

الجزء السادس من حاشية التوى وابن التميمي
على القاضي اليماني

T. C.
MILLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGİP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1312

١٤٩٩



RAGİP P.
Ks. N.
1489

١٤٩٩

R.

سید احمد و الطاهر
في الذكر حيث لا يجوز الاقتصار
في احدهما وقد استقصينا الكلام فيه في اواخر
تكملة سورة النقص في قوله تعالى ابن شركاني
الذين كنتم ترعونهم فهداهم هدايتهم في اوج
خاطرهم فلم يبق لهم شيء بعد

قوله ووقوع الاستفهام بعده دليل استقلاله
بنفسه او بما يضمره اى وقوع الاستفهام بعده
دليل انقطاعه عما بعده واستقلاله بنفسه ان قدر انه
ممر استأثر الله تعالى به او قدرت حروفه ان يكون
ايضا من كلمات او اصواتا موزنة منزلة حروف
التبعية اذ لا يكون لها محل من الاعراب حينئذ وان
قدر انه اسم القرآن او السورة كان له محل من
الاعراب على انه مرفوع بانه مبتدأ خبر محذوف
تقديره فيما تلى عليك لم او خبر مبتدأ محذوف تقديره
للتلوالم ولا يجوز ان يكون مبتدأ خبره احسب الناس
لان الاستفهام اخرجه عن صلاحية وقوعه
فمنه من نفسه لا يمكن التقدير بالقوله دم
نظرا لنفسه

(24.1)

(100)

قوله الحسبان مما يتعلق بضمين الجمل للذالة
على جهة ثبوتها ولذلك اقتضى مفعولين متلازمين
او ما يسددهما الى فعل الحسبان المداول عليه
بقوله احسب من جملة الافعال التي يتعلق بمضونات
الجمل لتدل على جهة ثبوت محمولاتها الموضوعات
فان قولنا زيد فاضل جملة حكم فيها بثبوت الفضل
زيد واذا اردت ان تخبر ان ثبوته عندك على وجه
الحسبان قلت حسب زيد فاضلا معناه ان ثبوت
الفضل زيد عندى على وجه الحسبان لا على
وجه العلم واليقين واذا اردت ان ثبوته عندك على
وجه القطع واليقين قلت علمت زيد فاضلا وكذا باقى
اقوال القلوب متعلق بضمين الكلام اي ان جهة
ثبوت مسنده المستند اليه فلكون موضعه اي ان جهة ثبوت
المحمول للموضوع لا جرم اقتضى مفعولين متلازمين هما
موضوع ومحمول عندنا به وسند في الاصل ومراده
بالتلازم لزوم المفعول الثاني الاول لالتلازم من
الطرفين كما هو المتأدّر من صيغة التلازم والظاهر
انه اراد التلازم في الذكر حيث لا يجوز الاقتصار
على احدهما وقد استتصنا الكلام فيه في اواخر
تفسير سورة النقص في قوله تعالى ابن شركائى
الذين كنتم تزعمون ان تقدم عهدا تسامه في اوج
خاطبك فقل له لم يجب شتمه بعد

1947

٢٢ * واللام في قوله جواب القسم كذا قيل ويجوز ان يكون للاعلاء

٢٣ * وصيغة المضارع مع كونه فتا ماضيا لانه مستقبل بالنسبة الى الامتحان وان كان ماضيا ايضا في نفسه وتكرار يعلم لتأثير متعلقه بمعلق الاول وجه تقديم الاول ظاهر

قوله لقولهم آمنا اشارة الى ان لام التعديل محذوف من ان في ان يقولوا وهو في تاويل المصدر فعناه ينسحب الى لقولهم آمنا وغيره فتبين من تمام المفعول الاول لان جملة وهم لا يفتنون حال من واوان يتركوا فيكون قيدا له وله والتقدير من تمام المقيد الذي هو الترك وتأتي المفعول حسب ان يقولوا آمنا وهو صلة الترك فيكون معناه مثل معنى حسبت ضربه لتأديب فحصل معناه احسب الناس تركهم حاصل لقولهم آمنا وغيره فتبين معنى الانكار المستفاد من الاستفهام راجع الى المقيد وهو مفهوم الحال اي ليس للذين آمنوا من الناس ان لا يفتنوا ولا يفتنوا في ايما نهم بالكلايف الشاقة ويتركوا بلا امتحان في صدق ايمانهم بل هم يفتنون فيه بانواع البلايا ليتم مخلصوهم في الايمان من منافقيهم والناثون في الدين من المتردين فيه وفي الكشف ان تقديره احسبوا تركهم غير مقتونين لقولهم آمنا فالترك اول مفعول حسب و لقولهم آمنا هو الخبر واما غير مقتونين فتمة الترك لانه من الترك الذي هو معنى التغير كقوله فتركته جزر السباع ينشئه * الا ترى انك قبل المجيء بالحسبان تقدر ان تقول تركهم غير مقتونين لقولهم آمنا على تقدير حاصل ومستقر قبل اللام الى هنا كلامه قال شرح الكشف بمحصول كلامه هذا ان جملة وهم لا يفتنون تأتي مفعولى الترك وقوله ان يقولوا آمنا تأتي مفعولى الحسبان لان المعنى على ما قرره احسب الناس ان يقولوا غير مقتونين لقولهم آمنا والتصيير والجعل اخوان في ان منبذها واحد وانها يتعديان الى مفعولين ثم طعنوا فيه بان قوله وهم لا يفتنون حال بالواو والواو صادرة عن جملة الجملتين مفعولى الترك و بالظاهرة انه ممتد الى مفعول واحد بمعنى يخلوا وقال بعضهم في الاعتذار من قبل صاحب الكشف قوله مال الى مذهب الاخفش حيث يجوز دخول الواو في خبر كان واخوانها قال شارح ابيات المفصل حكى عن الاخفش ان كان زيد وابوه قائم على نقصان كان و جعل الجملة خبرا مع الواو تشبيها لخبر كان بالخال ومما دخل الواو في المفعول الثاني فعل التصيير وقوله وصيرني هو لك وفي الحني بضرب المثل فان قوله وفي الحني يضرب المثل مفعول ثان اضربم الواو وقال صاحب الترتيب في قوله احسبوا تركهم غير مقتونين

٢٤ * ونعمت الدين من قلوبهم * ٢٥ * فليعمل الله الذين صدقوا ويكمل الكاذبين (سورة العنكبوت)

عوالى الدرجات) عليها الى على مشاق التكليف او الصبر عنها بالنسبة الى الشهوات قدح التفضيل في ولا يلقاها الا الصابرون على الطاعات وعز المعاصي قلة المصنف واجل هنا فقال بالصبر عليها * قوله (فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضي غير الخلاص عن الخلود في العذاب) فان مجرد تعاملا لما قبله اي التمسك بالدرجات يكون بالصبر على التكليف لا بمجرد الايمان بمقتضى الوعد * قوله (روى انها نزلت في ناس من الصحابة جرعوا من اذى المشركين وقيل في عمار قد عذب في الله) لكن الحكم عام اذ خصوص السبب لا يتنافى عموم الحكم وعمار بن عمار بن بامر رضى الله تعالى عنه وهو من اجلاء الصحابة وخطب له رسول الله عليه السلام فقل يا عمار يقتلك الفئة الباغية وقد قتل في وقعة معاوية وكان مع علي رضى الله تعالى عنه قد عذب في الله اي في دين الله وكان المشركون عذبوه بمكة بعد الهجرة وقصة مذكرة في تفصيل قوله تعالى * من كفر بالله من بعد ايمانه الآية * قوله (وقيل في مجمع مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رماه عمار بن الحضرمي بسهم يوم بدر فقتله فجر عليه ابواه وامرأته) مجمع بكسر الميم وفتح الجيم صحابي كان شهيدا في بدر مولى عمر بن الخطاب اي معتقه وقوله وامرأته وهو اول من اسلم شهيد يومئذ من المسلمين فقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الشهداء مجمع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة لكونه اول الشهداء من هذه الامة فآكرم بهذه الكرامة جزاء وفاقا فلا يلزم التفضيل على سائر الصحابة * ٢٢ * قوله (متصل باحسب او لا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها) متصل باحسب اي هو حال من فاعل احد الفاعلين المذكورين ومن لهية وهي مقارنتهم لهذه العادة مثل جاني زيد والشمس طالعة والواضح كونه استينافا قبل وعلى الاول هو صلة لانكار الحسبان اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان بانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعد الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطأ وتقرير لجهة الانكار والثاني تحطئة انتهى قوله وقد علموا ان سلم هذا التقدير اظهر كونه حالا بدون تحمل قوله في الامم كلها الكلية مستفادة من قوله فقامه لاطلاقه وفيه اشارة الى ان الناس لم يترك سدى في وقت وان وقع الفترة في بعض الاحيان * قوله (ولا ينبغي ان يرفع حلالها) هذا من باب الاكتفاء بالادنى اي فلا يجوز ذلك بل يحرم وعن هذا انكر الحسبان المذكور وهو المراد بالتوقع وما فهم من الروايات المذكورة هو التوقع لعدم اصابة الضراء والبأساء واما التوقع عدم فرض الطاعات والتهنى عن الشهوات فلا يخفى من تلك الرواية مع ان المصنف قد جعله عاما لها فليخرج من محله * ٢٣ * قوله (فليتعلق ٢٤ * بالامتحان تعلمنا حاليا) وهذا التعلق حادث بتعلق بان الشيء وجد الآن او قبل والجزء يرتب عليه واما التعلق بان الشيء سيوجد او سيمضي فمقسم باق اولا وبدا لا يفتقر اصلا ولا يرتب عليه الجزاء ولذا لم يحمل تعلق العلم عليه بل حله على لاول مرة قوله بالامتحان فانه متعلق ببقاء ولا ريب في ان ما تحقق بالامتحان حادث والحاصل ان صفة العلم القديمة وله تعلقان قديم حادث فالمراد هنا التعلق الحادث فلا اشكال بانه يلزم حدوث العلم مع انه قديم لما عرفت من ان المراد التعلق الحادث بعد حدوث العلم وقد عرفت ان المراد معاملة الامتحان والاختبار والكلام بناء على الاستعارة التمثيلية وقد مر توضيحه في سورة البقرة في قوله تعالى * واذا جئنا ابراهيم ربه * الآية وفي قوله تعالى * ولناؤنكم بشئ * الآية قوله حاليا اشارة الى كون التعلق حادثا والباء في الامتحان للسمية واللابسة وكونها للتعبية خلاف الذوق الا ان يراد بالامتحان ما به الامتحان * قوله (تجربته الذين صدقوا في الايمان) اي عنته الناس * قوله (والذين كذبوا فيه)

(ارادة)

٢٤ * ام حسب الذين يعملون السيئات * ٢٥ * ان يسبقونا * ٢٦ * ساء ما يحكمون * ٢٧ * فان اجل الله * ٢٨ * لا ت (الجن العشرون)

بارادة التعلق الحادث فلا حاجة الى ارتكاب المجاز لدفع ذلك الاشكال على ان ارادة التغير او المجازاة انما تتم بارادة التعلق الحادث لانه السبب للتغير والجزاء دون التعلق القديم فالاولى كونها اشارة الى ان اخبار علمه يلزمه التغير والمجازاة لا اشارة الى وجه آخر * قوله (وقرى) وليعلم من الاعلام اي ويعرف منهم الناس او ليستهم بسمة يعرفون بها يوم القيامة كيدض الوجوه وسوادها) ويعرف منهم فيه اشارة الى ان يعلم من الاعلام المأخوذ من علم معنى عرف لامن افعال القلوب فله مفعولان احدهما محذوف وقوله ويعرف منهم الناس اشارة الى ان المحذوف هو المفعول الاول قوله اول يستهم الخ فيكون الاعلام حيث من الاعلام بمعنى وضع العلامة فيتمدى الى مفعول واحد كما اشار اليه * ٢٢ * قوله (الكفر والمعاصي) ظاهره انه حله على الكافرين وقيل جعل المصنف شاملا للمؤمنين والعصاة والكافرين كانه اخذ من قوله والمعاصي لكنه ضعيف لان عادته ذكر المعاصي بعد الكفر مع ان المراد الكافرون قوله ليشمل المؤمنين السابق ذكرهم لا يقتضي الشمول وخص صاحب الكشف بالمؤمنين لان الناس فيما قبله المراد به المؤمنون فيخصص بهم ما قبله وتبعه صاحب الارشاد * قوله (فان العمل يعم افعال القلوب والجوارح) افعال القلوب وهذا شائع في كلام العلماء وفي التوضيح اشارة اليه وقد صرح شرح الحديث عموم العمل الى افعال القلوب في حديث انما الاعمال بالنيات فن انكر ذلك فقد اختلف على قلبه وما في الرغب من ان العمل ما كان عن قصد لا يتبع اطلاقه على فعل القلب لانه ايضا صادر عن قصد واو باعتبار مباديه * ٢٣ * قوله (ان يقولوا فلا تقدر ان تجازيهم على مساوئهم) هذا ملايم لكون المراد الكفرة دون المؤمنين الا ان يقال ان اصرارهم على المعاصي نزل مغفرة من يتوقع ذلك فهذا الحسبان ليس بحقيقي بل استعارة تمثيلية فتأمل وكن على بصيرة * قوله (وهو ساء مسد مفعول حسب وام شتطعة والاضراب فيها لان هذا الحسبان ابطل من الاول واهذا عاقبه بقوله ساء ما يحكمون) وهو ساء لاستعماله المسند والمسد اليه كقوله تعالى * ام حسبهم ان تدخلوا الجنة * وام شتطعة افتقد شرط الاتصال وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد وكونها لا احد الشيئين او الاشياء وهنا ليس كذلك اذ الحسبان كلاهما واقعان منهم وان قطع النظر عنه يحتمل ان يكون متصلة اذ القائلان فاعلها محمد عند التخصيص والتعير بالوصول للتشبيه على سوء صنيعهم ولذا اقيم الظاهر مقام المضر قوله والاضراب الخ مبتدأ خبره لان هذا الحسبان ابطل من الاول اذ فيه في القدرة اما اعتقادا او تنزيلا كما عرفت او تنزيلا فقط على ما اختاره المفسرون واما في الاول فلا في القدرة وله تشبيها وتنزيلا * ٢٤ * قوله (اي يسئ الذي يحكمونه هذا او حكما يحكمونه حكمهم هذا فحذف المخصوص بالمدح) اي ساء هنا من افعال الذم دون الافعال النامة بمعنى قبح وماء ووصولة والعائد في صلتها محذوف كما قال الذي يحكمونه وهو فاعل ساء والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة صفة يحكمون اي يسئ حكمهم يحكمونه حكمهم كافي بالكشاف قيل ووجد في بعض نسخ هذا الكتاب ومصدره ايضا و يسئ حكمهم فيشذ بكون ماثريا والفاعل مضمير مفسر بالتعير كما فصله في قوله تعالى * يسئ الشقراوية انفسهم * الآية واختار ابن كيسان كون ما مصدرية ولصدر المألوف مخصوص بالذم فالتعير محذوف اي يسئ حكمهم حكمهم وقد وقع في نسخة هكذ فيشذ الفاعل مضمير مفسر بالتعير ويجوز كون ساء بمعنى قبح لكن يغرب المبالغة * ٢٥ * قوله (من كان يرجو لقاء الله) اي من استمر رجاءه الى الموت ولذا لم يجز من يرجو * قوله (في الجنة) وقيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه او الى العاقبة من الموت والبث والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال عبيد قدم على سيد بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقاه يشتر للمرضى من افعاله او بسخطه لم يخطئه منها) في الجنة فان المراد رؤية الله تعالى بلا كيف كما هو مذهب اهل السنة ويلزمه كل خبر ونعيم والنجاة عن عذاب اليم مرض اقول المذكور لانه خلاف الظاهر بل ادع قوله على تمثيل حاله الخ كالصريح في كونه استعارة تمثيلية شبه حاله بحال من اتى ملكا عظيما احبائه فآكرم فوق ما يتناه فذكر ما هو الموضوع للتشبيه واريد التشبيه كما اوضحه المصنف قوله او بسخطه الخ فيكون كقوله تعالى * وقدمت الى ما علموا من عمل * الآية ذكره استطرادا وحله على تقدير المضاف او القول بانه مجاز مرسل لاستعماله في لازمه مخالف لظاهر كلام المصنف مع انه يتحمل المبالغة * ٢٦ * قوله (فان الوقت المضروب للقاءه) اي التعيين للقاءه بتقدير المضاف بلى معنى كان * ٢٧ * قوله (لجاء

(٢)

(س)

١١ لقولهم امنا نظرا لانه يؤدى الى انهم تركوا غير مقتونين وانما الكلام في الله وليس معنى الآية ذلك بل معناها احسب الذين يظنون بكلمة الشهادة انهم يتركون غير مقتونين بل هم لمقتونين ليعبر الراسخ في دينه عن غيره وتلخيص النظران فعل الحسبان اذا تعاقى بمقتونين الجملتين كما ذكره يلزم ان يكون الكلام في الله كانه قيل احسبوا ان تركهم غير مقتونين بسبب قولهم هذا لا بسبب آخر فقول المعنى الى انهم تركوا غير مقتونين بسبب آخر غير قولهم امنا وليس معنى الآية هذا واجاب بعضهم عن هذا النظر بان ذلك انما يلزم ان لو كان التقدير ما قدر اما اذا قدر احسبوا تركهم غير مقتونين يحصل لقولهم امنا كاذب عليه بقوله على تقدير حاصل قيل اللام استقام المعنى كانه قيل لا ينبغي ان يحسبوا ان اجراء كلمة الشهادة على السننهم سبب لان لا يفتنوا اقول ان المحذور المذكور باق في هذا التقدير ايضا لان معنى هذا التقدير احسبوا ان حصول تركهم غير مقتونين اقوالهم امنا يؤدى الى ان حصول تركهم غير مقتونين ليس بسبب قولهم امنا بل بسبب اخر لان معنى النبي يرجع الى قيدا للكلام وهو هنا عاية قولهم ذلك لحصول تركهم غير مقتونين فاجواب الصحيح بتدري ان الترك لما دخل بمفعوله تحت الحسبان المنفي بغيره الانكار انصب معنى النبي الى مضمون جملة وهم لا يفتنون فرجع نفي النبي الى الاثبات فكان المعنى انهم جعلوا مقتونين ثم علل هذا الاثبات بقوله ان يقولوا امنا فالعنى جعلوا مقتونين اقوالهم امنا فحصل معنى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون احسبوا ان لا يفتنوا لقولهم آمنا ويرجع هو الى انهم يفتنون لقولهم آمنا فاعتبرا القيد الذي هو ان يقولوا آمنا بعد اعتبار النبي ليكون قيدا للنفي وعلة له فمعنى قوله احسبوا تركهم غير مقتونين اقوالهم امنا لا ينبغي ان يحسبوا تركهم غير مقتونين حاسلا فالتنيز بالهزة لا يتجاوز فيؤدى الى انهم يفتنون ثم قد بقوله ان يقولوا آمنا يفتنون لقولهم هذا فالمراد بهذا القيد تعليل النبي لانفي التعليل فان قلت هو تعليل الاثبات لا تعليل النبي لانك قدرت ان حاصل المعنى يفتنون لقولهم امنا قلت ذلك الاثبات توجب في النبي فيرجع القيد الى النبي ونظر صاحب الترتيب مبنى على اعتبار القيد قبل اعتبار النبي فيقول المعنى الى انفي القيد فبريد السؤال المذكور وقيل في جواب هذا السؤال المذكور ان دلالة المظهر الذي ذكره من ان الكلام في الله محبورة لان الكلام مع قوم مخصوصين كقوله تعالى لا تأكلوا الرابضاء ضاعفة قال الراغب الترك رفض الشيء قصدا واختيارا وقهرا واضطرا فان الاول قوله وتركوا بعضهم يؤيد في بعض ومن الثاني قوله تركوا من جنات وعيون ومنه تركه فلان لا يخلقه بعد موته وقيد في كل فعل تنهى به الى ماله نحو ١١

قوله والمعاصي الخ هذا لا يلام قوله في تفسير قوله
• بفقر اكبر من ذنوبكم • بعض ذنوبكم وهو ما سبق
فان الاسلام بجبه فلا يؤخذ به في الآخرة وايضا
كلامه هنا بوجه ان المعاصي مطلقا صغيرة او كبيرة
مكفرة بالطاعات مع ان المقرر في محله ان الصغار
معفو عنها بالطاعات فامل
سعد

١١ تركته كذا ويجري مجرى جعله كذا ومراد
صاحب الكشف من قوله لانه من الترك الذي هو بمعنى
التصبر وهو هذا المعنى الأخير
قوله والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها
ولا ينبغي ان توقع خلافها يعني اتباع الانبياء قبلهم
فداصلهم من النكاح والجنح نحو ما اصابهم وما هو
اشد منه فصبروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قد كان من قديمكم يؤخذ فبوضع المنشار على رأسه
فيغرق فترين ما بصرفه ذلك عن دينه ويمشط
بامشاط الحديد مادون عظمه من لحم وعصب
ما يصرفه ذلك عن دينه فهو كذلك لا يمتحن فلان
وقد امتحن من هو خير منه

قوله فليتلى علمه بالامتحان ثم انما بالمدل ظاهر
الآية على انه تعالى يعلم صدق الصادق في الايمان
وكذب الكاذب فيه بعد الامتحان وهذا بوجه انه
تعالى لا يعلم قبل الامتحان والحال انه تعالى عالم
بالاشياء كلها قبل وجودها وبعدها ففسر
رحمه الله ليعلم بالاعتاق علمه بالامتحان تعلقا حاليا
فان علمه تعالى كان متعلقا قبل الامتحان ايضا لكن
ذلك التعلق هو التعلق بالمضوى وتعلقه بعد الامتحان
هو التعلق بالحال وهذا التعلق ما كان قبل الامتحان
وعلمه تعالى لم يزل قبل وبعد قال صاحب الكشف
لم يزل علمه معذوما ولا يعلم موجودا الا اذا وجد
قال صاحب الاتصاف هذا يوم مذهبنا فاسدا
وهو ان العلم بالكان غير العلم بالهيكون والحق ان
علم الله تعالى واحد يتعلق بالوجود زمان وجوده وقوله
وبعده على ما عوليه وقائدة ذكر العلم بالتيه بالسبب
على المسبب وهو الجزاء اي علمهم ولنجازيتهم
بحسب علمه فيهم فيكون وعدا للمطيعين ووعدا
للعاصين وقال الامام علم الله صفة يظهر فيها كل
ما هو واقع فقبل التكليف كان الله تعالى يعلم ان زيدا
سيطيع وعمر واسمعيلى هم وقت التكليف يعلم انه مطيع
والاخر عاص وبهذا الايمان يعلم انه اطاع والاخر
عصى ولا يتغير علمه في شيء من الاحوال وانما المتغير
المعلوم ويتبين هذا بمثال والله المثل الاعلى وهو ان المرأة
الصغيرة اذا علفت وقول بهازيد وعليه ثوب
ايض ثم عمر وعليه ثوب اصفر قش كالا فيها على
حسب ما هم عليه بها الاختلاف المرأة لا يتغير من كونها
حديثا ومدورا وصغيرة بل المتغير الخارج وعلم الله
اعلى واجل فان المرأة مخلوقة وعلم الله قديم وقال ١١

٢٢ وهو السميع * ٢٣ * العليم * ٢٤ * ومن جاهد * ٢٥ * فانما يجاهد نفسه *
٢٦ * ان الله لفي عن العالمين * ٢٧ * والذين آمنوا وعملوا الصالحات لكثرت عنهم سيئاتهم *
٢٨ * وانجز بهم احسن الذين كانوا يعملون * ٢٩ * وعسى ان انسان بوالديه حسنا *
(سورة العنكبوت) (٦)

واذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كائنا لا محالة فيا بدر ما يحق امله وصدق رجاءه او ما يستوجب به
القرية والرضاء) جاء فيه استعارة تسمية مصرحة قوله كان اللقاء كأنه هذا ابلغ من القول فان لقاء الله لا يكون
كناية اذ بجي الوقت كناية عن حصول ما فيه قوله فليبادر اشارة الى جواب الشرط وما ذكره
أقيمت مقامه وما يحق امله هو الطاعات بالنيات الخالصات اشارة الى ان الرجاء هو الامل لا بمعنى الخوف لانه
لا تناسب المقام وان استعمل في كلامه بمعناه قوله ويصدق رجاءه كالتفسير لما قبله اذ التصديق هنا بمعنى
التحقق لا بمعنى المشهور وقوله او ما يستوجب القرية عطف على ما حقق امله فانه يحقق لاحالة سواء كان يعمل
بلقاء الله الوصول الى العاقبة من الموت فانه لا يصح القول بما يحق امله فانه يحقق لاحالة سواء كان يعمل
الصالحات او لا واما الرتبة او الوصول الى الثواب انما هو بالبرات فهو يحقق ما يبتغى ويكون باعنا حصوله
بمنقضى الوعد ٢٢ (لا فوال عباد) ٢٣ * قوله (بعائدهم وافتهم) وفيه دليل على ان السمع صفة
غير العلم ختم به الآية اذ الرجاء المذكور انما يفيد اذا قارن الاعمال الصالحة فهي اما اقوال او افعال
او اعتقادات فيكون وعدا على حصول رجاءه وينفع منه الوعيد في ترك المأثورات وارتكاب المنهيات ومن
جاهد هذا ابلغ من القول ومن يعمل من الصالحات من وجهين ٢٤ * (نفسه بالصبر على مضض الطاعات
والكف عن الشهوات فانما يجاهد نفسه) ٢٥ * قوله (لان متفعتها لها) فالقصر اضافي بالنسبة اليه
تعالى فلا ينافي متفعتها غيرها من العباد كاستغفار الاب بعمل ولده الصالح مثلا فالآية الكريمة كالتكريل
والاحتراس ٢٦ * قوله (ولا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف عباده رجة عليهم ومراعاة اصلاحهم)
فلا حاجة به الى طاعتهم فهذه الجملة تذييل لما قبله مقررته لمفهومة وضع العالمين موضع الصبر للجبانة والعموم
الشعور كافي في الربط وانما كلف استئناف بيان الحكمة في امرهم ونهيهم ٢٧ * قوله (الكفر بالايمان
٢ * والمعاصي باتباعها من الطاعات) الكفر بالايمان اشارة الى ان البتة لا يكون موصولا سبب لمضون الخبر
فالايمان سبب لمخرج رمة الكفر والطاعات سوى الايمان سبب لعفو المعاصي سوى الكفر هذا لمن سبق ايمانه بالكفر
وامان لم يسبق فالايمان والعمل سبب لتكفير السيئات ولا يلزم من كون المجموع سببا كون كل واحد منهما سببا
٢٨ * قوله (اي احسن جزاء اعمالهم والجزاء الحسن ان يجازى بحسنة حسنة واحسن الجزاء هو ان يجازى
الحسنة الواحدة بأحسن وزيادة) اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والتقدير بالا حسن لان الجزاء خير
من الاعمال كما وكيفا فالمراد بالاحسن الجزاء الاحسن لا احسن الاعمال والمراد بالاعمال الاعمال التي
يشاب عليها فلا تتناول المباح ٢٩ * قوله (باعائه) اي باعطائه من آتى من الافعال كذا في اكثر النسخ
وهو الصحيح وفي بعض النسخ بآتيه من آتى من الثلاث مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اي بآتيه والديه
هذا اذا قدر بآتيه بعد قوله بوالديه والافعال هو المذكور في النظم * قوله (فعلا ذا حسن او كانه
في ذاته حسن افطر حسنة) اي حسنة معمول للمضاف المقدر بتقدير مضاف اي ذا حسن واولم بقدر لقصد
المباينة لكن اول الاعتراض بانه يلزم حذف المصدر واقفاء معمول وهو غير جاز مدفوع بانه يجوز اقام
الدليل عليه * قوله (ووصى بيجري مجرى امر معنى ونصرها) ولم يقل معنى امر تنبيه على انه ليس بمعناه
بل يجرى مجراه في كلامهم ولذا عدى بالبهاء فيكون وجوب الاحسان مستفادا منه بلا حاجة الى جعل
وصنا انشاء الوصية لاحدهما ثابتة بدلالة النص * قوله (وقيل هو بمعنى قال اي وقتلناه احسن
بوالديه حسنا) لان الوصية يكون به فاستعمل بمعناه مجازا بملافة الاطلاق والتفديد اي وقتلناه احسن اشارة
الى ان بوالديه حيثن متعلق بالمقدر وهو احسن امر من الاحسان فيكون حسنا معقولا مطلقا يحذف الزند
ووضع موضع المصدر له مرصه لا حياجه الى التقدير كعرفته وايضا هذا مقتضى ان يقال بوالديه وان امكن
الجواب عنه بانه بيان حاصل المعنى لان ما تضمن القول يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير لاول عند
الكوفيين كما قيل فقوله بوالديه متعلق بوصنا وهذا كله يخالف بين المصنف على ان بناء الكلام على مذهب
الكوفيين وهو ضعيف ليس يستحسن في كلام الله تعالى * قوله (وقيل حسنا متصبع بفعل مضمر على تقدير
قول مسر للتوصية اي قلنا اولها او افضل بها حسنا) وقيل هذا مذهب آخر فيقدر القول لان وصنا
يدل على قول مضمر وعن هذا قال اي قلنا اولها امر من الابلاء بمعنى الاعطاء معقول القول او قبل اي قلناه

(اقبل)

٢٢ * وان جاهدك لشرك في ما ليس لك به علم * ٢٣ * فلا تطعهما * ٢٤ * الى مرجعكم *
٢٥ * وتنبكم بما كنتم تعملون *
(الجزء العشرون) (٧)

افعل بهما وعلى التقديرين قوله حسنا مفعول للمباينة او بتقدير المضاف اي ذا حسن والفرق ان في الاول
وصنا بمعنى قلنا بملاحظة حاصل المعنى وفي الثاني القول مقدر والمآل واحد لكن لا شك في الثاني
في بوالديه بالغبية اذ قلنا مقدر بعده وجه الترميض كثرة التقديرات * قوله (وهو اوفى لما بعده) وهو وان
جاهدك بالخطاب وان هذا نهى وذلك امر صريح واما في الاول فالامر ثابت بطريق الالتزام فهو موافق
لما بعده ولذا قال هنا اوفى * قوله (وعليه بحسن الوقف على بوالديه وقرى حسنا واحسانا) لعدم
ارتباطه بما قبله من جهة الاعراب بل هو جملة مفسرة لما قبلها وفيه اشارة الى ان الوقف قبيح في غير ذلك
٢٢ * قوله (بالهيبة) ٢ صالة علم حذف اظهرها * قوله (عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا
بان ما لا يعلم ٣ يحسنه لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه) عبر عن نفيها اي مقتضى الظاهر
نفيها لكنه عدل عنه الى نفي العلم الاشعار المذكور وليس مراده ان نفي العلم مجاز او كناية عن نفي المعلوم حتى
يرد عليه ان هذا يخالف لما في سورة القصص من ان هذا من خواص العلوم الفعلية كما يدل عليه قوله عبر
عن نفيها ولم يقل المراد بنفي العلم نفي المعلوم كما في سورة القصص وشستان ما بين العبارتين على ان ما ذكره
في تلك السورة غير مسلم على اطلاقه كالفصل هناك ولعله اشارة الى ذلك هنا كما هو عادته ان سلم ذلك ٤
والتعير بجاهدك لانه لو وقع لوقع على نهج المجاهدة وكلة الشك بالنسبة الى نفس الامر لا اليه تعالى ولما كان
غاية المجاهدة الاشرار عدى بالام وتعديته بعلى في سورة الاحقاف لانه كما قلنا في ٢٣ * قوله (في ذلك
اذلاطاعة للمخلوق في مصيبة الخالق) في ذلك اي في الاشرار واطعهما في الامعية الخالق كانه عليه قوله
فانه لا طاعة للمخلوق الخ واشار ايضا الى انه لا طاعة لهما في غير الاشرار ايضا من المعاصي وتخصيص
الاشرار لكونه اعظم الجرائم والاطاعة فيه يفضى الى اكبر المهالك قيل قوله فانه لا طاعة الخ حديث مخرج
في السنن فيكون اقتباسا * قوله (ولا بد من استحضار القول ان لم يصح قيل) اي وقتلنا ان جاهدك ان لم يصح
قيل ثلثا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية كونه خيرا او انشاء تابعة لجوابها فتكون هنا
انشائية تكون جزاء الشرط فهيا ووصينا خيرا فلا يصح عطف ان جاهدك عليه او لا يحسن وباضمار
القول يكون خيرا واما اذا اضمر القول قيل بعد قوله بوالديه فيجوز عطفه على مفعول القول وهو احسن
المقدر عطف الانشاء على الانشاء قيل واما عطفه على قلنا المفسر للتوصية فلا يضر لما فيه من تفيدها
بعدم الافضاء الى المصيبة ما لا فكأنه قيل احسن اليهما واطعهما ما لم يأمر بالمعصية انتهى وانت خير
بانه حيثن يلزم عطف الانشاء على الاخبار والتفديد المذكور للقول وما يستفاد من آخر كلامه انه
عطف على القول واما الاشكال بان عطفه على القول يقتضي ان يكون من الوصية بالوالدين لما عرفت
ان قلنا المقدر بعد بوالديه تفسير للوصية في فروع اما اولافلانه يجوز ان يكون المفسر عام كما يجوز بعضهم
واما ثانيا فلان قلنا يجوز ان لا يكون تفسيرا للتوصية فيكون شاملا للوصية وغيرها فيشمله التوصية
يحصل الارتباط بما قبله واما ثانيا فلانه يجوز ان يكون انتهى عن اطاعتها من الوصية بالوالدين حيث يكون
ذلك تخليصا عن الاضلال وهو برهما وايضا يتضمن انتهى عن اطاعتها الامر بالدعوة الى التوحيد وهو
احسان عظيم وبر جسيم ٢٤ * قوله (مرجع من امن منكم ومن اشرى ومن بوالديه ومن حق) مرجع الخ
بيان ارتباطه بما قبله وان التعميم لعدم خلو الانسان عنها في نفس الامر والجمع هنا مع الافراد فيما قبله للنظر الى اقله
وهو مقدر والى معناه وهو وجع لكونه محلي للام الاستغراق وكذا في فانبتكم ٢٥ * قوله (بالجزاء ع عليه
والآية تزل في سعد بن وقاص رضي الله تعالى عنه وانه حنة فانها لما سمعت باسمه حنت ان لا تنقل من الضع
ولا تضع ولا تشرب حتى يرتد وليت ثلثة ايام كذلك) بالجزاء عليه ثبه به على ان الآتيه بالفعل وهو ابلغ من
الاخبار بالقول وان كان مجازا قوله حنة يفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون من الضع يفتح الصاد
المجبة وتشديد الحاء المهملة الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس وحرها وفي الكشف روى عن ان سعد
ابن ابى وقاص الزهري حين اسلم قالت امه وهي حنة بنت ابى سفيان بن امية بن عبد شمس باسعد بلغني
انك قد صابت فوالله لا يظنني سقيقتك من الضع والريح وان الطعام والشراب على حرام حتى تكفر
بمحمد عليه السلام وكان احب ولدها اليه فاني سعد وبقيت ثلثة ايام كذلك فجاءه سعد الى رسول الله

٢ على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
سعد
٣ قوله ما لا يعلم حسنة لا يجوز اتباعه اي في باب الاعتقاد
وهو ظاهر وفي باب العمل ايضا اذ لا يجوز اتباعه بالظن
رأسا كما ينه المصنف في قوله تعالى وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون في سورة البقرة
٤ ولك ان تقول هذا كقوله ولا ترى الضب يخرج
اي لا ضب ولا يخرج والمعنى هنا ليس له غير الله
فضلا عن العلم فالتنبي متوجه الى المقيد والقيدي جميعا
سعد
قوله الى مرجعكم ط بالموت او بالتشور والفاء في
فانبتكم بالنظر الى الموت لعدم الاعتداد بين الموت
والشر
سعد
ط وترك العطف لكونه مقرا لما قبله كما اشار اليه
بقوله مرجع من امن منكم الخ
سعد
٥ فيكون فانبتكم ووعد او وعيدا
سعد
١١ محي السنة ومعنى الآية وليظهرن الله الصادقين
من الكاذبين حتى يوجد معلوم لان الله تعالى عالم بهم
قبل الاختبار
قوله اي وليعرفهم الناس قال ابن جني وليعلم
بضم الياء وكسر اللام اي وليعرفهم الناس من هم
حذف المفعول الاول ولك ان لا يحذفه على انه من
قولهم ثوب معلم او فارس معلم اي اعلم نفسه في الحرب
بشوب او غيره فيكون من العلامة موثقه قوله رحمه الله
اوليسهم بسمعة يعرفون بها والمعنى يشهرن الله
الذين صدقوا اي ليعلنهم مشهورين بعلامه
الصدق كيباض الوجوه وكل العيون وليعلمن
الكاذبين مشهورين بعلامه الكذب كسواد الوجوه
وزرقه العيون
قوله فان العمل بام افعال القلوب والجوارح ادرج
الكفر الذي هو عمل القلب لانه اعتقاد بما قبله الخ
في السئات التي هي قبائح الاعمال اضطره الى ان يجعل
العمل اعم
قوله ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم وهم
لم يحسبوا الموت والسبق حقيقة ولم يطمعوا فيه
ولكنهم لغفتهم وقلة فكرهم في العاقبة واصرارهم
على المعاصي في صورة من يحسب ذلك ويطمع
فيه فانهم لا يشكون في الجزاء لكنهم زلوا بسبب
جرهم على غير موجب العلم وهو غفلتهم واصرارهم
على المعاصي منزلة من يبتغي الجزاء اي لو اعتقدوه
ما صروا على المعاصي قوله وام منقطة المعنى بل احسب
والاضراب فيها اي في هذه الآية لان هذا الحسبان
ابطل من الحسبان الاول لان الاراين يقدرون انهم
لا يحسبون في ايمانهم وهؤلاء يظنون انهم
لا يجوزون بسببناهم

قوله اي يس الذي يحكونه او حكما يحكونه
حكمهم هذا يعني يس ولطف ما يحتمل ان يكون
معرفته موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة بمعنى
شيء فهو على الاول مرفوعة المحل على انها فاعل
يس وعلى الثاني منصوبة على انها مفعولة في يس
من الصبر اليهم والخصوص بالذم على التقديرين
محذوف وهو حكمهم فالعنى على الاول يس الذي
يحكونه حكمهم هذا وهو حسب انهم ان يس وخالقهم
وينجوا عن مجازاته على اعمالهم وعلى الثاني يس
شئنا حكمهم هذا وقد اخذ رده الله ما هو محصل
اللام العلاء فيه فان المالكى قال ما في موضع نصب
وهي نكرة اي شئنا يحكونه وقيل ما في موضع رفع
وهي معرفة اي اساء الشئ الذي يحكونه وقال ابن
كيسان ما مع الفعل مصدر في موضع رفع اي اساء
حكمهم
قوله وهو ساد مسند مفعول حسب اي قوله
ان يسبقونا لاشتماله مستنداً ومستنداً اليه ساد مسند
المفعولين فالتقدير ام حسب الذين يعلمون السبب
سببهم اي انما حصل كما ان معنى قولك حسب ان زيدا
فاضلاً حسب فضل زيد حاصل اقسام ان مع
اسمه وخبره مقام مفعول حسب وكذا ان يسبقونا ساد
مسنداً
قوله في الجنة وقيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه
قوله في الجنة اشارة الى احتمال ان يراد باللقاء حقيقة
معناه لان المؤمنين يلقون ربهم في الجنة ويرون لقاء
ورؤية بلا كيف على ما عود مذهب اهل السنة وقوله
وقيل المراد بالوصول الوصول الى ثوابه الى العاقبة
اشارة الى احتمال كونه مجازاً كما شاع من باب التثنية قوله
واذا كان وقت اللقاء اتيا كان اللقاء كاشفاً هذا بيان
لوجه وقوعه فان اجل الله لا يتجوابا للشرط وجوابا
لسؤال قدره الامام من ان قوله من كان يرجوا شرط
وجزاؤه فان اجل الله لا يتعلق بالشرط لعدم
عند عدم الشرط فيلزم منه ان من لا يرجو لقاء الله
لا يكون اجل الله اتياه والاجل لكل احد لا محالة
وخلاصة الجواب ان هذا الكلام وارد في حق من علم
بدليل وسبيل هذه الطريقة سبيل الكناية لانه
اذا حصل العلم بان لقاء الله مستلزم للاجل المضروب
كان ذكراً لاجل شاهدها على حصول اللقاء بوجه
برهاني فقام ان اجل الله لا يتعلق مقام ان لقاء الله آت
وقائده ساد هذه الطريقة التنبيه والحث على الطاعة
والثأب لاخذ الزاد وهو المراد بقوله رده الله فليدار
ما يحقق الله وجواب الشرط في الحقيقة هو فليدار
الى الطاعة او فليأته ونحوه والمذكور في معرض
جواب الشرط ليس جواباً في الحقيقة بل هو دليل
الجواب اقامة للعلم مقام المعلول فالعنى من كان يرجو
لقاء الله فليبادر الى الطاعة لان اجل الله

٢٢ * والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين * ٢٣ * ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا
اؤذى في الله * ٢٤ * جعل فتنة الناس * ٢٥ * ادب الله * ٢٦ * ونحن جاهدناهم من ربك *
٢٧ * ليقران الماكنهم * ٢٨ * اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين * ٢٩ * وليعلم الله الذين
آمنوا * ٣٠ * وليعلم المنافقين *
(سورة العنكبوت)

عليه السلام وشكا اليه فزلت هذه الآية انتهى ولما لم يكن خصوص السبب مانعاً عن العموم بين الحكم
على وجه العموم * قوله (وكذا التي في الإيمان والحقائق) وكون ما في الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي
ما سياتي فيها من انها نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول كما قيل
٢٢ * قوله (في جنتهم) وهذا معنى ادخالهم فيهم وكونهم معدودين من جنتهم لانه فيهم واعمالهم
الصالحة ايضاً والمراد الصالحون السابقون من النبيين والصديقين والشهداء المكرمين * قوله (والكمال
في الصلاح) منتهى درجات المؤمنين ومنتهى انبياء الله والمرسلين (والكمال الخ اشارة الى دفع اشكال
ان الصلاح منتهى من جانب المتبادر فاعنى سبب في الاخبار عن ادخالهم فيهم فدفع بان المراد الكمال في الصلاح
وهو الذي لا يشوبه معصية ما فالمراد بالعلم الصالح ما هو بالنية الخالصة وما هو في مرتبة الاحسان قيل
وله مراتب غير متناهية اي بمعنى لا يقف عند حد ويؤيده قولهم ان العارف اذا وضع عصاه بدله سفر
ولا يصل الى مرتبة اذا وضع عصاه لا يظهر له سفر والمراد بان يتقرب الى الله كطلب ابراهيم عليه السلام والحقني
بالصالحين وغير ذلك * قوله (اوفي مدخلهم وهو الجنة) اي بتقدير المضاف وهذا دفع آخر للاشكال
المذكور في قوله في الجنة حقيقة وفي الاول مجاز ٢٣ * قوله (بان عدبهم العبرة على الإيمان) على التعليل
كان في قوله في الجنة السببية اوفي به بتقدير الشان اي فاذا اؤذى في الله في شان الله تعالى اولسبب الدخول
في دين الله ٢٤ * قوله (ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الإيمان ٢٥ في الصرف عن الكفر)
في الصرف عن الإيمان اي في شان الصرف عن الإيمان هذا وجه الشبه وهو الصرف مطلقاً ويلزمه المشابهة
في الهول والشدّة اي جعل فتنة الناس كفتنة الله في الهول والشدّة ويلزمه الصرف عن الإيمان فوضع المسبب
موضع السبب قوله في الصرف عن الإيمان قوله عن الكفر خارج عن وجه الشبه لما عرفت ان وجه الشبه هو الصرف
لكنه يتوعد بالاضافة في المشبه بكون الصرف عن الإيمان وفي المشبه به الصرف عن الكفر فلا اشكال بان وجه الشبه
ما يشترك المشبه والمشبه به فيه وهنالك كذلك ٢٦ * قوله (فتح وغنية في الدين فاشركونا فيه)
بيان نصر التوحيدين للتعظيم فهو ابلغ نصراً بك بالاضافة قوله وغنية لازم النصر ذكرها لانها باعثة قولهم انا كما
معكم في الدين قوله فاشركونا فيه اشارة الى ان المراد انا كما معكم طلب الاشراك في الغنية مجازاً لكونه لازماً
والافلا فائدة في اخباره لكونه معلوماً ولا يوجد فيه لازم فائدة الخبر ايضاً * قوله (٢٧ والمراد المنافقون)
ولذا قيل ومن الناس من يقول آمنا بالله اي بافواههم ولم يؤمنوا قلوبهم ولم يجي من المؤمنين من اؤذى
في الله الخ فالعامة تكون بحسب الظاهر * قوله (اوقوم ضعف ايمانهم فارتدوا من اذى المشركين) وفي
نسخة ضعيف ايمانهم وضعفه لعدم رسوخهم في التصديق اما لكون تصديقهم تقليداً اولكونه بالظن
الغالب وهو معتبر عند مشايخنا الحنفية بشرط ان لا يخطر بالبال نقضه فارتدوا والعناد بالله تعالى بسبب
ضعف ايمانهم * قوله (ويؤيد الاول اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ٢٨ من الاخلاص والنفائ)
ويؤيد الخ لكن السورة مكية على ما اختاره المصنف والتفريق ظاهر بالمدينة لان يقال ان المنافق من المشركين ظاهر
بمكة وما ظهر في المدينة التفريق من اليهود اواشارة الى ما قال يحيى بن سلام انها مكية الا عشر آيات من
اولها الى قوله وليعلم المنافقين اوليس الله اي يخفى حالهم وليس الله الخ الاستفهام الانكار الوقوع وهذا
البلغ من القول والله اعلم بما في صدور العالمين واعلم معنى العلامة وهذا العلم مما يترب عليه الجزاء وهو تعلق حادث
فالمراد الجزاء كناية وانما قال يؤيد ولم يقل ويدل عليه لاحتمال كون المعنى اوليس الله اعلم بما في صدور العالمين
من قوة الإيمان وضعفه وما يترب عليهما من الثبات واو وضعه على رأسه المشار ومن الارتداد واو ضرب
بالاجار ٢٩ * قوله (بقاؤهم) قيد الإيمان به لان المنافقين مؤمنون لكن بالسنتهم فقط لا بقلوبهم
فالغلبة بالإيمان بقلوبهم وعدم الإيمان بها ولذا لم يذكر بالسنتهم مع انها مرادة ايضاً وفي التعبير بالمنافقين
رعاية الفاصلة ٣٠ * قوله (فيجازي الفريقين) قدم آتفاً ان المراد بهذا العلم التعلق بالحادث وهو العلم
بان هذا الشئ وجد الآن او قبل فالمراد به ما يترب عليه من الجزاء واللباقة في وقوعه اكد والعلم وان وقع
على الذوات لكن المراد صفاتهم كانه قيل وليعلم الله المؤمنين المخلصين وليعلم نفق المنافقين اذا الجزاء
على الفريقين والتفريق حقيق على الاول وحكمى على الثاني اذ ضعف الإيمان في حكم التفريق في عدم الثبات

٢٢ * وقال الذين كفروا الذين آمنوا انهم سبيتنا * ٢٣ * ولحمل خطاياكم * ٢٤ * وما هم بحاملين
من خطاهم من شئ انهم كاذبون * ٢٥ * وليحمل انقاعهم * ٢٦ * وانقاع انقاعهم *
(الجزء العشرون)

على الإيمان ٢٢ * قوله (الذي نسله في ديننا) يريد ان المراد بالسبيل الطريق المعنوي في باب
الدين استعارة في ديننا متعلق بنسله لاسبيلنا اذا الجموع تفسير سبيلنا والظاهر انهم كانوا في سبيلنا
لكن اوقع الاتباع على السبيل اي قاطعاً مجازاً باللباقة او نزل المسالك منزلة السالك اذا الاتباع هو المشي خلف
ما شئ آخر حسياً وهو حقيقة او معنوياً وهو مجاز وهو المراد هنا ٢٣ * قوله (ان كان ذلك خطيئة)
اي الكلام بناء على القرض والتقدير والافلا وزر في الاتباع المذكور ولاجل * قوله (اوان كان بعث
ومواخذة) هذا على تقدير كون القائلين منكرين للبعث والعتاب كان الاول بناء على كونهم مقررين له
فان القائلين صاددين قريش وهم مختلفون في البعث كما بين في اوائل سورة النبا وهذا هو الظاهر ويحتمل
كونهم منكرين له في الاحتمال * قوله (وانما امروا انفسهم بالحمل طافين على امرهم بالاتباع مبالغة
في تعليق الحمل بالاتباع) اي ان الظاهر ان تبعونا نحمل خطاياكم كما عول الشائع فيما بعد الامر فعدل عنه
الى ما ذكر من امرهم على انفسهم بالحمل مع عطفه على اتبعوا وهو امر الخاسطين للدلالة على المبالغة
في تعاقب الحمل من حيث ان الامر يدل على الطلب لاسيما الطلب من انفسهم والظاهر في الطلب الاجتناب
فاذا الكلام ان كل من الامر من مطلوب الاجتماع في الحصول وان الامر الثاني مفرغ على الامر الاول ولا ريب
في ان التعليق على هذا الوجه ابلغ ولذا قال في الكشف والمعنى تعليق الحمل على الاتباع قوله امرهم مضاف
الى الفاعل وهذا اول من كونه مضافاً الى المفعول * قوله (والوعد) بالجر عطف على التعليق اي وانما
امروا انفسهم بالحمل الخ مبالغة في الوعد لما عرفت من ان الامر يفيد الوجوب فيفيد ان الخلف محال
وان الحمل محقق لا محالة ان كان ذلك الاتباع خطيئة وان البعث لو كان محققاً * قوله (بمخافة الاوزار
عنهم ان كانت تمة) الاولى بحمل الاوزار الخ ان كانت اي وجدت الاوزار تمة اي هنالك والاتباع المذكور
* قوله (تشجيعهم عليه) اي حلا على الشجاعة والجسارة على الاقدام وعلى الاتباع مفعول له المبالغة
وعلة تحصيله * قوله (وبهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ
انهم لكاذبون) اي ان كلامهم امر وانشاء لا كذب فيه كالا صدق لكن بهذا الاعتبار اي اعتبار كونه
تعليقاً ووعداً لانه في المسالك خبر اذ التقدير ان تبعونا نحمل خطاياكم والحكم في الجزاء والشرط قيد له على
ما اختاره صاحب المفتاح وتبعه صاحب التلخيص وكلام المصنف بناء عليه وفي الكشف شبه الله حالهم حيث علم
ان ما ضمنوه لا طربق لهم ان يفوا به فكان ضمناهم عنده لا على ما عليه المضمون بالكاذبين الذين خبرهم لا على
ما عليه الخبر عنه ولم يرض به المصنف فجعل على الكذب الحقيقي لان الحكم في ونحمل غير مطابق للواقع
كما قال تعالى وما هم بحاملين وان قلنا الحكم بين الشرط والجزاء الكذب في التعليق ثم في كلامه تنبيه على
ان المعنى ليس على انشاء الضمان والكفالة لانه لا وجه له في مثل الاوزار والاشغال بل مقصودهم الوعد
المؤكد بحمل خطاياهم فقيه رد على الكشاف حيث حل المعنى على الضمان لكن ظاهر كلامهم انشاء الضمان
والكفالة قبل العلامة الى ظاهره قوله لانه لا وجه له في مثل الاوزار غير مفيد لانه حل كلامهم على زعمهم
ومال المصنف الى التأويل ولكل وجهة والمراد بحمل خطاياهم لازمه وهو تحمل عذابهم المستحق باتباع
السبيل اذ الاوزار ليست مما يحمل وهذا شاهد على مجيئ نفس التكلم من الامر المعلوم ٢٤ * قوله
(من الاول للتيين والثانية من ردة والتقدير وما هم بحاملين شئاً من خطاياهم) من الاول الخ قدم على المدين اللاهتية
به عليه بقوله وما هم بحاملين شئاً من خطاياهم وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها انها بيان لحملهم المؤمنين
على الكفر بالاستحالة بعد بيان حملهم عليه بالآية ولعل هذا لاغنياء المسلمين وما سبق لقرائهم وليحمل
اللام جواب قسم مضمر اي والله ليحملن ٢٥ * قوله (اي انقال ما اقترفته انفسهم ٢٦ وانقال اخرهما
لما تسبوا بالاضلال والحمل على المعاصي من غير ان ينقص من انقال من تبعهم شئاً) ما اقترفته الخ قيد بانفسهم
اتصحح المقابلة اي انقال ما اكتسبه انفسهم بالباشرة والمراد بانقال اخر انقال انفسهم ايضاً لكن ليست بالباشرة
بل بالسبب كما اشار الى ذلك بقوله لما تسبوا والفرق بالباشرة وعدما بل بالسبب فهذا غير الخطأ التي
ضمينوا المؤمنين بحملها فلا منافاة وغرض المص دفع المنقاة قوله من غير ان ينقص الخ كالتأكيده لما قبله لانه
لما خص الاشغال بما تسبوا علم ان انقال ما اقترفته غيرهم بالباشرة لا يحملونها فلا ينقص من انقال من تبعهم

١١ المضروب للقائمة لات اي كان واقع اي لان
لقاء الله الذي هو الوصول الى ثوابه المجهود على
الطاعة لواقع محالة وقوله وهو السبع العليم تذييل
للكلام السابق التحقق حصول المرجو والخوف
وعدا ووعيداً والانسب لهذا التذييل ان يحمل
اللقاء على الوصول الى مناطق الجزاء سواء كانت
بالانابة او بالمعاقبة
قوله بالصبر على مضض الطاعة المصن
من مضض الجرح امضاضاً اذا وجعته والكحل مضض
العين اي يحرقها والمضض وجع المصيبة والمراد هنا
تعيب الطاعات ومشقة تكاليف المقر به الى رضاه الله
تعالى
قوله احسن جزاء اعمالهم قدر المضاف لان
المجازى به ليس عين علم بل هو بدله والعوض
منه
قوله ووصي يجري مجرى امره معنى وتصرفاً
فان في التوصية معنى الامر وكذا التوصية تعدي الى
الموصى به بالباء كاي امر الى الامر بالمأمور به بالباء فيقال
وصيت زيد بان يفعل خيراً كما تقول امرته بان يفعل
ومنه قوله تعالى ووصي بها ابراهيم بنيه اي وصاهم
بكلمة التوحيد وامرهم بها ومعنى قولك وصيت زيدا
بمرو ووصيته به تدمرو ومراجته وكذا معنى قوله
ووصينا الانسان بوالديه حسن وصيانه بانه والديه
حسن على حذف المضاف والموصوف اي فعلاً واحسن
ولا يكون بتقدير مضاف بل يكون من باب الوصف
بالصدر مبالغة فكان الفعل لفرط حسنه وهو الحسن
نفسه لاشئ موصوف بالحسن
قوله وهو اوفى لما بعد اي اتصاه بفعل مضمر على
تقدير قول مفسر للتوصية اوفى في ما ساءد وهو
وان جاهدك الآية وجه كونه اوفى له هو
اقتضوه تقدير القول كقول ربه الله ولا بد من اخبار
القول ان لم يصرف قبل اي لبد من تقدير القول في
وان جاءه ذلك لا يتعدى على التفسير الاول او صيبت الانسان
بوالديه حسناً وهو ان لا يكون وصيانه بمعنى قلنا
فاذا قدر القول هناك لاجابة الى تقديره ههنا وذلك
يكفي فيه لكون الجملة المعطوفة والمعطوفة عليها
داخلتين حيث في خبر القول لان تقديره قلنا
ابولهما حسناً ولا تطعهما ان جاهدك لتسرك في

11

٢ لكنه ذكر على وجه العموم التنبيه على ان مشيئة تعالى لا تمنع منها حتى لو شاء تعذيب الموحدين ورحمة المشرك لا تمنع مانع لكن لما بدأ تعذيب المؤمن ورحمة المشرك ولذا كرهنا في مواضع اخرى ان نفي به هنا
٣ الخطاب في وما اتمم للكافرين معاته في تقبلون عام اهلهم والموحدون فبعد تلويح خطاب شديد
٤ صرح به الفاضل السعدي والشهاب
١٢ نبى في زمانه الامم الماضية لتقرضه غير معقول واما على القراءة بالياء الحثائية فلا احتياج الى تقدير القول لان النبى يجوز ان يحكى لاهل زمانه احوال الترون الماضية المتقدمة عليه من غير تقدير قول اقول لم لا يجوز ان لا يقدر القول ويكون الخطاب للمكرى الاعادة في زمانه كان الخطاب في وان تكذبوا لهم

٢٢ * ان الله على كل شئ قدير * ٢٣ * يعذب من يشاء * ٢٤ * ويرحم من يشاء * ٢٥ * واليه تغلبون * ٢٦ * وما اتمم بحجرتين * ٢٧ * في الارض * ٢٨ * ولا في السماء (سورة العنكبوت) (١٤)

قوله معطوف على او ابروا على يدي فان الرؤية غير واقعة عليه يريد ان ابداء الخلق داخل في جبر الرؤية على انه معطوف فان معنى اولم يروا كيف يبدى الله الخلق راوا كيفية ابداء الخلق لان الذى لم يقدر انقض بالنبى المستفاد من همة الانكار فصار المعنى على اثبات الرؤية لهم ورؤيتهم ذلك واقعة انهم شهدوه فمعطوف ثم يعيد عليه مع في كونه متعلقا بالرؤية فيلزم ان يكون الاعادة محمولة على الخلق انهم ما كانوا رؤوا لانها لما كانت في انشاء الآخرة فالوجه ان يعطف هو على جملة اولم يروا الآية وفي الكشف هو نحو قولك ما زلت او ترفلانا واستخلفه على من اخلفه فان استخلفه معطوف على جملة ما زلت او ترفلانا هذا وان لم يحسن عطف واستخلفه على او ترفلانا في تعلق ما زلت او ترفلانا على استمرار انشاءه على غيره من غير انقطاع وليس حكم استخلفه على من يخلفه بهذه المنزلة فان ذلك لا يقع الا نادرا واحدا قال صاحب المطالع فان جعلت الرؤية بمعنى العلم فكيف بالبحث عن دلالته والاستدلال بها فلا حاجة الى هذا التكلف في النص من عهد العطف وقال صاحب الانصاف ايضا وقبل ان يقع الرؤية عليه الا انها اخبار الله تعالى وهي كادى به فعملت معاملة الماتى

قوله حكاية كلام الله لا يراهم او محمد عليهما الصلاة والسلام الام لا يراهم متعلق بكلام الله لا بحكاية بمعنى ان كان ما في البين من الكلام من جملة قصة ابراهيم لاعتراضا يكون قوله تعالى قل سبروا الآية حكاية من ابراهيم لقوله ما قاله الله تعالى له فان لا ان الله تعالى قال قل سبروا وان كان ما في البين اعتراضا لا من القصة يكون قل سبروا حكاية منه تعالى ما قاله لمحمد عليه السلام اى قنالك قل سبروا اى امرنا ان تقول لقومك سبروا

قوله والافصح باسم الله الى آخره يعنى لما قرر بالآية الاولى ان الابداء من الله تعالى اراد بان يخرج عليهم بان الاعادة انشاء مثل الابداء فاعاد في غير الآية الثانية اسم الله الذى ذكره في صدر الآية الاولى ليكون كل من صدر الايتين ويجزها مسجلا باسم التجلى في هذا المقام بالآية التامة فهذا من اعادة (عليه) المعرفة اشعارا بان القادر على الاعادة هو القادر على الابداء وارشادنا بطريق رهاى الى ان من قدر على الابداء يلزمه ان يكون على الاعادة اقدر لكونها اهلون منه وهذا هو معنى الاحتجاج عليهم بان الاعادة انشاء مثل الابداء قال الامام اشار في الآية الاولى الى الدليل التنسي وفي الثانية الى الدليل الاثباتي وعنده ثم الدليلان فاكده بظاهر اسم الذات يفهم المعنى بصفات كالية ونعوت جلالية ليقع في الذهن كمال قدرته وشوول علمه ونفوذه ارادته

قوله والكلام في العطف

١٣

٢ ويجوز عطف على قوله لاواد وامن حيث المعنى فانه في المعنى انه معقول له ويجوز اشارة الى ضعفه
٢٢ * وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير * ٢٣ * والذين كفروا بآيات الله * ٢٤ * ولقائه * ٢٥ * اولئك يسوا من رحمتي * ٢٦ * واولئك لهم عذاب اليم * ٢٧ * فما كان جواب قومه * ٢٨ * الا ان قالوا اقتلوه واحرقوه * ٢٩ * فانجاه الله من النار * ٣٠ * ان في ذلك * ٣١ * لآيات * ٣٢ * لقوم يؤمنون * ٣٣ * وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا * (الجزء العشرون) (١٥)

عليه مع ان ابن مالك اشترط في جواز عطفه على موصول اخر قيل هذا اذا اراد بمن الواحد كما هو الظاهر فاذا لم يحتمل على حذف الموصول وعطف على صلة من الاولى يلزم ان يتحد الهابى والمادح وتسمية الشئ نفسه واما اذا قيل المراد بمن الانسان والمعنى الجساعتان التي هيئت منكم والتي مدحت من غيركم سواء فلا يكون مثالا لحذف الموصول ولم يتعرض له المصنف لانه خلاف الظاهر وغير متعارف في المحاورات

٢٢ * قوله (بحر سكم عن بلا يظهر من الارض او ينزل من السماء ويدفعه عنكم) بحر سكم اشارة الى معنى الولي ويدفعه عنكم معنى النصير والاول قبل الوقوع ولشأن بعده فينهجها عموم من وجه اذ الولي قد يضاف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور ومادة الاجتماع ظاهر ٢٣ * قوله (بايات وحدانية او بكتبته) بايات وحدانيته ودلالته فالمراد الآيات العقلية او كتيبه فهي الآيات العقلية اولا مع الخلو اذا حدها يستلزم الآخر ٢٤ * قوله (بالبعث) اذ لا ينكر لقسائه بالموت ولم يفسر بالرؤية لان ما ذكر من ملزم له دون العكس وايضا الآيات المذكورة ناطقة بالبعث دون الرؤية وتخصيص المصنف الآيات بدلائل التوحيد لان اتيو حيدر كن اعظم فلا يفي في عدم الآيات الدالة على سائر صفاته وافعاله وعلى النشأة الاخرى ٢٥ * قوله (اى يأسون منها يوم القيامة فعبر عنه بالمضى للتحقق والمبالغة) فعبر عنه اى الاستقبال بالمضى استعارة وانما يأس انقطاع لرجاء بعد الطبع لكن المراد هنا انقطاع الطبع مجازا * قوله (او آيسوا في الدنيا لانكار البعث والجزاء) فلاضى على حقيقته لكن المجاز في اليأس لانه جعل ذلك الانكار بأسا بالقوة قدم الاول لانه في التهديد المبلغ

٢٦ * قوله (يكفرهم ٢٧) قوم ابراهيم له وفري بارفع على انه الاسم واخبر بكفرهم مستفاد من التعريف باولئك والتعريف بصفة البعد للتحقير والذكر ير للتكرار الاستناد ٢٨ * قوله (وكان ذلك قول بعضهم لبعض) ثلاثي بعد الاخر والمأمور كذا قيل لكن لا يصير فيه كافر في قوله تعالى ونحمل خطاياكم وسره ان الله يراد بالاعتبار كاف في ذلك فالاولى بعد قولهم جبهوا والظاهر انه لا جرم في ذلك بل يجوز كونه قولهم جميعا * قوله (لكن لما قيل فيهم ورضى به الباقون اسند الى كلامهم) مثل قتل يوفلان والحصر في لان قالوا الخ اضاف في اى لم يكن جواب قومه حين مناصبته لهم جوابا سديدا فلا ينافي ما صدر عنهم من الخرافات والزهات في مقابلة الاقوال الطيبات ٢٩ * قوله (فانجاه الله من النار اى فذوقه في النار فانجاه الله منها بان جعلها عليه ردا وسلاما) فانجاه الله الفاء فصيغة اى اختاروا النحر بقى فالتقوى في النار فانجاه الله من النار كقوله في سورة الانبياء قلنا انار كوني ردا وسلاما لا آية ٣٠ * قوله (اى في انجائه منها) ٣١ لآيات هي حفظه من اذى النار واختادها مع عظمته هاتى زمان يسير وانما روض مكانها هي حفظه الخ بيان وجد التعريف بالجمع ٣٢ * قوله (لانهم المتفهمون بالفصح عنها وانما لم يذمها) وان كآيات في غصها ان عداها ايضا للكنهى لحرمانهم عن الانتفاع بها خص بهم في الذكر ٣٣ * قوله (اى لتوادوا بينكم وتواصلوا لاجتماعكم على عداها) اشارة الى ان مودة بينكم معقول له ومقصود عليه اى ما اتخذتم الا مودة بينكم فهو مستثنى من عموم العدا لاجتماعكم بيان منشا المودة او غايتها * قوله (والتي مفعول اتخذتم محذوف ٢ ويجوز ان يكون مودة هو المفعول الثاني يتقدر مضاف او يتأويلها بالمودة او انما انما يتخذتم اوثانا نصيب المودة بينكم وقرأها نافع وابن عامر وابو بكر منونة ناصبة بينكم) وثاني مفعول الخ اى صبرتم اوثانا آلهة وهذا الاحتمال هو الراجح الاقوى بالقديم والاحتمال الثاني يحتاج الى التأويل كانه عليه تخيذ يكون المقصود عليه في الحياة الدنيا اى ما صبرتم اوثانا نصيب المودة الاقوى الحياة الدنيا والظاهر من كلامه ان المضاف المقدر هو السبب وقيل يتقدر مضاف اى ذات مودة وترك كد شهرته وجوز ان يكون نفس المودة مفعولا ثانيا للمبالغة ولم تعرض معنى المودة لظهوره فلا يقال الاولى تقديم على الوجه الثاني او ان خبر الوجه الاول ولقد اغرب من قال انه تفسير عني الوجهين ادفع المشكك المذكور

* قوله (والوجه ماسبق وابن كثير وابو عمرو والكسائي ورويس مرفوعة مضافة على انها خبر مبتدأ محذوف اى هي مودودة اوسبب مودة بينكم) والوجه ماسبق من كون المودة مفعولا او مفعولا ثانيا بالتأويل المذكور وبينكم حينئذ منصوبة بها على الظرفية وفي القراءة الاولى مجرور بها لكونها مضافة اليها

* قوله (والجملة صفة اوثانا) اى جملة هي مودودة الخ صفة اوثانا للذم ويجعل كونها للاحتراز * قوله (او خير ان على ان ما صدرية او موصولة والعائد محذوف وهو المفعول الاول) او خبر ان فالحق في الرسم

١٣ الاخرة ليست مما يطلب النظر اليه الان والاخر المطلوب بالنظر لا بد ان يكون موجودا حاضرا وقت الامر به والنشأة الاخرة ليست موجودة حاضرة الان بل شئ متقرب مما سيكون في المستقبل وعطفه عليه بشركة منه في كونه مطلوبا بالنظر لان واما عطفه على فانظر واقاته وان كان عطف الخبر على الانشاء لكنه في المل عطف الانشاء على الانشاء لان مال المعنى فانظروا كيف بدأ الخلق ثم علموا انه انشأ النشأة الاخرة وانما قلنا مال المعنى هذا لان المقام مقام الاحتجاج على منكري البعث والاستدلال بالقدرة على احد المثلين على القدرة على المثل الاخر فالطلب حصول الماهية بان الله تعالى قادر على الاعادة وان البعث حق

قوله وقرأ ان كثير الشبهة كآية على وزن الجبراة قوله تعذيبه ورحته تصور لفظه قول يشاء وتعذيبه الضير الراجع الى الموصول

قوله ان فررت من قضائه اى لا تفوتوه ان هر بتم من حكمه وقضائه في الارض افسحة ولا في السماء التي هي افسح منها وابسط لو كنتم فيها كقولهم ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ويمثل ان يراد لا فيجوزونه كيف ما هبطتم في مهوى الارض واعذقها او علوتم في البروج والسلاخ الذاهب في السماء كقولهم ولو كنتم في بروج مشيدة لمهوى جمع مهوة وهي ما بين الجبلين ونحو ذلك كايين الشئين المتصين حتى يقال البعد ما بين المنكبين مهوى

قوله وقيل ولان في السماء على رأى حذف اصل الموصول دون صلته فالموصول المحذوف معطوف على اتم قال الزجاج اى ليس يعجز الله سبحانه وتعالى خلقه في السماء ولا في الارض بمعنى ما انهم يعجزون في الارض ولا اهل السماء معجزون في السماء وهذا قول ابن عباس والكلبي

امن يعجز رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قال صاحب المطاع اى ومن يمدحه وهذا كايقل اكرم من اتاك واتى اياك اى واكرم من اتى اياك وقيل اولم يقدر من كان يمدحه عطف على يعجز وكان داخلا في خبر الصلة فكان الهابى والمادح شخصا واحدا وفسد المعنى ولا يصح قوله سواء وقيل ان اباسفيان ابن الحارث هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان بن ثابت بقصيدة هذا البيت فيها ولما انتهى الى قوله هجوت محمدا فاجبت عنه

وعند الله في ذلك الجزاء قاله النبي صلى الله عليه وسلم جزاء الله الجنة فلما بلغ منها قوله

فان ابي ووالدتي وعرضي امض محمد منك وقاه قاله النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار ولما بلغ قوله ان يعجزوه ولست له بكفوة فشر كالحبر كالفداء قال من حضر هذا نصف بيت قالت العرب وفيها هجوت مطهر ابراهيم امين الله شيمته الوفاء

قوله اى يأسون منها يوم القيامة او هو وصف لحالهم لان المؤمن انما يكون راجعا خاشعا قاما الكافر فلا يخطر بباله رجاء ولا خوف او شبه حالهم في آتاء الرجعة عنهم بحال من ينس من الرجعة الى هنا كلامه وحاصل الوجوه ان الكافر لا يوصف باليأس لانه مسبق بالرجاء والكافر لا رجاء له قوله ان الذين لا يرجون لقائنا فالوجه الاول من ان كآية عن الوعد اى يجعل لهم اليأس من الرجعة يوم القيامة والوجه الثاني على ان يكون وصفهم بغاية الكفر كانه قبل ١٤

١٤ والذين يكفرون بآيات الله أو تلك الكملون في الكفر فوضع موضع أولئك يسوع من رحتي والوجه اثالث مبنى على أن يكون تمثالا مثل حال هؤلاء الذين كفروا بآيات الله ولقائه بحال قوم قدر أن يكونوا آيسين من رحمة الله تعالى كإفان في ختم الله على قلوبهم مثل حال قلوبهم بحال قلوب مقدر ختم الله عليها أو يقال شبه حالهم بحال من مات على الكفر مبالغة في انتفاء الرحمة عنهم

قوله أو يسوع في الدنيا لا نكار البعث والجبرادى يسوع في الدنيا من رحمة الآخرة أى ما رجوها لأن رحمة الآخرة لا رجوها إلا من يعتقد الآخرة وهم لا يعتقدونها فالبس مجاز عن عدم الرجاء لأن حقيقة البأس هي قطع الرجاء غير لارجاء لا قطع قال الامام اضاف الرحمة الى نفسه عز وجل ونسب العذاب اليهم ليؤذن بأن رحمة سبقت غضبه وقال الطيبي وفيه تنبيه على أنهم حينما يلتفتوا الى آيات الله تعالى ولم يؤمنوا بالآخرة ولم يؤمنوا بما رجوه من رحمة الله حرصوا على أنفسهم ما وسعت كل شئ وهي رحمة الله تعالى واستحقوا العذاب

قوله لكن لما قيل فيهم ورضي به السابقون استند الى كلهم على نحو قولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما القتل بعضهم فيكون من باب التغليب غلب فعل بعضهم على كلهم لما كان بعضهم مباشرا للقول والبعض الآخر راضيا له كان كأن الرضا بالقول قول ومسمى به فاستند القول الى الكل فهو من باب عموم الجز فلابد من الجمع بين الحقيقة والمجاز

قوله وثاني مفعول في أخذتم محذوف تقديره انما أخذتم أو انما أخذتم

قوله ويجوز أن يكون المودة المفعول الثاني اما على حذف مضاف تقديره أخذتم أو انما أخذتم أو على تأويلها بالمودودة أى أخذتم أو انما مودودة أى محبوبة بينكم أو يكون المضاف المحذوف لفظ السبب فالمعنى أخذتم أو انما سبب المودة بينكم والفرق بين تقدير دامودة وبين تقدير سبب مودة والحال انها على حذف المضاف ان متعلق المودة في الاول الاوتان وفي الثاني عابدها فان المودودة في الاول اوتان وفي الثاني عبدتها يود بعضهم بعضا بسبب الاصنام واقتصر على مفعول واحد اشعارا بأن المقصود بالذات من اتخاذها كونها سبيبا للمودة بينهم لا كونها مما ينعف ويضر

قوله والوجه ماسبق أى والوجه في كونها منونة ناصبة بينكم ماسبق وهو قوله في تفسيره اتواذوا بينكم حيث جعل بين ظرف المودة منصوبا به على أنه فيه لها والاضافة خلاف الظاهر مفعول على الاتساع

قوله وقال أى ابراهيم اشار اليه النص بقوله انه هاجر مع لوط وامرأته الخ لتاسق الضمائر مع ٢ الى حيث امرنى أى الى توجّه مكان امرنى ربي ان توجه اليه ٢٢ ثم يوم القيامة يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ٢٣ وما أو يكمل النار وما لكم من باصيرين ٢٤ فأنزل لوط ٢٥ وقال انى مهاجر ٢٦ الى ربي ٢٧ انه هو العزيز ٢٨ الحكيم ٢٩ ووهيناله اسحق ويعقوب ٣٠ (سورة العنكبوت ١٦)

كرن ما منفصلة عن ان وكونها خبرا بالنا وبالمذكور قوله أو خبران عطف على قوله خبر مبتدأ فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف فقط في المصدرية أى ان اتخذكم وتصيركم أو انما أخذتم سبب مودة ولا يصح التأويل بالمودودة فميجوز أن يكون نفسه خبرا للمبالغة لكنه لم يتعرض لها وفي الموصول يصبح كالناو وبين أى ان الذى اتخذتموه مودودة اوسبب مودة والعائد المحذوف ما شرنا اليه * قوله (وقرئت مرة فوعة متونة ومضافة بفتح ينكم) بكونه مبنيا لاضافته الى المبنى الذى هو الضمير وعمله الجز * قوله (كأقرى لقد قطع بينكم) فان ينكم مبنى على الفتح وهو مرفوع محذوف على انه فاعل قطع هذا على ما اختاره الاخفش ولم يذكر المصنف هذا الوجه في تفسيره بل اشار اليه هناك هو عادة من ذكر اللطائف في مواضع شتى * قوله (وقرئ انما مودة ينكم) بالاضافة وجريين بالحركة على انه معرب والمعنى ان اتخذكم ايها مودة ينكم ليس الا في الحياة الدنيا وقد علمت مقتضاها حيث عزمت على تحريق لاجل مودعتكم لها انتصارا منى من اجل كسرهم وان كنتم خائين والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٢٢ * قوله (اى يقوم التناكر والتلاع ينكم) هذا بيان ان الامور متحولة وينقلب المواد غضبا والطلاطف لا عنا وهذا كالتأكيدها فافهم من القصر من انهم في الآخرة عكس ذلك * قوله (او ينكم وبين الاوتان على تغليب المخاطبين كقوله ويكونون عليهم ضدا ٢٣ وما أو يكمل النار وما لكم من باصيرين ناصرين بخصصونكم منها) هذا بلاغ في تفسير المودة بالمودودة كان الاول بناسب تفسيرها بسبب المودة لكنه يحتاج الى التحمل كإفان على تغليب المخاطبين وضمير العقلاء وقيل انطقها الله تعالى فكفر عبادة العبادين وتعلن ايهاهم فلا تغليب حيث يؤيد الاول قوله تعالى وما أو يكمل اى مزيلكم الذى تأوون اليه اذ الظاهر انهم معذبون بالنار ولا عذاب الاوتان وان دخلت في النار رغبا لعابدهم الا ان يقال انها تعذب كما هو ظاهر قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآتية وقد قال المصنف هناك فان المؤاخذ العذاب لا يكون لها ٢٤ * قوله (وهو ابن اخيه ولول من آمن به وقيل انه آمن به حين رأى النار لم تحرقه) وهذه رواية ومافى الاعراف من انه عم لوط رواية اخرى ونقل عن جامع الاصول انه ابن اخيه واول من آمن به اى بكونه نبيا وانما قال به لانه كان مؤمنا بالله تعالى وكذا القيد في النظم الكريم وتعديته بالياء لتضمنه معنى الاعتراف واختاره المصنف مع ان التعدية باللام في النظم قوله وقيل انه آمن به حين رأى النار لم تحرقه لكون النار روضة بهجة ائت فيها زهرة اتيقة مرضه لانه عليه السلام لم يكن نبيا حينئذ اذ كان في ذلك ابن ست عشرة سنة وقد روى ان النبوة في رأس اربعين واولسهم ان لوطا عليه السلام لم يكن مؤمنا قبله الا ان يقال انه آمن به حينئذ بما تال بالربة العالية من التصديق وهذا وجه صحة الرواية مع ضعفها ٢٥ * قوله (من قوى ٢٦ الى ربي الى حيث امرنى ربي ٢) اوله لظهور ان ظاهره ليس بمراء وانما اختار ذلك تشريفا للمكان المأمور به وضمير قال لبراهيم عليه السلام ٢٧ * قوله (الذى ينعنى من اعدائى) هذا اشارة الى ربه بما قبله وان ختم الكلام بناسب ابتداءه وكذا الكلام في قوله الذى لا يامرني الخ قدم الاول لان المنع مقدم ٢٨ * قوله (الذى لا يامرني الا به فيه صلاحى روى انه هاجر من كوثى سواد الكوفة مع لوط وامرأته سارة ابتداءه الى حران ثم منها الى الشام فزل فلسطين ونزل لوط سدوم) كوثى بضم الكاف والمثناة والقصر بلدة بالعراق ومجلة بمكة لكن المراد هنا الاول قول المصنف من سواد الكوفة اشارة اليه للتمييز قوله مع لوط الاول معه لوط وامرأته اى امرأته ابراهيم عليه السلام فلسطين افتح القاء وكسر هاء سدوم اسم قرية ودناها هامة او هجمة والسودا اناحية ٢٩ * قوله (وهيناله) معطوف على قال انى مهاجر الى ربي او عطف على مقدر اى آيتنا رشده وهيناله * قوله (ولدا وتافله) اى عطية لكن المراد هنا ولد ولد * قوله (حين آيس عن الولادة من يجوز عاقر ولذا لم يذكر اسمعيل عليه السلام) اذ سنة على رواية مائة وعشرون حيث من يجوز وهى سارة وسنها حينئذ وتسعون ولذا لم يذكر اسمعيل عليه السلام لانه من هاجر ولا يرد ٣ قوله تعالى الحمد لله الذى وهب على الكبر اسمعيل واسحق لانه لا يدل على ان اسمعيل وهب له حين آيس عن الولادة اذ الكبر امر اضافي ولا دلالة ايضا اصلا على ارام اسمعيل كانت يجوز عاقر وامام اسحق كانت يجوز كإيدل عليه قوله تعالى حكايه قات يا ويلتى عالد وانا يجوز وهذا يعلى شجنا الآية ولما كان المقام الامتنان ذكر بهما دون اسمعيل ولعل مراده لم يذكره صريحا

قوله اى هي مودة أى انما اتخذتم أو انما هي مودة اوسبب مودة بينكم فجعله هي مودة اوهى سبب مودة صفة (فيوافق) أو انما وما كافا وخبران أى امر فوعة على انها خبران على ان ما في انما اتخذتم مصدرية فالمعنى ان اتخذكم أو انما مودة بينكم اوسبب مودة بينكم او موصولة والعائد محذوف وهو المفعول الاول تقديره ان الذى اتخذتموه أو انما مودة بينكم اوسبب مودة بينكم ومضافة بفتح ينكم كأقرى لقد قطع بينكم بفتح ينكم والقياس الرفع لانه فاعل قطع وكذا القياس في مودة بينكم عند القراءة بالاضافة الجركل فتح لا كنسبا الباء من المضاف اليه قال ابو البقاء يجوز ان يكون ماصدريه ومودة خبر ولا حذف الا في اسم ان اى ان سبب اتخذكم مودة وقال ابو البقاء ايضا يجوز ان يتعلق في الحياة الدنيا بنفس مودة اذ انما يجعل بينكم صفة لها لان المصدر اذا وصف لا يعمل وقال ١٥

٢٢ وجعلنا في ذر بذات نبوة ٢٣ والكتاب ٢٤ وآيتنا اجره ٢٥ * قوله (في الدنيا ٢٦) وانه في الآخرة فالصالحين ٢٧ ولوط ٢٨ اذ قال لقومه انكم تأتون الفاحشة ٢٩ ماسعكم دعاء احد من العالمين ٣٠ انكم تأتون الرجال وتقطعون السبيل ٣١ * قوله (على نوحه اليه) أى الى ما امرنا بمعجزة اليه * قوله (بأسطه اولد في غير اوانه) والذرية الطيبة واستمررت النبوة فيهم وانما اهل الملل السيه والشاء والصلاة عليه آخر الدهر) والذرية الطيبة اى الانبياء وان كان بعض الذرية لقوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك لان من تبع ضية واستمررت النبوة فيهم اذ ما من نبى بعث بعد ابراهيم عليه السلام الا من ذريته وانما اى انتساب اهل الملل من العرب ومن بنى اسرائيل اليه وما من امة الا وهم محبوبون له مشون عليه والصلاة عليه آخر الدهر اى الى آخر الدهر وهو قوله كما صليت على ابراهيم في الصلوة ٢ وغيرهما ٢٦ * قوله (انى عداد الكاملين في الصلاح) فان من كان له صفوة العبادة في الدنيا واستكمل كل الصلاح فيها كان مشهودا له بالصلاح والاستقامة وانما اوله لان تحصيل الصلاح انما كان في الدنيا وقيد بالكمال لان الانبياء لا يبدحون باصل الصلاح وانما بدحون بكمله وهو ما يشوبه معصية ولا فساد ٢٧ * قوله (عطف على ابراهيم اوعلى ما عطف عليه) سواء كان مطوقا على نوحا او صبرا باضار اذكر واذا فى اذ قال اما طاف لا ذكر بتقدير الحدث او ظرف لارسالنا بالتعجب اليسر ٢٨ * قوله (افعله بالنعى في القبح) اى افعله حشة صفة لافعله وانما انت وهو اتيان الدبر * قوله (قرأ)

الحرمين وابن عامر وفص بمزة مكسورة على الخبر والدقون على الاستفهام واجمعوا على الاستفهام في الثاني) والباقيون على الاستفهام اى الاستفهام الانكاري الواقعى والراءة على الخبر يراد به فيها لازمه وهو المذم بما يقع احوال السوء والاراد بالصفة الفاحشة الحاصل بالمصدر وتنها فعلها اذ يصح كون الفاعل الخاص مفعلا لا افعالا العام كقولك قتل الضرب على ان يكون المراد الماصد كامر ٢٩ * قوله (استناب ٣٠ مرارا حذوها من حيث نهى انما اشارت منه الطبايع وتحاشت عنه افوس حتى امدوا عليه ما حثت عليهم) استناب اى استناب ٣٠ فى تحصى ويجوز ان يكون حال استناب اى نفرت منه الطبايع اى الطبايع الملية المستنبة وكذا المراد بانفوس قوله حتى اقدموا اى قوم لوط غابة فتحشوها او ما سبقتهم بها وهو الظاهر لث طينتهم اى طينتهم والطينة مسترفة منها من حيث انها اصل خلق منها فالطبيعة انجول عليها تشابههم فتمتبعهم كان كذلك في الخلة البيا الى الجحاسة ونعم ما بين انجس عيل الى انجس ٣٠ * قوله (انكم تأتون الرجال ٢) وتعرضون لاسئلة بالقتل واخذ المال او بالفاحشة حتى قطعتم الطرق) واتيان الرجال كناية عن فعل الفاحشة بالرجال كما صرح به أولا والتعرض له بمعنى اتيان الفاحشة لبيان كان فقهه والذلة لاسافرون قوله حتى اتيان الخ بيان وجه التعبير بقطع من السبل اى ذكر المسبب دال على ذكر السبب رومالاختصار * قوله (اوتغصون سبل انفس بادراض من الحرث واتيان ما ليس بحرث) فالمراد السبل المعنوى دون الحسى كفى الاول فيكون سبله انفسهم المعنوية فالمراد بالامر بالامر ٣١ * قوله (اقبح محالكم ٣٢) ولا يقل انما يدى اذ فيه اهله ٣٢ كالجماع واضطرط وحل الاثار بغيرها من الفجيع عدم سبله به ويدر بالتدفع رضى البندان) بالحذف اى بالخصى الحذف بالحاء والذال المجتبعين هوالمة رعى فيها الخصى الصغار بطرق الابهام والسبابة وهذا مشروح في الجرائم حرام في غيرها والبيان جمع بين قو بندقة بضم الباء معرت حصا مودة في الطين بابع به مرضه لان المتبادر من المنكر الكبر من الذنوب او قريب منها في التبع ٣٣ * قوله (فكان) الخ افاء للسببية المحصر هنا اضاف لاحقة اى ما كان جوابهم ٥ وشدا وعصوبا بل باطل فاسد من جلته هذا ومن جلته مافى الاعراف والنمل وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريعتكم الآية فلا تدافع بين الحصرين او هذا قول بعضهم وذلك قول بعض آخر اسند في الموضوعين الى الجميع استنادا مجازيا لكونهم اضيئ به اثنا بعذاب الله المفهوم من التعبير بالفاحشة فانه بشعر الوعيد بعذاب الله تعالى

بالذكر لانها تحريتا الانبياء وفي الكشف لم يذكر اسمعيل وذكر اسحق وعقبه لانه قد دل عليه في قوله وجعلنا في ذريته النبوة فكفى الدليل الشهرة بالذكر في تفسير سورة مريم واهل تخصيصها امره وعلو قدره يريد انهم قديحون ذكر بعض المشهورين ويكتفون برمز عن ذكر اسمهم لانه اعلا قدره ورفعنا لمزنته وايدنا بالعلم الشار اليه الذى لا يلبس على كل احد قوله عطف على ابراهيم او ما عطف عليه اى او ما عطف عليه ابراهيم وهو نوحا قوله ولقد ارسلنا نوحا بالاول ان قصة لوط عنه السلام لا تكاد تجد الاية منه بقصة ابراهيم عليه السلام لا ما راخه ومهاجر معه وبث ما فى قوله ١١

قوله الفاحشة اللام في الفاحشة لجنس كانهما الفاحشة على الحقيقة اشار اليه بقوله الباطنة في النجاسة ٢ وقد دام الخلق على دين اولادهم حتى اكثروا اربعة الاث حشة ولا يبعد ان يبقى الخلق على دين ذرية اسمعيل مثل ذلك المغفار كذا قال الامام وفيه تأمل فلا تغفل

٣ كانه قبل ام كات الفاحشة فاجب بذلك وفي الكشف لم لا يراها فقال ماسعكم بها من احد فلا تغفلوا عالم تقوايه ٤ فيه تشنيع بان فعله الله في الرجولة مع الكره ٥ اى فاك ان جبراهيم جبرابا حقة بل في صورة الجواب سعى جوابا لهما اى وما جاز بما هو جوابه عما كلهم به

١٥ وقول منى واذا جاءك به كم صفة مودة ان في الحياة الدنيا في موضع لئلا من الضمير في الضرف الذى هو الصفة والمبالغة الظرف ولا يجوز ان يعمل في حال مودة لك قد وصفتهم ومجرب المصدر متصرفه فتكون قد فرقت بين الصفة والموصول با صفة وايضا اوجدهم حال من الضمير بينكم بكن اعمل انظر لان العامل في ذى الحن هو الله مل في الحال وارادنا ان يكون العامل فيها مودون ان يحكم ما لان على مودول واحد ويجوز ان يكون في الحوة صفة اخرى لمودة والقدور انما اتخذتم من دون الله اوتانا مودة مسترفة بينكم با تفع في الحوة الدنيا فاحذف العاملان تقول الضمير الى الطرفين هذا مجلس الكلام ثم قال فافهم هذه المسئلة فانها من اسرار الله وغرايه وقال صاحب الكشف يجوز ان يكون المودة الموصوفة في الحياة لا طرف وانظر في غارق المودول وقال ابو البقاء يجوز ان يتعلق في الحوة با خدم اذا جعلت ما كافه

قوله على تغليب المخاطبين اى على تغلب المخاطبين على الفاتين الذين هم الاوتان اذ قولك انت والقوم ففتحهم

قوله كقوله ويكونون عليهم ضدا اى ويكون الهتهم ضدا عليهم والتشديد في وقوع الخلف بينهم وبين مودودهم

قوله هو ابن اخيه وفي جامع الاصول هو لوط بن هاران بن تارح بالهاء المعجمة وهو ابن عواخر ابراهيم عليه السلام وارط ابن اخيه ابن ابراهيم وشخص معه مهاجرا الى الشام فزل ابراهيم فلسطين وانزل لوطا لاردن فارس لانه الله تعالى الى سدوم

قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل يريد بيان وجه تخصيص اسحق ويعقوب بالذكر تورا اسمعيل فالوجه على ما ذكره انه وهب ولدنا تافله لانه اباه عن الولادة من يجوز طارقت رحمة الله في وجه تخصيصها

٢٢ * انما يزلون على اهل هذه النار حرمان السماء * ٢٣ * عما كان اغشون * ٢٤ * ومرتكا
منها اية بينة * ٢٥ * يقوم بعندين * ٢٦ * ولي مدبر اخر شعيبا فقال يا قوم اسجدوا لله وارجوا
اليوم الآخر * ٢٧ * ولا تشعروا في الارض فسادا فخذتم الجفة * ٢٨ * فصيحرا
في دارهم * ٢٩ * جائعين * ٣٠ * وعادوا لمودا * ٣١ * وقد بين لكم من مساكنهم *
(سورة العنكبوت) (٢٠)

ان لم تناول لان القرابة الدينية التي هي المعتبة المختارة في الشرع واختاره صاحب التوضيح ٢ * ٢٢ قوله
(عذابا منها) اي مبتدأ من جانب السماء واطلاق الازال عليه مجزأ اذ لم تلب من خواص الاجسام الا ان راد به
الحجارة وهي ما عذب به فيكون مجازا انما هو ما آخر * قوله (سعى بذلك لانه يفتق المذهب من قلوبهم ربحا
اذا ارجس اي اضطرب وقرأ ابن عامر عزّلون بالشد يد) سعى اي العذاب به اي بالرجس واصل معناه
الاضطراب ولذا قال لانه يفتق المذهب ولاجل هذه المناسبة نقل الى العذاب في العرف ٢٣ * قوله
(بسبب فسهم) الاول بسبب كونهم فاسقين على الاستمرار ولاوجه لاهدار معنى الكون الدليل على الاستمرار
وهذا عادة ولا يعرف وجهه والمراد فسهم المعهود وهو اتيان الذكور واحترامه وانما حل ما على المصدرية
لان الملل هي المعاني لكن الموصول يفيد المعنى لان ما يفسدونه هو الفعل الشنيع وهي معنى ايضا وحذف
العائد كبير شايع فلا جرم انه صحيح ٢٤ * قوله (هي حكيتها الشديدة) او آثار الديار الحربية وقيل
الحجارة المطورة فانها كانت باقية بعد وقوفه في الدنيا (وافتتركا منها اي من القرية اشار اليه
بقوله او آثار ديارها الحربية قوله هي حكيتها الشديدة يفيد ظهرا ان الضمير للفعل ٣ وقيل بقية انهارها
المودة وفي الكشف وقيل هي الماء الاسود على وجه الارض ويحتمل ان راد بجمه عما ذكره بناء على ان يراد بالآية
جنس الآيات ٢٥ * قوله (يستعملون عهولهم في الاستبصار والاعتبار وهو متفق بزكا واياه) يستعملون
عقولهم اشار الى ان يعقلون مشق من العقل معنى القوة التي تدرك النفس بها الكليات وانه مصروف الى الكل
وهو استعماله في الاستبصار والاعتبار عطف تفسير الاستبصار على عقولهم بالنظر الكلي فيا فيه عبرة
فيتهربون ويتعلمون او المعنى يدركون فيحسبونههم فيتردعون عنه ٢٦ * قوله (والى مدبر اخرهم شعيبا)
متفق بمصر معطوف على ارسلا في قصة نوح عليه السلام والمراد اولاد مدين ن ابراهيم ولذلك قل اخرهم وشعب
ن مكمل بن شعير بن مدين فانضم اليهم باخاهم * قوله (وافتعلوا ما رجعوا به ثوابه فاقبم المسبب مقام
السبب وقيل انه من الرجاء بمعنى الخرف) وافتعلوا ما رجعوا به ثوابه اشار الى ان رجاء ثواب يوم القيامة يتقدر
المضاف قوله وافتعلوا ثابا باقتضاء النص وعن هذا قال فاقبم المسبب وهو رجاء الثواب مقام السبب وهو
فعل الطاعات ٢٧ * قوله (واثمروا) واثمروا حال افسادكم فسر تفصيل قيد الافساد في سورة
البقرة * قوله (الزلزلة الشدة) وفيها صيحة جبريل لال القلوب ترجف به) وقيل الخ وهو الموافق في سورة
هود وهو قوله تعالى واخذت الذين ظلموا الصيحة وهذا يقتضي الترجيع لاخر بعض الان يقول ان هلاكهم
بالزلزلة لان جبريل عليه السلام لما صاح صيحة شديدة فوج الهواء وما يجاوره من الارض فحصل الزلزلة
فهلكوا بها وبهذا يحصل التفرق بين الآيتين وفي قوله لان القلوب ترجف بها نوع اشار الى ما ذكرنا ويحتمل
ان يكون مراده ان المراد بالرجفة رجفة القلوب رجفة شديدة حتى تقطعت قلوبهم بها فهاكرا وبهذا
ايضا يحصل التوفيق بين الآيتين ٢٨ * قوله (في ندمهم اودورهم ولم ينجس لباسهم) في ندمهم اذ اندر
تطابق على البلد او مجازا لانه يشغل الدور وانما اختار ذلك لان الافراد حيث على ظاهره ثم كون المراد الدور
بصفة المفرد لانه اسم جنس يحتمل القليل والكثير والقرينة على الثاني لانه لم يكتفوا في دار واحدة وانما
قال لامن اللبس اي اللبس اي لا يحتمل الافراد لذكرنا ٢٩ * قوله (باركبن على اركب سيتين)
اذ الجنون الزم في مكان من البروك لانه الموحدة وهو الجنون على اركب لكن المراد كونهم سيتين مجازا اذ الجنون
على اركب يلزمه الموت في الجملة ٣٠ * قوله (منصوب بان باختيار اذكر او فعل دل عليه ما قبله مثل اهلكه وترأ
حزنة وحفف و يفتوب ومود غير مصروف على تاويل البينة) منصوب بان باختيار اذكر اي اذكر قصةهم
قرينة ما بعده ولا فائدة في الجملة على ظاهره قوله او فعل دل عليه ما قبله وهو الموافق لما بعده ٣١ * قوله
(قد بين لكم) جملة حالية فلا حاجة الى تقدير القول * قوله (اي بين لكم بعض مساكنهم او اهلهم
من جهة مساكنهم اذا نظرت اليها عند مروركم بها) بعض مساكنهم من جهة مساكنهم فاعلم ان اي بعض
مساكنهم الدال على اهلها كما ايامه على ان يكون من اسماء بمعنى البعض قوله او من جهة مساكنهم على
ان يكون من ابتدائية اي وقد ظهر لكم اي كفار مكة اهلها كما ايامه من جهة مساكنهم اذا نظرت اليها
نظرا صحيحا عند مروركم ذهبا الى الشمام افلا تتوبون وتعلمون وهذا هو المذكور في الكشف وغيره

٢٢ * وزن لهم الشيطان اعلمهم * ٢٣ * فصددهم عن السبيل * ٢٤ * وكانوا مستصرين *
٢٥ * وقارون وفرعون وهامان * ٢٦ * واقعد جاءهم موسى بآيات فاستكبروا في الارض وما كانوا
سابقين * ٢٧ * قتلا * ٢٨ * اخذنا بذنبه * ٢٩ * ففهم من ارسلا عليه حاسا * ٣٠ *
ومنهم من اخذته الصيحة * ٣١ * ومنهم من خسفنا به الارض * ٣٢ * ومنهم من اغرقنا * ٣٣ *
وما كان الله ليضلهم * ٣٤ * ولكن كانوا انفسهم يضلون * ٣٥ * مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء * ٣٦ * كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
(الجزء المشعرون) (٢١)

وظهوره من جهتها لكونها خربة لا ينجح فيها آثارا لقهر والاهلاك ٢٢ * قوله (من الكفر والمعاصي)
واستناد التزيين ٢ اليه مجاز على السببية والتزيين في الحقيقة من الله تعالى ٢٣ * قوله (السوي) اي
المستقيم لان ماصد ٣ الشيطان اي مامته لا يكون الا الصراط المستقيم والدين التويم * قوله (الذي بين
الرسول) بقرينة ما قبله ٢٤ * قوله (متمكنين من النظر والاستبصار ولم يفعلوا) اي مستبصرين بمجاز بالقوة
كاطلاق السكر على الخمر في الدن واصله طلب البصرة والبصر لك لا طلب لهم مع القدرة عليه ولذا قال ولكنهم
لم يفعلوا فوقه وما وقعوا من العذاب الاستبصار من الكبر المتعال * قوله (او متبينين ان العذاب لاحق بهم
باخبار الرسول لهم ولكنهم لم يلوأ حتى هلكوا) اي كان عاد ومود متبينين ان العذاب الاحق فالتصبر لعاد ومود لا اهل مكة
فالمقول محذوف حيث قوله باخبار الرسول لهم من قيل انقسام الاحاد الى الاحاد لكن التبين باخبارهم غير ظاهر
فلذا اخره ولجوا اي اصبروا على الطبع والعتاد واستمروا عليه الى ان هلكوا جميعا ٢٥ * قوله (معطوفات
على عادا وتقسيم قارون لشرف نسبه) وتقديم قارون في الذكر مع انه مؤخر وجودا وهلاكه اشرف نسبه بقرينة
موسى عليه السلام لكن لم يند شرف النسب بدون شرف الحب قدم للتنبيه على ذلك او لتقديم الذكرى
لرعاية شرف نسبه وان كان المقام مقام الغضب اذ لا يلزم من رعاية شرف نسبه التثريب كيف لا وقديته اولا
ان لا تنفع لشرف النسب فكيف يتوهم التثريب ٢٦ * قوله (فاشين بل ادر كهم امر الله تعالى من سبق
طلبه اذا قاته) من قولهم سبق طالبه اذا قاته ولم يدركه والكلام للدوام في التثريب لانه كس وفيه منافية في بيان
ادراك عذاب الله تعالى والمراد بيان ادراك عذاب الله ولذا فرغ عليه قوله فكلما اخذنا الآية ٢٧ من المذكورين
٢٨ * قوله (عابنا بذنبه) اي المراد الاخذ بالعذاب وتقديم المفعول للاهتمام به والتعير بكلا للتنبيه على
انهم اخذوا برمتهم لابعضهم دون بعض ٢٩ * قوله (ربحا حاصفا) صفة لا بد له من موصوف
وهو الراجح ٣٠ * قوله (فيها حصاء) مستفاد من التعير بالخاص وبهذا تفصيل للاخذ وبلغ فيه
بالاطناب حيث اجل اولام فصل ثانيا * قوله (او ملكا) اي الموصوف المحذوف ملك * قوله (رماهم
بها كقوم لوط) بيان وجه اطلاق الخاص عليه لكنه غير مشهور ولذا اخره قوله كقوم لوط الظاهر ان الكاف
له بنية وفي نسخة كقوم لوط وهو الظاهر اذ على الاول يلزم عدم تعرض اخذ عاد مع ان السوق يقتضي
العموم ٣٠ * قوله (كدين وممود) لكن صيحة مدين من فوق وممود من تحت ٣١ * قوله (كفارون)
الاول وهو قارون ٣٢ كقوم نوح وفرعون وقومه ٣٣ * قوله (ليعاملهم معاملة الظالمين فيهم بغير جرم
اذ ليس ذلك من عادته) اشار به الى انه تعالى اوعذب بقوم بغير جرم لا يكون ظالما تصريف ملكه لكنه
يكون معاملة الظالمين في معاملة الظالمين وكذا في سائر المواضع فالظلم مستمر هنا المعاملة المذكورة وانما ناظر الى
الاستمرار اي الكلام للدوام ٣٤ * قوله (بالتعرض للعذاب) اي بالمعصية المؤدية
الى العذاب وفعل المعصية تعرض للعذاب ولما جاز وقيل تعرض مجاز عن فعل ما يقتضيه ٣٥ * قوله
(فيما اتخذوه معتمدا) متعلق بالمثل سواء اريد به القصة الغريبة كاهو الظاهر او الشبه والمعتمد من
يعتمد عليه فقيه حذف وايصال وكذا متعلا من يتكل عليه بمعنى يعتمد عليه في دينهم ٣٦ * قوله (في نسجت
في الوهن والخور) فيما نسجت متعلق بالمثل ايضا في الوهن بيان وجه الشبه والخور بفتح الخاء المججمة والواو
والراء المهملة كلاهما بمعنى الضعف والظاهر ان هذا وما قبله معتمدا متعلا من قيل * والتي قولها كذا ومينا *
واوعكده لكان عطف تفسير كافي الكشف * قوله (بل ذاك اوهن فان لهذا حقيقة واتساعا)
مراده ان التشبيه في اصل الوهن ولا ينافي كونه التشبيه اوهن اذا صحح انه لا يلزم كون التشبيه اقوى
بل يلزم كونه اعرف كما حققه النحر فاذا لم يلزم كونه اقوى جاز ان يكون اضعف فان لهذا حقيقة ووجودا في الخارج
وفي نفس الامر وان زال بادني من بل واتساعا اي في الجملة ولا كذلك التشبيه * قوله (او ملهم بالاضافة
الى الموحدة كمثل بالاضافة الى رجل بنى بيتا من حجر وجص) او ملهم بالاضافة عطف على قوله فيما اتخذوه قال
الطبي والتشبيه حيث ان التشبهات المفرقة والتشبيه التي يكون وجهها متزعا من الامور المتعددة الوهمية
اتهمى وهذا مما صرح به المص في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارنا الآية حيث قال والظاهر
ان التمثيل من جملة التمثيلات المؤلفة ثم قال ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد الخ فعملان لفظ المثل لابس

٣ فحينئذ يجوز ان يكون كانت خبرا له او محذوف
كاه قيل الامر انك كنت ها لكية او غير ناجية اي غير
منجية وصيغة الماضي لتعق الوقوع *
٣ دون القرية اذ حكيتها الشديدة لا تلائم القرية
وفي باقي الاحتمال الضمير كونه لقرية اولى من التثنية
فحينئذ لا فائدة من بمعنى *
قوله اواية موصوفة بينة فهذا اولى من تعلقها
ببينة *
٤ ولا بد من هذا التثنية والاذلا فائدة ولذا لم تعرض
له المفسر *
قوله فاقبم السبب مقام السبب اي اعبدا والله
واعملوا صالحا حتى تتمكنوا على رجاء ان ينيكم الله
بالجنة لان من لم يعمل من الصالحات لم يرج الثواب
الذي في الدار الآخرة فالاعمال سبب للتمكن على
الرجاء فيكون عطف وارجوا على اعبدا والله
للبيان والتفسير وقريب منه ما سرفي قوله تعالى والذين
كفروا بايات الله واقاموا تلك بشوا من رحتي ويجوز
ان يكون العطف المحصول والوجود لما كان
حصول التمكن من الرجاء بعد حصول اعباده ذكر
الرجاء بعد العبادة على طريق العطف مثل هذا شايع
منه قوله تعالى لا تأخذوا سنة ولا نهم

٢ التزيين هو التحسين المدرك بالحس دون المدرك
بالعقل وقيل التزيين من الشيطان حقيقة لانه صفة
تقوم به والتفريب غير تام لان المراد الحاصل بالمصدر
وهو موجود في الخارج ينتج الى الخلق والخلق هو
الله تعالى فالزيت في الحقيقة من الله تعالى فتدبر
*
٣ الصد يكون عن الخبر ولا يقال صده عن الشر
بل صرفه عنه ومعتمدا كذا قيل *
٤ فتح يكون حاصبا للنسبة اي ذات حصبة وعلى
الثاني اسم فاعل *
٥ بلا حطة التي اولام الدوام ثانيا ولو عكس اهكس
اذ العاقبة على الظلم اذا كان دائما الى الموت *
قوله متمكنين من النظر والاستبصار وهذا تفسير
الاستبصار على المعنى المجازي وقوله او متبينين ان
العذاب لاحق بهم تفسيره على حقيقة معناه اي كان
اقل مكة قديتين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد
ومود هلاكهم بشوم كفرهم اما بطريق النظر الى آثار
هلاكهم والاستدلال بها على ان الكفر سبب
للهلاك واما بطريق الاجتناب من الرسل لكن
لم ينظروا في الدلائل ولم يفتبروا فلم يغفلوا بموجب
العقل ولا التفاتوا الى النص القاهر *
قوله ولكنهم لم يلوأ على بل علم بلما و بلما حاجة
تعمد في الخصومة وفي اعتادهم لم فلان حتى حجى
غلب *
قوله فيما اتخذوه معتمدا ومتعلا كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا في نسجته في الوهن والخور معتمدا
ومتعلا على لفظ اسم المفعول يعني شبه ما اتخذوه
متعلا ومعتمدا في دينهم وتواوه من دون الله بما هو
مثل عند الناس في الوهن والضعف اعلم ان الغرض
من التشبيه في الاغراب عائد الى التشبه ويكون ذلك
تقوية لشانه في نفس السامع وزيادة تقريره عنده
كما اذا كنت مع صاحبك في تقريره لا يحصل
من سبه على طائل فاقبال *
فاصبحت ليلى الغداة كفابض
على المناجاة فزوج الاصابع
ولما كان حال الالهة التي اتخذها الكفار اذ اد الله
لا حالا احقر منها جعل بيت العنكبوت مثلالها
في الضعف والوهن *
قوله او ملهم بالاضافة الى الموحدة كمثل اي كمثل
العنكبوت بالاضافة الى رجل بنى بيتا من حجر اي مثل
المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي
يعبد الله مثل عتبرت اتخذت بالاضافة الى رجل بنى
بيتا باجر وجص او بنحته من صخر وكان اوهن البيوت
اذا استقرت بها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف
الاديان اذا استقرت بها بيتا بيتا عباد الاوثان لو كانوا يعلمون

٢٢ * وان اوهن البيوت ليت العنكبوت * ٢٣ * لو كانوا يعلمون * ٢٤ * ان الله يعلم ما تدعون من
دونه من شئ
(سورة العنكبوت)

بصر يح في التشبيه المركب ولذا جوزهما هنا الطيبي طاب الله ثراه والتشبيه المركب هتان يشبه الهيئة
المتزعة من امور وهي عبدة الاصنام وعبادتهم وتوقع المنفعة منها بالهيئة المتزعة من العنكبوت وتسبح البيوت
والاعتماد عليها ووجه التشبيه في كمال الوهن والضعف هذا في الوجه الاول وفي هذا الوجه شبهت حالهم
في انفسهم بالنظر الى الواحد كنهه بحال من بني يتا وفي الكشف مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى
المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبنى بيتا باجر ووجه وفي الوجه الاول شبهت
حالهم في انفسهم من غير نظر الى غيرهم والتشبيه المفرق وهو ان تأخذ اشياء فرادى فتشبهها بامثالها
فشيء ذوات المشركين بالعنكبوت وعبادتهم من دون الله تسبح بيوت العنكبوت واتخاذهم اولياء اتخاذ
بيت العنكبوت بيتا وهذا ح من قول امرئ * العيس كان قلوب الطير رطبا ياسا * لدى وكرا العنكبوت والحشف
البالي * نعم الظاهر التشبيه المركب * قوله (والعنكبوت يقع على الواحد والجمع) والظاهر ان هذا الاطلاق
بحسب الوضع قبل الظاهر ان المراد هنا الواحد لان فيه اظهار كمال ضعف دين المشركين ولا ينافيه الذين
بل يؤيده لان دين جماعة المشركين شبه بيت عنكبوت واحد وفيه من المبالغة ما لا يخفى * قوله (والذكر والمؤنث
والنساء فيه كآ طاغوت) ونعم ما قيل اختير تأنيده هنا لانه المناسب لبيان الخور والضعف فيما يتخذونه وليس سبب
تأنيث اتخذت ليكون المراد باليت الجنس لان اتخذت ليست مستندا الى البيت بل الى العنكبوت والبيت مقوله
واقدر اعرب من قال بذلك والنساء فيه كآ طاغوت في انها زائدة للتأنيث * قوله (ويجمع على عنا كيب
وعناكب وعنكب وعكة واعك) وعنا كيب بالياء وعناكب بلاياء هذا جمع التكسير والجمع الصحيح عنكبوتات
٢٢ * قوله (لايت اوهن ونفل وقاية لحر والبرد منه) بل هو اوهن من جميع البيوت وعبارة لايت اوهن
الخ معناها عرفا ما ذكرناه فيطابق ما في النظم فان قولنا ليس في البلد اعلم من فلان معناه فلان اعلم البلد بحسب
العرف وان احتمل المساواة ايضا بحسب اللفظ قوله واقف وقاية الخ القلة هنا بمعنى العدم لاما يقابل الكثير وفي
كلامه اشارة الى ان المفضل عليه ماضيف اليه افضل التفضيل ٢٣ * قوله (يرجعون الى علم لعلموا ان هذا
مثله) اي لو كانوا يرجعون اشار الى ان لوشريطة جوابها محذوف قوله يرجعون الى علم اشارة الى ان يعلمون
مثله منزلة الانزيم يرجعون يسان حاصل المعنى جوابه المحذوف لعلموا وفي قوله ان هذا مثله اشارة الى دفع
اشكال بان كل احد يعلم وهن بيت العنكبوت فمعنى قوله لو كانوا يعلمون دفع بان تعلم العلم كون هذا مثله
او ان دينهم اوهن من ذلك اي بيت العنكبوت * قوله (ويجوز ان يكون المراد بيت العنكبوت دينهم سماءه
تحقيقا للتشبيه فيكون المعنى وان اوهن ما يمتد به في الدين دينهم) اي ويجوز ان يكون المراد بيت اوهن البيوت الخ
ديتهم على الاستعارة التخييلية مبنية على التشبيه المتقدم لانه لما شبه دينهم بيت العنكبوت والاسماء اللفظ
المركب الموضوع التشبيه له شبهة فالستار له دينهم الضعيف والطلاق الدين على هوائهم لان الدين مشترك
اشتراكا فلفظا بين الحق والباطل قال تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم هوا ولعلنا الآية ولما كان هذا في جملة
اخرى لا يضره كون الطرفين المذكورين في جملة اخرى فلهذا كثر في رايحة ذكر الطرفين لكمال القرب اشار
الى ضعفه بقوله ويجوز الخ ٢٤ * قوله (على اعتبار القول اي قل للكفرة ان الله يعلم) اي على قراءة الخطاب
كما اشار اليه بقوله اي قل للكفرة وقيل ويجوز ان يكون من باب الالتفات الايدان بالضعف ولم يلتفت اليه المصنف لان
الخطاب للكفار خلاف الظاهر لا يصار اليه حسيما امكن غيره وقد جاء في مواضع شتى * قل يا اهل الكتاب الآية
ولم يجزى يا اهل الكتاب مع ان المقام اظهار الغضب للكفار الاثم * قوله (وقرأ البصر بان ويهتوب
بالياء على ما قبله) في الغيبة وهو قوله تعالى * مثل الذين ٣ اتخذوا الآية * قوله (وما استهفاهمية
منصوبة بتدعون ويعلم معلقة عنهم ومن للتبيين) وما استهفاهمية تفيد التحقير والاذم وقدمه ومن للتبيين ٤ اي في قوله
من شئ اذا لا اول لا تصلح للتبيين فهي متعلقة بتدعون على انها ابتدائية واولا دون الله حان اي يتجاوزون الله
تعالى * قوله (اونا فيه ومن مزنة وشئ مقول تدعون) اونا فيه والمعنى ان الله يعلم ما تدعون من دونه
شئ صالحا لعباده فهذا تأكيد للعلل بل زادة عليه حيث لم يجعل ما يدعونه شئ كافي للكشاف وهو اكتفى به
والمصنف جوزا به احتمالات اذا استهفاهم مثل التي في افادة التوكيد مع افادة التحقير ولذا قدمه * قوله
(او مصدرية وشئ مصدر) فالمعنى يعلم دعائكم وعبادتكم وشئ مصدر ايضا لانه مقول مطلق لتدعون

(اي)

٢٥ * وهو العزيز الحكيم * ٢٦ * وتلك الامثال * ٢٧ * بضرب للناس * ٢٨ * وما يعقلها
٢٩ * الا العالمون * ٣٠ * خلق الله السموات والارض بالحق * ٣١ * ان في ذلك لآية للمؤمنين *
٣٢ * اتل ما وحى اليك من الكتاب *
(الجزء العشرون) (٢٣)

اي دعوتكم من دونه دعوة حقيرة على ان التوكل التحقير في زائدة كما هو الظاهر وجوز التبيين في شذ لا تفيد بحقيقة
* قوله (او موصولة مفعول يعلم ومفعول تدعون عائد المحذوف والكلام على الاولين تجهيل لهم وتوكيد للثبوت
وعلى الاخيرين وعيد لهم) او موصولة مفعول يعلم الذي تعدى الى مفعول واحد كملت زيدا اي ذاته فن ح
للتبيين لازمة قوله والكلام على الاولين اي على الاستهفاهمية وكونها نافية توكيد الخ كما مر بيانه وعلى الاخيرين
وهما المصدرية والموصولة وكذا الموصولة وعيد لهم اذا لم يعلم في مثله مجز او كثرة عن المجازاة ولما لم يفهم
من الاخيرين في الشبهة ظاهرا لم يحذف توكيد الخ لانه يفهم التزاما لان ما وعد علمه يمكن شيئا معتداه
فيكون توكيدا ايضا والا لم يكن مرتبطا بما قبله وفي الاولين وعيد لهم ايضا ولظهوره لم يتعرض له بل اكتفى
بما يحصل به الارتباط ومن هذا ظهر وجه تأخير الاخيرين وتأخير الموصول لاحتياجه الى اعتبار الحذف وترك
العطف لانه توكيد للثبوت او وعد فح استئناف ٢٢ * قوله (تعال للمعنيين فان من فرط القباوة
اشراك ما لا بعد شيئا من هذا شأنه وان الجهاد بالاضافة الى القادر القاهر على كل شئ البالغ في العلم واتقان الفعل
الغاية كالمعصوم وان من هذا وصفه قدر على مجازاتهم) تعال للمعنيين يعني التجهيل والوعيد هذا وان لم يكن
اداة التمثيل فيه لكنه يصلح له كايته قوله فان من فرط العناد بيان وجه التعليل ونظر الى كون ما ٢ نافية قوله ان الجهاد
ناظر الى كونهما استهفاهمية وحاصله ناظر الى التجهيل والى الوعيد قوله وان من هذا الخ وتخصيص
الجهاد بالذكر لان ٣ عدم كونه شيئا ظاهرا والا فالكلام عام لكل ما عبد من دون الله تعالى من ذوى العقول كمن ير
وعيسى والملوك عليهم السلام وغيره من الاصنام والشمس والكواكب والقادر القاهر يفهم من كونه عن رز
البالغ ٤ في العلم مستفاد من الحكيم لانه بمعنى انه لهم والمبالغة من صيغة الفعل والحكم معناه البالغ في العلم
٢٣ * قوله (يعني هذا المثل ونظاره) بيان وجه جمع الامثال وصيغة البعد للتفخيم ووجه صحة الاشارة
الى نظاره هذا مذكورة في مواضع من القرآن ولذا اختير صيغة البعد مع افادة التفخيم ٢٤ * قوله
(تقرى بالمعنى افهامهم) اذهي تجعل المفعول كالمحسوس والمخيل كالمحقق والمحسوس والمحقق قريب الافهام
٢٥ * قوله (ولا يعقل حسنهما وفائدتهما ٢٦ الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وعنه ٦
عليه الصلاة والسلام تلهذه الآية فقال العالم ٧ من عقل عن الله تعالى فعل بطاعته واجتناب عن سخطه
ولا يعقل حسنهما بتقدير المضاف اذ ذاتها بعقلها غير العالمين ايضا فتحة المحصر مبنية على قيد الحسن والقائدة
والمراد الكامل فيه ولذا قال الذين يتدبرون الخ ٢٧ * قوله (محقا غير قاصده باطلا فالقصود بالذات
من خلقها افاضة الخير ٨ محقا بالبالابسة والجار والمجرور حال وحاصله محقا قوله غير قاصده باطلا تفسير
الحق كقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي خلقا باطلا ومعنى باطلا كونه بلا حكمة
فيه والى ذلك اشار بقوله فان المقصود بالذات افاضة الخير والخير لا يكون الا حقا وقيد بالذات الاشارة
الى ان من الفعل الشر لكنه ليس بمقصود بالذات بل لتصفه خيرا اذ الشر الجزئي يتضمن الخير الكلي وقد سبق
تحقيقه في قوله تعالى * يبدك الخير الآية * قوله (والدلالة على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله ان في ذلك
لاية للمؤمنين) والدلالة على ذاته وصفته لانه ممكنة مفتقرة الى الموجد الواجب الوجود دفعا للسلسل
او الدور وان هذا الاثر يدل على كمال العلم والقدرة كما أوضحه في قوله تعالى * ان في خلق السموات والارض الآية
من سورة البقرة ٢٨ * قوله (لانهم المشفوعون بها) اشار الى وجه تخصيصها بالمؤمنين مع انها آية للناس
اجمعين ٢٩ * قوله (تقرى الى الله تعالى بقرائه وتحفظا لافاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل
قد ينكشف بانكارا ما ينكشف له اول ما قرع بسمه) فان القارئ اي اتل امر من التلاوة بمعنى القراءة والامر
امر بالدوام اذ القراءة حاصلة قبله قوله وتحفظا لافاظه الاولى تحفظا للنظم واستكشافا لمعانيه فيد مر يد
ترغب لكيب الاستعداد لذلك الاستكشاف وان التلاوة المقبولة عند الله تعالى اتلاوة بلا حكمة المعاني
حسبا امكن والامر اما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والامة مأمورون ايضا لانه امام امته فخطابه
شامل لهم مالم يكن خصيصا له او امر لمن ٩ يصلح لمساب وهو مشترك بين الوجوب والتدب هنا وكذا
الكلام في اقم الصلوة وفي قوله اقم الصلوة اولام ان الصلوة تنهى نكتة لطيفة يعرفها من له سلفية سليمة واستناد
تنهى الى الصلوة مجاز باعتبار السببية والمراد بالفحشاء الافراط في متابعة القوة الشهوية كالزنا فانه اقبح
والكياسة من يعقل ويعرف ما يصدر عن الله تعالى ١

٢ * والاصل انه من قبيل الاكتشاف تأديبا وإشارا الى
ذوى العقول تاطفا
٤ * الغاية مفعول البالغ لكن الاول تركه يعرف بالتأمل
٥ * فسر به توضيحا لكون مانافية
٦ * قال ابن حجر والحديث أخرجه بعض المحدثين
فلا اعتماد بقول ابن الجوزي انه موضوع
٧ * كما مر توضيحه في سورة الانبياء
٨ * هذا بناء على صحة اسناد الوحي الى الامة من حيث
انهم متعبدون به كاستناد الانزال
٩ * العلم من عقل ومن عرف ما صدر عن الله تعالى
وجه مطابق للواقع ومن جملة ما صدر عنه تعالى
ضرب الامثال لكشف معنى المثل له فالشرط في
التشليل ان يكون على وفق المثل له في العظم والصغر
متلا دون على وفق المثل ولذا انكر جملة الكفار تلك
الامثال وقدم الكلام في اوائل البقرة
قوله او موصولة مفعول يعلم ومفعول يدعون عائد
المحذوف تقديره والله يعلم الذي تدعون
قوله والكلام على الاولين تجهيل لهم وتوكيد
للمثل من حيث ان المثل اثبت ان دين عبد الوثن واه
ضعيف واثبت هذا ان دينه عدم صرف ومعنى
العدم في كون مانافية ظاهر وفي كونها استهفاهمية
ضمني
قوله وعلى الاخيرين وعيد اي وعلى الوجهين
الاخيرين وهما كون ما مصدرية او موصولة وعيد
فالمعنى والله يعلم ذلك ويجازيه بالتعذيب بما يستحقه
قوله تعال للمعنيين اي قوله سبحانه وهو العزيز
الحكيم تعال على المعنيين المذكورين وهما التجهيل
والوعيد اي هو يتم لتعليل معنى التجهيل والوعيد
الذي يعطيه قوله يعلم ما يدعون من دونه من شئ
اما كونه تعليل للتجهيل فلا شعارة ان اشراك
ما لا بعد شيئا من هو تصف بالعرى والحكمة اي بالقدرة
القاهرة والبلوغ في العلم واتقان الفعل الغاية من فرط
القباوة وغاية الجهل اما كونه تعليل للوعيد
فلا شعارة ان من هذا صفته قدر على مجازاتهم
قوله الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي لان
الامثال والتشبيهات اسمها هي الطرق الى المعاني
المتجسمة في الاستنار حتى تبرزها وتكشف عنها
وتصورها الافهام كاصور هذا التشبيه الفرق بين
حال المشرك وحال الموحد حل رجه الله العالمين
على الكمالين في العلم حيث قال الذين يتدبرون
الاشياء على ما ينبغي او وعدا فعلا يعقل لان العقل
لغة ادراك الدقائق كما قال الطيبي رجه الله ان مثل
هذا التركيب لا يستعمل الا في معنى دقيق المسلك
صعب المرتقى ومن ثم جئ في الحديث بقوله العالم بلام
الجنس اي العالم الكامل الحكيم الحازم ذوالدربة
والكياسة من يعقل ويعرف ما يصدر عن الله تعالى ١

٢٢ * وإما الصلاة أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر * ٢٣ * ولذكر الله أكبر * ٢٤ * والله يعلم ما تصنعون * ٢٥ * ولا تخجلوا أهل الكتاب الأباثى هي أحسن * ٢٦ * إلا الذين ظلموا أنفسهم * (سورة العنكبوت) (٢٤)

أحوال الإنسان واشتغالها والمنكر ما ينكر على متعاطيه مطلقا فهو عطف العام على الخاص زيادة التقيح في الخاص كما عرفت ٢٢ * قوله (بأن تكون سببا للاستهزاء من المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها) منصوب على الظرفية أي في حال الاشتغال وغيرها وهذا كل في إقامة الصلوة فإن المراد بالصلاة الصلاة الكاملة لذكرها بعد الأمر بإقامتها وقيل وهذا ليس كذلك حتى يرد أنه كمتصل لا ينتهي ولا يخفى ضعفه بل فيه نوع إساءة الأدب * قوله (من حيث أنها ذكر الله وتورث للنفس خشية منه) من حيث تليل أكونه سببا للنهي لكن هذا يفيد كونه سببا للنهي حال الاشتغال فقط فلا تقرب إلا بالان بذكر الله وأن اختص بحال الاشتغال لكن الخشية الناشئة من ذكر الله باقية ولما كان الصلوة جامعة لأنواع الذكر خص ذلك بالصلاة فلا اشكال بأن بعض العبادات مشتمل لذكر الله تعالى فإخص ذلك بالصلاة على أنه لا حصر فيها إذ تقدم المستد إليه على الخبر الفعلي للقوة لا الحصر * قوله (روى أن فتى من الأنصار كان يصلي مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ولا يدع شيئا من الفواحش إلا ركبه فوصف له فقال إن صلواته ستتهاد فلم يلبس أن تاب) نقل عن ابن جرير أنه قال لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه قوله فلم يلبس أن تاب أي لم يتأخر عنه من هذا القول الشريف بل تاب على الفور وفعاله أن تاب أو لم يلبس ذلك الفتى في التوبة ٢٣ * قوله (وللصلوة أكبر من سائر الطاعات وأما عبرتها به للتعلييل فإن اشتغالها على ذكره هي العدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات) وللصلوة أكبر أي أعظم أجرا من سائر الطاعات العملية حمله على الصلوة بحال الاشتغال بها فلهذا قال وأما عبرها كونه للتعلييل بحسب المعنى لانه استئناف كانه قيل لم خص النهي عن المنكر بالصلاة فاجيب بأنها أكبر من غيرها فلا يتنافى بحسب المعنى بالوفاق فالصريح مضاف إلى المفعول قوله فإن اشتغالها بالصلوة إلى أن سائر الطاعات كذلك فإن الصلوة كونها مفضلة لا لكونها ذكر فقط بل لاشتغالها بالذكر وغيره من الطاعات قال المنص في سورة البقرة في قوله تعالى " واستمعوا لأوامرهم والصلوة " فإنها جامعة لأنواع العبادات وينتهي ما فصله قوله * (أول ذكر الله أكبر برحمة أكبر من ذكره بآية بطاعته) فالصريح مضاف إلى الفاعل مثل قوله تعالى " فاذكرني إذ كرم " بالثواب وهو المراد برحمته أخرى إذ كونه تليلا لاشتغالها بطا بمقابلة ٢٤ * قوله (منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم من الحسن المجازاة) منه أي من الذكر الذي هو عبارة عن الصلوة اختير هذا على تعملون أو تعلمون إذ الصنيع العمل بعد تدبر فيه وترويق على وجه الكمال فهو بالغ ٢٥ * قوله (إلا بالصلوة التي هي أحسن كما مضى الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشاغبة بالنصح) إلا بالصلوة أي التي صفة موصوفها بخشونة والمشاغبة من الشغب وهو الخصومة وتدرج المقدمات الاشتغال بها فلهذا قال في تبيين طريقتي الجهادة إذا اقتضى المجادلة والأقوال الدعوة للخير بالوعظة الحسنة بالحكمة وهي الدليل الموضح الحق المنزلة للشيء ودعوة المومنين بالوعظة الحسنة أي بالخطابات المقتضية والبر والشفقة * قوله (وقيل هو منسوخ بآية السيف إذ المجادلة أشد منه) قاله قتادة كافي الكشاف قوله إذ المجادلة أشد من القتال تبيان النسخ لانه بمنتهى عظمته ثم أمر فكان ناسخا له * قوله (وجوابه أنه آخر الدواء) أي القتال آخر الدواء وأما المجادلة بالمعنى في أوائل الدعوة لأنها تقدم على القتال فهذا الحكم باق إلى الآن ليس له انتهاء فلا يلزم النسخ ولا عديم القتال بالكتابة وأما كون النهي دالا على عموم الأزمان فلا يلزم النسخ فلا يلزم الجواب فدفع أنه تخصيص بمصل دخوله في المستثنى وهو قوله تعالى " إلا الذين ظلموا " كذا قاله ابن باب الحواشي والظاهر أن مراد قتادة أنه منسوخ بقوله تعالى " فأتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر " فإن هذا القول يدل على مجادلة الكفار بالسيف سواء كانوا ظالمين أو لا وقد قرر في الأصول أن النسخ بالنسبة إلى التارفع الحكم الشرعي بدليل شرعي وهنا كذلك قوله أنه آخر الدواء يؤيد النسخ عند التأمل قول بعضهم فهذا الحكم باق إلى الآن لا يظهر لنا وجهه وإن أراد أنه باق بالنسبة إلى الزمان الذي شرع فيه فجميع سائر المنسوخ كذلك قبل آخر الدواء فيجوز أن يراد ظاهره وإن يكون إشارة إلى ما هو كذلك وهو آخر الدواء الكي فيكون استعارة تمثيلية * قوله (وقيل المراد به ذنوا العهد منهم) فج نسخ اتفاقا لكنه ضعيف أما أولا فلأن السورة مكية وشرع الجزية في المدينة وكونه قبل الوقوع ليس بسديد وأيضا لإبلاغ الاستثناء ٢ * وأما ثانيا فلأن التخصيص بخلاف الظاهر مع أنه لا قرينة عليه ٢٦ * قوله (بالافراط في الاعتداء والتنادي بآيات الولد وقولهم يد الله مبطلة

٢ إلا أن يكون منقطعاً وهو لو كان مجازاً خلاف الظاهر ١١ من ثم طبق التأويل النبوي التزويل الإلهي الذي هو وما ينهها إلا العالمون حيث جعل العقل والعلم مجتمعين على سبيل الحصر ومثله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت فاذن الواجب أن يترك قوله تعالى أولياء في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء على الإطلاق ليتناول سائر الولايات التي يجب على الواحد الاجتناب منها ويشتمل على دقائق الشرع ومكائده وبني الحول والقوة عن سواء إلى غير ذلك وفي حقايق السلي من اعتماد شيئا سوى الله فهو معبأ لا حاصل له وهلاكه في نفسه ما اعتماد ومن اتخذ هواه ظهر أقطع عن نفسه العصمة ورد إلى حوله وقوته كما انكبوت يتأخذ بتألفه أنه بكنه قيل من استعان بغير الله في طلب فإن ناصره يحزن وخذلان قوله فإن المقصود بالذات من خلقها أفاضة الخير لتفسير قوله بالحق بمحقا أي فإن الغاية المقصودة من خلقها أفاضة الخير للعالمين قوله ونصب العلامات الدالة على ذاته تعالى وصفاته ليستدل بها أوائل العقل على الصانع الواجب المنتصف بصفات الكمال ليصلوا إلى كمالهم الذي خلقوا لأجله وهو معرفة الخالق قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي ليعترفون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كنت كثر الخشوع فاحتيت أن أعرف فخلقت الخلق وفي الكشف بالحق أي بالفرض الصحيح الذي هو حق لا باطل وهو أن يكون مساكن عبادته وعبرته للغيرين منهم ودلائل على عظم قدرته لا يرى إلى قوله أن في ذلك آية للمؤمنين ونحو قوله تعالى وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ثم كلامه أقول كون هذه الآية مثله أن الباطل في مقابل الحق وإن قوله ظن الذين كفروا في مقابل أن في ذلك آية للمؤمنين وأما ظن الكفار بالباطل فلا يلزم الدلائل مسارح نظره ومطارح فكره ليستدل بها على وجود مبدع قاطر مستحق لأن يبدو بطاع في أوامره ونواهيه كما أن معنى وتبين المؤمن أنه نظروا عرف فعبدا وطاع وانفع بها وفيه أن صاحب علم الهمة الذي لا عبادة له كما ما نظر فيها ولا عرفها حق معرفتها قال صاحب الانصاف اللفظ والمعنى في تقدير الكشف فاسد ولو فرض أن المعنى صحيح لكان الواجب اجتناب هذه الألفاظ الرديئة

قوله ومن هؤلاء من بعض هؤلاء على أن من اسم بمعنى البعض ٢ ويحتمل أن يكون الحكاية الحال الماضية ٢٢ * وقولوا آمنا بآيات الله التي أنزلنا عليك الكتاب * ٢٣ * وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون * ٢٤ * وكذلك * ٢٥ * أنزلنا الكتاب * ٢٦ * قال الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به * ٢٧ * ومن هؤلاء * ٢٨ * من يؤمن به * ٢٩ * وما يجحد بآياتنا * ٣٠ * إلا الكافرون * (الجزء الحادي والعشرون) (٢٥)

أو بنحو العهد ومنع الجزية) بالافراط لان انضمام الظلم إلى الكفر يقتضي الافراط في التجاوز عن الحدود قوله أو بآيات الولد إلى آخره بيان الظلم الأشد فدخل هؤلاء المذكورين تحت العموم دخولا أوليا ولذلك أخرها ترجيحاً لإرادة العموم فيجب للظالمين منهم المجادلة والمدافعة بما يصح المدافعة به كالخشونة والمشاغبة ونحوها ٢٢ * قوله (هو من المجادلة بالحق هي أحسن) هو من المجادلة لان فيه إزاما لهم فيصنع حسن عطفه على التجادلوا فيكون شاملا للمجادلة الحسنة والتخصيص به لانه يبلغ في الإزام كانه قيل آمنا بآيات الله التي أنزلنا عليكم فآياتكم لا تؤمنون بما أنزل علينا وهذا طريق المصنفين المسكينين للتخصيص المشاغبين * قوله (وعن النبي عليه الصلاة والسلام لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوا بهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فإن قالوا باطلا فلا تصدقوهم وإن قالوا حقا لا تكذبوا بهم) حديث صحيح أصالة مروى في البخاري إلى قوله فإن قالوا روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمع النبي عليه السلام أن أهل الكتاب يفرقون التوراة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال عليه السلام لا تصدقوا الحديث وأما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لأنهم حرفوا كتابهم وما قالوه أن كان من جهة ما غيروا فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل وإن لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيبا بالحق وهذا أمر المصنف بقوله فإن قالوا باطلا الخ لكنه معقد في الجملة وبين التصديق والتكذيب تقابل لعدم والملكة فلا فساد في ارتفاعهما ومراد المصنف من رواية الحديث بيان لكون المذكور مجادلة حسنة إذ حاصله أن لا تصدقوا ما لم يثبت صدقكم ٢٣ * قوله (مطيعون له خاصة والخصوص مستفاد من تقديم له ومن يأخذهم أجبرهم ورباهمهم) بيان من دون الله) مطيعون له خاصة والخصوص مستفاد من تقديم له ومن الإلام أيضا فلا يعد كون التقديم رعاية لفائدة قوله ونحن له مسلمون جملة تذييلية وفيه تعريض من شأن التعريض التخصيص المذكور وأما أخذهم أربابا اطاعتهم فيما حرموه وإحلوهم ٢٤ * قوله (ومثل ذلك الأتزال) المراد بالأتزال الأتزال المذكور قبله فيكون الكافي للتشبيه أو المذكور بعده فيكون الكافي للبيان وقد مر تحقيقه مرارا ٢٥ * قوله (وجبا مصدقا لسائر الكتب الإلهية) إشارة إلى اختيار الأول وهو الظاهر حسبما يمكن ومعنى كونه مصدقا أنه نازل بحسب ما نزل فيها أو مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء إلى التوحيد والامر بالعبادة قد مر تفصيله في أوائل سورة البقرة * قوله (وهو تحقيق لقوله فالذين آيات) أي كالدليل عليه فان معنى تصديقكم أمراته نازل بحسب ما نزل فيها فلا جرم أنه يقتضي إيمان أهل الكتاب لكن الكلام في أن كونه مصدقا لسائر الكتب خفي انفهامه هنا والتشبيه المذكور لا يفيد جليا فان مقتضاه كونه وجبا ولو اعتبر كونه مصدقا لها في التشبيه لم يكن سائر الكتب مصدقا له ولا يخفى ضعفه ٢٦ * قوله (كعب الله بن سلام واضرا به) بتخفيف الإلام واضرا به جمع ضرب بمعنى المثل أي أمثله واحزابه فصيفة المضارع في يؤمنون لأن إيمانهم بالنسبة إلى إعطاء الكتاب مستقبل وإن كان ماضيا في نفسه والآية مكية ٢ كما صرح بها في أوائل السورة واسلام عبدالله بن سلام في المدينة ولعل المصنف يجوز كون هذه الآية مكية أو أشار إلى جواز كون السورة مدنية كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما يقتضي بعض ما سبق وأما قوله بأن السورة مكية وأنه أخبر بإسلامه قبل وقوعه بعيد * قوله (أو من تقدم عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام من أهل الكتاب) فإنه ورد في الحديث إيمان بعض المتقدمين لما رأوا نفعه في كتبهم كما مر في الدرس السابق وهو الموافق لما اختاره من كون السورة مكية فهو أحرى بالتقديم كانه تحشى عن لزوم التكرار لكن لزمه بالوجه الأول أصعب والتكرار أمر سهل ملزم عند باب البلاغة لأجل التوكيد ٢٧ * قوله (أي العرب أو أهل مكة أو من في عهد الرسول من أهل الكتابين ٢٨ بالقرآن) أي العرب عام لاهل مكة وغيرها فيحسن التقابل بقوله أو أهل مكة أو من في عهد رسول الله من أهل الكتابين الذين لم يتقدم إيمانهم قبل الأتزال قبل هذا على التفسير الثاني ولذا أخره فقيدها ونشر لكن لا حاجة إليه لا مكان التعيين إلى التفسيرين ٢٩ (مع ظهورها وقيام الحجة عليها) ٣٠ * قوله (إلا المتوغلون في الكفر فإن جزهم به يمنعهم عن التأمل فيما يجديهم صدقها لكونها بمنزلة إضافة إلى الرسول عليه السلام كإشارته بقوله وما كنت) الآية المتوغلون الخ لعل مراده الذين يؤمنون على الكفر فإنهم المتوغلون فيه وأما من آمن منهم فليس من المتوغلين سواء كان كفرهم عن علم أو عن جهل بعد اجتماع النظر ولم يصل إلى الحق أو قصر في النظر وقيل لأن الكفر مع ظهور الحق يدل عليه وقوله كإشارته إلى كونه معجزة الخ لكونه

قوله بأن يكون منقطعاً وهو لو كان مجازاً خلاف الظاهر ١١ من ثم طبق التأويل النبوي التزويل الإلهي الذي هو وما ينهها إلا العالمون حيث جعل العقل والعلم مجتمعين على سبيل الحصر ومثله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت فاذن الواجب أن يترك قوله تعالى أولياء في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء على الإطلاق ليتناول سائر الولايات التي يجب على الواحد الاجتناب منها ويشتمل على دقائق الشرع ومكائده وبني الحول والقوة عن سواء إلى غير ذلك وفي حقايق السلي من اعتماد شيئا سوى الله فهو معبأ لا حاصل له وهلاكه في نفسه ما اعتماد ومن اتخذ هواه ظهر أقطع عن نفسه العصمة ورد إلى حوله وقوته كما انكبوت يتأخذ بتألفه أنه بكنه قيل من استعان بغير الله في طلب فإن ناصره يحزن وخذلان قوله فإن المقصود بالذات من خلقها أفاضة الخير لتفسير قوله بالحق بمحقا أي فإن الغاية المقصودة من خلقها أفاضة الخير للعالمين قوله ونصب العلامات الدالة على ذاته تعالى وصفاته ليستدل بها أوائل العقل على الصانع الواجب المنتصف بصفات الكمال ليصلوا إلى كمالهم الذي خلقوا لأجله وهو معرفة الخالق قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي ليعترفون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كنت كثر الخشوع فاحتيت أن أعرف فخلقت الخلق وفي الكشف بالحق أي بالفرض الصحيح الذي هو حق لا باطل وهو أن يكون مساكن عبادته وعبرته للغيرين منهم ودلائل على عظم قدرته لا يرى إلى قوله أن في ذلك آية للمؤمنين ونحو قوله تعالى وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ثم كلامه أقول كون هذه الآية مثله أن الباطل في مقابل الحق وإن قوله ظن الذين كفروا في مقابل أن في ذلك آية للمؤمنين وأما ظن الكفار بالباطل فلا يلزم الدلائل مسارح نظره ومطارح فكره ليستدل بها على وجود مبدع قاطر مستحق لأن يبدو بطاع في أوامره ونواهيه كما أن معنى وتبين المؤمن أنه نظروا عرف فعبدا وطاع وانفع بها وفيه أن صاحب علم الهمة الذي لا عبادة له كما ما نظر فيها ولا عرفها حق معرفتها قال صاحب الانصاف اللفظ والمعنى في تقدير الكشف فاسد ولو فرض أن المعنى صحيح لكان الواجب اجتناب هذه الألفاظ الرديئة

قوله بأن يكون منقطعاً وهو لو كان مجازاً خلاف الظاهر ١١ من ثم طبق التأويل النبوي التزويل الإلهي الذي هو وما ينهها إلا العالمون حيث جعل العقل والعلم مجتمعين على سبيل الحصر ومثله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت فاذن الواجب أن يترك قوله تعالى أولياء في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء على الإطلاق ليتناول سائر الولايات التي يجب على الواحد الاجتناب منها ويشتمل على دقائق الشرع ومكائده وبني الحول والقوة عن سواء إلى غير ذلك وفي حقايق السلي من اعتماد شيئا سوى الله فهو معبأ لا حاصل له وهلاكه في نفسه ما اعتماد ومن اتخذ هواه ظهر أقطع عن نفسه العصمة ورد إلى حوله وقوته كما انكبوت يتأخذ بتألفه أنه بكنه قيل من استعان بغير الله في طلب فإن ناصره يحزن وخذلان قوله فإن المقصود بالذات من خلقها أفاضة الخير لتفسير قوله بالحق بمحقا أي فإن الغاية المقصودة من خلقها أفاضة الخير للعالمين قوله ونصب العلامات الدالة على ذاته تعالى وصفاته ليستدل بها أوائل العقل على الصانع الواجب المنتصف بصفات الكمال ليصلوا إلى كمالهم الذي خلقوا لأجله وهو معرفة الخالق قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي ليعترفون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كنت كثر الخشوع فاحتيت أن أعرف فخلقت الخلق وفي الكشف بالحق أي بالفرض الصحيح الذي هو حق لا باطل وهو أن يكون مساكن عبادته وعبرته للغيرين منهم ودلائل على عظم قدرته لا يرى إلى قوله أن في ذلك آية للمؤمنين ونحو قوله تعالى وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ثم كلامه أقول كون هذه الآية مثله أن الباطل في مقابل الحق وإن قوله ظن الذين كفروا في مقابل أن في ذلك آية للمؤمنين وأما ظن الكفار بالباطل فلا يلزم الدلائل مسارح نظره ومطارح فكره ليستدل بها على وجود مبدع قاطر مستحق لأن يبدو بطاع في أوامره ونواهيه كما أن معنى وتبين المؤمن أنه نظروا عرف فعبدا وطاع وانفع بها وفيه أن صاحب علم الهمة الذي لا عبادة له كما ما نظر فيها ولا عرفها حق معرفتها قال صاحب الانصاف اللفظ والمعنى في تقدير الكشف فاسد ولو فرض أن المعنى صحيح لكان الواجب اجتناب هذه الألفاظ الرديئة

قوله بالافراط في الاعتداء والتنادي بآيات الولد وقولهم يد الله مبطلة بالصلوة التي هي أحسن الخصال كالرفق والنصح إلا الذين ظلموا من أهل الكتاب بأن أفرطوا في مجاوزة الحد والعتاد واثبتوا الولد سبحانه أو قالوا بدائه مغلوبة أو بنحو العهد ومنع الجزية فاستعملوا معهم الغلظة وحاصل الوجوه المذكورة أن قوله به في الذين ظلموا ظاهره مطلق فاما أن يجري على إطلاقه فيج

من الثروة وهو التزول للقامة يقال قوى في المنزل
والثوى غيره ونوى قبره فذا تعدى بزياده الثروة
لم يتجاوز مقعولا واحدا نحو ذمت واذمته فالوجه
في تعديته الى ضمير المؤمنين والى العرف اجراؤه
مجرى لتزولهم ويوشعهم وهو مما يتعدى الى مقعولين
يقال اترابيه منزلا وبؤاه منزلا وحذف الجار
واصل الفعل على نحو اختيار موسى قومه اى
من قومه قال مكي من قرأ بآياته التلى ففرقا
منصوب بحذف حرف الجر لانه لا يتعدى الى مقعولين
ولا يحسن ان نصب العرف على الظرف لان الفعل
لا يتعدى الى المخصوص من ظرف المكان لا يحرف
لا تقول جلست دارا ومن قرأ بآياته التلى جعل
عرقا مقعولا ثانيا لانه يتعدى الى مقعولين تقول
يوأث زيدا منزلا واما قوله تعالى واذبونا لاراهيم
مكان البيت ان لا تشرك بي فاللام زائدة كزادتها
في رد فيكم اى رد فيكم الى هنا كلاله واتشبه
الظرف المعلن المحدود من المكان بالبهمة منه والفعل
لا ينصب المعلن المحدود من المكان على الظرفية
فلا يتعلق به الا بواسطة الجار بخلاف البهيم
فاذا نصب المحدود وجب ان يصار الى حذف الجار
ونال التشبيه ومثل غرقا في مجيئه ظرفا منكرا قوله
ارضا في قوله تعالى او اطرحوه ارضا كذا
في المطلع

قوله المخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله
وهو غرقا فتقدم به نعم اجرا اسماء معلن هي اى
تلك العرف

قوله على اذبة المشركين اى الذين صبروا على اذى
المشركين ومفاة الاوطان والهجرة لاجل الدين
وعلى المحن والمصائب وعلى الطاعات وقمع النفس
عن الشهوات والمعاصي

قوله ولا يشركوا الا على الله معنى الفسر
مستفاد من تقديم الجار على عامله
قوله هو المسبب لهما وحده اشارة الى معنى
القصر المستفاد من بقاء رزقها على الاسم الجمع
ومثل هذا التركيب يفيد التخصيص عند بعض
ائمته المعاصي منهم صاحب الكشف كاذكره في تفسير
سورة الرعد في قوله تعالى يسط الرزق وفي تفسير
هذه الآية واقتنى اثره القاضي رحمه الله وعند بعضهم
لا يفيد تقديم المسند اليه التخصيص اذا كان اسما
ظاهرا فانهم اختلفوا في افادة زيد عرف التخصيص
لان المفيد للتخصيص هو تقديم ماحقه التأخر
لا مطابق التقديم وهذا لا يتصور في الاسم الظاهر
لان حقه اذا كان مستندا اليه التقديم لا تأخير
واما يتصور ذلك في المستند اليه الضمير نحو عرف
واناسيت وقوله تعالى واماكم تنعم وبها فاعلمنى
الرازقية في قوله تعالى الله يرزقها ويمكن ان يسط معنى

التخصيص من غوى الكلام ومضمونه ذلك ان الله تعالى ما حرض المؤمنين على المهاجرة بقوله عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعه الى قوله وكان من دابة لا يحمل (قوله)
رزقها الله يرزقها واماكم الاوانهم اعتقدوا الضياع وخافوا الفقران هاجروا عن اوطانهم بدل عليه قوله وهو السبع العليم فان معناه هو السبع اقولكم نختفي
الفقر والضيعة والعليم بما في ضمائرهم فغنى قوله ان ارضي واسعه فابى فاعبدون ان كان امر دينكم لا يستعمل بين الكفرة فاعلموا ان ارضي واسعه فهاجروا الى ارض
يسهل لكم هذا فهاجروا في لفظ واسعة اشتعار بالبعد من الضيق الى السعة وقد اجترأ الله وعده في الحديث ولما راد سبحانه الوعد بالتوسعة في الآخرة والتسليفة عن مفارقة ١١

٣ وجه الشبه سرعة الزوال عند ٢ والمراد بالهوى واللعب ما يلهى به ويلعب به لا المعنى المصدري قوله كاي يلهى
به الخ اشارة اليه عند ٢ الله وصرف الهمم على ما يحسن ان يصرف به واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان
يطالب فالظاهر ان التنازع بينهما اعتنارى كالفهم من تفرير المص عند ٤ والصف قدر الاعمال في سورة
الانعام وقال اى وما اعلمها الا لعب الخ فم لا يكون تشبيها بلية وهاجرا عليه عند ٢٢ * وبن سائهم من
زاد من السعة فاحيا به الارض من بعد موتها يقول الله * ٢٣ * قل الحمد لله * ٢٤ * بل اكثروا ليعقلون *
٢٥ * وما هذه الحياة الدنيا * ٢٦ * الا لهو ولعب * ٢٧ * وان الدار الآخرة اخرة اهلها الحيوان *
(سورة التنبؤات) (٢٢)

انسان بعكس ذلك وايضا التوسع مصلحة لشخص في وقت فلو ضيق عليه لفسد حاله والتضييق منفعة له في وقت
فلو وسع عليه فيه لفسد حاله والشخص الآخر بعكس ذلك ولما لم يكن ههنا من جنس القول كتنى باخبار العلم بخلاف
ما سبق ٢٢ * قوله (فاحيا به الارض بعد موتها) الحيوية حقيقة في القوة الحاسة او ما يقتضيها بحجاز
في القوة التامة وحيوة الارض حدوث القوة التامة والاحياء احدث تلك القوة وتضارعتا وقدرت بانه في اوائل
سورة البقرة والموت بازائها حقيقة او مجازا * قوله (معترفين بانه الوجد للمكنات باسرها اصولها
وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على شيء من ذلك) اصولها كالطير وفروعها
كالنبات وهما انساب ههنا وقد يفسر الاصول بالنصريات والفروع بالركبات منها قوله ثم انهم يشركون به
فاشار الى ان المسؤل مشركوا العرب وتم الغزاق في الرتبة لان اشراكهم اعجب بعد اقرارهم وعدى يشركون
بالله مع انه تعد بنفسه ليعتد معنى يسوون ٢٣ * قوله (على ما عصمت من مثل هذه الضلالة او على
تصديقك واطهار حجتك) على ما عصمت اى على حفظك قبل التوبة فضلا عن بعدها من ابتلى به المشركون
من الضلال البعيد مع كونك بين اظهرهم فيكون جدا عند روية المبلى على العصمة مما ابتلى وهو نعمة جسيمة
وهذه نظرية من بين التعميم ولذا قدمه ثم قال او على تصديقك اذ اظهر المجرى في عده تصديق من الله تعالى ولذا قال
واطهار حجتك تفسيرا له ولم يحل الحمد على الحمد على هذه النعمة وهى ازال المطر والمياه الذى مادة كل
حيوان لانها نعمة عامة والامر له عليه السلام بناس ككون النعمة مخصصة ٢٤ * قوله (بل اكثروا
لا يعقلون فيتناقضون حيث يقولون بانه المبدأ لكل ما عداه ثم انهم يشركون به الصنم) بل اكثروا اضراب
عن الاخبار باسرها كهم المفهوم من السؤال اذ المقصود منه بيان شركهم الى ما هو اعجب منه وهو تناقضهم
وعدم تعقل لزوم التناقض فلا يعقلون تزل منزلة اللازم على ما هو الظاهر من كلامه حيث لم يقدر مقعولا
فقال فيتناقضون بانقر بع كانه قيل انهم مساو بوا العقل والعلم ولذا كانوا يتناقضون * قوله (وقيل
لا يعقلون ما تريد بحديثك عند مقابله) مرضه لان الاول بلغ في الذم لاسباب العلم عنهم بالكلية وههنا قدر
المفعول المعلن فيقوت المسالفة ولان التعميد لا يلزم ان يكون عند مقابله وقبل لاحتياجه الى تكلف في توجيه
الاضراب واما فاذن فيتدرون ويعلمون ذلك فوجدون او الاكثر معنى الكل ٢٥ * قوله (اشارة تحقير
وكيف لا وهى لآذن عند الله جناح بعوضة) اشارة تحقير بقرينة قوله وان الدار الآخرة * فاسم الاشارة
هنا للتخفيف بهذه القرينة وان كان في بعض المواضع للتخفيف قوله لاترن الخ كتابة عن حقارتها باسرها
سوى ذكر الله وما والا كارد في الحديث او كان الدنيا عند الله الحديث فيكون الاشارة للتخفيف لانعالة
فيعلم حقارة حيواتها بالطريق الاولى فيتضح ارتباطه بما قبله ٢٦ * قوله (الا كاي يلهى ٢ ويلعب به
الصنم) يلعبون عليه ويتلعبون به ساعة ثم يتفرقون متبعين) يلهى ويلعب الفعلان تنازعا اشار الى انه تشبيه
٣ ببلغ ٤ قوله يلعبون اميلان اى ماحال الصبيان فاجيب بانهم يلعبون الخ وهذا اول من كونه حاي قوله
ثم يتفرقون متبعين اشارة الى وجه التشبيه اى كما ان الصبيان تفرقوا عن الله واللعب سرعة مع التعب
الحاصل من ذلك اللعب كذلك ارباب الدنيا يتفرقون سرعيا عن الدنيا مع التعب في تحصيل لذاتها
وزخارفها وفيه تشبيه لاصحاب الدنيا بالصبيان الغير التمام العقل وانهم لم يخطئوا بتعبهم الا بعدد
المقارنة حين لا يقع التفتيش كالصبيان فانهم لا يدركون مشاقهم الا بعد التفرق فلهذا در طائفة يظنون
الدنيا يقولون الى العقب فيهم رجال كالمولود نال الله تعالى ان يجعلنا من زمرة السالكين ومن العباد
العارفين ٢٧ * قوله (لاهى دار الحياة الحقيقية) قدر المضاف ليصح الحمل * قوله (لاتشاع طربان
الموت عليها) علة لكون الحيوية حقيقة والاشاع امتناع بالغير عبر به دون العدم للبالغة والمراد بالحقيقة
ايضا بالمعنى المصطلح مجازا باعتبار زوالها سرعيا وفي التعبير بالدار هنا دون الاول اشارة الى ذلك * قوله
(او هى يجعل في ذاتها حيوة بالبالغة) فلا يقدر المضاف للبالغة اى للبالغة في حيوة الآخرة فانها لا تهاجم وعندها الهى
بافت مبالغا ليصح إطلاق الحيوية على دارها كانهما سررت اليها * قوله (والحيوان مصدر حي سمي به ذوا الحيوة)
والحيوان بفتح العين مصدر مثل تزدان وهذا الوزن من المصادر يدل على الحركة ولذا لا قلب فيه حرف العلة الفا

قوله وان لا يكون معناه ويحمل (٩) (س) ان لا يكون الموسع له والضيق عليه واحدا وقوله واهبها لى جرح طيف على من في قوله
موضع من يشاء اى على وضع الضمير في موضع من واهبها
قوله اشارة تحقير فان هذه اللمحة الى القرينة قد يستعمل ليعبر المشار اليه قوله
فهى لآذن عند الله جناح بعوضة مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اخرجته اخرجته
زونية عن سهل بن سعد قوله الا كاي يلهى ويلعب به الصبيان اى ما هى بسرعة زوالها عن اهلها وموتهم عنها الا كاي يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون

٢ والتمتع باعتبار استمرار الشريك وبقائه لكن ترتبه عليه باعتبار فطانتهم الى ان اذاهم يشركون اذ اصل الشريك
سبب لعمادة الشريك حين الحياة عند
٢٢ * او كانوا يعلمون * ٢٣ * فاذا ركوا في القل * ٢٤ * دعوا الله فخلصن له الدين * ٢٥ *
فلا يحاجهم الى ان اذاهم يشركون * ٢٦ * ليكره واما آيتناهم * ٢٧ * وليتبعوا * ٢٨ * فسوف
يعلمون * ٢٩ * اولم يروا * ٣٠ * انا جعلنا حرما آمنا * ٣١ * ونحفظ الناس من حواهم *
٣٢ * افيابل يؤمنون * ٣٣ * وبتعده الله بكفرون * ٣٤ * ومن اظلم من افترى على الله كذبا *
(الجزء الحامدى والعشرون) (٢٣)

* قوله (واصله حيان فقلت اليه الثانية واوا وهو ابلغ من الحيوة لما فيه من شياء فعلمان من الحركة
والاضطراب اللازم للحياة وذلك اختير عليهما هنا) فقلت على خلاف القياس هذا بناء على ان لاهما
ياه وهو المختار عند المص وقيل انها واو فح لا قلب ٢٢ * قوله (لم يؤثروا عليها الدنيا التى اصلها عدم
الحياة والحيوة فيها عارضة سريرة الزوال) لم يؤثروا جواب او بعونة المقام ٢٣ * قوله (متصل بمادل عليه
شرح حالهم) اذ الفاء ٢ تفيد ترتيب ما بعدها لما قبلها وههنا مادل عليه حالهم كاقدره * قوله (اى هم على
ما وصفوا به من الشرك فاذا ركوا ٢ في البحر) واحاط بهم الموج دعوا الله ٢٤ * قوله (كاشين في صرة
من اخصل دينه من المؤمنين حيث لا يدركون الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدايد الا هو)
كاشين الخ اى الكلام بناء على الاستعارة التخييلية على طريق التهكم لانهم لم يدعوا الله سواه اريد به الله
او اطاعة لآدم وان اطاعوا واعرضوا عما يشركون به لكنهم لا يدعون عليه فهو في حكم العدم وعن هذا
قال تعالى * فلانهم * الآية والحمل على حقيقة الاخلاص كما هو الظاهر بعد اذ الاعتبار الى المال وقد قرر
في علم البلاغة ان بلاغته في حكم العدم ٢٥ * قوله (فاجأوا المعادة الى الشرك) اشارة الى ان اذ الفجأة
والمراد بالشرك المعادة اليه لاحدائه ٢٦ * قوله (الالم فيه لامكى اى يشركون ليكونوا كافرين
بشركهم نعمة النجاة) اشارة الى ان المراد بالكفر كفران النعمة لانهم كافرون حقيقة قبل هذا واشارة الى
ان الشرك سبب الكفران فادخلت لامكى على مسية لجملة كاقدره اى لم يمتد منه فهى لام العاقبة في الحقيقة مثل
قوله تعالى * فانقطع آل فرعون ليكون لهم عدوا * الآية وكذا الكلام في لام وليتبعوا قدم المقول به
الغير الصريح وهو بشركهم على نعمة النجاة مفعول يكونوا كافرين للاهتمام به ٢٧ * قوله (اجتماعهم
على عبادة الاصنام وتوادم عليها اولام الامر على التهديد وبؤيده قراءة ابن كثير وحجة والكسائي وقانون عن
نافع وليتبعوا بالسكون) اولام الامر عطف على لامكى فيكون لام ليكرهوا الامر كقوله تعالى * فن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر * والامر بهما للتهديد وبحجاز ٤ عن الخلية والخذلان فاذا كان كذلك
فلا يقتضى استقلال البديهة ومن يريد البيان قد مر في قوله تعالى * ومن شاء فليؤمن * وبؤيده قراءة فتنوا في سورة
الروم * ٢٨ * قوله (عابدة ذلك حين يعبدون) وحين لا يتبعون وهذا لاجل ايقين فيكون تأكيدها للتهديد
٢٩ * قوله (اولم يروا) اى هل علمتكم) اى لم يروا ولم يعلموا اولم يصروا ٣٠ * قوله (جعلنا بآدم
مصنوعا من الذهب والفضة اى انا الله عن القتل والسي) جعلنا الخ اشارة الى ان المفعول الاول محذوف بقرينة قوله
تعالى اولم تعلم انهم حرما آمنا وايضا الغرض اخبار ذلك لا مجرد اخبار كون الحرم آمنا فامتناع صفة حرما اما مجازا
او على كونه من صيغ النسبة اى اذا امن ٥ قوله آتاه الله بؤيده المجاز وتخصيصهم مع كون الطور
واو حوش كذلك اقول له ويخطف الناس ولتوضح على عدم ايمانهم بتعظيمهم بهذه النعمة الجسيمة
٣١ * قوله (يتخلسون قلا وسبيا) تفسير يتخطف وقد فسر بالخراج اقلوه من ارضنا في سورة
القصص والاخلاص اصل معناه * قوله (اذ كانت العرب حوله في افاد وتعب) تغافل من
الغارة ويكرن الاغارة فيما بينهم اختير النفاذ قوله له ويخطف استئناف وكونه حاي لتفسير المبتدأ تكلف
٣٢ * قوله (ابعدهم ابعدهم من الكسوف وغيره مما لا يقدر عليها الا الله تعالى بالصنم او الشيطان يؤمنون)
والبعيدة مستفاد من الفاء قوله بالصنم الخ تفسير الباطل اى يؤمنون بالاصنام بتعظيمهم اوان من الطيات
ما يحرم عليهم كاجسام والسواائب قسم الصنم لانه يؤمنون به بهذا المعنى واما الشيطان فلا غرته عليه
وقد اكتفى بذكر الصنم في سورة النحل ٣٣ * قوله (حب اشركوا به غيره) اوحى اضافوا نعمة
الى الاصنام وهو المناسب لذكر نعمة الله تعالى * قوله (وتقدم الصنم للاهتمام والاحتصاص على
طريق المبالغة) للاهتمام بالاحصاء وجه الاهتمام لانها مصب الانكار لا الايمان بنفسه وكذا الكفران
او الاحتصاص على طريق المبالغة لانهم يؤمنون بالله تعالى لكن ايمانهم لا يشارا كهم كالا ايمان فمحسن
الاختصاص بهذا الاعتبار وبؤيده لا يحسن ولذا قدم الاهتمام وكذا الكلام في الكفران اذ كفران نعمة
غيره بالنسبة الى كفران نعمة ربه في حكم المدوم او التقديم لطاية الفاصلة والاستفهام لا نكار الواقع
٣٤ * قوله (بازعم ان له شريكا) والافتراء يطلق على الفعل والاعتقاد كايضا على اقول او بان قال

قوله وان لا يكون معناه ويحمل (٩) (س) ان لا يكون الموسع له والضيق عليه واحدا وقوله واهبها لى جرح طيف على من في قوله
موضع من يشاء اى على وضع الضمير في موضع من واهبها
قوله اشارة تحقير فان هذه اللمحة الى القرينة قد يستعمل ليعبر المشار اليه قوله
فهى لآذن عند الله جناح بعوضة مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اخرجته اخرجته
زونية عن سهل بن سعد قوله الا كاي يلهى ويلعب به الصبيان اى ما هى بسرعة زوالها عن اهلها وموتهم عنها الا كاي يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون

٣ والركوب هو الاستيلاء على الشيء المتحرك
وهو متعدي بنفسه كقوله تعالى والخيول والابل والجرار
لركوبها واستعمل هنا وفي آياته بكلمة في اللذان
بان الركوب في نفسه من قبل الامكنة وحركته
قسرية غير ارادية عند
٤ اى استعارة تهكمية لان الجامع المقابل تزل منزلة
التناسب والحاصل ان الله وان بمنزلة لا يكفر واعتبر به
تهكميا بهم وعلى هذا ففسر وتبعوا واوتبعوه عند
٥ آتاه الله اى من دخا فيه سواء كان ساكنا
دائما ولا وقيل خصه بالذكر لان الامتنان لهم
والكلام لاسماعهم ولا ان ترات تلك النعمة في حقهم
ولا يخفى ان النعم يوم يقيد ذلك عند
١١ الوطن قال كل نفس ذنبت الموت وعقبه بقوله
ثم اليات رجوعون وبؤيده والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنوبتهم من الجنة غرقا ولما اتم امر
التسليفة في مفارقة الاوطان واراد ان يزيل عنهم
خوف الفقر اى بقوله الذين صبروا وعلى ربه
يتوكلون ليكون كالتخصيص من حديث التوسعة
في الامكنة الى حديث التوسعة في الرزق وهو قوله
وكأين من دابة لا تعلم رزقه الله يرزقها واماكم
فيكون هذا الكلام نغما لما اغتمروا في انبيهم
من استعثار الخوف عن الفقر اذا قاروا اوطانهم
واثباتا لرازقية الله تعالى على التوكيد البليغ
المستفاد من قوله واماكم فاعلمنى رازقته تعالى
التي افاضها قوله الله يرزقهم فيحصل الحصر من معنى
لنى معتقدهم والتمسك ما عناه
قوله يحتمل ان يكون المراد به والضيق عليه
واحدا يعنى ان الله يرزق في قوله ويقدر له اى
يضيقه راجع الى من قبله بقاء فطاهه يقتضى
ان يكون البسوط له الرزق والضيق له شحضا
واحدا وهذا كالجمل بين المتساين دلالة بول
الكلام وتأويله على وجهين الوجه الاول ان يكون
الموسع نفس الضيق به ويحمل البسوط والتضييق
والتوسعة والتضييق في الرزق على التعاقب
بان يوسع الله الرزق له من دابة ثم يضيق عليه بعده
والوجه الثاني ان يكون الموسع غير الضيق عليه
بناء على ان الضمير في موضع موضع من يشاء
يجامع كون الضمير والموسع مذهبين فاهبها
هو الذى جوز وضعه موضع من فكان كان يقال
ويقدر لمن يشاء فيبعد المراد من يشاء ان على المراد
بالوصول المذكور ان يشاء المراد بالوصول الذى
ذكره اولا قال الطبري رحمه الله ويمكن ان يرجع الضمير
الى من ويراد به النعمون بديانة بقوله من عباده
فيكون التمدد بحسب اعتدائه والمعنى ان الله يسط
رزق بعض ويقدر رزق بعض كما يقال اكرمت بنى
نسيم واهتهم وتريد بالبعش قرينة المقام والمعنى
اكرمت بعض بنى نعيم واهنت بعضا اخرتهم
ان لا يكون الموسع له والضيق عليه واحدا وقوله واهبها لى جرح طيف على من في قوله
قوله اشارة تحقير فان هذه اللمحة الى القرينة قد يستعمل ليعبر المشار اليه قوله
فهى لآذن عند الله جناح بعوضة مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اخرجته اخرجته
زونية عن سهل بن سعد قوله الا كاي يلهى ويلعب به الصبيان اى ما هى بسرعة زوالها عن اهلها وموتهم عنها الا كاي يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون

قوله لهي دار الجحيم الحقيقة حل لفظ الجحيم لأن المصدرى كما هو مصدر في الأصل وكذا في قوله أو جعلت هي في ذاتها حيوة للبالغة فالوجه والال على تقدير مضاف ولذا قل في تفسير لهي الجحيم لهي دار الجحيم والوجه الثاني على ظاهره بلا تقدير مضاف فيكون من باب الوصف بالمصدر مبالغة

قوله واصله حيوان لانه من حي وهو واقف بيان فقباس مصدره ان يحيى على اصله يباين فقلت الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل قال ابوالبقاء فقلت الياء واوا للتلبس بالثنية ولم يقل الفاء لخرسها وانفتاح ما قبلها فلا يحذف احدى الاقوين **قوله** ولذلك اختير عليها اي ومسايفه من المبالغة لانه واقع في مقابلة حياة الدنيا فلما بواغ في قلة حياتها وقلة تنعيمها حيث جعلت لهموا ولها تشيما باب الصبيان يواغ في دوام الحياة الاخرى وحياتها قوله لم يورثوا عليها تصويروا باب المقدر **قوله** متصل بمادل عليه شرح حالهم يريد ان الفاء لاتعقب وفي الكلام معنى الغاية المناسبة للترتيب كما في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك الى قوله دعوا الله مخلصين له الدين يعني هم مصروفون عن توحيد الله مع اقرارهم بانه الخالق واعترافهم بساوجه عليهم في قوله يقولون الله حين سئلوا بمن تزل من السماء ما لا هون بالدينا مشغلون بما هو في شرف الزوال ذاهلون عن الحياة لا يدية حتى اذا ذكروا في الفلك فيشذربرجعون الى انفسهم داعين خاضعين مخلصين له الدين يدل على هذا الترتيب قوله تعالى بعدد ليكنر وايمانهم وليموتوا فانه يشير الى مضمون الآيات السابقة من الشرك الذي ينسب عنه قوله فاني يؤفكون ومن اتهم بالدينا المسمى اليه بقوله وما هذه الحياة الدنيا الا لهو وعب

قوله ويؤيده في ايمان كثيرى ويؤيد كون الامم في اليكروا واثمة والام امر قراء ولينتموا بالسكون قال مكي من كسرهما حملهما الى مكي ويجوز ان يكون لام الامر ومن اسكنها جهنم لام الامر لا غير ولا يجوز ان يكون مع ما سكن لامكى لان لامى حذفت بعدها ان فلا يجوز حذف حركتها ايضا لضعف عوامل الافعال قوله على التهديد اشارة الى توجيه معنى الامر بالكره على تقدير لام ليكنر والامر فعناه التهديد على طريقة قوله اعلموا ما كنتم وفي الكشف وهو مجاز عن الخذلان والخيبة وان ذلك الامر مستحط الى غاية ومثاله ان ترى الرجل قد عزم على امر وعندك ان ذلك الامر خطأ وانه يودي الى ضرر عظيم فتبلغ في نصح واستنارته عن رايه فاذا لم تره الا الاياه والتصميم حردت عليه وقلت انت وشاك واقبل ما شئت

قوله اذا كانت العرب حوله في تناور وتماهيهم على بعض وذهب او الاختصاص على طريق المبالغة يعني ان الاستفهام في اقبال الباطل يؤمنون لتوبيخ والاشكار وقوله وبخمة الله هم يكفرون معطوف على الباطل يؤمنون فهو داخل في حيز الانكار والتوبيخ والمنكر بما لا يظنهم بالباطل وكفرانهم بخمة الله لا يخصصهم الباطل بالامان ولا يخصصون الايمان لانهم لا يخصصون الايمان بل بشر كونه بالله في الايمان وكذا لا يخصصون النعم المذكورة في الآي السابقة بالكفران بحيث لا يكفرون بغيرها فبالنظر الى عدم صلاحية المقام بحسب الظاهر

هذا المعنى لازم للاخبار بان جهنم منوى لهم لزوماعربيا وحاصل المعنى انهم اجترؤا هذه الجراءة مع علمهم وعكسهم بالمعربة ان جهنم منوى لهم وفي الحقيقة اجترؤا على صبرهم على النار كما قال تعالى * فاصبرهم على النار الآية * كذا قاله السعدي وتبعه غيره لكن قوله هذه الجراءة وهي الجراءة على الاجترار باي عنه والظاهر ان اللام للمهدد ايضا * ٢٤ * ليس في جهنم منوى للكافرين * ٢٥ * والذين جاءوا من بعدهم * ٢٥ * لنهتديهم سبيلا * ٢٦ * وان الله مع المحسنين * (سورة العنكبوت) (٣٤)

بان له شريكاي هو اظلم من عداه من المجرمين * ٢٢ * قوله (او كذب بالحق) او لمسلم الحاله * فنه على ان احد الامرئ كاف في كونه اظلم فافظك في الجمع بين الامرئ * قوله (يعني ارسال) قوله اذ الحقيقة فيه حقيقة * قوله (او الكذب) فاستناد جاء اليه محاربا وجاء استعارة في الوصول اليه والانفصال لتعطلوا وكذب احدهما مستلزم لكذب الآخر * قوله (وفي الحقيقة لهم بان لم يتوقفوا ولم ياتوا قط حين جاءهم بل هم سارعوا الى الكذب اول ما سمعوه) وفيه تذييل على انه يجب عليهم ان يتوقفوا ويأتوا قوله بل سارعوا الى الكذب مستفاد من لما ايضا لا بد على مقارنته شرطه لجوابه * قوله (تقرير لتوأنهم) اي لا قامتهم اي الاستفهام لانكار التثني وتقرير التثني كقوله تعالى * ليس الله بكاف عبده * اي الله كاف حل منوى على المصدرية فاحتجج الى تقدير فيها ولو جعل اسم مكان لكان اسما لا ان يقول في جهنم يعني من تقدير فيها * قوله (سواء السهم حين ركب المطايا لا يستوجبون شئ فيها وما جرتوا مثل هذا الكذب على الله) السهم الخ اذ المعنى انهم حين ركب المطايا قوله اي لا يستوجبون الا يستوجبون انواه اي الاقامة فيها اشارة الى ان الكافرين مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بانه استحقاقهم الاقامة ابدافها وقد اجترؤا الخ اي وحالهم ذلك فالام للبهيد وانما اختاره لشدة ارتباطه بقوله وهذا القول غيب العلية اي اجترأهم على ذلك علة لاستحقاقهم ولا يتأخيه كون الاله كفرهم لان الاجترار المذكور والكذب داخل في الكفر فلا يلزم التعدد وان لم يكن التعدد محذورا * قوله (وكذبوا باحسب هذا الكذب اذ جرتا لهم اي اوتيلوا ان في جهنم منوى للكافرين حين اجترؤا مثل هذه الجراءة) ٢٢ اي لم ياتوا الخ في الكشف الم يصح عندهم فذلك واحد وفيه اثبات العلم حيث تكلمهم بالعلم فكأنهم علموا اوضح برهانه وكثيرا ما تزل مكن الشئ معزاه فالام الجنس ٣ فدخل هو لا الكثرة دخولا اوليا فينكح الارتباط فله قوله حين اجترؤا وفي الكشف حتى اجترؤا وهو الاظهر * ٢٤ * قوله (في حقا فاعلاق المجاهدة لبع جهاد الاعادي الظاهرة والمبالغة بتوابعه) في حقا ومن اجل رضاء ما تقدر المضاف حذف المضاف للمبالغة قوله فاطلاق لمجاهدة لم يلد كرها مفعول قوله ليم الخ اي مع الاختصاص والاعادي الظاهرة اليكة والفاجرة والاعادي الباعثة النفس الامارة والشياطين القوية بانواعه كاقبل والاسرف والاعادي الظاهرة والقهر النفس بالباطل والصبر على الطاعة والبلية وعن المعاصي المرددة * ٢٥ * قوله (سبل السبل والوصول الى جنابنا) اي سبل المعارف فانها غير متشابهة فان المعارف اذا اتى عصاه بدا له سفر كل القاه والوصول الى جنابنا الى رضائنا وبهذا المعنى الجهاد مقدر على الهداية فلا حاجة الى تأويل الجهاد بالارادة * قوله (اولئك الذين هم هداية الى سبل الخير وتوفيقا لسواكها لقوله * والذين اهتدوا زادهم هدى) اولئك الذين هم هداية الى سبل الخير وتوفيقا لسواكها (وفي الحديث من علم بما علم) حذف المفعول للتعظيم في تناول التوك * قوله (وربه الله علم ما لم يعلم) فيه استعارة لطيفة واشارة الى انه ليس مكسوبا له بل ثمره مكسوبة وان التورث اقوى اسباب التخليق فلا يقبل التسخير اصلا فقيه من المبالغة ما لا يخفى فامنى حينئذ والذين علموا بما علموا وهو معنى المجاهدة لربه الله تعالى عالم يعلم وهو معنى نهتديهم سبيلا كما روي عن ابي سليمان الداراني * ٢٦ * قوله (باصرة ولا عانة فار عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات بمعدل المؤمنين والمؤمنين) بالنصرة والاعانة وختم الكلام بالمحسنين تنبيها على ان المجاهدين من زمرة المتقين المحسنين ومعنى المعية كالمية عن النصرة وايضا فيه تنبيه على ان الجهاد صعب وعسر عظيم فيحتاج الى اعانة رب العالمين في جميع الامور لاسيما الجهاد مع الكافرين والنفس والشياطين ومعنى المعية الولاية المستتعبة للنصرة واجابة الدعوة ودخول مع على المحسنين لما انهم المبشرون لاحسان فهم متبعون من تلك الحقيقة والحديث المذكور موضوع لانتقل بحله تمت السورة الكريمة بعون الله وتوفيقه الحمد لوله والصلوة والسلام على نبيه وصلى الله وصحبه اجمعين

سنة ١١٨٩ **قوله** وتقدم الصلوتين للاعتمام (بسم) اظهر الاخلاص حتى علق البركة بالمشيئة وقال جعفر الصادق رضي الله عنه المجاهدة صدق لافتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه وقال غيره جاهد في نفسه لنفسه وصل الى كرامته بمومن جاهد به مومن الى ربه هذا تفسير الهداية بالجل على حقيقتها وقوله اولئك الذين هم هداية الى سبل الخير تفسير لها على الجواز قوله وفي الحديث من علم بما علم الله العلم بالابم ومن علم بما علم الله لا يلبسوه قوله لهم العلم عان علم ورائه وعلم دراسة والمعارفون صدقت مجاهداتهم فتولوا علوم الدراسة وصفت معاملاتهم بمحواعل الوراثة اللهم اجعلنا من زمرة العالمين بعلمهم ومن الذين جاءوا فيك المهتدين لسبيلك ومن جملة المحسنين ١١

١١ للتخصيص حل تقديم الصلة في الموضوعين على الاهتمام بشأن المقدم وهذا هو الوجه الاول للتقديم واما الوجه الثاني وهو ان يكون التقديم للاختصاص على طريق المبالغة في حيث انهم لا اهتمامهم بشأن استقامتهم وتركهم عبادة الله واعراضهم عن دعوة الرسول صاروا كأنهم يخصصون الايمان بالايمان متجاوزين الايمان بالله فذلكون القصر قصرا ادعيا لا حقيقة بل حجة رجم الله على المبالغة

قوله وفي الحقيقة لهم بان لم يتوقفوا ولم ياتوا على التكذيب كلام ملق عليهم اول استماعه من غير ان يتأملوا فيه ويستدلوا فيه الروية والفكر من السفاهة وعدم القطنة فان العقلاء المشيئون في الامور يسمعون الخبر فيستعملون فيه الروية والفكر ويستأنون الى ان يصح لهم صدقه او كذبه **قوله** كقولهم السهم خير من ركب المطايا

واندى العالمين بطون راح يقال كنت كفه بكذا اي جاءت يعني اكثرهم عطاء قيل لما مدح الشاعر الخليفة بمذهبه القصيدة وبلغ البيت وكان كذا فاستوى جاسافرا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاء مائة من الابل **قوله** اي لا يستوجبون الثواب وقد افترؤا مثل هذا الكذب على الله وكذبوا بالحق بين رجمه الله معنى التقرير على وجهين الوجه الاول ان يكون المراد تقريره فانه لا يستوجبون فيه وقد افترؤا الخ والمعنى مبنى على ان يجعل التعريف في الكافرين للهدى وان الكافرين معزلة المضمر اشعارا بالبطية والمراد الكافرون المذكورون المعبر عنهم عن في قوله ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالحق لمجاء والوجه الثاني ان يكون المراد تقرير راجعائهم والمعنى المبعول ان في جهنم منوى للكافرين حتى اجترؤا مثل هذه الجراءة وهذا الوجه مبنى على ان التعريف للجنس فيلزم متداخلاهم في هذا الحكم بطريق برهاني

قوله فاطلاق المجاهدي اذ ذكره مطلقا من خبر تقييده بمفعوله حشلمذ كرمين المجاهدة بعدو ظاهر او بعدو باطن ايم جميع الاعادي واستعمال كلمة في اصطلاحها على صيغة التعظيم اشعار بان حقيقة المجاهد ان يكون في الله وفي ذاته لا يتجاوز نهائش الى غيره فهو من الكناية الاعبائية على نحو قوله * ان المرؤة والساحة والندى * في قصة ضربت على ابن الحشر

قال حبيب الانصاري المتقول صبرا قلت ابالي حين اقل مسا على اي شق كان الله مصرعى وذلك في ذات الله وان ينسأ بيارك على اوصال شلومع المزعز المرفق والمقصم والشلو العضو وحديثه بطوله مذكور في الصحيح البخاري الا يرى كيف

اظهر الاخلاص حتى علق البركة بالمشيئة وقال جعفر الصادق رضي الله عنه المجاهدة صدق لافتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه وقال غيره جاهد في نفسه لنفسه وصل الى كرامته بمومن جاهد به مومن الى ربه هذا تفسير الهداية بالجل على حقيقتها وقوله اولئك الذين هم هداية الى سبل الخير تفسير لها على الجواز قوله وفي الحديث من علم بما علم الله العلم بالابم ومن علم بما علم الله لا يلبسوه قوله لهم العلم عان علم ورائه وعلم دراسة والمعارفون صدقت مجاهداتهم فتولوا علوم الدراسة وصفت معاملاتهم بمحواعل الوراثة اللهم اجعلنا من زمرة العالمين بعلمهم ومن الذين جاءوا فيك المهتدين لسبيلك ومن جملة المحسنين ١١

(الجزء الحادي والعشرون) (٣٥)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الروم مكية الا قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون آية) اهل المص اطلع هذا الاستثناء والا فليست في الايمان ولا في التيسير شئ منها مع انهما التزمانيان الاستثناء قيل وهو الاصح اذ الاستثناء قول المحسب خلاف مذهب الجمهور * ٢٢ * قوله (ادنى الارض * ادنى الارض العرب منهم لانها الارض المهودة عندهم اوفى ادنى ارضهم من العرب) ادنى اقل التفضيل من الدنو اي القرب قوله ارض العرب المراد من الارض ارض العرب فاقر بينهما من ارض الروم او المراد ارض الروم فاقر بينهما من ارض العرب فاقرب من الاخرى فهي اقرب منها لكن التردد في كون المراد بالارض في النظم الكريم قدم الاول لما ذكره من انها الارض المهودة عندهم فيكون اللام للمهد لان مدخولها لما كان معلوما عندهم كان في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم والراجح عند المصنف هو الاول لكن قيل هذا مخاف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم والقارس تحاربوا بين اذرعهم وبصرى فغلبت فارس الروم فلما قاتل الخبر مكة شق على رسول الله عليه السلام واصحابه وكان جيش فارس من قبل كسرى واميره شهر بار كاذره ابن حجر مفسلا في شرح البخاري انتهى ولا اعتبار بطريق متعددة وانما الاعتبار بطريق قوى سندته على ولعل المصنف اطلع على سند معتد عليه * قوله (والام بدل من الاضافة) كما اشار اليه بقوله اوفى ادنى ارضهم كون اللام بدلا من الاضافة مذهب الكوفيين وبعض البصريين كافي معنى اليب واختاره الشيخان في مواضع عديدة فلا يلتفت الى انكار المذكر قال ابن هشام ان تريف الاضافة واللام بمعنى فالصنف تفنن فقال في احدهما اللام وفي الآخر بدل من الاضافة اي من المضاف وانما قيل ان اللام في هذا الما للمهدا ووضوح عن المضاف اليه * ٢٣ * قوله (من اضافة لمصدر الى المفعول) واغما لمفعول وهم فارس او المصدر مبنى للمفعول وهو المناسب لقوله غلبت الروم * قوله (وقري غلبهم وهو لغة كالخلب واخلب) غلبهم بفتح الغين وسكون اللام واللب بالحاء المهملة اللين المحلوب وحليه اما اهل معنى المفعول او مصدر لكن الغلب والغلب مصدران كانه عليه بقوله مصدر وهم اي الروم من يغلبهم اي من بعد غلب الفارس امامهم ومن بعد مغلوبهم * ٢٤ * قوله (سيقلون في بضع سنين) ولا كنف قد له وهم سيقلون تنبيها على انه من عظم النعم وجسالات الكريم * قوله (روي ان فارس عزوا الروم) اي البسادي فارس * قوله (فوافهم باذرعهم وبصرى) اي فافهم وقالوا في ايتهم بصرى بضم الباء وسكون الصاد وبالفارس اسم مكان قريب من الشام * قوله (وقيل بالجزيرة) قاده محمدا قيل والمراد بها الجزيرة العربية لا جزير العرب * قوله (وهي ادنى ارض الروم من افرس مدعوا عليهم) اي الجزيرة ادنى ارض الروم قال الطبري انما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض الله ب لا بد من ارض اخرى وليست الارض عدوهم وهم فارس والقريته قوله غلبت انتهى ولذلك قال وهي ادنى ارض الروم من الفرس قال الفاضل الحنفي لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الحظاب لهم يقتضي ذلك انتهى بين القريته القوية على كون القرب معتبرا بالنسبة الى ارض العرب حين كون المراد بالارض غير ارض العرب والقول بانه تميم تنبيها على ارض عدوهم بالترتبة الخارجية ضعيف * قوله (فبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتموا المسلمين وقادوا ائمة الصلوة) كانه تميم

وفارس امين وقد ظهر اخوانك على اخوانكم فانظروا ن عليكم فترات فمال لهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه لاقرب الله عينكم فوالله ليظهرن الروم على يد بضع سنين) ففرح المشركون لان فارس محسوس لا كتابهم كالمشركين وشتموا من الشتمانة من باب علم وفرح ومعناه الفرح بالصيغة قوله وقالوا الخ بيان مادل على فرحهم قوله اميون اي لا كتاب لنا بقرينة المبالغة قوله لا يقرن الله عينك كناية عن عدم بدهم على السرور * ففرحهم سرور فرح من الله الى الاعين لان دمه ع لادن باده فقتل السرور * قوله (فعل ابن اس حذفت ككذبت اجس يث اجلا ناهجت عليه فتاحه على حشره لا يس كل واحد منها وجعل الاجل ثلث سنين) انا حجت بالجزم جواب الامر بالثون والحاء المهملة والباء الموحدة اي اعامدك

اظهر الاخلاص حتى علق البركة بالمشيئة وقال جعفر الصادق رضي الله عنه المجاهدة صدق لافتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه وقال غيره جاهد في نفسه لنفسه وصل الى كرامته بمومن جاهد به مومن الى ربه هذا تفسير الهداية بالجل على حقيقتها وقوله اولئك الذين هم هداية الى سبل الخير تفسير لها على الجواز قوله وفي الحديث من علم بما علم الله العلم بالابم ومن علم بما علم الله لا يلبسوه قوله لهم العلم عان علم ورائه وعلم دراسة والمعارفون صدقت مجاهداتهم فتولوا علوم الدراسة وصفت معاملاتهم بمحواعل الوراثة اللهم اجعلنا من زمرة العالمين بعلمهم ومن الذين جاءوا فيك المهتدين لسبيلك ومن جملة المحسنين ١١

قوله مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله في معنى الوعد
هو كقولك اقلان على الف درهم اعترافا بغيره اعترف
له به اعترافا والمعنى وعد الله وعدا لان ما سبقه
وهو قوله يؤمنون بنصر الله بنصر
من يشاء في معنى وعد الله النصر والفرج به

قوله وهم الثانية تكرير الاولى اى كلمة الثانية
في قوله هم الغافلون تكرير لكلمة هم الاولى كررت
لأن كيد فعل هذا يكون مجموع قوله عن وجل وهم
من الآخرة هم غافلون جملة واحدة وعلى وجه
الثاني وهو ان يكون الثانية مبتدأ وغافلون خبره
والجملة خبر الاول يكون جلتين وهو على كل
من الوجهين مناد على تمكن غفلتهم عن الآخرة
الحققة لمقتضى الجملة المتقدمة المبدلة من قوله لا يعلمون
وجه تسميته على تمكن غفلتهم أما على الوجه الاول
فكرر المسند اليه واسم الجملة وتعرف الخبر المفيد
للمحصر الادعائى المطلوب منه المسابقة في وصفهم
بافقولة لا شعاعه بانهم غافلون دون من عداهم
اما على الثاني فكرر الاستناد المقيد لتقوى الحكم
الذى هو السجيل بالافقولة واسم الجملة وتعرف
الخبر ووجه كون غفلتهم محقة لمقتضى الجملة
المتقدمة ان الجملة المتقدمة وهى جملة يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا لكونها بدلا من لا يعلمون بدل الكل
افادت واقتضت نفي العلم بالآخرة عنهم والحكم عليهم
بالافقولة عن الآخرة بخلاف ذلك المقتضى ووجه افادة
البداهة نفي علمهم بالآخرة من حيث انها جعلت
بحيث تقوم مقامه وتسد مسده ليعلم انه لا فرق بين
عدم العلم الذى هو الجهل وبين وجود العلم الذى
لا يتجاوز الدنيا

قوله ولذلك نكر ظاهرا يريدان تذكيرنا بظاهر الافراد
نوعا والتقليل والمراد منه بعض من ظواهرها التى
هى متكررة اى يعلمون ظاهرا واحدا من ظواهرها
وهو ما يشاهدونه مما يتعلق بالتعشيش بما لا ذها
والتمتع بجزءها
قوله واشعاعا عطف على قوله تقريراً وكلامها
علة لا يبدل هذه الجملة من جملة لا يعلمون وجهه
اشعاعه من حيث ان البدل والمبدل منه في بدل
الكل من الكل متحدان بالذات متساويان بالمفهوم
فلما ابدل العلم المبتدئ من العلم المنفى بدل الكل افاد
الابدال انها سايان

قوله اولم يتفكروا في امر انفسهم فسر اولم يتفكروا
في انفسهم على وجهين الاول مبنى على ان يتزل
انفكر منزلة اللازم فالمراد صدور الشكر منهم وعلى
هذا لا يكون في انفسهم ما يتعلق بالفكر بل يكون
المتعلق عاما والوجه الثاني مبنى على ان يكون في
انفسهم متعلق التفكير ولذا قدر المضاف في هذا
الوجه حيث قال في امر انفسهم

والصفة مثل كونها حارة او باردة الى غير ذلك الخصائص اثارها المعلومة انتبتها المجهولة لميتها وافعالها
اثارها المعلومة الالية والحية عند ٣ اى بمونة اجزائها الخارجية والذهنية عند
٣ تفكيح حالهم من قصر النظر الى الدنيا واعراضهم عن المعنى عند
٢٢ اولم يتفكروا في انفسهم ٢٣ ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق ٢٤
(سورة الزوم) (٣٨)

لا تحاد ما صدقا عليه فان الجاهل الذى لا يعلم ما وعده الله وصحته هو الذى اختص علمه بظاهر الحياة الدنيا
والنكتة في الابدال التبيه على انه لا فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل وبين وجود العلم الذى لا يتجاوز ظاهرا
الدنيا فكان هذا العلم ليس يعلم لعدم نفعه بل ضرر وعن هذا قال تقريراً لجهالتهم قوله المقصور الخ بيان
وجه الشبه بل هم اضل حيث ان الحيوان يحترق من المضرات ما يدركه من ظاهرها الدنيا بخلاف هؤلاء الجهال
قوله بعض ظاهرها متعلق بالمقصود لكونه بمعنى الشخص وكون الباء بمعنى على تكلف * قوله (فان من العلم
بظاهرها معرفة حقايقها وصفاتها وخصايصها ٢ وافعالها واسبابها وكيفية صدور هاتيناهما كيفية التصرف
فيها ولذلك نكر ظاهرا او اما بظاهرها فانها بحالها الى الآخرة) فان الخ لتلخيص بقية بعض اخذ من تكرر ظاهر كاسيحي
وحقائقها اى حقائق الاشياء ويدخل فيها حقيقة نفس الدنيا وان لم يكن لها حقيقة في نفس الامر اى ما هياتها
الخارجية والذهنية كايضا في علم الميزان وخصايصها اى اى التى توجد في بعض الاشياء دون بعض وكيفية
صدورها اى الافعال والاسباب منها من الاشياء فان العلم بهذه الاشياء من مبادئ العلم بامور الآخرة واحوالها
فهؤلاء الغافلون يعملون ذلك ولذلك نكر ظاهرا تبيينها على العضية اذ اسم الجنس في المبتدئ لا يعلم الا بادل
وهنا الدليل على عدم العموم قوله واما بظاهرها الخ قد مر بيانه * قوله (ووصلة الى نيلها وانودج لحوالها
واشعارا بانها لا فرق بين عدم العلم والعلم الذى يختص بظاهرها الدنيا) ووصلة الخ تفسير لكونه مجازا اى طريقا
والانودج معرب غوته ويقال له نمودج قوله واشعاعا عطف على تقرير الجاهل وما ذكر فيهما بينهما من
تمت المصروف عليه وجه الاشعار ما مر من تنزيل علمهم منزلة عدم عدم غشاه كالراقم على الماء
٢٢ * قوله (اولم يتفكروا) اى لم يوجها واهل انفسهم الى النظر ولم يتفكروا الاستفهام للتقرير
اى ولم يتفكروا ولذا قصر همتهم على ظاهر من الحياة الدنيا واغترتوا بظواهرها ولم يدروا سرعة زوالها
وقيل مصطوف على مقدر يقتضيه المقام اى لم يتفكروا في مصنوعات والاولى ما ذكرناه او مصطوف على ما قبله
فالهمزة في حكم التأخر ولما كان الاستفهام للتقرير يكون الجملة في حكم الخبر فلا يلزم عطف الانشاء على
الخبر وفي انفسهم اى في قلوبهم للتاكيد دفعاً لتوهم التجوز مثل سمعت باذننى * قوله (اولم يحذروا
التفكر فيها اولم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرة ما يحتل فيها للتصريح بما يحتل له
في المكنتات باسمها الحقيقية قدره مبدعها على اعادة قدرته على ابدانها) اولم يحذروا اى التفكير في انفسهم
اى المراد احداث التفكير فيها لان التفكير في امر انفسهم في الحقيقة المنظور والاحداث لا التفكير قوله اولم يتفكروا في امر
انفسهم من امكانها وحدوثها واشتمالها الامور العجيبة فيستدلون بها على قدرة مبدعها على الاعادة
كافصله فبح لا يكون في انفسهم تأكيذا بل يكون تأسيساً كانه قيل اولم يتفكروا في آياتنا المنصوبة في انفسهم
والتخصيص بها مع ان النظر في الآيات الاقافية مشق ايضا انها اقرب اليهم من غيرها كما يتبع قدم الاول
وانزل التفكير منه منزلة اللازم لانه هو اللام اقله ما خلق الله الآيات فان هذا اما متعلق بالقول المحذوف
او العلم كافرره وقوله ما خلق الله الآيات او علمه مسبب عن التفكير في المصنوعات لا التفكير في انفسهم فقط بل
لامدخل له في ذلك لان سبب هذا القول وعلمه التفكير في ضروب البدائع المودعة في السموات والارض
تبصرة للنظر وتذكير لذوى الاعتبار وتيسيرا لما ينظم به امور العباد في المعاش والمعاد واذ انظر فيها بالنظر
الصحيح بقول ما خلق الله السموات والارض الآيات او علم ذلك فيستدل بها على وجود صانعها ووحدته
وكمال قدرته على كل المكنتات ومن جعلها احياء الموتى والاعادة ومجازاتهم بحسب اعمالهم فيعلم الارتباط
بما قبله لانه بين تفاوت الموجد والمشارك وتخالف مراتبهم في الجزاء ونجاة المؤمنين وخسران المشركين
ثم بين البرهان الساطع والدليل القاطع على صحة البعث والجزاء وسائر المطالب العلى وهذا يقتضى ان لا يتعرض
الوجه الثاني لكن يمكن ان يقال انه لما كان بدن الانسان مشتملا على جميع مافي العالم الكبير واغنى جاله يكون
التفكر في انفسهم مستلزما للتفكر في سائر المصنوعات فيحصل به المقاصد والبرادات ٢٣ * قوله (متعلق
بقول او علم محذوف دل عليه الكلام) اى على القول او العلم الكلام دلالة التزامية والباء في الايلاق
للايسرة وعدم الانفكاك والمراد بالحق هو الثابت الذى لا سبوغ انكاره بعم الاعيان الثابتة والافعال
الصائية والا قول الصادقة لابتداء خلقها على الحكمة البالغة ومن جعلها استدلال المكلفين بما اودع فيها

٢٢ واجل مسمى ٢٣ وان كثيرا من الناس بقاءهم ٢٤ * لكانفرون ٢٥ * ٢٦ كانوا اشد منهم قوة ٢٧ *
اولم يسروا في الارض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ٢٨ * وعمرها ٢٩ * اكثر مما عمرها ٣٠ * وحاشتهم رسلهم بالبينات
٣١ * فما كان الله ليظلمهم ٣٢ * ولكن كانوا انفسهم يظلمون *
٢٣ * ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى *
(الجزء الحادى والعشرون) (٣٩)

من العجايب على المطالب العلية كما مر توضيحه وقد اشار الى جواز كون الباء لتبعية في سورة الدخان حيث
قال الاسباب الحق الذى اقتضاه الدليل من الاعيان والطاعة او البعث والجزاء فالمراد السبب العاقبة
٢٢ * قوله (يشهى عنده ولا يلقى بعده ٢٣ بقاء جزائه عند انقضاء قيام الاجل المسمى او قيام
الساعة) يشهى عنده اى المراد بالاجل آخر المدة لانفسها مسمى اى معيناً ولما كان المراد بعلم
ما خلق الله ذلك الاخلاقا ملتصبا بالحق العلم بالجزاء والبعث بعد الفناء فلا جرم انه يعلم ان ما خلق الله
تلك المصنوعات الا بالجل مسمى ولذا عطف عليه عطف العلول على العلة ثم عطف عليه وان كثيرا الخ تبيينها
على انهم انما وقعوا هذه الورطة العظيمة لتزكهم النظر في تلك المصنوعات فيكون هذه الجملة تيسلية مقرر
لساقهم من الكلام وهو اعراضهم عن التفكير ٢٤ * قوله (جاحدون ويحسبون ان الدنيا ابدية
وان الآخرة لا تكون) اشار به الى ان المراد بمجود اللقاء انكار نفس الآخرة وقيد كثير لكثرة التكرير
بالنسبة الى المترين وهم الموحدون ٢٥ * قوله (تقرير لسيرهم في اقطار الارض) بناء على ان الاستفهام
انكارا لاني وثبات النفي اى قد ساروا في تجاربهم وفي اسفارهم وفيه تشجيع لهم لعدم اتعاضهم وعدم تبنيهم
بما اصابهم مثل ما اصاب من قبلهم غيب توخي على عدم تفكيرهم في المصنوعات فيظنوا عطف على يسروا
داخل في حكم الاستفهام او منصوب بضاخر ان على انه جواب النفي اى قد شاهدوا والقائه لسبب النظر عن
السير ٢ * قوله (ونظروا الى آثار ٣ المدمرين قبلهم) اشاره الى ما ذكرناه قوله الى آثار المدمرين
الخ معنى كيف كان الآيات ٢٦ * قوله (كعاد ومود) فانهم تمتعوا بزخارف الدنيا واغترتوا بها حيث
كانوا اشد منهم حتى اهلكوا بسبب الكفر والعن في الارض فالانحاد في السبب يؤدى الى السبب ٢٧ * قوله
(وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها) وقلوا وجهها تفسير لا آثار لكن
بكنى وقلوبها وذكر الوجه لا يظهر وجهها ٢٨ * قوله (وعمرها الارض ٢٩ من عمارة اهل مكة اناها
فانهم اهل واد غير ذى زرع لا تبسط لهم في غيرها ٤ وفيه تهكم بهم من حيث انهم ٥ مغترون بالديار فحذرونها
وهم اضعف حالاً فيها اذ مدار امرها على التبسط في البلاد والتسلط على العباد والتصرف في اقطار
الارض باتواع العمارة وهم ضغفاء ملجئون الى واد لانفعها) وفيه تهكم بهم اى في هذا الكلام لان اهل مكة
اهل واد غير ذى زرع كانطق به النص الكريم فاعلم ان الارض اصلا ولا عمارة لها قطعاً فهذا الكلام الاتهام
لان افضل التفضيل يقتضى المشاركة في اصل الفعل مع انه لا مناسبة بينهم قوله من حيث الخ لتلخيص وهم اضعف
حالاً فيها ولعله اشار الى ان اشد منهم من قبيل الصيف احر من الشتاء ويضحى تهكم حينئذ حزين الانصاح
فالقول بان وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافخارهم بها مع ضعفهم فيها لامن افضل فانه غير موجه
اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الماء وغيره وكون من قبلهم اشد منهم ضعيف اما
اولا فلان التهكم لا يظهر حينئذ واما ثانيا فلان اخر كلامه لا يلائم اوله حيث قال مع ضعفهم فيها ثم اثبت القوة
٣٠ * قوله (بالمجرات والايات الواضحات) فكذبوها واستهزؤا بها فدمرهم الله تعالى تدميرا ٣١ * قوله
(فما كان الله ليظلمهم) والفاء في فاما كان الله تترى لهذا المقدر فاما كان الله استمراري لاني الاستمرار للام في لظلمهم
صلة خبر كان او متعلق بمحذوف اى فاما كان الله مريدا لان يظلمهم * قوله (ليفعل بهم ما يفعل انظلة فيدمرهم
من غير جرم ولا تذكير ٣٢ حيث علموا ما ادى الى تدميرهم ٣٣ اى ثم كان عاقبتهم العقوبة او الخصلة
السواى فوضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما يقتضى ان يكون تلك عاقبتهم) ليفعل بهم اوله لانه تعالى
لواهلكهم بغير جرم لم يكن ذلك ظاهراً تصرفه في ملكه لكن يكون ذلك في صورة الظلم ومعاملته فالتى معاملة
الظلم لانفس الظالم اقدم بحقيقة وكذا ياول ذلك به في كل موضع سلب الظلم عنه تعالى فيه فالظلم اما استعارة
لصورة الظلم او للشكالة وتقديم انفسهم لافاصلة وجوز ان يكون المحصر بالنسبة الى الانبياء الذين
يدعونهم الى الحق والى طريق مستقيم كذا في قوله ثم كان التواخي في الزمان او في الزمان اذ المعنى انهم
عوقبوا في الدنيا بالتدمير ثم كان عاقبتهم في الآخرة العقوبة السوء فوضع الظاهر وهو الذين اساءوا موضع
المضر وهوهم كما قال اى ثم كان عاقبتهم قوله للدلالة الخ اى جوزوا بالخصلة السوء لكونهم موصوفين بالفعل
السوء والجزاء من جنس العمل فلما اضرقت هذه الدلالة وفيه ايضا الجمع بين التمثالين وهو من المحسنات

٢ الى اثار الخ اشار الى ان الظاهر انما يرمى الى فيكون
بمعنى الرؤية عند
٣ والتعقيب باعتبار انتهاء السير عند
٤ اى في غير الوادى تأييد ضميره بتأويل البقرة
او الارض عند
٥ هذا مأخوذ من كلام الكشاف ولعل وجهه
ان انارتهم الارض لكونه في غاية القلة بالنسبة الى
الاعم الماضية العاصية كالمدموم وكذا الكلام في
عمارتهم وقوتهم والا فاقيل من انه لا شك في قوتهم
الخ كلام حسن فبح وجه التهكم انما هو في اغترارهم
بالدنيا الخ عند
قوله متعلق بقول او علم محذوف بدل الكلام عليه
معناه اولم يتفكروا فيقروا ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وفيما لو قوله بدل الكلام
عليه صفة علمه دلالة الكلام عليه وقوعه بعد الخ
على التفكير فان العلم نتيجة التفكير كذا قالوا واقول
يمكن ان يكون صفة لكل واحد من قول وعلم بناء
على ان القول والاعتراف بمضمون ما خلقنا الآيات
نتيجة التفكير كالمعلم فان من احدث التفكير واستعمل
الرؤية في عجائب الصنع واتصف في نفسه بزمه
ان يعترف ويقول ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق قال صاحب الكشاف اى ما خلقها
باطلا وعيبا بغير غرض صحيح وحكمة بالغة ولا تنفى
خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة
وتقدير اجل مسمى لا بد لها من ان ينتهى اليه
وهو قيام الساعة والثواب والعقاب الا ترى الى قوله
انفسهم انما خلقناكم عبيدا وانكم اليانا ترجعون ثم كداه
قوله بغير غرض صحيح اشاره الى مذهبه جعل الحق
في مقابلة الباطل وفسره بالبعث والبعث ان لا يكون
في الخلق فائدة ولما علم ان الفائدة غير عائدة الى الله تعالى
بل الى المكلفين يجب ان يقال ما خلقها الا بان يكون
مساكن المكلفين ومساخر نظر التفكير ليعرفوه
فيعبده فلا يقال ان فرض صحيح لثلايوهم نقصان
والاستكمال بالاغراض
قوله جاحدون فالآية في حق منكري البعث
ولهذا اوردها صاحب الكشاف قوله تعالى انما خلقناكم
عبيدا وانكم اليانا ترجعون نظيرها واستشهد به
على مضمونها
قوله وفيه تهكم معنى التهكم مستفاد من صفة
التفضيل في اشد واكثر المشورة ان في اهل مكة قوة
وكثرة عمارة ارض والحال انهم ضغفاء لا قوة لهم
ولمجلئون الى واد لانفع لهم فيهم من جهة عمارة الارض
وزرعها قال صاحب الفرائد يمكن ان يكون المراد
من العمارة عمارة الابنية من الدور والقصور
والحصون فلي هذا لا يكون تهكما ورد عليه بانه عقل
عن قوله تعالى واناروا الارض
قوله اى ثم كان عاقبتهم العقوبة بالسواى يعنى
ان السواى صفة مشبهة تأييد الاسوء فلا بد لها
من تقدير موصوف وموصوفها اما العقوبة الى

٢٢ * قوله (وانهم جاؤا بمثل افعالهم) أى كفار قريش جاؤا بمثل افعالهم وهو تكذيب البينات وايداء المراسل فيجازون بمثل جزائهم ان اصروا على سوء افعالهم * قوله (والسوأى تأنيث اسوء كالحسنى) او مصدر كالشئى نبت بها ٢٣ * قوله (علة ٣ اوبدل عطف بيان للسوأى) علة أى لان كذبوا بتقدير اللام وهو قياسى او يدل من السوأى او عطف بيان له ان فسرت بالخلصة السوأى كما ان الاول بناء على ان تفسر بالعقوبة السوأى وان الاول في بيان حالهم في الآخرة وهى جهنم والثانى في بيان حالهم في الدنيا لان البديل وهو التكذيب بآيات الله اتماما في الدنيا والمعنى ثم كان عاقبة الذين اساءوا بالعصيان اسوأ لخطاياهم وهو التكذيب اذ الصفة تجري على الكبيرة والكبيرة تجري على الكفر ولا ريب في ان الاول ابلغ فلذا رجع * قوله (اوخير كان) على قراءة ثم كان عاقبة الذين رفع عاقبة على اسم كان وقرئ بالنصب فيكون ان كذبوا اسم كان * قوله (والسوأى مصدر اساءوا) على الوجهين الاخيرين كون ان كذبوا بدلا او عطف بيان للسوأى وخبر كان محذوف للتهويل أى لا يدخل تحت الوصف والمراد بالمصدر مقبول مطلق اما بحذف الزوائد او مفعول مطلق اساءوا من غير لفظه اذا كان معنى اساءوا اكنسوا بالخطية او صفة مصدره المحذوف والسوأى بمعنى الخطية * قوله (او مفعوله معنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطية ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا بالآيات واستهزؤا بها) او مفعوله فيكون حتم الخطية والعصية لا مصدر بناء على ان اساءوا بمعنى اقترفوا أى اكنسوا السوأى أى الخطية تختلف العبارات باختلاف الاصطلاحات قوله بمعنى ثم كان الخ وقدر توضحه لكن هذا المعنى بناء على ان اكنسوا المعاصى مقدم على تكذيبهم وكفرهم وفيه تأمل اذ الكلام في الكفرة الذين هم عن الآخرة هم غافلون ولهذا اخر هذا الاحتمال والقول بأنه اما باعتبار الاستمرار او باعتبار انه عبارة عن الطبع ضعيف بخلاف مذاق الكلام على ان الطبع جعله سببا للتكذيب * قوله (ويجوز ان يكون السوأى صلة الفعل وان كذبوا تابعها وان كذبوا محذوفا للابهام والتهويل) صلة الفعل اما مصدر او مفعول لا كما هو وان كذبوا تابعه بان يكون بدلا او عطف بيان والخبر محذوف أى لا يدخل تحت الوصف كما ذكرنا آنفا وصرح به الزمخشري * قوله (وان يكون ان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالتكذيب والاستهزاء كانت متضمنة معنى القول وقرأ ابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاسم السوأى او ان كذبوا على الوجوه المذكورة) أى يجوز ان يكون ان في ان كذبوا تفسيرة لان الاساءة الخ بمعنى اذا كانت الاساءة بمعنى التكذيب والاستهزاء كانت في معنى القول فوجد شرطها وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى القول لكن تخصيص السوأى بالقول مع انه بم الفعل خلاف الظاهر وعن هذا اشار الى ضعفه والنصل للتمسك والله اعلم قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة بمعنى اذا كان السوأى اعتبار اسم كان فان كذبوا اما يدل منه او عطف بيان له او علة بتقدير الجار واذا كان ان كذبوا اسم كان فالسوأى اما مفعول مطلق اساءوا او مفعول به فلا تنس ما هو المراد من السوأى من العقوبة او من الخصلة فى الدنيا ام وفي الآخرة ٢٣ * قوله (بنشئهم) أى بوجدتهم ابتداء لبعده ٢٤ * قوله (يدينهم) ليجزيهم بما كسبوا وعن هذا قيل ثم اليه ترجعون الجراء وهم للترجي في الزينة ٢٥ * قوله (الجرا والعدول الى الخطاب للبالغة في المقصود وقرأ ابو بكر وابو عمرو وروح بالياء على الاصل) والعدول الخى مقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الخ اذ الخطاب بالوعيد اكيد في التهديد وتقدير انظر رعاية انة صلة والمحصى بمعنى لا الى غيره وقدر توضح هذا الكلام في امر مرارا ٢٦ * قوله (يستكون يحبرن آيسين يقل ناظره قابس اذا سكنت وآيس من ان يخرج ومنه الناقة البلاس الخى لا ترغبو) يستكون الخ اصل البلاس كفى الراغب الحزن المعترض لشد البأس والمصنف ذكر ما هو الحاصل فذكر انكسوت لانه لازمه وكذا الخبر ثم ذكر البأس للتنبيه على معناه الحقيقى فلا يلزم الجمع بين الجسازى والحقيقى يقال ناظره قابس تأيد ما ذكر من المعانى الثلاثة قوله لئلا ترغبوا بالعين المجبة أى لا تصوت وزغا صوت ذات الخف فيكون اخص من الصوت * قوله (وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا سكنته) أى ابلس يحى متعديا ايضا وقد انكره ابو البقاء والشيوخان جزوا لعلها اطلعا والقراءة شاهدة على ذلك وما ذكره في توجيهه من ان اصله بلس ابلاس الجرمين على عاقبة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه

٢٧ * قوله (يسرون سمررا تهلات وجدهم) يقال تهلات الوجه اذا ظهر اثر السرور وعليه ٢٨ * قوله (مدحون لا يتيبون عنه) أى محضرون يدل على ان الاول لان الجلة الاسمية تقدير الدوام

٢٢ * قوله (وانهم جاؤا بمثل افعالهم) أى كفار قريش جاؤا بمثل افعالهم وهو تكذيب البينات وايداء المراسل فيجازون بمثل جزائهم ان اصروا على سوء افعالهم * قوله (والسوأى تأنيث اسوء كالحسنى) او مصدر كالشئى نبت بها ٢٣ * قوله (علة ٣ اوبدل عطف بيان للسوأى) علة أى لان كذبوا بتقدير اللام وهو قياسى او يدل من السوأى او عطف بيان له ان فسرت بالخلصة السوأى كما ان الاول بناء على ان تفسر بالعقوبة السوأى وان الاول في بيان حالهم في الآخرة وهى جهنم والثانى في بيان حالهم في الدنيا لان البديل وهو التكذيب بآيات الله اتماما في الدنيا والمعنى ثم كان عاقبة الذين اساءوا بالعصيان اسوأ لخطاياهم وهو التكذيب اذ الصفة تجري على الكبيرة والكبيرة تجري على الكفر ولا ريب في ان الاول ابلغ فلذا رجع * قوله (اوخير كان) على قراءة ثم كان عاقبة الذين رفع عاقبة على اسم كان وقرئ بالنصب فيكون ان كذبوا اسم كان * قوله (والسوأى مصدر اساءوا) على الوجهين الاخيرين كون ان كذبوا بدلا او عطف بيان للسوأى وخبر كان محذوف للتهويل أى لا يدخل تحت الوصف والمراد بالمصدر مقبول مطلق اما بحذف الزوائد او مفعول مطلق اساءوا من غير لفظه اذا كان معنى اساءوا اكنسوا بالخطية او صفة مصدره المحذوف والسوأى بمعنى الخطية * قوله (او مفعوله معنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطية ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا بالآيات واستهزؤا بها) او مفعوله فيكون حتم الخطية والعصية لا مصدر بناء على ان اساءوا بمعنى اقترفوا أى اكنسوا السوأى أى الخطية تختلف العبارات باختلاف الاصطلاحات قوله بمعنى ثم كان الخ وقدر توضحه لكن هذا المعنى بناء على ان اكنسوا المعاصى مقدم على تكذيبهم وكفرهم وفيه تأمل اذ الكلام في الكفرة الذين هم عن الآخرة هم غافلون ولهذا اخر هذا الاحتمال والقول بأنه اما باعتبار الاستمرار او باعتبار انه عبارة عن الطبع ضعيف بخلاف مذاق الكلام على ان الطبع جعله سببا للتكذيب * قوله (ويجوز ان يكون السوأى صلة الفعل وان كذبوا تابعها وان كذبوا محذوفا للابهام والتهويل) صلة الفعل اما مصدر او مفعول لا كما هو وان كذبوا تابعه بان يكون بدلا او عطف بيان والخبر محذوف أى لا يدخل تحت الوصف كما ذكرنا آنفا وصرح به الزمخشري * قوله (وان يكون ان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالتكذيب والاستهزاء كانت متضمنة معنى القول وقرأ ابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاسم السوأى او ان كذبوا على الوجوه المذكورة) أى يجوز ان يكون ان في ان كذبوا تفسيرة لان الاساءة الخ بمعنى اذا كانت الاساءة بمعنى التكذيب والاستهزاء كانت في معنى القول فوجد شرطها وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى القول لكن تخصيص السوأى بالقول مع انه بم الفعل خلاف الظاهر وعن هذا اشار الى ضعفه والنصل للتمسك والله اعلم قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة بمعنى اذا كان السوأى اعتبار اسم كان فان كذبوا اما يدل منه او عطف بيان له او علة بتقدير الجار واذا كان ان كذبوا اسم كان فالسوأى اما مفعول مطلق اساءوا او مفعول به فلا تنس ما هو المراد من السوأى من العقوبة او من الخصلة فى الدنيا ام وفي الآخرة ٢٣ * قوله (بنشئهم) أى بوجدتهم ابتداء لبعده ٢٤ * قوله (يدينهم) ليجزيهم بما كسبوا وعن هذا قيل ثم اليه ترجعون الجراء وهم للترجي في الزينة ٢٥ * قوله (الجرا والعدول الى الخطاب للبالغة في المقصود وقرأ ابو بكر وابو عمرو وروح بالياء على الاصل) والعدول الخى مقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الخ اذ الخطاب بالوعيد اكيد في التهديد وتقدير انظر رعاية انة صلة والمحصى بمعنى لا الى غيره وقدر توضح هذا الكلام في امر مرارا ٢٦ * قوله (يستكون يحبرن آيسين يقل ناظره قابس اذا سكنت وآيس من ان يخرج ومنه الناقة البلاس الخى لا ترغبو) يستكون الخ اصل البلاس كفى الراغب الحزن المعترض لشد البأس والمصنف ذكر ما هو الحاصل فذكر انكسوت لانه لازمه وكذا الخبر ثم ذكر البأس للتنبيه على معناه الحقيقى فلا يلزم الجمع بين الجسازى والحقيقى يقال ناظره قابس تأيد ما ذكر من المعانى الثلاثة قوله لئلا ترغبوا بالعين المجبة أى لا تصوت وزغا صوت ذات الخف فيكون اخص من الصوت * قوله (وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا سكنته) أى ابلس يحى متعديا ايضا وقد انكره ابو البقاء والشيوخان جزوا لعلها اطلعا والقراءة شاهدة على ذلك وما ذكره في توجيهه من ان اصله بلس ابلاس الجرمين على عاقبة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه

٢٧ * قوله (يسرون سمررا تهلات وجدهم) يقال تهلات الوجه اذا ظهر اثر السرور وعليه ٢٨ * قوله (مدحون لا يتيبون عنه) أى محضرون يدل على ان الاول لان الجلة الاسمية تقدير الدوام

٢٩ * قوله (وانهم جاؤا بمثل افعالهم) أى كفار قريش جاؤا بمثل افعالهم وهو تكذيب البينات وايداء المراسل فيجازون بمثل جزائهم ان اصروا على سوء افعالهم * قوله (والسوأى تأنيث اسوء كالحسنى) او مصدر كالشئى نبت بها ٣٠ * قوله (علة ٣ اوبدل عطف بيان للسوأى) علة أى لان كذبوا بتقدير اللام وهو قياسى او يدل من السوأى او عطف بيان له ان فسرت بالخلصة السوأى كما ان الاول بناء على ان تفسر بالعقوبة السوأى وان الاول في بيان حالهم في الآخرة وهى جهنم والثانى في بيان حالهم في الدنيا لان البديل وهو التكذيب بآيات الله اتماما في الدنيا والمعنى ثم كان عاقبة الذين اساءوا بالعصيان اسوأ لخطاياهم وهو التكذيب اذ الصفة تجري على الكبيرة والكبيرة تجري على الكفر ولا ريب في ان الاول ابلغ فلذا رجع * قوله (اوخير كان) على قراءة ثم كان عاقبة الذين رفع عاقبة على اسم كان وقرئ بالنصب فيكون ان كذبوا اسم كان * قوله (والسوأى مصدر اساءوا) على الوجهين الاخيرين كون ان كذبوا بدلا او عطف بيان للسوأى وخبر كان محذوف للتهويل أى لا يدخل تحت الوصف والمراد بالمصدر مقبول مطلق اما بحذف الزوائد او مفعول مطلق اساءوا من غير لفظه اذا كان معنى اساءوا اكنسوا بالخطية او صفة مصدره المحذوف والسوأى بمعنى الخطية * قوله (او مفعوله معنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطية ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا بالآيات واستهزؤا بها) او مفعوله فيكون حتم الخطية والعصية لا مصدر بناء على ان اساءوا بمعنى اقترفوا أى اكنسوا السوأى أى الخطية تختلف العبارات باختلاف الاصطلاحات قوله بمعنى ثم كان الخ وقدر توضحه لكن هذا المعنى بناء على ان اكنسوا المعاصى مقدم على تكذيبهم وكفرهم وفيه تأمل اذ الكلام في الكفرة الذين هم عن الآخرة هم غافلون ولهذا اخر هذا الاحتمال والقول بأنه اما باعتبار الاستمرار او باعتبار انه عبارة عن الطبع ضعيف بخلاف مذاق الكلام على ان الطبع جعله سببا للتكذيب * قوله (ويجوز ان يكون السوأى صلة الفعل وان كذبوا تابعها وان كذبوا محذوفا للابهام والتهويل) صلة الفعل اما مصدر او مفعول لا كما هو وان كذبوا تابعه بان يكون بدلا او عطف بيان والخبر محذوف أى لا يدخل تحت الوصف كما ذكرنا آنفا وصرح به الزمخشري * قوله (وان يكون ان مفسرة لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالتكذيب والاستهزاء كانت متضمنة معنى القول وقرأ ابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاسم السوأى او ان كذبوا على الوجوه المذكورة) أى يجوز ان يكون ان في ان كذبوا تفسيرة لان الاساءة الخ بمعنى اذا كانت الاساءة بمعنى التكذيب والاستهزاء كانت في معنى القول فوجد شرطها وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى القول لكن تخصيص السوأى بالقول مع انه بم الفعل خلاف الظاهر وعن هذا اشار الى ضعفه والنصل للتمسك والله اعلم قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة بمعنى اذا كان السوأى اعتبار اسم كان فان كذبوا اما يدل منه او عطف بيان له او علة بتقدير الجار واذا كان ان كذبوا اسم كان فالسوأى اما مفعول مطلق اساءوا او مفعول به فلا تنس ما هو المراد من السوأى من العقوبة او من الخصلة فى الدنيا ام وفي الآخرة ٣١ * قوله (بنشئهم) أى بوجدتهم ابتداء لبعده ٣٢ * قوله (يدينهم) ليجزيهم بما كسبوا وعن هذا قيل ثم اليه ترجعون الجراء وهم للترجي في الزينة ٣٣ * قوله (الجرا والعدول الى الخطاب للبالغة في المقصود وقرأ ابو بكر وابو عمرو وروح بالياء على الاصل) والعدول الخى مقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الخ اذ الخطاب بالوعيد اكيد في التهديد وتقدير انظر رعاية انة صلة والمحصى بمعنى لا الى غيره وقدر توضح هذا الكلام في امر مرارا ٣٤ * قوله (يستكون يحبرن آيسين يقل ناظره قابس اذا سكنت وآيس من ان يخرج ومنه الناقة البلاس الخى لا ترغبو) يستكون الخ اصل البلاس كفى الراغب الحزن المعترض لشد البأس والمصنف ذكر ما هو الحاصل فذكر انكسوت لانه لازمه وكذا الخبر ثم ذكر البأس للتنبيه على معناه الحقيقى فلا يلزم الجمع بين الجسازى والحقيقى يقال ناظره قابس تأيد ما ذكر من المعانى الثلاثة قوله لئلا ترغبوا بالعين المجبة أى لا تصوت وزغا صوت ذات الخف فيكون اخص من الصوت * قوله (وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا سكنته) أى ابلس يحى متعديا ايضا وقد انكره ابو البقاء والشيوخان جزوا لعلها اطلعا والقراءة شاهدة على ذلك وما ذكره في توجيهه من ان اصله بلس ابلاس الجرمين على عاقبة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه

٣٥ * قوله (يسرون سمررا تهلات وجدهم) يقال تهلات الوجه اذا ظهر اثر السرور وعليه ٣٦ * قوله (مدحون لا يتيبون عنه) أى محضرون يدل على ان الاول لان الجلة الاسمية تقدير الدوام

٢٢ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
(سورة الروم) (٤٢)

اوالتقدير اذا علمت ذلك فسبحون الله سبحانه
ذا خير في معنى الامر فلا حاجة الى تقدير قولوا
سبح

٣ كذا قالوا لكن قال ابو السعود اي اذا علمت ذلك
فسبحوا الله تعالى اي تزهوا بما ذكر سبحانه اي تسبحوه
الائق به ولم يقدر قولوا فتأمل
٤ واورثك من له تميز ليعلم الجادات لو افق قوله تعالى
"وان من شيء الا يسبح بحمده" سجد
٥ لكن الكلام في المكافئين من اهل الارض فترضه
لاهل السموات بناء على توجيه ذكر في السموات فتأمل
سجد
قوله في معنى الامر بتزيه الله تعالى تقديره فسبح
سبحان الله وفي الكشف لما ذكر الوعد والوعيد
اتبعه ذكر ما يوصل الى الوعد ونجى من الوعد
هذا بيان اتصال فسبحان الله الآية بالآيات السابقة
وفيها ان الله فيه جزاء شرط محذوف وان قوله
فاما الذين آمنوا وقوله "واما الذين كفروا" تفصيل
لما اجل في قوله يومئذ يفرقون اي اذا كان الامر
كما تقرر فاستعدوا لما استعدوا به في ذلك اليوم
لتفوزوا بروضات الجنات ولتخلصوا به من الشقاوة
الابدية والحضور في دركات النيران وهو استغراق
الافاق في ذكر الله سبحانه وتعالى وطاعته
الواجبة عليكم ثم بين على طريق الاستئناف
موجب التسبيح والتحميد لله عز وجل بقوله "يخرج
الحى من الميت ويخرج الميت من الحى" اي من الآيات
الدالة على الفرق الدائمة وعلى اختصاصه بالعبودية
انه يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى اي
اعبده واحد ولا اله الا هو يحيى ويميت وله الآيات
الباهرة المتظاهرة فظهر من هذا البيان ان المصدر
وهو سبحان الله انيب مناسب فعل الامر ورجع به
تاويل خير الائمة ابن عباس رضى الله عنه من انجاب
الصلوة الخمس بآشارة الى ان سبحان الله تعالى
على قول الحسن نقل القاضى رحمه الله قول الحسن
بلغت زعم حيث قال ولذلك زعم الحسن انها مدينة
الحى واخره عن قول ابن عباس والتسبيح ان الخمس
انما فرضت بمكة بمكة بمكة ثم المراج ومر اجعة
رسول الله مع موسى عليه السلام على ما رواه
بخارى ومسلم عن انس في آخره بالحمد انهم خمس
صلوات كل يوم والحمد لله
قوله لا اله الا الله تعالى قالوا لا اله الا الله
في اي وقت تفتت وانما فرضت الخمس بالدينة روى
عن البخارى ومسلم ومالك وابى داود عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت فرض الله الصلاة حين
فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فارت صلاة
السفر وزيد في صلاة الحضر وفي رواية اخرى قالت
فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففرضت اربعة ركعات صلاة السفر على
الفرصة الاولى

(اخرجه)

٢٢ يخرج الحى من الميت ٢٣ ويخرج الميت من الحى ٢٤ ويحيى الارض ٢٥
بعد موتها ٢٦ وكذلك ٢٧ تخرجون ٢٨ ومن آياته ان خلقكم من تراب ٢٩
ثم اذا انتم بشار تنشقرون ٣٠ ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ٣١ لتسكنوا اليها
(الجزء الحادى والعشرون) (٤٣)

اخرجه ابو داود عن ابن العراق رواه الثعلبى من حديث انس رضى الله تعالى عنه وفي استناده بشري
الحسين وهو ضعيف * قوله (من سره ان يكال له بالقبر الاوفى قليل فسبحان الله حين تمسون الآية)
القبر مكمل معروف وهو كناية عن الاجر الاوفى والثوبة العظمى * قوله (وعنه عليه الصلوة والسلام من قال
حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في ليلته ومن قال حين يمسي ادرك
ما فاته في يومه) اخرجه ابو داود وقال البخارى انه ليس بصحيح قوله ادرك ما فاته اي من التوافل خصل
ثواب قائم مقام ما فاته وهذا معنى ما فاته * قوله (وقرئ حين تمسون وحين تصبحون اي تمسون
فيه وتصبحون فيه) قدر لفظه فيه لان الجملة ح صفة ولا بد فيها من عائد الى الموصوف دون الاضافة
٢٢ * قوله (كالانسان من النطفة والطار من البيضة) ناظر الى الحى فيخرج ح بمعنى ينشئ ويوجد
من النطفة ناظر الى الميت فيكون استعارة وكذا سائر الحيوان ٢٣ * قوله (النطفة والبيضة)
وهي المرادة من الميت استعارة والاخراج في هذا على حقيقته والحى هو الحيوان كالانسان وفيه ضعة الطباقي
واعيد يخرج لانه غير مذكور اولاً عر فته وقدم الاول لشرافة الحى وهذا بناء على الاكثر لان بعض
الانسان لم يخلق من نطفة كآدم عليه السلام وكذا بعض الحيوان لم يخلق من نطفة وصرفة المضارع
هنا الاستمرار فيقول الماضى ايضا * قوله (او يعقب الحية الموت وبالعكس ٢٤ بالنبات ٢٥
يسها) او يعقب الحية هذا معنى اخر لقوله " يخرج الحى " الآية لكنه بعيد اذ يعقب الحية
الموت استغناء عنه من قوله يخرج الحى من الميت يحتاج الى تعليل كثيرة ويحيى الارض عطف
على يخرج والمناسبة لان هذا ايضا اخرج الحى من الميت ايضا او مجازا والمفهوم منه انه تعالى
يميت الارض بعد حيوتها والدالة المذكور عليه لم يذكره ولم يهكس لشرافة الاحياء والحدوة
٢٦ * قوله (ومثل ذلك الاخراج) الاشارة الى الاخراج المذكور ضمن الاشارة الى الاخراج الذى بعده والكاف
ليست للعينة بل للتشبيه وجه المشابهة القرابة والدلالة على القدرة التامة ولا عرفت جعل مشهابه وان كان
المشبه اقرب في ذلك ٢٧ * قوله (من قبوركم فانه ايضا يعقب الحياة بالموت) اشارة الى وجه الشبه غير ما ذكرناه
* قوله (وقرأ جزءه والكسافى بفتح التاء) اذا الاخراج يستلزم الخروج ٢٨ * قوله (اي في اصل الانشاء
لا اله الا الله) وهو آدم عليه السلام فيكون مجازا في الالقاع او يقدر المضاف الى خلق اهللكم
من تراب اي من طين صلصال كالغبار فقط كما هو المذهب او هو اغلب العناصر او المراد بالاصل النطفة
لانها خلقت من اعدية خلقت من تراب كما مر بيانه في سورة البقرة فينشد التراب على حاله غير ما اول بسلافة من طين
والذى ومن آياته اي دلائل عقلية على كمال قدرته خلقكم من تراب فيقدر على اخراجكم من الارض تارة اخرى
فيتضح ارتباطه بما قبله ٢٩ * قوله (ثم فاجأتم وقت كونكم بشار تنشقرون في الارض) اي ان اذا المفاجأة
وتم للترابى في الزمان ولا شافيه المفاجأة لانه لا منع من ان فاجأ احدكم ا بعد مضي مدة من امر اخر كذا قيل
واختار الطيبي كونها للترابى الزمنى لان المفاجأة تأتي الحقيقى وهذا غريب اذا ريب في كون المدة بين الخلق
والنشر والترابى الزمانى بالنسبة اليه والمفاجأة بالنسبة الى آخر المدة والمراد بالانتشار البث في الارض كقوله تعالى
وبث منهم رجلا كثيرا ونساءه قبل المراد بالانتشار في الارض الذهاب للمحشر وهو بعيد وما ذكرناه مذكور
في الكشف ٣٠ * قوله (لان حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام وسائر النساء خلقن من نطف الرجال
اولا فنه من جنسهم لامن جنس آخر) لان حواء الخ كقوله تعالى وخلق منها زوجها فالجمع هنا لتقسام
الاحاد الى الاحاد لكن قوله وسائر النساء الخ بناء على انها خلقن من ماء الرجال فقط كما يشتر به قوله تعالى خلق من ماء
دافق وقوله تعالى " اما خلقنا الانسان من نطفة امشاج " الآية كالصريح في ان الانسان خلق من ماء الرجال والنساء
معاهو المختار فالخصيص باعتبار الاصاله والغلبة فالانفس بمعنى الذوات كانه قيل خلقكم منكم كقوله تعالى
وخلق منها زوجها قوله اولاهن من جنسهم فالنفس مجاز في الجنس كقوله تعالى " لقد جاءكم رسول
من انفسكم " وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم " على القراءة بضم الفاء
٣١ * قوله (لتبلىوا اليهونان وبها) لتبلىوا اليهونان وبها لم يتعرض له لان حاله مستورة اشار به الى انه
من سكن اليه اذا اطمان اليه استيناسه وحاصله الميل * قوله (فان الجنسية لله للضم والاختلاف سبب

قوله وعنه من سره ان يكال له بالقبر الاوفى قليل
سبحان الله حين تمسون الآية اي روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال من سره
الحديث يتكلم اخرجه ابو داود عن ابن عباس
القبر الاوفى مستعار للثواب التام والجزاء الكامل
على هذا التسبيح وكذا الضمير في قوله وعنه من قال
حين يصبح فسبحان الله الآية عائد الى ابن عباس
قوله لانه خلق اصلهم منه لتعليل توجيه الخطاب
الى جميعهم في قوله خلقكم والمخلوق من التراب
واحد منهم والمعنى خلق اصلكم من تراب ليصل به
قوله ثم اذا انتم بشارى ثم فاجأتم وقت كونكم بشارا
وتم للترابى في الزمان لان المفاجأة تدفع
ككونه للترابى الزمانى لانها تفيد ان كونهم
بشارا تنشقرون عقيب الخلق بالامهلة بل لا يمدية له
منه زمانا لان وقت كونهم بشارا تنشقرون هو عين
وقت خلقهم فوجب المصير الى الترابى الزمنى

٢٢ * وجعل بينكم * ٢٣ * مودة ورحمة * ٢٤ * ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون * ٢٥ *
ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والليل والنهار من قبضه *
٢٦ * والواو * ٢٧ * ان في ذلك لايات
للعالمين * ٢٨ * (سورة الروم)

٢ والالهام لكونه لآدم عليه السلام بقيد العلم
وان لم يشد العلم في غير الانبياء *
٣ فالخطاب للافراد والاصناف ايضا *
٤ والمطابقة لكونها المحركة *
٥ والآية السموات والارض الخارقة والالاستة
والالوان المختلفة فاضيف الصفة الى الوصف فيه
عليه في البقرة ويصح الابقاء على ظاهره *
قوله نظم الامر المعاش بيان علة مقدرة ليعمل بكنه
مودعة ورحمة
قوله او بارئ عيش الانسان عطف على بواسطة
الزواج والباء في بواسطة الاستعانة وهذا للبيان
قوله كنوله ورحمة في قوله تعالى * ولجعل آية
لناس ورحمة منا * والمراد بالرحمة عيسى عليه السلام
وهي مثل حسنا في قوله تعالى وحنا فان ادنا
فان المراد به الرحمة المراد بها يحيى ولد زكريا عليها
السلام ومثل ما في قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا
والمراد بها ولد زكريا كما يفهم من تقرير بابي البقاء
قوله لا يكاد يخفى على عاقل معنى العقل مستفاد
من صيغة الجمع بالواو والنون والمراد بالعقل في الآية
المستشهد بها في قراءة الكسر زيادة الفطنة
قوله منكم في الزمانين فسر على وجهين الوجه
الاول ان زمان الليل والنهار طرف لكل واحد من فعل
النوم وابقاء فضل الله لان كل واحد من هذين
الفعليين يكون في الليل وفي النهار وهذا الوجه في
على ان يكون الكلام من باب المقابلة فان الليل يقابل
النهار والنوم لكونه من باب السكون يقابل الابقاء
النهي عن الحركة والنوم لكونه من باب
الاستراحة يقابل الابقاء لكونه من باب التعب
خفف نثر في الابقاء دلالة طرف مقابل عليه
تقديره وابقاؤكم فيهما واليه اشار رحمة الله بقوله
وطلب معاشكم فيهما والوجه الثاني ان يكون الكلام
من باب اللطف والتشريف في هذا يكون الليل طرفا
لفعل النوم والنهار طرفا لفعل الابقاء لكن الظاهر
على هذا ان يقع النشر على ترتيب اللطف وبقوله ومن
آياته منكم وابقاؤكم من فضله بالليل والنهار الا
انه فصل بين القرنين الاولين الذين هما العالان
المظروفان بالقرنين الثانيين الذين هما المظروفان
لانهم زمانان والزمان والواقع فيه كشي واحد
مع ان اللطف يبين السامع على ان يرد كل واحد من
القرنين الى ما هو له ويخبره قدامه في هذا الوجه
من المحسنات حسن التقابل مع اللطف والنشر

للتناظر (اشارة الى وجه صفة المعنى الثاني لا التزجيج كيف لا والمعنى الاول مع كونه حقيقة مستلزم للجسمية ولا يعبدان
يكون هذا ناظر الى المعنيين * ٢٢ * قوله (وجعل بينكم) فيه تغليب * قوله (اي بين الرجال والنساء) اي الزوجات
اشير هنا الى الطرفين تاطفا * قوله (او بين افراد الجنس) اي بين افراد الرجال والنساء مطلقا قدم الاول
لناسبه له قبله اشد المناسبة ومناسبة هذا لدخول الأزواج فيه واشارته الى آية اخرى * ٢٣ * قوله (بواسطة
الزواج حال الشبق وغيرها بخلاف سائر الحيوانات) بواسطة الزواج ناظر الى المعنى الاول وتنبه على ان المراد
بالنساء الزوجات الزواج بالكسر لا ازدواج الشبق بفتح الشين المحبة والباء الموحدة هيجان الشهوات وحاصله
حال الوقاع وغيرها اي وغير الحال المذكورة والحال مؤنث مؤنث * قوله (نظم الامر المعاش) تلميح لمعوم
المودة الى غير حال الشبق * قوله (او بان تعيش الانسان) عطف على قوله بواسطة الزواج وناظر الى المعنى الثاني
هذا في قوة نظم الامر المعاش والتفنن غير الاسلوب * قوله (متوقف على المعارف والتعاون المحجوج
الى التواد والتراحم) من باب التفاعل المودة من الطرفين وكذا التراحم اي مودة بعضهم بعضا فانها من طرف
واحد لا ينعف في نظام امر المعاش وهذا معنى مجموع قوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وهذا المعنى هو الراجح
لاتنظيمه كلالا احتياجا * قوله (وقيل مودة كناية عن الجماع ورحمة عن الولد لقوله ورحمة منا) مرشده لانه
مخصص بالمعنى الاول مع انه بهذا القدر لا ينظم امر المعاش كناية عن الجماع وكون المراد بها الرحمة ابعد من كون المراد
بالودة الجماع لان الجماع لازمة واما كون الولد لازما لها وبالعكس فغير ظاهر * ٢٤ * قوله (فيعلمون ما في ذلك
من الحكم) اشارة الى ان التفكير لكونه ذريعة الى العلم ذكر هنا المقصود العلم وكون المراد العلم بذلك بقرينة السوق
والمراد بذلك جميع ما تقدم بتأويل ما ذكر من خلقهم من تراب وخلق أزواجهم من أنفسهم والقائه المودة والرحمة
بينهم وصيغة العدد للتفخيم * ٢٥ * قوله (ومن آياته) اي من ادلة النصوبة الدالة على صحة البعث
* قوله (لكنكم) اشارة الى ان المراد بالآية الآتية وهي ما يعبركم قوم به عن مرادهم لا الجارحة
اذلا معنى لا خلاف الجارحة * قوله (بان علم الله تعالى كل صنف اقمة) يخلق علم ضروري بها في كل
صنف من العرب والعجم فالخطاب للصنف هذا بناء على ان واضع الآفة هو الله تعالى كما ذهب اليه جماعة
من المشايخ * قوله (اولاهم وضعها واصدع درجتها) بان القامع في روعه وقلبه على القول بان
الواضع ابو البشر وقد مر تفصيله في تفسير قوله تعالى * علم آدم الاسماء * الآية وانه علم عام للالهام ٢
ايضا لكن المصنف قبله لم يبدى الفرق بينهما * قوله (او اجنس نطقكم ٣ واشكاه) او اجنس نطقكم بالجر
عطف على قوله لعلكم فالمراد باللسان الجارحة مراد بها النطق بها من اوما في الاول حقيقة بناء على ان اللسان
مشترك بين العضو المخصوص واللغة التي ظهر به ويحمل الحيز ايضا * قوله (فانه لا تكاد تسمع منطقتين
متساويتين في الكيفية) اشارة الى ان المراد الاختلاف فصاحة وجهها وضدها وغير ذلك وهذا المعنى
ينظم او كان اللغة واحدة فقط ودلالة كل من هذين المعنيين على صحة البعث وكما قدرته تعالى على جميع
الممكنات واصحها * ٢٦ * قوله (بياض الجلود وسواده) مع انهما من ماء واحد * قوله (او تحططط
الاعضاء وحيثها) اي تصويرها باحسن الصورة اللاحقة تلك الاعضاء * وصاحبها كقوله تعالى
الذي اعطى كل شيء خلقه * الآية * قوله (والواو) وحلاها محبت وقع في زوايا المعارف حتى
ان التواضع مع توافق موادها او اسبابها والامور الملائمة لهما في الخلق يختلجان في شيء من ذلك لا محالة
وحلاها بكسر الحاء جمع حلية فعلى هذا الالوان بمعنى الانواع والضروب مجازا كما يقال الوان الطعام اي
انواعها لانه مستلزم لاختلاف الالوان فهو اعم من الاول كانه عليه بقوله والواو ومع ذلك اخره لكونه
مجازا * ٢٧ * قوله (لا يكاد يخفى على عاقل من ملك او انس او جن) اشارة الى ان من خفي عليه ذلك
لا يمد عاقلا من ملك قد مره تجرد عن العوائق الجسمانية لكونه افضل كلمة او لنع الخلق فقط وذكر
الملك لبيان عموم السالين بفتح اللام وان كان الملك عارفين بحقيقة البعث ووقوعه * قوله (وقر احص
بكسر اللام ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون) والتخصيص لانهم المنتفعون بها وان كان آية ه لكل
المخلوق * ٢٨ * قوله (منكم في الزمانين) اي بالليل والنهار اما بالليل فاصل فيه ومحل النوم والاستراحة
واما النهار فهو محل للقيام وهو مستحب لتأنيته في التمجيد قدم الليل لاصاته والباء بمعنى في والنظر في

(تفسير)

٢ ولذا لم يرض به المص حيث اخره مع ان الزمانين قد مر في القول بالتقديم والتأخير زمنية فيكون لهما
اصطلاحيا ولم يتعرض له المص لعدم رضائه * ٤ استفهام لانكار الوقوع عند
٣ اي كقول الشاعر وهو طرفه بن عبد البري لمن منه من حضور الحجابيات وتعاطى اللذات هل انت قادر على
خاود في الدنيا لالاج المهالك ولا استغناء الشهوات *
٢٢ * ان في ذلك لايات لقوم يستمعون * ٢٣ * ومن آياته بربكم البرق * ٢٤ * خوفا *
(الجزء الحادي والعشرون) (٤٥)

تفيد البعوضة والنم عن النوم * قوله (لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية) القوى النفسانية
وهي القوة المدركة اذا النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب البدن اغ من رطوبات البخرات المتصاعدة بحيث
يقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا فتستريح حيث تدور كلالها الحاصل من مناوله الادراك والقوى
الطبيعية ماعدا المدركة كالقوى الحركية والغاذية والهاضمة وغيرها * قوله (وطلب معاشكم فيهما)
اشاره الى ان ابقاؤكم اي طلب المعاش عطف على المنام معتبر فيه ما يمتد في المعطوف عليه بمودة المقام
والكسب في الليل لوقوع بعض العمل فيه لاسيما في الليالي الطوال او في البلاد الحارة فيقوم الحوائث ويبدون
ويسترون كالنهار ايام الصيف باليالي لافراط الحر في النهار ونقل ان اهل الموصل يفعلون كذلك والكلام
لا يقتضي عموم الاوقات والاشخاص * قوله (او منكم بالليل وابقاؤكم بالنهار فلف) والمراد باللف والضم
معناها اللغوي لا الاصطلاحي لانه في اصطلاح المعاني ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجال ثم ذكر ما لكل
من غير تعيين ثمة على السامع وهنا ليس كذلك والقول بان اصله ومن آياته منكم وابقاؤكم من فضله بالليل والنهار
على ان الجار والمجرور حال متقدمة من تأخير اي كائن بالليل والنهار او غير مبتدأ محذوف والجملة معتصة اي
وذلك بالليل والنهار ضعيف لم يهد منه فالاولى الحمل على المعنى اللغوي ٢ كما اختاره الفاضل المحشي اذ التزم بف
المدكور غير صادق الا بالتحمل وتغير النظم * قوله (ومن بين الزمانين) وهو الليل والنهار هذا عطف
تفسير قوله فلف * قوله (والفعلين) اي النوم والابقاء والمراد بالفعل المعنى اللغوي * قوله (بماطفين)
مع امكان الاكتفاء بماطف واحد بان يقال منكم بالليل وابقاؤكم في النهار * قوله (اشعارا بان كلا
من الزمانين وان اخص باحدهما فهو صالح لاخر عند الحاجة) وجه الاشعار ما ذكرناه في الوجه الاول
من ان التقيد في المعطوف عليه معتبر في المعطوف بحسب الظاهر وان لم يكن كذلك بعد الحمل على اللف والضم
اذ يحسن احد الفعلين باحد الزمانين لكن هذا لا يمنع الصلاحية وعن هذا قال فهو صالح الخ ولو قيل ومن آياته
منكم وابقاؤكم من فضله بالليل والنهار لم يوجد الاشعار اما بالوحظ اللف والضم فظاهر واما بالتحمل على
اللف والنشر فظاهر كونهما قديما لاخير * قوله (ويؤيده سائر الايات الواردة فيه) ولذلك قدم
هذا الوجه صاحب الكشاف لكن المص عكس الامر لان الحمل على اللف والنشر مبني على التكلف ولان كلا
من الفعلين متحقق في كل من الزمانين ودعوى الاختصاص مشكل غاية ان النوم في الليل والكسب في النهار غالب
وهذا سبب سائر الايات الواردة فيه وعلى الوجه الثاني تعاقب النهار بالليل وكم معشوق لا فظي والاعمال اللفظي
الابقاء المتقدم على النهار كما اوى اليه المص وبذلك يدفع الاشكال بانه يلزم عطفه على معقول منكم وهو بالليل
فلا يرد اعتراض ابن هشام كانه المحشي وقد مر توضيح تعلق الجار والمجرور وبعد التي والشيء الحمل على اللف
والضم لا يخالف عن خدشة لاتفاق بجزالة النظم الكريم فالوجه الاول هو الموعول * ٢٢ * قوله (سماع تفهم
واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة) تلميح لكفاية سماع باذن واعية وهو المراد بسماع تفهم واستبصار فلا يحتاج
الى النظر والتفكير ولذا ختم الكلام هنا بقوله لقوم يستمعون وما سبق ختم بقوله تفكرون ويعلمون وهو المراد بالعالمين
بكسر اللام * ٢٣ * قوله (مقدر بان كقوله) الايهذا الزاجري احضر الوحي * وان شهد اللذات هل انت
مخدري * (مقدر بان والتقدير ان بركم كقوله ٣ الايهذا الزاجري احضر الوحي اي ان احضر بقرينة اظهرها
في المعطوف وهو ان اشهدا لذات ٤ هل انت مخدري الزاجري بيا المنكر وانما ساغ الاضافة لان الاضافة لفظية
مثل الضارب زيد * قوله (او الفعل منزل منزلة المصدر كقوله سمع بالعبد خيم من ان تراه) اي المراد بالفعل
فيه المصدر المداول عليه ضمن الامام الموضوع له فلا تقدير حيث يكون بركم بمعنى الارادة مجازا كقوله سمع بالعبد
الحمل مشهور رجع فيه مبتدأ لكونه اسماء في صورة الفعل وانما عدل هنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام
التجدد فيكون المبلغ قدم الاول لان تقدير ان اغو من جعل الفعل بمنزلة المصدر * قوله (اوصف لمخدوف
تقديره آية بركم بها البرق كقوله * فالدهر الاثارتان فلهما * اموت واخرى البني العيش كدح *) اخره
لاحتياجه الى حذف كثير قوله الاثارتان اي حاتان احدهما الموت اشير اليه بقوله فلهما اموت والحالة الثانية الكدح
والمشقة في تحصيل المعاش قوله اموت واشي صفتان لمخدوف اي فنهارة عليه اموت فيها واخرى تارة
اشي العيش فيها او منزلان فلان منزلان منزلة المصدر ويجوز اخبار ان فيه ايضا * ٢٤ * قوله

(س)

(١٢)

قوله فلف ومن بين الزمانين والفعلين بماطف
اشعارا بان كلام الزمانين وان اخص باحدهما
فهو صالح لاخر عند الحاجة اي لاق وجمع النهار
مع الليل بمطقة غلبه بالواو وكذلك ضم الابقاء
بالنم بمطقة عليه والقياس عند الحمل على اللف
والنشر يقال منكم وابقاؤكم بالليل والنهار
حتى يصرف الليل الى فعل المنام وحده والنهار
الى فعل الابقاء وحده لكن عدل عن هذا الى ما ذكر
بان جعل الليل والنهار مسطر في فعل المنام
وان اقتضى المنام ان يكون طرفه الليل فقط وجعل
ايضا طرفين الابقاء وان اقتضى الابقاء ان يكون
طرفه النهار فقط للاشعار الى المعنى المذكور وهو
ان النهار وان كان من شأنه ان يكون طرفا الابقاء
للازوم لكن قد يقع النوم فيه عند الاحتياج وكذلك
الليل وان كان من شأنه ان يكون طرفا للنم لكنه
قد يكون طرفا للابقاء ان دعت الحاجة اليه
قوله ويؤيده سائر الايات الواردة فيها ويؤيد
الوجه الثاني وهو جعل الكلام على اللف والنشر
بان جعل الليل طرفا للنم والنهار لابقاء
سائر الايات الواردة في معنى هذه الآية نحو قوله
تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر
وقوله وجعل الليل لباسا والنهار معاشا وقوله
ومن رحمته جعل لكم الليل والليل لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله اي لتسكنوا في الليل ولتبتغوا
من فضله في النهار
قوله مقدر بان فسر معنى الآية بثلاثة اوجه
الوجه الاول ان يكون بركم بارفع مقدر
بان مرفوع الفعل على انه مبتدأ ومن آياته خيره كقوله
الايهذا الزاجري احضر الوحي فان احضره قد ز
بان واقع مفعولا به للزاجري والمعنى الايهذا الذي
زجرني اي معنى ان احضر الحرب وانقرضت على انه
مقدر بان ذكر كلمة في ما عطف عليه وهو ان اشهد
اللذات وانما جاز الرفع على تقدير ان يكون ان مقدرة
تسببها الحكمة ان المصدر بركم يكره عن مجاهد
ان يتم الرضاغة برفعهم وكقوله * ان تقرأ على اسماء
وتحكما * في السلام وان لا تقرأ احدا * واذ لجاز الرفع
مع ذكران فهو مع حذف جوز والوجه الثاني
ان لا يقدر ان يكون الفعل بمنزلة مصدره كقوله
في النمل وتسمع بالعبد خيم من ان تراه برفع تسمع فانه
ماول بمصدر مرفوع على الابتداء تقديره سمعك
بالعبد خيم من ان تراه وقوله وقالوا ما نشاء فقلت
الهو * الى الصباح اذني اثير * ونحوه بصورة الفعل
ايها المعنى التجدد والوجه الثالث ان يكون بركم
صفة لموصوف محذوف كما ذكره ابن البقاء وصاحب
الكشف تقديره * من آياته بركم بها البرق
خفف آية وضمها السائد اليها كقوله *
فبالدهر الاثارتان فلهما * اموت واخرى البني
العيش كدح * فان اموت صفة محذوف تقديره
تارة اموت فيها خفف تارة واقتضت فيها الموت
مستلزم للنوم هذا اقول قوله وتسمع ابس بمنين ١١

من صيغة اهون انما هو بالنسبة الى قدر العباد
و القياس على اصولهم قيل ان الضمير المجزور
في عليه عائد الى الخلق المذكور في قوله وهو الذي
يبدأ الخلق والمعنى والاعادة اسهل على الخلق
من البدء اي تساوت الاعادة من البدء في مراتب
السهولة انما هو بالنسبة الى الخلق والقياس الى
اصولهم وطورهم والافلا تساوت بينهما بالنسبة
الى الخلق تساوى قدرته عليهما وليكون اول الفعل
عندهم اصعب من الاعادة قالوا في المثل اول التزو
اخرق اي ادهش واخوف يضرب ان لم يعود
ولم يترن في فعل واخطا في بدها قال الشاعر
الحرب اول ما يكون فتية
نسي بزيها لصل جهول
حتى اذا استمرت وشب ضرامها
عادت بحوزا خبير ذات خليل
وتحقيقه ان الانسان العاجز الضعيف لا يطبق
حل معاني الحكمة الالهية واسرار الربوبية
اذ كوشوا ببعضها لاضمحت قواهم وتلاشت
عقولهم والله در الامام حجة الاسلام وقوله
في الاحياء لا طاقة للبشر ان يفتنوا باصهارهم
ضوء عين الشمس ولكنهم يتلون منها ما يحيى به
ابصارهم ويستدلون به على حوايجهم فقط وقد اتفق
بعضهم في التمييز وجه اللطف في اتصال معاني
كلام الله المجيد مع عاود درجته الى فهم الانسان
مع قصور رتبته وضرب له مثلا وقال اناريا الناس
لما اردوا ان يفهموا بعض الدواب والطير ما يريدون
من تقديمها وتأخيرها ورأوا الدواب بقصر
عن فهم كلامهم الصادر عن اتوار عقولهم مع
حسنه وترتبه زلوا الى درجة تمير البهائم واصلوا
مقاصدهم الى بواطنها باصوات يضعونها لآفة بهم
من انفير والصغير والاصوات القريبة من اصواتها
فزلوا الى درجة تمير البهائم التي تطوق جلها
فكذلك الناس يعجزون عن حل كلام الله المجيد
بكنهه وكلام صفاته فصاروا فيه كالبهائم
فيما تراجعوا بينهم من الاصوات فلا يمنع ذلك
معاني الحكمة المخوفة في تلك الصفات

قوله وقيل اهون بمعنى هين وفي الكشف
فان قلت ما بال الاعادة استغفرت في قوله ثم اذا دعاكم
حتى كأنها فضات على قيام السموات والارض
بامرهم ثم هونت بعد ذلك قلت الاعادة في نفسها
عظيمة ولكنها هونت بالقياس الى الانشاء
هنا وبهذا الجواب انحل اشكال صاحب
الاتصاف حيث قال ثم على بابها في راي الزمان
او سلم راي المراتب تدل على ان مرتبة المعطوف
عاليه العليا ومرتبة المعطوف هي الدنيا
تأكيدا في مجيها فان المعطوف بها في اكثر المواضع
ارفع درجة من المعطوف عليه ثم كلامه وقيل ١١

٢ وهذا اظهر المناسبة
في حقيقتها اوجارها عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله له السموات والارض وما فيهن قد مررنا به
في آية الكسرى
٢٢ * وله المثل * ٢٣ * الاعلى * ٢٤ * في السموات والارض * ٢٥ * وهو العزيز * ٢٦ * الحكيم * ٢٧ * ضرب لكم مثلا من انفسكم * ٢٨ * هل لكم بما ملكت ايماكم * ٢٩ * من شركاء
فيما رزقناكم * ٣٠ * فانتم فيه سواء *
(سورة الروم) (٤٨)

على الخلق لان البداية فيها تدرج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا يحتاج الى هذه
التدرجات في الاطوار انما يدعو الله تعالى فيخرج فالبعث اقل تعبنا وكعبدا من ان يتنقل من احوال
وتدرج فيها الى ان يبلغ حد الاستحكام او على معنى ان الاعادة اهون على الخلق اي ان يعد شيئا بعد انشائه
فكيف ينكر الاعادة في جانب الخلق فيكون المراد اعادة امر في الدنيا وهي ليست بمذكرة هنا فقيه استخدام
وهو خلاف الظاهر فالظاهر معنى هين مرضه لانه لا حائل له اذ في هذه الاطوار الخلق جاد لا ينظر فيها التعب
والكد وكذا مرضه اي ما ذكر بعده لانه خلاف الظاهر وبفت التنبه على التناولين * قوله (وتذكره)
لا هو لان الاعادة بمعنى ان يعد (وتذكره) يكون الخبر مذكرا وهو اهون وليكون التاء لا تحذف في التانيث
كأوجه ٢٢ * قوله (الوصف الجيب الشان) اي المثل المراد به هنا الوصف لا مطلقا بل هو الجيب الشان
وغيره اذ المثل في الاصل النظر ثم قيل للقول السائر المثل مضر به بورد ثم استعير لكل حال اوقصة
اوصفت لها شأن وفيها غرابة وقد مر تفصيله في سورة البقرة * قوله (كأنهم انتساء والحكمة
الثابة ومن قدس بقول لاله الا الله اراد به الوصف بالوحدانية) كالأقدرة الخ وادار به الى ارتباطه بما قبله لانه
في قوة الدليل على قوله وهو اهون عليه لان له الصفة الجيبة كالأقدرة العامة لجميع المكنات على حد سواء
لا فرق بين ممكن وممكن قوله وهو اهون عليه قد مر توضيحه ٢٣ * قوله (الذي ليس اغيره ما يدانيه)
اراد به ان تقديمه للمصرى ليس لغيره من جع الخلق ما يدانيه فضلا عما يساويه وعبر بما يكون عاما لذوى
الاستواء وغيرها والمفهوم ان للخلق في المثل السوء كالأقدرة الناقصة والحاجة الى الولد المتأدية الموت وغير
ذلك ٢٤ * قوله (وصف به ما فهمها دلالة ونطقا) وصف به اي بالمثل الاعلى ما فيها الخ اشارة به
الى انه متعلق بمضون الجية المقدمة وهو وصف به ما ٣ في السموات واختار ما لما من التميم للعقل
وغيره وما ذكره حاصل المعنى اذ المعنى وصفه وعرف في السموات والارض على السنة ثلاثي والسنة الدلائل
كما في الكشف والمصنف لخصه فقال وصف به مبتدا للفاعل ما في السموات قوله دلالة اشارة الى السنة
الدلائل ولراد السنة الخال وقوله ونطقا اشارة الى السنة الخلق قوله ما في قوله ما في السموات بيان
الواصفين لاشارة الى ان ما قدر فان في السموات متعلق بوصف وعرف مبيان للمعول ٢٥ * قوله (القادر
الذي لا يعجز عن ابداء ممكن واعادته) بيان مناسبة ختم الكلام بهذين الوصفين دون غيرهما ٢٦ * قوله
(الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته) ومن جملة مقتضى حكمته الاعادة ليعجز الكافين بما عملوا بهذا
ظهر ارتباطه بما قبله ظهورا تاما ٢٧ * قوله (منزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم)
منزعا اي مخرجا من احوالها فالجاء متعلق بمنزعه بمعونة المقام وتقدير الفعل الخاص في الظرف المستقر اول
عند قيام القرينة فمن الابتداء فالله بين لكم مثلا يظهر به بطلان الشرك حال كون ذلك المثل منزعا
من اقرب الامور منكم وهو انفسكم بالنظر الى احوالها وانما قال منزعا من احوالها اما بيان حاصل المعنى
واشارة الى حذف المضاعف بقرينة ان ما ذكر بعده احوال النفس لانفسها ٢٨ * قوله (هل لكم)
تصور للمثل * قوله (من عابكم ٢٩ من الاموال وغيرها ٣٠ فكونون انتم وهم فيه شرع
من عابكم من العبد والاماء جمع مملوك ومن في مما ملكت للتبويض اي هل ترضون لانفسكم ان يشارككم
بعض عبيدكم او امائكم مع انهم امثالكم في كونكم عبيد الله وبشر فيا رزقناكم فيما ملكناكم من
الاموال فانتم فيه سواء قوله فكونون انتم وهم فيه وهم راجع الى المالك وفيه اشارة الى ان انتم شامل
لهم على سبيل التغليب لانه مقتضى السوق فان قوله سواء يشعر بذلك اذا استواء بين المالكين والمملوكين
واشارة الى ان هناك محذوف معطوفا على انتم والتغليب يرجه الالباب والاستفهام لانكار الوقوع فيكون
في معنى النفي اي لا ترضون ذلك ومع ذلك رضيت لكم ان تجعلوا بعد عبيد لاسيما اخس المخلوقات شركاء
شرع يفتح الشين المعجزة وقبح الراء المهله وبعده عين معنى سواء كما نقل عن الفصح نقل عن ابن دستور
انه قال كأنه جمع شارح كخدم وخدم ويستوى فيه المذكر والمؤنث والفرد انتهى ملخصا * قوله
(تصرفون فيه كنصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم ومن الاولى بلائها والتبانية للتبعض
واثالثه من دة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي) يتصرفون بيان الاستواء قوله مع انهم الخ فيه

٢ وفيه اشارة الى شرف العزول وكان في الشركين
٢٢ * تخافونهم * ٢٣ * كيف ينكم انفسكم * ٢٤ * كذلك * ٢٥ * تفصل الآيات * ٢٦ * تقوم بعقلون * ٢٧ * بل اتبع الذين ظلموا * ٢٨ * اهواهم بغير علم * ٢٩ * فن يهدي من اضل الله * ٣٠ * ومالهم من ناصرين * ٣١ * فانهم وجهك للدين حنيفا
(الجز الحادى والعشرون) (٤٩)

على ان الاستواء ليس بعيد وانها اي الاموال معارة اي عارية في الاولى للائحة لكن لا تنهيه له والقول
بان المعنى بين لكم مثلا مبتدئا من انفسكم متبها الى غيرها ضعيف والتبانية للتبعض لانه ابلغ في التوبيخ
اولان المراد العبيد والاماء مع ان المالك عامة لهم وغيرهم ٢٢ * قوله (ان يستبدوا بحصرف فيه)
الاستبداد الاستقلال اي ان يستقلوا بدل من معقول تخافون اي تخافون ان يستقلوا بالتصرف فيه بدون رأيكم
٢٣ * قوله (كأنهم انحرار بعضهم من بعض) اذا شاركتهم في ميراث او مال مشترك
ان يستقل بتدبيره والتصرف من استقلال العبيد كونهم عتقاء بوجه من الوجوه جملة
تخافونهم خبر بعد آخر احوال من ضمير الفاعل في سواء لانه معنى مستويين وافراده لكونه مصدرا في الاصل
وفي قوله كأنهم انحرار الخ تنبيه على ان المراد بالنفس غير الخططين من بني نوعه لاتصاله بهم نسبيا
او دينا فيكون مجازا المناسبة التامة بينهم وقد مر تحقيقه في تفصيل قوله تعالى * واذاخذنا ميثاقكم لاتسفرن
دماكم ولا تخرجون انفسكم الآية * ٢٤ * قوله (مثل ذلك التفصيل) قد سبق الكلام فيه قريبا
٢٥ * قوله (تنبها فان النبل بما يكشف المعاني ويوضحها ٢٦ يستعملون عقولهم في تدبر الامثال
٢٧ بالاشراك) فان التمثيل الخ لانه يريك التمثيل محققا والمعقول محسوسا ولذلك كثر في كلام الله تعالى
في كنه المثلثة عموما لاسيما في الانجيل ضرب الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمتأد من كلام عاتلم
ان قوله كذلك اشارة الى التفصيل المذكور بعده والكافي للعينية للتشبيه وانما ختم الكلام به اذ الامثال
بالقوة العقلية اشارة الى المصنف بل اتبع الذين اضرب عناقهم من قبله وهو انفسهم بهذا المثل الناطق
بسوء احوالهم والناظر عن الاصرار عليها كأنه قيل لم يدركوا شيئا من الآيات المفصلة والامثال المضروبة
بل هم اتبعوا اهواهم فوضع الموصول موضع ضميرهم لبيان علة الحكم وانهم ظالمون في هذا الاتباع
ايضا لانه سبب للهرج والمرج او ظالمون لانفسهم لانفسهم العذاب المخلد والشقاء المؤبد وفي التفسير
بالاتباع مبالغة عظيمة في اتصافهم بالظلم فالمراد بالموصول اما قوم مخصوصون علم الله انهم يعونون على الكفر كما
يؤيده قوله فن يهدي من اضل الله او اريد به عام خص منه البعض وهي التائبون من الشرك ٢٨ * قوله (جاهلين لا يذكهم
شيء فان العالم اذا اتبع هواه يمارده علمه) جاهلين اي يفترون حال من الفاعل لا يذكهم لانه يهديهم عن الشرك
٢ شيء لانهم لما كانوا جاهلين بطلان ما ارتكبوا كانوا مصرين عليه فحين به واما العالم بطلانه فيرجى
ردع علمه اذا لم يكن عن اضله الله على علمه وختم على قلبه ٢٩ * قوله (فن يقدر على هدايته)
اي المراد انكار القادر على هدايته لانكار هدايته مع القدرة عليها وقدره نظيره مرارا ان يجرد دلالة واقع
من غيره كالرسائل فالتبوي هو الهداية بمعنى الايضال فلا يقدر عليها الا الله تعالى ٣٠ * قوله (يخلصونهم
من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها) فالجملة تذييلية مقرر لمنطوق ما قبله وقوله ويحفظونهم من آفاتها والواو
بمعنى او اي ويحفظون من آفاتها فالجملة ح للاحتراس دفعا لتوهم ان لهم حافظين من آفاتها وان حل
الواو على ظاهرها فالجملة تذييلية ولكن غير مشهور والجمع لانقسام الاحاد الى الاحاد فلا مفهوم
بانه يوهي ان لهم ناصرا واحدا او اثنين وايضا ان الكلام لاستغراق التانيث الاستغراق ٣١ * قوله
(فقومه له غير ملتفت) اي اجده مستقيما بالاستقامة المعنوية فسر الافعال بالتعبد لظهوره في المعنى المذكور
قوله غير ملتفت اسم فاعل على انه حال من فاعل اقم او من المعول فهي حال مؤسكة ان جوزت وقوعها
بعد الجملة الفعلية احوال دائمة ان شرط كونها بعد الجملة الاسمية * قوله (او ملتفت عنه) اسم معقول بناء
على انه حال من الدين تخفيفا بمعنى المنعول ح وفي الاول معنى الفاعل من خفف اذا مال من الضلال الى
السداد قدم الاول لان كونه بمعنى الفاعل اكثر على ان احدهما مستلزم الآخر والمفهوم من القاسوس
ان حنيفا لا يكون بمعنى المعقول وهو وان لم يكن حجة في مثله لكنه قد راعى ولذا اخره * قوله (وهو غشيل
للافعال والاستقامة عليه والاهتمام به) اي استعارة تمثيلية شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهي المأمور
ونعسكه بالدين ورتابة حقوقه حسبا امكن وعدم تجاوز حده وكال الاهتمام بالأمور به بالهيئة المترعة من
اشياء كثيرة وهي المأمور بالنظر الى شيء ووجه وجهه اليه للاهتمام به ورعاية حقوقه والجدة في حفظه
وقصر نظره عليه تستعمل اللفظ الموضوع للهيئة المشبه بها في الهيئة المشبهة ويمكن الكناية عن كمال

١١ يجوز ان يحمل ثم على مجرد البعد مجازا فيعتبر
السنخ في الزمان والمرتبة جميعا فلي هذا
يكون استعمال ثم في المجموع من باب عموم
اليجاز قال الزجاج عن ابن عبيدة وكثير من اهل
اللفظ ان اهون ههنا ليس معناه ان الاعادة اهون
عليه من الابداء بل معناه انها سهول عليه
ومثله الله اكبر اي كبير فلي هذا لاجابة
الى التكلف المذكور في توجيه معنى التفصيل
قوله وتذكره وهو اهون
قوله الذي ليس اغيره ان يساويه او يدانيه
اي ليس لغيره الله تعالى ان يساويه في ذاته
وصفاه او يدانيه
قوله الوصف الجيب الشان جعل رحمة الله
المثل مجازا مستعارة للوصف الجيب الشان
لشتمل القول والفعل ولذا قال تصدق به ما
فيهما قول وفعل وقال الزجاج وله المثل الاعلى
في السموات والارض اي قوله هو اهون عليه
قد صرح به لكم مثلا في تصدق وبسهل اجري
الزجاج المثل مجرى القول السائر على حقيقة
وحل الام في المثل على العهد والمعهود قوله
وهو اهون عليه فيخص بالقول
قوله يصفه ما فهمها دلالة ونطقا اي يصف
بوصفه الاعلى ما في السموات والارض من الجادات
والارواح القدسية والملائكة والتسقين دلالة
من الجادات لانيها عن القدرة الباهرة والفعل
المتن المرعي فيه مصروف الحكمة ونطقا من اول
العقل من الملائكة والتسقين
قوله منزعا من احوالها اي من احوال انفسكم
افظ الانزع اشارة الى ان المثل يستعمل في الهيئة
الركبة المترعة من المثل والمثل به والمثل هنا
وان كان مجازا مستعارة للصفة الجيبة الشان
لكن لا بد ان يتم معنى الانزع في المعنى المستعاره
ايضا ليصح تشبيهه باصل معناه بسبب هذا
الجامع
قوله من الاولى للائحة والتبانية للتبعض
والتبانية مزبدة والمعنى هل ترضون لانفسكم
ان يشارككم بعض عبيدكم فيا رزقناكم من الاموال
وغيرها فتكونون انتم وهم فيه على السواء من غير
تفضلة بين حر وعبد والحال انهم بشر وعبيد
مساوون وان ما في ايديكم من الاموال وغيرها
معاركم ليس في مشاركتهم فيه زيادة استغراب
واستنكار فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف
ترضون لب الارباب ومالك العبيد والاحرار
ان يجعلوا بعض عبيده شركاء والحال انه
لا مناسبة بينه تعالى وبين ما اشركوه بوجه
قوله الجاري مجرى النفي تصحيح زيادة من فانها
لا تزداد في الاثبات خلافا للاختلاف فانه يجوز

قوله فان التبتل مما يشكف المعاني وبوضوحها لان ضرب الامثال لادناء التوهم الى العقول وازاءة التحليل في صورة الحق

قوله يخلصونهم من الضلالة قال صاحب الكشاف وقوله وماله من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان لما خسر الاضلال الخذلان ومنع اللطاف بناء على مذهبه ان الاضلال الحقيقي لا يصح ان يستند الى الله تعالى جعل نبي الناصر دليلا عليه دلالة اللازم على المأمور فكيف قيل من ينصر من خبذه الله ومنع اللطاف عنه والحال انه لا ناصر له قال الطيبي رحمه الله ليس الكلام نصرة والخذلان بل في الهداية والاضلال هم من ناصرين كالتبعية لغير الله اذ الاضلال مع من الهداية وذلك انه سبحانه لماعدد الآيات البينات والشواهد الدالة على الوحدة اذ اراد ان يسلي حيله على اليأس من ايمانهم فاضرب عن ذلك وقال بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم الآية وجعل السبب في ذلك انه تعالى ما اراد هدايتهم وانهم محتومون على قلوبهم ولذلك رتب عليه قوله فمن يهدي من اضل الله على سبيل التفرع والانكار ثم ذيل الكلام بكلمة بقوله وماله من ناصرين يعني اذا اراد الله تعالى منهم ذلك لا يخلص لهم منه ولا احد يفتهم لانت ولا غيرك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فاهتم بنفسك خاصة ومن اتبعك واق وجهك للدين حنيفا قوله فقومه له غير ملتفت اولم تفت عنه الاول على صفة القول وعده صلة الالتفات على التقديرين فالاول على احتمال ان يكون حنيفا حال من المأمور والثاني على احتمال ان يكون حال من الدين

قوله وهو تمثيل للاقبال والاستقامة على الدين واهتمامه فان من اهتم بالشئ فقد عليه طرفة وسدد البصر نظره وقوم له وجهه مقبلا به عليه

قوله نصب على الاغراء اي الحث على خلقه الله التي خافهم عليها وهي قبولهم الحق وتمكنهم على اذراكم اؤملة الاسلام فلهذا جعل في قوله فقوم له وجهه مقبلا به

قوله (قوله) اي الفطرة بمعنى الخلقة كما في المصنف في سورة الانعام * قوله (نصب على الاغراء) اي الزموا فطرة الله والمراد بلزومها عدم اضاعتها باجتماع الشهوات المرددة والمحافظة بالجريان على وجهها فهو كالتأكيده لما قبله ولذا خلا عن العاطف والخطاب هنا للكل واما فيما قبله للرسول عليه السلام لكن الخطاب له خطاب لامة لانه امام امته فيكون امره عليه السلام مستتبعا لامرهم مالم يكن خصيصا له عليه السلام ولك ان تقول الخطاب في فقه لكل من يصلح ان يخاطب وكذا هنا * قوله (او المصدر لادل عليه ما بعده) اي المفعول المطابق اي فطرة الله فطرة ولم يحدف الفعل اخر الفاعل واضيف المصدر اليه ولم يصح كونه مصدرا للذكر لانه من جملة صفته اذا لم يوصف مع صفة فطرة الله * قوله (اي فطرة الناس) في الفتح اذا اظهر التي فطركم لان التقدير كما عرفت الزموا فطرة الله * قوله (خلقهم عليها وهي قبولهم الحق وتمكنهم من ادراكه اؤملة الاسلام) وهي اي تلك الفطرة قبولهم الحق وتمكنهم من ادراكه وذلك بسبب افاضة القوى والعقل وهذا عام لجميع الناس فمن اتبع الهوى يتسوى الشياطين فقد اخلت عقلهم وبطل استعدادهم لقبول الحق فبقوا خاسرين كما قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاعطى على الحق اي خلقهم على قبول ملة الاسلام وعلى استعداد اخره لان الاول عام والتخصيص خلاف الظاهر * قوله (فانهم اؤملا واما خلقوا عليه ادي بهم اليها) ادي اي ما خلقوا عليه وهو الجبلية الاصلية اليها اي الى ملة الاسلام ومن ضل عنها بسبب ابطال ما خلقوا عليه * قوله (وقبل العهد المأخوذ من آدم وذريته) وهو الايمان الفطري في قوله الست بر بكم قالوا بلى الآية مرضه لان الرضى عنده ان هذا من قبيل التبتل وانه عين ما سبق غايته الامر ان التباين بينهما اعتباري * قوله (لا يقدر احدان بغيره اوما ينبغي ان يغير) بازالة نفس الفطرة راسا ووضع فطرة اخرى مكانها غير محكمة لاستعداد الحق والتبكي واما التبديل باخلال موجه وعدم ترتيب مقتضا عليه فواقع فلا يصح ان يراد هنا ولوار بد لكن المعنى لا صحة ولا استقامة لتبديله باطلاله حيث اتبع الهوى واعرض عن الهدى ومواقع في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافر افعناه انه لو عاش اصرار كافرا باضاعة ما قبل عليه من قبول الحق وتمكنه من ادراكه وشقاوته لما كانت متحققة في علمه تعالى او بقي حيا عبر بمطامع كافرا مباينة لقوله تعالى خلق الانسان من عجل وكذا قوله عليه السلام الذي شق في بطن امه الحديث والقرينة ان الشقاوة المهلكة ما كانت بعد التكليف فلا ينافي كون فطرتهم على تمكنه من ادراك الحق واستعداد قبوله فعلم ان هذا القول كالتعليل لا امر بلزوم فطرته تعالى والاحتراس ودفع توهم التبديل حيث ان كثيرا من الناس استنكفوا من قبول الحق ودفع بان هذا ليس بتبديل بل ترك بالعلم بموجبه مع بقاء استعداد بحسب ذاته ولذا ترك العطف * قوله (اشارة الى الدين المأمور باقامته الوجهه) فيكون الخبر مقيدا بحسب الوصف بالقيم * قوله (او الفطرة ان فسرت بالمللة) فالتذكير للتأويل بما ذكره الخبر وصيغة البعد للتخصيم * قوله (المستوى) اي المعتدل لا افراط فيه ولا تفریط * قوله (الذي لا عوج فيه) بيان حاصل المعنى اي لاشئ من العوج باختلال ما العوج في المعاني كالعوج في الاعيان * قوله (اي استقامته اعدم تدبرهم) قدره لمساواة عاقبه ولا نه المناسب الاستدراك اذا المعنى ان استقامته واجبة ولكن اكثر الناس هم الكفرة الفجرة لا يعطون لانهم محتوموا القابول فلا يتدبرون ولا يقدرون التدبر * قوله (راجعين اليه من اناب اذا رجع مرة بعد اخرى) قد عده لشهرته فيه ولذا قال من اناب الخ ومنه التوبة لتكررها كما يحسنه الرغب فالمعنى مستبين الى الله تعالى بانواع الطاعات مرة بعد اخرى ولولم يكرر الرجوع لا يطلق عليه الانابة الاجازا * قوله (وقيل منقطعين اليه من التاب) اي عن الهوى واجتماع الشهوات الشهية الى الطناعات والمبرات من التائب فانه منقطع عن بقية الاستبان من ربه ليعاين الحق في الاول هو المشهور للعارف وقيل لان التائب في هذا زواي ولا ينبغي ضعفه * قوله (وهو حال من الضيق في التائب المقدر لفطرة الله اوقام لان الآية خطاب للرسول عليه السلام ولا يمتد قوله واقتوه) الخ في التائب اي الزموا رجحه

قوله فان التبتل مما يشكف المعاني وبوضوحها لان ضرب الامثال لادناء التوهم الى العقول وازاءة التحليل في صورة الحق

قوله يخلصونهم من الضلالة قال صاحب الكشاف وقوله وماله من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان لما خسر الاضلال الخذلان ومنع اللطاف بناء على مذهبه ان الاضلال الحقيقي لا يصح ان يستند الى الله تعالى جعل نبي الناصر دليلا عليه دلالة اللازم على المأمور فكيف قيل من ينصر من خبذه الله ومنع اللطاف عنه والحال انه لا ناصر له قال الطيبي رحمه الله ليس الكلام نصرة والخذلان بل في الهداية والاضلال هم من ناصرين كالتبعية لغير الله اذ الاضلال مع من الهداية وذلك انه سبحانه لماعدد الآيات البينات والشواهد الدالة على الوحدة اذ اراد ان يسلي حيله على اليأس من ايمانهم فاضرب عن ذلك وقال بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم الآية وجعل السبب في ذلك انه تعالى ما اراد هدايتهم وانهم محتومون على قلوبهم ولذلك رتب عليه قوله فمن يهدي من اضل الله على سبيل التفرع والانكار ثم ذيل الكلام بكلمة بقوله وماله من ناصرين يعني اذا اراد الله تعالى منهم ذلك لا يخلص لهم منه ولا احد يفتهم لانت ولا غيرك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فاهتم بنفسك خاصة ومن اتبعك واق وجهك للدين حنيفا قوله فقومه له غير ملتفت اولم تفت عنه الاول على صفة القول وعده صلة الالتفات على التقديرين فالاول على احتمال ان يكون حنيفا حال من المأمور والثاني على احتمال ان يكون حال من الدين

قوله وهو تمثيل للاقبال والاستقامة على الدين واهتمامه فان من اهتم بالشئ فقد عليه طرفة وسدد البصر نظره وقوم له وجهه مقبلا به عليه

قوله نصب على الاغراء اي الحث على خلقه الله التي خافهم عليها وهي قبولهم الحق وتمكنهم على اذراكم اؤملة الاسلام فلهذا جعل في قوله فقوم له وجهه مقبلا به

قوله (قوله) اي الفطرة بمعنى الخلقة كما في المصنف في سورة الانعام * قوله (نصب على الاغراء) اي الزموا فطرة الله والمراد بلزومها عدم اضاعتها باجتماع الشهوات المرددة والمحافظة بالجريان على وجهها فهو كالتأكيده لما قبله ولذا خلا عن العاطف والخطاب هنا للكل واما فيما قبله للرسول عليه السلام لكن الخطاب له خطاب لامة لانه امام امته فيكون امره عليه السلام مستتبعا لامرهم مالم يكن خصيصا له عليه السلام ولك ان تقول الخطاب في فقه لكل من يصلح ان يخاطب وكذا هنا * قوله (او المصدر لادل عليه ما بعده) اي المفعول المطابق اي فطرة الله فطرة ولم يحدف الفعل اخر الفاعل واضيف المصدر اليه ولم يصح كونه مصدرا للذكر لانه من جملة صفته اذا لم يوصف مع صفة فطرة الله * قوله (اي فطرة الناس) في الفتح اذا اظهر التي فطركم لان التقدير كما عرفت الزموا فطرة الله * قوله (خلقهم عليها وهي قبولهم الحق وتمكنهم من ادراكه اؤملة الاسلام) وهي اي تلك الفطرة قبولهم الحق وتمكنهم من ادراكه وذلك بسبب افاضة القوى والعقل وهذا عام لجميع الناس فمن اتبع الهوى يتسوى الشياطين فقد اخلت عقلهم وبطل استعدادهم لقبول الحق فبقوا خاسرين كما قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاعطى على الحق اي خلقهم على قبول ملة الاسلام وعلى استعداد اخره لان الاول عام والتخصيص خلاف الظاهر * قوله (فانهم اؤملا واما خلقوا عليه ادي بهم اليها) ادي اي ما خلقوا عليه وهو الجبلية الاصلية اليها اي الى ملة الاسلام ومن ضل عنها بسبب ابطال ما خلقوا عليه * قوله (وقبل العهد المأخوذ من آدم وذريته) وهو الايمان الفطري في قوله الست بر بكم قالوا بلى الآية مرضه لان الرضى عنده ان هذا من قبيل التبتل وانه عين ما سبق غايته الامر ان التباين بينهما اعتباري * قوله (لا يقدر احدان بغيره اوما ينبغي ان يغير) بازالة نفس الفطرة راسا ووضع فطرة اخرى مكانها غير محكمة لاستعداد الحق والتبكي واما التبديل باخلال موجه وعدم ترتيب مقتضا عليه فواقع فلا يصح ان يراد هنا ولوار بد لكن المعنى لا صحة ولا استقامة لتبديله باطلاله حيث اتبع الهوى واعرض عن الهدى ومواقع في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافر افعناه انه لو عاش اصرار كافرا باضاعة ما قبل عليه من قبول الحق وتمكنه من ادراكه وشقاوته لما كانت متحققة في علمه تعالى او بقي حيا عبر بمطامع كافرا مباينة لقوله تعالى خلق الانسان من عجل وكذا قوله عليه السلام الذي شق في بطن امه الحديث والقرينة ان الشقاوة المهلكة ما كانت بعد التكليف فلا ينافي كون فطرتهم على تمكنه من ادراك الحق واستعداد قبوله فعلم ان هذا القول كالتعليل لا امر بلزوم فطرته تعالى والاحتراس ودفع توهم التبديل حيث ان كثيرا من الناس استنكفوا من قبول الحق ودفع بان هذا ليس بتبديل بل ترك بالعلم بموجبه مع بقاء استعداد بحسب ذاته ولذا ترك العطف * قوله (اشارة الى الدين المأمور باقامته الوجهه) فيكون الخبر مقيدا بحسب الوصف بالقيم * قوله (او الفطرة ان فسرت بالمللة) فالتذكير للتأويل بما ذكره الخبر وصيغة البعد للتخصيم * قوله (المستوى) اي المعتدل لا افراط فيه ولا تفریط * قوله (الذي لا عوج فيه) بيان حاصل المعنى اي لاشئ من العوج باختلال ما العوج في المعاني كالعوج في الاعيان * قوله (اي استقامته اعدم تدبرهم) قدره لمساواة عاقبه ولا نه المناسب الاستدراك اذا المعنى ان استقامته واجبة ولكن اكثر الناس هم الكفرة الفجرة لا يعطون لانهم محتوموا القابول فلا يتدبرون ولا يقدرون التدبر * قوله (راجعين اليه من اناب اذا رجع مرة بعد اخرى) قد عده لشهرته فيه ولذا قال من اناب الخ ومنه التوبة لتكررها كما يحسنه الرغب فالمعنى مستبين الى الله تعالى بانواع الطاعات مرة بعد اخرى ولولم يكرر الرجوع لا يطلق عليه الانابة الاجازا * قوله (وقيل منقطعين اليه من التاب) اي عن الهوى واجتماع الشهوات الشهية الى الطناعات والمبرات من التائب فانه منقطع عن بقية الاستبان من ربه ليعاين الحق في الاول هو المشهور للعارف وقيل لان التائب في هذا زواي ولا ينبغي ضعفه * قوله (وهو حال من الضيق في التائب المقدر لفطرة الله اوقام لان الآية خطاب للرسول عليه السلام ولا يمتد قوله واقتوه) الخ في التائب اي الزموا رجحه

(خلوه)

٢٢ * واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين * ٢٣ * من الذين فرقوا دينهم * ٢٤ * وكانوا شيعا * ٢٥ * كل حزب بما لديهم فرحون * ٢٦ * واذا من الناس ضر * ٢٧ * دعوا ربهم منيبين اليه * ٢٨ * ثم اذا اذاقهم منه رجعة * ٢٩ * اذا فرق بينهم ربهم بشركون * ٣٠ * ليكفروا بما آتيناهم

(الجزء الحادي والعشرون) (٥١)

خلوه عن التكلف قوله او من فاعل اقم نظرا الى المعنى اذ الخطاب لواحد غير معين فيعم عموما شموليا كما في قوله تعالى ولتؤتى اذوقوا على النار الآية وجهه ان الخطاب لما كان لغير معين مجازا كان الضمير المستتر في حكم التكررة والتكررة في موضع الايات تم عند قيام القرينة على العموم وهنا كذلك لان الامر باقامة الوجه للدين غير محتمل بواحد دون واحد في هذه القرينة ولتؤتى التكلف اخره * قوله (غير انها صدرت بخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما) على العادة في خطاب الرئيس بما يخاطب به قومه معه لكونهم تابعين له ولا مانع من كون الخطاب لكل من يصلح ان يخاطب كما اشترنا اليه هناك كما جوزوا الاحتمال في بعض المواضع وكونه تعظيما عليه السلام وحث القوم على التحلي بما يخص به عليه السلام يقتضي الترجيح دون التخصيص وكونه خبر البك من مضمرة وجعله حالا من الناس تكلف ولذا لم يلفظ اليه المصنف اذ التقدير خلاف الظاهر والحال من الناس تكون مقدرة وايضا الانابة من الموحدين لامن جميع الناس والخطاب في قوله ولا تكونوا من المشركين له عليه السلام ماول دون غيره فلينز الجمع بين الحقيقة والجزالة فلا تغفل * قوله (بدل من المشركين وتفرع بهم اختلافهم فيما يبدونه على اختلاف اهواءهم وفرأ حرة والكسائي فاروق بمعنى تركوا دينهم الذي امروا به) بدل الخ بدل الكل زيادة التقرير بدل اما نحن او غير متون وعلى الاول البديل منه المشركون باعادة الجار وهو الاول وعلى الثاني البديل منه مجموع من المشركين قوله اختلافهم فيما يبدونه من اصنامهم المتفرقة كاللات والعزى والمناة وغيرها من الملائكة وغيرهم على اختلاف اهوائهم فاطلاق الدين عليه لان الدين مقول بالاشتراك اللفظي على الدين الحق والباطل قوله دينهم الذي امروا به فالمراد ح الدين الحق والاضافة لادنى ملازمة ولذا جعل القراءة الاولى اسلا قوله بمعنى تركوا اشارة ان المفارقة بمعنى الترك مجازا لكونه لازما له لانهم لم يكونوا على الدين الحق اولا حتى يفسر قوله والقول بان تمكنهم منه نزل منزلة كونهم عليه لا يدفع كون المفارقة مجازا * قوله (فرقا تشابه كل اماءها الذي اضل دينها) كل اي كل فرقة امامها امام القرية قوله اضل دينها اي اضاعتها والحشي اصل دينها من التاصيل ضد التفرع اي اصل فعل ماض بالصاد المهملة من باب التفعيل اي مهده واسس اصوله والمال واحد وشيعا جمع شيعه بمعنى فرقة يقع بعضها بعضا في دينه حقا كان او باطلا * قوله (مسرورون ظناباه على الحق) والا لما حكوا عليه والظن بمعنى التأمير به لعدم مطابقته للواقع ولا يجد ان يكون باقيا على معناه * قوله (ويجوز ان يجعل فرحون صفة كل على ان الخبر من الذين فرقوا) اي الظاهر ان يكون كل حزب الخ صفة لشيعا بتقدير العائد اي كل حزب منهم الآية ويجوز ان يجعل فرحون الخ واضعته قال ويجوز ورفع فرحون مع انه صفة للضاف اليه في الحقيقة لانه صفة لكل في الظاهر واما البحث بان المؤمنين من جملتهم فانهم فرحوا بدينهم الذي ارتضى الله لهم فدفوع بتخصيص الموصول بالمشركين بمعونة المقام واما الجواب بانه اذا كان من الذين فرقوا منعظا عما قبله لا ضمير في دخولهم فيه فضعيف لان المراد بشيعا فرق يشابه كل فرقة امامها الذي اضلها على ما صرح به المصنف فلا مساغ في دخولهم فيه على ما اختاره المصنف * قوله (شدة) بخوفا ومرضا ونحوها واختر اذا والاضى لانه في نفسه كثير الوقوع ومحقق وان كان نادرا بالنسبة الى اصابة الحسنة والنظر اليه بجي وان تصبهم سنة الآية * قوله (راجعين اليه) مرة بعد اخرى ولم يعرض معنى منقطعين اليه لكونه مرجوحا عنده * قوله (من دعاء غيره) بانه على ان المراد بالناس المشركون كما يدل عليه آخر الآية * قوله (ثم اذا اذاقهم) ثم للتراخي في الزمان والحمل على التراخي الربيع وفي التعبير بالاذافة مبالغة لكونها استعارة * قوله (خلاصا من تلك الشدة) خصه بالذكر لانه امس بالقيام واوفي بالرام * قوله (فاجا فريق منهم بالاشراك بر بهم التي يخلصونهم) اي اذا الفاجاة وفيه ضم بلع وضم على ان رجوعهم عن دعاء غيره اليه تعالى لتراجع الفطرة وزوال المعارض من خصصة التخط ونحوه وفيها لهم الاشراك فساد فطرتهم وتراجع المعارض الذي كانوا عليه قوله اذا فريق منهم يشتر بان فريقا اخر منهم ليسوا كذلك وهم الموحدون فيكون المراد بالناس العموم لكن قول المصنف من دعاء غيره بان عنده ظاهرا * قوله (اللام في العاقبة) لا لاقاية

٢٢ * واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين * ٢٣ * من الذين فرقوا دينهم * ٢٤ * وكانوا شيعا * ٢٥ * كل حزب بما لديهم فرحون * ٢٦ * واذا من الناس ضر * ٢٧ * دعوا ربهم منيبين اليه * ٢٨ * ثم اذا اذاقهم منه رجعة * ٢٩ * اذا فرق بينهم ربهم بشركون * ٣٠ * ليكفروا بما آتيناهم

(الجزء الحادي والعشرون) (٥١)

لاني صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خطاب لامة اي اقيموا وجوهكم للدين منيبين اليه وقال القرطبي اي اقم وجهك ومن تاب معك ولذلك قال منيبين اليه وفي المرشد ان منيبين متعلق بمضمر على كونوا منيبين لقوله تعالى ولا تكونوا مشركين اي كونوا منيبين ولا تكونوا من المشركين وقال وهذا احسن قوله لا يقدر احدان بغيره فسر رحمه الله قوله لا يتبدل خلق الله على وجهين الوجه الاول مبنى على ان يراد بالخلق الابدان والمعنى اذا اراد الله ان يخلق شيئا يوجد ذلك الشئ لا محالة ليس لغيره ان يبدله ويغيره عمارا لله تعالى والوجه الثاني مبنى على ان المراد بخلق الله فطرته التي فطر الناس عليها وهي القابلية والاستعداد لقبول الحق واكتساب الكمال ولما جعل صاحب الكشاف قوله تعالى لا يتبدل خلق الله دليلا على ان المراد بالفطرة الخلقة التي هي تمكنهم من قبول الحق وادراكه فسر الخلق في لا يتبدل خلق الله بالمعنى المناسب لتفسير الفطرة فقال ما ينبغي ان يبدل تلك الفطرة ويغير عمارا لتلازم الآية ونجاذب النظم فلم يلتفت الى الوجه الذي ذكره القاضي رحمه الله لعمد عن مقتضى نظم القرآن

قوله او الفطرة ان فسرت بالمللة التي بمعنى الدين اذ لا يناسب ان تكون هي المشار اليها ان فسرت بقول الحق والتكن من ادراكه اذ لا معنى لان يقال ذلك القابلية والتكن الامن ادراك القيم

قوله من اناب اذا رجع مرة بعد اخرى والاول ان يقول من اناب لان المستعمل في ذلك المعنى اناب لا اناب وقيل منقطعين اليه من التاب وهي واحدة الايات من الاستبان وهي مائلي من الرعايات فيجوز ان يكون من ييب سبهم اذ انجم عوده يشابه ليعمل ضلالتهم من رجاوته بحسب الالة فالاية على هذا بمعنى التجرية ومنيبين بمعنى مجزين فانهم جربوا احوال الدنيا فعلموا انها زائلة وفانية فانقطعوا عنها واشتغلوا بطاعة الله المسجلة للنعيم المقسم والعمر السرمدي ويحتمل ان يكون من اناب بمعنى قطع حبال العلايق الدنيوية بانسياب همهم وعضوا اسباب الارتقاء الى المنازل العالية والانتظام في سلك القديسين شواجزهم

قوله بدل من المشركين اي بدل منهم باعادة الجاز بدل الكل

قوله ويجوز ان يجعل فرحون صفة لكل على ان الخبر من الذين فرقوا فلي هذا يكون من الذين فرقوا منعظا عما قبله والمعنى كل حزب فرح بعالمه من دينه الذي تدن به بمقتضى هواءه من جملة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا فكل حزب ميثدا وفرحون صفة لكل والقياس ١١

٢٢ * فتمتوا * ٢٣ * فسوف تعلمون * ٢٤ * أم أزلنا عليهم سلطانا * ٢٥ * فهو يحكم *
 ٢٦ * بما كانوا يشركون * ٢٧ * وإذا أذقنا الناس رحمة * ٢٨ * فرجوا بها *
 ٢٩ * وأن تصيبهم سببة * ٣٠ * بما قدمت أيديهم *
 (سورة الروم) (٢٥)

إذا العاقل وأومئشركا لا يجعله غاية وكون اللام المذكورة بقضي الهلة مدفوع بان المثال المشهور لدوا الموت
 وابنوا للغراب صادق بما كان عقب الولادة بدون مهلة و بما كان خراب البناء عقب البناء بخو زلزلة وأوسم
 كون ذلك مصححا في كلام التفات فيحمل على الأكثر على الكلي * قوله (وقيل الأمر يعني التهديد لقوله
 فتمتوا) أي قبل أنه أمر الله ب لا فعل مضارع داخل عليه لام العاقبة والأمر للتهديد بخوفه تعالى ومن
 شاء فليكثر وكذا قوله تعالى فتمتوا للتهديد نحو عملوا ما شئتم * ٢٢ * قوله (غير أنه التف في لياقة
 وقرئ ولتمتوا) التف فيه من الغيبة إلى الخطاب بالغة في الخطاب لاجل الأمانة والتخفيف في الخطاب
 وقرئ ولتمتوا أما الأمر فلا يكون فيه التفات أو فعل مضارع داخل عليه لام العاقبة وفيه التفات أيضا على تقدير
 قراءة ليكثر أو باللام العاقبة ولم يضره صرح بما بل يفهم تلويحا * ٢٣ * قوله (عاقبة تمنعكم) قدره فعولا
 مناسباً للقام لأنه مسوق للوعيد الأكيد والمعنى فسوف تعلمون جزاءكم بسبب تمسككم بتابع الهوى
 * قوله (وقرئ بالياء) بالياء التخييل في فسوف يعلمون * قوله (على أن تمتوا ما مضى) لا أمر وهذا الاحتمال
 وإن أمكن في القراءة بالياء العنقية لكنه لم يضره لاحتياجه إلى القول بالانفصال في تعلمون وكذا الكلام
 في جواز كون تمتوا أمر على القراءة بالياء التخييل على الانفصال قال المحقق الفاضل عطف على يشركون
 فانه ماض معنى إذا المقصود الأخبار عن أحوالهم الماضية انتهى أشار إلى أن المضارع في يشركون
 رعاية الفاصلة والا فهو ماض معنى كالمنطوق وهو تمتوا وأشار أيضا إلى أن إذا وإن كان للاستفهام
 ولو دخل على الماضي لكنه هنا لأضي مجازا مستعارة الكلمة إذ بقرينة أن المقصود الأخبار عن أحوالهم
 الماضية لدلالة قوله تعالى * وكانوا شيعا * الآية عليه فعل منه أحوالهم الآية بدلالة النص * ٢٤ * قوله
 (أم أزلنا عليهم) أم منقطعة للأضرب عن الكلام السابق للترقي في التوبيخ للأعراض عن الكلام السابق
 كأنه قيل انهم أشركوا وأشركهم للتقليد إذا ما أزلنا عليهم برهان على أن الاستفهام المفهم من أم للانكار
 الوقوعي * قوله (حجة) أي المراد بالسلطان الحجة الدالة على صدق دعواهم بحيث تغلب المدعى بها
 على الخصم والمراد البرهان العقلي والنقلي والنفي متوجه إلى المقيد والتقدير مع أي ما وجد أنزال ولم يوجد برهان
 قدره بيانه في سورة آل عمران وحاصل المعنى لاجحة أصلا فضلا عن أنزالها قبل فالأزال مجاز عن التعليم أو الإعلام
 وهو الحامل على التفسير الثاني وإن كان فيه مجاز آخر ولا يعرف وجهه فإن الظاهر أنزال على ظاهره * قوله
 (وقيل إذا سلطان أي ملكا معه برهان ٢٥ * تكلم دلالة لقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) فإنه صاحب الكشاف
 إذا سلطان أي ملكا معه برهان من مره لا حياجه إلى التقدير مع تمام المعنى بدونه كما في المواضع الأخرى كأنه
 دعى آية قوله بكلم فإشار المصنف إلى جوابه بأن المراد تكلم دلالة ثم إنه حيث قال كقوله تعالى هذا كتابنا
 ينطق عليكم بالحق أي نطق دلالة فكذلك هنا ولا يضره كونه مجازا إذ المجاز باق * قوله (أو نطق) أي
 أو تكلم نطق على الوجه الثاني وعلى إرادة الملك في كلامه لف ونشر مرتب وقوله تعالى فهو يتكلم على
 الأول استعارة مصرحة تبعية مثل نقطت الحال وكونه استعارة وإن صرحوا بها في المثال المذكور
 لكنه خلاف الظاهر * ٢٦ * قوله (بأشراكهم) على أن ما مصدرية لكن الأولى بكونهم مشركين * قوله
 (وصحته) أشار إلى أن المراد بالتكلم بأشراكهم التكلم بصحته إذا حجة إنما تقوم على صحته لا على نفس الأشراك
 لأنه معلوم وإضالة معنى لقيام الحجة على نفس الأشراك * قوله (أو بالأمر الذي يبيد بشر كون في الوهية)
 أي أن ما موصولة والباء للسببية قوله في الوهية الصير للشريك وفي نسخة والوهية بالواو عطف على الأمر
 * ٢٧ * قوله (وإذا أذقنا الناس رحمة * نعمة من صحة ووسعة) الذوق مستعار لاس الرحمة للبالغة كإمر والتهديد على
 أن إصابة الرحمة كثير بالنسبة إلى من الضر والمراد بالناس الكفار بمرئيتهم ما بعد وتكرير رحمة التبعين * ٢٨ * قوله
 (نظروا سيدها) أي افقروا بسبب الرحمة الباء في بها للسببية هذا شأن العاقلين وأما المنطقون فحمدوا وأعطوها
 * ٢٩ * قوله (وأن تصيبهم سببة) اختيار أن والأصابة مع الفعل المضارع لكونها نادرة بالنسبة إلى الحسنة
 * قوله (شدة) كالنقط والمرض أشار به إلى أن المراد بالسببة سبب المعصية بل معنى الشدة * ٣٠ * قوله
 (يشوم معاصيهم) أشار إلى أن ما قدمت أيديهم كناية عما صدر عنهم من المعاصي جميعا وسره قد مر في سورة البقرة
 وفي عدم إضافة السببة إلى ذاته تعالى كالحسنة تبينه على أن رحته سبق على غضبه وتعليم على العباد

٢٢ * إذا هم يقطون * ٢٣ * أولم يروا أن الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر * ٢٤ * أن في ذلك
 لآيات لقوم يؤمنون * ٢٥ * فأت ذا القرنى حقه * ٢٦ * والمسكين وابن السبيل
 * ٢٣ * ذلك خير للذين يريدون وجه الله *
 (الجزء الحادي والعشرون) (٥٣)

أن يراعى الأدب في الخطاب ولا يضاف إليه الشر بخصوصه بل بعومه * ٢٢ * قوله (إذا هم يقطون) صيغة
 المضارع رعاية الفاصلة مثل قوله يشركون أو الاستمرار وتوطئهم في حال أخرى وهي حالة الاستفراق لأم الشدة
 ودعاهم بهم في حال أخرى أو القنوط أمر قبيح فلا ينافي الدعاء باللسان أو الدعاء لكمال حزنهم وفقرهم دهشهم
 مع قنوطهم مثل قول أهل جهنم ربنا أخرجنا مع علمهم بخلودهم واستحالة خروجهم وكذا حالهم في الدنيا
 ولو كان المراد بالناس هنا فريقا آخر لم يتوه المشافة لقوله دعوا ربهم متبين أصلا * قوله (فأجأوا
 القنوط من رحمة وقرأ أبو عمرو والكسائي بكسر التاء) أي إذا المفاجأة نائب مثاب الفاء في الجزاء والمفهوم
 أن الموحدين إذا أصابهم سببة صبروا وتوقعوا الأجر العظيم في مقام كسرهم كما شكروا حين مسهم التبعين
 * ٢٣ * قوله (أولم يروا) أي ألم يفكروا بالفكر الثاقب ولم يشاهدوا أي لم يتفكروا ولم يشاهدوا حق
 المشاهدة لكون إصبارهم مأوفة لا يتجلى لها ما هو جلي فضلا عن خفي * قوله (فأفهم لم يشكروا)
 إنكارشي يكون سببا لعدم شكرهم في إذافة الرحمة وعدم صبرهم وقنوطهم حين أصابهم المصيبة فلم بهذا
 ارتباطه بما قبله * قوله (ولم يجتنبوا) أي عن المعاصي التي عوقب من أجلها * قوله (في السراء)
 ناظر إلى قوله لم يشكروا * قوله (والضرا) ناظر إلى قوله ولم يجتنبوا لف ونشر مرتب * قوله
 (كالمؤمنين) كما أوضحناه آنفا بقدر الشخص آخر أولم يشاء كانه قبل وقدره وقدره تفصيله في أو آخر
 سورة التوبة وحاصل الآية الكريمة إنكار فرحهم وبطهرهم وقنوطهم في حال الرحمة والشدة * ٢٤ * قوله
 (أن في ذلك الآية فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة) أن في ذلك أي في جميع ذلك من البسط والقبض
 والرحمة والشدة لآيات لا دلالة على كمال القدرة والحكمة لقوم يؤمنون فأنهم المنتفعون * ٢٥ * قوله (كصلة الرحم)
 بأي وجه يمكنه من الإحسان والزيارة في بعض الأحيان * قوله (واحتج به الحنفية على وجوب النفقة للأحرام
 وهو غير مشعريه) الصحاح أي إنك لذي رحم ذكرنا أو أثنى إذا كان فقيرا وعاجزا عن الكسب لكونه زنا أو أعمى
 وقد فصل في كتب الفقه أي الأمر للوجوب بشرط المذكور في فن الفقه وعند الشافعي لانتفاء القرابة
 الأعلى الولد والوالدين ومشائخنا أحيوا أن الأمر للوجوب والمراد من الحق ما لا غير الزكاة إذا لو كان المراد
 الزكاة لم يقدم حق ذوي القرى إذا اظهر من تقديمه المغايرة بينهما فلم أن الأفراد بالذكر بأي عن كونه
 زكاة وكذا ذكر الحق بأي عنه إذ دخوله في المسكين كاف في البيان على أن الزكاة لذوي قرابة على إطلاقه ليس
 بمحجج لدخول الأب والأم والأبن والبنات في ذوي القرى إلا أن يختص بقرابة الولادة وإبضا الآية مكبة
 والزكاة فرضت في المدينة ويؤيده عدم ذكره هنا بقية الأصناف * ٢٦ * قوله (ما وظف لهما من الزكاة)
 هذا بناء على مذهبه وقد اعترف في تفسير قوله تعالى * وأزواجه يوم حصاده * أن الزكاة فرضت بالمدينة
 والآية مكبة وكذا هذه السورة مكبة فكيف يراد الزكاة هنا والقول بأن هذه الآية مدنية والسورة مكبة يحتاج
 إلى البيان ونظام البحث في كتب الفقه * قوله (والخطاب للنبي عليه السلام) أي بالاصالة وإسار
 المؤسرين بالتبع لما مر من أن خطاب النبي عليه السلام خطاب لامة ما لم يكن خصيصا * قوله
 (أولم يسط له) أي على العموم النبوي المتناول له عليه السلام ولغيره من الأغنياء الكرام فيكون الضمير المستتر
 مجازا مخاطب غير معين وهو في حكم التكرار والتكرار في الآيات قد تم إذا قامت قرينة عليه وهنا كذلك إذ لا يختص
 الأمر بمخاطب دون مخاطب وأما في الأول حقيقة حيث أر بدبه مخاطب معين بالاصالة ولذا قدمه وإن احتج
 إلى التحمل في تعميم الامة * قوله (ولذلك رتب على ما قبله بالفاء) الدالة على تسبب الأمر بالإنشاء على
 الأخبار بالبسط والقبض عدل عما في الكشف من قوله لما ذكرنا السببية أصابتهم بما قدمت أيديهم أتبعه
 ذكر ما يجب أن يفعله وما يجب أن يترك لأن ما اختاره المصنف أقرب لفظا ومعنى * ٢٧ * قوله (ذلك)
 أي الآيات المذكورة وصيغة البعد للتفخيم وهذه الجملة مقرر لما قبلها * قوله (أي ذاته) وهذا ظر في الخلف
 من تأويل التشابهات وأما السلف فلا يؤولونها * قوله (أوجهته) أي الوجه ليس معنى العضو المخصوص
 حتى يحتاج إلى التأويل بالذات بل بمعنى الجهة * قوله (أي يقصدون بعرفهم أيا خالصا أوجهته التقرب
 إليه لاجهة أخرى) بعرفهم أي بأحسانهم حذف لقيام القرينة عليه ذاته تعالى ناظر إلى المعنى الأول وأوجهته التقرب
 إليه تعالى لاجهة أخرى ناظر إلى المعنى الثاني فالمتيان متقاربان إذ حاصلهما الإخلاص وعدم الرياء وعدم

قوله واحتج به الحنفية على وجوب النفقة للأحرام
 وهو غير مشعريه قال الشافعي عطف المسكين
 وابن السبيل على ذي القرى إماراة لا شرا كهمسا
 في وجوب الزكاة دون النفقة لأن حكم المعطوفين
 في النفقة خارج بالاتفاق لأن من استحق الزكاة
 سقطت نفقته يعني عطف المسكين وابن السبيل على
 ذي القرى في آخر الحق في قوله تعالى حقه من أن يحمل
 على النفقة إذا لو كان المراد به النفقة لا وجب العطف
 نفقة غير ذوي القرى من المساكين وإن السبيل
 إذ العطف للتشريك في الحكم وإس الحكم كذلك
 ألا يجب نفقة الأجانب المحتاجين على شخص شرعا
 فتعين أن يكون المراد بالحق الزكاة والمراد بذي القرى
 من جاز دفع الزكاة إليه من الأقارب كأولادهم
 والخال دون المحارم الذين لا يجوز دفع الزكاة إليهم
 والحاصل أن العطف خصص معنى الحق بالزكاة
 وتخصيصه بالزكاة يخرج كون ذوي القرى ممن
 يجب نفقته لأن من استحق الزكاة من الأقارب سقط
 نفقته وهذا هو معنى قوله رحمه الله وهو غير مشعريه
 قال الطيبي رحمه الله وأول وجه استدلال أبي حنيفة
 رحمه الله أنه تعالى رب الأمر بإنشاء ذي القرى على
 الوصف المناسب وهو إصابة السببية باجتماع
 المعاصي بعد أن ضم مع الإتياء لفظه حقه فيكون
 للوجوب وإبضا علل اثبات الفلاح باسم الإشارة
 إلى ذلك الوصف وهو إنشاء ذي القرى أقول
 هذا التوجيه أقيم أذابت وتبين أن ذلك الواجب
 هو النفقة وهو لم يثبت بعد لجواز أن يكون المراد به
 الزكاة بل هو الظاهر بقرينة عطف المسكين وابن
 السبيل على ذي القرى ويمكن أن يصح استدلال
 الحنفية بأن يحمل الكلام على الاستخدام المذكور في
 علم البدع على أن يكون المراد بالحق في شأن المعطوف
 عليه النفقة وسائر ما هو حق المحارم كصلة الرحم وفي
 شأن المعطوفين الزكاة قال أفاض الحق مقدر فقرها
 والمعنى وأت ذا القرى حقه وأنه المسكين وابن السبيل
 أي آت المسكين وابن السبيل حقه كما عطف
 على هذا لا يمنع أن يكون المراد بالحق في المعطوف عليه
 النفقة
 قوله ذاته أوجهته يعني يمكن أن يكون المراد بالوجه
 في يريدون وجه الله الذات أوجهته لغيره أر بدبه
 الجهة لا بد أن يحمل إلى جهة التقرب إنزله ذاته
 تعالى عن الجهات فعلى الأخير يكون المضاف
 محذوفا أي يريدون وجه التقرب إليه تعالى قال
 الطيبي رحمه الله ولما في الثاني من معنى الكتابة
 عن الذات المقدسة لأنه تعالى منز عن الجانب
 كقوله تعالى ما فرطت في جنب الله رجوع المعنى
 إلى ذاته مع مراعاة العظمة قال صاحب الكشف
 والمحيين متقاربان لكن والطرقة متخافة

٢ فعلى هذا الظاهر في اموالكم فوضع المظهر موضع الضمير وجعل في معنى من خلاف التبادر فالراجح هو المعنى الاول

٣ لانهم يحذفون عن افعال المكلفين

٤ والمفعول الثاني محذوف في الموضعين اي وما آتيتكم في الاول وما اعطيتكم الفقراء في الثاني والعائد محذوف اي وما آتيتكم وما آتيتكم وما آتيتكم فاما موصولة فالمفعولان محذوفان وما ذكرناه اولاً اذ جعل شرطية

٥ بل الظاهر الخطاب له عليه السلام وافراد كاف الخطاب لا يلائم كون المراد الملائكة بل الملايك الملائكة

قوله حيث حصلوا بما بسط لهم التعميم المقيم اي اولئك المؤتون حتى في القرى والمسكنين وابن السبيل هم المخصوصون بالفلاح حيث حصلوا بسبب ما بسط لهم من المال والذل وصرفه في سبيل الخير في الدنيا التعميم المقيم في الآخرة

قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة هذا الوجه لا يناسب قوله ليربوا في اموال الناس اذ المعنى ح يكون هكذا وما اعطيتكم لمزيد المكافاة لزيادة في اموال الناس

قوله نظير المضاعف المقوى اسم فاعل من اقوى لان قوياً بالتشديد من قواه اقوى الرجل اذا صار ذا قوة واضعف الرجل اي صار ذا ضعف بفتح الضاد لكن المضاعف هنا بمعنى ذي ضعف بكسر الضاد اي هم ذوو ضعف من التواب

قوله والذين ضعفوا ثوبهم هذا التأويل على ارادة تعلق فعل الاضعاف بمفعول والوجه الاول على انه لازم لان همزة على الاول للصيرورة لا للتدنية قوله وتغيره عن سبب المقابلة عبارة ونظماً للبيانة يعني ان خير ما يتيم من زكاة وهو اولئك هم المضاعفون غير عن سنن خير ما يتيم من ربا وهو فلان ربا عند الله ومقتضى الظاهر

الناسب للمقابلة ان يقال هنا فير بوعده الله لكن غير في الثاني عبارة الاول من حيث ان الفاظه غير الفاظ الاول وكذا غير نظمه من نظم

الاول من حيث ان هذا الخبر جملة اسمية دون الاول وان هذا ورد على اسلوب القصر والتخصيص دون المقصود من هذا التعبير المبالغة لا فائدة اسمية الجملة معنى الدوام والاستمرار واقادة التخصيص القصر الادعائى المشعر بان تضاعف اجراسر الاعمال الصالحة بالنسبة الى تضاعف اجر الايتاء المذكور كانه في حكم العدم

قوله والائتفات فيه للتعظيم كانه خاطبه بالملائكة وخواص الخلق تعريفاً لجلالهم اي مدحا لهم على علمهم الصالح لانه اذا التفت الى الغير شاكراً الصالحين واستحيماً منه اليهم وترغيباً في اتاؤهم هذه الملائكة كان المبلغ وادخل في التعظيم والمدح من ان يقال فاقم المضاعفون

٢٢ * واولئك هم المفلحون * ٢٣ * وما آتيتكم من ربا * ٢٤ * ليربوا في اموال الناس * ٢٥ * فلا يربوا عند الله * ٢٦ * وما آتيتكم من زكاة تريدون وجه الله * ٢٧ * فاولئك هم المضعفون

(٥٤) (سورة الروم)

طلب الثناء والعوض من الخلق واما طلب التواب من الله تعالى فلا يتناقض الاخلاص قوله لاجهة اخرى استفاد من قاعدة وهي ان من عبد الله مع عبادة غيره فقد عبد غيره في الاول يريدون به ذاته لا غير ذاته قوله خالصا يفيد فلا شك بان الكلام لا يدل على الحصر * قوله (واولئك هم المفلحون) القصر استفاد من تعريف الظاهر وضيق الفصل بالنسبة الى كمال الفلاح دون اصل الفلاح * قوله (حيث حصلوا بما بسط لهم التعميم المقيم) تعليل لكمال فلاحهم لان اولئك اشارت الى ان نصف بما ذكر من الايتاء والاحسان فالوصف علة لما ذكر من كمال الفلاح * قوله (زيادة محرومة في المعاملة) تفسير للربا بالمعنى الشرعي بيان لما على الوجهين في البيان لجهة الجملة والعائد الى ما محذوف * قوله (او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة) تفسير ثان للربا بالمعنى القوي لان معناه لغة الزيادة مطاقاً وشرعاً الزيادة في القدر او في الاجل على الوجه المعروف في كتب الفقه فيكون تسمية العطية بامجاز الكونه اسباباً لزيادة قال تعالى ولا تمنن تستكثر اي ولا تعط مستكثراً نهى عن الاستنزاف وهو ان يهب شيئاً طامعاً في عوض اكثر منه في تزايدها خالصاً كذا قاله المصنف وعلى الثاني نهى عن تحريم وهذا محمل مقاله ان يخشى فليست تلك الزيادة بحرام ولكن العوض لا يثاب على تلك الزيادة اذ انتهى للتزايده والكراهة التزيهية لا يناسب فعله ولا يثاب فيكون تركها اولى * قوله (وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من اعطاء ربا) بالقصر اي بقصر همة ايتيم على انه من اتي التلاني قوله بمعنى ما جئتم به بتقدير الجار والمجرور العائد الى ما وفي حذف الجار والمجرور العائد خلاف والمختار عند الجواز قوله من اعطاء ربا بتقدير مضاف اذا ما جازاه اعطاه ربا لا نفسه * قوله (ليربوا في اموالهم) معنى ليربوا في اموال الناس المراد بالناس اخذ الربوا في المعنى الاول والواحد الاول في الثاني وهذا ابن كثير عن اخذ الربوا من القول وما اخذتم من ربا ليربوا في اموالكم * قوله (فلا يربوا عند الله ولا يبارك فيه) اي في قضاؤه وحكمه اي لا يترتب غرضهم على سوء صنعهما بل ينقلب الامر ويكون اصل اموالهم مضاعفة ولو بعد حين * قوله (وقرأ نافع ويعقوب اربوا اي ليربوا) من الافعال والمفعول محذوف اي ليربوا هذا اذا كان الهمة للتدنية * قوله (او اتصروا ذرى ربا) اشاره الى جواز كونها للصيرورة قالها هرح كون اللام للعاقبة وكونه ذار بوا عام لاخذ الربوا ومعطية لكن المراد هنا معطى الربوا * قوله (وما آتيتكم من زكاة تريدون وجه الله) يتبعون به وجهه خالصاً من زكاة يمان للمعنى ان المراد بالزكاة المال المخرج المعطى للمساكين لاخراجهم بقرينة آتيتهم واطلاق الزكاة على الفعل وهو تمليك المال او اخراج المال اصطلاح الفقهاء * والمراد بالزكاة مطلق الصدقة لان زكاة المفروضة لما عرفت من ان السورة مكية وان زكاة فرضت في المدينة وبهذا ظهر ارتباط الآية بما قبلها وبخيار المصنف الزكاة المفروضة المعلومة كما مر وان قد خفي وجهه * قوله (ذوو الاضعاف من التواب ونظير المضاعف المقوى والمرسب لذي القوة واليسار) ذوو الاضعاف اشار الى انه من اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر الضاد وسكون العين بان يضاعف له ما عطاها الى سبعة اوائله من صبغ النسب ونظير المضاعف في كون همزة للصيرورة المقوى بمعنى صار ذي قوة والموسرى اي صار ذا سار والموسر كذلك اي صار ذا عسار * قوله (واولئك ضعفوا ثوبهم واما اولئك هم بركة زكاة وقرى بفتح العين) واولئك ضعفوا ثوبهم في الآخرة واما اولئك هم في الدنيا اي همزة الافعال للتدنية لكن اسناد انتصاف اليهم مجاز لكونهم سبباً لافعال الصالحة للضعيف ولذا اخبره قوله ثوبهم الخ مفعول المحذوف ولكون التواب اهم قدمه وقرى بفتح العين من الافعال وبوزن الوجه الثاني ولذا ذكره عقيقه * قوله (وتغيره عن سبب المقابلة عبارة ونظماً للبيانة) اي الظاهر ان بل فربوا اي ثبوا عند الله رب العالمين فغير الى ما ذكر للبيانة في زيادة اموالهم اذ الضعف الخ في الزيادة اذ الزيادة تصدق على ما دون الضعف الواحد فضلاً عن الاضعاف وهي المرادة هنا * قوله (والائتفات فيه) اي من الخطاب الى الغائب اذ لو لم يلفت بعد التغير لقل فاقم المضاعفون ولا مسامح لذكر اولئك المفيد للقصر والتنظيم والدال على انهم جديرون بما بعده لاجل * ذكر من الوصف * قوله (لتنظيم كانه خاطبه بالملائكة وخواص الخلق تعريفاً لجلالهم) مناً لتنظيم ما ذكرناه ولولم يلفت لغات ذلك التعظيم بالرة كانه خاطبه بالملائكة انما قال كانه اعدم * الجزء به اوله عدم خطا بهم على الحقيقة بل على التشبيه

(اي)

٢٢ * الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من غفل من ذلك من شيء * ٢٣ * سبحانه وتعالى عما يشركون

(الجزء الحادي والعشرون) (٥٥)

اي اشاعة حالهم ليست موقوفة على الخطأ حقيقة بل الملاذ الاعلى يشاهدون احوالهم * قوله (اولئك هم المضعفون) هذا انما يتيم اذا كان المراد بالخطاطين قوم مخصوصون والظاهر ان الخطاب عام للموجودين وقت النزول لفظاً ولمن سبوا من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى قيام الساعة الا من خصه الدليل كما صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الآية ولذا اخبره ورجع الاول * قوله (والراجع منه محذوف ان جعلت ماموصولة بتقديره المضعفون به) ومن لم يجوز حذف العائد المجرور قال اتبع فيه حذف عنه الجار واجرى مجرى المفعول ثم حذف قبل وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال * قوله (او فؤتوه اولئك هم المضعفون) اسم فاعل من آتى اي اعطى اصله فؤتوه فاعل فصار فؤتوه فمحذوف مبدأ مع الضمير الراجع الى الموصول والشرطية وفيه حذف كثير من الاول وهو الممول ولذا قدمه * قوله (الله الذي خلقكم) مبدأ وخبر والذى صفة والخبر هل من شركائكم وهو المناسب لقولهم وما علم اخبر الموصوف وقبل العلم اخبار اخبر الماضي في الاولين تغليباً للموجودين على المعدومين واخبر المضارع في الاخيرين تنبيهاً على انها مستقبلان بالنسبة الى الاولين وان كان بعضهما ماضياً في انفسهما وقت النزول وكذا في الاول للترخي التي اذ حفظ الحياة انما هو بالزق والاخبار للترخي في الزمان والاحياء بعد الامانة وان لم تكن معلومة لبعضهم لكن نزل تمكنهم من العلم به منزلة العلم به فقد من جملة المعلومين اذ الصلة لا بد وان يكون معلوماً

* قوله (اثبت له لوازم الاوهية ونفاهاً راسعاً اتخذوه شركاء) ونفاهاً بقوله هل من شركائكم لان الاستفهام لانكار الوقوع فيكون نفياً من اي ما من شركاءكم من فعل الخ * قوله (من الاستفهام وغيرها) فيكون من التغليب * قوله (مؤكداً بالانكار على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق) اي مؤكداً للتدنية المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري فاستفيد منه ان التعبير عن الذي بالاستفهام الانكاري أكد من التعبير بالثبوت الصريح وكذا الاثبات في الاستفهام التقريري قوله هل على ما دل عليه الخ صفة مصدر محذوف اي نفياً كائناً على ما دل عليه البرهان اي البرهان العقلي والعيان بكسر العين المشاهدة وفتح العين تصديق فالبرهان العقلي والعيان يدلان على ان ما ذكر لا يقدر عليه غيره تعالى فدل ان المراد بمن يفعل من يقدر ثم العيان بالنسبة الى بعض ما ذكر اذ الاحياء بعد الامانة بما لا يدرك عياناً والبرهان بالنسبة الى جميع ذلك والمراد باتفاق العقلاء اتفاق العقلاء الكاملين الذين غلب عقولهم على وهمهم وهو اهم فلا يضره انكار بعض البعث بعد الموت * قوله (ثم استخرج من ذلك تقدسه عن ان يكون له شركاء) اي ذكر ما هو نتيجة

لقد تمين معلومتين اخصار الاوهية له والتي عن غيره بالمرّة تقدسه اي تزاهه * قوله (بقوله سبحانه) ولا يلزم ان يكون النتيجة مذكورة بالفاء على انه ليس نتيجة بل مشبهة اليها وهي انه تعالى لا يشرك له في الاوهية والقياس من الشكل الثاني * قوله (ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر هل من شركاءكم والربط من ذلك لانه بمعنى من افعاله) وقد عرفت انه هو الموافق للقاعدة المقررة والخبر هل من شركاءكم لا يفي تأويل ما من شركاءكم من فعل قوله والربط من ذلك لان اسم الاشارة كاضمير في كونه رابطاً لان معناه من افعاله ولم يلفت الى اشكال ابي حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطاً الا اذا اشير به الى المبدأ وهنا ليس اشارة اليه لانه غير مسلم عنده وعند صاحب الكشف على انه في تقدير من افعاله المضاف الى ضمير المبدأ وبهذا يوجد الاشارة الى المبدأ ولذا قال الزمخشري لان معناه اي معنى من ذلك من افعاله

* قوله (ومن الاولى والثانية تغيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة مزيدة لتعميم التي وكل منها مستقلة بالثبوت كيدلتجيم انشركاء وقرأ حزة والكسائي بانه) تغيد ان شيوع الحكم ناظر الى الاولى وشيوع الافعال ناظر الى الثاني ووجهان الاولى يان لمن يفعل واقظة من عام ومن الاولى تغيد العموم في مدحها ايضاً ومن الثانية تغيد شيوع الافعال ايضاً اذ لا قرينة على الخصوص والاصل العموم فاندفع ما قاله ابو حيان من قوله لا ادري ما اراد بهذا الكلام ونظير ايضاً ضعف ما قيل ان الاولى للتعميم فيفيد ما شئهم فاعل قط والثانية مزيدة اذ الكلام في معنى التي لتعميم التي اي على القطع واما بدونها فيفيد التعميم على وجه الاحتمال وفي نسخة التي وكل منها فاستقل الخ اما الاولى فلانه يسان لمن قدم على المين للاهتمام فيفيد التأكيد

قوله اولئك هم المضعفون كانه قال من فعل ذلك فاولئك هم المضعفون يعني اوورد الكلام على اسلوب الخطاب لخص الخطاطين بتعميم الاضعاف لكن اراد تعميم هذا الحكم لكل من فعل هذا الفعل الذي هو ايتاء الزكاة فحي * باسلوب النفية فعلى هذا يكون اولئك هم المضعفون خبر مبتدأ محذوف تقديره من فعل ذلك اولئك هم المضعفون فحيث لا يكون من باب الانتفات قال صاحب الكشف وهذا اسهل مأخذاً والاول املاء بالفاضة قال صاحب انفراد والاول املاء بالفاضة لدقيقة الانتفات واتى اسهل مأخذاً لان حذف المبدأ اكثر في الكلام ولان الضمير في به في الوجه الاول راجع الى ما قبله من تقدير مضاف اي بآياته فيكون حذفه ولذا كان الثاني اسهل مأخذاً من الاول ولا حاجة في الثاني الى تقدير مضاف يؤدي الى كثرة الحذف لان الخبر مرتبط بمبدأه بضمير الفصل وبمجموع المبدأ والخبر مرتبط بالمبدأ الاول وهو ما يتيم بضمير المفعول الكائن في صلة من اذ التقدير فنفسه اي اداه اولئك هم المضعفون به اي بنفسه فالفهاء في به عائد الى الفعل في قوله لا يتقدير مضاف وفي الوجه الاول يحتاج الى تقدير المضاف واقطع ذلك بتقدير القاضى قائم مقام الضمير العائد الى المبدأ الاول وعن بعضهم كون الثاني اسهل من الاول غرضه عن دقيقة الانتفات

قوله او فؤتوه روى بضم التاء اسم فاعل من الايتاء وروى بفتحها اسم مفعول منه وفي حاشية الكشف التي كتبها الزمخشري الصواب فؤتوه بفتح التاء والمراد به اخذوا الزكاة تفضيلاً لهم على اخذها

قوله مؤكداً بالانكار على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق اي مؤكداً بالانكار المستفاد من الاستفهام الانكاري في قوله هل من شركائكم الآية ما افاده ضمناً على بقى القصر في الله الذي خلقكم الآية من الحكم الساجي الفائل بان من عباده ليس له هذه الافعال قوله ووقع عليه الوفاق يعني ان الكفرة المشركين متفقون على ان استماعهم بجزء عن هذه الافعال وان الله تعالى متفرد بها لكنهم اتخذوها الهة زعماء منهم انهم يشبهون اهم عند الله يوم القياس

قوله ويجوز ان يكون الموصول صفة اي ويجوز ان يكون الذي في الله الذي خلقكم صفة الله لا خبراً عنه والخبر هل من شركائكم بتقدير الاول لانه انشاء فاما معنى الله الموصوف بكونه خالقاً رازقاً محيياً متقرباً في حقيقة هل من شركائكم من هو موصوف باوصافه وفاعل افعاله

قوله ومن الاولى والثانية فبدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة مزيدة لتعميم المنى اى افظة من في شركائكم لشيوع حكم النفي في جنس الشركاء وفي من ذلكم لشيوع حكم النفي في جنس هذه الافعال والمعنى ليس شئ من جنس شركائكم يفعل شيئا من تلك الافعال وفي شئ تعميم المنى اى جملة جميعا عاماداخلها في حكم الانتفاء وفي الكشف ومن الاولى والثانية والثالثة كل واحدة منهن مستقلة بتأكيد تعميم شركائهم وتجهيل عبدتهم وقال شراح الكشف اما اولافان من في من شركائكم لبيان من يفعل ومعلقه محذوف اى هل استقر وحصل من يفعل كاشا من شركائهم انكران يكون لهم شركاء يفعل مايفعله البارئ تعالى واما ثانيا فان من في من ذلكم للتعميم اى يفعل بعض مايفعله البارئ سبحانه وتعالى واو اقل شئ كلالوان يسليهم الذباب شيئا لا يستفادوه منه ضعف الطالب والمطلوب واما ثالثا فان من في من شئ من زينة لئلا يكيد النفي قوله فكل منها مستقلة بتأكيد تعميم الشركاء اى الحكم بالجزء من مجزء اذا حكم عليه بالجزء وانسبته الى الجزء من مجزء اذا نسبته الى الجزء مثل التحقيق والتجهيل معنى النسبة الى الجافة والجهل قوله كالجذب والموتان اى التحط والوباء والخرق اسم من الاحراق كالاشفاق من الاشفاق ومنه الخرق والفرق والشرق كذا في المغرب واخلاق الصياد صدم الظفر بالصيد وفي الاساس اخفق الصائد والغزى اى لم يظفر قال فحققت تارة وقصيد اخرى والفاسدة جوع غائص روى صاحب المطلع عن فضل بن مرزوق قلت لعطية اى فساد في البحر قال يقال اذا قل المطر قل القوس لان الاصداف تفتح افواهها اذا امطر فواقع فيها من ماء السماء فهو اولو وروى يحيى السنة من عكرمة نحوه وقالوا اذا انقطع القطر عمت دواب البحر قوله يشوم معاصيهم هذا على كون ماموصولة وقوله او يكسبهم اياه على كونها مصدرية اى ظهر الفساد بكسبهم ذلك الفساد

قوله واللام للعلة او للعاقبة اى اللام في ايذيتهم للعلة على تقدير كون ماموصولة لان ما حثت عبارة عن المعاصي التي هي علة لادافعة جزاء بعض ما علموه من العيصان اولو لعاقبة على تقدير كون مام مصدرية اذ ليس غرضهم في كسب المعاصي ان يذيقهم الله تعالى وبال ما كسبوا لكن لما دى كسبهم ذلك الى اذافعة بعض ما علموا وتب اذافعة ذلك على كسبهم المعاصي ترتب الغرض على الفعل الذي فعل لاجله فاللام على الاول حقيقة لان معاصيهم التي اكتسبوها علة لظهور الفساد والمراد بالفساد الجذب والتحط وبحق البركات فهو المراد باذافعة العذاب وعلى الثاني مجاز كما في قوله ١١

٢٢ * ظهر الفساد في البر والبحر * ٢٣ * بما كسبت ايدي الناس * ٢٤ * ليذيقهم بعض الذي عملوا * ٢٥ * لهمم يرجعون * ٢٦ * قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل * ٢٧ * كان اكثرهم مشركين * (سورة الزموم) (٥٦)

والثانية كذلك بيان لشيء والثالثة مزيدة لتأكيد النفي وعمومه كما عرفته قوله لتعجب الشركاء متعلق بان تأكيد اى تأكيد لظهور عجز الشركاء لاي معنى جعل الشركاء عاجزة ولو تركت الاولى لم يحصل الدلالة على تعجب كل واحد من الشركاء مع انه المقصود لان كل فريق اتخذ شر يكاتبه بل تدل على اني القدرة عن مجموعها من حيث المجموع على انه رفع الايجاب الكلي فلا يوجد شرائطه وهو السلب الكلي لان النفي عن المجموع من حيث المجموع اما انتفاء القدرة عن كل واحد او بانتفاءها عن بعض وانها لبعض آخر فلا يتحقق السلب الكلي يبين بل يتحقق السلب الجزئي فلا يوجد شرائط الاتاج فظهر من هذا ما في بيان المحشى من الخلال فاما قيل لما لم يجزوا عن هذا السؤال عجزا قال استبعادا سبحانه الآية ٢٢ * قوله (كالجذب والموتان وكثرة الخرق والخرق واخفاق الفاسدة وبحق البركات وكثرة المضار) كالجذب بالجذب المحبة والدال المحبة ضد المصحب اى التحط والموتان بضم الميم وسكون الواو كثر موت المواشي ولا بعد تعميمه الى موت المواشي وغيرها والخرق والخرق بسكون الراء فيهما او يتقهما اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق كذا قيل لكن لاجابة الى ذلك والثالثة الاول الفساد في البر والبحر وكذا ما بابه والاختفاق بالخرق المحبة والفاء المحبة والخسران والفاسدة بخفيف الصاد المهملة مثل سادة جمع غائص من الفياصة وهي النزول في البحر لاجراج الاول ونحوه من الجواهر ومنه القواص فانه اذا لم يقع المطر في البحر لم يكون الاول في الصدف يجرى العادة لان الاول يتعقد من مطر النيسان على ما بينوا وبحق البركات محوها وفنائها وفي الكشف وعن الحسن ان المراد بالبحر مدن البحر اى البلاد التي على سواحل البحر وجزائره سميت بحرا مجازا لاجوارتها ولم يرض به المصنف لان ما ذكر من البر حقيقة ولا مانع من حل البحر على حقيقة ما ذكر من اخفاق القواص لانتفاء الاول بحسب المطر ولم يلتفت ايضا الى القول المراد بظلم البحر اخذ العدو سفينته كما هو مشاهد الان ومعروف بين الانام لان الخصيص خلاف وفي التعميم تكثير القادة لنتيجه على فساد الفساد في البر والبحر واطهار لاضرار جميع العباد واما سمي الاشياء المذكورة فسادا لخروجها عن الاعتدال والصلاح ضده وهما يمان كل نافع وضار ولذا قال وكثرة المضار * قوله (او اضلاله والظلم) عطف على الجذب والمراد ح الفساد في الدين والدنيا مع قوله والظلم اشار الى الفساد الديني * قوله (وقيل المراد بالبحر قرى السواحل وقرى والبحر) مرضه لما مر من التوضيح ٢٣ * قوله (يشوم معاصيهم) فالباء سببية او بدلية وماموصولة والعائد محذوف اى بما كسبت ايديهم * قوله (او يكسبهم اياه) اى مامصدرية وضربا للافساد وكسب الفساد عبارة عن كسب سيئه وهو المعاصي ولان تقول انه للعصية وتذكر الضمير لئلا يل بالذنب والمراد بالكسب الحاصل بالمصدر لا بالمعنى النسبي * قوله (وقيل ظهر الفساد في البر بقتل قاتل اخاه وفي البحر بان جلندي كان باخذ كل سفينة غصبا) وقيل الخ مرضه اذ التخصيص مع كونه خلاف الظاهر لا يلائمه صفة الجمع وعموم ما كسبت القتل وغيره الا ان يقال انه اول من سن في الارض سنة سيئة فكانه جميع الناس والقتل اعظم الجرائم وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور ويمد وهو المالك الذي ذكر في قصة الخضر عليه السلام وهذا يؤيد كون المراد بظلم البحر اخذ العدو سفينته وانت تعلم انه خلاف الظاهر من وجهين ٢٤ * قوله (بعض جزاءه فان تمامه في الآخرة واللام للعلة او للعاقبة وعن ابن كثير ويعقوب لذيقتهم بالنون) بعض جزاءه قدر المضاف اذا لادافعة الجزاء لان نفس العمل الذوق مستمرا كما مر مرارا قوله واللام للعلة ان فسر الفساد بالفساد علة لظهور الفساد علة تحصيله والمراد بالعلة هنا الحكمة المترتبة على الفعل قوله اولو لعاقبة ان فسر الفساد بالاضلاله والظلم لانها فعل العباد والعبد لا يقصد بفعله الاذافعة المذكورة بل هي عاقبة فعله ٢٥ * قوله (عما كانوا عليه) ولعل هنا معنى كى اى يرجعوا عن الشرك والمعاصي على انه استعارة تمثيلية وقد مر توضيحه في قوله تعالى املككم ثمنون في سورة البقرة ٢٦ * قوله (لتشاهدوا مصداق ذلك وتحققوا صدقه) لتشاهدوا بالياء الفوقية ان جعل علة الامر بالسير او بالياء التحتية ان جعل علة الامر بقل قوله مصداق بكسر الميم اى ما يصدق ذلك اى الاذافعة او ظهور الفساد ٢٧ * قوله (استنباط) اى استنباط معاني كانه قيل ما بالهم انهم كانوا معذبين في الدنيا لانه فهم من قوله * كيف كان * الآية فاجيب بذلك

٢٢ * فاقم وجهك للدين القيم * ٢٣ * من قبل ان ياتي يوم لا مرد له * ٢٤ * من الله * ٢٥ * يومئذ يصدعون * ٢٦ * من كفر فعليه كفره * ٢٧ * ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون * (الجن الحادى والعشرون) (٥٧)

* قوله (للدلالة على ان سوء عاقبتهم كان لغش والشرك وغلبته فيهم) فالاشتراك في السبب يوجب الاشتراك في السبب فاذا اصررت على الشرك والمعاصي كنتم معذبين مطهم فيكون هذه الآية تأكيد للسبب المعاصي انفسب الله تعالى وعقوبته فظهر ارتباطها بما قبلها وهذا يؤيد كون المراد بظهور الفساد نكال الله تعالى وعقوبته كالجذب ونحوه وظهر ايضا كمال ضعف القول بان المراد قتل قاتل الخ وأشار المصنف الى رجحان الاول في بيان المعنى وضعف الثاني حيث لم يلتفت الى معنى يناسبه الفشو ووزن عتو الظهور والانتشار قوله كان لغش والشرك وغلبته حيث قال تعالى * كان اكثرهم مشركين * فهلاك غير المشركين بشرك المشركين ايضا لقوله تعالى * واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة * الآية * قوله (او كان الشرك في اكثرهم ولمادونه من المعاصي في قليل منهم) او كان الخ اى سوء العاقبة للشرك في اكثرهم وقوله ولمادونه عطف على الشرك اى كان سوء العاقبة لمادون الشرك من المعاصي في قليل منهم فهلاك غير المشركين بمعاصي انفسبهم لا بشرك المشركين اذ ان الكلام في المشركين وكون اشراكهم سيال سوء العاقبة حيث قال تعالى * هل من شركاءكم * الآية ولان قول المراد باكثرهم جميعهم فيكون هلاكهم بالشرك اجمين ٢٢ * قوله (فاقم وجهك) قد مر توجيه المعنى * قوله (البلغ في الاستقامة) القيم فعل من قام كسيد من ساد وهو بالغ من القائم ومن المستقيم باعتبار البنية اى الزنة وعن هذا قال المصنف البالغ في الاستقامة اى ليس فيه عوج اصلا وفيه استعارة مصرحة تشبيها للمعقول بالمحسوس ٢٣ * قوله (لا يقدرون برده احد) قد مر غير مرة ان المراد في مثله في القدرة لاني الفعل مع القدرة فانه لا يصح مثله * قوله (وقوله من الله ٢٤ متعلق بآتي) تدمه لخلوه عن التكلف * قوله (ومجوزان متعلق برد لانه مصدر على معنى لا يرد الله تعالى) اى مصدر بمعنى يعمل في الجار والمجرور ونحوه * قوله (لتعلق ارادته القديمة بمجيئه) اى بآياته ومجيئه والقديمة صفة الارادة لانها صفة قديمة واحدة بالذات ولها تعلقات قديمة ايضا عند بعض المتكلمين وحادثه عند بعض آخر منهم وكلام المصنف يعيد الى الاول لانه علل عدم الرد به فيقتضى كون تعلقاتها بمجيئه قديما فالقديمة صفة التعلق والتأنيث لا كتناسب التعلق التأنيث من المضاف اليه ولو قبل لتعلق علمه القديم بمجيئه لكن اسلم لان تعلقاتها بالاشياء بمعنى انها مستوجدة قديم اتفاقا وتعلقه بها بانها وجدت الا ان او قبل حادث بالاتفاق والمراد هنا الاول ولا مفهوم للخالفة هنا اما عندنا فظاهر واما عند الشافعي فلان المسكوت عنه وهو رد قبره تعالى فائتفاء به بطريق الاولوية ومثل هذا لا يقولون بالمفهوم ولم يتون مع مشابهته للمضاف لان الشبيه للمضاف قد يعمل على المضاف في ترك ثبوته مع كونه معر يا هذا بخلاف ابن مالك في التسهيل ونذهب الرضى الى انه يجب صرف مثله عن الظاهر بحمل الظرف مستقرا متعلقا بمحذوف اى لامر د حاصله تعالى فكلام المصنف فظاهر فيما اختاره ابن مالك ويمكن حل كلامه على الساحة فيتنظم كلام الرضى وقال الرضى وكل مصدر يتبدى بحرف من الحروف الجارة يجوز جعل هذا الجار خبرا عن ذلك المصدر لتضمنه ضميره كما في قوله تعالى * لا تريب عليكم اليوم * اى حاصل عليكم ٢٥ * قوله (يتصدعون اى يتفرون) واصل الصدع تفرق اجزاء الاواني ونحوها فاستعملت في مطلق التفرق مجازا وفي اختيار هذا على يتفرون نكتة تعرف بالتأمل الصائب * قوله (فريق في الجنة وفريق في السعير) كما قال من كفر فعليه كفره) فريق الخ اشار به الى ان المراد بالتفرق التفرق الى الفريقين لدلالة ما بعده عليه لان قوله من كفر استيناف كانه قيل ما حال الفريقين فاجيب بذلك ولو حل على تفرق الاشخاص كقوله تعالى * يوم يكون الناس كالفراش المبثوث * لاجتناب الاستيناف لا يتحمل بعيد مع ان ما اختاره المصنف يستلزم تفرق الاشخاص لان التفرق الى الفريقين اما يكون بعد تفرق الاشخاص كالفراش وقيل انه يتضمن تفرق الاشخاص فبعضهم في درجات التعميم وبعضهم في درجات الخيم وهذا غريب لان هذا عين التفرق الى الفريقين ٢٦ * قوله (اى وباله وهو النار المؤبدية) بتقدير المضاف ومثل هذا شائع كما مر في ايذيتهم بما علموا ويجوز ان يكون مجازا مر سلا بذكر السبب وارادة المسبب قدم لانه كثير كما وان كان الثاني كثيرا كقافوا افراد الضمير باعتبار لفظة من للاشارة الى عدم منزلتهم عند الله تعالى وقتلهم كيفا والى اتحادهم في ضرر الكفر عليهم وان كان عذابهم متفاوتا ٢٧ * قوله (ومن عمل صالحا) شامل للايمان وغيره عطف على الاول بجامع التضاد المشهورى والظاهر ان عصاة الموحدين داخلون في الفريق الثاني اوحالهم مسكوت عنها

١١ تعالى فاقطعه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ويسمى مثل هذه اللام العاقبة تدخل عواقب الافعال وان لم يكن تلك العواقب مقصودة وغرضا من تلك الافعال كما سبق في احد وجهي انكفروا في قوله سبحانه اذا فرقتهم يربهم بشر كون انكفروا بما آتيناهم قوله لتشاهدوا مصداق ذلك وتحققوا صدقه قال الامام لما بين حالهم بظهور الفساد في احوالهم بسبب الفساد في افعالهم بين لهم هلاك امثالهم واشكالهم الذين كانت افعالهم كافسالتهم فقال قل سيروا الآية

قوله او كان للشرك في اكثرهم ولمادونه من المعاصي في قليل منهم لما بينت هذه الجملة الاستينافية علة هلاك اكثرهم والحال ان الآية المتقدمة دلت على ان هلاك كلهم معال بالمعاصي بقرب سنة الخ على السير لينظروا انار هلاكهم بسبب المعاصي فلا يسلوا بما علموه من الانام المستوجبة للهلاك دلت هذه الجملة على ان هلاك قليل منهم لمعاص دون الاشراك كما قال صاحب الكشف ودل بقوله كان اكثرهم مشركين على ان الشرك وحده لم يكن سبب تدميرهم وان مادونه من المعاصي يكون سببا لذلك

قوله وقوله من الله متعلق بآتي فيكون المعنى من قبل ان ياتي من الله يوم لا يرد احد كقوله فلا يستطيعون ردها ويجوز ان يتعلق بمرد على معنى لا يرد الله بعد ان يجي به ولا يرد له من جهته والوجه الاول باطل لاطلاق الرد وتعيم اليوم بان اتاه من جهته ملك اعظم قادرون جانب سلطان قاهر

٢ ولما كان المراد بقوله يهدون استعارة تمثيلية لأرد
الاشكال بأنه يلزم تحليل الشيء نفسه
قوله وتقديم الظرف في الموضوعين للدلالة على
الاختصاص بمعنى الاول فعليه وبال كقوله
لا على غيره ومعنى الثاني فلا تفهم يهدون لانهم
اي ضرر الكفر يختص بالكافر وان نفع الصالح
يختص بالمؤمن

قوله والاقتصار على جزاء المؤمنين الاشعار
بأنه المقصود بالذات الخ اي وعلى تقدير كون علة
ليصدقون كان الظاهر ان يذكر علة اختصاص
كل فريق بما يخصونه فذكر علة اختصاص المؤمنين
بما يخصونه كان مقتضى الظاهر ان يذكر علة
اختصاص الكافرين بما يخصونه لكن اقتصر على
ذكر علة اختصاص المؤمنين بما يليق بهم حيث
قبل ليجري الذين آمنوا الآية وسكت عن علة
اختصاص الكافرين بما يليق بهم للاشعار بأنه
المقصود بالذات او اكتفى بقوله انه لا يجب
الكافرين عن قوله وليجري الذين كفروا من
عدله فاقم مقام ذلك لانه يفيد فائدة قال الطبيب
رحمه الله النفاذ ان قوله تعالى قائم وجهك
للدين القيم الآية كالورد للسؤال والخطاب لكل
احد من المكلفين وقوله من كفر فعليه كفره
الآية وارد على سبيل الاستثناء ومنطوقه على
الجواب فكانه لما قيل اقيموا على الدين القيم قبل محي
يوم يفرقون فيه قبل ما يفتنهم على الدين وما على
الخيرين عنه وكيف يفرقون فاجب من كفر فعليه
كفره الآية واما قوله ليجري الذين آمنوا الآية
فيلحق ان يكون تعليل لكل لفصل ما يترتب على
مالهم وعليهم لكن تعلق يهدون وحده لشدة
العناية بشأن الايمان والعمل الصالح وعدم العيا
بعمل الكافر ولذلك وضع موضع موهبه انه لا يجب
الكافرين قال الامام انه لا يجب الكافرين وعبد
ولم يفصله وهذا الاجال فيه كل تفصيل فان عدم
الحجة من الله تعالى غاية العذاب نسأل الله السلامة
قوله وتأكد اختصاص الصالح المأمون من ترك
صغيرهم الى الصريح بهم تعليل له يعني كان الظاهر
ان يقال ليجري بهم من فضله بالصبر لان المراد
بالذين آمنوا وعملوا الصالحات هم المذكورون
في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يهدون لكن
وضع الذين آمنوا وعملوا الصالحات موضع صغيرهم
اشعارا بان المجازاة بالفضل معلقة بالايمان والعمل
الصالح فكرر وصفهم بالصالح بوضع المظهر
المتضمن لآله موضع الصغر تلك التكلفة قال صاحب
الكشاف في هذا المعنى وتكر بالذين آمنوا وعملوا
الصالحات وترك الصغير الى الصريح لتقريراته ١١

٢٢ * ليجري الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله * ٢٣ * انه لا يجب الكافرين *
٢٤ * ومن آياته ان يرسل الرياح *
(سورة الروم) (٥٨)

كأقل في نظاره * قوله (يسرون منزلا في الجنة) هذا التفسير بمعونة المقام وملاحظة المواضع الاخر
وهو تمثيل حالهم بحال من يهد فراشه اي يسطه ويوطئه لنفسه في غاية الراحة بحيث لا يصيبه في مرقد
ما يؤذيه ويغضه من ادنى خشونة ونحوها فالكلام استعارة تمثيلية وكن على بصيرة وصبر الجمع هنا لتفخيم
شان المؤمنين ورعاية الفاصلة والتعبير هنا بالاستعارة يزيد فخمة * قوله (وتقديم الظرف في الموضوعين
للدلالة على الاختصاص) اي لا اختصاص كون الوبال مقصورا على الاتصاف بكونه لمن كفر ونعيم الجنة
كونه مقصورا على الاتصاف بكونه لمن آمن وعمل صالحا فيكون من قصر الموصوف وحاصله اختصاص
العذاب المؤبد للكافرين واختصاص الثواب ولا ينافيه كون وزر من عمل بالسبئية على من سنها واجر من عمل
بالحسنة لمن سنها لانه وزر من سنها باعتبار التسبب وانه عمل من سنها باعتبار التسبب ٢٢ * قوله
(علة ليهدون) اي علة غاية للمؤمنين من ايمانهم وعملهم فلا ينافي الاختصاص لانه غرض بالتبع وانه طلب
من المعبود لا غير قوله * الذين آمنوا وعملوا الصالحات * قرينة على ما ذكرناه من ان قوله ومن عمل صالحا يشمل
الايمان لانه عمل القاب من فضله لا من ايمانه وعملهم كالاجراء الذين يأخذون الاجرة قبل العمل وما فهم
من ان الجزاء بسبب اعمالهم او بدل مكسوبهم فيناء على الوعد * قوله (او يصدعون والاقتصار على
جزاء المؤمنين للاشعار بأنه المقصود بالذات والاكتفاء على فحوى قوله انه لا يجب الكافرين) والاقتصار
جواب سؤال مقدر بان التفرق بين الفريقين فلم يخص جزاء المؤمنين بالذكر قوله والاكتفاء عطف على
الاقتصار او على الاشعار اي لم يتعرض صريحا لحال الكافرين لان المذكور يعني عنه لانه في قوة ان يقال
وليما قبل الكافرين اولان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هي الانابة والعقاب واقع بالعرض وانه تعالى
يتولى جزاء المؤمنين بما يليق بطهه وكرمه واما عقاب الكفرة فكانه داس ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشوم
افعالهم كذا ذكره في سورة يونس وهو اولى بما ذكره هنا ٢٣ * قوله (فان فيه اثبات البغض اليهم والمحبة
للمؤمنين) اثبات البغض اليهم بنفي المحبة عنهم ادلا واسطة بينهما وان كان المراد هنا لازمهما فيتحقق بيان
عقابهم بطريق برهاني وكذا يوجد بيان محبة المؤمنين باسباب برهاني والكلام سلب كل لرفع الايجاب الكلي
اي لا شيء من الكافرين محبوب اي مرضيه تعالى وليس المعنى وليس كل كافر مرضيه تعالى * قوله (وتأكد
اختصاص الصالح بهم المفهوم من ترك صغيرهم الى الصريح بهم تعليل له) تأكد الخ الى الظاهر ان يقال ليجري بهم
بالصبر لكن اتى بالاسم الظاهر المؤكد بترك من عمل صالحا لبيان ان علة الجزاء ايمانهم وعملهم الصالح لان
الحكم على المشتق بقيد علية مأخذ الاشتقاق وهذا بناء على الوعد قوله المفهوم صفة تأكد قوله
تعليل خبر لقوله وتأكد اختصاص الخ * قوله (ومن فضله دال على ان الانابة فضل محض) ادلا يجب
عليه شيء فضلا عن وجوب الانابة وما يشترط بالوجوب من الآيات والاخبار بالنظر الى الوعد المؤكد لاستحالة
الخلاف فكان بمنزلة الوجوب في عدم الخلف وفي الجمع بين الفضل وذكر علة الجزاء تنبيه على ما ذكرناه
وقد اوضحناه آنفا * قوله (وتأويله بالعلماء والزيادة على الثواب عدول عن الظاهر) وتأويله اي الفضل
بالعلماء والشامل للوجوب او تأويله بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب الواجب خلاف الظاهر فلا يربا به
اذ حل التصوص على ظواهرها واجب حسيما امكن ومراة الرد على المختصري وغيره من المعتزلة
٢٤ * قوله (الشمال والصبأ والجنوب فانها رباح الرحة واما الدبور فربح العذاب) الشمال يقع
الشمس والصبأ والجنوب والصبأ الى ربح التي تهب عن مطلع الشمس حين يستوى الليل والتهيار وهو
تغير الحساب والشمال الريح التي تهب عن جهة القطب وهي تجمع الحساب والجنوب يقع الجيم
الريح المقابل للشمال وهي تدره قوله فانها اي الرياح المذكورة رباح الرحة لما ذكرناه واما الدبور يقع
الدال وضع الباء اربع المقابيل للصبأ وهي تفرق الحساب قوله فربح العذاب لانها تفرق الحساب اولانها
عذب بها العاصون كقوم عاد فخر رباح الرحة ربح النصرة والتمعة لاربح المطر فقط روى انه عليه السلام
قال نصرت بالصبأ واهلكت عاد بالدبور * قوله (ومنه عليه السلام اللهم اجعلنا رباحا ولا تجعلنا
ربحا) اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق كثيرة ضعفة كذا قبل اللهم اجعلها الظاهر
ان الضمير راجع الى المرسلات فلا يبعد المقول لان رباحا اي رباحا رحمة وهي الصبأ والشمال والجنوب

(ولا)

٢٢ * مبشرات * ٢٣ * وليذيقكم من رحمة * ٢٤ * وليجري الفلك بامر وتنبؤا من فضله * ٢٥ *
ولعلكم تشكرون * ٢٦ * ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم * ٢٧ * فجاءهم بالبينات * ٢٨ * فاستقمنا
من الذين اجروا * ٢٩ * وكان حقنا علينا نصر المؤمنين *
(الجزء الحادي والعشرون) (٥٩)

ولا تجعلها رباحا اي رباحا عذابا وهي الدبور لان الجمع يستعمل في الرحمة والمفرد في العذاب والمضرة ولذا قال
عليه السلام اللهم اجعلها رباحا الحديث وقد ورد في النعمة حين قيام القرينة قوله تعالى * وجرى بهم ربح
طيبة * وقوله * ولعلكم تشكرون * الآية بقرينة لام النعمة فتح براد بها احدي الثلثة كاصبا ٢٢ * قوله
(بالمطر) فالنبشرات ما يجاز على اوجاز مرسل في العلامة ٢٣ * قوله (وليذيقكم) اي بالعطف للاشارة الى
تكثير العمل اجالا كما سيجي * قوله (يعني المنافع التابعة لها وقيل الخصب التابع لتزول المطر المسبب عنها
او الروح الذي هو مع هو بها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى) يعني
المنافع التابعة لها اي رحمة من الاحسان من الاحسانات وتلك المنافع مثل تدرية الحبوب وسقي الاشجار وكثرة
مياه العيون والخصب والرخاء والصفاء واحياء الارض بها بعد موتها وغير ذلك مما لا يكاد ان يحصى
ولذا مرض التخصيص بالخصب ونحوه وان امكن ان يقال انه تمثيل بامر دالاهم والله اعلم والروح بفتح الراء
الراحة قوله دل عليها مبشرات وهي ليس شركم وهذا يؤيد كون مبشرات مجازا عقليا لكن التبشير الخبر
الساو ولا خبر هنا والتبشير بالفعل مجاز وان كان المبلغ من التبشير بالكلام والعلة المحذوفة لا تختص
في التبشير اذ المعنى ليكون كذا وكذا وليذيقكم اشير اليه في الكشف قوله او عليها اي او عطف على مبشرات
باعتبار المعنى فلا حذف لا يفوت المباشرة في كثرة العمل ولذا اخره وان قدم في الكشف وايضا
الظاهر ان فاعل ليس شركم الرياح وفاعل يذيقكم هو الله تعالى وصحة مثل هذا العطف غير ظاهرة والقول
بان فاعل ليس شركم هو الله تعالى ضعيف لانه حينئذ راجع الى ما ذكره اولا فيجوز المعنى ليس شركم بها كما صرح به
ابو السعود وترك المصنف لفظة بها فالظاهر ان مراده الاحتمال الاول ويؤيد قول الفاضل السعدى
فالخال قد يضمن معنى التعليل كما في قولك ان انت زيدا مسيئا تريد لاسائه الا ان يقال ضمير الخطاب في
المؤمنين تصحح العطف * قوله (او على ان يرسل باضماع فعل دل عليه) او على ان يرسل الخ تقديره
و يرسلها ليكون كذا وكذا وليذيقكم ولا ريب في تكلفه ولذا اخره فالاول هو المعول ولم ينفذ الى كون الواو
زائدة لانه مع كونه خلاف الظاهر يفوت المباشرة المذكورة ولم يجعله معطوفا على جملة ومن آياته ان يرسل على
معنى وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل كما اخبر هذا في بعض المواضع لان المقصود اندراجها في الآيات والمباشرة
فيها ٢٤ * قوله (وليجري الفلك بامر وتنبؤا من فضله) اي في البحر عند هو بها ٢٥ * قوله
(ولعلكم تشكرون) اي تشكروا نعمة الله تعالى فيها) وامل بمعنى كى وحاصله ما ذكر وهذا اولى من تقدير
ارادة ان تشكروا وقد مر الكلام فيه ٢٦ * قوله (ولقد ارسلنا) اعتراض لتسليط الرسول عليه السلام
وتأنيسه له ووعدا بالنصر ووعدا ٢ لاهل الكفر كذا نقل عن ابي حيان اي جملة معترضة بين بيان
احوال الرياح وجه الاعتراض ما ذكره ابو حيان ٢٧ * قوله (فجاءهم بالبينات) الفاء فصيحة اي ادعوا
الرسالة وطلب القوم منهم البينات من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد اي جاء كل رسول قومه بما يخصه
من المعجزات ولكل قوم هاد ٢٨ * قوله (فانتم من الذين اجروا بالتدبير) الفاء فصيحة اي ادعوا
كل قوم بما جاءهم رسولهم ولم يصدقهم فاستقمنا منهم بالعذاب المخصوص بهم كالاغراق والخسف والصيحة
وغير ذلك وقومك ان كذبوك بعد ظهور المعجزات القاهرة يحل بهم من النكال الشديد مثل ما حل بهؤلاء
العند ولذا قيل وتحذيرا للكفرة واما وضع المظهر موضع المضر للتخصيص على جرهم والاشعار بعلة
الحكم وايضا فيه تنبيه على ان المهلكين من اجروا من قومهم وهو اكثرهم دون المطيعين وعن هذا قال وكان
اي في علمه الا زل في قضاء السابق ٢٩ * قوله (وكان حقنا علينا) الآية كالواجب علينا مقتضى ارادتنا
العلية نصر المؤمنين فالؤمنون من ائمة منصورون والمفهورون هم الجرمون ولذا اظهر في موضع المضر
* قوله (اشعار بان الانتقام لهم واطهارا لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم)
اشعار اي فيه اشعار بان الانتقام لهم اي الانتقام من الكفرة لاجل المؤمنين اي لاجل ايذائهم ودفع مضرة
الجرم عنهم والمؤمنون عام للرسول وغيرهم لتحويل الايداء لهم اجمعين او المراد بهم الرسل فقط على ان
اللام للجنس مراد به الفرد الكامل والعهود ويؤيد قوله تعالى حتى اذا استأيس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا

٢ اي تحذيرا عن الاخلال بتوجب الشكر والمطوب
بقوله تعالى لعلكم تشكرون وبهذا يظهر الارتباط
بشدة

١١ لا يفلح عنده الا المؤمن الصالح وقوله انه لا يجب
الكافرين تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس
يعني ان مفهوم ليجري الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من فضله الموافق له يجب المؤمن الصالح ومفهومة
المتخالف له لا يجب الكافر فتقوله انه لا يجب
الكافرين بمنطوقه مقرر فمفهومة السابق وبالعكس
وفي بعض حواشي الكشاف ان كل مؤمن صالح
مفلح عنده وعكسه في ضيقه وهو من اس
بؤمن صالح لا يفلح عنده وكذلك قوله انه لا يجب
الكافرين طرده كل كافر غير محبوب عنده وعكسه
في ضيقه وهو من اس بكافر محبوب عنده لانه
مؤمن والعكس ملزوم الطرد لان العكس يحتاج
الى الطرد وضحا بخلاف الطرد فانه لا يحتاج
الى العكس قال الامام وفيه لطيفة وهي ان الله
تعالى عند ما اسند الكفر والايمان الى العبد
قدم الكافر وعندما اسند الجزاء الى نفسه قدم
المؤمن لان قوله من كفر وعيد للكفر لا يحتاج
عما يضره فيقذه من الشر وقوله ومن عمل
صالحا نحر يرض له وترغب في الخير لوصلة
الى الثواب والاياد مقدم واما عند الجزاء ابتدأ
بالاحسان اظهارا للكرم والرحمة

قوله وتأويله بالعلماء والزيادة على الثواب عدول
عن الظاهر هذا رد لقول المختصري حيث
قال في تفسير من فضله بما يستحقه عليه بعد
توفيق الواجب من الثواب وهذا يشبه الكتابة
لان الفضل تبع للثواب فلا يكون الا بعد حصول
ما هو تبع له او اراد من عطائه وهو ثوابه لان الفضل
واقفا على هي الاطية عند العرب ولذا كان هذا
التفسير خلاف الظاهر من الآية مع انه يخالف
لما ذهب اليه اهل السنة من ان الثواب على الطاعات
والاعمال الصالحة غير واجب على الله تعالى واما
هو تفضل منه والاعمال الصالحة التي امر الله تعالى
عباده بها اسمها لاداء شكر ما انعم الله عليهم
من النعم السابقة فهم في ذلك كاجير اخذ اجره
قبل العمل قال رحمه الله هو عدول عن الظاهر
قوله اللهم اجعلها رباحا ولا تجعلها ربحا نهاية
العرب يقول لا يفلح الحساب الا من رباح بخسفة
يريد اجعلها رباحا لا شجار ولا تجعلها عقبا
ويحقيق ذلك يجي الجمع في آيات الرحة والواحد
في قصص العذاب كالربح لغير ربحا وصرصا
وقال الراغب الريح معروفة وهي فيما قيل الهوا
المتحرك وعامة المواضع التي ذكر فيها ارسال الريح
فعبارة عن العذاب كقوله انارسلنا عليهم ربحا
صرصا وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة
عن الرحة كقوله تعالى ومن آياته ان يرسل
الرياح مبشرات

٢ وأهل أراد الحديث هنا مع أنه بحسب الظاهر
لا أساس لما نحن فيه لتأييد كون اسم كان نصر
المؤمنين إذا كان ضمير الانتقام لم يقل هكذا موصولا
بتلاوته

٣ الأول بحسب المنافع التابعة للمطر

قوله والعطف على علة محذوفة دل عليها
مبشرات تقديره إن يرسل الرياح مبشرات
ليشركم وليذيقكم من رحمة

قوله أو عليها بحسب المعنى أى أو العطف على
مبشرات بحسب معناها لا بحسب لفظها فالمعنى
إن يرسل الرياح ليشرركم وليذيقكم

قوله أو على يرسل بأشمار فعل معلل تقديره
وليذيقكم من رحمة وتجري الفلك بأمره وتنبؤوا
من فضله وأهلكم تشكرون أرسلناها لكن على هذا
التقدير إن عطف الجملة على المفرد فلا بد أن يرجع
إلى العطف بحسب المعنى ويكون التقدير ومن آياته
إرسال الرياح وأرسلناها لإذاحة الرجة وجريان
الفلك ولأن تشكروا فهو من باب عطف المقيد على
الطلق

قوله أشعار بان الانتقام لهم وظاهر لكرامتهم
أى قوله فانتقمنا من الذين أجرهوا أشعار بان الانتقام
من الجرمين لأجل المؤمنين وقوله وكان حقا علينا
نصر المؤمنين اظهر لكرامتهم

قوله وقد بوقف على حقا قال صاحب الكواشى
أولع جماعة بالوقف على حقا وليس بمختار لأن
الوقف على حقا يوجب الانتقام ويوجب نصر
المؤمنين لأن تقديره وكان الانتقام منهم حقا ولا يلزم
أنه تعالى ينتقم من كل بل قد يعفو وترك العطف
على حقا إنما يوجب نصر المؤمنين ولا يحتاج
إلى تقدير محذوف أى كان الانتقام وذكر
هذا المعنى صاحب المرسد وزاد أنه تعالى يعفو
فلا ينتقم كما فعل يقوم يؤنس من صرف العذاب
ولا بد من أن ينصر المؤمنين على كل حال قال
الطبري رحمه الله وفى القول بإيجاب نصر المؤمنين
إيجاب القول بالانتقام من الكافرين وبالعكس كما
الكلام فى الإدراج والأسلوب من باب الطرد والعكس
فى قوله سبحانه أنه لا يحب الكافرين

قوله تكرر للتأكيد والدلالة على تطاول
عهدهم بالمطر واستحكام بأسهم أى تكرر لفظ
قبل للتأكيد والدلالة على أن عهدهم بالمطر
قد تطاول بعد فاستحكم بأسهم وعمادى بأسهم
فكان الاستبشار على قدر اعتمادهم بذلك

٢٢ * الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيسقطه * ٢٣ * فى السماء * ٢٤ * كيف يشاء *
٢٥ * ويجعله كسفا * ٢٦ * فى الودق * ٢٧ * يخرج من خلاله * ٢٨ * فإذا أصابه
من يشاء عباده * ٢٩ * إذا هم يستبشرون * ٣٠ * وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم *
٣١ * من قبله *

(٦٠) (سورة الروم)

جاءهم نصرنا الآية وله نظائر كثيرة والتعبير بالمؤمنين للاظهار للشرافة الايمان وجه الاشعار هو ان ذكر وكان
حقا بعد ذكر انتقام الجرمين بشر بذلك الملاحظة الارتباط فكأنه قيل فانتقمنا منهم لأنه كان حقا والافتح
الارتباط حيث جعلهم الخ فيه تنبيه على أن كونه حقا على الله بجملة ووعده وإرادته لا للوجوب عليه تعالى
فانه لا يجب على الله شئ وقد بينا عليه فلا حاجة الى القول بان معنى حقا كالحق عليه تعالى وإن كان المراد
ذلك فى المال * قوله (وعنه عليه السلام ما من امرأ مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله تعالى
أن يرد عنه نار جهنم) رواه الترمذى وحسنه كما قيل ومعناه أنه إذا ذكر بسوءه سواء كان موجودا
فيه ولم يشتهر أو لم يوجد فخفا عنه وذب عن عرضه عامه الله تعالى بلطفه من جنس عمله ونصره فى
الآخرة وأما من أشبه بذلك سوءه وخاف على الغير أن يفعل ذلك فلا يذب عنه قال عليه السلام من أتى
جلباب الحياء فلا غيبة له وفى ذكره عليه السلام للآية الكريمة عقيب بيان أن النصر لا يختص بالدين
ولا يختص بمؤمن دون مؤمن بل عام لجميع المؤمنين والآخرة وفيه تأكيد عن عدم اختصاص المؤمنين بالرسول
الكرام عليهم السلام وفيه إرشاد الى أن الذب عن عرض المسلمين من الأخلاق المحمودة والتخلق بإخلاق
الله تعالى فى حياة المؤمنين عن طعن الطاعنين * قوله (ثم تلا ذلك وقد بوقف على حقا على أنه متعلق
بالانتقام) وقد بوقف على حقا وقيد بحسن الوقف عليه على أن ضمير كان راجعا الى الانتقام
الدال عليه فانتقمنا فى يكون علينا نصر المؤمنين مبتدأ وخبر أو الجملة مستأنفة بان يقال ما حال المؤمنين
فاجيب بذلك آخره مع صيغة المجهول والظنة قد لضعفه ونهايك دليلا على ضعفه الحديث المذكور فانه كان
على أن نصر المؤمنين اسم كان * قوله (فيسقطه * متصلا بآية ٢٣ فى ستمها ٢٤ سارا
وواقفا مطبعا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ٢٥ قطعنا بآية أخرى) فيسقطه كل البسط
أى بسطا تاما كيد لعل عليه قوله فى السماء قوله متصلا أخذه من مقابلة بكونه كسفا أى قطعنا أشعاره بقوله
تارة قدمه لانه الأصل والثانى بالتبع كما يشهد به التعبير بقوله ويجعله كسفا ولذا لم يصرح بالاتصال لظهوره
ولا صلاته ولأن اتصاله بريح الرجة وتفرقه بريح العذاب كما مر بيانه قوله فى ستمها فلاضافة بيانية أوفى
سمت الفلك أى فى جانب العلو إذا السماء فى اللغة العلو كقيل كل ماعلاك فهو سما ومنه قيل للسقف سماء * قوله
(وقرأ ابن عامر بالسكون على أنه مخفف) أى مخفف كسفا بفتح السين قدمه لأن توافق القرائين أولى واحسن
* قوله (أوجع كسفا) ولا يلائمه أفراد المفعول الأول وإن كان اسم جنس يحتمل القليل والكثير * قوله
(أو مصدر وصفه) الذات مبالغة كفى رجل عدل لكن المبالغة فى مثله غير ظاهر ظهورها فى رجل
عدل فلا عشاء على الوجه الأول ٢٦ * قوله (المطر ٢٧ فى التارئين) أى الاتصال والتفرق
فى قوله فترى الودق الآية تنبيه على أنه نعمة جسيمة على الخلق وفاتحة لغير الأسلوب وخو طب لكل
من يصلح للخطاب فقبل فترى الودق ولم يقل ويخرج الودق من خلاله كقيل فى أكثر المواضع وينزل من السماء ماء
٢٨ * قوله (فإذا أصاب) اختبر إذا مع الماضى لكثرة وقوعه * قوله (يعنى من بلادهم وأراضيهم) بتقدير
مضاف أى فإذا أصاب بلاد من يشاء وأراضيهم أو المراد بيان حاصل المعنى لا الإشارة الى تقدير وهو الظاهر
اذتقدير المضامين غير متعارف أراضي جمع أرض على خلاف القياس كما فى الصحاح والمراد ما انفصل عن العمران
من المزارع والبساتين والباء فى به لاعتدابه ٢٩ * قوله (بجحى الخصب) أى فاجوا الاستبشار بجحى
الخصب ٣٠ * قوله (وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم * المطر)
لفظة ان مخففة من التثنية واللام فى الجسوس لفرق بينهما وبين ان النافية ٣١ من قبله * قوله (تكرر للتأكيد
والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام بأسهم) على أن الضمير للتزليل الدال عليه أن ينزل وهو
الختار عنده لذكره معنى فيكون تكرر للتأكيد وجه التأكد ما ذكره المصنف يعنى اكديس دل على طول
عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام بأسهم وأولم يكد لم يفهم ذلك اذا التبادر من القليلة الاطلاق متصلا كان
أو منقطعاً فى لا يظهر وجه الحكم بالابلاس وبالجملة تكرر القليلة يشعر بتضايف القليلة الدال على
طول العهد والانتكار مكبرة فلا يرد الاعتراض بان التأكد انما يدل على تقرر القليلة وهى محتملة الزمان
وإتصافه فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر انتهى إن اريد عدم الدلالة قطعاً فلا يضربنا وإن اريد

(عدم)

٢٢ * لمسلمين * ٢٣ * فانتظر الى أثر رجعة الله * ٢٤ * كيف يحيى الأرض بعد موتها *
٢٥ * إن ذلك * ٢٦ * لجحى الموتى * ٢٧ * وهو على كل شئ قدير * ٢٨ * وإن أرسلنا ريحا فآروا
مصفرا * ٢٩ * لظلموا من بعدهم يكفرون *

(الجزء الحادى والعشرون) (٦١)

عدم الدلالة ظنا فهو ممنوع والمستند ما ذكرناه من أن تكرر القليلة يشعر بتضايف القليلة الخ ويعينه قوله
لمسلمين وفيه أنه انعام عظيم عليهم حيث نزل عليهم وقت شدة الاحتياج ولهذه النكتة الرشيدة اختار الشيخان
ذلك * قوله (وجعل الضمير لظهور السحاب أو الأرسال) مراده أنه لا يكون تأكيدها كقيل ففترت المبالغة
المذكورة قبل ويرد عليه وعلى ما ذكر بعده لزوم تعدى حرق جرمين واحد بدون عطف وهذا فساد لفظي
وما ذكرناه فساد معنوي مع أنه يمكن دفعه بأنه من قبل أكلت من ثمرة من ثماره ٢٢ لا يسين ٢٣ * قوله (أثر
الغيث من النبات والأشجار وأنواع الثمار) فيه إشارة الى أن المراد بالرجعة ليس مطاق الانعام بل إحسان الغيث
والمطر بقرينة الاحاق والسابق قوله من النبات الخ بيان أن المراد بـ على نزول المطر * قوله (ولذلك جاء
ابن عامر وحجة والكساف وحقق) ولذلك أى ليكون آثاره متكررة فى نفس الامر جوهه ابن عامر أى اختار
ابن عامر الخ رواية الجمع ليدل على تعدد آثاره صريحاً وهذا مراده لكنه تسامح فى العبارة فقال جوهه الخ
وليس مراده أنه جوهه من تلقاء نفسه ودلالة قراءة أثر رجعة الله بالأفراد على التعدد لكونه اسم جنس يحتمل القليل
والكثير والمراد بالكثير بدلالة الحال ٢٤ * قوله (وقرئ بآية على استناد الى ضمير الرجعة) أى يجوز أن يكون
سبباً على القراءة بالياء فالسند هو الله تعالى بتقدير به أى كيف يحيى الله الأرض بها ٢٥ * قوله (يعنى الذى
قدر ٢ على إحياء الأرض بعد موتها ٢٦ لقادر على إحيائها) أوله بالقدر لانه اسم الفاعل يدل على الحال
والثابت فى الحال هو القدرة وأوتى على حاله تنزيلاً لتحقيق الوقوع منزلة الواقع لم يجد * قوله (فانه أحداث
لئلا ما كان فى مواد ليدانهم من القوى كان إحياء الأرض أحداث لئلا ما كان فيها من القوى النباتية هذا
فانه أى إحياءهم أحداث لئلا ما كان الخ هذا بجمع الأجزاء المتفرقة والتعبير بالمثل للاختلاف بها بالتحقق والحداد
توابعه هو صادق على القولين فى إعادة وقيل كان هذا مبنياً على القول بآية أعاد المعلوم بعينه وذلك
أختم المثل ورد بان المثل ليس واقفاً على المواد بل على القوى انتهى والوجه ما ذكرناه أولاً كما أن إحياء الأرض
الخ أى مجاز فى أحداث القوى النباتية بعد ما كان أمواتاً وهما سياتى فى ذلك الأحداث فيكون قدراً على ذلك
كذلك * قوله (ومن المحتمل أن يكون من الكائنات فى الزمان) أى الناشئة أى الموجودة الحادثة
الناشئة المشاهدة * قوله (ما تكون من مواد ما تفتت وتبددت من جنسها فى بعض الأعوام السالفة)
ما تكون أى تكون ووجد من النبات الحادى من مواد ما تفتت وتبددت من جنسها فى بعض الأعوام السالفة
لاختلافها بالتراب الذى فيه عروقها قوله من جنسها متعلق بتبددت وما فى ما تفتت زائدة فعلى هذا
يكون إحياء القوى إعادة المعلوم بعينه أى إعادة مواد وقوة فيكون المراد بالوجه السابق إعادة
بجمع الأجزاء المتفرقة لإعادة المعلوم بعينه والإلزام التكرار قال المحشى لكن من أنكر إحياء الموتى ينكر هذا أيضاً
فلا يحصل به التنبيه عليه ولك أن تقول هذا مشاهد فى بعض الأحيان إذا المراد بإحياء الأرض كما عرفت أحداث القوى
النباتية فى المنكون من المواد المفتتة من النبات فى الأعوام السالفة وكثيراً ما يشاهد تكون النبات والأشجار من
الأرض دون أن يذرف لاجرم أنه متكون من الأجزاء المفتتة فى الأزمنة الماضية والانتكار مكبرة ٢٧ * قوله (لأن
نسبة قدرته الى جمع المكنات على سواء) دليل لعموم القدرة ولما كان قدرته مقتضى الذات كان نسبته الى
جميع المكنات سواء المراد بكل شئ كل ممكن لا يتناول المشتقات والواجب ولذا قال الى جميع المكنات
٢٨ * قوله (مرؤا الأثر والزرع لدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يطر)
قرأوا الأثر أى فى قوله فانتظر الى أثر رجعة الله أو الأثر المدلول عليه فى قوله الله قوله المدلول
الخ قد لا يزع وهو أثر مخصوص فلذا قاله لكثرة اعظم الآثار وأشهرها أن المراد بريح العذاب حيث ذكر
مقدراً كمر نصفيه مرض قول السحاب لانه مع عدم ذكره لا يلائم قوله ولئن أرسلنا ريحا واصفرار السحاب غير
متعارف والمشهور فى استعانة القرآن الاحتمال الأول قال تعالى * ثم يبعث فتراه مصفرا الآية فصار اسم فاعل يعنى
مرضته المصفرة يعنى أنه ليس باسم المفعول لكونه لازماً * قوله (واللام موطئة لافهم دخلت على حرف الشرط
وقوله لظلموا من بعدهم يكفرون ٢٩ جواب قسم سد متد أجزاءه وذلك فسر بالاستقبال) جواب قسم لانه طالب
الجواب أو لافاعطى له لكنه باغى عن جواب الشرط وهذا معنى سد متد أجزاءه ولذلك فسر بالاستقبال لما عرفت
أنه جواب الشرط فى المعنى وكذا أن الاستقبال مالم يصرف عن صاف * قوله (وعنه الآيات ناعية على الكفار

(٦٢) (س)

قوله تعالى فانتظر الفاء السببية اذ خروج المطر من خلال
السحاب سبب للاضر بالنظر الى ما يترتب عليه وكيف
منصوب بترج الخافض ومعلق لانظر أو منصوب
على الحالية بأن تأويل أو بدل من أنزل بدل الاشتغال

٢ الأول يعنى الذى إحيى الأرض بعد موتها كأنه
قصد تطييره بقوله لقادر على إحيائها لكن
لا حاجة اليه

٤ الزم ما وضع عندك لينوب مثب ما أخذ منك
والمراد بالنكتة المتجددة كذا قبل
قوله تعالى فآروا الفاء فصيحة أى فضرب

زرعهم وإلا أثر مطلقا
قوله وقرئ بآية قال ابن جنى قرأها الخ جندى
وابن السمعى وأبو جندى ذهب التأنيث نظرا الى لفظ

الرجعة ولا تقول على هذا الا ترى الى غلام
هند كيف تضرب زيداً والفرق ان الرجعة
قد تقوم مقامها أرضاً وكان الغرض انما هو إيس

كذلك غلام هند وقوله كيف يحيى جلة منصوبة
المحل على الحال جلا على المعنى لاعلى اللفظ
وذلك ان اللفظ استغنى عن الحال ضرب من الخبر

والاستغنى هام والخبر متداخلاً وان يلخص كونه
حالا قولك فانتظر الى آثار رجعة الله بحسب الأرض
بعد موتها

قوله يعنى الذى قدر على إحياء الأرض بعد موتها
أشعار بان التعبير باسم الإشارة لتعليل الحكم بالوصف
الناسب

قوله جواب سد متد الأجزاء وفى الكشف واللام
هى الموطئة للقسم دخلت على حرف الشرط

وأضوا جواب القسم سد متد الجوابين اعنى
جواب القسم وجواب الشرط ومعنا لفظان
ذهبهم الله عن مجل بأنه اذا جس عنهم انظر قوطوا

من رحمة وضربوا أذانهم على صمد وريحهم
مبشرين فإذا أصابهم رحمة وزيقتهم المطر
استبشروا وابتهجوا فإذا أرسل ريحا فضرب

زرعهم بالصغار ضجروا وكفروا بنعمة الله
فهم فى جميع هذه الأحوال على الصفة المذمومة
كان عليهم أن يذكروا على الله وفضله

فقطوا وإن يشكروا نعمته ويحمدوه عليها
فلما زدوا على الفرح والاستبشار وإن يصبروا على
بلاء فكفروا هذا قالوا إبقاء أظواهره يعنى لفظان

لأنه جواب الشرط وكذلك أرسلنا يعنى يرسل
وقال صاحب الكشف المضى بمعنى المستقبل
كقوله تعالى لن أجمعن الأنس والجن ثم قال
لأيتون مثله وقال مكى انظروا يعنى انظروا الماضى
فى موضع المستقبل وحسن هذا الكلام بمعنى
المجازة والمجازة لا يكون الاستقبال هذا مذهب

سبويه

٢٢ * فانك لا تسمع الموتى * ٢٣ * ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولومهم * ٢٤ * وما انت بهادي العبي
عن ضلالتهم * ٢٥ * ان تسمع الامن يؤمن يا ايها الناس
(سورة الزمر)

بقوله تنبيههم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكيرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتكلموا
على الله تعالى ويلجئوا اليه بالاستغفار اذا احتسب القطر عنهم ولم يأسوا من رحمة وان يجادوا الى الشكر
والاستدانة بالطاعة اذا اصابهم برحمة ولم يفرطوا بالاستسثار وان يصبروا على بلائه اذا ضربت زروعهم
بالاصفرار ولم يكفروا بعمه) وهذه الآيات ناعية اي مشهورة مفضحة اياهم مشهورة بكمال جهلهم وحقهم وفي
بعض النسخ وهذه الآية بالافراد اما ان يراد بها الجنس المنتظم للقبائل والكثير او يراد بها الآية الاخيرة
لانها دالة على انهم عاجزون الكفر بمجرد اصفرار زروعهم وذهابوا عن نعمة الخضراء لكن الاول هو المناسب
لقرير المصنف بل المتعين له حيث فصل ما هو المذكور في الآيات العديدة من قوله * الله الذي يرسل الرياح
الى هنا من انهم اذا رزقهم بالمطر استنشروا وتبجحوا الى اخره فهم في جميع هذه الاحوال على الاوصاف القبيحة
فكان الواجب عليهم ان يشكروا نعمته ويتكلموا على الله تعالى الخ * ٢٢ * قوله (فانك لا تسمع الموتى) تعليل
لما يفهم من الكلام السابق من حرصه عليه السلام على اهدائهم لافراط شفتهم اي لا تكن حريصا على ذلك فانك
الخ * قوله (وهم مثلهم لاسدوا عن الحق مشاعرهم) وهم مثلهم اي الموتى استعربت لهم قال في سورة النحل
شبهوا بالموتى اعدى انتفاعهم باستماع ما يلقى عليهم كما شبهوا بالاصم في قوله * ولا تسمع الصم * الآية وكذا
صرح في سورة الفاطر بان الاحياء تميل للوثنين والاموات تميل للكافرين وما فهم من كلام البعض ان المراد
بالموتى معانها قوله وهم مثلهم قدره ليرتبط بما قبله ولا يخفى انه يخالف لما صرح به المصنف كاعرفه ثم قال
قال ابن هشام اكثر مشايخنا على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الآية الى اخر ما قال وهذا مما لا طائل
تحت اذ الجمهور ائتمنوا به بالاخبار الصحيحة وقالوا يلقين القبر وهو معمول به في كل الامصار وفي جميع الاعصار
فلا جرم ان اذكرك مرود لدى اول الابصار والمراد بالموتى الكفار الجاهل فلا يصح الاستدلال بها على
ذلك ولو سلم فالتعليل لا يسمع الموتى بل يسمعها وذلك ام يحكي الموتى لا تسمع ان تظهر ان ترائي ولم يقل ان ار
٢٢ * قوله (ولا تسمع الصم) كره الفعل لانه دون الاول وللتبعية على التاكيد كراهة الفعل وذكر المفسر هنا
دون هناك ما للتعليم وهو الظاهر اي لا تسمع الموتى شيئا مافضل عن الدعاء ويحتمل ان يكون المحذوف مفعولا خاصا
اي لا تسمع الموتى الحق والدعاء ويحتمل التنازع * قوله (فيد الحكم بان يولى يكون اشد استحالة فان الاصم
المقبل وان لم يسمع الكلام يتفطن منه بواسطة الحركات شيئا وقرأ ابن كثير بالياء المفتوحة ورفع الصم)
فيد الحكم بان يولى مع انه لا يسمع مطلقا فان استماعهم في هذه الحالة ابعد فلاحهم عند الثنائين به وادار
بقوله اشد استحالة اشد بعدا كما صرح به في سورة النمل فالمراد الاستحالة بالغبر قوله يتفطن اي يفهم ولذا عدى
عن ونصب المفعول بنفسه * ٢٤ * قوله (سماعهم عما تفقدوا المقصود الاصل من الابصار) سماعهم عما
افقدوا لان اسم الجنس كما يستعمل لسماء مطلقا يستعمل للمعاني الخصوصية والمقصود منه ولذلك
يسلب عن غيره والمقصود من البصر النظر الى الحق فاذا اتنى ذلك المقصود يسلب عنه الرؤية وثبت له العي
وكذا الكلام في الصم * قوله (اولعى قلوبهم وقرأ حزة وخذ تهدي العبي) اولعى قلوبهم فيكون
استعارة مصححة تشبيها لانقضاء البصيرة بانقضاء البصر وعدل عن صيغة الفعل الى صيغة الفاعل وجعل الجملة
اسمية للدلالة على الدوام لان انتفاء الهداية بمعنى الايصال بالفعل عنه عليه السلام مستمر وعن هذا قدم
المستند على الخبر المشتهر ليفيد الاختصاص وفيما سبق اخترت الفعل ليقيد استمرار عدم الاستماع الجديدي
ولو عكس او جعل الجملة فعالية في الموضعين او اسمية فيها بلايم البلاغة ايضا لكن النكتة مبنية على الارادة
وقدم في الاستماع لان فائدة الاستماع او فر مناداة اكثر كما مر توضيحه في سورة القصص في تفسير قوله تعالى * قل ارأيتم
ان جعل الله عليكم الليل سرمدا * الآية ٢٥ * قوله (ان تسمع) اي الدعاء اي ما يسمعه ولا تهديه
الامن يؤمن وهذه قرينة واضحة على ان المراد بالموتى الكفرة العجيبة * قوله (فان ايمانهم يدعوهم الى
تلقى اللفظ وتدبر المعنى) فان ايمانهم حله على الايمان بالفعل ٣ فيكون المراد استماع ما يسمعه من الاحكام
بعد الاسلام وفي سورة النمل فسر بالايان في علم الله تعالى والتفنن من شعب البلاغة * قوله (ويجوز ان يراد
بالمؤمن المشارف للايمان) فيكون محازا او لا فيكون المراد استماع الايمان وما يسمعه من الحق المبين
قدم الاول لان الايمان حقيقة فيه ويلايمه قوله فيهم مسلون والمصير في كلا العنيين مستقيم لتغاير الاعتارين

٢٢ * فهم مسلون * ٢٣ * الله الذي خلقكم من ضعف * ٢٤ * ثم جعل من بعد ضعف قوة *
٢٥ * ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشدة * ٢٦ * يخلق ما يشاء * ٢٧ * وهو العليم القدير *
٢٨ * ويوم تقوم الساعة *
(الجزء الحادي والعشرون)

كاعرفه من ان المقصود استماع ما سوى الايمان من الحق والصواب في الاول على من يؤمن بالفعل وفي الثاني
استماع الايمان ولو اوحاه على من يشارف الايمان فلا اشكال بانه يتفطن الحصر على الاول بالثاني وعكسه
على ان الحصر اضاف بالنسبة الى الاصم والاعمى كدليل عليه السوق والذوق ٢٢ * قوله (لما امرهم به)
فيه تنبيه على ان الاسلام بمعناه القوي وهو اتقياد الامور به بالاثبات والنهي عنه بالاجتناب هذا على
الوجه الاول واما على الثاني فالمراد الاسلام بالمعنى الشرعي كالمشعر به الغناء واخير الجملة الاسمية لتدل على
زسوخهم فيه ٢٣ * قوله (اي ابتداء كضعفاء) وهو زمان الطفولية اي كلمة من ابتدائية * قوله
(وجعل الضعف اساس امرهم كقوله تعالى * خلق الانسان ضعفا) فيه استعارة مكنية تشبيه الضعف
بالاساس والمادة ومن الابتدائية تخيلية وفي الكشف خلقكم من ضعف كقوله تعالى * خلق الانسان من
عجل * يعني ان اساس امرهم وما عليه جبلتهم وبينكم الضعف فعل منه وجه التشبيه بين الضعف والاساس
وهو ككون بنية الانسان عليه كان بنيتكم على المادة * قوله (او خلقكم من اصل ضعيف
وهو الطفولة) على ان بول المصنف باسم الفاعل او على تقدير المضاف فيج لا استعارة في ضعف ولا تشبيه
بالاساس لانه يكون عبارة عن الاساس والمادة ولذا قال وهو الطفولة اخبر لا تشفاء المبالغة ولا غير ملائم
لما بعده اذ المراد به الضعف بالمعنى المصدر كقوله خلق الانسان ضعيفا وهي بيان ابتداءهم ضعفه في اول الامر
حالة الطفولية وفي نسخة خلق الانسان من عجل مثال لجعل ماطع عليه بمنزلة ماطع منه وهو المادة وهو
الانسب للعلم وان كان الاول معنويا وكذا في حيا ٢٤ * قوله (وذلك اذ بلغتم الحلم) على الوجه الاول
* قوله (اوتلفا ببلد انكم الروح) على الوجه الثاني والمعنى ثم جعل لكم من بعد ضعف قوة ثم للتراخي في
الزينة وبعد للتراخي وكذلك ما بعده ٢٥ * قوله (اذا اخذ منكم السن) اي اذا كبرتم وهرمت واخذ منكم
السن مجازا عن ذلك قوله ضعفا وشدة جع ينشأ عن التشبيه على ان سبب الضعف الشدة كما ان الضعف
الاول منشأه الطفولية اشارة الى بقوله اي ابتداء كم منه ولذا كان الضعف اكثر احوال الانسان جعل
كلامه له مبالغة وتعقيب القوة الضعف تدريجي وكذا عكسه * قوله (وقبح حزة وعاصم الضاد
في جميعها) وقع حزن وعاصم الخ وخالفه حفص في رواية الحديث وروى عنه انه قال ما خالفت في شيء من
القرآن الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وقفا للعاصم كذا نقل عن التشر * قوله (والضم اقوى
لقول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قرأها على رسول الله عليه السلام من ضعف فاقرا من من ضعف وهما
لنجان كالفقر والفقر والتكبر مع التكبر) والضم اقوى لانه لغة قر يش والفتح لغة بني تميم ولذا اختار النبي
عليه السلام الضم كذا في العالم والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو داود والترمذي في سننه كذا قيل
وعن عاصم بالضم وفي رواية عنه الضم في الاولين والفتح في الثالثة كما قيل وهو من الغرائب قوله كالفقر بضم
الفاء وقبحها ضد الفتي * قوله (لان المتأخر ليس عين المتقدم) لان المتأخر وهو ضعف الشيوخوخة ليس عين المتقدم
وهو الضعف في وان الطفولية والقاعدة اذا اعتدلت ككرة تكون غير الاول مالم يصرف عنه صارف والضعف
الثاني عين الاول وكذا القوة الثانية قال المحشي هذا ظاهر في ضعف الاول واما الثاني مع الاول والقوة الثانية
فباعتبار ان التقدم اريد به الابتداء والتأخر يشمل من اتب الابتداء والانتها والوسط وكلمة ثم للتراخي الابتداء
واليه اشارة المصنف بقوله اخذ منكم السن واذا بلغتم الحلم اي في كل مرتبة ضعف بغاير ما قبله لشوب القوة في الجملة
بالنسبة الى ما تحته وكذا الكلام في القوة فم كلام المصنف باق على اطلاقه وهو التديق الحسن وقد اشرنا اليه
بالقول بالتدريج ٢٦ * قوله (يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشدة) ٢٧ * فان التزديد في الاحوال
المتخلفة مع امكان غيره دليل البلى والقدرة) يخلق ما يشاء جملة تذييلية وصيغة الاستقبال للاستمرار قوله من
ضعف الخ هذا التخصيص من مقتضيات المقام المراد بالضعف الحاصل بالمصدر وهو موجود يتعلق به اليجاد
وكذا القوة والشدة ٢٨ * قوله (القيامة سميت بها لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها
تقع بقعة وضارت عملها بالقبلة كالكوكب الزهرة) لانها تقوم فمعي الحال بادم الجمل والمراد بقيامها
اعادة الخلق اولانها تقع بقعة فالساعة عبارة عن السرعة لانها استعملت في العرف كذلك او لسهولة
حسابها فحاسب كل نفس مقدار حلة اولانها مع طولها في نفسها كساعة عند الله تعالى او بالنظر

قوله وانتكبر مع التكرير اي تكبر بضعف وقوة مع
تكريرها لكون المذكور منها ثانيا غير الاول
فان التكرير اذا عيبت كان المعاد غير الاول قال
الراغب يدل على ان كل واحد من قوة وضعف اشارة
الى حالة غير الحالة الاولى ذكره متكررا
قوله مثل ذلك الصبر عن الصدق وهو قولهم
ما لبثوا غير ساعة فان هذا القول مصروف
عن الصدق اذ ليس مدة لبثهم ساعة واجدة
فقواهم هذا اذك مصروف عن الحق ومثل
هذا الافك كانوا في الدنيا يؤفكون اي يصرفون
عن الحق والصدق

٢٢ * يقسم بحجرون مائتوا * ٢٣ * غير ساعة * ٢٤ * كذلك * ٢٥ * كانوا يؤملون *

٢٦ * وقال الذين اتوا العلم والاعيان * ٢٧ * لقد لبثتم في كتاب الله *

(٦٤) (سورة الزمر)

الى السعداء كساعة واحدة واما بالنظر الى الاشقياء فطول طويل وصارت علما لها بالغة فهي من الاسماء الغلبة وما ذكر في وجه السمية باعتبار اصل معناها وبيان المناسبة والزهره بضم الزاء وفتح الهاء وتحتها لحن فاذا ذكر الكوكب ينادر منه الى الزهرة باعتبار الغلبة الحقيقية ما لم يقم قرينة على خلافه ٢٢ * قوله (في الدنيا وفي القبور اوفيا بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع عذابهم) في الدنيا قدمه ان التبادر لبث الحياة ولا ينافيه قوله الى يوم يبعثون لان البرزخ لا يبعث به قال في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نار المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال والمراد بالقبر ما تقرر فيه الموت ولا يشترط الدفن فيه قوله اوفيا بين فناء الدنيا اي خرابها او فناء اهلها وانقطاع عذابهم بعد اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا النار * قوله (وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث بعثون وهو يحتمل للساعات والايام والاعوام ٢٣ استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة اونسبانا) وفي الحديث ما بين الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين الفتحين اربعون واهله نقل بالعين قوله استقلوا مدة لبثهم اي عدوها قليلا الخ فانها متناهية ومدة عذابهم غير متناهية اوابام الهموم طوال قوله اضافة مدتهم منصوب على نزاع الخافض وهذا القسم منهم يجوز ان يكون بعد دخول النار ويتحقق في الخلود اذ قيام الساعة عبارة عن زمان يوم الآخرة ولو سلم كونه قبل دخولها فالقسم منهم لما علموا انهم يعدون في النار ابدًا بخلاف الاخبار النبوية عليهم السلام في الدنيا فلا حشر الى المحشر يتقوا ذلك بعد انكارهم فاندفع اشكال بعض المتأخرين ٢٤ * قوله (مثل ذلك الصبر) اما الإشارة الى ما قبله او الى ما بعده قد مر الكلام في مثله مرارا وتنبه به على ان الاذن بمعنى الصبر (عن الصدق والحقيق) لما قال اولاً في تفسير قوله غير ساعة استقلوا مدة لبثهم مطلقا اي سواء كان ذلك الاستقلال نسبانا او كذبا ونحنينا قال هنا عن الصدق الخ والظاهر انه حمله على الكذب او على النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم لكن الحكم بالصبر عن الصدق في صورة النسيان غير متعارف فالاولى الحمل على الكذب بعدا واما الحمل على ان استقلوا لان ايام السرور قصيرة وايام الهموم طوال فلا يناسب هذا البيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني على المبالغة وقوله في اواخر سورة الاحقاف استقصروا من هو له مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة يناسب هذا الاحتمال الاخير اذ احكم عليهم هناك بالصبر والكذب ٢٥ * قوله (يصرفون في الدنيا) اي عن الصدق والتحقيق يصرفهم النفس الامارة والهوى الرديئة بترتين الشيطان والمراد تشبيه حالهم في الآخرة بحالهم في الدنيا في الكذب لكن كذبهم في الآخرة افراط الدهشة والحيرة بخلافه في الدنيا فلم منه ان المشار اليه غير الصبر المذكور بعده لاعتينه والكاف للتشبيه وان كان كذلك فذلك محتملا لاعتبارنا شربنا اليه ٢٦ * قوله (من الملائكة او من الانس) وفي توصيف العلم والاعيان تنبيه على شرفهما وتقديم العلم على الإشارة الى اشرفية وتقديم الملائكة تقدم وجودهم ونجدهم عن الهوائك والا فالانس افضل من الملائكة عند جمهور اهل السنة ٢٧ * قوله (في علمه وقضائه) اذ الكتاب يطلق عليهما اما مجازا بهلاقة السببية او حقيقة عرفية كونهما ظرفا لثبث مجاز فلا حاجة الى تأويلهما معاومه ومقتضيه على ان ظرفيتهما مجازية ايضا والمراد بالقضاء تعلق الارادة الالهية لوجود الشيء كما صرح به في سورة البقرة في قوله واذ قضى امر الآتية وهو غير العلم عند الاشاعرة بهذا المعنى سواء عطف بالواو او عطف باو * قوله (او ما كتبه لكم اي اوجبه او الوحي او القرآن وهو قوله تعالى ومن وراءهم برزخ) او ما كتبه لكم اي اوجبه بحكمته فهو مجاز مرسل او استعارة قيل على ان في التعليل كقولهم عليه السلام ان امرأه دخلت النار في هرة حبستها الحديث والوحي اي ما كتبه في اللوح المحفوظ او قرآن الذي ذكر فيه لبثهم وهو قوله تعالى ومن وراءهم برزخ * و يضاف الكتاب على هذه المعاني المذكورة بعضها مجاز وبعضها حقيقة قدم الوجه الاول لبرالته والمبالغة اذ الذي قد لبثتم في الارض ابداء واما وانا ولبنكم في علم الله تعالى وما كان في علم الله فهو ثابت لا محالة وكذا الكلام في قضائه اي في ارادته والمراد لا يخالف من الارادة وكلمة في باقي في النظرية والوجاز والوجه انما ثابته في التعليل فيه وفيما بعد ايضا والفرق ان في الثالث المراد ما كتبه اوجه بحكمته بدون ملاحظة نبوته في اللوح المحفوظ وان كان ثابتا في نفس الامر والوجه الخامس بين فيه لبثهم في القبور لان قوله تعالى

٢٢ * الى يوم البعث * ٢٣ * فهذا يوم البعث * ٢٤ * ولكنكم كنتم لا تعلمون * ٢٥ * فيومئذ

لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم * ٢٦ * ولا هم يستعتبون *

(الحجر الحادي والعشرون) (٦٥)

ومن وراءهم برزخ الآية معناه ومن امامهم والصبر الجماعة الطالبين للرحمة حين حضرهم الموت برزخ اي حائل بينهم وبين الرحمة الى يوم يبعثون يوم القيامة والمراد بالبرزخ القبر ولبثهم في الدنيا احياء معلوم بديهة واستقرار البرزخ الى البعث يقتضي لبثهم مدته وهذا ظاهر في الاخير لان مدة لبثهم فيه متناه في يوم البعث واما القافية في علم الله وفيما ذكر بعده فلان المراد كما استمرنا اليه كون لبثهم في الدنيا احياء واما وانا الى يوم يبعثون وتعلق العلم وادارته بلبثهم الى هذه القافية ٢٢ * قوله (ردوا بذلك ما قالوه وحلقوا عليه ٢٣ اي الذي انكروه) ردوا اي اولوا العلم ما قالوه وحلقوا عليه وادوا ردهم بالبين قال المصنف في تفسير قوله قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم الآية تصديق لهم في مقالهم وقال الامام ايضا فكأنه قيل صدقتم ما لبثتم فيها الا قليلا لانها انقضت ونصت والتوفيق انهم صادقون في مقالهم لكنهم كاذبون فيما فهم من مقالهم وهو ان ذلك ليس هو البعث الموعود كما فهم من قرط خيرة لم يدروا ان ذلك هو البعث الموعود الذي كانوا ينكرونه اذا كانوا يستعتبون انه يكون بعد فناء الخلق كافة ويؤمنون لذلك البعث زمانا مديدا لو كان واقعا مع اعتقادهم عدم وقوعه فرد العالمون المؤمنون مقالهم وهي مالبثوا غير ساعة فلا يكون هذا البعث الموعود وتنبهوا على انهم لبثوا الى غاية بعيدة في نفس الامر كانوا يستعتبونها وينكرونها واولها هذا قالوا فهذا يوم البعث الذي كنتم توعدون في الدنيا وتكرونها تكتفي اثم بالاخيار بوقوع الساعة التي انكروها في ذلك الحين للزعم المذكور وهو ما لبثنا الا قليلا وان وقوع الساعة بعد زمان مديد ان فرضنا وقوعها ويؤيده قولهم فهذا يوم البعث باسم الإشارة الموضوع للقرين المحسوس وجعلهم مبتدأ ويوم البعث خبره لانه اسم ظرفي لاطراف فهم صادقون في مجرد قولهم لبثنا يوما او بعض يوم بدون كونه ذريعة الى انكار كون هذا يوم البعث وبعض ما ذكرناه مفهوم من كلام اي السعوى روح الله روحه ٢٤ * قوله (انه حق لفر يطكم في النظر والقضاء فلو ابواب شرط محذوف تقديره ان كنتم منكرين البعث) اي في هذا اليوم كما اوضحناه آنفا ولو كان المراد ان كنتم منكرين البعث في الدنيا محتاج في التوفيق بين الكلامين وهو صدقهم في مقالهم كما قالوا في تفسير قوله تعالى ان لبثتم الا قليلا * وكذبهم فيه كاهنا الى وجه آخر وما سيجي في التوفيق غير ما ذكرناه فليأمل والتوفيق بان الصدق بالنسبة الى زمان العذاب المؤبد او لكون لبثهم في الدنيا في ايام السرور او لكون ايام الدنيا متقضية في حكم العدوم وكذبهم بالنسبة الى ما في نفس الامر او الصدق ان كان ذلك المقال عن نسيان مدة لبثهم والكذب ان كان عن تعمد بعد عن الاذهان والبيان كالابحني على من احاط بالساق والسياق بعين العيان ويؤيد ما ذكرنا قول الكشاف ردوا ما قالوا وحلقوا عليه واطلعوهم على الحقيقة ثم وصلوا ذلك بغير لبثهم على انكار البعث بقولهم فهذا يوم البعث انتهى والظاهر انه اراد بانكار البعث انكاره في هذا الحين قوله لفر يطكم الخ دفع لما يهومهم من ان عدم العلم بعذرهم ٢٥ * قوله (فيومئذ) وقراء الكوفيون بالياء لان المعذرة بمعنى العذر اولان تانيها غير حقيقي وقد فصل بينهما فيومئذ الفاء جواب بشرط محذوف ايضا لا ينفع الذين ظلموا اي كفروا معذرتهم اي لا يكون لهم عذر ولا تنفع بدليل قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون ٢٦ * قوله (ولا هم يستعتبون) اختبر الجملة الاسمية لفيد الدوام واوقيل ولا يستعتبون لم يفهم الدوام * قوله (لا يدعون الى ما ينقض اعتابهم اي ازالة عتبهم) لا يدعون لانتفاء وقت التوبة والطاعة قوله اي ازالة عتبهم اشارة الى ان همزة الافعال للطلب وتنبه ايضا على ان الاستعمال استعمال الافعال للثلاثي والعتب هو اللوم على ما صدر كالعتاب لكن المراد هنا الشدة والكربة قوله لا يدعون الخ حاصل المعنى لان الاستعجاب طلب الاعتاب اي ازالة العتب وحاصله ما ذكرنا التنبه على مقتضى المبالغة في سبب ازالة العتب وقديحي الاعتاب بمعنى الحمل على العتب فهو من الاستعداد كما نقل عن الراغب ولذا فسره المصنف بازالة العتب * قوله (من التوبة والطاعة كما يدعون اليه في الدنيا) بيان لما الموصولة وفيه اشارة الى ان المراد بالاعتاب الذي يفهم من يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة السببية فانهما سبب لازالة المكروه والمعاصي المعنوية عليها وازالة سبب لازالة العتب والسبب للسبب لشيء سبب لذلك الشيء والمراد بالازالة الحاصل بالصدر او بمعنى المزيل * قوله (من قولهم استعتب فلان فاعتبه اي استرضاه في مريضته) اصل الاستعجاب طلب الاعتاب كعرفته ويزعم الاسترضاء فهو تفسير باللام وفي القاموس المعنى بالصبر الرضا والاستعجاب اعطاه المعنى كاعتبه او طلب العتب

قوله اي الذي انكروه يعني ان اللام في البعث للعهد والمعهود هو البعث الذي انكروه قوله والفاء جواب الشرط هذه الفاء هي التي يسيبها علماء المعاني فاء فصيغة كما في فقد جئنا خراسانا في قوله قالوا خراسان اقصى ما رادنا

ثم القبول فقد جئنا خراسانا وحقيقة انها جواب شرط بدل الكلام عليه كانه قال ان صح ما قلتم من ان خراسان اقصى ما راد فقد جئنا خراسانا وان لنا ان نخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث اي فقد تبين بطلان قولكم

٢٢ * ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل * ٢٣ * ولئن جهنم بأية * ٢٤ * يقولون الذين كفروا * ٢٥ * ان اثم * ٢٦ * الاصططون * ٢٧ * كذلك * ٢٨ * يطع الله على قلوب الذين لا يعلمون * ٢٩ * فاضرب * ٣٠ * ان وعد الله * ٣١ * حق * ٣٢ * ولا يستحقن * (سورة الروم) (٦٦)

ضد انتهى فهذا مع آخر ولا يعد ان يكون قول المصنف اشارة الى فاعني ح لا يطعون الرضاء ولا يطعون منهم الرضاء * قوله (وانتدبوا صفاتهم في باواع الصفات التي هي في الغاية كالامثال) وقد وصفناهم في آية ٢٢ في هذا القرآن والمراد به السورة الكريمة اذ القرآن يطلق على البعض كايطلق على المجموع والمراد بمجموع القرآن قوله باواع الصفات اشارة الى معنى كل في قوله ٣ من كل مثل وان المراد بالمثل الصفة الغريبة قوله كالامثال الخ اشارة الى ان اطلاق المثل على الصفة العجيبة استعارة وجه التشبه الغريبة لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقدم التوضيح في اوائل سورة البقرة * قوله (مثل صفة المعوثين يوم القيامة وما يقاؤون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالعذرة والاستعذاب) مثل صفة المعوثين الخ تنبيه على ارتباطه بما قبله * قوله (او ينالهم من كل مثل) اي لكاس ويندرج فيه الجن فاضرب بمعنى يبين من ضرب الختم اذا صنعه والبيان لازمه كما ان الوصف كذلك في الاحتمال الاول وهو اقرب الى المعنى الحقيقي ولذا قدمه قوله من كل مثل فالتل على ظاهره وان القرآن عبارة عن المجموع كالمثل المذكور في قوله ضرب لكم مثلاً من انفسكم الآية وبهذا يعلم الارتباط * قوله (ينالهم من كل مثل) اي لكاس ويندرج فيه الجن فاضرب بمعنى يبين من ضرب هذه السورة فانه يمثل بنبه على التوحيد كما لا يخفى على من تأمل فيه وقوله تعالى ضرب الله مثلاً لعبدا مملوكا الايتين قوله والبث كقوله تعالى فانظر الى نار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها فانه مثل بذه على صحة البعث وصدق الرسول قوله تعالى ولو ان ترانا سيرت به الجبال الآية وكذا اخباره عن الغيبيات * قوله (من آيات القرآن) حل الآية على معناها العرفي لكن لا يلزم كذا ان اذ الخبيثة المذكورة لا ريب في وقوعه في نفسه والاولى جهاها على معجزة من المعجزات التي افترحوها فانها في نفسها محتملة للوقوع والالاقوع نعم الاحتمال الاول انب ما قبله * قوله (من فرط عنايتهم) مستفاد من التعبير بالذين كفروا اذ المقام مقام الضمير * قوله (وقسواوه قلوبهم) عطف الله على المعامل او انكس وهي كناية عن بعد قول الحق فيكون الوصول لاهداهم وهم الذين يموتون على الكفر وان اراد المجلس فيكون عاما خاص منه البعض وهم الذين آمنوا منهم * قوله (يعنون الرسول والمؤمنين) لانهم جاؤهم بآية تبين للرسول وهذا يؤيد كون المراد بالآية آية من آيات القرآن اذ المؤمنون لا يجيئون بالبحر ولا يعد ان يكون الخطاب للرسول عليه السلام فقط فنعطيه فيوافق قوله ولئن جهنم اذ في الاول يحتاج الى التعليل في افراد الاول وجمع الثاني بان يقال ان الخطاب للتبوع خطاب للثاني * قوله (مزورون) التزوير الكذب مع الخدعة ولذا يقال شاهد الزور قبل واصل معناه التزوير والتزييف الكلام في النفس وهو دليل على ما قلنا من ان الزور اخص من الكذب لانه مع الخيلة * قوله (من ذلك الطبع) الظاهر انه اشارة الى ما يدل عليه ما بعدة نعمنا قال الكاف للعينة للتشبيه ومعنى الطبع الختم وقدم توضيحه في اوائل سورة البقرة وهذا لا يعد كون المراد بالوصول قوم مخصوصون المحكومون عليهم بالوالت على الكفر * قوله (لا يطعون العلم) فهو محذور لانه اراد به لزوم الطاعة عادة وانما اوله به لان المذموم عدم طاعت العلم وهو سبب الختم على قلوبهم * قوله (ويصرون على خرافات اعتدوها) الكذبات التي اخترعوها * قوله (فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق) تعليل لما فيهم من اصرارهم على الخرافات وهو انهم جاهلون جهلام كما وان لا يطعون العلم القوي فان الجهل المركب وهو عدم الادراك مع ادعاء الادراك وعلاجه عسر جدا لان صاحبه يزعم انه على حق وانما قال بغير ادراك الحق وانما الجهل البسيط فانه لا يدرك صاحبه يدري عدم ادراكه ولذا قيل لا تدري نصف العلم لا يدري عدم علمه * قوله (يا محمد على اذاهم) فانه اذا غلبه قضاؤه لانه جواب شرط محذوف اي اذا تحقق حالهم من طم قلوبهم والبد عن قول الحق فاضرب اي قسب على الصبر لانك مؤيد غالب بوعدنا انك * قوله (ان وعد الله بصبرك واطهار دينك على الدين كله ٣١ لا بد من الجزاء) ان وعد الله حق كسائر وعده لا بد من الجزاء منهم من كونه حقا مع كذا التاكيد والجملة الاسمية ولو قيل ان وعد الله باني شيء كان حق لم يعد فيدخل النصرة واطهار الدين دخول اولها وهذا كاف في ابراهه بالفاء * قوله (ولا يحملك على الخفة والقلق) وسين الاستعمال للطلب وحاصله الحمل عليه وظاهره يهي الكافرين عن ذلك والمراد به الرسول (عليه)



٢ يؤهم ان اللام في الناس صلة وليس كذلك فانه لما عبر عن ضربنا بوصفناهم لم يذكر اللام اذ الوصف يعمد بنفسه ولذا ذكر في ضربنا اللام اذ الضرب يعمد باللام والمراد بالناس الكفرة * لفظه من في من كل مثل ابتدائية وصحة كل يفيد وهو ما يناسب المقام وقيل هي تبعية وفيه نوع خفاء اذ لم يذكر هنا بعض كل مثل فامل * عهد

٢٢ * الذين لا يؤفون * ٢٣ * بسم الله الرحمن الرحيم آيات الكتاب الحكيم * (الجزء الحادي والعشرون) (٦٧)

عليه السلام عن الخفة والقلق والاضطراب كناية وهي ابلغ قد مر نظيره غير مرة * قوله (تكذبهم وايدانهم فانهم شاكون ضالون لا يستدع ذلك منهم وعن يعقوب بن خفيف الدوز) فانهم شاكون مستفاد من قوله لا يؤفون واشار الى عدم يقينهم برسالتك وسار ما يجب عليهم تصديقه بسبب انهم شاكون وهذا من باب الاكتفاء بالادنى والا فاكثرتهم جازمون قوله ولا يستدع اي لا يستغرب منهم ذلك التكذيب والايذاء اشارة الى ان جعلهم اليك على الخفة بالتكذيب والايذاء مشاؤه عدم يقينهم ومن كذب وأذى مع يقينه قليل لا يعاب على ان يقينهم في حكم العدم وعلم من هذا البيان ان قوله فانهم شاكون ضالون تفسير اقوله لا يؤفون لاتعليل لقوله لا يستحقن حتى يقال لا وجه لبيان عذر الكفرة في مقام ذمهم وتفتيح حالهم على انه لا ضير في كونه تعذرا لذلك وليس هذا بيان عذر الكفرة بل لبيان شدة شكيتهم واصرارهم على ذلك بحيث لا يلتفتون لفت الحق ويؤيد به قوله ولا يستدع منهم ذلك ولما لم يكن هذا مستبعدا منهم لا وجه لاضطرابك بسبب التكذيب والايذاء * قوله (وقرى لا يستحقن اي لا يزفوك فيكونوا احق بك من المؤمنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنة بعد ذلك ملك يسبح الله بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته) وقرى لا يستحقن فيفتح الحاء المهملة والقف مع التون الثنية من الشواذ قارة ابن ابي اسحق وزويت عن يعقوب ومعه كما في الكشف لا يفتنك قوله لا يزفوك ٣ اي لا يملوك الى جانبهم بالاستئالة الى بعض مؤلفهم كما مر في سورة الاسراء فيكونوا احق بك بيان لازم منه مجازا وما رواه في موضوع تم ما عني بسورة الروم * يعون عناية الحى القوم * والمجد لله الملك الوهاب * والصلوة والسلام على افضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب * وعلى آله واصحابه الذين قطعوا بالصواب * يوم الاحد الثالث والعشرين من صفر الخير سنة ١١٨٩

(بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله (سورة لقمان مكية) لقمان غير منصرف للنية والعجبة وان كان عربيا فاعلمية والآلاف والتون المراد بالظاهر والاول * قوله (وقيل الآية هي التي يسمون الصلوة ويؤمنون الزكوة فان وجوبهما في المدينة وهو ضعيف) اي الاستدلال بان وجوبهما في المدينة فهذه الآية لا تكون مكية ضعيف لما ذكره والمشرعية لا تقتضي الوجوب لجواز ان يكون ندبا كتعبدا الان بالنوافل ويؤيد ان الآية مسبوقة لمدهم بالامان بانقيب وان لم يذكرها واقامة الصلوة وابتاء الزكوة اي الصدقة على ان الصلوة فرضت نكاة ليله الاسراء كما في الاخبار الصحيحة ولا يعرف الخلاف في فرضتها بمكة وأور كمين وفرضية الزكوة بدون تعيين مقدارها بمكة وما نزل بالمدينة على وجه التعيين بيان ان رسول عليه السلام كما قيل على ان مثل هذا يحتاج الى الرواية لا الاستدلال فقط * قوله (وقيل الاثنا من قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام واياها اربع وثلاثون وقيل ثلث وثلاثون آية) روى عن الداني انه قال في كتاب العدد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها مكية الاثنا آيات وقال عطاء الدين لانه عليه السلام لما هاجر الى المدينة قاله اخبار اليهود بلغناك تقول وما اوتيت من العلم الا قليلا فتمشيت ام قومك قال عليه السلام لا اي كل واحدنا ومنكم حيث قالوا انك تعلمنا او نمتا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال في علم الله تعالى قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة الاثني وثلاثون ثقل على الداني فخراف لما روى المصنف في سورة الاسراء بنوع مخالفة حيث قالوا ما عجب شاك ساعة تقول ومن اوتيت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة يقول هذا فترت واوان ما في الارض من شجرة الاية ٢٣ * قوله (سبق بينه في يونس) حيث قال اشارة الى ما مضى ٤ اسورة والقرآن من الآي والمراد من الكتاب احدهما وصفه بالحكم لاشتماله على الحكم اوله لانه كلام حكيم او يحكم آياته لم يسبح شيء منها وقد فصلنا هناك ما هو الراجح ومحار به واي نوع من المحار وبما يناسب من حاق الحكم كونها بحكمة اي محروطة عن اخللال من جهة اللفظ والمعنى او بحكمة بالحجج والدلائل كاشار اليه في اوائل سورة هود

٢ يخفف للنون اي بالنون الخفيفة * عهد
٣ لا يزفوك اي لا يزفوك فيكونوا احق بك من المؤمنين * عهد
٤ اشارة بقوله في يونس الى ان الاسم للسورة لفظه يونس لا مجموع سورة يونس كما مر يساه * عهد
قوله وقرى لا يستحقن من الاستحقاق اي لا يفتنك ولا يزفوك فيكونوا احق بك من المؤمنين فاعل لا يستحقن على القرائين الذين لا يؤفون على طريقة لا يريك ههنا والمضى لا تكن بحيث يحملوك على الخفة والقلق جزعا بما يقاؤون ويفعلون
قوله لا يجزع من فعلهم وقوله فيحكمك الجزع على الخفة والجملة فيمنعك من تبليغ الرسالة كقوله تعالى فلا تكن في صدرك خرج منه والله اعلم * هذا آخر ما علمت في شرح تفسير سورة الروم الحمد لله على الانتهاء والاختتام * اللهم اني استفيضك من فضك في البدء والاتمام * اللهم اني استفيضك من فضك بفضلك فيمات شرع فيه من حل ما في تفسير سورة لقمان لاجل اباك ولا قوة الا لك فاقول سورة لقمان مكية وهي اربع وثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبق بينه في سورة يونس قال هناك تلك اشارة الى ما مضى في سورة او القرآن من الآي والمراد من الكتاب احدهما وصفه بالحكم لاشتماله على الحكم اوله لانه كلام حكيم او يحكم آياته لم يسبح شيء منها وفي الكشف الكتاب الحكيم ذي الحكمة او وصف بصفة الله عز وجل على الاية: د المجازي ويجوز ان يكون الاصل الحكم قاله فخذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيانقلابه مرفوعا بعد الجاز استكن في الصفة المشبهة والفرق بين هذه الوجوه الثلاثة ان الوجه الاول من باب الاستعارة المكنية والثاني والثالث من باب المجاز الحكمي لكن الثاني مبني على وصفه بصفة الله تعالى والثالث ليس كذلك لان تقديره حكيم قاله لان الكتاب نفسه حكيم كما في واستل القرية وسارق الليرة فان المطلوب بالسؤال اهل القرية لانفس القرية والمسروق ما في الليرة لانفس الليرة قال بعض المغاربة المجوز في الوجه الاول لكونه بمعنى ذي الحكمة لاشتماله على الحكم لان الوصف بذى التملك والكتاب لا يملك الحكمة بل تضمنها فلاجل تضمنه الحكمة وصف بالحكم والظاهر انه من الاستعارة المكنية كما في قوله تعالى اذارسلنا عليهم الرج العقيم

قوله ورعها جز على انه خبر بعد خبر اي على انه خبر انما لا يخبر عنه بآيات الكتاب او خبر لا بعد الاخبار عنه تلك آيات الكتاب
 قوله او الخبر المحذوف اي رفعها على الخبر مبتدأ محذوف تقديره هو هدى ورجة وقرأهما خبر جرة بالنصب على الحال من الآيات والعامل ما في تلك من معنى الاشارة قد سبق في اول سورة البقرة عند قوله هدى الخلاف فيه ورد ابن الحاجب وقبول الزجاج وغيره واما ان البقاء فقد جوز فيه النصب على الحال
 قوله بيان لاحسانهم اي الذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها من اقامة الصلاة واداء الزكاة والاشارة بالآخرة فعلى هذا يكون الذين يتقون الآية صفة كاشفة للمحسنين مثل قوله الامي الذي يظن ان الله قد كان قد رأى وقد سمعاً حكى عن الاصمعي انه سئل عن الالهى فأنشده ولم يزد عليه فالمراد بالمحسنين من اتي بهذه الثلاثة فقط
 قوله او تخصص هذه الثلاثة من شعبه اي او تخصص هذه الثلاثة من شعب الاحسان لفصل اعتداد بشانها فعلى هذا يكون المراد بالمحسنين من يعمل جميع الحسنات فاللهي الذين يعملون جميع ما يحسن فعلا وقولا ثم خص منهم القائلون بهذه الثلاثة بعد دخولهم في المحسنين افضل اعتداد بها قلنا المحسنين على الاول معبر عن الذوات والذين وصف بحجورهم والوصف جار عليه على سبيل الكشف والبيان وعلى الثاني ذوات مخصوصة مبرزة بميمير جبريل وميكائيل عن الملائكة ويجوز ان يكون الذين منصوصوا بتقدير اعني او اذكر على الاختصاص لانه لا انفصال المذكورة منزلة ورقة محل من انصف بها
 قوله لا اجتماعهم العقيدة الحققة وهي الايمان بالآخرة والعمل الصالح وهو اقامة الصلاة واداء الزكاة
 قوله ما يهي من الالهة وهو الشغل والاعمال اي ما يشغل ويغفل عنيهم
 قوله والاضافة بمعنى من اي اضافة الالهة الى الحديث اضافة بمعنى من اي من يشترى لهما من الحديث في سياحة ان اريد بالالهة ما هو اعم من الحديث حتى ان يراد بالحديث الحديث المكرر فان الالهة يكون حديثا وغيره فبين بالحديث فالمعنى من يشترى لهما هو حديث منكر وتبعية ان اريد بالالهة ما هو اخص من الحديث بناء على ان الحديث يكون لهما وغيره فاللهي من يشترى بعض الحديث الذي هو الالهة منه فاللهي في الحديث على الاول للهدى وعلى الثاني للجنان والحققة
 من حيث هي وقبل كان يشترى القيان جمع قنينة وهي جارية مفعلة وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع القيان ولا شراؤهم ولا تجارة فيهن ثم لا يلهي عنهما عمن رجل يرفع صوته يا فتاة الا يبت الله شيطانين احدهما على هذا النكاح والاخر

قوله (حالا ن ٢ من الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة ورفعها جرة على الخبر بعد الخبر والمحذوف) من الآيات لانها المفعول في التي اذنته اشهر الى الآيات والذات والاعمال الخ وهما باقيا على المصدرية للباقة او بمعنى اسم الفاعل قوله على الخبر بعد الخبر عند من جوز تعدد الخبر بدون العطف او الخبر مبتدأ محذوف عنده لم يجوز هذه الا عطف ٢٣ * قوله (بيان لاحسانهم) اي بيان تفسيره فالمراد الاحسان كما ذبح المبرات داخل في اقامة الصلوة واداء الزكاة فالوصول مع صلته صفة كاشفة وهذا اول من كونه بدلا او عطف بيان وقدم توضيحه في سورة البقرة وسر ذلك ان جميع العبادات اعمدية او مالية فالصلوة لكونها من اشرف العبادات البدنية اريد بها الاعمال البدنية كلها والزكاة لكونها من افضل الاعمال المالية اريد بها المبرات المالية بأسرها * قوله (او تخصص هذه الثلاثة من شعبه لفصل اعتداد بها وتكرير الضمير للتوكيد والملاحية بينه وبين خبره) او تخصص الخ فح لا يكون عاما لجميع المبرات فلا يكون تفسير الاحسان الاعتن من جوز التفسير بالاختصاص فيكون صفة مادية آخرة اذا عوم في مقام المدح والاهم الاتم ٢٤ * قوله (بيان لاجتماعهم العقيدة الحققة والعمل الصالح) بيان لاجتماعهم الخ اجتماع العقيدة الحققة مستفاد من قوله وبالآخرة هم يوقنون لان من ايمانهم بالآخرة ومن سائر المعتقدات وكونها الحققة معروفة من قبل الايمان وقدمت بضم لا هل الكتاب بان ايمانهم بالآخرة كالايمان بالعمل الصالح لما عرفت من ان الصلوة والزكاة يراد بهما جميع القربات والكون استغراقا للمرد اشمل اختار العمل الصالح على الاعمال الصالحات وقد اشبع الكلام في اولئك على هدى الآية في سورة البقرة وكن على بصيرة ٢٥ * قوله (ومن الناس من يشترى) كون من الناس مبتدأ على ان من اسم بمعنى البعض اجزل من كونه خبرا مقدما وقد مر الكلام في مقصدا في قوله تعالى ومن الناس من يقول الآية في اوائل سورة البقرة * قوله (ما يلهي عما يبنى الا لا حاديت التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفصول الكلام) ما يلهي الخ اشارة الى ان المراد بالالهة والحاصل بالصدر بمعنى الفاعل ولذا قال ما يلهي اي يشغل عما يعني اي بهم او يقصد كذا الله تعالى وتلاوة القرآن ويدخل المباح من الكلام اذا اكثر فيه ولذا قال كالا حاديت الخ بالتخييل والاحاديث جمع اجدوتة وهي ما يتحدث به كالا ضاحك والخرافات والاساطير الاباطيل جمع اسطورة او اسطورة واسطورة جمع سطر واصله السطر فوله لا اعتبار فيها صفة كاشفة او موضحة والمضاحك جمع مضحك وهي الكلمات يتضح بها وفصول الكلام من الباطل اذا لم تضمن فائدة كالنشاط للعبادات ودفع التوحش في المجالس والمحاورات * قوله (والاضافة بمعنى من وهي تبعية ان ارادنا الحديث المنكر) هذا بيان على ان اضافة العام الى الخاص بناية وهو مذهب بعض النجاة كما في شرح الهادي وذكره الدمايني في شرح التسهيل وكفي باختيار صاحب الكشف ذلك ورضي به المصنف وعن هذا اخترا في اضافة السورة الى الفاتحة والبقرة وغيرها كونها بمعنى من البناية او صحتها في سورة الفاتحة قوله ان اراد الخ فاللام للهدى لدلالة الالهة عليه فهو في حكم المذكور ولحقه قدمه * قوله (وتبعية ان اراد به الاعم منه) وكون الاضافة بمعنى من على كونها تبعية مذهب بعض النجاة كابي كيسان والسرقي قالوا اضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعية والاصح كاذب اليه ابن الصراج والفارسي واكثر النجاة لها على معنى اللام كذا فصله ابن حبان في شرح التسهيل كذا قيل لكن الشنخيل اختارا مذهب ابن كيسان اذ سلاسة المعنى على كون الاضافة بمعنى من بناية كافي الاول او تبعية كافي الثاني وكون الاضافة بمعنى من التبعية ٣ لكونها غير شائعة خضروا الاضافة على المعاني الثلاثة والاضافة بمعنى من التبعية خارجة عنها لكونها لا يصير الحصر اذ الحصر على ما هو المشهور في الاضافة وبعض ارباب الحواشي حاول ارجاع هذه الى الاضافة البانية وجعلها بانية غير مشهورة بتحقيقا للتعاقب والبيان المشهورة ما يحسن فيه جعل المضاف اليه ضميرا وبياننا للمضاف كتمام فضله والحديث المنكر للهو كذلك والبيان الغير المشهور ما لا يحسن فيه ذلك كالحديث المطلق للهو فانه لو جعل بياننا للهو لاوهم في بادى النظر كون الاحاديث الغير المنكر لهما ولهذه الدقة جعل الشنخيل اضافة الالهة الى الحديث المطلق تبعية مالا الى جانب المعنى فان الالهة من الحديث بعض من ذلك المطلق وجعلها بانية بعلاقة الزوم مجاز اذ بعد اعتبار التبعية يصح كون المضاف اليه بياننا للمضاف فلا يضر كونه بمعنى من التبعية بل يثبت له وقدمه

٢٢ * ليضل عن سبيل الله * ٢٣ * بغير علم * ٢٤ * ويتخذها هروا * ٢٥ * اولئك لهم عذاب مهين * (الجزء الحادي والعشرون) (٦٩)

الفاضل السعدى بما يخلو عن نظر وخلل كما وصفتنا في هامشه قوله بالاغم منه جمع بين من واللام لان من ليست تفضيلية بل لالتهاد واما كونها تبعية كقول الشاعر واست بالاكثرتهم الخ فلا يصح هنا وكون اللام زائدة غير بعيد * قوله (وقيل زلت في نضرب من الحارث اشترى كتب الاعاجم وكان يحدث بها قر يشاو يقول ان كان محمد يحدثكم يحدث عاد وهو دقنا احدكم بحديث رستم وارقنديار والا كاسرة وقيل كان يشترى اقيان ويحدثهم على معاشرته من اراد الاسلام ومنعه عنه) وقيل زلت الخ والفرق ان الحديث في الاول مطلق سواء اريد به المنكر او المطلق وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او اقيان وهو خلاف الظاهر مع ان هذا داخل في المطلق دخولا اوليا فالخصيص ضيق ولذا مره ورستم واسقنديار من ملوك العجم والا كاسرة جمع كسرى وهو معرب خمرة وعلم الملك منهم ثم كان لقب الملك الفرس كما كان قيصر لقب الملك الروم وقرعون لقب الملك الممارة والاشترى مستعار لاختياره على القرآن او على دينه كانه في يده وبذله واشترى به الالهة واستبدل به وقدم توضيحه في اوائل البقرة واما على الثاني فتحيقة لكن اشباع الاشتراء على لاهو الحديث مجز اذا اشتراة هي الجارية المثنية لغناها والفتيان بكسر الفاء وسكون التاء جمع فتية وهي الجارية الشابة وجه التريض ما مر من ان التخصيص خلاف الظاهر ٢٢ * قوله (دينه او قرأه كانه) دينه الجار بدل عن سبيل الله قدمه لعمومه او قرأه كانه هذا بحسب الظاهر مناسب لاهو الحديث * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعرو يعص اليه بمعنى لبثت على ضلاله ويزيد فيه) لانه ضال قبل الاشتراء فيحتاج الى التأويل اما بالدوام عليه او بزيادة على ما كان عليه فيكون مجزا على الوجهين كما هو الظاهر في الام لا عاقبة ان لم يقصده الزيادة او الثبات او العاقبة ار قصده ذلك لكونه مشتاعا فالحق ومعرضا عنه استكبارا وفي الاول لانه لان غرضه باشتراء الالهة ان يصد الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القرآن والدين لكونه موصلا الى رضا الله تعالى سبيلا وكذا القرآن لكونه هاديا الى تعالى والى معرفته سبيلا الله والفرق بين السبلين ظاهر * قوله (٢٣) بحال ما يشترى او بالتجارة حيث استبدل الالهة بقرأة القرآن) بحال ما يشترى اشارة الى المفعول المحذوف والتعير بما على الثاني لان الغرض من اشتراة الجارية غناها او الجارية لمصلحة بما لا يعقل وهو وان علم بحاله لكن نزل علم منزلة العدم لعدم نفعه قوله او بالتجارة اي المفعول المحذوف التجارة وهو المذكور في الكشف قوله حيث استبدل الخ بيان عدم بصيرته بالتجارة قوله بقرأة القرآن الباء داخله في التوكيد اي بذل قرأة القرآن كانه في يده لتمكنه عليها واخذ الالهة به وهذا غبن فاحش خارج بحوا في تجارته ولم يذكر الدين كانه اختار كون المراد بسبيل الله قرأة القرآن وما في الكشف وهو قوله حيث يستبدل الضلالة بالهدى والباطل بالحق فهو اول لعمومه وان كان ما اختاره انسب بهو الحديث وقد تعرض كون سبيل الله الدين ٢٤ * قوله (ويتخذ السبيل سخرية) اي يصير السبيل سخرية اشارة الى ان الضمير للسبيل والسبيل يؤنث ويذكر وأشار الى ان الالهة وراد به مكن هزواو بمعنى مهزواو سخرية حاصل معناه او المراد الهز ونفسه للبانة * قوله (وقد نصبه حزة والكسائي ويعقوب وحفص عطفا على ليضل) فيكون الانحياز غاية اشتراهم ايضا وهذا يؤيد كون اللام للقاء في قرأة ليضل من الضلال بفتح الياء ليكون التعاطفين على فسق واحد والقول بان العاقل لا يطلب ضلاله ولا يثابه عليه مدفوع بانه لشدة شكيتهم وفرط عنادهم قد يطلب ذلك مع انهم ليسوا من اول الالباب وقد رفته غيرهم ولا عطفا على يشترى والنصب افصح لما ذكرناه وان اختار المصنف الرفع ٢٥ * قوله (اولئك لهم) اختير الجمع هنا رعاية للمعنى كان الافراد اول لا رعاية لفظ من وايضا فيه تنبيه على ان كونهم معذبين لا شراهم الباطل بالحق وصفة البعد للحق واللام المنفعة لتهمك او هي للاستحقاق فلا تهمك * قوله (لا هاتهم الحق ياشار الباطل عليه) فالجاء من جنس العمل قوله ياشار الباطل الخ اشارة الى ان معنى الاشتراء الاشارة والاختيار لا يتناول الوجه الثاني اذا اشتراء فيه حقيقة وعدم تعرضه للتنبيه على ضعفه وكذا عدم تعرض معنى الاستبدال لترجيحه معنى الاشارة والاختيار على معنى الاستبدال لانه يحتاج الى عمل كما عرفت من ان الحق وان لم يكن حاصل لهم لكن تمكثهم منه نزل منزلة حصوله لهم فيحقق الاستبدال بهذا الطريق ثم قيل ومن الناس عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس مهتد وهاو ومنهم ضال ومضل لان من التبعية يشترى بذلك او عطف قصة على قصة احوال

١١ على هذا النكاح فلا يزالان يضرر بانه حتى يكون هو الذي يسكت وقبل القناء متعذرة للال مسخطة للرب ومفسدة للقلب ومن احد بن حنبل وابي داود عن نافع قال كنت مع ابن عمر في طريق فسمع من مارا فوضع اصبعه في اذنيه ونأى عن الطريق الى الجانب الاخر ثم قال لي بعد ان بعد ما نافع هل تسمع شيء قلت لا فرفع اصبعه من اذنيه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت راع فصنع مثل ما صنعت قال نافع وكنت اذنك صغيرا وفي الزهابة البراء قصة كان يرمي بها فتوله يشترى اماما من لشري على ما روى من النضر من شري كتب الاعاجم او من شري القيان وامام من قوله اشترى الكثر باليمان اي استبدلوه منه واختاروه عليه وعن قتادة اشترأه استحبابه يخار حديث الباطل على حديث الحق
 قوله دينه او قرأه كانه هذا التوجيه مناسب للقراءة بضم الياء لان الآية زلت في النضر والنضر كان غرضه باشتراء الالهة ان يصد الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القرآن ويضلهم عنه واما القراءة بالفتح فوجهة بوجهين احدهما وهو ما ذكره رحمه الله ان المعنى اثبت على ضلاله الذي كان عليه ولا يصدف عنه فان المحذول الذي هو النضر كان شديدا للشيعة في عدواة الدين وثانيهما ان يوضع ليضل موضع ليضل من حيث ان من اضل كان ضالا لا محالة فدل بالردف الذي هو الضلال على الردف الذي هو الاضلال كذا في الكشف قال صاحب الفرائد في دلالة الردف على الردف نظر لان الضال لا يلزم ان يكون مضلا واجاب عنه الطيبي رحمه الله بانه لا محالة من الكثرة لزم ان يكون الملازمة مساوية اما انها كذلك او ادعاء للشهرة وكان النضر مشهورا في الاضلال باشتراء الالهة فاذا قيل ضال حازان يراد منه الاضلال بقرائن الاحوال قال الزجاج من قرأ بالضم فمناه ليضل غير واذ اضل غيره فتدفع هو ايضا ومن قرأ بالفتح فمناه ليصير امره الى الضلال
 قوله بحال ما يشترى او بالتجارة حيث استبدل الالهة بقرأة القرآن بانه لما استبدل بالهدى الضلال بالهدى الاشتراء نظر الى جانب المستعار له وحي بوصف ملائمه وهو عدم العلم بحال التجارة فكان مجزى الاستعارة كما ان قوله تعالى فار بحت تجارتهم ترشيع الاستعارة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فار بحت تجارتهم وقوله بعده وما كانوا مهتدين مجزى بدها وقوله بغير علم هنا منزلة قوله هنك وما كانوا مهتدين في كونه مجزى للاستعارة الاشتراء الاستبدال الضلالة بالهدى
 قوله وقد نصب حزة والكسائي ويعقوب وحفص عطفا على ليضل والباقون بالرفع قال ١١

فيكون تكبره على القرآن بمعنى لا يفتي به ولم يؤمن به
لظواهر ان التكبر هنا مجاز
٣ اي في اولئك لهم عذاب مهين
٤ في قوله يشتري ويخدو بضل
٥ اي في قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل الاية
افر داولا يؤمن ومن يعمل ثم جسع خالدين ثم افر د
قد احسن الله له
٦ فالتاسع بدل الاشتغال فيندفع الاشكال
قوله تعالى واذا تلى عطف على يشتري قوله مشابهها
خاله اشارة الى ان التقدير كان شخص لم يسمعها فاشبهه به
مخدوف جعل المشبه والمشبهه هنا جالا وفي الثاني
جعلها ذاتين للتنبه على جواز الاعتبارين في مثل
هذا فاعل
٧ على ان المراد الحاصل بالمصدر

ب الكشف والنصب على العطف على
بضل والرفع على يشتري اي ومن يشتري اهو الحديث
ويخذهما هزوا وما بين يشتري ويخذ من الصلة
ليس باجنبي والباء في غير علم الحرف اي ليضل عن
سبل الله جاهلا
قوله والاول حال من المستكن الخ اي الجملة
الاولى من الجملتين المنبتين عن التشبيد وهما جملة
كان لم يسمعها وجملة كان في اذنيه وقرأ
حال من الضمير المستكن في ولى اي اذا تلى عليه
آياتنا ولى عن الاستماع لهما مشابها حاله حال من
لم يسمعها او حال من المستكن في مستكبرا فاعلى
الاول يكون من الاحوال المترادفة وعلى الثاني من
الاحوال المتداخلة

قوله والثانية بدل منها اي الجملة الثانية وهي جملة
كان في اذنيه وقرأ بدل من الجملة الاولى التي هي كان
لم يسمعها نازلة منها منزلة بدل الاشتغال لوجود
اللازمة بينهما بالاروم بناء على ان الاذن اذا كانت
فيها وفر يلزمها عدم الاستماع والوجوه المذكورة
مقتضية من تحرر رأي البقاء حيث قال كان لم يسمعها
حال والعامل ولى مستكبرا وكان في اذنيه وقرأ
إما بدل من الحال الاولى او تبين لها او حال من فاعل
يستمع

قوله ويجوز ان يكونا استئنافين اي استئنافين
موردين جوابا لما عسى يسأل ويقال ما حاله حين
ولى او حين استكبر فاجيب بان حاله كمال من
لم يسمعها لم يقل ما حاله حين لم يسمعها فقبل كان
في اذنيه وقرأ والاصل في كان الخففة كانه والضمير
ضمير الشأن

قوله لان قوله لهم جنات وعد تعليل لكون وعد
الله مصدرا مؤكدا لنفسه لان المعنى وعد الله لهم
جنات وعدا وقوله وليس كل وعد حقا تعليل لكون
حقا مصدرا مؤكدا لغيره وذلك الغير هو الوعد الذي
نقضته لهم جنات

٢٢ واذا تلى عليه آياتنا ولى مستكبرا * ٢٣ كان لم يسمعها * ٢٤ كان في اذنيه وقرأ *
٢٥ فبشره بعذاب أليم * ٢٦ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
٢٧ خالدين فيها * ٢٨ وعندها حقا * ٢٩ وهو العزيز *
(سورة لقمان) (٧٠)

من فاعل الاشارة اي اشير الى آياته حال كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس الخ فيكون مثل قولنا
جاءني زيد والنفس طالعة فلا تفعل * ٢٢ قوله (مستكبرا) الاولى اشارة على ظاهره لان التكبر ان يرى
الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالشع وهذا كذلك والضم به المبلغ * قوله (٢٤ لا يسمعه)
اي لا يفتي به بل يذمه وراء ظهره ان الاستكبار قوله * واذا تلى عليه * افر د ضمير من بعد جملة ٣٠ مراعاة للقطعة
ومعناه وقد افر د ٤ اولا كما وقع في سورة الطلاق ٥ ولا تظن لهما في القرآن كذا قاله المحشى نقلا عن ابي
حيان ورد في بعض بان لهما نظار كافضله المعرب في سورة المائدة ٢٣ * قوله (مشابها حال من
لم يسمعها) لان السمع بدون قبول في حكم العدم وفيه اشارة الى ان الجملة حال من فاعل مستكبرا قدر حاله
لان المشبه به عدم السمع وهو وصف وحال فلا بد ان يلاحظ في جانب المشبه وهو السمع بدون قول وجه السمع
عدم الاعتناء بها * ٢٤ قوله (مشابها من في اذنيه نقل لا يقدر ان يسمع والاولى حال من المستكن في ولى
او مستكبرا والثانية بدل منها او حال من المستكن في لم يسمعها ويجوز ان يكونا استئنافين) مشابها من في اذنيه
نقل جعل المشبه ذات من هو اسم فيكون المشبه ذات السامع المستكبر وجه التشبه الصريح لكن في
المشبه به الصم الحقيقي وفي المشبه الصم المجازي الادعائي بان يزيل القوة السامعة منزلة العدم لا تشاء المعنى
المقصود منها وهذا من باب الترفي في الذم يجعل سمعهم اولا منزلة العدم ثم يجعل قوتهم السامعة منزلة
العدم وشتان ما بين التثنيين واشار الى ان اصل معنى الوقر انقل استمع من الله ليعلم وجه التشبه مطلق النقل
وفي المشبه به النقل الحسي الحقيقي وفي المشبه النقل المعنوي المجازي المانع عن السمع وكون الثانية بدلا
منها يتأنيق بالمبالغة والترفي في الذم لان الظاهر بدل الكل من الكل فيكون المراد بالثانية عين المراد بالاولى
فلا يوجد الترفي وان وجد ٦ بالمبالغة والمراد بالاستئناف الاستنفاف المانع في قوله لم يلى منها حيث التلاوة
فاجيب بانه مشابه حاله حال من لم يسمعها ثم لم يلى يشبه حاله الخ فاجيب بانه مشابه للصم والحال والاستئناف
في مثله متعارف بان في افادة العلية الالية وانما ضعف كونهما استئنافين لاحتياجه الى تقدير سؤال
مع امكان الحال المتعينة عنه * ٢٥ قوله (اعلم بان العذاب يحيقه بالحالة وقرأ نافع في اذنيه
وذكر البشارة على التهمك) اعلم بان المعنى المراد لكن الاول فاعلم بالفاء لانه يفيد ترتيب ما بعده على
ما قبله قوله لا محالة مستفاد من التعبير بالتبشير لانه الخبر الاول السار كانه قبل ان العذاب اعد لهم فاجبرهم
بذلك ولا يحتمل الخلاف فيكون لا محالة قوله وذكر البشارة على التهمك اي انه استمارة تهكمية قد مر توضيح
في سورة البقرة وقدينا غم على البيان واليب معنى مولى بفتح الهمزة على الجواز العقلي وقد مر ايضا تفصيله في البقرة
* ٢٦ قوله (اي لهم نعم جنات فمكس للمبالغة) حيث جعل النعم اصلا ميرت به الجنات فيفيد شهرة
النعم وكثرة كقول دار الملك جعل الملك اصلا وميرت الدار به لتناولها الملك وغيره وهذا وان لم يحتمل الجنات
غير النعم لكن قصد المبالغة في كثرة النعم فقلب لضمها اشارة لطيفا كقوله * كاطيت باليمن السباعا * ٢٧ قوله
(حال من الضمير في اهم ومن جنات النعم والعامل ما تعلق به اللام) حال اي حال مقدرة يراد بها انهم
المسرة من الضمير اي الضمير المستكن في الظرف المستقر لان الضمير المجرور قوله او من جنات النعم على
انه فاعل الظرف لا يعتمد بوقوعه خبرا لان ولم يحى الفاء في الخبر للنية على انه فضل لاسباب الايمان والعمل
الصالح واذا جعل جنات النعم مبتدا ولهم خبر مقدم يكون الجملة خبرا والحال من الضمير المستقر في اهم
* ٢٨ قوله (مصدران مؤكدان الاول لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقا)
مصدران مؤكدان الاول وهو وعد الله مؤكدا لنفسه لان قوله لهم جنات النعم وعد لا يحتمل له غيره فوعد الله
تأكيدا لنفسه واما حقا ٧ فهو مؤكدا لغيره لان كل وعد مع قطع النظر عن الاضافة الى الله تعالى ليس
بحق فوعد محتمل غير الحق فالمصدر مؤكدا لغيره او مؤكدا لاجل غيره والتفصيل في علم النحو فيجب حذف عامله
اي حقا كان المعنى في الاول وعد الله وعدا * ٢٩ قوله (الذي لا يفتي به شي فبينه عن ايجاز وعينه
ووعينه) الذي لا يفتي به شي اي من غير ان يذمه لغيره لكن الظاهر الذي يقبل كل شي لكن ما اختاره ان
ل قوله فيمنعه عن التحاز وعينه واشار بهذا الى ارتباطه بما قبله والى مناسبة ضم الكلام باوله فعمل من هذا المدح
انهم اذا تلى عليهم آيات الله تعالى اقبلوا عليها بشرا شرمهم وتري اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا

٢٢ خلق السموات والارض في ستة ايام * ٢٣ والى في الارض روايتي * ٢٤ ان تميد بكم *
٢٥ وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم *
(الجزء الحادي والعشرون) (٧١)

من الحق وبهذا الاعتبار يظهر حسن التقابل لكنه اختير في النظم الكريم ما اختير للمبالغة في انشاء عليهم
٢٢ قوله (استئناف وقد سبق في الرعد) اي ابتداء كلام سبق لآيات وحدانيته وكما قدرته وابطال
الاشراك وتزييف رأي اهلهم وتبيخهم بقوله فاروق الخ فقوله استئناف ناظر الى ترونها كانه قيل ما الدليل
على كونه بغير عمد فاجيب بانه ترونها الضمير للسموات استندلال برؤيتهم لها بلا عمد والرؤية وان كانت لسماء
الدنيا لكنه لا فرق في بئنها فاذا رأت السماء الدنيا كذلك علم ان باقيها كذلك كان جميعها مربية كذلك على
ان المراد ترونها حال كونها غير ممدودة والرؤية تعلقت جميعها على هذا الوجه وقيل او هي في محل الجبر
صفة للعدم فعلى هذا الضمير في ترونها للعمد على التقييد للاشارة الى انه تعالى عدها بعمد لا ترونها وهي
عمد القدرة فاعلم مستلها لهذه والثاني المستفاد من لفظة الغير متوجه الى التقييد دون المقيد في الاول المنق
العمد حقيقة وما اثبت هنا العمد المجازي فلا محذور واما القول بان لها عمد على جبل فاف لكونكم لا ترونها
فضيف لعدم الدليل عليه على ان امسك ذلك العمد على تقدير جبره بقدرته فلا فائدة في اثباته الاثبات القدرة
التامة ايضا * ٢٣ قوله (جبالا شواخ) جمع شاخة اي غالية او ثابتة قد مر بحثها في سورة الرعد
حاصله ان روايتي جمع راس لا يجر في فاعل اذا كان وصفا للما يعلل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا
ككذا حقيقة الفاضل السعدي في سورة الرعد * ٢٤ قوله (كراهة ان تميل بكم) قدر المضاف على انه
مفعول له وهذا مختار بعض النحاة وقيل ثلاثا تطرب بكم بتقدير اللام وحذف لعدم الالتباس وهو ضيف
* قوله (فان بساطة اجزائها تقتضي تبدل اجزائها واطرافها) اي اجزاء الارض وفي نسخة تشابه
اجزائها وهو تعليل لمبدائها والمراد ببساطتها ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبايع بل تركبها عند التكوين
من الجواهر الفردة والاجزاء التي لا يتجزى وبساطتها وتشابه اجزائها ما يبرهن وانفق عليه المتكلمون والحكماء
في منتهى فقد كبروا القول بانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند الحقيقة من اهل الحق لا تشابهها بالذات
فلا يتأنيق كونها بمجمل الله تعالى وجري العادة ويؤيده قولهم انه جرى السادة بربط المسببات بالاسباب
فاذا كان الامر كذلك تشابه اجزائها يقتضي تبدلها بالذات لا جواز فقط * قوله (لا متاع اخصاص كل
منها الذات او شي من لوازمه بخير ووضع معين) لا متاع الخ لان تشابه الاجزاء يقتضي الاشتراك في اللوازم والخير
مع انه لا اشتراك فيها بدهاء فلا بد من تخصيص خارج وهو الجبال يجعل الله الملك المتعال وان كان ذلك التخصص هو
الله تعالى بقدرته التامة حقيقة لكن الله تعالى جعل الجبال او تاداك او وجد الاشياء بالاسباب مثل خلق الثمرات من الماء
المرجوع بالتراب مع انه قادر على ان يوجد الاشياء كلها بالاسباب وموادها كادع فوس الاسباب والمواد بدون اسباب
كذا صرح به المصنف في قوله تعالى وانزل من السماء ماء الاية من سورة البقرة بهذا البيان اندفع
الاشكال بالروايتي بانها من جنس الارض والتبدل يمكن فلا بد من تخصيص لانها مع الارض كالمسبب مع السبب
حيث ادع السبب بالسبب واوجد السبب بالاسباب وهذا جعل الجبال مختصة لاجزاء الارض بوضع معين
وحيث مخصوص واما الجبال نفسها فكون اجزائها مختصة بوضع وحيث معين بقدرته القاهرة
فاهو جوابكم في السبب والسبب فهو جوابنا في الارض والجبال والحب من الفاصل السعدي حيث تصدى
هنا الابحاث الواهية تغافل عن الحقيقة المذكورة الاثقة وقد استدلل المصنف في سورة البقرة بالبساطة وتشابه
الاجزاء على وجود صانع قادر حكيم ووجدانيته كما اشترنا اليه من ان التخصص هو الصانع الحكيم الخبير وما ذكرنا
بالنظر الى جري العادة كما هو القاعدة * ٢٥ قوله (وبث فيها) اي نشر فيها حاصلة او جففها وانشر فيها
* قوله (من كل صنف كثير النعمة) اي المراد بالزوج الصنف والمراد بالصنف النوع ولعله اشار بهذا
الى صنفين اثنين من جميع انواع الثمرة كالخلو والحامض والاسود والابيض والصفير والكبير كاصحرج في سورة
الرعد قوله كثير النعمة بيان معنى الكريم فان الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله * قوله (وكانه استندل
بذلك على عزته التي هي كال القدرة وحكمته التي هي كال العلم) وكانه استندل الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله
وترك العطف لانه كالدليل عليه وجملة مستأنفة كانه قيل بما ذاعل عزته وحكمته قوله كال القدرة تفسير العزة
للمرادة منها ومعنا اخر فاعلى هذا يكون العزة من الصفات الذاتية والحكمة ايضا منها اذا الاول راجع الى القدرة
والثاني الى العلم الكامل قال في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى انك انت العالم الحكيم ان مفهوم الحكمة زائد
السموات بغير عمد الاية

قوله وكانه استندل قال وكانه لعدم كونه في صورة
الاستدلال قوله ومهد به اي بهذا القول اي بسط به
قاعدة التوحيد بملاحظة برهان التبرع قوله وتقررها
اي قاعدة التوحيد لكن هذا التبرع ليس بملاحظة
التمانع بل بابطال الوهبة شر كانهم يجرمهم عن الخلق
وبعبارة اخرى الاول اثبات وحدته تعالى في وجوب
الوجود وفي الخالق والى الثاني اثبات الوحداية
في استحقاق العبادة وشتان ما بينهما في كلامه
تساع فلا تغفل
قوله قد سبق في الرعد اي قد سبق في تفسيره
في سورة الرعد في تفسير قوله الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها قال هناك ترونها صفة او استئناف
للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك وفي الكشف
الضمير في ترونها للسموات وهو استشهاد برؤيتهم
لها غير ممدودة على قوله بغير عمد كما تقول لصاحبك انا
بلا سيف ولا ربح راقى هذا على تقدير ان يكون ترونها
جملة مستأنفة مبنية ان السموات والارض خلقا
بغير عمد كانهما سابق خلق السموات والارض بغير
عمد قبل وما الدليل عليه فقال رؤية الناس
لها غير ممدودة وكذلك لما قلت انا بغير
سيف ولا ربح فقال ما الذي يدل عليه اجبت
بقولك لا تراقى بلا سيف ولا ربح ويجوز ان يكون
من باب في الشيء بنى لازمه واذا كانت جملة
ترونها صفة عمد يكون المعنى بغير عمد مربية
يعني عدها بعمد لا يرى وهي امسا كها بقدرته
كذا في الكشف
قوله كراهة ان تميل بكم اي قوله ان تميد بكم في
محل النصب على انه مفعول له لاني وانما قدر المضاف
لوجوب كون المفعول له فعلا لقاعل الفعل المعال
واواجرى على ظاهره لم يصح كونه مفعولا لاني
لان الالتقاء فعل الله تعالى والميل فعل الارض
قوله وكانه استندل بذلك على عزته الخ يعني
لما وصف الله تعالى ذاته بكمال العزة والقدرة
حيث قال وهو العزيز الحكيم استشهد على انصافه
ببعض بقوله خلق السموات والارض بغير عمد
ترونها الى قوله هذا خلق الله وجهه كونه دليلا
عليه كونه متضمنا لما يدل عليه فاورد على وجه
الاستئناف بيانا للدليل الدال عليه فكان
سائلا قال ما الدليل على ذلك فقال خلق
السموات بغير عمد الاية

قوله هذا الذي ذكر مخلوقه يعني ان خلق الله

بمعنى مخلوقه ولفظ هذا اشارة الى ما تفاق به الخلق في قوله خالق الله السموات وما تفاق به الالتئام والابتنال والانبثاق من السموات والرواسي والذابة كلها والماء واصناف النباتات بكنهم بان هذه الاشياء اعطيت مما خلقه الله تعالى وانشاء فاروق ما خلقه الله حتى استوجبا عندكم العبادات ثم اضرب عن تبيكتهم الى التسجيل عليهم بضلال بين ليس بعده ضلال

قوله ووضع الظاهر موضع المضمر الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال بل هم في ضلال بين لكن عدل عنه فوضع الاسم الظاهر وهو لفظ الضالون موضع ضميرهم دلالة على ان اشراكهم ادى الى انصافهم بصفة الظلم

قوله فقال الصمت حكم وقليل فاعله قال السيد ان الحكم الحكمة وانه قوله تعالى وآتينا الحكم صياومنا استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها وقل خير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة قال صاحب الانصاف

وفيه مبدئين فان الحكمة فطرة من بحر النبوة واعلى درجات الحكمة ينحط عن ادنى مراتب النبوة وليس من الحكمة اختيار الحكمة المجردة على النبوة روى انه كان ثلثا نصف النهار فودي بالقبان هل لك ان يهلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خير ربي قبل العافية ولم اقبل البلاء ان عزم على ففهم وطاعة فاني اعلم

ان فعل في ذلك اعاني وعصيت فقال الملائكة تصوت لاراهم لايامهم قال لان الحاكم يباخذ المنازل واكدرها يشاء الظلم من كل مكان ان من يعنى فالحق ان يخو وان اخطأ اخطأ طر يق الحديث من يكن في الدنيا ذللا خير من ان يكون شريفا من يخو الدنيا على الآخرة فنه الدنيا ولا يصيب الآخرة فحجت الملائكة فقام نومة فاعطى الحكمة فانه وهو يتكلم بهما ثم نودي داود به

فقبلها ولم يشترط ما شرط لقمان فهو في الخطيئة غير مرة وكان لقمان يوارى لحكمته فاقول قد خرج الجواب عن نظر صاحب الانصاف بهذه الرواية فليأمل وفي الكشف وقديسه الله سبحانه على ان الحكمة الاصلية والحق هو العمل بهما

وعبادته الله والشكر له حيث فسر اياه الحكمة بالسب على الشكر قال الطيبي عطف العلم الحقيقي على الحكمة الاصلية عطف تفسير وكذا عطف

وعبادته الله على العمل بهما وكذا عطف الشكر على العبادات لان الشكر تعظيم الممت في القلب ونبأه بالانسان وتحقق خراجه بالجوارح وقال صاحب النهاية الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وقال الحكيم العزيم والفقير

وهو مصدر وحكم يحكم ومنه الحديث اخلافة من قرئش والحكم في الانصار خصهم بالحكم لان كثرة فقهاء الصحابة منهم وفي الغرب الحكمة ١١

٢٢ * هذا خلق الله فاروق ما خلق الله من دونه * ٢٣ بل الضالون في ضلال بين * ٢٤ * ولقد آتينا لقمان الحكمة * (٧٢)

(سورة لقمان)

على مفهوم العلم الان يقال ان هذا فيما اجمع العليم والحكيم واكثر استعماله في الفعل الذي فيه حكمة ومصلحة فهي من الصفات الفعلية وانما قل كانه استدلال الخ لا ينفاه صورة الدليل او اصطلاح منه في مقام الجزم او لاحتياجه الى مقدمة اخرى وهي انكبرى * قوله (ومهد به قاعدة التوحيد) ومهد به اي بهذا القول لانه كاد على عزه تعالى وعلمه الكامل يدل على وحدانيته بملاحظة التامع كما قرر في سورة البقرة مع توضيح منا وانما قال ومهد به قاعدة التوحيد اي اساسه واصله لقوله وقررها في قاعدة التكليف (وقررها بقوله) * ٢٢ * قوله

(هذا الذي ذكر مخلوقه) بيده على وجه الاشارة بما هو موضوع للقريب وهو كونه مذكورا قريبا قوله مخلوقه اي الخلق مجاز مشهور بمعنى المخلوق والقاء في فاروق جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فاروق فاعلم ان من العلم بمعنى المعرفة الامر للتجبر * قوله (فاذا خلق آلهتكم حتى استخفوا مشاركتكم) آلهتكم تفسير لقوله من دونه وبيان المراد منه بقرينة ان الخطاب للمشركين وان كان من دونه عاما قوله حتى استخفوا مشاركتكم في العبادات اذا استخفوا العبادات انما هو بالخلق * قوله (وما ذا نصب بخاق) على ان ما ذا كلمة استفهام قديمة لصدارته فيكون ما ذا اسما واحدا استفهاميا من كما من ما وذا قدمه لقلة المونة * قوله (اوما مرتفع بالعبادة وخبره ذا بصلته واروق معلق عنه) اوما مرتفع بالايداء

على ان ما وحدها اسم استفهامي وذا اسم موصول وخبره ذا اسم موصول واروق معلق عنها لكونه بمعنى اعلموني او ابصروني ساد مسد للفعول الثاني * ٢٣ * قوله (اضرب عن تبيكتهم الى التسجيل عليهم بالضلال الذي لا يخفى على ناظر ووضع الظاهر موضع الضمير الدلالة على انهم ظنوا انهم ظنوا انهم) اضرب عن تبيكتهم اشارة الى الامر للتجبر والتبكيت الى التسجيل اي اضرب عن اللهم الى الامر الظاهر انه معطوف على جملة هذا خالق الله الخ لا على اروي فقط قوله الذي لا يخفى مستفاد من وصفه بالدين قوله موضع الضمير وهو انهم اقول فاروق للدلالة على انهم الخ لا لفات الاعراض عن مخاطبتهم بالمقدمات المعقولة البينة الصادقة لا متاع ان يفهموا منها شيئا لكونهم صما وعميان فلا يفهموا به الى العلم بطلان ما عسكوا به فلا فائدة في خطاب سوى التاب فالاحسن الاعراض عن الخطاب اذ الازام والتبكيت يتوقف على الفهم والادراك في قوله ظنوا انهم اشارة الى ان الشرك ظل عظيم وافتراف جسيم وفي قوله في ضلال

بين مباينة عظيمة * ٢٤ * قوله (ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني لقمان بن يعقوب من اولاد ازرابن اخت ايوب واخاته وعاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مجيء) ولقد آتينا اي والله اقدا عطيتنا من فضلنا لقمان الحكمة ولذا قال لانه ما قاله هذه جملة مستأنفة مسوقة لبيان فبح الشرك وبطلانه وبهذا يظهر ارتباطه بما قبله باعوراء بعين ممدودة هو اسم عبراني من اولاد ازرابن اخت ايوب احتراز عن ازرابن ابراهيم عليه السلام لكن هذا أحد الاقوال واخذ اي داود منه اي من لقمان العلم وكان لقمان يفتي قبل مجيء داود فلما بعث داود قطع القوي * قوله (والجمهور على انه كان حكيمًا ولم يكن نبيا) اما كونه حكيمًا فثبت بالنص واما عدم كونه نبيا فغير مقطوع به وعدم ذكر اياته النبوة لا يوجب

في النبوة وما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فقض امره في القرآن ليعتد بوصيته فلا يقيد القطع وقال عكرمة والسعي كان نبيا وفي الكشف بيان منفته بحيث يفهم منه الاقتداء بحسب ما يمكن الاقتداء وجزم الجمهور بعدم نبوته لم يظهر لنا دليل عليه * قوله (والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة الثابتة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه يحب داود عليه السلام شهورا وكان يسرد الدرر في سألها عنها فلما اتها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت

جمله وقيل فاسلمها وان داود قال يوما كيف أصبحت فقال أصبحت في يد غيري فتفكر داود فيه فصنع صفة وانه امره بان يذبح شاة وياتي بالطبق مضعفين منها فاني باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان ياتي باخيت مضغفين فنهما فاني بهما ايضا فساله عن ذلك فقال هما اطيب شي اذا طابا واخيش شي اذا خشيا استكمال النفس اي طلب كمالها وكمالها بلا طلب لا يسمى حكمة كما هو المتبادر الظاهر باقتباس العلوم اي بتحصيلها وفيه تشبيه العلوم بالانوار حيث يريل ظلمة الجهل كان النور يريل الظلمة الحقيقية فبه استعارة مكنية وانبثاق القباب

المراد بالشكر المعنى القوي المرادف للحمد العرفي او الاخص منه مع كون المراد الوصف باللسان في مقابلة الاحسان وهو مادة اجتماع الحمد القوي والعرفي وهذا الحمد من شعب الشكر اشجع للجنة وادل على ان الشكر على التعميد مستحب للزبد على ما قال ابن شكرم لاز بدلكم

٢٢ * ان اشكر الله * ٢٣ * ومن يشكرنا نكفر عنه * ٢٤ * فان الله غني * ٢٥ * (الجزء الحادي والعشرون) (٧٣)

استعارة تخيلية وقوله على الافعال الفاضلة متعلق بالملكة المراد بالملكة ملكة الاستعانة ط قوله التامة احتراز من الحالة الغير الاسخنة فان الملكة وان كانت كيفية راسخة ذكر التامة دفعا لاحتمال الجوز قوله على قدر طاقتها متعلق بالاستكمال ووجه تقييده بظاهر و يسرد من السرد وهو عمل حلق الدرر قوله وقال اي داود لبوس معنى اللبوس فعول بمعنى المعقول فقال اي داود الصمت حكمة اي مشاؤه الحكمة حملت عليه مباينة وقليل فاعله فاعل قليل لا يعتمد على المبدأ لانه معطوف على حكمة من قيل صفة جرت على غير ما هي له وسبب قلة فاعله لقلة الموصوف بالحكمة قوله في يد غيري اي في قدرة الله تعالى فتفكر داود فاطلع على مراده فصنع صفة تذكرة انه تحت يد الجبار فلا يفعل ولا يترك الا يعلم الله الملك القهار قوله وامر اي امر داود على انه بصيغة المعلوم ويحتمل الجهول اي امر لقمان قوله يذبح شاة الخ ولسان الشاة وقلها لا يوصفان بالطيب والخبث فالمراد بيان لما في الانسان من القلب واللسان فضيرهما راجع الى اللسان والقلب مطلقا لكن باعتبار تحققهما في جن قلب الانسان ولسانه لارجع الى انسان الشاة وقلها الا اذا اراد المبالغة ومثلا خبث اللسان وطيبه بسبب طيب القلب وخبره كما ورد في الحديث والحاصل ان القلب صلاحه وفساده ذريعة الى فساد اللسان وصلاحه وهو ما يستلزم الى كمال سائر الاعضاء ونقصه نال الله تعالى توفيقه باستكمال القلب واللسان بحرمة يتنا عليه الصلوة والسلام * ٢٢ * قوله (اي لان اشكر او اي اشكر فان ايتاء الحكمة في معنى القول) لان اشكر ربح كون ان مصدرة بتقدير الامم التعليمية لان كونهها تفسير به يحتاج الى التعليل كما بيته قوله او اي اشكر ان تفسيره بمعنى لفظة اي التفسير به قوله فان ايتاء الحكمة بيان تحقيق شرطه وهو تقدم ما فيه معنى القول دون القول الصريح وهنا كذلك فان ايتاء الحكمة في معنى القول فانه اما يوجب ان قيل انه نبي او الهام او تعليم والكل متضمن القول وقد اكتفى بالتحشيري بكونها تفسير به لان الامر بالشكر باقي على حاله واما في المصدرية فيقول معنى الامر والمصنف لم يلتفت اليه لان ايراد لفظ الامر كاف في حصول الامر بالشكر على انه لا يسيء قوا في معنى الامر لانه على اخبار القول كما بيته عليه في اوائل سورة نوح قال تعالى * ولقد آتينا لقمان الحكمة * بان قلنا له اشكر ولم يبد عليه هنا للاكتفاء بلفظ الامر ويرد على التفسير به ان المفسر اما ايتاء الحكمة او نفس الحكمة وهما ليسا الامر بالشكر واما ان يحشيري الى الجواب عنه حيث قال وقديسه الله سبحانه على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله تعالى حيث فسر ايتاء الحكمة بالشكر على الشكر انتهى اختار كونه تفسير ايتاء الحكمة لانفس الحكمة اذ الامر بالشكر يناسب ايتاء الحكمة لانفسها واما ان يكون تفسيره باعتبار ما قصود من العلم والحكمة فيكون تعبيرا بالالزام ولنكتفه لم يرض به المصنف ورجح المصدرية وان اضطلع معنى الامر * ٢٣ * قوله (ومن يشكرنا نكفر عنه) لان نفعه عائد اليها وهو دوام الشئمة واستحقاق مزيدها) ومن يشكر اي ومن يشكر الله فانما يشكره لنفعه فقط ولذا قال المصنف لان نفعه الخ واما اشارة الى الحصر بان يقول لان نفعه عائد اليها فقط لكان اولي وهذا جملة ابتدائية مسوقة لتقرر الامر بالشكر حيث يوجب الامتثال بالامر ببيان ان الشكر يستوجب المزيد والنفع المديد

(استعارة)

٢٢ * ان اشكر الله * ٢٣ * ومن يشكرنا نكفر عنه * ٢٤ * فان الله غني * ٢٥ * (الجزء الحادي والعشرون)

(سورة لقمان)

(٧٣)

١١ ما ينفع من الجهل وقيل كل كلام وافق الحق وعلى حسب ظاهر الحكمة فمضى الآية واقتضى لقمان الحكمة اي المعرفة بافضل الاشياء فلما عدل عنه الى العلم والشكر علم ان الحكم كل الحكم من عمل بمقتضى الحكمة ولا يكتفي بالمعرفة بحسب

وقال ابن يونس اما الحكمة فيطلق بازاء معنيين احدهما انها صياغة عن الاحاطة بنظم الامور ومعاينها الدقيقة والجليلة والثاني وقوع الافعال متفقة بحسب علم الفاعل وقالوا في لقمان هو لقمان ابن يعقوب ابن ابراهيم اوب ابن خاتمه وقيل كان من اولاد ازرع وعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مجيء داود فلما بعث قطع القوي فقبل له فقال الا اکتفی

بما كفت وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل واكثر الاقوال انه كان حكيمًا ولم يكن نبيا وعن ابن عباس لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فقض امره في القرآن لتسكوا بوصيته وقال عكرمة والشبي كان نبيا وعن ابن المسيب كان اسود من سودان مصر خياط وعنه مجاهد كان عبدا اسود غليظ الشفتين مشفق القديسين وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا وقيل يحطبل بولاه

كل يوم حزمة وعنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت تاني غليظ الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق وان كنت رقيق اسود قلتي ايض وروى ابن رجلا وقف عليه في مجلسه فقال البت الذي ترضى معي في مكان كذا قال بلى قال ما لي بك ما روى قال صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني

قوله لان اشكر او اي اشكر فسر الآية بعمل ان تارة على المصدرية وهو الوجه الاول فعلى هذا وجب تقدير الام الجارة لتعليل ايتاء الحكمة بالشكر من لقمان اي ايتاء الحكمة للشكر اي لشكر نعم الله التي لا تحصى وانما دخلت على صيغة الطلب اشعارا بان الشكر مطلوب منه وعلى التفسيرية اخرى وهو الوجه الثاني فبحسب ان ياول الايتاء بمعنى القول ليصح وقوع ان المفسرة بعده ولذا قال في الثاني فان ايتاء الحكمة قول

قوله وهو دوام النعمة اي نفع الشكر دوام النعمة لان الشكر ان بها مصلحة لها قوله واستحقاق مزيدها لان الشكر على التعميد مستحب للزبد على ما قال ابن شكرم لاز بدلكم

قوله (ومن يشكرنا نكفر عنه) لان نفعه عائد اليها وهو دوام الشئمة واستحقاق مزيدها) ومن يشكر اي ومن يشكر الله فانما يشكره لنفعه فقط ولذا قال المصنف لان نفعه الخ واما اشارة الى الحصر بان يقول لان نفعه عائد اليها فقط لكان اولي وهذا جملة ابتدائية مسوقة لتقرر الامر بالشكر حيث يوجب الامتثال بالامر ببيان ان الشكر يستوجب المزيد والنفع المديد

٢٢ * ان اشكر الله * ٢٣ * ومن يشكرنا نكفر عنه * ٢٤ * فان الله غني * ٢٥ * (الجزء الحادي والعشرون) (٧٣)

استعارة تخيلية وقوله على الافعال الفاضلة متعلق بالملكة المراد بالملكة ملكة الاستعانة ط قوله التامة احتراز من الحالة الغير الاسخنة فان الملكة وان كانت كيفية راسخة ذكر التامة دفعا لاحتمال الجوز قوله على قدر طاقتها متعلق بالاستكمال ووجه تقييده بظاهر و يسرد من السرد وهو عمل حلق الدرر قوله وقال اي داود لبوس معنى اللبوس فعول بمعنى المعقول فقال اي داود الصمت حكمة اي مشاؤه الحكمة حملت عليه مباينة وقليل فاعله لقلة الموصوف بالحكمة قوله في يد غيري اي في قدرة الله تعالى فتفكر داود فاطلع على مراده فصنع صفة تذكرة انه تحت يد الجبار فلا يفعل ولا يترك الا يعلم الله الملك القهار قوله وامر اي امر داود على انه بصيغة المعلوم ويحتمل الجهول اي امر لقمان قوله يذبح شاة الخ ولسان الشاة وقلها لا يوصفان بالطيب والخبث فالمراد بيان لما في الانسان من القلب واللسان فضيرهما راجع الى اللسان والقلب مطلقا لكن باعتبار تحققهما في جن قلب الانسان ولسانه لارجع الى انسان الشاة وقلها الا اذا اراد المبالغة ومثلا خبث اللسان وطيبه بسبب طيب القلب وخبره كما ورد في الحديث والحاصل ان القلب صلاحه وفساده ذريعة الى فساد اللسان وصلاحه وهو ما يستلزم الى كمال سائر الاعضاء ونقصه نال الله تعالى توفيقه باستكمال القلب واللسان بحرمة يتنا عليه الصلوة والسلام * ٢٢ * قوله (اي لان اشكر او اي اشكر فان ايتاء الحكمة في معنى القول) لان اشكر ربح كون ان مصدرة بتقدير الامم التعليمية لان كونهها تفسير به يحتاج الى التعليل كما بيته قوله او اي اشكر ان تفسيره بمعنى لفظة اي التفسير به قوله فان ايتاء الحكمة بيان تحقيق شرطه وهو تقدم ما فيه معنى القول دون القول الصريح وهنا كذلك فان ايتاء الحكمة في معنى القول فانه اما يوجب ان قيل انه نبي او الهام او تعليم والكل متضمن القول وقد اكتفى بالتحشيري بكونها تفسير به لان الامر بالشكر باقي على حاله واما في المصدرية فيقول معنى الامر والمصنف لم يلتفت اليه لان ايراد لفظ الامر كاف في حصول الامر بالشكر على انه لا يسيء قوا في معنى الامر لانه على اخبار القول كما بيته عليه في اوائل سورة نوح قال تعالى * ولقد آتينا لقمان الحكمة * بان قلنا له اشكر ولم يبد عليه هنا للاكتفاء بلفظ الامر ويرد على التفسير به ان المفسر اما ايتاء الحكمة او نفس الحكمة وهما ليسا الامر بالشكر واما ان يحشيري الى الجواب عنه حيث قال وقديسه الله سبحانه على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله تعالى حيث فسر ايتاء الحكمة بالشكر على الشكر انتهى اختار كونه تفسير ايتاء الحكمة لانفس الحكمة اذ الامر بالشكر يناسب ايتاء الحكمة لانفسها واما ان يكون تفسيره باعتبار ما قصود من العلم والحكمة فيكون تعبيرا بالالزام ولنكتفه لم يرض به المصنف ورجح المصدرية وان اضطلع معنى الامر * ٢٣ * قوله (ومن يشكرنا نكفر عنه) لان نفعه عائد اليها وهو دوام الشئمة واستحقاق مزيدها) ومن يشكر اي ومن يشكر الله فانما يشكره لنفعه فقط ولذا قال المصنف لان نفعه الخ واما اشارة الى الحصر بان يقول لان نفعه عائد اليها فقط لكان اولي وهذا جملة ابتدائية مسوقة لتقرر الامر بالشكر حيث يوجب الامتثال بالامر ببيان ان الشكر يستوجب المزيد والنفع المديد

(س)

(١٩)

٢ ولانه لا تطلب في الخطاب على الخطاب
٣ والمراد الحاصل بالصدر الى الاعمال السنية والحسنة

٤ والظاهر ان قوله انها تعليل الامر والنهي المتدران
اي ياتي جاهد في تحصيل المبرات واجتنب عن
المنكرات لانها انك الآية فوافق ما قبله وما بعده
على ان اكثر الناس لا يكون الامر والنهي
قوله فتكن خطايب لانه لان قبله خطاب له معنى
اذ ابتداء معه وقبل هو غاية راجع ضميره الى الحصة
او الصفة وهو المنه من الكساف والكون في جوف
صخرة مثلا شأن العامل لا العمل وحده وكذا التستر
في اخي مكان جال الفاعل قدر
١٢ الذي هو باء الاضافة في لفظة لي في قوله ان
اشكر لي وذكر الجمل والفضال في البين اعتراض اي
ذكر الجمل بقوله جلته انه وهما على وهن وذكر
الفصل بقوله وفصله في عاين في البين اي بين
التفسير والمفسر او بين العلة والمعلول او بين البدل
والمبدل منه على التقدير المذكور اعتراض وقع
نا كيدا للتوسعة في حقها خصوصا وجه توكيده
لهافي حق الام خاصة كونه حاملا للانسان
على اتقان الوصية الذي هو الشكر لله والوالدية
لان مفهوم هذا الاعتراض اعطى ان الام اتعب
في خدمة الولد من الاب فاذا انها احق منه بان
يشكرها

قوله باسحقاقه الاشراك تقليدا لهما باسحقاقه
متعلق بعلم تقليدا لقوله لا تشرك اي وان جاهدك
على ان تجعل شريكا تقليدا لهما شيئا ليس لك علم
نظر واستدلال انه مستحق للاشراك في فلا تظنهما
ولما كان اولاد المشركين طائفتين من نفس ما تشرك
اباؤهم بالله سبحانه وهو الاصنام وقد نفى عنهم العلم
برأسا في الآية الكريمة قدر وجه الله في متعلق
العلم مضافا فقال في تفسيره باسحقاق الاشراك
فانهم وان علوا اصنام ابائهم لكنهم لا وعاين بانها
مستحقه للاشراك بالله سبحانه

قوله وقيل اراد بقرى العلم به نية فيكون من باب نفي
الشيء حتى لازمه وذلك ان العلم تابع للعلوم فاذا كان
الشيء معدوما لم يتعلق به العلم موجودا قال صاحب
الانصاف فهو من باب على لاحب لا يهتدى بمناره
اي لا لاحب ولا مناره ولا هتداء بمناره والمعنى هنا
على ان تشرك في ما ليس شريكا فيكون ذلك على
اي لا تشرك لي فلا علم به فهو من باب ما ذكر في قوله
ما علمت لكم من الله غيري قال ابن الحاجب لا يستقيم ان
يكون ما ليس به علم بدلا عن اي لا يقال اشرك زيد
كذا بكذا اي جملة شريكه وهم كانوا يعملون
له شركاء وجعلوا لله شركاء فالوجه انه معقول تشرك
فالجعل تشرك بمعنى تكفى وجعلت مانكا او بمعنى
الذي معنى كدوا والكفؤ يكون نصبا لكان وجها
تحيانا

٢٢ ثم الى مرجعك * ٢٣ فاشكر عما كنتم تعملون * ٢٤ فاني انما انك متفعل حبة
من خردل * ٢٥ فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
(٧٦)

ضيق البئر * ٢٢ قوله (مرجعك ومرجعها) اي مرجعكم من باب التعليل وكذا قوله فاشكر عما كنتم
غلب الخطاب على الغائب وان كان الغالب اكثر لتسريف الخطاب لايامه * ٢٣ قوله
(بان اجازيك على ايمانك واجاز بهما على كثرهما) اشارة الى ان المراد بالاتباء الاتباع وهو يبلغ من الاتباع بالقول
وان كان مجازا * قوله (والا تان مسترمتان في تضاعيف وصية لقمان ناكدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه
قال وقد وصيتا بثل ما وصي به وذكر الوالدان في المصلحة في ذلك) والا تان اي من قوله ووصيتا الانسان الى ما كنتم
تعملون قوله في تضاعيف وصية لقمان اي في اثباتها وعبر بالتضاعيف لتكرار الوصية كانه قيل ووصيتا بثل
ما وصي به هذا مقتضى السوق حيث ذكر وصية لقمان اولافضل مشبهها والا فالعكس متعين ولو جعل المطلق
من قيل عطف العلة كانه قيل وصي لقمان لوصيتا لم يعد واسم يكون فعل الله تعالى مشبهها بفعل العبد
وان اعتذر بانه كان اعرف بالنسبة البناء لا ذكره ولا * قوله (فانهما مع انهما تلوا الباري في استحقاق التظيم
والطاعة لا يجوز ان يستحقا الطاعة في الاشراك فاطقت بغيرهما وتزولهما في سعد بن ابي وقاص رضي
الله تعالى عنه) تلوا الباري تعالى اي تبعية الباري في وجوب شكرهما وطاعتهما قوله لا يجوز ان يستحقا الطاعة
في الاشراك وقيل في بانه امر الوالدان بالاشراك لم يجز طاعتهما وتقليدهما فيه مع وجوب مصاحبة
المعروف فانظرت بغيرهما انتهى وهو الواضح لان كلام المصنف يشيران الى قوله وان جاهدك على ان تشرك
في الاشراك بهما وهو بعيد بل المراد امرهما بالاشراك بنحو الاصنام * قوله (وامه مكثت لاسلامه
لثنا لم تطعم فيها شيئا ولذلك قيل من اتاب اليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بدعوته) وامه مكثت
لاسلامه اي لاجل اسلامه تحريزا عليه او ليرجع معاذ الله تعالى ولذلك اي لاجل زول الابين فيه قيل من اتاب
اليه في قوله * واتبع سبيل من اتاب الى ابو بكر رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بدعوته اي بدعوة
ابن بكر لكن الحكم عام الى يوم القيامة * ٢٤ قوله (اي ان الخصلة من الاساءة او الاحسان) اي خير
انها راجع الى الخصلة من الاساءة ٣ والاحسان فهي وان لم تقدم ذكره من يحاكيها لكنهما مفهومة
معنى الاساءة مفهومة من قوله ومن الناس من يشترى الآية والاحسان من قوله ان الذين آمنوا الآية
* قوله (اي انك) مثلا في الصخرية خردل ورفع نافع متقال على ان الهاء ضمير القصة وكان تامة
في الصغرى في غاية الصغر حتى يضرب النمل فيه على طريقة الاستعارة التشبيهية لتعظيمه للمعقول المحسوس قوله ورفع
نافع الخ فم الضمير راجع الى القصة وكان تامة فيكون متقال فاعلا له وانما جعل الضمير للقصة على الرفع لانها
لوجعلت الخصلة كما في النصب يلزم خلوا الجملة عن الضمير اراجع اليها اذا ضمير في انك لكون فاعله مظهرا
والتقدير تكلف واما ضمير القصة فتستغنى عن الضمير اذا الجملة المقصرة بمدحها عنها فلا تحتاج الى الرباطة وكذا
الحال في ضمير الشأن * قوله (وتأنيدها لاضافة المتقال الى الحية كقول الشاعر كاشرفت صدر القنات
من الدم * اولان المراد به الحسنة والسبلة) وتأنيدها مع ان فاعله مذكر لان فاعله انكسب التأنيث من المضاف اليه
كقوله في شعر الاعشى كاشرفت الخ اوله * وتشريق بالقول الذي قد اوردته * كاشرفت صدر القنات من الدم *
والشرق وقوف الماء في الخلق كالقصة من باب علم وهو استعارة هنا لتضرس بماتنه نافعا وتثنيه صدر القنات التي
عليها الدم من شرقي في مجرد وقوف المذبح والشاهد فيه ظاهرا والمتقال ما قدر به غيره لتساوي تقليدهما كذا
قيل وهذا برهان اي يفيد العلم بجوازه واما ثبته فلان المضاف بمنزلة الجزء من المضاف اليه فيكتسب التأنيث
والذكر من المضاف اليه قوله اولان المراد به اي بليلة الحسنة او السبلة فيكون مؤنثا معنويا * ٢٥ قوله
(اي في اخي مكان فاحرته كخوف صخرة) واحرته اشارة الى ان ما ذكر في النظر كناية عن اخي المكان ومحمول
على التشبيه اشارة اليه بقوله كخوف صخرة وليس بمقصود بخصوصه لانه لما كان كناية كان عاما لجميع افراد
المكان الاخي * قوله (او اعلاه كعذب السموات او اسفله كعقر الارض) او اعلاه عطف على اخي
قوله كعذب السموات اي ظاهرها وهو عذب السموات السابعة وهذا المفعول وان امكن حله على محذوب كل من
السموات والكاف هنا لعينية اذ اعلى في قوله في العالم العلوي كالم يكن اسفل من مقر الارض في العالم السفلي
الان يقال العرش اعلى منها وانما اخل على العذب اذ الماتة اسس بالقام ودلالة الحال قرينة على تعيين المحذوب
وان لم يكن داللا في النظم على تبيينه ولا ياباه كذا في لانه ظرف مكان ايضا غاية الامر انه يصح فيه كذا على

(ولا يستلزم)

٢٢ يا تبه الله * ٢٣ ان الله لطيف * ٢٤ خير * ٢٥ فاني انم الصلاة *
٢٦ وأمر بالمعروف وانه عن المنكر * ٢٧ واصبر على ما اصابك * ٢٨ ان ذلك *
٢٩ من عزم الامور * ٣٠ ولا تصغر حذك للناس * ٣١ ولا تمس في الارض مرحا
٣٦ ان الله لا يحب كل مختال فخور

(الجزاء لحادي والعشرون) (٧٧)

ولا يستلزم عدم صحة لفظة في كايقال دابة في الارض او على الارض بالاعتبار بن * قوله (وقرى فتكن
بكسر الكاف من وكن الطائر اذا استقر في وكنه) اذا دخل وكنه بفتح الواو مع سكون الكاف عشه فهو
استعارة وهي الظاهر وكونه مجازا ضعيف * ٢٢ قوله (يحضرها فيحاسب عليها) يحضرها بالجرم
وكذا فيحاسب لكونه عطفًا على الجزوم واسرار الى ان الاتيان مجاز عن الاحضار والاحضار مجاز عن
الحاسبة او كناية عنها ولو قال يحاسب عليها لكني * ٢٣ قوله (يصل علمه الى كل خفي) خصه به
لاقتضاه المقام * ٢٤ قوله (خير * عالم بكنهه) وهذا ايضا من مقتضيات المقام قصر في سورة
الملك اللطيف بمن يصل علمه الى الظاهر والخير بمن يصل علمه الى الباطن كاهوا الظاهر من كلامه ويحتمل العكس
وهذا تلميح لما قبله بمنزلة الكبرى * ٢٥ قوله (تكيلا لنفسك) لانها ام العبادات والاشتياء جميع
المبرات او اقامة الصلوة كناية عن جميع الطاعات تكبلا لغيرك فان اكل المراتب الجمع بين الكمال والتكبر
قدم الاول لانه الامم العلول لالكونه موقوفا عليه فان التكبر قد يوجد بدون كمال النفس كالأعظ المتكبر
* ٢٦ قوله (تليلا لتكبر ٢٧ ومن الشدائد سيما في ذلك) اي في تكبر غيرك فانه لا يخلو عن الشدائد
والتعظيم في تكبر النفس لا يناسب اذ الضمير والاضرار في تكبر الغير والمشقة في تكبر النفس لا تعد من الشدائد
وقوله تعالى * وانها لكبرة الاعلى الطاشعين * لا يدل على كونها من الشدائد او سلم فلا عموم اذا لحاشه من
مستثنى منه وكذا سائر المبرات لاسيما المجاهدين في عوم الاوقات والمشار اليه ذلك تكبر الغير والصبر على شدايد
التكبر * ٢٨ قوله (اشارة الى الصبر والى كل ما عريه) اشارة الى الصبر فانه اصعب على النفس واذا
قدمه اولان افراده يتناسب الصبر قوله اولى كل ما عريه اشارة الى ان المشار اليه كل ما عريه فاكل افظه مفرد
فلاحاجة الى تأويله بمذكرو على كل صيغة البعد للتعظيم والتثنية على به استاولة * ٢٩ قوله (عازمه الله
تعالى من الامور) فطمع قطع ايجابه صدر اطلق المفعول والعزم بهذا المعنى وهو الايجاب قطع ما يصح استداده
الى الله تعالى فالمراد العزم فالاضافة بمعنى من كاشار اليه بقوله من الامور وحاصله اضافة الصفة الى الموصوف
اي الامور المعزومة التي يجب العزم عليها * قوله (و يجوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله فاذا عزم الامر
اي جده فيه) بمعنى الفاعل اي المصدر وهو العزم اما بمعنى المفعول وهو الرائج ولذا قدمه لخلوه عن التكلف
او بمعنى الفاعل اي عزم الله تعالى عليه على الاستناد المجزى او مجاز لغوي بمعنى الامر فاعلم انه والله تعالى
بمعنى الامر فلا مجاز في الاستناد لكن كلام المصنف هنا حيث قال من قوله فاذا عزم الامر اي جده واجتهد
بشعر بانه من الاستناد المجزى وفي سورة آل عمران حيث قال اي معازم الله به اي امره وبالف فيه بناء على انه
مجاز لغوي قال هناك والعزم في الاصل ثبات رأى على الشيء نحو امضائه انتهى ثم استعمل بمعنى الايجاب قطعاً
كافي المعنى الاول او بمعنى الامر كافي الثاني فاذا ابقى على ظاهره في المعنى الثاني يكون الاستناد مجازا * ٣٠ قوله
(ولانه) عنهم ولا نوالهم صفحة وجهك كاشدته المنكرين من اصبر وهو الصيد داه يعزى البحر فيلوي منه عنقه
وقرأ نافع وبوعر ووجرة والكسائي ولا تصاعر وقرى ولا تصغر) لانه هذا جزء اصل معناه كما فهم من
قوله من النصر وهو الصيد داه يعزى البحر فيلوي منه عنقه فيكون مجزاً من سلا او استعارة تمثيلية واللام
في الناس تعيلية اي لاجل الناس ولتحذيرهم ٣ وحاصله الاعراض عن الناس ٤ متكررا اذ الميل لاجل ٥
الناس ولتحذيرهم يستلزم الاعراض فيكون الكلام كناية قوله ولا تولهم عطف تفسيره صفحة وجهك اي
جانبه قوله كاي فعله المنكرين الكاف لا يثبت لان كل من فعل ذلك فهو متكررا ومتكبر قوله وهو الصيد بفتح الصاد
المهملة والياء العناية على مافي الجوهرى وبكسر الصاد كما في القاموس داه اي مرض يعزى البحر اي يعزى
في اعناق الال اشارة اليه بقوله فيلوي منه عنقه قوله فيلوي اي البحر * قوله (والكل واحد من سلا واعلاه
وعلاه) والكل اي كل واحد من الصغر والصاعر والاصغر بمعنى واحد فالمراد بمعنى الثلاثي * ١٣ قوله
(وتمس في الارض مرحا اي فرحا مصدر وقع موقع الحال او ترح مرحا او لاجل المرح) ولا تمس في الارض
ذكر في الارض مع ان المشي في الارض اقصد استعجم اي ولا تمس في الارض باي ارض كانت وانتهى متوجه
للقيد فقط كانه قيل ولا ترح في حال المشي قيده اذ يظهروه حين المشي اكثر ما يكون والا فهو منهي مطلقا
* قوله (وهو باطر) اي النشاط للفرور تقبيل مرحالا كان او علة له * ٣٢ قوله (عله لانه) اي

(س) (٢٠)

٢ او ان الصلوة لم تنزل عطية الشان سابقة القدم
على ما سواها موسى بها في الاديان كلها كما في
الكشاف فتح لا حاجة الى تنبيه سائر المبرات

٣ اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا
٤ والمراد بالناس الكاملون فيجوز الكبر لمن تكبر ومن
كفر لاسيما في مقام الحرب
٥ او الالام بمعنى عن كاشرا اليه بقوله ولا تله عنهم فتأمل

قوله صحابا معروفا يعني ان نصب معروف على
انه صفة مصدر محذوف تقديره صحابا معروفا
جذف موصوفه واعرب باعرابه
قوله مرجعك ومرجعها يريد ان الخطاب
في مرجعك تغليب الخطاب على الفاسين الذين
هم ابواه

قوله بان اجازيك الخ يعني المراد بالاتباء الاتباع
الفعل لا القول فانه حتى فاجعلكم متبينين بملككم
بمجازاتي على اعلمكم ثوبا على حسناتكم وعقبا على
سيئاتكم قوله والا تان مسترمتان في تضاعيف
وصية لقمان ناكدا لما فيها من النهي عن الشرك
يعني ان الاتيين اللتين هما قوله تعالى ووصيتا
الانسان بو الله الخ وقوله وان جاهدك الخ
مسترمتان في انشاء وصية لقمان لانه قل عام
الوصية لنا كيد ما في وصية لقمان من التوسيع
من الاشراك بالله سبحانه كانه قال وقد وصيتا
الانسان بثل ما وصي به لقمان انه وهو النهي
عن الشرك حيث قال لانه * فاني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم * وادرج في ضمن الاعتراض
ذكر الوالدين للبالغة في ذلك اي في التوسيع
عن الشرك لاشعاره بان الوالدين مع انهما تلوا
الباري تعالى اي بما الباري تعالى في استحقاق التظيم
والاطاعة لا يجوز تقليدهما واتبعهما في الاشراك
فانظرك بغيرهما اي بغير غيرهما فان ذلك اي اذا
فهى الانسان عن اتباع والده واطاعته في الاشراك
بالله سبحانه مع كونهما مستحقين للتظيم والاطاعة
فاتباعه لغيرهما فيه اول بالتهى عنه وهذا هو معنى
البالغة في النهي بذكر الوالدين

قوله واذلك قبل اي لاجل انهما تلونا في حق
سعد وانه قيل ان المراد من اتاب الى ابو بكر امر
سعد باتباع ابي بكر في الاسلام فانه اسلم بدعوته اي فان
سعدا اسلم بدعوة ابي بكر الى الاسلام اجاب لدعوته
وامثالاً لامر * اتبع سبيل من اتاب الى * وهذا
دال على ان المراد من اتاب ابو بكر رضي الله عنه
قوله اي ان الخصلة من الاساءة والاحسان هذا
على تقدير نصب متقال وعلى ككون كان
ناقصة اسمها هو المستكر في تكن السند الى ما يعود
اليه ضمير انها من الخصلة وخبره متقال حبة
واما لرفع فعل الفاعلية لكان وانها تامة وضمير
انها للقصة اوجود مؤث في احد ركبي ١١

١١ الكلام وهو المسند اليه اعني مثقال حبة اي ان القصص ان توجد مثقال حبة بأت بها الله وانما انث مثقال لكونه عبارة عن الحسنة او السيئة ولاضافته الى الموت كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم * اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته * انث شرقت لاضافة الصدر الى القناة وصدر القناة هو ما فوق نصفه

قوله في اخي مكان واحرزه معنى الخفاء مستفاد من لفظه في في قوله في صخرة اوفى السموات اوفى الارض السدالة على الظرفية لان الظرف

بسمه مابا ويخفيه روى ان ابن لقمان قال له ارايت الحبة تكون في مقل البعير في فاصه يعلمها الله فقل ان الله يعلم اصغر الاشياء في اخي الامانة لان الحبة في الصخرة اخي منها في الماء وقيل الصخرة هي التي تحت الارض وهي السجين يكتب فيها اعمال الكفار

قوله وقرئ: فكن بكسر الكاف من وكن الطائر يكن اذا سقر في وكته الوكته بضم الواو سقر الطير يلا

قوله من الشدايد سمي في ذلك يعني ان معاني الصبر عام في كل ما يصيبه من المحن ويجوز ان يكون خاصا بما يصيبه فيما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى من يدعوهم الى الخير ويكره عليهم الشر

قوله اي قطعه قطعة ايجاب ومنه الحديث لا يصيام لمن لم يميز الصيام من الليل الى لم يقطع بالنية ومنه ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بزياده وقوله عزمة من عزومات بنا ومنه عزومات الملوك وذلك ان يقول الملك لبعض من تحت يده عزمت عليك الاما فعلت كذا اذا قال ذلك لم يكن للمعزوم عليه يد من فعله ولا مندوحة في تركه فهو من تسمية المفعول بالصدر ومعناه من عزومات الامور اي من موقوف عاها ومقروضاتها ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فعناه من طازمات الامور اي من الامور العازمة من قوله تعالى فاذا عزم الامر كقولك جد الامر وصدق القتال وفي الكشف وانها بك بهذه الآية مؤذنة تقدم هذه الطعاعات وانها كانت مأثورا بها في سائر الامم وان الصلاة لم تزل عظيمة الشأن سابقة القدم على ما سواها موسى بها في الاديان كلها

قوله وقرئ: ولا تصغر من اصغر

قوله اولاجل المرح اي لا يكون غرضك في المشي البطالة والاشرك كما عشي كثير من الناس لذلك لالكفاية مهم ديني اودناوي ونحوه قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورأى الناس

٢ فالمراد بالشيء المتوسط ما هو متوسط في العرف مثله

٢٢ * واقتصد في مشيك * ٢٣ * واغضض من صوتك * ٢٤ * ان انكر الاصوات * ٢٥ * لصوت الجبر * (سورة لقمان) (٧٨)

علة لما فهم من النهي اي الاجتناب عن ذلك لان الله لا يحب ولا يرضى كل محتال سلب كل لرفع الجباب كل لفساد المعنى * قوله (وتأخير الفخور وهو مقابل للمصغر خده والتخال للشيء مرحا ليوافق رؤس الاى) وتأخير الفخور مع ان الظاهر تقديمه وهو لفظ وتشر مشوش وايضا الفصل الواحد اولى من الفصلين قوله مقابل للمصغر لانه معنى المتكبر والمقابل بمعنى التأخر اليه والتخال من الجلاء وهو الكبر على وجه غير شرعي لكن المراد هنا التبختر في المشي كبرا وتعلها فياسب الثاني ولو حل على الكبر مطلقا لتاسب الاول والشيء مرحا لتاسب الفخر ومثل هذا بناء على الاعتبار واعتبار المصنف هو الملام للسوق والمراد برؤس آلاى الفاصلة والحاصل انه اخر رعاية الفاصلة ٢٢ * قوله (توسط فيه بين الديب والاسراع) والقصد هو الاعتدال وهو ممدوح في كل شيء الديب المشي والحركة على بطء ضد الاسراع * قوله (وعنه عليه السلام سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن) هذا الحديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وقال ابن جرير في اسناده ضعف كذا قيل لكن في مثل هذا لا يضر الضعف والبهاء الحسن والمراد هنا الوفاة لانه اشارة على الخفة فيكون محمدا في عين الناس ومواضع الضرورة مستثناة منه والامر هنا للتدب وكذا في اغضض

* قوله (وقول عائشة رضى الله تعالى عنها في عمر رضى الله تعالى عنه كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق امر اضافي والمشي المتوسط ٢ اسراع بالنظر الى الديب و بطء بالنسبة الى ما فوقه بقرينة قوله عليه السلام سرعة المشي الحديث وايضا الاما لاجل فيجوز كون ذلك الاسراع في وقت الحاجة في النهاية ان عائشة رضى الله تعالى عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء اي الزهاد والعقهاء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع ديب المتأوت المتأوت هو الذي يخفي صوته ومثل حركته من يترى زى العباد كانه يتكلف في اقصافه بما يقرب من صفات الاموات كافي النهاية وممراده اظهار الضعف من كثرة العبادة ولذا ردت ام المؤمنين بان قالت كان عمر سيد الخ اي اولك من الزهاد حقيقة لظاهر الجلالة والقوة اخفاء حاله كقوله * قوله (وقرئ: قطع الهمة من اقصد الراى اذا سدد سهمه نحو الرمية) تسديد السهم توجيهه نحو الترض لى صفة لكن المراد هنا استعارة تمثيلية قوله نحو الرمية بتسديد الباء الرمية بحجاز اولي نحو بمعنى الجانب لما نهى عن المشي فرحا امره بالوقار في المشي احترازا عن الذل كان النهي احترازا عن الترفع المذموم فينهما مناسبة نامة واما قوله واغضض من صوتك فارتباطه بما قبله لانه يذهب بهاء المؤمن ووقره كسرعة المشي فامر بالغضض كما امر بالقصد في المشي ٢٣ * قوله (وانقص منه واقصر) اجعله قصيرا بحيث لا يخل السماع فانه ايضا مذموم وفي المالك الامر بالقصد في الصوت فلو قيل واقصد في مشيك وفي صوتك فان افراطهما يخل الوفاة وتفریطهما يخل المنصود لكفى لكن لما كان كل منهما مقصودا على حاله اختبر ما في النظم مع التفتن لفظه من لان الغضض متعدد بمن كائن عن الجوهرى لكن الشيخين اشار الى ان الغضض يحجاز عن التفصيص والقصر والتقصان متعدد على وعلى التقديرين لا يلزم كون من زائدة في الاثبات والمراد عدم شدة الجهر وللغناء بحجازا اذا انقص مستعمل في البصر حقيقة قال تعالى * قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم الآية ٢٤ * قوله (او حشوها) اي اقبجها كما يقال في العرف لا يقبج وحش اعدم الالفة وضده الانس والالفة فهو كلمة اذ يلزم للانكار الوحشة ٢٥ * قوله (اي الجار مثل في الذم سمي نهافة ولذلك يكن عنه فيقال طوبى لاذنين) اي الجار مثل في الذم اي يضرب به المثل في امور مذمومة كالبلادة حيث يقال للبلد جار واصوت القبيح صوت الجار قوله سمي نهافة بضم النون صوتة ولذلك يكن اي لكونه مثلا في الذم واشتهاره به يكن عنه ولم يصرح به كيقال طوبى لاذنين في مقام القول بالجار لتوحشهم وتفرهم عن ذكر الجار كما يكن عن الاشياء المستندرة لان عادة العظماء من العرب العرباء الكناية عما يستعجب ويعدون من اساءة الادب ان يجيرى ذكر المستعجب في مجلس ذوى المروة ومن العرب من لا يركب الجار استنكافا * قوله (وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخرجاه مخرج الاستعارة بمباعدة شديدة) وفي تمثيل الصوت المرتفع اشيد الارتفاع بصوت الجار قوله واخرجاه مخرج الاستعارة اي الاستعارة التبادلية حيث ترك المشبه وهو الصوت المرتفع بشدة الجهر واداة التشبيه

٢٢ * المزموا ان الله يحفر لكم ما في السموات * ٢٣ * وما في الارض * ٢٤ * واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة * ٢٥ * (الجزء الحادى والعشرون) (٧٩)

٢ وهو في معنى الجمع والمراد بالصوت في الاصطلاح كيفية قائمة بالهواء يحملها الى صماخ الاذن فيدركه كما في المواقف مثله

٣ الظاهر من الكلام المص ان اللام في اليك للصلة فيكون مخاطبون هو المسخر لهم ويحتمل ان يكون الانتفاع فيكون الله تعالى هو المسخر له وهو كذلك في نفس الامر فيكون معنى المسخر جعله منقادا لامر الله تعالى ان معنى ليكر لاجلكم واما على الاول فعناه جعل المسخر بحيث ينفع به المسخر له فقيما في الارض بمعنى التمكن من الانتفاع به في ما في السموات جعله سبيلا حصول مراده كما اشار اليه المص مثله

٤ وذلك لان الحروف المستعارة تجذب السمع من سماعها الى آمالها قصير صادا كذا في الواو فقله السعدى و يرد عليه انه على هذا يلزم ان يكون في كل سبعة مع الحروف المستعارة كلها بل كل حرف مستقل اذا جمع مع الحروف المستعارة ينبغي ان يدل بالحروف المستعارة فالاولى الاكتفاء بانه مسموع من العرب العرباء مثله

قوله وتأخير الفخور الخ يعني ان رعاية المقابلة كانت تقتضي تقدم الفخور على المختال لان الفخر للمتكبر المصغر خده والخيلاء للساكني مرحا فغير في الشر ترتيب الف رعاية للفاصلة فان فواصل الاى على حرف الراء قوله وهو مقابل للمصغر خده اي مواز وانظر له

قوله فالمراد ما فوق ديب المتأوت وفي النهاية يقال تأوت الزجل اذا اظهر من نفسه التخفاف والتضاعف من العبادة والزهد والصوم ومنه حديث عمر رضى الله عنه رأى رجلا مضططاً رأسه فقال ارفع رأسك فان الاسلام ليس بمرىض ورأى رجلا متقوتاً فقال لا تمت تمت عينا ديننا امانك الله

قوله وانقص منه واقصر هو من قولهم فلان ينقص من فلان اذا قصر به ووضع منه ومعنى قصر به نسبة الى التفصيص قال الطيبي الباء علم المجاز لان المجاز يكون بالزيادة كما يكون بالتقصان والاصل قصره ووضع منه اي حط من درجته والتواضع التذلل وهو من الوضع الذي خلاف الرفع والاصل وضعه وحرف الجر علم المجاز وفي الأساس ووضع منه غرض منه ونقص يقال عليك في هذا غضاضة اي نقص وصيب و فلان غضيض اي ذليل بين الغضاضة وقال الراغب النقص التقصان من الظرف والصوت وما في الاياه يقال غرض وغرض قال الله عز وجل قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم وقال واغضض من صوتك وقضضت الالاء نقصت بما فيه والغضض الطرى الذي لم يطل مكثه

بل نسي التشبيه اذا الاستعارة بناء على تناسي التشبيه بالكناية وجعل المشبه من افراد المشبه ادعاء واولا يمكن المبالغة مرادة لقيل ان انكر الاصوات صوت مرتفع كصوت الجار في التفر والتوحش منه ويفهم منه تشبيه الرازمين اصواتهم بالجار وتشبيه اصواتهم بالتهاق وفيه مبالغة ثم اخرج الكلام مخرج الاستعارة لتناسي التشبيه وجعله من افراد الجبر وفيه مبالغة شديدة واذا قال المصنف مبالغة شديدة قال الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر الاصوات الخ تعليل الامر بالغضض على الاستيناف كانه قيل لم اغضض فاجب لانك اذا رفعت مكنت غير ان الجار في اخس احواله ولتنبيه على كمال شناعته ذكر الجبر مع انه قد مر انه يكن عنها ولا يصرح بها * قوله (وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل الجنس في التكبر دون الاحاد اولاه مصدر في الاصل) وتوحيد الصوت مع ان الظاهر جده لاضافته الى الجمع لان المراد تفضيل الجنس اي صوت هذا الجنس مثل تفضيل جنس الرجل على جنس المرأة دون آتاده وكذا هنا اذا لعر يف الاضافي فيه تعرف الحقيقة من حيث هي هي وتميزها عن سائر الحقايق بهذه الخاصة كما ان اللام في الرجل خبر من المرأة تعرف الحقيقة من حيث هي هي وتعريف الاضافة مثل اللام في المعاني الاربعة فليس المراد ان يذكر صوت كل واحد من آحاد الجنس حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق له صوت وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس وهو الرفع صوته دون الخافض صوته بحيث لا يخل التفهيم ولا التفهم وهذا بناء على ان المراد بصوت الجبر الرفع صوته بطريق الاستعارة فيجب توحيد و يرد عليه ان احاد هذا الجنس اعني جنس الرفع صوته انكر الاصوات اذ لا معنى لانكار الجنس من حيث هي هي ولعل لهذا قال اولاه ٢ مصدر في الاصل وهو الجواب المتقدم وان لم يتعرض له صاحب الكشف واما جمع الجبر فقد قيل للتعظيم والمبالغة في التفر فان الاصوات اذا توافقت عليه الجبر كان انكر وان كان انكر في حال الانفراد لكن المبالغة في توافق الجبر اذا لانكر من قيل الكل المشكك فلا توجه اليه الاشكال بانه يوهم ان الانكارية في التوافق دون الانفراد فان هذا غفلة عن قيد المبالغة فايوهم ان مبالغة الانكارية في التوافق دون الانفراد ولا يضر فيه واما الجواب بانه ليس بجمع فليس بشئ لانهم صرحوا بجمعية فعل والمخالف فيه شذوذة قليلة فلا يلزم به واما جمع الاصوات في انكر الاصوات فلا رادة النوع قوله في التكبر اي كونه متكررا اشار الى ان انكر اسم تفضيل من نكر ينكر تكبرا من الباب الاول بمعنى الانكار والتكبر مصدر قال تعالى فكيف كان تكبر اي انكارى ٢٤ * قوله (بان جعله اسبابا محصلة لتفكير الانسان فتسخرها لهم بمعنى تسخير ما يسيب عنها من الثمرات والنبات والزرع والنبات

٢٣ * قوله (بان مكنكم من الانتفاع به بوسط او بغير وسط) بان مكنكم لان المراد بما في الارض الانهار والبحار والمعادن والدواب والنبات وغيرها قوله بوسط الخ راجع الى الارض وقيل راجع لهما وهو خلاف الظاهر لفظا ومعنى اذ ما في السموات لا يراد به التمكن من الانتفاع لانه شأن ما في الارض بل المراد به جعلها اسبابا الخ كما صرح به المصنف فلا يعرف وجه رجوعه اليه والمراد بالسموات والارض ظاهرهما لاجهة العلو والسفل اذ الشمس والقمر ونحوهما وهو المراد بما في السموات والانهار والمعادن ونحوهما وهو المراد بما في الارض كما صرح به في الكشف باي عن ذلك ٢٤ * قوله (محسوسة ومفعولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه) محسوسة تفسير ظاهرة ومفعولة تفسير باطنة قوله ما تعرفونه الخ تفسير للمفعولة على انه عطف بيان لهما ولا يبعد ان يكون تفسير المحسوسة ايضا ان اريد بالمحسوسة ما من شأنه ان يكون محسوسة * قوله (وقدم شرح النعمة وتفصيلها في الفاتحة) وقدم شرح النعمة بانها في الاصل الحالة المستندة ثم استعملت فيما استلذه وانها دينوية واخرية موهبة وكسبية روحانية وبديهة الخ الاسباع الخ انما هو بليغ من وانعم عليكم * قوله (وقرئ: واصبح بالابدال وهو جار في كل سمين اجتماع مع الغين او الخاء او القاف كصالح وصقر وقرا نافع وابو عمرو وحفص بالجمع والاضافة) بالابدال اي بابدال السين صادا اذا اجتمعت مع الحروف المستعارة المذكورة وهي الغين والخاء والقاف دون غيرها من الصاد والضاد والطاء سواء فصل بينهما كما فيها اولم يفصل كما في صقر اصله سقر صلح اصله صلح مع الفصل قوله بالجمع فبدل على كثرة افراد النعمة وفي قراءة نعمة التثنية فيها للتكثير فيكون القراءتان متوافقتان في الدلالة على

قوله وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه
مخرج الاستعارة بمبالغة شديدة هو اشارة الى ان قوله
ان انكر الاصوات لصوت الجبر تعليل الامر بنقص
الصوت على الاستيفاء كما أنه قيل لم اغض الصوت
فاجيب لانك اذا رفعت صوتك كنت بمنزلة الجمار
في اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه
واخرج المشبه به مخرج الاستعارة المصروفة
المركة التمثيلية وجد المبالغة في صورة الاستعارة
ظاهر لان في الاستعارة ادعاء ان المشبه هو نفس المشبه
به لاشئ آخر

قوله وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل الجنس
في الكبر دون الاحاد يعني ان الجبر جمع جارو الصوت
المضاف اليها مفرد وهو عرض واحد لا يقوم
بمحال كثيرة فتتضي الظاهر ان يقال لاصوات
الجبر لكن وحد الصوت لان الغرض ان هذا
الجنس من اجناس الاصوات وهو جنس صوت
الجمار بل هو كونه منكرا وليس المراد ان كل واحد
من اصوات الجمار كذلك فان المراد بالتفضيل
المستفاد من صيغة انكر هو تفضيل الجنس في كونه
منكرا لا تفضيل احاد الجنس وفي الكشف وانما
المراد ان كل جنس من الحيوان انشاطا واصناما له
صوت وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا
الجنس فوجب توحيد ما قال شراح الكشف يريد
ان التعريف في الجبر تعريف المسامحة والحقيقة
من حيث هي تميزها من سائر الحقائق نحو التعريف
في قولك الرجل خير من المرأة فلامعنى للجمع وقال
صاحب القرايد فعلى هذا ينبغي ان يقال لصوت
الجمار قال النبي في جوابه ان المقصود من الجمع
التثمين والمبالغة في التثمين فان الصوت اذا توافقت
عليه الجبر كان انكر اقول هذا الجواب ينافي نكتة
توحيد الصوت لانه مبني على ان يراد بالصوت
الفرد دون الجنس فربد عليه انه كان الانسب
حينئذ ان يقال اصوات الجبر على الجمع

قوله اوله مصدر في الاصل فانه في الاصل
بمعنى التصويت واصدار الصوت ثم استعمل اسما
لهذا الغرض المخصوص الحاصل بالقرع المنيف
أراقع المنيف
قوله بان جعله اسما بمحصوله لمنافهكم جعل
تفسيره في السماء مجازا مستعارا عن جعله اسما
للمسمع وتفسيره في الارض عن التكن من الانتفاع
به بوسط او بغير وسط فان الله تعالى خلق العالم
كله نعمة لانه اخرج الانسان من غير حيوان فليس بحیوان
نعمه على الحيوان والحيوان نعمة لانه مخلوق
للانتفاع به وكل ما أدى الى الانتفاع فهو نعمة
وفي الكشف خلق العالم مقصوده الاحسان لانه
لا يخلقه الله تعالى الا لغرض والا لكان عبثا والعبث
لا يجوز عليه ولا يجوز ان يكون لغرض راجع

٢٢ * ومن الناس من يجادل في الله ٢٣ * بغير علم ٢٤ * ولا هدى ٢٥ * ولا كتاب منير ٢٦ *
واذا قيل لهم اتبعوا ما ازل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ٢٧ * اولو كان الشيطان
يدعوهم ٢٨ * الى عذاب السعير ٢٩ * ومن يسل وجهه الى الله ٣٠ *
(سورة لقمان)

الكثرة فكما ان الجمع بالنظر الى الانواع كذلك التعدد المستفاد من التثنية بالنسبة الى الانواع ففي
تحت كل نوع افراد غير متشابهة بل الانواع غير متشابهة فضلا عن الافراد وارتباطه بما قبله انه بيان
دلائل التوحيد الذي سبق له الكلام قيل قضية لقمان وقصته من خطاب الله ونهيه عن الشرك من تحت
٢٢ * قوله (ومن الناس) وبعض الناس * قوله (فوتوحيد وصفاة) بتقدير المضاف اذا جادل
في وجوده اشار به الى المراد بعض الناس المشركون ومنكري عموم القدرة وحشر الموتى ٢٣ * قوله (بغير علم)
اي بلا علم * قوله (مستفاد من دليل ٢٤ راجع الى رسول ٢٥ ازل الله تعالى بل بانه قبيد
كما قال واذا قيل لهم اتبعوا) الآية مستفاد من دليل ولو تركه لكان اولى وغاية توجيهه انها صفة موصفة
لامقبدة وفي سورة الحج قال والمراد بالعلم الفطري اي الطبعي الثاني من الضرورة فهو مناف لما ذكره هنا
وابضا يحتاج الى التعليل في تصحيح المقابلة لقوله ولا هدى لانه في العلم باستدلال بقول الرسول عليه السلام
ولا كتاب نبي العلم باستدلال بالقرآن وايضا هذا يستلزم عدم استفاء الاقسام ففي سورة الحج احسن
من وجوه قوله منير اي مفيد من ظلمة الجهل والاضلال استعارة تبعية تشبيها للمعقول بالمحسوس اعيد النبي
في الموضعين تنبيها على ان كل واحد مني على حياه والتقديم من باب الترتيب مع مراعاة الفاصلة ٢٦ * قوله
(وهو متع صريح من التقليد في الاصول) اي في الاعتقادات فان التقليد فيها ممنوع مطلقا واما التقليد في الفروع
لمن علم انه محقق بدليل مافلا خلاف فيه ونعم البحث في سورة البقرة في قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما ازل الله
الآية ٢٧ * قوله (يحتفل ان يكون الصبر لهم اوليا بينهم) لهم اي من يجادل والجمع باعتبار المعنى ووجه
للايلزم تخليص الصبر قوله اوليا بينهم لفظا او لمعنا الخا ووجه ايلسهم قوله الثاني بل في الاول حيث قال فان مدار انكار
الاتباع واستيماده كون متبوعين تابعين للشيطان لا كون انفسهم كذلك ولا تخفى ان انفسهم تابعون للشيطان
بواسطة الآباء اذ قياس المساواة منتج هنا ٢٨ * قوله (الى عذاب السعير) ما يؤول اليه من التقليد او الاشتراك
الى عذاب الخ اي الى معصية وشرك يؤدى اليه * قوله (وجواب او محذوف مثل لاتبوه والاستفهام
الانكار والتعجب) وكلمة او وصلة لايده من جواب مذكور او مقدر لكونها للشرط لكن كثرة الاستفهام
عنه فيها حتى ذهب بعضهم الى انها انسخ عن معنى الشرطية في الواو الخ والالتفات الى تقدير ايتهم ولو كان
الشيطان يدعوهم اي في حال دعوة الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب وعلى ما اختاره
المصنف الواو للتعطف والاستفهام لانكار الواقع اي لا ينبغي الاتباع المذكور فيكون في قوة الخبر فلا يلزم
عطف ادنياء على الاخبار وقيل الاستفهام مقدم على المعطوف عليه فيكون المعطوفان متوافقين في الاخبارية
وهو ضعيف لان الواو اذا جعل عطفا على المذكور قبله فالهزة في حكم المؤخر واذا جعل عطفا على المحذوف
يكون الهزة مقدمة على المحذوف كما هو المشهور في نظائره ٢٩ * قوله (بان فوض امره اليه واقبل
بشراسه عليه) فالمراد الاسلام اللغوي وهو الانقياد وتعبدته بالتضمة معنى التفويض اشار اليه
بقوله بان فوض الخ ولم يقل ومن فوض امره الخ والمراد بالوجه الذات مجازا وقد راد الامر لان المراد بتسليم
ذاته تفويض امره اي جع امره على ان الاضافة للاستعراق وفي ايقاع التسليم على وجهه بمعنى ذاته مبالغة
في تفويض امره كحرمة الدين في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية ولذلك قال واقبل بشراسه عليه
اي بكابته بالانقطاع عن جميع مساواه ولوقيل من تسليم امره لم يفهم ذلك * قوله (من اسلمت المتاع الى الربوب)
هذا المعنى مأخوذ من اسلمت المتاع الى الربوب بفتح الراء المشتري من الزين وهو الدفع كاصرح به في سورة
الحاق وكفى به عن التتابع لتدافع المتباينين في الاسواق وفي القاموس مولد * قوله (وبؤس القراة
بالشديد) اي بؤس ككون الاسلام بمعنى التفويض القراة بالشديد لان التسليم اشهر فيه
من الاسلام فالاصل توافقي القراة وكلاهما مجاز في التفويض لانهم ساء معنى الانقياد واذا عدى
باني يكون بمعنى التفويض لكونه لازماله * قوله (وجبت عدى باللام) كقوله لتسلم رب العالمين
وجه تعبدته بالانقياد لان المسلم اموره له ليجعلها متهبة اليه ووجه تعبدته باللام فلا خلاصه له وتخصيصه به
او الغرض من التسليم ذلك كما قاله المصنف في تعبدية الهداية بالي واللام في سورة يونس * قوله
(فلتصن معنى الاخلاص) هذا يؤيد ما ذكرناه آنفا من ان تعبدته بالي لتصن معنى التفويض والمراد

(بالصن)

٢٧ * وهو محسن ٢٨ * فقد استعصم بالعروة الوثقى ٢٩ * والى الله عاقبة الامور ٣٠ *
٢٥ * ومن كفر فلا يحزنك كفره ٢٦ * البنا مرجعهم ٢٧ * فتبشعهم بما عملوا ٢٨ *
ان الله علم بذات الصدور ٢٩ * تمنعهم قليلا ٣٠ *
ثم اضطرهم الى عذاب غليظ

(الجراد الحادي والمشرعون)

بالصن كونه ملاحظا في ضمن معناه ويحتمل ان يكون المراد معناه الاصطلاحي وان اريد به التفويض
في الاول والاخر في الثاني يكون مجازا لا لالتصن والتضمين ٢٢ * قوله (وهو محسن) حال مؤكدة
* قوله (في عله) كما وكيفا ٢٣ * قوله (تعلق باوفاق ما يتعلق به وهو تشييل للتوكل المستعمل بالطاعة
عن اراد ان يتفق في شهاق جل فتعصم باوفاق عرى الحبل المتدلى منه) وهو تشييل اي تشبيهه بتشبيها
واستعارة تمثيلية لعدم ذكر الطرفين ٢٤ والمراد تشبيه هيئة متعززة من امور عديدة بهيئة اخرى متعززة من
اشياء متعددة ويمكن ٣ هنا التشييل المفرد وهو ان تأخذ اشياء فرادى فتشبهها بامثالها مثل قوله تعالى
وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور المتوكل معنى التفويض المستعمل بالطاعات
معنى وهو محسن كما كانت بعد بالنوافل مع الفرائض وكيفا بان يعبد الله تعالى كما يراه ٢٤ * قوله (اذالكل
صار اليه) اي كل الامور بحيث لا يتشدد فرد منها فالكمل وان كان محلي باللام بمعنى كل فرد فرد لا بمعنى كل
جزء الان بآول صار اليه اي راجع اليه فيجازى باحسن الجزاء في مقابلة العمل والاحسان الاوفا اشار به
الى ان الافعال والامم الاستعراق والعهود يتناقى المبالغة اذ المجهود وهو المجادلة بغير علم وما بعده يدخل دخولا
او ليا فلا وجه للتخصيص وتقديم الى الله للاهتمام به اظهارا لجلاله وكبريائه مع الحصر حصرا حقيقيا
فلا يلاحظ رد الكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم لبعض الامور وان فهم تبعوا على ان زعمهم ذلك اس بواضح
من كلامهم لانهم لم يبنوا لالهتهم وهي الاصنام الابداع والتصرف بل اثبتوا الشفاعة في امور الدنيا
او الآخرة ان كان القيامة قائمة في زعمهم الان يقال ذلك زعمهم تلك المرجعية ٢٥ * قوله (فانه لا يضرك
في الدنيا والآخرة وقرى فلا يحزنك من احزن وليس بمستفيض) قيل عدم الحزن كناية ٤ عن نفي الضرر
قوله وليس بمستفيض اي ليس بشهيد وشهرة الثلاثي فلا يضرك ذلك كونهما فصيحان وان كان الافصح الثلاثي
ولا ينافيه ايضا كون القراءتان متواترتان لان هذه قراءة نافع وقد نقل عن الزنجشيري ان المعروف في الاستعمال
ماضي الافعال اي احزن ومضارع الثلاثي والاستفراء شاهد عليه وعن هذا اختار اكثر اقرء الثلاثي هنا لكونه
مضارعا ٢٦ * قوله (في الدارين ٢٧ بالهلاك والتعذيب) في الدارين ضمير بهما ولو لم يكتف بقوله في الآخرة
مع انه الظاهر من المرجع لانه فسر قوله فتبشعهم بما عملوا بالهلاك والتعذيب والمراد بالآيات الاخبار فعلا وهو اقوى
من التنبية قولوا واسكتني بالآخرة او لا ثم قال بالتعذيب لكان انسب بقوله مرجعهم ٢٨ * قوله
(فيجازى عليه) اي الاخبار بجملة كناية عن الجزاء * قوله (فضلا عما في الظاهر) تيمنه على ان المراد
علم بالخفيات ويلزم منه كونه علما بما ظهر منهم والاكتفاء به لان الكفر من اعمال القلب والمراد بالعلم تعاقبه الحادث
وهو تدفقه به وجد الكفر الان او قيل فان الجزاء يترتب على هذا العلم واما العلم به في وجود منه وهو تعلق
قديم لا يخبر اصلا فلا يترتب عليه الجزاء كما مر غير مرة وهذه الآية مقابل الآية التقدمة فلذا عطفت عليها
بجامع التضاد المشهورى لكونه وضع من اقر موضوع من لم يسلم تسجيلا على كفره بالمبالغة في الذم ووضع فلا يحزنك
كفره موضع فقد استعصم بالعروة الضمنية تسلية للرسول عليه السلام لانه حرص على اسلامهم والكلام في الباقي
ظاهر ٢٩ * قوله (تمنعهم) صيغة المضارع للاستعثار * قوله (تمنعهم قليلا او زمانا قليلا فان ما يزول
بالنسبة الى ما يدوم قابل) تمنعهم قليلا اي قليلا صفة المصدر المحذوف او صفة زمانا محذوف فاقلة صفة زمان وهو
مستلزم كون التمتع قليلا ايضا وبالعكس لكن رجح الاول لشادده وكون التمتع قليلا هو المقصود الاصل
قوله فان ما يزول الخ اشارة الى ان القلة نسبي بالنسبة الى التمتع في الآخرة فانه دائم لا يزول فلا جرم ان ما زال
قليل بالنسبة الى ما لا يزول اصلا وان كان كثيرا في نفسه وطوبلا في حد ذاته قال تعالى بل متعنا هؤلاء
وابائهم حتى طال عليهم العمر الآية ويحتمل ان يكون المعنى تمنعهم في الدنيا قليل بالنسبة الى عذابهم الدائم
وهذا اوفق لما بعده من قوله تعالى ثم اضطرهم وبهذا يدفع الاشكال بان تمنع المؤمنين ايضا قليلا وجه
التخصيص ٣٠ * قوله (يقتل عليهم ثقل الاجرام) الثقل اي الثقل على الاحراق الضغط) يقتل عليهم
الخ اي الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على العذاب كما في الكشف واشار اليه
المصنف اي شبه شدة العذاب بالاجرام الغليظة في الثقل فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه والمراد عذاب
ثقل يقتل على المعذبين اشدة الثقل والى مجموع ما ذكرناه اشار المصنف بقوله يقتل الخ ولم يتعرض المصنف

(س)

(٢١)

٢ لان المشبه به وهو من اراد ان يترقى الخ ليس
بمذكور وقد جوز في سورة البقرة كون الاستعارة
في المفرد حيث قال وهي اي العروة الوثقى مستعارة
لتعصم الحق من النظر الصحيح والراى القويم
وما ذكرهنا ابان

٣ كذا اشار اليه المصنف في سورة البقرة لكنه
بعد هنا ولذا قل يمكن
٤ فهو من قبيل لا اربك فانه من الحزن
وان كان للكفر لكن المراد نهى الرسول عليه السلام
عن كونه محزونا معلا يانه لا يضرك كفره بل يضرك
من كفر فقط قوله عدم الحزن كناية حاصل المعنى
اذ الكلام ليس بنفي بل نهى
١١ اليه من نفع لانه غنى غير محتاج الى المنافع فلم يبق
الا ان يكون لغرض يرجع الى الحيوان وهو نفعه
قوله محسوسة ومقولة الى آخرة وفي الكشف
الظاهرة كل ما يسلم بالمشاهدة والباطنة ما لا يعلم
الابدل وقد اكثروا في ذلك فمن مجاهد الظاهرة
ظهور الاسلام والنصرة على الاعداء والباطنة
الامداد من الملائكة وعن الحسن الظاهرة الاسلام
والباطنة السقوع عن الضحك الظاهرة حسن الصورة
وامتداد القامة وتسوية الاعضاء والباطنة
المعرفة وقيل الظاهرة البصر والسمع واللسان
وسائر الجوارح الظاهرة والباطنة القلب والعقل
والفهم وما شابه ذلك وروى في دعاء موسى عليه
السلام الهي داني على اخفى نعمك على عبادك
فقال اخفى نعمتي عليهم النفس وروى ان ايسر
ما يذهب به اهل النار الاخذ بالنفاس
قوله وقدم شرح النعمة وتفسيرها في الفاتحة قال
الامام النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة
الاحسان الى الغير قالوا انما زلنا هذا القيد لان النعمة
يستحق بها الشكر واذا كانت قبضة لا يستحق بها
الشكر والحق ان هذا القيد غير معتبر لانه لا يجوز
ان يستحق الشكر بالاحسان وان كان فعله محظورا
لان جهة استحقاق الشكر غير جهة استحقاق
الذم والعقاب فاي امتناع في اجتماعهما الا يرى
ان الفاسق مستحق للشكر لانما له والذم لمصلحة
الله تعالى فلم لا يجوز ان يكون الامر ههنا كذلك
اما قولنا المنفعة فلان الضرر الخصية لا يكون
نعمة وقولنا المفعولة على جهة الاحسان لانه لو كان
نقما وقصدا لفساد به نعم نفسه لانفع المفعول به
لا يكون نعمة وذلك كمن احسن الى جاريته ليربح
عليها
قوله وقرى واصبح بالابدال وهذه قراءة شاذة
قال ابن جنى هي قراءة يحيى واصلاها السين الا انها
بدلت السين صاددا كما قالو في صالح ذلك
ان حروف الاستعلاء تسلي السين عن سفلتها ١١

٢ الى اذعانه اي اذعان الدليل واستاد الخلق الى الله تعالى لكن هذا الاذعان ليس بمعتد به لاصرارهم على الشرك
٣ ولا يلزم من الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم الاعتراف ببطلان معتقدهم ولذا قل ان ذلك يلزمهم في تقدير المفعول لان علمهم بذلك الالتزام كلامهم جريهم على موجب العلم
٤ كلمة او هاتين لوني قوله نعم العبد صهيبي لولم يخف الله لم يحصه في انه اشوت اجزاء سواء تحقق الشرط او لم يتحقق فعلة الاجزاء غير الشرط وهو هنا عدم تهايد بالفعل
٥ اي ولغات على بعض او لو ان مافي الارض من شجرة اقلام ثابت وهذا قول ابن عصفور
١١ وحكي عن يونس عنهم في السوق السوق سلفت البقرة والشاة تساغ اذا استطبت السن التي خلف السدابس يقال سلفت وصافت فهي سالغ وصالح ويقال صلح في صلح وصفر في سقر
قوله اي ما يؤخذ اليه من التعليل او الاشراك وانما فسر به لان الشيطان لا بدعوه الى نفسه العذاب بل يفرغهم الى فعل يؤدي الى العذاب كالاشراك بالله او التعليل لادبهم او غير ذلك
قوله وجواب او محذوف جعل صاحب الكشاف هذا الشرط في معنى الحمل حيث قال معناه انهم لو كان الشيطان يدعوه الى حال دعاء الشيطان اياهم المذاب كان انهم اتكرم زيدا وان اهانك اتكرمه في حال اهانته اياك وهذا مذهب بعض النحاة في مثل هذا الشرط واختاره الزمخشري في هذا الآية لانه هو الانسب المقام بمقدره القاضي رحمه الله
قوله بان فوض امره اليه واخيل بشر امره عليه يريد ان لم ينعينه معنى التفويض على بكية الى وادعوه مسمى باللام كقوله عز وجل بل من اثم وجهه الله في الكشف معناه مع اللام انه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه سالمة اي خالصة ومعناه مع الى انه سلم اليه نفسه كاي سلم المتاع الى الرجل اذا دفع اليه والمراد التوكل عليه والتفويض اليه والاشراك في الاعتقال جمع شريطة يقال اتى عليه شراره اي نفسه حرصا وحجة والمراد اقبل عليه بكية حرصا وحجة
قوله وفري لا يجرئك من احزن وليس بمستفيض اي استغياح احزن في معنى احزن ليس بشايع والمعنى لا يهينك قمر من كفر وكيد الاسلام فان الله عز وجل دفع صكبه ومنتقم منه ومعاقبه على عمله
قوله ينقل عليهم ثقل الاجرام فلا يظرون ان الفاظ مجاز مستعار من الاجرام القليظة والمراد الشدة ١٢

٢٢ * ولئن سئلهم من خلق السموات والارض ليقولن الله * ٢٣ * قل الحمد لله * ٢٤ * بل اكثرهم لا يبالون * ٢٥ * لله ما في السموات والارض * ٢٦ * ان الله هو الغني * ٢٧ * الحمد * ٢٨ * ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام (سورة لقمان) (٨٤)
حل تضطرهم مناسبق حله في سورة البقرة حيث قال في تفسير قوله تعالى ثم اضطره الى ان يلهي بالاضطر لكونه وتصميمه مامته به من التمس وفيه اشارة الى ان تمتع المؤمنين ليس كذلك حيث انهم تسولوا مامتهوا به من التمس الى تحصيل التمس الاخر وفي الكشف هنا شبه الزامهم التعذيب وارهاقهم اياه باضطراب المضطر الى الشيء الذي لا يقدر على الاتفكك منه اي ذكر لفظ المشبهه واريد المشبه وهو الزام التعذيب فاضطرهم استعارة تيمية * ٢٢ * قوله (يقولن الله) فاعل فعل محذوف اي خلفه الله وهذا اوفق لسؤال من تقدير الله خلقه في قوله (اوضح الدليل الذي من استاد الخلق الى غيره بحيث اضطرروا الى اذعانه ٢) اوضح الدليل الخ او لما تقر في القول وجوب انتهاء المكتات الى واجب الوجود كذا قاله في سورة العنكبوت ولا يبعد ان يكون المراد بالدليل الواضح ما قاله في سورة العنكبوت * ٢٣ * قوله (على الزامهم والجلالهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم) على الزامهم الخ فانه نعمة جسيمة يجب ان يحمد عليها جدا دائما كما يشعربه ابراد الجلالة الاسمية الامر للندب لا للوجوب والامر وان كان له عليه السلام لكنه عام لانه لا يس من خصائصه عليه السلام * ٢٤ * قوله (ان ذلك يلزمهم) اي ذلك الاعتراف يلزمهم ويجزئهم الى الاعتراف بما يوجب ٣ بطلان معتقدهم والاكثر ما معناه الظاهرى فافهم عالمون به فوثنون او بمعنى الكل قبل اضراب عن دعوتهم بجهلهم وانهم لا يتنبهون بالنتية ولا يظنون ان قولهم عليهم انتهى او اضراب عفاهم من الفجرى والمعنى انهم بعدما اعترفوا بذلك لا يظنون ان قولهم عليهم جمعا ولا يلزمون باسرها بل اكثرهم لا يبالون ان ذلك يلزمهم فهاضرا عن عدم الالتزام الى جهل اكثرهم ذلك * ٢٥ * قوله (لله ما في السموات والارض) خلقا وتصرفا لاجل اعداء هذا شامل لنفس السموات والارض ايضا كما قرره في الآية الكرسي * قوله (ولا يحصى العباد فيها غير) اشارة الى ان قوله لله الآية اثبات للوحدة في الصفات العبادية بان جميع ما في السموات والارض مملوك لله تعالى ومن جلته ما يشركونه والمملوك مملوك لا يكون شريكا له في امره فكيف يكون شريكا له في صفاته في العبادية بل يزم منه ابطال معتقدهم بوجه آخر فان قيل ارباطه بنا فله احتير الفصل للكمال الاتصال * ٢٦ * قوله (ان الله هو الغني) تعليل لما فهم من الكلام وهو ان عبده تعالى فاما بعد لنفسه لان الله هو الابد وحسن وضع الظاهر موضع الضمير او وقوعه في الجملة الاخرى مع تربية الهابة * قوله (عن جد اخمد) عن عبادة العابد لما من ان الله مختص به * ٢٧ * قوله (المستحق الحمد وان لم يحمد) لانه معطى جميع التمس قوله وان لم يحمد اي بالفعل فلذا قال المستحق الحمد ولم يقل المحمود او قال المحمود بانقل لانهم اي الكفرة وان لم يحمدوه لكنه تعالى جدي في اسان الارض لاسيما في السموات والالائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون وايضا جديته على ذاته واثني عليه كماله عليه السلام اللهم لا تحصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك لكان اولي لثناء الحميد على حقيقته وظهر الغنى عما سواه بره * ٢٨ * قوله (واوبت ١) اشارة الى ان الواقع بعد او الشرطية فاعل الفعل المقدار المناسب للقام والمناسب له ثبت اذ لو كونه للشرطية يقتضى فعلا وهذا مختارا كثر المحققين من الجواب بين منهم الزجاج والقول ٥ بانه مبتدأ مستغن عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعده ليس بسديد وكذا القول بان خبره مقدر مقدم او مؤخر ضيف لما عرفت ان كلمة الشرط يقتضى فعلا * قوله (كون الاشجار اقلاما) تيمية على ان الجملة في تأويل المصدر ولها طعة كون لان خبر ان اذا كان جامدا يؤول بالكون مثل بلقيث ائت ذومال اي بلقيث كوكب ذامال واسقط من في اقلام لاسقط ما في الارض في بيان حاصل المعنى لانها بيان ما خفي النظم اختيارا لاطناب لكونه يساها به الابهام وهو اوقع في انفسهم ولو قيل لو ان شجرة اقلام او لو ان اشجارا اقلام لفات المبالغة وان حصل المرام * قوله (ونوحده شجرة لان المراد تفصيل الاحاد) مع ان الظاهر الجمع ليوافق الاقلام اي الظاهر شجرة او اشجارا لتوافق لكنه جئ بشجرة بالذات الدالة على الوحدة الشخصية لان المراد تفصيل الاحاد كانه قيل ولو ان مافي الارض من شجرة شجرة حتى لا يبنى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد رثت اقلاما كما في الكشف لان كلمة مامن الفاظ الموم وما يشبهه يكون عاما لا محالة كانه قيل ولو ان جميع مافي الارض من شجرة شجرة حتى لا يبنى من جنس الشجر الا وقد رثت اقلاما واولم يلاحظ عموم لفظة مالم يفهم تفصيل الاحاد ولو قيل في هذه الصورة من اشجار يفهم تفصيل الجمع ولم يفهم تفصيل الاحاد والحاصل ان استغراق المفرد اشمل

٢ اي الموجودة والمعدومة كما نقضت الحقت سبعة اخرى وهكذا قاله بالاسمعة الكثرة لا العدد
٣ قال ابو السعود واستاد الدال البحر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها واطم لانها هي المجاورة للبحر ومنايع المياه الجارية واليهما ينصب الانهار العظيم اولا ولا ينصب الى البحر المحيط ثانيا انتهى والظاهر ان ما يقرب من الانهار العظيم الى البحر المحيط ينصب الى البحر المحيط اولا والله تعالى اعلم
٢٢ * والبحر يمد من بعده سبعة ابحر *
(الجزء الحادى والعشرون) (٨٣)

من استغراق الجمع كما في فن العساق وفيه نظرا ذكون جماعة الاشجار اقلاما يستلزم كون كل فرد اقلاما اللهم الا ان يقال ان المراد تفصيل الاحاد على سبيل التبيين والتصريح وما ذكر من الاستلزام يمكن ان يذهل عنه فلا يحصل المقصود وبهذا البيان اندفع الاشكال بان افادة المفرد التفصيل بدون تكرار او الاستغراق بدون نفي يحمل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاؤنى رجلا رجلا وما عتدى مرة مرة وجه الاندفاع ان التكرار في الاثبات لا يتم الا بدليل صريحه في التلويح والدليل على التلويح هنا كون شجرة بيانا للموصولة العامة وما ذكر من الحصر مبنى على الذهول عما ذكر في التلويح ونعم ما قيل مرة مرة خبر من جرادة فان المرة تكرة عامة في الاثبات كما صرح به الثقات * ٢٢ * قوله (والبحر المحيط بشبه مدادا بمدودا بسبعة ابحر فاعني عن ذكر المداد عبده) والبحر المحيط اي المراد هنا البحر المحيط على ان اللام للعهد بناء على انه المفرد الكامل وليكونه فردا كاملا معاوما لشهرته استغنى عن ذكره صرحا فاشير بالام العهد اليه او على ان اللام للجنس اريد به البحر المحيط ادعاء بانه كانه الجنس قوله بشبهه اي مع شبهه جمع شبهة وعلى ما تقدمت كذا ضبطه بعضهم ويحتمل بسببه اي مع سببه بالسين المهملة قوله مدادا حال من البحر ومدودا تفسير لقوله عبده من بعده سبعة ابحر اشارة الى ان المعنى ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر بمدودا بسبعة ابحر هذا على احتمال نصب في البحر او المعنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون البحر بمدودا بسبعة ابحر على احتمال رفع البحر فاعني عن ذكر المداد عبده اي مقتضى الظاهر ولو ان الاشجار اقلام والبحر مداد لكن لما ذكر عبده اغنى عن ذكر المداد لما ذكره * قوله (لانه من مد الدواة واحد) لانه اي مد من مد الدواة وامدها اي زاد في مدادها دون من مد الجيش وامدها فاذا كان من مد الدواة اي زاد في مدادها فذكر عبده اغنى عن ذكر مدادها لانها مع فوجه المدول من البحر مداد الى عبده ليدل على الاستمرار التجدد لانه من شأن المداد دون الدواة كما اشير اليه في الكشف حيث قال جعل البحر الاظم بمنزلة الدواة وجعل البحر ٢ السبعة مملوءة مدادا تصب فيه مدادها باسباب لا ينقطع المداد ما ينصب وهو واسم ما يمد به الشيء كالخبر للدواة والاسطوخودوس للسراج الدوات طرف المبرو البحر الاظم وهو البحر المحيط مداد ايضا فلذا قال الزمخشري بمنزلة الدواة لاجل ان البحر ٣ السبعة تصب فيه مدادها بعد تفاد مداد البحر الاظم وهو المراد بقوله عبده من بعده اي من بعد تفادها قوله لا يقطع للمادة في الكثرة والافهى متشعبة كما قال تعالى لنقد البحر الآية * قوله (وردهم للعطف على محل ان ومعها وان وعده حال) وردهم الخ اي والبحر اما مرفوع او منصوب وردهم اما للعطف على محل ان ومعها وان اي اسمها لانه مرفوع على انه فاعل لمقدر وهو ثبت كالمرفوع وهو عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة لان المعطوف عليه في تأويل المفرد الا انه يلزم ان يلى الوابتدأ اذ التقدير بواسطة العطف والواحد عليه لكنه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع نحو حرب شاة ومختلها فلا بضرة قول النحاة ان دخول الولى المبتدأ مخصوص بضرورة الشعر وعلى هذا عبده حال من البحر لانه فاعل في المعنى * قوله (او الابتداء على انه مستأنف او الواو والحال) او الابتداء اي رفعه الابتداء على انه مستأنف استئنافا نحو ما مسوقا لبيان حال البحر اذ كان حال الاشجار واستئنافا معانيها كانه قيل المداد ح فاجيب بان البحر مداده فتح الواو استئنافية قوله او الواو والحال اشارة الى ان جملة والبحر عبده حال من ضمير الموصول المستغرق في الطرف اعني في الارض الواقع صلة اي ولو ان ما حصل في الارض فتح يراد عليه انه لا ضمير في الحال راجعا الى ذى الحال اشارة الى الجواب عنه المص بقوله او الواو والحال بان الواو يكتفى في الربط نحو جاني زيد والنفس طامعة تذل هذه الحسان تذل على هيئة الفاعل وحدها بدون المادة فان هيئة الحال فيه وحدها تذل على هيئة الفاعل وهي المقارنة بطولوع الشمس وفيما نحن فيه هيئة الحل وحدها بدون المادة تذل على هيئة الفاعل وهي مقارنته ما في الارض بكون البحر مداد له ومثل هذه الحال يكتفى فيها بطل الواو بدون الضمير فاحفظ هذا فانه يفتك في مواضع شتى قال صاحب الكشف ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير الارض فتح يراد بالبحر المفرد الاكل كما يراد بالعرف باللام فان الاضافة تجري فيها الاحتمالات الاربعة مثل المحلى باللام فالاضافة الى الارض سواء كانت للعهد او للجنس فتدكون المراد البحر المحيط الاعظم الاول فظاهر واما الثاني فبالادعاء كما مر في المحلى باللام فلا يجمع جميع البحر ولا يلزم خروج البحر السبعة عن بحر الارض كالا يلزم في صورة عدم الاضافة والفرق بين

١٢ والنقل في التعذيب قال صاحب الكشف في تفسير تضطرهم الى عذاب غليظ شبه الزامهم التعذيب وارهاقهم اياه باضطراب المضطر الى الشيء الذي لا يقدر على الاتفكك منه في هذه الآية استعارتان الاولى استعارة لفظ الاضطراب لازام التعذيب لهم والثانية استعارة الفاظ الشدة وثقل العذاب والاولى استعارة مركبة واقعة على سبيل التثيل لاعتبار الامور المتوهمه والثانية استعارة مفردة قال صاحب الاضاف في تفسير هذا الاضطراب وارهاقهم اياه باضطراب من النار يطبلون البرودة فيسلط عليهم الزهر بر فيكون اشد عليهم من الالهة فاستأون العود الى الالهة اضطرابا فهو اضطراب عن اختياره واذن بالاضافة تعاقب الشاعر في قوله يرون الموت قدما وخلفا فيختارون الموت والموث اضطرابا اي فيختارون الموت قوله على الزامهم والجلالهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم يعني لا اعترفتم بان خالق السموات والارض هو الله يجب عليكم ان تعرفوا ان العباد مختصة به لان كل نعمة ونعمة منه لا من غيره فلا تشكروا الاياه فيكون قوله الحمد لله تيمنا للثبوت المستفاد من قوله ليقولن الله وقوله بل اكثرهم لا يبالون افعال لان التكرار فيه تيميلهم فان جهلهم انتهى الى انهم لا يبالون ان الحمد لله وقوله لله ما في السموات والارض تهان بهم وايدان انه تعالى مستغن عنهم وعن جدهم وذلك عليه بقوله ان الله هو الغني الحميد واليه اشارة بقوله وان لم يحمد اي هو الغني عن جدهم المستحق الحمد وان لم يحمدوه فان جدهم وعدم جدهم عندك استغناء حيان قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما تقدر الفعل بمداد لا قضاء فعلا وما كون ذلك الفعل خصوصية فعل اشوت فاستغناء من حرف النجدة وهو كلمة ان ولكون ان مع اسمها وخبرها في تقدير المفرد المرفوع على القساعلية للفعل المقدر اربز الكلام في ذلك المبرز ولذا قال وردهم للعطف على محل ان ومعها وان فيكون معطوفا على فاعل ثبت ويكون عبده حالا مبنية لهيئة البحر من حيث انه فاعل اي ولو ثبت البحر بمدودا بسبعة ابحر من بعده قال ابن جنى واما رفع البحر فان شئت كان معطوفا على موضع ان واسمها وان كانت مفتوحة كما عطف على موضعها في قوله تعالى ان الله يرى من المشركين ورسوله وقال ان الخابج في الامالى من قرأ البحر بانصب فمطوف على اسم ان وعده خبره اي او ثبت ان البحر بمدود من بعده بسبعة ابحر ولا ينتمى على هذا ان يكون عبده حالا لانه يؤدي الى تقييد المبتدأ ١٣

١٣ الجاهل بالخال لانها ليس له هيئة الفاعل
او المفعول والمبتدأ ليس كذلك ويؤدى ايضا ان
يتى المبتدأ لا خبره ولا يستقيم ان يكون اقلاما
خبرته لانه خبر الاول واما من قرأ بالرفع معطوف
على فاعل ثبت المراد بعدوا وهو ان مع اسمها وخبرها
جما فان خبرها مقدر بالفرد والبحر معطوف على
ما هو في معنى الكون المقدر على هذا لا يصح ان يكون
عده خبرا فيجب ان يكون حالا اي اثبت البحر في
حال كونه مدودا بسبعة اجزاء ولا يستقيم ان يقال
ان البحر معطوف على موضع ان لان العطف على
الموضع في ان شرطه ان يكون ان مكسورة ومثل ان الله
يرى من المشركين ورسوله لوقوعه بعد قوله
واذا من معنى واعلام وهو مثل علمت ان زيد قائم وعمر
وانما لم يعطف على المتوحدة لفظا ومعنى لانها
واسمها وخبرها بتاويل جزء واحد فلو قدرت
انها في حكم العدم لاختلت موضوعها بخلاف
ان المكسورة لانها لا تغير المعنى فجاء تقدير عدها
لكونها لا كيد المحض كاجاز تقدير عدها بالمازودة
في قوله فلسنا بالرجال ولا الحديدا قوله فاضى
عن ذكر المداد عده بمعنى كان مقتضى الظاهر
ان يقال ولوان اشجار اقلام والبحر مداد لكن ترك
ذكر المداد للاستغناء عنه بذكر عده لانه من مداد الدواة
مع ما فيه من زيادة مبالغة وهو قصوى الامتداد
حالا بعد حال وتعلق من بعده وذكر السبعة ليكون
على وزن قوله ولا طائر يطير بجناحيه في افادة
الشمول والاحاطة كما اشار اليه صاحب الكشف
حيث قال وجعل البحر السبعة ملو مدادا فهي
تصب فيه مدادها صبا لا ينقطع قوله وتوحيد
الشجر لان المراد تفصيل الاحاد اي تفصيل احاد
الشجر وتفصيلها شجرة شجرة حتى لا يبق من جنس
الشجر ولا واحدة منها الا قدرت اقلاما
قوله اول ابتداء على انه مستأنف او الاول لخل
وانما لم يحتمل الواو على العطف في هذا الوجه
لان العطف يوجب المحذور الذي اشار اليه
ان الحاجب
قوله وقرئ عده وعده بالياء والتاء قال ابن جني
واما عده بضم الياء فتشبيهه بامداد الجيش يقال
مداهنهم واده فخر آخر وامددت الجيش
قوله بكتبها تلك الاقلام بذلك المداد بمعنى
في الكلام اعتبارا وتقدير قال ابن جني في الآية
حذف تقديره فكتبت تلك الله ما نفتت تحذف
لدلالة الكلام عليه كقوله تعالى فن كان منكم
مريضا او به اذى من رأسه فتدبر اي خلق فتدبر
اي فعلية فتدبر واكتفى بالسبب وهو التدبر
عن السبب وهو الخلق

المعرف بالالام والاضافة ذهول عن جريان المعاني الاربعة في الاضافة وقد اجمع عليه المحققون من الاولين
والآخرين وكذا صرح النقات بان الجنس قد راد به الفرد الكامل دون جميع الافراد في مقام المبالغة
قال المصنف في تفسير قوله تعالى كما آمن الناس والالام في الناس الجنس والمراد به الكاملون في الانسانية
وكذا الحال في حال الاضافة فاعتراض الطبي وجواب صاحب الكشف والسعدى عن ذلك الاعتراض بناء
على الاعتراض عما ذكرنا من عدم الفرق بين الحلي بالالام والاضافة وان الجنس قد راد به الفرد الكامل دون
كل الافراد وكذا بحث ابن حبان ومن تبعه في كون والبحر عده حالا والجواب عنه على الاطلاق بحته كما عرفته من
توضيحه بقوله جاني زيد والشمس طالعة * قوله (ونصبه البصريان بالعطف على اسم ان) وحده
والفرق ان في الاول العطف على ان ومعمولها وهنا على اسمها فقط فحده خبره والمعنى انه لو ثبت ان البحر
عده اي مدود ولا يجوز ان يكون عده حالا لان اسم ان لا خبر له ح الاقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا وهو
ظاهر والتقدير مع كون المذكور ممكن ان يكون خبرا تعسف واما كونه حالا يستلزم ان يكون الخليلان
هيئة فلا محذور عند من جوز وقوع الحال عن المبتدأ نعم هو محذور عند من لم يجوز * قوله (واضمار
فعل بفسره عده) فيلزم دخول الو على المضارع فيحتاج الى التانيه كما في قوله تعالى او يطيعكم في كثير من
الامر * الآية وجريان التكتة في مثله في هذا بعيد واذا لم يكن معطوفا على اسم ان لا يظهر وجه ملاحظة لو هنا
حتى قيل يلزم دخول الو على المضارع ولا ضير فيه * قوله (وقرئ عده وعده بالتاء والياء) الفوقانية من الثلاثي
قوله وعده من امده بقرينة المقابلة ٢٢ * قوله (بكتبها تلك الاقلام وبذلك المداد) اشار به الى ان المعنى
ولوان اشجار الارض اقلام والبحر مدود بسبعة اجزاء وكتبت تلك الاقلام وبذلك المداد بكتبت الله اي
معلومات الله لما نفتت كماله ونفذت الاقلام والمداد لان معلومات الله غير متناهية وهم متناهية او المراد بكتبت الله
تمسك الكلمات المؤسسة على العلم الغير المتناهي كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية
* قوله (واشار جمع القلة للاشعار بان ذلك لا ينفى بالقليل فكيف بالكثير) واشار جمع القلة الى في الكلمات قوله
الاشعار الخ وانما قال للاشعار لان المراد بالكلمات ما هي غير متناهية ولا يجرى فيه القلة والكثرة الا باعتبار فرض
الجلتين احدهما زائدة والاخرى ناقصة كما تعرض في برهان التطبيق لكن لا داعي هناك الى ذلك فارد الاشعار
المحض لانه مراد كيف لا وقيل ان الجمع المضاف من صبح العموم فيفيد استغراق الافراد متناهية كانت او غير
متناهية ٢٣ * قوله (ان الله عز وجل لا يعجزه شيء) تعليل لعدم نقا دكته وعلية علمه بجميع الامور
ظاهرة وعلية عزه باعتبار عدم عجزه عن علم شيء ما ٢٤ * قوله (لا يخرج عن علمه وحكمته امر) اي امر
من الامور ولو وقوعه في سياق النكرة يكون عاما لجميع الامور موجودة او معدومة وحل الحكيم على العلم والحكمة
لاقتضاء المقام اعتبار العلم والحكمة الفعل الذي فيه مصلحة وعاقبة جيدة فالمراد بالحكمة العلمية والعملية
في النظام الكريم والحكمة العلمية في كلام المصنف فلا اشكال بالان يلزم تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره
* قوله (والاية جواب لليهود سألوا رسول الله عليه السلام) ونعم الكلام في سورة الاسراء
* قوله (وامروا وقد قرئ ان يسألوه عن قوله وما وليتم من العلم الا قليلا وقد انزل التوراة وفيها علم
كل شيء) وامروا وقد قرئ يشعري ان كانت الآية مكتبة لكن الظاهر انها مكتبة لانها مستثناة كما صرح به
في اوائل السورة ولذا قدم الاول قوله وقد انزل التوراة الخ وجوابه ان علم الانسان بالاضافة الى معلومات
الله التي لانها لها قبل وهو بالاضافة الى الانسان كقوله ٢٥ * قوله (الا تخلفها وبهتها
اذ لا يشغله شأن من شأن لانه يعني لوجود الكل تعلق ارادته الواجبة مع قدرته الذاتية كقولنا انما امرنا شيء
اذا اردنا ان نقول له كن فيكون ٢٦ يسمع كل مسمع ٢٧ يصير كل مبصر) الا تخلفها وبهتها الخ اي المضاف
محذوف اذ المراد تشبيه خلق جميع المخلوقات بخلق مخلوق واحد في عدم مس الثصب والتسبة الى القدرة الذاتية
كقوله اذ لا يشغله الخ فيستوي عنده الواحد والكثير * قوله (لا يشغله ادراك بعضها عن بعض فكذلك
الخلق) لا يشغله ادراك غير الادراك لشمع السمع والبصر قوله فكذلك الخ لانه على مناسبة ختم الكلام
بأوله حيث ان ذكر السمع والبصر للتنبه على احوال الخلق فان عدم الشغل فيها واضح فنبه على عدم
شغله في الخلق فهو من قبل التنبه بالوضح على الاغنى فهو ابغ من القول ان الله على كل شيء قدير في رعاية

قوله يولج الليل الاية لما جيب اجتماع الولوج والمولج فيه في الوجود ولم تصور ذلك ههنا احتاج الى التعليل فيه
بان المراد ادخال احدهما مكان الاخر وهو الجوف فيكون مظلما بعد ان كان مضئاً بالعكس وللإسالة بين المكان والممكن
استدلالا لولوج الى الممكن مجازا فهو حال المكان وكذا الكلام في قوله ينشئ الليل النهار
٢٢ * المراد ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل مجرى ٢٣ * الى اجل
مسمى ٢٤ * وان الله بما تعملون خبير ٢٥ * ذلك ٢٦ * بان الله هو الخالق ٢٧ *
(الجزء الحادي والعشرون) (٨٥)

مناسبة ختم الكلام بأوله واكتفى بالخلق لانه جام للبعث ايضا لانه خلق اخر واما ذكر البعث بعد ذكر الخلق
فلما اهتمام لشأنه حيث انه مستبعد عندهم ولذا انكر غلاتهم قولهم اسروا قولكم ثلاثيهم الله محمد حتى نزل
واسروا قولكم الاية فكيف يقال ان شمول السمع والبصر معلوم عندهم وواضح لديهم فلذا نبه على
الخلق وشغله مدفوع بانه لا اعتداد بمثل هذه الترهات لان هذا القول منهم لكمال عنادهم وفرط حب قنهم
٢٢ * قوله (اي كل من التبرين يجرى في خلقه) اي تنويع كل موضع عن المضاف اليه وتخصيصها بالذكر
لعدم الجريان فيما سواهما والمراد بجرى فيها في خلقه حركتها بحركة فلكه لا بحركته الخاصة كما بينه بعده
كذلك قيل فيكون الجري مجازا في الاستناد كنسبة الحركة الى جالس السفينة والظاهر حركتها الخاصة
كما هو المناسب بقوله تعالى الى اجل مسمى وبقوله الى آخر السنة الخ ٢٣ * قوله (الى منتهى معلوم الشمس الى
آخر السنة والقرآن آخر الشهر وقيل الى يوم القيمة) الى منتهى الخ تفسير للاجل للتنبه على ان المراد نهاية المدة
لاجتمع المدة فان كل الى ياتي عن حله على جميعها قوله الى منتهى الخ يجرى قوله معلوم تفسير سمي قوله الشمس
ابتداء كلام مسوق لبيان منتهى التبرين فهي مبتدأ خبره الى آخر السنة وكذا قوله والقرآن الى الشمس
وتبلغ الى ذلك المنتهى فيعلق قوله الى آخر السنة بتجري بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم به فلا محذور مثل
اكتل من ثمره من تفاحه او بدل من قوله الى اجل وكذا الكلام في قوله الى آخر السنة والمنتهى آخر البروج
مثل آخر الحوت وهو اسم زمان اذ لا اجل وقت فعل من هذا البيان ان المراد من الجري حركته من مبتدأ معين
ونقطة معينة الى ان يرجع اليها في كل سنة شمسية بقرينة تقابله بقوله وقيل الى يوم القيامة فان المراد ح
الحركة مطلقا لا تقيد ببقولنا من نقطة معينة الى آخر السنة مرضه لان الاول هو المتبادر لان فيه بيان
منافع الجري بالاسباب لبيان الفصول الاربعة المشتملة على الفوائد الجملة هذا في حركة الشمس واما في حركة
القرقررة الواقعة للناس والنج * قوله (والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى ان الاجل ههنا منتهى
الجري ونقطة غرضه) والفرق الخ توجيه لتعديته بالى والالام كاني سورة فاطر وتعديته بالى لتعديته معنى الانتهاء
اشار اليه بقوله منتهى الجري وتعديته بالالام للدلالة الى انه غاية والغرض منه نبه عليه بقوله ونقطة اي هناك
غرضه اي غرض الجري على ان الاضافة بمعنى من اي الغرض من الجري وقد صرح به في سورة يونس
في تعديته الهداية بالى وبالالام فلم ان تعديته الفعل بجرى في الجرح فضاء بناء على معنى مفار لى اخرى تعديته
بجرى اخر منها ولما قصد هنا انتهاء الجري على بالى وعدى بالالام في سورة فاطر لاعتبار كونه غاية للجري
ولنكتة بناء على الارادة ولو عكس اوعدى بالى وبالالام في الموضوعين لكان حسنا ايضا وحل الالام على التعليل
كما هو الظاهر وكونه للعاقبة لا يظهر من كلام المصنف اذ قوله فرضه بآي عده الا ان يراد الاستعارة والتخشعي
جعله للاختصاص وعمل عنه المصنف اذ لا يظهر الاختصاص في مثله قيل ولو جاء التائب او جاء السكيت
ترسم ولا تلفظ * قوله (حقيقة او مجازا وكلا المعنيين حاصل في الغايات) حقيقة ان اراد بالفرض
غرض الملازمة الموكنين مثلا او مجازا ان اراد به فرضه تعالى فيكون مجازا للترتب عليه فيكون الالام لام العاقبة
والكلام في ان افعال الله تعالى معاملة بالاعراض كما ذهب اليه المعتزلة او غير معاملة بها كما هو مذهب اهل السنة
مستوفى في علم الكلام واصول الفقه قوله وكلا المعنيين حاصل في الغايات ولذا عدى بالى وبالالام ٢٤ * قوله
(عالم بكنهه) نبه به على ان الخبر معنى العالم بالكنهه وقد يجي بمعنى آخر ٢٥ * قوله (اشاره الى الذي
ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وبجواب الصنع واختصاص الباري بها) الى الذي ذكر الخ نبه على ان الاشارة
الى التعدد باعتبار ما ذكر قوله سعة العلم مستفاد من خبر ٢ او من قوله ولوان ما في الارض * الآية وشمول
٣ القدرة ٤ مفهوم من ما خلقكم ولا بعثكم * الآية او من قوله لله ما في السموات * الآية وبجواب الصنع معلوم
من يولج الليل * الآية واختصاص الباري بها اي امتياز الباري بها على ان الباطنة في المقصور منتهى من تقديم
المستند اليه على الخبر القليل ومن غوى الكلام ٢٦ * قوله (بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته)
اي من جميع الوجوه لانه المسمى المشهور والمراد الثابت في ذاته وجب صفاته ولا يكون متعلقا بالواجب والايان
ان يكون الصفات واجبا كالذات وليس كذلك في العبارة نوعا كما قاله في سورة الحج في تفسير الخ من قوله
الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده اوضح مما ذكره ههنا كاللحنى * قوله (اولا ثابت الهية) ولا يصح لها

٢ بناء على ان العلم بالكنهه مستلزم للعلم بالوجه لانه
في حد ذاته الكنهه وان كان وجهها بانتظار الى ذى وجهه
٣ الاول شمول الخلق لانه مذكور فيما سبق الا
ان يقال انه مستلزم لذلك مع ان القدرة شاملة
للمدوم الممكن الذي لم يخلق بعد ولم يخلق اصلا
ولم يتعرض لشمول الارادة اذ شمول القدرة يفتي
عنه ولم يعكس اذا ارادة موقوفة على القدرة وان
تأخرت عن الارادة من جهة التعلق
٤ اي لجميع الممكنات
قوله واشار جمع القلة الى معنى ان الكلمات جمع
قلة والمقام مقام التكميل لا التقليل وكان مقتضى
الظاهر ان يقال ما نفتت كل الله لكن اورد جمع القلة
اشعارا بان كماله لا ينفى بالقليل فكيف بالكثير
قوله عز وجل لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه
وحكمته امر ومن هذا شأنه وصفه لا ينفى كماله
وحكمه فقوله ان الله عز وجل حكيم كماله لا ينفى العلم
الواسع كانه قال لا تغادر لعله الواسع لان المعلومات
اما كثرة يحتاج في ادراكها الى علم معين فهو عز وجل
لا يعجزه شيء عاين به واما لطيفة بغير ادراكها
الى عاين بغير فهم حكيم يدرك بغير حكمة ذلك
المعاني والجواهر اللطيفة فيكون هذه الفاصلة
كالتميم لما سبق لان بعض التعليل بجاءه للبالغة
والا كيد وذلك قالت الفقهاء لتعليل الحكم بغيره
تأكيذا
قوله الا تخلفها وبهتها اذ لا يشغله شأن من
شأن اي سواء في قدرته القابل والكثير والواحد
والجمع لا يتفاوت عند قدرته الكماله وعزته القاهرة
والنفاسات بين الامور الكثيرة العدد انما يكون
اوشغله شأن من شأن وهو متعال عن ذلك قوله
لا يشغله ادراك بعضها عن بعض فكذلك الخلق
والبعث اي فكما ان المعومات لا يشغله ادراك
بعضها عن ادراك بعض كذلك المخلوقات لا يتفاوت
في ارادتها من الامور والاعدام فلا يشغله فعل
عن فعل فبها المقدورات فيما يراد منها للمعلومات فيما
يدرك منها والظاهر ان قوله ان الله سميع بصير لتعليل
لا ينافي القدرة الكماله بالعلم الواسع وان شئت من
المقدرات لا يشغله فيما يراد منه الا اخر عالم بتفاصيلها
وجن شأنها لا يصرف فيها كيف يشاء كما يقال فلان
كامل في تلك الصنعة ما هو فيها لانه عارف بدقائقها
ومتممها وانما المقصود من اراد الوصفين اثبات الحشر
والشعر لانهما عمدتان فيه الا يرى كيف عقب
ذلك بقوله ان الله يولج الليل في النهار والى قوله
وان الله بما تعملون خبير بقرانه فسدل بالاول على
عظم قدرته وبالشأن على شمول علمه
قوله والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى يعني جاء
في فاطر يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وسخر الشمس والقمر كل مجرى لاجل مسمى بالالام وجاء
هنا الى اجل مسمى بكلمة الى اما من تهقب الحرفين
بمعنى واحد ام لكل معنى بالوضع بالايام مسمى ١١

٢٢ قوله تعالى انك تبارك وتعالى الفلك لكونه بمعنى السفينة
٢٣ وانما يدعون من دونه الباطل ٢٤ وان الله هو العلى الكبير ٢٥ في البحر بنعمة الله ٢٦ ليرى من آياته ٢٧ ان في ذلك لايات لكل صابر
(سورة لقمان)

٢ الظاهر ان اطلاق المدوم عليه مجازي كالممدوم
٣ في دفع اشكال في السمع بان الجملة الثانية
لا تدخلها في سببية ما ذكر وعن هذا اختار كون
المشار اليه الايات المذكورة وهو الوجه الثاني في
الكشاف ولم يتعرض له المصنف لانه يقتضي تقدير
البيان اذ المعنى ح ذلك اي مائلي من الايات بسبب
بيان ان الله هو الخالق اذ الايات شاهدة عليها
والقدر خلاف الاصل
١١ الآخر فقال ليس وردوها فيها على وجه
تعاقب الحرفين بمعنى واحد فان تلك الطريقة تأتي
سلكها بلاغة القرآن بل لكل منهما معنى خاص
ملائم للقسم ومناصب للمعنى الذي يخص الآخر
فان احدهما لا ينفي الآخر للاختصاص والتعادل
وكل واحد من هذين المعنيين ملائم لصاحبه
لحجة الغرض في موضعه الخاص لان الغرض منها
الغاية وهو حاصل فيها لان الغايات يجتمعها
انتهاء الغاية والعلية لان قوله يجري الى اجل معنى
معناه يجري الى ما ينهي البداية وله ما مضى ربه
من المدة وقوله يجري لاجل معنى معناه يجري لادراك
اجل معين سمي له ولذلك فسر القاضي رحمه الله
الى اجل بقوله الى منتهى معلوم الشمس الى آخر
السنين واقهر الى آخر الشهر كما فسر صاحب الكشاف
لاجل معنى بهذا المعنى حيث قال ولكن المعنيين
اعني الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما ملائم
لحجة الغرض لان قوله يجري لاجل معنى معناه
يبلغه وينتهي اليه وقوله يجري لاجل معنى يريد
يجري لادراك اجل معنى يجري لاجل معنى بادرار
اجل معنى فكل المعنيين غير ناهية موضعه
قوله ذلك الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة
وعجائب الصنع واختصاص الباري بها يعني اني
باسم الاشارة بعد اجراء تلك الصفات على الذات
التميزة ليؤذن بان تلك الصفات انتمت له لانه
هو الاله الثابت الهية لما تقرن من كان الها كان
قادرا خافعا لا معبودا رازقا فلهذا الآية كالفائدة
لتلك الايات من اذن قوله الميزان ان الله سخر لكم
ما في السموات وقوله وان سألتم من خلق السموات
وكل من فواصلها نحو ان الله هو الخالق الخبير ان الله
من رزقكم ان الله سميع بصير ان الله يعلم ما تعلمون خبير
متفهم لا سرار الا يعلم كنهها لا لطيف الخبير وكان
قوله ذلك بان الله هو الخالق كالمصنف لذلك الفصل كذلك
قوله وان الله هو العلى الكبير فذلك تلك الفواصل

الامن كان واسع العلم وشمال القدرة فيكون من قبيل صفة جرت على غير ما هي له فلهذا اخبره وايضا
هذا بحسب الظاهر يقتضي ان يكون الالهية سببا لسعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري
بها مع ان القول هو العكس فالاستحقاق تعالى العبادة وهو معنى الالهية لا تصافه بالصفات الذاتية الجليلة
واختصاصه بها فمعنى النصي عنه جعل لفظة ذلك اشارة الى الحكم باتصافه تعالى بهذه الصفات فاستحقاق
العبادة سبب لهذا الحكم وان كان نفس الاتصاف سببا للالهية ولك ان تقول ان اشارة الى ما ذكر
من سعة العلم الخ والمراد بسببية الالهية له السبب الاتي دون الباري وفي الوجه الاول السبب اليه فلا يتوهم
ان هذا معنى على مذهب ابي هاشم ان الباري يتنازل بحالة خامسة هي الالهية وهي علة الاحوال الاربعة
الوجوب والحياة والعلم التام والقدرة التامة فانه ان اراد بالالهية ففساده ظاهر فكيف بين الكلام
عليه وان اراد بالالهية الاية فيوافق مذهب غيره فلا يضر فيه ٢٢ قوله (المدوم) في حد
ذاته لا يوجد ولا يتصف بوصف الالهية تعالى كما ان ذاته مدوم في حد ذاته مع قطع النظر عن علته
لا يوجد معنى للقول بذاته لان ذاته لكونه يمكنه لا يقتضي وجوده ولا عدمه فوجوده وعدمه من الاله وهذا
سبب ٣ لاختصاص الباري بها كما ان الاول سبب لعلم التام وقدرته التامة الشاملة والاستقلال في سببية
الاختصاص اعيد لفظه ان ٢٣ قوله (او الباطل الهية وقراء البصريان والكوفيون غرابي بكر بالياء)
او الباطل الهية لجزءه ونقصه هذا نظر الى التفسير الثاني الحق كان الاول ناظرا الى المعنى الاول وبطلان
الهية اي استحقاق العبادة سبب لاختصاص الباري بها ٢٣ قوله (مترفع على كل شيء) مما سواه ومتوسط
عليه (وفي نسخة عن كل شيء) لتضمنه معنى الترفع هذا معنى العلى قوله متوسط عليه معنى الكبير والكبير
ان يكون له شريك باعتبار تضمنه معنى الترفع كذا ذكره في سورة الحج ولم يبين هنا على المحصر كقوله
بما ذكره هناك من قوله لاشي اعلى منه شأننا واكبر سلطانا وسببية هذه الجملة الاوصاف المذكورة ظاهرة لكن
بحسب الاية ولك ان تقول ان هذه الجملة تذييلية مؤكدة لمفهوم الجهة المقدمة وبهذا علم كونها مناسبة
لاول الكلام وحسن اختتام ٢٤ قوله (باحسانه في تهته اسبابه) اي اسباب الجزى فالجزى المجزور الجزى
الدال عليه تجري واسبابه الخ الطيبة والجمع باعتبار المواضع والمواد قال تعالى وجرت بهم ريح طيبة
اذ اراد الجبار بان يمتنع الناس لامطاع الجزى بان يدل عليه قوله بنعمة الله وقد صرح به في سورة البقرة ٢٥ قوله
(وهو استشهدا آخر على باهر قدرته وكان حكمته وشمول انعامه) وهو استشهدا آخر اراد به بيان وجه
الربط ببقوله اي استشهدا بعد الاستشهدا بقوله بوجع الليل الآية وتخصيل الايجال المذكور قد مر
في سورة آل عمران وطريق الاستدلال بهذه الامور على باهر قدرته على الخلق والارض الآية واكتفى بظاهر القدرة وكال
الاشارة اليه في سورة البقرة قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية واكتفى بظاهر القدرة وكال
الحكمة مع ما ذكره دال على وحدانيته ووجوب وجوده وكالعلمه وتغيير ذلك لمناسبة اشده المناسبة له لانه
مسوق لاثبات البعث ٢٦ قوله (والباء الصلة) اي للتعدي تكررت بزيد فان الجريان يمتد بالياء والمعنى
ان الفلك اي السفينة اجرت نعمة الله اي جعلها جارية اذ المراد بالنعمة هنا ما يحمله السفينة من الامتعة والاطعمة
والاشربة ويلزم ان تكون الفلك جارية ايضا اذ التعدي بالياء يقتضي ذلك مع قطع النظر عن الحس
والظهور ٢٧ قوله (او الحلال وقري الفلك بالثقل وبنعمات الله بسكون العين وقد جوز في منه الكسر
والفتح والسكون) او الحلال على ان الباء للابسة فالعنى ح تجري محمولة بنعمة ويحتمل ان يكون الباء
سببية متعلقة بتجري فيكون المراد بالنعمة اجراء الله تعالى الفلك بلطفه وكرمه لا ما يحمله الفلك وهذا
هو المنبسط من نعمة الله بانضافة النعمة اليه تعالى ٢٥ قوله (دلالة) اي دلالة البعث كما هو مقتضى
السوق والارتباط بما قبله وقيل دلالة الالهية وتوحيده وهذا معنى حسن في نفسه لكن الارتباط ح
لا يكون معلوما لا بفعل عظيم ٢٦ قوله (ان في ذلك) اي فيما ذكر من ايجال الايل في النهار الى هنا
لايات كثيرة مع عظمتها لكل صابر فبده لا يهمل المتفكرون بها وان كانت في نفسها لدلائل لكل احد
٢٧ قوله (على المشاق فينبغ نفسه بانفكر في الافاق والانفس) على المشاق قيده بها واكتفى بها
لمناسبة المقام كما اشار اليه بقوله فينبغ نفسه الخ وتعديته على تضمن الصبر الاقامة عليها وهذا التعبد

(مبالغة)

٢٢ شكور ٢٣ واذا غشيهم ٢٤ موج كالظلل ٢٥ دعوا الله مخلصين
له الدين ٢٦ فلما نجاهم الى البر فنهض مقتصد ٢٧ وما ينجيهم باياتنا الاكل خنز
٢٨ كفور ٢٩ باليهما الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
٣٠ ولا ولاد ٣١ هو جاز عن والده شيئا
(الجز الحادي والعشرون)

٢ لانه عبارة عن الترك والاعراض عن المأوف
والشكر عبارة عن الاعمال والاقوال والاعتقاد
فهما شاملان للتركة عن جميع المنكرات والقيام بجميع
المأمورات

٣ ويؤيد الاول قوله تعالى وجاءهم الموج من كل
مكان الآية فالواجب تعدد وافراجه على ارادة الجنس

١ الا ان الكلام على مذهب الشافعي من ان العمل
جزء من الايمان
قوله والباء للصلة والحال اي الباء في بنعمة الله صلة
تجري فيكون ظرفا لقوله او للحال فيكون ظرفا مستقرا
فالمنى ان الفلك تجري في البحر ملتبسا بنعمة الله
قوله وقري الفلك بالثقل اي يضم اللام قال
ابن جني وهي قراءة موسى بن زيبر وحكي عن عيسى
بن عمرانه قال ما سمع قبل يضم الفاء وسكون العين
الا وقد سمع فيه فعل يضم العين فذلك يكون هذامنه
ايضا

قوله وبنعمات الله بسكون العين قال ابن جني
بنعمات الله ساكنة العين قرأها جماعة منهم
الاعرج وقال الزجاج وقري بنعمات الله بفتح العين
وسكونها واكثر اقراء بنعمة الله على الموحدة
قوله صابر على المشاق فينبغ نفسه في التفر
في الافاق والانفس قال الراغب الصبور القادر
على الصبر والصابر اذا كان فيه ضرب من التكلف
والجسامه قال الله تعالى ان في ذلك لايات لكل
صابر شكور

قوله او المؤمنين فان الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر هذا تفسير للصابر الشكور بالمؤمن بناء
على ما ورد من قولهم الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر لان التكليف افعال وترك وترك
صبر عن المأوقات والافعال الشكر على المعروف
من نعم الله روى الزجاج عن قتادة احب العباد
الى الله من اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر فكان
المعنى ان في ذلك لايات لكل مؤمن وهو من الكتابة
المطلوب بها نفس الموصوف نحو قولهم الانسان
حسب مستوي القامة عريض الاطوار

قوله بما داههم من الخوف اي اصابهم من امر
عظيم الداهية الامر العظيم ودواهي الدهر
ما يصيب الناس من عظيم نوبه والباء في بما داههم
متعلقة بمتنازع
قوله مقيم على طريق القصد اي طريق العدل
والقصد يقال للعدل قال الشاعر
على الحكم الاماني يوما اذا قضى

قصدته لا يجوز مقصد
وفي الكشاف متوسط في الكفر والظلم خفض
من غلوائه واتجر بعض الاتجار او مقصد
في الاخلاص الذي كان عليه في البحر يعني ان ذلك
الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبق لاحد قط ١١

مبالغة في الصبر ولذا جئ صابر وكذا الكلام في شكور قدم الصبر لانه اشق على النفس واعظم الاجر
٢٢ قوله (يعرف التيم ويعترف ما يحيا او المؤمنين) وفي الاول المراد المؤمنون ايضا انهما صفتا المؤمن
والفرق ان في الاول اراد الصفتان انفسهما وفي الثاني اراد المؤمنين كلمة كبراد بمجامع الاضغان في قوله
والطاعين بمجامع الاضغان القلوب كناية او مثل مستوى القامة عريض الاطراف كناية عن الانسان وعلى
كلا المعنيين يدفع الاشكال بان معرفة دلائل التوحيد مثلا لا اختصاص لها بمن تعبد مطلقا فكم من اصحاب
التعب ممن على كفر وجه الاتفاقات لئلا يلبس المراد طاق التعبد بل التعبد في الظرف آيات الانفس والايقاق ٢٣ قوله
(فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر) فان الايمان اى ثمرة الايمان وشعبة نصفان اي يرجع مجموع الشعب
الى صبر ٢٤ وشكر وشعب الايمان سبع وسبعون شعبة الحديث فرجع الكل اليهما عند التأمل الصادق
٢٣ قوله (علامهم وغطاهم) ٢٤ كانظ من جبل او صخر او غيرهما وقري كانظلال جمع طلة كقوله
وقلال (وغطاهم اي من كل مكان جاءهم بهبوب ريح عاصف ولذا قال المصنف من جعل الخ
الظلال جمع طلة وهي ما تظلل وافرد الموج مع جمع الظلال لعمومه فان التكرار في سياق الشرط تم كاشرة
الواقعة في سياق التثنية وككون التثنية للتكثير ينصرفه ولذا ارتفع الموج ٣ الواحد لكلمة عظيمة
كانظلال التعدد الجمجمة والالتفات من الخطاب الى الغيبة لان المقام لكونه مقام الغياب يناسب الغيبة
وارادة الايات لكونها لطفا تناسب الخطاب وافرد الجبل والسحاب ليوافق الموج ولان المراد الجنس وفيه
ايضا تنبيه على ان لام الظلال الجنس لانه لا يناسب الاستغراق ولا يرتفع على العهد فيظل معنى الجمع وراية الجنس
والقلة اعلى الجبل وظلال وقلال بكسر او لهما جمع قلة فقراءة الظلال لكونه جمع كقوله ٢٥ قوله (لزال)
ما يناع الفطرة من الهوى والتقليد بما داههم من الخوف الشديد ٢٦ مقيم على طريق القصد الذي هو التوحيد
لزال ما يناع الفطرة فاذا زال ذلك تراجع الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها فان الخوف اذا اشد
لم يناع الوهم العقل فيكون العقل حرسا الى التوحيد وصارف عما سواه فدعوا الله مخلصين له الدين من
غير اشراك قوله داههم اصابهم وعرض لهم وداههم قولهم لنن انجينا من هذه لكونهم من الشاكرين
كان ذكر في سورة يونس وعن هذا قال تعالى فلما نجاهم الى البر الآية على ان الفاء فصيحة اي طلبوا
النجاة من الفرق فلما نجاهم اجابة ادعائهم ففهم اي بعضهم مقتصد وبعضهم من ان بعضهم الاخر ايس كذلك
ولم يذكر لانهم من قوله وما ينجيهم باياتنا الآية ويؤيد الاحتمال الاول وعلى الثاني يكون تذيلا ٢٧ قوله
(لازجاره بعض الاتجار) تليل لتوسطه بين العتوق والكفر والتوسط في الكفر غير متعارف قوله لا زجاره لا يفيد
التوسط في كفر لان زجاره عن الطغيان في العمل كترك الاذى والافتراء وسائر الفحشاء ٢٨ قوله (غراب)
قوله (غراب) وهذا افراط في نقص العهد لاستلزامه نقص كل عهد حتى نقض العهد الذي في البحر
ولهذا قدمه ورجمه ٢٩ قوله (اولا كان في البحر والخزاشد القدر ٢٨ لانهم) اولما كان الخ عطف على
للعهد انطوى اي اوقض للعهد كان في البحر وهو كونه موحدا غير مشرك وانما تعرضه بخصوصه مع ان الاول
عام له ولغيره لشدة مساس المقام معاته من اعظم نقص العهود والافراط في تجاوز الحدود وقوله والخزاشد
القدر فيكون اخص منه وفي التفسير يختار مبالغة من حيث السادة والهيبة وهو مقابل للصابر لان من غدر
لم يعب نفسه بالتأمل الصائب والفكر الناقب فلم يكن صابرا فضلا عن صابرا او شكور مقابله الكفور وعلم وجه تقديم
خزاشد على كفور والراد كذور بالنعمة مسوق للذم بكفر ان الذم بالكفر بالله وصفاته ٢٩ قوله (لا يفتنى
عنه وغري لا يجري من اجزا اذا اغنى والراجع الى الموصوف محذوف اي لا يجري فيه) من اجزا اذا اغنى
فالمنح لا يفتنى عنه والمال واحد قوله اي لا يجري فيه ومن لم يجوز حذف العهد المجزور يقول اتسع فيه حذف
عنه الجار واجري مجرى المفعول به ثم حذف قوله اي لا يجري بفتح الياء بناء على ما اختاره من قراءة يجري
من جزى بمعنى قضى ويعرف حال يجزى بضم الياء ٣٠ قوله (عطف على والد) اعيد لا تنبيهها
على استقلاله في التثنية ٣١ قوله (او ميتا) خبره هو جاز عن والده شيئا ٣١ فتح يكون الراوي ابتدائية والهاء عطف
اولى ولذا قدمه قوله خبره هو جاز اي جملة هو جاز وعلى الاول الجملة صفة لمولد بمعنى هو جاز في الدنيا اي مع
كونه جاز في الدنيا بالاحسان والاعانة في كل وقت واوان لكونه مأمورا لا يجزى ولا يقدر ان يجزى عنه بالشفاعة

او بالقضية فضلا بالنصرة ودفع العذاب عنه قهرا فيكون الصفة بيانا للعادة فلامفهوم اتفاقا بان المولود الذي ليس يجاز في الدنيا فهو يجزى في الآخرة ولما كان الجزاء الثابت في الدنيا والمنفى في الآخرة فلا يتوهم التنازع ولما كان الجزاء في الدنيا موجودا بالنظر الى النوع وفي الآخرة متوقعا عبر بالمضارع في جزاء الآخرة وباسم الفاعل في جزاء الدنيا واما التعبير باسم الفاعل في كون لا مولود مبتدأ فلا دلالة على الثبات على ما سيجي بيانه

* قوله (٢) وتغير النظم للدلالة على ان المراد اول بان لا يجزى وقطع طبع من توقع من المؤمنين ان ينفع اياه الكافر في الآخرة) وتغير النظم جواب سؤال مقدر بالعدل عن الجملة الفعلية حيث عبر في الاول بها الى الجملة الاسمية التي هي اكسد لدلائلها على الدوام والثبات للتنبية على ان المولود اول بان لا يجزى قوله وقطع طبع الخ عطف العلة على العلول وبيان اولوية ذلك والحاصل ان منشأ الاووية قناع طبع المولود فانهم كانوا يظنون ان ينفعوا ابايهم الذين ماتوا على الكفر في الجاهلية وان يشعروا بهم فلذلك جئ به على الوجه الاكدر قطعاً لطباعهم بالمرء بخلاف الاول ولذا لم يرد وقد انضم الى ذلك قوله ولا مولود يولد ولا ولد لنا كيد ايضا فان الواحد منهم اوشع الاب الادنى الذي ولد منه لم يقبل شفاعة فضلا ان ينفع لمن فوقه من الاجداد لان الولد يقع على الولد وولد الولد بخلاف المولود فانه لمن ولدك كذا في الكشاف لكن ترك المصنف قوله وقد انضم اليه قوله مولود الخ لانه يرد عليه ان اطلاق الولد على ولد الولد مجاز يجوز اطلاق المولود على ولد الولد ايضا لان من المجرى عند تحقق القرينة والاقلاق فالولد والمولود سريان في ذلك فان ادعى ان اطلاق الولد على ولد الولد حقيقة او مجاز سمع من العرب دون المولود فلا بد من البيان بالبرهان على ان السماع في نوع المجاز كاف فالظاهر ان الولد والوالد عام لجميع الاصول والفروع بان يراد بالولد والوالد الاصل والفرع في تناول جميع الاصول والفروع بطريق عموم المجاز كما صرح به في انفة الاصول في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتهم وبناتهم الآية والتعبير بالمولود للفتن الذي من شبه البلاغة هذا البيان اذا كان الخطاب للمؤمنين كما صرح به في الكشاف وأشار اليه المصنف بقوله من المؤمنين ان ينفع الخ وقد عرف في موضعه ان خصوص السبب لا ينافي العموم على انه يعلم بدلالة النص عدم نفع الكافر بن اياههم المشركين وامانفع ولد المؤمنين ابايهم وبالعكس ثابت بعوم النص الدال على الشفاعة فهذا النظام اما خاص بالكافرين او عام خص منه البعض وقد يقال في توجيه الاووية لانه دون الوالد في الشفاعة وفيه نظر لانه جار في جانب الاثبات او تحق في اولان عظم حق الوالد ابا كان او اما يقتضي جزاء فلذا اكسد نفيه وتقديم الاول لحرمة الوالد وعدم جزاء غير الوالد والمولود عن غيره يعرف بدلالة النص فيكون تغير قوله تعالى واتوا بوايما لا يجزى نفس عن نفس شيئا الآية والجزاء عام للشفاعة وغيرها كما صرح به في تلك الآية ٢٢ * قوله (بالثواب والعقاب) فالوعد باصل معناه شايع في الخير والشر ثم خص في العرف الوعد بالخير والوعيد بالشر

* قوله (لا يمكن تخلفه) هذا في الثواب والعقاب على الكفر بالاتفاق واما في العذاب على المعاصي سوى الكفر فتختلف فيه منهم من جوز التخلف ومنهم من لم يجوز ٢٤ * قوله (فلا تفرنكم الحياة الدنيا) بزيئها فانها وتعيها زائلة وقاية لا محالة وهذا من الكناية المشهورة والهي متوجه الى الحياة الدنيا والمراد نهى المخاطبين عن الاعتزاز بها وكذا الكلام فيما بعده قوله بالله صلى يفرنكم بمعنى يمددكم هتأ واما في الاول فيعني يذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها اذ لا معنى لخدمة الحياة الدنيا وهو مجاز في اشغال الحياة الدنيا اذا خدعة اصل معنى الفرور بضم الفين والاشغال لازم له ولذا اعيد الفعل في الثاني تنبيها على المغارة وليكون بالله متعلقا به واخر الثاني لرعاية الفاصلة

* قوله (الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيحسركم على المعاصي) بان يرجيكم من باب التفعيل اي بان يوقعكم في الرجاء قوله التوبة اي المغفرة مع الاصرار على المعصية وهذا معنى الفرور بالله قوله فيحسركم على المعاصي اشارة الى ما ذكرناه

* قوله (علم وقت قيامها) بتقدير المضاف لان علم وقوع الساعة ليس بمختص به تعالى فلا جرم ان المراد وقت قيامها بهذه القرينة لم او كان الساعة اسما لوقت القيامة لا يحتاج الى التفسير لكنه اسم للقيامه نفسه وفيه تأكيد كيديات ومبالغة اراد الجملة الاسمية مع حرف التأكيد المشعر لكتمان العصابة بمضمون الجملة او المبالغة في تحقق مضمونها والتعبير بلفظة الجلال تربية للهاية وادخال الروح في قلوب

السامعين في اول الامر و بذكر الساعة ثانيا وتقدم على الخبر القلي اذ الظرف مألوف بالجملة الفعلية وهذا قيد تقوى الحكم وتأكيد وقد يقيد الحصر وهو المراد هنا والتعبير باقظ عنده بعيد اختصاصه ايضا مع التنبية على شرافة ذلك العلم بانه محفوظ بحيث لا يقدر احد ان يوصل اليه فان عند في مثله مستعار استعارة تمثيلية كما مر بيانه غير مرة والتعبير بالساعة لتنبية على انه يقع بغتة وفيه مبالغة ايضا والمراد بالعلم تعلقه القديم انها تستمع بغتة بكيفية كذا وفي وقت كذا استأمر الله بعله لا يجزيها لوقتها الا هو * قوله (ما روى ان حارث بن عمرو ان رسول الله عليه السلام فقال متى قيام الساعة) لما روى الخ استدلال بهذا الحديث على ان المراد علم وقت قيامها والحارث بن عمرو رجل من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعالب والواحدى وغير سند والظاهر ان سؤاله للفتن والتعصب لا الاسترشاد * قوله (واتى قد الغيب حجابي في الارض في السماء مطر وحل امرأتى ذكر ام اتى وما اعمل غدا و ان موت فترت) واتى قد الغيب حجابي في الارض في السماء وقد ابطأت عنا السماء في مطر كذا في الكشاف فين ما ذكره المصنف وبين ما في الكشاف نوع مختلفة بحسب اللفظ * قوله (وعنه عليه السلام) فافق الغيب خمس وتلا هذه الآية (رواه البخاري) كقول حسن كذا في بعض النسخ والثاني باعتبار تأويل المفتاح بالآلة وفي بعض نسخة خمسة مفاتيح الغيب خرائط جمع مفتاح بالميم وهو الخزن او ما يتوصل به الى الغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح كذا قال في قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الآية وتمام البحث هناك

٢٢ * قوله (وبزل الغيب في امانه المقدر له والحمل المعين له في علمه وقرأ نافع وابن عامر وحاصم بالتشديد ٢٣ اذ كرام اتى اتمام ام ناقص ٢٤ من خير او شر وربما تزم على شيء وتقبل خلافه) وبزل الغيب عطف على الخبر وهو متعلق عنه اي ان الله يوجد عنه علم الساعة فقط وان الله يبزل الغيب في امانه المقدر له والحمل المعين له في علمه وبهذا القيد يظهر ان علمه مختص به تعالى والقرينة عليه ما ذكر في سبب النزول والمعتبر في القرينة من ياتي اليه وهو واقف على ذلك السؤال ولا يلزم ان يكون كل تال واقفا على ذلك السؤال حتى يقال انه ليس كل تال واقفا على ذلك السؤال فلا يصلح قرينة وهذا الاشكال عجيب فانه انما لا تداخل اكثر المجرى بل كانه اذ كان لا يخفى على تلك القرينة المانعة عن الحقيقة ولا على العلاقة ايضا ولك ان تقول وبزل المراد به المصدر مثل تسمع بالمعدي الخ معطوف على الساعة فيكون المعنى ان الله عنده علم بزل الغيب وكذا الكلام في علم لكنه معطوف على الخبر لا على بزل ان اراد به المصدر وبيان بكسر الهيرة وتشديد الباء الموحدة بمعنى وقته ولفظها ما في قوله ما في الارحام لكونه عبارة عن نسبة وكونه جمادا ح والاقرب ما اشار اليه المصنف من تقدير العلم حيث قال في علمه قوله ويعلم ح اما معطوف على بزل او على الخبر فلا حاجة الى التأويل بالمصدر لافي بزل ولا في علم والاخباران ظاهر لانه في العلم بما ذكر في حيرة عن كل نفس فلزم منه اختصاص العلم بذلك به تعالى فانفصح الانطباع على سبب النزول وبما روى في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله والكل ظاهري سوى قوله وبزل فانه يحتاج الى التعليل كما عرفت فخذ احسن ما اتى اليك وانما خص العلم بالله تعالى بنبي الداراية من كل نفس في الاخيرين لانهم حال انفسهم بخلاف الثلاثة الاول ولذا قيل لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل في العلم عن الجمع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده والعطف على الخبر كما جئ اليه صاحب الكشاف يحتاج الى تقدير بان قل ان الله ما تدرى نفس ما ذا تكسب غدا على وجه علمه تعالى وكذا ما بعده والكلام لرفع الايجاب الكلي دون السلب الكلي اي وما تدرى نفس جميع ما تكسب غدا فلا يضره دراية بعض مكسوبة بسبب من الاسباب ٢٥ * قوله (كما لا تدرى في اي وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يدبر النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فرأى رجلا يحملني وتلقيني بالهند ففعل فعل الملك كان دوام نظري اليه ليجي منه اذمرت ان اقض روحه بالهند وهو عندك وانما جعل العلم لله تعالى والدراية للعبد) روى ان ملك الموت الخ قيل روى احمد وابن ابي شيبة موقوفا * قوله (لان فيها معنى الحيلة فيشعر بالفرق بين العلمين) لان فيها معنى الحيلة لان اصل معنى درى رعى الدرية وهي الحلقة التي يقصد رعيها الرما وما يخفى وكل منهاها فيهما معنى الحيلة لان اصل معنى درى رعى الدرية وهي الحلقة التي يقصد رعيها الرما وما يخفى وكل منهاها

قوله وعنه عليه الصلاة والسلام فافق الغيب خمس وتلا هذه الآية وعن المنصور انه اعلمه معرفة مدة عمره فقرأ في منامه كان خيالاً اخرج به من البحر وأشار اليه بالاصابع فاستقى العلم في ذلك فتأولوها بخمس سنين وبخمس اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة رحمه الله تأويلها ان مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه وعن ابن عباس من ادعى علم هذه الحسة فقد كذب اياكم والكهانة فان الكهانة تدعو الى الشرك والشرك واهله في النار قال ابن الاثير الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان وتدعى معرفة الامرار وفي المغرب قالوا ان الكهانة كانت في العرب قبل المبعث روى ان الشياطين كانت تسترق السمع فتلقيه الى الكهنة فتزيد فيه ما تريد وتقبله الكفار منهم فلما ثبت عليه السلام وحرست السماء بطلت الكهانة

قوله وبزل الغيب في امانه بفتح الهيرة وكسرهما مع تشديد الباء قال الجوهري امان الشيء بالكسر والتشديد وقته واوانه اي في زمانه المقدر لمرؤله قال ابو البقاء هذيل على قوة شبه الظرف بالفعل لانه عطف بزل على عنه وقال صاحب الكشاف جاء بالظرف و ما ترتفع ثم قال وبزل الغيب فحذف الجملة على الجملة ومثله نسقيكم في بطونها ولكم فيها منافع فصدر بالفعل والفعل ثم اتى بالظرف و ما ترتفع به ويجوز ان يكون التقدير وان يبزل الغيب يعني عنده علم الساعة واتزاله الغيب فحذف ان كقوله احضر الوحي ثم كلامه وكذلك قوله ويعلم ما في الارحام عطف عليه قال الطبري رحمه الله واما قوله وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت فحذف وفان على الخبر من حيث المعنى بان يجعل المنفى ميثا وان يقال وبم ما ذا تكسب غدا ويعلم ان كل نفس باي ارض تموت ومثله جاز في الكلام اذ اروي نكتة الا يرى الى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم الآيات على ما قال صاحب الكشاف في تفسيره لما وردت هذه الاوامر مع التواهي وتقدمه من فعل التحريم والتحريم في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى امتدادها وهي الاساءة الى الوالد ويحس الكيل وترك العدل وقال في نكتة المدول عن الميت الى المنفى في قوله تعالى وما تدرى نفس فهي ان في نفي الداراية الخصوصية وتكررها وخصصها بالذ كر دون العلم ما فيها من معنى الحيلة والحداد وفي تكرير النفس وتكررها وابعادها في سياق النفي وتخصيص ما هو من خصوصية كل نفس الدلالة على ان النفس اذا لم تعرف ما يصدق بها ويختص بها وان اعلمت حيلها ولا شيء اخص بالانسان من نفسه وعاقبه كان من معرفة ما عداها بعد اعني من معرفة وقت الساعة وبيان انزال الغيب ومعرفة ما في الارحام اقول لا حاجة في تصحيح العطف الى هذا الكلف والاولى ان يعطف هاتان الجملتان على جملة ان الله

كلها والناظر من جهة من هو الملك ومدير
امورك خاصة قبل هذا التخصيص بعد تعميم
على عظم شانه صلى الله عليه وسلم ثم التخصيص
باسمه الجامع والناظر في التدبير بعد الحكم
بازال هذا القرآن بقوله الله الذي خلق السموات
والارض الاية دل على تعظيم المنزل والمنزل عليه كانه
قبل هو الحق من ربك ذلك الذي خلق السموات
والارض ثم استوى على العرش فهو من باب ترتيب
الحكم على الوصف المناسب قال الرخشي رحمه الله
ونظيره ان يعال العلم في مسألة بعلة صحيحة جامعة
قد احتز في هذا النوع الاخترازا كقول المتكلمين النظر
اول الافعال الواجبة على الاطلاق التي لا يبرى
من وجوبها مكلف ثم يعترض عليه بعض ما وقع
احترازه منه فيرد بخصيص انه احتز من ذلك ثم يعود
الى كلامه وتضمنه كلامه وهذا كما قال نجم الدين
الحوار في كتاب الصفوة النظر اول الواجبات
لان بيان الواجبات الشرعية فرع على معرفة الله
بتوحيده وعده ومعرفة فرع عن النظر فكان
النظر مقدما على الكل فان قيل رد الودعية وقضاء
الدين وترك الظلم ومكرهم المبادى واجبة عند كمال العقل
فلم يكن النظر اول الواجبات قلنا نحن لا ندعي ذلك على
الاطلاق ولكننا نقول النظر اول الواجبات المقصودة
التي لا ينفك عنها كل عاقل الى هنا كلام نجم الدين
رحمه الله ما تزيل الاية على كلام الرخشي وتقرره
على وفق مثال المسئلة التي اوردده نجم الدين الحوار في
فهو ان تقدير الكلام لم ذلك الكتاب تنزيل من
رب العالمين واعتراض عليه بانهم يقولون افتراه
وهو كلام ناش من الريبة وقد احتز عن هذا
الاعتراض بقوله لا ريب فيه لانه كلام جامع ومعناه
ان هذا الكتاب اوضح دلالة وسطوع برهانه ليس
فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقوله بل هو
الحق من ربك رد على الاعتراض واشاره الى ان قوله
لا ريب فيه قد احتز فيه من ذلك لانه متضمن لمعنى
انه غير مقترى ثم عاد بقوله ليذكر قوما الى تقرير
الكلام السابق وتضمنه بيان ان القاية من تنزيه
الانذار

٢ وكذا في بعضها او خبر بعد قوله او خبرنا بالام لا يصح قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب واعتراض واللايق
السعدى ان يحضر بهذا الجرم ان السجدة اما خبر بعد قوله او خبرنا بالام لا يصح قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب واعتراض واللايق
قوله الى اثبات انه الحق المراد الى تقرير اثبات انه الحق لا يثبت بقوله
٢٢ * لتذروا ما ناهم من تذر من قبلك * ٢٣ * لعلهم يهتدون * ٢٤ * الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش * ٢٥ * ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع *
(سورة السجدة) (٩٢)

هنا اشار ثم رتب عليه اي على اعجازه ان تنزيهه من رب العالمين لان ما هو مجز لا يكون الامن عند الله وان لم يكن
كل منزل من عند الله تعالى مجز او معنى الترتيب هنا ذكره عقبيه وقرر ذلك اي كونه منزلا من الله تعالى بنى الرب
عنه اي عن الكتاب اذن المنزل او عن كونه منزلا هذا البيان بناء على السجدة وهي قوله والاوجه انه
اي تنزيل الكتاب مبتدأ من رب العالمين خبره حاصل معناه والافضلية راجع الى من رب العالمين وهذه
السجدة مذكورة وفي بعضها لم يذكر هذا اعني قوله والاوجه انه الخبر كافي السجدة التي عند السعدى ولذا قال
فيكون الاشارة بهذا الى غير المذكور لان الاشارة الى كون لا ريب فيه اعتراضا مع كون الضمير لصيرون
الجملة لكن لا حاجة اليه لان كلامه بناء على السجدة الموجودة فيها قوله والاوجه ٢ انه الخبر * قوله
(ثم اضرب عن ذلك الى ما يقولون فيه على خلاف ذلك انكاره وتجييا منه فان ام متقطعة ثم اضرب عنه الى
اثبات انه الحق المنزل من الله تعالى) ثم اضرب عن ذلك الخ اي عن المذكور وهو كونه مجزا منزلا
من عند الله مع نفي الريب عنه فهذه الجملة معطوف على جملة الخ او على جملة تنزيل الكتاب لكن المعطوف
عليه مراد ايضا اذلة الاضرب ما ذكره من انه انكار من الله تعالى قواهم للتوحيب وقوله فان
ام متقطعة فيقدر بل وهو حرف عطف فيفيد الاضرب عطفه مع عدم تركه وابطاله وبقدرة البهيمية الانكارية
على انه انكار الواقع ثم اضرب عنه بطريق الترتيب الى اثبات انه الحق مع الحصر المنزل من الله مفاد قوله من
قربك وتعيين الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعم من المنزل صريحا او ضمنا كالنكت
بالقياس وغيره مما نطق به المنزل بحسن اتباعه واطرافه الى الله عليه السلام لبيان مزيد لطفه له عليه
السلام بانه ثبت به نبوته والاضافة اول الى العالمين لثبته على انما تنال لمصلحتهم الدينية والدنيوية وهو
من اعظم الترتيب * قوله (وبين المقصود من تنزيهه فقال لتذروا ما ناهم من تذر من قبلك ٢٢
اذ كانوا اهل الفترة) وبين المقصود اي ما هو المقصود في الترتيب على التنزيل واشاره الى ان المقصود والاهم
الانذار وان كان التبشير مقصودا ايضا قال تعالى فانما يسرناه بلسانك لتبشرا به المؤمنين وتذروا ما ناهم من تذر من قبلك
ان مانافاة كما اشار اليه المصنف بقوله اذ كانوا اهل الفترة لان قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله على ما فصله
شرح الكشاف فقول لتذروا الثاني محذوف اي لتذروا قوما العقاب وجملة ما ناهم صفة قوما وقيد سورة
يس بانهم الاقر بين لتطاول مدة الفترة في صورة مانافاة ثم اشار الى جواز كون ما موصولة بكون
المراد بالاهم الا بعدن فحمل هنا ما على كونها مانافاة على ان المراد من قبلك القوم الاقربون لانه لا راد به
القوم الا بعدون وان جعل ما موصولة فيكون مقولا ثانيا لتذروا اي لتذروا قوما الذين اتيهم من تذر من قبلك
اي اناهم على لسان تذر من قبلك اي قوما لم يخل عن الوقوف بشريعة تذرهم وان لم يأتهم تذر وفيه
نوع بعد ولذا لم يترض له المصنف بخلاف ما في سورة يس فانه لا تكلف في حمل ما على الموصولة وبهذا
اندفع الاشكال بانه بخلاف ظاهره قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وجه الاندفاع ان قوما لم يخل
عن الوقوف بشريعة تذرهم والاشكال بان بين كون مانافاة وبين كون موصولة منافرة وجه الاندفاع
هو ان الثاني اتيان التذير قبله عليه السلام والثابت الوقوف بشريعة تذرهم وان لم يأتهم تذر ٢٣ * قوله
(اهلهم يهتدون) والتزجي من جهة الخطاب عليه السلام اي لتذروهم راجعا اهتمامهم * قوله
(بانذارك اياهم) واما من جهة القوم فلا يعتبر التزجي وهو ظاهر وفيه امتنان على قريش حيث بعث اليهم
رسول من انفسهم اوج ما يكون فانه لم يبعث اليهم رسول قبله عليه السلام فانطس آثار الوحى والدرس
معلم الاحكام فبعث اليهم عليه الصلوة والسلام والى كافة الانام * قوله (مر يانه في الاعراف)
فلاحسن في تكراره هنا فارجع اليه وفي قوله في الاعراف تنبيه على ان اسم السورة الاعراف لاسورة الاعراف
٢٥ * قوله (ما لكم اذا جاوزتم رضاه الله تعالى احد ينصركم ويشفع لكم) اذا جاوزتم رضاه الله تعالى
قيد به اذ المقام مقام التهديد فلا يلقى على اطلاقه والتعير اذا والمضى التحقق وقوعة ومن هذا اورد الكلام
على طريق الاطلاق والعموم والمراد الجاوز عن رضاه وفي بيانه تنبيه على ان دون بمعنى تجاوز حد الى حد
ونخطى امر الى آخر ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور فالعنى ما ثبت لكم مجاوزين رضاه الله
تعالى احد ينصركم ويشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى شفيعا ولا جواز اطلاق الشفيع عليه تعالى

٢ الان قال الاضافة بيانية بالنسبة الى المطر لكنه شكاف
٢٢ * افلا تذكرون * ٢٣ * يدرا الامم من السماء الى الارض * ٢٤ * ثم يرجع اليه * ٢٥ * في يوم
كان مقداره الف سنة ٤. تعدون *
(الجزء الحادى والعشرون) (٩٣)

اذ المراد كعرفت الجاوز عن رضاه لا الجاوز عن الشفاعة وهذا الجواب احسن لكونه حاشا لمادة الشبهة
بالمة ولذا قدمه * قوله (وما لكم سواء ولى ولا شفيع بل هو الذى يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن
نصركم على ان الشفيع مجوز به للناصر) سواء اشارة الى ان دون بمعنى غير لا الجاوز وهو حال
من شفيع وولى قدمت عليه لكونه نكرة ولا يمنع الجار لانه زاد هنا فالعنى ما لكم ولى ولا شفيع غيره
تعالى بل هو الذى يتولى مصالحكم معنى ولى وينصركم في مواطن نصركم معنى شفيع مجازا ولذا قال على
ان الشفيع مجوز به للناصر لان النصرة لازم للشفاعة فذكر المازوم واربدا للالزام بقرينة
ان المعنى الحقيقي غير متصور في حقه تعالى لانها من الشفع كان المشفع له كان فردا لجملة الشفيع
شفا بضم شفه اليه ولا يفتى انه محال في شأنه تعالى والقول بانه لم لا يجوز ان يكون من قبيل قائلهم الله
كانه يطلب من ذاته الشفاعة ان سلم صحته فهو مجاز ايضا فعلى هذا يلزم اطلاقه عليه تعالى بالمعنى المجازى
ولا يضرب فيه هذا مقتضى كلامه تبعيا للرخشي والاولى عدم التعرض له لما عرفت ان معناه الحقيقي محال
فاذا ذكر لفظه يتبادر منه معناه الحقيقي فالاولى منع مثله عن اطلاقه عليه تعالى بدون المشاكلة مثل الخادع
والماكر فان اطلاقهما عليه تعالى بالمعنى المجازى باعتبار المشاكلة واما بدونه فلا يحسن اطلاقه كايين في محله
* قوله (فاذا خذ لكم لم يبق لكم ولى ولا ناصر) فاذا خذلكم وترك نصركم لم يبق لكم ولى ولا ناصر اراد به
دفع توهم انه ينصركم بانه اشاراته تعالى بقدر ان ينصركم واو كنتم مشركين لكنه خذلكم ولم ينصركم بمقتضى
وعده وهكذا في مثل هذا الكلام ٢٢ * قوله (وما اعطى الله) اشار الى ان التذكر بمعنى العظة لا بمعنى
التدبر والادراك بعد السهو والغبان والتقدير الاتعمون هذه المواضع فلا تذكروا بها والاستفهام لانكار
الواقع فهو متوجه الى المتساطفين معا معنى انه لا ينبغي ان يكون كذلك واما احتمال اتعمون المواضع
فلا تذكرون بها على ان الانكار متوجه الى المعطوف فقط فضعيف لان السماع المستند به غير متحقق فيهم
٢٣ * قوله (يدرا الامم) ضيغة المضارع للاستمرار المنتظم للامضى * قوله (يدرا امر الدنيا باسباب
مماوية كاللائكة وغيرها نازلة اثارها الى الارض) يدرا امر الدنيا فانلام عوض عن المضاف اليه اولاهم
اذ الامر بمعنى الشأن واحد الامور معروف في امر الدنيا والشبهة تفتى عن ذكره قوله باسباب مماوية بيان
كون ابتداء التدبير من السماء قوله كاللائكة لانهم مدبرات الامور قال تعالى فالمدبرات امرا قوله وغيرها
كالامطار ونحوها قوله نازلة اثارها الى الارض اشار الى ان تعلق الي يدبر لتضمنه معنى التزول قبل وكذا
تعلق من به لتضمنه معنى التزول ايضا وقدر الانذار وجود امر الدنيا كازرق والالبسة ونحوها يتزول
المطر ونحوه وذلك اثار اللائكة الموكلات بها المدبرون من الاسباب السماوية واما المطر ونحوه من الاسباب
السماوية فنازلة فيها لا اثارها ٢ التدبير في الاصل النظر في عواقب الامور التي مجودة العاقبة لكن المراد هنا
تقدير الامر اي يظهر تقديره الا الى على الوجه الاتم على ما اقتضته حكيمه وسبق كنهه على ما اشار اليه المص
في اوائل سورة يونس لكن اشار هناك الى ان الاسباب تنزل من العرش وصرح به في سورة الاعراف حيث قال
فان الامور والتدابير تنزل من العرش فالمراد بالسماء هنا اما شاملا للعرش او بعض الامور ينزل من العرش
كاللائكة وبعضها الاخر ينزل من السماء كالامطار او ما ينزل من العرش بصدق عليه انه نازل من السماء
او المراد بالتدبير من العرش مقارن لما اراد به من السماء * ٢٤ (ثم بصعد اليه وبيت في علمه وجودا) وهذا معنى يعرج
اليه اي ثم بعث عنده تعالى في يوم الخ ٢٥ * قوله (في برهة من الزمان مطاولة بمعنى بذلك استطاعة ما بين التدبير
والوقوع) برهة من الزمان اراد بذلك ان المراد يوم كل الخ ازمة مطاولة مجازا لان الف سنة نهاية العقود
ذكرت واربدها لانهما فليس الف سنة على حقيقتها قوله يبنى بذلك استطاعة ما بين التدبير والوقوع تنصريح بان
المراد لا زمها لاحقيتها والمراد تشبيهه ببلع اي ثم يعرج اليه في يوم من ايام الله تعالى كان مقداره كالف سنة مما تعدون
وفي الكشف او يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض اسفل يوم من ايام الله تعالى وهو الف سنة كما قال
في يوم كان مقداره ١٠ الاية ثم يعرج اليه اي يصير اليه وبيت عنده ويكتب في صحف ملائكة كل وقت من اوقات
هذه المدة ما يرتفع من هذا الامر ويدخل تحت الوجود الى ان يبلغ المدة آخرها ثم يدبر ايضا ليوم آخر وهم جرا
الى ان تقوم الساعة ولم يبقوا وجه عدم ارادة الحقيقة لعل وجهه عدم تعلق القرض بخصوصه اذ القرض
هو الشفيع والناصر لا غير قوله وقيل الامر ١١

١٢ عليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
فعلى هذا قوله ما اتيهم من نذير اي رسول منهم
ومن قومه نذيرهم خاصة وعامة كافة وكذا ارد
صاحب الايضاح قوله لان ادلة العقل الموصلة
الى ذلك معهم في كل زمان بان قال عند هذا
لا يدرك احكام التكليف الا بالشرع وقاعدة الحسن
والقبح قد تكررت ابطالها فاعتراض بما يقوله حتى
نحوض في حديث غيره والمفاد ان الحجة على العرب
من تقدم من الرسل كانيه بنى اسرائيل وقوله
ما ناهم به في زمانه صلوات الله عليهم اجمعين
قوله اهلهم يذكرون فيه في اقله لعل وجهان
ان يكون على التزجي من رسول الله كانه له يذكروا
على التزجي من موسى وهرون وان يستعار لفظ التزجي
للالادة
قوله مر يانه في الاعراف قال هناك في تفسير
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام اي في ستة اوقات كقوله ومن يولاهم يومئذ
دبره او في مقدار ستة ايام فان المتعارف زمان طلوع
الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خاف الاشياء
مدرجا مع القدرة على ابتداء دفعة دليل الاختيار
واعتراف لا نظار وحث على التأني في الامور ثم استوى
على العرش استوى امره او استوى وعن اصحابنا
ان الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف والمعنى
ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه
معناها عن الاستقرار والتمكن والعرش الجسم الخيط
يسار الاجسام سمي به لارتفاعه اول الشبهة بسري
الملك فان الامور والتدابير تنزل منه
قوله ما لكم اذا جاوزتم رضاه الله احد ينصركم
ويشفع لكم لما يقتضى دليل الخطاب ان الله تعالى
شفيع وكيف يحسن ان يسمى شفيعا واسمائه الله
توفيقه اول الاية على وجهين الاول ان يكون معنى
من دونه من دون رضاه على حذف المضاف ودون
بمعنى الجاوز كما في قول الشاعر * بانفس مالك
دون الله من واق * اي اذا جاوزت وقاية الله
لم يبق غيره فعلى هذا لا يدل الخطاب على ان الله
تعالى شفيع بل يكون معنى الاية ما ذكره رحمه الله
و يكون لفظ شفيع حقيقة في معناه والثاني ان يكون
لفظ الشفيع مجازا مستعارا للناصر ودون بمعنى غير
فيكون عطفه على ولى تتمحاله ومباقة كقوله تعالى
وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير فالعنى
فاذا خذلكم لم يبق لكم ولى ولا ناصر غيري والمحصل
ان الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله على
الحجاز ويبان الاتصال الله الذي خلق السموات
والارض الى قوله ثم استوى على العرش وخصوصا
يتولى امور معاشكم ومعادكم وان مجاوزتم عنه الى
ولى وشفيع غيره لم يجدوه ابدا فهو المتولى لاموركم
وهو الشفيع والناصر لا غير قوله وقيل الامر ١١

١١ المأمورية من الطاعة من الامور الى الارض
بالوحي ثم لا يرجع اليه خلاصا كما رتبته الا في مدة
متطاولة يعني يراى بالف سنة المدة المتطاولة
بالتعريف والتوقيت يعني بذلك استطالة ما بين
التدبير والوقوع واليه اشار صاحب الكشاف
بقوله ولا يصعد اليه ذلك المأمورية خلاصا
كما رتبته الا في مدة متطاولة لقوله تعالى
والخلص من عباده وقلة الاعمال الصالحة
لانه لا يوصف بالصعود الا بالخلص ويصير هذا
التأويل الفاصلة وهي قليلا ما تسكرون فانها
كالفاصلة السابقة اي افلاتن كرون ولفظة ذلك
في قوله ذلك عالم الغيب شاهدة بذلك كانه قيل
ذلك الخالق المدبر الذي خالق الكائنات ودير امور
العالمين وخصوصا امر اعمالكم العلم الشامل وله
الغزة والرحمة وله التفضل عليكم حيث انشأكم حيا
طالما سميتم بصيرا قادرا قادرية من اخس الاشياء
من طين وما مهيئ وقوله الذي احسن كل شيء
خلقه كاتوطئة والتهدية لقوله وبدأ خلق الانسان
من طين وما اشتمل عليه من حسن التدبير الذي
هو نتج روح فيه وجهه سمعيا بصيرا ذالبا
ودراية السمعوا ويصبروا ويعقلوا ثم قيل قليلا
ما تسكرون حيث لا يصدر ما امرناكم به خلاصا
كما رتبته ورتبته الا في مدة متطاولة وقيل
من عبادي التسكور فالامر على هذا الوجه بمعنى
المأمورية والامر بمعنى الصعود مأخوذ من قوله
تعالى اليه يصعد الحكم اطيب والاصل المصالح
يرفعه ولربحان هذا الوجه الاخير على سائر الوجوه
قدمه صاحب الكشاف عليها ولفظ ذلك في ذلك عالم
الغيب من باب تعقيب الحكم بالوصف المناسب
تعليل لانه اشارة الى الموصوف بالصفة المذكورة
اي ذلك الخالق المدبر الامور عالم الغيب والشهادة
واشار رحمه الله الى هذا المعنى بقوله فيديها
بقوله وفيه ايده بانه يراى المصالح تفصلا اي
في وصفه تعالى بالرحمة بعد وصفه بالتدبير اشارة
الى انه تعالى يراى في تدبيره الاصل لعباده تفضلا
منه ورحمة لا وجوب بالامتثال ذهبوا الى الوجوب
فلاية حجة عليهم
قوله وخلفه بدل من كل بدل الاشتغال قال
ابو الباقالكون بدل من كل بدل الاشتغال اي احسن
خالق كل شيء ويجوز ان يكون مفعولا اوليا وكل شيء
ثانيا واحسن بمعنى عرف اي عرف عباده كل شيء
الى هنا كلامه فالتعريف عرف عباده كل شيء بما يهيم
وبصلح فعل في هذا الوجه يكون الخلق بمعنى الخلق
اي احسن من خلقه كل شيء اي علمه الله وعرفه
به ففني احسن معرفته واحسان المعرفة
عين التعريف والتعريف

٢ قال ابو السعود وقيل يدبر امر الخواص اليومية بالوحي في اللوح المحفوظ فيزل به الملك في زمان الخ
وعذا نص في ان المراد امر الدنيا
(٩٤)
(سورة السجدة)
استطالة ما بين التدبير وهو تقدير وحدوث الامور الخواصة لحكمة اقتضته وهذا الاستطالة تعيين المدة التي
وهذا الاحتمال هو الراجح عنده ولذا قدمه مع انه في الكشاف مؤخر وان التفسير اقام على حقيقة وخالفه
المص لا ذكرناه * قوله (وقيل يدبر الامر باظهاره في اللوح المحفوظ فيزل به الملك او كل ثم يرجع اليه في زمان هو
كالف سنة لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة) وقيل
يدبر الامر اي امر الدنيا كما هو الظاهر من اطلاقه وقيل اوانه الوحي وهو المطابق لما في الكشاف والظاهر
انه خاف الكشاف ايضا واراد امر الدنيا قوله باظهاره في اللوح الخ ففني يدبر يظهر الامر في اللوح مجزا
قوله فيزل به الملك الموكل وهذا مفهوم التزاما اذا لظهور في اللوح الخ ذلك ثم يرجع ذلك الملك بعد نزوله
في يوم كان الخ في يوم ظرف ليعرج ويتردد على استنزاع لقوله لان مسافة نزوله وعروجه الخ ففني هذا يدبر متضمن
معنى يتردد ايضا لكن فاعل يرجع الملك مع ان فاعل يدبر هو الله تعالى لقوله باظهاره في اللوح ففني بحقيقة
الظاهر اما لا في فتبكيك الضمير واما ثانيا فقدم ذكر الملك هنا واما ثالثا فلان تقدير المسافة فيما بين السماء
والارض غير معلوم يقينا واما رابعا فلان كونها مدة النزول والعروج خلاف الظاهر اذا الظاهر من النص
مدة العروج نعم في هذا الوجه العروج والف سنة باقيا على حقيقة منهما دون الاول * قوله (وقيل
يقضي قضاء الف سنة فيزل به الملك ثم يرجع بعد اقل من الف سنة) وقيل يقضي الخ اي يدبر بمعنى القضاء
لاستنزاع القضاء او بالاكس فيقتضيه قوله من السماء الى الارض متعلقان بالامر او حال منه اي ابتداءه من السماء
وانتهائه الى الارض قوله فيزل به الملك ثم يرجع بعد الف سنة اي بعد انقضاء الف سنة لآخر مرضه
لانه خلاف النذر لمر من ان الملك لم يزل كرهنا وكذا قوله فيزل وتزل الملك بما قضى به الف ثم الصعود به
بعد ما تماشك لثامه لكن الف سنة والعروج حقيقتان في هذا الاحتمال ايضا ليس فيه تنازع
قوله (وقيل يدبر الامر الى يوم الساعة ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيمة) الامر فيه ايضا واحد الامور
بمعنى الشؤون فالمراد جميع الامور لان الامم على هذا للاستغراق والجاران متعلقان بالامر والمراد اليوم يوم القيامة
وفاعل يرجع حينئذ الامر مرضه لان العدول عن يوم القيامة الى ما ذكره انه احضر لا يظهر وجهه وايضا
يحتاج فيه الى جعل في معنى الى جعل التدبير معنى الجزاء عليه ويرجع بمعنى يرجع اليه ولا ينبغي ان الكل بعيد
كما قيل * قوله (وقيل يدبر الامر الى يوم الساعة ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيمة) الامر فيه ايضا واحد الامور
لا يرجع اليه خلاصا كما رتبته الا في مدة متطاولة لقوله تعالى والخلص من عباده وقلة الاعمال الصالحة
فالامر حينئذ واحد الامور وهو معنى المأمورية به مجزا اذا لمعنى لتدبير الامر نفسه قوله من الطاعات بالمعنى
الحاصل بالصدر قوله منزل من السماء اشارة الى ان الجوارين متعلقان الى يدبر بالتعريف كاسم في ظاهره لكن الانزال
هنا مجاز فانه وصف لهامه وكذا في بعض الوجوه المذكورة وفي بعضها الانزال حقيقة كترول الملائكة
في اوجه الاول والمطر قوله ثم لا يرجع الخ اشارة الى ان ثم في ثم يرجع الاستعداد لما ذكره والمراد بالف سنة المدة
المتطاولة لاحقيتها والعروج لقوله تعالى اليه يصعد الحكم اطيب الآية وهذا الوجه قدم في الكشاف
واخره المص اعدم ملائمته لمساودة كما يعلم من تفسيره والزمخشري استدلل عليه بقوله تعالى قليلا ما تسكرون
ولكل وجهة فم من مجموع البيان ان الامر اما واحد الامور بمعنى المأمورية او واحد الامور بمعنى الشأن
والحال والاول الاحتمال الاخير والثاني باق الاحتمالات الاول والتدبير اما باق على ظاهره او ماول وكذا العروج
والالف سنة اما مجزولان على حقيقتها او ماولان والكل قديين في موضعه فآل وكن على بصيرة وارتباطه
بما قبله هو كالياسان معنى استمراره على العرش قال في سورة الاعراف يسمى العرش به لارتفاعه والاشبه
بسرير الملك لان الامور والتدبير تنزل منه * قوله (وقرى يرجع ويسعدون) وقرى يرجع
على البناء للمفعول لان ابى صيغة قراءة شاذة واصله يرجع به ويسعدون اي وقرى يسعدون
بالنسيب الضمير الغائب لجميع الناس اول السجطين في وماكم فيعتد فيه نوع الثقات وكذا في توعدون
بالخطاب اما خطاب للمجمع كما هو الظاهر او خطاب للمعاطبين في وماكم في الاول تلون بالخطاب
٢٢ * قوله (ذلك) اشارة الى الله عز وجل باعتبار اتصافه بما ذكر من خلق السموات الى تدبير الكائنات
وهو مبتدأ خبر عالم الغيب الآية * قوله (فيدبر امرها على وفق الحكمة) اشارة الى ارتباطه بمقابلة
(وان)

قوله وقيل علم كيف يخلفه من قوله فيسدة المرء
ما يحسنه اي يحسن معرفته قال صاحب الكشاف
وحقيقته يحسن معرفته اي يعرفه معرفة حسنة فح
خلقه مفعول ثان اي علم كل شيء متقن الخلق
مراعى فيه الحكمة فخلق خلقه على هذا على اصله
من معنى المصدر بخلاف ما ذكره ابو البقاء فانه على
تقريره بمعنى المخلوق والاختلاف في انه مفعول
اول او مفعول ثان مبني على الاختلاف في انه بمعنى
المخلوق او بمعنى المصدر قابو البقاء جعله بمعنى المخلوق
فلزمه ان يجعله مفعولا اول والقاضي جعله بمعنى
المصدر فلزمه ان يجعله مفعولا ثانيا ولكل اعتبار معنى
بتأنيبه وقيل خلقه منصوب على المفعول المطلق من
قوله احسن كل شيء والضمير لله كقوله صنع الله
ووجد الله فيكون مفعولا مطلقا من غير لفظ فعله
والمعنى خلق كل شيء خلقه
قوله فالتى على الاول مخصوص بمنفصل وعلى
الثاني متصل اي الشئ المذكور في قوله تعالى
احسن كل شيء خلقه على الوجه الاول وهو القراءة
بكون اللام مخصوص من معنى عوجه بماسوى
الخالق بامر مستقل منفصل وهو العقل فان العقل دل
على ان المراد من كل شئ ماسوى الواجب سبحانه
لان من المعلوم انه تعالى ليس متعاق الخلق وانه
خالق المخلوق وعلى الوجه الثاني وهو القراءة
بفتح اللام مخصوص بامر متصل غير مستقل وهو الصفة
اعنى خلقه فانه فعل ماض وهو مع فاعله جملته
واقعة صفة شئى هذا على اصل الشافعي رحمه الله
فالقاضي رحمه الله بنى كلامه على مذهبه لانه
شبههوى المذهب والصفة عند الائمة الحنفية
رحمهم الله ليست من المخصصات وتفحصه ما تقر
في علم الاصول من ان قصر العام على بعض ما يتناول
لا يتناول من ان يكون بغير مستقل كالاستثناء والشرط
والصفة والذات او بمقتضى قصر العام على بعض
ما يتناول تخصيص مطلقا عند الشافعي سواء كان
مستقلا او بغير مستقل واما عند الحنفية ففيه تفصيل
فان كان بمقتضى فهو تخصيص وان كان بغير مستقل
كلاستثناء والشرط والغاية فلا بالاستثناء بوجوب
قصر العام على بعض افراده نحو قولك عبيدى
حر الادلاء والشرط بوجوب قصر صدر الكلام
على بعض القادر نحو انت طائى ان دخلت الدار
والصفة توجب القصر على ما وجد فيه تلك
الصفة نحو في الاول السائة زكاة والغاية توجب
القصر على ما وراء الغاية نحو اتموا الصيام الى الليل
والمستقل اما الام او غير كلام وغير كلام اما العقل
نحو الله خالق كل شيء فانه يعلم ضرورة ان الله تعالى
مخصوص شئى وتخصيص الصبي والمجنون من
خطابات الشرع من قبيل القصر بالمستقل الذي هو
العقل او المحسن نحو واوتيت من كل شئى اي ما ينسب
الى الملوك لا من كل شئى مطلقا او العدة كالواحد

وان المختار في معنى يدبر تدبير امر الدنيا كما قدمته هنك ونهنا عليه والعرش لكونه عالما لان التدبير على وفق
الحكمة والمصلحة النافعة لما يكون بالعلم التام والقدرة التامة كما اشار اليه بقوله العزيز * قوله (الله الب
على امره) اشارة اليه ٢٣ * قوله (على العبد في تدبيره وفيه ايده الى انه تعالى يراى المصالح تفضلا واحسانا)
اشارة الى ان ذكر الرحيم كالتركيب والاحتراس دفعا لتوهم الوجوب والايحباب في ذلك التدبير به على ذلك
بقوله تفضلا واحسانا واختير الرحيم على الرحمن لرعاية الفاصلة اول التثنية على ان مراعاة المصلحة من آثار
اسم الرحيم فاطنكم باسم الرحمن ٢٤ * قوله (حلفه موقرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة
والمصلحة) موقرا اي مكبرا تاما وهذا كقوله تعالى في سورة طه الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله
الذي يطابق كماله الذي يمكن له وعبرنا باحسن لان اعطاه الله حسن من كل احسن وتام التفصيل في سورة طه
* قوله (وخلق بدل من كل بدل الاشتغال) اختياره كونه خلقه باق على معناه المصدرى اذا المراد كاعرفت
صورته وشكله وان جعل بمعنى المخلوق بدل الكل وقيل ويجوز ان يكون مفعولا على تصحيح احسن
معنى اعطى فيكون الآية مثل قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه وانت تلم ان الآية مثل قوله تعالى اعطى الآية
على كل حال الان يقال ان مراده انها مثالا في الاعراب كما كانت مثالا في المعنى وضير خلقه لله تعالى وفي بدل
الاشتغال للبدل منه لا بد من الضمير في البدل الرجوع الى البدل منه سوى بدل الكل الان يقال ان الضمير كل شئى
* قوله (وقيل علم كيف يخلفه) اي احسن بتضمن معنى العلم لان الاحسان سواء كان بمعنى الانعام
على الغير او الاحسان في فعله كما او كفا لا يكون الا اذا علم ذلك الاحسان وعلى علم احسننا فقله علم اشارة
الى اقتضائه العلم وقوله كيف يخلفه الى اقتضائه العمل الحسن لكن هذا جار في كل خلق الخالق يتوقف
على العلم بانه كيف يخلفه فيلزم ان يحسن ان يقال في خلق كل شئى علم انه كيف يخلفه والتزامه في كل موضه
بما لا طائل تحته ولعل لهذا مرضه * قوله (من قوله فيسدة المرء ما يحسنه اي يحسن معرفته)
من قوله اي هذا المعنى مأخوذ من قوله اي من قول على رضى الله تعالى عنه قيمة المرء ما يحسنه اي كل من زاد
علم زاد في صدور الناس قدره وقيته وكل من نقص علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشته كذا
قبله به على ان المراد باقية قدره وربته كما هو المشهور وفهم من هذا القول ان الاحسان يتضمن العلم
فيحسن ان يقصر الاحسان بالعلم كاقيل فقله اي يحسن معرفته بيان حاصل المعنى وتوضيح تضمن الاحسان
معنى المعرفة لا اشارة الى تقدير مضاف اذله كان كذلك رد عليه انه لا دلالة فيه على كونه الاحسان
متضمنا بمعنى العلم ليس فليس * قوله (وحلفه موقرا ثانيا) لان احسن لما كان بمعنى العلم يقتضى انه موقرا
الاول كل شئى والثاني خلقه لكن الجمل بينهما غير ظاهري وان جعل بمعنى المخلوق فالجمل وان كان صحيحا لكنه لا يقيد
قائمة تامة ولعل لهذا قال المحشى والظاهر ان يجعل بدل الاشتغال على هذا الوجه ايضا يحمل العلم على المعرفة
لا على العلم من افعال القلوب ويؤيده التعبير بانه علم كيف يخلفه * قوله (وقرأ نافع والكوفيون
يضع اللام على الوصف) يقع اللام اي خلقه على انه فعل ماض على الوصف لا على الحال لانه واقع بعد
الترك الوصف اما لفظ كل شئى والثاني اول لكونه مقصودا والكل اداة * قوله (والشئى على الاول)
اي على قراءة خلقه بالمصدر * قوله (مخصوص) اي عام خص منه البعض * قوله (بمنفصل) اي
بكلام مستقل او غير كلام كالعقل والحس والمراد هنا العقل فان العقل خص من هذا العام ذات الله وصفاته
فان الشئى يتناول الباري وصفاته مع انه لا يقال احسن خلقه اذ الخلق اخراج المعدوم من العدم الى الوجود
فهو مستلزم للحدوث الزماني فلا يصح في صفته تعالى فضلا عن ذاته فلا جرم ان ذاته تعالى وصفاته التي
بمثلة المستثنى من هذا بدلالة العقل * قوله (وعلى الثاني متصل) اي والشئى على الثاني اي على قراءة
خلقه على انه فعل ماض مخصوص بمنفصل اي بكلام غير مستقل متعلق بصدر الكلام وهو الوصف هنا
لما عرفت انه وصف مخصوص يخرج ذاته تعالى وصفاته العلى من شئى هذا مذهب الشافعي واما عندنا
فالخصيص هو قصر العام على بعض ما يتناول بمستقل كلاما كان او غيره كالعقل والحس والعبادة ونحوها
واما القصر على البعض بكلام غير مستقل كالوصف والاستثناء وغيرهما فلا يسمى تخصيصا فتقول ابن كمال
فالتى على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني متصل بناء على التسامح وقول السعدى فالتى سبحانه

٢٢ * ويدأخى الإنسان * ٢٣ * من طين تم جعل نسله * ٢٤ * من سلالته من ماء مهين *
 ٢٥ * ثم سواه * ٢٦ * ونفخ فيه من روحه * ٢٧ * وجعل لكم السمع والبصائر والافئدة *
 (سورة البقرة) (٩٦)

موجد لصفاته الجليلة بل موجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين فلا حاجة الى التخصيص فهو يحتاج الى توبة لان مراد من قال ان ذاته تعالى علة لوجوده ان وجوده تعالى ليس من غيره لانه موجد لذاته على ما صرح به بعض المحققين نعم ان يحتمل بانه صرح في اوائل البقرة ان الشئ في امثله بمعنى المفعول اى الشئ وبهذا المعنى لا يطلق عليه تعالى وانما اطلاقه بمعنى الشئ فيجعل الشئ هنا على معنى المفعول فلا يتناول البارئ فلا حاجة الى التخصيص لكن المصنف حل على معنى الشئ فعرض لتخصيصه توسيعا للدائرة وحسب المادة الشبهة بالمرة ٢٢ * قوله (يعنى آدم من طين) فاللام للمعهد وقد جوز في سورة الحجر كون اللام للجنس لان شعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس باسمه مخلوقا منها وقدر الكلام فيه في مواضع شتى لكن قوله تعالى * ثم جعل نسله * الآية باي يجب الظاهر حله على الجنس هنا ٢٣ * قوله (ذريته سميت به لانها تنسل منه اى تنصل) لانها تنسل بوزن تنصير منه اى من آدم بالذات او بالواسطة فلا يتناول حواء لانها خلقت من نسله ٢٤ * قوله (من سلالته) من خلاصة سلت من بين الكدر في ابتدائية وانظمة من في من ماء مهين يائية وقد بين بقوله من طين في سورة المؤمنين لان المراد هناك آدم نفسه وهذا وجه * قوله (يمتحن) اى مبذول حقير وقصير في سورة والمرسلات بطفة مذرة وقذرة ذليلة ٢٥ * قوله (قومه يتصور اعضاءه على ما ينبغي) والتسوية جعل الاعضاء سليمة مساوية معدلة لانتفاعها والتعديل جعل البنية معدلة متناسبة الاعضاء ولعل التسوية هنا شاملة لها كما قوله قومه اشارة الى ما ذكر وهذا التسوية والتقويم بعد ما صار الطفرة علقه والعلقة مضفة والمضفة عظاما على ما فصل في اوائل سورة المؤمنين ولذا قال ثم سواه بكلمة ثم الدالة على التراخي وحاصل معناه ثم سواه ثم عدل خلفه وهما نفخ الروح فيه اى في آدم ومعنى نفخ الروح تعلقه بالبدن كذا قاله المصنف في سورة الحجر وتعالى البحث هك قال صاحب الكشاف في تلك السورة ولا نفخ ولا نفوخ وانما هو تمثيل لتخصيص ما يجي به ٢٦ * قوله (اضاف الى نفسه تشريفا) الاول الى ذاته تشريفا كقصة الله وبيت الله الصغير في الروح بتأويل المخاوف واما رجوعه الى الانسان فلا يصح لعدم صحة الاضافة الى ذاته * قوله (واشعارا بانه خلق عجيب وازله شاملا مناسبة ما الى الحضرة الربوبية) خلق عجيب لا يعلم كنهه الا هو كقوله تعالى * ويستأثرون من الروح * الآية كافي الكشاف قوله له اى للروح شاملا مناسبة ما الى الحضرة الربوبية حيث كان من المجدرات عن الجسم والعوائق الجسمانية واتصالها بالعالم العلوى والملكوت وهذا بناء على ان الروح مجردة متعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف غير حال فيه وهو مذهب الفلاسفة وشذوذة قليلة من المتكلمين وقد عرفت ان الروح خلق عجيب لا يعلم كنهه الا هو لكن المصنف مال في مثله الى مسلك الفلاسفة الحضرة مصدر بمعنى الحضور المتوى هنا قبل والمراد المقام والمحضر والحق ناديا على ما عرفت في الاستعمال * قوله (ولا حله من عرف نفسه فقد عرف ربه) هو كلام ابى بكر الرازى كما ذكره الحفاظ وليس بمحدث كما زعم بعض الناس كما وقع في بعض كتب الموضوعات كذا قيل وقيل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موجد له واليه اشارة بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون انتهى كلام المصنف لا يحتمل اذ كلامه في الروح ومناسبة الحضرة العلية نعم لو كان مراد من الانسان مناسبة للحضرة العلية بناء على قوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته الحديث والمعنى المذكور لقوله من عرف نفسه الخ يحتمل في كلامه ومعنى الحديث على تقدير كون الصبر لله تعالى خلق الله آدم على صورته اى على صفته من الحيوة والعلم والسمع والبصر وتخصيص ذلك في شرح المشكوة لعل القارى في باب السلام ومناسبة الانسان للحضرة الربوبية بهذا المعنى ظاهرة فمع كون كلامه على مذهب المتكلمين ومساق كلامه رجوع ضميره مناسبة الى الروح لكن رجوعه الى الانسان اولى لما ذكرناه ٢٧ * قوله (وجعل لكم) فيه التفات الى الخطاب تنبيها على ان المذكورات من اعظم التعم اذ بها مصالح الانسان يتم وقدم السمع لانه اشرف من البصر لكثرة منافعه وقدمت بوضوح في قوله تعالى * قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سري مدها الآية ووجد لانه في الاصل مصدر والامن من اللبس والمراد بهما ادراك القوة السامعة وادراك العين او نفس القوتين او العضوين او المجموع بعموم المخارز والافئدة جمع القواد وهو وسط القلب لكن المراد هنا القلب واخرج لانها محل الادراك والسمع والصرح بالادراك * قوله (خصوصا لسمعوا وبصروا وتعلموا)

لا ياكل رأسا فانه يقع على المعارف فلا يدخل فيه وامن العصفور والجراد وكون بعض الافراد ناقصا فيكون اللفظ اولى ببعض الاخر نحو كل مملوك الى حرا يقع على المكاتب او كون بعض الافراد زائدا كالفاكهة كالجوهر لا ياكل كل فاكهة لا يقع على الغيب والمستقل الذى هو كلامه تفصيل يطول الكلام بذكره فلنرجع الى ما نحن فيه من حل الكتاب فالمراد بالتفصيل في قوله ربه الله مخصوص بتفصيل هو العقل لان العقل دل على ان المراد بكل شئ ما سوى الخلق و بالتفصيل الصفة التى هى جملة خلقه

٢ * والانتكار المستفاد من الانتهاج ليس انتكارا كيد بل انتكارا وقد مر نظيره *
 ٣ * وهو معنى قول صاحب الكشاف فلما ذكر كفرهم بانشاء البعث اضرب عنه الى ما هو بالغ في الكفر وهو انهم كفروا بجميع ما يكون في العاقبة لا بالانشاء وحده الا يرى كيف خوطبوا بنوع ملك الموت والرجوع الى ربهم *
 ٢٢ * قليلا ما تشكرون * ٢٣ * وقالوا انما ضلنا في الارض * ٢٤ * انما نرى خلقا جديدا *
 ٢٥ * بل هم بغفارى بهم * ٢٦ * كافرون * ٢٧ * قل يتوفىكم * ٢٨ * ملك الموت الذى وكل بكم * ٢٩ * ثم الى ربكم ترجعون *
 (الجزء الحادى والعشرون) (٩٧)

وتعلموا) خصوصا مستفاد من لام الاختصاص والتقديم قوله لسمعوا الخ اشارة الى ان المراد بها الادراك وتعلموا من العقل بمعنى الادراك الكلى المستفاد من الحواس في الغالب ٢٢ * قوله (يشكرون شكرا قليلا) فيه على ان قليلا صفة لمصدر محذوف اخر تشكرون رعاية الفاصلة والقلة مقابلة لاكتة ان كل الخطاب للمؤمنين او كناية عن العدم وبما كان الخطاب للكفار وبوجه قوله * وقالوا انما ضلنا * وواحد الى جنس الانسان بطريق استنادنا للبعض الى الكل لكان التأييد باقيا على حاله اذ المراد ايضا الكفار ٢٣ * قوله (اى صرنا زائبا مخلوطا بزباب الارض لا تخبر منه) صرنا زائبا فهو من ضل المشاع اذا ضاع واضمحل بالكلية شبه بذلك الضياع فاستعمل لفظ الضلال ثم اشتق منه ضلانا * قوله (اوشيا فيها) اوشيا بوزن نعمان الغيبة وان لم يفسد ويضمحل بالمرة وهذا اشارة الى القول ببقاء الاجزاء الاصلية والاول الى القول بعدمها بالكلية فدل ان هذا معنى آخر للضلال ولو محجزا فلا يصح عطفه بالواو * قوله (وقرئ فيها ضلانا بالكسر من ضل بضل وصلانا من صل اللحم اذا انتن وقرأ ابن عامر اذا على الخير والعامل فيها ما يدل عليه انما) وقرئ ضلانا من باب علم والمشهور من باب ضرب كما في القراءة المتواترة وهذه من الشواذ لانه قراءة على وابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله وصلانا بالصاد المهمل كما قل من صل اللحم اذا انتن وتغير وهذا ابتداء حالهم في الذنوب وبعده بصير تزيانا واستبعادهم خلقا جديدا للنظر الى ما ل امرهم دون النظر الى الغير وهذه قراءة الحسن وروى عنه فتح اللام وكسرهما ٢٤ * قوله (وهو نعت او يوجب خلقنا وقرأ نافع والكسافي ويعقوب انا على الخير والقائل ابى بن حلف) على الخبر اى بلا استغفاهم وما سبق على الاستغفاهم ٢٥ * يقتضى والعمل فيه اى على القرأتين ما دل عليه لانه لا يصح تقديم معنوله عليه لان الاستغفاهم ٢٥ يقتضى الصدارة قوله نعت بالنبي للمفعول * قوله (واستناده الى جهم رضاهم به ٢٥ بالبعث او بتاتى ملك الموت وما بعده ٢٦ جاحدون) واستناده الى جهم الخ اشتراط الرضى قول الاكثرين فلا وجه للاعتراض بانه لا يشترط الرضا بل يكفي وقوعه فيما ينههم على ان المعتز وهو ابن كمال صرح بشرط الرضا في سورة مريم انظر الى هذا التناقض متشابه فرط الحرص على هدم كلام السلف مع العقل عن طعن الحنف بل هم بقادر بهم كفرون ترق وانتقال من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو اشنع منه وهو كفرهم ٣ بما بعد البعث من الجزاء والرجوع الى حكم الله تعالى وقد اشار الى المصنف بقوله وما بعده والاشنع هو كفرهم بالبعث وما بعده على ما اشار اليه المص وهو الاول قوله بالبعث اما يدل من بقاؤه بهم على انه كلمة عنه وكذا الكلام في قوله او بتاتى ملك الموت او بتقدير المضاف قوله وما بعده انظر اليهما لاني الاخير فقط او بيان لقدر بهم على ان الياء السببية او الظرفية قوله جاحدون فسر به تعديته بالآية ٢٧ * قوله (قل يتوفىكم) تناسبه لما قبله على الثاني ظاهرة واما على الاول فلا ينهم لما انكروا البعث رد عليهم بقوله ثم الى ربكم ترجعون وذكر الموت للتهديد واما القامة الصغرى وموقوف عليه للبعث وللتنبيه على ان من قدر على الامانة قدر على الاحياء نائيا واستناد التوفى الى ملك الموت بخارجة على قوله تعالى * الله ٤ يتوفى الانفس حين موتها * الآية وهنا قبل يتوفىكم لانه مسوق رد المتكلمين بخلاف الآية المذكورة ولذا ذكر الانفس بجملتها * قوله (يستوفى نفوسكم ٥ لا يترك منها شيئا) المراد النفوس الارواح اى قبض ارواحكم بحيث لا يدع فيكم شيئا من اجزائها وهذا معنى التوفى والاستغفاه لانها اخذ الشئ بتمامه وهذا البيان بناء على ان الارواح ليست بمجرد بل هى حالة في الابدان حلول السريان كسر بيان ماء الورد في الورد وقد سبق انها جوهر مجرد غير حالة في البدن وما ذكره هنا هو الماتى لمذهب المتكلمين وانما قال لا يترك شيئا اذ الموت انما يتحقق به * قوله (اولا ينجى منكم احدا) فمع كون الاستغفاه باخذ كل جزى جزى منكم كان الاول باخذ كل جزى جزء من اجزاء الروح والى في يستلزم الاول وكذا الاول مستلزم الثاني وهو المناسب لما قبله لان فيه تهديدا بان كل واحد واحد منك مهمل وهو هالك بالموت ثم الى ربكم ترجعون * قوله (وتعلموا والاستغفاهم بلقيان ككثيرا ككثرتهم واستغفاهم وتعلموا) واستعمله ٢٨ لقبض ارواحكم واحصاء حالكم ٢٩ الحساب والجزاء) والفعل والاستغفاهم الخ اشارة الى وجه تفسير شوق يستوفى بانهما يستعملان في معنى واحد في الغالب مثل تمصيته واستغفاهم الخ وعن مجاهد طويت ملك الموت الارض وجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشاء اى بحسب امره تعالى وعن قتادة

٤ * وتقدم المستند اليه في هذه الآية دون فيما نحن فيه للاشارة الى ان التوفى فعل الله فقط والانتكاه موكون من جهته تعالى وفعل الوكيل فعل الموكل وبهذا يدفع الاضطراب بان التوفى كيف يستدالى الملك مع الله مستند اليه تعالى *
 ٥ هذا المعنى لا يغنى اذا كان الريح عبارة عن الارواح المجردة وان ملك الموت كيف يتصرف في قطع الارواح المجردة من الابدان فلا يعرفه وجه ويشكل على من اختار ان الارواح مجردة توفيه ملك الموت ولذا قل في قوله تعالى يتوفى في الانفس اى بقطع تعلقها الخ وهنا لم يستتر بذلك فليتدبر *
 قوله تشكرون شكرا قليلا يعنى انتصاب قليلا على اى صفة مصدر منصوب على انه مفعول مطلق حذف لدلالة تشكرون عليه ثم اقيم الصفة مقامه و اعرب باعرايه قوله صرنا زائبا واصله من قولهم خل الماء في اللبن اذا ذهب *
 قوله اوشيا اقول تفسير ضلانا المكتوب بالظاء يقيا ليس بجيد لان الذى يعنى ضلانا هو ضلانا بالاضاد والتزديد انما يكون اذا كان كلاما بالظاء *
 قوله وصلانا من صل اللحم اذا انتن اى فرى ضلانا بالصاد المهمل من قولهم حصل اللحم اى انتن او من الصلة التى هى بمعنى الارض والمعنى انبعث بعد موتنا وتغيرنا وانما دنايان نصير تزيانا *
 قوله وقرأ ابن عامر اذا على الخبر اى يحذف همزة الانتكار قوله والعامل فيه اى اذا فعل دل عليه انما خلق جديدا وهو يبعث ويحدث ويحدث خلقنا والاول مستفاد من لفظ خلق لكون نعت بمعنى تخلق بالبعث والثاني من لفظ جديد وانما لم يجعل العامل فيه الخلق في اى خلق بل جعله مادل هو عليه لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله يقال زيدا انما ضارب ولا يشال زيدا اى ضارب *
 قوله بالبعث او بتاتى ملك الموت وما بعده كفرون اى جاحدون وفي الكشاف لقار بهم هو الوصول الى العاقبة من تاتى ملك الموت وما وراءه فلا ذكر كفرهم بالانشاء اضرب عنه الى ما هو بالغ في الكفر وهو انهم كفروا بجميع ما يكون في العاقبة لا بالانشاء وحده الا يرى كيف خوطبوا بشوق ملك الموت وبالرجوع الى ربهم بعد ذلك مبعوثين للحساب والجزاء وعلى هذا معنى لقار الله على ما ذكرنا *
 قوله يستوفى نفوسكم التوفى استيعاف النفوس وهى الروح قال الله تعالى الله يتوفى الانفس وهو ان يقبض كلها لا يترك منها شيئا يقال توفيت حتى من فلان واستوفيته اى اخذته واغيا كلاما من غير نقصان والتفعل والاستغفاهم بلقيان كثيرا مثل نقصته واستغفاهم بالصاد المهمل من القصوى اى بلغت اقضاء يقال استغفاهم فلان في المسئلة ونقصى كلاما بمعنى واحد

قوله والخطاب للرسول اولى لكل احد يعني يجوز ان يكون اولى خطابا لرسول الله وفيه وجهان الوجه الاول ان يراد به النبي كانه تعالى قال وليك ترى على ان يكون النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان الترجيح في افعالهم يهتدون لآله عليه الصلاة والسلام لمقاماته الفاضلة من عباداتهم وضرارهم جعل الله تعالى ان يرأهم على تلك الصفة الفاضلة من الحياة والخرى والتم ليشتم بهم والثاني ان يكون الاول او الثانية قد حذف جوابها وهو رأيت امرا فظيما ويجوز ان يخاطب به كل احد كما تقول فلان لئيم ان اكرمه اهالك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد به مخاطبا بسببه فكذلك قلت ان اكرمه اهان من اكرمه وان احسن اليه اساء الى من احسن اليه وكلتا لو واذا موضوعتان للمضي فلفظ المستقبل وهو ترى معهما انما جان لان المترقب من الله تعالى بمنزلة الموجود المقطوع به في تحققه والنايت في علم الله بمنزلة الواقع الماضي

قوله وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشية السبية عن سبق الحكم بانهم اهل النار وهذا على المعتزلة في انهم ذهبوا الى وجوب رعاية الاصلح للمعدي على الله تعالى والمخاطف معنى الآية مذهبهم هذا حيث نفيت مشية اتياء هدايتهم بلو الاعتناء على الاطلاق في انهم ان يخرجوا في اتياء الهداية عن عومه ويخصوه بنفي اتياء الهداية المجدبة الى الايمان لا بنفي الهداية مطلقا فلذا قال صاحب الكشاف في معنى الآية لا يتنا كل نفس هداها على طريق الاجزاء والقسم ولكننا بنينا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستجوبوا المعنى على الهدى فحقت كلمة العذاب على اهل المعنى دون البصره الارى الى ما عساه به من قوله فذوقوا عذابهم في جمل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها وترك الاستعداد لها وجه الرد ان الآية ناطقة صريحة بان عدم ايمانهم معلول بعدم تلقى مشية الله بايمانهم مطلقا وعدم تلقى المشية معلول بسبق حكم الله الازلي بانهم من اهل النار فعدم ايمانهم مستند الى الحكم الازلي بانهم من اهل النار ولا ينافي استناد اليه كون ذوق العذاب نتيجة افعالهم لجواز كون افعالهم القبيحة واسطة وسببا للحكم بانهم اهل النار وحاصل معنى الآية على مذهب اهل السنة واوشنا هدايتهم لهدى ناهى اي دلالتهم الى طريق الحق ولكن ما هديناهم اليه ولم نشأ سبق قضائنا بانهم لا يسلكون في الطريق وان دلالتهم عليه وينتهي كونهم في الشهوات وينظرون الانهم فيهما عن النظر والتفكير في العواقب فيسبونهم ويستحقون به عذاب النار ولما استوفى الارشاد وعدم الارشاد في عدم النفع لهم ما ارشدناهم وما شئت هدايتهم لعدم انجاء الارشاد والهداية فيهم سواء هدايتهم ام لم تنذرهم لا يومئذ ومنعناهم على مذهب المعتزلة واوشنا ١١

قوله والخطاب للرسول اولى لكل احد يعني يجوز ان يكون اولى خطابا لرسول الله وفيه وجهان الوجه الاول ان يراد به النبي كانه تعالى قال وليك ترى على ان يكون النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان الترجيح في افعالهم يهتدون لآله عليه الصلاة والسلام لمقاماته الفاضلة من عباداتهم وضرارهم جعل الله تعالى ان يرأهم على تلك الصفة الفاضلة من الحياة والخرى والتم ليشتم بهم والثاني ان يكون الاول او الثانية قد حذف جوابها وهو رأيت امرا فظيما ويجوز ان يخاطب به كل احد كما تقول فلان لئيم ان اكرمه اهالك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد به مخاطبا بسببه فكذلك قلت ان اكرمه اهان من اكرمه وان احسن اليه اساء الى من احسن اليه وكلتا لو واذا موضوعتان للمضي فلفظ المستقبل وهو ترى معهما انما جان لان المترقب من الله تعالى بمنزلة الموجود المقطوع به في تحققه والنايت في علم الله بمنزلة الواقع الماضي

قوله وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشية السبية عن سبق الحكم بانهم اهل النار وهذا على المعتزلة في انهم ذهبوا الى وجوب رعاية الاصلح للمعدي على الله تعالى والمخاطف معنى الآية مذهبهم هذا حيث نفيت مشية اتياء هدايتهم بلو الاعتناء على الاطلاق في انهم ان يخرجوا في اتياء الهداية عن عومه ويخصوه بنفي اتياء الهداية المجدبة الى الايمان لا بنفي الهداية مطلقا فلذا قال صاحب الكشاف في معنى الآية لا يتنا كل نفس هداها على طريق الاجزاء والقسم ولكننا بنينا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستجوبوا المعنى على الهدى فحقت كلمة العذاب على اهل المعنى دون البصره الارى الى ما عساه به من قوله فذوقوا عذابهم في جمل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها وترك الاستعداد لها وجه الرد ان الآية ناطقة صريحة بان عدم ايمانهم معلول بعدم تلقى مشية الله بايمانهم مطلقا وعدم تلقى المشية معلول بسبق حكم الله الازلي بانهم من اهل النار فعدم ايمانهم مستند الى الحكم الازلي بانهم من اهل النار ولا ينافي استناد اليه كون ذوق العذاب نتيجة افعالهم لجواز كون افعالهم القبيحة واسطة وسببا للحكم بانهم اهل النار وحاصل معنى الآية على مذهب اهل السنة واوشنا هدايتهم لهدى ناهى اي دلالتهم الى طريق الحق ولكن ما هديناهم اليه ولم نشأ سبق قضائنا بانهم لا يسلكون في الطريق وان دلالتهم عليه وينتهي كونهم في الشهوات وينظرون الانهم فيهما عن النظر والتفكير في العواقب فيسبونهم ويستحقون به عذاب النار ولما استوفى الارشاد وعدم الارشاد في عدم النفع لهم ما ارشدناهم وما شئت هدايتهم لعدم انجاء الارشاد والهداية فيهم سواء هدايتهم ام لم تنذرهم لا يومئذ ومنعناهم على مذهب المعتزلة واوشنا ١١

يتوفاهم معه اعوان من الملائكة ويؤيده قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا الآية وقيل ملائكة الموت يدعوا ارواح قبيحهم بأمر احواله بقضائها كما في الكشف والاول عدم الاشتغال بكيفية الذي وكل بكم صفة كاشفة بمنزلة تعريف ملك الموت بالخاصة ٢٢ * قوله (واورى) الخطاب للنبي عليه السلام ويستلزم خطاب غيره او غير معين ودخوله على المضارع لتزليه بمنزلة الماضي لصدوره عن خلاف في اختياره اذا جرمون الامم للاستعراق فيدخل القائلون فيهم دخولا اوليا او جميع الجرمين القائلون اذا ضلنا الآية (من الحياة والخرى) ٢٣ * قوله (فانين ربنا) اشارة الى ان حاله يتغير بقوله وعامل الحال ترى اونا كروا ٢٤ * قوله (ما وعدتنا) مفعوله المقدر بمؤنة القرينة ٢٥ * قوله (منك تصديق رسالتك) اشارة الى المفعول المقدر تقدير منك لتوقف صحة تصديق رسالتك عليه قدم الابصار هنا لان ابصار ما وعده الله مقدم ٢٦ * قوله (فارجعنا) الفاء للسمية اذا ابصار المذكور والسمع المزبور سبب للتضرع بالرجعة وهومن الرجوع المعنى * قوله (الى الدنيا) هذا التضرع لفرط الحيرة والدهشة والافهم يعلمون ان لا رجعة الى الدنيا لظواهرها ولم يبق من اسمها وآثارها ٢٧ * قوله (نعمل صالحا) ويجوز ان يكون طالما حسبنا بقضيه الابصار والسمع المذكور ان انا موقوفون استئناف لتعليل ما قبله فهو تعليل للعالم لان ابصارهم وسمعهم سبب للدهاء بالرجعة * قوله (اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا) فيه اشارة الى انهم شاكون فيه ولم يبق لهم شك لان الايمان اليقين ارفع للشك والشبهة كادعاء المصنف في اوائل سورة البقرة وقد اعترف في سورة النبا ان بعض المنكرين جازمون في نفي البعث فالاولى ان مراده انهم لم يبق لهم شك سواء كانوا شاكين فيه او جازمين في نفيه وما ذكره المصنف في البقرة خبر تام بل اليقين اعتقاد الشيء كذا ولا يكون الا كذا اعتقادا مطابقا للواقع كاذكره عظماء المشككين الا يرى ان علم الرسول عليه السلام وعلم جبريل بقي مع انفس يدافع للشبهة والاعتراف الى الجمل الاسمية مع اللبابة في صدقه * قوله (وجوابا ويحذف تقديره رأيت امرا فظيما) كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيت واورأيت رأيت امرا فظيما كما عدل عن الماضي الى المضارع فلو هنا لانفاء الثاني لانفاء الاول بربنا * قوله (ويجوز ان تكون التثنية والمضي فيها وفي اذ لان التثنية في علم الله تعالى بمنزلة الواقع) ويجوز ان تكون التثنية فلا يكون له حيث جاز جواب فلاحاجة الى التفسير لكن اشارة الى ان المصنف اذ جعل على اصله يمكن مع الباطنة فيه ولذا احتار باب المعاني الاول قوله والمضي الخ اي في او المراد بالمعنى العلم باله سيقع وهذا التعليل قديم لا يتغير اصلا فترى ما سيقع بمنزلة الواقع في التحقق فهو ماضى تأويل المستقبل حقيقة والوجه على التثنية لا يحتاج الى هذا التعليل ولذا قال صاحب الكشاف والتثنية لرسول الله عليه السلام لانه يخرج منهم الفصص ومن عدوتهم واضرارهم فحصل له معنى ان يرأهم على تلك الصفة الفاضلة من الحياة والخرى والتم ليشتم بهم والثاني ان يكون الاول او الثانية قد حذف جوابها وهو رأيت امرا فظيما ويجوز ان يخاطب به كل احد كما تقول فلان لئيم ان اكرمه اهالك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد به مخاطبا بسببه فكذلك قلت ان اكرمه اهان من اكرمه وان احسن اليه اساء الى من احسن اليه وكلتا لو واذا موضوعتان للمضي فلفظ المستقبل وهو ترى معهما انما جان لان المترقب من الله تعالى بمنزلة الموجود المقطوع به في تحققه والنايت في علم الله بمنزلة الواقع الماضي

قوله وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشية السبية عن سبق الحكم بانهم اهل النار وهذا على المعتزلة في انهم ذهبوا الى وجوب رعاية الاصلح للمعدي على الله تعالى والمخاطف معنى الآية مذهبهم هذا حيث نفيت مشية اتياء هدايتهم بلو الاعتناء على الاطلاق في انهم ان يخرجوا في اتياء الهداية عن عومه ويخصوه بنفي اتياء الهداية المجدبة الى الايمان لا بنفي الهداية مطلقا فلذا قال صاحب الكشاف في معنى الآية لا يتنا كل نفس هداها على طريق الاجزاء والقسم ولكننا بنينا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستجوبوا المعنى على الهدى فحقت كلمة العذاب على اهل المعنى دون البصره الارى الى ما عساه به من قوله فذوقوا عذابهم في جمل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها وترك الاستعداد لها وجه الرد ان الآية ناطقة صريحة بان عدم ايمانهم معلول بعدم تلقى مشية الله بايمانهم مطلقا وعدم تلقى المشية معلول بسبق حكم الله الازلي بانهم من اهل النار فعدم ايمانهم مستند الى الحكم الازلي بانهم من اهل النار ولا ينافي استناد اليه كون ذوق العذاب نتيجة افعالهم لجواز كون افعالهم القبيحة واسطة وسببا للحكم بانهم اهل النار وحاصل معنى الآية على مذهب اهل السنة واوشنا هدايتهم لهدى ناهى اي دلالتهم الى طريق الحق ولكن ما هديناهم اليه ولم نشأ سبق قضائنا بانهم لا يسلكون في الطريق وان دلالتهم عليه وينتهي كونهم في الشهوات وينظرون الانهم فيهما عن النظر والتفكير في العواقب فيسبونهم ويستحقون به عذاب النار ولما استوفى الارشاد وعدم الارشاد في عدم النفع لهم ما ارشدناهم وما شئت هدايتهم لعدم انجاء الارشاد والهداية فيهم سواء هدايتهم ام لم تنذرهم لا يومئذ ومنعناهم على مذهب المعتزلة واوشنا ١١

قوله تعالى واوشنا في الارشاد تقول مقدر مطوف على ما قدر قبل قوله تعالى ربنا ابصرنا ونقول اوشنا ٢٢ * واوشنا لا يتنا كل نفس هداها ٢٣ * ولكن حق القول مني ٢٤ * لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين ٢٥ * فذوقوا عذابهم بما نسيتم لقاء يومكم هذا ٢٦ * ان انسيتم * (الجزء الحادى والعشرون) (٩٩)

البيان ظهر وجه عومه على سبيل الثبوت دون البطل حيث بين القرينة على العموم بقوله فلا يخص رؤية راء دون راء والنكرة في موضع الاثبات لا تعم الابدال والضمير الذى لغير معين بمنزلة النكرة في الاثبات الدال على عمومها القرينة ٢٢ * قوله (ما يهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له) اشارة الى ان الهدى مصدر بمعنى الهدى به قوله بالتوفيق له بيان ما يهتدى به متعلق باتيائنا ولم يفسر الهدى بنفس الايمان والعمل الصالح لان الوصول الى انفسهما ناهو بالتوفيق على ان ما ذكره مستلزم لذلك وارتباطه بما قبله لانه بمنزلة جواب لقولهم فارجعنا بانهم او رجعوا لعادوا لما نهوا عنه كقوله تعالى واوردوا لعادوا لما نهوا عنه وسره انه لما يشأ هداية كل احد فرفع الايجاب الكلى لسبب كلى اذ لو بدل على انتفاء المشية المذكورة فيتنى الاعطاء المذكور ٢٣ * قوله (ولكن حق القول مني ثبت فضى) وسبق وعيدى وهو لا ملأ الآية ٢٤ وذلك نصريح بعدم ايمانهم لعدم المشية بسبب عن سبق الحكم بانهم من اهل النار) ولكن الآية ولكن حق القول مني استندرك من مفهوم ما سبق وهو ان عدم مشية هداية كل نفس ليس لعدم مشية فعلهم المشية مسببة عن سبق الحكم ولما كان سبق وعيدى تعالى وهو قوله لا ملأ من جهنم منك وعن تعبك منهم اجمعين حين رد قول ابايس لاغوى عنهم اجمعين الآية مسبوقا بالقضاء تعرض بثبوت قضاء تعالى مع انه في تفسير قوله تعالى حق القول مني ولذا قال وذلك تصريح الخ فافاد ان الحكم السابق سبب لعدم المشية فعمله ايضا سبب لقول المذكور وسبب القضاء السابق علمه تعالى بانهم يختارون الكفر بارادتهم الجزئية وصرف فهم اياها الى الكفر اذ العالم تابع لماهية المعلوم وان كان وجودها في الخارج تابعا للعالم فلا شك بلزوم الجزم في قوله وذلك تصريح اى ذلك النص وهو قوله تعالى واوشنا الآية تصريح اشارة الى الرد على الزمخشري حيث قال لا يتنا كل نفس هداها على طريق الاجزاء والقسم فاشار الى انه تعالى شاء هدى كل نفس لانه تعالى لا يشاء القبح كالضلال بل يشاء الهداية وحل المشية المذكورة على القسر والاجزاء وقال لان تعقيب فذوقوا بنسبة انسيان الهم وجهه سببا للاذاعة دال على ان المشية المطلقة مقيدة هنا بقيد الاجزاء والقسر ولا يلزم من انتفاء المشية القسرية انتفاء المشية على سبيل التعويض فردد المصنف ان المراد مطلق المشية اذ لا قرينة على التقييد وما ذكره من القرينة وهى قوله تعالى فذوقوا العذاب سيجى جوابه فعلهم المشية سبب لعدم ايمانهم ومبني عن سبق حكم الله تعالى اذ لا مانع من سبب ازل لازل آخر واستوضح بالتكوير وسائر الصفات فانه يقتضى التقدم الربى والطبيعى دون الزمانى وعدم المضاف الى الملكت يحتاج الى السبب ويتعلق به الابداد كاصرح به المصنف في اوائل سورة الانعام والام في لا ملأ من جهنم المذكور من الجنة قدمت لانهم اقدم وجودا وطغيانا ولذا قدمت كذا جمعت مع الانس وقبل لان المقام مقام تحقير اجمعين اى من عصايتهم اجمعين او منها اجمعين لان احدهما اى لا ملأ من جهنم من ذنوبك التوعين جريسا او لعموم الافراد من عصايتهم * قوله (ولا يدهم جهنم ذوق العذاب مسيبا عن نسيانهم العاقبة وعدم تفكيرهم فيها بقوله فذوقوا الخ) ولا يدهم الخ اى لا يدفع كون عدم المشية سببا لعدم ايمانهم ومبني عن سبق القضاء جعل ذوق العذاب مسيبا عن نسيانهم العاقبة الخ ٢٥ * قوله (فانه من الوسائط والاسباب المنفضية له) علة لعدم الدفع اى فانه اى النسيان المذكور من الوسائط المنفضية للذوق المذكور وليس من السبب الحقيقى حتى يعارض كون عدم المشية وسبق قضائه سببا لعدم ايمانهم وكلة الفاء في فذوقوا يدل على ان سبب الذوق ما سبق والباء في قوله تعالى بما نسيتم للاشعار بان تعذيبهم ليس لسبق القضاء وسبق الوعيد فقط بل هو سبب حين كان مقارنا لسبب موجب بسبب الوعيد من قبلهم باختيارهم كانه جنى وثبت وعيدى فاذا كان الامر كذلك فذوقوا بسبب المعاصى المسببة عن نسيانكم لقاء هذا اليوم الذى تختص فيه الابصار والحاصل ان النسيان علة للذوق المعنى فالتبيان سبب للنسب في الحقيقة وله نظائر كثيرة في القرآن المجيد وفي كلام البلغاء المجيد فلا يكون هذا قرينة على تقييد المشية بالاجزاء والقسر كازعم الزمخشري وهذا هو الموعود فيما سبق من ان ما زعم انه قرينة سيجى جوابه وهذا هو الظاهر من كلمة الفاء فانه داخل في السبب والسبب ما قبله والزمخشري قد اعترف في مثل هذا الكلام والذوق مستعار هنا فكما ٢٦ * قوله (ترككم من الرحمة اوفى العذاب ترك السبي) ترككم اى النسيان هنا كناية عن الترك او مجازعته لاسيما العلة المعنى الحقيقى اوفى العذاب جزاء

قوله وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشية السبية عن سبق الحكم بانهم اهل النار وهذا على المعتزلة في انهم ذهبوا الى وجوب رعاية الاصلح للمعدي على الله تعالى والمخاطف معنى الآية مذهبهم هذا حيث نفيت مشية اتياء هدايتهم بلو الاعتناء على الاطلاق في انهم ان يخرجوا في اتياء الهداية عن عومه ويخصوه بنفي اتياء الهداية المجدبة الى الايمان لا بنفي الهداية مطلقا فلذا قال صاحب الكشاف في معنى الآية لا يتنا كل نفس هداها على طريق الاجزاء والقسم ولكننا بنينا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستجوبوا المعنى على الهدى فحقت كلمة العذاب على اهل المعنى دون البصره الارى الى ما عساه به من قوله فذوقوا عذابهم في جمل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها وترك الاستعداد لها وجه الرد ان الآية ناطقة صريحة بان عدم ايمانهم معلول بعدم تلقى مشية الله بايمانهم مطلقا وعدم تلقى المشية معلول بسبق حكم الله الازلي بانهم من اهل النار فعدم ايمانهم مستند الى الحكم الازلي بانهم من اهل النار ولا ينافي استناد اليه كون ذوق العذاب نتيجة افعالهم لجواز كون افعالهم القبيحة واسطة وسببا للحكم بانهم اهل النار وحاصل معنى الآية على مذهب اهل السنة واوشنا هدايتهم لهدى ناهى اي دلالتهم الى طريق الحق ولكن ما هديناهم اليه ولم نشأ سبق قضائنا بانهم لا يسلكون في الطريق وان دلالتهم عليه وينتهي كونهم في الشهوات وينظرون الانهم فيهما عن النظر والتفكير في العواقب فيسبونهم ويستحقون به عذاب النار ولما استوفى الارشاد وعدم الارشاد في عدم النفع لهم ما ارشدناهم وما شئت هدايتهم لعدم انجاء الارشاد والهداية فيهم سواء هدايتهم ام لم تنذرهم لا يومئذ ومنعناهم على مذهب المعتزلة واوشنا ١١

١١ ان نهدبهم على وجه القسر والاجزاء لهدى ناهى كذلك ولكن ما هديناهم كذلك ولكن بنينا امر التكليف على الاختيار فهدى ناهى ودلتناهم على طريق الحق بنصب الايات الموصلة اليه وارسال الرسل وانزال الكتب وعرضنا عليهم تلك الايات الموصلة اليهم الى الجنة والخلود والفوز بالسعادات فلم ينظروا فيها ولم يتفكروا في العواقب فانهم كوا في الشهوات الشاغلة لهم عن التفكير فيها فتسوها حتى استحقوا عذاب جهنم وما كانوا يدين حتى نعتهم رسولا اقول يمكن ان يقال ان ما مل كل من المذهبين الى اختيار العبد اما على مذهب الاعتزال فظاهر واما على مذهب اهل السنة فلان القضاء هو حكم الله الازلى والحكم تابع الارادة والارادة تابعة للعالم تابع المعلوم والمعلوم هو اختيار العبد للعقل الخي او لهلاك فيستند قضاء الله الازلى بهذه الوسائط الى اختيار العبد لاحد القولين المذكورين فلا جبر قال الطبيب رحمه الله في توجيه قول صاحب الكشاف الا ترى الى ما عساه به من قوله فذوقوا العذاب بما نسيتم يعنى دل نسبة النسيان اليهم وجهه سببا للاذاعة على ان المشية المطلقة مقيدة بقيد الاجزاء والقسر وان العلم الازلى تابع لا اختيارهم انظر الى هذا التعويض عن الجدة المسقية حيث اوقع قوله حق القول مني انهم عن العلم الازلى المستتب لجميع الكائنات على وقته مسيبا عن اختيارهم المعلوم والخ في ما قاله الامام ان قوله واوشنا لا يتنا كل نفس هدايتها الآية جواب عن قولهم فارجعنا لنعمل صالحا انا موقوفون اى هذا الذى جرى علينا ما جرى الاسباب ترك العمل اما الايمان فانا موقوفون بما نكرنا من فارجعنا لنعمل صالحا حتى نلاقى العمل فاجيبوا بقوله واوشنا اى انا اولو ردا الى ايمان لهدى ناهى في الدنيا ولمسلم نهدبكم تبين انما اردنا ايمانكم فلا تذكروا فذوقوا العذاب المقدر عليكم بسبب نسيانكم فلا ينفعكم الا نسيتم وقال الطبيب رحمه الله وقلت دل على هذا الاستعداد صبغة التعليم في ولوشنا وعلى ان هذا جواب عن قول النكرة ترتب قوله فذوقوا عليه اى لما اوجبنا القول باننا على جهنم من الجنة والناس واتهم من اولئك فذوقوا واما معنى قوله بما نسيتم فتذكره القاضي من ان هذا النص تصريح بقدم ايمانهم لعدم المشية المسببة عن سبق الحكم بانهم من اهل النار ولا يدهم جهنم ذوق العذاب مسيبا عن نسيانهم العاقبة وعدم تفكيرهم فانه من الوسائط والاسباب المنفضية له اقول في قول الطبيب رحمه الله حق القول مني معبر عن العلم الازلى المستتب لجميع الكائنات افعال العباد فلو كانت هي تابعة لعلم الله وحكمه بهازم ان يكون العبد مجبورا مضطرا في فعله مسلوب الاختيار عنه فيشكل امر التكليف بارسال الرسل وانزال الكتب فالوجه ١١

١١ ما ذكر من ان العلم تابع للمعلوم على ما هو القاعدة المقررة في علم الكلام نعم ان العلم العقلي مستبعد للمعلوم لا يتأمله كعلم الله بالجمادى لكن علمه به بعد ما وجد في الخارج وتلقاه موجودا تابع للمعلوم واختار العبد المدوم مفروض الوجود بمعنى ان الله تعالى يعلم العلم الاول ان العبد الغافل سيقبل باختياره هذا الفعل حين وجوده فيستحق به ما يستوجب من الثواب والعقاب فيحكم به عليه على وفق علمه تعالى فاذا كان علمه تعالى لذلك المعلوم الذي هو فعل العبد اختياره فيما يستقبل لا يلزم ان يكون العبد مجبورا في فعله ويستقيم امر التكليف فليكن هذا الاصل على ذكر منك واجعله نصب صين بصيرتك لتجيبك عن الوقوع في ورطة الهالكين في بحث القضاء والقدر الحمد لله على ما علمنا ما لم نعلم اللهم لا علم لنا الا علمك انت العالم الحكيم

قوله وفي استينافه وبناء الفعل على ان واسمها تشديدا في الاتقان منهم كأنهم لما قيل لهم فذوقوا عذاب الخزي وهو خزي نكس الرأس والغم بسبب ترك الاستعداد ليوم الشاة قالوا فاططينا وحكنا بعد هذا الخزي هل رحم علينا بنا ويكتف عنا هذا الغم والخزي فقبل لهم اناسياكم اي يحزنكم جزاء انسابكم بالحرام من الرحمة واذا فاه ما هو اشد من الخزي وهو العذاب السرمه فخرج الكلام بخرج المصطفى وصدرت الجملة بان وعطف الطلبي على الخزي تشديدا للاتقان منهم هذا ما حقق شراح الكشاف في هذا الموضوع موافقا لمفسره صاحب الكشاف من ان مفعول ذوقوا الثاني غير مفعول ذوقوا الاول وهو هذا في قضاء يومكم هذا وكتقديره قدر المفعول بالولاء والمشار اليه هو مضمون قوله ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ويلزمه الخزي والغم وقدره الواحدى صفة ليومكم واما القاضى رحمه الله فانه جعل المفعول الثاني غير مفعول الاول حيث قال كرر الامر للتاكيد ولما نيط به من التصريح بمفعوله وتعليله بافعالهم السيئة فكرر له على معنى زائد والآيات منتظمة جامعة للعنايين الروحاني والجسماني قال صاحب الكشاف في تفسير ما كنتم تعملون بسبب ما علمتم من المعاصي والكبائر وهو ادخال لاهل القلة في عوم قوله ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ويرد سابق الآية وقالوا اذا ضللتنا في الارض اثاني خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون وسياقها انما يؤمن يا آتينا الذين اذاذكروا بها خروا سجدا الآية ولذا قال القاضى رحمه الله في تفسير ما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي فان قوله من التكذيب اخراج لهم من عوم حكم هذه الآية قال صاحب الاتصاف مذهب هل السنة ان الواجب الخاود الكفر خاصة ١١

٢٥ * وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون * ٢٦ * انما يؤمن يا آتينا الذين اذاذكروا بها * ٢٧ * خروا سجدا * ٢٨ * وسجوا * ٢٩ * سجودهم * ٣٠ * سجودهم * ٣١ * سجودهم * ٣٢ * سجودهم * ٣٣ * سجودهم * ٣٤ * سجودهم * ٣٥ * سجودهم * ٣٦ * سجودهم * ٣٧ * سجودهم * ٣٨ * سجودهم * ٣٩ * سجودهم * ٤٠ * سجودهم * ٤١ * سجودهم * ٤٢ * سجودهم * ٤٣ * سجودهم * ٤٤ * سجودهم * ٤٥ * سجودهم * ٤٦ * سجودهم * ٤٧ * سجودهم * ٤٨ * سجودهم * ٤٩ * سجودهم * ٥٠ * سجودهم * ٥١ * سجودهم * ٥٢ * سجودهم * ٥٣ * سجودهم * ٥٤ * سجودهم * ٥٥ * سجودهم * ٥٦ * سجودهم * ٥٧ * سجودهم * ٥٨ * سجودهم * ٥٩ * سجودهم * ٦٠ * سجودهم * ٦١ * سجودهم * ٦٢ * سجودهم * ٦٣ * سجودهم * ٦٤ * سجودهم * ٦٥ * سجودهم * ٦٦ * سجودهم * ٦٧ * سجودهم * ٦٨ * سجودهم * ٦٩ * سجودهم * ٧٠ * سجودهم * ٧١ * سجودهم * ٧٢ * سجودهم * ٧٣ * سجودهم * ٧٤ * سجودهم * ٧٥ * سجودهم * ٧٦ * سجودهم * ٧٧ * سجودهم * ٧٨ * سجودهم * ٧٩ * سجودهم * ٨٠ * سجودهم * ٨١ * سجودهم * ٨٢ * سجودهم * ٨٣ * سجودهم * ٨٤ * سجودهم * ٨٥ * سجودهم * ٨٦ * سجودهم * ٨٧ * سجودهم * ٨٨ * سجودهم * ٨٩ * سجودهم * ٩٠ * سجودهم * ٩١ * سجودهم * ٩٢ * سجودهم * ٩٣ * سجودهم * ٩٤ * سجودهم * ٩٥ * سجودهم * ٩٦ * سجودهم * ٩٧ * سجودهم * ٩٨ * سجودهم * ٩٩ * سجودهم * ١٠٠ * سجودهم

(سورة السجدة)

نسائكم فذكر التيسار للمشكلة وتركه المص لذكره في بعض امثاله على ان ما كلفها واحدا والكشاف تعرض كلاهما لكن اخر ما اختاره المصنف اذ المساكنة من المحشاة مع كونها مجازا وما ذكر المص في التشديد قوله ترك المص في تبيينه على الاستعارة * قوله (وفي استينافه وبناء الفعل على ان واسمها تشديد في الاتقان منهم) وفي استينافه اي جملة مستأنفة اي استئنافا معانيا كانه قيل ما صنع الله لهم في مقابلة نسيانهم فاجاب بذلك واستينافا تحويا اي جملة ابتدائية مسوقة لبيان جزائهم في مقابلة عصيانهم وعلى التقديرين يقتضى الاهتمام به حيث لم يعطف على ماقوله قوله وبناء الفعل اي جملة خبرا عن اسم ان وهو يفيد تقوية الحكم والقصر ايضا في بعض المواضع فيفيد التشديد في الاتقان والوعيد والتاكيد لانكار فيه ولا ترد فيه للسابقة في تحققة يفيد زيادة التشديد * قوله (اراد الامر للتاكيد ولما نيط به من التصريح بمفعوله وتعليله بافعالهم السيئة من التكذيب والمعاصي كرههم تدبير امر العاقبة والتفكر فيها) كرر الامر وهو قوله ذوقوا المراد بالامر هنا مجاز للاهانة والتعظيم الاستعارة التهكمية من جهة المادة قوله ولما نيط به اي ربطه من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد وهو مفعول فذوقوا ايضا لكنه حذف لكن الاولى مفعول الاول لفظه هذا لكنه غير صريح قوله وتعليله بافعالهم الخ جل الياء في ما كنتم على السيئة والتعليل على انها سبب جعل لا موجب ولم يرض به ان هشام في الغنى في مثله بل جعلها على البدلية وقد اشار اليه المص في بعض المواضع ولما تضمن هذا العوائد المذكورة دون الاول كان مغايرا للاول فيعطف عليه فلا اشكال بان العطف ينافي التاكيد لان هذا انما هو في التاكيد المحض قوله من التكذيب الخ جعل العمل عاما لعل القلب والجوارح وفيه تنبيه على ان المراد بما نسيتم التكذيب وسائر المعاصي كما شربنا اليه * قوله (دلالة على ان كلا منهما يقتضى ذلك) الاقتضاء بحسب الوعيد والافلاخاقتضاء ولذا انكر ابن هشام سببته بناء على ان المراد السبب الموجب وجوابه ما مر ان انجابه بناء على العدل والوعيد فلا اشكال اصلا * قوله (نما يؤمن يا آتينا الخ وعظاوبها ٢٤ خوفا من عذاب الله) انما يؤمن الخ استئناف مسوق لبيان الحصر الايمان في الموصوفين بهذه الاوصاف ويتضمن هذا الحصر بيان ان هؤلاء المجرمين لو ردوا الى الدنيا اعدوا لما نهوا عنه لعدم سبب الايمان وفيه تقرير بعدم استحقاقهم لآلاء الهدى والمعنى ما يؤمن يا آتينا الدلالة على التوحيد وسائر المعتقدات الا الذين اذاذكروا بها الآية المراد بالآيات الآيات العقلية والتقليدية او القرآن فقط والتدبر بها الاعتبار دلالتها على الحق والصواب خروا اي سقطوا بها اي بسجودها * قوله (زهره عملا يلقى به كالجوز عن البعث ٢٦ حامدين له) كالجوز عن البعث صرح به اشارة الى ارتباطه بمقابلة قوله حامدين له اشارة الى ان البلاء للابسة اي لا يسيرون بجهد ربهم وما ذكره المص حاصل معناه والجمع اما باعتبار ان المراد الزمان المتدلسع للتسبيح والحمد والبالا والتسبيح بالقلب او العكس او الحمد يتضمن التسبيح والعكس ولما كان التحلية قبل التحلية جعل التسبيح اصلا والحمد قيدا وصيغة المضى هنا منسلخ عن الماضوية فيكون الاستمرار لان ما يكون صلة منسلخ عن الماضوية والمضارعية * قوله (شكرا على ما وفقهم الاسلام واتاهم الهدى) شكرا على ما وفقهم اشارة الى ان الحمد ما هو في مقابلة الانعام وما اجتمع في الشكر العرفي لانه من شجب الشكر ودل على مكانها كإفصالة في اوائل سورة الفاتحة والاسلام لا يفارق الايمان ولذا ذكره موضع الايمان قوله وآتاهم الهدى اشارة الى من دار ارتباطه بما قوله فالمراد بقوله تعالى انما يؤمن يا آتينا اشارة الى الايمان او انما يؤمن على الايمان * قوله (وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعات كما يفعل من يصبر مستكبرا) وهم لا يستكبرون حال مؤكدة متضمنة للتبرير بالاستكبر وكونها حالا اولى من عطفها على الصلة ارعى احد القائلين لعدم الاتحاد واختيار الجملة الاسمية هنا لتفيد الدوام في عدم الاستكبار لان الاستكبار عن الايمان وهو المراد هنا كما صرح به كبر فلا بد من الدوام على انتفاء الاستكبار بخلاف الافعال المذكورة * ٢٨ * قوله (تجاني جنوبهم) جملة مستأنفة استئنافا تحويا مسوقة لمحذ المومنين بالصلاة في الليل وهي اشق على النفس وبذل المال الذي هو شقيق الروح اثر مدحهم بالعبادة والتسبيح والحمد مع التواضع والركون الى انواع القربات وتحمل الحاية وكذا الكلام في دعوتهم اما استئناف لما ذكر احوال ثانية مترادفة احوال من صبر جنوبهم والشرط موجود وهو كون المضاف جزءا وصيغة

٢ والتعبير ما اخفى دون ما عادت للاشارة الى علة عدم العبادة لكمال شرافته وفرط تقاضيه وتفرغ عدم العلم على ما قبله لكونه كناية عن الثوابات النفسية

٢٢ * عن المضاجع * ٢٣ * يدعون ربهم * ٢٤ * خوفا * ٢٥ * وطعنا * ٢٦ * وعما رزقناهم ينفقون * ٢٧ * فلا تعلم نفس ما اخفى لهم * ٢٨ * من قرة عين * (الجزء الحادي والعشرون) (١٠١)

المضارع الاستمرار الجددى ولا يتعشى هنا الاستمرار الدوامي والذالم يجعل جملة اسمية مثل ما سبق * قوله (ترفع وتختي ٢٢ القرش ومواضع الثوم) اصل التجا في التساعد والارتفاع لازم متقدم ثبت اقتضاه فلذا ذكره وهذا كناية عن ترك الثوم اشارة اليه بقوله في تفسير المضاجع ومواضع الثوم وصيغة التفاعل للبالغة في تحسين ذلك بازالة النون بالكسبة ثم بعد جنوبهم مستأنفا بعدهم ولعل التخصيص لان الجنوب الضاقا والاتصالا تاما بالقرش وموضع الثوم فغير متباعد الجنوب عن بعدهم مع اشارة الى ان الاحسن الثوم على الجنوب البني * ٢٣ * قوله (داعين ربهم) اشارة الى ترجيح الحلية واختيار اسم الرب للتنبيه على ان دعائهم انما يكون بملاحظة ربوبيته وان اجابة الدعاء واستجابته من اثار التزكية * ٢٤ * قوله (خوفا من سخطه) واخذ من جملة سخطه عدم اجابة دعائه او عدم قبول عبادته لعدم مراعاة شرائطه * ٢٥ * قوله (وطعنا في رجزه) لاسيما رجزه باستجابته دعائه او قبول عبادته والتوفيق بآيات شرائطه وهذا اي الجمع بين الخوف والرجاء من خواص المؤمن الكامل ولذا مدحهم الله تعالى بهما رغبة لهما وقدم الخوف تنبيها على ان اللانق غلبة الخوف على الرجاء وان جاهد في تحصيل الرضاء * قوله (وعن النبي عليه السلام في تفسيرها قيام العبد من الليل) رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه عليه السلام مرفوعا قوله قيام العبد في الليل اي التهجيد كما روى عن الحسن اذ التهجيد ترك الجهود وهو الثوم * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام اذا جمع الله الاولين والاخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم سميع اهل الجمع اليوم من اولي الكرم ثم يرجع فينادي ليقيم الذين يتجافون جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانوا يحمدون الله في البساء والضراء فيقومون وهم قليل) رواه ابو اسحق وابو يعلى عن اسماء كذا نقل عن ابن جرير قوله يسمع من اسمع والمفعول الثاني محذوف اي يسمع الخلائق صوته واذا ضبط من الثلاثي المعلوم كان المعنى يسمع الخلائق صوته على ان الخلائق والمفعول محذوف قوله سميع بيان النداء وما ينادى به اهل الجمع اي اهل المحشر وفي التعبير به تهويل ولذا لم يناد سميعون من ولي اهل الكرم مفعول سميع والمفهوم منه سميع اهل الجمع ايضا من اولي الالهة وفي هذا الاتهام ايضا تهويل عظيم قوله ثم يرجع اي يذهب بعد النداء ثم يرجع اي بعد مضي مدة فينادي وفي هذا تنبيه على ان الثاني في الامور هو المحمود * قوله (ويسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس) اي يساقون الى الجنة بلا حساب ولا سؤال وفي التعبير بانهم يسرحون اطف عظيم ورمز جسم لانه هو اخراج المواسي في وقت القداة الى المرحى * قوله (وفيل كان ناس من الصحابة يصاون من المغرب الى العشاء فتركت فيهم) مرصه لان التجاني عن المضاجع فيه غير ظاهر اذ في هذا الوقت النوم غير متعارف والتبادر من التجاني عن المضاجع الارتفاع عنها وبعد بعد النوم فيها كما نيه عليه بقوله ترفع الخ التجاني مطلقا وايضا التخصيص خلاف الظاهر لاسيما اذا كان من وجهين * ٢٦ * قوله (في وجوه الخبير) شامل للقرض والواجب والنفل واثار الى ان يذل المال في غيرها ليس من الاتفاق المحمود * ٢٧ * قوله (فلا تعلم) الفاء فضيحة اي اكرموا اكراما فوق ما هو لهم فلا تعلم نفس من النفوس اذ النفس نكرة وقعت في سياق النفي فتعم اشار اليه المصنف * قوله (لامالك مقرب ولا نبي مرسل) لامالك مقرب اي فضلا عن غيرهم لا يهتم مع قريتهم وعوا منزلتهم عند الله تعالى اذا لم يعلموا فعدم علم غيرهم بطريق الاولوية وقدم المالك لجرده عن العلائق اخرى بالمعنى ذلك لم يعلموا لكونهم افضل من النبيين لانه مذهب المعتزلة وشريعة قليلة من اهل السنة اي لا يمتثلون من الانبياء * ٢٨ * قوله (فلا تعلم) الفاء ملك ما اخفى للفاطين المذكورين والتوصيف بالمقرب والمرسل مجرد المدح ولما كان استغراق المفرد اشمل اخبر المفرد في المالك والتي * ٢٨ * قوله (بما تقر به عيونهم) كناية عن السرور واشتقاقه من القران دمة السرور ودفعة الحزن حارة ولذلك قرأ العين ومخجها للمحبوب والمكروه او من القران فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنته من النظر الى غيره وعلى التقديرين يلزم السرور فيكون كناية عن السرور وانما قال قرأ عين لان المتعبد قليلون كما صرح به في الحديث ولتنبه على ذلك اختير جمع القلة ولما كان المصلون كثيرين فيفسهم وان كانوا قليلين بالنسبة الى غيرهم اختار المصنف صيغة جمع الكثرة لكن الاولى عدم التعبير

١١ والمسئلة سمعية وادلتها من الكتاب قطعية قوله وزهوا عملا يلقى به قال صاحب الكشاف وزهوا من نسبة الضاحك وهو تفرغ يرض باهل السنة وتفسيرهم قوله تعالى واوشنا لا نكنا كل نفس هداها بما يلزم نسبة الضاحك اليه تعالى وهو خالق الكفر في الكافر ثم ادامة العذاب بسببه والمعتزلة لما قالوا بالحسن والتفهم العقليين زهوا الله عن نسبة الضاحك العقلي اليه تعالى واهل السنة يقولون بان الحسن ما حسنه اشرع والتفهم ما فحبه الشرع فالحسن والتفهم عندهم شرعيان لا مدخل للعقل في حسن الاشياء وفحها فتقول بل لا ية تبطل مذهب المعتزلة في قاعدة الحسن والتفهم العقليين لتصريحها بان المؤمن بالآيات اذا جاء نص من النصوص اذعن وخضع لاجاء من عند الله وعزل العقل عن ان يحكم في الامور الدينية بالحسن والتفهم ويدل على الخضوع والاذعان بتسليم الآية بقوله وهم لا يستكبرون ثم ان الآية مقابلة وانظر الى قوله تعالى ام يقولون افترأ في الم منزل الكتاب لا رب فيه من رب العالمين ام يقولون افترأ بل هو الحق من ربك يدل عليه قوله ان كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستون الى قوله ومن اظلم ممن ذكر آيات ربهم ثم اعرض عنها قوله حامدين له اشارة الى ان الجار والمجرور اعني بمحمد ربهم ظرف مستقر وقع حالا من فاعل سجوا اي زهوا ربهم واشوا عليه حامدين له قوله كما يفعل من يصبر مستكبرا هذا اشارة الى ان التخصيص في وهم لا يستكبرون تعرض بمقابلتهم من الكفرة الذين يستكبرون عن الايمان والطاعة اي هؤلاء المؤمنون يا آتينا المطيعون هم الذين لا يستكبرون دون من يصبر مستكبرا كان لم يسمها قوله ترفع وتختي اي بعد جنوبهم من القرش قوله يدعون ربهم حال من الضمير المضاف اليه في جنوبهم ولذا فسره يدعون اياه وصوره بصورة الحال المفردة قال الراغب الجنب الجارحة ثم يستعير للناحية التي يليها كما انهم في استعارة سائر الجوارح وكذلك نحو البين والشمال وقيل جنب الحائط جانيه قوله فيسرحون جميعا الى الجنة على صيغة النبي للمفعول في الاساس سرحه في المرحى سرحا اي ارسله وسرح بنفسه سرحا وسرح السبل وسرح سارح يجري جريه لاهله ونظره الى معنى قوله وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا واستعماله ههنا للتعدي اي يسرحهم الملائكة الى الجنة ولفظ السرح مستعار لوق شبه السوق الى رباض الجنة بالسرح في المراعى فاستعمل في المشبه لفظ المشبه به على طريق الاستعارة المصروفة التورية قوله وعنه عليه الصلاة والسلام روى يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت الحديث رواية البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه والرواية اطلعتكم وقوله ما اطلعتكم

ولذا اكتب بها عن ذكر سائر الخواص الظاهرة مع انها المراد ايضا من تعظيم الذات الحسية مقصور على المساكن والمطاعم والتأكل كما صرح به المصنف في اوائل سورة البقرة
فلا جرم ان المراد نبي العلم مطلقا بالخواص الظاهرة كلها والعقل ولذا في العلم مطلقا في النظم الجليل
عليه صريحا
ومقابل من ان هذا على سبيل القرض والهكم لا يدفع الا لاولية
معنى الشرط
عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ويجوز ان يكون
التقديرين والتعني دع ما طالعتم عليه من نعم الجنة
وعرفتم من لذاتها وعن الحسن اخي القوم اعلا
في الدنيا فآخى الله اهلهم مالا عين رأت ولا ذن سمعت
وهذه الرواية وهي رواية الحسن يؤيد ان الفاء
في قوله فلا تعلم نفس لبط الآية اللاحقة بالسابقة
مرتبعة عليها ترتيب الفاء في قوله تعالى فذوقوا
بما نسبتم لقاء يومكم هذا وكان اصل النظم يتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعنا
ومسارقاتهم يشفقون فلا يعلمون ما اخرجهم
فيخرجهم الله الجراء الا في شهادة قوله جبراهيما كانوا
بما علمون فوضع النفس موضع الضمير ونكرها تنكير
تعظيم اشعارا بانها لو وصفت بكل وصف ما بلغ
هذا المبلغ ثم روعت المناسبة في قوله ما اخرجهم
حيث اخرجهم الجراء ولم يبين الفاعل تعظيمه وفيه
ان ذلك الانصاف غير الانصاف الواجب كالزكاة
وان هذه الاعمال هي ابواب الخير وبها تاتي الزكاة
عند الله والدرجات العلى ويصعد به ما روى
عن الترمذي عن معاذ قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألني
عن عظيم والله ليسر علي من يسره الله عليه تعبد الله
ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحتج البيت ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة
والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلة
الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا يتجافى
جنوبهم عن المضاجع الآية

قوله مما نقر به عبودهم اي تبرد به دموع عبودتهم
وهو كناية عن السوروقان دموع من يبكي عند
المسرة باردة وعند الحزن حارة فان الدم الذي به
سحونة البدن يجذب عند السوروق الى الباطن فيبرد
الجلد ويبرودة الجلد يبرد الرطوبات التي تتكون
منها الدمة وعند الحزن يجذب الى الظاهر
فيتسخن الجلد يسخن الدمة فيسخن الرطوبات
ايضا وكل ذلك باذن الله تعالى يشهد على صحة
ما قلنا كتب الطب ومن في قوله من قرءه اعين
للبيان اي من نوع عظيم من الثواب والعقاب هذا
في مقابلة قوله وبدلهم من الله ما يكونوا يحسبون
وبدلهم سيئات ما كسبوا
قوله وقرأت اعين اختلاف انواعها قال ابن جني
هي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم واي هريرة
واي الدرداء وابن مسعود والقرء مصدر وقياسه
ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس اعم
منه عن الجمعية لكن جعلت القرء ههنا نوعا فجاز
وجهها كقولهم نحن في اشغال وينشأ حروب وحسن
الجمع ايضا اضافته الى لفظ الجماعة اعني قوله اعين
ففعول اشغال القوم اشبه من اشغال زيد ولا يخفى
في هذه اللغة الشريفة تجانس الالفاظ

٢٢ * جبراهيما كانوا يعلمون * ٢٣ * ان كان مؤمنا كن كان فاسقا * ٢٤ * لا يستون *
٢٥ * اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات لما روي *
(سورة النجدة)

* قوله (وعنه عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رجعا لله تعالى عن اي هريرة رضى الله تعالى عنه اعددت اي هيات واحضرت لهم من النعم في دار المقيم لعبادي الصالحين اي المتبعدين الحامدين المسبحين مالا عين رأت من النعم وظاهره انها شاملة لادين خربة الجنة كما مر من انه لا يعلم ملك مقرب فان الملك عالم الخربة فيكون المراد به نوع من النعم مخفية عن اعينهم ايضا وان كانت من قبل المرسات ولا يعد ان يراد به المقامات المعنوية من المعارف الالهية فلا يكون من قبل البصائر وكذا الكلام فيما بعده قد مره لان اكثرهم الجنة متعلق ٢ الروية ثم هذا المبلغ من القول مالا رأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر وكذا لا خطر على نفس ملك كما قال المصنف لملك مقرب ولو اعتبر المفهوم وكان مما خطر على الملك لا خيل قوله لا ملك الخ * قوله (بله ما طالعتم عليه اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرء اعين) بله ما طالعتم ونقل عن النهاية انه قال بله من اسماء الافعال بمعنى دع وارتك بقليل بهز يد او قد يوضع موضع المصدر فضاف ويقال له زيدا يترك زيد وقوله ما طالعتم يحتمل ان يكون منصوب المحل ويجوز ان يكون على التقديرين والمعنى دع ما طالعتم عليه من نعم الجنة وعرفتم من لذاتها كما قيل وحاصله انه ليس من قبل ما طالعتم عليه وعرفتم قوله اقروا ان شئتم اشارة الى اثبات ما ذكر من انه ليس من قبل ما طالعتم الخ قال ابن هشام في المعنى بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك ومرادف وكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وقبحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني ومن القريب ما في البخاري من رواية الحديث من بله عن الجارة خارعة عن المسائي الثالثة وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدوها من اداة الاستثناء * قوله (وقرأ آخرة وبعقوب اخي على الله مضارع اخفيت وقرئ نخي واخفي والفاعل لا بل هو الله تعالى وقرأت اعين لاختلاف انواعها والمعنى بمعنى المعرفة وما موصولة واستفهامية معاقب عنها الفعل) وقرأ آخرة الخ اخفي متكلم وحده من الافعال وهو المضارع مصدر الحديث وعلى القراءة المشهورة هو ماض مجهول ظهور فاعله وقرئ نخي بنون العظمة واخفي ماض معلوم من الافعال وقرأت اي وقرئ قرأت بصيغة الجمع من الشواذ اسندوا الوا الدرداء وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما الى النبي عليه السلام قوله لاختلاف انواعها بيان وجه الجمع مع انه مصدر واختلاف انواعها بسبب اختلاف ما به المسرة نوعا ولا اختلافها شخصا لقيامها في اشخاص متعددة مختلفة بالشخص وما موصولة وهو الظاهر ولذا قد مره واستفهامية وكلاما يدل على التعظيم لاهيها وهما الثاني ادل على التعظيم لانه بمعنى اي شئ لكن الاستفهام للممكن مراد ان كان ما له مال الموصولة ٢٢ * قوله (اي جزوا جزاء او اخي الجزاء فان اخفاه واعاوشاه) اي جزوا جزاء اي هو مفعول مطلق للفعل المقدور والجملة حال وهي اول من الاستئناف والمضارع الخفي وقوعه قوله او اخي الجزاء فهو مفعول له قوله فان اخفاه لعلوا الخ بيان وجه تعطيل الاخفاء * قوله (وقيل هذا القوم اخفوا اعمالهم فاخفاه الله ثوابهم) مرسته اذا خفاه اشمل لا يصلح ان يكون سببا لاختفاء الجزاء بل لا يعبدان يكون سببا لجهرا الجزاء ٢٣ * قوله (خارجا عن الايمان) اخذه من المقابلة واصل الفسق الخروج وله مراتب ثلاثة قد مر تفصيله في البقرة والمراد هنا الكفر لاقابته الايمان ٢٤ * قوله (في الشرف والمثوبة) بل هما مختصان بالمؤمن لانهما يوجدان في الكفار مع الانحطاط فيه كما هو مقتضى في التساوي فالاول ان قال لان الشرف والمثوبة للمؤمن دون الكافر * قوله (ناكيد وتصريح بالجمع المحمل على المعنى) تأكيد اذا الاستفهام لانكار التشابه والتساوي فهذه الجملة تذييل مقرر لمقابله والتعارف في مشابهة الاخس بالاشرف لكنه عكس هنا تنبيه على انهم لا يستحسن الكفر جهلا اصلا مشبهاه والايان مشبهاه وفرعا وفيه مبالغة في بيان كمال شناعتهم وقد سبق البحث في سورة النمل في قوله تعالى * ان يخلق كن لا يخلق الآية وله نظائر كثيرة فتأمل وكن على بصيرة وبين وجه العكس مما يليق به في كل موضع ٢٥ * قوله (اما الذين) تفصيل ه لما علم انجالا من عدم المساوات * قوله (فانها المأوى الحقيق والدينا منزل منزل محل عنها لاجلها وقيل المأوى جنة من الجنان) فانها المأوى اي المنزل والسكن الحقيق والدينا منزل منزل محل عنها وليست مأوى حقيقيا بل مجازيا والناس مسافركا غريبا او عابثا وذكرا العمل الصالح في التفصيل دون في الاجال الشبهة على ان الايمان وحده كاف في دخول الجنة لكن الفلاح الكامل لجمع بين الايمان والعمل الصالح وعن هذا اكتب بالاعجاز

(في)

٢ * حال عصاة الموجودين مسكون عنها * ٣ * وفيه تنبيه على ان قرأ ذلك اعظم منه كرامة كاللقاء والرضاء * فاطلاق النزل على الجنة نفسها مسامحة * او مصدر مؤكد اي انزلوها نزلا * ٦ * يعني يكون الباء للبدل والمعاوضة وكله على تسهيل فيها مثل بيتك هذا العبد * ٢٢ * نزلا * ٢٣ * بما كانوا يعلمون * ٢٤ * واما الذين فسقوا فآواهم النار * ٢٥ * كما ارادوا ان يخرجوا منها اعيانها فيها * ٢٦ * وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون * ٢٧ * ولتذيقهم من العذاب الادنى * ٢٨ * دون العذاب الاكبر * ٢٩ * لعلمهم * ٣٠ * يرجعون * ٣١ * ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربهم ثم اعرض عنها * (الجزء الحادي والعشرون) (١٠٣)

في الاجال وضم العمل الى الايمان في التفصيل ٢ قوله وقيل المأوى جنة الخ وقد قال في سورة البقرة الجنان على ما ذكره ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سبع وعشرين جنة المأوى فخر بضمه ههنا لان الشخص لا ينظم ههنا فالاول العموم لان الجنان كلها مأوى ومسكننا حقيقا بالمعنى اللغوي لا يراد ههنا ما هو اسم خاص بالدرجة المخصوصة ٢٢ * قوله (سبق في آل عمران) من قوله النزل ما بعد للنزل ٣ من طعام وشراب ٤ وصلة قيل ثم عمل كل اعطاء اوجع نازل حال ٥ من جنات المأوى والعالم فيها الظرف ٢٣ * قوله (بسبب اعمالهم وعلى اعمالهم ٦ * ٢٤ * مكان جنة المأوى للمؤمنين) كانه اشارة الى ان المعنى جنة مأوى بهم النار اي النار التي كان جنة المأوى للمؤمنين على سبيل التهنيت كقوله تعالى فيشرهم بعذاب اليم ويحتمل ان يكون مراده مأوى بهم اي منزلهم ومصبرهم النار كان الجنة منزل المؤمنين فلا تنهكهم الا ان يقال ان المراد بالمأوى المحل المطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد لا مطلق المحل والنزل كما جرح اليه بعض ارباب الحوشى لكن قال في الكشف اي مجاؤهم ومنزلهم ثم قال ويجوز ان يكون المراد جنة مأوى بهم النار مكان جنة المأوى للمؤمنين انتهى فظهر ما قلنا ان ان تنهكهم ان اراد مطلق المحل والنزل كما صرح به في الكشف حيث قابل معنى التهكم بالمعنى الاول ٢٥ * قوله (عبارة عن خلودهم فيها) اشارة الى ان المراد بالاعادة الاعادة الى قعر جهنم لما قيل من انه يضرب بهم ليهيب النار فزيمهم الى اعلاها فيضربون بالقاع فيهبون فيها وهذا ككاف في الاعادة واختار في سورة الحج كون التقدير كذا ارادوا ان يخرجوا منها اعيانها فيها اي فخرجوا فاعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج ومرض ما ذكرناه اولها فاذا ذكره من الحصر فنوع لان الاعادة تطلق على السقوط من اعلى النار الى قعر جهنم لانه عود الى الحالة الاولى وهذا هو الموافق لقوله تعالى وما هم بخارجين منها بدون تحمل وبوده قوله فيها دون اليها ٢٦ * قوله (وقيل) اي قاله الملائكة خزنة النار اوقال الله اهاتلهم ذوقوا عذاب النار اظهر النار موضع الضمير مع الاضمار في الموضوعين توصيفا ٨ بالذي كنتم ولانه وقع حكاية لما قيل لهم ثم وليس مثله موضع الضمير والجملة ابتدائية مسوقة لبيان اهانتهم لهم وزيادة غيظهم غير عطف على اعيادها وهو جواب كذا حتى يقال انه كاجاز الاضمار في المعطوف عليه جاز في المعطوف ايضا ان لم يقصد التهويل فالوجه الثاني لا يتم وحده بل لا بد فيه ايضا ملاحظة قصد التهويل بظهور النار اذ لا تهويل في الاضمار وقال المحشى والاصل في الحكاية ان يكون على وفق المحكى عنه بدون تغيير ولا اضمار في المحكى لعدم تقدم ذكر النار فيه انتهى والعجب ان اله صنف يقتضي ذكر النار لان الضمير لا يوصف به فالباعث الى هذه التكافات * قوله (اهانتهم وزيادة في غيظهم) اهانتهم لهم الخ متعلق بقيل وهذا يؤيد كون الجملة ابتدائية غير عطف وجه الاهانة لزيادة عذابهم بضم العذاب الروحاني اليه ٢٧ * قوله (عذاب الدنيا يريد ما يحزنه من السنة سبع سنين والقتل والاسر ٢٨ عذاب الآخرة) عذاب الدنيا فالمراد بالادنى الدنى الحقيق بالنسبة الى العذاب في الآخرة ولا بعد في ان يراد الدنى اي القرب لان عذاب الدنيا هو الاقرب لكن الاول هو الملازمة لقوله واما عذاب الآخرة اكبر وقوله تعالى هنادون العذاب الاكبر ٢٩ * قوله (لعل من بقي منهم ٣٠ يتوبون عن الكفر) لعل الخ اذاله الكون لا يتصور ان رجوع والاسراء داخلون في من بقي فعلمهم مرجعه مرجع ضمير في ولتذيقهم كما هو الظاهر لادنى ملازمة او بتقدير المضاف اي لعل باقهم والمراد بالعذاب خط سبع سنين او الاسر والتقليب ان اراد بالعذاب القتل ايضا لانه على كى انه استعارة تمثيلية * قوله (روى ابن ولين عتبة فاخر عليا يوم بدر فترلت هذه الايات) قيل سمع فيه ان محشرى وقال ابن جرير انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن ح رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصدر ما ذكره ابن محشرى من مشاجرته لعل رضى الله تعالى عنه انتهى وما ذكره ابن جرير من عتواف ابن رجب مذهب اليه على ما ذكره الشيخان لعلها اطلعت على هذه الرواية ومثل هذا لا يرام فيه اليقين قوله فاخرى اخفى انواع الزهات ولذا لم يذكر ما به الافتخار ٣١ * قوله (ولم يفكر فيها ولم يستعاضد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها عقلا كما في بيت الحامسة) ولم يستعاضد الاعراض قال الشيخ الرضى قديمي ثم في الجمل لاستعداد مضعون ما بعدها لمضعون ما قبلها كما في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قيل هذا المعنى فرع التواخي ومجازه ويمكن جعلها على التراخي

٢ * حال عصاة الموجودين مسكون عنها * ٣ * وفيه تنبيه على ان قرأ ذلك اعظم منه كرامة كاللقاء والرضاء * فاطلاق النزل على الجنة نفسها مسامحة * او مصدر مؤكد اي انزلوها نزلا * ٦ * يعني يكون الباء للبدل والمعاوضة وكله على تسهيل فيها مثل بيتك هذا العبد * ٢٢ * نزلا * ٢٣ * بما كانوا يعلمون * ٢٤ * واما الذين فسقوا فآواهم النار * ٢٥ * كما ارادوا ان يخرجوا منها اعيانها فيها * ٢٦ * وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون * ٢٧ * ولتذيقهم من العذاب الادنى * ٢٨ * دون العذاب الاكبر * ٢٩ * لعلمهم * ٣٠ * يرجعون * ٣١ * ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربهم ثم اعرض عنها * (الجزء الحادي والعشرون) (١٠٣)
قوله جبراهيما كانوا يعلمون * ٢٣ * ان كان مؤمنا كن كان فاسقا * ٢٤ * لا يستون *
٢٥ * اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات لما روي *
(سورة النجدة)
قوله (وعنه عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رجعا لله تعالى عن اي هريرة رضى الله تعالى عنه اعددت اي هيات واحضرت لهم من النعم في دار المقيم لعبادي الصالحين اي المتبعدين الحامدين المسبحين مالا عين رأت من النعم وظاهره انها شاملة لادين خربة الجنة كما مر من انه لا يعلم ملك مقرب فان الملك عالم الخربة فيكون المراد به نوع من النعم مخفية عن اعينهم ايضا وان كانت من قبل المرسات ولا يعد ان يراد به المقامات المعنوية من المعارف الالهية فلا يكون من قبل البصائر وكذا الكلام فيما بعده قد مره لان اكثرهم الجنة متعلق ٢ الروية ثم هذا المبلغ من القول مالا رأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر وكذا لا خطر على نفس ملك كما قال المصنف لملك مقرب ولو اعتبر المفهوم وكان مما خطر على الملك لا خيل قوله لا ملك الخ * قوله (بله ما طالعتم عليه اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرء اعين) بله ما طالعتم ونقل عن النهاية انه قال بله من اسماء الافعال بمعنى دع وارتك بقليل بهز يد او قد يوضع موضع المصدر فضاف ويقال له زيدا يترك زيد وقوله ما طالعتم يحتمل ان يكون منصوب المحل ويجوز ان يكون على التقديرين والمعنى دع ما طالعتم عليه من نعم الجنة وعرفتم من لذاتها كما قيل وحاصله انه ليس من قبل ما طالعتم عليه وعرفتم قوله اقروا ان شئتم اشارة الى اثبات ما ذكر من انه ليس من قبل ما طالعتم الخ قال ابن هشام في المعنى بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك ومرادف وكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وقبحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني ومن القريب ما في البخاري من رواية الحديث من بله عن الجارة خارعة عن المسائي الثالثة وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدوها من اداة الاستثناء * قوله (وقرأ آخرة وبعقوب اخي على الله مضارع اخفيت وقرئ نخي واخفي والفاعل لا بل هو الله تعالى وقرأت اعين لاختلاف انواعها والمعنى بمعنى المعرفة وما موصولة واستفهامية معاقب عنها الفعل) وقرأ آخرة الخ اخفي متكلم وحده من الافعال وهو المضارع مصدر الحديث وعلى القراءة المشهورة هو ماض مجهول ظهور فاعله وقرئ نخي بنون العظمة واخفي ماض معلوم من الافعال وقرأت اي وقرئ قرأت بصيغة الجمع من الشواذ اسندوا الوا الدرداء وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما الى النبي عليه السلام قوله لاختلاف انواعها بيان وجه الجمع مع انه مصدر واختلاف انواعها بسبب اختلاف ما به المسرة نوعا ولا اختلافها شخصا لقيامها في اشخاص متعددة مختلفة بالشخص وما موصولة وهو الظاهر ولذا قد مره واستفهامية وكلاما يدل على التعظيم لاهيها وهما الثاني ادل على التعظيم لانه بمعنى اي شئ لكن الاستفهام للممكن مراد ان كان ما له مال الموصولة ٢٢ * قوله (اي جزوا جزاء او اخي الجزاء فان اخفاه واعاوشاه) اي جزوا جزاء اي هو مفعول مطلق للفعل المقدور والجملة حال وهي اول من الاستئناف والمضارع الخفي وقوعه قوله او اخي الجزاء فهو مفعول له قوله فان اخفاه لعلوا الخ بيان وجه تعطيل الاخفاء * قوله (وقيل هذا القوم اخفوا اعمالهم فاخفاه الله ثوابهم) مرسته اذا خفاه اشمل لا يصلح ان يكون سببا لاختفاء الجزاء بل لا يعبدان يكون سببا لجهرا الجزاء ٢٣ * قوله (خارجا عن الايمان) اخذه من المقابلة واصل الفسق الخروج وله مراتب ثلاثة قد مر تفصيله في البقرة والمراد هنا الكفر لاقابته الايمان ٢٤ * قوله (في الشرف والمثوبة) بل هما مختصان بالمؤمن لانهما يوجدان في الكفار مع الانحطاط فيه كما هو مقتضى في التساوي فالاول ان قال لان الشرف والمثوبة للمؤمن دون الكافر * قوله (ناكيد وتصريح بالجمع المحمل على المعنى) تأكيد اذا الاستفهام لانكار التشابه والتساوي فهذه الجملة تذييل مقرر لمقابله والتعارف في مشابهة الاخس بالاشرف لكنه عكس هنا تنبيه على انهم لا يستحسن الكفر جهلا اصلا مشبهاه والايان مشبهاه وفرعا وفيه مبالغة في بيان كمال شناعتهم وقد سبق البحث في سورة النمل في قوله تعالى * ان يخلق كن لا يخلق الآية وله نظائر كثيرة فتأمل وكن على بصيرة وبين وجه العكس مما يليق به في كل موضع ٢٥ * قوله (اما الذين) تفصيل ه لما علم انجالا من عدم المساوات * قوله (فانها المأوى الحقيق والدينا منزل منزل محل عنها لاجلها وقيل المأوى جنة من الجنان) فانها المأوى اي المنزل والسكن الحقيق والدينا منزل منزل محل عنها وليست مأوى حقيقيا بل مجازيا والناس مسافركا غريبا او عابثا وذكرا العمل الصالح في التفصيل دون في الاجال الشبهة على ان الايمان وحده كاف في دخول الجنة لكن الفلاح الكامل لجمع بين الايمان والعمل الصالح وعن هذا اكتب بالاعجاز

(في)

وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير
والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال لهم
يوم القيامة عند اعدادتهم الخروج من النار فلا يناسب
ذلك وضع الضمير اذ ليس قيل لهم هذا القول مقدما
عليه ذكر النار وانما اتفق ذكر النار قبلها اخبارا عن
احوالهم قال النبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا
داخل في خبر الاخبار لانه عطف على اعيدوا
وهما مرئيان على كلا اي كلا ارادوا ان يخرجوا
منها فخرجوا اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا فكيف
جاز الامور في المعطوف عليه فلما منع في المعطوف
نحو زيادة المبالغة ومن وضع المظهر موضع المضمر اقول
هذا النظر انما من عدم الفرق بين الحكاية والحكي
فان مرادنا بالحاج ان هذا القول وهو ذوقوا
عذاب النار الذي به تكذبون انما قيل لهم يوم القيمة
ولم يسبق حينئذ ذكر النار قبل هذا القول حتى يقتضي
سبق ذكر النار اضمارها عند الذكر ثانيا وكان المقام
ح مقام الاظهار فحكي الله الان ما يقال لهم اذذاك
على صورته من غير تغيير قال صاحب الكشاف قال
هنا ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقال
في الاخرى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون فذكر
ههنا وانت هناك وسره انه ذكر جلا على العذاب
دون النار لان النار ههنا لما وضع موضع الضمير
والضمير لا يوصف لمجرد اجراء الذي على المضارع
اليه دون المضاف وفي تلك الآية لم يجز ذكر النار
في سياق الآية قبل يقع النار موقع الضمير فوصف
النار دون العذاب كما ذكره الزاغب اقول عليه منع
ظاهريه من ماله ان الحاجب انما هو معنى الخروج
من النار قد مر في سورة الحج في تفسير قوله كما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها حيث قيل
يضر بهم الهيب النار فيرهم الى اعلاها فيضربون
بالقاع فيموتون فيها
قوله مخوابة اي اختبوا وامنوا بعذاب الدنيا
من السنة وهي عام القحط ومن القتل والاسر
قوله يتوبون عن الكفر اي يذهبهم عذاب الدنيا
قبل ان يصلوا الى الآخرة ارادة ان يتوبوا او ليرجوا
ان يتوبوا عن كفرهم فبوتوا بما جاءهم من الحق
وعن مجاهد المراد من العذاب الادنى عذاب القبر
فيموتون معنى املهم يرجعون لعلهم يريدون الرجوع
الى الدنيا ويطلبونه كقوله فارجعنا نعمل صالحا
وسميت ارادة الرجوع رجوعا كما سميت ارادة القيام
قيام في قوله تعالى اذ قمنا الى الصلوة معناه اذا اردتم
القيام للصلوة بقرينة فاعسلوا وجوهكم الآية لان
الامر بالتوضي انما هو لان ارادة القيام الى الصلاة لان
قام للصلاة فان القيام الى الصلاة بدون التوضي
لا يجوز ويؤيد هذا الوجه قراءة يرجعون على البناء
للفعل وذلك ان معنى هذه القراءة والاولى على
ارادة الرجوع يلتقيان في معنى فارجعنا نعمل ١١

٢١ * استبعدنا ان يزور غمرات الموت بعد ان رآها واستيقظنا واطلع على شدتها كما في الكشاف
٢٢ * انا من المجرمين متقنون * ٢٣ * ولقد آتينا موسى الكتاب * ٢٤ * فلا تكن في مرة * ٢٥ * من لقائه * (سورة البقرة)

في الزمان هنا اذا اعراض بعد التذكير زمانا لكن المبالغة في الذم فيما ذكره وقبل الاستبعاد غير الترخي الذي كما صرح به
شرح الكشاف فهو اعم منه لانه بعد احدهما رتبة في شرف اوضده سواء كان الاول اعلى والثاني وهذا
مطلق التبعاد بينهما رتبة وان لم يشتركا في شرف اوضده والمشهور في الترخي الذي كونه مدخول ثم
اعلى رتبة مما عطف به عليه لا بعد احدهما رتبة وفي بيانهم نوع خلال فامل والحاصل ان المعنى هنا ان اعراضهم
بعد التذكير مستبعد جدا لا يلتفت فيه الابداح او بعدها في الشرف اوضده قوله بعد التذكير متعلق
بالاعراض قوله فعلا تميز عن اضافة الاستبعاد الى الاعراض * قوله (ولا يكشِف الغم الا بالحرارة
رى غمرات الموت ثم يزورها) ولا يكشِف الغم الا بالحرارة ولا يكشِف الامر العظيم والحصول الشديدة الارجل
كم يرى فغم الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لان مثله ذواته وانغمى ما يغمره واصله التغطية وغم
فيه لاستبعاد مشاهدته شدة الهلاك ثم اخرجها فيها وافتحها بها ومعنى رى غمرات الموت يخفيها حتى كأنه
يشاهدها قوله ثم يزورها عبر بزيادة الاشارة الى ان اتياه لهارغبة لا اضطرارا كما قيل * قوله
(فكيف بمن كان اظلم من كل ظلم) فكيف الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله اذ الاخبار بانغمى المجرمين وهم ظالمون
بالجرم والعصية يتعفن بطريق الاولوية انه تعالى يتعفن اشده العقوبة بمن كان اظلم من كل ظلم فهو ابلغ
من القول انهم متقنون ولذا اختير الاطراب وليس هذا من وضع الظاهر موضع الضمير * قوله
(كأنيتك) جملة مشبه بها لكونه اعرف عنده والظاهر من كلامه انه حمل اللام في الكتاب على العهد لان
المشبه فرد معين من الكتاب لا جنس الكتاب فضمير لقائه راجع الى القرآن المفهوم من الفجوى ولا بعد فيه الا يرى
ان الضمير في ارتكابه راجع الى القرآن مع عدم سبق ذكره وذكر مادل عليه فهنا ذكر مادل عليه كانه عليه المصنف
بقوله كأنيتك قيل فسر في الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يبق عين كتاب موسى وضد
ظاهر لان موسى عليه السلام لم يوت جنس الكتاب بل فردا منه وهو التوراة فراد ان اللام الجنس لكن يتنوع
بالاضافة في النسبة الى موسى عليه السلام يراد به التوراة وبالنسبة الى رسولنا عليه السلام يراد به القرآن
وما ذكرنا خال عن التكلف ومراد المصنف على ما فهم من ظاهر كلامه * قوله (فلا تكن في مرة
في شك) هذا من باب التهجي والتعريض على التثبات على عدم المربة او الامر بالآلة بالنظر الصحيح حتى
لا يكونوا في مرة منه نظيره قوله تعالى فان كنت في شك مما آتيناك بالآلة والمراد اما تهجي والمراد
امتلاكه وقوع الشك له ولذلك قال عليه السلام لا شك ولا اسأل كذا قاله المصنف هناك وتام الكلام فيه
* قوله (من آتيناك الكتاب كقولهم والكتاب للقرآن) الآية تأيد لقوله من آتيناك الكتاب اي القرآن والمراد
بالآلة الابتاء كما فسر به في قوله وانك لتلقى القرآن حيث قال لئلا * قوله (فانا آتيناك من الكتاب مثل
ما آتيناك منه فليس ذلك ببدع لم يكن قط حتى ترتاب فيه) فانا آتيناك الخ يؤيد ما ذكرناه من ان اللقاء هو
الآلة جعل هنا ابتاء الرسول عليه السلام مشبهها وقد جعله آتيا مشبهها بقوله فانا آتيناك لتليل لا يهني عن
المربة بالمشاهدة بين الايتين فليس ذلك اي ذلك الابتاء بدع اي بغير سبب لانه سنة قديمة آتينا الكتاب والحكمة
في كل عصر على لسان نبي من الانبياء فليس باوحد في ذلك حتى ترتاب فيه وهذا مثل قوله تعالى قل ما كنت
بدعا من الرسل الآية مما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط بيان لقوله بدعا بكسر الباء وسكون الدال قبل ولما بينهما
من التشابه قال اوليا كأنيتك ثم عكسه هنا في دفع البحث المذكور * قوله (او من لقائه موسى الكتاب)
فاللقاء ايضا مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف لكن فاعله ههنا موسى عليه السلام فلا نعمل
في رجوع الضمير الى الكتاب اي التوراة بحمل لامة على الجنس كما فعله الزمخشري لكنه قليل الجدوى ولذا اجره
وايضاً التفرع بعد اخبار الابتاء جزماً غير واضح وكذا الكلام فيما بعده * قوله (او من لقائه موسى
وعنه عليه السلام رأيت ليلة اسرى في موسى رجلا آدم طوالا جدا كأنه من رجال شتوة) او من لقائه
موسى فالضمير لموسى عليه السلام والفاعل محذوف ايضا وعنه عليه السلام تأيد لما في الاخرى والمراد
اللقاء في الدنيا بالجسد على ما هو الصحيح لا بالروح فقط والتخصيص مع انه عليه السلام رأى اليه الاسراء
كثيرا من الانبياء لانه عليه السلام راجع موسى عليه السلام في تلك الليلة في شأن الصلوات حيث فرضت
اولا لخمسين ثم لاقى موسى فقال له عليه السلام ارجع الى ربك فاطلب الخفيف فراجع ثم ونم الى ان يلقى

(خمس)

٢٣ * لان هدايته عليه السلام بالتوراة * ٢٤ * الحكيم جمع حكمة وهي ما يكتل به نفوسهم من المعارف والاعتقادات الحقة والاحكام جمع حكم وهو ما يكتل به نفوسهم
من الاعمال الصالحة ولو اكتفى بالحكم لكان لانها علم لها * ٢٥ * ما بين الله تعالى احوال الفريقين المعرضين عن الآيات او يهايونون بين الحق والميل قد تغير ان
يفصله تعالى بالجملة المؤكدة وصيغة التثنية والاضافة الى رسول الله عليه السلام لانه اطفاه مع ما فيه من التسلياة العظيمة بالوعيد على اتبعه والوعيد لمن خافه * ٢٦ *
٢٧ * وجعلناه * ٢٨ * وهدى لى اسرائيل وجعلنا منهم امة يهدون * ٢٩ * بامرنا * ٣٠ *
٣١ * لمصبروا * ٣٢ * وكانوا يا ايتا يوقون * ٣٣ * ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة * ٣٤ *
٣٥ * فيما كانوا فيهم يختلفون * ٣٦ * اول يهدى لهم * ٣٧ * كما هلكنا من قبلهم من القرون * ٣٨ *
(الجزء الحادي والعشرون) (١٥٥)

خمس صلوات كافصل في حديث الاستراء واما تخصيص ابتاء الكتاب لموسى عليه السلام بالذكر لان التوراة
اشهر عند العرب ومشكلة لاحكام كثيرة واليهود في جوار المدينة كثيرة كثر كفر يظن حلفاء الاوس والنضر حلفاء
الخرزج وعلى هذا المعنى الاخير فالتحقيق في بابه آدم اي اسر طوالا بضم الطاء بمعنى الطويل الجملة خلاف
السطر شتوة بالهمزة والسين المحبة حتى من الين * قوله (اي المنزل على موسى) لقوله تعالى
* ٢٤ * هدى لى اسرائيل لانهم مأمورون بالعمل بالحكم التوراة فالضمير للكتاب وهذا اولى من كونه لموسى *
عليه السلام وفي الارشاد قيل لم يتعد بما في التوراة ولد اسمعيل عليه السلام اي العرب * ٢٥ * قوله
(الناس الى ما فيه من الحكم) (والاحكام) الناس اي علماء بني اسرائيل يهدون الناس وهم يقيهم وانبياء
بني اسرائيل يهدون اي يهدون الناس اي علماء بني اسرائيل يهدون الناس وهم يقيهم وانبياء
وارسلنا انبياء وهذا يؤيد كون المراد بالآلة الانبياء فم الامر واحد الامر قوله او يتوفى قتله فالامر ح
واحد الامر بمعنى الاشياء ولا بعد ان يكون هذا اشارة الى ان المراد بالآلة علماء بني اسرائيل كما ان الاول
اشارة الى الانبياء ويجوز ان يراد بهم جميعا انبياءهم وعلمهم سواء كان المراد بالامر واحدا الامر او لأمور
اذ العلماء مأمورون بالواسطة والانبياء موقعون ايضا بلامتراء * قوله (لمصبروا) اي حين صبرنا بالآلة
جعلناهم امة او جعلناهم امة حين صبروا * قوله (وقرأ حرة والكسائي ورويس لمصبروا اي اصبرهم
على الطاعة او عن الدنيا) وقرأ الخ لمصبروا على ان اللام حرف جر ومصدرية قوله اصبرهم اشارة الى ذلك
اي اصبرهم على الطاعة الخ تفسير على الاخير ويقفه منه تفسيره بالآلة الاول وتعديه بعلى في الاول لتفخه
معنى الاقبال وتعديه بعلى تفخه معنى الاعراض والمعنيان متقاربان اذ الاقبال على الطاعة يستلزم الاعراض
عن الدنيا وجها وكذا عكسه * ٢٦ * قوله (لامعناهم النظر فيها) وهذا شأن بتكليمهم القوة الثنوية
بالحكمة الاعتقادية اثر مدحهم بتكليم القوة العلمية بالخبرات السنية مع المدح بانهم مكمون بعد كمالهم لكن
اختير صيغة التثنية من الافضل وهي مقبولة في البلاغة مثل عكسه وجع كان مع يوقنون لانتبيه
على الاستمرار وزومه بخلاف الصبر والهداية فانها في وقت دون وقت وجلة وكانوا حال من ضمير صبروا
او جعلناهم وهذا اولى من المعطوف على صبروا او على جعلناهم كقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن *
٢٧ * قوله (يقضى فيهم الحق من الباطل بغير الحق من الباطل) يقضى اي يفصل * ٢٨ * قوله (من امر الدين)
فصله بقوله فيهم الحق او فسر الخ لم يكشِف بقوله فيهم الحق من الباطل لقوله فيما كانوا فيهم يختلفون اذ المراد بما كانوا
الحق والباطل ولما كان تمجيدهم بغير الحق من الباطل بآلة الحق وعقاب الباطل قال فيهم الحق من الباطل بغير الحق
وهذا التميز هو الفصل بينهم وانه غير باقل وهو اقوى من التميز بالقول * ٢٩ * قوله (من امر الدين)
بيان ما اذ الاختلاف في امر الدنيا لا يحتاج الى الفصل يوم الجزاء ما لم يؤد الى الاختلال في امر الدين
* ٣٠ * قوله (الواو المعطوف على منى من جنس المعطوف) اي ما يلايه معنى حتى يكون الاستدلال بهام
متوجها اليها والانكار المستفاد من الاستدلال قديكون متوجها اليها جميعا اولى احدهما وهما متكرران
لان التقدير المذهبهم ولم يهداهم فيكون انكارا للثني وتقريرا للثني اي قد يهداهم * ٣١ * قوله
(والفاعل ضمير مادل عليه كماله) اي ضمير مبهم يفسره ما بعده قال في سورة يوسف في قوله تعالى ثم يهداهم
وفاعله بدا ضمير يفسره ليس بمتجه الخ وهذا هو المراد هنا بقوله والفاعل ضمير مادل عليه الخ لانه تغني في البيان
فلا اخبار في الذكر وما ذكره في سورة طه في قوله تعالى افلم يهداهم من انه مستند الى الجملة مذهب
البعض وهو مرجوح لا يبايه والخيار عنده ما ذكره في سورة يوسف كما عرفت فكيف في محل النصيب دلي انه
مفعول به لاهلكنا ولا يجوز ان يكون فاعلا لاقتضائها الصدارة * ٣٢ * قوله (اي كثرة من اهلكناهم
من القرون الماضية) اي كثرة الخ بيان لفعل المبهمة بانه كثرة اهلكناهم فان هلاكهم سبب فالاستناد اليه جائز
وان كان مجازا لكن الاحسن بتقدير المضاف اي كثرة اهلكناهم وما قاله في سورة طه اي هلاكنا
ايهم قريب عليه * قوله (او ضمير الله بدلالة القراءة بالنون) او ضمير الله فيكون حكاية اهلكناهم لقوله
يهداهم على انه معلق لتفخه معنى العلم وفيه نوع تكلف ولذا اختره وكونه مرجعا لانه حاضر في لذهن
وقبل سبق ذكره في قوله ان ربك قوله بدلالة القراءة المراد دليل على ان توافق القرائين امر مستحسن

(س)

(٢٧)

مضايقا للفرصة واذا كان كذلك الساجد فكيف

٢ وبعضهم ما شؤنهم هذا المعنى المجازي شامل لأفراد الحق وأفراد المجازي أيضا بطريق عموم المجاز وهذا جار بالانفاق
٣ وقدم في سورة الاعراف الإشارة إليه حيث قال تعالى "والبلد الطيب يخرج نباته" **ع**

٢٢ * عشرون في مساكنهم * ٢٣ * ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون * ٢٤ * أولم يروا اننا نسوق المياه
الى الارض الجز * ٢٥ * فيخرج زرعنا * ٢٦ * نأكل منه * ٢٧ * انفسهم * ٢٨ * وانفسهم * ٢٩ * افلا يصرون * ٣٠ * ويقولون حتى هذا القبح * ٣١ * ان كنتم صادقين * ٣٢ * قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون * (سورة السجدة) (١٠٦)

غير لازم ولو كان لازما لا ماساغ للوجه الاول والمعروف بوجه القراءة بنون العظمة * قوله (يعني اهل مكة) معروف في متاجرهم على ديارهم وقرى يشعرون بالشديد (يعني اهل مكة) لسبق ذكرهم في قوله ومن اعظم فضيلتهم لاهل مكة فحل البيان هناك قوله يعرفون اشارة الى ان المراد بالمشي المروءة المجازا لاستلزامه المروءة لان بعضهم ركبان ٢ وقرى يشعرون بالشديد للتكثير اما في الفاعل او المفعول قوله في ديارهم نبيه به على ان المراد بالمساكن ديارهم مجازا ان المروء ليس على خصوصية المسكن فقط * قوله (سماع تدبروا تعاطوا) اي المتنبى سماع نافع لا مطلق السماع دفع لما يتوهم من ان الظاهر ان يقال افلا يصرون اذ الهلاك واثر الهلاك مما يصبر دون ما يسمع وأشار الى الدفع بان المراد انهم لو كانوا على بصيرة وتدبر وتعاطوا لما ذكر عرفتوا ان سبب هلاك القرون الماضية الكفر والاعراض عن الآيات واذا نبيهم وقد سبق تحقيقه في سورة القصص في قوله تعالى "قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا" الآية ٢٤ * قوله (اولم يروا) اي اغفلوا ولم يروا والكلام فيه كاسبق والمراد الرؤية البينية او العلية والانتكاس متوجه الى الرؤية الكاملة المقرونة بالتدبر * قوله (التي جرت بآياتها) اي قطع واثر لا التي لا تفتت قوله فخرج (التي لا تفتت استدل على ذلك قوله تعالى "فخرج به" الآية كانه اشارة الى ان المتبادر منه التي لا تفتت واستدل على عدم المراد بالقول المذكور فالمراد مذكورة اولها لانه ثابت في اللغة ايضا فاقاله المحشي القاضل من انه لا مداقة بين الآيات بعد سوق الماء وبين ان لا يثبت اصلها فله فضعف لان المراد الارض السجدة ٣ والجرة التي ليس من شأنها الآيات اصلا سواء كان سوق الماء اولها * قوله (وقيل اسم موضع باليمن ٢٦ من الزرع ٢٧ كاتين والورق) وقيل اسم موضع في اليمن اي الارض الجز اسم موضع الخ مرضه لان حكم كل ارض جز كذلك فلا وجه للتخصيص به * قوله (كالب والثر ٢٩ فبستلون به على كمال قدرته وفضله) كالب والثر الاولى ترك الهم لان الزرع مقابل في اكثر المواضع الاشجار قال تعالى "والنخل والزروع مختلفا الوانه" وله نظائر في القرآن وكون المراد بالزرع ما يخرج بالطره مطلقا فيشمل الشجر وغيره مما لا وجه له الاولى كون ذكر الترتل لطفل قسم الانعام لان الانعام مما يأكله الانسان كانه قيل ونأكل انعامهم استمن ويشفع الانسان به وقيل لان ارتفاعها مقصور على الثبات وقيل لان اكلها منه مقدم لانها تأكله قبل ان يتم ويخرج من ثمنه وهذا كإزاري وجهات انفصلة هنا يصرون لان الزرع مرث وفيما يسمعون لما مر من النكتة والنكتة المذكورة هناك وان امكنت هنا لكنها لم تعتبر بل اعتبر ظهريه على ان نفي البصر والابصار بعد نفي السماع مباينة في كون حواسهم مأوفة قوله فبستلون به على كمال قدرته ثم يستدلون به على قدرته على البعث * قوله (النصر والفصل بالحكومة في قوله بنا افصح بيتا) النصر الخ وفي الكشف كالالمسوقون ان الله سيقض لنا على المشركين او يفتح بيننا وبينهم فاذا سمع المشركون قالوا متى هذا الفتح اي استهزاء وتكذبا فلم منه ان صيغة المضارع حاكية الحال الماضية والاستمرار لانهم في صدد هذا القول بعد والاستهزاء بالاشهراء والفتح الحكومة وهي احدهم في الفتح قوله في قوله تعالى "ربنا افصح" اي وهذا المعنى معتبر في قوله تعالى "ربنا افصح" فان الفتح فيه معنى الحكومة وكذا هنا فذكر النصر لزومه الفتح * قوله (في الوعدية) اي في انه كان وعدم الصدق بحزوم عددهم فكلما الشك على ظن الخاطب * قوله (قل) في الجواب لا يستجولوا ولا يستهزؤا به فانه اذا جاء يوم الفتح وهو يوم القيامة لا يفهم الايمان ان انتم ولا تنظرون ان تنتظروا * قوله (وهو يوم القيامة) فانه يوم يصرون المؤمنين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة) فانه يوم نصر المؤمنين الخ اشار به الى ان مطابقة هذا الجواب لسؤالهم باعتبار ان غرضهم في السؤال عن وقت الفتح استجلا منهم على وجه التكذيب والاستهزاء فاجابوا على حسب ما عرف من غرضهم في سؤالهم كانه قيل يوم الفتح يوم القيامة وهو اليوم الذي لا ينفع للكافرين ايمانهم فيه وحصل الجواب عن سؤالهم مع زيادة بيان ان ايمانهم لا ينفع بيكتيا لهم قوله فانه يوم نصر المؤمنين على الكفرة اشارة الى مطابقة الجواب لسؤالهم كما اوضحناه على ما فهم من الكشف قوله وقيل يوم بدر الخ فطابقة الجواب ظاهرة مما مر من انه يوم النصر على الكفرة والفصل بينهم مرضه لان السورة مكية ويوم بدر بعد الهجرة وكذا فتح مكة بعد الهجرة فعلة المتولين فيه (قوله)

في حق ملك الملوك ورب الارباب فان قالوا الرب سبحانه وتعالى قادر على ان يرد الخلائق الى الطاعة بقهر او يظهر آية تظفر لها رقاب الجبابرة خاضعة قلنا من فساد اصلكم انه لا يجوز في حكم الله سبحانه اجبا والخلائق على الطاعات واستطاعتهم الى الخيرات ولا يرد منهم المعاصي والكفر وانما يرد منهم الايمان الاختياري فابريه لا يقدر عليه وما يقدر عليه لا يريه وقد اجمع سلف الائمة على كلفة لا يجمعها اهل الاسلام وهو قولهم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والآيات الشاهدة لاهل السنة لا تحصى كثرة

قوله روى ان وليد بن عتبة فاخر عليه يوم بدرى روى في زولها انه شجر بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين الوليد بن عتبة بن ابي معيط يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فاك صبي انا شرب منك شيئا واجلد منك جلدا واؤذيتك لسانا واحدا منك سنانا واشجع منك جنانا واملا منك حشونا في الكتبية فقال له على اسكت فاك فاسق فزئت عامة المؤمنين والفاسقين

قوله ولم لاستبعاد الاعراض عنها اي لفظه ثم في ثم اعرض عنها للترجيح في الرتبة لافي الزمان والمعنى ان الاعراض عن مثل آيات الله في وضوحها وانارتها وارشادها الى سواء السبيل والقوز بالسعادة العظمى بعد التذكير بها مستبعد في العقل كقولنا لصاحب وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها استبعادا لترك الاتهام لزمه لفظه ثم في بيت الحجابة ولا يكشف الغما البيت الغما والغم والغمة مرجعها الى التغطية والمراد هنا شدة افتحام الحرب اي لا يكشف الامر العظيم في الحرب للرجل كريم يرى خيم الموت وشايدته فيزورها وانما قال ابن حرة لتهيجه ويحرضه على الزيارة اي زيارة غرات الموت بعد رؤيتها مستبعدة مستفكرة في العقل والعادة وهو مع ذلك يزورها بعد استغاثته اياها بالغ في مدحه بذلك حيث يأسر مثل هذا المستبعد لشجاعته وكذا في الآية بواقع في الذم ولهذا قال رحمه الله في معناها ولم لاستبعاد الاعراض طوضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها عقلا اي ليكون الاعراض عنها مستبعدا عقلا وانما ذهب في ثم الى المجاز وان احتل الى الحقيقة لان الاصل ومقتضى الظاهر ان قال ومن اعظم من ذكر بآيات به فاعرض عنها فوضع ثم موضع الفاء لبيان عنايته وتحمده جعله اعظم من كل ظالم ثم وعده بقوله انما من المجرمين منتقمون وكذا ما في البيت فان الشاعر يمدح حربا بان لا يبالى باوت ويقبحهم الا هو والى يرتكب امرا مستبعدا لانه يرى الفسرات في الحرب ثم يمتك زمانا طويلا متفكرا ثم يزورها ويه الجلبا

٢٢ * فاعرض عنهم * ٢٣ * وانتظر * ٢٤ * انهم ينتظرون * (الجزء الحادي والعشرون) (١٠٧)

* قوله (والمراد بالذين كفروا المتقاولون منهم فيه فانه لا يفهم ايمانهم حال القتل ولا يعيرون) والمراد بالذين الخ اشارة الى دفع اشكال بآيه كيف يستقيم على نفسه يوم الفتح او يوم بدر ان لا يفهم الايمان وقد نفع كثيرا من الناس يوم فتح مكة وناسا يوم بدر فاشار الى دفعه بان المراد بالذين كفروا المتقاولون منهم فيه اي في يوم الفتح او في يوم بدر فانه لا يفهم ايمانهم ان آمنوا حال القتل كالم ينفع فرعون ايمانه عند ادراك الفرق فني لا يفهم ايمانهم مما مر من انهم ان آمنوا حال القتل فانه ايمان بأس كايان فرعون كاعرفه فم ايمان متحقق والمثني هو نفعهم وان اريد به قوم مخصوصون وهم الذين استهزؤوا واستجولوا عنادوا واستكبروا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر موضع المظهر كما نقل عن الطيبي فيكون من باب على لاجب لا يهتدى بمناره اي لايمان فضلا عن النفع فالمتني القيد والمقيد معا والتخصيص ليس بمستحسن فالتعظيم هو الانسب لل مقام ويدخل هؤلاء المستهزؤون دخولا اوليا فالمراد بالوصول الجنس لا العهد سواء كان ايمانهم متحكما غير نافع او لم يتحقق ايمانهم اصلا فضلا عن نفعه فيكون القيد والمقيد متنيين وعلى الاول فالمتني هو القيد وحده * قوله (وانطباقه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من اغراضهم فانه لما ارادوا به الاستجبال تكذبا واستهزاء احيوا ما منع الاستجبال) وانطباقه الخ وقد اوضحناه آنفا وحاصله ان الظاهر من قولهم متى هذا الفتح السؤال تعيين ذلك اليوم والظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤول عنه واشار الى دفعه بان غرضهم من هذا السؤال ليس تعيين ذلك اليوم لانهم لم يتقدموا ذلك اليوم حتى طلبوا تعيينه على الجبد والعزم بل غرضهم استجبال حصول ذلك اليوم تكذبا واستهزاء فاجابوا بما منع الاستجبال كانه قيل لا تستجولوا ولا تستهزؤا فانه انما لا يحاطة فكان هذا مثل قوله تعالى "قل انكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون" واذا اتى تجارون الى الله تعالى ولكم لا تنصرون وقد عرفت ايضا انه حصل تعيين ذلك اليوم كما اشار اليه المص بقوله فانه يوم نصر المؤمنين وقد اوضحناه هناك لانه لم يتعرض له صريحا لان ما ذكره هنا مختصا صاحب الكشف وفيه تهويل عظيم وتشديد جسيم ولا هم ينظرون عطف على المقيد وهو لا ينفع الذين ويوم الفتح قيد لهما معا والمعطوف على مجموع المقيد بالظرف مع قيده والمعنى قل ولا هم ينظرون بلا تنقيد ويوم الفتح والاول هو الموعول والاحسن في الثاني وان ذهب اليه بعض الاعالي على تقدير كون المراد قوما مخصوصين كما نقل عن الطيبي ولا يبعد ان يكون هذا الجمله مستأنفة استئنافا معانيها غير عاطفة وعلى كل تقدير اراد الجمله الاستبانة لتنفذ الدوام في عدم الاهمال * قوله (ولا يبال تكذيبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف ٢٣ النصر عليهم وهلاكهم) وقيل الخ لم يرض به لجواز ان يراد بالاعراض الاعراض عن المناظرة بالحاجة بعد الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالطرق الجيدة فم لا ينفع المباحة فلا منع عن القتال بالقساعة بالسبوف القاطعة وهذا عاده الشريفة حيث لم يرض المنسوخية حسبا امكن الحمل على المحكمة * قوله (الغلبة عليك وقرى بالفتح على معنى انهم احق بان ينظروا هلاكهم) بالفتح اي ينتظرون اسم مفعول على معنى انهم الخ فيكون تعابلا بالامر بالانتظار لاهلاكهم بانهم احق بان ينظروا هلاكهم لاسحقاقهم الهلاك * قوله (اوان الملائكة ينتظرونه) فيكون تعابلا بالامر بالانتظار ليكون موافقا للملائكة في الانتظار وامام في القراءة الاولى فيكون تعابلا بالامر بالانتظار بالنصرة عليهم لكونهم منتظرين بالغلبة عليه * قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك) قال ابن حجر رواه لعلي وابن مردويه الواحدى مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع * قوله (اعطى من الاجر كما نأحيى ليله القدر) كائنا حي مشبه بالمفعول اعطى المحذوف وهو اجرا عظيما حذف للباقة فيه فالتناسب يكون تقديره ما لا يعرف كنهه * قوله (وعنه عليه السلام من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلثة ايام) وقال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث المحدث المحدث على التمام * والصلاة والسلام على سيد الانام واله الكرام ثم ما يتعلق بسورة الم السجدة في الوقت الذي غلب موسى عليه السلام على السحرة والكفرة الفجرة في يوم الخميس من ربيع الاول المعظم * مولد النبي المحترم * سنة تسع ومائتين بعد المائة والالف سنة ١١٨٩

قوله فكيف من كان اعظم كل ظالم يعني وضع المظهر موضع المضمر حيث قيل من المجرمين ولم يقل منه اشعارا باننا نتقم من يرتكب جريمة فكيف من هو اعظم من كل ظالم واجرم من كل مجرم وجعل صاحب الكشف نكتة وضع المظهر في مقام المضمر ارادة تعميم الانتقام لكل مجرم مؤمنا كان او كافرا وفيه رابحة الاعتزال كما اشار الى مذهبه في ذكر سبب نزول قوله تعالى اما الذين آمنوا واما الذين فسقوا الآية حيث قال زلت عامة للؤمنين والفساقين فتسا والهمما وكل من في مثل حالهما قال صاحب التتصاف ذكر السبب المحقق والمراد بالفاسق والذين فسقوا الكفار وادرج فيهم المؤمنين تعصبا لمذهبه في وجوب خلود انفسك في النار وكذا جعل هنا نكتة المدول عن اصل النظم عموم حكم الانتقام لكل مجرم اشارة الى مذهبه قال الطيبي رحمه الله ولا ريب في ان الكلام في ذم المعرضين وهذا الاسلوب اذم لهم من ذلك لانه تقرر ان الكافر اذا وصف بالفسق والظلم والجور حصل على نهاية كفره وغاية عمده ولان هذه الآية كالخاتمة لاحوال المكذبين الكاذبين ام يقولون افتراء والخاص الى قصة الكليم عليه السلام مسلاة لقلب حبيبه يعني آتينا موسى مثل ما آتيناك من الكتاب والقياس مثل ما آتيناك وكما جعلنا المنزل عليه هدى اقوم صبروا كذلك نجعل كلك هدى ونورا لمن يصبر كما جعلناكاه مختلفا فيه كذلك نجعل كاه مختلفا فيه وكما اهلكنا المعرضين نهلك هؤلاء اولم نهداهم كما اهلكنا من قبلهم من القرون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا نجد استا تحويلا

قوله من افساك الكتاب يريد ان المراد بالكتاب في ولقد آتينا موسى الكتاب الجنس لا كتاب التوراة لان الضمير في آتاه راجع اليه ولا ريب في ان عين كتاب التوراة ما قبله ولكن اقيده جنسه كانه قيل ولقد آتينا موسى ما قبله الكتاب فلا تكن في شك من انك اقيت مثله

قوله وعنه عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة اسرى بي موسى عليه السلام رجلا طويلا بضم الطاء يعني الطويل يقول طويل وطوال جهدا بفتح الجيم وسكون العين قال رجل جهدا وامراة جهدة اذا كان في شغل او جهدا جهوده ويقال للكرم من الرجال جهدا والشدة حتى من اليمن

قوله وقرأ حجرة والكسائي لما صبروا بكسر اللام والتخفيف والباقون بالفتح ولشدت فاصدريه والمعنى الاول اصبرهم قال الزجاج فاذا خفف فالمعنى جعلناهم امة اصبرهم واذا شدد فالمعنى على المجازة كانه قيل ان صبرهم جعلناهم امة فاصبروا جعلوا امة وقيل ان كلمة الظرف مقام مقام التعادل نحو قولك اكرمك اذا اكرمت زيدا لان الظرف يقارن اكرمت المظروف كما ان العلة تقارن الماعول

قوله الواو لعطف على منوى من جنس المعطوف
اي الواو في اولهم لعطف لم يهدلهم على مقدر
هو من جنسه اما على القراءة بالتون فتدبره المهلك
القرن الماضية ولم يهدلهم بذلك الى ما به نجاتهم
اولى ان الكفر والعصيان سبب الهلاك واما على
القراءة بالياء فان كان فاعل لم يهدلهم مادله عليه
مضمون ما بعده يكون التفسير المبدأ اسلافهم كثره
اعلاك وقهر مناسبت ابائهم عن طاعتهم لم يهدلهم
ذلك الى ان كل من وسم بسماهم يستحق مثل ذلك
القهر والاستصال في عطاياه وبوعثوا واما ان كان
الفسا على خير الله تعالى بقرينة القراءة بالتون
يكون تقدير المعطوف عليه كالاول اي المهلك الله
القرن الماضية بذنوبهم كثيرا ولم يهدلهم بذلك
الى ان الذنب وعصيان المولى سبب الهلاك
قوله وقرئ يمدون بالتشديد قال ابن جني قراءة
ابن السميع فهو للكثرة

لا التي لا تنبت اي لا يقال للارض التي لا تنبت نباتا
كلسباخ جرز ويدل عليه قوله فيخرج زرعها
قوله وقيل اسم موضع باليمن وهو رواية ابن عباس
وعن مجاهد بن ابين وهي قرية الى جانب البحر
في ناحية اليمن الضمير في قوله وفي منه لزرع اي فيخرج
بالله زرعاً كل من ذلك الزرع انعامهم والجملة اعني
تاكل منه انعامهم صفة زرعاً وفيه معنى الجمع لانه
مشتمل على آكلين وما كولات مختلفة ومن ثمة قسمه الى
ما اكله الانعام كالسبع والورق والى ما اكلكه
كالحب والتمر

قوله من قوله ربنا افصح بيننا هو اشتهاد على
كون الفصح بمعنى الفصل بالوصوة لان معنى الآية
المتشهد بها ربنا احكم بيننا قالوا في اعراب متى
هذا الفصح ان متى في موضع نصب على الظرف وهو
خير مبتدأ وهو هذا والفصح نعت لهذا او عطف
بيان ويجوز ان يكون متى في موضع رفع على تقدير
حذف مضاف مع هذا تقديره متى وقت هذا الفصح
اي اي وقت وقته قدم الخبر لاقتضائه بكونه استقفا
قوله والمراد بالذين كفروا المتولون منهم هذا الاشارة
الى جواب سؤال وهو ان من فسره يوم الفصح او يوم
يذكر كيف يستقيم على تفسيره ان لا ينفعهم الايمان
وقد نفع الايمان الطلقاء يوم فتح مكة وناسا يوم بدر
فاجاب بان المتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم في حال
القتل كما لا ينفع فرعون ايمانه عند ادراك الفرق قال
الطبي رحمه الله واوحله على قوم مخصوصين وهم
الذين استهزوا وقالوا متى هذا الفصح اقامة لظهور
مقام الضمير حتى يكون من باب قوله * على لاجب
لا يهتدى بمناره * اي لا يؤمنون حينئذ فلا ينفعهم
ايمانهم لحسن

٢ هذه القصة بعد وقعة احد وقول المنافقين اما لظهور نفاقهم ح او قولهم في صورة النصح كأنهم قالوا
ساعد بارسل الله ما قاله الكافرون دفعا للظفر والمفسدة وهذا هو الظاهر عند قوله تعالى من
ربك فيدبره للتشريع والفتنة كيد لان اليمين قد يطلق على غيره عند
٢٢ بسم الله الرحمن الرحيم باليهما النبي اتق الله * ٢٣ ولا تطع الكافرين والمنافقين * ٢٤ ان الله
كان عليهما * ٢٥ حكيم * ٢٦ واتبع ما يوحى اليك من ربك
(سورة الاحزاب) (١٠٨)

(بسم الرحمن الرحيم)
* قوله (سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية) نقل عن الداني انه قال انه متفق عليه
قال صاحب الكشاف عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه انها كانت تعدل سورة البقرة طولا او طول
قسخ اكثرها ولقد قرأنا منها آية الرجم والشيخ اذا زينا فارجوها الآية نكالا من الله والله عز
حكيم وحكمها باقية وتلاوتها منسوخة صرح به آية الاصول وفي الكشاف ايضا واما ما يحكى ان تلك
الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها فالكاذب الداجن في تأليفات الملاحدة والروافض
انتهى وقد ذهل هو لا الملاحدة من قوله تعالى "انما نحن زنا الذكر وان الله لحافظون" ٢٢ * قوله (ناداه بالي
وامر بالتقوى) ناداه بالي كما نادى بالرسول في بعض المواضع ولم يناد به الله العلي قط * قوله (نظما)
ناظر الى الاول فان مواجعة العظمة باليهما ليست من عادة الكرماء واما قوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى
يا اي من بعدى اسمه احد فغير وليس من باب المواجعة ولا لجل التعظيم كما يشبهه المحاوره واما صيغة البعد
فليكون المدح له امر اقل في نفسه وان كان سهلا يتوفقه * قوله (وتفخخا بالتقوى) حيث جعلت
منادى له بصيغة البعد الدالة على بعد تعاطيه وصعوبة تناوله الدالة على عظمه وقيل حيث امر به عظيم مثله
ولا يخفى ان الامة امر وابه * قوله (والمراد به الامر بالثبات عليه) واصل الامر بالثبات مع ان عدم الثبات
ايضا غير متوقع منه عليه السلام التريض لمن لم يثبت او المراد الامر بزيادة على ما مضى من المراتب لان التقوى
كالعرفه غير متناهية وعلى كل تقدير الامر بالتقوى مجاز فلا اشكال بانه ما انفاد في الامر بالتقوى مع انه مشتمل بها
قوله (ليكون ما ناله الله اهله من قوله ولا تطع) ليكون ما ناله الله اهله من قوله ولا تطع
عدم الثبات غير متصوره عليه السلام وقس عليه كل موضع امر عليه السلام بالثبات فيه وما ذكرناه جار
في كل موضع بخلاف ما ذكره المصنف وانه لم يصدركه الله بانه كما هو مقتضى ظاهر كلامه للتنبيه على ان عدم
الاطاعة امر محقق قبل الامر بالتقوى فالمراد بالثبات عدم تغير ذلك فلو صدر الله بانه لا وهم ان عدم اطاعة
حاصل بعد الامر بالتقوى ولا يخفى فساد ولم ياوله بالثبات على عدم الطاعة اكتفاء بتأويله في الامر وتجده
بتجدد ما طلبوه عين الثبات على ما كان عليه وحديث النفاق في المدينة لا يضره لذكر الكافرين وهم كثيرون
في مكة على ان حدوثه في المدينة باعتبار الكثرة واما من في مكة من المشركين فقليل قد سبق الكلام فيه في البقرة
ولم تعرض لكون الامر واليهى الامة كافي نظاره ام لا لاكتفاء بما في نظاره اولان سبب النزول يناسب الحمل على
ظاهر الامر ٢٣ * قوله (فيما يودوهن في الدين روى ٢ ان اباسيقان وعكرمة ابان ابى جهل والاعور السلي
قدموا عليه في المواعدة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم ابن ابى ومعتب بن قشير والجد بن قيس فساواله
ارفض ذكرها هذا ونقل ان لها شافعة وتحدث وركب فترلت) فيما يود الخ قديمه لان الاطاعة في بعض
امر الدنيا غير مستنكر والقرينة عليه الامر بالتقوى قوله كما قال ليكون مانعا نهى عنه واولا العور كنية لرجل
من بني سليم يسمى عمرو بن ابى سفيان والمواعدة المصالحة وهو صلح الحديبية الذي سبب لفتح مكة وقام معهم
ابن ابى اي عبد الله بن ابى ريس المنافقين ومعتب بن قشير والجد بن قيس ارفض امر من ارفض بمعنى الترك
اي اترك الهتاء اي ذكر الهتهم بالسوء بل اذكر بالجميل ونقل ان لها شافعة في الدنيا وفي الآخرة ان كانت قوله
ونذرك منصوبا في جواب الامر والواو التي ينصب المضارع بعدها كالفاء لان ما قبلها امر والواو ايضا للجمعية
اي لمصاحبة ما قبلها بما بعدها مثل زنى واكرمك اي ليجمع الزبارة والاكرام والمعنى هنا ليجمع رفض الالهة
وتركها اياك مع ربك فشق ذلك على رسول الله عليه السلام والمؤمنين وهما يقتلهم فترلت فامنى حينئذ
اتق الله في نفس العهد ونذ المواعدة ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة ولم تعرض
المصنف لهذا المعنى مع انه المذكور في الكشاف لعدم تعرضه قوله فشق ذلك الخ لعله غير ثابت عنده ٢٤ * قوله
(ان الله كان) الآية مستأنفة لتعليل ما قبلها ولذا صدرت بان * قوله (بالمصالح والفساد ٢٥ لايحكم
الاب تقضيه الحكمة) بالمصالح الخ والانتقاء من المصالح والنفع فلذا امر بالتقوى واطاعة الكافرين من المفاسد
ولهذا نهى عليه السلام عنها وبهذا على حسن الفاصلة لهما ٢٦ * قوله (واتبع ما يوحى اليك)

(فيه)

٢ قولهم اذا قيل العام بالخاص يراد به ما وراء الخاص في المعطوف باو دون المعطوف بالواو فتأمل عند
٣ اشارة الى ارتباطه الى ما قبله عند
٢٢ * ان الله كان بما يعملون خيرا * ٢٣ * وتوكل على الله * ٢٤ * وتوكل بالله ولا *
٢٥ * ما جعل الله لرجل من قبيل في جوفه *
(الجن الحادى والعشرون) (١٠٩)

فيه من د اعتماد وتأ كيد للامر بالانتقاء واليهى عن طاعة الكافرين ولا ينافيه كونه عطف العام على الخاص
لان ما ذكره قبله يدخل ٢ دخول اوليا * قوله (كانتهى ٣ عن طاعتهم) وكذا الامر بالتقوى سكت عنه
لان ما ذكره هو الالهة وسبب النزول والكلام في الامر باتباع ما يوحى اليك من ربك في الكلام في الامر بالتقوى ٢٢ * قوله
(فوح اليك ما يصلح به افعالك ومقر من الاستعانة الى الكفرة) فوح اليك الخ اشارة الى مناسيته لاول الكلام والفاء
في فوح لتعليل واتبع ما يوحى اليك ودم عليه لانه تعالى يوحى اليك ما يصلحك ومن الخ عطف على موح
وفي نسخة ما يصلحه وقاعه ضمير ما هذه ومفعوله ضمير ما تعملون وفي نسخة ايضا وبني فوح يكون معطوفا على
يصلح ظاهر كلام المصنف حيث قال ما يصلحك ان خطاب الجمع له عليه السلام للتعظيم كقوله تعالى "فادته
الملائكة" والكشاف اختار كونه عاما حيث قال فوح اليك ما يصلح به اعمالكم فلا حاجة بكم الى الاستعانة الى
الكفرة فيئذ يكون تلويح الخطاب ووجهه ان عمله تعالى محبط بعمله وعمل امته وما اختاره المصنف اولي
لان المعنى ح ان الله خير من عمله من الامثال وزك فبحر يك بهما ثوبا وعقبا فقه ترغيب وترهيب فيكون اس
بقوله واما على ما اختاره المفسر في قوله ترغيب وترهيب ايضا على الامثال وتركه باعتبار دخوله عليه
السلام دخولا اوليا فعمل حسن ختام هذه الآية بذلك وفيما سبق بقوله ان الله كان عليا حكيم * قوله
(وقرأ ابو عمر وبالباء على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين اي ان الله خير مما يكذبهم فيدهمها عنث) وقرأ
ابو عمر وبالباء الخ تحذير لكون على ما اختاره المصنف وعد الله الرسول عليه السلام يدفع كيدهم على
ثبات الاتباع بما يوحى اليه وعدم التفاته الى ما يطلبه المشركون والمنافقون وترغيب ايضا على دوام اتباع الوحي
والعمل بوجهه وبهذا البيان ظهر ارتباطه بما قبله كالاولين ومثل هذا لا يكون التفاتا له لم يرد بالثباتين المتخطبون
ومن شرطه ان يكون المراد بالكلام في الخلق واحدا صرح به ان كان ياشا في رسالته الموعظة لتلويح الخطاب
حيث قال وقد يكون بصرف الخطاب عن مخاطبة الخاطب آخر وليس هذا من قبيل الالتفات كما سبق الى
بعض الاوهام لان من شرطه ان يكون الخطاب في الخلق واحدا صرح به صدر الافاضل ثم قال وقد يكون
تلويح الخطاب بالمدول من صيغة من الصيغ الثلاثة الى الاخرى انتهى مخلصا نحن فيه من قبيل المدول
من صيغة الخطاب الى الغيبة فيكون من تلويح الخطاب لا من قبيل الالتفات وفي الارشاد يجوز ان يكون للكل
على ضرب من التعليل - واه كان القراءة بالخطاب او بالغيبة كما هو الظاهر من قر بره تغليب الخطاب على
الغائب متعارف لشراف الخطاب واما عكسه فغير متعارف الا ان يقال ان الغائب كثير وعلى هذا الوجه
يكون ترغيبا وترهيبا ايضا لان المعنى ان الله خير من عمله ككلا الفريقين قبل الامثال وعدمه بالنسبة اليه
عليه السلام وبالنسبة الى ما عداه عليه السلام اما وعدا او وعيد ٢٣ * قوله (وتوكل على الله) هذا
يؤيد كون الخطاب في ما يعملون للرسول عليه السلام على وجه التعظيم (وكل شرك من غير ٢٤) (توكلوا
اليه الامور كلها) ٢٥ * قوله (اي ما جمع قبيل في جوف) اراده ان ذكر الرجل لان النساء طوى ذكرهن
في كثر الاحكام مع انهن مرادة فهنا كذلك فالمعنى ما جعل لاخذ قبيل في جوفه قوله ما جمع حاصل معنى
ما جعل لان معناه ما خلق او ما صبر لرجل فضلا عن النسوان والصبيان قوله قبيل تنبيه على زيادة لفظه
من التخصص على عمومه قوله في جوفه لدفع توهم الجوز ولزيادة التقرير مثل سميت باذن * قوله (لان
القلب معدن الروح الحيواني) اي مقر الروح الحيواني وهو يعلق اولا بالخيار المنبث من القلب فان القلب له
تجاويف في جانب اليسر يجذب اليه اظيف الدم ويحمله بخارا بجرارته المفرطة فذلك البخار وهو المعنى
بالروح عند الاطباء وعند الحكماء النفس الناطقة المجردة اكن الظاهر من كلامه هنا ان مراده بالروح
هنا البخار المذكور لان القلب معدن لانفس الناطقة واما ياتيه في سورة الحجر فيفاء على ان يكون المراد بالروح
النفس الناطقة وقد اوضحناه ذلك فظهر ضعف ما قيل اي مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف
النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكماء لما عرفت من ان الروح الحيواني ليس
البخار نفسه - الحكيم بل هو الروح الحيواني عند الاطباء فاحذر الغلط الناشئ من الاشتراك اللفظي
* قوله (المتاع للنفس الاسباب في اول) المتاع في حق الام اي الذي يتعلق به النفس الناطقة
وتصل به ليقض بواسطته ما تدركه عليه قوله اول لان تعللها بالدم بواسطته ثانيا كما مر تفصيله

(من)

(٢٨)

قوله وانطباعه جوابا على سؤالهم من حيث
المعنى يعني ساوا عن تبين وقت يوم الفصح وانه متى
يكون فاجيبوا بما وقع في ذلك اليوم من حالهم وهذا
الجواب غير مطابق من حيث المعنى وما في الكشف
ولكنه مطابق له من حيث المعنى وما في الكشف
من بيان وجه الانطباق اظهر دلالة على المقصود
ما ذكره رحمه الله حيث قيل هنك كان غرضهم
في السؤال وقت الفصح استجلا منه على وجهه
التكذيب والاعتناء فاجيبوا على حسب ما عرف
من غرضهم في سؤالهم فقبل لهم لا تستجروا به
ولا تستهزوا فكأن بكم وقد حصنتم في ذلك اليوم
واستمعتم فلم ينفكم الايمان واستنظرتكم في ادراك الذباب
فتمنظروا الى عنا كلامه وتلخصه ان غرضه في السؤال
عن وقت الفصح انقطع بان ذلك كذب ولا ينبغي
ان يكون وات من يجب ان يصحك منه فاجبوا
بان كونه مما لا ريب فيه وانه لا بد وان يقع
لكي اخبركم عن احوالكم فيه كافي انظر اليكم الان
وانتم على تلك الحال قال المطرزي معنى كافي بك
اي بصرتك الان ترك الفعل لادلة الحل عليه وكثرة
الاستعمال وانه اعرف مما شاهدته من حال اليوم
كيف يكون حالك غدا كافي انظر اليك وقال المطرزي
ايضا كافي بك وبصر وعالم بحالك انك مستهلك وهذا
اللفظ مستعمل في كل موضع يتقن ما يصير اليه حال
الرجال

قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الظاء على صفة
اسم المفعول من انظره والمعنى انهم احقوا بان ينظر
هلاكم او الملائكة ينظرونه الوجه الاول على
المجاز والثاني على الحقيقة
قوله من قرأ الم تنزيل روى عن احد الترمذي
والترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام
حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الذي بيده الملك
تمت السورة بحمد الله وعونه والله تعالى اعلم
كلامه * الحمد لله على ما سبق في سورة الاحزاب
على افاضة ما حصل من صنوف علمه وحكمه *
قدم ما عليه مما نسخ لي في حل ما في سورة السجدة
بقدر الواسع بشرى فالان اخوض فيما هو في سورة
الاحزاب مستعينا بالله فاقول

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاثة وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله عن زين جسد الاسدي
الكوفي وهو رجل من اكابر القراء المشهورين
من قراء التابيين قال قال ابى بن كعب كم تعدون سورة
الاحزاب قلت ثلاثا وسبعين آية قال فوالذي يحلف به
ابى بن كعب ان كانت تعدل سورة البقرة ولقد قرأنا
منها آية الرجم والشيخ والشيخ اذا زينا فارجوها
البتة نكالا من الله والله عز رحيم اراد ابى ان ذلك ١١

١٢ من جملة ما نسخ من القرآن وأما ما يحكى أن ذلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عابسة رضى الله تعالى عنها فالكلام الدارج في تأليفات الملاحدة والروافض كذا في الكشف وحديثه هذا مذکور في مستند الامام احمد بن حنبل مع تغيير يسير وكذا في رواية ابن ماجه

قوله ناداه بالي واحمر بالقوى تعظيما وتقييما لسان القوى قال الراغب النيرة سفارة بين الله عز وجل وبين قوى العقول من عباده لازاحة هلاهم في امر معادهم ومعاشهم والتي لكونه ميتا لما يسكن اليه العقول الزكية يصح ان يكون معنى فاعل كقوله تعالى نبي عبادي انا العفور الرحيم وان يكون بمعنى مقول كقوله نبي العليم الحكيم وقال الطيبي رحمه الله والذي يستعده هذا المقام من التوبة ان قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين خطاب حائل خصوصاً بعد بقوله اتق الله فصدر بما يجبر به تلك الطاعة يعني يأم تصدى لمنصب النيرة كيف يليق بك طاعة اعداء الدين ومن هذا الاسلوب قوله تعالى عفا الله عنك ما اذنتهم ابتداء بالعموم ثم ذكر الذنب يعني جعل نداءه بالي حيث قال يا ايها الذي لم يجعله بلفظ اسمه العلم كما قال يا موسى يا عيسى يادونكري عاوتو به يشبه وفي الكشف ان لم يوقع اسمه في النداء مثل يا ايها الذي يا ايها الرسول فقد اوقعه في الاخبار في قوله محمد رسول الله وما محمد الا رسول فسر ان ذلك لتعليم الناس ان رسول الله وتلقين لهم ان سوره بذلك ويدعوهم واما ان لم يقصد بالاخبار التعليم والتلقين فلا تنافس بين النداء والاخبار الا في ما لم يقصد به الاخبار والتلقين من الاخبار كيف ذكره نحو ما ذكره في النداء كما في قوله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم وقال الرسول يارب لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قاله ورسوله احق برضوه النبي اولي بالؤمنين من انفسهم ان الله وملائكته يصلون على النبي ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي

قوله والمراد به الامر بالثبات عليه اي المراد بامر بالتقوى ليس احداث الاتقاء لانه متق بالفعل بل المراد المواظبة والثبات عليه كقول المهدي اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الاهتداء قوله ليكون مانعاً عما نهى عنه اي ليكون الثبات على التقوى مانعاً للنبي عليه السلام عما نهى عنه بقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين فان الاستمرار على طاعة الله يمنع طاعة الغير قوله فيما بعد يؤمن في الدين اي لا تطعهم فيما يؤدى الى وهن في الدين من مساعدتهم على شئ وقبول رأى ومشورة منهم اي لا تساعدهم على شئ ولا تقبل لهم رأياً ولا مشورة وجانبهم واحرس عنهم فانهم اعداء الله واعداء المؤمنين لا يريدون المضارة والمضادة

٢ فظهر وجه التعبير بالمضى في المواضع الثلاثة * قوله (ومنع القوى بأسرها) القوى الحيوانية قال هناك وتفيض عليه القوة الحيوانية فيسمى حالها في تحيويها الشرايين الى اعراق البدن فبني منها انه الحامل لها الى اعراق البدن استعارة وهذا رأى بعض الحكماء وعند جالينوس ان الكبد والدماع منبعان لبعض القوى ايضا * قوله (وذلك يمنع التعدد) لما سيجي من انه يؤدى الى التنافس وهو ان يكون كل منهما اصلاً لكل القوى وغيرها لها وهذا مع كونه مبنياً على اصول الفلاسفة الغير المتوفى به عند علماء الشرع غير ان في نفسه والظاهر ما في الكشف من ان الله سبحانه وتعالى كالم رقي حكمته ان يجعل الانسان قلبين لانه لا يخلو امان بفعل باحدهما مثل ما يفعل بالآخر من افعال القلوب فاحدهما فضلة غير محتاج اليها واما ان يفعل بهذا غير ما يفعل بذلك فذلك يؤدى الى اتصاف الجلمة بكونه مريداً كارهها علماً طامناً موقفاً في حالة واحدة وهذا اقرب الوجوه وموافق للذهب الملبين وقيل ان العرب ترمي ان اللبيب الارب له قلبان ولذلك قيل لابي عمرو وجبل بن اسيد القمري ذوالقلبين وكان رجلاً من احفظ العرب وارواهم وكان يقول انى قلبين افهم باحدهما اكثر مما يفهم بمحمد فكذب الله تعالى قوله كذا في الكشف اي فرد الله تعالى بالغ الرد حيث نفي عن كل رجل على سبيل الاستتراق والدعوة بكسر الدال الدعوى في النسب كما ان الدعوة بفتح الدال في الطعامة ونحوه

٢٢ * قوله (وما جعل الزوجية والامومة في امرأة ولا الدعوة ولا البتة في رجل والمراد بذلك رد ما كانت العرب ترمي من ان اللبيب الارب له قلبان ٢) والمراد اي بقوله ما جعل الله الآية رد ما كان العرب حيث ترمي ان بعض الفهم قلبان واللبيب صاحب اللب وهو العقل الخالص الغير المشوب بالاوهام والارب هو سريع الاتقال وجودة انهم لما يليق اليه فيكون تاسيساً لكونه مغاير اللبيب وان كان لازماً من الارب بكسر الهمزة وسكون الراء وان اراد به العقل التام الخاذق فهو توكيد * قوله (والذلك قيل لابي عمرا وجبل بن الاسد القمري ذوالقلبين والزوجية المظاهر عنها كالام ودعى الرجل ابنة) ولذلك قيل لابي عمرا وجبل بن اسيد الخ والظاهر ان جبل بن اسيد غير عمرا وهو صريح عبارة الكشف على النسخة التي عندنا قال ابو حيان زوى انه كان في بني نهر رجل يقال له ابو عمرا وجبل بن اسيد وفي القاموس ذوالقلبين جبل بن عمرا والله اعلم بالصواب وقدم تفصيل ان اللبيب الارب قلبان قوله والزوجية المظاهر عنها اي ترمي العرب ان الزوجية المظاهر عنها كلام في الحرمة المؤبدة وهو منصوب معطوف على اللبيب كما اشترنا اليه وكذا ودعى الرجل اي ترمي ان دعى الرجل ابنة اي في حكم ابنة في التوارث وحرمة زوجته وغير ذلك من الاحكام وان كان معلوم الشب * قوله (ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله عليه السلام ابن محمد اول المراد في الامومة والبتة عن المظاهر عنها والمتبني) ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الخ اشترى حكيم ابن حرام خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها فادعته للنبي عليه السلام فبنته النبي عليه السلام وهو ابن عمان واعتقه قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله والمراد في الامومة والبتة اف قوله عن المظاهر عنها ناظر الى الاول والمتبني ناظر الى الثاني نشر مرتب * قوله (ونفي القلبين لتمييز اصل يحملان عليه) ونفي القلبين معطوف على النفي الامومة آخره مع انه مقدم لانه مشبه به في المعنى كما سيجي قوله لتمييز اصل اي حكم كلتي وهو قوله تعالى فان لم تعلموا ابائهم الآية كما ان المراد به ذلك كذلك المراد به رد زعم العرب كما مر قوله يحملان اي يحمل الثبوان عليه اي على الاصل كما سيجي توضيحه * قوله (والمعنى كالم يجعل الله قلبين في جوف لاداءه الى تنافس وهو ان يكون كل منهما اصلاً لكل القوى وغيرها اصل) والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوفه اشار به الى ان قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين ٤ مثل لظاهره والثاني مما قاله لم يجعل الله لرجل من قلبين ٥ فجعل مشبهاً ومما يمد به مشبهاً ولم يكس معاً في نفسه يحمل لانهما ذكر ايدون اداة تشبيه وفي مثل هذا لا يعتبر التشبيه الا بالقرينة الواضحة اذ في العطف لا بد من اشتراك المتعطفين في وجه من الوجوه فيمكن التشبيه بينهما حينما اقتضت الحال وجعل الاعرف والا قوى مشبهاً والاخر مشبهاً وان تساوا في الاعرفية بترك التشبيه الى انشائه بفعل الاول مشبهاً به لاعرفيته وظهر منه قوله لاداءه الى تنافس وجه الشبه وانه اعرف فيه قوله وهو ان يكون الخ وهذا مراده بقوله ماضى وذلك يمنع التردد وعلى ما اخبره الشيخ ابي الحسن من تعدده اعتبار فضله او افضله الى كون

(الشخص)

٢ وفيه ايضا نظر اذ تعدد القلب كونه مؤدياً الى كون الشخص مريداً كارهها علماً طامناً موقفاً شاكراً غير بين ولا ميمى اذ يجوز كون الشخص مريداً باحدهما امراً الدنيا وبالاخر اموراً الآخرة وكذا العلم والظن يصح كون متعلقهما متعدداً مثلاً فتدبر فالاولى ان يفوض الى الارادة الالهية وان لا يطلب لها علة * قوله (والذلك قيل لابي عمرا وجبل بن الاسد القمري ذوالقلبين والزوجية المظاهر عنها كالام ودعى الرجل ابنة) ولذلك قيل لابي عمرا وجبل بن اسيد الخ والظاهر ان جبل بن اسيد غير عمرا وهو صريح عبارة الكشف على النسخة التي عندنا قال ابو حيان زوى انه كان في بني نهر رجل يقال له ابو عمرا وجبل بن اسيد وفي القاموس ذوالقلبين جبل بن عمرا والله اعلم بالصواب وقدم تفصيل ان اللبيب الارب قلبان قوله والزوجية المظاهر عنها اي ترمي العرب ان الزوجية المظاهر عنها كلام في الحرمة المؤبدة وهو منصوب معطوف على اللبيب كما اشترنا اليه وكذا ودعى الرجل اي ترمي ان دعى الرجل ابنة اي في حكم ابنة في التوارث وحرمة زوجته وغير ذلك من الاحكام وان كان معلوم الشب * قوله (ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله عليه السلام ابن محمد اول المراد في الامومة والبتة عن المظاهر عنها والمتبني) ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الخ اشترى حكيم ابن حرام خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها فادعته للنبي عليه السلام فبنته النبي عليه السلام وهو ابن عمان واعتقه قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله والمراد في الامومة والبتة اف قوله عن المظاهر عنها ناظر الى الاول والمتبني ناظر الى الثاني نشر مرتب * قوله (ونفي القلبين لتمييز اصل يحملان عليه) ونفي القلبين معطوف على النفي الامومة آخره مع انه مقدم لانه مشبه به في المعنى كما سيجي قوله لتمييز اصل اي حكم كلتي وهو قوله تعالى فان لم تعلموا ابائهم الآية كما ان المراد به ذلك كذلك المراد به رد زعم العرب كما مر قوله يحملان اي يحمل الثبوان عليه اي على الاصل كما سيجي توضيحه * قوله (والمعنى كالم يجعل الله قلبين في جوف لاداءه الى تنافس وهو ان يكون كل منهما اصلاً لكل القوى وغيرها اصل) والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوفه اشار به الى ان قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين ٤ مثل لظاهره والثاني مما قاله لم يجعل الله لرجل من قلبين ٥ فجعل مشبهاً ومما يمد به مشبهاً ولم يكس معاً في نفسه يحمل لانهما ذكر ايدون اداة تشبيه وفي مثل هذا لا يعتبر التشبيه الا بالقرينة الواضحة اذ في العطف لا بد من اشتراك المتعطفين في وجه من الوجوه فيمكن التشبيه بينهما حينما اقتضت الحال وجعل الاعرف والا قوى مشبهاً والاخر مشبهاً وان تساوا في الاعرفية بترك التشبيه الى انشائه بفعل الاول مشبهاً به لاعرفيته وظهر منه قوله لاداءه الى تنافس وجه الشبه وانه اعرف فيه قوله وهو ان يكون الخ وهذا مراده بقوله ماضى وذلك يمنع التردد وعلى ما اخبره الشيخ ابي الحسن من تعدده اعتبار فضله او افضله الى كون

الشخص مريداً كارهها علماً طامناً موقفاً شاكراً * قوله (لم يجعل الزوجية والدعى) لانه يؤدى الى جمع الجانبين المتناقضين لان الزوجية مستخدمة متصرف فيها بالاستفراش وغيره والام مخدومة مخفوض لها جناح الذل فهما حالتان متقابلتان فلا يجتمعان في امرأة واحدة لاداءه الى التنافس كما في المشبه به وكذا البتة اصل في النسب وعراقه فيه والدعوة عارض بالسمية غير اصل ولا يجتمعان في رجل واحد لاداءه الى كونه اصيلاً في النسب وغير اصل فيه فلمن هذا البيان ان وجه الشبه وهو الجمع بين المتنافسين المتناقضين في حالة واحدة في شخص واحد ولا يقال وهذا امر اقناعي لا برهان فانه يجوز كون احدهما متبناً لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يكون كل مثله للارادة الالهية وهو لا يستل عما يفعل لان كون احدهما متبناً لبعض الخ لا يساعد الدليل الذي ذكره المصنف مع انه يلزم التجميع بالمرجع فالتناسب التكلم على دليله وجواز اشتراكهما الخ لا يضره اذ المتني استقلال كل منهما كاهو مقتضى الدليل وفي صورة الاشتراك يكونان في حكم واحد الا يرى ان العينين ممدداهما عضواً واما القوة المدركة فواحدة في السمع والبصر كما صرحوا به وكون مثله لارادة العلية لا يتناقض بيان العلة والنكته في عدم ارادته تعالى اذ عدم الارادة عدم الملكية يرام لها النكته وحاصله ان الارادة لا تتعاقب لانه يؤدى الى اجتماع المتناقضين نعم ما ذكره من الدليل من يرف مبنى على اصول الفلسفة المزخرفة لكن ما ذكره الشيخ من قوى ٢ بناء على اصولنا المتقدمة * قوله (الذين لا ولادة بينهما وبينه امه وابنه الذين بينهما وبينه ولادة) الذين لا ولادة الخ بيان وجه التنافس كما في جعل القلبين وقد اوضحناه آنفاً على ما يستفاد من الكشف مع زيادة توضيح ولا يقال هذا كالأول فانهم لم يدعوا امومة وبتة حقيقة حتى رد عليهم التنافس لانهم ادعوا حكم الامومة والبتة في الحرمة المؤبدة والتوارث ولذا رد الله تعالى بالغ وجهه وقال وما جعل ازواجكم الى قوله امهاتكم بالنسبة اليه وكذا قوله وما جعل ادعياءكم ابائكم كما يى مثل ابائكم بالتنافس باعتبار الحكم كاعتقده وليت شري ما ذا يقول هذا القائل في بيان وجه تنافس الجمع بينهما نعموذاً لله تعالى من سوره البحت واماني الولادة الحقيقية فامر يدهي نسب منبتها الى الجنون فلا يحتاج الى نفيها والتنافس الذي ادعى هنا ليس بناء على القول بالولادة حتى يعتز عليه * قوله (وقرأ ابو عمرو والاي بالواحد) من غير مذهب فله كما هو في القراءة المقدمة او من غير ما اخرى والمعنى بالياء الساكنة وحدها بلاياء اخرى * قوله (على ان اصله الاء بهمة فتخفت وعن الحجاز بين مثله وعنهما وعن يعقوب بالهمزة وحده واصله تظهرون تنظرون فادغت التاء الثانية في الظاء وقرأ ابن عامر تظاهرون بالادغام) على ان اصله الاء بهمة اي همزة وحدها بعد حذف الياء اكفاهم بالكسرة عنها قوله فتخفت اي بحذف حركتها وابدلت ياء قوله وعن الحجاز بين اي نافع وابن كثير قوله وعنهما اي وعن الحجاز بين وعن يعقوب بالهمزة وحده اي بالهمزة المكسورة وحده اي بلاياء والقراءة الاخرى همزة بعد ما يمسكته * قوله (وحركة الكسائي بالحذف) اي بحذف التاء الثانية * قوله (وعاصم تظاهرون من ظهره وقرئ تظهرون من ظهره بمعنى ظاهر كقوله تعالى عاقد وتظهرون من الظهور) اي من الثلاثي لظاهر كون الفعل ثلاثياً لا لبيان كونه مأخوذاً من الظهور حتى يخالف قوله مأخوذاً من الظهور وفيه اذ الكلام ظاهر في بيان كونه مأخوذاً فالاولى ان الظهور ايضا من الظهور في اصل اللفظ لانه لا يخلو ان يكون مكتسباً لكونه على ظاهر كالبطون لما كان في بطن ثم شاع في لازم معناه وهو الخفاء وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللفظ * قوله (ومعنى الظهور ان يقول للزوج انك على كظهره اي مأخوذ من الظهور باعتبار اللفظ كالتلبية من لبيك) ومعنى الظهور فيه ترجيح كون تظاهرون بمعنى ظاهراً والاشارة الى ان ما ل القراءة الظهور الشرعي وهو ما ذكره وهو زوجة المنكوخة انت كظهره اي انت على كظهره اي مأخوذ من الظهور باعتبار لفظه اي باعتبار وقوع لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه الاصلي وهو مقابل البطن وهو ليس بمراد حين وقع في كلام المظاهر بل معناه ما سيجي من انه كناية عن البطن الخ كالتلبية اي اذا قال المحرم لبيك يقال لي اودكر التلبية من اذابه مجموع قوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الاكبر والحمد والثناء لك والملك لا شريك لك فكما ان التلبية مأخوذة من هذه الكلمات المدودة كذلك الظهور مأخوذ من هذا القول لانه انما انت على كظهره اي والاخذاع من الاشتقاق لانه قد يكون من الجوامد وقد يكون من اللفظ ومثله الحقولة

قوله وروى ان سفيان بن حرث الخ بيان سبب نزول الآية وروى في سبب النزول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يحب اسلام يهود قرظلة والنضير وبنى قينقاع وقديهمه ناس منهم على التفاف فكان يابن اهل حايه ويكرم صفيرهم ويكرمهم واذا اتى منهم فقيح يجاوز عنه وكان يسمع منهم فزالت وروى ان اهل مكة دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يرجع عن دينه ويطووه شطرا مواليهم وان يزوجهم شبيبة بن زبيعة بنته وخوفه منفقوا المدينة انهم يقتلونه ان لم يرجع فزالت قوله فوح اليك ما يصلحك اشارة الى ان جملة ان الله كان بما تعملون خبيراً تذييل بجي اتعليل الالباح المدلول عليه بقوله واتبع ما يوحى اليك اي ان الله الذي يوحى اليك خير مما تعملون فوح اليك ما يصلح به فذلك فلا حاجة بك الى الاستماع من الكفرة قوله وذلك يمنع التعدد اي كون القلب معدداً للروح الحيواني المتعلق بالفساد الانساني ولا يمنع تعدد قلب في رجل لاداءه الى تنافس وهو ان يكون كل منهما اصلاً لكل القوى وغيرها والمعنى ان الله سبحانه لم يرق حكمته ان يجعل الانسان قلبين لانه امان بفعل باحدهما مثل ما يفعل بالآخر من افعال القلوب فاحدهما فضلة غير محتاج اليها واما ان يفعل بهذا غير ما يفعل بذلك فذلك يؤدى الى اتصاف الجلمة بكونه مريداً كارهها علماً طامناً موقفاً شاكراً في حالة واحدة ولم يرايضاً ان تكون المرأة الواحدة امار رجل وزوجه لان الام مخدومة مخفوض لها جناح الذل والزوجية مستخدمة متصرف فيها بالاستفراش وغيره كالمملوك وهما حالان متقابلتان وان يكون الرجل الواحد دعباً لرجل وابنه لان البتة اصلية في النسب وعراقه فيه والدعوة عارض بالسمية لا غير ولا يجتمع في الشئ الواحد ان يكون اصيلاً غير اصل قوله والمراد بذلك اي بقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما كانت العرب ترمي من ان اللبيب الارب له قلبان ٢ قوله (والذلك قيل لابي عمرا وجبل بن الاسد القمري ذوالقلبين والزوجية المظاهر عنها كالام ودعى الرجل ابنة) ولذلك قيل لابي عمرا وجبل بن اسيد الخ والظاهر ان جبل بن اسيد غير عمرا وهو صريح عبارة الكشف على النسخة التي عندنا قال ابو حيان زوى انه كان في بني نهر رجل يقال له ابو عمرا وجبل بن اسيد وفي القاموس ذوالقلبين جبل بن عمرا والله اعلم بالصواب وقدم تفصيل ان اللبيب الارب قلبان قوله والزوجية المظاهر عنها اي ترمي العرب ان الزوجية المظاهر عنها كلام في الحرمة المؤبدة وهو منصوب معطوف على اللبيب كما اشترنا اليه وكذا ودعى الرجل اي ترمي ان دعى الرجل ابنة اي في حكم ابنة في التوارث وحرمة زوجته وغير ذلك من الاحكام وان كان معلوم الشب * قوله (ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله عليه السلام ابن محمد اول المراد في الامومة والبتة عن المظاهر عنها والمتبني) ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الخ اشترى حكيم ابن حرام خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها فادعته للنبي عليه السلام فبنته النبي عليه السلام وهو ابن عمان واعتقه قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله والمراد في الامومة والبتة اف قوله عن المظاهر عنها ناظر الى الاول والمتبني ناظر الى الثاني نشر مرتب * قوله (ونفي القلبين لتمييز اصل يحملان عليه) ونفي القلبين معطوف على النفي الامومة آخره مع انه مقدم لانه مشبه به في المعنى كما سيجي قوله لتمييز اصل اي حكم كلتي وهو قوله تعالى فان لم تعلموا ابائهم الآية كما ان المراد به ذلك كذلك المراد به رد زعم العرب كما مر قوله يحملان اي يحمل الثبوان عليه اي على الاصل كما سيجي توضيحه * قوله (والمعنى كالم يجعل الله قلبين في جوف لاداءه الى تنافس وهو ان يكون كل منهما اصلاً لكل القوى وغيرها اصل) والمعنى كما لم يجعل الله قلبين في جوفه اشار به الى ان قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين ٤ مثل لظاهره والثاني مما قاله لم يجعل الله لرجل من قلبين ٥ فجعل مشبهاً ومما يمد به مشبهاً ولم يكس معاً في نفسه يحمل لانهما ذكر ايدون اداة تشبيه وفي مثل هذا لا يعتبر التشبيه الا بالقرينة الواضحة اذ في العطف لا بد من اشتراك المتعطفين في وجه من الوجوه فيمكن التشبيه بينهما حينما اقتضت الحال وجعل الاعرف والا قوى مشبهاً والاخر مشبهاً وان تساوا في الاعرفية بترك التشبيه الى انشائه بفعل الاول مشبهاً به لاعرفيته وظهر منه قوله لاداءه الى تنافس وجه الشبه وانه اعرف فيه قوله وهو ان يكون الخ وهذا مراده بقوله ماضى وذلك يمنع التردد وعلى ما اخبره الشيخ ابي الحسن من تعدده اعتبار فضله او افضله الى كون

١٣ وهو رجل من كلب سبي صفيرا وكانت العرب في جاهليتها يتساورون ويتساون فاشترى حكيم ابن خرام لعمته خديجة فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابوه وعنه فخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وكانوا يقولون زيد بن محمد فآثر الله هذه الآية ما كان محمد اباحه من رجالكم هذا وقالوا ان ذلك قبل النبوة وزيد ذاك كان ابن ثمان سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه بثمان سنين وقيل بثمان سنين وبعثه خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناه ثم اعق قال عبد الله بن عمر ما كنا ندعوه الا زيدا بن محمد حتى نزل القرآن ادعوه لا بانهم هو اوسط عبد الله الآية قوله والزوجة المظاهرة عنها عطف على اسم ان في ان السبب داخل في حيز الزعم وقوله او المراد نفي الامومة والنبوة عطف على قوله والمراد بذلك رد ما كانت العرب

قوله ونفي القليلين لتهديد اصل يحملان عليه يعني كان اصل المقصود نفي الامومة عن المظاهر عنها ونفي النبوة عن الغلام المتبني لكن نفي القليلين قبله بقوله ما جعل الله لرجل من قلوب للتوطئة والتهديد لذكر ما هو المقصود بالذات قوله وقرأ ابو عمر والاي بالياء وجده قرأ قبل وقالون اللان بالهمز من غير ياء وورش ياء مختلصة خلفا من الهمزة في الحالين والبايعون بالهمزة ياء بعدها في الحالين قال ابو البقاء اللان جمع اللان والاصل اثبات الياء ويجوز حذفها اجتزاء بالكسر ويجوز تليين الهمزة

قوله وتعدته من نصيبه معنى التجنب يعني ظاهرا مما يهدى نفسه يقال ظاهره واذا عدى من وجب الرجوع الى معنى النصيب فالمتى تظاهرون محجبين عنهن او يتجانون منهن مظاهر بن خالص معنى تظاهروا منها بعدتها بمحبة الظاهر كذا في الكشاف قال الراغب الظاهر الجارحة وقوله تعالى وامامنا اوتي كتابه وراه ظهري فالظاهر هنا تشبيها للذنوب بالجل يتوه اي يشغل بحمله واستيعابها لظاهر الارض وقيل ظهر الارض وبطنها ويعبر عن المراكب بالظهور ويستعار لمن يتقوى به ويعبر بظهر قوى بين الظهارة والظهورى ما يحمله بظهوره فتساقط ظهري عليه وظاهره عاونه وظهر الشيء اصله ان يحصل على ظهر الارض فلا يخفى وبطن اذا حصل في بطن الارض فحقيق ثم صار مستعملا لكل بارد للبصر والبصيرة

٢٢ ذلكم * ٢٣ قولكم بافواهمكم * ٢٤ والله يقول الحق (سورة الاحزاب) (١١٢)

والجدلة وفي الكشاف ومعنى ظاهر من امره انه قال اهل انت على كظهر ابي ونحوه في العبارة عن اللفظ لي الحرم اذا قال ليك الخ وهذا صريح فيما قلنا وفي قوله ما خوذ من الظاهر باعتبار لفظه نوع اجمال بل نوع تعقيد اذا تظاهر ان يكون الظاهر ما خوذ من هذا اللفظ اعني انت على كظهر ابي لا ما خوذ من الظاهر فقط نعم انه ركن اعظم من هذا القول المذكور فاكنتي به ومراده ما ذكرناه * **قوله** (وتعدته من نصيبه معنى التجنب لانه كان طلاقا في الجاهلية وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة) لانه كان طلاقا بين وجه التجنب اي كانوا يتجنبون المأثم المظاهر منها كما يتجنبون المطلقة صريح بقوله وهو في الاسلام الخ جواب سؤال مقدر يقتضي الطلاق اي ان كوى الطلاق المظاهر بهذا اللفظ يقع الطلاق فانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم يتوشأ قبل كفاصله في شرح الاشارات وأشار الى الرازي في الاحكام وكلاهما مذهب الشافعي فلا يخفى عليه ومذهبنا الحنفية مبسوط في كتبنا الفقهية * **قوله** (كاعدي الى بها وهو معنى حلف) بها اي من لكونه معنى حلف يقال آتى من امره آتى اي حلف واقسم على ترك وطى امره مده وهي اربعة اشهر للحرة وشهران للامة قال تعالى "الذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر" الآية * **قوله** (وذكرنا الظاهر للكتانية عن البطن) نقل عن الازهرى انه قال خصوص الظاهر لانه محل الركوب والمرأة ترك اذا غشيت فهو كناية تلويحاً بجهة انتقال من الظاهر الى الركوب ومنه الى الغشبي والمعنى انت محرم على لا تركين كالترك الام كذا في الكشاف وهذا المعنى من محتملاته ذكرنا نسبة ذكر الظاهر والافتحتم ان يكون المعنى انت على مثل ابي في الكرامة وايضا الظاهر قد يقع بدون ذكر الظاهر كان يقال انت على كظهن ابي وفخذه وتمام البحث في فن الفقه * **قوله** (الذي هو عوده) نسبة الظاهر عودا لانه بها قوامه وعليه اعتمادها كما يعتمد الخيمة على عودها فبها استعاره مكينة وتخييلة او استعاره تمثيلية فتوجه وكن على بصيرة * **قوله** (ما ذكره يقارب ذكر القريج) وجه اختيار الكتانية لانهم يستعملون ذكر القريج وما يقرب منه سيما في الام والاخت ومن يشبه بهما فلذلك عدل الى الكتانية كما هو دأب الكرام بخلاف اللثام * **قوله** (اولا لفظ في البحر فانه كانوا يجرمون اتيان المرأة وظهرها الى السماء) اول لفظ الخ عطف الكناية اذ كناية في لسان البراءة والوقوع موضع الحث وظهرها الى السماء كان محرما عندهم وظهر الام اشد حرمة نفي ذكر الام لفظ من وجهين * **قوله** (والادعاء جمع دعى على الشذوذ وكأنه شبه بفعل معنى فاعل لجمع جمعه) وادعاء جمع دعى على الشذوذ لان دعيا فعل بمعنى مفعول وقبائه ان يجمع على فعل لا على افعال كبر بض ومرضى كأنه شبه الخ وجه الشبه اتحاد وزنهما لكن هذا الشاذ قبول ولذا ذكر في القرآن قوله لجمع جمعه كجمعه مثل صديق واصدقاء ونفي واقية * **قوله** (اشارة الى كل ما ذكر اولى الاخير) ما ذكره الا افراد بهذا التأويل والمراد بكل ما ذكر من انه ليس لرجل قلبان وليست الأزواج امهات والادعاء اثناء وصيغة البدل بعدة عن الأذهان والاعيان اذ المراد بكل ما ذكر كل ما فهم من المذكورات من القول بان للرجل قلبين والظاهر والدعوة بقرينة قوله تعالى "قولكم بافواهمكم" قوله اولى الاخير وهو الدعوة اخرى لانه تخصيص بلاخص مع ان صيغة البعد لا يلائمه وايضا ما عدا الاخير ايضا قولهم بافواهمكم * **قوله** (لاحقيقة له في الاعيان كقول الهادي والله يقول الحق) لاحقيقة له لدلول هذا القول في الاعيان اي في نفس الامر ولا يطابق الواقع فيكون من الاقاويل الكاذبة وأشار به الى ان قوله تعالى بافواهمكم معناه لاحقيقة له لانه قول ليس في الاعيان ما يطابقه لامن قيل القلب جوفه والسمع باذنه لانه تأكيد وتقرير لكون المراد الحقيق دون الجزى كما في ذكر الجوف نكتة التعرض به وليس هذا ايضا من قيل يقولون بافواهمكم ما ليس في قلوبهم ولا من قيل قوله تعالى "كبرت كلمة تخرج من افواههم" فذكر الاقواء بعد القول يحى ببيان متعددة تناسب المقام فاعتبرها بحيث لا يخل المرام قوله كقول الهادي من الهديان بالذال المعجمة والظاهر ان قولهم من الهديان فالتشبيه من قيل تشبيه الف بالكلى للتوضيح وان لم يكن متعارفا * **قوله** (ما له حقيقة عينه مطابقة له) اشار به الى ان الحق هنا بمعنى الثابت المزمع مدلوله في نفس الامر فانه تعالى جعل لبادء الشرائع وبين لهم الاحكام وما هو الواقع في نفس الامر فالحق عدم قلبين لاحد والشرع عدم كون الزوجة اما في الحرمة بانسببه المذكور وعدم كون الاجنبي ابنا في الميراث وغيره فالقول لكل بارد للبصر والبصيرة

قوله لا ادعوهم اي دعوهم ابناء لا بانهم خذف المفعول الثاني * **قوله** (وهو يهدى السبيل سبيل الحق) فيه حصر لتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي ولذا قال صاحب الكشاف ولا يهدى الا سبيل الحق كالا يقول الا ما هو حق لكن الظاهر وهو يهدى السبيل فقط لا غيره بين الحصرين فرق ما ذكرناه من الحصر بقيد ان قولهم ليس بحق وانهم يضلون عن سبيله السبيل فيكون الحصر على ما لا يخلو مع افادة التأكيدي وما ذكره الزمخشري من الحصر مفهوم من الفحوى لامن المعنى والمصنف لم يتعرض للحصر الذي ذكرناه اظهره ولا الحصر الذي ذكر في الكشاف لاحتياجه الى التحمل * **قوله** (انبؤهم اياه وهو امراد للقصود من اقواله الحق) وفي الكشاف ثم قال تعالى ما هو الحق وهدى الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوههم والمصنف اشار الى اجبالا بقوله وهو افراد للقصود الخ تنبيه على ارتباطه بما قبله والمراد من اقواله الحق ما يشير اليه اجبالا بقوله وهو يقول الحق ولك ان تقول الام في الحق الاستغراق كما هو الحق قبل او افراد للقصود كاملا وعلى كل حال اي على كون المراد بالقصود مقيدا بهنا او على تقييد المقصود كاملا لا ينافي في قوله فيمصر فالمراد نفي الامومة والنبوة ونفي القليلين تهديد اصل يحملان عليه انتهى وهذا غير محتاج اليه لما عرفت من كلام الكشاف واشارة المصنف انه افراد للقصود ٢ من اقواله الحق المشار اليه بقوله يقول الحق * **قوله** (وقوله هو اوسط عند الله تعالى له والضمير لمصدر ادعوا) تحليل لانه استيفاف في قوة لانه اوسط قوله لمصدر ادعوا وهو الدعاء والتبعية * **قوله** (واوسط افعل تفصيل قصده الزيادة مطلقا ٣ من اوسط ٤ بمعنى العدل) قصده زيادة في نفسه كقوله تعالى الخ لا لزيادة في العدل ٥ قالوا لان قواهم ليس بعدل ولا صادق الا ان يحمل من قبل الصيغ اخرى الشبهة * **قوله** (ومعناه البالغ في الصدق) لم يقل البالغ في العدل للتنبيه على ان العدل المراد به الصدق لانه هو التوسط والمختار في الامور والصدق من افراد اياه بمعونة المقام ومعنى عند الله في حكمه وقضاه اوفى كانه * **قوله** (فان لم تعلموا) الفاء جزائية وكلة الشك بالنظر الى ما في نفس الامر اياهم فيه وفي قوله ادعوهم لا بانهم اشارة الى ان انساب الاقارب بالاصالة * **قوله** (فتنسبهم اليهم) بخذف النون اعطاه على الجزم والضعف بانه لان عدم النسبة سبب عدم العلم وفي بعض النسخ فتنبؤهم بالنون فهو سهو من قلم الناسخ * **قوله** (فهم اخوانكم في الدين) لما وجب كون الجواب جلة قدر المبدأ في الدين وهذا قرينة على الاخوان استعارة لان المؤمنين اخوة من حيث انهم منسبون الى اصل واحد وهو الدين والايامان لما وجب المحرمه الاية كان الاخوة منسبون الى اصل واحد وهو الاب الموجب والسبب المحرمه الفاتية ٢٧ * **قوله** (اولا كفه) اي في الدين اذ القيد المتبر في المعطوف عليه متبر في المعطوف الاعند القرينة على انه غير معتبر فيه * **قوله** (فتقولوا اذا نسي وما لا يهدى التأويل) تنبيه على ان الحكمة في هذا الخبر الارشاد الى هذا التداء اي فتقولوا يا بني وما ولاي ولا تقولوا يا بني وما لا يهدى السبيل السوء الان يراد به الشفقة والحرمة عند ظهور النسب وخاوه عن الاشياء والرب هذا حام الرجا ويرى منه حكم النساء وهو التداء بين اخي ومولا في امان الكثرة فبعدل عن ذلك قوله بهذا التأويل اي الاخوة في الدين والولاية فيه وقد عرفت ان الاب بل الاب يصح اطلاقه بهذا التأويل لكن نهى عنه للاحتراز عن التشبه بالكفار الاعند ظهور القرينة على المراد ٢٨ * **قوله** (ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك محضين قبل التهي او بعده) اي جاء عين الحكم قبل ورود التهي كذا في الكشاف وتبعه السعدى ثم قال فلا يراد به لاقبح قبل التهي على المذهب الحق اي عند اهل السنة انتهى والقبح بمعنى ما يغفر عنه الطبع السليم ويستغفره العقل المستقيم فاقبل التهي بالاتفاق كما صرح به المصنف في سورة الاعراف في قوله تعالى قل ان الله لا يأمر بالفتنة والاشج بمعنى ترتب الذم آجلا والعقاب عاجلا ثابت عندنا خلافا للشافعي فيجعل كلام المصنف على الصبح بالمعنى الاول فلا يخبر في كلامه وعلم من هذا البيان ما في كلام السعدى من اخلل فاعل على ان التهي للتنبيه لا للتحريم والتهي وان لم يكن صريحاً هنا لكن فهم من قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم الآية * **قوله** (على السببان اوسق السنان) تنبيه على ان الخطأ هنا مقابل العمد بقرينة قوله قوله تعالى "ولكن ما تعددت قلوبكم" الآية فتشمل السببان وهو لا يخفى ان يراد به الذنب لقوله واس عليكم حشاح اي اثم

قوله لا ادعوهم اي دعوهم ابناء لا بانهم خذف المفعول الثاني * **قوله** (وهو يهدى السبيل سبيل الحق) فيه حصر لتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي ولذا قال صاحب الكشاف ولا يهدى الا سبيل الحق كالا يقول الا ما هو حق لكن الظاهر وهو يهدى السبيل فقط لا غيره بين الحصرين فرق ما ذكرناه من الحصر بقيد ان قولهم ليس بحق وانهم يضلون عن سبيله السبيل فيكون الحصر على ما لا يخلو مع افادة التأكيدي وما ذكره الزمخشري من الحصر مفهوم من الفحوى لامن المعنى والمصنف لم يتعرض للحصر الذي ذكرناه اظهره ولا الحصر الذي ذكر في الكشاف لاحتياجه الى التحمل * **قوله** (انبؤهم اياه وهو امراد للقصود من اقواله الحق) وفي الكشاف ثم قال تعالى ما هو الحق وهدى الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوههم والمصنف اشار الى اجبالا بقوله وهو افراد للقصود الخ تنبيه على ارتباطه بما قبله والمراد من اقواله الحق ما يشير اليه اجبالا بقوله وهو يقول الحق ولك ان تقول الام في الحق الاستغراق كما هو الحق قبل او افراد للقصود كاملا وعلى كل حال اي على كون المراد بالقصود مقيدا بهنا او على تقييد المقصود كاملا لا ينافي في قوله فيمصر فالمراد نفي الامومة والنبوة ونفي القليلين تهديد اصل يحملان عليه انتهى وهذا غير محتاج اليه لما عرفت من كلام الكشاف واشارة المصنف انه افراد للقصود ٢ من اقواله الحق المشار اليه بقوله يقول الحق * **قوله** (وقوله هو اوسط عند الله تعالى له والضمير لمصدر ادعوا) تحليل لانه استيفاف في قوة لانه اوسط قوله لمصدر ادعوا وهو الدعاء والتبعية * **قوله** (واوسط افعل تفصيل قصده الزيادة مطلقا ٣ من اوسط ٤ بمعنى العدل) قصده زيادة في نفسه كقوله تعالى الخ لا لزيادة في العدل ٥ قالوا لان قواهم ليس بعدل ولا صادق الا ان يحمل من قبل الصيغ اخرى الشبهة * **قوله** (ومعناه البالغ في الصدق) لم يقل البالغ في العدل للتنبيه على ان العدل المراد به الصدق لانه هو التوسط والمختار في الامور والصدق من افراد اياه بمعونة المقام ومعنى عند الله في حكمه وقضاه اوفى كانه * **قوله** (فان لم تعلموا) الفاء جزائية وكلة الشك بالنظر الى ما في نفس الامر اياهم فيه وفي قوله ادعوهم لا بانهم اشارة الى ان انساب الاقارب بالاصالة * **قوله** (فتنسبهم اليهم) بخذف النون اعطاه على الجزم والضعف بانه لان عدم النسبة سبب عدم العلم وفي بعض النسخ فتنبؤهم بالنون فهو سهو من قلم الناسخ * **قوله** (فهم اخوانكم في الدين) لما وجب كون الجواب جلة قدر المبدأ في الدين وهذا قرينة على الاخوان استعارة لان المؤمنين اخوة من حيث انهم منسبون الى اصل واحد وهو الدين والايامان لما وجب المحرمه الاية كان الاخوة منسبون الى اصل واحد وهو الاب الموجب والسبب المحرمه الفاتية ٢٧ * **قوله** (اولا كفه) اي في الدين اذ القيد المتبر في المعطوف عليه متبر في المعطوف الاعند القرينة على انه غير معتبر فيه * **قوله** (فتقولوا اذا نسي وما لا يهدى التأويل) تنبيه على ان الحكمة في هذا الخبر الارشاد الى هذا التداء اي فتقولوا يا بني وما ولاي ولا تقولوا يا بني وما لا يهدى السبيل السوء الان يراد به الشفقة والحرمة عند ظهور النسب وخاوه عن الاشياء والرب هذا حام الرجا ويرى منه حكم النساء وهو التداء بين اخي ومولا في امان الكثرة فبعدل عن ذلك قوله بهذا التأويل اي الاخوة في الدين والولاية فيه وقد عرفت ان الاب بل الاب يصح اطلاقه بهذا التأويل لكن نهى عنه للاحتراز عن التشبه بالكفار الاعند ظهور القرينة على المراد ٢٨ * **قوله** (ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك محضين قبل التهي او بعده) اي جاء عين الحكم قبل ورود التهي كذا في الكشاف وتبعه السعدى ثم قال فلا يراد به لاقبح قبل التهي على المذهب الحق اي عند اهل السنة انتهى والقبح بمعنى ما يغفر عنه الطبع السليم ويستغفره العقل المستقيم فاقبل التهي بالاتفاق كما صرح به المصنف في سورة الاعراف في قوله تعالى قل ان الله لا يأمر بالفتنة والاشج بمعنى ترتب الذم آجلا والعقاب عاجلا ثابت عندنا خلافا للشافعي فيجعل كلام المصنف على الصبح بالمعنى الاول فلا يخبر في كلامه وعلم من هذا البيان ما في كلام السعدى من اخلل فاعل على ان التهي للتنبيه لا للتحريم والتهي وان لم يكن صريحاً هنا لكن فهم من قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم الآية * **قوله** (على السببان اوسق السنان) تنبيه على ان الخطأ هنا مقابل العمد بقرينة قوله قوله تعالى "ولكن ما تعددت قلوبكم" الآية فتشمل السببان وهو لا يخفى ان يراد به الذنب لقوله واس عليكم حشاح اي اثم

قوله وذكر الظهر للكتانية عن البطن الذي هو عوده يعني معنى ظاهر من امره انه قوله لهما انت على كظهر ابي ومعناه انت على حرام كظهن ابي فكيف عن البطن بذكر الظاهر مكانه فلا يخفى بصرح البطن الذي يقرب الفرج وانما جعلوا الكتانية عن البطن بالظاهر لان الظاهر عند البطن فكيف بالاصل عن الفرج

قوله وادعاء جمع دعى على الشذوذ يريد ان ادعى فعل بمعنى مفعول لان ادعى هو الذي يدعى ولذا ولا يجمع "بل بمعنى مفعول على افعلا والذي جمع على افعلا هو فعل بمعنى فاعل كقوله وتقياء وشقي واشقياء فوجهه ان يحمل على الشذوذ عن القياس كشذوذ قنلا في جمع قنيل بمعنى مقبول اسراف في جمع اسير بمعنى مأسوروا قياس في جمعهما قنيل واسرى وطريقه انما كلفها افعلا يعني شبه فعل بمعنى مفعول بفعل بمعنى فاعل ومنه قريب في ان رجلا لله قريب من الحسين حيث لموافق ما ساند اليه في تأنيده واشمل ذلك كتيرة فالوجه ما ذكر من التماسك اللفظي

قوله ذلكم اشارة الى كل ما ذكر وهو قواهم لرجل الليث قلبان وكان معمر رجلا ابياً حاطا لما يجمع فقلت قريش ما فعلنا بامرهم هذه الاشياء الا اوله قلبان وكان يقول اني قنيل وقواهم في تحريم نسبهم انت معنى كظهر ابي وقوله في الدعي هو ولدا لمعني فان كل ذلك قول لاحقيقة له واشارة الى الاحكام وهو ما دل عليه قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم من قولهم لدعيم هو ابناهم وولداهم واختار صاحب الكشاف ان يكون المشار اليه بكم بكم هو الاخير حيث قل ذاكم النسب هو قواكم بافواهمكم هذا اي لا غير من غيران واحدة اعتقاد الحق وكونه حق والله لا يقول الاما هو حق ظهري وباطنه ولا يهدى الا سبيل الحق وقصر المعنى على وجه الحصر في الموضوعين اما دلالة فهو يهدى السبيل على الحصر قطبهر لانه على متوال انا عرفت انما سميت واما دلالة والله يقول الحق فان مثل هذا التركيب عند مفيد الحصر والتخصيص كما في الله يسطر الرزق وامثله وقال في الكشاف وفي فصل هذه الجمل ووصلها من الحسن والفصاحة ما لا ينبغي على عالم بقدر في النظم ثم كلامه ويانه ان الامر والهي في قوله اتق الله ولا تطلع واتبع وتوكل واردان على تسقي عجيب وترتيب اتق فان الاستهلال بقوله يا ايها النبي اتق الله دل على ان الخطأ مشكل على انشده على امره معنى بشانه لا يخافوه معنى التهديد والالهاب ومن ثم عطف عليه لا تطع كما يطع الخاص على العام واردف انتهى بالامر على نحو قولك لا تطع من تحذرك واتبع ناصرك ولا يمدان يسمى بالطارف والعكس ثم امر بالتوكل فتشبعوا

١١ على مخالفة أعداء الدين والألحاح إلى حرم
جلال الله ليكتبه شروهم عقب كلام ذلك
الأمر على سبيل التيميم والتذليل بما يطابقه وعمل
قوله ولا تخرج الكافرين والمنافقين بقوله إن الله كان
عليكم حكيمًا تتجسسوا الرادع أي أتى الله فيهم ما يذم
من شركه ولا يثبت لأنه علم بالأحوال كلها يحب
أن يحذر منه من خطئه حكيم لا يحب متابعة حبيسه
أعداءه وعمل قوله واتبع ما يوحى إليك من ربك قوله
إن الله كان يعلمون خبيرًا بما يفعلوا أي أتى الله علم
ولا تتبع أهواءهم الباطلة وآراءهم الزائفة لأن الله يعلم
عملك وعيهم فيكني كلامًا يستحقه وذيل قوله وتوكل
على الله بقوله وكفى بالله وكيلاً تقريرا وتوكيدا
على قول فلان يطق بالحق والحق بالمعنى من حق
يكون كافيا لكل الأمور حسنا جميع ما يرجع إليه
أن يفوض الأمور إليه ويوكل عليه وفصل قوله
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على سبيل
الاختلاف بينهما على بعض من باطلهم وقوله ذكركم
قولكم بأفواهكم هذه الكلمة تلك الأحوال أذنت بأنها
جديدة بأن يحكم عليها بالاطلاق وحقه بأن يذم
قائلها فضلا عن أن يطاع ثم وصل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل على هذه الكلمة ليعلم أن التضاد
على متوال ماسق في الجمل ولا يطاع وأتمه فصل
قوله ادعهم إلى الله هو أقسط عند الله وقوله إني
أولي بالمؤمنين و هو جاز إلى آخر سورة تفصيلا
للقول الحق والهداية إلى السبيل القويم

٢٢ قوله (ولكن الجناح فيما قدمت فلو بكم أو لکن فیما قدمت فيه الجناح ٢٢ لعقوه عن الخطي)
ولكن الجناح فيما قدمت فلو بكم أو لکن فیما قدمت فيه الجناح ٢٢ لعقوه عن الخطي)
تعدت فلو بكم الجناح هكذا في بعض النسخ وفيه تكلف أما لا تخدع الجبار وتعلق فيه بعدد وأما ثانيا
فكون الجناح مبتدأ وخبر الجناح والمجرور والظرفية تحتاج إلى العمل فالأولى نسخة ولكن ما قدمت
فيه الخ على أن ما مبتدأ وخبر الجناح وكان الله الآية جله تذييلة قوله لعقوه عن الخطي لطفنا لقوله
عليه السلام رفع عن أمي الخطأ والسيئ أي رفع حكمه وهو المأخذ وفيه إشارة إلى أن الذنوب كالسوم
فما طوى الذنوب لا يبعد أن يغضى إلى العذاب وإن لم يكن عن يمينه كان تناول السوم يؤدي إلى الهلاك وإن كان
خطأ لكن الله تعالى وعبد الجوار عنه تفضلا ورحمة كما أنه تعالى عفا عن الخطي عفا أيضا عن العاصي
تاب أولم يتب كاهو مذهب أهل السنة لكن العقوف في الوبة المقرونة بشرائطها مقطوع به أو عده به حرما
دع عن عدم التوبة فإنه في مثبته وأصل لذلك قال ابن كمال وعن المسند إذا تاب * قوله (واعلم أن النبي
لا يتوب عنه) أي فلا يبعد العتق ولا يثبت النسب ولا يمكن الإلحاق * قوله (وعند أبي حنيفة رحمه الله
تعالى بوجوب عتق مملوكه ويثبت النسب لمجهول الذي يمكن الخلافه) وعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى
توضيحه على ما في الكشاف إذا كان النبي مجهول النسب وصغرنا من التوثيق فثبت نسبه منه إن لم يقر
قوله بنسبه من غيره وإن كان عبدا له عتق مع ثبوت النسب وإن كان لا يولد مثله لأنه لم يثبت النسب ولكنه
بعتق عند أبي حنيفة وعند صاحبيه لا يعتق وأما لم يورث بالنسب فلا يثبت نسبه باتني وإن كان عبدا عتق
انتهى ودليل الإمام وصاحبيه مذکور في الفقه وأصول الفقه قوله الذي يمكن الخلافه به بأن يكون
أصغرنا منه * قوله (في الأمور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ومجاهاهم
بمخلاف النفس فذلك اطلاق) في الأمور كلها من أمور الدين والدنيا كابدل عليه الاطلاق قوله بخلاف
انفس الذي يشير كل أحد إليه بقوله أنا فأنها لا مارة بالسوء ومالبس فيه صلاح ومع ذلك فلا يلزم بعض
المصالح والدفع فقع المضرة والمفسدة ولذلك قيل * وخالف النفس والشيطان وأعصهما * وإن هما مضاك
لتصم فانه * قوله (فيجب عليهم) أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها
وشقته عليهم عليه أتم من شفقتهم عليها روى أنه عليه السلام أراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج ففصل
ناس بساكن آباءنا وأمهاتنا فترات) أحب اليهم من أنفسهم أي حبا شرعيا لا طبعيا فانه ليس في وسعهم
وإن حصل له بالمواهب الإلهية فيكون في الذروة العليا من المحبة القصوى قوله وأمره انفذ الخ إشارة
إلى أن المراد بالحجة الشرعية حيث وجب عليهم أي أمره عليه السلام على حفظ نفسه وإن
اشق عليهم ولذا قال وشقته عليهم الخ أي شققة تامة لشرعية مطهرة غزوة تبوك وهي الغزوة العسرة
وتخصيله في آخر سورة التوبة قوله فترات وجه الدلالة أنه إذا كان أولى من أنفسهم فهو أولى من الأيون
بطريق الأولى فانه على أنه عليه السلام أولى بالمؤمنين من أبيه وولده والناس أجمعين
بدلالة النص قال عليه السلام لا يؤمن أحدكم حتى يأمننا كاملا حتى يكون أحب إليه من ولده ووالده
والناس أجمعين وأما قوله عليه السلام أتم أهل بامر دينكم فإذا أمر دينكم فخذوا به فلا يضركم
أمر الدنيا لأن معنى الحديث التوخي على من خالف أمر الدنيا كانه قال عليه السلام أنا على بواطن أمر دينكم
ومدفعها مثل أمر دينكم فإذا لم يظهر ذلك بظهور خلاف ما توقعتم به ولم تطمعوا على المتافع الدقيقة فأنتم أعلم
ظاهرا بامر دينكم فافعلوا ما شئتم إذ لا يضركم دينكم فاني بعثت مبشرا لا معبرا وبعثت لأكمال الدين
* قوله (وقرئ وهو أب لهم أي في الدين فان كل نبي أب لأمته من حيث أنه أصل فيجاءه الخيرة لا بدية ولذلك
صار المؤمنون أخوة) وقرئ وهو أب لهم أي بعد قوله من أنفسهم من الشواذ قوله فان كل نبي تعليل لوجه
إطلاق الأب على نبيها عليه السلام وأشار ٣ في التعليل إلى العموم ثم بين العلاقة بقوله من حيث أنه أصل فيجاءه
الخيرة الأبدية كان الأب الحقيقي وهو الوالد أصل وسبب فيجاءه الخيرة القانية بحسن الاستعارة كما حسن استعارة
الأخوة الأخوة في الدين وعن هذا قول ولذلك الخ ٢٥ * قوله (عزلات منزلة من في الحرم واستحقاق
التعظيم وفيما عدا ذلك فلا يجيئ ذلك) قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لسنا أمهات النساء) منزلات الخ

٢٣ قوله (فوجب عليهم أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها)
معنى كانه اخبار لفظا * قوله (فوجب عليهم أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها)
انفسهم فان كل نبي كذلك لجران التعليل فيهم أيضا * قوله (فوجب عليهم أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها)
ولكن ما قدمت فلو بكم * ٢٤ * وكان الله غفورًا رحيمًا * ٢٥ * النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم *
٢٥ * وأزواجه أمهاتهم * (سورة الاحزاب)

٢ قوله (فوجب عليهم أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها)
معنى كانه اخبار لفظا * قوله (فوجب عليهم أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها)
انفسهم فان كل نبي كذلك لجران التعليل فيهم أيضا * قوله (فوجب عليهم أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها)
ولكن ما قدمت فلو بكم * ٢٤ * وكان الله غفورًا رحيمًا * ٢٥ * النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم *
٢٥ * وأزواجه أمهاتهم * (سورة الاحزاب)

٢٤ قوله (فوجب عليهم أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها)
معنى كانه اخبار لفظا * قوله (فوجب عليهم أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها)
انفسهم فان كل نبي كذلك لجران التعليل فيهم أيضا * قوله (فوجب عليهم أن يكون أحد اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها)
ولكن ما قدمت فلو بكم * ٢٤ * وكان الله غفورًا رحيمًا * ٢٥ * النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم *
٢٥ * وأزواجه أمهاتهم * (سورة الاحزاب)

قوله بيان لاول الارحام او صلة لاولى اى لفظة من في المؤمنين بيان لاول الارحام فم يكون صلة اولى بمسودة فالعنى الاقرباء من هؤلاء بعضهم اولى بان يرث بعضا من الاجانب واذا كانت من صلة لاولى تكون لابتداء النية والمعنى اولا الارحام بحق القرابة اولى باليراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة ففسر القاضى رحمه الله بقوله اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى الخ على ان يكون من لبيان لاصلة قوله استند من اعم ما يقدر الاولية من نفع اى من اعم العام في معنى النفع والاحسان كما تقول القريب اولى من الاجنبى الا في التوصية على ان اولياء بمعنى الاقرباء جمع ولى من ولى بمعنى القرب وان المراد بقل المعروف التوصية والمعنى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض من الاجنبى اى احق منه في كل نفع من ميراث وهدية وهبة وصدقة وغير ذلك لافى التوصية لانه لا وصية لوارث وهو استند مفرغ في موجب نحو قولك قرأت الا يوم كذا خص المعروف الوصية وجعل من جملة المنفعة وعنى بقوله كتاب الله اللوح المسوحى وباوليائكم نفس اولى الارحام وضعا نظمه موضع الضمير ليصح ان يكون الاستند متصلا واما دار بد باوليائكم المؤمنين والمهاجرين ويكون المعروف مجرى على عومه فالظاهر ان يكون الاستند متقطعا ومن بعضهم هو استند متقطع وخبر بخبره وعنه لكن فليكن الى اوليائكم هم وفا جائز ولا يكون على وجه تمام الله عنه قال مكي وباوليائكم استند متقطع والمعنى اولا الارحام اولى من المؤمنين والمهاجرين في كتاب الله اى في الميراث لكن اذا اردتم استداء المعروف اليهم اى الى المؤمنين والمهاجرين فهو جائز غير مهي عن الوجه الاول اوجه

قوله كان ما ذكر في الايتين يعنى ان لفظ ذلك اشارة الى ما ذكر في الايتين اى في قوله ادعوهم لاني اية وقوله التي اولى بالمؤمنين من انفسهم الاية ثانيا في اللوح او القرآن كذا في شروح الكشاف والجملة اى قوله تعالى كذا في الكتاب مسطورا كالخاتمة لما سبق من الاحكام اى كالتبعية والنزول له ومن ثم شرع في شرح آخروه وقوله واخذنا من التبيين

قوله مقدر باذكر اى اذكر وقت اخذنا عهد التبيين ببلغ الرسالة

قوله حصم باذكر اى حصص الانبياء المذكورين بالذكر مع انهم داخلون في المعطوف عليهم اعني المؤمنين في قوله واخذنا من المؤمنين تشرى بلفظهم على من لم يذكر ولما كان المراد بالخطف نقص المذكورين منهم وكان رسولنا محمد صلى الله عليه

واكتفى بذكر من مرة في السابق ولاه مقدم في النبوة كما يدل عليه قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين يدي والطين ٢٢ * قوله (عظيم الشأن) نبيه به على ان المراد بالمشاق الغليظ ذلك المشاق بعبه ومناه واخذنا منهم بذلك المشاق ميثاقا غليظا استعبر الغليظ للعظيم تشبيها للمعقول بالبحسوس * قوله (او موكدا باليمين) اى الخلف على الوفاء بما جاور فيكون غير الميثاق المذكور فيكون الاخير مخصصا لاول فالغليظ ايضا مستعار من وصف الاجرام الغليظ اخره لان ابقاء الكلام على عومه هو الشايع المعارف * قوله (والترتيب لبيان هذا الوصف) اى تكرر ذكر اخذ الميثاق اى على الوجهين لذلك الوصف اى توصية بالتعاطف والقول بان هذا يحصل بقوله واخذنا من اثنين ميثاقهم ميثاقا غليظا ضعيف لان فيه تعيين الطرفين ٢٣ * قوله (اى فمنا ذلك لسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم بما قالوه ليعرفهم او تصديقهم اياهم تبيكنا لهم) اى فمنا ذلك الخ اى هذا على الفعل المذكور وهو الاخذ قوله الانبياء الذين الخ اى المراد بالصادقين الانبياء عليهم السلام ٢٤ انهم اكل افراد صادقين واللام للعاقبة او لتعجيل تزيلا للمصلحة المترتبة على الاخذ بميثاق الغاية الذين صدقوا عهدهم خصه بالذكر لانه اسس بمقابله قوله عما قالوه اشارة على ان الصادق يعنى الكلام الصادق والافراد لكونه في الاصل مصدر والمراد الكلام الصادق في التبليغ فم المناسب ان يقول فيمن الذين صدقوا في التبليغ فعلى هذا يكون الصادقين في موضع ضميرهم للذخ بانهم صادقون في كل اقوالهم لاسيما في تبليغهم وانما السؤال لحكمة كما فصلت في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتهم فقالوا تصديقهم عطا على ما قالوه اى لسأل الله الانبياء عن تصديق قومهم اياهم وعدم تصديقهم لان قوله تعالى ماذا اجبتهم معناه اى اجابة اجبتهم فذكر هنا على هذا التقدير الصدق اى التصديق اكتفاه عن القرينة الاخرى قوله تبيكنا لهم ناظر الى الاخر ٢٥ اخره لان كون لصدق معنى التصديق غير متعارف * قوله (او المصدقين لهم عن تصديقهم فان صدق الصادقين صادق) او المصدقين اى المراد بالصادقين الامم المصدقين فم لا يكون الصادقين من باب وضع الظاهر موضع الضمير ثم حاول بيان وجه التميز المصدقين بالصادقين بقوله فان صدق الصادقين صادق اى في تصديقهم فهو المبلغ من قوله لسأل المصدقين من وجهين والحكمة في ذلك السؤال شهادة الانبياء لهم بانهم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكانوا مؤمنين لكن خلف القرينة على كون المراد بالصادقين المصدقين اخره ٢٥ ان ازيجشرى قدمه * قوله (او المؤمنين الذين صدقوا عهدهم حين اشهدهم على انفسهم عن صدقهم عهدهم) او المؤمنين اى المراد بالصادقين المؤمنين المهودون كما اشار اليه بقوله الذين صدقوا عهدهم الخ اى اوفوا به قوله حين اشهدهم متعلق بالعهد قوله على انفسهم الست بكم قالوا بلى عن صدقهم عهدهم وشهادتهم بقولهم بلى شهدنا فتشهد لهم الانبياء بانهم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكما وا مؤمنين كما في الكشاف وقولهم وكانوا مؤمنين اى بالايان الكسبي بعد الايمان الفطرى والفرق بينه وبين الوجه الثاني ان هؤلاء من جعلتهم اذ المصدقون هم الذين صدقوا عهدهم مطلقا سواء كان ذلك العهد حين اشهدهم على انفسهم اولا ولا ياباه مقام تذكير ميثاق التبيين كما لا يابى عن ارادة المصدقين والفرق بينهما بحكم وسره انهما اى الوجهين مرة تبلغ الرسالة والدعوة الى الدين القيم فلا يرد اشكال صاحب الارشاد بان الاخير باباه مقام تذكير ميثاق التبيين ٢٤ * قوله (عطف على اخذنا من حيث ان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة المؤمنين او مداد عليه يال كما قال قاتب المؤمنين واعد للكافرين) عطف على اخذنا من حيث ان بعثة الرسل الخ الى قوله لاثابة المؤمنين فكان اخذنا ميثاقهم في قوة انا اب المؤمنين واعد للكافرين في فحقة المناسبة الصحيحة للعطف قبل وهذا في خبر الاول ظهروا ما فيه فلان سؤال الانبياء عليهم السلام عن تبليغهم المقصود منه بيان من قبل من غيرهم وهذا بناء على ان المقصود من البعثة اقامة المؤمنين به وللدعوة واما العاقبة فكانه دالسا فاسفه اليهم سوء اعتقادهم وشوم افعالهم لا لاثابة الايمان والتبليغ فكان اخذ الميثاق في قوة انا اب المؤمنين واعد للكافرين واعد لهذا فان كذا في الكشاف اوعلى ما دل عليه الخ والظاهر ان ما دل عليه يثبت فالاصح في الموضوعين معنى المضارع والتعريف بالماضي الحق وقوعه ولم ينفذ الى كونه حالاً بتقدير قد اذا اصل في الراود انه ف وايضا لاحسن في الحالية اذ تنقيد سؤالا

٢ وارتباطه بما قبله هو تحقيق الامر بالتقوى منه ٣ الا اذا كان اذا اسم الظرف لا الظرف فيكون مفعولا به على انه بدل اشتمال ٤ ولم ينفذ الى كون معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كما قيل اذا جازى ويحصر ونك لانه خلاف الظاهر وان افا المبالغة عهد ٢٢ * بابها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود ٢٣ * فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

(الجزء الحادى والعشرون) (١١٧)

الصادقين باعداد العذاب للكافرين لا وجه له مع انه ليس باولى من عكسه ٢٢ * قوله (بابها الذين آمنوا) اى بمعنى الاحزاب وهم قريش وخطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا) بابها الذين آمنوا شروع في قصة الخندق سنة اربع اوجس من الهجرة اذ جاءكم جنود ٢٣ * فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٢ * قوله (بابها الذين آمنوا) اى بمعنى الاحزاب وهم قريش وخطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا) بابها الذين آمنوا شروع في قصة الخندق سنة اربع اوجس من الهجرة اذ جاءكم جنود ٢٣ * فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٣ * قوله (فارسنا عليهم ربحا) اى فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٤ * قوله (وجنودهم ترها) اى جنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٥ * قوله (وكان الله يعلمون) اى كان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٦ * قوله (بصرا) اى بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٧ * قوله (اذ جاءكم) اى اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٨ * قوله (من فوقكم) اى من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٩ * قوله (ومن اسفل منكم) اى ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٣٠ * قوله (واذا غابت الابصار) اى واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٣١ * قوله (وبلغت القلوب الحناجر) اى وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٣٢ * قوله (والمدينة التي بضم الزاء المجمية ومدالهاها ما هو قريب منه وهو اثنا عشر الفا وفي نسخة نوا على صفاء من الناس قيل والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بقبيلة منهم لان النبي عليه السلام اجلاهم الى الشام قبل ذلك (٢٣ رجب الصبا) ٢٤ * قوله (الملائكة روى انه عليه السلام لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم في ثمة آلاف والخندق بينه وبينهم) ضرب الخندق اى صنعه والخندق معرب كند وهو حفر حول المعسكر عميق وهذا من قيل خذوا حذركم فلا تاتي التوكل قوله على المدينة اى على مكان قريب منه قوله تعالى اوجد على النار هدى * او المعنى ان اهلها مشرفون عليها * قوله (ومضى على القرين قريب شهر لاحترب بينهم الا التزى بالنيل والحجارة حتى بعث الله تعالى عليهم صابرة باردة شامية فاخسرهم وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل ببعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب المعسكر فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالتجاء التجاء فانهزموا (غير قتال) لاحترب بينهم اى بين القوتين فلا تاتي ما روى ان عليا رضى الله تعالى عنه بارز رجلا منهم قوله الا التزى بالنيل فيه اشارة الى انه لاحترب بينهم بالقائه الصوف حتى بعث الله عليه على ان الغاء في فارسنا وان دل على التعقيب لكن ليس باعتبار مبدأ الخيطة بل باعتبار انتهائه ولك ان تقول انها لليلة بدون تعقيب ربح الصبا مهيها مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار في جميع البلدان قوله باردة صفة موزنة فاخسرهم اى جعلتهم خسرين مولين بالبرد والفا على الريح اقوله وسفت التراب في وجوههم اى رمته بالسين المهيلة والنساء الخفيفة اصله سفت فاعل فصار سفت وقطعت خيامهم حتى وقعت في الارض وماجت الخيل اى اضطربت واختلط بعضها ببعض وكبرت الملائكة والمراد بالجنود هؤلاء الملائكة وهم غير مريئين للمؤمنين وان رأهم رسول الله عليه السلام فالتجاء التجاء فانهزموا على انه مفعول بفعل مضمر اى اتجاء التجاء وحاصله اى اسرعوا وفروا اتجاء من سطوة اهل الاسلام والتكرير للتأكيد فانهزموا الخ وهذه النعمة التي امر الله المؤمنين بذكرها وتكريرها والقيام بشكرها واما مجيئة جنود وعدها نعمة فلكونها سببا لهذه النعمة الجسمية وتهديدا لها ٢٥ * قوله (من حفر الخندق وقرأ بصرا بانبا) اى بما يعمل المشركون من الحرب والحجارة) من حفر الخندق بيان لما الموصولة قوله من الحرب اى التجمع والحجارة اى قصد الحاربة فلا تاتي ما مر ٢٦ * قوله (رانيا) ولذا نصرتم نصرا مؤزرا او خذاهم الله بالقاه العرب في قلوبهم وتفرق في جمهم والخنا من يناسب الاول مناسبة تامة ٢٧ * قوله (بدل من اذ جاءكم) بدل الكل فائدة الدل زيادة التقرير وتعليل بما تعلمون او بصرا ليس يستحسن ٢٨ * قوله (من اعلى الوادى ٤ من قبل المشرق بنوعطفان) من اعلى الوادى فالاضافة لادنى ملازمة مع مراعاة دفع سوء الايهام فانه لو قيل من اعلاكم او من اعلاكم لاهم وصف الكفرة بالاعا وقوله بنوعطفان بدل من فاعل جاؤا ٢٩ * قوله (من اسفل الوادى من قبل المغرب قريش) من اسفل الوادى فالاضافة لادنى ملازمة اوهى على حالها ٣٠ * قوله قريش بدل من ضمير جاؤا قيل ومن شايهم من الاحاديث وبنى كانه واهل تهامة وقادهم ابوسفيان كان من شايهم اى بنو غطفان من اهل نجد وقادهم عينة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضامنهم اليهود من قريظة والنضير ولم يذكروا كرم المصنف استغناء بالاصل ٣٠ * قوله (واذا غابت الابصار) عطف على ما قبله داخل معه في حكم التذكير * قوله (مات عن مستوى نظرها حيرة وشكوصا ٣١ ربحا فان لثة تنفخ من شدة الروح فترفع بارزاعها الى رأس الخيعة وهو متشهي الخلقوم) مات تفسيرا زاعا اذ لا يخفى هو الليل ومستوى نظرها مصدر ميمي واستواء النظر اعتداله والريح عنه اما حيرة او معنوى قوله حيرة وشكوصا يؤيد الاول والشكوص عدم تقرر الابصار في مقرها ومنشأ الخوف

٢ وارتباطه بما قبله هو تحقيق الامر بالتقوى منه ٣ الا اذا كان اذا اسم الظرف لا الظرف فيكون مفعولا به على انه بدل اشتمال ٤ ولم ينفذ الى كون معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كما قيل اذا جازى ويحصر ونك لانه خلاف الظاهر وان افا المبالغة عهد ٢٢ * بابها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود ٢٣ * فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

(الجزء الحادى والعشرون) (١١٧)

الصادقين باعداد العذاب للكافرين لا وجه له مع انه ليس باولى من عكسه ٢٢ * قوله (بابها الذين آمنوا) اى بمعنى الاحزاب وهم قريش وخطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا) بابها الذين آمنوا شروع في قصة الخندق سنة اربع اوجس من الهجرة اذ جاءكم جنود ٢٣ * فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٢ * قوله (بابها الذين آمنوا) اى بمعنى الاحزاب وهم قريش وخطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا) بابها الذين آمنوا شروع في قصة الخندق سنة اربع اوجس من الهجرة اذ جاءكم جنود ٢٣ * فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٣ * قوله (فارسنا عليهم ربحا) اى فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٤ * قوله (وجنودهم ترها) اى جنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٥ * قوله (وكان الله يعلمون) اى كان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٦ * قوله (بصرا) اى بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٧ * قوله (اذ جاءكم) اى اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٨ * قوله (من فوقكم) اى من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٩ * قوله (ومن اسفل منكم) اى ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٣٠ * قوله (واذا غابت الابصار) اى واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٣١ * قوله (وبلغت القلوب الحناجر) اى وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٣٢ * قوله (والمدينة التي بضم الزاء المجمية ومدالهاها ما هو قريب منه وهو اثنا عشر الفا وفي نسخة نوا على صفاء من الناس قيل والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بقبيلة منهم لان النبي عليه السلام اجلاهم الى الشام قبل ذلك (٢٣ رجب الصبا) ٢٤ * قوله (الملائكة روى انه عليه السلام لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم في ثمة آلاف والخندق بينه وبينهم) ضرب الخندق اى صنعه والخندق معرب كند وهو حفر حول المعسكر عميق وهذا من قيل خذوا حذركم فلا تاتي التوكل قوله على المدينة اى على مكان قريب منه قوله تعالى اوجد على النار هدى * او المعنى ان اهلها مشرفون عليها * قوله (ومضى على القرين قريب شهر لاحترب بينهم الا التزى بالنيل والحجارة حتى بعث الله تعالى عليهم صابرة باردة شامية فاخسرهم وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل ببعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب المعسكر فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالتجاء التجاء فانهزموا (غير قتال) لاحترب بينهم اى بين القوتين فلا تاتي ما روى ان عليا رضى الله تعالى عنه بارز رجلا منهم قوله الا التزى بالنيل فيه اشارة الى انه لاحترب بينهم بالقائه الصوف حتى بعث الله عليه على ان الغاء في فارسنا وان دل على التعقيب لكن ليس باعتبار مبدأ الخيطة بل باعتبار انتهائه ولك ان تقول انها لليلة بدون تعقيب ربح الصبا مهيها مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار في جميع البلدان قوله باردة صفة موزنة فاخسرهم اى جعلتهم خسرين مولين بالبرد والفا على الريح اقوله وسفت التراب في وجوههم اى رمته بالسين المهيلة والنساء الخفيفة اصله سفت فاعل فصار سفت وقطعت خيامهم حتى وقعت في الارض وماجت الخيل اى اضطربت واختلط بعضها ببعض وكبرت الملائكة والمراد بالجنود هؤلاء الملائكة وهم غير مريئين للمؤمنين وان رأهم رسول الله عليه السلام فالتجاء التجاء فانهزموا على انه مفعول بفعل مضمر اى اتجاء التجاء وحاصله اى اسرعوا وفروا اتجاء من سطوة اهل الاسلام والتكرير للتأكيد فانهزموا الخ وهذه النعمة التي امر الله المؤمنين بذكرها وتكريرها والقيام بشكرها واما مجيئة جنود وعدها نعمة فلكونها سببا لهذه النعمة الجسمية وتهديدا لها ٢٥ * قوله (من حفر الخندق وقرأ بصرا بانبا) اى بما يعمل المشركون من الحرب والحجارة) من حفر الخندق بيان لما الموصولة قوله من الحرب اى التجمع والحجارة اى قصد الحاربة فلا تاتي ما مر ٢٦ * قوله (رانيا) ولذا نصرتم نصرا مؤزرا او خذاهم الله بالقاه العرب في قلوبهم وتفرق في جمهم والخنا من يناسب الاول مناسبة تامة ٢٧ * قوله (بدل من اذ جاءكم) بدل الكل فائدة الدل زيادة التقرير وتعليل بما تعلمون او بصرا ليس يستحسن ٢٨ * قوله (من اعلى الوادى ٤ من قبل المشرق بنوعطفان) من اعلى الوادى فالاضافة لادنى ملازمة مع مراعاة دفع سوء الايهام فانه لو قيل من اعلاكم او من اعلاكم لاهم وصف الكفرة بالاعا وقوله بنوعطفان بدل من فاعل جاؤا ٢٩ * قوله (من اسفل الوادى من قبل المغرب قريش) من اسفل الوادى فالاضافة لادنى ملازمة اوهى على حالها ٣٠ * قوله قريش بدل من ضمير جاؤا قيل ومن شايهم من الاحاديث وبنى كانه واهل تهامة وقادهم ابوسفيان كان من شايهم اى بنو غطفان من اهل نجد وقادهم عينة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضامنهم اليهود من قريظة والنضير ولم يذكروا كرم المصنف استغناء بالاصل ٣٠ * قوله (واذا غابت الابصار) عطف على ما قبله داخل معه في حكم التذكير * قوله (مات عن مستوى نظرها حيرة وشكوصا ٣١ ربحا فان لثة تنفخ من شدة الروح فترفع بارزاعها الى رأس الخيعة وهو متشهي الخلقوم) مات تفسيرا زاعا اذ لا يخفى هو الليل ومستوى نظرها مصدر ميمي واستواء النظر اعتداله والريح عنه اما حيرة او معنوى قوله حيرة وشكوصا يؤيد الاول والشكوص عدم تقرر الابصار في مقرها ومنشأ الخوف

٢٢ * قوله (بابها الذين آمنوا) اى بمعنى الاحزاب وهم قريش وخطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا) بابها الذين آمنوا شروع في قصة الخندق سنة اربع اوجس من الهجرة اذ جاءكم جنود ٢٣ * فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٣ * قوله (فارسنا عليهم ربحا) اى فارسنا عليهم ربحا ٢٤ * وجنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٤ * قوله (وجنودهم ترها) اى جنودهم ترها ٢٥ * وكان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٥ * قوله (وكان الله يعلمون) اى كان الله يعلمون ٢٦ * بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٦ * قوله (بصرا) اى بصرا ٢٧ * اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٧ * قوله (اذ جاءكم) اى اذ جاءكم ٢٨ * من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٨ * قوله (من فوقكم) اى من فوقكم ٢٩ * ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٢٩ * قوله (ومن اسفل منكم) اى ومن اسفل منكم ٣٠ * واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٣٠ * قوله (واذا غابت الابصار) اى واذا غابت الابصار ٣١ * وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٣١ * قوله (وبلغت القلوب الحناجر) اى وبلغت القلوب الحناجر ٣٢

٣٢ * قوله (والمدينة التي بضم الزاء المجمية ومدالهاها ما هو قريب منه وهو اثنا عشر الفا وفي نسخة نوا على صفاء من الناس قيل والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بقبيلة منهم لان النبي عليه السلام اجلاهم الى الشام قبل ذلك (٢٣ رجب الصبا) ٢٤ * قوله (الملائكة روى انه عليه السلام لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم في ثمة آلاف والخندق بينه وبينهم) ضرب الخندق اى صنعه والخندق معرب كند وهو حفر حول المعسكر عميق وهذا من قيل خذوا حذركم فلا تاتي التوكل قوله على المدينة اى على مكان قريب منه قوله تعالى اوجد على النار هدى * او المعنى ان اهلها مشرفون عليها * قوله (ومضى على القرين قريب شهر لاحترب بينهم الا التزى بالنيل والحجارة حتى بعث الله تعالى عليهم صابرة باردة شامية فاخسرهم وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل ببعضها في بعض وكبرت الملائكة في جوانب المعسكر فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالتجاء التجاء فانهزموا (غير قتال) لاحترب بينهم اى بين القوتين فلا تاتي ما روى ان عليا رضى الله تعالى عنه بارز رجلا منهم قوله الا التزى بالنيل فيه اشارة الى انه لاحترب بينهم بالقائه الصوف حتى بعث الله عليه على ان الغاء في فارسنا وان دل على التعقيب لكن ليس باعتبار مبدأ الخيطة بل باعتبار انتهائه ولك ان تقول انها لليلة بدون تعقيب ربح الصبا مهيها مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار في جميع البلدان قوله باردة صفة موزنة فاخسرهم اى جعلتهم خسرين مولين بالبرد والفا على الريح اقوله وسفت التراب في وجوههم اى رمته بالسين المهيلة والنساء الخفيفة اصله سفت فاعل فصار سفت وقطعت خيامهم حتى وقعت في الارض وماجت الخيل اى اضطربت واختلط بعضها ببعض وكبرت الملائكة والمراد بالجنود هؤلاء الملائكة وهم غير مريئين للمؤمنين وان رأهم رسول الله عليه السلام فالتجاء التجاء فانهزموا على انه مفعول بفعل مضمر اى اتجاء التجاء وحاصله اى اسرعوا وفروا اتجاء من سطوة اهل الاسلام والتكرير للتأكيد فانهزموا الخ وهذه النعمة التي امر الله المؤمنين بذكرها وتكريرها والقيام بشكرها واما مجيئة جنود وعدها نعمة فلكونها سببا لهذه النعمة الجسمية وتهديدا لها ٢٥ * قوله (من حفر الخندق وقرأ بصرا بانبا) اى بما يعمل المشركون من الحرب والحجارة) من حفر الخندق بيان لما الموصولة قوله من الحرب اى التجمع والحجارة اى قصد الحاربة فلا تاتي ما مر ٢٦ * قوله (رانيا) ولذا نصرتم نصرا مؤزرا او خذاهم الله بالقاه العرب في قلوبهم وتفرق في جمهم والخنا من يناسب الاول مناسبة تامة ٢٧ * قوله (بدل من اذ جاءكم) بدل الكل فائدة الدل زيادة التقرير وتعليل بما تعلمون او بصرا ليس يستحسن ٢٨ * قوله (من اعلى الوادى ٤ من قبل المشرق بنوعطفان) من اعلى الوادى فالاضافة لادنى ملازمة مع مراعاة دفع سوء الايهام فانه لو قيل من اعلاكم او من اعلاكم لاهم وصف الكفرة بالاعا وقوله بنوعطفان بدل من فاعل جاؤا ٢٩ * قوله (من اسفل الوادى من قبل المغرب قريش) من اسفل الوادى فالاضافة لادنى ملازمة اوهى على حالها ٣٠ * قوله قريش بدل من ضمير جاؤا قيل ومن شايهم من الاحاديث وبنى كانه واهل تهامة وقادهم ابوسفيان كان من شايهم اى بنو غطفان من اهل نجد وقادهم عينة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضامنهم اليهود من قريظة والنضير ولم يذكروا كرم المصنف استغناء بالاصل ٣٠ * قوله (واذا غابت الابصار) عطف على ما قبله داخل معه في حكم التذكير * قوله (مات عن مستوى نظرها حيرة وشكوصا ٣١ ربحا فان لثة تنفخ من شدة الروح فترفع بارزاعها الى رأس الخيعة وهو متشهي الخلقوم) مات تفسيرا زاعا اذ لا يخفى هو الليل ومستوى نظرها مصدر ميمي واستواء النظر اعتداله والريح عنه اما حيرة او معنوى قوله حيرة وشكوصا يؤيد الاول والشكوص عدم تقرر الابصار في مقرها ومنشأ الخوف

٢ واختار السدي كونه ظرف مكان الذي وقع فيه الجهاد من غير استعانة للزمان **سعد** ٣ ولا يأنه الجمع بين الحقيقة والمجاز لان اطلاق المؤمن على المنافق حقيقة كافي الخيال وقيل هو مجاز تسمية للدال باسم المدلول فيلزم الجمع المذكور فتأمل **سعد** ٤ واو قبل المراد بهم المنافقون وضد ف القلوب يكون احسن **سعد** ١١ لا يكون تكريرا اذا مراد بالمتعلق الاول حيثئذ العهد والى اليقين بالله صلى وناه العهد والمعنى اخذنا من التبيين عهدهم بتبليغ الرسالة واخذنا منهم عينا على الوفاءه وليس المراد بقوله رحمه الله اومؤامدا باليمين هذا الوجه والا لا يحسن ترتيب قوله والتكرير لسان هذا الوصف عليه فليتبرر

قوله اوتصدقهم عطف على ما قالوه والمعنى واخذنا من التبيين شيئا غليظا لتسليم يوم القيمة عن الذي بقاؤه لقومهم بمحضهم منهم او عن تصديق قومهم اياهم فيما قالوه لهم لتبكيهم ان كذبوه فان قال الانبياء المستولون قد بلغنا رسالات ربنا بهم فاطعنونا وصدقونا بشاؤون قالوا ما اطعوا وما صدقوا بواخذوا ويعاقبوا وقائدة السخرال مع علم تعالى انهم صادقون التبكيت والايذان بان من هلك هلك عن بينة ومن حي عن بينة

قوله اوالمصدقين لهم عطف على الانبياء في قوله اسأل الله المصدقين لا يثابهم في بايع الرسالات هل صدقتمهم فيها فالمراد بالمصدقين على الاول الانبياء وعلى الثاني ائمتهم والظاهر على الثاني ان يقال عن تصديقهم بدل عن صدقهم اوله رحمه الله بان مصدق الصادق صادق

قوله اوالمؤمنين عطف على الانبياء ايضا لكن المراد بالمتعلق حيثئذ عهد ارواح المؤمنين قبل التعلق بالاشباح بقولهم بلى حين سئلوا بقوله عز وجل البت بر بكم فبأول يوم القيمة هل صدقتم في دار التكليف هو يومكم التي كنتم عهدتموها بقولكم بلى بخلاف في العطفين الاولين فان المراد به فيهما عهد الارواح في عالمها

قوله عطف على اخذنا من حيث ان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة المؤمنين وانما عطف العطف عليه بهذه الحثية ليقع اثابة المؤمنين من جملة المعطوف عليه المدلول عليها بقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم ويناسبه اعداد العذاب للكافرين بالمدلول عليه بالمعطوف والمعطوف عليه لبيان الجهة الجامعة بين المعطوف والمعطوف عليه وهي تناسب التضاد ككالمعطوف في قوله تعالى ان الاراني نعيم وان العجبار اني جحيم

قوله او على ما دل عليه ليسأل كانه قال فائتاب المؤمنين واعد للكافرين فتح يكون المعطوف عليه فصح بهذا الاعتبار عطفه عليه بجماع تناسب التضاد ايضا وتقدير مدلوله مع الفاء حيث قال فائتاب المؤمنين ليناسب لام التعليل ليسأل فان الفاء دال على ترتيب اثابة المؤمنين على اخذ ميثاق التبيين ببلوغ رسالات و ترتيب الغاية على الغاية كان لام التعليل في ليسأل دال على الغاية فان سوال الصادقين غاية لاخذ الميثاق كان اثابة المؤمنين ١١

الشديد ويحتمل ان يراد به الخوف مجازا او كناية وكذا الكلام في قوله وبافت القلوب الخناجر اما حقيقة او كناية الروح بفتح الراء الخوف والضم القلب والمراد الاول وكون بلوغ القلوب الخناجر كناية هو الظاهر المتبادر الخناجر غير واضح قوله وهو اى الخناجر الخ ذكره باعتبار الخبر وفي نسخة التي عندنا وهي منتهى الخلقوم * **قوله** (مدخل الطعام والشراب) قيل تبع فيه الشخصى والمشهور انه مجرى النفس ومجرى الطعام والشراب المرى وهو تحت الحلقوم وهو الثابت في الفقه في كتاب الذبيح ولله اطلاق عليه لمجاورته له قسم الاول لان ظهور اثر الخوف في الابصار واحوال القلوب غير ظاهرة وان كان خوف القلب منشأ لشعور الابصار وعن هذا قدم في قوله تعالى قلوب يومئذ واحدة ابصارها خاشعة وعدهما نعمة لكونهما سببا لتزول اللاشعة وريح الصبا والتصر من الرب الاعلى ٢٢ * **قوله** (الاتواع من الظن) اى جمع الظنون باعتبار الاتواع والظاهر ان المراد بالجمع ما فوق الواحد والخطاب للذين آمنوا مخلصا ولا وصيغة المضارع حكاية الحال الماضية والاستمرار * **قوله** (فطن المخلصون للثب القلوب ان الله مجز وعده في اعلاء دينه او مخرجهم من الظن والزل وضعف الاحتمال) الثب القلوب بفتح فسكون او بضم مع فتح الباء المشددة جمع ثابت والقلوب مجرور بالاضافة وهو الظاهر ويجوز انصب والرفع ايضا والمراد ثبت القلوب ايمانا واخلاصا فلا ينافيه قوله فتخافوا الزل اى ان زل اقدامهم وهو كناية عن عدم تحملهم وهو المراد بقوله وضعف الاحتمال اى التحمل فهو كعطف تفسير لما قبله * **قوله** (والضعاف القلوب والمنافقون ما حكي عنهم) والضعاف اى وظن الضعاف القلوب ايمانا وهم الذين على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب به وظن المنافقون ما حكي عنهم وهو قلوبهم ما وعدنا الله ورسوله الاغروا ودخولهم في الخطايا مع انه للمؤمنين لانهم آمنوا بافواههم * **قوله** (والالف من مودة في امثله تنبيهها للواصل بالوقوف في) والالف اى الف في الظنون من مودة في امثله من المنصوب المرفع باللام كالسبيل والرسول وهو داخل في امثله دخولا ولما وفيه أمل الاولى فيه حذف اى من مودة في وفي امثله تشبيها لقواصل التثنية والوقوف في كونهما مقطعا فزيدت الف في القواصل وقفا ووصلا على نية الوقوف ولا جرائه مجرى الوقوف والقوا في كونهما اقلى اللوم عاذل والعتاب * **قوله** (وقد اجري نافع وابن عامر وابوبكر فيها الوصل مجرى الوقوف ولم يردوا ابو عمرو وجره وجره ويعقوب مطلقا وهو القياس) ولم يردوا ابو عمرو وفجوع الاقوال ثمة الزيادة في الوقوف دون الوصل والزيادة مطلقا وعدم الزيادة مطلقا ٢٣ * **قوله** (هناك ابتلى المؤمنين اختبروا فظهر الخلق من المنافق والناتق من المتزل) هناك ظرف مكان واستعير للزمان ٢ هنا ابتلى امتحن اى عومل بمعاملة الامتحان المؤمنين مطلقا ٣ ولذا قال فظهر المخلص من المنافق الخ وتعلق من يظهر لخصته معنى التبرير ٢٤ * **قوله** (من شدة الفزع وفزع زلا الا باقم) من شدة الفزع لكثرة الاغواء المخلص فشدته فزعهم خوفا زلا واما المنافق فظهر لظاهر لانهم مذنبين بين ذلك لالى هؤلاء ولا لالى هؤلاء وهذه الجملة كالبيان لقوله وتظنون بالله ولذلك ترك العطف ٢٥ * **قوله** (واذيقول المنافقون) عطف على اذا السابق وصيغة المضارع حكاية الحال الماضية كافي المعطوف عليه واذ هنا ايضا للظرف المحض * **قوله** (ضعف اعتقاد) وهم الذين بعددوا الله على حرف كاشار الى ان المرض استعارة لذلك الضعف لانه يحل بالكمال قدح الكلام فيه في قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا الآية وهذا ليس بتناق لانهم يعتقدون الحق لكنهم اذا اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب به وقبل المراد بهم المنافقون ٤ والمعطوف لظن الوصف ولا يخفى ضعفه اذ التأسيس ممكن وهو خير ٢٦ (من الظفر واعلاء الدين) ٢٧ * **قوله** (وعدا باطلا قيا

٢ والقيام في مثله بمعنى الاقامة فيكون مآل القرأتين واحدا

٢٢ * واذا قالت طائفة منهم * ٢٣ * يا اهل بئر * ٢٤ * لا مقام لكم * ٢٥ * فارجعوا * ٢٦ * ويستأذن فريق منهم النبي * ٢٧ * يقولون ان يوتنا عورة * (الجزء الحادى والعشرون) (١١٩)

الله ورسوله وعدا ما الاوعد غرور بتقدير المضاعف اى وعد الاصل له وهو مراد المصنف بقوله قول باطلا قوله لا يبرز اى يخرج من الخندق الى البراز وهو الارض الخالية لاجل قضاء الحاجة والفرق بين الخندقين الخوف قال تعالى * ولكنهم قوم يفرقون * اى يخافون ونعم القصة في اوائل سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى * قل اللهم مالك الملك * الى قوله * يدك الخير * الآية ٢٢ * **قوله** (واذا قالت طائفة منهم يعنى اوس بن قبيطى وابياعه) واذا قالت طائفة عطف على اذا السابق والاضى هنا في باه كما هو مقتضى اذ لانه لا يضى ولم يصددها حكاية الحال الماضية لان التكنة مبنية على الارادة وخبر عنهم المنافقين وهو الظاهر وقيل اوالجميع ولا يلائمه كون اوس بن قبيطى من رؤساء المنافقين كما اعترف به ذلك القائل قبيطى بكسر الظاء المجبة والمراد بقارس والروم بلادهم بتقدير المضاعف ٢٣ * **قوله** (يا اهل بئر اهل مدينة وقيل هو اسم ارض وقعت المدينة في ناحية منها) بئر اسم المدينة فهي غير منصرف للعلية ووزن الفعل والتأنيث وقد نهى النبي عليه السلام ان يسمى بها كراهة انها لكونه في الاصل من التثنية وهو اللوم قال تعالى حكاية * لا تزيب عليكم اليوم * الآية والمعنى الاصلى في الاعلام متفهم وان لم يقصد لكن انتهى تزييها فغيرها ومماها طيبة وطابة كما ورد في الحديث ان المدينة طيبة تنفى الخبث كينفى الكبر خبث الحديد وقيل هو اسم ارض الخ فالتسوية ايضا فيها حقيقة لا يجوز المجاورة كانهم ذكروها بذلك الاسم مخالفة له عليه السلام فهم للكفر يومئذ اقرب منهم الايمان قد بدت الغضاض من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر ونداؤهم ايامم بعنوان اهلبيهم للايجاز اذ اللغز لا يمحتمل التفصيل باسماهم وفيه تحريض على الامثال بالامر بالرجوع ٢٤ * **قوله** (لاموضع قيامكم لكم ههنا وقرأ حفص باضم على انه مكان او مصدر من اقام) لاموضع قيامكم فهو اسم مكان لكن الاول لا موضع اقامتكم لكن المصنف اختار قراءة مقام لكم بفتح الميم ولذا قال وقرأ حفص الخ وفيه مبالغة حيث نفى القيام او الاقامة وارادوا نفى الامكان اوليا فاق ٢ القيام ويحوز ان يكون مصدرا ميبا كما صرح به في قراءة الضم والمآل واحد والمعنى لا يبنى القيام ولا الاقامة في هذا الموضع بعد هذا ولذا قالوا فارجعوا والمراد بالوضع المسكر ٢٥ * **قوله** (الى مثلكم هاريين) اى الى المدينة هاريين فتكونوا سالكين من القتل والاسبي * **قوله** (وقيل المعنى لا مقام لكم على دين محمد عليه السلام فارجعوا الى الشرك واسلموا لتسارا) وقيل المعنى لا مقام اى لا يبنى ان تقوموا على دين محمد عليه السلام بعد ظهور كون وعده غرورا فارجعوا الى الشرك الذى اتهم عليه قبل هذا فالمراد الرجوع بالقلب لا بالايدي كما في الاول مرضه لانه مع عدم ملائمة بما قبله لا يلائم ايضا قوله تعالى * ويستأذن فريق * الآية قوله واسلموا اى سلموا النبي عليه السلام لاعادته لتسارا من السلامة من القتل ونحوه او المعنى اخذوا واركوه من اسلمه اى اخذ له على ان همزة الافعال للسلب وهو خلاف الظاهر ولذا مره * **قوله** (اولا مقام لكم يثرب فارجعوا كفارا ليكنكم المقام بها ٢٦ للرجوع) يثرب اى لا مقام بعد اليوم بالمدينة لكثرة الاغواء وقلة الاحياء فارجعوا كفارا اما حال من ضمير فارجعوا او خبر ان جعل فارجعوا بمعنى صيروا من رجع معنى صار اسهل الاقامة بالمدينة وهو معنى قوله ليكنكم المقام بها اى بالمدينة والكل لا يلائم قوله تعالى * ويستأذن فريق * عطف على قالت وصيغة المضارع لامر امر ارا الحكاية الحال الماضية لاستحضار الصورة البديعة الدالة على سوء حالهم وخافهم والضمير في منهم للمنافقين ٢٧ * **قوله** (يقولون) استئناف معانى احوال بمنزلة التفسير للاستيدان ولذا قيل بدل من يستأذن ولعدم حسنة لم يشرع له * **قوله** (غير حصينة واصلها الخلل) غير حصينة يخاف استيلاء العدو والسارق فكيف لنا الرجوع حتى نحفظها واصلها الخلل في البناء بحيث يسهل دخول الاعداء والسارق فيها ثم اطلقت على نفس البيوت الخللة للمبالغة كأنها كلها خلل * **قوله** (ويحوز ان يكون تخفيف العورة من عورت الدار اذا اختل وقد قرئ بها) ويحوز ان يكون العورة يسكون الواو تخفيف عورة بفتح العين وكسر الواو على انه صفة فتح عدم قلب الواو القالب لم قلما في فعله اى عور جلالة على اعور المشددة بوزن اجر كذا نقل عن العرب قوله وقد قرئ بها اى بعورة بكسر الواو في الموضعين وهي قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقناة فهي من الشواذ فهي صفة مشبهة فيثبذ للمبالغة كافي كونه مصدرا في الاصل وهو الانصب

١١ غاية له ووجه دلالة ليسأل الصادقين عن صدقهم على اثابة المؤمنين من حيث ان المقصود بسؤال الصادقين على تقدير ان ياد بالصادقين الانبياء ان يشهدوا للمؤمنين بانهم قبلوا الدعوة وامثالوا بموجبها فثبتوا ويجازوا باحسن ما علوا وعلى تقدير ان يراد بهم المصدقون والمؤمنون ان يجيبوا بما صدقوا واثابوا ليجابوا بجواب حسن ساروية بوا بما يستحقونه من النعم المقم فان المراد بالسؤال على التقدير بن اس سوال استسلام لان علام القيوب غنى عن ذلك قال الطيبي رحمه الله واوصطف اعدا للكافرين على ليسأل اصادقين من حيث المعنى يرجع المعنى الى ان الله سبحانه وتعالى اخذ من التبيين ميثاقهم ليعرفوا رسالات ربهم الى عبيده فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ويسأل المؤمنين عند موافق الاشهاد عن صدقهم فيقرؤا بمساعدين رأيت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وليجزى الكافرين على رؤس الاشهاد ثم المال الى ما عده الله لهم من النكال والعذاب الا ايم لكن احسن اقول ما ذكر الطيبي تصحيح المعطوف بالمعنى في المعطوف وما ذكر القاضي تصحيحه بانصرف في المعطوف عليه ولكل من التصحيح وجه حسن

قوله فاحصرتم بالخاء المجبة والصاد المهملة من الحصر بالتحريك وهو البرد يقال حصر البرد اجل اذا اكس البرد في اطرافه وخصرته يدى وخصر يومنا اشتد برده وماء خصر بارد كذا في الصحاح وفي الاساس يوم خصر بارد وخصرته انامله من البرد واخصرها الغفر

قوله وسفت التراب من قولهم سفت التراب تفسيه سفيما اذا ذرته اى سفت ربح الصبا التراب في وجوههم وغيره

قوله فالتجا التجا اى التجوا بانفسكم التجا فهو مصدر منصوب بفعل مضى اى التجوا التجا قوله عن مستوى نظرها المستوى على صيغة اسم المفعول المراد به مكان الاستواء اى مالت الابصار عن محل استواء نظرها

قوله حيرة وشخصا في المغرب شخص بصره امتدوا وتقع وبعدى بالباء يقال شخص بصره وفي الصحاح شخص بالشخص شخصوا اى ارتفع يقال شخص بصره فهو شاخص اذا قبح عليه وجعل لا يطرف ويقال اذا ورد عليه امر افلقه شخص به على البناء للتجمل والروع بالفتح الخوف والغضم القلب

قوله الانواع من الظن والظن مصدر والمصادر لان جمع الاذا اذ يذهبها الانواع ولذا قال في تفسير الظنون الانواع من الظن

٢ علة لمقدوره وانما ساع لهم مع ان قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ان يتخلفوا عن رسول الله الآية اي انما ساع لهم لانهم يعتذرون ويتطون في بعض السخ من الفعل وهو الظاهر في بعضها من الفعل ولا وجه له الا ان يقال معناه ويتطون انفسهم معناه قوله تعالى اشعة في المعنى وان كان حالاً وما ذكره المصنف ليس علة لعدم الاتيان بل علة لمقدوره ومساعدته عليه السلام لهم في ترك الاتيان معناه ٣ الاول من فاعل لا يأتون معناه ٤ اشارة الى ان ساعهم لاجل وجده وهذا بيان غاية جفهم معناه ٥ نظره كاطن بافتد السباع وقد صحح الحرير في الطول ان هذا القلب حسن مقول وان حكم برده صاحب الخيص وكذا ما نحن فيه معناه

(١٢٢) (سورة الاحزاب) (دور اعينهم)

عند البصريين هلم من اذا قصد حذف الالف لتقدير السكون في الالف فانه الاصل وعند الكوفيين هلم تحذف الهزة باماء حركتها على الالف وهو بعيد لان هل لا تدخل الا في الاسم فله لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يوت ويجمع عند بني قيس ٢٤ قوله (الايتان اوزمانا او باساقيل) اي قلابصة لغو مطلق اوصفة زمان او مفعول به وحذف الموصوف للايجاز مع ظهور القرينة قدم الاول لانه التعارف فالاولان ملازمان والباس الحرب والقتال واخر الثالث لانه لا يظهر قلبه الباس مع انه يظهر من حالهم انهم لا يأتون الباس وان قل الايتان قلابا اوزمانا قلابا ٢٥ قوله (فانهم يعتذرون ويتطون ما يمكن لهم او يخرجون مع المؤمنين ولكن لا يقتلون الا قتلا قتوله تعالى وما غلبوا الا قتلا) فانهم ٢٦ يعتذرون بالمعذر الكاذبة ويقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وهذا بيان له على الوجوه الثلاثة اما في الاولين فظاهر واما في الثالث فتناه يعتذرون في الباس الكثير ولا يخرجون الا في الباس القليل لكن قوله ويتطون الخ يقتضي ان هذا بيان للوجهين الاولين قوله او يخرجون مع المؤمنين الخ متعلق بالوجه الثالث وهو عطف على يعتذرون لكن المحشى ادعى ان الحق ان كلامه انقولين متعلق بالوجه الثالث وفيه نظر قوله ما غلبوا الا قتلا يؤيد تعلق قوله او يخرجون مع المؤمنين الخ بالوجه الثالث وقيل قوله او يخرجون الخ وجه آخر فيكون ولا يأتون الباس بمعنى لا يقتلون مجازا وعلى الاول هو على ظاهره والظاهر انه معطوف على يعتذرون فهو بيان له على الوجوه الثلاثة كما اختاره المحشى ٢٧ قوله (وقيل انه من تخمة كلامهم ومعناه ولا يأتون الباس من معقول القول وعلى الاول حال من خبير والقائلين مرضه لان قوله اشعة عليكم لا يلائم ٢٨ قوله (بجلاء عليكم بالمساواة) اذ الجلاء هو المساواة عن بذر ما ينبغي بذله سواء كان مالا او غيره من المعاونة حيث ينبغي او يجب المعاونة لاسيما المعاونة في الحرب للمؤمنين فيكون اطلاق الشخ على ترك معاونة المؤمنين حقيقة وان ارد به المساواة من بذر المال حسبما وافق الشرع بذله فيكون اطلاق الشخ عليها مجازا قدمها لانها من المقام ٢٩ قوله (او التفتة في سبيل الله) اي بخلا عليكم باعطائه المال في سبيل الله فامساك به مجاز بالاتفاق وفي بعض النسخ ونفقة بالواو قيل وله وجه لكن الظاهر نسخة او التفتة ٣٠ قوله (او الظفر والفتية) اي بخلا عليكم بالظفر فاطلاق الشخ عليه مجاز ولذا اخره اذ لا مساك فيه وقد صرفت ان الجمل هو المساواة عن بذر ما ينبغي بذله وهذا قريب من الحديث ٣١ قوله (جمع شخب) على غير القياس اذ قياس فعل الوصف المضاعف عنه ولا مانه ان يجمع على افعله كتحليل واخلاء والقياس اشياء وهو مجموع ايضا لكن لما كان مطابقا للاستعمال كان فصحا فاستعمل في افصح الكلام وعدى بعلى لاشعاره بقاء فان النسخ على الشيء هو ان يريد بقاء له كافي الصحاح ٣٢ قوله (ونصها على الحال من فاعل ٣٣ يأتون والمعوقين او على الذم) من فاعل يأتون فلا يكون ولا يأتون الباس من تخمة كلامهم كما شربنا اليه قوله والمعوقين اخره معناه حيث يلزم منه الفصل بين ايهما الصلة لانه يحكون من تمام الصلة وكذا الكلام في كونها حالاً من خبير القائلين قوله والذم اي اذم اشعة فح يكون ولا يأتون الباس من تخمة كلامهم كما قيل فيكون اشارة الى هذا الاحتمال قوله والمعوقين منظم لهذا الاحتمال ايضا وقرأ ابن ابي عمير اشعة بارفع على انه خبر مبتدأ مقدر اي اشعة كاذب ولم تعرض له المصنف لكونه من الشواذ وكثيرا ما لم تعرض له ٣٤ قوله (فاذا جاء الخوف) اي حصل الخوف فانه لفصل احوالهم ارباب شخبهم اذ تفرعوا عليه باعتبار قوله فاذا ذهب الخوف وذكر هذا التهديد والاول كون الفاء لتفصيل دون التفرع ٣٥ قوله (في احداهم) جمع جندة وهي سواد العين قيل فيه ان الاحقاد في العيون لا العكس ولعل العبارة كانت اي احداهم فصحة النسخون فيكون اي التفسيرية على انه تفسير العين بالحدقة مجازا يذكر الكل واردة الجزء اذ الدوران حال الحدقة ويمكن ان يجعل على القلب ليلالمة في بيان دوران اعينهم كاذبا اصل والعيون فرغ للاشعار بشدة الخوف والقول بان القلب غير مناسب لا يرفق له ٣٦ وجه وفي نسخة باحداهم فيكون الباء للتدنية والمعنى تدنر اعينهم احداهم على ان الاستعداد مجاز عقلي لكن المشهور النسخة الاولى ولك ان تقول ان في معنى الباء اي باحداهم او بتدوير في شأن احداهم والتعليل والمعنى

(دور)

٢٧ قوله (كأنهم يفتشون عليه) من الموت ٢٨ قوله (اشعة على الخير) ٢٩ قوله (اولئك لم يؤمنوا) ٣٠ قوله (فاحبط الله اعمالهم) ٣١ قوله (وكان ذلك) ٣٢ قوله (على الله يسيرا)

(الجز الحادي والعشرون) (١٢٣)

دور اعينهم في شأن احداهم او لاحداهم اي لدوران ان احداهم بتقدير الضفاف ونظارة كثيرة ٢٢ قوله (كنظر المفتش عليه او كدوران عينه) اشارة الى ان كاذبي الخ صفة مصدر مع تقدير مضاف اي نظرا كنظر المفتش عليه او بتقدير المضامين بعد الكاف اي كدوران عين الذي يفتش عليه قدم الاول لقلة التقدير فيه وان كان بعيدا لفظا ولا يقال قدم الاول لموافقة لما صرح به في سورة القتال لانه لم يذكر فيه دوران العين والكلام فيما اجتمعا فيه ٢٣ قوله (اومشبهين به او مشبهين به) اومشبهين به على انه حال من ضميرهم لا يماحضة يسيرة فانهم ليسوا مشبهين بنظر المفتش عليه بل المفتش عليه وانما اخره مع قوله المؤنفة لان هذا التشبيه فرع التشبيه الاول قوله او مشبهين به على انه حال من الاعين لا بالمساحة ايضا مع تقدير المضاف كما قال او مشبهين به اي عين المفتش عليه فيكون الاحتال في المشبه والمشبهه اربعة يستلزم كل واحد منها الاخر ٢٤ قوله (من معالجة سكرات الموت) تدل على تقدير المضاف اذ المفتش ليس من نفس الموت فان وقت الموت يبتل كل شيء فالمفتش من مقتنيات الموت وكلمة من اجلية واشتدائية ٢٥ قوله (خوفا واواذابك) تعليل لقوله ينظرون او تدور لكنهم منهم من ذكروا الخوف في طرف الشرط لكنه ذكره مجعدا لذكره قوله واواذابك اي الجاه بك للتشبيه على ان سبية الخوف للنظر المذكور لا للجهاد وطلب التجاة من ذلك الخوف وهو خوف القتل في المحار به جعل الزخري قوله فاذا جاء الخوف تفسيره لقوله تعالى اشعة عليكم ٢٦ قوله (لا تفسرها بقوله اضناه بكم يترفقون عليكم كما فعل الرجل بالذباب عند المناضل دونه عند الخوف ولم يرض به المص وحصل عنه الى ما مر من قوله بخلاء عليكم بالمعاونة وعدم ارادة نصرة المؤمنين وجعل قوله فاذا جاء الخوف تفرعا عليه او تفصيلا لحالهم بعد الشخ ٢٧ قوله (وحيث القتال) ووقعت القسمة فتلوا ذلك الشخ وتناك الفتنة والفرقة عليكم الى الخير وهو المال والفتنة ونسوا تلك الحالة الاولى واجتزوا عليكم وضربوك بالنهم وقالوا وفروا فقتلنا فانا قد شاهدناكم وقا تلنا معكم وبما كنا غلبتم على عدوكم وبناصرتم عليه كذا في الكشف ٢٨ قوله (ضربوك) اصل السابق بسط العضو ومدد لانه سواء كان يدا او لسانا كذا نقل عن الزاغب ومما ثبت في الصحاح ان الساق هو الاذاء باللسان والتعبير بالضرب باللفظة في الاذاء اذ اصله وقع شيء على شيء ويستعمل في الاعتقال يقال ضرب الامثال وضرب باللسان اعتقال بالاذابة فالتعبير بالضرب مجاز عما يقال للشم طعن ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة التكنية والتخيلية اذ ثبت له الضرب مجازا تخيلا ٢٩ قوله (ذرية يطلون الفتية والساق البسط بقهر باليد ٣٠ او اللسان) ذرية يفتح وكسر زاء الخففة ثم موحدة اي محدة كما قال فلان حديثا لسان قوله يطلون الفتية استئناف سيق ليان ما هو المراد من قوله سلفوك ٣١ قوله (الاية وطلهم الفتية قد مر تفصيله تفسيرا للكشاف ٣٢ قوله (نصب على الحال او الذم ويؤيده قراءة الرفع وليس يتكرر) نصب على الحال من فاعل سلفوك قوله ويؤيده قراءة الرفع لانها حينئذ خبر مبتدأ محذوف والجمله مستأنفة لاحالة والذم كذلك ولك ان تقول الجمله يجوز ان تكون حالية فلا تأيد ٣٣ قوله (لان كلامها) مقيد من وجه) مقيد بقيد الاول مقيد بعليكم والثاني بقوله على الخير والفتية تحط الفائدة وتغايير القيد بقيد كل منهما فائدة اخرى والمراد بالخير المال والفتية والشخ عليه الحرس عليه ٣٤ قوله (اخلاصا) لانهم آمنوا بالسنة نقا ٣٥ قوله (فاظهر بطلانها) اشارة الى ان معنى الاحاط لا يراد هنا لانهم لا اعمال لهم الخير حتى يطل فالمراد اظهار بطلانها مجازا اذ لا بطلان بل منته اظهار البطلان فالمراد هذا اللازم ٣٦ قوله (اذ لم يثبت لهم افعال) اي شرعا وان ثبت حسا والاعتداد بوجودها الشرعي في الامور الشرعية ولا وجود لها شرعا لعدم شرط صحته ووجوده وهو الايمان بالخالص كالصلوة اذا ادبت بغير وضوء تكون موجودة حسا او عقلا دون شرعا ٣٧ قوله (فيطل او ابطال تصنعهم وخافهم ٣٨ الاحباط) او ابطال تصنعهم فالاحباط في به لكن المراد بالاعمال ليس ما عملوا من عمل خير بل المراد تصنعهم بناء على ان العمل به فعل القلب ولعدم ظهوره اخره ٣٩ قوله (هنا لتعلق الارادة به وعدم ما عتبه عنه) اشارة الى ان اعمالهم حقيقة لا احباط تدعو اليه الداعي مع عدم ما عتبه عنه وحاجته التهديد والتشديد في الوعيد

١١ والتقدير فتدور علة ثنائيا وسقيا هاما باردا ١٢ قوله (الاية الاولى في الفتنة من معنى المنع اي او جل او اراد بكم رجعة على اراد بكم سوء بان عطف هو عليه وصحة العطف حينئذ تضمن بعضكم معنى بمتحكم فكأنه قيل من ذا الذي يمتحكم من احدهما ان اراد بكم قال الطبيب او المعنى من ذا الذي يمتحكم من الله ان اراد بكم سوء ومن ذا الذي يمنع رجعة الله بكم ان اراد بكم رجعة وقرينة التقدير ما في بعضكم من معنى المنع ١٣ قوله (الايتان اوزمانا او باساقيل اي هم يخرجون مع المؤمنين ويؤمنونهم انهم معهم ولا تراهم يبارزون وبقا لكون الاشياء قلابا اذا اضطروا اليه قوله في احداهم بكسر الهزة من احد في الرجل اذا ادار حديقته وفي معناه حديث الرجل ١٤ قوله (كنظر المفتش عليه او كدوران عينه) ريدان اسكاف في كاذبي يحتمل ان يكون تشبيه نظرهم المتداول عليه بقوله ينظرون اليك نظر المفتش عليه وهو الوجه الاول ويحتمل ان يكون تشبيه دوران اعينهم المتداول عليه بقوله تدور اعينهم دوران عين المفتش عليه وعلى التقديرين يجب تقدير المضاف بمالك الكاف ١٥ قوله (اومشبهين به او مشبهين به) معناه هذا على ان يكون الكاف حالا اي ينظرون بمائلين الذي يفتش عليه او تدور اعينهم بمائلة بين الذي يفتش عليه على تشبيه ذواتهم بذوات المفتش عليه او تشبه اعينهم بعين المفتش عليه فمشبهين حال من واو ينظرون ومشبهة من فاعل تدورهم وهو اعينهم فتدور الحال الاولى ينظرون اليك مشبهين في نظره بالمفتش عليه وتقدير الثانية تدور اعينهم مشبهة بعين المفتش عليه في الحال الاولى لاجابة الى تقدير مضاف بعد الكاف وفي الثانية يجب تقديره فلذا قال او مشبهة بعينه ١٦ قوله (ولو اذابك اي التجاهك من لا واذ القوم ملاوذة واواذا اي لا يمتهم بعضهم بعض اي لجاه ١٧ قوله (وحيث القتال من الحزب وهو الجمع او من الخير وهو السوق اي جئت القتال او سقيت ١٨ قوله (الساق البسط بقهر باليد وباللسان يقال سلقها وسلقها اذ ايسطها ثم جامعها وسلقها بالكلام اذا آذاه وهو شدة القول باللسان ومنه سلفوك بالسنة حداد قال ابو عبيدة بالفواذيك بالكلام قال الزجاج معنى سلفوك خاطبوك اشد مخاطبة وابلها في الفتية قال خطيب مسلاقي وسلاقي اذا كان بلغيا في خطبة ١٩ قوله (ذرية الذرب بالذال المعجمة صفة مشبهة من الذرابة وهي الحدة والذرب الحاد من كل شيء ويقال لسان ذرب وفيه ذرية اي حدة وسيف ذرب اي ذرعة ٢٠ قوله (اشعة على الخير نصب على الحال قال ابو البقاء اشعة الاولى حال من الضمير في لا يأتون والساني من الضمير المرفوع في سلفوك وقال مكي الصحيح ان اشعة حال من الضمير في لا يأتون ١١

٢ فاعل يحسون المنافقون الاحزاب اي الجنود المذكورون من فريش وبني غطفان ويهود فاللام العهد وسبى الاحزاب لكونهم فرقا شتى قوله وقد انهزموا بارسال
الريح الصبا وجود الملائكة جلة معترضة بين المتعاطفين وفيه تفكيك الضمير ولا ضمير فيه حين قيام القرينة عهد
بمعنى المتخلى هنا
٢٢ * يحسون الاحزاب لم يذهبوا * ٢٣ * وان يأت الاحزاب * ٢٤ * يودوا لو انهزموا يادون
في الاعراب * ٢٥ * يستلون * ٢٦ * عن ايمانكم * ٢٧ * ولو كانوا فيكم * ٢٨ * ما قاتلوا الا قليلا
٢٩ * لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * ٣٠ * لمن كان يرجو الله واليوم الآخر *
(سورة الاحزاب) (١٢٤)

١١ ولا يأتون حال من الضمير في والقائلين وكلاهما
داخلا في صلة الالف واللام في والقائلين وكذلك
ان جعلتهما جملتين حالين من الضمير في والقائلين
ويجوز نصبه على الذم وقيل ينظرون حال من
الضمير في رايتهم ويدور حال من الضمير في ينظرون
كانذي اي دورانا كدوران عين الذي ويجوز
ان يكون الكاف حالا من عينهم اي مشبهة عين
الذي الى هنا كلامه

قوله ويؤيد قراءة الرفع اي ويؤيد كون
نصها على الذم قراءتها بالرفع اي هم اشجع وجه
التأييد ان قوله هم اشجع ذم لهم بوصفهم
بالذم

قوله ليس ينكر لان كلامهما مقدم من وجه
فان اشجع الاولى قيد للاياتون ومعناها ولاياتون
الحرب اشجع اي بخلاف عليكم بالامانة والثانية قيد
لسلفوكم والمعنى اذا ذهب الخوف وحيزت القتال
يطلبون منكم الغنيمة اشد الطلب اشجع على الخير
والمراد بالخبر المال الكثير اي بخلاف على المال

قوله اخلاصا قيد الايمان الذي بالاخلاص ليرد
التي على القيد والافهم مؤمنون باللسان لان المراد
بهم المنافقون

قوله فاعلم بطاعتها يريد ان الاحباط هنا مجاز
مستعمل في اظهار البطالان لان حقيقة مجموع الخبر
وليس للثاني عمل كذلك حتى يحبط ويحصى فوجب
ان يصار في معنى الاحباط الى المجاز فقيه تعليم
لمن عسى يظن ان الايمان باللسان ايمان وان لم يواطئه
القلب وان ما يعمل المنافق من الاعمال يجدي عليه
فبين ان ايمانه ليس بايمان وان كل عمل يوجد منه باطل
وفيه بطل على ان يتقن المكلف اساس امره
وهو الايمان الصحيح وتنبه على ان الاعمال الكثيرة
من غير صحيح المعرفة بالله كالبناء على غير اساس
وانما عاينها عند الله هباء منثورا ونخصه
ان هذا السلوب وارد على التعريض بمن له عمل
والحيلة على الاحباط والاتقان فيه للتأويل الى
الاحباط كقوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة وليس من المشركين من ترك ولكن هو حث
للمؤمنين على ادائها لان المنع من صفة المشركين
فلا ينبغي للمؤمن ان يتصف به

قوله فبطل نصب باعتبار ان اي حتى بطل
قوله او ابطل تصنعهم ونفاسهم فعلى هذا
يكون الاحباط على حقيقته لان المراد باعمالهم على
هذا الوجه تصنعهم ونفاسهم واقعا لهم مع المؤمنين
وهي ثابته فيهم فاجبها الله تعالى وابطلها

فلا يقال ما معنى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وكل شئ ممكن عليه يسيرا * قوله (اي هؤلاء جنابهم
يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا ففروا الى داخل المدينة) وقد انهزموا خال من ضمير نهزموا
مفهوم من التعبير بقوله * يحسون * الآية * قوله ففروا الى داخل المدينة اي انصرفوا عن الخندق الى المدينة
راجعين للزول بهم من الخوف الشديد قوله ففروا عطف على يظنون معنى يحسون فصيغة المضارع لجملة
الحال الماضية اشار به الى ان في النظم مقدار قيل وقدره الطيبي بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير
ولا في التفاسير واما ان يكون ظرف رواية او اخذ من النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هم الياء لادلائه
على انهم خارجون عن عسكر رسول الله عليه السلام لجنهم لاخوانهم بالمخاطب بهم وقوله تعالى * ولو كانوا
فيكم * الآية وقوله * يحسون الاحزاب * الآية يصح في مقارفتهم للمؤمنين كذا قيل * قوله (كرتالية)
بعد انهزمهم * ٢٤ * قوله (٣) تمنا انهم خارجون الى البدو حاصلون بين الاعراب) تمنا معنى يودوا
واشار الى ان في موضع الماضي والمضارع للمر قوله خارجون الى البدو اي الى ان يادون مشتق من البدو
بمعنى الخروج الى البدو ومعنى البادية قلابد ومعنى الخروج الى البادية وهي الصحراء والبادي اسم
بمعنى البادية * ٢٥ * قوله (يا اباؤن) حال من ضمير يادون (كل قادم من جانب المدينة ٢٦ عما جرى عليهكم)
٢٧ * قوله (هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة) هذه الكرة اي الكرة لمرضة بقوله وان يأت الاحزاب وكون المراد
الكرة الاولى بناء على ان المنافقين فروا الى المدينة عن الخندق وفيه مقابلة كآمر توضيحه * قوله (وكان قتال
ما قاتلوا الا قليلا) اي وقع القتال والحالة حال اي والحال ان القتال وقع ووجدوا المحاربة بالسوف وبارزة الصفوف
وهذا هو المفروض وقوعه ولم يقع في يوم الخندق واما المحاربة بترجم السهم والحجارة فواقعة ما قاتلوا الا قليلا
الاقتلا قليلا مستثنى من اعم القتل قوله تعالى ولاياتون اليأس الا قليلا * ٢٨ (رياء وخوفا من التعبير)
٢٩ * قوله (خصلة حسنة من حقها ان يؤتى بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد) خصلة
حسنة الاسوة اسم لما يؤتى به اي المقدى به والمراد هنا الخصلة الحسنة والظرفية من قيل ظرفية
الموصوف للصفة كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد * قوله (او هو في نفسه قدوة يحسن التأسي به
كقولك في البيضة عشرون منا خديدا اي هي في نفسها هذا القدر من الحديد وقرأ عاصم بضم الهيمزة وهو
نقفيه) او هو في نفسه قدوة فتح يكون تجريدية والتجريد في اصطلاح البديع ان ينزع من امر
ذي صفة امر آخر مثله فيها متافعة كالمها فيه وهو قديم يكون بمن تحول من فلان صديق وقد يكون في
نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وما نحن فيه من هذا القبيل اذا اسوة نفس رسول الله عليه السلام
لكنه انزع منه عليه السلام شخص آخر مثله في حسن الاقتداء به تنبيهها على كماله عليه السلام في تلك الخصلة
وهذا اجدر بفصاحة القرآن ولهذا قدمه ان يحسرى لكن المصنف نظر الى ان المعنى يتم بدون التجريد
واما بصار اليه حيث لا يصح المعنى بدونه مثل قوله تعالى * لهم فيها دار الخلد * وكالاتال المذكور فانه لا يصح
اعتبار عشرين منا خديدا في البيضة سوى نفسها بخلاف ما نحن فيه كاعتبه في الوجه الاول واو اعتبر
التجريد في هذا لا يمكن اعتباره في اكثر اواول بل في كلها فحينئذ يرتفع الامان في افادة المرام وبالنظر الى ما ذكرنا
لم يحسن التجريد هنا فضلا عن احقيقه بلاغة القرآن لكنه اعتبر تنبيهها على الكمال والمثل فشد التوون
وزن معروف وحديدا بدل منه اذ المراد بالبيضة بيضة الحديد ما يوضع على الرأس للحفظ عن الضرر وهو
المفر بكسر الهم وسكون العين المجة وقبح الفاء ما يوضع على الرأس وقت المحاربة والقول بزيادة في ردى
٣٠ * قوله (اي ثواب الله اولقائه ونعيم الآخرة) اي ثواب الله رجح كون المضاف المقدر ثواب الناسنة
اليوم الاخر كونه متفقا عليه قوله اولقائه اي رؤيته من الجنة اذ اللقاء هو الوصول الى النبي * وهو سبب
للرؤية فاريدية الرؤية مجازا قوله ونعيم الآخرة معنى اليوم الآخر والتقابل في الوجه الثاني ظاهر اذ الرؤية
فوق نعيم الآخرة واما في الاول فانه يعمومه ثواب الدنيا * قوله (او ايام الله واليوم الآخر خصوصاً
وقيل هذا بقولك ان جواز يداو فضله فان اليوم الآخر داخل فيها بحسب الحكم) او ايام الله اي وقائه فان اليوم
قد يطلق على ما يقع فيه مجازا بعلاقة الحسالية والحالية لكن المراد باليوم الآخر نفس اليوم فالعطف ليس من
قيل عطف الخاص على العام كانه عليه بقوله خصصا الان راد باليوم الآخر ما يقع فيه وهو مكلف ولذا

(اخره)

٢٢ * وذكر الله كثيرا * ٢٣ * ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا عذما وعدنا الله وسوله *
(الجزء الحادى والعشرون) (١٢٥)

اخره قوله ارجوا زيدا وفضله اي مما يكون ذكر المعلوم ف عليه تمهيدا للمطوف الذى هو المقصود
وهو احسن من البدلية لابرار المطوف عليه في صورة المقصودية قوله فان اليوم الآخر داخل الخ اشارة الى
جواب اشكال بان هذا اذا كان المطوف صفة للمطوف عليه او بمنزلة لها وهنا ليس كذلك بحسب الظاهر
فاجاب بانه بمنزلة الصفة لان يوم الآخر في معنى يوم الله لا اختصاصه تعالى من بين الايام لا اختصاص الحكم
فيه به تعالى فتعلقه به لشدة ظهوره من عن اضافته تعالى هذا على نسخة فان اليوم الآخر في من ايام الله
يعنى انه في معنى يوم الله لما ذكرنا وفي نسخة فان اليوم الآخر داخل فيها اي في جملة ايام الله تعالى فهو
ايضا من من اضافته اليه تعالى * قوله (والرجاء يحتمل الامل والخوف) فيحمل كل على ما يناسبه
فان اراد ثواب الله اولقائه فالرجاء بمعنى الامل والطمع وان اراد ايام الله فهو بمعنى الخوف ولو اراد به الامل
والخوف جميعا بناء على ان المراد بقاء الله مجموع ما ذكر لم يعد عند المصنف لانه قاتل به يوم المشرك وجواز
الجمع بين الحقيقة والمجاز لكن المصنف ذكر في سورة الفرقان ان كون الرجاء بمعنى الخوف لغة تهامة فالاولى
كونه بمعنى الامل والطمع والمراد بمدخوله معنى من المرجوات كان براد بآيات الله ما وقع فيه من النصر والغنيمة
والثواب قوله (ولن كان صلة لحسنة اوصفة لها وقيل بدل من لكم) صلة لحسنة اي متعلق بها والقيد
لكونه متفعا به والا فهي حسنة لكل احد اوصفة اي او ظرف مستقر صفة او قوعه بعد ذكره كائنه لمن كان
الخ مرض البدلية لا ذكره * قوله (والا كثر على ان ضمير الخطاب لا يدل منه) اي جواز مخصوص
بضمير القاتل فلا يدل الظاهر من الضمير بدل الكل الا من ضمير القاتل وهذا مراده وان كانت عنه قاصرة عبارته
واما ما عدا بدل النخل فيموز كايين وجهه في كتب النحو وهذا اختيار مذهب الاكثرين وفي سورة الممتحنة اختار قول
البعض الاخر فلا منافاة قال هناك وبذلك قوله * لمن كان يرجو الله واليوم الآخر * من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي
لأؤمن ان يترك التأسي بهم الخ يرى ظاهرا انه مرجع من جهة المعنى وان كان قول البعض وعدم البدلية من
حيث ان ضمير التكلم والمخاطب اقوى واخص دلالة من الظاهر فالو بدل منها بدل الكل بلزم ان يكون
المقصود انقص من غيره مع اتحاد مدلوليهما وانت خبير بان هذا ليس بمفهوم ما ذكر في البداية فانه اقوى
فلا جرم ان صحة البدلية هي الاولى وان كان ذلك مذهب الكوفيين والافخش والقول بانه بدل البعض على
ان الخطاب عام ضعيف اذ الخطاب للمؤمنين الكاملين وفي كلامه اشارة الى ان المبدل منه هو الضمير وحده والبدل
من وحده لامع الجاز حيث قال ولا يدل ضمير الخطاب الخ واشكل عليه ان مجموع الجار والمحرور اذا جعل بدلا
ومبدلا منه لا يرد عليه ذلك اذ عدم جوازه غير مصرح به * ٢٣ * قوله (وقر بالرجاء كثره الذكر الواديه
الى ملازمة الطاعة فان المؤمنى بالرسول من كان كذلك) وقر بالرجاء سواء كان بمعنى الامل او بمعنى
الخوف كما اختاره وان كان الظاهر كونه بمعنى الامل والطمع فقط والمقارنة مستفادة من العطف باو او
اختير الماضي هنا وان كان المعنى على الاستمرار بناء على ان ما وقع صلة منسلخ عن معنى الماضوية والمضارعية
ترغيبا له باظهار الرغبة في حصوله قوله فان المؤمنى اي المقصدى بالرسول من كان كذلك
اذ بالرجاء وحده لا يوجد الاقتداء كعكسه وحيث لم يقارن الرجاء بالذكر الكثير صرح بما فهم مراد دلالة
٢٣ * قوله (بقوله تعالى) ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خاوا من قلكم * الآية) بقوله
* ام حسبكم ان تدخلوا الجنة * الآية في واسط البقرة فيكون المعنى قالوا هذا اي هذا البلاه او الخطب اي الامر
العظيم فالتذكير في محله لكون المشار اليه مذكرا وان جعل المشار اليه الاحزاب كما هو المتبادر من كونه جواب
لمفرد اسم الاشارة باعتبار الخبر فان كون المشار اليه الخطب والبلاء لا يلائم كونه جواب لما بالانظر الصائب
والفكر الثقب حيث ان ما شاهدوه من الاحزاب كونه وعدا بهذا القول الكريم باعتبار انهم يقصدون
الاضرار والاساءة لان حيث انهم ذوات كثيرة وذوى عدة ويدر عليه قولهم هذا ما وعدنا الله والوعد من
الاساءة والضرر فانه عادة قديمة في الامم الجالية فلا ينبغي ان يتوقع خلافة للفوس العاقلة وقدمه التفصيل
في اوائل التذكير فعلم ان قوله تعالى * ام حسبكم * ايها المؤمنون * ان تدخلوا الجنة * الآية يدل اشارة على انكم
مفتونون بانواع المصائب والنوائب كما ان من قلكم مفتونون بها فانضح كون هذا القول وعدا والاحزاب
وان هزموا لكن يحثهم على هذا الوجه من جملة الحق والحق الوعد من الله تعالى والرسول عليه السلام لتبليغه

(س)

(٢٢)

قوله هينالتحاق الارادة به وعدم ما ينسب
قال صاحب الكشف فان قلت ما معنى قوله وكان
ذلك على الله يسيرا وكل شئ عليه يسير قلت معناه
ان اعمالهم حقيقة بالاجباط تدعوا اليه الدواعي
ولا يصرف عنه صارف الى هنا كلامه ونخصه
ان قوله كان ذلك على الله يسيرا كناية عن هذا المعنى
كما ان الناس اذا عذروا همهم على حصول امر
بمعدائهم واشتوا به قيل لهم وما ذلك على الله بعزيز
كذا قال سراج الكشف وقال صاحب الانصاف
معناه لا يخفى اعتراضا عليه

قوله اي هؤلاء الجنابهم يظنون الى آخره اي هؤلاء
المنافقون يحسون ان الاحزاب لم ينهزموا وهم
قد انهزموا فانصرفوا عن الخندق الى المدينة لما زل
اهم من الخوف الشديد والجن المفرط

قوله نمنا انهم خارجون الى البدو اي ان يأت
الاحزاب كرتالية بمعنى المنافقون حيث انهم خارجون
من المدينة الى البوادي حذرا من ان يحصرهم
العدو في المدينة ويميرهم

قوله هذه الكرة وهي الكرة الاولى يعني ولولم يفروا
وكانوا فيكم في الكرة الاولى ووجد قتال بين المسلمين
والاحزاب ما قاتلوا الا قليلا رياء وسعة وخوفا
عن ضمير الناس وتفرقهم بالجن

قوله او هو في نفسه اسوة حسنة يعني ان في معنى قوله
تعالى لقد كان لكم في رسوله اسوة حسنة وجهين
الوجه الاول ان يكون المعنى ان فيه خصلة حسنة
من حقها ان يؤتى بها اي ان يقتدى بها ويقتب

كاشيات في الحرب ومقاساة الشدائد والوجه الثاني
انه عليه الصلاة والسلام في نفسه اسوة حسنة
اي قدوة وهو المؤتى به اي المقصدى به كاشكال
في هذه البيضة عشرون منا خديدا اي البيضة
في نفسها هذا المبلغ من الحديد وهذا الوجه من باب
التجريد جرد من نفسه الزكية صلوات الله عليه
وسلامه شئ بقوله قدوة وهي هو واشد ابو على
اقامت بنومر وان ظلم دماها

وفي الله ان لم يعد او احكم عدل
قال ابن جني وهو الى اعرف المعارف وغدسه الشايع
حكماء عدلا واخرج اللفظ مخرج التذكير والمال الى معنى
التعريف ومنه قولك لئن لقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتلقى منه رجلا متناهيا في الخير ورسولا
جاءه السبل الفضل فقد آلت به الحسالى الى معنى
التجريد

قوله اي ثوابه اولقائه ونعيم الآخرة واما الله
واليوم الآخر خصوصا يمين ان المراد برباء الله رجاء
ثوابه ولقائه والمراد برباء اليوم الآخر رجاء نعيمه فيكون
المعنى على تقدير مضاف الى اسم الله الجامع وذلك
المضاف اما الثواب اولقائه او الايام وقيل هو بقولك
ارجو زيدا وفضله اي هو من باب قولك اعجبني زيد
وكرمه على ان تقديره يرجوا الله وثوابه فوضع اليوم
الاخر موضعه لان ثواب الله يقع فيه وهو ١١

٢٢ * وصدق الله ورسوله * ٢٣ * وما زادهم * ٢٤ * الا ايمانا * ٢٥ * وتسليما *
 ٢٦ * من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه * ٢٧ * فذهب من قضى حجة *
 (١٢٦) (سورة الاحزاب)

كان وعدا من قبله وما موصولة والعائد محذوف وهو المفعول الثاني لوعده لانه متعدي الى المفعولين لتضمنه معنى الاعطاء يستعمل في الشر والخير اي ما وعدناه وقبل ما مصدرية اي هذا وعيدنا بمعنى الموعود وهو تكلف
 * قوله (وقوله عليه الصلاة والسلام يستند الامر باجماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم وعليهم وقوله عليه الصلاة والسلام انهم سائررون اليكم بعد تسع وعشر) وقوله عليه السلام يستند الامر الخ وقوله انهم اي الاحزاب سائررون الخ قال ابن الرافعي لم اقف عليه قاله المحشي وقيل وهذا لم يوجد في كتب الحديث كذا ذكره ابن حجر قوله تسع وعشر اي تسع ليل من وقت اخباره عليه السلام والشك من الراوي * قوله (وقرأ آخرة والكسائي وابوبكر بكسر الراء وفتح الهزمية) بكسر الراء اراد امانتها نحو الكسرة فتساع والمراد بقبح الهزمية عدم امانتها وقد روى امانتها وما ناله الهزمية دون الراء كذا قيل ٢٢ * قوله (وظهر صدق خبر الله ورسوله) اوله لانه لا فائدة في اخبار الصدق لانه ظاهر ومتفق عليه والمراد اعظم اراء الصدق وظهوره * قوله (او صدقا في النصرة والثواب كاصدقا في البلاء واظهار الاسم للتعظيم) او صدقا في النصرة الخ فيجوز ان الصدق باق على اصله لكن التشبيه ليس بظاهر من الكلام بل مفهوم من النصوص بملاحظة المرام ولذا اخبره الاولى او صدق هو ورسوله اذا اجمع بين الله وغيره في ضمير واحد ليس بمشكوك قوله واظهار الاسم للتعظيم مع ان الكلام ليس بواحد ٢٣ * قوله (فيه ضمير لما رواه او الخطيب والبلاء ٢٤ بالله ومواعيده ٢٥ لا واهر ومواقيره) فيه ضمير لما رواه اي فاعل زادهم ضمير لما رواه او المفهوم من قوله ولما راي المؤمنون وما موصولة او مصدرية وسبب زيادة امانته نفس ما شاهدوا والمشهداة وعلى التقديرين سميته لكونه ذريعة الى الخطب والبلاء كما وصحناه انفا فالاولى الاكتفاء بقوله او الخطب او البلاء وعلى كل تقدير فلا استناد مجازي والمراد بزيادة الزيادة كفاذا زادة الامان في الشدة ثابته عند المحققين او الزيادة من جهة الثبات وهذا ابلغ من القول وزادهم ايمانا وتسليما ٢٦ * قوله (من اثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لك الصدق) من اثبات الخ خصه لانه المقصود ههنا تبيين سبب النزول كما هو عاداته حيث خص العام بامر يناسب المقام ولوعده لدخل ما ذكر فيه دخولا اوليا لكن راعى كمال الارتباط فلم يجعل عاما * قوله (فان اعاهدوا في بعدهم فقد صدق فيه) اشار بقوله فقد صدق فيه الى ان تعديته الى ما عاهدوا على نزع الخافض وهو لفظة في والمفعول محذوف اي صدقوا الله فيما عاهدوه اخذ من صدقني اذا قال لك الصدق والمعنى بعض المؤمنين حيث صدقوا الله فيما عاهدوا الله فمن مبتدأ لكونها اسما بمعنى البعض ورجال خبره والفائدة باعتبار وصفهم بانهم صدقوا وتو بن رجال للتعظيم والتعير بالرجال الاشعار بكمالهم في الرجولية وما هو المقصود منها لا تصافهم بهذه الصفة الجلية التي اتى بها واشق على النفوس وكون من المؤمنين خبرا مقدما ورجال مبتدأ مؤخر قليل الجدوى فالاولى ما ذكرناه وقيل وتعديته الى ما عاهدوا ويجوز ان يكون بجعل المعاهد عليه مصدوقا على الجواز العقلي او الاستعارة بالكناية بان يشبه ما عاهدوا الله برجل عظيم قائم بجاههم كأنهم قالوا لعاهد عليه سنيك وجعله مصدوقا تخيل وكلام المصنف ينظمها وانت خير بان كلام المصنف كالصرح في الحذف والابصال نعم ان الزمخشري تعرض لهما ٢٧ * قوله (ذهب من قضى حجة نذره بان قاتل حتى استشهد كحكمة ومصعب بن عمير وان بن النضر) ذهب الخ تفصيل لما اجل ولا فائدة للتفصيل قدم الفريق الاول لكون وفاء عهده اتم وقضى بمعنى وفا وفرغ وحاصله اتم اذ القضاء في الاصل اتمام الشيء قول او فعلا وقد كان رجال من الصحابة نذروا انهم اذا شهدوا مع الرسول عليه السلام حاربوا قاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطهمة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل وجررة ومصعب بن عمير وان بن النضر وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اشار الى بعضهم المصنف في اثناء التفسير حيث قال بان قاتل حتى استشهد كحكمة الخ ثم قال الشهادة كتمان الخ * قوله (والحب النذر استعير الموت لانه كذا في رتبة كل حيوان) والحب النذر وهو ان يلزم الانسان شيئا من اعماله ويوجهه على نفسه بان قال على كذا مثلا ويجب الوفاء ان كان موافقا للشرع قوله استعير الحب هنا الموت قوله لانه كذا في رتبة الخ بيان وجه المشابهة اي شبه الموت بالنذر في الزوم وان كان الاول اختياريا والموت اضطراريا لكن لم يبين الرتبة المانعة من ارادة الحقيقة والظاهر ان المعنى الحقيقي ممكن هنا غاية الامر ان الموت ملحوظ فيه والمعنى بعضهم من قضى حجة نذره واوفى به حتى استشهد ومنهم

(من)

١١ من اطلاق اسم المحل على الحال عليه قوله تعالى واما الذين ابصت وجوههم ففي رحمة الله هم خالسون اي في الجنة واذا كان تقدير يرجوا الله يرجوا ايام الله يكون عطف واليوم الآخر من باب عطف الخاص على العام قال صاحب الفرائد ويمكن ان يكون التقدير يرجوا رحمة الله اورضى الله او ثواب اليوم الآخر وهذا موافق لما قال القاضي رحمه الله اولا من تقديره حيث قال اي ثوابه اولقاء ونعيم الآخرة
 قوله والاكثر على ان ضمير الخطاب لا يبدل منه قال ابو البقاء منع منه الاكثر لان ضمير الخطاب لا يبدل منه فعلى هذا يجوز ان يتعلق لمن كان بحسنة او يكون مقتاليا ولا يتعلق باسوة لانها قد وصفت والمصدر اذا وصف لا يعمل للفصل وقال صاحب التقریب لمن بدل من لكم بدل بعض واشتمل اذا لم يبدل من ضمير الخطاب بدل الكل
 قوله فان المؤمني بالرسول من كان كذلك اي المقصود بالرسول من كان كثيرا الذكر الله والمعنى من كان مقتديا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتبعا آثاره ينفي ان يخاف اليوم الآخر ويكثر من الاعمال الصالحة
 قوله بقوله تعالى ام حسبكم الآية قال الزجاج الوعد في قوله وعدنا الله ورسوله هو قوله تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما اتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزرأوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الان نصر الله قريب ولما ابلى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وزرأوا زرا لا شديدا علموا ان الجنة والنصر قد وحباهم
 قوله وقوله ان الاحزاب سائررون اليكم وعن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصحبه ان الاحزاب سائررون اليكم تسعا وعشرا اي في تسع ليل او عشر فلما رأوه قد اقبلوا اليه قالوا ذلك ولفظ هذا في هذا ما وعدنا الله اشارة الى الخطب والبلاء قالوا ذلك ايمانا بالله وبمواعيده
 قوله فيه ضمير لما رواه اي ما زادهم ما رواه من الخطب والبلاء الا ايمانا بالله وبمواعيده وتسليما لقضائه وقدره
 قوله والحب النذر استعير الموت قال الراغب الحب النذر المحكوم بوجوبه يقال قضى فلا تحبه اي وفي نذره قال تعالى فذهب من قضى حجة نذره ومنهم من ينظر ويدير به عن مات كقولهم قضى اجله استوفى اكله وقضى من الدنيا حاجته والحب البكاء الذي منه الصوت وقولهم استوفى اكله كناية عن انقضاء الاجل والاكل اسم لما يؤكل يضم الكاف وسكونه ويعبر به عن النصب يقال فلان ذواكل من الدنيا

٢٢ * ومنهم من ينظر * ٢٣ * وما بدلوا * ٢٤ * تبديلا * ٢٥ * ليجري الله الصادقين بصدقهم
 وبعبث المنافقين ان شاء او يتوب عليهم *
 (الجزء الحادي والعشرون) (١٢٧)

من ينظر وفاء عهده ونذره بالشهادة ولا يظهر حسن معنى قضى موته لانه غير اختياري ليس في وسعه حتى يقال انه قضى موته وما في وسعه اثبات في الحرب معه عليه السلام وقد قضاوا والجواب انه اراد ان الموت وان لم يكن اختياريا لكن لما كان مباديه اختيارية كان الموت في حكم الاختياري لحسن معنى قضى موته بتعاطي اسبابه والقرينة عليه قوله من ينظر فانهم قضاوا نذره بحسب الظاهر حيث ثبتوا في المقاتلة معه عليه السلام ولو لم يكن المراد هنا الموت لما صح المقاتلة فانهم كلهم سواء في الثبات نظيره الامر بالايمان واستناده الى المؤمن مع ان الايمان ليس باختياريا فكما يصح الامر بالايمان لا مكان كسبه بتعاطي اسبابه كذلك يصح النذر في الموت والقول بقضا موته بتعاطي اسبابه حتى يحصل وبهذا الاعتبار صار مقدوره فن انكر ذلك اشكل عليه الامر بالايمان وسائر الكيفيات النفسانية التي ليست باختيارية والى هذا اشار اولا بقوله نذره بان قاتل حتى استشهد فانذر وان كان على المقاتلة الغاية بالوت ظاهرا لكنه في الحقيقة على الموت بشروع اسبابه اذ القصد من الافعال الاختيارية الغاية الغايات والباعث على ذلك قوله من ينظر كاعتقده ومن غفل عن هذه الحقيقة الاثنية اعترض على المصنف بما لا طائل تحته اغترارا بظاهر كلامه طاب الله رآه ٢٣ * قوله (الشهادة كتمان وطهمة) الشهادة قدرها بموتة المقام ولم يقدر النذر لما من انهم قضاوا الثبات معه عليه السلام فالانتظار لما هو المقصود من النذر وهو الشهادة والموت وان لم يصح عنه لكن الشهادة يصح تمنها وانتظارها لما ورد من الترغيب فيه في الاخبار الشريفة ٢٤ * قوله (شيا من التبديل) اشارة الى ان تبديلا تائيدا كيد لا في لا في بان لاحظ الذي اولا ثم التا كيد تائيا ولو عكس لاختل المعنى * قوله (روى ان طهمة ثبت مع رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم احد حتى اصيبت يده فقال عليه السلام اوجب طهمة) روى ان طهمة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن ابن عمر فروعا وقوله اوجب طهمة اي استحق الجنة استحقاقا كما اوجب عليه تعالى بسبب هذه الاصابة وسعيه في نصرة الرسول عليه السلام واختيار الهلاك دونة نعمنا الله تعالى بشفاعته واصله اوجب الجنة لنفسه على الله تعالى بمقتضى وعده * قوله (وفيه تعريض لاهل التفائق ومريض القلب بالتبديل) وفيه تعريض اي انه كناية تعريضهم من تخصيصهم به اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين بقرينة انه ذكر ما صدر عن خلع المؤمنين بعد حكاية ما صدر عن المنافقين قوله بالتبديل متعلق بالعرض ٢٥ * قوله (وقوله ليجري الله) قدم جزاء الصادقين مع انهم مؤخرون في الذكر لحسن جزائهم وسوء جزاء المنافقين واما تقديم ذكر المنافقين فلا ينبغي على شناعة حالهم اولا وشرح جنايتهم وكمال خيبتهم وطول في بيان نفاقهم والمرض في قلوبهم مع ان مذاق الكلام يقتضي تقديم ذكرهم واللام في الصادقين ان جعل للعهد فيكون من قبل وضع الظاهر موضع الضمير الذي هو اشرف الخصال ومبدأ محاسن الافعال وان جعل الجنس فلا يكون من وضع الظاهر موضع الضمير فيدخل هؤلاء الصادقون فيهم دخولا اوليا قوله بصدقهم تضمنه بماعلم التام لانه مفهوم من التعبير بالمشقة وجه التصريح هو ما يتنافس فيه المتنافسون ولم يجزئ اثيب الصادقين كاجاء ويذهب المنافقين لما في الابهام من التخييم مالا يخفى * قوله (تعليق للمنطوق والمرض به فكان المنافقين قصدوا بالتبديل عاقبة السوء كما قصد المخلصون بالثبات والوفاء العاقبة الحسنى) تعليل للمنطوق هذا ناظر الى قوله ليجري الله والمرض به هذا ناظر الى قوله ويذهب المنافقين قيل قوله ليجري ويذهب متعلق بالثبات على الف والتشريع التقدير والتعليل في المنطوق ظاهر واما في العرض به فلان المنافقين لما تعرضوا لسبب العذاب شبهوا بالقاصدين العذاب الذي هو عاقبة نفاقهم ففيه استعارة مكينة واثبات معنى التعليل تخيل لها والى ذلك اشار المصنف بقوله وكان المنافقين قصدوا الخ فاللام حقيقة في المعطوف عليه والمعطوف والحجاز في الاستناد واو قيل ان اللام في المعطوف للعاقبة لم يرد ولا جع يرب الحقيقة والحجاز لان ما قدر في المعطوف هو المحذور وفي المعطوف عليه هو الحقيقة ومثل هذا لا يكون من قبيل الجمع المذكور ولو لم يجوز عند المصنف قوله ان شاء اي ان لم يبق بقرينة قوله او يتوب عليهم ولا يحمل على ظاهره هنا لان الله تعالى لا يغير الكفر * قوله (والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم) والتوبة عليهم اي قولها منهم مشروطة بتوبتهم فيكون ثابته اقضاء لكونه لازما مقدما كانه قبله او يتوب عليهم حين تابوا توبة نصوحا

قوله اوجب طهمة وفي النهاية في الحديث من فعل كذا وكذا فقد اوجب يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له الجنة اوالنار

قوله وفيه تعريض لاهل التفائق اي في قوله تعالى وما بدلوا تبديلا كانه قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا ليجريهم الله بصدقهم ومن المنافقين رجال كذبوا ما عاهدوا الله عليه وابدوا تبديلا ليعذبهم الله ان شاء فوضع المظهران وهما الصادقين والمنافقين في ليجريهم الله الصادقين بصدقهم ويذهب المنافقين موضع التخيير لان اذار بان استحقاق كل بسبب عمله فاللام المقدرة في عذابهم مجاز للعاقبة وهذا معنى قوله رحمه الله وقوله ليجري الله الآية تعليل للمنطوق والمرض به وقوله وكان المنافقين قصدوا بالتبديل عاقبة السوء تصحيح لمعنى لام التعليل المقدرة في وعدهم فانهم ما قصدوا ذلك لان العاقل لا يريد سوء عاقبته لكن لما ترتب سوءه العاقبة على نفاقهم ترتب العلول على العلة كانوا كأنهم قصدوا ذلك ويقال لمثل هذا اللام الساقية كما في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قال الطبري رحمه الله وههنا طريق اسهل ما اخذوا به من التعسف واقترب الى الوصول المقصود وهو ان يتعلق اللام بمعنى قوله ولما راي المؤمنون الاحزاب كانه قيل انما ابلاههم الله بربوبية ذلك الخطب المشار اليه بهذا ليجري الله الصادقين بصدقهم ما لا يدخل تحت الوصف والعد ويذهب المنافقين كما سبق مثله في قوله تعالى لبسال الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما في ثاني وجهي عطف واعد للكافرين وهو ان يعطف بحسب المعنى على ما دل عليه لبسال فكأنه قبل فاناب المؤمنين واعد للكافرين ثم قال رحمه الله وفي كلام ابن البقاء اشعار بهذا حيث قال ليجري الله يجوز ان يكون لام الساقية وان يتعلق بصدقهم او زادهم او ما بدلوا وعلق الزجاج بصدقهم

قوله والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم اي توبة الله على المنافقين وهي رجوعهم عليهم بالهفو والمغفرة مشروطة بتوبتهم على الكفر والتفائق ودخولهم في الايمان الخالص

٢ كون الاولى مفردة لان الغبط يزول بمرور الايام
واما عدم ثيل الخبر فدائم ولذلك اختير الجملة التي
فعلها مضارع مني فيفيد الاستمرار
٣ الاولى ظاهرة وقريش لان قرينة من جملة
الاحزاب

قوله او المراد بها التوفيق للتوبة فعلى هذا الحاجة
الى الاشتراط المذكور لان التوفيق للتوبة غير مشروط
بتوبتهم
قوله وهما حالان يتداخل او تعاقب بمعنى قوله
يقظهم وقوله لم يتالوا خيرا حالان فان كان حالان
من مفعول رد وهو الذين كفروا وتكونان من الاحوال
المتعاقبة وان كان يقظهم حالا من المفعول ولم يتالوا
ان الضمير في الحال الاولى لانه في تقدير متبئين يقظهم
وما له الى متبئين تكونان من الاحوال المتداخلة
وفي الكشف ويجوز ان تكون الثانية بيانا للاولى
اواسيافا

قوله وشوكة الديك وهى مخلة الذى في ساقه
لانه يخص بها
قوله روى ان جبريل اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ من رواية البخارى ومسلم عن عائشة
رضي الله عنهما فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اثناء جبريل
عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال
قد وضعت السلاح والله ما وضعت اخرج اليهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان فاشار الى النبي
قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلوا
على حكمه فرد الحكم الى السعد قال فاني احكم فيهم
ان يقتل مقاتلة وتسي النساء والذرية وان يقسم
اموالهم زاد في رواية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقد حكمت فيهم بحكم الله وفي رواية بحكم الملاك
قوله من فوق سبعة اربعة يعني من فوق سبع
سموات كل سماء يقال لها ربيع والجمع اربعة ويقال
الربيع اسم اسماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها جاء
سبعة على لفظ التدكير والرفع مؤنث سماعى لانه
اسم السماء ذهابا الى معنى السقف فكانه قبل سبعة
اسقف

قوله فانه طائفة رجعية عندنا اذا قال الرجل
لاخر انه اختارى فقالت اخبرت نفسي او قال اختارى
نفسك فقالت اخبرت لادين ذكر النفس في قول
الخبر او الخيرة وقت طلقة باينة عند ابي حنيفة
واصحابه رجعهم الله واعتبروا ان يكون ذلك
في المجلس قبل القيام والا شغل بما يدل على
الاعراض واعتبر الشافعي رجعه الله اختيارها على
الفور وهى عند طائفة رجعية وهو مذهب عمرو
ابن مسعود واذا اختارت زوجها لم يقع شيء باجاء
الفقهاء

٢٢ ان الله كان غفورا رحيم ٢٣ ورد الله الذين كفروا ٢٤ يقظهم ٢٥ لم يتالوا
خبرا ٢٦ وكفى الله المؤمنين القتال ٢٧ وكان الله قوما ٢٨ من را
٢٩ وازل الذين ظاهروهم ٣٠ من اهل الكتاب ٣١ من صابصهم ٣٢
وقذف في قلوبهم الرعب ٣٣ فرقا تقتلون وتأسرون فرقا
(سورة الاحزاب) (١٢٨)

* قوله (او المراد بها التوفيق بالتوبة) فتح لاحذف في الكلام عطف على ما قبله بحسب المعنى والظاهر
انه حقيقة ايضا كما فهم من القاموس حيث قال تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع من المعصية وتاب الله عليه
اي وقفه اورجعه من التشديد الى التخفيف اورجعه عليه بفضل وقبوله اوهى مجاز ان قيل ان معناه الرجوع الخ
٢٢ * (ان تاب) اي على سبيل الجرم فلا ينافي كونه غفورا لمن لم يمت فيما سوى الكفر ان شاء فلا منافاة لمذهب
اهل السنة وان قيد بالكفر والفاق اي لمن تاب عن الكفر فالامر واضح ٢٣ * (يعني الاحزاب) ٢٤ * قوله
(متبئين) وفي نسخة متبئين به على ان الجار والمجرور حال والباء فيه للابسة ٢٥ * قوله (غير ظافرين
وهما حالان يتداخل او تعاقب) يتداخل بان تكون الجملة حالا من ضمير يقظهم ٢٦ * والمضاف اليه هنا بما يصح
ان يقع حالا عنه مثل * تبع ملة ابراهيم حينما فقهه حاله وكذله والتعاقب على انه حالان من ضمير كفروا وهو
فاعل كونه ذا الحال اولى ومع هذا اخره اذا تدخل هو الراجح اذ تعدد الحال من شيء واحد مما يختلف فيه بدون
عطف مثل الخبر المتعدد بلا عطف ٢٦ * قوله (وكفى الله المؤمنين القتال بالجمع والملاكمة) وكفى الله الخ
قيل في المعنى كفى يكون بمعنى كفى فتراد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا وبمعنى اغنى فيعدى لواحد قوله
قليل منك يكفي وزن يادة الباء في مفعوله قوله كفى بالمرأ ائمانا يحدث بكل ماسع وبمعنى وفي فيعدى لاثني قوله
تعالى * فسيفكهم الله * ومنه هذه الآية وتفسيرها يغني على الحذف والابصال لوجه له ٢٧ * قوله
(وكان الله قويا على احداث ما يريد) وكان الله قويا لجهة تذييلية مفعولة لما قبله عطف على كفى والختم
بهذين الوصفين اسم بابتداء الكلام والفرق بين الوصفين يظهر من تقرير المصنف وان كانا متلازمين
والتصريح بالاسم الجليل للتعظيم ٢٨ * قوله (غالب على كل شيء) ٢٩ * قوله (ظاهرا ٣٠ الاحزاب)
اي عاونهم ٣٠ * قوله (يعني قريظة ٣١ من حصونهم جمع صيغة) يعني قريظة خصها بالذكر
لرواية الآية من صابصهم متاق بانزل * قوله (وهي ما يخص به ولذلك يقال لقرن الثور واظبي
وشوكة الديك) وهي ما يخص به اي القلاع جمع قلعة والحصون قوله ولذلك يقال لقرن الثور صيغة
لكونها مما يحتج به ويصان به عن المضمرات وكذا الكلام في البواقي قوله وشوكة الديك عانى رجليه
كالخيل يخص بها عن المالك ٣٢ * (الخوف وقري بالضم) ٣٣ * قوله (فريقا تقتلون) جملة
مستأنفة بيان للرعب اي الخوف الشديد بحيث اسلموا انفسهم للقتل واهلهم واولادهم الاسرى قديم قريظة
هنا على عاله واخر في وتأسرون قريظة لسا فيه من شبه الجمع والتفريق البدعي وما قيل من انه للدلالة
على الانحصار في الفريقين فيه نظر كذا قيل وصيغة المضارع في الموضعين لحكاية الحال الماضية قديم
القتل لانه اعظم الجزاء وبه زداد شوكة الاسلام وعزة الانام * قوله (وقري بضم السين) قاربه
ابوجوه وهي من الشواذ والتواتر فيها الكسر * قوله (روى ان جبريل اتي رسول الله صلى الله عليه
والسلام صبيحة الليل التي انهمز فيها الاحزاب) صبيحة الليل الخ هذا صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في
سنة واحدة وهذا موافق لما في صحيح البخارى واماماه التوى من ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة قاله اعم
بجته * قوله (فقال بالجملة انزع لامتك والملائكة لم تصعوا السلاح ان الله يامر لئلا يسرا الى بني قريظة واما عائد
اليهم فاذن في الناس ان لا يصلي العصر الا بين قريظة) لامتك بفتح اللام وبدهامة وقديتد الفاسكونها
وقبح ما قبلها كما نوا بمعنى الدرع التي تلبس في المحاربة والاستفهام في انزع الانكار الوقوع اي ما كان
يذني ان يكون كذلك وزعمها ترك لبسها والظاهر انزع لامتك اذ الرواية ورجع المسلمون الى المدينة ووضعوا السلاح
فقال جبريل انزع لامتك والملائكة لم يضعوا السلاح قوله وانا عائد ومنا سائر الملائكة * قوله
(فخاصهم احدى وعشرين او نحوها وعشرين ليلة) فخاصهم الخ الفاء فصحة اي فنادى رسول الله
عليه السلام الناس واطاعوه وساروا الى بني قريظة وفي الكشف في فاصلى كثير من الناس العصر الابد
المشاء الاخيرة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصهم اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ا كفاء بالتبوع والمعنى
فخاصهم * قوله (حتى جهدهم احصار فقال لهم تنزلون على حكمي قالوا فقال على حكمي سعد بن معاذ
فرضوا به حكم سعد بقتل مقاتلهم وسي ذرارهم ونسألتهم فكتب النبي عليه السلام فقال حكمت بحكم
الله تعالى من فوق سبعة اربعة) حتى جهدهم الخ اي حتى شق عليهم المحاصرة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٢ واورثكم ارضهم ٢٣ وبارهم ٢٤ واموالهم ٢٥ وارضاهم تطوها ٢٦
وكان الله على كل شيء قديرا ٢٧ ما ليها التي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
٢٨ وزينها ٢٩ فتعاليين امعن ٣٠ واسرحكن سراحا جيلا
(الحجرات الحادى والعشرون) (١٢٩)

تنزلون على حكمي اي تنزلون من حصنكم على حكمي والاستفهام مقدر اي تنزلون اوانه بمعنى الامر قابوا
لشدته شكيتهم وفرط بغضهم قوله فرضوا به ظنا منهم انه حكم على مذاقهم حكم بقتل مقاتلهم وهم الذين
قال تعالى * فريضا تقتلون * فقدم فريضا للاهتمام لانهم ائمة الكفر وقوله وسي ذرارهم ونسألتهم وهم الفريق
الثاني ولضعفهم اخراص الفعل ولا بد في اعتبار القصص في الاول دون الثاني لما ذكرناه من الاهتمام
بالاول قوله فكبر النبي ثناء على الله تعالى في الهام حكم سعدا يوافق حكم الله ورسوله حيث قال عليه السلام
اقد حكمت بحكم الله قوله من فوق سبعة اربعة متاق بحكم الله او ظرف مستقر صفة احوال منه والمراد
بسبعة اربعة السموات السبع وتذكر سبعة تأويل السماء بالسقف قال تعالى * وجعلنا السماء سقفا محفوظا
الآية وكون حكم الله تعالى من فوقها باعتبار الالوح المحفوظ * قوله (فقتل منهم ستمائة او اكثر واسر منهم
سبعائة) فقتل اي عليه السلام اسناد مجازي وهذا دليل على ما ذكرناه من ان تقتلون وتأسرون لحكاية
الحال الماضية ٢٢ * (من ارضهم ٢٣ حصونهم) ٢٤ * قوله (تقودهم ومواسيهم وانا لهم روى
انه عليه السلام جعل عقارهم للمهاجرين فنكحهم فيه الانصار فقال انكم في منازلكم) فنكحهم فيه الانصار
اي طلبوا منه عليه السلام ان يشرىهم منهم استرحا ما لا اعتراضا ولا طاعة لهم على وجه ذلك فين عليه
السلام وجهه فقتل انكم في منازلكم تنزيلا للملة مقام المملوك اي انكم غير محتاجين لهذا لانكم في دياركم
واما المهاجرون فلكونهم غرباء محتاجون ولم يذكرهم لظهوره * قوله (وقال عراما تخمس كما خست
يوم بدر فقال لا تاجعلت هذه طعمة) وقال عمر رضي الله عنه اما تخمس كما خست الخ هذا القول للاستكشاف
عما خنى عليه من الحكمة قال عليه السلام ازاحة للشبهة لا تاجعلت هذه طعمة لي بضم الطاء وسكون العين
اي هو رزق خاص به عليه السلام لانه صني دون الناس فلذا لم يعط منه الانصار فرضى الناس به وقالوا رضينا
بما صنع الله ورسوله ٢٥ * قوله (كفارس والروم) وعن هذا قال تعالى وارضنا بالتكبر بلاضافة
والمعنى واورثكم اي سيوركم ولحققه عبر عنه بالماضي واورثكم في علمه وقضاه ارضاهم تطوها لم تقضوها بعد
* قوله (وقيل خير وقيل كل ارض تقع الى يوم القيامة) وقيل خير ورجه بعضهم وقال انه انب ومريضه
المصنف لانه من انها ذكرت بلاضافة قوله وقيل كل ارض تقع الخ ويدخل في ذلك ارض فارس والروم
وخير دخول اوليا فيكون الخطاب عاما للموجودين والمعدومين تغليا ولكافة بنوع ماضيه ٢٦ * قوله
(وكاف الله) الآية صيغة الماضي هنا للاستمرار * قوله (فقد رعى ذلك) اشارة الى ارتباطه بما قبله
وانه كالليل عليه وقد اورثكم الله تعالى بعض الاراضي فقبسوا عليها بعض ماعداها ٢٧ * قوله (السعة
والتم فيها) يه على ان المراد بالحيوة الدنيا بقية الحيوة الدنيا مجازا بقرينة تقابلها بما ذكر بعده
٢٨ * (وزخارفها) ٢٩ * قوله (فتعاليين) امر من التعالي واصله ان يقول لمن كان في علو لمن كان في سفلى
فاتسع فيه للتعيم اي استعمل مجازا الامر بالحي مطلقا والمعنى اقبلن بارادتك ٣٠ * قوله (واختياركن لاحدى
٣١ الخصلتين ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن اي المراد الاقبال المعنوي وهو الاقبال بالارادة والاختيار
لا الاقبال بالابدان وان تحققي في صورة الاقبال بالارادة والاقبال بالاختيار تشبيها للعقول بالمحسوسات يمكن
والقيام اليه والظاهر ان الاقبال هنا مستعار للارادة والاقبال بالاختيار تشبيها للعقول بالمحسوسات يمكن
جواب الامر ٤ * قوله (اعطكن النعمة) اي تمتعوا بالطلاق النعمة ما يعطى للطلقة من درع وخار
ولحمة على حسب السعة والافتقار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فيجب الاقل منها ولا يخص
من خمسة دراهم لان اول المهر واوله عشرة دراهم فلا ينقص من نصفها والتفصيل في فقه الفقه ٣٠ * قوله
(اطلقن طلاقا من غير ضرر وبدعة ٥) طلاقا بمعنى التسريح من غير ضرر وبدعة معنى جيلا والرجل
في كل شيء احسنه فهو في الطلاق ما يكون بلا ضرر لرأ المطلقة وبدعة وهي خلاف اهل السنة والتصريح
مقدم في الوجود على النعمة اذ انوا لا يقتضي الترتيب واصل تأخير في الذكر الاستئناس ودفع الوحشة
اول الامر بذكر النعمة سوى المهر اذ الانسان مجبول على حب المال * قوله (روى انهن سئلن ثياب الزينة
وزيادة النفقة فترأت فبدأ بعائشة رضي الله تعالى عنها فخيرها فاختارت الله ورسوله ثم اختارت الباقيات اختارها)
روى انهن سئلن الخ فثبت يكون كذا ان معنى اذا اختيرت على المشاكلة قوله وان كنتن تردن الله ورسوله الآية

قوله فتعاليين جواب الشرط امعنك بالجزم جواب
الامر فتقول المصنف وتعلق التسريح بارادتهن
الدنيا حاصل المعنى والا فالظاهر وتعلق التسريح
بارادتهن لانه جواب لان لكن لما كان المقصود
جواب الامر عبر به
٢ هذا المعنى يقتضى ذكر تعاليين قبل قوله تعالى
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا اذ الامر بالاقبال
لا بد وان يكون مقدا فامل في جوابه
٣ كذا في الكشف واو قبل اقبلن بارادتك الدنيا
وما يترتب عليه من التسريح والتمتع ولم يترض
لاحدا لخصتين كان ابدع عن الاشتباه
٤ وايضا امعنك جواب الامر الذي هو تعاليين
فكيف نعم الى الشئ الثاني
٥ والبدعة ما هو خلاف السنة وهى التطبيق
في حالة الحيض والتطبيق ثلاثا في طهر واحد مثلا
والضرران يطلقها فاذا قرب الاجل راجعها ثم
طلقها ليطول العدة اذ العدة من اول الطلاق
والتفصيل في اواخر قوله تعالى * ولا تمسكوهن
ضرارا متعتوا الآية
٦ فيكون المعنى وان كنتن مصرات على ارادة الدنيا
سدد

قوله وعن عائشة رضي الله عنها خيرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخترته ولم بعده طلاقا وعن
علي رضي الله عنه اذا اختارت زوجها فواحدة
رجعية وان اختارت نفسها فواحدة باينة وروى
عنه ايضا ان اختارت زوجها فليس بشئ

* قوله (فسكرهن الله تعالى ذلك فأنزل لا يحل لهن انشاء من بعد الآية) فسكرهن الله اي جازىهن الله باحسن الجزاء حيث أنزل قوله لا يحل لك النساء الآية كرامة لهن وجزاء على ما اخترن ورضين به وهذا معنى شكر الله تعالى قال المصنف في تفسير قوله تعالى وكان الله شاهدا على ما اخترن ان الشكر اذا استدل به تعالى يكون بمعنى الآية وسمى جزاء الشكر شكرا على الاستعارة * قوله (وتعلق التسريح بآرادتهن الدنيا وجعلها قسما لآرادتهن الرسول) بآرادتهن الدنيا اسقط الحيوة ميلا الى المعنى لان المراد بها ما هو سبب بقاء الحياة وهو السمعة الخ وهو الدنيا * قوله (يدل على ان الخيرة اذا اختارت زوجها لم تطلق) وهذا المرادة الارادة الثانية وارادة الرسول عليه السلام زوج المختارت قوله اذا اختارت زوجها حاصل المعنى والاول يقع القسم موقعه لان وقوع الطلاق معاني بآرادتهن زخارف الدنيا وهو الواقع في مقابلة ارادة الرسول عليه السلام * قوله (خلافا لزيد والحسن ومالك واحمد الرازيين عن علي رضي الله تعالى عنه ويؤيده قول عائشة رضي الله تعالى عنها خبرنا رسول الله عليه السلام فاخترناه ولم يده طلاقا وتقدم التمتع على التسريح السبب عنه من الكرم وحسن الخلق) خلافا لزيد فان قوله اختارى كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختار الزوج ويؤيده بعائشة رضي الله تعالى عنها لانها احب اليه واكمل عقلا واتم رشدا والظن القابل بل مرتبة اليقين قبولها وارادتها الله ورسوله فقبولها تقبل سائر المطهرات والامر وقع كما ذكر اعترض بعض المتأخرين على استدلال الفقهاء على هذه المسئلة بهذه الآية وهو ان تخيرة عليه السلام لم يكن التغيير الذي الكلام فيه وهو ان توقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها التي على السلام لقوله اسرحكن في الاستدلال بها وفيما ذكر من النقل نظر انتهى واجاب بعض آخر والذى خطر ببالى اذ رأيت كبار اهل المذاهب استدلو بهذه الآية على ما ذكرته ليس مرادهم ان ما فيها الارادة المخبر فيها طلاقا وعدمه كما شهدت به الآثار لا الدنيا والاخرة كما فسره به بعض السلف لم ما ذكر لان القائل بان اختيارها زوجها طلاقا جعل قوله اختارى كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقن المرتب على اختياره اما ان يراده طلاق باختيار غيره فكيفها فخصيصه بها يقتضى انه لا تقع باختياره فان اراد طلاقها وقع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالاطريق الاولى فامل ولا يخفى ما فيه من الخلل والاولى ان استدلالهم بهذه الآية على هذه المسئلة باشارة النص لا ينطوقه حتى رد الاعتراض المذكور وفي قوله وتعلق التسريح بآرادتهن الدنيا الى قوله يدل على ان الخيرة الخ اشارة الى ما ذكرناه وفي الكشف وعن عائشة رضي الله تعالى عنها خبرنا رسول الله عليه السلام فاخترناه ولم يده طلاقا وهذا ايضا ما ذكرناه اذ ليس في الآية ذكر الاختيار المضاف لنفسها كما اعترضوا به فالمراد التغيير بالاشارة قوله وتقدم التمتع الخ قد فصلناه آنفا * قوله (وقيل لان الفرقة كانت بآرادتهن كاختيار الخيرة نفسها) يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هـ الذي ملق عليه كانه قبل ان اخترن الدنيا فانت طواق كما اذا طلق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طاق فآرادة الدنيا لتكون المعاني عليه بمنزلة الطلاق وحاصله وجدت الفرقة بسبب ارادتهن متاع الحياة الدنيا لا بالتسريح فلا يكون التمتع حينئذ سببا عن التسريح حتى يقال ان حقه التأخير عنه ويحتاج الى الاعتذار عنه فحينئذ المراد بالتسريح الاطلاق والاخراج من البيوت لا الطلاق قيل وهذا ايضا مما فسرت به الآية كما ذكره الرازي في الاحكام لكنه محالف لاستعمال الشرع والقرآن ولذا مرصه المصنف * قوله (فانه طلاق رجعة عندنا وبآية عند الحنفية واختلاف في وجوبه للدخول بها وليس فيه ما يدل عليه) فانه اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة وهي الاولى قوله للدخول بها واما في غير المدخول بها ان لم يرض لها في العقد فتمت حاجتها واجبة عند اصحابنا اي حنفية وصاحبه قوله وليس فيه اي في هذا النظم ما يدل على وجوبه لكن قوله تعالى وتموهن على الموسع قدره يدل على الوجوب في الجملة وقد ذكره المصنف هناك بيده * قوله (وفري اتمكن واسرحكن بالرفع على الاستيفاء) بيان وجه قراءة الرفع والمراد الاستيفاء المعاني

٢٢ * وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات من اجر اعظما * ٢٣ * بانساء النبي من بات منكن بفاحشة * ٢٤ * مينة * ٢٥ * يضاعف لها العذاب ضعفين * ٢٦ * وكان ذلك على الله يسيرا * ٢٧ * ومن بقى منكن * ٢٨ * لله ورسوله * ٢٩ * وتعمل صالحا نؤتيها اجرا مرتين * ٣٠ * واعتدنا لها رزقا كريما * ٣١ * بانساء النبي لئن كان أحد من النساء * (الجزء الحادى والعشرون)

٢٢ * قوله (يسحقرونها الدنيا ويؤتيها) ومن اللتين لانهن كاهن كن محسنات ٢٣ بكيرة) ومن اللتين والاقول بالتبعض بعيدا اذ الكل محسنات لآرادتهن الله ورسوله كما قاله المص لاذهن كاهن الخ * ٢٤ * قوله (ظهر) فجهها على قراءة ابن كثير وانى بكر والباقون بكسر الهمزة) ظاهر فجهها الى مينة من بين اللزائم بمعنى ظهر والكلام صفة جرت على غير ما على اذ المراد ظهور فجهها لظهور نفسها هذا على قراءة كسر الهمزة واما على قراءة فتح الهمزة كما اختاره المصنف فن بين المعنى والمعادى ما يقتضيه من الكبار فيدخل فيه عصيانهن لرسول الله عليه السلام ونشوزهن وكوطينهن ما سبق عليه وما يضيق به ذرعه ويقم لاجله لان الذنب منهن اقبح فيكون الضعف جزاء وفاقا * ٢٥ * قوله (ضعف عذاب غيرهن اي مثليه ٣ لان الذنب منهن اجمع فان زيادة فجهتهن زيادة فضل المذهب والنعمة عليه ولذلك جعل حد ٤ الخضع في حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب غيرهم وقرأ البصريان يضعف على الباء للمفعول ورفع العذاب وان كثير وان عامر تضعف بانون وبناء الضاعف ونصب العذاب) وعوتب الانبياء الخ حتى قيل اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل محمول عليه ولذا قيل حسنات الارار سيئات القرين الاحرار * ٢٦ * قوله (لا يعمه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه) اشارة الى ان المراد بالفاحشة ما يعصيانهن له عليه السلام واما تخصيصها بغيره فليس بمناسب وان صح في الجملة اشارة الى دفع الاشكال بانه ما معنى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وكل شيء ممكن يسر عليه ودفع بانهن حقيقة بتضعيف العذاب يدعوا اليه الدواعي ولا يصرف عنه صارف مثل كونهن نساء النبي عليه السلام وكيف بمعنى عن التضعيف كونهن نساء النبي عليه السلام وهو اي تضعيف العذاب بسبب كونهن نساء عليه السلام * ٢٧ * قوله (ومن يدم على الطاعة) اوله بالدوام لان القنوت وهو الطاعة ثابتة لهن وقيل لان احد معاني القنوت الدوام على الطاعة اذ القنوت معاني عشرة وهذا لا يصلح وجها للاعتناء ما ذكرناه * ٢٨ * قوله (وامل ذكر الله لتعظيم اوقوله وتعمل صالحا نؤتيها اجرا مرتين) لتعظيم اي لتعظيم الرسول بالاشارة الى ان طاعته غير متفكة عن طاعة الله تعالى او عين طاعة الله تعالى قال تعالى * من طاع الرسول فقد اطاع الله * قوله وامل لان الحمل على ظاهره ممكن بان يقال ذكر الله لانه يجب اطاعته بدوام امتثال او امره وطاعة الرسول بعدم عصيانهن وعدم طلبن ما سبق عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لكن مذاق الكلام ككون ذكر الله لتعظيم اذ الكلام مسوق اطاعتهم له عليه السلام * ٢٩ * قوله (وتعمل صالحا) عطف على بقى عطف تفسيره او المراد ٥ بالاول الطاعة له عليه السلام بتركهن زينة الدنيا واختيار الدار الآخرة * ٢٩ * قوله (مرة) على الطاعة ومرة على طلبن رضاه النبي عليه السلام بانقناعة وحسن المعاشرة) مرة على الطاعة اي على العمل الصالح مطلقا كسائر المطيعين ومرة على طلبن ٦ رضى النبي عليه السلام وهذا طاعة خاصة مخصوصة بهن ولذا اخصن بالاجر مرتين لا بما يميزهن بهذا الطلب الذي طاعة مخصوصة بهن * قوله (وقرأ) حرة والكسائي وتعمل بالياء ايضا جلا على لفظ من ويؤتيها بالياء ايضا على ان فيه ضمير اسم الله بالياء على ان فيه ضمير اسم الله تعالى * ٣٠ * قوله (في الجنة زيادة على اجرها) اشارة الى حسن العطف بان هذا من الفضل المحض واما الاجر مرتين فقرأ عملهن بمقتضى الوعد وان كان هذا ايضا من الفضل والكرم في حد ذاته وقطع النظر عن الوعد وصيغة المضى هنا للتبعية على تحقق وقوعه ولم يقصد التبيه على تحقق الاجر مرتين وان تحقق وقوعه * ٣١ * قوله (اصل احد وحده معنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير) اصل احد وحده الخ والاحد الذي لا يستعمل الا في النفي ولا يقع في الاجاب اصلا كما في التلويح او بدون كل كافي المطول هـ رتبة اصلية غير مبدلة من الواو ومعناه ما يصلح ان يخاطب مذكرا او مؤنثا مفردا او غيره ومن ههنا ذهب البعض الى انه في معنى الجمع لذلك لا الوقوع في سياق النفي وهذا كلام المصنف يشتر بذلك حيث قال وضع في النفي العام وفي اواخر البقرة لم يرض به حيث قال واحد في معنى الجمع اوقوعه في سياق النفي كقوله تعالى * فامتنك من احد عنه حاجز بن * واما ما هـ رتبة منقلبة عن الواو فانه الفرد من العدد فيقع في الاثبات والنفي فاذا كره المصنف هنا تخالف لما ثبت من اهل اللغة لكن التخصيص ذهب اليه ورضي به المصنف وامل صاحب الكشف اطلع عليه لانه ثقة في اللغة وهذا اول من الاعتراض عليه بانه يخالف لاجماع اهل اللغة

٢ وفيه مبالغة بشا كيديات اذ يكتفى فيه فلكن اجر عظيم
٣ فسرته مثليه مع ان مقتضاه اربعة امثال بقرينة قوله نؤتيها اجرا مرتين
٤ وهذا قرينة على كون الضعفين بمعنى المثلين لانه المراد هنا
٥ وهذا يؤيده قوله تعالى وتعمل صالحا في بعض النسخ وهو الراجح اذا الاصل في العطف التقدير
٦ وسوق الكلام بشعر بتضعيف اجرهن كما يضاعف عذابهن لكن انفهامه من قوله مرتين على ما يئنه المصنف حتى نعم ان قوله تعالى واعتدنا لهم يفيد ذلك

قوله فان زيادة فجهته نفع زيادة فضل المذهب والنعمة عليه ولذلك كان ذم العقلاء للعاصي العالم اشد منه للعاصي الجاهل لان المعصية من العالم افعج ولذلك زيد حد الاحرار على حد العبد حتى ان اباحيفه واصحابه لا يرون ارجح على الكافر قوله لا يعمه عن التضعيف كونهن نساء النبي عليه الصلاة والسلام كيف وهو سببه اي كيف منع كونهن نساء النبي عليه الصلاة والسلام عن تضعيف العذاب وهو سبب مضاعفة العذاب وداع الى تشديد الامر عليهن قوله من يدم على الطاعة فسرته معنى القنوت الذي هو الطاعة والخضوع بالدوام على الطاعة لانهن قانتات مطيعات يا الفعل فوجب المصير الى المجاز بان يكون المعنى من يدم على الطاعة لامن يحدث القنوت والطاعة قوله وامل ذكر الله لتعظيم اوقوله وتعمل صالحا فان العمل الصالح هو العبادة لله خاصة ويدخل فيه القنوت لله فاذا قيل ومن بقى منكن لرسول الله وتعمل صالحا يفيد هذا الكلام معنى ومن بقى منكن لكن ذكر اسم الله الجامع لتعظيم

الذات معقمة زينت بحسين اللفظ
٢ قوله ثم قال انما يريد الله الظاهره افسا والمعنى انما
يريد الله بانسابكم الى الوافق الى انواع الطاعات
ونحو ذلك بحسب المقام
قوله تعالى واذكر ما ينال من اذكر الله نظى القلبى
والاعمال تعالى منهم ما هو الظاهر وقيل اذكر الناس بين
بطريق العظيمة والتذكير ولا يظهر وجهه
٤ من حل بضم الميم وقبح ازاء وتشديد الحاء المهملة
وسلم منه ضعف قواهم وكون اجسامهم الخ
٦ التكليف الزام ما فيه كلفة ومشقة فيع الامر
والتهنى قوله ما يصلح مفعول على التخييل اى
ما يصلحكم وينفعكم فى الدين
٧ وهذا مجاز فلا يفي حصر الصدق في القول
في ان عمران
١١ المداول عليها بالاستئناف في قوله عز وجل انما
يريد الله ليهب عنكم الرجس اهل البيت وبطهركم
تطهيرا الوارد على وجه التعليل الآيات السابقة
من لدن قوله يا ايها النبي قل لازواجك الحائصة على
فعل سكارم الاخلاق والاردع عن زناها ما يدل
على الخلية والخلية ومن ثم قال صاحب الكشاف
استعار للرجس الرجس وللنفوس الظاهر لان عرض
المفرد لا يفتقر تليث بها الى آخر كلامه المذكور
انما شرع الله تعالى الا في التفسير بين الجسوانين
الديبوس والاخرى بقوله ان كنتم تردن الحياة
الديبوس الا بقوله ان كنتم تردن الله ورسوله
اولا او الاخرة الآتية وفيه ان رأس الارجاس
محبة الدنيا كان اساس الدين محبة الله ورسوله وثانيا
في تخصيص ما يجب ان يؤدى اليه المحبة المحبة
الديبوسية يؤدى الى الفاحشة والاخرى تستدعى
القبول لله والطاعة للرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم واما قوله واذكر ما ينال من اذكر الله نظى القلبى
من ايات الله والحكمة ليكون كالتفسير الذى تستل
على التخصيص الى شروع نوع آخر من الكلام قوله
وعلى من طهر من الرجس بالكرامة من صوف
او خزانة تزر بها الرجل المذبح من الشعر من
رجل شعر رجله اى جوده المادى الذى يذبح بالشر
قوله والخصيص بهم لانساب ما قبل الآية وما بعدها
اى تخصيص لشعبة من اهل البيت من ذكر في الحديث
فقط واخرج سائر احوال النبي من كونهم اهل البيت
لانساب ما قبل هذه الآية وما بعدها فان ما قبل الآية
وما بعدها وادان على خطاب ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم عموما فسيق الآية وسادها يدلان على
ان سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
البيت لان عموم الخطاب لاهل البيت وفيه بعد يثاق
تخصيص اهل البيت من ذكر في الحديث فقط
قال صاحب الكشاف وفي هذا دليل بين على ان نساء
النبي من اهل بيته

٢٢ اهل البيت * ٢٣ * وبطهركم * ٢٤ * تطهيرا * ٢٥ * واذكر ما ينال من اذكر الله نظى القلبى
آيات الله والحكمة * ٢٦ * ان الله كان اظفرا * ٢٧ * ان المسلمين والمسلمات * ٢٨ * والمؤمنين
والمؤمنات * ٢٩ * والقانتين والقاتنات * ٣٠ * والصدوقين والصادقات *
(سورة الاحزاب) (١٤)

الرجس فيهم لانه من قبل ضيق في البئر * قوله (نصب على انتهاء) اطفاهم اى باهل بيت النبوة وفيه
حيز لكافة العبادة بلغة الخطابية * قوله (اولدح) اى اوانصب على المدح اى امدح اهل البيت قدم
الاول لما عرفته * قوله (من المعاصي) ٢٤ واستمارة الرجس المعصية والترشح بالتطهير للتفريق عنها
اشارة الى ان التطهير مستعار ايضا والتطهير من قبل ضيق في البئر هذه الجملة تذييلة مقورة لما فهم من قوله
قوله والترشح بالتطهير وهو مع كونه ترجيحاً للاستعارة الاولى مستعاراً للنفوس لان العرض معها لى مصون كاثوب
الطاهر كان عرض المؤمنين ثلاث وتدنس بالمعاصي قوله للتفريق لى زيادة التفريق عن المعاصي * قوله
(وخصيص الشيعة اهل البيت بقطعة وعلى وابنائهم ما روى الله عنهم لما روى الله عليه الصلاة والسلام خرج
ذات ٢ غدوة وعليه مرط من حل من شعر اسود فجلس فأتى فاطمة رضى الله تعالى عنها فادخلها فيه ثم جاء
على رضى الله تعالى عنه فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت لما روى الله عليه السلام قيل انه حديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كى اى
مرط بكسر الميم وسكون الزاى الازا قوله مرط حل ٤ بالحاء المهملة الازا الذى له علم جيد وقيل المرط هو من رطبه
نصا وير قوله من شعر اسود بيان مادته * قوله (والاحتجاج بذكر علي عتبههم وكون اجسامهم
مجد ضيف لان الخصيص بهم لانساب ما قبل الآية وما بعدها والحديث يقتضى انهم اهل البيت لانه ليس
غيرهم والاحتجاج بذلك على عصمتهم الخ لان الخصيص بهم لانساب ما قبل الآية وما بعدها من ذكر ازواجه
فانه محبة باهرة على كون نساء النبي من اهل بيته عليه السلام بمعنى من حواهم بيت النبوة اذ لا نزاع في كونهم
من اهل بيته الحقيقى قوله والحديث يقتضى الخ لانه لا حصر في الكلام واما ضعف الاحتجاج به على عصمتهم
فلان التطهير يقتضى وقوع المظهر منه بحسب الظاهر وكذا ٥ الازواج وان احتمل كونه من قضا ضيق
في البئر * قوله (من الكتاب الجمع بين الامرين وهو تذكير بما انعم عليهم حيث جعلهم اهل بيت
النبوة ومهبط الوحي وما شاهد من رجا الوحي بما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حث على الاتهاء
والاعتناء فيما كان فيه ٦) من الكتاب الجامع بين الامرين اى عطف الحكمة بناء على التفريق الاعتبارى لان
القرآن وهو المراد بالكتاب من حيث كونه آيات الله البينة الدالة على صدق النبوة ينظمه المجرى مفار لكونه
حكمة منظومة على انواع العلوم والشرايع قوله اهل بيت النبوة يدل على ما ذكرناه من انه لا خلاف
في كونهم اهل بيت النبوة قوله ومهبط الوحي كالتفسير لبيت النبوة ورجاء بضم الباء ومدح الله الهمة شدة
الوحي وهذا ما يوجب قوة الايمان والجد على المرات في عموم الاوقات قوله حثا الخ فيكون قوله * واذكر *
الآية تقريراً لما قبله من الامر والاهمى ولذا اخره * قوله (عطف بدماء يصلح في الدين ولذلك جبر الى
ووعظكم او يعلم من يصلح لنبوته ومن يصلح ان يكون من اهل بيته) يعلم ويدبر الخ الا ول تفسير اظفرا
والثاني تفسير خبرا او العكس قوله ولذلك خير كن الخ بيان ارتباطه ٤ قبله وكذا قوله او يعلم من يصلح لنبوته
لكن الاول لما كان مناسباً بما قبله اشد قدمه * قوله (المداومين على الصلوات) اى الذين يداومون على الصلوات
تفسير للمداومين في السلم وبيان ما هو المراد منه والى بكسر السين وقبحها الاستسلام والطاعة ولذلك
يطلق على الصلح والاسلام فالمتى المتقدين بحكم الله تعالى جملة ظاهرا وباطنا واشارة الى ان المراد الاسلام
الشرعى وهو ما لا يعان مفهومه وان لم يترك احدهما عن الآخر وهذا مراد من قال انهما مترادفان اى
انهما مترادفان واما قوله واذكر ما ينال من اذكر الله نظى القلبى وقيل مراده به المعنى القوي وهو ضعيف قدمه
لان الاسلام وهو الخضوع والانقياد لامر الله علامة على تحقق الايمان والدال مقدم على المداول ذهنا
وان كان الايمان مقدما عليه خارجا * قوله (المصدقين بما يجب ان يصدق به) اى الذين يصدقون بالشرايع
معتبرين مفهومه ما ذكر وحيث ذكر بالله ولا نكته ورسله الخ بعد الايمان بمحمول على الخبر يد اوعلى التأكيد
اوعلى المعنى القوي المصدقين تفسيرهما تغليبا كالمداومين في السلم وكذا الكلام في الوافق وتقدم على ما
بعده لان الايمان شرط صحة ما بعده * قوله (المداومين على الطاعات ٣٠) في القول والعمل ٨)
المداومين وهذا احدهما معنى القوت كمرق * ومن يثبت ممكن * الآية وهو عبادة بدنية بالفعل والصدق عبادة
بدنية قولية قدم على الصدق لانه اتم وقدم على القوت في سورة ان عمران اذ اصدق يدل على كمال الايمان

(مع)

٢٢ والصابرين والصابرات * ٢٣ * والحاشرين والحاشرات * ٢٤ * والتصدقين والتصدقات *
٢٥ * والصابرين والصابرات * ٢٦ * والحاشرين والحاشرات * ٢٧ * والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات * ٢٨ * اعد الله لهم مغفرة * ٢٩ * واجزا عظيمة *
٣٠ * وما كان لمؤمن ولا مؤمنة *
(الجزء الثاني والمثرون) (١٣٥)

مع ان الصدق كما يكون في القول يكون ايضا بصدق النية ولعل مراده بقوله في العمل هذا الصدق لا الصدق
في نفس العمل كما يقال صدق القتال لانه مجاز * قوله (على الطاعات وعن المعاصي) على
الطاعات عدوى على حينئذ تضمن الصبر على الاقبال والحس وعدوى بنى في المعاصي تضمنت المنع والكف وهذا
عمل بالنفس اخرها وقدم هناك نظرا الى الاعتبارين اذ الصبر سبب لى العبادة البدنية والعبادة البدنية علة
انية للصبر المذكور * قوله (المتواضعين لله يلقو بهم وجوارحهم) وفيه نوع منافاة لقوله
في البقرة يقال الخشوع بالجوارج والخشوع بالقلب لما كان كمال القنوت بالخشوع ذكر الخشوع بعده
٢٤ * قوله (بما وجب من الصلوات المفروضة ٢٦ عن الحرام) بما وجب من هذه عبادة مالية واذا اخرج
عن العبادة البدنية الصوم وان كان من العبادة البدنية لكنه اخرج عن الانفاق في سبيل الله لانه لكونه
اساس العبادة المالية كما ان الصلوة رئيس العبادات البدنية احتجى التقديم حصر الطاعات السالك على احسن
ترتيب فان مساواة مع الله اما توسل واما طلب والتوسل اما بالبدن وهو انا وقول وهو الصدق ولما فعل
وهو القنوت ويدخل الصلوات وسائر المرات واما بالمال وهو التصديق او بالتفويض وهو منه ما عن الرذائل
وحسبها على الفضائل وهو الصبر الشامل لهما كما عرفته واما الطلب فلا يستغفار وسائر الاذكار فان المغفرة
اعظم المطالب وقد اشترطه بقوله والذاكرين الله الآية مع الاشارة الى سائر الاذكار التي في معنى الاستغفار
ووجه التقديم والتأخير ما مر بيانه ٢٧ يلقو بهم والسننهم ٢٨ لما اقترنوا من الصغار لانهن مكفيات ٢٩
* قوله (على طاعتهم والآية ٣٠ وعدلهن ولا مثلهن على الطاعات) والآية وعدلهن اى لازواج النساء
ولا مثلهن الخ اشارة الى وجه الارتباط بآية اى الآية وان كانت عامة لكنهن يدخلن فيها دخولا
او لذكرهن فيما قبل ولتحقق الارتباط بما قبلها * قوله (واتدبر هذه الخصال) اى الاتصاف
بهذه الخصال وهى الاسلام الى ذكر الله تعالى على الدوام لان المراد ما اخذنا لاشتقاق والتدبر استعارة
اطرفة للاتصاف وجه شبه الصبغة ويكشف عنه استعارة اخرى وهى تشبيه العامل بالمجاهد والمجاهد
فانه يجاهد مع النفس التي اعدى الاعداء كما ان المجاهد يجاهد مع العدو والظاهر من الكفار * قوله
(وى ان ازواج النبي عليه الصلاة والسلام قلن يا رسول الله ذكر الله تعالى الرجال في القرآن بخبر فافينا خبرنا كره
فزلت) فافينا خبر الظاهر ان ما فافينا اى فافينا امر حسن بمحمد عليه حتى يثني الله عليه وهذا الثني منهن
لهضم النفس واحتمال كونه استهامة ضعيف والصبر فينا لازواج النبي عليه السلام كونه لانه لانه
على العموم بعد لانها لم تكررنا سوى ازواج * قوله (وقيل لما نزل فيهن ما نزل قال نساء المسلمين فازل
فيما شئ فزلت ٤) وقيل لما نزل فيهن ما نزل الخ فعلى هذا يكون سبب نزول هذه الآية قول نساء المسلمين دون
ازواج النبي عليه السلام * قوله (وعطف الاثا على المذكور لاختلاف الجنسين وهو ضرورى
وعطف الزوجين على الزوجين لاختلاف الوصفين ولسن ضرورى ولذلك ترك في قوله مسلمات مؤمنات وفائدة
الدلالة على ان اعداد المداومين للجمع بين هذه الصفات) وعطف الاثا الخ هذا تمهيد لبيان عطف
الزوجين على الزوجين فانه يحتاج الى اشتمال قوله لاختلاف الجنسين اى النوعين فلما كان المذكور والااثا
مختلفين حكما عد الشرع اما ما جنسين وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم
العطف على ما لم يقصد السرد على طريق التعداد وعطف الزوجين ليس كذلك لاتحاد الذوات فلا ينبغي
ان يعطف لكنه عطف لتغاير الوصفين فانه قد يزل تغاير الذوات لكنه لما لم يكن هذا العطف ضروريا ترك
في قوله تعالى * مسلمات مؤمنات * الآية توجه اخبار العطف هنا التنبيه على استقلال كل واحدة منها وتكامل وجه
ترك العطف لاتحاد الموصوفين ولم يقصد التنبيه على استقلاله والكتابة بناء على الارادة قوله وفائدة الدلالة الخ اى
فائدة العطف الدلالة على ان اعداد المداومين وهو المغفرة والاجرا العظيم الجمع بين هذه الصفات اى على وجه الكمال
فلا يلزم حرمان من جمع بين بعض هذه الصفات لاسيما الزكاة فانها خاصة بالاغنياء * قوله (وما صلحها)
وما صلحها اشارة الى ان الذي ليس الكون فانه قد يقع بل النبي الصحة واللياقة وهذا المعنى شائع في الاستعمال
فصار حقيقة عرفية قيل وحيد الصبر في له باعذار الله حتى نقل عن الانحسار اى انه قال يلزم الافراد في نحو
ما جاني من رجل ولا امرأة الا اصرته حتى وجه الجمع في ان يكون لهم الخبرة بانه ارجع الصبر الى المعنى

٢ ووعد الرجال الموصوفين بهذه الخصال وانظم ورة
لم يتعرض له
٣ هكذا بينه المصنف في آل عمران ولك ان تقول
ان الاحكام الشرعية بخلافها راجعة الى التعظيم
لامر الله والشفقة على خلق الله وهذا لان التعظيم
لامر الله والشفقة لخلق الله يعرف بانامل
٤ تمامه انما تخفف ان لا تقبل منا طاعة فزلت كذا
في الكشاف وقيل السائلة ام سألته صلى الله تعالى عنها
سند
قوله من الكتاب الجامع بين الامرين يريدان عطف
الحكمة على الآيات من عطف احد وصفي الشئ
على الآخر والمعنى واذكر ما يجمع وصفين كونه
آية وكونه حكمة وهو الكتاب الجامع والقرآن المجيد
فالعطف راجع الى تغاير الوصفين والافهما شئ
واحد عبارة عن القرآن العظيم كما عطف في قوله
الصالح فانه لم يبق الا ب فان الامر آيات بيتا تدل
على صدق النبوة لانه معجز بظهوره وحكمة اى علوم
وشرايع
قوله وما شاهد من رجا الوحي عطف على
ما قبله لانه من رجا الوحي عطف على
لذكره في تلك النعمة والشهادة الوحي حثا لهن
على الاتهاء والازجار عن المعاصي والابتعاد
عن المشاغل الارامر فيما كنن به من الاوامر
والنواهي
قوله المداومين على الطاعة اخرج القنوت
عن حقيقة معناه وجعله مجازا في المداومة على
الطاعة لان اصل الطاعات قد حصل بالاسلام
الذي ينبغي عن الاستسلام والاقبال فاذا وصف بعد
ذلك بالطاعة يحمل معنى الطاعة على المداومة
عليها
قوله المتواضعين لله يلقو بهم وجوارحهم حمل
الخشوع عبارة عن التواضع الطوبى والجوارح جميعا
لان ذلك اصل معناه ولذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم او خشع قلبه خضعت جميع اعضاءه وفي العالم
قال عطاه ابن ابي رباح من فوض امره الى الله فهو
داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقرب الله ربه
ومحمد رسوله ولم يخالف قلبه لانه فهو داخل
في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرض
والرسول في السنة فهو داخل في قوله والقانتين
والقاتنات ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل
في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة
وعن المعصية وعن الردية فهو داخل في قوله
والصابرين والصابرات ومن صلى فلم يعرف من على
بيته ويساره فهو داخل في قوله والحاشرين
والحاشرات ومن تصدق في كل ادبوع درهم
فهو داخل في قوله والمصدقين والتصدقات ١١

٢٢ * عبر بالانكاح من الافعال انكاح من الثلاثي ليس بصحيح هنا *
٢٣ * ونحشى الناس * ٢٤ * والله احق ان نحشاء * ٢٥ * فلما قضى زيد منه وطرا *
(سورة الاحزاب)

١١ مقلب القلوب وذلك ان نفسه كانت تخفوعنها قبل ذلك لا تريدها واولادها لا يخطبها ومعت زينب بالسجدة فذكر لها زيد فقطن والى الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ائني اريدان افارق صاحبتى فقال مالك اراك منهائش قال لا والله ما ايت منها الا خيرا ولكنها تهظم على امرها وتؤذي فقال امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها بعد ذلك اعنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجد احدا اوثق في نفسي منك اخطبت على زينب قال زيد فاطلقت فاذا هي تخمر بعينها فلما ايتها عظمت في صدرى حتى ما استطعت ان انظرها حين علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فواتها فظهرت وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله خطبك ففرحت وقالت ما نابا لافعة شيئا حتى اواصر في فقامت الى مسجدتها ونزل القرآن زوجها كما فترجوها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها وما اولم على امرأة من نساء ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الحبر والحلم حتى امتد النهار

قوله تعبيرهم اليك اي المعنى تحشى تعبير اناس اليك على حذف المضاف

قوله بل على الاخفاء تخافة قاله الناس القسالة بمعنى القول والمقابلة بغير كثر قاله الناس

قوله واطهار ما في امره وهو قوله امسك عليك زوجك ولا تنكحها وعن عائشة رضي الله عنها او كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما وحى اليه لكنتم هذا الآية

قوله بحيث علمنا اي مل زيد وسام منها

قوله وقبل كان السفيان اي كان زيد سفيان في خطبتها والسفيان الرسول للصليح بين القوم ومنه قول الفقيه الوكيل سفيان محض ومعه يمتون اذا لم يكن العمد معاوضة كالنكاح والخلع والعق ونحوها لا يتعلق به شيء ولا يطالب بشيء وجهه سفيان

قوله على قوة ايمانه اي ايمان زيد ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجد احدا اوثق في نفسي منك

(والانشاح)

٢٢ * اي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا * ٢٣ * وكان امر الله قدرا مقدورا * ٢٤ * في الذين خلوا من قبل * ٢٥ * ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له * ٢٦ * سنة الله * ٢٧ * في الدين خلوا من قبل * ٢٨ * وكان امر الله قدرا مقدورا * ٢٩ * الذين يلقون رسالات الله * ٣٠ * ويحشونه ولا يحشون احدا الا الله *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٣٩)

والانشاح قوله على قوة ايمانه الضمير ز يدرى الله تعالى عنه ٢٢ * قوله (لكيلا يكون على المؤمنين الحرج) ٢٣ * وهو دليل على ان حكمه وحكم الامة واحد اما خصه الدليل (لكيلا يكون علة لزوحنا كلها واقعة له وفي الحقيقة علة للمجموع اي كان كذا وكذا فلا يكون وفعل النبي عليه السلام متضمن لحكمة دعت اليه ومصلحة فقتضته فلا جرم انه حسن لكن لتضمنه ترك الاولى عومل بمعاملة المعتاة مع الاشارة الى انها بطريق اللطف والكرامة مثل قوله تعالى عفا الله عنه لم اذنت لهم وهذا كما عومل بمعاملة العتاب لانه في الحقيقة لطيف في الخطاب كما اشار اليه القاضي عياض في الشفاء ومعنى اذا قضوا منهن وطرا مثل ما سبق في التدبير او كونه كناية عن الطلاق فلذا لم يتعرض لمعناه فلا وجه لما قاله السعدى هنا ٢٣ * قوله (امره الذي يريد) اشار به الى ان الامر واحد الامور اي ما يريد من الامور يوجد ان تعلق الارادة بوجوده او ما يريد من الامور بعدم ان تعلق الارادة بعدمه بعد وجوده ٢٤ * قوله (مكنونا لا محالة) لا متاع تكلف المراد عن الارادة العلية * قوله (قد علمه وقدر) (كما كان تزويج زينب) فيكون ختم الآية بهذه الملاحظة سببا لاوله ومقررا له ٢٥ * قوله (قد علمه وقدر) من فرائضهم فرض له في الديوان ومنه فروض العسكر لا زواجهم) قسم له وقدر معني فرضه بنا كايته بقوله من قولهم فرض له في الديوان اي قدر له وعينه قوله لا زواجهم جمع رزقة بفتح الزاء والهمزة تكسرهما وهو ما يقطعه الساطان وترسم به كائن عن الكشف وهذا المعنى للفرض حقيقة والحرج الائم والضيق والمراد هنا نفى الائم ولبزقه نفى الضيق وهذا مراد من فسر الحرج بهما لانه على جواز استعمال المشتبك في معنييه مطلقا اوفي الثاني فانه مذهب الشافعي وما ذكرناه منتظم على جميع المداعب فكما لا حرج على النبي في فرض الله كذلك لا حرج على الامم في فرض الله اهم في وجهه النقص وامل وجهه ان المراد به هنا التوسع عليه في باب النكاح وغيره كما يدل عليه قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل ٢٦ * قوله (سن ذلك سنة) تيمنا على الله مصدر منصوب بفعل مقدر من انفاذ لا منصوب على الاغراء ولا بتقدير عليكم لانه خلاف الظاهر بل لا محالة هنا مع ان ما اختاره بقيد التأكيدي في الكشف ٢٧ * سنة الله اسم موضوع موضع المصدر كقوله ام ياربنا وبتدلا اي انه اسم مصدر لا مصدر وتيمنا صاحب الارشاد وابن كمال ولم يرض به المصنف لانه اطاع على مصدره وعند ان يخشى كانه ايت مصدره ويؤيد مصدره كونه على وزن كدرة وعلى التدبيرين يؤيد قوله تعالى ما كان ٢٦ * على النبي من حرج الخ وايضا اشار بقوله سن ذلك سنة الله في ذلك اي عدم الحرج مطلقا في الانبياء الماضين فذلك اشارة الى المطلق المذكور في ضمن المقيد لا الى المقيد افساد المعنى ٢٧ * قوله (من الانبياء) وهو نفى الحرج عنهم في باب النكاح وغيره ووسع عليهم في باب النكاح وغيره وانما كانت لادوامه امره او ثمة تسرية واسلمين ثمة امره او وجها تسرية ٢٨ * قوله (قضاء معصية) واما ميتونا فسر القدر بقضاء قبيها على ان كلاهما يستعمل بمعنى الآخر والقدر تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها وهو تفصيل قضائه السابق في الجاهلية في المواد الجزئية المسماة باواح المحر والاثبات وقال بعض المتأخرين ان القدر كتقدير انفاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسمة تلك الصورة للتأيد بالاسرب كذا قاله على القرطبي في اوائل شرح المشكوة قوله قدرا مقدورا وقضاء معصية من قبيل ظل ظليل وليل ليل وسواد اسود دلاجل التأكيدي ولذا قل وحكما ميتونا اي مقطوعا فاذا كان كذلك فيكون امرا مفعولا موجودا لا محالة ذكر السبب هنا وذكر السبب فيما قبله للتفنن مع ان السبب مراد هنا والسبب مراد هناك بضربين الاحتمال ولم يعمد لان كون امر الله مفعولا اي موجودا يناسب امره بيج زينب فانه من الامور الموجودة ٢٩ * قوله (صفة للذين خلوا او ممدوح لهم منصوب بامرهم وقرى رسالتهم) صفة للذين خلوا اي صفة مادحة ٣٠ * قوله (نرى من يرضى بما صدر عنه عليه السلام من الاحتراس عن لائمة الخاني بعد التصريح بقوله تعالى ويحشى الناس والله احق ان تحشوا قد اثبت الانبياء خوف من غيره تعالى قال له في قلوبهم من نفسه خيفة موسى وقال تعالى قلوبهم خيفة وغير ذلك فتمت انواع شفاؤه يمكن دفعه بان ما ثبت لهم من الخوف ليس على حقيقة بل على طريق الاستعارة التخييلية كما اشارنا اليه في اوائل سورة النمل او ان الخشية الخوف مع الاجلال وهو مختص بالله تعالى بخلاف الخوف

٢٢ * اي علة تحصيلية للتزويج اي تزويج النبي عليه السلام فان تزويجه متضمن لحل زواجه سائر المؤمنين قوله وهو دليل اي دليل اني بفيد العلم بالباحة التزويج المذكور وليت كونهن بنات آدم خلقهن لانشاء

٣ * وهذا من ايمان ذلك حرام ثم نسخ بهذا القول كافي شرح لموافق لكنه غير معلوم حرمة في اول الاسلام اوانه في الجاهلية بعامل بمعاملة الحرمة لكن هذا انما يتم اذا كان هذه الآية متقدمة على قوله واحل لكم ما وراء ذلككم فرفع الحرج بهذه الآية ويؤيد التعبير بالخارج امل

٤ * لا محالة مستفاد من كان ادلاله على الدوام ٥ * ولذلك اخبر بذلك فلا اشكال بان كون عدم الحرج مدفوعا امر بينة الفدية في اخباره اذا المراد بفرض الله ما خصه كسائر الانبياء عليهم السلام ٦ * وفي الارشاد اي ما صح وما استقام في الحكم ان يكون ضيق في فرض الله لكن لا حاجة اليه اذا المراد نفى الكون لان حاسيل المعنى ان الله فرض لثبته ووسع له ما لم يفرض لانه فلا حرج ٧ * فيما اباح لهم اي نفى الحرج عنهم فيما اباح لهم لاجل اباحتهم فلم يمتعه ان الحرج ثابت فيما لم يمتعه

٨ * والتفصيل في آخر الدرس ٩ * قوله علة للتزويج اي قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج الآية علة للتزويج اي لمشروعية التزويج لمدلول علمنا ان تزويجنا كانه فان قوله زوجنا كانه قد افاد ان تزويج النبي من نفسه زوجة متبناه ودعيه بعد ما طلقها مشروعة مباح لان زيدا كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه وكون ذلك الحكم مشروعا في حق النبي صلى الله عليه وسلم يدل على انه مشرووع في حق امته فشرع ذلك في النبي لا لايخرج المؤمنين في تزويج ادعيائهم اي لا لايعدوه حرجا لانفسهم ولا ليعود حراما لهم

قوله الاما خصه الدليل ببعض الاحكام الخصوصية بالنبي صلى الله عليه وسلم كزوج ما فوق الاربع من النساء

قوله مكنونا لا محالة كما كان تزويج زينب وفي الكشف قوله كان امر الله مفعولا مثل لما اراد كونه من تزويج رسول الله زينب ومن نفى الحرج عن المؤمنين في اجراء ازواج لثنتين تجري ازواج لثنتين في غيرهم عليهم بعد انقطاع علايق الزواج بينهم وبينه ويحوي ان راد بامر الله المبكون لانه مفعول بكن وهو امر فاراد بالامر على الاول واحد من الامور وهو الحكم والثاني وعلى الثاني المكون الطلاقا للسبب على السبب حصوله بالامر الذي هو كونه كن وهذا تفسير الجواز فالامر على الاول يجمع على امور وعلى الثاني على اواخر بخلاف الاول فانه حقيقة في معناه ولا ينفذ فيه جملة مثلا لان مفردات الاستعارة التخييلية حقائق في معانيها

قوله تعالى محمد ذكر هنا باسمه النبي لانهم يقولون ان
محمد ابونبي فذكر على وفق تسميتهم واقلوه ولكن
رسول الله اخبرنا الطاهر ولا يخفى ما كان محمد ابا رجل
لان الايضاح بعد الابهام يفيد ان كذا في الافهام
اولا فذكرها المص في رجالكم محمد

٢٢ * وكفى بالله حسيبا * ٢٣ * ما كان محمد ابا احد من رجالكم * ٢٤ * ولكن رسول الله *

فانه قد يوجد من غيره تعالى وقيل في توجيه قوله تعريض الخ اي تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تحشاه
واشعر بوضوح لا وصف الانبياء عليهم السلام وهو اول بالاقداء بسيرتهم والانصاف بصفتهم وهذا
كأنه يتأخر على الظاهر والا فالمراد بقوله "وتخشى الناس" الاستحياء من القول بزوج زوجة ابنه لا تخوف فلا تعريض
ولا تصريح عند التحقيق ولا يتأخر ما ذكرناه من ان الخوف مع الاجلال يختص به تعالى لم يعرف من ان المراد
من تخشى الناس الاستحياء من الناس لا الخوف * ٢٢ قوله (كافي للمخوف او محاسبا فيدعي
ان لا يخشى الامته) كافي للمخوف لان الحبيب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسي الله او محاسبا اي فعل بمعنى
من اسأل فانه قد يخشى كارقب بمعنى المراقب والعشيرة بمعنى المعاشرة وهذا هو الظاهر اذ في الاول شأبة
الذكر وان دفع بقيد المخوف ثم هذا التفسير مجاز اذا اصل كفاية لا كافي لانه فاعل معنى مضاف الى الفاعل
المذكور فصير وكفى كافي الله ويلزم اضافة الشيء الى نفسه واما اذا كان التقدير وكفى كفاية الله فلا يلزم
ذلك المخدور قوله فينبغي اي فيجب ان لا يخشى الامته كالانبياء عليهم السلام وهذا التفسير على التفسيرين
وان كان امس بالآخر اذ المراد بيان ارتباطه بما قبله وتبديل له تقريره وأكيد له وهذا الختم ابلغ من الختم بقوله
وكان الله قويا عزيزا ونحوه * ٢٣ قوله (على الحقيقة ثبتت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة
وغیرها) قوله ثبتت بالمص على انه جواب التي نحو ما تأتينا فثبتنا على معنى ما كان ابا احد من رجالكم ولا يثبت
حرمة المصاهرة كلاهما متفقان واما في ما تأتينا فثبتنا فان يكون المعنى ما يكون منك تحدثت مع ابيك ولا يمكن
هذا الاحتمال هنا قوله (ولا ينقض عهده بكونه ابا لظاهر والطيب والقاسم و ابراهيم لانهم لم يبايعوا ملغ
الرجاء ولو بلغوا مكان رجالة لارجالكم) ولا ينقض عهدها اي عموم هذا الحكم من انه لم يكن ابلا احد من
رجالكم بما ذكر من اولاده المذكور لانهم لم يبايعوا مبلغ الرجال وعن هذا لم يخفى هكذا ما كان محمدا با احد
بدون قوله من رجالكم وهذا الجواب هو الصواب لان الجواب الثاني لا يخلو عن كدر لانه على هذا الثاني قليل
الجدوى لانه لا يكون ابا من رجال غيره بل من رجال نفسه فلا يناسب مثل هذا المعنى في الكلام البليغ
فضلا عن كلام الله تعالى والاشارة ٣ لادنى ملازمة فقوله ولو بلغوا مكان رجالة لارجالكم ضعيف من
وجهين المقصود في اعتبار بزوجته عليه السلام زينة مع انها زوجة ابنه بالتبني كما عرفت مفعلا قليل
في القياس الصبي رجل حتى تحت في يمينه لا اكل رجلا بكلامه ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب
مما اكتسبوا واجيب بان اختصاصه بالبائع في عرف اللغة مما لا شبهة فيه ويؤيده تعريف الرجل بالذكر
المجاوز حد البلوغ وما ورد في التفسير في اصل اللغة اقسام القرينة على ان المراد اذ ذكر مطلقا
وما ذكره الفقهاء وورد على الاصل الاحتياط في الايمان وبالجملة الرجل يختص بالذكر البالغ في العرف
والمعنى العرف في ظاهر راجع مالم يصرف عنه صار في وما ذكره المعتبر في فقهنا القرينة على كون المراد
الذكر مطلقا واما ما نحن فيه فلا مانع من الحمل على المعنى العرف في فعل عليه فلا ينقض عموم
حكم هذه الآية قال في المرأة ولا شك ان معنى اكثر الاحكام العرف والاستعمال لا مجرد الاوضاع لغوية حتى
انها ربما تكون معجونة ملحمة بالجزء فاحفظ هذا فانه يتفق في مواضع شتى اتفق جمهور اهل السيرة على
ان اولاده عليه السلام قاسم وبه كان يكتفى حيث قيل ابو القاسم محمد ثم ولدت زينة ثم رقعة ثم فاطمة ثم ام كلثوم
ثم ولد في الاسلام عبد الله فسمى الطيب الطاهر ثم ابراهيم وقد نظموا كما نقله المحشي السعدي ومعنى
الآية ما كان في الزمان الماضي محمد ابا احد من رجالكم الآية وحكم الاستقبال يعلم بدلالة النص كما اشير اليه
بقوله وخاتم النبيين كما سيجي ولم يكتف به ٤ عن حكم الماضي لان قصة زينة تقتضي نفيه في الزمان الماضي
٢٤ * قوله (وكل رسول ابواته لا مطلقا بل من حيث انه شقيق فاصح لهم واجب التوقير والطاعة
عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة) وكل رسول ابواته اشار به الى ان ولكن رسول الله استندراكه
بما سبق باعتبار ان معناه ولكن ابواته لان كل رسول ابواته من الحثية المذكورة واولم يلاحظ هذا المعنى
لم يظهر معنى الاستندراك قبل ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه كما يطلق الام على زوجته ونقل الطيب
فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه الآية وهذا عجب اذ لا يفتي
حقيقة الابوة والمثبت من حيث التوقير والطاعة فلا وجه للانكار الا يرى ان المعلم ابو التلمذ من حيث يجب

٣ ولا يصح الاضافة لادنى ملازمة للاختلاط
والاستيناس صح ان يقال من رجالكم رجالة فلا يتم
الجواب الثاني من وجهين
٤ اي ولم يكتف بان يقال ما يكون محمد الخ مع انه
مستلزم لثبتي حكم الماضي لا ذكر من قصة زينة
محمد

قوله سن ذلك سنة بمعنى ان نصب سنة الله على انه
مفعول مطلق اقل محذوف تقديره سن الله سنته
وفي الكشاف وهو اسم موضوع موضع المصدر
هو كذا لقوله ما كان على النبي من حرج كأنه قيل
سن الله ذلك سنة في الانبياء الماضين وهو لا يخرج
عليهم في الاقدام على ما لا يحل لهم ووسع عليهم في باب
النكاح وغيره وقد كان تحتهم المهائد والسراري
وكانت لداود مائة امرأة وثلاثمائة سارية وسليمان
ثلاثمائة وسبع مائة

قوله كافي للمخوف او محاسبا والاول على
ان يكون حسيبا من حسب بمعنى كافي والثاني على
ان يكون من حسب بمعنى حاسب

قوله فينبغي ان لا يخشى الامته برهان جله وكفى
بالله حسيبا تبديل ايمان الله

قوله ولا ينقض عهده بكونه ابا لظاهر والقاسم
وابراهيم لان المعنى ما كان ابا رجل من رجالكم والنفي
كونه ابا رجل لا كونه ابا مطلقا وكذا النفي كونه
ابا رجلا محظوظين ولو فرض ان ابنته النبي صلى الله
عليه وسلم رجل يكونون رجال النبي صلى الله
عليه وسلم لارجال المحظوظين فيهن الذين اتوا بالنسب
لا ينقض عموم النسب بكونه ابلا لانه المذكورين
وفي الكشاف فان قلت اما كان ابلا بالحسن والحسين
قلت بلى ولكنهما لم يكونا رجلا حينئذ وهما
ايضا من رجالة لان رجالاتهم وحي آخر وهو انه
قصده ولده خاصة لا ولد له لقوله وخاتم النبيين
الاترى ان الحسن والحسين رضي الله عنهما قد عاشا
الى ان ينفك احدهما على الاربعين والآخر على
الخمسين وذكر في جامع الاصول انه ولد الحسن بن
علي سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة خمسين وقيل
نسع واربعين وقيل ثمان واربعين وكان الحسن
يوم قتل ثمان وخمسين وفي الاستيعاب قيل كانت سن
الحسن يوم مات سنا واربعين سنة وقيل سبعة
واربعين وسن الحسين يوم قتل ابن سبع وخمسين
وقيل ثمان وخمسين وفي التاريخ الكامل كانت الاحزاب
في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينة بنت جهم وهي ابنة
عنه فيكون عمر الحسين ستين

٢٢ * وخاتم النبيين * ٢٣ * وكان الله بكل شيء عليما * ٢٤ * يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذرا شعرا *

عليه الطاعة والاحترام فاظنك بالانبياء عليهم السلام قوله وزيد منهم اي من امته ولذا يقال انه ابنه
من الحثية المذكورة مع بنيته وليس بولادة وليس للتبني حكم سوى التقرب والاختصاص فلا يثبت بينه وبين
ما يثبت بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وهذا هو المقصود من هذه الآية * قوله (وقرئ رسول الله
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر اي ولكن رسول الله من رفقته لم يشله ولد
ذكر) وقرئ رسول الله بالرفع الخ واما قراءة التصب فليكونه معطوفا على ابا احد والمعنى ولكن كان رسول الله
قوله على انه خبر مبتدأ محذوف اي ولكن هو رسول الله فعله هذا يقرأ وخاتم
رسول الله بالتصبا اسمه وخبره محذوف كما ذكره * ٢٣ قوله (وآخرهم الذي ختمهم) هذا على قراءة الكسر
لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم به النبيون * قوله (او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وواو كان له ابن بالغ
لاق منصبه ان يكون نبيا) او ختموا به على قراءة الفتح لانه اسم آت لما فعل به كالمطبع لما يطبع به وما له الاخر
ايضا لان الختم الحقيقي غير جارها كالختم الحقيقي فقهوم القراءتين متجانزان وما لم يسم فاعله على قراءة
عاصم قيد للثاني فقط * قوله (كما قال عليه السلام في ابراهيم حين توفي اوعاش لكان نبيا) رواه
ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن جرير كذا قيل وصدق الشريعة لا عوقف على صدق الطرفين والطرفان
ممتعا لو وقع مع صدق القضية فلا ينافي كونه خاتم النبيين وانما قال عليه السلام هكذا لبيان ان الله
اكرم على بعض الرسل يجعل اولاده نبيا فلو عاش ابراهيم ربي ان يكون نبيا لانه عليه السلام
اخرى بذلك التشرية كالتبني عليه السلام لكونه عليه السلام افضل الرسل واكرمهم وغرضه
عليه السلام بيان انه عليه السلام كان بمنزلة عند الله تعالى اوعاش ابراهيم لكان نبيا فلا وجه للاشكال بان
الحديث على تقدير صحته لا يدل على كاية التي هي المدعى لان صحة الحديث لا كلام فيه كما عرفت واما الكاية
فلا بد منها احد المدعى لا يتوقف على الكاية لساعت من انه عليه السلام افضل الانبياء فاذا اكرم بعضهم
بجعل اولاده نبيا فهو عليه السلام اول بذلك ولعل التخصيص بابراهيم لانه آخر اولاده المذكور واولاه جعل
على خصلة مدحوة ليست في غيره والله علم وقد تكلفوا في الاستدراك على طائل تحت وقد اوضحناه في حل
قول المص وكل رسول ابواته لا مطلقا الخ وحاصله ما كان محمدا با احد حقيقة من رجالكم ولكنه ابل لكم
رجالكم ونسبكم من حيث انه يجب التوقير والطاعة لانه رسول الله فيكون ابا لكم من هذه الحثية وخاتم النبيين
فيدوم ابوة من هذه الحثية ولذا ذكر خاتم النبيين وغير ذلك من الفائدة وقد اشترنا اليه آتيا * قوله

(ولا يقدح فيه نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبي)
ولا يقدح فيه اي في كونه خاتم النبيين وما ذكره من الجواب الاول هو المشهور وقد اشكل عليه بان عيسى
عليه السلام رفع الجزية فكيف يكون على دينه واجيب بانه عليه السلام بين انتهاء شرعية هذا الحكم وقت نزول
عيسى عليه السلام فالانتهاء ح من شرعنا واما الجواب الثاني وهو ذكر اولاد الكشاف فانه ان معنى كونه
عليه السلام آخر الانبياء انه لا يابا احد بعده وعيسى من نبي قبله والاشكال على الجواب الاول بانه لا ينافي
استقلاله في النبوة وانما ينافي استقلاله في الرسالة فخطبة باردة لئن المراد كما في شرح المعاني ان شرعنا
قد نسخ فلا يكون اليه وحى ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فلا ينافي له نبوة ولا رسالة
والعلماء عبروا عن ذلك بانه يكون على دينه اذا نزل من السماء فالجواب الاول هو المعقول * ٢٣ قوله (فيعلم
من يلقى ان يختمه النبوة وكيف ينبغي شأنه) فيعلم من يلقى الخ اشار به الى مناسبة ختم الكلام باوله
٢٤ * قوله (يغلب الاوقات) اما كما وكيفا الاوقات مفعول فيه اي يغلب في الاوقات ومفعول به على التوسع
ومعنى انقلبه الاستيعاب بحسب العرف اذ اوقات المصالح في حكم المستثنى وهذا يختلف باختلاف الاشخاص
فهم من يتم مصالحه في اوقات يسيرة فينبغي له استيعاب ماعداها من الاوقات بالادكار ومنهم من هو بخلاف ذلك
فينبغي له ان يغلب اوقاته بالذكور حسبما يسره ولا يختص الكثير بالعدد بل يعم بالكيف ايضا * قوله
(وليم انواع ما هو اهل من التقديس والحميد والتهليل والتعجب) وليم انواع ما هو اهل له لا يختص
بنوع منه فيكون الكثرة باعتبار النوع والافراد من كل نوع ولذا قيل اذكروا الله ولم يخفى اشكروا الله
واستغفروه ونحو ذلك ويدخل في تبيينه قراءة القرآن ومدارسة العلوم الشرعية والصلوات والفكر
والجنب

قوله وقرئ رسول الله بالرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف اي قرئ رسول الله بالرفع على انه خبر مبتدأ
تخفيف ون ولكن على انه خبر مبتدأ محذوف
تقديره ولكن هو رسول الله فعله هذا يقرأ وخاتم
بالرفع ايضا عطفا على الخبر
قوله ولكن بالتشديد وهي شاذة قال ابن جني
روي عن ابني عمرو ولكن رسول الله محمد
وعليه قول الفرزدق
فاو كنت جنبا عرفت قرأني

ولكن زنجيا غلبت المشافر
اي ولكن زنجيا لامر فقرأني لحذف الخبر لانه لا
ما قبله عليه وهو قوله عرفت كما ان قوله ما كان محمد
ابا احد من رجالكم يدل على انه مخالف لهذا
الضرب من الناس برهان ما كان محمدا با احد من رجالكم
مفهومه انه ليس من رفقته كانه قال محمد ليس
من رفقته من الرجال الذين تمش لهم اولاد
ذكور ولكن رسول الله من رفقته انه لم يشله ولد
ذكر
قوله ولا يقدح فيه اي لا يقدح في كونه خاتما
نزول عيسى بعده لان عيسى حين ينزل عامل
على شريعة محمد مصليا الى قبائه كانه بعض امته مع
ان المراد بكونه خاتما النبيين انه عليه الصلاة والسلام
آخر من نبي وعيسى عليه السلام نبي قبل محمد صلى الله
عليه وسلم يعني المراد بالختم والآخرية آخرية
الاستنباء لآخرية وجود نبي والاستنباء قدم وختم
في محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينافي وجود نبي
من الماضين بعده ونزوله لاجراء حكم شرعه
صلى الله عليه وسلم

قوله يغلب الاوقات وليم انواع ما هو اهل هو بيان
لجهة كثرة الذكر فان كثرة الذكر يكون بدوا
واستغراقه لجميع الاوقات ويكون بكثرة انواعه
من التقديس والحميد والتهليل والتعجب
وما اشبهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير
الذكر الكثير ذكر الله على كل مسلم وروى في قلب
كل مسلم وعن قتادة قوال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وعن مجاهد هذه كانت يقولها الطاهر والجنب

٢ لكن يحصل به التنبية على عدة الصلوة لانها
ام العبادات وجامعة لانواع المبرات فوجه التريض
ما ذكره اولاً

قوله تعالى هو الذي يصلي الآية جملة مستأنفة تجري مجرى
الدليل على استحبابه الله تعالى الذكر الكثير

٣ والمراد بالصلاة المشتركة جواب سؤال بان معنى
صلوة الله الرحمة فما معنى صلوة الملائكة اذ معنى
الرحمة لا يتنظم لهم فاجاب بما رى

٤ والانهطاف المعنوي احسان في شأنه تعالى فالعنى
على هذا القول يصلى اي رجع عليهم ورحم ملائكتهم
اذ استغفروهم رجع عليهم كما صرح به المص ولما كان
المعنى الاول هو العناية بالترحم قال يصلى عليكم
بالرحمة ولائكتهم بالاستغفار لبيان طريق العناية
وهي بالنسبة الى الرب رحمة والى الملائكة استغفار
فظهر الفرق بين المعنيين

٥ فلا شك بان المؤمنين خارجون عن الظلمات
فامعنى الاخراج

قوله اول النهار وآخره خصوصاً الى اذكروا الله
في جميع الاوقات عموماً وخصوصاً في هذين الوقتين
فخصاً بعد ما دخل في قوله ذكر اكثر لان كثرة الذكر
يكون باستغفار جميع الاوقات تفصيلاً لهما على
ما سواهما من الاوقات كما خص التسبيح وافرد به
دخوله في الذكر الكثير تفصيلاً على ما سواه
من الاذكار وكما خص الصلاة المعبر عنها بقوله
وسبحوا بعدما كانت داخلة في قوله اذكروا ذكرنا
كثيراً الشامل لجميع العبادات من الصلوة والنصوم
والصدقة والحج وغيرها تفصيلاً لهما على سائر
الطاعات على ان يرد بالذكر واكثره تكثير
الطاعات والاقبال على العبادات فان كل طاعة
وخير من جملة الذكر ثم خص من ذلك التسبيح بكرة
واصيلاً وهي الصلاة في جميع اوقاتها لتفضل
الصلوة على غيرها

قوله وقيل الفعلان موجهان اليهما فانه
صاحب الكشاف حيث قال والفعلان اعني اذكروا
وسبحوا موجهان الى البكرة والاصل كقولك صم
وصل يوم الجمعة فان القائلين اعني صم وصل
موجهان الى يوم الجمعة حيث جعل يوم الجمعة طرفاً
لها وما عداها لا في النصيب على الظرفية من حيث
المعنى لان المحذوف من الاول اومن الثاني هو
المذكور بيمينه قوله والمراد بالصلاة المشتركة الى المراد
بالصلاة في قوله وهو يصلى عليكم المعنى المشترك
كالاستغفار والعناية المشتركة بين معنى حقيقة الصلاة
التي هي الدعاء لغو الافعال المخصوصة شرباً وهي
لا تخلو عن معنى الدعاء الذي فيه معنى العناية
للدعوة وبين غيرها بما يتعلق بالاصلاح فيكون
استعمال الصلاة في معنى العناية من باب عموم المجاز
اطلاقاً للفظ الموضوع للخاص على المعنى العام
المشترك بين ذلك الخاص وغيره وهذا الاطلاق ١١

٢٢ وسبحوه بكرة واصيلاً ٢٣ هو الذي يصلى عليكم ٢٤ ولائكتهم ٢٥ يخرجكم
من الظلمات الى النور ٢٦ وكان بالمؤمنين رحيماً
(سورة الاحزاب)

والذكر بالقلب والنيات الصالحات قوله والتعبد اي التعظيم كالفعل لما قبله فهو من عطف العام على الخاص
تنبية على ان الاذكار انما يعتد بها اذا قارن بالتعظيم والتجليل بان وافق الشرع الجليل ٢٢ قوله
(اول النهار وآخره خصوصاً وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلها على سائر الاوقات لكونهما
مشهودين كافرادهما من بين الاذكار) خصوصاً اشارة الى ان المراد بهما مدلولهما القوي لا العوم
لغوات التنبية على فضلها مع ان العوم مستفاد من اطلاق الذكر ولذا قال خصوصاً قوله لكونهما مشهودين
اي بحضورهما ملائكة الليل والنهار لالتفاتهما فيهما وهذا يدل على فضلها دلالة اية والمعنى لكونهما
مشهودين فيهما * قوله (لانه المدة فيها) اي التربة عما لا يليق هو المدة كالفصل في الكشف مع
دسيسة اعتزالية والحاصل ان الخلية اهم من الخلية الا يرى ان وصفه البعد بالترجمة من ادناس المعاصي له
فضل على وصفه بالمداومة على الصلوات والصيام وسائر المبرات * قوله (وقيل المراد افعلان موجهان
اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلاة) وقيل الخ اي اذكروا وسبحوا امرضه لانه بقوته بالمبالغة وان التنازع
خلاف الظاهر قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة مجازاً اطلاق الجزاء على الكل وجه التريض انه يجوز بلاداع
مع انه بقوته التنبية ٢ على عدة التسبيح ٢٣ قوله (بالرحمة) اشارة الى ان الصلوة رحمة اذا اضيفت
اليه تعالى ومن الملائكة الاستغفار ٢٤ قوله (بالاستغفار لكم والاستغفار عما يصليكم) والمراد بالصلاة
المشتركة ٣ وهو العناية بصلاح امرئكم وظهور شرفكم) والاهتمام الخ ناظر الى الاخير اوراجع لهما قوله وهو
العناية بيوئيه والطاهر من كلامه ان الصلوة هنا معنى مجازي شامل للرحمة والاستغفار وهو العناية فهو من
عموم المجاز لا من استعمال اللفظ المشترك في معنييه وان كان جائزاً في مذهبه لكن الاهتمام من الله تعالى يقتضي
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار كذا قيل وما نقل عن الشافعي فهو ان الصلوة مشتركة بين المعاني اشراكاً لفظياً
وعندنا مشترك بالاشتراك المعنوي فاذا ذكره القيل ملك صاحب الكشاف دون المصنف فهو يريد ان الصلوة
من الله تعالى رحمة موضوعة فيها وغاية العناية به والاحسان وموضوعة للاستغفار عند الاستعمال في الملائكة
والاستغفار لهما الاهتمام والعناية لهما ولذا قال والمراد بها العناية ومن اراد الاستغفار فليراجع الى التوضيح
في بحث المشترك والقاتل قد اشبهه عليه المسلمين * قوله (مستغفرة من الصلوة) بمعنى الدعاء اي مقولة
من الدعاء فلا ينافي ما مر وان حل على ظاهره يكون مخالفاً لمذهبنا بحسب الظاهر قول السعدي مستغفرة من الصلوة
اي باللعنى القوي وهو الدعاء فان الدعاء يكون سبباً عن العناية بالدعوة وكون المراد بالاستغفارة الاستغفارة
المعنوية الشاملة للمعجزات الرسل ويحيى الى ما ذكرناه * قوله (وقيل الترجع والانهطاف المعنوي ٤ ما خوذ من الصلوة
المشكلة لانهطاف الصلوة الذي هو الركوع والسجود) وقيل الترجع الخ عطف على قوله والمراد بالصلاة
اي المراد الترجع بمعنى الانعطاف المعنوي واصله عطف صلوه وهما عرفان في منتهى انخراط بقطعتان من
المعنى والصلوة الشرعية اخذت منه لان المصلي يفعل في ركوعه وسجوده فصارت حقيقة عرفة في الصلوة
الشرعية ثم تجوز بها من الانعطاف الصلوة الذي يشتهل الصلوة المعروفة الى الانعطاف المعنوي وهو الترجع
والاحسان امرضه لان فيه تكافاً كما عرفته قال الطيبي هذا اقرب لقوله يخرجكم من الظلمات الخ لانه نص عليه
بقوله وكان بالمؤمنين رحيماً لكن المصنف لم يرض به حيث قال في تفسيره حيث اعني بصلاح الخ * قوله (واستغفار
الملائكة ودعائهم للمؤمنين رجع عليهم سيما وهو سبب للرحمة من حيث انهم يحاجون بالدعوة) واستغفار الملائكة
جواب سؤال كيف يصنع في معنى ملائكتهم حيث فاجاب بان استغفارهم لكونه دعاء للمؤمنين رجع عليهم
وسبب للرحمة من الله تعالى وسبب الرحمة رجع عظيم ٢٥ قوله (من ظلمات الكفر والمعصية الى نور
الايان والطاعة) من ظلمات الكفر جمع الظلمات لتعدد انواع الكفر وتعدد اسباب المؤدية الى الكفر
بخلاف النور فانه واحد والظلمات والنور في النظم مستعاران للكفر والايان والطاعة والمعصية وفي كلام
المصنف من قبل اضافة التشبيه الى المشبه والمراد بالاجراء منعهم عنها بالهداية والتوفيق ٢٦ قوله
(وكان بالمؤمنين رحيماً) جملة تنبئية مقررة لمفهوم ما قبلها واللام في المؤمنين الاستغفار فيدخل هؤلاء
دخولاً اولياً او المعنى وكان الله بكم رحيماً على ان اللام للمهد فيكون ح من وضع المظهر موضع المضمر للدح

(بالايان)

٢٢ تحيتهم ٢٣ يوم يلقونه ٢٤ سلام ٢٥ واعدهم اجرا كريماً
٢٦ يا ايها النبي انا ارسلتك شاهداً ٢٧ ومبشراً ونذيراً وادعياً الى الله
٢٨ باذنه ٢٩ وسراجاً منيراً
(الجزء الثاني والعشرون) (١٤٣)

بالايان والاشعار بالعناية * قوله (حتى اعني بصلاح امرئكم وانهطاف قدرهم واستعمل في ذلك ملائكتهم
المقربين) اشارة الى دخول صلوة الملائكة فيه لانه تذييل لهما ٢٣ قوله (تحيتهم) من اضافة
المصدر الى المفعول اي يحبون) تحيتهم بيان رحته تعالى بهم في الاجل اثر بيان اثار الرحمة العاجلة التي
هي العناية بامرهم من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل هو الله تعالى والملائكة تسلم لهم من الله تعالى
تسليفاً لهم ومن الملائكة ايضا تكملة لهم ٢٣ (يوم يلقونه عند الموت والخراب عن القبر او دخول الجنة)
٢٤ قوله (اخبار بالسلافة عن كل مكروه وافق) اخبار لاي دعا اذ لا تحية في الدعاء مثل التحية في الاخبار
فيكون ابلغ قوله سلام خبر تحيتهم والمراد به لفظه والتحية في الاصل مصدر حيك الله على الاخبار من
الحياة ثم استعمل المحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعا فلفظ في السلام والذبح سلام على تحيتهم بالمواطاة
٢٥ قوله (واعدهم اجرا كريماً) بيان لاصرارهم بالتم القانصة عليهم بعد دخول الجنة اثر بيان
اثر رحته الواسعة اليهم قبل دخول الجنة وبعث الموت تيمناً للمؤمنين بدينهم واستمرار الكرامة والتعظيم
بالاجر بناء على الوعد وتكبره للتخيم والوصف بأنه كريم بزيادة التخصيم * قوله (هي الجنة) والخلع
النظم لمحافظة القواصل والمبالغة فيما هو اهم) ولعل اختلاف النظم الخ حيث عدل عن الجملة الاسمية بان يقال
واجرهم اجر كريم الى الفعلية لمراعاة القواصل هذا داعي اللفظ قوله والمبالغة في الاهم بالبيان بأنه موجود
بالفعل وان لم يكن واصلاً اليهم بعد وبه يحصل الشوق والرغبة الشاملة الى المبرات المؤدية الى ذلك الموعود
وبهذا الاعتبار حسن العطف وان تخالف الجملتان اسمية وفعلية اذ يجب تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
اذ لم يكن مانع والاعداد موجود بالفعل فلا يقال والتعبير بالمضارع لتحقيق وقوعه اذ الاعداد واقع الآن فضلاً
عن قبل الدخول اذ الجنة وما فيها موجود الآن عند اهل الحق واهل السنة ٢٦ قوله (٤) على من بعث
اليهم بتدبيرهم وتكذيبهم ونجائهم وضلالهم وهو حال مقدرة) على من بعث اليهم بتدبيرهم فيكون
الشهادة لتفهم وتعتد به على لتضمنها معنى المراقبة ومبشر للمؤمنين بالجنة ونذير للكافرين بالخلافة في النار
وقدم الشهادة مع ان اداؤها في يوم القيامة لان تحملها في الدنيا والاهتمام بها لانها اقوى في الترتيب
والترتيب وتقديم التبشير لشرافته وتقديم النذار في بعض المواضع لاهميتها ٢٧ قوله (الى الاقرار به
٣ وبوجوبه) اي بوجوبه مع تصديقه وهذا لا يقتضي كون معرفته تعالى متوقفاً على الشرع فان
الشرع متوقف على معرفته وجوده تعالى فلو عكس لدار ومراة الدعوة اليه لكونه معتد به في الشرع وكذا
الكلام في التوحيد عند من يقول بان الشرع يتوقف على التوحيد كالوجود لكن المصنف من قال بالتوحيد يعرف
بالشرع وقيد به ليظهر حسن تقبله بكونه مبشراً ونذيراً * قوله (وبما يجب الايمان به من صفاته)
سواء كانت تلك الصفات متوقفة على الشرع او بما توقف على الشرع اذ المراد كما عرفت الدعوة من جهة
الاعتداد واوزاد قوله والى الاحكام الشرعية العملية لكان اتم والظاهر ان هذه الاحوال الثلاثة احوال مقدرة
لكن تخصص الاول به يؤهم ان هذه الاحوال من الاحوال الحقيقية ولعل سره ان الارسل ان قيد بقومك
يكون محقة ٤ لا محالة والافتكوا مقدرة ٢٨ قوله (تيسره) تيسره على ان الاذن هنا مجاز عن
التيسر والتسهيل اذ الاذن سبب للتسهيل لا سيما اذا كان من الله تعالى لانه اذا اذن له يوفق ويهيئ
اسبابه ولا يقال لانه اذا اذن في شيء فقد اذنه لانه اذن لكل مكاف الايمان والطاعة مع انه لم يرد بها
في بعض الاشخاص لان يقال المراد فقد اراده حين اراد المكاف اذ ارادة الله لا يتحقق الا بعد ارادة العبد
* قوله (اطلق له من حيث انه من اسبابه) اي اطلق الاذن على التسهيل مجازاً من سبب لانه من
اسبابه كما اوضحنا آنفاً ولم يحمله على حقيقة لانه متفهم من ارسلنا * قوله (وقيد به الدعوة) اي باننا
بانه امر يجب لا يعاقب الا معونة من جناب قدسه) وقيد به الدعوة والتبشير والاذن يستلزمان الدعوة في المعنى
فيدهما ايضا بل لا يبعد ان يكون قيدا لشاهدنا ايضا اذ جميع امور الرسول عليه السلام انما هو باذنه
تعالى ٢٩ قوله (يستضاء به عن ظلمات الجهالة وينتسب من نوره انوار النصار) يستضاء بنفسه
منيراً بالانوار وانما قال يستضاء به ان الظاهر يتصور به للتنبية على ان النور بمعنى الضياء بقرينة كونه وصفاً
للسراج وهي الشمس ٧ هنا وفي اشارة عليه الى انه عليه السلام نوره بالذات لا بالواسطة نقل

قوله تعالى شاهدنا وهذه الشهادة غير الشهادة
المذكورة في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيداً
لان المراد هناك شهادة التزكية وهي مختصة
بأمة الاجابة

٢ كلمة على لتضمن الشاهد معنى الرقيب فيتناول
الشهادة لهم وعليهم

٣ الى الاقرار به اقرار معتد به وهو مانع التصديق
هذا بناء على ان المراد بالارسال امر بمدة لكونه

٤ كما هو الظاهر من تقرير المصنف والتمشيد
حل السراج على المعنى القوي وجعل متبراً اجتراراً

٥ عن السراج الذي زينه قبل وفاته ضعيف واذا كان
المراد الشمس يكون متبراً مضافاً مؤكدة

٦ من باب المجاز المرسل المبين الاستعارة فاطلاق
لفظ الاستعارة عليه ليس كايدي الهم الا انه ترجمه

٧ انه اراد بقوله مستعار من الصلاة الاستعارة اللغوية
وهي اخذ الشيء عارية بناء على ان اللفظ معان المعنى

٨ المجازي وانما نكس الى عموم المجاز حذراً عن
التمسك بالحقيقة والمجاز الذي يؤدي اليه عطف

٩ الملائكة على الاسم الجامع وتشريكهم معه
في الصلاة بالواو الجامعة

١٠ وقيل الترجع اي قيل ذلك المشترك هو الترجع
والانهطاف المعنوي قد استعمل لفظ الصلاة من معناه

١١ الحق الخ الخاص للمعنى المجازي العام كلاً يلزم الجمع
المحذورة في لفظ يصلى فان معنى الترجع يوجد

١٢ في استغفار الملائكة عليهم لان استغفارهم ترجم
عليهم بل استغفارهم لكونهم مستجيبين الدعوة

١٣ يؤدي الى رحمة الله تعالى وفي الكشف معنى صلاة
الملائكة هي قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا

١٤ لكونهم مستجيبين الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والافق
ونظيره حيالك الله اي احبك وابغضك وحيثك اي

١٥ دعوتك بان يحبك الله لا لك لا تكالك على اجابة
دعوتك كالك تقيد على الحقيقة وكذلك عرك الله

١٦ وعركك وسفكك الله وسفكتك قال صاحب
الانصاف هو معنى ارادة الحقيقة والمجاز معاً

١٧ وقد التزم هو ههنا يجعل الصلوة رحمة من الله
حقيقة ومن الملائكة مجازاً واجاب صاحب

١٨ الانصاف بان يصلون فيه ضمير جمع فمعتزل بمنزلة
تكرار اللفظة يصلى فليس هذا من ارادة الحقيقة

١٩ والمجاز بلفظ واحد وقال الطيبي في الجواب ذهب
صاحب الكشاف الى القول بالقدر المشترك وعموم

٢٠ المجاز وهو معنى الآية والرحمة واطلاق هذا اللفظ
على الصلاتين مجاز الا يرى الى قوله استعبر لمن

٢١ يتعطف على غيره نعم هذا حق الملائكة مجاز وذلك
لانهم من الارادة وذهب عن صاحب الانصاف

٢٢ ان التجويز يشهون جاني زيد ويزيدون بقوامهم
جاني والزيدون في العامل واحد وقوله واستعمل

في ذلك ملائكتهم المقربين اي وفقهم وارشدهم
الى ان يصلوا ويستغفروا المؤمنين

قوله فانه يكفركم اي يفتككم عنكم وعن انفسهم
موكولا اليهم اي وكلا بمعنى موكول اليه بحذف
الابصال في الاحوال كلها مستفاد من حذف المفعول
ولله الترجي لان عادة العطاء في مقام الجزم اولان
ما ذكره من المقابلة ليس بمطروح به بخطاب يع
الامر والهي قوله عن موافقة الكفار وفي بعض
النسخ عن مراقبة الكفار اي عن مراعاة الكفار
ومساعدة بعض قبائلهم
قوله من اضافة المصدر الى المفعول بمعنى تحييمهم
تحييمهم اي دعاء الملائكة لهم اودعاهم بعضهم لبعض
يوم القيمة اخبارهم بالسلامة عن كل مكروه وافة
بان يقول الملائكة لهم قد سلمت عن كل المكروه اوهم
يقولون قد سلمنا ونجونا عن المكروه كلها والافات
قوله ولعل اختلاف النظم لمساغة الفواصل
والمبالغة فيما هو اهم اي امل اختلاف نظم القرآن
بان عطف الجملة الفعلية التي هي اعداهم اجرا كرمها
على الجملة الاسمية التي هي تحييمهم سلام لا مرمين
احدهما رعاية تناسب الفواصل صيغة واعرا با
فاذا روى تناسب الجملتين في الاسمية وقيل ولهم
اجركم لغات تناسب هذه الفواصل لتساير الفواصل
الواردة فيما قبلها وما بعدها في الاعراب وان كانت
مناسبة لها في الصيغة والثاني قصد المبالغة فيما هو اهم
وهو الاجر الكريم وجه المبالغة انه عرهم عاصم في يوم
الجزاء ان عملوا صالحا في دار التكليف بلطف الواقع
الماضي حيث قبل واعداهم مبالغة في تحقق الاجر
الكريم على صالح اعمالهم لاشعاره بانه قد اعدوه
لهم وهذا الاجر اهم من مقاولتهم فيه السلامة
عن الافات لانه هو الباسع على ان يشاؤوا تلك
المقابلة
قوله اطلقه من حبسه من اسبابه يعني اراد
بلفظ الاذن التيسير مجازا من باب اطلاق اسم السبب
على المسبب فان الاذن سبب التيسير وانما يصير الى
المجاز لان في ارادة الحقيقة معنى الذكر اذ الغير المقيد
لان معنى الاذن قد فهم من قوله انارسلناك داعيا
وقالته فقيده الدعوة بالاذن بصعوبة امر الدعوة
وانها لا تيسر ولا تستطاع الا اذا سهل الله تعالى
وبسره ومنه قولهم في الخيل انه غير مأذون له
في الاتفاق لكونه شافا عليه دخلا في حشد
التعذر
قوله يستأذنه عن ظلمات الجمل اي ارسلناك سراجا
منيرا بان كشاف ظلمات الشرك والجهل واهتدى
بنور نبوتك الضالون كما كشف ظلام الليل بالسراج
النسب ويهتدى به وتقوى بنور ارشادك انوار ١١

٢٢ وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا * ٢٣ ولا تطع الكافرين والمنافقين * ٢٤
ودع اذانهم * ٢٥ وتوكل على الله * ٢٦ وكفى بالله وكيلا * ٢٧ يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلستوهن من قبل ان تمسوهن * ٢٨ فذلكم عليهن من عدة * ٢٩ تعتدونها *
(سورة الاحزاب) (١٤٤)
عن الفاضل البجلي انه قال انه تشبه اماما كتب على او تميل منزع من عدة امور او مفرق ثم قبل وكلام المصنف محتمل
لوجوه ايضا تشبه في ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالنور او المجموع بالجموع قوله يستأذنه عن ظلمات الجمل
ولذا قال من ظلمات الجهل اي من الجهل كالظلمات وقوله وتوكل على الله وتوكل بالجمع والجمع بالجمع
اي البصائر كالانوار * قوله (على سائر الامم او على اعدائهم) لكونهم خبر الامم لكونهم
افضل الرسل قوله او على اعدائهم والاول يستلزم الثاني ولذا قدمه * قوله (ولله معطوف على محذوف
مثل فراقب احوال امك) والله معطوف الخ وانما قال الله لانه يجوز عطفه على ما قبله عطف الفصلة على
الفصلة قوله مثل فراقب الخ وانما قال الله لانه يجوز عطفه على ما قبله عطف الفصلة على
منع عليه السلام الاطاعة حتى يهيى وقدم الفصل في تفسير قوله تعالى * فلا تكونن من المرتين * في سورة البقرة
٢٤ * قوله (اي اذانهم) لا تحذفه (اي اذانهم) اشار به الى ان الاذان متعلق الى الفاعل وحذف المفعول لظهوره
قوله ولا تحذفه اي لا تبال فان الله تعالى ينقم منهم وان لك اجرا عظيما في مقابلته * قوله (او اذانهم)
ايهم بجائزة او واحدة على كفرهم ولذلك قيل انه مسوخ باليه السيف) او اذانهم الخ جوز ان يكون المصدر
مضافا الى المفعول اي اذانهم بجائزة اي الاذان للجائزة وللواحدة على كفرهم وتسمية ذلك اذنه لكونه
في صورة الاذان اشار اليه بقوله بجائزة لان ما هو الجواز لا يكون اذنه ولذا قدم الاول ومعنى ترك الاذان حيث
في بابه واماني الاول فلامعني ترك اذنه الغير الاعني لاتبال كما وقيل انه منسوخ اي على الوجه الثاني قوله او اذانهم
بمعنى اذني ذكره الراغب فلا عبرة في التقاضاوس لا نقل اذنه كذا قيل مراده بتحقيق قول المصنف في تفسير
اذا اذانهم الخ ثم قال او اذانهم ٢٥ * قوله (فانه يكفركم) * قوله (فانه يكفركم) * قوله (فانه يكفركم)
اغنى قديم الفصل في قوله تعالى * وكفى بالله المؤمنين القتال * ٢٦ * قوله (موكولا اليه الامر في الاحوال
كلها والله تعالى لما وصفه بحسب صفات قابل الاشارة بخطاب يناسبه فحذف مقابل الشاهد) لما وصفه
اي لما وصفه عليه السلام من قوله شاهدها الى منير المراد بالوصف الوصف اللغوي لا بالثبوت النحوي فان ما ذكر
حال لا وصف * قوله (وهو الامر بالمراقبة لان ما بعده كانه فصل له وقابل البشر بالامر بيشارة المؤمنين
والنذر بالتهيى عن مراقبة الكفار) وهو الامر بالمراقبة فيحذف الاصل اسقاطا للثبوت في قوله مثل فراقب
احوال امك لان الشاهد لا يذله من مراقبة ما يشهد عليه قوله لان ما بعده عطف على حذف مقابل الشاهد اي
وانما حذف لان ما بعده اي ما بعد الشاهد وهو الامر بالتيسر كانه فصل له اي يدل عليه ويغني عنه وحاصله
انه لم يذ كر مقابل الشاهد صريحا وهو الامر بالمراقبة ثقة بظهور دلالة بل البشر عليه وهو الامر بالتيسر
* قوله (والمبالاة باذانهم والداعي الى الله بتيسره بالامر بالتوكل عليه) والمبالاة عطف على المراقبة
اي المسامحة في اذانهم وهو مبني على المعنى الاول في اذانهم وهو المختار عطف كانه وفي عطف المبالاة على المراقبة
اشارة الى ان معنى المراقبة هنا الاحتراز لانه لازم معناه فلا يقال انه تخفيف عن موافقة فانه المناسب لقوله
ولا تطع * قوله (والسراج المنير بالاكتفاء به) يعني في قوله وتوكل على الله وكفى بالله الخ فيه به على
ان كوا لازم هنا معنى اكتفى ويزاد اليه في قاعله * قوله (فان من اناره الله تعالى برهانا على جميع خلقه كان حقيق
بان يكتفى به عن غيره) فان من اناره الله تعالى برهانا على وجه العموم تفريرا وتوكيدا لبرهانا
مفعول ثان لانار لتضمنه معنى الاجل وهذا اول من كونه برهانا حال على جميع خلقه اي بعد ما بعث الى يوم القيمة كان
اي الشخص المذكور قوله به اي بالله تعالى والمعنى كان الاكتفاء به تعالى عما سواه واجبا عليه فاذا ذكره من قبل
الاكتفاء بالادق * قوله (بما عاونهن) اي المسكاة عن الجماع بالنكاح والحلال فان هذه
الكناية انما تطلق عليه * قوله (وفرأجزه والكسايا تمسوهن بالالف وضمن التاء) اي تمسوهن من المفاعلة
اذ المسكاة يكون من الطرفين * قوله (ايام يتر بصن فيها بانفسهن) * قوله (تستوفون
عددها من عدد ديت الداراهم فاعتدها كقولك كانه فاكاله او تميزوها) من عدت الخ اي اعتد مطاوع عد
بكسر الواو قوله تستوفون عددها حاصل المعنى كان المطلقة عدت الايام للترص فاعتد الزوج اي قبل العدد
وما له استيفاء العدد ومقتضى القاعدة كون المطاوع ايام التريص مثل عدت الداراهم فاعتدها فعملان معنى
يستوفونها حاصل المعنى لا اصل المعنى وسر تلك المسامحة هو ان تلك العدة هي الزوج كاسيحي * قوله (والاستناد

٢ وقيل هنا معنى التي كافي قوله تعالى * لقد الفرق بين ان يفد الآفة
٣ فان قوله فالك من عدة تعتدونها صريح في نفي العدة
٢٢ * فتوهن *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٤٥)

١١ البصائر كانه في نور السراج نور الابصار
ووصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضي اقله
دهنه ودقة فتيلته وفي كلام بعضهم ثلاثة نصي
رسول بطي * وسراج غير مضي * وملاذ ينظر لها
من يضي والشدني في هذا المعنى * رسم جرى
في الناس ليس بخامد * جوع الجماعة بانتظار
الواحد * وسئل بعضهم عن المؤمن قال هما
ظلام سار وسراج فاروق من ذنوبهم قال
السراج اسم للتبرج وبس صدره والله معطوف
على محذوف مثل فراقب احوال امك وانما ارتكب
الى الحذف والتقدير لان قوله وبشره واقع في مقابلة
وصفه عليه الصلاة والسلام بالشاهد ومعنى البشارة
لا تلبس ظاهرا معني كونه شاهدها فاضطر الى
تقدير شئ يناسبه مثل مراقب
قوله على سائر الامم او على اعدائهم يعني يحوز
ان يراد بافضل معنى الزيادة اي بشرهم بان لهم
زيادة وعلا على سائر الامم وهو الوجه الاول ويجوز
ان يراد به الثواب والاجر من قولهم للعطاء فضول
وفواصل وهو الوجه الثاني
قوله اذانهم انك ولا تحذفه او اذانهم
بمجازا يعني يحذف اضافة الاذن الى خبرهم وان يكون
من اضافة المصدر الى فاعله فتقدمه ودع اذانهم
انك ولا تحذفه بالثبوت والاسم بدل
اذانهم انك وان يكون من اضافة المصدر الى مفعوله
وتقدمه دع اذانهم اي دع ما يؤذيك به
من اصرارهم على الكفر وغيره من صنوف الاذى
ولا تجازهم عليه لاذنك اي اذانهم بالثبوت والاسم والضرار
حتى تؤمر بالواحدة والجماعة عليه وذلك قبل ان
منسوخ اي وان يكون المعنى على اذانهم منسوخ بآية
المفسول قالوا ان قوله ودع اذانهم منسوخ بآية
السيف وهي قتلوا المشركين فان الامر يقتلهم
يشافي الامر ترك اذانهم اي بان يترك النبي صلى الله
عليه وسلم ان يوذيههم على كفرهم
قوله والله تعالى لما وصفه بحسب الصفات الخ
اي لما وصفه الله تعالى بتيسره بحسب صفات وهي
الشمادة والتبشير والادارة والدعوة وكونه سراجا
الذي يول عليه بقوله شاهدها وبشرها وادارها
الى الله باذنه وسراجا منيرا قابل لكل واحد من هذه
الصفات بخطاب من امر ونهي يناسبه فاقبل الشاهد
براقب المحذوف المعطوف عليه لقوله وبشرى
جمل الاخر بالمراقبة نظرا الى قوله شاهدها وجه
مناسبة هذا الخطاب للشاهد لان الشهادة الامة انما
تمكن بعد الاطلاع على احوال الامة والشهادة هي
معنى قوله لتكوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا

قوله فحذف مقابل الشاهد وهو الامر بالراقبة لان ما بعده وهو يشتر المؤمنين ولا تطعم الكافرين يدل عليه لانه كالتفصيل له ومعنى كونه تفصيلا للراقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راقب احوال امته يقف على جميع احوالهم من الكفر والايان والطاعة والمعصية فيشهر المؤمنين بما يستوجبهم ايمانهم من الفضل الكبير ولا يطعم الكافرين فيما ارادوا منه

قوله وقابل البشر بشاره المؤمنين اي قابل قوله وبشرا بخطاب بشاره المؤمنين وهذا تم تناسبا مما قاله صاحب الكشاف فانه جعل البشر مقابلا بقوله ولا تطعم حيث قال وقابل البشر بالاعراض عن الكافرين والمساكين لانه اذا عرض عنهم اقبل جميع اقباله على المؤمنين وهو مناسب للشارة الى هنا كلام الكشاف وفي توجيه التناوب في هذه المقابلة وهي مقابلة البشر بالاطعام الكافرين بعد وتكاف كما قال الطبري هذا انظم في غاية الحسن لكن في مقابلة البشر بالاعراض عن الكافرين كلفه وهذا قال القاضي ويشير معطوف على محذوف مثل قرأب احوال امته

قوله والاداعي الى الله تيسره بالتوكل الباء في تيسره متاع بالداعي وهو معنى ياذنه في قوله وداعيا الى الله ياذنه وفي قوله بالتوكل متعلق بقابل اي قابل الداعي ياذنه بخطاب التوكل حيث امره به قائلا وتوكل على الله قال الطبري حسم الله نظيره هذه الآية ما رواه ابن الجوزي واحمد بن حنبل عن عطاء بن يسار قال اخبرني عبد الله بن عمر فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن بالاسماء التي تارسلت شاهدا وبشرا ونذرا وحرزا للمؤمنين انت عدي ورسولي سميت التوكل ليس بفظ ولا غلط ولا صاحب في الاسواق ولا يدفع بالسببة السببة ولكن يهفوا ويصفحون بفضله الله تعالى حتى يرضى به الله الجواب ويصفح به عايبا واذا ناعما وقوله باغاة وقدرى الراوى نحو عن عبد الله بن سلام قوله جز المؤمنين مقابل لقوله تعالى وداعيا الى الله ياذنه بشاره وتيسره فان دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم انما حصلت فائدة في وفقه الله تعالى بين وتسهيل لذلك آمنوا من مكال الدنيا وشدايد الآخرة وكان صواب الله عليه بهذا لا عثار حزن الهم وقوله سميت التوكل الى آخر الحديث مقابل لقوله وسراجا منيرا فعمل قوله وتوكل على الله وكفى بالله وكفايا شاسبا لقوله وسراجا منيرا فان السراج مضى في نفسه ومنور انما هو فكونه متوكلا على الله يكون كالا في نفسه فهو مناسب لقوله بعض به المسألة العجاء ويقع به عيبا عيا واذا ناعما وهذا معنى قول صاحب الكشاف من انارة الله تعالى بها ناعما على جميع خلقه كان جديرا بان يكتفى به عن جميع خلقه والله اعلم

٢٢ * وسرحوهن * ٢٣ * سرحا جريلا * ٢٤ * ما بها التي انا احللتك ازواجك
التي آتيت اجورهن * ٢٥ * وما ملكت بينك مما قال الله عليك
(سورة الاحزاب) (١٤٦)

المهر خلاف المتبادر فالتظاهر ان المراد اللمعة المعروفة فيكون المراد المرأة التي كانت غير مفروضة لها المهر
قوله (اول الامر بالمشتريين للوجوب والتدب فان التمتع سنة للفروض لها) اول الامر الخ اي ويجوز ان يأول الامر وهو متوهن بالمعنى المشترك بين الوجوب والتدب وهو الاذن بالتدب وجوازه كما ذهب اليه البعض وهو مذهب مرجوح او مراده انه يطرق في عموم التجار وهو خلاف الظاهر وعن هذا اخره فيكون المراد باللمعة معناه المتعارف لا المعنى المتشابه لها ولتصرف المهر لكن المراد بالاطاقة مطابق المطلق قبل المسبب سواء كانت مفروضا لها فيكون التمتع سنة بعد وجوب نصف المهر وهو قول الشافعي في الجديد اي قوله في مصر وفي القديم انها واجبة وهو قوله في البغداد واما عندنا فيختلف فيه فبعضهم على الاستحباب وآخرون على نفي الاستحباب والوجوب وفي الكشف وان كانت مفروضا لها فالتمة مختلف فيها فبعض على التدب والاستحباب ومنهم ابو حنيفة وبعض على الوجوب اولم يكن مفروضا لها فموجب التمتع بالاتفاق الا ان يقل مهر مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل ٢٢ * قوله (اخرجوهن من منازلكنم اذ ليس لكنم عليهن عدة ٢٣ * من غير ضرر ولا منع حق) اخرجوهن الخ اصل التسمية الخ اخرج للرعي ثم شاع فيما ذكر قوله تعالى وحين نسرحون وارجع الى الاول وقوله تعالى او تسرحن باحسان على المعنى الثاني كما هنا قوله ولا منع حق اي ولا منع واجب عليه وهو التمة الظاهر انه عطف تفسيره لقوله من غير ضرر * قوله (ولا يجوز تفسيره بالطلاق السني لانه مرتب على الطلاق والتدب غير المدخول بهن) ولا يجوز تفسيره بالطلاق السني وهو تطلق غير موطوءة واحدة وتطلق موطوءة ثلثا متفرقة في ثلثة اطهار او اشهر حسن وسنى فلا يجوز تفسيره سرحا جريلا به اما الصورة الاولى فكونه مرتبا على الطلاق لاطافه على متوهن الواقع بعد الفاء فيلزم ترتيب الطلاق السني على الطلاق الواقع ولا وجه له لان الصلح الواقع ان كان واحدا يلزم ترتيب السني على نفسه وان كان اثنين او ثلثا فلا يصح الترتيب لكونه مبايناه مع عدم امكانه اذ الواقع لا يصح ابقاؤه لانه يحصل الحاصل واما الصورة الثانية فلا يصح ايضا لان الضمير اقرب المدخول بهن فلا يمكن طلاقا اخر مرتبا على الطلاق الاول الواقع لانها اذا طلق كانت فلا يصح فلو تصور فها لحرق طلاق بطلاق آخر ٢٤ * قوله (مهروهن لان المهر اجر على البضع) بيان وجه تسمية المهر اجرا ولما كان المهر اجرة على البضع بالتحكم وعلى وجه الحلال اطلق الاجر عليه حقيقة وفي بابه نوع مساعاة لان المهر في مقابلة الاستمتاع او عقد عليه فا ذكره لا يتناول ماهو في مقابلة العقد ظاهر الا ان يقال ان تمكنه على البضع بعد بضعها حكما فيكون اجرا ايضا كما هو في الاجارات فان تمكن بالانفعا بحسب الاجرة وان لم يتنع * قوله (وتقييد الاحلال له عليه السلام باعطائها بمجمل لا بتوقف الخ عليه) باعطائها بمجمل اي قبل الدخول وبه العقد وانما حله عليه لان صفة المضى اعني آتيت يقتضي ذلك ظهرا ولم يرض مافي الكشف من تأويل الاعطاء اعطاء بموافاق حكمه كالتمسية في العقد كما جعل اعطاء الجزية شاملا لانها في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية قال الحنفى لا يقاس هذه بتلك فان كف رسول الله عليه السلام عن القتال للكفار بالتميز الجزية منع عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع هنا فيجمل على الحقيقة والذم المرض به المصنف على ان ما ذكره ايضا لا يتوقف الخ عليه فان تسمية المهر في العقد ليس بشرط في الحل فانه يصح النكاح والحل بدون تسمية بل مع نفي المهر غاية الامر ان النكاح والحل لا يتناول عن المهر واولم يذكر في العقد بل مع نفي ذلك كلام الكشاف على ذلك خلاف ظاهر العبارة * قوله (بل لا يثار الا فضل له كتمسك حلال الملوكة بكونها فدية بقوله وما ملكت بينك مما قال الله عليك ٢٥ * فان المشترا لا يتحقق بدو امرها وما جرى عليها) بل لا يثار الا فضل فان ائتم المهر مجمل لتضمنه تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته او لى وافضل فلما كان التقييد انك الفدية لا توهبهم فهو الحاشية عند من يقول به فضلا عند من لا يقول به وكذا الكلام في تقييد احلال الملوكة بكونها مسبية لا لتقييد حل الملوكة بل لا يثار الا حوط فان المشترا لا يتحقق بدو امرها الجواز كون السبي ليس في محله وجوز تخدم كونها مسبية بل حرة مستروفة ولذا يترك بعض التورعين الجوارى يعقد بعد الشراء مع الاتفاق على عدم صحة العقد على الاما فلا يفهم ايضا بان المشترا لا يحل والمراد بالمسبة ما شوهد سبيته وهو المراد بقوله تعالى عتاقا الله عليك وقد جعلك دليل كون المراد مباشرة سبها ومشاهدته * قوله (وتقييد

(القرائب)

٢ * ليس المراد به ان احللتا خبرنا فقط وانشاء معنى لان احللتا يفيد الحكم الشرعى وهو الحل بلا تأويل بالانشاء كما صرح به في التلويح *
٢٢ * وبناتك وبنات عمالك وبنات خالك وبنات خالك الاتى هاجرن معك *
٢٣ * وامر آمنومة ان وهبت نفسها للنبي *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٤٧)

القرائب بكونها مهاجرات معه في قوله وبناتك الآية) وتقييد القرائب جمع قرابة وهي بنات عمالك الخ بكونها مهاجرات معه حيث قيل الاتى هاجرن معك والمراد المعية للتشريك في المهاجرة ولا يشترط المقارنة في الزمان وان ذهب اليه البعض لانه متوهن بقوله تعالى فاستقم كما امرت وبناتك معك * وقوله تعالى واسلت مع سليمان * وقدره التفسير في قوله تعالى ولما دخل منه السجى الآية ٢٢ * قوله (ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة وبعضه قول ام هاني بن ابي طالب خطبتي رسول الله عليه السلام) ويحتمل تقييد الحل الخ نقل عن السبوطى انه قال في خصائصه الصغرى مما حرم عليه خاصة نكاح من هاجر في احد الوجوهين انتهى ولم يرض به المصنف لانه فهم من انتقيد وقد عرفت ان التقييد لا يشارا لافضل مثل الاولين ولو صح ذلك بناء على مفهوم الخاتمة لصحح الاولين ولم يقل به احد الا ان قال ان قوله * خالصة لك * متعلق باحللتا كما يشير اليه المصنف وايضا قوله وبعضه الخ اشارة الى وجه اعتبار المفهوم هذان الاولين لكن لما كان هذا خبرا لاحاد مع انه موقوف فهم من ام هاني وليس يرفع مروي عن رسول الله عليه السلام خج كثيرين الى الاول وهو المختار عند المصنف * قوله (فاعتذرت اليه فاعذرتي ثم انزل الله تعالى هذه الآية فاحل له لاني لم اهاجر معه ككنت من الطلقاء) فاعتذرت اليه بعد صار مقبولا عنده وقيل اي قالت له اني مصيبة اي ذات صبغة واطفال وعدم التعيين النسب والطلاق من اسلم بعد فتح مكة كاطلاقه على التسمية البالغ اذ اطلقا واحدا طبقا لغير معنى القول وهو الاشارة اطلاق سبيله فام هاني است كذا لان النبي عليه السلام من عليهم واطلقهم يوم فتح مكة ولم يسترقهم واسمها فاخته قوله ثم انزل الله هذه الآية فزول هذه الآية بعد فتح مكة وفي بعض النسخ من الطلقاء وهو الظاهر ٢٣ * قوله (نصب بفعل يفسره ما قبله) وهو يحل اي ويحل لك من الافعال فيه التفات واو قري ونحل بالنكاح لا تفات وتقدر المضارع لان كذا ان في ان وهبت للاستقبال واو قد راى اي احللتا ك امره ان يكون بمعنى المضارع لكونه جوابا للشرط المذكور على مذهب او جوابا للمحذوف يدل عليه المذكور على مذهب آخر والمعارف في التفسير كون المنسرح مابعد المنسرح بفتح السين وهنا بالعكس اذ نسخة ما قبله هي التي صححها بعضهم وفي نسخة يفسره ما بعده ولم يوجد فيها بعده ما يصلح ان يكون مفسرا لبل لك فالمراد بالمنسرح هنا القرينة وانما احتج اليه ولم يعطف على مفعول احللتا لان المراد ليس انشاء الاحلال الخير بل المراد الاحلال المطلق بالهبة ان اتفق ذلك وهذه الجملة موطوءة على الجملة التامة وقيد مؤمنة هي قرينة على اذا معتبرة فامر ايضا * قوله (او عطف على ماسبق ولا يفهمه التقييد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال الاعلام بالخ اي اعلمتك حل امره مؤمنة تهيب لك نفسها ولا تطالب مهرها) او عطف على ماسبق من مفعول احللتا ولما كان طرفة الاشكال بان هذا مقيد بان التي هي الاستقبال وما سبق ٢٤ * انشاء الاحلال مجزا فلا يحسن العطف بل لا يصح دفعه بقوله ولا يفهمه التقييد الخ فان المراد بالاحلال هنا الاعلام بالخ اي المراد بالاحلال المقدر فوق وامرأة مؤمنة بمعونة العطف الاعلام بالخ مثل علقها تبا وما ياردا فلا تدفع وايضا لا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما قررناه على انه يجوز عند المصنف اخره لان فيه تعسفا كما عرفت ولا يقال ان الاعلام ايضا ماض فالدافع باق لان احللتا المحفوظ في امره مؤمنة مستعمل لكونه جوابا للشرط فتح رد عليه ان احللتا ايضا مستعمل فلا حاجة الى تأويله بالاعلام فالصواب ان ما صوب الاعلام لا تضر وليس مراده ان احللتا لك المذكور بمعنى الاعلام ايضا بناء على جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز لما عرفت من ان الكلام من قبيل علقها الخ واعلام الخ الحل بعد وقوع الهبة مستعمل قوله في بيان ان اراد النبي ان يستكفها شرط للشرط الاول فكيف صرح بها كون ان وهبت محجولا على الحل او التمسك كما زعمه الفاضل الحنفى فلا جرم ان مراده ما ذكرناه قوله اي اعلمتك امره مؤمنة الخ شاهد على ما قلنا من ان مراده بقوله فان المعنى بالاحلال الاعلام المحفوظ في امره مؤمنة لا المذكور قوله تهي لك نفسها هذا يوم كون ان وهبت حلالا او نصا بناء على الدخول عن قوله شرط للشرط الاول قوله ولا تطالب مهرها معنى الهبة لكن لا يلزم من عدم طلب مهر كونه بلا مهر وهو المراد هنا لا يرى انه يلزم المهر فيمن عدها عليه السلام واوفى المهر في العبارة نوع مساعاة * قوله (ان اتفق وتلك نكحها واختاف في اتفق ذلك والقائل قد ذكر ان بعض مؤمنة بنت الحارث وزين بنت خزيمة الانصار بنو ام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم)

قوله كما اشهر به فالك معني الاشعار مستفاد من اللام الموضوع للاختصاص الكامل
قوله فظاهرة تقتضي عدم وجوب العدة لان الجزاء وهو عدم وجوب العدة المستفاد من قوله فلكم عليهن من عدة مترتب على التطلق قبل الجماعه وهذا يدل على ان الخلوة الصحيحة المجردة عن الجماعه تقتضي عدم وجوب العدة لكن الفقهاء الحنفيين رحمهم الله اقاموا الخلوة مقام الدخول فاوجبوا العدة على المطلقة بعد الخلوة احتياطا وان لم يجامع فيها
قوله وتخصيص المؤمنين بالذكر مع ان الحكم وهو عدم وجوب العدة على المطلقة قبل المساس عام للمؤمنات والكليات للتبني على ان اصل امر المؤمن والاولى به ان يخبر بطفة اي يطلب خبر النساء لطفتة ولا ينكح الامومة عفيفة وشتره عن من اوجة الفواسق فضلا عن الكوافر ويستكف ان يدخل تحت خلاف واحد عذبه والله ووليه
قوله وفائدة ما ازا حصة ما عسى يتوهم الى آخره اي فائدة العدة ثم في قوله ثم طمعة من ازالة دفع وهن من يتوهم ان تراخي الطلاق قدر ما يمكن الاصابة والجماعه وقد امتداد زمان النكاح كما يورث في نسب الولد يورث وجوب العدة عليها اي فائدة لفظ طم من العدة غير واجبة في الطلاق قبل المساس وان تراخي زمان الطلاق بعد النكاح مقدار ما يمكن الاصابة فيه فكيف اذا لم تراخ اطلاق وقصر زمان النكاح بحيث لم يمكن فيه الاصابة فالحري ان لا يجنب العدة فيه لان مشروعية العدة انما هي لصيانة الماء فحين لم يتصور الاصابة لا يحتاج الى الصيانة بالمحجب العدة
قوله ويجوز ان يؤول التمتع بما يمهما اي بما يمه المفروض المعنى في العقد وغير المفروض من المال في الحاجة الى تقييد مفعول متوهن وهي المطلقات قبل الدخول وتخصيصها بغير المفروض لها فالمعنى متوهن اي اعطوهن نصف ما فرضتم لهن ان كن مفروضا لهن ومتهن ان لم تكن مفروضا لهن
قوله اول الامر بالمشتري عطف على التمتع في قوله ان يؤول التمتع اي يؤول الامر الذي هو متوهن بالمشتري بين الوجوب والتدب فتح لا يحتاج ايضا الى تخصيصه بالمفروض لهما او بغير المفروض لهما فان كانت مفروضا لهما فالامر للوجوب وان كانت غيرها فالتدب ولا يظن ان حقيقة الامر ان يكون للوجوب وهو فيما سوى الوجوب مجاز فلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لا نقول صيغة الامر في المشتري الذي هو مطلق الطلب مجاز محض والوجوب والتدب وغيرهما اقسام ذلك المعنى المشترك فيكون استعمال الامر في المشتري من باب عموم المجاز فلا يلزم الجمع بينهما والفرق بين هذين التأويلين ان التأويل الاول على تعميم المصدر الذي هو التمتع المتداول عليه يتنوع والثاني على تعميم صيغة الامر التي هي صيغة متنوعا

قوله اخر جوهر من مازلكم سراجا جلا
من غير ضرر السراج اسم السراج وليس مصدر
قال الراغب السراج شجر له ثمر الواحدة سرجة
وسرحت الابل اذا رعى السرح ثم جعل اكل ارسال
في الرعي قال تعالى ولكم فيها جبال حديد ريعون

٢٢ * ان اراد النبي ان يستنكحها * ٢٣ * خالصة لك من دون المؤمنين *
(سورة الاحزاب) (١٤٨)

ان اتفق الخ اي ان تحقق وقوعه له عليه السلام اشارة الى عدم وقوعه واختلف في اتفقي ذلك اي في وقوعه
فمن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم تكن عند رسول الله عليه السلام احد منهم بالهبة وقبل كان ذلك
واقعا والموهو بات اربعة كاذكره المصنف وهذا الاخير هو الراجح انما في اعلام ذلك بلا وقوع ولا دلالة
للتكرار على عدم الوقوع لان الحكم المذكور ليس لامرأة معينة وهو ظاهر * قوله (وقرى ان باقح اي
لان وهبت او مدهان وهبت كقولك اجلس مادام زيد جالسا) وقرى ان بالقح في يصح ان يكون موطوفا على
ما سبق بدون تحمل قوله لان وهبت اي على التلبيح بخذف اللام ويجوز ان يكون مصدرا محذوف معه الزمان
اي وقت هبتها ولذا قال كقولك اجلس الخ فان مادام مصدر محذوف معه الزمان اذ المعنى اجلس وقت دوام
جلوسك بدغاية الامر ان اداة المصدر هنا ان وفي المثال افضة ما ٢٢ * قوله (شرط الشرط الاول
في استيجاب الحل فان هبتها بنفسها منه عليه السلام لا توجب له حلها ابارادته عليه السلام نكاحها فانها
جارية بحري القبول) شرط للشرط الاول والشرط الاول مع جوابه جواب الشرط الثاني تقدير
الكلام ان اراد النبي ان يستنكح امرأة مؤمنة فان وهبت بنفسها للنبي احلالا هذا مقتضى قول المصنف في سورة
هود في قوله تعالى ولا يغفر لكم نصيحتي ان اردت ان انصح لكن ان كان الله يريد ان يغفر لكم الاية قبل يعنى الشرط
في مثله قيد الاول ولذا اعر به النحاة حالانها قيد واشترط الفقهاء تقدم الثاني في الوجود حتى او قال ان ركب
ان اكلت فانت ط لا تطابق ما تقدم الاكل على الركوب ليحقق تشييد الحامية انتهى وهذا ليس على مذاق
المصنف لما عرفت ان الشرط الاول مع جوابه جواب الشرط الثاني كما صرح به في سورة هود حتى ادخل الفاء
في الشرط الاول تنبيها على انه مع جوابه جواب الشرط الثاني مع ان الشرطين يتواليان بدون الفاء والواو
كقول الرجل انت طابق ان دخلت الدار ان كنت زيدا وفي هذه الصورة اختلف العلماء قال بعضهم الجواب
الاخير والشرط الاول مع جوابه جواب الاخير كالصورة التي اوردت مع الفاء وعلى هذا لم تطلق حتى يوجد
التكلم اولا ثم الدخول ثانيا ولو كان بالعكس لم تطابق كما صرح به المصنف في سورة هود وقال بعضهم
اذا اجتمعا تطابق من غير ترتيب واختار المصنف القول الاول في تلك السورة وما قبل فخالف لما اختاره المصنف
وشرح لا يطابق المشروح لانه صرح بان شرط للشرط الاول واشتاتل فسر به ان الشرط في مثله قيد الاول
لكن يوافق معنى فامل ثم قيل لكن السمين استشكله باهنا لانهم جمعوا بمثلة القول لان القصة في الواقع
كذلك على ما عليه عامة المفسرين فمن غير القول في عبارة المصنف بالاجيب لا يطابق على القاعدة
لم يصيب ثم قال انه عرض على علماء عصره فلم يجدوا يخلصوا الابان هذه القاعدة ليست بكلية بل بخصوصية
بما لم يعم قريئة على خلافه اي على تأخر الثاني كما في نحو ان تزوجك ان طاعتك فبعدى حر فان الطلاق
لا يشتمل الزوج وما نحن فيه من هذا القبيل فمن جعل الشرط الثاني هنا مقديا لم يصيب فاردة طلب
النكاح كتابة عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة انتهى حوات خير بان قول المصنف شرط
للشرط الاول صريح في كون المراد الارادة المتقدمة حيث جعلها شرطا للشرط الاول والشرط
حقه التقدم فلا بد من تغير القبول بالاجيب او مراده بالقبول بالاجيب وبلايه قوله فانها جارية بحري
القبول ولم يحن فانها القبول او الارادة وان كانت اجيبا متقدمة لفظا واعتبارا لكنها قول ما لا لانها
هنا قبول التلك اذ هبة المرأة الحرة نفسها محاذ عن تملك يضمها فهي اجيبا ما لا وان كان قبولا ظاهرا
فاردة النكاح قبول التلك فهي متأخرة وقبول حكمها وان كان متقدما وجودا ولعل لهذا قال فانها جارية
بحري القبول وبهذا البيان يحل كثير من الاشكال مع محاذفة القاعدة المقررة عند ارباب الكمال * قوله
(وانعدول عن الخطاب الى الغيبة بلفظ التي مكررا ثم الرجوع اليه في قوله خالصة لك) الاية عن الخطاب
اي في قوله انا احلالا لك وبنات عمك اي الاتفاقات من الخطاب الى الغيبة لاسيما بلفظ التي مكررا اي لفظ النبي
والتعريف بالام العهد له مدخل فيما ذكره واختاره على التعبير بالرسول لانه معاملة مع الخلق التي
بشر الرخصة لغة على تقدير كونه من النبوة التي هي الرخصة ٢٣ * قوله (ايدان بانه سماخص به عليه
السلام لشرف نبوته وتقرير لا يحققه الكرامة لاجله) ايدان الخ واوجب الخطاب لم يفهم ذلك من
المنطوق بل يفهم من المعنى والمنطوق اولي واعلى قوله لاجله اي لاجل شرف النبوة فضلا عن شرف

قوله فان المشتراة لا يتحقق بدوامها البدو على
وزن النعم من بدايدو بمعنى ظهري فان الجارية
المشتراة لا يتحقق ظهور امرها في الحل اذ يحتمل ان
تكون مقصوبة بخلاف التي سبها المالك من دار
الحرب فانها لا تحتمل غير الحل

قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك اي يحتمل الاية
تقييد الحل بوصف المهاجرة فيزيدان القرائن
اذ لم تكن مهاجرات معه لا يحل له نكاحهن فيكون
ذلك من الاحكام التي يفرد عليه الصلاة والسلام
بها خاصة مثل حل نكاح ما فوق الاربعة من النساء
ولكن حل هذا القيد على تقييد الحل يرجح ان يكون
القيدان الاولان لتقييد الاحلال ايضا والاربع فكل
النظم وخروجه عن نسقه

قوله كنت من الطلقاء في الثبابة الطلقاء هم
الذين خلى سبيلهم يوم فتح مكة واطاقتهم النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يسبقهم الواحد طبق بمعنى
مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله
قوله نصب بفعل يفسره ما قبله والتقدير يحل
لك امرأة مؤمنة وان وهبت نفسها على ما قال صاحب
الكشف ما ظلك ان اعربت امرأة مؤمنة الا
ان تقول ان انتصباها يحول على ما قبله من قوله انا
احلالا لك ازواجك وهذا من سوء تأملك لان
ان وهبت نفسها للنبي شرط والشرط لا يصح
في الماضي الا ترى انك اوفات ان فت غدا فت امس
لكنك محطتا وقرالك انا احلالا اخبار عن الاحلال
له في الماضي فلا يصح ذلك التقدير بل التقدير وتحل
لك امرأة مؤمنة ان وهبت وبصحبه الجارية كما تقول
اقوم ان فت واخرج ان خرجت فافهمه وعن ابن
علي قال هذا امت من من عرجول على يديه احل له
امرأة وهبت نفسها للنبي فيما مضى وليس الامتان
عليه بامرأة ستفعل ذلك فانه يكون من باب ان كنت
قلته اي ان صح في كنه قلته وكذلك ان وهبت نفسها
لنبي اي ان صح انها وهبت فانها تحل له فهذا معنى
هذا الكلام وقال ابو البقاء قبل في ناصب وامرأة
وجهان الاول ان طاله احلالا في اول الاية وقدره
هذا قوم فقالوا احلالا ماض وان وهبت مستقبل
وهو صفة المرأة فاحلنا موضوع موضوع جوابه
وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وهذا ليس
بصحيح لان معنى الاحلال ههنا الاعلام بالحل هذا
وانه وضع الظاهر اعنى افظ النبي في قوله ان وهبت
نفسها للنبي موضع الضمير ومقتضى الظاهر ان يقال
ان وهبت نفسها لك اسبق ذكر النبي بوجه الخطاب
دلالة على ان المرأة انا وهبت نفسها له وجازله ذلك
دون غيره نكره له لاجل نبوته واذا وضع لفظ
النبي في قوله ان اراد النبي ان يستنكحها موضع الضمير
دلالة على ان الله تعالى انما ارادته في ذلك لكونه
صلاوات الله عليه اهلا لذلك فظهر ان طريق ١١

٢٢ * قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم * ٢٣ * وما ملكك ايمانهم * ٢٤ * لكيلا يكون عليك حرج *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٤٩)

الرسالة وهذه نكتة اخرى لا اختيار لفظ النبي قيل وهذا شامل للخصيص الله تعالى له به ولهيه
انهم فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والتزول في معدن الفضل وهذا الثامن
على القول بوقوع الهبة * قوله (واحييه اصحابا على ان النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع
للمعنى وقد خص ان النبي عليه الصلاة والسلام بالمعنى فيخص باللفظ والاستدكاح طلب النكاح والرغبة فيه) واحي
به اصحابا اي بقوله خالصة على ان النكاح اي نكاح الامة لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع الخ ولا يخفى عليك
ان اثبات الحنفية لا يستدلون بحجة عقد النكاح بلفظ الهبة بهذه الاية بل استدوا بحجة المجزاة لان الهبة سبب
لماك الرقة واثبات الرقة سبب لماك التهمة فتحقق علاقة المجزاة واذا وجد الرقة على عدم ارادة المعنى الحقيقي وهي
كون الواهبة حرة ينعقد به النكاح الا ترى ان اصحابنا يجوزون النكاح بلفظ البيع بمثل ما ذكرنا في الهبة فانكاره
مكارة واستشهاد صاحب الكشف بهذه الاية لمزيد التوضيح حيث وقع عقد النكاح بلفظ الهبة
في الشرع باقيل او بالفرض لا الاستشهاد بها على الجواز كيف لا ووقوعه في الشرع بناء على تحقق العلاقة
والقرينة اما العلاقة فالسببية واما القرينة فكون الواهبة حرة لا يحتمل المعنى الحقيقي ثبت كونه محازا
والمجاز لا يخص بمحضرة الرسالة فلا ريب ان الاختصاص به عليه السلام كونه بلا مهر فظهر ضعف ما قاله
المصنف من ان اللفظ تابع للمعنى لانه ان اراد ان اللفظ مقيدا يارادة هذا المعنى تابع فلا يضرنا لا لا يجوز
لغيره عليه السلام النكاح بلا مهر وان اراد مطلقا فغير مسلم والمستند ظاهر ما ذكرناه من ان المجاز لا يخص
بمحضرة الرسالة بل ما خص به حكم من احكام الله تعالى وهو جواز النكاح لامرأته ولا معنى لاستعمال
المجاز بخصا به ولا يعرف له نظير في الشرع والعرف وانما قيل ان وهبت نفسها للاشارة بانه لو قال وهبت
منفعة بعضي لا ينعقد النكاح اذ المنفعة معدومة مع انها مقصودة كلاجارة فانها لا تصح باجرت منفعة
داري مثلا لكونها معدومة وانما يصح باجرت داري اوارضى وان كان المراد المنفعة قوله والاستدكاح
طلب النكاح هذا اصل معناه اذ السبب للطلب لكن المراد بها الاجيب على ما حققناه او القبول على
ما هو ظاهر العبارة ولا يلزم ارادة الارادة على انه لا محذور فيه اذ الاول مطابق والثاني مقيد وفيه مباداة حيث
يقيد عنده الصمم في النكاح * قوله (وخالصة مصدر مؤكدا اي خلص احلالها) مصدر كالمباداة
والخاطئة مؤكدا للجملة قبله فيجب حذف عاله ولذا قال اي خلص احلالها كوعد الله اي وعده الله وعدا
وفي الكشف والفعل في المصادر غير عزى زى وقاعله ضمير مستتر وقال سبويه ان كان الفعل لازم الجذوف
فيعمل المصدر لقيامه مقام الفعل حتى يجوز تقديم مموله عليه واستتار الضمير فيه وما قبل ان فاعله لا يستتر
فيه ولا يقدم معموله عليه اذ لم يكن حذف فعله لازما * قوله (او احلال ما احلالا لك على القبول والمذكورة
خلوصا لك او حال من الضمير في وهبت اوصفة لمصدر محذوف اي هبة خالصة) او احلال ما احلالا لك مطلقا
سواء كانت امرأة مؤمنة وهبت نفسها او غيرها والحاصل ان الاحلال لا يربح بخصوصية عليه السلام
لا تحل ازواجه ولا ماؤة لاحد بعد انتقاله والتعريف بما في قوله ما احلالا لك لخصان العقل او لكون المراد الوصف
اخره لان المتبادر بيان خلوص امرأة بلا مهر فخالصة لك نظرا الى الاخير وعلى هذا الاحتمال لا يفتى لاشاخي
اتمسك بهذه الاية اصلا لكنه احتمال مرجوح وهذا المطلب سيجي في قوله تعالى وان نكحوا ازواجه
من بعده ايدا الاية قوله او حال الخ فيكون ناظرا الى الاخير فيكون راجعا على الاحتمال الثاني لكنه قدمه
لشركته الاول في كونه مصدرا مؤكدا والظاهر ان الحال حال مؤكدة لكونه مصدرا مؤكدا على
تقدير المصدرية لكن اذا جعل حالان يكون اسم فاعل وكذا اذا جعل صفة ٢٢ * قوله (قد علمنا ما فرضنا
عليهم في ازواجهم من شرائط العقد وجوب القسم والمهر بالوطى حيث لم اسم) قد علمنا ما فرضنا عليهم اي
على المؤمنين في ازواجهم اي في شأنهن وهن ٢٣ * قوله (من توسع الامر فيها ته كيف ينبغي بان فرض
عليهم والجملة اعتراضية بين قوله لكيلا يكون عليك حرج ٢٣ ومتعلقة) والجملة اعتراضية مقررة لما قبلها من
خلوص الاحلال المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان الاحتمال الاول والثاني ولا يجوز للمؤمنين اما
الاول فلان الاحلال لهم غير المثل في صورة الهبة وعدم تسمية المهر له تعالى ان يقولوا يا مومنون والبيان الاصاق
فلا بد من المهر في الايتاء والعقد وهذا عام خص منه البعض وهو النبي عليه السلام حيث حل له النكاح بلا مهر

١٦ التعليلين مختلفين فكما ان ثبوته اقتضت ذلك فكذا ارادته وهذا معنى قول القاضي بعيد هذا والمدلول من الخطاب الى الغيبة مكررا ثم الرجوع اليه في قوله خالصة اذ ان منه الخ قال الزجاج وانما قيل النبي لانه لو قيل ان وهبت نفسها لك فكان يجوز ان يتوهم ان في الكلام دليلا على انه يجوز ذلك فغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاجاء في نبات عك ونبات عك

قوله والقائل به بغير القائل عطف على تنافي قوله وقرئ ان بالفتح على ان الجار الزمان المضاعف الى ان وهبت محذوف فالتقدير لان وهبت او وقت ان وهبت كقولك اجلس مادام زيد جالسا فان ان في ان وهبت وما في مادام مصدر يان فجلالان ما في حينهما من الفعل بمعنى المصدر وتقدر الاول واحدا لك امرأة مؤمنة مدة وعيها نفسها لك وتقدر الثاني اجلس مدة دوام جلوس زيد فانصاب امرأة مؤمنة على تقدير قراءة ان وهبت بالفتح باحلالنا المذكور من غير تأويل وبذلك امرأة في سلك الموقوفات المتقدمة في انها مقبول احلالا ولا يتقدر تنصها عامل

قوله لا يوجب له اي لا يوجب حلها له وانما حذف مقول لا يوجب لدلالة ذكره في قوله في استحباب الحل عليه قوله اذ ان بانه ما يخص به لشرف نيته اي المدلول من الخطاب الى الغيبة بلفظ التي مكررا في الموضعين اي في قوله ان وهبت نفسها للنبي وفي قوله ان اراد النبي ان يستكفيها ثم الرجوع الى الخطاب في قوله خالصة لك من دون المؤمنين اذ ان بان احلال الواهبة لا بمجرد دارادة استحبابها بل بدون صريح لفظ القبول المعبر في الشرع كقيل وتزوجت وغيرهما ما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم به لشرف نيته ولا ينفقه النكاح بمجرد ارادة النكاح في الامة وهو معنى قوله خالصة لك من دون المؤمنين

قوله واحتج به اصحابنا على ان النكاح لا ينفقه بلفظ الهبة وقد استشهد به ابو حنيفة رحمه الله على جواز عقد النكاح بلفظ الهبة لان رسول الله واهته سواء في الاحكام الا فيما خصه الدليل وقال الشافعي رحمه الله لا يصح العقد بلفظ الهبة في حق الامة وقد خص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى الهبة واغظها جميعا فلما خص المعنى ههنا به صلى الله تعالى عليه وسلم خص اللفظ به لان اللفظ تابع للمعنى فاخصاص المعنى به يوجب اختصاص اللفظ ومدعى الاشتراك في اللفظ لادله من دليل قال الامام قال الشافعي معنى الآية اباحة الوطئ بالهبة واخصوا الزوج بلفظها من خواصك وقال ابو حنيفة تلك المرأة صارت خالصة لك زوجة ومن امهات المؤمنين لا يحل لغيرك ايدوا قال ويمكن ان يقال فعلى هذا ١٧

٢٢ * وكان الله غفورا * ٢٣ * رحيا * ٢٤ * ترجى من تشاء منهم * ٢٥ * وتووى اليك من تشاء * ٢٦ * ومن ابتغيت * ٢٧ * من عرات * ٢٨ * فلا جناح عليك * ٢٩ * ذلك ادنى ان تفر اعينهم ولا يحزنن ورضين بما آتيتن كاهن (سورة الاحزاب) (١٥٠)

في صورة الهبة اما الثاني فلان الاحالات الاربع على القبول المذكورة غير متحققة في حقهم بل المتحقق فيه احلال البعض المدود والمعنى قد علمنا انما ازلنا ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق ازواجهم وما ملكت ايمانهم ويلحق بهم ما هو من الحد والصفة ففرضنا عليهم ما فرضنا على طبق ما علمنا رعاية للمصلحة تفصلا لا وجوبا كافرنا على النبي ما فرضنا على وفق علمنا ما يليق به وهذا هو المراد منا لكنه لم يذكرنا ظهوره والمصنف اشار الى الدلالة على ان الفرق الخ فلم وجد تعرض على تعالى بما فرضنا الآية وان المراد العلم بما ينبغي ان يفرض وان المراد به العلم الا بالى والتعلق القديم * قوله (وهو خالصة للدلالة على ان الفرق بينه وبين المؤمنين في نحو ذلك لا بمجرد قصد التوسيع عليه) في نحو ذلك اي حل النكاح بلا مهر له عليه السلام دون المؤمنين ونحو اباحة النساء فوق الاربع له عليه السلام دونهم مثلا * قوله (بل لعان تقتضى التوسيع عليه والتضييق عليهم تارة وبالعكس اخرى) بل لعان وهى على تعالى بما يليق ان يفرض عليهم وان يفرض على الرسول عليه السلام قوله تارة كافيما نحن فيه وبالعكس اي لعان تقتضى التوسيع عليهم والتضييق على النبي عليه السلام مثل فرض قيام التمسك عليه السلام دون المؤمنين والاحتراز عن ترك الاول وقد وردت حسانت الاراسيات المقرين الاحرار وهذا العكس فهم من موضع آخر لا هنا ذكره تنجما للمطلب وقيل والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع الغير المهاجرات معه فمع العكس مفهوم هنا لكن قوله * لا يكون عليك حرج * لا يلائمه وتعميمه الى التوسيع والتضييق خلاف الفحوى * قوله (لم يفسر الحرج في مظان الحرج) لما يفسر الحرج عنه سواء تاب اولم يتب وهذا القيد للاشارة الى مناسبة ختم الكلام بمقوله وكذا الكلام في تقييد رحيا بالتوسعة في مظان الحرج * قوله (توخرها وتترك مضاجعها) توخرها تأخيرها وتترك مضاجعها عطف تقديرا لمقوله بل المراد والترك ما اذا تأخير يستلزم الترك مدة التأخير والمراد هنا مطلق الترك مجازا * ٢٥ * قوله (وتضم اليك ومضاجعها) وتضم اليك اي من تشاء ضمها وهو كتابة اطبقة عن المضاجعة والمجامعة ولذا قال وتضاجعها عطف تفسير له * قوله (او نطاق من تشاء وعمسك من تشاء وقرأ حزة والكساف وحفص ترجى بالياء والمعنى واحد) او نطاق من تشاء عطفها من تشاء فمعنى التأخير المفارقة بالنطاق مجازا اذا تأخير يستلزم المفارقة او ان التأخير والمراد هنا مطلق المفارقة مجازا بعلاقة الاطلاق والتقييد قوله وعمسك من تشاء امساكها فمع لا يكون الضم كتابة عن المضاجعة والقرآن بل المراد به الامساك تحت النكاح فانه ضم معنوي ولما كان المعنى الاول ظاهرا قدمه اذ يكون المراد بالتأخير تأخير ضمها او ترك قربانها الى الحقيقة وكذا كون الضم بمعنى المضاجعة اولى بالمعنى الحقيقي ولم تعرض لاحتمال كون المعنى ترك ترك تزوج من شئت من نساء امسك ومعنى تووى تزوج من شئت كما تعرضه صاحب الكشاف لعدم مناسبة لمقوله فان ما ذكره في الزوجات النكوحات قوله بالياء اي يدل الهبة والمعنى واحد لكن المصنف اختار الاول لانه اشهر في هذا المعنى * ٢٦ * طلبت * ٢٧ * طلقت بالرجعة * ٢٨ * قوله (في شئ من ذلك) المذكور من الاراء الى هنا فيكون من ابتغيت معطوفا على من تشاء الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة والاولى العموم كما اشترنا اليه والمعنى فلا جناح فلا في شئ مما ذكره في كلمة الفاء تعريضة على ما ذكرنا وجعلت من شرطية منصوبة بما بعدها ولم يجعل معطوفة على من تشاء الذي فيكون الفاء جوابا فيكون المعنى فلا جناح عليك في ذلك الاحتياط ويضاهيهم منه عدم الجناح فيما ذكر من الاراء الخ بطريق دلالة النص او اشارة النص وفي الارشاد وهذه قصة جامعة لما هو الفرض لانه لما ان يطلق او يمسك فاذا امسك ضاحك او ترك مضاجعته وقسم او لم يقسم واذا طلق فاما ان يحل العزولة او يتغيبها انتهى وهذا البيان بناء على ان المراد من التمسك الشريف مجموع ما ذكر من حيث المجموع والتبادر من بيانهم ان المراد ما ذكر على سبيل البدل و يؤيد العطف باوحيث قيل او طلق من تشاء وعمسك مع ان المطلقة التي لا رجوع لم تذكر في النظم صريحا الا ان يقال ان فيه حذافيل عليه المذكور ولفظة او لم يخلو في ضم ما ذكره لكن بقي الكلام كيف يراد المعنى المذكورة في اطلاق واحد من افظ واحد فليأمل * ٢٩ * قوله (ذلك التفويض الى مشيئتكم اقرب الى قرعة عيونهم) ذلك التفويض يعني به على ان قوله ترجى الخ المراد به ليس بخبر بل التفويض الى مشيئة الرسول عليه السلام بمعنى افضل ما شئت فهو معنى الامر التفويض وبما ذكره عنه اقرب معنى ادنى من الدنو بمعنى

(القرب)

٢٢ * والله يعلم ما في قلوبكم * ٢٣ * وكان الله عليا * ٢٤ * حليما * ٢٥ * لا يحل لك النساء * ٢٦ * من بعد * ٢٧ * ولان تبدل بهن من ازواج * ٢٨ * ولو اجتبت حسنهن (الجزء الثاني والعشرون) (١٥١)

القرب قوله في قرعة اشارة الى ان لفظة الى محذوفة وهو قياسي فيه قوله عيونهم اشارة الى ان جمع القلة بمعنى جمع الكثرة اذ يستعمل كل من جنى القلة والكثرة موضع الآخر مجازا والنساء تسع فجمع القلة في بابه على ما هو الظاهر وقرة العين كناية عن السرور وقدر التفصيل في سورة مريم قوله ولا يحزنن كانا كيد له * قوله (وقلة حزنهن ورضائهن جميعا) وقلة حزنهن اشارة الى ان مع التزجيج لا يحزنن من حزن ما بسبب البشرية وقيل القلة بمعنى التي لانه صلى الله تعالى عليه وسلم مع تفويض القسم لم يترك التسوية اصلا كما منه الالودة فانها وهبت ليلتها العاشرة رضي الله تعالى عنهما لكنه تخالف لما روى من انه عليه السلام ارجاهما خسا واراها اربعا * قوله (لانه حكم كاهن فيه سواء ثم ان سويت بينهما وجدن ذلك تفصلا منك وان رجعت بعضهن عن ان من حكم الله تعالى) لانه اي التفويض حكم كاهن فيه سواء صفة حكم ثم ان سويت اي ان سويت بينهما في الابواء والارجاء والعزل والافتاء وان رجعت بعضهن كما روى انه عليه السلام ارجاهما منهن سودة وجورية وصفية وميمونة فكان يقسم لهن ماشاء كاشاء وكانت مما اوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب ارجا خسا واوى اربعا وهذه الرواية رجم الاحتمال الثاني لكن تعرض الاحتمال الاول لكون هذه الرواية خبر واحد * قوله (فقطعت نفوسهن به وقرأ تقر بضم التاء واعينهن بالنصب وتقر على النساء للفعل وكلهن تأ كيدهن) فقطعت نفوسهن بانهن بالنصب تأ كيدهن) فقطعت نفوسهن فافق التافس يتهن قوله بضم التاء اي من الافعال خطا بالرسول الله عليه السلام على ان الاستناد مجاز عقلي وتقر بالنساء للفعل من قر المتعدى او من الافعال وكلهن لاحاطة الافراد ولو اضيف الى المعرفة * ٢٢ * قوله (والله يعلم ما في قلوبكم) هذا ابلغ من يعلم الله ما في قلوبكم وصيغة المضارع للاحتراز والمراد العلم بالحدث بعد وجود ما في القلوب في القلوب فيكون تهديدا ووعيدا لمن لم يرض منهن ووعيدا لمن رضى منهن بما ربه الله تعالى وفوض الى مشيئته عليه السلام فخطاب له عليه السلام وازواجه تغليا * قوله (فاجتهدوا في احسانه) اي في تحسين ما في قلوبكم حتى ظرفتم بالمطالب الاخرية * ٢٣ * قوله (وكان الله عليا) جملة تذييلية مقررة لمطوق ما قبله * قوله (بذل الصدور) اي بالصدور قبل ان يعبر بهما سرا او جهرا اخصه لقوله ما في قلوبكم ولوعم لكان ما في الصدور داخل فيه دخولا اوليا * ٢٤ * قوله (حليما) ختم به لان المقام كما عرفت للتهديد والوعيد الا كيد فهو اولى من كان الله عليا غفورا * قوله (لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتق) اشارة الى انه يعاقب من يستحق العقوبة لكنه لا يعاجل ولذا قال فهو حقيق بان يتق لان غضب الخليم اشد * ٢٥ * قوله (لا يحل لك النساء بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيق وقرأ البصريان بانهن) لا يحل لك النساء اي تزوجهن واللام في النساء للنسب فيبطل معنى الجمعية كما صرح ائمة الاصول قبل اتيان الجمع ثم الابطال لان النساء لا فرد له من لفظه ولم يجزى امرأة له ومومها الجارية مع ان المراد الحرار وهذا ابلغ من حرم عليك النساء من بعد تكبيل واحتراس * ٢٦ * قوله (من بعد التمسك وهو في حقه عليه الصلاة والسلام كالاربع في حقنا او من بعد اليوم حتى اومات واحدة لا يحل له عليه السلام نكاح اخرى) من بعد التسع هذا بناء على انه لا يحل له ما فوقها قوله او من بعد اليوم هذا بناء على انه لا يحل له ما سوى التسع وهذا المعنى اخص اخره لانه ضعيف لان التسع في حقه عليه السلام كالاربع في حقنا كما ذكره فكما يجوز لنا نكاح اخرى ان مات واحدة من الاربع كذلك يجوز له عليه السلام نكاح اخرى اومات واحدة من التسع * ٢٧ * قوله (ولان تبدل بهن من ازواج فطلق واحدة وتكهن مكانها اخرى) ولان تبدل بهن النساء داخلة على المتزوج من ازواج اي من ازواج اخر يكلهن او بعضهن كما في الكشف فقول المصنف فطلق واحدة الخ تمثيل واحد كمنه بالادنى لكن تناول ازواج الزوج الواحدة بالتمثيل بان يقال بان المراد جنس ازواج المتساو للواحد وما فوقه كما اشار اليه ابن كمال بقوله من جنس ازواج لكن هذا بلازم غير متعارف * قوله (ومن مزيدة لنا كيد الاسترقاق) قبل فتمثل انتهى بيد الكيل او البعض اي ولو كانت واحدة كما مر مافيه وما عليه * ٢٨ * قوله (حسن ازواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مقول وهو من تزواج) اشار الى انه خير حسنهن راجع الى ازواج الاثني تكون ازواج بالقوة اي من شأنهن ان تكون ازواج بالقوة مجازا والمراد بهن من يرضن بدلا من ازواجه فسميت ازواجا بعلاقة ان تكون ازواجا

١١ التخصيص بالواهبة لا غلظة فيه فان از واجه كاهن خالصة له وقال الطبري وجه التفسير ان الله تعالى ذكر في هذه الآية طبقات النساء المحلات للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واختصاصهن بغيره في غيرهن وهى كونهن امهات المؤمنين ولم يذكر في شئ منها لفظا ينفقه به علة الزوجية سوى ما ذكر في هذه الواهبة نفسها فانه تعالى ما اكتفى بكونها صارة من امهات المؤمنين بسبب احلال الله ايها كالزواني بل صرح بلفظ الهبة واو لم يكن له مدخل في الاختصاص لم يكن لذكره فائدة ولتقدير ان يقول فرق بين هذه الصورة وبين غيرها فانه لو لم يذكر لفظ الهبة لم يحصل المقصود وهو بيان حل الوطئ بلفظ الهبة بخلاف غيرها فانه لو ترك لفظ الهبة وصور الكلام في غير هذه الصورة فقبل وامرأة مؤمنة بدون ذكر ان وهبت نفسها تصرف المعنى الى حل الوطئ بلفظ الزوج كالزواني فليها وينفوت المقصود فذلك ذكر لفظ الهبة لانه مدخل في الاختصاص قوله اي خالص احلالها تصورك لخاصة خالصة اي خالص احلال الواهبة خلوصا لك دون غيرك هذا معنى حل الوطئ بلفظ الهبة في حقها خاصة

قوله او احلال ما احلالا لك على القيود المذكورة خلوصا لك وهذا على ان يكون القيود المذكورة شروطا للحل في حقها خاصة لا لا يشار الا فضل بقرينة قوله خالصة لك وقوله من دون المؤمنين فيكون خالصة مصدرا لمضامين الجمل كلها لا يخص بقوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ومن هذا علم ان مراده من قوله فيما قبل ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقها خاصة تقييد الحل بالقيود المذكورة من اعطاء الاجور والتمالك بالنسب والمهاجرة لا تقييد حل نكاح القرائب بوصف المهاجرة فقط

قوله من شرائط العقد كحضور الشهود ومطاعا وان المولى في الصغير وفي غيرها على قول قوله من توسيع الامر فهما بيان في ما فرضنا والتضييق فيها راجع الى ازواج وما ملكت ايمانهم وقوله انه كيف ينبغي ان يفرض عليهم متعلق بعلمنا به بان كيف ينبغي ان يفرض عليهم في حق ازواجهم وعليكهم الاتي ملكوهن ملك اليقين

قوله والجملة اعتراض اي جملة قد علمنا الآية اعتراض واقع بين التعليل الذي هو لكيلا يكون عليك حرج وبين العلل الذي هو خالصة لك للدلالة على ان الفرق بينه عليه الصلاة والسلام وبين المؤمنين في الاختصاص وعدمه ليس بمجرد قصد توسيع الامر عليه بل لعان اي ابدواع وحكم ومصالح تقتضي تارة التوسيع عليه باحلال الزوجات له من غير اشتراط شهود ومهر ووطئ والتضييق على المؤمنين بايجاب ذلك عليهم في ازواجهم وتارة تقتضي حكم

ذلك اي التضييق عليه والتوسيع على المؤمنين ١١

كانت تنطق عليه بما في قوله فيما بعد لا يحل لك النساء
من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج والتوسع عليهم
بإحلال تزوج النساء بعد أزواجهن الى الرابع
وبإحلال التبدل بهن لهم ولما كان مفهوم العكس
مستفادا من هذه الجملة الاعتراضية اوردت بين
التعليل والمعلل ومعنى الاصل مستفاد من قوله
خالصة ذلك من دون المؤمنين ثلاثا يكون عليك حرج
ومعنى العكس من هذا الاعتراض قال محيي السنة
في المعالم في تفسيره ان اراد النبي ان يستحكم ما خالصة ذلك
من دون المؤمنين اي احلالا لك امرأة مؤمنة
وهبت نفسها لك بغير صداق فاما غير المؤمنة
لا تحل له اذا وهبت نفسها منه واختلفوا في انه هل
كان يحل للنبي صلى الله عليه وسلم نكاح اليهودية
والنصرانية بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل
له ذلك لقوله وامرأة مؤمنة واول بعضهم الهجرة
في قوله الاتي هاجرن معك بالاسلام اي اسلمن معك
فبذل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة وكان
النكاح يتعدى في حقه بمعنى الهبة من غير ولي ولا شهود
ولامهر وكان ذلك من خصائصه صلى الله عليه
وسلم في النكاح لقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين
كان زيادة على الرابع وجوب تخيير النساء كان
من خصائصه لا يشار كذا لاحد منه فيه واختلف
اهل العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق الامه
فذهب اكثرهم الى انه لا انعقاد الا بلفظ الانكاح
او التزويج وهو قول سعيد بن المسيب والزهري
ومجاهد وعطاء به قال يعة ومالك والشافعي
وذهب قوم الى انه يتعدى بلفظ الهبة والقبول وهو
قول ابراهيم النخعي واهل الكوفة ومن قال
لا انعقاد الا بلفظ الانكاح او التزويج اختلفوا
في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم فذهب قوم الى
انه كان يتعدى في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى
خالصة لك من دون المؤمنين وذهب آخرون الى
انه لا انعقاد الا بلفظ الانكاح او التزويج كافي حق
الامة لقوله عز وجل ان اراد النبي ان يستحكمها
وكان اختصاصه صلى الله عليه وسلم في ترك المهر
لا في لفظ النكاح واختلفوا في التي وهبت نفسها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كانت عنده
امراة منهم فقال عبد الله بن عباس ومجاهد
لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت
نفسها منه ولم يكن عنده امرأة الا بعد نكاح
او ملك بين وقوله ان وهبت نفسها على طريق
الشرط والجزاء وقال آخرون بل كانت عنده
موهوبة واختلفوا فيها فقل الشيء هي زينب بنت
حزيمة الانصارية يقال لها ام المساكين وقال قتادة
هي ميمونة بنت الحارث وقال علي بن الحسين
والضحك ومقاتل هي ام الشريك بنت جابر بن
اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم
من بني سليم

٢٢ * الاماء ملكت يمينك * ٢٣ * وكان الله على كل شيء رقيبا * ٢٤ * يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم *
(سورة الاحزاب) (١٥٢)

بالقوة هذا بناء على ان الباء داخله على المفعول كما اختاره السعدى في سورة الفرقان في قول المصنف او يبدل
ملكته المعصية قال فيه ان الاولى ادخال الباء على الملكة المعصية فان المنصوب يكون الخاصل والمجرور يكون
الذاهب ولو كانت الباء داخله على المأخوذ كما اختاره المصنف في سورة الفرقان كان ضمير بهن للنساء وكانت
الازواج على ظاهرها اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز وكان ضمير حسنهن للنساء لا للازواج * قوله
(لنؤلفه في التكميل) هذا مخالف لما صرح به النجاة من جواز الحال من التكرار في سياق التقي وقد صرح به
المصنف في بعض المواضع لانها لا تسترقاقها بزل ايهامها فيصلح ان تكون مبتدأ واما وجوب تقديم الحال
على ذهابها اذا كانت تكرر فغير متش في الجملة المقرونة بالواو لكونه في صورة العطف * قوله (وتقديره
مفروضا عليك بهن) اذا حال اصلها ان تكون مفردة فياول ما وقع جملة بما يناسبها من المفرد وهنا لما كان
الحال مقرونة بلفظة لو كان تأويله ما ذكره ولا اشكال بان لا تقتضي امتناع مدخولها والحال يدل على ثبوت
امر اذى الحال لانها منسوخة عن معنى الشرطية كما اشار اليه المصنف * قوله (واختلف في ان الآية
محكمة او منسوخة بقوله ترجى من نساء منهن وتووى اليك من نساء على المعنى الثاني فانها وان تقدمه
قراءة فهم مسبوقة بها نزولا) قال ابن بن كعب وابن عباس والحسن وابن سيرين وجاعة انها
محكمة لا منسوخة وذهب علي وابن عباس في رواية اخرى عنه والضحك الى انها منسوخة بقوله ترجى
من نساء الآية على المعنى الثاني وهو تطلق من نساء وتمسك من نساء ولعل من لم يقل بالنسخ اكتفى بالمعنى الاول
وهو ترك مضاجعها وتضاجعها اولم يرض انه مسبوقة بها نزولا لكن يلزم ككون هذه الآية ناسخة
لترجى من نساء الآية على المعنى الثاني على تقديرنا خروجاها الان يقال ان مقاد هذه الآية عدم التبدل بهن
من ازواج بان يطلق واحدة منهن ويترك اخرى بدلها واما حرمة الطلاق بدون نكاح الاخرى بدلها فلا يستفاد
منها فلا نسخ حيث دللنا على انه لم يقل به احد وقيل هي منسوخة لقوله تعالى * انا احللكم * الخ وقيل بالسنة وفي التوضيح
روت عائشة رضي الله تعالى عنها ما قبض النبي عليه السلام حتى اباح الله له من النساء ما شاء فيكون قوله تعالى
* لا يحل لك النساء * منسوخا بالسنة لكن الشافعي ذهب الى ان الكتاب لا يجوز نسخه بالسنة وبالعكس
ولذلك تعرض له المصنف * قوله (وقيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجتناس الاربع الا ان يصح على
احلالهن ولا تبدل بهن ازواجهن من اجناس اخر) وقيل المعنى الخ والاعرايات والنرائب غير النساء الاتي
نص احلالهن له عليه السلام من الاجتناس الاربع او النكبات او من الاماء بالنكاح فانها ايضا غير الاجتناس
الاربع فتح لا تعرض فيها لعدم حل النساء بعد التسع ولا تبدل بهن من ازواج ولا نسخ قطعا مرصه لان بعد
يكون ح بمعنى غير وايضا يكون قوله ولا تبدل بهن تكرارا للتأكيد وايضا يكون الاستثناء ركيكا لا تدراج
ملك اليمين في الاربع السابقة وجعل الاستثناء منقطع لا يدفع تلك الركائز والكل خلاف الظاهر مع ان القول
الاول مسلك الجمهور لانه قد سبق انهم لما اردن الله ورسوله كرمهن الله تعالى بهذه الكرامة وهي عدم
حل النساء بعد التسع الاتي اردن الآخرة ٢٢ * قوله (استثناء من النساء لانه يتناول ازواجهن والاماء
وقيل منقطع) استثناء من النساء الخ فلا يخص بالحرار كيف لا وقوله تعالى * وبثنتهما رجلا ونساء * صريح
في العموم وكذا من حلف لا يتزوج النساء فكل الاماء او تزوج الامة بحث فلا يستثناء ح
متصل وقيل منقطع بناء على ان النساء مختصة بالحرار في الاستعمال والعرف وهو ضعيف لما عوملها في
مواضع من القرآن فها قوله * والمحصنات من النساء * الآية * وآتوا النساء صدقاتهن * شاملة للاماء المنكوحات لغير
مالكها فيكون المعنى لكن ما ملكك يمينك حلال لك فالحبر محذوف وعلى الاول مرفوع على البدلية كما هو
الخيار ويجوز نصيبه على الاستثناء وفي الكشف واستثنى عن حرم عليه الاماء انتهى فلا يكون الاستثناء من
عدم التبدل ٢٣ * قوله (فحفظوا امرهم ولا يخطوا ما حدلكم) فحفظوا الخ اشار الى ان معنى الرقيب
الحفاظ المهيمن والمراد به الامر بحفظه الاوامر وعدم تجاوز الحدود لا مجرد الاخبار فانه معلوم الارباب وكان
هنا الاستمرار ٢٤ * قوله (الا وقت ان يؤذن لكم) اي المصدر المنسك من ان مع الفعل جنية فلا حاجة
الى ان يقال ان اصله هذا خذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وان صح في الجملة فيكون استثناء من عموم

٢٢ * الى طعام * ٢٣ * غير ناظرين اناه * ٢٤ * ولكن اذا دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٥٣)

الاقوات فانتصب على الظرفية وفي انتصاب المصدر التبر الصريح وغير ما فيه ما الدوامه قولان للنجاة اشهرها
انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس بشيء * قوله (او الاماء ذواتكم) حيث
يكون استثناء مفرغا من اعم الاحوال اي لا تدخلوها في حال من الاحوال الاحال كونكم مأذونا لكم فيكون
ان يؤذن مصدرا بمعنى اسم المفعول حال اوتفست المصدر حال مبالغة وهذا على رأي من لم يجوز انتصاب المصدر
الغير الصريح على الظرفية وهو قول اكثر النجاة لكن المصنف اختار الاول بما لصاحب الكشف لان الفرق
بين المصدر الصريح والغير الصريح ليس بواضح فالحق ان يقع وان كان قول البعض وفيه تنبيه
على ان المصدر المسبوك قد يكون نكرة وان كان في الاكثر معرفة بل اعرف من ذي اللام وقيل في قوله تعالى
* وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله * معناه مفترى ولم لهذا اخره ايضا ولا يبعد ان يقال ان القولين
المذكورين من بيان هذه الآية لان في هذه الآية لا يحتمل غيرهما بحسب الظاهر فادعاء عدم جوازهما
في هذه الآية يؤدى الى خطر عظيم ٢٢ * قوله (متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشارة
بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذله) لانه متضمن معنى يدعى لان دعوية اذن بالام وفيه يقال
اذن له في كذا ولا يقال اذله الى كذا فاذا دعى بالى متضمن معنى يدعى للاشارة المذكورة وقوله وان اذله الى كذا
في الدار ما يمكن مدعو الطعام صريحا لان الاذن اعم والدعوة اخص فانها الاذن في دخول الدار والاكل
والعام لا يستلزم الخاص الا اذا كان عرف البلد ونحوه من القرينة الدالة على ان الاذن في الدخول اذن
في الاكل كفتح الباب ورفع الحجاب والدعوة اجمالا بلا تقييد * قوله (كما اشهر به قوله غير ناظرين
انه ٢٣ غير متظرين وقته اودراكه وهو حال من فاعل لا تدخلوا) كما اشهر به قوله غير ناظرين
تدخلوا فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في حضور الطعام لا يكون اذا بحضور الضمام واكلمه
الان يكون القرينة قائمة على ذلك كما مر فم يكون اذا بحضور الطعام دلالة والا فلا الا يرى ان الحكم والمفنيين
فتحوا الباب ويرفعون الحجاب للاذن العام في الدخول عليهم دون حضور طعامهم فلهذا ان فتح الباب
ليس قرينة مطلقة على الاذن بحضور المائدة ولا يقال ان انتهى عن الدخول لما كان مقيدا بقوله * غير ناظرين
انه * يشتر ان دخول بيت النبي صلى الله عليه وسلم بدونه هذا القيد لان هذا بناء على وقوع القصة كما سيجي
وايضاد دخول البيت مطلقا فهي عنه بقوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم * الآية وهنا
الخطاب مخصوص بقوم الخ كما صرح به فورد النبي صلى الله عليه وسلم على وجه ما وقع منهم فلام مفهوم الخاطفة وفي الكشف
انه وقع الاستثناء على الوقت والحال جميعا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير
ناظرين قيل هذا على جواز تعدد الاستثناء المرفوع على ما اجازته الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير ناظرين حال
والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر في قوله تعالى * بالبيات والزبر * اي ارسلناهم بالبيات دل
عليه لا تدخلوا وهذا بناء على عدم جواز تعدد الاستثناء قيل وهذه الحال محتمل ان تكون مقدرة ولا حاجة اليه
* قوله (او المجرور في لكم وقرى بالجر صفة طعام فيكون جاريا على غير من هو له بلا ابراز الضمير) او المجرور
في لكم فاعمال ح يؤذن * قوله (وهو غير جار عند البصر بين وفدا مال حرة والكسائي اناه) وهو غير جار
وان جاز عند الكوفيين حين عدم الابس فهي بناء على مذهبهم والقراءة الاولى بناء على مذهب البصر بين كما اختاره
النجاشري من تعدد الاستثناء المرفوع وان خالف فيه ابو حيان * قوله (لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك)
اي ادركه فمعي غير ناظرين اناه غير متظرين ادراكه دون غير متظرين وقته ولذا قال فيما مر غير متظرين وقته
اودراكه والقول بانه ح ايضا بمعنى الوقت ضعيف ولذا لم يلتفت اليه المصنف ٢٤ * قوله (ولكن اذا دعيتهم
فادخلوا) استدراك عن انتهى عن الدخول بغير اذن وهذا جريد مذهبا من ان الاستثناء لا يفيد حكما مستثنى
مغاير الحكم المستثنى منه والا فلا يظهر الاستدراك فلا تغفل وصدر باذا والماضي تنبيهها على تحقق وقوعه وفيه
اشارة الى كمال فتح الدخول بلا دعوة وفيه تنبيه على ان المراد بالاذن الى الطعام هو الدعوة اليه ولو دلالة
ولا يشترط التصريح وانما قيل فادخلوا ولم يجي فاطمروا مع انه مقتضى السوق للاشارة الى ان الاجابة تتم
بالدخول ولو لم يتناول الطعام كما صرحوا به قاله جزي لا يقتضي التعقيب اذنا الدخول عن الدعوة جاز
بل العادة كذلك في الاكثر قيل والقائه في قوله فاذا طعمتم للتعقيب بلا مهلة للتنبيه على انه ينبغي ان يكون

قوله غفورا لما يصير الحر زعتا رحيما بالتوسعة في
مظان الحرج قال صاحب الكشف وكان الله غفورا
للاواقع في الحرج اذا تاب وقيل الطيب رحيما الله اعلم
ان قوله وكان الله غفورا رحيما واراد على سبيل التنزيل
للاية اجسامهم ومضمون ارفع الحرج عن حضرة الرسالة
في امور النساء كذا عن الواحدى فيجى بالفاصلة عامة
في نفي الحرج من جميع التكليف في الدين اساسا المؤمنين
فيدخل فيه امر الرسول صلى الله عليه وسلم دخولا
اوليا فاذا لامدخل حديث النبوة
قوله تؤخر هاترجى * بهن وغير هاترجى * بهن
وابوعمر وابن عامر وابوسكر والباقر وغيرهم قال
الزجاج الهن اجود واكثر والمعنى واحد يقال
ارجأت الامر وارجيته اذا اخرته
قوله وتضم اليك وتضاجعها قال محيي السنة
المراد من قوله تعالى وتووى اليك من نساء ترد اليك
من نساء بعد العزل بلا تجديد عقد وهذا وروى
ان امهات المؤمنين حين تغايرن وابنهين زيادة
الثقة وعظن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرهن
شهورا ونزل الخبر فاشفقن ان يطفهن فقلن
يا رسول الله افرض تانم نفسك ومالك ما شئت والتغير
قوله تعالى ترجى من نساء الآية وفي الكشف
معنى الآية ترك مضاجعة من نساء منهن وتضاجع
من نساء او تطلق من نساء وتمسك من نساء اولاً تقسم
لايتهن شئت وتقسمن لمن شئت او ترك تزوج من شئت
من نساء امك وتزوج من شئت وعن الحسن كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة لم يكن
لاحد ان يخطبها حتى يدعها وهذه قصة جامعة
لما هو القرض لانه امان يطلق واما ان يمسك فاذا
امسك ضاجع او ترك وقسم اولم يقسم واذا اطلق
وعزل فاما ان يحل المعزولة لا ينفقها او ينفقها وروى
انه ارجأ منهن سودة وجويرية وصفية وميمونة
وام حبيبة وكان يقسم لهن ما شاء كاشاء وكانت
تأوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب ارجأ
خمساً وآوى اربعا وامن ان الزناج والواحدى وايا
البقاء جمعوا فلاجتاح جزاء اقوله ومن ابتغيت
فقد الزناج ان يؤوى اليك من عزلات فلا جناح
عليك والواحدى قل ان اردت ان تؤوى اليك امرأة
من عزلاتهن من القسم وتضم اليك فلا نوم ولا عيب
لجعل الجملة الشرطية عطفا على قوله تؤوى اليك
من نساء وقسم لقوله ترجى من نساء منهن ولينذكر
قائمة المعطوف عليه وصاحب الكشف اعتبرها
وذلك انه فسر ترجى من نساء وتووى اليك من
نساء بمعنى يشل المعزولة غير المتبني ابوابها ايضا
لستقيم ذلك القصة الجامعة لجميع الاقسام فح لا بد
ان يحمل كلمة او في الوجوه المذكورة الى التفرع لا
الى التردد او الاباحة كافي قوله تعالى او كصيب من
السماء والدليل على ان اوفى بيان تلك الوجوه ليس
للتريد قوله وهذه قصة جامعة اذ لو كانت للتريد
الا يكون المفهوم من الآية الاقسام واحدا ولا يكون
اسم جامعة لثلاث الاقسام

قوله وقرئ بالنصب تأكيدهن في آيتهن وهو ضمير مفعول على انه مفعول ابت اللام في فتهن في قوله تأكيدهن مفسرة قال ابن جني وهي قرأة ابى اناس وهي راجعة الى معنى قراءة العامة كلهن بضم اللام وذلك ان رضاء كلهن بمنازعتين كلهن على انفرادهن واجتماعهن فالعنان اذا واجدا الا ان الرفع معنى وذلك ان فيه اسراجا من اللفظ بان رضاء كلهن ولا اسراج في القراءة الشاذة اعني النصب وانما هو في آيتهن وان كان يحصل الحال فيهما واحدا مع التأويل وقال الطبري رحمه الله في توكيد الفاعل دون المفعول اظهار لكمال الرضى منهن وان لم يكن الاشارة كاملا سويا وفي توكيد المفعول اظهار انهن مع كمال الاشارة كمالا في الرضى والاول ابلغ في المدح لان فيه معنى التثمين وذلك ان المؤكد يرفع ابهام الجوز عن المؤكد ويؤكد القراءة بالرفع قراءة ابن مسعود ورضين كلهن تقدم كلهن على آيتهن قوله بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيقي فقرأ ابو عمرو بانه الفوقانية والباقيون بالياء قال الزجاج من قرأ بآياه فلا تنساء في معنى جمع النساء والنساء يدل على التأنيث فيستثنى عن تأنيث يحل ومعنى النساء لاجل لك جعالة النساء وفي الكشف وقرئ بالتذكير لان تأنيث الجمع غير حقيقي واذا جاز بغير فصل في قوله تعالى وقال نسوة كان مع الفصل اجوز

قوله وهو في حقه كالارباع في حقتنا اي التسع نصاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الازواج كما ان الاربع نصاب امته منهن ولا يحل ان يجاوز النصاب قوله قطبوا واحدة وتكلم مكانها اخرى وفي الكشف ولان تستبدل بهؤلاء التسع ازواجا اخر بكنهن او بعضهن اراد الله انهن كرامة وجزاء على ما اخترن ورضين فقص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهن التسع اللاتي ماتت عنهن عائشة بنت ابي بكر * حفصة بنت عمر * ام حبيبة بنت ابي سفيان * سودة بنت زمعة * ام سلمة بنت ابي امية * صفية بنت حيي الخيرية * ميمونة بنت الحارث الهلالية * زينب بنت جحش الاسدية * جويرية بنت الحارث المصطلقية * ومن في من ازواج لنا كسيد النبي وفادته استغراق جنس الازواج بالجرم قوله دون مفعوله وهو من ازواج ثوغله في التكبر قال الطبري رحمه الله جائز ان يكون صفة لازواج والواو لا كيد لصوق الصفة بالوصف كاتر فالتعني ولان تبدل بهن من ازواج مفروض انجاءك بهن وعند صاحب الفتح يجوز ان يكون حالا من ازواج ومحكيها موصوفة ازواج لانه على تقدير ازواج من الازواج ودخول الواو لعدم الالباس بالصفة بناء على انه لا يجوز توسط الواو بين الصفة والموصوف والمعنى ولان تبدل بهن من ازواج وان كن بالغات في الحسن غاية وهذا ابلغ

قوله وقرئ بالنصب تأكيدهن في آيتهن وهو ضمير مفعول على انه مفعول ابت اللام في فتهن في قوله تأكيدهن مفسرة قال ابن جني وهي قرأة ابى اناس وهي راجعة الى معنى قراءة العامة كلهن بضم اللام وذلك ان رضاء كلهن بمنازعتين كلهن على انفرادهن واجتماعهن فالعنان اذا واجدا الا ان الرفع معنى وذلك ان فيه اسراجا من اللفظ بان رضاء كلهن ولا اسراج في القراءة الشاذة اعني النصب وانما هو في آيتهن وان كان يحصل الحال فيهما واحدا مع التأويل وقال الطبري رحمه الله في توكيد الفاعل دون المفعول اظهار لكمال الرضى منهن وان لم يكن الاشارة كاملا سويا وفي توكيد المفعول اظهار انهن مع كمال الاشارة كمالا في الرضى والاول ابلغ في المدح لان فيه معنى التثمين وذلك ان المؤكد يرفع ابهام الجوز عن المؤكد ويؤكد القراءة بالرفع قراءة ابن مسعود ورضين كلهن تقدم كلهن على آيتهن قوله بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيقي فقرأ ابو عمرو بانه الفوقانية والباقيون بالياء قال الزجاج من قرأ بآياه فلا تنساء في معنى جمع النساء والنساء يدل على التأنيث فيستثنى عن تأنيث يحل ومعنى النساء لاجل لك جعالة النساء وفي الكشف وقرئ بالتذكير لان تأنيث الجمع غير حقيقي واذا جاز بغير فصل في قوله تعالى وقال نسوة كان مع الفصل اجوز

قوله وهو في حقه كالارباع في حقتنا اي التسع نصاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الازواج كما ان الاربع نصاب امته منهن ولا يحل ان يجاوز النصاب قوله قطبوا واحدة وتكلم مكانها اخرى وفي الكشف ولان تستبدل بهؤلاء التسع ازواجا اخر بكنهن او بعضهن اراد الله انهن كرامة وجزاء على ما اخترن ورضين فقص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهن التسع اللاتي ماتت عنهن عائشة بنت ابي بكر * حفصة بنت عمر * ام حبيبة بنت ابي سفيان * سودة بنت زمعة * ام سلمة بنت ابي امية * صفية بنت حيي الخيرية * ميمونة بنت الحارث الهلالية * زينب بنت جحش الاسدية * جويرية بنت الحارث المصطلقية * ومن في من ازواج لنا كسيد النبي وفادته استغراق جنس الازواج بالجرم قوله دون مفعوله وهو من ازواج ثوغله في التكبر قال الطبري رحمه الله جائز ان يكون صفة لازواج والواو لا كيد لصوق الصفة بالوصف كاتر فالتعني ولان تبدل بهن من ازواج مفروض انجاءك بهن وعند صاحب الفتح يجوز ان يكون حالا من ازواج ومحكيها موصوفة ازواج لانه على تقدير ازواج من الازواج ودخول الواو لعدم الالباس بالصفة بناء على انه لا يجوز توسط الواو بين الصفة والموصوف والمعنى ولان تبدل بهن من ازواج وان كن بالغات في الحسن غاية وهذا ابلغ

(محذوف)

٢٢ من وراء حجاب * ٢٣ * ذلكم * ٢٤ اظهر لقولكم وقولهم * ٢٥ وما كان لكم * ٢٦ * ٢٧ * ٢٨ * ٢٩ * ٣٠ * ٣١ * ٣٢ * ٣٣ * ٣٤ * ٣٥ * ٣٦ * ٣٧ * ٣٨ * ٣٩ * ٤٠ * ٤١ * ٤٢ * ٤٣ * ٤٤ * ٤٥ * ٤٦ * ٤٧ * ٤٨ * ٤٩ * ٥٠ * ٥١ * ٥٢ * ٥٣ * ٥٤ * ٥٥ * ٥٦ * ٥٧ * ٥٨ * ٥٩ * ٦٠ * ٦١ * ٦٢ * ٦٣ * ٦٤ * ٦٥ * ٦٦ * ٦٧ * ٦٨ * ٦٩ * ٧٠ * ٧١ * ٧٢ * ٧٣ * ٧٤ * ٧٥ * ٧٦ * ٧٧ * ٧٨ * ٧٩ * ٨٠ * ٨١ * ٨٢ * ٨٣ * ٨٤ * ٨٥ * ٨٦ * ٨٧ * ٨٨ * ٨٩ * ٩٠ * ٩١ * ٩٢ * ٩٣ * ٩٤ * ٩٥ * ٩٦ * ٩٧ * ٩٨ * ٩٩ * ١٠٠

٢٢ من وراء حجاب * ٢٣ * ذلكم * ٢٤ اظهر لقولكم وقولهم * ٢٥ وما كان لكم * ٢٦ * ٢٧ * ٢٨ * ٢٩ * ٣٠ * ٣١ * ٣٢ * ٣٣ * ٣٤ * ٣٥ * ٣٦ * ٣٧ * ٣٨ * ٣٩ * ٤٠ * ٤١ * ٤٢ * ٤٣ * ٤٤ * ٤٥ * ٤٦ * ٤٧ * ٤٨ * ٤٩ * ٥٠ * ٥١ * ٥٢ * ٥٣ * ٥٤ * ٥٥ * ٥٦ * ٥٧ * ٥٨ * ٥٩ * ٦٠ * ٦١ * ٦٢ * ٦٣ * ٦٤ * ٦٥ * ٦٦ * ٦٧ * ٦٨ * ٦٩ * ٧٠ * ٧١ * ٧٢ * ٧٣ * ٧٤ * ٧٥ * ٧٦ * ٧٧ * ٧٨ * ٧٩ * ٨٠ * ٨١ * ٨٢ * ٨٣ * ٨٤ * ٨٥ * ٨٦ * ٨٧ * ٨٨ * ٨٩ * ٩٠ * ٩١ * ٩٢ * ٩٣ * ٩٤ * ٩٥ * ٩٦ * ٩٧ * ٩٨ * ٩٩ * ١٠٠

(محذوف)

٢٢ من وراء حجاب * ٢٣ * ذلكم * ٢٤ اظهر لقولكم وقولهم * ٢٥ وما كان لكم * ٢٦ * ٢٧ * ٢٨ * ٢٩ * ٣٠ * ٣١ * ٣٢ * ٣٣ * ٣٤ * ٣٥ * ٣٦ * ٣٧ * ٣٨ * ٣٩ * ٤٠ * ٤١ * ٤٢ * ٤٣ * ٤٤ * ٤٥ * ٤٦ * ٤٧ * ٤٨ * ٤٩ * ٥٠ * ٥١ * ٥٢ * ٥٣ * ٥٤ * ٥٥ * ٥٦ * ٥٧ * ٥٨ * ٥٩ * ٦٠ * ٦١ * ٦٢ * ٦٣ * ٦٤ * ٦٥ * ٦٦ * ٦٧ * ٦٨ * ٦٩ * ٧٠ * ٧١ * ٧٢ * ٧٣ * ٧٤ * ٧٥ * ٧٦ * ٧٧ * ٧٨ * ٧٩ * ٨٠ * ٨١ * ٨٢ * ٨٣ * ٨٤ * ٨٥ * ٨٦ * ٨٧ * ٨٨ * ٨٩ * ٩٠ * ٩١ * ٩٢ * ٩٣ * ٩٤ * ٩٥ * ٩٦ * ٩٧ * ٩٨ * ٩٩ * ١٠٠

قوله غير متظنرين وقته او ادراكه يريدان الانا
في انما يحتمل ان يكون بمعنى الاوان والوقت فالعنى
متظنرين وقته ويحتمل ان يكون بمعنى التضج والبلوغ
فيكون من اتي الطعام انا كقولك قلاه فلا فاستوق
بمحتلى معناه

قوله حال من فاعل لا تدخلوا او المتجرور في لكم
فلا استثناء في الان يؤذن لكم واقع على الوقت والحال
مع ان كان يؤذن ما ولا بالوقت او على الحالىن معا
ان كان ما ولا يؤذن لكم وهذه الحال قيد للهي
لالتهي عنه والالكان المعنى ادخلوها نظرين اناء
وهو غير مراد

قوله فيكون جاريا على غير من هي له بلا اراز
الضير وهو غير جار عند البصرين بمعنى اذا قرئ
بالجر على انه صفة طعام يكون من باب صفة جرت
على غير من هي له فوجب حينئذ عند البصرين اراز
الضمير وانفصاله بان يقال غير ناظرين اناء اتم
كقولك هندز يدضار به هي وانما اوجبا اراز
الضمير لحصول اللبس في بعض الصور وفي المتبس
عن الطبائخي التاء علامة لفاعل والفاعل هي وانما
اقي به وان كان في اللفظ ما يدل على ان الضرب
لهند وهو التاء لانه باقى في مواضع مشكلا فاحتج
الى هذا المنفصل ليجرى المشكل وغيره على سنن
واحد قال ابن الحارث اذ قلت نحن الزيدون
ضاربون وانما يدضارب ونحوهما يؤدى الى اللبس
فعدلوا الى المنفصل وقال الشيخ عبد القاهر يجب
الاراز في قولك هندز يدضار به هي ولو قلت
زيد هندضار به لم يجب لان في الاول جرى الوصف
على غير من هو له وفي الثاني جرى على من هو له قال
مكي غير حال من كم في لكم والاعمال يؤذن ولا يجوز
ان يكون وصفا للطعام اذ لو كان وصفا لقل
ناظرين اتم لان اسم الفاعل اذا جرى صفة او حالا
او صلة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل
بخلافه في الفعل فلو قيل الى الطعام لا ينظرون اناء
على الوصف لجاز

قوله لانه مصدر اتي الطعام اذا ادرك يريدان
معه مقلوب من الياء وهو علة الامانة قال مكي اناء
ظرف زمان مقلوب من ان اتي بمعنى حين فقلت
لنوع قبل الالف وغيرت الهجاء الى الكسرة اى
غير ناظرين اناء اى حينه
قوله يتخيرون اى يضبطون وقت ادراك الطعام
وحينه

قوله مخصوصة بهم والامجاز ان يدخل يونه بالاذن
لتغير الطعام اى انتهى واراد في قوم مخصوصين كانوا
يضبطون وقت ادراك الطعام فهو عاقل ذلك والا
فلولم يكن النهى لهؤلاء خاصة للمجاز لاحد ان
يدخل الا ان يؤذنه اذنا خاصا وهو الاذن الى
الطعام فحسب له كونه يجوز الدخول بالاذن
مطلقا

٢ لان حقيقة الايذاء فعل المؤذى او قوله بالتأذى
٢٢ ولا نسألهن ٢٣ ولا ما ملكت ايمانهن ٢٤ واتقين الله ٢٥ ان الله كان على كل شئ
شهيدا ٢٦ ان الله وملائكته يصلون على النبي ٢٧ يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ٢٨
وسالوا تسليما ٢٩ ان الذين يؤذون الله ورسوله

(سورة الاحزاب) (١٥٦)

بطريق عوم المجاز او بملحمة من آياتهن بدلالة النص او لدل عليهما فيكونان مقدرين قوله ولذلك
سمى اسم المجازا لكونهما من اصل واحد لكن لا تقرب لانه ان اراد ان الخال بمنزلة الام كما هو الظاهر لا يفيد
المطوب مع انه لم يبين تسمية الخال اما وان اراد انه ايضا بمنزلة الاب فيفيد المطوب لكن لا يسل ذلك
ولم يذهب اليه احد الا ان يقال ان الخال لما كان بمنزلة الام هو كالوالد كان الخال ايضا بمنزلة الوالد
* قوله (اولاه كره ترك الاحجاب عنها محاطة ان بصفا لائتها) اولاه كره ترك الاحجاب الخ
قوله هو قول لفقهاء كائن على المفسرون لكن قيل عليه ان هذه العلة وهو ان بصفا لائتها وما يجوز
لها التزوج بها جار في النساء كهن عن لم تكن امهات المحارم فينبغي ان يقول على الاول ٢٢ * قوله
(يعنى النساء المؤمنات) قد مر تفصيله في سورة النور كما سيحى ٢٣ * قوله (من العبيد والاماء وقيل من الاماء
خاصة وقد مر في سورة النور) من العبيد والاماء هذا مذهب الشافعي ومذهب ابيه مخصوص بالاماء
٢٤ * قوله (واتقين الله فيما امرت به) واتقين الله في الثقات من الغيبة الى الخطاب اتماما بامر التقوى كانه
قيل واسلكن طريقا التقوى في كل امر لاسيما في الاحجاب وليكن علك احسن مما كان وانت غير محجبات
٢٥ (لا تخفى عليه خافية) * قوله (يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه) الاعتناء مشترك اشتراكا
معنويا فان اصل الصلوة الدعاء تجوز بها عن الاعتناء باظهار شرفه بالنسبة الى به وتعظيم شأنه بالنسبة
الى الملائكة اذ الاعتناء بتدويع بالاضافة فهو بالاضافة اليه تعالى يتحقق في ضمن اعلاؤه ذكره وبقائه شريعته
بهاء امته واشاعة جلاله ورفعه بين المشرقيين في الدنيا وبين اهل الرصاة في الآخرة فهو بالنسبة
الى الملائكة التعظيم والاستغفار له فليس فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز على انه لا يجوز فيه عند المصنف
٢٧ * قوله (اعتوا اتم ايضا فانكم اولى بذلك) وقولوا اللهم صل على محمد ٢٨ وقولوا السلام عليك
يا ايها النبي وقيل وانقادوا لاوامره) اعتوا اتم ايضا حله على الاعتناء ايضا لان المراد الامر بالامتثال
فلو لم يحمل الصلوة على الاعتناء هنا لكن ريكما فالصلوة في المواضع الثلاثة بمعنى واحد وهو الاعتناء المطابق
وان تنوع بالاضافة اما في الاولين قد مر توضيحهما واما في الثالث فالاعتناء بمعنى الدعاء ولذا قال اعتوا اتم
وقولوا اللهم صل على محمد وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل في معنى السلام وانقادوا لاوامره
اي السلام بمعنى الانقياد واما في الاول فالمراد به القول بالسلام عليك ايها النبي وانما اكسد السلام بالمصدر
ولم يؤكده الصلوة لانه مؤكده بان الله وملائكته يصلون على النبي وهذا التأكيد قوي من التأكيذ بالمصدر
ففيه تنبيه على فضل الصلوة وقيل من الاحياء كخلف من احدهما ما ذكر في الاخر كانه قبل ان الله وملائكته
يصلون على النبي صلوة ويصلون عليه تسليما ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا عليه تسليما ففيه من البعد الشديد
ما لا يخفى * قوله (والاية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة) اذ اصل في الامر الوجوب
وهو مذهب الجمهور مع انه لا صارف عنه قوله في الجملة اى في العمر مرة اذ الامر لا يقتضي التكرار * قوله
(وقيل يجب الصلوة كلما جرى ذكره) وهذا مختار الطحاوي من مشايخنا الحنفية والجمهور وعلى خلافه * قوله
(لقوله عليه الصلاة والسلام رغبنا في رجل ذكرت عنده فلم يصل على وقعه من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل
خارفا بده الله تعالى) رغبنا في رجل بكسر الهمزة والفتحة من باب علم كاية لطيفة عن الذل والهوان فان اصل معناه
اصفه بالتراب وارغبنا في الصفة بالتراب فيلزمه المذلة وهو المراد هنا وهي جملة دعاية مفيدة لان تاركها عند ذكره عليه
السلام ولذا يفيد الوجوب ولو كان من اخبار الاحاد وجواب الجمهور انه من باب الترغيب فلا يفيد الوجوب
وهو حديث صحيح رواه الطبراني * قوله (ويجوز الصلوة على غيره بغيره بكرة استغفالا لانه في العرف صار
شعارا لذكره ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزرا جليلا) ويجوز الصلوة على غيره تبعا
ولم يذكر السلام لان جوازه بطريق الاولوية واما السلام للحية الاحياء فلا كلام فيه قوله وبكره
استغفالا لظاهر انه تنبيه على اختياره بعضهم وقيل انه تحريرهم وكذا اختف في دعا البشر لاني بالرجة
بان يقول اللهم ارحم محمد فقل انه لا يجوز لايهاهه التقصير وقيل انه يجوز وصحح السيوطي في نكت الاذكار
انه يجوز تبعا وبكره استغفالا والصلوة عن الاتياع عليهم السلام استغفالا لجواز كاسلام قال تعالى * وسلام
على عباده الذين اصطفى الآية وقوله تعالى * سلام على نوح في العالمين * ٢٩ * قوله (يرتكبون ما يكرهه

(س)

٢٢ * لعنهم الله ٢٣ في الدنيا والاخرة واعدهم عذابا مهينا ٢٤ * والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ٢٥ فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ٢٦ * يا ايها النبي قل لازواجك
وبنائك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن *

(الجزء الثاني والعشرون) (١٥٧)

من الكفر والمعاصي) فيكون الايذاء مجازا مرسل ٢ حيث ذكر السبب واراد السبب لكن قوله بكرهاته
فيه مقال فالاول ما كره الله ورسوله فم ذكر الله في محله ولذا قدمه * قوله (او يؤذون رسول الله بكسر
رباعية وقولهم شاعر وبحو ذلك وذكر الله للتعظيم له) فالايذاء حقيقة ككسر رباية في الاحد
هذا اذى متعلق بالسم وقولهم شاعر الخ اذى روحاني فالاذى مشترك بينهما اشتراكا معنويا فلا اشكال
في ارادتهما معا وذكر الله ح للتعظيم اى لتعظيم الرسول عليه السلام بان يجعل اذاه اذى الله تعالى مع انه مرة عن
ذلك ولذا لم يعد قولهم ان له ولدا وشريكا وله جسم وغير ذلك اذى الله تعالى لانه تعالى منزلة عن ذلك
واو اراد بذلك لكان المقصود غاية ولهذا لم تعرض له * قوله (ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين
فسره بالمعنيين باعتبار المعولين) اطلاق اللفظ الخ وهو استعمال اللفظ المشترك في معنيين ويحتمل ان يكون الجمع بين
الحقيقة والمجاز جوزه الشافعي ومنهم المصنف والمراد بالمعنيين الايذاء والكراهة فيكون جمعا بين المعنى الحقيقي
والمجازي وفي بعض النسخ باعتبار معولين اشارة الى ما ذكر في الانصاف من ان تعدد المعول بمنزلة
تكرار المعامل فخص فيه الجمع بين المعنيين وان كان قد ادعى انه ليس من الجمع المنوع لكنه ضعيف ورعاية بفتح
الراء المهملة وتخفيف الياء من بين النية والتاب وقد كسرت رباعية لانه روى عبد الله بن قتيبة الحارثي رسول
الله بحجر فكسر رباعية وشج وجهه وهذا في غزوة احد قد مر تفصيله في سورة آل عمران ٢٢ (بعدهم من
رجله) ٢٣ * قوله (بهيهم) اى براد به اذلالهم فالاستاذ مجاز على بخلاف عذاب العاصي فانه
طهرة لذنوبه * قوله (مع الايلاء) ومع بدل على ان الايلاء هو المقصود بالذات والاهانة بالتع
٢٤ * قوله (غير جناية استحقوا بها) بغير جناية اى بلا جناية وهذا القيد لم يعتبر فيما قبله لعدم سداده
والفهوم منه ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بما اكتسبوا فلا يستحق الوعيد المذكور لكن اطلاق
الايذاء مجازا لكونه في صورة الايذاء ٢٥ * قوله (فقد احتملوا) اى فقد تحملوا بهتانا اى بهتانا عظيما
والبهتان كذب وافتراف بهت من يسمع لكمال جهه ونجوا والحد يحرم من يسمعه وفيه تنبيه على ان ايذاءهم بطريق
الافتراف وغيره كما اشير اليه بقوله وانما مبينا وصرح البهتان لما مر من انه اقبح الايذاء لانه جرح اللسان وهو اشد
من جراحات السنان والحاصل ان ايذاءهم بالقول الكذب والفعل الباطل اشير الى الاول بالبهتان والى الثاني
بالما مبينا ولفظ البهتان يشعر بكونه اثما عظيما يؤدى الى عذاب اليم * قوله (ظاهرا قيل انها نزلت
في المنافقين يؤذون عليا رضي الله تعالى عنه) بالبهتان والفعل الطغيان صفة المضارع الاستمرار
او لحكاية الحال الماضية وفي هذا القول لم يتعرض اىذاء المؤمنين والمؤمنات وذكر على وحده لا يلائم يؤذون المؤمنين
وله من باب الاستغناء لان ايذاءه من اشنع الشتماء * قوله (وقيل في اهل الافك) وهم الذين قذفوا
ام المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق واذنواهم عام للمؤمنين والمؤمنات وان كان لعائشة رضي الله
تعالى عنها على ان خصوص السبب لا ينافي العلوم * قوله (وقيل في زناه كانوا يذنبون النساء) وهن
كاهرات) وقيل في زناه كانوا يذنبون بالنسبة الى الممثلة لا بالجملة اذ الاعتناء لا يستلزم الاتباع قوله وقيل
في زناه اورده عليه لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا الايلاء وجوايه ان كرهه الاكتساب غير الاكتساب فلا اشكال
الفاء في فقد احتملوا يغيد ان ايذاءهم سبب الاحتمال المذكور على وجه التصبص وايذاء الرسول عليه السلام
وان كان سيدا لعم لكن لا يراد التصبص على سببته والتكتم مبنية على الارادة ٢٦ * قوله (يا ايها النبي)
وفي هذا النداء من يد اطف له عليه السلام قل لا زواجك قدم الا زواج لان تربيتهم اهم قال عليه السلام
استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوان ينكم و تربيتهم حصل تربية البنات في الجملة ولذا اخبر عن الا زواج
والظاهر ان مقول القول محذوف اى قل لهن اوفين عليكن من جلابيكن قوله يدنين جواب الامر فالجواب
دل على المحذوف فيكون ايذاءنا باذنين لغرض مطاوعتهن النبي عليه السلام بحيث لا يفتك فعلهن عن امره
وانه كالسبب الموجبه له * قوله (يفتنين وجوههن ويذنبن عليهن اذا برزن لحاجة) يفتنين
اصل الادناء التفریب وبتدنيه على يلزم التغطية ولذا فسره به قوله وجوههن الخ اشارة الى المقول
المحذوف او بيان حاصل المعنى فان الادناء عليهن حاصله ما ذكره بلاحقهن معنى الجلابيب الجلابيب
ثوب اوسع من الحمار ودون الرداء تلويح المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله الى صدرها وقيل هي الحففة

(س)

قوله يعنى ان اخراجكم حق لانه تأديب لمن لا ادب
له فينبغي ان لا يترك الحق حياه منكم كما لا يترك الله
تعالى ترك المستحق يعنى استعبر لفظ الاستعيا في شأنه
تعالى للترك بعد تشبيه تركه بترك المستحق اولان الله
سبحانه وتعالى اذا وصف بما يخص بالخصائيات حل
على نهائيه واغراضه لا على بدايته المستحيلة على الله
تعالى فان الانسان اذا سعى عن فعل صيب فيه تركه
وامتنع منه ولما كان غاية الاستعيا الترك والامتناع
عن الفعل فثبت استند الى الله تعالى يحمل معنى
الاستعيا على غاية التي هي ترك الفعل مجازا ولذا
اخذ رحمه الله في تفسيره والله لا يستحي من اتي معنى
الترك حيث قال كالم يترك الله تعالى ترك الحق وما ذكره
رحمه الله انسب لمعنى الاستعارة لاخذ معنى التشبيه
حيث قال لم يترك الله ترك الحق اى لم يترك تركا مثل ترك
الحق والوجه ان الثاني وهو حمل معناه على الغاية تصحيح
لكونه مجازا مرسل وهو قسم الاستعارة ومباني لها

قوله روى ان عمر الحديث رواه البخارى وسلم عن
انس قال عمر رضى الله عنه الحديث الخ وذكر
ان بعضهم قال انتهى ان تكلمت عن الامن وراه
جواب ان مات محمد لا زوج فلانة فاعلم الله ان ذلك
محرم عليه بقوله وما كان لكم اى ماصح لكم ايذاء
رسول الله ولا نكاح ازواجه من بعده ومن الناس
من تفرط غيرة على حرمة حتى يقتلها الموت لثلا
تكن من بعده وعن بعض الفتان انه كانت له جارية
لا يرى الدنيا بها شعفا واستهتارا فظفر بها ذات
يوم فتفس الصعداء وانجب نجيدهم ذهب به
فذكره فمزله حتى قتلها تصورا لمعنى يتفق
بقولها بعده وحصولها تحت بدخيره وعن بعض
الفقه ان الزوج الثاني في هدم الثالث يجزى مجزى
المعقوبة فصين رسول الله عايلا حظ ذلك
قوله وفي هذا التميم مع البرهان على المقصود
من يدته ويل يعنى كان الظاهر ان يقول ان تبدوا
نكاحهن على انفسكم فان الله يعلم ذلك انكاح
فوضع في موضعها شيئا ليدخل تحت هذا العام
ذلك دخولا اوليا على سبيل البرهان وكان اهل
وابلغ في الوعيد

قوله ولذلك سمي اسم اباي قوله وآله آيات ابراهيم
واسماعيل واصطفى فان الخطاب في آياتك ليعقوب
واسماعيل عم يعقوب وكذا اصطفى لجملا من الآباء
قوله يعنى النساء المؤمنات اللاتي يصادقن
وبخالن معهن
قوله فيما امرت به على صيغة البناء للمفعول هذا
اى قوله واتقين الله الثقات ونقل كلام من الغيبة
الى الخطاب متصل بمافعله وفي هذا النقل ما يدل
على فضل تشديد فيما امرت به من الاحجاب
لان الخطاب اقوى تأثيرا من الغيبة فان من كان
مشافها في الزجر كان اردع له كما كان غائبا

قوله والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة أي ولو في العزلة لأن حقيقة الأمر أن يكون للوجوب قد اختلفوا في حال وجوبها فمنهم من أوجبها كلما جرى ذكره مستدلاً بالحديث قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت إلى آخر الحديث وروى أنه قيل يا رسول الله أرايت قول الله تعالى أن الله ولائكم بصلوات على النبي فقال عليه الصلاة والسلام هذا من العلم المكتون وأولائكم سألتوني عنه ما خبرتكم أن الله وكل من ملكين فلا ذكر عند عبد مسلم فصيلى على الأقال ذاك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جواباً لذيك الملكين آمين ولا ذكر عند عبد مسلم فلا يصلى على الأقال ذاك الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته لذيك الملكين آمين ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وإن تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتسميت العاطس وكذلك في كل دعاء في أوله وآخره ومنهم من أوجبها في العزلة وكذا قال في الشهادات والذى يقتضيه الاحتياط عند كل ذكر لما ورد من الأخبار وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي يوم القيمة أكثرهم على صلواتي أي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة ومن عيى الله بن أبي طلحة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال أنه جاءني جبريل فقال أما برضيك يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أمك الأصلية عليه عشرة ولا يصلى عليك أحد من أمك الأسلية عليه عشرة وعن عامر بن ربيعة عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل العبد من ذلك أولئك وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله ملائكة سياحين في الأرض يبايعوني عن أمي السلام

قوله ويجوز الصلاة على غيره تبعاً وبكره استغفلاً قال الشيخ محي الدين في كتاب الأذكار أجبهوا على الصلاة على نبيهم محمد وعلى سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة عليهم السلام استغفلاً وأما غير الأنبياء فالجمهور لا يصلى عليهم ابتداء واختلف فيه فقيل هو حرام وقيل مكروه كراهة تنزيه لأنه شعار أهل البدع وقالوا إن الصلاة صارت مخصوصة في إنسان السلف بالأنبياء كان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكيف لا يقال لمحمد عز وجل وإن كان من رزاً جليلاً لا يقال أبو بكر أو صلى الله تعالى عليه وسلم وإن كان معه صحباً واتفقوا على جوازها في غير ١١

٢٢ * ذلك أدنى أن يعرف * ٢٣ * فلا يؤذن * ٢٤ * وكان الله غفورا * ٢٥ * رحيم * ٢٦ * أن لا يشه المتفقون * ٢٧ * والذين في قلوبهم مرض * ٢٨ * والمرجعون في المدينة * ٢٩ * لتغريبك بهم * ٣٠ * ثم لا يجاورك * ٣١ * فيها * ٣٢ * الإقلا * (سورة الاحزاب) (١٥٨)

وكل ما يستتر به وهو المختار عند المصنف * **قوله** (ومن للتبصير فإن المرأة ترخي بعض جلبابها وتلتع بعض) أي وتغطي بعض فالتغطية وجدت ببعض الجلباب دون الكل ولذا ادخلت من التبصير عليها وعن السدي تغطي إحدى عينيها وجهتها والشق الآخر الالدين ولم بلغت احتمال كون المراد بعض ماله من الجلباب إذا لها جلبابان فصاعداً في بينهما لأن المراد التستر ببعض الجلباب إذا رزن أي إذا خرج من حاجة سواء كان ذلك الجلباب فرداً من أفراد الجلباب أو لا * **قوله** (يعبر من الأما والقيتات) إشارة إلى ما ذكر في الكشف أن النساء كانت في أول الإسلام يبرزن في درع ونحوها كما كانت عاتنهن في الجاهلية لافرق بين الحرة والامة في ذلك وربما كان الشبان والشطار يعرضون لهن فإذا عوتوا فيه بقوا ون حسبناهما أمة جهلا أو نجها فلا فامر أن يتجنبن ويخسأ لهن بز يهن زى الاما بلبس الاربدة والملاحف وستر الرأس والوجوه ليخشن ويهن فلا يطمع فيهن طامع قوله عن الاما والقيتات والمراد بالقيتات البنايا اللاتنية نقل عن السكي قال في طبقاته استنيط اخبرني عيسى عن فقهاء الشافعية من هذه الآية أن ما يغسله العلماء والسادات من تغير لباسهم وعملهم امر حسن وإن لم يقبله السلف لأن فيه تمييز لهم حتى يعرفوا فيعمل بأقوالهم انتهى لكن الآن يغلب الجهلة السفهاء ما يقبل الفقهاء وإلى الله المشتكى * **قوله** (فلا يؤذنهن أهل الزينة بالترض لهن) ولا يلقين ما يكرهن فعمل من ارتباطه بما قبله لانه تعالى بين المؤذنين وسوء مألهم زجر لهم عن الأبداء وامر بذلك النبي عليه السلام بأن يأمر بعض المؤذنين منهم بما يدفع أبداءهم في الجملة من النطفي والتمير * **قوله** (لماسلف) أي من الذنوب المتهمة للذنوب من ترك السترة قبل التهيئ ليس بذنوب * **قوله** (بعبادة حيث يراعى مصالحهم حتى الجزئيات منها) حيث يراعى مصالحهم فضلاً وترجاً حتى الجزئيات منها أي من المصالح كالامر بالسرايا والنفطية بالجلباب فالتمير رحيماً انصب لمذنبه من الختم مجلياً * **قوله** (عن نفايهم) وهذا يستلزم الانتهاء عن احكام التفات الموحية الأبداء * **قوله** (ضعف ايمان وقلة ثبات عليه او تجوز عن زلزالهم في الدين او تجوزهم) ضعف ايمان إلى آخره تنبيه على أن العطف من عطف الذوات المتخارة فهم المؤمنون ايماناً غير مستند إلى برهان ولذا قال وقلة ثبات كإيمان المؤمنة قلوبهم فالمرح مسند لذلك الضعف ويحتمل أن يكون المراد بهم المنافقين فالعطف لنزول تبار الصافات مترادفات الذوات قوله او تجوز عن زلزالهم الخ فيكون العطف أيضاً لتأثير الصفة وكذا الكلام في قوله او تجوزهم أي او تجوز عن زلزالهم * **قوله** (والمرجعون في المدينة) اما لمراد بهم الفريقان أو لكفون فقط فالعطف ح أيضاً لتأثير الصافات او قوم آخرون فالعطف من عطف الذوات لكن هذا خلاف الظاهر * **قوله** (يرجعون السوء أي ينشرون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها من أرجافهم واصله التحريك من الرجفة وهي الزلافة) يرجعون وكيت فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين قوله ونحوها من أرجافهم المرادية إلى الأذنية * **قوله** (سمى به الاخبار الكاذب لكونه مترادفاً غير ثابت) سمي به الاخبار الكاذب أشار به إلى أن الأرجاف الاخبار على غير حقيقته قوله لكونه أي الخبر الكاذب مترادفاً فيكون من قيل نقل المتعلق بكسر اللام إلى المتعلق أن قيل بالنقل او مجاز لذلك * **قوله** (لأمرتك بقتالهم واجلائهم) أشار به إلى أن الأجراء مجاز عن الأمر إذا اغراء وهو التحريض مستلزم للأمر والداعي إلى الجازي بأن اهتمام الأمر * **قوله** (أما يضطرهم إلى طلب الجلاء) أي والمعنى لتأمرتك أن تفعل بهم ما يضطرهم إلى طلب الجلاء من الأفاعيل التي تسوءهم قدم الأول إذا اوقع الأجله سبيها به * **قوله** (عطف على تغريبك وتم للدلالة على أن الجلاء ومفارقة جوار رسول الله عليه الصلاة والسلام أعظم ما يصيبهم) عطف على تغريبك أي على جواب القسم لأن النبي بما يجاب به القسم قوله للدلالة على أن الجلاء الخ لكون الجلاء والمفارقة عن الاوطان لم يقع للمنافقين فالظاهر كون المراد بالمرجعون غير المنافقين من الكفرة المجاهرين فإن الجلاء وقع لبعض اليهود من المصريين والحاصل أن تم للتفاوت الرتبى وتقيداً ما بهدا ابعدها قبلها وأعظم * **قوله** (الزما قليلاً او جواراً قليلاً) الأزمانا (فيكون)

٢ فيه إشارة إلى أن الأخذ لأجل القتل والظاهر أن الأخذ بالأسر * **قوله** تعالى اخذوا وقتلوا المبلغ من قوله فخذوهم واقتلوهم * **قوله** تعالى لن الكافرين * ٢٢ * ملعونين * ٢٣ * اغتافوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً * ٢٤ * سنة الله في الذين خلوا من قبل * ٢٥ * ولن تجد لسنة الله تبديلاً * ٢٦ * يسألك الناس عن الساعة * ٢٧ * قل إنما علمها عند الله * ٢٨ * وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا * ٢٩ * إن اللهامن الكافرين وأعد لهم سعيراً * ٣٠ * خائدين فيها أبدالاً يجدون ولياً * (الجزء الثاني والعشرون) (١٥٩)

فيكون قليلاً منصوباً على الظرفية او جواراً قليلاً فيكون منصوباً على المصدرية * **قوله** (نصب على الشتم والحال والاستثناء شامل له ايضاً أي لا يجاورونك الا ملعونين) نصب على الشتم أي اذم ملعونين فلا يكون الاستثناء شاملاً له وهذا هو الأرجح ولذا قدمه وإذا كان حالاً من فاعل يجاورونك يكون من جملة الاستثناء هذا بناء على جواز استثناء شئين معاً بأداة واحدة كما مر في قوله تعالى غرناطرين أنا * والحاصل أنه منه أكثر التامة فيحسن في مثله حله على معنى لا يلزم منه ذلك كما في الوجه الأول هنا * **قوله** (ولا يجوز أن ينصب عن قوله اغتافوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً * ٢٤ لأن ما بهدكة الشرط لا نعمل فيه قبلها) ولا يجوز أن ينصب أي على أنه حال من ضمير اخذوا وقتلوا واختاره ٢ المص عدم الجواز وبعض النحاة جوزه مطلقاً ومنهم من كسأى والفراء ومنهم من منع في معمول الجواب او المنع في معمول الشرط والمعنى اغتافوا أي وجدوا في أي مكان اخذوا أي بالأسر وقتلوا أي قتل بعض آخر منهم والشديد للكثير في الفعل أو في نائب الفاعل والتأكيد بالمصدر للبالغة في التشديد * **قوله** (مصدر مؤكداً أي من الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نادفوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اغتافوا) مصدر مؤكداً اذ صله من الله سنة خذف الفعل واضيف المصدر إلى الفاعل كسبحان الله قوله ذلك مفعوله المحذوف قوله في الامم الماضية تفسير في الذين خلوا ان يبدلها) لا يه أي لأن الله لا يبدلها مع قدرة التبدل قوله ولا يقدر احد مما سوى الله أن يبدلها عدم تبدل الله تعالى مع اقتدره لحكمة دعوت ومصلحة اقتضت وان لم نعلمها مخصوصها * **قوله** (عن وقت قيامها استهزاء او تشاؤم أو تحكما) عن وقت قيامها هذا التقدير بقرينة قوله قل إنما علمها الآية فالسؤال الاستعلام والاستهزاء وهنا الاستعلام لكن لا يراد ظاهراً ولذا قال استهزاء وتمت هذا بالنسبة إلى المشركين المنكرين لها وامكانها فالسؤال حينئذ من اليهود لانهم يعلمون في التوراة أنها ما أخفاها الله تعالى فبإسألونه ليمتنعوا بها فإذا وافقها يكون وحياً والا فلا فالاختلال بأن الاستهزاء يقتضي الانكار والامتناع يقتضي الاعتراف اذ السائلون متفادون ولذا قيل يسألك الناس ولم يقل يسألونك * **قوله** (لم يطاع عليه ملكاً ولا نبياً) أشار إلى أن معنى عند الله ان علمها مختص به من أنما يقيد الحصر فهو المبلغ من قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة الآية * **قوله** (وما يدريك) لعل الآية قيل أنه خطاب مستقل له عليه السلام غير داخل تحت الأمر مسوق لبيان أنها مع كونها غير معلومة للخلق مرجوة المجي عن قريب لكن لا يعلمك به شيء أصلاً فاستعدوا للقاءه وانتظروا لوقوعه في كل حين واعبدوا ربكم حتى يأتيكم اليقين * **قوله** (شيء قريباً او تكون الساعة عن قريب واتصافه على الظرف ويجوز أن يكون التذكير لأن الساعة في معنى اليوم) شيئاً قريباً توجه لذكر قريب أشار به بقوله ويجوز أن يكون الخ فالخبر عن ضمير الساعة المؤنث شيئاً فلفظه مذكر وان كان معناه مؤنثاً او هو منصوب على الظرفية فإن قريباً وبعيداً يكونان ظرفين لكونهما صفتين للزمان وقوله عن قريب تصور لظرفيته ولو قال في وقت قريب لكان أوضح وفي الكشف اوفى زمان قريب قوله لأن الساعة في معنى اليوم لأنها اسم يوم القيامة سميت بها لوقوعها بغتة ولك أن تقول ان التاء في الساعة ليست بمختصة في التأنيث كما قيل في ان رجلاً الله قريب الآية * **قوله** (وفي تهديد للمستهزئين واستسكات للممتنعين) وفيه تهديد أي في قوله وما يدريك تهديد بأنها قريبة الوقوع لأن كل آت قريب وبه يحصل التبكيت للممتنعين وفي نسخة للممتنعين وهو الظاهر لأن الممتنعين هم المستهزئون أو في حكمهم وهو تهديد لهم ايضاً وايضاً يلزم على النسخة الأولى عدم التعرض للممتنعين وجه كونه تبيكيتاً لهم هو لما وافق جوابه عليه السلام لما في التوراة وغيرها من الكتب السماوية سلم أنه وحى فيعلم نيته ويكت المنكرين المتصين * **قوله** (ان الله لن الكافرين) عام للمشركين واليهود والنصارى وأعد لهم سعيراً هذا اشد من اللعن * **قوله** (نارا شديدة الانتقاد) أي سعيراً هنا ليس اسماً للدركة المخصوصة بل هو اسم جنس شامل لأبواب جهنم كلها ولذا نكر لانه فعل بمعنى المفعول من سعرت النار أي الهبتها ولذا فسر به النار شديدة الانتقاد أي اللهب والتكبريعية في افادة الشدة وفي أعد تنبيه على أن النار أعدت للكافرين بالذات ولله صلات من الموحدين بالتبع * **قوله** (يحفظهم) لأن الولي يكون بمعنى الحافظ التولي

٢ فيه إشارة إلى أن الأخذ لأجل القتل والظاهر أن الأخذ بالأسر * **قوله** تعالى اخذوا وقتلوا المبلغ من قوله فخذوهم واقتلوهم * **قوله** تعالى لن الكافرين * ٢٢ * ملعونين * ٢٣ * اغتافوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً * ٢٤ * سنة الله في الذين خلوا من قبل * ٢٥ * ولن تجد لسنة الله تبديلاً * ٢٦ * يسألك الناس عن الساعة * ٢٧ * قل إنما علمها عند الله * ٢٨ * وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا * ٢٩ * إن اللهامن الكافرين وأعد لهم سعيراً * ٣٠ * خائدين فيها أبدالاً يجدون ولياً * (الجزء الثاني والعشرون) (١٥٩)

أي في الدنيا والآخرة في أي من تعاليل * **قوله** ١١ الانبياء تبعاً لله فيقول اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وتابعه للأحاديث الصحيحة كما سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قالوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وقطرت بق آخر من الرواية قالوا كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

قوله يرتكبن ما يكرهانه أو يؤذون رسول الله أول معنى الأبداء بتأويلين الأول تأويل في معنى عدم النجاس والثاني تأويل على الحقيقة قوله وذكر الله للتعظيم توجه للتأويل الثاني بمعنى المراد على الثاني بيان حكم ابداء الرسول عليه الصلاة والسلام فقط وذكر الله معه للتعظيم أي للتعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقط للاشعار بأن ابداء رسوله ابداءه سبحانه بمعنى أنه تعالى لا يرصني به

قوله وجوز إطلاق اللفظ الواحد على معنيين باعتباري المعنيتين معنى إذا عطف معمول فعل له معنيتان حقيقيتين مجازيتين على معنيتين الأولى والأخرى بالواو ونحوه في حيث قيل العاطف مقام الفعل العامل يكون كأن لفظ العامل ذكر مرة أخرى فيجوز أن يراد به عندنا ما ذكرنا أو لا أحد من معنيتين وعندنا ما ذكرنا كما في الآخر فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اقول قد عرفت ما فيه من أن الجواب بين ما فرقوا بين جاني زيد وزيد وزيد وبين جاني الزيدون في أن العامل من حيث اللفظ والمعنى واحد

قوله وقيل في الأفك أي قيل زلت في الذين افكوا على عائشة

قوله فإن المرأة ترخي بعض جلبابها أي ترسله الجلباب ثوب واسع واسع من الخمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها وعن ابن عباس الرداء الذي يستمرن فوق إلى اسفل وقيل المحنة وكل ما يستتر به من كساء أو غيره ومعنى يدين عليهن من جلابيهن يرتخينها عليهن ويفطين بها وجوههن واعطافهن يقال اذا زل الثوب عن وجه المرأة أدنى ثوبك خلى وجهك وذلك أن النساء كن في أول الإسلام على عادتهن في الجاهلية تبرز المرأة في درع ونحوها لا فصل بين الحرة والامة وكان الشبان يعرضون اذا خرجن إلى حوايجهن وربما تعرضوا للحرة بلة الامة يقولون حسبنا أمة فامر أن يتحلفن ١١

٢ وانما يفسر بالنيل اذ لا راد ضعف واحد بقرينة قوله تعالى في سورة الاعراف لكل ضعف فتدفعين مجاز عن مثلين عهد ٣ وهذه اللعنة اشد من اللعنة في الدنيا لانها مقرونة بالعذاب فلن الدنيا ينسى عندها عهد فظهر كذبهم وانقضوا على رؤس الاشهاد ٢٢ * ولا نصبر ٢٣ * يوم تقلب وجوههم في النار ٢٤ * يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسولا ٢٥ * وقالوا ربنا انا طعنا سادتنا وكبرنا ٢٦ * فاضلونا السبيل ٢٧ * ربنا آتاهم ضعف من العذاب ٢٨ * والعنهم لعنا كثيرا ٢٩ * يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأ الله مما قالوا ٣٠ (سورة الاحزاب) (١٦٠)

١١ يزيهن عن زى الامة بليس الاردية والملاحف وسر الزوس والوجوه لكن تحتجعت مهيبات فلا يطع فبهن طامع وذلك قوله تعالى ذلك ادنى ان يعرفن وتتلفع بهن اي تستر به يقال لشع رأسه تلفعا اي غطاء وتلفعت المرأة برطها اي تلفت به وتلفع الرجل بالثوب والثوب بالورق اذا اشتغل وتغطي قوله والفتيات جمع قينة وكل عبد هو عند العرب قين والامة قينة وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة كذا في الصحاح فظاهر العطف يشعر بأنه اراد بالفتيات المغنيات بناء على ظن ذلك البعض لا مطلق الاما فيكون باب عطف الخاص على العام قوله فلا يوبخهن اهل الربة بالعرض لهن ظنا متهن انهن اماء يعني قل لهن بلن بعلامه الحرار بان برخين الجلايب بحيث يظهن بها وجوههم ولابد انهن حتى لا يقع في قلب اهل الربة انهن اماء فيكون ذلك مؤديا الى تعرضهم لهن قوله عن تزلفهم في الدين او جوارهم نشر على ترتيب اللف يعني ان كان المراد بالعرض ضعف الايمان يكون المعنى ان لم يشهدوا في قلوبهم ضعف ايمان عن تزلفهم في الدين لأمرتك بقتالهم وان كان المراد بالقبول يكون المعنى ان لم يشهدوا في قلوبهم فجور عن جوارهم فأمرتك بقتالهم قوله يرجفون اخبار السوء عن سرايا السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش يقال خبر السرايا اربماسة رجل اي يخبرون اخبارا كاذبة يخبرون بسوء حال جيوش المسلمين فيقولون هزموا وقتلوا او جرى عليهم كيب وكبت فيكسرون بذلك الخبر قلوب المؤمنين يقال ارجف بكذا اذا خبر به على غير حقيقته لكونه خبرا متزلا غير ثابت من الرجفة وهي لزلة قال ارجف الرجف الاضطراب الشديد والارجاف ايقاع الرجفة اما بالافعال او بالقول وبسال الاراجيف ملافح افقن الملافيح ما في بطون النوق من الاجنة والمعنى ان لم يشهد المتنافقون عن ثقافتهم وعداوتهم وكيدهم وانسقت عن فجورهم والمجفون عجزت عنده من اخبار السوء لنا امرتك بقتالهم واجلائهم عن المدينة او بان تفعل بهم الافعال التي تسوءهم وتضطرمهم الى طلب الجلاء عن المدينة والى ان لا يسكنوك فيها الا زمانا قليلا قدر ما يتحلون منها فسمى ذلك الامر اغراء وهو الغر يش مجازا قيل لغر بك بهم تسمية للسبب باسم المسبب فيكون مجازا مرسل او تشبيها للامر بالاغراء فاطلق اسم التشبه على التشبه فيكون مجازا مستعارا

للامر والحفظ والدفع قبل الوقوع في الاول وبعده في الثاني قد عرفت ان بين الولي والتصير عوما من وجه لا يجدون ولما الخ ابلغ من ماله من ولي ٢٢ * قوله (ولا نصبر بفتح عهذ العذاب) ولا نصبرا اعادة للفتية على الاستقلال ٢٣ * قوله (يوم تقلب) مفعول لا ذكر * قوله (تصرف من جهذ الى جهة) معنى تقلب فليزم منه تقلب ذواتهم وهو المراد كناية وخص الوجوه بالذكرا لانها اشرف الاعضاء وفي تقلبها من يد الاذلال * قوله (كالهم يشوي بالنار) الاول كالهم يعني في القدر فيدور به اي بالتاليان من جهة الى جهة كاهو المشاهد * قوله (اومن حال الى حال وقرى تقلب معنى تقلب وتقلب) اومن حال الى حال اي تغير حالها من طراوة الى سواد كما نصبت جلودهم بدلت جاودا غيرها غير الصورة الاولى ولا منع في الجمع بين المثنين فالولع الخلو وقرى تقلب بفتح التاء معلوم من الفعل واصله ما ذكر حذف احدي التثنية وتقلب يتون العظمة * قوله (ومتعلق النار ٢٤) فلن يقتل بهذا العذاب) ومتعلق النظم وهو يوم يقولون قد علم لافادة الحصر وقد عرفت انه متعلق بالذكر او بيجدون او نصبرا فمع يكون يقولون حالا او مستغنا فالاولى ما ذكره المصنف اعادة اطعام ان اطاعة الرسول عين اطاعة الله تعالى لظاهر كمال التمسر ٢٥ * قوله (وقالوا ربنا) تحمسوا على اطاعة السادة اثر ندامتهم على ترك اطاعة الله واطاعة الرسول بعد ظهور خطائهم وظلمهم على انفسهم بان عكسوا الحال وخسران المال وعن هذا قال فلن ينل بهذا العذاب عطف على يقولون لتحقيق وقوعه ومع هذا فيه اشعار بان هذا القول منهم ليس بمستر كقولهم السابق بل اعتذار اراد به ضربا من التشنج من العذاب وان علوا عدم قبوله في حق خلاصهم منها كقولهم ربنا اخرجنا منها الآية * قوله (يعنون قاداتهم الذين لقنهم الكفر وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للسالة على الكثرة) بالعبارة والتعير بالسادة بيان وجه اطاعتهم فكانهم مضطرون في اطاعة اللبافة في الاعتذار ٢٦ * قوله (بمازيناكنا) باتواع الاباطيل وفيه اشارة الى ان استناد الاضلال مجاز عقلي والاف في السبيل الاطلاق كافي واطعنا الرسول ٢٧ * قوله (ملى ما لبنا لانهم ضلوا واصلوا) ٢٨ فضعف العذاب جزاء فاقا لازياده على ما يستحقه واما المستضعفون فهم ضالون لا مضلون فغذا بهم نصف ما تكبراتهم على ما زعموا وقد اجاب الله تعالى في سورة الاعراف لكل ضعف ولكن لا تعلمون اما السادة فلنصر واما الاتباع فكفرهم وتقليدهم ٢٨ * قوله (والعنهم) انما كثيرا كثير العدد وقرأ عاصم بياها اي امثاله اشد اللعن واعظمه (والعنهم ٣) اي زد لعنتهم لعنا كثيرا اي شديدا عظيما بوذى الى عذاب جسيم وتصدير الدعاء بالبدء مكررا لكونه دعاء بنوع آخر والاستدعاء الاجابة بكرر التضرع والاستكانة ٢٩ * قوله (فاظهر براته من مقلوبه يعني مؤثما ومضغونه) فاظهر براته ٤٠ صفة التذليل لظاهر ارضاه من مقلوبه ولا معنى للتبرئة من المقلوب الا للتبرئة من مضغونه ومؤثما ولذا قال يعني مؤثما ومضغونه مجازا بذكر الدال وارادة الدلول كقوله تعالى وثمه ما قول الآية * قوله (وذلك ان قارون حرص امرأه على فذفه بنفسها فصعده الله تعالى كامر في سورة القصص) حرص امرأه باغية على فذف موسى عليه السلام بان دفع اليها الف دينار على قول فصعده الله تعالى بان اظهر ترأثه عن ذلك بان اقتر المرأة الباغية على محض الجماعة بان قارون حرص على ذلك وانت برى من ذلك وخسف قارون بماله وبادره كامر في واخر سورة القصص * قوله (واولهم ناس قتل هارون لما خرج معه الى الطور) فذت هناك لحمله الملائكة ومروا بهم عليهم حتى رأوه غير مقتول وقيل احياء الله تعالى فاخبرهم ببراه موسى (واولهم ناس الى قوله غير مقتول وقيل احياء الله تعالى فاخبرهم ببراه وهذا مخالف لما ذكر في سورة المائدة من ان هرون كان مع موسى في التيه وانه مات هرون ومات موسى بعده بسنة وهذا قول الاكثر فاذا كررنا لا ياباه * قوله (او فذفه بعيب في بذه من برص او اودرة لفرط تسره حياء فاطلمهم الله تعالى حتى انه برى منه) او فذفه بعيب في بذه الخ قد فصل المصنف هذه القصة في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر حيث قال او الحجر الذي فر بوه لما وضعه عليه ليتسل وراه الله به عارموه من الادرة فامر الله تعالى المؤمنين بخلاف ذلك ونهى عن الاذية بعضهم لبعض او لرسولهم يمثل هذا الافتراء حتى خلاصوا من العذاب العقبي والبرص ظاهر والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهمله والراء المهمله المفتوحة وناه تأيت مرض ينفخ

٢٢ * وكان عند الله وجهها ٢٣ * يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ٢٤ * وقالوا لو الاسديدا ٢٥ * يصلح لكم اعمالكم ٢٦ * ويفعل لكم ذنوبكم ٢٧ * ومن يطع الله ورسوله ٢٨ * فقد فاز فوزا عظيما ٢٩ * انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان (الجزء الثاني والعشرون) (١٦١)

منه الحصتان وكون العيب اذرة مما اختاره في سورة البقرة واكتفى به وفرط تسره ان يكشف شيئا من جسده حين الغسل واغتسلوا اسرائيل مكشوفين ولما بلغ عليه السلام في التسرة قدوة بالادرة الخ ٢٢ * قوله (ذاقربة ووجاعة وقرى وكان عند الله وجهها) ذاقربة ووجاعة من القرية لانه من الجلاء عند الغلباء وهو الترف والعة وفسر وجهها في سورة آل عمران بالتوبة والسفاعة لكن ما ذكره هنا سبب قوله عند الله ٢٣ * قوله (يا ايها الذين آمنوا) كرر النداء لا عتقهم شأن التقوى والتعير بالايان هنا واسبق الامة بان شأن المؤمنين ذلك * قوله (في ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يوجبون من ذنوبهم) اشارة الى ربط الكلام بما قبله ٢٤ * قوله (قاصدا الى الحق من سديد سدادا) قاصدا الى الحق متوجها اليه قطع الى قاصد لتضمنه معنى التوجه يقال سدد السهم نحو الرمية اذ لم يعد له عن سببها اذ السداد القصد الى الحق والاطلاق القاصد على القول مجاز تسمية للقول بحال قوله * قوله (والمراد انهي عن ضده كحديث زيب من خبر قصد) والمراد النهي عن ضده لان الامر بالنهي يستلزم النهي عن ضده فيكون ضده حراما ان فوت ضد ذلك الشيء المتصور بالامر وهنا كذلك فقوله تعالى وقولوا فلا سديدا بقضى حرفة قول الزور قوله كحديث زيب من خبر قصد وعدل اي الجار عن العدل والقصد اشارة الى قرينة كون المراد انهي عن ضده فانهم خاصوا في حديث زيب رضي الله تعالى عنها من اطلاق زيد وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم فان الخوض في حديثها بوذى النبي عليه السلام وقد نهوا عنه بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية وبهذه المعونة راد به النهي عن ضده ويشمل النهي عن الكذب والغيبة والبهتان ونحو ذلك وينكشف منه ان الامر باقول السديد مع دخوله في التقوى انما ذكر للنهي عن خوضه كحديث زيب وهذا العطف مثل عطف جبرائيل على الملائكة ٢٥ * قوله (بوقفكم الاعمال الصالحة) بوقفكم اي اصلاح الاعمال التوفيق في الجبي بها صالحة مرضية وهذا المعنى حقيق لقوله يصلح لكم اعمالكم او قرب منه فلذا قدمه مع ان الكشف اخرة * قوله (او يصلحها بالقبول والاثابة عليها) معنى مجزى له اذ معناه جعل الاعمال صالحة اما بالصون عن الخلل وهو اصلاح العبد او توفيق ذلك وهو اصلاحه تعالى وهو المراد واما الاصلاح بالقبول والاثابة عليها فهو لازم للمعنى الاول غاية الامر ان هذا المعنى يلازم قوله ويفعل لكم ولعل لهذا قدمه صاحب الكشف وهذا جواب الامر باقول السديد او الامر بالتقوى والقول السديد وكلام الزمخشري يعي الى الاول حيث قال والمعنى راقبوا الله في حفظ السننكم وتسيد قولكم فان فعلتم ذلك يصلح لكم اعمالكم فعمل منه ان حفظ الانسان ما يجب على الانسان لانه كالشعبان ونعم ما قيل احفظ سننك ايها الانسان لا يلدغك فانه ثعبان وكف في القابر من قتل لسانه يهاب عند لقائه الشعبان ولذا قل عليه السلام وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السننهم فكان الانسان ملاك الامر كما قال عليه السلام والمفهوم منه ان من لم يقل القول السديد لا يصلح له اعمالكم باي معنى كان ٢٦ * قوله (ويجدها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل) اشارة الى ان ويعمل لكم وان كان معطوفا على يصلح لكنه في اخذة جواب للشرط اي ان استقمتم في القول والعمل بفعلكم فلا اشكال بان يعفركم اييق بالتقديم في الذكر لان العافية بعد الخالية وهذا يؤيد كرم معنى يصلح المعنى الاول ٢٧ (في الاوامر والنواهي ٢٨) يعي في الدنيا جديا وفي الآخرة سعيدا ٢٩ * قوله (تقر رلوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء) تقر رلوعد السابق اي تأكيده ولذا لم يطف اذ قصد اننا كيد شافي العطف والوعد قوله فقد فاز فوزا عظيما قوله بتعظيم الطاعة بيانها سيجي بقوله لعظمة شأنها بحيث اوعرشت الخ وسماها امانة اي استعارة قوله من حيث انها واجبة الاداء بيان وجه الاستعارة * قوله (والمعنى) شروع في ان معنى الآية على وجه يستفاد منه ان الكلام مسرود على وجه التثليل الذي خيل به للمقلوب محسوسا والمخيل محققا * قوله (انها لعظمة شأنها بحيث اوعرشت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شمو وادراك لابن ان يحملها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنية ورخاوة قوته) انها اي الطاعة عديمة كانت او مالية او مركبة وجودية كاللأمة او عديمة كالتعبات لانها اصعب اجتنابها من فعل الأمور لعظمة شأنها اي لعظمة معنوية لانها ثقيلة على النفوس سوى النفوس الفاضلة لشأمة المطيئة وعظمتها بلغت مبلغا بحيث اوعرشت تلك الكايف الشاقة على هذه الاجرام العظام اي بدون امر والحال ان كان

قوله وم للدلالة على ان الجلاء الخ يريدان كلمة للراخي الرخي لا الزماني قوله والاستعانة شامله ايضا اي شامل الحال كشوله لتبليلا والمعنى لا يتصور ذلك الا قتلا اذلا معلومين قوله ولا يجوز ان ينصب عن قوله انما تقفوا اخذوا وقتلوا تقبلا على ان يكون حالا من واو اخذوا وقتلوا لان ما بعد كلمة الشرط وهي اعيا لا تعمل فيما قبلها لاقتضائها صدر كلام دخلت هي عليه قوله او يكون الساعة عن قريب يريدان قريبا صفة موصوفة شي اوزمان فعل النفي يكون انصابه على الظرفية اي على انه مفعول فيه ليكون ويكون على الاول ناقصة وعلى الثاني نامة اي تقع في قريب من الزمان واستعمال كلمة لعل في مجزوم الوقوع على عادة الملوك ودلائهم في كلامهم قوله وفيه تهديد للسجدين واسكات للثنتين وجه التهديد ان في بيان قرب الساعة اشعارا بالجزالة على اعمالهم فكلما قال واصل الساعة ويوم الجزاء يقع في قريب من الزمان فيجوز انهم على اعمالهم فيجذب قوله وقرى تقلب بمعنى تقلب حذف احدي نايه لاجتماع الثابتين كاي تزل الملائكة وتقلب اي تقلب نحن وتقلب على ان الفعل للسعي ومعنى تقلبها تصريفها في الجملة كاي ترى الضعة بدور في القدر اذا غلبت فترى بها التاليان من جهة الى جهة او تغيرها عن احوالها وتحويلها عن حيث تها وطرحتها في النار مقول بين مكوسين وخصت الوجوه بالذكرا لان الوجوه اكرم موضع على الانسان من جسده ويجوز ان يكون الوجه عبارة عن الجملة قال الرغب قلب الشيء اضره وصرفه عن وجهه الى وجهه وقلب الانسان صرفه عن طريقته والانتقال الانصراف قال تعالى انقلبتم على اعقابكم وقاب الانسان قيل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي يخلصه من الروح والعلم والشجاعة وسائر ذلك فقرله وبلغت القلوب الحسا جراى الارواح وقوله لمن كان له قلب اي علم وفهم وقوله ليظن به قلوبكم اي ثبت به شجاعتكم والعرب وتقلب الشيء تغيره من حال الى حال نحو يوم تقلب وجوههم في النار وتقلب الامور تدويرها والنظر فيها قال تعالى فليروا تلك الامور وتقلب الله القلوب والبصار صرفها من رأى الى رأى وتقلب البدعارة عن الندم ذكر الحال ما يوجد عليه الندم قال تعالى فيصبح يقاب كفيه اي يصفق ندامة والقاب السر الذي لم يظهر والقاب القلوب من الاسورة الى هنا كلامه

قوله ومتعلق الظرف أي ناصب الظرف الذي هو يوم تلبسوا أي يقولون في ذلك اليوم بالنسبة إلى الله وأطعنا الرسول ومحمد وهو إذا نصب بالتحذوف كان يقولون حالا من الضمير الذي

اضيف إليه الوجه بناء على أنهم فاعل في المعنى وألفظ الوجوه مع أي أقبل وجوههم في النار قاله البلاء قال أبو البقاء يقولون حال من الوجوه لأن المراد اصحابها ويضعف أن يكون حالا من الضمير المحرور لأنه مضاف إليه يعني يجب أن يكون الخلق مبنية لهية الفاعل أو المفعول وذلك الضمير مضاف إليه ليس فاعلا ولا مفعولا ليلتصق به جملة حاله ما ذكرنا من أنه فاعل في المعنى والوجوه متعجمة

قوله يعنون قاداتهم القادة جمع قائد أصله قودة كقطة في جمع قائل كأن الشادة جمع سيد أصله سودة والسادات جمع الجمع

قوله وقرأ عاصم بالباء أي قرأ عاصم كبيرا بالياء الموحدة مكان الراء الثالثة في كثير

قوله يعني مؤداه ومضونه وهو جواب لما عسى يسأل ويقال معنى متساووا من قولهم أ و من مقولهم لأن ما أمام صدرية أو موصولة وإيهما كان فكيف يصح البراءة منه يعني لا يقال براءة من القول أو من القول بل من اليب والدين فأجاب بأن المراد بالقول والمقول مؤداه ومضونه وهو الأمر المعب

قوله قاصدا إلى الحق من سديد وفي الكشف والسداد قصد إلى الحق والقول بالعدل يقال سدد السهم نحو الرمية إذا لم يبدل به عن سمتها كما قالوا سهم قاصد

قوله والمراد النهي عن ضده وهو القول العسير السديد وهو ما خاضعوا فيه من حديث زيب من غير قصد وعدل في القول فإن الأمر بالشيء يتضمن النهي عن ضده

قوله بوفهم الأعمال الصالحة أو يصلحها بالقبول والائابة يعني إصلاح الأعمال إما بمعنى التوفيق في الجبي بها صالحة مرضية أو بمعنى القبول والائابة عليها والمعنى على الأول بوفهم الأعمال الصالحة وعلى الثاني راقبوا الله في حفظ السننكم وتسيده قولكم فانكم إذا فعلتم ذلك أعطاكم الله ما هو غاية الطلبة من تقبل حسناتكم والائابة عليها ومن مفسرة سننكم وتكفروها وفي الكشف وهذه الآية مقررمة لئلي قبلها بنيت تلك على النهي عما يؤذي رسول الله وهذه على الأمر بما لله في حفظ اللسان ليزادف عليهم النهي والأمر مع اتباع النهي ما تضمن الوعيد من قصة موسى واتباع الأمر الوعد بالبلغ فتقوى الصارف عن الأذى والداعي إلى تركه

٢ وأما الأمانة فجواز في الطاعة كما مر
٢٢ أنه كان ظلوما ٢٣ جهولا
(سورة الاحزاب)

الاجرام ذات شعور بالأمور الجزئية وادراك بالأمور الكلية لا بين أن يحملها خوفها من مراعاتها على وجه ما شرع الله تعالى وعن هذا عطف عليه قوله * واشفقن منها * فلا عرض ولا إياه والاشفاق حقيقة بل الكلام استعارة تمثيلية شبهت حالة الإنسان وهيته المحقة وهي ما كلفه من الطاعة بحالة مقدرة مفروضة إذا لم يشبهه لا يجب أن يكون محققا فذكر اللفظ الموضوع للمشبه به وأريد المشبه والاستعارة ولا المجاز المرسل في مفرداتها بل باقية على حقيقتها * قوله (لا جرم فإلا الرعي لها والقائم بحقوقها بخبر الدارين) لا جرم فإلا الرعي الخ فيه إشارة إلى ما مر من أن هذا القول تقرير للوعد السابق وهو الفوز العظيم إذا الفوز العظيم في مقابلة التعب الجسيم وهو التعب بكاف الشاقة وكونه تعباً عظيماً إنما يظهر بالتبديل المذكور فإن تلك التكليف لما كانت ثقلها تلك المرتبة أي بحيث أوعضت على هذه الاجرام العظام لا بين منتهيتين أن الرعي فيها يفوز فوزاً عظيماً وظهور كونه مقروراً للوعد السابق ظهوراً تاماً ٢٢ * قوله (حيث لم يف بها ولم يراع حقها) أي بالأمانة التي يحملها يوم الميثاق أي كلفها والتمها بموجب استعداده الفطري أو اعترافه بقوله بل فالعني وجعلها الإنسان وعذروته نقص العهد لانه كان ظلوماً فإذ إن قوله أنه كان ظلوماً علة للقدر للحمل أو علة له باعتبار تأديه إلى التقص والتدبر أو لأن الحمل يعني الخيانة لكن الظاهر من تقرير المصنف أنه جعل حملها يعني تحملها ولذا قال حيث لم يف به فعمل منه أن عرض الأمانة التي هي الطاعة على هذه الاجرام العظام مفروض وقيل وعبر عن اعتبارها بالنسبة إلى استعدادها مذكور من السموات والأرض بالعرض خديهن لظاهر من بد الاعتناء بأمرها والرغبة في قبولها لها وعدم استعدادها لقبولها بالياء والاشفاق منها فهو بل أمرها وتربية فخامتها وعن قبولها بالحمل الحقيق معنى الصعوبة المعنوية فيها بحملها من قبيل الأجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي أشدها وأعظمها ما فيها من القوة والشدة والمعنى أن تلك الأمانة في عظم الشأن بحيث ارتكفت تلك الاجرام العظام التي هي مثل القوة والشدة وكانت ذات شعور وادراك لا بين من قبولها واشفقن منها لكن صرف الكلام عن سننه بتصور المفروض بصورة الحق روماناً بآية تحقيق المعنى المقصود بالتبديل وتوضيحه انتهى وضفه لا يخفى لأن أول كلامه يشترط أن مفردات الكلام محمولة على المجاز وأخره ينكر ذلك حيث جعل الكلام استعارة تمثيلية وقد عرفت أنه لا يجوز في مفرداته فالتجسس مذكور المصنف فلا تغفل وأما أن المراد بعرض الأمانة على الإنسان قوله الست بر بكم والمراد بحمل الإنسان قبوله بقوله بل لا الاستعداد الفطري فإنه لا يناسب المقام والمراد بعرضها على هذه الاجرام مفروض وكذا أبواها واشفاقها كما اختاره الشرح والمراد بقوله أنه كان ظلوماً جهولا الإشارة إلى نقص عهده لانه كان ظلوماً بسبب حملها والمعنى أنه كان مفراطاً في الظلم ما غفاني الجمل حيث غدر ولم يف بمعاهده وفي مثل هذه العلة تجري مجرى التفرع أي فكان ظلوماً جهولا بعدم الوفاء ولو حمل على ظاهره لكن المعنى وجعلها الإنسان ثم نقص عهده لانه كان في حد ذاته ظلوماً ولكونه ظالم لم يف بمعاهده فبحسب كونه مفرطاً في الظلم فلا تدري ما هو فالتناسب كون العلة تحصيلية وأن منشأ الظلم ترك الوفاء وإن لم يكن الكلام ظاهره فيه

(قوله)

٢ وأن كان صحيحاً إذ المعنى على هذا الوجه فإين أن يحملها أي أن يخونها وجعلها الإنسان وخانها الإنسان وما ذكره حاصل المعنى ٣ إلا أن يقال إن هذا مغاير للوحد الأول لأن المراد بالعرض هنا غير المراد هناك ولذا مال أكثر من أن نسخاً

(الجزء الثاني والعشرون) (١٦٣)
* قوله (فيكون الإياه عنه أيتنا بما يمكن أن يتأدى منه والظلم والجحالة الخيانة والتقصير) فيكون الإياه عنه أي عن حمل الأمانة أيتنا بما يمكن أن يتأدى منها أي من الاجرام قوله والظلم والجحالة الخيانة والتقصير فلا حاجة إلى تقدير بعد قوله وجعلها الإنسان كما يحتاج في الأول مثل غدر ولم يف بمعاهده توضيحاً أن الاجرام مع كونها جراداً انتقلت لا وأمر الله تعالى بما يمكن لها من الانتقاد أو ما الإنسان مع كونه حيواناً عافلاً فيمكن حاله كمال الجملادات حيث لا يقاد لا وأمر الله تعالى ونواهيته بما يصح منه من الانتقاد الاختباري بأواع القربان كاستباليه بقوله وجعلها الإنسان أنه كان الخ وهذا هو أحد الوجهين المذكورين في الكشف لكن المصنف أخره ومرضه مع تقديم الكشف لضفه ما لا فلا أن حل الأمانة على المعنى المجازي الذي يعظم الطبيعة والاختيارية بخلاف الظاهر بل من التراب وأما ثانياً فلا أن حل العرض على الاستعداد المذكور بعيد جداً وأما ثالثاً فلا أن كون أيتنا بما يمكن أن يتأدى منها من التراب الوحشية يجب صون النظم الجليل عنه وأما رابعاً فلا أن معنى الإياه ٢ كونه أيتنا بما يمكن أن يتأدى منها أشد بعداً من أخواته ومع ذلك كله يفوت المبالغة التي في الوجه الأول وهي تقريب عظم التكليف الشاقة الذي يفيد أن من راعاها بحسب الواسع فلا جرم أنه يفوز فوزاً عظيماً وأحرز المقامات العلى * قوله (وقيل أنه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهماً وقال لها أي فرضت فرضة وخلقت الجنة لمن أطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقنا لا نحمل فرضة ولا نتقن ثواباً ولا عقاباً ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحملته وكان ظلوماً لنفسه بحمله ما يثقل عليها جهولا بوجاهة عاقبه) وقيل أنه تعالى الخ قال جماعة من السامعين وأكبر السلف نقله البقوي والطبري عنهم لكن المصنف لم يرض به وازن بخشري لم تعرض له لأن خلق الله فيها يعبدل لانه لا يناسب ما قبله من سبب لفر برما قبله وإيضاف الموت المبالغة المذكورة وإيضاف يجب حل قوله أي فرضت فرضة على التحير لها مع أن التبدل الخمر والايجاب قطعاً وإيضاف لا يظهر في ذلك كثير فائدة القول بأن الفائدة بيان ظلم الإنسان وجعله يحمل ما يثقل عليه ضعيف لأن حل ما يثقل عليه لتوقع في مقابلته ما يستحق لأجله مشاقها ويستلزم بسببه متاعها عين العدل والعلم وينكشف منه أن جعل سبب جهله وظلمه تحمل التكليف في غاية من البعد لسيبها عدم الوفاء بالعهود وترك الحدود والحرمات عن المقصود ونسيان رضا المعبود ولو كان سيبها تحمل التكليف يلزم جهل جميع افراد الإنسان وظلمه تحقيق السبب في الكل والقول بأن سبب التحمل وعدم الوفاء يستلزم الرجوع إلى الوجه الأول * قوله (وأما المراد بالأمانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهن وبإيائهن الإياه الطبيعي الذي هو عدم القبلية والاستعداد) ولعل المراد بالأمانة العقل والتكليف وهذا أول من نسخة والتكليف لأنه ح عين المراد في الوجه الأول ٣ قوله وبعرضها اعتبارها الخ والمراد باستعدادهن من حيث الخصوصيات كالاعراض والصقات لا بالنظر إلى الذات الجسمانية أو بالنظر إلى الذات الجسمانية عند من ذهب إلى أن الأجسام متخلفة للماهية لتركها من الجواهر الفردة المتخالفة الماهية عندهم وعلى التقديرين يتدفق اشكال السعدى * قوله (وبحمل الإنسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوماً جهولا) وبحمل الإنسان قابليته واستعداده لها أي مع العقل لئتم المطلوب فلا يكون العرض قوله الست بر بكم ولا الحمل بمعنى القبول بالفعل بقوله بل فيح لا يظهر وجه قوله أنه كان ظلوماً جهولا إذ بمجرد الاستعداد للأمانة والطاعة لا يكون ناقص العهد فلا يكون ظلوماً جهولا فظهر وجهه ما قاله ثم هذا وجه رابع في الآية سنخ في خاطر المصنف كما هو الظاهر وليس من تمة الوجه الثالث كما هو وقيل المراد بالأمانة الخلافة المختصة به وهي مظهر صفات الألوهية ولذا سمي بالعالم الأكبر قيل * وتزعم أنك جرم صغير وفك انطوى العالم الأكبر * وضعف هذا القول ظاهر إذا خلافة لاعم افراد الإنسان وأولس لاعم لعرضها على السموات والأرضين ولو سلم لا يظهر وجه كون جنس الإنسان ظلوماً جهولا * قوله (لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن أن يكون علة التحمل عليه فان من قوائد العقل أن يكون مهتاعاً على القوتين حافظاً لهما عن التعدي ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تهديهما وكسر سورهما) لا غلب عليه القوة الغضبية الداعية للتكر ومن جلته الظلم قوله والشهوية الداعية إلى الإفراط في تناول الفحشاء وهو سبب للجهل وأكثراً ما يوجد في الإنسان من الشر صادر بتوسط إحدى القوتين وأعرض على

قوله تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة الوعد السابق هو الوعد بإصلاح الأعمال والائابة عليها وبمفسرة الذنوب للؤمن المتقي القاتل قولاً سديداً والوعد بالفوز العظيم لمن يطيع الله ورسوله والظاهر أن المراد بالوعد الوعد بالفوز العظيم للطبيعية على الطاعة فإن الوعد بالفوز العظيم للطبيعية لا يدخل فيه الأول ويدل عليه ما في الكشف حيث قال لما قبل ومن بطع الله ورسوله وعلق بالطاعة الفوز العظيم أتبعه أنا عرضنا الأمانة وهو يريد بالأمانة الطاعة فعظم أمرها وفتح شأنها
قوله وقيل المراد بالأمانة الطاعة التي تم الطبيعة والاختيارية والفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الأول أن التبديل على هذا الوجه واقع في أحوال هذه الاجرام العظام حيث شهدت حال انتقادها وانها لاتنزع عن مشيئة وأراد أنه إيجاداً وتكويناً وتسوية بهيئات مختلفة بحال ما مور مطبع متعاد لا يتوقف عن الامتثال إذا توجه عليه أمر المطاع كالأنبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى أنبأ طوما أو كرها قالنا أيتنا طاعتين وهذا معنى قوله تعالى إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول كن فيكون فعلى هذا التأويل معنى قايين أن يحملها لأنها بعدما اعتادت وأطاعت ثبت عليها وأدت ما ألزمتها من الأمانة وخرجت من عهدتها أسوى الإنسان فإنه حل الأمانة فلم يف بها وضمتها لمعان بضمتها أي نكت وأخلف أنه كان ظلوماً جهولا وعلى الوجه الأول يعكس ما في هذا الوجه الثاني فإنه شبه هناك حالة الإنسان وهي ما كلفه من الطاعة بحال مفروضة لوعرضت على السموات والجبال لابت حملها واشفقن منها أعظمه وثقل حملها وحله الإنسان على ضعفه ورخاوة قوته أنه كان ظلوماً على نفسه جاهلاً بأحواله حيث قبل ما لم يطق عليه هذه الاجرام العظام فعلى هذا قوله حملها مستعمل على حقيقة والمراد بالأمانة التكليف ومرجه الطاعة لأن المكلف لا يريد من تكليفه على المكلف الاظهار طاعته وقائل هذا الوجه الثاني هو أبو إسحاق الزجاج رحمه الله فإنه قال وحقيقة هذه أعلنا الله تعالى أنه آمن بن آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وأتمن السموات والأرض والجبال على طاعته والخضوع له فأما السموات والأرض والجبال فأنهن أطعن الله بقوله قالنا أيتنا طاعتين ولم يحملن الأمانة أي إذاها فكل من خان للأمانة فقد خانها وكذا كل من لم يطعها إلا لله والكافر والمنافق جلا الأمانة أي خاناً ولم يطعها وقال الزجاج ومن أطاع من الأنبياء والصديقين والمؤمنين فلا يقال كان ظلوماً جهولا ويصدق ذلك ما يتلو في قوله ليعذب الله المنافقين والآية روى صاحب المطبع عن الأزهري أنه قال ما علمت أحداً فسر هذه الآية بمافسر أبو إسحاق الزجاج هذا هو الذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على ١١

الحمد لله الذي له مافى السموات ومافى الارض
قوله فله الحمد في الدنيا تأويل المطفوف عليه به
لناسب المطفوف في ان احد المجددين في الدنيا
والآخر في الآخرة فتاسبهما من باب تناسب
انتضاد كما في ان الاربار في نعيم وان الفجار في

عذاب
قوله وليس هذا من عطف المقيد على المطاق
الغرض من قوله هذا ازالة ما عسى يتوهم من ان الحمد
المطفوف مقيد بكونه في الآخرة والحمد المطفوف
عليه مطلق لم يقيد بكونه في الدنيا فلدفع هذا
الوهم قال وليس هذا من عطف المقيد على المطاق
لان وصف المحمود عليه بالذلة مافى السموات
والارض اذلالته على انه النعم بالنعم الديوية جعل
الحمد مقيدا بها فاعطف بهذا الاعتبار من
عطف المقيد على المقيد وفي الكشف واما قال
الحمد لله ثم وصف ذاته بالانعام بجميع النعم الديوية
كان معناه انه المحمود على نعم الدنيا كما تقول احد
اهلك الذي كسلك وحلك تريد احده على
كسوته وحلانه ولما قال له الحمد في الآخرة علمانه
المحمود على نعم الآخرة وهي الثواب قال الطيبي
رحمه الله اهل القاضى اراد بالقييد الحمد الثاني لانه
مقيد بقوله في الآخرة والاول مطلق حيث لم يذكر
في الدنيا لكن صاحب الكشف ما يفيد بحسب المقابلة
والعطف على نحوه قول الشاعر
عجبت لهم اذ يتناولون نفوسهم

ومقتله عندم الوغى كان اعذا
اي يتناولون نفوسهم في السلم بقرينة الوغى بل قيده
بانه في الدنيا لان قوله مافى السموات ومافى الارض
يدل على ذلك لقوله ثم وصف ذاته بالانعام بجميع
النعم الديوية وهذا عين ما ذكره القاضى واهل
القاضى عرض بقوله وليس هذا من عطف
المقيد على المطاق بغير صاحب الكشف وقال
الطيبي ايضا ويمكن ان يقال ان كلام المجددين
مقيد ومطلق بحسب التقابل فان الاول مقيد
بما بيني عن التعديل وترتب الحكم على الوصف
والثاني مطلق منه والحمد الثاني مقيد بكونه في الآخرة
والاول مطلق منه واما اطلاق الاول فاقلة
مبالاة بالدنيا وتحقير شأنها واطلاق الثاني للايدان
بفخامة شأنه وانه لا يدخل تحت الوصف
من الافعال والاكرام وغير ذلك

قوله فان النعم الديوية قد تكون بواسطة من
يستحق الحمد لاجلها ولما كان بعض الحمد في النعم
الديوية راجعا الى العبد لم يكن جنس الحمد متخصيا
تعالى او لا يتخصى مطلقا لان الحمد لابد راجع
الى حمد الله تعالى لان النعم المحمود عليها جميعا لله
تعالى واصلة الى الحمد بواسطة فاعلم
اختصاص جنس الحمد بتعالى في النعم الديوية
ببعض الاعتبار اخر الصلة في الحمد المطفوف عليه
حيث قيل الحمد لله ولم يقل الله الحمد بخلاف ١١

٢٢ وما يخرج منها ٢٣ وما يزل من السماء ٢٤ وما يبرج فيها ٢٥ وهو الرحمن
الغفور ٢٦ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ٢٧ قل بلى ٢٨ وربي لأتيتكم عالم الغيب ٢٩
لا يعزب عنه مثقل ذرة في السموات ولا في الارض

بالولوج بلا بلاج ومع البلاج والغيب ولو وجه البلاج ايضا في ان يطفن ذلك قال والكنوز ما يوضع فيها
لما يلج فيها وغفل عن كون الغيب كذلك قال تعالى واتزلنا من السماء ماء فاشكناه الآية ٢٢ قوله
(كالحيوان والنبات والفلزات وما بينهن) كالحيوان ذكره باعتبار كونه مخلوقا من التولد من التراب ولولم يذكره
لكن اظهر والفلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزى ما يذوب من المعينات كالذهب والفضة وغيرها
وقول السعدى وهي مافى الارض من الجواهر المعدنية بناء على ان المراد جميع المعينات كما ذكره الجار بردي
وما ذكرناه فله المشهور ٢٣ قوله (كاللائكة) واللائكة المقادير والارزاق والاداء والصواعق
٢٤ كاللائكة وعمل المباد والايخرة والادخنة والمقادير اى مقادير الاعمال والامور المقدر والارزاق
كما قال تعالى وفي السماء رزقكم اى اسباب رزقكم وتقدره وتعمل المطر والتلج لانهما سببا للرزق ولذا لم يذكر المطر
كما ذكره المفسرون فانه مماثل من السماء باعتبار الاستدعاء وبما يلج باعتبار الانتهاء والاداء جمع ندى على خلاف
القبائس وهو المطر الخفيف وهو الطل قوه والصواعق جمع صاعقة قصيفة رعد هائل معها نار لا ترمى
الا نيت عليه والارعد صوت يسمع من السحاب والزلزل وهو الحركة من العلو الى السفلى حقيقة في الاجسام
كاللائكة تجزى في غير الاجسام في ينزل عوم الجواز وايضا لفظة ما فيه تغليب على تقدير كونه غير العقل
وان قيل انهم المقيلات وضعا فالامر واضح وكذا الكلام في وما يبرج وصبح المضارع هنا الاستمرار وهو
اولى من كونها حاكبة الحال الماضية وجه تقديم ما قدمه يعرف بادنى تأمل والمراد بهذا الاستئناف تفصيل
لبعض ما يحيط به علمه من الامور التي تيط بها مصالحهم الدينية والدنيوية حتى يحمده وعليه وبهذا البيان
يظهر ارتباطه بما قبله ٢٥ قوله (وهو الرحمن الغفور اللطيف في شكر نعمته مع كثرتها اوفى الآخرة
مع ماله من سوابق هذه النعم الفائقة للحصر) قدم الرحيم هنا مع تأخير في اكثر المواضع لربابة الفاصلة
وهذا اولى من القول بانه منشا المغفرة اذ الخلية بعد الخلية ختم الكلام بالرحيم مناسبة لابتدائه بظاهر اذ ماذكر
من اثار الرحمة واما ختمه بالغفور فذا اشار اليه بقوله اللطيف في شكر نعمته فيبادر الى الذهن ان الختم بالكريم
نسب وبعده المأل يظهر ان المناسبات هو الختم بالغفور ٢٦ قوله (انكار الجبها) يعنى ان ظاهر
هذا القول عدم اتيان الساعة لهم ولا يلزم منه انكار مجيها لاسال لكن المراد بضمير انكم جميع الناس طرا لانفسهم
فقط اوه عاصريهم بقرينة انكارهم كما نقل عنهم في موضع آخر كقوله تعالى ان هي الا حيتنا الدنيا وما نحن بمعوئين
وقولهم انما متا وكنا ربنا الخ ولذا قال المصنف انكار مجيها وانكار مجيها انكار وجودها ضرورة
ولم يقلوا ان يثبت مثلا لانهم كانوا يوعدون بآياتها ولذا نفوا بآياتها ٢٧ قوله (واستبضاء استهزاء
بالوعدي) فيكون ماله الانكار ايضا كقولهم متى هذا الوعد لكن الاستبضاء لما لم يكن من هذا الكلام ظاهرا
ظهوره من متى هذا الوعد اخره مع انه يناسب تسميهم بضمير التكلم والاستبضاء لما كان ح مجازا عن التثنية مع امكان
الحقيقة اخره ٢٧ (رد لكلامهم واثبات ما نفوه) قوله (تكرر بلاجها مو كذا بالانقسام) لا يجابه اى لا يجابه
المستفاد من بلى كما قالوا واثبات نفوه مؤكدا بالانقسام وهو قوله في انظار البهائم من سائر الاسماء اذ اتينا الساعة
من اثار الترية ٢٧ قوله (مقرر الوصف المقسم به بصفات) المقسم به وهو الرب كعرفته بصفة توهيم لغيب وعدم
خروج شئ من علمه وجزاء المحسنين وفيه اشارة الى ان اضافته العالم الى الغيب معزوبة لدلالته على الدوام والنبوت فيكون
صفة مدح ولذا رجع كونه صفة على كونه صفة لا وعطف بيان ٢٨ قوله (تقرر امكانه وتبين استعداده على ما مر غير مرة)
اى امكان ما ذكره اى علم الغيب له مدخل في بيان امكانه اذ قد تقرر في سورة البقرة ان صحة الحشر مبنية على
ثلاث مقدمات وعدها منها العلم وانما قال امكانه ولم يقل وقوعه لان ما ذكر انما يفيد امكانه وسكنته دون وقوعه
وووقوعه يعلم باخبار الشارح بعديت امكانه وايضا التكرار انما يذكر امكانه ويدعون استحالة وامتناعه
ولا يقال ولم يقل يقرر وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم لما عرفت ان هذا لا يثبت وقوعه
(وقرأ حزة والكسائي علام الغيوب البينة ونافع وابن عامر ورويس عالم الغيب بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
او مبتدأ خبر لا يبرز) الآية ٢٩ قوله (لا يبرز عنه) اى لا يبعد عن علمه والعزوب البعد وحاصله لا يخرج
عن علمه قال في تفسير قوله تعالى وما يبرز عن ربك ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه وانما قلنا وحاصله لان عدم البعد
عند تعالى كناية عن كونه معه كقوله تعالى والله معكم ومعنى والله معكم وعلمه تعالى محيط بكم مثقال ذرة وما وزن

٢ وايضا اذا لم يكن مافى اللوح من الغيب يكون الاستثناء منقطعا لا متصلا وظاهر كلامه انه متصل وايضا لا معنى
لكون الغيب مرجع الضمير اذ الكلام مسوق لبيان ان علمه تعالى محيط بجميع الاشياء فيجزأ الاموات فيقدر
على جميعها فالقائمة في بيان احوال الغيب تأمل ٣ لكن بالنسبة الى ما ذكره المصنف احسن ٢٢
٢٢ ولا صغر من ذلك ولا اكبر ذلك الا في كتاب معين ٢٣ ليعزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢٥
اولئك اهلهم مغفرة ورزق كريم

تمة صفرة اوهاء في السموات والارض اى في الوجود لان السموات والارض عبارة عن جميع الموجودات
غير بطرى العالم من كنهه فان العامة لا تعرف ممكنات غيرهما ليس فيهما ولا متعلقا بهما وقدر الفصل في سورة
يونس وتقديم السموات لعلوها واما تقديم الارض في سورة يونس فليسبب بينه المصنف هناك (وفرا الكسائي
لا يبرز بالكر) ٢٢ قوله (ولا صغر من ذلك جلة مؤكدة لثني العزوب) من ذلك المشار اليه مثقال ذرة
معتبر اضافي ولا اكبر من مثقال ذرة الا في كتاب معين وهو اللوح المحفوظ جلة مؤكدة اى جلة برأسها غير
مطوفة على ما قبلها سواء قرئ يرفع او انصب قوله لثني العزوب كانه قبل كيف يتوهم العزوب وهو في اللوح
المحفوظ لكن يرد عليه انه لا يعزب عنه مثقال ذرة ومافى اللوح المحفوظ اصغر من مثقال ذرة واكبر منه فكيف يوكده
الان يقال بالاستزمام ٢٣ قوله (ورفعهما بالابتداء) اى ليس بالعطف لما سيجي ومراده ان رفع اصغر
بالابتداء خبره الا في كتاب معين واكبره مطوف على اصغر وليس بعبارة لكن المطفوف على المبتداء في حكم المبتداء
في كلامه السامح ٢٤ قوله (ويؤيده القرآن بالفتح على في الجنس) بالفتح اى انصب لانه شبه المضاف نقل
عن الرضائي قال يجب صرف منه عن الظاهر بحمل الظرف مستقرا متعلقا بمحذوف فمح لا يكون مشابها بالمضاف
فيكون مبنيا على الفتح ولا حاجة الى الاعتذار بان مثل هذا مررب لكنه انترع تنويعا تشبيها بالمضاف كما جرح اليه
ان مالك فيكون كلام المصنف على ظاهره فالعنى ولا صغر كائنا من ذلك ونظيره قوله تعالى لا تتررب عليكم
او حاصل عليكم على انه خبر لما قاله الشيخ الرضى من ان كل مصدر متعدى يعرف من الحروف الجارية يجوز جعل
هذا الجار مع مجروره خبرا عن ذلك المصدر لان فيه معنى المصدر تضمن خبره وجه التايد انما هو ان التواضع وان اسم
لا مبتدأ معنى ٢٥ قوله (ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمتوح على ذرته فمح في موضع الجر لا متاع
الصرف لان الاستثناء عنه) ولا يجوز الخ شروع في بيان فساد العطف على القرأتين قوله بانه فمح بيان
صحة العطف على ذرة مع ان الذرة مجرور وهذا مفتوح بان يقال ان فتح اصغر في موضع الجر فيصح العطف
على ذرة قوله لا متاع الصرف دليل لكونه فتحا في موضع الجر لا متاع الصرف اى لكونه غير منصرف
لانه صفة مع كونه على وزن الفعل قوله لان الاستثناء عنه دليل قوله ولا يجوز عطف المرفوع الخ
لان الاستثناء حيث اذ كان متصلا كما هو الاصل في الاستثناء ان مافى اللوح المحفوظ عزب عنه فغلب
عن علمه ففساد ظاهر وكون الاستثناء منقطعا خلاف الظاهر وان جوزه في سورة يونس ٢٦ قوله
(اللهم اذا جعل الضمير في عنه لاقب وجعل المثبت في اللوح خارجا عنه اظهره على المطالعين له فيكون
المعنى لا يفصل عن اقيب شئ الا سطرورا في اللوح) اللهم الخ اشارة الى ضمه فاعلم ان ح لا يبعد عن
غيبه شئ الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة ويلزم منه ان الغيب ليس بسطرور في اللوح ٢
وفساده واضح اذا مراد بالاقب والشهادة بالنسبة اليها بروزه فيه لا ينافي كونه من الغيبات وحسبك
الغيبات الحسة ولا شك في كونها مسطورة في اللوح لاسيما الاجال والاعمال فالتعويل على عدم العطف
او الاستثناء منقطع كما مر به في يونس واما جعله من قبيل لا تذوقون فيها الموت الاموتة الاولى يعنى ان كان
هناك عزوب فهو على هذه الصفة التي هي في غاية البعد عن العزوب فضعيف ٣ لا يلتفت اليه مع ظهور الوجه
الصحيح وهو عدم العطف ٢٢ قوله (علة نقره لتأنيتمكم وبيان لما يقتضى آياتها) اشار به الى
ان المقصود من الابداء والاعادة هو الاثابة والعقاب واقع بالعرض ولذا غير الاسلوب فقيل والذين ساءوا
ولم يجزى والذين ساءوا الآية وبيان لما يقتضى آيات الساعة وهو جزاء المؤمنين وعقاب الكافرين
الا تيان بالثبته الفوقية والنون بمعنى الجبى وما وقع في بعض النسخ من اثباتها بالثبته والموحدة افعال من الثبوت
يعنى ان الجزاء مقتضى لاثبات الساعة في علمه او في اللوح فيكون مرتبسا بمجمله ما قبله فغير ملائم للقسام
٢٣ قوله (اولئك اهلهم مغفرة) لما فرط فان الانسان لا يخلو عن تقصير ما ولو جاهد حق الجهاد
وترقى في التجارة قدم المغفرة لما مر غير مرة ان الخلية مقدمة على الخلية ٢٤ قوله (لا تعب فيه ولا من عليه)
تفسير كرم قال في سورة الحج هي الجنة والكرام من كل نوع ما يجمع فضائله وتفتن هناك هو عاقبه
فاشار الى ان كرمه في بابه انتفاء التعب في تحصيله اوفى تناوله وعدم المن والامتنان والاولى كون والذين مبتدأ
خبره اولئك لهم ليفيد انه تعالى ثواب المؤمن بما يلحق بلطفه وكرمه واما عقاب الكفرة فكذلك داء

١١ النعم الاخروية فانها واصلة الى الخامد بلا
واسطة فجنس الحمد في الآخرة مخصص به تعالى ولذا
قدم الصلة على الحمد فقيل ولما الحمد في الآخرة قال
صاحب الكشف في الفرق بين الحمدين اما الحمد
في الدنيا فواجب لانه على نسبة متفضل بها وهو
الطريق الى تحصيل نعم الآخرة وهي الثواب
واما الحمد في الآخرة فليس بواجب لانه على نفسه
واجبة الا بصل الى مستحقها انما هو تفتة سرور
المؤمنين وتكملة اغنياتهم بلذونه كما يلزم من به
عطش بالماء البارد فان من حصل في نعيم بعد
مقاساة الشدة واللعب لا يخلو حاله من تذكر تلك
المقاساة واذا اخطره بيله ورأى ما عليه من الكرامة
والنعيم يزدهر سروره وابتهاجه وقولهم الحمد لله
الذي اذهب عنه الحزن اشارة الى هذا المقام ثم اذا
ذكر ان ذلك النعم وتلك الكرامة داعية على وجه
التعظيم وليس كنعم الدنيا في انه على شرف الزوال
وسرعة الانفصال يدخلها شوب الاستدراج زيد
ذلك على السرور والغشيط وقوله وآخرو دعوى بهم
ان الحمد لله رب العالمين ناظر الى هذا المطلوب
فمدهم في الآخرة تنعيم السرور قال الطيبي
رحمه الله قوله واما الحمد في الآخرة فليس بواجب
لانه على نسبة واجبة الا بصل الى مستحقها محض
التقليد ورده مارو يناه عن البخارى ومسلم عن
ابن هريرة وجابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا يا رسول الله قال ولانا الا ان
يتمدى الله وفي رواية اخرى لابي هريرة ان يدخل
احدا منكم عليه الجنة قال صاحب الانصاف الحق
في الفرق بين الحمدين ان الاول عبادة يكلف بها
واثنى لا تكلف به انما هو في الآخرة كالادوار الجنة
في الدنيا كاجاء بلهمون التسبيح كابلهمون النفس
والافلاك التمتين فضل وقيل ان قوله لانه نسبة
واجبة الا بصل ايس على اطلاقه عندهم ايضا
لان ما يعطى الله العباد في الآخرة ليس مقصورا على
الجزء عندهم بل بعض ذلك فضل وبعضه اجر
قوله والفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام
وتشديد الزاى وهو ما يتقيه الكوز ما يذاب من جواهر
الارض والمراد ما يخرج من المعادن من الجواهر كلها
من الذهب والفضة وغيرها والمقادير جمع مقدار
بمعنى القدر وهو الحكم الالهى والادنية جمع
الندى بفتح النون والدال وهو المطر والجمع انداء
وقد يجمع على اندية وهو شاذ لان هذه الصيغة جمع
ما كان ممدودا مثل كساء واكسية والندى مقصور
كذا في الصحاح
قوله للفرطين بالتشديد من التفریط بمعنى
التقصير

فيما اشار الى ضعف ما قاله السعدى من انه محتمل ان يكون عطف على الذين آمنوا بجماع النصارى قوله تعالى في آياتنا اي في شان آياتنا ولا يابا من قبل ان امره غديت في صهره **س** ٣ او بجازة لكونهم من اللغة **س** ٤ في تنبيه على ان سعيهم لجهلهم بالحق اما حقيقة اوداعا **س** ٥ وهو استكمال القوة النظرية والاعمال الصالحة استكمال القوة العملية والجمع بينهما هو المشهود له بالاستقامة وهما به عليها بالاضافة الى العزيز الجيد **س** (١٦٨)

س ٢٢ * والذين آمنوا في آياتنا * ٢٣ * معاذين * ٢٤ * اولئك لهم عذاب من ربه * ٢٥ * الم * ٢٦ * وري الذين آمنوا في آياتنا * ٢٧ * الذي انزل اليك من ربك * ٢٨ * هو الحق * ٢٩ * ويهدى الى صراط العزيز الخبير * ٣٠ * وقال الذين كفروا * ٣١ * هل ندلكم على رجل **س** (سورة سبأ)

سقى اليهم سوء اعتقادهم وشوم افعالهم فلو عطف على الذين آمنوا لكانت ٢ هذه التسمية الاثنية ٢٢ بالابطال وزهد الناس فيها) **س** ٢٣ * قوله (مسابقين في بقوتنا) مسابقين مشقين للساعين فيها بالحق والنجاة من عاجز فاجتنب ويجري اذا سبغ فيه لان كلا من المتسابقين يطلب الاجازة الاخر عن الحق به كذا قاله في سورة الحج ولذا قل مسابقين في بقوتنا فاقى لهم ذلك * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعرو مجزبان) على انه حال مقدرة **س** قوله (اي مشعين عن الايمان من اراده) اي مشطين ومعوقين ومانعين الخ **س** ٢٤ * قوله (من سي العذاب) اي اشده لانضم السعي المذكور الى الكفر المسطور ولطمة من للبيان والتبيين لتعظيم وهذا البغ من قوله اولئك لهم عذاب اليم ومن قوله اولئك اصحاب الجحيم الجزسوء العذاب قاله قتادة واختاره المصنف حينئذ يكون قوله اليم صفة كاشمة او مؤكدة **س** ٢٥ * قوله (مولم ورفعه ابن كثير ويعقوب وحفص) مؤلم بفتح اللام على انه مجاز عطف في تقدم الكلام في اوائل البقرة ورفعه ابن كثير الخ فيجئ بكون صفة لعذاب مخصصة **س** ٢٦ * قوله (ويلم اولوا العلم من الخصايب ومن ضلهم من الامة او من مسلى اهل الكتاب ٢٧ القرآن) ويلم الخ اي يرى من الرؤية القلبية واولحت على الرؤية البصرية للباطنة في العلم لم يعد من الخصايب الخ فالوصول لجنس او من مسلى اهل الكتاب فالوصول للمهدد والاول هو المولود لعمومه ولذا قدمه وعلم الخصايب الخ من انبي ٣ وعلم مسلى اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرا به من كتابهم **س** ٢٨ * قوله (هو الحق) وتعريف الخبر يدل على اختصاص المثل بكونه حقا لكن المتزل اع من المنزل صريحا او ضمنا كالثبت بالقياس وغيره انطق بالمثل بحسن اتباعه كذا قاله في اوائل العدد * قوله (ومن رفع الخ جمل هو ضمير ابتداء والحق خبره والجملة تاتي مفعول يري) ومن رفع الخ ومن نصبه جملة ضمير فصلا لاحظه من الاعراب قوله والجملة الخ في تكرار الاسناد للتقوية فلا جرم ان قراءة الرفع ابلغ * قوله (وهو مرفوع مستأنف للاستشهاد بالحق على الجهلة ٤ الساعين في آيات) وهو اي قوله وري الذين مستأنف استئنافا نحو اي جملة ابتدائية سبقت للاستشهاد الخ قوله مرفوع اي جملة مقدرة لكون آخيه حرف علة فالاول ابتدائية عاطفة فلم بهذا ارتباطه بمقوله * قوله (وقيل منصوب مفعول على يجري اي وليعلم اولوا العلم عند مجي الساعة انه الحق عينا كما علموه الان رها) وقيل منصوب الخ الاول مفعول على يجري باللام فيكون علة لاتيان الساعة فيكون المني وليعلم اولوا العلم عند مجي ساعة انه الحق علما لا يزداد عليه في الايقان ويتجسده على الذين كذبوا كذا في الكشاف اي ليعلم عينا بعد علمه رها) ولا يخفى ضعفه لان هذا بناء على ان اليقين قبل الشبهة والضعف وهو مختلف فيه قل على رضى الله تعالى عنه او كشف الغطاء ما ازدت يقينا وايضا المتبادر كون المعلوم الساعة لان العلم عينا رها) تجري فيها لافي القرآن مع ان الكلام في القرآن واصل هذا مرشد المصنف والقول بانه يجوز ان يراد القرآن فانه علم حقيقة عند قيام الساعة عينا اي كالمعاني بعد علمه في الدنيا رها) كافي الكشاف ويجوز ان يريد وليعلم من لم يؤمن من الاحبار انه هو الحق فيرداد حسرة ونحو ولم تعرض له المصنف لبعده كاشار اليه الخ يحشرى بقوله ويجوز الخ **س** ٢٩ * قوله (ويهدى) مستأنف مثل وري الذين مسوق لرح ما نزل بكونه هاديا الى الصراط القويم ارمده به الخ لا ياتيه الباطن وكونه عطف على الحق لكونه في ثابلا الاسم كانه قبل وري الذين آمنوا في آياتنا الخ وهذا تكلف وكذا كونه حالا بتقدير المبدأ اي وهو يهدي تصديقا ايضا * قوله (الذي هو التوحيد والتدريج بلباس التقوى) خص به لانه اصل الاعتقاد وقوله والتدريج بلباس التقوى خص به ايضا لان التقوى خلاصة العمل فالصراط عبارة عن الاعتقادات ٥ الحقة والاعمال الصالحة واطافة الالباس من اضافة المشبه الى المشبه والتدريج ترشيح للتشبيه وفي اختيار الالباس الجليلين تعظيم للصراط وختم الكلام بهما لان جزاء المحسن والمسي اما هو بالقدرة الكاملة وازال القرآن نعمة جسيمة لافوق لها نعمة فيستحق الحمد فمما مناسبة ختم الكلام بابتدائه **س** ٣٠ * قوله (يعني منكري البعث) بقرينة ما بعده وكذا المتردد في البعث * قوله (قال بعضهم لبعض) اشار به الى انه من اسناد مالا من الكلي مجازا رضاهم **س** ٣١ * قوله (هل ندلكم) وهذا البغ من قوله اندلكم على رجل * قوله (يعنون محمد عليه السلام) عبروا عنه عليه السلام بالمرء مع ان اسمه الشريف اشهر عندهم من الشمس

٢ قوله بعد ان تمزق الخ اشار الى ان اذهانا مستعار ليعني بعد بجماع الظرفية قوله كل تمرين افضة كل هنا لافادة الكمال لافادة عنهم الافراد مثل اظننا الشاة كل الشاة فالله اي اذ امر قتم تمزيقا كل تمرين اي على وجه الكمال **س** ٢٢ * ينيكم * ٢٣ * اذا امر قتم كل تمرين انكم في خلق جديد * ٢٤ * افترى على الله كذبا ام به جنة * (الجن الباقين والعشرون) (١٦٩)

في الهاجرة فالتهمى والسخرية مع التعجب كانه لم يعرفوا منه الا انه رجل من الرجال الذين يحدون الاعاجيب من عند انفسهم بلا سند قوي قالهم الله اي يوفكون **س** ٢٢ * قوله (يحدثكم باعجب الاعاجيب) افضة البناء مستعمل في خبره غريبة فيدل على انه امر غريب عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب فتعاقب من الاستفهام والتعجب بالدلالة على رجل اذ كلاهما ليسا بصوابين في تولد من ذلك كون ما اخبر به من اعجب الاعاجيب لان هل ندلكم بظاهره يفيد انه رجل مجهول المكان محتاج لدلالة دليل فدل ندلكم عليه وهل لكم رغبة في ذلك ولا ريب في افادة كون خبره ذلك من اعجب الاعاجيب **س** ٢٣ * قوله (انكم تشاؤون خلقا جديدا بعد ٢ ان تمزق اجسادكم كل تمرين وتفرق ببحث تصيرون ربا) تشاؤون خلقا وهذا حاصل ما ذكره فانه جعلوا خلقا جديدا ظرفا والمصنف اشار الى ان مرادهم تشاؤون اي تحدثون خلقا جديدا قوله بعد ان تمزق اجسادكم بيان كون الانشاء خلقا جديدا وهو بناء على ان الحشر يجمع الاجزاء المتفرقة فانه مقتضى قوله اذا امر قتم الخ انكم قوله ببحث تصيرون ربا ظاهرا انه بناء على اعاده المعلوم بعينه كانه اخذ من قولهم كل تمرين وفي كلامه اشاره الى ان تمرين مصدر بمعنى (وتقديم الظرف) اي اذ انبأ به ان اذ نظرية محضة لا شرطية وهي حقيقة في الظرف عند البصريين وقديحي للشرط بلا سقوط معنى الظرف فلا وجه لاشكال السعدى فالتقديم معين ايقاعه متقدمة في اول الامر وهو المراد هنا قوله وعادها مجدوف يدل على ذلك * قوله (للدلالة على البعد والمبالغة فيه وعاملها مجدوف دل عليه ما بعده فان ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاف اليه او محجوب بنحو يذ بان) للدلالة على البعد اي الاستحالة اي للدلالة على البعد في اول الامر فان تمرين يجمع كل التمرين فيعيد بعد الاعادة والمبالغة فيها لاسيما مع صيرورته ربا كما يفيد كل تمرين قوله وعاملها مجدوف لما بعده لان ما بعده ان لا يعمل فيه قبلها وايضا لو كان المذكور عالما فيها لكان في حكم التأخر ولا يلزم ما ذكره المصنف من ان تقديمه للدلالة على البعد فعاملها مجدوف وهو تيجون مثلا او تشاؤون كما اشار اليه المصنف قوله فان ما قبله وهو ينشكم او ندلكم لم يقارنه اي التمرين ووقته وهو ظاهر واعتبار الوقت المسع في مثله غير مناسب بل غير صحيح وما بعده وهو من قتم مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في الماضي لكونه عالما فيه وعدم كون ما بعده من قوله انكم في خلق كما عرفت من ان ما بعده ان لا يعمل فيما قبلها ولو ظرفا ثم تيجون قدر ما قبل اذا امر قتم ان لم يكن شرطية كما هو الظاهر من كلام المصنف او بعد اذا امر قتم على انه جواب ان جعلت شرطية نقل عن السجاولي انه قال ان اذا عمل فيما بعدها اذ كان مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج علمنا انقرآن فاذا لم يجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف لغيره وفي التوضيح واذا عند الكوفيين يعني لا ظرف فلا يجزم به الفعل والشرط ويجزئه المضارع وقد عرفت ان المصنف اختار كونها ظرفية فلا يجزم بالاضافة متعينة وان هشام وان عزرا كون عامل اذا فعل الشرط الى المحققين لكنه اذا كان اذ الشرطية وقد عرفت ان المصنف اختار كونها المحض الظرف كما هو الظاهر من كلامه * قوله (وتمزق) يحتمل ان يكون مكانا) اسم مكانا لاختار كونه مصدرا حيث فسر به بكل تمرين اشار الى جواز كونه اسم مكان مع مفعوله فلا يكون كل تمرين مفعولا مطلقا بل ينصب على الظرفية لان كل لها حكم ما يضاف اليه * قوله (يعني اذا امر قتم وذهب بكم السيول كل مذهب وطرحتم كل مضرخ وجديد بمعنى فاعل من جد فبوتكديد من جد) يعني اذا امر قتم وذهب بكم السيول الخ قبل السيول الخ على طريق التثنية لان اجزاء البيت في قبره اذا تبددت وصارت اجزاء دقيقة انما نقلها من مكانها السيل في الاكثر فلا وجه لما قيل من ان التمرين لا اختصاص له بالسيل فكان الاول وطرحتم الرياح انتهى بل الاول كون المعنى من شانها كيت وكيت لان البيت اذا لم يكن مدفونة يكون شأنه كذلك وجديد بمعنى فاعل وهو الظاهر ولذا قدمه حد الثوب بمعنى صار جديدا واخذ جديدا * قوله (وقيل بمعنى المفعول من جد السجاج الوب اذ وسطه) هذا في الاصل ثم صار حقيقة عرفية بمعنى جديد وان لم يكن مقطوعا وجه التمرين ظاهر ما قرأناه والاول نسب الى البصريين والثاني اي كونه بمعنى المفعول نسب الى الكوفيين واستدلوا بقوله لمحفة جديد واجاب البصريون بانه من باب ان رجة الله قريب من الحسنيين اي لمحفة ليست بمحفة في الباء كدرجة **س** ٢٤ * قوله (جنون يوهيه ذلك ويلقيه على لسانه) بيان وجه تعرضهم به جنة وأشار الى ان الجنة فاني اولا بانص القاطع المقرر بالقسم المدون ١١

١١ المقسم به تؤذن بقوة حال القسم عابه وشدة ثباته وتقرره واستقامته لانه بمنزلة الاستشهاد على الامر وكل كان المستشهد به اعلى اكبا واثبت فضلا وارفع منزلة كانت الشهادة اقوى وأصدق والمستشهد عليه اثبت وارسخ قل صاحب الفرائد اقتضى المقام اليقين لان من انكر ما قبله قالذي وجب ان يعل بعد ذلك اذا اراد اعادة القول ان يكون مقرا باليمين والا كان خطأ بانظر الى علم المعاني وان كان صحيحا بانظر الى العربية والنحو وما ذكر من ان عظمة المقسم به تؤذن بقوة حال المقسم عليه مستقيم فلو وصف بغير هذا الوصف لم يقتض العظمة كان كذلك ولما الوصف المذكور فلا انكار لهم البعث باعتبار ان الاجزاء المتفرقة المنتشرة يمتنع اجتماعها كما كان يدل عليه قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم الا بغير الوصف ببعثه الا وصف رد ليعمهم واستحقاقهم وهوان من كان علمه بهذه المثابة كيف يمتنع منه ذلك ثم كلامه وقد احسن واجاد رحمة الله وفي الكشف فان قلت الناس قد انكروا اتيان الساعة وجوده فذهب انه حلف لهم باطلا من واقسم عليه جهدا القسم فيمن من هو في معتقدهم بغيره على الله كذا كيف تكون محسنة لما انكروه قلت هذا لو اقتصر على اليقين ولم يمتد بها الخطة القاطعة والبيئة السطوية وهو قوله ليجري فقد وضع الله في العقول وركب في الفرائض وجسود الجزاء وان الحسن لا بد له من ثواب والمسي لا بد له من عقاب وقوله ليجري متصل بقوله لتأتينكم تعالاه قال صاحب الفرائد كلامه مشعر بان اليقين لم يكن محسنة فوجودها وعدمها سواء في التسخيح والتسخيح انه يكون بالحجة القاطعة فلم ان لافادة في اليقين ههنا وهذا مما لا سبيل اليه وقدم ان اعادة ما قبل بعد الانكار لا بد من ان يكون مقرا بالقسم والا كان خطأ بحسب المعاني فما اوجبت الحكمة الاعادة وجب اقترانها بالقسم سواء كان القسم محسنة لما انكروه او غير محسنة وقال لطبي رحمه الله والحب من هذين الضمان كيف ذهلا عن جدوى هذه اليقين وجلب عاذتها في هذا المقام فانهم جروا على الله عليه ولم يشاهدوا منه الا الحق ولم يسموا غير الصدق وانما دعوه بالاميين وما كان تكذيبهم الا عن عناد ومكابرة وحسد يدل عليه ما ورد في الانعام عند قوله تعالى فانهم لا يكذبون ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون عن ان يعمل والله ان محمد اصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي بالاولاء الى آخرة وفي حم عند قوله تعالى انذرتمكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وعن عتبة ابن ربيعة وقد علمتم ان محمدا اذا قل شيئا لم يكذب الى غير ذلك فاني اولا بانص القاطع المقرر بالقسم المدون ١١

١١ بالوصف المناسب وعقده بالهوان الساطع ياولان
تقريرا بعد تقرر روائك اذا اعتدت النظر وجدت جل
الاقسام التي لا يغير مقترن بشئ من الحجة وكان ذكر
الحجة ههنا كالتيمم للنص والمنفرد على الاصل وانما
اقضى هذا التوكيد وهو ان يلى واعادة قوله لتأيدكم
ثم الاقسام عليه ثم في آية الوصف المناسب ثم انصت
البرهان مع ذلك انه تعالى افتتح هذه السورة بذكر
بذكر الجنتين الجاهلين ورب عليه الحمد في الآخرة
على نعمه الثواب فاذا بان المقصد في خلق السموات
والارض الا لمعرفة والعبادة ثم جزاء الحسن العارفين
العابد وعقاب السيئ المفسد لقوله تعالى ربنا
ما خلقت هذا باطلا لاسيما في حقنا عذاب النار
وانما استبعد استبعاد من يكثر بذلك حيث عطف
وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة على ما قبله
كقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا يربهم
يسدون فاقضى لغايم ذلك ان يؤكده الكلام
بكل ما يمكن من المؤكيدات في آية الوصف المناسب
ثم اعيد ما ذكره ثم عهديا ثم اقسام عليه باسمه
ووصف بما يناسب الجواب تصريحا ثم ختم ذلك
بالبرهان نصيا وابدأ بقصور فهمهم عن ادراك
النص القاطع وينصده قول الامام وعندى ان
الدليل المذكور في قوله عالم الغيب لا يعزب عنه
من قال ذرة اظهر وذاك انه اذا كان عالما بجميع
الاشياء يعلم اجزاء الاحياء ويقدر على جعلها
فالساعة ممكنة القيام والصادق قد اخبر عنه
فكون واقعة والله اعلم

قوله وقرأ الكسائي لا يعزب عنكم قرأ الكسائي
ههنا وفي يونس بالكسر والوقوع بالضم وهو من
العزوب وهو البعد يقال روض عزيب اي بعيد
من الناس والمعنى لا يجد ولا يقب منه مثقال ذرة
اي مقدار اصغر نملة الذر صغير النمل والواحدة
ذرة واقل ذلك في ولا اصغر من ذلك اشارة الى
مثقال ذرة قوله جملته مؤكدة لثبوت العزوب اي
قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب معين
جمله مؤكدة لمضمون جملة لا يعزب عنه مثقال ذرة
وجسه التأكيد انه اذا كان كل شئ من صغير وكبير
مستورا في الوحد المحفوظ يلزم ان لا يعزب عنه مثقال
مثقال ذرة في السموات والارض قال صاحب
الكشاف وهو كلام منقطع عما قبله
قوله ويؤيده القراءة بالفتح على نفي الجنس وجه
الأيديان اسم لآلئ التي ليس مبدأ في المعنى لانها
من دواخل المبدأ والخبر وفي قوله بالفتح على نفي
الجنس نظر لان قوله تعالى اصغر من ذلك مثابه
للمضاف نحو لا خيرا منه فلو كان لآلئ الجنس
لوجب فيه النصب كما نص عليه في المفصل
لا خيرا منه قائم ههنا فالتعبير عن النصب بلفظ
الفتح ليس كالتبني ويمكن ان يقال انه وضع الفتح
موضع النصب على مذهب الكوفيين

(افترء)

٢ اي بالبرهان الاعلى في الحقيقة من لم يرا الحق
٢٢ * ان في ذلك * ٢٣ * لا ية * ٢٤ * لكل عبد منيب * ٢٥ * وافتد آيتنا داود منا فضلا *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٧١)

افترء واعتقدوه او قالوه افترء من رسول الله عليه السلام على الله تعالى قوله وهو روى من انفسهم بما ذكره وهذا غاية
استحسان البعث * قوله (وتهديدا عليها والمعنى اعوا فلم ينظروا الى ما ساطع بجوابهم من السماء والارض
ولم يتفكروا هم اشد خلقا من هم من خلقنا) وتهديدا عليها انظر الى قوله وما يحفل فيه فقيه لف ونشر مرتب والكلام
فيه مثله في الاشارة لقوله والمعنى اعوا اي بالغلب ٢ فانه من عى البصيرة وهو فساد البصيرة كان المعنى بالبرهان
القوة البصرية فلم ينظروا اشارة الى ان مدخول البصيرة محذوف قوله فلم ينظروا معطوف عليه والافتقار متوجه اليهما
والعطف بالفاء لان المعنى سبب لعدم الرؤية والمراد بالنظر الرؤية لعدم الرؤية على وجه
البصيرة ليوذبه الى التفكير فسر الرؤية اولا بالنظر اليهما ثم التفكير فيهما بالنظر الصحيح اشد خلقا من هم
اي السماء والارض فعمل ان من قدر على خلق الاجرام العظام بلا عذر يراه الانام بقدر على احياء الاموات فيجمع
الاجراء المتفرقة وافتد اعاد المدوم بعينه فيجمع عن استعانة الاموات * قوله (وانما انشأ تخسف بهم الارض
اونسقط عليهم كسفا) وانما انشأ تخسف بهم الارض ملائذ بهم وابسوط كسف من السماء تخسف بهم الارض
فليكن على حذر من ذلك قوله وما احاط بجوابهم تفسير ما بين ايديهم وما خالفهم وفي الكشف اعوا فلم ينظروا
الى السماء والارض وانهما حيث ما كانوا وانما ساروا امامهم وخلفهم محطتان بهم لا يقدرون ان ينفذوا
من اقطارهما وان يخرجوا عنهما فيه من ملكوت الله ولم يخفوا ان تخسف الله بهم اونسقط عليهم كسفا
من السماء فلم ان السماء والارض كلتهما ما بين ايديهم وما خلفهم لان احدهما ناظر الى احدهما فما كان
كل واحدة منهما امامهم وخلفهم يلزم الاحاطة بجوابهم بدون ذكر اليمين والشمال والفق والتحت ان كلامهما
متصل واحد فليزم الاحاطة من ذلك والفائدة في افادة الاحاطة مع ظهور التهديد بالعذاب وص هذا ذكر
عقبة قوله انشأ تخسف بهم الآية فهي كقوله تعالى يا مفسر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا الآية
* قوله (لتكذبهم بالآيات به مظهر البينات) لتكذبهم بالآيات الخ وهو سبب لزول ذلك العذاب
الخسف عذبه قارون ومن معه واصحاب اليبكة عذبوا بزول كسف من السماء والاشتراف في السبب بوجب
الاشتراف في السبب فكفونا يا مفسر قريش خائفين عن زول مثل هذا العذاب عليكم وانما قال لتكذبهم بالآيات
ولم يقل لتكذبهم البعث لقصص العليم فيدخل تكذيب البعث دخولا اوليا * قوله (وقرأ حزقيا والكسائي
ان يشا وبسقط ويخسف بالآيات لقوله افترى على الله) ان يشا الخ بالآيات لقوله افترى على الله فذكره ذلك
باسم الغائب وكذا قرئ بالآيات فعمل منه ان في القراءة الاولى التثنية * قوله (وخصص كسفا بالبرهان)
وقدم في سورة الاسراء ان الساكن اما جمع كسفة او فعل بمعنى مفعول او تخفف من المصدر ٢٢ * قوله
(النظر واكثر فيها ما يولد عليه ٢٣ ادلالة) النظر اي الى السماء والتفكير فيها قوله وما يدان عطف على النظر
الضمير في بطلان السماء والارض قوله لدلالة في تفسير الآية بلام كون المشار اليه بذلك ما ذكر من السماء
والارض ومن احاطتهما بالنظر من جميع الجوانب اذ الدلالة قائمة بهما وهما دليلان على المطالب واما كون
النظر والفكر فيهما دلالة فيناء على التسامح والمراد بالنظر والدلالة بواسطة النظر فاطلاق عليه الشيطان
الدلالة لكونه سببا لظهور الدلالة ٢٤ * قوله (راجع الى ربه فانه يكون كثيرا التأمل في امره) راجع
الى ربه اي مطيع اليه قوله فانه يكون كثيرا التأمل بيان وجد التخصيص اي لكونه متفهما خص بالذكر والافهني
لا ية لكل عبد منيب وغيره ٢٥ * قوله (وافتد آيتنا داود) الآية هذه القصص لتأكيدها والتحريض على الانابة
واتوبة المستفاد من الجملة المقدمة والمعنى والله لقد آتينا داود لحسن انابته وكثرة بكاؤه على ما صدر منه من ترك
الاولى قال تعالى واذكر عبدنا داود اذ ايداه اواب منا * ذكر مثالنا كيد فخامته الذاتية بفخامته الاضافية وقيل
منا اي غيره واسطة وهو متعلق بفضلا قدم عليه الالهام بالقدرة اذ اهم كون الفضل من طرف الله تعالى بغير
وسطة والمراد بالفضل ما فضل به لا المصدر * قوله (اي على سائر الانبياء وهو ما ذكر بعد)
على سائر الانبياء عليهم السلام اي انبياء بني اسرائيل والانبياء السابقيين عليه وهو ما ذكر بعده فانه مجزئ
خاصة عليه السلام ولا يتاخر كون بعض الانبياء السابقين افضل منه اذ قد يكون في الفضول ما ليس
في الفضل وينكشف منه جواز كون المراد بالانبياء جميع الانبياء عليهم السلام قوله على سائر الانبياء اشارة
الى ان الفضل بمعنى الزيادة ولذا عدى به في دون الفضل والاحسان * قوله (اوعلى سائر الناس فيندرج

قوله ولا يجوز عطف المرفوع على متعلق
والمتعلق على ذرة بانه فتح في موضع الجر لا متاع
الصرف لان الاستدلال يعتمد على المعنى لا يعزب
عن عالم الغيب اسفر من مثقال ذرة ولا اكبر منه
الا ما في الواح فانه يعزب وهذا المعنى فاسد وجوز
هذا العطف ابوابه على ان يكون الضمير في عنه
للقب ويكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن ويجوز
انقب اسماء الخفيات قبل ان يكتب في اللوح لان
اياتها في الواح نوع من البروز عن الحجاب ويكون
التقدير لا يعزب عن الغيب مثقال ذرة ولا اكبر
لكن ما في كتاب مسين يعزب عنه لان ما في الواح
المحفوظ خارج عن الغيب بارز لما يطالع فيه
الملائكة المقربون والمعنى على هذا ان ما اظهره
من علومه التي تعدد الاجر دون نفاذها بالنسبة
الى ما اخفاه كقطرة بالنسبة الى البحر السبعة
وهذا هو المراد بقوله رحمه الله اللهم اذا جعل
الضمير في عنه للقب
قوله لا تعب فيه ولا من عليه بين انكرم رزق
الآخرة
قوله وتزعمد الاس فيها الترهيد في الشئ
خلاف التزغب وهو التثني عنه يقال زهد في الشئ
بالتشديد وزهد عن الشئ اي غفر عنه واوقع
الثقة فيه ويقال للمرض عن الدنيا زاهد اشقره
عن الدنيا وعدم رغبته فيها
قوله مسيقين قد مر بيان تفسيره ما جازين
مسيقين انه من باب المقابلة في التمجيز وهو حال
مقدرة من قائل سموا اي سموا مقدرين على
انفسهم سبق في التمجيز
قوله اي منطبقين بمعنى التثني المنع ومن في
من اراده مفعوله والتفسير مشطرين على القراءة
بالتشديد كما قال الزجاج فمما جازين بمعنى مسابقين
ومما جازين انهم يجزون من ان بها ويكون بمعنى
مشطرين
قوله القرآن بالنصب لانه تفسير للنصب وهو
لفظ الذي فانه مفعول اول ليري والمفعول الثاني
الحق ان قرئ الحق منصوبا وهو الحق ان قرئ
مرفوعا
قوله وهو رفع مستأنف اي قوله ربي في موضع
رفع وابتداء كلام فان عامل رفع الفعل المضارع
هو خلو عن الموال القلبية اي هو مرفوع وليس
منصوب عطفا على الجزى المنصوب بان القدرة
فادلم يعطف عليه يكون الجملة استئناف كلام
موردة على وجه الاعتراض تديلا للكلام السابق
وهو جملة الذين سموا الآية وفائدة التمجيز
الساعين في آيات الله بالفضل قال الطيبي واذا
ارتفع كان جملة مستأنفة معطوفة على جملة
قوله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة وفيه نظر
لان كونه استئنافا شاق كونه معطوفا والواو اس
للعطف بل هي واو يسميها المحوون واوا
استئنافا او اعتراضا

قوله اي اوليها اولوا العلم عند يحيى الساعة انه
الحق عيانا كما علموه الا ان رهاها اي علموا حقيقته
كلام الله حقا بطريق البيان كما علموه الا ان حقا
من عند الله رهاها ودلايلا لدلائله بغيره لكيلا
بالغته البسر قاطبة عن ان ياتوا بشئ اقص
سورة منه على انه من عند الله تعالى وفي الكشف
اي وليه علم اولوا العلم عند يحيى الساعة انه الحق
علموا ليزاد عليه في الايمان ويتجابه على الذين
كفروا ويجوز ان يريد وليه من لم يعلم من الاخبار
انه هو الحق فيردادوا حسرة وغما وتما خص
احد انفسه بغيره قوله علم ليزاد عليه والآخر
بقوله علم فيردادوا حسرة لان المراد يرى ومفعوله
حصول العلم بعد علمه فاذا اراد بالعلم الاخبار
الذين لم يؤمنوا كان المعنى ولعلم الاخبار ان المثل
حق حين لا يقعهم سوى الحسرة والندامة كقوله
تعالى يوم ياتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل
قد جاءت رسالتنا بالحق فهل لنا من شفعاء الاية
واذا فسر اولوا العلم بالمؤمنين ينبغي ان يكون المعنى
انقلب علم اليقين الى حق اليقين ليحصل فائدة
مزبد العلم كما قال علماء ليزاد عليه وهو المراد بقوله
القاضي رحمه الله يعلم او اولوا العلم عند يحيى الساعة
انه الحق عيانا قال ابو البقاء فاعل يهدي ضمير
ويجوز ان يكون ضمير اسم الله ويجوز ان يعطف
على موضع الحق وتكون ان محذوفة فيكون
منهولا تابا ويجوز ان يكون في موضع اسم الفاعل
اي فيرون المنزل حقا وهاديا
قوله قال بعضهم لبعض والمراد بالذين كفروا
فريش قال بعضهم بعض هل نملككم على رجل
يعتقون برجل محمد صلى الله عليه وسلم اي هل
ندلكم على رجل يحدتكم بالعجوبة من الاعاجيب
ويقول انكم تيمنون ونشأون خلفا جديدا بعد
ان تكفونوا رفاقا وترايا وتمزق اجسادكم تمزقا
بسبب البلى وطول المكث في الزمان جعلوا الاعادة
من قبيل شئ غريب وامر عجيب وتراوا قائله
مترلة رجل غير معروف قال صاحب المفتاح كانهم
لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما هو اشهر
عندهم من الشمس وهو من باب التخييل
قوله اجسادكم كل فريق يريد ان المراد بتزييقهم
تمزيق اجسادهم اي تمزيق اجزاء جسد كل
واحد منهم لا تفرقهم من جماعاتهم والمعنى
اذا فرقت اجسادكم اي فرقت اجزاء جسد كل
واحد منكم وواصله والمرق مصدر يمي بمعنى
التمزيق ولذا قال في تفسير كل مرق كل تمزق
قوله وتقدم الظرف للدلالة على البعد والمبالغة
فيه اي تقدم الظرف وهو اذ في اذمهم لتمام الدلالة
على ان الخلق في ذلك الوقت وهو وقت تفرق
الاجزاء وكونها ترابا بعد وجه دلالة التدمير ١١

٢ والقول باله يلزم دخول حرف النداء على المعارف باللام بدون ايهام فوقع بانه يجوز في النابع
ما لا يجوز في المتبوع
٢٢ * يا جبال اوبي معه * ٢٣ * والطير *
(سورة سبا) (١٧٢)

فيه النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن) اوعلى سائر الناس اما في وقته او الناس قبله اوعلى العموم
بلا مشوبة وقيل ماعدا نبينا في الاحتمال الاول لانه مامن فضيلة في احد من الانبياء عليهم السلام الا وقد اوتى
مثله بالفضل او مكن منها فلم يختار اظهارها ولا مانع من ايقانها على ظاهره اخره لائحة لاول بلا تكلف
كما عرفت قبل عليه انه ان اراد ان كلامها فضل لا يوجد في سائر الناس فعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة
وان اراد الجمع مع حيث هو فقيه انه غير موجود في الانبياء ايضا فلا وجه تخصيصه بالذي واما كونه
يندرج فيه على الاول ماسوى النبوة كما قيل فغير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه ويوسف كان ملكا
ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من ان يور الان يراد انباء زمانه انتهى والكل لا طائل تحته
اذ المصنف اشار الى ضعف هذا الاحتمال بانها خبر وايضا قد عرفت ان المفضل قد يوجد فيه ما لا يوجد
في الغاضل ٢٢ * قوله (رجى معه التسييح او التوحه على الذنب) رجى معه اشار الى ان الواجب
الذي اخذ منه لفظ اوبي بمعنى التراجع معه على التسييح قرينة اعتبار التسييح ما ذكر في سورة ص
وسورة الانبياء قال تعالى وسخرنا من الجبل يسجدا والطير قوله على الذنب هذا مستفاد ايضا من
سورة ص قال تعالى وظن داود انما افشاء فاستغفر ربه الآية تعدية التسييح بعلى باعتبار تعيين معنى
استدانة قوله او التوحه عطف على التسييح اي اوبي معه التوحه على الذنب فعلى متعلق بالذنب * قوله
(وذلك اما خلق صوت مثل صوته فيها) وذلك اما خلق صوت اي افشاء كما اشار اليه بقوله مثل صوته اما التسييح
او بالتوحه فيكون الامر بالآباء اب امر ان يكون في مرجعها التسييح او بالتوحه * قوله (او يحملها اليه
على التسييح اذا نامل ما فيها) اذا نامل اي داود فيها اي في الجبال ونظر فيها وعلم ان ما فيها من الجبال يسبح
داود عليه السلام صانعها وهذا الجمل سمي تسبيحا مجازا لكونه سببا قد توفى فيه بانه مع كون لفظه معه
بابا لا اختصاص له به حتى يفضل به على غيره او يكون مجزاة له فهو ارتكاب مجاز من غير داع يحمله عليه
والمصنف اخره اضعفه والامر حينئذ يكون امرا لداود عليه السلام حقيقة امر ان تكلم اي سبح بالآمال
فيها فيكون هذا وجه آخر اضعفه * قوله (اوسرى معه حيث سار وقرى اوبي من الاوب اي لرجى
في التسييح كما رجع فيه) اوسرى معه الخ وانا وب سائر النهار لكن الظاهر مطلق السير نهارا او ليلا قوله
وقرى اوبي من الاوب اي رجعى في التسييح معه كما رجع فيه وكان عليه السلام كما سجد يسبح من الجبال
ما يسبح من المسبح مجزاة له لانه فعل الله ظهر على يده خارق العادة وان لم يكن وقت الخدى * قوله (وهو
بدل من فضلا ومن آتينا باضمار قولنا او قلنا) بدل من فضلا بدل الكل للفرق بين وكال التوضيح وهو الظاهر
ولذا قدمه لخرجه عن الحذف لكنه علا حذو كون المعنى تأويل الجبل او اوبيها كما سجد قوله باضمار قولنا
اي باضمار لفظ قولنا او قلنا قبل الظاهر انه لف ونشر مرتب الاول ناظر الى كونه بدلا من فضلا والناظر ناظر
الى كونه بدلا من آتينا فعلى البدلية من فضلا بقدر قولنا وعلى الثاني بقدر قولنا وما فهم من كلامه انهما
ناظران الى الثاني فلا تقدر في الاول لكونه بأول تأويل الجبال ٢٣ * قوله (عطف على محل الجبال
ويؤيده القراءة بالرفع عطفا على آتينا تشبيها للحركة البائية المارضة بالحركة الاعراية) عطف على
محل الجبال لانه في محل النصب قوله عطفا على لفظها ٢ وهو الظاهر وان احتاج الى الاعتذار الا ان
فان العطف على المستتر في اوبي محوج الى اعتبار الغليب اي تغليب الخطاب على القائب وقد جوز عطف
زوجك الجنة على المستتر في اسكن فالمصنف من العطف هنا لكونه طاب الله ثوابه به هنا على وجه آخر
ويتضح منه ان عطف زوجك على لفظ آدم جائز هناك الا ان يقال ان هنا مانعا وهو كون المنادى مضاعفا
فيجب ان يكون منصوبا وفي امثله الامر كذلك قوله تشبيها للحركة البائية وهي الضم لوضوحها وعدم
اصلها * قوله (اوعلى فضلا) على ان يكون آتينا المقدس في فوق الطير بمعنى سخرنا فيكون من قبيل
عطفها ابتداء ما باردا وهذا التكلف اخره ويحتمل ان بقدر المضاف اي تسخير الطير وانقيادها او تسبيحها
والطير اسم جمع اوجع طير ولم يبين ما هو المراد من الطير فالظاهر العموم اي من اي نوع من الطير اذا صادفت
تسبح داود عليه السلام سجدت معه فاللام في الطير للمهد الذي قدم الجبال لان تسبيحها لكونها جنادا
ابعد واجب من تسبيح الطير * قوله (او مفعول معه لا وبي) لتحق شرطه لكونه مما يجوز فيه الامران مع

(رجحان)

٢ اي اعمل سابقات بتعلينا كما قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية اما بالوحى او بخلق علم ضرورى
٣ اي تضطرب وتتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع من السمار يكون كذلك كذا قيل
٢٢ * واثاله الحديد * ٢٣ * ان اعمل * ٢٤ * سابقات * ٢٥ * وقد روى في السرد *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٧٣)

رجحان العطف لانه يشهر حينئذ كون الطير متبوعا في التسييح كما ان داود عليه السلام متبوع فيه وهذا
ليس من افضاء الفعل الى اثنين من مفعول معه حتى يقال انه لا يفضى الفعل الى اثنين من مفعول معه الا على البدل
او العطف لان قوله معه ليس بمفعول معه لا وبي لانه اما ظرف لغو او ظرف مستقر حال والظير مفعول معه
فهما معبومان متبايران فلا ضمير في جمعهما ولو قيل انه يلزم تعلق العية بفعل واحد يدون عطف وهو غير
جائز بحسب المعنى فيجب بانه يعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول والقول بانه يجوز ان قال حذف الواو واستغفالا لاجتماع
الواوين كما مر منه في اول الاعراف لا حاجة اليه لان حذف العاطف لم يثبت الا نادرا صرح به الجاني في بحث
التخدير * قوله (وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف على ضمير) وعلى هذا يجوز ان لا يحذفها
معنى صحة هذا العطف لا يتوقف على هذا الجواز بل يتوقف على وجود الفصل مؤكدا وغيره * قوله
(وكان اصل النظم ولقد آتينا داود منا فضلا تاو وب الجبال والطير فبدل به هذا النظم لما فيه من الفخامة
والدلالة على عطية شانه وكبرياء سلطانه) وكان اصل النظم الخ مراد ان مقتضى الظاهر ان يكون النظم
هكذا يدون نظري مقتضى الحال قوله فبدل به هذا النظم هذا من قبيل ضيق في البر والبالا داخل في المتروك هنا
قبل فعلى هذا هو استعارة تمثيلية او تمثيلية في اجبال واوبي * قوله (حيث جعل الجبال والطير
كالعقلاء المتفادين لامر في تخاذ مشيئة فيها) كالعقلاء فيه اشارة الى ان الكلام استعارة المتفادين لامر صفة
مخصصة او موصفة توصيفا لهم بوصف اغلب افرادهم وفي الكشف اشعارا بانه ما من حيوان وجاد
وناطق وصامت الا وهو متقاد لمشيئته غير متمنع عن ارادته انتهى اي متقاد لمشيئته اما طبعيا او اختيارا الاول
في الجمادات والثاني في الحيوانات وجه الاشعار النداء بالجبال وهى من الجمادات والطير وهى من الحيوانات واول
على مقتضى الظاهر لفهم ان الجماد والحيوان الصامت متقاد لمشيئته لكنه لم يفهم كونه كالعقلاء الذين
اذا امرهم اطاعوا وازعوا واذا دعاهم سمعوا واجابوا ففيه من الدلالة على عزة الربوبية وكبرياء الالهية
ما لا يخفى على غي فضلا عن ذلك ٢٢ * قوله (وجعلناه في يده كاشع بصرفه كيف يشاء من غير اجزاء
وطرق) اي من غير اقتداره التار عليه وطرق عطف على اجزاء اي من غير طرق بالمطرقة * قوله (بالآلة) اي
بصرفه بسبب الآلة والياء البائية الالة مصدر الان بمعنى جعل الشئ لينا على ان ههنا الافعال للتعدي * قوله
(او بقوته) فيه اشارة الى ان معنى "اثاله الحديد" جعلناه بالآلة اي آتيناها اياه لينا كاشع بالنسبة الى
سائر القوى البشرية وهذا مراده وان كانت قاصرة عنه عبارته لكن الاول هو الظاهر المعقول ٢٣ * قوله
(امرنا ان اعمل وان مفسرة او مصدرية) امرنا ان اعمل سابقات ٢ قدره لان المفسرة شرطها ان تقدمها
ما يتضمن معنى القول دون القول الصريح فلا يقدر قلنا لكن تقديرنا وحينا ووصينا صحيح قيل لكن حذف المفسر
لم يهد ولذا قال صاحب الارشاد في جعلها على ان المفسرة تكلف لا تخفى قوله او مصدرية تقدير امرنا والمعنى
امرنا بعمل سابقات لما عرفت في آخر يونس ان معنى الامر والتهى يبطل اذا دخل عليه ما ان المصدرية والقول بانه
اذا لم يقدر فيقدر اللام وتعلق بالآلة ضيف لان حذف الجار بمعنى في غير المواضع الثلاثة ٢٤ * قوله (دروعا
واسعات وقرى صابقات وهو اول من اخذها) واسعات معنى سابقات وموصوفها محذوف وهو دروع بقرينة
قوله وقد روى السرد اذ السرد نسخ الدروع قوله وقرى صابقات بآلان السين صاد الاجل الفين ومعناها ايضا
الدروع الواسعة الصافية وهو اي داود عليه السلام اول من اخذها اي الدروع ٢٥ * قوله (وقدرى نسخها
بحيث يناسب حلقها) وقدرى نسخها اي اقتصد بحيث يناسب حلقها جمع حلقة فتقدرها جعلها على مقادير
متناسبة مقتصدة * قوله (او قدر مسامرها فلا تجعلها دقا فتعلق ولا غلاظا فتخرق ورد بان دروعه
لم تكن مسمرة ويؤيده قوله واثاله الحديد) او قدر مسامرها فلا تجعلها دقا فتعلق ولا غلاظا فتخرق
وحاصله الاقتصاد ايضا وديان درعه لم تكن مسمرة اي ذات مسامير كما بقي عنه الالة الحديد قيل عدم الحاجة
الى التسمر على تقدير لين الحديد بالآلة اما اولين بقوته فلا بد من التسمر وفيه منع ظاهر لان الحديد اذا لان
كالشعير بقوته لم يبق حاجة للتسمر كما اذا لان الحديد بالآلة فالفرق تحكم لكن نقل عن الدر المشور انه روى عن قتادة
وان عباس ومجاهد عن طريق مختلفة ان السرد في الآية المسامير فكيف يقابل هذا بنقل مثل البقاعى مجهول
لا يثبت اليه لكن بيان آية الفضل على سائر الانبياء عليهم السلام واعطاه معجزة له يناسبه عدم التسمر

(٤٤) (س)

١١ على البعدانهم ما قالوا ذلك الا لاستبعادهم
البعد والاشكال وسبب استبعادهم ذلك كون اجزاء
الموق متفرقة ومتفرقة غير قابلة بالنسبة الى عقولهم
الاعادة والخلق الجديد وان المستبعد عندهم
ايس الخلق الجديد مطلقا بل المستبعد الخلق وقت
الترق والتفرق فتقدموا ذلك اهتماما ودلالة على
البعد والمبالغة فيه وجه المبالغة انه عندهم اثبات
الشئ بيشة ودليله وهو وان اخر كان بينا للعلة
في زعمهم لكن قدم مبادر الى ذكر علة بطلانه
اولا في اعتقادهم انفسهم وهو معنى المبالغة
في البعد
قوله وعمله محذوف دل عليه ما بعده اي
عامل الظرف الذي هو اذا محذوف وهو منصوب
به على انه مفعول فيه وذلك العامل هو جزاءه
المعنى اذا مررت كل ممزق بعنق فبعنق جزاء اذا
هذه وعمله فيها تقديره بعنق وقت تمزقكم كل
تمزق يدل على هذا المحذوف ما ذكره بعده وهو انكم
ان خالق جديد لان معنى الخلق الجديد هو البعث
ولا يجوز ان يكون العامل فيه ماقبله اعنى يثكم
لان اخاره عليه الصلاة والسلام له اهول ولا تذكر
لم يعم وقت تمزقهم ولا مابعد اعنى من قديم او جديدا
ما عدم جواز اعمال من قديم فلان اذا مضاف
الى من قديم لان المعنى وقت تمزقكم والمضاف
اليه لا يعمل في المضاف لان المضاف عامل في المضاف
الجر فلو عمل المضاف اليه في المضاف لزم تقديم
الشئ على نفسه وتاخره عنه لان حق الاعمال
التقديم وحق المأمول التأخر وكذا لا يجوز ان يعمل
فيه جديد لان اذا تحجب بينه وبين جديد بان
وما بعد ان لا يعمل فيما قبلها قال الزجاج في هذه
الآية نظر لطيف وهوان اذا في موضع نصب
بمرقم ولا يعمل فيها جديد لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبلها المعنى هل ندلكم على رجل يقول اذا
من قديم بعنق انكم انى خالق جديد كقوله تعالى
ازامنا وكثرا باوعظا انما يقولون وقال ابو البقاء
لا يجوز ان يعمل فيها من قديم لان اذا مضافة اليه
وقال الزجاج اذا حبت بمزلة ان الجزاء بمعنى معرى
عن معنى الظرفية والوقت يعمل فيها الذي
يليهما قال قيس بن الخطيم اذا قصرت اسبافنا كان
وصلها خطانا الى اعدائنا فاضارب المعنى تكن
وصلها والدليل على ذلك جزم فاضارب والكتابة
في وصلها للاسباف المعنى اذا يكونوا بحيث لا يصل
اسبافنا اليهم فحين تقدم اليهم ونضار بهم بها
وقال السجستاني عامل اذا محذوف اي بعنق دل
عليه انكم انى خالق جديد ومن قديم انما يعمل فيه
اذا كان مجزوما بهما نحو من تضرب اضرب فان
تضرب عامل في النصب فانه اذا لم يجزم بهما كانت
مضافة الى الفعل والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
والجزم وان جاء في الشعر ضرورة لا يعمل عليه ١١

١١ القرآن ورواية الجرم في قوله * اذا قصرت اسبابنا كان وصلها
خطانا الى اعدائنا فنتارب
خطاه المعري لان القصيدة مرفوعة التوافي منها
وقد عشت دهرًا والفتوة صحابي
او تلك خلاصاتي الذي اصاحب

قوله تعالى بين يديه معنى بين يديه هتاله قرينه قوله يعلمون له ما يشاء الآية
٢٢ * واعلموا صاحبًا * ٢٣ * اني يعلمون بصير * ٢٤ * وسليمان الريح * ٢٥ * غدوها شهر
ورواحها شهر * ٢٦ * واسئله عين القطر * ٢٧ * ومن الجن من يعمل بين يديه * ٢٨ *
بأذن ربه * ٢٩ * ومن يرغ منهم عن امرنا * ٣٠ * نذقه من عذاب السعير *
(سورة ص) (١٧٤)

وهذا يدل على ان الجرم في فضايل خطا
قوله وجديد بمعنى فاعل اي جديد فاعل بمعنى
فاعل عند البصريين يقال جده فهو جديد وقيل
فهو قليل وعند الكوفيين بمعنى مقول من جده اذا
قطعه قوله واستدل بجهلهم اياه قسم الافتراء غير
معتدين صدقه على ان بين الصدق والكذب
واسطة والقائل بالواسطة هو الجاحظ وهو الذي
استدل بجهلهم الاخبار حال الجنة مقابلا للكذب
على ان خبر الجنون ليس بكاذب لانهم جاءوه
فسم الكذب وليس بصادق عندهم لانهم حين
انكروا البعث واظهروا تكذيب قائله بمراحل عن
تصديقه وهم عقلاء من اهل الانسان عارفون بالافتاء
فيجب ان يكون من الخبر مالم يصادق ولا كاذب
ليكون هذامته على زعمهم وان كان صادقًا في نفس
الامر واجب عنه بان الافتراء هو الكذب عن عمد
فهو نوع من مطاق الكذب فلا يمتنع ان يكون
الاخبار حال الجنون نوعا آخر منه وهو الكذب
لا عن عمد فيكون انفسهم حصر الخبر الكذب في
نوعه لا الخبر مطلقا فاعني الكذب بعد اوبلاعد
وليس المسمى اخبر بخبر كاذب ام بخبر حال
الجنة حتى يتم استدلاله وهذا الجواب هو المراد
بقوله رجس الله وعنه بين لان الافتراء اخص
من الكذب برهان الافتراء اذا كان اخص من الكذب
لا يكون قسمه قسما لمطلق الكذب لان قسم
الخاص ليس قسما للعالم بل قسم منه واذا لم يكن
قسما لمطلق الكذب لا يلزم ثبوت الواسطة فلم
يصح الآية الاستدلال عليه

قوله افزع من القسمين اي من قسمي الكذب
قوله جمعه رساله في الوقوع اي جعل العذاب
مقترا للضلال في الوقوع والاحمال ان العذاب
انما هو في الآخرة والضللال في الدنيا اشعارا
بان الضلال لما كان العذاب من اوازمه كانهما
في الحقيقة معتزان في الوجود في وقت واحد رسل
الرجل الذي يرأسه في افضال اوعيه استمع المقارن
لان رسل الرجل في فعل من يقارنه فيه وفي الاساس
هو رسله اي يبارك في ارساله كالرسل السهم
في المناصلة ومن المجاز قول القبح سوء الذكر رسيله
وسوء الساقية ذيله
قوله ووصف الضلال به على الاستناد المجازي
اي البعد في الحقيقة صفة الضلال لان الضلال
عن الطريق غير واصل الى المطلوب بعيد عنه
فجعل البعد صفة صفة التي هي الضلال على التجوز
مبالغة في وصفه بالضلال

بل اذا دخل الخلق بعضها في بعض يصل طرف في كل حلقة بدون احتياج الى التسمير بالمسامر لان مقتضى
التبيين مثل الشمع ذلك الا ترى ان الشمع اذا جعل حلقة يصل طرف في كل حلقة بدون ربط وكذا الحديد اللين
وعن هذا قال المصنف ويؤيد واثله الحديد فمعه مكاره وما نقل عن ابن عباس وغيره فخير الاحاد لا يقوم
ما فهم من ظاهر النظم الكر يم مقتضى الامتان واثلهما المظنة والكبرياء عدم التسمير * ٢٢ * قوله
(واعلموا صاحبًا الصبر لداود واهله ٢٣ فاجاز بكم عليه) واعلموا اي دوموا على الاعمال الصالحة
شكرا لهذه النعم السابقة قوله الصبر لداود واهله ففقه تلوين الخطاب وسره ان الاول فعل خاص به
فخص الخطاب به عابد السلام والثاني عام له واهله فم الخطاب ولا يبعد ان يقال ان الصبر لداود ولتقديم
٢٤ * قوله (اي وسخرنا له الريح وقرأ ابو بكر الريح بالرفع اي وسليمان الريح مسخرة وقرئ (الريح)
وسخرنا له الريح هذا على تقدير قراءة الريح بالنصب فلا بد من ناصب وهو وسخرنا كذا ذكر صريحاً في سورة
ص قال تعالى فسخرنا له الريح * الآية وعلى قراءة رفع الريح فالحذف مسخرة على انه خبر للريح وسليمان
متعلق بمسخرة فالتقدم اما للاهتمام والحصر وكذا الكلام في قوله وقرئ الريح بالجمع بالرفع كما في الكشف
٢٥ * قوله (جريها باغداة مسيرة شهر وبالغنى كذلك وقرئ غدوتها وروحها) جريها باغداة
الخ وانما اخرج الى هذا التأويل ادم صحة حمل الشهر على القدو والروح فهما ليسا بنفس الشهر بل الجري
فيهما يكون فيه والجملة مستأنفة مسوقة لبيان كيفية السخيرة او حال هي في قوة الاستئناف كانه قيل كيف
كان السخيرة وقرئ غدوتها بمعنى غدوها وروحها بمعنى روحها وهي وقت الصبح الى الظهر والروحة
والروح بعد الظهر ومعنى السخيرة التذليل اطاعته اجابة لدعوتها وجريها باسم سليمان عليه السلام وهذا اما يحتاج
الفهم في الريح او محمول على التثنية وتلك الريح شديدة هبوبها ولذلك وصفت بكونها عاصفة لينة طيبة في نفسها
ولذلك عصفت بكونها رخاء ونقل عن الامالي الحاجبية انه قال اعاد لفظ شهر الاعلام بزن الرواح والالفاظ
البنية للتأثير لا يحسن اختيارها كما لا يحسن في التبر فقول زنه هذا منقول وهذا منقول بدون اختيار وليس هذا من
وضع انظاره موضع المصغر فاما ٢٦ * قوله (الحاس المذاب اساله من معدنه فنع منه ثوب من الماء من المنيوع
ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن) الحاس المذاب تفسير القطر وفي الكشف اراد بين القطر معدن الحاس
ولكنه اساله كما الان الحديد لداود فنع كما ينع الماء من المعدن فالذي سماه عين القطر باسم مائل اليه كما قال
اني اراني اعصر خرا * وقوله ولذلك سماه اي سمي المعدن عينا فالسالة وقعت على القطر من معدنه فاعنيها على
العين وهو المعدن مجازي كما اشار اليه بقوله فنع اي سال القطر كايح الماء كما يجري الماء من العين فاسال ليس
يعين ولا معدن بل هو ما حل فيه وهو الماء في العين والقطر في المعدن فكان المعدن مشابها بالعين في كون
ما حل فيه جاريا وعن هذا سمي المعدن عينا فكما كان ابقاع الاسالة مجازا كذلك تسمية المعدن عينا
مجاز اول في الكلام مجاز ان احدهما في النسبة والاخر في الطرف اذا السالة بعد وقوعها يكون المعدن
مشابها بالعين قسمته عينا قبل الاسالة وحين ابقاع الاسالة مجاز باعتبار ما يؤول اليه فعمله ان الاضافة
ليست من قبيل لجن الماء على ان المراد بالعين الماء المعين لانه مخالف لتقرير الشيخين وان سلم صحته في نفسه
وفي الكشف وقيل كان يسيل في الشهر ثلثة ايام فاسالة القطر لما كان معجزة سليمان عليه السلام لكونها
خارق العادة كالآلة الحديد لداود عليه السلام ذكر هذا عقيب ذلك * ٢٧ * قوله (عطف على الريح ومن الجن)
حال متقدمة او جملة من مبتدأ وخبر ٢٨ بامره) عطف على الريح فاعني وسخرنا له من يعمل حال كونه
من الجن فن بيانية قوله او جملة الخ فقوله من الجن مبتدأ على ان من اسم بمعنى البعض وخبره من يعمل وهذا
اولى من عكسه وكون من يعمل مسخرنا يستفاد من قوله باذن ربه اي بامره وعلى الاول قوله باذن ربه
تأكيد لقوله وسخرنا له مع الالتفات قوله بامره تفسير باذنه مجازا اذا الامر يستلزم الاذن والجملة الاسمية عطف على
قوله وسخرنا له عدل عن الغلبة الى الاسمية لقادة الدوام في العمل المذكور ولذا حسن العطف وعلى الاحتمال الثاني
في الريح عطف الاسمية على الاسمية * ٢٩ * قوله (ومن يعمل منهم عمارنا من طاعة سليمان وقرئ يرخ
من ازاعه) وقرئ رخ على البناء للمفعول من ازاعه * ٣٠ * قوله (نذقه) فيه استعارة تبيعية * قوله
(عذاب الآخرة) اذا السعير اسم جهنم مطلقا او اسم دركة من دركاتها هذا مروي عن ابن عباس رضي

(الله)

٢ المصنوعة عن الابتذال كانت تلك النصارى تعمل في المساجد من نحاس وصفر وزجاج ورغام كذا في الكشف ولم يتعرض له المص لمع منه ٣ وقيل فكانها الذخيرة
ولا يخفى ما فيه * قوله تعالى يعلمون استئناف بياني منه ٤ فيه اشارة الى ان تصوير صور الملائكة لا يخلو عن اشكال منه ٥ كالتصاوير والكوع والسجود
اما منقردا او مجتمعا قوله ليراه الناس فالمراد الهيئة المربية دون غيرها فهي كافية في الاقتداء منه ٦ هذا بطريق خرق العادة معجزة اواسد البسط الى الاسدين
٢٢ * يعلمون له ما يشاء من محاريب * ٢٣ * ومماثل * ٢٤ * وجفان * ٢٥ * كالجواب *
٢٦ * وقدوز راسيات * ٢٧ * اعلموا آل داود شكرا *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٧٥)

الله تعالى عنهما فظهر ضعف ما نقل عن السدي وهو انه كان معه ملك يده سوط من نار كلما استعصى عليه
ضربه من حب لا يراه الجنى اذهبا بناء على ان المراد عذاب الدنيا ولا يلازمه التعبير بعذاب السعير * ٢٢ * قوله
(يعلمون له ما يشاء) تفصيل لما ذكر من عملهم ولذلك ترك العطف وصيغة المضارع هناك لكتابة الحال الماضية
* قوله (قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها وبمحارب عليها) قصورا الخ اشار
الى ان من محاريب بيان لما يشاء سليمان عليه السلام من الاعمال وصف حصينة مستنداد من التعبير بالمحارب
وكذا قيد شريفة ٢ وتذكير المحارب مدخل في ذلك ومحارب عليها اي من شأنها ان يحارب عليها على
ان القضية ممكنة فكان موضع ٣ المحاربة اذ المحارب من صيغ المبالغة وليس بمنقول من اسم الآلة وان جوز
بعضهم خلاصه ما ذكرناه ولا يبعد ان يكون المحارب اسم مكان ولم يتعرض كون المراد بالمحارب المساجد
كما نقل عن مجاهد اذ التخصيص خلاف الظاهر وما اختاره المصنف شامل لها كما هو الظاهر من عطف
يوت شريفة على قصور ومماثل جمع ثمال وهو صورة لروح فيها اشار اليه بقول حرمة التصاوير الخ
٢٣ * قوله (وصوروا او تمثال للملائكة) وهذا على ان الملائكة مريون لهم بصورة مخصوصة مع انهم
اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكل ٤ مختلفة * قوله (والانبيا) وكذا الصالحين والعلماء
* قوله (على ما اعتادوا من العبادات ليراه الناس) على ما اعتادوا اي على هيئتهم ٥ في عباداتهم التي
كانوا يمتدونها حال من تمثال اي كائنة تلك التماثيل على الوجه الذي اعتاده الملائكة والانبيا من العبادات
وهذا القيد قرينة قوله ليراه الناس الخ * قوله (فعبادوا نحو عبادتهم) اي فيما اتفق شريعتهم
او مثلها في الكيفية * قوله (وحرمة التصاوير شرع مجدد) جواب سؤاله بان كيف يجوز لسليمان
عمل التصاوير مع حرمة فاجاب بانه شرع مجدد اي بعد سليمان وعن اني العالي لم يكن اتخاذ الصور اذ ذلك
محرم انتهى ويدل على ذلك حكاية الله تعالى بالانكار فلا حاجة الى النقل عن العلماء * قوله (روى
انهم غموا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط ٦ الاسدين له ذراعهما واذا نعد
اظنه النسران باجتهما) روى الخ تأييد لما اختاره من ان المراد ما يميم صور الحيوان مع الرأس مع الاشارة
الى تزييف ما قيل من انه يجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار وغيرها او صور الحيوان
محدوفة الرأس فانه جائز في كل الشرائع حتى في شرعنا وجه التزييف ان النظم الكريم مطلق
والقيود خلاف الاصل والظاهر وانما حرم لانه يبرر الزمان اتخذها الجملة بمنزلة وظهر
ومضها لذلك فشاعت عبادة الاصنام قال المصنف في سورة نوح قيل هي اي والود وسواها الخ اسماء
رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلا مانع من صورهم فاعلم انهم لم يطل الزمان عبيدوا انتهى وهذا
يقضي حرمة التصاوير قبل سليمان فلا تغفل * ٢٤ * قوله (وصحاف) جمع صحفة وهي كاللجنة والقصة
ما يوضع فيه الطعام مطلقا كذا ذكره الراغب وبعض اهل اللغة فرق بان الجنة اعظم القصاص ثم يليها القصة
وهي ما تشعب الشجرة ثم الصحفة وهي ما تشعب نخسة ثم الميكة وهي ما تشعب ثلثة او اثنين فتح لا ينبغي تفسير
الجنان بالصحاف ولا يبعد على هذا التفسير ولو لم قال راد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجواب * ٢٥ * قوله
(كالحياض الكبار جمع جارية من الجنية وهي من الصفات الغالبة كالدابة) جمع جارية من الجنية لان الماء يجري
فيها اي يجمع جعل الفعل لها مجازا لان الحياض يجري فيها لاجابة فاسد الجارية لها مجازا لكونه طرفا للجمع
ثم غلبت على الحياض الاناء بخصوص كالدابة وهي في الاصل ما يدب في الارض ثم غلبت على ذوات الاربع
اصله الجواني حذف الياء اكتفاء بالكسر وقرئ بالياء ايضا قيل كان يقعد على الجنة الف رجل
٢٦ * قوله (ثابتات على الاثافي) جمع اغنية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي ما يوضع عليه القدر * قوله
(لاتزل عنهما) بيان المراد بكونها راسيات والاجمع القيدور راسيات اما في الارض او على الاثافي فاوضح
بان المراد ثابتات على الاثافي دائما والقرينة عليه عدم اعادة الكلام فائدة متداها بدون هذا القيد * قوله
(اعطيهما) اشارة الى ان الراسيات كناية عن عظمها ٢٧ * قوله (حكاية لما قيل لهم وشكرا نصب على الملة اي
اعلموا له واعبدوه شكرا) حكاية لما قيل لهم فاعني وقتلهم اعلموا يا آل داود وشكرا منصوب على انه
مفعول له والملة تحصيلية ٨ والمراد الشكر العرفي وهو صرف العبد جيع مالم عليه الى ما خلق له فيشمل

بجاء اذ العمل على هذه الكيفية منه
٨ لكن تغايرها لامل اعتباري لا ذاتي منه
قوله وتهدد عطف على تذكير اي قوله اولم يروا
الآية تذكير لما يشاء على افظ الماضي من التسمين
تفاعل من عين اي تذكير، زاؤه عيانا وهو السمع
والارض والانبيا على كمال قدرة الله ليستدلوا لهما
على ان من قدر على هذا الصنع العظم الشأن
قادر على احياء الموتى وتهدد على استحالة البعث
قوله والمعنى اعلموا فلم ينظروا تقدير لما عطف
عليه بالفاء والهمزة في التقدير اذ خلا على المعطوف
عليه وهو عموما وفي الكشف اعلموا فلم ينظروا الى
السماء والارض وانها حتما ما كانوا وانما ساروا
امامهم وخلفهم محيطتان بهم لا يقدرون ان
ينفذوا من اقطارهما وان يخرجوا فاعلم فيهم من
ملكوت الله ولم يخافوا ان يخسف الله بهم او يسطط
عليهم كقصة التذكيرهم الآيات وكفرهم بالرسول
او بما جاء به كافتل هارون واصحاب الايكة
قوله لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه
يكون كثير التسامع في امره لم يذكر المداول عليه
وذكره صاحب الكشف حيث قال لا ية
ودلالة لكل عبد منيب وهو الراجح الى ربه
الطبيعه لان المنيب لا يخاف من النظر في آيات الله
على انه قادر على كل شيء من البعث ومن عقاب
من يكفر به برهان قوله ان في ذلك لا ية لكل عبد
منيب تذييل لقوله اعلموا ليراه الى ما بين ايديهم وما
خافهم وتبريض بقلة نظر منكري البعث والحشر
في آيات الله واليه الاشارة بقوله لان المنيب لا يخلو
من النظر في آيات الله وفيه اشارة الى بيان النظام
هذه الآية مع قوله وقال الذين كفروا هل نملككم
على رجل ينطق ومع قوله ولقد آتيناك اودمنا فضلا
لانه كالتخلص منه اليه لان داود عليه السلام
من المنيب المتفكرين في آيات الله قال تعالى واذكر
عبدا داودا الذي ابداه اواب
قوله رجعي معه التسبيح في النهاية الترجيع
ترديد الصوت وعن عبدالله بن مفضل قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على
ناقته قرأ سورة الفتح فرجع فيها قال قلت له اوبية
كيف كان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم قال آ آ آ آ
ثلاثة مرات وقول الترجيع تقارب ضروب الحركات
في الصوت فارجعي معه التسبيح رددى باجبال
التسبيح مع داود
قوله والنوحه نصب عطفا على التسبيح قيل
ينوح على ذنبه بترجيع ونحوين وكانت الجبال
تستجيب لنوحه باصدائها والطير بصواتها
ولفظ ذلك في قوله وذلك اما يخلق صوت اشارة
الى التسبيح والنوحه في الجبال اما بان يخلق الله
الصوت فيها مثل صوت داود عليه السلام ١١

١١ فعلى هذا يكون ترجيح التسيخ والنوحه ذيهما
حققة او بان يحمل الجبل داود ويحمله اذا نامل
ما فيها على ان يقول سبحانه الله لما في خلقها ما يدل
على ان خلقها كامل القدرة مستزده عن نقيصة
الجزء وعلى هذا يكون الترجيع فيها مجازا

قوله وقرئ اوبى من الوب بمعنى ازجوع
والمعنى ارجعى في التسيخ كما رجع داود فيه
وفي الكشف وقرئ اوبى من التاوب والارباب
رجعى معه التسيخ اوارجعى معه في التسيخ كما
رجع فيه لانه اذا رجع فترجع فيه قوله لانه
اذا رجع فترجع فيه تليق بين معنى القرأتين
ثلاثا فلما معنى القرأة الاولى هي المشهورة
والثانية شاذة قال الراغب الوب ضرب من
الرجوع لان الوب لا يقال الا في الحيوان الذى
لداراة والرجوع عام يقال آب اوبيا وابيا وما يابا
والاوب كالتواب وهو الراجع الى الله تعالى من المعصية
ويفعل الطاعات قال تعالى اواب حفيظ ومنه
قوله للتوبة اوبة الى هنا كلامه

قوله باضمار قولنا او قلنا قولنا بالنصب تصوير
لكونه بدلا من فضلا آيتنا قولنا يا جبال اوبى
معنى فيكون بدل الكل من الكل لان امر الجبال
بترجيع التسيخ مع فضل وكرامة من الله تعالى له
ويجوز ان يكون بدل البعض من الكل بناء على ان
الخاص بعض العام وقوله قلنا تصوير لكونه بدلا
من آيتنا اى ولقد قلنا يا جبال اوبى معنى فعلى هذا
يكون بدل الاشتمال للابسة بين ابناء الفضل والقول
يا جبال اوبى معنى وانما قلنا يكون البديل على الثاني
بدل الاشتمال وان كان ما لا ابدال على هذا التقدير
ايضا الى تفضيله عليه الصلاة والسلام لان
بدل الكل لا يجزى بين الجبل عند علماء المعنى لما بين
في موضعه

قوله وبؤده القرأة بالرفع عطفا على لفظها
تشبيها للحركة البائية المعارضة بالحركة الاعارية
يعنى ان المنصود من العطوف بالواو تشريك
العطوف للعطوف عليه في حكم اعرابه واعراب
العطوف عليه هنا نصب محلى فالقياس ان لا يجوز
في العطوف غير النصب ولا يرفع عطفا على لفظ
المبنى لان حركته حركة بناء والتعرض من العطوف
ليس اتباع حركة البناء لآخرى مثلها بل الغرض
منه اتباع الاعراب للاعراب فالقياس ان لا يجوز
رفع العطوف عطفا على لفظ المبني لكن يجوز ذلك
تشبيها للحركة البائية في لفظ جبال بالحركة
الاعارية فان لفظ جبال من الاسماء العربية وبنائه
عارض بسبب وقوعه متادى قائما مقام مبنى الاصل
وهو كاف ادعوك وجه تأييد القرأة بالرفع ١١

٢ وهو الاكل لان تأثر الخشب منها كاقيل
٢٢ * وقيل من عبادى الشكور * ٢٣ * فلما قضينا عليه الموت * ٢٤ * مادلهم على موته *
٢٥ * الادابة الارض *
(سورة سبأ) (١٧٦)

عل القلب واللسان وسائر الجوارح وفيه دليل على ان العبادة يجب ان يودى على طريق الشكر على انة
مقصود بالذات فلا ينافيه كونه للرجاء والخوف قال تعالى يدعونهم خوفا وطعنا الآية وحاصل
المعنى اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمة قصدا بالذات وسائر المقاصد بالتبع والظاهر ان داود ليس
بداخل في الاول بقرينة ذكره اترتعداد النعم على سليمان عليه السلام وانما خوطبه اشمارا بان تلك النعم انعام
على داود ايضا اذ الكلام مسوق من قوله تعالى ولقد آتينا داود * لبيان ان داود عليه السلام عبد متب فيشهد
الارتباط بقوله تعالى ان في ذلك لآية لكل عبد متب * قوله (او المصدر لان العمل شكر) او المصدر اى
على انه مقول مطلق بغير لفظ لان العمل لشكر اى لان العمل فيه معنى الشكر كما عرفت من ان المراد الشكر العرفى
والعمل بالقلب واللسان والاركان سبب الشكر العرفى * قوله (او الوصف) اى للمصدر المحذوف اى اعلموا
علا شكا والعمل الذى هو الشكر هو العمل بالامور المذكورة فيصح حل الشكر على العمل بالمواطاة * قوله
(او اكل) بتأويل شاكركم ولكنه مصدر جعل مقردا والحال حال مؤكدة * قوله (او المفعول به)
اى اعلموا شكرا تجوزا قال ابن الحاجب انة جعل مفعولا به تجوزا وجه التجوز للمشكلة وفي الكشف ويجوز
ان ينصب بالاعلام ومنه انما سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعلموا انهم شكرا على طريق المشاكلة والمراد
التجوز في الايقاع لان الطاعة التى هي المفعول به سبب للشكر ولا يبعد كونه مجازا في الطرف ذكر الشكر
وهو السبب واريد الطاعة وهي السبب ٢٢ * قوله (وقيل من عبادى الشكور المتوفى على اداء الشكر بقية
ولسانه وجوارحه اكراما) وقيل خبر مقدم قدم للتبني على قلته في اول الامر المتوفى على اداء الشكر
الخ هذا استفاد من صيغة المبالغة ومعنى التوفى المستزيد وتعدى به لضعفه معنى القائم لانه لا يلزم والمفهوم
منه ان الشاكر كثير بالنسبة اليه لكنه لا يعبأ به مالم يكن شاكرا بقلبه ولسانه وجوارحه المراد من عبادى
عباده المؤمنين اذ الاضافة لشكره بضاف المضاف وقد تكون عاما للكفرة وفي قوله تعالى انتم اضلالتم عبادى
هؤلاء ام هم ضلوا السبيل المراد بالعباد الكفرة لكن استعماله فيهم قليل منوط بالقرينة * قوله (ومع ذلك
لا يوفى حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعى شكرا آخر لالى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى مجزه
عن الشكر) ومع ذلك اى مع قلته لا يوفى حقه لا يودى حقه وهذا ليس ببيان للقله بل بيان انه لا يودى حقه الشكر
القليل لان توفيقه للشكر نعمة جسيمة الخ فلا يقدر اداء الشكر بوجه ولذا قيل الشكور من يرى الخ كاقيل
انجز عن الادراك ادراك وسره ان انجز اعتراف بعدم قدرته على الشكر وهو عين الشكر وفي الاجزاء ان داود
عليه السلام قال في مناجاة يارب اذا كان الهامك للشكر وقدره عليه نعمة فكيف تاتى شكري فقال
يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني وسره مامر من انه اعترف بعدم قدرته على الشكر كما هو حقه وهذا عين
الشكر مع صرف جمع ما انعم عليه الى ما خلق له وقيل لان التوفيق على الشكر نعمة فتستدعى شكرا آخر
لا الى نهاية فيسلسل ويرد عليه انه لا يجوز ان يكون شكرا الشكر كاقيل وجود الوجود عين الوجود
فلا يسلسل وجوابه ان هذا الكلام مدخول قد اوضحنا ضعفه في هامش شرحنا للمفردات الاربعة وحاصله
انه مستلزم لكون الموجودين موجودا واحدا فهذا الكلام في الوجود الخارجى غير تام وان قال به بعض
الفضلاء وخول العلماء ٢٣ * قوله (فلما قضينا عليها الموت اى على سليمان) فلما قضينا عليها فصحة
اى وقضينا على سليمان الموت اى حكمنا على سليمان الموت حتى اماته اوانهيا عليه حيوته بالموت قال في تفسير
قوله فوكنه موسى فقصى عليه * قتله واصل القضاء انها حيوته فبح كون الموت منصوبا بترجع الحافض
٢٤ * قوله (اى الجن وقيل آله) اى الجن فانه اسم جنس فيحسن رجوع ضمير الجمع اليه قوله
وقيل له اى ضمير دلهم راجع لآل سليمان المفهوم من سوق الكلام مرضه لان قوله تبنت الجن الخ يا ماعجب
الظاهر وتكتف منه انه يصح رجوعه للجن وآل سليمان ٢٥ * قوله (اى الارضة اضيفت الى فعلها) اى
الارضة بفتح دوىة تأكل الخشب ونحوها وهي دودة يحصل في الخشب وبأكلها قوله اضيفت الى الدابة
الى فعلها ٢ لانه المراد الارض ارضت ارضا اى اكلت والاضافة لادنى ملابسة ولم يلفظ الى ما قبل
من انها اضيفت الى الارض مقابلة السماء لان فعلها لا يكثر فيها لانه تكلف على ان اكثر فعلها وهو الاكل
في نحو الخشب لاقى الارض * قوله (وقرئ بفتح الزاء وهو تأثر الخشب من فعلها) وقرئ بفتح الزاء

٢ تأكل عصا حكاية الحال الماضية
٣ ويؤخر من نساؤه اى اخرته ومنه التسيخ
٤ وكذا صاحب الكشف قال او علم الجن كلهم
علمنا بعد التباس الامر على عامتهم وضمقتهم الى اخره فيرد عليه ما ذكرناه في فصل الماضي والحاصل ان المراد بالجن اما كلهم او المدعون علم الغيب كافي الكشف
وما يبادر من كلام المصنف الاحتمال الاول والظاهر من السوق ان المراد علم الجن الذين كانوا مسخرين كالفهم من بعض تفريره فتأمل فان بيانه موضع الزال
٥ وقال السعدى تبين قديمي لازما ومتعديا فبح لاجاز في الكلام
٢٢ * تأكل منساؤه * ٢٣ * فلما قضينا عليها الموت * ٢٤ * ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٧٧)

١١ عطفه على الجبال هو عدم وجود محل غيره
بخلاف القرأة بالنصب فانه محل لا غير العطف
على الجبال لا احتمال ان يكون عطفا على فضلا
وفيه نظر لاحتمال الرفع ان يكون عطفا على
فاعل اوبى اى اوبى يا جبال انت والطير فيكون
مثل اسكن انت وزوجك واذب انت واخوك
كاجوزه رحمة الله بقوله وعلى هذا يجوز ان يكون
الرفع بالعطف على ضميره اى ضمير الجبال وهو
الياء في اوبى
قوله او على فضلا اى او عطف على فضلا والمعنى
ولقد آتينا داود فضلا والطير على معنى وسخرنا الطير
فيكون عطفه عليه من باب عطف ما يباردا على ثنا
في قوله عطفنا ثنا ماء باردا اى وسقيتها ماء باردا
وايس المراد ان تصاب ماء باردا بسقيتها المقدرة حتى
يكون من عطف الجبل بل هو من عطف مفرد على مفرد
لكن معنى الكلام انما يستقيم بهذا التأويل فكان
عامل المعطوف عليه حين نصب الى المعطوف
تضمن معنى فاعل يناسب المعطوف قال الزجاج حكا
ابو عبدة عن ابي عمرو بن العلاء وهو كونه عطفا
تينا وماء باردا واليه اشار صاحب الكشف بان
معناه وسخرنا له الطير قوله او مفعول معه لا وى
قال الزجاج ويجوز ان يكون الطير منصوبا على
معنى مع تقول قت وزيدا والمعنى اوبى مع ومع
الطير
قوله وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف
على ضميره اى وعلى تقدير ان يكون والطير مفعولا
معه لا وى يصح حل الرفع على العطوف على
ضمير الجبال وهو الياء في اوبى وفيه نظر لان العطف
على الضمير المتصل من غير تأكيده بمفصل غير جائز
اللهم الا انه يجوز للقل بقوله مع
قوله لما فيه من التفضيل اى في هذا النظم من
التفضيل الى لا تخفى ومن الدلالة على عطفه شأنه
تعالى وكبرياء سلطانه حيث جعلت الجبال منزلة
منزلة العقلاء الذين اذا امرهم اطاعوا واذعوا
واذا دعاهم سمعوا واجابوا اشعارا بانه مامن حيوان
وجاد وناطق وصامت الا وهو متفاد مشيئة غير
آب عن ارادته ونحوه قوله تعالى قل لهم الله موتوا
بدل اما نعم الله وقوله كونوا قردة خاسئين بدل
مسخرهم الله وهو امر على طريق التسخير
قوله من غير اجزاء وطرق بالانه اى جعلنا الحديد
في يده كالنزع من غير اجزاء بالنار ومن غير ضرب
بالطريقة الطرق الضرب بالطريقة قوله بالانه
متعلق بجعلنا اى جعلنا لينا بالانه اى بان جعلناه
لينا في يده او بقوة يده عليه الصلاة والسلام لان
الحديد بقوة يده قوله امرنا ان اعلمه وان تفسره ١١

١١ ولما اقتضى ان المفسرة معنى القول قدر قبلها امرنا قالوا ان مفسرة كانه قيل والتا له الحدي اي اعل سابعات ومعنى قلناه اعل سابعات ويعنى ان بلفظ الامر ونظيره ارسل اليه ان قم الى فلان اي قاله قم او يكون بمعنى ارسل اليه بان يقوم فعلى الاول ان مفسرة وعلى الثاني مصدرية وكذا ان في ان اعل موجه على وجهين قوله دروما واسمات قال الزجاج معنى السابغ الذى يطلى كل ما تحته حتى يفضل عليه قوله يتناسب حلقة الحلق يتبع الحاء واللام جمع حلقة قوله فلا تجعلها دقا فقلق اي فضطرب تحرك تلك الحلقا يعنى لا يد ان يقرب رأسا كل حلقة من حلق الدروع مثل ثقب سم الخيط ويسمى في الموصل فاذا كانت المسامير دقا فقلق تحرك الطرفان اذا اتسع الثقب واذا كانت خلطا فخرق الثقب وتفتك الحلق قوله ورد بان دروعه لم تكن مسيرة وبؤيد قوله والله الحدي وجه التأييد ان الحدي اذا كان ليثا في يده كان كالخدي الحمى يكون كاشعة بلثم رؤس الحلقا بنفسها ولا يحتاج في وصلها الى التسمير بالمسامير فلاول ان يكون معنى قدر في السرد اعلمها مقدرا في تسجيها ما ينفع في الفرض من صنعها من الاحكام وتناسب الحلقا قال الزجاج السرد في لانة مقدمة شئ بشئ يا تى به منسقا بعضه في بعض متابعا ومنه قولهم سرد فلان الحديث قوله اي وسخرنا له الرمح هذا تاويل من قرأ الرمح بالنصب عطف على داود على نصين الالاف عندئذ به الى الرمح معنى السخر كانا وبل المذكور في عطف والطير بالنصب على فضلا من انه من باب العطف في قوله عاقبتها تبا وما باردا قوله وقرى بارفع اي رفع الرمح فيكون رفعه بانه مبتدأ وخبره محذوف مقدرة وسليمان الرمح مسخرة قال الزجاج ومعنى الرفع بلبت سليمان الرمح وهو قول بول الى معنى سخرنا الرمح كما اذا قلت لله الحمد فتأوبله استقر لله الحمد وهو يرجع الى معنى اجد الله الحمد قوله جريها بالعدة مسيرة شهر وبالشي كذلك قال مكي تقديره مسير غدوها مسيرة شهر وكذلك تقدير رواحها شهر وانما احتيج الى ذلك لان العدو والروح ليسا وشهر النايكونان في وقت واحد بل في الاماى الفاعلة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن العدو وزمن الرواح والالفاظ التي تأتي مينة للتقدير لا يحسن فيها الاستعارة الا ترى انك تقول زنة هذه مثقال وزنة هذه مثقال فلا يحسن الاضمار كما لا يحسن في التعبير وايضا فانه لو اضمر فالضمر انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن اعتبار الخصوصية وجب العدول عن الضمر الى الظاهر الا ترى انك اذا كرم رجلا وكسوة ما كانت العبارة اكرمت

٢ فوجدوه قد مات الخ يعنى بعد ما حصل لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الزمان مثلاله عليه السلام مات حين ابتدأ الارضة تأكل النساء والافيجوز ان ابتداء الدابة بالاكل قبل موته او بعده بزمان كذا في الحاشية السعدية ٣ وبهذا البيان ظهر معنى التوقع في قد ٢٢ * لقد كان اسبا * ٢٣ * في مساكنهم * (سورة سبا) ١٧٨ * اثم عند موته سأل الله تعالى ان يدينه منه مقدار رمية حجر فدفن عند الكتيب الاحمر وهو صريح المعروف الآن وهذا عجب لانهم لا يجوزون بضرب هنك قبل الذهاب الى التيه على ان موته في التيه مختلف فيه * قوله (فليم بعد اذننا اجله فاعلمه فاراد ان يعنى عليهم موته ليتوهم فدعاهم فبنوا عليه صرحا من قوارير ايس فيه باب فقام يصلى متكئا على عصاه فدفن روحه وهو مكى عليها في ذلك حتى اكتمها الارضة فخرم فخروا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدار ما خسوا على ذلك ٢ فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومالك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت المقدس لاربع مئتين من ملكه) فليم بعد الخ هذا المذكور رواية وما ذكره في سورة النمل من ان سليمان عليه السلام اتمه وتعد فيه ويجهز بعده للرحل رواية اخرى كانه الغوى لكن قوله تعالى * تبنت الجن ان لو كانوا الالة لا بلان الرواية المذكورة في سورة النمل فان هذا القول صريح في عدم الاتمام الا ان يراد بالاذن المهيئ غير بناء البيت المقدس من الاعمال الشاقة وقيل وامل المراد من اتمامه قر به منه اذ قد يعطى للقرىب من الشئ حكم ذلك الشئ فيتوافق الروايتان بان المراد بالاتمام قر به من الاتمام فاذا قرب من اتمامه تجهز للرحل فم عاد الى بيت المقدس فابدا اجله فاعلم به الخ وبه يحصل التوفيق بين الروايتين والاعتماد الله الملك العلام قوله فاراد ان يعنى اى يستمر على الجن موته فالتعبئة مستعارة لهذا التستر فصاته الله تعالى عن التغير حتى خرمنا فقتل وصلى عليه ودفن صاوات الله على تينا وعلي * قوله (لقد كان اسبا) هذا اخبار بعض المنكرين نعم الله تعالى وما اصابهم بسبب كفرانهم ارباب احوال الشاكرين لها وما ترتب على شكرهم من التزايد في التمر والخلاص عن التهم * قوله (لاولاد سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنع الصرغ عنه ابن كثير وابوعمر لانه صار اسم قبيلة وعن ابن كثير قلب هزته الفا) يشجب على زنة المضارع بضم الجيم وكذا يعرب على وزن المضارع والظاهر على استمرار المضاف بقريشة في مساكنهم بالجيم او المراد الحى على تقدير كونه منصفا او ان قبيلة على تقدير كونه غير منصرف قوله لانه صار اسم قبيلة بؤيد فقه العلمية والتأنيث بعد ما كان اسم رجل والقول بتقدير المضاف على تقدير كونه اسم رجل واما ان اعتبر كونه اسم قبيلة فلاوجه لاقول بتقدير المضاف والظاهر ان عدم تعرض احتمال كونه اسم البلدة هنا لعدم ملائمة لقوله في مساكنهم وعلى تقدير كون المراد البلدة فضعف مسكنهم لاهلها واستخدام وهذا تكلف مستغنى عنه بكون المراد اسم رجل والحقى والقبيلة * قوله (وامه اخرجه بين يمين فليم يوده الراوى كارجب) وامه اخرجه الضمير للهمزة لان تأنيثه غير متعوض او تأويل الحرف او ما ذكر قوله فلم يوده الراوى كما وجب لاستدراك الاجراخ فظن ابن كثير قلبها الفا فاداه كاظن وانت خير بان هذا رفع الامان في الروايات فالاولى السكوت عن مثل هذا التوجيه اذ لا نفع من جهاها على ظاهرها فان الهجرة اذا سكنت بطرا قابها من جنس حركة ما قبلها ولذا قال وامه اخرجه بالترجى وامه تركه * ٢٣ * قوله (في مواضع سكنناهم وهي بالين) اشار الى ان المساكن اسم مكان لا مصدر ولواريد المصدر مع عدم ملائمة الجمع لاحتمال ان تقرير المضاف الى مواضع سكنناهم وحل كلام المصنف عليه بيب * قوله (يقال له مأرب ينهوا بين صنعاء مسيرة ثلث) يقال له مأرب كقولك في القاموس موضع بالين ملحمة وعن هذا يقال ملحار في نسخة مأربة بناء وهي مختلف لما في القاموس والصحاح * قوله (وقرأ حرة وحفص بالافراد وفتح الكاف) وهو اسم مكان واسمائه للجنس فهو في حكم الجمع فلا حاجة الى ان يقال انه مصدر بمعنى السكني فهو يحتمل القليل والكثير لانه ح يحتاج الى تقدير المضاف الى موضع سكنناهم وهو تكلف واذا نفعه تجري فيها الاستعارة وغيره كالمعرف بالانام والمراد هنا الاستعارة * قوله (والكسائي بالكسر حلا على ما شذ من القياس كالمسجد والمطعم) والكسائي اي وقرأ الكسائي بالكسر الخ وهو على خلاف القياس كما قال حلا على ما شذ لكن هذا من الشذوذ والمقبولة ثم لفظ في قوله في مساكنهم من العوم المجازى اي ما يطلق عليه لفظ مساكنهم فيتناول المسكن وما يقرب منه وهذا اولى من كون في معنى عند فان المساكن محفوفة بالجنين لا ظرفا لهما لان كون الجنة عن يمين بلدتهم لا ينافي كون بعض الجنة في المساكن نفسها وبؤيد ما قبل من ان يستأن كل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله واما القول بانه لاحاجة الى جعل في معنى عند فان القريب من الشئ قد يجعل فيه مائة

٢ يطر بقوم الحجاز والمعنى انفسهم وانفسهم ٢٥ * كلوا من رزق ربكم واشكروا له ٢٦ * بلدة طيبة ورب غفور * (الجزء الثاني والعشرون) (١٧٩)

في شدة القرب فضعف جدا اذا اكل قد يجعل ظرفا لما يكون جزؤه ظرفا له كقوله فلان في الغداد او في محلة كذا مجازا وما ذكره القيل لم نطلع عليه ٢٢ (علامة دالة على وجود الصانع الختار وانه قادر على ما يشاء من الامور الحسية مجازا للمعنى والمعنى معاضدة للبرهان السابق كما في قصتي داود وسليمان ٢٣ * قوله (بل من آية او خبر محذوف وتقديره الالة جنتان وقرى بالنصب على المدح) بدل من آية لان البديل لا يشترط فيه المطابقة افرادا وغيره على الالة اسم جنس يحتمل القليل والكثير ولذا نكرت وللتنجيم كون الجنين دالة على وجود الخ قوله مجازا ظاهر وقد اوضحه المصنف في سورة البقرة في قوله تعالى * ان في خلق السموات والارض آية اذ هذه الدلالة متحققة في كل ممكن محدث ولو ذرة و حبة وقطرة واما دلالة على كونه تسال مجازا للمعنى الخ في اعتبار ان اولاد سبا مادام محسنا كانت جنتاهم معورتين محفوفتين بالاشجار والامار وتوابع القوا كة والانهار واذا غيروا ما بانفسهم غير الله ما بهم حتى بدل بجنتيه جنتين ذواتي كل الالة وكذا القرى التي يبارك الله فيها ماداموا محسنيين فاذا عصوا بهم حرق الله كل قرين وقيل كونه مجازا للبيء والحسن هو مأخوذ من ذكر البعث اولا ولا يخفى بعده اذ الظاهر انه مستفاد من هذه الالة الكريمة وكونه معاضدة اى مقوية للبرهان الخ اى على البعث باعتبار انه يدل على انه تعالى قادر على التغيير يحول الطرى هنكا والمجتمع متفرقا وكذا عكسه وفي كلامه اشارة الى ارتباط هذه الالة بما قبلها * قوله (والمراد جاعتان من البساتين) لا فرد ان من الجنة لان مقتضى النظر ان لاولاد سبا عوما ولا كثرهم جنتان فلا جرم ان الفردين من الجنة لا تكونان لجماعة بل المراد جاعتان كل جماعة مشتقة على افراد كثيرة فقوله والمراد جاعتان بيان للواقع لا غير * قوله (جماعة عن يمين بلدتهم وجماعة عن شماله كل واحدة منها في تقاربها وتضامها كاجنة واحدة) جماعة عن يمين بلدتهم اشارة الى ان اليمن والشمال بين البلدة وشمالها بين البلدة جانب المغرب وشماله جانب المشرق وانما عدى بمن ليفيد انها متجاورة عن صاحب اليمن متفرقا عنه غير ملاصقة له ولو عدى بلى او بى لكان له وجه لكن السماع التعديى بن وكال التفصيل في اوائل سورة الاعراف في الكشف كل واحدة الخ اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منها قوله تضامها ضبط بالقاء اى ينظم اليها ويتصل بها حتى يكون في حكم شئ واحد بحسب الرتبة اذ الهيئة الاجتماعية الحاصلة من تقاربها موحدة وحدة اعتبارية ولذا قال كانهما جنة واحدة * قوله (او يستأن اكل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله) اى ان لكل واحد جنتين احديهما عن يمين مسكنه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التثنية والارادة بهما جاعتان الظاهر انه عام خص منه البعض اذ يكون لكل واحد واحد جنتان بعد قيل فانظم على هذا كقوله تعالى * وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة الجمع يقتضى اتقسام الاحاد على الاحاد فلو جمعت يكون لكل مسكن رجل جنة واحدة فثبت للابلان هذا المحذور اخر المصنف هذا الاحتمال لعدم لاقضاه عدم وجود الجنة خارج المساكن ولا يخفى بعده فالتثنية للنوع لا للفرد ٢٥ * قوله (كلوا) الامر للإباحة وكذا اشربوا اكنى عنه يكلوا وهو عام له ٢ من رزق ربكم والمراد ما رزقهم الله من انواع القوا كة واشكروا له الامر هنا يحتمل ان يكون للوجوب وان يكون للامر المشترك بين الوجوب والتدب * قوله (حكاية لما قال لهم بيبهم اولسان الخال اودلالة بانهم كانوا احفاد بان يقال لهم ذلك) حكاية الخ فهي جملة مستأنفة بتقدير القول الحقيقي وهو الظاهر والغرضى المجازى قوله اودلالة الخ عطف على حكاية والفرق ان المعنى هناهم احفاد بان يقال لهم ذلك اما حقيقة او بلسان الحال لكن لم يعتبر القول هنا ٢٦ * قوله (استئناف للدلالة على موجب الشكر اى هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذى رزقكم وطلب شكركم رب غفور) استئناف اى استئناف نحوى وحاصله ان هذه الجنة ابتداء مسوقة للدلالة على موجب الشكر قوله اى هذه الخ اشارة الى حذف المبتدأ والخبر بلدة باعتبار وصفه وكذا الكلام في قوله وربكم الخ اى ورب غفور خبر محذوف المبتدأ و اشار في اثناء التقرير الجامع بين الكلايين فامل * قوله (فرطان من بشركه وقرى الكل بالنصب على المدح) فرطان من الخ والفرطان ما يصدر من غير قصد تلم من الصغار لكن الظاهر هنا مطلق الذنب و ربي عمومه الى الكبار سوى الكفر * قوله (قيل كانت اخصب البلاد واطيبها لم يكن فيها عاهة ولا هامة)

١١ رجلا وكسوة واذا اكرمت رجلا وكسوت غيره لكنت العبارة اكرمت رجلا وكسوت رجلا آخر فحين لاه ليس من جعل الظاهر موضع الضمير قوله الخاس المذاب اشتقاقه من القطار تشبيها له به وعن بعضهم صح بفتح الطاء وهو مصدر وبالكسر مشتق منه قال الراغب القطار الجانب وقطارته القيتة على قطره وتقطر وقع على قطره وتقطر القوم جاؤا ارسالا كقطر جمع قطرة ومنه قطار الابل والقطر بالكسر ما تقطر من الهنا وفي الكشف اراد بين القطر معدن الخحاس ولكنه اساله كالا ان الحديد لداود فنبع كايمنع الماء من العين فلذا سماه عين القطر باسم ما ل اليه كالماء الى اراى اعصر خرا يعنى ان اصله اسناله معدن القطر بان جعلناه مثل الماء ينبع كايمنع الماء ولما كان المال الى هذا قبل ابتداء اسناله عين القطر تسمية لاشئ باسم ما يؤل اليه والحاصل انه ليس المراد به اسناله العين لان العين سائل ولا معنى لاسناله السائل لانه كتحصيل الحاصل وانما المراد اسناله المعدن بالاذنية وجعله قابلا للسيلان فسمى المعدن عين مجازا لكونه في السائل عينا كما سمي العصر خرا اصبر ورثه آخر خرا قوله عطش على الريح ومن الجن حال متقدمة تقديره وسخرنا من يعمل بين يديه كاشين من الجن واذا كان مبتدأ وخبر اى يكون المعنى والذين يعملون بين يديه كاشون من الجن قوله سميت لانها يذب عنها ويحارب عليها اى سميت التصور الحصينة والمساكن الشريفة بالحارب لانها يذب عنها من يتعرض لها ويحارب عليها روى صاحب الكشف انه قال يقال رجل محرب ومحارب الكثير الحروب كقوله كان محلال لكثرة ما حارب فيه وانشد في الشيخ الاثير بعض اهل الشام قرن الشجاعة بالظنوع ل به ما احسن الحراب في مجراه سمي الحراب محرابا لكثرة ما يحامى عليه وصفا للكان بصفة صاحبه قوله وحرمة التصاور يشرع بمجدد هذا جواب سؤال هو انه كيف استجاز سليمان عليه السلام عمل التصاور وهو حرام واجيب بان ذلك مما يجوز ان يختلف باختلاف الشرايع وعن ابي العالية لم يكن اتخاذ الصور اذ ذلك محرما ويجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار وغيرها لان التماثيل كل ما صور على مثل صورة غيره من حيوان او غير حيوان او بصورة محذوفة الرؤس قوله وصحف جمع صحيفة وهي القصعة قوله جمع جارية والاصل الجواى حذف الياء اكتفا بالكسرة واشتقاقه من الجباية وهي الجمع سعى الحوض بالجباية لان الماء يجي فيه اى يجمع جعل الفعل مجازا كان الجاني هو الحال انه المجي فيه روى انه كان يقعد على جفنة واحدة الف رجل

قوله ثلثات على الاثافي جمع الفضة وهي ما يوضع عليها القدر اصلها منصوبة على وزن افعولة فاعل قوله او المصدر اي او يكون نصبه على المصدر من غير فعله كقعدت جلوسا لانحداد المعنى لان عملهم لشكر فكله قبل اشكروا شكر الله على نعمائه

قوله او الوصف له اي او يكون نصبه على انه صفة مصدر منصوب محذوف والمعنى اعلموا بسلامة شكر اي اعلاها وشكر

قوله او الحال اي او نصبه على الحال والمعنى اعلموا شاكرين لله

قوله او المفعول به اي او نصبه على انه المفعول به لاعلموا اي افعلوا شكرا قال ابن الحاجب يجوز ان يكون مفعولا به كان العمل له تعلق بالشكر كما تقول علمت كذا فاجرا لذلك مجرى المفعول به ويجوز ان ينصب على المصدر لانه نوع من العمل نحو قدسدت القرفصاء وامالاه اذاعلوا قد نصبت ذلك ولا يحتمل غيره يعني اذ كان اتصافه على المصدر فالما ان ياول الشكر يا عمل وهو الوجه الاول فالعنى اعلموا له او ياول العمل بالشكر وهو الوجه الثاني والمعنى اشكروا له شكرا ولوكون الشكر عملا مخصوصا منه بقدست القرفصاء فان القرفصاء بلد واقصر ضرب من القعود وهو ان يجلس على البيت ويلصق فخذيه بطنه ويحتج بيديه ويضعهما على ساقيه كما يحتج بالنوب يكون يدها مكان الثوب وكذلك الشكر عمل مخصوص وضرب من العمل وهو مقابلة النعمة لسانا وجنانا واركانا

قوله المتوفر على اداء الشكر معنى التوفر متفاد من صيغة المبالغة في لفظ الشكور وبين معنى التوفر في الشكر بان يقبل الشاكر عليه بكلية في اكثر اوقاته وهو معنى الشكر الاصلاحي وهو صرف الجميع الى ما خلق لاجله وزاد عليه كثرة الزمان وعن ابن عباس الشكور من يشكر على احواله كلها عن السدي من يشكر على الشكر وقيل من يرى عجزه عن الشكر وهذا هو معنى قول السدي وعليه قوله اذ كان عون الله للشكر نعمة على له في طلبها يجب الشكر الا فضله * وان طالت الايام واتسع العمر * اذا من بالنعمة مع سرورها * وان مس بالضراء عقبها الاجر * وعن داود انه جزا ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن تأتي ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود قائم يصلي وعن عررضي الله عنه انه سمع رجلا يقول اللهم اجعاني من القليل فقال عمرام هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقيل من عبادي الشكور فانا ١١

قوله ثلثات على الاثافي جمع الفضة وهي ما يوضع عليها القدر اصلها منصوبة على وزن افعولة فاعل قوله او المصدر اي او يكون نصبه على المصدر من غير فعله كقعدت جلوسا لانحداد المعنى لان عملهم لشكر فكله قبل اشكروا شكر الله على نعمائه

قوله او الوصف له اي او يكون نصبه على انه صفة مصدر منصوب محذوف والمعنى اعلموا بسلامة شكر اي اعلاها وشكر

قوله او الحال اي او نصبه على الحال والمعنى اعلموا شاكرين لله

قوله او المفعول به اي او نصبه على انه المفعول به لاعلموا اي افعلوا شكرا قال ابن الحاجب يجوز ان يكون مفعولا به كان العمل له تعلق بالشكر كما تقول علمت كذا فاجرا لذلك مجرى المفعول به ويجوز ان ينصب على المصدر لانه نوع من العمل نحو قدسدت القرفصاء وامالاه اذاعلوا قد نصبت ذلك ولا يحتمل غيره يعني اذ كان اتصافه على المصدر فالما ان ياول الشكر يا عمل وهو الوجه الاول فالعنى اعلموا له او ياول العمل بالشكر وهو الوجه الثاني والمعنى اشكروا له شكرا ولوكون الشكر عملا مخصوصا منه بقدست القرفصاء فان القرفصاء بلد واقصر ضرب من القعود وهو ان يجلس على البيت ويلصق فخذيه بطنه ويحتج بيديه ويضعهما على ساقيه كما يحتج بالنوب يكون يدها مكان الثوب وكذلك الشكر عمل مخصوص وضرب من العمل وهو مقابلة النعمة لسانا وجنانا واركانا

قوله المتوفر على اداء الشكر معنى التوفر متفاد من صيغة المبالغة في لفظ الشكور وبين معنى التوفر في الشكر بان يقبل الشاكر عليه بكلية في اكثر اوقاته وهو معنى الشكر الاصلاحي وهو صرف الجميع الى ما خلق لاجله وزاد عليه كثرة الزمان وعن ابن عباس الشكور من يشكر على احواله كلها عن السدي من يشكر على الشكر وقيل من يرى عجزه عن الشكر وهذا هو معنى قول السدي وعليه قوله اذ كان عون الله للشكر نعمة على له في طلبها يجب الشكر الا فضله * وان طالت الايام واتسع العمر * اذا من بالنعمة مع سرورها * وان مس بالضراء عقبها الاجر * وعن داود انه جزا ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن تأتي ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود قائم يصلي وعن عررضي الله عنه انه سمع رجلا يقول اللهم اجعاني من القليل فقال عمرام هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقيل من عبادي الشكور فانا ١١

٢٤ قال في سورة البقرة سمي بالجنة الشجر المظلل ثم البستان لما فيه من الاشجار الكثيفة المظلة انتهى ومقتضى ذلك تسمية البديل جنة في بابها وليس من المشاكلة الا ان قال ان الاشجار المذكورة مقيدة بذواتي انما نافعة وهذا خلاف الظاهر

٢٢ * واثل وشي من سدر قليل * ٢٣ * ذللا جز شاها عاكروا * ٢٤ * وهل يجازي الا الكفور * ٢٥ * وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها * (الجزء الثاني والعشرون) (١٨١)

ايضا مثل العرم فانه كما عرفت انه وصف بمعنى الصعب او اسم المطر وغيره لم يبعد هذا على قراءة اكل بالتون على ظاهره من ان خط وصفه كما هو الظاهر من قوله من يشبع واما اذا جعل التقدير اكل اكل خط فلا توصيف بالخط لكن هذا التقدير اذا اراد بالخط الاراك او كل شجر لا شوك له واما اذا اراد به من يشبع مجازا كما قيل اولئك من دالا على المرارة فلا يكون التقدير هكذا فلا تغفل ولم يذكر كون قوله من يشبع اشارة الى الوصفية بل بيان حاصل المعنى وقد صرح في الكشف او وصف الاكل بالخط والمصنف اشارة الى كاهو عاتيه قوله بغير تون اي بغير تون التام اي باضافته الى خط فعله هذا الاكل التمر والخط شجرة فلا يحتاج قوله الى التحيل الذي في التوضيف قوله بتخفيف اكل اي بسكون الكاف كما هو المشهور في مضموم العين

٢٢ * معطوفان على اكل لا على خط فان الاثل هو الطرفاء ولا تمره وقرأ بالتصريف عطفها على جنتين (معطوفان على اكل لا على خط لانه لو عطف عليه لم يكن له ثمرا ذنبه اكل فيه لكونه معتبرا في المعطوف عليه ولا تمره كما قال لان الاثل هو الطرفاء فلا جرم انه غير معطوف على الخط على التفسير كلها على تقدير المضاف وعدمه ولا اختصاص التعديل بالآخرين كما قيل وقدينا وجهه بحيث يشمل التفسير كلها والطرفاء شجرة لا تمره قل المحشى الاولى ضرب من الطرفاء والاقاضر المشهور منهاله ثم يستعمله الاطباء كون الاثل نوعا من الطرفاء مما ثبت في اللغة لكن تمر الطرفاء المذكور في الطب لانه نوع آخر من الطرفاء غير الاثل والكلام في الاثل لا مطاق الطرفاء * قوله (ووصف السدر باناله فان جناه وهو النقي مما يطيب اكله وذلك بعرض في البساتين) فان جناه اي ثمره قال تعالى * وجنا الجنتين * وان وجنا اسم بمعنى جنى واحدة جنة والنقي يتفتح التون وكسر الباء ثم السدر واما اتوه قليلا للتذكير بانهم الزينة زيادة تهمهم واما اتوه قليلا لانه لو كان كثيرا لكان نعمة لا نعمة واما القول بان المراد بالسدر نوع منه لا تمره سمي به الضال فلا يناسب المقام لما عرفت من ان تلك النعمة مذكورة للنعم الفاتحة فيرداد حسرتهم * قوله (وتسمية البديل جنتين ٢) فالباة داخلة على التروك وادخالها المصنف على الحاصل في او اخر سورة الفرقان حيث قال او يبدل ملكة المعصية ملكة الطاعة تخلف لما في هذا الظم لعله سهوه من قولنا نسخ الاول فالصواب او يبدل ملكة المعصية ملكة الطاعة * قوله (للمشاكلة والتهمك) فان الجنة ما فيها اشجار ثمرة نافعة قوله والتهمك اي الاستعارة التسمية والنظر من التهمك وجه آخر غير لما ذكره في الاو والتهمك باو الف صلة ٢٣ * قوله (ذلك جز شاها) اي التبدل المذكور وصيغة البعد للتيه على كمال فطاعة التبدل المذكور او اشارة الى مصدر قوله تعالى * جز شاها * فيكون ذلك مفعولا مطلقا للفعل المذكور اي ذلك الجزاء القاطع جز شاها لاجزاء آخر وعلى الاول يكون مفعولا تابعا للفعل المذكور اي ذلك التبدل جز شاها في الدنيا لا غير والاول اعذب معنى * قوله (ذكر انهم) او بقرهم بالرسول اذ روى انه بعث اليهم ثلثة عشر نبي فذكروهم وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص) او بقرهم بالرسول وهو الاولى لاستلزامه الاول ولانه اعظم جناية قوله لا للتخصيص لان الجزاء غير مقصور عليه لثمة بهم الاتي وغيره لان يقال انه للتخصيص اعداوا واضافا ولذا اختار صاحب الارشاد التخصيص ٢٤ * قوله (وهل يجازي الا الكفور) مثل الخ اشارة الى ان المراد بالجزاء جزاء مخصوص بجنس مام وهو العقاب الخاص وهو العذاب المهين واما عذاب عصاة الموحدين فطهرة لذية على ان المراد العذاب السناصل وهو غير واقف للعصاة من المسلمين فلا اشكال في الحصر * قوله (وقرأ حرة وكسائي ويعقوب وحفص يجازي بالتون والكفور بالنصب) والمجازاة المكافاة ولم يرد في القرآن الامع العقاب بخلاف الجزاء فانه عام قيل وقد يخص بالخبر وليس كذلك لقوله تعالى * ليجزى الذين اساءوا الآلة ونظائر كثيرة جدا وصيغة المفاعلة للمبالغة لا للمعاقبة اذ الجزاء من جنس العمل ولما كان كفرهم على وجه المبالغة كما يدل عليه صيغة الكفور المقيدة للمبالغة كان جزاؤهم على وجه المبالغة وهل بمعنى النقي اي وما يجازي بسوءه الجزاء على وجه المبالغة خصوصا من الاشخاص الا الكفور ٢٥ * قوله (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها وهي قرى الشام) وجعلنا بينهم وبين القرى وكونه من قبيل عطف القصة على القصة اول من عطفه على اشد كان لسبب وتغير الاسلوب حيث قيل هنا وجعلنا وما قبله لقد كان لسبب الاشعار بان المذكور هنا اعظم نعمة واجل رحمة لان فعل العظيم عظيم وصرح الجبل بنون

١١ ادعوه ان يحطلي من ذلك القليل فقال عمر كل اناس اعلم من عمر

قوله وقيل آه اي مادل آل سليمان على موته الا دابة الارض اي الارضة وهي الدويبة التي تأكل الخشب يقال اها السرفة تنقب الشجرة وتخذله يتا يضرب بها الشل يقال هو اسن من سرفة والارض اي اكل الخشب فعلها فاضيفت الدابة الى الارض اي الادابة اكل الخشب يقال ارضت الحنينة ارضا اذا اكلتها الارضة فلا رضى في دابة الارض مصدر لاسم الترى

قوله وقرى بفتح الراء وهو تأثر الخشب من فعلها يعني ان الارض يتفتح الراء مصدر ارض الذي هو مطاوع ارض المتعدي وهو من باب فعلته ففعل فيقال ارضت الارضة الخشب فارض اي اكلته فتأكل فهو مما يتعدي ولا يتعدي ومصدر المتعدي بجى بسكون الراء ومصدر اللازم بفتحها ومضارع التعدي بضم العين ومضارع اللازم بكسرهما

قوله مثل اكلت القوادح جمع قاذحة وهي دودة تأكل الانسان وهذا من باب فعلته ففعل فان اكلت الثاني لازم مطاوع لا كات الاول المتعدي والمعنى اكلت القوادح انسان فتأكلت

قوله اذ القياس اخراجها اي اخراج الهمة بين بين لانها متحركة والقلب انما يكون في الساكنة وكذا فتح الميم في الآلة غير قياس والقياس الكسر لان الصلابة الاتكاء

قوله كعبضاة المضاءة هي البسالة والنوضي

قوله ومن ساءه قال الفراء من ساءه القوس وهي مهبوزة ويجوز عند الفراء ساء وساءة والتفسير انما هو على الصلابة لاسم القوس وسئل ابو عمرو عن ترك همة من ساءه قال وجدت لها في كتاب الله امثالا نحو خير البرية ولتروى وكان ابو عمرو يهزها ثم يتركها ويريد ان البرية من رأى الله خلق فسرك همة نفعها تحقيفا ولتروى اصله تراون

قوله كافي قصة وقصة بكسر القاف وقصهما من وقع الرجل اذا صار قايلا الحياء فهو وقع ووقع بين القصة والهاء عوض من الواو وكذلك ساء القوس وهي ما عطف من طرفيها والجمع سئات والهاء عوض من الواو اصلها وسى بكسر الواو وكان اصل قصة وقع عوض الهاء بعد حذف الواو كما في العدة

قوله علمت الجن يريد ان تبين امان تبيته بمعنى علمه يتا فيكون متعبا ومن تبين بمعنى ظهر فيكون لازما فقوله علمت الجن اشارة الى الاحتمال الاول وقوله او ظهر اشارة الى الاحتمال الثاني وعلى الثاني يكون ان مع ماقى حيرة بدلا من الجن بدل الاشتغال كقولك تبين زيد جهله فان كان ١١

١١ تعدد بان جعل العريف في الجن للجنس
كان المعنى اوعى الجن كلهم علمنا بعد التباس الامر
على عاتقهم وضعتهم وتوهمهم ان بكارهم يصدقون
في ادعائهم علم الغيب واذا جعل للعهد والمراد جن
سليمان فيكون من باب وضع المظهر موضع المصغر
فيفيد بحسب المقام معنى التهكم والمعنى
علم المدعون علم الغيب منهم عجزهم وانهم لا يلبون
لغيب وان كانوا عاقلين قبل ذلك وانما اراد
التهكم بهم كتهكمهم بمدعى الباطل اذ احضرت
حجته وظهر ابطاله بقوله هل تبين لك مبطل
وانت تعلم انه لم يزل لذلك متبينا وكما تقول ان يدعى
معرفة الشيء ثم يظهر عجزه عنه فدل على المدعى انه
لا يقدر على ذلك انشئ والحال انه لم يزل عالما به
قوله فلم يلبوا حولا في تسخيرهم يريد ان المراد بالانذاب
المهين كونهم مخزيين له بعد موته حولا ظنين
انه حي

قوله في موضع فسطاط موسى عليه السلام قال
الجوهري الفسطاط بيت من الشعر والفسطاط
مدينة مصر والظاهر ان المراد به الاول لان المشهور
ان موسى عليه السلام ما وصل الى بيت المقدس ولا رآه
يوثمه مارواه القاصي وصاحب الكشاف
رحمه الله في سورة المائدة في تفسير قوله تعالى قال
رباني لا مالك الا نفي واخي فافرق بينا وبين القوم
الفاستقين قال فانها محرومة عليهم اربعين سنة
يتصور في الارض ان موسى وهرون كانا معهم
في التيه الا انه كان ذلك وحالهم اوزيادة في درجتهم
وعقبة لهم وانهما ما تافيه مات هرون وموسى
بعده سنة ثم دخل يوشع اريحا بعد ثلاثة اشهر
ومات النباء بقية غير كالب ويوشع
قوله فلم يمسد من اعنقه لانه اذا هب له اي
مات قبل ان يتبعه

قوله اذننا اجله اذ لفجاءه الى لم يهي اساس
بيت المقدس حتى فاجاه الاجل واعلم من الله
تعالى به
قوله وبيع اصره عنه ابن كثير وابوعروى قرأ
بفتح الهمزة سا ضم منصرف لكونه علم لا قبلة
قال الزجاج من فتح وترك الصر في جعله اسما
للقبلة ومن صرف جعله اسما لرجل اولمحي
قوله فلم يمسد من اعنقه اي كان اصل
الاداء ان يقول الراوي وقرأ ابن كثير بين بين
لكنه لم يقل كذلك بل قال قرأ بفتح الهمزة الفا
قوله وقرأ حرة وحفص بالافراد والفتح قال دكي
من قرأ بالتوحيد وفتح الكاف جعله مصدرا ولم
يجعله واني على القياس لان فعله في فعل قياس
مصدره الفتح نحو المقعد والمسدخل وقيل هو ١١

٢ اي وقتناهم على انسان نبي الخ
٤ فعمل منه ان فاعل قالوا الاغنياء منهم فاستاده الى الكل مجاز
٢٢ قرى ظاهرة ٢٣ وقد رنا فيها السبر ٢٤ سمر وافها ٢٥ ليالي واياما
٢٦ آمين ٢٧ فقلوا ربنا يا عديين اسفارنا
(سورة سبا)

العظمة تليها على ذلك لان الامن في مسايرهم ومناجرهم مع احتمال تلك القرى انواع الاله وتكون التعمد
كابد عليه التوسيف بالبركات اجل احسانا واسخ نعماء ولعل الناجي لاجل الترقى والمعنى وجعلنا بين
مساكنهم وبين القرى الشامية التي يورث فيها للعالمين ٢٢ قوله قرى ظاهرة منواله يظهر
بعضها بعض اورا لمة من الطريق ظهرة لانه السبل قرى ظاهرة متواصلة هذا ثابت باقتضاء
النص والمراد بالظهور ظهور بعضها لبعض ويستلزم ظهورها لبناء السبل والفرق بين الوجهين
الاول اتصال وقرى بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى ولا يلاحظ فيه
كونها موضوعا على الطريق الخ والثاني كونها موضوعا على الطريق وهو المراد بقوله اورا لمة من
الطريق الخ ولا يلاحظ فيه كونها متواصلة الخ لكن المراد المعنى الثاني لان كونها متواصلة بهذا الاعتبار دون الاول
اذ لا فائدة في ظهور بعض القرى بعض لبناء السبل الا ان يقال ان هذا يستلزم كونها ظاهرة لبناء السبل
٢٣ قوله وقد رنا فيها السبر اي جملتين قرأها مقادير متساوية اذ معنى التقدير التسوية في المقادير ومعنى
فيها بين قرأها قوله (بحيث قيل القادي في قرية وبيت الرخ في قرية الى ان يبلغ الشلم) بحيث قيل القادي
القادي الساري وقت الصبح قوله قيل من القياولة وحاصل معناه من سار من قرية صباحا وصل الى اخرى
وقت القياولة وحاصل قوله وبيت الرخ الخ ومن سار بعد الظهر من قرية وصل الى اخرى بعد التروب
ولا يخفى جوعا ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حل زاد وما ٢٤ قوله (سبروا فيها) الامر
الاباحة وجعل القرية طرفا للسبر الاشعار بشدة القرب فكلمة في معنى عند والتعبير بين الاشعار بانهم
كانهم لم يخرجوا من نفس القرى قوله (على ارادة القول بلسان المقال او بلسان احوال) لانهم
لما تمكنوا السير على الوجه المشروح آنفا جعلوا كأنهم ما مورون بالسير بدلالة الحال او بالة لى على لسان نبي
٢ ونحوه من ذوى حبرة وفطنة ٢٥ قوله (منى ستم من ليل ونهار) بيان فائدة هذا القيد قسم الليل
امالانه مقدم اولانه ادل على امن الطريق اذ لا ليل مظنة الخوف من العدو ولذا قبل آمين ٣ وقال المصنف
لا يختص الامن الخ ٢٦ قوله (لا يختص الامن فيها باختلاف الاوقات اوسبوا آمين وان طالت مدة
سفرهم فيها) وامتدت ليالي واياما فذكر الاليالي والايام لبيان الامن وعدم الخوف وان امتدت سفرهم ليالي واياما
وفي الاول مناه سبروا فيها ان ستم بالاليالي وان ستم بالايام فلا تعرض فيه لطول مدة السفر وان احتج
(اوسبروا فيها) اي سبروا فيها اي سبروا فيها اي سبروا فيها اي سبروا فيها اي سبروا فيها اي سبروا فيها اي سبروا فيها
لا تافقون في كل حين وزمان الا الامن ففائدة ذكر الاليالي والايام ما ذكره لكن هذا على تقدير تمكينا من السبر
المذكور على الوجه المذكور في قوله بلسان المقال بلسان احوال ٢٧ قوله (افقوا ربنا) الله
للسيرة كما يظهر قوله (اشروا النعمة وماوا المانية كى اسرائيل فشدوا الله ان يجعل بينهم وبين اسم
مقارون) اشروا النعمة اي بطروها اشروا من باب علم وحاله ساموا طاب العيش وملوا العافية كما ساموا ضيق
العيش واورثه الاله فانه يستهوى في آخر مرضى ضده كى اسرائيل فانهم طلبوا النعم والصل والفضل وغيرها
بدل المن والسلبى قوله فشدوا الله اشار الى ان الاله والى من سامة النعمة الدائمة طلبوا تبيديل
اتصال النعم بالقرى والفقير وطيب الكد والتعب من الملك الجبار قوله (ليصاوا فيها على فقره ركوب
الزواجل وتزود الازد) ليصاوا فيها على فقره اي ليفتخروا ويكبروا على فقره الضعفاء بالظهار
القدرة على الركوب على المراكب القوية والتزود بالزاد النفيسة وغفلوا عما خلق بهم من الكد والتعب
العظيم والخوف من العدو والتهيب والسبب القوي في ذلك عدم شكر نعمه جسيم من رب كريم كما ان تبيديل جنهم
يجتنب ذوات اكل الخ سببه امر اضيق عن الشكر والاصرار على الكفر وما ذكره المصنف مسبق عن ذلك
ايضا فان الله تعالى لما اراد ان يهلك قومهم ثم اتى الى اذه نهم طلب ما هو شرمخص من حيث لا يشعرون فيخيل
انه خير وكال وهكذا تكليات الله تعالى للمعبرين في افاق ما قبله في زوال نعمته بسبب كفرانهم وان لم يذكر الكل
لتعارف النعم وتعاون النعم وتضاف الاسباب بحسب الظاهر والظاهر وقيل لما في تشبيه الذكر بمن زادة ثنيه وتذكير
قوله (فاجاه الله بفتح سمي الميسرة) كما هو المتفهم من قوله ومن قناهم كل مرق الاله
قوله (وقرأ ابن كرم ويوسف) بعد بتشديد العين امر من التعميل وقراءة

(باعد)

٢ قوله ولذا اعتذر الى قوله والابدى النفس كتابه ليس في محله فلا تفعل
٢٢ وظلوا انفسهم ٢٣ فجعلناهم احاديث ٢٤ ومن قناهم كل مرق
٢٥ ان في ذلك ٢٦ لايات لكل صبار ٢٨ شكور
(الجزء الثاني والعشرون) (١٨٣)

باعد من المقابلة لليلة للالغالبية قوله (وبيعقوب ربنا بارفع باعد بلطف الخبر على انه شكوى منهم بعد
سفرهم افراطا في الترفيه وعظم الاعتداد بما نعم الله عليهم فيه) بلطف الخبر اي على انه فعل ماض على انه شكوى
منهم بعد سفرهم مع قصر مسافة السفر ليجاوزهم في الترفه والتمتع وهذا مراد المصنف بقوله افراطا
في الترفه وعدم الخ وهذا المعنى ليس بمناسب لما قبله وما بعده وكون المعنى على انه شكوى من بعد الاسفار
التي طلبوها اولابعد وقوعها بعد من المذكور اولا اذ بعد سفرهم لم يعمل بعد وسوق الكلام طلب البعد
اذ لم يتقدم الطلب قبل هذا لكن قبل وعلى هذا المعنى الاخير يتقرب القراءة الاولى ولا يظهر وجهه فالاولى
كون الخبر لفظا دعاء معنى قوله (ومثله قراءة من قرأ ربنا بعد او بعد على النداء) بعد الخ بين اسفارنا
بلطف الماضي من الثلاثي ومعنى هذه القراءة ايضا شكوى منهم الخ قوله او بعدين اسفارنا على النداء اي على
تقدير ياربنا وهذه القراءة وقراءة باعد على النداء متعديان وفهم منه ان قراءة باعد بلطف الخبر وكذا بعد من
الثلاثي بلطف الخبر ايضا رفع ربنا على الابتداء كافي للكشاف حيث قال وقرئ ربنا باعد بين اسفارنا وبعد
برفع ربنا والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد مساربهم على قصرها ودنوها لفرط شوقهم وترفههم انتهى
وهذا معنى قول المصنف على انه شكوى منهم الخ قوله (واستاد الفعل الى بين) لال الارب رفته لفظا
او محلا على انه حركة نائية كاذب اليه الاخذس والاول هو الظاهر من كلام الكشاف حيث قال واستاد
الفعل الى بين ورفعه ولم يتقدم الى جواز اخبار الفاعل على انه ضمير المصدر والسير ونصب بين على الظرفية
لانه تكلف ٢٢ قوله (حيث بطروا النعمة ولم يمتدوا بها) وبالطرفة بيان من كثرة النعم وكذا الاشر
كامر بيانه في اول الدرس حيث قال ليصاوا فيها على فقره الخ قوله ولم يمتدوا بها ناظر الى قراءة الخبر
والشكوى منهم بعد السفر مع دنو المسافة ولم يمتدوا بدنوها وشكوا من بعدها ٢٣ قوله (يحدث
الناس بهم نتيجة وضرب مثل) يحدث الناس بهم اي احاديث جمع احادثة لاجع حديث والاحادثة
ما يحدث به على سبيل التلميح والاستغراب فيصح حل الاحاديث عليهم بالمواظفة بلا تحمل وقيل جعلهم
نفس الاحاديث اما على المباينة او تقدير المضاف لانهم يحدث بهم انتهى وقد عرفت ان الاحاديث جمع
احادثة وهي ما يحدث به فتح لمبالغة فيه ولا يحتاج الى تقدير نعم ان جعل الاحاديث جمع حديث على خلاف
القياس يتم ما ذكره الفاضل ويمكن حل كلامه عليه قوله (فقدولون تفرقوا ايدي سبأ) على انه
استعارة تمثيلية فلا حاجة الى ما قيل اي مثل ايدي سبأ خذ في المصاف وهذا الكلام في الكشف بعد
قوله ومن قناهم وهو المناسب لقوله تفرقوا ايدي سبأ ولذا اعتذر البعض بقوله وانما قسم فيه مع اقتضاء
المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا لجعل الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يعرف بالاضافة والمعنى متفرقين
تفرق ايدي سبأ والابدى النفس كتابه او مجازا كما نقل عن المفضل او مقعمة كما في قوله تعالى ولا تلووا
بأيديكم الى التهلكة على وجه وهذا من كونهما بمعنى الاولاد لان الاولاد اعصاد ال رجل لتقويتهم
ومن كونها بمعنى البلاد او الطريق اي تفرقوا في طرق شتى اذ معنى الاول متعارف في اليد ومستلزم للباقي
٢٤ قوله (ففرقتاهم غاية التفرق حتى لحق غسان منهم بالشام وانما يثرى وجرام يتهمه) (ع)
ففرقتاهم اشار بالفاء الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للجملة التي قبلها وان الواو بمعنى الفاء وفي بعض
النسخ فرقتاهم بدون فاء تفسير المرقناهم وهو الاول قوله غاية التفرق اشار الى ان مرق مصدر
مبني مفعول مطلق للتاكيد وللفظة كل غيد المبالغة فانه ليس في مثل هذا الاحاطة الافراد بل للمبالغة
وانما قال غاية التفرق والظاهر ان الكل مستعار لتلك الغاية والسدة وقد جوز في قوله تعالى اذ امرت قم
كل مرق كون مرق اسم مكان ويجوز ذلك هنا ايضا وبلايه قوله حتى لحق غسان بالشام الخ فيكون
كل في يابه بتقدير كل مرق يمكن ان يكون مرقناهم فيكون حيث كل مرق مفعول به قوله (والا زبد بعد)
بضم الين وتخفيف الميم نقل عن الجوهري انه قال في مخففا بلد واما الذي بالشام بالفتح والشد وهو ضم
مرادنا فيقتد ومن هلك بيل العرم هو البقي في ذلك المكان فتأمل ٢٥ فيذكر ٢٦ قوله (عن المعصي
٢٧ شكور على النعم) عن المعصي وقدر ان الصبر اذا عدى بمن يكون بمعنى المجنب والمنع ويدخر فيه
الصبر على المصائب والطاعة والاكفائه لكونه اهم وصيغة المبالغة فيهما لان كمال الاتضاع لهما

١١ اسم مفرد للكان يؤدى عن الجمع ومن كسر
الكاف جعله اسما للكان كالصدر وقيل هو مصدر
خرج عن الاصل كالطعام بالكسر قوله معاضدة
صفة اعلامة بعد وصفها بمذلة والبرهان هو المجزئة
وهي الاله الجديد لداود وتخفيف الجن والريح
والطير لسليمان عليهما السلام
قوله والمراد جماعة من البساتين اي لم يرد
بساتين اثنين فحسب وانما اراد تعالى جماعة من
البساتين جماعة من بين بلدهم واخرى عن شغلها
وكل واحدة من الجن حثين في تقاربها وانما هما
كانهما جنة واحدة او اراد يستأكل كل رجل منهم
عن عين مسكنه وشماله كما قال تعالى وجعلنا
لا حدهما جنتين من ادنى ارضه حكاية بالرفع
وكذا دلالة في قوله او دلالة اي قوله تعالى كما الاله
حكاية اقول فيهم لهم او حكاية لسان الخ او دلالة
بانهم الخ قيل كانت اخصب البلاد عن ابن عباس
كانت اخصب البلاد والطيب لها لم يكن فيها عانة
اي آفة يخرج المرحم اذ على رؤسها المكنت فعمل يديها
وتسبر بين تلك الشجرة فيقتل المكنت مما يسقط
فيه من الثمر

قوله اذ شرس خلقه اي اذا اساء خلقه
قوله اول الجرد هو نوع من العارة ويسمى للجارد
ايضا اضاف اليه السبل لانه نصب عليهم سكران من سكر
النهر سكران اي سده والسكر بالسر الاسم وقبجاه
فيه الفتح نسبة بالمصدر

قوله فحقت ماء الشجر اي جمعت وفي الاساس
حقن الابل في السقاء جمعه بقل لذلك الماء ماء
الشجر لجره من بين الجنتين فسدت بلبس بين
الجنتين بسد ومنعت الماء عنهم وجعلت في السد
ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت بركة فيها اثني
عشر خرجا بسدة انهارهم واختصت بلادهم
وكثرت اشجارهم وثراهم وخيرهم فانت باقوس
وهم في ذلك التحير فبث البهم ثلاثة عشر نبيا
فذكروهم نعم الله عليهم وخوفهم عقابه فقالوا
ما عرف الله علينا نعمة فقولوا ان يونس عنا هذه
النعمة ان استطاع فسطاط الله عليهم جزا يسمى
خلعا فقب السد من اسفله ففرق الماء جنانهم
وخرت ارضهم قال وهب كانوا يجدون في عالمهم
وكما اتهم ان يثرى سددهم فارة لم يتركوا فرجة
بين كل جربين الار بطوا عندها هرة فاجا زمانه
وما اراد الله عز وجل بهم من التفرق اقبلت فارة
حجرا كبيرة الى هرة من تلك الهرة فساورتها حتى
استأخرت منها الهرة فدخلت في الفرجة التي
كانت عندها فتغلقت في السد فتقت وحفرت
حين وهنه السبل وهم لا يدرون ذلك فلجاء السبل
وجد خلا فدخل فيه حتى قطع السد وفاض على
اموالهم ففرقها ودفن يونسهم الرمل ففرقوا ١١

١١ ومن قوا حتى صاروا مثلاً عند العرب يقولون
صار بنو فلان ايدي سباً وايادي سباً اي تفرقوا
وتبددوا فذلك قوله وارسلنا عليهم سيل العرم
قوله يشع اي كرهه الطم يأخذ بالخلق بين

البشاعة مثل الالهيلج قال الجوهرى الخط صرب
من الاراكه حل بؤكل قوله فان الخسط كل بنت
اخذ طمها من حرارته وهذا تأويل جملته صفة
لاكل اذا لو كان بمعنى شجر الاراك اشكل امر توصيفه
به والقراءة بالاضافة مبنى على ان يراد به الاراك
قوله هو الطرفاء وهو شجر ثبت في الزيل في مسيل
المياه الواحدة طرفه قال سيويه الطرفاء واحد

وجمع
قوله فان جنه هو الشق الجنى اثر والنبق بقع
النون وكسر الباء حل الصدر

قوله وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص اي
تقديم مفعول جزئنا وهو ذلك في قوله ذلك جزئنا
هم للتعظيم والمعنى ذلك الجزاء جزئناهم اي فعلناهم
ذلك الفصل جزاء لكفرهم فان ذلك الفعل الذى
هو اسالة سيل العرم عليهم ونحرب ديارهم
وبسائتهم امر عظيم هائل عبرة للغيرين ودلالة
التقديس على التعظيم من حيث انه اعظم مستحق
ان يذكر اولاً كما ذكر الامور العظيمة قبل محققاتها
استعظامها

قوله وهل يجازى بمثل ما فعلناهم الا البليغ في
الكفران او الكفر معنى المثل مستفاد من افعال
قوله وهل يجازى الا الكفر رتبة لا لقوله ذلك جزئناهم
بما كفروا ومعنى المبالغة في قوله الا البليغ في الكفران
مستفاد من صفة الكفور والكفران ستر العمة وترك
شكرها والكفر تكذيب ما جاء من عند الله والجحود به
قال الطبري وذلك في مثل هذه المواضع يفيد المعنى
الكلى وهو العلية وذلك انه وردت في اوصاف اجريت
على موصوف فاذن بان المذكور قبله مستحق بما
بعده اي ذلك الجزاء الاجل انصافهم تلك الصدقت
اقول هذا المعنى اي معنى العلية انما استفاد اذا اشير
باسم الاشارة الى هؤلاء الكفرة الموصوفين بما يوجب
ذلك الجزاء ويقال او اشك جزئناهم ولفظ ذلك
في الآية اشارة الى الجزاء المذكور لاني هؤلاء الكفرة
قال صاحب الكشاف والمعنى ان مثل هذا الجزاء
لا يستحقه الا لكافروا وهو العقاب العاجل قال
صاحب الفرائد قوله ان مثل هذا الجزاء لا يستحقه
الا الكافر صحيح لكن قوله وهو العقاب العاجل منظور
فيه لان المؤمن يتلقى بالعقاب العاجل ايضا فكيف
وقد جاء في الحديث جعل عذاب هذه الامة في الدنيا
وقال وما اصابك من شدة فنفسك وقال صاحب
الكشاف وليس لقائل ان يقول لم قيل وهل يجازى
الا الكفور على اختصاص الكفور بالجزاء والجزاء
عام للكافر والمؤمن لانه لم ير الجزاء العام وانما اراد
الخاص وهو العقاب بل لا يجوز ان يراد العموم وليس
بموضعه الا ترى انك لو قلت جزئناهم بما كفروا ١١

٢٢ واقصد صدق عليهم ابليس ظنه * ٢٣ فانبهوا الاخر بقام المؤمنين *
(سورة سبا) (١٨٤)

والخصيص ايهم لان الصبر نصف ايمان والشكر نصف فن جعلها فقد احرز كمال الايمان ونعم العرفان
وتقديم الصبر لانه اتى على النفس فيكون افضل مع مراعاة افاضلة والتكثير للتحفة والتخفيف * قوله
(اي صدق في ظنه او صدق بظن ظنه مثل فعلته جهداً) اي صدق في ظنه جعل المصنف قراءة صدق
من الثلاثي اصلا فيكون ابليس قاعله ونصب ظنه بفتح الخاء اي اصاب ابليس في ظنه قصد في معنى اصاب
بجازا لان الصدق يستلزم الاصابة وعليهم متعلق بظنه قوله او صدق بظن ظنه فيكون الظن مفعولا
مطلقا لفعل مقدر فصدق ايضا بمعنى اصاب وجلة بظن ظنه حال مثل فعلته بالخطاب جهداً اي يجهد
جهداً * قوله (ويجوز ان يعدى الفعل اليه بنفسه كافي صدق وعده لانه نوع من القول) ويجوز
ان يعدى الخ فيكون ظنه مفعولا به اصدق لانه اي الصدق نوع من القول فانه عبارة عن مطابقة نسبة
الكلام للواقع والقول يعدى بنفسه وفيه تنبيه على ان تعديته بنفسه بمعنى غير المعنى الذي لا يكون متعبدا
بنفسه فان اراد به القول يكون متعبدا بنفسه لكن بمعنى حقيق اذ المعنى لقول الظن والمعنى ولقد صدق اي
حقق ابليس ذلك فتقدم القرائن ولما كان كون صدق متعبدا بنفسه مستلزما لتكلف المذكور اخره
وان اراد به مطابقة الحكم للواقع يكون لازما وما ورد في الحديث من قوله صدق وعده ونصر عبده متعد
بنفسه اي حقق وعده كقوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وقبل خير لانه لظن فانه
من القول محاذرا لشدة الاتصال بينهما ولا يخفى انه لا تناسب المقام اذ الكلام في تعدية الصدق بنفسه
* قوله (وشدده اللوحين بمعنى حقق ظنه) اي وقرأ الكوفيين صدق بالشديد من الفعل بمعنى حقق ظنه بجازا
لان تصديق الظن غير متصور على الحقيقة فراد لازمه وهو التصديق كافي قراء الخفيف ان يعدى بنفسه
كامر * قوله (او وجده صادقا وقرى بنصب ابليس ورفع الظن مع لتسديد) او وجده صادقا اي بناء
فعل للوجدان مثل افعل لكنه ليس بمتعارف في الفعل ولذا اقره وايضا لانه لو وجد ان الظن صادقا
فان الظن لا يوصف بالصدق حقيقة قبل اوحقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي فاذا كان الظن قولاً
حقيقة يكون صادقا حقيقة فيكون قوله او وجده صادقا على ظاهره ولا يخفى انه تكلف يجب صون النظر
الجليل عنه فلاحتمال الاول في القرائن مما يجب الاكتفا به فادعى الى هذا التعسف مع ظهور الوجه الخالي عنه
* قوله (بمعنى وجده صادقا) لانه من ان بناء الفعل للوجدان وهذا كناية عن تحقق ظنه واستعارة
تمثيلية او مكنية وتخييلية فأمل وكن على بصيرة * قوله (والخفيف بمعنى قال له ظنه الصدق حين خيله
اغواهم) والخفيف بمعنى قال له ظنه الصدق اما بلسان الحال او بالمقال على انه استعارة كامر قوله حين
خيله اغواهم رفع اغواهم على انه فاعل لخيله ويؤيد ما قلنا من اغواهم منصوب على الخذف والابصال وفاعله ضمير
الظن اي خيله له اغواهم كذا قيل والاول هو الاولى * قوله (ورفعها والخفيف على الابدال
وذلك اما ظنه بالسبأ حين رأى انها كهم في الشهوات او بين آدم حين رأى اباهم التي ضعيف الزم)
ورفعها اي وقرى برفع ابليس وظنه والخفيف على الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال لكن
تحقق شرطه غير ظاهر ومن قرأ بالشديد لم يقرأ برفعها ولذا لم تعرض له قوله وذلك اي ظنه اما ظنه
بالسبأ بقرينة ذكر السبأ فيما مر فضعف عليهم سبأ اولي آدم مطلقا وهو الاول العموم ولدخول السبأ
دخولا اوليا والتخصيص خلاف الظاهر فتح يكون تقدم مرجع الضمير حكما ويكون عاما خص منه البعض
وهو من لم يتبعوه قوله حين رأى اباهم وهو آدم عليه السلام وكذا امهم حوا رضى الله تعالى عنها وصفه
بالنوة للتنبيه على ان ظنه عام الاتيان عليهم السلام فالجاء من ظنه واغواهم ابليس الابصمة الله تعالى * قوله

(او ما كفيهم من الشهوة والعصب وسمع من الملائكة انهم يفسد فيها ويسفك الدماء فقال لاضلهم
ولاغويهم) او ما ركب فيه الخ معطوف على اباهم والظنة اطلع اخذ قوله من الشهوة والعصب وكذا القوة
او هوية او سمع من الملائكة الخ قول الملائكة على طر يق الجزم فيلزم ان يجزم ابليس ايضا لان يقال ان ابليس
قاله تقليدا فيكون ظنا راجحا ولا يبعد ان يكون الظن بمعنى العلم في بعض الوجوه فانه ظن ذلك ما ركب فيه من
الشهوة الخ وكذا الملائكة استنبطوا ذلك منه على وجه * قوله (الا فبقا هم المؤمنون
لم يتبعوهم تقليداهم بالاضافة الى العباد الا فبقا هم المؤمنون نبيه على ان من ياتيه وهذا قرينة

(على)

٢ قال المصنف في سورة البقرة ليعلم اننا موجودا *
٣ وهذا عجب منه اذا ما وضعف عنده كيف يكون قويا عنده *
٢٢ وما كان له عليهم * ٢٣ من سلطان * ٢٤ الامم من يؤمن بالآخرة من هو منها في شك *
٢٥ وربك على كل شيء حفيظ * ٢٦ دل *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٨٥)

على ان قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه خص منه من لم يتبعوه فان ظنه على المؤمنين ليس بواقع فعلى هذا المعنى
المراد بالاتباع الاتباع في الكفر وهو الالف واللام فكل فعل عليه اولا ثم بين ان ظنهم بالاضافة الى الكفار وان كانوا
في انفسهم كثيرين * قوله (او الا فبقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العيصان وهم المخلصون) او الا فبقا
الخ فبقا يكون من تبعضبة والتقليل ح بالنسبة الى العصابة مطلقا ويكون قليلا في نفسه ايضا اخره لان الاول
هو اظاهر المأثور العاصي متبع من وجه دون وجه فلا يكون متبعا على اطلاقه وعلى ان يراد سبأ يلزم ايمان
بعض منهم ولم يتعرض لهم المصنف هنا * قوله (وما كان له عليهم على المتبعين) وما كان الخ هذا
للدوام في التثني لا في الدوام وهذه الجملة كالتكليل والاحتراز بدفع ما يوجب خلاف المقصود وهو تسلط ابليس
* قوله (تسلط واستبلاء بوسوته واستغوايه) تسلط الخ اي السلطان مصدر بمعنى التسلط قوله
بوسوته الخ قيده بها اذا تسلط او كان انما يكون بها فلا مفهوم واستغوايه اي اغوايه فالسبب للتأكيد
للاطلب والفرق بين الوسوسة والاغواء ظاهر وقد يستعمل الاغواء بمعنى الوسوسة وهو المراد هنا
* قوله (الا ليعلم اننا بذلك تعلقا بترتب عليه الجزاء) الا ليعلم اننا يعني التعلق بالحادث الذي وهو
التعلق بانه وقع الآن او قبل وهذا التعلق بترتب عليه الجزاء واما التعلق بان الامر الفلاني سيوجد او سيعدم
فهو قديم ازل لا يتغير اصلا ولا يترتب على هذا التعلق الجزاء فعلى هذا العلة تخصيلية بحسب الظاهر فلا يستلزم
مفرغ من اعم العلل اي وما كان له عليهم من تسلط لعله من العلل الا ليعلم اننا الخ فالحصر حقيق وتعلق من
بقوله لعل باعتبار تضمنه معنى التغير اي متغيرا من هو في شك وتغير الاسلوب حيث لم يبحى من يشك للمبالغة
كان الشك احاطه احاطة الظرف بالمظروف * قوله (اوليتهم المؤمن من الشاك) هذا معنى يجازى
للعلم فان التبر لا يزم له لكن التبر بالنسبة الى الخلق اي اوليتهم المؤمن بين الناس الخ واصوله اوليتهم من
التفعل على انما فعله هو الله تعالى فان اللازم لعله تعالى مجبره تعالى اكن لما كان مجبره تعالى مستلزما لغيره
بين الناس قال اوليتهم الخ اي اوليتهم المؤمن في الآخرة من الشاك فيها بتجبره تعالى * قوله (اوليتهم
من قدر ايمانه ويشك من قدر ضلاله) اي المراد باثبات العلم باثبات المعلوم لا باثبات نفسه قال في سورة
آل عمران في قوله تعالى ولعل الله الذين آمنوا الآية وانقص في امثاله وقد يعضد ليس الى اثبات علمه ونفيه بل الى
اثبات المعلوم ونفيه على طريقة البرهان وقيل معناه لعلهم علموا بتعلق الجزاء وهو العلم بالشيء موجودا انتهى
فقوله اوليتهم الخ اشارة الى ان الاصل الى اثبات المعلوم لا الى اثبات العلم وهذا الاحتمال رحمه ذلك ومرض
الوجه المذكور اولا ولم يرض به * قوله (والمراد من حصول العلم حصول متعلقه بمالقة) والمراد
من حصول العلم اشارة الى ما فصله في سورة آل عمران وجه المبالغة كون اثبات المعلوم على طريقة
البرهان كما صرح به هناك كانه قيل المعلوم ثابت لانه تعلق به علم الله تعالى وكل شيء هذا شبهة فهو ثابت البتة
* قوله (ويظم الصلوتين سكتة لا تخفى) قد بيناها آنفا من ان الصلة الثانية جعلت جملة اسمية مع كون
الاولى جملة فعلية للتنبيه على انهم احاط بهم الشك بحيث لا قدرة لهم على الخروج عنه واما كان الشك باذني
مرتبة وتخصيص الايمان والشك بالآخرة مع ان المراد جميع المؤمنين به لان من آمن بالآخرة آمن بغيرها وكذا
الشك ولذا اكتفى بالايمان بهما في اكثر المواضع وهذا يؤيد مذهبنا من ان الظن الغالب الذي لا يتخطر بالبال تقيضه
معتبر في الايمان والصلتان تدلان على الدوام لكن الجملة الفعلية التي فعلها مضارع تدل على الدوام التجدد
للاشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يفرق في العرفان والايقان بحيث كلما وضع عصاه بداه مسفر في الانشغال الى ان
يخرج الروح عن الابدان وهذا غير جار في الشك وارتباب الاذهان ولذا اورد الجملة الاسمية للاشارة الى ان
التهالك الثبات عليه الى الموت * قوله (محافظ والزيتان متاخيان) الزيتون اي وزن فعمل مثل حسيظ
وزن مفاعل متاخيان اي متماثلان يقمان بمعنى واحد كثيرا كالزيتان والجلس بمعنى المجالس والمراقب فالحفاظ
هنا كالحفيظ بمعنى الوكيل القائم على احواله وليس بمعنى المواطن والدوام وقد يبيح الحفيظ بمعنى يحفظ اعمالكم
ويجوز بكه عليها لكن هذا لا يلائم قوله على كل شيء وهذه الجملة تنديلية مقررة لسأله والمعنى وربك حفيظ
على كل شيء وكيل قائم على اموره فلذا ميز بين المؤمن والكافر الشاك فضلا عن الكافر الجازم ولذا اكتفى بالشك
ولم يتعرض بالجزم وفي وربك من يد لطفه عليه السلام * قوله (للمشركين) تبيكتهم وتكلمهم بهم

(٤٧) - (س)

١١ وهل يجازى الا الكافر والمؤمن لم يصح
ولم يسد كلاما وقال صاحب الفرائد وليس لقائل
ان يقول الخ منظور فيه يعرف بالتأمل واقول اصل
محل النظر قوله بل لا يجوز ان يراد العموم وليس
بموضعه الا ترى انك لو قلت جزئناهم بما كفروا وهل
يجازى الا الكافر والمؤمن لم يصح ولم يسد كلاما
ولعل وجه النظر ان ما ذكره سببنا للتعريف بوجه
تري الخ مبني على ان يكون المراد بالكفور الكافر
الجاهل بالحق المكذب بالرسول والظاهر ان المراد به
مطلق من بالغ في كفره ان التهمة مؤثما كان او كافرا
بقرينة ان الآية ثلثت فبين كفروا نعم الله فاعلمني
وهل يجازى وبمثل ذلك الجزاء الامن بالغ في
كفره ان التهمة مؤثما كان او كافرا وهذا
معنى صحيح وكلام سيدنا في ايراد العموم
على هذا المعنى قال صاحب الفرائد في توجيه كلام
الكشاف فاوجه ان يقال وهل يجازى بمثل هذا
الجزاء وهو السبيل والتبديل الذي بالغ في الامتناع
عن الشكر وكان في ضمن قوله الكفور دون الكافر
انه يفسد عن كثير ولا يماق بمثل هذا الذي
بالغ هذا الحمد من الكفران فيلزم ان يكون الكفور
كافرا لان المؤمن لا يكون امتناعه من الشكر بهذه
المثابة ويدل ان مراد صاحب الكشاف هذا
المعنى قوله وقيل المؤمن تكفر شبهة بحسناته
والكافر يحبط عمله فيجازى بما يفسد له من
السوء بدفعه وهو العقاب العاجل فبحسب
التميز في قوله العقاب العاجل للمعصية والمعمود
ما ذكر من السبيل والتبديل هذا معنى قول الزجاج
قال هذا مجابسا عنه ويقال ان الله يجازى الكفور
وغير الكفور وجوابه ان المؤمن يكفر عنه السيئات
اقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والكافر
يحبط عمله فيجازى بكل سوء يعمل قوله تعالى ذلك
بأذهم اتبعوا ما مسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم قال الطبري ويمكن ان يكون اصل الكلام
وهل يجازى الا الاعمال فعدل الى قوله الكفور
اي بكل قوله بما كفروا اقول في استقامة هذا المعنى
نظرا لانه مبني على ارادة العموم في الجزاء والجزم لان
المعنى على ما ذكره ان المجازات يا ثواب والعقاب
مخصوص بالمؤمن والكافر لا يجاوز هاتين صفتيهما
وهذا ليس بمقصود بل المقصود من الآية التهديد
على كفران التهمة وهذا المقصود لا يتأدى بلفظ
العام

قوله يظهر بعضها لبعض اذ اكة متن الطريق
ظاهرة لا بناء السبيل فسر معنى الظهور باعتبار
التعلق على وجهين الوجه الاول على ان يكون
المنظور له بعض القرى والثاني على انه ابتداء
السبيل
قوله بحيث يقبل الغادي يقبل من القليلة اي
يقبل من يسير قدوة في قرية لا يقبل في ارض ١١

والظاهر ان الوجه الاول يصح ان يكون سببا لحذف المفعول الثاني غاية الامر انه وجه آخر غير ذلك تأمل
١١ غير عامرة و يروح ويبيت في قرية الى ان يبلغ الشام لا يتخلف جوعا ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حل زاد ولا له
قوله على ارادة القول بلسان الخيال اى لا قول حقيقة ولكنهم لما مكثوا من السير وسويت لهم اسبابه فكأنهم امرؤا بذلك واذن لهم فيه قوله او المقل والمعنى وقتلهم سبوا
قوله متى شئتم من ليل او نهار آتيت لا يتخلف الا من فيها اختلاف الاوقات ذكر في تخصيص الليالي والايام بالذكر والسير لا يكون الا في هذين الزمانين وجوه ثلاثة الوجه الاول ان المراد بتخصيص الوقتين عدم تفاوت الامر باختلاف الاوقات قوله لان بالليل والنهار يتبين الاختلاف وعلى هذا الظاهر ان يكون الواو في قوله واياما معنى او فلذا قال رحمه الله متى شئتم من ليل او نهار كما قال في قوله تعالى في من لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعت اليها قديسي الاباحة نحو قوله جالس الحسن وابن سيرين والوجه الثاني ان يعبر بذكرهما عن طول الزمان وامتداد المدة من غير اعتبار شئ آخر والوجه الثالث ان يراد امتداد الزمان لكن مفيدا بايام الخطابين ولياليهم فكذلك اذا قلت صم نهارا وصل ليل لم ترده الايام بمخاطبك ولياليه ما عاش
قوله اشروا التهمة اى بطروا واموا العافية اى سقوا منها كنى امرئيل طلبوا البصل والثوم مكان المن والسوى
قوله وبعقوب باعد بلفظ الخبر اى قرأ بعقوب ربنا بالرفع وبعقوب بلفظ الماضي على الخبر اى ربنا اوقع الباعدة بين اسفارنا قصدوا به اظهار العجز حيث عدوا مساربهم و منازل سيرهم بعيدة على قصرها ودونها فافترط تشبههم ورفقهم كأنهم يتجاوزون على ربهم
قوله ومنه قراءة من قرأ ربنا بعد او بعد على النداء واستناد الفعل الى بين قال ابن جنى قرأ ابن عباس وغيره ربنا بعدين اسفارنا بضم الباء من ربنا على الخبر وقبح الباء والعين من بعد ونصب بين وقرأ بعد بفتح الباء وضم العين ورفع بين محمد ابن السمعق وابن جرير وغيرهما وقرأ ربنا بعد بين اسفارنا ابن عباس والحسن وغيرهما واما بعد وبعقوب فان بين فيه منصوب على المفعول به لا على النظر في لانه يريد بعد وبعقوب مسافة اسفارنا ولا يريد بعد وبعقوب فعلان متعديان مفعولهما معهما وكان شيخنا ابو على يذهب الى ان اصل بين مصدر بان بين يتنام استعمال طرفا اتساعا ويجوز ان يكتفى الحاج تم استعماله واصلة بين الشبهين وان كانت في الاصل فاصلة وذلك لان جهتهما وصلتا مما يجاورهما فصارت واصلة بين الشبهين وعليه قراءة من قرأ لقد تقطع ينكم يا رفغ اى فصلكم فنى استعمالها واصلة ههنا المعنى وقع التقطع في وصلكم واتصالكم في قول الى معنى فصلكم

٢٢ * قوله (اى زعموهم آلهة وهما مفعولان زعم حذف الاول لدول الموصول بصلته والثاني لقيام صفة وهى من دون الله مقامه) اى زعموهم آلهة اشار الى ان مفعول زعم محذوفان جميعا بسببين مختلفين كما اشار اليه بقوله حذف الاول وهو الضمير الراجع الى الموصول لطول ٢ الموصول بصلته فحذف المفعول الاول تخفيفا وهذا سبب حذف الاول والثاني اى حذف المفعول الثاني وهو آلهة لقيام صفة وهى من دون الله مقامه اى مقام المفعول الثاني والموصوف بجوز حذفه واقامة الصفة مقامه اذا كان معهودا مشهورا كذلك * قوله (ولا يجوز ان يكون هو مفعوله الثاني لانه لا يثبت مع الضمير كلاما) ولا يجوز ان يكون هو اى الصفة مفعوله الثاني لانه مع الضمير الخ اى لان قولك هم من دون الله لا يثبت كلاما اى لا يثبت كلاما اذ لا يصح السكوت عليه قيل بل ليس بصحيح عند التأمل * قوله (ولا يعلكون لانهم لا يزعمونه) ولا يعلكون اى ولا يجوز ان يكون المفعول الثاني قوله لا يعلكون لانهم لا يزعمون عدم ما كتبهم بل يزعمون انهم مالكون ٣ لكونهم عابدين لهم والمعبود لا بد وان يكون ناعما لعابده وضارا لتارك عبادته ٢٣ * قوله (والمعنى ادعواهم فيما يهيمكم من جلب نفع او دفع ضرر اهلهم يستجيبون لكم ان صح دعواكم) والمعنى ادعواهم الامر لتتبعكم للتخفيف فيما يهيمكم كادعيتهم انهم شفعاءنا في امور الدنيا قوله اهلهم اى راجين استجابتهم لكم فالرجاء من العابدين لا يتكلم فلا اشكال وكلمة ان المفيدة للشك على زعمهم دعواكم اى زعمكم * قوله (ثم اجاب عنهم اشعارا بتعين الجواب وانه لا يقبل المكابرة فقال لا يعلكون ٢٤ بانفسهم) ثم اجاب عنهم اشعارا بتعين الجواب وانه لا يقبل الجواب عنه قوله بانفسهم اشارة الى انهم ضارون لكون عبادتهم سببا لعابدهم قال تعالى يدعون ضره اقرب من نفعه الآية ٢٥ * قوله (منقول ذرة) كناية عن طلاق الشئ فيتناول اصغر من ذلك واكبر من خيرا وشر ٢٦ * قوله (فى امر ما وذكروا للموم العرفى) فى امر ما نبيه على انهما عبارتان عن امر ما واذ قال وذكروا للموم العرفى اى انهما يمان جميع الاشياء عرفا وهذا المعنى العرفى هو المراد هنا لما عرف في موضعه ان المعنى العرفى راجع على المعنى الاخرى بالميل قرية عليه فلا يتوهم انهم يملكون فى غيرهما * قوله (اولان آلهتهم بعضهما سموية كاللائكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام) اولان آلهتهم الخ فالتخصيص لبيان الواقع فلا مفهوم ايضا اذ ليس لهم آلهة فى غيرهما حتى يتوهم انهم يملكون فى غيرهما ولما نفي قدرة السماوى منهم على امر سماوى والارضى على امر ارضى فعدم قدرتهم على غير بطريق الاولى وفيه شئ يعرف بالتأمل فالجواب الاول هو الموعول * قوله (اولان الاسباب القريبة للخبر والشر سموية وارضية) فاذ لم يقدر على خبر وشر فبهما مع تحقق الاسباب القريبة فلا يملكون فى غيرهما بالاولى لا لبقاء السبب القريب * قوله (والجملة استيفاء لبيان احوالهم) والجملة اى جملة الاشياء لا يملكون استيفاء لبيان كانه قبل ما بال هؤلاء الآلهة فاجيب بذلك وقد اشار اليه بقوله ثم اجاب عنهم ولا بعد ان يراد الاستيفاء الخوى ٢٧ * قوله (من شر لا خلاق ولا ملكا) والكلام فيه مثله فيما قبل ٢٨ * قوله (وماله منهم من ظهير يمينه على تدبير امرهما) وماله اى الله منهم من آلهتهم من ظهير يمينه زائدة لقصد العموم والمقصد اختيار لان استغراقه اشمل والتكبر للتحقير والمعنى وما لهم شركة فى الخلق ولا فى الملك ولا امانا فى خلقه تعالى فهذه الجملة مؤكدة لعدم كونهم مالكين شيئا واذ لم يملكون شيئا كيف يكونون آلهة تعبدون فلا يتدبرون ذلك ام على قلوب اقفالها ٢٩ * قوله (ولا يهيمهم ايضا شفعاءهم كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة عند الله الا ان اذن له) ولا يهيمهم وفى نسخة باقاه وهو الظاهر اذ فيه اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم بقربة ذكرها اورد كعدم مالكية آلهتهم لكونه ذكر نفي الشفاعة على وجه العموم ليكون اراد الشئ يمينه ونسخة الواو لا يفيد ذلك بل يفيد ان الام فى الشفاعة عوض عن المضاف اليه اى ولا ينفع شفاعتهم لهم وحاصله ولا يهيمهم شفاعته ثم الظاهر ان الذى متوجه الى القيد والمقيد جميعا اى ولا شفاعته فضلا عن نفعها ٣٠ * قوله (اذ ناله ان يشفعوا وان يشفع له) اذن ان يشفع فالاذن للشافع او اذن ان يشفع له فالاذن للشفوع له فكل واحد منهما معتبر فى الآخر اذ لا بد من الاذن للشفوع له حين الاذن للشافع وبالعكس ٤ * قوله (اهلوا شانه ولم يثبت ذلك) اهلوا شانه اى املوا شانه تعالى يدل عليه كلامه فى سورة البقرة فى قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الاياه بيان اكبر ياء شانه اى لا يتكلم عنده احد فى احد الاياه وكذا قوله تعالى فى سورة التبا لا يتكلمون

٢ والمراد بالام الاول كانه من الكشاف حيث قال تقول الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع ط كاتقول الكرم لزيد الخ ٣ ولا يبعد ان يكون الام زائدة قرينة قوله تعالى فى طه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الآية ٤ وتقرر كانه قبل ما يرضكم الا الله ٥ حتى اذا فرغ من قلوبهم ٢٣ * قالوا ٢٤ * ما ذا قال ربك ٢٥ * قاله الحق ٢٦ * وهو العلى الكبير ٢٧ * قل من يرضكم من السموات والارض ٢٨ * قال الله ٢٩ * (الجزء الثاني والعشرون) (١٨٧)

قوله فيقوان تفرقوا ابدى سببا وعن بعضهم المعنى مثل ابدى سببا فضمير المثل لان ابدى سببا وقع حالا عن فاعل تفرقوا وسببا مفعول فى الاصل غير انه التزم التخفيف فى هذا المثل والابدى عبارة عن التفرقة اى تفرقوا فى البلاد من قواهم اخذ يد البحر اى طلب طريقه وقيل ابدى سببا اولاد سببا لان الاولاد اغضاده لتقوية بهم قوله اى صدق فى ظنه فحذف الجار وواصل الفعل مثل واختر موسى قومه اى من قومه قوله او صدق يظن ظنه فيكون انصاب ظنه على انه مفعول مطلق لفعل محذوف مقدر وذلك الفعل فى موقع الحال من فاعل صدق فحذف الفعل واقم المصدر مقامه قوله مثل فقلته جهديك فقلته على افظ الطعاب اى فعلته تجهديك جهديك قال الزجاج صدقه فى ظنه انه ظن بهم انه اذا اغواهم اتبعوه فوجدتهم كذلك فمن شدد نصب الظن لانه مفعول ومن خفف نصبه على معنى صدق عليهم فى ظنه روى يحيى السنن عن ابن قتيبة ان ابا بلس لما سأل النضر فأنظره الله تعالى قال لا غو بهم ولا ضلهم ولم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة اغتاله ظنا فلما اتبعوه واطعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم قال ابن جنى على متلفذة بصدق كقولك صدقت عليك فيما ظنته بك ولا يعلق بالظن قوله لانه نوع من القول اى يجوز ان يكون نصب ظنه على انه مفعول به لصدق لكونه نوعا من القول والقول يعمد بنفسه قوله حين خيل اغواهم اى حين خيل ظنه اى وقع ظنه فى خياله اغواهم قوله ورفعهما والتخفيف اى وقرى رفع ابا بلس وظنه على الابدال قال ابو البقاء وقرى رفعهما بجمع لى لى الثانى بدل الاشتمال وقال الزجاج هو كقوله تعالى يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه فيكون مثل العجنى زيد ربه قوله حين وجد ابا هم النبي وهو آدم عليه السلام ضعب العزم فاستدل بضعف عزمه على انه يتبع اغواهم ويتقاده فظن ظنه قوله اوسهم من الملائكة انجيل فيهما من يصدقها فلم من ذلك ان طبعه وجبته فسادا فظن انه بطبعه مائل الى ما اغواهم واغراههم اليه فوجدته واولاده كائنه وذلك معنى صدق عليهم ابا بلس ظنه قوله الا فريقاهم المؤمنون يريدان لفظة من لبيان ان لا بعض فيكون معنى التقليل فى قرينة بالنسبة الى الكفرة فان المؤمنين بالاضافة الى الكفرة قليلون ومعنى القلة مستفاد من تنكير فريقا

قوله والافريقا من فرق المؤمنين هذا الوجه على ان من التبيين فيكون المراد بفرقا الخلق من المؤمنين وهم الذين لم يتبعوه فيما دعاهم اليه من المعاصي

قوله الايتعلق علنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء لما كان ظاهر قوله لتعلم معنى ليحصل علنا بذلك وعلمه تعالى به حاصل وكان اذلا وبدا لا يتجدد ولا يتغير بحال اخرجه مخرج الحجاز قوله

بثلاثة اوجه الوجه الاول ان يكون معنى ايتعلق علنا بذلك تعلقا لا يتلزم حدوث العمل الحادث هو تعلقه بذلك على الصفة المذكورة وحدوث التعاق لا يستلزم حدوث العلم فانه اولى والثاني انه مجاز عن التمييز لان العلم بالشئ يترتب عليه من غير ان يكون من باب اطلاق لفظ المنزوم على اللازم والثالث ان يكون المراد بالعلم متعلق وهو ايمان المؤمن وكفر الكافر فعنى لتعلم من يؤمن بالآخرة من هو من في شك ليؤمن من قدر ايمانه ويشك من قدر ضلاله وانما عبر عن هذا المعنى بقوله لتعلم من يؤمن بالآخرة الآية بمبالغة في حصول التعاق وشيئونه لانه كائيات اشئ يبينه فان الشئ مالم يتحقق ولم يوجد لم يتفارق به العلم موجودا فتعلق العلم بالحققة لازم للحققة في نفسه فيكون استدلالا بالآزم على المنزوم فالتعنى ما كان لا يلبس عليهم من تسلط واستيلاء بالسوسة الا لظهور ايمان من قدر في حكم الله لازل انه مؤمن ويظهر شك من قدر فيه انه ضال

قوله وفي نظم الصلوات نكتته لا تخفى اعل الشكفة اشاع الشك في الصلة الثانية في مقابلة ايمان المذكور في الصلة الاولى وانه لم يقل من هو مؤمن بالآخرة من هو كافر بها او من يؤمن بالآخرة من هو في شك منها ليؤمن بان ادنى شك في الآخرة كفر وان الكافرين لا يؤمنون بالآخرة بل هم مستقرون في الشك بجوازون الى اليقين والمراد بالصلتين من يؤمن ومن هو في شك فانهما صلتان اتم لانهما متعلقا لعل لان المعنى على ما ذكرنا يتعلق علنا بمؤمن ومؤمن ومن هو في شك

قوله والزنان متآخيان اي زنة فيل وزنة مفاعل متقابلتان في المعنى كطهير بمعنى مظاهر وجميع بمعنى مضاعف وعوين بمعنى معاون وكذا حفيظ ومحافظ متقابلان معنى

قوله حذف الاول اطول صلته والثاني لقيام صفته مقامه يريد بيان نكتة حذف مفعول الزعم بعد ان حذف كلاهما اذ يجوز حذف مفعول متعدي فاعل القاب ولا يجوز حذف احدهما وايات الآخر لعدم جواز الاقتصار على احدهما لاسيما والمراد بالصفة هو قوله من دون الله فانه طرف مستتر في التقدير للمفعول الثاني تقديره زعموه الهة كائنة من دون الله حذفت الالهة واقيم هو مقامها

اي ما تقدم قرينة على المراد فلا ضير بعد ذلك لهذا الابهام **قوله** ٣ وبعد تقرر الخبرية له عليه السلام لا بأس لهذا الابهام فان قوله فشركا وان كان في الظاهر ايات الشره عليه السلام مع اني سفيان لكن اول كلامه يدل على انه في صورة الانصاف وانما قال ونظيره لانه ليس من قبيل النظم الكريم فلا تغفل والمعنى فشركا خبركا الفناء اي المساوي **قوله** ٤ ولقد اجاد في قوله وراكب جوادا **قوله** تعالى لعل هدى والاكتفاء باحد هما وان كفي في البيان لكنه اراد بتوضيحه على وجه التفصيل فانه لو قيل وانا اواباكم لعل هدى فقط لفهم ان غيره في ضلال وبالعكس **قوله** ٢٢ وانا اواباكم لعل هدى وفي ضلال مبين **(سورة سبأ)**

اذ لا جواب سواء بالاتفاق **قوله** ٢٢ (اي وان احد الفريقين من الموحدين المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية بالعبادة) من الموحدين المتوحد مفعول الموحدين بالرزق الخ متعلق بالموحدين لمثبت الله تعالى منفرد باعطاء الرزق وصيغة التفعّل لافادة الكمال اذ ما يحصل بالتكاف يكون على وجه الكمال فهو المراد هنا وفي مثله قوله والقدرة الذاتية عطف العلة على المفعول وهذا متفهم من الكلام اذ الرزق بمعنى اعطائه لا يكون الا بالقدرة الكاملة اي الذاتية التي هي مقتضى الذات قوله بالعبادة متعلق بالموحد والموحد بالعبادة موحدا بوجوب الوجود وهو المراد هنا **قوله** (والمشركين به الجند النازل في ادنى المراتب الامكنية) والمشركين عطف على الموحدين به ثم بيان الفريقين قوله الجند النازل مفعول للمشركين النازل صفة الجند وعلى طريق التزم بانه في المرتبة اسافله من درجات المكنيات فان الانسان وسائر الحيوان اقوى مرتبة في درجة المكنيات فالجند اخس المكنيات ومع ذلك جاءه شر بكمالاته العز يز الحكيمة **قوله** (اعلى احد الامر من الهدى والضلال المبين) من الهدى والضلال بيان الفريقين لاحد الفريقين قوله اعلى احد الامر من الهدى والضلال المبين من كونه لاحد الامر من لكن الابهام لا للشك من التكلم كما اشار اليه بقوله وهو بعد ما تقدم الخ قوله المبين صفة للضلال كما في النظم ويحتمل كونه صفة لهما وافرا في النظم لان الوصف والضمير يلزم افرادة بعد المعطوف فباو في كلام المصنف افرادة مع كون المعطوف بالواو لطابق مافي النظم لكن الاولى كونه صفة للضلال

قوله (وهو ٢) بعد ما تقدم من التقرر بالبلغ الدال على من هو على الهدى ومن هو في الضلال المبلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للحصم المشغب) وهو اي اراد الكلام على وجه الابهام مع كون الهادي والضال متعينين لكونه المبلغ الخ فهو مبتدأ خبره المبلغ من اللأفة او من المبالغة قوله من التصريح اشارة الى ان اول الابهام كعرفته قوله لانه في صورة الانصاف الاولى ترك الصورة لانه غاية الانصاف المسكت وفي نسخة المبك بمعنى المسكت للحصم اقدم تصريح من هو ضال وهذا فكل من سمع مثل هذا الكلام يقول قد انصفك صاحبك فيقطع حجة الخصم فلا مجال له للنقصة والمناقشة فسكت الخصم ونسبة الاسكات الى الانصاف مجازية ونه في اثناء التقرر على ان الهادي والضال متعينان بطريق الكتابة والتورية كما صرح بذلك في الكشف **قوله** (ونظيره قول حسان انهجهوه واست له بكفو فشركا خبركا الفداء) قول حسان اي حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه الخطيب لسفيان بن حرب ابى معاوية في انهجهوه يجيد عما كان يجابه انبي عليه اسلام قبل اسلامه والاستنفهام الانكار الواقعي اذ المضارع الاستمرار والحكاية الحل الماصية واست له بكفو اي واست باسفيان بكفو فشركا خبركا الفداء وهذا محل الاستشهاد حيث لم يصرح بالشئ ولا تخبر لهما على التعيين بعد تقرر الخبرية **قوله** ٣ له عليه السلام **قوله** (وقيل انه على اللف وفيه نظر) بان يكون على هدى ناظرا الى قوله انا وفي ضلال راجعا الى انما به او لا على ضعفه ثم رد صرح بحقيقة قوله وفيه نظر وبين وجهه بانه لو قصد ذلك كان المعطوف بالواو فان التعارف في اللف والشر مطلقا المعطوف بالواو لا بالواو ان بل او الفاصلة بمعنى الواو الواصلة وهو خلاف انظار **قوله** (واختلاف الفريقين لان الهدى

كن صعد مشرا ينظر الاشياء ويتطلع عليها اوراك جوادا ركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يرى شيئا ويجوس في مضورة لا يستطيع ان يتعصى منها) واختلاف الفريقين اي ادخل كلمة على على الهدى وكلمة في على الضلال ولم يعكس ولم يتفقا لان الهادي كن صعد متاراه وهو البناء المرتفع فيناسب دخول على الدالة على ذلك الصعود ففيه اشارة الى انه استعارة تمثيلية او تبعية او كلاهما على ما اختاره النحرير التفاضل كما مر توضيحه في سورة البقرة في قوله تعالى اولئك على هدى الآية اوراك جوادا ٤ فهو مستعمل على الهدى استعارة الرأب على المركوب قوله مرتبك بالاراء والمهابة والمهابة الفوقية والباء الموحدة والكاف شدة لا يكاد يتخلص منها كما يتخلص المظروف من الخس في ظرف محيط به من جميع الجوانب ففيه استعارة تمثيلية ايضا وقيل ففيه استعارة مكنية والمطورة مكان تحت الارض مظالم يحبس فيها اصحاب الجرائم لا يستطيع ان يتفصى بالفاء بمعنى ان يتخلص وهذا في الضال الذي يموت على الضلال او عام خص منه البعض وهو من آمن منهم بعد ما ضل والظاهر انه لا يستقيم العكس ولا اتفاق الحرف في الموضوعين في نظر البقاء وان كان صحيحا في نفسه ولذا جاء في عامة المواضع على هدى وفي ضلال مبين ولا مساغ لانكار صحة

(قولا)

٢. والمعنى لا تسئلون من المعاصي التي صدرت مثالا لتعابون وكذا قوله ولا تسئلوا اي ولا تعذب الخ فلا يضركم كونكم في ضلال وبهذا ظهر الارتباط بما قبله **قوله** ٣٠ الا ان يقال انه تصريح بعد تصريح بحيث لا يتخل الانصاف **قوله** تعالى قل يجمع وهذا من قبيل الانصاف حيث لم يبين الحقين والمبطلين فيكون تقرا لترتق رتوضيحا للحال في الدارين **قوله** ٥ فيكونا حتراسا دفعا للوه من الناس من يبان الحكم والقضاء **قوله** ٢٢ قل لا تسألون عما اجر مثالا لتسأل عما تعملون **قوله** ٢٣ قل يجمع بيننا **قوله** ٢٤ ثم يفتح بيانا للحق **قوله** ٢٥ وهو الفتح **قوله** ٢٦ العظيم **قوله** ٢٧ قل اروني الذين الحقتم به شركاء **قوله** ٢٨ كلا **قوله** ٢٩ بل هو الله العزيز الحكيم **(الجزء الثاني والعشرون)** **(١٨٩)**

قوله فلان على الكفر والضلال وفلان في الاسلام والهدى **قوله** (هذا ادخل في الانصاف واخبر في الاسكات حيث استند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين ٢٣ يوم القيامة) هذا ادخل في الانصاف الخ حيث استند الاجرام ٢ الى انفسهم بصيغة المضى الدالة على التحقيق واستند العمل دون الاجرام وان كان المراد من الكلام الى المخاطبين الجرمين بصيغة المضارع وان كان نعتا كما في شرح الفتح فيكون نظيره قوله وما لا اعبد الذي فطرني الآية وان كان قوله ولا تسئل عما تعملون لا يلائم ٣ النعت بضم قوله يوم القيامة بقرينة قوله ثم يفتح **قوله** ٢٤ (يحكم ويفصل بانه يدخل الحقين الجنة والبطلين النار) يحكم اي التفتيح بمعنى الحكم والقساحة الحكومة والقساح القاضي قوله ويفصل بيان يحكم قوله بان يدخل الخ اشارة الى ان المراد بالحكم الحكم بالفعل وهو اقوى من الحكم بالقول وان كان مجازا في الحكم بالفعل **قوله** ٢٥ (وهو الفتح) جملة مقرة لما قبله في قوة الدليل ولذا اختير هنا جملة اسمية دالة على الدوام واختير فيها جملة فعلية **قوله** (الحاكم للفصل) الحاكم صيغة الفاعل والفعال متساويان في شأته تعالى ولذا فسر الفتح بالحكم **قوله** (في القضايا المتلفة) اي الخفية المشككة فضلا عن الواضحة كاحقاق التوحيد بادخال الموحدين في الجنة وابطال الشرك بادخال المشركين في النار وقيد المتلفة مستفاد من صيغة المتبالغة في الكيف مع الحكم ايضا كما يدل عليه قوله في القضايا بصيغة الجمع ولا ضير في جمع الكيف والكيف لعدم تنافهما اواشارة الى ان الفتح من فتح الشكل اذا بينه والمعنى ح وهو المظهر امرهم بمحبت يتكشف ويمر الحق من المبتطل وهذا المعنى مما صرح به المصنف في سورة الاعراف فلا ريب في لزوم قيد المتلفة لانه مأخوذ في مفهومه ح وصيغة البالغة ترداد لتألفه فاذا حكم واطهر القضايا المتلفة يعلم حكمه واطهرها الغير المتلفة بطريق الاولوية والحكومة لازمة للاظهار ولذا قال الحاكم الخ **قوله** ٢٦ (بما ينبغي ٥ ان قضيه) قدر المفعول بما هو مناسب للمقام واشارة الى مناسبه لبدء الكلام فيكون ختم الكلام بما يناسب ابتداء **قوله** ٢٧ (لاري باي صفة الحقنهم بالله في استحقاق العبادة) لاري باي صفة علة لقوله اروني اشارة الى جواب سؤال ما معنى قوله اروني وقد كان يراهم واجاب بانه اراد بذلك ان يراهم الخطأ العظيم كانه قيل اروني باي وجه الحقنهم بالله الخ حتى انظر باي صفة الحقنهم فالكلام مجاز عن هذا ولم يراهم على هذا الوجه فطلب منهم الارادة على هذه الكيفية لكنهم لا يقدرون على ذلك لانهم اذا برزوا للعباد وهم احجار وخشب ظهر فضيحتهم ولم يتمكن لهم ان يبرزوا بالصفة التي يستحقون بها العبادة فالامر بالارادة على هذا الوجه للتخفيف وهو يستلزم التوخي فلذا نقل عن ابن عطية انه قال فلو توبخ لهم اذ لم ترد حقيقة لانه كان يراهم ويستمعهم فهو تمثيل وجوز العرب ان يكون رأي عليه متعدية بجملة الفعل الى ثلاثة مقادير ياء التكلم والموصول والشركاء وعائد الموصول محذوف اي الحقنهم وان يكون بصرية تعدت بالفعل الى اثنين ياء التكلم والموصول وشركاء حال **قوله** (وهو استفسار عن شبهتهم بعد اتمام الحجة عليهم) اظناهم قوله اروني استفسار عن شبهتهم وهي الاصنام اذ الشبهة ما يشبهه الثابت وابس ثابت والاصنام كذلك اوعباد الاصنام فهو استفسار وطلب عن احضارهم باي صفة الحقنهم بالله بعد اتمام الحجة عليهم بقوله قل ادعوا الذين زعمتم الآية **قوله** (زيادة في بيكتهم) تبصيرهم بخطائهم العظيم فيكون الامر بالآخرة للتخفيف **قوله** (ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة) اي المقايسة بين الله وبين الاصنام في استحقاق العبادة وابطالها بقوله اروني كما عرفت من ان المراد الادارة باي صفة يستحقون بها العبادة وانهم لا يقدرون فيطل المقايسة **قوله** (بل هو الله) اضرب بعد الردع عن الشرك الى حصر الالهية ومحض التوحيد له تعالى فانه اهم لفظة بل للترقي **قوله** (الموصوف بالقلبة وكال القدرة والحكمة وهؤلاء المحقون به متسمة بالذلة متاية عن قبول العلم والقدرة رأسا والتخبر لله اول الشان) الموصوف بالقلبة اي فقط وهذا تفسير لمر يزفه وراجع الى صفة القدرة بهذا المعنى قوله والحكمة تفسير للحكيم وهي ايقان العلم واتقان العمل وهؤلاء المحقون بصيغة اسم المفعول اي المعبودات الباطلة متصفة بضد ذلك كما اشار اليه بقوله متسمة بالذلة ضد العزة قوله متاية اي آية كمال الابهة عن قبول العلم والقدرة ضد الحكمة ولوتر القدرة لا يضره لانه مفهوم من قوله بالذلة وقوله وهؤلاء الخ مأخوذ من الحصر الحقيقي المفيد لعجز جميع ما سوى الله تعالى وعدم علمه التام وتخصيص هؤلاء المحقون من مقتضيات المقام

قوله ولا يجوز ان يكون هو مفعوله الثاني اي لا يجوز ان يكون الصفة التي هي من دون الله وتذكر هو باعتبار ان الصفة مأول بالوصف او هي عبارة عن لفظ من دون الله اي لا يجوز ان يكون من دون الله مفعوله الثاني لان من دون الله لا يلتزم مع الضمير الذي هو المفعول الاول في زعمهم **قوله** ٢٥ كلاما مفيدا اي لا يكون كلاما مفيدا حسنته الى الضمير وجعله مفعولا ثانيا كلاما مؤدبا المقصود ان يكون التقدير زعمهم بل مدعاهم هو معنى زعمهم ليس زعمهم ومدعاهم بل مدعاهم هو معنى زعمهم الهة متجاوزين الله والمقصود من قوله تعالى قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم الآية اظهار عجز الهتهم عن تلك ادنى شئ في السموات والارض ليقنعوا على عجز الالهة ويعلموا ان العاجز بعزل عن الالهية والتعبد له

قوله ولا يملكون اي ولا يجوز ان يكون مفعوله الثاني لا يملكون لانهم لا يزعمونه اي لا يزعمون ان الهتهم لا يملكون مثقال ذرة لان من زعم شيئا له اله يتعدا لخالقائه مالك لا يسلب عنه الملك **قوله** ثم اجاب عنهم والجواب انما يكون بعد السؤال والسؤال ههنا ما تضمنته ادوا لان المعنى قل لهم اسألوا الذين زعمتم انهم الهة فيسألهمكم لتعلموا هل تملكون من جلب النفع لكم ودفع الضر عنكم فقبل ان يجيبوا بل قبل ان يسألوا به اجاب الله تعالى بانهم لا يملكون مثقال ذرة الآية لان هذا الجواب متعين لذلك السؤال سواء سكتوا او اجابوا واول التزموا الجواب لاجابوا بين هذا الجواب لانه لا جواب غير هذا **قوله** وذكرها للعموم العربي كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه فان قوله في الارض ويجناحيه وما شابهها يستعمل في العرف للعموم وكذا قوله في السموات ولا في الارض ذكرها ههنا للعموم ومن المعلوم ان مثقال ذرة لا يكون الا في السموات او في الارض كان الديب لا يكون الا في الارض ولا يكون الطير ان الا بالجناحين فالقرض بالذكر بعد ما علم معناه مما تقدم

قوله ان يشفع او اذن ان يشفع له اي لاجله اي لاتفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن له من الشافعين فالام في اذن له ككلام في الكرم لزيد لان من اذن له هو الشافع وصفة الشفاعة له كائنة صفة الكرم لزيد وهذا هو معنى الوجه الاول او المعنى لاتفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن لشفعه ان يشفع له لاجله وهذا معنى قوله او اذن ان يشفع له ككلام في كائنة لزيد اي يكون للتعبيل ١١

(س) (٤٨)

قال صاحب الكشاف تقول الشفاعة لزيد على
معنى انه الشافع كما تقول الكرم لزيد وعلى معنى
انه المشفوع له كما تقول القيام لزيد فاحتمل قوله
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان يكون على
احد هذين الوجهين اى لا تنفع الشفاعة
الا كائنه لمن اذن له من الشافعين او مطلقه
اولا تنفع الشفاعة الا كائنه لمن اذن له اى انفعه
اوهى اللام الثانية في قولك اذن لزيد لعرو اى
لاجله فكانه قيل الامن وقيل الاذن للشفيع لاجله
وهذا وجه لطيف وهو الوجه وهذا تكذيب
لقولهم هو لا شفعانا عنده قال الطبيب اى
اللام في اذنه صلة الفعل فيجوز ان يكون مثل
اللام في قولك الشفاعة لزيد على انه الشافع وان يكون
مثل اللام في قولك القيام لزيد اى القيام كرامة لزيد
على انه المشفوع له وقوله اى انفعه تفسير لقوله
في قوله لمن اذن له اى لا تنفع الشفاعة الا لشخص اذن
لشفيعه ان يشفع له وهذا الوجهان على ان اللام
الاختصاص ويجوز ان يكون هذه اللام للتعليل
معنى لاجل ولا صلة مع متعلقه محذوف فأنحو
قوله اذن لزيد لعرو واليه الاشارة بقوله لمن وقع
الاذن للشفيع لاجله هذا هو الذى يقتضيه النظم
لان الذى له سوق الكلام ان شر كاهم لا ينفعهم
في الدنيا ولا يملكون مثقال ذرة من خير او شر او نفع
او ضرر فيها ولا لهم تصرف ما لا ينفعهم في الآخرة
لانه ان فرض لهم نفع فلا يكون الا في الشفاعة
فجى بقوله فلا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
تم ايضا بان اصنامهم لا يشفعون لانهم ليسوا
بصدق ان يؤذن لهم هذا
قوله لعروا شانه اى لعروا شانه من اذنه من الشافع
او المشفوع له وقر به عند الله
قوله ولم يثبت ذلك اى لم يثبت له من اذنه عند
سماع كلام الحق بل خروصق حتى اذا فرغ الآية
اولم يثبت علو الشان او الاذن والشفاعة ح حتى اذا
فرغ اللام في اعلو متعلق باذن
قوله واللام على الاول كاللام في قولك الكرم
لزيد يعنى ان اللام الاختصاص الصكا مل
فالاختصاص في الوجه الاول وهو ان يكون المعنى
الامن اذن له ان يشفع على البنا للفاعل يكون من باب
اختصاص الصفة من قامت به لان المراد بمن
الشافع فيكون الشفاعة للشافع فلذا شبهه بقولك
الكرم لزيد واللام على الوجه الثاني للتعليل بمعنى
لاجل ولذا شبهه بقولك جئت لزيد اختار القاضي
رحم الله من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشف
الوجه الاول والثالث وترك الوجه الثاني وهو ان
يكون اللام كالنظم في القيام لزيد والفرق بين الاول
والثالث ظاهر لا احتياج فيه الى البيان وانما
الاشتباه بين الاول والثاني فان معنى اللام فيها
للاختصاص فلا شرا كهما في معنى الاختصاص
احتج الى الفرق بينهما ببيان ان في كل منهما ما به
الامتنان عن الآخر بعد اجتماعهما في معنى
اختصاص لا ولذا بين صاحب الشاف الكفر ١١

٢ لان شرط التعدد كازمة متف البينة في هذه الآية الكريمة وان تحقق الاولان على المعنى الثاني
فعدم القول بالشرط المذكور احسن
٢٢ * وما رسلناك الا كافة للناس * ٢٣ * بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون *
٢٤ * ويقولون * ٢٥ * متى هذا الوعد *

(١٩٠)

(سورة سبأ)

لا الاشارة الى ان الحصر اضافي فانه ليس يصحح هنا قوله والضمير لله وهو الراجح فافادة الخبر باعتبار وصفه
بالمرز الحكيم او الشان جوزه ثلثا بل من جعل الشيء على نفسه بادي النظر لكنه مدفوع كاعتقده وانما اختار الشان
لمعنه من التفسير بعد الالهام فانه اوفى بالرام فلذا لم يجعله علما الى ربنا ولذا اختير كون هو الشان في قوله تعالى
* قل هو الله احد * على احتمال ٢٢ * قوله (الا رسالة عامة لهم من الكف) اشار الى ان كافة صفة محذوف
دل عليه الكلام وتأوه لتأنيث فلذا قال الا رسالة عامة كما اختاره الرخسرى ورضى به المصنف وكفى بالرخسرى
سدا فلا اشكال بان كافة لم ترد عن العرب الامنصوبة على الحالية مختصة بالتعدد من العقلاء لان الاستقرار الناقص
لا يقيد والتام غير واقع والرخسرى مؤنق به في العربية قبل وقد صرح ان عمر رضى الله تعالى عنه قال في كتابه لا ل
بني كافة قد جعلت هكذا لا ل بني كافة على كافة بيت المسلمين لكل عام ما في مثقال ذهاب رزاقه على رضى الله
تعالى عنه حين امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطه ما رضى الله تعالى عنهما موجود محفوظ الى الان
بدر بار العراف قد استعمله في غير العقلاء وغير منصوب على الحالية ولذا قل الامام الرخسرى ما قاله ومن انكر ذلك
يكون المعنى عنده ارسلناك جامعا للناس في الانذار والاخبار فجمعه حالا من الكاف على ان التاء للباينة لا للتأنيث
كأن العلامة واليه اشار بقوله والا جامعا للناس والقول بان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لما يكون
اذا عهد وصفه بها بحيث لا يصلح لغيره ضعيف جدا لان اقامة الصفة مقام الموصوف قياس مطرد بلا شرط
اذا قامت قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره والاستعمال شاهد على ما ذكرنا والانكار مكابرة
* قوله (فانها اذا علمتهم فقد كفتمهم ان يخرج منها احد منهم) فانها اذا علمتهم الخ اشارة الى وجه استنباط
معنى العموم من كافة اذا صل الكف بمعنى المنع استعمل في معنى عامة مجازا ملحقا بالحقيقة لشهرتها لذكره من
انه اذا علمتهم الخ فيكون بيان وجه التجوز بطريق ذكر الالزام واردة المزموم ثم صار حقيقة عرفية كما مر
* قوله (او اجمعنا لهم في الابلاغ فمضى حال من الكاف والتاء للباينة) او اجمعنا لهم الخ حال من انبي
عليه السلام اى جامعا للناس في ابلاغ ما رسلنا به لهم وهو دال على الحق وهو عموم رسالته عليه السلام
وهذا اختيار الزجاج ويرد عليه ان كون الكف بمعنى المنع غير محفوظ وانه لا تعدد هنا ايضا وان وجد شرط كونه
حالا وكونه من العقلاء واجب عن الاول ان الكف يجي بمعنى اجمع كما يقال كف القيس اذا حاشيته قال
ابن زيد بل كل شيء جمعه فقد كفته لكن الظاهر انه مجاز في لان ما يجمع يمنع تفرقه والتشابه اما حسا او معنى
وكون ذى الحال متعددا ليس بالازم كما مر من قول عمر رضى الله تعالى عنه فلم يما ذكر ان ما اختاره الرخسرى
والمصنف احسن واقل تكلفا ٢ * قوله (ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار) ولا يجوز جعلها
حالا على المختار ان الحال لا يجوز تقدمها على ذى الحال المجزول لانه بمنزلة تقدم المجزول على الجار في الاستحالة
وقيل لان الحال لا تقدم على معمولها المجزول بالحرف او بالاضافة بمعنى الناس وليس بمشئ ولا مستثنى منه قوله على
المختار اشارة الى ان بعضهم جوزوا ذلك وجعلوا هذا الوجه احسن في هذه الآية ورده الشيخان بما مر ذكره
ورد ايضا بانه يلزم منه عمل ما قبل الاقيا بعدها ولا تابع له وقد منته النجاة ايضا ويمكن تحكيكه بان الاستثناء
مفرغ اى وما ارسلناك لشي من الاشياء الاتباع الناس كافة لكنه تكلف يحتاج الى تقدير تبلغ اذ بدونه لا يستقيم
المعنى والدليل على عموم رسالته عليه السلام هذه الآية وقوله تعالى * قل يا ايها الناس ائني رسولا الله اليكم
جميعا والامة المعصومة اجتمعت على عموم رسالته عليه السلام للناس والجن ومنه الاجماع كثير من هذه
الآية وقوله * قل يا ايها الناس * الآية ومنه قوله عليه السلام بشت الى الاحر والاسود وهذا وان كان خبر
آحاد لكن بانضمام الاجماع صار قطعيا ومنه ارسال المكاتب الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة بحيث
يكون متواتر المعنى واشهرته بين الناس حتى الكفرة منهم ٢٣ * قوله (فجمعهم جهلهم على مخالفتك)
كانه اشار بذلك الى ارتباط هذه الآية بمقابلها والجهل اما حقيقة وهو ظاهر او حكما وهو الانكار امتسا
وعنادا مع علمه فان هذا العلم لم يدم قائما كالعلم فيكون جهلا حكما فانظم عام له ايضا ٢٤ * قوله (من فرط
جهلهم ٢٥ يعنون البشرى به والتذرعته او الموعود بقوله يجمع بشارتها) من فرط جهلهم اى من زيادة جهلهم
سواء كان الجهل حقيقة او حكما بالانكار تعسا مع علمه فمن وهم انه من تعساه لان فرط جهلهم ولذلك
صطفه بالواو دون الفاء فقد وهم اذمن البديهة ان هذا القول ليس بخصوص بالتعدت العالم به واما اللطف

(بالواو)

٢ وهذا لا ينافي التغليب * ٣ بل يبعد لان المشتركين لم يردوا التعظيم * ٤ على ان المراد
بالوعد الموعود * ٥ وفي الكشف رأيت العجب ولك ان تقول رأيت امرافعا * ٦
٢٢ * ان كنتم صادقين * ٢٣ * قل لكم ميعاد يوم * ٢٤ * لا تسأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون *
٢٥ * وقال الذين كفروا ان توعدون هذا القرآن ولا بالذى بين يديه * ٢٦ * ولوترى الاظالمون
موقوفون عند ربهم *

(الجزء الثاني والعشرون)

(١٩١)

بالواو دون الفاء فامر سهل اذ في استعمال الواو فصح استعمال في موضع الفاء وغيرها وامل اختيار الواو الثانية
على ان هذا القول منشؤه فرط الجهل فانهم يدعون امتناع حشر الاجساد وهو جهل اشد فهو زيادة
كيفا كما يكون زيادة في العلم كيفا بخلاف الجهل الذى ذكر قيا قبله فانه اما علم او جهل بالجهل الغير المفرط وهذا
ظاهر اذا كان المراد الموعود بقوله يجمع بين الآيات واذ كان المراد البشرى به والتذرعته فباعتبار دخول الحشر
وتنحوه في ذلك العموم او عدم عطفه بافاء لظهوره وترفعه على ما قبله ففيه مباينة حيث انه بشر بطهوره
وانه موكول الى ذهن السامع ٢٢ * قوله (يخاطبون به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين)
لما كان الخطاب فيمارة عليه السلام فيه هنا على ان الخطاب لكونه جمعا لرسول الله عليه السلام والمؤمنين
وفيه تلويح ٢٣ * قوله (وعصوم او زمان وعد واصافته الى اليوم للتيين)
وعد يوم اى الميعاد مصدر ميمى ربحه لظهوره والاضافة في بابها لكونه اضافته الى المفعول او زمان
٤ وعد على ان يكون الميعاد اسم زمان فان مفعلا يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدارس واصافته الى اليوم
اى على الاحتمال الثاني للتيين اى الاضافة بمعنى من فاعلى ميعاد الذى هو يوم عظيم من قيل اضافة العام
من وجه الى الخاص من وجه * قوله (ويؤيده انه قرئ يوم على البدل) وجه التأييد ان البدل بدل الكل
وهو يدل على الانحسار لم يقل وبدل الخ لعدم وجوب اتحاد القرأتين الا ترى ان قراءة البدل لا يؤيد الوجه
الاول * قوله (وقرئ يوما باضمار اعني) وقرئ يوما بالانصب متونا فيكون ميعاد متونا فصبه
بتقدير اعني اى اعنى بالميعاد فيكون الميعاد اسم زمان لا مصدرا او مصدرا عن الموعود او بتقدير مضاف اعني
وعديوم فحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه ٢٤ * قوله (لا تسأخرون) لا تسأخرون عنه عن
هذا الميعاد ساعة ولو آتانا ولا تستقدمون ولا تسأخرون من الواو استينافية لا عاطفة * قوله (اذا فاجأكم)
اى اذا جاءكم بغتة وهو بيان حاصل المعنى وان كان ظاهره ان الشرط محذوف وما ذكر في النظم جوابه * قوله
(وهو جواب تهديد جاء مطابقا لما قصده بالسؤال ومن التعت والانتكار) وهو جواب تهديد فلذا
خص الخطاب بهم وان كان الميعاد عاما لهم وغيرهم واشار الى ان اللام في اكم للاستعارة التهكية قوله
جاء مطابقا الخ اشار الى دفع اشكال بان السؤال من تعيين الوقت فلا يطابقه الجواب ودفعه بان قصدهم
من السؤال لم يكن للاسترشاد بل التعت والانتكار فالاستفهام للانتكار الوقوع فلذا اجاب بالتهديد والتشديد
لجواب التعت التهديد والاعراض عما له صريح بعدم قصده مع الاشارة الى الجواب اجالا بشكر يوم اذ وقته
مما سأل الله تعالى بطله واما كون الجواب من اسلوب الحكم فيعيد جدا ٢٥ * قوله (ولا يعتمدون من الكتب
الدالة على البعث) ولما تقدم معنى بين يديه كآية او مجازا قوله الدالة على البعث بيان لناسته بما قبله والا فيكفرون
مطلقا * قوله (وقيل ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن رسول الله عليه السلام فاخبروهم انهم يجدون ربه
في كتبهم ففضوا وقالوا ذلك) مراده لانه حينئذ يبنى الارتباط بما قبله وهو انكار البعث كما صرح به المصنف على انه
ليس في السياق ولا السابق ما يدل عليه اذ المراد حينئذ بالذى بين يديه ما تقدمه من الكتب الدالة على رسالته عليه
السلام وجه الجواز مع الضعف انه ملائم لقوله * وما رسلناك الا كافة للناس * الآية * قوله (وقيل الذى بين
يديه يوم القيمة) فيكون بين يديه عبارة عن التأخر المستقبل كما صرح به المصنف في آية الكرسي حيث قال في تفسير
قوله تعالى * يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم * ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدر الماضي
مراده لعدم ملائمة بهذا القرآن لان المتبادر منه كون المراد من جنسه من الكتب لان ما بين يدي الشيء
يكون من جنسه وجه الجواز مع الضعف ان حاصله على هذا انه لم يؤمنوا بهذا القرآن ولا بما قبله عليه
من يوم القيمة ٢٦ * قوله (ولوترى) الخطاب للنبي عليه السلام وهو الظاهر لكونه حقيقة اولكل
من يصلح ان يكون مخاطبا فيكون الخطاب لغيره من فيكون الضمير المستتر فيه مجازا ومفعوله محذوف ولولتني
لاجواب له او شرط جوابه مقدرا مثل لا يمكن بانه والمراد بالظالمون منكروا البعث فوضع الظاهر موضع المضمر
لنظم بالظلم اى الكفر وليبان علمه استحقاقهم * قوله (اى في موضع المحاسبة ٦) فالتعير عنه بعند ربهم

١١ بين الاول والثاني ولم بين الفرق بين الاولين
والثالث بناء على ظهور الفرق فيسه فان الثالث
ليس بمشترك في معنى حتى يحتاج الى الفرق لان اللام
في الاول للاختصاص وفي الثالث للتعليل قال
ابو البقاء اللام في لئن اذن يجوز ان يتعلق بالشفاعة
لانك تقول شفعت له وان يتعلق بتنفع
قوله غايه لمفهوم الكلام اى لفظة حتى غايه
لما فهم من الكلام السابق من ان ثمة انظارا
للاذن وتوقفا وتقهلا وفرضا من الراجح للشفاعة
والشفعاء هل يؤذن لهم وانه لا يطلق لهم الاذن
الا بعد من الى زمان وطول من التربص ومثل
هذه الحال دل عليه قوله عز وجل رب السوات
والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطايا
يوم يقوم الروح والملائكة صفاء لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا كانه قبل يتر بصون
ويوقفون زمانا طويلا فزعين خائفين حتى اذا فرغ
عن قلوبهم اى كشف الفزع عن قلوب الشافعين
والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق
الاذن باشرها بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا
قال ربكم قالوا قال الحق اى القول الحق وهو الاذن
بالشفاعة لمن ارتضى
قوله وقرأ ابن عامر وبعثوب فزع على البناء
للفاعل والفاعل هو الله تعالى اى حتى اذا فرغ الله
عن قلوبهم اى كشف الله الفزع وازاله عن قلوبهم
والفزع اى ازالة الفزع كالكسر بضم معنى ازالة
المرض قال الراغب انتقاض ونفاد يعنى الانسان
من الشيء الخفيف وهو من جنس الجرع ولا يقال
فزع من الله كما يقال خفت منه وقوله تعالى
حتى اذا فرغ عن قلوبهم اى ازل بقل فزع اى
اذا استغاث به عند الفزع وفزع له اغاثه وقراءة
فزع باراء والتين المجبة يرجع الى معنى فزع باراء
المجبة المشددة والعين المهملة لانها بمعنى فزع
من الفزع والفراغ من الفزع من اوانه ازالة الفزع
قال الزجاج وتفسير هذا ان جبريل عليه السلام
لما نزل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى
ظنت الملائكة انه نزل بشي من امر الشفاعة
فزعرت لذلك فلما انكشف عنها الفزع قالوا
ما ذاك قال ربكم سألت لاي شيء نزل جبريل قالوا
الحق ثم كلامه وعن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قضى الله
الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا
لقوله كانه سلسلة على صفوات فاذا فرغ من
قوله بهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذى قال الحق
وهو العلى الكبير وعن ابن داود عن ابن مسعود
قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحى سمع اهل السماء
صلصلة بحر السلسلة على الصفا فيصعقون
فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبرائيل فاذا جاء
جبرائيل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبرائيل
ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق
قال النبي فان قلت قد ظهر من هذه الروايات ان
الموصوفين بهذه الصفات هم الملائكة والذى ١١

٢ اي يرجع بعضهم الى بعض بالقول فقيه تغليب
بقربته قوله وآثروا التقليد عليه فاستعمل الهدى
في المعنيين
٤ دون الفعل لانه واقع
قوله تعالى وقال الذين استضعفوا وهذا المبلغ
من وقال الضعفاء من وجهين واختاروا استكبروا على
تكبروا النكتة

٥ واخير الماضى هنا لتحقيق الوقوع واما المضارع
فيما قبل فهو في باب فلا يحتاج الى النكتة
٦ فيكون مصدا ميميا من الركور
١١ ذهب اليه صاحب الكشاف هم الضعفاء مطلقا
وان هذه المسألة واقعة يوم القيمة لقوله يوم يقوم
الروح والملائكة صفالا يتكلمون الا من اذله
الرجن فاذن ما معنى الغاية في حق وما وجه انطباقه
على الاحاديث الصحيحة فانت والله اعلم يستخرج
معنى الغيا من المفهوم وذلك ان المشركين لما ادعوا
شفاعة الالهة والملائكة واجبوا بقوله قل ادعوا
الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة
معناه ما قال صاحب الكشاف قل للمشركي مكة
ادعوا الذين عبدتم من دون الله من الاصنام
والملائكة وسيتوهم باسمه والنجاة تم اليه فانهم
لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا
تنفع الشفاعة من هؤلاء الا للملائكة لكن مع
الاذن والفرع وهم لا يشعرون الا للراضين ففسر
عن الملائكة بقوله الامن اذله حتى اذا فرغ من
قوله بهم قالوا ماذا قال ربكم الآية كناية كانه قيل
لا تنفع الشفاعة الامن هذا شأنه وان لا يثبت عند
صدمة من صدمات هذا الكتاب المبين وعند
سماع كلام الحق يعني الذين اذا نزل عليهم الوحي
يقنعون ويصعقون حتى اذا انهم جبرائيل فرغ
عن قلوبهم ويقولون ماذا قال ربكم فيقول الحق
الحق فان كون الله معينا للجواب عن هذا السؤال
وان الله هو مولى نعم والرازق من السماء والارض
يقرر ان الله لا يملكون شيئا من النفع والضرب
في السموات ولا في الارض والظاهر ان المراد بالتقرير
في قوله يريد به تقرير قوله حمل المخاطبين على
الاقرار المفهوم من الاستفهام التقريري دل عليه
عبارة الكشف حيث قال امرهم بان يقرروهم بقوله
من يرزقكم اي امرهم بان يحملهم مقرين بان
الرازق هو الله ويحملهم على الاعتراف به
قوله وفيه اشعار الخ وجه الاشارة الجواب به
قبيل ان يجيبوا يدل بطريق المفهوم على انهم
لواجابوا لاجابوا به اذ لا مجال لجواب غير فيكون مشعرا
بانهم مقررون به بقلوبهم فان سكتوا عن تصريح
الجواب لان الذي تمكن في صدورهم من العناد وحب
الشرك فدالجهم افواههم عن التطق بالحق مع علمهم
بصحة اولئك ما امكنوا وتوقفوا في الجواب ١١

٢٣ عن الايمان اشار به الى ان المراد بالهدى الايمان مباينة قوله اعرضوا عن الهدى الخ المتبادر منه الاستدلال
٢٤ يرجع بعضهم الى بعض القول ٢٣ * يقول الذين استضعفوا * ٢٣ * للذين استكبروا *
٢٦ * اولائكم * ٢٦ * لكنهم مؤمنين * ٢٧ * قال الذين استكبروا الذين استضعفوا انهم صدقاتكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين * ٢٨ * وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا بل مكر الليل والنهار *
٢٩ * اذناهم وننا ان تكفروا بالله ونجمل له اعداء *
(سورة سبا) (١٩٢)

لتعظيم يوم المحاسبة والكلام استعارة تمثيلية فكأن على بصيرة ٢٢ قوله (يتحاورون ويتراجعون القول
٢٣ يقول الاتباع) يتحاورون من المحاورة مجازا وراهمة بمعنى يجيب بعضهم بعضا بقوله ويتراجعون
٢٤ القول فكأنهم يقولون له قوله يرجع حال من ضمير موقوفون يقول الذين استكبروا بياني ٢٤ للرؤساء
٢٥ * قوله (اولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان ٢٦ بتابع الرسول عليه السلام) لولا اضلالكم
بيان حاصل المعنى اذ المانع عن الايمان ليس نفس ذواتهم بل افعالهم وهو الاضلال هنا او اشارة الى
تقدير المضاف لكن يفوت المبالغة اذ في الاول تنبيه على ان ذواتهم عين الاضلال بسرية الاضلال
المتأخر في باب اليهم ٢٧ * قوله (قال الذين) استئناف معاني ولذا ترك العطف للذين استضعفوا
لم يجي لهم لكمال التقرير في ذهن نحن صدقاتكم تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي لانكار استناد الصد
اليهم مع وجود الصد * قوله (انكروا انهم صادون لهم عن الايمان ٣ وانكروا انهم هم الذين
صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه ولذلك بنوا الانكار على الاسم) انكروا انهم الخ
اي الاستفهام لانكار وقوع الصد عنهم وتقديم المسند اليه لحصر ذلك الانكار الوقوعي فيهم ويلزم منه اثبات الصد
اعبرهم وذلك الغير محصور في انفسهم ولذا قال وانكروا انهم الخ ولو كان التقديم لانكار حصر استناد الصد
اليهم لكان الصد مشتركا بينهم وبين المستضعفين وهذا وان كان محتسلا لكن المصنف حمل على حصر
ذلك الانكار كاعرفته لان فيه مبالغة لا يخفى قوله ولذلك بنوا الانكار على الاسم ٤ اي المسند اليه فيقيد ان الصد
واقع من انفسهم لا من المصنف لم يتعرض الحصر مع انه لازم كمر توضيحه ٢٨ * قوله (اضراب
عن اضراهم اي لم يكن اجرا من الصد بل مكر لنا دأبا ليل والنهار) اضرب عن اضراهم اي ابطال
اضراهم اي لم يكن اجرا منا وجرنا الصد اي عن الهدى كادعيت ايها الرؤساء من ان اجرامهم بسوء
اختيارهم هو الصد لهم كما يشعريه قولهم بل كنتم مجرمين فانه كان يفيد انهم راسخون في الاجرام وانهم
هم الصادون انفسهم عن الهدى بسبب كونهم راسخين في الاجرام فقوله بل مكر الليل والنهار او ظرف
لاضراهم ومعنى قول المصنف لم يكن اجرا منا الصد لم يكن انفسنا الصد بسبب الاجرام ودأبنا
بالباء الموحدة بمعنى دائما من الدأب بمعنى العادة والدوام مستفاد من اضافة المكر الى الليل والنهار
(حتى اغرم علينا رأينا) حتى اغرم الخ يشال اغار على العدو اذا غلب عليه ولبس ماله ونهب فالحق هنا
حتى غلبتم علينا في رأينا بخذف الجار في رأينا ٢٩ * قوله (اذناهم وننا) بدل من مكر الليل والنهار او ظرف
لمكر اي بل مكركم الدائم وقت امركم لنا والامر مستعار لآخر بعض والترغيب * قوله (والعاطف
يعطف على كلامهم الاول) وهذا اجل ما فصله الكشف بقوله فان قلت لم يقل ٥ قال الذين استكبروا
بغير عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا قلت لان الذين استضعفوا مراد لا كلامهم بخفي بالجواب بخذوف
العاطف على طريقة الاستئناف ثم جى بكلام آخر للمستضعفين فعطف على كلامهم الاول انتهى مراده
ان كلامهم الاول استئناف لبيان رجوع بعضهم الخ والمحاورة فيجوز العطف وقول الرؤساء جواب عن سؤال
ايضا فلا يجوز العطف واما كلامهم الاخر فعطف على كلامهم الاول وان كان جوابا ايضا لكنه معطوف
على الجواب الاول لاعلى السؤال وهذه نكتة صحيحة للعطف لا موجهة ولو ترك العطف على انه جواب لسؤال
مقدر نشأ من قول المستكبرين بان يقال فذا قال المستضعفون حين قول المستكبرين بل كان له وجه كادعيت في سورة
الاعراف حيث حكى اول قول المستكبرين بن حيث حكى * قال الملاء الذين استكبروا الآية ثم حكى بدون عطف *
قال الذين استكبروا الآية فلو عطف هنا ايضا لكلام في حسنه * قوله (واضافة المكر الى الظرف على الاتساع
وقرى مكر الليل) واطافة المكر الى الظرف على الاتساع حيث اجري مجرى المفعول به حتى كانه مكرور به مع انه
هم المستضعفون او اجري مجرى الفاعل حتى كأنهما مكران مع ان الماكرين المستكبرون وعلى التقديرين يكون
الاستاد مجازا عقليا واما اذا حمل الاضافة على معنى في فلا يجوز لكنهم لم يتعرضوا له لانتفاء المبالغة التي قصدوها
* قوله (بالنصب على المصدر مكر الليل بالثبوت ونصب الظرف ومكر الليل من الركور) على المصدر اي بفعل
مقدر اي مكرهم مكر الليل الخ وقراءة الرفع خبر مخذوف اي بل سبب ذلك مكرهم كما مر في المحذوف الخبر اي بل مكرهم
سبب ذلك قوله ومكر الليل اي وقرى مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء من الركور بمعنى الجحى والذهاب ٦

قوله تعالى وجعلنا الاغلال والمعنى وجعلنا اعناقهم في الاغلال على القلب وسيجي الاشارة اليه
في سورة حم المؤمن
٢٢ * واسروا الندامة لما رأوا العذاب * ٢٣ * وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا *
٢٤ * هل يحزرون الا ما كانوا يعملون * ٢٥ * وما أرسلنا في قبيلة من نذرا الا قال متردوها *
٢٦ * انما أرسلتم به كافرون * ٢٧ * وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٩٣)

كافي قوله * كره الندامة ومر العشي * كذا قيل المراد بمرهم انفسهم بما ذكر من الكفر الخ كاهو الظاهر او امور
اخر مقارنة لامرهم داعية الى الامثال به مثل الترغيب والترهيب وغير ذلك والتعبير بالمكر يناسبه واما على
الاول فالعبر بالكر لكونه في صورته ولقصد المكر ٢٣ * قوله (واضرب الرقبان الندامة على الضلالة
والاضلال) اشار به الى ان الضمير في اسروا راجع الى الظالمين في قوله اذ الظالمون قوله الندامة على الضلالة
ناظر الى المستكبرين مع ملاحظة الاضلال وبدون ملاحظته ناظر الى المستضعفين لكن هذا البلاغ انكارهم
الاضلال بقوله نحن صدقاتكم الآية الا ان يقال ان انكارهم للنصب والنعت * قوله (واخفاها كل
عن صاحبه مخافة التعير) تنبيه على ان الاخفاء يراد به اخفاء كل عن صاحبه وان لم يخلو عن كل مخلوق
لما كان الندامة امر اقليل لانفسهم من قول المستضعفين اولائكم لكنهم مؤمنين بل يدل على اظهار العداء لهم
لكن المحشى ادعى ان هذا اظهار الندامة وفيه ما فيه * قوله (واظهروها فانه من الاضداد اذا ظهرت لصلح
للثبات ولللبس كما في اشكيته) واظهروها اخره لبعده اما لفظا فلكونه خلاف الشهور واما معنى فلان
مخافة التعير آت منه ٢٣ * قوله (اي في اعناقهم نجس بالظواهر تنو بها بذهمهم واشعارا بموجب
اغلالهم) تنو بها اي انلها ارا اذ اصل التنويه في المدح ذكره تكميلا بهم واشعارا بموجب اغلالهم
بكسر الجيم اذ الحكم على المشتق يفيد عليه ما خذ الاشتقاق اذ يرجع الضلالة والاضلال الكفر وايضا فيه
تنبيه على ان المراد بالظالمين في قوله اذ الظالمون الكافرون اذ الشرك ظل عظيم ٢٤ * قوله (اي لا يفعل
بهم ما يفعل الاجزاء على اعمالهم) اشار الى ان هل معنى النفي والاول انكار فيقيد النفي قوله على اعمالهم اي ما صدر به
واسطة طكان كما هو عادته لكنه ليس باصاصة * قوله (وتعديده مجزى اما لتعديده معنى يقضى) وتعديده مجزى
قيل ظاهره ان الاجزاء معنى القضاء وان لا يتعدى بنفسه الى مفعولين وكلام الراسب يخالفه فانه بعد ما فسر به
قال ويقال جز به كذا وكذا ويؤيد قوله تعالى * وجزاهم بما صبروا جنة وحررا * فلا حاجة الى التعيين انتهى
وكلام المصنف لا يفهم منه كون الاجزاء معنى القضاء بل قوله اما لتعديده معنى القضاء صريح في خلافه
والظاهر من كلامه ان الاجزاء معنى الفعل حيث قال لا يفعل بهم تفسير هل يحزرون غايته انه فعل خاص اي فعل
الجزاء ولذا قال الاجزاء على اعمالهم مستثنى من الفعل فمع التعديده لاحد الامرين * قوله (اولئك الخافض)
وهو اما الباء او عن او على فانه ورد تعديته بهاجبا اما الباء فلان الاجزاء ملابس بالاعمال واما عن فليجوز
عنه اول كونه منشأ منه واما على فظاهر ٢٥ * قوله (تسلي لرسول الله عليه السلام بمعنى به من قومه) اي
اتلى به من قومه وهو بصيغة المجهول والفاعل هو الله تعالى اي مامنه الله تعالى من اذى قومه * قوله
(وتخصيص التعيين بالكذب لان الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات
والاستهانة بمن يحيط منها) وتخصيص التعيين اشارة الى تفسير متردوها اي متبروها بالكذب مع انعامهم
وانبرهم من الضعفاء لانه اي التهم والغنى لانه الداعي المعظم اي الاكثرون الاعظام بمعنى الاكثر يقال هذا معظمه
اي اكثره والظاهر انه مجاز اذا اعظام في الكيف والكم والانهماك خيران وفي بعض النسخ المفاخرة على
انه خبروا الانهماك بالواو عطف عليه * قوله (ولذلك صموا التهمك والمفاخرة الى التكبذ فقوالوا * انما ارسلتم)
الآية ولذلك صموا التهمك اي السخرية بقوله وما نحن بمعدين والمفاخرة اي الافتخار بقولهم نحن اكثر
اموالا واولادا الى التكبذ وهو قولهم انما ارسلتم به كافرون فالمراد بالتعيين المتعبدون بالاموال والاولاد والقصر
المستفاد من النفي والاستثناء اضافي لاحقيق فلا ينافي سائر الحصر في مواضع اخر كقوله تعالى * وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى الا اذا نعى * الآية قوله الا قال متردوها حال مستثنى من اعم الاحوال قولهم انما ارسلتم الخ
البلغ في الانكار من انابكم كافرون ٢٦ * قوله (على مقابلة الجمع بالجمع) الجمع الاول الرسل الدال عليها ارسلتم
دلالة التزمية والثاني كافرون فتد كسر كل واحد من الكفار برسوله ولو قيل تكذيب رسول واحد
تكذيب جميع الرسل كما صرح به في قوله تعالى * وقوم نوح لما كذبوا الرسل * الآية لا يحتاج الى هذا فلا تغليب
في الخطاب في ارسلتم على ما اختاره واما على ما ذكرناه ففقيه تغليب الخطاب على جنس الرسل الباقى قولهم ارسلتم
بناه على ادعاء الرسل الرسالة ففقيه تهمك كقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم الخ ونحوه ٢٧ * قوله
(فحقن اولي بما تدعونه ان امكن) فحقن اولي بما تدعونه من الحسن في الآخرة ان امكن الآخرة وهذا مباينة

١١ لانهم ان تفوهوا بان الله رازقهم لاهم خالكهم
لا تعبدون من رزقكم وتوترون عليه من لا يتدبر على
الرزق فيشعرون ويلزمون فلحق هذا الزام يتلعمون
في الجواب مع انهم مستوفون به يقول بهم الاري
الى قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من
يملك السمع والابصار حتى قال فسيقولون الله
ثم قال فذا بعد الحق الا الضلال فكانهم كانوا
يقرون بالاستسهم مرة ومرة كانوا يتوقفون عنادا
وضرارا وحذرا من الزام الحجة ونحوه قوله عز وجل
قل من رب السموات والارض قل الله قل ان اتخذتم
من دونه اولياء لا يملكون ان ينصروهم نفعا ولا ضرا
وبعد الزام والالزام الذي ان لم يدعوا اقرارهم
بالاستسهم لم يتقاصر عنه بقوله قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لا يملكون الى هذه الآية
امرهم بان يقولوا هم وانا اواباكم اهلى هدى اوفى
ضلال مبين وهذا من الكلام الذي يادر كل
سامع من تخاف او موافق ان يقول قد انصفتك
خصمك وهذا اوصل الى الغرض واقطع للشك
فلا شك على الفقيه قولهم في المجادلات احدهم
الامر من لازم وقولهم فهو غير بعيد من هذا
الواو قال الطبري انه تعالى لما امر حبيبه صلوات الله
عليه اولا بان يكافهم ويخبرهم بقوله قل ادعوا
الذين زعمتم من دون الله ثم يسألهم بقوله قل من
يرزقكم من السماء والارض ويقول الاجابة
والاقرار عنهم بنفسه في قوله قل الله ليؤمن ان
الذي تمكن في صدورهم من العناد قد اجتم
افواههم عن التطق بالحق امرهم بان يرضى العنان
مهم ويقول وانا اواباكم اهلى هدى اوفى ضلال
مبين اينادهم على تعاديلهم في الضلال وانهم مع علمهم
بصحة ما جاء به وبعد اقرارهم به ففسدون في
ضلال ظاهر مكشوف فالكلام من اوله وارد على
ترتيب اتفق ونظم رضى مشغل على قوله واشارات
وهو من باب الترقى
قوله وهو ما تقدم وجست النسخ على هذا
والظاهر ان الواقع من المص رحمه الله وهو تقدم
على ان من في مع اتفاق بقوله بالغ والمعنى وهو اي
قوله وانا اواباكم اهلى هدى اوفى ضلال مبين ابلغ
في التقرير بما تقدم وهو قوله قل من يرزقكم الآية
اي التقرير هناك ببلغ وهنا ابلغ منه لان التقرير في
ذلك على وجه الصراحة وهنا على وجه الكناية
والكناية ابلغ من الصريح اوسطا لفظا بمسحوا
من قبل النسخ والواقع من المصنف وهو بعد ما تقدم
يدل عليه ما في الكشف وهو قوله وفي درجة بعد
تقدمه ما تقدم من التقرير بالبلغ دلالة غير حقيقة
على من هو من الفريقين على الهدى ومن هو في
الضلال المبين ولكن التعريض والتسوية اوصل
بالمجادل الى الغرض واشجيره على الغلبة مع قلة شعب
الخصم وقلة شوخته بالهوى ونحوه قول الرجل
صاحبه قد علم الله الصادق مني ومنك وان احبنا
لكاذب

٢ لانه ذكر فيه من عبادته الدالة على ضعفهم رد لما اوههم من كلامهم انهم مستحقون بذلك لشرافة النسب وغيره دون الاول ولان التوسيع والتضييق بالنسبة الى شخص واحد او لعدد على انه ليس لكرامة ولا لهوان منه
نكر الناس ولاشارة الى ذلك قال تعالى في سورة النحل
٢٢ * اولئك في العذاب محضرون قل ان في بسط الرزق لمن يشاء من عباده بقدره * ٢٣ * وما انفتم من شيء فهو يخلفه * ٢٤ * وهو خير الرازقين * ٢٥ * ويوم نحشرهم جميعا * ٢٦ * ثم نقول لللائكة اهؤلاء اباؤكم كانوا يعبدون * ٢٧ * قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم * ٢٨ * بل كانوا يعبدون الجن *
٤ اعادة الالام ههنا نوع آخر من التعليل دون الثاني

(١٩٦)

(سورة سبأ)

قال اوطانين فلما قاسدا انهم بقوتنا وتحتنا فاني لهم ذلك * ٢٢ * قوله (يوسع عليه بارة)
و يضيء عليه اخرى فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وماسبق في شخصين فلا تكرر) فهذا في شخص واحد
ولذا قال تعالى و يقدر له وماسبق و يقدر بدونه وهذا جواب آخر بانه لو كان ذلك لكرامة اولاهوان لكان
شخص واحد على حالة واحدة من النفي والفقر الى آخر الامر مع انه ليس كذلك لما عرفت من انه يكون
في بعض الاوقات على سعة وطيب عيش وفي بعض الاوقات الاخر يكون في ضيق وكد وعناء سواء كان
شريفا شهيما او عبدا حقيرا وكونه جوابا اخر اقوى ٢ من الاول اعيد لفظة قل وكونه تأكيذا للجواب
الاول اختيار الفصل ٢٣ * قوله (وما انفتم من شيء) اي من شيء قيل كنصف ثمة فهو اي الله يخلفه
اي يعوضه * قوله (عوضا اما عاجلا او آجلا) اما عاجلا اي في الدنيا او آجلا في الآخرة فالواقع الخلو
لانه تعالى لكرمه يعوض في الدنيا باعطاء المال بدله او بالقناعة التي هي كثر لا ينفد وبالعقاب في الآخرة وفيه
اشارة الى رد تخصصه بالآخرة وان نقل ذلك عن مجاهد صاحب الكشاف لما ورد في الاحاديث الصحيحة
فكل من عمل في الدنيا خيرا او احسن من غيره في الآخرة فله رزقه لا حقيقة لرازيته
اي ليس برازق في نفس الامر وهذا معنى الحقيقة هنا ولا يخالفه اطلاق الرازق عليه حقيقة لا مجازا كاطلاق
الشهداء على من ماتوا في المعركة حقيقة مع انهم لا قطع عليهم انهم شهداء حقيقة عند الله تعالى والفرق بين
الحقيقيين والظاهر قد خفي على بعض فاعترض على المصنف بما لا طائل منته كما هو عاده ولما اطلق الرازق على غيره
تعالى حقيقة لغة ووضعنا ظهر حسن صفة التفضل وبمارة اخرى لما اطلق الرازق على غيره صورة ظهر صحة
التفضل وقد مر الكلام فيه في قوله تعالى احسن الخالقين والحاصل ان المعنى الموصلين للرزق والواهب له
بجعله حقيقة كاقيل فيه تأمل ايضا * ٢٥ * قوله (ويوم نحشرهم) اي اذ كرم يوم نحشرهم (المستكرين
والمتضعفين * ٢٦ * قوله (تقر بالمشركين وتبكيهم واقتطاعهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص
للائكة لانهم اشرف شرف كائنا ما هم والصالحون للخطاب منهم) تقر بما الخ معقول له لنقول اي هذا القول
للائكة تقر بغير المشركين وتبكي اي اسكانا لهم كقوله تعالى هانت قتل للناس اتخذوني الخ وكونه اقتطاعهم
بلا حجة جواب الملائكة حيث انكروا ٣ عبادتهم على وجه المبلغ قوله وتخصيص الملائكة اي بالذکر
هنا في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وتقديم اياكم ليس المحصر لظهور انهم عبدوا غير الملائكة كما نطق به
النص الكريم في موضع آخر والمصنف اشار الى ذلك بقوله لانهم اشرف شركائهم واشار ايضا الى
ان الخطاب لغير اهل الكتاب من مشركي العرب فالمراد الاشراف بالنسبة الى الاصنام فلا اشكال بعسى وعزير عليهما
السلام قوله والصالحون للخطاب منهم صريح في ذلك لكن من عبد الاصنام لم يعبد الملائكة وبالعكس والقول بانهم
وان عبدوا الاصنام لكن مبدؤا عبادة الملائكة وجه آخر * قوله (ولان ٤ عبادتهم مبدؤا لشرك واصله وقرأ
حفص ويعقوب يحشرهم ويقول باليه فيها) ولان عبادتهم الخ لما روي ان من سب حدوث الاصنام في العرب ان
عمر بن الحارثي اول من عبد الاصنام فساألهم فقالوا له هذه اربابنا نعبد على شكل الهياكل العلوية نستصير بها
ونستضي فيبيهم واتى بصنم معه فاستمرت العرب الى ان جاء الاسلام كذا نقله ابن الوردي في تاريخه وما روي انها صور
الانبياء عليهم السلام وسائر الصالحين رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا الاصل له وقوله باليه فيها اي في يحشر
ويقول فح لا التفات كما في الاول فان فيه التفتا من الغيبة الى التكلم * ٢٧ * قوله (قالوا) جواب سؤال
وصيغة المضى لتحق وقوعه سبحانه صدر الكلام به للاعتذار عما اتخذوه شركاء والمعنى انهم كانوا يعبدون الجن
من ان يكون ذلك شرك * قوله (انت الذي واثبه من دونهم لا موالاتنا واثبتهم كانهم يثبوا بذلك براءتهم
عن الرضاء بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة ٥ بقولهم بل كانوا) الآية التي
نوايه هذا جواب مراعاة الادب مع الرب بامانة الله مقام الماعول فان قوله لا موالاتنا الخ معناه لم يعبدوا ولم ترض
بعبادتهم اذ لا موالاتنا واثبتهم واثبتهم بانه تعالى يواليه فقط للاشعار بانهم لم يخالفوا رضاء الله تعالى
ولذا لم يرضوا بعبادتهم لانه خلاف رضاء الله تعالى * ٢٨ * قوله (بل كانوا يعبدون الجن) هذا اضرب
عن ذلك لكن لا بمعنى الابطال بل للترقي من المهم الى الاهم او بمعنى الابطال لانه فهم اولاهوان عبدوا لكن
لم ترض بعبادتهم اذ لا موالاتنا واثبتهم فلهذا حالة متنافية لذلك ثم اضربوا عن ذلك وابطلوا عبادتهم اياهم فقالوا

(بل)

٢٢ * اكثرهم بهم مؤمنون * ٢٣ * فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا * ٢٤ * ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون * ٢٥ * واذا نلت عليهم آياتنا نبأتنا قالوا ما هذا * ٢٦ *
الرجل يريد ان يصدمكم عما كنتم تكذبون * ٢٧ * وقالوا ما هذا * ٢٨ * الا افك * ٢٩ * مفترى * ٣٠
وقال الذين كفروا الحق للمباهمة * ٣١ * ان هذا الاسحريين * ٣٢ * وما آتاهم من كتب يدرونها *
(الجزء الثاني والعشرون) (١٩٧)

بل كانوا يعبدون الجن قوله ونفوا انهم عبدوهم بلام الابطال قوله على الحقيقة اي في نفس الامر لدفع
لزوم الكذب ظاهرا * قوله (اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يمثلون لهم ويمثلون
اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم) حيث اطاعوهم فالعبادة بمعنى الاطاعة مجازا قوله وقيل كانوا الخ فح يكون
العبادة حقيقة وهذا المعنى لكونه حقيقة اوفق لكون هذا نفيًا لعبادتهم اياهم لكن مراده لكونه خلاف ان ظاهر
اذ تطلبهم ممنوع ولوسلم ذلك فتجيبهم ممنوع لكن على الاول يلزم انهم عبدوهم على الحقيقة غاية الامر انهم
اطاعوا الشياطين في تلك العبادة وقيل يدخلون اجواف الاصنام اذا عبت فعبدوها بعبادتها وهذا
لا يلائم قوله ثم يقول للملائكة الخ * ٢٢ * قوله (الضمير الاول الانس والمشركون والاكثر معنى الكل
والثاني للجن) اول المشركون وهو المناسب لما قبله فلا كثر بمعنى الكل وعلى الاول فلا كثر باق على معناه لكن
لم يتقدم الانس صريحا بل مفهومهما وكون الاكثر معنى الكل مجازا بذكر الجزاء واردة الكل * ٢٣ * قوله
(فاليوم) الفاء لترتيب ما بعد ها من الحكم بعدم المسالكية على جواب الملائكة لا يملك بعضكم وهذا المبلغ
من القول فاليوم لا ينفذ بعضكم بعضا ولا يضررك وفي هذا التعميم مبالغة عظيمة في نفي نفع الملائكة للعبدة
لانه يعلم بطريق برهاني وتعرض الضرر ونفيه تعميم العجز فاذا عجز المخلوقات عن نفع البعض لبعض علم بطريق
الاولوية ذلك * قوله (اذا الامر فيه كله له تعالى لان الدار دار الجزاء وهو المجرى وحده) اذا الامر كله له
تعالى والمراد بالامر التواب والعقاب بقرينة قوله لان الدار دار الخ والشفاعة انما تكون باذنه تعالى فلا اشكال
بالشفاعة * ٢٤ * قوله (عطف على لا يملك مبدؤا لقصود من تمهيد) عطف على لا يملك لانه حكاية له عليه
السلام لما سئل للعبدة اثر ما قال للملائكة لا حكاية لما سئل يوم القيامة خطا بالملائكة مترجيا على جوابهم
المحكي بقرينة لا يملك بعضهم بعضا فلا يحسن عطفه على نقول للملائكة وان صح في الجملة التي صفة لثبات دون
العذاب وفي سورة السجدة جعل صفة للعذاب ولذا ذكر الضمير في كنتم به وجعل الموصول مذكرا * ٢٥ * قوله
(يثبون محمدا عليه السلام) فالتعير برجل للاشارة بانه رجل غير معروف والقصر لرد رسالته عليه السلام
* ٢٦ * قوله (يريد ان يصدمكم فبسنتم كبر ما يستبدعه ٢٧ يعني القرآن وان لم يتقدم بقرينة الافك ٢٩ قوله (يا ضاقت الى الله سبحانه
وتعالى) فانتفض الفرق بين الافك والافتراء وان الافتراء اخص من الافك والمراد عايفه التوحيد ونفي الشرك والبعث
والجزاء فعمل ان تعريف الافتراء الكذب عدا بناء على التسامح اذا الافتراء الكذب على الغير عدا * ٣٠ * قوله (لامر النبوة
او الاسلام والقرآن والاول باعتبار مائة وهذا باعتبار افظه واكثر ٣١ ظهري سحرية) لامر النبوة تفسير الحق
قوله والاول اي قولهم ما هذا الافك مفترى باعتبار معناه اذ الكذب منوط بالمعنى قوله وهذا اي قولهم ان
هذا الاسحري باعتبار افظه اذ البيان على وجه البلاغة وحد الاعجاز بناس السحر فلا تكرار ولذا قدم احتمال
امر النبوة والاسلام لانهما لا يحتاجان الى التعليل كاحتمال القرآن ومراهم ان هذا مثل السحر في كونه تمويهها
ومن خرفا لاحقيقة له وان هذا لكمال فصاحته وفرط بلاغته وتعمد اتيان مثله جار مجرى السحر وقد مر
الكلام في اوائل سورة يونس فقولهم ان هذا الاسحري تشبيهه ببلغ قوله لظاهر سحرية معنى مين وفيه
ترويح لكذبهم * قوله (وفي نكر بر الفعل والتصريح بذكر الكفرة اي بقوله الذين كفروا مع ان الظاهر
الى الفاتنين والمقول فيه) وفي نكر بر الفعل اي قال والتصريح بذكر الكفرة اي بقوله الذين كفروا مع ان الظاهر
وقالوا مثل ما سبق وما في الالام الاولى لام الموصول والثانية اللام في الحق من الاشارة الى الخ اشارة الى
ان الالام للعهد فالقائلون بالمهود دونهم كفار قرشي وكفار مكة والمقول بالمهود ما فيه عليه من امر النبوة
الخ * قوله (وما في لما من المبادهة الى البت تمهيدا للقول انكار عظيم له وتجب ببلغ منه) من المبادهة
اي المسارعة لان لما تفيد وقوع الانكار والمجئ في وقت واحد من غير فاصل والمعنى كفروا الحق حين جاءهم
من غير تأمل وتدبر وهذا يدل على شدة شكيتهم وفرط تعنتهم قوله الى البت اي قطع القضاء على انه سحر
تروا على انه بين ظاهر لكل عاقل قوله له تمهيدا للقول لتعليل المبادهة ومعناه بسطا وتقريرا لقولهم كما هو ديدن
المجربون قوله انكار عظيم اي مخط شديد وتجب من امرهم حيث تجاسروا على الله تعالى بانكار مثل ذلك
الحق الساطع التبر قبل ان يتدبروه * ٣٢ * قوله (وفيها دليل على صحة الاشراك) وفيها اي والحال

(س) (٥٠)

قوله وهو جواب تهديد جاء مطابقا لما قصدته
بسوالهم من التفت والانكار لما كان ظاهر الجواب
غير مطابق اسوالهم لانهم سألوا عن وقت رضاء
الساعة واجيبوا عن احوالهم فيها بين وجه
المطابقة بين الجواب والسؤال وتلخيص الجواب
انه من اسلوب الحكميم يعني دعوا السؤال عن وقت
ارسالها فان كيوته لا بد منه بل اسئلوا عن احوال
انفسكم كيف تكونون مبهمة وتبين مجرب فيها
من هول ما تشاهد ون هذا البق بحسالكهم
من ان تسئلوا عنه وفي الكشف فانهم سألوا
عن ذلك وهم منكرونه لا امتثالا لاسترشادنا
الجواب على طريق التهديد مطاغا لمجيء السؤال
على سبيل الانكار والتفت وانهم مرصدون
يوم يحاجتهم فلا يستطيعون تأخرا ولا تسدما
عليه
قوله ولذلك بنوا الانكار على الاسم اي ولاجل
انهم انكروا صدور الصدقة منهم واثبتوا المستضعفين
وانهم ما حلواهم على الكفر بشوا الانكار على
الاسم حيث ادخلوا هبة الانكار على نحن دلالة
على ان الصدق واقع لكنهم بسوا قاعليه بل فاعلوه
هؤلاء المستضعفون اي هم الصادون ونحن ولو
ادخلت الهبة على الفعل بغية ان النزاع في اصل
الصدقة في فاعله وهو غير مراد
قوله اضرب عن اضربهم اي قتلواهم بل مكر
الليل والتهيار اضرب عن اضرب المستكرين
بقولهم بل كنتم مجرمين لما انكر المستكرين ان يكونوا
هم الصادون لهم عن المهدى بحرف الانكار
واثبتوا اصد الى انفس المستضعفين بقولهم بل
كنتم مجرمين اي ما نحن صدقناكم عن الهدى بل
انتم صدقتم انفسكم عنه بان كفرتم وكنتم مجرمين
ابطل المستضعفون اضربهم هذا باضربهم
كانهم قالوا ما كان الاضرب من جهتها بل من
جهة مكرهم لتاديب اي دائما ليل ونهارا او بعنكم
لنا على الاشراك واتخذوا لانداد حتى اغرتم ا
غيرتم وبادتم علينا رأينا اي غيرتم صواب رأينا الى
خطا فلهذا مقرر لقولهم اولائنا اكننا مؤمنين
قوله والعاطف يعطفه على كلامهم الاول يريد
بيان وجه ذكرنا العاطف في قوله وقال الذين
استضعفوا الآية وترك العاطف في قال الذين
استكبروا الآية فليخضع ان الذين استضعفوا
سبق اول كلامهم حيث حكي الله عز وجل كلامهم
بقوله يقول الذين استضعفوا الذين استكبروا الخ
بقي با الجواب محذوف العاطف على وجه
الا استئناف كان قائلا ما قال الذين استكبروا
في جواب ما يقول لهم المستضعفون فقبل قال
الذين استكبروا ونحن صدقناكم الخ ثم جيء بكلام
آخر للمستضعفين بقوله وقال الذين استضعفوا الخ
فقطف على كلامهم الاول عطف الماضي
على المستقبل وان كان كلا القولين (س)
والدار الآخرة بلفظ المستقبل وعن البعض الآخرة بلفظ الماضي لا يخلو عن كنة ولا يطلع على دقيقتها الاثبات للحدث والبالغ في افانين مكر على البلاغة فاجها
قدر الطائفة البشرية قوله وقري مكر السيل بالنصب على المصدر والمعنى بل تمكرون الاغواء مكر الليل والنهار قوله ومكر الليل بالتووين اي
وقري مكر بالرفع والتووين على انه مبدؤا او خيرة على معنى بل مكر سبب ذلك او بل سبب ذلك مكركم ونصب الليل والنهار على الظرفية اي على انهما مفعول فيها لمكر
قوله ومكر الليل بشديد الزاء مصدر ميمي من يكر يكرروا بمعنى التكرار واختلاف الاوقات قال ابن جني اما المكر في الكر وراي اختلاف ١١

٢ فيلزم نفي الدرس وفي المثال المذكور المعنى ط لاسطان ولا تزال وتوجه النفي الى القيد فقط لا كلى بعد ط كما ان المعنى لا كلب ولا تدريس اذا لقي متوجه الى القيد والمقيد جميعا بعد ٣ اي المراد ليس القيام على القدمين بل الانتصاب في امر الرسول عليه السلام فيكون مجازا تشبيها للمقول بالمحسوس وقدم الاول لكونه حقيقة بعد ٤ وفي الكشف ان الاجتماع بما يشوش الخواطر ويهيئ البصائر اشارة الى ان المراد من شئ في الاجتماع الذي يشوش الخواطر في تناول ثلاث ورع ١١ الاوقات فن رفعه فاما على فعل مضرد بل لانه النص تأمل بعد ٢٢ وما رسلناهم فانه من نذر ٢٣ * وكتب الذين من قباهم * ٢٤ * عليه قوله انحن صد دناكم عن الهدى فانه كالجواب له اي بل صد مكر الليل والنهار في كرورها واما على حذف الخبر اي مكر الليل والنهار صدنا ومن نصبه فعلى الظرف كقولك تركت حقوق الجحيم هو متعلق بفعل محذوف اي صد دنونا في هذه الاوقات على هذه الاحوال

قوله واضر الفريقان السدامة جعل الضير في اسروا راجعا الى الظالمين في قوله اذا ظالمون وقوفون عند ربهم فان الفريقين هني المستكبرين والمستضعفين داخلان في الظالمين **قوله** والهزة تصليم الاتيات والسلب فهي على الوجه الاول للاتيات اي لايات السر للسدامة واخفائها ولذا فسرها الاسرار بالاضمار والاخفاء وعلى الثاني السلب اي ازالوا الاسرار التامة واخفاهها ولذا فسرها بالاضمار والثاني هو الوجه لان التعبير واقع وقد علم من قوله يرجع بعضهم الى بعض القول **قوله** كافي اشكيتهم اي كايصلح الهزة في اشكيتهم اللاتيات والسلب فتقول اشكيتهم اذا ثبت له الشكاية اوزلتها عنه واشد التحشيش لنفسه شكوت الى الابلام سوء صنيعها من يجب ان يشكى الى المشتكى فجازا في الابلام الاشكاية ولا زالت الابلام تشكى ولا تشكى فان اشكى الاول من اشكى اثبت الشكاية وتشكى الثاني من اشكى يعني ازال الشكاية اي لازالت الابلام اثبت الشكاية ولا تزيلها **قوله** جفاء بالظاهر تنويعا لظهورها لانه لكل من يسمع فان في وضع الذين كفروا موضع ضميرهم نصا على اتصافهم بالكفر الموجب لغلاهم بخلاف ما لو قيل في اعتقدهم ففي وضع الظاهر موضع الضمير هنا فاذن ان نصريح الذم وبيان الموجب **قوله** وتعدية يجزي اما تضمن معنى يقضى يعنى مقتضى الظاهر ان يقال مثل هل يجوزون الابلما كانوا يعملون لان اصل الاستعمال ان يقال جزئيه بمصنع ولا يقل جزئيه ماصنع الان جرى نصيبه معنى قضى بمعنى صنع او حكم عدى تعديته يقال جزئى عن هذا الامر اى قضى ومنه قوله تعالى لا يجزى نفس عن نفس شيئا والانسب هنا ان يكون جزئى متعديا معنى قضى بمعنى صنع ولذا قال في تفسيره لا يشمل بهم الا ما يشمل بالاجزاء على افعالهم او يكون من باب حذف الجار وايصال الفعل مثل واختار موسى قوله اي من قومه

قوله مما عني به اي ما يتلى به من قومه من الكذب والكفر بما جاء به والمنافسة بكثرة الاموال والاولاد والمفاخرة بالدنيا وخالفها والتكبر بذلك على المؤمنين والاستهانة بهم من اجله اي من اجل التكبر بقوله ومنه اي ابتليته قوله لان الداعي العظيم اليه التكبر اي لان معظم الداعي الى الكذب هو التكبر والمفاخرة الخ **قوله** والاشهانة بمن لم يحط اي بمن لم يحرك من الاستهانة او بمن لم يمنع من الانذار بالاستهانة المحظو تحريك الشئ والخطو ايضا المنع يقال الاتخاف الله اذ خطوتني حتى اى منتهى **قوله** ولذلك صعدوا التهلكة والمفاخرة الى الكذب اي ولما كثر الكذب والمفاخرة يزخارف الدنيا عظم الداعي الى الكذب صعدوا التهلكة والمفاخرة الى الكذب معنى التهلكة مستفاد من لفظ انا ومن لفظ ارسلهم به وهم يشكرون رسالتهم قالوا انا بما ارسلناهم به ١١

٢ ولودكر قوله فقلوا قبل قوله ما يصاحبكم من جنة كافي الكشف لكان اولي ٣ مر صد لان هذا السؤال ليس بسؤال الاجر في الحقيقة ولا يلازم ظهر قوله ان اجرى الاعلى الله بالحصر بعد ٤ لان القرابة قد انتظمت واباهم فلا مسامحة في حل قرابهم على قرابه بعد ٥ قوله يعلم صدق اشارة الى مناسبتة بمقابله بعد ٦ قدم الاول لظهور ارتباطه بمقابله واما ارتباط الثاني فباعتباره عليه السلام باطل الاشراك وكسر الاصنام واما ارتباط الثالث فظاهر لكنه اخره لان المتبادر هو القذف الموجود بعد ٢٢ * ان هو الاذير لكم بين يدي عذاب شديد * ٢٣ * قل ما سألكم من اجر * ٢٤ * قل ان ربي يقذف بالحق * ٢٥ * فهو لكم * ٢٥ * ان اجرى الاعلى الله وهو على كل شئ شهيد * ٢٦ * قل ان ربي يقذف بالحق * (الجزء الثاني والعشرون) (١٩٦)

محذوفة وهي قوله ٢ فقلوا اذا تفكر على الوجه الصواب يؤدى الى العلم بذلك والفاء قرينة على ما ذكرناه ونقل عن ابن مالك في التسهيل انه قال ان تفكر علق حلاله على افعال القلوب فيكون ما يصاحبكم معلة تفكروا اي تفكروا فقلوا ما به من جنة فيجوز ان يكون فقلوا اشارة الى ان تفكروا مجاز عن العلم لكونه سبيله لكن قول المصنف ثم تفكروا في امر محمد وما جاء به يؤيد الوجه الاول فيجوز ان يكون قوله ما يصاحبكم متعلقا بالتحذوف وهو فقلوا * **قوله** (او استيفاف منه لهم) مسوق من جهة تعالى غير معمول بمقابله كانه او عطف على مقدر وهو ان ما يصاحبكم معمول لما قبله او لماسدل عليه او استيفاف بحسن الوقوف على قوله ثم تفكروا حيث دون الاول قوله منه الخ بيان ارتباطه بمقابله وفي الاول ارتباطه واضح وكونه منها على ما ذكره منطوق الكلام ولذا لم يتعرض له * **قوله** (على ان ماعرفوا من رجا حقه عطفه صكاف في رجم صدقه فانه لا بد ان يتصدى لادعاء امر خطير وخطب عظيم من غير تحقق ووقوف ببرهان فيقتضخ على رؤس الاشهاد وبقى نفسه الى الاهلاك فكيف وقد انضم اليه مجازات كثيرة) من رجا حقه عطفه اي كمال عطفه فانه اي العقل الكامل والامر الخطير النبوة وخطب عظيم تفسيره قوله لا فيقتضخ بالنصب جواب النفي اي او معطوف على قوله ان يتصدى اي لا بد ان يتصدى وقوله وبقى نفسه عطف عليه * **قوله** (وقيل ما استفهامية والمعنى ثم تفكروا اي شئ به من آثار الجنون) وقيل ما استفهامية اشارة الى ان كون ما نافية اولى لانه صريح في النفي دون الاستفهام فانه وان افاد النفي لكونه انكارا للوقوع لكنه تطويل بلا طائل والذامر منه ٢٢ * **قوله** (ان هو الاذير لكم) القصص الاضافى الى الجنون له اصلا بل ان هو الاذير * **قوله** (فداهه لانه مبعوث في نسمة الساعة) فداهه اي بين يدي كناية عن قدماه يعنى ان اذاره بين يدي عذاب اذاره بعذاب الآخرة وقد حان وقته روى الترمذي وغيره ان النبي عليه السلام قال بعثت في نسمة الساعة اي في قرب الساعة من نسمة الريح وما يهب بلين في اوائها فانه يعنى بعثت وقد اقبلت اوائل الساعة ٢٣ * **قوله** (اي شئ سألتم من اجر على الرسالة) حل ما على الشرطة وحاصله مهمما لتكم من اجر على الرسالة والتبليغ ٢٤ * **قوله** (والمراد في السؤال كانه جعل النبي مسئلا لاحد الاميرين اما الجنون واما توقع نفع دينوى عليه لانه امان يكون لغرض اوله واما ما كان يلزم احدهما) والمراد في السؤال كانه يقول الرجل لصاحبه ان اعطيتني شيئا فخذ وهو يعلم انه لم يخطه شيئا ولكنه يريد البت لتعليقه الاخذ بما لم يكن كافي الكشف فحاصل المعنى هنا ان سألتم شيئا فاعطيتوني فهو لكم فان ما ياله السائل انما يكون له لجملة المدلول عنه كناية عن انه لا يسأل اصلا اذ معناه الحق تطويل بلا طائل قوله النبي دعوى النبوة بغير حق * **قوله** (ثم نفي كل منهج) فيلزم نفي النبي فيثبت انه نبي حقا قوله واما توقع نفع دينوى فسر الاجر بذلك مع انه اخص ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعمال لان المراد به مطلق النفع الدينوى بطريق ذكر الخصاص واردة العلم بقرينة ان المراد نفي توقع النفع الدينوى لا الاجر بخصوصه فلا اشكال بالجاء ويحتمل ان يكون ما استفهامية لانكار الوقوع فيكون في قوة النفي فهي اول من كونه نافية فيجوز ان يكون قوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذ سألتم اجرا فاحكم لكم * **قوله** (وقيل ما موصولة ٣ مراد بها ما سألهم بقوله ما سألتم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى به سبيلا) ما موصولة مراد به ما سألهم بقوله ما سألتم الاية وهذا بناء على كون الاستثناء متصلا فيجوز ان يكون المعنى الافعل من شاء ان يتخذ فهو لكم لانه لا يتخذ السبيل بنفسه اشارة الى ما ذكرناه * **قوله** (وقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة واتخاذ السبيل بنفسه) اشارة الى ما ذكرناه * **قوله** (واتخاذ السبيل بنفسه) اشارة الى الآية الثانية في القرني اي الا ان تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح فهذا ايضا بنفسه واللاية معنى آخر لا تناسب المرام هنا * **قوله** (واتخاذ السبيل بنفسه) وقرباء ٤ قرباهم) اشارة الى الآية الثانية الظاهر منه ان هذا بناء على معنى غير المعنى الذي ذكرناه لكن ما ذكرناه واضح ٢٥ مطلع يعلم صدق ٥ وخلاص نفي وقرأ ابن كثير وحجرة والكشاف باسكان الياء ٢٦ * **قوله** (يلقيه ويتركه على من يجنيه من عباده) اصل القذف الرمي لكن المراد هنا الاتقاء والازالة مجازا لانه رمى بمعنى ان اراد بالحق الوحي فهو قرينة على الجواز وقوله يلقه اشارة الى ان الياء زائدة كما هو الظاهر لان الحق حيث هو الملقى والمزلة ونحوه يكونها للابسة واللبسية مع كونه خلاف الظاهر لا يلازم كلام المصنف * **قوله** (او يرمى به الباطل ٦

قوله ان يجازوا الضعف هذا معنى القراء باضافة الجزاء الى الضعف من باب اضافة المصدر الى مفعوله اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف **قوله** وعن يعقوب **قوله** وقرى بالا على الاصل اي قرى بنصب الضعف ورفع جزاء الضعف على ان يكون الضعف مفعولا لا جزاء والمعنى ان يجازوا الضعف **قوله** وعن يعقوب **قوله** رفعها على ابدال الضعف من جزاء بدل الكل على ان يكون جزاء بمعنى ما يجازى به لا المصدر فالنفي فاولئك لهم الضعف بما عملوا والباء للاباء اي بدل ما عملوا **قوله** قال الزجاج ويجوز رفع الضعف من جهتين على معنى فاولئك لهم الضعف على ان يكون الضعف بدلا من الجزاء او يكون مر فوعا على اعتبار هو كانه لما قبل فاولئك لهم جزاء كان فاولئك لهم الضعف **قوله** ونصب الجزاء عطف على بالا على اي وقرى بنصب الجزاء على التفسير ورفع الضعف ١١

١١ اي اولئك لهم الضعف جزاء بما عملوا
قوله والمصدر اي قرئ بنصب الجزاء على
المصدر لعله الذي دل عليه لهم وجه الدلالة انه
اذ قيل اولئك لهم الضعف بما عملوا يفهم منه ان
الضعف الذي حصل لهم بدل ما عملوا هو جزاء
عملهم ولا فائدة للكلام معنى الجزاء يصح ان
يتنصب جزاء على انه مفعول مطلق لعل دل عليه
يقوى الكلام فان محمول قوله فاولئك لهم
الضعف بما عملوا فاولئك يجوزون جزاء بما عملوا
قوله على ارادة الجنس وانما يحمل الغرفة على
الوحدة لان الجماعة لا يكونون في غرفة واحدة
بل لهم غرف كل واحد منهم في غرفة او في غرف
كثيرة يتكرر درجاتهم ومقاماتهم بحسب تكاثر
خيرهم وطاعاتهم بجزائهم وتفضل
قوله فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين
والقرينة رجح الضمير في قوله في قوله ويسدله الى
من يشاء وهو المبسوط الرزق فيخلق البسط
والضيق هنا شخص واحد بخلاف ما تقدم فان
هناك قرينة دالة على ان المبسوط الرزق غير
الضيق عليه وهو شاخر الكفار وتطاولهم بالمال
والاولاد على من ليس لهم ذلك ولذا لم يذكر هناك
لفظة له وذكر هنا فلا تكرار
قوله عوضا ما عاجلا او آجلا وفي المعالم عن جابر
ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كل معروف صدقة وكل ما تفيق الرجل على نفسه
واهله كتبت له صدقة وما وقى به الرجل عرضه
كتبت له به صدقة قال الراوي قلت ما معنى ما وقى به
قال ما اعطى الشاعر وزد الانسان المتقى وما اتقى
المؤمن من نفقة فعلى الله خلقها ضامنا الا ما كان
من نفقة في بنان اوق معصية وفي الكواشي ما شرط
نصب بقوله انفق ومن شئ يباه وجواب الشرط
الفاء بعده او بمعنى الذي مبتدأ وخبره فهو يخافه
اي قاله يوعظه هنا بالمال او بالنعمة التي هي كثر
لا يفتي ثم بالانواب في المعنى وفي الحديث من انفق
بالتخلف جاد بالعطية وفيه حكاية عن الله تعالى انفق
عليك
قوله فان غيره وسطلان كل مارزق غيره من
سلطان برزق جنده اوسيد برزق عبده اورجل
برزق عياله فهو من رزق الله اجراء على ايدي هؤلاء
وهو خالق الرزق وخالق الاسباب التي بها يتفجع
المرزوق بالرزق ومن بعضهم الحمد لله الذي اوجدني
وجعلني من يشئى فكم من مشئى لا يجدو واجد
لا يشئى
قوله ولان عبادتهم مبتدأ الشرك واصله لان
الكفار عبسوا الملائكة اولاً ثم عبسوا وغيرهم
من الاصنام
قوله حيث اطاعوهم في عبادة غير الله يعني ليس

٢٢ * علام القيوب * ٢٣ * قل جاء الحق * ٢٤ * وما يبدى الباطل وما يبدى
٢٥ * قل ان ضلالت * ٢٦ * فانما اضل على نفسي * ٢٧ * وان اهتديت فبما يوحي الى ربي *
(سورة سبا) (٢٠٠)
فيكون المراد بالحق مقابل الباطل فيكون مثل قوله تعالى * بل نقذف بالحق على الباطل فدمغه *
الآية قال المصنف هناك وانما استعار القذف وهو الرمي البعيد المستلزم اصلاية الرمي تصويرا لابطاله
ومبالغة فيه وكذا الكلام في فدمغه اذ لا دمغ وهو كسر الدماغ بحيث يشق غشاؤه المؤدى الى زهوق الروح
وهو تصوير لابطاله على نهج المبالغة وهو استعارة مصرحة تبعية تشبيها للمفعول بالمحسوس * قوله
(او رعى الى افطار الافاق فيكون وعدا باظهار الاسلام وافشائه) او رعى به الخ فيكون استعارة مصرحة
تبعية ايضا فالمراد بالحق الاسلام فالباقي الوجهين للتعبية * قوله (صفة مجعولة على محل واناسها)
وهو الرفع وذكر ان تعهدا لذكر اسمها والا فلا محل لها فلو قال على محل اسم ان كافي الموضع اسلم عن
المساحة قيل لم يحمل المحل لاسيما لانه لا محل له اذ شرطه بقاء الجبرور وهذا منه بعض النجاة في غير العطف
* قوله (او يدل من المستكن في ان يقذف) ولا يلزم في البذل حذف المبدل منه كما صرح به صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى * وجعلوا لله شركاء الجن * الآية ومنه هذا الدليل سمي بدل العين من العين
* قوله (او خبرتان او خبر محذوف وقرئ بالنصب صفه في او مقدر باعني وقرأ ان كثر وان ذكوان
وابو بكر وحجة والكسائي القيوب بالكسر كاليوب والباقي بالضم كالعشور وقرئ * بالقح كالصيد على انه
مبالغة غائب) وفي نسخة كالصيد بالبدال المهملة * ٢٣ * قوله (اي الاسلام) فيكون جاء استعارة
تبعية فاللام اما للعهد والجنس مبالغة * ٢٤ * قوله (وزنه الباطل اي الشرك) كاد عليه قوله تعالى
* وقل جاء الحق وزهق الباطل * الآية لكن ما ذكرنا ابان كاشا رايه بقوله بحيث لم يبق له اثر الخ قوله اي الشرك
والمراد به الكفر مطلقا * قوله (بحيث لم يبق له اثر ما خوذ من هلاك الخي فانه اذا هلك لم يبق له ابدان ولا إعادة)
ما خوذ من هلاك الخي اي اصل هذا الكلام ان يكون مستعلا في هلاك الخي كناية عنه يقال ما يبدى الخي وما يبدى
اي هلك الخي بحيث لم يبق له اثر كناية من غير نظر الى مفرداته فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل ذهبا
لم يبق له ولا يبعد ان يكون استعارة تمثيلية بل هي اولي ان تكون كناية يعرف من له سليفة سليمة فعمل منه ان قوله
وزنه الباطل بيان حاصل المعنى والابداء والاعادة الاول فعل امر ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة
ولا كان الانسان مادام حيا لا يتخلو عن ذلك اي فعل امر ابتداء وفعله اعادة كنيته عن حياته وبغية عن هلاكه ثم
شاخ ذلك في كل ما ذهب ولم يبق له اثر وان لم يكن ذات روح فهو كناية ايضا وبجواز متفرع على الكناية والقلمان
بأن من مزلة لازم والمفعول محذوف كذا قيل * قوله (قال) اقر من اهله عبيد * قال يوم لا يبدى ولا يبدى
قال اي الشاعر وهو عبيد بن الارص قاله عندما اراد النعمان قتله اقر اي خلا وفارق اهله عبيد وصيغة المضى
لحققة بها في ظنه وحمل الاستشهاد قوله قال يوم الخ فان معناه قال يوم الهلاك تحقيقا لما كناية او استعارة
قاله لعل ايضا اما من مزلة لازم وهو الظاهر او المفعول محذوف اي وما يبدى الفعل وما يبدى * قوله
(وقيل الباطل ابليس والصم والمعنى لا يبدى خلقا ولا يبدى خبر الاهة ولا يبدى الباطل الخ لا يبدى)
اولاه فرد كامل * قوله (وقيل ما استهامة متصبة بما بعدها) ما استهامة لانكار الوقوع فيكون
ما له الثاني وانما مرسته لانه تطويل بلا طائل * ٢٥ * قوله (عن الحق) الظاهر ان لفظة اي بمعنى
او وصيغة المضارع بمعنى الماضي * ٢٦ * قوله (فان وبال ضلالي عليها فانه يبيها اذهي الجاهلة بالذات
والامارة بالنسوة) وبال ضلالي عليها وكلمة على الاستعلاء كان الضلال مستعمل على النفس اي استعلاء
الراكب على المركوب متعلقة بالضلال وجعله حالا على تقدير عاذا ضرره على نفسي يقوت به المبالغة وحمل النفس
على معانها المتبادر لانها المعذبة بالذات لانها الجاهلة بالذات وجهالة الذات بالواسطة وامارة بالسوء اي مرغبة
بالسوء مرغبة له وهذا معنى الامر هنا * قوله (و بهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان اهتديت فبما يوحي
الى ربي ٢٧ فان الاهتداء بهداه وتوفيقه) وبهذا الاعتبار اي ملاحظة كون الضلال بسبب النفس قابل
الشرطية الخ فان السبب مذکور في هذه الشرطية فلو لم يلاحظ سببية النفس لم يحسن التقابل ولانفايه ككون
الشیطان ونحوه سببا للضلال لان المراد السبب في الجملة وانما قال السبب لان خالق الضلال هو الله تعالى مثل
الاهتداء وانما لم ينسب اليه للتأديب فلا يقال الظاهر وان اهتديت فلها او قال فانما اضل نفسي فا وجهه ولا يبعد
الاحتياط لكن المصنف لم ينسب اليه ولم يجعل كلمة على للتعليل لانه مع كونه خلاف الظاهر يقوت المبالغة

المراد بعبود الجن حقيقة العبادة لانهم ماعبدوا الجن فالمراد به اطاعة وسوسة الشياطين والمراد بالجن الشياطين زبوا لهم عبادة (وما)
الملائكة ففهم كانوا يطعون الشياطين في عبادة الملائكة حتى يعبدون الجن بطيعون وهذا تفسير العبادة بالمجاز وقوله وقيل كانوا يتخلون لهم الخ تفسيرها بالحقبة
قوله والاكثر معنى الكل هذا على ان يكون الضمير الاول للشركين ولا حاجة الى هذا التأويل بل على ان يكون ذلك الضمير لانس لان جميع الانس لا يؤمنون بالشياطين
بل اكثرهم قوله والاول باعتبار معناه وهذا باعتبار لفظة اي الاول وهو ما هذا الافاك باعتبار معنى القرآن لان الافاك صرقت الشيء عن وجهه ووجه
القرآن معناه وانه من عند الله وهم صرّفوه عن وجهه بالانكار والكذب وهذا الاسحرمين باعتبار لفظة واجازه فان القرآن لا يجازى البقاء بكمال ١١

٢٢ * انه جمع قريب * ٢٣ * ولوترى اذ فرعوا * ٢٤ * فلا فوت *
٢٥ * واخذوا من مكان قريب * ٢٦ * وقالوا آتاه * ٢٧ * واتى لهم الشاوش *
٢٨ * من مكان بعيد *
(الجزء الثاني والعشرون) (٢٠١)

وما في ما يوحي موصولة وهو الاول من كونها مصدرة وصفية المضارع الاستمرار والحكاية الخال الماضية وهذا
من قبيل كلام المصنف السكت الخصم الاول * ٢٢ * قوله (يدرك قول كل ضال او مهتد وقوله وان اخفاء
٢٣ عند الموت والبعث او يوم يدرو جواب لو محذوف مثل رأيت امرأ فظيعة ٢٤ فلا فوتون الله بهرب او تحسن)
يدرك قول كل ضال الخ ولما كان معظم الضلال الانكار بالقول وبالعقل لا بالحق باقرار الحق بالقول اختبر صفة السمع
قوله * قريب * المراد القرب علما عبر به عنه تنبيه على انه تعالى عالم بذلك وان اخفاء وجهه في اخفاءه فعمل من هذا
البيان حسن ختم الكلام وبالكلام وان خص به عليه السلام لكنه عام لغيره عليه السلام * ولوترى * الآية الكلام
في ولوترى هنا مثل الكلام في قوله تعالى * ولوترى اذ فرعوا على النار * الآية وجد دخول الوعد على المضارع وكون
الخطاب عاما مذکور في تلك الآية كون الخطاب لكل من يقف عليه اول من ان يكون للشي عليه السلام
فقط والمفعول محذوف وهو الكفار او اذ مفعوله على المحاز العقل اذ المراد برؤية الوقت رؤية ما فيه وهو
ابلق الكون كذا وعلى الاول ظرف له ويجوز جعل الفعل منزلا للآزم اي ولو يكون منك رؤية كناية
عن تعلقه بمفعول مخصوص وهو حال الكفار * فلا فوت * الفاء للشيئية داخلية على المسبب باعتبار انه سبب
في العلم وان كان مسييا في الخارج لان عدم فواتهم من فرعهم ونجبرهم في الجملة فلا ينافيه كون عدم قدرتهم
على الهرب او التحصن سببا له والافراد في النظم لكونه مصدرا وما ذكره المصنف لازم المعنى وفي المصدر ابان
٢٥ * قوله (من ظهرا الارض الى بطنها او من الموقف الى النار) من ظهرا الارض الخ ناظر الى كون المراد
الموت وهو المختار عنده لانه اول ما يصيبهم وما يبدى الى البعث وكلمة او لمع الخلو دون الجمع اذ احدهما مستلزم
الاخر والاخر ابدر وهو احتمال مرجوح * قوله (ومن سجرا بدر الى القلب) وهو بشر والمراد بها
بشر مينة بدر والبدر ماء بين مكة والمدينة رمى فيها القتلى من المشركين وخاطبهم رسول الله عليه
السلام بقوله * فويل وجدتم ما وعد ربكم الخ فعمله عليه السلام واصحابه الكرام رأوا ما الخ في البدر فلا يلامه
قوله * ولوترى * اذ فرعوا الخ رأيت امرأ عظيمة ما رأيت مع له رأى فأتا بالناظر الاخرى * قوله (والعطف على
على فرعوا ولا فوت ويؤيده انه قرئ) واخذ عطف على محله اي فلا فوت هناك وهناك اخذ) والعطف على
فرعوا والجامع واضح ولذا لم يتعرض احتمال الخالية من فاعل فرعوا او خير لا المقدر وهو لهم اي فلا فوت لهم
قوله ويؤيده انه قرئ) واخذ بالمصدر فان في هذه القراءة تبين العطف على فوت او برحه ومع هذا التأييد
رجح الاول اذ فيه تناسب الجملة في الماضي ولا يجب توافق القرائتين قوله وهناك خبر مقدم اخذ مبتدأ
مؤخر اخر لكونه نكرة محضة * ٢٦ * قوله (بمحمد عليه السلام وقد مر ذكره في قوله ما يصاحبكم)
بمحمد عليه السلام والاعان به مستلزم لاعان سائر ما يجب الاعان به قوله وقد مر الخ اي انه عليه السلام
ذكره حقيقة شرط ارجاع الضمير اليه عليه السلام ولا حاجة اليه لانه عليه السلام حاضر في الاذهان ومشهور
في اللسان وليس مراده انه لم يذكر لم يرجع الضمير اليه عليه السلام لكنه لكونه مذكورا بهذا التعبير حسن
الارجاع بلا محمل ولم يتعرض احتمال ارجاع العذاب كما تعرض فيما سأتى لما مرسته من ان ايمانه عليه السلام
مستلزم له دون العكس وكذا الكلام في البعث ٢٧ * قوله (ومن ابن لهم ان يتناولوا الايمان
تناولا سهلا) اشار به الى ان تناول الايمان بالسهولة وهذا مختار من تحشيري وان ذهب الراغب وصاحب
القاموس الى ان تناول الايمان اذ التحشيري ثقة ولا يبعد ان يستفاد هذا القيد من قوله من مكان بعيد
فيوافق كلام القاموس ٢٨ * قوله (فانه في حين التكليف وقد بدعهم) فانه اي الايمان في حين التكليف
اذ اعتبر الايمان باتباع وهذا الايمان ايمان الحضور فلا يكون مقبولا ولذا قال وقد بدعهم اي التكليف عنهم
* قوله (وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات منهم بعد عزمهم بحال من ريد ان يتناول
الشي من غاوة تناوله من ذراع في الاستحالة وقرأ ابو بكر والكوفون غير حفص بالهمزة على قلب الواو)
وهو تمثيل حالهم الخ اي قوله تعالى * واتى اهم تناول * الخ استعارة تمثيلية شبه الهمة المتزعة من امور عديدة
وهي ذوات الكفار وايمانهم والاستخلاص اي طلب الخلاص من العذاب به مع ما فات عنهم بالهمة المأخوذة
من اشياء كثيرة وهي شخص وارادة تناول الشيء من مكان بعيد مثل تناوله من مكان قريب فذكر ما هو
الموضوع للتشبيه واريد التشبيه وجه الشبه الاستحالة وفي بعض النسخ وقع اوانه بعد قوله ما فات فاعل

واقدموا عليه فكذبوا رسله ونظيره (س) (٥١)
قوله لتعلموا حقيقة اي تعلموا ان امره في الرسالة من الله تعالى وما جاء به حق لا يحوم الشك حوله
قوله ومجله الخ على البذل قال ابو البقاء محمل ان تقوموا جردا من واحدة ارفع على تقديره ان تقوموا او نصب على تقدير اعنى قال الطيبي هذا التقدير
لاقتضاء القسم لان طلب الواحدة مقصود اول في كلام المصنف وارجاء الثناء قوله واستثناف اي من جهة مبتدأ والخبر لصاحبكم وزيدت من الاستغراقية لئلا
ما يقال له جنة كانهم لما سمعوا الكلام الذي يقتر منه معنى الانتصاف فخطب جليل لجهلهم ان يسألوا اي شيء هذه الاقامة وهذا الخلو وهذا النظر الدقيق واستعمال ١١

١١ بلاغته عن آيات اقصر سورة من مثله يشبه
السحر والبلاغة صفة اللفظ باعتبار المعنى
قوله وفي بكر رافع الخ الى كذا قالوا حيث قيل وقالوا
ما هذا الا فاك * فترى وقال الذين كفروا الحق لمانعهم
ان هذا الاسحرمين بل وقالوا ما هذا الا فاك * فترى
وسحرمين وكذا صرح بذكر الكفرة مع ان المقام
مقام الاضمار ومقتضى ظاهر المقام ان يقول وقالوا ان
هذا الاسحرمين بل عنده الى وضع المظهر وهو الذين
كفروا موضع ضميرهم وكذا جي بلاحي التريف
المهدي في الذين وفي الخ اشارة الى مهود وهو
الساكنون والقول فيه الذي هو القرآن وكذا ذكر
لفظة ما الدالة على المفاجأة والسارعة الى القطع
بهذا القول وهو قولهم ان هذا الاسحرمين من غير
توقف وتأمل في المقول فيه حتى يظهر لهم بالتأمل
صدقه وانه لا يلبث ان يقال فيه انه سحر دلالة على
انكار عظيمه اي لقولهم هذا ونجيب بانيغ منه
كانه قال اولئك الكفرة المتفردون بغير أنهم على الله
ومكرتهم لئلا ذلك الحق التبر قبل ان يذوقوه
ان هذا الاسحرمين في القضاء على انه سحر ثم تبوه
على انه بين ظاهر سحر كل عاقل سحرا
قوله وفيها دليل على صحة الاشتراك جملة حاله
وذوالحال كتب وقد انسب معنى الثاني في ما آتيناكم
الى مضمون هذه الجملة الحالية والمعنى ما آتيناكم
كتابها دليل على صحة الاشارة حتى يتسكوا
بذلك عليها كقوله عز وجل ام ائزنا عليهم ساطانا
فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
قوله تدعوهم اليه وتذرهم على ترك الضمير ان
في اليه ترك الاشراك
قوله فحين كذبوا رسلنا جاءهم انكارى بالتدبر فيكون
الفاء في فكيف فاء فصيحة لانها تقتضي هذا المقدر
والتكبر والانكار تغير المنكر يقال نكرته فتنكر اي
غيره فتغير منه ونكروا ايعاشرها اي غيره ويجوز
ان يحمل العذاب من جنس الانكار تنزيلا للفعل
منزلة القول نحو قوله * نجمة بينهم ضرب

وجع
قوله ولا تنكر في تكذيب لكان ظاهر قوله
وكذب الذين من قبلهم يعني من قوله فكذبوا رسلنا
وكان الثاني كابتكاره من حيث الظاهر وانه كمال الشيء
سببا لنفسه فدفع بقوله ولا تنكر لان الاول للتكبر اي
انكار الفعل والثاني للتكذيب اي اقل التكذيب من غير
نظر الى تكثير والمعنى وفعل الذين من قبلهم التكذيب
فلا كثيرا وكان ديدهم ذلك فلذا كذبوا رسلنا
فظهر من هذا معنى السبب المستفاد من الفاء في
فكذبوا رسلنا ونظيره قول القائل اكثر فلان كثره
فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والاول مطلق
والثاني مقيد معناه ان الاول لم يقصد تعلقه بمفعول
فيكون مطلقا عن التعليل والثاني مقيد بالتعليل
مفعول فاعني فعل الذين من قبلهم فعل التكذيب
قول القائل اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكرار
لان المقيد غير المطابق كان نفس التكذيب غير تكثيره
قوله ومجله الخ على البذل قال ابو البقاء محمل ان تقوموا جردا من واحدة ارفع على تقديره ان تقوموا او نصب على تقدير اعنى قال الطيبي هذا التقدير
لاقتضاء القسم لان طلب الواحدة مقصود اول في كلام المصنف وارجاء الثناء قوله واستثناف اي من جهة مبتدأ والخبر لصاحبكم وزيدت من الاستغراقية لئلا
ما يقال له جنة كانهم لما سمعوا الكلام الذي يقتر منه معنى الانتصاف فخطب جليل لجهلهم ان يسألوا اي شيء هذه الاقامة وهذا الخلو وهذا النظر الدقيق واستعمال ١١

٢ ويؤيده قول المص في سورة البقرة فهم رسل الله او كاسل
 ٣ اي بطريق التوزيع اي طائفة منهم اجتهدوا في الدين والآخرى ثلث والآخرى منهم اربع
 ٤ وما في الكشف الاصل جنانا لانها بمنزلة الذين هم الثالث والرابع زيادة على الاصل وذلك اقوى لطيران واعون
 عليه فيناه على الظاهر
 ٢٢ جاعل الملائكة رسلا * ٢٣ * اول اجنحة منى وثلاث رباع * ٢٤ * يزيد في الخلق ما يشاء *
 (سورة المائدة)

الدار اي خلت واقفر الرجل اذا لم يبق عنده آدم
 وفي الحديث ما اقر بيت فيه خيل وقائل البيت
 عبيد بن ابرص والمراد بعبيد في البيت نفس
 الشاعر وذلك ان المنذر من ماء السماء كان ملكا وكان
 له يوم في السنة يقتل فيه اول من ياتي فاتفق اليوم
 اشرف عبيد قاضي بقتله فقبل امدحه فقال حال
 الجريص دون القرير الجريص القصة والقرير يص
 الشعر اي حال القصة لا حال الشعر فقال الملك
 انشدنا قولك افر من اهلها لمحبوب والفتنات
 والذنوب اي خلا عن اهلها هذه المواضع فقال افر
 من اهلها عبيد * قال يوم لا يدي ولا يبعد
 قوله والمعنى لا ينشئ خافا ولا يبعد فحينئذ يكون
 الكلام مجرى على الصحيح لا الكناية وما نافية وقال
 الزجاج ما في موضع نصب على معنى واي شيء يدي
 الباطل وما يبعد والباطل البس اي لا يبعث الخلق
 ولا يخلق والله عز وجل الخالق الباعث فقول
 القاضي وقيل ما استهامة متصلة بما بعده اشارة
 الى ما ذهب اليه الزجاج وقال الطيبي الوجه هو الاول
 لانه تعالى لما قال قل ان ربي يقذف بالحق اي شانه عن
 وجل ان يري بالحق الباطل ويزهقه قال صلوات الله
 عليه ثم ماذا اقول قل قل جاء الحق اي الاسلام
 او القرآن وزهى الباطل والشيطان
 قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان
 اهديت فجاوبني الى ربي يريد ان التقابل الحقيقي هو
 ان يقابل على باللام كقوله اهلها ما كسبت وعليها
 ما اكتسبت ويقال هناك صلات فاما اصل على نفسي
 وان اهديت فاما اهدى لها او يطابق بين الباءين
 ليكون المعنى ان صلات فاما اصل بسبب نفسي على
 نفسي وان اهديت فاما اهدى لنفسي بعون الله
 وتوفيقه والتقابل هنا وقع بكلمة على والباء فلا بد
 من تاويل صحيح لمعنى التقابل بينهما فاصل تأويله
 رحمه الله ان التقابل بينهما وقع بالباءين احدا الباءين
 مصرح بها في الشرطية الثانية المعطوفة وثانيهما
 مقدر في الشرطية الاولى المعطوف عليها واثار
 اليه بقوله لانه بسببها فاعني ان صلات فاما اصل
 على نفسي بسبب نفسي وان اهديت فاما اهدى
 بوحى الله الى اي بهدائه وتوفيقه وفي الكشف
 وهما متقابلان من جهة المعنى لان النفس كل ما عليها
 فهو بها اعني ان كل ما هو وبال عليها وصار لها
 فهو بها وبسببها لانها امار بالسوء ومالها
 بما ينفعها فهداية ربهات لعل الاستقامة تقدر لها
 في الكيفية انظر الى هذا النظر الدقيق وانما امر رسوله
 بان يقول هذا والحل انه حكم عام لكل مكلف لانه
 عليه الصلاة والسلام اذا دخل تحت مع جلالة عمله
 وسداد طريقته كان غيره اول به قال الامام فيه
 اشارة الى ان ضلال نفسي كضلالكم لانه صادر
 من نفسي ووباله على نفسي واما اهديت فليس
 كاهتدائكم بالظن والاستدلال وانما هو بالوحى المبين قال الطيبي هذا البيان يدل على ان دليل النقل اعلى وافهم من دليل العقل اقول علمه ذلك
 علم عيان لانه بالوحى الالهي والعلم الحاصل بالاستدلال علمياني والعيان فوق البيان لان عين اليقين اقوى من علم اليقين وكون ذلك دليلا تقليا بالنسبة الى ان كفار قرين كانوا
 يقولون انك قد ضللت حين تركت دين اباك فقال الله تعالى قل ان ضلالت فاما اصل على نفسي وان اهديت فاما اهدى بوحى الى ربي من القرآن والحكمة قوله اومن صحراء
 بدر الى القلب والقلب البئر قبل ان تطوى يذكرو بوته وقال ابو عبيد هي البئر العادبة والمطف على فزعوا اي عطف واخذوا على فزعوا اي فزعوا واخذوا
 فلا فوات لهم والفاه فيه معنى السببية اي حصل لهم فزعهم واخذوا اياهم فاذا لا فوات لهم ولعل هذا اشارة الى قول ابن جني انه قال ينبغي ان يكون واخذوا ١١

٢ اي على غضبه باعتبار التعلق او المعنى غلب الرحمة على الغضب
 ٣ ويؤيده قراءة فلا تمسك لها في الكشف
 ٢٢ * ان الله على كل شيء قدير * ٢٣ * ما يفتح الله للناس * ٢٤ * من رحمة *
 ٢٥ * فلا تمسك لها * ٢٦ * وما يمسك فلامرسله * ٢٧ * من بعده *
 ٢٧ * وهو العزيز * ٢٨ * الحكيم *
 (الجزء الثاني والعشرون) (٢٥٠)

مشته فقط لا يامر بقضيه ذوات الملائكة فهذه الجملة للثبوت على ذلك قوله ثم تنافي اوازم الخ وفيه اشارة
 الى ان الملائكة متفقه الحقائق لما تقرر من ان الاجسام كشيقة كانت او طيفة متفقه لكون اجزائها وهي
 الجواهر الفردة متفقه فاختلاف الاجسام بالعوارض وهذا مذهب بعض المتكلمين واختاره المصنف وقيل
 ان الاجسام متفقه الحقيقة لكون اجزائها متفقه الماهية في لايتم ما ذكره المصنف لكن لا حاجة الى
 ذلك لانه تعالى نص على ان تفاوتهم في ذلك بمقتضى مشته كافي في الامور لا الامر آخر وكفي بذلك دليلا
 لنا على مقاصدنا سواء كانت الاجسام متفقه او لا قوله لان اختلاف الاصناف الخ تعرض للاصناف اشارة
 الى ان الملائكة صنفان صرح به في سورة البقرة قوله بالخواص ناظر الى الاصناف كان الفصول ناظر الى الانواع
 * قوله (والآية متواترة في ابدان الصور والمعاني كلاحه الوجه وحسن الصوت وحصافة العقل
 وسماحة النفس) والآية متواترة في ابدان الخ منشأ تناول التعبير بالخلق فانه يجمع المخلوقات غير متفقه
 بالملك كلاحه الوجه وما بعده مثال للمعاني وبعضها يخص بالانسان الحاصفة بالحدة واصداد للمهمتين والفاه
 استحكامه ورويته وسماحة السخاء * ٢٢ * قوله (وتخصيص بعض الاشياء بالتخصيص دون بعض
 اتاهم من جهة الارادة) وتخصيص بعض الخ جواب سؤالي مقدر بانه اذا كان قدرته تعالى شاملة لجميع
 الممكنات فبمخصص بعض الاشياء بالتخصيص دون بعض فاشار الى الجواب بان ذلك انما هو من جهة الارادة
 فالارادة وجوده او عدمه وما لم يرد وجوده بقي على عدمه مع انه ان اراد وجوده او عدمه هذه الجملة تذييلية مقرر
 لبقولها فان شمول قدرته تعالى لجميع الممكنات مما يوجب قدرته تعالى على ان يزيد كل ما يشاء زيادة واضهوره
 لم تعرض له المصنف وتعرض بان وجه كون بعض الاشياء حاصلا موجودا وبعض الاشياء الاخر باقيا على عدم
 مع ان القدرة شاملة لها ايضا * ٢٣ * قوله (ما يطلق اهر ورسول وهو من يجوز السبب للسبب ٢٤ كعبه
 وامر وصحة علم وتبين) من يجوز الخ اي الفصح مجاز مرسل الارسل لان فتح الباب سبب لارسال ما فيه وجهه انه يبره
 عنه للباينة كانها مغلقة بكنم العدم فتفتح بنور الابدان وهو قريب معنى اعوذ برب الفلق وما شرطية فاعني اي شيء
 يفتح الله ويرسله بطرفة من انواع رحمة سواء كانت نعمة او امر وصحة وعلم وتبين وغير ذلك مما لا يتكاد ان يخص
 وعن هذا عبر بالرحمة والتكثير للتخفيف والتكثير كما او كفا * ٢٥ * قوله (يجسها) اشارة الى ان تمسكها بمعنى
 المستقل اي لا احد يقدر ان يجسها ويمسها وكذا المعنى في قوله وما يمسك فلامرسله اي واي شيء يمسك
 الله تعالى فلا احد يقدر على ارساله فالمراد الرحمة بقرينة ما سبق ويحتمل العموم الى رحمة ونعمة ولم يذكر
 فيما سبق النعمة والمنة نية على سبق ٢٢ رحته وايضا المعنى بالذات الرحمة والخير واما الشر والضرر فمقتضى
 بالعرض وينكشف منه وجه تقديم الاول على الثاني * ٢٦ * قوله (بطلقة واختلاف الضمير لان الوصول
 الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق بنا ولهبا والغضب وفي ذلك اشارة بان رحمة سبقت غضبه)
 لان الوصول الاول مفسر بالرحمة اشارة الى ان من ياتية بيان التفسير والثاني مطلق وقد عرفت صحة
 احتمال كون المراد الرحمة ٣ وتذكر الضمير باعتبار لفظ الوصول قوله لان الوصول الاول اشارة
 الى ان ما الشرطية في الاصل موصولة متضمنة معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة واختاره المصنف لكن الجمهور
 على خلافه فالاول بان يقال لان الاول مفسر بالرحمة كافي في الكشف * ٢٧ * قوله (من بعد امساك) لم يذكر
 هذا القيد في الاول بان يفتل من بعده اي من بعده قوله وارساله لانه مستند من كونه جوابا للشرط بالفاء
 فهو هنا لا كيد مع التهديد ٢٨ (الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان يترفع فيه) * ٢٩ * قوله (لا يفعل
 الا بعل واتقان) بالثناء الفوقية اي الاحكام وفي نسخة بالثناء التحية فيكون تفسيره العلم والاول اولى لكونه
 تاسيسا * قوله (ثم لم يبين انه الموجود للملك والمملوك والمتصرف فيهما على الإطلاق) للملك والمملوك والمراد
 بالملك عالم الشهادة المتفهم من ذكر السموات والارض والمملوك فطعن من الملك وهو اعظم الملك اعني
 عالم العقول الدال عليه جاعل الملائكة فالكلام من باب الترقى قوله والمتصرف فيهما ناظر الى قوله يزيد
 في الخلق ما يشاء الآية وناظر ايضا الى قوله ما يفتح الله الآية فانه تصرف في عالم الشهادة باليسر والبسط والقض
 والاصكرام والاذلال وبهذا يظهر ارتباط ما يفتح الله الآية بما قبله * قوله (امر الناس بشكر انعامه
 فقال يا ايها الناس) الآية امر الناس اي فاطمة وكون المراد اهل مكة ضعيف قوله بشكر انعامه اذ الشكر
 قولهم بمعنى ثانيا ان يكون اطاعني (٥٢) (س) يقول ان صاحبي متى آخر الامر ان يكون اطاعني فيما نصحه من قبل والحال
 ان قد حدثت امور بعد ما وردت على رشادي وصدق رأيي قوله فيكون بمعنى تناول من بعد معنى البعد
 مستفاد من معنى التأخر في التأمل وفي التوبة التي تجلوها في امر الرسول عليه الصلاة والسلام وهو قولهم في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شاعر ساخر كذاب وهذا تكلم بالغيب والامر الخ لا لهم لم يشاهدوا منه سحرا ولا شرا ولا كذبا وقد اتوا بهذا الغيب من جهة بعيدة من حاله لان ابعد شيء
 مما يراه الشعر والسخرى بعد شيء من عادته التي عرفت بينهم وجرى الكذب والزور قوله وحال الآخرة عطف على امر الرسول اي وذلك ١١

١١ في قراءة العسامة معطوفا على ما دل عليه قوله
 فلا فوت اي احيط بهم واخذوا فطفت على
 ما فيه الفاء السببية فيكون حكمه حكمه
 قوله اول فوت اي والعطف على لا فوت تأويل
 انه بمعنى لا يفوتون الله والابن عطف الجملة على
 المفرد
 قوله ويؤيده انه قرى واخذوا بالرفع والنون
 عطف على محل لا فوت لا على محل فوت او يلزم ان
 يكون الاخذ متبعا وليس كذلك فان محل لا فوت
 جملة اي لا فوت هناك فطفت عليه جملة وهناك
 اخذوا الزجاج ويجوز فلا فوت ولا علم احدا قرأها
 فان لم يثبت رواية فلا يقرآن بها وقال ابن جني اخذ
 قراءة طلحة بن مصرف وفيه وجهان احدهما
 انه مرفوع بفعل مضمر يدل عليه فلا فوت اي
 واحاط بهم اخذ من مكان قريب وذكر القريب لانه
 الزم وثانيهما انه مبتدأ وخبره محذوف اي هناك
 اخذ واحاط بهم
 قوله وقدم ذكره اي الضمير في به راجع الى محمد
 صلى الله عليه وسلم وليس باعتبار قول المذكور لمرور
 ذكره في قوله ما صاحبكم من جنة فقولوه وقدم
 ذكره في قوله ما صاحبكم اشارة الى بيان الشظ
 وذلك ان كلا من الآيات المصدرة قبل من قوله
 قل انما اعظكم قلم ما انتمكم قل ان ربي يقذف بالحق
 قل جاء الحق قل ان صلات فيه تذكير بالغ وعطف
 شق كاف فلا تخت بقوله قل ان صلات فاما اصل
 على نفسي وفيه اية الى معنى التذكير وان تلك
 النصيحة ما نعت فيهم قبله مسلما او الفت الى كل
 من ياتي منه النظر مخاطبا بقوله واوترى اعظم
 الامر فمخاطبة الشن اي اوترى ايها الناظر وقت
 فزعهم واخذهم فلا فوت اهر وهو وقت قولهم امانا
 بحمد صلوات الله عليه وسلامه فلا يفهم ايمانهم
 ح رايت خطيا عظيما وامرا هائلا
 قوله ومن اين ان يتناولوا الايمان تناولوا سهلا
 وفي الكشف تناول والتناول اخوان الا ان تناولوا
 تناول سهل شيء قريب
 قوله فاه في حيز التكليف اي فان تناول الاعان
 بسهولة يكون في حيز التكليف وهو دار الدنيا وقد
 بعد ذلك منهم فمن اين اهر ذلك تناول فتكلمه اني
 لاستبعاد ايمانهم في ذلك الوقت
 قوله من غلوة وهي مقدار رمية العرب من غلوت
 السهم غلوا اذ رميت به ابعد ما تقدر عليه كذا في
 الصحاح
 قوله في الاستعانة هي وجه التشبيه التمثيلي
 لاشراك بين الطرفين المنزل والمثل به
 قوله اجمعني ادخلني ونصب جار على انه
 متاخر اي يا جارا لخالعوش اسم رجل ناش القدر اي
 طالبه والنوش فعول بمعنى المفعول اي المطلوب

٢٢ * والى الله ترجع الامور * ٢٣ * يا ايها الناس اذكروا نعم الله عليكم * ٢٤ * هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض * ٢٥ * وان يكذبوا فقد كذب رسل من قبلك * (سورة الملائكة)

على الانعام بالذات وعلى النعمة بالواسطة ولذا لم يقل بشكر نعمته وان قاله في بعض المواضع وقال بعضهم هنا بشكر نعمه * قوله (احفظوها بمعرفه حقها واعتراف بها وطاعة مولها) احفظوها اي ليس المراد ذكر الاسمان فقط بل مع معرفة حقها وطاعة مولها اي معنيها بالجوارح فانها ذكر كامل اريد بها هنا والحاصل ان الشكر العرفي مقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقاداً لكن لما كان الذكر اللساني من شعب الشكر ادل على وجود النعمة جعل رأس الشكر والعمدة فيه وعن هذا اكتفى بذكر اللسان هنا وفي اكثر المواضع * قوله (ثم انكر ان يكون غيره في ذلك مدخل فيسحق ان يشرك به بقوله هل من خالق غير الله) ثم انكر ان يكون الخ اشارة الى ان هل لا ينكر انكار العباد انكار الخالق فهذا كالتبعية لما قبله وبهذا يظهر الارتباط بما قبله قوله الاستفهام بهل يرد به النبي واما الانكار على مدعى الوقوع كقوله تعالى افاصفيكم ربكم الآية ويزنه النبي وانكاره على من اوقع الشيء نحو ان تضر به وهو اخوك فخص به ههنا الاستفهام فلاشكال هنا اصلاً اذ مراد الشيخ الرضي ان هل لا يستعمل لانكار المتعين الاخير ان دون الاول قوله بقوله متعلق بانكرناظر الى لفظة هل من خالق * قوله (من السماء) الخ والمراد انكار الرزق مطلقاً قيد من السماء والارض لانها مبدأ الرزق اما المجموع او كل واحد منهما * قوله (لاله الا هو فاني تو فكون) فني اي وجه نصر فون عن التوحيد الى اشراك غيره به ورفع غير الحمل على محل من خالق) لاله الا هو بيان انه المستحق للعبادة وحده اثريان انه لخالق الا هو اذ استحقاق العبادة انه هو بالخلق فهذا كالتبعية لما قبله وبهذا يظهر الارتباط بما قبله فلما بين وحدانيته في الخالق والمعبودية فرع عليه قوله فاني تو فكون وعن هذا قل المصنف في اي وجه نصر فون عن التوحيد اي في الخالق وفي استحقاق العبادة الى اشراك غيره به لكن اشراكهم به في العبادة لا في الخالق والسوق يقتضيه فالتقصي عنه ان الاشراك بالعبادة يستلزم الاشراك في الخالق وان لم يلزموها * قوله (فانه وصف او بدل فان الاستفهام بمعنى النبي اولانه فاعل خالق وجهره جزء والكسائي جعله على افعله وقد نصب على الاستثناء وبرزقكم صفة خالق واستثنى مفسره او كلام مبتدأ) فانه وصف لانه لا يكون معرفة بالاضافة قوله فان الاستفهام الخ توجيهه للبدلية بحسب المعنى والصناعة فان غير المضافة يستعمل بدلاً في الكلام المتني كذا قاله الفاضل السعدي لكن المبدل منه ليس في حكم السقوط اذ لا معنى لا غير الله فالاولى الاكتفاء بالوصفية ولا اشارة فيه الى كون من زائدة مع انها زائدة قوله اولانه فاعل خالق عطف على قوله الحمل على محل اي رفعه على انه فاعل خالق وقيل فانه ح مبتدأ لاخيه لمراده انه مبتدأ وفاعله ساد مسد الخبر نحو ما قام زيد ويجوز ايضا كون خالق خبراً مقدماً وغيره مبتدأ مؤخر كما في نحو قائم زيد قوله وبرزقكم صفة خالق والوصف به دون غيره لمناسبة قوله ما يقض الله * والا فالمراد في الخالق بمسواه رأساً قوله او استثنى مفسره اي اعمال خالق اشارة الى ان خالفاً معمول لعامل مقدر وبرزقكم تفسير له فيكون حذفه واجبا وضمير مفسره راجع الى خالق تسامحاً والمراد عامه وما ذكره المصنف مسلك الزمخشري كما صرح به في الفصل من ان حرف الشرط كان مثلاً ان لم يفل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كادخلت عايتها هل وقد جاز على الفعل مقدراً بعدها على شريطة التفسير كقوله تعالى وان احد من المشركين الآية فيجوز في هل بالطر في الاول والقول بانه فيجس مختار السكاكي وتبعه صاحب التلخيص وذهب اليه ايضا الشيخ الرضي حيث قال لا يقال هل زيد خرج لعل في كون زيد مبتدأ ولا على كونه فاعلاً لفعل مقدر لان اصله افد لكن استثنى عن الههزة لزومها لها وقد من اوانم الافعال ثم تطلعت على المهزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رأت الفعل في خبرها حنت الى الالف المألوف وعانقه وان لم يره في خبرها نذهل عنه وجوابه ما ذكره صاحب الكشاف * قوله (وعلى الاخبار يكون اطلاق هل من خالق مانعاً من اطلاقه على غير الله تعالى ٢٥ اي فأنس بهم في الصبر على تكذيبهم موضع فقد كذبت موضع) وعلى الاخبار ان اي على تقدير كون رزقكم مستأنفاً ولم يكن صفة ولا مفسراً على شريطة التفسير والمعنى على التي فيتنصي عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله تعالى بخلافه على الوجوه الباقية فان معناه لخالق رزق غير الله المختص بمجموع الخلقية والاراقية والاراقية فيكون غيره خالفاً كقالت المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله فجزوا اطلاقه على غيره تعالى هذا مراد المصنف ولا يخفى ما فيه لما عرفت من ان المراد في الخلقية عن غيره مطلقاً

(سورة الملائكة مكية وآياتها خمس واربعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله فاطر السموات والارض (وقيد) قوله مبدعها من الفطر بمعنى الشق قال الراغب اصل الفطر الشق طولا يقال فطر فلان كذا فطرا وفطر هو فطوره وانظر انططارا وقال تعالى هل ترى من فطوره اي اختلال ووهن فيه وفطرت الشاة حلبها باصبعين وفطرت البعير اذا مجتته فخرته من وقته ومنه الفطر وفطر الله الخلق هو ايجادها وابداعه على هيئة مرشحة وقوله فطر الله التي فطر الناس عليها اشارة الى ما يدع وركز في الناس من معرفته وهو الماشار اليه بقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ويصيح ان يكون انططار في قوله السماء منظر به اشارة الى ما يدعها وافاضة عليهما من الفطر ترك الصوم يقال فطرته وافطر هو

٢٢ * والى الله ترجع الامور * ٢٣ * يا ايها الناس اذكروا نعم الله * ٢٤ * هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض * ٢٥ * وان يكذبوا فقد كذب رسل من قبلك * (سورة الملائكة)

وقيد رزقكم لمناسبة قوله ما يفتح الله فلا مفهوم والايلازم كون المختص بمجموع الخلقية والاراقية من السماء والارض فيكون غيره خالفاً ورازقاً ولم يقل به احد فانه جوابكم فهو جواباً وايضاً قوله لاله الا هو بيان انه المستحق للعبادة وحده وانه استثنى سبق لتقرير الثاني المستفاد منه وتكيد لدفعه ما يوهه الاستفهام وهو ما ذكره المصنف ولما كان هذا ناطقاً بنى الوجود رأساً دل على انما قلته لني وجود خالق غيره تعالى كايانه آتفاً ولولم يكن المراد به ما ذكرناه لم يظهر ارتباطه بما قبله واوسل ذلك فيكون بطريق المفهوم فلا يمارض النطق في الدال على نفي غيره تعالى خالفاً مثل قوله تعالى الله خالق كل شيء ونظائره كثيرة * قوله (استثناء بالسبب عن السبب) فلاشكال بان الجواب مسبب عن الشرط وهنا ليس كذلك اذ الجواب في الحقيقة الاقتداء بهم او الامر به وهو مسبب عن الشرط ومؤخر عنه قوله في الصبر اي في دوام الصبر وهذا اشارة الى ان المعنى فقد كذب رسل من قبلك فصرروا على ما كذبوا واودوا حتى اتاهم نصرنا الآية كما في سورة الانعام وقد للتوقع اذ تكذيب الرسل متوقع من الهم العاصية قبل التكذيب * قوله (وتكبر رسل للتعظيم المتقضى زيادة السلبية والحث على المصاهرة) وتكبر رسل للتعظيم والتكبر ايضا وهذا في اقتضائه السلبية اقوى واحرى وفيه تنبيه على ان المراد بهذه الجملة انشاء السلبية او محاز في السلبية الاولى والصبر يدل المصاهرة اذ هي الصبر في محاربة الاعداء وهو ليس بمراد * قوله (فيجاز بكم وايها على الصبر والتكذيب) فيجاز بكم الخطاب في النظم الجليل له عليه السلام والمصنف عم الى الامة ايضا لانهم مشركون في التكذيب والايذاء والخصيص به عليه السلام لكونه اصلاً متروكاً امام الله * قوله (يا ايها الناس) مخاطباً ولا لناس يرتفعون ثم كون الخطاب له عليه السلام للمناسبة والحث على الصبر ثم اعيد الخطاب للناس للوعد والوعيد وتكرر التداء للتنبيه على ان ما بعده من الامور التي حقها ان يفتنوا لها ويفتروا فيها * قوله (بالخشر والجزاء) بقرينة ذكره عقب قوله والى الله ترجع الامور * قوله (لاخلف فيه) اذ الكذب في اخبار الله تعالى محال * قوله (فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها) فيذهلكم بالنصب جواب التهي فالغرور مجاز عن هذا الذهول والتهى في الموضوعين على نسق لا يربك هنا قدم الاول لان حب الدنيا رأس كل طغيته وانه سبب للناسي مع مراعاة الفاصلة * قوله (الشيطان بان ينجبهم المتغرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع تشاؤل الدم اعتماداً على دفع الطيبة) الشيطان لانه فرد كامل من جنس الغرور فتعريفه الجنس لا العهد فاعني اي المبالغ في الغرور والتغرير قوله فانها اي المغرة مع الاصرار على المعصية سوى الكفر وان امكنت لجواز هفوا الكبيرة فضلاً عن الصغيرة واوبلا توبة عند اهل السنة والجماعة وفيه رد لما في الكشاف بناء على الاعتزال قوله تشاؤل الدم الخ فكم ان كثيراً ما لا يدفع الطيبة فيها فكذلك لا يفر الذنب ولو صغيرة فيها لك هلاكاً مما هو با وفيه تنبيه الذنوب على السوء كما صرح به في اوآخر البقرة * قوله (وقري بالضم وهو مصدر او جمع كقود) وقري بالضم اي بضم القين مصدر غره متعدياً وهو يفيد المبالغة في صفة التفرير بركان الشيطان صار عين التفرير فموجز على لا يقدر فيه المضاف ولا يحتمل معنى اسم الفاعل لانه يحتمل المبالغة اوجع غار قوله فعمودناظر الى الاحتمالين قدم الاول لافادته المبالغة * قوله (هـ او عامة قديمة) لانها مبتدأة من الابوين الى انقضاء دار التكليف وهذا معنى العموم والقدم هذه الجملة لتليل لما قبلها بمحققة ولم تعرض لتليل الجزء الاول لان الذهول بها عن طلب العباد اغاها باغواء الشيطان فيكون تفرير الله ايضاً وينكشف منه وجه آخر لنا خبره ليكون متصلاً بآيته * قوله (فاختذوه) فصبروه عدوا * قوله (في عقابكم واعمالهم وكونوا على حذر منه في جماع احوالكم ٢٩) في عقابكم اي كونوا متقنين لعداوته عن صبر قلب كذا قيل فيكون اتخاذ بالاعتقاد قوله وفعالكم اي اذا اردتم الفعل فتفكروا فيه فافعلوا ما هو الحسن بل الاحسن واذا فعلوا ذلك فراقوا فيه حتى لا يدخل فيه الزيادة والسمة وسائر المقدمات والمهلكات فان وساوسها اخي من ديب الخل وهذا المعنى للافعال يقتضى ان يكون معنى في عقابكم في تصحيح عقابكم ما يتطابق ما كان عليه السلف الصالحين قبل ظهور البدع والمبتدعين وبوئى قوله وكونوا على حذر الخ اعني حذر من حبه وهو من غلب عليه فانسيهم

قوله والاضافة محضة لانه بمعنى الماضي قال ابو البقاء الاضافة محضة على حكاية الخيال ورسلا مفعول ثان واولى بدل منه او نبت له ويجوز ان يكون جاعل بمعنى خالق ورسلا حالاً مقدرة وقال غيره فاطر السموات صفة لله ومعرفة اذ لم يجر على الفعل بل اراد به الاستمرار والنيات والدوام كما يقال جاء زيد مالك العبد اي جاء زيد الذي من شأنه ان يملك العبد والمعنى هنا الحمد لله الذي شأنه ان يبيد السموات والارض وعن مجاهد عن ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض حتى اختم الى اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرناها اي ابتدأت فطرها اي شقها وقري الذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة قال ابن جني هي قراءة الضحك وقري جاعل الملائكة بالرفع على المدح قال ابن جني هي قراءة الحسن وهذا على الشاء على الله وباراه في الجملة بما فيها من الضرب المبلغ وكذا زاد في الاسهاب كان اخرى وكذا اختلفت الجمل كان الكلام اثنان وضرباً وكان ابلغ منه اذ ازم سرحاً واحداً فقولك اني على الله الذي اعطانا غاغياً ابلغ من قولك اني على الله المهيبة والمغشاة لان معك هنا جملة واحدة وهناك ثلاث جمل ويدل على صحة هذا المعنى قراءة جعل الملائكة وقال ابو عبيد اذا طال الكلام فيه من الرفع الى النصب او من النصب الى الرفع يرد ما نحن عليه لاختلاف ضربه وبينان تراكيه قوله ذوى اجنحة متعددة يردان منى وثلاث ور ياع صفات لا جنحة وان اجنحتهم متفاوتة العدد متفاوت مراتبهم وفي الكشف منى وثلاث ور ياع صفات لا جنحة وانما لم يصرف لترك العدل فيها وذلك انها عدلت عن الفاظ الاعداد عن صيغ الى صيغ كما عدل عمر عن عامر وحذام عن حاذفة وعن تكرر الى تكرر واما الوصفية فلا يفرق الخيال فيها بين المعدولة والمعدول عنها الا ترى انك تقول مرتت بسوة اربع ورجال ثلاثة فلا يفرج عليها اي لو كانت الوصفية مؤثرة في النعم من الصبر اقلت مرتت بسوة اربع مفتوحة للصفة ووزن الفعل فلما صرفته علم انها ليست مؤثرة اي ان الوصفية ايست باصل لان الواضع لم يضعها ليقع وصفا بل عرضت لها ذلك نحو مرتت بحسية ذراع ومررت برجل اسد فان الذراع والاسد ليسا بصفين للحية والرجل حقيقة قل صاحب الفرائد يفرق الخيال فيها فان منى وغيرها يقع صفة اليقة والثلاثة وغيرها وقوعها صفة بالتأويل تقول رجال ثلاثة اي مقدرة بثلاثة وكذا عن صاحب التقرير فانه قال لا يلزم من عدم اعتبار الوصفية في المعدول عنه خروجها في عدم اعتبارها في المعدول مع انه لم يقع الا وصفا وجدت لبعض المقارنة كلاماً يصلح ان يكون جواباً عنه وهو ان

ثلاثة ور ياع لا يخلو من ان يكون موضوعاً للصفة من غير اعتبار الثلاثة اولا يكون فان كان الاول لم يكن فيه العدد والمقدر خلافة وان كان الثاني كان الوصف عارضاً لثالث كما كان عارضاً لثالث فيمكن ان يقال ان هذه الاعداد غير متصرفه للعدل المذكور كالجمل والتي التائيت قال الزجاج احدهما انه معدول عن ثلاثة وثلاثة واربعة اربعة في حال التكرير وروى ان سيبويه زعم ان عدم الصبر للعدل من لفظ ثلاثة الى مثلث وعن معنى ثلثة ثلاثة الى هذا لانه اذا قلت مثلث ثلثة وثلاثة وقال صاحب الكشاف معنى قولهم منى معدول عن اثنين اثنين انك اذا اردت منى ما اردت بمعنى الاماررت باثنين اثنين والاصل ان تريد بالكلمة معناها دون معنى كلمة اخرى فالعدل ضد الاستواء لان الاستواء هذا الذي ذكرنا والعدل ان تلفظ كلمة

١١ وان تريد كلمة اخرى فلما كان كذلك كان ثانيا
واذا اجتمع مع الصفة وجب ان يمنع الصرف
قوله وحصافة العقل قال صاحب التهذيب
الحصيف المحكم العقل واحصاف الامر احكامه
وفي الصحاح الحصيف الرجل المحكم العقل وقد
حصف بالضم حصافة واحصاف الحيل احكام
فته واستخصف الشيء استحكما والسماحة الجود
والسخاوة والاوليان مثال للزيادة في الصورة
والاخر بيان مثال للزيادة المعنوية
قوله وتخصيص بعض الاشياء الخ يعني تخصيص
بعض الاشياء بالانبياء والخلق مع نفوذ قدرته
في كل شيء من جهة ارادته تعالى من بين المكنات
المقدرة له تعالى بخلق ما يشاء مما يقتضى حكمته
ان يوجد ويترك ما يشاء تركه في كتم العدم
قوله وهو من يجوز السبب للسبب اي من يجوز
السبب الذي هو الفتح للاطلاق الذي هو السبب
والارسل الاتري الى قوله فلا مرسل له مكان لا فاع
له يعني اي شيء يطلق الله من رجة اي من رجة
رزق او مطر او صحة او غير ذلك من صنوف
نعماته فلا يمسك لها لما كان الفتح سبب الاطلاق
والارسل يجوز اسم السبب على السبب وادى السبب
بلفظ السبب فيكون مجازا مرسل لكن صاحب
الكشاف عبر عن هذا المجاز بالاستعارة حيث قال
استعير الفتح للاطلاق والارسل فلهذا اراد
بالاستعارة معناها القوي وهو اخذ الشيء عارية
وهذا المعنى موجود في المجازات المرسلة اذ اللفظ
معار فيها من المعنى الحقيقي للمعنى المجازي واعتبر
معنى التشبيه بين الفتح والاطلاق فيكون استعارة
مصطلحا عليها
قوله واختلاف الضميرين وهما في لامك لهما
وله في فلا مرسل له اي اختلافهما تائيدا وتذكيرا
مع انهما عائدان الى لفظ ما في الموضوعين وهو مذكور
لانه شرطية يعني اي شيء لان المراد بالاول الرجة
ولذا فسرته بقوله من رجة ولفظ الرجة موثقة
ولذا انت ضميرها لكون ماعبرة عنها والمراد بالثاني
مطلق بيم الرجة والفضب والتكلم بالخيار فيهما
فانت على معنى الرجة وذكر على ان لفظ الرجوع
اليه لا يثبت فيه وهو لفظ ما
قوله وفي ذلك اشعار بان رجة سبقت غضبه
اي وفي تفسير الاول بالرجة دون الثاني دلالة على
ان رجة سبقت غضبه وفي الكشاف فان قلت
فا تقول فيمن فسر الرجة بالتوبة وعزاه الى ابن
عباس قلت اراد بالتوبة الهداية لها والتوفيق فيها
وهو الذي اراد ابن عباس ان قاله فقبول وان اراد
انه ان شاء ان يتوب العاصي تاب وان يشاء ان لا يتوب
لم يثبت فردود الله تعالى يشاء التوبة ابدا ولا

٢ لكن عكسه قد سبق ذكره في قوله تعالى الذكروا الى هنا فلا تنفل
٢٢ الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير
٢٣ افن زين له سوء عمله فرآه حسنا ٢٤ فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
(سورة المائدة)

ذكر الله وهم الكافرون ودعوتهم الى الهوى وخيانة المولى في امره الاعلى ليكونوا اي معه من اصحاب السوء
اي من اهل النار الخالدين * قوله (تقرير لدعوتهم وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى
والركون الى الدنيا) تقرير لدعوتهم ولذا اختير الفصل وبيان لغرضه فاللام للتعليل والغرض فالعلة تحصيلية
قوله والركون الى الدنيا فيه تأيد لما ذكرناه من ان الغرور بالدنيا انما هو بالسوء والمنة من الشيطان والميل
الى الدنيا مقصود لكل مقصود ومنع لكل مقصود وبهذا الاعتبار قدم على الثاني كما في ٢٢ * قوله
(وعيد لمن اجاب دعاه ووعده لمن خافه) وعيد لمن اجاب وهم جزية وشيعته قدمه لمناسبتة لما قبله وذكر
الوعيد لمن خالفه بناء على عادة القرآن من ان يشفع الترتيب بالترتيب وبالعكس فتشبيها لاكتساب ما ينبغي
وتبطل عن اقتراح ما ردى والنعطف لجامع التضاد المشهورى وبقي احوال المؤمنين الغير العاملين الصالحات
مسكوتا عنها كما كان كذلك في اكثر المواضع * قوله (وقطع الاماني الفارغة) اي الباطلة مثل
الاماني من الكفرة المترفين حيث قالوا ولئن رجعت الى ربى انى عنته الحسنى ونحوه قال المحشى هذا
لا يناسب المذهب الحق كانه حله على قطع الاماني الفارغة للعصاة من الموحدين وليس كذلك ولو سلم ذلك
كما هو الظاهر من قوله وبناء الامر الخ فراده ما سلفه آتفا من ان المغفرة وان امكنت لكن الذنب الخ وبعد
انقربة القائمة على ظهور حرمته لوجه الاشكال عليه بطل هذه المسألة * قوله (وبناء الامر كله على الايمان
والعمل الصالح وقوله افن زين له سوء عمله فرآه حسنا ٢٣) تقرير له (وبناء الامر كله على الايمان
كله من الثواب والعفو والرجة على الايمان والعمل الصالح اي على وجه الكمال بدلالة الاجر الكبير ولا يشوبه
العتاب والوبال ويزم عدم كمال الامر لمن ليس له عمل صالح مع كونه مؤمنا لا عدم الامر له رأسا كقوله
تعالى واولئك هم المفلحون فلا يخفى في كلام المصنف ولا يجرم انه موافق لمذهب اهل الحق فظهر ان المراد
بالامر الامر النافع وامتنع منه الى الامر الضار بناء على ان المراد بالايمان والعمل وجودا وعدما فلا طائل تحته
ولا يباحث لاعتباره قوله الذين كفروا الى قوله لهم عذاب شديد لا يباحث قولى وان كان قوله افن زين له سوء عمله
باعثا في الجملة كما يوحى اليه قوله وقوله افن زين له الخ تقرير له وهذا المعنى من قوله افن كان مؤمنا كان فاسقا
ومن امثاله * قوله (اي افن زين له سوء عمله) والزين في الحقيقة هو الله تعالى عند المصنف
او الشيطان ونحوه عند بعض والفاء لانكار ترتب ما بعدها على ما قبلها وما بعدها وان كان منكرا في نفسه
لكن انكر ترتب ما بعدها على ما قبلها للتنبيه على علته كانه قيل هذا التشابه ليس بواقع لان عاقبتهم حاتية
وكل ما هذا شأنه فلا يكون بينهما تساوي ولا تشابه ولو عكس لكان له ٢ وجه اذ ثبوت العاقبة علة انية
لثبوتها وتبينها علة لثبوتها وتبينها علة لثبوتها وتبينها علة لثبوتها وتبينها علة لثبوتها وتبينها علة لثبوتها
وهم وهوا على عقله حتى انكسر رأيه فرأى الباطل حقا والقيح حسنا) بان غلب وهم الخ وهذا صفة الكفار
وتبينه على ان الزين هو الهوى الغالب على العقل ولذا فرغ عليه قوله فرأى الباطل حقا فاعتقد ذلك اذ المراد
الرؤية القلبية قوله والقيح الخ عطف تفسير لمقبله والمراد القبح والحسن الشرعيان اي فاعتقد المنهوى
عنه ما هو مراه والمأمور به منها ولم يذكر هذا لثبوت استلزام المذكور ذلك وايضا الكلام فيمن ارتكب العمل
السوء وهذا وجه التخصيص بالذكر * قوله (كن لم زين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال
واستحبها على ما هي عليه) كن لم زين له ولا يقال هنا ومقتضى الظاهر ان لم زين له العمل السوء كن زين له
وجه العدول عنه مفهوم من بيان وجه قوله تعالى افن يخلق كن لا يخلق لانه على ظاهره قوله على ما هي عليه اي
في الواقع ونفس الامر لا يجرى دالهم والقيح كافي مقابلته * قوله (خذف الجواب لدلالة فان الله) الآية خذف
الجواب اي الخبر لان من موصولة لشرطية لكن لما كان متضمنا معنى الشرط عبر بالجواب عن الخبر لظهور المراد
وذهب بعضهم الى ان من شرطية على التقديرين وهو قول الزجاج ظاهر وهذا ظاهر كلام المصنف فتح التعبير
بالجواب في بابه كذا قيل لكن سلامة المعنى في الموصولة ولذا ادعى المحشى تعيين الموصولة في الوجه الاول وايدى
بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب ٢٤ * قوله (وقيل تقديره افن زين له سوء عمله ذهب
نفسك عليهم حسرة) وقيل تقديره افن زين له سوء عمله الخ هذا الوجه مذكور في باب المفتاح في باب الايجاز ولا وما ذكره
المصنف اولا فهو مذكور فيه ثانيا والمصنف مرصه ولهذا اخره لتأخر دلائل الجواب عن مقامه لفعله بقوله

يجوز عليه ان لا يشاءها الى هنا كلامه يعني انك ان فسر الرجة بالنعمة من الرزق والصحة والا من وما يتصل بها فهو صحيح (فان)
لان امساكها وارسلها متى على مراعاة الاصح فا تقول فيمن فسر بها بالتوبة لانه يعود الى خلق الافعال وان الله تعالى اذا فتح التوبة على احد فلامسك لها وما يمسك منها
فلا مرسل لها وهذا غير صحيح لمساير من ذلك انتفاء التكليف المبني على الاختيار فاجاب بما يوافق مذهبه من التأويل البعيد من انه تجل التوبة على معنى
الهداية لها والتوفيق فيها قال الطيبي والذي يقتضيه النظم العموم في كل رجة مختصة بالانسان وذلك انه لما كان كمال قدرته في خلق السموات والارض والملائكة وغيرها
اتبعه انه مولى جميع النعم على الناس ظاهرة وباطنة دينية ودنيوية وكافضت تلك الآية بقوله ان الله على كل شيء قدير ليدل على عموم التدوير فصلت هذه

٢٢ فلان تذهب نفسك عليهم حسرات ٢٣ ان الله عالم بما يصنعون
٢٤ الله الذي ارسل الرياح ٢٥ فتسير سحبيا
(الجزء الثاني والعشرون) (٢٠٩)

فان الله يضل الخ وايضا لا يظهر تقريره على ما قبله ظهور تقرير الوجه الاول عليه ولا تقرير لما قبله كما دعا
المصنف للاشارة الى الارتباط وعلى هذا الوجه فالهجرة لا تنكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والفاء في فان الله تامليل
لما يفهم من النظم من انه لا جدوى لذلك الحسرة فان الله يضل الآية قدم الاضلال لشدة مناسبته له بل هو العلة
وذكر يهدي للتبشير ولان القوم انصاليين كثيرين وبهذا البيان يدفع الوجه الاول من وجهي الترتيب
ولعل صاحب المفتاح نظرا ليه واختاره وتقدير المستدالي على الخبر الذي للمصنف وقد ورد ببلغ على مذهب المعتزلة
* قوله (خذف الجواب لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ٢٢ عليه) خذف الجواب عبر بالجواب
لان الظاهر ان من على هذا الوجه شرطية لا موصولة فالقول بانها موصولة والتعريف بالجواب لاسم في الوجه
الاول ضعيف اذ سلاله المعنى محقة في الشرطية ايضا بخلاف الاول فان التشبيه لا يلائم الشرطية ولم يجوزوا
كون فرآه جوابا لانه لا معنى لانكار كونهم رأوه حسنا لانه مطاوع زين وحسنا محقق الترتيب وجد ذلك
الان يراد انكار مجموع الترتيب وتلك الرؤية ولا يخفى ان الترتيب ليس من عمله بل عمل الهوى او الشيطان
نعم ان مباديه من كسبه وايضا لا يظهر التقرير على ما قبله ولا تقريره وايضا لا يقترب الماضي بانه بدون
قد ظاهرة والتقدير غير متعارف هنا * قوله (ومعناه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على غيرهم
واصرارهم على التكذيب) فلا تذهب يعني ان هلاكك يعني ان هلاكك بالهجرة عبارة عن التهالك فيها وشدة تعاقبها كما يقال
هالك جأ ومات عليه خوفا وحرنا قوله فلا تذهب يعني فلا تذهب فذهب معنى هالك بالمعنى المذكور فهذا
معنى قوله تعالى فلهالك باخع نفسك على آتائهم الآية * قوله (والله آت السبيبية) اي ماسوى
في قوله فرآه لانها للعطف لا للسببية كما قيل قوله فرآه مطاوع زين فلا يجرم انه مسبب عنه وقيل انها فاء
افن زين له لانها رأس كلام وان قصده تقرير ما قبله لاسيما اذا افتنا انها عطف على مقدر كما هو
مختار المصنف في امثاله في اكثر المواضع والتقدير هنا من غفل عن النظر الصحيح فزين له لكن لا يخلو عن كدر
* قوله (غير ان الاولين دخلنا على السبب واشتد دخلت على السبب) اذ تزين الاعمال السوء وقبوله سبب
للمعذاب الشديد وعكسه سبب اضده لكنه عادي وايضا اضلال الله تعالى وهدايته سبب لذلك الاعتقاد
والترتيب وعدمه لكن الاضلال والهداية بصرف العبد اختياره الى الضلال والاهتداء وقد فصل في موضعه
فلا جبر وهذا على الوجه الاول والما انتهى عن تهالكه وتحسره عليهم فسبب عن ان الله تعالى جعل بعض
الناس ضالا والبعض الاخر مهتدا وفي التوضيح الاصل في افتاء الدخول على المأمول اي السبب ودخولها
على العلة اي السبب لكونها معلولة في الذهن وكلام المصنف ظاهره يخالف ما ذكر في التوضيح وكون
ما ذكر معلولا في الذهن ومسيبا غير واضح * قوله (وجمع الحسرات للدلالة على تضاعف اغتمامه على
احوالهم او كثرة مساوي افعالهم المتضدية للساقف) وجمع الحسرات مع كونه مصدرا يحتمل القليل والكثير
لكنه جمع للدلالة على تضاعف اغتمامه بحسب النوع كما اشار اليه بقوله على احوالهم وانواع الاغتمام
باعتبار متعلقات وكذا قوله او كثرة مساوي الخ فانه غيد النوعية بالنظر الى المتعلق والفرق ان الاحوال يراد بها
الوصاف الذميمة هنا والافعال ماصدر من الجوارح والمراد بان تضاعف التضاعف كيف لا كما في الشدة اغتمامه
بحسب بكاد يذهب نفسه بجملة للدلالة على الشدة كانها متضمة لحسرات كثيرة وان كانت واحدة في نفسه
لكن الاول هو الراجح * قوله (وعليهم بس صلة لها لان صلة المصدر لا تتقدم بل صلة تذهب
او يبين للمحسر عليه) وعليهم بس الخ يجوز بعضهم التقديم اذا كان ظرفا قوله او يبين فيكون متعلقا
بمذكور كانه قيل على من تذهب فقبل تذهب عليهم اخبره لان الوجه الاول يفيد بيان التحسره عليه مع سلامته
عن الخذف وحسرات مفعول له كما تبينه عليه بقوله الحسرات على غيرهم وذكر اللام للاشعار بانه مفعول له
لقوله فلا تذهب ولتحقق شرط الخذف في النظم الجليل ٢٣ (فيجاء بهم عليه ٢٤) وفرأ ابن
كثير وحرة والكسائي ارجح ٢٥ * قوله (على حكاية الحال الماضية فدمر تفسيرها وفيه اشارة الى ان الحكاية تكون في الامور
الدالة على كمال الحكمة) على حكاية الحال الماضية فدمر تفسيرها وفيه اشارة الى ان الحكاية تكون في الامور
المستقرة بالديممة لكن سببها كثير جدا غير مختصر فيما ذكره قوله الدالة على كمال الحكمة وعلى كمال
القدرة * قوله (اولان المراد بيان احداثها بهذه الخاصية ولذلك استشهد بها) اولان المراد الخ

تعالى هل اتى على الانسان الاصل (س) اهل والمعنى اقداني على الانسان يدل عليه انك لا تتدبر الهمة مع قدرته بل قد افلح
كما بقدرته في فاذا يسوغ في هل مال يسوغ في قد يقال هل زيد اضرت ولا يقال قد زيد اضرت ونص بخلاف ابن الحاجب ايضا في قسم الحروف قوله وعلى الاخير يكون
اطلاق هل من خالق ما من اطلاقه على الله فسر جلة بزرگكم على ثلاثة اوجه الاول ان يكون صفة خالق والثاني ان يكون استئنافا مفسرا والثالث ان يكون كلاما مبدأ فعلى
الوجهين الاولين يكون خالق مقديا بالارزاقية والمعنى ليس في الوجود خالق بزرگكم فالتى هو الخالق الرازق غير الله لا مطلق الخالق غير تعالى فهذا الاصح اطلاق الخالق على غير الله
تعالى لان في الخاص لا يستلزم في العام بخلاف الوجه الاخير وهو ان يكون كلاما مبدأ فان الخالق على هذا الوجه ليس بعقيد بصفة الرازقية لعدم تعلق جلة بزرگكم بمقابلتها
فيكون المعنى مطلق خالق غير الله تعالى فيجمع الآية على هذا الوجه اطلاق الخالق على غير الله تعالى وفي الكشاف فان قلت فيه دليل على ان الخالق لا يطلق على غير الله ١١

١١ الآية بقوله وهو العزيز الحكيم ليدل على شعور
المصور والمصور
قوله احفظوها بمرقة حقه والاولا اذ تراق بمواطعة
موليها اي عطيتها اي احفظوا بان تشكروا موليتها
بالقلب بمرقة النعم وباللسان بالاعتراف بانها منه
وبالجوارح بالطاعة لموليتها اخذه من قول القائل
افادتكم النعمة من ثلاثة

يدى واساني والضمير المحجى
قوله ورفق غير الحمل على محل من خالق فان محله
الرفع على انه مبتدأ بمحذوف الخبر ومن زائدة تقديره
هل خالق غير الله لكم وللأشياء فرفع غير اما على انه
نعت له محمول على محله او بدل منه اي ما خلق غير الله
لكم والاستفهام لانكارى بمعنى الثاني ولذا جوز
زائدة من لانها لا تزاد في الاثبات فقوله فان الاستفهام
بمعنى الثاني لتلليل لكون محل خالق مر فوجا اذ اولم يول
الاستفهام بالثاني لا يكون من زائدة ولا يكون لخلق
رفع على قوله اولانه فاعل خالق اي او يكون رفع غير
لانه فاعل خالق والمعنى هل يخلق غير الله شيء
قوله وقد نصب على الاستثناء فرأ حرة والكسائي
يجر غير حلا على لفظ خالق والباسقون بالرفع
والنصب شاذ

قوله او استئناف مفسره اي او استئناف مفسر
لقوله هل من خالق على ان يكون محمول من خالق
مر فوجا على القاعلية لبرزقكم المقدور وبرزقكم
المذكور مفسره والمعنى هل برزقكم خالق غير الله
برزقكم من السماء والارض لان الاستفهام بالهل
اولى وان كلمة هل خصوصا بمعنى قد على ما قبله
سديويه فكانت بالفعل اولى قال ابن الحاجب في
شرح الفصل هل زيد خرج شذ ومعه شذوذ
مقدر بالفعل وقال انما لم يحسن عندهم هل زيد
خرج وشبهه اما لان هل معنى وقد فكان بالفعل اولى
فاذا وقع بعدها الاسم كان كوقوعه بعد قد
ولا يسوغ هذا واما لان هل موضوع الاستفهام
والاستفهام مقتضى الفعل في المعنى فكان ذكر الفعل
بعده هو القياس ولا يرده عليه ان يدخر فان الهمة
تصرفوا فيها ما لم يتصرفوا في هل وقال الطيبي هذا
القائل شهد على نفسه انه خارج من زمرة البقاء والله
در صاحب المفتاح حيث تقرر من هذا وقال وكون
هل ادعى للفعل من الهمة فترك الفعل معه ليكون
ادخل في الاثبات لا سنداء المقام عدم التجدد كما
في قوله تعالى فهل انتم شاكرون ونحوه فهل انتم
متشهون وقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان وقول تائب شرأ هل انت باعث دينار
لحاجتنا واما قول سبيويه هل معنى قد فانه ان هل
متضمنة لمعنى الهمة وقد فاذا جردت منها خلصت
لمعنى قد الاتري الى قول صاحب الكشاف في قوله

١١ عز وجل قلت نعم ان جعلتم بركم كلاما مبداً وهو الوجه الثالث من الواجهة الثلاثة واما على الوجهين الآخرين وهما الوصف والتفسير فقد تقيد فيهما بالزمن من السماء والارض وخرج من الاطلاق فكيف يستشهد به على اختصاص الله تعالى باطلاقه عليه وقد تقيد بركم قال الطبيب ان المعنى ليس خالق سوى الله موجودا فأنه اسأل ان يقول لم يكن غيره خالقاً قبل لانه بركم من السماء والارض لان الخالق ينبغي ان يكون رازقاً فان صفة الرزقية كالتي هي للخالقية هذا هو الوجه الصحيح القوي وعليه مذهب اهل الحق الى هنا كلامه وهذا هو اختيار الوجه الثالث قال صاحب الانصاف القدرى يقول يعنى خالق غير الله وكل احد عندهم يخلق ولذا وسع الدائرة واتى بالوجه المتفرقة والذى يحق الوجه الثالث المانع من اطلاق الخالق على غير الله ان الخاططين مشركون اذا سئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله واذا سئلوا من رزق منهما قالوا الله ففرعوا بقامه الحجة عليهم باقرارهم ولو كان كما قال الزحشرى لكان مفسوهم احياء خالق غير الله لكن لا يرزق هؤلاء الكفرة قد تبرأ منه فلا وجه لتقريرهم بما يلازم قولهم وايضا فان بركم ولا اله الا هو جلتان سبقنا سابقا واحدا والذنية مفصلة اتفاقا فكذا الاولى الى هنا كلامه يعنى ان هاتين الجملتين سبقتا سابقا انشيد على وجه التقييم مقيدتان ان الخالق كما كان ينبغي ان يكون رازقاً كذلك ينبغي ان يكون واحداً فيقيد ان الخالق بلزومه ان يكون رازقاً واحداً فيقبل الاية قول المعتزلة بان غير الله خالق وقول المشركين بان دون الله الها فهذا التعقيد يصلح الية تقريرا للمشركين وهو ما وقد احسن صاحب الانصاف في حقيقته هذا واجاد رحمة الله حيث نظر الى النظم

قوله فوضع فقد كذبت موضعه يعنى ان من حق الجزاء ان يتعمق الشرط وهذا الجزاء سابق على الشرط فكيف يكون اللاحق سبباً للسابق والسبب يجب ان يكون متقدماً على السبب فلا بد من تأويل وتأويله ان قوله فقد كذبت رسل ايس جزاء الشرط بل هو قائم مقام الجزاء والجزاء في الحقيقة فأنس بهم بالصبر على تكذيب الرسل فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فأنس استغناء بالسبب الذى هو تكذيب الرسل عن السبب الذى هو التأسى ومثال الآية قولك ان اكرمتنى الآن فقد اكرمتك امس وخلاصة الجواب ان الجزاء مبنى على الاخبار والتبعية على التأسى والسبب كان المدخل فيه تبعية على معنى الاعتداد

قوله وتكبر رسل للعظيم فالعنى فقد كذبت رسل اى رسل والحق ان التكبر فيه للتعظيم والتكثير والمعنى فقد كذبت رسل اى ذوا

٢٢ فسقناه الى بلد ميت * ٢٣ فاحيناه الارض * ٢٤ * بعد موتها * ٢٥ كذلك النشور * (سورة المائدة)

قبل الظاهر ان المصدر مضاف الى الفاعل اى بيان احداث الرياح الاثارة فيكون اسناد الاحداث الى الرياح مجازاً لكونها سبباً لاحداث الله تعالى وهذا يوافق قوله ولذلك اسند اليها والقول بان مضاف الى المفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى ضعيف اذا الكلام في احداث الاثارة المعبر عنه بصيغة المضارع لاحداث الله تعالى الى الرياح بهذه الخاصية وكون الريح مستنداً اليها صريح في كلام المصنف حيث قال اسند اليها الضمير المؤث قول به هذه الخاصة بالية في السبح التي عندنا وفي بعضها بالام وفي بعضها على هذه الخاصة كقول اى احداث الرياح الاثارة بهذه الخاصة اى عقب ارسال الله الى الرياح فيكون الاثارة بعد ارسال فيكون استعجاله بالنسبة الى ارسال فيكون المضارع حقيقة لاحكامية الحال الماضية لان المعبر زمان الحكم لازمان الحكم زمان الحكم ان الاثارة مستقبلة بالارسال وان كانا ماضيين بالنسبة الى زمان الحكم هكذا قيل ويرد عليه ان السوق المذكور مستقبل بالنسبة الى الاثارة فحقه ان يعبر بالمضارع اذا اعتبر زمان الحكم لازمان الحكم وكذا الكلام في الاحياء وايضا بين الوجهين نوع تنافر * **قوله** (ويجوز ان يكون اختلاف الافعال لدلالة على استمرار الامر) ويجوز ان يكون اختلاف الخ اى اختلاف الافعال بالضى والاستقبال في شئ واحد لدلالة على الاستمرار وانه لا يختص بزمان دون زمان نظيره جمع كان مع المضارع ظاهره ان الماضى والمضارع في بابيهما كناية عن الاستمرار فلا يلزم التناقض والمراد ان الماضى يعنى الاستمرار والمضارع ايضا كذلك بقرينة تعبير شئ واحد بالافعال المتفاوتين وهذا لا يخلو عن كدر لان المعبر لما كان زمان الحكم لازمان الحكم يكون اختلاف الافعال بناء على ان الفعل الثانى مستقبل بالنسبة الى الفعل الاول ٢٢ * **قوله** (وقرأ نافع وحزرة والكسائي وحفص بشديد ليه ٣٢ بالمطر اشرك من هو ذكر السحاب كذكره) وقرأ الخ اى في ميت وهما بمعنى واحد والقول بالفرق بينهما ضعيف قوله بالمطر اشار الى ان ضميره راجع الى المطر الدال عليه سبحانه وكذا الضمير في سقناه كانه عليه بقوله وذكر السحاب الخ لان السحاب بدأ المطر ٢ * **قوله** (او بالسحاب فانه سبب السبب او الصارمطرا) او بالسحاب فيكون مر جم الضمير مذكورا انظروا اخره لانه بعيد قوله او الصارمطرا فان السحاب يصير مطرا وهذا بناء على ان السحاب بحر رصا عطفه بصير مطرا بعينه وهذا مذهب الفلاسفة ولذا اخره ولعله تركوا الفرق ان اعتبار كونه سبباً بعد اتيانه على ان السحاب حامل لطر النازل من السماء الدنيا اليها كما هو المختار وفي هذا الوجه السحاب يتقلب بنفسه مطرا فهو مطر بالقوة وسبب قريب له ٢٤ * **قوله** (بعد ينسها) اى الموت هنا مستعار لذلك اليس كان الاحياء مستعارة لاحداث النضارة والبهجة وتفصيله في اوائل القرة واكتفى بذكر اليس هنا عن ذكر احداث النضارة في الاحياء ولو عكسه لكان اول * **قوله** (والمدول فيهما من الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص) هذا بيان ان الكنية المختصة بهذا الموقع وكونه تشبيهاً للسمع الخ نكتة عامة في جميع مواضع المدول قوله ادخل اى اقوى في الاختصاص لان ضمير التكلم لا يمتثل الشركة ولذا بعد اعرف المعارف بخلاف ضمير الذنب فانه يمتثل الشركة في اول الامر وان امكن الدفع بنصب القرينة ولذا قال ادخل افعال الفضل * **قوله** (ما فيهما من من زيد الصنم ٢٥ اى مثل احياء الموات نشور الاموات في صحة المقدورية انيس بينهما لا احتمال اختلاف المادة في النفس عليه وذلك لا مدخل له فيها) لما فيهما من من زيد الصنم وهو الفعل مع التدريب اذ سوق السحاب والاحياء به الارض بترتب عليه منافع غريبة وفوائد عجبية مثل اتيان الجيوب والثمار والنباتات وغير ذلك مما لا يكاد ان يحصى قوله في صحة المقدورية بوجه الشبه قوله الاحتمال اختلاف المادة اى ان الثابت ثانياً من مادة اخرى غير مادة الاول وذلك لا مدخل لها في صحة المقدورية بل الاضافة اى بالنسبة اليها ان ابداءها تعالى وهو اعادته عليه وهذا بناء على ان الاعادة باعادة الاجزاء المتفرقة وهو المختار عند المصنف واما على القول بان اعادته المدوم بعينه كما اختاره جمهور المتكلمين فالنفس والنفس عليه سواء بحسب الظاهر لكنه ليس كذلك الاول ان يقال في صحة المقدورية وقابلية الاجزاء الاجتماع وانفرد وحاطة العلم بهما وكأنها الان يقال ان صحة المقدورية مستلزمية لتلك القابلية وشمول العلم بالظاهرة * **قوله** (وقيل في كيفية الاحياء) عطف على قوله في صحة المقدورية * **قوله** (فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش تنبت منه اجساد الخلق) يرسل ماء كالتى تنبت منه اى يسببه اجساد الخلق من عجز الذنب على ما ورد في الانار الظاهر انه دفعي لا تدريجي مر ضل لانه غير ثابت جزئياً ولا ثابراً واحداً والمطلب يقينى وايضا

عدد كثير وآيات عظام يدل عليه ما في الكشاف حيث قيل هناك معناه فقد كذبت رسل اى رسل ذوا عدد كثير واوا عدد كثير واووا آيات ونذر واهل عمار وطوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك وهذا اسلى له وحدث على المصابة قوله الشيطان والفرور في الاصل كل ما يفر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسرها بالحيوان اذ هو اخبث الغاوين **قوله** بان يمتكم القرة مع الاصرار على المعصية قال الزحشرى في تفسيره لا يفرنكم بالله الفرور ولا تقولون لكم اعمالكم اعملوا ما شئتم فان الله غفور بفروركم كبيرة ويعفون عن كل خطية قال صاحب الانصاف هذا ترميض باعتقاد اهل السنة وهذا لا يتناقض مع تقدمهم لان الله سبحانه وتعالى وعد العفو عن الكبائر وقرن الوعيد بالنسبة الى حق الموحدين في مثل قوله ان الله لا يفرق بين من يشرك به ويعفون مادون ذلك لى يشاء الى هنا كلامه **قوله** وهو مصدر غره يقال غره فرورا اوجع اى اوجع غار كغره في جمع قاعد وعن بعضهم الفرور ١١

٢٢ من كان يريد العزة * ٢٣ * فله العزة حسا * ٢٤ * اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * (الجزء الثاني والعشرون)

هذا لا يمدون ملاحظة صحة المدور بقائنا بسبب عدم البحث عن كيفية والاحوال على تعالى ٢٢ * **قوله** (من كان يريد العزة الشرف والمهنة) من كان يريد العزة اى على الدوام اى اشرف والمهنة يقتضين معنى القوة جل العزة على المعنيين الشرف والقوة وهذا بناء على جواز عموم المشرك كما هو مذهب المصنف ٢٣ * **قوله** (اى فليطلبها من عند فان كان الله تعالى فاستغنى بالدليل عن المدلول) فان كان الله تعالى وعزته غيره تعالى كائنة من عنده تعالى وعن هذا قيل فليطلبها من عنده فلا ينافى قوله تعالى ولله العزة ورسوله وللمؤمنين الآية والى هذا اشار المصنف بقوله هناك ولله الخلية والقوة ولما اعزه من رسوله وللمؤمنين فاستغنى عن الدليل وهو قوله ولله العزة جميعا عن المدلول وهو المطلوب منه تعالى فاقم علة الجزاء مقامه وطلبها منه تعالى بمحاطة الحدود والصبر على المقصود والشكر على الموجود وفيه رد على من كان يريد العزة بعبادة الكافرين كما اشترطه في قوله تعالى الذين يتخذون الكافرين اى ايتقون عندهم العزة فان العزة لله جميعا والمراد من الاخرى والشرف الدينى ولذا ذكر عقب بيان وقوع النشور ولا ضمير في تعميمه الى العز الديوى الموصل الى العز الاخرى تصريح العزة لاس من قبل بالسك وضع الظاهر لان المراد استراق العزة واما الاول فجنس العزة ٢٤ * **قوله** (بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح) بيان لما يطلب به العزة وقد فصلناه آنفاً قوله وهو اى ما يطلب به العزة التوحيد وهو المراد الطيب اذ الكلم جنس يصح ان يطلق على الواحد ايضا لاجمع ومن جعلها جمع كناية على التاويل بل بعض الكلم وقيل المراد به كلمة الشهادة وجهها التمدد بها بتمدد قائلها وهو ضعيف تدقيق فلسفى لا يمايل في علمونا الشرعية * **قوله** (وصعدوها اليه بحجاز عن قبوله اياهما) وصعدوها هذا بناء على ان العمل لما كان التوحيد يرفعه فصعدوه مستلزم لصعود العمل او العمل عطف على الكلم فيكون يرفعه ح حالا من العمل او الكلم بحجازا عن قبول الله اياهما بعلاقة ان الصعود مستلزم لاقول فيكون محجازا مرسل * **قوله** (اوصعدوا اليه بحقيقتهما والمستكن في رفته فكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد) اوصعدوا الكنية الخ فيكون الكلم والعمل مجازاً عما كتب فيه بعلاقة الحلول او يكون المضاف مقدرا او الخوض في الاستناوه ابلغ من الاولين قدم الاول لان المراد بالصعود القبول ايضا فلا حاجة الى التكلف في تصحيح الصعود على الحقيقة * **قوله** (ويؤيده انه نص الصالح) اى ويؤيده القراءة بنصب العمل ولم يقل ويدل عليه لعدم وجوب توافق القرأتين * **قوله** (اولا لانه يمتحن الايمان بقوله) اولاً لانه يمتحن الايمان بقوله اى لا معنى للمذكور بل يعنى بمحقق الايمان فانه يدل على وجود الايمان في القلب لانه امر خفى يعرف بالامارات كسائر الامور القلبية كالفرح والغضب ونحوهما وتحقق الشئ رفع له عن الخفاء الى الاظهار كما كان ما هو سبب لقبول الشئ رفع له فانه يمتحن له حقيقة لكن قدم الاول لقوة في معنى الرفع قوله الايمان اشارة الى ان التوحيد يراد به جميع الاعتقادات لانه اساس واصل يدور عليه دائرة المعتقدات والافار من جملة الاعمال الزاخرة للايمان على مسائل المحققين من ان الايمان هو تصديق القلب * **قوله** (اوله) وتخصيص العمل بهذا الشرف لفيه من الكفاية) اوله اى يرفع الله العمل وقبله حسن القبول وتخصيص العمل الخ ناظر الى الاخير قوله لانه من الكفاية والمشقة بخلاف الايمان فانه لا يتكرر بخلاف العمل وينصره قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والآية لا ريب في شرافة الايمان من حيث انه شرط لصحة سائر الاعمال وانه وحده كاف في دخول الجنان * **قوله** (وقرئ يصعد على الشائين والمصعد هو الله تعالى او الملك) والمصعد هو الله تعالى وهو حقيقة ولذا قدمه او التكلم به اى بالتوحيد كفى به لان اصعاده مستلزم لاصعاده العمل وحاصله او التكلم به والعمل له فهو مجاز في الاستناد لكونه سبباً له او الملك اى الكائن واصعاده اصعاده صحفتهما كما هو اصعاده الله تعالى ان كان عبارة بالحكم بالقبول فهو حقيقة والافوه عبارة عن الامر بالا صعاد * **قوله** (وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وتلاوة القرآن) وقيل الكلم الخ فتح يكون جنساً متحققاً في ضمن افراد كثيرة اوجعاً وتذكر الطيب لتأويله ببعض الكلم الخ * **قوله** (وعنه عليه الصلوة والسلام هو سبحانه الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قال لها العبد عرج بها الملك الى السماء فجاوبها وجهه ارحم) وعنه عليه الصلوة والسلام رواء الحاكم والبيهقي والطبراني عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عرج بها الملك وهذا يؤيد كون المصعد هو الملك فحينئذ ذلك الملك من النجاة تفصيل حيا قد مر في قوله تعالى واذا حييتم بتحية

١١ الا باطل وقول في الافعال المتعدية قليل منه لانه لزوماً ونهكه المرض نهوكا **قوله** عداوة عامة قد عدا فانتخذوه عدوا في عداكم واقعا لكم وفي الكشاف اخبرنا عن رجل ان الشيطان لنا عدو مبین واقص علينا قصته وما فعل بايت صلوات الله عليه وسلامه وكيف انتدب لعداوة جنسنا من قبل وجوده وبعده ونحن على ذلك تنولاً ونطبعه فيما يريد منا بما فيه هلاكنا فوعظنا عز وجل بانه كما علم عدوكم الذى لا عدو اعرق في العداوة منه واتم تمامه مساواة من لا اله الا هو فانتخذوه عدواً في عداكم واقعا لكم ولا يوجد منكم الا ما يدل على عداوته ومناصته في شرك وجهكم ثم لخص سر امره وخفاً من اتبعه بان غرضه الذى يؤممه في دعوة شيعته ومتبعي خطواته هو ان يوردهم مورد الشقوة والهلاك وان يكونوا من اصحاب السعير ثم كشف الغطاء وقشر الحجاب طمع الاطباع الفارغة والاماني الكاذبة فبنى الامر كله على الايمان والعمل الصالح وتركهما

قوله وعيد لمن اجاب دعاه ووعد لمن خافه نشر على ترتيب الالف اى قوله عز وجل الذين كفروا وهم عذاب شديد وعيد لمن اجاب دعوة الشيطان وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن خالف الشيطان ودعوته **قوله** تقر بره اى تقرير المذكور من الوعيد والوعد المدلول عليه مما بالايتين السابقتين وفي الكشاف لما ذكر الفرق بين الذين كفروا والذين آمنوا قال انه اقر زين له سوء عمله فآراه حسنة ايعنى اقر زين له سوء عمله من هذين الفرقين كمن لم يزل له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يعنى ان قوله اقر زين له سوء عمله من هذين الفرقين كمن لم يزل له جعل الايتين من باب التلويح والاشارة وقال الطبري الاحسن ان جعل الايتين من الجمل والتقسيم والفرق فقوله بايها الناس ان وعد الله حق جمع الفرقين معاً في حكم نداء الناس وقوله والذين كفروا والذين آمنوا تقسيم بالانتماء على اجزائها من الثواب والعقاب واما التفرقة فقوله اقر زين له سوء عمله لانه فرق فيه وبين التفاوت بين الفرقين كما قال اقر زين له سوء عمله من هذين الفرقين كمن لم يزل له وظهر من هذا البيان ان الفاء في اقر زين له سوء عمله لا داخلية بين المذموم والمعروف عليه لا كالمساواة وتقرير البون العظيم بين الفريقين وان المختار من الوجوه المذكورة تقدير كمن هداه الله فحذف لدلالة بضم من يشاء بهدى من يشاء قال مجيب السستفي الآية حذف مجازاً اقر زين له سوء عمله فرأى الباطل حقا كمن هداه الله فرأى الحق حقاً والباطل باطلاً فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

قوله بل وفق على صيغة المبني للمفعول لبوافق زين من التوفيق وعرف الحق على صيغة المبني للفاعل والاستفهام في اقر لانكار والذين الشيطان والفا هي الداخلة على السبب لان معجون قوله اقر زين له الحسب وعلة المعجون الجملة السابقة وكذلك الفاء فان الله يضل من يشاء للتبني والتعليل لما تضمنته جملة اقر زين له الآية من وقوع البون والتفرقة بين من زين له سوء عمله والموفق الى الحق فكان المعنى للكافرين عذاب شديد وللمؤمنين مغفرة واجر كبير فان من زين الشيطان له سوء عمله حسناً ليس كمن وفقه الله لمعرفة الحق والعمل الصالح ثم لاني التسوية بينهما والمساوية اتجه لسائل ان يقول لم هذه التفرقة ونفى التسوية فقيل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء واما الفاء في فلا تذهب نفسك فهي الفاء الداخلة على المسبب وهو جواب شرط محذوف تقديره اذا استند الامر كله الى مشيئة الله تعالى فلا تذهب بكفرهم فهذا اسلية لحبيبه صلى الله عليه وسلم وقد علمنا حقيقة من بيان التفسير معنى قوله رحمة الله والفاات الثلاث للسببية غير ١١

١١ ان الاولين دخلنا على السبب والثالث على السبب
وكون الفاء السببية لانها كونها للتعقيب لان مرتبة
بيان للتعديل بعد مبدئ في ذكر المعامل فان المعامل كالمدعى
والتعديل كالشاهد والشهادة انما يكون بعد الدوى
ومعنى التعقيب في الفاء الدخلة على السبب ظاهر

قوله وقيل تقديره ان زينة له سوء علة ذهبت نفسك
عليهم حسرة قاله الزجاج قال في كتابه الجواب ههنا
على ضربين احدهما يدل عليه فلا تذهب ويكون
المعنى اخر زينة له سوء علة فاضله الله ذهبت نفسك
عليه حسرة وثانيهما يدل عليه فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فيكون المعنى اخر زينة له سوء علة
هذه الله وقال الطيبي وفيه تلميح على ان كل واحد
من الجمل المدخول عليها الفاء لا يصح ان يكون جوابا
للمنع معنى الانكار في الهزة هذا ولما يصح المذكور
بعد الفاء في الموضوعين جوابا وجب تقدير الجواب وهو
اما كن هذه فكون الدليل فان الله يضل من يشاء
الا يذهب نفسك عليهم حسرة فيكون الدليل
فلا تذهب الالة ومعناه فلا تهلك نفسك عليهم
الحسرات وبدان نصب حسرات على انه مفعول له
لنذهب ومعنى لا تذهب لا تهلك بفتح التاء من الهلاك

قوله وجمع الحسرات اي الحسرات جمع حسرة
وهي مصدر والقياس ان لا يجمع والمصدر وضوغة
للمنس من حيث هو والجنس يفهمه معنى الجمع ويقع عنه
فاذا جمع المصدر لا يجمع الالة كقصد الانواع
فاشار اليه بقوله للالة على تضاعف اغتماه قوله
او كثر مساوي افعالهم المقضية للتأسف عليهم اي
او كثر افعالهم السببة القبيحة المقضية للتأسف
والحسرة عليهم يعني جمع الحسرات اما لكثرة نفس
التأسف او لكثرة وجوب التأسف وهو افعالهم القبيحة
قوله بل صلة تذهب اي لا تهلك عليهم يقال هلك
عليه حيا ومات عليه حزنا قال صاحب القراءات التقدير
لا تذهب نفسك واقعة عليهم حسرات لان المحب ينجي
الى الحب اذا اشرف على الهلاك واذا بانغ في الميل اليه
وقع عليه

قوله او بيان للمحسر عليه لما قيل فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات اتجه اسأل ان يقول على من
قيل عليهم فكلمة على هناك الالة في هيت لك
فلي هذا يكون عليهم متعلقا بمحذوف يفسره
هكذا الظاهر بناء على ان حسرات لا يعمل
فيما قبلها لكونها مصدرا ويجوز ان تضمن
تذهب معنى تحسروا ساطعة على ان الاصل فلا
تتسرع عليهم ذهابا بنفسك اي هلاكا فلي هذا
يكون عليهم متعلقا بتذهب على التضمن واما الوجه
الاول وهو ان يكون صلة تذهب متعلقة فعلى الجواز
لا على التضمن لانه حينئذ يكون من قبيل هلاك عليه
حيا ومات عليه حزنا فان هلاك ومات فيهما مجازان

مستعاران تشبيها لخله في الحب والحزن بحال من هلك ومات وفي الكشف ويجوز ان يكون حالا كان كلها صارت حسرات
لفظ التحسرات يكون من باب الوصف بالمصدر
او متهم بشأنها او غير ذلك بعدل منه الى المضارع لئلا يظن ان هناك نكتة سرية وتلك النكتة كالاستغراب كافي هذه الالة فان ظاهر المقام يقتضي ان يقال فانارت على الضم
لما ن ما قبله وما بعد فاض فقولك فيه حيث اتى شير على المضارعة ليجي الحال التي تقع فيها اثاره الريح السحاب وتختصر تلك الصورة البدئية الدالة على القدرة
الربانية او كالاغتمام كافي قوله تعالى ولوترى الاخرى من ناسكوا رؤسهم لاقضاء لومضى نزل امر القيمة منزلة المضي المقطوع به الاغتمام وهذا من استحضار
الصورة المستقلة وجعلها كأنها حاضرة الآن وكافي قوله تعالى لو يطعكم في كثير من الامر لنعم جعلت طاعته صلوات الله عليه مستمرة الامتناع على سبيل الجدد ١١

٢ اذا فرق بين الامور كلها فاذا كان زيادة العمر ونقصاته مقدرا في علمه تعالى يكون سائر الامور كذلك
٣ مع جواز اعادة التراخي الزماني لكن المصلحة في التراخي الرتي
٢٢ * والذين يكرهون السيئات * ٢٣ * لهم عذاب شديد * ٢٤ * ومكر اولئك هو جور * ٢٥ * والله
خلقكم من تراب * ٢٦ * ثم من نطفة * ٢٧ * ثم جعلكم ازواجا * ٢٨ * وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه *
(سورة المائدة)

الآية والمعنى هنا فاستقبل ذلك الملك بها الله تعالى طمعا لقبوله ورجاء رضائه على طريق الاستعارة
* قوله (فاذا لم يكن له عمل صالح لم يقبل) اي على هذا التفسير لم يقبل قبوله كاملا لان قيل ان العمل الصالح
لا يشمل الفعل القلبي وان شمل فالتنفي نفس القبول في قوله لم يقبل اشارة الى ان الصدور مجاز عن القبول وكذا
الاصحاب الحكم يقولون كره وجه الرحمن صفته تعالى غير معلوم الكيفية والاراد ذاته تعالى * ٢٢ * قوله
(المكرات السيئات) يعني مكرات قر يش للبي عليه السلام في دار الندوة وتداولهم الرأي في احدي ثلث
خصل حسنة وقته واجلاله (المكرات السيئات) اي السيئات صفة لمحذوف وهو المكرات على انه مفعول
مطلق لان مكر لازم والقول بانه مفعول به على تضمنين يكسبون او يريدون تكلف واللام عوض عن المضاف
اليه اول العهد لشهرته او لكونه مذكورا في قوله تعالى * واذكركم الذين كفروا لئلا تكونوا لبيبتونك * لبيبتونك
ويحسبك او يقتلوك او يخرجوك * من مكة قوله يعني مكرات قر يش اشارة الى ان اللام عوض عن المضاف
اليه اول العهد كاشاه قوله وتداولهم الرأي في احدي الخ اشارة الى ما ذكر في الآية الكريمة قوله حبس مضمون
قوله لبيبتونك وقته مضمون قوله او يقتلوك قوله واجلاله مضمون قوله او يخرجوك فمع يكون تعريف الموصول
لله عهد لكن الحكم عام لما ذكرين اجمعا وهذه الطائفة مقابلا للطائفة الاولى لكن روى صنعة الاحكام في الجملة
اذ لم يذكر صريحا ما هو لهم من النعيم القيم في مقام كريم وهنا لم يذكر عدم عروج مكرهم وسوء اعمالهم
ودار الندوة دار عكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة اجمع صناديد قر يش لامر رسول الله عليه السلام
في تلك الدار وابليس كان معهم في صورة شيخ نجدي الى اخر القصة التي ذكرت في تفسير تلك الآية الكريمة
من سورة الانفال والندوة الاجتماع فاضافة الدار اليها لادنى ملازمة والتداول تفاعل بمعنى الادارة
لرأي فيما بينهم والمخاطبة كافي * ٢٣ * قوله (لا يوبه دونه بما يكرهون) لا يوبه اي لا يعذرونه اي عند
العذاب اي بالنسبة اليه قوله بما يكرهون به نائب الفاعل لقوله لا يوبه اي ان ما كرهوا به لا اعتداد به بالنظر
الى العذاب المعد لهم قوله بما يكرهون به حكمية الحال الماضية وهذا لا يخالف كون جزاء السببة مثلها اذ لاراد الجزاء
بما يستحقونه ومع ذلك لكونه المقادسا لا يعبأ بكرمهم بالنسبة اليه * ٢٤ * قوله (يفسد ولا ينفذ) اي لا ينفذ
ولا تأثير له اصل البوار الهلاك او الكساد استعير هنا عدم التأثير فانه هلاك معنى شيع بالهلاك الحسي
فاستعير ما هو موضوع للهلاك الحسي للهلاك المعنوي وكذا الكلام في الكساد فكذا كان فاعدا حيث
امر الله تعالى نبيه بالهجرة الى المدينة فضله ولم يجده فكانوا خاسرين وفي مكرهم مغربون ولو وجدوه
لم يقدروا على اضراما فضلا عما توهوه * قوله (لان الامور مقدرة لا تتغير) اي بمكر اولئك ومن جملة
الامور المقدرة المقضية ان النبي عليه السلام مصون عن مكرهم وما ارادوا به من اصابة الضر فمكرهم لا يغبر
ما عده الله تعالى لان وقوع خلاف المقضى محال بخلاف علمه تعالى وابس فيه سلب الكسب عن العبد وحصر
التأثير في التقدير كما زعم * قوله (كادل عليه بقوله والله خلقكم من تراب) كادل عليه الخ والدال
على ذلك قوله وما يرمي الى قوله الا في كتاب فانه يدل على ان ما وقع في هذا العالم كله ٢ جار على مقتضى
فضائه وتقديره وعلمه والمصنف تعرض لكون الامور مقدرة لا تتغير للاشارة الى ارتباطية والله خلقكم الآية
الى ما قبلها ولولا بلا حكاية كون الامور مقدرة الخ لم يظهر ارتباطها بما قبلها والافلاصنف ان يبين فساد
مكرهم بان ما كرهوا لم يقع كما شرنا لانه في غفل عن ذلك فقد غفل * ٢٥ * قوله (بخلاف آدم منه) فيكون
المضاف مقدرا اي والله خلق اياكم من تراب فحذف المضاف للتنبه على ان آدم عليه السلام لكونه منطوقا بالاجالا
على آحاد البشر كان خلقه عليه السلام كخلق سائر آحاد الجنس منه فوقع بحسب الظاهر على الجنس وقد تقدم
فيه وجوه اخر في اوائل سورة الانعام وغيرها والالام لقوله ثم من نطفة تفسير قوله خلقكم اي ابتداء
خلقكم منه فانه المادة الاولى وكلمة ثم في جعلكم ازواجا التراخي الرتي ٣ وكلمة من في من انثى للصلة لانه
فاعل تحمل (٢٦ * بخلاف دريئة منها ٢٧ * ذكرنا وانانا ٢٨ * قوله (الامعولة له تعالى)
اشار الى ان يعلم حال من الحاصل والواضع دون المحمول لان العلم بالخال والواضع من حيث انه حامل
وواضع مستلزم للعلم بالمحمول والموضوع وكذا العكس بملاحظة الخلية لكن جعله حالا من الحاصل
و الواضع لكونها ما ذكرين صريحا ولك ان تقول انه جعله حالا من المحمول لانه مذكور تقديره

(اذ المعنى)
قوله استحضار تلك الصورة البدئية اذا اراد بكل فعل ماض نوع خصوصية بحال مستمرة
او متهم بشأنها او غير ذلك بعدل منه الى المضارع لئلا يظن ان هناك نكتة سرية وتلك النكتة كالاستغراب كافي هذه الالة فان ظاهر المقام يقتضي ان يقال فانارت على الضم
لما ن ما قبله وما بعد فاض فقولك فيه حيث اتى شير على المضارعة ليجي الحال التي تقع فيها اثاره الريح السحاب وتختصر تلك الصورة البدئية الدالة على القدرة
الربانية او كالاغتمام كافي قوله تعالى ولوترى الاخرى من ناسكوا رؤسهم لاقضاء لومضى نزل امر القيمة منزلة المضي المقطوع به الاغتمام وهذا من استحضار
الصورة المستقلة وجعلها كأنها حاضرة الآن وكافي قوله تعالى لو يطعكم في كثير من الامر لنعم جعلت طاعته صلوات الله عليه مستمرة الامتناع على سبيل الجدد ١١

٢٢ * وما يعمر من عمر * ٢٣ * ولا ينقص من عمره * ٢٤ * الا في كتاب *
٢٥ * ان ذلك على الله يسير * ٢٦ * وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ
شرا به وهذا ملح اجاج *
(الجزء الثاني والعشرون) (٢١٣)

اذ المعنى وما تحمله وما تضعه وتأنيث معلومة بتأويل المحمول بالنسبة او الجملة او النفس كما قيل هكذا في
تأنيث ضمير وضعتها في قوله * قالت رب اني وضعتها * الآية ويوافق قوله تعالى * ويعلم ما في الارحام * الآية
اذ لا ناقة كثيرة في الاخبار يعلم الحامل والواضع الالة بملاحظة الخلية قبول الى العلم بالمحمول فليعتبر اولا
* ٢٢ * قوله (وما يعمر من عمره) وما يعمر من عمره الى ان يعمر من عمره ويطول
عمره وان اطلق على من يقصر عمره ويقل اقل اوله لثلاثين محصيل الحاصل في تعميم العمر ولا يخفى عليك
ان لفظه يعمر مضارع فيقتضي ان لا يكون ممرا بعد او المراد بالمعمر المشارف له فهو مجاز اولى ففرض المص
به ما ذكرناه من ان المعمر في من بعد الخ لا المعمر بالمعنى الاقوى * ٢٣ * قوله (من عمر المعمر لغيره بان يعطى له
عمر ناقص من عمره او لا ينقص من عمره المتقوص عمره) من عمر المعمر لغيره اي بالنسبة الى غيره اذ لا يصور نقصان
المعمر بالنسبة اليه ولم يذكر لغيره لظهوره اللام في غيره لبيان متعلق بالمحذوف اي قيل هذا المعمر وقيل
هي متعلقة بيقص اي هذا النقص حاصل لغيره والضمير راجع الى المعمر فلا تكلف فيه ولذا قدمه ورجحه
* قوله (بجعله ناقصا وصغيره) وان لم يذكر لدلالة قوله عليه او للمعمر على التماسيح فيه ففهم السامع
كقوله لا ييب الله عبدا ولا يباقيه الا يحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة
بجعله ناقصا ابتداء لاي معنى له لا ينقص عمره بعد كونه زائدا فانه محال والنقصان بالنسبة الى غيره وهذا يختلف
باختلاف الاضافات مثلا من كان عمره ستين فهو معمر بالنسبة الى من عمره خمسون ومنقص عمره بالنسبة
الى من عمره سبعون وعلى هذا فقس والصغير اي للنقص عمره لانه مذكور معنى كما وضعه بقوله لدلالة مقابلة
عليه كدلالة الخ على البرد اذ يذهب ذكر احدا المتقابلين يحضر بالبال المقابل الآخر والمعمر اي الصغير للمعمر
بطريق الاستخدام اريد بصغير المعمر المتقوص عمره لا المعمر المديد عمره كافي الوجه الاول وفيه تلميح على ما ذكرناه
من ان المعمر يطلق على من نقص عمره ثقة ثقة بهم السامع ان المراد بالمعمر المرجع للصغير ليس من يزيد
عمره فلا جرم ان المراد به من ينقص عمره وهذا لا يلائم كون المعمر بنفسه مرجع الضمير فانه خلاف فهم السامع
فأمل قوله ولا يباقيه ضميره راجع الى عبد غير العبد المتألم اذ لا يرب ان المراد بعبد المعاقب غير المتألم فالضمير
راجع اليه بطريق الاستخدام فكذلك فيما نحن فيه * قوله (اثبت في اللوح مثل ان يكون فيه ان حج عمره ومعه ستون
سنة والا فاربون) اثبت في اللوح فيه تنبيه على ان المراد بالكتاب حيث ثبت اللوح ولا يصح ان يراد به علم الله
تعالى لان في علمه تعالى انه حج فمره ستون قضا او ايج فمره اربون جزما فلا زيادة ولا نقصان في عمر
واحد الخ والابلزم الجهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والاولى ان اول بركة العمر وعدم بركته
كما قال شراح الحديث في قوله عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد في العمر فان ما ذكره القليل اجل معاق
بالنسبة الى اللوح فانه يقل المحو والاثبات دون علم الله تعالى فيكون قليل الجدوى لا يفي بحزارة النظم الجليل
* قوله (وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في صحيفة عمره يوما فيوما) وقيل المراد
الخ مرصه لانه خلاف الظاهر لانه لا فائدة في اخباره لظهوره لكل احد فالمراد بالكتاب ح الصحيفة وبالزيادة
ما يمر من عمره ولم ينقص بعد ولم يذكر لظهوره وفي الكشف وعن سعيد بن جبير يكتب في الصحيفة عمره
كذا وكذا سنة ثم يكتب في اسفل ذلك ذهب يوم وذهب يوم حتى يأتي على اخره فيكون الزيادة ما يكتب
في الصحيفة اولا وعلى هذا يكون الزيادة والنقصان في عمر كل واحد واحد من الانسان لكن الزيادة
والنقصان بهذا المعنى ضمير متعارف * قوله (وعن يعقوب ولا ينقص على بناء الفاعل) وقاعله عمره على
ان من زائده او الله تعالى ان جعل متعبدا * ٢٤ * قوله (هو علم الله او اللوح او الصحيفة) هو علم الله هذا
على الوجه الاول من وجوه النقص والزيادة قوله او اللوح او الصحيفة ينتظمها على الاول ايضا وما بسده
على الاخير بن ايضا واما علم الله فلا يصح في الاخيرين * ٢٥ * قوله (اشارة الى الحفظ او الزيادة
والنقص) الى الحفظ المستفاد من الاق كآب وصيغة البعد لتفهم قوله او الزيادة والنقصان فافراد اسم
الاشارة بتأويل ما ذكر والاخبار بانه يسير ان كل شيء عليه يسير للتنبه على ان ذلك حقيق بالحفظ او الزيادة
والنقصان حقيقان بالواقع حسيما اقتضته الحكمة تدعو اليه الدواعي ولا يصرف عنه صارف وقس عليه
نظاره * ٢٦ * قوله (ضرب مثل المؤمنين والكافرين والفرات الذي يكسر العطش والسبع الذي يسهل الجدار)

بالدهش قصدا ان يصور لقومه
الحالة التي تشجع فيها يضرب القول كأنه يصبرهم اباهوا وطلعههم
على كنهها ويطالبهم مشاهدتها تحييا من جرأه على كل هول ويطأه عند كل شدة قوله ولذلك اسند اليها اي ولان المراد بيان احداثها الهذه الخاصة التي هي اثاره
السحاب اسند الله الانارة الى الريح ولم يستدل بالافعال الباقية من الارسل والسوق والاحياء اليها بل اسند تلك الافعال الى ذاته تعالى قوله ويجوز ان يكون اختلاف الافعال
للدلالة على استمرار الامر يعني جئ ارسا بلطف المضارع ثم جئ فقتنا واحييا بلطف المضارع للدلالة على ان امر الارسل والاثارة والسوق والاحياء تجري على
الاستمرار فيجد زمانا بعد زمان وقابله وقت ويجوز ان يكون معنى الاستمرار مستفادا من لفظ شير فقط كما فادته لفظ يستهري في الله يستهري بهم لكن يدل على ان المستمر هو معنى
الانارة فقط فيفيد ان اثاره الريح السحاب مستمرة استمرارا تجديدا والفرق بين الاستمرار الذي افاده اختلاف هذه الافعال وبين الذي افاده لفظ شير فخر في فان المستمر في الاول ١١

١١ ليقبل استمرار امتناع عنهم ساعة فساعة
قوله اولان المراد بيان احداثها الهذه الخاصة
عطف على استحضار اي جئ بالمضارع على الحكاية
لحال الماضية لان المراد بيان ان الله تعالى احدث الريح
لاجل هذه الخاصة التي هي اثاره السحاب ودلالة
صيغة المضارع على هذا المعنى من حيث انها تفيد ان
الريح تفعل من الاثار ما يشاهده كل احد الان والمعنى
الله الذي احدث الريح لاجل هذه الخاصة التي تروى
الابن وهي اثارها السحاب اي احدث الريح فخير سبحانها
كأمره الان ومعنى العلية مستفاد من الفاء السببية في
فتتبع ومعنى السبب وان كان موجودا في التعبير بعبارة
الماضي لكن يغوت فيه معنى الاشارة والاشارة تكون
في الحاضر وتعلم الحقيقة في ما قاله صاحب الفتحاح
في بحث لوح حيث قال واما كلمة او فتبين كانت لتعسيق
ما استمع بامتناع غيره على سبيل القطع كما تقول لو جئني
لا كرمك معافا لا تخرج اكرامك بما امتنع من بجي
مخاطبك امتنت جللتها عن الثبوت ولم ان تكونا
فعلين والفعل ماض واستلزم في مثل قوله عراسمه
ولو ترى اذ الجرمون نا كسوار رؤسهم عند ربهم
واوترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يؤذون
المستقبل فظنه في سلك المقطوع به لصدوره عن
لا خلاف في اخباره مرة الماضى المعام في قولك
اورأت على نحو تزيل يودم مرة ود في قوله تعالى
ر بما يوذون كفروا في احد قول اصحابنا البصريين
واستلزم في مثل قولك او تحسن الى اشكرتك القصد
بحسن الى تصو بان احسانه مستمر الامتناع فيما مضى
وقد فوفا على قصد الاستمرار حالا لا يستهري
في قوله عراسمه الله يستهري بهم وعدهم بعد قوله
قالوا اناهم انتم من مستهرون ويكسبون في قوله
فويل لهم مما كتبت ايديهم ويويل لهم مما يكسبون وقوله
او يطعمكم في كثير من الامر انتم وارد على هذا اي
يستمع عتكم باستمرار وامتناعه عن طاعتكم ولك ان رد
الغرض من انظر رى ويود وتحسن الى استحضار
صوره الجرمين ناكسي الرؤس قائلين بما يتولون
وصورة الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين بتلك
المقالات واستحضار صورة وداد الكافرين او اسلوا
واستحضار صورة الاحسان كافي والله الذي ارسل
الريح فتتبع عراسمه الله الى بلد ميت فاحيياها الارض
بعده موتها اذ قال فتتبع استحضارا لتلك الصورة
البدئية الدالة على القدرة الربانية من اثاره السحاب
مستخرجين السماء والارض متكونا في المرى نارة عن
قرع تيدوكاها تقطع قطن مسدود ثم تضام متعاقبة
بين اطوار حتى يمدن ركما وانه طريق للبلقاء
لا يمدون عنه اذا اقتضى المقام سلوكه او مارتى تأبط
شرافي قوله باني قد اقيت القول تهوى * بسبب
كالصحيفة صحفكم * فاضربها بلادهم فخرت *
صرا باليدين والجيران * كيف سلكه في فاضر بها

(س) (٥٤)
قوله ولذلك اسند اليها اي ولان المراد بيان احداثها الهذه الخاصة التي هي اثاره
السحاب اسند الله الانارة الى الريح ولم يستدل بالافعال الباقية من الارسل والسوق والاحياء اليها بل اسند تلك الافعال الى ذاته تعالى قوله ويجوز ان يكون اختلاف الافعال
للدلالة على استمرار الامر يعني جئ ارسا بلطف المضارع ثم جئ فقتنا واحييا بلطف المضارع للدلالة على ان امر الارسل والاثارة والسوق والاحياء تجري على
الاستمرار فيجد زمانا بعد زمان وقابله وقت ويجوز ان يكون معنى الاستمرار مستفادا من لفظ شير فقط كما فادته لفظ يستهري في الله يستهري بهم لكن يدل على ان المستمر هو معنى
الانارة فقط فيفيد ان اثاره الريح السحاب مستمرة استمرارا تجديدا والفرق بين الاستمرار الذي افاده اختلاف هذه الافعال وبين الذي افاده لفظ شير فخر في فان المستمر في الاول ١١

١١ مجموع هذه الافعال ولذا عبر عنها بلفظ الامر
الشامل لكل حيث قال للدلالة على استمراره ولم يقل على
استمرار الاشارة لامر وفي الثاني فعل الاشارة فقط
قوله وذكر الصحاب كذكره يعني ليس يرجع الضمير
في به الى المطر اضمارا قبل الذكر لانه مذكور علة لا
لدلالة السحاب عليه وذكره يعني عن ذكره لان المطر
يبتل من السماء او يكون المرجوع اليه هو السحاب
نفسه لا المطر فعني احياء الارض بالسحاب ان السحاب
سب المطر والمطر سب حياة الارض فيكون سببا لها
بالواسطة والبناء فيه للسببية او يكون المراد بالسحاب
المطر مجازا مثل امطرت السماء سخنا اي مطرا
لان الصائبا اجتماع اجزائه قطرا وطرافه وفي التجوز
مثل لفظ العصير المستعمل في الخمر في قولك شرب
فلان عصيرا اذا شرب خمر اذ كرا العصير وتو ريد به
الخمر لان العصير صائرا اخرها اخره فهو من المجاز
باعتبار ما يؤول وهو على الاخير من باب الاستخدام
حيث ارد بلفظ السحاب معناه الخمر في وضميره معناه
المجازي الذي هو المطر
قوله والعدول فيه من الغيبة الى ما عاود دخل في
الاختصاص اي العدول من ضمير الغائب في ارس الى
ضمير التكلم في فسدتا واحببنا الدالين على قوة
اختصاص السقي والاحياء به تعالى في هذين
القعامين من مزيد صانع وفضل حكمته وجه دلالة
ضمير التكلم على قوة الاختصاص وكونه ادخل فيه
كونه اعرف من الغائب اذ التباس فيه بخلاف
الغائب فانه لا يخلو عن شوب اللبس قوله اي مثل احياء
الموات احياء الاموات يريد ان الكاف في كذلك
مرفوع المحل على انه مبتدأ يعني مثل وفن ذلك اشارة
الى احياء الارض في احيائها الارض وخبر المبتدأ
التشوير

١١ من ان يكون مثنوا اولاً فان كان الثاني فلابد
عنه الحال وان كان الاول فثبت العلم الواقع على
المحمول والموضوع باثبات العلم بالحامل والواقع
لاجلهما ابلغ من اثباتهما ابتداء كسبق في قوله
تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فان كيف هنا
لانكار الحال التي يقع عليها الكفر وحال الشيء

تليق بالذات فاذا امتنع ثبوت الذات تبعه امتناع ثبوت
الحال فكان انكار حال الكفر لانها تتبع ذات الكفر
ورديفها انكار الذات الكفر وثباتها على طريق
الكناية وذلك اقوى لانكار الكفر والبلوغ وتحريره
انه اذا انكر ان يكون الكفر في حال يوجد عليها وقد
علم ان كل موجود لا ينفك من حال وصفه عند وجوده
ومحال ان يوجد بغير وصفه من الصفات كان ذلك انكار
اوجوده على الطريق البرهاني وكذا ههنا فانه اذا
اثبت العلم بالحامل والواقع بلزمه ثبوت العلم بالمحمول
والموضوع على طريق الكناية فيكون ابلغ من
اثبات العلم للمحمول والموضوع ابتداء لان في سلك
طريق الكناية اثبات الشيء بالبينة وتوابع الدعوى
بالشاهد

قوله وما عدا في عمر من مصيره الى الكبر يعني معنى
الآية ما عدا من احد ولا ينقص عمر احد وما عدا
عمره ما هو صائر اليه فغير محذور باعتبار ما يؤول اليه
كلفظ الحرف في اني اراي اعصر خرا والمراد العصور
الذي مصيره الى الخمر
قوله من عمر الممر لغيره اي ولا ينقص من مقدار
عمر ذلك الممر عمر انسان آخر غيره بان يهبط له عمر
ناقص من مقدار عمر الممر فالفهم مقام الفاعل
في لا ينقص هو من عمره اي لا يقلل النقص من عمر الممر
لغيره فيؤول الى لا ينقص عمر انسان آخر من عمر الممر
وهذا الوجه على تقدير رجح الصبر في من عمره الى
الممر المذكور وقوله ولا ينقص من عمر الممر على
ان يرجع الصبر الى المنصوص من عمره وان لم يذكر
لدلالة مقابلة وهو الممر عليه دلالة الضد على الضد
بواسطة تناسب التضاد فان الذهن كما ينقل من احد
الثاني واحد التضاد فينقل الى الآخر لتناسب كذلك
ينقل من احد التضاد الى الآخر

قوله والممر عطف على غيره في قوله من عمر الممر
لغيره والفرق بينهما وبين الوجه الاول ان المنصوص منه
في الوجه الاول عمر غير الممر المذكور وفي هذا الوجه
عمر الممر لكن على التسامح والمراد آخر غير الممر الاول
لكن كني عنه بالصبر ففهم السامع وعن بعضهم
مثله قول القائل على درهم ونصفه فان الصبر في
نصفه يعود الى درهم على التسامح فان المراد نصف
درهم آخر لان نصف الدرهم المذكور وفي المطالع قال
الفرار يريد آخر غير الاول فكيف عده كان الاول لان
لفظ الثاني لو ظهر كان كالاول وجاز لان الالباس
كانه قليل لا يطول عمر احد ولا ينقص من عمر احد
قوله كقولهم لا يلبس الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق اي

قوله تعالى بذهبكم اي بعدكم ولا يبتغى لكم وهذا تقرير لقضاء
ولذا ترك العطف
٢ هذا القيد ففهم من ان اعدام الاولين لعصيانهم
٢٢ يا ايها الناس اتقوا الله * الله هو الغني الحميد * ٢٤ ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد * ٢٥ وما ذلك على الله بعزيز * ٢٦ ولا تزر وازرة وزر اخرى *
(سورة المائدة)

في نفس الامر والواقع وهو المراد بالحقيقة لاما هو مقابل المجاز فيكون تحقيق ما اخبر به هنا عن آلهتهم
اي ان هذا الخبر من الاصنام هو الحق لا في خبر على ما هو الواقع وفي نفس الامر ٢٢ * قوله (في انفسكم
وما بين لكم) بكسر العين مع تشديد النون اي يرض لكم من الاحوال وللتبني على هذا العموم لم يذكر صلت
* قوله (وتعريف انقراء المبالغة في فقرهم فانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم افتقاروا وان افتقار
سائر الخلق بالاضافة الى فقرهم غير معتد به) وتعرف انقراء الخ لانه لا مسامحة للهد فيكون الاستعراق
كانهم جنس الفقراء لا فقير غيرهم لان افتقار سائر الخلق وان كان محققا في انفسها لكنه بالاضافة
الى فقرهم غير معتد به فان الفقر يتبع الضعف والانسان خلق ضعيف فقر سائر الخلق كالعدم ولذا
حصص الفقر فيهم ادعاء ورافضة ولو نكر انكم بعض الفقراء وهذا وان صح في الجملة لكن نفوت المبالغة
* قوله (ولذلك قال وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن الشهوات ولا يحمل مشاق الطاعات كذا
قاله المصنف في تفسيره فالمراد ليس بضعف البدن فبه اشار الى ان لهم احتياجا تكليفيا وقد ركب فيهم
البهية والملكية كان لهم احتياجا تكليفيا فثبت على الله الذي خلقكم من ضعف * واودعكم في الكساف
لكن انتم واما سائر الخلق فاحتياجا بحسب الخلقة والتكوين واما الجن فاعطاهم داخلون في الناس
اما بطريق التثقيب والمراد به الناس كقوله يوم يدع الداع فان نسيان حق الله تعالى يوم الثقلين كذا قاله المصنف
في سورة قل اعوذ برب الناس الخ ٢٣ * قوله (المستغنى على الاطلاق) واما الامر بالعبادة فلنفع العباد
قبل لما كثر الدعاة من النبي عليه السلام والاصرار من الكفار قالوا ان الله تعالى له ليله محتاج الى عبادتنا حتى
بأمرنا يا ايها الناس واهدنا على تركها فترت * قوله (التم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم
الجد) اي غناه تعالى ناعما عاما لسائر الكائنات اذ كل غنى لا يقع غناه بامساكه وعدم صرفه الى محله
فلا يكون مستحقا للحمد فهو سبحانه تعالى جواد نعم فيستحق الحمد بقاء وعن هذا ذكر الجيد للتبني على ذلك
فلا اشكال به قد قوبل الفقراء بالفتي بصحة التضاد فاجوده ذكر الحميد وبهذا ظهر حسن الختام ومناسبته
لاول الكلام وظاهر ايضا وجه تقديم الفتى على الحميد ٢٤ * قوله (يقوم اخرين) اي خلق بمعنى المخلوق وجديد
بمعنى اخرين والجمع اذ المراد بهما الجنس * قوله (اطوع ٢ منكم) فيكون مقابلة قوم اخرين لهم بالوصف
لا بالذات لخطاب الانسان باعتبار بعض افرادهم وهم الكافرون باثباته اطوع بمعنى المطيع او من قبل الصيغ احر
من الشاء والقول بان المشرعين مطيعون في الجملة لا عزافهم بالله تعالى واما ان بعضهم ببعض الكتاب والشيء ضعيف
* قوله (او بمالم آخر) فيكون المقابلة ذاتا * قوله (غير ما تفرقوا) كايلا يذكره خلق لكن اخره لان
المتبادر الاحتمال الاول لان المقصود اليوم فيكون المراد فرما ثلثون لهم في الشهوات الشهية والاتصاف
بالقوى المرددة ومع ذلك يهذبون فليطعنوا الله تعالى وفي الكشف وهذا غضب عليهم لانقاذهم
النداء وكفرهم بآياته ومعاصيهم انتهى فيكون مرتبطا بقوله الذين كفروا لهم الآية ٢٥ * قوله
(وما ذلك على الله بعزيز) اظهر في موضع المعصية تربية للهيبة واظهار العظمة * قوله (باعتذر) اشار الى
انه من عن عليه كذا اذا صعب وعسر والمقدر فكل من افراد المعسر * قوله (او بمنعسر) هذا اصل
معناه ولو اكنى به لكن في انفي العسرة مستلزم لفي العذر دون العكس وهذا ابلغ من قوله وذلك على الله يسر
فتقدم بيان وجه التعرض لذلك مع ظهوره في قوله تعالى ان ذلك على الله يسر * والجمل تذييل ٢٦ * قوله
(ولا يحمل نفس آفة انفس اخرى) ولا تحمل بيان حاصل ولا تزر اذ معناه لا يوزن اخذ نفس وما فهم
من الكشف حيث قال الوزر والوزر اخوان ووزر الشيء اذا حمله ان هذا معنى لا تزر حقيقة وازرة صفة نفس
ولذا انشأ وازرة قوله انفس اخرى اشارة الى ان الوزر معنى الائم سمي بالانه تحمل معنى على النفس * قوله (واما
قوله تعالى ولا يحملن افعالهم واثقالهم افعالهم) في الضالين المضلين فانهم يحملون افعالهم مع افعالهم
وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم) واما قوله الخ جواب سؤال مقدور قوله في الضالين المضلين جواب
اما قوله مع افعالهم اشارة الى انه اصل في الجمل لان ضلاله سبب لاضلالهم وايضا لاضلال بطريق المباشرة
والاضلال بطريق التسبب فلا ينافيه قوله مع افعالهم لان المراد بافعالهم ما كان مباشرتهم وبمعناه ما كان يسوقهم
وتسبيهم فهذا لما لم يباشروا به والمضلين لتسبيهم فيصح اضافة الاثقال اليها بالوجهين المتعارفين كما عرفت

ولا يعاقب عبدا آخر الا بحق هذا مثال اورده صاحب الكشف موافقا لمذهب قال الطيبي فيه اعتزال خفي وذلك ان مذهبه ان استحقاق العقاب
بالكبيرة بحسب استحقاق الثواب بالطاعة فعلى هذا لا يجتمع الثواب والعقاب في شخص واحد واما عند اهل السنة فلا يجد ذلك لان اهل النار من العصاة لا يتخلدون فيها
قوله مثل ان يكون فيه اي في اللوح المحفوظ ان حجج بدفعه ستون سنة وروى مجي السنة في المعالم قال كتب الاخبار حين حضر عمر الوفاة قال والله لو دعا عمر به ان يوزن اخر اجله
لاخره قيل ان الله عز وجل يقول فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيحوز ان يزداد وينقص فقرا ان ذلك على الله يسر
وروى الشيخ مجي الدين في شرح صحيح مسلم عن بعض العلماء انه قال قد تقرر بالدلائل القاطعة ان الله تعالى عالم بالاجال والارزاق وغيرهما وحقيقة العلم معرفة العلوم على
ما هو به فاذا علم الله ان زيد يموت في خمسين سنة استحال ان يموت قبلها او بعد ما فاستحال ان الاجال التي عليها علم الله تعالى ان يزداد وينقص فثبت تأويل الزيادة ١١

٢٢ * قوله (وان تدع مثقلة) نفس اقلتها الاوزار) وان تدع من الدعوة مثقلة صفة نفس ولذا قال
المصنف نفس اقلتها الاوزار بالثقل التبعي او الحسي على ان المراد حل صحيفة الاوزار حل مثقلة على الماضي
لتحقيق وقوعه ٢٣ * قوله (يحمل بعض اوزارها) اي بعض اوزار نفس اخرى وقسيد البعض لقرينة
حالية لظهور ان الدعوة يحمل بعض اوزارها لا يحميها ويحمل حكم المجموع بالاولوية ٢٤ * قوله
(لم يجب يحمل شيء منه) لم يجب من الاجابة اوله بذلك لقوله وان تدع * قوله (نفي ان يحمل عنها
ذنبها كافي ان يحمل عليها ذنب غيرها) ضمير عنها للنفس المثقلة اي لا يحمل عنها ذنبها سواء كان
الحامل وزرا او لا وبهتين بطلان زعم اتحادها كافي ان يحمل عليها ذنب غيرها اي قهرا وجبرا
ومراده بيان الفرق بين معنى قوله ولا تزر الخ ومعنى وان تدع مثقلة الخ وما ذكره المصنف حاصل ما قيل ان
هذا نفي الجمل اختصارا والاول نفي له اجبارا وكلاهما يزيد مافي الكشف من ان الاول فيه الدلالة على عدل
الله تعالى في حكمه واته لا يوزن اخذ نفسا بغير ذنبها والثاني لان غيبت بوشن استغاث والمصنف لم يتعرض
الاختيار وعدمه فالاولى السكوت عنهما لكن قول الكشف وانه تعالى لا يوزن اخذ نفسا الخ يميل الى نفي
الاجبار والامر فيه سهل ٢٥ * قوله (ولو كان المدعو ذاقا لثباتها فاضرب المدعو لدلالة ان تدع عليه)
اي قر في مصدر بوزن بشري وحذف المضاف اليه لظهوره وهذا اول من تقدر بالداعي اذا اجابة من المدعو
حين كون المثقلة في بيها متوقفة ففتيت عنه * قوله (وقرى ذوق في على حذف الخبر وهو اول من جعل
كان تامة فانها لا تلائم نظم الكلام) وقرى ذوق في فيكون اسم كان فيكون الخبر محذوفا اي ولو كان ذوق في
مدعوا او مدعوا واما حسن ذلك مع ان فيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة لوجود كان لكن الاول اسلم من التحمل
قوله فانها لا تلائم الخ اذ المعنى ان المثقلة ان دعته احدا الى حل بعضها لا يجب وان كان مدعوا قريها ولو قيل
ولو وجد ذوق في خرج من الارتباط والاتساق وهذا الكلام اظهر ان الغضب للكفار لقوله ولتحمل خطاياكم
كان ما قبله اظهر كمال الغضب في اتخاذهم له تعالى اذ اذ انهم بين ان الانذار لا يقع لهم ولا الكفار والماضي في خطي
من الاخبار ٢٦ * قوله (غائبين عن عذابه) اي بالغيب حال من الفاعل قوله عن عذابه حذف لظهور
ان الخشية عنه * قوله (او عن الناس في خلواتهم) يؤكد كونه حالا من الفاعل اذ لا حلاوة
في كونه حالا من المفعول ولذا قدمه * قوله (او غائبا عنهم ربه) اي عذابه او يخشون ربههم بالغيب
اي بالغيب على ان يكون اليه لالة كاذبا على الاول للابسة اي يخشون ربههم ملاسين بالغيب وما ذكره
المصنف حاصل معناه ٢٧ * قوله (فانهم المستغنون بالانذار لا غير واخلاق الفاعلين لمر) من انه يفيد
الاستمرار كقدم في قوله الله الذي ارسل الرياح الآية وهنا التاميم مع ان الفاعلين ليسا شيء لانها كناية
عن الطاعة والانتقاد فيكونا كشيء واحد وقدم الخشية لانها سبب لسائر الطاعات ٢٨ * قوله
(ومن تظهر ٣) اي على وجه المبالغة اذ التكليف يستلزم المبالغة والكمال اذ ما يفعل بالتكليف يوجد على
وجه الحسن والكمال * قوله (عن دنس المعاصي) اي عن المعاصي كالدنس في الخبثا وتنفير
الطبع ويدخل فيها الكفر دخولا اوليا ٢٩ * قوله (اذنعه لها وقرى) ومن اذى فانما يركى وهو
اعتراض موكد لخشيته واما قمتهم الصلوة لانها من جملة المزيك) اذنعه لها اي بالذات ونفعه
لغيره بالواسطة فان القوم الذي فيهم الصالحون سالون عن الايات ويزل عليهم البركات وهو اعتراض اي
جملة تذييلية بقرينة قوله موكد الخ اشارة الى انه تعالى غني عن عبادتهم واما وجب ما وجب لكونهم متفقهين
بها في الدنيا والعقبى ٣٠ * قوله (فيجازيهم على زكيتهم) وخشيته واما صلوتهم فيكون رغيبا
للتزكى وتشويقا الى التحري فيكون الختم به اشد مناسبة باوله ٣١ * قوله (وما يستوى الاعبي)
لقطة ما التني المطلق وما قاله المصنف في سورة الكافرون من ان ما لا تدخل الاعلى ضار ع بمعنى الحساب
فباعثا راصلة عند بعض * قوله (الكافر والمؤمن) اي الاعبي مستعار للكافر والبصير مستعار للمؤمن
وجه شبه ظاهر وكون الاستعارة التثنية لا تناسب هنا وان صحت بملاحظة الهيئة * قوله
(وقيل هما مثلان للصنم ولله عز وجل) فيكون من تمه قوله ذلكم الله الآية وما بينهما اعتراضية لكنة رد مقال
الكفار وما يترتب عليه من الاستمرار كما ان في الاول عطف على قوله وما يستوى الجبران وما بينهما ايضا جملة

٢٢ * قوله (وان تدع مثقلة) نفس اقلتها الاوزار) وان تدع من الدعوة مثقلة صفة نفس ولذا قال
المصنف نفس اقلتها الاوزار بالثقل التبعي او الحسي على ان المراد حل صحيفة الاوزار حل مثقلة على الماضي
لتحقيق وقوعه ٢٣ * قوله (يحمل بعض اوزارها) اي بعض اوزار نفس اخرى وقسيد البعض لقرينة
حالية لظهور ان الدعوة يحمل بعض اوزارها لا يحميها ويحمل حكم المجموع بالاولوية ٢٤ * قوله
(لم يجب يحمل شيء منه) لم يجب من الاجابة اوله بذلك لقوله وان تدع * قوله (نفي ان يحمل عنها
ذنبها كافي ان يحمل عليها ذنب غيرها) ضمير عنها للنفس المثقلة اي لا يحمل عنها ذنبها سواء كان
الحامل وزرا او لا وبهتين بطلان زعم اتحادها كافي ان يحمل عليها ذنب غيرها اي قهرا وجبرا
ومراده بيان الفرق بين معنى قوله ولا تزر الخ ومعنى وان تدع مثقلة الخ وما ذكره المصنف حاصل ما قيل ان
هذا نفي الجمل اختصارا والاول نفي له اجبارا وكلاهما يزيد مافي الكشف من ان الاول فيه الدلالة على عدل
الله تعالى في حكمه واته لا يوزن اخذ نفسا بغير ذنبها والثاني لان غيبت بوشن استغاث والمصنف لم يتعرض
الاختيار وعدمه فالاولى السكوت عنهما لكن قول الكشف وانه تعالى لا يوزن اخذ نفسا الخ يميل الى نفي
الاجبار والامر فيه سهل ٢٥ * قوله (ولو كان المدعو ذاقا لثباتها فاضرب المدعو لدلالة ان تدع عليه)
اي قر في مصدر بوزن بشري وحذف المضاف اليه لظهوره وهذا اول من تقدر بالداعي اذا اجابة من المدعو
حين كون المثقلة في بيها متوقفة ففتيت عنه * قوله (وقرى ذوق في على حذف الخبر وهو اول من جعل
كان تامة فانها لا تلائم نظم الكلام) وقرى ذوق في فيكون اسم كان فيكون الخبر محذوفا اي ولو كان ذوق في
مدعوا او مدعوا واما حسن ذلك مع ان فيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة لوجود كان لكن الاول اسلم من التحمل
قوله فانها لا تلائم الخ اذ المعنى ان المثقلة ان دعته احدا الى حل بعضها لا يجب وان كان مدعوا قريها ولو قيل
ولو وجد ذوق في خرج من الارتباط والاتساق وهذا الكلام اظهر ان الغضب للكفار لقوله ولتحمل خطاياكم
كان ما قبله اظهر كمال الغضب في اتخاذهم له تعالى اذ اذ انهم بين ان الانذار لا يقع لهم ولا الكفار والماضي في خطي
من الاخبار ٢٦ * قوله (غائبين عن عذابه) اي بالغيب حال من الفاعل قوله عن عذابه حذف لظهور
ان الخشية عنه * قوله (او عن الناس في خلواتهم) يؤكد كونه حالا من الفاعل اذ لا حلاوة
في كونه حالا من المفعول ولذا قدمه * قوله (او غائبا عنهم ربه) اي عذابه او يخشون ربههم بالغيب
اي بالغيب على ان يكون اليه لالة كاذبا على الاول للابسة اي يخشون ربههم ملاسين بالغيب وما ذكره
المصنف حاصل معناه ٢٧ * قوله (فانهم المستغنون بالانذار لا غير واخلاق الفاعلين لمر) من انه يفيد
الاستمرار كقدم في قوله الله الذي ارسل الرياح الآية وهنا التاميم مع ان الفاعلين ليسا شيء لانها كناية
عن الطاعة والانتقاد فيكونا كشيء واحد وقدم الخشية لانها سبب لسائر الطاعات ٢٨ * قوله
(ومن تظهر ٣) اي على وجه المبالغة اذ التكليف يستلزم المبالغة والكمال اذ ما يفعل بالتكليف يوجد على
وجه الحسن والكمال * قوله (عن دنس المعاصي) اي عن المعاصي كالدنس في الخبثا وتنفير
الطبع ويدخل فيها الكفر دخولا اوليا ٢٩ * قوله (اذنعه لها وقرى) ومن اذى فانما يركى وهو
اعتراض موكد لخشيته واما قمتهم الصلوة لانها من جملة المزيك) اذنعه لها اي بالذات ونفعه
لغيره بالواسطة فان القوم الذي فيهم الصالحون سالون عن الايات ويزل عليهم البركات وهو اعتراض اي
جملة تذييلية بقرينة قوله موكد الخ اشارة الى انه تعالى غني عن عبادتهم واما وجب ما وجب لكونهم متفقهين
بها في الدنيا والعقبى ٣٠ * قوله (فيجازيهم على زكيتهم) وخشيته واما صلوتهم فيكون رغيبا
للتزكى وتشويقا الى التحري فيكون الختم به اشد مناسبة باوله ٣١ * قوله (وما يستوى الاعبي)
لقطة ما التني المطلق وما قاله المصنف في سورة الكافرون من ان ما لا تدخل الاعلى ضار ع بمعنى الحساب
فباعثا راصلة عند بعض * قوله (الكافر والمؤمن) اي الاعبي مستعار للكافر والبصير مستعار للمؤمن
وجه شبه ظاهر وكون الاستعارة التثنية لا تناسب هنا وان صحت بملاحظة الهيئة * قوله
(وقيل هما مثلان للصنم ولله عز وجل) فيكون من تمه قوله ذلكم الله الآية وما بينهما اعتراضية لكنة رد مقال
الكفار وما يترتب عليه من الاستمرار كما ان في الاول عطف على قوله وما يستوى الجبران وما بينهما ايضا جملة

على تقدير كون هذه الجملة ماردة (٥٥) (س) على طريق الاستطراد شيء واحد وهو وجود ما ينفع به في احدهما دون الآخر
وهذا معنى واحد يشترك فيه طرقا الاستعارة التثنية اعني المثل والمثل به وعلى كونها من تمام التمثيل شيئين الاول ما تذكره والثاني الاختلاف فيما هو الخاص
العظمى بعد الاشتراك في بعض الصفات وهذا المعنى ايضا وصف مشترك بين المثل والمثل به ههنا فانه كان البحرين مختلفان في معظم الخاصية المقصودة من الماء وهو كسر
العطش فانه موجود في العذب دون الاجاج ومشتراك في بعض الصفات القاضية كوجود اللحم الطرى والخلي فيهما كذلك المؤمن والكافر مختلفان في معظم
الخاصية كالطيرة الاصلية فانها موجودة في المؤمن وضعية في الكافر ومشتراك في بعض الصفات الحسنة كالشجاعة والسخاوة

والاولى ان يقال ان قوله وان تدع مثقلة من قبيل عطف الخاص على العام فان ما ذكره في بيان الفرق لا يخلو عن كدر فان الظاهر كون المدعو صاحب الاوزار
اذ لا معنى لكون المدعو اهل الطاعة وما ذكرناه وهو سواء كان الحامل وزرا او لا فثبت على الظاهر
٢٢ * قوله (وان تدع مثقلة) ٢٣ * قوله (يحمل بعض اوزارها) ٢٤ * قوله (لم يجب يحمل شيء منه) ٢٥ * قوله (نفي ان يحمل عنها
ذنبها كافي ان يحمل عليها ذنب غيرها) ٢٦ * قوله (غائبين عن عذابه) ٢٧ * قوله (او غائبا عنهم ربه) ٢٨ * قوله (وما يستوى الاعبي)
٢٩ * قوله (اذنعه لها وقرى) ٣٠ * قوله (فيجازيهم على زكيتهم) ٣١ * قوله (وما يستوى الاعبي)
(الجزء الثاني والعشرون) (٢١٧)

٣ وكذا معنى اركى يرى لان اصله تركى فادغم التاء
في الزاى ثم اتى بهمة الوصل
١١ والنقصان انها بالنسبة الى ملك الموت او غيره
عن وكل بعض الارواح وامر به بالحدود فانه
تعالى بعد ان يامر بذلك او يثبت في اللوح المحفوظ
يقص منه او يزبد على ما سبق به علمه في كل شيء وهو
معنى قوله يحول الله ما يشاء ويثبت وعلى ما ذكرنا
يحمل قوله قضى اجلا واجل معنى عنده قال الراغب
القضاء من الله اخص والقدر هو التقدير والقضاء
هو التفصيل والقطع وقد ذكر بعض العلماء ان القدر
بمثلة المعد للكيل والقضاء بمثلة الكيل ولهذا قال
ابو عبيدة لعمر رضي الله عنه لادار الفار من الطاعون
بالشام افر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى
قد رآه تنبها على ان القدر ما لم يكن قضاء فرجوان
يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له وبشهادة ذلك قوله
تعالى وكان امرا مقضيا وقوله كان على ربك
حكما مقضيا

قوله فانه يكتب في صحيفة عمره يوما فيوما روى
عن السنة قال سعيد بن جبيرة يكتب في ام الكتاب عمر
فلان كذا وكذا سنة ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب
يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة ايام حتى ينقطع عمره
قوله ضرب مثل المؤمن والكافر ضرب البحر
العذب مثلا للمؤمن والمالح الاجاج للكافر
قوله والقرات الذي يكسر العطش قال الراغب
القرات الماء العذب يقال للواحد والجمع والاجاج
شديد الملوحة والحرارة من قولهم اجمع النار واجمها
وقد اجت واجم النار ويا جوج وما جوج منه شهوا
بالنار المضطربة والمياه المتوجة بكثرة اضطرابهم
واج الظلم اذا غدا اجمعا تشبهها بجمع النار
قوله استطراد في صفة البحرين اي بس هذا
من تمام ضرب المثل لان فيه صفة مدح لا تناسب
الكافر فانه لما ضرب البحر الملح مثلا للكافر وكان
لا تناسب وصفه بما يشعر مدحه لانه في معرض
الذم استعذر به وارد على سبيل الاستطراد
مثله ان يذهب الرجل الى موضع مخصوص صادما
بعتض له صيد آخر فاستقبل به واعرض عن الصيد
الاول وكان قصد الاستطراد يقتضي ان لا يعطف
هو على الكلام السابق لكن لما كان له نوع تعاقب
باعتل الكلام وهو المثل به بجمعا بالواو
قوله او عمام التمثيل والمعنى كانهما وان اشتركا
في بعض القوائد الخ اي كانهما لا يشاويان في اصل
المقصود بعد اشتراكهما في بعض القوائد كذلك
لا يشاوي المؤمن والكافر في ما هو الخاص
العظمى بعد اشتراكهما في بعض الصفات
القاضية والحاصل ان وجه شبه بين المثل والمثل به

١١ في وصفهم بشدة الافتقار الى الله تعالى فكانهم افترقوا عنهم هم الفقراء دون ما عداهم وان افتقار ما عداهم بالنسبة الى افتقارهم في حكم عدم ويقال مثل هذا الخصر في عرف البلغاء خصر الكمال فهو كيقال للكمال في الوجودية هو الرجل كل الرجل وفي الجود هو الجواد ووجه كونه الانسان افتقار الى الله من سائر الخلق ان الانسان خلق ضيقا وازادة الافتقار انما تكون بزيادة الضعف فان الفقر مما يمتدح الضعف وكما كان الفقير اضعف كان افقر وقد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال الله الذي خلقكم من ضعف واولئك وقيل انتم فقراء لكن المعنى انتم بعض الفقراء وفات معنى المبالغة قال صاحب الترمذ الوجه ان يقال والله اعلم المراد الناس وغيرهم على طريقة التغليب الخاصر على الغيب واولى العلم على غيرهم كافي قوله اهم اشد خلقا من خلقنا في دواول العقل وغيرهم يريد انهم المحتاجون الى في حصول فائدة ما امرتكم به وحصول فائدة ما نهيتكم عنه وفي غيرهما من كل الوجوه لاننا محتاج اليكم في حصول فائدتهم او في شيء غيرهما لا نغني عن الاطلاق حديد على الاطلاق لا يرجع الى نفع من امثالكم ولا مذمة من نصيركم وبعضهم غير ما مور وغير منهي الا ان الكل مقتدر اليه من جميع الوجوه وهو غني عن الكل من جميع الوجوه وهو الذي اراد من قوله تعالى انتم الفقراء الى الله والله الهادي وقال الطبيب رحمه الله الذي يشفيه النظام والله اعلم ان يحمل الثمر في حق الناس على العهد وفي الفقراء على الجنس لان الخساطين الذين خوطبوا في قوله ذلكم الله ربكم الملك والذين يدعون من دونه ما يكون من قطعهم اى ذلكم المعبود هو الذي وصف بصفات الجلال لا الذين تدعون من دونه وانتم اشد الخلق احتياجا اليه وهو غني عنكم وعن عبادكم لانه حديد له عباد محددون وان لم تحمدوه انتم وهو المستغنى عن الاطلاق يعني ليس غناه من وجهه دون وجه بل هو غني من جميع الوجوه عن العالمين والمال من جميعا محتاجون اليه تعالى وفي الكشف فان قلت فقد قوت بل الفقراء ما يقتضي فائدة الجيد قلت لما ثبت فقرهم اليه وغناه عنهم واسب كل غنى نافعا بنائه الا اذا كان جوادا معساوا اذ اجد انهم حده النعم عليهم واستحق بانعامه عليهم الجود ذكر الجيد ليدل به على انه الغني التام بنائه خلقه الجواد المتعم عليهم المستحق بانعامه عليهم ان يحمدوه والجيد على السنة مؤمنهم هذا فذكر الجيد يكون من باب التكميل كقول كعب القتيبي حليم اذا ما لم يزل اهله

مع الخلق عين العدم ومهيب قوله يقوم آخر ين اطوع منكم فقله عز وجل ان يشأ بذهبكم ويات خلق جديد كلام وادرجضا عليهم لا تغاذهم له اتيدا ولان المقصود من الاراد اظهار كمال استثنائه عما بدونه من دون الله (ابعد) وكما افتقارهم الى الله عز وجل وغاية عجزهم وعظم قدرته والمعنى ان كل نفس لا تؤخذ بنفس اخرى كاتوا اخذوا الدنيا والى والى والجار والجار وما خلقناهم الا بقرينة تعالى وليحمل انشاهم وانقلا مع انشاهم لشاعرناهم مع جملهم افعال انفسهم يحملون افعال غيرهم ايضا اوله بان ذلك وزرهم ايضا لا وزرهم لان اقتراف الوزر يكون بالباشرة يكون بالسبب ايضا الا ترى كيف كذبهم الله تعالى في قوله انهم اسبيلنا ولحمل خطاياهم قوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وانما قيل ولا تزنا نفس وزر اخرى لان المعنى ان النفوس الوزرات لا ترى مخرجا واحدة الاحالة وزرها ولا وزر غيرها قوله لم يحجب بحمل شيء منه يعني ان نفسا قد انقلبت الى الوزر

٢٢ ومن الجبال جدد * ٢٣ * بيض وحر مختلف الوانها * ٢٤ * وغرايب سود * (سورة الانشقاق)

معناها الخلق وهذا المعنى ينظم اجناس الثمرات واصنافها والمراد بالاجناس الانواع مثلا التفاح ونوع الكثيرى نوع آخر وغير ذلك اخره مع كونها حقيقة اذا خلاص بالاجناس والاصناف ادل على القدرة التامة * قوله (ومن الجبال) معطوف على ما قبله بحسب المعنى اى الم تعلم ان من الجبال الخ اذ المعنى الم تعلم ان بعض الجبال الخ وبارد الجبل الاسمية لانها من الاستمرار وكذا ما بعدها واما اختلاف الثمرات فامر حادث يتجدد بتجدد الأزمنة * قوله (فوجدت اى خطط وطرائق فيقال جدد الجبال لخطوة السوداء على ظهره) فوجدت بتقدير المضاف جمع جدد بضم الجيم وهى الطريقة كما اشار اليه بقوله اى خطط وطرائق من جدد اذا قطعه قوله ويقال جدد الجبال لخطوة السوداء على ظهره لكونها مخالفة لونه قال ابو الفضل الجدة هى من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يلبه وانما قيل له جدد لانها محدودة اى مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص لماسرته من ان الجدة من جدد اذا قطعه وانما احتج الى تقدير المضاف لان الجبال ليس نفس الطريق بل هى كل منطقة على تلك الطريق والجزء لا يحمل على الكل بالمواطاة فهو يحمل عليه بواسطة ذوق ان المراد الطريق الذى يخالف لونه لون سائر اجزائه كما به عليه المصنف بقوله اى خطط الخ الخطوة من الخطوة كالمقطعة من القطع قبل فتح يكون ماله ان من الجبال مختلف الوانها فتاسب قرينه انتهى لكن المراد هنا بيان ان من الجبال ذواتى مختلفة وانما استلزم كون الوانها مختلفة والمراد بالقرينة بيان انها مختلفة الوانها فيكون تأسيسا اذ المراد بقرينتها بيان اختلاف البيض والحر بالشد والضعف * قوله (وقرى جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة) وقرى جدد بالضم اى بضم الجيم والدال واما في القراءة المشهورة فتحنا جدد بضم الجيم وفتح الدال كما عرفت قوله جمع جديدة بمعنى الجدة فيكون في معنى القراءة المشهورة فتحنا الى تقدير المضاف * قوله (وجدد بفتحين وهو الطريق الواضح) اى وقرى جدد بفتح الجيم وفتح الدال فلا يحتاج حينئذ الى تقدير المضاف قوله وهو الطريق الواضح الا انه وضع المفرد موضع الجمع لان المراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع اعني بيض وحر فانهما صفتان له فلا يحتاج الى ما ذكره النحوي الفاضل انه من قبيل وصف الكل بوصف اجزائه كصفة اشباح لاشتغال الطريق على قطع * قوله (بالشد والضعف) اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف وانه صفة بيض وحر صفة جرت على غير ما هى له والمذمى مؤثافا لارادبا خلافا لوانها مع انها لوان في نفسها لاختلاف بالشد والابيض والحر من الكلى المشكك بفاوت افراد قوة وضعفها فاضافة الالوان اليها ياتية وكونها لامية لا يخلو عن مساحنة * ٢٤ * قوله (صطف على بيض) فيكون جدد بضمها حر وبعضا يصف وبعضا سود على الشدة والاذ وصف المعطوف عليه بكون مختلفا الوانها قبل ذكر هذا المعطوف تنبيها على ما ذكرناه من ان السود لا يختلف الوانها بالشد والضعف بل هى موصوفة بالشد فقط فعلم ان القيد الذى ذكر في المعطوف عليه لا يجب اعتباره في المعطوف * قوله (او على جدد) كانه قيل ومن الجبال فوجدت مختلف الالوان ومنها غرايب متحدة اللون) او على جدد فعلى هذا لا يعلم كونها سودا بل هى بيض وحر والظاهر انها سود ايضا ولعله قدمه للتنبيه على رجائه وايضا بيان ان من الجبال غرايب متحدة اللون لا يلامها هو المذكور في ارتباطه بما قبله من ان الاختلاف امر مطرد في جميع المخوقات فيكون تقرير الاختلاف احوال الناس قوله متحدة اللون لان اقترابنا كيد للسود فلا وجه لم يقبل من ان السود لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلاف بالشد والضعف على ان المتبادر من عدم وصفه بكونه مختلفا الوانها اتحاد اللون وايضا ان اختلاف اللون الواحد بالشد والضعف لا ينافي اتحاد اللون اذ الاطلاق الاوان على اوان واحد مختلف افراد بالشد والضعف غير متعارف والاضافة في النظم ياتية كما عرفت والا فلا إطلاق تساهلا لاحقية * قوله (وهو نأ كيد مضر يسره ما بعده فان غرايب نأ كيد لا سود ومن حق النأ كيد ان ينع المؤ كد وتظهر ذلك في الصفة قول التابغة) وهوى هذا اللفظ وهو غرايب ولكن لفظه مر اذا جعل الضمير راجع اليه مذكرا نأ كيد مضر باضافة النأ كيد الى مضر وهو سود كانه قيل وسود غرايب سود فان غرايب نأ كيد لا سود كذا كيد الفاعل للصرفه فان تعالى صفراء فاقع لونها والفانى للحر من حق المؤ كدان ينع المؤ كد فلا جرم انه مؤ كد لضره والظاهر انه نأ كيد اصطلاحا لا محلا عرفت من اهل اللغة صرحوا بان الفاعل نأ كيد لا صفرو هو نأ كيد لفظي بالرادف والقول بان المؤ كد لا يحذف مر دود بما قاله شارح التسهيل بان المحذوف دليل كذا كيد وغرايب هو الذى

على تقدير كون هذه الجملة مودة (٥٥) (س) على طريق الاستطراد شيء واحد وهو موجود ما ينفع به في احدهما دون الآخر وهذا معنى واحد يشترك فيه طرفا الاستعارة التخييلية اعني المثل والمثل به وعلى كونها من تمام التمثيل شيان الاول ما ذكره والثاني الاختلاف فيما هو الخاصية العظمى بعد الاشتراك في بعض الصفات وهذا المعنى ايضا وصف مشترك بين المثل والمثل به ههنا فانه كان البحر ين مختلفان في معظم الخاصية المقصودة من الماء وهو كسره العطش فانه موجود في العذب دون الاجاج ومشارك في بعض الصفات الفاضلة كوجود اللحم الطرى والحمى فيهما كذلك المؤمن والكافر مختلفان في معظم الخاصية كالفطرة الاصلية فانها موجودة في المؤمن ومضية في الكافر ومشارك في بعض الصفات الحسنة كالشجاعة والسخاوة

٢٢ والاولى ان يقال ان قوله وان تدع مثقلة من قبيل عطف الخاض على العالم فان ما ذكره في بيان الفرق لا يخلو عن كدر فان الظاهر كون المدعو صاحب الاوزار اذ لا معنى لكون المدعو اهل الطاعة وما ذكرناه وهو سواء كان الحامل وازرا او لا فبانه على الظاهر * قوله (وان تدع مثقلة) * ٢٣ * الى جملها * ٢٤ * لا يحمل منه شيء * ٢٥ * ولو كان ذا قرنى * ٢٦ * انما تذرك الذين يحشون ربه بالغيب * ٢٧ * واقاموا الصلوة * ٢٨ * ومن تركى * ٢٩ * فانما تركى لنفسه * ٣٠ * والى الله المصير * ٣١ * وما يستوى الاعى والبصير * (الجزء الثاني والعشرون) (٢١٧)

٢٢ * قوله (وان تدع مثقلة * نفس انقلتها الاوزار) وان تدع من الدعوة مثقلة صفة نفس ولذا قال المصنف نفس انقلتها الاوزار بانقل المتعوى او الحسى على ان المراد حل صحيفة الاوزار حل مثقلة على الماضي لتحقق وقوعه * ٢٣ * قوله (يحمل بعض اوزارها) اى بعض اوزار نفس اخرى وقيد البعض لقرينة حالة لظهور ان الدعوة بحمل بعض اوزارها لا بجميعها ويحمل حكم المجموع بالاولوية * ٢٤ * قوله (لم يجب بحمل شيء) لم يجب من الاجابة اوله بذلك لقوله وان تدع * قوله (نأ ان يحمل عنها ذنبا كانى ان يحمل عليها ذنب غيرها) ضمير عنها للنفس المثقلة اى لا يحمل عنها ذنبا سواء كان الحامل وازرا ولا وبهتين بطلان زعم اتحادهما كما قيل قوله كانى ان يحمل عليها ذنب غيرها اى قهرا وجبرا ومراد به بيان الفرق بين معنى قوله ولا تزنا الخ ومعنى وان تدع مثقلة الخ وما ذكره المصنف حاصل ما قيل ان هذا نأ الجمل اختصارا والاول فله اجبارا وكلاهما يزيد ماقى الكشف من ان الاول فيه الدلالة على عدل الله تعالى في حكمه وانه لا يؤخذ نفسا بغير ذنبا والثاني ان لا يغيب بوشن استغاث والمصنف لم يتعرض للاختيار وعدمه فالاولى السكوت عنهما لكن قول الكشف وانه تعالى لا يؤخذ نفسا الخ يحمل الى انى الاجبار والامر فيه سهل * ٢٥ * قوله (ولو كان المدعو ذا قرنا فاضطر المدعو لدلالة ان تدع عليه) اى قرى مصدر بوزن بشرى وحذف المضاف اليه لظهوره وهذا اول من تقدير الداعي اذا الاجابة من المدعو حين كون المثقلة قرينها متروكة فثبت عنه * قوله (وقرى ذوقى على حذف الخبر وهو اول من جعل كان تامة فانها لا تلائم نظم الكلام) وقرى ذوقى فيكون اسم كان فيكون الخبر محذوفا اى ولو كان ذوقى مدعوا او مدعوه واما حسن ذلك مع ان فيه الاخبار بالمعرفة عن التكرار لوجود كان لكن الاول اسلم من التحمل قوله فانها لا تلائم الخ اذ المعنى ان المثقلة ان دعته احد الى حل بهضا لا يجب وان كان مدعوه اقر بها واوقبل واووجد ذوقى خرج من الارتباط والانساق وهذا الكلام اظهار الغضب للفقار لتوهم ولتحمل خطاياهم كان ما قبله اظهار كمال الغضب في اتخاذهم له تعالى اذ ادانهم بين ان الاذكار لا يقع لهؤلاء الكفار وانما يقع لمن خشى من الاخبار * ٢٦ * قوله (فانما عن عذابه) اى بالغيب حال من الفاعل قوله عن عذابه حذف لظهور ان الخشية عنه * قوله (او عن الناس في خلواتهم) يؤكده حاله من الفاعل اذ لا حلاوة في كونه حال من المفعول ولذا قدمه * قوله (او غابا عنهم ربه) اى عذابه او يحشون ربه بالغيب اى بالقلب على ان يكون الباء لالة كانها على الاول للابسة اى يحشون ربه بالغيب وما ذكره المصنف حاصل معناه * ٢٧ * قوله (فانهم المشفقون بالانذار لا غير واختلاف الفعلين لمر) من انه يفيد الاستمرار كما تقدم في قوله الله الذى ارسل الرياح الآية وهنا انما يحسن معان الفعلين ليسا لشي لانهما كناية عن الطاعة والاتباع فيكونا كشي واحد وقدم الخشية لانها سبب لسائر الطاعات * ٢٨ * قوله (ومن تضرع ٣) اى على وجه المبالغة اذ التكلف يستلزم المبالغة والتكامل اذ ما فعل بالتكلف يوجد على وجه الحسن والكمال * قوله (عن دنس المعاصى) اى عن المعاصى كالدنس في الخبائث وتفر الطبع ويدخل فيها الكفر دخولا اوليا * ٢٩ * قوله (اذنعه لها وقرى) ومن اذى فانما يركى وهو اعتراض مؤكده لخشيته واقامته الصلوة لانها من جملة المزيى اذنعه لها اى بالذات ونفعه لغيره بالواسطة فان القوم الذى يفهم الصالحون سالون عن الاثام ويترك عليهم البركات وهو اعتراض اى جملة تذييلية بقرينة قوله مؤكده الخ واشارة الى انه تعالى غنى عن عبادتهم وانما وجب ما وجب لكونهم مشفقين بها في الدنيا والعقبى * ٣٠ * قوله (فيما زهم على تركيتهم) وخشيته واقامة صلواتهم فيكون رغبيا للترى وتشويقا الى الترى فيكون الختم به اشد مناسبة باوله * ٣١ * قوله (وما يستوى الاعى) لفظه ما لئى المطاق وما قاله المصنف في سورة الكافرون من ان ما لا تدخل الاعلى ضارح بمعنى الحال فاعتبار اصله عند بعض * قوله (الكافر والمؤمن) اى الاعى مستعار للكافر والبصير مستعار للمؤمن من وجه الشبه ظاهر وكون الاستعارة التخييلية لا تناسب ههنا وان صحت ملاحظة الهيئة * قوله (وقيل هما مثلان للصم ولله عز وجل) فيكون من تنمة قوله ذلكم الله الآية وما بينهما اعتراضية لكنة رد مقال الكفار وما يقرب عليه من الاسرار كما ان فى الاول عطف على قوله وما يستوى البحران وما بينهما ايضا جملة

على طريق الاستطراد شيء واحد وهو موجود ما ينفع به في احدهما دون الآخر وهذا معنى واحد يشترك فيه طرفا الاستعارة التخييلية اعني المثل والمثل به وعلى كونها من تمام التمثيل شيان الاول ما ذكره والثاني الاختلاف فيما هو الخاصية العظمى بعد الاشتراك في بعض الصفات وهذا المعنى ايضا وصف مشترك بين المثل والمثل به ههنا فانه كان البحر ين مختلفان في معظم الخاصية المقصودة من الماء وهو كسره العطش فانه موجود في العذب دون الاجاج ومشارك في بعض الصفات الفاضلة كوجود اللحم الطرى والحمى فيهما كذلك المؤمن والكافر مختلفان في معظم الخاصية كالفطرة الاصلية فانها موجودة في المؤمن ومضية في الكافر ومشارك في بعض الصفات الحسنة كالشجاعة والسخاوة

قوله أو تفضل للجحاح على الكافر شبه المؤمن والكافر بالبحر ين ثم فضل البحر الاجاج على الكافر بانه قد شارك العذب في منافع كاسمك والاولو وجرى الفلك فيه والكافر خلو من التسع فهو في طرفة قولة تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ثم قال وان من الحجارة ما يتغير منها الماء وان منها ما يشقى فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط من خشية الله وكذلك ههنا كانه قيل الكافر كالبحر الملح الاجاج في فقد اصل المنفعة المقصودة واشد منه فان البحر الملح فيه منافع من السمك والحلى وجرى الفلك بخلاف الكافر فانه فاقد المنفعة رأسا فعلى هذا يكون قوله ومن كل نأ تكون لظطريا الآية واردا مورد ترشيع الاستعارة لان الترشيع تفرع عن شئ يلائم المستعار منه بعد تمام الاستعارة بقرنتها ومصححها خلو النفع في المشبه دون المشبه على ما هو شأن الترشيع كذكر الزبح بعد استعارة الاشتراء لاستبدال الضلال بالهدى في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فاربحت تجارتهم وموقعه اى موقع قوله ومن كل نأ تكون الآية موقع التبيين صيانة لحن البحر لان في تشبيه الكافر بالبحر الملح ايذا بهضم جانيه اى بهضم جانب البحر الملح وكسره وحط درجته فوصفه بان فيه منفعة صورة خلقه ورفع لمحله وهو المراد بقوله رجه الله أو تفضل الاجاج على الكافر بما يشارك العذاب من المنافع فاذا كان هذا ترشيع الاستعارة يكون في عطف قوله أو تفضل على تمام التمثيل في قوله أو تسام التمثيل بالواقعة نظرا لان الترشيع من تمام الاستعارة ومكملاتها فالاولى ان يكون ذكره لمجرد الصون لحن البحر الملح مبالغة في ذم الكافر بانه لا يلبق البحر الملح مع كونه اجاجا غير صالح لدفع العطش ان يشبهه الكافر لان فيه منافع والكافر لا تنفع فيه قوله يشق الماء بجر بها المواخر جمع ماخرة يقال غمرت السفينة الماء اى شقته ويقال للسحاب نبات سخر لانها تخرج الهواء اى تشققها فالعنى وترى الفلك في كل من هذين البحرين شواق للماء بسبب جر بها فيه

قوله ويجوز ان يتعلق بمادى عليه الافعال المذكورة وهى نأ تكون وتسخرجون وتلبسون وترى فكانه قيل خلق الله البحرين وهما ما وعدهما لكم وسخر الفلك تجري في البحر لتبغوا من فضله فادخل عليه الافعال المذكورة هوه معنى التهية والاعداد والتسخير قوله وحرف الترخي باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال فان ظاهر حال الترخي في الخلق اذا انعم ان يتربى الى ان يثبته الله تعالى فبقي الامر على الظاهر واتى بكلمة الترخي فبقي الامر على الظاهر واتى بكونه في كلام الله تعالى وهو سبحانه مزمع ان يتربى شيئا فيكون (فيكون) وقوع كلمة لعل في الآية على وجه التمثيل حيث شبه صورة ما عطي الله اياه من نعمة خلقهم اطوارا وجعلهم اصنافا وخلق البحرين وتسخير الفلك لارادة ان تشكروا عليها بصورة ما ينفع من مخلوقين لا تسخر شاعلى رجاء ان من عليه ويشكر فاستعمل في الصورة الاولى ما هو موضوع لان يستعمل في الصورة الثانية وادخل هوكلة لعل وفي الكشف وحرف الرجاء مستعارا لى الارادة لارى كيف سلك به مسلك لأم التعليل كما قيل لتبغوا وتسخر وافهم على ما في الكشف من الاستعارات المفردة وعلى ما ذكره القاضى رجه الله من الاستعارة المركبة كما يقال للتردد في امر اى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والتجوز في الاستعارة المفردة في نفس الكلمة وفي المركبة في مجموع الكلام ومفرداته حقائق في معانيها ونظير لعل هنا في استعمالها على التمثيل كلمة على في قوله تعالى على هدى من ربهم على ما قال صاحب الكشف ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى مثل لئلا يكون ١١

قوله ويجوز ان يكونه حالا منها ٢٢ * بشر اوتذرا ٢٣ * وان من امة ٢٤ * الاخلا ٢٥ * فيها تذر ٢٦ * وان يكذبوك ٢٧ * فقد كذب الذين من قبلهم جاءهم رسلكم بالبينات ٢٨ * وبالكتاب التبر ٢٩ * ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان تكبير ٣٠ * الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ولوانها ٣١ (الجزء الثاني والعشرون) (٢١٩) فيكون حالا من المفعول ٢ وهذا حاصل المعنى لان الباء للابسة متعلق بمحذوف وحاصله ما ذكره المصنف قوله او ارسلنا الخ اى اوصفة المصدر وارسلنا والباء ايضا للابسة والمصاحبة ٢٢ * قوله (اى بشيرا بالعدل الحق ونذيرا بالوعيد الحق) فيكون تقديم الحق للقصر والاهتمام به والحق هو المطابق للواقع والقصر فيما سبق اضاف بالنظر الى الاسماع ونفيه قدم البشارة لكرامته وشرفه ٢٣ (اهل عصر ٢٤ مضى) ٢٥ * قوله (من نبى او علم تذرعه) اى عن الله تعالى * قوله (والاكتفاء بذكره للبيان التذارة قرينة البشارة بما هو قد قرن به من قبل) بان التذارة الخ كان البرد قرينة الحرف فهو دال عليه وهو يدل على المحذوف ولم يعكس لما سيجي من ان الانذار هو المقصود الخ اذ انذار الانذار في الزجر عن الكفر والمعاصي اقوى وقيل خصها بالانذار لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهو من خصائص الانبياء فالشبير نبى او نازل عنه بخلاف التذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وجد التذير في كل امة ورد بان الحسن والقيح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالاشارة لا يكون الا سمعا وهذا مع كونه مذهب الشافعى واعتنا الحنفية فانهم يرون ذلك مع كون الحاكم هو الله تعالى لا يناسب هذا المرام ولا منسب المقام * قوله (اولان الانذار هو المقصود الا هم من البينة) هذا وجه آخر للاقتصار وقد مر وجه عدم اختيار العكس ٢٦ * قوله (بالمجرات الشاهدة على نبوتهم ٢٧ كحرف ابراهيم) بالمجرات الخ جعلها عليها ليحسن المقابلة قدم المجرة لانها دالة على صدقهم دون كتبهم فانها ليست بمجزة لهم لانه من خواص القرآن واعيد الباء في الزبر والكتاب للتصيص على المغيرة والزبر جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرايع والاحكام كذا بيته في سورة آل عمران وقيل الزبر جمع زبور وهو المكتوب يقال زبره اى كتبه والجمع يدل على الكثرة فالمراد الصنف كحرف ابراهيم اشارة اليه اذ الكلف يقتضى صحفا اخر او ما تعرضها دون غيرها لان المراد تسليط الرسول عليه السلام من تكذيب قومه وتكذيب اليهود والنصارى ٢٨ * قوله (كالتورية والانبجاء على ارادة التفصيل دون الجمع) يعنى ليس المراد ان كل رسول جاء بجميع ما ذكر حتى يلزم ان لكل رسول معنى نبى كتاب بل المراد ان بعضهم جاء بهذا وبعضهم بالآخر جامع هذا الاخر ولا يثنى في جمع بعضها ببعض آخر الكتاب مع المجرة وهذا التفصيل بالنسبة الى الزبر والكتاب واما المجرات فالمراد الجمع او اريد بالرسول المعنى الاخص لهم لا يحتاج الى هذا التتميل لكن المراد المعنى الاعم الشامل لجميع الانبياء عليهم السلام * قوله (ويجوز ان يكون المراد بهما واحدا والعطف لتغاير الوصفين) ويجوز ان يكون المراد بهما اى بالزبر والكتاب واحدا والعطف لتغاير الوصفين لانه من حيث انه مكتوب زبور من حيث انه مجموع كتاب وضعه لان اعاده الجار ظاهرة في التغاير بالذات ٢٩ * قوله (اى انكارى بالعقوبة) يريد ان المراد بالانكار بالعلم وهو فوق الانكار بالقول وان كان مجازا فكونوا باهل مكة على حذر ان يصيبكم مثل ما صابهم ثم للتراخي الزمانى ويحتمل التراخي الزمنى ٣٠ * قوله (المتر) اى الم تمل انكار لاني وتقرر لاني والترض من هذا الاستئناف تقرير ما قبله من اختلاف احوال الناس ببيان ان الاختلاف امر مطرد في جميع المخلوقات من النبات والحيوان لكن اختلاف احوال الناس امر اختياري مجازون عليها واختلاف سائر المخلوقات طبيعي لا اختياري ولك ان تقول المقصود من هذا الاستئناف الاستدلال على اخذهم بالعقوبة في الدنيا والاخرة وبيان القدرة عليه ببيان ان من قدر على هذه الاشياء المتخالفة مع ان المادة في بعضها واحد قدر على اخذهم اخذا وبلا وتذيرهم عذابا شديدا فاخرجنا به اى بسبب ذلك الماء المخلوط بالزبر قد قدر تفصيله في اوائل البقرة والفاء باعتبار بدء فانه لم تزل الماء وامتزج بالزبر شرع الخروج عقبيه وان كان ظهوره في وجه الارض بعد مدة مديدة فبالنظر الدينى في بعض المواضع يتم الدالة على التراخي والاتفات لظواهر كمال الاعشاء بذلك الاجراخ مافيه من الاختلاف مع اتحاد المادة الدال على كمال القدرة والحكمة الديعية * قوله (اجناسها او اصنافها على ان كلامها ذو اصناف مختلفة) اجناسها او اصنافها فسر الالوان بالاجناس لانه يقال في العرف الوان من الاطعمة اى اجناس وكذا استعملها الفقهاء في هذا المعنى ثم فسرهما بالاصناف فمع يكون المراد نوع واحد مثل التفاح وله اصناف كثيرة وعلى هذا فقس قدم الاول لان فيه المبالغة في اظهار القدرة القاهرة والتم التوافر والالوان مجاز فيها لان اختلاف الالوان لازم لها * قوله (اوهيئاتها من الصفرة والحمرة ونحوها) اوهيئاتها فيكون المراد بالالوان

١١ من الهدى واستقرارهم عليه وتسمكهم به شبهت حالهم بحال من اعلى الشئ وركبه قوله هي مدة دوره او مشهاده والتزديد اشارة الى ان لفظ الاجل يستعمل في المدة الممتدة من مبداء معين الى انتهاءه ويستعمل في آخر جزء من الزمان ينتهي اليه ما قدر فيه ففسره رجه الله على كل من احتمل معناه قوله الاشارة الى الفاعل لهذه الاشياء اى الاشارة بلطف ذلك الى فاعل هذه الافعال التى هي الخلق والعدل في والله خلقكم من تراب ثم جعلكم من اجاجا وخلق البحرين وتسخير الفلك فيها ما لا يحصى احد الملون في الآخرة وتسخير الشمس والقمر الجارين على وفق ما قضته حكمته الى اجل مقدر لهما في علمه تعالى فلفظ ذلك مبتدأ والله خبره ور بكم خبر ثان وله الملك خبر ثالث وهو المراد بالخبر المتزاد فاعلى ذلك الموصوف تلك الصفات العظيمة التى اجريت عليه مستحق لان يعبد ويخضع بالمالكا ويخص بالعبادة دون الغير فقوله والذين يدعون عطف على جملة ذلك الله واما اذا كان له الملك كلاما مبتدأ مستأنفا غير داخل في سلك اخبار ذلك بل جملة مقررته المجلد السابقة من قوله والله خلقكم الى قوله يولج الليل في النهار يكون قوله والذين يدعون حالا من الصبر المستقر في الطرف قوله ويحتمل ان يكون كلاما مبتدأ في قران قوله والذين يدعون من دونه ما يكون من قطعهم للدلالة على تفرد بالاوهية والربوبية وجه دلالة عليه ان هذا الكلام يكون استئنافا ميثاقا متضمنة قوله ذلكم الله ربكم من الفرد بالاوهية والربوبية المستفاد من طريق القصر اعنى من جعل المبدأ والخبر معنيين فبعد الاخبار عن فاعل تلك الافعال المذكورة بانه منفرد بالاوهية والربوبية فانه قاله الملك والذين يدعون من دونه لا يكون من قطعهم لحن هذه الجملة مقرونة لما يتاوه من الجملة الحالية ايضا على طريق القصر حيث قدم الخبر على المبدأ للدلالة على ان علة الفرد بالاوهية والربوبية هي انه منفرد بالملكى حال كون ما يدعونه من دونه لا يكون شيا فكانه لما قيل ذلكم الله ربكم نتجه لقائل ان يقول ما علة تفرد بذلك فقيل له الملك والذين يدعون من دونه لا يكون من قطعهم فكان قوله له الملك مع ما يتاوه من الجملة الحالية كآيات المدعى بالبرهان واى دلالة اقوى من دلالة البرهان على صدق الدعوى قوله والقطمير لافقة التواة وهى الشجرة الرقيقة المنقطة عليها قوله بقرون بطولانه او بقولون ما كنتم ابانا تعبدون فسر كفرهم بآثار الاصلام على وجهين الوجه الاول على الكناية فان الكفر بالشيء يلزم الاقرار بطلانه وبالعكس وانقلنا على الكتابة دون الجواز لاجتماع العنى الحقيقى بمعنى يكفرون بشرككم يقرون بطلان اشراككم لهم والثاني على الحقيقة وحقيقة الكفر السقراط المجعود فالعنى المجعودون بعبادتهم وهو المعنى بقوله يقولون ما كنتم ابانا تعبدون قوله ولا تخبركم بالامر مخبر مثل خبرك به هو الله سبحانه يعنى وضع الخبر موضع المضمر فاعلى ولا تخبركم بالامر مثل لاني خبر بواطن الامور وتخبركم بالاشياء كلها قال مجي السنة ولا يثبتك مثل خير يعنى نفسه اى لا يثبتك احد مثل خير عالم بالاشياء واقول بنبى ان يكون معناه لا تخبرك ولا يتاوه على طريقة ولا ترى الضب بها لا يخبر اى لا ضب ولا يخبر اذا قرعنا وجود خير مثله لا يكون لاني لا يتاوه عنه معنى فوجب المصير الى ما ذكرنا من المعنى قوله فانه الخير على الحقيقة دون سائر الخبرين معنى الاختصاص مستفاد من لفظ مثل ووضع خبر موضع الضمير بين وبين القس والكسبر عانى اعترض وعرض يشال لافعله ما عانى في السماء نجم اى ما عرض والمعنى انتم المحتاجون الى الله في انفسكم وفيما عرض واستقبل لكم من الامور قوله وتعرف الخبر للبالغة اى تعريف خبر المبدأ الذى هو الفقراء تعريف الجنس النقيض ان الله هم الفقراء دون غيرهم من المخلوقات للبالغة ١١

في وصفهم بشدة الافتقار الى الله تعالى فكانهم اقرط افتقارهم هم الفقراء دون ما عداهم وان افتقار ما عداهم بالنسبة الى افتقارهم في حكم العدم ويقال مثل هذا الخصر في عرف البلغاء خصرا لكمال فهو كالمقال للكمال في الرجولية هو الرجل كل الرجل وفي الجود هو الجواد ووجه كونه الانسان افتقار الى الله من سائر الخلق ان الانسان خلق ضعيفا وزيادة الافتقار لما تكون بزيادة الضعف فان الفقر مما يبع الضعف وكلما كان الفقر اضعف كان فقره قد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال الله الذي خلقكم من ضعف وانكم وتكر وقيل انتم فقره لكان المعنى انتم بعض الفقراء وفات معنى الباطلة قال صاحب الترمذ الوجه ان يقال والله اعلم المراد الناس وغيرهم على طريقة التقلب الحاضر على الغيب واول العلم على غيرهم كافي قوله اهم اشد خلقا من خلفنا يزداد العلم والعقل وغيرهم يزدادهم الخسارون اي في حصول فائدة ما امرتكم به وحصول فائدة ما نهيتكم عنه وفي غيرهم من كل الوجوه لا يحتاج اليكم في حصول فائدة نهما او في شي غيرهما لا في غنى على الاطلاق جيد على الاطلاق لا يرجع الى نفع من امتلك ولا مزمة من تقصروكم وبعضهم غيرا مور وغيرهم في الان الكلي مفقرا اليه من جميع الوجوه وهو الذي اراد من قوله تعالى انتم الفقراء الى الله والله الهادي وقال الطبري رحمه الله الذي يقتضيه النظم والله اعلم ان يحمل التفرقة في الناس على العهد وفي الفقراء على الجنس لان الخساطين الذين خوطبوا في قوله ذلك الله ربكم المالك والذين يدعون من دونه ما يكونون قطعا من ذلك المعبود هو الذي وصف بصفات الجلال الذين تدعون من دونه وانتم اشد الخلق احتياجا اليه وهو غني عنكم وعن عبادتكم لانه جسد له عباد محمودة وان لم تحمدوه انتم وهو المستغنى على الاطلاق بغير لبس غناه من وجهه دون وجهه بل هو غني من جميع الوجوه عن العالمين والاعمال من جميعا يحتاجون اليه تعالى وفي الكشف فان قلت فقد قول الفقراء بالاعتقائي فافائدة الجيد قلت لما ثبت فقرهم اليه وغناهم عنهم وليس كل غني ناعسا ابتداء اذا كان جوادا متمسكا بايجاد وانهم جدد النعم عليهم واستحق بانعامهم عليهم الجيد ذكر الجيد ليدل على انه الغني النافع بعبادته خلقه الجواد النعم عليهم المستحق بانعامه عليهم ان يحمدوه والجيد على السنة مؤمنهم هذا فذكر الجيد يكون من باب التكبير لقول كعب القنوي

مع الخلق اعين العدم وهيب
يقوم آخر بن اطوع منك قوله عز وجل ان يشأ
يذهبكم وبات بخلق جديد كلام وادغضا عليهم لا تخاذله ان اذا لان المقصود من الارادة اظهار كمال استغناؤه عن عبادته من دون الله (ابعد)
قوله ولا تحمل نفس فسر معنى الوزر بالمثل لانه مصدر وزر الشئ اذا حمله فالوزر بمعنى الورك والوزر صفة للنفس المعنى ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل الاوزر الذي افتقره لا تو اخذ نفس بذنب نفس اخرى كاتوا اخذ جبارة الدنيا الاولى بالويل والجار بالجار والمخالف ظاهر هذه الآية قوله تعالى ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم لاشعارهم بانهم مع جملهم اثقال انفسهم يحملون اثقال غيرهم ايضا اوله بان ذلك وزرهم ايضا لا وزر غيرهم لان اقتراف الوزر يكون بالباشرة كون بالنسب ايضا الاتي كيف كذبهم الله تعالى في قولهم اجعوا وسيلنا وكلمنا لعلنا نكفر وزرنا وزرنا اخرى ولم يقل ولا تزنا وزرنا اخرى لان المعنى ان النفوس الوزرات لا ترى منها واحدة الاحماله وزرنا لا وزر غيرها

٢٤ * ومن الجبال جدد * ٢٣ * بيض وحر مختلف الوانها * ٢٤ * وغرايب سود * (سورة الانكا)

معناها الحقيقى وهذا المعنى ينظم اجناس الثمرات واصنافها والمراد بالاجناس الاتواع مثلا التفاح نوع والكثيرى نوع آخر وغير ذلك اخر مع كونها حقيقة اذا اختلف الاجناس والاصناف ادل على القدرة التامة * ٢٣ * قوله (ومن الجبال) معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي المتعلم ان من الجبال الخ اذا لمعنى المتعلم ان بعض الجبال الخ و اراد الجبل الاسمية لما فيها من الاستمرار و كذلك ما بعدها واما اختلاف الثمرات فامر حادث يتجدد بتجدد الأزمنة * قوله (فوجدت اى خطط وطرائق فيقال جنة الجار للخططة السوداء على ظهره) فوجدت بتقدير المضاف جمع جنة بضم الجيم وهى الطريقة كما اشار اليه بقوله اى خطط وطرائق من جنة اذا قطعته قوله ويقال حدة الجار للخططة السوداء على ظهره لكونها مخالفة لونه قال ابو الفضل الجدة هى من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه وانما قيل له جنة لانها مجبودة اى مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص لمعارفته من ان الجدة من جنة اذا قطعته وانما احتج الى تقدير المضاف لان الجبال ليس نفس الطريق بل هى ككل مشتقة على تلك الطريق والجزء لا يحمل على الكل بالمطابقة فهو يحمل عليه بواسطة ذوقه فان المراد الطريق الذى يخالف لونه لون سائر اجزائه كانه عليه المصنف بقوله اى خطط الخ الخططة من الخطط كالمقطعة من القطع قيل فم يكون ماله ان من الجبال مختلف الوانها فتاسب قرينه انتهى لكن المراد هنا بيان ان من الجبال ذو طرائق مختلفة وان استلزم كون الوانها مختلفة والمراد بالقرينة بيان انها مختلفة الوانها فيكون تأسيسا الى المراد بقرينتها بيان اختلاف البيض والحر بالشد والضعف * قوله (وقرى جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة) وقرى جدد بالضم اى بضم الجيم والدال واما في القراءة المتواترة جدد بضم الجيم وقى الدال كعرفته قوله جدد بضم الجيم وقى الدال فلا يحتاج حينئذ الى تقدير المضاف قوله وهو الطريق الواضح الا انه وضع المفرد موضع الجمع لان المراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع اعنى بيض وحر فانهما صفتان له فلا يحتاج الى ما ذكره الحشى الفاضل انه من قبيل وصف الكل بوصف اجزائه كمنطقة اشباح لاشتمال الطريق على قطع * ٢٣ * قوله (بالشد والضعف) اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف وانه صفة بيض وحر صفة جرت على غير ما هى له ولذا لم يحمى مؤنثا فالمراد باختلاف الوانها مع انها الوان في نفسها الاختلاف بالشد واللباىض والحر من الكلى المشكك بتفاوت افراده قوة وضعفه فافاضة الالوان البهاية وكونها لامية لا يتخلو عن مساحة * ٢٤ * قوله (عطف على بيض) فيكون جدد بعضه حار وبعضه بارى وبعضه بارد على الشدة والذاوصف المعطوف عليه يكون مختلفا الوانها قيل ذكر هذا المعطوف تنبيها على ما ذكرناه من ان السود لا يختلف الوانها بالشد والضعف بل هى موصوفة بالشد فقط فعمل ان القيد الذى ذكر في المعطوف عليه لا يجب اعتباره في المعطوف * قوله (او على جدد) كانه قيل ومن الجبال جدد مختلفه اللون ومنها غرايب محمودة اللون) او على جدد فعلى هذا لاي علم كونها سودا بل هى بيض وحر والظاهر انها سود ايضا واهل قدمه للتنبيه على رجائه وايضا بيان ان من الجبال غرايب محمودة اللون لا يلايم ما هو المذكور في ارتباطه بما قبله من ان الاختلاف امر متردد في جميع المخوقات فيكون تقرير الاختلاف احوال الناس قوله محمودة اللون لان الغرايب تأ كيد للسود فلا وجه لما قيل من ان السود لا يقتضى الاتحاد لجواز اختلاف بالشد والضعف على ان المتبادر من عدم وصفه بكونه مختلفا الوانها الاتحاد اللون وايضا ان اختلاف اللون الواحد بالشد والضعف لا يقتضى اتحاد اللون اذا اطلاق الالوان على لون واحد مختلف افراده بالشد والضعف غير متعارف والاضافة في النظم بانية كعرفته والا فالاطلاق تساهلا لاحقيقة * قوله (وهو تأ كيد مفسر ما بعده فان الغرايب تأ كيد للسود ومن حق التأ كيد ان يقع المؤكد ونظير ذلك في الصفة قول التابغة) وهوى هذا اللفظ وهو غرايب وكون لفظه مر اذا جعل الضمير الراجع اليه مذكرا تأ كيد مضمرا باضافة التأ كيد الى مضمرا وهو سود كانه قيل وسود غرايب سود فان الغرايب تأ كيد للسود كذا كيد النافع للصفراء قال تعالى صفراء فاقع اونها والفاى للاجر ومن حق المؤكد ان يقع المؤكد كذا لاجرم انه مؤكد لمصر والظاهرة تأ كيد اصطلاحى لمعارف من اهل اللغة مصر حوايانا لافاقع تأ كيد للصفرو هو تأ كيد لفظى بالمرادف والقول بان المؤكد لا يحدف مر دوزيما قاله شارح التسهيل بان المحذوف دليل كالتذكير والغرايب هو الذى

لا مع غيره وبانه تعالى لا يظهر (س) غصبه على من اتخذ من دون الله اندادا وان يشأ يذهبكم وبات بخلق جديد كلام وادغضا عليهم لا تخاذله ان اذا لان المقصود من الارادة اظهار كمال استغناؤه عن عبادته من دون الله (ابعد)
قوله ولا تحمل نفس فسر معنى الوزر بالمثل لانه مصدر وزر الشئ اذا حمله فالوزر بمعنى الورك والوزر صفة للنفس المعنى ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل الاوزر الذى افتقره لا تو اخذ نفس بذنب نفس اخرى كاتوا اخذ جبارة الدنيا الاولى بالويل والجار بالجار والمخالف ظاهر هذه الآية قوله تعالى ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم لاشعارهم بانهم مع جملهم اثقال انفسهم يحملون اثقال غيرهم ايضا اوله بان ذلك وزرهم ايضا لا وزر غيرهم لان اقتراف الوزر يكون بالباشرة كون بالنسب ايضا الاتي كيف كذبهم الله تعالى في قولهم اجعوا وسيلنا وكلمنا لعلنا نكفر وزرنا وزرنا اخرى ولم يقل ولا تزنا وزرنا اخرى لان المعنى ان النفوس الوزرات لا ترى منها واحدة الاحماله وزرنا لا وزر غيرها

٢٤ * ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانها كذلك * ٢٣ * انما يخشى الله من عباده العلماء * (الجزء الثاني والعشرون) (٢٤١)

ابعد في السواد واغرب فيه كافي بالكشف قوله وحق التأ كيد الخ ولذا يصدق المؤكد بفتح الكاف قبل التأ كيد ولا يجعل المؤكد مؤكدا كذا حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه لمعارض في الصفة اي ام يثبت بذكر الموصوف بعد ما على انه بدل او عطف بيان وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهى غرايب لا يثنى كونه مفسرا اذا الصفة عين الموصوف وان افادت معنى زائدا عليه كالشد والضعف او بعض ما ذكرنا مثقولا عن بعض شروح الفصل قوله في الصفة لما كان مانحون فيه من قبيل التأ كيد قال ونظيره في الصفة اى حذف الموصوف وهو الطير واقيم العائدات مقامه فهى صفة مفسر مفسره ما بعده قال الفاضل السعدى ظهر المقابلة يومهم ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد ثبت انه منه فكان المصنف قصد الاشارة الى ما بينهما من التفاوت فسمى الصفة المؤكدة تأ كيدا وللخصصة صفة لان الاصل في التوضيف ان يحد الشخص انتهى وهذا بناء على ما اختاره من ان المراد تأ كيد ليس تأ كيدا صناعيا ومن اختار كونه تأ كيدا اصطلاحيا قال المراد بالصفة الصفة الصريحة * قوله (شعر * والمؤمن العائدات الطير سمعها * وفي مثله خز يد تأ كيد لما فيه من التكرير) والمؤمن الخ ومن قصيدة ابى نفع المشهوره وقامه * ربكنا مكة بين الغيل والسند * والواو القسم فاعلم ان قسم بالله المؤمن اذا المؤمن هـ ما هو من الاسماء الحسنى الضير اما جمع طائرا واسم جمع وعن هذا وصفه لجمع اعنى العائدات اى المتجئات الى حرم مكة زادها الله شرفا وادامها غرم فتلها وصيدها وسميها كناية عن امتها حتى لا تنفر ولا تطير من بدلا من واحد بل تأنس معهم والغيل والسند موضعان والمؤمن مضاف الى العائدات صفة لفظية فلا يضره الاسم والطير المذكور الذى يفسره المحذوف بدل منها وقد مر انه لا يثنى كونه مفسرا قيل ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير المذكور ولا يحتاج الى مفسر لكنه مذهب ردى * قوله (باعتبار الاختيار والظهار) اشارة الى ان التأ كيد حاصل مرتين مرة بغرايب ومرة اخرى بالسود مع ما فيه من الابهام اولا وانفسير ثانيا وفيه زيادة تقرير * ٢٣ * قوله (كالاختلاف الثمار والجبال) هذا تفسير كذلك لانه في محل نصب صفة مصدر مقدر اى اختلافا مثل اختلاف الثمار والجبال ولما كان اختلاف الثمار والجبال معروفا لتداول الثمار بين الامام ورؤية الجبال جعلت مشبهها وما سبق من اختلاف احوال الناس فانما هو من جهة الاعتقاد والاعمال وسائر الاحوال * ٢٣ * قوله (انما يخشى الله من عباده العلماء) اى ما يخشاه العلماء واختيارا لان الحكم المستعمل هو فيه مما من شأنه ان لا يجهله الخطاب ولا يتكره * قوله (انشرط الخشية معرفة الخشى والعلم بصفته وافعاله) اشارة الى ان المراد من العلماء من يعلم صفته الذاتية والفعلية وصفاته السلبية والثبوتية وافعله اى يعلم ان ما كان في العالم كاه مخلوقاته تعالى جواهرها كان اوصرضا فعل العبد والحيوانات كلها فعل الله تعالى والمراد بافعاله الحاصل بالمصدر لا من يعلم دقائق الفنون الستى نعم العلم بصفاته وافعله يتوقف على علوم كثيرة وفنون عديدة فتأمل وكن حلى بصيرة الاولى علم الخشى بدل معرفة الخشى * قوله (فن كان اعلم به كان اخشى منه واذلك قال عليه السلام انى اخشاك الله واتقاكم) فن كان اعلم به اى بالذكور من الصفات والافعال الخشية به على ان العلم والخشية من الكلى السكك يتفاوت افرادهما قوة وضعفه اذا تصديق عند المحققين بقل الشدة والضعف وكذا الخشية المترتبة عليه والزيادة في العلم اما بحسب الكيفية وهو المتبادر او بحسب الكمية او بحسبها قوله عليه السلام وانما ك اشارة الى ان فائدة الخبر من الخشية الافادة انهم متفوق له تعالى فالعالم الذى لا يكون متغيا لا يكون من الخشى الله تعالى فلا يمد علما بل بمن آضله الله على علمه وختم على سمعه وقبلة * قوله (ولهذا اتبعه ذكر فقه الله الدالة على كمال قدرته) ولهذا اتبعه الخ فاسبق بيان فاعله وصفته وهى القدرة والعلم والارادة والتكوين والحيوة وبهذا علم ارتباطه بما قبله وظهر ايضا ان المراد العلماء الذين يعلمون بمقتضى علمهم وعلم غيرهم اما من نزل منزلة العدم والله اعلم * قوله (وتقديم المفعول لان المقصود حصر انفعالية واواخر انعكاس الامر) حصر انفعالية اى حصر الخشية المسند الى العلماء في المفعول وهو الله تعالى لكنه تأويل وهو مفهوم الكون خاشيا عن الله تعالى مقصور على العلماء لا يتجاوز الى غير العلماء فيكون من قبيل قصر الصفة على الموصوف هذا الحصر مفاد من تقديم المفعول والقصر المفاد من انما قصر خشيته الله على العلماء والتي عن غير العلماء وهذا غير الحصر الاول فتأمل قوله واواخر المفعول وقدم الفاعل انعكاس الامر اى لم حصر المفعولية اى خشيته

لامع غيره وبانه تعالى لا يظهر (س) غصبه على من اتخذ من دون الله اندادا وان يشأ يذهبكم وبات بخلق جديد كلام وادغضا عليهم لا تخاذله ان اذا لان المقصود من الارادة اظهار كمال استغناؤه عن عبادته من دون الله (ابعد)
قوله ولا تحمل نفس فسر معنى الوزر بالمثل لانه مصدر وزر الشئ اذا حمله فالوزر بمعنى الورك والوزر صفة للنفس المعنى ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل الاوزر الذى افتقره لا تو اخذ نفس بذنب نفس اخرى كاتوا اخذ جبارة الدنيا الاولى بالويل والجار بالجار والمخالف ظاهر هذه الآية قوله تعالى ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم لاشعارهم بانهم مع جملهم اثقال انفسهم يحملون اثقال غيرهم ايضا اوله بان ذلك وزرهم ايضا لا وزر غيرهم لان اقتراف الوزر يكون بالباشرة كون بالنسب ايضا الاتي كيف كذبهم الله تعالى في قولهم اجعوا وسيلنا وكلمنا لعلنا نكفر وزرنا وزرنا اخرى ولم يقل ولا تزنا وزرنا اخرى لان المعنى ان النفوس الوزرات لا ترى منها واحدة الاحماله وزرنا لا وزر غيرها

لودعت الى ان يخفف بعض فقرها لم يجب ولم تفت و ان كان المدعو بعض قرانها من اب او ولد او اخ والفرق بين معنى قوله ولا تزنا وزرنا اخرى في معنى هذه الآية ان الاول في حق عدل الله وحكمه وانه لا يؤخذ نفسا بفساد ذنوبها والثاني ان لا يغيب بومئذ ان استغاث قوله فاضر المدعو لالة تدعو عليه لما هو رجوع الصبر في كان المدعو اضارا قبل الذكر اوله بيان الرجوع اليه وان لم يكن مذكورا لفظا لكنه مذكور عقلا لادالة تدعو في وان تدع اليه ودلالة الفعل على مفعوله المتعلق به لكنه ترك ذكره ليعلم ويشمل كل مدعو من يصح ان يدعى نحو المعبود بالحق والانس والجن ومما يصح ان يدعى مثل الانعام وغيرها ولو قدر شي من ذلك لا يختص بها ولفات العوم المراد فان قيل اذا كان المدعو عاميا وكان الصبر في كان راجعا الى ذلك العام كيف يصح ان يكون ذاقر في خبرا عن الصبر الراجع اليه اذ يلزم منه ان يكون المدعو خاصا وحاصل السؤال ان جعل ذاقر في خبرا عن الصبر في كان ينافي ظاهره كون المدعو عاما اجيب بان العام على نوعين عام على وجه الشمول وعام على وجه البدل والمراد هنا الثاني فيكون المعنى وان تدع النفس المثقلة بالناس اما هذا واما ذلك لا يحمل منه شئ وان كان ذلك المدعو ذاقر في الداعي قوله وهو اول من جعل كان تامعا نصب ذاعلى جعل كان ناقصة وذاخره اول من جعلها تامعا معنى وجدو فذوعلى انفعالية فان كان الة مذكورا لا يطم الكلام لان الجمللة الشرطية وهى جملة ولو كان ذاقر في كاتيم والبالغة في ان لا يغيب البتة ولو قدر المدعو ذاقر في يعضده اما رواه بحى السنة عن ان عباس بن ابى الايمان فيقول باني اجل على بعض ذنوبي فيقول لا استطع حصى ما على وهذا المعنى هو ما افاده كان النقصه فلو قيل ان تدع النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها لا يجحد احدا يساعده ولو وجد ذو قربى لا يحسن ذلك الحسن قوله او غابا عنهم عذابه يعنى ان الظرف وهو بالغ حال من ضمير الفاعل في يخشون لم لا يتخلوا اما ان يكون الغيب صفتهم فهو الوجه الاول والمعنى يخشون حال كونهم غائبين عن عذابه او عن الناس واما ان يكون صفة العذاب وهو الوجه الثاني فاعنى يخشون حال غيبة عذاب الله عنهم

قوله فانهم المتقون لا فائدة لك انما قصر الانذار على من خشى واقام الصلاة وهو عليه الصلاة والسلام ارسل لاذنار كافة القليلين من غير تعقيد بالخشية واقام الصلاة وتوجيان بين وجهه تخصيصهم بالذكر من بين من عداهم فوجه التخصيص انهم المتقون بالانذار دون غيرهم فان الانذار انما يكون انذارا ويكون له تأثير اذا كان مع من يؤمن بالله والبعث والقيامة واهوالها واهوالها التقت الى خيبة عليه الصلاة والسلام ناعيا اليه تهمدهم وعنادهم وان الوعد لا ينجح فيهم لانهم لا يخافون فمما لا يكونهم جهالا لا يخشون في العاقبة وانما ينجح فيمن يؤمن بالله لا بد من الصبر الى الله تعالى فيخشى عقابه واله يخطر قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله واختلاف القليلين لامر اى اختلاف يخشون واقاموا على القدرة التامة لانه لا يوصف بالعمرة والرجة الا بالانذار على العمرة وخيل ان حاشى سطوات القهر اما ان يكون بفساد ذنوبها او بفساد ذنوبها فان تعالى ربك انتقرب ذوالرجة او يؤخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب والعلم بخشيته الخاصة الثانية لانها تكون استدراجا لاختلاف الجاهل فانه با من كل الامن

٢ وانما اوله لان الاساور من اولها ليس بمعتاد كذا قاله في سورة الحج وفيه مناقشة اذا نشأ الاخرى لا يقاس على النشأ الاولى فلا اساور من اولها في الجنة على ظاهره
٣ اما صفت بنا او لغفور شكور او بدل من الوصول الاول
٤ قال الامام عطف على ان الذين يتلون كتاب الله والاحسن عطف على ما فهم قوله ايان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات عدن الخ
٥ اشارة الى الجواب اذا لم يحذور هنا في كونه جوابا
بخلاف قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان فيه
خلاف المقصود كما بينه في تلك الآية
٦ وهذا هو الظاهر لان ما قبله عين ما بعده فان كل
كفور في موضع المضمر الان يقال صيغة المبالغة غير
المذكور
قوله يدومون قراءته معنى الدوام مستفاد من
اختلاف الافعال حيث يجي تساوون على صيغة
المضارع واقاموا وانفقوا على صيغة الماضي
ويرجعون على صيغة المضارع ليس على المراد
الاستمرار والمداومة والتحقق ويساعده مقام المدح
نحو فلان يقرى الضيف ويعمى الحر
قوله وهو خبير قال الزحمرى وان شئت جعلت
يرجون في موضع الحال على وانفقوا راجعين ليوفيه
اي فعلوا جميع ذلك من التلاوة واقامة الصلاة
والانفاق في سبيل الله لهذا الغرض وخبرنا قوله انه
غفور شكور على معنى غفورا لهم شكورا لعمالهم
والشكر مجاز عن الانابة الى هنا كلامه فعلى هذا
ليوفيه متعلق بالتلاوة واقامة الصلاة والانفاق
ولهذا قال فعلموا جميع ذلك لهذا الغرض وهو التوفية
وقال ابو البقاء يرجون خبرا ولو فوهم متعلق
بيرجعون وهي لام الصبر وتم كلامه وتأويله ان
غرضهم فيما فعلوا لم يكن سوى تجارة غير كاسدة لان
صلة الوصول هنا علة وانما يتحقق الخبر ولما ادى
ذلك الى ان وقاهم الله اجرهم اتي باللام
قوله علة لما داوله اي لساول ان يور وهو انتفاء
البوار
قوله اوله لساول ما عدا من تلاوة كتاب الله واقام
الصلاة والانفاق فانها فعال تدل على الامثلة اي
فعلها اذ ذلك وامثالها لامي الله ليوفيهما اجرهم
قوله او عاقبة عطف على علة اي او هو عاقبة
ليرجون وانس بعله وهو معنى ما قل ابو البقاء من ان
اللام في ليوفيهما للصبر فيكون كاللام في فالتعطف
الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
قوله وهو علة للتوفية والزيادة اي قوله وانه غفور
شكور استئناف واراد بيان علة التوفية وزيادة
الفضل
قوله احق مصدقا من حقة حذره احق حقا
واحقته ايضا انما فعلت ما يحذره اي احق ما اوحينا
اليك من الكتاب حقا اي جعلت ما فيه حقا مصدقا
لما تقدمه اراد به تصور عامل الخذل بصورة الفعل
قوله عالم بالباطن والظواهر العالم بالباطن معنى
الخبر لانه من الخبرة وهي العلم بالباطن الشيء والعلم
بالظواهر معنى البصر بمعنى العلم بالبعثات ومعنى
جمع الباطن والظواهر مستفاد من حذف متعلق

اي من ذهب مرسع اي مزين ٢ بالاول وهو اشرف من سائر افرادها او من ذهب اي فقط لكنه في صفاء
الاول وهذا المعنى بعد اذ العطف لا يلائم وانما هو ملام للوصف على التشبيه البالغ الان يقال ان الواصلة
داخلية على الوصف كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب الخ قوله (وتصديف عاصم
عطفا على محل من اساور) فيكون الاول غير اساور واساور جمع اسورة وهي جمع سوار ٢٢ قوله
(ولباسهم فيها حرير) غير اساور الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة حيث دلت الجملة الاسمية
على الدوام والثبات بخلاف الاساور فانها لباسهم احيانا ولا يحفظ على هيئة الفواصل ولعل لهذا اخره
عن ليس الاساور مع ان المعتاد ليس الحرير ونحوه ابتداء قوله (هم من خوف العاقبة) الخزن للمافات
او على الواقع والخوف على المتوقع وهنا استعمل في معنى الخوف قوله (اوهمهم من خوف المصير وافته
او من وسوسة البليس وغيرها وقرئ الخزن) لفظة اولن تخلو دون الجمع والتزديد للدلالة على ان كل
واحد من المذكورات يستلزم الحمد دون المجموع من حيث المجموع فالخزن بقى على عومه من زوال التمس
وخوف الموت وغيرها من احزان الدنيا والدين ٢٣ (لذين) ٢٤ قوله (الطيبين) اي بهطى
اجرهم بغير حساب وكذا بهطى المذنبين الاحسان تفصلا مع المغفرة وهذا البالغ من قوله لغفور رحيم لان ما ذكر
جامع لاحوال المذنبين والطيبين ٢٥ قوله (الذين احلنا دار المقامة دارا لاقامة) الذي احلنا اي جعلنا
مغزلا دار المقامة مصدر بمعنى الاقامة وهي الجنة وانما عبروا بها لان تمام المسرة يدوم التمس ومراهم بها
دار الخلود ٢٦ قوله (من انعامه وتفضله اذلا واجب عليه) من انعامه اي الفضل هنا بمعنى الانعام
والاحسان والتفضل فيه رد على التبخس حيث قال اذلا واجب عليه ٢٧ (تب) ٢٨ قوله (كلال
اذلا تكليف فيها ولا كد اتبع في التنبه في ما بعده مبالغة) اتبع في التنبه مفعول اتبع الاول وفي ما بعده مفعوله
الثاني وفيه اشارة الى الفرق بان التنبه نفس المشقة التي تصيب المتنبه الامر بالزوال واما الغيوب فالحقيقة
من الغيوب بسبب التنبه فهو نتيجة التنبه لازمة وان وجد يذوقه لجواز كون الازم اعم فالتنبه في التنبه في
شيء ولا يذوقه لكن ذكر بعده مبالغة في ثني التنبه والغيوب على حiale ولو قيل المراد به ما بين الغيوب مطلقا سواء
كان بسبب المشقة او لا كان ناسبا لما عرفته من انه يوجد بدون التنبه وقيل الاول جسماني والثاني روحاني
فيكون ناسبا ايضا قوله لا يمسنا حال من مفعول احلنا ٢٩ قوله (والذين كفروا ٤) عطف على
ما سبق مجامع التضاد على عادة القرآن من ان يشفع التزيب بالزيب قوله (لا يحكم عليهم بموت ثان)
لامتناع طر بان الموت على الحياة الاخرية ٣٠ قوله (فسترحوما ونصبه باختيار) لانه جواب اني
والذي كلاهما اي لاقضاء الموت والاستراحة بالموت خلاصه عن العذاب قوله (وقرئ فيوتون عطفا
على غضي قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون) عطفا على غضي ليدل على نفي القضاء بالموت والاستراحة
عقبة مطلقا ومن تأمل ما ذكره المصنف في قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون جوابا
لاوهم خلاف المقصود يعلم ان قوله فيوتوا كونه جوابا مرة وعدم كونه جوابا اخرى مما لا يفتان فليأمل ٥
قبل اول لا يقضى بلا يحكم بموت ثان لانه لو كان معنى الامانة لفي قوله فيوتوا انتهى والقضاء كما يحكي بمعنى الامانة
يحيى ايضا معنى الحكم ٣١ قوله (بل كما خبت زيدا ساعراها) اي طمئت وسكن اهله بان اكلت لحومهم
وجلودهم زيدا ساعراها اي ابقادها بان يذل جلودهم ولحومهم فتعود متلهبة معنى تبدل الجلود قد فسر
في قوله تعالى بدلتهم جلودا غيرها الآية والفعلان المشبان لعموم الساب لالسلب العموم اذ المراد بالثاني دوام
العذاب سواء كان التعذيب بالزهر او بنحوه كما كان بالنار لكن المص صورة التعذيب بالنار ٣٢ قوله
(مثل ذلك الجزاء) قد مر غير مرة ان مثل هذا يحتمل الاحتمالين اشارة الى ما بعده ٦ اولى ما قبله ٢٣ قوله
(مبالغ في الكفر والكفران وقرأ بوعمر ويجزى على بناء المفعول واستند الى كل وقرئ يجزى) مبالغ في الكفر بانضمام
اذى المسلمين الى الكفر واسرار المعنى وهو الانسب لمقام التهديد ولهذا قدمه ٣٤ قوله (يستغيثون يقتولون
من الصراخ وهو الصياح استعمل في الاستغاثة لجهار المستغيث صوت) يستغيثون على الدوام واراد الجملة الاسمية
لافادة الدوام وتقدم المسند اليه لقوة الحكم والقصر قوله استعمل في الاستغاثة اما مجازا بجهار المستغيث صوت

الخير والبصيرة لارادة العموم لذهب ذهن السامع الى كل مذهب يمكن من الامور الباطنة والظاهرة
الكتب به يعرف صحة غيره وفي المغرب عايت المكاييل والموازين اذا استقامت فاعلم ان الذي يقاس به غيره ويسوى
العدو ذلك اي في المعلومات التي تتعلق بها الخير والبصيرة الامور الروحية التي هي متعلقات الخير فقديم الخير للاهتمام بشأن متعلقه
او نوره يريد ان الظاهر ان قوله تعالى ثم اوحينا وكلمة ثم تقتضي تراخي الزمان وان يقال نوره على لفظ المضارع لان تورث الكتاب
من محمد صلوات الله عليه انما يكون بعد ولما يجي بلفظ الماضي فلا بد له من تأويله على ثلاثة اوجه الوجه الاول ان المراد ثم حكمتا تورثت والوجه الثاني
ان المسامحة موضوع موضع المستقبل تنزيلا لما سيكون ليجوز وقوعه من ان يكون هذا لا يفصله بما سبق من قوله اننا ارسلناك ١١

٢ بالقائه بمعنى التدارك ٣ اوله نعمكم عرايتكم الخ فايدكم مفعول مطلق او بعرض ذكره فهو منصوب بنزع الخافض ٤ ٣ معنى من تذكر من يمكن
من التذكر وانما اخبر الماضي مع ان ما قبله مضارع ٥ فلا مفهوم بان له عذرا فيما دون ذلك ٦ وعلم حكم ما فوق الستين بدلالة النص فاذا زالة
العذر فيه اولى بالاحتج ٧ اي لجل الخطاب على الاقرار بما يعرفه والجاه اليه ٨ ولوعم الى عصاة الموحدين فلا ينافي الشدة اذ انصرة
٢٢ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ٢٣ اوله نعمكم ما يذكركم فيه من تذكر وجاكم النذر ٢٤ دفع العذاب بقره بخلاف الشفاعة ٥
٢٤ فذوقوا هذا لظالمين من نصير ٢٥ ان الله عالم غيب السموات والارض ٢٦ انه علم بذات الصدور ٢٧
(الجزء الثاني والعشرون) (٢٢٧)

اي لتحقيق الصراخ فيه اوله كونهما من افراده ٢٢ قوله (باختيار القول) اذ لا يضدق به اي قائلين على
انه حال وهذا اولى من كون التذير ويقولون بالعطف او يقولون بدون العطف على انه تفسيره قوله
(وتقييد العمل الصالح بالوصف المذكور للتعسر على ما علمه من غير الصالح والاعتراف به والاشهاد بان
اخترناهم لثلاثة) بالوصف الخ مع انه الطناب لانه اواكتفى بالوصف لكتي كقوله تعالى ارجمنا نعمل صالحا
وجه الطناب ما ذكره وهذه التكتة علة صحيحة لا موجه فلذا ترك هذا الوصف في الآية المذكورة قوله
لثلاثة اي تلاقى ٢ العمل غير الصالح قوله (وانهم كانوا يحبون انه صالح والآن تحققت لهم خلاصه)
وانهم كانوا الخ اشارة الى وجه آخر للتقييد المذكور وفي الكشف اعيد الامم وقال ولا زهم كانوا الخ
للإشارة الى ذلك قبل والوصف على الاول مؤيد وعلى الثاني مقيد لما ذكره فلا يوجب تقديم هذا الوجه لان
الاصل في الوصف التقييد اذ المعنى ح نعمل صالحا الذي غير العمل الذي كان نعمله صالحا وهو افيد لكنه لما كان
التعسر حراما من مثل هذا القول قدم الاول كالنفسى حتى قال في تفسير قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين
يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا يفهم من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقبضنا
بالخود فريب هذا القول كالأسيرة وفرط الحيرة والدهشة ٢٣ قوله (جواب من الله تعالى) بالذات
بقريته اوله نعمكم ٣ والخطاب للكفار للتحقير جاز قوله (وتوبخ لهم) اي الاستفهام الانكاري لانكار
النفي والاثبات النفي والانكار متوجه الى المعطوف عليه ايضا اذ التقدير المثلهم له اوله ونعمكم عرايتكم ٤
فيه المكلف من التفكير لانكارا لوقوع وهذا التوبيخ في الآخرة بتدبيره قولهم اي وكون هذا التقرير في الدنيا كما قيل
لا لوجهه ٥ قوله (وما يذكركم فيه بذنوب كل عمر يمكن المكلف فيه من التفكير والتذكر وقيل ما بين
العشرين الى الستين) يتناول كل عراشة الى ان ما موصوفة لا موصولة اذ التعبير بالذكرة وهذا هو الصواب
اذ التعبير لا يتناول الكافر الذي لم يبلغ مبلغ الذنوب كوروعن هذا من الضمير الى السبعين وكون ما صدرا ظرفية كما قاله ابو حيان
الذي رواه المصنف بناء على ان كثيرا لا يمار ٥ ما بين الستين الى السبعين وكون ما صدرا ظرفية كما قاله ابو حيان
اي مدة التذكر قبل انه غلط لان ضمير فيه ياء لا نه لا يعود عليها ضمير الاعلى قول الاخفش باسميتها وهو ضيف
وجعل الضمير للمعروف المفعول من نعمكم تكلف واما كونها نافية كما نقل عن ابن الحاجب فمفسد لفساد المعنى قوله
(وعنه عليه الصلوة والسلام العر الذي اعذر الله الى ابن آدم ستون سنة) وعنه عليه الصلوة والسلام العر الخ حديث
صحيح اخرجه الشيخ البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومعنى اعذر الله اي ازال الله العذر على ان هرة
الافعال السلب فيها اي في ذلك العمر ستون ٦ سنة خبر العر قوله الى ابن آدم ممتنع بغير تضمين الاتهام نقل
عن النهاية انه قال اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث انه لم يبق عذر اذ انما غاصق الغيبة ويحتمل
ان يكون هرة السلب انتهى والظاهر انها السلب قوله (فانه لتقريرا كانه قيل عرناكم وجاكم النذر
وهو النبي عليه السلام او الكتاب والعطف على معنى اوله نعمكم) فانه لتقريرا كانه قيل عرناكم وجاكم النذر
النفي وتقرير المعنى ٧ وهو مراد المصنف لانه يريد ان الهمة لتقرير مدحها وفساد المعنى فلا يلزم عطف
الخبر على الانتهاء قوله عرناكم الاول قد عرناكم كما قل قد شرحتا لك في المنسرح قوله (وقيل العقل
او السلب وموت الاقارب) وقيل العقل كقيل المراد رسولنا في قوله تعالى وما كنا بعدين حتى يثبت ذلك ولا
العقل مراده الخ حيث فيه غيرة وابس فيد راحة الاعتزال لان هذا ليس من الحسن والتبع العقلين كيف لا
والدليل العقلي راجع فيما تعارض العقلي والنقلي ٢٤ قوله (فذوقوا هذا لظالمين من نصير) يدفع
العذاب عنهم فذوقوا الفاء جواب للشرط المحذوف لانهم من المقام اي اذ لم يذكروا وقت الذكر وضيم
رأس التجارة فذوقوا العذاب والفاء للعلة والمعنى اذ ليس للظالمين واللام للاستغراق كلمة من زائدة لتأكيد النفي
والاستغراق واختير المفرد لان استغراقه اشمل والمراد الكافرين ٨ اذ الشرك ظل عظيم والنفي لاحتياط اوله
الاستغراق نايما فيفيد الاستغراق في النفي لاني الاستغراق لفساد المعنى ٢٥ قوله (لا يخفى عليه خافية
فلا يخفى عليه احوالهم) اشارة الى ارتباطه بما قبله وان هذا القول لتعليل لعدم الخفاء معنى الغيب قد سبق
في اول البقرة والاضافة الى السموات لادنى ملائسة وكونها معنى في ضعيف ٢٦ قوله (فعليله لانه
اذا علم مصيرت الصدور وهي اخفى ما يكون) اذا علم مصيرت الصدور وهي المراد بذات الصدور كانها تملك

اخبر بهاهم فقال جنات عدن يدخلونها يعني الاصناف الثلاثة وقال ابو البقاء جنات عدن خير من الدنيا بخلاف هذا التاويل
من هذا المصنف وبسبب النظم من الانفكاك وهذا اولى بما ذهب اليه من وجوه احدها ان سنة الله جارية في هذا الكتاب المجيد ان يقال في ذكر المؤمنين بذكر مخلفيهم
وقارن ذكر الجنة بذكر النار ولان كرا صنفان المؤمنين وماليه مضمرهم قابل به الكافرين وما اليه مضمرهم بقوله والذين كفروا لهم نار جهنم ملو جعل بعض اوائث
من اهل النار لطل القابل ولتقتض تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما رواه الترمذي عن ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الاية ثم اوردنا الكتاب الذين
اصطفيناهم من اهلنا فمهم ظالم انفسهم ومهم مقتصدون منهم سابق بالخيرات باذن الله قاله هؤلاء كما هم عزلة واحدة وكلهم في الجنة وثانها ان قوله ان نزلنا الغفور شكورا لانيتم
مقابلها اذا جعل الشكور مقولا سابق بالخيرات والغفور للظالم والمقتصد والحج منه انه كيف بادرا لفظ الشكور وقال دل الشكور على ان القوم كثير الحسنة وقاعد ١١

٢ اي جميع الناس ٣ فالتطابق ط لمن بعث اليهم رسول الله عليه السلام اخره لان اليوم هو الظاهر حسب الامكن ط وفي الاول عام لهم ولن قبلهم من الامم تغلبوا للحاضر على الغائب وتغلبوا للوجود على المعدم بالعدم اللاحق والسابق فلا تغفل ط قبل الاول واحد من الامر ينطرح كل والظاهر انه يكون المعنى ح اقتضاه الكفر واحد من الامر ينطرح لا يخفى ضعفه ط قوله عند ربه يعني عن كون بين المراد بالثبوت ط

١١ عن لفظ القفور في قوله دل على ان القوم كثيرون السئات وعن قول ابن عباس غفر العظيم من ذنوبهم وشكر السيئ من محاسن اعمالهم وروى الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر تفسير القرين قال وما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين ينجسون في طول المحشر ثم هم الذين يلقونهم الله برحمة فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي العالم مثله وثالثها هل يلقى ويستقيم ان يدع الله في اول كلامه قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد قال المرحوم وهم امته من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى يوم القيامة لان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا شهداء على الناس واخصهم بكرامة الاتقان الى افضل رسل الله وحمل الكتاب الذي هو افضل كتب الله ثم قسمهم الى ظالم لنفسه الى آخر ما قال ثم رجع في آخر كلامه وجعل انتم من الذين ينجسون في النار وقال صاحب الانصاف قد صدرت القصة بذكر المصطفين من عباد الله ثم قسمهم الى الظالم والمصدق والسابق فيهم اندراج الظالم الموحد في المصطفين وانه لهم واي نعمة اعظم من اصطفاؤه للتوحيد والعقائد السالمة من البدع قال المرحوم يطيب في التسوية بين الموحد وبين المصطفى وبين الكافر المخزي وقوله جنات عدن عائد الى المصطفين عموما واعرابها بعد اورد خلون خبره وقوله يحاون فيها الى آخر الآية خبر بعد خبر وظلم لفساد مجرم قال الراغب ظلم النفس في الحقيقة والقصد في تهذيبها وسياساتها المذكورة في قوله وقد نخب من دساها وذلك ان كل انسان ساس نفسه في الحق في السياسة في الحقيقة فقد ظلمها ظم الى الوالي رعيته فحطوب بذلك من اعطى القوة ويمكن من البلوغ الى الدرجات اربعة فرضي انفسه بادي منزلة

قوله فان المراد بهما الجنس لتليل لرجع الضمير الى اثنين لان مقتضى الظاهر حيث ان يقل يدخلانها على لفظ التثنية

قوله او حال مقدرة اي مقدرة لانفسهم ان يحلوا فيها من اساور من ذهب قوله من الاولى للتبعض والثانية للتبني فلهذا يعني يحلون بعض اساور كاتية من ذهب

قوله عطف على من اساور فانه منصوب المحل على المفردية ليجلوا فانه يمدى الى مفعولين والاول قائم مقام الفاعل والثاني من اساور

قوله هم من خوف العاقبة كقوله تعالى انا كنا قبل في اهانتا مشفقين فمن الله علينا ووفانا عذاب السموم وقيل حزن زوال النعم وقد اکتروا حتى قال بعضهم كرا الدار ومثاله بيم كل حزن من احزان الدين والدينا حتى هذا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله (مصدر)

الصدور لتقررها قوله اخفى ما يكون اي ما يوجد من بين المعانيات اذ لا يمكن اطلاع احد غير صاحبه ولا من شأنه ان يطلع عليه * قوله (كان اعلم غيره) الاول كان عليه بغيره انصبة التفضيل لا يخلو عن كدر فيا قيل ان كونه اخفى غير بين ولا بين يجب عليه ان بين وجه التعليل بغير هذا الوجه وقد عرفت ان ماعدا من المعانيات من شأنه الاطلاع وان لم يطلع والانتكار مكاره * قوله (يلقي اليكم مقابل التصرف فيها) عبر بالمضارع لما مر مرارا ان الماضي الذي جعل صلة منسلخ عن معنى الماضي وكذا المضارع قوله مقابل التصرف كناية عن تمكينهم من التصرف فيها بوجه من التصرف والاتفاق بها حسبما قدره والمقابل جمع مقلاد من قلده اذا ارزته والمراد ما تيج التصرف قدم هذا المعنى لان الخطاب عام للجميع ٢ كما هو الظاهر من ضمير الجمع * قوله (وقيل خلفا بعد خلف جمع خليفة وخلفاء جمع خليف) وقيل خافوا بعد خلف اي جعلهم خلفاء من قبلهم من الامم ٣ واورثكم بايديهم جمع خليفة لا طراد جمع فبيلة على فاعل مثل عظيمه وعظيم وخلفاء جمع خلف بدونه واهي الخليفة قد سبق تفسيره في اوائل البقرة ٢٣ * قوله (فمن كفر) الفاء للسببية لكن لا في نفس الامر لان جعلهم خلفاء سبب للامان والطاعة لا لكفر بل لجعلهم هذه النعمة سببا للكفر والعصيان * قوله (جزءا كره) لا يخطأ الى غيره ٢٤ * قوله (يسانه والتكرير للدلالة على ان اقتضاه الكفر لكل واحد من الامر ٤ مستقل) يسانه اي لقوله عليه كرهه وانما عطف مع ان البيان مانع للعطف لان زيادة التفضيل تزل منزلة التباين والتكرير اي تكرر قوله ولا يزيد الكافر قوله مستقل اي بالاصالة والمراد بالامر ان المقتضى اي بعض الله تعالى الذي ليس وراءه صفات اذ المراد لازمه وهو اشد العقوبة والتخسارة التي مابعد ما شرع وخسارة اذ المراد خسارة الآخرة ولولم يكرر قوله ان احدهما تابع الاخر وان زال ذلك الوهم بدليل خارجي وقدم المقتضى لانه سبب الخسارة * قوله (باعتضائه فبجه وجوب الحب عنه والبراد بالمقتض وهو اشد البغض مقتضى الله وبالحسار خسار الآخرة) باقتضائه فبجه اي فبجه الكفر فان فبجه لنا يعني اول ما يمكن الكفر مستوجب الشئ سوى المقتضى كذا لولم يستوجب شيئا سوى الحسار لكتي كما قيل ٢٥ * قوله (قل) الزمناهم لعلهم يذكرون ارايتهم اي اخبروني وقدم مرارا ان ارايتهم كناية عن اخبروني * قوله (بني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله) والاضافة اليهم مع ان الظاهر الاضافة الى الله تعالى بزمهم كافي لبعض المواضع قوله لانهم جعلوا الخ فالاضافة لادنى ملازمة وحاصلها ان الاضافة مجازية واما نحو قوله تعالى و يوم يناديهم اي شركائي فالاضافة بزمهم المشركين تعالى الله عن ذلك عوا كبرا * قوله (اولا شهم فيما يكونونه) فالاضافة ح حقيقة وجعلهم شركاء لانفسهم فيم يعلكونه لانهم جعلوا آلهتهم شيئا من حرث وانعام وينفقونها على سدتها ويذبحون عندها كإفصل في اواخر سورة الانعام اخره لان المشهور جعلهم شركاء لله كايقتضيه قوله اروني ماذا خلقوا من الارض الآية وكذا ما قبل الآية ٢٦ * قوله (اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتهم بدل استحال لانه يعني اخبروني كانه قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء) بدل اشتمال لانه امر ايضا كما اشار السيد بقوله لانه يعني اخبروني الخ وسره ان معناه اأبصرتم اوعلمتم فاخبروني اذ العلم سبب الاخبار ولا يصح بدل الكل لعدم اتحادهما ذاتا كما لا يخفى اذ المضموم من الثاني غير مافهم من الاول وكون البدل في حكم تكرير المعامل في بدل المفردات فلا يضر عدم حكم التكرار هنا لكونه جملة وجريان البدل في الجملة بمصاحبه علماء البيان فلا وجه لقول ابن حبان ان ابدال الجملة من الجملة لم يعمد في لسانهم ولما كان الاستفهام منسلخا عن الاستفهامية لم يلزم اعادتها في البدل ويجوز ان يكون اروني استيفاء فمحذوف يكون احد مفعولي ارايتهم اروني محذوف في الاول ماذا خلقوا وفي الثاني الشركاء وعلى البديلة لا حذف اصلا لا يجوز البدل والمبدل منه مشتق على المفعولين لكن فيه تأمل فاعل واختار ابو حبان كون اروني اعتراضا فالمفعول الاول شركاءكم والثاني ماذا خلقوا * قوله (اروني اي جزء من الارض استبدوا بخلقه) اي جزء مستفاد من من التبعية وجعل ما استفهامية لان في قوله ام لهم شركاء الخ مقطوعة متضمنة لعني بل والهمزة وهي تقتضي التدرج اذ لم تقدمها خبر فلا مسامح لجعلها موصولة او موصوفة قوله استبدوا الخ الاولى طرح قوله استبدوا وان كان ملاعبا اظهر قوله ام لهم شركاء الخ ٢٧ * قوله (ام لهم شركاء مع الله في خلق السموات) اشار الى ان الشرك

بعضهم كرا الدار ومثاله بيم كل حزن من احزان الدين والدينا حتى هذا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله (مصدر)

وحشة في يومهم ولا في محشرهم وكافي باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم وهم يتفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قوله وقري الحزن اي قري بضم الحاء وسكون الزاي قوله اتبع في النصب ما تبعه من قوله يردن في النصب يعني عن نفي ما تبعه من القلوب الذي هو الكلال الحاصل عنه لكن اتبع النصب في انتفاء ما هو تابع ونتيجة له لبالغة فان النصب نفس المشقة والكلفة والقوب نتيجة التامة اللازمة له وهي الكلال فصريح نفي التلازم بعد انتفائه في ضمن نفي التلازم بما تفي في انتفاء النصب لا فائدة ان النصب نفس المشقة متفق فيها بالكلية قوله مبالغ في الكفر في وجود الحق والكفران اي ستر النعمة وتوكل شكرها معنى المبالغة مستفاد من صيغة فعول قوله يقتلون من الصبرخ وهو الصياح بجهد وشدة واستعمل ١١

٢٢ ام آيتناهم كايا ٢٣ فهم على بينة منه ٢٤ بل ان بعد الظالمون بعضهم بعضا الاقربوا ٢٥ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ٢٦ ولئن زلن اناسكهما ٢٧ من احد من بعده ٢٨ انه كان حليما غفورا (الجزء الثاني والعشرون) (٢٢٩)

مصدر هذا من باب التزل وترب طريق الاختصاص اي اروني اي جزء من الارض خلقوه اولهم شركة في خلق الارض ام ماذا خلقوا من السموات اولهم شركة في خلقها * قوله (فاستحقوا بذلك شركة في الاوهية ذاتية) فاستحقوا بذلك التفرع على كل من المعطوف والمعطوف عليه اذا استحقاق بالالهية اي العبادة انما هو بالخلق استغلا لا واشتركا قوله ذاتية اي بالذات ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما قدر عليه الخلق فضلا عما قدر عليه الخالق ٢٢ (ينطق على اننا اتخذنا شركاء) ٢٣ قوله (علي حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جمعية) اي يجعل الله تعالى وان لم يكن لهم شركة ذاتية كافي الاول جمعية مقابلة لقوله ذاتية * قوله (ويجوز ان يكونهم للشركين كقوله تعالى ام ائتنا عليهم سلطانا) ويجوز ان يكونهم للشركين اي في الموضوعين لا للاصنام كما في الوجه السابق وهو المختار لانه على هذا يلزم فكيف الضمير والكل متفق قال تعالى في اواخر سورة السبا وما آيتناهم من كتب يدسوها الخ * قوله (وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب وابوبكر والكسائي) وقرأ نافع الخ والمصنف غير ملتزم بجعل ما وافق عليه اكثر اقراء اصلا بل اختار ذلك في اكثر المواضع فلا اشكال بان هذا يخالف اعادته من جعل ما وافق عليه اكثر اقراء اصلا بين عليه تفسيره * قوله (على بينات فيكون ايماء على ان الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل) على بينات فالتحقيق فهم على بينات على حجة من ذلك الكتاب قوله من تعاضد الدلائل اي الدلائل من ذلك الكتاب بان تذكر تلك الدلائل في مواضع عديدة من ذلك الكتاب وابس المراد تعاضد الدلائل التقى بالدليل العقل اذ كذا الفاء وقوله منه باي عن ذلك قيل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل متعاضدة فافهم انتهى ولا حاجة اليه لان الكلام مسوق للالزام الا ترى الى قوله اروني الخ مع ان ذلك محال وان الغرض من ذلك نفي انواع الحجج كما قال لما تقرر في انواع الحجج في ذلك الخ ٢٤ * قوله (لما تقرر في انواع الحجج في ذلك اضرب عنه يد كرها جعلهم عليه وهو تفرير الاسلاف الاخلاف) لما تقرر في انواع الحجج والوحي الذي غير متلو داخل في الكتاب قال المصنف في اوائل سورة الزمر فالتزل من التزل صريحا او ضمنا كالثبت بالقياس وغيره بما نطق المنزل بحسن اتباعه فلا برهان انواع الحجج غير مختصرة فيما ذكر لجواز كونه حيا غير متلو وقد عرفت ان هذا الزام بعدم ما يدل على الوهيةهم فلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيه عقلا وقد عرفت ان الوحي الغير المتلو مدرج في الكتاب وقوله تعالى في سورة الاحقاف ا واثارة من علم فني قيل الوحي الغير المتلو اذ المراد ببقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين وهذا العلم ليس من الكتاب لكونه مقابلا له فلا جزمه بالوحي الغير المتلو * قوله (او اؤرساء الاتباع) كلمة اولع الخلو دون الجمع فيشمل الكل وفي بعض النسخ والروساء بالواو ويشمل الكل بدون تحمل * قوله (بانهم شفعا عند الله تعالى يشفعون لهم بالقرب اليه) بانهم شفعا متعلق بالتقرير عند الله اي في يوم القيامة ان كان الساعة قائمة او في الدنيا في مصالحهم قوله بالقرب متعلق بالشفاعة ٢٥ * قوله (كرهه ان تزولا) اي ان تزولا مفعول به بتقدير المضاف وفي مثله جوز حذف لا اي لان لا تزولا وهما سكت عنه لان تقدير المضاف راجع عنده * قوله (فان الممكن حينئذ لا بد له من حافظ) اي فان الممكن الحوادث كما هو مقتضى الحدوث حال حدوثه فهو مقتضى الحال حال بقائه وهذا هو المراد من قوله لا بد له من حافظ الخ * قوله (او يمتنع ان تزولا لان الامساك منع) او يمتنع الخ فيكون من محذوفة وان تزولا مفعولا على الحذف والا يصال قوله لان الامساك منع اي يلزمه المنع لكنه تسامح بحمل المنع عليه على صورة الحقيقة ومراعاة ما ذكرناه ٢٦ * قوله (ولئن زالت ان اسكها ما اسكها) ولئن زالتا على سبيل القرض من مقرهما ما اسكها اي ان زانفة كافي ان بعد الخ ٢٧ * قوله (من بعد الله او من بعد الزوال) فان قيل ما معنى الامساك بعد الزوال قلنا المراد الامساك عن الفناء بالرة او المراد بالزوال مشاركة الزوال لا الزوال بالفضل * قوله (والجملة سادة مسد الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء) والجملة اي جملة ان اسكها ساد مسد الجوابين اي جوابي القسم والشرط هذا بناء على التسامح والافهوى جواب القسم ساد مسد الجوابين ومن اكثر المواضع لكن لكون جواب الشرط عين جواب القسم جعل هذه الجملة سادة مسد الجوابين ومن الاولى زائدة لاستغراق التي الاولى من الاولى صلة ٢٨ * قوله (حيث اسكها) بتبني على ربطه بما قبله

قوله يقتلون من الصبرخ وهو الصياح بجهد وشدة واستعمل ١١

١١ في الاستفهامية يجهد المستثني صوته وصيغة الاتصال بفي ان الصراخ صادر منهم على وجه الجهد والشدة غير مألوف نفس الصراخ ولذا قال يستغيثون يغتملون

قوله جواب من انه وتو يخلفهم مقدر بالقول يعني فقول لهم اولم نعلمكم قوله وما يذكرفيه متناول لكل عمر يمكن المكاف فيه من التفكير اي طال او قصر فافهم ما في ما يذكرفيه عبارة عن العمر والمعنى اولم نعلمكم عمر ايتكم كرفيه من تذكر اي بتدريسه على ان تذكر قوله العمر الذي اهدر الله فيه ابن آدم ستون سنة الحديث من رواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر الله الى امرى آخر اجله حتى بلغ شين سنة قال صاحب النهاية اهدر اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امد له طول هذه المدة يقال اهدر الرجل اذا باغى قصي اذنية في العذر قوله والعطف على معنى اولم نعلمكم اي عطف وجاءكم محمول على معنى اولم نعلمكم لانه على لفظه لان لفظه انشاء واقطع المعطوف خبر ولا يجوز عطف الخبر على الانشاء بلانا ويل وانا ويل هاتان اولم نعلمكم وان كان انشاء صورة لكنه خبر في المعنى لان الاستفهام للتقرير اي للثبوت فالعنى عمرنا كم قدر ما يذكركم فيه من تذكر وجاءكم التندبر ولم يبق لكم عذر في ترك التذكر قالوا الوقت المذكور فيه ثمانية عشر سنة او ما بين البلوغ الى سنين اوسبعين قال عليه الصلاة والسلام عمار حتى ما بين الستين الى السبعين وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغوا بين سنين اوردوا شيا باغ في الاجتهاد وطوى الفرائض واقبل على قيام الليل واول من معايشة الناس ولا فرق في ذلك بين ابن ارمين فادونها لان الاجل مكتوم ابقظنا الله واباكم من رقدة الغافلين

قوله ياتي اليكم مقابل التصرف اي مقابلته بقا للمستخاف خائفة وخليفة فالتأنيف تجمع على خلافه والتأنيف على خلفاء والمعنى انه جعلكم خلفاء في ارضه قد ملككم مقابل التصرف فيها وسلاطكم على ما فيها واباح لكم منافعتها لتكروها بالتوحيد والطاعة قال الراغب خلف فلان فلانا اقامه بالامر امامه واما معه والخلافة النيابة عن الغير اما لنية المنوب عنه واما لوجه واما لجزءه واما الشرف المستخلف وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى عباده في الارض قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض الى هنا كلامه قوله اروني اي جزء من الارض استبدوا بخلقه ١١

٢ وهذا القول من قبيل الاشراك ولذا اورد قوله تعالى تكاد السحوات الآية
 بدل ان جاءنا ورسول يدل تذكروا ايراد التكلم بدل اسم الظاهر فلا تغفل
 ٣ وفي رواية المصنف مخالفة لما في النظم الكريم ذكر اورد بدل ان واتانا
 ٤ واتانا قال يقال الخ تهيدا لقوله تفضيلا لها على غيرها
 ٥ واهدى افضل تفضيل من الهداية بمعنى الاهتداء واسم تفضيل من المزيد مثل ابلغ من المبالغة على وجه
 ١١ انما نسر ما اذا خلقوا بهذا وجعل ما استغفاهما
 ٢٢ واصفوا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكون اهدى من احدى الامم * ٢٣ فلما جاءهم نذير
 ٢٤ * مازادهم * ٢٥ * الاتفورا * ٢٦ * استكبرا في الارض * ٢٧ * ومكر السيئ *
 (سورة الملائكة) (٢٣٠)

وبين مناسبتة لاول الكلام حتى يكون من قبيل التوشيع لان المراد بيان حله على المشركين في قولهم ٢ اخذ
 الرحمن ولدا * مثلا وهذا لكنه عظيم الجرم يقتضي تعجيل العقوبة بخبر رب العالمين فكيف في قوله واتقوا فتنة
 لا تصيبن الخ * قوله (وكاتنا جذيرتين اي لاقتين بان تهديا بان تكسر كسرا وتفرق تفرقا فلو وجد سيدهم وشركهم
 وعصيانهم لكن المانع وهو حله تعالى منه وامام الغفرة لمن تاب عن الشرك فان الاسلام يجب ما قبله فلا يؤخذ به
 وهذا اطف من الله تعالى وبهذا يظهر مناسبتة بما قبله في لم يفهم فليتهم وجدته * ٢٢ * قوله (واقسموا
 بالله) الآية قد سبق في سورة الانعام * قوله (وذلك ان قريشا لم يلبثهم ان اهل الكتاب كذبوا
 رسلكم قالوا ان الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنتكون اهدى من احدى الامم اي من واحدة
 من الامم اليهود والنصارى وغيرهم) اي من واحدة من الامم اي فاحدى بمعنى الواحدة قوله اليهود والنصارى الخ
 بدل من الامم اشارة الى ان اللام في الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلكم بقرينة سبب القول كذا قيل فيكون
 اهدى من احدى الامم بمعنى اصل الفعل او من قبيل الصنف احر من الشئ لكن كلام المصنف تفضيلا لها
 على غيرها في الهدى لا يلائم * قوله (او من الامم التي يقال فيها هي احدى الامم تفضيلا لها على غيرها
 في الهدى والاستقامة) تفضيلا لها اي لاحدى الامم على غيرها في الهدى وهذا بناء على ان احدى
 الاحد يقال لما يستعظم مما لا نظير له كما نقل عن ابن مالك في التسهيل فدل على التفضيل اي اوجدها
 تفضيلا لها على غيرها في الاستقامة والهدى هنا وبالجملة اي احدى المضاعف قد استعمله العرب للاستعظام
 مطلقا يقال للدهاء العظيمة هي احدى الاحاد في الذم كما يقال احدى العلماء واحدى الكبراء في المدح لكن نقل
 عن الدماميني في شرح التسهيل انه قال انه اغتبت استعماله في المدح في نحو المضاعف الى جمع مأخوذ
 من لفظه كاحدى الاحاد او المضاعف الى الوصف كاحدى العلماء واحدى الكبراء اما في اسماء الاجناس كالامم
 فيحتاج الى نقل انتهى وكفي بقول صاحب الكشاف هنا نقلا من الائمة لكن قسم الوجه الاول للشيء على ان افادة
 احدى حين كونها مضافة الى اسم الجنس الاستعظام ليس في مرتبة افادتها الاستعظام حين الاضافة الى جمع
 مأخوذ من لفظه او المضاعف الى الوصف والفرق بين الوجهين ان المراد باحديهم بعض من الامم وواحدة منهم
 كما قال اي من واحدة من الامم لكن المراد بالواحدة العلم وان كان في الاثبات لما قال صاحب التلويح النكرة في الاثبات
 قدمت باقرينة واقريئة هنا كون المراد اهدى من كل واحدة لامن واحدة غير معينة والوجه الثاني ان المراد
 باحدى الامم الامة التي يقال ٤ فيها احدى الامم للاستعظام كما عرفت مفعلا فقيه مبالغة حيث ادعوا انهم
 يكونون اهدى من الامة التي تكون مفضلة على غيرها اذ الهداية والاستقامة من قبيل الكلي المشكك
 في ان يكون اهدى ٥ من الاهدى وكون من احدى الامم بالان اهدى خلاف الظاهر مع فوت المبالغة
 على ما زعموا ٢٣ (يعني مجدا عليه السلام) * قوله (اي التذير او مجيئه على السبب) اي على
 الوجهين لان الزيادة في الحقيقة منه تعالى على قاعدة اهل الحق وهذا ابلغ من القول فلما جاءهم نذير كقولهم
 او اعرضوا عنه لانهم لم يبالوا باقسام في الاتباع بالغ تعالى في بيان كفرهم وعصيتهم ٢٥ (يتبعوا عن
 الحق) * ٢٦ قوله (بدل من تقورا او مفعول له) بدل من تقورا بدل الكل او مفعول له كون البديل
 يقتضي اتحادهما وكونه مفعولا به يقتضي تغيرهما في الوجهين نوع تنفر ٢٧ * قوله (واصله
 وان مكروا المكر السيئ) حذف الموصوف استغناء بوصفهم بدل ان مع اعمل بالمصدر ثم اضيف (واصله
 وان مكروا المكر يعني ان اصله ليس من اضافة الموصوف الى الصفة بل اصله المكر السيئ على ان السيئ صفة
 للمكر اخره مقرر فحذف الموصوف اختصارا ولذا قال استغناء عنه بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر لكونه
 في تأويل المصدر ادخل الباء على المأخوذ والمشهور ادخالها بالتزويك قال تعالى " وبتكلمهم يحبهم جنتين "
 قوله ثم اضيف ذلك المصدر الى السيئ فلا يكون من اضافة الموصوف الى الصفة باعتبار اصله واولي الكلام
 على مذهب الكوفيين او قدر المضاف كافله في شبه في بعض المواضع لم يحتاج الى هذا التحليل الا ان يقال ان الاحتياج
 الى هذا التحليل ليس لاجل لزوم اضافة الموصوف الى الصفة بل لامر آخر لكن يظهر ذلك الامر لتاوصيف
 المكر بالسيئ لتأكيد المبالغة في التضييق ولو نظر الى ان المكر يستعمل في صورة المكر يكون السيئ احترازا

(قوله)

ويبين مناسبتة لاول الكلام حتى يكون من قبيل التوشيع لان المراد بيان حله على المشركين في قولهم ٢ اخذ
 الرحمن ولدا * مثلا وهذا لكنه عظيم الجرم يقتضي تعجيل العقوبة بخبر رب العالمين فكيف في قوله واتقوا فتنة
 لا تصيبن الخ * قوله (وكاتنا جذيرتين اي لاقتين بان تهديا بان تكسر كسرا وتفرق تفرقا فلو وجد سيدهم وشركهم
 وعصيانهم لكن المانع وهو حله تعالى منه وامام الغفرة لمن تاب عن الشرك فان الاسلام يجب ما قبله فلا يؤخذ به
 وهذا اطف من الله تعالى وبهذا يظهر مناسبتة بما قبله في لم يفهم فليتهم وجدته * ٢٢ * قوله (واقسموا
 بالله) الآية قد سبق في سورة الانعام * قوله (وذلك ان قريشا لم يلبثهم ان اهل الكتاب كذبوا
 رسلكم قالوا ان الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنتكون اهدى من احدى الامم اي من واحدة
 من الامم اليهود والنصارى وغيرهم) اي من واحدة من الامم اي فاحدى بمعنى الواحدة قوله اليهود والنصارى الخ
 بدل من الامم اشارة الى ان اللام في الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلكم بقرينة سبب القول كذا قيل فيكون
 اهدى من احدى الامم بمعنى اصل الفعل او من قبيل الصنف احر من الشئ لكن كلام المصنف تفضيلا لها
 على غيرها في الهدى لا يلائم * قوله (او من الامم التي يقال فيها هي احدى الامم تفضيلا لها على غيرها
 في الهدى والاستقامة) تفضيلا لها اي لاحدى الامم على غيرها في الهدى وهذا بناء على ان احدى
 الاحد يقال لما يستعظم مما لا نظير له كما نقل عن ابن مالك في التسهيل فدل على التفضيل اي اوجدها
 تفضيلا لها على غيرها في الاستقامة والهدى هنا وبالجملة اي احدى المضاعف قد استعمله العرب للاستعظام
 مطلقا يقال للدهاء العظيمة هي احدى الاحاد في الذم كما يقال احدى العلماء واحدى الكبراء في المدح لكن نقل
 عن الدماميني في شرح التسهيل انه قال انه اغتبت استعماله في المدح في نحو المضاعف الى جمع مأخوذ
 من لفظه كاحدى الاحاد او المضاعف الى الوصف كاحدى العلماء واحدى الكبراء اما في اسماء الاجناس كالامم
 فيحتاج الى نقل انتهى وكفي بقول صاحب الكشاف هنا نقلا من الائمة لكن قسم الوجه الاول للشيء على ان افادة
 احدى حين كونها مضافة الى اسم الجنس الاستعظام ليس في مرتبة افادتها الاستعظام حين الاضافة الى جمع
 مأخوذ من لفظه او المضاعف الى الوصف والفرق بين الوجهين ان المراد باحديهم بعض من الامم وواحدة منهم
 كما قال اي من واحدة من الامم لكن المراد بالواحدة العلم وان كان في الاثبات لما قال صاحب التلويح النكرة في الاثبات
 قدمت باقرينة واقريئة هنا كون المراد اهدى من كل واحدة لامن واحدة غير معينة والوجه الثاني ان المراد
 باحدى الامم الامة التي يقال ٤ فيها احدى الامم للاستعظام كما عرفت مفعلا فقيه مبالغة حيث ادعوا انهم
 يكونون اهدى من الامة التي تكون مفضلة على غيرها اذ الهداية والاستقامة من قبيل الكلي المشكك
 في ان يكون اهدى ٥ من الاهدى وكون من احدى الامم بالان اهدى خلاف الظاهر مع فوت المبالغة
 على ما زعموا ٢٣ (يعني مجدا عليه السلام) * قوله (اي التذير او مجيئه على السبب) اي على
 الوجهين لان الزيادة في الحقيقة منه تعالى على قاعدة اهل الحق وهذا ابلغ من القول فلما جاءهم نذير كقولهم
 او اعرضوا عنه لانهم لم يبالوا باقسام في الاتباع بالغ تعالى في بيان كفرهم وعصيتهم ٢٥ (يتبعوا عن
 الحق) * ٢٦ قوله (بدل من تقورا او مفعول له) بدل من تقورا بدل الكل او مفعول له كون البديل
 يقتضي اتحادهما وكونه مفعولا به يقتضي تغيرهما في الوجهين نوع تنفر ٢٧ * قوله (واصله
 وان مكروا المكر السيئ) حذف الموصوف استغناء بوصفهم بدل ان مع اعمل بالمصدر ثم اضيف (واصله
 وان مكروا المكر يعني ان اصله ليس من اضافة الموصوف الى الصفة بل اصله المكر السيئ على ان السيئ صفة
 للمكر اخره مقرر فحذف الموصوف اختصارا ولذا قال استغناء عنه بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر لكونه
 في تأويل المصدر ادخل الباء على المأخوذ والمشهور ادخالها بالتزويك قال تعالى " وبتكلمهم يحبهم جنتين "
 قوله ثم اضيف ذلك المصدر الى السيئ فلا يكون من اضافة الموصوف الى الصفة باعتبار اصله واولي الكلام
 على مذهب الكوفيين او قدر المضاف كافله في شبه في بعض المواضع لم يحتاج الى هذا التحليل الا ان يقال ان الاحتياج
 الى هذا التحليل ليس لاجل لزوم اضافة الموصوف الى الصفة بل لامر آخر لكن يظهر ذلك الامر لتاوصيف
 المكر بالسيئ لتأكيد المبالغة في التضييق ولو نظر الى ان المكر يستعمل في صورة المكر يكون السيئ احترازا

٢٢ * ولا يحق * ٢٣ * المكر السيئ الاياه * ٢٤ * فهل ينظرون * ٢٥ * الاسنة الاولى *
 ٢٦ * فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا * ٢٧ * اولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان
 عاقبة الذين من قبلهم * ٢٨ * وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليجزئ من شيء * ٢٩ * في السموات
 ولا في الارض انه كان عليا * ٣٠ * قدرا * ٣١ * ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا * ٣٢ * ما ترك
 على ظهرها * ٣٣ * من دابة * ٣٤ * ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى * ٣٥ * فاذا جاء اجلهم
 فان الله كان بعباده بصيرا * (الجن الثاني والعشرون) (٢٣١)

* قوله (وقرأ حزة وحده بكون الهمة في الوصل) يسكون الهمة لتوالي الحركات واجتماع
 الكسرتين فحصل الخفيف ٢ * ٢٣ * قوله (ولا يحيط) اي يحيط بمعنى يحيط احاطة معنوية هنا
 والظاهر انه مجاز تشبيها للمعقول بالمحسوس قبل لكنه انما ورد في المكر وه اي في الاستعمال في الامور المعنوية
 قوله ولا يحق المكر السيئ الاياه * هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من حفر لآخيه جبا وقع فيه منكبا وفي
 حفر مغرة وقع فيها والاصل انه استعارة تمثيلية لكن ككون النظم استعارة تمثيلية
 غير ظاهرة ولا كلام في مثل من حفر لآخيه الخ * ٢٣ * قوله (وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر وقرى
 ولا يحق المكر اي لا يحق الله) ولا يحق المكر من احاق وهو متعدي وقاعله هو الله تعالى * ٢٤ * قوله
 (ينظرون) اي ينظرون بمعنى ينظرون ويرقبون ومن البديهة ان السائل ولو كان غافلا لا يترقب المذاب
 ولكن لما كان يلحقهم لحوق النظر شبهوا بالنظرين ٢٥ (سنة الله فيهم تعذيب مكذبيهم)
 * ٢٦ * قوله (اذ لا يبدلها بغيره غير التعذيب تعذبا ولا يحولها بان ينقله من المكذبين الى غيرهم)
 اذ لا يبدلها في على سبيل الاستعارة اذ لا يبدل الله تعالى سنته وعادته ولا يغيره تعالى تبديلا فوله يجعله
 غير التعذيب وهو الوجه مكان التعذيب ٣ ويجعل المكذبين موحدين فلا يجره لغيره في ان المعنى على العكس
 بان يرجمهم بدل التكذيب قوله ولا يحولها الخ فيه اشارة الى دفع قومه التكرار ٢٧ * قوله (وقوله
 اولم يسروا في الارض استشهد عليهم بما يشاهدونه في مسائرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضي
 استشهد الخ بيان مناسبتة لمقابلة قوله بما يشاهدونه الخ تنبيه على ان الاستفهام لا تكرر الثاني وتقر رانتي
 اي قد ساروا وشاهدوا الخ لكنهم لم يظنوا واصروا على السوء والكفر حتى هلكوا ٢٨ * قوله
 (وما كان الله) الكلام للمعوم في التثنية المعوم والواو حالية وهو اولي من كونها ماطعة ومن صلة
 في من شيء فاعل ليجزم * قوله (لیسبقه وبقوته) معنى ليجزم بطريق الزوم اعيد لاقوله ولا في الارض
 تنبيه على الاستغفال في التثنية ٢٩ * قوله (بالاشياء كلها) موجودها ومعدومها علم بما يليق ان يعلم
 على الوجه الذي تعلق العلم به تعلقا قديما او حادثا ٣٠ * قوله (عليها) اي على مكانها وفيه صفة
 الاستخدام لان الاشياء عام للمتع والواجب والقدرة اما تعلق بالمكانات فقط وهذا لتعليل لثني الاعجاز اذ من شأن
 الاعجاز عدم العلم بمكانهم واحوالهم ووقادرا وبعد العلم منشأ عدم القدرة فلما ثبت العلم باحوالهم ومواقعهم
 والقدرة على اخذهم بحيث لا يقدر تخليصهم احد وما كانوا متصرفين ايضا في الاعجاز ٣١ * قوله
 (او يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من المعاصي (ولو يؤاخذ الله دخول لو على المضارع لاستمر الفاعل فيما مضى
 وقتنا فوقنا كما في قوله تعالى او يطعمكم في كسر الخ * ٣٢ * قوله (ظهر الارض) فالعبر راجع لها
 لسبق ذكرها في قوله تعالى اولم يسروا في الارض * ولعل قول الشيخ الرضي انه من الاصطلاح قل الذكر بناء على
 انهم لم تذكر في الجملة التي ذكرت فيها ضميرها ٣٣ * قوله (من نسمة تدب عليها بشوم معاصيهم) من
 نسمة بفتحين اي ذي روح من النسم وهو النفس وهذا معنى لغوي الدابة قوله تدب عليها اي تحرك عليها
 * قوله (وقيل المراد بالدابة الانس وحده لقوله * ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى) وقيل الخ فيكون مجازا ذكر
 العام واريد الخاص ولو اريد بالدابة منهاها لكن وقع في الخارج على الانسان وحده لم يكن مجازا وامل هذا
 مرضه وايضا المعوم هو الظاهر قوله لقوله ولكن يؤخرهم لا يقتضي التخصيص لدخول الانس تحت المعوم
 وايضا لا يلائم التخصيص قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الآية وايضا الشديد الاكيد في المعوم
 * ٣٤ * قوله (وهو يوم القيامة) فتح المراد بقوله يؤخرهم تأخير نوع الانسان لا شخصه ٣٥ * قوله
 (فيجاز بهم على اعمالهم) اشارة الى ان جواب اذا محذوف اقيم علته مقامه واخبر بصيرا هنا لان اكثر الاعمال
 من المبصرات والاعمال شاملة للتروك ايضا * قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
 سورة الملائكة دعت ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئت) حديث مودع
 لا ينبغي ان يشتغل بحله الحمد لوليه واهله على اتمام ما يتعلق بهذه السورة
 الكريمة بين الصاوتين يوم الاثنين من شعبان المعظم
 سنة ١١٨٩

قوله وقري ولا يحق من احاق وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر من السي
 المكر منصوبا على الله تعالى وقوله والفاعل هو الله تعالى
 قوله من آثار الماضي اي من علامات هلاكهم
 قوله من نسمة التدب بفتحين النفس او الانسان

* قوله (سورة يس وهي مكية وآياتها اثنا عشر وثلاثون) وفي نسخة ثلث وثلاثون كافي نسخة الكشف قوله مكية لم يثبت قوله * وتكتب ما قدموا وآثارهم * بناء على أنها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله عليه السلام لانه قال ابو حيان انه ليس بحجج وما رواه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال عليه السلام ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا قبل انه معارض بما في الصحيحين انه عليه السلام قرأ لهم هذه الآية ولم يذكر أنها نزلت فيهم وقرأته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لانه انكر اصل الحديث كما توهم انتهى وما في الصحيحين فليس بهعارض بما في الترمذي لان عدم ذكر أنها نزلت فيهم لا يضره لانه سكت عنه لما يثبت في حديث آخر وذكر أنها نزلت فيهم معارض بذلك لكنه لم يذكر فالاولي الاستثناء ولم يثبت ايضا قوله تعالى * واذا قيل لهم اتقوا عماركم الله * فانها نزلت في المنافقين فيكون مدنية لا قبل انه لا يحتمل ذلك ان تقول لو سلم صحته لا يلزم ان يكون مدنية لان المنافقين قد ظهروا في مكة ايضا وان كثرت في المدينة * قوله (وعن ابي عبد الله عليه السلام تدعى المعمة تعم صاحبها خيرا الدارين والدافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي له كل حاجة) المعمة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المهمة لانها تعم صاحبها خيرا الدارين والمعنى ليس تدعى المعمة تعم تدعى اي تسمى سورة يس المعمة لانها تعم الخ وتسمى ايضا الدافعة والقاضية قوله تدفع الخ بيان الاول لكن يس من الثنائيات والممن الثلاثيات وهذا لا يتناول بحسب الظاهر احتمال كونها مسرودة على ٢ خط التعدي فلاحظ لهما من الاعراب والمعنى لها ايضا فيجوز فيه ما فصل في اوائل سورة البقرة * قوله (وقيل معناه ما انسان بلغه على ان اصله يا نبيين فاقصر على شطره لكثرة النداء به) معناه يا انسان كان نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما بلغه على قوله على ان اصله الخ اشارة الى ما في الكشف والله اعلم بحجته معناه لم يحتج ثم قال وان صح فوجهه ان اصله يا نبيين فاقصر على شطره الخ قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان اني بيان بيا قبل الالف ولا يعلم في تصغيره اني بيان وعلى تقدير ان يكون اصله اني بيان فلا يجوز ذلك لان اني بيان على الضم ولا يبي موقوفا ٣ لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك لا يجوز لانه تحقير وبمعنى ذلك في حق النبي عليه السلام وايد اعتراضه الاخير بان الاسماء المظمنة شرعا لا يدخلها التصغير ولذا يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المعجم انه تصغير المؤمن والاصل مؤمن من فائدات الهمة هاهنا قبل هذا يقرب من الكفر قلت المبتدئ مقدم على النافي واما ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه يمكن ان يقال انه ردا لاقتصار على شطره في صورة الحرف فعمل مما ملته وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كصغير الوالد والولادة بل قد يجيى التعظيم كافي مثل دويهة ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق تعالى انتهى ما قاله الفضائل المحشى وما فهم من كلامه من ان التصغير يصح في النبي عليه السلام دون الخالق تعالى شانه اذا لا يقاس حال المخلوق الخ فضعف اذ التصغير ان كان التحقير فلا يصح في شانه عليه السلام ايضا وان كان التعظيم فيجوز فيه عليه السلام واما عدم جوازه في الخالق تعالى فله عدم السمع من الشارع فان اسماء الله توقيفية عندنا فلا يصح الاطلاق وان افاد التعظيم لانه لا يقاس حال المخلوق بحال الخالق في مثل هذا فان التعظيم له عليه السلام واجبا بيجاب الله تعالى مثل تعظيم الله تعالى ولو قيل النداء غير النبي عليه السلام والمنادي محذوف للعموم والخطاب في انك لمن المرسلين من قيل تلون الخطاب لا يحتاج الى تكلفات ٤ كثيرة وله نظائر في القرآن يعرفه اصحاب البيان وفي الشافية تصغير انيسيان في تصغير انسان شاذ فقياسه انسين في الجار ردى فقياسه انسين وكانه مصر انسان لكن استغنى عنه بانسان كجاء يدع وترك ماضيه وهو ودع الاستغناء عنه بترك وعن هذا قال بعض وهو دليل على ان الانسان من النسيان فاصله انيسيان فلما صغر رد الى اصله انتهى فلما كان انيسين تصغير انسان على القياس لا وجه لانكار ابي حيان لانه مسموع من العرب في ضمن قاعدة كلية وان كان محجورا بنفسه غير مسموع من العرب لو سلم صحته اذ الاستقراء التام مشكل والاستقراء الناقص غير مقيد ولعل الزمخشري

اطلع عليه مع موافقة القياس قوله فاقصر على شطره وهو سين محذوف لفظه اني بهمة مضمومة وتون مقنوعة وباء ساكنة وبق سين بسين مكسورة ويا وتون وانما يبنى على ذلك لانه لو كان محذوف شطره انسان لاني بعد الحذف افظ سان دون سين ولو قيل كسر السين فقلت الفهاء فصار سين لم يبعد لكنه لم يلتفت اليه اذ ادعى لجعل السين مكسورا ٢ وانما قال معناه بالنسيان لانه لما كان المراد بالتصغير التعظيم صار حاصل معناه يا انسان * قوله (كافيل من الله في ايمان الله) التنظير في مجرد حذف شطر الكلمة والاقتصار على شطر اخر لان ايمان كلمة قسم والخلف كثير في السنة العرب * قوله (وقرى بالكسر كبير وبالفتح على البناء كابر) وقرى اي يسن بالكسر كبير بفتح الجيم وسكون الياء وكسر الراء حلف عند العرب بمعنى حقا يحتمل ان يكون كسره على انشاء كافتح في ان اولي في الهرب عن النقاء الساكنين وهذا الاحتمال جار في التتم ايضا فانه حرك الساكنين وقبح هنا الحذف والكسر لانه اصل في تحريك الساكنين * قوله (او الاعراب على اتل يس او باضمار حرف القسم والفتحة لمنع الصرف) او الاعراب الخ اي الفتح حركة اعراب لاحركة يشاء فيكون نصبا ونصبه اما فعل وهو اتل او باضمار حرف القسم اي حذفه فيكون منصوبا بعد حذفه على اللفظ الفصيحة نحو الله لافعلن بالنصب وقد سبق مجرورا بعد حذف حرف القسم نحو الله لافعلن بالجر لكنه شاذ قوله والفتحة منع الصرف لانه يكون مجرورا بحرف الجر منع الصرف فيكون الفتح في موضع الجر وعله منع انصرف التأنيث والعلامة لانها اسم السورة ٣ * قوله (وبالضم بناء كتح او اعرابا كبير على هذه يس واما الياء حزة والكسائي وابو بكر وروح) وبالضم اي وقرى بالضم بناء فيكون الضم حركة بناء حرك الهرب عن النقاء الساكنين هذا اذا لم يله العامل واعرا ما اذا ولها العامل واذا قال على هذه يس وتغصيل هذا الكلام في سورة البقرة * قوله (وادغم النون في واو والقرآن الحكيم ٢٢ ابن عامر والكسائي وابو بكر وقانون وورش وبعفوب وهي واو القسم او العطف ان جعل يس مقسماته) النون مقول ادغم وفاعله ابن عامر الخ قوله وهي واو القسم ان لم يجعل يس مقسماته قدمت لانه احتمالات كثيرة واما كونه مقسماته فوجه واحد وصف القرآن بالحكيم لاشتماله على الحكم اولاه كلام حكيم فيكون مجزا عن اعقابا من قيل استناد المبنى للفاعل الى المفعول بواسطة حرف الجر اذا لاصل حكيم في اسلوبه او الصيغة للنسبة كلابن وتامر والتفصيل في اوائل سورة يونس * ٢٣ قوله (انك لمن المرسلين) جواب القسم والتأنيث كيدان لكامل العناية بضمون هذه الجملة وفيه تعريض لمن انكره بانه تعالى كفى شهيدا بانك رسول الله وان من لم يشك فهو ليس على صراط مستقيم وهذا الكلام بلغ من قوله انك رسول الله * قوله (من الدين ارسلوا على صراط مستقيم) اشارة الى ان على صراط طرف التوحيدي بالمرسلين ولما كان التام موصولا اول اسم المفعول بالفعل للتنبيه على ان عمل اسم الفاعل والمفعول بالمثل على الفعل والتعريف بالماضي الاشارة الى انه ليس المراد الحال والاستقبال بل المراد الماضي فيكون مجازا لانه حقيقة في الحال وصاحب التوضيح نقل الخلاف في كونه حقيقة او مجازا * قوله (وهو التوحيد والاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خيرا ثانيا) وهو اتوحيد اي الاعتقادات الحققة وخص التوحيد بالذكر لانه خلاصة الاعتقادات وزبدة المراتد قوله والاستقامة في الامور اي الاستقامة في العمل اخره لتراخي عن الاعتقاد ولو قال ثم الاستقامة في الاعمال لكان اولي ومن جعلته الثبات على الايمان واخلاص العمل واداء الفرائض وهذا المجموع جادة مساوكة للمرسلين وان كان المخالفة في بعض الفروع متحقة وانما سمي صراطا لكونه طريقا الى وصول مرضات الحق وفي على استمارة تمثيلية كافضل في اوائل في اوتك على هدى الآية واستعارة تسمية اوكلها معا كما اوضحناها في اوائل البقرة وهذا الوجه قدمه لكونه راجحا اذ الثاني مما اختلف في جوازه بدون العطف قوله خبر ثانيا والخبر الاول لمن المرسلين * قوله (او احال من المستكن في الجار والمجرور) لان فيه ضميرا راجعا الى النبي عليه السلام وزمان الحال وذو الحال متحد وهذا كاف في صحة الخلية وان لم يكن زمان الحال متقدما بالزمان ٤ لكنه متقدم بالذات فان التوحيد وان تقدم زمانا لكن الاستقامة ليست كذلك لان اراد بالاستقامة في العمل الاستقامة في العمل المتفق عليه في جميع الشرائع ولاجل هذا التكلف اخره * قوله (وقادته وصف الشرع بالاستقامة صرح بمحذون دل عليه لمن المرسلين التام) وقادته اي على جميع الوجوه وصف الشرع

الا ان يقال في المعنى الاعراب وجود او عدمها * ٣ ويمكن ان يقال انه مبني على الضم لكن سكونه في الوصل لكونه على نية الوقف وله نظائر كثيرة

٤ ولهذا التكلف مرضه وايضا الاقتصار على الشطر ليس مستعمل في انهم سوى الشعر كما صرح به في اوائل سورة البقرة * ٥

قوله بشوم ماضيهم وعن ابن مسعود كاد الجمل بعذب في حجره بذنب ابن آدم ثم تلا هذه الآية وعن انس ان الضب ليوت هر لا في حجره بذنب ابن آدم وقيل يحس المطر فيهلك كل شيء وهذه الروايات يؤيد ان المراد من الدابة مطلق ما يدب على الارض لا الانسان وحده هذا آخر ما عليه في حل ما في سورة الملائكة * الحمد لله الموفق لا تمامه * والله اعلم باسرار كلامه * فالان اشرع باذن الله متوكلا عليه في شرح ما في تفسير سورة ياسين * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

سورة يس مكية وآياتها ثلاث وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله كاقبل الله في ايمان الله وهو اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون والفاء الف وصل رما حذفوا منه النون فقالوا ايم الله ور بما حذفوا الياء فقالوا م الله ور بما بقوا الميم وحدها فقالوا م الله فعلى هذا يكون سين اسما قانبا لانه فالياء فيه حرف نداء ونظيره ما جاء في الحديث كفى في السيف شاي شاهدا محذوف العين واللام ويؤيده ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنه في حم عسق ونحوه انها حروف من جملة اسماء الله تعالى وهي رحيم وعليم وسميع وقدير ونحو ذلك

قوله وقرى بالكسر اي بكسر النون هر بادن النقاء الساكنين والكسر اصل في تحريك الساكن كجبر بكسر الراء وهو عين العرب ومعناه حقا

قوله وبالفتح اي بفتح النون على انه مبني على الفتح كابر وكيف قوله او الاعراب عطف على البناء اي الفتح في هذه القراءة اما حركة بناء كافتح ابن وكيف او حركة اعراب نصب على انه مفعول به لفعل مقدر تقديره اتل يس او باضمار حرف القسم وقبح في موضع الجر لكونه غير منصرف للعلية والتأنيث

قوله وبالضم بناء كتح اي الحركة في القراءة بالضم اما حركة بناء كتح كخرجه او حركة اعراب فيكون مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه يس اي هذه السورة يس قوله او العطف ان جعل يس مقسماته في حكم القسم وجواب القسم انك لمن المرسلين

قوله لمن الذين ارسلوا على صراط هذا على ان يكون على صلة المرسلين فيكون الظرف لقوله ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا على ان يكون ظرفا مستقرا فيكون على صلة عامل محذوف وبحله الرفع على انه خبر ثان لان والمعنى انك لكان من المرسلين كان على صراط مستقيم روى صاحب المرشد عن الزجاج انه قال الاحسن في العربية ان يكون على صراط مستقيم خبرا ثانيا والمعنى انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم ويجوز ان يكون على صراط من صلة المرسلين اي المرسلين الذين ارسلوا على طريقة مستقيمة

قوله وان دل عليه لمن المرسلين التام لان الذين ارسلهم الله لارشاد الخلائق الى الطريق المستقيم لا يكونون الاعلى صراط مستقيم فيكون على صراط مستقيم حاله وكذا كعطوفا في مثل زيدا بوبك عطوفا

(سورة يس)

۲۲ * فہم غافلون * ۲۳ * لقد جئنا بقول علی اکثرہم * ۲۴ * فہم لا یؤمنون *

٢٥ * انا جعلت في اعتقادهم اغلا لا * ٢٦ * فهي الى الانقان *

(الجزء الثاني والعشرون) (٢٣٥)

بهاباؤهم الابدعون او عذابا لنذر به آباؤهم
 قوله اوانذار آباؤهم عطف على قوله غير منذر
 وعلى هذا كون ما صدر به فيكون مضون ما لنذر
 آباؤهم مقعولا مطلقا يكون المراد بالآباء الابدعين
 ايضا اى ارسلنا اليهم انذرتهم فانهم غافلون
 والفرق بين التعللين بعد اشراك كهذا في كون القاء
 في فهم غافلون للسببية ان الغفلة في الاول مسبب
 عن ترك الانذار وفي الثاني مسبب الانذار فالذي على
 الاول لم يذروا فجورا على عفتهم وعلى الثاني
 ارسلنا انذرتهم فانهم غافلون على طريقة قولك
 ارسلنا الى فلان لنذره فانه غافل او فهو غافل

قوله لانه ممن علم انهم لا يؤمنون معنى التعليل مستفاد من الغاء النسبية في فهم لا يؤمنون
قوله تقر لتصحيحهم على الكفر اى قوله انا جعلنا
في اعتقدهم اغلا لا تقر لتصحيحهم على الكفر بان مثل
تصحيحهم ذلك وانه لا دليل الى انزاعهم على الكفر
بان جعلهم كالغلوين المتحمسين في انهم لا يلتزمون
الى الحق ولا يماون اعتقدهم نحوه ولا يباطلون
الى الباطن ولا يخفون رؤسهم له قال صاحب
الاتصاف شبه تصحيحهم على الكفر بذي الاغلال
واستكبارهم مشابها للاح لان الفصح بباطل طى رأسه
وقوله فهى الى الاذقان كتابة عن الايدى وان لم يحركها
ذكر لان القل يجمع اليد الى العنق وقال الزجاج
عد ما ذكرنا من هذا ولم يبد كسر الايدى مجزا
واختصارا لان الغل يتخذه السيد والعنق ومنه
قول الشاعر

وما درى اذ ابت ارضا
اريد الخير ابهصا يلينى
الى الخير الذى انابته ام الشر الذى لا يتبته يلينى
فذكر الخير وحده وقد علم ان الخير والشر مترضان
الى الانسان ونحوه قوله الى اسرائيل تقيم الخرقه
رافدون رؤسهم معنى الرفع مستفاد من الاقح فان
المتجع الذى يرفع رؤسك وبغض مصره يقال اتجع
البعير فهو قاتح اذ اوى رفع رأسه ومنه شهر
الاقح لأن الال رفع رؤسها عن الملبده فيها وهما
الكانونان قال الزنجشورى معنى فهى الى الاذقان
فالاغلال واصلا الى الاذقان مكرورة البهاج مسل
الضمير فى فهى راجعه الى الاغلال اظهر معنى السبية
المستفاد من الفاء فهى مقحون حبثن ولم يرخص
رجعه الى البد كفا والحقه معنى السبية حبثن مع ان
فيه ضمير من التعسف وهو الاضمار قبل الذكر

فلاشكال أصلا * قوله (والذي انذر به أوشياً انذر به آبائهم الابعدون فيكون مفعولاً ثانياً لتنذر
او انذار آبائهم على المصدر) والذى الخ اليه اولا على ان ما نافية وقدمه لكونه يثابته فيدشده احتياجهم الخ
ثم اشار الى جواز كونها موصولة ثم الى كونها موصوفة ثم الى كونها مصدرية فالاختلافات فيها اربعة
قدم الارجح ثم الارجح فالارجح قوله انذر به اشارة الى حذف افعال المجزوء وهو المختار عند المصنف ومنهم
من معه قائله بمثله كايته في قوله واتقوا يوم الانجزي الآية قوله الابعدون اشارة الى الفرق بين التوجيهين
فانهم انذروا به بلسان اسمعيل عليه السلام كما هو العذاب وهو العذاب فيكون مفعولاً ثانياً لقوله تعالى انا انذرناكم
بكون ما صدر به ومفعولاً مطلقاً على التشبيه اي لتنذر قوماً كتنذر آبائهم الابعدون فالأباء مجازية
٢٢ * قوله (متعلق بالنفي على الاول اي لم تنذروا بقوا غافلون) اوله لانهم غافلون فلافائدة في الاخير
بافضة الغاء فقدم انذارهم سبب لبقائهم على الغفلة فافاء داخل على المسبب * قوله (او بقوله المك
من المرسلين على الوجوه الاخرى ارسلنا اليهم لتنذرهم فانهم غافلون) او بقوله المك من المرسلين مع ملاحظة
صلته وهي لتنذر فتح يكون افاء داخل على السبب والعلة الحصولية فالفقولة وان كانت سبباً للانذار في الخارج
وعلة له لكن المألوف وهو الانذار يعقبه الغفلة لانها تدوم فيترسخ عن ابتداء الانذار فان الغفلة باقية بعد ابتداء
الانذار فتحقق التعقيب فحسن دخول الفاء على العلة بهذا الاعتبار واحفظ هذا فانه يجري في كل ما دخل الفاء
على العلة وغير فهم على هذا الاحتمال راجع الى القوم وعلى الاول راجع الى الآباء الاقربين ٢٣ * قوله
(تصدق القول) اي وبالله لقد حق القول * قوله (بني قوله لا ملئتم جوهن من الجنة والناس اجمعين) والمراد
عن مات على الكفر وهم الاكثرون ولذا قال على اكثرهم ٢٤ * قوله (لانهم من علم انهم لا يؤمنون)
فاما انهم ممنوع بالغير لا محالة وقوع خلاف علم الله تعالى وعلمه تعالى بانهم لا يؤمنون انما هو باختيارهم الكفر
وايضاً العلم غير مؤثر فلا يلزم الجبر والفاء في فهم لا يؤمنون داخل على العلة ولا تناس ما فيها اليك ٢٥ * قوله
(قرر رخصتهم) على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تقنى عنهم الآيات والتنذر بتخليهم بالنبي عن اعناقهم
وهذا انصهم اثر الطبع على قلوبهم فغطف الطبع على قلوبهم عطف العلة على الملل فلاشكال
بان ما ذكر في التظم فضل الله تعالى دون فعلهم ومعنى الطبع وختم القلوب قد مر تفصيله في اوائل البقرة وحاصله
انه استعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من ذواتهم واحداث هيئة وعدم قدرتهم ٣ على الانكسار الى
الحق وعدم وصولهم الى الصواب المطلق بالهيئة المترفة من الغافلون بالاغلال المجسولة في اعناقهم وعدم
قدرتهم على النظر الى الجهات والحرامين عن جميع المرادات فذكر اللفظ المركب الموضوع للهيئة المشبهة بها واريد
الهيئة المشبهة وجه شبه عدم القدرة على الوصول الى المطالب وفي التفسير ان جمع الايدي ٤ الى الاذقان عبارة
عن عدم التوفيق حين استكبروا عن الحق لان التكبرين يؤسفون رفع المعنى والمنزاع بضده كقوله تعالى
فقلنا اعنقهم لها خاضعين وجه شبه استعارة تمثيلية احسن من جملة تمثيلات متعددة يجهل فهمهم على
الكفر مشبهة بما يوضع في الاغلال واستكبارهم بالاذاق فهي الى الاذقان تمثية للزوم الاذخ وعدم الاعتبار
بالايام الخالية لا التفكير في العواقب الآتية بالسدين من خلف وقدم كالتقل عن الانتصاف وجعله ابو حيان
ليبان احوالهم في الآخرة على انه حقيقة لا تمثيل وهو ضيف اما اولاً فلان صيغة الماضي لا يلائمه والقول
بانه لتحقيق وقوعه التزام مالم يلزم وما ثانياً فلان قوله فهم لا يؤمنون معناه انهم يموتون على الكفر وهذا
القول بيان سببه وهو قصصهم على الكفر فين الله تعالى على احسن الوجوه واما ثالثاً فلا يلائم ما بعده ايضاً
لانما لبان احوال الدنيا نعم انه يكون حيان قوله لقد حق القول على اكثرهم لكن قوله فهم لا يؤمنون بيان احوالهم
في الدنيا وهذا مرتبط به بدون فصل فا اختاره المصنف فهو اس بالقيام قوله بتخليهم متعلق بقرر قوله
في انهم متعلق بالتمثيل وبيان اوجه شبه ٢٦ * قوله (فالاغلال واصلة الى اذقانهم) فيه على مرجع
فهي واصلة متعلق لال الاذقان جمع ذقن وهو مجسم الخمين فيضطر الماثل الى رفع وجهه الى السماء وهو الاذخ
* قوله (فلا تخليهم بباطون رؤسهم) فلا تخليهم تفرع له واشارة الى ان المقصود من ذلك بيان
انه لا يخليهم اي لا يتركهم بباطون اي يحفضون رؤسهم له اي الحق المفهوم من المقام اذ جعل الاغلال

المؤمن من المرسلين بالاستقامة أى بالاستقامة لا بأفراطها ولا بتقريبها وهذا الاستقامة غير الاستقامة المذكورة بعد التوحيد فإنها عبارة عن اخلاص العمل ونحوه كما عرفته قوله صلى الله عليه وسلم يحالكونه صفة مدح وفي مثله لا يكتفى بالالتزام فان ارسال الرسل إنما هو بالعقائد والاعمال الخفة وفي الكشف وايضا فان التذكير فيدال على انه ارسال من بين الصراط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتفه وصفه وهذا لا يدل عليه ما قبله فلا اشكال بانه لا حاجة اليه لان المرسلين لا يكونون الاعلى صراطا مستقيما ولم تعرض له النص لان ما ذكره كاف في دفع الاشكال لان دلالة الالتزام بهجورة في اكثر المواضع ولذا تراهم يقولون هذا نصريح بما علم التزاما ولو جمل على التعريض كما ذكرناه انما لكان اسلم من التكلف ٢٢ * قوله (خير محذوف والمصدر بمعنى المفعول وقرأ ابن عامر وحركة والكسائي وحذف بالنصب على ضمير صراعى) خبر محذوف أى هو تنزيل ولم يلفظ الى كونه خبر يسر إن كان اسما للسورة أو ما لبها كما جرح اليه البعض فح يكون الجملة القسمية معترضة لانه ليس بمعتظم للاحتالات في بس فلا جرم انه خبر محذوف على تقدير آخر فالاولى كونه خبر محذوف وكونه خبرا ثالثا لى ما قبل والمصدر بمعنى المفعول أو باق على معناه للبالغة وهو الاولى وقرأه النصب يريد ما اختاره النص * قوله (أوفله على انه على اصله وقرى بالجر على البدل من القرآن) أوفله وهو تنزيل المعلوم راجع ضميره اليه تعالى لكونه حاضرا في الاذهان في جميع الاحيان أو يس اسم من اسماء الله تعالى على ما ذهب اليه البعض على انه أى التنزيل على اصله وهو المصدرية فيكون مفعولا مطلقا أى نزل الله القرآن تنزيل العزيز الرحيم فحذف الفعل وانق المصدر على معناه أو التقدير نزل العزيز الرحيم تنزيلا فحذف الفعل المصداق الى فاعله مثل سبحان الله والعزيز الرحيم أوقع هنا من سائر الاسماء لان انزال الكتاب الذى يثبت بلاغته بلاغة كل منطبق وعلا كل مشور ومظوم لا يكون الا بالقدرة القاهرة والمنة التامة وايضا انزال القرآن الخاوى قواعد الاصول والفروع الثمن لمصالح العباد في المعاش والمعاد رجة عظيمة وثمة جسيمة واختيار الرحيم على الرحمن مع انه المناسب لرعاية الفاصلة واذانصب باعنى يكون مفعولا به والمصدر بمعنى المفعول أو على معناه للبالغة وكذا الكلام في قراءة الجر على البديلة والمبدل منه مقصود هنا ايضا ٢٣ * قوله (متعلق بتنزيل أو بمعنى لمن المرسلين) متعلق بتنزيل وهو الراسخ الما فلما فظاهر وأما معنى فلان المعنى لتذره به لان الثاني يحتاج الى التأويل أو بمعنى لمن المرسلين أى بما فهم منه وهواه عليه السلام مرسل اذا لام في المرسلين لانه هادى اليك بالمحمد عليه السلام بمن عرف حالهم في ارساله واذلك جعل الباع من اليك لمرسل اذا يصح تعلقه بلفظ لمن المرسلين اذا المراد جميع المرسلين والخطاب في تذره مخصوص به عليه السلام وسائر المرسلين لم يرسلوا لانه هو لا تقوم بل لانه انذارهم فلو علم ان به احتاج الى التحمل بالقول بانه تعلق به لكونه عليه السلام بعصامته ونحوه من التكلف ٢٤ * قوله (قوما غير متذربين بأوامهم) اشار الى ان مانافية من ذر اسم المفعول لانه معنى انذر وأبأؤهم نائب الفاعل كما في النظم * قوله (بمعنى أبأؤهم الاقربين انطاول مدة الفترة فيكون صفة مبنية لشدة حاجتهم الى ارساله) ليطاول مدة الفترة أى انقطاع اثار الوحي وهو ما فعل بين عيسى ومحمد عليهما السلام كان بينهما سنة ثمانمائة وستون سنة وايضا كان بينهما اربعة انبياء ثمة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العنبري قوله فيكون صفة الخ اشار الى ان جملة ما انذر صفة قوما صفة جرت على غير ما هي له فتكون احترازة عن الأباة الابدعين فح يكون في الآية امتنان عليهم بان ارسال اليهم حين انطلمت اثار الوحي وكانوا احوج ما يكونون اليه وتشوبق الى متابعة الرسول عليه السلام والامر بالتم بهذه النعمة العظيمة والوعد على امتثاله والوعيد على مخالفته وعن هذا قال عقيه "فقد حق القول" الآية لكن يخلف ظاهره قوله تعالى "وان من امة الا اخلافتها نذير" ويندفع بانه يفسر الامة باهل عصره لان امة العرب خلافها نذر فان اسماعيل عليه السلام انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه السلام وقد كان منهم من تمسك بشريعة وان اندرس على تطاول المدة في زمان لفترة باق الوحي لكن اثاره اندرست بانقطاع مبلغ الوحي وأما عيسى عليه السلام فلم يرسل اليهم لان بينه وسائر اهل الكتاب محضه بينى اسرائيل والمراد بالقوم: ثمة العرب هنا على ما يستفاد من كلام المصنف وفي الكشف وأبأؤهم القدماء من ولد اسمعيل وكانت التذارة فيها فلا اشكال بانه عليه السلام معوث الى كافة الناس وقد من الله تعالى على اهل الكتاب بقوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل الآية

له خبر محذوف ای خبر مبتدأ محذوف وتزئیل
یعنی منزل تقدیر هو منزل العزیز الرحیم ای نزله
العزیز الرحیم علی اصحاب راعی او فعله فعلی الاول یکون
مفعولاً به و علی الثاني مفعولاً مطلقاً ای نزله
تزیل العزیز الرحیم
قوله او یعنی لمن المرسلین فالعنی ارسلت او ارسلناک
لتنذر
قوله غیر منسدر آياتهم فسر انظمة ما علی اربعة
اوجه الاول علی ان تكون نافية والثاني علی ان تكون
موصولة والثالث علی ان تكون منكرة موصوفة
والا اربعة ان تكون مصدرية

(25)

قوله **وَمِنْ أَحَاطَ بِهِمْ عَطْفٌ عَلَى الَّذِينَ غَلَتْ**
 مثلهم تارتب الذين غلت اعتناقهم الى الاذقان وتارة
 بالذين احاط بهم سدان وكل واحد من التثنية
 من قبيل الاستعارة المركبة شبه في الاول حالهم
 في الطبع على الكفر والاستكبار عن قول الحق
 وتعاميم عن الدلائل والشواهد المنصوبة للتذكير
 والاعتبار بحال الذين غلت اعتناقهم في عدم قدرتهم
 على خفض رؤسهم غاضين ابصارهم وفي الثاني
 شبه حالهم في ترك النظر في الآيات وعدم الاستدلال
 بالدلائل بحال الذين احاط بهم سدان بحيث لا يرون
 ما وراءهم
 قوله في مطبورة الجهالة المطبورة الحفرة التي يطمر
 فيها الطعام اي نجاسة وقد طمرتها اي ملأها
 والاضافة بيانية اي في مطبورة هي الجهالة فهي
 من اضافة المشبهة الى المشبه مثل يلين الله
 قوله **وَقَرَأْ حَزَنًا وَالْكَسَاءُ وَحَقَصْ سِدًّا** بالفتح قال
 ارفع اصل السد مصدر سدته شبه به الموانع
 والسدة كاظلة على الباب وقد يبر به عن الباب كما
 قل القبر الذي لا يفتح سد السد سلطان والسداد
 والسدد الاستقامة والسداد ما يسد به الثمة والثغر
 واستعمل ما يسد به الفقر
 قوله **مِنْ الْعَشَى بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرُ وَهُوَ عَدَمُ** الابصار
 في الليل دون النهار والامعاء بالفتح والمد طعام
 الامعاء كان القداء بالفتح والمد طعام الغداة قال ابن جني
 هي قراءة ابن عباس وعكرمة وغيرهما من عشي عشي
 اذا ضعف بصره فشئ وعشيت كعمى واعيته
 واما قراءة العساء فهي على حذف المضاف اي
 فاعشينا ابصارهم وينبغي ان يعلم ان غش و يلقى
 معناه مع غش شئ فان العشاء على العين كالغشي على
 القلب غشيرانهم خصوصا على العين بالواو وما على
 القلب بالياء من حيث ان الواو اقوى من الياء وما يبدو
 لناظرين من العشاء على العين ابدى الى الحس
 ما يخبر القلب واما في هذه اللفظة نطاسر ما اودع
 كتابا كبيره
 قوله **حَلَفَ ابُو جَهْلٍ** ان يرضخ رأس النبي صلى الله
 عليه وسلم من رضى الحصى والنوى كسره ورضخت
 رأس الحية بالحجارة
 قوله **الْأَذَارُ** بترتب عليه البقية المرومة والتمديد
 الاذار بهذا القيد دفعا للمعنى يسأل بان المفهوم
 مما تقدم ثبوت الاذار للمصممين على الكفر
 والمفهوم من هذه الآية انتفاء الاذار عنهم فظاهر
 هذه الآية يناقض ما تقدمها وحاصل الجواب انه
 نزل وجود الاذار الذي لم يقص الى المقصود منزلة
 العدم كانه قيل ما نذرت اولئك المصممين لانهم
 لم يؤمنوا لما نذروا ولا الذين انتفخوا به قال صاحب
 المفتاح في قوله تعالى انما نذرت من يخشاها لا يخفي
 على احد من به مسكة ان الاذار انما يكون الاذارا ١١

في اعتناقهم منع التوفيق عنهم لاصرارهم على الشقاوة فلا يناسب القول بانه سهو وقى بعض النسخ لفظه لساقطة
 ٢٢ * قوله **(فَهُمْ مَقْصُونٌ)** الفاء لفادة رب مدخوله على ما قبله واختار الجلة الاسمية للدوام * قوله
 (رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم) رافعون الخ معنى مقعون يقال اقعد القل اذا ترك رأسه مر فوعا من ضيقه
 فعلى هذا قوله غاضون ابصارهم لازم منه وقيل عن افراء انه قال المقصع الذي يغص بصره بعد رفع رأسه فلي
 هذا داخل في مفهومه ثم هذا حاصل معناه لان تفسير اسم المفعول باسم المفاعل لا يخالف عن تحمل المقصع من جعل رأسه
 مر فوعا فليزله كون رأسه رافعا لكونه مطاوعا * قوله (في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطون اعتناقهم
 لشعوه ولا يذاتون رؤسهم له) في انهم لا يلتفتون متعلق بالتثنية وبيانه وجه الشبه والمعنى لا يقدر
 الالتفات الى جانب الحق لكونهم مطبوعين وهذا الالتفات معنوي وكذا عطف الاعناق الى الامالة وخفض
 الرؤس معنوي وهي في المشبه به حسي شبه المفعول بالحسوس تقربا الى الافهام قوله لفت بكسر اللام وسكون
 الفاء معني الجنب وهو منصوب على نزع الخفض ٢٣ * قوله **(وَجَعَلْنَا)** اي وانا جعلنا عطف عليه واعادة
 الفعل للتبعية على انه نوع آخر من التثنية بين ايديهم كناية عن قدامهم ولفظ من اما مقصحة او معني في ولا يدان
 يكون الابداء فاعشينا اي فاعشينا ابصارهم بقرينة قدامهم لا يصرون * قوله **(وَمِنْ أَحَاطَ بِهِمْ سِدَانٌ فَظُفَى**
 ابصارهم بحيث لا يصرون قدامهم ووراءهم في انهم محسوسون) ومن احاط بهم الخ عطف على قوله
 بالذين غلت اعتناقهم اي تبليهم ايضا من احاط بهم الخ اي قوله وجعلنا من بين ايديهم استعارة تمثيلية شبه
 ايضا حال الكفرة الذين صمموا على الكفر من احاط بهم سدان فذكر لفظ المشبهة واريد المشبه في قوله
 بهم اشارة الى ان من بين ايديهم ومن خلفهم كناية ٢ عن جميع الجوانب سدان تكبر السد للتعظيم
 اولكون المراد نوعا من السد قوله ظفَى ابصارهم اشارة الى ما ذكرناه من ان المعنى فاعشينا ابصارهم بتقدير
 المضاف والمخبر في الاقناع قوله بحيث لا يصرون تبنيه على ان افاء في فهم لا يصرون داخله على المسبب
 قدامهم الخ فكما لا يصرون قدامهم الخ لا يصرون ايمانهم وشمائهم وفوقهم وتحتهم ايضا كناية عليه
 بقوله احاط بهم والتخصيص بالذكر لان الابصار بالقدم حاصل بالانكاف فالذي لم يصروه فعدم ابصار غيره
 بالاولوية وذكر الخلف لكونه مقابلا بالقدم لان السالك اذا لم يكن له به من سلوك طريق يرجع الى خلفه
 واذا استند الطريق من خلفه يقرب الهلاك * قوله **(فِي مَطْبُورَةٍ الْجَهْلَانَةِ مَمْنُونُونَ عَنِ النَّظَرِ فِي الْآيَاتِ**
وَالدَّلَائِلِ وَقَرَأْ حَزَنًا وَالْكَسَاءُ وَحَقَصْ سِدًّا بالفتح وهو لغة فيه وقيل ما كان يعمل الناس فيافتح وما كان
 يخلق الله فيالضم وروي فاعشينا من العشي في مطبورة ٣ محبس مظلم تحت الارض والاضافة من اضافة
 المشبه الى المشبه وكونها استعارة مكنية وتخيلا غبر ظهروهم ممنوعون عن النظر في الآيات اي بسبب
 كون افشائهم على ابصارهم فخصر ابصارها فكانها غطي عليها وحل بينها وبين الآيات المنصوبة
 في الانفس والافاق وهذه بسبب غيهم ٤ وفي ط شقاوتهم على ما فصل في اوائل سورة البقرة وهو لا
 سمهم ما ولف لم يذكرنا لانفهامهم ساذكر وايضا المشبه عطف على المشبه به حسي وجه الشبه عطف وقيل
 ما كان يفعل الخ قد مر تفصيله في سورة الكهف واختار الخليل ان المضموم اسم المفتوح مصدر من العشي وهو
 ضعف البصر فعلى هذه القراءة ذكر افاء الدال على الترتيب غير واضح * قوله **(وَقِيلَ الْآيَاتُ فِي بَنِي**
مُخْرُومٍ حَلَفَ ابُو جَهْلٍ ان يرضخ رأس النبي عليه السلام فانه وهو يصلي ومديج يدمه فلما رقه يده
 انثنت الى عنقه ولز في الحجر يده حتى فكه عنها بجهد ورجع الى قومه فاجبرهم فقال مخزومي آخر انا افعله
 بهذا الحجر فذهب فاعاه الله تعالى) وقيل الايتان الخ رواه ابن اسحق في السير والجمع على هذا القول
 مع انه رجل واحد الاشارة الى عوم الحكم قوله ان يرضخ اي ان يكسر بحجر بالضاد والهاء المجعنين ليدفعه
 والدمع شج بلع الدماغ وبوخزوم بطن من قر يش ومنه ابوجهل خذله الله تعالى واسم رجل اخر لم يبين
 في الرواية ٢٤ * قوله **(وَسُوِّدَ عَلَيْهِمُ)** الآية لم يذكر الفاء مع ربه على ما قبله تبنيها على انه
 ذم آخر بجعله لا يقصد ربه على ما قبله والمعنى وسووا اي مستو عليهم انذارك وعدم انذارك في عدم النفع
 * قوله **(لَا يُؤْمِنُونَ سَبَقَ فِي الْبَقَرَةِ)** لا يؤمنون جملة مفسرة لاجال ما قبلها فيما قبله الاستواء فلا يحمل لها
 احوال وكذا او بدل عنه ٢٥ * قوله **(انذارا يترتب عليه البقية والمرومة)** البقية اي المقصود بكسر الباء وسكون

قوله تعالى انما نحن ناكيد للضمير المتصل المنصوب والباء في بالعث الباء الظرفية اذا الاحياء نفس البعث اخر نكتب
 معناه مقدم لان ظهوره بعد الاحياء او بمعنى يجازي ولذا جئنا بالضارع دون الماضي * قوله
 ٢٢ * من اتبع الذكر * ٢٣ * وخشى الرحمن بالغيب * ٢٤ * فبشره مغفرة واجركم انا نحن نحى
 الموتى * ٢٥ * ونكتب ما قدموا * ٢٦ * وآثارهم * ٢٧ * وكل شئ احصيناه في امام مين *
 ٢٨ * واضرب لهم * ٢٩ * مثلا اصحاب القرية * ٣٠ * اخذناها المرسلون *
 (الجزء الثاني والعشرون) (٢٣٧)

الغين المحبة والياء قيده ليصح الحصر فانه عليه السلام انذر من لم يتبع الذكر قطعا لمعذرهم ٢٢ * قوله
 (من اتبع الذكر اي القرآن بالتأمل فيه والعمل به) من اتبع الذكر اي من شارف اتباع الذكر او المراد انذار
 المؤمن بالفضل عا فرط وصدر من المناهي ٢٣ * قوله **(وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ)** الكلام فيه مثل ماسبق والرحمن
 اوقع هنا من بين الاسماء لانه يخشى منه تعالى وهو الرحمن فكيف اذا الوضوح انه تعالى متقم وشديد العقاب
 * قوله **(وَخَافَ عِقَابَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَمَعَانِيَةِ اَعْوَالِهِ اَوْ قَسَرَّتْهُ)** وخاف عاقبه بتقدير المضاف قوله قبل
 حلوله تفسير لغيب قاله للصاحبة اي خشي عذاب الرحمن غائبا ذلك العذاب عنه او بالكلس ويحتمل ان يكون
 المعنى غائبا عن عين الناس او المعنى وخشى الرحمن بالقلب الخفي فيكون الباء الالة كما اشار اليه بقوله اوفى
 سريره اي في قلبه اوفيا بضمير مما لا يطلع عليه الناس فيكون اشارة الى الاحتمال الثاني * قوله **(وَلَا يَغْتَرِ**
رَجْنَهُ) اشارة الى وجه اختيار الرحمن دون القهار ونحوه كما نبهنا عليه آتفا * قوله **(فَانْهَ كَاهُو رَجْنٍ**
مَنْقَرٍ قَهَارٍ) اوصفة الرحمة لا يقتضي اهمال الظالم والاثم وتسوية المطيع والعاصي فكيف اذا انضم صفة
 القهر والانتقام اليها فذكر الرحمن للبالغ في المنع عن الاغترار والاهمال في المناهي والحاصل ان كثرة
 الرحمة تقتضي الخشية دون الامن والمهبة فكيف صفة القهر والانتقام ٢٤ * قوله **(فَبَشِّرْهُ)** اناء
 لفادة ان الامر بالتبشير مرتب على الخشية واتباع الذكر مع المعرفة بمغفرة اشهر الى ان العبد وان جاهد
 كل الجاهدة لا يخلوا عن تقصير ويحتاج الى مغفرة وقدمت لان التخلية مقدمة على التولية والتكبر فيها
 وفي اجر التعظيم وكريم صفة مادحة اذ الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله * قوله **(الْأَمْوَاتُ بِالْبَيْتِ**
اَوْ الْجَهْلُ بِالْهَدَايَةِ) بالبعث قدمه لانه حقيقة تقديم والضمير لافادة الحصر والجهال الى المراد بالوقوع الجمال
 استعارة وكذا الاحياء استعارة ايضا شبه الجهل بالموت ٢ في كونها صفة نقصان والمراد بالهداية العلم
 او المراد بالجهال الكفار والهداية الايمان والجملة لتعليل لما قبله فانه لما ذكر المغفرة ٣ والرحمة وانه عليه السلام
 بالتبشير علة باله تعالى احب الموت فيمن بهم على وفق اعدائهم ٢٥ * قوله **(وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَمَا سَلَفُوا**
مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالطَّالِحَةِ) ونكتب عبر عن الاحاطة بعلمهم بالسكينة التي تضبط بها الاشياء مجازا
 او المعنى نأمر بالسكينة فاستند الى ذاته العلي مجازا ٢٦ * قوله **(الْحَسَنَةُ كَمَلُ عَمَلِهِ اَوْ حَسَنٌ وَفَقُوهُ وَالسَّيِّئَةُ**
كَشَاعَةُ بَاطِلٍ وَتَأْسِيسُ ظُلْمٍ) كمل عله ٤ اشارة الى الفرق فان المراد بالاثار ما بقي بعدهم من اثار حسنة
 اوسية كافي قوله تعالى عملت نفس ما قدمت واخرت على وجه كقوله عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها
 الحديث فالمراد بالاثار ما تسببه في وجوب السببية خيرا وسرا فالاجر على عمله لا على غيره وكذا العذاب على عمله
 القبيح دون على عمل غيره فلا يخافه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ٢٧ * قوله **(وَكُلُّ شَيْءٍ)** منصوب
 قبل يفسره ما بعده احصينا هذا ابلغ من كتبناه وهذا عام الاعمال وغيرها فهو في حكم التاكيد بهذا
 الاستل * قوله **(يَعْنِي اللَّوْحَ الْمَحْذُوظَ)** فانه امام الكتب واصحابها ومقدما وفسر الامام بالغلم الاولي
 ولم يلفت اليه المصنف لان الامام اطلاقه على العلم الاولي غير متعارف ٢٨ * قوله **(وَمَثَلُ لَهُمُ**
مِنْ قَوْلِهِمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى ضَرْبٍ وَاحِدٍ اَوْ مِثَالٍ وَاحِدٍ) من قولهم اي معنى مثل ما خوذ من قولهم هذه
 الاشياء على ضرب الخ فلي ان الضرب يخفى بمعنى المثل وهنا عدى باللام فصار المعنى ومثل لهم * قوله
 (وهو يعمد الى المفعولين لتضمنه معنى الجملة وهما مثلا اصحاب القرية ٢٩ على حذف مضاف) وهو يمدى
 الخ ظاهره انه معنى آخر غير ما ذكره اولا وماسبق في البقرة هذا المعنى وقد اوضحنا بما لا من بد عليه * قوله
 (اي اجل لهم مثل اصحاب القرية مثلا) اشارة الى ان مثلا المفعول الثاني واصحاب القرية المفعول الاول بتقدير
 المضاف قدم الثاني للاعتماد به اولا يصل بما هو شرحه * قوله **(وَيُجْزَوْنَ بِمَا قَصَرُوا عَلَى وَاحِدٍ وَيُجْزَلُ**
الْقَدْرُ بِدَلَا مِنَ الْمَقْظُوفِ اَوْ بِنِهَايَةِ الْقَرِيَةِ اَنْطَاكِيَةِ) بدلا من الملقوف بدل الكل بتقدير المضاف او عطف
 بيان عند من جوز ٥ اختلافا هما تعريفا وتكريفا فالراجح البدلية والقرية انطاكية لان القرية هي المجتمع
 فيها سواء كان سوادا اعظم اولا كما عبر عنها بالقرية في سورة الكهف ايضا ٣٠ * قوله **(بَدَلُ مِنْ اصْحَابِ**
الْقَرِيَةِ وَالْمُرْسَلُونَ) رسل عسى عليه السلام الى اهلها واسناده الى نفسه في قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين بدل من
 اصحاب القرية بدل اشغال فالضمر الراجع الى القرية كاف في الابط والافضل البدلية اذ البديل من اصحاب
 القرية

اذلوت زوال القوة الحساسة وهي الحياة
 الحقيقية والجهل زوال العلم وهو الحياة المجازية
 وما ذكر في اصل الخاشية اجل ما ذكر هنا
 ٣ هذا على المعنى الاول فنكر الضمير لتقوية وتعليل
 اقوله سواء عليهم الخ فالتكرير للحصر ويجوز في
 الاول كون التكرير للحصر
 ٤ ضمير ما قدموا راجع الى الموتى لكن على الاحتمال
 الثاني يجوز على الاستخدام
 ٥ وعند من جوز توافق البيان وسبوعه في التعبير
 ١١ او يكون له تأثيرا كان مع من يؤمن بالله والبعث
 والقيامة واهلها والنظم يساعده لان اصل
 الكلام وادعى على تقسيم المنذرين وذلك ان قوله انك
 لن المرسلين لتذرعوا ما نذر آباؤهم مطابق شامل
 للمنذرين الذين لا ينفع فيهم الانذار والذين ينفع فيهم
 ذلك ثم قسم المنذرين في قوله لقد حق القول على
 اكثرهم على قسمين وحكم على اكثرهم لا يؤمنون
 واكد ذلك بالجملة القسمية وسجله بسبق التقدير حيث
 قال لقد حق القول على اكثرهم اي ثبت عليهم ووجب
 ثم علل ذلك بتخلي الكفر فيهم وجعلهم مصممين
 عليه واذن حبيص صلوات الله عليه بالاياس عنهم
 بقوله سواء عليهم ما نذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
 وجعله كالخاص الى ذكر الفرق الاولين وهم المنذرون
 للذكر الخاشعون ربههم واهذا التقرير البالغ والتقدير
 المقتضى ينبغي ان يسلم العاقل ولا يكابر النص
 القاطع
 قوله اوفى سريره يريد ان بالغ في صلته لخشي
 ظرفه فيحتمل ان يكون المراد بالغيب ما هو غائب
 عن الخاشي من عقاب الله اي خشي الرحمن من عقابه
 القسائ الذي يستحق به بالذنب وان يكون المراد به
 الضمير والقلب فانه لحاقه غائب اي خشي الرحمن
 في سريره اي في قلبه وضميره
 قوله الاموات بالبعث والجهال بالهداية يعني ان
 كل من الاحياء الموتى في خشي الموتى اما حقيقة في معناه
 وهو الوجه الاول او مجازا استعارة شبه الجهل بالموت
 والهداية بالاحياء فاستعمل لفظ الموتى للجهل وانفعا للاحياء
 لاهداة وهو الوجه الثاني وهذا الوجه الثاني مأخوذ
 مما روي عن الحسن من انه قال احياؤهم ان يخرجهم
 من الشرك الى الايمان اعلم ان التعريف في الموتى
 يحتمل ان يجري على الجنس وعلى العهد والثاني اما
 ان يراد بهم المصممون على الكفر الممتنون بقوله
 لا يؤمنون والمنتهون بالانذار في قوله من اتبع الذكر
 والفرقان جميعا وقول الحسن منزل على الثالث
 وتقر به انه تعالى لمساخره صلوات الله عليه بالانذار
 هو لا يؤمنون بالمغفرة والاجر الكرم بتمجدهم
 ان يسأل ويقول لم خص هؤلاء بهذه من الامر من
 فاجب لاننا نخرجهم من الشرك الى الايمان ونكتب
 ما قدموا وآثارهم من الخير والشر ففقر سببهم
 ونثبتهم على حسانتهم وتقرير الوجه الثاني ١١

بانه معلوم لا فائدة في الخبر وانما جرى مجرى القسم لانه يؤكده مضمون الخبر كالقسم وفي قولهم يعلم الله انه فعل كذا او لم يفعل كذا وهو يعلم خلافه اختلاف المشايخ وعامتهم انه يكفر ثم رقم في الجنبى رقا اخر لوقال الله يعلم انى فعلت كذا وهو يعلم انه كاذب قبل لا يكفر وهو رواية عن ابي سفيان لانه قصد ترويج الكذب دون الكفر كذا في البحر الرائق قوله وزادوا الخ اي اتوا اللام مع ان المعنى يتم بدونه وهذا معنى وزادوا الخ * قوله (لانه جواب عن انكارهم) ولما غلبوا في الانكار ونفي الرسالة قابل الرسل في الجواب بمؤكدات الاستشهاد بعلم الله وكلمة ان واللام المؤكدة وكون الخبر اسما وقد حقق هذا المرام في اوائل المقطع والتخصيص ٢٢ * قوله (وما علينا الا البلاغ) وقد بلغناكم والحصر هنا ايضا اضاف الى ليس يوجب علينا قبول الهداية * قوله (انما اظهرنا بالآيات الشاهدة) وهو المحسن للاستشهاد فانه لا يحسن الاية (وفي الكشاف فلو قال المدعى والله انى اصادق فيما ادعى ولم يحضر البينة كان قبيحا انتهى فعمل ان البينة على الاستشهاد بقوله البين كانهم قالوا والله اننا اصادقون في دعوى الرسالة لاننا دعينا الرسالة وبلغنا الاحكام بالآيات الواضحة كابر الاله واحياء الموتى باذن الله تعالى وكل من هذا شأنه فهو صادق في دعواه المقرونة بالقسم ونحوه وفي قوله المحسن اشارة الى ان الجواب عن انكارهم قد تم بقولهم ربنا يعلم اننا اليكم لرسولون لكونه مؤكدا بتاكيدات عديدة لاسيما بالقسم لكن تمامه بالآية الواضحة سواء كان المتكبر ادعى عن انكاره او لا وهذه العبارة اولى من قول الكشاف كان قبيحا الذي الحسن لا يستلزم القبح والمراد بالحسن والتبع هذا الكلام وعدم الكمال وهو عطف اتفاقا ٢٣ * قوله (قالوا اننا طيرنا بكم) لما ازمهم الرسل باننا قد بلغنا بالآيات الواضحة وخرجنا عن العهدة انتقلوا الى بحث آخر كما هو ديدن المغلوبين وقالوا اننا طيرنا بكم بالتاكيد للبالغة في صدق مقالهم * قوله (تشا ننا بكم) فعل ماض متكلم مع الغير من باب الفعل اصل معناه كان في التثاقل بالطير البارح والسائح فان العرب كانوا ينسبون الخير والسر الى الطائر فان من سارحنا وهو الطير الذي يكون بينه وبين من لقيه والبارح بخلافه يتبينون به وان من سارحنا يتشامون به ثم نعم وهنا الكثرة خذلهم الله تعالى تشاوا بمن هو خير محض وبركة بحث وقالوا اننا طيرنا بكم * قوله (وذلك لاستغرابهم ماددوه واستقبحهم له وتفرغهم عنه) وذلك لاستغرابهم الخ وذلك الاستغراب بعد اقامة البينة على المدعى بلا ارياب لشده شكيته وطبع قلوبهم وفرط تعنتهم فلا اشكال بان هذا الاستغراب بعد البيان ورفع الارياب لا وجه له نعم الاولى ما ذكرناه من انهم لما عجزوا عن المعارضة تحيروا واشتغلوا بالترهات كما هو ديدن السفهاء حين العجز عن معارضة العظماء ٢٤ (عن مقالكم هذه ٢٥ * قوله (اي سبب شوكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم) اي سبب شوكم معكم اشارة الى ان الطائر هنا مستعار لما هو شر وسبب شوم في الحقيقة معكم اي مصاحبكم ومتبوع لكم وهو سوء عقيدتكم فانها التي ساقط اليكم ما يسوءكم من حبس مطر وقلة زاد وسائر الشدائد وهذا يبلغ من قوله طاركم عند الله وقد مر فصله في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الآية * قوله (وقرئ طيركم) الطير جمع طائر واسم جمع ومثناه ايضا اسباب الشأم لظهوره لم تعرض له وفي القاموس الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المصنف تفسير الطير باسباب شوم كفعاله الرخصى ايماء الى ان الطير بمعنى الطائر كذا قيل وفيه نظر ٢٦ * قوله (وعظمت به وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجع والتكذيب) وجواب الشرط محذوف نقل عن العرب انه قال اختلف سببويه ويونس فيما اذا اجتمع استغفاهم وشرط ابهاما يحتاج فذهب سبويه الى اجابة الاستغفاهم اي تقدير المستغفاهم عند يونس الى اجابة الشرط فيقدر سبويه تطيروا او تطيروا ويجز وما وعلى التولين جواب الشرط محذوف انتهى اختار المصنف مذهب سبويه او يونس لانه قد مر ما ضارح حتى يعلم اختيار احد المذهبين كما قرره العرب ٢ قوله مثل تطيرتم الخ على طريق اللغز والشعر المرتب اذا الاول ناظر الى قوله اننا طيرنا بكم والثاني الى لئلا نجتكم والثالث الى ولئلا نجتكم فهذا اولى من تقدير قلم ما قلتم لان فيه اشارة الى الترتيب المذكور * قوله (وقد زيد بالف بين همرتين) ويصح ان معنى تطيرتم لان ذكرتم وان بغير استغفاهم (زيد بالف القراء السبعة على انها همة استغفاهم بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق وادخال الالف بين الهمزتين او التسهيل او حذف الالف على ما عرفه اهل الاداء وهذا قراءة ابن عمرو وقالون وهشام وعبر فيها بالجهول روما

للاختصار فلا اعتراض عليه بناء على انه يعبر به عن الشؤم واذ مع انه لم يقل عنه مثله ولم يلزمه وبتحقيقه ومن يتبع ان الصدرية قبلها لام جارة مقدرة وهذه القراءة مع همة الاستغفاهم وما بعدها بدونها مع الفتح والكسر فاما ان يكون همة الاستغفاهم مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاخرى او بدونه فيكون على صورة الخبر كذا قيل * قوله (وان ذكرتم بالتخفيف بمعنى طاركم معكم حيث جرى ذكركم وهو بالغ) وفي بعض الحواشي وقرئ ان ذكرتم بكلمة الاستغفاهم وتخفيف الكاف وهذا بلاغ قول المصنف حيث جرى ذكركم قوله وان ذكرتم بتخفيف الكاف ويهزة ٢ مفتوحة بعدها اخرى مكسورة وهو بالغ لان مجرد ذكرهم اذا التزموا فوجود الشؤم كان اشأم وفيه اشارة الى ان سائر القراءات على سائر القراءات وفيه ما لا يخفى فانه وان كان بالغ من حيث ان المكان كان مشؤما بذكرهم فكيف يكون محلولهم فيه فانه كان اشأم لكن القراءة بتشديد الكاف ابغ من حيث انه يفيد التوبيخ على تطيرهم بمن هو عين بركة وعن ٢٢ * قوله (بل انتم) بل للقر في الذم وفي تقييد شأنهم * قوله (قوم عاديتكم الاسراف في العصيان) عاديتكم الاسراف مستفاد من حالهم حيث اصرروا على العصيان برهة من الزمان واما الجملة الاسمية فلانتم على العادة لا بعونة المقام وعن هذا قال الفاضل السعدي بقرينة المقام وانما عرف الرسل ذلك لاصرارهم على الشرك الذي يكفون عليه دائما وذكر قوم للتوبيخ على انكم رجال فاقدون مقتضى الرجولية والتكبر للتحقير والاسراف في العصيان الافراط فيه وانما عبر به لزيادة التوبيخ اذ الاسراف في الامور المباحة شنيع وفي المحذور اشنع ولم يقل في الكفر للتعميم اولا لان الاسراف لا يظهر في الكفر الا كيفا والمراد الاسراف كما وكيفا * قوله (فمن جاءكم الشؤم) قيل فالاضرار عن قوله ان ذكرتم والمعنى ليس بسبب الشؤم تذكركم بل استغرابكم على العصيان او طاركم معكم والجملة الشرطية معترضة وهذا ان يكون الاضرار عن قوله طاركم معكم احسن لان فيه تسيير الشؤم وسببه لكنه اضرب عما جعلوه سببا للشؤم الى اثبات سبب في الحقيقة * قوله (اوفى الضلال) ولذلك توعدتم وتشتا تم) اوفى الضلال عطف على العصيان ولذلك توعدتم الخ فعلى هذا الاسراف في الضلال دون العصيان المترتب على الضلال فالاضرار عن مجموع ما قبله وهو ذكر الشؤم وسببه الى ذكر غيبتهم واصرارهم على الضلال لا الى بيان سبب شؤمهم في الاول وعن هذا قال في الاثبات في قوله ولذا توعدتم وتشا تم الخ قدم الاول لانه امس بالمقام ووافق قوله طاركم معكم وتقريره اذ المعنى في الاول ان سبب الشؤم معاصيكم لالتذكير فان التذكير سبب اصلاح الدارين وهذا مال طاركم معكم فالاضرار عن قوله ان ذكرتم والا حتم اشا تم يبعد عن المقام كما عرفت قوله فمن جاءكم الشؤم اشارة الى انهم ابتلوا بحبس مطر ونحوه فتشأوا وبالرسل فينبوا ان سبب الشؤم سوء عقيدتكم وسائر معاصيكم وايضا اشر بقوله فمن جاءكم الخ وقوله توعدتم الى ان الاخبار بكونهم مسرفين بيان سبب تشا تم في الاول وبيان سبب توعدتم في الثاني والاول بلا حظ هذا لا يعرف لقولهم بل انتم الخ كغير فائدة * قوله (من يجب ان يكفر ويتبرك به) فيه على انهم لفرط حافتهم عكسوا الامر واعرضوا عن النظر ٢٣ * قوله (وجاء من اقصى المدينة رجل) قدم على الفاعل لاشتهل ما قبل الآية على سوء معاملة اصحاب القرية فكان المقام مقام ان ينتظر السامع للمام حديث بذكر القرية هل فيها منيت خيرا كلها كذا فهذا العارض جعل المحرور نصب العين كذا في المطول والتعير بالمدينة للتفنن كما فعل في سورة الكهف حيث عبر اولاً بالقرية في قوله حتى اذا اتيا اهل قرية الآية ثم عبر بالمدينة في قوله واما الجدار فكان لعلنا من بيتين في المدينة فلا يتم ما ذكره البعض اذ هذه الله تعالى مع بعده عنهم وان بعده لم ينع من ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعير بالقرية اشارة الى السعة وان الله يهدي من يشاء سواء قرب ام بعيد اذ القرية ايضا تدل على السعة والالام يتناول ارسال الرسل الى ما هو في البعد ولا يخفى فساده وايضا هذا الرجل عن هذه الله تعالى قبل ارسال تلك الرسل كما هجر ح بالمصنف وايضا مثل هذه النكتة لا يجرى في سورة الكهف ويسعى بمعنى يسرع لظهور دية ويصح قومه وليبين لهم حقبة المرسلين وقيل بمعنى يقصد وجه الله تعالى لعلنا من بيتين في قوله تعالى وسعى لها سعيها وهذا مع كونه مجازا ٣ لانه لا يناسب ما بعده كونه استئنافا اولى من كونه حالا اذ السرعة في المشي قبل الجنبى وهو حكاية الحال الماضية وفيد تلييه على وجوب اسراع الدعوة الى التوحيد حتما امكن * قوله (وهو حبيب التجار وكان يفت اصنامهم) في الحاء يجوز الحركات

٢ قال الفاضل السعدي جعل المقدر جواب الشرط بعاليونس ومذهب سبويه في امثاله جعله جواب الاستغفاهم حل قوله وجواب الشرط محذوف على ان المقدر جواب الشرط وهذا يخالف تقرير العرب فلا تعقل

قوله وهو المحسن للاستشهاد يرداه لولا قولهم وما علينا الا البلاغ البين لم يحسن قوله ربنا يعلم اننا اليكم لرسولون لان هذا قول العاجز من الدليل الذي لم يقله مثله سوى هذه الكلمة فحين لم يقتصر على الاول بل قال بعده وما علينا الا البلاغ البين والبلاغ لا يصح كون مبينا اذا كان مؤيدا بالمجهرات الظاهرة والآيات الشاهدة كانا كانهما آتيا معا بالبينتين فحسن ثانيا كلامهما الاول تحسين البرهان للدعوى

قوله تشا ننا بكم قال الراغب الطائر كل ذي جناح يسبح في الهواء وتطير فلان والطير اصله التساؤل والطير ثم يستعمل في كل ما يقال به ويشأم وقرئ طيركم قال الزجاج طائر وطير بمعنى واحد ولا علم احد قرأ طيركم بغير الف

قوله وان وان بغير استغفاهم اي وقرئ ان ذكرتم بفتح ان بغير همة الاستغفاهم على معنى تطيرتم لان ذكرتم وقرئ ان ذكرتم بكسر الهمة على الشرط بغير همة الاستغفاهم ايضا على معنى ان ذكرتم تطيرتم وقرئ ان ذكرتم على ان اين ظرف مكان والمعنى طاركم معكم في اي مكان جرى ذكركم اي شؤمكم معكم حيث جرى ذكركم وهو بالغ وجه الابلسية انه اذا شأم المكان بذكرهم كان محلولهم فيه اشأم ومعنى هذا الوجه الاخير على الكناية من حيث انه توسل بالالزام الى اللزوم مع جواز ارادة الالزام

٢٢ * قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يستنكم اجرا * ٢٣ * وهم مهتدون *

٢٤ * وما لي لا أعبد الذي فطرني *

(سورة يس)

(٢٤٢)

الثالث اى يرى وكونه كان يستعصمها لا يوافق ظاهرا ايمانه بنبينا عليه السلام كذا قيل وانت خير بانه لو كان كونه يستعصمها لا يوافق ظاهرا ايمانه بنبينا فكذا ابرأوه واصلاحه ايضا والا فلا اذا المعصية في عبادته دون صحتها والعصيان لا يكون يستعصمها بل يعادتها كصنع الات الهه فان المعصية تقع فعل العبد الاختيارى * قوله (وهو من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وينتجها ستاة) اشارة الى ان غيره آمن بنبينا عليه السلام قبل وجوده كما كان تبع كآفته بعضهم عن السير وكتب الحديث وقيل والايمان بنبينا قبل وجوده من خصائصه عليه السلام قال الامام حيث صار من العلماء بكتاب الله تعالى ورأى في بحث محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته واعل المراد بالايمان الايمان بحقيقته دون الايمان مع التزام ما جاء به فانه بعد وجود الارسل بالفعل فلا يلزم ان يكون من امن بمحمد عليه السلام والايمان بهذا المعنى واقع من جمع كثير وجع غفيرة ويؤيد ما قلنا قوله تعالى * واخذ الله ميثاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تؤمنون به الاية ولا يعرف وجه تعرضه ايمان الحبيب هنا * قوله (وقيل كان في غار يعبد الله فبلغه خبر الرسل انهم واظهروا دينه) وقيل كان في غار خارج قريب انطاكية المجدل الذي رزقنا بزيارة هذا الغار فوجدناه ضيقا ودخلناه وتولوا القرآن العظيم فيه وشاهدنا آثار عكوفه رضى الله عنه فيه حيث وجدناه فيه روحانية وهماية ولذة المناجاة نعمتنا بشفاعته في يوم التاد مع سائر العباد والزهاد قوله اظهر دينه فيه رد على من قال ان ايمانه يد الرسل ويؤيده حديث سابق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين على كرم الله وصاحب يس وهو من آل فرعون الحديث مر منه لان المشهور كونه مخالفا للناس وان كان يعبد الله تعالى في الغار في بعض الاحيان اذا خلطة افضل من المرأة عند الاكثرين والظاهر ان عبادته على شرع قديم والمتبادر شرع موسى قبل يحيى * الرسل وكونه متعبدا بشرع نبينا عليه السلام بعبد جدا اذ تفصله لم يعلم ح ولو فرض صحة ذلك اوضح بيان انه ممن آمن بنبينا عليه السلام كما كان تبع وورقة بن نوفل لكنهم لم يبنوا بيانا شافيا والظاهر ما بيناه من ان المراد الايمان بحقيقته وما جاء به اجالا وهو المراد بقولهم ولم يؤمن نبي غيره عليه السلام قبل بعثته والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل * ٢٢ * قوله (قال) استئناف معاني ولما ترك العطف يا قوم * التداء ليكون تهيا لاصغاء ما اتى اليهم والتعير بالقوم لقصد العموم والاضافة الى نفسه لاستعانتهم القبول والتعرض لعنوان الرسالة حثا لهم على اتباعهم ببيان علة الاتباع وهو كونهم مرسلين من عند الله تعالى بالايات الظاهرة الدالة على الرسالة ثم كرر اتبعوا للتأكيد وبيان علة الاتباع الاخرى اولى بان ارتفاع الموانع لان طلب الاجرة على تبليغ الرسالة من موانع الاتباع بعد تحقق سبب الاتباع كما اشير اليه في قوله تعالى * ام تسألهم اجرا فهم من مكرم منقلون * (على النصح وتبليغ الرسالة) * ٢٣ * قوله (وهم مهتدون) الى خير الدارين) وهم مهتدون جملة حالية مؤكدة لان الرسل لا يكون الامهتد بالذمعية التكبل بعدد الكمال فوصفوا بالاهتداء صريحا بعد ما علم التزاما لفرط التشويق الى التوفيق * ٢٤ * قوله (على قراءة غير حرة فانه يمكن الياء ناطق في الارشاد بباراده في معرض التفتيح لنفسه والمحاض النصح) تطف الخ اذا العاطفة بما يوجب التفرقة قوله بباراده في معرض الخ اشارة الى انه من باب التمر يض وهو ان تذكر شأنا بله على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للبحث اليه جئتكم لاسم عليكم * قوله (حيث ارادهم ما ارادها) وايضا فيه ترك النصريح بنسبتهم الى الباطل وهذا اسماع الخاطين الحق على وجه لا يزيد غضبه ويسمى هذا النوع من الكلام المنصف وصفه بوصف صاحبه * قوله (والمراد تفرعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون) والمراد تفرعهم الخ به على ان ما في وما الى الاستفهام عن السبب على طريق الانتكار اى لا سبب لترك العبادة ولما كان المراد بالقوم بطريق الكناية اتم بضية وانكر سبب ترك عبادة خالقهم لزم تفرعهم وتوابعهم على ذلك الترتيل ولما كان بطريق التمر يض دون النصريح لا يزيد غضبه فكان من قبيل المحض النصح واشار بتركهم الى ان المراد بلاعبادته العبادات بمعنى كصف النفس فلا اشكال بان عدم العبادة عدم ازالة لاحتاج الى سبب حتى انكر ذلك السبب وايضا فيه تنبيه على ان الاستفهام وان كان ظاهرا سؤالا عن سبب نفسه لكن متوجه الى لا عبادة لانه حال من ضمير التكلم ومحطالة بده القيد في الكلام المقيد فالانكار انكار تحقق سبب موجب لترك العبادة والاعراض عنها والمراد بلاعبادته معنى الحال والاستمرار

(اذ)

٢٢ * واليه ترجعون * ٢٣ * ما اتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم

شيئا * ٢٤ * ولا ينفذون * ٢٥ * اى اذ انى ضلال مبين * ٢٦ * اى امنت بربكم *

٢٧ * فاسمعون *

(٢٤٣)

(الجزء الثاني والعشرون)

اذنى الاستقبال قديك المنافسة باله ليس من باب التمر يض وان دفع المنافسة قوله واليه ترجعون قوله الذى فطرني اشارة الى علة استحقاقه تعالى بالعبادة دون غيره اذا انحصار العلة فيه تعالى فلا يقال انه لا حصر في الكلام فهذا ابلغ من لا عبادة * ٢٢ * قوله (مبالغة في التهديد) اذ مناه فتعاقبون اشد العقوبة ان يقيم على الشرك وهذا اشارة علة استحقاقه العباد فقط اذا الاول مشير الى ان مبدءكم منه تعالى والثاني مشير الى ان مرجعكم اليه تعالى فاستمدوا للقائه بالتوحيد واتواع العبادة والتجريد في كتب المساق في التفات من النكلم الى الخطاب وقد انكر قدس سره وقال التمر يض لا يكون من قبيل الالتفات وقد جوز الاحتباك ولم يلتفت اليه المص لان ما اختاره كلام منصف كما عرفت وفيه مبالغة والمواجهة بقوله واليه ترجعون ليس من قبيل النسبة الى الضلال فلا يثنى اوله لان المراد بالرجوع اما بالموت ولا ينكره احد او بالبعث وهم وان انكروه لكن ليس فيه تصريح ضلالهم بل بالمرز والتهديد يكتفى الاشارة فيه * قوله (ثم عاد الى المساق الاول فقال ما اتخذ من دونه) الاية الى المساق الاول وهو مناصحة نفسه تطفيا لهدايتهم * ٢٣ * قوله (ما اتخذ من دونه) استفهام لانكار الوقوع والتبلي للقول لان المنكر نفي اتخاذ الآلهة من دونه تعالى على الاطلاق ان يردن الرحمن اختار الرحمن لما مر ان صفة الرحمن لا تمنع الضر والعقوبة فكيف صفة القهر والانتقام او المراد ضريحه كالفائدة التكرار والاشارة الى ان من الضر من آثار الرحمة بالنسبة الى الموحدين والضر من المكفرات وسبب الدرجات العاليات * قوله (لا يغني شفاعتهم) اى ان فرض شفاعتهم لا ينفع كقوله تعالى * ان تدعوهم لا يستجيبوا لدعائكم ولست دعاوا ما سجدوا لكم الاية * فاني توجه للرفع او توجه الى المجموع اى لشفاعتهم فضلا عن التفع * ٢٤ * قوله (بالتصره والمظهرة) والغلبة الانقاذ التخليص هذا استفهام للاحتمال المتوقع منها اما الشفاعة واما الانقاذ بالغلبة وكلاهما متفان وفيه اشارة الى قياس من الشكل الثاني الاصنام لا تكون قادرة على دفع الضر بالشفاعة او بالغلبة وكل اله قادر على دفع الضر فتجيب انها ليست آلهة وتأخيرا لانقاذ لانه دال على عدم كونها آلهة ولم يجزى لا يشفعون مع انه اخصر ووفق لقوله لا ينفذون لما عرفت من تكثير المعنى ولا تصور ذلك في الانقاذ ومعنى لا ينفذون لا يقدر على الانقاذ وصيغة الغفلة لان العبادة من خواص العالم ثم قوله تعالى ان يردن الخ جملة استنفادة تجرى التجريد للتعليل لاني المستفاد من ما اتخذ لاصفة لآلهة لانه ربما يوهوم ان هناك آلهة ليست كذلك الا ان يقال ان مفهوم المخالفة لا يعتبر هنا عند من قال به فضلا عن المنكرين له لان هذا القيد لان شان الاله ذلك ولما كان هذه الصفة مفيدة لهذه الفائدة لا مفهوم اصلا * ٢٥ * قوله (اى اذا) اى اذا اتخذت من دونه آلهة لى ضلال هذا ابلغ من اى اضلال مبين * قوله (فان اثار ما لا يقع ولا يدفع ضرا بوجه ما على الخالق المقدر على النفع والضرر) فان اثار ما لا يقع ولا يدفع النفع بوجه من الوجود ولا يقدر دفع ضرر ولو حقيرا بوجه ما بالشفاعة او بالتصره والغلبة قيد للاخير وفي التعير بمخالفة * قوله (واشرا كما به ضلال بين لا يخفى على عاقل) واشرا كما عطف تفسير لقوله اثار ولو اوصكتني بالاشراك اكان اسلم الا ان يقال الاشراك اثار لما في واخر سورة المائدة من قوله من عبد غيره تعالى معه فقد عبد غيره * ٢٦ * قوله (اى امنت) اى اى اظهرت ايماني فامنت خبر لا انشاء والتأكي كمال العناية به ولاظهار ان صدور عنة عن كمال شوق وانسراح صدر واطمين قلب لاكن يقول بافواههم ما ليس في قلوبهم والتعدي بالباء لتضمنه معنى الاعتراف واسم الرب اوقع للتنبيه على ان مقتضى الترية الايمان وايماني من اثار تربيته ولا بعد ان يكون الخطاب للتغليب اى اى امنت بربى وربكم * قوله (الذى خلقكم) صفة جرت عليه التعظيم والتعليل والظاهر انه للتخصيص اذا الخطاب للمشركين اذ الرب شامل للرب الحقيقي والآلهة التي يسمونها ربا * ٢٧ * قوله (فاسمعوا ايعاني) اذ الذوات لا قبل السمع فلا جرم ان المراد كلاما ومصادر من المقلح الايمان وهو ليس بما يسمع حقيقة اذ التصديق وحده وهو الايمان عند المحققين او مجموع الاقرار والتصديق لا يسمع حقيقة بل المسموع اللفظ الدال على الايمان او جزؤه * قوله (وقيل الخطاب للرسل) فيكون صفة الذى خلقكم للتعظيم والتوضيح وان لم يقيد بهذا القيد فالامر واضح * قوله (فانه لما نصح قومه اخذوا يرجونه فاسرع نحوهم قبل ان يتنوه) فانه لما نصح قومه وان كان بطريق التمر يض تطفيا في الارشاد اخذوا اى شرعوا يرجونه لشدة شكرهم وفرط خشيتهم فان الاحوال تبدل تبدل الحال

قوله يجوز ما أدى يرجع من حار حور حورا
رجع يقال حار بعد ذلك ونحو ذلك من الحور بعد
الكوراء من نقصان بعد الزيادة

قوله تعالى فهذه من الأحوال التي من حقها أن
تختصر فيها قال الزجاج هذا أصعب مسئلة في القرآن
لأن الحسرة مما لا يجب فأبدا في مناداتها كالك
تقول لمن هو مقل عليك يا زيد ما حسن ما صنعت
لتنبيهه بالثناء على المطلوب فكذا إذا قلت وأنا أجب
ما فعلت فقطد أفنته أنت متعجب ولو قلت وأعجب
بما فعلت كان أبلغ في القادة والمعنى يجب أقبل فإنه
من أوقاتك وأنت أدهاء العجب تنبيه لأن تمكن علم الخطاب
بأن يجب من فعله والحسرة هي أي أن ركب الإنسان
من شدة الندم ما لا نهاية بعده حتى يبقى حسيرا

قوله وهي ما دل عليها أي تلك الحال ههنا ما دل
عليها قوله ما يأتيهم الآية
قوله ويجوز أن يكون تحسرا من الله عليهم على
سبيل الاستعارة لتعظيم ما جنوه على أنفسهم
لما استحل حقيقة التحسر على الله تعالى لأن الحسرة
حالة تعزى الإنسان من غاية الندامة على شيء وقيل
هي شدة الندم وهي لا يجوز على الله تعالى حله على
المجاز المستعار فالمراد بها الاستعظام استهزأهم بإرسال
كلماتهم

قوله ويؤيده قراءة يا حسرنا ووجه التأنيدي أن أصله
يا حسرتي فحقت النساء حذرا عن النقل الحاصل
من مجازة الكسر للبناء ثم قلبت ياء التكلم الفا
فالأنف هو عبارة عن ياء الإضافة وهو من إضافة
المصدر إلى فاعله

قوله ونصبها أطولها بالجار المتعلق بها أي نصبها
لكنها منادى متاذا بها المضاف نحو يا خير من زيد
لأن كفة على في على العباد متعلقة بها فعلى العباد
من تنة حسرة فشابهت يا خيرا من زيد فاعرب
على النصب ولم يبق على الضم كسائر المنادى المفرد
المرفوعة قال صاحب الكشاف يا حسرة على العباد ثناء
مطول مشابه المضاف لمتعلق الجار بالمصدر فهو كما

تقول يا خيرا من زيد
قوله وقيل يا حسرنا فعلها أي تحسرا تحسرا
والمندى محذوف مثل يا محمد أو يا أوليائي تحسرا
تحسرا على العباد وفي المعالم في بيان معنى يا حسرة
على العباد قال عكرمة يعني يا حسرتهم على أنفسهم
والحسرة شدة الندامة وفيه قولان أحدهما يقول الله
يا حسرة وندامة وكا بة على العباد يوم القيامة حيث
لم يؤمنوا بالرسول والآخر أنه من قول المهلكين قال
أبو العالية لما عابوا المذنب قالوا يا حسرة أي ندامة
العباد يعني الرسل الثلاثة حيث لم يؤمنوا بهم فتمسوا
الآيمان حين لم يتفهمهم

٢٢ * فإذا هم خامدون * ٢٣ * يا حسرة على العباد * ٢٤ * ما يأتيهم من رسول
الكاثر به يستهزؤون *
(سورة يس) (٢٤٦)

٢٢ * قوله (متبون شهوا بالنار رمزاً إلى أن الحى كالنار الساطع والميت كرمادها) شهوا بالنار فيكون
في الكلام استعارة مكنية وتخيلية شبه القوم بالنار في العلم والبيان الخمود استعارة تخيلية قريبة المكنية ويحتمل
أن يكون استعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من القوم وجوبهم ثم عرض الموت والهلاك فصاروا كرماد
بالهيئة المنقرضة من النار كونها ساطعا لهما ثم عرض الانطفاء والخمود فصارت رمادا فذكر الكلام
الركب الموضوع للشبه وأريد المشبه وجوز كون الاستعارة مصرحة تبعية في الخمود بمعنى البرودة
والسكون لأن الروح لفرعها من الصيحة تندفع إلى الباطن دفعة واحدة ثم تحصر فتنطق الحرارة آخر زينة
لأن حصارها وانت خبير بأنه ما يمكن الاستعارة التمثيلية لا يصار إلى غيرها قوله كالنار الساطع الساطع صفة جرت على
غير ما هي له أي الساطع لهما وفي ذكر كبرهنا وتأنيث ضميرها في كرمادها إشارة إليه * قوله (كأقال
وما لمرأى كالشهاب وضوءه * يجوز رماداً بعد أذهو ساطع) كأقال قاله لبيد وما لمرأى الخ ويجوز بالحاء والراء
المهملتين بمعنى يودو ويرجع والمراد بالشهاب هنا شعله النار والاستشهاد على كون الميت كالرماد والحى
كالنار الساطع فتقوله يجوز رماداً أي مثل رماد بعد أذهو كالنار الساطع ٢٣ * قوله (تعالى فهذه من
الأحوال التي من حقها أن تختصر فيها وهي ما دل عليها ما يأتيهم) الآية تعالى يا حسرنا وقبح اللام وسكون الياء
وهي في الأصل امر بالصعود إلى مكان عال ثم شاع في الأمر بالحضور طلقاً كما مر تفصيله في قوله تعالى قن تعالوا
أنزل ما حرم بكم عليكم * في آخر سورة الأنعام وجعل الحسرة منادى مجازاً لتتأمله منزلة العقلاء كقوله تعالى يا أرض
وباسمائه وأجبال * وجه التثنية ما أشار إليه بقوله فهذه من الأحوال الخ في الحقيقة بيان عظم تلك الحالة العجيبة
ثم أوضحه بقوله فان المستهزئين بالناسحين الخ ٢٤ * قوله (فان المستهزئين بالناسحين المتعوط
بضمهم خبر الدارين أحق) فان المستهزئين أشار به إلى أن المراد بالعباد المستهزئون بهم والتعريض بالعباد
لتنبيه على أنهم خارجون عن مقتضى العبودية وعاملون بخلافها فاللام للعهد واللام للاستعراق ثم خص بهم
فخ فيه إشارة إلى أن كل عبد من العباد حقيق بأن تحسرا إذا لا تخلوا أحد عن تقصيرها الأمن رجح الله تعالى قوله
بأنه صحت الخ وهم الرسل والجمع لأن الرسول وإن كان مفرداً لكنه نكرة في سياق النفي فيعم ومن الزائدة تؤكد
الاستعراق بطريق انقسام الاتحاد إلى الاتحاد واستهزاء رسول واحد استهزاء جميع الرسل فالمراد
بالعباد المجرمون مطلقاً وليس المراد بهم أهل قرية فقط لأنه لا يلزم عموم الرسول فيدخلون فيهم دخولا أوليا
الأن يقول استهزاء رسول واحد استهزاء جميع المرسلين ولا حاجة إلى هذا التكلف * قوله (بأن يحسروا)
وهذا الإيلاء على العباد الآن يقال أنهم يحسرون عليهم فالتأني بالاعتبار كاف في مثله * قوله (أو يحسروا)
عليهم وقد نلف على حالهم الملائكة والمؤمنون من المثلين) أو يحسروا عليهم وهو الظاهر لكنه آخره
أطول ذله قوله وقد تاهف الخ تحقيق لهذا المضمون * قوله (ويجوز أن يكون تحسرا من الله تعالى
عليهم) ويجوز الخ هذا مقتضى ظاهر الكلام وأما في الأول فيحتاج إلى التعليل كما أشار إليه أحق به بأن تحسروا
فيكون يا حسرة على لسان المحسرين كقوله تعالى * وما لنا عليكم بحفيظ * فإنه على لسان الرسول عليه السلام
وكذا هنا * قوله (على سبيل الاستعارة) بأن شبه حال العباد بحال من تحسره عليه الله تعالى فرضا
ولا يلزم أن يكون المشبه بمحقق بل يجوز أن يكون مفروضا كقوله تعالى * وسع كرسيه * الخ وختم الله على قلوبهم
فهنا أيضا يجوز أن يكون المشبه بمفروضا وإنما جعل استعارة تمثيلية إذا حسرة لا يصح تبوؤه له تعالى على
الحقيقة * قوله (لتعظيم ما جنوه على أنفسهم) علة للاستعارة وفيه تأنيذ لما ذكرناه من أن جعل الحسرة
منادى لتعظيم جنايتهم * قوله (ويؤيده قراءة يا حسرتنا) لأن الأصل يا حسرتي فقلبت الياء تاء كما حقق
في فن النحو ولم يقل ويدل عليه لأن توافق القارئ ليس بواجب والأفلا يحتمل المعنى الأول مع التراخي معنى
وإن بعد لفظا عكس هذا الاحتمال * قوله (ونصبها أطولها بالجار المتعلق بها وقيل يا حسرنا فعلها
والمندى محذوف) ونصبها مع أنه غير مضاف أطولها أي لمشايتها بالمضاف أطولها بالجار المتعلق بها
كان المضاف طويلا بالمضاف إليه وهذا معنى أطولها وما وقع في محله في مثل شبه المضاف مثل ياطلنا جبلا
مرض كونه منصوباً بضمير فعلها والمندى محذوف أي يقوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق
لأنه لا حاجة إليه مع أنه يغوت المبالغة ولا كلام في كون المنادى محذوفاً في مثله لأن كونه منادى مجازاً فلننادى

(الحق)

٢ خيتذ يكون حسرة مفعوله ٢٤ * كما صرح به الشيخ عبد القاهر في قول الخنساء وإنما هي
أقبل وأدبار ٢٤
٢٢ * المبروا * ٢٣ * كم أهلكنا قبلهم من القرون * ٢٤ * أنهم اليهم لا يرجعون *
(الجزء الثالث والعشرون) (٢٤٧)

الحق محذوف وأخرج الكلام عن المبالغة فيما قصد المبالغة مستكردي أهل البلاغة ولم يلتفت إلى كونها
منصوبة بغير فعلها مثل انظروا أو اسمعوا ٢ لأنه خلاف الظاهر * قوله (وقرى يا حسرة العباد بالاضافة
إلى الفاعل أو المفعول) إلى الفاعل وهو الظاهر لفظاً لأنه لا يحتاج ٣ إلى تقدير بخلاف الإضافة إلى المفعول فإنه
بواسطة الحرف لأنه لا يتعدى بنفسه لكنه هو الموافق للقراءة المشهورة في كون العباد محسرا عليهم
بخلاف الإضافة إلى الفاعل فإن التحسر بكسر السين هو العباد فخالف القراءة المتواترة فالاحتمال الثاني
هو الأرجح معنى فلو قدمه لكان أحسن * قوله (ويا حسرة على العباد بأجراء الوصل مجرى الوقف)
ويا حسرة أي وقرى يا حسرة باللهاء كافي الوقف بأجراء الوصل مجرى الوقف رومالا اختصار ٢٢ * قوله
(المبطلوا وهو معلق من قوله كم أهلكنا قبلهم من القرون) المبطلوا حل الرتبة على الرتبة القلبية أذمدخوله
ليس من البصريات ٢٣ * قوله (لأنكم لا يعمل فيها ما فيها وان كانت خيرة لأن أصلها الاستهزام)
لأن الاشتراك خلاف الأصل وهذا مراده لكن يرد عليه أن هذا ليس بأولى من عكسه لم يجوز أن يكون
أصلها التجربة والاستهزام من فروعهما والقول بأن يكون الاستهزام أصلاً متعولاً عن الأئمة توسل بالجمال
للإختلاف وقد اختلفوا حتى قال أبو حنبل بل كل واحدة منهما أصل في بابها لكونها لفظين مشتركين
ويؤيده اختلاف أحكام التثنية فيهما ٢٤ * قوله (بدل من كم على المعنى أي المبروا كثرة أهلا كما ن قبلهم
كونهم غير راجعين إليهم وقرى بالكسر على الاستيفان) بدل من كم على المعنى أي بدل من كم أهلكنا
كما أشار إليه بقوله أي المبروا كثرة أهلا كما ن قبلهم الخ لكنه انظره تسخ في العبارة نقل عن السراي أنه
قال في شرح الكتاب المعنى والمبروا أن القرون التي أهلكناها لا يرجعون إليهم فأنهم الخ بدل من جملة كم أهلكنا
لأنكم منصوب بأهلكنا لأجل يعمل فيها ما قبلها فلو بدل منه كان تقديره أهلكنا أنهم اليهم لا يرجعون ولا معلى له
ولكن كم وما بعدها في تقدير المبروا الذين أهلكناهم من القرون فالتنبي المبروا أن القرون التي أهلكناهم
من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه آخر وهو أن يعمل صلة أهلكناهم أي أهلكناهم بأنهم لا يرجعون أي بهذا
الضرب من الهلاك انتهى أو كان للهلاك ضرب غير هذا الضرب لكن لهذا الوجه وجه وهو ماوم بالبدئية
أن كل هلاك يعدم الرجوع قوله على المعنى دون اللفظ لأن العامل في أفظكم هو أهلكنا لكون لمبروا معلقان
العمل ولا يمكن تسليط أهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان العامل في المعنى هو لمبروا ولم يجرأ
عطف المنصوبين على الجملة المعلق عنها كقولك علمت أن زيداً قائماً وعمرها قاعد جاز أن يكون بدلا على المعنى كذا
قيل واعترض عليه بأنه لا ينبغي ما فيه من التعسف الذي لا يساعد قواعد النحو وحل قول المصنف على المعنى
على أن كثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بالجنسية والكلية ولا ملازمة كما هو مقتضى البدئية
لكنه لما كان في معنى الذين أهلكناهم وأنهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين انقضى فيه البدئية على أنه بدل اشتان
أو بدل كل من كل الأولى لاكتفاء بالاشتغال وإيضاح قوله في معنى الذين أهلكنا بخلاف قول المصنف المبروا
كثرة أهلا كما ن حيث اعتبر الكثرة وهي المانع من البدئية على ما زعمه وأو اعتبر الكثرة في الذين عاد المحذوران ذكره
لا ينبغي شبهة ما قد ذكره المقاتل الأول أقرب من هذا قوله أن كثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد الخ
مدفوع بأن المراد لمهلكون الكثيرون وأن هؤلاء المهلكين الكثيرون لا يرجعون فيضخ بدل الاشتغال انظر
الملازمة بينهما والسعدى قال يكفي الاتحاد الادعاء ولا مانع من تواتر خبرياته يستلزم صحة البدئية في كثير من
الاشياء بل كلها بهذا الادعاء ولا ينبغي فساده والقول بأنه يصح الادعاء في هذا دون ما عداه يحتاج إلى بيان
الفرق والافتحكم بحث وفي المطول فيقول الجملة الثانية من الأولى منزلة بدل البعض والاشتغال من متبوعه فافاد
أن كون الجملة بدلا بحسب المعنى لا بدلا حقيقة لأنه من خواص المفرد فلو حل قول المصنف على المعنى على هذا
الوجه أسلم من التكلفات التي ارتكبوها مع كثرة ما يوافق قواعد النحو ولا مساع لا نكار البدئية لأنها
مقولة من الإمام سيبويه واختاره الزنجشري ورضي به المصنف والبدئية لكونها خفية حتى أنكرها أبو حنبل
ذكروا فيه وجوها آخرتها أنه معول لمقدر أي قد قضيت وحكما أنهم لا يرجعون والجملة حال من فاعل أهلكنا
ومنها أنه معول مبروا وجملة أهلكنا معترضة ومنها أن كم أهلكنا معول مبروا ولا م التعليل مقدرة قبل أنهم
والعمل مبروا كافي شرح المعنى والكل تكلف ومع ذلك لا فائدة معتد بها في أنهم لا يرجعون في بعض التوجيه

قوله وقرى يا حسرة العباد بالاضافة إلى ما سأل
كقولك يا قيسم زيدو يا جلوس عمرو كان العباد إذا
شاهدوا ذلك تحسروا
قوله أو إلى المفعول أي تحسروا عليهم من بعينه
أمرهم ويهمل ما يهملهم ويقوى الوجه الأول وهو
أن يكون من إضافة المصدر إلى فاعله قول صاحب
المطالع ما يأتيهم من رسول كالبيان لبس حسرتهم
كانه قبل ما سبب تحسروهم فقبل استهزأهم بالرسول
والقراءة بالاضافة تدل على هذا المعنى إلى هنا كلامه
قوله ويا حسرة على العباد بأجراء الوصل مجرى
الوقف أي قرى يا حسرة ساكنة اللهاء قال ابن جني قرأ
الأصح وسلم بن جندب يا حسرة ساكنة اللهاء ففيه نظر
لأن قوله على العباد متعلق بها الوصف لها فلا يحسن
الوقف عليها لأنه لا يقال أن العرب إذا أخبرت
عن شيء غير متدبر ولا معتبر عليه أسرعت فيه
ولم تنأ على اللفظ المعبر عنه قال قلت لها فني فقال قلت
قف أي وقفت فاقصرت من جملة الكلمة على
حرف متهانها وبالمجلد وثلاثة فاعلان الإجابة وان على
العباد غير متعلقة يا حسرة بل بمضرب يدل عليه حسرة
كانه قبل تحسروا على العباد
قوله وهو معلق من قوله كم أهلكنا والتعليل
من خصائص أفضل القلوب وفعل الرؤية منها
والمعنى ألم يعلموا فاعق ههنا بالاستهزام المستفاد
من لفظكم بحسب أصل الوضع وان استعملت ههنا
مجردة عن معنى الاستهزام فلا يعمل المبروا فاعقكم
الآن معناه نافذ في جملة كم أهلكنا كما ن في قولك
المبروا أن زيداً لم يطلق وان لم يعمل في لفظه قال
الزجاج موضعكم نصب بأهلكنا لأنكم لا يعمل فيها
ما قبلها خبرا كان أو استخبارا يقول في الخبر كرفخ
سرت وبدو سرت فراسخ كثيرة ولا يجوز سرت كم
فرسخ وثان كم في بابها بمنزلة رب وان كان أصلها
الاستهزام والاهتمام كأنه لا يجوز في الاستهزام كم
فرسخ سرت كذا في الخبر لأن الإيهام قائم
قوله بدل من كم على المعنى أي كم وان لم يعمل
في لفظه المبروا أهلكنا معمولة له بحسب المعنى على
ما ذكرنا من أنه نافذ في معنى جملة كم أهلكنا وان لم
ينفذ في لفظه فالسند على هذا بدل الكل فهو مثل
قولك ألم تعلم كثره قال زيد عدم انصافه وقرأ
ابن مسعود المبروا كم أهلكنا والبدل على هذه القراءة
بدل اشتغال فهذا مثل قولك ألم تعلم زيداً عدم فهمه
قال صاحب الكشاف أنهم اليهم لا يرجعون
والتقدير المبروا أنهم اليهم لا يرجعون تقديره
المبروا كم أهلكنا المبروا كقارمكة يكن أهلا كما
من قباهم وأصبحتا وتدمرتا بهم حتى لم يبق منهم
أثر فقاموا عاهم فيه قال صاحب الكشاف وهذا
ما ردد قول أهل الترجمة أي قول أهل الشاخص فقال
فلان يؤمن بالرجعة أي بالرجعة إلى الدنيا بعد
الموت
قوله وقرى بالكسر على الاستيفان كان سائلا
أنهم هل يرجع إليهم فقيل أنهم اليهم لا يرجعون

٢ هذا بناء على انه معلوم باعتبار نفسه وكونه خبرا باعتبار انه غير معلوم باعتبار ادلا على البعث ٣ فكونها مبتدأ مؤخر النارة وخبر اخرى بناء على الاعتبارين نحو زيد اللطيف والناطق زيد فلا تغفل ٤ اي للكفرة وهي آية اهلهم في نفس الامر وان لم ينفخوا به وقوله تعالى في موضع آخر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون باعتبار الانتفاع

٢٢ * وان كل لما جع لدينا محضرون * ٢٣ * وآية لهم الارض الميتة * ٢٤ * احينها * ٢٥ * واخرجنا منها حبا * ٢٦ * فمأبى كلون (سورة يس) (٢٤٨)

اول قول وحرف العطف محذوف مع بقاء المذوق لكان اقل مؤنة لان هذا وان قل لكنه خال عن التعليل المذكور والقاعدة في ذكره مع ان عدم رجوع الموت اليهم الى اهلهم وقومهم معلوم بالبدية نذكر كبير بانهم لا يرجعون الى الدنيا وقومهم كالم يرجعوا حتى يندركوا ما فرط منهم والقول بانه تمكيم بهم ويجمعهم غير ظاهر او تقديم اليهم المحصر اي انهم اليهم لا يرجعون بل الدنيا فيكون ما بعده مؤكدا له وهو ضعيف ايضا لظهور ذلك على ان ما بعده ناظر الى الجمع يوم القيامة فيح لا تصور الرجوع الى قومهم لهلك جلتهم برمتهم واختير لا يرجعون مع ان الظاهر لم يرجعوا كما شربنا في بيان الفائدة لاستمرار البنى والحكاية الحال الماضية مع مراعاة الفاصلة

٢٢ * قوله (يوم القيامة الجزاء وان محققة من الحقيقة واللام هي القارفة وما حزنه لتأكيد وقرأ ابن عامر وعاصم وحزنه بالتشديد بمعنى الاتكون ان رابعة وجميع فعل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له والمحضرون) وجميع فعل بمعنى المفعول واورد لمراعاة اقله كل فان اقله مفرد وان كان جمعا معنى وبالنظر اليه جمع راجعون في قوله تعالى كل البشائر راجعون وكل في مثل هذا تفيد الاجتماع لانه وان وضع لاحاطة الافراد لارادها كل فرد فكان لم يكن معه فرد لعدم استقامة المعنى اذا لم يقع جملة فذكر جمع بعده لان تعاقبه لدينا والمحضرون وقيل اوله به ليقيد ذكره بعد كل لانها لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر ولا يخفى ان اخر كلامه لا يلام اوله لان كلا لما كان لاحاطة الافراد يقيد ذكر جمع لفائدة اجتماعهم في المحشر قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون فلا حاجة الى التاويل والمحضرون نعت بجمع ذكر لفائدة انهم محضرون الحساب والجزاء خيرا كان او شرا والقول بان المراد محضرون معذبون بناء على ان المراد بكل كل كفرة ضعيف لانه اخرج كل عن ظاهره ودخول الكفرة في كل يكفي في الارتباط بقوله وان كل لما جع الارض الميتة وقرأ نافع بالتشديد وآية اي آية دالة على صحة البعث فظهر الارتباط بقوله وان كل لما جع الآية وصكون المعنى وآية اي آية دالة على التوحيد لا يناسب ما قبله ظهرا وان صح في الجملة باعتبار ذكر المشر كين فيما قبله والتعرض لكون الارض ميتة ثم احياها كالصريح في الاول ومعنى كون الارض ميتة زوال حركة القوة النامية وحيوتها هي جان القوة النامية وحدوث نصارتها بالزوال والنبات والحيوان المذكور مقدما والحيوة طارئة عليها عبر بالميتة اولها ثم بالاحياء ثانيا وايضا الموت شر والحيوة خير فلا يستند الامانة اليه تعالى كما قال تعالى يدك الخير

الآية ٢٤ * قوله (خبر الارض والجملة خبر آية) ولكنها عين المبتداء استغنى عن الرباطة وهذا الاحتمال لسلامته عن التكلف قدمه * قوله (اوصفها اذ لم يرد بها ميتة وهي الخبر) اوصفه ٢ لها ولما كان الجملة في حكم النكرة قال في وجه حسن ذلك اذ لم يرد بها اي بالارض ميتة اذا الاحياء لا يختص بارض دون ارض فيكون اللام للمهد الذي فهو في حكم النكرة فيحسن كون جملة احينها صفة الارض مثل قوله ولقد امر على النبي يسى * قوله وهي اي الارض على هذا التقدير والخبر ولما كانت في حكم النكرة كما عرفت يصح كونه خبرا عن النكرة المخصصة بقوله لهم اي وآية كاشفة اهم اي للمشر كين او للجمع واللام للنفع فلا اشكال بانه يخالف للقواعد اذا ظاهر كون المبتدأ معرفة والخبر نكرة وهنا بالعكس وحل الارض الميتة على الآية مع ان الآية احيائها بعد موتها باعتبار صفتها * قوله (او المبتدأ والآية خبرها) واستغنى لبيان كونها آية) او المبتدأ اي الارض مبتدأ مؤخر وآية خبرها قدمت للاهتمام لان المقصود افاضة كون الارض الموصوفة آية لهم ٤ لا كون الآية هي الارض وهذا يقتضي رجحان هذا الاحتمال لفظا ومعنى لكنه اخره المصنف لما عرفت من ان الآية نكرة مخصصة سواء كان لهم متعلقا بها لكونها بمعنى العلامة او ظرفا مستقرا صفة لها والارض في حكم النكرة والاذهان متوجهة الى ان آية دالة على صحة البعث متحققة او على التوحيد متحققة لكن لان لم يخصوها فاخبر بانها هي الارض الموصوفة بالموت ثم الاحياء لا العكس واحينها صفة الارض ايضا وصيغة المضى هنا لتقليب اوله لتزليل منظر الوقوع منزلة الواقع وكذا الكلام في ما عداه قوله واستغنى اي احينها استغنى معاني وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان حل الارض على الآية باعتبار صفتها

٢٥ * قوله (واخرجنا منها) قدم المفعول الغير الصريح للاهتمام به * قوله (جنس الحب) اي المراد باسم الجنس الجنس لا الوحدة ٢٦ * قوله (قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويغاش) اي قدم الصلة الخ ومن ابتدائية وكلمة الفاء داخله على المسبب وصيغة المضارع في الاكل والاكل بالنسبة الى اخراج

قوله وجميع فعل بمعنى مفعول اي كل واحد مجموع لدني في المحشر فلدينا ظرف للجمع والمحضرون اي كل محضرون الذين وجدوا في السجود وجميع والمحضرون فعل بمعنى مفعول وهو سهو من التسخين فان موضع او لمحضرون بعد قوله ولدينا ظرف له عطفا على له في ظرفه اي ولفظ استاذ طرف للجمع والمحضرون وفي الكشف فان قلت كيف اخبر عن كل بجمع ومما هنا واحد قلت ليس بواحد لان كلا يفيد معنى الاصطاح وان لا يغفل منهم احد والجميع معناه الاجتماع وان المحشر يجمعهم قال صاحب الانصاف ومن ثم وقع اجمع في التوكيد تابعا لكل

قوله اوصفها اذ لم يرد بها ميتة لما التزم حمله وصفا للارض وهو نكرة والارض معرفة ورد عليه ان المعارف لا توصف بالنكرات فاوله بان المراد بالوصف ليس ارضا ميتة فان اللام فيها للمهد الذي ويعمل بالجهود الذهني معاملة النكرات كما في قوله ولقد امر على النبي يسى * فان يسى صفة النبي اذ لم يرد به ليم من اريد به ليم من اللثام فهذا الاعتبار جاز وصفه بالنكرة التي هي من جملة يسى فاذا كان احينها صفة الارض تكون الارض خبرية فالعنى وآية عظيمة اهم الارض الميتة التي احينها او تكون الارض مبتدأ وآية خبرها فالعنى والآية التي احينها آية عظيمة لها قال صاحب الانصاف غير المحشرى يمنع من وقوع الجملة وصفا للمعرف وان كان جنسا ويرعى المطابقة اللفظية وفيه نظر قال ابن جني قال ان نكرة الجنس يفيد معرفته الا ترى انك تقول خرجت فاذا اسعد بالباب فيجد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لافرق بينهما وذلك انك في الموضوعين لا تريد اسدا واحدا معينا وانما تريد خرجت فاذا بالباب واحدا من هذا الجنس وقال ابن الحاجب المحققون قالوا في مثل قوله ولقد امر على النبي يسى ان قوله يسى صفة لكونه لم يقصد اسما معهودا فخرى في ذلك بحري النكرات قلت لم يمنع لا يسى ان يكون حالا لاصفة وان برادتهم معهود فلما الشعر تصف نفسه بالتودة وانه حللم ذواته ولا يستعمل ذلك بمروره مرة على النبي امرتين حتى يصير ذلك ملكة راجحة

قوله او استغنى لبيان كونها آية فكان سائلا قال كيف يكون الارض الميتة آية فقال احينها قال ابو البقاء آية مبتدأ والارض مبتدأ ثان واحينها الخبر والجملة تفسير لآية وقيل الارض مبتدأ وآية خبر مقدم واحينها تفسير لآية ولهم صفة لآية

قوله قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويغاش فيكون التقديم للتخصيص بناء على ان الحب لكونه معظم ما يغاش حتى اذا قل جاء القطع ووقع الضم واذا فقد حضر الهلاك كان كانه هو لما كول دون غيره فافادته التخصيص على البالغة والادعاء ونحوه اطلاق اسم الجنس على فرد من افراده كحاتم الجواد قصدا الى انه لكلمة في الجود صار كانه هو الجواد لان سواء

٢٢ * وجميعنا فيها جنات من نخيل واعناب * ٢٣ * وجناتنا فيها * ٢٤ * من العيون * (الجزء الثالث والعشرون) (٢٤٩)

مستقبل وان كان بعضها ما ضيق له للدلالة على ان الخ وجه الدلالة لم فيه من ايهام الحصر اذ الحصر لازم للتقديم غالب السلك لا يراد الحصر هنا لانه خلاف الواقع ولا يتألفه كون تقديمه للفاصلة والا كل منه عام للاكل بنفسه وما يتخذ منه من الخبز وغيره ٢٢ * قوله (وجناتنا فيها) الآية شروع في بيان الاحياء المذكور اجالا والاحياء وان وجد باخراج الحب اذ لم اذ اخرج منبلة فيها حبة لكن الاحياء بالجنات ككثرة طراوة وافر بهجة والمراد بالجنات الاشجار المظلة لا البستان لانها ميتة بقوله من نخيل الخ والتكثير للتفخيم وانما اختير هنا الجمل وفي الاول الاخراج لان الجمل فيه معنى التضمين اي جعل شي في ضمن شي ولما خلق في الارض جنات كانت كأنها في ضمنه ولا يراد التنبيه على هذه النكتة في الحب مع انه يمكن اعتبار تلك النكتة فيه ولذا عبر بالاخراج وفي موضع اخر عبر باخراج الجنات والنكتة مبدية على الارادة مع ان التفتن من شعب البلاغة * قوله (من انواع النخل والعنب) ولذلك جعمها دون الحب) ولذلك جعمها وهذا لا يثبت المدعى اذ الجمع كثر اما يدل على الافراد دون الانواع غاية الامر انه يحتمل وهذا كاف في الدلالة الظنية وبانضمام نفس الامر تكون الدلالة في مرتبة القطع وفي قوله جعمها اشارة الى ان النخل جمع نخل كعبد جمع عبد ولم يلتفت الى ان قول بانه اسم جمع لان كونه جمعا مذهب اليه اكثر الامم حتى صرح به القاموس * قوله (فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف) لان الجنس معقول على كثير من مخالفين بالحقيقة بخلاف النوع فانه معقول على كثير من متقنين بالحقيقة ومعلوم بالبدية ان الحب جنس تحت انواع لانه يشمل الخنطة والشير والعدس وغيرها وما ذكره المصنف مذهب اهل الميزان وعند اهل العربية الدال على الجنس عام له وللنوع اذ المراد بالجنس المسامية * قوله (ولا كذلك الدال على انواع) وذكر النخل) ولا كذلك الدال على انواع فانها غير مشيرة بالاختلاف بل مشيرة بالاشهاد في المسامية هذا مراده ولا يخفى ما فيه اذ تعدد الانواع يقتضي الاختلاف في المسامية الا ان يقال ان مراده بالانواع الاصناف ومعلوم بالبدية ان النخل والاعناب نوع تحت اصناف فالحب لم يجمع لارادة الجنس الشامل للانواع الحقيقية المتبعة عند اهل الميزان فلو جعم التنبيه على تلك الانواع لكان وجهه لكن لما كان الجمع يحتمل ان يكون للاشارة الى الانواع بمعنى الاصناف كما في النخل والاعناب اختيار المفرد ولو اورد النخل والعنب لاهم كونها جنسين تحتها انواعا بالمعنى المتعارف وهو خلاف الواقع وعن هذا اختير الجمع وقد بينا لك انه ساقى الكلام على اصطلاح اللطيفين تاريخه وساقى على اصطلاح اهل العربية اخرى وفيه نوع تدقيق لا يولى ان الحب عرضه واحد وهو قوام البدن والغرض من النخل والاعناب التلذذ وهو متعدد اذ التلذذ الحاصل من احداث نوعين مغاير للتلذذ الحاصل من النوع الاخر وعموم الحب مع انه نكرة في الايات اقيم الدليل على عمومه وهو عدم اختصاص اخرجها تعالى حبا دون حب وعموم النكرة في الايات اذ اقام الدليل عليه بما صرح به في التلويح * قوله (دون التور لبطاني الحب والاعناب) دون التور بان يقال مثلا وجهه لنافعها تمورا بانه المشاع جمع ثم قوله لبطاني الحب دلة لاني لا لا في معنى لذكر التور لكان مطابقا للحب في كونه مأكولا لكن لم يذكر التور وانما اتى المطابقة بل ذكر النخل لان النخل يتفخيمه جريده وسعفه وطلعه او يدوم ظلها ويتخذ منها عصا وغير ذلك كما يتفخيم ثمره فاستمره فقط ولا فائدة هذه النكتة الا لتقيد لمراعاة المطابقة للحب والاعناب اشارة الى ان الاعناب يراد بها ظاهرها ولم يلتفت الى القول بان الاعناب بمعنى الكروم اما مجازا او بتقدير المضاف بقريته عطفا على النخل لانه خلاف الظاهر والعطف يدور على وجود الجسامع وهو متحقق كعطف النخل على الحب لما كولا والجامع هنا خيال ولما كان للنخل منافع كثيرة قدمت على الاعناب كما قدم الحب لكونه اصل المعاش * قوله (لاختصاص شجرها بمن يدافع وآثار الصنع) لاختصاص شجرها اي النخل لا لاختصاصه فالاضافة كشجر الاراك او شجر التور فالاراك والارجح المولود من يدافع كما هي يانها قوله وآثار الصنع لان النخل لها خواص ليس لغيرها من الشجر لم يشبه الانسان بموتها يقطع رأسها وطلعهها راحة التي وتلفح ما بين ذكروا شي وغير ذلك ٢٣ * قوله (وفرى بالخفيف والفجر والتفخيم لفظا ومعنى) والفجر والتفخيم كلاهما متعددا للتفخيم يدل على المبالغة في الفعل والمفعول قوله لفظا ومعنى ناظر الى التشبيه اذ الفجر كالفتح وزاومعنى لان فيه قسما وكذا التفخيم كالفتح وزا وهو المراد بقوله لفظا ومعنى لان التفخيم هو التفخيم وان كان الفتح والتفخيم اعم ٢٤ * قوله (اي شبيها من العيون) فحذف الموصوف واقامت الصفة مقامه والعيون ومن مرادة عند الاخفش اي شبيها

قوله ولذلك جعمها دون الحب اي وان يكون المراد بالنخل والاعناب الانواع جعمها اذ لو اورد لفظها وقيل من نخيل وعنب يفهم منهما نوع واحد من النخل ونوع واحد من العنب لان اختلاف الانواع ليس بداخل في مفهوم النوع لانه هو المقبول على الامور المتفقة بالحقيقة فاذا قصد ذلك يجب ان يجمع اللفظ بخلاف لفظ الجنس فان الاختلاف داخل في مفهومه لان الجنس هو المقبول على المخالفات الحقا في فلاحا في افادة ذلك الى ان يسمع اقول في كون لفظ النخل جعنا نظرا لاجزائه الجوهري النخل والنخل بمعنى الواحدة النخلة فيفهم من قول الجوهري ان كل واحد من النخل والنخل بمعنى الواحد من النخل والنخل مفردان موضوعان للجنس كلفظ ثمر والواحدة النخلة كلفظ ثمرة وليس لقائل ان يقول اراد المفسر بقوله وادلك جعمها الجمع بحسب المعنى والنخل جمع بحسب المعنى وان كان مفردا لفظا لان المقام ياباه فان قصده ان يبين سبب افراد لفظ الحب وجمع لفظ النخل والاعناب والحب كالنخل في كونه جمعا بحسب المعنى

قوله وذكر النخل دون التور لبطاني الحب والاعناب لا لاختصاص شجرها بمن يدافع بل لذكر ان النخل اسم الشجر دون التور وكان الظاهر ان يذكر التور بدل النخل لايوافق الحب والاعناب فان الحب للنبات بمنزلة الثمر والاعناب ثمر لكن عدل عن مقتضى الظاهر الى لفظ النخل لاختصاص شجر النخل من بين سائر الاشجار بمنزلة النفع وآثار الصنع

قوله لفظا ومعنى والافاق لفظ النخل والتفخيم كاهظي الفتح والتفخيم غير المراد غير الفاء

قوله اي شبيها من العيون حل لفظه من في من العيون تارة الى البيان وتارة الى الزيادة ولم يتعرض الى كونها للتعبير لان المقام مقام الامتنان بهما النوع الثم الكبر المتخلفة الانواع والتعبير بشفافه ولا يتألفه لفظ شبيها في قوله شام من العيون بانياته عن معنى القلة لان تكثيره للتعظيم اي شبيها عظيما من العيون لا يدرك بالوصف والتعبير بلفظ العالم خصوصا بلفظ اعم العام كلفظ شي قد يكون لاجل عدم التوصل الى المقصود لو عبر بلفظ خاص اشعارا بانه بلغ من راقى الكمال ليلغا لا يمكن التعبير عنه باللفظ العام

قوله ومن مرادة عند الاخفش فانه يرى زيادتها في الايات فيكون مفعول جرن العيون ومفعوله عند غير الاخفش محذوف والمعنى وجناتنا فيها شبيها من العيون او جرننا من العيون ما يتفخيم به

٢ هذا بناء على انه معلوم باعتبار نفسه وكونه خبرا باعتبار انه غير معلوم باعتبار الالهي البعث
على الاعتبارين نحو زيد المطلق والمطلق زيد فلا تغفل
في موضع آخر ان ذلك لايات تقوم بمقتضى اعتبار الانقاع
قوله وجميع فصيل بمعنى مفعول اي كل واحد مجموع
لديني المحضر فليدنا ظرف لجميع المحضرون اي كل
محضرون الذين وجدوا في التسخير وجميع المحضرون
فبمعنى مفعول وهو هو من التسخير فان موضع
المحضرون بعد قوله ولدينا ظرف له عطفا على
في ظرفه اي ولفظ لدينا ظرف لجميع المحضرون
وفي الكشاف فان قلت كيف اخبر عن كل مجموع
ومعناهما واحد قلت ليس بواحد لان كلا فيفيد
معنى الاساطة وان لا يغفل منهم احد والجميع معناه
الاجتماع وان المحضر يجمعهم قال صاحب الانصاف
ومن ثم وقع اجمع في التوكيد تابعا لكل
قوله اوصفتها اذ لم يرد بها معية لما التزم حمله
وصفا للارض ومعنى وكرة والارض معرفة ورد عليه
ان المصارف لا توصف بالكركات فادله بان المراد
بالوصف ليس ارضا معينة فان اللام فيها لا عهد
الذهني وبمعامل بالجهود الذهني معاملة التكرات كما
في قوله * ولقد امر على التيمم يسئني * فان يسئني
صفة التيمم اذ لم يرد به ايم من اراد به تيمم من التام
فهذا الاعتبار جائز وصفه بالكرة التي هي من جهة
يسئني فاذا كان احبنا صفة للارض تكون
الارض خبرا لآية فالعنى آية عظيمة اهم الارض
المية التي احبناها وتكون الارض مبتدأ وآية لهم
خبرها فالعنى والارض المية التي احبناها آية عظيمة لها
قال صاحب الانصاف غير ان الخشري يمنع من وقوع
الجملة وصفا للمعرف وان كان جنسا وراعى المطابقة
اللفظية وفيه نظر قال ابن جني قال ان ذكره الجنس
يفيد معرفته الا ترى انك تقول خرجت فاذا اسعد
بالباب فبعد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد
بالباب لا فرق بينهما وذلك انك في الموضوعين لا تريد
سدا واحدا معينا وانما تريد خرجت فاذا بالباب
واحد من هذا الجنس وقال ابن الحاجب المتفقون
قالوا في مثل قوله ولقد امر على التيمم يسئني ان قوله
يسئني صفة لكونه لم يقصد اسماء مودا اخرى
في ذلك بحري المنكر فان قلت لم يمنع لا يسئني ان يكون
حالا لا صفة وان راد انهم معهود قلنا الشاعر تصف
نفسه بالنودة وانه حلیم ذواناة ولا يستب له ذلك
بمروره على التيمم امرين حتى يصير ذلك
ملكة راجحة

قوله او استبان ليان كونها آية فكان سائلا قال
كيف يكون الارض المية آية فقال احبناها
قال ابو البقاء آية مبتدأ والارض مبتدأ ثان واحبنا
الخبر والجملة تفسير لآية وقبل الارض مبتدأ وآية خبر
مقدم واحبناها تفسير لآية ولهم صفة لآية
قوله قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم
ما يؤكل وبماش فيكون التقديم للتخصيص بناء
على ان الحب لكونه معظم ما يمشى به حتى اذا قل
جاء التخصيص ووقع الضم واذا فقد حضر الهلاك كان
كأنه هو المأكل كول دون غيره فاذا قدم التخصيص على
المبالغة والادعاء ونحوه اطلاق اسم الجنس على فرد
من افراد ككائن الجواد قصدا الى انه لكلمة في الجود
صار كانه هو الجواد لا من سواه

٢٢ * وان كل للمجمع لدينا محضرون * ٢٣ * وآية لهم الارض المية * ٢٤ * احبناها *
٢٥ * واخرجنا منها حبا * ٢٦ * فمبا يكون
(سورة يس) (٢٤٨)

واو قبل وحرف العطف محذوف مع بقاء الموقوف لكان اقل مؤنة لان هذا وان قل لكنه خال عن التمثل
لذكر كوروا الفائدة في ذكره مع ان عدم رجوع الموتى اليهم اي الى اهلهم وقومهم معلوم بالبدية تذكير بانهم
لا يرجعون الى الدنيا وقومهم كالم يرجعون حتى يتداركوا ما فرط منهم والقول بانه تمكيم بهم ويجمعهم غير ظاهر
او تقديم اليهم المحصر اي انهم اليهم لا يرجعون بل اليها فيكون ما بعده مؤكدا له وهو ضعيف ايضا لظهور ذلك
على ان ما بعده ناظر الى المجمع يوم القيامة فمع لا تصور الرجوع الى قريتهم لهلك جلهم رمتهم واختير لا يرجعون
مع ان الظاهر لم يرجعوا كما شربنا في بيان الفائدة لاستمرار النفي والحكاية الحاصل الماصية مع مراعاة الفاصلة
٢٢ * قوله (يوم القيامة للجزء وان محقة من الثقيلة واللام هي الفارقة وما من بدلة لتأكيد وقرأ ابن عامر
وعاصم وحركة بالشديد بمعنى الاتكون ان نافية وجميع فصيل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له والمحضرون) وجميع
فصيل بمعنى المفعول واخرى لمراعاة لفظة كل فان اقله مفرد وان كان جمعا معنى والنظر اليه جمع راجعون في قوله
تعالى كل الينا راجعون وكل في مثل هذا قيد الاجتماع لانه وان وضع لاحاطة الافراد لارادها كل فرد فرد كان
لم يكن معه مفرد لعدم استقامة المعنى اذا لم يقع جملة فذكر جمع بعده لان شقاي لدينا والمحضرون وقيل
اوله به ليقيد ذكره بعد كل لانه لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحضر ولا يخفى ان اخر كلامه لا يلائم
اوله لان كلا لما كان لاحاطة الافراد بقيد ذكر جميع لافادة اجتماعهم في المحضر كقوله تعالى فسجد للملائكة كلهم
اجمعون فلا حاجة الى التاويل والمحضرون نعت لجميع ذكر لافادة انه محضرون للحساب والجزاء خبرا كان
اوشرا والقول بان المراد محضرون معذوبون بناء على ان المراد بكل كل ككرة ضعيف لانه اخرج كل عن ظاهره
ودخول الكثرة في كل يكتفي في الارتباط بقوله وان كل للمجمع الآيات وكون المعنى وآية اي آية دالة
على التوحيد لا يناسب ما قبله ظاهرا وان صح في الجملة باعتبار ذكر المشركين فيما قبله والتعرض لكون الارض
مية ثم احبناها كالصريح في الاول ومعنى كون الارض مية زوال حركة القوة النامية وجوهرها هيجان القوة
النامية وحدوث نضارتها باواع النبات ولما كان الموت بالمعنى المذكور مقدما والحياة طارئة عليها عبر
بالمية لاولا ثم الاحياء ثانيا وايضا الموت شرو الحياة خير فلا يستند الامانة اليه تعالى كما قال تعالى بيدك الخير
الآية ٢٤ * قوله (خير للارض والجملة خبر آية) ولكنها عين المبتدأ استغنى عن الزائدة وهذا
الاحتمال لسلاسته عن التكلف فقدم * قوله (اوصفتها اذ لم يرد بها معية وهي الخبر) اوصفت ٢
لها ولما كان الجملة في حكم النكرة قال في وجه حسن ذلك اذ لم يرد بها اي بالارض معينة اذا احبنا صفة للارض
بارض دون ارض فيكون اللام للمهد الذهني فهو في حكم النكرة فيحسن كون جملة احبناها صفة للارض
مثل قوله * ولقد امر على التيمم يسئني * قوله وهي اي الارض على هذا التقدير المحرر ولما كانت في حكم النكرة كما مر
يصح كونه خبرا عن النكرة المخصصة بقوله لهم اي وآية كاشفة لهم اي للمشركين والجميع واللام لتفع
فلا اشكال بانه مخفف للقواعد اذا انظر كون المبتدأ معرفة والخبر نكرة وهنا بالعكس وجعل الارض المية
على الآيات مع ان الآيات احبناها بعد موتها باعتبار صفتها * قوله (او المبتدأ والآية خبرها واستغنى
ليان كونها آية) او المبتدأ اي الارض مبتدأ ٣ مؤخر وآية خبرها قدمت للاهتمام لان المقصود افادة كون
الارض الموصوفة آية لهم ٤ لا كون الآيات هي الارض وهذا يقتضي رجحان هذا الاحتمال لفظيا ومعنى
لكنه اخره المصنف للمعرفة من ان الآيات نكرة مخصصة سواء كان لهم متعلقا بها لكونها بمعنى العلامة او ظرفا
مستقرا صفة لم او الارض في حكم النكرة والاذعان متوجهة الى ان آية دالة على صحة البعث متحققة او على
اتوحيده متحققة لكن لا تعلق بخصوصها فاخبر بانها هي الارض الموصوفة بالموت ثم الاحياء لالعكس واحبناها
صفة للارض ايضا وصيغة المضى هنا للتليب اول تزيل منظر الوقوع منزلة الواقع وكذا الكلام في ما عداها
قوله واستغنى اي احبنا استغنى معاني وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان حل الارض على الآيات باعتبار صفتها
٢٥ * قوله (واخرجنا منها) قدم المفعول الغير الصريح للاهتمام به * قوله (جنس الحب) اي
المراد باسم الجنس الجنس لا الوحدة ٢٦ * قوله (قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل وبماش به)
قدم الصلة الخ ومن ابتدائية وكلمة الفاء داخلية على السبب وصيغة المضارع في الاكل والاكل بالتسبغ الى الاخراج

٢٢ * وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب * ٢٣ * وجعلنا فيها * ٢٤ * من العيون *
(الجزء الثالث والعشرون) (٢٤٩)

مستقبل وان كان بهضها ما ضايق قوله للدلالة على ان الخ وجه الدلالة له فيه من ايهام المحصر اذا المحصر لازم للتقديم
غالب الكن لا يراد المحصر هنا لانه خلاف الواقع ولا يتألفه كون تقديمه لفاصلة والا كل منه عام للاكل بنفسه
وما يتخذ منه من الخبز وغيره ٢٢ * قوله (وجعلنا فيها) الآية شروع في بيان الاحياء المذكور اجالا
والاحياء وان وجد باخراج الحب اذ لم يراد اخرج سنبلة فيها حبة لكن الاحياء بالجنات استطراد وادفر
بهجة والمراد بالجنات الاشجار المظلة لا البساتين لانها مينة بقوله من نخيل الخ والتكثير للتخيم وانما اختير هنا
الجدل وفي الاول الاخراج لان الجمل فيه معنى التضمين اي جعل شئ في ضمن شئ ولما خلق في الارض جنات كانت
كانها في ضمنه ولا يراد التنبيه على هذه التكتة في الحب مع انه يمكن اعتبار تلك التكتة فيه ولذا عبر بالاخراج
وفي موضع اخر عبر باخراج الجنات والتكتة مبنية على الارادة مع ان التفتن من شعب البلاغة * قوله
(من انواع النخل والعناب ولذلك جمعهم مادون الحب) ولذلك جمعهم مادون الحب لان الحب كثر اما بدل على
الافراد دون الانواع غاية الامر انه يحتمل وهذا كاف في الدلالة الظنية وبالصمغ نفس الامر تكون الدلالة في
مرتبة القطع وفي قوله جمعهم اشارة الى ان النخل جمع نخل كعيد جمع عيد ولم يلتفت الى ان قول بانه اسم جمع لان
كونه جمعا مذهب الينا كثر الائمة حتى صرح به القاموس * قوله (فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف) لان
الجنس معقول على كثير من مختلفين بالحقائق بخلاف الشئ معقول على كثير من متفقين بالحقائق ومعلوم بالبدية
ان الحب جنس تحت انواع لانه يشمل الخنطة والشعر والعناب وما ذكره المصنف مذهب اهل البراءة
وعند اهل العربية الدال على الجنس عام له وللنوع اذ المراد بالجنس المسامية * قوله (ولا كذلك الدال
على الانواع وذ كر العناب) ولا كذلك الدال على الانواع فانها غير مشيرة بالاختلاف بل مشيرة بالاتحاد
في الماهية هذا مراده ولا يخفى ما فيه اذ تعدد الانواع يقتضي الاختلاف في الماهية الا ان يقال ان مراده بالانواع
الاصناف ومعلوم بالبدية ان النخل والعناب نوع تحت اصناف فالحب لم يجمع لارادة الجنس الشامل للانواع
الحقيقية المعبرة عند اهل البراءة فلو جمع للتنبيه على تلك الانواع لكان له وجه لكن لما كان الجمع يحتمل ان يكون
لاشارة الى الانواع بمعنى الاصناف كما في النخل والعناب اختيار المفرد واو افراد النخل والعناب لا وهم كونها
جنسين تحتها انواعا بالمعنى المتعارف وهو خلاف الواقع وعن هذا اختيار الجمع وقيدنا انك انه ساق الكلام على
اصطلاح المتطهين تارة وساقه على اصطلاح اهل العربية اخرى وفيه نوع تعقيد لا يولى ان الحب غرضه واحد
وهو قوام البدن والغرض من النخل والعناب التلذذ وهو متعدد اذ التلذذ الحاصل من احدهما نوعين مغاير
للتلذذ الحاصل من النوع الاخر وعوم الحب مع انه مكررة في الآيات لقيام الدليل على عمومه وهو عدم اختصاص
اخراجها تعالى حبا دون حب وعموم النكرة في الآيات اذا قام الدليل عليه مما صرح به في التلويح * قوله (دون
التلويح لبطي الحب والعناب) دون التلويح بان يقال مثلا وجه لنا فيها تمورا بانه المشاة جمع تمر قوله ليطابق
الحب دلة لاني لا نلني يعني لو ذكر التمر لكان مطابقا للحب في كونه مأكولا لكن لم يذكر التمر وانما اتى بالمطابقة
بل ذكر النخل لان النخل يقع تحته وجريده وساقه وطلعه او يدوم ظلها ويتخذ منها عصا وغير ذلك كما ينفع
بثمره فلهمة ليست تمره فقط ولا فائدة هذه التكتة الا ليقية لم راع المطابقة للحب والعناب اشارة الى ان الاعناب
يراد بها ظاهرها ولم يلتفت الى القول بان الاعناب بمعنى الكروم اما مجازا او بتقدير المضاعف بقرينة عطفاها
على النخل لانه خلاف الظاهر والمطاف يدور على وجود الجسام وهو حقيقة كعطف النخل على الحب لما كثر
والجميع هنا خيال ولما كان النخل منافع كثيرة قدمت على الاعناب كقدم الحب لكونه اصل المعاش * قوله
(لا اختصاص شجرها بزيد النفع واثار الصنع) لا اختصاص شجرها اي النخل فالاضافة كشجر الاراك او شجر
التور فالاول هو الراجح المول من بد النفع كما مر يانها قوله واثار الصنع لان النخل لها خواص ليس لغيرها من الشجر
لمباهية الانسان بموتها بقطع رأسها وطلعه راحية المني وتلحها ما بين ذكر واتى وغير ذلك ٢٣ * قوله
(وقرى) بالتخفيف والتخفيف كالفتح والتخفيف لغا معنى والتخفيف والتخفيف كلاهما متعددا للتفصيل يدل على
المبالغة في الفعل والمفعول قوله لفظا ومعنى ناظر الى التشبيه اذ الفجر كالفتح وزنا ومعنى لان فيه قسما وكذا
التخفيف كالفتح وزنا وهو المراد بقوله لفظا ومعنى لان التخفيف هو التفتيح وان كان التفتيح والتفتيح اعم ٢٤ * قوله
(اي شجرا من العيون خذف الموصوف واقبت الصفة مقامه والعيون ومن مزيدة عند الاخفش) اي شجرا

قوله ولذلك جمعهم مادون الحب اي ولكنون
المراد بالنخل والعناب الانواع جمعها اذ لو افراد
لفظهما وقل من نخل وعناب بفهم منهما نوع واحد
من النخل ونوع واحد من العناب لان اختلاف الانواع
ليس بداخل في مفهوم النوع لانه هو المقبول على
الامور المتفقة الحقيقة فاذا قصد ذلك يجب ان يجمع
اللفظ بخلاف لفظ الجنس فان الاختلاف داخل
في مفهومه لان الجنس هو المقبول على التباينات
الحقائق فلا حاجة في افادة ذلك الى ان يجمع
اقول في كون لفظ النخل جمعنا نظر قال الجوهري
النخل والنخل بمعنى الواحدة النخلة فيقهرهم من قول
الجوهري ان كل واحد من النخل والنخل بمعنى
الواحد من النخل والنخل مفردان موضوعان للجنس
كلفظ تمر والواحدة النخلة كلفظ تمره وليس لقائل
ان يقول اراد المفسر بقوله ولذلك جمعهم اجمع
بحسب المعنى والنخل جمع بحسب المعنى وان كان
مفردا لفظا لان المقام باباه فان قصده ان يبين
سبب افراد لفظ الحب وجمع لفظي النخل والاعناب
والحب كالنخل في كونه جمعا بحسب المعنى

قوله وذكر النخل دون التمر لبطايق الحب
والاعناب لا اختصاص شجرها بزيد النفع يريد
ان النخل اسم الشجر دون التمر وكان الظاهر ان يذكر
التمر بدل النخل ليوافق الحب والاعناب فان الحب
للتبذير بزيادة التمر والاعناب لم يكن عدل عن مقتضى
الظاهر الى لفظ النخل لا اختصاص شجر النخل من بين
سائر الاشجار بزيد النفع واثار الصنع

قوله اعنا ومعنى والافاق لفظ الشجر والتخفيف
كلفظي التفتيح والتفتيح لغة بر الحروف غير الفاء
قوله اي شجرا من العيون حذف لفظه من في من العيون
تارة الى البيان وتارة الى الزيادة ولم يتعرض الى كونها
للتبذير لان المقام مقسم الامتان بعد انواع الثمر
الكثير المختلفة الانواع والتبذير يتألفه ولا يتألفه لفظ
شجرا في قوله شجرا من العيون بانه عن معنى القلة لان
تذكيره للتبذير اي شجرا عظيما من العيون لا يدرك
بالوصف والتبذير بلفظ العام خصوصا بلفظ اعم
السام كلفظ شجرا قديكون لاجل عدم التوصل الى
المقصود او عبر بلفظ خاص اشعارا بانه بلغ من راق
الكمال مبلغا لا يمكن التعبير عنه الا بلفظ العام
قوله ومن مزيدة عند الاخفش فانه يرى زيادتها
في الآيات فيكون مفعول جرن العيون ومفعوله عند غير
الاخفش محذوف والمعنى وجعلنا فيها شجرا من العيون
او جرننا من العيون ما يشبهون به

قوله ثم ما ذكر هو الجنات يردان تذكير الضمير في من ثمرة عاد إلى الجنات على أن أول الجنات بما ذكر والاظهار ان يقال من ثمرة **قوله** وقيل الضمير على طريقة الالتفات أي على الالتفات من التكلم إلى الغيبة فإن الظاهر يقتضي ان يقال من ثمرة ما لوافق جفرا وجعلنا واخر جفرا واحينا **قوله** والاضافة اليه لان الثمر مخلقه واضافة الثمر إلى ضمير الله سبحانه والظاهر ان يضاف الثمر إلى الشجر لان الثمر انما يكون بخلاف الله وبجوده في الاشجار فهو له تعالى فبهذه الملازمة اضيف اليه تعالى **قوله** والمراد ما يتخذ منه كالمصير والديس ونحوهما وفي الكشف وما علمته ايديهم من الغرس والسقي والآبار وغير ذلك من الاعمال التي ان يبلغ الثمر متناهيا وان كثره **قوله** وقيل ما فيه عن بعضهم في ما علمته ايديهم ثلاثا وجه احدها ان يكون ماموصولة والناسي ان تكون نكرة موصوفة وعلى الوجهين هو في موضع جر عطفا على ثمرة ويجوز نصبه على موضع من ثمرة والثالث ان تكون نافية ليسا كلوا من ثمرة ولم يعلمه ايديهم ويقرأ بغيره ويحمل الوجه الثلاثة الان كونها نافية ضمنية لان علمته لم يذكره معلول وهو قول الباقين اي ان حذف الهاء في علمت بقوى كون ماموصولة لان نافية لان حذف الضمير من الصلة احسن من حذفه من غيرها ففي القراءة بحذف الهاء يكون جعل ما نافية ضمنية قال الزمخشري في الكشف وقرئ على الوجه الاول وهو ان يكون ماموصولة وما علمت من غير راجع وهي في مصاحف اهل الكوفة كذلك وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع ضمير **قوله** ازواجهم الماطة لهم الله عليه وانما قدر ازواجهم ونكره اياه الى ان الآية الكريمة من باب الجمع والتقسيم فان قوله عز وجل خلق الازواج كلها جمع لا صنف الازواج واللام في الازواج للجنس اي خلق جنس الازواج كلها ثم قسم هذا الجمع بقوله تثبت الارض وعاطف عليه اي ازواجها تثبت الارض وازواجها من انفسهم وازواجها مالا يعلمون والتقسيم يقتضي نكاحه الازواج لكون المراد ازواجهم من كل صنف وفي الكشف في تفسير مالا يعلمون ومن الازواج لم يعلمهم الله عليها ولا توصلوا الى معرفتها بطريق من طرق العلم ولا يجد ان يخلق الله تعالى من الخلائق والحيوان والجناد ما لم يعلم للبشر طريقا الى العلم لانه لا حاجة بهم في دينهم وديارهم الى ذلك العلم ولو كانت بهم اية حاجة لا تعلم مما لا يعلمون كما يعلمهم بوجود مالا يعلمون وعن ابن عباس لم يعلمهم وفي الحديث ما لعين رأت ولاذن ١١

٢٢ * ليا كلوا من ثمرة * ٢٣ * وما علمته ايديهم * ٢٤ * افلا يشكرون * ٢٥ * سبحان الذي خلق الازواج كلها * ٢٦ * تثبت الارض * ٢٧ * وما انفسهم * ٢٨ * وما لا يعلمون * ٢٩ * وآية لهم الليل نسلخ منه النهار (سورة يس) (٢٥٠)

من العون في ابتدائية ان اريد بها المنافع او بانية ان اريد بها المباء وهو الموافق لقوله وجفرا الارض عيوننا قوله ومن من ثمرة الخ وهو مر جوح ولذا اخره * ٢٢ * قوله (اي ثم ما ذكر هو الجنات) فالذكر والافراد تأويل ما ذكر وان كان مر جوح الخيل والاعتاب وهو المراد بقوله وهو الجنات لكن المراد بالاعتاب الكرم وقد اختار كون المراد بها ظاهرها فانما يظهر الاستعداد بالنظر الى الاعتاب * قوله (وقيل الضمير لله تعالى على طريقة الالتفات والاضافة اليه تعالى لان الثمر مخلقه وقرأ حرة والكسائي بضمتين وهو لغة فيه اوجع ثمار وقرئ بصمة وسكون) وقيل الضمير لله فلاضافة لادنى ملازمة كما اشار اليه بقوله لان الثمر خلقه والالتفات من التكلم إلى الغائب اترية المهابة ومن تبعه في ابتدائية * ٢٣ * قوله (عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالمصير والديس ونحوهما) عطف على الثمر لكن مع تفسير الضمير الراجع الى الثمر كما اشار اليه بقوله والمراد ما يتخذ منه فالمراد بالثمر نفسه لا ما به ما يتخذ منه واما الحلب فمالم يتخذ منه ايضا ولذا لم يذكر ما علمته ايديهم من الحب واعلم ذكره هنا وعدم ذكره هناك للاشارة الى جواز الوجهين والمراد بالايدي انفسهم مجازا وجهه مذكور في سورة البقرة فلا محذور في الاستناد ولم يجز ما علمته تبيينها على كثرة تكرره * قوله (وقيل ما نافية والمراد ان الثمر يخلق الله تعالى لا يعلمهم ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حذف بلاها فان حذفه من الصلة احسن من غيرها) وقيل ما نافية وح يكون الجنة الحالية قوله لا يعلمهم الاول لا يعلمهم قوله ويؤيد الخ وجهه انما يد انهم الصلة كلفظ واحد فيحسن معه حذفه اذ لم يكن ضميرا مجرورا لاستطالته وروم الاختصار مع قيام القرينة القوية وهو اقتضاء الموصول العائد بخلاف غيرها ويؤيد الاول ايضا ظهور كون الثمر يخلق الله تعالى لا يعلمهم بناء على ان الاشياء كلها مستندة اليه تعالى فلا حاجة الى تبيينه بخصوصه وله كان المراد كاله لكان لكون ما نافية ردالم من قال كمال الثمر يكون بفعل العبد وجهه * ٢٤ * قوله (افلا يشكرون) اي الابتكرون فلا يشكرون * قوله (امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه) امر بالشكر اي تكمال الشكر بالنسبة الى الواحد من اوامر بنفس الشكر بالنسبة الى المشركين والمراد بالامر ما به الواجب والندوب لما كان الاستفهام لانكار ترك الشكر وانكار ترك شيء يستلزم امره اذا كان عدم فعله مفوتا لانكار تركه قال المصنف امر بالشكر الخ * ٢٥ * قوله (سبحان الذي خلق الازواج كلها) جملة ابتدائية مسوقة لتزجيته تعالى عما يليق به كتركه شكره على آله المدودة المذكورة قد مر تفصيل سبحان في اوائل سورة البقرة وسورة الاسراء * قوله (الانواع والاصناف) المراد بهما المعنى القوي ولذا قل الزمخشري الاجناس والاصناف اذ ثبت والشجر جنس لانواع مصطلح * ٢٦ * قوله (تثبت الارض من النبات والشجر) تثبت الارض ببيان للازواج وصيغة المضارع للاستمرار وصيغة الماضي في خلق مثل ما مامالا الخليل اول تزيل متظر الوقوع منزلة الواقع والمراد به كل ما يثبت فيها من الاشياء المذكورة وهي الحب والخيل والعتب وغيرها تبيها على ان المراد بالجنات فيما مر عموم الاشياء ويانها بالخيل والاعتاب اكونها فردا اكل لا لاختصاص * ٢٧ * (الذكر والاتي) * ٢٨ * قوله (وازواجها مالا يعلمهم الله تعالى عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته) اشار به الى ان المراد مالا يعلمون الغيبات التي لا ينصب عليها دليل ولا يعلمه نبي مرسل وملك مقرب الا من ارتضى من رسول لكن كلام المصنف وهو مالم يعلمهم الله عليه يقتضي عدم اطلاع من ارتضى من رسول ايضا والاحسن ما ذكرناه لانه مقتضى قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الآية * ٢٩ * قوله (آية لهم الليل) ويجزى فيه ما ذكر في قوله وآية لهم الارض الآية فتذكر كما تبي عليه المصنف * قوله (نزله فكشف عن مكانه) وبيان ذلك ان الظلمة وهي عدم التور هي الاصل اذا اعدام مقدمة على الملكات فان نور طار عليها يسترها بضوءه فاذا غربت الشمس فقد ازيل النهار من الليل لكونه سائر الليل فكشف عنه كما يكشف عن الشيء السائر وعن هذا قال المصنف نزله معنى نسلخ قوله فكشف اي النهار عن مكانه اي عن محل الليل قوله نزله اشارة الى ان السليخ لا معنى الاخراج نحو سلخ الشاة عن الاهداب اي اخرجت الشاة عن الاهداب فاشاة مسلوخة مخرجة عن الاهداب السائر لها بل بمعنى النزاع واختاره ولم يجعل السليخ بمعنى الاخراج لانه لا ريب في ان الشيء انما يكون آية دالة على كمال القدرة وعلى صحة البعث اذا اختلف على نوع غريبة وتجب بحيث يقتضي وجوده الى مزيد قدرة فاعله وذلك انما هو مفاجأة للظلام زوال ضوهه

٢ تقديم السند اليه هنا للاهتمام بالمحصن * ٣ لكن خلاف مذاق المصنف كما صرح في سورة القمر ان الغاية يكون غرض حقيقة او محازا * ٤ قوله تعالى تجري اي تجري كالبركة الطبيعية فالمراد بان مستعار لها المشاهدة في السرعة وصيغة المضارع للاستمرار * ٢٢ * فاذا هم مظلون * ٢٣ * والشمس تجري مستقرها * (الجزء الثالث والعشرون) (٢٥١)

١١ سمعت ولا خطر على قلب بشر له ما اطلعهم عليه فاعلمنا بوجوده واعداه ولم يعلمنا ما هو ونحوه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين وفي الاعلام بكثرة ما خلق مما علوه وما جعلوا له ما دل على عظم قدرته واتساع ملكه **قوله** مستعار من سلخ الجلد اي افظ السليخ في نسلخ منه النهار بجواز مستعار من كسط الجلد من مثل الشاة يقال سلخت الاهداب من الشاة استعير منه لكشف الضوء من مكان الليل وازالته منه حيث شبه كسط الضوء وازالته من مكان الليل بكسط الجلد من الشاة والجامع ما بهل من ترتب احدهما على الآخر فانه كارتب ظهور المسلوخ على السليخ كذلك يرتب ظهور ظلام الليل على كسط الضوء عن مكانه فالمراد منه كسط الجلد من نحو الشاة والمستعار له كسط الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع امر عطف وهو ما بهل من ترتب امر على آخر كترتب ظهور الظلم على كسط الجلد وترتب ظهور انظلمة على كسط الضوء عن مكان الليل قال المروزي الآية دلت على ان الليل قبل النهار لان المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ كان المعطى قبل القطاء وقال الفراء الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها وبو يده ما روى الامام احمد بن حنبل والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره اهتدى ومن اخطأ ضل لكن قول الزمخشري في تفسير سورة الرعد في قوله تعالى يغشى الليل النهار اي يلبسه مكانه فيصير اسود مظلم بعد ما كان ابيض منير ثم قوله ههنا فاستعير لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملئ ظله مؤذن بان الليل والنهار تواليا وتداخلا قال الله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وقال ان الليل والنهار خلعة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشى مكانه فكأنما لبسه ولف عليه كالبلف اللباس على اللباس واما قول صاحب الفتاح المستعار له ظهور النهار والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده فآخوذ من تفسير الزجاج قال وآية لهم الليل نسلخ منه النهار معنى نسلخ نخلج منه النهار اخرجا لا يبق معه شيء من ضوه النهار وذلك من العلامات الدالة على توحيد الله وقدرته فصيح قوله فاذا هم مظلون اي داخلون في الظلام **قوله** لحد معين ينتهي اليه دورها وفي الكشف لحد لها وقت مقدر ينتهي اليه من فلكها اخر السنة فاللام في مستقر الاختصاص لان جريها يخص بها كما قول ابيته لعشر خلون من الشهر كما قال الزمخشري في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وقت الذي وقتناه وحدناه ومعنى اللام للاختصاص ثم كلامه ولو قيل ان مستقرها كان لاغاية والانتهاه ومعنى الاختصاص يعود الى الانتهاه لان جريها يخص به ينتهي اليه ولهذا قال ينتهي اليه دورها كذا في بعض شروح الكشاف

قوله اولئك السماء كبد السماء وسطها يقال كبد
النجم السماء اي توسطها وتكبدت الشمس اي
صار في كبد السماء

قوله والنس حيرى لها في الجو ندوم حيرى تأنيث
حيران لما تخيل الشاعر للشمس في وسط السماء شبه
وقفة وسكون لما يرى حركتها ابطلا وان كانت
حركاتها لا تتفاوت سرعة وبطأ بل هي سرية
دائما بها من عرض له تحير في سره فوق قوله لها
في الجو ندوم استئناف لتعليل الحيرة

قوله اولئك استقرارها على نهج مخصوص هذا على
ان يكون مستقرا مصدرا بمعنى الاستقرار ومعنى
استقرارها على نهج مخصوص ان الله تعالى جعل لها
في مسيرها طريقا خاصا تسير عليه دائما لا يخرج عنه
ولا يبل من خلفها الله تعالى الى آخر زمان الدنيا

قوله اولئك مستقر لكل يوم من المشارق
والمغارب ويدان الشمس كل يوم لها مشرق ومغرب
الى ستة اشهر الى ان ينتهي الى غاية ارتفاعها
في زمان الصيف فذلك حدها ومنها ما في الارتفاع
لا تعدوه ثم يرجع على تلك المقطعات ستة اشهر
اخرى الى ان ينتهي الى غاية انخفاضها في زمان
الشتاء فذلك حدها ومنها في الانخفاض لا تعدوه

قوله اولئك قطع جريها على لفظ اسم المفعول بمعنى
زمان الانقطاع اي يجري لزمان انقطاع جريها
وذكر في الكشف وجه آخر قال وقيل مستقرها
اجلها الذي اقر الله عليه امرها في جريها فاستقرت
عليه وهو آخر السنة وعلى هذا ايضا يكون المراد
بالاستقرار زمان الاستقرار ويؤيد هذا التأويل
ما روي عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر
اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله
اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتسأذن فيؤذن لها
ويوشك ان تسجد فلا تقبل منها وتسأذن فلا يؤذن
لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فطالع من
مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم وهو متفق عليه اخرجه
البخاري ومسلم والترمذي

قوله وقري لا مستقر اي لا سكون فانها متحركة
دائما قال ابن جني قرأها ابن عباس وعكرمة وسطاء
وظاهرها العوم ومعناه الخصوص لان الانساقية
الجنس لا يدخل الانثى عاما وقولك لارجل عندي
جواب عن سؤال عام اي هل عندك قليل او كثير
من هذا الجنس الذي يقال لواحدة رجل فقوله
لا مستقر لها في ان يستقر ابدًا ونحن نعلم ان السموات
اذا زالت بطل سير الشمس اصلا فاستقرت مما كانت ١١

٢٢ * ذلك * ٢٣ * تقدير العزيز * ٢٤ * العالم * ٢٥ * والشمس قدرناه *
٢٦ * منازل *

(سورة يس)

(٢٥٢)

اي سار في الارض وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرمضان مأخوذ من الرمض الرضاض
الخصاصة والركض الجري يصف سيره وجريه في الظهيرة وشدة الحر والتدويم وقوف الطير في الهواء وهو مجاز
او استعارة لوقوفها وسكونها وهو محل الاستشهاد وحيرى مؤنث حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لان الحيرى يقف
فيقدم رجلا ويؤخر اخرى كذا قيل * قوله (اولئك استقرارها على نهج مخصوص) فمعنى يكون المستقر
مصدرا ميميا واللام للتعليل والغاية مجازا ولم يبين المراد بالاستقرار لتعظيم فيما ذكره قوله وبه واصل الاولى تأخير
ولا نس ما هو المراد بالاستقرار فان ظاهره لس مجرد في بعض الوجوه على نهج مخصوص لتأكيد العموم
* قوله (اولئك مستقر لكل يوم من المشارق والمغارب) فان لها في دورها ثلثة وستين مشرقا ومغربا
أطلع كل يوم من مطلع ومغرب من مغرب (اولئك مستقر لكل يوم من المشارق والمغارب) فان لها في دورها ثلثة وستين مشرقا ومغربا
باعتبار الايام والوجه الاول باعتبار السنين ولهذا قدمه اذ هو المناسب للجري كل يوم اي مع ليلته قوله من
المشارق بيان لنتهي مقدر اي معين والجمع لان المراد بالنتهي الجنس * قوله (ثم لا تعود اليها الى العالم
القابل) قال المحشي هذا حكم اصكري لا كل يوم فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها
ثلثة وخمسة وستون يوما وربع يوم فعدد قاصر سيرها عن درجة فادفع ما قبل ان مشرق الشمس متحد
في آخر القوس واول الجدي وايضا دورها في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكرنا اكثر من خمسة ايام * قوله
(اولئك قطع جريها عند خراب العالم) هذا معنى رابع لاستقرارها على هذا اسم زمان فالمتقري في معنى
المنقطع شبه بمقتر المسافر بعلاقة الانقطاع في الشبه انقطع المسير وفي الشبه انقطع الحركة اخره
بعد فهم هذا المعنى من لفظ الاستقرار المتأخر مكان استقرار المسافر اذا انقطع سيره قيل وفي الكشف
تفسير آخر عن النبي عليه السلام في حديث صحيح عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه قالت كنت مع رسول الله
عليه السلام في المسجد عند غروب الشمس فقال اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم تذهب
لتسجد تحت العرش فتسأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا تقبل منها وتسأذن فلا يؤذن لها فيقال لها
ارجعي حيث جئت فقطع من مغربها وقرأ والشمس تجري لمستقر لها فهو قرارها انتهى وكذا نقل
في الهيئة الاسلامية عن ابي الميث السمرقندي روى ابو ذر الغفاري الخ مع اختلاف يسير في العبارة قال
عليه السلام مستقرها تحت العرش انتهى وما ذكره المصنف بما لا امام ذلك الحكماء لكن قوله اولئك قطع
جريها عند خراب العالم لا يوافق مذهب الفلاسفة وظاهره جمع بين المسلكين وهو مشكل لان القائل بحركة
الشمس لم يقل بخراب العالم والقائل بخراب العالم لا يثبت للشمس حركة فليأمل في تفيقه الا ان يقال ان القائل
بخراب العالم يثبت للشمس حركة مع القول بمحذوئها وحدوث الافلاك كقولهم بكروية الافلاك قالوا اي ضرر
في الدين مع الجرم بمحذوئها وانما الخلل في القول بقدمها * قوله (وقري لا مستقر لها اي لا سكون فانها
متحركة دائما) ولا مستقر على ان لا معنى ليس ٢٢ الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم الذي بكل الفطن
عن احصائها ٢٣ انساب بقدرته على كل مقدور ٢٤ المحبط عليه بكل معلوم) وقري لا مستقر
لها اي لا سكون فهو مصدرا لا استقرار لها اي لا سكون فمعنى يكون متافيا للقراءة المتواترة حيث اثبت لها الاستقرار
والسكون بحسب الظاهر وقدمه توجيهه قوله فانها متحركة دائما اي الى خراب العالم ولا مستقر اي وقري
لا مستقر بالرفع على ان لا الخ وهو معنى على الفتح في القراءة التي قبلها على ان لا في الجنس فيكون نصا في الاستقرار
بخلاف قراءة الرفع قوله على كل مقدور وهو كل ممكن بالامكان الخاص قوله بكل معلوم وهو كل شيء ممكن كان
او واجبا او متعاضدا كان تعلقه حادثا او قديما ٢٥ * قوله (والشمس قدرناه) بالنصب باعتبار فعل يفسره الظاهر
او بالرفع على ما اختاره المصنف * قوله (قدرنا مسير) فبه تقديره مضاف بشرية ان نفس القري ليس منازل
وانما هي مسير ومحل حركته ٢٦ * قوله (اوسير) في منازل وهي ثمانية وعشرون الشرطين) اوسيره اي
يجوز ان يكون المضاف المقدر مصدرا كما يجوز ان يكون اسم مكان وهو الراجح لاحتياج الثاني الى تقدير الجار
في المنازل كما قال اوسيره في المنازل ويجوز التقدير قدرنا له منازل على الحذف والابصال فهو متعد ويجوز
ايضا قدرناه ذاتا منازل قدرنا ح متعد الى معقولين ولم يعرض لهذا في الاحتمالين بعدد الشرطين بفتح الشين
والراء مثنى شرط بفتحين وهو العلامة والمراد بهما نجمان وقيل ثلثة عند قرن الجمل سماه لانهما علامة للطير

(ولا)

(الجزء الثالث والعشرون)

(٢٥٣)

ولا يخفى بعده * قوله (البطين الثريا الدران الههقه الههقه الدراع اثرة الطرف) والبطين تصغير
بطن وهو بطن الجمل والتصغير لانه اصغر وانثريا تصغير ايضا نجوم معروفه واصله تصغير ثرى لكن المراد
هنا النجوم المذكورة الدران بفتحين من الدور سمي به لانه در الثريا اي صار خلفها الههقه بفتح الهاء
الدائرة وهي ثلثة كواكب صفراء متقاربة على هيئة نفقة كالبطين موقعا رأس الجوزاء سميت بهما الشبهما بههقه
الدابة وهي دائرة تكون عند رجل الفارس في جنب الدابة الههقه بفتح الهاء ايضا وسكون التون ككون التقاف
فيما قبله وهي اسم سمي في مخنض عن الفرس وهي خمسة نجوم مصطفة على هيئة سمة الكبي بمنكب الجوزاء
الذراع وهو كوكبان تيران منصبان في المجرة موقعا ذراعي الاسد النثرة وهي الفرجة بين الشارين
كوكبان بينهما قدر شبر بينهما الطح يبيض كانه قطعة سحاب وهي انفس الاسد والطرف بفتح الطاء
اصل معناه العين والمراد هنا كوكبان صغيران تقدمان الجبهة لانهما عين الاسد ولذا سمي بعين الاسد
* قوله (الجبهة الزرة الصرفة العواء السمك) والجبهة وهي جهة الاسد وهي خمسة كواكب على
خط مخرج اكثرها على طرف ذلك الزرة بضم الزاي المجبة وسكون الباء هي الكاهل والشعر المجتمع بكاهل
الاسد والمراد هنا كوكبان مضبان بينهما نجوم صفراء وما بينهما اكثر من ذراع بطولعه يغرب الاجنية
الصرفة هي كوكب واحد تيران حوله كوكب يتلوه الزرة سمي بها لانصراف البرد بطولعها واقبال الحر
عند نزول الشمس فيها العواء بالذ والقصر ذكر في القاموس انها خمسة كواكب اواربعة كلها كتابة الف
والصحاح اي ليس كذلك بل هي خمسة كواكب ثلثة منها على خط من جنوب الصرفة واثنان على سطر
والجبهة على شكل الدال المكتوب بقيا السار سميت بالعواء للانعطاف والاتواء فيها تقول العرب عويت الشيء اي
عطفته السمك بكسر السين وهما سما كان الاعزل والراح والمراد الاعزل لان الراح اس من المنازل وقيل
وهما رجلا الاسد وكل منهما كوكب منفرد سمي به لسمكة اي رفعة * قوله (النفر) ثلثة نجوم صفراء
خفية موقعا الميزان سميت بها لثقلان ضوءها من قولهم غفرت الشيء اذا غطيته وسرته وهذه صورته
* قوله (الزبان) بضم الزاي كوكبان تيران على ذني الميزان وهما العرب انهما زبانا العقب اي قرناها وهذه
صورته * قوله (الاكليل القرب السوا السوا) الاكليل اربعة نجوم برأس العقب وهو قوس الناج وعصاة
تزين بالجواهر سميت به تشبيها بها القلب وهو كوكب نير احمر معه كوكبان صغيران احدهما فوقه
والاخر تحته يقال له قلب العقب وهذه صورته السوا السوا بفتح الشين المجبة واللام ما ارتفع من ذنب العقب
وهو كوكبان تيران متقاربان عند ذنب العقب وهذه صورة السوا السوا ثمانية كواكب متفرقة اربعة منها في المجرة
وتسمى الواردة لانها اشهرعت في المجرة كانهما تشرب منها وهي كانهما واربعة خارجة تسمى الصادرة وكل واحد
من هذه الكواكب نساء وبعضها في المجرة وصدر بعضها وهذه صورتها * قوله (البلدة سدا الذابح)
البلدة وهي قطعة من السماء لا كواكب فيها بين النعام وبين سعد الذابح بزلها القمر وربما عدل فتزل بالقلادة
وهي ستة كواكب مستديرة يشبه القوس وانما سميت بلدة تشبيها لها بالفرجة التي بين الحاجبين وسعد الذابح
كوكبان تيران بينهما قدر ذراع وفي نحر احدهما نجم صغير كانه شاة يذب بها السعد والجمل على رأس الجدي على
هذه الصورة * قوله (سعد بلع سعد السعد سعد الاخبية) سعد بلع كوكبان صغيران متقارقان
افتراق سعد الذابح سمي بذلك لانه لاشاة معه كما كان مع الذابح كانه بلع شاة وسعد السعد ثلثة كواكب
على خط مقوس بين الشمال والجنوب احدهما نير من كواكب الجدي واثنان خفيان من القوس القمر يقرب
من جنو بهما سمي بذلك لانهم يتدورون عند طوعه ما به يعيشون ويعيش مواشهم وهذه صورته وسعد الاخبية
اربعة كواكب من القوس ثلثة منها كثلث ورابعة في وسط الثلث كانه خباء اي اخفاء وهذه صورته *
قوله (فرغ الدلو المندم فرغ الدلو المؤخر) فرغ الدلو المندم بفتح الدال وسكون الراء المهلهلة وغين معجبة وهو
مجري الماء من الدلو وفرغ الدلو المؤخر وكل واحد منهما كوكبان تيران بينهما قدر ربح في المرمى سماه لان وقت
طلوعهما يأتي الامطار كثيرا فكان كلاهما دلو يصب الماء عنه وهذه صورته * قوله (والراش وهو بطن
الحوت) الراش بكسر الراء وهو في الاصل الجمل وسمى بطن الحوت ايضا لانه نير كوكب في بطن برج الحوت وتسميته
بالراش من جهة ان الكواكب الصغار التي توهمت منها صورة الحوت شبيهت برشاء الدلو وهذه صورته

(٦٤)

(س)

١١ عليه من السير ونعوذ بالله ان نقول ان حركتها
دائمة كاذم اليه الملاحدة ونحوه قول الشاعر *
ابني لقدك ما ناحت مطوقة

وماسما فن يوم على ساق
اي ما عشت ابنيك كذلك قوله لا مستقر لها مادامت
السوات على ما هي عليه
قوله ولا مستقر على ان لا معنى ليس اي وقري
ولا مستقر برفع مستقر على ان يكون لا معنى ليس المعنى
ذلك الجري على ذلك التقدير ليس بمستقر للشمس ذلك
تقدير القابل بقدرته على كل مقدور

قوله الشرطين هونثية الشرط بفتح الشين
او بضمه وفتح الراء بمعنى العلامة قال المرزوقي في كتاب
الازمنة والامكنة الشرطان سمي بذلك لانهما
كالعلامتين اي سوطهما علامة ابتداء المطر والشرط
العلامة ولهذا قيل لاصحاب السلطان الشرط جمع
شرطة لانهم يلبسون السواد كانهم جعلوا لانفسهم
علامات يعرفون بها ويقال انهما قرنا الجمل وهما
اول نجوم فصل الربيع ونوه ثلثة ايام والبطين سمي
بذلك لانه بطن الجمل ونوه ثلاث ايام الجوهري
وبطين من منازل القمر وهو ثلثة كواكب صفراء
مستوية الثلث كانها اثنان وهو بطن الجمل لان الجمل
نجوم كثيرة على صورة الجمل والشرطان قرنا البطين
بطنه والثريا اليه والزبوا يسمى النجم وهو تصغير
تروى من النثرة ونوهها خمس ليل والدران سمي بذلك
لانه در الثريا اي صار خلفها ويسمى المجدح ونوه
ثلث ايل فان قيل تقول لكل ما در كوكبا الدران
قلت لانه قد يفتحص الشيء من جنسه بالاسم حتى
يصير علما وان كان المعنى بم الجمع والههقه سميت بذلك
تشبيها بههقه الدابة وهي دائرة تكون عند رجل
الفارس في جنب الدابة يقال لها فرس ههقه
وهي ثلاث كواكب تسمى رأس الجوزاء ونوه ست
ليل لا يكون نوهها الابنوة والجوزاء وتسمى
الاثنان لانها ثلثة كواكب صفراء تيران قريبا
بعض والههقه وهي منكب الجوزاء الايسر وهي
خمس نجوم مصطفة وسميت بذلك من قولك ههقت
الشيء عطفته وثبت بهضه على بعض وكان كل
واحدة منها متطفا على صاحبه ونوهها خمس ليل
وقيل ثلاث ليل والذراع ذراع الاسد وهما كوكبان
تيران واحد كوكبي الذراع القبيصا وهي تقابل
العور والمجرة ويعد لكوكبها الاخر اشغال المرزم
ويسمى مرزم الجوزاء ولا نوله ويقال لكوكبي
الذراع الشعر بان احديهما العور والآخر في الجوزاء
والاخرى القبيصا التي في الذراع ترمع العرب انهما
اختصاصيل والنثرة هي ثلاث كواكب وسميت نثرة ١١

١١ لانها مخططة بخطها الاسد كأنه مقطعة سحب
وفي الصحاح والتهذيب واللسان واللسان واللسان
اذ طرحت من انفسها الاذى والثرثرة كوكبان بينهما مقدار
شبر وفيها الطغيان كأنه قطع سحب وهي انفس الاسد
يزنهما النور ويجوز ان يسمى بذلك لانها من سحب
قد نثر ونورها سيعال والطرف سميت بذلك لانها
عينا الاسد يقال طرف فلان اي رفع طرفه ونوره
ثلاث ليل قال الجوهري والطرف ايضا كوكبان
يقدر من الجبهة عينا الاسد يزنهما القمر والجبهة
جبهة الاسد ونوره سبع ليل والزريرة الاسدي
كاهله وقيل زريرة شفرة الذي يزن عند انقصاب في قفاه
ونوره اربع ليل قال الجوهري الزريرة كوكبان يبران
وهما كاهلا الاسد يزنهما القمر والصفرة سميت
بذلك لان البرد ينصرف بسقوطها وقيل ارادوا
صرف الاسد رأسه من قبل ظهره وايام الجوز
في نوره اربع ليل ليل قال الجوهري
والصفرة منزلة من منازل القمر وهو نجم واحد
يلقاه الزريرة يقال انه قلب الاسد وسمى صرفة
لانصرف البرد واقبال الحر والعواء يمدد ويقصر
والقصر اجدد واكثر وهي خمسة كواكب كانها
الف مبطونة الذنب وسمى العواء لانها مضافها
والانواء الذي فيها والعرب تقول صووت الشيء
صطقته ويجوز ان يكون من عوى اذا صاح كأنه
يعوى في الزريرة وهذا يسمى طارد البرد ونوره
ايلا قال الجوهري والعواء من منازل القمر يد
و يقصر وهي خمسة نجوم يلقب لها نوارك الاسد
والسمك سمي سماكا اعزل لان السماك الآخر يسمى
راحمالكوكب تقدمه كأنه رجمه ونوره اربع ليل وسمى
سماكا لأنه سمي اي ارتفع قال الجوهري والسماك كان
كوكبان يبران السماك الاعزل وهو من منازل القمر
والسماك الرابع وهو ليس من المنازل ويقال لهما
رجلا الاسد والقمر هي ثلاثة كواكب قيل هو
من القمر وهو الشعر الذي في طرف ذنب الاسد
وقيل سميت القمر لانها تقصص صورها ويقال غفرت
الشيء اذا غطيته فلي هذا هو في معنى مغفول ونوره
ثلاث ليل وقيل بل ليله قال الجوهري والقمر ثلاثة
انجم صغار يزنهما القمر وهي من الميزان والزباني
وسمى زباني القمر وهما قرناها كوكبان من الزن
وهو الزن وكل واحد منهما مندفع عن صاحبه غير
مقارنه ونوره ثلاث ليل قال الجوهري والزبانيان
كوكبان يبران وهما قرنا القمر يزنهما القمر
والاكليل وهي ثلاثة كواكب مصطفة على رأس
القمر والسمك سميت به لأنه من النكل وهو الحاطة
ونوره اربع ليل وهو من القمر والقلب وهي كواكب
احمر بين سمي بالقلب لانه في قلب القمر ونوره
ليلة والقلب اربع ليل قلب القمر وقلب الاسد وقلب
الثور وهو النيران وقلب الحوت قال الجوهري قلب
العقرب منزل من منازل القمر وهو كوكب نير ١١

٢ بل يكون الصيف والشتاء والربيع والخريف في شهر واحد ويختل تكون النبات
٢٢ حق عاد كارجون * ٢٣ * القديم * ٢٤ * لا الشمس ينبت لها * ٢٥ * ان تلك القمر *
(سورة يس) (٢٥٤)

* قوله (ينزل كل ليلة في واحدة منها لا يخطئ ولا يتقصص عنه فاذا كان في آخر منازل وهو الذي يكون
فيه قبيل الاجتماع دق واستسوس وقرأ الكوفون وابن عامر والقمر ينصب الزاء) ينزل كل ليلة صيغة
المضارع للاستمرار والمراد بكل ليلة كل ليلة من شهر واحد واحد وتخصيص الليل بالذكر لانه مقدم على النهار
قوله لا يخطئ اي لا يتجاوز قيل انه امر اغاي اذ قد يخطئ ويتقصص وقال بعضهم ينزل كل ليلة في واحدة منها
او يقر بها او يحازاتها ولا يمدان يقال المنزل اسم لبعض من المسافة التي تقطعها القمر والكواكب علامات لها
لانها منازل كالبروج وصورها وح يصح القول ينزل القمر كل ليلة في واحدة منها انتهى واعلم ان ما ذكر
بل لا يفيد الظن وكذا الكلام في اسامي المنازل وما علم ان النقص قطعها ان القمر ينزل كل ليلة في منزل من السماء
بحر يك الملك ويحرك بحركته سر يساقي صان نوره في اول الشهر ويترابده الى ان يتم بدرا ثم شرع النقصان
لي ان دق فصار كارجون القديم ليعلم عدد السنين والحساب والمواقيت للناس بالحج ولهذا السرد ذكر منازل
القمر دون منزل الشمس مع ان لها منازل ايضا لان حالها لا تتفاوت في جميع المنازل ولم يذكر جريان القمر لانه
بالعنى المذكور في مستقر الشمس لان ذكر المنازل يفي عنه ولا يمدان يحمل على صفة الاحتباك وجه اختيار
ما ذكر دون العكس يعلم ما ذكره بالتأمل الصادق قيل الاجتماع اي اجتماع القمر والشمس وهو بعدد ومعه
لا يخرج عن منازلها ايضا لكنه لا يسمى قرا في الشهر لانه من ثلثة الى ستة وعشرين ويدها يسمى هلالا ويسمى
قرا في العرف العام والنظم الجليل على العرف العام وعلى المشهور من قبيل الغليب وقديسي الهلال قرا اما
تقليبا وبجرازا كقوله تعالى يشركك عن الاهلة الآية ٢٣ * قوله (كالشراخ الموج) كالشراخ
بكسر الشين المجبة وبمعناها راء مهله والف وخاء مجبة عيان الغفود الذي عليه الرطب
كذا في الصباح الموج بتشديد الجيم من باب اجر وهو الظاهر او بتشديد الواو من باب التثنية فهو
اسم مغفول وعلى الاول اسم فاعل وهذا التقيد منهم من القديم * قوله (فتلون من الانعراج
وهو الاعوجاج) فتلون قوته ثلثة قيتل فعلول قوته اصلية ورجحه القاموس والراغب والاول
يختار المصباح وجه التشبيه انه بعد اليس يستدق ويصير موجا اصفران تشبيهه بمثل وجه الشبه هيئة
منزعة من عدة اوصاف التشبيه كافي تشبيه الثريا * بقوله ملاحية حين نورا * كذا قيل وفيه ما فيه
وفي قوله حتى عاد الخ اشارة الى انه في ابتداء كارجون ثم يترابده نوره حتى يتم بدرا ثم ينقص نوره يوما فيوما الى ان
صار مثل وضوءه السابق في النظم تنبيه على حال ابتداءه وانتهائه والفائدة في بانه مع ظهوره الرغبة الى الشكر
عليه لان مواقيت بعض العبادات انما تعرف بذلك كما يعرف به عدد السنين والحساب وايضا فيه اشارة الى ان سبب
ذلك نزوله في تلك المنازل * قوله (وقري كارجون وهما قنات كارجون وكارجون) كارجون بكسر
العين وسكون الراء زبون ساء موحدة وزاي مجبة وباء مثناة تحية ثم اووونون بساط روى ٢٣ * قوله
(العتيق وقيل مامر عليه حول فصاعدا) العتيق اذا جلد ليس بمعوج ولم يكن اصفر وقد قيل هو مامر عليه
حول لكن لا يلزم ذلك بل المقصود كونه دقيقا واصفر سواء كان في سنة او لا ٢٤ * قوله (يصح لها
ويتسهل) يصح اي لا يصح لها ولا يتسهل انما سهره لان ينبغي لكونه من باب الافعال مطاوع بنى بمعنى طلب
فيكون ما له تسهل اذ قبول الطلب معنى التسهيل فكل ما تسهل فهو يصح وما لا يتسهل فهو لا يصح وقد يجيى بمعنى
يحسن ويليق وما اختاره المصنف اسم بالمقام كالاشارة اليه بقوله فان ذلك ينزل الخ ٢٥ * قوله (في سرعة
سيره فان ذلك ينزل يكون النبات وتعيش الحيوان) في سرعة سيره وهذا هو المتبادر من ان تدرك ولذا
قدمه فان القمر سريع الحركة حيث يقطع البروج اثني عشر في شهر والشمس تقطعها في سنة ولو قطعتها
في شهر ٢ كارجون لم ينظم الفصول الاربعة والمنفعة المترتبة على تلك الفصول ويختل تكون النبات من
الزروع والثمار ويختل به تعيش الحيوان من الانسان وغيره وكذا لا يصح لها ان تدرك القمر في سرعة السير
والحركة ادم موافقة الحكمة لا يصح للقمر ان يكون مثل الشمس في بطي السير وقطعه البروج في سنة لان
ذلك ينزل يامر العباد مثل الصوم والصكوة والحج ولم يتعرض له صريحا لانها مما علقها عليه
* قوله (اوفى آثاره ومناقبه) لان القمر يعطى الالوان في الامار والشمس يتضحها فالعنى ح لا الشمس يحسن

(ان)

٣ اشارة الى ضعف هذه الوجوه وايضا لا الشمس ينبت لها استئناف جواب سؤال بانه لم كان حركتها
على الوجه المخصوص والوجوه المذكورة سوى الاول لا ينظم ذلك
٢٢ * ولا الليل سابق النهار * ٢٣ * وكل *
(الجزء الثالث والعشرون) (٢٥٥)

ان تدرك القمر ولا يحسن نفي الصحة ح لانه على هذا لا ينزل الحكمة ولا ينزل به ٣ تكون الاشياء وكذا
الكلام فيما بعده * قوله (اوفى مكانه بالزول الى محله) اوفى مكانه لان لكل منهما فلما خصوصاً وهي
في الفلك الرابع لا تنزل منه الى محل القمر الذي هو السعة الدنيا وكذا عكسه وجعل الكواكب كذلك فلا يظهر
وجه التخصيص بالقمر ولذا اخر المعنيين الاخير بن تنبيهها على ضعفها وايضا الادراك هو المحقق وهو
الملازم للعنى الاول دون الاخيرين * قوله (اوسلطانه قطس نوره) اوسلطانه عطف على قوله
في سرعة سيره والمراد بسلطانه قوة نوره فيظهر ليلاً فلو ادركته الشمس تحت نوره وهذا المعنى قليل الجدوى
لان الشمس ادركته تحت نوره ونور سائر الكواكب في النهار واوكان المراد الليل فلو فرض ادراكها
لبيق الليل ليلاً وايضا سائر الكواكب كذلك فلا وجه للتخصيص * قوله (وبالبلا حرق التي الشمس للدلالة
على انها مسخرة لا تيسر لها الا ما اراد بها) وبالبلا الخ اي الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس ان تدرك القمر
لكنه عدل عنه لفظاً لما ذكره وجه الدلالة ح ان حرف التي لما دخل على الشمس نفسها مع ان التي متوجه
الى الفعل الذي بعده لا بد له من نكتة وهي التنبيه على ان ذات الشمس لا تصدر عنها شيء بالاختيار كما ذكر ذلك بعض
عبد الكواكب والحكمة حيث توجهت الى انهما بحسب انظاره في بادى الرأي فيفيد اول الامر انها معدومة
اوفى حكم المعدوم وما هذا شأنه فلا يصدر عنه شيء بالاختيار وما صدر عنه فإرادة الله تعالى فقط ولم رد
الله تعالى ادراكها القمر لخلاله الحكمة فلا يصح ولا يمكن لهما ذلك الادراك لكنهما مسخرة لا يتسهل لهما شيء
الا ما اراد الله تعالى بها فلو قيل لا ينبغي للشمس الخ لم يفهم كون الشمس في حكم المعدوم حيث توجهت التي الى
وصفها دون ذاتها فلا يدل على كونها مسخرة والقضية السالبة وان لم يقتض وجود الموضوع لكن الموضوع
هنا موجود لكنه يدعى بالابلاء المذكور على انه في حكم المعدوم وكذا الكلام في قوله تعالى * ولا الليل سابق النهار
٢٢ * قوله (يسبقه فيقوته ولكن يعاقبه) يسبقه اشارة الى ان سابقا بمعنى المضارع الذي الاستقرار
قوله فيقوته تفرع على السابق وهو المراد بنى السابق اي لا يدخل الليل قبل مضيه وكذا لا النهار سابق
الليل بالمعنى المذكور وجه التخصيص ما مر من كون الليل مقدماً * قوله (وقيل المراد بهما آتاهما وهما النيران
وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا الاول وتبدل الادراك بالسبق) وقيل المراد بالليل
والنهار آتاهما النيران اي الشمس والقمر لانهما آتية الليل والنهار قال تعالى * فعوا آتية الليل وجعلنا آتية النهار
مبصرة * وهو الذي اختاره صاحب الكشاف قوله فيكون عكسا الاول هو من نعمة القبل لان محصله على هذا
المعنى ولا القمر ينبغي ان تدرك الشمس فيكون عكسا القوي الاول وهو لا الشمس ينبغي لهما الخ فيكون المعنى
لا يسبق القمر الشمس في نوره وهو المراد من في سلطانه لما عرفت من ان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حدة
وجه القمر بعض هو ان القمر لا يمكن ان يسبق الشمس في نوره لانه من معنى ادراك الشمس القمر في سلطانه
مخو نوره ولا يمكن ذلك في القمر وان اراد به معنى آخر فليبين حتى ينظر فيه * قوله (لانه الملازم لاسرعة سيره)
لانه الملازم الخ اذا سبق بنى بالسرعة ما لم يوجد قرينة على خلافه والادراك بشر بالبطي * بناء على التبادر
وما ذكره المصنف حكم اغاي لاكلى ٢٣ * قوله (وكلهم والشون عوض عن المضائق اليه والضمير للشمس
والاقار) وكلهم قدر المضائق اليه جملة لقوله تعالى يسبحون وعن هذا لم يقل وكل واحد منهما كما هو الظاهر
قوله والضمير للشمس الخ توجيه لجملة لكن الظاهر التوجيه بعد قوله تعالى يسبحون * قوله (فان اختلاف
الاحوال يوجب تعدد ما في الذات) اي اختلاف احوالها في المطالع والمغرب والبروج نزل منزلة تعدد افرادها
ولذا صح ان يقال الشمس والاقار فصحة الجمع للافراد الاعتبارية ويصح ان يقال المراد بالجمع ما فوق الواحد
وهذا وان كان قولاً ضعيفاً لكن الجمع بالنظر الى الافراد الاعتبارية ضعيف ايضا * قوله (اوائل الكواكب)
الشاملة للشمس والقمر فيكون الجمع للافراد الحقيقية ومع ذلك اخره اذ الكلام مسوق لبيان احوال النيران
فقط فلا يناسب تعميم اخر الكلام الى سائر الكواكب وان صح في الجملة وايضا سباحة الكواكب الشائعة
يحتاج الى التمهيد بان المراد بالفلك الفلك الاعلى وهو الفلك التاسع لان الكواكب تتحرك فيما يحركه
ولا ينبغي ان يجاز والتبادر حركتها على خلاف التوال ولذا قال تعالى * لا الشمس ينبغي لها الآية ولا ينبغي ان يلاحظ
الى الحركة بنفسها لاجتماع حركة الفلك الاطلس * قوله (فان ذكرهما مشربها) اي سائر الكواكب

١١ ويجوز ان يكون الشولة سميت بذلك لانها
ذنب القمر وذنبها شائل اي مرتفع ابدوا الحجازيون
يسمونها الابرة ونورها ثلاث ليل وهما كوكبان مضبان
قال الجوهري والشولة كوكبان يبران متقاربين يزنهما
القمر يقال لهما حجة القمر وتسمى القمر شولة
لرفع ذنبها والناسم هي ثمانية كواكب اربعة منها
في الجرة وتسمى الواردة لانها اشرفت في الجرة كانها
تسرب واربعة خارجة تسمى الصادرة وانما سميت ثمانية
تشبه بالخشبات التي تكون على الزرقين ونورها ليلة
قال الجوهري والناسم منزل من منازل القمر وهي
ثمانية انجم كانها مرسى موج اربعة صادر واربعة
وارد قال النعام الخشبة المعترضة على الزرقين والبلدة
هي فرجة بين النعام وبين سعد الذابح وهو موضع خال
ليس فيه كوكب وانما سميت بلدة تشبهاً بالفرجة التي
تكون بين الخاجين غير مفرق بين يقال رجل البلد اذا
افترق حاجاه ونوره ثلاث ليل وقيل ليله قال الجوهري
البلدة من منازل القمر وهي ستة انجم من القوس
تنزل الشمس في اقصر يوم من السنة وسعد الذابح
سمى بذلك لكوكب بين يديه يقال هو شاة التي يذبح
ونوره ليلة قال الجوهري وسعد الذابح منزل من منازل
القمر وهما كوكبان يبران بينهما مقدار ذراع وفي نحر
واحد منهما نجم صغير قرب منه كأنه يذبحه فسمى
بذلك ذابحا والبلع سمي بذلك لان الذابح معه كوكب
بمنزلة شاة وهذا الكوكب معه فكانه قد بلع شاة
وقيل سمي لان صورته صورة فرخ ليبلغ ونوره
ليلة قال الجوهري وسعد بلع من منازل القمر وهما
كوكبان متقاربان زعموا انه بلع كالفك تعالى الارض
اباعي ماله وسعد السعد سمي بذلك لان في وقت
طلوعه ابتداء عامه يعيش فيه وعاش مواسيهم
ونوره ليلة قال الجوهري وسعد النجم عشرة اربعة
منها في برج الجدى والدواب يزنهما القمر وهي سعد الذابح
وسعد بلع وسعد الاخيرة وسعد السعد وهو كوكب
منقرد نبروا ما السنة التي ليست من المنازل فسعد
ناشرة وسعد الملك وسعد اجرام وسعد الهمام وسعد
البارع وسعد مطر وما بعد الاخيرة فلا تانجم كانها
اناقى واربعة تحت واحد منها سمي بذلك لكوكب
في كواكبها على صورة الخيل وقيل لانه يطلع قبل
الدف فيخرج من الهوام ما كان مخبوء ونوره ليلة وفرغ
الدوا لوقدمه ويقال الاعلى وقيل انما سمي به لان
في وقتها ياتي الاطوار كثيرا فكانه فرغ دوا وهو مصب
الماء ونوره ثلاث ليل وفرغ الدوا المؤخر ونوره اربع
ليال والرشاء وهو السمكة ويقال بطن السمكة
وقيل الحوت الى هنا كلام المرزوقي غير ما وردناه
في شأنه من كلام الجوهري والله اعلم بأسرار كلامه
قال الزخشي وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي
نسبت اليها العرب الانواء المستطرفة وفي المغرب
الانواء جمع نوره وهي منازل القمر والعرب كانت ١١

١١ تمعدان الامطار والحر والبرد كله يحيى منها وقال الجوهرى التوءم سوطجيم من المنازل في المغرب مع الفجر وطاوع رقيه من المشرق بقلبه من ساعته في كل ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها القضاء الستماخلا الجبهة فان لها أربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم يسمع في التوءم السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا قوله وقرا الكوفيين وابن عامر القبر بنصب الزاه على انه مقول به افضل مضى بفسره الظاهر اى وقدرنا القبر ومن رفع قال هو محمول على آية لهم في الموضعين اوعلى الشمس وهي اسماء لم يعمل فيها فعل ومعنى منازل ذمانزل فهو حال اى كونه ذمانزل او مقول ثان لان قدرنا معنى صيرنا ولمعنى صيرناه ذمانزل وقيل التقدير قدرنا له منازل لحذف اللام واوصل الفعل قوله كالشراخ الشراخ والشروخ المذكال وهو ما عليه البسر من عيدان الكباشه وهو في الخيل بمنزلة العنود في الكرم قوله كالبريون قال الجوهرى البريون بالضم السدوس وهو الطليسان قوله العتيق اى القديم فان العرجون اذا عتق وقدم دق وتوس واصفر فشب القبر آخر الشهر به قوله وقيل المراد بهما آينا مامى المراد بالليل آية الليل التي هي القمر وبالنهار آية النهار التي هي الشمس وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا الاول فالقمر ولا القمر مدر لك انهار الشمس وهو عكس قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر في الظاهر ان يدرك مدرك بدل سابق لان الواقع في الاصل افظ الادراك لكن خوفا في العكس حيث ذكر بدل مدرك افظ سابق لان السابق هو اللام لسرعة سير القمر وخلاصة انما قيل انه روى المناسبة في العبارتين لا غير لان آيات صفة الادراك وسلبها مناسب للشمس كان آيات صفة السبق وفيها مناسب للقمر اسرعة سير القمر وبطؤ سير الشمس ويؤيد هذا التأويل ما روى يحيى السفتي عن بعضهم لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا يطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار له ذو فانما جمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه فلقد قامت القيامة وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى لا يجتمع منه في فلك واحد ثم كلامه قال الطبيب فان قلت لم يعدل عن الظاهر وان يقال ولا القمر سابق لشمس كما صرح به صاحب الكشاف ولا يستيق الليل النهار اى لا يسبق آية الليل آية النهار قلت ليؤذن بالتمتع بين الليل والنهار وبخصوصية التدبير على المعاقبة فانه مستفاد من الحركة اليومية التي مدار تبصر كل منهما عليهما

٢ فانهم في اصلا اباء الاقر بين كابد عليه بقوله وفي اصلا بهم هم اى الاباء الاقر بين وذرياتهم ٢٢ * في فلك يسبحون * ٢٣ * واذا قلهم انا حلتا ذريتهم * ٢٤ * في الفلك السبحون * ٢٥ * وخلفاتهم من مثله * ٢٦ * ما ركبون * (سورة يس) (٢٥٦) لظهورها في الخيال ولذا عطف النجوم على الشمس والقمر بسبب جامع خيالي وهذا ايضا سبب ضعفه وتغيرها راجع الى الكواكب بطريق الاستخدام ٢٢ * قوله (يسبحون فيه بانسباط) اى سعة وفيه تنبيه على ان الكلام استعارة تسمية شبه سبرها على الانسباط والسهولة بالسباحة في الماء في مطلق الحركة السريعة السعة فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه ولما كان السباحة فعل العقلاء عبر بضمير العقلاء حيث قيل يسبحون مع ان الظاهر ان يقال سباحات مع مراعاة الفاصلة وقدم الكلام في سورة الانبياء ونقل عن ابن السيد انه قال في شرح ادب الكاتب معنى يسبحون يسبحون فيه بانسباط وكل من يسبط شئ فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الماء انتهى وهذا يوجب حجة هنا لكنه خلاف المشهور ٢٣ * قوله (واية) اى علامة ظاهرة عظيمة دالة على قدرته التامة وعظمته القاهرة لهم اى انهم والضمير راجع الى المشركين والتخصيص لان الكلام مسوق لارشدهم اوراجع الى الناس اجمعين ويدخل هؤلاء المشركون دخول اولياء انا حلتا ذريتهم محاز في الاستدخار لآية * قوله (اولادهم الذين يسبحونهم الى بحار انهم اوصيائهم ونسائهم الذين يستصحبونهم) اولادهم عبر بالجمع لان الذرية تطلق على الواحد والجمع والمراد اما كبارهم ان اراد كرههم ويعيرون الى التجارة كاهو المتبادر ولذا قدمه والا فلراد الصبيان والنساء بان يراد بالذرية اهل البيت بطريق عموم المجاز فهو جازي بالانق واولادهم جمع بين الحقيقة والمجاز ليعلم لانه جارء عند المصنف قوله الذين الخ صفة الصبيان والنساء تغليا اشار به الى وجهه الاضافة وانها لا تدل على الملازمة والاستصحاب عام لكونها ازواجهم او بناتهم وسائر منقاتهم من العبات والخالات والخدمات * قوله (فان الذرية تقع عليهن لانهن من ارضها) عليهن مجازا باعتبار الحلية والحلية كما اشار اليه لانهن من ارضها وهذا يختص بالزوجات ومن عداهن كزناها باعتبار الاتصال المعنوي تشبيها بالاتصال الحسي الجوارى او اتصال الولادة وان قلت انها مختصة بالزوجات فلا ضرر فيه وفي ضمير من ارضها استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد * قوله (وتخصيصهم لان استقرارهم في السفن اشق وتماسكهم فيها العجب وقرا نافع وابن عامر ذرياتهم) وتخصيصهم الخ اى على هذا الاحتمال لان استقرارهم الخ فيكون بلغ في كونه آية وفيه اشارة الى ان الذرية ان عمت الى الاولاد الكبار صح لكن خص بما ذكره لئلا يكتفى المذكورة التماسك الاستقرار والثبت ٢٤ * قوله (في الفلك) اى في السفن اذ انكأ بطلق على الجمع فضعه كضم اسد وعلى الواحد فضعه كضم قتل والمصنف اشار الى كون المراد جمعا بقوله في السفن فيمنع * قوله (المدار) هذا الوصف لانه اقوى في الامتنان لان السلامة في السبحون من اجل النعم وفيه مراعاة المناسبة لقوله يسبحون * قوله (وقيل المراد ذلك نوح عليه السلام) فيكون مفردا ولاه لههد اغناه شهرته عن ذكره اولا والاضافة لانه صنفه بآباءه تعالى وربك فيها والذين آمنوا معه والمراد بالاول الجمع ولاه للاستغراق العرفي * قوله (وحل الله ذريتهم فيها انما جعل فيها اباؤهم الاقدمين وفي اصلا بهم ذريتهم) وتخصيص الذرية لانه بلغ في الامتنان وادخل في العجب مع الامتنان وحل الله الخ اى والمراد بحل الله تعالى في ذلك الفلك القديم حل اباؤهم بتقدير المضاف وقوله وتخصيص الذرية اى على هذا المعنى مع ان المحمولين اباؤهم ايضا لانه بلغ في الامتنان حيث افادته تعالى حفظ ذريتهم مع حفظهم لان حفظهم يفهم من النص اقتضاء والآية هنا مجاز بمعنى الاصول والاقدمين احتراز عن اباؤهم الاقر بين ٢ وادخل في الشعب لان ذلك امر يتعجب منه اشده العجب حيث انجاهم الله تعالى مع شدة الطوفان وفرط لذه في الطغيان وسرعة الفلك في الجريان مع موج كالجبال بنص القرآن وهذا يدل على كمال قدرة المنان ومع ذلك مرصه اما اولاد فلان تقدير المضاف خلاف الظاهر حيث صح المعنى بدونه واما ثانيا فلان هذه النعمة انعم على الاباء الاقدمين حقيقة والادنام على انفسهم بالذات هو الظاهر من الكلام وانما اقل تعالى بآبائهم اسراييل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وكذا في سائر المواضع قال المصنف هناك تقييد النعمة بهم لان الانسان غير حوسود بالطبع وان نظر الى ما نفع الله عليه حله حب النعمة على الرضاء والشكر واما ثالثا فلان قوله تعالى وان ثأنا نرقمهم الخ لا يلازم هذا الاحتمال لا يتحمل بعيد ٢٥ * قوله (من مثل الفلك ٢٦ من الابل فانها سعت البر) من مثل الفلك من ياية قدم على المين وهو ما ركبون رعاية الفاصلة قوله من الابل فانها سعت البراى كاسفان في البر لئلا يمتلئها لئلا يمتلئها القصور وهو الملازم لقوله ما ركبون وخص الركوب بالذرية لانه اعم المنافع وقيل يمتلئها عن الحمل مع الركوب وانما لم يمتلئها القصور

(قوله)

٢٢ * وان ثأنا نرقمهم فلا صريح لهم * ٢٣ * ولاهم ينفذون * ٢٤ * الارحمة منا وناحنا * ٢٥ * الى حين * ٢٦ * واذا قلهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم * ٢٧ * لعلمكم ترجون * ٢٨ * وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين * ٢٩ * واذا قلهم انفقوا مما رزقكم الله * (الجزء الثالث والعشرون) (٢٥٧) * قوله (ومن السنين والزوارق) جمع زورق وهي السفينة الصغيرة وهذا على ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه السلام كان الاول على ان يراد به جنس الفلك وعلى هذا الاحتمال الثاني فيه رد على المعزلة لان خلقنا يدل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى ٢٢ * قوله (فلا مغيث لهم يحرسهم عن الترق او فلا سعة ثمة كقوامهم اتاهم الصريح) فلا مغيث الخ اشار به الى ان الصريح يكون بمعنى المغيث وهو المناسب لل مقام وانما قدمه قوله او فلا سعة اشارة الى ان الصريح قديمى ايضا بمعنى المستغيث فهو من قبل الاضداد كما نقل عن ابن ارباب اللغة لكن قول المصنف فلا سعة تفيد على ان الصريح مصدر بوزن وجيف اذا صله بمعنى الصراخ وهو بناء وصوت مخصوص لكن في الاستعانة في اعتداده وكذا الكلام في المستغيث اذا اراد بالصريح وان لم يتعرض له قوله كقولهم اتاهم الصريح هذا وان احتل ان يكون الصريح بمعنى المغيث كما ظهر من اتاهم اذا لا تيان من خواص الجسم لكن لما كان مجيئه مصدرا ثابتا عند اصحاب اللغة حله المصنف على كونه مصدرا ولما اتاهم الصريح اى الاستعانة والالتين ح مستعار للمصنوع ٢٣ * قوله (ولاهم ينفذون) هذا بلغ من ولا ينفذون لاشتغاله بترك التسمية وتقدم السند اليه على الخبر العقلي والظاهر انه المحصر * قوله (يسبحون من الموت به) يسبحون من الانجاء او النجاة وهو الاول اى لا يخلصون من الموت بانفسهم بدون مغيث والاول نفي العون والنصرة والثاني نفي النجاة بانفسهم بدون عون ونصرة وقدم الاول لانه البنى بالثب ٢٤ * قوله (الارحمة) ولتتم الحجة الارحمة اشار الى ان رحمة مقول له من اعم المقابيل وهو استثناء متصل والمعنى ولا ينفذون لاجل شئ الارحمة ولتتم والجمع من حيث المجموع مفعول له اذ الرحمة بدون تمتع الجوبة لا يكون علة للنجاة اذ يحتمل الاجل السمي لا يكونون مرجوحين بالخلاص من الهلاك وحاصل المعنى انهم لا ينفذون لاجل شئ الاجل عدم مجيئ الاجل مقدر لهم وهذا رحمة واحسان منه له ٢٥ * قوله (الى حين) زمان قدر لا جالهم الى حين تنقنا بمتاعا وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لكن رحمة ومتاعا يتعجبهم ان لم يجي زمان قدر لا جالهم ٢٦ * قوله (الوقايح التي خلت والعذاب المعد في الآخرة) الوقايح التي الخ معنى ما بين ايديكم بتقدير مضاف لان معنى ما بين ايديكم قدامكم والوقايح التي خلت وحلت في الامم الماضية قدامكم والافتاء والخذر عن مثل تلك الوقايح لاعتن نفسها قوله والعذاب المعد الخ تفسير ما خلفكم فيكون القدام والخلف مستعاران للزمان الماضي والمستقبل كما مر توضيحه في اوائل سورة البقرة ويحتمل العكس لانك مستقبل المستقبل ومستدر الماضى * قوله (اونوازل السماء وتواب الارض لقوله ٣ اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض) اونوازل السماء تفسير آخر لما بين ايديكم وتواب الارض تفسير آخر لما خلفكم لكن المراد ح احاطة العذاب بهم من جميع الجهات مجازا ذكر الجزء واريد الكل فلا يشتغل وجه التعبير عن نوازل السماء بما بين ايديكم وعن نوازل الارض بما خلفكم اخرة لاحتياجه الى ارتكاب الجوز بمرتين * قوله (اوعذاب الدنيا وعذاب الآخرة او عكسه) او عذاب الدنيا معنى ثالث لما بين ايديكم والمراد به العذاب الغير المتقدم او غير المحفوظ لتقدمه وفي الوجه الاول العذاب المتقدم وهو الوقايح التي حلت للامم الماضية الخ حصة المعاصية ولذا يحتاج فيه تقدير المثل هناك دون هنا لقوله تعالى اولم يروا الى ما بين ايديهم هكذا بالاول لكنه سهو من قى الناسخ الاول والثاني لا يوافق * قوله (اوما تقدم من الذنوب وما اخر) بتقدير مضاف اى وبال ما بين ايديكم الخ ويمكن عكسه ايضا والمراد بتقدم من الذنوب ما قبلها اولا وما اخرها فاعلمها آخر ٢٧ * قوله (تكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا تحذوف دل عليه قوله وما تاتيهم من آية) الآية لتكونوا راجين ١ اى الرجاء من العباد اذ لا يصح كونه من الله تعالى وفيه اشارة الى ان العبد وان اتقى غاية التقوى ينبغي ان يكون على رجاء الرحمة والجنة ولا يجوز ذلك ٢٨ * قوله (كانه قال واذا قل لهم اتقوا ٥ العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه وعلموا عليه) اتقوا العذاب منظم لجميع الوجوه المذكورة اذ المراد بالذنوب وبالها المتعرب عليها قوله اعرضوا ٦ الجواب المحذوف قوله وعلموا عطف تفسير لقوله اعتادوه اذ التمرن على الشئ مداومته وتكراره ٢٩ * قوله (على محاو يحكم ٧) اى على المحتاجين من الفقراء والمساكين جمع محوج اسم فاعل من احوج على ان الهمة للصبر على صابر ذات حاجة مثل امشي الرجل وقياسه مجوون بالواو والثون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاو يحكم مثل ما طير كذا نقل عن المصباح والتعريف بالناس اشارة الى توهينه لكن استعماله العظماء ناطق بفصاحته على انه جمع

(س)

(٦٥)

بعد الايمان بالله تعالى ٦ اى اعرضوا عن الموعظة او عن كل آية ذكرت حين الاذكار بقوله اتقوا الخ ٧ فان الاتفاق يرد البلاء ٨ قوله والضمير للشموس والاقمار فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا في الذات فكان تعددا في احوال كل متعبد بآياته فالجمع باعتبار كثرة احوال كل متعبد بها والافهما اثنان اذ ان ير يدان ضمير الفاعل في يسبحون عبارة عن كل فالتناسب له ان يقدر الضمير المضاف اليه لكل جمعا وان يكون ضمير العقلاء فيقال في تقديره كلهم فبسبب الجمع مع انهما اثنان اما باعتبار كثرة الاحوال كما ذكرنا باعتبار زانه راجع الى جنس الكواكب لاني الشمس والقمر فقط اى كل من جنس الطوالع كل يوم وليلة وانما جمعا بالواو والثون لما وصفنا بمختص بذوى العقول وهو السبح قال الزجاج ومعنى يسبحون يسبحون فيه بانسباط وكل من انسبط في شئ فقد سبح فيه ومن ذلك السباحة في الماء قوله اولادهم فسر الذرية على وجهين الاول ان يكون المراد بهما مطلق الاولاد صغارا وكبارا واشار اليه بقوله اولادهم والثاني ان يكون المراد به صبياتهم الذين صغار الذرية مع نساءهم فانهم بدخان في معنى الذرية لكونهم من ارض الذرية فلذلك الملازمة يطلق اسم الذرية عليهن مجازا كقولهم لاطرساء قال الرافض الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كانت تقع على الصغار والكبار في التعارف ويستعمل في الواحد والجمع واصلاها الجمع قال ذو ربة بعضهما من بعض وقيل هو من ذرا الله الخاق فرك هزته كروية وبرية وقيل اصله ذروية فناية من الذر بحرفية قوله وتخصيصهم اى تخصيص الذرية بالذكر مع ان غير الذرية بحمل في الفلك لان معنى الآية في الذرية اظهر لان استقرارهم في السفن اشق وتماسكهم فيها العجب قوله وتخصيص الذرية اى تخصيص الذرية بالذكر على ان يكون المراد بالفلك ذاك نوح لانه ابلغ في الامتنان عليهم وادخل في العجب من قدرته في جعل اعقابهم الى يوم القيامة في سفينة نوح وذكر قراءة نافع وابن عامر في البين لتأييد قراءة ذريتهم بالجمع كون المراد فلك نوح لان المراد بالذرية ح جميع الذرية من زمن نوح الى انقراض زمان الدنيا وجمع الذريات يناسبه ومعنى كونه اذخل في الامتنان لافادة جعلنا ذريتهم مع مجازة الفطنة معنى جعلنا آباؤهم الاقدمين في اصلا بهم ذريتهم مع كثرة الفاظه قوله ومن السفن والزوارق ير يدان المراد بمنسله ما يشبه الفلك من الحيوان كالا بل ومن جنس السفن كالزوارق

قوله تعالى واذا قيل الاباء اعراضهم عن الآيات المتقولة اثر بيان اعراضهم عن الآيات العقلية ٢ دليل صحيح لا موجب لان حل المطلق على المقيد في مثله ليس بلازم اتفاقا ٣ اى المصائب والعذاب ولكونه نازلا من السماء عبر بالنوازل وفي الارض التائب جمع تائبة اى بلا تعدد الحركة من جانب السفن ٤ وهنا صح ان يكون حالا اى راجعين ان ترجوا وكون لعل بمعنى شديف كما صرح به في اوائل البقرة ٥ اى اتقوا الاسباب المؤدية الى ذلك العذاب وادوا على الطاعات

١١ مخرج الاستهزاء بالمؤمنين ويحكيون ما يقولون
من تعليق الامور بمشقة الله ومعناه انطمع من
يقاله ينكم هذا القول وذلك انهم كانوا يذعنون
ان يكون الغنى والفقر من الله لانهم معطلة لا يؤمنون
بالصانع

قوله فمن احق بذلك في الاطعام بمنون ان الخالق
اذ لم يشاء ان يطعمهم مع قدرته عليه فخلق اولي
واحق بان لا يشاء ان يطعمهم من لا يشاء الخالق اطعمه
وجدت في اكثر النسخ هكذا ايها ما بان الله لما كان
قادرا ان يطعمهم فمن احق بذلك في الاطعام وهذا
تركيب ركيك وفي بعض النسخ ايها ما بان الله لما كان
قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم فمن احق بذلك
في الاطعام وهذا اقرب الى الصحيح من الاول ولعل
كلامه مخفف من اصل النسخة وظن ان اصل
النسخة هكذا ايها ما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم
ولا يشاءه فمن احق بذلك في الاطعام لان حينئذ
يكون معنى الاشارة في قوله احق بذلك ظاهرا اي فمن
احق بعدم المشيئة في الاطعام اي احق بان لا يشاء
اطعام من لا يشاء الله اطعمه وهذا هو اصدق
ما في الكشاف حيث قيل كانوا يوهون ان الله تعالى
لما كان قادرا على اطعمه ولا يشاء اطعمه فمن
احق بذلك وما في المعالم قال يحيى السنة فيه في غير
انظم من لو شاء الله اطعمه وذلك ان المؤمنين قالوا
لكنكم مكة انفقوا على المساكين مما رزقتم من اموالكم
انه الله وهو ما جعله الله من رزقهم وانما هم قالوا
انظم رزق من لو يشاء الله رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته
عليه فمن نوافق شبهة الله فلا تطعم من لم يطعمه الله
وهذا مما يتسلك به الجاهل يقولون لانهم طعنوا
حرمانه وهذا الذي يزعمون باطل لان الله تعالى
اغنى بعض الخلق واقر بعضهم ابتلاء فنع الدنيا
من الضيق لاختلا واحر الغنى بالاتفاق لاجابة الى
ماله ولكن ليبلوا الغنى بالغنى فيما فرض له في مال الغنى
ولا اعتراض لاحد على مشيئة الله عز وجل وحكمه
في خلقه الى هنا كلامه

قوله ويجوز ان يكون جوابا من الله لهم او حكاية
لجواب المؤمنين لهم فعلى هذين الوجهين يكون
استئنافا جوابا لمعنى يسأل ويقال ما قال الله تعالى
في جواب مقاتله هذا وما قال المؤمنين في الجواب
فسقيل قال او قالوا ان انتم الآية وهو على الوجه
الاول وهو ان يكون من تمام كلام الكفرة يكون
من باب التثنية

قوله فسكنت الله اي حذف حركتها ثم قلت
صادق اذ عنت الصادق الصادق الثانية فالتى ساكن
الحاء والصاد الاولى فكسرت الحاء لان الكسر
اصل في تحريك الساكن او يكون الكسر لاتباع
حركة الحاء حركة الصاد الثانية وان كان بينهما
حرف لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا

٢٢ * فاذا هم من الاجداث * ٢٣ * الى ربهم ينسلون * ٢٤ * قالوا يا ولنا *
٢٥ * من يشاء من ربنا * ٢٦ * هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *

(٢٦٠) (سورة يس)

في سورة المؤمنين ٢٢ (من القبور اجثت جمع جثث وقرى بافناء) ٢٣ * قوله (يسرعون وقرى بالضم)
يسرعون اي في الخروج وان كانوا قايدين في قبورهم بعد الخروج منها فلا منافاة بينه وبين قوله تعالى * فاذا هم
قيام ينظرون اي قايدين في قبورهم او يسرعون في المشي في التفرق بينهما هو ان المراد بالقيام التوقف قال
المصنف هناك او متوقعون فلا منافاة بين المشي بسرعة والتوقف ما فعل بهم وقيل لا منافاة بينهما لان التقارب
بين الزمانين يجعلهما כאواحد قال الامام لفظ الرب احسن ما يكون لان من اساقوا واضطروا الى من احسن
اليه يكون اشدا لما اذا كثرت ما من غير انتهى هذا بالنسبة الى الكفار وامام سرعة الاخبار فلان يظلمهم الى ما شاقوا
اليه يكون من آثار القربة ٢٤ * قوله (قالوا يا ولنا وقرى يا ولنا) قالوا استئناف ولذا ترك العطف
يا ولنا نادوا الهلاك لاسفاه من الشدة العظيمة فزال الويل والهلاك مثالة العقلاء اي يا ولنا تعالى فان
هذا اواك ٢٥ * قوله (من يشاء) لكمال خبرتهم سئلوا من الباعث مع علمهم بانه تعالى * مرقد * يجوز
ان يكون مصدرا بمعنى الرقاد وان يكون اسما كان فهو مرقد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر مفرد
مطلقا كذا نقل عن المغرب وكونه اسما مكان اقرب معنى * قوله (وقرى) من اهبنا من هب من نومه
اذا انتبه ومن هبنا معنى اهبنا وقرى من اهبنا يدل من يشاء قوله ومن هبنا معنى اهبنا هب من الثلاثي قد يكون
متعديا كما يكون لازما كما سبق حيث قال من هب من نومه اذا انتبه وهبنا معنى تهبه وايضه ونقل عن ابن جني
انه لم اره اصلا الا ان يكون على الحذف والايصال واصله هب بنا وميل الكشاف الى الاول حيث قال وعن
بعضهم اراد هب بنا حذف الجار واصل الفعل * قوله (وفيه ترشيح ورزق) اي على القرامات كلها اذ المراد
ان اعتبر كونه مصدرا فاستعارة اصلية وان اعتبر كونه اسما كان فاستعارة تسمية شبه بالرقاد الموت فاستعير
اسمه له وجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية لتعطل الحواس واتقطاع تعلق الروح عن الابدان
ظاهرا وباطنا في الموت وظاهرا في النوم فقطع ان وجه الشبه اقوى في المشبه واعرف على ان كون وجه
الشبه اقوى في المشبه به ليس بشرط على مافصل في المطول وكون الهبوب ترشيحا ظهر له من خواص
الشبه به واما كون البعث ترشيحا فلانه مستهتر في القيام من النوم وان شئت فخصص قوله وفيه ترشيح
بقراءة اهبنا وهبنا * قوله (واشعار بانهم لا يطعمون) اي على القرامات كلها اذ المراد
بانهم الخ فبح يكون المرقد حقيقة ولعل قول المحشى والمراد الترشيح القوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة بناء
على ذلك والافلاسح لانكار الاستعارة لتصرح انما البيان ذلك لكن ظنهم ذلك لكونه غير مطابق
للاواقع كيف يكون الكلام حقيقة بناء على هذا الظن الفاسد وفيه تأمل * قوله (ومن يشاء من هبنا على
من الجارة والمصدر) ومن يشاء فبح يكون من تعيلية لنداء الهلاك ٢٦ * قوله (هذا) صفة القرب لحضوره
اي هذا البعث وعد الرحمن ذكر الرحمن هنا على كونه جوابا من الكفرة لطبع الخلاص عما ظنهم لهم من طول
الحساب وشدة العذاب وعلى تقدير كونه جوابا من الملائكة او المؤمنين فلا شاعر بان صفة الرحمن لا يقتضى
اهمال الظالم فكيف اذا انضم اليها صفة القهر والانتقام * وصدق المرسلون * فيا بلغنا لاسيما في اخبار وعد البعث
* قوله (مبتدأ وخبر وما مصدرية او موصولة مخدوفة الراجع) مبتدأ وخبر قصدهم بهذا الخبر اظهار
الندامة وكال الحسرة فالجمله اما انشاء او المراد لازمه ورجع المصدرية لسلامتها عن الحذف لكن المصدر
بمعنى المفعول فكونه اسما موصولا راجح معنى * قوله (او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدأ خبره
محذوف اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق عليكم) او هذا صفة وافراد اسم الاشارة لافراد لفظ المرقد
كأعرفته وكون هذا صفة لتأويله بالشار اليه ونحوه قبل فيصح الوقف على مرقدنا وقد روى عن حفص
انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ فن قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل ثلاثتهم
ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطأ من وجهين انتهى قول القائل ثلاثتهم ان هذا صفة لمرقدنا داسيل على
ان مراده بالكل كل العلماء الذين اختاروا قراءة حفص قوله وما وعد خبر محذوف تقديره هو ما وعد الرحمن
قدم هذا الظهوره نقل عن شرح الفتح للسيد قدس سره انه قال وفيه صفة يدعى التجاذب وهو ان تكون
كلمة تحتل ان تكون من السابق او من اللاحق ولم اره مثالا غيرها * قوله (وهو من كلامهم) حيث
يذكرون ما سمعوه من الرسل فيحيون انفسهم او بعضهم بعضا كذا قيل فكونه جوابا من سؤال من يشاء

قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *

قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *

(استلزامه)

٢٢ * فاذا هم من الاجداث * ٢٣ * الى ربهم ينسلون * ٢٤ * قالوا يا ولنا *
٢٥ * من يشاء من ربنا * ٢٦ * هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *

قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *

قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *

قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *

قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *
قوله (من يشاء من ربنا) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون *

(س) (٦٦)

قوله مبتدأ وخبر وما مصدرية او موصولة اي
لفظ هذا مبتدأ وما مصدرية وما مصدرية تقديره
هذا وعبد الرحمن اي موجوده الذي وعبدنا به
او موصولة محذوفة ارجاع اي هذا البعث هو الذي
وعده الرحمن

قوله او هذا صفة لمرقدنا اي من بعثنا من مرقدنا
الذي هو هذا فيشذ بحتم ان يكون ما وعد خبر
مبتدأ محذوف على تقدير كون ما مصدرية
او موصولة والمعنى هذا ما وعد الرحمن او ما وعد
الرحمن لنا وان يكون مبتدأ خبره محذوف اي
وعد الرحمن والذي وعده الرحمن وصدق الرساوت
فيه حق

قوله وقبل جواب اللانكة او المؤمنين اي ما ذكر
من الوجوه على ان يكون هو من كلام المبعوثين
من مرقدهم وقبل هو كلام اللانكة او المؤمنين
جوابا عن سؤالهم بقولهم من بعثنا من مرقدنا
لكن مكان الظاهر على هذا التقدير ان يقال
في الجواب الله او الرحمن اي بعثكم الله او الرحمن
الذي وعدكم البعث لان سؤالهم انما كان عن
فاعل البعث لاعتنه لكن عدل الجواب عن سنن
السؤال الى ما يشتر بكنيهم وتصوير حال كفرهم
ليكون اهل وفي الترتيب ادخل فالجواب وارد
على الاسلوب الحكيم يعني لتسألوا عن البعث
فان هذا البعث ليس ببعث النائم وان ذلك ليس
بما يحكمه الا نائم الذي يحكمه الا نائم ان تسألوا
ما هذا البعث ذو الاهوال والافزع وهو الذي
وعده الله في كتبه المزعلة على السنة رساله الصادقين
وانتم كنتم كذبتم به حين ما وعده الله في كتبه المزعلة
على السنة الرسل الصادقين

قوله وارسل اليكم الرسل فصدقكم اي صدقوا
في ذلك الوعد من صدقوهم الحديث والفتن اي
اخبروهم خبرا صادقا فيه ومنه صدقني سن بكرة اي
سن بكرة معنى شرحه في الاحزاب صدق قوله تعالى رجال
صدقوا قل ذلك من صدقني اذا قال لك الصدق
قوله وفي كل ذلك تهو بن امر البعث والحشر اي
في كل من بيان بعثهم من الاجداث بفتة عقيب نفخ
الصور بلا مهلة واحضروهم في الحشر بمجرى الصيحة
دفعة بلا توقف الى امر آخر حكم بان امر البعث
والحشر على الله هين اي يسير غير عسير وانهما
مستدان الى قدرته الكهالة النافذة فيها بلا واسطة
امر آخر على ما يشاهد منه كذلك عند بعثهم

قوله حكاية لما يقال لهم اي قبل لهم حينئذ قال يوم
لا تظلم نفس الآية تصورا للوعد الذي هو البعث
والحياة
قوله وكذا قوله ان اصحاب الجنة اي هو ايضا
حكاية لما يقال لهم في ذلك اليوم اي يقال لهم هذان
الفسولان يوم الحشر قوله من الفكاهة قال الراغب
الفكاهة حديث ذوى الانس قال تعالى فاكهين
بما اتاهم ربه

٢٢ * هم وازواجهم في ظلال * ٢٣ * على الارائك * ٢٤ * متكئون * ٢٥ * لهم فيها
فاكهة ولهم ما يدعون *
(سورة يس) (٢٦٢)

* قوله (صلة لفاكهون) قدم وجه التقديم وهذا هو الظاهر لافادة الحصر والاهتمام بشأنه * قوله
(وقرى فكهون بالضم وهو ثمة كنطس ونطس وفكهين على الحال من المستكن في الطرف
وشغل بعينين وفحة وسكون والكل لثات) وقرى فكهون بالضم اي بضم الكاف وقبح الفاء من اوزان
الصفة المشبهة كنطس بالثون والطاء والسين المهملتين وهو ثمة في نطس بكسر الطاء والاول بضم الطاء مع فتح
الزون وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق القارسه ويكون معنى التطهر والتزهد قوله فاكهين اي وقرى فاكهين
بالنصب * قوله (هم وازواجهم) ويتكشف منه ان المراد اصحاب الجنة الرجال لا العالم شامل لهم
والنساء بطريق التغليب كما في سائر المواضع ويمكن التميم اولا وثانيا قصد التصريح دون تغليب تنبيههم على افعالهم
وشراعتهم ولا يخطر ببال وقوع ذلك في غير هذا الموضع * قوله (جمع ظلال كشعب او ظلة كقالب ويؤيده قراءة
حزرة والكسائي في ظلال) لان ظلال بضم ففتح جمع ظلة وهي ما ظل به لازل بكسر الظاء كقوله تعالى هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام الآية فالظلال ما حصل به الظل بكسر الظاء فكل القرائين واحد اذا ظل
بحسب العادة انما يوجد بالظلة والظلة تحدث الظل وورد عليه ان اصحاب الجنة لا يرون فيها شمس ولا زهريرا
فالظل لا يحصل في الجنة بالظلة اذ هو الهاء الجنة مضى ثباته لا يحتاج الى شمس ولا زهريرا كصرح به المصنف في سورة
الدهر فلا جرم ان الاحتمال الاول هو المعلوم فيكون ظلال في قراءتها بمعنى ظلال مجازا ٢٣ * (على السر المزيعة)
٢٤ * قوله (وهم) مبتدأ خبره في ظلال وعلى الارائك جملة مستأنفة وهم مبتدأ وازواجهم جمع زوجة
عطف عليه خبره في ظلال لانه ظرف مستقر يقيد الاستقرار والجملة الاسمية تقيد الدوام والتأكيديان لكمال
الغاية في المبالغة في وقوعه وعلى الارائك جملة مستأنفة اي استئنافا نحو يا ابياتيا بان قال ما شأنهم في تلك
الحالة فاجيب بها وعلى الارائك ليس بجملة على حسابها افرادان متكئون خبر مبتدأ مقدور وعلى الارائك
متعلق به قدم عليه رعاية الفاصلة واهو هو المراد تساهل المصنف وهذا احتمال راجح لظهوره عن التكلف
فلذا قدمه * قوله (او خبر ثان) عند من جوز تهمة بل اعطف وح متكئون خبر مبتدأ مقدور وكونه
خبرناك بيب * قوله (او متكئون والجاران صلتان له) عطف على قوله في ظلال اي هم مبتدأ خبره متكئون
والجاران اي في ظلال وعلى الارائك ح صلتان له اي متعلقان له وجه التقديم رعاية الفاصلة او الاهتمام به * قوله
(او ان كيد للضمير في شغل او في فاكهون وعلى الارائك متكئون خبر اخر لان وازواجهم عطف على هم المشاركة
في الاحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه) او ان كيد الخ عطف على قوله مبتدأ اي
وهم ليس بمبتدأ بل تأكيد للضمير المستكن في شغل او فاكهون لكون وازواجهم معطوفا على ذلك الضمير
ومعلوم انه اذا عطف على الضمير المرفوع المتصل بكيد بمنفصل لكن التأكيدي في الثاني واجب وفي الاول حسن
او قوع الفصل قوله وعلى الارائك متكئون خبر اخر لان في ان اصحاب الجنة قوله وازواجهم عطف على هم اي
على الاحتمال الاول او على الاحتمال الاخير ايضا اذ المعطوف على الضمير المستكن عطف على مؤكده ومعنى المراد
بالاحكام الثلاثة التثنية والجلوس على السرير والاتكاء وفسر الارائك بالسر المزيعة اذا لار بكة خاص بالمزية
والسر عرام لكن المراد في مثل قوله تعالى على سرر متقابلين السر المزيعة ايضا لقراءة قوله تعالى في سرر
موضوعة متكئين وان جعل هم مبتدأ يكون الجملة مستأنفة سبقت لبيان كيفية شغلهم وتكفهم لكن هذا
وما ذكر بعده داخل في شغل لانه كاعرفه عبارة عن نعمة عامة تلجج التعم غير يخص نعمة دون نعمة والمتعارف
في مثل هذا الايمان بالمعطف لكن التنبيه على انه نعمة بحالها اختيار الفصل وكذا الكلام في قوله لهم فيها فاكهة
الآية وهذا تفصيل ما اجل في شغل كاعرفه بيان انهم يتمتعون به في الجنة من النعمة بانواع الفواكه من اللذات
الجسمانية مع الاشارة الى انهم يتمتعون بانواع الاطعمة والاشربة اقتناول الفواكه بعد التعم بلا طعمه وتكبر
فاكهة وابهامه للتنظيم لما ذكر في شغل واعادة لهم للتنبيه على مقارنته لما قبله فانه عام للفواكه وغيرها
٢٥ * قوله (ما يدعون به) اشارة الى ان العبد المجرب محذوف وفيه كلام والخيار عند المصنف جواز
حذفه * قوله (لانفسهم) بقرينة ولهم قال الامام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل
لهم بدون الطلب كالملوك اذا طاب من الملك شيئا فقال له لك بحسب ما يطلبه والاولى الجمل على ظاهره
اذ الدعاء في العبادة في الكونين * قوله (يقتلون من الدعاء كاستوى واجمل اذا شوى وجل نفسه) يقتلون

من يادون الله الخ ولا يلزم طرفية الشيء لنفسه لان ما عام لها ولغيرها فهو وما وان كان في الخارج نفس الجنة والقول
الانفس ذلك فقد فيها فيه ضيق لان فيها معتبر فيه في المعنيين الاو ان فكذا في هذا المعنى * قوله (او ما يدعون به
الاحتمالات السبع في سلام في الاثنان في لفظة ما يكون الاحتمالات اربعة عشر واذ جعل ما مصدرية او بمعنى شيء يكون
الاحتمالات ثمانية وعشرين فاذا ضرب ذلك في الاحتمالين في نصب قول يكون ستة وخمسين اذا اعتبر كونه قول الله تعالى
او قول اللانكة يكون اثني عشرة ومائة احتمالا فامل وعبر ما ومستقيم من هذه الاحتمالات وما ليس بمستقيم *
٢٢ * سلام * ٢٣ * قولاً من رب رحيم * ٢٤ * وامتازوا اليوم ايها الجرمون *
(الجزء الثالث والعشرون) (٢٦٣)

اي يدعون من الافعال اصله يدعون بمعنى الثلاثي مع المبالغة واجتمعت بمعنى جمل اي اذاب
الشعير فها من باب الافعال بمعنى الثلاثي مع الدلالة على المبالغة والجد في الدعاء * قوله (او ما يدعون به
كقولك ارتدوه بمعنى رادوه) اي الافعال بمعنى التفاعل كاختصم بمعنى تخاصم والدعوى طلب بعثهم من بعض
بذل من الافعال لما فيه من المحبة والموودة بينهم وهذا المعنى لا يناسب لما قبله * قوله (او يتمتعون من قولهم ادع
على ما نلت بمعنى تمتع على) او يتمتعون الخ التثنية هو ان يقول ليت كذا فهو قرىب من الدعاء وان كان التثنية على
القلب فالفرق بينهما ظاهر * قوله (او ما يدعون به في الدنيا من الجنة ٢ وديجاتها) بالمعنى بالمشهور
اخره اذا ظاهر ان هذا الابلايم المضارع اذا الظاهر المضى وحكاية الحال الماضية لا يحسن هنا * قوله
(وما موصولة او موصوفة مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها) وما موصولة الخ ولم يتعرض لكونها مصدرية مع انه
مستغن عن تقدير الضمير لان المصدر بمعنى المفعول قوله ولهم خبرها مقدم رعاية الفاصلة * قوله (وقوله سلام
٢٢ بدل منها) اي من ما بدل الكل من الكل ان خص الدعاء والافعال ببعض من الكل بمحذف العائد * قوله
(او صفة اخرى ويجوز ان يكون خبرها او خبر محذوف او مبتدأ محذوف الخبر اي ولهم سلام) او صفة اخرى اي على
تقدير كون ما موصوفة في الوجهين اما على الثاني فظاهر واما على الاول فذلك لا يلزم ابدال التكرار الغير
الموصوفة من المعرفة وعلى كونه صفة يكون ما ولا يسالم اي خالص لا شوب فيه وكذا اذا كان خبرا ما اول
يسالم او بذي سلامة فمع كون ما موصولة احسن * قوله (وقرى بالتصديق على المصدر او الحال اي لهم
مرادهم خالصا) على المصدر اي على كونه مفعولا مطلقا تقديره يسلمون سلاما للجنة والتعظيم او الحال بتأويله
بالمصدر كما قال لهم مرادهم خالصا ٢٣ * قوله (اي يقول الله او يقال لهم قولاً كائنا من جهته والمعنى ان الله
تعالى لم عليهم بواسطة اللانكة او بغير واسطة تعطيهم لهم وذلك مطلوبوهم وبقائهم) اي يقول الله تعالى
اشار الى ان قولاً منصوب على المصدرية لفعلة المقدور وهو يقول فاعله هو الله تعالى قوله او يقال اي الفعل
المقدر مجهور قولاً كائنا من جهته تنبيه على ان من ابتداء الجار والمجرور صفة لقولا وانما قال من جهته ليم
الاحتمالين كما قال والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم الخ وهذا على بعض الاحتمالات في سلام دون بعض اذ سلام
امام رفوع على انه بدل مما يدعون اي لهم سلام فيكون في المعنى كالمبتدأ الذي خبره جار ومجرور مثل في الدار
رجل او على انه صفة اخرى او على انه منقطع عنه قوله على ان يكون خبر محذوف او مبتدأ محذوف الخبر على ما
فيه عليه المصنف فالاحتمالات في رفعه خمسة ٣ او منصوب اما على المصدرية او الحالية فالاحتمال فيه
اثنان ونصب قولاً على المصدرية او المفعول به على الاختصاص وما ذكره المصنف ناظر الى احتمال
كون المعنى ولهم سلام سواء كان بدلا او غير ذلك وبالجملة ما ذكره المصنف بناء على قراءة الرفع ما عدا كونه
صفة دون النصب فالعنى على قراءة النصب والرفع على كونه صفة قال الله تعالى قولاً وعدا لهم بان ما يدعون
سالم والمصنف لم يتعرض له لان المختار عنده ما اوضحه * قوله (ويحتمل نصبه على الاختصاص) اي
بتقدير اعني بغير الدح ٢٤ * قوله (وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله تعالى
وبوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون وقيل اصغر لواعن كل خيرا وقرقوا في النار) وذلك حين يسار بهم الخ
ولك ان تقول وذلك حين يسار بهم الى النار لقوله وبوم تقوم الساعة الآية الساعة اي يوم القيامة
عبارة عن الزمان المتمد وقيام الساعة شامل لحين سوقهم الى الجنة والى النار وامتازوا عطف على الجملة
السابقة بناء على جواز عطف الانشاء على الاخبار مطلقا كما نقل عن العلامة الزمخشري او عطف القصة
على القصة كما مر توضيحه في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية او المعطوف عليه انشاء
معنى كانه قيل اكثر بيان كونهم في شغل عظيم وامتازوا اليوم ايها الجرمون اي الكافرون عنهم والمعطوف
ما اول بالخبر لان المراد ان الجرمين يمتازون عن الموحدين او يمتاز بعضهم عن بعض بسوا كاعل الجنة مع اهلهم
وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل والمعنى الاخير لا يلزم قوله تعالى واذلوفوس زوجت فالاولى
الاكسفاء بامتيازهم وانفردوا عن المؤمنين ولا ريب ان هذا يمكن في كل موضع فلا فائدة من المنع عن عطف
الانشاء على الخبر وبالعكس والاولى انه معطوف على مقدري لا يمتنعوا وامتازوا مثل قوله تعالى وبشر الذين
اي انذر وبشر كما اختاره بعضهم * قوله (فان لكل كافر يتأخر دبه لا يرى ولا يرى) وامل هذا آخر امرهم

قوله وفي تكبير شغل وابهامه تعظيم لما فيه
من البهجة والتلذذ وتنبيه على انه اعلى ما يحيط به
الافهام معنى التعظيم مستفاد من تكبير ومعنى
التنبيه على ما ذكر مستفاد من ابهامه حيث لم يبين
ان شغلهم باي شيء هو قال الراغب الشغل والشغل
العارض الذي يذهل الانسان وقد شغل فهم مشغول
ولا يقال اشغل وقال الجوهري وقد شغل فلان
فان شغل ولا نقل اشغله وشغل شاغل تو كيد مثل
ليل اليل
قوله ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون
فالعنى متلذذون في شغل عظيم لا يكفه وصفه قال
ابو البقاء وعلى المشهورة فاكهون رفع على انه خبر ثان
والاول في شغل وهو الخبر وفي شغل عطف عليه
قوله كطس ونطس بكسر الطاء وضمها قال
الجوهري النطس المبالغة في التطهر وكل من ادق
انظر في الامور واستقصى عليها فهو متطس ومنه
رجل نطس
قوله على الحال من المستكن في الطرف فانه ير
ان اصحاب الجنة كائون في شغل فاكهين
قوله والكل انما هي اربع اجناس شغل بفتحتين
وسكون وشغل بضمين وسكون
قوله كسب جمع شغل بالكسر وهو الطريق
في الجبل والشعب بالفتح القليلة العظيمة والجمع
الشعوب والقياب جمع قبة
قوله وهم مبتدأ اي لفظهم مبتدأ وازواجهم
عطف عليه وفي ظلال خبره وعلى الارائك جملة
مستأنفة جوابا لما عسى يسأل بان يقال فكيف حالهم
في تلك الظلال قليل على الارائك متكئون او خبر
نار للمبتدأ اي هم وازواجهم كائون في ظلال على
الارائك متكئون
قوله او خبر ثان عطف على في ظلال اي خبره
في ظلال او متكئون في الجاران وهما في ظلال وعلى
الارائك صلتان متكئون اي متعلقان به فالعنى هي هم
وازواجهم متكئون في ظلال على الارائك
قوله او ان كيد عطف على مبتدأ اي لفظهم مبتدأ
او ان كيد للضمير في شغل او فاكهون وعلى الارائك
خبر اخر لان في ان اصحاب الجنة لان وازواجهم
يشاركهم في الاحكام الثلاثة التي هي الكون في شغل
عظيم او الفكاهة والاتكاء على الارائك ومعنى
المشاركة مستفاد من عطف وازواجهم على الضمير
المتصل الواقع تأكيدي للضمير في الطرف او فاكهين
قوله وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه
وهما هم وازواجهم لانها فاعلان في المعنى للطرف
او الفاكهون فالعنى ان اصحاب الجنة وازواجهم
في شغل فاكهون متكئون على الارائك كائون
في ظلال فان المعطوف يشترك في وازواجهم في الاخبار
الثلاثة المذكورة فهو في فائدة التشريك مثل قولك
ان زيدا كاتب وشاعر ومقيم وعرفان عطف عرو
على زيد يشترك في الحكم بالكاتب والشاعر والتابع
فالعنى وعرو وكاتب وشاعر ومقيم

قوله يفتلون من الدعاء قال مكي اصل يدعون
 يدعون على وزن يفتلون من دعاء يدعو فاسكتت
 الياء بعد ان القيت حركتها على ما قبلها فحذفت
 لسكونها وسكون الواو بعدها وقيل بل ضمت العين
 لاجل واو الجمع بعدها ويلحق حركة الياء لان العين
 كانت تخرج فصار يدعون فادغمت الهمزة في الدال
 وكان ذلك اول من ادغام الدال في التاء لان الدال
 حرف مجزوء والتاء مهموس والمجزوء اقوى وكان
 رد الاضف الى الاقوى اولي فادلوا من التاء دالا
 فادغمت فصار يدعون وما ابتداء بمعنى الذي او مصدر
 او نكرة وما بعدها صفة لها ولهم خبر وقال ابو البقاء
 الخبر سلام وقيل صفة ثانية لما قيل هو بدل من
 ما قوله يدعون قال الامام فهو افتعال بمعنى التفاعل
 كالافتعال بمعنى القتال ومعناه اكل ما يصح ان يدعو
 احد صاحبه اليه او يطلبه احد فدهو حاصل
 قوله وقوله سلام بدل منها اي بدل من ما على
 تقدير كونها موصولة او موصوفة وقوله اوصف
 اخرى على تقدير كونها موصوفة بمعنى شيء اي
 ولهم شيء يدعون سلام قوله ويجوز ان يكون خبرها
 اي ويجوز ان يكون سلام خبر ما على احتمالي كونها
 موصولة ومصدرية او خبر محذوف اي خبر مبتدأ
 محذوف تقديره هو سلام قال الامام ليس معناه انهم
 يدعون لانفسهم فيستجاب بعد الطلب بل معناه
 انهم ما يدعون لانفسهم اي لهم ذلك فلا حاجة
 الى الدعاء كما ان الملك اذا طلب مملوكه منه شيئا
 يقول كل ذلك فليقمه منه فانه يجاب الى مطلوبه
 واخرى الرادى ان ذلك حاصل فلو طلبه اي لهم
 ما يدعون ويطوبون ولا طلب لهم اولهم الطلب
 والاحابة فان الطلب ايضا وكذا العطاء فان
 من يمكن ان يخاطب الملك في حوائجه فله منصب
 عظيم

قوله وقرئ بالنصب على المصدر اي قرئ سلاما
 بالنصب على انه مفعول مطلق محذوف الفعل
 تقديره يسلم الله او يسلم الملائكة عليهم سلاما او على
 انه حال من المستكن في الطرف اي يحصل لهم
 ما يدعون من مراداتهم خالصا لا شوب ولا شركة
 للغير فيه ولا من جهة
 قوله اي يقول الله او يقال لهم قولا يعني ان تصاب
 قولا على انه مفعول مطلق محذوف الفعل تقديره
 يقول الله قولا او يقال لهم قولا او يكون نصبه على
 انه مصدر مؤكد لمضون جلة لهم ما يدعون
 قوله او غير واسطة فليقمه ذلك مطلوبهم
 وقوله روى عن ابن ابي عمير عن جابر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيم اذ سطع
 لهم نور فرموا رؤسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم
 من فوقهم فقال السلام عليكم باهل الجنة قال وذلك
 قوله سلام قولا من رب رحيم قال فينظ ١١

٢ وهذا قول البصير والحق ما ذكرناه
 صبره للتوبيخ على انهم لم يفتلوا على الله تعالى
 اي فقط لما من ان عباد الله تعالى مع عبادة غيره
 صراطا مستقيما
 ٢٣ الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان ٢٤ انه لكم عدو مبين ٢٥ وان اعبدوني
 ٢٥ هذا صراط مستقيم (سورة يس) (٢٦٤)

و بعد خطاب احسوا فيها ولا تكونوا والافقوله تعالى واذبحوا جون في النار الآية ينافيه ظاهر القول
 بان هذا بلا روية ضعيف فالاولى الاكتفاء بتفريق المجرمين عن المؤمنين فانطق به قوله تعالى واذبحوا جون
 الآية وفسره بقوله وانفردوا عن المؤمنين وعدم تعرض تفرقهم في النار اذ لا مساس له في هذا المقام مع عدم
 ملائمة الاول كلامه في غير المرام ٢٣ قوله (من جلة ما يقال لهم تفرقوا وانما للحجة وعهده اليهم) لكن
 ترك العطف لانه امر اخر مستقل بحياله مع انه انشاء ظاهر وان كان خبرا لما طالع لم تعرض كونه قوله تعالى وامتازوا
 من جلة ما يقال لهم مع انه كذلك لظهوره واما التمرض له هناك فليتهبه لقوله تعالى وما الح الاشارة الى ان الاستقامه
 لا تكسر التي وتقرى التي اي قد عهدها اليكم وعن هذا قال المصنف وعهده اليهم الح * قوله (ما نصب اليهم من الحج
 العملية والسعيية الامرة بعبادته الزاجرة من عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان) ما نصب اليهم الح اي وعهده
 اليهم بسبب ما نصب فيه مسحة قال المصنف في سورة البقرة فانه تعالى عهده اليهم بالايان والعمل الصالح نصب
 الدلائل وازال الكتب والعهد اذا عدى بالي يكون معنى الامر فيكون العهد ٢ استعارة لاطاعة البراهين والعقل
 من الحج المذكورة قوله الامرة بعبادته الخ مجاز في الاستناد او مجاز عن التزعب والترهب ولم تعرض لكونه عبارة عن
 الذي عهده في علم اللز اذ قال لهم الست بر يك لانه عند المصنف استعارة تمثيلية كما وضعه في تفسير هذه
 الآية وغيره ما بين ٣ آدم لقوله تعالى يا بني آدم لا تغتنمكم الشيطان الآية ونحو ذلك * قوله (لانه
 الامر بها والذين اهل) بيان معنى الامر وانه مجاز عن التزعب والترهب لم تعرض لكونه عبارة عن
 لكونه سبيبا لاجابة الاصنام وغيرها عليه بقوله لانه الامر بها * قوله (وقرئ اعهد بكسر حرف
 المضارعة واحده واحد على لغة تميم ٢٣ لتبيل للنع عن عبادة بالطاعة فيما يحلهم عليه) بكسر
 حرف المضارعة وهو لغة في فعل من باب علم مطلقا وبضمير لا بكسر الياء كذا في الكشاف قوله واحده بدل العين
 حاء * قوله واحداي وقرئ واحد ببدل العين والماء حاء وادغامها على لغة تميم ٢٤ * قوله (عطف
 على ان لا تعبدوا) لم يقل عطف على لا تعبدوا لاعادة كلمة ان وهي اما تفسيرية لما في العهد معنى القول
 وهو الظاهر او مصدرية حذف الجار اي الم اعهد اليكم في منع عبادة الشيطان وقدم في او اخر يونس ان الامر
 والنهي مستلخ من معنى الامر والنهي اذ ادخل عليه مان المصدرية صرح الامر بعبادة الله تعالى بعد تفهيمها
 عن نهى عبادة الشيطان فانه عبارة عن نهى عبادة غيره تعالى اعلم ما لسانها وانه ظان غفل عنها وقدم النهي
 اذ النجاة مقدمة على التحلية ولا نهى مالم ينجب عن عبادة غيره تعالى لا بعبادة الله تعالى وحده اذ العبادة لله تعالى
 مع عبادة غيره تعالى عبادة غيره تعالى لا تعبدوا غيره انفرادا او اشرا كما عابدوني وحده فقط ٢٥ * قوله
 (هذا صراط) التبرير بالقرب للتفخيم لانه لكمال وضوحه كانه محسوس قريب * قوله (اشارة الى ما عهده اليهم
 اولى عبادته) اي ما امر اليهم وهو الاجتناب عن عبادة غيره تعالى وقصرها قيد تعالى قدمه لمعومه قال اولى
 عبادته تعالى ٤ التهمة عن قوله وان اعبدوني واتذكركم بتاويل ما ذكر ونحوه وبالجملة الاحتمال الاول
 راجح اقضا ومعنى * قوله (فالجملة استئناف لبيان المقضى للعهد بشيئه او بالشئ الاخر) فالجملة الفاء
 لافادة سببية ما قبلها لما بهد ها قوله بشيئه اي عدم عبادة غيره تعالى وعبادة الله تعالى الشئ الاخر هو
 عبادة الله تعالى فقط لف ونشر مرتب وفيه دليل على ما قلنا من ان قوله لا تعبدوا مستلزم الامر بعبادة
 الله تعالى لان النهي عن الشئ مستلزم الامر بضده فذكر ان اعبدوني لما في الاشكال بان الامر بعبادة الله
 او عبادة تعالى لم يفهم صريحا كونها بما عهده اليهم * قوله (والتكبر للباغة والتعظيم) في كونه صراطا
 مستقيما اي لا يعرف كنهه في باب الاستقامة قوله والتعظيم عطف المعول على الالهة فالتعظيم وهذا فوق
 الحصر المستفاد من التعريف فلا يفتن ان حقه التعريف لافادته الحصر على انه افاد الحصر مع زيادة المباغة
 * قوله (اولا لتبعض فان التوحيد ملوك بعض الطريق المستقيم) اولا لتبعض هذا بناء على ان المراد التوحيد
 وهذا هو الذي اختاره في سورة آل عمران والجمع المذكور وان لم يذكر هنا كذا هناك لكنه مفهوم اشارة
 اذ التوحيد زبدة الاعتقادات وموقوف عليه للطاعات وكون التكبر للتبعض مما صرح به صاحب الكشاف
 وقد سبقه الامام الرزوقي في قوله تعالى اسرى بعد مليا اي بعض الليل ونقل عن الشيخ عبد القاهر انه صرح

(ق)

٢ ان ياد التوبيخ على عدم تعاطفهم بالعقوبات النازلة على الامم العاصية الخالية باجراع الشيطان
 لظهورها لكنها بينت لان حال الكفرة بشر انكارها فظهرت بالبرهان فلا حاجة الى ما قبل من ان المعنى مع بيان ظهور عداوته وبيان وضوح اضلاله
 ٤ فية التفات من الخطاب الى الغيبة للاعراض عن خطابهم وعنايتهم لان فيه نوع تخيير وتزجيع
 ٢٢ * واقد اضل منكم جبلا كثيرا اهل تكفونوا تعفلون ٢٣ * هذه جهنم التي كنتم تعدون
 ٢٤ * اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ٢٥ * اليوم نختم على افواههم
 ٢٦ * ونكبت ايديهم وتشد ارجلهم بما كانوا يكسبون
 (الجزء الثالث والعشرون) (٢٦٥)

في قوله تعالى * والمكم في القصص حجة فدع القبل والقال فانه لا يفيد الا الملل ٢٢ * قوله (رجوع الى بيان
 معادة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له ادنى عقل ورأى) رجوع الى بيان الخ اذ بين اول بقوله
 انه لكم عدو مبين * بالواو كدات الجملة الاسمية وان وصيغة المباعدة والتوصيف بالظهور للباغة في تحقيق معنونه
 ثم امر بعبادته وحده وقوله ذلك بانه صراط معنوي موصل الى البقرة الشقة ووصفه بانه مشهود له الاستقامة
 اي الاعتدال بين الافراط والتفريط ثم شرع تانيا ببيان معادة ٢ الشيطان تفصيلا حيث اثبت له الاضلال
 خلق كثير ووجه غير هذا ابلغ من الاول لان هذا بيان ٣ عداوته بالبرهان بخلاف الاول واللام للقسم داخلة
 على جوابه والمعنى وبالله لقد اضل استداد الاضلال اليه مجاز عند مشايخنا لكونه سببا وتوحيلا لثبوت كثير
 مؤكده اهل تكفونوا اي لم يتفكروا فتم تكفونوا تعفلون الاستهانة لم تقر بالتي اي لم تكفونوا تعفلون لا خلال عواصمكم
 والتي ليس بموجه الى الدوام الدال عليه كان بل الكلام لدوام التي بان اوحط اولا التي ثم الدوام ثانيا فنه تفيه
 على انه لا نعام مسلوب عنهم العقل والادراك التام * قوله (والجبل الخاق وقرأ جنوب بضمتين
 وان كثير وحجرة والكسائي بهما مع تفهيف اللام وابن عامر وابوعروضة وسكون مع التخفيف والسكك
 لغت) والجبل الخاق اي الخلائق وقد يسمي * معنى الطبع قال الراغب جبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه
 مع الطبع اي الخلق وقد فسرت هنا بالامالة والجماعة والواحد لكان لا يصح معنى الصنع هنا * قوله (وقرئ
 جبلا بضم ج جمع جبلة تخلفه وحلق وجبلا واحد الاجيال) وجبلا بكسر الجيم والباء المثناة التحتية
 وهي قرامة على وشادة ومعناها الطائفة من الناس وهي ايضا لغة لكن فصل لما سبق لكونها جمعا وما سبق مفردا
 ٢٣ * قوله (هذه) للتخفيف مبتدأ خبره جهنم تمهيد لتوصيفها بالتي كنتم فلا راء له فائدة الخبر التي كنتم
 تعدون على السنة الزل فعد كل منهم برسوله الذي بهت اليهم وصيغة المضارع مع الماضي الاستمرار
 ولا بد كونها حكمية الخال الماضية ٢٤ * قوله (اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون * ذوقوا حرها اليوم)
 اصلوها امر تحقير واهانة مثل قوله ذق انك انت العزيز الخ وكذا قوله ذوقوا حرها للاهانة اشارة الى ان
 الصلي دخول جهنم مع مقاساة حرها وذوق المصيبة ادخلوها وان كان المراد الدخول مع ذق
 حرها واما المؤمنون فيدخلونها بلام مقاساة حرها بل للعبور الى الجنة والدخول فيه * قوله (بكفركم
 في الدنيا) اي ماء صدرية والباء اما للسمية او للبدل الاول يكون كافر في بالله او بكفركم في الدنيا على الاستمرار
 اشارة الى معنى كنتم ٢٥ * قوله (منعها من الكلام) باحداث هيئة تمنعهم عن النطق واحداث
 هيئة سمي بالتمنع استعارة تيمية لكن هذا بالنسبة الى المنكرين كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين واما المنكرون
 فلا تخم على افواههم قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم بالنسبة الى المتكلمين فلا منافاة او التخم في موطن
 والشهادة بالاسفة في موطن آخر او التخم في زمان والشهادة في زمان اخر فلا منافاة فانه ايضا ٢٦ * قوله
 (لظهور انار المعاصي عليها ولا نها على ادعائها) حل التكلم والشهادة على الاستعانة مش نطق الخال
 فانه انطق من لسان القتل وظهور انارها بان تبدل هيبتها باخرى ولا يبد ان يكون تلك لمعاصي مصورة
 بصورة حقيقة وعلى التقديرين بعرفه اهل المحشر والملائكة * قوله (او بانطق الله تعالى باها وفي الحديث
 انهم يحجودون ويخاصمون فيحتم الله على افواههم ويتكلم ايديهم وتشد ارجلهم) او بانطق الله تعالى باها
 اي المعاصي كما كان تعالى * قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء * لكن هذا ليس ينص في النطق بالمثل بل يحتمل
 ان يكون استعارة لدلالة الخال كانه عليه المصنف في نفسه الآية المذكورة وعن هذا جوز ان يكون التكلم
 والشهادة هنا استعارة للدلالة فن اعترض عليه فقد اعترض على نفسه قوله وتشد لتفتن ولذا قال المص
 ويتكلم ايديهم وارجلهم ولم يكف باقول الاول بان يقال ونكبت ايديهم وارجلهم تنبيهها على ان تكلم ارجلهم
 بنوع معاص مغاير لما تكلم به ايديهم والتقدم لان اليد مشا لمساص كثيرة وعن هذا قيل في اكثر المواضع
 بما كتبت ايديهم ولعل المراد هنا جمع الاعضاء التي صدر منها المنامي وبؤيده قوله تعالى وقالوا لالودهم
 لم شهدتم علينا * واما المعاصي التي صدر من السنتهم فيحوز انارها فيها ايضا والله اعلم بالصواب قال الامام
 اسند الله الختم الى ذاته واسند الكلام والشهادة الى الابدى والارجل لثلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم
 كان جبرا او قهرا والاقرار بلا اختيار غير مقبول فقل تكلمنا ايديهم وتشد ارجلهم اي باختيارها بعد

٣ فيكون معنى مع ظهور الخ مع الاستفتاء عن بيانها
 ٤ فية التفات من الخطاب الى الغيبة للاعراض عن خطابهم وعنايتهم لان فيه نوع تخيير وتزجيع
 ٢٢ * واقد اضل منكم جبلا كثيرا اهل تكفونوا تعفلون ٢٣ * هذه جهنم التي كنتم تعدون
 ٢٤ * اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ٢٥ * اليوم نختم على افواههم
 ٢٦ * ونكبت ايديهم وتشد ارجلهم بما كانوا يكسبون
 (الجزء الثالث والعشرون) (٢٦٥)

١ اليهم ويظنون اليه ولا يفتنون الى شيء من
 النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يخجبت عنهم ويوق
 نوره قال الطبرسي وماذا على صاحب الكشف
 لو آمن به وترك انتصب تخجبت عنهم الاحتجاب
 جعل الخلق في حجاب من رؤيته ويجوز ان يقال الله
 تعالى تخجبت وليس يخجوب لان الاحتجاب اقتدار
 وقهر والخجوب مقهور تعالى الله عن ذلك علوا
 كبيرا
 قوله ويخجبت نصبه على الاختصاص وفي الكشاف
 والاوجه ان ينصب على الاختصاص وهو من محاز
 اي انتصاب قولا على المسدح اوجه من ان ينصب
 على المصدر لقول محذوف او على انه مصدر مؤكد
 لمضون الجملة لان المقام من محاز المدح لان هذا القول
 صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم وكان جسديرا
 بان يفهم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة
 منصولة وجاز ان يكون المنصوب على المدح نكرة
 كاجوز الز تخشري ذلك في احد وجهي نصب
 فاداني قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
 العلم فانه باقسط قال هناك بعد قوله ادعى المدح
 فان قلت ليس من حق المنصب على المدح ان يكون
 معرفة كقولك الحمد لله الجيد انا معشر الانبياء
 لا تورد ان انبئ اني لادعي لا بد قلت قد جاء نكرة
 كاجاهد عرفة واشهد به عجا نكرة قول الهذلي
 وبأوى الى تسيرة عطل
 وشنا امر اضيع مثل السعالي
 قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة قال الطبرسي
 اي يقال للمجزيين وامتازوا عن المؤمنين ليسار بهم
 الى النار كاجار بالمؤمنين الى الجنة ويخاطبون
 بما يقوله اي وامتازوا اليوم اليهم المؤمنون على اثنين
 ان اصحاب الجنة هذا المعنى ويسانه ارسوله
 ولا يميزون خطايا بجل يعم اهل المحشر وفهم
 الفرق بسان وتفصيله فصوله ان اصحاب الجنة وقوله
 وامتازوا فلا بد من ذلك التقدير اي صرح عطف
 الطبرسي على مثله ولم يدر خلافا بين يقال ان اصحاب
 النار كذلك لان الجمل وهو اليوم يميزون خطايا
 والناس ان يكون التفصيل ايضا خطايا يطابق
 الجمل والى هذا الاجال والتفصيل اشار صاحب
 الكشاف بقوله ونحوه قوله تعالى يوم تقوم الساعة
 يومئذ يفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا الآية
 قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة اي بكسر
 الهجمة وباب فصل كانه يجوز في حروف مضارعة
 الكسر الا في الياء واعهد بكسر الهاء وقدر جوز
 الزجاح ان يكون من باب نعم نعم وضرب يضرب
 واحده بالياء على قلب العين حاء واحد بقلب العين
 والهاء حاء وادغام الحاء في الحاء على لغة بني تميم فان

القلب بحر فين انهم ومنه دعاهما (٦٧) (ن) في دعهما ومعها اي دع هذه القرية مع هذه المرأة وهذه القرية قوله تليل لام
 عن عبادة تعالى قوله انه لكم عدو مبين الا بامتناف ببيان علة النهي عن عبادة الشيطان المدلول عليه بقوله لا تعبدوا الشيطان فكلما قيل لا تعبدوا الشيطان سأل سائل
 ما علة النهي عن عبادة فقل انه لكم عدو مبين اي علة النهي انه لكم عدو ظاهر العدوان بين العداوة قوله اشارة الى ما عهده اليهم اي انطق هذا صراط
 مستقيم اشارة الى ما عهده اليهم وهو ما دل عليه النهي عن عبادة الشيطان والامر بعبادة الله تعالى اي الانتهاء من عبادة الشيطان والامثال بعبادة الله صراط
 مستقيم او اشارة الى عبادة الله تعالى اي عبادتكم لي وحدي صراط مستقيم قوله فالجملة استئناف اي جلة هذا صراط مستقيم استئناف ببيان السبب المقضي
 للعهد لشقيه مارك عبادة الشيطان وفعل عبادة الرحمن والشئ الاخر وهو عبادة الله المدلول عليها بان اعبدوني قوله والتكبر ١١

قوله اي ما علمناه الشعر يعلم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر لان الشعر كلام موزون مقفى على سبيل القصد والقرآن غير مقفى ولا موزون وليس معناه من جنس ما يقصد به الشعراء بشعرهم من التخييلات يعنى قوله وما علمناه الشعر كلمة تلو بحجة عن كون القرآن ليس بشعر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شاعرا لان الآية ودلالتها هوشا عن ذلك انهم ما سمعوا منه نشأين ظهر انهم ما يدعى عن الشعر وانسبوه الى الشاعر بية اصلاى وما جملنا تعلمنا القرآن له ذر بية الى تعلم الشعر حتى يكون شاعرا فاذا لم يكن تعلم القرآن ذر بية اليه لا يكون القرآن شعرا ولا يكون هوش عاقل اليه قوله رجاه الله وما علمناه الشعر يعلم القرآن للاستعانة وذلك ان من يمارس الدواوين والاشعار ويمارس به على قرض الشعر واذا لم يكن القرآن من الشعر في شيء فكيف يستعين به عليه قال العلماء في بيان نظم الاى اى قوله تعالى اليوم نختم على افواههم ونكتفينا ايديهم الآية خاتمة لبيان احوال المعاصد والاختصاص الى ذكر احوال المكذبين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقر بهم وتوهمهم وهو قوله واوتوا اطعنا على اعينهم فلوارادوا ان يمشوا في الضريق المأوف لم يظفوا واوتوا فاستخرجهم من تحتهم على مكانهم ومن تكذيبهم قواهم في القرآن وفي من ازل اليه انه شعر وشاعر حتى رد عليهم قوله وما علمناه الشعر الى قوله لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وهذا المعنى يلعب الى ما فتخجه سورة من قوله لينذر قوما ما لا تدري آبائهم فهم غافلون اقدح القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون قال الراغب الشعر معروف والجمع اشعار قال الله تعالى وين اصوافها واوبارها واشعارها اثانا وشعره اصبت الشعر ومنه استخرجت شعرت كذا اي علمت عظمى الدقة كاصابة الشعر وقيل وسمى الشعر شعرا افطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري صار في التعريف مما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى حكاية عن الكفار بل افترأ به وشرعوا يحزون وكثير من المفسرين جعلوه على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى قالوا ما جاء في القرآن من كل اقضية يشبه الموزون من نحو قوله تعالى وجفان كالجبوب وقدر راسيات وقال بعض المخلصين لم يقصدوا هذا القصد فيما رموه به لانه ظهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاعاجم من انهم فضلا عن بلغاء العرب واعارهم بالكذب فان الشعر يبره عن الكذب وشاعر الكاذب حتى سعى قوم الادلة الكاذبة الشعرية ولهذا قال في وصف عامة الشعراء والشعراء قبحهم الغاؤون ولكون الشعر مفسرا بالكذب قبل احسن الشعر اكذبه والشاعر اثوب الذي يلى البدن للمامة شعر والشاعر ما يشبه الانسان نفسه في الحرب اي يعلم والشعر اذاب السكب للامانة شعر الى هنا كلام الراغب

قوله وما يصح له ولا يتأتى له روى عن العلامة (رحمته) انه قال في كتاب سيبويه حرف واحد كل فعل فيه علاج يأتي مطاوعة على الانفعال (ظاهر) كضرب وطب وهو ما ليس فيه علاج كدم وقد لا يأتي مطاوعة على الانفصال البتة وقال ابن الحاجب ما ينبغي معنى لا يستقيم عملا قوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان من يقول الشعر لتطرت التهمة عند كثير من الناس في ان ما جاء به من قبل نفسه ولذلك عطف قوله وبحق القول على الكافرين لانه اذا انتفى الية لم يبق الابعاد فحق القول عليهم اشارة الى اتصال هذه الآية بما قبلها وبما بعدها كما قررناه اكفا في بيان النظم وقال الامام وفيه وجه احسن من ذلك وهو ان الشعر لا يلقى بمثله ولا يصح له لان الشعر يدعو الى تغيير المعنى لمرعاة اللفظ والوزن ولان احسنه المبالغة والمجازفة والاغراق في الوصف وكلها يستدعي الكذب وجل جناب الشارع عنه فاهو الاكذب سماوى يهرأ في الحار وبني في المحدثات وبنا تلو في النور في الدارين فكيف ينه وبين الشعر الذي هو من هزات الشياطين قوله وما يصح له ولا يتأتى له روى عن العلامة (رحمته) انه قال في كتاب سيبويه حرف واحد كل فعل فيه علاج يأتي مطاوعة على الانفعال (ظاهر) كضرب وطب وهو ما ليس فيه علاج كدم وقد لا يأتي مطاوعة على الانفصال البتة وقال ابن الحاجب ما ينبغي معنى لا يستقيم عملا قوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان من يقول الشعر لتطرت التهمة عند كثير من الناس في ان ما جاء به من قبل نفسه ولذلك عطف قوله وبحق القول على الكافرين لانه اذا انتفى الية لم يبق الابعاد فحق القول عليهم اشارة الى اتصال هذه الآية بما قبلها وبما بعدها كما قررناه اكفا في بيان النظم وقال الامام وفيه وجه احسن من ذلك وهو ان الشعر لا يلقى بمثله ولا يصح له لان الشعر يدعو الى تغيير المعنى لمرعاة اللفظ والوزن ولان احسنه المبالغة والمجازفة والاغراق في الوصف وكلها يستدعي الكذب وجل جناب الشارع عنه فاهو الاكذب سماوى يهرأ في الحار وبني في المحدثات وبنا تلو في النور في الدارين فكيف ينه وبين الشعر الذي هو من هزات الشياطين

قوله وما يصح له ولا يتأتى له روى عن العلامة (رحمته) انه قال في كتاب سيبويه حرف واحد كل فعل فيه علاج يأتي مطاوعة على الانفعال (ظاهر) كضرب وطب وهو ما ليس فيه علاج كدم وقد لا يأتي مطاوعة على الانفصال البتة وقال ابن الحاجب ما ينبغي معنى لا يستقيم عملا قوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان من يقول الشعر لتطرت التهمة عند كثير من الناس في ان ما جاء به من قبل نفسه ولذلك عطف قوله وبحق القول على الكافرين لانه اذا انتفى الية لم يبق الابعاد فحق القول عليهم اشارة الى اتصال هذه الآية بما قبلها وبما بعدها كما قررناه اكفا في بيان النظم وقال الامام وفيه وجه احسن من ذلك وهو ان الشعر لا يلقى بمثله ولا يصح له لان الشعر يدعو الى تغيير المعنى لمرعاة اللفظ والوزن ولان احسنه المبالغة والمجازفة والاغراق في الوصف وكلها يستدعي الكذب وجل جناب الشارع عنه فاهو الاكذب سماوى يهرأ في الحار وبني في المحدثات وبنا تلو في النور في الدارين فكيف ينه وبين الشعر الذي هو من هزات الشياطين

اي الكلمة الدالة على المذاب والمراذوجوب نفس المذاب وقوله وبحق القول على الكافرين بحسب الظاهر لا تزال القرآن وارسل الرسل لانه لو فرض عدم الانزال والارسال لا يجب عليهم العذاب لقوله تعالى وما كنا نعبدك حتى يثربسوا لوجوب العذاب للكافرين مؤتب على الانزال والارسال كرتب الانذار عليه ولذا عطف عليه هذا تأسيس ان كان معنى مالكون متلكون او كانتا كيدان كان معناه متلكون من ضبطها فالاول هو الراجح والاذم ٤ والماضي في مثله معنى الاستمرار لانه وقع في الماضي ولا دلالة على الانقطاع فيفيد الاستقرار في الذلية والتذليل ٥ ووجه التعقيب هو ان التعقيب يكون انتفصال بعد الاجال ٦ والجل من تحت الركوب وانذا لم يعرض له اوداخر فيها في قوله ولهم فيها منافع وكذا الكلام في الحرائر وفي الزينة ٢٥

٢٢ وبحق القول ٢٣ على الكافرين ٢٤ اولم يروا اننا خلقناهم عجلت ابدينا ٢٥ انعاما ٢٦ فهم لها مالكون ٢٧ وذلكناهم لهم ٢٨ فتهار كواهم ٢٩ (الجزء الثالث والعشرون) (٢٦٩) ظاهر او مجاز مرسل ذكر الحيوة واريد بها لغايتها وهو الموافق لما ذكره المصنف في سورة البقرة وكذا الكلام في المؤمن * قوله (او مؤمنا في علم الله تعالى) اي علمه بانه سيؤمن لانه علمه بانه آمن الان او غدا فالاول تعاقب قديم والثاني تعاقب حادث فالؤمن مجاز ايضا باعتبار ما يؤول اليه لان من علم الله انه سيؤمن انه يؤمن من لا علمه فاستمال اسم الفاعل في المستقبل مجاز * قوله (فان الحيوة الابدية بالايان وتخصيص الانذار به) فان الحيوة الابدية وهي الحيوة الآخرة النافعة بالايان وحده فان ضم السبب اليه العمل الصالح كغير الحيوة الابدية بان لا يشوبها الم الم المذهب وشدة الحساب قيل ويحوز كونه مجازا من سلالته حبب الحيوة الابدية وفي كلامه اعلم انه انتهى ولا يخفى انه ذكر الحيوة الدنيوية واريد بها الايمان الذي هو كيانها وغايتها وما ذكره القيل لا يوافق ما ذكره المصنف في البقرة ولو قيل انه ما له لم يجد * قوله (لانه المتفهم) وان كان عاما لكافة الانام ٢٢ * قوله (ويحب كلمة العذاب) وهي قوله تعالى لا ملأن جهنم من الجنة الآية هذا الوجوب بناء على الوعيد ٢٣ * قوله (المصيرين على الكفر) وجعلهم في مقابلة من كان حيا) المصيرين على الكفر لان الاعتدال على الخاتمة والوعد لمن مات على الكفر دون من آمن بعد الكفر وكذا المراد بالمؤمن من اصر على الايمان ومات على الايمان واما الصيغة فكأنه اسما فرما يدل على الدوام والاصرار بموتة القام وكذا يفهم هذا القيد من المقابلة على التفسير الثاني * قوله (اشعار بانهم كفروهم وسقط طبعهم وعدم تأملهم اموات في الحقيقة) لكفرهم اي لدوام كفرهم وسقط طبعهم تغيير الحجة على التهلكة اموات في الحقيقة اي في نفس الامر وهذا ليس بمقابلة المعجاز وجد الاشعار مقابلة الحى والقول بان يجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينة استعارة اخرى ظهريه ضعيف اذ الاستعارة بل الاشعار هومن خواص التركيب ٢٤ * قوله (اولم يروا) عطف على مقدر اي الم يفكر في عجايب صنعنا ولم يروا اي لم يعلموا اولم يصبروا واقول بانه معطوف على الم يروا كم اهلكنا بعد دفع يكون قد بره والم يروا قدم الامانة للصدارة مما علمت بيان لانعاما قدم للاعتناء به * قوله (فما تولى احداهم ولم يقدر على احداه غيرنا وذكر الايدي واستناد العمل اليها) فماتوا احداهم اشارة الى ان عمل اليد مجاز عن المذكور قوله ولم يقدر على احداه ولو كسبا وحاصله بيان انه لا مدخل لقدرة العبد في الافعال الصادرة منهم وهذا هو المراد بقوله ولم يقدر على احداه غيرنا فلا اشكال بان شيئا من الاشياء ولو ذرة وقطرة لا يقدر على احداه غيرنا على كاشاشار اليد بقدره مبالغة في الاختصاص * قوله (استعارة تقييد) اي الايدي مجاز عن القدرة كما هو المختار عند المتأخرين واستناد العمل مجاز عن فعله ان مراده بالاستعارة منهاها اللغوي وهو المجاز في وجع اليد بزيادة المبالغة كقوله تعالى واصنع الفاك بعينه الآية * قوله (مبالغة في الاختصاص) وانفرد بالاحداث انعاما خصها بالذكر فيها) مبالغة في الاختصاص لان المجاز ابلغ واوقبل ان مجموع قوله فماتت ايدينا استعارة تشبيهية لكان اقوى مبالغة في الاختصاص * قوله (من بدائع الفطرة وكثرة الذم) لاسيما في الابل وكثرة المنافع كايته بما بعده قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ٢٦ * قوله (متلكون بملكنا ايهم) اي مالكون من الملك قوله بملكنا انعام مستفاد من السور في الدال على الامتياز مع انه كذلك في نفس الامر * قوله (او متكتنون من ضبطها) واتصرف فيها بشخصنا ايها اهم) او متكتنون من ضبطها فهو من الملك بضم الميم معنى التصرف والقدرة اخره لانه ظهر في المعنى الاول مع ان الاول يستلزم اشياء دون العكس وايضا لا يلائم وذلكناها لكون التأسيس خبرا من التاكيد وذلكنا يكون تاكيدا على الثاني ٣ * قوله (قال) اصبح لاجل السلاح ولا املك رأس البعير انما قال اصبح من قصيدة للربيع بن منيع الفراري يصف كبره وعلاوسه وقد سئل عن حاله وكان من المعمرين لا لابن هرة كافي شرح الكتاب كذا قيل والمعنى ظاهر قوله املك رأس البعير اي لا قدر ولا تمكن رأس البعير اي امساكه وضبطه وهذا محل الاستشهاد على كون مالكون بمعنى متكتنون لكن لا حاجة اليه لانه معنى مشهوره ٢٧ * قوله (وصيرناها متفاداهم) وصيرناها متفاداهم اي ذلكا ٤ من الذل بكسر الدال بمعنى الاتقياد لان من الذل بضم الذل ضد العزو لم يجز فلكنها بل اختير الجملة الاسمية لافادة الدوام والاستقرار في الملكية بخلاف الذل فانه اذا طاعوا الركوب وساروا في فضاءها للتفصيل ٥ * قوله (اي مر كواهم ٢٨) اي الركبوب يقع لاء فعول بمعنى الفعول قدم الركوب لانه اهم من سائر المنافع قال تعالى والليل والنهار

فان الحيوة باعتبار معناه المجازي الذي (٦٨) (س) هو الايمان يقابل الكفر باعتبار معناه المجازي يقابل الحيوة قوله وذكر الايدي واستناد العمل اليها استعارة تقييد مبالغة في الاختصاص قال الطبري رحمه الله يعني استعمل الايدي من اجل ان لا يستعمل في عمل الايدي الايجاز وهو الله سبحانه وتعالى في اللغة في قوله تعالى هو الذي خلقناهم في القدر في افادة الاختصاص فانه لو قيل خلقناهم عجلت قدرتنا استناد العمل الى القدرة لا لافاد الكلام معنى الاختصاص والتفرد وهذا في افادة الاختصاص والاستقلال بغير قولك كتبت يدي وسمعت يدي وقلت بلساني ورايت بعيني فانها لكونها تقييد للجور على وجه التاكيد يفيدي شركة الغر وكذا استناد الفعل الى هذه الجوارح نحو هذا ما كتبت يدي فان هذه الجوارح والاعمال حقائق في معانيها مع انها تقييد الاختصاص وكذلك اذا قلت اكلت طعاما ما كتبت يدي يقيد كلامك هذا اختصاص اكلت بما يكون من كسب يدك دون كسب يد غيرك مع ان اليد ليست بأشعار بل هي الاختصاص وكذلك اذا قلت اكلت طعاما ما كتبت يدي يقيد كلامك هذا اختصاص اكلت بما يكون من كسب يدك دون كسب يد غيرك مع ان اليد ليست بأشعار بل هي

١١ حقيقة في منافظهم من هذا ان ليس لاستعارة اليد
للقدر مدخل في الاختصاص بل الاختصاص
مستفاد من استناد الفعل الى هذه الجوارح مع انه صادر
من صاحبها ومن جعلها الاتافعل بالياء الكاشفة
للاستعانة نعم في التعبير عن القدرة بلفظ اليد مبالغة
من حيث ان الجواز ابلغ من الحقيقة لكونه اثباتا
لشيء بالينة فهنا قد ذكر السيد الذي هي محل
ظهور القدرة وارب الدجال الذي هو القدرة
فكأن زوم وانصال للقدرة باليد توسل بذكر
اليد الى القدرة لكن هذه المبالغة ليست مبالغة
في الاختصاص على ما ذهب اليه القاضي رحمه الله
على ان اطلاق اليد على القدرة أس من باب الاستعارة
بل هو من باب الجواز المرسل على ما بين في علم البيان
وادرجه الطيبي رحمه الله في الاستعارة تكلفا
في تصحيح الكلام الكشف قال ونحو استعمال
الطام في قوله طامها ككأنه رؤس الشياطين
فيما لا طام له من الشجر واستعمال المرسن في انف
لارسن له
قوله خصها بالذكرا فيه من يدابع الفطرة
يريد ان المراد بالانعام الابل وغيرها من ذوات
القوائم الاربع قال الجوهري النعم واحد الانعام
وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل
وجهه رحمه الله هنا على ما هو اعلم من الابل حيث عد
من المنافع الصوف والاوبار فان الصوف للشاة
والوبر الابل
قوله يتكبرون بتكبرها ايهم او يتكبرون من ضبطها
المالك يستعمل بمعنى التملك للشيء وبمعنى اقتصر
والقادر عليه فاشار الى الاستعمال الاول بقوله
يتكبرون والى الثاني بقوله او يتكبرون من ضبطها
والتصرف فيها فدل ما يكون على ان احدا
لا يمتنعهم من التصرف فيها ودل ذلكناهاهم
على انها في انفسها لا تمتنع من التصرف فيها
بما اراد صاحبها وعلى الوجه الثاني وذلكناهاهم
عطف تفسيرى على قوله ما يكون وليس بقوى
كذا قالوا
قوله ولا مائل رأس البعير انقرا * هذا استعهاد
على محكي الملك للقدرة على الضبط اي لا تقدر على
ضبط رأس البعير انقرا
قوله فركو بهم الظاهر ان الفاء في قوله فركو بهم
وقع سهوا من قلم الناسخ لانه ليس محلا للقاء
والاصل مركو بهم بلافاء لانه تفسير لركو بهم
قوله بمعنى الموضوع والمصدر في المطلع مشارب
جمع مشرب بمعنى موضع الشرب او هي مصدر
بمعنى المشروب وهيئتها ونحوها والرب والسمن
والاقط والجبن والرائب وغيره
قوله فيما حزن بهم من الامور اي اصحابهم يقال
حزن به امر اذا صاحبه

٢ ولما كان التعبد باعتبار الاجزاء دون الجزئيات لا يثنى اكل جميع الانعام
٣ اي في الدنيا الشفاعة اي في الآخرة ايضا ان كانت واقعة على زعمهم فان اكثرهم لا يؤمنون بالآخرة
٤٢ * ومنها يا كلون * ٢٣ * ولهم فيها منافع * ٢٤ * ومشارب * ٢٥ * افلا يتكبرون *
٢٦ * واتخذوا من دون الله آلهة * ٢٧ * لعلهم ينصرون * ٢٨ * لا يستطيعون نصرهم وهم لهم *
٢٩ * جند محضرون * ٣٠ * فلا يحزنك * (سورة يس)

والجبر * لركبوها * الآية ونبه عن التعبدية على ان بعض الانعام لا يركب اذ المراد بالانعام الازواج الثمانية
من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين * والمركوب الابل فقط ومنه يتكشف وجه
تقديم رركو لان الابل ابدع صنعا واوفر نفعا * قوله (وقرى) ركو بهم وهي بمعنى كالحلوب والحلوبة
وقيل جمعهم وركو بهم اي ذوركو بهم اوفى منافعها ركو بهم) ركو بهم بالضم فيكون مصدرا
بمعنى المفعول وتقدر مصدرا في ذوركو بهم اي ذوركو بهم كاهو الخنازير والقول بان جمعه
ضعيف لانه لم يسمع في الجمع فعوله ولا في اسم الجمع ولذا امره ٢٣ * قوله (اي ما يكون له) بيان حاصل
المعنى لان صحة المعنى لا يتوقف على تقدير الموصول لان من ابتدائية او تعبدية فالعنى يكون منها قدم لطيفة الفاصلة
على ان حذف الموصول مع بقاء صلتها منوع عند النجاة والبعض في الاول باعتبار الجزئيات اذ المركوب فرد من افراده
والثاني باعتبار الاجزاء اذ لا كونه لاجزاء كل جلد ولا صوفه وغير ذلك فدل منه ان مدلول من
التعبدية قد يكون جزء ٢٩ * الاجزاء وقد يكون جزئيا من الجزئيات وما سبق من السعدى في قوله تعالى
هذا صراط مستقيم * يتأني ما فهم هنا فتأمل قوله اي ما يكون له بناء على الغلب وانه هو المقصود والاهم
في الادام والافوق كل شحمه ونحوه وجعل الاكل مقابلا للنافع مع انه منها لانه بلغ في المنفعة مبالغا كانه ليس
من جنس المنفعة بل اعلى مرتبة منها وصيغة المضارع للاستمرار الجددى ٢٣ (من الجلود والصوف والاوبار)
٢٤ * قوله (ومشارب) عطف الخاص على العام اذ المشارب من جملة المنافع والنبه على انثاء عطف
على العام وجعل تعدد الابلان تعدد محلها او باعتبار تعدد الشارب والتكثير للتخفيف ولعدم القصد الى معين
* قوله (من اللبن جمع مشرب بمعنى الموضوع والمصدر) بمعنى الموضوع فيكون مجازا ذكر المحل وارب
الحال والمصدر بمعنى المفعول ٢٥ * قوله (نعم الله في ذلك اذ اول خلقه لها وتذليلها لياها لما يمكن
التوسل الى تحصيل هذه المنافع المهمة) نعم الله مفعوله المقدر قوله افلا يتكبرون معطوف على مقدر اى
اليتأملون فلا يتكبرون نعم الله والاستعانة للتو بيج على اعراضهم عن الشكر على النعم المذكورة والتعجب
عليه بجميع انواعه ٢٦ * قوله (واتخذوا من دون الله آلهة * اشركوها في العبادات) واتخذوا من دون الله
ذم لهم وتقرير بانهم اشركوا بالله اثمهم بانهم لا يتكبرون وهذا ابلغ منه * قوله (بعد ما رآه من تلك
القدرة الباهرة والتعم المتظاهرة) بعد ما رآه منته اشارة الى ارتباطه بمقابله والقدرة وان لم يتعلق به الرؤية
لكن تعلق بانوارها ولذا عطف عليها النعم الظاهرة من تملك الانعام وتذليلها ومنافعتها وغير ذلك مما لا يحصى
* قوله (وعلموا انه المتفرد بها) فيستحق العبادة لا غيرهم وان لم يعلموا ذلك لكن لتكبرهم العلم به
قال وعلموا ٢٧ * قوله (رجاء ان ينصروهم فيما حزن بهم من الامور) رجاء ان ينصروهم ٣ * اي
الرجاء من غير جانب المخاطب لا التكلم كالحزب غير مرة قوله فيما حزن بهم بالخاء المعجمة والراء المعجمة والباء الموحدة
بمعنى اصحابهم من الشدائد * قوله (والامر بالعكس لانهم ٢٨ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم) والامر
بالعكس قوله تعالى لا يستطيعون نصرهم * وهذا ان عجزهم عن نصرهم لبيان العكس لكنه تمهيد لبيان
وهو قوله وهم لهم جند محضرون قول المصنف لانه لا يستطيعون الخ بيان العكس بالنظر الى الجزاء الاخير
وفي كلامه مزج غير مستحسن والاوى والامر بالعكس قوله تعالى لا يستطيعون * بيان له * قوله
(لا آلهتهم) بيان مرجع ضمير لهم فهم اما مشاكلة هم اولانهم علموها معاملتهم ٢٩ * قوله
(معدون لحفظهم والذب عنهم ومحضرون اثمهم في النار) والذب اي دفع المضرات عنهم قال تعالى وان يسلبهم
الذباب شيئا لا يستفدوه * الآية بل الدافع هم المشركون العابدون فثبت ان الامر بالعكس قوله او محضرون
اثمهم في النار فتح دلالة على ان الامر بالعكس فالراجح هو المعنى الاول ولا يرد على المعنى الثاني ان اللام للنفع
للاضطر لان اللام للاختصاص ولوسم كونها للنفع فيحمل على الاستعانة التهكمية كافي قوله تعالى ولهم عذاب
عظيم * وليت شعري ماذا يقول هذا المعترض في مثل هذا اللام وهو كثير في كلام العلامة ٣٠ * قوله
(فلا يهينك وقرى بضم الباء من احزن) فلا يهينك الفاء تربية اي اذا كان ذلك حال معبودهم فلا يحزن
بسبب ما قالوه لظهور بطلان مقالهم ترتب النهي على ما قبله ظاهر في كلام المعترض اما في الاول فلانه يغيب اثمهم
خائون في توقعهم المنفعة حيث عكس الامر كاعتزته واما في الثاني فلانه يدل على انهم خاسرون في رجاءهم

قوله والامر بالعكس اي الكفار ينصرون الهتهم اذا اصابتها امر مما لا يريدون لها فقالوه وهم لهم جند محضرون
بيان انكس الامر اي هم جند معدون محضرون بخدمونها ويذون عنها ويضربون لها والآلة لا استطاعة لهم ولا قدرة على التصبر واتخذوهم لينصروهم
صنعا الله ويشفعوا لهم والامر على خلاف ما توهموا حيث هم يوم القيمة جند معدون لهم محضرون ازالا الهة لعذابهم لانهم يحولون وقودا للنار فلفظهم على الوجه
الاول للعبدة وعلى الثاني للآلهة كذا في الكشف وقوله او محضرون اثمهم في النار معناه او الضد محضرون ازالا الهة في النار اي يطرح اصنامهم اولا في النار ليكون
وقودا لها ثم يطرحون فيها عقوب الاصنام صلى هذا يكون الضمير اعنى لفظة هم راجعا الى العبدة كافي الوجه الاول بخلاف ما في الكشف فان الضمير على الثاني
للانصاف في تقريره قال الطيبي واما اتصال هذه الآية بمقابلها فان يحمل حالا معررة لجهة الاشكال اي انا خلقناهم وفعلنا كذا وكذا وهم اتخذوا من دون الله آلهة

٢ ومن هذا يتضح وجه تقديم السر على الجهر وقيل للاشارة الى اصلاح الباطن فانه ملك الامر وهذا
انما يتم اذا اختص السر بالباطن وليس فليس
٢٢ * قواهم * ٢٣ * انانم ما يسرون وما يعلنون * ٢٤ * اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين *
(الجزء الثالث والعشرون) (٢٧١)

من آلهتهم الشفاعة ٢٢ * قوله (في الله بالاحاد والشرك اوفيك بالتكذيب والتهمين) في الله بالاحاد والشرك
وهذا المعنى هو الطابق لترتب النهي على ما قبله واما اشقي فلا يلائم الا بملاحظة ان التكذيب عام لتكذيبهم
في الامر بالتوحيد والنهي عن الشرك والتهمين نسبة الى الهجنة والقباحة في الامر بالتوحيد وغير ذلك
فظهر اتصاله بما قبله ايضا والقول بان على الوجه الثاني راجع الى قوله وما علمناه ضعيف والنهي في الحقيقة
راجع اليه عليه السلام لكنه نهى القول بكافة المبالغة مثل قواهم لا يريك هنا وتوجه النهي الى السبب للمبالغة
في توجيه النهي الى السبب لانه كرادشي بيته ٢٣ * قوله (فحيز بهم عليه وكفى بذلك انكسالى به)
فحيز بهم اي العلم بهما كناية عن الجزاء للمع والترض بعلم ما يعلنون مع انه فهم من العلم بالسر لانني على
ان علمه تعالى بالسر كنهه بالجهل فانه لا سر بالنسبة اليه تعالى وانما هو بالنسبة الى الخلق ٢٤ * والمراد بالعلم
عليه بهما به قد وقع الا ان قوله فان الجزاء انما يترتب عليه لعل بان سيقع * قوله (وهو تعليل للنهي
على الاستئناف) اي تعليل لتعليل النهي اذ الفاء كما عرفت يفيد عليه ما قبله كما اوضحناه ولك ان تقول هذا
تعليل الملل * قوله (ولذلك اوفى انا بالفتح على حذف لام التعليل جاز) ولو قرئ الخ كلة لو
تسبى الى انه لم تقر به ولكنه جواب لمن قال انه لا تبصق القراءة به مع انه لا فرق بينهما كذا قيل ولا نظيره لان قراءة
الفتح في موضع قراءة الكسر في مثله واقبل بل كثير فاعنى السؤال والجواب فلا يعرف وجه قوله ولوقرى الخ لانه
ظاهر منكشف واقعه مثله في القرآن ٢٤ * قوله (اولم ير الانسان) اي اغفل ولم يرا ولم يفكر ولم ير الانسان
الظاهر ان اللام لله كذا يشعر به سبب النزول ولذا لم يجزى اولم يروا مثل ما سبق وسبب النزول لا يقتضي
الاختصاص فيم كل انسان حاله كذلك ولك ان تقول الاستغراق العرفي او الحقيقي باعتبار اسناد ما
للمعنى الى الكل كاجوز المصنف في سورة مريم في قوله تعالى و يقول الانسان اذا مات الآية * قوله
(نسبة ثانية يتهمون ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر) تسليية ثانية الماحل قوله تعالى انانم الآية
على التسليية جعل هذا تسليية ثانية وبين وجهه بان هذا القول اعظم جناية وقبحا من الاول فلا يستغنى
منهم هذا القول ولا يوجب الحزن لانهم تقواوا ما عظم منه لكن هذا القول كونه اعظم من القول بالشرك
اول القول بان ليس رسول بملاحظة ما ذكره بقوله وفيه تقبيح الخ والافتكار التوحيد اعظم من كل جناية وجميع
مقالة والقول بان اشارة الى انه معطوف على اولم يروا الخ بخلاف لتصريح المصنف حيث صرح بان قوله
تعالى انانم الآية تسليية فيكون هذا القول تسليية ثانية بالنسبة اليه * قوله (وفيه تقبيح بليغ لانكاره
حيث عجب منه وجهه افرط في الخصومة بينا) وفيه تقبيح بليغ فلذا كان هذا القول اعظم من الاول كما اوضحناه
قوله لانكاره اي لانكارهم الحشر قوله حيث عجب منه هكذا في النسخة التي عندنا فصوله حيث عجب
من انتفيل اي حيث حل العجب منه اي من انكار البعث لانه اهلون من البدء وجهه افرط في الخصومة حيث
عبر بصيغة فيل الموضوع المبالغة بينا مستفاد من بين لانه من ابلان لازم بمعنى بين الظاهر * قوله
(ومنافة بخود القدرة على ما عاينوا من فعله في بداخله) ومنافة اما عطف على تقبيح بتقدير المضاف او وفيه
بيان منافة كلام الكفرة المنكرين للبعث وعلاه بان يجد القدرة الخ على الاعادة مع اعترافه القوة على البداية
والحال ان الاعادة لكونه مسبوقا بالوجود اهلون من فعله في بداخله وهل هذا الانتااض ومنافة وفي نسخة
مما علمه من العلم فانما فعل ح الانسان وهذه المنافة مفهومة لاصريحة واختار بعضهم كون المنافة منصوبا
معطوفا على افرط اي وجهه تعالى منافة اي بطريق المفهومية واطلاق الجمل على ما فهم من الاشارة
غير متعارف فالاول هو الاولى * قوله (ومقابلة النعمة التي لا يزيد عليها وهي خلقه من اخس شيء
وامهنة شريفا مكرما بالعقوب والتكذيب) ومقابلة النعمة اما مرفوع او منصوب كالكفاة قوله بالعقوب
متعلقة بمقابلة النعمة وفي كلامه اشارة الى ان الاستعانة بالانكار والتعجب والرؤية رؤية قلبية قوله انا خلقناه *
ساد مسد المعقولين قوله فاذا هو خصيم * عطف على الجملة المافية داخله في خبر الانكار والتعجب كانه قيل
اولم يعلم ان خلقته من اخس شيء وما ههين مكرما شريفا في احسن تقويم فجاجا خصوصته في امر اهلون
عليه من يده قوله بالعقوب اشارة الى معنى فاذا هو خصيم والمقابلة بالنسبة الى تمام خلقه بكامل عقله فان تلك
الخصومة كانت عقيب ذلك وان كانت متراخية من ابتداء الخلقة بزمان طويل وكذا الكلام اذا كان التعقيب

هنا كلام صاحب الكواشي
قوله تسليية ثانية يتهمون ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر يريد ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله
اولم يروا انا خلقناهم واسلو بها كاسلو بها في التعكيس بنى انا قولنا احدث الله لكون ذرية الى ان يشكروها وهم جعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم
من اخس الاشياء وامهنتها لخصعوا وتذللوا فاذا هو خصيم مبين وتهمون الشيء الحكيم به هين ومعنى كون قولهم في الله ذلك القول هينا بالنسبة الى انكارهم ان انكار
الحشر انكار او وقوع شيء قد علموا وحلوا بنبوت القدرة على ما هو مثله بل هو اصعب منه بالنسبة الى نظرهم وهو خلقهم في البدء من اخس شيء وامهنة وهو النطفة القدرة
الخارجة من اجنوب البجاسة وجعلهم ذوى شرف وكرامة وذلك القول انزل من هذا الانكار لانهم لم يسلموه بوجه فهم في انكار الحشر اقرب الى الالتزام بما في قولهم ذلك
فان الثابت بالمقدمة السلطة عند الخصم اقرب الى القول عنه من الثابت بغيرها وانكار الواضح عند الفعل اشد واضمح

١١ ما لا يستطيعون نصرهم ومع ذلك انهم يذون
عنواو ينصبون لها فلا يهينك قال الطيبي رحمه الله
لا يذلهذه الفاء من الكلام متصل به والذي يصلح
لذلك قوله وما علمناه الشرح لانه في جواب من قال انه
صلوات الله عليه شاعر والقرآن شعر واما بيان النظم
فانه تعالى اراههم تلك الآيات الباهرة واواهم تلك
النعم المتظاهرة وعلموا انه المتفرد بها ومع ذلك كابروا
وعاندوا واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به
في العبادة فاذا كان كذلك فلا يحزنك قواهم لانا
مجازوهم على تكذيبهم

قوله وهو تعليل للنهي على الاستئناف اي قوله
انانم الآية تعليل للنهي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ان يحزن من قواهم ذلك و ارد على
الاستئناف لبيان السلة فكأنه لما قيل فلا يحزنك
قواهم قيل ماعلة النهي عن الحزن من قولهم ذلك
فقبل انانم الخ اي انانم جاز بهم على قواهم ذلك
ونعاقبهم عليه وننقم منهم وهذا وان كان نهيا
لنصوهم عن ان يحزن رسول الله عليه الصلاة
والسلام لكن المراد به نهى رسول الله عن ان يحزن
من قواهم على ما مر في قوله تعالى ولا يصدك عنها
من لا يؤمن بها انتهائهم للكفر عن ان يصد موسى

منها والمراد نهى موسى عن ان يصد بصدده
قوله ولذلك اوفى الخ الى واجل انه تعليل للنهي
لوقرى انانم بفتح الهاء على معنى لا نعلم جاز
على حذف اللام الجارة من ان هذا رد لقول من قال
ان قرأ قرأى انانم بالفتح بطلت صلاته وان اعتقد
ما يعطيه من المعنى كفر فلتخص معنى الجواز ان الفتح
اذاحل على تعليل النهي لافرق بينه وبين الكسر
على الاستئناف في صحة المعنى وامان علق اللام
المقدرة فيه بالحزن واعتقد ان المعنى انك تحزن انك
سرهم وعلمهم فلا تحزن له بلزم الكفر وكذا لا يلزم
الكفر ان اراد به التعبد بغيره ولم يتقدم وفي الكواشي
انانم تعليل في المعنى وان كانت مكسورة وزعم
بعضهم ان من فتح انانم بطلت صلاته وكفى وليس
كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعاملا فمناها
كالمكسورة ونحو الثانية في ابيك ان الحمد والثناء لك
فتح الشافعي وكسر ابو حنيفة وهو تعليل او يفتحها
بدلا من قواهم اي فلا يحزنك انانم ما يسرون وما
يعلنون من الكفر وتكذيبك فحيز بهم عليه
وابس بكفر ايضا الجواز ان يخاطب هو صلى الله
عليه وسلم والمراد غيره نحو ان اشركت ليعطين
عنك بل ان اعتقد ان محمدا يحزن عمله تعالى سرهم
وعلايتهم فقد كفر او يقصها معمولة قولهم عند
كل من يعمل القول بكل حال وابس بكفر ايضا الى

قوله تسليية ثانية يتهمون ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر يريد ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله
اولم يروا انا خلقناهم واسلو بها كاسلو بها في التعكيس بنى انا قولنا احدث الله لكون ذرية الى ان يشكروها وهم جعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم
من اخس الاشياء وامهنتها لخصعوا وتذللوا فاذا هو خصيم مبين وتهمون الشيء الحكيم به هين ومعنى كون قولهم في الله ذلك القول هينا بالنسبة الى انكارهم ان انكار
الحشر انكار او وقوع شيء قد علموا وحلوا بنبوت القدرة على ما هو مثله بل هو اصعب منه بالنسبة الى نظرهم وهو خلقهم في البدء من اخس شيء وامهنة وهو النطفة القدرة
الخارجة من اجنوب البجاسة وجعلهم ذوى شرف وكرامة وذلك القول انزل من هذا الانكار لانهم لم يسلموه بوجه فهم في انكار الحشر اقرب الى الالتزام بما في قولهم ذلك
فان الثابت بالمقدمة السلطة عند الخصم اقرب الى القول عنه من الثابت بغيرها وانكار الواضح عند الفعل اشد واضمح

١١ على الاخبار من الصادق فهو قوله قل اي
قل ايها الصادق المصدوق المشهور عندهم بالامين
الثابت نبوه باللائل والبراهين فظهر ان الوجه
الاول من الوجهين اللذين ذكرهما العلامة هو الوجه
انحصارها ونوعا اما الصحيح فكما هو واما الذوق
فان لفظة مثل هناك كناية عن الخطاين نحو قواك
ملاك محمود وهو المراد من قوله ان يخلق مثلهم
في الصغرو القامة ثم الالتفات من قوله الذي جعل لكم
الى قوله مثلهم لمزيد الاحتشار والازدراء اي مثل
ذلك العبدانولان وزن هذه الآية وزان قوله خلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس ووجه جعل
المثل بمعنى مثل المبدأ افات اكثر هذه القوائد

نار الاغصان ولذا ينجذ منه مدق القصار بن ويضخ منه ايضا وجهه ادخل الكافي في المرخ ثم قوله الذي جعل لكم
قبل انه بدل من الصلة الاولى لكن لا يكون المبدل منه في حكم السقوط او خير لبدأ محذوف اي هو الذي
او منصوب على المدح "وجعل" بمعنى خلق والجاران متعلقان به قدما على المفعول به الصريح للاهتمام بهما
اذ الهم جعل النار لتغصمهم وكونها من الشجر الاخضر ليدل على صحة البعث او بمعنى صبر ولكم" مفعوله الثاني
"وارا" مفعوله الاول والتقديم للمر ٢٢ * قوله (لا تشكون في انها نار تخرج من فن قدر على احداث النار
من الشجر الاخضر مع ما فيه من المذبة المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة التضاضة فيما كان غصنا
نياس وبنى وقرئ من الشجر الخضراء على المعنى كقوله تعالى "فالتون منها البطون") لا تشكون الخ
فيه على انه محقق لما قبله مؤكدا اعتبر لازم المعنى لان فيه فائدة كثيرة ولو اريد ظاهره لكان اتم فائدة
اذا لقاها سبيية واذا المفاجأة اي اذا جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا جعلتم المرخ على المقار بالحق
فما جاء ايقاد النار وهذا المعنى لم يفهم بمقلبه صريحا بل التزاما قوله فن قدر على احداث الخ اشارة الى ان المراد
من بيان ذلك الاستدلال على الاعادة قوله المضادة لها اي من وجهين لان المنابذ والنار حار وايضا المارط
والنار يابس قوله غصن اي طربايتي لاجتماع فيه مضادة الكيفية بل فيه اعادة الكيفية الاولى وهذا اسهل من ذلك
فيكون اقدر على اعادته قوله على المعنى لان الشجر جنس في معنى الاشجار وكذا تأييد ضمير منها في قوله تعالى "فالتون
منها البطون" المحل على المعنى ٢٣ * قوله (اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبرجرهما وعظم
شأنهما) اوليس الذي الاية جلة مستأنفة مسوقة لبيان امكان البعث باستدلال خلق اعظم من احياء
الموتى وهو دليل آفاق اثر ابيه بدليل انفسى والاستفهام للانكار والابطال وعطفه على مقدر اليس الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وابس الذي خلق السموات ٢٤ * قوله (في الصفر والحقارة بالاضافة
اليهما) اشار الى ان الكلام كنوى كقوله هناك لا يخلل اي انت لا تبخل واختر الكناية لانها ابغ فاصل
المعنى ان الله قادر على اعادتهم كما انه قادر على خلقهما وهذا هو الموافق لقوله فيما امر اصولها وقصولها
فيما يجمع اجزائهم الاصلية والفروعية وعوارضهم * قوله (او مثلهم في اصول الذات وصفاتها
وهو المصاد) او مثلهم الخ فلما رد بالمثل ما هو الظاهر منه فالعالم ليس عين المثل بل مثله في اصول الذات
وصفاتها دون بعض العوارض الذي باعتبارها يتحقق المثلثة المقضية المغيرة في الجملة ولذا ورد اهل الجنة
جرد مرد وضرس الكافر كاحد وهذا مراد المصنف وفيه ما فيه لانه مع مخالفتهم لما ذكره اولا رد عليه انه
يلزم كون المثاب والمعذب غير المضجع والعاصي الان يقال ان العذاب في الحقيقة لنفس العاصية المدركة لالاته
ادراكها كما صرح به في قوله تعالى "كلما نصبت جاودهم بدلتهم جاودا غيرهم" الآية فمع يلزم ضعف
ما ذكره اولا * قوله (ومن يعقب قدر) في رواية عنه بقدر بصيغة المضارع ٢٥ * قوله (جواب
من الله تعالى لتقر برما بعد التي شرع بها لاحواب سواء) جواب من الله اذ لا يجيب سواء تعالى ولا جواب
غير الجواب المذكور قوله لتقر برما بعد التي وهو القدرة على خلق مثلهم والتي وان ابطال بالانكار انتهى من
الاستفهام لكن التي اوحظ في الجواب مثل قوله تعالى "الست ربكم قالوا بلى" وقدم في حل قوله عليه
السلام نعم بينك ويدخل النار ٢٦ * قوله (كثير المخلوقات والمعلومات) اي غير متناهية بمعنى
لحق عند حد والمعلومات اي غير متناهية بالفعل بالتعلقات القديمة وغير متناهية بالقوة بمعنى لا يقف عند حد
تعلقات الحادثة وقد اوضح هذه النقطة الاية بالرسالة المسئلة الرشقة لا يستغنى عنها الكلمة الماهرة قدم
لخلاص اشدة مناسبتها لما قبله ان الجنة تدبيلة مقررة لما قبلها وذكر العلم توقف الخلق عليه وبه يعلم حسن الختام
العلم اورعاية الفاصلة ٢٧ * قوله (اما شانه) اي الامر واحد الامور بمعنى الشئون والاشياء الواحد
واو امر اي شانه الشخص ٢٨ * قوله (اذا اراد شئ) اي اذا اراد ايجاد او اعداءه * قوله (اي تكون) امر
ن تكون بمعنى احدث وجودا او عدما ٢٩ * قوله (فهو يكون) قدر المبدأ لكونه مرفوعا
منصوبا مع ان الظاهر كونه منصوبا لكونه جواب الامر في ظاهر الحال * قوله (اي يحدث)
شارة الى انه من كان التامة وكذا كن منه اشارة اليه بقوله تكون بمعنى احدث للتفنن * قوله
وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده) اي ليس المراد به حقيقة امر وامثال بل تمثيل حصول ما تمثله

(الجزء الثالث والعشرون) (٥٧٥)

ارادته بالهبة بطاعة مأمور مطيع بلا توقف هكذا قاله في سورة البقرة وما ذكره هاتما له وان خالف في العبارة وفي المسمى طبقه فلا قول ولا امر وهذا مذهب بعض ائمة الاصول وتلقاه المصنف بالقبول قوله كن فكون استعارة تمثيلية فتأمل وكن على بصيرة وقد اوضحناه في سورة البقرة * قوله (يا امر المطاع لطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف واقتدار الى مزاولته على استعمال آتية قطعه لمادة الشهادة) يا امر المطاع لأمر المطيع اي بالامر التكني وهو متعلق بالتثنية مع ملاحظة القبول المذكورة بعده اذ التثنية في الاستعارة التمثيلية الهيئة المنتزعة من الامور العديدة وذكر الامور العديدة يشعر بذكر الهيئة المأخوذة ولذا اكنى ذكرها قوله في حصول متعلق تمثيل ايضا اشارة الى وجه الشبه وهو الهيئة ايضا وهو معتبر في الجانبين ايضا والمغايرة باعتبار الاطلاق والتقييد قوله من غير امتناع في جانب المأمور به قوله وتوقف واقتدار في جانب الامر وهذا القيد ايضا معتبر في جانب المشبه * قوله (وهو قياس قدرة الله تعالى على قدره الخلق) وهو اي الشبه والتذكير باعتبار الخبر قياس قدرة الله الخ هذا القياس مستفاد من قوله من يحى العظام الخ ولذا قال تعالى * وضرب لنا مثلا وقال المصنف في تفسيره وتشبيهه مخلقه بوصفه بالجن الخ و اشار به الى ارتباطه بما قبله وان جملة انما امره الخ استنفيد مسوق لقطع الشبهة واختيارنا لان الحكم بمبطل بآتي نظير والثبات * قوله (ونصبه ابن عامر والكسائي عطفا على يقول) وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر لكن كون نصبه على انه جواب الامر مدخول كابين هنكفا ذكره احسن ٢٢ * قوله (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) تنزيهه عن عجزه بواله وتجب عاواقيه) فسبحان الذي القاء للسببية لان ما ذكره فيما قبله من الشئون العظيمة يدل على تترهه عن سمات انتقص بامرها لاسيما عن عجز بواله ولذا قال المصنف عن عجز بواله لاقتضائه المقام والرام وفي قوله عن عجز بواله بالجمع تنبيه على ان الحكم عام وان قوله تعالى * وضرب لنا * بالافراد بالنظر الى سبب النزول قوله وتجب مستفاد من سبحان لانه كثيرا ما يستعمل في مقام التعجب والتعجب لكن بطريق يفهمه من عرض الكلام لثلايلهم الجمع بين الحقيقة والجماز وان جاز عند المصنف قال المصنف في سورة النور واصله ان يذكر عند كل متجب تنزيها لله تعالى من ان يصعب عليه مثله ثم كثر استعماله فاستعمل لكل متجب ثم قال اوتريه الله وقد قال اولاه هذا تعجب بمن يقول ذلك فهل منه انه لا يريد الجمع بين المعنيين على انهما مقصود ان من سبحان بل احدهما مقصود من اللفظ والاخر من عرض الكلام وغواه لكونه لازماله وتفصيل سبحان قد مر في اوائل البقرة واوائل سورة الاسراء وتوضيحه بما مر به عليه * قوله (معللا بكونه مالكا للالك كله قادرا على كل شيء) معللا بكونه مالكا الخ اذ لو اصول مع الصلة تفيد العلية في الغالب وهنا كذلك قوله مالكا الخ تفسر ملكوت فانه مبالغة في الملك كما وكيفا فقوله كل شيء اشارة اليه وكذا قادرا على كل شيء اشارة اليه كيف كان الاول المبالغة كما قوله كل شيء عام خص منه البعض ان اراد بالشيء الشئ فيستثنى منه الباري وان اراده الشئ فهو على عومه بلا شئ فهو اشارة الى انصافه بصفات الكمال لان الملك كله والقدرة عليه لا يتأتى الا من هو موصوف بجميع صفات الكمال قدم الاول اذا التحيلة بعد التحية وهذه العلة خلة للعلل للمعرفة ان انباء السببية تفيد عليه ما قبلها للترتيب لكن هذه العلة تفيد مالكية جمع الامور وتصرفه بخلاف الاول فتأمل ٢٣ * قوله (وعبد الوعيد للقرين والذكرين وقرأ بعقوب بن يحيى التاه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كنت لاعلم ما روي في فضل بس كيف خصصته فاذا انه لهذه الآية) وعد ووعيد للقرين بالثواب والذكرين بالعقاب انما ونشر مرتب ولم يرش كونه وعيدا للذكرين بناء على ان الخطاب للذكرين اذ الاعتبار الدلالة على العموم بطريق تلون الخطيب على ان فيه مبالغة في الوعيد اذ الوعد للقرين وعيد للذكرين وفيه اشارة الى ان الختم بهذا في غاية من الحسن والبهاء يشعرونه العقلاء حبث اشعيره الى ان المقصود من بدأ الخلق واعادته مجازاة الله تعالى المكافين على عملهم كان مرجع الجميع اليه تعالى بالتحفة فيظهر منه ايضا ضعف التخصيص بالذكرين قوله وقرأ بعقوب فهذه القراءة ليست شاذة حيث لم يعبر بقل وصرح قارئه وقوله فاذا الفلاح والمراد بهذه الآية قوله تعالى فسبحان الذي الآية * قوله (وشبه عليه اسلام ان لكل شيء قلبا وقلب القران يسر) قرأها رديها وحده الله تعالى غفر الله تعالى له

فَقَوْلُهُ يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ وَقَوْلُهُ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ فِي اثْبَاتِ الْمُهْجَرَةِ فَإِنَّ الْحَكِيمَ عَنِ مَقُولِ أَيْ الْحَكَمُ الْمُنْفِ الرَّصِيدِ
مِنْ حَكِيمٍ جَدِيدٍ فَهُوَ مُحْكَمٌ فِي نَفْسِهِ فَلَوْ حَامَ حَوْلَهُ وَسَمَّاهُ الْخُدُوثَ وَصَمَّاهُ الْعَدَمَ لَمْ يَكُنْ مُحْكَمًا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ تَنْزِيلًا عَنِ عَزِيزٍ
فِي تَرْصِيفِهِ وَتَرْكِيهِ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلًا لِمَنْ لَدُنْ عَزِيزٍ رَحِيمٍ وَقَوْلُهُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى قَوْلِهِ اتَّبِعُوا مِنْ لِبَاسِكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
وَالْبَشَارَةُ وَالنَّدَارَةُ وَكَيْفِيَّةَ دَعْوَةِ الْأَمَةِ وَاسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالرَّفَقِ فِيهَا وَعَدَمَ الطَّعْنِ فِي الْأَجْرِ وَأَحْوَالَ الْأَمَةِ وَقَوْلُ الْبَعْضِ
وَقَوْلُهُ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فِي اثْبَاتِ الْقَدَرِ وَإِنْ الْكَاتِبَاتُ كُلُّهَا وَأَقْصَى بَقْدَرَانِهِ وَلَا يَخْرُجُ
الْآيَاتِ فِي اثْبَاتِ الْقَضَاءِ وَإِنْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانَ كَسْبُهُمْ فَعَمَلُهُ لَا يَخْرِجُ فِي ذَلِكَ وَالْمَلَائِكَةُ

١١ وارادته وشيئته وقوله وما لي لا عبد الذي
 فطرنى وقوله اتخذ من دونه وقوله وان اعبدوني
 هذا صراط مستقيم في اثبات التوحيد ونفي الاضداد
 والانداد وموجب العبادة وقوله وآبائهم الارض
 الميتة احينها الى آخرها كالجبر الزاخر في اثبات
 الصفات المعبرة في اصول الدين بدليل الافاق
 والانس على اتم وجه وقوله ما ينظرون الاصبحة
 واحدة اثبات لامارات الساعة لانها هي التفتة
 الاولى بدل عاصيه قوله نأخذهم وهم يخشعون كان
 قوله ونفخ في الصور اثبات للتفتة الثانية وقوله
 قال من يحيى العظام وهي رميم الخ في بيان الاعادة
 وقوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون في بيان
 الحشر وقوله فاذا هم جميع لدينا محضرون بيان
 الحضور في العرصات والموقف وقوله فاليوم لا تعلم
 نفس شيئا اثبات الحساب والجزاء وقوله ان اصحاب
 الجنة وقوله وامتازوا اليوم في بيان المرجع والمآب
 بعد الحساب فزى في الجنة وفزى في السعير وقوله
 ولهم ما يدعون في بيان ان لهم ما تشتهى الانفس
 وقوله سلام قولاً من رب رحيم في بيان حصول
 ما ينسذه السمع وتقر به الاعين وهو ثل الجنة
 الكبرى والغبية الاخرى وهي روضة الله تعالى كال
 عليه الحديث المصطفى كما ذكرنا في موضعه من هذه
 السورة وقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
 فيكون كالذلك لذكر كورات وقوله فسيحان الذي
 بيده ملكوت كل شيء كالخاتمة المشبهة على اسرار
 بحجة يحبر فيها الاوهام وتكمل من شرحه الاسن
 والافلام ولهذا قال خبر الامه على ما رواه العلامة
 كنت لا اعلم ما روى في فضائل يس وقرائنها كيف
 خصت بذلك فاذا انه لهذه الآية وفي تقديم بعض
 هذه الاصول وتأخير بعضها ما لا يكاد تضبط
 هذا ومن رام التفضيل فقد حاول ترفيع البرهيات
 قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
 ان تنفد كلمات ربي هذا آخر ما عليه في السورة
 حامدا لله ومصليا على خير خلقه قال ان اشعر
 فيما في سورة الصافات مستعينا بالله ومستعينا
 من قبضه الاقدس * اللهم كن وجهي في كل
 وجهة * ومقصدي في كل مقصد وغايتي في كل
 سعي ومجاتي ومعاذي في كل شدة * ومهمي ووكيلي
 في كل امر * وتولني تولى محبة وعناية في كل حال
 رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

واعطى من الاجر كما تقرأ القرآن اثنين وعشرين مرة واما مسلم فري عنه اذا نزل به ملك الموت بس زل بكل
 حرف منها عشرة اعمارك يقومون بين يديه صفوا بصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غلته ويتبعون
 جنازته و يصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم فري عنه وهو في سكرات الموت لم يقص ملك الموت
 روحه حتى يحويه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه في قبض روحه وهو ريان ويكث في قبره
 وهو ريان ولا يتحاج الى حوض من حوض الاثنياء عليهم السلام حتى يدخل الجنة وهو ريان ان
 لكل شيء حيوانا كان او جسدا قابلا لى امره شرفا لجميع اجزائه فالمراد به العنوم الجواز يتناول القلب
 الحقيقي وهو ملك مطاع في البدن واشرف اجزائه والجزء وهو اشرف وافضل اجزاء مالا قلبه حقيقة
 ومن جلته هذه السورة الكريمة فانه كما قال عليه السلام افضل من سائر سور القرآن نقل عن الغزالي
 ان المدار على الايمان وصحته الاعتراف بالحشر والتشرف على البغ وجه واحدته فلذا شبهت بالقلب الذي به
 صحته البدن وقوامه واستحسنه الامام الرازي وقبل المراد بالقلب المقصود لمن له لب فان ماسواه
 مقدمات وتمامات والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غاية التكليف في المهاد وذلك
 بالحق والخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما في الفاتحة وجه ما قاله الامام الغزالي على ما بينه الفضل
 المحشى هو ان الحق في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان بل ما يقابل السقم
 ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة دار الارار فيرتدع عن المعاصي التي هي
 كاسقام الايمان اذ بها تفتل ويضدق ويشغل بالطاعات التي هي لحفظ صحته ومن لم يقو ايمانه كان حاله
 على العكس فشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله اعلم انتهى وحسن
 هذا البيان لا يحتاج الى البرهان لكن الكلام في تخصيص هذا بهذه السورة الكريمة اذ ذكر الحشر والمعاد
 في سائر السور لا يلحظ على احد فلو كان سبب كونه قلب القرآن ذكر الحشر والتشرف فيها لزم كون سائر
 السور التي ذكر فيها القيامة واحوالها فلما لم يخلو عن ذكرها بل بعض السور مثل ذكر المعاد على البغ وجه
 من هذه السورة الكريمة وكذا الكلام في القول الثاني اذ الصراط المستقيم مذكور في سائر السور على وجه التفصيل
 ولك ان تقول في وجهه ان التوحيد قطر الايمان والايمان بالآخرة قطره الآخر وهما مذكوران في هذه السورة
 باباغ وجهه واكد حيث اقيم الدليل عليها اقامة بعد اقامة ابتدائها من قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
 الى آخر السورة وبيانها على هذا الاسلوب مما نفرد به هذه السورة الجليلة ولعل لهذا قال قلب القرآن
 ولك ان تقول انه عليه السلام وصف بعض السور بالوصف كوصف البقرة وآل عمران بالزهاوي وهذه
 السورة بقلب القرآن والمراد بيان فضيلته من جهة الثواب وترغب قرائه في آناء الليل واطرف النهار فلا تستل
 لبيان وجه التخصيص ونفوض علمه اليه عليه السلام والعلم عند الله الملك العلام قوله كما قرأ القرآن الخ قيل
 قد عرفت انه يخاف رواية الترمذي عشر مرات فان قيل يلزم تفضيل الشيء على نفسه قلنا المراد بالقرآن ما سوى
 سورة يس كما قيل في ليلة القدر انها خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر قوله يصلون عليه اي يدعون والمراد
 بالثاني الصلوة على الميت مع المسلمين * والمحمد لله رب العالمين * محمد الله على اتمام ما بهدق بهذه السورة
 الكريمة * بين الصلوتين في يوم الاثنين من السورال المنفخ في سنة تسع وثمانين بعد المائة والالف * اللهم
 اني اسئلك ببركة هذه السورة الكريمة ان تجعلني من صلح قلبه * وحسن حاله * وان تحفظنا
 بحسن حصين * ونصر مدين * وقبح مدين * وان تصلي وتسلم على رسولنا
 وسيد المرسلين * وعلى آله وصحبه اجمعين آمين *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الصافات مكية وآياتها احدى او ثنتان وثلاثون) مكية لم يختلفوا في كونها مكية لكن
 في عدد آياتها خلاف فذهب من قال احدى وثلاثون ومنهم من قال اثنتان وثلاثون آية كذا نقل عن الداني و اشار
 اليه المصنف ٢٢ * قوله (اقسم باللائكة الصافين في مقام العبودية) ربح كون موصوفى الصافات
 اللائكة اذ المبادر من الصافات اللائكة لقوله تعالى * وانا نحن الصافون ٢ فكان الظاهر ان يجمع جمع
 المذكر السالم كما في الآية المذكورة فتأنيثه ما على انها جمع صافة اي طائفة صافة ولما كان المراد الطوائف
 ٣ او الجماعات جمعت بالالف والتاء ولعل وجهه ان هذه الصفة لطوائف مخصوصة لا كلهم لان بعضهم يدبر
 الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهى على ما فصل به المص في اوائل البقرة
 و اشار اليه هنا * قوله (على مراتب باعتبارها تفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله تعالى
 الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية) على مراتب الخ اي تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم
 الرتبة والقرب من حظيرة القدس والتقدم بالنسبة الى محل القرب المعنوي فمن كان اعلى رتبة يكون صفهم
 قريبا الى ذلك المحل الذي الله تعالى ان ذلك محل القرب ومن كان قريب رتبة من كان اعلى رتبة يكون
 صفهم قريبا الى ذلك الصف الاول وهكذا الى ان يتم الصفوف او المراد الصفوف المعنوية في المعرفة كقوله
 تعالى * وما نزاله مقام معلوم اي في المعرفة والعبادة لكن هذا لا يلزم قوله منتظرين لامر الله تعالى والمراد
 الاعمال من الصفوف الحسية والمعنوية قوله في غير قوله تعالى * وما نزاله مقام معلوم اي في المعرفة والعبادة
 والانتهاى الى امر الله في تدبير العالم بوجوب تعظيم اعترافوا بتفاوت مراتبهم فيه لا يتجاوزونها واما التفسير بان منهم
 قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فمع عدم دلالة اللفظ عليه لا يلزم معنى الصف منتظرين حال من ضمير
 الصافين لبيان الواقع في حكم اصطفاؤهم لامن مدلول اللفظ مطابقة بل التزاما قوله الصافين وارد على
 نزهة وكذا قوله الزاجرين معنى قال اجرات قوله الاجرام الخ مفعول الزاجرات ولم يقدر مفعول الصافات
 اشارة الى انها نزل منزلة اللازم والمفعول محذوف تقديره والصافين انفسهم لكن لظهوره لم يضر له
 * قوله (بالتدبير المأمور به فيها او الناس عن المعاصي بالهام الخبر او الشياطين عن الترض لهم التباين
 آيات الله تعالى) بالتدبير الخ نبيه على ان الزجر بمعنى الخث والتشويق مجازا لا بمعنى المنع والنهي فيكون مثل
 قوله تعالى * فالتدبريات امرا * وتدبرها كإرادة الافلاك وطلوع الكواكب وغروبها في السماء واجراء المياه
 واخراج النبات في الارض قوله وتالين آيات الله والكلام فيه مثله في الصافين والزاجرين لكن الاولى
 اتبع على وفق ما وقع في النظم الجليل اذ المعدول لا يخلو عن سوء الايهام والاهوام قوله آيات الله اما تفسير
 ذكرنا سميت ذكرا لاختلافها الذكر والاشارة الى المفعول المقدر له وذكرنا مفعول مطلق من غير افضله
 لنا كبد اذ التلاوة يستلزم الذكر * قوله (وجللا قدسه) جمع جليلة بمعنى مجلوة فالاضافة من قبيل
 اضافة الصفة الى الموصوف اي التالين قدسه تعالى وتزهره عملا يليق بشانه المجنونة الظاهرة بالدلائل الباهرة
 ولما كان التخلية اهم كنفية على انه يستلزم التحلية فهم انتالون ايضا صفاته الكاملة ولكون ذكر الصفات
 اعظم المقاصد خصت بالذكر مع ان ذكر الآيات مشتمل عليها * قوله (على انبياءه واوليائه) وهم الموكلون
 على الوحي قوله واوليائه وهم غيرهم والاعم ولعل المراد بالتلاوة على الاولياء بالالهام وقد خص التلاوة بالانبياء
 في سورة والمرسلات وهو اظهر التحريرات وحمل التلاوة على القراءة على الغير لقوله تعالى في والمرسلات
 فالتلقيات ذكرا على ان التلاوة في انفسهم مندرجة في والصافات * قوله (او بطوائف الاجرام المترتبة
 كالصفوف المرسومة) اي او اقسام تعالى بطوائف الاجرام تفسيران اي المراد بالصافات الافلاك
 اشار اليها بقوله الاجرام فانها كثيرا ما تستعمل في الافلاك قوله المترتبة بان تكون بعضها فوق بعض وهذا
 ليس بصف حقيقة اذ الصف ترتب الجمع في خط مستقيم بل على التشبيه وعن هذا قال كالصفوف المرسومة
 في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء ببعض لاستحكامه وهذا مذهب الفلاسفة والمذهب
 الحق ان بين الافلاك فرجة مسيرة خمسمائة عام فلي هذا جمع الصافات على بابا اخره لان الصف ح مجاز

٢ اي في اداء الطاعة ومنازل الخدمة
 ٣ فلو قال اقسام بطوائف من اللائكة كما قال في
 سورة والمرسلات لكان اوضح *

والصفات صفا فالزجر جزا فالتاليات ذكر
قوله لا يشغلهم مباراة العدو اي معارضة من
قولهم فلان ياربه اي معارضة ويفعل مثل فعله وهما
يتباريان اي يتعارضان

قوله والعطف لاختلاف الذوات والصفات
والفاء لترتيب الوجود وفي الكشف حكم الفاء
اذا جاءت عاطفة في الصفات امان يدل على ترتيب

معانيها في الوجود قوله الصالح فالعالم فالاتب كانه
قال الذي صبح فتم فاب واما على ترتيبها في التفاوت
من بعض الوجوه كقولك خذ الافضل فالاكل

واعمل الاحسن فالاجل واما على ترتيب موصوفاتها
في ذلك كقولهم رحمة الله المحقق فالقصر في فعله
هذه التواتر الثلاثة بنساق امر الفاء العاطفة

في الصفات فبهنا ان وجدت الموصوف كانت
الفاء للدلالة على ترتيب الصفات في التفاضل وان
ثلاثة فهي للدلالة على ترتيب الموصوفات في بيان

ذلك انك اذا جرت هذه الاوصاف على الملازمة
وجعلتهم جامعين لها فخطأها بالفاء في ترتيبها
في الفضل امان يكون الفضل للصف لاجل

ثم للتلاوة واما على العس وكذلك ان اردت العلماء
وقواد الغزاة وان اجرت الصفات الاولى على
طوائف والثانية والثالثة على اخر فقد افادت

ترتيب الموصوفات في الفضل اعني ان الطوائف
الصفات ذات فضل والزجرات افضل والتاليات
اظهر فضلها على العكس وكذلك ان اردت بالصفات

الطبر وبالأجرات ما يجز عن معصيته وبالتاليات
كل نفس تلوا الذكرفان الموصوفات مختلفة الى هنا
كلامه ترك حل الفاء على الترتيب في الوجود

كاحله القاضى عليه لان كون الزجر قبل
التلاوة في الوجود غير ظاهر لاحتمال ان يكون الامر
على العكس بل العكس اظهر لان الزجر عن المعصية

يكون باحكم الشرع والاحكام مستفادة من تلاوة
الكتب السماوية فتكون التلاوة متقدمة على الزجر
قال الطبري وانما يعتبر في الآية الترتيب في الوجود

لا في الصفات ولا في الموصوفات لان ما يقسم به
يجب ان يكون عظيم الشأن وله مرتبة في نفسه ولا
يدخل الترتيب في الوجود في معنى التعظيم سواء كان

في توحيد الموصوف وتعدد الصفات او في تعدد
الموصوفات

واستعارة كاعت مع بناء على المذهب الضعيف * قوله (والارواح المدبرة لها) اي الافلاك وهذا
مذهب الحكماء فانهم اثبتوا لها نفوسا وارواها كالفصل في محله فالمراد بالزجرات ارواح الفلك والنفوس افلكية

لانها بمعنى المدبرات كما سبق واشار اليه بقوله المدبرة لها * قوله (والجواهر القدسية) تفسير للتاليات
والمراد الملازمة فانهم عند الفلاسفة جواهر مجردة مختلفة للنفوس الناطقة وعند اكثر المسلمين اجسام لطيفة

الح كذا بينه في اوائل البقرة وفيه هناك على ضعف مذهب الحكماء بقوله وزعم الحكماء انها جواهر الح وهذا
اكتفى به فذكر ان العقل يميز * قوله (المستغرق في بحار القدس) يسبحون الليل والنهار لا يغترون (

فالمراد ملازمة العرش والكرو بين والمراد بالتلاوة القراءة في انفسهم لا على غيرهم * قوله (او بنفوس
العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالحج والتصامح التالين آيات الله وشرايه)

او بنفوس العلماء الح عطف على قوله بالملازمة او بطوائف وجه ثالث والمراد بانفس الذوات اذ الصاف في العبادة
لمجموع الارواح والابدان والصف اما حقيقة ان اراد بالعبادة الصلوة والصف الصف في الجماعات او مجاز

ان اراد بها مطلق العبادة اخبر هذا الوجه عن الوجه الثاني لا وجه بل ذكر الوجه الثاني لا معنى له ولذا لم يترض له
بعض المفسرين قوله الزاجرين الح فالزجر بمعنى المنع والتهى التالين آيات الله اي على التبريق بآيات المطلق

وفي كلامه حيث عبر بالجمع المذكور السالم تنبيه على ان الظاهر ح كافي الاول هذا الجمع وتكتة العدول قد مررت
في الاول * قوله (او بنفوس الغزاة) وجه رابع اي ذواتهم والمراد الذين يجاهدون في سبيل الله ويحافظون

حدود الله كما ان المراد بالعلماء الزاجرين * قوله (الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل والعدو
التالين ذكر الله تعالى لا يشغلهم عند مباراة العدو) الصافين في الجهاد ذكاهم ببيان مرسوم في التراض

والنات فالصف حقيقة اومن شأنهم الصف مجاز اول او باعتبار ما كان ويحتمل عموم المجاز وكذا الكلام
في بعض الاحتمالات المذكورة الزاجرين الخيل بالسوق وركضها او العدو اي كفهم العدو عن المسلمين ولا مانع

من الجمع فاولم الخلو التالين ذكر الله اي في انفسهم لا على غيرهم اولى غيرهم ايضا ان كان من العلماء ويتكشف
منه صحة جمع الرابع مع الثالث والتعاير الاعتباري كاف في التقابل قوله مباراة العدو معارضة في الكروا الفر ويجوز

ان يراد النفوس المجاهدون بالجهاد الا كبرفانهم صافون في الجهاد الا كبرصفا معنويا ويصح ايضا ان يراد
النفوس الحاجين الصافين في العرفات للتضرع والتناجات الزاجرين اباهم للوصول الى المزدلفة لاجل طلب

المغفرة اذ لئلا يذكر الله والتلبية لاجل طلب الرحمة او المراد البدن الصواف والارواح المدبرة والاجسام
اللطيفة الساجدون في عموم الاوقات كما سبق في بعض الاحتمالات الزاجرين نفوسهم عن الانهك في الشهوات

الشهوية واوراد مجوع المعنى من حيث المجموع و اراد عموم المجاز في بعض الكلمات الشريفة لم يبعد
ولم يتعرض لكون المراد بالصفات الطبر لان القسم ببعض المخوقات اظهر شرفه ولاشرف في الطبر

* قوله (والعطف لاختلاف الذوات) اي في بعض الاحتمالات وهو الوجه الثاني ويحتمل في الاول بان
اريد بالزجرات ملازمة غير الملازمة الصافين وكذا الكلام في التاليات والظاهر ان هذا جار في جميع

الاحتمالات بان يراد بالزجرات العلماء غير الاولين وكذا المراد بالتالين غيرهم ذاك * قوله (او لاختلاف
الصفات) كما هو الظاهر فيحسن العطف لتتزل اختلاف الصفات منزلة تفار الذوات * قوله (والفاء

لترتيب الوجود) وهذا على تقدير اتحاد الذوات والتعاير في الصفات لكن صفها وجد اولاً لانه كما هي في نفسها
وهو مقدم على التكبير ثم وجد بعده الزجر للغير فانه تكبير للغير ثم افاضة الخير والظاهر ان المراد الترتيب في الوجود

الذهني لانه يجوز في الخارج ان يوجد اول الزجر والتلاوة ثم الصف ثانياً ولذا لم يقد المص الوجود بالخارج *
قوله (كقوله بالهف زيادة الحارث * الصالح فافهم فالاتب * فان الصف كال والزجر تكبير بل منع عن الشر

او الاسافة الى قبول الخير والتلاوة افاضة) كقوله بالهف كلة تحصر زل منزلة العقلاء فسادا اي تعال فان هذا
اولئك وزيادة يفتح الزاء وتشديد الباء التمانية المثابة بعد الالف موحدة اسماء شاعر اوابه والمعنى باحسرة

اي اواهي من اجل الرجل السمي بالحارث بن همام الشيباني وقد توعده باقتل فانه صابح اي مفسر صابحا غام
وآتب اي راجع سالما قبل ذلك لما كانت الغنية تعقب الغارة والاياب تعقبها عطف بالفاء ففهم منه ان العطف

بتعابير الصفات قد يكون بالفاء كالواو وفي كلامه اشارة اليه مثل الترتيب في الوجود لكن الترتيب في الشعر
(باعتبار)

باعتبار الوجود الخارجي وفيما نحن فيه ليس ينص في الوجود الخارجي فاعتبر فيه الترتيب في الذهن سواء كان
في الوجود الخارجي كما هو الظاهر اولاً كما عرفت وكال التفصيل قد مر في اوائل سورة البقرة في قوله تعالى * والذين

يؤمنون بما نزل اليك * الآية ثم قوله فان الصف الح يقيد ما ذكرناه من الترتيب في الخارج لانه يجوز ان يكون
الزجر اولاً ثم الصف ثانياً اي يرى القاسق الواعظ يمنع عن الشر اولاً ثم يشرع في تحصيل كاله وكذا الافاضة

قوله والزجر تكبير الح الاول اذا كان الزجر بمعنى المنع والاسافة الح ان كان الزجر بمعنى الح
والتشويق * قوله (اوالرتبة لقوله عليه السلام رحم الله المحققين فالقصرين) اوالرتبة هذا اذا كان

الذوات مختلفة لقوله عليه السلام رحم الله المحققين فالقصرين فان عطف المقصرين على المحققين بالفاء
لانهم متأخرون عنهم رتبة لان وجود المحققين قد يكون بعد وجود المقصرين وكذا الحال في حلق الرأس

وقص الشارب لكن الحديث الشريف كافي المحققين رحم الله المحققين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال عليه
السلام والمقصرون وهو عطف تلقين بالواو فلا شاهد فيه * قوله (غير انه افضل المتقدم على المتأخر

وهذا بالعكس وادغم ابو عمرو وجزه التأت فيما يليها انتقار بها فانها من طرف اللسان واصول الثبا) افضل
المتقدم وهو الخلق في الخروج عن الاحرام على المتأخرو وهو قص الشرب في الخروج المذكور فظهر ان ذوات المحققين

كونهم متقدمين رتبة باعتبار وصفهم قوله وهذا اي ما وقع في النظم الكريم باعكس اي افضل لما ذكر
على المتقدم اي ولوعلى بعض الاحتمالات لانه اشار الى ان التكبير خير من الكمال والتلاوة خير لانه افاضة الخير

على وجه نقل عن شراح الكشف ان اقسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما
اما بحسب الوجود اوالرتبة فان ترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبحسب الرتبة نحو انما العقل

فيلك اذا كنت كهلا فثابا وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو وفقت كذا على ابني بطنا فبطنا وفي الرتبة نحو
رحم الله المحققين فالقصرين انتهى والترتيب في الموصوفات بحسب الرتبة راجع في الترتيب بين الصفات

فالقسمة مثله كاذب اليها صاحب الكشف وكلام المص وان جعل فيه القسمة ثنتين لكنه يحتمل اما اربعة
ان نظر الى الظاهر او ثلثة ان اعتبر الحق في فاه لم يتعرض في الموضعين الصفة ولا الموصوف او مراده ما وقع

في النظم الجليل فانه مختصر في اثنين في الحقيقة اذ الترتيب في الصفة اما بحسب الوجود او بحسب الرتبة
واما لترتيب بين الموصوفات فراجع في الحقيقة الى الترتيب بين الصفات كما عرفت فالترتيب الخارجي حقيقة والرتبي

مجاز والترتيب في الذهن كافي قوله تعالى * ثم اقطع فليظفر * على ما صرح به الفضل السعدي راجع الى الترتيب
في الرتبة * ٢٢ * قوله (جواب للقسم والفائدة فيه تعظيم القسم به وتأكيده المنقسم عليه) جواب

للقسم هذا تعهد لقوله والفائدة فيه اي في القسم تعظيم المقسم به وهو الصفات الح ولذا قدم كون المقسم به
الملائكة وكذا سائر المقسم به والكل يظهر سوى الاجرام المنزلة واوسلم شرافتها لكن لا يظهر وجه تقديم

هذا الاحتمال على سائر الاحتمالات المذكورة بعده الا ان يقال وجهه بانظر الى الزجرات والتاليات فان المراد
بهما الارواح المدبرة والجواهر القدسية المستغرق في بحار القدس واتوحيد * قوله (على ما هو الاول

في كلامهم) اي في كلام العرب راء من تأكيد خبرهم المهم بانقسم كاي كدون بغيره والقرآن نزل على وفق
اصطلاح العرب اذا كان المخاطب منكرا او مترددا او يخاف منه الانكار واصرارهم على الانكار بعد القسم لا يثاني

فأله القسم * قوله (واما حقيقة قوله تعالى رب السموات والارض) الآية واما حقيقة اي آية على وجه
التحقيق فبقوله رب السموات الآية * ٢٣ * قوله (فان وجودها وانتظامها على الوجود الاكل مع امكان غيره)

فان وجودها الح لتل لكون هذا حقيقة ساه واجبا تاله بالبرهان قوله مع امكان غيره اذ من الجائز ان لا يتحرك
السموات او بعضها وان يطلع الشمس من المغرب وان لا يكون الجسم ايض وغير ذلك مما لا يحصى

ودلائها على وجود الصانع لاستحالة التسلسل او الدور واما دلالتها على التوحيد فلاحظة برهان التانع
كافضل ذلك في علم الكلام وفيه ايضا دفع اشكال وهو ان المخاطب واحد فيجب ان يكون له تغير بالمخاطب

وبين به ان لاله الا هو لانه رب السموات والارض الح ولا راسوا فلامع بود الا هو فيكون هذا كقوله تعالى
* ان الهكم واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم * في دفع الوهم المذكور بل هذا ابلغ لانه من قبل اراد الشيء

بيئة ساطعة قبل و يد عليه انه مني وجوب الاصلح لقوله في الاحياء ليس في الامكان ابداع مما كان وقد شنع
الحيرات على الدوام المفهومة من التلاوة لها فضل ١١

١١ على المنع عن الشر والسوق الى قبول الخير
 المستفاد من معنى البحر الذي هو التكبير والتكبير
 والارشاد فضل على مجرد التكبير الخالي عن التبريل
 فافق الآية لتسدرج من الادنى الى الاعلى وما في
 الحديث للترسل من الاعلى الى الادنى
 قوله وادغم ابوعرو وجرة النساء فيما يليها اي
 ادغم تاء الصافات في صاد صفا بعد قلب التاء صادوا وتاء
 الزاجرات في زاء زجرا بعد قلبها زاء وتاء التاليات
 في ذال ذكرا بعد قلبها ذال لان التاليات لان المأوف المنة زف
 والزاء والذال في الخرج فانهما جعيا من طرف اللسان
 واصل التاليات العلى
 قوله والافعة فيه تعظم المقسم وتا كيد المقسم عليه
 الفاعل في هذا القسم تعظيم المقسم به وهو الطوائف
 الصافات الزاجرات التاليات لان المأوف المنة زف
 ان لا يقسم الاسماء وعظم الشان اما بحسب نفس
 الامر او عند المقسم وتا كيد المقسم عليه الذي هو
 جواب القسم وهو ههنا الانبياء بان الاله واحد
 وقد زيد على التا كيد المستفاد من القسم التا كيد
 بان والام لان الخساطين وهم كفار مكة منكروا
 الوجودية وذلك انهم قالوا اجعل الالهة الهما واحدا
 فاقسم الله بهؤلاء ان الهة كل واحد
 قوله وما قبل انهم مائة وثمانون لما يصح اولم يختلف
 اوقات الانتقال وكان قوله نظر الى مكان الانتقال
 فان مكان الانتقال مائة وثمانون واراد بلفظ المشرق
 معنى المكان ومن قال انها ثمانية وستون نظر الى زمان
 الانتقال فان زمانه ثمانية وستون وقتان وقت طلوع
 الشمس في كل يوم من اول السنة الى آخرها غير
 وقت طلوعها في يوم آخر الى تمام السنة واراد بنقض
 المشرق معنى الزمان فان المشرق يحتمل ان يكون
 اسم مكان وان يكون اسم زمان فن قال انها مائة
 وثمانون اراد به المكان ومن قال ثمانية وستون
 اراد به الزمان قال العلامة الزمخشري رحمه الله
 والمشارق ثمانية وستون مشرقا وكذا المغارب
 تشرق الشمس كل يوم منها في مشرق وتغرب في
 مغرب ولا تطلع ولا تغرب في واحد يومين
 رحمه الله بقوله ولا تطلع ولا تغرب في واحد يومين
 الى اختلاف زمان الانتقال فلذا قال المشارق
 ثمانية وستون كما قاله القاضي رحمه الله قوله القرني
 منكم فيقول من في قوله القرني منكم ايستعمل
 مع افضل التفضيل والالم يحتمل مع الاف واللام بل
 هي صلة القرني نحو قرينك
 قوله ويصعد قراءة حرة وجه كون القراءة
 بالتونين وهو يكون الاضافة للبيان ان الكواكب
 ح يكون بدلا من زينة بدل الكل فيقيد الابدال ان
 الكواكب اعين ان زينة وهذا هو المفهوم من الاضافة
 البانية قال ابن الحاجب الزينة تطلق على ما يزين
 به وعلى المصدر كقولك زانه زينة زينة فن قرأ
 بالاضافة احتل ان يراد به ما يزين به من اصناف ١١

٢ كلمة من ابست التي تستعمل معها افضل التفضيل لعدم صحة المعنى ولا نهما لانجام مع الالف
 واللام بل هي صلة القرني
 ٢٢ انار زينة السماء الدنيا ٢٣ بزي الكواكب *
 (٢٨٠)
 (سورة الصافات)

كثيرون فيه انتهى وجوابه ان هذا مبنى على رعاية الحكمة تفضلا لا على وجوب الاصطلاح واعتقاد القائل قرينة
 على المراد من قوله مثل انبث الريح البقل ان كان القائل موحدا فالانسان مجازي وان كان دهر بالحقيقة واما القول
 بانه ليس في الامكان ابداع مما كان فلا وجه له هنا اصلا لان قوله مع امكان غيره يتفيه لانه صريح بان ما وجد
 من المخارق على وجه مخصوص يمكن ان يوجد على وجه مغاير لهذا الوجه فكيف يتوهم انه يلزم من قول المص
 على الوجه الاكل القول بانه ليس في الامكان ابداع مما كان كافي الاحياء على ان هذا القول صحيح حسن لان المراد
 ليس في الامكان ابداع مما كان بل على العلم ان كان فيكون غيره ممثلا بالغير فلا فساد فيه بل المخدور في خلافه
 الا يرى ان ايمان اني اذهب بمتبع بالغير لثاني علمه تعالى بخلافه مع ان اعلمه يمكن في نفسه وقد اوضحناه في رسالة
 مستقلة من التوضيحات قوله مع امكان غيره قد عرفت فالتوهم وهي دفع توهم انه يلزم من قوله على الوجه الاكل
 القول بانه ليس في الامكان ابداع مما كان وان امكن دفع مخدوره كما عرفت فظهر ضعف ما قيل من انه لا حاجة
 اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات الارادة ومراعاة انه لا حاجة الى تعرض امكان غيره مع تحقق
 امكان غيره فلا وجه لذكره السدي هنا لرد القائل وهو بان قال * قوله (دليل على وجود الصانع
 الحكيم ووجوده على ما هو غير مرئي) اي يدل على وجوده فادركه بوجده على ما تقتضيه حكمة وتفضيه مشيئة
 فوجود الامور المبكدة على هذا الوجود دون الوجه الاخر مقتضى الحكمة والمشيئة فلا بد من ذكر وجود الصانع
 الحكيم لما عرفت ان وجود هذا العالم على هذا النمط دون نمط آخر يقتضي كون موجد حكيما يجري الافعال
 على مقتضى حكمته ثم اشار بقوله ووجدته الى انه اوجد هذا العالم على هذا الاسلوب متعاليا عن معارضة
 غيره وهو معنى التوحيد فن قال انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله الواحد فقد غفل اذ معنى التوحيد
 كونه تعالى متعاليا عن معارضة غيره في إيجاد العالم على هذا الوجه الاكل فلا بد من ذكره بوجه ما ذكرناه
 بيان المص هذا المطلب في سورة البقرة * قوله (ورب بدل من واحد او خبر ثان او خبر محذوف وما بينهما
 يتناول لاهل العباد) بدل من واحد لكن مثل هذا لا يكون في حكم المطروح فالبديل منه مقصود ايضا كما في قوله
 تعالى وجهه الله شركاء الجن شرحه في الكشاف ويلزم ما ذكرناه قوله واما تحقيقه فقوله الخ * قوله
 (فبدل من انهم من خلق) اذ معنى الرب هنا الخلق والابحار فيه عليه المص بقوله على وجود الصانع اي الخالق
 فظهر بطلان مذهب المعتزلة * قوله (والمشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة
 وهي ثمانية وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب وذلك اكدت في ذكرها) مشارق
 الكواكب وهي كثيرة جدا فبدل فيها مشارق الشمس وانقر قدمه لانه يناسب الجمع ولا يحتاج الى اعتبار السنة
 فالظاهر ان المشارق مشارق كل يوم وكذا المغارب مغارب كل يوم وقوله وهي ثمانية وستون هذا على اعتبار السنة
 القمرية والا فبالسنة الشمسية تزيد على ذلك بخصوصية * قوله (مع ان الشروق ادل على القدرة والابحار
 في النعمة) جواب عن القول بانه لم يبدكس وكونها اباح في النعمة ظاهر اذ الضوء اتم نعمة واما كونها
 ادل على القدرة لان ازالة الظلام واحداث الضوء اقوى صنعا من عكسه ولو اكتفى بقوله اباح في النعمة لكان
 اول والظاهر ان هذا بناء على احتمال كون المراد مشارق الشمس ويمكن التعيم الى الاول ايضا بدخول
 مشرق الشمس فيها * قوله (وما قبل انها مائة وثمانون لما يصح اولم تختلف اوقات الانتقال) وما قبل
 الخ اشارة الى الجمع بين القوائين فان مشارقتها من رأس السرطان الى رأس الجدي متحدة معها من رأس
 الجدي الى رأس السرطان فان اعتبر الاتحاد كانت مائة وثمانين وان نظر الى تغايرها كانت ثمانية وستين
 فان المشارق من اول السرطان الى رأس الجدي اوقاتهما من اول الصيف الى الشتاء ومن رأس الجدي الى
 رأس السرطان اوقاتهما من اول الشتاء الى الصيف ٢٢ * قوله (القرني منكم ٢) اشار بها
 الى ان الدنيا افضل تفضيل من الدنوي بمعنى القرب لاسم العالم الذي هو ضد الآخرة والقرب بالنسبة الى سائر
 السموات وان كان بيننا وبينها مسيرة خمسمائة عام ٢٣ * قوله (زينة هي الكواكب والاضافة للبيان
 ويصعد قراءة حرة) وهو بوجوه وحسن يتوهم زينة وجرى الكواكب على ابدالها منه او بزيته هي اياها
 كاضوائها ووضايعها او بان زينة الكواكب فيها على اضافة المصدر الى المفعول) زينة هي الكواكب
 اي الاضافة بانية اذ المراد بالزينة ما يزين به ولو اراد بهما المعنى المصدرى يكون الاضافة لامية كاسمي

(لكن)

٢ ووضايعها اي اشكالها المختلفة كشكل الثياب ونبات النعش والجوزاء وغير ذلك * قوله ٣ فان قيل لا يجوز قوله
 حال القدرة اي وحفظها من كل شيطان مارد مقدر عدم سماعه بعد الحفظ قلنا قد صحح السدي ذلك وامنه بعضهم *
 ٤ او استثنى ياتي كانه قبل ما حال الشيطان بعد الحفظ فيكون ردا لصاحب الكشاف حيث قال ولا يصح لان سائلا
 لو سأل لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يستعملون لم يستعمل وجهه الى ان السؤال لا يلزم ان يكون ما ذكره لكن الظاهر
 كون السؤال ما ذكره لان المذكور منشأ هذا السؤال فالظاهر كونه استثنافا نحو ما فالرد لكلام الزمخشري *
 ٢٢ * وحفظا ٢٣ * من كل شيطان مارد ٢٤ * لا يستعملون الى الملا الاعلى *
 الجزء الثالث والعشرون (٢٨١)

لكن قدم الاول لانه مؤيد باقراءة المذكورة مع ان هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قوله على ابدالها معنى بدل الكل لاتحاد ماصدا عليه قوله ووضايعها ٢ قبل هذا تفسير اخر للزينة على
 كون الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض الكواكب الى بعضها ونسبة بعض اجزائها الى بعضها كالنار
 وكون الاوضاع زينة غير ظاهر فالانكشاف بالاضواء للتغليب لان الضوء له بل نور اوله والفرق بينهما
 واشارته الى المراد في الادل وهو كون الزينة نفس الكواكب اضواء الكواكب اطلق عليها الزينة
 تسامحا وبجازا ذكر المحل واريد المحل * قوله (فانها كما جاءت اسما كاللينة جاءت مصدرا كاللينة
 وبوجه قراءة اني بكر بالتونين) كاللينة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصن وهو ما يجعل في الدواة من حر بر
 ونحوه من الخيوط لمائة غوص القلم في الحبر فيفسد الكتابة او تصيب والعامية يحرقونه ويقاؤون لاقه
 والفصح لينة بالياء فهو اسم جامد فلزينة في قوله او بزيته هي اياها اسم جامد كما هو كذلك في كون الاضافة
 للبيان والفرق هو ان المراد في الاول ما يزين به من الكواكب وفي الثاني اضواء الكواكب * قوله (والنصب
 على الاصل) وهو تنوين المصدر واتممه وكون الكواكب على النصب بدل اشغال من السماء ضعيف لعدم
 الضمير واتقاء شرطه وهو تشويق السامع وانتظاره الى البديل وهنالك كذلك والقول بان الضمير قد يستغنى
 عنه اذا ظهر اتصال احدهما بالآخر ليس في موقعه لئلا يفتنه عامة قول النحاة الا يرى ان مش سلب زيد
 ثوبه الضمير لازم مع ان اتصال الثوب الى زيد اظهر فرفع الامان في البيان ثم تاء زينة ابست تاء الوحدة
 لانه وضع معها كالكتابة فلا اشكال بان اعمال المصدر مشروط بان لا يكون عددا ولا نوعا كالضرب
 * قوله (او بان زينة الكواكب على اضافته الى الفاعل) على اضافته الى المصدر الى الفاعل اخبر
 لان النسبة مجازية لان التزيين فعله تعالى * قوله (وركز الثواب في البكرة الثامنة وما عدا القمر
 من السيارت في الست المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا ان تحقق) وركز الثواب استئناف جواب
 سؤال مقدر بان الكواكب الثواب من كوزة في الفلك الثامن المعنى في لسان الترمذ الكريسي وما عدا
 القمر من السيارت اي الكواكب السيارت اي النجرات كبحر كانها الطبيعية وهي العطارد والزهرة والرحل
 والمريخ والمنستر في الست وهي فلك الثني والثالث الى الفلك الثامن قوله ان تحقق اشارة الى ان تحققه
 ليس بمسل عند اصحاب الشريعة فالظاهر ان الكواكب في السماء الدنيا كما نطق به النص الكريم
 * قوله (لم يقدح في ذلك فان اهل الارض يرونها باسمها كجواهر مشرقة متلثة على سطحها الازرق
 باشكال مختلفة) لم يقدح خبر قوله وركز الخ وجواب الاشكال على تقدير ان السليم اي متلثة ذلك لكن لم يقدح
 في ذلك فان اهل الارض يرونها اي الكواكب باسمها اي يحجبها كجواهر مشرقة اي مضيئة متلثة
 اي ذوات لمان على سطحها اي على سطح السماء الدنيا فلا يمنع كون الكواكب من كوزة في السموات فوقها
 اذ التزيين باظهارها عليها سواء كانت من كوزة فيها او لا وان صح هذا في الجملة لكن الاشياء على ظاهرها
 اولى وتفسير النظم الجليل بما ثبت في الشرع المستقيم وبما اختاره اهل الاسلام القويم احرى واحلى
 من تفسيره باصلاح الفلاسفة للثيم ٢٢ * قوله (منصوب باضمار فعله) المصروف على زينة
 * قوله (او عطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا جعلنا الكواكب زينة للسماء وحفظا) او عطف
 على زينة فيلزم ح كون الحفظ مما يزين به قوله باعتبار المعنى توجيه له بانه في المعنى مفعول له والعطف على المعنى غير
 عطف التوهم وغير العطف على الموضع والصفة اخره ٢٣ * قوله (خارج عن الطاعة برمي الشهب) والمراد
 والمراد الذي لا يعلق بغير واصل التركيب للاسالة ومنه صرح بمررد وغلام امر دفا ذكره المص حاصل المعنى قوله
 برمي الشهب متعلق بقوله وحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يدخل فيها الشهب لانها هي المسببة عن الكواكب
 صرح به المص في سورة المالك او بطريق التغليب ٢٤ * قوله (كلام مبتدأ لبيان حالهم بعدما حفظ
 السماء عنهم ولا يجوز وجهه صفة لكل شيطان) كلام مبتدأ ٣ اي ستأنف استئنافا نحويا ٤ موقوف لبيان حالهم
 المتماثلة بالسماء وانما لم يعطف لانه نوع آخر من حالهم قوله بعد ما حفظ السماء اشارة الى الارتباط والمفهوم منه انه
 لو صدر بالسماء لكان له وجه لكن لم يقصد انفرج بل نية على استقلاله والكتابة مبنية على الارادة فالعالي لا يقدر
 على الاستماع والاصفاء الى الملا الا على قوله * وقذفون الآية * قوله (فانه يقتضي ان يكون الحفظ

(س) (٧١)

١١ متعددة واضيف الى صفته للبيان انه المراد
 وان يراد المصدر على ان التزيين يباشلت عليه
 الكواكب من الصفات المخصوصة من النور والترتيب
 والهيئة المخصوصة التي هي عليها واضفتها
 كاضافة ضرب الزيد ومن قرأ بالتونين وخفض
 الكواكب فعلى البدل او عطف بان من الزينة
 التي هي المصدر ومن نصب قدر فاعلى الكواكب
 وان زينة ايضا معنى ما يزين به لان الكواكب كانت قبلها
 الا ان يقدر اعنى زينة الكواكب وحذف المصاف
 واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون في قراءة
 النصب بدلا من السماء على انه بدل الاشتمال كانه
 قبل ان انا زينة الكواكب في السماء الدنيا بزيته فيكون
 الزينة بمعنى المصدر
 قوله او زينة هي اياها عطف على قوله زينة
 هي الواكب يعني اولا يكون الاضافة للبيان بل يكون
 مثل الاضافة في قولك ضوء الشمس ونور القمر
 قوله كاللينة هي اسم لمسايلقه الد واذ وعن
 بعضهم هو من قولهم لاق الدواة تليق اي اصبقت
 ولفظها اناسهدي ولا يسمى اذا اصلحت مبادها
 والحاصل ان لاق في جميع اسماءه دثر على معنى
 اللصوق ويقال للمرأة اذا لم تحض عند زوجها ما عاقت
 عند زوجها ولا لاق اي ما اصبقت بقاءه ولاقيه
 فلان اي لاقه ولاقيه اشوب اي ايق به وهذا
 الامر لا يلبس بك اي لا يعلق بك ولا يلبس ما يلبس
 درهما من جوده اي ما يمسكه ولا يلبس به قل
 الشاعر
 كذا كف ما لبق درهما
 جودا واخرى تلمع بالسيف دما
 قوله لم يقدح في ذلك خبر لركز الثواب اي
 ارتكاز الكواكب الثابتة في الفلك الثامن والسيارات
 ماعدا القمر في الست المتوسطة ان فرض تحفة
 لم يقدح في زينة السماء الدنيا لان اهل الارض
 يرون تلك الكواكب وان كانت في غير سماء الدنيا
 مثل جواهر من كوزة في سماء الدنيا مشرقة متلثة
 على سطحها الازرق باشكال مختلفة وقوله وحفظا
 منصوب باضمار فعله اي حفظها حفظا فيكون
 مصدرا منصوبا بيجي به للتوكيد او با صنف على
 زينة باعتبار المعنى لان زينة في الحقيقة مفعول له اقوله
 زينة والنقد خلقنا الكواكب زينة وحفظا وانما قال
 باعت والمعنى لان زينة ليس مفعولا بل باعتبار الافظ
 والتركيب ويجوز ان يقدر الفعل العمل كانه قبل وحفظا
 من كل شيطان زينة بالكواكب وقدم على عالمه
 للاهتمام قال المبردا اذا كرت فعلا لم عطف عليه مصدر
 فعل آخر نصبت المصدر لتدل به على فعل آخر نحو
 قولك افعلى وكراة ماى افعلى ذلك وكراة كراة وقال
 الطيبي رحمه الله وفيه توكيد آخر من هذه الحيلة ودلالة
 على ان الحفظ اهم من التزيين واعنى ولذلك اتبعه الله
 عز وجل بقوله لا يستعملون الى الملا الاعلى

قوله ويقوم بالقراءة بالفتح اي يقوم كونه متروجا عنه الباء قراءة دحورا بفتح الدال وجه كونه متروجا ان الدحور بالفتح صفة بمعنى الداحر اي الطارد فهي يذفون داحرا يذفون بداحر على الحذف والايصال قوله ويحتمل ان يكون ايضا صدرا اي ويحتمل ان يكون دحورا بالفتح ايضا اي كدحور بالضم مصدر اقبل و يكون اتصافه على العلة او المصدرية ايضا وعلى انه صفة المصدر المحذوف اي قنظا دحورا فاذا كان صفة المصدر يكون صفة مشتقة فهو لا يعني الفاعل اي قنظا داحرا اي طاردا للشياطين

قوله دائم او شديد الوصب يعني معنى الدوام او بمعنى المرض فاشار الى معنى معناه فقوله او شديد اشارة الى معنى المرض الذي يلزمه الشدة فهو في الثاني تفسير بالحيز

قوله والمراد اختلاس كلام الملائكة اي المراد بالخطفة خطفة معلومة معينة وهي اختلاس كلام الملائكة على وجه الاستعراق لا طلق الخطفة وان ذلك عرف الخطفة ولم يقل الا من خطف خطفة

قوله واصله اخطف قلب النساء فقلت فقتله الطاء الاولى الى الخاء حذفت هزة الوصل استغناء عنها بحركة الخاء فادغم الطاء في الطاء فصارت خطف مفتحة الخاء وحذفت فتحة الطاء الاولى فاجتمع ساكن الخاء والطاء الاولى فحرك الخاء بالسكر لان السكر اصل في تحريك الساكن فاستغنى عن الهزة بحركة الخاء فصارت خطف مكدورة الخاء

قوله ان صح ما ينسب ذلك الى ان صح ما قبل في حدوث الشهب وهو قول الفلاسفة لا ينافي ان يكون الحكمة في حدوثها طردا للشياطين لانها لا تحدث الا بقدر الله تعالى واداءة اذ لم يتعاقب ارادة الله بحسبها لا تحدث و ارادة الله لعله لا يخلو عن غلبة حكمة بالغة والحكمة في حدوث الشهب قذف الشياطين وطردهم من استعرق السم

قوله اذ ليس فيه اي في قوله فاتبعه شهاب ولا يذفون من كل جانب ما يدل على ان الشهاب كوكب ينقض من الملك ولا في قوله في سورة الملائكة اننا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين لان كل ما يكون مصابحا وزينة للسماء لا يجب ان يكون مرتكزا وثابتا فيها فان جميع ما في الجود من الجواهر الثابتة كوكبا كان او شهابا فهو مصباح لنا ومن للسماء ولا يلزم من تزيناها ان يكون فيها اقول كان الاولى رحمه الله ان لا يتعرض لتطبيق قول الفلاسفة الزائنين عن اصول الدين وقواعد الشرع للآية الكريمة بل اللائي لانه ان يضل مذهبهم يادى اشارة من كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام ١١

٢٢ * ثاب * ٢٣ * فاستفتحهم * ٢٤ * اهم اشد خلقا ام من خلقنا *

(٢٨٤) (سورة الصافات)

انهم فلا صحة له لخالفه قوله تعالى واقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الآية فالشهب مسببة عن الكواكب وان صح اي وان سلم صحة ذلك لم ينشأ ذلك في الحقيقة اذ ليس فيه الخ بل فيه دلالة على ذلك اذ السماء الدنيا صريح في الفلك فاقبل اولا انا زينا السماء الآتية وفهم منه ان الكواكب لازمة والحفظ علم ان المراد بالشهب الكواكب لانها ترى اطرد الشيطان عن السماء قوله فان كل نير يحصل الخ غير صحيح عند اهل الشرع فان ما حصل في الجواهر الى لا يتجاوز الى كره التارك كيف يكون زينة السماء قوله من حيث انه يرى كأنه على سطحه خلاف الرؤية لانه يرى في الجو ولذا قال الحكماء الشهب من الكائنات في جو الهوى فبنته وبين سطح السماء الدنيا مسافة بعيدة كالابتنى على من له حواس سليمة فاقاله الحكماء مردود غير تمام فالشهاب ما يرى كأن كوكبا انقض والتول بانه يجوز ان المراد بالسماء الدنيا جهة العالم لا الفلك كما اشار اليه المص بقوله في الجواهر الى فريفة بلا مربة لان المص قد ذكر فيما مضى الافلاك وكون الثوابت في افلاك الثامن ووجه كون الكواكب زينة للسماء الدنيا مع كونها كوزة في الفلك الثامن وامرئ اتمثل هذا من التعليلات بحيث تسكب فيها العبران فالباعث حل كلام الله تعالى على اصطلاح الحكماء الذين هم في كل واحد يعيرون وانهم يتعاونون ما ذنبهمون * **قوله** (وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبي عليه السلام ان صح فعل المراد كثر وقوعه او صيره دحورا) وما روى جواب سؤال بان ما روى يخالف لانص الكريم فانه يدل على ان حقة السماء منذ خلقها فاشار الى الجواب بانه غير مسلم صحته واوسلم صحته فلام مخالفة ايضا لانه يجوز ان يراد بما روى كثر وقوعه جما بين ادليلين قال المص في سورة الحجر وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام متوا من ثلث سموات ولما ولد محمد عليه السلام متوا من كلها ارضا صاله بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون بها اسباب اخرى فلا تنافي وهذا جواب آخر فبر ما ذكرنا فان ما ذكر هنا ناطق بان تكونها قبل المولد اطردا للشيطان فادوى محمول على الكثرة وما ذكر هناك يدل على ان تكونها ليس لحفظ السماء ولا لجر الشياطين فين الجوابين نوع تنفر فظاهر ان ما ذكر في الحجر هو الحقيق بالقبول فيكون زينة السماء بالكواكب منذ خلقت السماء واما الحفظ فيجوز ان يكون حادثا حين مولده عليه السلام ويؤيده ما قبل نجوم الرجوم خبر نجوم الزينة تله ابن كمال وبهذا يجعل اشكالات كثيرة منها ما ذكرنا واما ان كان اليوم رجوما يتقص زينة السماء ودفع المص هذا الاشكال في سورة المكا حيث قال وهي رجم اعدائكم بانفضاض الشهب المنيعة عن الرجوم فلا يلزم نقصان ايضا ان الرجوم ح ليس بنجوم بل شهب وانما جاءت رجوما لكونها مبيد للرجوم وهذا هو المناسب لتفسير الشهاب هنا قوله او صيره دحورا اي كون الشهب طردا للشيطان حدث حين مولده عليه السلام واما نفس الشهب فوجود قبل المولد فالحال هذا الجواب ما ذكر في سورة الحجر * **قوله** (واختلف في ان الرجوم هل تأذى به فخرج او يمحرقه ولكن قد بسبب الصاعد مرقوقه لا يصيب كالوج راكب السفينة وان ذلك لا يرتدون عنه رأسا ولا يله ان الشيطان من النار فلا يمحرق لانه ليس من النار الصريف كان الانسان ليس من النار الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على اضعفة استهلكتها) واختلف الخ الظاهر انه تأذى لكنه لم يمحرق اضعف الاصابة لعمه او لامر اخر وقد يمحرق اذا كان الاصابة قوية شديدة فاحترقه لما ذكره والجواب الاخر هو الموافق لمذهبنا اذا دلل مذهب الفلاسفة والمفسرة ٢٢ * **قوله** (بضى كانه ينقب الجوبوضه) بضى اي ثاقب بمعنى المضارع الاستمراري كانه ينقب اشارة الى انه استعارة لمشابهة الثاقب بشدة الضوء ٢٣ * **قوله** (فاستخبرهم والضمر لمسرى مكة اولي آدم) فاستخبرهم لان الاستفهام طلب الافاء وهو تبين البهم وما له الاستخبر قوله لمسرى مكة وهو الموافق لما بعده قوله اولي آدم ولعله باعتبار بعض افراده وعلى التقديرين مرجع الضمير لم يذكر صريحا بل حكما وان لوحظ ارتباطه الى قوله ان الهكم يكون التفاتا قوله لمسرى مكة يوجب اليه اذ انظار ان الخطاب لمسرى مكة ٢٤ * **قوله** (اهم اشد) اي اقوى واصعب * **قوله** (يعنى ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب النواقب ومن تغليب الغفلاء ويدل عليه اطلاقه ومجيئه بعد ذلك وقراءة من قرأ من عددنا) يعنى ما ذكر من الملائكة المرادين بقوله والصفات اشارة الى ترجيح هذا التفسير قوله ومن في قوله ام من خلقنا تغليب الغفلاء هو الملائكة هنا فيكون

(تغليب)

٢ ولم يذكر مرادة الشياطين لانهم ساقطوا الاعتبار ٢٤
٤ او تقرر اذ كان في السعدية ٢٤
٢٢ * انا خلقناهم من طين لازب * ٢٣ * بل نجيت * ٢٤

(الجزء الثالث والعشرون) (٢٨٥)

تغليب الاشرف على الاخص فقبل من خلقنا ويدل عليه اي على التغليب اصلا فله اي عدم بيان من وجيئه اي هذا القول بعد ذلك في بعده هذه الاشياء من الملائكة والسماء الخ وافظة ذلك اشارة الى ما مر والقائه التعقيبية يقوى ذلك اذ التقدير اذا عرفت ما مر من الملائكة والسماء الخ فاستفتحهم والاستفهام في اهم اشد تقرير اشدية من خلقنا اذ لم تنص الى ادلة الاستفهام او انكارا لاشديةهم خلقا لان خلقنا السماء والارض اكبر من خلق الناس قوله وقراءة اي ويدل على التغليب قراءة من قرأ من عددنا بالخفيف والتشديد في الكشف قراءة شاذة والمعنى من ذكر فيمن من اول السورة الى هنا فهو صريح في التغليب وعدم تخصيصه بالغفلاء فقط ٢٢ * **قوله** (وقوله انا خلقناهم من طين لازب اي لازق فانه الفارق بينهم وبينهم لا ينفصلون وبين من قبلهم كعادتهم ولان المراد بالطين الممدود ورد استحقاقهم) وقوله انا خلقناهم اي ويدل على التغليب هذا القول الكريم فذكر ادلة اربعة على التغليب لانه اهم اذ العموم الى السماء والارض اتم قوله اي لازق تفهيم لازب لخلقنا قوله فانه الفارق الخ لتعليل لكونه دليلا عليه قوله بينهم اي بين مشركي مكة وبين هذه الاشياء المذكورة فيما مضى او بين بني آدم وبين هذه الاشياء لا ينفصلون وبين من قبلهم الخ رد على من في الكشف فان ما ذكر ليس يفارق بينهم لاشتراكهم في كونهم مخلوقين من طين لازب ورد صاحب الكشف ايضا

* **قوله** (والامر فيه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء) والامر فيه اي في خلقهم بالاضافة والنسبة اليهم والى من قبلهم من الامم الماضية العاصية فلا يتناسب كون ذلك فارقا بينهم وبين الامم الخالية * **قوله** (وتقرره ان استحالة ذلك اما لعدم قابلية المادة ومادتهم اصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجز الثاني الى الجز الارضى) وتقرره اي تقر برأيت المعاد ٢٣ * ذكر من قوله تعالى انا خلقناهم اما عدم قابلية المادة بعد تفرقها وزوال اتصال بعضها ببعض قوله ومادتهم الخ والواو الحال الاصلية احترازا عن المادة الاخرى كالطينة والعاق وغير ذلك وتبينه على ان المعاد الاجزا الاصلية المتفرقة وهو مذهب بعض المتكلمين واخذوا به المص في كنهه وقدر نوع تفصيل في قوله تعالى او ابس الذي خلق السموات الآية * **قوله** (وما باقيا قبال الانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول لما توادته اما اعتراضهم بحدوث العالم او بقصة آدم وشاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط واقعة فلزمهم ان يجوزوا اعادته بعد ذلك) وهذا باقيا قبال الانضمام لان هذا الانضمام بالذات وما بالذات لا يزول وقد علموا ان الانسان الاول وهو آدم عليه السلام لما تولد منه اي من طين لازب به على ان خلقناهم ما يحجز في الاستناد والاقاع ويجوز في الحذف اي خلقناهم بلا اشكال بانه انما بقيد ذلك او قروا بخلقهم من هذه المادة فانكارهم مكارة صريحة لانه مسلم ومشاهد وكل شئ هذا شأنه فلا يسمع انكاره قوله وشاهدوا تولد الخ مخالفة في الالزام وترق في الاقحام لانهم شاهدوا تولد بعض الحيوانات كالخشرات فلا فرق بين حيوان وحيوان بلا توسط واقعة بالغا والبعين الممهدة اي المهيأة فلا اشكال بانهم خلقوا من محامدة اب واد قوله فلزمهم ان يجوزوا اعادتهم وان لم يلزموا ولم يعرفوا * **قوله** (واما عدم قدرته الفاعل فان من قدر على خلق هذه الاشياء قدر على خلق ما لا يعتد به بالاضافة اليها) واما عدم قدرة الفاعل فهو مردود ايضا فان من قدر خلق الاشياء العظام الجسمية قدر الخ والانكار ايضا مكارة * **قوله** (سيما ومن ذلك بدوهم اولا وقدرته ذاتية لا تغير) ومن ذلك اي من الطين اللازب بدوهم اولا والاعادة اهون من البدأ وقدرته تعالى ذاتية اي من ذاته تعالى ومقتضى الذات لا تغير لان ما بالذات لا يتغير اصلا واما الاستحالة لعدم علم الفاعل وقد ثبت بالبراهين العقلية والعقلية عموم علمه تعالى وشمول الكليات والجزئيات والموجودات والمعدومات ولم يذكر هنا لعدم ذكره صريحا وان فهم من بيان خلق هذه الاشياء كادرة فلو تعرض له كما نصدي له في سورة البقرة لكن اتم بياننا ونقرر الاعادة هنا مخالفة لتقررها في البقرة حيث قال هناك ان مواد الايدان قابلة للجمع الخ لكن مقتضى الكلام هنا ما ذكره على انه يمكن الجمع بينهما بدنى عنابة ٢٣ * **قوله** (من قدرة الله تعالى وانكارهم البعث) الخطاب له عليه السلام والاضراب عن مقدر دل عليه الكلام اي لا يفيدهم الاستفهام عن ذلك ولا يفهم بيان دليل الاعادة بل نجيت ٤ من هذا المجموع اذ لا وجه للتعجب من قدرة الله تعالى وانما التعجب من انكار البعث مع هذه القدرة اتامة وقابلية المواد وصاحب الكشف فسر به بكل منهما على الانفراد للتنبه على ان كل واحد منهما مما يجب منه فاعلم ان اذا اجتمعا فقه مباينة لا تخفى

(٧٢) (سن)

١١ على ان في الآية اشارة الى بطلانه فان يذفون يدل على ان هناك قانظا يذفون بالشهاب عند صعودهم الى قرب السماء والمفهوم من قوله رحمه الله ولا يصد الخ ان يصادف صعود الشيطان حدوث شهاب على سبيل الاتفاق في بعض الاوقات كاصابة الصاعقة لبعض من في الارض من الاناسي وغيرهم على وجه الاتفاق

قوله فقل المراد كثر وقوعه او صيره دحورا اي اهل المراد من قولهم ان الشهاب حدث في زمان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم انه كثر وقوعه فيه وكان قليلا قبله او كان قبله كثيرا ايضا لكن لم يكن حيث دحورا وطردا للشياطين بل صيرورته طردا لهم كانت بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم تكملة لانيه عليه الصلاة والسلام وصون لامتة عن ان يضلهم الكهنة

قوله مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها كما قال * النار انا كل نفسها ان لم يجد مأكله *

قوله ويدل عليه اطلاقه اي يدل على ان المراد من خلقنا ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما الخ لامن قبلهم من القرون الماضية كعادتهم وتمد الاطلاق من خلقنا حيث لم يذكر بلفظ دل على نوع مخصوص من المخلوقات بل عبر بلفظ عام اكتفاء بما ذكر كانه قال خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق وبداية فاستفتحهم اهم اشد خلقا ام الذي خلقناهم من هؤلاء وكذا يدل على ان المراد مجيئه بعده وكذا يدل عليه قراءة من قرأ من عددنا وهو ظاهر وكذا يدل عليه قوله انا خلقناهم لان ضمير المفعول راجع الى المخلطين بقوله فاستفتحهم وهم مشركو مكة وان قوله تعالى انا خلقناهم الآية بجى لبيان الفرق بين مشركي مكة وبين المذكورات قبله لان الكواكب والسماء والملائكة والشياطين من جملة ما ذكر قبله وهم ما خلقوا من طين لازب ولو كان المراد من خلقنا القرون الماضية والامم الماضية لا يكون هذا فارقا بين كفار مكة وبين تلك القرون والامم الماضية لانهم مخلوقون ايضا من طين لازب والمراد من بيان هذا الفارق رد استحقاقهم المعاد الجسماني وارشادهم الى ان من قدر على خلق الاصعب في نظرهم فهو على خلق الاهون اقدر فقوله رحمه الله لان المراد بالبعث البعث لتعليل لان براد من خلقنا المذكورون قبيل الآية لامن قبلهم من الامم

قوله والامر فيه اي امر القدرة في المعاد بالقياس الى هؤلاء المشركين ومن قبلهم من الامم الماضية سواء في انكر القدرة على احد التصاوي بين ينكر القدرة على الآخر واما اذا تفاوت المندوران ١١

٢ فكيف عبادى وهو لا الخ جواب سؤال مقدر

سأله

٣ واختير المضارع هنا لان السخرية مستقبل بالنسبة الى العجب والحكمة الخال الماضية

٤ وهذا هو الموافق لما قررته المصنف من ان المراد في مثل الغائب دون مباديها كالتعجب والرحمة ونحوهما من الافعال النفسية **سأله** وهذا لا ينافي لزوم الاستعظام للعجب وانما دلالة على العلية الزمانية فالوجودان حاكمان استعظام الشيء بموق يافعه يحصل في الزوجة من رتبة امر غريب كشهادة امر غريب مثل مشاهدة جوهرة نفسه وهذا هو المعنى بالزوجة فاعلم كذا في السعدية **سأله** بل الاولى ان يقال ان هذا الكلام وارد على اسان الرسول عليه السلام كما صرح به المصنف في قوله تعالى وما نأمنكم بحفظ **سأله**

٧ وقوله تعالى اذا الشمس كورت الآية **سأله**

١١ صموية وسهولة بالنسبة الى قياس البشر

واستدركوا ان الاصعب داخل تحت قدرة الله تعالى

لزمهم ان يعرفوا ان الهمون ادخل فيها لما ارتكز

في عقولهم ان القادر على الاصعب قادر على الایسر

بالطريق الاولى وفي الكشف اشد خلقا يحتمل

اقوى خلقا من قولهم شديد الخلق وفي خلقه

شدة واصعب خلقا واشقه على معنى الرد لانكارهم

البعث والنشأة الاخرى وان من هان عليه خلق

هذه الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه اختراعها

كان خلق البشر عليه اهن وخلقهم من طين

لازب اما شهادة عليهم بالضعف والرخاوة لان

ما يصنع من الطين غير موصوف بالصلاية والقوة

او احتياج عليهم بان الطين اللازب الذي خلقوا

منه تراب فمن ان استنكروا ان يخلقوا من تراب مثله

حيث قالوا انما كنا ترابا وهذا المعنى بمضد ما تلوه

من ذكر انكارهم البعث وقيل من خلقنا من الامم

المسائية وهذا القول لا يلزم الى هنا كلام الكشف

قال صاحب الفرائد هذا الوجه الاخير مذکور

في التيسير قال فاستفهم اي فاسأل المشركين يا محمد

اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الامم الماضية

الذين كانوا اشد منهم قوة واكثر اموالا

واولاداً فان اجابوا بانهم اشد من سالف فقل لهم

اتأخذت اى اخذت انا منهم من طين لازب يعنى اصلهم

منه وهو آدم عليه السلام ثم خلقهم منه فكيف

صاروا هم اشد منهم وكيف توهوا اشد منهم

عند انفسهم انهم يجزوننى وانا خالق جسيمهم

و موجودهم من العدم وعليه جهور المنسرين

سوى الامام ثم قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال

فاستفهم يعنى عاقبه وهوانه تعالى اقسام الاله

واحد لا ينكرهم ذلك وادعائهم الشرك ثم ذكر

ما يقال لهم فيه احتجاً عليهم وهو خلق السموات

والارض وغيرهما من البدائع والجائبات فالزمهم

بما ذكر ان يقولوا بانهم سبحانه واحد لا شريك له فلما

لم يقولوا وعادوا مع وضوح الدليل كعادته من قبلهم

وداموا على الشرك كما داموا عليه قبل لهم فانظروا

الاهلاك لانكم لا تكونون اشد خلقا منه وقدر

هلكوا بمثل هذا العناد وانتم ايضا ستهلكون به

فوضع فاستفهم موضع فاداه مناهه ويمكن

ان يكون قوله انا خلقناهم من طين لازب لاستكبرهم

المنج للمعاد لقوله تعالى فليظن الانسان ان خلق

قال الطيبي رحمه الله ولا يخفى على الخلق بمعرفة

التأليف والنظام وعلى ذى درة باساليب الكلام

ان القول مذهب اليه صاحب الكشف لان وزن

الآية مع السوابق والواحق وزان قوله تعالى

اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على

ان يخلق مثلهم وقد سبق تقريره في موضع وقوله ١١

ولذا جعل الواو في كلام المصنف معنى اولئك ولكل وجهه ٢٢ * قوله (من تعجبك وتفررك للبعث وقرأ حجة

والكسائي بضم التاء اى بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي الى تحت منها ٢ وهو لا لجهلهم يستخرون منها

او عجزت من ان ينكر البعث من هذه افعاله وهم يستخرون من مجوزة العجب من الله تعالى) او عجزت الخ

هذا يؤيد كون الواو في معنى او فان كلامهم ساكن في تعجب لكن قد عرفت وجهه * قوله

(اما على الفرض ٢ والخيل) اى لو كان صحة العجب لعجت لكن ايس قلبس والخيل عطف تفسيره

لكن اظهره لم يذكر صيغة الفرض مث قوله تعالى قل ان كان للرحن ولد ٢ الآية والقول بانه

يحمل ان يكون الفرض استعارة تمثيلية واختيل استعارة مكنية وتمثيلية كما في اسان الخيل ناطق حيث خيل

الاسان الخيل تكلف * قوله (او على معنى الاستعظام اللازم له ٤ فانه روعة تعترى الانسان عند استعظامه

الشيء) فهو اما كتابة او مجاز مرسل فانه اى تعجب روعة بفتح الراء الخوف وقدراد بها الاستحسان مجازا وهو

المراد هنا وذكر في سورة البقرة ان تعجب حيرة تعرض للانسان لجهله بسبب التعجب منه وهو احسن

مما ذكره هنا ولذلك قيل التعجب للابصار واذا ظهر السبب بطل العجب وعلى كل تفسير لا يجوز على الله

تعالى فلا بد من تأويل وما قيل من ان الاستعظام لا يجوز على الله تعالى فضعيف لان قوله تعالى وكان ذلك

عند الله فوزا عظيما وقوله وكان فضل الله عليك عظيما بدون تأويل اذ المراد بيان عظم بعض الاشياء

بالنسبة الى غيرها وان كان جميع الاشياء عند تعالى حقيرا وما ذكره المصنف من تفسير التعجب هنا

مخالف لما ذكره في سورة البقرة وهو المشهور فلا ينتقل بحله ٥ * قوله (وقيل انه مقدر باقول اى قل

يا محمد بل عجزت) مراده اذ التقدير خلاف الظاهر مع عدم قرينة عليه لكن حسنه واضح اسلامته ٦

عن التيسير ٢٣ * قوله (واذا وعظوا بشئ لا يسمعون به اى اذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر لا يسمعون به

للاذنه وقله كرههم) هذا مقتضى المقام والا فاعلم ان اى اذا ذكر لهم ما يدل على الحق لاسيما الحشر

لا يسمعون به اشار به الى ان في الذكر كشيء عن عدم نفع التذكير لا ينفك عنه الذكر كما لا ينفك الانكار

عن الكسر لبلادتهم او لفرط تعصبهم وعندهم ولم يتعرض قول الكسائي ودأبهم انهم اذا وعظوا بشئ

لم يتعظوا به لانه اخذوا الاستمرار والدأب من اذا وهى ايس ينص في الاستمرار بل هي للقطع والقطع لا يتوقف على

الاستمرار كما ذاقيل اذ اجابوا بزيادة كذا اذا قامت القيامة اذ اوقعت الواقعة ٧ وهى كثيرة مع انها وقعت مرة

واحدة ومنشأ القطع ايس يتحصص في الوقوع مرارا واذا لم يدل كلة اذ على اوقوع مرارا لا يحسن اعتبار الارب

والاستمرار في تفسير مدلولها وفهم بمعونة المقام الاستمرار فيما وجد فيه الدوام فاكتفى المصنف بقرينة

من المقام واحال على فهم السامع والتخمينى اخذ في تفسير ما هو معلوم بالقرينة وبعض ارباب الخواشي

مقال في اخذ فقيد ادب لاه فله وجهه جبهه ٢٤ * قوله (مجزرة تدل على صدق افتاده به) اى بالبعث

٢٥ * قوله (يعنون في السخرية ويعنون انه سحر او يستدعى بعضهم من بعض ان يستخرونها)

يعنون في السخرية اى السبب للطلب والطلب هنا فيرد لازمه وهو المباعدة في السخرية والاستعزاء لان

ما فعل بالطلب يقع على وجه المباعدة وقوله ويقولون انه سحر بيان المباعدة في السخرية وجهه لتعير المضارع لتعير

يستخرون ليقولوا الاستمرار ٢٦ * قوله (وقالوا ان هذا) الآية عطف على يستخرون وصيغة الماضي لتحقيق

وقوعه * قوله (يعنون ما يرونه) اى المشار اليه الآية والمجزة كانت شقاق القوم ونحوه والتذكير بتأويل ما يرونه

وهذا يؤيد الاحتمال الاول وهو المباعدة في السخرية واما معنى او يستدعى بعضهم الخ على ان السبب للطلب فتناسبة

باعتبار لازمه ان القول بالسخر لا ينفك عن الاستدعاء المذكور في الاغلب ٢٧ (ظهر سحرته ٢٨ * قوله

(اصله بعث اذ انما فيدلوا الفعية بالاسمية) اشار به الى ان اذ انما يقول للفعل المحذوف الدال عليه لمعوتون

لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله هذا اذا كان اذ الظرفية وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عامل

اذا الشرطية آلام مشهور في النحو وعلى التقديرين يقدر ثبوت مقدم او مؤخر والظاهر من كلام المصنف

الظرفية حيث قدر ثبوت مقدم * قوله (وقدموا الظرف وكرروا الهمة مبالغة في الانكار) وقدموا

الظرف اى في ظاهر الكلام لانه مقدم على عامله فان عامله مقدم كما اشار اليه المصنف مبالغة في الانكار اى

في انكار وقوعه لتكرار الانكار * قوله (واشعرا بان البعث مستغرق في نفسه وفي هذه الحلة اشد

استنكارا)

٢ لانه ان عطف على الفرد كان الفعل عاملا في الفرد

٢٢

٢٤ * او اباؤنا الاولون * ٢٢ * قل نعم وانتم داخرون * ٢٤ * فانما هي زجرة واحدة *

(٢٨٧)

(الجزء الثالث والعشرون)

استنكارا فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح الهمة الاولى وقراءة نافع والكسائي ويعقوب بطرح اشائية

واشعرا بان البعث مستغرق في نفسه اذ انكر ما يلى الهمة فاذا اعيد الهمة فاذا ذلك فاذافهم ذلك يعلم ان البعث

في هذه الحالة اى حالة انقلابنا للرب والعظام اشد انكارا وهذا على زعمهم القاسد والافتس البعث لكونه

سببا للحياة الابدية والسعادة السمعية احسن من كل حسن وانكارهم البعث في نفسه لتأديه الى العقاب

والجواب في هذه الحالة لاستحقاقه على زعمهم الكلام المشتمل نواع التاكيد بالاسمية وكلة ان واعادة اداة الانكار

لتاكيد الانكار بان اوحظ اولا الانكار ثم التاكيد ثانيا لا بالعكس افتاده المعنى ٢٢ * قوله (عطف على عمل

ان واسمها او على الضمير في معنوتون فانه مفصول عنه بهمة الاستفهام لزيادة الاستبعاد لبعده زمانهم) عطف

على محل ان واسمها الاولى على محل اسم ان هذا مذهب بعض البصريين القائلين بعدم اشتراط الطالب للرفع

واما سيبويه ومن تبعه منته لان الطالب للرفع هو التجرد والتجرد قد زال فدخل ان وعن هذا قال واعلى

الصمير الخ اشارة الى الاختلاف في رجع الاول لان الثاني يرد عليه ان همة الاستفهام لا تدخل على المعطوف

الاذا كان جملة ٢ التلازم على ما قيل الهمة فيما بعده هو غير جائز لصدورها كذا ذكره ابو حسان واجيب

بان الهمة الثانية مؤكدة الاولى فهي في الحقيقة داخلية على الجملة كالاولى لكون الثانية مؤكدة لها فهي مقدمة

في التية فكان المعطوف بدون استفهام لكن لا دخلت على المعطوف وجد الفصل فصع العطف بل لا تكيد

والكل تكلف والاحسن جملة مبتدأ محذوف الخبر تقديره او اباؤنا الاولون وبعوتون كما اختاره ابو حسان

قوله لزيادة الاستبعاد المنفهم من الانكار قوله لبعده زمانهم ولذا قالوا اباؤنا الاولون واما اباؤهم الاقربون اقرب

زمانهم فهم في حكمهم واعادة من بعد زمانه ابعد في عقولهم القاسدة قبل والمعنى كان بعض اجزائنا ترابا وبعضها

عظاما وتقديم التراب لانه متقلب من الاجزاء البادية ولا يخفى ضعفه لان الاجزاء كلها تنقلب الى التراب بعد مدة

طويلة على ان بعض الاجزاء عظام لا بعض اجزائهم متقلبة الى العظام فظهر ضعف وجه تقديم التراب

وقال بعضهم لما كان كونهم ترابا معلوما بطريق العقل وكونهم عظاما معلوما بطريق الحس

كان الثاني اشد وقعا في الاستبعاد عند السامع فلذلك اخبره بل نقول اولا مشاهدة العظام لكان الوهم

بعارض العقل في كونه ترابا فهو كالتيقن الاول ولذلك تراه يذكر مؤخر في جميع المواضع ورد عليه ما مر

آخرا من ان البعث التراب في عموم الاشخاص وقد يبعث حال كونهم عظاما وهم الذين يقرب هلاكهم الى البعث

والشاهدة شاهدة على ذلك ولولم يكن كذلك لاساغ لقول باعادة المدوم بعينه وهو مذهب اكثر المتكلمين فانضح

وجه تقديم التراب وهو انه صاروا ترابا بعد كونهم عظاما في الاكثر * قوله (وسكن نافع رواية قالون وان

عامر الواو على معنى التردد) فيكون للعطف على محل ان واسمها لا على الضمير لعدم الفصل او مبتدأ محذوف

الخبر فالانكار محذوف متوجه الى التردد لال الرد ٢٣ * قوله (صاغرون) اذله قوله وانتم داخرون زيادة

على الجواب اذا المقام مقام الاطراب للتشديد في الوعيد والمبالغة في التهديد والمخاطبة من علم الله انهم يموتون

على الكفر او مفيد اى انتم داخرون ان يقيم على هذه الحالة * قوله (وانما اكتفى به في الجواب اسبق ما يدل

على جوازهم وقام المعجز على صدق الخبر عن وقوعه وقرى قال اى الله او الرسول وقرأ الكسائي وحده نعم بالكسر

وهو لغة فيه) وانما اكتفى به في الجواب ولم يذكر ٥٥ دليل صحة البعث اسبق ما يدل على جوازه في هذه

السورة الكريمة في قوله تعالى فاستفهمهم اشد خلقا اى مخاوبة ام من خلقنا الآية وفي غير هذه السورة

ايضا قوله وقيل المعجز على صدق الخبر وهو عليه السلام عن وقوعه فضلا عن امكانه وصحته في قوله تعالى

واذا را آية يستخرون وقولهم هذا سحر واستهزاء وهم لشدة شكيتهم وفرط عنادهم وعن هذا قيل وانتم

داخرون كما مر وعدى القيام بعلى في قوله على صدق المعجز لتضمنه معنى الدلالة قوله بالكسر اى بكسر العين

٢٤ * قوله (جواب شرط مقدراى اذا كان ذلك فانما البشة زجرة اى صيحة واحدة وهي النفخة الثانية)

جواب شرط الخ اختار كون الفاء جزائية لمناسبتها لما قبله وقبل انه تفسير او تفصيل للبعث فلا يلزم كون

الجواب منكورا قبله ولذا لم يلفت اليه المصنف مع ان القائل الزجاج فانما البشة اى مرجع ضمير هي البشة

الدال عليها لمعوتون قوله اى صيحة واحدة فيه اظهار العظمة حيث افاد ان هذا الامر العظيم يقع بصيحة

واحدة لا يحتاج الى صيحة كثيرة قوله واحدة صفة مؤكدة للوحدة المفهومة من التاء الاشعار بان المراد

فجعب قوله

١١ خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس

واما معنى بل في قوله بل عجزت فهو اضرب من

الامر بالاستعانة اى لا تستفتهم فانهم معادون

مكاربون لا ينفع فيهم الاستعانة ولا يتعجبون من

قدرة الله على خلق هذه المذكورات وعلى

قدرته على اعادةكم وانتم تراب كما كنتم لانهم

صم بكم عى وانما يتعجب تلك من له انصاف ونظر

صحيح موفى من عند الله الا يرى كيف قيد بقوله

ويستخرون وعطف عليه بالواو وقالوا ان هذا

الاسحر من انما كنا ترابا الآية

قوله سيبويه من ذلك بدوهم من باقهم على لفظ

الموصول وذلك اشارة الى الطين المذكور اى لاسيما

الذى ذلك الطين بدو خلقهم اولا وهو البشر الخلق

من الطين لا بواسطة كآدم اى البشر او بواسطة

كاولاده

قوله قرأ حجة والكسائي بضم التاء وكان شريح

يقرا بالفتح ويقول ان الله لا يجب من شئ وانما

يجب من لا يلزم فقال ابراهيم النخعي ان شريحا

كان لعجه علمه وعبد الله اعلم بعباد الله بن مسعود

وكان يقرأ بالضم

قوله اما على الفرض والتخيل بل يكون التركيب

من الاستعانة التخيلية كما في قولهم ايمان الحال

ناطق بكذا فيكون آيات العجب الله تعالى كالتخيل

الاسان للحال وقال صاحب الفرائد ان كان المراد

من التخيل انه يفرض له تعالى ذلك ولم يكن كان كذبا

عليه وان كان انه مفروض له وكان جائزا عليه ومعلوم

انه لا يجوز وكان كذبا ايضا فلا وجه للفرض ويمكن

ان يجاب بان قال هو عند الله تعالى بمنزلة اوجاز

عليه العجب لعجب ويمكن ان يقال لعجب ابو حنبل

على العجب لان الحاصل على الفعل يسمى فاعلا

ثم كلامه وقال الطيبي رحمه الله ان الفرائد سبب

الا ستعارة بهذا البيان وقد صرح صاحب

الكشف بلفظ الاستعارة في يس عند قوله يا حسرة

على العباد واما انقصى عن الكذب فنصب القرينة

كانص عليه صاحب المفتاح في صورته معنى يليق

بجلال الله عز وجل وان لم يعرف كيفية توافقه

الامر المتعارف من معنى العجب ثم يطلق على

هذا المتصور اسم المعارف والقرينة نسبت الى ذاته

المقدسة من صفات المخاوفين وقرب منه قول

الامام مالك رضى الله عنه في قوله الرحمن على

العرش استوى اسمعيل الاستواء معلوم والكيفية

بمحمولة واما الاستناد المجازى فوجه حسن نقل

محمى السنة عن سيد الطائفة جليل قدس الله

سره قال الله تعالى لا يجب من شئ ولكنه تعالى

وافى نبيه صلى الله عليه وسلم وقال وان تعجب

فجعب قوله

قوله تعالى وقفوه من الوقوف التعدي مطوف على فاهوهم انهم استئناف جار مجرى التعليل مسؤلون اي يحكمون عليهم بالسؤال
 ٢ في دفع الاشكال يمثل قوله تعالى ولا يسل عن ذنوبهم المجرمون ٣ مع جواز الخ اي مع جواز كون موقف السؤال موقف سؤال ما لكم لا تنصرون
 على حذفين ٤ ويجوز موقفهم بضم الميم على صيغة اسم الفاعل ٥ والدين اي من جهة الدين فليس عليه الحق ٦
 ٢٢ فاهوهم الى صراط الحزم ٢٣ وقفوه ٢٤ انهم مسؤلون ٢٥ ما لكم لا تنصرون ٢٦ بل هم اوم مستلذون ٢٧ واقبل بعضهم على بعض ٢٨ يتساءلون ٢٩ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين
 (الجزء الثالث والعشرون) (٢٨٩)

في آخر سورة الانبياء واشار الى المصنف هنا بقوله وهو عام مخصوص بقوله ان الذين سبقناهم
 الآية زيادة في تحسرنهم تعاليل تحسرنهم وفيه اشارة الى ان الاصنام ونحوها تحسرنهم الى جهنم ليس لتعذيبها
 فانها اجساد ليس لها عقاب بل لتخيل غايبها * قوله (وهو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين سبقناهم
 متالحسن) الآية هذا بناء على ان ما علم للعقلاء ايضا واذا اراد بها غير العقلاء فلا عموم ولا تخصيص لان
 ما غير العقلاء لكن مختار المصنف العام والمراد به الشياطين مجازا كما صرح به في اوخر سورة الانبياء * قوله
 (وفيه دليل على ان الذين ظلموا هم الشركون) فالعرض على ان لا ليس بمناسب فظهر ما قلنا من ان مراد
 المصنف الرد على الكشاف ٢٢ * قوله (فمن فوههم طريقها بسلكوها) ففوههم اي الهداية بالمعنى
 اللغوي التمرير والدلالة بلطف ولذلك تسعمل في الخبر وقوله تعال فاهوهم الى صراط الحزم على انه حكم
 كذا صرح به المصنف في سورة الفاتحة ٢٣ * قوله (اجسوه في الموقف) قيد بالموقف
 بقرينة قوله انهم مسؤلون فظهر ضعف ما قيل عند مجيئهم التارذال السؤال في موقف المحشر ٢٤ * قوله
 (عن عقابهم وعملهم) يؤيد ما قيل عند مجيئهم التارذال قوله تعالى و يوم يحشر الله الله الى التارذالهم
 يوزعون حتى اذا ما جاؤا شهد عليهم الآية اجاب بان لا دلالة ما تلاه على ما ذكره اذ معنى قوله حتى اذا ما جاؤا
 شارفوا الجحيم او جلة شهد حال تقدير قد على ان المصنف جوز ما جئ اليه بقوله مع جواز ان يكون
 موقفهم بعد الهدى * قوله (واواو لا يوجب الترتيب) فلا اشكال بان هذا الحديث والسؤال قبل
 الهداية الى صراط الحزم لكن لابد من نكتة في الترتيب في الذكر وهي التنبيه على شدة هول
 الهداية الى الحزم وهذا السؤال للتوبيخ لا للاستسلام ٢ وفي بعض المواضع دون بعض * قوله
 (مع جواز ان يكون موقفهم ٤) اي للسؤال بعد الهدى يعني لا مانع من ابقاء السلام على ما يتبادر منه وهو
 كون السؤال بعد تعريف صراط الحزم والمراد بالسؤال السؤال عن العقاب والاعمال ولا حاجة الى تأويل
 الهداية بارادة الهداية ولا وجه ايضا للسؤال على سؤال آخر بعد السير قبل الدخول اذ لا مانع
 من حل السؤال على السؤال المذكور بعد السير وقبل الدخول اذ لا مانع على كون السؤال المذكور
 قبل الهداية الى الصراط قول المصنف مع جواز ان يكون موقفهم ظاهر فيما ذكره غاية الامر ان ما قلناه يحتمل
 ٢٥ * قوله (لا ينصر بعضهم بعضا بالخصيص وهو توبيخ وتقرير) اي الاستفهام بما لكم للتوبيخ
 على عدم الناصر وعجزهم عنه بعدما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا متعاضدين متناصرين ٢٦ * قوله
 (مقادون لعجزهم وانساد الحيل عليهم) جوز في الاضرب ان يكون مضنون ما قبله اي لا ينزعون في الوقوف
 والحساب ونحوهما بل هم مقادون للعجز وهذا هو الظاهر وقيل هو اضرب عن قوله لا تنصرون اذ حاصل
 المعنى لا يقدر احد على نصر احد بل هم مقادون لاهلهم تعال * قوله (واصل الاستسلام طلب السلامة)
 والالتقاء والمراد هنا لازم له فهو مجاز متعارف * قوله (او متسألون كما يعلم بعضهم بعضا ويخذه)
 كما يعلم بعضهم الخ الظاهر انه من الافعال والهمزة الازالة و اذا عطف عليه قوله ليخذه فاستسلون
 بمعنى التفاعل اي ويخذه اي غير منصرف بعضهم بعضا لعجزهم اخر هذا المعنى اضافة لاحتياج حل الاستسلام
 على التفاعل ولان ما له معنى قوله تعال ما لكم لا تنصرون والتفت الى الغيبة لانها مرمزة لفظ ٢٧ * قوله
 (بمعنى الرؤساء والاتباع والكفرة والفرقاء) والعرض الاول الاتباع والكفرة في الرؤساء والمراد بالقرناء الشياطين
 ٢٨ * قوله (يسئل بعضهم بعضا للتوبيخ ولذلك فسر بعضهم قاتوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) يسئل
 بعضهم اختير المضارع هنا اذ السؤال مستقبل بالنسبة الى الاقبال وصيغة الماضي في اقبل لتعقيد وقوة قوله
 للتوبيخ اي لتوبيخ السائل الرؤساء وبالعكس وما ك هذا السؤال الخصام ولذلك فسر بعضهم قاتوا
 ٢٩ * قوله (قاتوا) استئناف مما في مرجع قاتوا هنا الاتباع وفيما بعد الرؤساء لانهما يان السؤال
 وظهر المراد لم يصرح الفاعل كما صرح به في سورة سبا * قوله (عن اقوى الوجوه وايته اوعن
 الدين اوعن الخير) عن اقوى الوجوه اي اليمين مستعار لاقوى الوجوه كما يحكي قوله وايته عطف لقوله اقوى
 الوجوه اي كنتم تخذعوننا وتوهوننا ان اقوى الوجوه اول الدين ٥ والخبر مائة عوت اليه قوله اوعن الدين
 عطف على الوجوه اوعلى اقوى الوجوه كما يشهد به اعادة عن وما ك اسكل واحد * قوله (كانكم تفتنوننا
 التعقيب الدالة على الترتيب بلامهلة الداخلة ١٩)

٢٢ * فاهوهم ينظرون ٢٣ * وقالوا يا ربك هذا يوم الدين ٢٤ * هذا يوم الفصل الذي
 كنتم به تكذبون ٢٥ * احشروا الدين ظلموا ٢٦ * وازواجهم ٢٧ * وما كانوا يبدون من دون الله
 (سورة الصافات) (٢٨٨)

بالجزء الوحدة لا بالنس * قوله (من زجر الراعي عنه اذا صاح عليها) فيكون استعارة او مجازا
 مرسل وهو الطاهر من كلام المصنف * قوله (وامرها في الاعادة كما مر كن في الابداء
 ولذلك رتب عليها) وامرها اي كما مر كن في الابداء وقد مر توضيح هذا المقام في اوخر سورة يس
 وفي قوله تعال ثم اذا دعاكم دعوة من الارض الآية في سورة الروم والحاصل ان المراد بالمر كن تعلق
 ارادته تعالى بوجوده وحصوله بلامهلة لامهلا في الاول في البداية والاعادة على ما اختاره المصنف قوله ولذلك
 رتب عليها تيمنا على ان الفاء سببية واذا الفاجاه ٢٢ * قوله (فاذا هم قيام من مراقدهم احياه يصرون
 او ينظرون ما يفعل بهم) فاذا هم قيام جمع قائم من مراقدهم من قورهم فدمر تفصيل المرقد في يس احياه
 اذ القيام لا يكون الاباليوة وكذا التضرع والابصار قوله يصرون اي ينظرون من النظر بمعنى الابصار والرؤية
 اي يصرون ما وقع في ذلك الحين قوله او ينظرون اي ينظرون من النظر بمعنى الانتظار فيكون متمنيا بنفسه
 كاقال ما يفعل واما في الاول فيتمدى الى ٢٢ * قوله (وقالوا) اي المبعوثون المتكرون للبعث يا ربنا
 لكل خبرتهم وفرط تحسرنهم نادوا الهلاك مع انهم ابقوا ان لا يهلك لهم هذا يوم الدين استئناف جار مجرى
 التعليل لئلا يهلك اي وانما نادوا بهذا بحضور الهلاك لان هذا اليوم يوم الدين والجزاء * قوله
 (اليوم الذي تجازي بعامنا) جزاء السوء لان الرسل اخبروا هذا اليوم وان التكرير في عذاب اليم والمقرين
 في نعيم مقيم فمن الا ن شاهدته والذاب لامتيق فهذا الاوان او ان حضور الهلاك اشار الى ان الذين هنا
 بمعنى الجزاء لانه مشترك لفظا بين المعاني الكثيرة ومن جعلها الجزاء * قوله (وقد تم به كلامهم) ولم يرض
 كون كلامهم تاما بقولهم يا ربنا كما اختاره ابو حاتم ورضي به ابو حيان لانه يحكي اليوم بتركرا * قوله
 (وقوله هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ٢٤ جواب الملائكة وقيل هو ايضا من كلام بعضهم بعضا والفصل
 لفضله او الفرق بين الحسن والسي) جواب الملائكة تو بخلافه على تركهم النظر الصائب وعدم اعتمادهم
 قول الرسل الشجب وقد علموا ذلك كما اشارنا اليه وجواب الملائكة لجرد التوبيخ واخبروا يوم الدين خوفهم
 عن سوء الجزاء واختار الملائكة يوم الفصل تقريرا لهم لانهم يحسبون انهم محسبون واثاروا الى
 ان هذا اليوم يوم الفصل بين الحسن والسي قال يوم يظهران واتم مسؤلون والموحدون الذين كنتم تستهزئون
 وتقوون ان هؤلاء اعداؤكم محسبون مكرهون في ظلال وعيون ٢٥ * قوله (امر الله تعالى للملائكة
 اوامر بعضهم لبعض يحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف) امر الله تعالى للملائكة وهو الظاهر اذ الامر
 يكون منه تعالى سبقة قوله اوامر بعضهم اي بعض الملائكة لبعض اخر من الملائكة وهذا بامر الله تعالى
 قوله يحشر الظلمة متعلق بامر على التضرع * قوله (وقيل منه الى جهنم) اي من الموقف الى الجحيم لم يرض به
 لان الحشر من مقامهم الى الموقف لم يعرف بعد فالتبادر الجمل عليه وقيل لانه لا يلايه قوله فاهوهم الى صراط
 الحزم لانه كنهه قب الشيء على نفسه ويدفع بانه تعقيب الفصل بالجمل وهذا كثير جدا مع ان معناه
 التمرير لا الحشر لان معنى الحشر الجمل والتبادر الجمع من اما كن مختلفة ٢٦ * قوله (واشبهاهم
 عابد الصنم مع عبدة الصنم وعابد الكواكب مع عبدة) واشبهاهم حل الزوج على معنى المماثل والمشابه
 مجازا لان احد الزوجين يمثل الاخر فاربده هنا لازم له قوله عابد الصنم وهو الظلم مع عبدة الصنم اي مع
 سائر عبدها وهي اشبه عابد الصنم وكذا قوله وعابد الكواكب قدمه لان تفسير عمر وابن عباس رضي الله
 تعالى عنهم قالوا فيهم اعتباري و ايهام اعتبر ظلمنا وما عداه اشباهه مع ان ما عداه ظلم ايضا وكذا
 يحشر الزاني مع الزناة والسارق مع السراق وآكل الربا والرشوة مع سائر الاكلة كما اشار اليه في الكشاف
 لكن هذا بناء على عموم الظلم والتبادر من الذين ظلموا الكافرون لاطلاق الظلمين وعن هذا اكنى المص عاذر
 ولم تعرض امثلة الموحدين ولله قصد رد صاحب الكشاف * قوله (كقوله تعالى وكنتم ازواجا ثنتين)
 وهم اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون فان المراد بهم الامثال المتقاربة وكذا في هذا القول الكريم
 * قوله (اونسأهم الاقلى على دينهم او قرناؤهم من الشياطين) فيكون ازواج حقيقة اخرها لانها
 داخلة في اشبهاهم بقرينة قوله على دينهم ٢٧ * قوله (من الاصنام وغيرها زيادة في تحسرنهم
 وتخييلهم) من الاصنام وغيرها من الكواكب ونحوها واما عزير والسبح والملائكة قد تقدم الجواب عنه

وفي الكشف استعملت جهة الخبر وجانبه فقبل انما عن اليقين اي من قبل الخبر وناحيته قصده عند مواضلة انتهى والظاهر من كلامه ان المراد باليمين جانب الخير في نفس الامر وعن لفظ الايمان بمعنى الصد وما ذكرناه في اصل الحاشية كلام بعض المحققين وان المراد باليمين جانب الخير بطريق الخدمة وهو شر وضلال في نفس الامر وتعدية اتانين يحتاج الى التحمل ويؤيد هذا قوله تعالى حكاية عنهم في سورة سابل مكر الليل والنهار تأمل ٣ وهذا لا يلائم ما بعده من قوله بل تكونوا مؤمنين بعد ٤ وهذا يخص من المعنى الاول ٥ بل هذا كذب منهم لان مكرهم مخدع ٦ ولم يتعرض الاحتمال الثاني وهو ان المراد بالكثرة والقرناء لان المختار عنده الوجه الاول مع انه يعلم الوجه الثاني ٧

٧ اشارة الى ان قوله اننا كنا غاوين استيفاف تعالي

١١ على كذا اذا المفاجأة المتبدعة سرعة حصول النظر بعد الزجرة بلا توقف قوله وعابد الكوكب مع عبديته وقم في نسخ الكواكب على لفظ الجمع وتذكر الضمير في عبديته ولعل لفظ الجمع سهو من قلم الناسخين والواقع من المص انظر الكوكب على التوحيد يدل عليه افراد الصنف في قوله عابد الصنم مع عبدة الصنم واوكان الواقع منه الجمع لوجب تأييد الضمير ويقال عابد الكواكب مع عبديتها

قوله امر الله اوامر بعضهم بعض اوامر بعض الملائكة لبعض امر الله على لفظ المصدر خبر مبتدأ هو احشروا الى اقطار احشروا امر الله للملائكة اوامر بعضهم بعض وليس المراد من قوله بعضهم بعض من الكفرة لان عطف فاهوهم الى صراط الجحيم على احشروا الذين ظلموا وعطف وقفوههم انهم مسؤولون عليه بآية

قوله اوقرناؤهم من الشياطين والمعنى احشروا كل كافر مع شيطانه في سلسلة حال اوبالقاء الجحيم على نصب ازواجهم لي احشروا ازواجهم او هو بمعنى مع وهو في المعنى اقوى وقرى شاذا بالرفع عطف على الضمير في ظلموا

قوله زيادة في تحسيرهم نصب على انه مفعول له لا احشروا اي احشروهم مع مسبوبيهم زيادة في تحسيرهم لانهم كذا ارواء جودهم معهم في النار علوا ان سبب هذا بهم السرمد هو هؤلاء فاذا ادوا حسرة وتندامة على ما فات منهم من الميل عن الحق النابت باهرالات وظهر المعجزات الى الاياطل التي ليس لهم له كوف عليها دليل غير التقليد لا بانهم

قوله وهو عام مخصوص بقوله ان الذين سبق لهم من الحسنى يعني قوله ما كانوا يبدون من دون الله عام شامل بالنظر الى عمومهم عيسى وعزرا فيسألون ان يكونا محشورين معهم مهديين الى صراط الجحيم وليس الامر كذلك لكنه مخصوص بقوله ان الذين سبق لهم من الحسنى وهو بمنزلة الاستثناء فكان المراد غيرهم من لم يسبق لهم من الله الحسنى فهو عام خاص منه البعض

٢ وفي الكشف استعملت جهة الخبر وناحيته قصده عند مواضلة انتهى والظاهر من كلامه ان المراد باليمين جانب الخير في نفس الامر وعن لفظ الايمان بمعنى الصد وما ذكرناه في اصل الحاشية كلام بعض المحققين وان المراد باليمين جانب الخير بطريق الخدمة وهو شر وضلال في نفس الامر وتعدية اتانين يحتاج الى التحمل ويؤيد هذا قوله تعالى حكاية عنهم في سورة سابل مكر الليل والنهار تأمل ٣ وهذا لا يلائم ما بعده من قوله بل تكونوا مؤمنين بعد ٤ وهذا يخص من المعنى الاول ٥ بل هذا كذب منهم لان مكرهم مخدع ٦ ولم يتعرض الاحتمال الثاني وهو ان المراد بالكثرة والقرناء لان المختار عنده الوجه الاول مع انه يعلم الوجه الثاني ٧

٧ اشارة الى ان قوله اننا كنا غاوين استيفاف تعالي

نفع السامع فتعاليكم كانكم تنفوننا كونه متعلقا بمجيب ما تقدم اول من تعلقه بالآخر فقط قوله نفع السامع وهو ما اتاك من بينك من طائر ضد البارح وهو الضائر الذي اتاك من يسارك نفع السامع على زعمهم وكذا ضد البارح فالصنف فسر كلامهم على وفق اعتقادهم وايضا هذا مقتضى كلامهم حيث قالوا عن اليقين مع انهم لا يأتينهم حقيقة فضلا عن الايمان عن اليقين والتأكدات بان وكان مع المضارع لم يبدؤوا بفتح على ذلك فهذا البتة قوله في سورة السابل اولاً ثم انكم مؤمنين ٢٥ قوله وهل كنتم تستمعون من بين الالذين ذى هو اقوى الجنتين واشرفه وانفهمه وذلك سمي بيننا وبين السامع مستمع من بين الانسان فذكر اسم المشبه واراد المشبه وكونه استمارة تمثلية اولى شبه الهيئة المأخوذة من الرؤساء وخدمهم وتزيين ما في بدعوتهم اليه بهيئة متفرعة من امور عديدة وهو الطائر واتيانه من بين شخص واعتقاده انه نفع فذكر اللفظ المركب الموضوع للشبه واراد المشبه قوله وتبين بالسامع ويتطير بالبارح قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة الحديث قوله (اوعن القوة واقهر فتفسرونا على الضلال) عطف على قوله عن اقوى الوجوه اي اواليين مستعارة للقوة والقهر لان اليقين موصوفة بالقوة وبها يقع البطش وقيل وعلى هذا في اليقين مجاز مرسل اطلق اسم المحل واراد المحل فان القوة وصف اليقين او اطلق اسم السبب على السبب وما ظهر من كلام الكشف انه استمارة مصرحة كأي الوجه الاول فاليقين استمرت للقوة لانها مشابهة بالجانب الايمن في الشرف والاعتناء قوله فتفسرونا على الضلال وهذا معنى تأتوننا عن القوة وانما قال فتفسرونا بالفاء التفسيرية ولا يناسب كونها تفرعية اذ لا معنى تأتوننا عن القوة ظهرا بالاغراء والقهر ويؤيد قوله تعالى حكاية عن الاتباع بل مكر الليل والنهار حتى اغررتم علينا رأينا قوله (اوعن الخلف فانهم كانوا يخلفون لهم انهم على الحق) اي اليقين بمعنى الخلف لاجتماع الجانب الايمن ومعنى ايتانهم عن الخلف انهم كانوا يخلفون لهم انهم على الحق حلفا كثيرا حتى بقيت على الضلال وهلكنا بالشقاء المؤبد والمراد بالاثبات معنوي اذا العادة جارية على ان الاتباع باتون الرؤساء لا العكس واوكان لكان نادرا فلا يعبأ قيل فالجواب والجواب وحال وعن معنى الباء كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وهذا على الاخير وفي الكشف فان قلت قلت قولهم اتاه من جهة الخبر وناحيته مجاز في نفسه فكيف جعلت اليقين مجازا عن المجاز قلت من المجاز ما غلب في الاستعمال حتى خلق بالحق في نفسه وهذا من ذلك انتهى وجواز المجاز عن المجاز اليه كثير ٢٢ قوله (قالوا بل لم تكونوا) استئناف بياني ايضا فاذا اخبر الفصل بل اضراب عساقلوا قوله (اجابهم الرؤساء اولاً بما مع اضلالهم بانهم كانوا ضالين في انفسهم) لان قولهم بل لم تكونوا ابطال اقوالهم وهو منع اضلالهم بانهم كانوا في الاصل ضالين واضلال الضلال تحصيل الحاصل ولا يمت هذا الجواب اذا كان مرادهم البقاء على الضلال ٥ قوله (وثانيا بانهم ما جبروهم على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم سلطان) هذا بناء على التسليم اي انهم لم يجبروهم على الكفر وغاية الامر دعوتهم الى الكفر وبقيتهم عليه كقول الشيطان عليه ما يستحق وما كان عليكم من سلطان الى ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم الآية وهذا جواب آخر مبنى على التسليم رخاء للثبات والقول بانها جواب واحد من معجزة قوله وثانيا الخ قوله (واما جهموا اليه لانهم كانوا قوما يتخذون اربا عطفان) معنى الاضراب اثنى في مختارين الطرفين لان الخير والاكره لو فرض تحفته لا يعدم الاختيار وان اعدم الرضاء فالكفر وسائر المعاصي باختيار العبد واو مكره سامع انه لا اكره ٢٣ قوله (ثم يتنوا ان ضلال ابريقين ووقعوهم في العذاب كان امرا مقضيا لا محيص لهم عنه) ثم يتنوا اي الرؤساء ان ضلال الفريضة اي الرؤساء والاتباع قوله كان امرا مقضيا بسبب اختيارهم الضلال فلا جبر وكذا قوله لا محيص لهم عنه اي عن العذاب اي لا نجاة لهم اما عن العذاب فلحقق سببه وهو الكفر والضلال واماعن الضلال فلحقق علمه تعالى بضلالهم وكفرهم بصرف ارادتهم الجزئية وخلاف علمه تعالى بحال ونجاتهم عن الضلال تمتع لغيره فلا ينافي التكليف كالا يلزم الخير وهذا معنى قولهم فني علينا اي وجب قول ربنا وهو قوله لا ملأنا جهم من الجنة والناس اجدين افضله تعالى وعلمه وارادته ٢٤ قوله (وان غيبة ما فعلوا بهم انهم دعوتهم الى التي لانهم كانوا على التي فاجروا ابدونوا مثلهم) انهم اي الرؤساء ٦ دعوتهم اي الاتباع الى التي اي التي ترفع بقاء التي ودوا بقرينة ٧

(قائهم)

٢ وجه الاية هو انهم لم يقولوا معويين على صيغة اسم المفعول ايما الى ان غواية الاتباع ليست من قبل الرؤساء ٢٢ فانهم ٢٣ يؤمنون في العذاب مشركون ٢٤ اما ذلك ٢٥ فعمل بالجزمين ٢٦ انه كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ٢٧ وقولوا اننا اتاكموا انهم بالشاعر يحجون ٢٨ بل جاء بالحق وصدق المرسلين ٢٩ انكم لدانقوا العذاب الا ايم ٣٠ وما يجزون الاما كنتم يعملون ٣١ الاسباب للخصصين

(الجزء الثالث والعشرون) (٢٩١)

فانهم كانوا على التي وهذا معنى اننا كنا غاوين فاجروا ان يكونوا مثلهم معنى اننا كنا غاوين وهذه المحبة ليكون عذابهم اهون في الجملة اذ البلية اذا عت سهلت قوله (وفي آية ٢٥ بان غوايتهم في الحقيقة ليست من قبلهم) عدى الايمان بالياء لتضيق معنى الاشعار ضمير غوايتهم للاتباع وضمير من قبلهم للرؤساء ولا بأس في تفكيك الضمير لظهور المراد قيد الحقيقة اشارة الى ان غوايتهم بحسب الظاهر من قبل الرؤساء حيث دعوتهم الى التي كاصح حوله قوله (اذ لو كان كل غواية لا غوا غار فن اغواهم) لا غوا غار آخر وثانثة من اغوا غار آخر لم ان يكون لكل غوة واخر فزلم التسلسل واللازم محال وكذلك المزموم ويرد عليه انه لا يمت الملازمة بسند لم لا يجوز ان يكون غواية الاتباع من قبل الرؤساء في الحقيقة وغواية الرؤساء ليست من غيرهم في الحقيقة فانظروا ان يقال لان العبد لا تأثير لقدرة على الحقيقة بل كسبا كما هو المذهب ولا يعرف وجد ما قاله الص ٢٢ قوله (فان الاتباع والمؤمنين) لسا حكي الله تعالى كلام بعضهم لبعض قال بعد فانهم يؤمنون في العذاب مشركون تنبيهها على ان الاتباع لا يكونون ناجين عن العذاب ولا عذر لهم في هذا وهذا كقوله قال تعالى لكل ضعف ولكن لا تعلمون وكقوله تعالى وقالت اولاهم لا خراهم فان كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب الآية ٢٣ قوله (كما كانوا مشركين في القواية) والاشتراف في السبب يوجب الاشتراك في السبب ولا تأثير في دفع العذاب لا ضلال الغير لان ضلالهم باختبارهم كان الاتباع قصدوا بكلامهم للرؤساء دفع العذاب عنهم فرد الله تعالى بذلك ٢٤ قوله (مثل ذلك الفعل) كذلك مفعول مطلق لما بعده فالكلام لا يشبه ٢٥ قوله (بالشركين لقوله تعالى انهم كانوا) الآية استدلال على كون المراد المشركين مع ان الجرمين الكافرين في استعمال القرآن وان كان اعني نفسه ٢٦ قوله (اي عن كلمة اتوا حيد او على من يدعوهم اليها) اي عن كلمة الخ فيكون معنى يستكبرون يعرضون عنها قوله او على من يدعوهم فيكون معنى يستكبرون يتفهمون عليه وعن هذا عدى بمن في الاول ويعلى في الثاني ٢٧ قوله (ويقولون) عطف على يستكبرون ويان لاستكبارهم انما اتاكموا والاستفهام الانكار والتاكيد المستفاد من اننا كيد لانكارا كيد قوله آهنا من قبل انقسام الاحاد الى الاحاد قبل انه كاهديان فان الشعر يقتضي عقلا تاما فيكون مجنون منافله يعنون محمد عليه الصلوة والسلام ٢٨ قوله (ردعيتهم) اشارة الى ان الاضراب ابطال والمعنى ليس الامر كما اختلقتم بل جاء بالحق والياء اما للندبة والملازمة قوله (بان ما جاء به من التوحيد حق قائمه البرهان وتطابق عليه المرسلون) من التوحيد خص به لا ذكر اول ولا عدية لاعتقادات ٢٩ قوله (انكم) فيه التفات لظاهر من ان الغضب للهفة عبر باسم الفاعل والجملة الاسمية مع كذا ٣٠ قوله (بالاشراك وتكذيب الرسول وفري) ينصب العذاب على تقدير التوب كقوله ولاذا كراهه الاقليات على تقدير انون اي لدانقون العذاب فاسقط التوب للتخفيف قوله كقوله ولاذا كراهه استشهاده على جواز ذلك قبل هوشع لابي الاسود الدؤلي وقوله فافيتهم غير مستغيب ولاذا كراهه اسقط الشاعر التوب مع نصب المفعول وعدم اضافته ٣١ قوله (وهو ضعيف في غير المحلى باللام) وفيه اشارة الى انه غير ضعيف اذ كان صله الالف واللام لا يورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعية للتخفيف كما في قوله حافظوا عورة النسوة ٣٢ قوله (وعلى الاصل) اي وقرى على الاصل هو النص مع اثبات التوب ٣٣ قوله (الامتل ما كنتم) قدر المضاف اذا الجراء مثل العمل لآيته ٣٤ قوله (استثناء منقطع) فالعنى حينئذ لكن عباد الله المخلصين جزاؤهم مضاعف الى سبعمائة قدومه لاقتضائه السابق ٣٥ قوله (الا ان يكون الضمير في جزون لجميع المكلفين) فيكون جزاؤهم من الخطاب وهذا اخره من الاصل الاستثناء المتصل ٣٦ قوله (فيكون استثناءهم عنه باعتبار انه فان ثوابهم مضاعف) باعتبار المباشرة المتفهمة من المضاف المقدر لان المستفاد من الاستثناء عدم جزاء المخلصين بمثل ما فعلوا وهذا اعم من المقصود وهو الجزاء بالاضة فلو لم اعتبر الاستثناء عن المباشرة افاد ان جزاءهم مضاعف ولا احتمال الجزاء بدون المباشرة وهذا الاعتبار لا يتخلو عن ضعف ولذا لم يتعرض له صاحب الكشف ولم يرض به صاحب الارشاد وغيره ٣٧ قوله (والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار) اي باعتبار المباشرة والفرق بينهما ان الاقطاع بناء على كون الخطاب للمشركين والاتصال مبنى على عدم الخطاب

(قائهم)

قوله وفيه دليل على ان الذين ظلموا هم المشركون وجه كونه دليلا عليه ان الضمير في كانوا ويبدون عاذا الى الذين ظلموا فالصنف احشروا الذين ظلموا وما كان بعيد هؤلاء الظلمة من دون الله

قوله والواو لا يوجب الترتيب بمعنى كان مقتضى الظاهر ان يقال وقفوههم انهم مسؤولون وادعوتهم الى صراط الجحيم لان تعريف طريق جهنم والدلالة على سلوكها ان يكون بعد الجلس في الموقف للسؤال لكن لما كان الغرض امر الملائكة بان يحضروا هذين الضميرين الذين هما ان يعرفوا الجلس لهم لا يبال الترتيب بينهما ما تقدم والتأخر حتى يبالوا واجبة دون الله او ثم

قوله مع جواز ان موقفهم بعد الهدى وان يعرف اي بعد الدلالة الى طريق جهنم وتعرفه لهم بمعنى يجوز ان تعرفهم الملائكة طريق جهنم اولاً ولا يصدقونهم اليه ثم ينفقونهم في الموقف للسؤال ثم يصدقونهم الى جهنم فيكون الترتيب في الذكر على حسب ترتيب ما وقع نحو لا تأخذ سنة ولا نوم فانه لما كانت السنة قبل النوم في الوجود والتبوم متأخرا عنها فيه وقع ترتيب ذكر افضلهما على نحو ترتيبهما في الوجود

قوله كانه يسلم بعضهم بعضا هو من اسلمه اي اخذ له فقله ويشذله عطف نفسه قوله ولذلك فصرى ولاجل ان تسألهم اي سؤل بعضهم بعضا لاجل التوب ويخبر والتفريع فسر تسألون ينتفعون لان سؤل التوب يخبر عن الخصام

قوله عن اقوى الوجوه وانها اي عود الباطل وروجه ويريه في صورة الحق تليسا وتدابسا قوله اوعن الدين جاء في بعض التفسير من انه الشيطان من جهة اليقين اتاه من قبل الدين فليس عليه الحق ومن اتاه من جهة الشك اتاه من قبل الشهوات ومن اتاه من بين يديه اتاه من قبل التكذيب باقامة وبانواب والعتاب ومن اتاه من خلفه خوفه الفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحا لم يرد زكاة قوله اوعن الخير كانكم تنفوننا نفع السامع استمرت اليقين اني هي اقوى الجانبين واشرفهما جهة الخير وجانبه قبل اتاه عن اليقين اي من قبل الخير وناحيه وفي الكشف ان اليقين لما كانت اشرف العضوين وامتهما وكانوا يتيمين بها فهما بصالحون وباسعدون ويتناولون ويتسألون ويتزاولون اكثر الامور ويتسألون بالشك ولذلك سموا الشكوى كاسموا اختها اليقين ويتنوا بالسامع ويتطبروا من البارح وكان الاعسر معياعندهم وعصدت الشريعة ذلك فامرت بمباشرة افضل الامور باليمين وارادتها بالشك والكان رسول الله ١١

١١ صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في كل شيء
وجعلت العين لكتاب الحشرات والشمس لكتاب السموات
ووجد الحسن ان يوتي كلبه يمينه والمسيح ان يوتاه
كله بشماله استمرت لجهة الخير وجانبه السامع
هو ماعز من الطير والوحش بين يديك من جهة
يسارك الى يمينك والعرب تقيم به لانه امكن للرمي
والصيد والبارح ضده كذا في التيامن وفي الصحاح
السامع ما ولاك من طير او من طائر او من غيرهما
تقول نسخ على الطير يسبح ستوحا اذا مر من يسرك
الى يمينك والعرب تقيم بالسامع وتسام بالبارح
وفي المثل من لم بالسامع بعد البارح قال ابو عبيدة
سأل يونس رؤية وانا شاهد عن السامع والبارح
فقال السامع ما ولاك من يمينه والبارح ما ولاك من يساره
وفي الكشاف فان قلت قولهم اتاه من جهة الخير
وانجته بحاجته نفسه فكيف جاءت العين بحاجتها
عن الجواز قلت من الجواز ما غلب في الاستعمال حتى
لحق بالحقائق وهذا من ذلك كلامه يعني قولهم
اتاه من جهة الخير لما تقرر مستعار من قولهم اتاه
من جهة الخير والخير لاجل نفسه فكيف يستعار منه
واجاب بانه يجوز في المرتبة الثانية شبه الخير بالجملة
التي لا يستعملها على ما قلنا من كلام الكشاف
من قوله العين لما كانت اشرف العيون وامتها
الحق فاستعملت المشبهة وهو الوجه للخير فالاضافة
في جهة الخير ياتي الى الجهة التي هي الخير اطلاق
الجهة على الخير بحجاز في المرتبة الثانية ثم اطلاق
العين على جهة الخير بحجاز في المرتبة الثالثة فهو
كالساقطة وهي في الاصل موضع الشئ من ساقه
بمعنى شئ وكان الدليل اذا كان في ولاه اخذ التراب
فمنه ليس له على طريق ام لا فاذا وجد راحة
الابصار على طريق لم يستعمل له ما بين الموضوعين
ثم استعمل لافرق بين الكلامين

قوله اومن القوة والقهر اي او يكون معنى من
العين عن القوة والقهر لان العين موصوفة بالقوة وبها
يقع البطش والمعنى انكم كنتم تأتوننا عن القوة
وانهرا حتى تحملونا على الضلال وتفسرونا
عليه وهذا من خطاب الاتباع لرؤسائهم والقوة
السيادية هي على هذا يكون طلاق انما انما على
القوة والقهر على سبيل الجواز المرسل لا على طريق
الاستعارة كما ذكر الطبري رحمه الله ان هذه الاستعارة
ليست من التي منها على التشبيه بل هي من اطلاق
السبب على السبب لكن صاحب الكشاف عبر عن
هذا بلغة الاستعارة حيث قال ولك ان تجعلها
مستعارة للقوة والقهر فاعلم ان الاستعارة منها
اللفظي وهو هذا الشئ عارفة فقط السبب وهو
العين اخذ عارفة معناه الحقيقي الذي هو الجانب
القوي واطاق على معناه الخزي الذي هو القوة
المسيبة عنه اقول والانسان من ان يقول هو ١١

٢ وفي الكشاف فسر الرزق العلوم بالقوة فبحر يكون المراد بالعلوم كونه معلوما نفسه وهو القواكه وما ذكره المحص
وجدت ان في الكشاف وليفت الى هذا الوجه لانه قليل الجدوى والمناسبة للحدس معلومة النور
٣ اي سهل المأخذ وهذا هو المراد من هذا قيد
٢٢ اولئك هم رزق معلوم ٢٣ فواكه ٢٤ وهم مكرمون ٢٥ وجنت النعيم
٢٦ على سرر ٢٧ متقابلين ٢٨ يطاف عليهم بكأس ٢٩ من معين
(سورة الصافات) (٢٩٢)

جميع المكافئين لكن لا ينبغي عليك ان الا في الاستثناء المقطع معني لكن كما شرنا اليه والخبر محذوف فلا حاجة الى
تكلف اعتزال المماثلة واما كون الاستثناء من ضمير لاذنوا العذاب كما جزم اليه انترقدي في شرح اتا ويلات
فليفت اليه المحص وان كان الاستثناء حقيقة لان عدم ذوق المحاصرين امر مقرر فبحر يحتاج الى الاستثناء
٢٢ قوله (خصائصه) صفة جرت على غير ما هي له اذ الرزق ٢ غير معلوم مادم كونه مقدرا بمقدار معلوم
وهو غير متناه فلا يكون معلوما كية بل معلوم كيفية قوله (من الدوام) اي بحسب نوعه وان كان
منقطعا بحسب شخصه لم يرد به حصر الخصائص بالدوام اذ لها خصائص اخرى قوله (او تحض
اللذة ولذاتك فسر قوله فواكه) هذا بناء على ارفواكه خبر متبادر محذوف وجوز البدل وعطف البيان
٢٣ قوله (فان انا لجهة ما قصد للتذوق دون التذوق والقوت بالعكس) فان انا كية تحليل للتفسير
المذكور اي فان الفاكهة المحضة ما قصد الخ قوله (واهل الجنة لما عبدوا على خليفة محكمة محفوظة
عن التحلل فكانت ارفاقهم فواكه خاصة) اشار الى ان رزقا سم جنس في معنى الجمع فواكه اي مثل
فواكه خاصة في ككون القصد للتذوق دون التذوق وان كان المراد عامال لم طير وغيره وقيل انواكه
من مستباحات الاغذية فذكرها معن عن سائر الاطعمة والوجه الاول هو المعتدلة لانه ان سائر الاطعمة مثل
الثرة في كون المقصود بها للتذوق فقط دون التذوق لما مرته من ان اهل الجنة محفوظة عن التحلل اي تحلل
البدن المحتاج الى البدل فلا ينشأ ما ورد في الحديث من انه يحلل بعض فضلات الغذاء يفرق طيب الرائحة
فان هذا ليس بتحلل البدن ٢٤ قوله (في ثيله يصل اليهم من غير تعب وسؤال كعابه رزق الدنيا)
من الكد والتعب في الكسب ٢٥ قوله (في جنت ايس فيها الا نعيم) الحصر مستفاد من اضافة
الجنات الى النعيم لانها تفيد اختصاص الجنة بالنعيم وهو معنى الحصر قوله (وهو ظرف) لمكرمون
وهو الظاهر ولذا لم يقيده وكونه ظا لمعلوم غير مناسب اذ المأوى ليس يختص بالجنات قوله
(او حال من المستكن في مكرمون او خير من لاوتك وكذلك على سرر) والخبر الاول لم يرد رزق معلوم
٢٦ (يحمل الحال والخبر فيكون متقابلين) ٢٧ قوله (حالا من المستكن فيه او مكرمون وان يتعلق متقابلين
فيكون حالا من ضمير مكرمون) حالا من المستكن فيه اي في الخبر اوفي على سرر والحال حال متداخلة في البعض
او مترادفة في البعض الآخر قوله وان يتعلق الخ ويحتمل ان يكون على سرر متعلقا بمتقابلين فيكون متقابلين ح
حالا من ضمير مكرمون ٢٨ قوله (بما فيه خرا وخير) اشار به الى ان الكأس ليس مطلقا لانا بل انا فيه
خير لكن الاول انا فيه شراب ونخصيص الخبر بالذكر لاقتضاه السياق وقوله واخر وهو محذور يذكر المحل
وارادة الحال قوله (كقوله وكأس شربت على لذة) اي كقول الاعشى وكأس شربت هذا قرينة
على ان المراد بكأس الخمر اي وكأس شربته والمشراب الخمر وكون المراد شرابا ما فيها تكلف ٢٩ قوله
(من شراب معين) موصوفه شراب قوله (او نهر معين) اي ظاهر المعنى اشار الى انه يجوز ان يكون
موصوفه نهر او معناه ظاهر للمعنى حار في الارض كما تجري الانهار والجبل بان حقيقة في الشراب بحجاز في النهر
قوله (او خارج من العيون وهو موصوفه الما من عان الماء ذائبع) وهو اي الخروج من العيون صفة الماء من عان اذا نبع
اي نبع من الارض يظهر اومعن كلالها معنى جرى فعل بمعنى الفاعل اي جاز على الاول فهو على صفة المعقول اصله
معين فاعل فصار معين مثل مبيع قوله (وصف به خبر الجنة) اشار به الى ان من معين متعلق بمحذوف
صفة لكأس وفي الحقيقة صفة ما فيها على الاحتمال الاول قوله (لانها تجري كلاله) فيكون حقيقة
ويؤيده قوله تعالى وانهار من خمر لذة الشاربين وقيل هذا بناء على انها خبر حقيقة لكنها غير بالعين تشبيها
لها به لكونها حتى تكون انهارا جارية في الجنان قوله (اولا اشار بان ما يكون لهم بمنزلة الشراب جامع
لما يطلب من انواع الاشربة لكونها لذة وكذلك قوله تعالى فيضاء) الآية وللأشعار بان ماء يحتمل
كونه بلل وهو الماء سفرد الماء والقصر فيكون ما لموصوفه عبارة عن الماء فالأول واحد وحاصله ان المراد
ما جاز على الحقيقة لكونه في حالة السيل وله نشأة كشأة الخمر وطعم اللبن فيكون خبر بحجاز عن الماء عبره
دون سائر الاشربة لانها لا تشربة والشرقة قوله من معين لانه بدل على ان المراد الماء وما فهم من الكشاف
ان المراد الخمر حقيقة وصفه اي بالدين لانها تجري في الجنة كالجري الماء في الدنيا ولما جاز لا في الخمر ولا

٢٢ يضاهلذة الشاربين ٢٣ لا فيها غول ٢٤ ولا هم عنها يزجون
٢٥ يضاهلذة الشاربين ٢٣ لا فيها غول ٢٤ ولا هم عنها يزجون
(الجزء الثالث والعشرون) (٢٩٣)

في الجريان في العين والوجه الاخير الذي ذكره المصنف غير مشهور ولا يلازم ايضا قوله تعالى فيها انهار
من ماء الى آخره ٢٢ قوله (وهما ايضا صفتان لكأس ووصفها بلذة اما للباقة اولانها تأتيت لذت المعنى
اذن كطب ووزنه دل قال ولذ كظم الصرخى تركته بارض العدى من خشية الحدان) وهما ايضا
صفتان لكأس ان ار يد بها الاناء الذي فيه خمر فيكون مجازا في الاستناد وان ار يد الخمر نفسها فالامر ظاهر
ووصفها بالبيض ان ار يد الماء على ما جوزه المصنف فواضح وان ار يد الخمر حقيقة فلكونها كالماء
في اللون والياض والرق واللطافة قوله وكذلك اشار الى هذين الاحتمالين قوله اما للباقة كان المتلذذ
عين اللذة وهو الظاهر وما ذكره ثانيا خبر متعارف وعن هذا تصدى الاستشهاد قوله كطب يتبع الطاء
بمعنى طيب حاذق ووزنه دل بفتح الفاء وسكون العين قال اي الشاعر ولذ فسر في الكشاف بالنوم
وفي الأساس بعيش لذيد وهو المناسب لما نحن فيه وبه يظهر الاستشهاد واما على الاول فهو معنى لذيد
ايضا وليس باسم جامد للنوم بقرينة قوله في الأساس غاية الامر ذكره اما لكونه من افراد اللذذ او لانيته
على النوم قوله الصرخى الخمر المنسوب الى الصرخى بلده باشام تنسب اليه الخمر الحدان يقتضيان
شدايد الدهر ونوايه التي تحدث فيه فالاضافة الى الدهر لظرفيته لها اولادى ملايسة ٢٣ قوله
(لا فيها غول) قدم الخبر للقصر اي عدم الغول مقصور على الاتصاف في خور الجنة لا يتجاوز الى الاتصاف
في خور الدنيا من قبيل قصر الموصوف على الصفة لكن حاصله عدم الغول مقصور على خور الجنة لا يتجاوز
الى خور الدنيا فان فيها غولا فبحر يكون قصر الصفة على الموصوف وهذا مراد من قال انه من قصر الصفة
على الموصوف فلا يرد ما اوردته التحرير في شرح التلخيص من ان هذا توهم قوله (غالة كافي خبر الدنيا
كالخمار) غالة وهي ما يخاف من الضرر كالخمار بضم الخاء الصداق ولها ضرر آخر كفساد العقل وفي قوله كافي خبر الدنيا
اشارة اليه قوله كافي خبر الدنيا اشارة الى الحصر اضافة الخبر الى الدنيا لادنى ملايسة اولادى ملايسة ٢٣ قوله
(من غاله اذا فسد) نيه به على ان اصله الافساد والاهلاك كاصرح به الامام نقلا عن
الواحدى ثم اراد به هنا ما يرتب عليه من الضرر كالصداع وفساد العقل لانه اهلا في الجملة قوله من غاله
اشارة الى كونه متعديا والتعرض بقوله لانيته على كونه من الباب الاول وغولا مصدر بمعنى غالة قوله
(ومن الغول) بضم الغين التي يذكرها العرب انها من شياطين الجن المهلكة وفي الكشاف ومنه القول
التي في تكذيب العرب فليس لها حقيقة لكن المصنف ذكره على زعم العرب توضيح للامام وهذا فصله
مما سبق وقال ومنه القول وقيل لها حقيقة ام لا فيه تفصيل في جوة الحيوان اما سميت به لاهلاكها على تقدير
وجوده ٢٤ قوله (ولا هم عنها يزجون) وابلاء حرف التي الضمير الرجوع الى اهل الجنة قد مر تفصيله
في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها الآية قوله (يسكرون من زرق الشارب فهو تزيف وتزوف
اذا ذهب عقله افرد بالتزيف وعطف على ما مر لانه من عظم فساد) يسكرون بيان حاصل المعنى على قراءة
المجهول من زرق الشارب اي شارب الخمر فهو تزيف فاعل بمعنى المفعول ولذا عطف عليه قوله متزوف
اذا ذهب عقله الظاهر اذا ذهب من الافعال مجعولا فذكر حاصله ايضا والمراد ذهب ادراكه ماله وعليه
لا ذهب عقله حقيقة قوله (كانه جنس برأسه وقرأ حزة والكسافي بكسر الزاي وتابصهما طاصم
في الواقعة) كانه جنس آخر فطفت عليه مثل عطف جبريل وميكائيل على الملائكة لبيان شرفهما حتى
كانهما نوع آخر وهذا نكتة مشهورة في عطف الخاص على العام قوله (من انزف الشارب)
اي صار ذات زف اي عقل او شراب نافذ قوله (اذا نفع عقله او شرابه) وفي الكشاف ومعناه صار ذات زف
ونظيره اقشع السحاب وقشعة الريح واكب الرجل وكبته وحقيقتهما دخلا في القشع والكب واشار به الى
ان زف من الثلاثي متعد وانزف من الافعال لازم مطاوع له كما سيجي تحقيقه في سورة الملك قبل ولا ثالث لهما
وهذا اي انزف ثالث لهما وهو ايضا معنى يسكرون لتفاد عقل السكران او شرابه من كثر شربه وعلى
التقدير يسكرون عليهم السكر قوله (واصله التفاد يقال زف المطعون اذا خرج دمه كله وتزحت الركبة
حتى تزفها) واصله التفاد اي تفاد شئ من شئ كما اشار اليه المصنف بقوله زف المطعون الخ فان الدم
تقدم الجرح وفقد الماء من البئر والعقل من السكران وتزحت الركبة اي ماها حتى تزفها اي حتى لم يبق فيها

١١ من اطلاق لفظ المحل على الحل او من اطلاق
لفظ المزوم على اللازم فان الجانب القوي الذي
هو اليمين محل ومزوم للقوة والقهر وقال الطبري
وقد جمع المعنيين من قال
وكنا اليمين اذا التقينا

وكان اليمين بنوينا
يعني ان اقلنا اليمين واليمين بنوينا
مستعار بن الخمر بن والشرير بن مبنين على التشبيه
وان يكونا مجازين مرسلين في معنى الاقويام والاضامين
قوله وانما جنحوا اي مالوا اليه
قوله وفيه ايمان بان غوايتهم ليست من قبلهم
الاعاء الى هذا المعنى مستفاد من حق علينا قول ربنا
اذ المفهوم منه ان غوايتهم انما كانت بحكم الله الاولي
وتقديره الذي لا يحصى عنه اذ لو كان كل غواية
لا غوا فلو من جنسهم فن اغوى الجميع فاما ان
يتسلسل او يدور او ينهي الى من ليس منهم
والاولان باطلان فمعين الثالث
قوله لقوله انهم كانوا الآية تحليل لتفسير الاجرام
بالشرك لان الضمير في انهم راجع الى المجرمين فلا
اثبت لهم الجملة الاستثنائية الاستكبار والاياء عن
التوحيد عند عرض كلمة لا اله الا الله عليهم السلام
المراد بالمجرمين المشركون لان العرض عن التوحيد
مشارك
قوله على تقدير النون كانه قيل لاذنوا العذاب
كان نصب لفظه الله بتقدير التو في قوله ولاذا كراهه
الاقبالا كانه قيل ولاذا كراهه نصب لفظه الله
وتو بن ذاك بالجر عطف على مستغيب في المصراع
الاول وهو فاقية غير مستغيب ولاذا كراهه
الافلا ١ اوله فذكرته ثم عاقبته عنابا فبقا
وقولا جلا ٢ الفية بمعنى وجدته غير مستغيب على
لفظ اسم المفعول اي غير راجع بالعقاب عن فتح
ما فعل اي ذكرته ما كان يشا من المودة فاقية
غير راجع عن فتح فعله بالعقاب ولا تائب عنه وغير
عن عدم التو بغيره ذكر الله ويحتمل ان يراد بالقلة
العدم حذف التو بن من ذاك لانه السالكين
للاضافة فلهذا كان لفظه الله منصوبا
قوله وعلى الاصل اي وقرى لاذنوا العذاب
بالنون على الاصل
قوله الامثل ما علم قدر المثل لان الجزاء مثل العمل
لا عين
قوله استثناء مقطوع وفي المثل لكن الموحدون
الذين اخلصهم الله بالهدى والامعان اولئك لهم
رزق معلوم في الجنة بدل العذاب الايم لا كفره وقيل
الاستثناء متصل بالجزاء اي الاعباد الله المخلصين
فان جزاءهم يضاعف اضاعفا نفصلا عنه تعالى
عليهم وقيل متصل بالذوق اي يذوقون الاعباد الله
المخلصين وقال الطبري رحمه الله والذي يدل عليه
ظاهر كلام صاحب الكشاف انه متعلق ١١

٢٢ * وعندهم قاصرات الطرف * ٢٣ * عين * ٢٤ * كأنهن يبصن مكثون * ٢٥ * فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون * ٢٦ * قال فائق منهم * ٢٧ * انى كانلى قرن * ٢٨ * يقول انك لمن المصدقين * ٢٩ * انما تلو كذا راياء وعظاما تالدينون * (سورة الصافات) (٢٩٤)

١١ يجزون لكن على الانقطاع والقبائل حاصل لان جزاءهم كاسبق هو ذوق العذاب الاليم اهانة وجزاء اولئك الرزق المعلوم والقوا كرامة قوله فيكون استثناءهم عنه اى استثناء عباد الله الخالصين عن ضمير يجزون باعتبار المنة في كونهم يجزون بالمثل فيكون الاستثناء بهذا الاعتبار متصلا لدخول المستثنى في المستثنى منه بخلاف ما اذا كان الضمير للمجرمين المراد بهم المشركون فان الاستثناء يكون حقيقيا بمعنى لكن لئلا يدخل ما بعد الاقيا قلمه قوله والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار اى باعتبار تضاعف الثواب لان كلمة الاح يكون بمعنى لكن الموضوع الاستدراك ومعنى الاستدراك دفع ثوبهم تولد من التام سابق فانه لم يقبل في حق الكفرة ما يجزون الا ما كنتم تعملون معناه ما يجزون الا مثل عملكم وقع في وهم السامع ان الخالصين هل يكون جزاءهم من اواب مثلاً واحدا او مثلاً مضاعفة فتدل دفع ثوبهم كونه مثلاً واحدا لعباد الله الخالصين اى لكن جزاء علمهم في الثواب ليس بجزء عمل الكفرة في كونه مثل علمهم بل ثوابهم مضاعف يدل على تضاعف ثواب الخالصين عدا انهم الكثرة النفس في قوله اولئك انهم رزق معلوم ومضاعف عليه من الآيات المشبهة على صنف نفائس استثناء فانه استثناء في بيان ثواب الخالصين من عبادهم قوله خصصهم من الدوام او محض اللذة يريد ان معلومية الرزق يحتمل ان يكون من جهة الكم او من جهة الكيف وقوله ولذلك فسر بقوله فواكه اشارة الى رجا حقه كونها من جهة الكيف اى ولاجل كونه معلوما بمحض اللذة فسر الرزق بقوله فواكه المنبهي عن اللذة ومعنى كون فواكه كنهه ليراد الرزق انه عطف به على كذا قاله شراح الكشاف وفي المطامع انه بدل منه بدل الكل وعلى ان يراد رزق معلوم معنوت بخصائص بدل البعض من الكل لان افواكه بعض رزقهم قال الامام المقصود من ذكر الفاكه التنبية بالا على على الادنى يعنى لما كانت الفاكه حاضرة ابدان كانت الادام اول بالمضهور وفي الكشف ويجوز ان يراد رزق معلوم معنوت بخصائص خلق عليها من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا قال الطيبي رحمه الله يمكن ان يقال ان قوله معلوم اما محمول على التفاوت اى كما عرف في الدنيا عدا اهلها فيكون بدل الكل لان قوله من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر كانه صفة الفواكه واما محمول على الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا فيكون فواكه خبر مبتدأ محذوف والجملة مستأنفة والمراد كل طعام يؤكل للتلذذ ٢١

شيء الركية الثرى والاستقرار المستفاد من الجملة الاسمية ناظر الى الذى فهو لدوام الذى لا تلتفى الدوام * قوله (وعندهم) اى عند اهل الجنة حو قاصرات الطرف * وهذا ابلغ من قوله فيهن خيرات حسن * الآية لما بين الله تعالى ضاع اهل الجنة ومساكنهم اولوا مشار بهم ثانيا اخبرنا ان بار لهم ازواج مطهرة لان معظم اللذات الحسية المسكن والمنظم والمشارب والمناجى قدم الاله فالا هم والله تعالى اعلم * قوله (فصن بصار من على ازواجهم) فلا ينظر اغبرهم اصلا ويؤيده قوله تعالى حور مصفورت في الخيام * فلا وجه لجملة على كناية شدة الحسن المنع عن رؤية غيره او كناية عن فرط الجملة * قوله (يجل المعون جمع عينا) تجل معون بضم ايمون وهى العين التى اتسم شفقها على وجه الاعتدال جمع عينا كما ان الجبل جمع نجلا فانها ممدوحة قعها * قوله (شبههن ببصن العام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والبيض) تخصيص ببصن العام بقرينة قوله مكثون اى مصون فان العام لكونها تفيض في الغلالة تبعث عن ان يبصن بعضها ولان بياضه يشبه قلب صفرة مع لسان ويدل عليه قوله تعالى في موضع آخر حور عين كاشمال اللؤلؤ المكثون * الآية * الدر بياضه مشوب بالصفرة وبهذه القرينة خص البيض ببصن العام * قوله (المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان) فان البياض الصفر غير ممدوح في الرجال والنساء وانما يمدح اذا شابه قليل حرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا قال اص المخلوط بادنى صفرة ولم يقل بادنى حرة وقوله تعالى كنهن الباقوت والمرجان * اى في حرة الوجنة وبياض البشرة ومصفائها كذا فسر المص فلا منافاة اذا الحرة في خد ودهن والبياض المخلوط بالصفرة في البشرة واليه اشار ايضا بقوله فانه احسن الوان الابدان * قوله (مطوف على بطف سليه اى بشر بون فيحساد ثوب على الشرب) والمطوف بالفاء لان الحادث بعد شرب الخمر اشار اليه بقوله فيحساد ثوب على الشرب اى مع الشرب كقوله تعالى وان ربك لذ مغفرة للناس على ظلمهم * اى مع ظلمهم والمعينة لا يقضى اتحاد الزمان بل يقضى الاجتماع ولو في زمانين مثل قوله تعالى انى اسات مع سليمان لله رب العالمين * قوله (قال وما بقيت من اللذات الا احاديث الذكرا على المدام) * الحصر المنفهم من الكلام حصر ادعائى وغرضه بيان ارتباطه بما قبله في كونه لذة كما اشار اليه بقول والتعبير بالماضى اى هنادون ما قبله لانه كيد فيه بان وقوعه لمساكن محققا جعل كالواقع ولما كان مظنة ان يقال ارما قبله ايضا كذلك اشار الى افرق بقوله فانه الذوات اللذات كانه قال وهذا مما يجب الاهتمام به فانه الذوات اللذات * قوله (والتعبير عنه بالماضى لانه كيد فيه فانه الذوات اللذات الى العقل) لتعليل لهذا المقدور لانه ذوق روحاني فانه اعز والذمن اللذة الحسية رضى وان الله تعالى ورؤية الله تعالى الذن جميع اللذات ولذا قال الذن تلك اللذات ولم يقل من جميع اللذات * قوله (وتسؤلهم عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا) ولذا كان الذن تلك اللذات قوله وما جرى لهم وعليهم من المنفعة والمضرة واسئل هذا التسؤل تحديت نعم الله تعالى فيما جرى لهم وتذكير ما عطاها الله تعالى في مقابلة ما عليهم وغير ذلك من اللطائف * ٢٦ * قوله (في مكثتهم) وفيه اشارة الى ان تسؤلهم لا ينحصر فيما ذكره من التسؤل عن المصارف * ٢٧ * قوله (انى كانلى قرن) جليس في الدنيا * قوله (انى كانلى قرن) وجه التاكيد بقوله انك لمن المصدقين فكان مظنة الانكار * ٢٨ * قوله (يوتخى على التصديق بالبعث) اى الاستغفار لانكار الواقع وحاصله التوخي وانما كيد في الانكار لانكار التاكيد كيد بقوله بالبعث اى قوله انما متا وكنا الخ فالاولى ان يقال يوتخى على كوفى من جملة المصدقين بالبعث فانه ابلغ ولذا اختير في النظم * قوله (وقرى بشهد صدق من اتصدق) اى الاتصاف فالعنى ح انك لمن النفسين ماله في وجوه الخبر الى ان تكون فقيرا رجلا التواب من اهل الملك الوهاب في الآخرة التى وعد فيها اجر المنفقين بغير حساب وبهذه الملاحظة بلاغ ما بعده انما متا الآية وما قبل انهما اخوان ورتنا مالا عطيا فالكافر منهما اشترى به بساتين وفرشا وغير ذلك والمؤمن منهم ابدل وجوه البرم اصابه الحساسة فسال من اخيه الكافر فقال انك لمن المصدقين لانا بعد الموت والفناء نبعث ونجزى فشكل ايمته على الخصوص فالاولى الاطلاق على ان الغرض لا يتعلق بالبعثين * ٢٩ * قوله (انما تلو كذا راياء وعظاما تالدينون) وقدم تحقيق هذا الكلام قريبا فتذكر قبل ذكر التراب يكتفى ويغنى عن ذكر العظام وكونه للتزلزلات والانكار وانما كيد لارجحه بل يجوز ان تصور

(الحال)

٢ بان قال بخلق الله تعالى لهم حدة النظر ونحوه * ٢٣ * قال * ٢٤ * هل انتم لفون * ٢٥

(الجزء الثالث والعشرون)

(٢٩٥)

لحال ما شاهد من الاجساد البالية من مصير اللحم وغيره ترانا عليها عظام تحترق ليدكره ويخطر بباله ما يساق مدعاه انتهى وهذا السؤال والجواب يجريان في سائر المواضع قوله وكونه للتزلزلات اشارة الى ان الظاهر تقدم العظام لكن اختبر هنا طريق التزلزلات ليد لهذا الاختير من ذكته وقد ذكرت قياما نفا ومن جملتها كون العظام ترابا بطول المدة وايضا من التراب البعد من بيت العظام والاهتمام به قدمه المنكر * ٢٤ * قوله (اى ذلك العظام ٢٣ هل انتم مطعون) وهذا يدل على طلب الاطلاع من هل انتم تطعون او تطعون * قوله (اى اهل النار لا يكره ذلك اى) الى اهل النار بعد الاطلاع الى لتضئته معنى النظر اذا الاطلاع انما يكون بعد النظر قوله لا يكره اى اهل النار اذ المراد ارادة صوره حال قرينه المنكر لبعث فتح قال الشافى استئناف جواب سؤال نشاء من القول الاول وعن هذا ترك العطف وصيغة الماضى مثل اقبل ويقول بصيغة المضارع اما لحكاية الحال الماضية او حال من قرين * قوله (وقيل العائل هو الله تعالى او بعض الملائكة) استئناف ايضا لكن كون القائل هو الله تعالى لا يفهم فكيف يقرر السؤال بانه اى قول قاله الله تعالى حين قال قائل منهم انى كانلى قرن وكذا قوله او بعض الملائكة واصل لهذا امره * قوله (يقول لهم هل تحبون ان تطعوا على اهل النار لا يكره ذلك القرن) اشارة الى ان المضارع مقتضى الظاهر لكنه عدل عنه الى الماضى للتاكيد كما هو حال تصون الخ والاستفهام ظاهر على القول الثانى واما على الاول فيجوز ان اغراضهم الى تلك الجملة * قوله (فعلوا اين منزلتكم من منزلهم) فيرداد سروركم ويزداد حزن اعدائكم واطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد فلا تشتغل بكيفية ٢ ونقل عن السمرقندى انه قل ان لهم طقات في الجنة ينظرون منها في علو لاهل النار انتهى قال المصنف في تفسير قوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افوضوا علينا من الماء الآية وهو دليل على ان الجنة فوق النار * قوله (وعن ابن عمر ومطعون فاطم بالخفيف وكسر النون وضم الالف) اى من باب الافعال اما ماض مجهول او مضارع منصوب على جواب الاستفهام فلا مبهمة مكسورة كافي الماضى المجهول على ان المضارع على صيغة المعلوم قول المصنف على انه جعل اطلاعهم سبب لاطلاعه بؤيد اثنى نوع نايد فعلى هذه القراءة همزة اطعم همزة قطع لانه من الافعال وعلى الاول فاطم من الافعال همزة وصل * قوله (على انه جعل اطلاعهم سبب لاطلاعه) من الافعال يسكون الطاء فيها والسينية لكونه جواب الاستفهام مع الفاء كما هو الظاهر ومن الفاء ان قرى ماضيا اذ المعنى ان اطعمتوا اطعموا والمراد من اطلاعهم اى اطلاع الجمع وفيه شائبة ككون الشخص مطلقا بكسر اللام ومطلقا بفتح اللام ويدفع بان التغير الاعتبارى كاف في ذلك والتصوير بان كون الشخص مطلقا بكسر اللام لشخص من الأشخاص مغاير لنفسه من حيث كونه مطلقا بفتح اللام لذات من الذات كاقبل في علم الانسان بذاته * قوله (من حيث ادب المجاسة يمنع الاستبداد) اذ حسن الادب ان لا ينظر في مجسمة لشيء ولا يبدل شيئا مالم يشاركه فيما يمكن المشاركة ومشروعة والاطلاع والنظر يمكن المشاركة ان ساعده الشرع وكذا هذا المعنى يتشى في قراءة مطعون من الافعال ومعنى الاستبداد الاستقلال به * قوله (او خاطب الملائكة على وضع التصل موضع المتفصل كقوله هم الامرون بالخبر والفاطون) اوشبه اسم الفاعل بالمضارع (او خاطب الملائكة عطف على جعل على وضع التصل الخ قبل متصل بقوله بكسر التون فان ابحاثهم رده هذه القراءة بجمعها بين تون الجمع ويا التكلم اذ الوجه ان يأتى مطامى لانه اذا اتصل اسم الفاعل والمفعول بمفعولاتها وكانت مضمرات يلزم الاضافة كقوله عليه السلام او يخرجنى الخ ووجهها تارة بتسليم ان التون تون الجمع لكن وضع المتصل موضع المتفصل يعنى ان الاصل على قراءة كسر النون مطعون اى اى ثم جعل المتفصل متصلا روما الاختصار وقيل مطعونى ثم حذف الياء اكتفاء بالكسر كافي نحو الكبير المتال وهذا بخلاف التجرى ورضي به المصنف وللحجة فيه اختلاف محصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سبويه فيه الى ان الضمير في محل الجر بالاضافة ولذا حذف فيه التون وتون التنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت ايمته نحو قوله هم الامرون بالخبر والفاطون والمصنف اشار بقوله على وضع التصل الخ الى اشكال ابن حاتم وجوابه واختيار مذهب الاخفش واجاب بعضهم ان هذه التون تون وقاية لاتون جمع فيكون التصل في موضعه واليه اشار المصنف بقوله اوشبه

١١ وعن قتادة الرزق المعلوم الجنة قال العلامة وقوله في جنات بابا اى باى قول قتادة لان المعنى اواكث لهم جنات في جنات التسم اقول يمكن ان يتختم قول قتادة بان يحمل على الخبر بد كونه تعالى لهم فيها دار الخلد

قوله واهل الجنة لما عيدوا على خلقه محكمة الخ وفي الكشاف فسر الرزق المعلوم بالقواكه وهى كل ما يتلذذ به ولا يتفوت لحفظ الصحة يعنى ان رزقهم كله فواكه لانهم مستفوتون عن حفظ الصحة بالاوقات بانهم اجساد محكمة بخلافه فكل ما لا يد فكل ما لا يكونه با كونه على سبيل التلذذ قوله محكمة وظلة عن الحال الحال بالجاه المهمة يعنى اجزاء ابدانهم لا يتخلل حتى يحتاج الى بدل ما يتخلل منها من قوت يتفدي به ليعتقظ الصحة قوله من غير تعب وسؤال يعنى طريق تحصيل الرزق في الدنيا اما تعب ومشقة او سؤال وطلب من الغير وكل منهما يورث تحساسة لقلبه نافية لكرامته واهل الجنة مكرمون لانعدام هاتين الرذيلتين فيهم قوله في جنات ايس فيها الا انهم معنى الحصر والخصيص مستفاد من اضافة الجانات الى التسم لان الاضافة بتقدير الالم يفيد الاختصاص الكمال فيها فاذا قيل هى دار التمتع يفهم منه قصره فان ايس فيها غير التمتع وهذا الطريق خارج عن الطرق الاربعة المشهورة الموضوعة لافادة معنى القصر وعلماء المعاني لم يدعوا هذا الطريق من الطرق الفريدة للقصر في باب لا نعم سام معنى القصر فيه معونة استعمال العرف لامن حاق الكلام فقط على ان هذا تخصيص في المركب التقيدى وتلك الطرق الاربعة انما هى في الاستدلال قوله وهو ظرف احوال اى قوله في جنات ظرف لغو متعلق بمكرمون اى هم مكرمون فيها احوال من المستكن في مكرمون اى مكرمون كائين في جنات التسم فيكون ظرفا مستقرا قوله وكذلك على سرر يحتمل الحال والخبر اى يحتمل الحال من المستكن في مكرمون فيكون من الاحوال المتراذفة على ان يكون في جنات التسم حالامنه ايضا لا طرفا له او من المستكن في جنات فيكون من الاحوال المتداخلة ويحتمل الخبر من اولئك وعلى كل تقدير يكون متقابلاين حالا من المستكن فيه اى في قوله في سرر او من المستكن في مكرمون فملى الاول يكون من تداخل الاحوال وعلى الثانى من ترادفها قوله وان يتعلق عطف على الحال في قوله يحتمل الحال اى على سرر يحتمل الحال من ضمير مكرمون ويحتمل ان يتعلق بمقابلاين فعلى الاول ظرف مستقر وعلى الثانى لغو فعلى الثانى يكون متقابلاين حالا من ضمير مكرمون فالعنى هم مكرمون متقابلاين ١١

11 على سر قال ابو البقاء في جنات يجوز ان يكون ظرفا او حالا او خبرا نائيا وكذلك على سر ويجوز ان يتعلق بمقابلين ويكون متقابلين حالا من مكرمون او من الضمير في الجار وبطاف عليهم يجوز ان يكون مستأنفا وار يكون كالذي قبله وان يكون صفة لمكرمون ومن معين نعم لكأس وكذلك يصح ان يصحبه على بئر فون

قوله او يخرج فيكون الكأس مجازا مرسل من باب اطلاق اسم المحل على الخلق كقوله وكأس شربت اي شربته فان المراد بالكأس نفس الخمر بقرينة تعليق الشرب به ونفس الكأس بما لا يشرب قال ابن الاعراب لا يسمى الكأس كأسا الا وفيها الشراب والبيت الاعشى ومصرعه الثاني واخرى تدأوت منها بها وبعدها البيت لكني علم الناس اني امره

البيت العيشة من بابها

قوله اولاشعرا بان ما يكون لهم بمنزلة الشراب جامع لمسايطر من انواع الاشربة وجه اشعار وصف الكأس بالمعين بذلك المعنى ان شرب ماء النهر المعين والماء الظاهر للعيون والخارج من العيون الذم شربه من غيره

قوله ولذتهم الصرخدى تركته لصفة مشبهة من لذيذ كصب والواو واورب والصرخدى الشراب المنسوب الى صرخدى وهو موضع بالشام اي رب لذيذ كطعم الشراب الصرخدى تركته بارض الاعدا خشية الخدنان اي خوف مكروه عسى يحدث ويصيب في منة الاعداء

قوله غائلة اي ليس فيها غائلة الصداق كافي خور الدنيا لانه تعالى قال في موضع آخر لا يصدعون عنها والحار توع صداق يحصل من شرب الخمر من غاله اذا افسده

قوله ومنه القول بالضم وهي من السوء الى الجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول يقال غاله اذا وقع في مهلكة ومنه غاله الشيء واغتناله اي اخذه من حيث لم يدرو يقال الغضب غول الخلم اي البعل لانه يقتله ويذهب به يقال ابة غول اغول من الغضب ومنه القول التي في كاذب العرب

قوله من زلف الشارب تزلف على لفظ المبني للفعول اي سكر وذهب عقله

قوله اذا نذع عقله او شرابه نذع بالبدال المهملة من نذع الشيء بالكسر نفعه اي نفى وذهب يقال افسد القوم اي ذهبت اموالهم وكذا يقال تزلف القوم اذا قطع شرابهم فمضى لا يترقبون على قراءة كسر الزاي لا يقطع شرابهم بل هو دائم متواصل

22 * فاطم * 23 * مرآ * 24 * في سواء الحليم * 25 * قال الله ان كنت لتردين * 26 * ولولا نعمة ربي * 27 * لكنت من المحضرين * 28 * افانحن يمين * 29 * الاموتنا الاولى * (سورة الصافات) (296)

اسم الفاعل بالمضارع (لاشرا كهما في الدلالة على الاستقبال والحال وفي غيرها فصيح دخول تون الوقاية على اسم الفاعل مثل المضارع وهذه القراءة لا يجوز فيه كون القائل هو الله تعالى او بعض الملائكة فلا تغفل قوله هم الآخرون والخبر والنساعولوه هذا لا يعرف قاله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل الهاء للسكت وليس مفعول فاعلون فلا يصح الاستشهاد ايضا وكون التون للوقاية اسلم لان الاول رده ابو حيان بانه ليس من محال المنفصل حتى يدعي ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هذا زيد ضارب اباه ولا زيد ضارب اباه لانه لا يعمل الى الانفصال مادام الاتصال ممكنا وان اجيب بانه لا يعمل الى انفصال حال ثبوت التون والتونين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل 22 * قوله (فاطم عليهم) اي القائل المذكور الفاء على قراءة فاطم الظاهر انها فصيحة اي فاطم الله تعالى او بعض الملائكة ايهم الى اهل النار فاطموا جميع اقرين وجلسائه لكن خص الاطلاع بالقائل لقوله قال الله ان كنت لتردين الآية لانه مختص بالقائل المذكور 23 * (اي قرينه) 24 * قوله (وسطه) اشار به الى ان سواء هنا ظرف لامصدر بمعنى الاستواء والظاهر من هذا ان قوله جلسائه هل انتم مطلعون قبل اطلاع احوال قرينه ورويته في وسط الحليم فلا يلزمه قول المصنف الى اهل النار لا يركم ذلك القرن فاللزم له ان يقال الى اهل النار لزم ذلك القرن المراد من الوسط اما حقيق او اعتباري 25 * قوله (قال) اي لذلك القرن بالله اختياره القسم لان فيها معنى التعجب كما صرح به المصنف في سورة الانبياء * قوله (تلهكني بالاغواء) اي لتردين من الارادة بمعنى الاهلاك بالاغواء اي بالدعوة الى الغواية بانكار يوم القيامة * قوله (وقرى تغوين وان هي الخففة والام هي الفارقة) بين ان الخففة وان النافذة 26 (بالهداية والصحة) 27 * قوله (مك فيها) اي الحليم الحليم مؤنث معنوي المناسب للسوق لكنت من المهلكين اي من الهالكين لكن اختير من المحضرين للتعق 28 * قوله (عطف على محذوف اي المحن مخلدون معنوي فافانحن يمين) والعطف بالفاء لسيعة ما قبلها لما بعدها اي نحن اي معاشر اهل الجنة يرتهم مخلدون اي يقرينه فافانحن يمين لان هذه لدوام التي راعى هنا ادب المجالسة كما مر واما فيما قبله فالخال مختص به ولذا افرد هناك وجع هنا وفي نسخة نحن مخلدون بالهجرة وهي الظاهرة ووجه النسخة بدون هجرة للتنبيه على ان الاستنفهام للترديد (اي بمن شانه الموت وقرى يمينين) اشارة الى ان الجنة للدوام والصفة المشبهة بغير الموت وبهذا ظهر ككون الاستثناء متصلا لانه الاصل في الاستثناء حقيقة مع ان المناسب لقوله نحن مخلدون اي في الجنة ان يراد بالموت في الجنة فيكون الاستثناء منقطعا لكنه حل الموت على مطلق الموت سواء في الجنة او في الدنيا فيكون الحكم بعد التنبيه والاستثناء متصلا وجوز كون الاستثناء منقطعا في سورة الدخان وقدمه ثم جاز كونه متصلا على طريقة قولهم ولا عيب فيهم غير ان سوفهم الخ مباينة في التي اي لا بدوقون فيها الموت الا الموت الاولى اي الا اذا امكن ذوق الموت الاولى في المستقبل فيكون الاستثناء متصلا ادعاء وان كان منقطعا حقيقة والمعنى هنا نحن مخلدون في الجنة ابدا فافانحن يمين الان امكن لحوق الموت الاولى في المستقبل وهذا منتم فونتنا في الجنة محال وما ذكره المصنف هنا وجه آخر والمستثنى متصل حقيقة 29 * قوله (التي كانت في الدنيا وهي متاولة لما في القبر بعد الاحياء لسؤال ونصبتها على المصدر من اسم الفاعل) وهي الخ توجيه للترتبة بناء الوجهة مع ان الموت مرتان مرة عند انقضاء الاجل ومرة في القبر قال تعالى حكيمه قالوا ربنا امات اثنين الآية على احد الاحتمالين فاشار هنا الى ان الموت في القبر بعد السؤال داخل في الموت الاولى اذ الحياة في القبر غير معتد به لانه ليس بحياة تامة ودخول القبر في الدنيا لانه قبل البعث ولا ينافيه كونه اول منازل الآخرة اذ الدنيا ضد الآخرة وكونه اولها لانه يعلم حال الميت في الآخرة ثوابه او عقابه فيكون معنى امات اثنين اما تين بان خلقهم الله تعالى امواتا اولاً ثم صيرهم امواتا عند انقضاء آجالهم وهذا المعنى هو المختار عند المصنف في تفسير الآية المذكورة * قوله (وفل على الاستثناء المنقطع) مرصه هنا وقدمه في سورة الدخان مع ان ما لهما واحدا لفرق بينهما لكن لما وجه كون الاستثناء متصلا هنا بما لم يذكر في تلك السورة وكونه متصلا على وجه الحقيقة مرصه كونه منقطعا لكونه مجازا والاتصال حقيقة وفي تلك السورة قدم الانقطاع لانه الظاهر القبر المحتاج الى التكلف ثم ذكر احتمال كونه

22 * وما نحن بمعذبين * 23 * ان هذا هو القور العظيم * 24 * مثل هذا فليعمل العاملون * 25 * اذلك خير تزا ام شجرة الزقوم * 26 * اتاجعك هافئة للظالمين * (الجزء الثالث والعشرون) (297)

متصلا بذكر في ولا عيب فيهم الخ وكونه متصلا بالتأويل لا بالحقيقة فيكون الانقطاع راجعا بالنسبة اليه فتدبر 22 * قوله (وما نحن بمعذبين) وهذا ايضا للدوام في التي لا تفي الدوام وهذه الجملة تذييلية مسوقة لتأكيدهم من قوله قاله ان كنت لتردين الآية راعى الترتيب في الذكر حيث ذكر اولاً توفيقه تعالى والصحة وعدم متابعة القرن بسبب التوفيق ثم ذكر دوامهم في الجنة لان تمام المسرة بالجنة انما هو بالدوام ثم ذكر عدم تعذيبهم اصلا للتنبيه على ان نعمهم خالصة صافية عن الكدورات فضلا عن العقوبات * قوله (كالقنار) اسقاطه اول من ذكره الا ان يقل انه اشارة الى ان هذا الكلام لشر بعض الكفار وللشام كما صرح به فلا يفهم * قوله (وذلك تمام كلامه لقرينه تقيمه) وهو الظاهر لعدم الدليل على انقطاع كلامه مع قرينه ولذا اخره * قوله (او معاودة الى مكالة جلسائه تحذرا بجمعة الله واجبا بها وتجب منها وتقر بضيق القرن بالتوبخ) او معاودة الخ ولا يبعد ان يكون افانحن يمينين معودة الخ والحصر المستفاد من تقديم المسند اليه على الخبر المشتق حقيق ومنشأ التعر بعض واما تقديره في افانحن يمينين ليس المحصر اذ الكفار لا يتوبون ابدا بل التقديم تقوى بالحكم ولرعاية الفاصلة 23 * قوله (يخل ان يكون من كلامهم) اي من كلام اهل الجنة ودخل فيه القائل المذكور دخولا اوليا وانما لم يقل من كلامه لان كلامه قد تم كما صرح به المصنف * قوله (وان يكون كلام الله لتقرير قوله والاشارة الى ما هم عليه من النعمة والحلود والامن من العذاب) فصيغة الافراد بما ويل ما هم سواء كان من كلامهم او من كلام الله تعالى وصيغة القرب اقرب المشار اليه 24 * قوله (اي لنيل مثل هذا) قدر المضاف اذ لا يصحفة التي بدونه والمثل مقع وهذا اشارة الى شخص النعمة فالتن في موضعه لكن الظاهر الاشارة الى النوع كما صرح به صاحب الكشف في قوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبا * قوله (يجب ان يعمل العاملون لا المحلوظ الدينيوية المشوبة باللام الصريحة الانصرام وهو ايضا يحتمل الامرين) يجب اشارة الى ان الامر لا وجوب قوله لا المحلوظ الحصر من تقديم المفعول على العامل الانصرام الانقطاع وهو يحتمل الامرين اما من كلامهم او من كلام الله تعالى وهو اظاهرها 25 * قوله (اذك) اي ما ذكر من النعم اختير هنا صيغة البعد للتعظيم * قوله (شجرة تمرها تزل اهل النار) وشار الى ان النار في شجرة واحدة النوعية ولذا اسقط المصنف التأويل بدائر اشارة الى ان المضاف مقدر بقرينة ان التزل لا يكون الا تمرها قوله تزل اهل اشارة الى ان خبر شجرة الزقوم محذوف لان ام متصلة قال صاحب المفتاح وقد يكون حذف المسند بناء على ان ذكره يخرج الى ما ليس بمراد كقولك ازيد عندك ام عمرو فالك اوقت ام عندك عمرو او عمرو عندك فخرج لم عن الاتصال الى الانقطاع انتهى وكذا فافانحن فيه * قوله (واتصبت تزا على التميز او الخيل وفي ذكره دلالة على ان ما ذكر من النعم لاهل الجنة) على التميز من نسبة الخيرية الى ذلك والخل من ضمير خبر والتزل ما يذلل للناسل من الطعام وهو مستعار المحاصل من الشيء وله معان اربع اخر الطعام والفضل والبركة والقوم التازلون واختار الطعام الذي بعد التازل حيث قال وفي ذكره دلالة على ان ما ذكر الخ فيه اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من ان ذلك اشارة الى رزق معلوم لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد وهو تكلف وجعله حالا اذا كان المراد بالتزل ما يذلل للناسل من الطعام وجعله ضميرا اذا كان المراد المحاصل من الشيء وهو اللذة الحاصلة من الطعام مثلا والام الحاصل من العذاب اذا خلل بصدق على ذبيها والرزق معد بخلاف التميز فانه يعاير المميز هكذا نقل عن الزمخشري لكن كلام المصنف سكت عن ذلك والظاهر انه تميم من النسبة مثل قوله ذقه دره فارسا * قوله (بمنزلة ما يقام للتازل ولهم ما وراء ذلك ما تنصرعه الافهام وكذا الزقوم لاهل النار) فيكون التزل مستعارا له او تشبيها له فاذا كان الزقوم لاهل النار بمنزلة ما يقام للتازل ولهم من العذاب ما لا يحيط به الاقلام * قوله (وهو اسم شجرة صغيرة الورق دفرة مرة تكون بهامة سميت به الشجرة الموصوفة 27 * محنة وعدا بالهم في الآخرة او اخلاء في الدنيا فانهم لم يسموا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلوا ان من قدر على خلق حيوان) وهو الزقوم اسم شجرة فيقدر المضاف وهو ثمرة ذلك الشجرة كآية عليه دفرة بالبدال المهملة اي مثقفة مرة في غاية المرارة وقيل ان الدال المجبة ايضا معناه لكن المشهور يختص بالطيب كآية لمسك اذ فروتهم سهل الحجاز مقابل نجد سميت به اي بالزقوم الشجرة الموصوفة اي بما ذكر في الآية انها شجرة تخرج

قوله كانه جنس رأسه اي كان السكر وذهب اسقل جنس رأسه غير داخل في جنس القول على ماهو التكنة في جبيع صور عطف الخاص على العام كعطف الصلوة الوسطى على الصلوات وعصف الروح على الملائكة في قوله تعالى حاذقوا على الصلوات والصلوة الوسطى وفي قوله تزل الملائكة والزوح يعني القول المذكور في الجملة المعطوف عليها اعم من التزف الذي هو السكر وذهب العقل والخاص بسلب في ضمير ساب العام يعني اني العام يعني عن نفي الخاص فافانحن يمينين هذا الخاص بالذكر يسان انه انظم فسد الخمر وكون القول اتم منه من حيث ارمته في الاصل مطلق القساد لا الفساد المقيد الذي هو قساد الخمار الحاصل من شرب الخمر والافانحن الذي هو اسكر وذهب العقل عين القول الذي هو قساد الخمار لاشي داخل فيه

قوله نجل العيون جمع نجلاء من النجل بالخر بك وهو سمعة شق العين يقال رجل النجل اي واسع العين وامرأة نجلاء والجمع نجل

قوله شهن يذبح النعم المصون من اغيار وكحوه معنى المصون مستفاد من وصفه بالكنون فانه من كنت شي اي سفره وصنعه من الشمس وقوله في الصفة والبيض بيان لوجه التشبيه خص البيض وهو مطلق يبيض النعم بناء على ماهو المتعارف فيما بين العرب من تشبيه النساء ببيض النعم وتسميتهن ببيضات الخدود قال صاحب المطالع شهن يذبح النعم المكنون في الاخي التي لا يصيبها شمس ولا ريح ولا غبار فيغير لونها الى هاء كلامه الاداعي جمع اداعي وهو موضع العامة الذي يرفخ فيه وهو افعول من دحوت بمعنى بسطت ويقال للفرس من يحدو حوا وكذلك اذا رمى يديه رميا لا يرفع يديه عن الارض لانه يحدو برجلها ثم يبيض وليس للنعم عيش

قوله فاه الذاتك الذات اي فان تحدثهم عن انشراح اوقبال بعضهم على بعض متساينين الذاتك الذات الحسية الى العقل فان اللذة الحاصلة من التصادم والتساؤل عن المعارف والفضائل لذة عقابية وادنى الذات العقلية الذ وارفع من اعلى الذات الحسية

قوله وتساواهم متدا خبره عن المعارف قال الطبري رحمه الله لما قيل وهم مكرمون وبيئ بالاخار المتواليه اولها في جنات النعيم وثانيها على سر متساينين وثالثها يطاق عليهم بكأس من ممين وعاق يطاق وعندهم قاصرات الطرف عين تكبر اللذة الشراب بلذة حسان الوجوه اريد تميم معنى تلك النعمة التي في خلدكم بذكر ما كانوا عليه في الدنيا مع القرن السوء الذي كاد ان ينفوت عليهم هذا التميم الغيم ليريد غبطتهم وتجعهم واليه الاشارة بقوله ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين

قولہ دلیل لاسحقنا فہم تلك الشدايد ای قوله عز وجل انهم القوا آبائهم الایة جله استینافیه ووردت دلیل فیکتله قبل لماذا اسحقوا تلك الشدايد فقل انهم القوا آباءهم ضالین ای انهم وجسوا آباءهم فی ضلال فقلد وهم فیه ای سب اسحقنا فہم ذلك تغیر آباءهم فی اختیارهم العمی علی انہدی قولہ کانهم یزجون علی لفظ المنی للقول ای بقانون مضطربین علی الاسراع وفيہ اشعار بانهم یادرؤ الی ذلك من غیر توقف علی نظر وبحث وجه الاشعار ان انظر فیخص التأمل والتوقف والاماعن

(المص)

المص في سورة مريم وكذا الكلام في النظر في كتاب علم الجيوم وهذا اوفق بتعدية النظر في * قوله (اوكلها
ولا منع منه) اي من النظر في علم الجيوم لان استخراج بعض الامور من حركاتها واورضاعها بناء على قاعدة
اوجعها ارباب علم الجيوم ليس بمشروع بلا اعتقاد انها مؤثرة بل يجعل الله تعالى تلك الحركات والاورضاع
علامة لها فلا شك ان كمال به كيف نظر في الجيوم مع انه نبي معصوم * قوله (مع ان قصده ايهامهم وذلك
حين سألوه ان يعيد معهم ٢٢ اراهم به استدلال بها لانهم كانوا مجتمعين) مع ان قصده ايهامهم اي ايقاع
وهمهم انه نظر في الجيوم ولم ينظر فيها حقيقة بدليل انه سئلوه ان يعيد معهم اي ان يحضر العيد معهم فاراد
فدعه بالاسلوب الحكيم فنظر نظرة في الجيوم فقال اني سقيم اراهم بانها استدلال بها مع انه لم يستدل بها
وهذا يناسب الوجه ٢ الاول دون الثاني والثالث اي اوهمهم انه استدلال بها على سقمه فيمانياتي حيث نظر
في الجيوم فقال اني سقيم فوهموا انه استدلال بها لان عادتهم ذلك لاجل انهم كانوا مجتمعين اي كان عادتهم
الاستدلال بالجوم على احوالهم الاتية يقال عيد اذا حضر مع الناس العيد كما يقال جمع اذا حضر الجماعة
وعرف ٣ اذا حضر عرفه وعيدهم مجمع كقرهم فقال اني سقيم يعرضوا عنه فيجعل اصنامهم جذانا الاكبرا
لهم كالفصل في سورة الانبياء واشير اليه هنا اجالا * قوله (على انه مشارف للسقم للتأخير جوه الى معيدهم
فانه كان اغلب اسقامهم الطاعون و كانوا يخافون العدوى) على انه مشارف الخ متعلق باستدلال وانما
حمله عليها لانه غير سقيم بالفعل و ايضا لاستدلال عليه بل على مانياتي والمشارفة منسوبة من القرينة
الحالية فيكون سقيم مجازا باعتبار المادة والصيغة قوله الى معيدهم بضم الميم وفتح العين المتصلة
وتشديد الياء المتأخرة الحية موضع عيدهم * قوله (اوراد اني سقيم القلب الكفر) فيكون من قبيل
صفة جرت على غير ما هي عليه و سقيم القلب مجازا لانه حزين القلب واستعداد السقم الى ذاته مع
انه حال قلبه مجازا على * قوله (اوحارج المرازج عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه) وهذا يضاه
سقيم حقيق فالاولى تقديمه على الوجه السابق لكن المرض والسقم ليس مجرد الخروج عن الاعتدال
بل الخروج عنه مع كونه موجبا للخلل في فعله وهذا ليس كذلك ولهذا قال في آخرنا منه * قوله (او بصدد
الموت) اوراد انه مستعد الموت استعداد المرض غاية الامر استعداد المرض قريب واستعداد الصحيح
يبعد فهو استعارة وجه شبه الاستعداد بالموت وانما اوراه لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب
وبين عدم ككون هذا القول كذبا بالاولى والاثبات الاربعة الاولى المشارفة الى السقم والثاني سقيم القلب
والثالث المراد خروج المرازج عن الاعتدال في الجملة والرابع الاستعداد بالموت وهذا غير الاول اذ في الاول
المشارفة الى السقم وهذا الاستعداد بالموت والكل من قبيل التضرع فان المعارض لمندوحة لفظة عن الكذب
وتعلم الكلام في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى * وانهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون * * قوله (ومنه المثل كني
بالسلامة داء) قيل هو حديث في مسند الفردوس فهو من الامثلة النبوية ومعناه ان حية المرء بسبب لموته
فهو كالمرض الحاضر اذا لموت لا يلحق الابالي وما ليس يحكي لا بطراً عليه الموت فهي سبب بعيد في معنى
الشرط * قوله (وقول ابيد * فدعوت في السلامة جاعدا * ليحكي فاذا السلامة داء *) وقول ابيد
اي ومنه قول ابيد جاعدا اي مجتهدا اشد جهاد ليحكي من الافضل والهمزة لتعدية اي ليحكي صحبها وليكون
سببا ليحكي فاذا السلامة داء اذا المتناهي اي ففاجأت كون السلامة داء حيث حصل اليقين بان آخر
السلامة الموت فيكون سببا كداء المهلاك فهو تشبيه باي وما ذكرناه معنى المتأخر ٢٣ * قوله (هارين
مخافة العدوى) فيكون مدين حال مخصوصة لا مؤكدة كما في بعض المواضع لانه حل مدين على معنى
هارين مجزا اذا لا بد لارادته والقرينة ترتب هذا الكلام على ما قبله بافاده ولذا قال مخافة العدوى اذا اخبر
بالسقم على ما فهموه من السقم الحقيقي مستلزم لخوف العدوى فهو مستلزم للقرار ٢٤ * قوله (فذهب
اليها في خفية من روعة التغلب واصله اليل بحيلة) فذهب اليها عقب فرارهم عنه وخروجهم الى موضع
عبيدهم كما دل عليه الفاء التوقيفية لا السببية قوله في خفية اشار به الى راغ الذهاب في خفية فهو اخص
من مطلق الذهاب قوله واصله اليل بحيلة ثم استعمل في الذهاب في خفية مجازا ملحقا بالحقيقة لان فيه خدعة
وحيلة ما اذا الميل من جانب الخدع من خفة من حيث لا يشعرون به ٢٥ * قوله (اي للاصنام استهزاء

وان لا تحوا احد منهم فيها قاله قيل بئس الله السليم
على نوح واداءه في الملائكة والثقلين يسلمون عليه

من الجمع المحلى باللام اعني افظ العالمين

٢٢ * الأناكولون * ٢٣ * مالك لا تنطقون * ٢٤ * فراغ عليهم * ٢٥ * ضربا باليمين *
 ٢٦ * فاقبلوا اليه * ٢٧ * يزفون * ٢٨ * قال انعبدون ما تحنون *
 ٢٩ * والله خلقكم وما تعلمون *
 (سورة الصافات) (٣٠٤)

للمالك القول له الله تعالى والضم صلاحيته الخاطبة قال استهزاء اي استهزاء بها فانه كما يكون له قل يكون
 ايضا لغيره الماقل كذلك اوستهزاء اماء بهم فان الاستهزاء قد يكون للغائب ايضا ٢٢ * قوله (الأناكولون)
 الاستهزاء بالمرض مثل التزل * قوله (يعني الطغام الذي كان عندهم ٢٣ بجواني) يعني الضم
 الخ اشارة الى المفعول ووضعه عندها لتترك لاللا كل قوله بجواني هذا القيد من مقتضيات المقام والا فلا تقدر
 الاصنام على النطق ولو علم لكان اتم لدخول الجواب دخولا وليا وقد عرفت ان المراد الاستهزاء لا غير
 ٢٤ * قوله (قال عليهم مستخفيا واستعدت على الاستعلاء وان الميال لسكروه) قال اي مال عقب استهزائها
 مستخفيا لما عرفت ان اسل معناه الميل بحيلة وهذا اقرب الى المعنى الاول من معنى الذهاب في خفية وان الميل
 لسكروه بيان للاستعلاء اي استعلي عليهم استعلاء الراسب على الركوب في علي استعارة تشيلية وتحققها
 قدس في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم * من اوائل البقرة ٢٥ * قوله (مصدر راغ عليهم لانه
 في معنى ضرب بهم والمضمر تقديره فراغ عليهم بضرب بهم ضربا) لانه في معنى ضرب بهم اي لانه مضمر في ضرب بهم
 لما عرفت من ان يله لسكروه وهو القرب والكسر في كلامه مساححة قوله اولضراخ وهو الاسلام * قوله
 (وتقيده باليمين للدلالة على قوته فان قوة الآلة تستدعي قوة الفعل وقيل باليمين بسبب الخلف وهو قوله
 * تالله لا كيدن اصنامكم ٢٦ الى ابراهيم) للدلالة على قوته فيكون المراد الضرب الشديد بحيث جعلهم
 بهذا الضرب جذبا فيكون الباء الدالة قوله بسبب اليمين قلبا ح للسمية اخرى ومضمه لانه ح يقول المبالغة
 المستفادة من الاحتمال الاول وايضا المتبادر من اليد اليمين * قوله (بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة
 ويخجلوا عن كسرها فظنوا انه هو كاسرها شرحه في قوله تعالى * من فعل هذا يا ايها الضالون) بعد ما رجعوا
 الخ اشارة الى ان الله فصيحة والتقدير رجعوا من تعبدتهم فرأوا اصنامهم مكسرة الاكبراء لهم ويخجلوا حيث
 قالوا من فعل هذا يا ايها الضالون الى اخرى وايضا اشارة الى دفع اشكال ذكرهما صاحب الكشاف والاشكال
 بانه ذكر في الآية الاخرى معناه في ذكرهم الآية وهذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعو اليه
 وتلك الآية المذكورة تدل على انهم لم يشاهدوه وانما استدلوا بدمه انه هو انكسر لها وجوابه انه لا منافاة
 بينهما فان معنى هذه الآية ايضا انه حين كسرها لم يشعروا به احد واقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من
 تعبدتهم وبمعنى من الكسر وظنهم انه عليه السلام هو كاسرها فليس في هذا النظم ما ينافيه اصلا
 واجيب ايضا بان الرافق له بعض اتباعهم ولم يذكروه لكبرائهم اصارف ماحتي بلنهم فقالوا ماصدر عنهم
 وهو الذكور في سورة الانبياء انتهى وهذا كما ترى ٢٧ * قوله (بسرعه من زيف النمام) اي
 اسرع خاطد الطبران بالشئ والمراد بيان شدة الاسراع والزيف مصدر كاذف * قوله (وقرا)
 حرة على شاء المفعول من ارف اي يحملون على الزيف يزفون اي يرف بعضهم بعضا يزفون من وزف
 يزف اذا اسرع يزفون من زفاه اذا حدها كان بعضهم يزفون بعضها اسارعهم اليه) وقرا حرة الخ اشارة
 الى ان جميع اقراء غير حرة قروا من الثلاثي المعلوم قوله على البناء للمفعول صوابه على البناء للمفعول لان ما ذكره
 المصنف يخالف لما ثبت في جميع كتب القراءات فافز من الافعال يكون لازما ومتدنيا فالمعنى على قراءة حرة
 يزفون اي يحملون على الزيف اي يحمل بعضهم بعضا على الزيف او يدخلون في الزيف قوله من وزف الخ
 فيرفون يوزن يمدون وكون وزف بمعنى اسرع مما اثبتة الثقات وكني بتصريح صاحب الكشاف دلالة
 قوله من زفاه ناقص اذا حدها فيكون يزفون يوزن يمدون ٢٨ * قوله (قال انعبدون) استهزاء لانكار
 الواقع للتوبيخ * قوله (ما تحنون من الاصنام ٢٩ اي وما تعلمون) اي ما موصولة او موصوفة والباء
 محذوف استعمل اهل السنة بهذا الية على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى اعلى كون موصولة فظاهر واماعلى
 كونها مصدر فلان المراد بالمصدر الحاصل بالمصدر فيكون موجودا في الخارج والمعنى والله خلقكم وما تعلمون اي
 علمكم معنى مفعولكم فلان معنى الموصول وعلى التقديرين يثبت المطلوب وانما تعرض خلق الله انفسهم للتنبية
 على انه لا فرق بين خلقهم وخلق اعمالهم المكسوبة * قوله (فان جوهرها بخلفه وشكلها وان كان
 بغيرهم ولذلك جعل من اعلاهم) فان جوهرها اي مادتها بخلفه تعالى اي بدون مدخلية العبد وقوله وشكلها
 اي صورتها وان كان بغيرهم اي كمال ذلك اسناده الى العبد حقيقة واما وجوده في الخارج فيخلق الله تعالى

(والتنبية)

قوله تعليل لما فعل بنوح يعني قوله اننا كذلك نجري
 المحسنين استئناف لبيان علته ما فعل بنوح من
 التكرمة التي هي تجميعه مع اهله من الكرم العظيم
 وجعل ذريته الباقين في العالم وترك كلمة التجميع عليه
 في السنة الامم الاخرين كانه قبل لماذا استحق
 نوح هذا التكريم فاجيب بانه محسن وانما نجري
 المحسنين مثل ذلك الجزاء ومعنى جعل ذريته
 باقين انه مات كل من كان معه في السفينة غير
 ولده اوهو الذي بقوا متأسلين الى يوم القيامة
 قال قتادة الناس كاهم من ذرية نوح وكان نوح
 حايه السلام ثلاثة اولاد سام وحام وياث
 قسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابوا السودان
 من المشرق الى المغرب وياث ابو الترك ويا جوج
 وما جوج وقالوا ان يا جوج وما جوج هم بنوهم الترك
 قوله اوغاليا اي اوفى اكثر الفروع
 قوله وكان بينهما الفان وسفانة واربعون سنة
 وقيل جامع الاصول الف سنة ومائة واثنان واربعون
 سنة قوله من افاق القلوب قال صاحب الفرائد لما كان
 المقام مقام المدح وجب ان يكون سائما عن كل الاوقات
 لان السلام عن البعض يدخل فيه كل القلوب لانه
 ما من قلب الا وهو سالم عن البعض
 قوله من السلام يعني اللدغ وهو معنى اللدوغ
 من لدغته العقرب تلدغه لدغا فهو ملدوغ ولدغ
 قوله وقيل ان يكون مفعولا اي قدم المفعول به
 لتريدون وهو آلهة الاصنام بانكاره ثم قدم المفعول له
 وهو افلاك لان انكار كونهم على الافلاك الباطل وبناء
 امرهم عليه اهم من انكار الآلهة واذقدهم
 عليها
 قوله ويجوز ان يكون مفعولا وآلهة بدل منه
 والتقدير ان يردون افلاك آلهة دون الله وبعد كونها
 بدلا منه اما ان يراد بالآلهة نفسها ويجعل انها
 نفس الافلاك مبالغة او راد بها عبادتها بخلاف
 المضاف فلي هذا يتناسب البطل والبدل منه في
 كونهم معنى مصدر يا بخلاف الوجه الاول
 اذا بدل فيه عين والبدل منه معنى
 قوله من هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين يريد
 ان التمييز بالصفة وهي لفظ الرب دون الاسم للاشارة
 بعلة الوصف لانكار تركهم عبادته الى عبادة غيره
 وتجهيلهم فيه وفي رب العالمين معان ثلاثة الاول
 معنى التولية وهي تلج النبي الى الله شيئا فشيئا لان
 الممكن كانه مقدر الى المحدث حال حدوثه مقدر
 الى الحق حال بقاءه وهذا من الانعام الذي يجب
 ان يشكر عليه ولا يصد عن عبادة مولاه وهو المراد
 بقوله من هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين فقوله
 حتى تركتم عبادته ناظر الى هذا المعنى والمعنى ١١

٣ وان اراد به المعنى الذي في قوله عليه انه غير موجود فلا يكون مخلوقا
 (الجزء الثالث والعشرون) (٣٠٥)

والتنبية على ذلك قال وان كان بغيرهم دون بخلتهم * قوله (فبقاداره ايهم عليه وخلقه ما يشوقف عليه
 فعلهم من الدواعي والعدد) فبقاداره ايهم خبر لقوله وشكلها ودخول الفاء في مثله غير متعارف وعبارته
 وان وافقت تقرير المختصرى لكن قدس مرارا ان مراد القائل يعلم من اعتقاده فالمراد بقاداره ايهم عليه
 باعضاء القدرة على ذلك الفعل وصرف العبد تلك القدرة الى افعال تسمى كسبا عند الاشاعة والمعرفة يدعون
 ان العبد يخلق افعاله تلك القدرة التي اعطاها الله تعالى قوله والعدد انهم العبد جمع عدة وهي ما يكون الله لشي
 * قوله (او علمكم معنى مفعولكم اي علمكم اوانه بمعنى الحدث) او علمكم على ان مافي وما تعلمون
 مصدر يعلى ان المراد به المفعول الذي هو موجود في الخارج يتعلق به الخلق دون المعنى التنبية فانه امر ممدوم
 في الخارج لا يتعلق به الخلق قوله بمعنى مفعولكم وقدس بيانه آغا قوله اوانه بمعنى الحدث اي المصدر باقى على
 مصدر به لكن المراد به الحاصل بالمصدر وهو الاثر اي المفعول ايضا كما صرح به الفضل الخيال لكن المصنف
 جعله وجهين الاول كون المصدر مولا باسم المفعول والثاني كون المصدر باقيا على مصدر به مراد به
 الحاصل ٢ بالمصدر وهو الاثر المرتب على فعله وبقائه وذلك الاثر هو المفعول فالوجهان متحدران ما لا خلاف
 واستعمل لفظ المصدر على الحاصل بالمصدر مجازا كما صرح به صاحب التوضيح حيث قل في اوائل المقدمة الاول
 من المقدمات الاربع ان الفعل يراد به المعنى الذي وضع المصدر بانه ويمكن ان يراد به الحاصل بالمصدر والقول
 بالاشراك بينهما غير متعارف وانما قول المصدر به لان المعنى الذي هو الايقاع لا يوجد له في الخارج ولا يتفق به
 الخلق * قوله (فاذا كان فعلهم بخلق الله تعالى فيهم كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك) فاذا كان
 فعلهم الخ اي اذا كان المراد الحدث لا يثبت الاحتجاج لما ذكره من انه يثبت كونه خلق الله على وجه الباطن لانه
 يصح كتابة وهي ابلغ من التصريح لان خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه والمراد من فعلهم
 في كلام المصنف هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد بالحدث هذا المعنى ومن مفعولهم مثل الشكل الحاصل
 في اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى الذي يقوم بهم بخلقه تعالى يكون الذي لا يقوم
 بهم بل بغيرهم مثل الشكل المذكور بخلقه تعالى اولى ولا يخفى عليك ان فعلهم بمعنى الحاصل بالمصدر مفعول
 ايضا غاية انه قائم بهم والشكل المذكور فعل بمعنى الحاصل بالمصدر قائم بذى شكل فكلهما مفعول
 بمعنى الحاصل بالمصدر ومفعول ايضا وتوضيح المقام ان كثيرا من المصادر مما يحصل للفعل معنى ثابت فقط
 ان كان لازما وان كان متديا يحصل للفعل هيئة كامالية وهيئة المفعول كالمعلومية فله حسن جلي من جده
 في حاشية اتاويج وفيما نحن فيه يحصل اصناف الصنم هيئة وهيئة الصنم هيئة وهيئة صناعته وهي المراد
 بالشكل فكما انه مفعول للعامل كذلك المعنى القائم بالاعمال مفعول ايضا لان الهيئتين الحاصلتين بالمصدر
 كلاهما فعل له وهو مفعول فاقول بان المعنى القائم به فعله والمعنى القائم باقبر مفعوله ليس بتمام وكون المعنى
 القائم به الحاصل بالمصدر مفعولا صرح الشريف المحقق قدس سره في قول ابن الحاجب المفعول المطابق
 اسم مافعله الفاعل للفعل المذكور وقد اطلق ابن الحاجب المفعول على المفعول المطابق وقد صرح قدس سره
 ان المفعول المطابق هو الحاصل بالمصدر فعمل ان المعنى القائم بالمفعول بالفاعل الحاصل بالمصدر الموجود في الخارج مفعولا
 ايضا وقد يضاف الى الحاصل من الحاصل بالمصدر الحاصل بالمصدر كاشكل في الصنم فان الحاصل بالمصدر
 هو المشكلية وحاصله الشكل وغاية الامر ان علمكم ان كان المراد به المفعول على تأويل العمل باسم المفعول
 كان المقصد المعنى الذي يقوم باقبر ابتاده لانه لم كون المعنى القائم به مفعولا فانه مفعول كما عرفت وان كان
 المراد بملككم الحدث اي الهيئة القائمة به فهو ايضا مفعول لما عرفت لكن المراد بما تعلمون المعنى القائم بالغير حيث
 قال وما تعلمون في تنبيههم وما تعلمون فاحتاج الى ما ذكره فان فعلهم اذا كان بخلق الله تعالى فيهم وهو مكسوب
 العبد مخلوق الرب كان مفعوله وهو الشكل القائم بالصنم المتوقف على فعلهم اي على مفعوله الذي يتوقف
 هو عليه اولى بذلك * قوله (وبذلك تسلك اصحابنا على خلق الاعمال) اصحابنا اي اهل السنة جميعا
 لا اصحاب الشافعي فقط على خلق الاعمال اي على ان افعال العباد سواء كانت قائماتهم او قائمته بغيرهم
 مخلوقة لله تعالى اذا قائل بالفصل فاذا كان الحدث القائم به على الوجه الحرر مخلوقا له كان غيره اولى بذلك
 * قوله (ولهم ان ير بحوه على الاولين لما فيها من حذف ويجوز) ولهم اي لاصحابنا ان ير بحوه اي كون

(س) (٧٧)

١١ الثاني الملكية التامة للعالمين يقال رب الدار
 ورب المال للمالكهما هو فيمنع ان يشرك فيهم فمن يكون
 مالكا للعالمين يجب للعالمين ان لا يشركوا به شيئا
 فقوله او اشركتم بغيره اشارة الى هذا المعنى والمعنى
 اثبات القهر الذي هو من اوزام الملكية ومقتضاه
 ان لا يؤمن من اتصف به فقوله او ائتم من عذابه
 اشارة الى هذا المعنى
 قوله والمعنى انكار ما يوجب ظاهرا معنى الاستعلاء
 الا انكارى في ذلك ظنكم برب العالمين انكار ما يوجب
 الظن بالصد عن عبادته وهذا ناظر الى المعنى الاول
 من المعنى الثلاثة المذكورة وهو معنى التولية التي
 هي انعام رب العالمين المستوجب للعبادة شكريا
 له عليها اي الموجب للصد عن عبادته مع وجود
 موجب العبادة له اي لا موجب للصد عن عبادته
 قوله ولا يجوز الاشراف به عطف على يوجب
 اي وانكار ما يجوز الاشراف به وهذا اشارة الى
 المعنى الثاني وهو ملكية العالمين اي ما ظنكم بذلك
 العالمين في تجوز انكار اشرافه اي ما يجوز
 الاشراف مع هذا المنع اي لا يجوز له
 قوله او يقتضى الامن من عقابه عطف على
 يوجب ايضا اي وتكرار ما يقتضى الامن من عقابه
 وهذا اشارة الى المعنى الثالث وهو معنى القهر اي
 ما ظنكم بذلك العالمين وقاهرهم في ان نامنوا من
 عقابه اي ما يقتضى الامن منه مع وجود مقتضى
 الخوف فيه اي لا يقتضى الامن منه
 قوله على طريقة الالتزام متعلق بانكاره في قوله انكار
 ما يوجب ومعنى الزامهم بهذا الانكار فانه اذا كل
 من تلك المعاني الثلاثة للرب قاطع امرق شبهتهم
 على ما علم من التقرير
 قوله وهو كالخلة على ما قبله اي قوله في ظنكم برب
 العالمين بما فيه من الانكار المقرون بالدليل حجة عليهم
 في افهامهم الذي قبله ابراهيم عليه السلام اي
 عكسه باطله وايات ما هو الصديق الحصص مكاله
 وهو التوحيد المستفاد من انكار افهامهم واراقتهم
 الآلهة دون الاله الحق وفي اراد لفظ قلبه
 الناظر الى الحكا في الآية السابقة نكتة لا تخفى
 عن الابيب
 قوله اوفى كتابها وعن بعض الملوك انه سئل عن
 مشتها فقال حبيب انظر اليه ويحتاج له وكتاب
 انظر فيه
 قوله مع ان قصد اياهم كان القوم متجهين
 فاومهم انه استدلل بامارة في علم النجوم على انه
 يسقط فقال انى حقيقى اشار للسقم
 قوله وذلك حين سألوه ان يشهد معهم بالشديد
 من العيد واحد الا عبادى سألوه ان يشهد العيد
 معهم قوله على انه مشارف للسقم متعلق باستدلل
 قوله الى معيدهم اي الى مكان معيدهم

قوله يخافون العدو أي يخافون أن يتجاوزهم
الطاعون ويسرى من المظنون اليهم
قوله ليحني فإذا السلامه داه روى أنه قد مات
رجل فجاءه فالتفت عليه الناس وقامات وهو صحيح
فقال ابراهيم الصحيح من الموت في عتقه

٢ أي فاطروه صدر ٣ مصدر بمعنى المفعول وليس يجمع كاصرح به المص في سورة التوبة
فهو محذور اولي
٢٢ قالوا ابشوا بآياتنا فاقوه في الجحيم ٢٣ فاردوا به كيدا ٢٤ فجعلتهم الاحقيان
٢٥ وقال اني ذاهب الى ربى ٢٦ سيهدين
(سورة الصافات) (٣٠٦)

قوله فذهب فللبها في خفيته يدان راغ ضمن
معنى الذهاب والميل فمدى بكلمة الى كانه ضمن معنى
الاقبال فمدى بكلمة على في قوله فراغ عليهم قوله
وان الميل لمكر وه عطف على الاستعلاء اي
التعدي بكلمة على لاستعلاء ابراهيم على الاصنام
اولان الميل الى المكروه وكلمة على تناسبه لانها
تستعمل في المضمرات نحو دعه ودعا عليه ولها
ما كسبت وعليها ما كسبت

قوله مصدر راغ عليهم لانه في معنى ضربه
وه سقط اعتراض صاحب الفراء عليه حيث
قال يريد ان يكون ضربا مفعولا مطلقا لان الاقبال
على الشيء مستغنيا لا يدل على الضرب وقال
الطبري في جعل الاقبال عليهم نفس الضرب مبالغة
فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب لان
اقباله عليهم لم يكن الا للضرب ويجوز ان يكون
من المجاز باعتبار ما يؤول اليه اي اقبل عليهم اقبالا
مؤدبا الى الضرب كما قال في هدى للفتن هدى
للاضالين الصائرين الى التقوى فلعنى خال الى
الاصنام اضرب بها ضربا

قوله من زفب الثمام وهو ابتداء عدوه وآخر
مشبه كذا قال الزجاج وقرئ يزفون على
المبنى للفاعل من ازف ومنه قوله يحذوف اي زف
بعضهم بعضا وقرئ يزفون يتخفيف الفاء من
وزف اذا اسرع وزفون على وزن يرمو
قوله من زفاه اذا حده اي ساقه
قوله فان جوهرها خلة اي فان جوهر ما يملونه
من الاصنام يخافون الله فتأيت الضمير في جوهرها
ليكون ماعبارة عن الاصنام وتذكيره في شكله
باعتبار لفظ ما وشكله مبدأ خبره فباقدرا اي
وشكل ما يملونه من الاصنام وان كان يصنعهم
فباقدرا الله تعالى لهم وتمكينه وخلة قوله ولذلك
جعل من اعمالهم اي ولكون شكل الصنم يصنعهم
جعل الصنم من اعمالهم في قوله وما يملون فكأن
الصنم معملهم انما هو بسبب كون شكله بملهم
لابانهم خلقوها لانهم لا يخلفون شيئا وهم يملون
قوله او ما يتوقف عليه فعلهم عطف على وما يملونه
اي وخلق ما يتوقف عليه عملهم من دواعي ذلك العمل
ويوابعه والمعد جمع عدة وهي آلات العمل وكل
ما يحتاج فيه اليه من المواد يريد ان ما في مملون اما
موصولة فاما ان يراد ما يملونه او ما يملون ما يتوقف
عليه فعلهم او مصدر بكونه فيكون المعنى او عملكم
لكن العمل بمعنى المعمول فيرجع في المال الى معنى
الوجه الاول والمماثل العمل بمعنى المعمول في هذا
الوجه كما في الوجه الاول من الوجهين ١١

ليراد عنكم على ان يكون الزاد الحدث على الاولين اي الموصولة او المصدرية بنا وبها بالمفعول لما فيها
من حذف وهو العائد في الموصولة والمجز في التأويل باسم المفعول لكن كون المقصود المعنى القم بالصنم يرجح
الاولين ادلاله صريحا وما ذكره من الاولوية يظهر ضعفه بما فصلنا آتفا على ان هذا ايضا مجاز لكون
المراد الحاصل بالمصدر وهو مجاز واما القول بان هذا يحتاج الى تقدير عملكم في المحررت فيكون الحذف قد فوع
لانه باق على عوده والاستدلال المذكور معنى على العموم والعمل في المحررت بدخل دخولا اوليا فالخصيص
خلاف الظاهر ٢٢ * قوله (قالوا ابشوا) استئناف يبنى للمصدرين الحاجة بالدليل ارادوا التعذيب
باناركا هو شان المهوت العليل ومعنى اي تعذيبه فاللام للاستعزاء وللخصيص * قوله (في النار الشديدة من
الجحيم وهي شدة النار) بتقديم الجحيم الاقدا وفيه اشارة الى ان الفاء في ٢٢ فاقوه فصحة والتقدير قالوا ابشوا بآياتنا
٣ فاقودوا نارنا فيه فاقوه الخ * قوله (واللام بدل الاضافة اي جحيم ذلك البنيان) واللام بدل الخ ومن
منه وهو بعض البصريين حل اللام على العهد ٢٣ * قوله (فاردوا به كيدا) فانه لما قدره بالحكمة قصدوا
تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم) فاردوا به الفاء للترتيب في الذكر وهذا ايضا من القول فكادوا به
فان ما وقع بالارادة يقع على وجه المبالغة والتعير بالكيد لكونه مستقلا على نوع من الحيلة حيث صنعوا مجليا
لربه الى بنيان ملو بانار من بعد لان شدة حره كانت ممانعة عن الحضور عندها وهذا نوع من المكر لاضرار
٢٤ * قوله (الاذنين باطال كيدهم وجهه برهانا نرا على علوشه حيث جعل النار عابه ردا وسلاما)
الاذنين باطال كيدهم بان قال بانار كوني بردا وسلاما الآية وقدره تفصيله في سورة الانبياء وفي سورة
الانبياء * فجعلناهم الاخرين وهذا وان خافه لفظ الكيد مطابق معنى قوله حيث جعل النار عليه الخ مع ان النار
بجملته لكانته تعالى دفع اذاه عنه كاترى في السندرو يشربه قوله عليه اي على ابراهيم او انقلب النار هو اوطية
وعلى التقديرين يكون مجزة دالة على صدقه والى هذا اشار بقوله وجهه برهانا نرا الخ ولم يقل مجزة لانه
ليس بمجزة على مصطلح اهل الكلام قوله في سورة الانبياء من مجزاته لكونه في صورة المجزة حيث كان الامر
الخارج للعبادة وفي التعير برهانا نرا اضافة لانتفي قيل الاسفان استعارة للاذنين والظاهر ان محذور
٢٥ * قوله (اي الى حيث امرني ربى وهو السم اوجبت انجذ فيه اميادته ٢٦ الى ما فيه صلاح ديني
اولى مقصدي) الى حيث امرني الخ جعل الذهاب الى المكان الذي امر به به الذهاب اليه مبالغة ولا يجد
ان يقدر المضاف اي الى ما مور ربى لكن يفوت المبالغة وكذا الكلام في قوله او حيث الخ والمعين متعاربان
لان ما مور ربى من المكان الذي يجرد فيه للعبادة وبالعكس واحتمل انه ليس من المأمور بعينه وكذا الكلام في قوله
الى ما فيه صلاح الخ لان نظر انقربين صلاح دينهم فالارد مقصدي ما فيه صلاح دينه وقيل الظاهر انه لف
ونشر شوش بالنظر الى ظاهر الكلام لكن ما ذكرته امس بالرام * قوله (وانما ثبت القول لسبق وعده
او افرط توكله او الباء على عادته) وانما ثبت القول اي جزمه حيث لم يذكر ما في الجزم ظاهر اكا ذكر سيدنا
موسى عليه السلام وقيل السين توكيد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة ان المؤكد للتي كاذر سيبويه
وما ذكرناه اوفق لتقرير المصنف قوله لسبق وعده اي وعده الله تعالى اياه بالهداية والظاهر ان الوعد لم يسبق
لموسى عليه السلام او افرط توكله وان لم يسبق الوعد والتوكل كلي مشكك فتوكله عليه السلام اشد
من توكل موسى عليه السلام وان كان له فرط التوكل ايضا والباء على عادته اي عادته الله معه مع ابراهيم حيث
جرت عادته معه الهداية الى مقصده والعبادة في حصول مراده * قوله (ولم يكن كذلك حال موسى عليه
السلام حيث قال عسى ربى ان يهديني سواء السبيل) ولذلك ذكر بصيغة التوقع (ولم يكن كذلك حال
موسى عليه السلام الظاهر انه سلب كلي واوجمل لفظه او على منع الخلو بكون قوله ولم يكن كذلك لرفع الايجاب
الكلي المتحقق في ضمن السلب الكلي والحاصل ان شيئا من الامور المذكورة لم يتحقق في موسى عليه السلام
فليس فيما ذكره نسبة القصور الى موسى عليه السلام بل بيان ما هو سبب القطع هنا وبيان ما هو سبب التوقع
في شأن موسى عليه السلام فلا حاجة الى ما يقال ان ذلك امر ديني وهذا امر ديني فلذا ناسب الجزم فيه
بل للتفاوت بين مقاميهما اذ ذلك قبل البعث بخلاف هذا وصرح المصنف في سورة الانبياء ان ابراهيم عليه
السلام ابن ست عشر ح والاصكرون ذهبوا الى ان البعث على اربعين سنة فتنبه ابراهيم عليه

(السلام)

٢٢ رب هبلى من الصالحين ٢٣ فبشرناه بعلام جليم ٢٤ فلما بلغ معه السعي *
٢٥ قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك *
(الجزء الثالث والعشرون) (٣٠٧)

السلام في ذلك الحين ليست بمقطوع بهائم الظاهر ان عادة العظماء التوقع في مقام الجزم صرح به المصنف
في اواخر سورة التحريم وصيغة التوقع في كلام موسى عليه السلام كذلك واماسيدنا ابراهيم عليه السلام
يجرى على ظاهر الحال وجزم في المقال ٢٢ * قوله (بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة
ويؤنس في القرية يعني الولد لان لفظ الهبة غاب فيه) بعض الصالحين الظاهر انه حل من على كونه اسما
بمعنى البعض ويحتمل ان يكون المعنى رب هبلى ولدا من الصالحين فيكون من بيانه وما ذكره المصنف ح حاصل
المعنى قوله لان لفظ الهبة غاب فيه وانما قال غاب فيه لانه قد يطلق على غيره كالاخ في قوله تعالى " ووهبنا له
من رحمتنا اخاه هرون نبيا " * قوله (واقوله تعالى فبشرناه) الآية حيث ذكرنا التبشير بالفاء التعينية
عقب ذكر دعائه عليه السلام بهية بعض الصالحين وهذا صريح في ان دعائه عليه السلام بهية بعض
الصالحين في طلب الولد وارادته بخصوصه فنزعم ان البشارة بالعلام لاندل على ارادة الولد بخصوصه
فقد زعم ٢٣ * قوله (بشره بالولد وبانه ذكر يبلغ او ان الخلم فان الصبي لا يوصف بالخلم ويكون حليما
واي حلم مثله) وبانه ذكر كاطلبه حيث قال من الصالحين قوله يبلغ او ان الخلم فيكون تبشيرا بكونه معبرا
لان كمال السرور به قوله فان الصبي لا يوصف بالخلم المترتب عليه المدح في العاجل والتواب في الاجل ولذلك
لا يوصف فعل الصبي بالحسن والقبح والخلم من الاخلاق الحسنة قوله ويكون حليما عطف على يبلغ وهو
مراهق والمراهق في حكم البالغ في اكثر الاحكام فلا يبا في ما ذكرناه لانه قريب من البلوغ فيعطى حكمه وكلام
المصنف على ذلك * قوله (حين عرض عليه الخ فقال اني ارى في المنام اني اذبحك فنهض عرض لا تصرح * قوله
الصائرين) حين عرض عليه الخ فقال اني ارى في المنام اني اذبحك فنهض عرض لا تصرح * قوله
(وقبل ما نعت الله نبيا بالخلم لانه وجوده غير ابراهيم وبانه عليه السلام وحالهما المذكورة بعد تشهد
عليه) فلما لا يوقل ما نعت الله اي ما ووصف الله نبيا وقوله تعالى " انك لانت لحليم الرشيد " حكاية عن قوم شيع
قالوا له نهك ما وعدم التعت لا يدل على عدمه قوله لانه وجوده اي لعله وجوده واستند التبشير اليه تعالى
بجوا لكونه آمرا بالاعتكاف وفي سورة والذاريات " وبشروه بعلام عليهم " والمراد به هناك اسحق واسناد
التبشير اليهم حقيقة ٢٤ * قوله (اي فلما وجد وبلغ ان يسعي معه في اعماله ومعه متاع في محذوف دل
عليه السعي لانه لان صلة المصدر لا تنفذه ولا يبالغ) فلما وجد وبلغ الخ اشار الى ان الفاء في فلما بلغ فصحة
والمحذوف المذكور ثابت باقتضاء الاصل لان صلة المصدر الخ وكذا فعله مع رفا باللام قال * قوله (فان باوعظنا
لم يكن معا) وهذا اقتضى ذلك بلوغهما معا في الزمان والوجود والافلا كلام في صحته والتفصيل في قوله تعالى
" ودخل معه السجن فتيان " الا يرى ان قوله تعالى " فاستقر كما امرت ومن تاب منك " الآية وقوله تعالى حكاية
عن يونس اي استمع سليمان لا يدل اتحاد زمان تلبسه بالافعل والقول بانه اول بانه حال وفيه مضاف مقدر
اي اسلاما مع دعوته لا يضرنا لان هذا التأويل جارها وتوقف في الاول ايضا بان الظرف يجوز فيه ما لا يجوز
في غيره فيجوز عمل المصدر في الظرف مقدما وان لم يجز في غيره * قوله (كانه قال فلما بلغ السعي فقبل مع
فقبل مع) اي يسعي معه لكن لا نظيره فان السعي ذكر بعد ذكر معه فكيف يساع هذا التقرير وكيف
يجوز ذكر الجواب قبل منشا السؤال الا ان يقال ان في الكلام تقدما وخبرا فان اصل الكلام فلما بلغ السعي الخ
كأنه عليه تقرر ثم قدم معه للاعتناء به * قوله (وتخصيصه لان الاب اكل في الرفق والاستصلاح له
فلا يستعجه قبل اوانه اولانه استوهب لذلك وكان له يوم ثلاث عشرة سنة) وتخصيصه الخ اي وقيل فلما بلغ مع
غيره السعي قال يابني الخ تم الكلام فلم يخصص الاب فاجاب بان تخصيصه لان الاب اكل في الرفق فلا يستعجه
قبل اوانه فالترض بيان اوانه وبانه في غضاضة سنة كان ما فيه من رصانة العقل ورزانة الخلم حتى اجاب عما
اجاب بذلك الجواب الحكيم وتيسر على احتمال ثناء البلية العظيمة وفي الكشف وغير الاب ربما عطف به
الاستعساء فلا يحتمل ان لم يستعزم قوته ولم يصلب عوده يعني انه لم يمارس تفرقه وتسام عقله مع ان المراد
اقادة ذلك ودل الفاء التعينية على ان المراد بالتبشير هو المفروق بالهبة لا مجرد الخبر السار والمصنف فيه عليه
بقوله فلما وجد وبلغ ٢٥ * قوله (يحتمل انه رأى ذلك) وفي التعبير بالماضي اشارة الى ان المضارع
في النظم يعني حكاية الحبال الماضية وهذا هو الاحتمال الراجح ولذا قدمه ورأى هنا من الرؤيا لامن الرؤية
مخاوفا

١١ السابقين ليطلق ما يتخون فان ما فيه موصولة
قطعا فلو لم يؤل العمل هنا بمعنى المعمول لكانت
الطابق وتفكك النظم
قوله فانه بمعنى الحديث اي فان العمل في هذا الوجه
بمعنى الحديث الذي هو المعنى المصدرى لكن
ذكر اللفظ الدال على الحديث وكفى به عن المعمول
ليطابق ما يتخون وسأولك طريقة الكناية
ابلاغ من الحقيقة المعارضة عن الكناية لكونه اجابا
لشيء بيته والى هذا اشار رحمه الله بقوله فان
فصلهم اذا كان يخاف الله فبهم كان مفعولهم
التوقف على فعلهم اول ذلك ويدخل في المعمول
الذي اراد به العمل الجوهر والعرض الحاصل
بالمصدر فصح بدخل الثاني فيه التمسك لاهل
السنة مع حصول المطابقة لما يتخون
قوله وبهذا المعنى اي بالمعنى المصدرى تمسك به
اصحابنا وهم اهل السنة والجماعة على ان افعال
العباد يخاف الله تعالى لا يتخلفهم كما زعم المعتزلة
قوله واهم ان يرجعوا الى الاولين لما فيها من حذف
او مجازي ولا يصح ان يرجعوا هذا الوجه الاخير
وهو ان يكون المراد عملكم على الوجهين الاولين
المذكورين على تقدير كون ما موصولة المحذوف
في الوجه الاول وهو ان يكون التقدير ما تعلمونه
حذف ضمير المفعول الراجع الى الموصول والمجاز
في الوجه الثاني منها وهو ان يكون المراد بما تعلمون
ما يتوقف عليه عملكم وجه الرهان ان الاصل عدم
الحذف والحقيقة فان قلت العمل في هذا الوجه
الاخير ليس على حقيقة ايضا اذ المراد به المعمول
قلنا ان ارادة المعمول بلفظ العمل فيه ليس على
طريق المجاز بل على طريق الكناية والكناية
لا تنافي ارادة المعنى الحقيقي وبه خرج الجواب عن
طعن صاحب الكشاف لاهل السنة في استدلالهم
بهذه الآية على خلق الاعمال بان المعنى المصدرى
لا يطابق ما يتخون فوجه الجواب ان اهل السنة
وان ارادوا بما يعلمون المعنى المصدرى الذي هو
الحديث وهو عملكم لكن ليس مرادهم ان العمل
من حيث هو مقصود بل مرادهم به المعمول وذكر
العمل للدلالة على مخاوقته على مخاوقته المعمول بطريق
برهاني ويثبت في ضمه قاعدة خلق الاعمال قال
صاحب الانتصاف يتعين حل معالي المصدرية
اذ لم يجدوا الاصنام من حيث هي حجارة طارية
عن الصورة ولولاها لما وجدوا اجرا دون غيره بل
عبدوها باعتبار اشكالها وهي اترع لهم فعلى
الحقيقة انما عبدوا علمهم فوضعت الحجة في انها
مخلوقة لله سبحانه وتعالى فكيف بعد مخلوق
مخاوفا

قوله وماروى ميتد أخبرنا الصحيح وهذه الرواية لما خلفت ما اختاره من أن الذي سجد اسمعيل اذ منهم من هذه الرواية أن المأورب سجده واسحق ردها بان الرواية الصحيحة يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم

٢ فيكون ذلك في حكم الذبح فالله في قد صدقت الرؤيا حكما لا حقيقة ^{منه} ٣ قيل تصديق الرؤيا
 اما البذل وسعه وان لم يقع ما راى بعينه وان الرؤيا تأول وصدقها ووقوع تأويلها ووقوعها بعينها ليس بالارز
 انتهى وقوله ووقوع تأويلها يؤيده رؤيا يوسف عليه السلام لان صدقها بوقوع تأويلها حيث
 سجد له ابواه واخوته ^{على}

٢ اى و اشار الى القاعد في ذلك **ع** ٣ لانه نذر بصيغته وبمبين موجهه فنباطل النذر يعمل موجه وهو المبين والمواحب الخشيم الكفارة **ع**

قوله استسما لامر الله أو سلبا يريد أن اسما يحتمل

١١ المسامحة له لكن حقيقته لم تحصل فوهب الكلب ليقم ذبحه مقام تلك الحقيقة وقادته الجحد الأمور به بكل ما يدخل تحت الامكان قوله وقبل وعلاى يسا من الاروى اهبط عليه من شير وهو جبل مكة

قوله على الجوز في الغداة والاسناد تسرع على ترتيب الالف يعنى اسناد الغداة الى الله تعالى والحل ان القادى حقيقة ابراهيم اما على الجوز في الكلمة حيث شبه الاعطاء بالغداة ثم استعمل لفظ المشبه الذى هو لفظ الغداة المشبه الذى هو الاعطاء فالمعنى واعطيتاه ذبحا عظيما واما على الجوز في الاسناد والغداة حقيقة في معناه اسناد حقيقة الغداة الى الله تعالى لانه الامر به فالاسناد في الاول حقيقة ولفظ الغداة مجاز وفي الثاني بالعكس فقوله على الجوز في الغداة ناظر الى الوجه الاول وقوله اوفى الاسناد ناظر الى الثاني

قوله لعله طرح عنه انا كذا في هذه القصة قال الراغب في درة التبريل ان قوله كذلك تجزى الحسين لما جعل اماره لا تشبه كل قصة وكان قصة ابراهيم عليه السلام متفردة اذ كره وذكر ولده الذبيح فقل له بعد ما له للجبين قد صدقت الرؤيا انا كذلك تجزى الحسين في هذا المكان وقد ثبت بقية من القصص انما فلما جاء بما جعل خاتمة لكل قصة من قصصهم وترك عليه في الاخرين سلام على ابراهيم كذلك تجزى الحسين وترك لفظه انا الشين احدهما تقدم ذكرها في هذه القصة والاخر ان يخالف بين منتهى هذه القصة لانها من القصة الاولى التي ختمت بانا كذلك تجزى الحسين بين منتهى قصة ابنس ما قبلها منها

قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة الخ هذا رد على صاحب الكشاف فيما قال نيبا حال مقدرة كونه ادخلها خالدين ثم قال فان قلت فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها خالدين وذلك ان المدخول موجود مع وجود الدخول والخلود غير موجود معها فقد رتب مقدرة بن الخلود فكان مستقيما وليس كذلك المبشر به فانه معدوم وقت وجود البشارة وعدم المبشر به اوجب عدم حاله لا محالة لان الحال حالية لا تقوم الا بالتحلي وهذا المبشر به الذى هو اسحق حين وجد لم توجد النبوة ايضا بوجوده بل تراخت عنه مدة متطاولة فكيف يحتمل نيبا حال مقدرة والحال صفة الفاعل او المفعول عند وجود الفعل منه او به فانخلود وان لم يكن صفتهم عند دخول الجنة فقد رتبها صفتهم لان المسمى بمقدر بن الخلود وليس كذلك النبوة فانه لا سبيل الى ان تكون موجودة او مقدرة وقت وجود البشارة باسحق لعدم اسحق قلت هذا سؤال دقيق السلك ضيق السلك والذي ١١

٢ قوله مقتضا الخ فالحال ح محققة وهذا جار في كل حال مقدرة مثلامنى قوله تعالى فادخلوها خالدين مقتضا خالودها
٢٢ وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم * ٢٣ * كذلك تجزى الحسين انه من عبادنا المؤمنين * ٢٤ * وبشرناه باسحق نيبا من الصالحين * (سورة الصافات) (٣١٢)

عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نسخته وليس بمصيبة كذا قيل ولذا قال على القارى ولعل الفرق ان ذبح الولد كان قبل الاسلام يندرونه ويمدون به قربان بخلاف ذبح الوالد انتهى ولم يثبت نسخته فكان حكمه باقيا * قوله (وليس فيه اى فيما ذكر من النظر ما يدل على انه كان نذرا من ابراهيم عليه السلام حتى يستدل به واجيب به ورد في التفسير المأثور انه نذر ذلك وهو حق حكم النص ولذا قيل له لما بلغ معه السعى اوفتدرك وما نقلته من على القارى من ان ذبح الولد كان قبل الخ بويده مذهبنا لعله طرح منه اذ لم يقل انا كذلك كافي سائر القصص اكتفاء الخ صفة لا موجهة والا لزم طرح مجموعها اذ ما ذكر في هذه القصة مجموع هذا القول وصيغة الترتيب اشارة اليه واتقال طرح اشارة الى كانه ذكر ثم طرح موافقة اسرار القصص فالطرح مجاز عن عدم الذكر

٢٤ * قوله (مقتضا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقما حالين) مقتضا نبوته اول ذلك التحصيص المقارنة بالقبض الاول والتقدير فقارن الحال صاحبها حالها وهذا قال وبهذا الاعتبار وقما حالين فقضاء نبوته وتقدير كونه من الصالحين مقارنين بذى الحال ولا يضره عدم مقارنتهما اى النبوة والصالح بها فان القرينة قد قامت على ان المراد التقدير والقضاء * قوله (ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذى الحال غير مشروط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل بالاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما مثل وبشرناه بوجود اسحق اى بان يوجد اسحق نيبا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نذرا لقوله فادخلوها خالدين فان الداحلين كانوا مقدر بن خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوته نفسه وصلاحيها حيث ما يوجد من فسر الغلام باسحق جعل المقصود من البشارة نبوته) ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة كإفهم من كلام التفسير حيث قال ولابد من تقدير مضاف اى بشرناه بوجود اسحق نيبا وهو العامل في الحال لافضل البشارة وبذلك صار نصيب ادخلوها خالدين ولم يرض به المص اذ افرق بينهما ووضح فان اهل الجنة واهل النار موجودون حال الدخول دون الخلود فلذا اول مقدر بن بخلاف حال البشارة اذ لم يكن المبشر به موجودا حال البشارة فشكل حاله واثار الى ان وجوده ليس بالارزوم مقارنته معنى العامل لا تصافه بمعنى الحال موجودا كان ولا فلا حاجة الى ما ذكره من تقدير الوجود وبرد عليه ان نبوت الشئ الشئ فرع ثبوت المثبت له والاتصاف بمعنى الحال يقتضى وجود الموصوف واهل لذلك يدر الى التسليم فقال ومع ذلك لا يصير الخ وهذا هو الوجه الثاني من الرد فان الداحلين الجنة مقدر بن خلودهم مقدر بن بكسر الدال واسحق لم يكن مقدر اسم الفاعل نبوته نفسه الخ فظهر الفرق بينهما فلا يزم ما ذكره التفسير ويرد عليه ان الحال المقدرة تحتج الى تقدير سواء كان المقدر نفس ذى الحال او غيرها فمثال المذكور التقدير فيه من نفس ذى الحال وفيما نحن فيه التقدير من غيره ولو كان التقدير لازما كونه من ذى الحال لا يزم ما ذكره المص ايضا افراد صاحب الكشاف التظير في مجرد كونها حالا مقدرة قال صاحب الكشاف ثم ان تقدير الوجود لا يحصى عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تطلق بالاعيان بقول بشرته بقر ومزيد فنبى بشرناه باسحق بوجوده لا محالة وهذا وان سلم لا يكون توجيهها لكلام التفسير فان كلامه في تصحيح الحال بل يكون هذا توجيهها آخر للزوم تقدير الوجود فلا يكون نفي قوله فادخلوها خالدين في الكشاف لاد منه وما جئ به القاضى لا يفتى عنه على ما ذكره ظاهرا وجهه قوله نبوته ثلا يتكرر البشارة لكن لا يلازم كونه نيبا فيمساكنى الامر بذبحه والقول بان هذا التبشير بعد الامر بذبحه والغداة لا يتناسب مساق الكلام وعلى هذا التقدير الحال مقدرة ايضا لا محقة لان نبوته بعد التبشير بها * قوله (وفي ذكر الصلاح اى الصلاح الكامل بعد النبوة الغائبة لهما لتضمنها معنى الكمال والتكبير بالفضل على الاطلاق) وفي ذكر الصلاح اى الصلاح الكامل بعد النبوة مع انها مستلزمة له تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من صفات الانبياء واشهر نتائجها الى انه غاية النبوة ونيجتها لا اختصاصا بالافعال والا قوالا وقد سبق من المص ان المراد كمال الصلاح فلو جعل عليه هنا الاسم من الاشياء قوله واما ما الخ وفي هذا نوع خفا اذ الصلاح محقق في غير الانبياء عليهم السلام الا ان يقال المراد كمال الصلاح معنى الكمال قدمه لان التكبير موقوف عليه وهذا مرتبة الانبياء بالاصلة قوله على الاطلاق اى في جميع الافعال والفعل عام للقول والاعتقاد كإيهم الافعال الجارحة قوله بالفضل متعلق بالكمال والتكبير

٢٣ * وباركنا عليه * ٢٤ * وعلى اسحق * ٢٥ * ومن ذريتهما محسن * ٢٥ * وظالم لنفسه * ٢٦ * مين * ٢٧ * واعصتا على موسى وهرون * ٢٨ * ونجيتاهما وقومهما من الكرب العظيم * ٢٩ * ونصرناهم * ٣٠ * فكانوا هم الغالبين * ٣١ * وآتيناهما الكتاب المبين * ٣٢ * وهديناهما الصراط المستقيم * ٣٣ * وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون * ٣٤ * انا كذلك تجزى الحسين * ٣٥ * انهما من عبادنا المؤمنين * ٣٦ * وان الياسر لن المرسلين * ٣٧ * اذ قال لقومه الاتقون * ٤٦ * ادعون بعلا * ٤٧ * (الجزء الثالث والعشرون) (٣١٣)

٢٣ * وباركنا عليه * ٢٤ * وعلى اسحق * ٢٥ * ومن ذريتهما محسن * ٢٥ * وظالم لنفسه * ٢٦ * مين * ٢٧ * واعصتا على موسى وهرون * ٢٨ * ونجيتاهما وقومهما من الكرب العظيم * ٢٩ * ونصرناهم * ٣٠ * فكانوا هم الغالبين * ٣١ * وآتيناهما الكتاب المبين * ٣٢ * وهديناهما الصراط المستقيم * ٣٣ * وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون * ٣٤ * انا كذلك تجزى الحسين * ٣٥ * انهما من عبادنا المؤمنين * ٣٦ * وان الياسر لن المرسلين * ٣٧ * اذ قال لقومه الاتقون * ٤٦ * ادعون بعلا * ٤٧ * (الجزء الثالث والعشرون) (٣١٣)

تنازعا والتخصيص بالاخير ضعف * ٢٢ * قوله (على ابراهيم في اولاده) قدمه لانه مذاق السبق حيث ان الكلام في تبشير الولد وما تعلق به * ٢٣ * قوله (بان اخرجنا من صلبه الخ وهذا اخراج انبياء وشعب اوافضنا عليهما ركات الدين والدنيا وقرى وبركتنا) بان اخرجنا من صلبه الخ وهذا اخراج انبياء بنى اسرائيل من صلب آدم عليه السلام ولذا لم تعرض له صراحة وايضا للتعميم فان اخراج من صلب اسمعيل عليه السلام افضل لرسول اخرج من صلب ابراهيم عليه السلام ايضا واعادة على في اسحق لتبنيه على استقلاله في التبريك قبل والصغير في صلبه لا يراه لان اولاد اسحق كلهم من بنى اسرائيل وايوب من نسل عيسى بن اسحاق وشعب من نسل مدين بن ابراهيم وهذا وان كان هو الظاهر لكن ذكره بعد قوله على اسحق بلا ماذكرناه وذكر شعب الاستطراء اولاد لعل في كلام ابن الكمال اشارة الى ما ذكرناه * ٢٤ * قوله (في قوله ادعون بعلا) بالكسر والمعاصي (في قوله باركنا وكيفا كما مر تفصيله قوله ادعون بعلا) نفسه الخ وهذا هو المناسب لقوله وظالم لنفسه فهو اجدر بالتقديم والاستفاد من من التخصيص البص المطلق فيكون محسنا باعتبار تحققة في افراد وظالم باعتبار تحققة في ضمن افراد اخر قدم المحسن لشرافته وان كان قليلا بالنسبة الى الظالم واخر في الموضوعين لارادة الجنس والتكبر ادمع تبيينها ولم يقيد المحسن بالنفس لكثر الاحتمال كانه عليه المص * ٢٦ * قوله (ظاهر طله) اى الكلام صفة جرت على غير ما هي له لانه صفة ظلم

والفائدة الوصف بالمباغة في الذم ولم يحمه صفة الحسن ايضا لقرنه منه * قوله (وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعتقابهما لا يعود عليهما بخفيصة وعيب) وفي ذلك تنبيه الخ وايضا فيه تنبيه على ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلى على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش واذا قيل اولا الحق لخرب الدنيا كذا قاله المص في سورة الفة في قوله تعالى ومن ذريتنا امة مسلمة لك وهذا اولى مما ذكره هنا * ٢٧ * قوله (واقدمنا على موسى) بيان انعامه على بعض اولاد ابراهيم واسحق عليهما السلام ومدحهم بالاخص وهو مدح ابراهيم عليه السلام ايضا فافاض ارتباطه بمقابلته قوله وباركنا ببلوغ من قوله واقدمنا اظهرا للتفاوت وانما خص موسى عليه السلام لانه صاحب النبوة وشريعة مستقلة غير تابع لاراهيم عليه السلام كاكتر اولاده * قوله (انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والنبوية) ٢٨ * من قلب فرعون او الفرق ٢٩ * الصبر لهما مع القوم ٣٠ * على فرعون وقومه ٣١ * البالغ في بيانه وهو النبوة ٣٢ * الطريق الموصل الى الحق والصواب ٣٣ * سبق مثل ذلك (البليغ في بيته اى في بيان الاحكام من المبالغة لامن البلاغة فان البلاغة بالمعنى المشهور تخص بالقرآن قوله وهو النبوة اوتى موسى عليه السلام بالاصلة وهرون بالتبع * ٣٤ * قوله (هو الياسر بن ياسين) سبط هرون اخ موسى يمت بعده وقبل ادر يس لانه قرى ادر يس وادرس مكانه وفي حرف اى وان الياسر (الياسر بن ياسين وفي نسخة ياسين ولا يدرى صحتها وكانه يحرف من نيبامين فان ما بين اسحق وبنى اسرائيل كان كذا قبل قدمه لما ذكرناه من ان الكلام مسوق لمدح ابراهيم عليه السلام فالياسر ح من اولاده ولذا مرض القول بادر يس وفي حرف اى اى في قرأته اى يلىس بهمة مكسورة بعدها باء ساكنة ولا مكسورة بعدها باء ساكنة * قوله (وقرأ ابن ذكوان مع خلاف عنه بحذف هزة الياسر ٣٥ * عذاب الله) مع خلاف عنه في الرواية فروى عنه الوصل والقطع قال الداني لا تهمز الالف الى قبل السين كقاس فقهوا منه الوصل الى آخر ما قاله المص * ٣٦ * قوله (اذ قال لقومه) ظرف لقوله المرسل الدال عليه ان المرسلين او متعلق باذكر المقدر * قوله (اتعبدونه او تعبدون) خبره (اتعبدونه اى الدعاء بمعنى العبادة لان العبادة تتضمن الدعاء قوله او تعبدون في معنوه محذوف وهو الخبر بقرينة اظهروا لا يظنون الا خبره ولا منصوب بقرينة الخافض اخره لان محيى تدعون بمعنى الطلب غير متعارف وكونه بمعنى تطلبون تدعون من الافعال فافظا هرا ان الاشياء بمعنى الافعال * قوله (وهو اسم صم كان لاهل بك باسم وهو الولد الذى يولد له لان يعلبك وقيل لعل الرب باعثة اليه والمعنى تدعون بمعنى البعول) لاهل بك وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع من كونه لهما يقال لان يعلبك كما يقال قديما كذلك قوله تدعون بمعنى البعول وهو الصم بقرينة قوله وتذرون احسن الخافضين حل التوون على معنى التبعض ح اذ الرب على ما ذكره المشركون متعدد متفرق اخره لان لغة قريش ومن شابهه هو التعارف في استعمال القرآن والاستفهام

١١ يحل الاشكال له لابد من تقدير مضاف محذوف وذلك قوله فبشرناه بوجود اسحق نيبا اى بان يوجد مقدرة نبوته فاعامل في الحال الوجود لافضل البشارة وبذلك يرجع تفسير قوله تعالى فادخلوها خالدين الى هذا كلامه وجه الرد ان قوله نيبا حال مقدرة من اسحق والعامل في الحال وذى الحال هو بشرناه والشرط ان يقارن معناه الفعل العامل وذى الحال وهما كذلك فان تقدير النبوة واكون من الصالحين بمعنى انها مقدران ومقتضيان في حكم الله الازل عند البشارة مقارنا بالبشارة العاملة في الحال وذبحها وما قاله القاضى رحمه الله في توجيه الحال المقدرة مأخوذ من قول الامام رحمه الله حيث قال ولا يجوز ان يكون المعنى وبشرناه باسحق حال كون اسحق نيبا لان البشارة متقدمة على صبروته نيبا فوجب ان يكون المعنى وبشرناه باسحق حال ما قدرناه نيبا وحال ما حكمنا عليه بكونه نيبا وان كان الامر كذلك فحينئذ كانت البشارة بشارة بوجود اسحق حاصلة بعد قصة الذبيح فوجب ان يكون الذبيح غير اسحق عليه السلام

قوله ومن فسر الكلام باسحق وجدت النسخ هكذا ولعل لفظ الكلام واقع سهوا من الناسخين والواقع من المص لفظ الغلام اى من فسر الغلام في قوله تعالى فبشرناه بسلام حلیم باسحق لا باسمعيل جعل المقصود من البشارة في قوله وبشرناه باسحق نيبا البشارة بنبوته لان البشارة بنفسه قد حصلت بقوله وبشرناه بسلام حلیم وفي الكشاف وعن قتادة شمره الله بنبوة اسحق بعد ما علمته بذبحه وهذا جواب من يقول الذبيح اسحق اصاحبه عن تعامه بقوله وبشرناه باسحق قالوا ولا يجوز ان يبشره الله بنبوته ونبوته معا لان الامتحان بذبحه لا يصح مع علمه اى مع علم ابراهيم بانه سيكون نيبا ثم كلامه قوله اصاحبه وعن قتادة متعلقان بجواب والصبر في اصاحبه راجع الى من يقول وفي تعلقه الى صاحبه وفي بقوله الى الله تعالى اى هذا جواب من يقول الذبيح اسحق اصاحبه القائل بانه اسمعيل تسكا بقوله وبشرناه باسحق على ما ذكر من ان الاظهر ان المراد به اسمعيل لان البشارة باسحق بعد معطوف على البشارة بهذا الغلام ومعطف البشارة على البشارة بسلام حلیم يدل على ان المبشر به بقوله وبشرناه بسلام حلیم غير اسحق وهو اسمعيل اذ يجب ان يتأخر بين المعطوف والمعطوف عليه عن قول ان المراد في الموضوعين اسحق حل العطف على عطف البشارة بنبوة اسحق على البشارة بنفسه فقط في تأخير المعطوف والمعطوف عليه قال صاحب التفسير وفي قوله لا يصح الامتناع بالذبح مع علمه بانه سيكون نيبا نظر لان الحال المقدرة على ما قرر يقتضى ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم ١١

(تنازعا)

(٧٩) (س)

١١ من تقدير نبوته العلم بتقديرها اللهم الان
يشهر هكذا وهو انه يوجد مقدرا نبوته وقال الطبيب
رحمه الله من قال انها مقدرة ذهب الى ان هذا ابتداء
بشارة بالوجود والنبوة معا فهو كقولك خطت
الثوب قبضا ولا يفتنى على احداه عند هذه البشارة
لم يكن نبيها فالعلم بتقديرها ظاهر ولا يحتاج الى التصريح
ولو بشره الله بنبوته اسحق بعدما اخذته بذبحه كما قال
قتادة لكان الظاهر ان يقال وبشرناه بنبوته اسحق
بل بنبوته لماسبق ذكره وذكر البشارة به وما يدل على
سماح الله تعالى في ذلك القصة بما ذلت به سائر
القصص المذكورة من مثل قوله سلام على ابراهيم
كذلك فينبغي ان يكون من عبادنا المؤمنين
واذا صرح ذلك فلا يجوز ان يؤمر بالذبح امتنا وهو
حالم بانه يصير نبيا لان الامتحان انما يصح اذا اقرن
الذبح انه سيجوز ولا يأتى آخر اجله الى هنا كلامه
واقول في قوله فاعلم بتقديرها ظاهر ولم يحتاج الى
التصريح نظر لانه يحتمل ان يشهر الله تعالى
بوجود اسحق حال كون نبوته مقضيا بقضائه
الاول ولم يصرح بها عند البشارة بوجوده لاراهم
عليه السلام ثم يحكي الله تعالى تلك البشارة لمحمد
صلى الله عليه وسلم بقوله وبشرناه يا اسحق نبيا
فيكون لفظ نبي واقفا في الحقيقة دون المحكي فعلى
هذا من اين يعلم ابراهيم بتقدير نبوته المكشورة في علمه
الاولى اذا لم يصرح بلفظ نبي عند التبشير له عليه
السلام فمع هذا الاحتمال القطع بان العلم بها ظاهر
تحكم بحض فله لم يكن النظر في نظر صاحب
التقرير حتى ينبغي له حقيقة الحال بل اخذ المعنى
من ظاهر المقال فقال ما قال

قوله يحسن في عمله او على نفسه بالامان والاطمئنان
وظلم لنفسه بالكفر والمعادى قال الامام دخل
تحت قوله يحسن الاتيان والمؤمنون وتحت قوله
ظلم الفاسق والكافر وفيه تنبيه على انه لا يلزم
من كثرة فضائل الاب فضيلة الابن الا ان تصير هذه
الشبهة سببا لما خافه اليهود قال التهامي
لا تحسبن حسب الاباء مكرمة
لم ينقص عن غايات مجدهم
حسن الرجال يحسن لا يحسنهم
وطولهم في المعالي لا بطولهم
وفي الكشف وفيه تنبيه على ان الحب والطيب
لا يجري امرهما على العرق والمنصر فقد بلد البر
الفاجر والفاجر البر وهذا مما يهدم امر الطيب
والمنصر وعلى ان الظلم في اعقابها لم يهدمها
ببب ولا تقيصة وان المرء انما يهاب بسوء فعله
ويعاتب على ما اجترحت يده لا على ما وجد من
اصله او فرعه
قوله اليمن في يانه معنى البلوغ مستفاد من سين
استبان فان سين الاستفهام يدل على الاعتقال
والطلب يقال مر مستجلا اى طالبا ذلك من نفسه
مكلفا اياه ومنه استخرجته اى لم ازل اتطالع
واطلب حتى خرج كذا في المفصل

٢ قيل كان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه فتشوا به
خير لمخدوف او مبند او خير عهد ٣ اولتظلم وهذا اول اسلامته عن التكلف عهد
٢٢ وتذرون احسن الخالقين ٢٣ الله ربكم ورب بانكم الاولين ٢٤ فكذبوا فانهم
لمحضرون ٢٥ الاعباد لله المخلصين ٢٦ وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين
(سورة الصافات ٣١٤)

الانكار الواقعى اى ما يصح ذلك لكم ٢٢ **قوله** (وتذرون) عطف على تدعون والاستفهام هنا
ايضا لانكار التوبيخ وهذا كالتصريح لما علم التزاما لان من عبد غيره تعالى مع عبادته تعالى فقد صدق غيره فقط
ولذا لم يذكر هناك كذا الموضع ولم يفتى تدعون مع مناسبتة ومجانسته لما قبله لان رعاية المجانسة من المحسنات
البدعية ولا تدخلها في البلاغة ولا يرام لها ان تكون تحصيل المجانسة في اكثر المواضع مع انه لم يراع
الجناس سواء كان تاما او ناقصا فيلزم بيان التكتف فيه ولا يخفى ما فيه من التكلف بل التعسف **قوله**
(وتترك عبادته) قدر المضاف الاذمنة بدون الاضافة فان ترك الذات كما عن ترك اختياره بالمرء والاشكال
بان افعل يضاف لما هو من جنسه وخلق الله تعالى الابدان وخلق العبد كسبهم مدفوع لان المراد احسن
المقدرين اذ خلق في الالفه التقدير وقيل لان المراد اعظم من ان يطلق عليه ذلك كما قاله الامدى **قوله**
(وقد اشار في المقضى لانكار المعنى بالهجرة ثم صرح به بقوله الله ربكم ورب بانكم الاولين ٢٣ وقرأ حزة
٣ والكسوف وبعقوب وحقق بالنصب على البدل ٢٤ اى في العذاب وانما اطلقه استغناء بقرينة اولان
الاحضار المطلق مخصوص بامر عرفا) ثم صرح به اى ما اوى اليه بقوله الله ربكم الآية فان من كان ذا
ورب آياته الاقدمين هو الحق بالعبادة وحده وترك عبادته مع الاصرار على عبادة غيره مستكر جدا والتفديد
بالاولين اى الاقدمين لشوكة جميع آياته الابدن والاقر بين مع مراعاة الفواصل قوله بالنصب اى ينصب الذللة
على البدل من احسن الخالقين الله بدل من احسن وربكم بدل من الله والمبدل منه مقصود ايضا ٢٥ **قوله**
(مستثنى من الواو لاس المحضرين لفساد المعنى) مستثنى من الواو في فكذبوا منقطع ان اراد بالرجوع من عبد
البدل والصنم ٢ وان اراد به اقوم مطلقا فصل قوله لاس المحضرين اى لاس من المحضرين فانه يقتضي
ان يكون المحضرون من المكذبين لكنهم ليسوا من المحضرين ولا ريب في فساده ٢٦ **قوله** (اقه)
في الياس كيناستين) حيث جاء من طور سين واطباجاه وطور سين فمع صحة كون المراد بالفرد وصيغة الجمع
واحدا قيل وجه شبه بينهما ان الاول علم خبر عنى تلاعبوا به فجعلوا بصيغة الجمع او نزل ياد الياء والنون
في السريانية لمعنى كافي الكشاف والالكان حقه ان يقال البكال وميكال واختار هذه اللفظة على هذا لرعاية
الفاصلة **قوله** (وقيل جمع له) اى لالياس براديه الياس وقومه ٣ تغلبا كالمهلين لمهل وقومه واشار
الى وجه ضعفه بقوله لكن فيه الخ اى وجب تعريفه باللام جبرا لمفاته من العلية ولا فرق فيه بين التغلب وغيره
كانت عن ابن الحاجب في شرح المفصل وسره ان العلم اذا اراد به جمعه يراد به السمي فيكون نكرة فيجب تعريفه
باللام لكن هذا ليس يمتنع عليه كاي في الطولات نقل عن ابن عبيد الله قال في شرح المفصل يجوز استعماله بعد
التشبيه والجمع نكرة ووصفه بانكره فحوز بدان كبريمان وزيدون كرمون وهو مختار عبد القاهر **قوله**
(مراد به هو واتبعه كالمهلين لكن يتخافه ان العلم اذا جمع يجب تعريفه باللام والالتصاف اليه بخذف ياء
النصب كالاعجمين وهو قليل ملبس) والالتصاف اليه بخذف ياء النسب عطف على قوله له اى اوجع لالياس
لاجمع لالياس فيحتاج الى القول بانه لفة في الياس اوجع له مراد به هو واتبعه على التغلب فيج لاراديه
الياس عليه السلام بل يتابعه المنسوبة الى الياس عليه السلام وهذا خلاف السوق مخالف لسائر القصاص
حيث كان الدعاء بالسلام لنفس النبي وهنا لاتباعه ورد مع ذلك ما قاله المص من قوله وهو قليل ملبس بكسر
الياء اى وقع في الابس والاشتباه في انه جمع الياس او الياسي فحذف ياء النسبة لاجتماع الياء في الجبر
والنصب كما قيل في الاعجمين **قوله** (وقرأ نافع وابن عامر وبعقوب على اضافة آل الى ياسين لانها
في المحقق مفصولان فيكون ياسين ابالياس وقيل محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن او غيره من كتب الله)
الى آل ياسين اى قرؤا على آل ياسين قوله لانها مفصولان الخ تأييد امده القراءة والمراد المحقق العثماني
وليس المعنى انه قرأ آل ياسين اجمالا لرسم العثماني كما توهم من قوله لانها مفصولان الخ قوله فيكون ياسين
ابالياس فيكون موافقا لقراءة الاخرى في المعنى كانه قيل سلام على الياس هو آل ياسين لان الآل يطلق
على الاولاد كآل محمد عليه السلام **قوله** (والكل لا يناسب نظم سائر القصص ولا قوله انا كذلك)
الآية والكل اى كل ما ذكر بعد قوله وقيل محمد الخ لا يناسب نظم الخ لان السلام في سائر ما عليهم انفسهم
بعد ذكر قصة من قصصهم وهنا ليس كذلك فيكون ياسين ابامحمد ولا يخفى بعده قوله والقرآن الخ فقتضى

(هذا)

٢٢ انا كذلك فينبغي المحسنين ٢٣ انا لو لم اكن المرسلين اذ نبينا واهله
اجمين ٢٤ العجزوا في الغارين ثم دمرنا الآخرين ٢٥ وانكم ٢٦ لترون عليهم ٢٧
مصحفين ٢٨ وبالليل ٢٩ افلات تعلمون ٣٠ وان يونس المرسلين ٣١
اذابن ٣٢ الى الفلك المشحون ٣٣ فساها ٣٤ فكان من المدحضين
(الجزء الثالث والعشرون ٣١٥)

هذا كون ياسين ابالقرآن او غيره ولا يظهر وجهه بل صحته ولذا لم يتعرض له المفسرون وغيره قال الامام دفعا
لهذا الياسين اسم القرآن كانه قيل سلام على من آمن بالقرآن الذي هو ياسين ولا يخفى بعد وضعفه
وعدم التعرض لمثل هذا القول الواهي احسن والراى العالي ٢٢ **قوله** (اذالظاهر ان الصنم لاييس)
اذالظاهر الخ لانه ذكر في قصة وتعامها بذلك كما في سائر القصص وارجاعه الى من لم يذكر قصته في غاية من البعد
٢٣ **قوله** (سقى يانه) اى في مواضع شتى في سورة هود وفي الحروف في النمل وغيرها ٢٤ **قوله**
(ياهل مكة ٢٥ على منازلهم في متاجرهم الى الشام فان سدوم في طريقه) في متاجرهم جمع مفرق زمان
الجماعة او محلها اسم زمان او مكان الى الشام متعلق بمخدوف اى ذاهبين الى الشام وسدوم قرية قوم لوط
٢٦ **قوله** (داخلين في الصبح) على ان هجرة الافعال للدخول ٢٧ **قوله** (اى وساء) اشار الى ان المراد
بالليل اوله مجازا بملافة الكلبة والجرية والقرينة المانعة كون السير فيه لاسما في الاوقات الحارة وايضا النظر
في عاقبة امرهم والاعتبار بها في اول الليل لبقاء الضوء في الجملة ويؤيده مقابلته بالصباح وامل لهذا قيل وبالليل
ولم يفتى وسين مع انه المناسب لمصحفين اذالظاهر الخ في الظرفية تغيب البعوضة واقرب الاجزاء الى زوال النهار
اول الليل **قوله** (او نهارا واوليا) فالمصحفين يراد به الداخلين في النهار بدلالة مقابلته بالليل فهو
مجاز ايضا ذكر الجزاء واريد الكل عكس الاول والمراد ايضا الجزاء لما مر من ان الظرفية تغيب الجزية
وان لم يرو لابقع الجزاء يسير من اجزائها فذلك الجزاء في الليل اوله كما هو الظاهر اوجزه ما بشرط امكان النظر
الى منازلهم وما اصابعهم **قوله** (واماها) وقسم قريب منزل يمر بها المرتحل عنه صباحا والفاصله مساء
ولما هي اقرب من سدوم يقع السين والدادل المهمة وقعت تلك القرية قريب منزل فعلى في قوله عليهم معنى
الاستعلاء في عليهم مشرفون على منازلهم او مستعلون المكان الذي يقرب منها كما قيل سيديويه حررت بزي
انه اصوب يمكن يقرب منه كذا قاله المص في قوله تعالى اواجده على النار هدى من سورة طه لكن المص
اشار الى ان على معنى الباء حيث قال يمر بها اذ المرور يتعدى بالياء في اكثر الاستعمال فمع يكون معناه مثل معنى
حررت بزي وقدمه تلاقع سيديويه وادى ابن هشام في معنى كون الباء في مثل حررت بزي بمعنى على وهذا
مخالف لراى المص ولما نقل عن الامام سيديويه في معنى حررت بزي قوله المرتحل عنه صباحا وجه التخصيص
ان الارتحال عن المنزل يكون وقت الصباح والنزول في المكان وقت المساء في الغالب وفيه اشارة الى رجحان
الاحتمال الاول وانما قال ولما الخ لانه لا جزم فيه اذ في ذلك احتمالات كثيرة والظاهر ان الواو بمعنى او اذ المرور
في احد الوقتين لاقبها جميعا في سفر واحد كما يشهر به قوله الى الشام ولم يتعرض مروره حين الرجوع
من الشام الى مكة لكونه معلوما مما ذكره ولا يرد على ذلك لان الاعتبار في اول المرور وفيه ايضا على ان المضاف مقدر
في عليهم اى على منازلهم ٢٨ **قوله** (افليس فيكم عقل تعيرون به) افليس فيكم عقل تعيرون به من الاعتبار
ان تعلمون مشتق من العقل بمعنى المبدأ الادراك الكلي لا بمعنى الادراك الكلي تعيرون به من الاعتبار
والاعتراض به اى تعيرونهم بدميهم فدميهم فان ثار باقية كما قال تعالى وتركنا فيها آية للذين يخافون
العذاب الاليم فترجعون عبادتهم عليه وافراد العقل لان المراد به الجنس وفي الكشف عقول اذ الخطاب متعدد
والفاء معطوف على مخدوف اى الاتفكرون فلا تعلمون والاستفهام لانكار اى لكم عقل لكن لا تستعملونه
فيما خلق لاجله اوللقرير اى ليس لكم عقل تعيرون به فكله لاعتق لكم اصلا ٢٩ **قوله** (وفرى يكسر
النون) كما قرئ بضم النون في التواتر ولم يقرأ بالفتح مع ان يونس بثلاث النون ٣٠ **قوله** (هرب واصله
الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه ٣١ الماوى) هرب واصله
اى اصل الاياق الخ فان الاياق اخص والهرب اعم والتفسير بالاعم جائز مثل السعدان ثبت قوله حسن اطلاقه
عليه على استعارة شبه هربه من قومه بغير اذن ربه بفرار العبد من سيده ومولاه في عدم الاذن في الفرار
فذكر لفظ المشبهة واربيد المشبهة او هو مجاز مرسل ذكر المقيد واريد المطلق ثم اراد بالمطلق مقيدا آخر
فكان مجازا بمرتين والاستعارة ابلغ من المجاز المرسل ٣٢ **قوله** (فقارع اهله) اى فساها معنى
قارع اى قارع بالقاء السهام فلذا قل فساها ولم يقل فقارع لتبين طريق القرعة وهو القاء السهام في البحر
وضمير ساها راجع الى اهل الفلك المشحون والافراد لكون الاهل مفردا قلنا ٣٣ **قوله**

قوله قد سبق مثل ذلك اى قد سبق مثل قوله
انه من عبادنا المؤمنين في منتهى قصة نوح وذكر
هناك انه تعيل لاحسانه بالايان اظهارا لجلاله
قدره واصنافه امره قوله سبط هرون السبط
واحد الاسباط وهو ولد لولد
قوله لانه قرئ ادريس قرأ ابن مسعود وان ادريس
في موضع الياس وكذا قرئ: دراس مكان الياس وقرئ
الياسين بكسر الهمزة والياءين على افظ الوصل بالوصل
وقرأ ابن ذكوان مع خلاف عنه بخذف هرة الياس
قال ابن جنى وكذا الياسين اما الياس فان الهرة
منه مكسورة واصله ياس ثم لحقه لام التعرير
كانه على ارادة ياه النسب والياسين على هذا
كما حكى عنهم صاحب الكتب الاشهرين يريد
الاشهرين وعن قطرب هؤلاء زيدون منسوبون
الى زيد بغير ياء النسبة ويجوز ان يحمل كل واحد
من اهل الياس ياسا فقال الياسين يقال خديون
وراد ابو خبيب واصحابه كانه جعل كل واحد منهم
خبيا ونحوه قوله شاب مفارقة جعل كل جزء
من مفرقة مفرقا ثم جمعه
قوله وهو اسم صنم اى هو علم اصنم كان اهل
مكة يذبحون ويقرن كان من ذهب وكان طوله عشرون
ذراعا وله اربعة اوجه فتشوا به وعظموه حتى اخذوه
اربع مائة سادن وجعلوهم انبياء وكان الشيطان
يدخل في جوف بعل ويكلم بشر بعة الضلالة
والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل
بعلبك من بلاد الشام وبه سميت مدينتهم بعلبك
قوله والمعنى تعبدون بعض البعول اى المعنى
على الاخبار وهوان يكون المراد بالبعول الرب
اتبعون بعضا من الارباب وتتركون رباهم احسن
الخالفين اى تتركون عبادته ومعنى البعوضة مستفاد
من تنكير بعلا المفيد للتقليل
قوله وقد اشار في المقضى لانكار اى قد اشار
في قوله وتذرون احسن الخالقين الى ما يقتضي انكار
عبادة البعل وهو كون من تركوا عبادته احسن الخالقين
اى لا ينبغي لكم ان تعبدوا مخلوقا تاركين عبادة احسن
الخالقين فان ترك عبادته احسن الخالقين مقتضى لانكار
عبادة جناد مخلوق عاجز
قوله وانما اطلقه اى اطلق المحضرون ولم يقيد بقيد
في العذاب اكتفاء عن ذكره بالقرينة وهى كون
المحضرين المشركين عبدة الصنم
قوله اولان احضار المطلق مخصوص بالشر
عرفا لان الاحضار معنى القصر والقصر ما يكون
فيما هو مكره عند المقدور
قوله كالمهلين في جمع مهلب وهو مهلب بن صفرة
ابوالمهالبة واشتقاقه من الهلبة وهى شعر الخنزير
والذى يجر به ويكذلك ما غلط من شعر الذنب
وغیره

قوله لكن فيه ان العلم اذا جمع يجب تعريفه باللام
اقول هذا التفسير لو لم يكن لام الياس للتعريف
بل من نفس الكلمة واما ان كان للتعريف كذا كره
ابن جني فلا يرد الاعتراض

قوله اول السور اليه عطف على الضمير المجرور في
في قوله وقيل جملة اي اوجع الذي نسب الى الياس
اي اوجع الياس والاصل الياسين حذف ياء النسبة
تخفيفا كالاجمين والاشعرين في الاجمين والاشعرين

قوله وهو قيل ملبس اي حذف ياء النسبة قيل
في كلام العرب ملبس اي موقع لمن يسمعه في الياس
فاذا سمع لفظ الاجمين لا يعرف انه جمع اجمى واجمى
واذا سمع لفظ الاشعرين والياسين يتردد في انها
جمع اشعر والياس اوجع اشعرى والياسى

قوله والكل لا يناسب نظام سائر القصص لان
المسلم عليه في اواخر سائر القصص هو التي الذي
قص قصصا فانما يناسب للنظم هنا ايضا ان يرد
بالياسين الياس التي عليه السلام لا غيره لان
القصة المذكورة قصة الياس عليه السلام ولا
يلزم ان يراى محمد صلى الله عليه وسلم اياهم الا ان
اوجع من كتب الله ولا يلام ايضا قوله انا كذلك

نجزى الحسين انه من عبادنا المؤمنين لان الظاهر
ان المراد بالضيق انه من عبادنا الياس اي عليه السلام
لتقدم ذكره في قوله وان الياس من المرسلين وان هذا
الكلام مقطع قصته كقواطع سائر القصص

قوله لكن لما كان هربه من قومه بغير اذنه
حسن اطلاقه عليه شبه هربه من قومه بلاذن
مولاه ياباق عبدك من سبيده في كون كل منهما
هر بلاذن المولى وجعل الله هو بيمينه فاستعير

لفظ المشبه به الذي هو الاباق اليه تصورا
لتجفع فعله لان الاباق يستعمل في الملوك اذا هرب
من سبيده عسايانا وامتناعا من خدمته قال الطبري
رحم الله ويجوز ان يكون على طريقة استعمال
المرس في انفس الانسان فيكون من اطلاق لفظ

المقيد على المطلق فان الاباق هرب مقيد بخصوص
الطلاق على مطلق الهرب كما ان المرس هو الانف
الذي فيه اثر الرسن من توقف الدواب بطلق على
مطلق الانف اطلاقا للمقيد على المطلق من غير

تشبيه بين المعنيين فعلى هذا يكون مجازا مر سلا
فاطلاق لفظ الاستعارة حيث انما هو باعتبار المعنى
القوى للاستعارة وهو اخذ اللفظ عارضة
قوله فتأرجع اليه يري ان الضمير اليه على فسادهم
راجع ظاهرا الى الفلك والمراد اهل الفلك اي فسادهم
اهله على ان المضاف محذوف او ذكر الفلك واذا يديه
اهله تجوز ان باب ذكر افظ المحل واردة المحال

فيه

٢٢ * فالتعب الحوت * ٢٣ * وهو ما به * ٢٤ * فلو لانه كان من المسبحين *
٥ * لبث في بطنه الى يوم يبعثون *

(٣١٦) (سورة الصافات)

(قصص من الغلو بين القردة) اي كان بمعنى صار ولعل سببه عليه السلام يجرى في الماء واحسانه الباقي كانت
فوق الماء كانها في طين وقد تماهوا ان من جرى سببه فهو لا يبق ويحتمل العكس وان من خاص سببه في الماء
فهو آبق وسببه عليه السلام كان كذلك * قوله (واصله المراق عن مقام الضفر) واصله اي اصل
المدحض المراق بصيغته المفعول كالحض اي الواقع في الزايق فاستعير للمقرب لظهور عن الظفر وسقوطه عنه
وانما قال المراق عن مقام الظفر * قوله (روى انه لما وعد قومه بالماذب خرج من بينهم قبل ان يامر الله

تعالى به فركب السفينة فوكت فقالوا ههنا عبد آبق فافترعوا له فخرت القردة عليه فقال انا آبق ورحي
بنفسه في الماء ٢٢ فالتعب من القردة) فركب السفينة معنى الى * الفلك المشحون * لكن في النظم عبر بالقياس
وفي الرواية عبر ببق كان القردة ليست مقصودة لكنها وقعت كذلك قوله فوكت السفينة بدون سبب
من الاسباب الظاهرة والسفينة اذا كان فيها آبق او مذهب لم تسر الحكمة وهي ما وقع ليونس عليه السلام
وكان ذلك بدجلة قوله من القردة اي سائر منها لسببها عليه السلام بها اي بالقردة في الابتلاع دفعة واحدة

٢٣ * قوله (داخل في الملامه اوتت بيلام عليه اوملم نفسه) داخل في الملامه اي همة الافعال
للدخول مثل اصبح الرجل لكن الدخول بمعنى الملامه بمعنى اللوم ودخوله في اللوم لاتباعه بيلام عليه قوله
اوتت بيلام الخ اي همة افضل للصبرورة نحو امشي الرجل اي صار ذاشي وحاصله صار ذا اوم لانه لما تى بيلام
عليه صار ذاشي اوم كان من فعل المشي صار ذا مشي فلما قال اوصار ذا اوم امكن اوضح قوله اوملم نفسه فالحكمة للتعبية
حذف مفعوله وهو نفسه حيث فعل ما فعل قبل ان يامر الله تعالى وكذا سبب دخوله في اللوم انه صبرورة ذا اوم

ما ذكر اخره لاحتياجه الى تقدير المفعول بخلاف الاولين * قوله (وقرى يا فصح منا من ايم كتب في مشوب) اي
بفتح الميم فتح الظاهر ان يكون ملوما لانه وادى كفول لكن لا قلت الواو ياء في المحمول كانه عليه بقوله من ايم جعل
كالاصل مثل بيع جاء اسم المفعول ملوم كجاء مبيع من بيع ومعناه وقع عليه اللوم اما من نفسه اومن قبل اشعر وهو
المناسب لقوله فلو لا الية ٢٤ * قوله (فلو لا انه كان من المسبحين) الفاء يفيد سببية ذلك الفراق للبه

في بطن الحوت الى يوم القيامة لولا انه كان من المسبحين فدخل الفاء في الحقيقة لبث لكن التسيح منع
وقوعه فاسبب لم يورث لوجود مانع * قوله (الذكر بن الله كثيرا بالتسيح مدة عمره) بالتسيح الياء الملامية
وكونها للاستعانة بعبد اذ لا ذكر ليس بمخصص بالتسيح وقد كثيرا منهم من التسيح بقوله من المسبحين دون مسبحا
والتسيح بالتسيح دون التوحيد لان التخليقة مقدم * قوله (اوفى بطن الحوت وهو قوله لاله الانث سبحانك

اى كنت من الظالمين) اوفى بطن الحوت وهذا هو الظاهر من قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك فاستجيب اليه * الية لكن رجع الاول لان التثنية داخل فيه * قوله (وقيل من المصلين) فلا يرد
بطن الحوت نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كل ما في القرآن من التسيح فهو بمعنى الصلوة
واوضح هذا النقل لزم المحل على الاكثر لان الصلوة في بطن الحوت بعيد بحسب العادة وايضا ذكر التوحيد
ايضا وهو اشرف الذكر فراه اودى التسيح وحده فهو بمعنى الصلوة وهذا ليس كذلك وايضا انه مجاز بدون

قربة قوية بل مع قربة خفيفة وهو كونه في بطن الحوت وقد ايداه بقوله تعالى فاستجيب له * حيث افاد الفاء
ان خلاصه بسبب دعاؤه وتسيحه في بطن الحوت وعن هذا مره اخره ٢٥ * قوله (حيا وقيل
ميت وفيه حث على اكثر الذكر وعظيم لشانه) حيا قدمه اذ اللبث يناسب الحياة امان راديه طول المدة

او البحر الحيواني لا يهلك عند التفتحة الاولى كما مرجه ابن كمال لكن بخلاف قوله تعالى ونفع في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله * الية مع انه في حيز اول فلا يقتضى الوقوع بل يوجب عدم
الوقوع فلا اشكال اصلا وقيل ميتا مره من الما ذكر من ان اللبث يناسب الحياة * قوله (ومن اقبل عليه
في السراء اخذ بيده عند الضراء) ومن اقبل عليه اي على الله تعالى بانواع القربات كالصلاة والتوحيد
والتسبيح اخذ بيده كناية عن ابعده عن المضرات او استعارة تمثيلية يبرق من له سليفة وضمير عليه
راجع اليه تعالى اضربيل الذكر لانه تعالى حاضر في اذهان المؤمنين السراء والضراء مؤننان لا مذكرهما
قيل والظاهر ان من اقبل عطف على قوله وفيه حث الخ فتح يكون من قبيل عطف العلة على المفعول
والعطف على حث بعيد لانه لا معنى له قيد بالسراء اذا لاقبال عليه تعالى والاخلاص له يعم الموحدن

(والمشركون)

٢ ولا يقوم على ساقه لهدم ساقه كشجرة البطح والفتاه *
٢٢ * فنبذاه * ٢٣ * بالمرء * ٢٤ * وهو سقيم * ٢٥ * وانثا عليه *
٢٥ * شجرة من يقطين * ٢٦ * وارسلناه الى مائة الف *

(الجزء الثالث والعشرون)

والمشركون فهو سبب التبعة والمنافع والخبرات الذكر في جان السررات وفيه اشارة الى رجحان ارادة مدة عمره
كناية عليه بالتقدم فعلم ان المراد بالحث على اكثر الذكر في حال السراء ٢٢ * قوله (بان حلتا الحوت
على افعنه) اي على تيزه فاستناد التيز اليه تعالى مجازة على والاستناد الى الحوت حقيق الفاء في فنبذاه
لاقادة سببته الذكر للخلاص المذكور فالتعبير بالتبذلان النجاسة من الغم العظيم يرى الحوت انه من جوفه
واخراجه منه وهذا كالبياض لقوله تعالى فاستجيب له ونجينا من الغم ٢٣ * قوله (بالمكان الخالي عطفه

من شجر اوتت روى ان الحوت سارمع السفينة) بالمكان الخالي الخ واعل السر فيه تشكيل التبعة بانبات
شجرة عليه في احوج ما يكون وايضا فيه اشارة الى انه مبعث الى قوم اس فيهم من له هداية وتوفيق ثم
هداهم الله تعالى الى الحق والصواب ودخلهم في زمرة اول الالباب * قوله (رافعا رأسه بنفس فيه
يونس و يسبح حتى انته) الى البر فاقطعه واختف في مدة لبثه فقبل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقبل سبعة

وقيل عشرون وقيل اربعون) رافعا رأسه الخ مع ان يونس عليه السلام في بطنه والبحر والليل
فلا ينفذ زفير رأسه قوله يسبح حكاية المل الماضية اي يسبح مع التوحيد والاعتراف بكونه محتالجا لنعفوه
تعالى ورحمته ٢٤ * قوله (مما ناله قبل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد) مما ناله من اجليته اي سقيم
لاجل ما صابه من كون بدنه كبدن الطفل في الرخاوة هذا بحسب الظاهر واما بحسب الباطن فلما ناله من سقم

قلبه من عدم ايمان قومه كما مر في قصة ابراهيم عليه السلام ٢٥ * قوله (اي قومه مظلة عليه) اي قومه
بيان معنى الاستعلاء والمجاز عن الفوق بدون اتصال لانه لا يملكه الاشارة الى بقوله مظلة عليه ضمير مظلة
راجع الى شجرة لانه على ان عليه حال من شجرة لانه لا يملكه الاشارة الى بقوله مظلة عليه ضمير مظلة
مظلة عليه قدمت لتكون صاحبها نكرة او للاهتمام به لاداعته اولا ان المقصود من انبات شجرة كونه مظلة عليه
وهو الاول لان الاول يرد عليه ان ذا الحال نكرة مخصصة فلا يجب تقديم المل على صاحبها ٢٦ * قوله

(من شجر ينسبط على وجه الارض ٢) ولا يقوم على ساقه يعيل من فطن بالمكان اذا قام به) من شجر ينسبط
الخ معنى من يقطين كلمة من بيانية وترك لانه في شجر لان المراد الجنس وفي النظم الجليل المراد الشجرة فلا بد
من الدلالة عليها بشيء الوحدة والشجر ماله ساق وقد استعمل هنا معنى النجم وهو الذي لا ساق له لانه لا يملكه الاشارة الى بقوله
ما وقع في هذه الآية وفي حديث البخاري شجرة التوم يدل على خلاصه لان باب المجاز مقفوح وقد صرح المص

في سورة الرحمن كون الشجر ماله ساق والنجم ما ليس له ساق وجه اختيار المجاز ما ذكرناه انما من الرموز
اللطيفة وهي هداية قومه واما انهم وهي شجرة طيبة اصلها ثبات وفرعها في السماء قوله يعيل وزن نادر
* قوله (ولا تفر على انها كانت انباء غطته باورافها عن الدياب) الباء بضم الدال الموحدة ونسبة
الياء الموحدة والمد القرع وهو نافع جدا وعن هذا احد رسول الله عليه السلام ويناسب ما ذكرناه غاية

المناسبة * قوله (فاند لا يطمع عليه ويدل عليه ان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المالك الفرج
قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل التين وقيل الموز يعطي بورقه ويستظل بعصائه ويفطر على ثماره)
فانه اي الذي لا يطمع عليه قبل انه من خواصه ولعل لهذا اختيار شجرة من يقطين واوقيل وانثا عليه بقطينا

لكن اي اختيار الاطبا اذا انفصل بعد الاجال وانوضح بعد الاجال اوقع في النفوس بلا حيل قوله اجل
اي نعم واضافة شجرة الى يونس عايد السلام لادنى ملازمة قبل في قوله لك لعب القرع الخ اما بحسب القرع
فكناية في البخاري لكن هذا الحديث لم يخرج في الحفظ انتهى وامل الشجيرة وغيرهما من المقسمين اطاعوا
على تحريجه الحفظ ورووه وهذا القول لما كان مؤيدا لهذا الحديث قدم سائر الاحتمالات قوله يعطي بورقه
ناظر الى الجمع والافعال المقصود من انبات شجرة ولا يتوقف النظم على كون الورق ابراذ يوجد
التغطي بالاوراق الصغرة بسبب ضم بعضها الى بعض وتراكمها على ان اثنين ورفه كبير قبل في قوله تعالى

يخصفان عليها من ورق الجنة * انه ورق التين فحافظ يقطين مجاز اذ تسمية التين والموز يقطين خبره معارف
واعل لهذا مره قوله ويفطر على ثماره فيه اشارة الى انه بصوم في تلك الحالة الشديدة والى ان الشجرة صارت
ذات ثمار عقيب انباتها فهي خارقة من الخوارق ٢٧ * قوله (هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل يثوى)
يثنون مكسورة بعدها ياء تحية ساكنة ثم ثون مضومة ثم واو والفاء اسم الموصول اوقر ية من يقر بها وهي
اوقر او يثون ثني عن معنى الشك في تعين ٢٨

(س)

(٨٠)

قوله داخل في الملامه قال الزجاج يقال قد لام
الرجل فهو ملوم اذا اتي ما يجب ان يلام عليه وقد امل
فهو ملوم اذا اتي بلوم ولا ملوم عليه

قوله وقرى يا فصح اي يفتح ميم ملوم فيكون بمعنى
ملوم كسبب في معنى مشوب من السوب بمعنى

الخطا
قوله الذي اكر بن الله كثيرا بالتسيح معنى كونه
كبيرا بالتسيح مستفاد من جملة من زمرة المسبحين
فان الشخص لا يقال في حقه انه من المسبحين مالم
يدم على صكامة التسيح لله ومثل هذا التعت
كالتعب المشهور في كثرة الممارسة

قوله وفيه حث على اكثر الذكر اذ بين فيه
ان اكثر التسيح لله كان سببا لنجاسة يونس من

بطن الحوت وايضا فيه الى يوم البعث
قوله ومن اقبل عليه في السراء اخذ بيده في الضراء

وظاهر قوله هذا رحمه الله غير منسوبة لاقوله واعله
مخبر عن اصل النسخة وكان الاصل ودلالة على

ان من اقبل عليه في السراء اخذ بيده في الضراء
عطف على حث وفي الكساف وهذا ترغيب

من الله عز وجل في اكثر المؤمنين من ذكره بما هو
اهله واقباله على عبادته وجع هم لتقيد نعمته

بالشكر في وقت المهلة والقصيدة انفعه ذلك عنده
في المضائق والشدائد

قوله بان حلتا الحوت على افعنه اي على رمية
الى الساحل يريد ان استد الخ الى الله تعالى امتداد

يجزى من باب الاستناد الى السبب المحل
قوله اي قومه مظلة عليه هذا توجيه لتعاق

تكملة على معنى ان انثا لا يمدى بل انثا فيه لاعليه
ما وجد ان عليه ليس صلة بل هو حال اي انثا

الشجرة مستعملة عليه نحوه وجازا على قصد بدم
كذب هكذا قالوا واقول يجوز ان ياتي بانثا صالحة

على تخمينه معنى ظلانا اي ظلت عليه ميتا شجرة
او انثا شجرة مظلا عليه وظل مما يمدى بعلى

كما في وظلانا عليهم القيام
قوله وقيل المرز هو شجر يشبه النخلة بكون

في مصر
قوله والمراد ما سبق من ارسله وهو الارسل المذكور

قوله وان يونس من المرسلين فعلى هذا يكون وارسله
الى مائة الف عطف على قوله وان يونس من المرسلين
على سبيل البيان على طرقة المجازي زيد وكرمه
لانه دل على ابتداء الحل وعلى اتهامها وعلى ما هو
المقصود بالارسل من لايمان واعتراض بينهما
قصة من قصص اعتناء بشنائها لا خواتها على
امر عجيب
قوله في مرأى النظر وانما فسر ه هكذا لان كلمة
اوقر او يثون ثني عن معنى الشك في تعين ٢٨

٢٨

قوله والانتكار هنا مقصور على الآخرين وهما
تفضل انفسهم عليه واستهانهم باللائكة
لا خصائص هذه الطائفة وهم قرين بهذين
المتكرين اعني التفضيل والاستهانة ولان فساد
هذين الامرين مما يدركه العامة اذا خلوا وطباعهم
فانهم يحرمون بانفسهم لبوا مفصلي على الله وان
اللائكة مكرمون عند الله غير مهينين قواه حيث
جعل المادل الاستهانة عن التفسير متعلق
بقوله والانتكار ههنا مقصور على الآخرين
تعليل لاهل الدليل على ان الانتكار ههنا
مقصور على الآخرين جعل قوله ههنا اللائكة
انما هو شاهدون معادل الاستهانة عن التفسير
بقوله الربك البينات واهم البينات وجه كونه دليلا
عليه ان الاستهانة عن التفسير انتكار للتفضل
والاستهانة المادل الاستهانة الاول وهو قوله
ام خلت اللائكة انما وهم شاهدون انتكار
للاستهانة فلذلك الاستهانة في احد المادتين
لانتكار احد الآخرين وفي المادل الآخر لانتكار
الآخر منهما علم ان الانتكار ههنا مقصور على
الآخرين

قوله فان الاثنية الخ تعليل للقصر المستفاد
من قوله لان امثال ذلك لا يعلم الا به اى بالشهود
بالبصر اذ لا طريق لمعرفة سواه ولا سبيل الى
ادراكه غير طريق الحس اذ ليس في طباع اللائكة
ما يدرك به اثنتان مطلقا حتى يستدل به عليها
وكانه جواب سؤال عسى رد عليه من انه لا يلزم
من نفي العلم بالمساهدة نفي العلم مطلقا

قوله مع ما فيه من الاستهانة نظر الى قوله لان
امثال ذلك لا يعلم الا به داخل في حيز التعليل لخصيص
علم المساهدة بالذكر اى لخصيصه بالذكر وجهان
الاول ان امثال ذلك لا يعلم الا بالمساهدة والاني
الاستهانة بهم والاشهاد بانهم مفرطون في الجهل
ومن غايه افراطهم فيها انهم يقطعون بانوثة اللائكة
كانهم شاهدوا خلق اللائكة فان قلت لم قال
وهم شاهدون فخص علم المساهدة قلت ما هو
الاشهاد بهم وتجهيل وكذلك قوله اشهدوا
خلقهم ونحو ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم وذلك انهم لما لم
يعلموا ذلك بطريق المساهدة لم يعلموا بخلق الله
عليه قواهم ولا باخبار صادق ولا بطريق
استدلال ونظر يعني نفي طريق المساهدة بالاستهانة
بهم وتجهيلهم لئلا يفسد جميع طريق العلم كانه قيل
ما حصل لكم العلم الضروري بهذا القول ولا خبر
به صادق ولا طريق الاستدلال والنظر اليه
ففي انكم شهدتم ذلك اخبروني به ان حصل
ذلك

٢ والقول بانه متعلق بقولون بعد ما في من افكهم تعسف
٢٢ ام خلت اللائكة انما وهم شاهدون ٢٣ الانهم من افكهم يقولون والله
٢٤ وانهم كاذبون ٢٥ اصطفى البينات على البين (سورة الصافات)

الى ان الاستهانة بالانتكار الوقعي وبعضهم اختار كون ام متعصية بمعنى بل مع الهمة قال صاحب الارشاد
اختار واستقال من التكبيل بالاستهانة السابق الى التكبيل بهذا اى بل اخلفنا اللائكة انما الذين هم
من اشرف الخلائق وما اشار اليه المص من ان ام متصلة اظهر لكن رد على المص ان الانتكار ليس مقصور
على الآخرين لانهم ارتكبوا في ذلك اقوا من الكفر احدهما التجسيم لان الولادة مختصة بالاجسام
واشرف تفضل انفسهم على ربه والى الثالث انهم استهانوا باللائكة كما صرح به في الكشف واعتز به
لمص ايضا وانتكار الآخرين مستلزم لانكار جميع ما يلزمه من المفسد وهو ظاهر وما ذكره في بيان المقصود به
لا يفي ما ذكرناه بل يؤيده فلا وجه لتعرض مثل هذا البيان والله المستعان ولم يتعرض له صاحب الكشف
بل يذهب على عموم الانتكار ويقول بان مراده انما ذكرته صريحا لاختار ان لا يضرنا ما عرفت ان انتكارهم مستلزم
لانتكار جميع ما يلزمه وما نكر في الثاني كون اللائكة مخلوقة انما ولم ينكر كونهم شيئا له تعالى مع انهم اثبتوا وزعموا
انهم بنات الله لكن في الاثنية عنهم مستلزم اني كونهم شيئا وباس بالعكس ولذا انكر الاثنية فانها لازمة
للينات وانتكار اللازم ونفيه مستلزم نفي البينات بطريق برهاني فهو باطل وفهم منه انهم ادعوا انه تعالى
انتخب شيئا كائني ولم يدعوا الولادة والتوليد قال المص في قوله تعالى وقاوا اتخذ الله ولدا سبحانه الآية في سورة
يونس اى تبناه وفيه تصريح بان مرادهم ليس التوليد فمع لا يلزم ضلالات اخر المذكرة سابقا واهل المص
اطلع على ذلك لكن المشهور انهم قائلون بالتوليد كانه من قوله تعالى يدع السموات والارض ان يكون له
ولد ولم يكن له صاحبة وبيان المص هناك وفي سور البقرة ما دل على كون مرادهم التوليد فانهم الله اني يكونون
في التفسير بالخلق ههنا على انهم اعترفوا كونهم مخلوقين مع ادعاء التوليد فليعلم ان العقل يخبر ٢٢ قوله
(واما خص علم المساهدة لان امثال ذلك لا يعلم الا به فان الاثنية ليست من لوازم ذنوبهم لئلا يكون معرفته بالعدل
صرف) واما خص علم المساهدة والراد التخصيص بان ذكر لا القصر امدادته الا ان يقال القصر مفهوم
من كونهم شاهدون حالا من فاعل خلقنا اى ام خلقناهم انما والى انهم حاضرون وقت خلقنا فحين
الحل بعد التقرر ونحوه والحد في قوة التعليل فيفيد القصر ولذا قال المص لا يعلم الا به وعلاظة ذلك يفيد
القصر قوله لان امثال ذلك كقولى اى لان ذلك وامثاله الخ وتذكير ضمير به اذ جاء المساهدة ليست
بتخصيص في التأييد قوله بالعدل الصريح نفي بدون مساهدة ولا يعلم بالاستدلال ولا بالبداهة لما عرفت
من ان الاثنية ليست من لوازم ذنوبهم لازما غير بين او بينا بل على الاخص او الاعم ولم يتعرض لمد انزال
البرهان عليهم لماسيأتي من قوله تعالى انكم سائلون عن ذلك فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين لاي علم الا به اضافي بالنظر
الى العقل الصريف * قوله (مع ما فيه من الاستهانة والاشهاد بانهم افراط جهلهم يتبين به) مع ما فيه
من الاستهانة حيث اشير الى انهم تصدوا البينات مالا يدرون عليه اصلا قوله والاشهاد بالواو من قيل
صطف الله على المادول * قوله (كانهم شاهدوا خلقهم) فاني اهم ذلك وكذا كانهم شاهدوا
الوثيقه واولى غير وقت الخلق والتخصيص بوقت الخلق لكان ظهوره ح اول كونه اول وقت الاطلاع والا
فلما اطلع انوثتهم ولو بعد الخلق ٢٣ قوله (الانهم من افكهم) جملة ابتدائية من جهة تعالى
غير داخل تحت الاستهانة وفيه رد لما اختلعهوا ابلغ رد الاستهانة به والتصديق بحرفي اننا كيد الالهيته على
تحقيق ما بهما وان المقررة للنسبة وتقديم من افكهم واللام في يقولون وحكاية الحال الماضية للدلالة على كمال
قيده باستحضاره والتعير بافضة الله الدال على جميع كمال الصفات وتزه عن سمات نقصان ثم بيان كذبهم
فيما يتبعون باننا كيدنا الاشهاد بان الكذب عادتهم المستمرة فلا يجد هذا الا ذلك منهم لم يسمعوا فيه فقره
وانهم كاذبون تبليغ مقصود لما قبلها * قوله (لعدم ما يقضيه وقيام ما يشبه) متعلق ٢٢ بانفسهم لكونه مصدرا
ولذا اضاف الى الجمع لارادة الجنس قوله وقيام ما يشبه من باب التزيق ولو امكن في لكتي ٢٤ قوله
(في يدينون به) اشارة الى انه تأسس ودخول هذا القول فيه لا يضر المأسس بل يضره التخصيص
بهذا القول * قوله (وقرى) ولله اى اللائكة ولله فعل بمعنى مقول يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث (وقرى) ولله اى اللائكة ولله فعل بمعنى مقول يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
العين بمعنى المقول اى المولود الخ فلما راد هنا الجمع ٢٥ قوله (استهانة انتكار واستهانة والاصطفاء

(اخذ)

٢٢ مالكم كيف تكلمون ٢٣ افلا تذكرون ٢٤ ام لكم سلطان مين ٢٥ فانوا يكلمكم ٢٦ ان كنتم صادقين ٢٧ وجعلوا بيننا وبين الجنة نسيا * (الجزء الثالث والعشرون)

اخذ صفة الشيء وعن نافع كسر الهمة على حذف حرف الاستهانة للدلالة ام بعد ما عليها استهانة انتكار
اى انتكار الوقوع ولذا قال واستبعاد وق القراءة المشهورة بهمة مفتوحة هي حرف استهانة حذف همة
الوصل بهما هي همة الكلمة قوله اخذ صفة الشيء اى خبره فيناء الاقوال الانتقاد قوله ادلالة ام عليها
لانها ان كانت متصلة فظاهر وان كانت متقطعة غير معادل لها فتدل عليها ايضا لكونها استهانة بها
* قوله (او على الايات باختيار القول اى لكاذبون في قولهم اصطفى) على الايات اى الاستهانة اى
مقصود بل خبر على الايات قوله اى لكاذبون في قولهم اصطفى البينات على البين وهذا القول يلزم قولهم
اللائكة بنات الله فيكون جملة وانهم لكاذبون تاكيدا ولذا اخبره * قوله (اوبادله من وادالله) على قراءة
وادالله بالمضارع فيكون الجملة باللام مقردة كجوزة النحلة ويحتمل بدل الجملة من جملة اللائكة وادالله لئلا يقتصر
على جزئها المصريح به في النظم ليشمل القراءتين وفيه نوع بعد فالاول ابدال على القراءة المشهورة واعتبار
القول على اقراءة السادة او على الاعم وقواهم ولدا لله كالصريح في التوليد الا ان يقال ان اولاد الله مجاز
عن التبيين فيتم تفسير المص بالبين في سورة يونس وقوله باختيار القول اشارة الى دفع اشكال وهو فكيف يصح
قراءة ابن جعفر بكسر الهمة على الايات مع ان قراءة اصطفى البينات بفتح الهمة استهانة على طريق الانتكار
والاستبعاد ودفعه بانه ح من كلام الكفرة لامن الله تعالى والانتكار منه تعالى فلا تدافع ثم قال صاحب
الكشف هذه القراءة وان كان هذا احتجاجا ضعيفا لان الانتكار اكتشفها من جانبها وذلك قوله وانهم كاذبون
مالكم كيف تكلمون فن جعله الايات فقد اوقعه ادخله بين نسين ولم يفت اليه المصنف لان هذا امر سهل
يرتكب عند قيام القرينة على المراد واما القول بان الجملة الاعراضية المؤكدة اى انهم لكاذبون تزيد صفا
لانها مقررة لنفي الولد من اصله مؤكدة لذلك فان وجهتها لهذه خرجت عن كونها للالك وصار كانهما
مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم او قالوا بها فالك جسيم بل ارب اما اول فلان قوله انهم كاذبون
مقررة لانتكار البينات ونفيها اذ الكلام مسوق له حيث قال تعالى فاستهانة الربك البينات الخ لا مقررة لنفي
الولد عن اصله لان الضمير في الايات من افكهم لمشرى العرب واما ثانيا فلان قوله وصار كانهما مجوزة للولادة
المذكورة بناء على ان تكذيبهم في كونهم اختيار البينات يؤهم ان لا تكذب لونه باله تعالى لاختيار البينات فلا يكون
جملة انهم مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود وهذا فاسد اذ لا مفهوم عندنا والمثل ان كمال من الخفية
ولا عند الشافعي ايضا اذ الكلام في رد قولهم المخصوص وهو نسبة البينات اليه تعالى فكذبهم في قولهم
اصطفى البينات لمخصوص الواقعة وفي مثل هذا المفهوم عند الشافعي فانه فيه فائدة غير المفهوم وهي التنبيه
على خصوص الواقعة وقد عرفت ان المنفي في اول الدرس الى هنا البينات واماني البين فلم يتعرض له ههنا لان
قاله اليهود والنصارى فلذلك قرأهم هنا حتى ينكر ويستبعد وفي غير هذا الموضع بين فساده وشيذ اركانه
وابرز بهيته الكثيرة فكيف يؤهم ذلك لو علم انه ههنا اذ المنعوم لايه رض المنطوق واما ثالثا فلان ما ذكره
لوصح لزم عدم تكذيبهم من كون تكذيبهم اثبات الولد المطلق فاهو جوابكم فهو جوابنا ٢٢ قوله
(مالكم) فيه التفات لزيد اتقرب كيف تكلمون فكلمون حال من الضمير المستتر في الطرف المستقر والانتكار
المستفاد من الاستهانة متوجه اليه وكيف معمول بكلمون منسج عن معنى الاستهانة قدم لاقضاء الصدارة
باعتبار اصله * قوله (بما لا يرضيه عقل) فضلا عن نقل والمراد العقل السليم الغالب على الوهم
وفيه اشارة الى ان ليس لهم عقل اذ العقل الذي غلب عليه الوهم كالعقل ٢٣ قوله (انه مزمع عن ذلك)
وعن سائر صفات النقص الاستهانة انتكار للتوبيخ ٢٤ قوله (ام لكم) ام منقطة للاضراب عن سؤال
الاصطفاء ولا يبعد ان يكون متصلة بمحذوف دل عليه وهم شاهدون اى الكم حضور حين خلقنا اللائكة
انما ام لكم سلطان مين وتأخيرها الى هنا لان ما ذكر بينهما من تمة الاول * قوله (حجة واضحة تزلت عليكم
من السماء بان اللائكة بنات الله) هذا ما حوذن قوله فانوا يكلمكم ولم يكن لهم برهان عقلي ايضا بل البرهان العقلي بدل
على بطلان قولهم ولذا لم يتعرض عدم حججهم العقلية الامر بقوله فانوا لتجيز ٢٥ قوله (الذي انزل عليكم)
بيان وجه اضافة الكتاب اليهم على وجه الفرض كادل عليه ان كنتم الاية ٢٦ قوله (ان كنتم صادقين)
كلمة اشك مع عدم صدقهم مقطوع به بناء على زعمهم لنهكم * قوله (في دعواكم ٢٧ يعني اللائكة ذكرهم

(س)

(٨١)

قوله اعدم ما يقضيه وقيام ما يشبه اى اعدم شيء
في ذات الله تعالى من صفات الاجسام مقصود اولاده
الولد لتقدس ذاته عنها واقياس دليل من جهة
العقل والنقل دال على نفي الولادة عنه سبحانه
فقولهم ذلك ليس الا فكا محضا وكذا صرفا
قوله ذكرهم باسم جنسهم سميت اللائكة
جنس اذ قاربوا الجنس واحد ولكن من حيث من الجن
ومردو كان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم
ونسك وكان خيرا كله فهو ملك فذكرهم في هذا
الموضع باسم جنسهم وانما ذكرهم بهذا الاسم
وضعا منهم وقصيرا بهم ان يافوا منزلة المناسبة
التي اضافوها اليهم وفيه اشارة الى ان من صفته
الجنان والاستنار وهو من صفات الاجرام لا يصلح
ان ينسب له لا يجوز عليه ذلك ومثله ان تسمى
بين الملك وبين بعض خواصه فيقول لك الملك تسمى
بينى وبين عبدى فكما ان صفة العبودية تنافي
للمساواة للمولى كذلك صفة الاجتنان لاني هي
من لوازم الاجرام تنافي ان ينسب الموصوف بها
من لا يجوز عليه ذلك

قوله وقيل قوا الله والشيطان اخوان قال الامام
روى ان قوما من الزنادقة يقولون الله وابليس
اخوان والله هو الاخ الحبيب الكريم وابليس هو
الاخ الشرير النجس وقال وعندي ان هذا القول
اقرب وهو مذهب الجوس القائلين بيزدان واهل من
قوله لمحضرون في العذاب والحق انهم يقولون
ما يقولون في اللائكة وقد علم اللائكة انهم في ذلك
كاذبون مفترقون وانهم محضرون الذين مذبذبون
بما يقولون والمراد المباعدة في التكذيب حيث اضيف
الى علم الذين ادعوا اليهم تلك النسبة كذا في الكشف
يعنى اكدتهم الله تعالى بقوله وجعلوا بيننا وبين
الجنة نسيا حيث ساءلهم بالجنة وما اراد ان يسميهم
ومن المباعدة قيل ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
حيث اوقع الجنة التسمية حالا واعيد لفظ الجنة
للتوضيح والتكذيب وجعلهم عالمين بان معظمهم
مذبذبون تلك المقالة كما تقول ان الذي مدحه
وعظيتم هو الذي يعلم الكاذب وهو يسبح
في نكلكم وخزيك

قوله استنار من لمحضرون منقطع ان فسر
لمحضرون بالكفرة ومتصل ان فسر بماليم الكفرة
والمؤمنين وما بينهما هو سبحانه الله عما يصفون
جملة اعراضية واقعة بين المستثنى والمستثنى منه
ليبين تزه ذاته تعالى عما يصفونه من نسبة الولد
والنسب تعالى عن ذلك علوا كبيرا

قوله اومن يصفون اى او هو استثناء من واو
يصفون فلي هذا يكون الاستثناء منقطعا ولا يجوز
ان يكون متصلا لان المعنى بآياه وقيل يجوز ان يكون
الاستثناء من جعلوا واختار الواحدى الاول
وهو انما يحسن كل الحسن اذا فسر الجنب بالشياطين ١١

١١ ليرجع معناه الى قوله تعالى حكاية عن اللعين
لا غو بينهم اجمعين الاعباد لك منهم المخلصين اى
انهم يحضرون النار مذنبون حيث اطاعونا في
اغوائنا اياهم لكن الذين اخلاصوا الطاعة لله
وطهروا قلوبهم من ارجاس الشرك وانجس
الكفر والذليل ماعل فيهم كيدنا فلا يحضرون
ويكون ذلك هدما للمخلصين وتعرضا للشركين
وارغا ما لا نؤفهم ومن بدا فليطهرهم اى انهم
يخلاف ما هم عليه من سوء الاحلام وجعل النفوس
وركاكة العقول
قوله عود الى خطابهم اى الخطاب في قوله فانكم
وما تبعدون عود من اسلوب اغية المسوقة
من قوله وجعلوا الى هنا الى سنن خطابهم الاول
الكتابي بقوله مالكم كيف تحكمون افلا تدرون
فانوا بكتابكم ان كنتم صادقين
قوله واصلها لا محالة معنى التاكيد المدلول
عليه بالامثلة مستفاد من اسمة الجنة وتكرار
الاستناد في من هو صال الجحيم
قوله ويجوز ان يكون وما تبعدون مفيد من معنى
المقارنة سادسا للخبر فيكون الواو بمعنى مع نحو
كل رجل وضيمته اى كل رجل مقرون مع ضيمته
قال ابو البقاء المشهور ان الواو في وما تبعدون
للهطف اى انكم وعبودكم وقبل يضمف ان يكون
بمعنى مع الاصل فل هنا
قوله وقرى صال بالضم قال ابن جنى صال
الجحيم كان شيخنا ابو علي يحمله على حذف ياء صالى
تخفيفا وبعب الام بالضم كما حذف ياء البالية
من قولهم ما باليت به بالة وهى البالية كالساقبة
والغافقة وذهب قطرب الى انه جمع صال اى
صااون فحذف التون الاضافة وبق الواو فحذف
لانها الساكنين وحل على معنى من لانه جمع
وهذا حسن وقول اى على وجهه ما خوذ به تم كلامه
اقول كان ينبغي على الثاني ان يكتب هكذا صاوا
الجحيم باثبات الواو في النكاة كما هو قاعدة النكاة
فاستحسنه باعتبار سداد المعنى واستقامته
وجدت فيما نظرت اليه من النسخ قد كتبت هكذا
وقرى صال الجحيم على انه مثلكم جمع محمول على
معنى من فذل لفظ مثلكم ليس واقعا في موضعه
غير من موضعه سهوا من قلم النسخين واصل
النسخة هكذا على انه جمع محمول على معنى من
وموضعه بعد قوله مستوصلين للنار فان مقتضى
المعنى ان يقال مستوصلين للنار مثلكم وقرى
صال الجحيم على انه جمع محمول على معنى من

٢٢ * وانما علمت الجنة انهم * ٢٣ * يحضرون * ٢٤ * سبحانه الله عما يصفون *
٢٥ * الاعباد لله المخلصين * ٢٦ * فانكم وما تبعدون
(سورة الصافات)
باسم جنسهم) معنى الملائكة هذا بناء على ان المراد بالجنة من هو مستور عن الاعين والاشكال والرحمة النوعية لا الشخصية
فيكون مثالا للجن المقابل للانسان والملائكة والملائكة هي المرادة هنا بقرينة ما سبق وفيه اشارة الى ان الملك
مخلوق من نار ايضا لكنهم مخلوقون من نار مصفة عن الدخان والجن مخلوقون من نار مخلوطة بالدخان والاول
هو النور وعن هذا قبل الملائكة اجسام نورانية الخ وهذا قول البعض واختاره المصنف في اوائل البقرة فيكون
تخصيص الجن باحد نوعيه وهو مخلوق من نار فهو بالذات تخصيصا عرفيا كالذابة لذات القوايم الاربع
واما ما نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس فلا يتألم
ههنا فان زعمهم الباطل كون الملائكة مطلقا نبات الله تعالى وما نقل فهو مفيد لكون استثناء ابليس عنهم
متصلا * قوله (وضما منهم ان ينفوا عنه المرتبة) وضما منهم اى ضما لهم اى خطا لثبوتهم تحقير المنزلة في ذلك وامافي غير
هذا المقام فقال في شأنهم بالعباد مكرمون فهم في انفسهم معظرون عنده تعالى * قوله (وقول قالوا ان الله
صاهر الجن فخرجت الملائكة) روى عن ابى بكر الصديق ان المشركين لما قالوا الملائكة نبات الله قال لهم
نكية لهم في اسمهم قالوا اسروا الجن فخرجت الملائكة على ظاهره فلا يقول الملائكة وعن هذا قال المصنف فخرجت
الملائكة فيكون المراد بالنسب المصاهرة ويكون هذا جنبا اخرى غير قولهم الملائكة نبات الله مرضه
اذ الكلام في جعلهم الملائكة انا والتمسار من النسب ذلك دون المصاهرة والتعارف مقابلة النسب بالمصاهرة
قال تعالى * فجعله نسبا وصهرا * على ان القول منهم غير مجزوم لكونه خبرا لاحاد * قوله (وقيل قالوا ان الله
والشيطان اخوان) قاله هولاخ الخبر الكريم واليس هو الاخ الشر والخس فقولوه وجه اوليته وبين الجنة نسب المراد
منه هذا المذهب قال الامام وعندي هذا القول اقرب الاقوال وهو مذهب الجوس الثمانين بيزدان واهر من
اتهمى والجوس لم تذكره قط فكيف يرجع ضمير وجعلوا ولذا مرضه المصنف وايضا المراد بالاخوان نظيران
فلا يراد بالنسب ظاهرا فهو ابعد الاقوال بل ٢٢ * قوله (ان الكفرة او الانس او الجنة ان فسرت بالملائكة)
ان الكفرة اى هؤلاء المشركون الذين تقواوا هذا وان هذا ان اراد بالجنة الملائكة فضمير انهم لا يسوغ رجوعه اليهم
فلا جرم انه راجع الى ما رجع اليه ضمير جعلوا قوله والانس اى القائلون بهذا القول الشيع لكن مقابلته بقوله
اولا من الكفرة غير ظاهريه او الجنة ان فسرت اى الجنة بغير الملائكة وهذا في قول الثاني والثالث وهذا قيد الاخير
فلا معنى ح وبالله اذ علمت الجنة الذين قال المشركون في شأنهم ان الله صاهرهم انهم اى الجنة المحضرون
ووجه علمهم انهم يعلمون ان كل خاص مذنبون ولو كانوا انفسهم غاية الامر انهم لا يظنون انهم عاصون لان كل
حزب بما يراه فرحون واستناد نسب اليه معصية لكن الاستناد من مشركى العرب فدل من ذلك ان المراد
الجنة المردة العاصية اسما للسلطانين وغيرهم قوله في العذاب لان المحضرون مشتمل في احضار العذاب
ما لم يقر قرينة على خلافه وحاصله ان الجن العاصيين اقدموا ان الله تعالى يحضرهم في العذاب قالوا كانوا
مستعينين له تعالى نسبيا او شركا في استحقاق العباد لماعينهم كما ان المعنى في الوجه الاول الممول وبالله اذ علمت
الجنة التي عظمهم المشركون فطعنهم بان جعلوا بينهم وبين الله تعالى نسبا وهم الملائكة ان الكفرة
المعطون لهم بهذا المحضرون العذاب المؤبد والشقاء المخلد اكفرهم وبكذبهم هذا الافتراء خصوصا والمراد به
المبالغة في التكذيب ببيان ان الملائكة الذين يدعون لهم هذه النسبة يعلمون انهم كاذبون في ذلك كذبا بينا جليا
ويحكمون بانهم مذنبون لاجله حكما مؤكدا بان جعل الجنة اسمية مصدرة بان واللام في الخبر وهذا البيان يظهر
ارتباطه بما قبله ٢٣ * قوله (في العذاب ٢٤ من الولد والنسب ٢٥ استثناء من المحضرون منقطع
او متصل ان فسر الضمير بما يسمهم وما بينهما اعتراض) ان فسر الضمير بما يسمهم اى المخلصين وهو الانس
فانه يعي الخالص وغيره فيكون الحكم على الانس بانهم محضرون في العذاب بعد اثباته فان اراد بقوله
ما من من الانس هذا العام بحسن التقابل بينه وبين قوله ان الكفرة وما بينهما اعتراض اى على كونه متصلا
او على الاعراض من النقط ايضا فائدة الاعتراض التنزيه قوله (اومن واوصفون) عطف على قوله من المحضرين
فيكون الاستثناء منقطعا لان ضمير المشركين وان اراد به العموم فيكون متصلا لكن العموم في مثله غير متعارف
لان سبحانه الله بآية عته لا يجعل ان الحكم به التناهي فالداعي الى هذا التعلل ٢٦ * قوله (فانكم) اى اذا علمتم

(ذلك)

٢ * ثم عدل عن الغيبة الى الخطاب في ما انكم كيف تحكون الخ الى الغيبة في قوله وما يجملون وجعلوا
بينه الآية ثم الى الخطاب هنا ولذا قال عود عود
٣ * كافي الاول فانه راجع الى الله تعالى والمراد بالناس قوم من قبيل بحار بنون الله ورسوله
٢٢ * ما تتم عليه * ٢٣ * فثابتين * ٢٤ * الامن هو صال الجحيم
(الجزء الثالث والعشرون) (٣٢٣)

ذلك ونجاة المخلصين فانكم ايها المشركون وما تبعدون * من الاصنام والشياطين * قوله (عود الى
٢ خطابهم ٢٢ على الله) عود الى خطابهم اى الى خطاب المشركين وانما قال عود الخ لان قوله تعالى
فاستفهم عدل فيه عن الخطاب الى الغيبة اذ الخطاب فيه الى التي عليه السلام ولا ماسخ لخطابهم قوله
عليه متعلق بثابتين قدم عليه لافصلة ٢٣ * قوله (مفسدين الناس بالاغواء) الناس مقوله المحذوف
يقول ثن فلان على فلان اذا افسده واخرجه عن الاعتدال قوله بالاغواء اشارة الى ان المراد بما تبعدون
الشیطان بالثبوت كان عبد الصنم عبده قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن الآية واحوال الجن كانتا قوله
مفسدين الناس من قبيل الاستثناء والمراد بالناس انفسهم فبهم الجن يبه عليه في المودتين ٢٤ * قوله
(الامن سبق في علمه من اهل النار بصلها للاحاطة) استثناء مفرغ اذ الاستثناء منه محذوف كانه عليه
بقوله الناس وعلمه تعالى به من اهل الشقاوة والقرابة بصرف اختباره الجزئي الى الكثرة والعصيان فلاجبر
قدمه تحقيقه حرارا قوله بصلها اى بصلها مع مقاساة حرها للاحاطة لعله تعالى به واستحالة وقوع
خلافه وهذا التعبير اولى بالارادة اترقه على قدم تعلق الارادة وهو مختلف فيه بعد اتفاق اهل الحق على قدم
نفس الارادة * قوله (وانتم ضمير لهم ولا لثبوتهم غلب فيه الخطاب على الغيب) ولا لثبوتهم الشيطان
غلب فيه الخطاب على الغائب وهو آتاهم * قوله (ويجوز ان يكون وما تبعدون لما فيه من معنى المقارنة
سادسا للخبر اى انكم وانتم قرناه لاتراون تبعدونها ما تتم على ما تبعدونه بفتحين باعثن على طريق الفتحة
لما فيه من معنى المقارنة اشارة الى ان الواو في وما تبعدون بمعنى مع سادسا للخبر محمول على رجل وضيمته فالتحريك انكم
مع آتاهم وانتم قرناه لاتبرحون تبعدونها والخبر المحذوف قرناه اى مقرونان فحذف الخبر واجب لقيام الواو مقام
مع قوله لاتراون تبعدونها بيان معنى المقارنة المستفادة من الواو وفيه اشكال مشهور وهو ان الخبر المقدر محله
بعد المعطوف لعله ضمير فكيف يسد مسده وهو غير قائم مقامه وكان المصنف اشارة الى دفعه بقوله لما فيه
من معنى المقارنة بان المقدمة القائلة سادسا للخبر لا بد ان يذكر في محل الخبر متنوعة كذا قبل وفيه نظر
اذ لا يستفاد من قوله لما فيه من معنى الخ هذا النوع ولوسلم هذا المنع لا بد له من سند لثبوت المشهور وعلم
البحث في النوع فيكون قوله ما تتم مستأنفا لماعزت من ان السكوت على قوله فانكم وما تبعدون صحيح مثل
كل رجل وضيمته فيكون ما تتم عليه ابتداء كلام غير متعلق بما قبله من جهة الاعراب قوله على ما تبعدونه اشارة
الى ان ضمير عليه راجع الى ما تبعدون لا الى الله كما في الاول فانه راجع الى الله والمراد بالناس فهو من قبيل بشار بن
الله ورسوله واظفة على متعلق بثابتين ايضا لكن باعتبار تضمن معنى الباعث فيجعل المضمنا اصلا والمضمين فيه
قيدا وحالا فقوله باعثن مضمين جملة اصلا وقوله على طريق الفتحة مضمين فيه بادئي تغيير واوعكس لكن اولى
* قوله (الاضلالا) مستثنى مفرغ ايضا لانه معنى الامن هو صال الجحيم اى ما تتم اى ما تتم اىها المشركون
باعثن على ما تبعدونه على طريق الفتحة احدا الاضلالا الخ فحذف لاغيب في اتم كما كان في الاحتمال الاول لان على ما
ما تبعدونه بآية عته فيكون معبودهم وهو الشيطان غير قادر على اغواء احد الاضلالا بطريق دلالة النص
وامافي الاول فيجاء بمباراة النص ايضا ولذا قسم الوجه الاول وان احتج فيه الى التعليل دون هذا الوجه * قوله
(مستوجبا للنار مثلكم) اى مستحقا لها فالتعبير به بناء على الوعد ومذهبه قرينة على مراده * قوله
(وقرى صال بالضم على انه جمع محمول على معنى من ساقط واوه لالتقاء الساكنين) وقرى صال بالضم اى هو
قراءة شاذة لحسن رجه الله على انه جمع اى اصله صااون ساقط واوه وحذف التون الاضافة فيقول
الجحيم واتبع الخط على اللفظ فلم يرسم الواو فاعراه تقديرى وهذا هو الوجه الاول قدمه لسلامته عن التحمل
* قوله (او تخفيف صائل على القلب كشك في شكك) بتقديم اللام على العين كما تقتضيه قوله مثل شكك
فاصله صال فصار بعد القلب صائل فقلت الباء هزة ثم حذف تخفيفا فاصفح حركات اعراب وزنه فاع قوله كشك
قيل بالجر اعراه على الكاف في لغة شكك على القلب اصله شاكى من الشوكة فقلت فصار شكك يقال شاكى السلاح
اى تام السلاح فهو كقضى ان جعل ناقضا اذ فيه قولان قبل اصله شكك فقلت كها رواه اشتقاقه من الشوك
وقيل اصله شكك من الشكة وهى السلاح فاجتمع مثلان فادلوا الثاني ياء التخفيف فاعواه اعلال فاض
ومن ضمه فقيه قولان احدهما ان اصله شاك فقلت واوه انما هو محذوف من شكك وفيه لغة ثالثة

قوله او تخفيف صائل على القلب اى على قلب
الكان يريد ان اصل صال صائل وصائل مقلوب
صال قلب مكان فصار صائلا ثم حذف الباء
واجرى الاعراب على صيته كما ان شك اصله شكك
كذا قالوا قال الصبي فكله لا انه في على كون
شاك مقلوبا قاله صاحب القريب قال ابو البقاء
قرى صال بضم اللام في شكك من صال قلب فصار
صائلا ثم حذف الباء في صال ذكر الجوهري
في باب الشوك شك الرجل يشاك يشاك شوكا اى
ظهرت شوكته وشده فهو شاك السلاح
وشاكى السلاح ايضا مقلوب منه وذكر الجوهري
ايضا في باب التقص رجل شاكى السلاح اذا كان
ذاشوكا وحده في سلاحه قال الاخفش هو
مقلوب من شكك
قوله او المحذوف منه كالنسي بان يذف لام
صال تخفيفا ولا يلاحظ تقديره كانه ترك رأسا
ونسي ثم يجعل الباقي اسما رأسه ويجرى الاعراب
على عيته لكونه بهذا الاعتبار بمنزلة لام استعانة
قوله كما في قولهم ما باليت به بالة فان اصلها
بالية قال الجوهري وقولهم لا بالية اى لا كثر له
واذا قالوا ما بال حذفوا الالف تخفيفا كالكثرة الاستعمال
كما حذفوا الياء من قولهم لا ادري وكذلك يذفون
في المصدر فينواون ما بالية يالة والاصل بالية مثل
عاقاب الله فاقية فحذفوا الباء منها به على قولهم
ما بال
قوله فحذف الموصوف وهو احد واقيات الصفة
وهى له مقام معمود مقامه لان اصله ما من احد لاله
مقام معمود والضيم فيه عائد الى ذلك الموصوف
المقدر وقوله والاول اشارة الى درجته في الطاعات
اى امل قوله وما من الاية اشارة الى درجات الملائكة
في الطاعات وهذا اى قوله واتلوا من الصافات انا
الذين المسجونون الى درجاتهم في المعارف
قوله ويحتمل ان يكون هذا ما قبله من قوله
سبحان الله من كلامهم الخ بمعنى يجعل من قوله
علمت الجنة الى قوله واتلوا من المسجون قصة واحدة
ايكون مفرغا افرانغا واحدا وتقديره ولعلنا
الملائكة ان الكفرة محضرون ومذنبون نبيز اسمهم
وتزهوا الله سبحانه وتعالى بقولهم سبحان الله
عما يصفون اى عاصفهم هؤلاء ولكن المخلصون
يراه عاصفهم ثم انتفوا الى الكفرة وجاؤا باقائه
الجزائية اى اذا صحت انكم تقسرون والله سبحانه
مفرغ عاصفهم وان المخلصين من عباد الله ما تصفونه
فاعلموا انكم و آتاهم لا تقدر على ان تفتنوا
على الله من عباد المخلصين الذين اصطفاهم فشهد
بل الذين تقدر ان تفتنوا من هو مثلكم عن
قدرا الله انه من اصحاب النار وتو الله ولما فرغوا ١١

١١ من الاحتجاج رجوعوا الى اظهار العبودية
والخضوع لربهم والاعتذار عما نسب اليهم بقوله
وما لنا الا الله مقام معلوم الخ قال يحيى السبتي الا
من قدر الله انه سيدخل النار اي سبق له في علم الله
الشقاوة وقال الامام الامن كان كذلك في حكم الله
وتقديره وذلك نصريح بان مقتضى اوقع هذه
الحوادث حكم الله وكان عمر بن عبد العزيز يفتي بهذه
الآية في اثبات هذا المطالب اي ان حكم الله
بالعبادة والشقاوة هو الذي يورث حق حصولها
بقوله وما في ان والام انما مبدءا خبيثا لانهم
المواظبون معنى المواظبة والدوام مستند من اسمة
الجملة ومعنى تأكيد النسبة من ان والام ومعنى
الاختصاص مستند من جعل المسند اليه والمسند
معرفين وتوسط ضمير الفصل بينهما قوله معنى لحيث
الصادقون نصف اقدامنا في الصلاة واجتنبنا في الهواء
منظرين ما نؤمر وقيل نصف اجتنابنا حول
العرش داعين المؤمنين وقيل ان المؤمنين انما اصطفوا
في الصلوة منذ نزات هذه الآية وس يصطف
احد من اهل الملل في صلواتهم غير المسلمين
بقوله ولم يخالف منهم اي مثل الاولين من الاعم
بقوله اي لمجاهد الذكر الذي هو اشرف
الاذكار اي كفروا بالذكر لمجاهد هم اقرآن الذي
هو اشرف الاذكار والمواظب والمهيمن اي الحافظ
عليها
بقوله وهو باعتبار الغالب وفي الكشف والمراد
الموعود بعلومهم على عدوهم في مقام المحاج وملاحم
القتال في الدنيا وعلومهم عليهم يوم القيامة كقوله
تعالى والذين اتقوا فوقهم ولا يلزم انهم هم
في بعض المشاهد وما جرى عليهم من القتل فان
الغلبة كانت عليهم ولي بعدهم في العاقبة وكفى بشهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
مثلا يحتذى عليها وعبرا يستبهر بها وعن الحسن
ما غلب نبي في حرب ولا قتل فيها ولا قاعدة
امرهم واساءة والالب منه الظفر وانصره وان وقع
في تضاعف ذلك شوب من الابتلاء والخفة والحكم
لغة ابوعن ابن عباس انهم ينصروا في الدنيا نصروا
في الآخرة قوله والمقتضى بالذات اي المقتضى بالذات
الانبياء قصه الله الاولي هو الغلبة على اعدائهم
وما وقع تادرا من صورة الانهزام فهو مقتضى
بالمرض اما لا يلائمهم واتخاذهم او يكون سببا
رفع درجاتهم في الآخرة واما لغير ذلك من الحكم
والمصالح التي تقتضي ذلك الجند يقال للمسكر
اعتبارا بالغلبة من الجند اي الارض الغلبة التي
فيها يجازى ثم يقال لكل مجتمع مطلقا جند وان لم يكن
فيه معنى الغلبة نحو الارواح جنود مجندة والجمع اجناد
وجنود قال تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكمكم
جنود

٢٢ وما لنا الا الله مقام معلوم *

(سورة الصافات)

(٣٢٤)

شاك بشديد الكاف من الشك لا غير انتهى واللغة المشهورة كونه من الشوك كما اختاره في اكثر الكتب * قوله
(او المحذوف منه كالنسي كما في قولهم ما باليت به بالة) وهذا هو الوجه الثالث اتوجه قراءة صال بالضم اي
المحذوف من صال وهو الياء كالنسي فاجري الاعراب على ما قبله كبودم وانما قال كالنسي ولم يحمله
منسيا لانه يخالف الوجهين الاولين ولانه نادر ليس بقياسي قوله باليت به بالة اي اعتدت به ومنه المبالاة نقل
عن الجليل انه قل اشبه على اشبه حتى سمعت قول ابي الاخيلية * تلى واباهم هباله بعدما * وردن وحول
الماء بالجم ريغ * فمرت ان اصله المبادرة للافتنان فاصل لا بالي به لا يبادر الى افتنائه فابذه ولا اعتديه
* قوله (فان اسله بالية كعافية) مصدر على وزن فاعلة والاشارة اليه قال كعافية فانه مصدر فهو مفعول
مطلق فحذف لامه منسيا فاجري اعرابه على لامه ثم على تاءه او حذف لامه كالنسي وهو الملايم لما قبله
٢٢ * قوله (حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم) هذا على انه من كلام الله تعالى
كان قوله واتدعيت الجنة الى هنا من كلامه تعالى فحكي كلام الملائكة بلفظهم بلا تغيير لعدم الالتباس بقوله
تعالى وما تاعلمكم بحقيقة فانه حكاية عن كلام الرسول عليه السلام بدون تغيير ولو قيل على اصله وما منهم
الا اله الخ لم يفهم اعترافهم بالعبودية وع هذا اخترا ما في الضم قوله للرد على عبدتهم اي عاقبة اعترافهم
الرد المذكور على ان الالم للعبادة فان الاعتراف المذكور قبل هذه العبارة الشنيعة الشنعاء بزمان وفرد ودر
طويل * قوله (ولعنوا وما لنا احدا لاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة والالتزام الى امر الله في تدبير العالم
ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله من كلامهم يصل بقوله واتدعيت الجنة كانه قال واقد
علت الملائكة ان المشركين معذبون بذلك وقالوا سبحانه الله نزيه له عنه ثم استدلوا بالخصيص بتركة لهم منه
والعنوا وما لنا احدا لاله مقام معلوم في المعرفة الخ الظاهر ان من قيل انقسام الاحاد
الى الاحاد لانه صرح في اوائل سورة البقرة ان قسم منهم شافهم الاستغراق في معرفه الحق وانتزعه عن الاشتغال
بغيره وقسم منهم يدبر الامر من السماء الى الارض وهم المدبرون امر افهم سماءية ومنهم ارضية على
تفصيل اثبت في كتاب الطوابع انتهى مختصرا وان كان قوله الاتي ولعل الاول اشارة الى درجاتهم الخ
لا يلائم لكن كلامه يجعل هنا اعتناء بتفصيله هناك قوله ويحتمل ان يكون الخ ضعفه لان هذا يحتاج الى تقدير
القول كانه عليه بقوله قالوا سبحانه الله الخ وابصا الخطب على وجه الغتاب من شانه تولى وكلمة ثم في المواضع
اشارة للترخي التي قوله قال تعالى واتدعيت الملائكة الخ اشارة الى الوجه المختار عنده من ان المراد بالجنة
الملائكة وضمير انهم راجع الى الكفرة المشركين قوله ثم استنوا الخ اشارة الى رجحان كون الاستثناء من واو
يصفون قوله في اي العبودية وتذكر الضمير لان تاء ليست بمتحضة في التأنيث او التأويل بالانقياد * قوله
(ثم خاطبوا الكفرة بان الافتنان بذلك لشقاوة المقدره ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيها لا ينجو وزونها
فحذف الموصوف واقيت الصفة مقامه) للشقاوة الخ اي مع العلم بها كما مر من قوله الامن سبق في علمه الخ ذكر هنا
الشقاوة لانها سبب كونهم من اهل النار فيدل عليها النظم اقتضاها ولذا قال الامام الامن كان كذلك في علمه وتقديره
فالمقتضى لهذه الحوادث تقدير الله تعالى وحكمه بالشقاوة وكذا السعادة ويساعده النظم حيث يدل عليه
بانتهاء النص فحذف الموصوف وهو احد كقوله اولا وما لنا احدا لاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة
وما خبر الا بكتفاء بصفة وهي جملة له مقام معلوم اذا قاعدة ان المنعوت بظرف اوجه لا يحذف الا اذا كان
بعض ما قبله مجرورا بمن او بنى وماءه ضرورة او شاذا في المشهور فحذف منه كلام مفيد مناسب لل مقام
اذمناه حيث ذمنا وما لنا احد متصف بصفة من الصفات الابصفة ان يكون له مقام معلوم من الطاعة والعبودية
لا ينجوا الى كونهم بنات الله تعالى مثلا فالحصر اضافي لا حقيقي فانه لا يكاد يوجد في قصر الموصوف
فلا وجه لا قول باله لا يتخلو احد من صفات متعددة فلا يرد اشكال ابي حيان من انه ليس هذا من حذف
الموصوف واقامة الصفة مقامه لان المحذوف مبتداء فتقديره ما احدهم واجله له مقام معلوم خبره اذ الفاعلة لا تتم الا به
فلا ينفك كلام عن ما شا احد انتهى وجه عدم الورد ان الفاعلة تحصل بلا حظة الصفة اذ المعنى وما لنا
احد الاحاد له مقام معلوم والقول بان المقصود بالافادة هذه الجملة وما هو المقصود بالافادة يقع خبرا لانه

(محط)

٢٣ * واتا نحن الصافون * ٢٢ * واتا نحن المسجون * ٢٤ * وان كانوا يقولون * ٢٥ *
لوان عندنا ذكر من الاولين * ٢٦ * لكننا عباد الله المخلصين * ٢٧ * فكفروا به * ٢٨ *
فسوف يعلمون * ٢٩ * ولقد سبقت كتبنا لعاذتنا المرسلين * ٣٠ * انهم لهم المنصورون
وان جندنا اهم الغالبون *

(الجزء الثالث والعشرون)

(٣٢٥)

محط الفاعلة فجعله تاءا لموضوع القضية يقتضى انه مفروغ عنه سبق هنا لا يوضح او يخصص وان كان
به مصير الحكم كلاما متضمنا لمعنى مفيد مدفوع به اذا اراد تقرير الحكم ذكر اجالا ثم تفصيلا لانه اوقع
في النفس فانه لما قالوا وما لنا احد يفهم منه ان المتني صفة من الصفات اذ المعنى اني الواحد منهم فالمراد اني انصافه
بصفته لكن التي توجه الى الذات للدلالة على انهم مسجونون لا يفسرهم الامار يد بهم كما مر مثل هذا في قوله
تعالى لا الشمس ينبغي لها * الآية حيث قال المصنف هناك وبلاء حرف التي الشمس للدلالة على انها مسخرة
لا يفسر لها الامار يد بها انتهى وان كان بينهما فرق من وجه وهذه النكتة الالية اختار الشيطان ما اختاره
وابو حيان قد ذهل عنه وكثيرا ما سمع من الاكابر ان فاعلة الخبر باعتبار قيده مثل الصفة والحال قوله تعالى
* قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى * الآية من هذا القبيل قوله تعالى * فويل للمصلين الذين هم عن صلواتهم
ساهون * ولا تقر بوا الصلوة وانهم سكارى وليت شعري ماذا يقول ابو حيان في امثال ذلك وهي كثيرة في القرآن
وهذا كثير في التفسير جدا * ٢٢ * قوله (في اداء الطاعة ومنازل الخدمة) في اداء الخ اي المراد الصلوة المعنوية
كما مر في اول السورة ففيه نوع رد الجحيز على الصدر قوله ومنازل الخدمة اي التدبير في الامور اشارة الى ما ذكرناه آنفا
ومنازل الخدمة من جملة الطاعات * ٢٣ * قوله (المشرهون لله عا ذليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم
في الطاعات وهذا في المعارف) ولعل الخ اي واتا نحن الصافون ولعل هذا اشارة الى قسمين كما قلناه عن المصنف آنفا
* قوله (وما في ان والام وتوسط انفصال من التأكيد والاختصاص لانهم مواظبون على ذلك دائما من غير فترة
دون غيرهم) من اثباتين فالخصر حقيق بالنظر الى المواظبة والدوام اذ لا مساع للشر المواظبة على الطاعة
واو في بعض الاوقات كالاسبوع مثلا بلا انفصال فضلا عن كثرة اوقاته * قوله (وقيل هو من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمعنى وما لنا الا الله مقام معلوم في الجنة او بين يدي الله في القيامة واتا نحن الصافون له
في الصلوة والمشرهون له عن السوء) وقيل الخ فح يكون المراد من المقام المقام الحقيقي الحسي في الاول
والمعنوي في الثاني مرصه لان قول القائل الاخر ذكره في اثناء قول القائل وان صح بدون تصريح القائل
لكنه مع القرينة لا يرقى هنا طاهرا ولان الحصر يحتاج الى التعليل لكن المراد بالصاف الصاف الحقيقي قوله
والمشرهون بكسر الهمزة ومعنى واتا نحن المسجون * ٢٤ * قوله (وان كانوا يقولون * اي
التعليل بان يحمل على القصر الاضافي بالنسبة الى الكفار لاسيما في الثاني * ٢٤ * قوله (وان كانوا يقولون * اي
مشركون او قريش * ٢٥ * كذا من الكتب التي تواتر عليهم) وان كانوا كلمة ان محققة من اثبتة قوله اي مشركوا
قريش بقرينة ما بعده وما قبله ايضا اذ الكلام في بيان معانيهم كذا معنى ذكرنا قوله من الكتب الخ اشارة الى ان
في الكلام انما حذفنا المراد من الاولين الاعم بالماضي ولا معنى لكون كتابا بعضا منهم فالمراد من الاولين الكتب
المتزلة عليهم والمراد كتابا من جنس الكتب المتزلة ومثلها في كونه وحيا من الله تعالى وبأس المراد كتابا بعضا
حقيقة من الكتب المتزلة على الاعم بالخالية فانه محال فرادهم كتابا اخر متزلا على محمد عليه السلام اقوله فكفروا به
٢٦ * قوله (لا خلاصنا لعاذتنا ولم نخالف مظهرهم) اي من الاولين فيكون كقوله تعالى * او تغولوا او انما نزل
عليك الكتاب لكننا هديهم * الآية * ٢٧ * قوله (اي لمجاهد الذكر الذي هو اشرف الاذكار) اي لمجاهد
الذكر اشار الى ان الفاء فصيحة اي فاعلموا الذكر على لغتهم مع اخوانه البلاغة والبراعة وعن هذا يجوزوا عن آخرهم
عن المعارضة والى ذلك اشار بقوله الذي هو اشرف الاذكار * قوله (والمهيمن عليها) اي الرقيب على
سائر الكتب بحفظه عن التغير ويشهد لها بالحجة والاثبات كذا فسر المصنف في سورة المائدة ٢٨ عاقبة
كفرهم * ٢٩ * قوله (اي وعدنا لهم بالنصرة والغلبة وهو قوله تعالى * انهم لهم المنصورون *) الآية سبق
هذا الوعدا ما في علم الله تعالى اوفي محل آخر من قوله تعالى لا غلبن انا ورسلي * ان كان نزله متقدما عليه
قوله وهو قوله الخ اشار به الى ان هذا بدل من كذا يدل الكل للقر بوجه انا كيدات والاختصاص للدلالة
على انهم منصورون على الدوام اما في وقت الغلبة على الكفار فظاهر واما في عكسه الصوري فتصورون
ايضا حيث يتالوا به الدرجات الرقيقة في الجنات العالية ومحو السبب بانسية الى الامة وضعت الحسنة
٣٠ * قوله (وان جندنا) وهم جميع الموحدين الشامل لامة والمرسلين والتعير بالجند والاضافة لزيادة
التعظيم فهو تعميم بعد التخصيص فعمل ان المراد بعبادنا المرسلين الانبياء والمؤمنون لان ذكر الامام والمتبوع

(٨٢)

(س)

٢ وفي الكشف نصف اقدامنا في الصلوة
واجتنابنا في الهواء منظرين ما نؤمر وقيل نصف
اجتنابنا في حول العرش داعين المؤمنين انتهى
فح يكون المراد الصلوة الحقيقية والمراد ابتناع نفس
الفعل من غير قصد الى التعاقب بالذول او الصافون
انفسهم اي الناظرون اليه في سلك الصلوة لقيامهم
في مقاماتهم الملوحة كذا في الارشاد في اول السورة
فالمراد الصلوة المعنوية تأمل
بقوله هو الموعد لنصرك اي حين هو زمان وعد
نصرك فالموعد بمعنى زمان الوعد لا بمعنى المصدر
او المكان اقوله وهو يوم بدر
بقوله والمراد بالامر الدلالة اي المراد بالامر
بالابصار الدلالة اي داهم على ان ذلك الحين وهو
حين نصرك عليهم قرب كانه قدماه يعني شبه
الدلالة الواضحة بالابصار ثم استعير لفظ المشبه به
المشبه والجامع كون وقوع المدلول عليه حقيقة
كالمشاهد وأشار الى معنى الاستعارة بقوله قدماه
وانما لم يحمل البصائر على حقيقة لان البصائر
منظرة بعد غير وجود وقت الامر بالابصار
فوجب المصير الى المجاز مراد به الدلالة على ان
وعد الله الاتي بمنزلة الكائن استحضارا لتلك
الحالة الالية كما في قوله تعالى ولوترى اذ يخرجون
ناكسوا رؤوسهم
بقوله وسوف لاوعيد للالتجديد يعني اصل وضع
سوف للتفيس والتأخير الذي معناه التجديد وهو
بحسب اصل معناه يتناق نكتة استعارة الابصار
للدلالة على ان الموعد قريب وبه في القرب كانه
قدماه تحمل سوف على الوعد لاعلى التجديد
ثلاثا قس تلك النكتة
بقوله شبهه بجيش الخ وفي الكشف مثل العذاب
انما نزل بهم بعد ما اذروه فانكروه بجيش اندر
بهمجومة قومه بعض نصائحهم فلم يلتفتوا الى اذاره
ولا اخذوا اهتبههم ولا دبروا امرهم تدبيرا بجهيم
حتى اتاخ قضايتهم بفتنة فسحق عليهم الفارة وقطع
دايرهم وكانت عادة مغاورهم ان يغيروا صياحا
ضربت القارة صياحا وان وقعت في وقت آخر
وما فحقت هذه الآية ولا كانت لها الروعة التي
تحسن بها وروفاك موردها على نفسك وطبعك
الاجنبها على طريقتة التخييل
بقوله نزل اي العذاب نزل على البناء للمفعول من
التنزيل والقائم مقام الفاعل ضمير العذاب

قوله مستعارة من صباح الجيش الميت أي من صباح الجيش الذي أقبل عليهم العدو يائنا أي من الليل وأغارهم صباحا لوقت نزول العذاب أي وقت كان من أوقات الليل والنهار

قوله وإطلاق بعد تقييد أي إطلاق التقييد أي إظهار ما مضى من الأبد والتصرع والثواب في الآخرة وهما مطلقتان عن التقييد بالمفعول لأن المعنى أنه يصرون وأنهم يصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة وأنواع المساة أي أنه عليه السلام يصرون من صنوف المسرة وأنهم يصرون أنواع المساة فالمفعول في الأول محذوف مقدر وفي الثاني متروك قصد التعميم وإن الفعل ليس مخصوصا بشئ دون شئ وهذا أحد أنواع سحر الكلام حيث يتوصل بتغيير اللفظ إلى تكثير المعنى كقولهم في باب المبالغة فلان يعطى ويعطى ويصل ويقطع وإنما جعل الأول على التقييد والثاني على الإطلاق وأما كس لان في الأول قرينة على خصوص المفعول وهو قوله تعالى أنهم لهم المصورون وإن جندنا لهم الغالبون فان قلت هب ان في تأكيده لا تكرر والاول معنى التأكيدي في الاول حتى قالنا كيد على تأكيده فلما وجه التأكيدي في الاول فاعلم انهم المصورون وان جندنا لهم الغالبون فان قلت ذكرت ان الاول مقيد والثاني مطلق فكيف يكون المضاف تأكيديا للقيود فكيف تقييدوا وإطلاقا فاجيب بل الإطلاق أعلاه لاجل أنهم المتعلق بالمفعول لا يفيد أمرا عاما داخل فيه متعلق الاول وغيره فان حيث أنه غير مطلق عام بعد التفسير عنه فقد را باللفظ خاص تكرر ذكره بعبارة التأكيدي لان معنى التأكيدي ذكر الشيء مرة بعد أخرى قوله تعالى المصورون فيه أي في حق الله تعالى على ما حكى في السورة في قوله ليقلن والله قول وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا

قوله لا خصاصه كناية لولا صدق لا خصاصه بالصدق قال صاحب الكشف في قوله تعالى عذاب الهون أضاف العذاب إليه كقوله رجل سوء يريد العراقة في الهون واتكف منه وهو من أضفة الموصوف إلى الصفة وهي مصدر نحو رجل عدل فإذا تيسر من الصدق فلا يكون شبيها غيره فليس يلزم ان يكون مختصا به وهذا هو معنى قوله لا خصاصه به ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى اللام كقوله تعالى رب السموات والارض وقوله رب العرش والعرش في العزة للجئس فإذا كان مالك جنس العزة هو الله فلا يكون أحد معتبرا إلا به

قوله وقيل ليس بمعنى بالذات امتثالهم الأوامر والضعف والفرور وما ذكرناه فختارنا الضم **قوله** لا تنظامها أي لا تنظامها فيه استعارة مكنية وتخيلية **قوله** ٢٤ أو المراد بالكنية المعنى اللغوي هو ما يتكلم به قليلا كان أو كثيرا أو المراد بها الجنس **قوله** ٢٥ والأمر قد يكون له أن يكون للاستقبال لأن المضارع كذلك والأمرية هنا على كون الأمر كونه داخل في التسليية وتهديد الكفار فيتم ما ذكره الشيخان **قوله** ٢٢ فنقول عنهم **قوله** ٢٣ حتى حين **قوله** ٢٤ وأبصرهم **قوله** ٢٥ فنسوف يصرون **قوله** ٢٦ أفعداب يستجانون **قوله** ٢٧ فإذا نزل بساحتهم **قوله** ٢٨ (سورة الصافات)

يستلزم ذكر الأمانة والتابع والاكتفاء بذكرهم للتعظيم **قوله** ١ وهو باعتبار الغلب والمقتضى بالذات وهو باعتبار الغلب هذا بالنظر إلى الظاهر وأما في الحقيقة فهو كل ما يقتضيه إيراد الجملة الاسمية مع التأكيدات لما عرفت من أنهم منصورون غالبون على الدوام في الحقيقة فان : ص في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى والله لا يحب الظالمين فيه تنبيه على أنه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وإنما يغلبهم أحيانا استدراجا لهم وإتلاء المؤمنين انتهى فكلامه هنا بناء على الظاهر لا على الحقيقة والافتقار للتدافع بين كلاميه قوله والمقتضى بالذات إشارة إلى ما ذكرناه لأن الخبر مراد الله تعالى بالذات وأما الشرع فمقتضى بالتبع وبالعرض إذا يوجد شرجي ما لم يتضح خبرا كليا كذا صرح به في قوله تعالى يدك الخير في بيان وجه ترك ذكر الشر **قوله** ٢ (والمعنى) كلفه وهي كانت لا تنظمها ٣ في معنى واحد) والمعنى الخ أي هذا استعارة حيث شبه الكلمات بكلمة واحدة ٤ في دلالتها على معنى واحد وهذا أولى من جملة مجازات سلا يذكر الجزاء وإرادة الكل فان الاستعارة أبلغ على أن من هذا الجزء والكل لا يكون من المبالغة المعتبرة لكونه جزءا اعتبارا يصرح به في التلويح **قوله** ٢٢ (فأعرض عنهم) الفاء لكون ما قبلها سببا للأمر بالأعراض لكن لا مطلقا بل مقيد بقوله إلى حين فإذا جاء ذلك الحين فجاءهم بالنصر المبين **قوله** ٢٣ (وهو الموعود تنصرك عليهم وهو يوم بدر وقيل يوم الفتح) مرسته لأن يوم البدر يوم الغزوة الكبرى أذبه زاد شوكته الإسلام ووقع العرب في قلوب جميع أكرهه وأول نصر عز من الملك الظاهر **قوله** ٢٤ (على ما شاءهم ح) من المصيبة العظيمة كانه يشاءهم فيه أي في وقت الأمر لقر به قبل قوله على ما شاءهم حال من مفعول أبصرهم **قوله** (والمراد بالأمر الدلالة على أن ذلك كان قريب كانه قدما) والمراد بالأمر أي قوله أبصرهم الدلالة الخ شبه ما هو محقق الوقوع قريب ما هو حاضر بين يديه مشاهدته في عدم احتمال عدم الوقوع فذكر لفظ المشبه به وأريد المشبه وقد عرفت أن المراد بالأمر بأروية الأمر بسوء حالهم في الحقيقة وإن كان الأمر منوجعا إلى روية ذواتهم وأبصرهم بآبصارهم ولذا قال المص على ما شاءهم فخط الفاء القيد ومعلوم أن فتاظة أحوالهم ليست بمحققه فلا جرم أنه استعارة **قوله** ٢٥ (ما مضى لك من الأبيد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف لا لعبد لا للتعبيد ٢٦ روى أنه لما نزل فسوف يصرون قاروا متى هذا فقول * فإذا نزل بساحتهم) ما مضى الخ إشارة إلى المفعول المحذوف قوله من الأبيد والنصرة وذلك وإن لم يكن مرثيا لكن جعل مبصرا لكل ظهوره بظهور آثاره فهو استعارة مكنية والابصار استعارة تخيلية ولم يقدر ما حل بهم لانه غير مناسب لمقوله لأن الأمر بالأعراض لا يلاءم وهذا قرينة على أن المراد بالأمر الاستقبال لكن المص حل على الحال ومن هذا قال المراد بالأمر الدلالة الخ ولوحل على الاستقبال لاستغنى عن ذلك لكن الشخبث انقضاء على ذلك والفاضل المحشوق وهذا بناء على أن مدلول الأمر الحال دون الاستقبال وهذا إن لم يظهر وجه ما ذكره الشيخان لكن الأمر بالمضارع لكونه مستقاة فندر ٥ إذ لو تم ما ذكره لزم كون الأمر للفرور وهو قول مرجوح وسوف لا لعبد أي لنا كيد الوعيد فانها تستعمل كثيرا لما لا كيد في الوعيد كالسين مجاز لا لا تأخير والتعبيد الذي هو معناه الحق في لانه غير مناسب لمقام الوعيد فان أبصرهم كاعرفته يدل على القرب فهو قرينة على عدم إرادة التعبيد فلا ريب أنه لنا كيد والاستفهام في * أفعدابنا أنقر بر استجبالهم أو الإنكار الواقعي للتوبيخ وتقرير أفعذابنا لعلنا لا نعجزه لاله المصير **قوله** ٢٧ (فإذا نزل العذاب بغتة) نزول العذاب عبارة عن وقوعه أثناء بكسر الفاء تفسيرا للساحة وهي العرصة الواسعة عند الدور **قوله** (شبه بجيش هجمهم فأنافخ فعدابهم) أي الكلام استعارة تمثيلية كاهو الظاهر من الكشف حيث قال من العذاب النازل بهم بعدما اندروا فأنكروه بجيش اندر هجمهم فعدابهم فالتفتوا إلى آذانه حتى أنافخ فعدابهم وقطع دابرهم ومراة مثل الهيئة المنزععة من العذاب وظهوره الخ بالهيئة المأخوذة من أمور عديدة الخ لكنه تسامح في العبارة والاستعارة المكنية والتخيلية بأن يجعل مرجع الضمير مكنية والتزول تخيلية خلاف الظاهر **قوله** (بغتة وقيل الرسول) بغتة أخذها من التبدر والساعة وقيل إشارة إلى أن الدلائل لا يتخفى ما فيه لانه يلزم أن يكون ما بعد هاميدا فهو شرطية جوابه محذوف وهو حاق بهم سوء الحال قوله تعالى فساء عبا ح * علة الجزاء أقيمت مقامه كاهو الظاهر فبيل وفي قوله فأنافخ استعارة مكنية أو تمثيلية لشبه الجيش أحد معتبرا إلا به

٢٢ فساء صباح المندرس * ٢٣ وقول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يصرون * ٢٤ سبحان ربك رب العزة عما يصفون * (الجزء الثالث والعشرون) (٣٢٧)

النزل بحل برك في ساحتها كذا قيل وفيه نظر بل الظاهر أن المجموع استعارة تمثيلية ومقر داتها باقية على حالها حقيقة أو مجازا مرض كون ضمير نزل الرسول عليه السلام لعدم ملائحته لما بعده وأيضا الظاهر فإذا نزلت والآيات في مثله غير ملت إليه **قوله** (وقرى نزل على استاده إلى الجار والمجرور ونزل أي العذاب) وقرى نزل منى للقول من التلاشي هو لازم ولذا قال على استاده الخ قوله ونزل من التفتيل على صيغة المحمول وإلى هذا أشار بقوله أي نزل العذاب لكونه متدينا بنفسه والتشديد للمبالغة في الوعيد لا لكثرة فإذا كان المراد الرسول عليه السلام فالساحة ليدروا أنه بقر به وكون المراد يوم الفتح لم يرض به المص وكذا كون المراد خبر بعيد لانه لم يتعرض له فيما مضى **قوله** (فبئس صباح المندرسين صباحهم) فبئس أي سوء من أقبل الذم والخصوص بالذم محذوف وهو صباحهم وكون صباحهم سوءا لكونه وقت نزول العذاب وفيه مبالغة في بيان سوء أحوالهم وهو المقصود فان فيه بيان أن سوء حالهم حين نزول العذاب بلغ إلى مرتبة بحيث يتعدى إلى وقتهم فافسده وجهه سوء **قوله** (والتلام للجنس) لأن أقبل المدح والذم يقتضي الشروع فيما بعد هال يكون التفسير بالخصوص بعد الإلهام والتفصيل بعد الاجال وفيه تقرير الحكم ولذا لم يحمل سوء على معنى قبح لا تنفاه المبالغة ولوحل عليه لكان اللام للمعند فالمراد بالجنس الاستغراق إذا سوء من أحوال الأفراد دون المذبة من حيث هي هي ولوحل عليه لم يبعد وهكذا في كل موضع ذكر فيه أفعال المدح والذم ومثل نعم الرجل وبئس الرجل **قوله** (والصباح مستعار من صباح الجيش الميت اوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم منهم الهجوم والغارة في الصباح) الميت اسم الفاعل المشددة من بيت العدو وإذا سار إلى الهجم عليهم وهم في غفلة منهم في الصباح كقوله تعالى بيت طائفة منهم الآية قوله اوقت نزول العذاب متعلق بالاستعارة وجه الاستعارة ما شبر إليه بقوله ولما كثرت الخ الأولى نسخة ولما كثرت فاعله الهجوم فلا وجه للنسخة كثرت الا إذا اول الهجوم بالجمل والصولة وهو التزام ما لا يلزم **قوله** (سما الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر) الغارة كالغارة القتل والتهب بالمدو أصلها السير السريع فان تعالى فالغارات صباحا أي يغزاهل الخيل وقت صبيحة تخصيص وقت الصبح لما ذكرهنا وأسمه الغارة صباحا مجازا نحو ز بالزمان عما يقع فيه كاهو المشهور في العرب لا واقع فيه **قوله** (أ كيدنا كيد) أي معنا كيدنا بمعنى مع أوضنا أي كيدنا كيدنا قوله تعالى قول عنهم الآية نأ كيد للوعد السابق بقوله وأقدست الآية **قوله** (وإطلاق بعد تقييد) حيث لم يقل وأبصرهم مع أنه مذكور في الاول فقوله يصرون لا قدره مفعول الموافقة في الإطلاق فمع كونه نأ كيدا لدخول ما سبق تحت العموم فلا يكون المراد نأ كيد المصطلح ومثل هذا كثير أما يقال أنه مقيد بقرينة ما سبق فلو قيل هذا لم يبعد **قوله** (الاشعار به يصرون وأنهم يصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وأنواع المساة) ما لا يحيط به الذكر كقدر المفعول لانه مع أنه في الاول كان خاصا قليل وهذا الظاهر الإطلاق والتقييد وفيه خفاء اما لا فلا ن الإطلاق والتقييد ناظران إلى ذكرهم في الاول دون الثاني وهو عبارة عن ذوات قرين الان يقال المراد ابصار حالهم ويردح ان الاستفادة من قوله على ما شاءهم أنواع المساة كاهنا نعم في يصرون التخصيص والتعميم وأما نأ فلا ن ذكر المفعول العام لا يطلق عليه الإطلاق **قوله** (أو الاول لعذاب الدنيا والآخرة) فيكون هذا ايضا مقيدا فيكون أو الاول عطفا على إطلاق الخ والعطف على ما لا يحيط الخ بعيد **قوله** (عنا قاله المشركون فيه على ما حكى في السورة) والتنبيه على العموم قبل عابصون ولم يجرى عابصون والمشركون عام لجميع الكفرة أو ما حكى مقال المشركين واعتقادهم فلا يضره عدم تناول اليهود والنصارى وغيرهم **قوله** (واضفة الرب إلى العزة لاخصاصها به إلا عزة) الآية ولن اعزه) قرب العزة معناه موصوف بالعزة ومعطى العزة لمن اراد عزه وهو الرسول عليه السلام والمؤمنون الكرام فهو مشترك بين المعنيين أشرا كما بنوا بالانه يصدق على كلا المعنيين رب العزة والتويع بالاضافة كاهو شأن المشرك المعنوي **قوله** (وقد درج ٣ فيه جملة صفاته السلبية واشبوتية مع الاشعار بالتوحيد) أما السلبية فاستفادة من سبحانه فانه تزيه عما لا يليق والتخصيص بما قاله المشركون للاحاطة بالارتباط ببقوله والتزيه عن سائر ما لا يليق بعبادة الله لا بوقاياس ولما كان التزيه عن السلبية شاملا للتزيه عن الشريك حصل الاشعار بالتوحيد ولذا قال

٢ إشارة إلى ان لام العزة الاستغراق كقوله ان العزة لله جميعا فيفيد القصر **قوله** ٣ فيكون هذا من جوامع التكلم فيكون غاية في البلاغة والبراعة **قوله** وقد درج فيه جملة صفاته السلبية واشبوتية معنى الصفات السلبية مستفادة من سبحانه ربك رب العزة عابصون ومعنى الصفات اشبوتية مستفادة من سلب النفايص فان سلب النفايص مستلزم لاثبات النفايص ونفايص النفايص صفات اشبوتية عالية فان سلب النفايص عنه تعالى اثبات القدرة وسلب الجهل اثبات العلم وكذا بواق السلب وعكس ان يستفاد معاني الصفات اشبوتية من افراط الرب لان من جملة تزيه الله تعالى انه خلق العالم واخرجه من العدم الصريف إلى الوجود على هذا النظام المنقذ المرعى فيه صفوف الحكم وهذا الخلق المنقذ دال على ان قاعله منصف بالقدرة الزامة والارادة والحبوة والعلم فتأخير ذكر الشبوتية عن السلبية لتأخر الدال عليها وهو لفظ الرب عن الدال على السلبية وهو لفظ سبحانه لفظ الجملة في قوله جملة الصفات بمعنى الاجال لا معنى الكلمة **قوله** مع الاشعار بالتوحيد معنى الاشعار مستفاد من قوله عابصون فان الشريك بمصطفوه تعالى به حيث يقولون ان مع الله الها فتزيه الله تعالى عن الشرك عين التوحيد وكون انهم الصفات الشبوتية من اشترائه بطريق اللزوم والاستلزام آخر رحمه الله ذكر اشبوتية عن السلبية لتأخر الاوازم عن الملزومات عقلا **قوله** ولذلك اقره عن التسليم أي وان يكون المراد بقوله الحمد لله رب العالمين الحمد المتبند وهو الحمد على انهم الواسلة إلى المرسلين ومتبعمهم لامطابق الحمد آخر الحمد عن التسليم ولوقدم لكان المنسب ان يقدم مدني الحمد وأولا هذا التمكن لكان الانسب ان يقدم ذكر الحمد لله على تسليم المرسلين على ما هو الدأب في الخطب وغيرها يقال الحمد لله والصلوة والسلام على نبيه * هذا آخر ما يتسرى من حل معضلة ما في تفسير سورة الصفات الحمد والحمدان على توفيقك لى ما اتا فبند من حل الاعزازات الرامزة في هذا التفسير الى مكونات دقائق المعاني التنزيلية فاستعين بك الى حل ما في سورة ص لا حول الا بك ولا قوة الا منك اللهم ارزقنا التوفيق للعمل بما في كتاب الكريم كما رضاه ووفقا بكرمك الجسيم الى الاطلاع على اسرارها لك انت اله الرحيم فاقول مستعين بك

١١ والرفع فن نصب قال تقديره ولا تالين حين
منصب ومن رفع قال تقديره ولا تالين حين
حاصلها
قوله وقيل للعل اي وقيل هي لا التالين للعل
ونصب حين باضمار ذلك الفعل الذي نفي ما على
انه مفعول به تقديره ولا تالين حين
قوله وقرى بالرفع على انه اسم اي اسم لات على
ان تكون مشبهة بليس فاطهر بمخوف تقديره
لا حين مناص حاصلها هم بمعنى ايس حين مناص
حاصلها هم
قوله اوميتا محذوف الخبر تقديره ولا حين
مناص حاصلها هم
قوله طلبوا صلحنا اي طلبوا منا ان صلح وايس
حين طلبهم ذلك حين او ان صلحهم فاجبنا
بان ليس ذلك حين حين ابقاه اي حين ابقاه الصلح
والبقاء هنا موضوع موضع البقاء كالمطعم بوضع
موضوع الاعطاء
قوله كان اولاً بمجر الصغار اقول فيه نظر لان
اولا الامتاعية من دواخل المبدأ والخبر بمحو اولاً
زيد اهلك عمر ونص عليه في الفصل فانه ان
يكون الكاف في اوله في وقوعه موقع المرفوع
مثل انت في مرتبتك انت في وقوعه موقع المجرور
فهم هذا الاحتمال من ان يحكم انه مجرور بالولا
قوله اذا صله حين مناصهم فان حين مضاف
الى من ومناص مضاف الى الضمير فاما حذف
الضمير وقطع المنص عن الاضافة كان قطع المنص
عن الاضافة كقطع حين عنها لان قطع المضاف
اليه الذي هو المنص عن الاضافة الى الضمير كقطع
المضاف الذي هو حين عن الاتحاد المضاف والمضاف
اليه في مقام كل باخر فصار كان المقطوع عن اضافة
الضمير هو حين ثم بني اخيراً لاضافته الى غير الممكن
الذي هو الضمير تاويل جعل اضافة المنص بمنزلة
اضافة حين لا اتحاد بينهما هذا محمول كلامه
رحم الله قال صاحب التفسير وفيه نظر لان
الاضافة الى الضمير لا توجب بناء كلامه واما
اذ فبأنه لاضافته الى الجملة فيبقى بشراً بعد حذفها
اقول في الجواب عن نظر صاحب التفسير ان معنى
قوله لاضافته الى غير ممكن انه اضيف الى غير ممكن
ثم قطع عن الاضافة فاشبهه اذ وقيل و بعد فني
وايس مراده ان بناء كان لاضافته الى المبني من غير
نظر الى اقطاعه عن الاضافة
قوله لاتصاها في الامام اي التاء زيدت في اول
حين جزء امته لانها كتبت منصلة بحين في امام
المصاحف وهذا القول مردود ولا يصح التمسك
بانصاها في الامام فكيف وقعت في المصحف اشياء
خارجة عن قياس الخط وانتد صاحب المطلاع
المطوفون بحين ما من عطف
والمطوفون بحين ما من مطعم ١١

٢ كلام على السعدى واي السعدى ٢٢
٢٢ ان هذا الشيء * ٢٣ * وانطلق الملائكة * ٢٤ * ان امشوا *
٢٥ * واصبروا * ٢٦ * على آلهتهم *
(سورة ص) (٣٣٢)
فقط والمعنى اجعل اي اقل واعتقد ذلك فالتصير معنى القول الصادر عن اعتقاد والاستفهام الانكار
الواقعي وعن هذا قالوا ان هذا الشيء * ٢٣ * قوله (بلغ في الجب فانه خلاف ما اطلق عليه اباؤنا
وما شاهدناه من ان الواحد لا يبنى على قدرته بالاشياء الكثيرة وقرى مشددا وهو ابلغ ككرام وكرام)
من ان الواحد لا يبنى الخ هذا لازم من عبادتهم اذ السادة انما يكون للعالم والقادر وان لم يتروا ذلك
فلا اشكال ٢ بانهم لم يشيروا اليها ذلك ما عبدوها بل اثبتوا العلم والقدرة على تعالى قال تعالى وثبتت لهم من خلق
السموات والارض اقول الله اذ انصلم يدع اليها كما لا آلهتهم بل لم ذلك لتعظيمهم وعبادتهم * قوله
(روى انه لما سلم عمر رضي الله تعالى عنه شق ذلك على قريش فاتوا اباطال فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت
ما فعل هؤلاء السفهاء وانما جئناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
روى انه سلم الخ قبل رواه احمد في مسنده ومراهم بهؤلاء السفهاء من اسلم ويدخل فيه عمر رضي الله تعالى عنه
دخولاً ولا يولوا لانهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون * قوله (وقال هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تعلم
كل الميل عليهم فنزل صلى الله عليه وسلم ماذا تسألوني قالوا ارفضنا وارفض ذكركم آلهتنا وندعك والهك
فقال اربأ بكم ان اعطيتكم ما سئلتهم اعمطى انتم كلمة واحدة فليكون بينكم وبين الربوبية لكم بها الجحيم قالوا نعم وعشرا)
يسألونك السؤال وهو ان اسأل منهم ما تريد او ما يريدون فلا تعلم والظاهر انه يحرف وانه السؤال
اي العدل كواقع في غير الكشاف من انفسهم جازية انه الاول قوله عليه السلام ماذا يسألونني يؤيد ما ذكره
المص ارفضنا اي اتركنا فلوهم وندع الهك اي الهك الذي خصصت العبادة فلا يلزم منه انكارهم
الاله قوله فلا تعلم كل الميل فيه نوع اشارة الى انه ما يعرف انه عليه السلام حق لكنه لم يوفق للايمان قوله
اعمطى يشهد اليه جمع معط مضاف الى ياء التكلم وهو المفعول الاول قوله انتم فاعله وسط بين الاول
والمفعول الثاني وهو كلمة واحدة قوله وتدين اي تقاد قولهم وعشرا عطف تالين اي تعظيمكم واحدة وعشرا
معهم نظمانهم ان تلك الكلمة لا يطلبونها * قوله (فقال عليه السلام قولوا لا اله الا الله) كونه كلمة واحدة
لان المراد بها المعنى الاخرى وهي ما يتكلم به قبايل كان او كشيروا فقاموا عن الجباس غاضين * قوله
(فقاموا وقالوا ذلك) اي ان هذا الشيء * ٢٣ * قوله (وانطلق)
اشرف قريش من مجلس ابن طالب بعد ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤ فالتين بعضهم
امض امشوا ٢٥ واثبتوا ٢٦ على عبادتها فلا تعلمكم مكلته وان هي المفسرة لان الانطلاق من مجلس
التقول بشر بالقول) وانطلق اشرف قريش اذ انما يخص اشرف قوم ولما بينهم ملاؤن العيون بكتهم اي
استكثهم بالقول بما يكرهون قوله بعضهم بعض بدل من ضمير قائلين وهذا بيان حاصل المعنى لان لفظة ان مفسرة
والامر بالشيء مع ان الانطلاق مشعر به ليحفظ عليه اصبروا وهذا منط الفاعلة قوله يشعرون بالقول وفيه
خفاء والاشعار ليس بأولى من عدم الاشعار لاسيما الانطلاق عن غضب وقيل اذ انطلقون من مجلس غالبا
يفاوضون ماجرى فيه فتضمن المفسر معنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة ومنه
كاف فيه انتهى وفيه نظر اذ هذا القول ليس عاجز في المجلس ظهرا * قوله (وقيل المراد بالانطلاق
الانفكاك في القول) مراده لان هذا المعنى مجاز غير متعارف فاقول بان اطلاق الانطلاق على الانفكاك
في القول المتعارف انه مجاز مشهور زل منزلة الحقيقة غريب جدا اذ لا يمكن استعماله في غير هذا الموضع
مع انه قول البعض ولم يرض به المص فبح يكون المعنى وشعروا في الكلام بهذا القول اي امشوا الخ كما هو ديدن
المفلوبين في الامر بالشيء واضح فان ايضا مفسرة لتضمنه القول بطريق الدلالة واوله من مصدرية او محففة
من التولية اسلم عن التكلف * قوله (وامشوا من مش المرأة اذا كثرت ولادها) الظاهر انه من تمت
قوله وقيل فيكون مختصا بالمفسر الثاني ولا يبعد ان يعم لانفسه الاول ايضا وهذا المعنى ايضا مجاز اذا اشترك
خلاف الظاهر والعلاقة الكثيرة اذا انشئت بكثرة الخطوات * قوله (ومنه ٢ المشية) اي البهايم المشية
اي سميت البهايم ماشية تغاذا في الكسوف او لكونها سميت بكثرة مشيتها وترددها في رعيها اكن المناسب
اغرض المص الاحتمال الاول * (اي اجتمعوا) اي المراد به اجتمعوا مجازا لان معنى كثرة الولادة لاتناسب
هنا والاجتماع لازم له * قوله (وقرى بغيران) فح يقدرون القول اذ الارتباط انما يحصل به واما تقديران فقير

٢ الاول اختصاص الانكار به فان ما ذكره يوه ان يوحى اليه من غير اختصاص به مع ان الكفرة لا يلوون به
٣ وقبل مستفاد من تقديم انظر
٢٢ ان هذا الشيء * ٢٣ * ما سمعنا بهذا * ٢٤ * في الله الاخرة * ٢٥ * ان هذا الاختلاق *
٢٦ * انزل عليه الذكر من بيننا *
(الجزاءات والعشرون) (٢٣٣)
متعارف وان كان الفرائد الاخرى يمكن ان يكون قريئة عليه * قوله (وقرى بمشون ان اصبروا)
والضارع بالنسبة الى ابتداء الانطلاق والجملة حال او مستأنفة والكلام في ان اصبروا كافي ان امشوا قراءة
ان امشوا المتعارف متعلق بانطلاق التأويل المذكور واما قوله بمشون فكلف ٢٢ * قوله (ان هذا
الشيء ٢٣) مفعول القول المتعارف من انطلق * قوله (ان هذا الامر شيء من ريب الزمان يرادنا فلامر دله)
ان هذا الامر الذي شاهدناه من نفي آلهتنا وابطل شانهما شيء حاصل من ريب الزمان اي من ثواب
الدهر يراد بنا اي يريد الدهر بنا فلامر دله فلا فاعلة في كونه اي طالب واسطة لانه عليه السلام لا يترك
رايه من ابطل آلهتنا فليس لنا من الامر شيء الا انصبر على عبادة آلهتنا والنبات عليها فاصبروا وادوموا على
الثبات عليها فعمل من هذا البيان ان قوله ان هذا الشيء يراد لعيل الامر يا صبر ورب الزمان انما ذكره لانه
استندوا الحوادث والوقائع الى الدهر ولذا ورد لا تسوا الدهر فان الله هو الدهر اي خالق الدهر * قوله
(او ان هذا الذي يدعيه من التوحيد او يقصده من ارباسه والترفع على العرب واليهام شيء يفتي ويريد
كل احد) او ان هذا الذي يدعيه الخ وجدنا قوله يفتي ويريد الخ فلهذا الرسول عليه السلام من جهة
ما يريد ذلك والظاهر ان مرادهم لا ينال ما يقصد ويريد * قوله (او ان دينكم شيء يطالب بؤخذ منكم
وتقبلوا عليه) او ان دينكم الخ اي المشار اليه في هذا الوجه دينهم وفي الوجه السابق ما وقع من امر اليه
عليه السلام وفي الوجه الاول نفي آلهتهم قدم الاول لان مسامحة بما قبله اظهر وكذا الثاني والوجه الثالث
هو انفسهم من دعوى الربانية والوجه الرابع كذلك مفهوم من دعوى التوحيد قوله ليؤخذ اي لينزع منكم
ويطرح بقرينة ما سبق من ابطل عبادة غيره تعالى ولم يذكر ان هذا الامر شيء يريد الله تعالى ويحكم
بامضاه وما اذ الله كونه فلامر دله ولا يقع فيه الا انصبر على عبادة آلهتنا لا تسوا الدهر لان العادة
استند الحوادث التي تقع على خلاف مراد الناس الى الدهر والزمان لاسيما في الجمالية ٢٤ * قوله (يا ذى
بقوله) يحرم عليه السلام وهو التوحيد بقرينة قوله فان انتصاري بثلثون ٢٤ * قوله (في الله الاخرة
ادركا عليها آياتنا اوفى له عيسى عليه السلام التي هي آخر المثل فان انتصاري بالثون) في الله الاخرة
بمعنى المغيرة قوله اوفى له عيسى الخ فالآخرة بمعنى الاخر كما صرح به وكونه آخر المثل على زعمهم فلو انشروا
ان يشعروا الا آلهتنا فلهذا قول بعضهم * قوله (واثبتوا ان يكون حلالا من هذا) فيكون المرفوع
وعلى الاول ظرف لقوله متعلق بسمنا * قوله (اي ما سمعنا من اهل الكتاب ولا الهام بان يذكروا في الله
المرفوعة) اي ما سمعنا من اهل الكتاب الخ فالاشارة الى مادعاهم النبي عليه السلام من التوحيد قوله كاش في الله
المرفوعة فيكون المراد بالآخرة الاخر كما في الوجه الثاني لكن المراد بالله هنا ليس عليه السلام كافي في
الثاني ولا ملة قريش بل الله التي جاء بها النبي مبعوث في آخر الزمان بدون تبيين وفي السماع كلمة عن الله
المرفوعة المكان فيها التوحيد فيكون نفي لنبوة نبيه عليه السلام وهذا ككذب صريح صدر منهم اذ
وتعصبا فافهم بشروا بانه مبعوث في آخر الزمان وانه يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد ٢٥ * قوله
(كذب اختنقه) اي اقترأ اختنقه من عند نفسه ٢٦ * قوله (انكار لاختصاصه الخ اي الاستفهام لانكار الوقوع والمنكر ما يليه الجزع
وهو انزل وارجى والاختصاص مستفاد من قوله من يشا والباء داخل على المقصور بضمين معنى
الاعتياز قوله وهو مثلهم في كونه بشرا قوله اوادون في الشرف والرباسة ناظر الى الشرف والمثلية بالنسبة الى
كونه بشرا فلا تدفع كلمة او معنى بل اي ادون كافي قوله تعالى او يزيدون على وجه * قوله (كافي قوله
تعالى وقاموا ولا تزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) واصل ذلك دليل على ان مبدء تكذيبهم لم يكن
الا الحسد وفصور النظر على الخطام النبوي) على رجل وهو الوليد بن مغيرة في مكة وعروة ابن مسعود
اللقى في الطائف من القريتين * من احدي القريتين فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بظلم ولم يفتوا انما
رؤية روحانية لاجتماعية تقضي عظيم النفس بالجلى بالفضائل لا التزين زينة دنيوية والحسد ناظر الى
كونه منظم بشرا اواميا قوله وفصور النظر الى كونه ادونهم في الشرف والخطام بكسر الخاء الحطب
اطلق على زينة الدنيا ومتاعها فهو يتا لهم واشارة الى انهم كالبهائم في عدم ادراك الكليات القدسية

١١ قال صاحب الكشاف وانما لم يفسر ما وقع
في الامام من انصافه بحين لانه اوضح ذلك لادى
الى امر عظيم فرما خبروا ما لا يجوز تخيره
قوله والاصل اعتباره اي اعتبار اقيس قوله
واقوله عطف على لاتصاها به قوله والمناس
الجمالية لاتص عن قرينة بنوص نوصا ومنصا اي
فر ما قال اغراء بنوص انما قال الله تعالى
ولات حين مناص اي ايس وقت باخر وفرار
والمنص اي المناصب والمفر كذا في الصحاح فعمل
ما وقع في بعض النسخ من لفظ الجملة بالثون سهو
من السامع وان كان معنى الجملة لزم معنى الآية
فسررحه الله النوص بالثون لان معنى افوت
النوص المناسب لاصل معناه
قوله وضع الصغار موضع الضمير يعني منتضى
انصهر ان يقال وقاد السبق ذكرهم فوضع الاسم
الصغر وهو وقت الكافون موضع خبرهم غضا
عبرهم بذكرهم المنتظر دال على ذنبهم واتبعهم
واشبههم بان كفرهم جسرهم على هذا القول
وجه الاشتعار ان ترتب هذا القول على الفصل
بشعر بداية الوصف له
قوله بان جعل الذنوب التي كانت لهم واحدا
لما هو فظاهر قوله سبحانه حكاية عنهم اجعل
الآلهة الهما واحدا لانكار الجمل الذوات ذاتا
واحدة وهذا لا يبعد من ادنى ش من الفعل
فلا عن ان يدي مدعى النبوة لشهادة داهية
العمل على ان لا تصرف الكلام عن طهره بان
جعله على انكار جعل صفته الانووية لواحدا
مع شريك استمدهم فيها في زعمهم الفساد والجعل
بمعنى انصهر بضم صفة الانووية لواحدا مع ان
الآلهة شريك فيها ذكر صاحب الكشاف وجها
آخر غير ما ذكره رحمه الله حيث قال وقوله اجعل
الآلهة الهما واحدا من اجل قوله وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن انا في ان معنى الجمل التصدير
في قول على سبيل الدعوى والاعتراف قال اجعل
الجماعة واحد في قوله لان ذلك في الفعل مع
تم كلامه يعني جعل الجماعة شخصا واحدا فقال
دعلا وايس جعل قولا ودعوى اذ يمكن ان يقول
قال الجماعة شخص واحد وان كان كذا ولا يمكن
لاحد ان يجعل الجماعة شخصا واحدا اي لا قدر
احدا ان يكونهم واحدا بالشخص اقول فيه نظر
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ان ذوات
الآلهة ذات واحدة حتى يقل ان منشاء اجعل
الجماعة واحدا في قوله بل يقول ان الاولوية
لا يتصف بها غير الواحد فلو جده ما ذكره القاضي
رحمه الله قال الامام رحمه الله بل ما قل كلام صاحب
الكشاف اقول ان منشأ العجب من وجهين ١١

١١ احدهما ان القوم ما كانوا اصحاب نظر واستدلال بل كانت اوهامهم تابعة للحجوسات فلما وجدوا في الشاهد ان الفاعل الواحد لا يفي قدرته بحفظ الخلائق قاسوا القاذب على الشاهد وكذلك الجمعية فانهم يقولون لما كان كل موجود في الشاهد يجب ان يكون جميعا متصفا بالصفات في الغالب ذلك وكذا المعنى فانهم يقولون ان الامر القلبي يتبع من حيث ان يكون فيه من الله تعالى والثاني ان اسلافهم لكانت لهم قوة عقولهم كانوا مطبقين في الشك توهموا انهم على كونهم على هذه الحالة لم ان يكونوا مطبقين ويكون الانسان الواحد متصفا بجميع الصفات لو كان انما يفتقد حقا كان هذه الصفات لا يرد الى هذه الالوهة

قوله (البحر في الجب معي المبعث من صفة الجب وفي الكسوف وفي قريء بحسب الشاهد كقوله مكررا بارا وهو المبعث من السحاب والشمس كرم وكرام

قوله (ويدين لكم بها اليوم اي يذل لكم ويذلهم انهم من دن يعني ذل واطاع قوله فقاموا وقالوا ذلك اي قالوا الجمل الاكبر اهاوا احدا قوله واظن ان اشرف مكة فسر الملا بالاشراف وهو في اصل اللغة بمعنى الجماعة ثم غلب استعماله في الاشرف

قوله (لان الانطلاق من مجلس اثنان بشعر باقول قال الطبري رحمه الله يعني الواجب ان يعمل ان مفسره لان واظن ان الملا منهم متضمن معنى القول على العادة المأثورة وانما قلنا على العادة المأثورة ليعلم ان ليس المراد ان انطلق مضمون معنى القول نحو اني اجد الب فلانا ولا يجوز ايضا ان يقدّر القول بان يزل وانطلق الملا منهم قائلين ان امسوا لان ان المفسرة تقتضي سبق المبهمة لتوضيحها وبين ان المعنى به القول والقول لا يختر الى البيان

قوله (وقل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول ومعنى اندفاع الملا في القول تصويلهم بكلماتهم الى قال بعضهم لبعض امسوا يعني امسوا واحتموا

قوله (ان هذا الامر الذي من ريب الزمان اي ان هذا الامر وهو الامر بكلمة لا اله الا الله لشي من حوادث الدهر يراد بها

قوله (ريب الزمان حوادثه وصروفه ومنه ريب المنون اي صروف الدهر المنون الدهر والمنون ايضا المنية

قوله (ويجوز ان يكون حالا من هذا على ان هذا اشارة الى اتوجه من والظرف مطلق بمحذوف بخلاف الوجهين الاولين فان الظرف فيه مامتلئ

بعينها قوله ولا الكهان بضم الكاف وتشديد ١١

٢ وان كانوا يبيتونه ظاهرا

٢٢ * بل هم في شك من ذكرى * ٢٣ * بل لما ذوقوا عذاب * ٢٤ * ام عندهم خزائن حفرات

العزير الوهاب * ٢٥ * ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما * (سورة ص)

٢٦ * قوليد (من اقرآن او اوحى) سمي ذكرا لاشتهاله الذكر او اوحى تريد في العارة اذ اوحى هو القرآن هنا واغنية عن الاضرب عن جميع ما قبله والاول كونها للترقي في الذم والاولم ويسمى بجنى في شك بالظرف المحذوف كان الشك لاحتاط بهم لاحتاط بالظرف بالظرف فمواضع من قوله وهم شاكون او يسكون * قوله (المليهم الى القليل) واعراضهم عن التدبير وليس في عقيدتهم ما يتوهم به ٢٦ * قوليد هذا لا شك كافر في محله الا ان يقر ان المثلد يفتح الاسم على الشك قوله ما يتوهم من البت وهو انقطع وهي الفحشة المحذوفة وخبرهم يتوهم راجع الى اتباع المثلد بكسر اللام والمتوهم وهو المثلد وعذابيذ ماذكرناه ٢٧ * قوليد (بل لما ذوقوا عذابا) بعد ثبوتهم على ان لا ينافي هذا بل اولم معنى غيره والمذاق منه واغنى بعد لظهور ما في المتن معنى التوقع قل لمص في اوتل سورة قد افلح ونقطة قد ثبتت الموقر كان له تفهيم والمعنى ان اعذاب على شرف الوقوع كذا لم يقع بعد فلما لم ينل منهم استك * قوله (فانذروهم ان شئكمهم والمعنى انهم يصدقون به حتى يسموهم العذاب فيجلبهم الى تصديقهم) ان شئكمهم اشارة الى ان يضربوا عن الاول قبله لم يكن الحسد مذكورا في شئ صريح ولا وجه لجهل اضربا عن مجموع المذكورين على ان المعنى ان حسدهم وشكهم لا يزولان بل يزدورهم العذاب قوله حتى يسموهم العذاب وهذا معنى ذوقوا عذابا متعارفا ٢٨ * قوله (ل اعذبهم خزائن رحمتهم وفي تصديقهم حتى يصيبوا بها من شوق ويصرفوها عن شوق فيفتخروا بالنسبة بعض صناديدهم ولما ان النبوة نصبة من الله بفضل بها فني من يشاء من عباده لا مانع له بل اعذبهم اختار ركن من مقطعة الاذام ساغ لكونها متصلة فيقدر بل والهمزة فيكون اضربا عن الاضرب الثاني مع انكاره خواها قوله وفي تصديقهم معنى عندهم للاشارة الى ان المراد بالعبودية الملك والتصرف اذ مجرد الحضور بدونهما لا يفيد ولا يرد فهو قوله تعالى * ثم يسموهم رحمتهم ٢٩ * اصناديد جمع صديد اي الرئيس والذكر كمن الخزن عندهم ولذا قسم عندهم ان المنكر ما يلي الجملة الظاهر ان تقديم الظرف لقصر قصر افراد فن قواهم ما زل عليه الذكرا لخل من منزلة من ادعى اشتراكه خزائن الرحمة فانك ذلك وانت له تعالى واما جعله قصرا فبما كان في تصديقهم ثم انما هو ان يكون المعنى اختصاص الانكار بهم لانكار تخصيصهم بهم لما ذكرنا اتفاقا في الهامش وفي الحقيقة لرحمة على صير الخطاب مراد اطلقه تعالى له عليه السلام واغنى عن الوهاب اوقع هنام بين الاسماء المعنى كايدي عباد المص في التكرير والتكرير * قوله (فانه هو العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء من ربه) فانه هو العزيز الخ اشارة الى ان العزيز بمنزلة التعليل للقدرة المذكور وكذا الوهاب اشارة الى التفضل اذ في شرفه من ربه قوله كل ما يشاء اشارة الى ان الخذف للتعليل في المفعول ويدخل النبوة فيه دخول اولى * قوله (ثم تخرج ذلك فقالت ام لهم) الآية اي قوى ذلك اصل الترشيع العربية ومنه الترشيع الاستعارة ٢٣ * قوله (كان لما ذكرنا عليهم ان تصريف في نبوته بان ليس عندهم خزائن رحمتهم التي لا نهاية لها اردف ذلك باله ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من خزائن في انهم ان تصرفوا فيها) كانه لما ذكر عليهم ان تصريف به على ان الاستعانة بالانكار الوقوى وانكار التصرف في نبوته لكونه من جهة الشكر الذي هو كون خزائن رحمتهم ولذا قل بان ليس عندهم الخ فلا ينافي قواهم ولذا كرر ما يلي الهمزة قوله اردف ذلك الخ بيان للترشيع ولذا قل في انهم الخ فكله دليل على انكار التصرف في النبوة ببيان عجزهم عن تدبير جزء يسير فهو من قبيل التنبيه بنى الادنى عليهم على نفي الاعلى قوله جزء يسير ومن جملته معيشتهم التي هي خوصصة امرهم فانهم عاجزون عن تدبيرها فضلا عن النبوة التي هي اعلى المراتب فتدبيرها يخص بالعزيز الوهاب ففيه تجمل وتجب من حالهم قوله في العالم الجسماني العلوي والسفلي وذكر السموات مع بداهة عدم مدخليتهم في امرها لبيان عدم مدخليتهم في امر الارض وانه مشاير السموات في عدم قدرتهم على تصرف امر يسير وفي قوله الذي هو جزء يسير اشارة الى ما ذكرناه فلا يشكل بان امر السموات متع لهم تصرفه فكيف يقال انه جزء يسير ويؤيد ما ذكرناه وما ذكره المص في تفسير قوله تعالى * فليترقوا * الآية قوله ان تصرفوا فيها اي في خزائنه جميع خزائنه وهي اسم

(الكان)

٢ ولولم قالوا بالاستواء ما ارد من قوله تعالى * ثم استوى على العرش * الآية

٣ فيكون قر يش بعض الكفار المذكورين على ان من في قوله من الاحزاب للتبصير

٢٢ * فليترقوا في الاسباب * ٢٣ * جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب * (الجزء الثالث والعشرون)

(٣٣٥)

المكان الذي يخزن اي فيه غايب الاموال شبهه رحمة التي لا نهاية لها اذا فعلت ارادته بها وجدت قدرته بالاشياء المخزونة التي لا يستخرج في اخر اجها الى كافة واجتمعت في استنارة مكنية وتبليغية

٢٢ * قوله (جواب شرط محذوف اي ان كان لهم ذلك) اي التصرف في خزائنه وكلمة الشك للتكميل

* قوله (فليصدروا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستولوا عليه ويدبروا امر العالم) وفيه اشارة الى ان العرش محل التدبير والافلا دالة في النظام الجليل عليه اذا ارتقى في الاسباب يتجلى وجوها شتى وليس في هذا نسبة الاستواء اليه تعالى فلا يرد ما في الاتصاف بالاستواء المنسوب اليه تعالى ليس يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس استواء استقرارا كما فسر في محله فهذه العبارة ليست بجديدة انتهى وليس في كلام المص ولا في الخشعي نسبة الاستواء اليه تعالى وجها من الوجوه ٢٢ * فليترقوا في الاسباب

من طغيان القلوب الله تعالى اعلم * قوله (فليترقوا الوحي الى من يستصوبون وهو غايب عنهم) قوله (في الاصل هو الوصلة) بضم الواو ما يتوصل به حسا كالميل او معنى كالميل المتوصل الى المداول * قوله (لانها اسباب) اي جعل الله تعالى اسبابا للمحادثات الدفلية فهي شاملة للعرش فانه المعنى الاول غاية الفرق ان الظرف في الاحتمال الاول لكونها محل صعود وفي الثاني لكونها محل الاستقرار * قوله (وقيل المراد بالاسباب السموات) فانها اسباب الحوادث الدفلية ٢٣ (اي هم جند ما) جعل جندا خيرا لمبدأ محذوف ولم تعرض الحصر الذي اشار اليه صاحب الكشف حيث قال اي ما هم الاجند من الكفار المخزبين ٣٣ * على رساله واطاوا التلام في افادة الحصر وذهب صاحب الكشف الى ان الحصر مستغنى عن التخصيم المداول عليه بالتكبير وزيادة ما الدالة على الشدوع وغاية التعظيم لدلالته على اختصاص الوصف بالجنسية من بين سائر الصفات فانهم لا وصف اهم سواه ولم يصرح في محله افادة التعظيم اخصر وهو مضلوب اليان من ارباب البيان وكثيرا ما يقال في مثله الحصر مستغنى عن المقام واولق هذا ههنا بعد ان اخصر صاحب الكشف على الجنسية فقط بل على الجنسية الموصوفة بكونهم من الكفار المخزبين على رساله فلا ريب في اقتضاء المقام القصير في الذم فاقصر قصر الموصوف على الصفة فهو غير حقيق دائما وكون الجنس صفة تأويل الجنسية كما اشار اليه شراح الكشاف ولكونه تكافيا بل تعسفا عدل عنه المص وانما اداب واجاد * قوله (من الكفار المخزبين على الرسل مهزوم مكسور عاقرب في ان اهم التدابير الالهية والتصريف في الامور الربانية او فلا تكثر بما يقابلون) مكسور عاقرب فيكون مهزوما مجزا ولكون وقوعه محققا جعل كالحق فيفيد وقوعه في المستقبل قريبا كان او بعدا فنوله عاقرب بمعنى فهم عن التبعوى اذا الكلام بشعر يزيد غضب الله تعالى عليهم ومن اشتد عليه غضب الله تعالى اخذه ولم يأخره واما القول بان معنى القرب مستغنى من صفة مهزوم الدالة على الحل ففيه اشارة الى ان ما هو قريب الوقوع يستحق ان يبرهن عنه ويدل على الحل فهو غير تام لانه متبعض بخبر قوله تعالى * وان الدين لو اقع * وقوله تعالى ذلك يوم يجمعون له الكس * الآية فلا تنقل كون مهزوما بمعنى مكسور وانما مجاز مشهور ولم يستعمل قدما والمراد الكسر المعنوي وما في عازله وعن معنى بعد اي بعد زمن قريبا والمخزبين اي الصائرين احزابا معنى قوله من الاحزاب بيان لجند وحاصله ما ذكره المص وهو جند كائنون من الكفار المخزبين اي المتفرقين فوجا فوجا قوله فلا تكثر من الاكثار بمعنى المالات اي فلا تنال * قوله (وما من ربة للتدليل كقوله) كانت شديدا ما قبل لتعظيم على الهزؤ) وما في قوله ما هنالك من ربة للتقابل وهو المناسب للام لان فيه استعقارا للجنس وايضا فيه اظهار كبرياء وعظمت * قوله (وهو لا يلام ما بهد) وهو كونه مهزوما واما انك لا يلام لانه يصح بملاحظة الهزؤ لانه ما له التعليل في نفس الامر وملاحظة نفس الامر امس بما بهد ولا يرد قوله ام عندهم الخ وقوله ام لهم ملك السموات الاستعارة حتى يقال ان وصفهم بالعبودية استعارة يناسب السياق والسياق قوله وهو غايب انهم كثر الى قوله فليترقوا في الاسباب اذ في الاولين يفيد الهمزة الانكار

* قوله (وهناك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الاندباب لئلا هذا القول) الى حيث اي مكان معنوي وضعوا فيه اي في ذلك المكان قوله من الاندباب اي من الادعاء لئلا هذا القول وهو ما زل عليه الذكر والحاصل ان هنالك هنا مستعار للربة من العلو والشرف وهو معنى قوله الى حيث الخ كما اوضحناه

١١ الهاء جمع كاهن اي ماسعنا بالتوحيد من اهل الكتاب ولا من الكهان كائنا ذلك التوحيد في الملة الاخرى في الملة المتجددة الموقبة من يمدوهي ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما اخبرنا اهل الكتاب ولا الكهان انه سيجدد ملة يكون فيها اتوحيد واما لم يعمل على الحل في الوجهين الاولين لانه زعموا ان ليس في ملة عيسى ولا في ملة آباءهم التوحيد وحله على الحل يشهد بان فيها توحيدا للكت ماسعنا وجه الشاهد بان في الاولين نفي كونهم رؤسا فتوصل بنى السمع الى نفي الكبرية بنون او كمال استعانة في ذلك الله على الحل لان الحل على الحل يتحل في الجمع والكنية معا ويحتل في السماع فقط دون الكنية والمراد في الوجه الثالث نفي السماع فقط من الكنية وفي الكشاف في الملة الاخرى في ملة عيسى التي هي آخر الملل لان النصارى يدعونها وهم من ملة عيسى ووجهه اوفى من قر يش الى ادركا عازبا آتوا اوما سعتنا بها كائنا في الملة الاخرى الى ان يتحل في الملة الاخرى حال من هذا ولا ينافي ما سعتنا بها في الوجهين ولما في الملة مع ما هل ذلك ولا من الكهان انه يحدث في الملة الاخرى توحدا لله قال السليبي بن الظرف قال تعال قوله * دعنا على ان يراد بالاله الاخره ملة عيسى اولى * بش وعلى ان يراد بها الملة المتجددة وهي ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون حالا من اسم الاشارة اي ماسعنا ان يتجدد ملة هذا في الملة الاخرى لان الظرف جند مستقر وبيان لاسم الاشارة وعلى الاولين لغو

قوله (وهو مهزوم مهزوم من ملة عيسى مستغنى عن قواهم من يدين انكرها ان يتخص بالشرع من بين اشرافهم ووجهه ويزيل عليه اكل من بينهم وهذا انكار لما في عاقل به صدورهم من الحسد على ما في من شرف النبوة

قوله (وليس في عقيدتهم ما يتوهم به اي ما يتوهم به قوله من قواهم هذا ساحر كذاب يعني ما يسر حاصل في قواهم ما قطعوا به في طهر تلامهم حيث قالوا على البت هذا ساحر كذاب لان هذا الاختلاق قالوه على وجه البت والقطع حادا وعنادا لا اعتقادا وجز ما في قلوبهم واس في قلوبهم الا الشك في امر القرآن وهذا ترجيح لما يرى من ان وصفهم بالشك في امر القرآن بخلاف ظهرا قطعهم بقواهم ان هذا الاختلاق يعمل صورة قطعهم على حسدهم منهم حيث اظهروا البت والقطع حسدا وما في قلوبهم خلاف ما اظهروه من البت لانهم في مربة منه قال العلامة الرخشري وقواهم الاختلاق كلام مختلف لاعتقادهم فيه بقولته على سبيل الحسد

قوله وهو اماما قباله الجمع بالجمع هذا بناء على ان
يزاد بكل الكل المجموع وقوله وجعل تكذيب الواحد
تكذيب جميعهم على ان يرايه الكل الا فرادى اى
كل واحد

قوله وما ينظر قومك وهم اهل مكة فولى هذا
لا يحتاج معنى الاشارة الى تأويل لكونهم حضرا
موجودين في زمان الخنزير به واما اذا استبرأ الى
الاحزاب جميعا وهم ماضون منقرضون فلا بد من
تصحیح الاشارة الى تأويل يتزبه استحضارهم ذكرا
مترلة استحضارهم اشخاصا ولفظ الحضور
في قوله هم كالخضور جمع حاضر كالموجود في جمع
قاعد لا مصدر

قوله وانما لم تراع المطابقة المعنى لم يقل والطير
تحتسرن اي طابق يسجن لان المراد بذلك بيان حدوث
تسبيحها حال ابد حال وهنا يدل تسخير الطير له حال
كونها محصورة جلة وهذا المعنى انما يحصل في الاسم
لا في الفعل على ما قال صاحب الكشف وقوله
محسورة في مقابلة يسجن الا انه لما يكن في الحشر
ما كان في التسبيح من ارادة الدلالة على الحو
شدا بعد شي بى باسم الافلا وذلك انه لو قيل
وسخرنا الطير تحتسرن على ان الحشر يوجد من
حاشرها شيئا بعد شي والحاشر هو الله عز وجل
اكان خلفا لان حشرها جلة واحدة ادل على
القدرة

قوله لاجل تسبيحه اى لاجل تسبيح داود يريد
ان التسخير في له لاداد على حذف المضاعف اى كل
من الجبال والطير لاجل تسبيح داود مسبح لانها كانت
تسبح تسبيحه ووضع الارب وضع التسبيح لان الارب
وهو التواب الكثير الرجوع الى الله وطالب مرضاته
من عاذته ان يكثر ذكر الله ويدم تسبيحه وتقديسه
قوله والفرق بينه وبين مقابلة الخ لا يقتضى التكرار
المذكورة في اختيار افظ يسجن على مسجات ان
يختار هنا لفظ يسجن على لفظ اواب لانه معنى مسبح
لان الارب هو الرجوع الى التسبيح والرجوع الى التسبيح
مسبح جعل الاول اعنى يسجن على الموافقة
في التسبيح اى سخرنا الجبال معه موافقة في التسبيح
حالا بعد حال اى يحدثه مع داود موافقا لتسبيحه
والثاني اعنى الارب على المداومة اى كل من الجبال
والطير مسبح على الدوام والحاصل ان تسبيحها
عند الموافقة والتابعة لتسبيح داود يكون حال ابد
حال فناسبه صيغة الفعل الدال على التجدد
وتسبيحها في نفسه اصالا يكون على الدوام
فيلازم صيغة الاسم الدال على الدوام والثبات
قوله اوكل منها ومن داود عطف على كل
واحد من الجبال والطير اى كل منها ومن داود
مرجع الله التسبيح والرجوع رجاء لانه يرجع الى قوله
رجوعا بعد رجوع

٢٢٢ * قبل يوم الحساب * ٢٢٣ * اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود * ٢٢٤ * ذا الابد *
٢٢٥ * انه اواب * (سورة ص)

سأول الرسول عليه السلام ولم يسألوا ربه ولم يترك المص دبح الاستهزاء كما في الكشف انتهى
وقول السمرقندي متقوض بقوله تعالى * واذقاوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا * الآية
وايضا قوله سأولوا ما وعدوا في الآخرة قبلها انتم لو كانوا يؤمنون حيث قال اولاهم لما وعد وانهم
الجنسان بالاعيان الخ فلا جرم ان الاحتمال الاول هو الراجح المعلوم كافي سائر المواضع ومن جعله قوله تعالى
* واذقاوا اللهم * الآية حيث سئلوا العذاب من الله تعالى ولم يسأل الرسول عليه السلام * قوله (وقال
الحقيقة الجارية قط لا نه قطعة من القرطاس وقد فسر ما اى يحل لنا حقيقة اعلمنا نظرها ٢٢٢ استجروا
ذلك استهزأه) ويقال للحقيقة الجارية اى العطية تعرضه تمهيدا لقوله وقد فسر ما بحقيقة ما يمكنه
الامراء لبعض عمله لارائه وقت الحاجة وتقل عن بعض اهل اللغة لانه ذكر ان الجارية كلمة حدثت في الاسلام
واصلها ان امرجيش كان بينه وبين عدوه خمر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطى من جازه مالا
ثم سميت العطية مطلقا انتهى وقد استهزأ في هذا الزمان في الرشوة ٢ والى الله المشتكى ٣ قوله وقد فسر ما
قطنا بها اى بالحقيقة وقطعة القرطاس مجازا ذكر القيد وهو حقيقة الجارية واريد المطلق ثم اريد بالمطلق
المقيدا الاخر وهو حقيقة الاعمال المجازا فيكون مجازا بمرتين اول كونه من افراد المطلق واستهزاء وقوله تنظر
بالجزم او برفع فيها ومراهم تنظر فيها هل كان فيها ما يوجب عقابا في يوم الحساب فيكون استهزاء ايضا
لكن ان لم يمسسه بالمقام اخره وضعفه قوله استهزاء اى على الوجه اصبر على ما يقولون من المقتلات الباطلة
من قولهم انزل عليه الذكر الخ وقولهم عجل لنا قطنا الخ فالضارع حكاية الحال الماضية والمعنى اصبر على الاذى
الذى حصل من قولهم ٢٢٣ * قوله (واذكر لهم قصته) اى الجند الممزوم قصته قد راقصة اذ لا فائدة
في ذكر ذاته وايضا لم يعللها ما بعده ولفظهم ورها لم يذكر في النظم الكريم وفي ذكر عبدنا تنويه لشانه وان ماصدر
عنه من الزلة مغفورا كما صرح به * قوله (عطيا للمصيبة في عينهم) قبل اشارة الى المناسبة بين اصبر
واذكر القصة للعطف في عينهم اى في نظرهم وحاصله فهو بلا للمصيبة وزجر لهم عنها قوله فانه تمليل
لكون المصيبة مستحسنة الاحتراز عنه وهو المراد بقوله تعظيما للمصيبة في نظرهم ببيان ان داود عليه السلام
مع علوشانه لما كان حاله مذكور مع كونه ترك الاول فهو لا الكفرة اجدر بكمال الاستغفار والاحتجاب
عن الاصرار على الكفر والمعاصي والاضرار * قوله (فامطر علوشانه واختصاصه بعظيم النعم والمكرامات)
بعظيم النعم اشارة الى قوله * اناسخرونا الآية الى قوله * وهل انك * الآية والباء داخل على المصور فهدانهم
العطية مختصة به ولا يتنافى كون عظيم النعم الاخر متحققا في غير داود عليه السلام كسليمان عليه السلام
ونبي صلى الله عليه وسلم حيث كلف الله تعالى في القلم الاعلى وسائر الجبر وغير ذلك من المعجزات التي
لا تحصى * قوله (لما اى صغيرة نزل عن منزلته ووبخه الملائكة) لما اى صغيرة وهى زوجة الاتى بيته
واوعبر بترك الاول بدل صغيرة لكن اول قوله ووبخه الملائكة كالتفسير لقوله نزل عن منزلته فزنته وقاره
او اتوقفر له ونزوله عنها احقة فيها للنبية على زنتها ونوع العتاب وايضا نزوله عن منزلته بكثرة الواجب وانهم
والندم الدائم على عادة الانبياء عليهم السلام في استعظام محقرات فرط منهم * قوله (بالتمثل
والتمثيل) اى حتى تغفل فاستغفروا ربهم وانابوا الى الظن بالكفرة واهل الطغيان) بالتمثل والتمثيل اى حيث قالوا
ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة الخ قوله حتى تغفل حيث قال تعالى * وظن داود انما افشاء الآية قوله
فالتظن بالكفرة اشارة الى ارتباط هذه القصة بما قبلها * قوله (او تذكر قصته وصن نفسك ان نزل فيك
ما فيه من المعالجة على اعماله عنان نفسه ادنى اعمال) او تذكر قصته اى او اذكر ليس من الذكر المعروف
كافي الاول بل معنى التذكر في نفسه قصته لتصور نفسك ولذا قال وصن نفسك الخ عطف المعلوم على المعلوم
وهذا المعنى امس باقوله من قوله اصبر على ما يقولون والاول انسب بقوله وقالوا وبنجنا لنا قطنا الآية وما قبله
اذ اراد بالمعنى الاول نحو يوسف الكفرة المستهزئين ٢٤ * قوله (ذا القوة يقال فلان ايد وذايد وذاود وايد
بمعنى ٢٥ رجاء الى حضرات الله) ذا القوة الظاهر انه مجاز اذ القوة يظهر في اليد وهى آية لها ومنها
اكثر منافع الانسان قوله فلان ايد اى قوى وايد بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يعقوى قوله رجاء معنى اواب من
الارب بمعنى الرجوع * قوله (وهو تمليل لا يدل على ان المراد به القوة في الدين) وهو تمليل لا يدل

(ولم)

٢٢٢ * لكن الارتقاء متوقع ولذا قال ولما تشرق ولم يقل ولم تشرق * ٢٢٣ * بالمشي والاشراق * ٢٢٤ * والطير محسورة *
٢٢٥ * اناسخرونا الجبال منه يسجن * (الجزء الثالث والعشرون) (٢٣٩)

ولم يقل تمليل لاذى الايد اذ التعليلات للمعاني دون الذوات وقوله ولما تشرق ولم يقل ولم تشرق لان القوة محتملة لان تكون في الجسم
بل هو المتبادر الحقيقي فلما علل تمليل ان المراد القوة في الدين دون الجسد لان مقتضى المقام بين قوته في الدين
اذ اراد بالارب رجاء الى رضاه الله تعالى كما صرح به فانه مشتهر في هذا المعنى لاجل الرجوع لما يراه وان احتمل
ذلك في بعض المقام فيكون يدنيا لكن لا يعرف استعماله في هذا المعنى في النظم الجليل * قوله (وكان يصوم يوما
ويطعم يوما ويقوم نصف الليل) وهو اشق على النفس من صيام الدهر اترك راحة تذكرها فربما كذا
قالوا وفيه تامل على انه لا حاجة اليه اذ المفضود بيان مجاهدته واوعى افضليته بان فيه اعطاء حق نفسه
الطبة لكان احسن ويدل عليه قوله ويقوم نصف الليل لا يزيد منه لما ذكرناه من رفق المطبة ٢٢٢ * قوله
(قد مر تفسيره) اى في سورة الانبياء قيل اخر طرف اللعبة هئا عن الجبال وقسم في الانبياء فليل وسخرنا
مع داود الجبال لذكر سليمان وداود فقدم مسارعة للتبيين ولا كذا كذا اى المفهوم به حقه التقديم لكن
عدل عنه في تلك السورة لوجب وهنا اتقى مقتضى فجى على مقتضى الظاهر وقد جوز في سورة الانبياء
كون التسبيح بلسان الحال ولا يتنافى قوله بالمشي والاشراق لان المراد ح جميع الاوقات الموجودة فيها التسبيح
وكونه معه كمال ظموره معه لكن الاول كونه بلسان المقال * قوله (ويسجن حال وضع موضع مسجات
لاستحضار الحال الماضية والدلالة على تجديد التسبيح حال ابد حال) ويسجن حال وقد جوز ذلك كونه استئنافا
قوله موضع مسجات اذ الافراد هو الاصل في الحال والعدول لما ذكره المصنف قوله لاستحضار الحال الماضية
هذا ان اراد التسبيح بالمقال كانه اشار الى رجائه قوله والدلالة الخ هذا ناظر الى رجاء كون المراد التسبيح
بالمقال اذ التسبيح بلسان الحال ثابت على السوام ٢٣ * قوله (ووقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس
اى تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فظنوا عها يقال شرفت الشمس ولم تشرق وعن
ام هنى اى عليه الصلاة والسلام صلى صلوة الضحى) ووقت الاشراق قد راقصا اذ الاشراق اى تضيء الشمس
قوله وهو اى وقت الاشراق وهو وقت الضحى اى الضحوة الصغرى واما شروقها اى من الثلاث فطاوعها يقال
شرفت الشمس اى طلعت ولما تشرق اى لم تشرق من الاشراق اى لم تضيء ولم ترتفع ٢ ارتفاعا تاما والشمس
عبارة عن وقت الضحى واما هاتى صحابة معروفة اخت على ان اى طالب * قوله (وقال هذه صلاة الاشراق)
وقال اى عليه السلام هذه صلاة الاشراق اشارة الى الحيلاف الواقع في هذه الصلاة اعنى الاشراق والضحى
فقبل انها بدعة حسنة وانه عليه السلام لم يصلها واما صلاته عليه السلام في بيت ام هانى لما دخل مكة
عام الفتح فلما كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادف ذلك الوقت لانه عبادته مخصوصة فيه دون
سبب وقيل انها سنة وهذا هو القول الاصح وقيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم تعالى عليه وسلم
وهو من خصائصه وهذا ضعيف * قوله (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما عرفت صلاة الضحى
الابدية الآية) اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي عليه السلام لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها
ركعتان واكثرها اثني عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية وفي قوله ما عرفت صلاة الضحى الخ تنبيه على
ان المراد بقوله تعالى يسجن يصلين فان التسبيح كما ورد في القرآن فهو معنى الصلاة اذ اقامت القرينة على ان المراد
التزكية والتعديس والتعجب كذا نقل عن الطبراني في ثبوت صلاة داود فقه على نهج المدح علم منه
مشروعيتها لان شرع من قبلنا شرع كذا فقه الله تعالى ورسوله من غير تكبر فيكون ح جمعا بين الحقيقة
والمجاز اذ تسبيح الجبال راديه التزكية بالمقال لا الصلاة او الجمع بين المجازين ان اراد تسبيحه بلسان الحال في كل
منهما خلاف ولك ان تقول ان المراد بالصلاة مطلق الدعاء فحق في ضمن صلاة داود الصلاة العرفي وفي ضمن
صلاة الجبال الصلاة اللغوية وبذلك لا يخلو عن تعسف فالمعنى الاول وهو التقديس هو المعتمد المعلوم ٢٤ * قوله
(والطير) عطف على الجبال او معقول معه * قوله (اليه من كل جانب وانما لم تراع المطابقة بين الجبالين لان
الحشر جلة ادل على القدرة منه مدرجا وقرى والطير محسورة بالاجتماع والخبر) من كل جانب اى من كل جانب يمكن
الحشر منه قوله وانما لم تراع الخ اى ان محسورة حال من الطير على اصلها وهو كونها مفردة مع ان الاولى جلة
اذا الحشر جلة وهو المستفادة من كونها مفردة لعدم لالتحاقها على الجسد حالا بعد حال والاصل في الافراد
الدلالة على الوقوع دفعة مالم يقم قرينة على خلافه لا سيما عند مقابلته بالدال على الجسد والمقابلة قرينة
ثم استشهد انه المراد

قوله فيجوز ان البيان اى يجوز ان اقامة البينة فلو حجي
اليه في الملم ان اقل المدعى عليه فدل هذا انما
فاعيد الوحي في البينة فاعلم الرجل فقال ان الله
لم يأخذنى بهذا الذنب ولكن بانى قلت اباهذا
غلبة فقلته فقال اناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله
عليه فقلته فها هو قبال كان بيت حول محرابه
ار يعون القمستليم بحرسونه
قوله وانما سمى به اما بعد اى وانما سمى بغصن
الطيطاف لظانها بعد اوقات الخطف في اوائل الكتب
لكونه فاصلا لمقصود من غير التباس
قوله لا تذرو ولا تذرو لالتفات القليل والهاذر كثر
الكلام من اهدر الرجل في كلامه اى اكثر
قوله واراستنا اى اليه على حذف مضاف وانما
احتج في هذا الوجه الى تقدير المضاف لان نفس
البناء الواقع وقت تصور الحراب لا يمكن ان يسمى
الآن لان قرينه بل الجاني قصة ذلك البناء واما اذا
كان المتعلق المحذوف التمام كافي الوجه الاول
فلا حاجة الى تقدير القصة لان المراد بالبناء القصة
لان المعنى هل اتيك قصة تحاكم الخصم ولا يجوز ان يكون
البناء في هذا الوجه الثانى بمعنى القصة لان القصة
ما يحكى من قول اوفى بعد الوقوع وما وقع لا يسمى
حال الوقوع والحدث قصة بل يسمى واقعة وحادثة
وما شبه ذلك والاختصاص بما يكون بعده فلذا
احتج الى تقدير قصة مضافة الى البناء
قوله الاشتغال بقصة اى بقصة امر نفسه اى
الاشتغال بامور نفسه خاصة
قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما هذا
اشارة الى دفع سؤال عسى برد عليه بان المراد
بالخصم المالك لا فوجان من الملائكة فوجه قول
اللائكة نحن فوجان خصمان فاشار الى دفعه بان سعى
مصاحب الخصم خصما وفي الكشف لما كان صحيح
كل واحد من المعنيين في صورة التخصم صحت التسمية
قوله وهو على الفرض وقصد التبريض ان كانوا
ملائكة اذ لا يتصور من الملائكة الا على
الفرض والتقدير لانهم معصومون عن الذنب وانما
قال ان كانوا ملائكة لان المعنا كين ان كانا بشرا
على ما قيل يكون الكلام مجحولا على الحقيقة لا على
الفرض والامر ايضا على ما روى ان الخصمين كانا
من الانس وكانت الخصومة على الحقيقة بينهما
اما كانا خليطين في القم او كان احدهما موصرا
وله نسوان كثيرة والثاني معسر ماله الا امرأة
واحدة فاستنزلته دنهما قال صاحب الانصاف
اذا جعل تمثيلا كان الذى سبق الى فهم داود منه
ظاهرا في التماثل والشاهد ان نقل عنه الى فهم تمثيله
بجمله وعلى الاستعارة يكون قد فهم الحكيم في النساء
ثم استشهد انه المراد

٢ ملك بني اسرائيل ولم يجمعوا قبل داود الملك والنسبة
ولم يعرض له المص لعدم الجزم به * قوله فيكون مجازاً اذ كثر استعمال الحكمة في العلم والعمل اماراة الحقيقة ولا يعد في الاشتراك اللفظي *
٣ وفي الكشف والمجته ان لا يخطئ صاحبه مضان الفصل والوصل فلا يفتق في كلمة الشهادة على السنتي منه ولا يتلو قوله فويل للصليين الا موصلاً بما بعده
ولا والله يعلم انتم بصلته قوله لا تعلمون ونحو ذلك وكذا العطف والوصل ليسا بمعنى ترك العطف والعطف وان لم يعد ذلك بل هذا هو الظاهر
من كلام المص فامل * قوله اواب * ٢٣ * وشددنا ملكه * ٢٤ * وآتينا الحكمة * ٢٥ * وفصل الخطاب *
قوله وحقيقته اجعلني اكلها اي اصنعها كما يصنع
ما تحت يدي

قوله وفيل اجعلها كقلى اي نصبي والكفل
بالكسر يعني النصب وبمعنى الضعف بكسر
الضاد ويحتلن يكون المعنى اجعلها كقلى يعني
امرأتى بقول المرأة قبل ايضا كذا في المغرب وجدت
فيما نظرت اليه من السخ اجعلها كقلى كفى
نصبي واطن انه تحريف من انسخين فاعل اصل
النسخة كما كتبه وهو اجعلها كقلى اي نصبي
قوله خطبت المرأة وخطبها هو فخطبني خطاباً
اي غابني في الخطبة حيث تزوجها هو دوى وما في
بعض النسخ من افط خطبة المرأة تحريف ونسخ
واصل النسخة خطبت المرأة
قوله وعزني على تخفيف غرب اي افط عزني
على تخفيف الزنا في معنى عزني بالشد يد غرب
هو كايقل ظلت في ظلمات وموت في مسك
قوله وتعدني الى مفعول خير بالي لتضمنه معنى
الاضافة فتدبر لقد ظلمك بسوء الى نجتك مضيقاً
اي الى نساخه وله قال ذلك بعد اعترافه وهذا
بيان اوجه مسامحة داود الى تصديق احد الخصمين
وحكمه بانه مظلوم قبل استماع كلام الآخر من الاقرار
والانكار
قوله جمع خليف الخياط بمعنى الشريك وفي المغرب
الخياط احق من الشفيع والشفيع احق من سواء
ومنه خاطؤه وبندها خلطة اي شركة وقوله
في الشفيع الخياط احق من الشريك والشريك
احق من الجار والجار احق من غيره اراد به من شاركه
في نفس المبيع وبالشريك الشريك في حقوقه
وبالجار الملاصق لا المجاور مطلقاً
قوله اضرب عنك الهوم طارقهها تقدره
اضرب عنك الهوم اي ادفعها وطارقهها بدل
من الهوم تمامه * ضربك بالسوط قونس
الفرس * قونس الفرس ما بين اذنيه والقونس
ايضا مقدم رأس الدابة من ناصيتها يقول ادفع
طوارق الهوم عن نفسك واضربها عند غشائها
كما تضرب قونس الفرس عند السوق
قوله اي وهم قليل قال ابو البقاء الا الذين آمنوا
استثناء من الجنس والمستثنى منه بعضهم وما
زاده وقليل خبره وقيل التقدير وهم قليل منهم

(لكته)

٢٢ * وهل اتيك نبوءة الخصم * ٢٣ * اذ تسوروا الحراب * ٢٤ * اذ دخلوا على داود *
٢٥ * فزع منهم *
(الجزء الثالث والعشرون) (٣٤١)

لكنه مجاز بالنسبة الى اصل معناه من باب اطلاق اسم الكل على جزئه * قوله (وقيل هو الخطاب القصد
الذي ليس فيه اختصار بل ولا اشباع على كجاء في وصف كلام الرسول عليه الصلاة والسلام فصل لا تز
ولا هذر) هو الخطاب ٢ القصد الخ وقد اشترنا اليه ان القصد بمعنى التوسط باعتداله بين امرين فيدخل
فيه ما فيه اختصار غير محمل واشباع غير محمل وهو الاطناب ما اشار اليه بقوله ليس فيه اختصار بل الخ قوله لا تز اي
قليل لا اختصار بل بالافادة ولا هذر بالذال المجبة اي لا تطويل بل قليل وهكذا وقع في وصف كلامه
عليه السلام في حديث ام ميمون وغيره من طرق صحيحة هذا بناء على انه تفسير لفصل كما هو المتبادر حيث ذكر
عقبيه ولم يلتفت الى كونهما صفتان لكلامه على ان المعنى كلام الرسول عليه السلام فصل اي بين الحق
والباطل ومع ذلك لا يقلل بل ولا يشترط بل لا يكون لا تز الخ صفة بعد صفة لكلام ولا يلزم العطف بل العطف
لصحة على هذا الاحتمال بخلاف الاحتمال الاول لكونهما تفسيرا له مرضه اذ المعنى الاول هو المناسب لمذح
الانبياء عليهم السلام والحديث المذكور ليس بصريح فيما قيل كما عرفت فلا يؤيد هذا المعنى حتى ياتي التريض
٢٢ * قوله (استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه) استفهام اي هل استفهام فائدة
الظن بالنسبة الى ما بعده ومعناه التعجب ٣ اذ حقيقة الاستفهام محال والمناسب هنا من المعاني المجازية التعجب
اي جعل ٤ الخطاب متجهاً الى اليه او متجهاً منه قوله والتشويق الى استماعه من لوازم التعجب او العكس
وليس معنى آخر للاستفهام والتعجب وان كان من يعرف القصة لكنه لما اراد اعلامه صح التعجب قال المص
في البقرة في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الى ديارهم وهم يخادعون انفسهم في ما هم
في التعجب * قوله (في الاصل مصدر ولذا اطلق الجمع) والمراد هنا من يتصف بالخصومة والجمع
اذ تسوروا دخلوا قالوا * ٢٣ * قوله (اذ تسوروا سور الترفعة تفعل من السور كنتم من السنام)
فيه على ان التعلل بناؤه هنا العلو على اصله ولذا قال تفعل من السور بعد قوله تصعدوا سور الترفعة
والسور الحائط المحيط بالدينة والمراد هنا المحيط بالترفعة والسور وان كان جامداً لكن الجامد قد يكون
مشقفاً منه كما صرح به الزحاشي في أوائل سورة البقرة وكذا الكلام في تسمي اي تصعد الى السنام
وهو اسم جامد اشتق منه تسم قوله والترفعة معني الحراب وهي البيت العالي وانما سمي حراباً قال ليجاج الحراب
اشرف المجالس وهو مفعول من الحرب كانه يحارب فيها النفس والشيطان وهي محل المحاربة فالحرب
اسم مكان لا اسم الآلة وفي الحراب اشارة الى ان داود عليه السلام ح مشغول بالعبادة وانما كان الباب
مفلوقاً لخصمان يدخلان في الترفعة من الحائط دون الباب سمي الاشارة الى المص * قوله (واذ متعلق
بمحذوف اي نأ تحاكم الخصم اذ تسوروا) دل عليه ما بعده وهي التحاكم الا لا يصح تعلقه بآتيك لان آتيك الخبر
لم يكن في ذلك الوقت كما صرح به ولا يخفى ان التحاكم ليس في ذلك الوقت فانه وقت الدخول الا ان يقول
ان المعنى على قصد التحاكم * قوله (او بالياء على ان المراد به الواقع في عهد داود وان استناداً الى اليه على
محذوف مضاف اي قصة نأ الخصم) او بالياء وفي الكشف انه لا يصح تعلقه بالنسبة لان البناء الواقع في عهد
داود عليه السلام لا يصح اتيته رسول الله عليه السلام فاشترى المص الى جوابه بقوله على محذوف المضاف
اي قصة نأ الخصم اي يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف لكن لتكافئه آخره * قوله (او بالخصم
لما فيه من معنى الفعل لا ياتي لان آتيته الرسول عليه السلام لم يكن ح) او بالخصم لما فيه من معنى الفعل لكونه
في الاصل مصدراً كما صرح به آتينا والظرف بكيفية رابحة الفعل ولكونه تفسيراً لكونه اسماً لا ن وايضاً
الخصومة المفهومة لم توجد حين التسور فيحتاج الى التأويل بارادة الخصومة * قوله (واذ الثانية في قوله
اذ دخلوا على داود ٢٤ بدل من الاولى او ظرف لتسوروا) واذا الثانية الخ والمراد بدل الاشتغال وكونه
بدل الكل بان يحل زمانها لقرينها بمثلة التمديد بعد قوله او ظرف لتسوروا بان يأول الدخول بارادة
الدخول كما مر * ٢٥ * قوله (لانهم تزاوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب لا يتركون
من يدخل عليه فانه كان عليه الصلاة والسلام جزاً زمانه يوماً للعبادة ويوماً للضيافة ويوماً للوعظ ويوماً
للإشتغال بخاصته فتسور عليه ملائكة على صور الانسان في يوم الخاتمة) لانهم تزاوا الخ بيان سبب
الفرع بحسب البشرية لان ظاهره يومهم انهم قصدوا السوء فالتوف منهم معناه من سوء قصدهم

(٨٦) (س)

٢ وهذا القول ان اعتبر فيه مراعاة مضان الفصل
والوصل يرجع الى القول الاول والا فلا اعتبار فيه

٣ وحاصله تعجب فهو عطف على اصبروا اذكر

٤ وفي الكشف ومعناه الدلالة على انه من الانبياء
المجبية التي حقها ان تسبح ولا يخفى على احد في
يكون صيغة التثنية للنسبة بجمله من الاخبار المجبية
لكن الظاهر في مثله للتعبية اي جعل الخطاب متجهاً

٢٢ * قالوا لا تخف خصمان * ٢٣ * بنى بعضنا على بعض * ٢٤ * فاحكم بيننا الحق ولا تشطط *
 ٢٥ * واعدنا الى سواء الصراط * ٢٦ * ان هذا اخي * ٢٧ * له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة *
 (سورة ص) (٣٤٣)

اذن لطف لا يكون من ذواتهم ولذا قالوا لا تخف من سوء القصد اذ نزلنا عليك لاجل ان بعضنا بنى على بعض
 الخ والنزول من فوق دون الباب له كان مشروعا في شريعته اود ذلك يسوع للملائكة والحرس جمع حارس مثل نصر
 جمع ناصر والمراد بخاصته اهله وقضاء حوائجه * ٢٢ قوله (قالوا لا تخف) علما وخوفه بامارة نزل عليه والهي
 عن الخوف فهي عن دوامه مراد به النهي عن سببه * قوله (نحن فوجان خصمان على تسمية صاحب الخصم
 خصما) اي خصمان خيلنا خوف وانما قدره فوجان للتبعية على ان المراد بالثنية جماعة ليوافق تسورا ولك
 ان تقول المراد بالجمع ما فوق الواحد بقرينة خصمان فوافق تسورا وبؤيده انه روى ان الذي جاءه ملكان
 فلا يحتاج الى الاعتذار بقوله على تسمية صاحب الخصم اي المجاورة على ٢ انه يلزم ح الجمع بين
 الحقيقة والمجاز وهو وان جازع المص لكنه لا يجوز عندنا فحتاج الى اعتبار عموم المجازي ما يطلق
 عليه الخصم وفي قوله على تسمية صاحب الخ إشارة الى دفع شبهة وهي ان الخصمين ملكان اثنان
 لاجتماع وجعل المجموع خصما بآية قوله ان هذا اخي الخ وان امكن ان يقال ان المجموع خصم والمذكور
 بعده قول بعضهم لكنه تكلف بعد تعسف * ٢٣ قوله (وهو على الفرض ٣ وقصد التعريف ان كانوا
 ملائكة وهو المشهور) وهو على الفرض والتقدير لا على التحقيق وحاصله انه لو بنى بعضنا الخ لكنه
 لقصد التعريف صور في صورة التحقيق وهذا في المال كقوله تعالى لئن اشركت ليجنن عاك * فقوله وقصد
 التعريف بما وقع من داود من ثمة الجواب لا جواب آخر ويحتمل ان يكون جوابا آخر بان يراد به كناية
 وتعر يض ولا يلائم العطف بالواو وايضا لا يلائم قوله ان هذا اخي الخ فلا شك بان الملائكة كيف يخبرون
 عن انفسهم بل يقع ٤ منهم * ٢٤ قوله (ولا تجر في الحكومة وقرئ ولا تشطط اي لا تبتعد عن الحق
 ولا تشطط ولا تشاطط ولكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد ٢٥ الى وسطه وهو العدل) ولا تجر
 من الجور اي دم على عدم الجور في الحكومة وهذا بيان حاصل المعنى في القراءات المذكورة بأسرها وان كان
 اصل معناها مختلفا كناية عليه بقوله اي لا تبتعد عن الحق في قراءة ولا تشطط من شطط الثلاثي والقراءة العامة
 بضم الشاء من اشطط من الافعال بمعنى تجاوز الحد ولذا قال من الشطط وهو مجاوزة الحد فيكون قولهم واعدنا
 الى سواء الخ كناية كيد لم يقله اذ الهدي الى سواء الصراط العدل عدم الجور او متنازلة اذ المراد في الحكومة
 * ٢٦ قوله (الدين او التصحية ٢٧ هي الاثني من الضان) بالدين فيكون استعارة مصرحة وكذا
 الكلام في التصحية ٥ وهذا تمهيد لقوله تسع وتسعون تقديم الخبر اما المحصر او لكون المبتدأ منكرة واحدة
 لا تالكيد لدفع توهم ارادة الجنس * قوله (وفديتني بها عن المرأة) وفيه نوع خفاء اذ المرأة ليست لازمة
 لها ولا ملزمة فكيف يكون كناية والقول بالاستعارة اظهر من القول بالكناية واذ قيل المراد بالكناية معناه
 اللغوي لانه استعارة مصرحة لكونها مشابهة لها في اثن الجانب وسهولة الضبط والارتفاع لكن
 هذا بالنسبة الى النوع لا بالنسبة الى شخص شخص وكون الاستعارة معناه اللغوي غير مأموم والقول سمي الاستعارة
 كناية نظما المراد منها ضيق لانها واضحة مع القرينة وبدونها لا استعارة فالاولى عدم التعبير بالكناية
 واما التمثيل فالمراد به المعنى اللغوي وهو التشبيه لا المعنى المصطلح وهو تشبيه هيئة بهيئة وذكر ما هو المشبه به
 واردة المشبه اذ المراد محاسنهم ومجيبهم على صورة انسان فان التمثيل كما يجيء في الاقوال يجيء في الافعال
 قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المصنوع من تحاكمه
 ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعرض لداود وما صدر منه ورغم الى الغرض كذا قبل ولمذا ظن
 داود ما ظن فاشتغل الاستغفار وابان الى ربه الفار وهذا قرينة على ان الكلام على الاستعارة والتعريف
 اذ القرينة قد تكون بعد الاستعارة * قوله (والكناية والتخييل فيمناسق للتعريف ابان في المقصود) لانه
 اوقع في الذهن او قوعد مع بيته كما صرحوا في بيان قولهم المجاز ابان من الحقيقة لانه اراد شي مع بيته كذا الكلام
 في كون الكناية ابان من التصريح والاحتراز عن بيان حاله عليه السلام بالتصريح والمواجهة قضية الحق
 النبوة ومراعاة لكمال الافادة قيل ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتأمل انتهى ولا يخفى انه مع تكلفه
 لا يناسب المقام والابان امان البلاغة او من المبالغة * قوله (وقرئ تسع وتسعون بفتح التاء ونجمة
 بكسر الهمزة وقرأ حفص بفتح ياء لي نجمة) لان الفصح والكسر يتعاقبان في الاسماء كثيرا ولما جاوز التسع

(العشر)

٢٢ * فقال اكفليتها * ٢٣ * وعزني في الخطاب * ٢٤ * قال اقد ظلمك بسؤال نجمة الى نعاجه *
 ٢٥ * وان كثيرا من الخطاء *
 (الجزء الثالث والعشرون) (٣٤٣)

العشر قصدوا مناسبتها لما فوقه ولما تحته وكسرتون نجمة لغة تميم كما قيل * ٢٢ قوله (فقل) المقام
 للترتيب في الذكر * قوله (ملكيتها وحقيقتها اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كقولي اي
 تصبني) ملكيتها بالبيع او بالهبة المراد ملك العين هنا وملك النعمة في التعريف وهذا معنى مجازي اذ حقيقة
 اجعلني كفلا على ان همة الافعال للتعبية وهذا ليس بمراد اذ معنى الكفالة لا يجري في الاعيان الا الكفالة
 بالنفس من ذوى العقول وهنا ليس كذلك وايضا لا يصح الكفالة فيما قصد هنا من حال داود عليه السلام
 فيل مجازا عن التملك بلاقة القدرة على التصرف فانظروا له استعارة قوله كما اكفل ما تحت يدي كقولي
 ما تحت يدي من تسعون نجمة فانكفل مجاز مرسل في القدرة على التصرف قوله وقيل اجعلها كقولي
 الخ اي اكفلنيها من الكفل بكسر الكاف بمعنى النصيب لامن الكفالة كما في الاول مرضه لان ظاهره لا يلائم
 المرام لاسيما ما هو المقصود من هذا الكلام وهو التعريف له عليه السلام لكن لما كان ماله المعنى الاول
 اذ جعلها نصيبا له انما هو يعزني الملك هنا وفي المعنى المراد جوزه مع تزييفه * ٢٣ قوله (وغلبني في مخاطبته
 اياي حاجة بان جاءه بمحتاج لم اقدر رده) وغلبني الخ اشار الى ان في الكلام المجاز الحذف اذ التقدير فقال لي
 اكفليتها وقلت له لا اكفلها ثم عاد الكلام وغلبني في مخاطبته اياي بحاجة بان جاءه بمحتاج ليس مطابقا للواقع
 لكن لم اقدر رده لكونه الخ ولا بد من هذا القيد ليطهر الخصومة فان الحجاج او كان في محزه لم يكن الخصومة
 سبيل قوله بنى بعضنا على بعض وقوله لقد ظلمك الخ يؤيد ما ذكرناه وبهذا يظهر وجه التعبير بقوله
 خصمان اذ الخصومة تكون من الطرفين قوله وغلبني في مخاطبته اياي اذ العزة نجى بمعنى القوة والغلبة
 كما جاءت بمعنى التفرد وبمعنى لا نظيره قوله في مخاطبته تفسير الخطاب مع الاشارة الى حذف الفاعل والمفعول
 واللام اما عوض عن المضاف اليه اوله همد * قوله (اوق مغالبته اياي في الخطبة يقال خطبت المرأة
 وخطبها هو فخطبني خطبا حيث زوجها دوني وقرئ وعزني اي غلبني وعزني على تخفيف عزيت) اوق
 مغالبته على ان الخطاب مصدر خطبه اذا غلبه في السعي عطف على قوله في مخاطبته الخ الخطبة بكسر
 الحاء التزوج وقصدته والخطبة في الكناح خاصة وهذا المعنى اذا اراد بالهبة المرأة استعارة كما مر بيانه قوله
 فخطبني المغالبة هنا لغة خطبت المرأة منكلم وحده اي اردت نكاح المرأة وخطبها هو اي رجل آخر
 قصد نكاحها فخطبني اي ذلك الرجل غلبني في ذلك حيث زوجها بيان الغلبة قوله على تخفيف وفي الكشف
 وقرأ ابو حنيفة وعزني بتخفيف الزاى طلبا للتخفيف وهو تخفيف غريب وكأنه قاسمه على نحو طلت في ظلمات
 * ٢٤ قوله (قال) اي داود منما للسؤال المذكور اي لا تسئل ذلك فانه ظلم وهذا ماله لكن خاطب
 المظالم وكون هذا السؤال ظلم ٢ لانه في غير موضعه اولانه يؤدى الظلم بمعنى التصرف في حق الغير
 * قوله (جواب قسم محذوف قصده المبالغة في انكار قول خليفته وتجيئ طبعه والله قال ذلك بعد
 اعترافه او على تقدير صدق المدعى والسؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتمهينه الى مفعول آخر يالى لتضيئه
 معنى الاضافة) والله الخ دفع لما توهم من انه مجرد ذكر المدعى الجور منه بدون اثبات واعتراف كيف
 حكم بظلمه بكيفية الدفع هو ان فيه مطوبا وهو فلما اقر المدعى عليه ذلك بعد استقص وقوله اصدق المدعى
 قال نعم قال عليه السلام اقد ظلمك وانما قال ولم ادم الجزم بذلك او هذا من عادة العظمة حيث ذكروا التبري
 في مقام الجزم وهو الانسب هنا ولم يتعرض البيه لبعدها لانهم تسوروا المجرب في مثل هذا لا يطلب البيان
 قوله على تقدير صدق المدعى اي ان كان الامر كما قلت لقد ظلمك وكونه جوابا اقسام محذوف لا يلائم الا ان يقدر
 القسم قبل الشرط وقرينة تقدير الشرط حاله محذوفة لصحة الحكم وحسنه وكذا الكلام في اعتبار الاعتراف
 قوله لتضيئه معنى الاضافة او بمعنى الضم فالمعنى بسؤال نجمة مضافة الى نعاجه وفي الكشف كانه قال بضافة
 نجمة الى نعاجه على وجه السؤال والطلب لجعل المضمنا اصلا والمضن فيه قيدا والاولى عكسه كما ذكرناه
 واشار بقوله والطلب الى ان السؤال سؤال الاعطاء لا سؤال الاستعلاء * ٢٥ قوله (وان كثيرا
 من الخطاء) من كلام داود عليه السلام والظاهر ان الواو ليس للعطف بل للحال ذكره ايان سبب البنى
 وهو اختلاط اموالهم فلا يستترب ذلك من اخيك وانما قال كثيرا لان القليل خلاف ذلك كادل عليه الاستثناء
 المنقطع * قوله (الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خلط) وهذا بناء على ان المراد بالهبة ماله الحقيقي

٢ وهذا اشارة الى وجه كونه ظلم اذ مجرد السؤال
 كونه ظلم غير ظاهر

- ٢ اوله تغليب وهو الظاهر
- ٣ اي فرض الملائكة وتصويرها في انفسهم
 كنصويرها وفرضه في زيد وعرو على ما هو
 العادة الجارية كذا قيل وفيه تأمل لان تصويرها
 في زيد وعرو ولو توضح الملائكة وهنا ليس كذلك
- ٤ وهو كذب
- ٥ واو اكفني بالدين كما في سورة الحجران لكن
 اولى اذ الثاني غير متعارف

قوله وكان له ايلداود ايله اى امثال ماوده ان
يكونه وهذا زيد فيها
٣ وابضا هذا البس ينفى الزنا
قوله ودان يكون له ما فبره هذا على ان يكون
المحا كان ملكين وما اذا كانا بشرين فذنب داود
عجزه في الحكم وتصديق دعوى المدعى قبل السؤال
عن الخصم وتخليه قبل ثبوت الدعوى بينة
او باعتراف
قوله وقد وصى الانصار من آهسته على مواساة
بالعزم اى جعلته اسوتى فيه وواسيته افضة
فيه كذا قال الجوهري فوأسى هنا بالواو وارد على
الافه الضعيفة
قوله هراء بالراء المقابلة وضم الهاء من هراء الرهيل
في منطقة هراء اى تكلم كلام فجما قال ابن السكيت
هراء الكلام اذا كثرت فيه خطأ هو منطوق هراء
بالضم وقال ذوالرمة
اله ليس مثل الحرير ومنطق
رئيسه المواشى لاهراء ولا تزر

٢ اذ كنت خليفة كذا في الكشف
٣ المراد بالحق الحكم الحق بمعرفة المقام ولك ان
تقول المراد الحق المطلق فيدخل الحكم الحق
دخولا اوليا

قوله بحكم الله اذ كنت خليفة يريد ان الامر
بالحكم العدل بعد ذكر اننا جملنا خليفة مشعر بان
وصف الخلافة يقتضي الحكم بالعدل ولذلك رتب
الحكم في التنزيل بالقائه على جعله خليفة
قوله وهو يؤيد ما قيل الخ وجه التأييد عطف
التهى من الهوى على الحكم بالحق لانه يدل على ان
المعنى ولا تتبع الهوى في حكمك والمسارة الى
تصديق المدعى وتطليم الآخر قبل المسألة اتباع
للهم في الحكم
قوله دلالة التي نصبتها على الحق جعل السبيل
تجازا مستعارا من حقيقة التي هي الطريق الموصل
للسالك الى المصداق لا ليل الموصل للسبيل
المفكر الى ما هو الحق من بعضهم فضلك منصوب
على جواب الامر وقيل يجوز عطفها على النهي
وقفت اللام لا لقائه الساكنين فهذا مثل لم يفر
ولم يعض بفتح الزاء والاضداد اصحابا لم يفر ولم
يعض ادغم احد المنجذين في الآخر بمداسكاته
قالت ساكنان فحرك الحرف الآخر لم يعض فيه لتعذر
التلفظ بالساكنين لكونه لا فيهما على غير حده واما
التحريك بالفتح فلخفة الفتح ويجوز الكسر لان
الكسراصل في تحريك الساكن
قوله فان تذكره يقتضي ملازمة الحق وخلافة الهوى
يريد ان جعله ان الذين يضلون الآية كلام وارد
على سبيل الاستئناف بين املة الامر بالحكم بالحق
والتهى من الهوى وعن بعض خلفه بنى مروان
انه قال امر بن عبد الله بن الزبير هل سمعت ما فخذ
قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القولا
يكسب عليه معصية فقل يا امير المؤمنين الانبياء
افضل ام الخلفاء ثم تلا هذه الآية
قوله خلقا باطلا لا حكمة فيه قال صاحب الكشف
خلق باطلا لا يفرض صحيح هذا اشارة الى ما ذهب
اليه من ان افعال الله تعالى معللة بالاغراض ففسره
القاضي رحمه الله على ما فيه اهل السنة فان الحكمة
التي هي سبب باعث الحكيم على الفعل وعلة غاية
لعمله لا يجب ان تكون غرضا للحكيم
قوله او ذوى باطل بمعنى مبطلين فيكون باطلا
حالا من غير القائل في خلقا بتقدير مضاف بخلافه
في الوجه الاول فان نصبه على الاول على انه صفة
مصدر محذوف وهو مفعول مطلق لخلقنا ولذلك قال
خلقنا باطلا حذف المصدر واقيم الصفة مقامه
واعرب باعرا

(٣٤٦)

(سورة ص)

٢٢ فاحكم بين الناس بالحق * ٢٣ ولا تتبع الهوى * ٢٤ فضلك عن سبيل الله
٢٥ ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب *
٢٦ وما خلقت النار والارض وما بينهما باطلا *

هناك اي ملك بني اسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك انتهى فظهر وجه تخصيصه بالذكر فعلى هذا يكون
مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا باليد مابريد * قوله (او جعلناك خليفة من قبلنا من الانبياء
القائمين بالحق) فعلى هذا يكون من قبل هذا الوالد خليفة اياه وهذا المعنى لا يناسب المقام لما عرفت من ان الملك
لم يوجد قبل داود عليه السلام فلا يفهم كونه خليفة في الملك مع ان قوله تعالى فاحكم بين الناس بالقائه التفرعية
يقتضي الملك فالاولى الاكتفاء بالمعنى الاول فتأمل فيكون المعنى خليفة الله في الارض في عارة الارض وسياسة
الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم * ٢٢ * قوله (بحكم الله تعالى) اي المراد بالحق وان كان عاما
لكل حكم مطابق للواقع لكن المراد حكم الله تعالى بقرينة فاحكم * ٢ * ونغز به بالقائه على جعله خليفة وكور اللام
الجنس اولى من كونه لا مبدءا لقاعدة المبالغة كانه جنس الحق كانه * ٢٣ * قوله (ولا تتبع الهوى) كائنا كيد لما قبله
والعطف لمقارنته فهو ما * قوله (وما تهوى النفس) اشارة الى ان الهوى بمعنى الهوى كافي قول الشاعر
هو اوى مع الركب اليانين مصعدا * لكن لا حاجة الى ذلك هنا اصل معناه وهو رأى يتبع للشهوة الرذيلة يصح
بل يحسن هنا بخلاف ما في البت فان قوله مع الركب الخ قرينة على ان المراد الهوى اي المحبوب * قوله (وهو
يؤيد ما قيل ان فيه المندرة الى تصديق المدعى وتطليم الآخر قل مسأله) وهو يؤيد ما قيل الخ وجه
التأييد ان ذكره بعد الامر بالحق في الحكم يقتضي اتباع الهوى في امر حكمه لا بل امره وانما لم يقل ويدل
لان النهي لا يقتضي وقوع النهي عنه فيكون ولا تقع وصية مستغلة منطوقا بقله فلا يكون كائنا كيد
لما قبله * ٢٤ * قوله (دله التي نصبتها على الحق) اي المراد بالسبيل دلالة لانها طريق معرفة الحق * ٢٥
التي نصبتها باليمين المراد بالدليل المفعول دور الاعمال من القول ايضا وقيل مسوء كانت عقلية
او عقلية نصا او قياسا ولا يخفى ان النصيب منتزه في العقليات لكن في التعيين بالمبالغة وجع الدلائل لان السبيل
اسم جنس * ٢٥ * قوله (ان الذين يضلون) جملة مستأنفة مفعلة لعلها واذا ترك العطف والتأنيديان
للمبالغة في وقوعه واظهر سبيل الله ليعلم ان التقرر في الذهن * قوله (بسبب نسيانهم) الاضافة بيانية
اي بسبب هو النسيان من اضافة العام الى الخاص وقدم بيانها * قوله (وهو ضلالهم عن السبيل)
فالنسيان والضلال واحد فلا يلزم تعدد سبب العذاب اذ الضلال عن السبيل وان كان عاما لكن المراد هنا
نسيان يوم الحساب مع انه مستلزم لسائر الضلال ومعظمه وذكر يوم الحساب امس بالمقام مع مراعات
الفاصلة والمراد بالنسيان معاملة النسيان لاحقيقة النسيان كحقيق في قوله تعالى كانوا افقه يومهم
هذه * قوله (فان تذكره يقتضي ملازمة الحق وخلافة الهوى) وفي هذا البيان كان البراعة فانه يدل على
ان نسيانه يقتضي مخالفة الحق وملازمة الهوى وهو الدليل على كون النسيان ضلالا لكن لتكثير الفائدة
اختار ما ذكره وفي الكشف يوم الحساب متعلق بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول او بقوله اهم
اي لهم عذاب يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى والمص اختار هذا اذا الاول
بنه على ان يوم مفعوله لا ظرف فهو حيث يكون اسم الظرف والمتبادر كونه ظرفا ولذلك لم يلقث اليه المص
ثم ان النسيان ضلال في الحقيقة فانه سبب اضلال آخر اذ لا ريب في كون نسيان الامور الشرعية ضلالا
حقيقة وسببا لاضلال آخر وهو انكار الحشر مثلا اذ قد عرفت ان المراد بالنسيان الضلال عن سبيل الله
الذي هو الدلائل التي نصبت على الحق وهذا يستلزم انكار الحق لذلوله عن دليله فلا وجه لمسا قبل
ان المدلول الى المجازع امكان الحقيقة لا داعي له الى آخر ما قال * ٢٦ * قوله (خلق باطلا لا حكمة فيه) اي
باطلا صفة مفعول مطلق فهو مفعول مطلق غاية قوله لا حكمة فيه تفسير الباطل المراد هنا بل فيه حكمة
عظيمة وفائدة جسيمة مشعونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكروا لذوى الاعتبار ونسبها لما ينظم به
امور العباد في المعاش والمعاد وفيه دليل على صحة يوم الحساب وبهذا يظهر الارتباط بما قبله بل الارتباط
* قوله (او ذوى باطل بمعنى مبطلين عاين قوله تعالى وما خلقت اسموات والارض وما بينهما لاعين)
او ذوى باطل فمع كون باطلا حالا من فاعل خلقنا بتقدير المضاعف وهو ذوى في قوله ذوى باطل وحاصله ما ذكره
وهو معنى مبطلين وينكشف منه جواز كون باطلا من صيغ اتسب اي ذوى بطلان فتأمل قوله عاين
اي لاعين اشارة الى ان الباطل ح معنى العيب واللعب وما له ما ذكر اول اذا انتفاء العيب في الخلق لا اشتغال الحكمة

(قوله)

قوله يعان التسوية الخ اي يكونان سبيلهما في السبيل اسند المنع اليهما من الحكيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية الرحيم فان محض الرحمة لا يقتضي
تسوية الارار والكفار فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وللتبعية على ما ذكرنا اختار الحكيم والحليم الرحيم من بين الاسامي السامية
٢٢ * ذلك ظن الذين كفروا * ٢٣ * قِيلَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ * ٢٤ * ام يحجل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالفاسدين في الارض * ٢٥ * ام يحجل المؤمنين كالافكار

(الجزء الثالث والعشرون)

(٣٤٧)

قوله (اولا باطل الذي هو متابعة الهوى) فيكون الباطل ح مفعولا له قوله الذي هو متابعة الهوى تفسير
للباطل على هذا التقدير اذ الباطل مفهوم كل يتبعه امور كثيرة والتخصيص بموتة المقام والقرينة وعن هذا
فسره في كل احتمال بما يليق به لكن قدم ما هو خال عن التكلف العبد قوله هو متابعة الهوى اشارة الى الارتباط
* قوله (بل الحق الذي هو مقتضى الدليل من التوحيد والتدريج بالشرع كقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون) بل الحق ضد الباطل وهذا الاضراب معتبر مثله في اخويه كآبنا عليه في الاول انك لم تصرح
به لان المال متحد في الكل فاكتفى به في الوجه الاخير قوله والتدريج بالشرع الدرع اس الدرع ففقه استعاره مكتوبة
وتخييلية فكفى على بصيرة وحاصله التحصن عن وقوع الهلاك المعنوي بمسك الشرع الشريف قوله من
التوحيد بيان الحق واشارة الى تكميل القوة النظرية فيشمل جميع الاعتقادات الحققة ولكون اتوحيد معظمه
اكتفى به قوله والتدريج الخ اشارة الى تكميل القوة العلمية * قوله (على وضعه موضع المصدر) وكذا
في الاول لكنه اكتفى بالتبعية في الاخير كما في الاضراب * قوله (مثل هنيئا) اي كل هنيئا اي اتلاهنا
وهذا على تقدير كون هنيئا صفة وفيه وجوه اخر ذكرها المص في اوائل سورة النساء * ٢٢ * قوله
(الاشارة الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون) ليصح الحمل واوار بد المبالغة لا يحتاج الى ذلك التأويل بل مثل اقبال
واذ بار * ٢٣ * قوله (بسبب هذا الظن) هذا مستفاد من الفاظ اظهر الذين كفروا موضع الضمير لتبعية
على علة الحكم لفظه من في من انار ابتدائية او بيانية وهي الظاهر فلا يحمل على معنى الهلاك بل المراد به
واذ في جهنم واما في الاول فلان الهلاك * ٢٤ * قوله (ام نقطة والاستفهام فيها لانكار التسوية
بين المؤمنين التي هي من اوازم خلقها باطلا ليدل على نفيه وكذا التي في قوله ام يحجل المؤمنين كالفجر) ام نقطة
مقدرة بيل والهمزة وبيل الاضراب والمعنى بل انجعل والاستفهام فيها لانكار الوقوع اي لم يقع التسوية
بينهما بعدم العقاب للمفسدين كالصالحين وذلك بان لا يكون الحشر فمع كون خلقها باطلا لا انكار التسوية
دل على ان الخلق المذكور ليس باطل اي خال عن الحكمة بل هو مشتمل على الحكم البدئية كما مر بيانها
فهذا في المعنى استدلال بانتفاء اللازم وهو التسوية بين الفريقين على انتفاء الملزوم وهو خلقها باطلا
فالاضراب من المدعى الى الدليل على ان كلاهما مقصودان في المال هي للترقي وانما قال لانكار التسوية
اي التشابه لان المقصود من الكلام في مثل هذا التشابه لا انتبيه والا لكان حق الكلام ام يحجل المؤمنين
كالذين الصالحين وانكار مشابهة الكافرين بالمؤمنين اذ لا يوجد لكسره فالمراد في التشابه والمذا قال
نفي التسوية ووجه العدول عن حق الكلام ان انكار خلقها باطل جعلوا المؤمنين كالفاسدين
في عدم الموازنة وقدم مثله من المص في قوله تعالى ان خلق كل لخلق لا يخلق الآية وكذا الكلام في قوله ام يحجل
المؤمنين كالفجار * ٢٥ * قوله (كأنه انكر التسوية ولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المؤمنين في المؤمنين والمجرمين
منهم) وانما قال كأنه لم يسمي من الاحتمال الاخر قوله بين المؤمنين لم يقيد بالعلمين اما الاشارة الى ان المراد انكار
التسوية بين مطلق المؤمنين وذكر وعملوا الصالحات في التظيم الكريم للترغيب على تحصيل الكمال والالام للمهد
والكافرين معنى المفسدين ووجه التمييز بينهما على ان كفرهم يؤدى الى افساد الارض وفسادها
كما قال تعالى الانهم هم المفسدون وقد فصله المص هناك قوله والمجرمين من المؤمنين وهذا غير
متعارف بل استعمال القرآن في الكافرين والوجه الثاني هو المناسب للمقام اذ الكلام مسوق رد ظنهم المذكور
* قوله (ويجوز ان يكون تكرار الانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يعان التسوية من الحكيم الرحيم
والآية تدل على صحة القول بالحشر فان الفاضل بينهما اما ان يكون في الدنيا) باعتبار وصفين هما التقوى
وصف المؤمنين والتقوى وصف الكافرين يعان التسوية كما بينع الوصفان الاولان ففيه مبالغة قوله من
الحكيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية بان يجازي المؤمن احسن الجزاء والكافرين بسوء الجزاء قوله الرحيم
لان مقتضى الرحمة انعام من اطاعه وانتقام من عصاه * قوله (والعقاب فيها عكس ما يقتضيه الحكمة
فيه او في غيرها وذلك يستدعي ان تكون لهم حال اخرى يجازون فيها) والغالب فيها اي في الدنيا
عكس ما يقتضى الحكمة فيد كأنها تساعد ان الكافر مشتم في الدنيا اكثر من يتم المؤمنين قال الشافعي رحمه الله
تعالى ومن الدليل على القضاء وحكمه بوس اللب وطيب عيش الا حق فلا بد من دار اخرى للجراحت حتى يجوز
التصفة بما يتبع التسوية

التصفة بما يتبع التسوية

٣ الان يقال ان فيه تغليب الموجودين الحاضرين على الموجودين الغائبين والمعدومين
٤ وفي نسخة الى ما لا يستقل به العقل فيكون عطف نفسه عليه
٥ اي المخصوص بالمدح محذوف وهو سليمان لادود
قوله ويجوز ان يكون تكريرا لانكار الاول باعتبار وصفين بل يكون الخزيان في الانكار الثاني عين الخزيين في الانكار الاول ذاتا ويكون تكريرا لانكر راجعا الى تكرير الوصفين كانه قيل ام نجعل ايمان قوم كفسادهم ام نجعل تقواهم كفسادهم والاصل ان ذوات المتقين وذوات الفجاري في الانكار الثاني ان كانت عين ذوات المؤمنين والمفسدين في الانكار الاول يكون الانكار الثاني غير الانكار الاول لغايرة محل تسوية المنكر بالانكار الثاني محل المنكر بالانكار الاول ذاتا ووصفة فلا يكون الانكار الثاني تكريرا لانكر وان كانت عين الاول كان الثاني تكريرا لانكر محل المنكرين ذاتا لكان اعاد ذلك الانكار ثانيا وتكريره انما هو باعتبار الوصفين الآخرين المنعنيين عن تسوية موصوفيهما
قوله يمان السوية من الحكيم الرحيم وانما اختار هذين الاسمين من اسماء الله تعالى لان في التسوية بين جزائي الحسن والمسي انما هو مقتضى الحكمة والرحمة فان مقتضى الحكمة ان لا يجعل جزاء المسي مثل جزاء الحسن في نيل الثواب وكذا مقتضى الرحمة ان لا يجعل جزاء الحسن بجزاء المسي في العقاب
قوله فان التفاضل بينهما الخ اي فان فضل المؤمن على المفسد وفضل المتقي على الفاجر اما ان يكون في الدنيا بان يكون المؤمن في الروح والراحة والسعة والسرور والمفسد والفاجر في الضداد ذلك ومعان ان غالب الامر في الدنيا عكس ما يقتضيه الحكمة من التوسعة على المؤمن المتقي والنضيق على المفسد الفاجر او يكون في غير الدنيا وهو المتقين لان خلق السموات والارض وما بينهما الاخلوعن حكمة وعاقبة جيدة فلما لم يظهر مقتضى الحكمة في حال المحسن والمسي في الدنيا فلا بد ان يظهر في غيرها وهو الدار الآخرة لان الحكمة لا تتفك عن مقتضاها فاذا لم يظهر هنا فلا بد ان يظهر هناك وذلك لا يكون الا في الحياة الثانية الاخرى الموجبة للحشر والنشر وهذا وجه دلالة الآية على صحة القول بالحشر والنشر

٢٢ * كتاب انزاله اليك مبارك * ٢٣ * ليديروا آياته * ٢٤ * وليذكر اولوا الالباب * ٢٥ * ووهبنا لداود سليمان نعم العبد
(سورة ص) (٣٤٨)
المؤمنون في مقابلة ايمانهم وعملهم قوله عكس ما يقتضيه الحكمة فيه لا يخلو عن كدر اذا غالب فيها وهو كون الكفر متميزا فوق نعم المؤمنين مما يقتضيه الحكمة لان افعاله تعالى لا تخلو عن حكمة ومصطف وان لم يظهرها بمخصوصها الا انية لمراده عكس ما يقتضيه الحكمة بحسب الظاهر وبالنسبة الى علنا اذا الظاهر يقتضي كون المؤمنين متميزين دون الكافرين لانهم اعداء الله تعالى وانك اولياء الله تعالى ووقع في هذا العالم عكس ما علمنا انه مقتضى الحكمة فلا بد من دار اخرى يجازون فيها على ما يقتضيه الحكمة التي تعرفها انهم ما يقتضيه الحكمة ٢٢ * قوله (نفاع وقرى بالنصب على الحال) نفاع كثيرا لنفع ينظم به امر المعاش والمعاد تفسير مبارك وهو خير لبدء وهو كتاب لانه تكرر لمخصوصة وان جعل كتاب خيرا لمحدوف اي هذا كتاب يكون مبارك صفة وهو محط الفائدة وعلى حايته يكون حاله مؤكدة اذا البركة غير متفكة عنه اللهم اجعله مونسنا في قبرنا وشفعا لنا في يوم الحساب ٢٤ * قوله (ليتكروا فيها فيعرفوا ما يدبرها من التاويلات الصحيحة والمعاني المستنبطة وقرى ليديروا على الاصل ولديروا اي انت وعلمك امتك) ليتكروا اي التدبر بمعنى التفكير فيها فيعرفوا وهذا هو المقصود من التفكير قوله ما يدبرها مفعول يعرفوا من التاويلات الصحيحة ببيان ما وجه التاويلات ومدبرها الآيات لانها تحفظ به ويحصل به كثير فالتدبر في التاويلات الصحيحة احاطة العلوم الآتية والفنون النقية وكذا المعاني الحسنة تعرف بالرجعة الى العلوم الموقوفة عليها ولذا قال المص في الديباجة لا يلحق لتعاطي علم التفسير الامرين في العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الادبية انواعها فعمل ان فاعل ليديروا او الالباب تنزعا مع اعمال الثاني وهذا اول من كونه المؤمنين اولهم والمفسدين كما قبل والاخير بعيد جدا لذكرنا واحتراز بالتاويلات الصحيحة عن التاويلات الباطلة فانها تحريف كافي في تحريف اليهود والنصارى انه بالتاويل ومشاوئه اتباع الهوى مع عدم المراجعة الى العلوم الموقوفة عليها قوله على الاصل اي بترك ادغام التاء في الدال اي انت وعلمك امتك اي الخطاب لغير معين فيجب كل من قدر على التدبر والتفكير ومثل هذا لا يقال فيه تغليب ٣ وفيه تعريض بان الجهالة كالبهايم لا حظ لهم في تدبر الآيات وبهذا ظهر ضعف ما قبل ان الفاعل في يدروا المؤمنين مطلقا وابعد منه القول باله المؤمنين والمفسدون ٢٤ * قوله (وليكن به ذوو العقول السلية) اشار الى ان التدبر كالتفكير والاعتناء وقبول الوعظ والنصيحة وهو الظاهر فلذا قدمه بين الاثبات فالتدبر مرتين التفكير في الآيات وهو مقدم والاعتناء مترتب على التدبر * قوله (اوليكم صورا) اشار ثانيا الى انه من الذكر الغلي * قوله (ما هو كالمركوز في عقولهم) اشار الى دفع اشكال يرد عليه ظاهرا بانهم لم يعرفوا اول ذلك حتى يكون هذا تذكرا لما غاب عن قواهم المدركة والحفاظة واشاره الى دفعه باله كالمركوز في عقولهم وان لم يكن مركوزا فيها بالفعل * قوله (من فرط تمكنهم من معرفته بالنسب عليه من الدلائل) من فرط تمكنهم الخ بيان كونه كالمركوز في العقول من معرفته اي العسافل المتفهم من ذوي العقول السلية والكتاب فهو مضاف الى المفعول قوله من الدلائل اي العقلية * قوله (فان الكتب الالهية بيان لما لا يعرف الا من الشرع) كوجوب الصلوة والزكاة ومحرمات الشراب وغيرها وان كان الكتب الالهية متخلفة في ذلك البيان بالنسبة الى بعض الاحكام * قوله (وارشاد الى ما يستقل به العقل ٤) وبهذا تم جواب الاشكال وفرط تمكنهم من معرفته بما دوى اليهم من العقل والفكر نزل منزلة المعرفة بالفعل مع الذهول عنها فانزل الله تعالى كتابا يستحضروا به ما هو كالغائب عنهم بعد المعرفة لانه ارشدهم الى الدلائل العقلية بعد الذهول عنها مع فرط تمكنهم من معرفتها * قوله (واعل التدبر للعلوم الاول) وهو ما لا يعرف الا من الشرع فينا سبه التدبر والتفكير * قوله (والتذكر للثاني) وهو ما يستقل به العقل ولا يتوقف على الشرع لتوقف الشرع عليه مثل معرفة وجوده تعالى ووحدته على قول وتوقف ذلك لزم الدور فينا سبه التذكر كما هو توضيحه وانما قال واعل لان هذا لا يلام ما ذكره اولا في معنى ليديروا وفي معنى التذكر فذكر وجه ارتباط قوله تعالى كتاب انزاله انه يفهم من الكتاب كون الخلق المذكور مشتغلا على حكم ومصالح كثيرة وعدم كونه لعبا وعبثا ٢٥ * قوله (اي نعم العبد سليمان اذا ما بعده لتبيل للمدح وهو من حاله) اي نعم العبد سليمان لادود ٥ اذا ما بعده الخ ومدح الولد بمصالح جيدة يشهد بمدح الوالد بها لاسيما فان لادود ذكرنا متقية عظيمة ومن جلته هبة ولله شأنه

٢٢ * وحاصله انه سبحانه فاطم على اواب لما ذكر في اصل الحاشية
٢٢ * انه اواب * ٢٣ * اذ عرض عليه * ٢٤ * بالعتي * ٢٥ * الصفات *
٢٦ * الجياد * ٢٧ * فقال اني احببت حب الخير من ذكر ربي
(الجزء الثالث والعشرون) (٣٤٩)

كذا وكذا غاية متقية اعظم من هذا ٢٢ * قوله (رجاع الى الله تعالى بالتوبة) قيده بها لانه من قصته الآتية وبين الله تعالى اولاته رجاع الى ربه بالتوبة عما صدر منه من ترك الاوليات بهم تلك القصة ما هو مظهرها كما كان كذلك في قصة داود ونظيره قوله تعالى عفا الله عنه لم اذنت لهم الآية اذ ذكر الرجوع بالتوبة في مقام المدح والشعر العفو والغفران وان اخر ذكر الغفران هنا وقدم العفو في قصة النبي عليه السلام تنبيها على كمال لطيفة وردة منزلة * قوله (اوليكم صورا) فالرجع راجع كاقال الزمخشري لان كل مؤتب اواب حسن ان يقال ان سليمان راجع الى السبيح لكونه مرجعه له ولهذا التكلف اخره ٢٣ * قوله (ظوف لاواب اولنم والضمير سليمان عند الجموع ٢٤ بعد الظاهر ٢٥ الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنك يدورجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد يكون الا في العرب الخيل) طرف لاواب وهو تعليل للمدح وطرف التعليل في معنى التعليل ولذا قال في امر اذا ما بعده تعليل للمدح وفي كونه طرفا لاواب تفيد به هذا الوقت وهو لا يلائم المدح وان ارد به الوقت المتدبر فالاولى كونه طرفا لا ذكر المقدركا في نظائره والقول بان الهم بيان كونه اوابا في ذلك الوقت المتدبر ضعيف اذ يدخل هذا تحت العموم دخولا اوليا قوله والضمير سليمان عند الجموع لان منهم من قال لادود عليه السلام كاذب كره العرب لكنه ضعيف جدا لان هذه القصة لم ينقل عن داود الذي يقوم الخ اي يقوم على ثلث قوائم وبني الزاوية ما ساطرف مقدمها الارض وهذا مراد وان اجل في العبارة لان من الحال القيام على طرف واحدة ورفع ثلث قوائم من الارض وهذا لا يخطر بالبال قوله على طرف حال وحاصل معناه كما عرفت اي يقوم على ثلثة قوائم على حال كونه معتمدا على طرف سنك والسنك مقدم الحاسرفان فسر بطرف الحاسرف كاقع في بعض كتب اللغة فالاضافة بانية اي طرف هو سنك العرب بكسر العين الاصلية منها لا الدخيلة فقوله الخاص صفة كاشفة له قوله الصافن من الخيل الخ اشارة الى ان الصفات جمع صافن لاصفاة لان المذكور الذي لا يعقل جمع بالجمع المؤنث وتفصيله في قوله تعالى ورواسي ان تميدكم الآية في سورة الرعد ولا تغلب لان تغلب المؤنث على الذكر غير شائع وان ساع في الجملة ٢٦ * قوله (جمع جواد اوجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض) اوجود بفتح الجيم وسكون الواو كسب ونياب قوله وهو الذي الخ مدح لحال مشييه بعد المدح بحال قيامه اذ جرى هنا بمعنى المشي لا غير من نحو الركض ويدل عليه قوله وقيل الذي يجود بالركض مرضه اذ لا معنى لجوده الركض اذ الركض ضرب الدابة بالرجل الا بعلامة الاسراع في المشي * قوله (وقيل جمع جيد روي انه عليه الصلاة والسلام غراده مشق ونصيين) وقيل جمع جيد فجمع يكون كاتا كيد لما قبله والتأسيس خبر من التاكيد لانه يفوت المدح باسراع المشي الا ان يراد بكونها جيدة سرعة المشي بالاتب ولهذا التكلف مرضه * قوله (واصاب الف فرس وقيل اصابها بوجه من العاقبة فورها منه فاستعرضها فلم يزل يعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر) واصاب الف فرس لبث الدال فلا اشكال بان الغنم لم تحمل لغير نيتها عليه السلام اذ الحيوان لا يعرض فيكون لبث المال فورها منه على انها معدة لمصالح السليين لعل انها ملكه حتى ينافي ان الانبياء لا يورثون وظهور المراد عبر بالارث مسامحة فالمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وجه كون الانبياء لا يورثون امالته على ملكهم او لمصبره صدقة او لعوده بيت المال اول كونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون وافقهاه لكن المختار كونه لبث المال على ما شرنا اليه واختلف فقيل انه مخصوص ببيتا عليه السلام وقيل عام لقوله عليه السلام انما غاشر الانبياء لا يورث وهذا هو المختار وقيل خرجت من البحر باجمة وابعد لم تعرض له المص قوله فاستعرضها اي طلب سليمان العرض وغفل عن العصر اي عن صلاة العصر * قوله (او عن ورد كان له فاغمم لما فاته فاسترداها) او عن ورد اي شي من العبادة او وظيفة صلاة نافلة او ذكر مستعار من ورد الماء ولا يختص بالثاني كما يظنه العامة كذا قيل * قوله (ففرها تريا الى الله) العتر لا يقتضي الملك فلا ينافي ما سبق بل يقتضي مالكية التصرف قوله تريا الى الله اي على مشروعه في شرعته يعني لا غضاضة فلا يكون اسرافا مذموما كيف لا وقد روي ان الله تعالى ابداها خيرا منها وهي الزيج كافي للكشاف وقيل ان في يده مائة فرس من الف فرس وما في ايدي الناس من نسلها * ٢٧ * قوله (اصل احببت ان يمدى بعلى لانه بمعنى آثر لكن لما تبين مناب اثبت عدى تعديته)

قوله فيعرفوا ما يدبرها من التاويلات الصحيحة الجارية على قوائن الشرع الكائنة على اصول العربية والمعاني المستخرجة من تلك القوائن والاصول والتدبر من دبر الامر وهو آخره والدار النبع فالتدبر لكونه متبنا عن التاخر يستعمل في التأمل التابع معقب للشيء فلذا قال ليتكروا فيعرفوا ما يدبرها من التاويلات الصحيحة ما يدبرها بالواو فاعلمه سهو من التاويلات لان ما موصولة ويدبر صلتها والضمير في يدبر لما من التاويلات بيان ما فلا وجه لادوا الجمع فيه قوله اوليكم صورا عطف على ليتكروا من فرط تمكنهم بيان لما الذي هو مفعول يستحضروا اي يحضروا فرط قدرتهم على معرفته الله بما نصبه الله عليه من الدلائل الدالة عليه
قوله واعل التدبر للعلوم الاول والتذكر للثاني لان التدبر بمعنى التفكير والتأمل يتوجه الى جهة المحمول لاستعلامه فاذا علمته بتدبرك وحضر عندك ثم غفلت عنه ثم توجهت اليه ثانيا واحضرته يتوجهك يسمى الاحضار الثاني تذكرا ولا يسمى تدبرا وفي الكشاف تدبرا لانيات التفكير فيها والتأمل الذي يؤدي الى معرفة ما يدبرها من التاويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لان من اقتنع بظاهر الظاهر لم يحل منه بكثير مسائل وكان مثله كمثل من له اقية درود لا يحلها ومهرة تدور لا يستوعبها وعن الحسن قد قرأ هذا القرآن صبيد وصبيان لاعلم لهم تأويله حفظوا حروفه وضيعوا احدوده حتى ان احدهم يقول والله لقد قرأتا رآن فاسقطت منه حرفا وقد والله اسقطه كله ما يرى للقرآن عليه اثر في خلق ولا عمل والله ما هو الا ما القرآن ملتبس بحفظ حروفه واضاعة حدوده اي ليس بالقرآن ان يحفظ حروفه ويسقط حدوده يحفظ حروفه واضاعة حدوده والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الورعة لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء اللهم اجعلنا من العلماء المتدبرين واعلمنا من القراء المتكبرين
قوله اذا ما بعده تعليل للمدح وهو من حاله بر بدن المخصوص بالمدح محذوف في نعم العبد هو سليمان لادود لان ما ذكر بعده من كونه اوابا رجعا اليه بالتوبة او مسجعا مرجعا للاستسبح وقت عرض الصفات الجياد عليه بالعتي ومن قوله اني احببت حب الخير من ذكر ربي حتى تورث للحباب وطفق مسجعا بالسوق والاعتناق لتبيل للمدح سليمان نعم العبد وهذه الصفات المادحة لمذكورة كلها من حال سليمان فدل تعليل المدح بصفات سليمان على ان المراد بالعباد هو سليمان لادود اقول هذا الذي ذكر بعد المدح انما يدل على ان المراد بالعباد سليمان او كان مختصا بسليمان وقد مر وصف داود باله اواب ويجوز

١١ ان يكون عند داود ايضا الصافات الجباد
و يطفى مسحا بالسوق والاعتناق ولذا قال رحمه الله
والضير في عليه سليمان عند الجهور قوله في الركن

وهو ضرب الرجل في الارض اصل احيت ان يعدي
بعل لانه بمعنى آثرت قال الزجاج احيت حب
الخبر آثرت حب الخبر على ذكر الله عز وجل
وفي الاساس استحبوا الكفر على الايمان اروه عليه
وقال صاحب الفرائد ذهب جماعة من العلماء الى
ان احيت بمعنى آثرت وان عن بمعنى على وجعلوا
احيت بمعنى استحييت وقد جاء بمعنى الاشارة في قوله
تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة
اي يؤثرونها والاشارة من لوازم الاحباب فيجوز
ان ضمن الاحباب معنى الارادة اي اردت حب الخير
ويجوز ان يكون مصدرا محذوف الزيادة وقال
صاحب الفرائد انتقد راحيت الخير حبا اي احبا
ثم اضيف الى المفعول

قوله مثل بغير السوء اذا حبا اوله * تليان بالهون
قد الباء * الباء اي اقام وزم احبا من احب البعير
بالحاء المهمل اذا وضع ركبته على الارض بحيث
لا يرفعه الضرب قال صاحب المطمع احب اذا لم
المكان مردود لانها لغة غريبة لا تليق بصاحبة
القرآن مع ما فيه من الخلقة من الفسادة وروى
السلامة هذا المعنى في الكشف عن ابي الفتح
الهمداني بانه ذكر في كتاب التبيان ان احيت بمعنى
زمت من قوله مثل بغير السوء اذا حبا وليس بذلك
قول السلامة وليس بذلك مراد به معنى ما قال
صاحب المطمع من رده معنى هذه اللغة الغريبة
في هذا المقام ولهذا لم يذكره السلامة في الاساس
وذكره الجوهري في الصحاح وانتد هذا المصراع
وقال الاحباب البروك قال ابو زيد يقال بغير محب
وقد احب احبا وهو ان يصيبه مرض او كسر
فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وقال ابو البقاء قال
ابو علي احيت حتى جاست من احباب البعير وهو
بروكه وحب الخير مفعول له مضاف الى المفعول
وقال صاحب الفرائد لا يجد ان يفسر احيت بمعنى
زمت لاستلزام الاحباب لزوم لان من احب شيئا
زمنه وقال وعن ذكر ربي على هذا نصب على
الخل اي زمت الارض لحب الخير مضاف عن ذكر ربي

قوله الخيل مفعول بتواضعها الخير الى يوم القيامة
المراد بالخيل هنا الاجر والغنيمة
قوله شيعرو بها توارى الخباء بحجابها في الاساس
خباء الجارية وجارية خباء ونساء خباء وامرأة
خباء وخباء تختص بعد الاطلاع وفي الصحاح
اختبأت اي استترت وجارية خباء اي مستورة
والخباء مثل الهمة المرأة التي تطلع ثم تختفي قال
الزبرقان بن بدر ان بعض كاتبي الخباء الطلعة

٢٢ * حتى توارى بالخباب * ٢٣ * ردها على *

(سورة ص)

(٣٥٠)

اصل احيت ان يعدي بعل على انه حقيقة بدون تضمن كاذهم من تقرير الراغب مثل قوله واستحبوا
الكفر على الايمان اي آثروا عليه وما فهم من الكشف ان تعديته بمن تضمنته معنى الاغناء او الاجزاء وهو الظاهر
اي جعلت حب الخير مجزا او مغنيا عن ذكر ربي والمعنى على ما اختاره المص انبت حب الخير عن ذكر ربي
عدي احيت تعديته اي مثل تعديته انبت اي جعلت حب الخير تابعا عن ذكر ربي قوله لكن لما انبت الخ مراده
ان احيت متضمن معنى انبت لكنه لم يعبر به لان في هذا التعبير اصطاف وفيه اشارة الى ان اصل حاله عليه السلام ذكر الله
تعالى ففرض له هذه الحالة فقوله انبت المراد منه وقوعه منه بلا قصد لا بالارادة بعرف وجهه بالامل * قوله
(وقيل بمعنى تقاعدت) وفي الكشف وذكر ابو الفتح الهمداني في كتاب التبيان ان احيت بمعنى زمت من قوله
مثل الخ ثم قال وليس بذلك ورده بانه لغة غريبة لا تليق بالنظم الكريم وايضا كان في كتب اللغة ليس مطلق
الزوم بل لزوم البعير لمكانه مرض او جرب ونحوه وهو لا يناسب المقام لانه هنا لزوم نهى ونشاط اذا جعل
من قيل قوله تعالى فبشرهم بعذاب قال المحشي هذا من قيل استعمال المقيدي المطلق لانه لما كان لزوم المحبة
للخيل على خلاف مرضاة الله تعالى جعلها من الامراض التي تحتاج الى التداوي باضدادها ولذلك عقرها
في احيت استعارة تبعية لا تخفى حسنيتها انتهى مراده ان احيت بمعنى زمت فيه استعارة تبعية ولك ان تقول
انه مجاز مرسل ذكر المتيقن وايد المطلق ثم ايد المقيدي الاخر فيكون مجازا بمرتين او ايد المقيدي الاخر على انه
فرد من افراده فيكون مجازا بمرية واحدة فلا حاجة الى القول بالاستعارة التبعية الضدية فان فيها خفاء وايضا
يحتاج الى تضمن فعل مناسب يتعدى بمن كامر من الاجزاء او الاغناء اذا لزوم لا يتعدى بمن قيل والمص عدل
عما في الكشف فقل ارادوا به التقاعد وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو متد بمن بلا تضمن ففصر
المسافة وجعل احب بمعنى تقاعد فدل على ما ورد على ذلك القيل ولهذا التكلفة العظم مرضه ولم يرض به
والمراد ايضا التقاعد بدون قصد قوله فيعامر وغفل عن العصور بؤده ما ذكرناه * قوله (من قوله مثل بغير
السوء اذا حبا اي برك) اي ضرب بغير السوء اي السيء وانما قيد به لكونه غير مرضي له اذا حبا اي برك وزم
مكانه وهذا محل الاستشهاد فان احب هنا بمعنى لم يملكه فكذا في انظم الكريم * قوله (وحب الخير
مفعول له والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شقته ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله
عليه وسلم الخيل مفعول بتواضعها الخير الى يوم القيامة وقرأ ابن كثير ونافع بفتح الياء) وحب الخير اي على هذا
التقدير مفعول اي تقاعد عن ذكر ربي لاجل حب الخير على انه علة حصوله وعلى الاول مفعول به اي اثر حب
الخبر واطهور لم يرض له وفي ايقاع احيت على حب الخير بالغة والمراد احيت الخير مغنيا عن ذكر ربي وانبت
حب الخير عن ذكر ربي بحبا لانه في تضمنين اعتبار اصل المعنى باحد الوجهين ثم المراد عن هذه المبالغة المبالغة في الغفلة
عن ذكر الله تعالى لغوات وقت الذكر ناسفا عليه ولذا استردها فمعا كثرها قوله والخير المال الكثير ولا يقال
للمل خير ما يمكن كثيرا قال عليه الصلاة والسلام الخ حديث صحيح وفي البخاري والمسلم الخبر مفعول في نواصي
الخيل روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وفيهما ايضا البركة في نواصي الخيل اي كثر الخير في ذواتها
قال الخطابي يكتفي بالناصية عن الذات وهو المراد هنا انما جعل البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيها
خير الدنيا والآخرة واما الحديث الاخر وهو الشؤم يكون للفرس فمحمول على ما يمكن معدا للفرس بل للكبر والافتخار
ومعد للذهب والافارة بالتعدي والاضرار قوله الى يوم القيامة وفيه اشارة الى ان الجهاد باق الى يوم القيامة

٢٢ * قوله (اي غربت الشمس شبه غرو بها توارى الخباء بحجابها واضمارها من غير ذكر) اي غربت
الشمس بيان المعنى المراد قوله شبه الخباء قوله توارى الخباء صريح في الاستعارة المصروفة
الخباء امرأة حسنة وجه الشبه مطلق التوارى عن اصين الناس وحتى غاية لاجل احيت ومتعلق به معنى الى اي الى
ان توارت والظاهر ان الباء في بحجابها الظرفية وكونه الاستعانة او الاستعانة باللباس بعيد * قوله (دلالة العشي عليها)
فيكون في حكم المذكور ويلتفت الى رد الامام وغيره من رجح كون الضمير للصافات بان فيه تفكيك الضمير والاضمار
من غير سبق ذكر لانهما مذكرة كما دل قوله تعالى وورثه ابواه واما تفكيك الضمير فمسهل يلزم كثيرا ما يوجد
القرينة ٢٣ * قوله (ردها) مفعول القول المقدّر فاضمارها وجوابه كان فان لا قال فاذا قال سليمان فلا يكون
مفعولا للقول المذكور لانه موضعي المقنوس ال اقتضاء جليا وهو اشتغال النبي من انباء الله تعالى بامر الدنيا حتى تغربه

(الصلاة)

٢ وفي الحديث فقال للشمس انت امرأة بالسير وانما امور اي يتفق القرينة اللهم احبسها على شيأ فحست عليه حتى فتح الله عليه كذا في المشرق
٣ فيه انجاز حذف اذ تقديره لقد صدر من سليمان ما هو لا ينبغي بمصعب النبوة ولقد فتاه بقرينة قوله ثم اناب * ٢٤ * فطفق مسحا * ٢٣ * بالسوق والاعتناق * ٢٤ * ولقد فتاه

سليمان والقيتا على كرسيه جسد اناب *

(الجزء الثالث والعشرون) (٣٥١)

انصلا عن وقتها كما في الكشف لكن هذا الاشتغال اوله بالاختيار وآخره بحب تقوية الصلاة عن وقتها
بالغفلة عن ذلك كما صرح به المصنف حيث قال وغفل عن العصر فلا اشكال بان الاشتغال بها حتى تغفوت
الصلاة ذنب عظيم اذ النسيان لا يدخل تحت التكليف والقول بان تلك الصلاة غير معلوم فرضيتها ضيف
اذا السوق يقتضي الغرضية وقد مر ان العز يتفرق بالله تعالى على انه مشروع في دينه واللائق قصده التقرّب والمصدر
من نبي الله تعالى ٢٢ * قوله (الضمير للصافات) ولم يلتفت الى القول بان الضمير للشمس وانها ردت له كاردت
ابوشع عليه السلام اصى الصلوة في وقتها والخطاب لللائكة وهو مروي عن علي رضي الله تعالى عنه لان
قوله ردها على لا يلزم ولو قيل ان الخطاب لللائكة اما اوله فلان اللائكة لا يقدرون على ردها بعد غروبها
بلا عون من الله تعالى واذنه واما ثانيا فلان الفاء في فطفق للتعقيب وهذا يقتضي كون الضمير للصافات فلو كان
للشمس يقال فصلي او ذكر ما وقع لبوشع عليه السلام استغفاره ٢ الشمس لاردها بعد الغروب والرواية عن علي رضي الله
تعالى عنه خبر واحد ٢٣ * قوله (فطفق فآخذ) الفاء فصحة اذ تقدير الكلام فركبها فطفق هو من افعال
المقاربة ومعناه شرع فاخذ بمعنى فشرع * قوله (يمسح بالسيف مسحا) اشار الى ان مسحا مفعول مطلق
لمسح ومفعول به محذوف وهو السيف او مسح محذوف مع مفعوله وجهه يمسح خبر طفق لا على الحالية كما ذكره ابو البقاء
لانه لا بد له من خبر واقامة الخال مقام الخبر مع امكان جملة خبرا بعيد جدا ٢٤ * قوله (اي بسوقها واعتناقها
بقطعها من قلوبهم مسح علاوة اذا ضرب عتقه) اي بسوقها الخ اي الامم عوض عن المضاف اليه اوله همد عند
من لم يجوز العوضيه قوله بقطعها تفسير للمسح المراد هنا ولذا قال فيما سبق فقرها وهو مجاز لكونه لازما للمسح
بالاعتناق قوله مسح علاوة بكسر العين اي الرأس مادامت على الجسد بيان استعماله في هذا المعنى قديما
* قوله (وقيل جعل يمسح بيده اعتناقها وسوقها حبالها) وقيل جعل اي شرع يمسح بيده اعتناقها
فلا يقدر السيف مرضه لانه لا يناسب السياق حيث قال اني احيت الخ فانه يفيد تاسعا على ما فات قوله حتى
توارت لا يلزمه قطعا وايضا مسح السوق حبا غير متعارف فلا وجه لترجيحه الامام * قوله (وعن ابن
كثير بالسوق على همة الواو اضة ماقبلها كؤفن) على همة الواو اي الساكن المضموم ما قبلها والقياس
ابدال الواو همة اذا كانت مضمومة كادور فزالوا ضم ما قبلها منزلة ضمها كما اشار اليه بقوله كؤفن * قوله
(وعن ابن عمرو بالسوق وقرئ بالساق اكتفاء بالواحد عن الجميع لامن الالباس) بالسوق بضم الهيمزة
بعدها واو ساكنة بوزن فسوق جمع ساق ايضا والعمر منه التخر فهو يمسح الاعتناق فالحاجة الى مسح
السوق لعل وجهه لانهما على عن ذكر الله تعالى بالاشتغال بها فقصد بذلك جبر ما فات على وجه انتم
او ليسهل العقر الحر ويلائمه تقديم مسح السوق في الذكر ٢٥ * قوله (ولقد فتاه) اي وبالله
اقتدائيا بالحن او امتحانها والقياس على كرسيه الخ بيان الابتلاء ثم اناب ثم رجع اليه تعالى بالتوبة عطف ثم
ولم يعطف بالفاء كما في قوله فاستغفر قبل فيه اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان المتد يعطف بها نظرا
الى الاخر بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه انتهى وكما ينبغي الاستغفار عقب الابتلاء فكذلك
ينبغي المسارعة الى التوبة عقبه ٢٦ فالظاهر ان التوبة مزاحية كما يظهر من تقرير الابتلاء ولك ان تقول ان ثم
للتراخي في التوبة * قوله (واطهر ما قيل فيه ما روى مرفوعا انه قال لا طوفن الليلة على سبعين

امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل الا امرأة
جاءت بشق رجل فوالذي نفس محمد بيده) واطهر ما قيل فيه اي في معنى الفتنة اي في الابتلاء ما روى مرفوعا
والحديث المرفوع ما انتهى بسنده الى النبي عليه السلام والموقوف الى الصحابة والمقطوع الى التابعين انه
قال سليمان لا طوفن الليلة الطواف هنا كناية عن التمرين والمراد باليلة هذه الليلة الاية بعد التكلم بالانفصال
اي والله لاجمعهن على سبعين امرأة وفي رواية الامام الصغاني عن الشيخين لا طوفن الليلة ليلة بمائة امرأة
تدلك امرأة منهم غلاما يقال في سبيل الله فقال له الملك قل انشاء الله فلم يقل ونسي فاطاف بهن ولم تلد
منهن الا امرأة نصف انسان او قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجا لحاجته وهذا محيد معنى ما رواه المص
وما رواه المص من غير الشيخين لان القاطبة مخالفة لما عرفت وتفضيله في شرح الحديث وعدم قوله ان شاء الله

٢٤ * فطفق مسحا * ٢٣ * بالسوق والاعتناق * ٢٤ * ولقد فتاه

سليمان والقيتا على كرسيه جسد اناب *

(الجزء الثالث والعشرون) (٣٥١)

٢٤ * فطفق مسحا * ٢٣ * بالسوق والاعتناق * ٢٤ * ولقد فتاه
سليمان والقيتا على كرسيه جسد اناب *

قوله على همة الواو اي على جعل الواو همة
تضاعف الثقل بضمة ما قبلها فان الواو في نفسها
ثقله واذا انضم الى ثقلها نقل ضم ما قبلها تضاعف
الثقل فكما قلوا الواو همة اذا كانت مضمومة نحو
ادور في جمع دار وغور في مصدر غارت الشمس
وهو الاصل والقياس في همة الواو وقلوا ايضا اذا
ضم ما قبلها جعلوا ضمة ما قبلها كانهما في اللصق
كاقبل مؤسى في مؤسى وموقدان في موقدان
قوله وعن ابن عمرو بالسوق في وزن الفعل
بهمزة الواو اضة كما في اجوه

قوله اكتفاء بالواحد عن الجميع لامن الالباس لان
اللفظ المفرد الدال على الجنس راديه كثيرا مع الجمعية
اذا قامت قرينة دالة عليه وههنا قرينتان لفظية
وعقلية اللفظية جمع الاعتناق والعقلية ان المراد به ساق
الصافات ومن المعلوم ان ليس للصافات الكبيرة
ساق واحد

قوله فلم يحمل الامرأة جاءت بشق رجل اي
ينصف ابن فلم يحمل صح الياء التثنية اي فلم يحمل
شيء كقوله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم

قوله مع ولائها اي مع جوار بها جمع وليدة وهي
 يقال اصبية وجارية والمراد هنا الجارية وفي الكشف
 اما ما يروى من حديث الخدم والشيطان وعبادة
 الوثن في بيت سليمان قاله اصل بجمته ثم قال ولقد ابي
 العلماء المتقنون قبوله وقالوا هذا من باطل اليهود
 والشياطين واما اتخاذ التماثيل فيجوز ان يختلف
 فيه الشرايع وقال الامام وهذا باطل من وجوه
 احدها ان الشياطين لو قدر ان تشبه بصورة الانبياء
 لم يزد على ان يثبتي من الشرايع وثانيها انه
 لو قدر ان يعامل النبي هذه المعاملة لغيره اولى وقد
 قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
 وثالثها كيف يليق بحكمة الله تعالى ان يسلط الشيطان
 على غشيان نساءه والعبادة بهذه فرقة ليس فيها
 مزية ورابعها كيف اذن نبي الله على عبادة الصنم
 وخامسها ان نفس امارتها الجسد على الكرسي
 بالولد او بقية لمرض شديد التي الله عليه او ابتلاء
 بتسلط خوف او توقع بلاء فصار لذلك الجسد
 الضعيف الملقى على الكرسي اولى من تقديره بتسلط
 عفريت قادر لان العرب يقول في الضعيف الزمن
 انه لم على وجه وجسد بالروح قال الطبيب فاشبه
 الاقاول في الفاء الجسد هوشق الولد لانه مؤيد
 بما يروى عن الائمة المتقدمين وفي الكشف واما
 السجود للصورة فلا يظن نبي الله ان ياذن فيه واذا
 كان غير علم فلا عليه وقوله والقيتا على كرسيه
 جسدا ثم اناب عن افادة انابة الشيطان منابه
 ثبوت طاهرا
قوله ليكون معجزة في هذا دفع لما اوهمه قوله
 لا ينبغي لاحد من بعدى من شبه الجسد والحرص
 على استبداده بالنعمة وتحقيقه انه عليه السلام كان
 ناشيا في بيت الملك وانبوة وارثا لهما فاراد
 ان يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب الفقه ملكا
 زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد
 الامحار ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للبعوث
 اليهم ولا يكون معجزة حتى يخرق العادات فذلك
 معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدى قالوا انما يطلب
 الملك من بين سائر المعجزات لما ان الغالب في زمنه
 عليه السلام الملك فطلب مثل ذلك ليكون معجزة
 لان معجزة كل نبي كان من جنس الغالب في زمانه كالسحر
 في زمن موسى عليه السلام فتقدمه بالنعمة واليد
 البيضاء والطب في زمن عيسى عليه السلام فتقدمه
 بابرء الاكاه والارض واحياء الموتى والنفصاحة في زمن
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتقدمه بامه بامه
 سورة من كلام ذي العزة والكبرياء واما ان ابادت
 الخارقة للعادة فاما من حيث تسخير ما لم يصير للانسان
 فقد روى يحيى السنن عن مقاتل قال كان ١١

لاجل التبيين فلا محذور فضلا عن ترك الاول فمعنى قوله تعالى والقيتا على كرسيه وضع القابلة اوامه
 له عليه ليراه في القيامة مجازا على * قوله (او قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا) المراد منه الخت على القول
 ان شاء الله في الامور الحسنة فلا اشكال بانه عليه السلام قال لا تنقل اوقاته بفتح على الشيطان * قوله (وقيل
 ولعله انما فاجتمعت الشياطين على قتله فعلم ذلك وكان يغذوه في السحاب) فاجتمعت الشياطين اي السحرة
 عليه السلام على قتله حتى لا يحضرهم بعد سليمان ذلك بامارات تدل على ذلك قوله فكان يغذوه الفاء
 فصحة اي فوضعه في سحاب وجعل من ظنره وموضع فيه بحيث لم يروه حين وضعه وقد علمت انهم لا يعلمون
 الغيب وفيه دليل على ان التمسك بالسبب والتحصن لا ينافي التوكل لكن الاول للمقربين والثاني للفقير الى الله
 تعالى ولذا قيل لحسنات الارباب سيئات المقربين وقال عليه السلام اشهد الناس بلاء الانبياء ثم الا ولاء الامم
 فالامم فلا انبياء خواص وشؤون فاعلم فلا اشكال بانه عليه السلام قال اعقلها وتوكل فلا ينافي التوكل
 مباشرة الاسباب ملزمة بتقديرها * قوله (فاشهر به الا ان اتى على كرسيه ميتا فكتبه على خطاه
 بان لم توكل على الله) فاشهر به اي بشي من احواله الا ان اتى الخ * قوله (وقيل انه غراسيدون
 من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنه جرادة فاجبها وكان لارقاء دمعها جزعا على ايها قاهر الشياطين فتلوا انها
 صورته فكانت تغدو اليها وتروح مع ولائها يسجدون لها كمادة تهن في ملكه فاخبره آصف رضي الله عنه
 فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكيما مضطرا وكانيته ام ولد اسمها امينة اذا دخل للظهارة
 اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاهها يوما) غراسيدون بصاد ههههه ودال ههههه اسم مدينة من الجزائر
 كانيته بقوله من الجزائر اي من جزائر البحر واصاب ابنه اي ابنه الملك بمعنى وجدها جرادة اسمها فاخذها وتزوج
 بها لانهما من احسن الناس وجهها فاصطفاها لنفسه واجبها كما في الكشف والظاهر انها غنيمة له لكن
 قوله عليه السلام احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي اي من الانبياء فالعني انه تزوجها كاشرا اليه امالانه
 اشتراها من الغنائم لان الامم السالفة اذ غنموا حيوانا ملكوها دون الانبياء اولانها لم تكن من الاسارى
 لكونها ابنة الملك القوي فاجبها حباشديدا وكان لا يرقا اي لا يقطع معها وبقا مهزوز بمعنى يتقطع وكانت
 تغدو اي تذهب وقت الصبح وتروح اي تذهب وقت المساء مع ولائها جمع وليدة بمعنى المولودة والمراد بها
 الجوارى لكن الاولى معها ولائها يسجدون لها اقل وهذا سهو والصواب يسجدون لها كما في بعض النسخ والقول
 باتخاذ لارضى عنه النبي مثل قوله تعالى وجدها وقومها يسجدون للشمس الآية فاخبره اي سليمان آصف
 وزبره وخرج الى الفلاة اي الى الصحراء باكيما ندما على ما فعل من اتخاذ الصورة وان كان جائرا في شرعها لرتب
 عليه امر فيقيم قوله للظهارة اول الجماع * قوله (فقتل لها بصورة شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم
 فحتم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق وغذ حكمة في كل شي) وهذا ادل دليل على كذب هذه
 القصة المتقدمة من باطل اليهود كما في الكشف فان مثل الباطل بصورة الخلق لا سيما بصورة الانبياء ليس بحجج
 لانه يورث الى الفتنة والفساد * قوله (الاية وفي نسائه) وقيل انه كان فيهن ايضا لانه كان يجمع نساياهن
 في الحضي ولا يتنسل من الجنابة وبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم تعرض له المصنف بل اشار الى رده بقوله
 الا في نسائه * قوله (وغير سليمان عن هيثم) الحكمة وهي عدم عرقان امينة ومعرفة عليه السلام
 ما صدر منه من ترك الاولى واناجته الى الملك الاعلى قال قاتما الخ وهذا كالمثل في غيره تنفيذ لقضائه
 فعرف ان الخطيئة اي ترك الاولى قد ادر كنهه اي قد ادر كنهه مضرته * قوله (فانها اطلب الخاتم فطردته
 فلما ان الخطيئة قد ادر كنهه فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته)
 فكان يدور الخ الفاء لاسيما معنى يتكفف اي يسأل ربه بعفوه ورضوانه وقيل هذا لمن يسأل لانه بعد كفيه الى جانب
 السماء وهو من آداب الدعاء * قوله (فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلته سمكة فوقت في يده
 فبقر بطنها فوجد الخاتم فحتم به وخر ساجدا وعاد اليه الملك) فطار الشيطان اي ذهب سر ما فطار
 استجارة تجمعة وقذفه في البحر لئلا يقع في يد غيره فوقت في يد سليمان عليه السلام ليعود على حاله من الحكمة
 على الانام فضلا من الله ذوا الجلال والاکرام * قوله (فبلى هذا الجسد صخر سمي به وهو جسم
 لاروح فيه لانه كان ممثلا لما لم يكن كذلك) صخر اي الشيطان المذكور وهو جسم لاروح فيه مع ان الصخر فيه

روح قاطلا الجسد عليه لانه كان ممثلا لما لم يكن كذلك وهو صورة سليمان عليه السلام ليس في تلك الصورة
 روح صاحبها فكذلك لاروح فيه فنداسميت جسدا في قوله تعالى والقيتا على كرسيه فالمراد بالجسد صخر
 والقائه جلوسه على كرسيه فاجتمع الخلق عليه اظنهم سليمان فهذا الالتقاء غير الالتقاء المذكور في الوجهين
 الاولين ومقتضى قوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا يكون الطمام اطلاق الجسد على جسم في يد روح
 فلا حاجة الى التحمل المذكور * قوله (والخطيئة تغذوه عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا
 وسجود الصورة بغير علم لا يضرم) والخطيئة الخ جواب سؤال تقريره ظاهر وقيل توجيه لهذه القصة ورد
 على ما في الكشف من انها من افتراف اليهود فانها لا تليق بمقامه فان ابن خرق قال ان هذه القصة رواها النسائي
 وغيره باسناد قوي انتهى ولعل صاحب الكشف لم يعمل بهذه الرواية لكونه خيرا واحدا لا يراحم ما ثبت
 بالتواتر من عصمة الانبياء عليهم السلام قوله تغذوه عن حال اهله بعيد لان المدة اربعون يوما كما اعترف به
 فهذه المدة القليلة عن مثله مع انه سخر له الجن والانس مستبعد جدا فالاحوط ما اختاره من تحشيره والاكتفاء
 بالوجهين الاولين ٢٢ * قوله (اي لا يستعمل له ولا يكون) معنى لا ينبغي لانه قد مر ان ينبغي مطاوع
 بغناه كان الانكسار مطاوع كسر بكسر الواو وعن هذا يستعمل تارة بمعنى لا يصح كدوله تعالى لا الشمس ينبغي لها
 الاية وتارة بمعنى لا ينبغي ولا يليق فان ذلك كله من شأنه ان لا يطلب فذكر اللازم وبراء المألوم والتعيين
 موكل على اقرينة قوله ولا يكون يان له * قوله (ليكون معجزة في هذا دفع لما اوهمه قوله
 بامور الدنيا قوله مناسبة لحلي لان زمانه زمان كثرة الجبابرة وتفاخرهم بقوة الملك ومعجزة كل نبي من جنس
 ما شتهر في زمانه كما غلب في عهد النبي عليه السلام البلاء فانزل الكتاب الحاوي لاولواع البلاغة واصناف
 البراعة معجزة عليه السلام وفي عهد عيسى غلب الاطباء فاجابه الموتى ونحوه اعطى عيسى وكذا اوتى موسى
 انصا واليد البيضاء لعلبة السحرة في عهده معجزة لهما عليهما السلام فمضى من بعدى على هذا من دوني
 كما في قوله تعالى من بعد الله اي من غير الله اذ البعدية يقتضي الغايرة فيكون مجازا فبهم هههه لانه مناسب
 لمقام النبوة وفي الكشف كان سليمان عليه السلام ناشيا في بيت الملك والنبوة وارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه
 معجزة فطلب على حسب الفقه ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة فلا يشبهه الجسد والحرص على الاستبداد
 بالنعمة ان يستعطي الله تعالى ما لا يعطيه غيره * قوله (او لا ينبغي لاحد ان يسلبه من بعد هذه السلسلة) وفيه
 اشارة الى ان السؤال المذكور بعد الا فتان المذكور واصل لهذا مقدم سؤال المقررة على سؤال الهبة على انه عادة النظر
 ان يسلبه مني هذا حاصل المعنى لا تقدر في المبنى اذ كون ملكه لغرضه في عصره انما هو يسلبه مني كادفع لصخر فالدعاء
 بعدم كون ملكه لغرضه دعاء بعدم سلب احد ملكه او مستلزم له فلا تقدر في النظم ومن بعدى ايضا بمعنى غيري
 لكن لا مطلقا بل بمن هو في عصره فيكون هذا تفسيرا آخر لانفسه لاجل اولا قوله بعد هذه السلسلة قرينة
 على ان مراده عدم سلب ملكه عنه في حياته * قوله (او لا يصح لاحد من بعدى لعظمته كقولك افلان
 ما ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة لان لا يعطى احد منه لانه يكون منافسة
 لاحد قد عرفت ان لا ينبغي قد يستعمل في لا يصح لاحد يفيد عموم النبي قوله لعظمته اشارة الى ان هذا السؤال
 كما عرفت عن عظمة الملك سواء كان لغرضه ام لا كما اوضحه بقوله كقولك افلان الخ اي هذا القول بان عظمة ما فلان
 من الفضل والمال اذ بما كان في الناس امثاله ولا ينبغي انه خلاف الظاهر اذ المتأد منه ان لا يعطى احد مثله
 ولعل لهذا اشارة ايضا بنافي ظاهره ما ورد في الحديث ثقت على الشيطان البارحة فاردت ان اربطه
 بسارية المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان الحديث ولذا اخره والجواب وهو كتابة عن عظمته سواء كانت
 لغرضه ام لا فانه لا ينافي ارادة الحقيقة وعدمها ناش عن الذهول عن قولهم ان الكتابة لا ينافي ارادة الحقيقة
 مرادهم ان معنى الحقيقة يصح ارادتها في الكتابة دون المجاز لاجع المعنى المكتوب والحقيق مع وايضا انه
 اول يمكن المعنى الحقيقي متفلا يترتب عليه فيكون مناقضة اي الجسد والخلع مع مراده وقع هذا التوهم فالتأفة
 ظاهرة وهذا المعنى ضعيف فالعني الاول هو الراجح المعول وهو كون المراد من بعدى من غيري من هو في عصره
 لكن نبييا عليه السلام راعى دعاءه وان لم يكن عاملا له لكان رأفته وقرط تواضعه وبلائه هذا المعنى قوله
 وهب لي ملكا بخلاف المعنى الثاني لانه بناء على ان هذا بعد اعطاه الملك بعد هذه السلسلة فيحتاج الى التحمل

١١ سليمان عليه السلام ملكا ولكنه اراد بقوله
 لا ينبغي لاحد من بعدى تسخير الرياح والطير
 والشياطين بدليل ما بعده وروى البخاري عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعتريتا من الجن
 ثقلت البرحة لينة طمع على صلاتي فامكنني الله منه
 فاخذته واردت ان اربطه على سارية من سوارى
 المسجد حتى يضرروا اليه فكلمهم فذكرت دعوة اخي
 سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى
 فردده خاشعا وامانا من حيث تسخير الملوك فهي ما ذكر
 الفقيه ابو حنيفة واحمد بن داود والديوري في تاريخه
 ان سليمان عليه السلام ورث ملكا في عصر
 كيشرو بن سياوش وسار من الشام الى العراق
 فبلغ خبره الى خراسان فلم يلبث كيشرو قليلا
 حتى سلك ثم صار سليمان الى مصر وبنى بلاد الترك
 فتوغل فيها وجاز بلاد لصين ثم عطف الى ان وافي
 بلاد فارس فتزلفها اياما ثم جاء الى الشام ثم امر ببناء
 بيت المقدس فلما فرغ سار الى تهامة ثم ارشضا
 وتقدم الطبر وكان من حديثه مع صاحبة صفهاء
 ما ذكره الله تعالى وغزا بلاد المغرب والاندلس
 وطبجه وافرعه ونواحيها والله اعلم بحقيقة الحال
قوله لان لا يعطى احد مثله فيكون منافسة اي
 منافسة ومحاسنة من نافقت في الشيء منافسة اذا
 رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم يعني قال عليه
 السلام لا ينبغي لاحد من بعدى ولم يقصد بذلك
 الاعظم الملك وسعته كما تقول افلان ما ليس لاحد
 من افضل والمال وما كان للناس اشل ذلك ولكذلك
 تريد تعظيم ما عنده وعن الخراج انه فير له انك حاسوب
 فقال احسد مني من قال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
 من بعدى وهذا من جرأته على الله وشيخته كما
 حكى عنه طاعنا او يجب من طاعة الله لانه شرط
 في طاعته فأتقوا الله ما استطيعتم واطلق طاعته
 قل واولي الامر منكم يعني قال تعالى اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واستطيعتم ولم يقل عقب
 قوله واولي الامر منكم ان استطيعتم ولم يعلم انه
 تدل شرط ان يكون من المؤمنين وهو لم يكن من
 المؤمنين فان من في منكم للاتصال لقوله صلى الله
 عليه وسلم من غشنا فليس منا وقيل انما قال
 عليه السلام لا ينبغي لاحد من بعدى لانه كان
 ملكا عظيما فخاف ان يعطى مثله احد فلا يحافظ
 حدود الله فيه كما قال الملائكة انجيل فيها من يفسد
 فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك

قوله وقيل اشارة الى تسخير الشياطين فعلى هـ
بغير حساب حال من الضيق في فائن او امسك والمعنى
فائن او امسك غير محاسب عليك والالتزم ولذا اتى
صاحب الكشف في بيان هذا الوجه بالواو بدل
او حيث قال او هذا التسخير عطوفاً فائن على
ما شئت من الشياطين بالاطلاق وامسك من شئت
منهم بالوفاق بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك
ويجوز الاباحة ويشعر بها قوله لا حساب عليك
في ذلك في غير بغير حساب قوله بدل من ايوب
اي بدل منه بدل الاشكال
قوله ولولا هي اي لولا حكاية كلامه على صورته
يعني اقل انه مسه لانه غائب
قوله اما لان الله مسه بذلك فاعطى بوسوسه
فيكون اسناداً مجازياً من باب الاسناد الى السبب
قوله اولسؤاله عطف على لان الله مسه اي
لسؤال الشيطان من الله تعالى ان يسأله
على امواله واولاده وبدنه ويخففه هل يصبر على
بلاء الله تعالى او يجزع وانه عطفاً عليه بالواو
سبب الاسناد هناك وسوسة الشيطان وهنا سوسة
و السؤال غير الوسوسة لكن الاسناد فيهما
اسناد مجازي من باب الاسناد الى السبب فقوله
امسكاً مقول به للسؤال فان الشيطان على ما حكى
ما سأل الله تعالى ان يمنح ايوب بالسلطان عليه
بالا
قوله فيكون اعتراضاً بالذنب او امرأه اللادبي
فيكون اسناد المس الى الشيطان الذي هو السبب
الحامل اعتراضاً منه بذنبه فكانه قال اجبت الشيطان
فما الذنب او اسنده الى الشيطان ولم يقل
مسني الله يصب و عذاب تأدياً حيث لم ينسبه
الى الله في دعائه مع انه فاعله ولا يقدر عليه الا هو
قوله اولانه وسوس الى اتباعه عطف على لان الله
ايضا اي لان الشيطان وسوس قوم ايوب الى
اتباعه اي الى اتباع وسوسه فاتبعوه ورفضوه
واخرجوه من ديارهم وانه عطفاً عليه بامع ان سبب
الاسناد وسوسه ايضا لتأثير الوسوس اليه
فان الوسوسة هناك اي ايوب نفسه وهناك قوله
قوله اولان المراد بالنصب عطف على لان الله
ايضا فوجه العطف بواو الاسناد هناك مجازي
والاسناد حقيقة وهنا بالسبب فان المجز هنا في كل
مبنى نصب دون اسناده الى الشيطان لان معناه
على هذا الوجه انصبي الشيطان وعذبي شبه
اقتطاعه من الرحمة اي من الرحمة وعود ما فات
منه اليه بتصوير البلاء في نفس ايوب بصورة
ما لا يربح منه اخلاص ليجزع منه بالانصب والعذاب
فاستعمل لفظ المشبه به لشيء استعاره تصريحية
والتقارن ان الاسناد في هذا الوجه حقيقي لان المعنى
حيث عظم الشيطان البلاء في نفسي واقطن من البر
فاسناد الاقتطاع وتعميم البلاء اليه اسناد حقيقي

فاشيراً ان ملك الدنيا ضربه اذا احب قال عليه السلام من احب دنياه اضربه اخرته
وانما جعله بدلا من الدنيا لا من اوب كافي الكشف لانه متبوع مقصود كذا قيل
وان له عندنا ربي * ٢٣ * وحسن ما ب * ٢٤ * واذا كرهنا اوب * ٢٥ * اذا تدبره *
٢٦ * اى مسني * ٢٧ * الشيطان نصب * ٢٨ * وعذاب *
(سورة ص) (٣٥٦)
هو مقفوض اليك كايقتضيه الامر بمعنى التسوية كما صرفته فيكون حالاً مؤكدة واوفيل في المعنى اي غير مسئول
عنه في الآخرة يكون حالاً مقدره * قوله (اومن اعطاه اوصاله له وما بينهما اعتراض والمعنى انه اعطاهم
لا يكاد يمكن حصره) اومن اعطاه اوصاله لانه في معنى المفعول والافعال اوصاله الى الابهاء متعلق به
وظرف افوه وهو الظاهر وما بينهما اعتراض اي على الوجهين وفائدة الاعتراض التخيير في ذلك كما عرفت والمعنى
اي على الوجهين انه اعطاه الخ وفيه اشارة الى فائدة الخبر وان حساباً بمعنى حساب المدد قوله لا يكاد يمكن
حصره فيه مبالغه عظيمة اذ في قرب امكانه فضلاً عن الامكان مع انه محصور لانه مثله فضلاً عن امكانه لكن
اريد به المبالغة في كثرة فلا اشكال * قوله (وقيل اشارة الى تسخير الشياطين والمراد بالواو والامسك
اطلاقاً وهم في اليد) فح يكون فائدة الخبر واضحة لكن مرصدهم ملازمة قوله فائن الخ بالفاء وعن هذا
حاول بيانه فقال ولما ديان اطلاقهم لانه من الاحسان اليهم وهذا الاطلاق يشق منسوقاً ليقفوا عن الشر ولذا
مرصده ايضا وعلى هذا يكون مقول فائن الشياطين لامن شئت كافي الاول ولعله اشارة بذلك الى رد هذا الاحتمال
و يكون قوله بغير حساب حالاً من الممكن في الامر اي غير محاسب على منه الخ كافي الاول * ٢٢ * قوله (في الآخرة
مع ماله من الملك العظيم في الدنيا) هذا من قبيل التكريل لدفع توهم لاجل تاماً في الآخرة مع ماله من الملك العظيم
في الدنيا * ٢٣ * قوله (وهو الجنة) اخر مع ان القر في وهي معنى الرائي خير عابدة الفاصلة * ٢٤ * قوله
(ايوب بن عيسى راسخ) قد سبق ان عيسى جده لانه ابن ابيص بن عيسى وفي سورة الانبياء وكان روميا
من اولاد عيسى بن اسحق وفي سورة الانعام ايوب بن اموص من اسباط عيسى بن اسحق فلاضافة الى جده
هنا فلا محذور وفي قوله عذبتا شرب له صبره على ما صابه في الدال ايوب * ٣ * عذبتا او عطف بيان له من يد
اعتبار لانه * ٢٥ * قوله (بدل من عذبتا وايوب عطف بيان له * ٢٦ * باق مسي وقراً حزن باسكان الياء
واسقاطها من الوصل * ٢٧ * تب * ٢٨ * بدل من عذبتا بدل اشكالاً والمعنى واذا كرا يا ايها النبي الحادث الذي
في وقت نداء ربه وجه الالتفات هو ان اجابة النداء من اثار البرية قوله باق مسني اي اليه الجار محذوف لان تعدية
النداء الى المفعول الثاني بالياء ومعنى تعدياً اليه اي جعل النصب ماساً في قوله والم ذل العذاب في الاصل الامم القادح
اي التقييل * قوله (وهو حكاية لكلامه الذي ناداه به والا اقل انه مسه) وهو حكاية لكلامه الخ
بلا تغيير والا اي وار لم يكن حكاية لكلامه في وقت النداء اقل انه مسه لانه غائب وفي مثله يجوز الوجهان
بالاعتبارين * قوله (والاسناد الى الشيطان اما لان الله مسه بذلك فاعطى بوسوسه كافي له اعجب
بكثرة ماله واستعانة مظلوم في عيشه او كانت موشيه في ناحية ملك كافر فداخته ولم يقزع) والاسناد الى
الشيطان مع ان المس من الله تعالى كاشار اليه بقوله اما لان الله مسه الخ فيكون الاسناد مجازاً لكونه
سبباً ومعاني قوله لما فعل مصدرية وضمر الفاعل لا يوجب كافي انه اعجب فيكون فعل القلب او اللسان دون فعل
سائر الاركان واستعانة مظلوم فليفتحه فيكون الفعل بمعنى كفف النفس عن الاغاة فله فداخته فيكون
فعل اللسان والاركان والكل لا يلائم منصب النبوة * قوله (اولسؤاله اعطاه عطفاً
بالذنب) اولسؤاله عطف على قوله لما فعل اي اولان الله تعالى مسه بذلك لسؤاله اي لسؤال ايوب عليه
السلام البلاء فحذف المفعول لدلالة قوله امتحنا صبره فلما اصاب البلاء بسبب سؤاله ودعائه وهوترك الاول
اذ الاول سؤال دوام العافية قال عليه السلام سأل الله العافية فيكون قوله * اى مسني الضم * في سورة
الانبياء وهنا قول * اى مسني الشيطان * الآية اعتراضاً بالذنب اي ترك الاول واعترافه بتوبه وطلب الخلاص
* قوله (او امرأه اللادبي) عطف على قوله اعتراضاً اي لم يسند الى الله تعالى امرأه اللادبي فاستند الى سببه
وهو الشيطان فان من شأله القاء مثله مع ان الفاعل هو الله تعالى وهذا الوجه الاخير اسلم من سائر
* قوله (اولانه وسوس الى اتباعه حتى رفضوه واخرجوه من ديارهم اولان المراد من النصب والعذاب
ما كان يوسوس اليه في مرضه من عظم البلاء والتفريط من الرحمة ويغريه على الجزع) اولانه وسوس الى اتباعه الخ
فيكون الاسناد ايضاً مجازاً لان الله تعالى اعلم بجهته وعلى الوجه الاخير الاسناد الى الشيطان حقيقي لكونه
كاسب الوسوسة والاسناد الى الكاسب حقيقي اخره مع كونه حقيقياً لان الاطلاق بالنصب والعذاب على
ما يوسوس ليس بمتعارف قوله ويغريه من الاغراء وهو الحث عليه والجزع الشكوى وعدم الصبر وهذا

(ايضاً)

٢٢ * ارض برجلك * ٢٣ * هذا مقبول بارد وشرب * ٢٤ * ووهب له اهله *
٢٥ * وظلمهم * ٢٦ * رحمة منا * ٢٧ * وذكرى لاولي الابواب *
٢٨ * وخذيلك صفتاً * ٢٩ * فاضرب به ولا تحث *
(الجزء الثالث والعشرون) (٣٥٧)
ايضا غير لائق بمنصب النبوة * قوله (وقراً بعقوب بفتح النون على المصدر وقراً بفتحين وهو واقعة كالرشد
والرشد) على المصدر فيكون المراد الحاصل بالمصدر اذ لا معنى لس المعنى التسي فيكون في المال معنى قراءة الجمهور
* قوله (وبضمتين للتقيل) ظاهره ان الغرض من القراءة بضمتين التقيل ولا يرى له وجه والتعارف في مثله
التقيل الا ان يقال مراده بالتقيل الدلالة على ثقل مامسه واصابه فيكون الضمتين حركة عارضة لا فائدة هذا
الغرض لا فائدة اصلية او يقال المتداول الضم ثم السكون والضمتين لغة اصلية ايضاً لكن لا يستعمل
الا فيما فيه ثقل ليتوافق اللفظ والمعنى * ٢٢ * قوله (حكاية لما اجب به اي اضرب برجلك الارض) اشارة
الى انه تقدير القول اذ لا ارتباط بدونه اي فقلنا له ارض اما عقيب تضرعه او بعد مدة الى ان جاء وقت النفس
اي اضرب برجلك معنى ارض ارض الضرب بالرجل ٢ واصاله ركض الدابة بالرجل * ٢٣ * قوله
(اي فاضرب بها فنبعت عين فقيل هذا مقبول) اي فاضرب بها فنبعت عين اي فظهرت بقدرة الله عين
بسبب الضرب او عقيب فقيل هذا مقبول تبدي على ان في الكلام حذف ايجاز اكثر من جملة واحدة
الدلالة ما ذكر عليه كقوله تعالى فارسون يوسف ايها الصديق * الآية فقوله مقبول خبر محذوف والجملة
مقولة القول والقاتل اما الملك او الله تعالى * قوله (اي ما تغسل به وتشر به منه فيبراً باطنك
وظاهره) تغسل به الخطاب لا يوجب عليه السلام والخبر في معنى الامر اي اغسل اخبر لا
أصك وهذا منفهم من قوله هذا مقبول اذ الخبر بان هذا مقبول لمن احتاج الى الغسل للتشي قرينة
واضحة على ان المراد الامر بالغسل منه والشرب منه قوله وتشر به منه اشارة الى انه معطوف على يارد
فاضرب هنا محذوف وهو منه والتعير بالمضارع لتصرح ما هو المراد منه واوجده مقبول اسم مكان لكن ياردا
صفة جرت على غير ما هي له اوصافه له بالمائة وكذا الكلام في شراب قوله فيبراً باطنك من المرض قدمه
لانه اهم ويحتمل فيبراً باطنك من العلائق الدنيوية والشيطانية لانه نصب عين المقر بين * قوله (وقيل
تبع تبيان حارة وباردة فاغسل من الحارة وشرب من الاخرى * ٢٤ * بان جدهم عليه بعد تفرقهم واحبناهم
بعد موتهم وقيل وهذا مثلهم * ٢٥ * حتى كان له ضعف ما كان) وقيل تبع عينان الخ * ٣ * لان ظاهر
النظم الوحدة ووجه جوارحه مع ضعفه ان المراد الجنس وعدم ذكر الحال لدلالة يارد عليه كدلالة
الخبر على البرد في قوله تعالى * وسرايل تفكيكم الحر * وانكفاه مرضه ولا حاجة الى القول بان ياردا ح
صفة شراب مع تقدمه اذ تقدم الصفة على الموصوف لا يجوز فيكون لغسله اذ المراد به الماء الذي يغسل به
على انه اسم مفعول على الحذف والايصال كاشار اليه المص بقوله اي تغسل به بان جدهم الخ وهذا هو
الختار واذا قدمه * ٢٦ * قوله (رجساً عليه) تبدي على ان رجساً مفعول له كالتأنيده وقوله وهب له * وان كان
للاصبر مدحاً كما سيجي * ٢٧ * قوله (وتذكير لهم) اي وتذكير لهم بحسن الصبر والجزاء الى الله تعالى كأنهم
ذهلوا عنه بعد المعرفة لانه كالمركوز في عقولهم من فرط تمكنهم من معرفة حسن الصبر فذكر لهم ليستحضروا
ما ذهلوا عنه بعد العلم به والتمكن منه ولذا اختير التذكير على التذكير في اول الابواب لانهم المتفتنون به ومن لم ينفع به
فليس من اولي الابواب * قوله (لينظر والفرج بالصبر والجزاء الى الله فيما يحب بهم) وفيه نوع بيان عليه الصبر
للهمة المذكورة وغيرها وما ذكر من كون الرحمة صلة بيان علة العلة فانه فضل بعد الصبر اذ لا وجوب كالايجاب
* ٢٨ * قوله (عطف على ارض) والجامع ظاهر وقدم الاول ذكر التقدير وجوداً * قوله (والاضعت
الرحمة الصغيرة من الحبش ونحوه * ٢٩ * روى ان زوجته ليانث بعقوب عليه السلام وقيل رحمة بنت افرايم بن
يوسف ذهبت لحاجة فابطأت خلف ان يرى ضربها مائة ضربة فخلل الله عينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود
والضمت الحزمة الخ واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام قدمه تفصيله في سورة يوسف قوله وهي رخصة الخ
اي باقية في شرعنا وغيره ايضاً لانه قصه الله تعالى من غير تكبر فيكون شرعاً لكونهم شرطوا فيه الابلام
فاو ضرب بسوط واحد له شعبتان خسين مرة في حلقه على ضربه مائة ضربة فانه يبر اذا تألم وان لم تألم
فلا يبر ولو ضرب مائة لان الضرب وضع لفعل لم يتصل بالبدن بآلة التأديب وقيل بحث على كل حال كما
فصل في شرح الهداية كذا قيل والاول بقوله في الحدود تصويراً للمثلة بالحدود فلو زنى احدوا وشرب او قذف
محضنة او محضنا فاضرب بسوط واحد له شعبتان او اكثر بالابلام المذكور خسين مرة او اربعين او دون

(س)

(٩٠)

٢ فيكون ذكر رجلك اما للتجريد اولاً كيد
٣ وقيل ضرب برجله التي فنبعت عين حارة فاغسل
منها وضرب برجله اليسرى فنبعت باردة فاضرب
منها وحكمة بره بذلك مقفوض الى علم الشارع
٤ اي رجعة على ايوب وتذكير لغيره او رجعة لغيره
من العابدن فانا نذكرهم ولا نساهم كذا قاله
في سورة الانبياء
قوله وخذيلك الخ وهذا يدل اقتضاء على انه حلف
في حال ابتلائه على ضرب امرأه لكن كونه امرأته
مفهوم من معونة المقام بالرواية المذكورة اذ النص
يجل بينه تلك الرواية المذكورة وكذا كون عدده
مائة ضربة معلوم من الرواية
قوله تغسل به قال الراغب غسلت الشيء اي
سكنت عليه الماء فازلت درنه والغسل الاسم
والمغسل ما يغسل به والاغتسال كناية عن غسل
البدن والمغسل الموضع الذي يغسل فيه

(۳۵۸) (سورة ص)

(U)

قوله ولا يخل به شكواه اى ولا يخل بوجوده ان
ايوب صابرا شكواه الى الله من الشيطان بقوله
افى مسنى الشيطان الآية لان الشكوى الى الله
عز وجل لا يستعمل جزعا وقد قال يعقوب عليه
السلام انما اشكواي و حزني الى الله وكذلك
شكوى العليل الى الطبيب وذلك ان اصبر الناس
على البلاء لا يخلو من تمنى العافية وطلبها فاذا صح
ان يسمى صابرا مع تمنى العافية و طلب الشفاء
فليس صابرا مع الجلاء الى الله والدعاء بكشف ما به
ومع العلاج ومشاورة اطباء على ان ايوب عليه
السلام كان يطلب الشفاء خيفة على قومه من
الفتنة حيث كان الشيطان يوسوس اليهم كما كان
يوسوس اليه انه لو كان نبيا لما ابتلى بما ابتلى به
قوله بشر اسره اى بكيته قوله على ان ابراهيم
وحده لمزيد شرفه عطف بيان له وفي الكشف
ومن قرأ عبدا جعل ابراهيم وحده عطف بيان له ثم
عطف ذر بنه على عبدا وهى اسحق ويعقوب

(الجزء الثالث والعشرون) (٣٥٩)

قوله وفيه تربيض بالبطلة اي بالبطلة الذين اهتم

٢ اشارة الى ما تقدم من الخ اشارة الى الآيات الناطقة بحسبهم ولذا قال اوتوع من الذن

وهو القرآن في كلام المصنف نوع تسامح

٢٣ * وكل * ٢٣ * من الاخبار هذا * ٢٤ * ذكر * ٢٥ * وان للتقنين حسن ما ب *
٢٦ * جنات عدن * ٢٤ * مفقدهم الابواب *

(سورة ص)

(٣٦٠)

فأوامهم وكفلهم) واختلف في نبوته فقيل كان نبيا ويرجى كونه معدودا ومذكورا في جنات الانبياء وقيل
كان رجلا صالحا فذكره معهم لانه كان في ائمه واقصد أنهم على الكمال في العلم والاعمال قوله من القتل
الح قيل انه كان اربعمائة نبي من بني اسرائيل فقتلهم ملك الامانة منهم الياس كفلهم ذوالكفل وخباهم
عنده وقام بمؤنتهم فسماء الله تعالى ذا الكفل انتهى فظهر منه وجه ذكره في عداد الانبياء وان لم يكن نبيا في قوله
فسما الخ اشارة الى ان هذا القاب من جهته تعالى اظهارا لكمال رضائه وانه تعالى يحفظ من جميع السوء مكافاة
* قوله (وقيل كفل بعمل رجل صالح كال يصلي كل يوم مائة صلاة) كفل اي تعهد الله تعالى باسمه فوقي
به قال في سورة الانبياء وذوالكفل يعني الياس وقيل بوشع وقيل زكريا سمي به لانه كان ذا حظ من الله تعالى
او تكفل منه اوله ضعف على انبياء زمانه وتواهم والكفل بجي بمعنى التصيب والكفالة والضعف انتهى
واشارنا الى كونه بمعنى الكفالة دون غيرها كانه راجع عنده او اكنى بما ذكره هناك واختلف في البسع ايضا
فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عمه والاولى السكوت عن تعيينه * ٢٢ * قوله (اي وكلمهم) على ان
الثوب عوض عن المضاف اليه والمراد بالكل كل الافراد دون كل الاجزاء وان اضاف الى المعرفة * ٢٣ * قوله
(من الاخبار) واكنى بها هنا وما سبق قيل لي المصنفين الاخبار لكان ابراهيم عليهم السلام والا فاسم
عليه السلام افضل من اسحق ويغيب * ٢٤ * قوله (اشارة الى ما تقدم من ٢٥) امرهم ٢٥ شرف لهم
لان الشرف تزيده الشهرة والذكر بين الناس فيجوز به بلافة لزوم المر في صارت كالحقيقة العرفية فيكون المعنى
ان في ذكر قصصهم وتوابعهم بهم شرف عظيم لهم وحث على اقتداء غيرهم بهم احراز لهذا الشرف
الشريف * قوله (اوتوع من الذكر وهو القرآن ثم شرع في بيان ما عدلهم ولا ثلهم فقال * وان للتقنين
٢٦ * مرجع ٢٧ عطف بيان لحسن ما ب) اوتوع من الذكر على ان ثوبين ذكر للتوع وهو القرآن لانه
اسم للقدر المشترك بين الكل والجزء ثم صار علما بالقبلة للكل وقائدة الخبر بملاحظة توصيته او عطيته او تهديد ذكر
ما بعده والاتقال من نوع من الكلام المتعلق بقصص الانبياء الى نوع من الكلام المتعلق لبيان ما عدلهم ومثل
هذا يقرب من فصل الخطاب فلا يقل انه لا فائدة فيه لانه معلوم كونه من القرآن والمص اشار الى ما ذكرنا
بقوله نوع من الذكر وبقوله ثم شرع في بيان الخ ثم الترخي في الرتبة * وان للتقنين * اي وان لهم اظهر في موضع
المضمر نبيها على علة الحكم والتعير بالتقنين لبيان شرافة التقوى والظاهر ان المراد المرتبة العليا من التقوى
لان المراد هم المذكورون من الانبياء عليهم السلام كانه عليه المص فالام للعهد وان اراد بها الجنس فلا يكون
من وضع المظهر موضع المضمر فيدخل هؤلاء الانبياء دخولا اوليا * قوله (وهو من الاعلام الغالبة) الضمير
راجع الى جنات عدن والتذكير لكونه علما في حكم المفرد صرح به المص في قوله تعالى * جنات عدن التي * الآية
فلا اشكال بانه غير معين ولا يصلح للبيان والاعتراض بان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعرب فيها
باللام مدفوع بانه اعلى لا كل صرح به ابن مالك في التسهيل ولوقيل ان الضمير راجع الى عدن ورد عليه
الاعتراض المذكور مع الاشكال بان هذه الاضافة من قبيل اضافة العام الى الخاص وهو فيج وجوابه ان التبع
ان كان كون الخاص من افراد العام مشهورا مثل اضافة الانسان الى زيد والا فليقع وما نحن فيه من هذا التيل
فلا يقع قبل واعترض عليه بان جعله علما مع القول بانها عطف بيان لمختلف لاتفاق النحويين من وجوب توافق
البيان والمبين ترميها وتكبر او مثل هذا حله على الاغلب اول لان صاحب الكشف صرح به وهو من الأئمة
الاربية * قوله (نقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عبادهم واتصبت عنها * مفقدة ٢٧ على الحال) لقوله
تعالى * جنات عدن * الخ وهذا بناء على ان قوله التي وعد الرحمن صفة جنات عدن او عدن كما اختاره المص
اما على الاول فلان جنات عدن لو لم يكن معرفة بكونه علما لم يكن التي صفة لها واما على الثاني فلان المضاف اليه
لو لم يكن علما لم يكن التي صفة له فاذا كان علما بالغلبة التقديرية يكون الجنات معرفة ايضا ولو لم يكن علما لكونها
مضافة الى المعرفة والقول بانه لا دليل عليها لاحتمال كون التي بدلا اذ لا يصح كونه صفة حتى يتم التقرير
ضعيف لانه كما يحتمل البدلية يحتمل الوصفية كما فهم من كلام المعترض ولا مسامح للوصفية لا يكون
معرفة وهذا القدر كاف في تمام التقرير ولو لم يكن للوصفية احتمال اصلا لورد الاعتراض المذكور وفي بعض

(النسخ)

قوله واصناف نافع وهشام بخالصة الى ذكرى
للبيان وقال ابو البقاء والاضافة من باب اضافة الشيء
الى ما يبينه لان الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى
والخالصة مصدر بمعنى الاخلاص مضاف الى
المفعول اي باخلاصهم ذكرى الدار وقيل بمعنى
خلوص بالاضافة الى القابل اي بان خلصت لهم
الذكرى الدار وعن بعضهم خالصة اسم فاعل
تقديره بخالصة ذكرى الدار اي خالص ان يشاب
بغيره وقرى بتو خالصة فيجوز ان يكون ذكرى
في موضع نصب على انه مفعول خالصة او على اعتبار
اعنى وان يكون مرفوعا في موضع فاعل خالصة
او على تقديره ذكرى وقد اختار رحمه الله هذا
الوجدان لانه قال في ذكرى الدار قال الجوهري
الذكر والذكرى تقبض النسيان وذكرت الشيء بعد
النسيان وذكرته بلساني وقبلي والذكر الصيت
والثناء قوله كقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عبادهم
بالتقريب يعني ان عدنا معرفة علم الجنة والدليل عليه
وصف ما نصيف اليه بالوصولة فان التي وعد
الرحمن عبادهم صفة جنات عدن ولو لم يكن عدن
معرفة لما كانت الجنات معرفة لان التكرار اذا اضيفت
الى التكرار تفيد تخصيصا لا ترميها وان جعل التي
صفة عدن يكون ادل على تعريفه

قوله واتصبت عنها مفقدة لهم الابواب على
الحال اي اتصبت عن جنات عدن على الحالية
على ان في مفقدة ضمير الجنات والمعامل ما في الجار
والمجرور من معنى الفعل فان جنات عدن بدل
من اسم ان وهو حسن ما ب والتقدير وان للتقنين جنات
عدن اي حصل لهم جنات عدن مفقدة لهم الابواب
هذا اقول فبد نظر لان جنات عدن معمول ان
لا معمول حصل وعامل الحال هو عامل ذي الحال
وعامل ذي الحال يجب ان يكون فعلا او معنى فعل
وعامل ذي الحال هنا حرف لافعل ويمكن ان يجاب عنه
بان اسم ان وان كان متأخر عن الخبر لكنه في قوة التقديم
فان تقديره ان جنات عدن حاملة للتقنين مفقدة لهم
ابواب بناء على ان ضمير المبدل منه ضمير المبدل لما كان
المبدل مقصودا بالنسبة اقيم مقامه فضمير المبدل منه كان
كأنه ضمير المبدل فيكون ذو الحال ضمير اسم ان الكائن
في الطرف المفعول المتعلق الذي هو حصل واحاصل
باعتبار كونه عبارة عن السبل فالاولى ان يقول
واتصبت عن ضميرها بناء على التأويل المذكور
وانما احتج الى ذلك التأويل لانه اوله لما كان معنى
القتل الكائن في التقنين ملائمة لنفس جنات عدن
بدون اعتبار الضمير الملائم له على انه فاعله فيكون
ملائمة الحال لان العامل في الحال يجب ان يكون
هو العامل في ذي الحال لا محالة ويؤيد ما روي
عن صاحب الكشف انه قال في الجار والمجرور ١١

٢٢ * متكئين فيها يدعون فيها بكهة كثيرة وشرب * ٢٣ * وعندهم قاصرات الطرف *

٢٤ * اتراب * ٢٥ * هذا ما توعدون ليوم الحساب *

(٣٦١)

(الجزء الثالث والعشرون)

النسخ نقوله تعالى * والسبعة الاولى هي الاولى * قوله (وانعامل فيها ما للتقنين من معنى الفعل) وهو
وان حاصل للتقنين حسن ما ب وذوالحال هو الضمير المستتر في حاصل خبران * قوله (وقرنا مرفوعتين
على الابتداء والخبر وانها خبران محذوف) وقرنا اي الجنات ومفقدة على كون جنات مبدأ ومفقدة خبره
فلا يردها ما ورد على كونه عطف بيان فخرج الجملة مفسرة لحسن ما ب لان محصلة جنات عدن مفقدة لهم الابواب
اكرام الله تعالى حتى اذا جاءوها ففتحت ابوابها الخ فدل ان مفقدة حال مقدرة وصيغة الفعل لتكرار الفعل والتكثير
نائب الفعل ويؤيد جمع الابواب وكون جنات عدن في قراءة الرفع مبدأ بناء على انها علم وكونها مخصصة بالاضافة
ضعيف والابواب بدل من الضمير تقديره مفقدة اي الجنات هي الابواب كذا في الكشف ولم يتعرض له المص كانه اختار
كون الابواب نائب فاعل لمفقدة اذ التقدير مفقدة لهم ابوابها على كون اللام عوضا عن المضاف اليه
* ٢٢ * قوله (حالات متعاقبان) اي متكئين ويدعون حالان من ضمير لهما ويراد الجملة في الثاني مع ايراد المفرد
في الاول لان يدعون بمعنى يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص بشئ منها يمكن
ولان ما للاستمرار للتجدي بخلاف الاتكاء فانه دائم بدوام العرف على ان المفرد لكونه اصلا لارامه نكتة
والمراد بحالان متعاقبان حالان مترادفان وهما حال مقدرة لان الاتكاء بعد تفتيح الابواب وكذا الدعاء والطلب
* قوله (او متداخلان من الضمير في لهما لامن لتقنين للفصل) او متداخلان اي متكئين حال من الضمير
المستكن في لهما ويدعون حال من الضمير في متكئين وهذا هو الاول لامن المتقين لفساد في اللفظ وهو الفصل
اي فصل اسم ان الى مفقدة لهم الابواب لكن الفصل كونه اجنبيا غير ظاهر لان مفقدة حال من الضمير
المستكن في الطرف المستقر * قوله (والاظهر ان يدعون استئناف لبيان حالهم فيها ومتكئين حال
من ضميرهم والاقصار على الفا كفة للاشمار بان مطاعهم لمحض التلذذ) والاظهر ان يدعون مستأنفا استئنافا
معانيا كانه قبل ما شأنهم بعد دخولهم فيها ومتكئين حال من ضميرهم على انه حال محقة ولذا قال الاظهر
وتقدم متكئين رعاية الفاصلة ولا يخفى ان كون الحال مقدرة كما انها خلاف الظاهر وتقدم الحال على
ذي الحال خلاف المتعارف وقوله والاظهر منظور فيه فلا تعقل * قوله (فان التقدي للتحلل ولا تحلل ثم) اي
لحلل الاجزاء بالحرارة الغريزية فيالغذاء حصل جزء بدل ما تحلل ونقص فيحفظ الحيوية ولا تحلل في الجنة
فلا غذاء ولا جوع وما تناوله اصحاب الجنة سواء كان لجا ومرة والتفكه والتلذذ اشار اليه قوله بان مطاعهم
فالمراد بالفاكهة ما تلذذ به دون الثمرات فقط * ٢٣ * قوله (لا ينظرن الى غير ازواجهن) وهم الخور
العين مع نساء الدنيا قيل او يمتعن طرف ازواج ان ينظرن الى غير لشد الحسن وهو ابغ انتهى واستنفادة
هذا المعنى من قاصرات الطرف غير ظاهر لان يقال انه يتفنن معنى المنه وهو تكلف والمراد بالطرف البصر واصله
تحرير الاجفان للنظر فوضع موضع الصبر والمعنى قصرن ابصارهن على ازواجهن وما ذكره هنا حاصل معناه
* ٢٤ * قوله (لذات لهما فان التحاب بين الاقران اثبت او بعضهن كبعض لا يجوز فيهن ولا صيغة) اذات
جمع لدة بوزن عدة اي مئة لهما في السن ولذا قال فان التحاب الخ قوله او بعضهن الخ اي لذات بعضهن
لبعض لا يجوز فيهن فان كلهن بنات ثلث وثلثين وكذا ازواجهن صرح به في سورة الواقعة فدل ان اوها
لمنع الخلو فقط وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجز شطرا مصاحبهن الله تعالى بعد الكبر اترابا
على ميلاد واحد كل اناهن ازواجهن وجدوهن ابكارا رواه المصنف في سورة الواقعة * قوله (واشتقاقه
من التراب فانه يسهن في وقت واحد) واشتقاقه من التراب لانهم لما ولدوا معهم في وقت واحد كانوا
وقعا في التراب في وقت واحد اخره مع انه اختبر في الكشف لان الاحسن الالهة بمحصل المحبة بينه وبين
زوجته لابين الزوجات فالاحسن جعل قوله فان التحاب الخ علة لكون ازواجهن مساوين لهن في السن
لا جعله علة لكونهن على سن واحد كما في الكشف اذ الكلام مسوق لبيان ما عدلهم في الآخرة فان التحاب
بينهم وبين ازواجهن نعمة جسمية لهما لا محاب بين ازواجهن والقول بان كون الزوجات اصغر منهم احب لهما
لا التساوي ضعيف ناش من التعصب قال تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اي منحيت الى ازواجهن اترابا متساوية
السن على ان العلة تلاحظ في الثاني ايضا ولو ذكرت في الثاني كانت ملحوظة في الاول ايضا ولا يخفاه
بين كلام الشيخين لكن اعتبار المصنف اولي لانه كراه من ملاية السوق * ٢٥ * قوله (لاجله فان الحساب

(س)

(٩١)

١١ في حكم الظرف كانه قيل جنات عدن استقرت
للتقنين حال كونهما مفقدة لهم الابواب قال
في الكشف ان الابواب بدل من الضمير تقديره
مفقدة هي الابواب كقوله ضرب زيد اليد
والرجل وهو من بدل الاشتغال قال ابو البقاء
اما ارتفاع الابواب ففيه ثلاثة اوجه احدها هو
فاعل مفقدة والعائد محذوف اي مفقدة لهم الابواب
منها والثاني هي بدل من الضمير في مفقدة وهو ضمير
الجنات والابواب غير اجنبية عنها لانها من الجنة
وقد يقال ففتحت الجنة وراود ابوابها وفتحت السماء
فكانت ابوابا قبل ان من شرط عمل الصفة ان يكون
في السبب دون الاجنبى والثالث كالاول لان الالف
واللام بدل من الهاء العائدة وفيه بعد وهو قول
الكوفيين قال الزجاج مفقدة لهم الابواب منها
اجود من ان يجعل الالف واللام بدلا من الضمير
لان معنى اللام ليس من الضمير في شئ ولان الحرف
لا يدل من الاسم وقال ابو علي في الاعمال لا يخلو
الالف واللام من ان يكون للتر بفاو بدلا من الضمير
كقوله حنة الوجه ولو كان في مفقدة ضمير جنات
كقوله وانهم رت رجل حسن الوجه اوجب ان يتص
الابواب اي ويقال ابوابا كقوله والشعرى رقابا والمقور
كبابا لا يرفع لامتناع ارتفاع فاعلمين بفعل واحد
على وجه الاشتراك فلان يتصبب خلى عن الضمير
فاذا لم يكن مثل حسن الوجه فلا يكون اللام الا للتر بفا
فيخرج ح الى ضمير يرجع الى الموصوف كقوله ومنها
وفيهما هكذا ينبغي ان يرد قولهم لا كما قال الزجاج
ان معنى اللام ليس من الضمير في شئ فانه يجي
في معناه كقوله الحسن الوجه والحسن وجهه فدخلوا
اللام في الحسن كادخلوا فيه الضمير اترابهم يقولون
ان التوئين بدل من المضاف اليه وقال ابو علي ايضا
يجوز ان يكون الابواب بدلا من الضمير الذي
في مفقدة كقوله جاني القوم بعضهم لان الابواب
من الجنة
قوله حالان متعاقبان او متداخلان معنى متعاقبا
ان كلناهما حالان من الضمير في لهما ومعنى متداخلهما
ان متكئين حال منه ويدعون حال من الضمير
في متكئين
قوله والاظهر ان يدعون استئناف كانه لما قيل
مفقدة لهم الابواب سأل سائل ما حالهم فيها
فقيل يدعون فيها بكهة كثيرة وشرب متكئين
قوله لذات لهما فلان الجوهري لدة الرجل تربه
والهاء عوض عن الواو الذاتية من الولادة وهما
لذان والجمع لذات ولدون وقولهم هذه ترب هذه
اي لذاتها وهن اتراب وفي الكشف كان اللذان
معين اترابا لان التراب يسهن في رقت واحد ١١

١١ وانما جعلن في سن واحد لان العذاب بين الاقران اثبت وقيل هن ارباب لازواجهن اسنانهم كاسنانهم

قوله اعرا به ما سبق اي سبق في ان لاثنين لحسن ما بين جنات عدن مقبلة لهم الابواب بعين ما ذكره ههنا فان جهنم بدل من لشرب ما قبله وبعينها حال من جهنم والاعمال فيها ما في للطاغيين من معنى الفعل

قوله والمخصوص بالمدح محذوف التقدير فيس المهدي اي جهنم لقوله لهم من جهنم مهدي والمعنى اهل جهنم مهدي وكلمة من هي المستعينة بالخبر يدية نحو رأيت من زيد اسدا فان جهنم عين مهدي ومن الخبر يدية ههنا مثل كذا في الخبر يدية في قوله تعالى اهل جهنم دار الخلد وهي عين دار الخلد

قوله اي ايدوقوا هذا فليذوقوه ذكر فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون هذا منصوبا بفعل مضارع على شريطة التفسير واشئى ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره العذاب هذا والثالث ان يكون مبتدأ خبره جهم وفليذوقوه اعتراض كما تقول زيد فافهم رجل صالح قال مكي قيل فليذوقوا خبر هذا ودخلت الفاء للتيه الذي في هذا وقال ابو علي هو مثل قول الشاعر وخولان فانكح فقاتهم جله سيده على ان خولان جله فكلته قال هؤلاء خولان فامعنى على هذا انه اواسير الى الذي توعدوه وعرفوه حق معرفته فليذوقوه

قوله والفاسق ما يفسق قال الراغب الفاسق ما يفسق من جلود اهل النار وقيل الجحيم يحرق بحرقه والفساق يحرق بيده وقيل اوقضرت منه قطرة في المغرب لتنت اهل المشرق وعن الحسن الفاسق عذاب لا يعلمه الا الله ان الناس اخفوا الله طاعة فاخفى لهم ثوابا في قوله فلا تدل نفس ما اخفى لهم واخفوا معصية فاخفى لهم عقوبة

قوله وتوحيد الضمير على انه لم يذكر يعني الظاهر ان يقال من شكلهما لان المذكور اثنتان وهما جهم وغسق فتوحيد الضمير على المعنى اي من شكل ما ذكرنا وقيل يعود على الجحيم وحده وعلى العذاب وحده قال مكي ومن شكله صفة لآخر والا زواج الخبر والهاء في شكله يعود على المعنى اي وآخر من شكل ما ذكرنا وقيل يعود على الجحيم ويجوز ان يكون الخبر محذوفا اي ولهم آخر ومن شكله ا زواج صفتان ومن قرأ آخر بالتوحيد رفعه بالابتداء ايضا وازواج ابتداء ثان ومن شكله خبر الا زواج والجملة خبر آخر ويجوز ان يكون آخر معطوفا على جهم ومن شكله نعت له وازواج يرتفع بالجاء اي بالظرف الذي هو من شكله وقدي يسمى الجاء والمجرور بالظرف ولا يحسن ان يكون ا زواج خبرا عن آخر لان الجمع لا يكون خبرا عن الواحد

قوله تعالى ان هذا اي ما ذكر من انواع الكرامات لرفقنا طائفا ماله من نفاق اي نوع ما ذكر باقي غير منقطع اصلا وهذا وعد لدوام النعمة لان كمال التلذذ انما يتم بدوام النعمة وفيه اشارة الى خلودهم في الجنة

٢٢ * ان هذا رفقا ماله من نفاق * ٢٣ * هذا * ٢٤ * وان للطاغيين شربا ب جهنم * ٢٥ * يصلونها * ٢٦ * وبئس المهاد * ٢٧ * هذا فليذوقوه * ٢٨ * جهم وغسق * ٢٩ * وآخر * ٣٠ * من شكله *

(سورة ص)

(٣٦٢)

قوله (الوصول الى الجزاء) لاجله فالام للتلذذ لكن العلة الحساب لا يودع كمال فان الحساب علة الوصول الى فذكر اليوم لتبين وقت الحساب كانه الحساب الذي يكون يوم الجزاء كما اشار اليه بقوله الى الجزاء فانسبة الى اليوم محازبة بملافة الظرفية * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعرو بالياء ايوافق ما قبله ٢٢ انقطع) بالياء الخ وعلى قراءة التاء فيه الثبات تعظيما لهم بلذة الخطاية ولذا جمعها المصنف اصلا ٢٣ * قوله (اي الامر هذا او هذا كاذرا وخذهذا) اي الامر هذا اي هذا خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كاذرا او مقبول او مقبول لفعل محذوف وعلى كل تقدير من قيل فصل الخطاب كما صرح به في اخره في البديع اخر كونه مفعولا لانه يلزم عطف الاخبار وهو ان للطاغيين على الانشاء قال الحرير في المطول فهو اقتضاب لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعده الحال فلا عطف ولا اشكال فلا وجه لعدم تعرض الزمخشري لذلك بل عدم تعرضه لكون الاسمية أكد قال ابن الاثير لفظ هذا في المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام اخر وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخاص وهو هنا الانتقال من بيان ما عدا المؤمنين من الجنات وما فيها من انواع اللذات الى بيان ما اصاب الطاغيين من اصناف العقاب وفنون العذاب وما سبق من قوله هذا ذكر فيه انتقال من بيان منقبة الاخبار الى بيان ما عداها من مالم يره البصائر لكن في هذا الفصل الخطاب ذكر الخبر وهذا يودع كونه المحذوف هو الخبر اذ لمبتدأ والركن الاضطررر فحذف الخبر اولى والكاف في كذا ذكره العينية ٢٤ * قوله (الشرب ما ب) ابلغ من سوء ما ب وان كان المتعاطية يقتضي ذلك ظاهرا وذكر حال الفريقين وسكت عن حال عصاة الموحدين كافي اكثر المواضع

* قوله (اعرا به ما سبق) في جنات عدن وجوز ان يكون منصوبا على شريطة التفسير ٢٥ * قوله (حال من جهنم) اي حال مقدرة والفاء في فيس للتعبير بذكر جهنم لقوله لهم من جهنم مهدي (المهد والغفر مستعار من فراش التام والمخصوص بالمدح محذوف وهو جهنم لقوله لهم من جهنم مهدي) المهد والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وتفسيره به لمقالة قوله او الغفرش والمال واحد والمهد مهدي الضمير فامعنى ح انها لهم كالهد للصبي مصدر معني ما يهد ايوم عليه فعلى هذا يكون استعارة تهكمية مع ما فيه من الاشارة الى انهم كالصبيان في عدم العقل وكذا الكلام في انقراض اي الغفرش اشارة الى قوله من فراش النعم وفراشه لراحة وفيه استعارة تهكمية فكن على بصيرة ٢٧ * قوله (اي ايدوقوا هذا فليذوقوه) اشارة الى ان هذا منصوب على شريطة التفسير وهذا الفاء لا يمنع افعال ما بعده فيمليها قال المص في قوله تعالى ورك ذكبر والفاء فيه وفيما به لاقادة معنى الشرط فكأنه قال وما يكن من شئ فكبر بك والمعنى ههنا ما يكن من شئ فليذوقوه فيفيد التاكيد وابس الفاء زائدة * قوله (او العذاب هذا فليذوقوه

ويجوز ان يكون مبتدأ خبره جهم وغسق ٢٨ وهو على الاولين خبر محذوف اي هو جهم) او العذاب هذا فيكون خبر مبتدأ محذوف فتح يكون جله فليذوقوه بمنزلة جزاء شرط محذوف قوله ويجوز ان يكون مبتدأ الخ فليذوقوه جله معترضة لنتيجه في اول الامران الجهم اعداهم ولا يلزم الاضمار قبل الذكر لان الجحيم مقدم رتبة واعمل اهذه الايهام اخره وضعة مع ان فيه السلامة عن الحذف وعلى الوجهين الاولين جهم خبر مبتدأ محذوف كما تيه عليه فاختر الحذف في الموضعين وفي الثالث لا حذف في الموضعين فينبغي الترجيح فرجع ضمير هو المقدر المشار اليه بههنا وهو مضاعف العذاب فلذا قال او العذاب هذا فالشار اليه بهذا الجنس ما عدا جهم من المشروبات وغيرها وافراد هذا لكون المراد الجنس * قوله (والفساق ما يفسق من صيد اهل النار من غسقت العين اذا سال دمهها) والفساق وقيل الزهري وروا الجحيم الماء الحار وقيل الجحيم يحرق بحرقه والفساق يحرق بيده وعن الحسن الفاسق عذاب لا يعلمه الا الله تعالى * قوله (وقرأ حفص وحجرة والكسائي وغسق

تشديد السين ٢٩ اي مذوق او عذاب آخر وقرأ البصريان واخرى ومذوقات وانواع عذاب اخر غسق تشديد السين وما اختاره المصنف غسق بخفيف السين قوله وغسق بمعنى سال من الباب الثاني والارابع ٣٠ * قوله (من مثل هذا المذوق والعذاب في الشدة وتوحيد الضمير على انه لم يذكر والشراب الشامل للجحيم والفساق والفساق وقري بالكسر وهي لغة) مثل هذا المذوق اشارة الى وجه توحيد ضمير شكله بان مرجع ضميره مثل هذا المذوق او المرجع العذاب مطلقا سواء كان بالمذوق او بغيره فهو اعم واعتبار اهم قوله

(وتوحيد)

٢٢ * ا زواج * ٢٣ * هذا فوج مقبم فكم * ٢٤ * لامر حيا بهم * ٢٥ * انهم صابوا النار * ٢٦ * قاتوا * ٢٧ * بل انتم لامر حيا بكم * ٢٨ * انهم صابوا النار

(الجزء الثالث والعشرون)

(٣٦٣)

وتوحيد الضمير الخ تصرح به الاماء اليه هذا منتظم في القارئ اي آخر مفرد او اخر بضم الهمزة جمعا قوله وقري بالكسر اي بكسر شين الشكل وهو لغة فيه كمثل ٢٢ * قوله (اجناس) اي الزوج كإطلاق على الذكر والانثى يطلق على كل متجانسين اما بالاشتراك او بالحقبة والجاز * قوله (خبر لاخر اوصف له اول الثلاثة) خبر لاخر ان جعل مبتدأ لكونه نكرة مخصصة وجمع ا زواج في آخر مفردا لكون المراد الجنس الشامل للذكر والكثير والمراد هنا الكثير فلذا جمع خبره قوله اوصف له اي لاخر ان جعل خبر محذوف قوله اول الثلاثة اي جهم وغسق واخره في الجمع على ظاهره لكن اخره لان كونه الجحيم والفساق ا زواج غير ظاهر لما عرفت ان الاول الماء الحار والثاني ما يسيل الخ واعتبار صنفين فبهما غير واضح الا بشدة الحرارة واشدته وكذا في ما يسيل في شدة البرودة واشدته والله تعالى اعلم * قوله (او مرتفع بالجاء والخبر محذوف مثل لهم) او مرتفع بالجاء وهو من شكله ا زواج قوله والخبر اي خبر آخر محذوف وهو مثل لهم نقل عن المدر المصون انه قال الاحتمالات خمسة لانهم قالوا اخر مبتدأ ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف او اخر مبتدأ ومن شكله نعت اخر المبتدأ وازواج مبتدأ ثان ومن شكله خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر المبتدأ الاول فالضمير في شكله راجع الى المبتدأ فلا اشكال بان الجملة خلت عن الضمير او شكله نعت لآخر المبتدأ وازواج خبره اومن شكله نعت لآخر المبتدأ وازواج فاعله والضمر لآخر والخبر مقدر وهو اعم اومن شكله ا زواج صفتان لآخر والخبر مقدر اي اعم ايضا فاجوه خمسة لكن يلزم في بعضها كون التكرة المحضة مبتدأ فالاحسن الوجه الذي لا يلزم ذلك فتأمل ٢٣ * قوله (حكاية ما يقال للرؤساء الطاغيين اذا دخلوا النار واقصعها معهم فوج جهنم في الصلال والاقصع ركوب الشدة والدخول فيها) حكاية ما يقال الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير القول اي فيقال لهم تقر بعا وتوبينها هذا افراده لكون خبره مفردا لفظا وان كان متدبدا معنى قوله واقصعها معهم فوج جهنم هذا منتهى من التعبير بكم اذع تدخل على المتبوع والاقصع ركوب الشدة الخ ولهذا عبر عن الدخول بالاقصع والقائل ملائكة العذاب او بعضهم لبعض كافي للكشاف لكن الظاهر هو الاول ولذا قدمناه لان ما ذكره الكشاف ولا يحتاج الى التكلف بان الخطاب بقوله لهم من بعضهم اي الرؤساء لبعضهم وهو الاتباع ولما اشار اليه بهذا فوج من التابعين يدخلون النار مع المتبوعين الاخرين من التابعين للرؤساء واشكال التقاضي بان الظاهر مقصود معناه على ان خطابهم للرؤساء كما كان كذلك اذا قيل القائل ملائكة العذاب وليس كذلك كما عرفت ودعاء المتبوعين وهم الرؤساء على اتباعهم من غير مواجهة لهم حين تقرر كل في محله المخصوص فلا اشكال ايضا فالظاهر لامر حيا بكم ولا تخلو عن نفس ٢٤ * قوله (دعاء من المتبوعين على اتباعهم) بقرينة قولهم بل انتم لامر حيا بكم الآية * قوله (اوصف فوج)

وعلى التقديرين يحتاج الى تأويل بمقول لهم لانه دعاء وانشاء لا يقع وصفا ولا حالا لا تأويل كالخبر وعن هذا اخر هذا الاحتمال والظلمة مع في معكم بدل على الاجتماع في الوجود دون الاجتماع في الزمان كقوله تعالى واسلمت مع سليمان لله الآية وكذا قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب ملكه الآية فانه لا مسامحة لان يتوهم المعية في الزمان وكذا فيما نحن فيه فالمراد اشتراكهم في مقاساة شدتها في زمان متعاقب عرفا كاسلام بلقيس فانه مترام عن اسلام سليمان بمدة مديدة نقل عن الكشاف انه قال ولو سلم عدم اتحاد زمانيهما فهو لائق به عدم اتحادا وانت خبر بان لا يجري في مثل اسلمت مع سليمان لله الآية فالاولى عدم تسليم ذلك ويدل على عدم اجتماعهم في الدخول في زمان واحد قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اخنها حتى اذا اداركوا فيها جحيم الآية فلا يعرف وجه ما قاله ابو البقاء لا يجوز ان يكون مع ظرفا متعاقبا فتحتم الفساد المعنى حتى قيل لم ادر من اي وجه يفسد والحالية والصفة في المعنى كالمظرف وكذا رضى به صاحب الكشاف فلاحتمالات الثلاثة الظرفية والحالية والصفة سواء في صحة المعنى * قوله (او حال منه اي مفعولا فيهم لامر حيا اي ما اتوا بهم رغبة وسعة) بضم الراء وسكون

الحاء الفضاء الواسع قوله وسعة تفسيره فاشار الى ان مرجعا مفعولا به لاتوا مقدرا واتوا من الايمان وهم يبان لمادعوه كالام في سقائه ٢٥ * قوله (داخلون النار باعمالهم مثلنا) بيان دخول النار بعد وجوده اذ اسم الفاعل حقيقة في الحال اتفاقا باعمالهم مثلنا المثل متفهم من معونة المقام وشارة الى سبب دخول النار مع مقاساة خرها اذ اشتراك السبب يوجب اشتراك المسبب ٢٦ * قوله (اي الاتباع للرؤساء ٢٧ بل انتم احق بما قلتم)

٢ واوقبل الخطا ببقولهم معكم من بعضهم الرؤساء بعض من الرؤساء ايضا كما هو المعروف في مثله لكان اولي والتفاير الاعتباري بكسر الطاء ومخاطبا ايضا والا فلا حاجة الى ذلك محمد

قوله دعاء من المتبوعين قال ابو البقاء لامر حيا يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا اي هذا فوج مفعولا لامر حيا ومرجعا منصوبا على المصدر او على المفعول اي لا يسمعون امر حيا وقوله تعالى معكم يجوز ان يكون حالا من الضمير في مقصم اومن فوج لانه قد وصف ولا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى ويجوز ان يكون نعتا ثانيا وفي الكشاف لامر حيا دعاء منهم على اتباعهم تقول لمن تدعوه امر حيا اي اتيت رجبا من البلاد لاضيقا ورحبت بلادك رجبا ثم تدخل عليه لا في دعاء السوء وبهم بيان للدعوة عليهم

قوله اوقيل لنا عطف على صلة ماوهي قتم
في بماقتم اي بل اتم احق بماقيل لنا لشدته استحقاقكم
به لتضاعف سببه فيكم وهو الضلال والاضلال

قوله وتأنب لها قال الجوهرى انه تأنيب عنه
ولامه وقال الناس هو التوبيخ وحقيقته انه مأخوذ
من الاناب وهو المسك فكأنه يأتو بيخزيل عنه الطيب
والاناب فانه يندح فيه ويدع عليه العيوب والجنابات

قوله وام معادلة لما لنا على ان المراد نفي رؤيتهم
يريد ان اتصال قوله ام زاعت ابصار بما قبله فينبه
على وجهين احدهما ان يتصل بقوله ما لنا اي ما لنا
لا تراهم في النار كأنهم لبسوا فيها بل زاعت عنهم
ابصارنا فلا تراهم وهم فيها قسموا امرهم بين
ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل
النار الا انه خفي عليهم مكانهم فعلى هذا المناسب
ان يكون اتخذناهم اخبارا صفلا رجالا والوجه الثاني
ان يتصل باتخذناهم سخرى اما ان تكون متصلة
على معنى اي الفاعل فعلنا بهم الاستخسار منهم
ام ازدرائهم وتحقيرهم وان ابصارنا كانت تملو
عندهم وتقبحهم على معنى انكار الامرين جميعا على
انفسهم وعن الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم
سخرى و زاعت ابصارهم محقرة لهم واما
ان تكون منقطعة بعد مضى اتخذناهم سخرى على
الخبر والاستفهام كقولك انها لابل ام شاة وازيد
عندك ام عندك عمر وكذا في الكشف والمثلان

نشر لقوله على الخبر والاستفهام
قوله على ان المراد نفي رؤيتهم لغيتهم اي كلمتهم
معادلة لقوله ما لنا لا ترى على ان يراد ما لنا لا ترى نفي
رؤيتهم لغيتهم اي راد بالاستفهام عن نفي الرؤية
الغيبية على طريق الكناية فان الغيبة تستلزم عدم الرؤية
فتوسل بذلك الازم الى المزوم وكذا في البصر كناية
عن كونهم حضرا فان قولك زاغ بصري عن زيد
انما يصح اذا كان زيد حاضرا فالغيب لغيتهم هاتين
الكنايتين افاوا ام حصروا ولكننا لا تراهم وهذا
هو معنى قول صاحب الكشف في بيان اتصال
كلمة ام قسموا امرهم بين ان يكونوا من اهل الجنة
وبين ان يكونوا من اهل النار اي الامرين كان
قوله على القراءة الثانية وهي قراءة اتخذناهم
بهمة الاستفهام وهذا التأويل ايضا على كون
ام متصلة ولذا قال اي الامرين فعلنا فان علامة كون
ام متصلة صحة دخول كلمة اي على الامرين فانك
اذا قلت ازيد عندك ام عمر ويصح لك ان تقول
ايهما عندك بخلاف ام المنقطعة فانها بمعنى بل
والهمة فانك بها اضربت عن السؤال الاول
واستأنفت سؤالا آخر قوله وقصورا نظاهم
على رثانة حالهم من رث الثوب اذا كان خلقا ١١

٢٢ * انتم قد سمعتمونا * ٢٣ * فبئس القرار * ٢٤ * قالوا * ٢٥ * ربنا من قدم لنا هذا
فرد عذابا ضعفا في النار * ٢٦ * وقالوا * ٢٧ * ما لنا لا ترى رجلا لا نكفهم من الاشرار *
٢٨ * اتخذناهم سخرى * ٢٩ * ام زاعت * ٣٠ * عنهم الابصار *

(٣٦٤) (سورة ص)

وهو لا مر حياكم وجه الاحقية كونهم مضلين وضالين وانا الضالون فقط ولابد من ملاحظة ذلك ومن جمع
الامر من احق بهذا الدعاء لكن الاتباع جمعوا بين الامرين ايضا وهو الكفر والتقليد وقد ذهلوا عنه وسوق
الكلام هنا بالخطاب بناقى ماصر في الجملة من دعا المتوعين وهم الرؤساء على اتباعهم من غير مواجهة لهم
لان المناسب ان يقولوا بل هم لا مر حياهم فالاولى ان يقال ان ضمير الغائب في الامر حياهم لا عراض الرؤساء
عن الاتباع لعدم حضورهم وقد اشرنا فيما مر ان فيه تعسفا فالاولى ان يكون القائل ملائكة العذاب بل الاضراب
عن محذوف اي قالوا ليس الامر كما قيل بل انتم ايها الرؤساء * قوله (اوقيل لنا اضلالكم واضلالكم كما قالوا
انتم قد سمعتمونا ٢٢ * قد علم العذاب والصلى لنا بغوا واشواغرا لنا على ما قدمتم من العقائد الباطلة والاعمال الصبيحة
٢٣ فبئس المخرجهم) اوقيل لنا ان كان الدعاء من الملائكة كان الاول ان كان الدعاء من المتوعين قوله لاضلالكم
الح تعليل للاحقية على الوجهين قوله كما قالوا للرؤساء بيان لاضلالهم لهم اذ يقول القول انتم قد سمعتمونا لنا
فانه علة للاحقية والضمير للعذاب او الصلى كما اشار اليه بقوله قد علم العذاب او الصلى ولما كان مظنة ان يقال
ما معنى قد علمهم العذاب لهم اشار الى الجواب بان المراد الاغراء على ما قدمتم من العقائد الخ في الحقيقة علة كونهم
مضلين لهم الاغراء على العقائد الباطلة التي سبب للعذاب فوضع المسبب موضع السبب فجعل المسبب علة لاضلالهم
للباطلة فالقدم بكسر الدال حقيقة العمل السوء وقيل هو الله تعالى لا الرؤساء لكنهم لكونهم اسبابا لذلك العمل
السوء جعلوا مقدمين لهم مجازا في الاسناد وكذا المقدم بفتح الدال هو الجراء لا العاملين لكنهم جعلوا مقدمين
بجواز العلاقة الحالية والحالية قوله فبئس القرار اي المقرأ اطلاقا لمصدر عليه ٢٤ * قوله (اي الاتباع
ايضا) اعيد قالوا لان القول هنا نوع آخر ٢٥ * قوله (مضاعفا اي ضاعف) كلمة من في من قدم
لنا شرطية * هذا اي العذاب مضاعفا بيان لازم المعنى قوله اي اذا ضعف اشارة الى ان المضاعف
مقدر لعدم صحة الجمل على العذاب الا ان يراد بالمضاعف ولو قدمه على قوله مضاعفا لكان اولي ويحتمل ان يكون
مضاعفا اشارة الى ان مضاعفا بمعنى مضاعفا وقوله اي ضاعف للتنبيه على ان مضاعفا من صيغ التثنية
* قوله (وذلك ان يزيد على عذابه اي على عذابه المستحق له بضلاله لاضلاله فيصير ضعفين كقوله ربنا آتهم ضعفين من العذاب)
وذلك ان يزيد على عذابه اي على عذابه المستحق له بضلاله لاضلاله فيصير العذاب ضعفين بالنسبة
الى عذاب الضلال فلا اشكال بان الضعف كيف يكون وقد قال ومن عمل سيئة فلا يجزي الاثملها
لما عرفت انه عذاب يستحقه لاضلاله فالضعف بالنسبة الى عذاب الضلال ورد قولهم هذا في سورة الاعراف
بقوله لكل ضعف ولكن لا تعلمون * فعذاب الاتباع ايضا مضاعف لكفرهم وتقليدهم كان ضعف عذاب المتوع
اضلالهم واضلالهم ٢٦ * قوله (اي الطاعون) مطلقا كبرائهم وضعفا وقولهم ولما كان القائل هنا غير القائل
الاول اخبر العطف بخلاف ما سبق فان القائل هناك عية فلذا ترك العطف ٢٧ * قوله (ما لنا) مبداء
وخبر والاستفهام للتعجب لا ترى حال وهي محل الاستفهام * قوله (يمتون فقراء المسلمين الذين يستزولونهم
ويستخرون بهم ٢٨ صفه اخرى رجالا) فيه على ان كانهم صفه رجالا قوله يستخرون بهم ويقولون ان هؤلاء
اضالون وهذا هو المناسب لقولهم من الاشرار * قوله (وقرأ الحجازان وابن عامر وعاصم بهمة الاستفهام
على انه انكار على انفسهم وتأنب لهم في الاستخسار منهم وقرأ نافع وحزرة والكسائي سخرى بالضم وقد
سبق مثله في المؤتئين ٢٩ مالت) بهمة الاستفهام حذف منه همة الوصل لكونه صفة ح لانه خبر ايضا
لكونه انكارا لانفسهم انكار الواقع ولذا ان تقول انه استئناف وليس بصفة قوله وتأنب قوله وتأنب التأنيب اليوم الشديد
ولذا قالوا انما نكفهم من الاشرار * قوله (فلا تراهم وام معادلة لما لنا لا ترى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيتهم
كانهم قالوا لبسوا ههنا ام زاعت عنهم ابصارنا) فلا تراهم الاولى فلانهم وام معادلة اي ام متصلة
معادلة لقوله ما لنا قبل و هو خلاف ما اشتهر من النسخة من انه لايد من تقدم الهمة عليها لفظا او تقديرا
وما الاستفهامية لا تكون معادلتها وكذا خبرها من ادوات الاستفهام لكنه ميل مع المعنى اكتفاء بكونه
في معنى ما فيه الهمة كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا لبسوا الخ والتمسحى ليس بمقلد ولا مانع منه غير التأييد
انتهى والحاصل ان صاحب الكشف جوز كون ما الاستفهامية معادلة ام وهو من امة العرب وكفى بتادلا
* قوله (اول اتخذناهم على القراءة الثانية) اي معادلة لاتخذناهم فج لا اشكال لتقديم الهمة لفظا

(وفيه)

٢ في ذاته احتراز عن الكثرة في صفاته على ما هو مذهب اهل السنة وتعدد القدماء محذور في الذوات لاقى الصفات
٢٢ * ان ذلك * ٢٣ * الحق * ٢٤ * تخصم اهل النار * ٢٥ * قل * ٢٦ * انما انذار *
٢٧ * وما من اله الا الله الواحد * ٢٨ * القهار * ٢٩ * رب السموات والارض وما بينهما *
٣٠ * العزيز * ٣١ * القفار *

(الجزء الثالث والعشرون) (٣٦٥)

وفي الكشف ولك ان تقول الهمزة الاستفهامية مقدرة فيمن قرأ بغیر همة لان ام تدل عليها انتهى فالاول
عدم جعلها معادلة لما لنا لا ترى لما فيه من التكلف والاختلاف فهي معادلة لاتخذناهم على القراءتين * قوله
(بمعنى اي الامرين فعلناهم الاستخسار منهم ام تحقيرهم فان زبغ ابصار كتابته عنه على معنى انكارهم على
انفسهم) بمعنى اي الامرين فعلناهم والتعير بالفعل ايم الاستخسار والتحقير قوله فان زبغ ابصار الخ
واما احتياج الى هذا التأويل لان الاستخسار يقابل زبغ ابصار قوله فان زبغ ابصار كتابته عنه فان من يحقر
شيئا لا ينظر اليه والفرق بين السخرية والتحقير هو ان الاول الاستهزاء والاستخفاف والتحقير لازمه قوله على
معنى انكارهم الخ اي الاستفهام ليس على ظاهره بل لانكار الوقوع وعن الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم
سخرى وزاعت عنهم ابصارهم محقرة لهم وهذا بيان حالهم في الدنيا ومعاملتهم واما الاحتمال الاول فيبيان
حالهم في جهنم وانهم فيها قسموا امرهم بين ان يكون فقراء المسلمين من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل
النار الا انهم خفي عليهم مكانهم كما في الكشف فالاستفهام ح على ظاهره * قوله (او منقطعة والمراد
الدلالة على ان استزاد لهم والاستخسار منهم كان زبغ ابصارهم وقصورا نظاهم على رثانة حالهم)
او منقطعة سواء كان اتخذناهم خيرا او استفهاما قوله والمراد الدلالة الخ حاصله ايضا ولهم على انفسهم
وجه الدلالة انه لم ياضربوا عن قولهم اتخذناهم سخرى الى قولهم ام زاعت لان معناه ح بل زاعت فهم منه
ان استزاد لهم ليس بملفت اليه بخصوصه بل الالتفات الى زبغ ابصارهم عنهم وهو مستلزم الاستخسار ولذا قال
على ان استزاد لهم كان زبغ ابصارهم فلا اشكال بانه التف الى المصطوف عليه مع انه مسكوت عنه يقتضى بل
٢٢ * قوله (اي الذي حكينا عنهم ٢٣ لايدان يتكلموا بهم بين ما عوفقتل تخصم) الآية الذي حكينا عنهم
وهو الذي جرى بين رؤساء الكفرة وصفائهم وهذا كالفذلكه لما سبق قوله لايدان يتكلموا به في المستقبل
وبعد دخولهم في جهنم فالحقيقة بالنسبة الى المستقبل وهو معلوم من اخباره تعالى فلهذه الجهة تذييلية مقررة
لما فهم من الكلام السابق ٢٤ * قوله (وهو يدل من حق) بدل الكل والمبدل منه ليس في حكم السقوط
كقوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فان الجن يدل من الشركاء مع كونه مقصودا اذ لا معنى وجعلوا لله
الجن صرح به صاحب الكشف وكذا هنا اذ لا معنى هنا ايضا ان ذلك تخصم اهل النار * قوله (او خبر
محذوف وقرى بالنصب على البدل من ذلك) وهذا ايضا مثل ماصر ولم يحول صفة لذلك لان صفة
اسم الاشارة يلزم ان يكون مرفعا باللام كما صرح به الفصل من غير نقل خلاف فيه بين النسخة ولا يجوز الفصل
بين اسم الاشارة ونعته ٢٥ * قوله (يا محم للمشركين ٢٦ انذرهم عذاب الله تعالى) الفصل اضافي في مثله
اي لاساخر ولا شاعر ولا نافي كونه مبشرا ولا يبعد كونه ادعائيا اذ لا اله الا الله لاسيما ان الكلام مع المشركين
كأنه عليه الص بقوله للمشركين والمناسب لحالهم الانذار ٢٧ * قوله (الذي لا يقبل الشراكة والكثرة
في ذاته ٢٨ لكل شيء) الذي لا يقبل الشراكة تفهيم قوله وما من اله الا الله * قوله والكثرة الخ تفهيم لقوله
الواحد ليكون الكلام تأسيسا اذا وحده في وجوب الوجود واستحقاق العبادة علت من قوله وما من اله الا الله
لا يميز لاله الا الله لكون من من يدة للاستعراق فلو جمل الوحدة على هذا المعنى يكون تأكيديا وهذا
وان حسن في ذاته لكن التأسيس خبر من التأكيدي فلما راد انه لا تعدد ولا اجزاء له كما انه لا نظير له في الواجب الوجود
واستحقاق العبادة ووجهه وما من اله الخ تقرر لما يفهم من انما انما من من اله تعالى لا شريك له والعطف على انما انذر
مع انه كائن كيد لانه ليس بتأكيدي محض بل فيه معنى زائد عليه قوله القهار * للتشديد في الوعيد للمشرك العند
وه يظهر مناسبة ختم الكلام باوله ٢٩ * قوله (منه خلقها واليه امرها ٣٠ الذي لا يغيب اذا عاقب
٣١ الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء) منه خلقها الخ هذا التعميم متفهم من التعير بالرب لكن الجمع
بين المعنيين في اطلاق واحد مشكل الاعلى مذهب المص وتقدم الظرف في الموضعين المصير لكن لادلالة
على القصر في النظم الجليل لا يتجمل فتأمل قوله اذا عاقب هذا التقييد من مقتضيات المقام والا فلا يغيب في كل
شيء اراده بل يطلب على كل شيء وهذا اصل معناه وما ذكره حاصله قوله الذي الخ حل اللام في الموضعين
على الموصولة يغفر ما يشاء لقوله يغفر ما دون ذلك لمن يشاء * والشرك مستثنى من الذنوب * قوله (وفي هذه
الاصناف تقرير للتوحيد ووعد ووعد للوحدتين والمشركين وتثنية ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعى

(٩٢) (س)

١١ والمراد ذلهم وضعف حالهم في الدنيا اي كون
انظارهم مقصورة على ضعف حالهم في الدنيا
ولم ينظروا الى ما بول اليه حالهم من البهجة والسرور
في الآخرة لعدم اعتقادهم الآخرة

قوله وقرى بالنصب على البدل من ذلك
وفي الكشف وقرى بالنصب على انه صفة لذلك
لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس وهو
منقضى لما قال في الفصل من ان اسماء الاشارة
لا توصف بالانفاس الا لفظا واللام قال صاب القريب
تخصم بدل من ذلك لاصفة وقال ابن الحاشب
اسماء التزم وصف هذا بذى اللام لا بهام بمعنى
ان الهمزة بدل على الحضور والتبيين ولم يدل على
حقيقة الذات التي اشير اليها فلا بد ان يذكر بعده
ما يدل على حقيقة الذات ولا طريق له الاوصاف به
فوصفه بما يدل على خصوصية الذات قل وصفه
بما يدل على معنى الذات هو القياس والاسماء الدالة
على حقيقة الذات هي اسماء الاجناس لا العلم ونحوه
وتعريفها باعتبار معناها في نفسها كالحال واللام
قال بعض المغاربة وذلك ان اللام معرفة لحقيقة
الذات بخلاف الاضافة فان تأثيرها في اختصاص
حقيقة الذات بالمصاف اليهود ذلك بعد تعريف حقيقة
الذات وقال الطيبي رحمه الله وههنا شيء آخر
وهو الفصل بين اسم الاشارة وصفته بالخبر وهو
غير جائز قال صاحب المنقوس ومن المسائل في هذا
التحواه لا يجوز ان يقول مررت بهذا يوم الجمعة
الرجل ويجوز مررت بزيد يوم الجمعة العاقل والفرق
ان اتصال الصفة بالبهام اشد من اتصالها بيسار
الموصوفات لان اسم الاشارة واسم الجنس كالشيء
الواحد من جهة ان المقصود بهما جميعا ما يقصد
من الاسماء ومنه امتنع مررت بهذين العاقل
والطويل وجاز مررت بالزبدن العاقل والطويل
لان صفة غير الاسم للبهام ليست في الامتزاج كالجهم
ولذلك يجوز ايضا نحو قولك مررت بهذا الذي المال
لان ذلك يؤدي الى جعل ثلاثة اشياء شيئا واحدا
فانه مر فوض وهما واثلا ايضا لا تقول اقيت هذا
ولخطوب ككثرة الرجل وتقول اقيت زيدا
والخطوب كثيرة الشجاع

قوله قل يا محمد للمشركين انما انذار وفي الكشف
قل يا محمد لمشركي مكة ما انذار رسول منذر انذرهم
عذاب الله واقول لكم ان دين الحق توحيد الله وان
يعتقد ان لا اله الا الله الواحد بلاند ولا شريك له
القهار لكل شيء وان الملك والرب يذله في العالم كله
وهو العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب العصاة وهو مع ذلك
القهار لذنوب من التجأ اليه اوقل لهم ما انا الا انذر
لكم ما علمي وانا انذرهم عقوبة من هذه صفته فان مثله
حقق بان يخاف عقابه كاهو حقيق بان يرجي ثوابه
الى هنا كلام الكشف قال الطيبي رحمه الله ١١

٢ وان قائل ان الذي سجنني الحق على رضى الله تعالى عنه وكفى بنا ذليلا
٣ الا ان يقال ان كونه مانعا في زعمه وما ذكره المص في النظر الى نفس الامر
٤ او نفس الامر يستعمل في نفس الامر وفي نفس الامر في الزعم

٢٢ * وكان * ٢٣ * من الكافرين * ٢٤ * قال ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي *
٢٦ * استكبرت ام كنت من العالين * ٢٧ * قال اتاخبرته * ٢٨ * خلقتني من نار وخلقته من طين *
(سورة ص) (٣٦٨)

١١ في صلاتي حتى استقلت فاذا انارني تبارك
وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت ليك
رب قال فيم يخصم الملا الاعلى قلت لا ادري
قالها ثلاثا قال فرأيت وضع كفه بين كفتي حتى
وجدت رد انامه بين يدي فجلت لي كل شيء وعرفت
فقال يا محمد قلت ليك رب قال فيم يخصم الملا الاعلى
قلت في الكفارات قال ما هن قلت مشي الاقسام
الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات
واسباغ الوضوء في المكروهات وفي رواية البلاء
الوضوء اما كنه في المكروهات وفي رواية السبرات
قال ثم فم قلت اطعم الطعام ولين الكلام والصلاة
في الليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك
فصل الخسرات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تقدر لي ورحني واذا اردت فتنة في قوم
فتوفني غير مفتون واسالك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يقربني اليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها وقال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح وسألت محمد
ابن اسمعيل عن هذا الحديث فقال هذا صحيح وقال
التوريشي والاختصاص الذي في الآية والذي
في الحديث يحتمل انهما في قضية واحدة ويحتمل
ان كل واحد في قضية اما الاول فقد ذهب اليه
بعض اهل العلم من المفسرين والمحدثين وقد ذكروا
الحديث في تفسير الآية غير انهم لم يبينوا وجه
التناسب وهو يسير على من يسره الله عليه وهو
ان الملائكة لما استقصوا الاوضاع البشرية
فلما بدوا الى وجه الحكمة في تكريم آدم عليه
السلام بسجودهم ثبتهم عما يدور به من الدرجات
والكفارات ثم قال والظاهر ان قول الاختصاص
في الآية غير ما في الحديث وذلك ان ما في الآية هو
تقاول الملائكة في امر السجود وقدم الله سبحانه
وتعالى عليه صلى الله عليه وسلم بان يخرج على تكريم
نبوته بما هو الى من قصة الملائكة وادم ليكون
دليلا على نبوته واما الحديث فانه اخبار عما كوشف
بها في المنام وما يدل على التفات في الآية نفي
عن النبي صلى الله عليه وسلم العلم باختصاص
الملائكة وفي الحديث لم ينف هو عن نفسه علم
الاختصاص وانما نفي عنه علم ما كان الملائكة يختصمون
منه وما يدل عليه ايضا كشف الآية عن اختصاص
قدمضي واخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن
اختصاص لم يصف اذ قال له فيم يخصم الملا الاعلى
فانه يدل على ان حال الاختصاص باتية وايضا

المص بانه لو كان كذلك لكان حالا لا كيدا * قوله (تعظم ٢٢ وصار ٢٣ باستكباره امر الله تعالى
او استكافه عن المطاوعة او كان منهم في علم الله تعالى) تعظم الاولى تعظم وقدم الفرق في سورة البقرة بين
استكبر وتكبر قوله وصار اي كان بمعنى صار للاقتبال من السعادة الى الشقاوة قوله باستكبار امر واستكباره
لا بعدم امتثاله فقط فانه لا صكر في عدم الانقياد او كان منهم من الكافر في في علم الله تعالى فكان في ياه
للدوام قال في سورة البقرة وان الذي علم الله من حاله انه توفي على الكفر وهو كافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم
وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو الواقاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري * قوله (خلقه بنفسه من غير
توسط كاب وام والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة) خلقته بنفسه اول بيدي بنفسه ثم اشار الى تأويل النفس بقوله
من غير توسط قوله من مزيد القدرة به على ان اليد كثابة عن القدرة لكن ليراد التثنية فان قدرته تعالى
باعتبار الذات واحدة كسائر الصفات وغير متناهية باعتبار العلاقات فالمراد به التاكيد على كمال القدرة ومزيدها
كآية عليه المص فان التثنية قد تجي لمجرد التكرير كقوله تعالى * ثم ارجع البصر كرتين * فارد لازمه وهو التاكيد
قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والتممة او على نعمة الدنيا والآخرة ولم يفتت اليه المص لان فيه جمعا
بين المعنيين المجازيين وهو يختلف فيه واشق لا يناسب المقام اذ المناسب للثاني القدرة ولذا لم يحمله على النعمة
* قوله (واختلاف الفعل) اي في ابداءه افعلا باختلافه كل واحد منها يدل على القدرة والافعال المختلفة
كونه طينا ثم صالفا لا ثم لجا وعظما ثم حيا بنفخ الروح فيه وايتاء الحكمة والقوة الاعتدالية والعملية وغير
ذلك والمراد بالفعل الحاصل بالمصدر وباراد التثنية للدلالة على كثرة المقدور في محل واحد حتى استجمع
خواص جميع المكنات ونظير سائر الكائنات وحل اختلاف الفعل على فعل آدم من افعال ملكية كانها
اثار الالهي واهل حيوانية كانها اثار الشئالي وكنتا بين تعسف وغر ببت جدا * قوله (وقرى على التوحيد
وترتيب الانتكار عليه للاشعار بانه المستدعي للتعظيم) وترتيب الانتكار الخ اي الاستهزاء في ما منعك انتكار
ابطال اي لا مانع اصلا وترتيب هذا الانتكار عليه اي على خلقه يديه للاشعار بانه المستدعي للتعظيم لانه
تعالى اعنى بشانه وبخلقته حيث ذكر في خلقه يديه * قوله (اوباه الذي تشب به في تركه سجوده وهو
لا يصلح للامانة اذ للسيد ان يستخدم بعض عبده لبعض سيما وله مزيد اختصاص) اوباه ان الذي الخ اي
اونا لا شعاع بانه الذي تشب ابليس به في تركه في ترك السجود بين الوجهين نوع منافرة فتأمل فان ما ذكره
ثانيا بوجه بانه لا شعاع بانه المستدعي للتعظيم ولكن للسيد ان يستخدم الخ الا ان يقال قوله وله مزيد
اختصاص كاف في الاشعار المذكور * ٢٥ * قوله (تكبرت من غير استحقاق) وهذا معنى الاستكبار وهو
طلب التكبر بالشئ وقد مر تحقيره في سورة البقرة ولذا عبر به دون تكبرت وايضا حسن مقابلته بقوله ام كنت
من العالين يقتضي هذا التفسير * قوله (او كنت من علا واستحق التفوق) قبل استكبرت الا ان لم تزل
كنت من المستكبرين وقرى استكبرت بحذف الهيرة لدلالة ام عليها ومعنى الاخبار) او كنت من علا اي في نفس
الامر والذات الخ واستحق التفوق وقد عرفت ان المراد بالاول طلب العلم بالاستحقاق وفي الكشف عن علو الخطاب
مع ان الظاهر من علا لان اسم الموصول غائب فالابق كون صلتها غائبا واعتذر بانه ميل الى المعنى كقوله ان الذي سجنني
اي حيدرة ٢ * وحل الكلام نظرا الى المعنى شامع في كلامهم وان الخشعي امام في هذا الباب واسفد من كلامه
ان صلة من يصح ان يكون مخاطبا اذ كان الموصول عبارة عن مخاطب ومثلها اذ كان عبارة عن المتكلم كما صح
ان يكون غائبا ح نظرا الى لفظ الموصول نظيره ككون صلة من مفردا بالنظر الى لفظه وجما نظرا الى معناه والا
فالفرق تحكم * ٢٦ * قوله (ابداء لانع وقوله خلقتني) الآية ابداء لانع ولما كان هذا اظهارة لانع فذكره
المص في توجيه قوله تعالى * ما منعك ان تسجد لما خلقت من قوله * اوباه الذي تشب به في تركه الخ ليس في موقعه
اذ ما منعك به ترك السجود ٣ قوله هذا ٢٧ * قوله (دليل عليه وقد سبق الكلام فيه) دليل عليه اي كالدليل
عليه في زعمه واعتبر بالدليل لتهمك وقد سبق الكلام فيه من انه ادعى العلو في نفس الامر في زعمه ٤
كانه اختار الشق الثاني واورد الدليل عليه بان عنصره وهو النار وحدها او اغلب اجزائه النار وعنصر آدم
وحده الطين او هو اغلب اجزائه ولا يحسن للفاضل ان يسجد لفصول فكيف يحسن ان يؤمر به وقد غلط في ذلك
بان رأى الفضل كله باعتبار العنصر وفعل عا يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد

ان السورة مكية والحديث يدل على ان الرؤيا التي رآها صلوات الله عليه بالمدنية
الى هنا كلام التوريشي الذي نقله الطيبي عنه ولما كان هذا الكلام مخالفا لما اختاره الطيبي من ان المراد بالاختصاص في الآية عين من الحديث تعرض الطيبي رحمه الله
الى جواب الادلة التي ذكرها التوريشي لبيان ان ما في الآية غير ما في الحديث فقال اما الجواب عن قوله ان تقاول الملائكة في امر السجود وقوله اما الحديث فانه
اخبار عن التي كوشف بها في المنام فان هذا مبني على ان قوله واذ قال ربك للملائكة بدل من اذ يختصمون وقد بينا ضعفه على ان البدل فيه ما يتنافى الخصومة وهو التنازع
في فسجد فانها فاه فصحة كانه قيل فسواه الله ونفخ فيه فسجد الملائكة فاذنت بسرعة الامثال وانه عليه السلام كما وجد لم يتوقف سجودهم عن الوجود ١١

٢٢ * قال فاخرج منها * ٢٣ * فانك رجيم * ٢٤ * وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظري
الي يوم يحشون قال فانك من النظرين الى يوم الوقت المعلوم * ٢٥ * قال فيم ترك * ٢٦ * لا غوبتهم
انجسين الاعبادك منهم المخلصين * ٢٧ * قال فالحق والحق اقول * ٢٨ * لا ملان جهنم
منك ومن يملك منهم انجسين
(الجزء الثالث والعشرون) (٣٦٩)

لما خلقت بيدي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما به عليه بقوله * ونفخت فيه من روحي * الآية وباعتبار الغاية
وهو ملاك ٢ وهذا هو المراد بقوله وقد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ٢٢ * قوله (من الجنة
او السماء او من صورة الملائكة) من الجنة هذا معلوم من السياق ومذكور حكما وكذا الكلام في السماء والخروج
من الصورة الملكية مجازي وهذا بناء على ان الختار عنده كون ابليس من الملائكة كما صرح به في سورة البقرة
وكلمة اوباه الخلو ٢٣ * قوله (مطرود من الرحمة ومحل السكرامة) مطرود الخ اي الرجم كآية عن الطرد
لان المطرود يرمي بالحجارة في الاكثر ٢٤ * قوله (مرساة في الحجر) الا ان في الحجر وان عليك لعنته وهما
لعتني بالاضافة وهي الخ واللام في اللفظة عوض عن المضاف اليه اوله همد والتثنية بالي يوم الدين لانه منتهى
امدال من في ايام التكليف الخالي عن العقاب واما الامن في الآخرة فعن العذاب الذي تنسى عنده الامن والحجاب
وهذه القصة وان خالف بعضها ما في سورة الاعراف والحجرا فظنا لكنه يطابق معنى والمراد بيوم الدين يوم القيامة
٢٥ * قوله (فيسلطك وفهرتك) اقسام بصفة العزة من بين الصفات لانها هو المناسب لما قصده من
الاغواء فانه قهر من ابليس ٢٦ * قوله (انجسين) نأ كيد ويؤيد القول بان انجسين لا يدل على الوقوع
دفعة في زمان واحد وهو ظاهر والوقوع دفعة وعدمه مستفاد من القرينة * قوله (الذين اخلصهم
الله اطاعته وعصمهم من الضلالة واخلصوا قلوبهم لله تعالى على اختلاف القرائين) الذين اخلصهم الله
الخ هذا على قراءة فتح انلام قوله واخلصوا قلوبهم الخ هذا على قراءة كسر اللام اخره لان الاول ابلغ
في المدح وانه مستلزم للثاني وهنا اقتصر القصة التي في سورة الاعراف حيث حكى عند قال * فيما اغويته
لا قدن لهم * الى قوله * ولا تجدنا كثرهم شاكرين * وقد مر ان ما ذكره هنادان خالف لفظا لما ذكر في سورة اخرى
لكن بطابقه معنى مع اختصار القصة في موضع وتخصيها في موضع آخر كما هو شأن سائر انقص في عادة
القرآن فتأمل ثم لا تغفل لكن في الكلام في القسم اقسام بالمنة هنا وفي سورة الحجر على ما حكى عنه وحكي عه في سورة
الاعراف انه حلف بالاغواء على ان الباء في فيما اغويته لا قدن لهم الآية لا تقسم وان كان الراجح كونهما للسببة
فيحتاج الى التحمل فتأمل ٢٧ * قوله (اي فاحق الحق وادوله) اي فاحق اشارة الى الفعل المحذوف
التكلم الحق مفعول مطلق لاداء مفعول به والحق الثاني مفعول به لا قول المنذر وهذا على قراءة النصب اختارها
المصنف * قوله (وقيل الحق الاول اسم الله تعالى ٣) ورد اطلاقه عليه تعالى باذن الشرع واصله مجرور
بحرف القسم وهو الباء فلما حذف صار منصوبا باقسام المقدر وقد يتيق مجرورا على التشذوذ مرضه لان حذف
حرف القسم في مثله غير شائع لاحتمال ان يكون الحق غير اسم الله تعالى فاذا ذكر اداة القسم يمين كون
المراد اسم الله تعالى * قوله (ونصبه بحذف حرف القسم كقوله * ان عليك الله استياسا * وجوابه
لا ملان) الآية كقوله لا يملك كذا قيل ويرد عليه انه لا يمين الاستشهاد به وفي شرح الشواهد انه قيل
لرجل امتع عن مباحة بعض اخفا ورووه على مكان عليك وان تبايعا بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعليك
خير ه الله اي والله حذف حرف القسم وهو الواو فصار منصوبا باقسام المحذوف وهو محل الاستشهاد وهي
جمله قسمية معترضة بما * تؤخذ كرها او تجبي * ط بعا * تؤخذ بالنصب بدل من تبايع وتجبي بالنصب ايضا
مطوف عليه وطايها حال وما بينهما اعتراض وهو الحق اقول وجه الاعتراض تأ كيد كون قول الله حقا
لا سيما في القسم تشديدا في الوعيد ٢٨ * قوله (وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجمله
تفسير للحق المقول) وهو على الاول اي كون الحق الاول منصوبا باحق المحذوف الذي معنى ضد الباء على جواب
قيم محذوف لان اللام بلاية مع التثنية المشددة وايضا القسم يناسب الوعيد للأ كيد واحتمال كون اللام
لام الابتداء وان صح لكن بقوت المباشرة الحاصلة من القسم * قوله (وقرأ عاصم وحزرة رفع الاول
على الابتداء اي الحق بمعنى اوقسمي والخبر اي ان الحق وقرأه فوعين على حذف الضمير من اقول) على الابتداء
على انه قسم ايضا كما في لعمرك قوله يعني خبره اوقسمي فالأ كيد واحد فلهذه الجمله انشائية معنى وان كانت خبرية
افظا اذ الغرض احدث القسم بها قوله على حذف الضمير اي الضمير العائد الى المبتدأ فيمكن ان يكون والحق اقول
جمله اسمية تفيد التأ كيد * قوله (قد اصححت ام الخبر تدعى * على ذلك لم اصنع * ومجرورين

يوم يسير فيك بدلا من يوم الجمعة (٩٣) (س)
نحت مقول القول واما دفع الجواب الثالث فان العلم بما اختصم فيه من حيث انه يختصم فيه يستلزم العلم بالاختصاص ولا يمكن العلم الاول بدون الثاني لانه غير متصور
وجواب الطيبي رحمه الله مبني على ان يمكن نفي العلم بالاختصاص مع العلم بالاختصاص فيه واما دفع الجواب الرابع فيانه خلاف الظاهر من الآية فان لفظ كان في ما كان في
من علم يدفع معنى ارادة الاستمرار من لفظ يختصمون لان كان مر يق في الدلالة على المضى حتى انه اذا اراد بقاء معنى المضى مع الشرط جعل الشرط ان كان نحو ان كنت
قلته فقد علمته وان كنت صر بت زيدا فقد ادبته بخلاف ان قلته وان صرته فان معناه على الاستقبال روي الزجاج عن ابي العباس ان كان لقوته على معنى المضى ١١

٢ اي ملاك الامر وكونه خليفة في الارض وتصرفه
فيها باعتبار قوى شدة
٣ وفي الكشف وانه مقسم به عظم الله تعالى باقسامه
اذ الحق يقبض الباطل

١١ مدحاهم عليه بالاذعان لامر الله تعالى
فلو توهم التوقف كان ذما لهم كما لم يلبس بقوله
الا ابليس استكبر فضلا عن المناولة في الأمور به
وايضا لو كان قوله اذ قال بدلا من اذ يختصمون
لكان الظاهر ان يقال اذ قال رب في الملائكة اقول
ما كان لي من علم بالملا الاعلى وليس المقام بما يقتضي
الاتفات وعن قوله ان في في الآية غير ان في الحديث
لان في الاختصاص غير في ما فيه الاختصاص فان غايته
ازماف في الآية مبهم وما في الحديث موقت فيكون
الحديث مفسر الآية على انه لا بد لذلك من التفسير
ولذا جعل صاحب الكشف اذ قال بدلا من ادع عن قوله
كشف الآية عن اختصاص مقدمي والخبر عن اختصاص
لمعنى بان يختصمون في الآية واراد على حكاية الحال
الماضية فيدل على استمرار الخصومة واستمرارها
في مشاهدة السامع فيما مضى وقنا وقتنا وقياسي حالا
فحالا وعن قوله السورة مكية والحديث مدني
فان هذا القول موقوف على الرواية وصحتها على
انه يجوز ان يكون الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
في مكة على اختصاص الملائكة واعتباطهم اني آدم
وما فهم من الفضائل بجملة ثم يهتبه ثانيا في المدخلة
مفصلا والله اعلم بحقيقة الحال واقول ما ذكره
التوريشي من ان المراد بالاختصاص في الآية غير
ما اراد به في الحديث هو المحذور عندائمة التفسير
وانه اوفق لتلازم الآية على انه يمكن ان يدفع
اجوابه الطيبي عن ادالة التوريشي مدفع
جوابه الاول فيما ذكرنا من ان اسناد
الاختصاص الى الملائكة المتوسط حقيقة فلا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز في اسناد يختصمون على تقدير
بدلية اذ قال ربك من اذ يختصمون واما دفع قوله
على ان البدل فيه ما يتنافى الخصومة وهو الفاء فبان
المراد باختصاص الملائكة بقصر لهم ان جعل فيها
من يفسد الاستفسار والاستعلام من الحكمة
في خلق آدم لا المعارضة فيه فلا يتنافى الاختصاص
بهذا المعنى مدحهم بسرعة الامثال الامر
بالسجود له والمناقب للادح والاختصاص بمعنى المعارضة
وهو ليس مراد هنا واما دفع الجواب الثاني فبان
ما كان من علم الآية من جملة مقول قل وقوله
اذ قال ربك ليس بداخل تحت المقول فيح لا يلزم ان
يقال اذ قال ربك اري اذ قلت قل ما كان لي
ان اسير يوم الجمعة يوم يسير رفيقك يجوز ان يكون

مع انه لا يلزم ان يقال يوم يسير رفيقك لان يوم يسير رفيقك ليس بداخل
تحت مقول القول واما دفع الجواب الثالث فان العلم بما اختصم فيه من حيث انه يختصم فيه يستلزم العلم بالاختصاص ولا يمكن العلم الاول بدون الثاني لانه غير متصور
وجواب الطيبي رحمه الله مبني على ان يمكن نفي العلم بالاختصاص مع العلم بالاختصاص فيه واما دفع الجواب الرابع فيانه خلاف الظاهر من الآية فان لفظ كان في ما كان في
من علم يدفع معنى ارادة الاستمرار من لفظ يختصمون لان كان مر يق في الدلالة على المضى حتى انه اذا اراد بقاء معنى المضى مع الشرط جعل الشرط ان كان نحو ان كنت
قلته فقد علمته وان كنت صر بت زيدا فقد ادبته بخلاف ان قلته وان صرته فان معناه على الاستقبال روي الزجاج عن ابي العباس ان كان لقوته على معنى المضى ١١

١١ عبارة عن كل فعل ماضٍ ثم قال الزجاج ان كان هو على باب سائر الافعال الا ان فيه اخبارا عن الحال فيما مضى اذا قلت كان زيد لما قد انبأ ان حاله فيما مضى من الدهر هذا وما دفع الجواب الخامس وان التوريشي ثقة في علم الحديث فقوله في باب الحديث عزلة الرواية لا يقول ما يقوله من غير ثبت وسند والله اعلم بأسرار كلامه

قوله تكملة وتجيلا هذا دفع لما عسى يسأل ان السجود اقبل الله لا يجوز فكيف سجد الملائكة لا دم فازاح ذلك الشبهة بان المتنوع السجود على وجه العبادة وسجود الملائكة لا دم ليس على وجه العبادة بل هو على وجه التكرمة والتجليل وليس بمتنوع

قوله او كان منهم في علم الله فسر رحمه الله معنى كان على وجهين احدهما ان يكون بمعنى صار الدال على الانتقال اي كان مؤثما قبل الالباء عن السجود لانه كان بكثرة عبادته انخرط في سلك القدسين ثم صار كافرا من جملة الكافرين بترك الامثال الامر به وعصيانه وناتيهما ان يكون معناه باقيا على اصل المضي فعسى كونه كافرا في الزمان لما مضى انه ثبت في علم الله اذ انه سيكفر في مستقبل الزمان بالالباء عن طاعة الله والاستكبار عن امره فيكون من زمرة الكافرين لانه ثبت في علم الله انه كافر قبل الالباء والاستكبار عن الطاعة

قوله خلقتني بنفسي قال صاحب الكشف وجه قوله تعالى خلقتني يدي ان ذا اليدن يباشرا اكثر اعماله يديه فقلب العمل باليدن على سائر الاعمال التي يباشرها بغيرهما حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يدك وحتى قيل لمن لا يدن يدك او كذا فوك نفع وحتى لم يبق فرق بين قولك هذا مما عملته وهذا مما عملته يدك وقوله تعالى مما عملت ايدينا وما خلقت يدي ثم قال فان قلت فامعنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت يدي قلت الوجه الذي استنكره ابليس السجود لا دم واستنكف عنه انه سجد لخالق فذهب بنفسه وتكبر ان يكون سجدته تغير الخلق وانضم الى ذلك ان آدم مخلوق من طين وهو مخلوق من نار ورأى للنار فضلا على الطين فاستعظم ان يسجد لمخلوق مع فضله عليه في النصب وزل عليه ان الله سبحانه حين امر به اعز عباده عليه واقربهم منه زلي وهم الملائكة وهم احق بان يذهبوا بانفسهم عن التواضع للبشر الضليل ويستنكفوا من السجود

من غيرهم ثم لم يفعلوا وتبوا امر الله وجعلوا قدام اعينهم ولم يلتفتوا الى تفاوت بين الساجد والسجود له تعظيما لا امر بهم واجلالا لخطابه وكان هو مع انحطاطه عن مراتبهم حري بان يقتدى بهم ويتقوا اثرهم ويحذروا منهم في عبادته منهم في السجود لما فيه من طرح الكبرياء وخفض الجناح فقيل له ما منعك ان تسجد لما خلقت يدي اي ما منعك من السجود لشيء هو كما تقول مخلوق خلقتني يدي لا يشك في كونه مخلوقا امتثالا لامري واعظاما لخطابي كما فعلت الملائكة فذكر له ما تركه من السجود مع وجود العلة وقد امره الله بان كان عليك ان تعتبر امر الله ولا تعتبر هذه العلة ومثاله ان يأمر الملك وزيره ان يزور بعض سقاط الحشم فينتع اعتبارا لسقوطه فيقول

٢٢ قل ما استلكنكم عليه من اجر * ٢٣ وما اتانا من المتكفين * ٢٤ ان هو الا ذكر * ٢٥ للعالمين * ٢٦ ولتعلن نبأ * ٢٧ بعد حين (سورة ص) (٣٧٠)

على اختيار حرف القسم الاول كقوله اي قول اني التجم قد اصبحتم اخبار تدعى على ذنبا كله لم اصنع كانه مبتدأ خبر لم اصنع والعائد محذوف اي لم اصنعه ولم يجوز كونه منصوبا بالفعل المؤخر ليدل الكلام السلب الكلي لرفع الايجاب الكلي فلو نصب به امس الامر فيحذف الغرض ونعم بيانه في فن المعاني وفيما نحن فيه لا محذور في النصب لكن في قراءة الرفع تاكيدا كعرفت وتقوية للحكم ومع ذلك اختار المص النصب لوافق الاول في النصب وايضا فيه الحصر بتقديم المقبول اي ما قول الحق وفيه مبالغة في تحقيق الوعيد * قوله (وحكاية لفظ القسم به في الثاني للتوكيد وهو شائع فيه اذا شارك الاول) وحكاية لفظ المقسم به الخ فيكون القسم واحدا لفظا وقسمين معنى لكن فيه نوع ضعف اذ في الاول حذف حرف القسم وهو الياء وابقى عله وهو شاذ فالقصر بكونه منصوبا باقسام المحذوف كالم والحكاية غير اننا كيد لان في التا كيد يكون الثاني قسما مؤكدا للاول وفي الحكاية ليس كذلك فقوله للتا كيد اي لتا كيد المقسم به لتا كيد القسم قوله اذا شارك الاول اي في اللفظ والاعراب والمعنى فالولم يكن كذلك لا يكون حكاية اذ الشرط فيها كون الثاني هو الاول وبينه * قوله (ورفع الاول وجره بنصب الثاني ونحريجه على ما ذكرنا والضمير في منهم للناس) ورفع الاول الخ على انه قسم على انه مبتدأ اي الحق يعني كافر في قراءة ما صم وحرة هذا تكرير لها قوله وجره اي جرا الاول على انه قسم ونصب الثاني اي باقول والنصب ناظر الى قوله وجره فهي قراءة شاذة فلا يكون قوله ونصب الثاني ناظرا الى رفع الاول فانه اي رفع الاول ونصب الثاني قراءة عاصم وحرة فلاحسن لذكره في تلك الشواذ لكن لا يعرف وجه تكرار قراءة عاصم وحرة قوله ونحريجه على ما ذكرنا كايضا * قوله (اذالكلام فيهم) حيث قيل لا غو بينهم اي الناس فهم مذكورون لفظا نعم مرجع ضمير لا غو بينهم مذكور حكما * قوله (والمراد من منك من جنسك ليتناول الشياطين) والمراد من منك من جنسك بتقديره مضاف وهذا اول من التجوز في ضميرك بان يراد هو ومن كان مثله اما بالتعظيم او بهوم المجاز * قوله (وقيل للثنتين واجعتين تاكيد له اول الضمير) وقيل للثنتين فلاحاجة الى الاعتذار في منك فهو الاول اذ السوق يدل على ان اغواءه ووسوسته عام لجميع الكافرين واجعتين تاكيد له اي لضمير منهم وضمير منك دفعا لتوهم عدم الثبوت * ٢٢ * قوله (اي على القرآن او على تبليغ الوحي) اي على القرآن يان مرجع الضمير وهو مذكور حكما اذ السؤال الاجر من الاتية لو كان كان على تبليغ الوحي والقرآن من جملة الوحي * ٢٣ * قوله (المتنصين باليسوا من اهله على ما عرفتم من حال فانتحل النبوة واتقول القرآن) المتنصين باليسوا من اهله امرا ولا يبنى التهمة بطلب اللال والاجر على التبليغ ثم يبنى كونه مفتريا على الله واستدل على ذلك بانه نشأ بين اظهريهم وعرفوا حاله وانه امين صادق غير صادر عنه امر فيجب فضلا عن الكذب والافتراء على المولى الاعلى قوله فانتحل الادعاء ما لا اصل له بوقوعه واتقول القرآن اي التكلف باقول * ٢٤ * قوله (عظلة) اي الذكر بمعنى الوعظة او شرف لهم لكن الهم هنا ما قاله المص * ٢٥ * قوله (للتقين) لانهم مكلفان بالاوامر والنواهي خصهما بالذكر لان الملائكة ليسوا بامورين بالعمل بالقرآن وما عداها ليسوا بمكلفين * ٢٦ * قوله (وهو ما فيه من الوعد والوعيد وصدقه باتيان ذلك) وهو ما فيه اي في القرآن ولا يلازم ارجاعه الى تبليغ الوحي مطلقا فلذا اخره فيما مر قوله من الوعد اي للمخلصين والوعيد للغاوين فان الخطاب لكافة المكلفين والمراد انهم يعلمون علم مشاهدة بعين اليقين بل حق اليقين بعد ما علموا علم اليقين بالنسبة الى السعداء او علم اليقين بعد انكارهم في الدنيا بالنسبة الى الاشقياء والتخصيص بالوعد والوعيد لان ما عداها من بانه لا ينفيد علمه وان تحقق علمه ايضا ومن هذا قال اوصدقه باتيان ذلك اي باتيان ذلك من الوعد والوعيد واتما قلنا من الوعد والوعيد وان كان ما يصدق ما اتياه مطلقا لكن المراد تحقيقها فالوجهان متعاربان بهذا الوجه وان كان ما لهما واحدا فالتاء مجاز عن وقوعه فيحقق صدقه عيانا * ٢٧ * قوله (بعد الموت) اذ الموت اول القيامة الصغرى والمراد البعدية الذاتية فان العلم بذلك والموت زمانها واحد بل قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته يشير ان العلم بذلك قبل الموت على وجه فلا تغفل * قوله (او يوم القيامة) فيكون العلم بعين اليقين او بحق اليقين فلا إشكال اصلا وهو الاخرى باعتبار جزمنا فلفظة اولع الخلو * قوله (او عند ظهور الاسلام) اي عند ظهور رسوخة الاسلام

(بقية)

٢٢ بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب * ٢٣ من الله العزيز الحكيم * ٢٤ ان اتواك اليك الكتاب بالحق (الجزء الثالث والعشرون) (٣٧١)

بغلبة اهله على الكفار اللئام فم يكون المراد بالعلم اليقين لا عين اليقين فضلا عن حق اليقين وهو ما سيب لاسلام الكفار كما وقع لبعضهم او سب لزيادة طغيانهم اخره لان المناسب للتهديد هو الاحتمال الاولان * قوله (وقه تهديد) اي في وتعلن تهديد وترغب ايضا اذ المراد الجزء الاخر من الاو في او الجزء السوء الاخرى اشار اليه بالوعد والوعيد * قوله (عن النبي عليه السلام من قر أسورة ص كان له بوزن كل جبل سحره الله لداود عشر حسبات وعصمان يصبر على ذنب صغيرا وكبر) موضوع لاصل له وختم السورة ببيان حكم القرآن كيدنها الحمد لله على انعام هذه المصنفات * على هذه السورة الكريمة * والصلاة والسلام على خير البرية * وعلى آله واصحابه والية البهية

يوم الخميس ٢٨ من صفر الخير المبارك في سنة ١١٦٠

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الزمر مكية الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الى قوله واتم لا شمر من وابها خمس اوثنتان وسبعون اية) سورة الزمر وتسمى سورة الفرف لقوله لهم عرف من فوقها عرف كذا قيل قوله مكية الاثنت ايات مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حرة رضي الله عنه كانه الداني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما * قل يا عبادي * قيل ورابعة وهي * الله الذي نزل احسن الحديث الآية قال ابن الجوزي واما معدد الايات فقيل خمس وقيل ثلث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فيياهم فيه يختلفون لمخالصه ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد * ٢٢ * قوله (خبر محذوف مثل هذا او مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم * ٢٣ * وهو على الاول صلة التنزيل) خبر محذوف والمصدر بمعنى المقول قوله خبره من الله وفيه المصدر في بابه وتعظيم له وفيه اطناب بالنسبة الى تنزيل العزيز الرحيم للتوضيح بعد الابهام لكمال انقصر * قوله (او خبر ثان) عند من جوزوه بلا عطف والاول عند من لم يجوزوه * قوله (او حال عن فيها معنى الاشارة) كذا في الكشف والمراد بمعنى الاشارة ما فهم من هذا المحذوف فلا كلام في عمله محذوفا لان المحذوف باقرينة كالموجود اذا قدر مقدم على الحال اذ المراد به ما تضمن معنى الفعل وهو انه او اشير فلا معنى للاشكال بان العامل المعنوي كالا يعمل مقدما لضعفه فالولي لا يعمل محذوفا لان هذا خبر منقول عن الخفاء بخلاف العامل المقدم حاله فان في عمله اختلافا بين العباد وهذا كالمقاس في اللغة وهذا لا يجوز كما صرح به في التوضيح * قوله (او التنزيل) عطف على معنى الاشارة او حال عمل فيها التنزيل لانه معنى منزل لكونه خبرا لهذا المقدر وذو الحال الضمير المستتر فيه وقيل او التنزيل على ان يكون حالا من الكتاب فيكون العامل التنزيل وهو تكلف لان جواز الحال من المضاف اليه مخصوص ببعض الصور وعن هذا قيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وهذا ليس بمتعارف فلاحتمال الاول هو المعول * قوله (والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثاني القرآن وقرى تنزيل بالنصب على اختيار فعل محو اقر اولهم) والظاهر الخ هذا اذا قدر هذا على انه مبتدأ لانها يقتضي ان يكون المشار اليه حاضرا حين التلفظ به وانما قال والظاهر لا يمكن ان يراد جميع القرآن فيجوز هذا الاشارة الى الموعود انزاله في الكتب المتقدمة كما اشار اليه في اوائل سورة البقرة قوله وعلى الثاني عطف على الاول اي والظاهر ان الكتاب على الثاني القرآن كله فان القرآن منزل كله من الله تعالى فتخصيصه بهذه السورة خلاف الظاهر وان صح ارادتها فان قيل كان القرآن ليس يحاضر حين التلفظ بهذا ككذلك السورة ليست بحاضرة ايضا قلنا ان السورة لما كانت على شرف الذكر والحضور نزلت منزلت الحاضر ولا كذلك القرآن كما فلا تغفل * ٢٤ * قوله (ان اتواك اليك الكتاب بالحق) يوكد كون المراد جميع القرآن اذ المراد به هنا القرآن ومقتضى القاعدة كون الثاني عين الاول

قوله اول الاشعار بانه المستدعي للتعظيم اي وترتيب الانكار بالاستهفام الانكارى بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت يدي الاشعار بان خلق الله تعالى آدم بنفسه بلا واسطة شئ هو المستدعي للتعظيم وتكرره لان ذلك يدل على انه مكرم عند الله تعالى ومن تكملة تعالى انه خلقه بنفسه ومن كرمه خالقه يستحق ان يكون مكرما عند الخلق بالطريق الاولى فالالباء عن السجود آية عن تكريمه والالباء عن تكريم من يستحق التعظيم منكر فلذا رتب الانكار عليه **قوله** او بانه الذي تشبه به تركه هو لا يصلح لما منع اي اول الاشعار بان الخلق باليد هو الذي تشبه به ابليس في ترك السجود ذاهبا الى ان السجود المخلوق لا يجوز ولم يعلم ان كونه مخلوقا لا يصلح لان يكون مانعا من السجود اذ السيد ان يستخدم بعض عبيده لبعض وفي قوله شيئا له مزيد اختصاص رد لما ذهب اليه صاحب الكشف ١١

١١ له ما منعك ان تتواضع لمن لا يخفى على سقوطه بر بدعلا اعتبر امرى وخطاى وتركت اعتبار سقوطه وفيه اتي خلقت يدي فانا اعلم بحاله ومع ذلك امرت الملائكة بان يسجدوا لله لداعى حكمة دعائى اليه من انعام عليه بالكرمة السنية وابتلاءه للملائكة فن انت حتى بصرك عن السجود له مالم يصرفنى عن الامر بالسجود له وقيل معنى لما خلقت يدي لما خلقت بغير واسطة الى هنا كلام الكشف قال الطيبي الفاء في قوله فامعنى قوله للتسبب يعنى اذا كان معنى خلقت يدي العمل وكونه مخلوقا لله تعالى فوجه اختصاصه في هذا المقام وخلاصة الجواب ان ذلك الامر كان ابتلاء محضا للملائكة وابليس في انهم هل يوزون النص على القياس او يرجحون القياس بدليل التمثيل بالوزن والملك فلائكة مع جلالتهم آثروا النص فامثلوا الامر الله تعالى تعظيما له واجلالا لخطابه وابليس مع ضعفه آرا القياس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقيل له على سبيل القول بالوجب هب انه كان مخلوقا من تراب فهلا نظرت الى امر الملائكة فسجدت ولم تنظر الى تلك العلة فامتنع واليه الاشارة بقوله لم تركته مع وجود هذه العلة فقوله من السجود يان ما تركه يعنى ذكر لا بليس السجود مع تلك العلة وو بخره عليها في قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت يدي ثم قال الطيبي هذا تطويل واخفاء للشمس بالطين حب المذهب فانه تعالى علل انكاره عليه اعدم السجود بهذه العلة التي تدل على نكرته السجود له بويدع قوله استكبرت ثم اراد الامين ذلك القياس الفاسد حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكيف يجحد قوله خلقت يدي متضعا لهذا وقد جعله جوابا للانكار قال صاحب الانصاف اطال الزمخشري قارا من معتقدين احدهما ان اليدن من صفات الذات التي اثبتها السمع والمعتقد الثاني ان النبي افضل من الملك والزمخشري شديد التعصب فيه فلا جرم مثل قصة آدم في الخطا ط رتبته ببعض سقاط الحشم مثلا لا دم الذي هو عنصر الانبياء واقام منزلة ابليس عدوه وصحح اعتقاده في انه افضل من آدم وانما غلطه من جهة انه لم يعمل نفسه اسوة الملائكة مع علمهم بان آدم عليه السلام ساقط المنزلة والمراد ضد ما ذكره الزمخشري وهو تعظيم معصية ابليس اذ لم يعظم من كرم الله تعالى وخلقته بيديه وذلك تعظيم لا تحقير وفي حديث الشفاعة يقولون انت آدم خلقك الله بيده واسجدك ملائكة وذلك كله تعظيم آدم وخصائصه

قوله اول الاشعار بانه المستدعي للتعظيم اي وترتيب الانكار بالاستهفام الانكارى بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت يدي الاشعار بان خلق الله تعالى آدم بنفسه بلا واسطة شئ هو المستدعي للتعظيم وتكرره لان ذلك يدل على انه مكرم عند الله تعالى ومن تكملة تعالى انه خلقه بنفسه ومن كرمه خالقه يستحق ان يكون مكرما عند الخلق بالطريق الاولى فالالباء عن السجود آية عن تكريمه والالباء عن تكريم من يستحق التعظيم منكر فلذا رتب الانكار عليه **قوله** او بانه الذي تشبه به تركه هو لا يصلح لما منع اي اول الاشعار بان الخلق باليد هو الذي تشبه به ابليس في ترك السجود ذاهبا الى ان السجود المخلوق لا يجوز ولم يعلم ان كونه مخلوقا لا يصلح لان يكون مانعا من السجود اذ السيد ان يستخدم بعض عبيده لبعض وفي قوله شيئا له مزيد اختصاص رد لما ذهب اليه صاحب الكشف ١١

١١ من ان الملائكة افضل من البشر كما هو معتقد
 اهل الاعتزال
 قوله على اختلاف القراءتين فمن قرأ بفصح لام
 الخالصين فسرهم بالذين اخلصهم الله لطاعته
 ومن قرأ بكسر اللام فسرهم بالذين اخلصوا قلوبهم
 اى اخلصوا قلوبهم عن الشرك والرياء وجعلوا
 عباداتهم ونياتهم لحض وجه الله غير مشوبة
 باغتراب
 قوله اى احق الحق واقوله يريد ان انتصاب الحق
 الاول على انه مفعول مطلق ناصبه فعل محذوف
 وهو احق وانتصاب الحق الثاني على انه مفعول به
 لا قول وتقدمه للتخصيص معناه ولا اقول الا بخلق
 قوله ونصبه محذوف حرف القسم فيكون من باب
 حذف الجار وابصال الفعل بلا واسطة مثل قوله
 في واختار موسى قومه اى من قومه فاتصاه على
 نزع الخفض
 قوله كقولهم ان عليك الله ان تبايعا * تمامه في المطلع
 من كتاب سبويه * تؤخذ كرها وترد طائما *
 كان شخص اخذ قهرا باذنيهما واليا وقيل له ان عليك
 ان تبايع اى الواجب او القسم عليك وحق الله
 ان تبايع فلانا اذا اخذت كرها لاجل ذلك ثم بعد المبايعه
 ترد طوعا وتؤخذ بدل من تبايع اى بدل الفعل من
 الفعل كبذل الاسم من الاسم
 قوله وما يبينهما اعتراض اى على تقدير ان يكون
 انتصاب والحق على القسم يكون جواب القسم
 لاملان وقوله والحق اقول جمله استراضية بين
 القسم وجوابه
 قوله وهو على الاول اى قوله لاملان وقوله
 والحق اقول جمله استراضية بين القسم وجوابه

فصيفة المضى اما للتغلب او لتزبل منظر الوقوع منزلة الواقع وتعديته بالى لكونه عليه السلام غاية الانزال
 * قوله (ملتبسا بالحق) اى الباء للملاسة والمعنى ما تزيننا اليك الكتاب الامتسبا بالحق الذى يقتضى انزاله
 او بالحق يشتمل القرآن عليه من الاحكام الاعتقادية والعملية * قوله (او بسبب اثبات الحق واطهاره
 وتفصيله) اشار الى ان الباء يجوز ان يكون للسببية لكن بتقدير المضى وهو الاثبات الخ اذ نفس الحق لا يكون
 سببا لانزال بل السبب اثباته وقطع النظر عن اثباته فهو مشتمل عليه وهو معنى الملاسة وهذا بغنى عن اعتبار
 معنى السببية فان ما هو ملاس له فهو ثابت جز ما وهذا معنى الاثبات ولهذا قسم معنى الملاسة ورجمه
 واطهر الكتاب في موضع المضى على تقدير كون المراد به قيام القرآن اظهارا لشرفه ولكمال تفرقه في الذهن
 ولتسربف النبي عليه السلام وتو صيفه بالحق المنفهم بمعنى لان المنزل من الله لا يكون الاحقا وملاسا
 بالحق ولما كان المقصود الاصل من الانزال تركيل النفس وتكريل الغير فرع عليه قوله فاعبدوا الله ومن جلة
 العبادة امر سائر المكلف بها لكونه رسولا فكان الامر بعبادة الله متاولا لهما * قوله (محمضه لادن
 من الشرك والرياء) هذا من قيل التهيج على دوام الاخلاص بالنسبة الى الرسول عليه السلام على ان الامر
 ايضا امر بدوام العبادة بالنسبة اليه عليه السلام * قوله (وقرى رفغ الدين على الاستئناف لتعليل الامر)
 رفع الدين على انه مبتدأ ولخبره قوله لتعليل اى في المعنى لان تقديره فعبادة الله تعالى بالاخلاص واجبة وحده
 لان الدين يخص له وكل من هذا شأنه فيستحق العبادة وحده اذا خلاص يد على الحصر واشار به الرد
 على المخشري حيث قال انه على هذه القراءة كان ينبغي ان يقرأ خلاصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له
 الا الاستناد المجازى فيكون الدين فاعل مختصا فالتخلص بكسر اللام هو صاحب الدين واما الدين فهو مختص
 بفتح اللام واما كون له الدين مبتدأ وخبرا فغير مستقيم لانه مكرر مع ما بعده فالص اخذنا الاخير ودفع محذوره بان له
 الدين لتعليل الامر قوله الله الدين الخالص ايسر تعبلا فلا تكرار له الدين لتعليل الامر ولا يلاحظ فيه كونه خاصا
 مختصا فلا تكرار وكون المعنى الله الدين لا يقتضى التكرار لان الله الدين الخالص محط القادة قيد الخاص لما ثبت
 في موضعه ان الغرض في الكلام المقيد بقية ثانيا كان او اثباتا ولو سلم التكرار فلا ينافى الاستقامة اذا التكرير للتاكيد
 من شعب البلاغة صرح به المص في سورة والمرسلات ثم هذه القراءة ابن ابي عمير كاصرح به في البحر
 وهى من الشواذ * قوله (وتقديم الخبر هنا كيد الاختصاص المستفاد من اللام) لكن الاختصاص
 المؤكد بكسر الكاف بمعنى الحصر والاختصاص المؤكد بفتح الكاف بمعنى التماثل الخاص لان افادة
 لام الجارة الحصر غير متعارف واو اى الكلام على القول بانه يغيب القصر فالامر ظاهر لكن اللام الجارة
 لم تعد من طرق الحصر * قوله (كاصرح به مؤكدا) بكسر الكاف او بفتح الكاف حيث اظهر لفظه
 الجلال والدين مع ان المقام مقام الضمير ووصف الدين بالخالص وذكر اداة التنبيه ليريد تأكيده بعد تأكيده
 اعتدائا لسان الطاعة اذ المراد بالدين الطاعة وقد عرفناه ليس تكرار الاول لان المسوق له الكلام هو القيد
 * قوله (واجراء مجرى العلوم المتكررة لثبوتها وظهور براهينه فقال * الله *) الآية واجراء مجرى الخ
 حيث جعله تعبلا لما قبله والتعليلات تكون معلومة في الاغلب ولم يذكر الفاء ونحوه لميل على تعبيل مدخوله
 اعتمادا على اقوى الوصلين وهو العقل وذلك فيما علم كونه دليلا ثم ذكره بحرف التنبيه المشعر بان مدخوله
 من الامور التى تلزم بآدنى تنبيه اما ليداهته والحضوره في الاذهان ولا يقال انه غير مسلم عند المخشري فانه تعبيل
 الذى نفسه اذا عمل كون عبادة الله بالاخلاص واجبا والعلة اختصاص استحقاق الطاعة به ٢ تعالى والقول
 بان الاستئناف الباقى وقوعه بالاكتفاء غير ظر ضعیف اذ لا مانع منه وقلة الاستعمال اوسم لا يضرنا
 اذ المضى استماع الاستعمال * قوله (اى الاهوال الذى وجب اختصاصه بان تخلص له الطاعة فانه المنفرد
 بصفات الاهوية) الاهو الذى الخ ٣ التعير باننى هو ايمان وجوب اختصاصه ٤ والباء داخل على
 المقصور الاختصاص مستفاد من تقديم الخبر واللام الجارة كما مر توضيحه والوجوب من كون جهة القضية
 ضرورية مع قيام القرينة الدالة على وجوب الاختصاص اذ لم يجب الاختصاص لانه الطاعة لغرض تعالى
 وذات الحال بالدالة القاطعة والى ما ذكرنا اشار اجاب قوله فانه المنفرد الخ * قوله (والاطلاع على الاسرار
 والاعمال) والاطلاع الخ انما تعرض له لانه لما جعل الدين المختص به تعالى ما كان خالصا والخالص انما تحقق

(سورة الزمر مكية الاية ٩٤) (س) وآنها خمس اوثان وسبعون (بسم الله الرحمن الرحيم)
 تنزيل الكتاب الآتية قوله عمل فيه معنى الإشارة للدلول عليه بلفظ هذا المقدر الواقع مبتدأ فان تقديره هذا تنزيل الكتاب كأنه من الله وهذا ما معناه بعضهم
 واختاره الزجاج
 اى هذه السورة قول من عند الله او هذا تنزيل السورة كأنه من عند الله يدل عليه ما جاء في فواتح السور التى خلت باسماء السور نحو ذلك الكتاب وتلك
 آيات الكتاب فان الكتاب يفسر فيها باسم السورة قالوا وان شئت فقل بكلام صاحب الكشاف وعلى الثاني القرآن اى المراد بالكتاب على ان يكون ١١

٢ او بالتقابل بالعدم والملكية
 ٢٢ * والذين اتخذوا من دونه اولياء * ٢٣ * ما نعبدكم الا ليقربوا الى الله زائى *
 ٢٤ * ان الله يحكم بينهم * ٢٥ * فيعلم فيه مختلفون * ٢٦ * ان الله لا يهدي *
 ٢٧ * من هو كاذب كفار *
 (الجزء الثالث والعشرون) (٣٧٣)

اذا لم يكن فيه شرك وتغافى ولا رياء ولا ايلع الا بالاطلاع على ما في الضمائر فيجب اختصاصه بان يخلص له
 الطاعة حتى يكون من المخلصين عند رب العالمين قوله فانه المنفرد بالاوهية دليل على وجوب ذلك الاختصاص
 وقوله والاطلاع الخ دليل على ذلك الوجوب * قوله (يتمثل المخذين من الكفرة والمخذين
 من الملائكة وعيسى والاصنام على حذف الراجع) يتمثل المخذين الخ اى المراد بالوصول اما الكفرة على
 ان المخذين اسم فاعل وهو المتبادر في مثل هذا الكلام وايضا يحتاج فيه الى حذف بل العائد الضمير الواقع
 فاعلا قوله والمخذين اسم مفعول وهو المعبودون من دون الله ولذا قال من الملائكة الخ على حذف الراجع
 اى والذين اتخذوهم ولا حسن له والوجه الاول هو الراجع المفعول * قوله (واضمار المشركين من غير ذكر
 لدلالة السابق عليهم وهو مبتدأ خبره على الاول ما نعبدكم) واضمار المشركين اى على الوجه الثاني لان ضمير لفاعل
 لا يعود على الموصول بل على المشركين وهم غير مذكور بن فوجه ارجاع الضمير اليهم لكونهم معاهدين من السوق
 * قوله (باضمار القول) اى يقولون لانه بدون القول لا ينظم الخبرية * قوله (او ان الله يحكم بينهم)
 الخ اى وخبره على الاول جملة * ان الله يحكم الآية فلي هذا قوله ما نعبدكم حال من ضمير اتخذوا بتقدير القول
 ايضا كما صرح به * قوله (وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون القول المضى بما في حيزه حالا)
 وهو اى قوله ان الله يحكم متعين كونه خبرا على الثاني اى على ارادة الملائكة وغيرهم من المعبودين من الموصول
 لانهم ما قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا فلا يصح كونه خبرا عن المخذين بفتح الخاء فالمراد باولياء الشركاء
 في العبادة قوله (او بدلا من الصلة) اى يدل اشتغال والمخذوف كالمذكور فلا اشكال بان حذف البدل
 وهو القول والفاء المبدل منه الذى في ثمة الطرح نظر على ان المبدل منه مقصود ايضا في مثله قوله ان الله يحكم
 على تقدير كون ما نعبدكم خبرا خبرا من عند من جوز تعدد الخبر بلا عطف او استئناف ياتى كانه قيل ما حالهم
 ومقابليتهم في يوم القيامة فاجب بذلك وهذا هو الاولى * قوله (وزائى مصدر) يوزن بشرى مفعول
 مطلق مؤكد ليقربونا بغير لفظه اى ليقربونا تقريبا * قوله (او حال وقرى قالوا ما نعبدكم وما نعبدكم
 الا لتقربونا حكاية لخطا بوايه آلهتهم ونعبدكم بضم التون اتباعا) او حال مؤكدة عند المخشري حيث جوز
 وقوعها بعد الجملة الفعلية او حال دائمة عند من شرط وقوع الحال المؤكدة بعد الجملة الاسمية وتأويل اسم
 الفاعل اى مقر بين ايماننا مثل هذه الحال المؤكدة غير متعارف والشايع مغايرتها لفظا بل معنى ايضا ولذا اخره
 قوله اتباعا الى الباء * قوله (من الدين بادخال الحق الجنة والمطل النار والضمير للكفرة) من الدين واختلافهم
 انهم اشر كوا بالله تعالى بهذا الزعم فرحين بذلك ومقابلتهم وهم الموحدون ابطلوا ذلك واثبتوا الوحدانية
 في العبادة كالوحدانية في وجوب الوجود وفي الخلقية قوله بادخال الخ متعلق بحكمهم والحكم بالفعل اقوى من الحكم
 بالقول وان كان مجازا فلهذا لا يهذه الحكم بغير الحق من المبدل تميزا تاما ظاهرا بين ما اختلفوا فيه والحكم بمعنى
 فصل الخصومة لا يراد في مثل هذا المقام وان لم يعمد ارادته * قوله (ومقابليتهم) اى بالتقابل بالنضاد
 الشهورى لا الحق في وهم مملوون مذكورون حكما بذكر الكفرة كدلالة الحر على البرد * قوله (وقيل الضمير
 لهم ولعبوديتهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم بلغونهم) فانهم الخ بيان اختلافهم على هذا الوجه والحكم
 ايضا مجاز او كناية عن التميز المذكور بادخال الملائكة وعيسى وعن رابطة وادخال الكفرة النار تفرقا بينهم
 اذ المراد بالتمييز الفرق بينهم لكن هذا لا يجزى في عبدة الاصنام مع ان الكلام معهم فان كفارهم
 يبدون الاسنام ولذا مر منه وايضا طاب الشفاعة والاساس فيها مادة يختلف فيها العبدة والمعبودون
 اختلافا يحتاج به الى الحكم والفصل كانه عليه بعض المتأخرين وان امكن الجواب بان فيها مادة يصح الاختلاف
 فيها بان العبدة يدعون استحقاق الشفاعة والمعبودين ينكرون بالقال او بالحال في الدنيا فانه تعالى يحكم بينهم
 بذلك * قوله (لا يوفق للاعتناء الى الحق) وان كان يهدى اليه ينصب الدلائل وارسال الرسل
 وانزال الكتب فالتنبي خلق الاهتداء فقط * قوله (فانهما فاقدا البصيرة) واثنته نظرا الى اللفظ
 والا فالظاهر انها عبارة عن واحد والتعدد لتغاير الوصفين وهذا اما ان يراد بهم قوم مخصوصون علم الله
 تعالى انهم يتوتون على الكفر او عام خص منه البعض وهم الذين يؤمنون منهم ويؤيد الاول التعير بكذاب
 اى مبالغ في الكذب فيكون معنى كافر راسخ في الكفر بحيث اشرب حب الكفر في قلبه وهذه الجملة لتعليل الحكم

من ان رأت رأسى كراس الاصلع * ميرخته قزعا عن قزعا * جذب الليل ابطنى اوسرى * افاته (اذا)
 قبل الله للشمس اطلعي * حتى اذا واراك افق فارجى * قوله وهو سايع فيه اذا شارك الاول اى اذا شارك الثاني الاول في المعنى واما اذا خالفه
 كما اذا ريد بالاول الاسم والثاني المصدر او الصفة في لا يجوز الحكاية عن الاول لتغايرهما معنى وفي الكشاف ويجوز ان على ان الاول مقسم به فذا ضمير حرف قسمه
 كقولك الله لا فعلن والحق اقول اى ولا اقول الا الحق على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد وهذا الوجه جائز في المنصوب والمرفوع ايضا وهو وجه
 دقيق حسن اى جعل الثاني حكاية عن الاول ومعربا بصراجه وجه دقيق حسن فالتعنى على الجور والله لاملان جهنم والحق اقول اى هي سني وعادى فعلى هذا ١١

١٦ بالذين المتخذين بقوله او المتخذين يكون القول
المضمر قبل ما بعدهم بما في حيزه اي بقوله حالا من
الضمير المتخذا فالتعريف على الاول المشركون الذين
اتخذوا الملائكة اوعيسى والاصنام من دون الله
او ابناء فائين ما بعدهم الايقربونا الى الله زافى ان
الله يحكم بينهم وعلى الثاني الملائكة وعيسى والاصنام
الذين اتخذهم المشركون من دون الله اولياء
فائين ما بعدهم الايقربونا الى الله زافى ان الله يحكم
بينهم فالضمير فيهم لا ولا ياتهم والمعنى ان الله يحكم
بينهم بانه يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم
النار مع الجبارة التي تحتوها وعبدوها من دون الله
يعذبهم بها حيث يحاسبهم وايها صاحب جهنم
وقيل كان المسلمون اذا قالوا اللهم من خلق السموات
والارض اقروا وقالوا الله فاذ قالوا للمشركين
ذلكم تعبدون الاصنام قالوا ما نعبدكم الا ايقربونا
الى الله زافى فتح الضمير فيهم عائد اليهم والى المسلمين
والمعنى ان الله يحكم يوم القيمة بين المتأذين من
الفر يقين كذا في الكشف

قوله او بدلا من الصلة اي من صلة الموصول وهو
اتخذوا والتقدير الذين يقولون ما نعبد الا الاصنام
الايقربونا الى الله يحكم بينهم

قوله لا يوفق للاهتداء فسر رحمه الله في الهداية
بني التوفيق للاهتداء على ما هو قاعدة اهل السنة
وفسر صاحب الكشف بفتح اللطف حيث قال
المراد بفتح الهداية منع اللطف تسجيلا عليهم بان
لاطفقاهم وانهم في علم الله من الهالكين قال
صاحب الاتصاف يجب حل الآية على ظاهرها
وان الله سبحانه وتعالى خالق الضلال والايمان

قوله اذ لا وجود سواه الا وهو مخلوقه قال
صاحب الكشف في تفسير الآية يعني لو اراد اتخاذ
الولد لامتنع ولم يصح لكونه محالا ولم يأت الا ان
يصطفي من خلقه بعضه ويخصه ويقر بهم
كما يخص الرجل ولده ويقر به وقد فعل ذلك الملائكة
فانتسب به وقرم اختصاصه اياهم فزعمت انهم
اولاده جهنم لا منكم به وبحقه الخرافة خفاق
الاجسام والاعراض كانه قال لو اراد اتخاذ الولد
لم يزد على ما فعل من اصطفا ما شاء من خلقه وهم
الملائكة الا انكم لجهنمكم به حسبتم اصطفا هم
اتخاذهم اولادا ثم تباديتم في جهنمكم وسعيتكم
لجعلتموهم بنيات فكنتم كذا بين كفارا متبايعين
في الافتراء على الله وملائكته غايبين في الكفر الى هنا كلام
الكشاف وتقرر الكلام على ما قال صاحب التفسير
لو اراد اتخاذ اولاد لم يصح الا ان يصطفي بعض خلقه

وقد اصطفى الملائكة وشرفهم فزعمت انهم اولاده بل بناته فكنتم كذا يعني وفي الاثر
وايات في المزمع على ما قرر في نظر الاول ما قبل لو اراد ان يتخذ ولدا كان عتم لا خيرا والافضل وهو الاقتصار وقال الطيبي مراد
صاحب الكشف ان مودى لاصطفي بمخلوق ما شاء في هذا المقام مودى قولنا لا تمتنع ولم يصح الى آخر ما ذكره والاستثناء في قوله ولم يأت الا ان يصطفي على اسلوب
قول لبيد * ولا عيب فيهم غير ان سبب وفهم * يهن قائل من قراء الكتاب * اراد ان يقول ليس فيهم عيب البتة فوضع غير
ان سبب وفهم يهن قائل موضعهم موصوفون به فاذا لا عيب فيهم البتة وكذلك المعنى لو اراد الله ان يتخذ ولدا

٢٢ الا ان يقال ان معناه البالغ في المعرفة وهذا يستلزم عدم التحيل بالعقوبة ٣ اي على تفرد بالهوية ٤
٤ حال والعامل معنى الاشارة لان استدلال خبر هذا المحذوف وضمير به راجع الى الاستدلال قوله لا اقرب
لان الانسان اعرف بحال نفسه ٥ فيكون معنى خلقكم من آدم خلقكم من نطفة آدم وحواء
عليه السلام والتخصيص بآدم في النظم الكريم لانه لا ذوات خلقته منه اي من صلبه الابسر ٢٢
٢٢ * الاهوال المز * ٢٢ * الفناء * ٢٤ * خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها *
(سورة الزمر) (٣٧٦)

فالمراد باجل مسمى يوم القيامة ح وفي الاول آخر السنة وتحقق الآية والله اعلم ان المشركين كانوا قائلين
بان الله تعالى اتخذ ولدا فين لهم انه لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفي بمخلوق ما شاء على انه ولده ومن الذين
ان المخلوق لا يماثل الخالق حتى يقوم مقام الولد قائلين باطل وكذا المتقدم كما اوضحناه آنفا ثم قرر وأكد ذلك
بقوله سبحانه الآية وجه الفرق بين بعلماز يد عليه ثم استدلال عليه بقوله خلق السموات والارض ودلالة
هذه الامور على الوحدة قد قدمت مشروحا في سورة البقرة في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض لآيات
والذا لم يتعرض له هنا ثم صرح بما هو فذلكم القرآن وقال الاهوال المز في الفناء يحرف التنبيه للاشعار بانه كالبديهي
اذا القادر على كل ممكن الغالب على كل شيء لا يكون الا واجب الوجود المستلزم لوحدة الذاتية وهي ثباتي الماتلة
فضلا عن التوالد الى آخر ما قال آنفا فلذا قدم المز و اختاره من بين الاساس السامية وعبر بكل ممكن
لان القدرة لا تعاقب الا بالمكن ايجادا واعدا وما اختار كل شيء في الغالب اما للفن والتعظيم والاطلاق الغالب
ليس على طريق الوصفية والاسمية بل على انه فعله تعالى كاطلاق الصانع فلا شك ان اطلاق الغالب على الله
تعالى لم يرد لكن اشتهر على الالفة في القسم والطالب الغالب ولا اعلم ما صله وعند لم يشترط السماع
في التوسيف لاشكال فيه انتهى وليت شعري ما يدعي في اطلاق الصانع بل اطلاق واجب الوجود على الله تعالى
فهو جوابه فهو جوابنا قال تعالى والله غاب على امره الآية فانه اطلاق على الله تعالى ثابت في الشرع
٢٢ القادر على كل ممكن الغالب على كل شيء ٢٢ * قوله (حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصلح
من الرحمة وعموم المنفعة) حيث الخ الظاهر ان هذا تفسير الخليم لتفسير الفناء ٢ فانه محو الذنوب قوله وسلب
اي لم يعاجل بسلب ما في هذه الصانع من تكوير الليل والنهار وعكسه من الرحمة الخ بيان ما اشار به الى مناسبه
لما قبله وحسن ختم الآية به وتأخير ما ذكر في تقديم المز ورعاية الفاصلة ٢٤ * قوله (استدلال آخر ٣
بما وجد في العالم السفلي) ثبته على ان الاستدلال السابق استدلال بما وجد في العالم العلوي وبلا يات
قوله خلق السموات والارض وايضا كون التكوير المذكور من العالم العلوي محل نظر الا ان يقال انه من آثار
ما وجد في العالم العلوي من الشمس قدم الاول لانه اعظم منها وابدع خلقا وقد يقدم الاستدلال بالنفس
على الاقاني لانها عالم اصغر مشتمل على جميع ما في العالم ولكل وجهة * قوله (مبدوا ٤ من خلق
الانسان لانه اقرب واكثر دلالة) البدو بالنسبة الى الحوادث الكائنة بعد ايجادهم وفهم منه ان ايجاد الانعام
بعد ايجاد الانسان * قوله (واعجب صنعا) لما ذكرنا من انه عالم صغير مشتمل على نظارما في العالم
الكبير واكثر دلالة لظاهر ما ذكرناه من اختلاله على نظارما في العالم الكبير * قوله (وفيه) اي في خلق الانسان
الخ اشار الى ان الخطاب في خلقكم الانسان موجودا حاضرا او غائبا او معدوما ففيه تغليب من وجهين وصيغة
المضي ايضا للتغليب * قوله (على ما ذكره ثلاث دلالات خلق آدم عليه السلام اول ما غراب واما
ثم خلق حواء من صمراء ثم تشعب الخلق الفاتت للحصر منها) ثلاث دلالات قائمة بادلة ثلثة ولا كان المقصود
الدلالة عبر بها خلق آدم اولا لان قوله ثم جعل معطوف على محذوف كما صرح به قوله على ما ذكره
المحذوف ايضا قوله من غراب واما منهم من مواضع اخر او من دلالة الخلال هنا وهذا دليل اول على انحصار
ادارية له تعالى ثم خلق حواء من صمراء تصغير قصري وهو صفة للصلح الاخيرة وهذا غير منهم هنا لكنه
قيده للرواية الصحيحة من اسفله ثم تشعب الخلق اي الانسان منها ٥ من آدم وحواء قوله ثم خلق اشار
الى ان جعل بمعنى خلق والتعبير بالجعل لانه انشاء من شيء كانه في صمته * قوله (وتم للطف على محذوف هو
صفة نفس مثل خلقها او على معنى واحدة اي من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها فشففها بها) وتم للطف
الخ هذا هو المختار عنده فلذا قال ثلاث دلالات اي ثلث ادلة او على واحدة عطف على محذوف اي تم للطف
على معنى واحدة اي من نفس واحدة ماض بقال وحيد من باب عطف وقيل ويجوز تشديدها وبأى عنه
كونه معنى واحدة من الثلاثي وهذا على مذهب ابي حنيفة حيث ذهب الى ان اسمي الفعل والمفعول مشتق
من الماضي وقيل واسم الفاعل فديكون للضي وانما يتبع ارادته اذا فعل كما صرح حوا به قوله فشففها اي جعلها
شففا وزوجا بعد ما كان واحدا قوله ثم جعل منها اي من نفس واحدة والمراد بالنفس البدن والجسد وكلمة من

(ابتدائية)
والمعنى ان الله تعالى خلق آدم من نطفة واحدة ثم جعل منها زوجها فشففها بها اي جعلها شففا وزوجا بعد ما كان واحدا قوله ثم جعل منها اي من نفس واحدة والمراد بالنفس البدن والجسد وكلمة من
قوله لبيد * ولا عيب فيهم غير ان سبب وفهم * يهن قائل من قراء الكتاب * اراد ان يقول ليس فيهم عيب البتة فوضع غير
ان سبب وفهم يهن قائل موضعهم موصوفون به فاذا لا عيب فيهم البتة وكذلك المعنى لو اراد الله ان يتخذ ولدا

٢٢ قوله تعالى في ظلمات ثلاث يدل من قوله في بطون امهاتكم او متاعى بخلقكم لا خلقا لانه مصدر مؤن كذا قيل وفي تعلقه بخلقكم خفاء وكذا اتفق قوله في بطون امهاتكم
لا يكون لان خلقه في محل ومكان فالظاهر ان طرق مسترحال من ضمير بخلقكم ط وان الظاهر هو البدلية
٢٢ * وانزل لكم * ٢٣ * من الانعام ثمانية ازواج * ٢٤ * بخلقكم في بطون امهاتكم *
٢٥ * خلقا من بعد خلق * ٢٦ * في ظلمات ثلاث * ٢٧ * ذلكم * ٢٨ * الله ربكم *
٢٩ * له الملك لا اله الا هو * ٣٠ * فاني تصرفون * ٣١ * ان تكفروا فان الله غنى عنكم *
(الجزء الثالث والعشرون) (٣٧٧)

ابتدائية لكونه منشأ خلقها فعل هذا كذا ثم للتراخي الزماني * قوله (او على خلقكم لتفاوت ما بين الاثنين
فان الاول عادة مستمرة دون الثانية) او على خلقكم عطف على معنى واحدة فيجوز ان يكون للتراخي الزماني كما اشار
اليه بقوله لتفاوت ما بين الاثنين قوله فان الاول الخ بيان للتفاوت في الدلالة فيما بعد ثم وهو خلق حواء من صلبه
اقوى دلالة عما قبلها على وحدانيته لانه لم يخلق اثني غير حواء من قصيرا رجل فكانت ادخل في كونها آية
قال المحشي نقل من الزمخشري انه يجوز ان يخلق من بعض الصلح ويجوز ان يفصل منه الصلح ويخلق
منه هي وبديل لا دم مكانه انتهى وفي الاول لا بد ان يقال وبديل لا دم مكانه والاحالة الى علم اللطيف الخبير
اولى واسلم * قوله (وقيل اخرج من ظهره ذريته كالذرة ثم خلق منه حواء) وقيل اي في بيان وجهه اتيان
ثم اخرج من ظهره ذريته كالذرة ثم خلق منه الخ فتم ح في بابه مرضه اما اولاد فلان ما ذكره ليس مرضي عند
المص وانما هو لتعارفه تمثيلية كما صرح به في اواخر الاعراف واما ثانيا فلان الظاهر ان خلق حواء قبل ذلك
الاخراج لوسلم ذلك واما ثالثا فلان المراد هنا بيان الادلة الدالة على الوحدة والقدرة الباهرة فلا جرم
ان المراد بخلق الانسان ما ذكره اولا وبديل عليه ايضا قوله تعالى بخلقكم في بطون امهاتكم الآية فلا مسامح
لارادة ما ذكره هنا وان سلم صحته فتم للتراخي الزماني وهو هنا المطوف عليه ادنى مرتبة وهو جاز كما كسبه
واتفق شراح الكشف على جواز كذا قيل ٢٢ * قوله (وقضى اوقسم لكم فان قضايه وقضه توصف
بالزول من السماء حيث كتبت في الوح) وقضى اي الانزال مجاز عن القضاء والتقدير اوجاز عن القصة
قوله توصف الخ شروع في بيان العلاقة وحاصله انه اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلة
بإظهاره في العلم السفلي فلذلك وصف ذلك الزول وار لم يوصف به حقيقة وانزل استعارة تسمية شبه القضاء
بالزول في الظهور بعد الخفاء وايجاد القضاء في هذا العلم وصنعهما فيه بعد ايجاد الكائن في اللوح اشبه لانه
منه اليه واحتمل كونه مجازا مرسلان ضعيف * قوله (او احدث لكم اسباب نازلة كاشعة الكواكب والامطار)
فيكون استناد الانزال الى الانعام مجازا عقليا وهذا الوجه هو الشائع في مثله وان كان الاول ابلغ وسبب
جائها المطر النازل من السماء قوله كاشعة الكواكب الخ لا يظهر وجهه وفي الكشف وقيل لا تمشي الا بالنبات
والنبات لا يقوم الا بائنا وقد انزل الماء فكانه انزلها وهو الظاهر فانزال المطر سبب بعيد لحياة الانعام فيكون
الاستناد الى الانعام مجازا ثم لاشعة الكواكب مدخل في ذلك لكن الاول والامطار واشعة الكواكب
٢٢ * قوله (من الانعام) من بانية اي انزل لكم شيئا هو الانعام ثمانية ازواج جمع زوج والزوج مائة
آخر من جنسه بزوجه وقد يقال لجمعهم والمراد هنا الاول * قوله (ذكرنا واثني من الابل
والبر والضان ونلزم) ذكرنا واثني قد مر تفصيله في اواخر سورة الانعام ٢٤ * قوله (بيان كيفية خلق
ما ذكر من الاناسي والانعام اظهارا لما فيها من عجيب القدرة غير ان غلب اولي العقل) لشرافهم التغليب
في موضعين في الخطاب وضمير المقلاء * قوله (او خصهم بالخطاب لانهم المقصودون) اخره لان التغليب
باب واسع وعدم صلاحيتهم للخطاب لا يكون قرينة على التخصيص ٢٥ * قوله (حيوانا سويا ما بعد
عظام مكسوة او لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف ٢٦ طلبة البطن والرحم
والمشيمة والصلب والرحم والبطن ٢٧ الذي هذه افه له) حيوانا سويا بمعنى خلقا الى قوله مكسوة ثم قوله
من بعد عظام الخ معنى من بعد خلق ٢٨ والمشيمة بوزن نعمة مقر الولد * قوله (هو المستحق للعبادة
والمالك) اشارة الى ان ذكر بكم خبر بعد خبر عند من جوزه او خبر محذوف اي ذلكم ربكم قوله والمالك معنى
الرب ابو بد الاحتمال الثاني ٢٩ * قوله (اذ لا يشار كفي الخلق فيه) وكذا في وجوب الوجود غيره تعالى وهذا
معنى له الملك بالحصري في ان جميع الكائنات مخصوصة به تعالى خلقا وتصرفا قوله لا اله الا هو متفرع على ما قبله
واكتفى في التفرع باقوى القرينة وهو ظهوره عند العقل ولم يصرح فيه الفاء التقريرية ٣٠ * قوله (فكيف
يبدل بكم عن عبادته الى الشراك) انكار كيفية العدول والمراد انكار العدول كناية ٣١ * قوله (ان تكفروا)
من الكفر لان الكفر ان يقر بربية قوله ولا يرضى لعباده الكفر فيراد بقوله وان تشكروا وان توشكروا كلمة الشك
في الموصفين بانظر الى ما في نفس الامر لا ينظر الى القائل وقدم الاول لكثرة الكافرين * قوله (عن ايمانكم)
اي المضاف محذوف لانه لا معنى عن التقي عن الذوات الا ان التقي عن وصف من اوصافه مناسب لقام والمناسبات هنا

يريد ان قوله سبحانه هو الله الواحد (٩٥) (س)
فستفاد من اسم الجلال وهو لفظه الله الدالة على الالهية الحقيقية لا استلزامه الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية ثانيا المشاركة بين اثنين فضلا عن المشاركة بين
مما ثلث فضلا عن التوالد واما الامتناع الوصفي فستفاد من قوله القهار فان القهارية المطلقة التي هي الغالبية على كل شيء لا الغالبية على شيء دون شيء ثانيا في قول
الزوال المحوج الى الولد لبقاء النوع لان قبول الزوال يكون من اتفعل بنية عن المغلوية ومن لا يقبل الزوال لا يحتاج الى الولد لبقاء النوع لان الاحتياج الى بقاء النوع
انما هو لضرورة فناء الشخص وزواله فاذا لم يزل الشخص باقيا لا يحتاج الى ولد يقوم مقامه ولذا كان اهل الجنة مستعنين عن التوالد والتناسل لبقاء اشخاصهم ١١

٢ قوله تعالى في ظلمات ثلاث يدل من قوله في بطون امهاتكم او متاعى بخلقكم لا خلقا لانه مصدر مؤن كذا قيل وفي تعلقه بخلقكم خفاء وكذا اتفق قوله في بطون امهاتكم
لا يكون لان خلقه في محل ومكان فالظاهر ان طرق مسترحال من ضمير بخلقكم ط وان الظاهر هو البدلية
٢٢ * وانزل لكم * ٢٣ * من الانعام ثمانية ازواج * ٢٤ * بخلقكم في بطون امهاتكم *
٢٥ * خلقا من بعد خلق * ٢٦ * في ظلمات ثلاث * ٢٧ * ذلكم * ٢٨ * الله ربكم *
٢٩ * له الملك لا اله الا هو * ٣٠ * فاني تصرفون * ٣١ * ان تكفروا فان الله غنى عنكم *
(الجزء الثالث والعشرون) (٣٧٧)

١١ لاصطفي من خلقه بعضه ويخصه ويقر بهم
كما يخص الرجل ولده ويقر به وقد فعل ذلك الملائكة
ولا خفاء في ان هذا الاصطفا ليس من اتخاذ الولد
في شيء فاذن مح ان يتخذ ولدا وتخصه به انه لو اراد
ان يتخذ ولدا لكانت الطريق الى ذلك ما يتبع ان يكون
طريقا وهو اصطفا الملائكة لعبادته وابه الاشارة
بقوله لو اراد اتخاذ الولد لم يزد على ما فعل من اصطفا ما شاء من خلقه وهم
من حيث المبالغة قوله تعالى لا يدعون فيها الموت
الا الموتة الاولى قال اريد ان يقال لا يدعون فيها
الموت البتة فوضع قوله الموتة الاولى موضع ذلك
لان الموتة الاولى مح ذوقها في المستقبل واقول
المفهوم من كلام صاحب الكشف ان الولد لازم من
الاول بمجاسته للوالد والثاني اختصاصه وتقر به
منه فلخص المعنى على ما قرر لو اراد الله ان يتخذ ولدا
لم يأت له من المراد الا الشئ الثاني وهو الاختصاص
والاصطفا لعبادته وتقر به منه لاختصاصه الشئ
الاول عليه اذ لا يجازاة بين الخلق والمخلوق
ولا محالة بين الواجب والممكن وقد فعل الله ذلك
الفعل المأثري له وهو الاصطفا فزعم الكفرة
ن ذلك الفعل ان هؤلاء المصطفين اولاده ثم
توعدوا فاقولوا هؤلاء بناته فذكره صاحب الكشف
من التحقيق مبني على ان كلمة او بمعنى ان الشرطية
لا التي تستعمل في مقام الاستدلال كما في قوله عز وجل
لو كان فيهما آلهة الا الله لافسدوا وصاحب التفسير
زعم ان صاحب الكشف جعلها مما يستعمل
في مقام الاستدلال فاشكل عليه تخرجه كلام الكشف
على معنى لو الاستدلال فقال وفي تحقيق معنى التلازم
وفي الاثر واثبات في المزمع نظر اقول يمكن
ان يوجه معنى الكلام على جعل اولاد الاستدلال بان يزل
محصول المعنى واتخذ الله ولدا لا يتخذ ولدا من جنس
لكن اتخاذ الولد من المخلوق متمتع وهذه صورة
قياس استثنائي مركب من شرطية لزومية موجبة
ومن مقدمة استثنائية سالبة للتالي طويته مقدمته
الاستثنائية والتجعية تقضي المقدم قد افادت الشرطية
ضمنا انه تعالى لم يتخذ ولدا من جنس الواجب
الخالق اذ ليس في الوجود واجب اخر وافادت
المقدمة الاستثنائية انه سبحانه لم يتخذ ولدا من جنس
الممكن المخلوق اتمه المحاسة ولا بد بين الولد والوالد
من الجنسية فلما امتنع اتخاذ تعالى الولد من جنس
الواجب ولا من جنس الممكن ثبت انه سبحانه يتبع
ان يتخذ ولدا قطعيا وهو المطلوب

قوله والقهارية المطلقة عطف على اسم ان وهو
الالهية الحقيقية لان من يتبعه بيان معنى الله الواحد
انما هو لضرورة فناء الشخص وزواله فاذا لم يزل الشخص باقيا لا يحتاج الى ولد يقوم مقامه ولذا كان اهل الجنة مستعنين عن التوالد والتناسل لبقاء اشخاصهم ١١



٢ ترك قوله رجعة الخ اول منه ٣ المراد به الكفر وقيل وصف الجنس بحال بعض افراده وهو ضعيف منه قوله تعالى منيا اليه عما كان يدعو في حالة الرخاء اوراجعا اليه مخلصا له الدين وهذا هو الموافق لما في سورة يونس منه ٢٢ * ولا يرضى لعباده الكفر * ٢٣ * وان تشكروا رضى لكم * ٢٤ * ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون * ٢٥ * انه اعلم بذات الصدور * ٢٦ * واذا مس الانسان ضرر دعا ربه منيا اليه * (سورة الزمر)

(٣٧٨)

الايمن بقرينة المقابلة بقوله وان تشكروا قوله * فان الله غنى * عنه الجزاء المحذوف القائمة مقامه اى ان تشكروا بعد مشاهدة هذه الآيات الدالة بالهبة على التوحيد فانتهم مشكرون به ومتفهمون بالايمان فقط فان الله غنى عن ايمانكم * ٢٢ * قوله (لا تستصبراهم به رجعة عليهم) علة لعدم الرضا بقوله ٢ رجعة عليهم اى شفقه عليهم واذا عدى على علة العمل ترك اللام لانه فعل الله تعالى بخلاف الاستصرار والرضا المحبة مع ترك الاعتراض قاله تعالى لا يجب الكفر واعتراض عليه بالعقوبة وهذا مذهب اهل السنة وعند المعتزلة الرضا الارادة مع ترك الاعتراض فلا رضاء ايضا وان فسر بالارادة فالكفر رضاء الله تعالى اى بارادة الله تعالى فلا يعرف وجه ما نقل عن بعض الاشعية انه ذهب كالنور في كتاب الاصول والضوابط الى ان الكفر رضاء وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد هذا المؤمنون الخاصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله البخاوي وقال انه وقع في عصره البحث فيه وانكر علماء الخفية كالمصنف ونقله ابن الهمام عن الاشعية وامام الحرمين انتهى والمحاكمة بانه دار على تفسيره ضعيف لان علماء اهل السنة حنفية كانت واشافعية لا يرضون بتفسير الرضاء بالارادة بل اكروه ردا على المعتزلة فلا وجه للقول منهم بان الكفر رضاء والقول بانه مجاز عن الارادة عند القائلين به اشتغال بما لا ينبغي ولم يجزى ولا يرضى عنكم الكفر تنبيه على ان العبودية يقتضى الايمان دون الكفر فهو لا يخرجوا عن مقتضى العبودية وان لم يخرجوا عن العبودية قال تعالى في سورة الفرقان * انتم صلاتكم عبادى هؤلاء الخ والرضا بمعنى بالباء وعن وعلى واذا عدى باللام تعدى بنفسه دون على وعن كما فينا نحن فيه والرضا من الكيفيات النفسانية لانه راد بها غايتها لا لمباديها فهو مجاز عن اختياره كما ان الرحمة مجاز عن ارادة الخير او الانعام * ٢٣ * قوله (لانه سبب فلاحكم) فرضه تعالى لكم رحمة لكم فاصل الايمان سبب الفلاح بل عين الفلاح والاعمال الصالحات سبب كمال الفلاح ولك ان تقول والمراد بالشكر هنا الشكر العرفي فيتناول الايمان والاعمال الصالحات والاقوال الصادقات وانه لهذا لم يجزى وان تؤمنوا قوله وان تشكروا بالبلغ منه قوله * (وقرأ ابن كثير ونافع في رواية وابوعمر والكسائي باشباع ضمة الهاء لانه صارت بحذف الالف موصولة بمحرك وعن ابى عمرو ويعقوب اسكانها وهواة فيها) في رواية اخرى في رواية نافع فقط فانه يروى عنه ايضا الاختلاس لانها صارت بحذف الالف المغلوقة من الواو من رضاء لانه جزءا حذفت منه علامة الجر والفتحة في اشباع الهاء ان تحرك ما قبلها فاشبع بحسب حركة ما قبلها نحو به وله وان سكن ما قبلها لم تشبع نحو اليه وعليه وهما ما قبلها ساكن تقديرها وهو الالف المحذوفة فتح لا تشبع بالنظر اليه فان جملة موصولة بمحرك اشبع وانما قال موصولة بمحرك الخ قوله وهو نون اى اذ عدى بنى عقيل وكلاب اجراء للوصول بحرى الوقف * ٢٤ * قوله (ولا تزر وازرة اخرى) قوله اى ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها فقط ويفهم منه ان النفس الطيبة كونها غير حاملة وزر ونفس عاصية بطريق الاولوية ويعلم منه ان كفر الكافر لا يسرى الى الغير اصلا وهذا تأكيد لفهم ما قبله * ان تشكروا فان الله غنى عنكم * من ان الكافر يتضرر بكفره فقط لا غيره ثم الى ربكم خطاب لافريقين مرجعكم اى بالبعث * قوله (بالحاسبة والمجازاة) وتعبير الرشيد من النقي والمحق من المبتطل فالانباء بالعدل وهو ابلغ من القول وان كان مجازا او كناية عن الحاسبة وفيه وعد وعيد به يعلم مساسه لقوله * ٢٥ * قوله (ولا يخفى عليه خافية من اعمالكم) فضلا عن اعمالكم الظاهرة وهو لتعليل لقوله ومؤكده * ٢٦ * قوله (واذا مس الانسان ضرر) شروع في بيان فجع الانسان في حال الضرر والسرور اما الثاني فظاهر اما الاول فلان دعاه ليس باخلاص فيه عليه المص بقوله لزوال ما يخالع الخ اختيارا ذامع الماضي هنا اذ مس الضرر في نفسه محقق الوقوع وان كان نادرا بالنسبة الى الحنة ولهذا قيل وان نصيبهم سنة * الآية وتكبر ضرر التحقير اشارة الى اولوية الحكم المذكور عند اصابة الكبر والكثير والمراد بالانسان اليهود والكفر والشقاوة على ان اللام للعهد او جنس الانسان فيكون وصف الجنس بحال بعض افراده تغايلا وفيه تفصيل ذكر في قوله تعالى * ويقول الانسان انما مات لسوق اخرج حيا * والحاصل ان الاحسن في مثله كون اللام للعهد * قوله (لزال ما يخالع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه) العقل وهو الوهم الكاذب ولتراجع الفطرة لخالوصه ولذا كان مذموما وان كان يرى حسنا لان ظاهره ان جميع الامور من النفع والضرر من الله تعالى

(وان)

الصنائع من الرحمة وفي الكشف الا هو المراد بالغالب القادر على عقاب المصيرين الغفار لذنوب التائبين قال صاحب الانتصاف ولمن شاء من المصيرين دون الشرك والمراد بهذه الصنائع خلق السموات والارض وتكوين الليل والنهار والشمس والقمر فان كل واحدة من هذه الصنائع قنيطت بها منافع ومصلح لا تحصى والله تعالى هو الغالب القادر على ان يصالحهم بالعقوبة ويسلب عنهم النعم المتوطة بهذه الصنائع لكنه الغفار اى الخليم لا يحل بعقوبتهم ويسلب النعم المتوطة بها فسمى الخليم بالمغفرة قوله استندال آخر على انه واحد قهار قوله من قصيرا وهو الضلع الاسفل وهو اقصر الضلوع قوله مثل خلقها التقدير خلقكم من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها ١١

٢٢ * ثم اذا خوله * ٢٣ * نعمة منه * ٢٤ * نسي ما كان يدعو اليه * ٢٥ * من قبل * ٢٦ * وجعل الله اندادا ليضل عن سبيله * ٢٨ * قل تمتع بكفرك قليلا * ٢٨ * لك من اصحاب النار * (الجزء الثالث والعشرون)

(٣٧٩)

وان الاصنام لا تقدر النفع والضرر لكن هذا ليس من اعتقاد صحيح راسخ قوله على ان مبدأ الكل مصدر معنى اى البدأ لقوله منه * ٢٢ * قوله (اعطاء من الخول وهو التهدى) من الخول بفتحين وهو التهدى تعهد الشيء اى الرجوع اليه مرة بعد اخرى فلما كان العطاء من الكريم المطلق يتكرر حينا بعد حين عبر عن الاعطاء بالخويل * قوله (او من الخول وهو الاقتضار ٢٣ من الله) او الخول بفتح وسكون وهو الاقتضار كذا في الكشف وهذا بناء على انه واوى وبأى وان استهزأ بشئ وقد اشار اليه في المصباح وليس المراد ان خول مضاعف خال بمعنى اقتصر حتى يقال تعديته للتعول الثاني مشكل بل لانه موضوع في اللغة بمعنى الاعطاء وما ذكر بيان لما أخذ الاشتقاق واصل معناه الملاحظ في وصفه له ومثله كثير فاعمله جعله مقتضرا عليه ثم قطع النظر عنه وصار معنى اعطاء مطلقا كما مر كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان مراح الكشف اعترض عليه بان خال بمعنى اقتصر بأى لا غيره وبعبارة اخلاء واجيب بانه واوى وبأى كما عرفت فلهذا المعنى الاول هو المعول * ٢٤ * قوله (نسي) اى عامل معاملة الناسى * قوله (اى الضرر الذى كان يدعو الله الى كشفه) اشارة الى ان الموصول عبارة عن الضرر وهو قول يدعو ويحذف اى يدعو الله تعالى الى كشفه اشارة الى ان المضاف مقدر وهذا في الحقيقة بيان نسبته الى ربه اذ لا يخفى في نسبته الى ربه اذ لا يخفى في نسبته الى ربه * قوله (اور به الذى كان يتضرع اليه ومثله الذى في قوله وما خلق الذكر والايتى ٢٥ من قبل النعمة) اور به اى المراد بالموصول الرب تعالى فمع التعبير بمحتاج الى التحمل بان يقال لانه معنى من على ان المراد الوصف كقوله تعالى * وما خلق الذكر والايتى * اى الخالق الذى خلق وقوله تعالى * والسماء وما بناها * ومن بناها وانما اوردت ما على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشئ القادر الذى بناها ودل على وجوده وكما قدرته بناء ها كذا قاله المص هناك واشار اليه هنا بقوله ومما مثله الذى في قوله الخ والمعنى هنا نسي من ربه الذى ربه ودل على وجوده وكما تربيته كشف الضرر عنه وقدم الاول لخلوه عن التكلف قوله يتضرع الخ اشارة الى ان دعاهن معنى تضرع فلذا عدى بالى ولم يقل يئب اليه كما في النظم اما لتكثير القادة اول تنبيه على ان حاصل الانابة التضرع * ٢٦ * قوله (وجعل الله) عطف المعلوم على المفعول اى بالاعمال الصالحات في موضع المضمر لزيادة المهابة والتنبية على فرط الغواية وكما في الجملة * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعمر ورويس بفتح الباء والاضلال والاضلال لما كانا شجرة جعله صح تعال بهما وان لم يكونا غرضين) والاضلال اشارة الى قرأة ابن كثير والاضلال الى قرأة غيرهم على سبيل الالف والنشر الغير المرتب والحاصل ان اللام لام العاقبة لالام الغرض اذ الضلال المستر ليس غرضه اما الاضلال وان كان قد غرضه لكنه لم يعتد كونه اضلالا اذ الصمد عن سبيله ليس اضلالا عنده كيف لا وكل حرب بآلهيهم فرحون والنتيجة ما يترتب على الفعل وان لم يقصد بهى اعم من الغرض فاستعبر اللام هنالك عاقبة كقوله تعالى * فالتقطه آل فرعون ليكون * الخ وقد حقق في فن البيان وكون الضلال نتيجة باعتبار دوامه وكما له او اجل مقدم على الضلال ذاتا وان كانا معازما * ٢٧ * قوله (امر تهديد) اى تمتع امر للتهديد لان المعنى الخفي وهو الطاب على سبيل الايجاب محال بل الطلب مطلقا تمتع فان الله تعالى لا يأمر فهو مثل * اعلموا ما شئتم * والجامع بينهما بين الامر التام فيكون من الاستعارة التهكمية بتزليل التضاد منزلة التناصب بواسطة التهكم والحاصل ان تمتع بمنزلة لا تمتع بكفره عبر بالامر فهما كذا في حاشية خسوف فظهر ضعف ما قيل والمص جعل الامر للتهديد بجماع التمكن من الفعل فيهما بل هذا سهو وموحش * قليلا * نصب على المصدرية اى تمتعا قليلا او الطريقة اى تمتع في زمن قليل اوزما نا قليلا * قوله (فيه اشعار بان الكفر نوع تشبه لاستدله واقطاط للكافر من التمتع في الآخرة) نوع تشبه لانه اشرب حب الكفر في قلبه بحيث اخذ بجماع قواده عكس المؤمنين هذا مقتضى التمتع واما قوله لاستدله فلا يستفاد من التمتع بل من قوله قليلا لان التمتع اذا كان قليلا لا يكون له سند في مثل هذا ولذا قال واقطاط الخ * قوله (ولذلك عليه بقوله انك) الآية ولذلك اى ولكون المقصود اقطاطهم عنه الخ ولولم يكن المراد الاقطاط لم يصح التعليل اذ المعنى انك باقى في النار ابدا كما يشعر به التعبير باصحاب النار * ٢٨ * قوله (على سبيل الاستئناف للبيان) حيث لم يذكر حرف التعليل كانه قيل ما شئتم ان تمتعه قيد بقليل فاجب بانه من اصحاب النار لكن هذا الاستئناف يصلح لان يكون تعليلا

١١ زوجها فيكون كلمة ثم على ظاهرها من التزاخي في الزمان واما اذا عطف على خلقكم يكون للتزاخي في الزمان والمزلة لتفاوت ما بين الايتين فان مضمون الآية الاولى وهى خلقكم من نفس واحدة سنة الله الجارية مستمرة والآية الثانية وهى ثم جعل منها زوجها ليس على جرى العادة في خلق آدم قال صاحب الفرائد اى مانع يمنع من ان يكون التزاخي في الزمان اهل خلق حواء من آدم بعد مدة فاجب عنه بان المانع جعل قوله ثم جعل منها زوجها معطوفا على قوله خلقكم من نفس واحدة عطف الجملة على الجملة ولا شك ان تشعب الخلق الفسائل المحصر من آدم لم يكن مقدما على خلق حواء من ضلع آدم قوله او على معنى واحدة فيكون العطف بحسب المعنى كقول العطف في فاصدق واكن قوله وقيل اخرج من ظهره ذريته هذا او بل آخر لصرف كلمة ثم على حقيقة في التزاخي الزمانى فمع المراد من قوله خلقكم من نفس واحدة اخراج الذرية من ظهره فيكون من عطف الجملة على الجملة والتأويل الاول ابعد من التفسير واولى على ما لا يخفى على ذى درية بالاساليب قوله والمشيئة وهى التى تخرج مع الولد من الفشاء قوله لانه سبب فلاحكم المعنى وان تشكروا برض الشكر لا جلكم لان الشكر سبب فلاحكم فاذن ما كره كفركم ولا رضى شكركم الا لكم ولصلاحكم لالان منفعة ترجع اليه لانه الغنى الذى لا يجوز عليه الحاجة وفي الكشف وقد فعل بعض القوافى لبنت الله مانفا عن ذاته من الرضى اغياده الكفر قال الامام اخبر الجبائى بهذه الآية من وجهين احدهما ان الجبر يقولون الله تعالى خلق كثر العباد وانه من جهة ان كل من خلقه حق وصواب فقال لو كان الامر كذلك لكان قدرضى الكفر من الوجه الذى خلقه وذلك ضد الآية والثاني لو كان الكفر بقضاء الله لوجب علينا ان نرضى به لان الرضى بالقضاء واجب والرضى بالكفر كفر واجاب الاصحاب من وجوه احدها ان عادة الله تعالى جارية بتخصيص لفظ العباد بالمؤمنين قال هوانا وقال عينا بشرى بهما عباد الله وقال ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما في اللفظ خاصا في المعنى وثانيها ان الكفر بارادة الله لا يرضاه لان الرضى من الله عبارة عن المدح عليه والثناء على فعله وثالثها ان الرضى عبارة عن ترك اللوم والاعتراض لانه الارادة قال ابن دريد رضى قسرا وعلى القسر رضا * من كان ذا سخط على صرف القضا * قال الواحدى معنى الآية ان تشكروا واما اهل مكة فان الله تعالى غنى عن عبادكم وعن ابن عباس رضى الله عنهما لا رضى لا ولىاى واهل طاعنى الكفر هذا طريق من قال بالتخصيص ومن اجراها على العموم قال لان الله تعالى لا يرضى الكفر لاحد وكفر الكافر غير مرضى لله وان كان بارادته لانه لا يمدحه ولا يثني عليه قوله باشباع ضمة الهاء قال الواحدى منهم من اشبع الهاء حتى الحق بها واوا لان ما قبلها متحركة فصارت بمنزلة ضربه وله ومنهم من حرك الهاء ولم يلحق بالواو لان اصله رضاء والالف ١١

٢٢ في الإشارة الى ان المدوح احيا بعض الليل بعد ما بعده على سبيل التدارك لا يقع في كلام الله تعالى الخ وكلام ارباب الخواشي يشعربانه الاضرب كانه قيل دع عنك الكفر الخ وجوز ان يكون الهزيمة لنداء في الخفيف كانه قيل يا من هو قانت انت من اهل الجنة ولم تعرض له المص لانه قيل الجدوى وخلاف الفعوى مع انتفاء المبالغة

٢٣ * من هو قانت * ٢٣ * آناه الليل * ٢٤ * ساجدا وقائما * ٢٥ * يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه * ٢٦ * قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * (سورة الزمر) (٣٨٠)

لذلك جعل على لمة بيان سببه الخاريجي وعن هذا اكد بمؤكدات كلمة ان والجملة الاسمية والتعريف عن اصحاب النار ومثل هذا بعيدا كيد والمبالغة كايته في قوله * لا جعلتكم من المسجونين * اذ الظاهر لا جعلتكم مسجونين والظاهر انك صاحب النار فظهر وجه قوله للمبالغة لان هذا الكلام افادتك من اصحاب النار في علم الله تعالى على ان العلة حصولية وظهر ضعف ما قيل قوله للمبالغة علة لقوله حاله بقوله كانهم يفعلون ما به يكفرون لاجل الخلود في النار لان هذا جاء على ان العلة تحصيلية والظاهر من مثل هذا الكلام كون العلة حصولية * ٢٢ * قوله (قام بوظائف الطاعات) اي القنوت هنا بمعنى القيام وهو اصل معناه ثم استعمل في الدعاء وفي الطاعة والعبادة لكن المراد هنا القيام المستوي وهو الدوام على الطاعات والموظعة على العبادات اشار اليه بقوله بوظائف الطاعات * ٢٣ * قوله (ساعاته) تبه به على ان اياه جمع آتاه مصورا كقوله تعالى * غيرناظرين آتاه * اي وقته وساعاته اوجع آتاه بفتح الهجزة والمد والمواد بالاساعة ٢ الوقت * قوله (وامتصت بمحذوف تقديره انكافر خيرا من هو قانت) محذوف الخ لان ام المتصلة لا بد لها من معادل وهذا غير مذکور فلا ريب انه محذوف كذا ذكره والترغيب في قوله تمتع بكفر لانه دال على الكفر بالانتماء انكافر بمدا الهجزة الاستفهامية وحذف هجزة الوصل قدم هذا مع احتياجه الى المحذوف لانه باغ في التوبيخ حيث اخرج الكلام في صورة الانصاف المسكت للمصم اللادوه والبالغ من انصرم * قوله (امتصت والمعنى بل ان من هو قانت كن هو بضده) امتصت بفتح المعنى بل وهجزة الاستفهام فيقدره الخبر ولا يحتاج فيه الى المعادل والى تقديره ولذا قال بل ان من هو الخ كلمة بل للترقي لما عرف في محله انه ليس للاضرب في كلام الله تعالى ٣ الابطر بقى الحكاية فهو للترقي من المهم الى الاهم كانه قبل اخبار قلة تمتع الكافر منهم فان هذا الامر يقتضي الاخبار المذكور لكون المراد به التهديد واخبار عدم تسوية من جاهد في المبرات وغيره اهم اذ فيه من مد ترغيب في الطاعات والمراد بضده الكافر وقيل عامه وامهارة بلوحدين ولا يخفى ضعفه والضد لا يطابق على المؤمن العاصي وان حاله مسكوت عنه في الاكس كثر وايضا ما قبله قريفة على كون المراد الكفار وتقديره في ام المتصلة كالصريح في ذلك * قوله (وقرأ الحجازيان وحجرة بخفيف الميم بمعنى ان من هو قانت له كى هو جعله اندادا) بخفيف الميم على انه موصولة بمعنى ٤ ان الخ قاله في انكار المشابهة فهي في المال قرأة التشديد * ٢٤ * قوله (حالان من ضمير قانت) اي حالان مؤكدا * قوله (وقرأ بالرفع على الخبر بعد الخبر والواو للجمع بين الصفتين) والواو للجمع الخ توجيه العطف بانه زل فغير الصفتين منزلة فغير انذوات وترك العطف في ساجدا لان القنوت هو القيام بوظائف العبادات فهو ليس بغير للعبادة والقيام فلا ماسع للعطف لان الذات والصفة ايضا متحدة * ٢٥ * قوله (في موضع الحال او الاستئناف للتعديل) والحذر والرجاء علة حصولية باعثة على دوام الطاعات * ٢٦ * قوله (في لا استواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد تفهيمها باعتبار القوة العملية) في لا استواء الخ لكون الاستفهام الانتكاري الوقوعي فهو في او مستلزم للثبوت وكذا الكلام في قوله بعد تفهيم الخ * قوله (على وجه الباطن) للتصريح فيه الاستواء ولم يكتف بالهجرة وام الدالة على الاستواء وايراد قل تنبيهها على انه اهم واختياره لاهل الدالة على طلب التصديق تهكميا بهم والتعجب بالمرصول وكون الصلة مضارعا مفيدا للاستمرار وتكرير الوصول الدال على مقابلة الاول وحذف المفعول للتعجب اوجمل الفعل منزلا منزلة اللازم وذكر لا يعلمون مكان مجهول فظهر حسن الاطناب ولم يكتف بالقول هل يستوى المؤمنون والجاهلون * قوله (لم يزد فضل العلم) على العمل لكونه موقوفا عليه للعمل ولاشتمله التوحيد الذي هو خلاصة العلم وان كان العمل مقصودا من العلم وفي الكشف وقد ثبت الله تعالى على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله تعالى والشكر له حيث فسر ابناء الحكمة في قوله * واقد آتينا لقمان الحكمة * بالبعث على الشكر حيث قيل ان اشكر لله وهذا الاعتار يعني بشانه حيث قدم في الذكر هنا وفي الجمع بينهما تنبيه على ان العمل بدون علم والعلم بلا عمل غير معتد به والجامع بينهما هو الحكم الذي اوتي خيرا كثيرا وفوز اعطيتا تهذيب الاخلاق داخل فيها علمها في العلم وعلمها في العمل وقد يقابل لهما بالاعتبار الاخر كما فصل في اوائل التوضيح * قوله (وقيل تقرير الاول على سبيل التشبيه اي كالا يستوى المؤمنون والجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون) اي كالا يستوى المؤمنون الخ هذا ان كان

الذين يعلمون والذين لا يعلمون لان التسوية لا تكون الا بين اثنين ومثل هذا المحذوف قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام (هذا) قوله او متقطعة والتقدير بل ان من هو قانت كضده فعلى تقديرى الاتصال والانفصال يكون الخبر محذوفا قوله والواو للجمع بين الصفتين فالعنى جامع بين السجود والقيام هذا الصحيح لمدل عليه والواو للعطف من مقابلة المعطوف بالمعطوف عليه ولما كان عطف قائما على ساجدا مشرا بالمقابلة بينهما وهما متحدان ذاتا جعل معنى المقابلة المستفادة من الواو راجعا الى المقابلة بين الصفتين كانه قال جامع بين السجود والقيام كقولك زيد كاتب ونجم اي جامع بين الكتابة والتجيم قوله في موقع الحال او الاستئناف للتعديل قاله في الاول قانت حذرا عن عذاب الآخرة وراجيا رجا

٢ والحديث يؤيد ما ذكره في تفسير الآية باعتبار دلالة النص على ان الصابرين على مشاق الطاعات

٢٢ * انما تذكر اولو الالباب * ٢٣ * قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم * ٢٤ * الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة * ٢٥ * وارض الله واسعة * ٢٦ * انما يوق الصابرون * ٢٧ * اجرهم بغير حساب * ٢٨ * قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا للدين * ٢٩ * وامر ان اكون اول المسلمين * (الجزء الثالث والعشرون) (٣٨١)

هذا اعرف من ذلك وايضا التشبيه هنا غير ظاهر لعدم ادائه لعل لهذا امره قوله والعاصون ظاهره عام لاؤمن العاصي ايضا كما اختاره المحشى لكن الظاهر المراد الكفار اذ الكلام فيهم قلنا قال تقديره الكافر خبرا من هو قانت وهو كالصريح فيما قلناه * ٢٢ * قوله (بما مثل هذه البنات) قيده بها تنبيهها على الارتباط بمافله والاشال اما كنوتى او تعميم لعموم البنات وبهذا ظهر حسن ختم الكلام به وفيه تعريض بان من لم يذكر كالكافر المذكور ثابته ليس من اولي الالباب والعقول السليمة بل من جنس اليهام اللثيمة وينكشف منه وجه آخر لحسن ختام الكلام به * قوله (وقرأ يذكرا بالادغام ٢٣ قل يا عبادي) الآية اعادة في الذكر ولكون المفعول جنسا آخره فاعرا للمفعول الذي قبله وهذا حكاية من الله تعالى كانه قيل قال الله تعالى يا عبادي * الاضافة للتشريف والترغيب لامثال الامر بالتقوى * قوله (بليزم طاعته) اشارة الى ان المراد بالتقوى المرتبة الوسطى اذ المرتبة الاولى وهو اتية عن الشريك الخلد موجود في المؤمنين * ٢٤ * قوله (اي الذين احسنوا بالطاعات في الدنيا ماثوبة حسنة في الآخرة) بالطاعات كما وكيفا ماثوبة حسنة اي كما وكيفا ايضا جزاء وفاقا بقيد ماثوبة بالحسنة لالازدواج بما قبله او قد يطلق التثوية على سبب تهكميا والتكبر فيهما للتعظيم اوقى الاول للتقليل وفي الثاني للتكثير * قوله (وقيل معناه الذين احسنوا حسنة في الدنيا هي الصحة والعافية وفي هذه بيان لكان حسنة) وقيل معناه الخ فعلى هذا لا يكون في هذه الدنيا متعلقا باحسنا وان كان المراد ذلك بل يكون بياناً لحسنة كما قال وفي هذه بيان الخ وما في الاول في هذه الدنيا متعلق باحسنا فكان حسنة يكون الآخرة وان احفل ان يكون في الدنيا لكثرة قليل الجدوى وخلاف الفعوى ولذا مرض هذا المعنى وايضا عرا به مشكل لان الصفة لا تنقسم مع فاء الوصفية فيكون حالا اما من حسنة والحال لا يكون من المبدأ الاعتدال مالك وانضمير المستتر في الخبر لا نه ضميره فكان حاله حاله لكتنه خلاف المعروف في اشارة الى هذا جمع بعض المتأخرين ثم هذا القول كالتعليل الامر بالتقوى والتعجب بالا حسن التنبيه على ان التقوى ان تكون في مرتبة عالية اذا كان بالا حسن المنفسر بلسان الوحي بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك * ٢٥ * قوله (فن تسم عليه التوفى على الاحسان في وطنه فيها جرائ حيث يتمكن منه ٢٦ على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهجرة الاوطان لها) فن تسم عليه الخ اشارة الى ارتباطه بمافله توضيحه ان قوله للذين احسنوا مستأنف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالدنيا حيث كان الدنيا من رعة الآخرة وذكر هذه الجملة عقيبها للاعتدال بالضعف والقول بانا كما مستصفاين في الارض فان هذا الاعتدال ليس بمقول كما قالوا الم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فعمل ان قوله وارض الله واسعة كلمة عماد كره المص وفيه دليل على وجوب الهجرة اذ لم يتمكن باداء الواجب الى حيث تمكن منه وقدم من هذا التفصيل في سورة النساء ومهاجرة الاوطان هذا منه فعمله لان قوله وارض الله واسعة كلمة عن الهجرة حين العسرة * ٢٧ * قوله (اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب) اشارة الى ان بغير حساب صفة اجرهم احوال منه وهو الاولى وكونه حالاً من الصابرون بعيد لفظاً وان كان قريبا معنى وفي قوله لا يهتدى الخ استعارة بدية وكز على بصيرة * قوله (وفي الحديث انه نصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صباحي حتى اهل العافية في الدنيا) وفي الحديث الخ رواه الضمري وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقي ٢ لكنه لا يضر في فضائل الاعمال * قوله (ان اجسادهم تقرض بالمقار بعض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل) ان اجسادهم الخ فيه اشارة الى ان الصابرون هم الصابرين على مشاق الامراض والاسقام وان هذا الصبر له منزلة على سائر الصبر لكن كون الصابرين عامالهم لا يناسب ما قبله فامل ولا تعقل قوله بما يذهب به قال المص في البقرة يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه فالعنى هنا بما يذهب به مما يذهب به * ٢٨ * قوله (قل انى) اعادة قل لما مر مرارا امرت وجهه التخصيص ماسيحي * قوله (موحدا له) حاصل معنى الاخلاص فانه ان لا يشوب طاعته شرك جلى ولا شرك خفى وهو مستلزم للتوحيد بل هو عين التوحيد ذاتا وان تغاير مفهومهما وفيه تنبيه على ان المراد ليس بوحده ان كان الزيادة غالبا على الاخلاص فضلا عن الزيادة المحض * ٢٩ * قوله (وامر ان لا لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة) اشار به الى ان اعبد الله منصوب بزعم الخافض اي امرت بان اعبد الله قوله لاجل ان اكون اي الامم تعليمية على ان العلة حصولية مقدمهم

يعلمون والذين لا يعلمون من وضع (٩٦) (س) المظهر موضع المضمر لان المراد بالذين يعلمون حينئذ غير ما لا يد قوله من هو قانت وكذا الذين لا يعلمون لاراديه من هو قانت لوجود المقابلة بين المشبه والمشبه فالوجه الاول بمنزلة القياس المنطقي المركب من المشهورات اليدوية والثاني بمنزلة القياس الفقهي قوله اي الذين احسنوا بالطاعات في الدنيا ماثوبة حسنة في الآخرة هذا على ان يكون في هذه متعلقا بالحياتية والصحة والعافية ثم قال في هذه الدنيا صفة لحسنة اذا تارخ فاذا تقدم كان بياناً لمكانها فلم يحل التقدم بالتعاقب وان لم يكن التعلق وصفا وقال الطيبي ١١

١١ ربه وعلى الشائى قانت لانه يحذر الآخرة ويرجو الرحمة وفي الكشف وعن الحسن انه سئل عن رجل يتسدى في المعاصي ويرجو فقال هذا من واهل الرجاء قوله فلا هذه الآية قال صاحب الاتصاف كلام الحسن صحيح اراد به ان يخشى باطلا فراد الحسن ان حق المصمر ان يغلب خوفه رجاء ولم يرد فاطنا من رجعة الله وظهر من حال الخشعي واعتقاده ان هذا المعاصي لا يدخل الجنة فلا وجه لرجائه فاورد قول الحسن رمزاً لهذه العقيدة فلا ينفق القانت قنوته اذا ادى به قنوته يريد ولا ييس من روح الله الا القوم الكافرون

قوله في لا استواء الفريقين باعتبار القوة العلمية على وجه ابلغ معنى الالباقية مستفاد من وضع المظهر موضع المضمر فان مقتضى الظاهر ان يقال هل يستويون على ان الواو عبارة عن الذين يقتنون والذين لا يقتنون فوضع هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون موضعه دلالة بهذا التي المستفاد من الاستفهام الانتكاري بهل على ذلك التي المستفاد من كلمة ام لشبهة هذا التي من ذلك لكون التبيين بين العالم والجاهل واضحا مسلما عند كل احد مما هو بين العامل والمحل بالعمل اذ يمكن ان يخفى التباين بينهما على بعض الناس واشعار بان العمل لا يستدعي بدون العلم وان العامل لا يكون عالما حقيقة ما لم يكن عالما فالمراد بالموصولين في الذين يعلمون والذين لا يعلمون هو المعهود بقوله ان هو قانت كن هو بضده فان الموصولين فيه عبارتان عن العامل والمحل عبر عنهما اولاً بالعمل والآخر بالعلم وثانياً بالعلم وغير العلم فدل ذلك على ان العامل حقيقة هو العالم والمحل هو الجاهل فكان لفظا العامل والعالم كأنهما لفظان مرادفان على معنى واحد يعبر عنه بايهما اريد وهكذا المخل والجاهل وقصده ان العالم لا يكون عالما حقيقة ما لم يكن عالما وان استحجم علوما جمة يرشدك اليه ما في الكشف قانت واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء الديانة كانه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازدياد عظيم للذين يقتنون العالمون ثم لا يقتنون ويقتنون فيها ثم يقتنون بالدنيا فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء

قوله وقيل تقرير الاول في كون المراد بالذين الجنس دون العهد بخلاف الوجه الاول اي كالا يستوي الجنس من علم وجنس من لا يعلم لا يستوي من يقتن ومن لا يقتن وعلى هذا لا يكون قوله عز وجل الذين يعلمون والذين لا يعلمون حينئذ غير ما لا يد قوله من هو قانت وكذا الذين لا يعلمون لاراديه من هو قانت لوجود المقابلة بين المشبه والمشبه فالوجه الاول بمنزلة القياس المنطقي المركب من المشهورات اليدوية والثاني بمنزلة القياس الفقهي قوله اي الذين احسنوا بالطاعات في الدنيا ماثوبة حسنة في الآخرة هذا على ان يكون في هذه متعلقا بالحياتية والصحة والعافية ثم قال في هذه الدنيا صفة لحسنة اذا تارخ فاذا تقدم كان بياناً لمكانها فلم يحل التقدم بالتعاقب وان لم يكن التعلق وصفا وقال الطيبي ١١

١١ يعني حسنة مبتدأ والخبر للذين احسنوا
وفي هذه الدنيا متعلق بحسنة ولو كان متأخرا عنها
لكن وصفا وحين تقدم كان بانا لمكانها لان
التقدم لم يخل بالتعلق كان الجملة اذا كان صفة لذكره
وهي اما فاعل او مفعول فانا تقدمت صارت حالا
وهذه ان لم تكن وصفا لتقدمها ولا حالا لفقدان
امل لم يخل التقدم بتعلقها بالحسنة فيكون بانا
لمكانها اي مكان الحسنة على نحو وكانوا فيه من
الزاهدين كأن قائلنا لما سمع للذين احسنوا حسنة
سئل اين هي فقيل في هذه الدنيا

قوله فمن تيسر الخ وفي الكشف ومعنى ارض الله
واسعة ان لا عذر للفرطين في الاحسان البتة
حتى ان اعتلوا باوطانهم وبلادهم وانهم لا يتكبرون
فيها من التوفر على الاحسان وصرف الهمم اليه
قبل لهم فان ارض الله واسعة وبلادهم كثيرة
فلا يتجملوا مع العز ونحووا الى بلاد اخر واقعدوا
بالانبياء والصالحين في مهاجرة لهم الى غير بلادهم
ليزدادوا احسانا الى احسانهم وطاعة الى طاعتهم
قال الطيبي افاد ارض الله واسعة هذه المعاني المتكاثرة
من حيث اتصاله بالكلام السابق وذلك ان الجملة
في قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مع
ما اتصل به من قوله وارض الله واسعة مستأنفة
لتلبي الامر بالتقوى اما قيد الفعل بالظرف وهي
في هذه الدنيا للاشارة بان الدنيا مكان الاحسان
ومعرفة لحث الآخرة فار يدتبع ذلك المعنى فقيل
وارض الله واسعة مثلا يعني ان العامل لتصرفه
في الاعمال بالاعتلال بالمسكن بانه لم يكن ممكنا من
التوفر على الاحسان في ارضه كانه قيل اتقوا ربكم
فما تأتون وتذرون وتفتنوا بحصول امرين جزء
الاحسان وقسمة المكان فيها جروا ونحووا ان
لم يتمكنوا من التقوى في ارضكم ثم اتجه لهم ان يسألوا
ويقولوا فاذا يكون بعد تلك الحسنة لنا من الاجر
فاجبوا عما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
يعني ان الله تعالى وقى اجر من سبق عليكم
من الانبياء والصالحين لصبرهم على مهاجرتهم الى
غير بلادهم ليزدادوا احسانا الى احسانهم وطاعة
الى طاعتهم فلكم الاجر وتوفيته اذا افتتيم اثمهم
واهتمهم بهداهم هذا التأويل انما يحسن اذا علق
الظرف باحسنوا لا بحسنة ومن ثم كان الوجه الثاني
مرجوحا لما قاله مكي من ان الاول احسن لان الدنيا
لبست بدار جزاء لان المعنى حيث ذلهم في هذه الدنيا
الصحة والعافية وفي الآخرة يوفون اجورهم كاملة
وعلى الاول المعنى ان لهم وراء دخول الجنة ما لا عين

٢ وهو التقدم في الدخول ورفعة الدرجات شهد
في الشرف والرتبة ولا يخفى ان اعتبار تقدم الزمان والشرف معاهو المتبادر بل كالأوجب لتحقيق التقدم زمانا
(سورة الزمر) (٣٨٢)

دخولا في الاسلام في الدنيا ودخولا في الجنة في الآخرة اما الاول فلان اسلام كل نبي متقدم على اسلام
امته وهو ظاهر واما الثاني فلانه لما كان مقدما في تحصيل السبب كان مقدما في السبب جزاء وفاقا وتبعه قوله
مقدمهم على ان الاول هنا صفة بمعنى قبل لا ظرف والاولية في دخول الاسلام لا غير والقول بان الاخلاص
غير مختص به عليه السلام دون امته حتى يكون ذلك سبب تقدمه دخول عن المراد ان المراد كما عرفت ان اسلام
كل نبي متقدم على اسلام امته كما صرح به في اوائل سورة الانعام والاخلاص تابعه فيكون اول ايضا زمانا * قوله
(لان قصب السبق في الدين بالاخلاص) اي لان احراز قصب السبق بتقدير المضاف وكثرة الاستعمال
حذوفه وفي نسخة حيازة قصب السبق فلا حذف ح واصله انهم كانوا في مرآتهم في سباق الخيل
يوضع في نهاية ميدانه قصبه مفرزة كل من يأتي ولا يأخذها فيل بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق
سواء كان في الاسلام او في العلم والعمل والشرف وغير ذلك او كناية عنه فهو مستعمل في الاولية والتقدم
في الشرف والرتبة لكن المراد هنا التقدم في الزمان ٣ مع التقدم في الشرف والرتبة * قوله (اولا نه
اول من اسلام وجهه الله من قر يش ومن دان بدنهم) فالاولية زمانية ايضا لكن لم يلاحظ فيه التقدم الزمي
وان كان متعاقبه ايضا وهذا الوجه ذكره الزمخشري في كون اللام زائدة فيه تنبيه على ان الوجهين
جاريان في الزيادة وعدمها اخر لان العموم ظهر والتخصيص خلاف الظاهر ومعنى من دان اي من تدن
بدنهم قوله ومن دان عطف على قر يش قيل وفيه ان اهل السيرة ذكروا ان بعض قر يش كان يخني ويعد
بدن حتى في الفترة كورقة بن نفيل والشخص اخر الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع
اعرق الشهادة وقد صار منسوخا برسالته وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا
تعليلية ايضا ولوعطفه على مقدرا كان اظهر والتقدير لانه مقدمهم اولاه اول من اسلام الخ انتهى المراد بالاسلام
بعد ما امر فلا ينافيه آتيه قبل النبوة لانه عليه السلام تحت في جبل حواء قبل النبوة وتبعه ما سمح له ولم يكن
تابعا لنبي في عبادته قبل رسالته كما هو المختار * قوله (والعطف لغاية الثانية في الاول بتفقيده باعله)
والعطف الخ جواب سؤال مقداره بانه كيف عطف امرت على امرت وهما واحد ولا يخفى ان هذا الاشكال
في غاية من الضعف لان تنبيد الثاني بالهالة واضح فكيف يذهل عنه وعطف القيد على المطلق شائع ولذا اجاب به
* قوله (والاشعار بان العباد المقرونة بالاخلاص وان اقتضت لذاتها ان يوتر بها فهي ايضا
تقتضيه لما يلزمه من السبق في الدين) وان اقتضت لذاتها الخ لان الانسان لم يترك سدى فامر بالعبادة
والاخلاص لتجته عن اراء الذي هو الشرك الاصغر وهذا معنى قوله وان اقتضت لذاتها فهي ايضا
الخ اي في العطف اشعار بان العباد الخاصة بأمور بها لذاتها مع قطع النظر عما يحصل بها شرف
الدين ولاجل تحصيل شرف الدين ايضا ولذا قدم الاول في الذكر وظهور وجه اعادته امرت وعدم الاكتفاء
بالاول وهذا الوجه هو المرجح للعطف والاول هو الصحيح ولذا اخره وجه الاشعار بظاهر حيث قيل
وامرت لعله كذا والسبقة بضم السين وسكون الباء ما يسطر في السبق من الحظ وعبارة الاقتضاء في الموضوعين
لما ذكرناه والاخلاص اقتضاء غير ظاهر * قوله (ويجوز ان يكون اللام من مبدء كافي اردت لان افعول فيكون
امرا بالتقدم في الاخلاص) ان يكون اللام من مبدء عطف على قوله لاجل ان يكون مقدمهم الخ بحسب المعنى
اذ حاصله يجوز ان يكون اللام تعليلية ويجوز ان يكون من مبدء فيكون امرا بالتقدم في الاخلاص لامرا
بالعبادة المقرونة بالاخلاص حتى يتوهم التكرار ويحتاج الى التحمل في العطف فيكون مغايرا للاول اذ الامر
بالتقدم في الاخلاص مغاير للامر بالعبادة المقرونة بالاخلاص اكن اخره لان كون اللام من مبدء خلاف الظاهر
ولذا ايدى بقوله اردت لان افعول فان اللام زائدة لكونه مدخولا في الكشاف ولا تزداد الامع ان خاصة
دون الاسم الصريح كانها زيدت عوضا من ترك الاصل وهو الاسم الصريح الى ما يقوم مقامه وهو ان
مع الفعل ثم قال والدليل على ذلك مجبته بغير لام في قوله وامرت ان يكون من المؤمنين * قوله (وابدا بنفسه
في الدعاء اليه) هو معنى قوله وامرت الثاني في الدعاء اليه اي الى الاخلاص ليكون مقتدى به في قوله وفعله فيكون
اسرع القبول واحترارا عن صفه الملوك الذي يأمرون بما لا يفعلون ولذا قال تعالى انما امرت الناس بالبر وتذرون

(انفسكم)
رأت ولاذن سمعت فوضع الصابرون موضع الضمير لعلية وهنا ايضا لكمة سرية وهي ان اسم الاشارة في هذه الدنيا
كما هو في قوله * هذا ابو الصقر فردا في محاسنه * لا كما في قوله وما هذه الحياة الدنيا الالب وهو والاشعار بان الدار نعم الدار اذا جعلت مكان العمل وحرثا للآخرة
قوله والعطف لغاية الثانية في محاسنه * لا كما في قوله وما هذه الحياة الدنيا الالب وهو والاشعار بان الدار نعم الدار اذا جعلت مكان العمل وحرثا للآخرة
وجهه ان الامر بالاخلاص وتكليفه شي والامر به ليجرذ القاصم قصب السبق شي فاذن اختلف المعطوف والمعطوف عليه في الجهة واذا اختلف وجهه الشيء
وصفته يزل بذلك منزلة شيئين مختلفين والحاصل انه اذا كرر المعنى لينا طبعه معنى زائدا كان المجموع غير المفرد فالتقدير امرت بالاخلاص الدين وامرت بذلك لان اكون ١١

٢٢ * قل اني اخاف ان عصيت ربي * عذاب يوم عظيم * ٢٣ * قل الله اعبد مخلصا له ديني * ٢٤ * فاعبدوا ما شئتم من دونه * ٢٥ * قل ان الخاسرين * ٢٦ * الذين خسروا انفسهم * ٢٧ * والذين خسروا انفسهم * ٢٨ * والذين خسروا انفسهم * ٢٩ * يوم القيمة *
(الجزء الثالث والعشرون) (٣٨٣)

انفسكم الآية وفيه اشارة الى ان قوله امرت ان اعبد الله متضمن بانه مأمور ايضا بامر الغير بمادة الله تعالى
بالاخلاص وانه عليه السلام فعل ذلك اولاً ثم امر غيره ثانيا * قوله (بعد الامر به) اي بعد كونه
عليه السلام مأمورا بالاخلاص بقوله اني امرت ان اعبد الله مخلصا الخ واختبر الاطباء حيث لم يجز ان اعبد الله
له الدين اولاً لان التفصيل بعد الاجال اوقع في الازمان وابلغ في البيان ٢٢ * قوله (بترك الاخلاص بالبدل
الى ما انتم عليه من الشرك والياء) لم يقل بترك العبادة للتبني على ان العبادة بالاخلاص كلا عبادة وايضا فيه
نعر بصن بانكم مشركون في عبادتكم شركا خفيا وهو الراء وهو مثل الشرك الجلي في عدم قبول العبادة ٢٣ * قوله
(اعظم مافيه) اي وصف اليوم بالعظم اعظم مافيه من العذاب والحجاب ولو قيل عظيم صفة عذاب والجر
الجوار لم يعد ٢٤ * قوله (امر بالاخبار عن اخلاصه وان يكون مخلصا له دينه) عن اخلاصه اي
في العبادة وهذا معنى قوله الله اعبد لان تقديم المفعول يفيد المحصر الحقيقي هنا ولم يقل امر بالاخبار عن عبادة
لأمر من ان العبادة معتد بها بالاخلاص واما بدونه فكلا عبادة قوله وان يكون عطف على الاخلاص
اي امر بالاخبار عن ان يكون مخلصا له دينه والفرق ان الاول افراد الله تعالى بالعبادة بان لا يعد غيره استقلا لا
اومعه والثاني بان لا ينوي بالعبادة رجاء ثواب او نجاة عذاب وهو خطر عظيم واما رجاء الثواب والاخلاص
من العقاب مع النية بالعبادة الامثال بامر الله تعالى والانهاء عن محارم الله تعالى فلا ينافي الاخلاص وقوله عايد
السلام من قام رمضان ايمانا واحتسابا ونحوه محمول على ذلك احوال مؤكدة اودائهم او الدين اعم
من العبادة اي مخلصه في فعله وتركه * قوله (بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالعبادة والاخلاص)
اشارة الى الارتباط بما قبله والى وجه تقديم الاول اذ الامر بالاخبار عن اخلاصه متأخر زمانا ووجودا
عن الامر بالاخبار عن كونه مأمورا بالاخلاص في العبادة وما فهم من الكشف انه اشارة الى تغاير مع الاول
ولا يخفى انه لا حاجة اليه لظهور انذار * قوله (خائفا على الخائفة من العقاب قطعا لطباعهم) هو
معنى قوله اني اخاف الآية قطعا لطباعهم في موافقته عليه السلام في دينهم وعدم مخالفته وهذا اشارة
الى ما نقل عن مقاتل في سبب انزل ان قار قر يش دعوه عليه السلام الى دينهم وعدم مخالفته اد بانهم
فترأت قطعا لطباعهم الفاسد واللاقط الكلي عن المناوبة * قوله (والذي رتب عليه قوله فاعبدوا
ما شئتم من دونه ٢٥ تهديدا وخذ لا ناعم) ولذلك اي ولكون المقصود قطع اطباعهم وهذا متضمن
سوق الآله ولا يلزم الفصل بينه وبين فاعبدوا بقوله * قل الله اعبد الآية لان يقال ان هذا متضمن ايضا
بقرينة ما سبق كانه قيل * قل الله اعبد الآية * قل اني اخاف ان عصيت الآية والمعنى على ما فهم من الكشف
ولذلك اي ولكون المقصود هنا الامر باخباره عن اخلاصه رتب عليه قوله فاعبدوا كانه قيل انما يخص في عبادة
الله تعالى فاعبدوا ما شئتم من ان تعبدوه غيره تعالى ستعلمون غدا ما اصابكم من الشقاء المؤبد والعذاب الخلد ولذا
قال تهديدا الخ نظيره قوله تعالى اعلموا ما شئتم اذ اشار ع لآبائهم بالتحشاء فلا جرم ان الامر للتهديد بجازا
٢٦ * قوله (الكاملين في الخسران ٢٧ بالضلال ٢٨ بالاضلال ٢٩ حين يدخلون النار بدل الجنة لانهم
جمعوا وجوه الخسران) الكاملين في الخسران قيد بالكمال لما سمي من انهم جمعوا وجوه الخسران او المطلق
منصرف الى الكمال واللام في مثله الجنس للتنبيه على ان ماعدا من الخسران ليس بخسران بالنسبة اليه فالخسر
المنفرد من كون المبدء محلي باللام بالكمال وملاحظته اذا خسر لا يصح بالنسبة الى نفس الخسران وتقر يف العهد
لا يفيد الخسران كاصح في علم المعاني واما الحمل فصحيح بدون تأويل لتقيده بيوم القيامة والتفديد بيوم القيامة
مع ان الضلال والاضلال في الدنيا لان ظهور الخسران وهو اوضاعه رأس المال وماله الهلاك الدائم في يوم القيامة
وكال ظهوره حين دخول النار لانه يخر الخسران بحق اليقين بعد عمله بعين اليقين وعن هذا قال حين يدخلون النار
قوله بدل الجنة اشارة الى ان الكافر له منزل في الجنة اذا آمن ايمانا صحيحا فاضاعوه بالاصرار على الكفر قوله
لانهم جمعوا الخ لتلبي لكونهم كاملين في الخسران كما اشترنا اليه * قوله (قيل وخسروا انفسهم لانهم
ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا
لا رجوع بعده) وقيل وخسروا انفسهم لا بالاضلال فقط كما سبق بل بالاضلال ان كانوا من اهل النار
وان كانوا من اهل الجنة فلا يكون الخسران بالاضلال لعدم الاضلال بل خسروهم بان ذهبوا

الافضل ان من يدعو خلقا الى خلق كرم ان يدعو نفسه اليه اولاً ويخلق به حتى يؤثر في الغير على ما هو سنة الانبياء والصالحين لا الملوك والخيرين والفرق بين هذا
الوجه والوجه السابق ان الاول مطلق وهذا مقيد قال صاحب الانتصاف هذا الوجه احسن الوجوه والوجه الثاني ان يراد بالسبق بالتقدم بالاعمال الصالحة
وهو المراد من قوله وان افضل ما سبق به الاولية كقوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون وهذا الوجه الثاني وهو ان يكون اللام من مبدء اوفق لتأليف نظم
القرآن لورود امثاله بغير اللام في القرآن كاذكرت فقوله اسلاما الظاهر انه تمييز وبيان لما بينهم في الاولية فقوله دلالة على السبب بالسبب يعني اطلق التقدم في الاسلام
واريد الاعمال الصالحة لان الاعمال سبب السبق على ان لم يأت من المؤمنين بالاعمال حاصل في منزلة بين المتزاتين متدبرهم وعند المحدثين والسلف ١١

١١ من السابقين وفائده التنبيه على ان السبق
المعتبر ليس بتقدم الزمان بل بالتقدم بقدم الصدق

قوله ويجوز ان يجعل اللام من مبدء فعل هذا يكون
ان كون اول المسلمين هو المأمور به لا المأمور له
كافي الوجه الاول فيكون العطف راجعا الى مغايرة
الامرين باعتبار متعلقيهما اي يكون العطف باعتبار
مغايرة المأمور به فالعني امرت بالاخلاص العبادة
وامرت لان اكون من السابقين فان الكون من السابقين
غير اخلاص العبادة فهو في الحقيقة عطف مأمور به
على مأمور به آخر فكأنه قيل امرت بالاخلاص العبادة
و يكون اول المسلمين

قوله فيكون امرا بالتقدم اي فيكون قوله وامرت
لان اكون اول المسلمين امرا للنبي صلى الله عليه وسلم
بالتقدم في الاخلاص والبدء بنفسه اي بنفس النبي
صلى الله عليه وسلم في الدعاء الى الاخلاص بعد
الامر به قال الزمخشري والدليل على هذا الوجه
وهو ان يكون اللام من مبدء مجبته بغير لام في قوله وامرت
ان اكون من المسلمين وامرت ان اكون من المؤمنين
وامرت ان اكون اول من اسلام وفي معناه اوجدها
اكون اول من اسلام في زمانى ومن قوى لانه اول
مخالف دين ابائه وخلع الاصنام وحطمها وان
اكون اول الذين دعوتهم الى الاسلام اسلاما وان
اكون اول من دعى نفسه الى مادي اليه غيره لا كون
مقتدى في قوله وفعله جيبا ولا تكون صفتي
صفة الملوك الذين يأمرون بما لا يفعلون وان افضل
ما استحق به الاولية من اعمل السابقين دلالة على
السبب بالسبب يعني ان الله امرني ان اخلص له الدين
من الشرك والراء وكل شوب بدليل العقل والوحي
فان عصيتي في مخالفة الدليلين استوجبت عذابه
فلا عاصيه ولا اتباع امركم وذلك حين يدعو الى دين
ابائه الى هنا كلامه ذكر في معنى الاولية وجوها
اربعة ومدار الوجوه على وجهين احدهما السابق
بحسب الزمان وثانيهما بحسب المعنى والوجه
الاول على وجوه احدها ان المراد بالاولية اول
المخالفين لغير دين الاسلام الدافعين لما يصاد
الايان قال تعالى قاتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك وحرص المؤمنين رفع نقبض الشيء بالاثبات له
وثانيهما ان يراد بالاولية اول المدعوين الى الاسلام
واليه الاشارة بقوله اول الذين دعوتهم الى الاسلام
اسلاما والداعي الى الشيء ينبغي ان يكون متخليبا به
وثالثها ان يراد بالسبق السابق الى الدعوة فان

٢ الى ان ينتهي الى الشيطان او الى المنافق فانهم في الدرك اسفل فلا يكون لهم ظلة من تحتهم ٣ بل لهم ايضا عند ترددهم في دركاتهم ط فيكون عذابهم مضاعفا عند ط وهذا ان لم يستعمل بظهور لقوله ومن تحتهم ظلال فائدة لان هذه الظلال لاخرين ظلال لهم من فوقهم ٤ من فوقهم كما لا يكون لمن في الطبقة السفلى من تحتهم ٥ واصل هذه طغوت فقلب الواو يا فصار طغوت

٢٢ * الا ذلك هو الحسران المبين * ٢٣ * لهم من فوقهم ظلال من النار * ٢٤ * ومن تحتهم ظلال * ٢٥ * ذلك بخوف الله عباد * ٢٦ * باعباد قاتلون * ٢٧ * والذين اجتنبوا الطاغوت * ٢٨ * ان يبدوها * ٢٩ * وانابوا الى الله * ٣٠ * لهم البشرى *

(سورة الزمر) (٣٨٤)

عنهم الخ مرضه لان ذهابهم عنهم بهذا الوجه كونه خسرا لاهلهم قبر ظاهر بل هذا خسرا انفسهم ايضا لان اهلهم يلقون بهذا الذهب النعيم المؤبد والاول المخلد ٢٢ * قوله (مبالغ) في خسرا نفهم ما فيه من الاستئناف والتصدير بالا وتوسيط الفصل وتعرف الحسران ووصفه بالدين الاستئناف اي المعاني والتصدير بالانتيهية المشعة بان مدخوله مثل البديهي المحتاج الى التبيين وتوسيط الفصل اختار كونه ضمير الفصل ليقيد تأكيد الحصر المستفاد من تعريف الخبر ويجوز ان يكون مبتدأ ثانيا ووصفه بالدين بمعنى الظلم لانه من ابا ان لازم وهذا الوصف كالتأكيد لهم من حرف التبيين من ظهور الحسران كما عرفته وصيغة البعد الدالة على عظمه وعلى انه بمنزلة المحسوس تقيد المبالغة ايضا وكونه كافلا لذلك لما سبق القيد للتقريب ونتيجة لما سبق يزيد المبالغة ٢٣ * قوله (شرح الحسرانهم) لما عرفت ان المراد الحسران في الآخرة حين يدخلون النار فلا جرم انه تفصيل لما قبله اوله واخبر هذا الاطبا لمعرف من ان التفصيل بعد الاجل اشد وقوعا في النفس ولكونه يانا ترك العطف واللام في اهم اما الاستحقة في اللفظ فلهما ٢٤ * قوله (اطباق من اتروهي ظلال الآخرة) ٢ اشار به الى ان المراد بالظلال طبقة التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى سميت تلك الطبقة ظلة على التشبيه والاستعارة والمراد بالآخرين من في الطبقة السفلى منهم فلا يكون لمن في الطبقة العليا ظلة ٢٥ * قوله (مع ان النظم عام قال في سورة الواقعة في تفسير قوله تعالى وظل من يحرقهم من دخان اسود وهذا اقرب مما ذكرنا وايضا هذا يقتضي الشمس مع انه لا شمس في الآخرة فالمراد بما ذكر ان النار تحيط بمحاربتهم كناية اذ كون الظلال من فوقهم ومن تحتهم يستلزم كونها من جميع الجوانب اذ الظاهر ان المراد اتصال ما في الفوق بما في تحت وبهذا يدفع اشكال آخر ايضا وهو ان الظلة ما على الانسان فكيف سعى ما تحته بالظلة وجه الادفاع ان المراد اضاغة النار بهم من جميع الجوانب كناية كما عرفته وايضا ان الذي تحته يكون ظلة لانسان آخر تحته والدفع الاشكال ايضا بالطبقة العليا فانها ظلة ٢٦ * قوله (لانه لا يكون لمن فيها ظلة فاجاب انه لا يبعد ان يسمى الهاد ظلة مشاكلة والاحسن الجمل على الكناية فلا يحتاج الى العناية ٢٥ * قوله (ذلك المذهب هو الذي يخوفهم به لئلا يمتدوا في عباد الله فالحمد لله المومنون كما هو الظاهر من الاضافة وان اراد النجوم فالمراد الاجتناب عن اصرار ما بوقوعهم في ذلك العذاب الفظيع بالنسبة الى الكافرين والاجتناب عما يوقعهم فيه بل ان المؤمنين لكن ارادة المؤمنين في في اطلاق واحد يحتاج الى التعلل فتأمل وكذا الكلام في قوله باعباد قاتلون ٢٦ * قوله (ولا تعرضوا لما يوجب سخطي ٢٧) اي بالغاية الطغيان فاعلمت منه بتقديم اللام على المبين (ولا تعرضوا الخ كما صريح في ان المراد المؤمنين فهو عظة من الله تعالى اظفا وكما قوله فاعلمت منه لان المعنى يقتضي ان يكون من الطغيان فاصله طغوت ٥ كالجبروت والملكوت وضع عينه وهو العن في موضع اللام ووضع لاه وهو الباء الذي اصله الواو في موضع العين فصار طغوت فقلب اليه الفا فصار طغوت فوزنه فاعلمت فعل عن الجوهرى انه قال ويكون واحدا وجما قوله بالشيطان اشارة الى انه مفرد قال في سورة البقرة في قوله تعالى فمن كفر باطاغوت بالشيطان او الاصل اكل ما عدا من دون الله او صد عن عبادة الله فين الكلامين منافرة ظاهرة فالحق ما في سورة البقرة * قوله (بني المبالغة في المصدر كالحجوت) اختاراه في الاصل مصدر واليه ذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد مذكور وان تأيت والجمع لارادة الالهة واختاره سبويه وقيل هو جمع وهو مذهب المبد وهو ضعيف * قوله (ثم وصف به المبالغة في التعت ولذلك اختص بالشيطان ٢٨ بدل اشتمال منه) ثم وصف به المبالغة في التعت ولذلك اختص بالشيطان ٢٨ * قوله (وعن هذا قال في تفسيره المبالغ في قوله منه اي من الطاغوت لما عرفت انه مفرد مذكر ٢٩ * قوله (واقبلوا اليه بشراسهم عاصوا ٣٠) بالثواب على السببة الرسل او الملائكة) واقبلوا اليه قدم الاول لان الخاتمة مقدمة على التحلية قوله بشراسهم اي بكنيتهم عاصوا حتى عن انفسهم وتعلق عن باقبلوا لتضمنه معنى الانقطاع هذا مفهوم من التفسير بالا نابة ولادخل فيه لحذف المفعول لانه يبعد النجوم في المفهوم لو هذا معنى المرتبة الشائفة من التقوى والناسب في مثل هذا اعتبار المرتبة الثانية من التقوى

قوله بتقديم اللام على العين هو بالعين (قوله)

تذييل ولهذا قال هو مبالغ في خسرا نفهم ما فيه من الاستئناف الخ المهمة فان اصله طغوت وهو مبالغة الطغيان مصدر من طغى طغى او طغا يطغو على وزن ملكوت والحجوت والآن في طاغوت قبل تقديم اللام على العين فصار طغوت ثم قلب الواو الفا فصار طغوت اطلقت على الشيطان والاشياطين لكونها مصدرا وفيها مبالغة وهي التسمية بالمصدر كان الشيطان عين الطغيان وان البلاء به مبالغة فان الحجوت الرحمة الواضحة والملكوت الملك البسوط والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق الطاغوت على غير الشيطان قوله بذل الاشتمال منه فكانه قيل اجتنبوا الشيطان عبادته

٢٢ * فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * ٢٣ * اولئك الذين هدى الله * ٢٤ * واولئك هم اولوا الالباب * ٢٥ * اتقن حق عليه كلمة العذاب افانت تنفذ من في النار * (الجزء الثالث والعشرون) (٣٨٥)

* قوله (عند حضور الموت) قيد للاخير والمراد ملائكة الموت واولئكم الخلو ٢٢ * قوله (فبشر عبادي) الفاء للتقرير اذ معنى لهم البشرى يستحقون البشرى فاذا كان كذلك فبشر يا ايها الرسول عبادي حذف المشربة في الموضوعين للتفخيم اي فبشر بالاعين رأت ولاذن سمعت مما لا يحيط به الحصر والعدد والتعجب يستمعون لانهم يستمعون باذن واعية مع القبول فيتبعون احسنه اي المأمور به دون المتهى عنه او العزائم دون الرخص او النسخ دون المنسوخ واول المراد ما هو الحق واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة وسجى الاشارة اليه من المص * قوله (وضع فيه الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا للدلالة على مبدأ اجتنبهم وانهم نقاد في الدين) للدلالة على مبدأ اجتنبهم اي عن الطاغوت والظاهر على مبدأ اجتنبهم ونائبهم وقوله نقاد جمع نافذ هو من قوله فيتبعون احسنه وكون الاستماع مبدأ للاجتناب والالباب لانيق كون مسوعهم مفرعا على الدين الذي من جلته الاجتناب او يقال الاتباع امر متدرج فيقدم باعتبار بعض ويتأخر باعتبار آخر كاقبل ولا يخفى ان المفرع هو التبشير بالمسموع وما ذكره لا يعرف وجهه وحاصل المعنى والذين اجتنبوا المناهي وواظبوا على الطاعات بسبب اتباعهم احسن اقول حين استمعهم فبشرهم باثواب المقيم في الجنة النعيم * قوله (يمررون بين الحق والباطل ويوزنون الفضل فادخل) اشار به الى ان المراد باحسن القول المأمور به دون المنهي عنه وقوله ويوزنون الفضل الخ اشارة الى احتمال آخر وهو كون المراد باحسنه العزائم دون الرخص حرصا على ما هو اقرب عند الله واكثر اوتوا وقد يكون الامر بالعكس ارض فيخارج الرخص دون العزائم فلم من هذا البيان ان هذا القول اي التميز المذكور مستفاد من دلالة النظر على ما ذكرناه من احسن القول الحق وهو المأمور به دون المنهي عنه فلا حاجة الى التمسك بان من غير الحسن من الحسن ويختار الاحسن على الحسن يان زمان غير التبعين من الحسن ويختار التبعين انتهى وكأه لم يخطر لي ما سبني من قول المص في تفسيره واتبعوا احسن ما نزل اليكم الآية ٢٣ * قوله (اديته) قاله دابة بمعنى اتوفيق وخلق الاهتداء اقل ٢٤ * قوله (واولئكم هم) اعيد اسم الاشارة للتبيين على ان اتبعواهم تلك الصفة يقتضي كل واحدة من الاثرين وان كلا منهما كاف في تمييزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لا اختلاف مفهوم اجملتين هنا * قوله (العقل السليم) اشار الى ان الالب احص من العقل لانه مفيد بالسلامة المذكورة في لاف العقل فانه اعلم من السليم عن النزاعة وغيره ولذا اختير في مثل هذا تعريضا بان من كان على خلاف ذلك فهو كالمهم * قوله (عن منازعة الروح والمادة) فاللهم تسلطا على سائر القوى والعقل فن غلب عقله على الوهم كالوحد فافوزوا غصبا لبقاء عقله على مقتضى الفطرة ومن غلب وهمه على عقله فقد خسرا خسرا تاما لمدول العقل عن مقتضى الفطرة لامور وهيبة كافي عبادة الاصنام وطلب الشفاعة منها * قوله (وفي ذلك دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله وقبول النفس لها) دلالة على ان الهداية قبل هو مذهب الاشعري من غير تأثير فيه ولا كسب وعندنا المير يديته بخلافه حيث ائذوا القدرة العبد تأثير وسعى كسبا ومذهب الاشعري جبر متوسط وفي الحقيقة جبر محض كما لو صحت في شرح المقدمات الاربع في التوضيح ودلالة الآية عليه بقوله او اولوا الالباب مع ما قبله وفي الدلالة نظرتدبر ٢٥ * قوله (جلة شرعية معطوفة على محذوف دل عليه اللام بقديره انت مالك امرهم فن حق عليه العذاب فانفذ) جلة شرعية معطوفة على محذوف دل عليه الخ وتنبه على ان من شرعية هذا احد القولين للنجاة في مثله فان منهم من يجعله عطا على محذوف دل عليه المقام والهجرة داخله على ذلك المحذوف والمذكور معطوف عليه وهو الذي اختاره الشيخان هنا وفي اكثر المواضع ومن النجاة من يجعل الهجرة مقدمة من تأخير لاصالة الهجرة الاستفهامية في الصدارة وهو الذي رجحه الغني وقد اختار ذلك الشيخان ايضا في بعض المواضع قوله انت مالك امرهم امر قادر على التصرف فيه قوله فن حق عليه كلمة العذاب تفصيل لكونه مالك امرهم والمص اسقط الكلمة ميلا الى حاصل المعنى * قوله (فكررت الهجرة في الجزاء لأكيد الانكار والاستبعاد) فكررت الهجرة حيث ذكرت نائبا في فانت تنفذ والمراد بالجزاء قوله فانت لأكيد الانكار اي الانكار الوقوعي والاستبعاد من لوازم الانكار لا معنى اخر له ولما كان الحكم في الجزاء او المقصود الجزاء كرر الهجرة فيه وقدم المبتدأ على الفعل الخبري لتقوية الحكم دون الحصر

(٩٧) (س)

١١ الصالحين هو من اطلاق الكل على البعض لان الاعمال ركن من ركني الاسلام فان الاسلام عندهم مجموع الامر من التصديق والعمل قوله امر بالاخبار عن اخلاصه هذا دفع لما عسى يتوهم من معنى التكرير في قوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقل الله اعبد مخلصا له ديني وحاصل الدفع ان الاول اخبار بانه مأمور من جهة الله باحداث العبادات والاخلاص والثاني اخبار بانه يخلص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه ولذا لا تدعى ذلك قدم المعبود على فعل العبادة واخره في الاول فالكلام اولا ولاحق في الفعل نفسه واحداثه وثانيا فحين يفعل الفعل لاجله ولذلك رتب عليه قوله فاعبد واما شتم من دونه والمراد بهذا الامر الوارد على وجه التعبير بالمبالغة في الخذلان والخيانة كذا في الكشف وتلخيص دفع وهم التكرير ان الاول اخبار عن كونه كان مأمورا باحداث الاخلاص والثاني اخبار عن انه امثل الامر وفعل المأمور به ولذلك قدم المفعول على الفعل وقد تقرر عند اصحاب المعاني انهم اذا قدموا على العمل معموله آذوا بقرير الفعل وانه مسلم الثبوت والتردد في المعبود كانهم قالوا اعبد ما عندك لتبدي ما عندك روى في سبب نزول قل يا ايها الكافرون ان ربهما من قر يش قالوا يا محمد لم فاجع ديننا وتبع دينك تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقلوا فاستلم بعض آلهتنا نصدا فقل ونعبد الهك فزلت السورة حتى امر بان يقول لكم دينكم ولي دين فامر عليه الصلاة والسلام بان يبيحهم بقوله الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه كما اجاب هناك بلكم دينكم ولي دين فاقصر في الله اعبد من باب قصر الافراد

قوله الكاملين في الحسران معنى التكميل مستفاد من التعريف الجنسي نحو ذلك الكتاب وحاتم الجواد وفي الكشف الكاملين في الحسران الجامعين لوجوهه واسبابه كما قال في هو الرجل اى الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مميزات الخصال يعني انما يطلق اسم الجنس على بعض افراده اذا اجتمعت فيه الخصال المعينة في ذلك الجنس فكانه ذلك الجنس كله فقول القاضي رحمه الله لانهم جموا وجوه الحسران اشارة الى ذلك المعنى قوله وقيل وخسروا اهلهم الى آخره وعلى هذا يكون المراد بالاهل الاهل في الجنة من الحور والغلمان وغيرهم ووفيه تميم المعنى كانه قيل خسروا رأس المسأل والرجح وقوله الا ذلك هو الحسران المبين

٢ بيان احوال عبدة الطاغوت اجلا فظهر ارتباطه بما قبله

١١ في الجبوة الدنيا وفي الآخرة فان الله عز وجل يشهرهم بذلك في وحيه على السنته رساله وتلقاهم الملائكة عند حضور الموت مبشرين وحين يحشرون قال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم يشركم اليوم جنات

قوله ووضع الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا يعني لا يجوز ان يراد غيرهم لان قوله فبشر عبادي مترتب على جلة قوله والذين اجتنبوا الى قوله لهم البشرى فاقم المظهر مقام المضى للدلالة على ان سبب اجتنبابهم عن المعاصي ومبدأه هو استماعهم اقول الذي هو الوحي الالهى الملقى اليهم على السنة الرسل واتباعهم احسنه وعلى انهم نقاد في الدين يمررون الحسن عن القبيح والاحسن عن الحسن وينتارون الفضل فالافضل

قوله وفي ذلك دلالة اي في قوله عز وجل هدى الله دلالة على ان الهداية بفعل الله تعالى وفي قوله واولئكم هم اولوا الالباب دلالة على قول النفس انك الهداية لان مقتضى اللب ان يقبل الهداية التي هي الدلالة الى طريق يوصل الى الفوز بالسعادةات ويسلك صاحبه ذلك الطريق

قوله فكررت الهجرة الخ قال الزجاج افانت تنفذ من في النار معنى الجزاء والهجرة في افانت جاءت مؤكدة معادة لما طال الكلام لانه لا يصلح ان يأتي بهجرة الاستفهام في الاسم والآخرى في الخبر والمعنى لئن حق عليه العذاب افانت تنفذ فوضع من في النار موضع ضمير المفعول في تنفذ لتأكيد الانكار والدلالة على ان من حق عليه العذاب كن وقع فيه حيث جعل المحكوم عليه بالنار كائنا فيها فقليل من في النار

٢٢ * لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية

٢٤ * تجري من تحتها الأنهار * وعد الله

(سورة الزمر)

(٣٨٦)

أفساد المعنى إذ سخ بهم انكار الحصر دون انكار اصل الحكم مع انه المقصود هذا مسلك صائب للمفتاح نظر الى انه عليه السلام وهو مخاطب لم يعتقد اشتراكه ولا انفراد كاصرح به التحرير في المطول في قوله تعالى * افانت تكبر الناس * الآية ولم يلتفت الى ما قيل من انها عديت لاستطالة الكلام لان بهذا القدر من الاستطالة لا تقتضي الاعادة * قوله (ووضع من في النار) وضع الضمير لذلك اي لا كيد لان المراد اخذ من النار اذا عذب في النار وهذا مذكور قبل فلو قيل فانت تنفذ لم يفهم كون المراد انقاده حين كونه في النار * قوله (وللادالة) على ان من حكم عليه بالاعذاب كالواقع فيه لا متاع الخلف فيه) وللادالة على ان من حكم عليه الخ اشعار به الى ان المراد بكلمة العذاب الحكم بالاعذاب * قوله (وان اجتهدوا على الله صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الايمان) سعى في انقاذهم من النار) وان اجتهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار حاصله بدون وضع من في النار موضع الضمير المقول في تنذره فانه اذا قيل افانت تنفذه من في النار يستفاد منه ذلك في لان ذلك المعنى مدلول لفظ الانقاذ المتعلق بمفعوله لامدلول وضع الظاهر موضع الضمير فان لفظ تنفذ متعلق بمفعوله بدل عليه سواء قبل تنفذه من النار او قبل تنفذ من في النار

قوله والاشعار بالجزاء المحذوف تقديره ان حق عليه كلمة العذاب فانت تنفذ ثم استؤنف افانت تنفذ من في النار لانا كيد الانكار وللادالة على ان من حكم عليه الخ والاشعار بذلك الجزاء المحذوف وفي الكشف قوله افانت تنفذ من في النار يفيد ان الله تعالى هو الذي يقدر على الانقاذ من النار وحده لا يقدر على ذلك احد غيره فكما لا يقدر ان تنفذ الداخل في النار من النار لا تقدر ان تنفذه مما هو فيه من استحقاق العذاب يحصل الايمان فيه الى هنا كلامه يريد بقوله يفيد ان الله هو الذي يقدر على الانقاذ من النار ان تقدم الفاعل المعنوي على الفعل واياه همة الانكار يدل على ان الكلام في الفاعل لا في الفعل اي لست انت الفاعل لهذا الفعل بل فاعله غيرك وهو الله وحده

قوله جمع علالي عليه بضم العين وتشديد اللام مع تشديد الباء وهي العرف والجمع علالي وهي ذليلة واصليها علوية فقلت الواو ياء وادغمت

قوله بنيت بناء المنازل دفع لما عسى يسأل من ان وصف العرف بالبنية خلاف المتعارف لان البنية من اوصاف الامور الثابتة لا العلالى وخلاصة الجواب ان غرف الجنة على خلاف ما في الدنيا فيكون ابنها المنازل التي على الارض وسويت نسو وبتجري من تحتها الانهار كما تجرى من تحت المنازل

(اي)

٢٣ * لا يخلف الله العباد * ٢٣ * الم تر ان الله انزل من السماء ماء * ٢٤ * فسلكه * ٢٥ * ينابيع

في الارض * ٢٦ * ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه * ٢٧ * ثم يهيئ * ٢٨ * فتراه مصفرا

٢٩ * ثم يجعله حطابا * ٣٠ * ان في ذلك لذكرى * ٣١ * لاولى الابواب

٣٢ * افن شرح الله صدره للاسلام

(الجزء الثالث والعشرون)

(٣٨٧)

اي مفعول مطلق مؤكده لضمون جلة لا محتمل لها غيرها وهي لهم غرف الخ وفيه اشارة الى ان ذلك بناء على الوعد لا على استحقاقهم وقدم مرارا جلة * قوله (لان الخلف نقص وهو على الله تعالى محال ٢٣ هو المطر ٢٤ فادخله ٢٥ هي عيون ونجار) لان الخلف نقص لانه كذب لكونه خيرا وانما قال وهو على الله محال * قوله (كاشفة فيها) اشعار الى ان في الارض ظرف مستقر لانقو * قوله (اومياه) تابعت فيها اذا ينبوع جاء للنوع والتابع) اومياه الخ عطف على عيون تابعت فيها فلي هذا يجوز ان يكون الظرف انقوا قوله للنوع اي مجرى الماء والنابع اي الماء نفسه اما بالاشارة الى الظرف وهو الظاهر من كلامه او بالحقيقة في المجزى والمجاز في الجارى * قوله (فنصبها على الظرف) اي في ينابيع وفي بعض النسخ على المصدر فهو باقاة صفة الموصوف مقامه اذ اصله سلوكا في ينابيع فجعل مصدرا على انقاسه او اصله سلوك ينابيع فخذ المضاف واقم المضاف اليه مقامه * قوله (او على الحال) بتأويله ينابيع وهو التكلف واذا اخره ٢٦ * قوله (ثم يخرج به) اختبر ثم هنا والفاء في قوله فسلكه اذ طهره من الارز بعد مدة والسلوك عيب الانزال * قوله (اجتهدوا على الله صلى الله عليه وسلم) او كفايته من خضرة وحرة وغيرهما) استأنف ٢ فان اللون يطلق على النوع او مجازا لوان الطماق قوله او كفايته من خضرة وهذا هو المتعارف الحقيقي اخرها مع انها المعنى الحقيقي اذ المعنى الاول افيد حيث يتناول انواعا كثيرة متضمنة لكيفيات متعددة بخلاف اشائي فانه محتمل نوعا واحدا مشتملا على كيفيات متعددة فلم منه ان زرعا جنس براديه الكثير والتكثير ٢٧ * قوله (ثم جفاهه لانه اذا تم جفاهه حان له ان يورع من مبعثه ٢٨ من يبعثه ٢٩ فنتا) حان له اي قرب ان يورع ان يورع قوله فنتا اي المنكسر ٣٠ * قوله (لتذكيرا بانه لا بد له من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا تنفرت بها) لتذكيرا بانه اي التذكير ولما اقتضى التذكير المفعول قدر آياته بمجموعة المقام والمراد الآيات العقلية الدالة على القادر الحكيم وانما قال بانه لا بد من حكيم الخ قوله دبره ناظر الى قوله حكيم صانع قوله وسواه اي عدله مفهوم من الفحوى وفي إيجاد الارز على هذه الكيفية مع ما فيه من الاشارة الى ما ذكره في او اخر سورة الفتح من قوله * كزرع اخرج خطاه * الآية دلالة على كمال قدرته وتمام حكمته حيث انشاء مدرجا من حال الى حال تغيرا الارز وظهر في كل منها صنعا وحكما يجدد فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى عظم قدرته وايضا فيه رمز الى ان الحيوان لاسما الانسان خلق اوليا بسبب الماء كزرع مختلف الوانه في الطراوة والبهجة ثم ينكس خلقه ثم اماته فافقره فسيحان من دقت اشارته وعظمت حكمته وانما قوله ان في ذلك لذكرى الخ اشارة الى مجموع ما ذكرنا وفي قوله وبانه مثل الحيوة الدنيا ما ذكرنا وما يستفاد من قوله تعالى * واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء الآية ان الحيوة الدنيا مشبهة بزرع والمص جعل الزرع مشابها لحيوة الدنيا فتدبر ٣١ * قوله (اذ لا ينكر به غيرهم) بيان اوجه التخصص ٣٢ * قوله (افن شرح الله) الآية جلة مستأنفة كالتعليق لبقوله والكلام في الهمة والفناء مثل الكلام في افن حق عليه كلمة العذاب والخبر المحذوف كما سيجي بانه * قوله (حتى تمكن منه اي حتى يستقر الاسلام بيسر اي بسهولة قوله عبره شديدة الاستعداد لقبوله غير متأينة عنه) حتى تمكن منه اي حتى يستقر الاسلام بيسر اي بسهولة قوله عبره اي بشرح الصدر او بمن شرح الله عن خلق نفسه شديدة الاستعداد اي باعداد الله تعالى قال في سورة الانعام وهو كناية عن جعل النفس اي الروح والذات مع الروح كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهابة للحلوله حلولا معنو باقية مصفاة عما يتبعه وينافيه وهو اوضح مما ذكره هنا والحاصل ان شرح الصدر اصله في الشرع بسطه ومده بالعلم ونحوه فكفى به عن التوسيع ثم تجوز به هنا عن خلقه مستعدا الخ فهو كالواسع الحقيقي مثل المكان بقل ما يحمل فيه بسهولة * قوله (من حيث ان الصدر محل القلب المتبع للروح المتعلق بالنفس القابل للاسلام) من حيث ان الصدر الخ متعلق بقوله عبره الخ وهو بيان لابقاع الشرح على الصدر كناية عما ذكره هذا مقتضى كلامه في سورة الانعام وقيل قوله من حيث ان الصدر الخ بيان للجور والعلافة على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن النفس بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وفي شرح المواقف والقلب تجوز في جايه الا ينسحب بالباطن فيتم بحرارته المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء وبعنى النفس الناطقة او بالذات الروح القلبي المتكون في جوفه الايسر كما عرفته وتبيند النفس

٢ فتح يكون المراد بالزرع الجوزيات مجازا وعلى الثاني المعنى الحقيقي اكتفى به هنا ولم يذكر سائر النباتات لان الزرع اكثر تنوعا واوفر معونة ولك ان تقول انه اعلم من كل نبات مجازا بذكر القيد واردة المطلق

قوله هو المطر وقيل كل ماء في الارض فهو من السماء ينزل منها الى البصرة ثم ينقسم الله فسلكه فادخله ونظمه ينابيع في الارض عيون ومسالك وبحارى كما هو في الاجساد قوله اذا ينبوع جاء للنوع والتابع اي لفظ ينبوع جاء في اللغة للنوع والتابع فقوله هي عيون وبحارى على ان يراد بالينابيع المتابع وقوله اومياه تابعت على ان يراد بها التابعات فنصب ينابيع على اشائي على المصدر اي على انه مفعول مطلق لفعل مقدر تقديره فسلكه في البحارى بنوعا اي يخرج خروجا ينبوع بجي مصدرا من منبع وفي الغرب ينبع الماء ينبع اي يخرج من الارض ينبوعا وينبعنا او على الحال هو على ان يكون ينبوع بمعنى النابع والمعنى تابعات

قوله يتم جفاهه يعني جعل الهيجان الذي بمعنى انور ان مجازا مستعملا في معنى التمام فقوله لانه اذا تم جفاهه الخ بيان للعلاقة الصحيحة لاطلاق لفظ الهيجان على التمام وهو من اطلاق لفظ اللازم على المزوم

قوله وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا تنفرت بها يريدان الآية اما واردة على ظاهرها حادثة على التفكير والتدبر في آيات الله الباهرة او مراد بها التثقل باعثة على التذكر والاتعاظ زاجرة عن الركون الى اللذات الساجلة منبهة على انها في وشك الزوال وسرعة الانفصال يدل على الثاني سوابق هذه الآية واوضحها فانها مسوقة للتذكير والوعظ لاسيما قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي لمن لا يبين قلبه لمواعظ الله وزواجره ولذلك استشهد بقوله عليه الصلاة والسلام الانابة الى دار الخلود والنجاة في دار الغرور والتأهب للوثة

قوله عبره اي عبر الله تعالى بمن شرح صدره الاسلام عن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقوله الاسلام غير آية عنه

قوله من حيث متعلق بعبارة بيان جهة التعبير عنه

قوله وخبر من محذوف تقديره كمن لم يشرح صدره الاسلام او كالفاسية قلوبهم
قوله من اجل ذكره اي اذا ذكر الله عندهم
او آياته اشعأزوا وانقبضوا وازدادت قلوبهم
تقساوة كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم قوله وهو
ابغ من ان يكون من مكان عن اي من ذكر الله ابغ
من عن ذكر الله فاك اذا قلت قساوته من ذكر الله
قلعت ان القسوة لاجل الذكر وبسببه واذا قلت
قساوتهم عن ذكر الله فالمعنى غلظ قلبه عن قبول الذكر
وبعد عنه ونظيره سقاء من العطش اي من اجل
عطشه وسقاء من العطش اي ارواه وابعد
عن العطش فاذا لفظ من ان قلوبهم اشعأزمت
من قبول الذكر لان الذكر هو سبب قسوتها
بخلاف عن ذكر الله فانه يغيب ان قلوبهم قست
بسبب من الاسباب فبعدت عن ذكر الله قاسية
بذلك السبب فقبول الذكر في عن ذكر الله اقرب
الى الامكان منه في من ذكر الله

قوله واللبانة في وصف اولئك اي واللبانة
في وصف اول الاباب الذين شرح الله صدورهم
الاسلام بانهم يتباون الذكر والعظة ويتذكرون
بالذكر وفي وصف اضدادهم الذين قست قلوبهم
من ذكر الله بانهم يتباون عن الاسلام ويمتنون
عن الذكر ولا يقبلونه ذكر الله في حق الفريق الاول
شرح الصدر المبني عن النسيئة والسعة واستند
الى ذاته تعالى دلالة على انهم بمنزلة عبد الله وانه
تعالى تولى شرح صدورهم وخلقها مستعدة
لقبول الاسلام والذكر بخلاف هؤلاء الضالين
القاسية قلوبهم من ذكر الله فانهم اعدم استعدادهم
لقبول الكمال والذكر بالذكر في حرجي صحيح منه
تعالى لا ينظر اليهم نظرا صلاح بل يتركهم في طغيانهم
يمهون فلما تركوا وطرحوا عن مطمح النظر استند
امورهم الى انفسهم فاشتول عليهم الشيطان
فاستبد بهم نفوسهم الامارة وقست قلوبهم
من ذكر الله

الناطقة الروح بواسطة التعاق قوة بها يسرى الروح الى جميع البدن وتلك النفس هي القابلة للاسلام
والايمان فعمل منه ان المراد بالروح في كلام المص ذلك البخار وقدر ابدية النفس ولا يمكن هنا لقوله المتعلق بفتح
اللام للنفس والمص استعمال الروح بمعنى النفس الناطقة فقل الروح يتعاقب اولها بالبخار النبعث عن القلب الخ
في سورة الحجر فاحذر عن الغلط بالاشتراك اللفظي * **قوله** (على نور) فيه استعارة تمثيلية او بعبارة
قدم توضيحا في قوله تعالى على هدى من ربهم * **قوله** (يعني المعرفة) يعني المعرفة
اي النور استعارة للمعرفة والاهتداء عطف تفسيرا لها والعطف بالغاء لزمه على الشرح بالمعنى المذكور
واختيار الجملة الاسمية لتفيد الدوام والثبات * **قوله** (وعنه عليه الصلاة والسلام) اذا دخل النور القلب انشرح
وانفتح فقبل وما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والنجاة عن دار الغرور والتأهب لموت قبل نزوله
وعنه عليه الصلاة والسلام الحديث صحيح لكن في سنده ضعف كما نقل المحشي عن ابن العراقي لكن الضعف
لا يضر في مثل هذا المطلب اذا دخل النور القلب انشرح وانفتح من الحديث ان دخول النور سبب
الانشرح وما فهم من النظام الكريم على ما قرره المص العكس والفاء داخلية على السبب والتقصي عنه
ان المراد بالانشرح في الحديث دوام الانشراح يؤيد قوله عليه السلام في بيان علامته الانابة الى دار الخلود
زيادة الانشراح اذ مراتب المعارف غير متناهية والمراد بالانابة هنا الميل التام بمحاذاته لانه لازم لاصل معناه
وهو الرجوع والقرينة مقابلتها للنجاة والدار الغرور الدنيا والتأهب احضار الاهبة وهي ما لا يد للسافر وفيه
تنبيه على ان الانسان كالمسافر يقطع المسافة يوما فيوما آنا فانا والمطلب دار الخلود والوصول اليه بالموت
وعن هذا قال لموت * **قوله** (وخبر من محذوف دل عليه قول) الآية وخبر من محذوف وهو من اجل
صدره ضيقا كما صرح به في سورة الانعام او كن قاس قلبه كما اختاره المص والمراد التشابه لالتشبيه كما مر بيانه
في قوله تعالى افن يخاف كى لا يخاف من سورة النحل * **قوله** (من اجل ذكره) اي كلمة من لتعليل
وهو من فروع معنى الابتداء اذا شئنا من الالة وهي مبدؤه * **قوله** (وهو ابغ من ان يكون عن
مكان من لان القاسية من اجل الشئ اشدتأيا من قوله من القاسية عنه بسبب آخرو لللبانة في وصف اولئك
بالتعليل وهو لا بالمتاع) وهو ابغ الخ لانه اذا قيل قساوته فالمراد انه تبسبب لقسوة نشأت منه واذا
قيل قساوته فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدة عنه وعن ذكره فيكون قسوته بسبب آخر كما صرح به المص
ولار يب في ان ذكر الله يلين القلوب وبورث الخشية فكونه سببا للقسوة وتدل على كون قلبه محتوما
ومطبوعا على الكفر فلا يرجي خلاصه من التقاوة وعن هذا قال اولئك في ضلال مبين فهذا اما خلاص من علم الله
تعالى انهم يموتون على الكفر او عام خص منه البعض وهم الذين آمنوا به بذلك * **قوله** (ذكر شرح
الصدر واستند الى الله) لان الشرح يفيد التوسعة وإيقاعه على الصدر دون القلب يفيد الكثرة التي
فاضت حتى ملأت الصدر فلا يسه القلب واستند الى الله تعالى يدل على انه على احسن الوجوه وانه
مع اشتغاله بالحكمة لكونه فعل النادر الحكيم وانه خير محض والخير يده تعالى والقسوة شر محض فلا يند اليه
تعالى وان كان فعله تعالى لتعليم التأديب * **قوله** (وقابله بقساوة القلب) ومتنضي التقابل ان يعبر بالضيق
كاسورة الانعام وان القسوة مثل فيجوه عن قبول الحق والاعتبار وان اصل القساوة عبارة عن الغلظ مع
الصلابة كما في الحجر في التعبير بها رمز الى ان قلوبهم كالخجر لا تتأثر بالنذير قطعاً بخلاف الضيق فانه يرجى
تأثره في الجملة وان كان المراد بالضيق عدم تأثره بقرينة قوله كأنما يصعد في السماء وعدم استنادها اليه تعالى
لما مر من انه شرمخص مثل قوله تعالى * **قوله** (لا الاشارة الى انها جعله خلقها عليها ذفطرة كل احد على السواء
في قبول الحق لكن الكفرة ضيعوها ولا يخفى عليك ان بيان المص في شرح الصدر بناء على قاعدة الحكماء
اليام وبيانه على مذهب علمائنا الكرام هو ان المراد بالشرح احدث هيئة فمرهم على استجاب الايمان
والطاعات واستقبال الكفر والسيئات لاستقبالهم بالنظر القويم والفكر المستقيم خلاف الختم والقساوة
فانه احدث هيئة فمرهم على استجاب الكفر والمعاصي كما ذكره في سورة البقرة فلا حاجة الى ما ذكره
من تعلق النفس الناطقة بالروح او لا الخ فانه بناء على الوهم ولذا كان غسيرا افهم وايضا
قد بين في قوله تعالى فطر الله التي فطر الناس عليها ان المراد بالفطرة الخلقة اي الحالة التي

جلوا عليها من قبولهم للتوحيد ودين الاسلام وممكنهم من ادراكه بحيث لو خافوا وما جيل عليه لما اختاروا
دينا آخر فعمل من ذلك الخلق غير محض من شرح الله صدره كما اشعر به كلام المص * **قوله** (واستند اليه)
٢٢ يظهر للنظر بادني نظروا الآية نزات في حجة وعلى واني اهب وولده) واستند الضمير المستتر تعالى والبارز
للقساوة والتذكيران تأنيث المصدر ليست بمتخصصة فيه وانه ما اول بان مع الفعل قوله والاية نزات الخ لكن الحكم
عام الاولى نزات في حجة وهما من شرح الله صدرهما * **قوله** (الله نزل) تقدم المستند اليه على الخبر
الفعل في المصدر وصيغة المضى لتغليب ما نزل على ما ينزل به * **قوله** (يعني القرآن) يعني ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا فزات) ملوا ملة بفتح الميم السامة مصدر ملات بالكسر وعروض
السامة لهم اما بتضي البشرية او بسبب آخر فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يصاحبه ليرى بلوا سامة
فزات هذه الآية ارشادنا لهم الى ما ينزل سامةهم وهو تلاوة القرآن وتفكر ما فيه من المظاهر والادعان
* **قوله** (وفي الايتاء باسم الله وبنائه نزل عليه ما كيد الاستدالة وتفخيم النزل واستشهادا على حسنة) وفي الايتاء
باسم الله الخ حيث لم يجزى نزل الله ان كيد الاستدالة الى مع المصركا ذكرناه وتفخيم الخ حيث اخبر باسم الجلال
المستجمع بجميع صفات الكمال قوله واستشهاد الخ اي استدلال على حسنة الاولى على احسنه لانه لم يردى
بعل كونه بمعنى الاستدلال وجد الاستدلال انه كان منزله هو الموصوف بجميع اوصاف الكمال ومن جعلها كونه عالما
بالاحسن علم كون المنزل احسن الحديث قوله وتفخيم واستشهاد معطوف على ما كيد لان قوله وفي الايتاء باسم الله
متضمن ادعوى ان ذكر اسم الله لا يقي وهما ناظران اليه دون لايتاء باسم الله بل كيدناظر اليه فقط والحاصل
ان المنزل لما كان على الكمال المطلق الدال عليه اسم الجلال والارزيج ان يتاسب المؤثر وبالمجزة عظم الغلظ
يتضى عظم فعله وهو يوجب حسنة كما وكيفا والمراد هنا الاحسنة كفا اي من جهة البلاغة الالفة الى حد
الاجازة قوله الاتي في الاجازة اشارة الى ما ذكرناه ولوا كنفى بذلك في بيان الاحسنة كنفى وبالمرام اوفى
* **قوله** (يدل من احسن احوال منه) يدل من احسن مع كون المبدل منه مقصودا احوال اي حال
موطنه اذ اخل في الحقيقة قوله مشابها * **قوله** (وتشابهه تشابه ابعاضه في الاجازة ونحوها)
وصحة المعنى والدلالة على المدح العامة) تشابه ابعاضه فاستداه الى الكل مجز وفيه اشارة الى ان المراد
التشابه اللغوي وهو مشابهة بعضه بعضا في الاجازة وغيره كاذ كره المص وتجاوب النظم تقاربه في وجوه المحاسن
بحيث لا يكون اختلافا وصحة المعنى خالية عن الزكاذ وهذا الوجوه عامة لكل بعض مطلقا واما للاجازة فتخص
بمقدار اقصى سرور واما التشابه بمعنى انه لا يعلم آو يله الا الله فليس بمراد هنا بل هو ايضا مشابهة بعض آخر
في الامور المذكورة اما الاولان فظاهر واما الاخيران فلان التشابه صحيح المعنى لكن لا تطلع عليه واما الدلالة
فلا بد على ابتلاء الراشدين وعجزهم وقلة علمهم وهذا نفع عظيم لمن له قلب سليم * **قوله** (جمع مثنى
او مثنى على ما مر في الحجر) جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياس اذ قبانه مثنى او مثنى بالفتح
مخففا بمعنى انه امان الثنية بمعنى التكرير فان كل ذلك يكرر قرآنه مطلقا في الصلوة وغيرها او فظمه فان نظم متماثل
بعضه بعضا او قصصه ومواعظه او من اشياء فانه مثنى عليه بالبلاغة والاجازة او مثنى اسم فاعل على الله تعالى
بما هو امله من صفاته العظمى واسمائه الحسنى وكما التفصيل في سورة الحجر * **قوله** (وصف به كتابا باعتبار
تفاصيله كقولك القرآن سور وآيات والانسان عظام وعروق واعصاب) وصف به اي بقوله المثنى كتابا
مع انه مفرد باعتبار تفاصيله كانه قيل كتابا فانفصول مثنى في الموصوف واقفيت الصفة مقامه قوله كقولك
القرآن سور الخ تنظيره بان القرآن مع كونه مفردا كان سورا وآيات خيرا به باعتبار اجزائه وكذا الكلام
في والانسان عظام وعروق * **قوله** (اوجمل تميرا من متشابهة كقولك رايت رجلا حسنا شديدا)
اوجمل تميرا من متشابهة لانه فاعل في الاصل فهو تمير محمول عن الفاعل فلا يحتاج الى التيسيل المذكور
كافي للمثال المذكور فان شمائله تمير عن حسنا لان اصله فاعل لكن التميز هنا معرفة بالاضافة وهو جائز وان كان
التكرار اكثر * **قوله** (تشتم خوفنا ما فيه من الوعيد) تشتم اي تنقبض انقباضا تاما قوله خوفا الخ
مستفاد من قوله الذين يخشون او من القرينة الحالية تنقشر قبل انه صفة كتابا احوال فعل هذا اختيار
الجملة لافادة الاستمرار التجديدي بخلاف كونه متشابهة ورجح البعض كونه استينافا موقفا لبيان انارة الظاهرة
والقشعريرة

قوله وفي الايتاء باسم الله الخ وفي الكشوف وايقاع
اسم الله مبتدأ وبنائه نزل عليه فيه تفخيم لاحسن
الحديث ورفع منه واستشهادا على حسنة وتأكيده
لاستدائه الى الله وانه من عنده وان منه لا يجوز
ان يصدر الاعنة وتنبه على انه وحى مجز بيان
اسرار الاحاديث يعني هذا التزيين من باب تقوى
الحكم لكن في تخصيص اسم الله الجماع بالذكور
وايقاع الفعل على احسن الحديث والبدال كتابا عنه
ووصفه بتشابهها الاشعار بترتب الحكم على الوصف
والدلالة على الاختصاص وان مثل هذا الكلام
في حسن نظمه وغرابته وكونه جامعا للمعارف الحقة
وحازا لمحاسن الاخلاق ومكارم الشيم لا بدنى
ان يصدر الاعنى استجمع فيه الاسماء الحسنى
والصفات العليا وفي قوله وان مثله اشارة الى
الكتابة التي ذكروها في نحو ميث لا يخلو ومثلك
يجود مرديا انت لا تخل وانت تجود
قوله جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لمثنى من قصصه
واتيه واحكامه واماوه ونوايه ووعده ووعيد
وقيل لانه يثنى في التلاوة فلا يمل كجاء في وصفه
بماد ويستطاب فان احلى ال

كلام المستطاب

ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعول من التثنية بمعنى
انكرى ولعاده كما كان قوله له في ثم ارجع البصر
كرتين بمعنى كره بعد كره

قوله وصف به كتابا بيان لوجه وصف المفرد بالجمع
حاصله ان الكتاب جملة ذات تفصيل فان القرآن
اسباع وانحاس وسور وآيات وانه اقاصيص
واحكام ومواعظ ومكررات ونظيره قولك الانسان
عظام وعروق واعصاب

قوله وتركبه من حروف اقشع هذا بيان الحكمة
افعل الواضع لانه بيان الاشفاق كما في القمطر فان القمطر
هو الاصل ثم زيدت فيه الراء فصار رباعيا دالا على
معنى زائد وفي الكشف يقال اقشع جلده ووقف
شعره وهو مشرق في شدة الخوف فيجوز ان يرده
سبحانه التمثيل تصورا لافراط خشيتهم وان يريد
التحقيق والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وبايات
وعيده اصابتهم خشية تنقشع منها جلودهم
ثم اذا ذكر الله ورجحه وجوده بلغة لانت
جلودهم وقول بهم وزال عنهم ما كان بها من الخشية
والقشعريرة

٢٢ * فمن اظلم من كذب على الله * ٢٣ * وكذب بالصدق * ٢٤ * اذ جاءه *
٢٥ * البس في جهنم مثوى للكافرين * ٢٦ * والذي جاء بالصدق وصدق به *
٢٧ * اولئك هم المتقون *
(سورة الزمر)

(٣٩٤)

٢ والاعتذار ليس بخصوصية يحسب الظاهر لكن في صورة الخصومة تأمل
٣ فلا مفهوم المخالفة هنا كما يشعر به كلام المص لا ن لهذا القيد فائدة غير مفهوم المخالفة فلا مفهوم ح اتفاقا
٤ اي في جميع المؤمنين وان سلم في علمهم
قوله من غير توقف مع السرعة مستفاد من تفيد التكذيب بوقت محيى الصدق على ان اذلفا فاجاة اي كذب بالصدق مقابلا وقت محيى
قوله واللام يحتمل العهد والجنس اي اللام في الكافرين يحتمل العهد والمعهود هو من كذب على الله اي لهؤلاء الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق ويحتمل الجنس اي الجنس الكافرين فيدخل فيهم من كذب على الله ذنوبا او ليا فيكون اثباتا لكونهم من اهل النار بالبرهان
قوله لقوله اولئك هم المتقون هذا اعتذار لجل الجمع على المفرد فان اولئك هم المتقون خبر الذي جاء بالصدق وهو مفرد فلا بد ان يحمل الذي على الجنس ليكون مجموع المعنى ويصح حمل الجمع عليه
قوله وقيل هو النبي والمراد هو من تبعه فان الرسول صلوات الله عليه امام امته وقودتهم وان يحثه بالصدق وتصدق به بحجته به وتصدق به كما يقال رئيس القوم يا فلان افعلوا ونحوه قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب اي موسى وقومه دليل قوله لعلمهم بهتدون وفي الكشف والذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وامن واراد به اياه ومن تبعه كما اراد موسى اياه وقومه في قوله ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون فلذلك قال اولئك هم المتقون لان هذا في الصفة وذلك في الاسم يعني هناك ذكر الاسم وهو موسى عليه السلام وهنا ذكر الصفة وهو الجاني بالصدق وقال محيى السنة قال ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني النبي صلى الله عليه وسلم جاء بلا اله الا الله وصدق به الرسول ايضا بلغه الى الخلق
قوله وذلك يقتضي اعتبار الذي اذبح لايحوز ان يكون الضمير في وصدق راجعا الى الذي المذكور لانه عبارة عن الرسول صلوات الله عليه فيلزم ارتكاب امرين متعينين وهما الاعتذار قبل الذكر او اخطار لفظ الذي

(وهو)

٢ اي صدق به الناس ولم يكذبهم الناس مفعول صدق وبالباء ضللة
٢٢ * لهم ما يشاؤون عند ربهم * ٢٣ * ذلك جزاء المحسنين * ٢٤ * ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا *
٢٥ * ويجزيهم اجرهم * ٢٦ * باحسن الذي كانوا يعملون * ٢٧ * ليس الله بكاف عبده *
(الجزء الرابع والعشرون) (٣٩٥)

وهو غير جائز على ما اختاره الثقات من النجاة وجوز به بعضهم مطلقا وفصل بعضهم فقال انه يجوز حذف الموصول مع بقاء صلته ان عطف على موصول آخر كما في نحن فيه لكن المص لم يلتفت اليه لضعفه ولا بآية الاخبار عنه بالجمع لانه من ان الجمع للتعظيم واما القول بانه يراد بالذي النبي والصدق معا على ان الصلة للتوزيع ليدفع المحذور فضعيف اما اول فلان استعمال الذي في التثنية غير متعارف واما ثانيا فلان التوزيع فليس يحسن لان التصديق شأن الرسول عليه السلام واولا وايضا يحتاج الى كون الواو بمعنى او وهو خلاف الظاهر
قوله (وقرى وصدق به بالخفيف) فمحيط اولئك هم المتقون للتعظيم لا محالة وبوعدا ذكرناه في الوجه الاول
قوله (اي صدق به ٢ الناس فاداه اليهم كما نزل اوصار صادقا بسببه لانه مجزى يدل على صدقه وصدق به على البناء المفعول) اوصار صادقا بسببه في الذهن على ان البناء سببية وفي الاول صلة والمعنى صار صادقا عند مخاطبين بسببه ويدل عليه قوله لانه مجزى الخ فانه صريح في ان المراد ظهروا صدقه بسبب دلالة المجزى فالمراد بالصدق القرآن العظيم ح واما في الاول فمعناه منه ٢٢ * قوله (في اجنة) اي في جهنم الواسعة لامطلق الجنة وسبب الإشارة اليه في آخر السورة ٢٣ * قوله (على احسانهم ٢٤ خص الاسوأ للباقة فانه اذا كفر كان غيره اول بذلك والاشهاد بانهم لاستعظامهم الذنوب يحسون انهم مقصرون مذنبون) خص الاسوأ الخ فاعلى هذا الاسوأ في باب والمراد به الكبر كما صرح به الفاضل المحشي لكن رد عليه ان اجتناب الكبار شرط في التقوى المتعارف في القرآن وهو المرتبة الوسطى من التقوى بل اشترط بعضهم الاجتناب عن الصغار ايضا وعن هذا عدل عنه فقال والاشهاد بانهم لاستعظامهم الخ وان اراد بالتقوى المرتبة الاولى وهو التبرع عن الشرك المتخلف الكلام لكنه خلاف الاستعمال في المرام
قوله (وان ما غرط منهم من الصلة اسوأ ذنوبهم) فافعل ايضا على حقيقته لكنه بالنظر الى حسن بانهم لاقى نفس الامر ويرد عليه انه على هذا التقدير ككون افعل على حقيقته محل اشتباه فليطلب من محله ولو قيل ان الصغار بالنظر الى ما تحتها ككبر كما صرح به اللص في سورة النساء فافعل وارد على هذا بالنظر الى ما في نفس الامر لم يعد
قوله (ويجوز ان يكون معنى السي) يعني ليس افعل على حقيقته بل معنى اصل الفعل فلا اشكال اصلا
قوله (كفولهم الناقص والاشج) الناقص هو يزيد بن الوليد لقب به لانه نقص ما كانوا يأخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها والاشج عرين عبد العزيز لقب به لشجته كانت في رأسه وعدله وزهده معروف وامه كانت من نسل عر الفاروق رضى الله تعالى عنه
قوله (اعد لابني مروان وقرى اسوأ جمع سوء ٢٥ ويهبطهم ثوابهم) اعد لابني مروان اشار به الى ان اعدل بمعنى عادل وهذا الوجه اختاره المص وفيه وجه اخر وهو ان افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه فقط وانما اضيف لبيان له فالعنى هما اعد لامن بنى مروان وما نحن فيه اسوء من بين اعمالهم فلا يلزم كونه اسوء على سائر اعمالهم حتى يرد الاشكال فيحتاج في دفعه الى التعلل مثلا الذنب الصغير اسوء بالنسبة الى اللباس مثلا كيوسف احسن اخوته اي احسن من بين اخوته
قوله (فتمد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها ٢٧ استغفهم انكار للنبي) فتمد لهم محاسن الخ اشار الى دفع الاشكال وهو انهم لا يجازون على الحسنات وانما يجازون على الاحسن منها واسب كذلك فدفعه بان محاسن الاعمال تعد من احسن الاعمال افرط اخلاصهم فافعل هنا ايضا لزيادة المطلقة بحسب ظنهم كالاسوأ قوله فتمد بضم التاء وقبح العين وتشديد الدال بصيغة الجاهل من العدلى تحسب يعني ان هؤلاء لا اخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال وفيه بيان فضيلة الاخلاص وترغب فيه لكن لما عدت محاسن الاعمال احسنها فاحسن الاعمال ان قيل انه احسن الاعمال بدون ملاحظة الاخلاص كالنبي فانه احسن بالنسبة الى الرخصة في حد ذاتها وان لم تنفك عن الاخلاص لا يبعد واما الرخصة فيكونها احسن بملاحظة الاخلاص وقس عليه غيره كما ينبغي في قوله تعالى واتبعوا احسن ما نزل اليكم الآية فاحسن الاعمال شامل لهما اي المحاسن والاحسن في حد ذاته
قوله (مباينة في الاثبات) لانه في النبي وهو ايات فهو كدعوى الشيء بينة فهو بالغ من قوله الله

قوله وقرى وصدق به بالخفيف قال ابن جنى هي قراءة ابي صالح وعكرمة بن سليمان وفيه ضرب من التثنية على المؤمنين فهو كفولك الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فصدق به اي استحق اسم الصدق بحجته قال الراغب يستعمل الصدق في فعل الجوارح نحو صدق في القتال اذا وفي حقه وقيل ما يجب وكذب في القتال اذا كذب وجن وعابه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق ما اورده قولنا فخره فلا
قوله اوصار صادقا بسببه لانه مجزى يدل على صدقه وهذا ايضا تأويل على القراءة بالخفيف اي قوله وصدق به كناية عن كونه صلى الله عليه وسلم صادقا بسبب القرآن وذلك انه صلوات الله عليه جاء بالصدق الذي هو القرآن وسمى بالصدق مباينة اي جاء بالقرآن الذي هو محض الصدق والحال انه هو السبب في صيرورته صادقا لانه مجزى والمجزة تصديق من الله الذي لا يصدق الا الصادق وفي الكشف وقيل وصار صادقا بسببه لان القرآن معجزة والمجزة تصديق من الحكيم الذي لا يفعل الا الصريح لمن يجريها على يده ولا يجوز ان يصدق الا الصادق في قصير لذلك صادقا بالمجزة اقول وجه الكناية ان المجزة سميت بالصدق لاستلزامها ان الجاني بها صادق عبرت بالصدق لكونها سبب الصدق فذكر لفظ الملتزم وهو الصدق المعبر به عن المجزة واربده اللازم مع جواز اعادة الملتزم وليس مع الكناية الا هذا فمجازا اربده الكناية لان اطلاق الصدق على المجزة مجازا من باب اطلاق اسم السبب على السبب فكان لفظ الصدق مجازا في المجزة وكناية في صدق الجاني بها ويجوز كون اللفظ الواحد مجازا وكناية باعتبار بن قوله وصدق به اي وقرى صدق به على البناء المفعول

قوله خص الاسوء للباقة يريد بيان وجه تخصيص الاسوء بالذكر مع ان السي مكفر ايضا وذلك ان افعل امان براديه التفضيل اولاد فان اربده التفضيل ففيه وجهان الاول انه اذا كفر الكبار يفهم منه تكفير الصغار فاربده الاختصاص فقصر على ذكر الاعلى والثاني الاشهاد باستعظام الذنب اي ذنب كان من الصغار والكبار واما اذا لم يربده التفضيل فلاضافة في اسوء الذي عملوا ليس من اضافة افعل التفضيل الى الجملة التي يفضل عليها بل هي من اضافة الشيء الى ما هو بعضه من غير تفضيل كفولك الناقص والاشج اعد لابني مروان فان المراد هاهنا لان في بينهم لانهم ازيد في العدل ١١

٢٠ وقبل بقرينة كون ويخوفونك حالاً يتدبر المبدأ وفيه شأبه دور
بغير الله تعالى عبثاً باطلا وهذا هو المراد بقوله وتخوفونك فهو بمنزلة النتيجة لما قبله

٢٢ * ويخوفونك بالذين من دونه * ٢٣ * ومن يضلل الله * ٢٤ * فإله من هاد * ٢٥ *
ومن يهدي الله فله من مضل * ٢٦ * ليس الله يعز * ٢٧ * ذي انتقام * ٢٨ * وإن سلّمهم
من خلق السموات والأرض يقولن الله * ٢٩ * قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله
أن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره *
(سورة الزمر) (٣٩٦)

كاف عبده * قوله (والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فالإضافة للعهد ببناء على أنه فردا كمال إذ صفة
العبودية أشرف وأصافه لكن كفايته لجميع عباد المخلصين مفهوم منه بطريق الإشارة * قوله (ويحتمل الجنس
ويؤيد قراءة حزة والكسبي عا) وقصر بالانبياء) ويحتمل الجنس ضمه مع كونه مؤيدا لما ذكرنا وأقوله
ويخوفونك الآية فان خطاب الرسول عليه السلام يرجح الأول وقوله وقصر بالانبياء لكونهم أفرادا كماله
وأيضا التشريف المستفاد من الإضافة يناسبهم فيدخل عليه السلام دخولا أوليا * ٢٢ * قوله (يعني
قربا فانهم قالوا له اننا نخاف ان تخيلك آلهتنا بعينك ياها) يعني قريبا وتخوفك لما كان فذلهم لكونه
عليه السلام بين أظهرهم اضربوا وان لم يتقدم ذكرهم قوله ان تخيلك من الخيال وهو افساد العقل بمس
من الجن فيخوفونك اما حكمية الحل المضيئة او الاستمرار وتقدم قوله ليس الله بكاف عبده فيه لطف عظيم
بأنه تعالى كاف عبده في الحفظ والحراسة ٣ قل أخبار التخوف في نظيره قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم
الآية * قوله (وقيل انه صلى الله عليه وسلم بعث خالدا رضي الله عنه ليكسر العري فقال له سادتها
احذر كهنا ان لها شدة فعمد اليها خالد فهشم انفها فمزل تخوف خالد منزلة تخوفه عليه الصلوة والسلام
لانه الاحمر له مخاوف عليه) وقيل انه بعث الخ والعري سمة عطفان كانوا يعبدها فبعث رسول الله
عليه السلام خالد بن الوليد فقطعهما كذا قاله في سورة والنجم مرصده اما أولا فلذلك المص من تنزيل تخوف
خالد منزلة تخوفه وهو خلاف الظاهر واما ثانيا فلان استناد التخوف الى قريش يكون ح مجازا عقليا
والسادن بالمعلة هو القائم بخدمة هذا بعد الهجرة زمان طويل فيكون هذه الآية مدنية ولم يقل به احد كذا
قل وهذا ايضا وجه الضعف ٢٣ * قوله (حتى غفل عن كتابة الله له وخوفه بما لا ينع ولا يضر ٢٤
يهديه الى الرش) حتى غفل عن كتابة الله الخ بيان ارتباطه بما قبله واشارة الى ان الحكم عام له عليه السلام
ولغيره وان كان المراد بالعبد الرسول عليه السلام اذ الغفلة عن كتابة الله تعالى تناسب الآية بما لا ينع
وهو الضم المراد بالذين من دونه يهديهم الجمع نظرا الى المعنى الى الرشاد اي الى اصابة الحق والمراد الهداية
بمعنى الدلالة الموصلة فلا يتنافى وجود الهادي بمعنى الدلالة اليه كما مر قدم هذا الكلام لشدة مساهمة بما قبله
٢٥ * قوله (اذ اراد الله له كمالا * ليس الله بمنزلة) وهذا دليل الاول ايضا والمعنى ومن يهدي الله
حتى لم يغفل عن كتابة الله تعالى قوله كما قال تبارك وتعالى اولا على مناسبة ختم الآية بارها والكلام في ليس الله
ثم ما سبق من انه استغفاهم انكار وقوع النبي في قبيد الاثبات مباغة ٢٦ * قوله (غالب منبج) فلا دار
لعله ولا عقب حكمه وارتباط قوله تعالى ليس الله بكاف الى هنا بما قبله لانه لما خبر تعالى والذي جاء
بالصدق الآية وتبلغ الصدق وهو ما جاء به عليه السلام لا يخلو عن اذى الاعداء قرر الله تعالى بأنه كاف
عبده الآية تسلية له عليه السلام ٢٧ * قوله (بنتهم من اعدائه ٢٨ اوضح البرهان على ثبوت
بالخلفية) والمنع عن استناد الخلق الى غيره تعالى بحيث اضطروا الى اذعائه ومعرفة ما وجب بطلان معتقدهم
فبالله في تخوف عبده بما لا ينع ولا يضر وبهذا يظهر ارتباطه بما قبله وانه ليس بتكرار بالنسبة الى هذا
لارتباط ٢٩ * قوله (قل أفرأيتم) اي اخبروني بعد اعترافكم ذلك ان ما تدعون من دون الله اي ما تصدون
من آلهتكم من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي هل يقدرن كشف ذلك
اي دفعه قبل الوصول اورفه بعد الوصول واهل التعزيز بالكشف لذلك وكذا ان اراد الله بكم ضرا ومن
في الارض جيعا هل يقدرن الكشف عن ذلك والتخصيص به عليه السلام اذ الكلام موقوف لتخوفهم اياه عليه
السلام ورد بان اخاف رب العالمين لا غير اولان فيه مراعاة الانصاف المسكت للتخصيص الادمع بمحض النص
ولذا قدم ارادة الضرو يعرف حال غيره بالإشارة وفي التعبير بان ارادني الله بضر دون ان اراد الله ضرا مباغة
وكذا الكلام في القسم الثاني والغاء عطف على مقدري النظر في أفرأيتم اوعطف على ما قبله والهجرة
الاستغفامية مقدمة من مؤخر وهذا هو المناسب لبيان تعقيب ما بعده بما قبله * قوله (اي افرأيتم بعدما
تحققتم واعترفتم ان خالق السلام هو الله ان آلهتكم ان اراد الله ان يصين بضر هل يكشفته) اي افرأيتم
بعد ما تحققتم الخ اشارة الى ما ذكرناه قوله بعد ما تحققتم الخ معنى القاء فلذا سقط في قوله اي افرأيتم

(بعد)

٢٢ * او ارادني برجة * ٢٣ * هل هن مكسات رجنه * ٢٤ * قل حسبي الله *
٢٥ * عليه يتوكل المتوكلون * ٢٦ * قل يا قوم اعلموا على مكانكم * ٢٧ * اني عامل *
٢٨ * فسوف تعاون من آياته عذاب يخزيه * ٢٩ * ويحل عليه عذاب مقيم *
٣٠ * انما ازلنا عليك الكتاب للناس *
(الجزء الرابع والعشرون) (٣٩٧)

بعد ما تحققتم واعترفتم ان خالق العالم الخ اشارة الى ان المراد بالسموات جانب العلو والارض جانب السفلى
قيم العالم كله ومن هذا قال ان خالق العالم الخ قوله ان اراد الله ان يصين الخ هذا حاصل المعنى لا يتدبر في المعنى
اشارة الى ان المراد اصابة الضر والقع به عليه السلام لان ذاته مراد لكن عبر به بالمباغة لان ارادة الذات
كتابة عن ارادته فعلا ما يكون باع ٢٢ * قوله (بنتهم) فسر به لانه ذكر في مقابلة ضرر والتكبير في الموضوعين
للتحقير والتعير بالرجة للإشارة الى انه تفضل واطهار الضر والرجة لكمال التقر في الذهن ٢٣ * قوله
(فيمسكتها عنى) اي قبل الوصول ابتداء او بعد الوصول بقاء وان كان المتبادر هو الاول في الموضوعين
* قوله (وقرأ ابو عمرو وكاشفات ضره مكسات رجنه بالتثنية فيهما ونصب ضره ورجنه ٢٤ كافيا
في اصابة الخبر ودفع الضر اذ قرر بهذا التقرير انه القادر الذي لا مانع لما يريد من خبرا وشروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم سألهم فسكتوا فزل ذلك) اذ قرر الخ يعني انه تعالى كونه كافيا علم عماله ولذا
اعيد الامر بالقول تبيكت لهم اذ تبيكت فلذا قال روى الخ للإشارة الى ان قل للاسكات لاشير وسكوتهم
لا ينفهم حيث اضطروا الى معرفة ما يوجب بطلان معتقدهم ثم اصرروا على اعتقادهم الفاسد * قوله
(وانما قال كاشفات ومكسات على ما يصفونها به من الاثوثة تنبها على كمال ضعفها ٢٥ اعلمهم بان الكل
منه تعالى) من الاثوثة اي بعد قوله ويخوفونك بالذين من دونه تنبها على كمال ضعفها واشارة الى تعبير
عاطل بهم به من كشف الضر من نحو مرض وفقر وامساك الرحمة من جهة وغنى لان الاثوثة تشبه الالين
والخاوة كان ان كورة تنبي عن الشدة والصلابة كما في الكشاف واما التعبير بالذكر اولا حيث قبل بالذين من
دونه فلكون تأنيثهم لفظيا حيث عبر باللات والعزى ومثله اوليهم ان الملائكة اثاث قال تعالى الكم الذكر
وله الاثنى ٢٦ * قوله (على حالكم اسم لا كان استعبر للحال كما استعبرته وحيث من المكان للزمان وقري
مكانكم) على حالكم فشئت الحال وهي الجهة التي اتم عليها بالمكان الفارقي وجد الشبه ثباتهم في تلك الحال
بما المتكفي في مكانه قوله كما استعبره هذا لفظ ههنا ولفظ حيث من المكان للزمان اي اصل وضوهم بالمكان
وقد يستعاران للزمان بجماع انها حافران وان الممكن لا يتخو عنهما وقدم في سورة الانعام ان المكانة
بمعنى المتكفي والاستطاعة بل قدمه وقد قدم ان الامر للتهديد مع توضيح في الانعام ٢٧ * قوله
(اي على مكانتي لحذف الاختصار والمباغة في الوعيد) في حذف الاختصار لما تقدم من القرينة عليه والمباغة
في الوعد والوعيد من الامر لما مر من انه للتهديد قوله اني عامل استعفف جار مجرى التعليل اذ التقدير فاني
عامل على حالتي ايضا فهو من ثمة الوعيد لانه يتضمن بان على سبب لتصور بني وحذف متعلقه بفيد المباغة
لا يهادنه ليهذ كراما يمدح عليه لعدم الاحاطة به فيقيد التهويل * قوله (والاشعار بان حاله لا تقف
فانه تعالى يزيد على مر الايام قوة ونصرة) فاذا لم تقف حاله فلا يناسب ذكرها لادم تفرده واما تقدير المص
على مكانتي فابرار مطلق الحال التي لا تقف لا الحال الموجودة بقرينة قوله ار حاله لا تقف ويرد عليه ان حالة
الكفار لا تقف فانه يزيد عدواتهم يوما فيوما وبفضهم آنا فانما مع انها ذكرت فعدم وقوف الحال لا يستلزم
حذفها لانه يجوز ذكرها مع ارادة المطلق وله نظائر كثيرة فالاشعار المذكور منظور فيه * قوله
(والذلك) اي ولكون حاله من دونه على مر الايام توعدهم * قوله (توعدهم بكونه منصورا عليهم
في الدارين فقال فسوق تعلمون) الآية الفاء لترتب اخبار هذا الكلام على ما قبله كما اشار اليه المص
٢٨ * قوله (من بانية) من موصولة ويحتمل الاستفهامية لكن ما كمال الموصولة اذ حقيقة الاستفهام غير متصورة
اذ القصد التوبيخ مع ان المراد الكفار كما به عليه بقوله فان خزي اعدائه الخ لكن اخرج الكلام على صورة
الانصاف المسكت للتخصيص المشاغف فانه ادخل وابلغ من التصريح به ٢٩ * قوله (فان خزي اعدائه دليل
غلبته وقد اخراهم الله تعالى يوم يدر) حل الخزي على خزي الدنيا بقرينة قوله ويحل عليه عذاب مقيم فانه
عذاب النار كما صرح به واشارة الى ان استناد الخزي الى العذاب مجاز والاستناد اليه تعالى حقيقة والتعير بمحل
هنا والخزي هناك للتعبير على ان عذاب الآخرة اشد وابق وان عذاب الدنيا في جنبها كالعذاب
٢٩ * قوله (دائم وهو عذاب النار ٣٠ لاجلهم فانه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم) دائم اشارة به
الى ان متيما مجاز لغوي اذ الدوام يستلزم الاقامة ويجوز ان يكون مجازا في الاستناد اي مقيم فيه صاحبه

(١٠٠) (س)

١١ تعالى كافهم في الشدايد وكافل مصالحهم
فهذه الآية متصلة بقوله ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركاء الآية لانه لما اذن بتوحيده امر الاصنام
وتدبيرهم والتعجيل على جهلهم شجع رسوله
صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يكثر ثبوتهم
وامنهم فكانهم لم يعجزوا عن الجواب وظهر
تبيكتهم خوفا بعبوديتهم قال الطبرسي رحمه الله
وما احسن هذا النظم وما لطف موقع معنى الكناية
وتخصيص لفظ العبد ووصف الاصنام بالذين من
دونه شاهدا للقيام وما ادق هذا التبريض بحال
عبديت معبودات شتى ويدعى كل واحد منها
عبوديته ويتوهم خيرا ضايعا وحال عديم لذات
معبودا واحدا فهو قائم بما كلفه القسام به عارف
بإرضاء هذه الآية متصلة ايضا بما بعده من قوله
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

قوله اذقرر بهذا التقرير والمراد بهذا التقرير
هو التقرير المستفاد من الاستفهام بكلمة هل
في موضعين وانقرر بمعنى الجمل على الاقرار وفي
الكشاف فان قلت لم فرض المسئلة في نفسه دونهم
قلت لانهم خوفوه مرة الاوثان وتخيلها قاصرا بان
يقررهم اولا بان خالق العالم هو الله وحده ثم يقول
لهم بعد التقرير فان ارادني خالق العالم الذي اقررتم
به بضر من مرض او فقر او غير ذلك من التوازل
او برجة من جهة او غنى او نحوها اهل هؤلاء الاتي
خوفوني اياهن كاشفات عن ضره او مكسات رجنه
حتى اذا القهم الحجر وقطعهم حتى لا يحسروا
بنت شقة قال حسبي كافيا لمرارة اوثانكم عليه
يتوكل المتوكلون وفيه تهكم الى هنا كلامه قوله
لم فرض المسئلة في نفسه معناه انه لم قال ارادني
ولم يقل ارادكم او ارادنا الله بضر او اراد الله برجة
والحل ان الكلام بعد تقرير ان خالق العالم هو الله
واجاب بان التقرير لم يكن الا لمر نفسه لانهم
خوفوه مرة الاوثان دليل قوله ويخوفونك بالذين
من دونه فاجوب ذلك ان يقدم لهم مسئلة التقرير
ثم يبنى عليها الجواب ليكون اثبت للحجة والزعم لها
قوله لا يحسروا اي لا يحسروا قال الجوهري المحاوره المحاورة
والجواب يقال كلمته فاحسار الى جوابا وما كلفه بنت
شقة اي بكلمة قوله وفيه تهكم بمعنى انه لامر للاوثان
فكيف يؤمر بقل حسبي الله كافيا لمرارة اوثانكم ثم

يرد بقوله عليه يتوكل المتوكلون
قوله روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم
فسكتوا فزل اني سألهم بالسؤال الثاني الذي امر
صلى الله عليه وسلم به وهو قوله قل أفرأيتم اي قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم افرأيتم ما تدعون من
دون الله الآية بعد ما امر الله تعالى به فسكتوا
مبهوتين فزل قل حسبي الله

١١ منهم لان ابناء مروان غير القص والا شج
لا عدل فيهم اذ ظلم جأرون النفاص هو محمد
الخليفة سمي به لانه قص اعطية القوم وازرافهم
المعينة في بيت المال والا شج هو عمر بن عبد العزيز رض
روى ان عمر بن عبد العزيز رض سمي بالا شج الشجة
اصابت رأسه وروى الشيخ اسمعيل صاحب سبر
السلف ان عمر بن عبد العزيز كان ربعة رفيق الوجه
تحيق الجبهة ببجته ارنقحة الدابة وروى الشيخ
ابو نعيم في حلية الاولياء عن نافع قال كنت اسمع
ابن عمر يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد
عمر في وجهه علامة على الارض عدلا وقال صاحب
الجامع وهو عمر بن عبد العزيز من وان بن الحكم
الاموي القرشي امه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم كان على صفة من العبادة والزهد
والتيق والفتة وحسن السيرة لاسيا ايام ولايته
ومتابعه كثيرة ظاهرة

قوله فعداهم بحسن اعمالهم باحسنا اي يسوى
بحسن اعمالهم في زيادة الاجر باحسنا اي يعطي
جزاء العمل الاحسن معاد لا جزاء العمل الاحسن
لفرط اخلاصهم في العمل اي بلغ اخلاصهم
احدا عد فيه عملهم الحسن من الاحسن فجوزوا
بالحسن مجازاة مثل المجازاة بالاحسن في الزيادة
وعن ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سلم العبد وحسن اسلامه
كتب الله له كل حسنة كان اذلفها ومحي كل سيئة
كان اذلفها وكان بعد ذلك القياس كل حسنة
بمشر امثالها الى سبعمائة ضعف والشفعة مثلها الا
ان يجاوز الله عنها قال صاحب النهاية ارفعها
اي قدمها واسلفها والاصل فيه القرب والتقدم قوله
استغفاهم انكارا لثني مباغة في الاثبات وجه المباغة
ان انكارا لثني تقرير الاثبات بالاستغفاهم كما انكار
في الثاني افاذ التقرير في الاثبات فالتقرير والانكار
مستفادان من همزة الاستغفاهم وتقرير الثبوت
مباغة في الاثبات

قوله والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
ان قريشا قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اننا نخاف ان تخيلك آلهتنا واننا نخشى عليك معرفتها
اميك ياها وروى انه بعث خالدا الى العزى
ليكسرها فقال له سادتها احذر كهنا باخالد ان لها
شدة لا يقوم لها شيء فعمد خالدا اليها فهشم انفها
فقال الله عز وجل ليس الله بكاف عبده ان يعصه
من كل سوء ويدفع عنه كل بلاء في مواطن الخوف
وهذا تهكم بهم لانهم خوفوه ما لا يقدر على نفع
ولا ضرر واذا قرئ عباد يكون المراد الانبياء ولقد
قالت امهم لهم نحو ما قالوا له صلى الله عليه وسلم
من التخوف يا لهتهم وذلك قول قوم هود ان
نقول الا نعتك بعض الهتهم بسوء ويحتمل ان يراد
بالعبد او العباد الجنس على الاطلاق لان الله ١١

قوله وانما قال كاشفات ومبكات على ما يصفونها به
من الانوثة وفي الكشف انهن كن انا وهن
اللات والعزى ومنات قال الله تعالى افرأين
اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى الكم الذكر
وله الاثني عشر منها ويجزها زيادة تضيف وتخير
عجائبهم به من كشف الضر وامساك الرحمة لان
الانوثة من باب اللين والرخاوة كان المذكورة من باب
الشدة والصلابة كانه قال الاناث اللاتي هن اللات
والعزى ومنات اضعف مما تدعون لهن واعجز
قوله والاشعار بان حاله لا تنفق عطف على المبالغة
على طريق العطف المبين للعطف عليه لان الاشعار
بذلك المعنى هو جهة المبالغة ومعنى المبالغة مستفاد
من حذف المتعلق بمعنى اخر متعلق عامل وجعل
مطلقا ليفيد ان حاله صلى الله عليه وسلم في الترقى
قوة ونصر امره لا يمكن الوصف من وصفه ولا
تنفق على حد وقوف بل هي لا تزال تترقى وتزداد
ساعة فساعة يوما فيوما الى ان تنتهي في القوة
اقصى غايات الكمال فان الله معينه ومظهره على
الدين كله ولو كره الكافرون ولو ذكر معارفه
لاقتصر على المذكور اذ يفيد ذكره انى عامل على
مكانته اى حالته التي اناعليها الآن

قوله ولذلك توعدهم اى ولجل ان قوله انى
عامل دالا بسبب اطلاقه على المبالغة مشعر بان
صلى الله عليه وسلم يزداد قوة ونصر من الله تعالى
توعدهم بكونه عليه الصلاة والسلام منصورا
عليهم في الدارين بقوله فسوف تعلمون الآية فانه
وعيد عليهم باخراهم ودليل على غلبته عليه
الصلاة والسلام ونصره عليهم قوله ملتسبا اشارة
ان الله في الحق للصاحبة كافي نذرت بالهدى
قوله اى يقضها عن الايدان وفي الكشف
الانفس الجمل كاهى وتوفيقها اماتها وهوان تسلب
ماهى به حية حساسة دراكه من صحة اجرائها
اوسلا متها لانها عند سلب الصحة كان ذاتها
قد سلبت والى تمت في مقامها يريد ويتوفى الانفس
التي تمت في مقامها اى يتوفاه حين تمام تشبهها
للتائمين بالموت ومنه قوله تعالى وهو الذى يتوفاهم
حيث لا يموتون ولا يصرفون كما ان الموتى كذلك
فيمسك الانفس التى قضى عليها الموت الحقيقى
اى لا يردىها في وقتها حية ويرسل الاخرى النائمة
الى اجل مسمى الى وقت ضربه لموتها وقبل يتوفى
الانفس يستوفىها ويقبضها وهى الانفس التى
تكون معها الحيوة والحركة ويتوفى الانفس التى لم تمت
في مقامها وهى انفس التمييز قاوا فالتى تتوفى في النوم
هى نفس التمييز لانفس الحيوة لان نفس الحيوة
اذا زالت زال معها لنفس والتائمين يتنفس ورووا
عن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح يتنهما ١١

٢ فان التكليف مبنى على الاختيار دون الاجبار وجهاد الكفار تكميل النفوس الناقصة قهر اليسير ذلك بان تدريج
اختيارا فلا اجبار ٣ ان قرى بصيغة الجمل فهو متعديا ايضا ٤
٢٢ بالحق ٢٣ فن اهتدى فلفسده ٢٤ ومن ضل فانما يضل عليها ٢٥ وما انت عليهم
بوكيل ٢٦ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ٢٧ فيمسك التى قضى عليها
الموت ٢٨ ويرسل الاخرى ٢٩ الى اجل مسمى ٣٠
(سورة الزمر)

٢٢ قوله (ملتسبا) اى الباء للابسة وقدمى في اوائل هذه السورة تحقيقه وقد اشار هناك الى جواز
كون الباء للسببية اى بسبب اثبات الحق واشار بقوله ملتسبا الى انه حال من المفعول او الخيال من الفاعل
٢٣ قوله (فن اهتدى فلفسده) اذفع به نفسه (الف) للتفصيل اى فن اختار الاهتداء به بان اعتقد بانه
من الله تعالى وعمل بما فيه ففهمه لنفسه لا يخطئ الى غير ذلك وهذا الشق اشرفه ٢٤ قوله (ومن ضل)
باللم يضل بما فيه فانما يضل عليها القصص مراد في الاول ايضا ولم يذكر اداة القصص لانها متعديا
ولا يكونها مذكورة في موضع آخر وتأتي ضمير عليها باعتبار النفس * قوله (فان وباله لا يخطئها ٢٥
وما وكلت عليهم الجبرهم على الهدى وانما امرت بالابلاغ وقد بلغت) وما وكلت عليهم الجبرهم الخ ٢ مع انك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وفي قوله وما انت عليهم بوكيل حصر وارتياط هذه الآية بما قبلها هراة
لما بين حال الكفار بانهم يحجزون في الدارين بين الله تعالى في هذه الآية انما تتشاكل القرآن للتبليغ وقد بلغت
فكفرهم لا يضر غيرهم فيه تسليطه عليه السلام بهذا الطريق اترتسية بانك منصور عليهم في الدارين
٢٦ قوله (الله يتوفى) الآية تقديم المستند اليه يفيد الحصر وصيغة المضارع للاستمرار * قوله
(اى يقبضها عن الايدان بان يقع تعلقها عنها ونصرفها فيها ظهرا وباطنا وذلك عند الموت ظاهرا وباطنا)
اى يقبضها عن الايدان بانه على ان اسند الموت الى الانفس اى الارواح مجاز عقلى فانه حال بذنها كاشار
اليه بقوله اى يقبضها عن الايدان فانه نبيه على ان الميت بدن الانسان وكذا الكلام في النوم فاللوات مفارقة
الارواح عن الايدان فلا فناء الارواح كادل عليه النصوص وان ذهب بعضهم الى فناءها وان اراد بانفس جلة
الانسان كافي الكشف فالجواز باسند ما يلزم الى الكل وفي الكشف الانفس الجمل كاهى وتوفيقها اماتها
وهى ان تسلب ما هى به حية حساسة دراكه من صحة اجرائها وسلامتها لانها عند سلب الصحة كان
ذاتها قد سلبت انتهى وهو اوضح مما ذكره المص فان ما ذكره بناء على ما اختاره الحكماء ومن تبعه منا
من ان النفس تتعلق بالبدن تعلق التمييز والتصرف والموت انقطاع ذلك التعلق باطنا وظاهرا وعند اكتمال التكليف
الانفس تحل بالبدن حلال ماء الورد في الورد سواء كان ذلك النفس جوهر ساري في البدن كسريان ماء الورد
في الورد وهو الصحيح بدليل ان الروح اذا خرجت من الجسد ودخلت وامثال ذلك من العروج الى عليين ومن
الغزول الى سجين اوجساضا فاشراك الجسد مشابة الماء بالعود الاخضر اجرى الله تعالى العاديات بخناق
الحيوة ما سترت هى في الجسد فاذا فارقت توفت والاولى ان يفوض علمه الى الله تعالى كقوله تعالى قل الروح
من امر ربي اى مما سائر الله تعالى يعلم على وجه * قوله (وهو في النوم) فالنوم مشابه للموت
والنائون مشابهون للموتى حيث لا يموتون ولا يصرفون كقوله تعالى وهو الذى يتوفىكم بالليل * قوله
(ولا يردىها الى الدين وقرأ حزة والكسائي قضى بضم القاف وكسر الصاد والموت بالرفع ٢٨ اى النائمة
الى بدنها عند اليقظة ٢٩ هو وقت المضروب لونه وهو غايبة جنس الارسل) الواقع قبل الموت فلا اشكال
بان الارسل آتى لا امتداده فاوجه ككون الاجل مقيا الارسل * قوله (وما روى عن ابن عباس رضى
الله عنهما ان في ابن آدم نفسا وروحا يتنهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز والروح
التي بها النفس والحيوة) في ابن آدم نفس بسكون الفاء وروح وكذا في سائر الجوان ولشرافة ابن آدم
اكتفى به يتنهما اى بين النفس والروح مثل شعاع الخ فانفس تجلى في الروح وتضيقه انجلاء معنويا والروح
مظهر للنفس وتجلي لها بها تستضيء كايان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس وتستضيء منه فالروح
بمثلة الجسم المستضيء والنفس مثل الشمس او شعاعها تضئ الروح ضياء معنويا وتستضيء الروح بها قوله فالنفس
ميتة اخبره انى بها العقل فاذا كان العقل والتمييز به صار كالشمس المضيئة والروح ميتة اخبره ايضا
انى بها النفس بفتح التاء والفاء ايضا والحيوة * قوله (فيتوفى عن الموت وتوفى النفس وحدها عند النوم)
فيتوفى انى فيه فارقان عن البدن بالكلية عند الموت ويقارن النفس وحدها ولذا لم يبق له ادراك وتمييز دون الروح
ولذا لم يفارق عن البدن النفس بفتح الفاء والحيوة عند النوم فيتوفى ٣ ههنا لازم وفي النظم متعدد والحاصل
ان شعاع النفس تنقطع عند النوم عن الروح ولذا لا يكون له ادراك لكن لم يعلم ان امراده بالنفس والروح

(ماذا)

٢٢ ان ذلك ٢٣ لايات ٢٤ لقوم يتفكرون ٢٥ ام اتخذوا
٢٦ من دون الله شفعاء ٢٧ قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ٢٨ قل لله
الشفاعة جميعا ٢٩ له ملك السموات والارض ٣٠ ثم اليه ترجعون
(الجزء الرابع والعشرون) (٣٩٩)

ماذا يريد بها جوهر او جسما وبعد كونه جوهر امتناع بالبدن ام حال فيه * قوله (قريب مما ذكرناه)
خير وما روى اكثر الاستعمال في مثله اتيان الخبر بالفاء ووجه اقرب نسبة التوفى الى النفس دون جلة البدن
والنفس غاية الامر انه رضى الله تعالى عنها ما ثبت روحا مغايرا للنفس واثبت التوفى له ايضا عند الموت دون النوم
فبينهما فرق كثير ولذا قال قريب مما ذكرناه وفي الكشف والتحقيق ما ذكرت اوله لان الله عز وجل على التوفى
ولتوفى والنظام جميعا بالنفس انتهى فكان المص اشار الى الجواب عن بيان التوفى في نسب الى النفس في النظم
وفي كلام ابن عباس رضى الله عنهما فلا منافاة والتمشيطى نسب التوفى في النظم للجليل الى جلة البدن والنفس
حيث قال وانما الجلة هى التى تموت وهى التى تمام فتقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فاذا نام العبد قضى
الله تعالى لنفسه ولم يقبض روحه بخلافه على ما اختاره دون ما اختاره المص ٢٢ قوله (من التوفى
والامساك والارسل ٢٣ على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته ٢٤ في كيفية تعلقها بالابدان وتوفيقها
عنه بالكلية حين الموت) من التوفى الخ قد مر خبره ان ذلك في مثله اشارة الى ما ذكره ونحوه * لقوم يتفكرون
لانهم المشتهون به * قوله (وامساكها باقية لا تفنى بفنائها وما يقترنها من السعادة والشقاوة والحكمة
في توفيقها ظواهرها وارسالها حين توفى اجسامها) لا تفنى اى الروح بفناء ابدانها بل هى باقية كادل
عليه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية وغير ذلك من الايات والاختبار
والقول بفنائها يخالف لها وارتياط هذه الآية ما اشار اليه المص من قوله وما يقترنها من السعادة الخ فانها منفصلة
من قوله فل ياقوم اعلموا على مكانكم الى قوله وما انت عليهم بوكيل ٢٥ قوله (بل اخذ قريش) اختار
كون ام منتظمة لان الاتصال يحتاج الى التقدير وهى مقدرة بيل والهمزة قوله بل اخذ بفتح الهمزة على انه
استفهامية وهمزة الوصل مخدوفة وقريش مذكور بقوله ياقوم اعلموا بل للترقى من اخبار سوء حالهم في الدارين
الى بيان سبب اسوء حالهم والهمزة الانكار ٢٦ قوله (تستفهم عند الله) اى في الدنيا في معاشهم فانهم
دارون الآخرة فضلا عن الشفاعة فيها اوفى الآخرة ان فرض وقوعها ٢٧ قوله (اشتهون واولو كانوا
على هذه الصفة كما تشاهدونها جادات لا تقدر ولا تعلم) اشتهون واولو كانوا الخ اشار الى ان اولو كانوا الهمزة
فيه داخله على مخدوف وهى تشبهون فالهمزة لانكار الوقوع والواو المحل لاشتهون حال كونهم على هذه الصفة
فان هذه الكيفية تنافي الشفاعة بديهة قوله لا تقدر معنى لا يمكنون ولا تعلم معنى ولا يعقلون من العقل بمعنى الادراك
الكلى وهذه اشارة الى الصغرى والكبرى مطوية وهى ان الشفاعة لمن يقدر ويعلم فيتخرج من الشكل الثانى
ان الجادات لشفاعة اهم وصيغة العقلاء في النظم الكبرى لاستناد فعل العقلاء اليها ٢٨ قوله (رد لما عسى
يحييىون به وهوان الشفاعة اشخص بمقربون هى تماثلهم والمعنى انه ملك الشفاعة كلها لا يستطيع احد شفاعة
لابذنه ولا يستقل بها) ان الشفاعة اشخص الخ فاستناد الشفاعة الى الاصنام مجاز اذا المراد اشخاص وهم العباد
واللهاد مقربون عند الله تعالى هى اى الاصنام تماثلهم اى صورهم لارواح فيها فهم قادرون عالمون فالجواب
بسرير المراد وارد منع الكبرى وهى ان تلك الاشخاص قادرون عالمون وكل من هذا شأنه فله الشفاعة بان الله
تعالى ملك الشفاعة كلها بحيث لا يشهد منها فرد اذا اللام في الله للاختصاص ملكا كلها معنى جميعا فالكل
لاحاطة الافراد دون الاجزاء وان اضاف الى المعرفة قوله لا يستطيع احد ذكره في سباقى التوفى يفيد العموم اى
لا يبي مرسل ولا ملك مقرب فضلا عن غيرهم اى لا يقدر احد على امرها فضلا عن الشفاعة قوله الا باذنه
مستفاد من ككون اللام للاختصاص ملكا فان الملك ان باذن غيره التصرف في ملكه وقد صرح به
في مواضع عديدة فمى يكون معنى قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء من دون اذن الله شفعاء قوله ولا يستطيع
بها من قبيل عطف العلة على المعلول اى لا بد من الاذن للشفاعة لان احدا مالا يستطيع بها لانه ملكه
تعالى كاعرفته ومعلوم بالبدية ان المالك لا يتصرف فيه احد بدون اذن المالك فلك الاشخاص ايضا مثل
صورهم لا تقدر الشفاعة وان كان اهم قدرة وعلم اما بدونه تعالى فظاهر واما باذنه فلعلم استقلالهم
فانخذهم الشفاعة من دون اذن الله تعالى باطل * قوله (ثم قرر ذلك) اى الشفاعة لا توجد الا باذنه
كله ثم التراجى الرتبى اذ تقر بالشيء فوقه * قوله (فقال له ملك السموات والارض ٢٩ فانه مالك الملك
كله لا ملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ٣٠ يوم القيامة فيكون الملك له ايضا ح) فانه مالك الملك

مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز
والروح التى بها النفس فاذا نام العبد قضى الله
نفسه ولم يقبض روحه والتحقيق ما ذكرت اوله
لان الله عز وجل على التوفى والنظام جميعا
بالانفس وما عتوا بنفس الحيوة والحركة ونفس
العقل والتمييز غير منصف بالموت والنوم وانما الجلة
هى التى تموت وهى التى تمام الى هنا كلامه قوله كان
ذاتها قد سلبت جراب عن سؤال مقدر يعنى
اذا كانت الامانة عبارة عن سلب ما به النفس دراكه
لاسلب الذات فكيف قال الله عز وجل النفس والنفس
كانت الجلة كاهى فاجاب ان النفس عند سلب
الصحة كان ذاتها قد سلب مبالغة واعلم انه قد فسر
التوفى بوجهين احدهما انه فى معنى الامانة
تخوفه تعالى والذين يتوفون منكم و يذرون
ازواجهم على بناء المفعول فالانفس حينئذ يعنى الارواح
والابدان جميعا ولهذا قال الانفس الجمل كاهى
والتوفى لما كان معنى سلب الصحة لا النفس حل على
الحجز كاقدره وثانيهما ان يكون التوفى بمعنى الاستيفاء
والقبض كقراءة من قرأ والذين يتوفون على البناء
للفاعل والانفس حينئذ اما ما به التمييز واما نفس
الحيوة فيصح حله على حقيقة لانه سلب ما به النفس
دراكه لكن يلزم من هذا الوجه ان يكون نفس
الحيوة متصفا بالموت لا الجلة الحساسة ويكون ما به
التمييز متصفا بالموت والنوم فرد هذا الوجه بقوله
والتحقيق ما ذكرت اوله اى المراد بالنفس الجلة
وبالتوفى سلب ما هى به حية حساسة دراكه والفاضى
رحمه الله اختار هذا الوجه الثانى المرجوح عند
صاحب الكشف ولعله انما اختار هذا الوجه لكونه
مؤيدا بما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال
الطبيب رحمه الله الوجه الاول من باب الجمع والتفريق
جمع التقيين الماتية والناتية في حكم التوفى والاولى فرق
بين جهتي الموتى حكم على النفس الماتية بالامساك
وعلى النائمة بالارسل والتقدير الله يتوفى الانفس
اى الانفس التى تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى
ويرسل الاخرى ويؤيده قول صاحب الكشف
التقدير ويتوفى التى لم تمت فاستثنى عن ذكر يتوفى
ثانيا لجره اولا ونحوه الله يميت الشخص بان
يسلب منه ما به يصح حيوته وبذلك الاخر نومة
تشبه الموت في عدم التصرف والتمييز لم يرد الحيوة
الى الانفس التى اماتها موة حقيقة ويرد التمييز
الى التى اماتها موة مجازية الى اجل مسمى فان قلت
يلزم على ما ذكرت ان يكون التوفى مستعلا في مفهومين
حقيقة ومجازا قلت مجازا عن قطع تعلق النفس
عن البدن مطلقا فلا يلزم ذلك كما قال الامام ابن
الاناسية عبارة عن جوهر مشرف روحانى اذا تعلق
بالبدن حصل ضوءه في جميع الاعضاء وهى الحيوة ١١

٢٢ * واذا ذكر الله وحده * ٢٣ * استبشرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة * ٢٤ * واذا ذكر الذين من دونه * ٢٥ * اذا هم يستبشرون * ٢٦ * قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة * ٢٧ * انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون * ٢٨ * ولوان الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سواه لعذاب يوم القيامة * ٢٩ * وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون * (سورة الزمر) (٤٠٠)

كله به على ان المراد بالسموات جانب العلو والارض جانب السفلى فيتناول المخلوقات كلها وعن هذا قال مالك الملك كله وهذا يستلزم ان لا يملك احد ان يتكلم في امره الخ فضلا عن الشفاعة دون اذنه للشفيع والمشتوع له جميعا فلا يشفع احد الا باذنه للشفاعة ولا يشفع لكل احد بعد الاذن الا باذن المشفع له ثم اليه * فقط لا لا غيره ترجعون * بالبعث للجزء قوله فيكون له الملك ايضا فيقول الملك الصوري من غير بالرة وبهذا يتم الجواب اذنى الشفاعة عن غيره الا باذنه انما يظهر على وجه علم اليقين في الآخرة وبهذا القول اشير الى ان الملك ح لله تعالى كما قال تعالى * مالك يوم الدين * وقوله تعالى * ان الملك اليوم لله الواحد القهار * ٢٢ * قوله (دون آلهتهم) فذكر الله تعالى وآلهتهم معلما لذكرهنا والظاهر ان حالهم ح بين الامرين ٢٣ * قوله (انقبضت ونفرت) اصل معنى الاستبشار انقباض الجلد ونحوه ثم شاع في الغرة والظاهر من كلامه انه جمع بين المعنيين لكن مراده الثاني وذكر الاول التنبيه على المناسبة بين المعنى الاصلى والنقرة ثم اسناد النقرة الى القلوب مجازا لكونها محلالة فالمراد نقرة صاحب القلوب ولذا اسند الاستبشار الى ذواتهم ٢٤ * قوله (واذا ذكر الذين من دونه) اي وحدهما قوله من دونه اي متجاوزين الله تعالى فالقول بان ما وحدهما اومع الله ضعيف اذا لم يوافق باي منه * قوله (يقى الاوثان ٢٥ لفرط افتنائهم بها ونسيانهم حق الله وقد بالغ في الامرين حتى بالغ الغاية فيهما فان الاستبشار ان يعنى * قلبه سرورا حتى تبسط له بشرة وجهه والاستبشار ان يعنى * غمحتى ينقبض اديم وجهه) ونسيانهم حق الله تعالى لاستيلاء الوهم حين الامن من مس الضر ومنشأ انكار الآخرة فلذا قيل قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واختير الاطناب ولم يكف بقلوب الكافرين او الكافرون فانه سبب امدادهم ان سائر المؤمنين به قوله حتى بلغ الغاية فيهما اي في الامرين وهما الاستبشار فانه عبارة عن ان يعنى * قلبه امتلا من سرورا وفرحا حتى ظهر اثره كأنه لفرط امتلائه قاض وسال من قلبه حتى وصل الى بشرة وجهه وشار اليه بقوله حتى تبسط له الخ وكذا الكلام في الاستبشار اي ان يعنى امتلا من سرورا غمحتى يملك قلبه واستولى عليه وقاض وسال الى اديم وجهه فظهر اثره فيه كاشاهد في وجه المنبس الحزون * قوله (والعامل في اذا المفاجأة) والمراد اذا الثانية اذا الاولى شرطية والثانية جوابه فاذا المفاجأة قام مقام الفاء واذا المفاجأة ظرف زمان كما هو مختار الزجاء فالله للعطف بحسب المعنى لكن الغاء هنا لم يذكر والمعنى واذا ذكر الذين من دونه فاجازوا زمان استبشارهم او مكان استبشارهم كما هو مذهب المبرد والمفعول به محذوف اي فاجازوا زمان استبشارهم او مكان استبشارهم فقلوه والعامل في اذا على انه ظرف معنى المفاجأة لا على انه مفعول به والا يصبر اذا اسم ظرفي لا ظرفا وهو خلاف المذهب ٢٦ * قوله (الحي الى الله تعالى بالدعاء لما تحبث في امرهم ويجزيت في عبادهم وشدة شيتهم) الحي الى الله تعالى الخ الحي امر معنى قل اللهم الخ لما تحبث في كرههم الخ خطاب له عليه السلام وهذا تعليم الامة وارشاد الى التجاه الى الله تعالى باسمائه الحسنى وقت التعبير في امر ما لاسما في امر الدين فانه يكشف الضراء ويحسن بالنعمة والافهم القاهر فوق عبادهم ويقدري على تقليب قلوبهم ويجعل عذاب من كان حاله كذلك * قوله (فانه انقاد على الاشياء) معنى فاطر السموات الخ وان السموات والارض عبارة عن جميع الاشياء الممكنة لكن الاولى فانه الخالق اذا فاطر بمعنى الخالق فالد في سورة الانعام وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابان يختصمان في بئر فقال احدهما اتا فطرتهما اي ابتدأتهما لكن لما كان الخلق مستلزما للقدرة قال فانه القادر * قوله (والعالم بالاحوال كلها) معنى عالم الغيب والشهادة والاولى العالم بها حتى يتناول ذوات الاشياء واحوالها ٢٧ * قوله (فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم ٢٧ وعبد شديد واقنط كل ليهم من الخلاص ٢٨ زيادة مبالغة فيه) فانت وحده الخ احصه مستفاد من تقديم المسند اليه على الخبر القملي قوله تقدر ان تحكم الخ اشار الى ان المراد بالعبادة هنا نفسه عليه السلام والكافرون اللبام بقرينة ماسبق ولو غم الحكم لدخل الحكم بينه وبين هؤلاء دخولا اوليا واتيان الفاء في فانت للاشارة الى انه متفرع على ما قبله لكن لم يذكر في النظم الكريم احالة الى فهم السامع او النظم الكريم بمنزلة الصخرى والكبرى مطوية فذكره النص نتيجة لقياس وهذا الاحتمال هو الراجح ولو ثبت ان الذين ظلموا اي كفروا ما في الارض اي ملك ما في الارض جميعا ومثله وضم مثل ما في الارض

١١ ثم انه في وقت النوم ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن دون باطنه وفي وقت الموت ينقطع التعلق عن ظاهره وباطنه فالقوت والنوم من جنس واحد بهذا الاعتبار لكن الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص فظهر ان القادر الحكيم دبر تعلق النفس بالبدن على ثلاثة اوجه احدها انه دبر امرها بحيث يقع منه الروح على جميع اجزاء البدن ظاهرة وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها بحيث ينقطع الضوء عن الظاهر والباطن وهو الموت وثالثها بحيث ينقطع عن الظاهر دون الباطن وهو النوم فثبت ان الموت والنوم يشتركان في كون كل واحد منهما توفى النفس ثم يمتاز احدهما بخصوص معينة ومثل هذا التدبير العجيب لا يمكن صدوره الا عن القادر الحكيم ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الاحاديث النبوية ما روى في صحيح البخاري عن ابي قتادة قال سرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم او عرت بنابر رسول الله قال اخاف ان تناموا عن الصلاة قال بل لا انا وقظكم فاصطبعوا فقلت صيا بلال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقطع حاجب الشمس فقال يا بلال ان ما قلت قال يا رسول الله ما لقيت على نومة مثلها قط فقال ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردھا حين شاء الحديث وعن البخاري ومسلم وابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء النوم يا منكر بي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وروى عن لقمان انه قال لا يسه يا بني كما انت تنام ثم تستيقظ كذلك تموت ثم يخفى قاس الموت بالنوم فكانا موتين قال الراغب توفية الشيء بذله واغيا واستيقاظه تناوله واغيا قال الله عز وجل ووفيت كل نفس ما كسبت وقد عبر عن الموت والنوم بالتوفى قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى فقصد قيل توفى رفة واختصاص لا توفى موت والوفى الذي بلغ التمام يقال درهم واف وكيل واف ووفى بهمه ووافى اذا نغم العهد

قوله وهو غابة جنس الارسل اي قوله الى اجل مسمى غابة جنس ارسال النفس يريد ان مقتضى الظاهر ان يقال الى آجال لان المراد آجال الانفس بقرينة جرى ذكر الانفس وقوله والتي لم تمت وفيك التي ورسلا الاخرى في تقدير والانفس التي لم تمت فيك النفس التي قضى عليها الموت ورسلا النفس الاخرى على ما ذكر في تقرير كلام الكشف لكن وحده لفظ الاجل ننظر الى وحدة الجنس

٢ مع ايهامه اذا لم يفتقر لهم من سخط الله وعذابه ما لم يكن في حساباتهم ولم يحذوا به فغوسهم كافي الكشف وما ذكرناه اظهر افادة المبالغة ٢ * وهي قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعار به متبالية * الآية ولعندم كونه سبيعا عاقله عطف بالواو ٤ اي يحول التضاد منزلة التشابه واسط التهكم كقوله تعالى فشرهم ببذاب اليم ٥ كانه في الكشف من دعار وسوله عليه السلام به بامرهم وقوله انت تحكم الخ ثم عاقبه من الوعد العظيم تأكيد لانكار الاستبشار والاستبشار ورجوعهم الى الله تعالى في الشدايد الى آخر ما قل ٢٢ * وبدا لهم سيئات ما كسبوا * ٢٧ * وحق فيهم ما كانوا يستبشرون * ٢٤ * فاذا مس الانسان ضر دعا * ٢٥ * ثم اذا خولاه نجمة * (الجزء الرابع والعشرون) (٤٠١)

معه لا فتدوا به لكن لا يقبل قوله تعالى * ان الذين كفروا وما تواتوا وهم كفار قلن يقبل من احدهم ملا الارض ذهبوا واوقدوا * وعن هذا قال وعبد شديد الخ فهذا تمثيل للزوم العذاب لهم وامتناع الخلاص عنه اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل بحالهم بحال من يحاول التخلص والقضاء بما ذكر فلا يقبل منه وهذه الجملة قبل انتهاء المطوعة على مقدر والتقدير ان احكم بينهم بالعذاب ولو علموا ذلك ما فعلوه والاولى جملة مسافة موقفة لبيان اثر الحكم الذي استندعاه النبي عليه السلام بتعليم الله تعالى اياه عليه السلام وبيان شدة فظاعتهم كما كان شدة شكيتهم في الدنيا جزاء وفاقا * وبدا لهم * اي ظهر لهم من الله تعالى * ما لم يكونوا يحتسبون * بل حسبوا لنرجعوا الى ربهم انهم لم يحسن وفيه زيادة مبالغة في اي في الوعد لان الشرع حيث لا يحسب اشد فكيف اذا جاء من حيث يحسب الخبر ٢ * قوله (ونظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهر في الوعد ٢٢ سيئات اعمالهم او كسبهم حيث تعرض صحتهم) ونظيره اي في افادة المبالغة قوله تعالى * فلا تعلم نفس * الآية لكن هذا في الوعد وما سبق في الوعد حيث ابره للدلالة على انه لا يخطر بالبال وعلمه مختصر في الملك لتعال قوله في الوعد متعلق بلغة قوله دفعوا الابهام بسبب سوء الاوهام * وبدا لهم سيئات ما كسبوا * كاتسبيرة قبله بان بين ان ما لم يكونوا يحتسبون سيئات ما كسبوا افظة ما امام موصولة عبارة عن الاعمال كالقيل سيئات اعمالهم او مصدر بة وهو المراد بقوله او كسبهم اي سيئات كسبهم على ان المراد بالكسب الحاصل بالمصدر اي مكسوبهم فاللآ واحد لكن رجح الاول لانه صريح في المقصود وان كان فيه حذف العائد قوله حيث تعرض ظرف لبدا لهم صحتهم فظهر ما فيها اوحيت صورت بصورة فيجدة ٢٣ * قوله (واحاط بهم جبراهه) حيث اهلكوا الاجله اي لاجل استهزائهم برسولهم وما جاؤا به ٢٤ * قوله (اخبر عن الجنس ما يلقب به والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده بالفاء لبيان مناقضتهم وتمكيسهم في التسبب بمعنى انهم يستبشرون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا مسهم ضر دعوا من استأزوا من ذكره دون من استبشروا بذكره) اخبر عن الجنس الخ جل اللام في الانسان على الجنس وبعض افراد الجنس ليس كذلك وعن هذا قال بما يلقب فيه ففيه تغليب ولو جل اللام على العهد وهو الذي استبشروا قلبه اذا ذكر الله وحده الخ لاستغنى عن التحصيل المذكور وقوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده بوجه العهدة واظهر موضع الضمير للتوبيخ على انهم لم يعملوا بما يقتضى الانسانية قوله بالفاء دون الوو كافي ٣ الآية المقدمة لبيان مناقضتهم الخ وتمكيسهم في السبب اي جعلهم مالم ليس بسبب سببا فان الاستبشار عن ذكر الله وحده لا يكون سببا لانجائهم الى الله تعالى حيث اصابة الضر بل هو سبب لاعتراضهم عنه قال صاحب الكشف قلت في هذا السبب اطف وبيان انك قول زيد مؤمن بالله فاذا مسه ضر التجأ اليه فهذا السبب ظاهر لا ليس فيه ثم قول زيد كافر فاذا مسه ضر التجأ اليه ففجئ بالفاء بحيث كانه كافر بالله كائن الكافر حين التجأ الى الله تعالى الذي التجأ المؤمن اليه مقوم كفره مقام الايمان ويجري به مجرى في جملة سببا في الانجاء فانت تحكي ما عكس فيه الكافر الا ترى انك تقصد بهذا الكلام الانكار والتعجب من فعله انتهى والمص اراد ان يخص فينه على وجه الاجمال بحيث يقرب من الاخلال والحاصل ان في الداء استعارة تهكمية ٤ يجعل ما لا يكون سببا سببا تهكما وتسميها بهم وما يستفاد من كلام المص ان المناقضة والتعكيس مرتبان على الاستبشار والاستبشار معا قيل ويجوز اعتباره بين كل منهما على حدة ولم يلتفت الى كون الفاء داخله على السبب دون المسبب وظهور ما لم يكونوا يحتسبون مسبب عما بعد الفاء لانه يتكرر مع قوله * والذين ظلموا * الآية الا اذا جل احدهما ما في الدنيا والاخر ما في الآخرة وقد اشار اليه في قوله * والذين ظلموا * حيث قال وقد اصابهم فانهم خطوا سبع سنين الخ ولم يلتفت ايضا الى كون الفاء تفصيلية لسيئات ما كسبوا لان المراد به الظهور يوم القيامة وقد صرح به حيث قال حيث تعرض صحتهم على ان ما اختاره الشيخان فيه اطف ومبالغة كما عرفت من بيان التبخري * قوله (وما بينهما اعتراض مؤكدا لانكار ذلك عليهم) بيان فائدة الاعتراض وفيه اشارة الى ان الكلام مسوق للانكار والتعجب كما صرح به التبخري والمراد التاكيد معنى فلا يضره التقديم والتأخير وذلك اشارة الى ما ذكر من الاستبشار والاستبشار والمناقضة والتعكيس والقصر على الاولين قصور عظيم اذ لانكار المجموع من حيث المجموع او التعكيس وكلام المص ماثل اليه ٢٥ * قوله (اعطيناه اياها نقضلا لان الخويل محض به) في اللغة بما كان

قوله دون آلهتهم يعني اي اذا افرد الله بالذكر ولم يذكر معه آلهتهم استأزوا وانقضوا واذا ذكر الذين من دونه وهم آلهتهم ذكر الله معهم ولم يذكر استبشروا بقوله دون آلهتهم اشارة الى ان لفظ وحده ليس واردا على وجه الاعتراض مثل لفظ تعالى اوسجته او عز وجل بعد ذكر اسم الجلال بل المعنى ان مدار هذه الآية وما سبق له الكلام هو معنى التوحيد فسبق معنى وحده على ذلك المساق اذ لو قيل واذا ذكر الله استأزوت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة لكان الكلام بمنزلة عن المقصود لانهم ما كانوا يستبشرون اذا شفع ذكر الله بذكر آلهتهم واذا ذكرت آلهتهم وحدها كانوا يستبشرون وانما كان استبشارهم من ذكر الله وحده فنه الله بوضع قوله الذين لا يؤمنون بالآخرة موضع الضمير على انهم ما استأزوا الا انهم ركضوا الى اللذات العاجلة وانفسوا في السموات النفسانية فاذا سمعوا قول لاله الا الله فاستلزم ذلك العبادة لله وحده والتجاني عن دار الضرر والانابة الى دار الخلود وظهرت آثار الكفاية على وجوههم وانقضت قلوبهم وضافت صدورهم واذا ذكرت اصلهم ماتت قلوبهم الى اللذات العاجلة واستبشروا وفرحوا

قوله تعالى إنما أوتيته على علم عندى الظاهر أنه سهو ومن قلم الناسخ فإن عندى غير موجود في النظم هنا إلا أن قال إن هذا قول طائرون وقومه إذا لمعنى قد قال مثلها وما ذكره مثلها **سعد** ٢٠ الحجاز المفرد بأن راديا قول ما بع المعنى الحقيقي والجازى غيرت أرف والافيجرى في كل بحار عقل على معان أحدا لم ذهب اليه **سعد** ٢١ وأفرد الجراء لأنه جنس يحتمل القليل لا حاجة **سعد** ٢٢ قال إنما أوتيته على علم * ٢٣ * بل هي فتنة * ٢٤ * ولكن اكفرهم لا يعاون * ٢٥ * قد قالها الدين من قلمهم * ٢٦ * فاعلم عنهم ما كانوا يكسبون * ٢٧ * فاصبرهم سنوات ما كسبوا * إلى الجمع سبيا إذا اعتبر مصدرا **سعد**

بفضلا فهو اخص من الاعطاء مع قطع النظر عن الاستناد اليه تعالى كانه اشارة الى اختيار خولائه على اعطائه
مع قطع النظر عن الاستناد اليه تعالى فتأمل ٢٢ * قوله (على علم عندي) خبر ان كانت مأموصولة لكن حقه
ان يكتب موصولة عن ان وحال ان كانت ما كافة وهو الظاهر اما لفظا فلانها موصولة بان في الخط واما معنى
فلا فائدة القصر * قوله (اي علمني بوجوه كسبه) وهذا اذا كان المراد بالنعمة المال فقط وهو بعيد لانها
عمامة له وللحكمة والامن من خوف الاعداء والفرق والخرق وغير ذلك كان الضرغام للرض والفقر والخوف والجوع
وغير ذلك * قوله (اوباني ساعطاه لمال من استحقاقه) اوباني عطف على بوجوه كسبه اي على علم
ي به ساعطاه لمال اي لاجل شيء حصل لي وهو استحقاق لي وهذا عادة الكفرة قال تعالى " فاذا جاءتهم
الحسنة قالوا لئس الخ اي لاجلنا ونحن مستحقون لها * قوله (اومن الله تعالى به واستحقاقي والهاه
لان جعلت موصولة والافئدة والتذكير لان المراد شيء منها) اومن الله عطف على قوله شيء اي على علم
من الله وباستحقاق في وهذا لازم الاول قوله والهاه اي في قوله اوتيته الخ لان المراد شيء منها فالرجع شيء
في الحقيقة اوتاه نعمة كآخرة في عدم تحضه للتأنيث ٢٣ * قوله (استحقاقه) اي يحسن به على ان المراد
الحاصل بالمصدر او غير المصدر للبيان واصل الفتحة الاختصاص واطلاقها على المصيبة لانها مما يحسن به
قوله (استحقاقه) ام يكره وهو رد لقوله وتأييد الضمير باعتبار الخبر واطلاق النعمة وقرئ بالتذكير ٢٤ (ذلك)
وهو دليل على ان الانسان الجنس وعن هذا اختياره فيما مر وجل دلي التقلب ولا يخفى عليك ان العطف بافناء
فصل ادل على كون المراد العهد ومعناه على العهدة ولكن اكثر الكفرة لا يعلمون ذلك واقلمهم يعلمون لكنهم
لا يعلمون مقتضى العلم ٢٥ * قوله (الهاه لقوله اء اوتيته على علم لانها كلمة او جلة وقرئ بالتذكير والذين
من قبلهم فارون وقومه) والمراد الهاه معناه لالفظه والمراد ضمير المؤنث اما تعبير بالجزء عن الكل اوتيته على
الضمير هو الهاه فقط والالف اشباع للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر فاذا كان اسما فلا كلام في دخول
ثم التعريف عليه * قوله (فانه قالها ورضي به قومه ٢٦ من متاع الدنيا) فانه قالها اي هذه الجملة فانها
عن ما قال والاختلاف باعتبار المحل لا يابأ به في مثل هذا ولئن اعتبرنا معنى قال مثلها قوله ورضي به قومه فجعل
للمجموع ثلثين لكونهم راضين فاساد ٢ ما لايض الى الكل مجاز عطف والرضاء في هذا وان لم يشترط عند
بعض لكن الرضاء متحقق هنا فاغنى عنهم الفاء لان ما قبله سبب لاخبار ما بعده ٢٧ * قوله (جزاء ٤
سبب ان اعمالهم اوجزاء اعمالهم وسبب سببه لانه في مقابلة اعمالهم السبب) جزاء سبب ان اعمالهم اوجزاء
ان المضاف مقدر في مثل هذا او المراد بالسبب جزاء سببه مجازا لكونها سببا لجزاء وحماها اي الجزاء سببه
مع انه ليس بسببه للمشكلة لانه وقع وذكر في مقابلة اعمالهم السبب تقدير التحقير لعدم ذكر السبب
صريحنا على هذا التقدير مثل قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة لكن المشاكلة فيه تحقير * قوله (رمزا
الى ان جميع اعمالهم كذلك) فان جعل جميع ما يجزئون به سببا يدل ولو ظنا على ان كل ما علوه كذلك وفيه نوع
خفا اذا التبادر من مثل هذه الاعمال السبب وجزاء العصية فمن اين يفهم ان كل ما علوه كذلك ولذا قال رمزا
الخ الا يرى انه كثيرا ما يقابل جزاء سيئة بجزاء الحسنه ٢٨ * قوله (بالعقو ٢٩ المشركون ومن للبيان
واستبعض) بالعموم خصه بالذكر لئلا يتبادر بمقابلة من قوله انما اوتيته على علم الخ والافا ظاهر بالشرك كما هو
قوله ومن للبيان فان كلهم ظالمون اذ الشرك ظلم عظيم وجوز التبعض مع ان كلهم ظالمون بناء على ان المراد
بالظلم الظلم المتجاوز الحد بالنضمام الاذى الى الكفر او بالنضمام سائر المعاصي الى الشرك فاليان ناظر الى مطلق الظلم
والتبعض ناظر الى المقيد فلا منافاة بينهما لتقارب الجهتين ٣٠ * قوله (كما اصابوا ثلث وقد اصابهم فانهم
خطوا سبع سنين وقتل بدرصد ايدهم ٣١ فأتين ٣٢ حيث حبس عنهم الرزق سبعين ليلة لهم سبع) كما اصاب
او ائتلك به على ان تعرض اصابة او ائتلك لبيان اصابة هؤلاء واستدلال به على ذلك لان اشتراك السبب
يقضي اشتراك السبب قوله وقد اصابهم اي وقد انجر الله وعده باخراة اعدائه وفيه اشارة الى ان المراد بما اصابهم
عذاب الدنيا وقد اشرنا اليه قوله وما هم بمجزئين تذليل مقرر بمقابلته وقيل هو اشارة الى عذاب الآخرة " اولم يعلموا "

١١ فيها عمل صالح يشوبونه وجه الزمير الى هذا المعنى انه لو عبر بلفظ الجزاء لم تكن تخصيصا على ان جزاء ما كتبوا كله من جنس العذاب لان الجزاء عام في الثواب والعذاب واما اذا عبر عنه بلفظ السبب فانه يدل على ان اعمالهم التي يجازون بها كلها سببات لاصلاح فيها الذلوكان في اعمالهم عمل خير يستحقونه انثواب لما سمي جزاء اعمالهم بالسببات فعلى هذا يكون لفظ السببات مجازا في معنى الجزاء

قوله وازدافه العباد لمخصصه بالؤمنين وجه التخصيص دلالتها على انهم بمنزلة وتقرّب منه فيخرج الكافر اذلا بمنزلة عند الله تعالى قوله لا يأسوا من مفقرته اولا وتفضله ثانيا وانما يفسر انتهى عن القنوط عن الرحمة بهذا الترتيب لان الرحمة للمذنب انما تكون بعد مغفرة ذنبه دل عليه قوله انه هو الغفور الرحيم

قوله وتقييده بالوبة خلاف الظاهر هذا رد على صاحب الكشف فيقال في تفسير ان الله يغفر الذنوب جمعا بمعنى بشرط التوبة وقد تكرّر ذكر هذا الشرط في القرآن فكان ذكره فيا ذكر فيه ذكره فاما لم يذكر فيه لان القرآن في حكم كلام واحد لا يجوز فيه التناقض ثم قال بعيد هذا في تفسير وايثبوا الى ربكم واما ذكر الانابة على اثر المغفرة فلا يطبع طامع في حصولها بغيتوبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا يحصل بدونه الى هنا كلامه والمعتزلة لما اوجبوا العقاب للعاصي قيدوا المغفرة بشرط التوبة واهل السنة جوزوا العفو والمغفرة لما في المذهب بدون التوبة قال صاحب الفرائد ما ذكره صاحب الكشف عن التناقض غير لازم لان من ذكر المغفرة بعد التوبة لا يلزم عدم حصول المغفرة بدونها وما ذكره من الدلالة على انها شرط فيها لازم لا يحصل بدونه ثم وقوله وانما ذكر الانابة على اثر المغفرة الخ يشهد بان ذكر الشئ بعد الشئ بوجوب توقف الاول على الثاني وهو ظاهر البطلان

قوله ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك اي فيما عدا الشرك من الكبار والصغار من ذنوب من آمن وجه الدلالة ان قوله ويقدر ما دون ذلك ذكر مطلقا من قيد التوبة لكن المعتزلة انما قالوا لمن يشاء معتزلة لمن يتوب كما قال الزمخشري والمراد بمن يشاء من تاب فيقول معنى لمن يشاء مغفرته تاب ولم يتوب والتخصيص بالتائب خلاف الظاهر من الآية

قوله والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على المباعدة اي ويدل على اطلاقه عن قيد التوبة بتعليل مغفرته الذنوب عباده بوصف ذاته تعالى بغاية المغفرة والرحمة وجه الدلالة ان من شأنه من باغ غفرانه اقصى الغنايات ورحمته غاية الكمال ان يغفر ذنوب عباده وان لم يتوبوا

المستد إلى من ضمير الفصل وتعريف الخبر وجه دلالة الحصر على إطلاق المغفرة عدم صحة معنى الحصر عند التقييد بالتوبة اذ يكون المعنى حينئذ هو الغفور لم تأب دون غيره ومن المعلوم ان غيره من المخالفين قد يغفروا عن ذنب من تأب لم يغفروا عنه حكمه

قوله والوعد بالرحمة بعد المغفرة معنى الوعد مستفاد من لفظ الرحيم المذكور بعد الغفور وجه دلالة هذا الوعد على إطلاق المغفرة كونه لطفًا بعد اطفاف عفو المولى ذنب عبده المحرم وسرته لطف واحسان ثم الرحمة والانعام بعده لطف على اطفاف واحسان على احسان فمن هذا صفة من شانه ان يغفر ذنب عبده وان لم يبت

قوله وتقدم ما يستدعي عموم الغفران في عبادي فان في لفظ عبادي شيئين دالين على عموم المغفرة الاول معنى العبودية المستفاد من لفظ المضاف وحده الثاني عن الذل المقصود للترحم والغفران والثاني الاضافة الدالة على معنى الاختصاص والتفريق وهذا الامر ان اقتضاها عموم المغفرة لجميع عباد الله تعالى يدلان على انه تعالى يغفر ذنوب عباد مطلقا وان لم يتوبوا عن ذنوبهم

قوله وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم فكأنه قيل قل يا عبادي الذين اضرروا انفسهم بالافراط في الجنانية معنى التخصيص مستفاد من تقييد الاسراف بانه على انفسهم وجه دلالة على إطلاق المغفرة كونه مبتدأ عن الترخيم المقصود للكاملة والمغفرة في العفو بالتوبة ثم وانبع

قوله وانتهى عن القنوط مطلقا من الرحمة فضلا عن المغفرة يعني ان الله تعالى نهى الجاني عن اليأس من طمع الرحمة والانعام فكيف من طمع المغفرة واطلاقها وجه دلالة على الإطلاق ان نهى عباده عن القنوط من رحمة تعطف اهلهم وتسل لهم المستوى عليهم من اسرافهم على انفسهم وافراطهم في الجنانية وادمج في هذا النهي معنى الوعد بالرحمة التي هي الانعام اهلهم وهذا لطف على لطف لان الانعام للجاني لا يكون الا بعد المغفرة والعفو عن جنائبه والانعام بعد العفو احسان بعد الاحسان ومثل هذا اللطف يقتضي ان لا يقيد مغفرته تعالى بقيد التوبة وان انتهى عن القنوط من رحمة مطلق غير مقيد بقيد التوبة

قوله وتعليله بان الله يغفر الذنوب اي ويدل على إطلاق المغفرة لتعليل النهي عن القنوط من رحمة ١١

ان الرحمة بعد قبول التوبة وبعثائه بحقيقة ايضا * قوله (وتقدم ما يستدعي عموم المغفرة عن عبادي من الدلالة على التوبة والاختصاص المقصود للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم وانتهى عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة) والاختصاص المستفاد من اضافة عباد الله تعالى الفيد كونها مؤمنين في الاغلب وتخصيص ضرر الاسراف قال الامام لان معنى قوله اسرفوا على انفسهم ان الضرر عائد اليهم فيكفهم من تلك الذنوب عود ضررها على انفسهم فلا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم انتهى ومراده ان للذنوب ابعادا عن مراضات الله تعالى وكفى به مضرة وان لم يعذب قوله لاحاجة الى الحاق ضرر آخر بهم اي بشرط التوبة فلا يشترط التوبة قوله مطلقا اي عن التقييد بالتوبة فالتقييد بها اخراج الكلام عن ظاهره قوله عن الرحمة متعلق بالقنوط وقد عرفت ان المراد الرحمة بعد المغفرة فضلا عن المغفرة لا بلازم مقدمه من قوله لا يأسوا من مغفرة اوليائكم * قوله (واطلاقها بالجر عطفا على المغفرة اي فضلا عن إطلاق المغفرة عن قيد التوبة وتعليله اي تعليل النهي باعتباره ما لم يمتدح من الخير بان الله يغفر الذنوب الاولى بان الله تعالى غفر الذنوب والمبالغ في الرحمة * قوله (ووضع اسم الله موضع الضمير لدلالتة على انه المستغنى والتعريف على الإطلاق والتأكيد بالجمع) لدلالتة على ان المستغنى فقيه اشعار بان المغفرة والرحمة من ذاته لا شئ آخر من توبة وغيرها ولا يخفى ان التوبة لا توجد في المغفرة فهي ايضا من اطفافه بعد التوبة ايضا فالجواب الاول هو الموعود نعم ما ذكره من الوجوه يؤيد الإطلاق فلا تغفل * قوله (وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ما احب ان يكون لي الدنيا وما فيها بها) وما روى مبتدأ خبره لا يفتي عمومها قوله ما احب ولا رضى ان يكون لي اي وهو بلى وفي ملكي الدنيا اي الدار الدنيا وما فيها من الاموال والزخارف بأسرها قوله بها الباء المقابلة اي بهذه الآية فانها خبر من الدنيا وما فيها لان مضمون الآية الكريمة مغفرة المذنبين ولو كبره ولو بالتوبة فهو باق ارضه والدنيا وما فيها يفتي عن قريب فاختار ما هو خير وابقى وفيه تبيين للؤمنين وبيان ان هذه الآية فيها سرور تام للمسلمين والحمد لله رب العالمين * قوله (فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فكنت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات) ومن اشرك من العطف التلقيني على الذنوب في الآية فهو في محل النصب والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك كذا قيل ولا يخفى بانه اذ العطف التلقيني عطفا على ما قبله من كلام المتكلم فالاولى ما قاله الفاضل اي يفتي ان يكون مرفوعا اي محلا اي ومن اشرك موعود او منصوبا اي وعد من اشرك او مجرورا اي يغفر ذنوب من اشرك والرفع ارفع الوجوه فكنت اي رسول الله عليه السلام ساعة والمراد الساعة الشرعية اي في وقت يسير ثم قال الا ومن اشرك الاحرف الاستفهام ومن يفتي فيه الوجوه المذكورة نقل عن التفازاتي انه قال فان قيل ان ارد بالتوبة الاسلام فلا مغفرة للمشارك وان ارد معه فلا حاجة الى السكوت لا انتظار الوحي او الاجتهاد بل لا وجه للسؤال والاية وردت في المشركين اذ دخلوا دخول اوليا بلا حفا فلهذا السؤال فلا استبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم الثاني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب ويراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى وفيه كدر لا يخفى اما اوله فلان قوله بل لا وجه للسؤال ليس في موقعه لان المتبادر من عبادي المسلمون كانه عليه المصنف وان سلم ورود الآية في شأن الكفرة فالسؤال في موضعه واما ثانيا فلان قوله واما السكوت الخ ضعف لان سكوت صاحب الشريعة ظاهرة لا انتظار الوحي في مدة الوحي وهي ثلثة ايام والاجتهاد حين تمام مدة الوحي كما قرر في محله على انه لا بد من الفرق بين السكوت لا انتظار الوحي والاجتهاد وبين السكوت لتعليم الثاني واما ثالثا فلان كونه دالا على اشتراط التوبة كما زعمه الزمخشري منطوقه في المصنف آتفا واما رابعا فلما اشار اليه المصنف بقوله لا يفتي عومها كما ستعرفه ثم هذا الحديث رواه احمد والطبراني والبيهقي وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قاله ابن حجر كذا قيل * قوله (وما روى ان اهل مكة قالوا يزعم محمدان من عبد الوثن وقتل النفس يغفر حق لم يغفره فكيف ولم نهجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس فترأت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في جماعة فتوا فافتوا) وما روى ان اهل مكة الخ قيل هذا الحديث في صحيح البخاري لكنه يغفر هذا اللفظ قوله فتوا اي عذبوا وفي التفسير الكبير وقيل نزلت في عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين

قوله تعالى اسألوا الله ان يخلصوا له العمل بعد ٢ وفي الارشاد اذ ليس المسمى ان الآية تدل على حصول مغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لغنى عن الامر بهما الخ وهو واضح مما ذكره المصنف * قوله ٢٢ وايدوا الى ربكم واسألوا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون * ٢٣ واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم * ٢٤ من قبل ان يأتيكم العذاب بقية وانتم لا تنصرون * (الجزء الرابع والعشرون) (٤٠٥)

اسألوا ثم فتوا فافتوا اي اردوا او كان المسلمون يقولون فيهم لا يقبل الله تعالى منهم توبتهم فترأت هذه الايات فكذبها عرو بعثه بها اليهم فاسألوا وهاجروا * قوله (اوفى الوحي) قائل سيد الشهداء حجة بن عبد المطالب عم النبي عليه السلام لما ارد ان يسلم وخاف ان لا تقبل توبته فلما نزلت هذه الآية اعلم فقيل لرسول الله عليه السلام هذه له خاصة ام للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة * قوله (لا يفتي عومها) خبر وما روى اذ العبرة بعموم اللفظ لا بتخصص السبب فتزول هذه الايات في هذه الوقائع لا يفتي عومها قال المحشي ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين انتهى وفيه اذ الكلام الواحد يراد به المطلق والمقيد وارانها معا في إطلاق واحد مشكل قال صاحب الارشاد وجوب حمل المطلق على المقيد في كلام واحد مثل اكرم الفضلاء اكرم الكاملين غير مسلم فكيف فيما هو بمنزلة كلام واحد انتهى والمقام مقام التحقيق فلا يفيد المنع في هذا المقام بل يجب البيان بالدليل او بنقل من اشاعت فلم يطلع على ذلك المذكور من ان الكلام الواحد مقيد بقيد بالنسبة الى شخص او اشخاص ومطلق بالنسبة الى آخر حتى قيل ان قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا * مقيد بالتوبة بالنسبة الى المشركين ومطلق بالنظر الى الموحدين على ما فهم من كلامهم وما يستفاد من كلامه ان الآية الكريمة تعم المشركين والمؤمنين فتخالف لما مر من ان المراد بالعباد المؤمنين فالاولى ان يقال ان ما ذكر من الروايات في سبب نزولها ليس لها ثبات مع ان بينها ما لا يخفى من التعارض كما نبه عليه الفاضل السعدي في قوله واضافة العباد الخ قيل والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه اولى يتوبوا وما ذكر في سبب النزول من انه من الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا يفتي عومها لموقع بعده فان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول انتهى والكلام في التقييد بالتوبة في جميع الكبار وعنده فيماعد الشرك والاهم بيان ذلك وفيه تردد كما عرفت * قوله (وكذا قوله واتبعوا) رد على الزمخشري ايضا حيث قال وانما ذكر الآية على ان المغفرة لا تطمع طامع في حصول المغفرة بغير توبة الخ فرد المص بقوله فانها اي آية قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب لا تدل الخ فهذا القول وهو وايدوا الخ لا يفتي عومها ايضا ولان ذكر شي بعد شي لا يقتضي توقف الاول على الثاني ولا عده بل هذا ارشاد الى ما هو الانفع فان التوبة القرونة بالشرط وهو المراد من قوله واتبعوا تقييد الذنوب موثوق معها بالجنة فلا يفيد انه معتبر فيها قبله وغير معتبر بل هذا حكم آخر على حباله ويشعره بحجى هذا الامر مع ما قبله اخبار المغفرة مطلقا ٢٢ * قوله (فانها لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لغنى عن التوبة والاخلاص في العمل وتباني الوعيد بالتعذيب) من غير توبة اذ دللت على ذلك كانت المغفرة تغنى عن التوبة والاخلاص فينبغي في الوعيد تعذيب من لم يبت لاسيما عن الشرك لكنها غير دالة فلا تفتي ذلك كيف لا ولا اجاع متعقد على ان بعض عصاة الموحدين معذون اما بمقدار ذنوبهم وهم الذين لا يشاء مغفرتهم واما بالنقص من جرمة وهم الذين يشاء الله تعالى مغفرتهم فيجب حمل الكلام على العموم توفيقا بين النصوص والادلة ٣٢ * قوله (اي القرآن) فان القرآن افضل الكتب المنزلة في الخطاب للجنس سواء كان الامة امة الاجابة او الدعوة فعلى هذا القرآن تفسير لاحسن دون ما نزل اليكم واوار يدعبر ما نزل اليكم فيكون الخطاب لهذه الامة الاجابة فيكون احسن القرآن ما بين فيه الاحكام الشرعية والحق والباطل دون القصص ونحوها وعلى التقديرين فالفضل على يابه * قوله (او الامور به دون المنهي عنه) فلا حسن على هذا بمعنى الحسن او من قيل الصيف احرم من الشتاء ولذا اخره مع انه المتبادر * قوله (او الامور دون الرخص او التماسخ دون المنسوخ) او الامور وهي ما شرع الله تعالى اولاد دون الرخص وهي ما شرعه الله تعالى لبيانها على الاعذار وهذا ليس على اطلاقه بل العمل بالخاص فدينه بل قد يجب كايين في الاصول فالاولى ان يقال وبالعكس ايضا او تركها راسا وكذا الكلام في قوله او المنسوخ دون المنسوخ فان هذا في المنسوخ الذي ندب عمله او اباح دون المنسوخ الذي يحرم الاول من صوم يوم عاشوراه فانه منسوخ فرضيته مع مندوبية صومه واثنان مثل الخمر * قوله (واصل المراد ما هو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة) فانه اعم معناه احسن فيه في بابه فان الجموع من حيث الجموع احسن وان كان بعضها حسنا ٢٤ * قوله (ينجيه) بل ينجي بقية وان جاء في بعض الاوقات على تخوف ونحافة بان يهلك قوم فيأني العذاب قوم ما آخرين

١١ بانه تعالى يغفر الذنوب جميعا فانه جملة مستأنفة واقفة في معرض التعليل لتهي القنوط كانه قيل ما سبب نهيمهم عن القنوط من الرحمة فاجيب بان سبب النهي هو ان الله يغفر الذنوب جميعا ودلالة هذا التعليل على إطلاق المغفرة لاشعاره بان غفاريته تعالى الجاني ليس بمقتصر على العفو عن جنائبه بل هي تؤدي بعد العفو عن الجنابة الى انعامه عليه واحسانه له ومن شأن من معاملته مع الجاني هذا اللطف ان لا يقيد غفرانه بقيد التوبة

قوله ووضع اسم الله موضع الضمير وجه دلالة على الإطلاق ما ذكره من ان اسم الجلال دال على كمال الاستغناء المقصود ان لا يفتي عومها على ذنب عبده ويغفر عنه وان لم يبت

قوله وانما كيد بالجميع وجه دلالة على الإطلاق انه افاد دخول الذنب الذي لم يبت عنه صاحبه تحت الذنوب التي تملكت بها المغفرة

قوله وما روى مبتدأ خبره لا يفتي عومها اي ما روى انه عليه السلام قال ما احب الخ وما عطف عليه من الرواية الاخرى لا يفتي عوم الآية يعني خصوص سبب نزول هذه الآية لا يفتي عومها للجمع على ما قالوا من ان خصوص السبب لا يفتي عوم الحكم ومعنى ما احب ان املك الدنيا الخ ما احب ان املك الدنيا وما فيها بدل هذه الآية فالباء فيها للبدلية والمقابلة لانه تعالى من على من اسرف من عباده ووعدهم ان يغفر لهم ذنوبهم جميعا ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الواسعة والواو في قوله ومن اشرك عاطفة والمعطوف عليه ما دل عليه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان اشرك في قول الصحيح ومن اشرك يا رسول الله يفتي ان يكون مرفوعا اي ومن اشرك ايضا موعودا ومتنهي او منصوبا اي اوعده الله عباده ووعد من اشرك او مجرورا اي ان الله يغفر ذنوب من آمن من عباده وحده او ذنوب من آمن ومن اشرك وهذه الوجوه ترتب ايضا على قوله صلى الله عليه وسلم الا ومن اشرك واصل الصحابي لما نظر الى معنى قوله يا عبادي وان له مزيد اختصاص بالؤمنين خص الغفران بهم ولما فكر في عموم قوله الذنوب جميعا تحير وتردد فقال ولذلك توقف صلات الله عليه حتى اوحى اليه او اجتهد قوله وما روى ان اهل مكة الحديث روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذي تدهو اليه لحسن لو تخبرنا ان لا علمنا كفارة فترأت هذه الآية وروى عن ابن عمر قال نزلت هذه الآية ١١

١١ في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم قتلوا وعذبوا فافتوا فكتنا نقول لا قبل الله من هؤلاء صرنا ولا بعد لا ابد اقوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله تعالى هذه الايات فكتبها عمر بن الخطاب بيده ثم بعث بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والي اوثك النفر فاسلموا وهاجروا وقال عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوهم الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا يلقي انما بضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كما فانزل الله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقد ول وحشي هذا شرط شديد لملي لا قدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي ارايتي بعد في شهة فلا ادري ان يغفر لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشي نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة

قوله وكذا قوله وايدوا اي وكذا لا يني عوم تلك الآية السابقة للتب وغير التائب قوله وايدوا الآية لان تلك الآية لا تدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة واخلاص عمل لتكون مقبلة من التوبة واخلاص ومناخلة للوعيد بل دلت باطلاقها على ان الله تعالى يغفر ذنوب بعض عباده توبة وذنوب بعض بلا توبة فيلزم تلك الآية الامر بالانابة الى الله والاسلام اليه الماراد الاخلاص في العمل ولا منافاة فهدانا رد على صاحب الكشاف في قوله وانما ذكر الانابة على اثر المغفرة لتلاطع طامع في حصـ ولها بغر توبة ولله لانة على انها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه وقد ذكرنا ما فيه من الدفع بكلام قلنا عن صاحب القرائن

قوله ولله ما هو انجي اي امل المراد من احسن ما هو انجي واسلم وانما استخرج هذا الوجه لوجود معناه في كل واحد من المحتملات المذكورة

قوله كراهة ان تقول يعني ان تقول في محل النصب على انه مفعول لافعل مندرج عليه ايدوا واتبعوا اي امرنا كما بالانابة والاتباع احسن مما نزل اليكم كراهة ان تقول نفس وهذا التقدير اوفق لنظم الكلام بمقدره صاحب الكواشي حيث قال اي انذركم كراهة ان تقول نفس

قوله اولئك الذين اتوا بك نفس للتكثير على الاستعارة لان اصل التكثير ليس للتكثير حقيقة وكذا وب في قوله زب بلد قطعت ورب بطل قاتل ١١

٢ وهو يريد افواجا من الكريم يصرونه لاكمالوا احدا كما في الكشف ٣ خطاب لنفسه كما هو الظاهر عند ٤ باضافة جنبا الى وامي ٥ وهون صحاء العرب البسر ٦

٢٢ * ان تقول نفس * ٢٣ * يا حسرتنا * ٢٤ * على ما فرطت * ٢٥ * في جنب الله * (سورة الزمر) (٤٠٦)

وهم مخوفون منه ويترصون من وقوعه لكن الاول اكثر وقوعا من جانب الارض كخسف قارون ومن معه او من جانب السماء كما فعل بقوم لوط * **قوله** (فيتداركوا) اي فيتداركوا ما يدفعه من التوبة وقبول الاسلام كما وقع لقوم به نفس عليه السلام قوله فيتداركوا جواب النفي اي لا يمكن منكم شعور ولا تدارك * **قوله** (كراهة ان تقول نفس) اي ان تقول مفعول له قوله اندبوا بتقدير المضاعف باعتبار لازمه وهو انما امرنا بالانابة كراهة ان تقولوا اولادنا نفس ان يجوز نصب المفعول له بدون الاتحاد في الفاعل كما اختاره المحشي والشرط بالاتحاد اكثرى لاكلى والكراهة تقابل الرضاء دون الارادة فلا محذور في وجود قول النفس به وقدم غير مرة بتقدير الكراهة وهي ضد الرضاء فان الكراهة ليس ضدا للارادة لجواز جمعها في شرب الدواء الكره اذا اعتقد نفسه واراد شربه كما في المواقف وشرحه * **قوله** (وتكبر نفس للتقليل لان القاتل بعض النفس) وهم القصورون في الاعمال * **قوله** (اولئك الذين اتوا بك نفس) وب يفتح او هفت بجوه * الثاني كرم يفتح الرأس مغضبا) اولئك الذين اتوا بك نفسا فليلا بالنسبة الى كونه للتقليل ايده بشاهد من كلام الشاعر قوله ورب يبيع هو اسم موضع بيعته لا المقبرة تشبيها ببيع الفرق وهو مقبرة المدينة المنورة كما توهم او هفت بمعنى صحت بجوه والجوه هنا ناحية القضاء وينقص بالغاء والضاد الهجاء ويجوز ان يكون بالغين الهجاء ومما يحركه والشهد قوله كرم فان المراد به التكثير اي قوم كثير كرام ٢ كذا نقل عن شارح قصيدة الاعشى والمثال للتكثير في المعاني ان له لا بلا اي لا لا كثيرا ٢٣ * **قوله** (وقرى بالياء على الاصل) وما اختاره قراءة الالف مبدلة من الياء اي يا حسرتنا احضري فهذا اوانك ولكمان تأسف نأدي الحسرة والادامة تنزيلا له منزلة العقلاء وصيغة البعد كمال دهشة اولان الحسرة لكونها غير محسوسة كانت بعيدة ٢٤ * **قوله** (بما قصرت) اي بسبب تقصيري اشار الى ان على معنى البلاء لكونها للتقليل كقوله تعالى على ما هداكم ٢٥ * **قوله** (في جانب اي في حقه وهو طامعه) فسر اول ما بارادته وهو مشتق من الجند ثم فسر بما هو المراد وهو حقه اذ التفریط واقع في حقه تعالى والافراط داخل في التفریط هنا وهو طامعه اذ الطامعة بما يحق ويلزمه تعالى * **قوله** (قال ساق البربري) اما تقيين الله في جنب وامي * له كبحر على قطع * وهو كناية فيها مبالغة) اما تقيين اما تحذفين ٣ من الله تعالى في جنب وامي ٤ والوامق الحب اي في حق عاشق وفي التفسير الكبير الجنب يسمى جنبا لانه جانب من جوانب ذلك الشيء والشيء الذي يكون من لوازم الشيء وتوابعه يكون كانه جند من جنوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشيء وتابعا له لاجرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطامعة انتهى وقول المص اي في حقه وهو طامعه اشار الى ما ذكره الامام لمخصا بقول الامام فلما حصلت المشابهة كاصريح في اطلاق الجنب على ارادة الطامعة استعارة مصرحة بقول المص وهو كناية بخلافه مع ان الظاهر انه سلم صحة ما ذكره الامام من المشابهة بينهما الا ان يقال انها اشارة الى وجه آخر وهو ارادة الطامعة من الجنب بطريق الكناية اذ الحق لازم للجنب فذكر المزموم واريذ الا لازم على ما اختاره الخطيب وهذا لا يمنع المقابلة بقوله وقيل ذاته اذ الكناية فيه بوجه اخر كما ستعرفه * **قوله** (كقوله) ان السحابة والروية والندى * في قبة ضربت على ابن الحشر ج * كقوله اي قول زباد الاعجم ان السحابة اي السحابة ارض اي كال ارجوية والندى اي العطاء في قبة اي كانه في قبة ضربت على ابن الحشر ج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشر ج بهذه الصفات اي ثبوته لها سواء كان على الحصر او لا فتترك النصريح بان يقول انه مختص اي ممتاز بها فالملطوب في هذه الكناية النسبة الى اثبات امر الامر وفيما نحن فيه اثبات حق الطامعة له تعالى فالص لا ينكر ما ذكره الامام بل يبيد على وجه آخر كما نسمع انهم جعلوا بعض الكلام استعارة مرة وكناية اخرى فلا بد مما ظاهره الفاضل السعدي * **قوله** (وقيل في ذاته على تقدير مضاف كاطامعة وقيل في قرينه من قوله والصاحب الجنب وقرى في ذكر الله) وقيل ذاته وفي الكشاف فان قلت فرجع الكلام الى ان ذكر الجنب كذا ذكر سوى ما يعطى من حسن الكناية وبلاغتها فكأنه قيل فرطت في الله فاعني فرطت في الله قلت لا بد من تقدير مضاف كاطامعة انتهى فالظاهر منه ان هذا بيان حاصل الوجه الاول لامعنى مغاير له حتى يكون كناية اخرى ولما قصد اليجاز ولم يتعرض ما ذكره الزمخشري ظن انه وجه آخر وليس

(كذلك)

٢٧ * وان كنت من الساعين * ٢٨ * اوتقول ان الله هداي * ٢٩ * لي فديما نك آياتي فكذبت * ٣٠ * بها واستكبرت وكنت من الكافرين * (الجزء الرابع والعشرون) (٤٠٧)

كذلك كما عرفت ومعرضه لان كون الكلام مرجعه لا يستلزم ان يكون المراد ذلك بل المراد اثبات امر وهو الحق الذي هو الطاعة لاداته وايضا كون ذلك مرجع الكلام غير مسلم اذ ذكر الجنب كما اعترف الزمخشري يعطى حسن الكناية والبلاغة فكيف يكون ذلك مرجعه له ولو صح ما ذكره لكان في كل كناية ذكر لفظ الكناية مطروحا ولم يقل به احد وضاع القولين الاخيرين لا يتفاء المبالغة فيهما وما يفرط مصدرية ثم مسالك السلف ان الجنب وصفه تعالى اسله معاوم وكيفية بجوهلة ولم يرضوا بأويل مثل هذا فلا حاجة الى التحمل الذي ارتكبه الشيخان ٢٢ * **قوله** (المستعزبين بآله) اي باهل الله اضافة الادل لكمال الاختصاص به تعالى بالمواظبة على الطاعات والتوجه اليه بشراشره معرضا عما سواه * **قوله** (وحمل وان كنت نصب على الحال كانه قال فرطت وانا ساخر) وحمل وان كنت الخ لان ان خففة كانه عليه بقوله وانا ساخر تنبيهها على ان هذه الحالة منشأ قوي لعداء الحسرة وفرط الندامة ٢٣ * **قوله** (اوتقول) عطف على قول نفس اي او كراهة ان تقول نفس الخ * **قوله** (بالارشاد الى الحق) نبيه على ان المراد بالهداية المنفعة بمعنى الارشاد الى الحق بازال الكذب والرسائل ونصب الدلائل وانما جعلها عليه لقوله بلى فانه رد من الله كاصرح به المصنف واولجها على الايصال بالفعل لم يصح الرد ٢٤ * **قوله** (الشرك والمعاصي) اوتقول * اي او كراهة ان تقول حين الخ واولها للتمني ٢٥ * **قوله** (في العقيدة والعمل والاولدلالة على انه لا تخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعلا لا طائل تحته) في العقيدة والعمل الاول ناظر الى الشرك والثاني الى العمل قوله واو اي كناية اولدلالة على انه لا تخلو من هذه الاقوال كلها كما هو الظاهر فاقوى الواو قوله تحيرا اي تحسرا على التفریط في الطاعة هذا ناظر الى قوله يا حسرتنا على ما فرطت قوله او تعلا ناظر الى قول لوان الله هداي واولها ومعنى الرجعة اشارة الى قوله لوان لي كراهة الخ لكان اتم بيانا فكلية اوللاشارة الى ان منشأ هذه الاقوال مختلف والتريد المستفاد من لفظه او ناظر الى منشأ الاقوال المذكورة ومتعلقة لانفسها فانها تقع جملة لاحداها فقط مرددا ٢٦ * **قوله** (رد من الله تعالى عليه) لان اويفيد النفي في الاثبات فهذا رد النفي والمعنى ليس الامر كما زعمت بل هديت بالوحى واوضحك اياتنا تلك السبل وارشدت الى الحق فكذبت بها واستكبرت عن قبولها وكنت من الكافرين وآثرت الكفر على الايمان * **قوله** (لما تضمنه قوله لوان الله هداي من معنى النفي) جواب سؤال تقريره ان كلمة بلى مختصة باليجاب النفي في واحدة من تلك المقالات واجاب بانها رد الثانية وكلمة اوتضمن النفي لانها لا يتفاء فيفيد النفي في الاثبات والاثبات في النفي * **قوله** (وفصله عنه لان تقديمه يفرق القرائن وتأخير المرادود يخل بالنظم المطابق للوجود لانه يتحسر بالتفریط ثم يحمل بقصد الهداية ثم يتنبي الرجعة) وفصله عنه الخ جواب سؤال ايضا يانه لم يقرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لوان الله هداي قوله لان تقديمه الخ اي لانه لا يخلو ان يقدم مع جوابه على احدي القرائن الخلت فح يلزم التفرقة بين القرائن الثلاث وهوليس بحسن لمافيه من تبيين النظم بالجمع بين القرائن او بآخر المرادود مع جوابه فح يخل بترتيب النظم المطابق للوجود كما يبينه بقوله لانه يتحسر الخ وفيه تصریح بان الاقوال الثلاثة واقعة جميعا فالترديد المستفاد من كلمة او بالنظر الى متعلق الاقوال كما عرفت قوله ثم يتنبي الرجعة اشارة الى ان اول النفي كانه هداي عليه وهذا يؤيد ما قلنا من ان الاولى ان يقول بعد قوله او تعلا او معنى الرجعة وما ذكره المصنف علة محكمة لا موجهة ثم القول الاول عند تطاير الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل والاشي عند مشاهدة احوال المتقين واغترابهم والثاني عند الاطلاع على آثار ورؤية العذاب كذا قاله المحشي وفيه منافسة لان قولهم لوهانا الله اهدينناكم في العذاب وله نظائر كثيرة فالاولى عدم التمعين * **قوله** (وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد) جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الايات على استقلال العبد بفعله وان العبد خالق فعله قوله وهو اي ما ذكر من الايات الثالث من قوله ان تقول نفس يا حسرتنا الى قوله بلى فديما نك * **قوله** (ولما فيه من اسناد الفعل اليه كما عرفت وتذكير الخطاب على المعنى وقرى باننا تيت للنفس) ولما فيه الخ اي ولا يمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد اسناد الفعل الى العبد في الرد اي في قوله بلى فديما نك الآية كما عرفت من ان القرآن مملو من ان الله تعالى هو الذي يضل ويمنع ومنه الرين والقسوة وختم القلوب والابصار واحداث

١١ فان وضع رب حقيقة للتقليل وقد يستعار للتكثير والمستشهد به في قول الاعشى ورب يقع البيت هو لفظ كرم يريد بيان كثرة من يجيب الى نصرة لانه في مقام مدح نفسه وكثرة نصريه لان كرميا واحدا اجابه بنقص الرأس اي يحركه غضبا وقيله دعا قومه حولي فجاءوا النصره وناديت قوما بالمسنة غيبا والبقيع موضع فيه اروع الشجر من ضرور شتى والهاتف الصوت والمراد هنا النداء والجو القضاء وكذا المراد من قوله رب بطل قطعت انه جراب للغياني ومن قوله رب بطل قاتل ان دأبه وعادته مضارعة الا بطل فعلى هذا المراد بالنفس جميع الانفس المؤمنة والكافرة واغلفة اوفى قوله تعالى اوتقول اتوبع القول

قوله وقرى بالياء على الاصل اي قرى يا حسرتي بالياء وكسرت التاء على الاصل لان اصل الالف الياء ابدوا الالف من الياء هربا من نقل الياء الى خفة الالف نحو يا غلاما وفي الكشاف وقرى يا حسرتي على الاصل ويا حسرتنا على الجمع بين العوض والمعووض منه قال ابن جني قرأ ابن جرير يا حسرتنا وفيها اشكال لان الالف فيه بدل من ياء يا حسرتي هربا من نقل الياء الى خفة الالف وكان ينبغي ان لا يوتى ياء التكلم بعد الالف لاجتماع العوض والمعووض منه ومثله ما انشده ابو زيد * اتي اذا ما حدثت الما *

* دعوت اللهم باللهما *

الجمع بين ياء والميم واما الميم عوض من ياء النداء قال الطيبي ويمكن ان يقال ان المفرط لما شاهد نتيجة كمال تفریطه فيما يجيبه من ذلك الهول ونهاية خيبته من الفوز والفلاح تضجر وتضع ومدصوته كما يفعل الملهوف فزل الالف منزلة نفس الكلمة والحق الياء المعوض به اوانه من هول ذلك اليوم ذهل فح يدر ما يقول ونحوه ما ذكره صاحب الكشاف في قوله ويوم يتاد بهم فيقول ماذا اجبت المرسلين فعيت عابهم الاتيباء يومئذ فهم لا يتساءلون واذا كانت الانبياء لهول ذلك اليوم يتعوتون في الجواب عن مثل هذا السؤال ويفوضون الامر الى علم الله وذلك قوله تعالى يوم يحجم الله الرسل فيقول ماذا اجبت قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فا ظنك بالضلال من اعلمهم

قوله في جانب اي في حقه الجنب الجانب يقال انا في جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان اوين الجانب والجانب ثم قالوا فرط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه قال الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار لناحيته التي تليها كعادتهم في استعارة سائر ١١

١١ الجوارح تلك نحو العين والشمال يقل من عن
 يعني مرة وامامى وقيل جنب الحائط وجانبه
 والصاحب بالجنب اي القرب وقوله تعالى في جنب الله
 اي في امره الذي حده لناو بنى من الجانب افعل نحو
 جنبته واجنبته ومنه الجانِب والجنب واجنبوا قول الزور
 وجنب فلان خيرا وجنب شرا واذا اطلق فقيل
 جنب فلان فمناه ابعد عن الخير
 قوله قال سابق البربري له كعبا ليت المعنى
 اما تتبين الله في حق وامق اي يحب عاشق له كبد
 حري تأتيت الاحر تقطع صفة كبد اصله تقطع بمد
 وصفها بحري حذف احد التاني من تقطع والجملة
 اعني كبد حري عليل تقطع صفة راقق
 قوله وهو كناية فيها مبالغة وفي الكشف وهذا
 من باب الكناية لانك اذا ثبت الامر في مكان الرجل
 وحيزه فقد اثبت فيه اي قد اثبت على الطريق البرها
 في كافي قوله
 ان المروءة والسماحة والندى
 في قبة ضربت على ابن الحشرج
 والبيت زياد الاعجم جعل السماحة والمروءة والندى
 في قبة ضربت على ابن الحشرج فاذا اختصصها به
 ببلغ وجه يعني اذ امرها لم ينجح حصه منها خارجة
 من هذا المكان وهذا هو معنى المبالغة في مثل هذه
 الكناية قبل انما سمى الشاعر بالاعجم للكثرة وكان
 يدل الشين سنا والطائفة
 قوله وقرئ في ذكر الله لعل اراد هذه القراءة
 استشهدا لتفسير الجنب باقرب لان ذكر الله
 قرينة والقرآت قد تكون بعضها تفسيراً للمعنى
 البعض
 قوله المستهزئين باهله اي باهل الله واهل طاعته
 قوله واولدلالة على انه لا تلخو من هذه الاقوال
 اي كلمة اوقى الموضوعين للدلالة على ان النفس لا تلخو
 عن ذلك الاقوال التي هي باحسرى على ما فرطت
 والذنان عطا عليه باوانتوية تحسرا وتعللا
 الحسرى باحسرى على ما فرطت وفي لوان لي
 كره والتعلل في لوان الله هداى لكنت من انتقين
 وفي النسخ التي نظرت اليها وقع تحيرا موقع تحسرا
 والظاهر انه سهو من التاسخين يدل عليه ما ذكر
 بعبد هذا من قوله لانه يحسمر بالتشريط ثم تعلل
 بفقد الهداية وتحيرا معني لكن الانسب لنظم
 القرآن معنى التحسمر وتذكير الضمير العائد الى النفس
 في قوله وانه لا تلخو حلا على المعنى كذا ذكر ضمائر
 الخطاب في بلى قد جاءك الآية
 قوله ردم الله اي قوله بلى قد جاءك الآية رد
 من الله لما تضمنه قوله لوان الله هداى لكنت من المتقين
 من معنى التنى الذي يقتضيه وضع كلمة بلى من الايجاب
 بعد التنى ولما تضمن قوله لوان الله هداى معنى ١١

٢٢ * ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله * ٢٣ * وجوههم مسودة * ٢٤ * اليس في جهنم شوى *
 ٢٥ * للتكبرين * ٢٦ * ونبي الله الذين اتقوا * ٢٧ * عافاهم * ٢٨ * لا يسهم السوء
 ولا هم يحزنون * ٢٩ * الله خالق كل شئ *
 (سورة الزمر) (٤٠٨)
 الفشاوة على الاسماع ووجه استناد الفعل الى العبد كونه كاسب الفعل بارادته وكال التفصيل في علم الكلام
 وتذكير الخطاب في قوله جاءك مع ان النفس موثقة على المعنى اذا نفست عبارة عن الشخص * ٢٢ قوله
 (بان وصفوه بما لا يجوز كاختزاله) ولا يدخل فيه القول بكونه تعالى مرييا معانا كما زعمه الزمخشري
 لان النص صريح ناطقة بذلك فذهب اهل السنة الى ان اهل الجنة يرونه تعالى بلا كيفية * ٢٣ قوله
 (بما ينالهم من الشدة) او بما يتخيل عليهم من ظلمة الجهل والجملة حال اذ الظاهر ان ترى من رؤية البصر
 بما ينالهم من الشدة كانه اختاران السواد كناية عن كآبة الخوف فيه كما ان البياض كناية عن ظهور بهجة
 السرور وقيل بوسم اهل الحق بياض الوجه واعل الباطل بضد ذلك كما صرحه في سورة آل عمران وهنا
 اشار اليه بقوله او بما يتخيل الخ * قوله (واكتفى فيها بصغير من الواو) هذا كان مخلفا لما صرح به
 في سورة الاعراف من ان هذا غير فصيح ولذا قيل الاولى ان يقول والجملة استئناف وكأنه اشار هنالى انه
 فصيح واثان الواو افصح هذا ان كان ترى من رؤية البصر واختاره المصنف وان كان من رؤية القلب فهذه
 الجملة مفعول ثان كذا في الكشف ان كان المراد كناية عن كمال الشدة فالاولى رؤية القلب وان كان حقيقة السواد
 فاطاها رؤية البصر * ٢٤ قوله (اليس في جهنم) انكار لتنى واثبات التنى * قوله (مقاما ٢٥ عن الايمان
 والطاعة) مقام معنى شوى اسم مكان من شوى اذا قام قوله عن الايمان بقرينة قوله تعالى وكنت من الكافرين
 ولوترك الطاعة لكان اوفق بذهب اهل السنة * قوله (وهو تفرق لانهم يرون كذلك) تنبيه على ارتباطه
 بما قبله ولذا اختار الفصل قوله لانهم الخ يشعر بانهم يرون كذلك في حال كونهم في جهنم والظاهر ان ذلك في العرصات
 لكن بعد اطلاعهم على انهم من اهل النار * ٢٦ قوله (ونبي الله) هذا على عادة القرآن من ان يشفع
 الترفيع بالترتيب نشطاً للمجي ونشيطاً لمرادى * قوله (وقرئ ونبي ٢٧ بفلاحهم) اي ونبي الله الذين
 اتقوا عن الشرك والمعاصي عن مثوى التكبرين وعن عذاب المشركين حال كونهم ملاسين بفلاحهم
 اي يطلبون بهم الاقصى في الجنة المأوى * قوله (مفعلة من الفوز) اي مصدر بمعنى منه قبل امان فاز بالطلوب
 اي ظفر به فتح الباء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول مفيدة لمقارنة تجبتهم من العذاب لنيل الثواب فقوله
 تعالى لا يسهم السوء الخ اما حال اخرى من الموصول ومن ضمير مافازتهم واما من فاز منه اي نجاسه
 والياء الملايسة فتح يكون قوله تعالى لا يسهم * تفسير او بئنا لما فازتهم اي بنجيتهم الله تعالى ملتبيين بنجيتهم
 الخاصة بهم اي بنى السوء والحزن عنهم انتهى والاولى الاحتمال الاول كما هو الظاهر من كلام المصنف
 * قوله (وتفسيرها باجاة) اي المفازة بالاجاة اي من العذاب كما قيل فتح يكون تكراراً فالاولى بالاجاة يا ثواب
 * قوله (تخصيصها باهم اقسامه) اي المفازة بمعنى الفوز * قوله (وبالسعادة) اي تفسيرها
 بالسعادة على ما اشار اليه بالسعيد سعيد في بطن امه * قوله (والعمل الصالح اطلاق لها على السبب وقرأ
 الكوفون غير حفص بالجمع تطبيقاً له بالضاف اليه والياء فيها للسببية صلة ليجي اوقوله لا يسهم) الآية
 والعمل الصالح اي تفسيرها بالعمل اطلاقها على السبب فيكون مجازاً لتوياً فيكون الباء للسببية اي بسبب
 فلاحهم والفلاح دخول الجنة وكذا الكلام في التفسير بالسعادة قوله والياء للسببية على الاحتمالين الاخيرين
 واما على الاول فلللايسة وكلام المصنف مجمل والفصل ما ذكره بعض المتأخرين والحاصل ان صلة
 مفازة امان اولى بالياء والاول النجاة من العذاب والثاني الطفر بالثواب والياء في مفازتهم اما لللايسة او للسببية
 والظرف الماتقوا ومستقر فأنال وكن على بصيرة * ٢٨ قوله (وهو حال واستئناف لبيان المفازة) وهو حال
 اي من الموصول ومن ضمير مافازتهم كما اوضحناه آنفا واستئناف اي استئناف معاني كانه قيل وما مفازتهم فقيل
 لا يسهم السوء فيكون نجاةهم الخاصة بهم فلا تكرار لان المراد لا يسهم للسوء ولا الحزن على انه سلب كلي لرفع
 الايجاب الكلي وهذا ليس بمفهوم من الاول ولا يخفى عليك ان المناسب للقيام حل الفوز على الظفر بالطلوب
 بعد الاخبار بالنجاة من العذاب * ٢٩ قوله (الله خالق كل شئ) تقديم المسند اليه بقيد المحصر * قوله
 (من خير وشروايمان وكفر) من خير وشروايمان كان من الايمان اومن الاعمال وذكر بعدهما الايمان
 والكفر تنصيصاً على المقصود وورمزا الى رد امثلة واشارة الى كمال ضعف ممسكهم بالآيات المذكورة
 (على)

٢ من سورة يونس
 ٢٢ * وهو على كل شئ وكيل * ٢٣ * له مقاليد السموات والارض *
 ٢٤ * والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون *
 (الجزء الرابع والعشرون) (٤٠٩)

على اثبات مذهبهم مع ان هذه الآية نص على انه تعالى خالق افعال العباد من الحسنات والسببات لكن بارادتهم
 الجزئية كما مر غير مرة * ٢٢ قوله (يتولى التصرف فيه ٢٣ لا يملك امرها ولا يتكلم من التصرف فيها غيره
 وهو كناية عن قدرته وحفظه لها وفيها من يدلالة على الاختصاص) ولا يتكلم من التصرف الخ وهو تفرق برأيه
 وهو على كل شئ وكيل ولذا لم يعطف * قوله (لان الخزان لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من يدهم فانيها)
 لان الخزان بيان من يد الاختصاص مع الاشارة الى وجه الكناية ولا يمكن المعنى الحقيقي هنا فكيف يكون
 كناية مع ان صاحب الكشف اشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي والاعتذار بانه مجاز متفرع على الكناية
 وهم يسعون كناية ضعيف لانهم فرقوا بين المجاز والكناية والطلاق الكناية على المجاز لا يخلو عن تشويش
 واختباء فالاولى ان يقال ان هذا بناء على عدم اشتراط المعنى الحقيقي وجواز ارادته وهو مذهب الجمهور واختاره
 المصنف هنا وساق الزمخشري الكلام هنا على مسلك الجمهور ولا ضير فيه لانه نظير في اعتبارهم قبل
 كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه او ملكها لمقتضاها فيكون
 معنى كنيائيا والقدرة والحفظ مغايرة ايضا لفسره وان كان بينهما تلازم * قوله (وهو جمع مقلد او مقلاد
 من قلده اذ الزمته) هذا على انه عربي مأخوذ من التقليد بمعنى الاتزام كما اشار اليه بقوله من قلده بتشديد
 اللام كما هو الظاهر وقبل يتخفف اللام وفي بعض كتب اللغة جمع مقلد بلالاء وهو المشهور في اسم الآلة
 وفي الكشف مقلد المالك وهي المفاتيح ولا واحد لها من لفظها ولم يلفظ اليه المصنف لان التقليد والمقلدان
 وجه اطلاق المقلد على المفاتيح لان المفتاح فيه الزم القبح * قوله (وقيل جمع اقلد معرب اكيد)
 الظاهر انه اشارة الى ما ذكره الزمخشري من ان هذه الكلمة اصلها فارسية وبالتحريك بالحق بالحق في قوله
 في العربية كون اللفظ مستعملاً عند العرب لا الوضع العربي * قوله (على الشذوذ) لان جمع افعيل
 على مفعيل يخالف للقياس اذ القياس اقلد * قوله (كذا كبر) فانه جمع ذكر بمعنى الآلة واما الذكر
 مقابل الانثى فجمعه ذكور مره لكونه شاذ اولاً لكونه معر ياخلاف الظاهر لانه ثابت في وضع اللغة
 كافي الوجه الاول * قوله (وصن عثمان رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقالة فقال تفسيرها
 لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير) هو حديث ضعيف وقال ابن الجوزي موضوع كذا قاله الخشبي وقيل
 انه غير مسلم * قوله (والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات بوحدها ويحمد وهي مفاتيح خير السموات
 والارض) والمعنى على هذا ان الله واولئك اول هذه الكلمات معنى مقابلة قوله بوحدها الخ
 بيان من يدلالة على الاختصاص المستفاد من تقديم الخبر قوله وهي مفاتيح خير السموات بيان وجه الاستعانة
 بعنى هذه الكلمات شبهت بالمفاتيح في مطلق الاتصال لانها موصلة الى الخير الايدي كان المفتاح موصلة
 الى الخرائن وقد مر ما يبين حاصل المعنى والاشارة الى حذف المضاف * قوله (من تكلم بها) مستحضرا
 لعناها ومرعاة لمبناها * قوله (اصابه) اي اصاب الخبر السرمدى وهذا بيان بعض افرادها على
 تقدير صحتها لا يقصر عليها * ٢٤ قوله (متصل بقوله ونبي الله الذين اتقوا وما يتبعها اعتراض)
 متصل بقوله الخ اي معطوف عليه والجامع التضاد المشهورى واختلافهما بالاسمية والفعلية لان المعطوف
 عليه امر مستر بالاستمرار التجدي لان المعنى الراجح النجاة من العذاب والفوز بالطلوب وهذا مجد في كل
 وقت من الاوقات بخلاف خسران الكافر فانه مستمر على الدوام * قوله (للدلالة على انه مهين على العباد
 مطلع على افعالهم مجازاً عليها) للدلالة الخ بيان فائدة الاعتراض وجه الدلالة ظاهراً هي اي مراقب ولذا
 قال هناك من ايمان وكفر والخلق لا يحدون العلم بمجاز عليها ان خبرا غير وان شرا فشر ولكون الاعتراض
 بقيد التاكيد اختير الفصل ولم يعطف * قوله (وتغير النظم الاشعار بان العبد في فلاح المرئيين
 فضل الله وفي هلاك الكافرين بان خسروا انفسهم) وتغير النظم بان استند النجاة الى ذاته دون اهلاكم
 بان يقال ويهلك الذين اشركوا بالله مثلاً للاشعار الخ نظيره قوله تعالى ليجزى الذين الخ ٢ قال غير النظم
 ولم يقل ويجزى الذين كفروا لئلا يفتني على ان المتصور بالذات من الايداء والاعادة هو الاثابة وان الله تعالى يتولى

١١ ما هديت صح وقوع على بعده قوله وفصله
 عنه يعني كان مقتضى الظاهر ان يقع الجواب متصلاً
 بما يجابه عنه وهو قوله لوان الله هداى لكنت من
 المتقين وههنا قد وقع الفصل بينه وبين ما يجابه به
 عنه بقوله او تقول حين ترى العذاب الآية لكن
 عدل عن الظاهر واختار الفصل لان الوصل يوجب
 احسد الامرين اما تفكك الظام بتفرق القرآن
 وذلك يتقدم الجواب على الفصل اي على القرينة
 الفاصلة واما بطلان الترتيب الوجودى وذلك بتأخير
 المردود عليه عن الفصل
 قوله وهو لا يمنع تأثير قدرة الله في فعل العبد اي قوله
 بلى قد جاءك الآية اتي الواقع رد الماد عليه
 قوله لوان الله هداى لكنت من المتقين لا يمنع تأثير
 قدرة الله في فعل العبد لان معناه هديت بالوجه
 فلهذه فكذا ثبت واستكبرت ولما اومهم طاهر
 هديت فلم تهتد وظاهر استناد فعل التكذيب
 والاستكبار الى الخطاب عدم تأثير القدرة في فعل
 العبد دفع رجاء الله ذلك الوهم بقوله ولا يمنع الخ
 فقوله ولا يافيه عطف على قوله وهو لا يمنع وخبره
 محذوف دل عليه خبر المعطوف وهو لا يمنع
 قوله كما عرفت ولعله اراد به ما ذكر في تفسير
 ورك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
 من ان اختيار العباد يتخلف باختيار منوط بدواع
 لا اختياراً لهم فيها
 قوله بان وصفوه بما لا يجوز عليه قال الزمخشري
 وصفوه بما لا يجوز عليه وهو متعال عنه فاشاءوا اليه
 الراد والشريك وقالوا هؤلاء شفعونا وقالوا وشاء
 الرحمن ما عبادناهم وقالوا والله امرنا ولا يعبد منهم
 قوم يسعون به فعل القبايح وتجبوز ان يخلق خلقاً
 لا ترض واولاً لا عوض وبطلان تكليف ما لا يطاق
 ويحتمونه بكونه مريياً بما مدر كماً بالمسألة
 ويثبتون له بدا وقدا وجنبا مستترين بالمسألة
 ويجعلون له اعداداً باثباتهم معه قدما الى هنا كلامه
 وقال صاحب الاختصاص والزمخشري عدى طوره
 فقيم عليه حد الدلائل انما نسب اهل السنة الى انهم
 ينسبون القبايح الى الله ولم ينسبوا اليه فيجاء فان
 التصرفات في الملك لا يوصف بالشيء واما المعتزلة
 فيقولون الله ليس خالق كل شئ ويكذبون لان الافعال
 شئ لقوله بعد هذا الله خالق كل شئ ويقولون
 ان الله يخلق لانه الفعل الماشاء وعندهم انه
 تعالى ليس فعلاً بالاشاء لان الفعل اما منطوق على مصلحة
 فيجب عليه فعله او مفقود فيجب عليه تركه فابن اثر
 المشبهة له واما اعتقاد تكليف ما لا يطاق فباطل
 لانه من لازم خلق الله الاعمال ولازم الحق ١١
 يجوزون الام لا عوض فاقول في ايام البهائم والاطفال
 وليس بسبب سابق ولا في البهائم لواب واما الرؤية التي دل عليها قول النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فقص
 لا يقبل التأويل والتستر باللكفة ستر لا يستر وليس كالتستر بالباطل الذي اعتمد وتعرض بضع بانهم اثبتوا قدما لكونهم اثبتوا لله تعالى صفات الكمال كلا والله ما جعل له
 انداء الا القدرة الذين جعلوا نفوسهم يخلقون ما يريدون على خلاف مراد ربهم حتى غلب الله عليهم وكان ما يشاء في اثبت من صفات الله ما شهد به كتابه ١١

واما الظلم التصرف في ملك الغير بغير اذنه وقوله (١٠٣) (س)

١١ فدفعه بانه كلام على سبيل الفرض والتقدير والمخالات يصح فرضها لاغراض فكيف بما ليس بمحال الا يرى الى قوله ولو شاء ربك لا آمن من في الارض كلهم جعما قوله واذا طالت باعبار كل واحد هذا جواب لما عسى يسأل ويقال ان الموحى اليهم جاعة حيث قيل واقد اوحى اليك والى الذين من قبلك فكيف قال لن اشرك على التوحيد وتخصيص الجواب ان معناه اوحى اليك لن اشرك ليحبطن علك والى الذين من قبلك مثله اواوحى اليك والى كل واحد منهم لن اشرك ليحبطن علك كما نقول كسانا الخليفة حلة اى كسا كل واحد منا

قوله واطلاق الاحباط الخ والمراد باطلاقه عدم تقيده بالموت حال الشرك فيكون هذا الحكم مختصا بالانبياء ان فرض اشراكهم فرضا لان شركهم اقبح من شرك غيرهم اقول في قوله هذا اشعار بان من اشرك بعد الايمان والعمل الصالح من الامم والعباد بالله ثم تاب عن الشرك قبل الموت وآمن لا يحبط صالح عمله الذى عمله قبل الشرك وهذا خلاف ما عليه اهلنا في علم الكلام من ان الاشراك يحبط للعمل مطلقا غير مقيد بالموت على الشرك اللهم الان يستبرأ اطلاق الاحباط مع الحسنان بقرينة العطف باواو الموضوعه للجمع فالعنى لن اشركت بجمعت بين احباط العمل والحسنان العاجل في الدنيا فيجوز ان يكون هذا الحكم مختصا بالانبياء لشدة قبح شركهم دون الامم حيث يجوز ان لا يحبط الحسنان في حقهم ويؤخر امرهم الى الآخرة

قوله وعطف الحسنان عليه من عطف المسبب على السبب فان احباط العمل سبب الحسنان فهو كعطف وقالوا الحمد لله على آيتنا في قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالوا الحمد لله على رأى صاحب المفتاح فان آيتنا العلم لهما سبب لقولهما الحمد لله وفي الكشف فان قلت ما معنى قوله وتكون من الخاسرين بسبب حبوط العمل ويحتمل وتكون في الآخرة من جملة الخاسرين الذى خسروا انفسهم ان مات على الردة ويجوز ان يكون غضب الله على الرسول اشد فلا يجعله بعد الردة الا يرى الى قوله اذا لا ذنباك ضعب الحيرة وضعف المبائ الى هنا كلام الكشف اعتبر صاحب الكشف معنى الاطلاق والتقدير في معنى الخسائر والقاصي في معنى الاحباط لكن وحده بل مقرونا مع ما عطف عليه من معنى الخسائر على ما قررنا في قول الى اطلاق الخسائر وتقيده ايضا معنى قول صاحب الكشف ما معنى قوله وتكون

٢٢ * وكان من الشاكرين * ٢٣ * وما قدروا الله حق قدره * ٢٤ * والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه * (سورة الزمر) (٤١٢)

عن شرح الكشف الاول هو الراجح للمول لكن الاول ان يقال الفاء لافادة معنى الشرط فكأنه قال وما يكن من شئ فاعبد الله لان فيه مبالغة جدا اشار اليه المصنف في قوله تعالى * وربك فكبر * فح لا يمنع الفاء عن عمل ما بعده لما قبله صرح به النحر في المطول في قوله تعالى * وما تعودت فهديتناهم * في قراءة محمود بالنصب ٢٢ * قوله (انعامه عليك وفيه اشارة الى موجب الاختصاص) اى ما يوجب اختصاص العبادة بالله تعالى المذكور قبله قوله انعامه مع قوله المحذوف وانعامه خلقه اولا وجهه سبب البشر وفضل الرسول ثانيا قدرا لانهم دون انعمه لان الشكر يتعلق بالانعام وهو اتصال النعمة اولا وبالذات والنية ثانيا وبالعرض والمراد بالشكر الشكر قولنا لا اله الا الله شكر العرفى المبرعته بالحمد اذا الشكر بالجوارح و باقلب منهم من قوله فاعبد ومن هذا علم ارتباطه بما قبله ٢٣ * قوله (ما قدر واعظته في انفسهم حق تعظيهم) عظمت اى ما عرفوا عظمته حق تعظيهم معنى ما قدروا ما عرفوا مجازا قال الواحدى يقان قدر الشئ اذا سببه ليعلم قدره ثم قيل ان يعرف شيا قد قدر اى عرف كنهه وقد يقال معناه ما عظموه حق تعظيهم وقيل ما وصفوه حق وصفه انتهى فالمصنف اشار الى الاول في الانعام وهذا الى الثانى اى ما عظموه وكما هو حق وان كانوا عظموه بنوع التعظيم لكن هذا التعظيم كالاتظيم وفي الكشف لما كان العظيم من الاشياء اذا عرفه الانسان حق معرفته وقدره في نفسه حق تقديره عظمه حق تعظيهم انتهى قوله في انفسهم اشارة الى ذلك اى ما قدروا في انفسهم حق تقدير حتى يعظموه حق تعظيم * قوله (حيث جعلوا له شريكا ووصفوه بما لا يليق به وقرئ بالتشديد) حيث جعلوا له الخ احراز عن انتفاء التعظيم حق التعظيم اعدم قدرة العبد عليه مع افراغ السعي في تحصيله ولذا ورد ما عندناك حق عبادتك وما عرفتك حق معرفتك فان هذا الجز عن ذلك عين التعظيم وعين الادراك ٢٤ * قوله (نتيجه على عظمتهم وكال قدرته وحقارة الافعال العظام التي تعجز فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته) نتيجه على عظمتهم الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وحقارة الافعال الخ لجهله هذه الاجرام الجسم كقبضة واحدة والسماوات الاقوياء المحكمات مطوية كطي السجل للكتب * قوله (ودلالة على ان تحريف العالم اهون شئ عليه) فيه اشارة الى ان المراد بالارض والسماوات العالم بأسره بناء على ان الارض والسماوات عبارتان عن العالم السفلى والعلوى وفيه ايضا نتيجه على ان المراد بحقارتها لبس عبارة عن تحريفها بل هي بالنظر الى قدرته التامة الذاتية وانما تعرضه للتهديد قوله اهون شئ * كانه قال اهون شئ كما ان ايجاد اهون شئ عليه * قوله (على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين) على طريقة الخ متعلق بانيته ودلالة و مراده انه استعارة تمثيلية لا تحقيقية فان المشبه به لا يلزم ان يكون محققا بل قد يكون مفروضا فتخيلا فان كان المشبه به محققا يكون الاستعارة التمثيلية محققة كقوله انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وان كان المشبه به متخيلا مفروضا لا محققا يكون استعارة تمثيلية تخيلية اشار اليه بقوله من غير اعتبار القبضة الخ وتوضيحها ان الهيئة المأخوذة من عظمتهم تعالى بحيث يستحق دونها جميع من سواء وثق قدرته في الامور العظام ايجادا واعدا بما يحث يكون خلق جميع المخلوقات كخلق امر واحد بالهيئة المنزعة بشخص وقبضته الارض جميعا والسماوات مطويات بيمينه فذكر ما هو الموضوع للمشبه به واريد المشبه لكن المشبه به امر مفروض متخيل لا محقق له الا في النصور والتخيل لتوضيح عظمة الملك التعالى ولذا قال والتخييل بعد قوله التمثيل وهذا نظير ما قيل في قوله تعالى * وسع كرسيه السماوات والارض * الآية وكذا قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم * الآية على ما حقه صاحب الكشف وهذا من دواعي الاستعارة قال المص في تفسير قوله تعالى * وسع كرسيه السماوات والارض * تصور لعظمته وتمثيل مجرد كقوله تعالى * وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضة * الآية وهنادكر التخييل بدل ذكر مجرد هناك فانيته انه ذكر بالعطف و مراده ما ذكر بقرينة قوله وتمثيل مجرد هناك كما عرفته فنحل التخييل على غير هذا المعنى كانه لم ينظر الى كلام المص في الآية الكرى فلا فائدة في نقله وجرحه * قوله (حقيقة ولا مجازا) حقيقة ذكرها لتهديد ذكر قوله ولا مجازا والاشعار بان انتفاء المجاز كانتفاء الحقيقة والا فلا حاجة الى نفيها او اشارة الى رد من قال بها نظرا الى ظاهرها وفي الكشف ولا ترى بابا في علم البيان ادق ولا تنفع ولا

من الخاسرين اهل علم اطلقه ولذلك قيد في الجواب تارة بقوله من الخاسرين بسبب حبوط العمل فعطف وتكون على ليحبطن من باب عطف (اعون) السبب على السبب واخرى بقوله في الآخرة وجهه الخاسرين الذين خسروا انفسهم وقوله ويجوز ان يكون غضب الله على الرسول اشد مبنى على ان يترك الحسنان على اطلاقه مبالغة قوله ولو لا دلالة التقديم على الاختصاص لم يكن كذلك اى لم يقع اسم الجلال مقدما في الذكر على فاعبد بل يقال فاعبد الله فان بد الامر بتخصيصه تعالى بالعبادة اى قصر العبادة عليه فقدم على الفعل وابسن معنى قوله هذا ان لفظه الله معقول فاعبد المذكور قد علم عليه للتخصيص ١١

٢٢ * سبحانه وتعالى عما يشركون * ٢٣ * ونفخ في الصور * ٢٤ * فصعق من في السموات ومن في الارض * ٢٥ * الامن شاء الله * (سورة النازعات)

(الجزء الرابع والعشرون) (٤١٣)

اعون على تأويل المتشابهات من كلام الله تعالى في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره تخيلات قدزات فيها لاقدام قديما وما ولى الزالون الامن فلة عنايتهم بالبحث والتفريق حتى يعلموا ان في عداد العلوم الدقيقة علما اوقدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها مقطرة اليه وعيال عليه ٢ الخ والمص روح الله روحه اشار الى هذا التفصيل بنوله من غير اعتبار القبضة واليمين بعد قوله على طريقة التمثيل ردا على من اعتبره من المجبة واما الجز فكان يراد بالقبضة الملك والتصرف واليمين القدرة مثلا كما اختاره بعضهم فهو ليس بمناسب وان صح لان الاستعارة التمثيلية ابلغ * قوله (كقوله شابت لمة الليل) اللمة بالكسر الذوابة التي تل بالنكب والمراد انه ابيضت ظلمة بطول الفجر وهذا استعارة تصريحية تمثيلية تخيلية كما اوضحناها في الآية الكريمة وكونها استعارة مكينة وتخييلية خلاف مذاق الكلام * قوله (والقبضة المرة من القبض اطنت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف نسبة بالمصدر او بتدريجات قبضة وقرئ قبضته بالنصب على الظرف) والقبضة شروع في بيان معنى القبضة في الاصل وان لم يكن مرادها قوله المرة من القبض اى انه مصدر بناء المرة اطلقت بمعنى القبضة بضم القاف وهو المقدار المقبوض مجازا من قبيل اطلاق اسم المتعلق بكسر اللام على المتعلق بالقبضة بالضم صفة مشبهة * قوله (تشبيهها للوقت بالهيم) جواب عما قيل له طرف محض فيجب تصريح لفظه في فاجاب بان حذف في بناء على تشبيه الوقت المعين بالهيم في كونه ظرفا وهذا عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطاه غير جائز وهو الصحيح والقراءة شاذة * قوله (وتأيد الارض بالجميع) اى تأيدا في المعنى لانه حال من الارض اومن الضمير المستتر في قبضته بمعنى مقبوضه فلا يكون تأيدا اصطلاحا لانه معرب باعراب متبوع * قوله (لان المراد بها الارضون السبع اوجبع ابعاضها البادية والظاهرة وقرئ مطويات على انها حال والسماوات معطوفة على الارض منظومة في حكمها) الارضون السبع على القول الاصح من ان الارض كاسماء سبع طبقات قوله اوجبع ابعاضها هذا على قول من قال ان الارض واحدة والمراد بقوله تعالى ومن الارض مثلهن سبع اقليم وهو قول مرجوح قوله منظومة في حكمها اى مجموعة معها على انه مبتدأ خبره قبضته على قراءة الرفع ٢٢ * قوله (ما ابد وما اعلى من هذه قدرته وعظمتهم عن اشراكهم او ما يضاف اليه من الشركاء) ما ابد الخ به على ان المراد بسبحانه تعالى التحب منهم فانه قد يستعمل فيه مجازا قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية قوله او ما يضاف الخ اى ما موصولة ٢٣ * قوله (يعنى المرة الاولى) اى النفخة الاولى بقرينة قوله فصعق اى مات وقوله ثم نفخ فيه اخرى ٢٤ * قوله (خروا ميتا) وهو الصحيح من ان النفخة الاولى يموت الخلق بها الامن شاء الله قوله او مشيا عليه اشارة الى قول اخر من ان النفخة الاولى لا يموتون بها بل يمحرون مشيا فالنفخة الاولى نفخة الفرع والنفخة الثانية نفخة الموت والنفخة الثالثة نفخة البعث فالنفخت ثلث حينئذ وقيل النفختان ثلثان نفخة الفرع نفخة الموت لانهم فزعوا حتى ما نوا قال القرطبي في التذكرة والذى دلت عليه الاحاديث الصحيحة انها نفختان لثلاث فالاولى يميت الله تعالى بها كل شئ والثانية يحيى الله تعالى بها كل ميت * قوله (او مشيا عليهم ٢٥ قيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد) او مشيا عليهم الجمع باعتبار معنى من وفي نسخة مشيا عليه بالنظر الى لفظه من والاشكال بان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات منها من بقى على وجه الارض والحديث الصحيح الذى روى في الصحيحين والسنن وهو انه عليه السلام تلا هذه الآية وقال فاككون اول من رفع رأسه فاذا انا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع رأسه قبل او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث مدفوع بمناقله القرطبي عن بعض المشايخ من ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة الى الانبياء والشهداء فانهم موجودون احياء وان لم يرفعوا فاذا نفخت نفخة الصعق صعد كل من في السماء والارض وصعد غير الانبياء موت وصعقهم غشى فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات واقام من غشى عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفتي وهذا الجواب احسن الاجوبة التي ذكرت هنا فالمراد بالنفخة الاولى كادل عليه

الشاكر لا يكون من زمرة الشاكرين (١٠٤) (س) ما لم يخصه بالتعظيم وان تشريك التعظيم ليس شكره بل هو آثران لنعته وهذا المعنى مستفاد من عطف وكن من الشاكرين على الله فاعبد لان معناه خصص الله بالعبادة وكن من جملة الشاكرين فيدل على ان شكر الله تعالى هو تخصيصه بالعبادة وان من لم يخصه بها لم يكن شاكرا قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بانيته ودلالة وهما عاملان فيه على التنازع لما اخبر الله تعالى عنهم اولا بانهم ما عظموه حق تعظيهم وثانيا بان بين ان هذه الاجرام مع عظمتها ورفعتها مسخرة تحت قدرته القاهرة لتخبر شئ ١١

٢ اذ لا يحل عقدها بالموربة ولا يكف قيودها بالسكرية الا هو وكن من آية من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيعت وسيم الحسب بالانوار والابانة والوجود الزلزال لان من تأول لبس له حظ من هذا العلم انتهى ما في الكشف * قوله تعالى ونفخ الخ عطف على قوله والسماوات مطويات تأويل الفعل اى طوى * قوله

١١ لان ما في خبر الفاء لا يتقدم عليه بل معناه انه معقول لعبد المذموم مؤخرا عنه تقديره الله اعبد فاعبد حذف اعبد لدلالة المذكور عليه وتفسيره وهذا ما ذهب اليه القراء قال ان نصبه بفعل مقدر هذا الظاهر معطوف عليه بفاء تقديره بل الله اعبد فاعبد قال صاحب الكشف بل الله فاعبد ردا لما امر به من استلام بعض آلهتهم كانه قال لا تعبد ما امروك بعبادته ان كنت عاقلا فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم المقبول عوضا عنه وكن من الشاكرين على ما تم به عليك من ان جعلك سيد ولد آدم تم كلامه هذا مذهب الزجاج وقال مكي نصب الله فاعبد وقال القراء والكسائي هو نصب باضار فعل كذا ذكر والقراء لا يجوز ان ينادى اسحق وزائدة عند الاخفش وقال صاحب الانتصاف مقتضى كلام سيويه ان الاصل تبه فاعبد الله فحذف الفعل الاول اختصارا واستتبرا والابتداء بالفاء ومن شأنها التوسط فقدم المقبول وصارت الفاء متوسطة لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص قال الطيبي رحمه الله هب ان الفاء في قوله بل الله فاعبد دال على اضمار الشرط فالدال على تخصيص ان كنت عاقلا على رأى صاحب الكشف او على انه كاذبهم صاحب الانتصاف من كلام سيويه قلت دل عليه ابها الجاهلون في قوله تعالى قل افغير الله تأمروني بعبادتها الجاهلون اى السفهاء الخفاف الاحلام لانه تعالى حين سمع ان ربه طام من قريش قالوا على نحو ما ورد في سورة الكافرون يا محمد تبه آلهتنا وتب الهك ستة امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان رد عليهم بقوله افغير الله تأمروني بعبادتها الجاهلون وحين سمعهم ايضا يقولون استم بعض الهتنا رده بقوله بل الله فاعبد يعنى لما سفتهم في ذلك الرد خص ربك بالعبادة ان كنت عاقلا واشكره حيث لم يجعلك من جنس ما هو اضل من الانعام وجعلك من افضل الخلق واشرفهم بل رفع منزلتك عليهم وجعلك سيد ولد آدم فافهم هذه الرموز والتلميحات وترجم على صاحب الكشف في اراز تلك الحسان

قوله وفيه اشارة الى جواب الاختصاص وجه الاشارة ان الشكر يدل على سبق انعام الله الواجب لتخصيصه بالعبادة التي هي شكر للنعمة بسبب انعامه وفيه ايضا ان شكر الله تعالى هو تخصيصه بالتعظيم دون تشريك الغير له فيه وان ما لم يخصه بالتعظيم وان تشريك الغير له في التعظيم ليس شكره بل هو آثران لنعته وهذا المعنى مستفاد من عطف وكن من الشاكرين على الله فاعبد لان معناه خصص الله بالعبادة وكن من جملة الشاكرين فيدل على ان شكر الله تعالى هو تخصيصه بالعبادة وان من لم يخصه بها لم يكن شاكرا قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بانيته ودلالة وهما عاملان فيه على التنازع لما اخبر الله تعالى عنهم اولا بانهم ما عظموه حق تعظيهم وثانيا بان بين ان هذه الاجرام مع عظمتها ورفعتها مسخرة تحت قدرته القاهرة لتخبر شئ ١١

١٠ مقبوض بقضة اليد بصرفه القابض كيف يشاء فقوله والارض جيبا قبضته والسموات مطويات بيمينه من باب انكناية الاعمى المنيبة على الخيل والتمثيل فان صاحب الانصاف انما الخيل

عدسة موهمة قال الطبيب المراد بالخيل اتصور بان يخيل عند ذكر هذه الاشياء في ذهنتك معنى عظيمة الله فينبئ قلبك رعبا ومهابة ويحصل من ذلك روعة لم تحصل من مجرد قوله هو عظيم كما اذا اردت ان تقول بدل فلان جواد فلان كثير الزاد فانت عند ذلك ككثير الزاد مصور كثره احتراق الحطب ثم كثره الطبخ ثم كثره تردد الضيفان فيجد من الروعة ما لم يجده اذا قلت فلان جواد والاسلوب من الكتابة الاعمى نحو قول الجعفي اوما رأيت المجد التي رحله

وفي الكشاف والغرض من هذا الكلام اذا اخذته بجماله ومجموعه تصور عظمته وانتوقف على كنه جلالة من غير ذهب بالقضية ولا باليمن الى جهة حقيقة الوجهة مجازا وكذلك حكم ما روى ان جبريل صلوات الله عليه قال يا ابا القاسم ان الله تعالى يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والعرضين على اصبع والجلال على اصبع والشجر على اصبع والنرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهرهن فيقول انا الملك فضحك رسول الله ليجبا مما قال ثم قرأ تصدقاه وما قدرنا الله حق قدره الآية والضحك افسح الرب وتجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امك ولا اصبع ولا هر ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع اول شيء واخره على الزبدة والحلاصة التي هي الدابة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي تخبر فيها الاذهان ولا يكتفيها الاوهام هيته عليه هونا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الاجراء البارة في مثل هذه الطريقة من الخيال ولا ترى بابا في علم البيان ادق والطف من هذا الباب ولا تفرغ واعون على تعاطي تأويل المتشابهات من كلام الله في القرآن

قوله شابت له الليل الخ بالتمثيل بالشمس الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهي جهة فان شيب شعر الليل كناية عن البياض العارض للحل سواد الليل عند الصبح والمراد تصوير ظهور بياض الصبح من سواد الليل من غير اعتبار الشعر والشيب حقيقة او مجازا وكذلك القضية واليمن في الآية

قوله تسبيها الوقت بالهم يعني لا ينصب من ظروف المكان بقدر في الالهام لا يقال جلس المسجد بانصب بل يقال في المسجد والقضية هنا معرفة بالاضافة فانا نصب

ثم نفخ فيه اخرى والحديث المذكور لا يدل على كون المراد نفخة البعث لا ذكر وايضا ظهر من هذا البيان ان اوفي كلام المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السموات والارض عند نفخة الصق منهم من يموت فقوله المصخر ميت اشارة اليه ومنهم من يغشى عليه كالانبياء والشهداء ولا ينفخ فيه قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت لانهم يموتون لكن موتهم ليس كسائر الاموات * قوله (وقيل جهة العرش) اشارة بقوله وقيل الخ الى ان الاولى عدم انتعاش لما قيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح * قوله (نفخة اخرى وهي تدل على ان المراد بالاولى ونفخ في الصور نفخة واحدة كما صرح به في مواضع) وهي تدل الخ وجه الدلالة اذا العطف يقتضى تراخي النفخة الاخرى فضلا عن المفارقة فلا يرد بالاولى مطلق النفخة الشامل للآخرى لم يكن لتكررها ههنا وجه بل صحة * قوله (واخرى يحتمل النصب والرفع) يحتمل النصب على المصدرية باقامة الصفة مقام الموصوف وهي النفخة والرفع على انه صفة لثابت الفاعل وهي النفخة المقدرة جعلت نائب الفاعل مجازا واخرى صفتها وعلى الاول النفخة المقدرة منصوب على انها مفعول مطلق واخرى صفتها ونائب الفاعل انطه في الصور مجازا * قوله (فأثرون من قبورهم) اشارة الى ان قياما جمع قائم وقد يحكى بمعنى المصدر لكن ياتي عنه فاذا هم الان رادا لمباغة قوله من قبورهم الى بعد جمع الاجزاء الاصلية المنفردة واعادة الروح * قوله (او متوفون) فمحى يكون القيام بمعنى مقابل الحركة وهو الوقوف ولما كان المعنى قد مر للافصل اختير المضارع هنا على امله والماضي في النفخ الحق وقوعه واذا المفاجأة ظرف زمان او مكان والفاء للسببية او العطف على مقدر والتفصيل في الجنبى * قوله (والمعنى يلقون ٢ ابعصارهم في الجوانب كالمهوتين) اولى بذلك لان الرؤية لا معنى لها هنا وجه تفهامه من لان من كان كذلك لا يخلو عن النظر والرؤية قوله في الجوانب مقتضى القلب او بالعكس قوله كالمهوتين اشارة الى ان المراد بيان تحيرهم وهذا امحال البعض اسند الى الجميع لاجتماعهم معهم احوال الجميع اذ السعداء والاشقياء سواء في ذلك قال تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الآية * قوله (او ينظرون ما يفعل بهم) اى ينظرون معنى ينظرون وينظرون وهذا معنى النظر المتعدي بنفسه * قوله (واشرفت) اى اضافت لازم اى صارت الارض ذات ضياء * قوله (بما اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمات) بما اقام فيها من العدل اى في يوم القيامة قوله لانه اى العدل يزين البقاع تزيينا معنويا بحيث يزيل الظلمة المذنبة باظهار الحق وابطال الباطل فالنور مستعار لهذا العدل والجميع ازالة الظلمة حسنة في المشبه به ومعنوية في المشبه * قوله (وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة) اى الظلم في الدنيا ظلمت يوم القيامة اى سبب ظلمت يوم القيامة قال تعالى يوم يقول المنافقون والذات اللذين آمنوا الآية اول الظلم يستأثره الظلمة وهو الموافق لقوله سمي العدل نورا الخ لكن في الحديث لكون الطرفين المذكورين فيه يمنع الاستعارة * قوله (ولذلك اضاف اسمه الى الارض) اى ولان المراد بالنور ههنا العدل استعارة اضاف اسمه تعالى وهو الرب اليه تعالى حيث قال بنور ربها * قوله (او بنور خلق فيها بلا توسط اجسام مضيئة وذلك اضافها الى نفسه) او بنور اى حتى خلق فيها فلا استعارة فيها بلا توسط اجسام كالشمس والقمر ولذلك اى المراد بالنور ما خلق في فيها الخ اضافها الى نفسه الاول الى ذاته للنبية على انه خلق بلا سبب لانه لا يبقى جسما مضيئا الاوقد سقط بعد ما انشئت السماء وانتشرت الكواكب * قوله (والحساب والجزاء من وضع الحساب كتاب المحاسبة بين يديه) فالكتاب مجاز عن الحساب وذكر الاجزاء لآزتيه على الحساب لان الكتاب مجاز عنه ايضا فانه لا يجوز في اطلاق واحد قوله من وضع الحساب كتاب المحاسبة بيان علاقة المجاز * قوله (او مصحائف الاعمال في ايدي السموات) عطف على الحساب فلا يكون مجازا بل على حقيقة قوله في ايدي العمال ليقروا ما فيها من الاعمال فيكون كقوله تعالى ووضع الكتاب فترى الجبرمين الآية على وجه والظرف في ايدي العمال متعلق بوضع

قوله وتا كيد الارض بالجمع يعنى افراد الارض باي من حيث الظاهر ان يؤكد بالجمع لان معنى الجميع يقتضى الكثرة والعدد فلا بد ان يراد بها الجنس الشامل الارضين السبع والجنس الكثرة افراد يصح ان يؤكد بالجمع او يراد بها الكل المشتمل لاجزائه ولتضمنه الاجزاء المتكثرة او لتعدد ابعاضها بدوا وغورا صح تأكيدها

* قوله (واكتفى باسم الجنس من الجمع وقيل ٢ الالواح المحفوظة بل به الصحائف ٢٢ الذين يشهدون الامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين) واكتفى باسم الجنس الخ اى على الاخير ان الصحائف جمع والتعريف باسم الجنس لارادة الجنس المنتظم للقليل والكثير والقليل ليس بمراد فالمراد الكثير واما على الاول فالمراد الحساب فلا يحتاج الى التحمل فتعريفه بالجنس او الاستغراق فالراجح الاول وحى بالنبين نائب الفاعل له الامم اى لنعمة اوعايتهم اى على ضميرهم وهم الكفرة والاول هم المؤمنون قوله من الملائكة الخ بيان للشهداء جمع شاعد * قوله (وقيل المستشهدون) اى في سبيل الله فيكون الشهداء جمع شهيد اخره اذ التخصيص خلاف الظاهر فالؤمنون يع المستشهدون وغيرهم * قوله (بين العباد ٢٤ بنقص ثواب او زيادة عقاب على ما جرى به الوعد ٢٥ جزاء ٢٦ فلا ينفخون شي من افعالهم) على ما جرى به الوعد ولو قطع انظر عن الوعد والوعد فلا يكون الثقتان وان زيادة ظنا قوله بالحق اى بالحق والعدل كسابق وهذا معنى واشرفت الارض بنور ربها على المعنى المختار * قوله (ثم فصل التوفية وقال وسبق الذين) الآية قد مر مرار انه لا يلزم الفاء في مثله لانه ككثيرا ما لم يذكر الفاء اعتمادا على ظهوره ولابدول الى اقوى الدليلين وقال وقدم توفية الاشقياء لكثرةهم وللمناسبة ما قبله حيث سبق الكلام لا بطلان الشرك واثبات التوحيد * قوله (فانما متفرقة بعضها في ثواب بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة وزمر) وهي جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه) على تفاوت اقدامهم الخ بسبق المتبوعين اولاهم التائبون ثانيا على ما دل عليه قوله تعالى قالوا بل انتم لامر حبابكم انتم قدمتموه لنا الآية قوله على تفاوت اقدامهم كتابة عن المتوفى الطغيان * قوله (او من قواهم شاة زمرة قليلة الشمر ورجل زمر قابل المروءة وهي الجمع القليل) او من قواهم شاة زمرة بضم الزاى والمناسبة بينهما في القلة لكن القلة بالانسية الى المجموع قوله وهي ٣ الجمع القليل وفي بعض النسخ هذا القول قبل قوله واختلافها ٢٨ * قوله (ليدخلوا وحتى هي التي تحكى بعدها الجملة وقرأ الكوفيون تحت بتخفيف الله) وحتى هي التي تحكى الخ وقد مر تفصيله في سورة الانعام وحاصله ان حتى ابتدائية وما بعدها جملة على ان اذ شرطية ويجوز كونها جارة واذا ظرفية لشرطية قوله ففتح ٤ بدون الواو اشارة الى ان محيهم سبب افتخار بواب جهنم كما هو مقتضى الشرطية وابوابها سبعة قال تعالى لها سبعة ابواب الآية والمراد بجهنم دار العذاب مطلقا لاسم دركة مخصوصة وكل باب من تلك الابواب مخصوص بطائفة مخصوصة كما فصل في سورة الحجر ٢٩ * قوله (تقرى بواو يفتح) اذلاستفهام ليس على حقيقة فهو لا تكرر النفي واثبات النفي للتوبيخ ٣٠ * قوله (من جنسكم ٣١ وقدكم هذا وهو وقت دخولهم النار) وقدكم ٥ هذا اى اليوم هنا بمعنى الوقت لان المذرية في الحقيقة وقت دخولهم النار وانما قال المصنف وقت دخولهم النار واليوم اذا قرن فعل غير متعدي راد به مطلق الوقت لا يبيض التهاركا حق في الاصول * قوله (وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع) اى لا يلزم بالعقل وجوب الحكم وحرمة كاذب اليه المعترضة فانهم ذهبوا الى ان ذلك يعرف بالعقل حتى اذا ترك ما عرفه بالعقل بانهم فعل ما علم حرمة ما علم يستحق العقاب ومنشأوه القول بالحسن والتبع العقليين مع ان الحاكم هو العقل ورد المصنف بان هذه الآية ونحوها يدل على انه لا تكليف قبل الشرع فبطل قولهم * قوله (من حيث انهم علوا او يتخفهم بايسان الرسل وتبليغ الكتب) من حيث انهم علوا اى بحسب المعنى والمال لانه في المال تتخفون انو يخ وبس لكم معذرة لانكم جاكم الرسول وبلغ الاحكام واوضح السبل من الحل والحرام واوكان الامر كما زعموا افسالوا الم اودع فيكم العقل الذي يرشدكم الى الحسن والقيح لاسيما قبح الكفر وقد فصل هذا المقام في فن الاصول فلا اشكال بان هذا دليل اقناعي لا يناسب عند باب العقول ٣٢ * قوله (كلمة الله بالعذاب علينا) فيه على ان اضافة الكلمة الى العذاب لادنى ملازمة والمراد كلمة الله بالعذاب لدلالاتها على العذاب اضيفت اليه قوله علينا اشارة الى ان المقام مقام الضمير كما قال ووضع الخ * قوله (وهو الحكم عليهم بالشفاعة وانهم من اهل النار ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة) وهو الحكم عليهم بالشفاعة اى باختيارهم الجبري فلا جبر وادار الى ان المراد بكلمة الله الحكم مجازا تسمية للدال باسم الدال للدلالة الخ وللتنبية على ان ذلك الحكم لكونهم

ر بها وجه دلالة هذا الاضافة اليه ان الانوار المضيئة من الاجسام المضيئة اوهت ناطر بها انها انوار تلك الاجسام فلذا يضاف اليها ويقال نور الشمس ونور القمر ونور الكواكب وان كانت تلك الانوار في الحقيقة نور الله تعالى الظاهر من تلك الوسائط فحين اضيف انوار الله تعالى كى في الآية يستفاد منه ما هو بلا واسطة وهو ما خلقه الله تعالى في الارض ح بلا توسط جسم مضيئ قال الواحدى ان الله يخلق في يوم القيامة نورا يلبسه وجه الارض فيشرق الارض به من غير شمس ولا قمر هذا احد قول الزجاج وقال يحيى السيرة اشرفت الارض بنور خالقها وذلك حين ينحلى الرب لفصل القضاء فتنضارون في نوره كما تنضارون في الشمس ١١

٢ وقيل الالواح المحفوظة قال تعالى وكل صغير وكبير من الاعمال مستطراى مسطور في الالواح ولذا قال هنا مقابل به الصحائف اظهارة للمدلة وقطعا عن المعذرة

٣ اى زمرة الضمير للزمرة

٤ وفيه دليل على انها لا تنفخ الا اذا جاؤوها كاسر

انهم اذا جاؤوها تفصح ثم تغلق كذا قيل

٥ قيل اى لا يوم القيامة فان الاضافة تفيد الاختصاص وايض يختص بهم وفيه ان ادنى الملازمة كاف في الاضافة

١١ خبر السموات محذوف يدل عليه خبر المصطفوف عليه التقدير والسموات قبضته حال كونها مطويات فاعطف من عطف المفردات والسموات في الحال معنى لفعل الذى في القبضة وذو الحيل الضمير قبضته لانها بمعنى مقبوضته او الخبر بيمينه ومطويات حال متقدمة من ضمير المبدأ في الظرف والعامل معنى الاستقرار كما كان جميعا حال متقدمة والفرق بين القراءتين كافتراق بين قبولات الكتاب مطوى بيمينه والكتاب مطو بايمينه والاول اول لما تصور منه السامع على الشرع في مشاهدته ومن ثمة جاء يوم نظوى السمع كلى السجل للكتب واما حكم الارض فبانقبض انسب فاعطف من عطف الجمل والظاهر من عبارة الكشاف ما قررنا ان خبر السموات محذوف على نصب مطويات والتقدير والسموات قبضته حث قال وقرئ مطويات على نظم السموات في حكم الارض ودخولها تحت القبضة ونصب مطويات وفي الكواشي والسموات مطويات بمجموعات مبتدأ وخبر فيتم اى بيمينه اى بقدرته او بيمينه حال من ضمير مطويات او مطويات حال وبيمينه الخبر

قوله واخرى يحتمل النصب على المصدر والرفع على انه قائم مقام الفاعل لنفخ وتذكير الفعل للفصل اولانها مؤنث خبر حقه

قوله ولذلك اضاف اسمه الى الارض اى ولاجل ان النور مستعار للعدل اضاف تعالى اسمه الرب الى الارض وجه دلالة هذه الاضافة على كون النور مستعارا للعدل ان في هذه الاضافة ان الرب الارض وخالقها هو الذى يمدل فيها وانما يجوز فيها ويظلم غير ربها

قوله او بنور خلق فيها بلا توسط اجسام مضيئة فعلى هذا يكون النور حقيقة في معناه بخلاف الوجه الاول

قوله ولذلك اضاف الى نفسه اى وليكون المراد بالنور النور الذى خلقه الله تعالى بلا واسطة اجسام نيرة اضاف النور الى نفسه حيث قال بنور

قوله حتى يموت على حاله المراد بالعمل الايمان في الاول والكفر في الثاني

١١ في اليوم الضحو وهو احد قول الزجاج وقال الحسن والسدي بعد ر بها واراد بالارض عرصات القيامة وهذا القول هو المختار عند الرخصي وبعد الفاضل رحمه الله واختار الامام قول الواحدى

قوله الامم او بعلم الجاران متعلقان بالشهادة في والشهادة اي وبشيء بالشهادة فبشهادة الامم شهادة نامة وعليهم شهادة صارة

قوله وقيل المستشهدون اي الذين استشهدوا وجمع شهيد بمعنى المستشهد وعلى الاول جمع شهيد ايضا لكن بمعنى الشاهد

قوله جزاء ما عملوا او على التعبير عن جزاء العمل بالعمل للساكنة

قوله وهي الجمع القليل ليس المعنى ان زمرا من صبح جمع القلة لانه ليس كذلك بل المراد ان معناها الجماعة القليلون

قوله وفيد دليل على انه لا تكليف قبل الشرع وجه الدلالة انه لم يلقوا ولا بالاستفهام التوبيخي في المآل انكم رسل منكم ثم علل توبيخهم ذلك بالجلة الاستيفائية التي هي ثلثون عليكم آيات ربكم وينذرونكم الآية افاد هذا التلميل انهم ما يستحقون انتو يخ لولم ياتهم الشرع بالآيات والانذارات لانهم ح معذرون بجهلهم احكام الشرع وفي هذه المسئلة زيادة تفصيل في علم الكلام في البحث عن حال من لم يبلغ الدعوة من رام ذلك فليرجع اليه

قوله علينا اشارة الى ان المقام مقام المضمر لسبق ذكرهم لكن وضع الكافر في موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص الحكم بالشفاعة والكون من اهل النار بالكفرة واو قبل علينا بدل على الكافرين لا يفيد الكلام معنى اختصاص ذلك الحكم بالكفرة بقوله اقول اختصاص ذلك الحكم بالكفرة يستفاد من الضمير ايضا لان الواو في قالوا عبارة عن الذين كفروا السابق ذكرهم فـ سواء قيل حقت كلمة العذاب علينا او على الكافرين يفيد الكلام اختصاص الحكم بالكفرة ولا حاجة في افادة الاختصاص الى وضع الظاهر موضع الضمير فالاولى ان يقال في وجه وضع المظهر موضع المضمر هنا انه للدلالة على ان الحكم عليهم باستحقاق العذاب انما هو لاجل كفرهم فان ترتب الحكم على الوصف بشر بعلية الوصف لذلك الحكم

قوله وقيل هو قوله لا ملان جهنم اي قيل ان كلمة العذاب التي حقت عليهم قوله تعالى لا ملان جهنم الآية وتذكر الضمير اعني هولاء الذين كفروا

٢٢ قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها * ٢٣ فليس شوى المتكبرين * ٢٤ وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة * ٢٥ زمرا * ٢٦ حتى اذا جاؤوها ففتحت ابوابها * ٢٧ وقال لهم خزنتها سلام عليكم * ٢٨ طمتم

(سورة الزمر) (٤١٦)

كافرين ولكفرهم بصرف الارادة الى الكفر * قوله (وقيل هو قوله لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين) قيل مرصه لان الآية غير خاصة بالكفرة فلم يرض به وان ذهب الرخصي اليه وفيه تأمل فتأمل ٢٢ قوله (ايهم القاتل تهويل ما يقال لهم) ايهم الخ حيث ذكر القاتل بجهولاته وبل ما يقال الخ كون الابهام دالا على التهويل بعمونة المقام لان ايهام قاتل ادخلوا ابواب الخ لا يكون الا اذا عظمه ومن هو هذا شأنه يكون قوله واقعا لا محالة وهذا معنى تهويل ما يقال لهم والا فالتهويل مدلول ما قيل لهم سواء كان القاتل مذكورا او لا والاولى ان يقال ايهم القاتل لكونه معلوما متينا حيث ذكر اولاهم خزنة النار * ٢٣ قوله (اللام فيه الجنس والخصوص بالذم محذوف سبق ذكره) اللام فيه الجنس وهذا ليس من خواص هذا الكلام بل كان كذلك في فاعل هذا الباب حيث عرف باللام والخصوص بالذم اي جهنم * قوله (ولا ينافي اشعاره بان مئواهم في النار تكبرهم عن الحق ان يكون دخولهم فيها لان كلمة العذاب حقت عليهم فان تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه) ولا ينافي اشعاره الخ اي التعليل بالمشقة يقتضى عليه ما اخذ الاشتقاق وهو التكبر على الحق مع انه قد سبق ان دخولهم النار حكمه تعالى بشقاوته فاجاب بان هذا مسبب عن الحكم المذكور فالسبب هو المجموع لكن هذا سبب قريب لدخول النار والحكم سبب بعيد فلا تدافع بينهما لكن العلم بالتكبر سبب الحكم المذكور اذ العلم بالماهية تابع للمعلوم والتكبر في الخارج سبب لدخول النار ومسبب عن الحكم المذكور لان حكمه تعالى قضاؤه بصددور تكبرهم عن الايمان ولا يقع خلافه فن قال بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم عن الايمان وكفرهم فقد استنبه عليه الفرق بين التكبر في العلم والتكبر في الخارج كما عرفت * قوله (كما قال عليه السلام ان الله تعالى اذا خلق العبد الجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد النار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار) اذا خلق العبد الجنة لعلمه باله اختيار الايمان استعمله الخ واذا خلق العبد النار لعلمه باله كفره ارادته الى الكفر استعمله اي لم يوفق وترك على حاله فلا جبر كما مر مرارا * ٢٤ قوله (اسرعا بهم الى دار الكرامة وقيل سبق مر اكبرهم اذ لا يذهب بهم الاراكين) اسرعا الخ اشارة الى ان السوق هنا سوق مر اكبرهم لانهم لا يذعنون الاراكين وحثها اسرعا الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين الى الملوك واما سوق اهل النار فطردهم اليها بالهوان والعنف كما فعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذ اسبقوا الى حبس او قتل فشتان ما بين السوقين فلا اشكال بان اهل الجنة لا يحتاج الى السوق لانهم امروا بالذهاب الى موضع الراحة واتوا الكرامة * ٢٥ قوله (على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة) بناء على تفاوت اعمالهم واخلاصهم فلذلك جعلوا زمرا * ٢٦ قوله (حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئها) مخطنين) حذف جواب اذا هنا ولم يحمل ففتحت جوابا له بترك الواو كما في الاول للدلالة الخ بانه لا يضبطه القارئ ولا يحيط به نطاق البيان قوله وان ابواب الجنة الخ وجه الدلالة على تقدم الفتح انها جلة حالية بتقدير قد كانت او يكونها كقيل والظاهر من الحال التقدم على عامل ذي الحال وان صح المقارنة زمانا ولم يلتفت الى القول بان الواو والواو الثانية لان المتفتح لهم ثمانية ابواب لجهنم سبعة فيكون وفتحت جواب اذا كما في الاول لانه قول ضعيف على ان ابواب الجنة سبعة صرح به المصنف في اوائل البقرة نقلنا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما * قوله (وقرأ الكوفون ففتحت بالتحفيف) اي من الثلاثي والتشديد للتكثير في السعال * ٢٧ قوله (وقال لهم) عطف على جواب محذوف وهو فازوا من الكرامة ما لا يحيط به الوصف اشارة الى المصنف بقوله حذف جواب اذا الخ ففتح عطف قال لهم عليه من قبيل عطف الخاص على العام لا يدل على انه لا يمتريهم بعد مكره اصلا وهو اعظم النعم جزما لاشعاره بان ما اعطى لهم لا يشوبه مكره قط سلام عليكم اخبر النكرة لتفخيمه * قوله (لا يمتريكم بعد مكره) اشارة الى ان سلام جلة خبرية مفيدة للدوام لكونها جلة اسمية اذ لا معنى للدوام بالسلامة في دار السلامة * ٢٨ قوله (طهرتم من دنس المعاصي) وهذا معنى الطبيب هنا وفائدة الخبر تمهيد قوله فادخلوها خالدين وانشاء اللوح

قوله وقيل هو قوله لا ملان جهنم اي قيل ان كلمة العذاب التي حقت عليهم قوله تعالى لا ملان جهنم الآية وتذكر الضمير اعني هولاء الذين كفروا

٢٢ فادخلوها خالدين * ٢٣ وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وصدقه * ٢٤ واورثنا الارض * ٢٥ ننبؤا من الجنة حيث نشاء * ٢٦ فتم اجر العاملين

(الجزء الرابع والعشرون) (٤١٧)

بذلك لا الخبر والاول اوفق لقوله والفاء للدلالة على ان طيبهم الخ وهذه النجاة قبل دخولهم الجنة وتحية سلام عليكم بما صبرتم والتبشير بدوام السلامة بعد دخولهم الجنة وجلة سلام عليكم في الموضوعين خبرية لدعائية انشائية اشارة الى المصنف في سورة الرعد بقوله بشارة بدوام السلامة * ٢٢ قوله (مقدرين الخلود والفاء للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول المعاصي بعفوه لانه يطهره) سبب لدخولهم اي سبب عادي قوله وهو لا يمنع دخول المعاصي اي صاحب الكبيرة بعفوه متعلق بالدخول لانه يصدق عليه انه طلب من دنس المعاصي لانه عام من الطاهر منه بالاجتناب عن المعاصي او الطاهر منه بعفوه تعالى سواء كان بالشقاوة او لا وهو رد على المعتزلة حيث جعلوا هذه الآية دليلا على عدم دخول صاحب الكبيرة في الجنة وهم وان لم يعترفوا بعفوه تعالى لكنه مردود ايضا بالدليل الساطع وبذلك يتم الرد فيكون الجواب الزاميا * ٢٣ قوله (وقاوا) عطف على قال لهم وقولهم هذا سبب لجرهم وعدم ايمان الفاء لما مر من العدول الى اقوى الدليلين وهو العقل او سبب جدهم ما ذكر في خبر الصلة والمقصود حكاية عين ما جدوا به قيل وقالوا الحمد لله ولم يجيء وجدوا الله الذي صدق وعده الخ للاشعار بان ما جدوه جلة اسمية مفيدة للدوام واختصاص الحمد به تعالى حيث اتى بلام الجنس والاستعراق ولام الاختصاص قوله وجدوا الله ساكت عن ذلك كله * قوله (بالبعث والثواب * ٢٤ يريدون المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة) ظاهره ان الاستعارة في الارض بنسبة المكان الذي استقروا فيه بارض الدنيا وان ارض الآخرة لا تسمى ارضا ابجازا وهو الذي اشارة اليه في اواخر سورة ابراهيم حيث قال واعلم انه لا يلزم على الوجه الاول ان يكون الحاصل بالتبديل ارض او سما على الحقيقة وكلامه هنا بناء على ذلك ان تم والا فلا * قوله (واورثها تملكها مختلفة عليهم من اعمالهم او تملكهم من التصرف فيها تملكين الوارث فيايرثه ٢٥ اي يتبوا كل من في مقام اراده) واورثها تملكها الخ اشارة الى ان الارث مستعار لتملكها مختلفة عن اعمالهم كان الارث تملك مال الميت مختلفة عنه او وجه الشبه التملكين من التصرف والوارث اقوى لفظ يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انها لا يفتقر بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برد واسقاط وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن كانت لاهل النار لواطعوا زيادة في كرامتهم كذا قاله في سورة مريم لم تعرض له هنا لانه مرصه هناك لكنه مؤيد بالخبر الصحيح * قوله (من جنة الواسعة) لامن جنة غيره فلا اشكال بانه كيف يتبوا كل منهم مقام جنة غيره مع انه ممنوع بلاذن فاشارة الى دفعه بان العوالم المستغفرة من حيث نشاء ناظر الى جنة كل منهم اظهرا للسرور التام بسعة جنة والقرينة على ذلك ظهور منع التصرف لمقام غيره * قوله (مع ان في الجنة مقامات معنوية لا تمنع واردها) جواب ثان يحمل المقامات المعنوية من قوله حيث نشاء على المقامات الروحية فحسبى العوالم على بابه فان معرف الله تعالى ومقاماتها غير متناهية فكما ان في معرفة الله تعالى عصاه بداه سفر ولا يستقر في محل كما ان حال العارف في الدنيا كذلك وهذا ما قاله الامام من ان لتاجنتين جسمانية وروحية ومقامات الثانية لا تمنع فيها فيحوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى من اربابها لكونها واسعة يتقلبون فيها لما يشتهون وهذه الجلة حالية والمعنى اورثا مقامات الجنة المحسوسة حال كوننا نسرح في منازل الارواح كانشاء انتهى ولا بد فيه لما عرفت ان حال العارفين في الدنيا كذلك في العارفين في كل حين الى مقام من المعرفة والمقام الثاني اعظم شأنا من الاول وهكذا الى غير النهاية وذكر بعضهم ان المراد بجنتان في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة في الدنيا وهو التلذذ بمعارف الله تعالى وانواع المبرات وطاعة الله تعالى وجنة في العقبى فان اراد المصنف بذلك ما ذكرناه فلا ريب في حسنة وتلقي القول بقوله ولا يقال انه يقتضى ان كل احد يصل الى كل مقام روحاني مع ان منها ما يختص بالانبياء المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين فلا بد من التقييد ايضا فالقاعدة في العدول عن الظاهر لان ما يختص بالانبياء الكرام والملائكة العظام من مقامات المعارف من جهة الكيف فقط كما كان في الدنيا كذلك مع ان المتعلق واحد فكذا في الآخرة * ٢٦ قوله (فتم اجر العاملين) وفصل تلك الآية بهذا القول ولم يجيء فتم جزاء المحسنين لانه اراد التعميم الى التدارك

جاؤوها الى اخر الآية سعدوا (١٠٥) (س) اي اذا كانت هذه الاشياء سعدوا وقيل حتى اذا جاؤوها ففتحت ابوابها اي حتى اذا جاؤوها وقبضتهم مع فتح ابوابها حتى يجمع المجرى مع الفتح في حالة واحدة قال الزجاج والذي عندى حتى اذا جاؤوها الى قوله خالدين اخبروا وقول المراد موافق للقول الاول قوله مقدرين الخلود جعل خالدين من الاحوال المفردة لان الخلود ليس محصورا بالدخول ومعنى الخلود ان يكون مقارنا للعامل في الوجود فوجب المصير الى معنى التقدير يحصل المقارنة فان تقديرهم الخلود في الجنة محصور مع الدخول وان لم يكن نفس الخلود محصورا

١١ علة التواء في جهنم المستفاد من ترتيب الحكم على الوصف المناسب بعد تعليل الدخول فيها بان كلمة العذاب حقت عليهم المستفاد من ورود جلة قبل ادخلوا الآية على سبيل الاستئناف ان يعمل الفعل الواحد بعلمين مستقلين لارائه في جهنم والدخول فيها واحد ما لا اوله رحمه الله بان تعليل الفعل الواحد بعلمين جائز اذا كانت احدي العلمين علة لالة الاخرى وهذا هو المراد بقوله فان تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه

قوله اسرعا بهم الى دار الكرامة هذا دفع لمبارد على ظاهر معنى السوق فان المفهوم من السوق طرد السوق وفسره العنف والهوان الى غير مراده كما فعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سبقوا الى حبس او قتل فحصل الدفع ان السوق لا يلزم ان يكون طردا على وجه العنف والهوان الى خلاف المراد بل يجوز ان يفعل السوق لاسراع اهل الكرامة الى بل مرادهم وسوق اهل التسوى الى الجنة من هذا القبيل وفي الكشف المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما فعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذ اسبقوا الى حبس او قتل والمراد بسوق اهل الجنة سوق مر اكبرهم لانهم لا يذعنون الاراكين وحثها اسرعا بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين الى الملوك فشتان ما بين السوقين

قوله حذف جواب اذا تقديره لا والاسرورا وكرامة فتكنة الحذف افادته اشارة بتبشير على ما حصل لهم حيث من البهجة والسرور قاصر عن بيان كنهه قوله وان ابواب الجنة عطف على انهم داخل معه في كونه مدلول لا فحذف جواب الشرط وجه دلالة حذف الجواب على هذا المعنى ان غاية السرور والبهجة انهم عند مجيئهم وحضورهم عند ابواب الجنة انما تحصل اذا شاهدوا من خارج الباب ما في الجنة من انعم واللذات المبهجة وذلك الشاهدة لا يمكن الا اذا كانت ابواب الجنة مفتوحة عند المجيء على بابها ورأوا من الباب ما فيها وفي الكشف وحق موقفه ما بعد خالدين اي حتى جازا اذا ان قدر به قوله خالدين وعن بعضهم اي فادخلوها خالدين كان ما كان ووقعوا في السراة وقوله كان ما كان ووقعوا في السراة اذا جاؤوها وقال الزجاج اختلاف انس في جواب اذا قيل الواو مسقطه اي حتى اذا جاؤوها ففتحت ابوابها وسبقت مجدي زبدي اي المبرد يذكر ان الجواب محذوف والتقدير حتى اذا

جاؤوها الى اخر الآية سعدوا (١٠٥) (س) اي اذا كانت هذه الاشياء سعدوا وقيل حتى اذا جاؤوها ففتحت ابوابها اي حتى اذا جاؤوها وقبضتهم مع فتح ابوابها حتى يجمع المجرى مع الفتح في حالة واحدة قال الزجاج والذي عندى حتى اذا جاؤوها الى قوله خالدين اخبروا وقول المراد موافق للقول الاول قوله مقدرين الخلود جعل خالدين من الاحوال المفردة لان الخلود ليس محصورا بالدخول ومعنى الخلود ان يكون مقارنا للعامل في الوجود فوجب المصير الى معنى التقدير يحصل المقارنة فان تقديرهم الخلود في الجنة محصور مع الدخول وان لم يكن نفس الخلود محصورا

٢٢ * وري الملائكة حافين * ٢٣ * من حول العرش * ٢٤ * يسبحون بحمدهم * ٢٥ * وقضى بينهم بالحق * ٢٦ * وقيل الحمد لله رب العالمين (سورة الزمر) (٤١٨)

قوله والفاء دلالة على ان طيبتهم سبب ادخالهم قال صاحب الكشاف جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والظهاره فاعى الادار الطيبين وشوى الطاهرين لانها دار طهرها الله من كل دنس وطيها من كل قذر فلا يدخلها الا مناسبا لها موصوف بصفتها فابعد احوالنا من تلك المناسبة وما ضعف سببنا في اكتساب تلك الصفة الا ان يهب لنا الوهاب الكريم توبة نصوحا تنقي انفسنا من درن الذنوب وتطوّر هذه القلوب الى هنا كلامه يعني رب الامر بالدخول بالقاء على طيبم للدلالة على ان الطيب سبب لدخول الجنة قال الامام قاتل المفسر له هذا يدل على ان احدا لا يدخلها الا اذا كان طاهرا عن كل المعاصي والى هذا اشار الزمخشري بقوله فابعد احوالنا من تلك المناسبة الى قوله الا ان يهب لنا الوهاب الكريم توبة نصوحا ثم ايضا وقال الطيبي رحمه الله ويحصل ذلك ايضا بان يبدل الله سيئاتهم حسنات فيدخلون طاهرين طيبين بفضل الله على ان احدا لا يدخلها الا بفضله وروينا عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة وجابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا ان لا يجزوا حد منكم بعله قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يتعمدنى الله برحمته وفي رواية اخرى لابي هريرة ان يدخل احدكم الجنة فاحملوه بالشفاعة ايضا والاحاديث فيها بلغت حد التواتر وبعد التعذيب ايضا على ما روينا عن مسلم عن جابر في حديث طويل ان قسوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عبيد انفسهم فيدخلون نهارا من انهار الجنة فيجلسون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس يؤيده ما رواه الواحدى عن قتادة انهم طيّبوا قبل دخول الجنة بالفطرة واتص بعضهم من بعض فلما ذهبوا طيّبوا قال لهم الخنز طيّبم فاد خاوها خالد بن وقال العنبي ايضا اعلم ان خاصية التركيب ومقتضى التأليف لا يساعد تفكير صاحب الكشاف السوق بقوله والمراد بسوق اهل الجنة سوق مرا كهم لانه لا يذهب بهم الا را كبين ولا تأويله الذين اتقوا بقوله وقيل في زمر الذين اتقوا هي الطبقات المختلفة الشهداء والزهاد والعلماء والقراء لان الآيات من باب الجمع مع التوسيم فان قوله ووفيت كل نفس ما نس جم الانفس كلها في حكم توفى اجور العمل صالحها وسببها وقوله وسبق الذين كفروا وقوله وسبق الذين اتقوا الى آخر الآيات تقسم الى ذلك الجمع وتفصيل ذلك المجمع وقد فرقت

لانه صيره فانه كما سأل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه والى المحسنين الذين حافظوا على حدود الله تعالى وتخطوا الى التخصيص بمكرمه ولعل تعبير الجزاء بالاجر لهذه النكتة الرشيفة * قوله (الجنة ٢٢ وري الملائكة) الخطاب لرسول الله عليه السلام او لمن يصلح للرواية * قوله (مصدقين) الاحداق الاحاطة كما تحيط الحدقة بالعين وحافين من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف ولما كان معناه الاحاطة لا يكون الواحد حافا وعلى هذا حل قول القرطبي انه لا واحد له اى ان الواحد لا يكون حافا اى يحيط بالاحاطة لا يتصور بالشيء الواحد قاطعا لثلاثة اوثان وقيل انه لم ير استعماله وهذا يرجع الى الاول في المالك لانه لم يمكن احاطة شيء واحد بامر لم يوجد استه له حقيقة وكلها حسن اذ الاحاطة انما هي بمعنى مجازاة جميع جوانبه ومقابلته بحيث لا يفوت المحاط المحاط الخيط قال المصنف في تفسير قوله تعالى * والله من وراءهم يحيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط الخيط واما اطلاق الاحاطة على دوران شخص واحد بالمر بالترجيح فيجوز التحيل كما تحيل قطر واحد نازل من جانب العلو واحد خط فذلك هنا لان من دار بالبيت يحفظ حركته في الذهن والخيال فيتحيل بالحفظ المذكور انه احاط به بحيث لا يفوت المحاط منه فكانه خط مستدير يحيط به مثل احاطة الجميع به ٢٣ * قوله (اى حوله ومن مزينة او ابتداء الحفوف ٢٤ ملتبسين بحمده والجنة حال ثانية) اى حوله اشار اولا الى ككون من زائدة ثم صرح به تائيدا ككون من زائدة في الاثبات مذهب الاخفش واختار المصنف هنا قوله او ابتداء تنبيه على كون من ابتداء فيكون الحفوف بغير العرش وهو خلاف الظاهر المتبادر ولذا اخره * يسبحون * اختير المضارع هنا لفائدة تجديده بخلاف الحفوف فانه على الدوام ولذا اختير اسم الفاعل قوله ملتبسين بحمده فالباء اللابسة والجنة حال ثانية اشارة الى ان حافين حال اولى لان رأى بصريه واعتبار انه عليه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان هذه الحالة في الآخرة ومساس هذا القول بما قبله يظهر من ان يخفى * قوله (او مقيدة الاولى ولعنى ذاكرين له بوصف جلاله واكرامه لتلذذه) او مقيدة الاولى اى حال من الضمير المستكن في الحافين فعنى حال متداخلة وعلى الاول حال مترادفة بتقديم التسبيح لانه تخليق مع انه متضمن للحمد والملازمة اما لان احدهما بالقلب والاخر باللسان او بداية الحمد ملازمة لنهاية التسبيح اى يقولون سبحان الله والحمد لله كافي الكشاف والمصنف اشار اليه بقوله والمعنى ذاكرين له الخ فان ارد بالذكر اللسان فالابسة بالوجه الاخير وصف الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام هي الصفات الشبوية والبال على الاولى سبحان الله وعلى الثانية الحمد لله قوله تلذذا اشارة الى انه ليس بالتكليف اى لتلذذ لا لتعبدن كما ان تسبيح اهل الجنة وحده في الجنة كذلك * قوله (بان مثله درجات العالمين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق) والمراد بالعالمين جنة العرش وسائر المنزلات قوله هو الاستغراق الخ واشارته الى انهم صافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة واما المعارف فاعلى لذائذهم كما صرح به في اخر سورة والصافات ٢٥ * قوله (اى بين الخلق يادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة) اى بين الخلق قدمه لان القضاء المعروف ما يكون بينهم قوله او بين الملائكة وهذا مناسب لما قبله وخالف عن تحريك الضمير واما في الاول وان لزم التحريك فهو مختار لما عرفت ان القضاء هو المعارف فيهم * قوله (بما تهم في منازلهم عن حسب تفاضلهم) في منازلهم من المعارف والعبادة قال تعالى حكاية وما خا الاله مقام معلوم ٢٦ * قوله (وقيل الحمد لله رب العالمين) واقد اشهر به اى مناسبتة ابتداء السورة حيث صدرت باخبار تنزيل الكتاب وختمها باستحقاق الحمد على تنزيهه تنبيها على ان نزله من اعظم نعماته لانه الهادي الى مافيه كمال العباد والداعي الى ما به ينتظم صلاح العاش والمعاد قول المصنف على ما مضى بينا بالحق لا ينفيه لانه اراد ارتباطه بمقوله وما ذكرناه من اطراف التنزيل وادرار التأويل * قوله (اى على ما مضى بينا بالحق والقائلون هم المؤمنون من المقضى بينهم) اذ الحمد لا يكون الا على الانعام والنعمة عليهم هم المؤمنون لانهم ممن قضى لهم وفي الكشاف وقالوا الحمد لله على قضائه بينا بالحق واتزال كل من منزلته التي هي حقه انتهى اشارة الى ان القائلين مطلق العباد السعداء والاشقياء اما السعداء فلما ظهر واما الاشقياء فلما صرح عن شدة العرصات وطول

الذين كفروا والذين اتقوا الى الكافرين والمتقين ليدل على العموم قال الزمخشري في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (الانظار) نأمل قوله الى الذين ظلموا الى الذين وجد منهم الظلم ولم يقل الى الظالمين واقوع في الموضوعين زمر احال من ضمير الفريقين ليدل على انهم على طرائق شتى افواجا متفرقة على تفاوت منازلهم ومراهم كما روي في حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس ثلاثة اصناف صفا مشاة وصفا ركبا ووصفا على وجوههم واثنان على غير وثلاثة على غير واربعة على غير وقيل كل من الفصلين بالاخر فوجب ان يفسر الذين اتقوا بما يكون مقابلا لقوله الذين كفروا وكذبوا بايات الله ١١

١١ * ورسله وباليوم الآخر وغلبت عليهم شقوتهم وحقت عليهم كفة العذاب بان يقال وسبق الذين اتقوا الشرك واتوا بايات الله ورسله وباليوم الآخر الى الجنة زمرا طيبين فرقة طابوا بالشفاعة وفرقة هذابوا بالاقصاص واخرى نجوا بالفطرة وادركتهم كفة ربههم الحسن كما قال ونبي الله الذين اتقوا بمقامتهم كما حقت كفة العذاب على اولئك الاشقياء واما اختيار كفة السوق وبناء الفعل للمفعول فالدلالة على عظمة الكبرياء والجلال وايضا ليليق بهذا المقام ان يقال وحشها اسرا عابهم الى دار الكرامة كما فعل عن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك لانه صدور من جناب ملك الملوك بعد قضاء الحق وتوفى الاجور ويمكن ان يخفى على المشاكلة فانه لما نسب السوق الى الكفار وانضم معه مقام الجبروت والكبرياء قيل وسبق الذين كفروا وفي عكسه قول في الكهف وسات مر تقفا وحسنت مر تقفا الى هنا كلام الطيبي رحمه الله قوله اى يقو كل منا في اى مقام اراده من جنة الواسعة وينصره ما روى الامام احمد والترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة مؤمنة من ينظر الى جنته وازواجه ونعيمه وخدعه وسريره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ انصر الى ربها نظرة

الانتظار كادل عليه حديث شفاعة الفصل بين الخلائق فحمدهم على ذلك الفصل لاعلى ما يقضى عليهم لكن المصنف لم يرض به وخص المؤمنون به ونبه في اثناء التقرير على انه لا تكرار لان الحمد الاول على ابرار الجنة كما صرحوا به وهنا الحمد على المقضى اهم وعن هذا قالوا الحمد لله رب العالمين اذ القضاء المذكور من جنة آثار التربية على ان التكرار في مثله ممدوح لدى الابار ومحمود عند الاخبار * قوله (او الملائكة وطى ذكرهم لتعظيمهم وتعظيمهم) او الملائكة هذا ناظر الى احتمال كون القضاء بين الملائكة فيجوز لا يوجب التكرار وطى ذكرهم اى على الوجهين * قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطاه الله ثواب الخافين) حديث موضوع * قوله (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انه عليه السلام كان يقرأ كل ليلة بين اسرائيل والزمر) رواه الترمذي وغيره فليس بموضوع وسر تخصيص القراءة لهما علمه مفوض اليه عليه السلام * الحمد لله على اتمام ما يتعلق بسورة الزمر من * يعون خافى القوى والقدر * بعد طواع الشمس * يوم الاحد من شهر ربيع الآخر * سنة ١١٩٠

قوله الجنة بيان للمخصوص بالمدح القدر في فم اجر العالمين والمقام مقام الاضمار لان التقدير فم اجر العالمين هي لسبق ذكر الجنة لكن صور القدر باقظ المظهر توضيحا قوله محدقين قال مكي حافين نصب على الحال لان ترى من رؤية العين وواحدة حاف وقال القرطبي لا واحدة قوله والقائلون هم المؤمنون من المقضى بينهم فيه رد على صاحب الكشاف في قوله والمقضى عليهم اما جميع العباد واما الملائكة اذ يرد عليه ان جميع العباد يدخل فيهم المؤمنون والكافرون فذهب ان المؤمنين يحمدون الله تعالى على ما اعم عليهم من النعم الاخرى والغاية للحصر ولا نعيم للكافر في الآخرة حتى يحمد في مقابله فاعنى حمده والحمد تعظيم النعم بسبب النعماء ففسر القاضي رحمه الله المقضى عليهم بالمؤمنين لتلذذ طيبه ذلك قال الطيبي في توجيه كلام الكشاف بحمل الجميع على المجاز بان رادبا لعباد المؤمنين وان يقصد بالحمد المدح على قضائه بالحق والقسط كما ترى الظن المصنف اذا استوفى الحكم العادل منه حق جنائته فانه قد اخذ في مده

قوله وطى ذكرهم بمعنى جنى لفظ قيل هذا المفعول ولم يذكر القائلون كونهم معلومين مما سبق وتعظيمهم وسبق الفعل للمفعول بطوى ذكر افعاله اشهرة اما او تعظيمه وهذا مما يحتج فيه النكتة ولذا عرفت تعظيم على انهم الواو احدا لله اولوا اخرها ما ذكره باطنا وظهرا واصل على محمد اوتى فرأنا على من زحزح رده فاعلم وتبيننا بامر الله بعد تبين وشرع في ح ما في سورة حم المؤمن

قدم طبع الجلد السادس في المطبعة العامرة في غزة صفر من سنة ١٢٨٧ وبله تكلمته انشاء الله تعالى ٢٢٢ ٢٢ ٢

(تكملة الجزء السادس)
(من القاضي وحاشية القوي)
(وابن نجيد)

(٣) (الجزء الرابع والعشرون)

المقصود اختصار الحكم في سورة الجاثية والاحقاف ٢٢ * قوله (صفات آخر) قدمها على الإبدال لأنها مقصودة بالنسبة كالوصف * قوله (لتحقيق ما فيه من الترهيب) مفهوم من غافر الذنب وقال التوب والاولى بالغ لان معناه غافر الذنب واولى بالتوبة * قوله (الترهيب والحل على ما هو المقصود منه) والترهيب مستفاد من شديد العقاب وفي ذكر الصفات الثلاث في الترهيب والصفة الرابعة في الترهيب تنبيه على سبق رجهته كانه عليه المص * قوله (والاضافة فيها حقيقة) اي معنوية تفيد التعريف بالاضافة الى المعرفة فيصح كونها صفة له تعالى * قوله (على انه لم يردها زمان مخصوص) حتى يكون الاضافة غير حقيقية لفظية على في مثله بنائية فلا حاجة الى جعلها بمعنى اللام كما في قوله تعالى * على ما هداكم * واراد به على ان المراد بهما الدوام والاستمرار على ما هو اللاحق بصفاته تعالى وقول الامام لان صفاته تعالى منزعة عن الحدوث والتجديد ضعيف لان تعلقات صفاته تعالى قد تكون حادثة فإرادته زمان مخصوص كالجلل والاستقبال فيكون الاضافة للمعمول والغاية واذا قصد به الماضي او الاستمرار يكون الاضافة حينئذ معنوية ولذا قال الشيخان في قوله تعالى * حسبنا الله وحسنه * كافيا ويدل على انه بمعنى المحسب انه لا يستفاد بالاضافة تعريفا انتهى فلحسب مع كونه صفة لله تعالى جملة بمعنى الاضافة اللفظية ويمكن هنا اعتبار ذلك ويمكن اعتبار الاستمرار في حسنا فيكون الاضافة معنوية مفيدة للتعريف وقد تكلمنا عليهما في سورة آل

عمران * قوله (واريد بشديد العقاب مشدده) اسم افعال من اشده اى جمعه شديدا قيل انه اشارته الى ما قاله النحاة من ان سبويه قال اضافه الصقات افغنية ويجوز ان تكون فاعل محضة ويوصف بها المعارف اذا لم تعمل الانصفة المشبهة وشديد منها فدفعه بان شديد العقاب يعنى اسم افعال من الاعمال فيكون الانصفة معنوية ويرصف بها الارادى مثل غافر الذنب وسر ذلك ما اشارنا اليه من ان صفات البارى ان اريد بها تفهيمها اولها القديم فالاضافة معنوية لكونها بمعنى الاستمرار وان اريد بها التعالق الحادث فان قصده المسمى فالاضافة معنوية ايضا وان اريد به الحال فالاضافة لفظية وبذلك يتدفع الاضطراب بين كلام اولى الالباب ٢ * قوله (واريد شديد عقابه) فيكون فى الاصل مرفقا باللام فعذفت للمشاكلة لوقوعه فى صيغة غافر الذنب وقابل اتوب وهذا اقل نكلا من الاول اذ كونه فعلا

المص في الموضوعين وفي مثل هذا الاختلاف تسكب السموات في الملوين * قوله (تحذف الهمزة الزائدة)
وامن الالباس) اي لاجل امن الالتباس بغير الصفة لان وقوعه في ملان الصفات يرجح كونه صفة
وبينه * قوله (اوبدل) جمع بدل عطوف على قوله صفات اخر لكن البدل منه ايضا مقصود وكونها
البدل بناء على ان الاضافة لفظية ولا ضرر في كونها معنوية فحينئذ لا يراد ان التكرار لا يتبدل من المعرفة
مالم توصف وان كان متدفعا ايضا بان التبعة صرحوا بمخلافه ولا يراد ايضا ان البدل في المشتقات
قبل وان تعدد البدل لم يذكر التبعة لانهم صرحوا بمخلافه وكفى بنا شاهدا تصریح المخشري بذلك
* قوله (وجعله وحده بلا مشوش للظم) وجعله وحده اي شديد العقاب دون غافر الذنب وقابل التوب

مع حاشيته للفنوى
القاضى اليبضاوى كاملا

۲۲ * بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول

* قوله (سورة المؤمن مكية) بلاخلاف واستثنى منها قوله فسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالدينة
على الكشاف لكنه مردود بان الصلوة نزلت ٢ بمكة بلاخلاف ٣ واوسلم فلا يشين ارادة الصلوة كذا قبل
قوله واوسلم بعد قوله نزلت بمكة بلاخلاف محل اضطراب ونقل عن الاتقان انه قال وامتنى منها قوله
ان الذين يجادلوك الى قوله لا يعلمون فانها مدنية نزلت في اليهود لذكرها السجدة * قوله (وآيها
المؤمنون وخمس آيات) او ثمان وثمانون واختاره المصنف له اطلع عليه ولذا قال المحشي لم يرفها عندنا من الكتب قول
احد بانها ثمان وثمانون بل قيل اثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون فحسن الظن بالصلص انه اطلع
عليه فان مثل هذا موقوف على السمع ٢٢ * قوله (اماله ابن عامر وحجرة والكسائي وابوبكر صريحا
يراعى رواية ورش وابوعمر وبين بين) صريحا اي امانة بقرينة قوله ونافع الى قوله بين بين اي بين
الامانة والتفخيم واستعمل لفظ صريحا في التهمة اذ غير التامة لا يظهر الامانة ظهورا تاما * قوله (وقرى
يقع الميم على التحريك لاتقاء الساكنين) اي بناء على التحريك لاتقاء الساكنين على انه مبني على افتح
كأين وكيف وهذا بناء على انه مبني ولا يجوز في المنيات اجتماع الساكنين والمختار عند الشيخين انه معرب
اي قال امه ومعرضة له اذ لم تناسب مبنى الاصل لكنه خال عن الاعراب لقدمه ومقتضيه فسكونه
سكون وقف فلذا جاز التقاء الساكنين في القرآءة المتواترة وكما التوضيح في اوائل سورة البقرة * قوله
(والنصب باضمار افرأ) عطف على التحريك اي قرى يقع الميم على النصب والفتح حيث ذكر حركة اعراب
في وال حركة الباء فيحيث يكون معربا بالافتح ولا نزاع فيه بل النزاع في افتح افرأ * قوله (ومنع صرفه
لتمريف واتانث) جواب سؤل لم لم ينون مع انه معرب اجاب انه غير منصرف للتعريف لانه علم السورة المصدرته
لذا قال والتأنيث لانه بمعنى السورة * قوله (اولاه الى زنه اعجمى كقاييل وهابيل) اي على وزن يخلص
الاسماء العجمية او يكثر فيها قبل وهذا هو العجم المذكورة في مواقع الصرف لامي اخر زائد عليها وه
منقول عن سبويه لان العجمة اما حقة وهي ظاهرة او غير حقة بان تحذف المعروف عن مفرداتهم فليبقى

(بلائی)

٢ قال المصنف هنالك اذ كان الواجب بمكة
ركعتين بكرة وركعتين عشيا عند
٣ في سنة احدى عشر من النبوة بعد
سورة المؤمن مكية وآياتها خمس اوسمان وثمانون
بسم الله الرحمن الرحيم

قوله على التحريك لالتقاء الساكنين واما خصوصية
الفتح وان كان الاصل في تحريك الساكن الكسر فلفظة
الفتحة قال الزجاج واما الميم فساكنة في قراءة القراء
كلهم الاعبسي بن عمر ناته فتحها وهو على وجهين
احدهما ان يكون الفتح لالتقاء الساكنين حيث
جمله غير منصرف لانها على لفظ الاسماء الالغمية
نحو هابل وقايل والمعنى على اتل حم يا هذا
والاجود ان يكون الفتح لالتقاء الساكنين حيث
جمعه اسماء السورة حكاية عن حروف الهجاء
قوله لتحقيق ما فيه من الترهيب والترهيب والحث
على ما هو المقصود ومعنى الترهيب استفاد
من غافر الذنب والترهيب من شديد العقاب
ذى الطول ومعنى الحث من قابل التوب فان وصفه
تعالى يانه قابل التوب حث للعباد على المقصود
من انزال القرآن وهو التوبة والرجوع عن المعاصي
والإتابة الى الله

٢ وأقول إن ترك العطف فيما عداها لا ينافي على أنها
صفة على حاليها وأما الغفران وقبول التوبة فتقاربان
إذ قبول التوبة يستلزم الغفران والعفو عنه فانه يكون بدون
التوبة ومع التوبة لا تدفع الاشكالات وأن الغفران يستلزم
المحو في الشرع وإن كان اعم منه بحسب اللغة عند
١١ في قولهم ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذلك
وما يحسن بالرجل تحسب منك ان يفعل انه على نية
الاف واللام كما كان الجاهل الفاسد على نية طرح
الاف واللام وبما سهل في ذلك الامن من اللبس
وجهالة الموصوف الى هنا كلام الكشاف والسجدة
الذكر والعناد لان الخصم قال الطيبي ما وجدت
له وجهها في الاصول سوى ما في الجاهلية وذكر
بعضهم انه مذكور في كتاب الشامل في اللغة
قوله اوبال يعق الهمزة جمع بدل هو عطف
على صفة اي اوهذه المذكورات جميعا بدل من الله
عبر صفة على ان اضافة الجاهل غير محضة قوله وجهه
وحده بلا مشوش للنظم اي جعل شديد العقاب وحده
بدلان الله دون الاولين وما بعده كما جعله الزجاج وحده
بدل الله مشوش للنظم الفراءن وقال صاحب الكشاف
وفي كونه بدلا وحده بين الصفات بنوطا هو والوجه
ان يقال لما صودف بين هؤلا المعارف هذه النكرة
الواحدة فقد اذنت بان كلها ابدال غير او صاف
ومثال ذلك قصيدة جاءت نفا عليها كلها على
مستفان فهي محكوم عليها بانها من الرجز فان
وقع فيها جزء واحد على متفان كان من
الكامل ثم كلام الكشاف ومن بعضهم توسيط
البدل بين الصفات جرت في نحو لكنه فصيح علم
البيان لان الصفة تدل على انه مقصود والبدل يدل
على انه غير مقصود فيلزم التفاضل ويؤيد كونه صفة
منطحة في سائر الصفات المذكورة ما قال الامام
لا نزاع في ان غافرا ذنب وقابل التوب صفتان
ومصححا كونهما مفيدتين معنى الدوام والاستمرار
فكذلك قوله شديد العقاب لان صفة الله تعالى
مترفة عن الحدوث والتجدد فكونه شديد العقاب
معناه كونه بحيث يشد عقابه وهذا المعنى حاصل ابد
غير موصوف بانه حصل بعد ان لم يكن قوله وتوسيط
الاول الخ يريد نكتة ذكر الاولين دون ما عداها
وتلخيصه على ما في الكشاف ان فيه نكتة جليلة
وهي اعادة الجمع للذنب التائب بين رحمتين ان يقال
توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها
محبة للذنب كان لم يذنب كما قال جامع المغفرة
والقبول وروى ان عمر رضى الله عنه اخذ
رجلا ذابا شديدا من اهل الشام فقبل له تبع
في هذا الشراب فقال عمر رضى الله عنه كتبت
اكتب من عمر الى فلان سلام نبيك وانا احد
اليك الله الذي لا اله الا هو

مشوش للنظم لما فيه من الالباس بالصفة حيث وقع بين الصفتين والفصل بين الصفات لكن لا تنافي القرض
فان المبدل مندق مثله ليس في حكم المطروح كما مر غير مرة * قوله (وتوسيط الواو بين الاولين لاقادة الجمع
بين نحو الذنوب وقبول التوبة) بين الاولين دون ما عداها لاقادة الجمع اي يجوز الجمع بينهما وعدم التناقض بخلاف
العقاب فلا اشكال بانه ان اراد اجتمعا كما جعل عليه كلام الزمخشري فهو بزمعه اعتبار التوبة اذلا في الكبار
عندهم بدون توبة وان اراد اجتمعا في الجنة فغيره كذلك لان مراد القائل من قوله لا بد وان يكون موافقا
لمذهبه فكيف يحمل كلام المصنف على ما جعل عليه كلام الزمخشري الا يرى ان اسناد الايات الى الربيع حقيق
في كلام الدهري ومجاز في كلام غيره * قوله (اوتغافر الوصفين اذ يمتدحون الاتحاد) يعني ان العطف
لدفع قوم الاتحاد بينهما اذ يمتدحون الاتحاد اقر بهما معنى بخلاف سائر الصفات فانها لا يمتدحون الاتحاد حتى
يدفع بالعطف وان كانت متعارفة نعم اوعطف لصح بل حسن بجمع التعاقب كلة اوتنوع الخلو وكذا في قوله
اوتغافر موقع الفعلين لان الواو للجمع وهو ملزوم للتبعية احتل العطف ثلث نكات الاولى بملاحظة المعنى
والاخر بان ملاحظة المعنى الاتراحي * قوله (اوتغافر موقع الفعلين لان الغفر هو الاستغفار فيكون الذنب باقيا
وذلك كل لم يذنب) اوتغافر موقع الفعلين وهما سائر الذنوب الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع
الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زائل بنحو وهذا بظاهره بخلاف ما مر من قوله لا فادة الجمع بين نحو الذنوب
لانه معنى الغفر والقول بان المراد ببقائه انه باق في صفاته سيأته لا يمتدح ما يمتدح وان لم يعاقب عليه قال تال
محي وكتبه حسنة بدلانه يحتاج الى البيان مع انه لا يلام قوله لان الغفر هو الاستغفار المتبادر منه ان الذنب
باق لكنه مستور وما للفتنة في بقائه في محض سيأته مع عدم العقاب عليه وان ورد في اشرع هكذا فليبين
من محله * قوله (فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له) وجه الشبهة ان كلامهم لم يكتب عليه ذنب فان
اراد بذلك ان المفهوم منه ان من لم يمتدح بترك الذنب كمن لم يذنب كاهو مقتضى السوق ولا مفهوم عند اكثر العلماء مع ان
بعضهم نافس بان التشبيه بمن لا ذنب له بظاهره لا يدل على عدم بقاء الذنب قال المصنف في قوله تعالى * ثبات
وابكارا * وسط العاطف بينهما لثباتهما ومقتضى ذلك ان بين الغفر وقبول التوبة تنافيا فامل ٢ قيل
والثابت للذنب عدا ثبات مراده والتارك للذنب مع الاستعانة على فعله ثبات والازم في كل ان ثبات بترك
المعاصي كذا صرح به التهريري في اوائل التلويح * قوله (والتوب مصدر كالنوبة وقيل جمعا) اي مثل عمر
وعمره والغارق بين الواحد والجمع التاء مرضه اذا استعمال التوب في موقع التوبة آب عنه * قوله (والطول
الفضل بترك العقاب المستحق) والطول في اللغة التفضل بعم الانعام بالثواب وترك العقاب وتخصيصه بترك
العقاب وقوعه بعد شد العقاب كما قيل شديد العقاب لكنه ان شاء عافيه وان شاء تغفل بترك العقاب المستحق
بالمعاصي سوى الكفر والشرك وهذه المناسبة خصه بتركها ايضا ترك العقاب دفع المضرة وهو اهم من جلب
المنفعة وايضا ترك العقاب رأسا كما هو المتبادر مستلزم للثواب اذلا وامطة بينهما في الآخرة بخلاف الثواب فانه
يجوز ان يسبق بالعذاب ولا تكرار لان غفر الذنوب محوها واسترها والطول الفضل بترك العذاب المستحق
وهما متغايران وان تلازما على ان التكرار للتوكيد من شعب البلاغة لا سيما في بيان الكرم والطف الجزيل
* قوله (وفي توحيد صفة العذاب مغفورة بصفات الرحمة دليل على رجحانها) وفي توحيد صفة العذاب
اي في ذكرها مرة واحدة مع ذكر صفات الرحمة متعددة حال كون صفة العذاب مغفورة اي مغفولة حيث ذكرت
فيما بين صفة الرحمة وفي التعبير بصفات الرحمة تنبيه على ان صفة المغفرة وقبول التوبة والطول ما لها صفة
الرحمة وتنهيد الى بيان ان صفة الرحمة سبقت تلويحا الى الحديث القدسي ان رحمتي سبقت على غضبي قوله
دليل متدا قوله وفي توحيد صفة العذاب قوله على رجحانها اي على رجحان الرحمة وغلبتها على صفة العذاب
ولاشارة الى ذلك ذكر ما يدل على الرحمة متعددة وذكر ما يدل على الغضب والانتقام واحدا مع الاشارة الى
عفوه بقوله ذي الطول جلالة لاله الا هو حاله من الضيق في غافر الذنب مثلا للترغيب على الاقبال الكلي على
عبادته وحده آخر الترغيب والترهيب على التوبة وطلب محو الذنب بالطاعة ٢٢ * قوله (فيجب الاقبال
الكلي على عبادته) تفريع على انه المستحق للعبادة وحده وان المراد به بيان وجوب الاقبال الكلي حتى يكون العبد
المكلف مظهر الصفة الرحمة مستحقا لها وبعبارة عن العقاب الشديد وهذا البيان يظهر ارتباطه بما قبله

٢٢ * قوله (اليه المصير فيزي المطيع والمعاصي) لاني غيره فيجازي المطيع بالثواب والمعاصي بالعقاب
ان لم يفضل بالعفو جلالة تذييلة مقرر لما قبلها ومن هذا يعلم مناسبة ختم الكلام بآله ٢٣ * قوله
(لما حقق امر التنزيل بسجل بالكفر على المجادلين فيه بالظن وادحاض الحق لقوله وجادلوا بالباطل ايد حضاويه
الحق) لما حقق التنزيل اشار به الى ان التنزيل بمعنى المنزل فالاضافة بيانية والمراد بالكتب القرآن لا السورة
وحدها كما جازها في اوائل الزمر وان كان يحتمل وتخصيص امره بانه منزل من الله العزيز العليم اي الحكيم
فيقيد انه مشتمل على كمال الفصاحة ونهاية البلاغة وانواع العلوم من الاصول والفروع لكن منزله عز وجل
قادرا على نظم كلامه على وجه الاحتجاز بحيث عجز فصحاء العرب عن آخرهم عن اتيان ما بدانيه فضلا عن اتيان
مثله مع نظائره وقوة فصاحتهم وفرط بلاغتهم وحكيما ذاك حكمة بالغة فلما تحقق شأن القرآن على هذا
الاسلوب من البيان سجد الله تعالى بالكفر وما يترتب عليه من الاخذ والانتقام قوله بالظن متعلق
بالمجادين تهديد لبيان قوله واما الجدل فيه لحل عقده الخ قوله وادحاض الحق الادحاض الابطال اي على
زعمهم او ارادة ادحاض الحق قوله لقوله وجادلوا بالباطل قرينة على المراد بالجدالة ذلك لا مطلق الجدالة
فيحمل المطلق على المقيد في شئ اتفاقا * قوله (وما الجدل فيه لحل عقده واستنباط حقايقه وقطع ثبوت
اهل الزينة وقطع مطاعهم فيه) وما الجدل اي في القرآن لحل عقده جمع عقده وهي المشكل والخفي من
القرآن كما صرح به ائمة الاصول وقطع ثبوت اهل الزينة اي اهل الميل عن الحق الى الباطل كالجبرية والجمعة
والشبهة وغير ذلك من اهل الهوى وقطع مطاعهم اي قطع طعنهم في القرآن كمنع الافة آية لاية اخرى
مثلا على زعمهم الفاسد * قوله (فمن اعظم الطاعات) ولذلك صرف اهل الحق عن انهم هم الى ردهم
وابطالهم بالدلائل العقلية والنقلية ووضعوا مقدمات ائمة وادلة يقينية وخطابات نافعة وقياسات جدلية
واسسوا ببيان ذلك وشهدوا اركانهم بحيث لا مجال لاهل الهوى في تخفيف فضلا عن ردهم شكر الله مساعيهم
واسكنهم في اعلى الجنان مع اللطف والرضوان * قوله (ولذلك قال عليه السلام ان جدلا في القرآن كفر
بالتكبر) المفيد لا يتبع من هذه المقام والبعض الذي هو كفر هو الطعن وارادة ابطاله والبعض الذي هو خلافه جدال
في ذب الطاعين ودفع المخاصين * قوله (مع انه ليس بجدال فيه على الحقيقة) جواب آخر يمنع انه جدال
فيه على الحقيقة وان كان جدالا فيه صورة والجواب لاول بناء على تسليم انه جدال واهد بالحديث الشريف
كما عرفته والموافق للقانون تقديم هذا الجدال والجدال ان اريد به الخصومة الباطلة فاطلاق الجدال على الجدال المذكور
هو مجاز للتشاكفة فان اصله من جدل الجبل اذا خله لافيه من المدول عن الحق والبحث جدال عنه لافيه فانه يمدى
بن اذ كان للسمع عن الحق ونفي خلافة وبالباء ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وان اراد به الخصومة
مطلقا فاطلاق الجدال على ما ذكره حقيق والجديد المذكور من على ذلك كما عرفته ويؤيد قوله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن * قوله (فلا يغفر لك فاعلم) كناية عن نهيه عليه السلام عن الغرور بسبب اهلهم
والفناء بسبب عنقه اي اذا علمت ان هؤلاء المجادلين كثرة فلا تلتفت الى توسيع الرزق والربح في مجادلتهم وحسن
عشرهم فانه استدراج كاهو عاداتنا في الاشياء المتردين فانهم مؤخوذون عن قريب والتقلب الخروج من ارض
الى اخرى الخطاب له عليه السلام والمراد استد او تنبيهه على ما كان عليه والمعنى فلا تغرر بظواهر ما ترى من
تسليطهم في مكابهم ومناجرهم ومزارعهم * قوله (واقبلهم في دنياهم وتغلبهم في بلاد الشام واليمن
بالتجارات الربحية) في بلاد الشام اشارة الى ان المراد كفار قريش وتغلبهم رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف للشام قال
تعالى * لا بلان قريش ابلانهم رحلة الشتاء والصيف * لكن الحكم عام لغير الكفار ايضا لغير المكاسب ايضا
كما شرنا اليه * قوله (فانهم مأخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كما قال كذبت قبلهم الآية) اشار به
الى ارتباطه بما قبله وانه دليل عليه يفيد العلم باخذهم عن قريب اذا تشدد السبب يؤدي الى اتحاد السبب
* ٢٥ * قوله (والذين يحزبوا على الرسل وناصرهم بعد قوم نوح كعاد وعموذ) والذين يحزبوا اي اجتمعوا على
الرسول للعداوة ولذا قال وناصرهم اي عاودهم وآذوهم قوله بعد نوح اشارة الى زيادة اللفظة من في من بعدهم
٢ ومرجع الضمير قوم نوح كعاد فانهم بعد قوم نوح يدون واسطة وعمود بعد قوم عاد فهم ايضا بعد قوم نوح
٢٦ (من هؤلاء ٢٧ وقرى رسولها * قوله لتكن وامن اصابتهم عاراد وامن تعذيب) اي ليس المراد من الاخذ

٢ ويؤيد عدم ذكر من في قبلهم *
بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله واليه المصير وختم
الكتاب وقال رسوله لا تدفع اليه حتى تجده
صاحبه امر من عنده بالعداء له بالتوبة فلما اتمه
الصحيفة جعل يقرأها ويسول قد وعدني الله
ان يغفر لي وحذرتي عقابه فلم يرح برد ها حتى
بكي ثم نزع احسن التزوع وحسن توبته فلما بلغ
عمره قال هكذا فاصنعوا اذ ارايتي الحاكم قد رزل
زاد فسددوه وقفوه وادعوا له الله ان يتوب عليه
ولا تكونوا عوانا لسايطين عليه
قوله اوتغافر موضع الفعلين كانه رحمة الله اراد به رد
قول صاحب الكشاف يعني انما جازي بالواو ويفرق
بين الوصفين ويؤذن بتغاير موقع الغفران الذي
هو الاستغفار وموقع القبول فيكون الغفران بالنسبة
الى من ائيب القبول بالنسبة الى من تاب روى السلي
عن سهل غافر الذنب اي سارته على من يشاء
وقابل الذنب من تاب اليه واخص العمل وعليه
النظم لان تأخير القبول عن الغفران يدل على ان
رتبه انتقدي بحسب الوجود في شخص واحد
فيل على جواز الغفران من غير توبة الجمع بالواو
قال الراغب الغفران الباس التي ما يصونه عن الدنس
ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء واصنع ثوبك فانه
اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى هو ان
يصون العبد من ان يمسه العذاب والاستغفار طلب
ذلك بالمقال والافعال وقوله استغفروا ربكم انه كان
غفارا لم يؤمر بان يسالوا ذلك باللسان فقط بل به
وبالافعال وقد قيل الاستغفار باللسان دون الفاعل
فعل الكذابين
قوله والطول الفضل بترك العقاب قال الراغب
الطول من الاسماء المتضادة يقال طويل وطوال
كمرأى وعراض والجمع طوال وقيل طيل وقيل
طال ونطاول اظهر الطول والطول قال تعالى
فتطاول عليهم العمر والطول خص به الفضل
وان قال تعالى ذي الطول
قوله وفي توحيد صفة العذاب الخ يعني ذكر
من صفات الرجحان لثاوصاف غافر الذنب وقابل
التوب وذو الطول ومن صفات العذاب ذكرت صفة
واحدة مدرجة في ائمة تلك الصفات وهي شديد
العقاب للا شعار رجحان الرحمة على العذاب وغلبة
اللطيف على القهر على مقتضى قوله سبقت رحمتي
اغضبي
قوله وادحاض الحق اي ابطاله من ادحاض الله
بجهم اي ابطالها وبجهم ادحاضه اي باطلة
والمراد هنا ان الله

٢ لان المراد بالوصول قومه عليه السلام لا الكفرة
الهالكه الماضية منه

٣ الذين متدأخبر يسبحون والجملة مستأنفة موقفة
لتسليق رسول الله عليه السلام ببيان شرافة الايمان
وتباعداهل الكفر عن الاحسان فعمل ارتباطه بما قبله
قوله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اي ولاجل
شروع الجدل نوعين حقوا باطلا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان جدلا في القرآن كفر بشكركم جدا
للدلالة على النوعية بالوضعية وقوله مع انه ليس جدلا
على الحقيقة بل نكته اخرى لتكبر ذنبا لكونه الاول
اي مع ان الجدال في القرآن ليس جدلا لانه على الحقيقة
يعني يفيد الشك في التوعية في الجدال مع افادته
ان الجدال الباطل في القرآن ليس جدلا على الحقيقة
بل هو شئ بالجدال ظاهرا فلو قال عليه الصلاة
والسلام ان الجدال مع فبالا حقيقة لا وهم ان هذا
الجدال جدل حقيقة وجه دلالة الشك على هذا المعنى
هو افادته انه جدل حقيقي لا يعتد به لمحق بالعدم
والنكرة كما يبرها دلالة على تعظيم المعنى كذلك
قد يعبر بها للدلالة على تحقير المعنى وعدم
الاعتداد به قال الامام استعمال الجدال اي
تعديته في مشر بالجدال الباطل واستعماله
بمعن مشر بالجدال لاجل تقريره والذب عنه فان
الجدال نوعان حق وباطل اما الحق فهو حرفة
الانبياء قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن قالوا
يا نوح قد جاد لنا فانك انت جدالنا والجدال
في آيات الله هو ان يقول مرانه سحر ومرانه شعر
ومرانه اساطير الا واين واقول اما مناسبة
استعماله في الباطل فلتضمنه حينئذ معنى الطعن
المعدي بكلمة في مقال طعن فيه واماننا سببه للحق
اذا استعمل بمن فلتضمنه اذا معنى التفتيش المعدي
بكلمة عن يقال فتنه عند قال الرغب الجسدال
المنافضة على سبيل المنازعة والمنافسة واصله
من جدل الحبل احكمت فله وجدل البلاء احكمت
قوله فانهم ماخوذون عما قليل بكفرهم بين
لمنى الفاء فلا يفرك الدالة على ان ما بعد ها
مسبب مما قبلها يعني لما بولغ في الحكم عليهم بالكفر
صار ذلك حسيلا لان يقال فلا يفرك لان الكافر
شقي مطلقا منس في لذات هذا العا جل غافل عن
الاجل وعاقبته الدمار والعاقلة لا ينظر الى ظاهر
الحال والتمتع زهر الحياة الدنيا فالفاء جواب
شرط محذوف واليه اشار صاحب الكشف
بقوله انهم لما كانوا مشهودا عليهم من قبل الله
بالكفر والكا فراح احد اشق منه عند الله وجب
على من تحقق ذلك ان لا ترجع احواله في عتبه ١١

٢٢ * وجادوا بالباطل * ٢٣ * ليدحضوا به الحق * ٢٤ * فاخذتهم * ٢٥ * فكيف كان عقاب
٢٦ * وكذلك حق كلمة ربك * ٢٧ * على الذين كفروا * ٢٨ * انهم اصحاب النار *
٢٩ * الذين يحملون العرش ومن حوله *
(سورة المؤمن)

ظاهرة بل هو كناية عن التمكن والقدرة على ما قصده من ابداء وتذيب لان من اخذ شيئا تمكن من فعل
ما اراده * قوله (وقيل من الاخذ بمعنى الاسر) فيكون الاخذ على ظاهره والاسر سبب قوي بما اراده
من التمكن على ابداء والتعذيب لكن مراده خلاف الظاهر وان الظاهر ان قوله لا اخذوه من المؤاخذه لان الاخذ
وفي بعض النسخ وقيل باقاف والتاء التوقفية فيجوز ان يكون معطوفا على تعذيب والظاهر انه بالفاظ والياء
التخنيصة من اقول ٢٢ * قوله (وجادوا بالباطل بما الاحقية) وجادوا بالباطل وهذا يؤيد نوع
الميد كون الجاداة عاما ٢٣ * قوله (ليريدوه) وهذا قريب على ان المراد بادخال الحق قصد ادخاله
٢٤ * قوله (بالاهلاك) اي المراد بالادخال الاهلاك كناية فهو الخ من فاهلكتهم * قوله (جزاء لهمهم)
وفيه دليل على ان العبد واخذ بهدوم عزمه المصمم على المعصية في الدنيا والآخرة فان المراد هنا العذاب في الدنيا
بالاستئصال وعذاب التكذيب اخر في الآخرة ٢٥ * قوله (فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره)
تمرون على ديارهم مصيحين وبالبيل افلاته قاون اشارة الى ان هذا التحويل لمن شاهد آثار العقاب وعن
هذا قال المصنف فانكم الخ قوله وترون اثره اي اثر العقاب وهو المراد باخبار المرور على ديارهم لكن هذه
الرؤية تكرر بذكر عدم الاتعاض به * قوله (وهو تقرير فليس يجب) اي الاستفهام للتقرير اي لجل هؤلاء
الكفار على الاقرار بذلك العذاب وقد نبهني الاستفهام للتقرير بهذا المعنى وهو المناسب هنا قوله فيه يجب
اي يجب السامعين من عدم اتعاض هؤلاء المشركين واصرارهم على ما يؤدي الى هلاكهم فاصبرهم على العقاب ٢٦
* قوله (وعنده اوقستوا بالعذاب) وعنده وفي آخر سورة الزمر وقس كلمة العذاب والمراد
كلمة الله فالاضافة هناك وفي امثلة مجاز لادنى ملازمة وهنا الاضافة حقيقة وفي آيات كلمة ربك لطف ٢
لنبي عليه السلام فسر بالوعيد لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد مدلوله او حكمه وهو المراد بقوله اوقستوا
بالعذاب قدم الاول لانه اقرب الى المعنى الخ في قوله الذين كفروا اظهر موضع الضمير لبيان علة الحكم ٢٧
لكفرهم * ٢٨ * قوله (بدل من كذبك بدل الكل واشتغل على ارادة اللفظ والمعنى) على ارادة اللفظ ناظر
الى بدل الكل اي ان كان المراد بالكلمة قوله فالكلمة وانهم اصحاب النار متحدان ذاتا وان تغير افعولهما وهو معنى بدل
الكل اكن لا يلائمه تفسيرها بالوعيد الخ قوله او المعنى ناظر الى الاشتغال اي ان كان المراد بالكلمة معناها فالبديل
اشتغل وخلوه عن الضمير لا يضر لظهور اللفظ به وهذا التكلف قسم احتمال كونه بدل الكل وقيل قوله على
ارادة اللفظ والمعنى يحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على اللفظ والشر المرتب فهو بدل الكل ان ارد به لفظه
واشته له ان ارد معناه والمالك واحد لكن هذا بناء على ان المراد بكلمة الرب لفظ الكلام وقد فسرهما فيهما
بالمعلول او بالحكم فلاتغفل ولا يلتفت الى احتمال كون انهم الخ في محل النصب بخذف لام التعليل وايصال الفعل
اليه اي لانهم اي كفار قريش يستحقون العقاب في الآخرة لكونهم كفارا معاندين محضين على الرسول عليه
السلام كدأب من قبلهم من الامم الهالكه في الايام الخالية مع انه اوضح معنى من البداية لان العلة والمعلول
واحد ظاهر اذ المعنى وكذلك اي واجب قضائه تعالى بالتعذيب على الامم العاصية الماضية وجب ايضا
على قومك الذين كفروا لانهم اصحاب النار وهذا كآرى عين الحكم بالتعذيب وايضا العلة كونهم كفار
كأدل التعبير بالذين كفروا غاية الامر ان هذا علة آية وذلك علة آية وبالجملة لا يخلو عن محمل ولذا لم يتعرض له
٢٩ * قوله (انكرويون على طبقات الملائكة) ٣ الكرويون جمع كروى بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة
وتشديد هاء خطاءهم واوبدها بياء وحده ثم امتددة من كرب بمعنى قرب كذا قيل وعن هذا قال المصنف اعلى طبقات
الملائكة اي ساداتهم ورؤسائهم جبريل عليه السلام لانه صاحب الوحي واسرافيل وميكائيل وغيرهم
* قوله (واولهم وجود) انه اطع عليه اذ لا يعرف مثل ذلك الا بالسمع من صاحب الوحي وامل
الاولى الاكتفاء بالاول ولما كان المراد بالكرويين ساداتهم يكون تفسير الذين يحملون العرش ومن حوله
* قوله (وجاههم اياه وحققهم حوله مجاز عن حفظهم وتذيبهم له او كناية عن قربهم من ذي العرش
ومكانتهم عنده وتوسطهم في تدبيرهم) وحقيقهم حوله مستفاد من قوله ومن حوله كأدل عليه قوله تعالى
• وري الملائكة حافين من حول العرش • مجاز عن حفظهم لانه يلزم الجمل وكونهم حافين والظاهر من
الاحاديث الصحيحة كونهم على الحقيقة اذ لا مانع ولا صارف عنها بل لها مؤيد كما عرفت وفي الكشف ذكر

(بعض)

٢٢ * يسبحون بحمد ربهم * ٢٣ * ويؤمنون به * ٢٤ * ويستغفرون للذين آمنوا * ٢٥ * وهذا ايضا بناء على كون الجمل على الحقيقة
شئ
١١ ولا يفره اقبالهم في دنياهم وتغلبهم في البلاد
بالتجارات النافعة والمكاسب الربحية وكانت
قريش كذلك يتقلبون في بلاد الشام واليمن
ولههم احوال يتجرون فيها ويتربحون وان
مصر ذلك وعاقبته الزوال ووراء شقاسة الابد
ثم ضرب لتذيبهم وعداوتهم للرسول وجدالهم
بالباطل وما ادخلهم من سوء العاقبة مثلا كان
من تحذو ذلك من الامم وما اخذهم به من عقابه واحله
بسا حلتهم من انتقامه
قوله ليتكروا من اصابتهم بما ارادوا يعني ان قوله
لا اخذوه كناية عن القتل والتعذيب لانهم ما هموا
بالاخذ المتعارف قال تعالى افعلنا ما هموا
بلا نهوى اغضبكم استكبرتم ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون لاقتضاء مقام التسلية ذلك فقوله
لانه كونه من استلزام القتل الاخذ
قوله فاخذتهم بالهلاك جزاء لهم يعني انهم
قصدهوا اخذهم فجهت جزاءهم هم على
ارادة اخذهم ان اخذتهم اي جازيتهم على ارادة
اخذهم الرسول قال الطيبي رحمه الله فان قلت
الظاهر ان قوله فاخذتهم جزاء لشككهم
واعتداهم باخذ الرسول والجدال بالباطل
لا سيما واصل الكلام في الجدال لقوله تعالى ما يجادل
في آيات الله الا الذين كفروا فكيف جعله جزاء لقوله
وهبت كل اممة برسواهم لياخذوه وحده قلت
السؤال ظاهرا والجواب مشكل ويمكن ان يقال
ان تكذيبهم وجدالهم كان الحد وان مثل
ذلك الرسول لا ينبغي ان يكون موطأ للعقب فلن يخلصوا
منه الا باقتل فجعل ذلك اصلا في الاعتبار تظليفا
او مشاكفة فاما اعتبار هذا لامساق الكلام من
المجادلة الباطلة امر بدالقتل
قوله هو تقرير فيه تعجب اي الاستفهام
في فكيف كان عقاب للتقرير معنى الجمل على الاقرار
وفي ضمة تعجب للمخاطبين اي ايقاع لهم في العجب
فهو مقدر باقول اي اخذتهم قاتلا فكيف كان
عقاب
قوله على الذين كفروا كقوله معنى التعليل
مستفاد من ترتيب الحكم على الوصف المناسب
قوله على ارادة اللفظ والمعنى نشر على ترتيب
اللف اي هو بدل الكل من الكل على ارادة اللفظ
وبدل الاشتغال على ارادة المعنى وتخصيصه ان المراد
بالكلمة في قوله كلمة ربك الكلام الدال على وعيدهم
والحكم عليهم بالعذاب فان كان المراد من قوله
انهم اصحاب النار لفظ هذا الكلام الدال على ١١

(الجزء الرابع والعشرون)

(٧)

بعض الاحاديث الدالة على كون المراد الحقيقة ثم ما عني حفظه وتذيبه بلاجل وحقيق فلا بد من البيان
وقوله او كناية عن قربهم الخ اوضح ادراكا من الاول لكن لاحاجة اليه قيل ولما كان الجمل والكنائية
لا يجران في لفظ واحد جلوه على اللف والنشر المرتب بجمل الجمل الحمل والكنائية للتعريف كاقبل لان العرش
كروى في حيزه الطيبي فلا يحتاج الى الحمل فنية قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحقيق والظواهر
فلا مانع من ارادته منه فيكون كناية انتهى وهذا بيان على مذهب الفلاسفة والجمل لا لا احتياجه الى الحمل
لانه محفوظ بقدرته تعالى كالسموات والارضين بل لتعظيمه واطهار شرافته فالواجب الجمل على حقيقة
كانطق به الاحاديث الصحيحة والنسخة التي عندنا بالوافضة حيث قيل او كناية فاجز والكناية كلاهما
ناظران الى الجمل والحقيق وقد عرفت انه لا مانع من ارادة المعنى الحقيقي ٢٢ * قوله (يذكرون الله
بجميع انشاء من صفات الجلال والاکرام) من صفات الجلال وهي السلبية والاکرام الصفة اشبهت * قوله
(وجعل التسبيح اصلا والمجد حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح) لانهم يعظمون الله تعالى دائما واما التسبيح
والتهنئة اذا اطلوا نسبة بعض البشر ما هو مغمزه عنه وفيه نظر فالاول ان التسبيح هو التخلي وهو مقدم على
الجدال هو التخلي وان الخالية لا يدل على انه مقتضى حالهم وانما يدل على مقارنة مضمون عامه سواء كان
معهم زمانا مقدما ذاتا او مقدما زمانا واولم انه يدل على تقدمه زمانا فلاتم دلالة على الدوام ٢٣ * قوله
(اخبر عنهم بالامان اظهر الفضله) اظهر افاضته اي فضل الايمان على سائر الطاعات في نفسه
وتعظيم لاهله فلا اشكال بانه لا فائدة في الخبر ولازمها لان ايمانهم امر معطويع به لا سيما الذكر بيون منهم
اذا اراد بالخبر ما يجازي لذلك الاظهار اول انشائه فلفظه خبر ومعناه انشاء وان ذلك اخر عن قوله يسبحون
وابتصار بقوله ويستغفرون الآية الخ * قوله (ومساق الآية لذلك
كما صرح به بقوله ويستغفرون الآية) لذلك اي لاطهار فضله وتعظيم اهله كما صرح به اي بظهور فضله
وتعظيم اهله والكمال ظهوره عبر بالتصريح بمساقه لان استغفارهم لهم انما هو لتعظيم اهله وتعظيم اهله
افضله نظيره قوله تعالى يحكم بها الذين الذين اسماوا الخ مدحهم بالاسلام تنويعا للمساكن واطهار
فضل الاسلام ٢٤ * قوله (واشاره بان حلة العرش وسكان العرش في معرفته سواء ادعى المحيطة) المراد
حلة العرش حقيقة بقرينة مقابلتهم بسكان العرش وقد سبق منه انه مجاز عن حفظهم او كناية عن قربهم
واشاره الخ وجه الاشعار هو انه تعالى لو كان مستويا على العرش كاستوى الاجسام في امكانهم كان من قوله
شاهد الله ٢ فلا يطاق عليه انه مؤمن بالله لانه لا يقبل لمن يشاهد الشمس انه مصدق ومصدق بالشمس فما
اطلق عليهم انهم مؤمنون على انهم لا يشاهدونه تعالى فبطل قول المحيطة بانه تعالى متمكن من العرش يمكن
الجسم في مكانه لكن يرد عليه ان اسباب العلم تلك العقل والحواس السلبية والخبر الصادق فقوله فلا يطاق
عليه انه مؤمن بالله تعالى منوع والمستند واضح والقول بان المراد بانه لا يطاق عليه مؤمن ايمانا معناه
ضعيف لان ذلك فيمن يشك بايمانه والملائكة ليسوا كذلك وايضا هذا بظاهره منقوض بايمان الخديجة
بشواهد النبوة فأمل ولا تغفل فلاحاجة في رد المحيطة الى ذلك لانه مردود بالادلة العقلية القاطعة والبراهين
النقلية في علم الكلام * قوله (واستغفارهم شفاعةهم وحملهم على التوبة والهاهم ما يوجب المغفرة)
لما كان الاستغفار وهو طلب المغفرة من المذنبين حقيقة حاول التأويل بان المراد باستغفارهم شفاعةهم
ان جعل قوله ربنا وسمعت الخ ينافي قوله وحملهم على التوبة ان جعل حالا والحالية تنظم الشفاعة ايضا
بخلاف البيان حيث تخصها انتهى والاولى انها عامان فيها والشفاعة الدعاء بالمغفرة والثاني الدعاء بالتوفيق
على التوبة الاول للاموات والاحياء والثاني للاحياء فقط قوله والهاهم بما يوجب المغفرة عطف تفسير الحمل
على التوبة والتعير بالاجاب بناء على الوعد فانه تعالى وعد قبول التوبة اذا قارنت بشرطها وخلف الوعد
محال فيجب لغيره قوله بما يوجب الخ تنبيهه على ان دعاهم بالجل على التوبة الجامعة للشرط فانها تقدمهم
فقط * قوله (وفيه تليد على ان المشار كفي الايمان توجب النصيح والشفقة وان تخلف الاجناس لانها اقوى
المناسبات كما قال انما المؤمنون اخوة) ففيه ترغيب للمؤمنين على الدعاء بمغفرة اخيهم المسلم والشفقة عليه
والصحبة ولكتابه ٢٥ * قوله (اي يقولون ربنا وهو يان يستغفرون احوال) تقدير القول لا بد منه الارتباط

٢٢ يعني في مقام الاستغفار والا فالعلم مقدم ذاتا
اذ الرحمة لمن علم انه مستحق بالرحمة
٣ اي المنكر علم المعروف باللام كبر علم البر المعروف
باللام مصدر بمعنى البر سيد

١١ الوعيد والقضاء انما يكون هو بدلان كلمة
ربك بدل الكل ليكون هذا الكلام عين كلمة الرب
واما بيان كونه بدل الاشتغال على ارادة المعنى
فان معنى انهم اصحاب النار لان التكلم بالوعيد والحكم
عليهم بالماضي انهم من كون ذلك الوعيد او العذاب
بالتار فليكون معنى المبدل منه اعم من معنى البدل
مستلزامه صح كونه بدل الاشتغال منه لئلا يسهل بين
العام والخاص

قوله وجعل النسخ اصلا والمجدح بالانجيل يري بيان
الوجه في جعل خبر المبتدأ يسجدون ويحمدون ربهم
حالا دون العكس حيث لم يقل يسجدون ويحمدون ربهم
سجدون ويحمدون ان تسجد حلة العرش لكونه
غير مقتضى حالهم كان من شأنه ان يجعل عند
الخطاب او يتردده واصل الخبر ان يكون بجهولا
عند الخطاب ليبيده فائدة نامة بخلاف حدهم
فانه لكونه مقتضى حالهم كان بمنزلة المعلوم عنده
فالاول ان يجعل ما هو اكثر فائدة للخطاب ركنا
من الكلام ويجعل ما هو دونه في الفائدة فضلا
وقيد ما هو ركن فيه

قوله رد على المجسمة فعول له لقوله اشمارا وجد
كونه ردا عليهم ان قواهم ويؤمنون به مسوق
لمدح حلة العرش ومن حوله ولا مدح الا بالايان
بالتعب الا يرى ان من شاهد الشمس ورأها عيانا
متلاية مستتبها به السالم واقران الشمس موجودة
واها صوة لا يوجب هذا الاقرار اصاحبه مدحا
فعل من سوق ويؤمنون مساق المدح ان ايمانهم
بالله ايمان بالغيب اذ لو كان ايمانهم ايمانا شهوديا
لم يستحقوا المدح وعلم منه ايضا انهم وسكان الارض
سواء في معرفة الله تعالى او كان الامر كاذب
اليه المجسمة لشاهد هؤلاء الملائكة الله تعالى وعلموه
ولا يوجب ايمانهم اليهودي مدحهم والحاصل
ان سوق يؤمنون مساق المدح يرد قول المجسمة
اذ هو صحيح ما قلنا انما اوجب ايمانهم مدحا اهم
قال صاحب الكشف فائدة قوله ويؤمنون مع ان كل
احد لا يخفى عليه ان حلة العرش ومن حوله
من الملائكة يسجدون ويحمدون ربهم ويؤمنون
شرف الايمان وفضله والتعظيم فيه كما وصف
الانبياء في غير موضع من كتابه بالصلاح كذلك
وكما عطف افعالهم الخيرة بقوله ثم كان من الذين امنوا
فا بان بذلك فضل الايمان وفائدة اخرى وهي
التنبية على ان الامر او كان كما يقول المجسمة فكان ١١

٢٢ وسعت كل شيء رجة وعلا ٢٣ فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ٢٤ وقهم عذاب
الحجم ٢٥ ربنا وادخلهم جنت عدن التي وعدتهم ٢٦ ومن صلح من آياتهم وزاوجهم وذرياتهم
٢٧ انك انت العزيز ٢٨ الخليم (سورة المؤمن)

وهو بيان ولذا ترك العطف والمراد بيان التفسير او حال في قوة البيان ٢٢ قوله (اي وسعت رحمتك وعلمت فائزك عن
اصله الاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عومها وتقدم الرحمة) اي وسعت رحمتك فائدة فخرهم بقوله
فاغفر ولذا جنى بالقائه وفيه إشارة الى انه غير محمول عن الفاعل ليقيد الاغراق في وصفه الخ والمبالغة في الوصف
ان كان المدح ممكنة عادة وعذرا فليس وان كان ممكنة عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا مادام
عومها حتى تم الرحمة الى الجادات ايضا ولعل هذا عد من الاغراق فعمل ان الاغراق في صفة الرحمة لا في
العلم لان جعل ذاته تعالى كذا في البدع وما نحن فيه من هذا القبيل عمل فخر فخرهم بالمبالغة في
في عومها ولذا لم يجعل قوله تعالى وسعت كل شيء علما من هذا القبيل * قوله (لانها المقصودة بالذات ههنا
لان المقام طلب المغفرة او طلب التوفيق على التوبة وهو طلب الرحمة ولذا قال في اوائل السورة بصفة ان
الرحمة اشارة الى قوله فاغفر الذنوب وقابل التوب ذي الطول قوله بالذات اشارة الى ان العلم هو المقصود للتبعية
على انه عالم يستحق بالرحمة والمغفرة ولذلك قال ههنا وتكبرها للتعظيم ٢٣ قوله (الذين علمت منهم
التوبة) اشارة الى فائدة ذكر العلم والمراد تعالى على وقوع التوبة تعلقا حادنا لتعلقه بان التوبة ستوجد تعلقا
قديما فان رتب المغفرة على الاول دون الثاني والاول ان يقال فاغفر فارحم بالمغفرة للاشارة الى فائدة ذكر
الرحمة كالم * قوله (واتبع سبيل الحق) اشارة الى ان اضافة السبيل اليه تعالى للتشريف والمراد سبيل
الحق وهو دين الاسلام وظاهره ان استغفارهم يخص من تاب مع ان قوله تعالى يستغفرون عام على ان المراد به
الشفاعة بلاموات الذين لا يتوقع منهم توبة والخصيص بالاموات للتأنيب لانتساب عوم الرحمة فالاولى ان يقال
ان الشق الآخر محذوف مثل قوله سرايل تقيمكم الحر وانما حذف للعدول الى اقوى الدليلين وهو العقل وان
اريد التوبة عن الشرك كما يورده قوله واتبعوا سبيلك فلا اشكال في العموم اصلا ويناسبه كونه بيانا لقوله
ويستغفرون للذين آمنوا الخ ٢٤ قوله (واحفظهم منه وهو نصريح بعد اشمارا للذكر والدلالة على شدة
العذاب) اذ الدعاء بالمغفرة مستلزم له لئلا يذوقوه كاليان بعد الاجال وهو اوقع في النفوس والاذهن ٢٥
قوله (ربنا وادخلهم جنت عدن التي وعدتهم اياها) ربنا وادخلهم عطف على قوله وقهم عذاب
التدنية به بالمبالغة في اظهار التذلل والتعظيم واعمال الى ان قبول الدعاء من آثار التوبة الدعاء باذلال الجنة بعد الدعاء
بالوقاية عن عذاب الحجم اذ لفظ المذكور لا يستلزم الادخال لجواز استكانتهم في الاعراف ولو سلم الاستلزام
فذكره نصريح بعد اشمارا للذكر والدلالة على ان دخول الجنة مسايقاس فيه المشافسون فلا بد
من انصريح به تشبيها لما شافين قال المص في سورة مريم وعدن علم انه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى
الاقامة ولذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله التي الخ اي صح وصفه بالمعرفة والمراد به هذا الوصف
الاستعطف بالاستجابة ٢٦ قوله (عطف على هم الاول) في قوله وادخلهم اي ادخلهم وهؤلاء
مهم اشارة الى انهم متبعون وهؤلاء تابعون لكونهم مقصرون في الاعمال ولذا لم يدخل هؤلاء في قوله
وادخلهم ودعوى دخول هؤلاء معهم مدرجين في الموعدون وهو موافق لقوله تعالى والذين آمنوا الى
قوله الجنة بهم ذريتهم والمراد اما ادخالهم معهم في الجنة او في الدرجة وهذا الاخير هو المتبادر من الاطلاق
وايضاح الدخول بالايمان اذ ادخلوا به وه فالمراد الادخال في الدرجة * قوله (اي ادخلهم معهم هؤلاء
ليتم سرورهم) اشارة اليه ويؤيد قوله عليه السلام ان الله يرفع درجة المؤمن في درجة وان كان دونه لقرينهم
عنه ونلا قوله تعالى الجنة بهم ذريتهم الخ وكذا الآيات والازواج يرفعون في درجته يعلم ذلك بدلالة النص
* قوله (اولئك في ايسر عوم الوعد) اي ومن صلح معطوف على هم في وعدتهم لبيان عوم الوعد
بان الله تعالى وعد الجنة لهم ولم صلح الخ تيمم لسرورهم لا لاشفاقهم في اغصهم والا لا احتيج الى العطف
لدخولهم في وادخلهم * قوله (وقرى جنت عدن وصلح الضم وذريتهم بالتوحيد) اي بضم اللام من باب
حسن والاول صلح بفتح اللام من الباب الاول ٢٧ قوله (الذي لا يمتنع عليه مقدور) اشارة الى ارتباطه
بما قبله ومناسبة آخر الكلام لاوله ٢٨ قوله (الذي لا يفعل الامانة تفضيه حكمته ومن ذلك الوقوف بالوعد)
فظهر كمال الارتباط وفيه بيان فائدة توصيفها بالتي وعدتهم كما قيل وعدتهم فانهم وعدك فالك لا تخلف

٢٢ وقهم السيات ٢٣ ومن تق السيات يومئذ فقد رحته ٢٤ وذلك هو القول العظيم
٢٥ ان الذين كفروا ينادون ٢٦ لمت الله اكبر من مقتكم انفسكم ٢٧ اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون

(الجزء الرابع والعشرون) (٩)
المبدأ فينبذ الدعاء بالادخال الدعاء بانحياز الوعد تعديا ٢ وتلذذا بالتلذذ واظهار الشفقة للمؤمنين التقاة
* قوله ٢٢ (الغويات) فانها من جملة السيات في انفسها وان لم تكن سببة لكونها جزءا وان اراد بها
المعاصي كما هو المشهور فالمضاف مقدر وعن هذا قال اوجز السيات ولك ان تقول انها محاذ من الجزاء
لكونها سببا وبمحطة كلام المص * قوله (اوجز السيات وهو تميم بعد تخصيص او تخصيص بمن
صلح او المعاصي في الدنيا) تميم بعد تخصيص اذ قوله وقهم عذاب الحجم خاص بالآخرة وهذا عام بالعقوبة
الدنيوية ايضا والاول للنبوع والثاني للتابع والمراد بها المعاصي لاجراؤها وهي كل تقدر لانك اراد ان التكرار
لئلا يكد مستحسن عند ارباب البلاغة * قوله (لقوله تعالى ٢٣ اي ومن تقها في الدنيا فقد رحته في الآخرة
كانهم طلبوا السبب بعد ما سألوا المسبب) لقوله ومن تق الآية تأييد للاحتمال الاخير واما الاحتمال
الثلاثة الاول فربط قوله ومن تق السيات بهما وكول اليك ٢٤ * قوله (يعني الرحمة والوقاية او مجموعهما)
يعني الرحمة قدمها لانها عامة لمبدءها اذ الوقاية من جملة الرحمة ولو اكتفى بها لكتفى وصيغة البدء بالاذان
يفتحها والتذكير للتأويل بما ذكرنا من غير مرة والجملة تذييلية مقرة لفهم من الكلام السابق والمحصر المستفاد
من تعريف الخبر وخبر الفصل والوصف بالعظيم لاظهار شرف الفوز والترغيب الى السبب المؤدي اليه وانه
صعب التلبيح لا يسهل الا بتوفيق الملك المتعال ٢٥ * قوله (ان الذين كفروا) لذكر خاصة عباده
بصفة تهم التي اهلتهم بالفوز العظيم والفلاح الجسم عقوبتهم باضدادهم الاشياء الذين ضلوا عن سبيل الله واضلوا
عنه ولا يتفهم الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالرفق والصيحة كما هو عادة الله تعالى من تشجيع
الترغيب بالترهيب ولم يعط فقتهم على قصة الغافرين لتأنيبهما في الغرض فان الاولى سبقت لبيان شرف
الايمان والثانية مسوقة لبيان ترددهم وانهم ما كهم في المعاصي بحيث لا ينفع الدعوة الى الآيات والاذنار بالعقوبات
* قوله (يوم القيامة فيقال لهم ٢٦ اي لمت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء)
فيقال لهم اما اشارة الى ان لمت الله محمول للتدنية تفضيه معنى القول وهو الراجح ولذا قدمه او هو محمول لقوله مقدر
فصدر بالقائه التفسيرية واما القاء على الاول في بيان حاصل المعنى وهذا حكاية ندائهم في كونهم معذنين
في النار وقد اظهروا الفت انتفسهم التي امرتهم بالسوء وصارت سببا لما وقع من انواع العذاب وقضون الحجاب
فيقال لهم يا ايها الكفرة العجزة لمت الله اياكم اكبر واعظم من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء قوله اياكم
اشارة الى مفعول المصدر المضاف الى الفاعل والتأنيب في انفسكم بعد ولذا لم يلق الله والمصادي خزنة
جهنم وكونه مؤثمين ضعيف ٢٧ قوله (ظرف لافعل دل عليه المقول الاول لانه اخبر عنه) لانه كاذب اليه
الزنجشري لانه اخبر عنه بقوله اكبر والمصدر لا يفصل بينه وبين مفعوله بالخبر ولا يوجب عنه قبل تمامه بمعلقته
لكن الزنجشري جوز ذلك في الظرف كقولك في امالي ان الحاجب * قوله (ولا للتأنيب لان مقتهم انفسهم
يوم القيمة حين عاجل اجزاء اعلمهم الخيفة الا ان ياول بخوف في الصيف ضيعة اللين) اي لا يكون ظرفا للفت
التي في قوله يوم القيمة الخ ودعوتهم الى الايمان في الدنيا فلا يصح الظرفية في وقت من الاوقات الا وقت التأويل
بخوف الصيف ضيعة اللين وفي نسخة في الصيف الخ وهو رواية في هذا المثل والمعنى في نسخة الاولى يتدبر
في واصله كافي شرح الفصح بانه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فات وطبه في غير وقته وضيعة
بكسر التاء خطا بالامرأة والاشكال لا تغيب فحطوب به رجل اورجل اوجاعة من الذود مع انه في الاصل
حطاب لامرأة كانت تحت عمرو بن عدس البني وكان مسنا لا يقدر قضاء الوطر لكنه متمرد غني فسأله
الطلاق فطلقها وكان ذلك في وقت الصيف فتزوج تلك المرأة عمر بن مبد وكان فقيرا شابا فارت مواسي الزوج
الاول في الشتاء على تلك المرأة فقالت لخدمها فمطلب لانه لم يفلح في طلبه اللين منه قال الزوج الاول قل
لها الصيف ضيعة اللين وصارت مثلا يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فات وطبه في غير وقته
وان كان مافاته غير اللين في غير الصيف والمخاطب رجل واحد اوجاعة فيقال له في الصيف ضيعة اللين
على طريق الاستعارة التمثيلية وقد عرفت ان الامثال لا تنبذ فحظ عليها على ما ورد في مورد فبشه مضربه
بمورده فيذكر ما هو للمورد وورد المضرب وفي الظلم الكريم المعنى من مقتكم انفسكم اذ تدعون الخ اي وقت
ظهور خطاه اصراكم على الكفر عقيب الدعوة الى الايمان وتقوم ما هو سبب نجاتكم في ذلك الوقت الماضي

٢٢ وقهم السيات ٢٣ ومن تق السيات يومئذ فقد رحته ٢٤ وذلك هو القول العظيم
٢٥ ان الذين كفروا ينادون ٢٦ لمت الله اكبر من مقتكم انفسكم ٢٧ اذ تدعون
الى الايمان فتكفرون

(الجزء الرابع والعشرون) (٩)
المبدأ فينبذ الدعاء بالادخال الدعاء بانحياز الوعد تعديا ٢ وتلذذا بالتلذذ واظهار الشفقة للمؤمنين التقاة
* قوله ٢٢ (الغويات) فانها من جملة السيات في انفسها وان لم تكن سببة لكونها جزءا وان اراد بها
المعاصي كما هو المشهور فالمضاف مقدر وعن هذا قال اوجز السيات ولك ان تقول انها محاذ من الجزاء
لكونها سببا وبمحطة كلام المص * قوله (اوجز السيات وهو تميم بعد تخصيص او تخصيص بمن
صلح او المعاصي في الدنيا) تميم بعد تخصيص اذ قوله وقهم عذاب الحجم خاص بالآخرة وهذا عام بالعقوبة
الدنيوية ايضا والاول للنبوع والثاني للتابع والمراد بها المعاصي لاجراؤها وهي كل تقدر لانك اراد ان التكرار
لئلا يكد مستحسن عند ارباب البلاغة * قوله (لقوله تعالى ٢٣ اي ومن تقها في الدنيا فقد رحته في الآخرة
كانهم طلبوا السبب بعد ما سألوا المسبب) لقوله ومن تق الآية تأييد للاحتمال الاخير واما الاحتمال
الثلاثة الاول فربط قوله ومن تق السيات بهما وكول اليك ٢٤ * قوله (يعني الرحمة والوقاية او مجموعهما)
يعني الرحمة قدمها لانها عامة لمبدءها اذ الوقاية من جملة الرحمة ولو اكتفى بها لكتفى وصيغة البدء بالاذان
يفتحها والتذكير للتأويل بما ذكرنا من غير مرة والجملة تذييلية مقرة لفهم من الكلام السابق والمحصر المستفاد
من تعريف الخبر وخبر الفصل والوصف بالعظيم لاظهار شرف الفوز والترغيب الى السبب المؤدي اليه وانه
صعب التلبيح لا يسهل الا بتوفيق الملك المتعال ٢٥ * قوله (ان الذين كفروا) لذكر خاصة عباده
بصفة تهم التي اهلتهم بالفوز العظيم والفلاح الجسم عقوبتهم باضدادهم الاشياء الذين ضلوا عن سبيل الله واضلوا
عنه ولا يتفهم الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالرفق والصيحة كما هو عادة الله تعالى من تشجيع
الترغيب بالترهيب ولم يعط فقتهم على قصة الغافرين لتأنيبهما في الغرض فان الاولى سبقت لبيان شرف
الايمان والثانية مسوقة لبيان ترددهم وانهم ما كهم في المعاصي بحيث لا ينفع الدعوة الى الآيات والاذنار بالعقوبات
* قوله (يوم القيامة فيقال لهم ٢٦ اي لمت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء)
فيقال لهم اما اشارة الى ان لمت الله محمول للتدنية تفضيه معنى القول وهو الراجح ولذا قدمه او هو محمول لقوله مقدر
فصدر بالقائه التفسيرية واما القاء على الاول في بيان حاصل المعنى وهذا حكاية ندائهم في كونهم معذنين
في النار وقد اظهروا الفت انتفسهم التي امرتهم بالسوء وصارت سببا لما وقع من انواع العذاب وقضون الحجاب
فيقال لهم يا ايها الكفرة العجزة لمت الله اياكم اكبر واعظم من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء قوله اياكم
اشارة الى مفعول المصدر المضاف الى الفاعل والتأنيب في انفسكم بعد ولذا لم يلق الله والمصادي خزنة
جهنم وكونه مؤثمين ضعيف ٢٧ قوله (ظرف لافعل دل عليه المقول الاول لانه اخبر عنه) لانه كاذب اليه
الزنجشري لانه اخبر عنه بقوله اكبر والمصدر لا يفصل بينه وبين مفعوله بالخبر ولا يوجب عنه قبل تمامه بمعلقته
لكن الزنجشري جوز ذلك في الظرف كقولك في امالي ان الحاجب * قوله (ولا للتأنيب لان مقتهم انفسهم
يوم القيمة حين عاجل اجزاء اعلمهم الخيفة الا ان ياول بخوف في الصيف ضيعة اللين) اي لا يكون ظرفا للفت
التي في قوله يوم القيمة الخ ودعوتهم الى الايمان في الدنيا فلا يصح الظرفية في وقت من الاوقات الا وقت التأويل
بخوف الصيف ضيعة اللين وفي نسخة في الصيف الخ وهو رواية في هذا المثل والمعنى في نسخة الاولى يتدبر
في واصله كافي شرح الفصح بانه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فات وطبه في غير وقته وضيعة
بكسر التاء خطا بالامرأة والاشكال لا تغيب فحطوب به رجل اورجل اوجاعة من الذود مع انه في الاصل
حطاب لامرأة كانت تحت عمرو بن عدس البني وكان مسنا لا يقدر قضاء الوطر لكنه متمرد غني فسأله
الطلاق فطلقها وكان ذلك في وقت الصيف فتزوج تلك المرأة عمر بن مبد وكان فقيرا شابا فارت مواسي الزوج
الاول في الشتاء على تلك المرأة فقالت لخدمها فمطلب لانه لم يفلح في طلبه اللين منه قال الزوج الاول قل
لها الصيف ضيعة اللين وصارت مثلا يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فات وطبه في غير وقته
وان كان مافاته غير اللين في غير الصيف والمخاطب رجل واحد اوجاعة فيقال له في الصيف ضيعة اللين
على طريق الاستعارة التمثيلية وقد عرفت ان الامثال لا تنبذ فحظ عليها على ما ورد في مورد فبشه مضربه
بمورده فيذكر ما هو للمورد وورد المضرب وفي الظلم الكريم المعنى من مقتكم انفسكم اذ تدعون الخ اي وقت
ظهور خطاه اصراكم على الكفر عقيب الدعوة الى الايمان وتقوم ما هو سبب نجاتكم في ذلك الوقت الماضي

الطبي وعليه ما رواه عن مسلم عن سلمان الفارسي ١١

٢ في فرط طلب ما يحتاج اليه حتى قاته وطلبه في غير وقته مع الحرمان في وصوله اذ تلت بشهر بانهم لوردوا الكفو مؤمنين كما قالوا بالتسارد وتكون من المؤمنين وله نظائر كثيرة

٢٢ * قالوا ربنا ما آتيناك * (سورة المؤمن)

وتفسيرهم رأس المال الذي هو الفطرة السليمة ولما كان هذا مناسبا ٢ بهذا الوجه لهذا القول دون كونه من ضروب الامثال قال بنحو في الصيف ضمنت الابن ولا ريب في ان ظهور خطاه الدعوة الى الايمان والكفر عقبيه في يوم القيمة فيصح الظرفية * قوله (او تملح للعكم) اي تلمذ اذ لتعلم دون الظرف عطف على قوله ظرف لافل الخ والمراد بالحكم المحكوم عليه مجازا وهو المقت الساني والاول او كلاهما تناسلا فان اراد بالحكم النسبة النامة وهو نسبة الاكبر يكون تعليلها وهو الظاهر لفظا ومعنى اما الاول فلكونه باقيا على حقيقة واما الثاني فلكونه مستلزما لكونه علة للثبوت ايضا على ان التعليل مسوق للعكم وكونه تعليل للحق باعتبار تضمه الحكم اذ كل نسبة قيدية في قوة النسبة التامة * قوله (وزمان المئين واحد) اي مقت الله تعالى ومقتهم انفسهم واحد وهو يوم القيمة حيث لم يقيد بالتلفظ لكون اذ تعليل لكن المجاز اعتبار اختلاف المئين زمانا بان يعتبر مقت الله تعالى حين كفرهم بعد الدعوة ومقتهم انفسهم في يوم القيمة قال الفاضل المحشي اي يجوز ان يكون في وقت واحد بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان فيه متعين ٢٢ * قوله (اماتين بان خلفنا امواتا واثم صيرنا امواتا عنما نقضه آياتنا) اماتين اي اثنتين منصوب على انه صفة لقول مطلق اوانه مفعول مطلق مجزا قوله بان خلفنا امواتا اولاي من غير سبق حيوة حيث خلفنا قطعنا علقا ثم مضى لم حوينا وعظما بمعنى قدرت خلقنا كذا وخلقنا اجزائنا الاصلية مجازا وخلقنا مبداءنا ثم صيرنا امواتا بعد ما صيرنا احياء * قوله (فان الامانة جعلنا للنبي) عادم الحية ابتداء) فيكون الامانة في الموضوعين واحدا حقيقة كما هو ظاهر كلامه ويرد على ان اطلاق الميت على الجواد يلزم ان يكون حقيقة ولم يقل به احد والى مخالف ما مر منه في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الآية * قوله (او تصغير كالتصغير والتكبير ولذلك قيل سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل) كالتصغير والتكبير في جواز اطلاق الابتدائي والتصغير ولذلك قيل سبحانه من صغر البعوض الخ استدلال على اطلاق التصغير والتكبير على الابتدائي والمعنى سبحانه من جعل البعوض صغيرا مع انه خلفه صغيرا ابتداء لانه خلفه كبريا ثم جعله صغيرا وكذا الكلام في قوله وكبر الفيل فكيف يصح هذا لا يحسن ذلك ولا كلام في صحة ذلك واما الكلام في كون ذلك حقيقة فيهما وكذا ضيق البئر وقد ذهب السكاكي الى ان لا يخفى كايه قدس سره في شرح المفتاح بما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الذي كاواقعة ثم امر بتغييرها الى الضيق وحاصل ما جعله الممكن الذي يجوز ارادته بمقتضى الواقع وجعل امره بانشاءه على الحالة التي يميز امره بغيره عن غيرها وتغييرها عنها ولذا جعله بعضهم بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا امره سلا بالكناية كذا نقله بعضهم والمجاز المرسل بالكتابة غير متعارف عندهم وهما كلام طويل ليس في ذكره كثير طائل والاولى الاكتفاء بما مر من ان الارادة المتوهم المتعلقة بالسعة زلت منزلة السعة فغيرتها بالسعة والتكبير وكذا الكلام في التصغير فيكون اطلاق التصغير والتكبير على الابتدائي مجازا وعلى التصغير بالفعل حقيقة وكذا فيما نحن فيه اذ اطلاق الامانة على عادم الحية ابتداء مجازا يتناول امكان الحية فيه منزلة الحية مجازا ثم غير وازيل عنه الحية فصارت امانة مجازا وهذا يتدفع ما ورد عليه من انه يستلزم اطلاق الموت على الجواد على سبيل الحقيقة وانه مخالف لما مر في سورة البقرة بل ما ذكره في تلك السورة قرينة على مراده هنا حيث جعل الحية في قوة التامة مجازا وجعل الموت بازائها مجازا ايضا وهذا صريح في ان مراده باطلاق الامانة على جعل الشيء عادم الحية ابتداء مجازا فيلزم في التظلم على هذا التقدير الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص وعيننا يجوز بمفهوم الجواز * قوله (وان خص بالتصغير فاخترنا الفاعل احد مفعوليه تصغير وصرف له عن الآخر) وان خص بالتصغير كما هو الظاهر لكونه حقيقة فاختيار الفاعل احد مفعوليه التصغير للفاعل المختار والمفعول اى ما قبله الشيء من الحياتين تصغير اى كالتصغير والافلاذ في التصغير من حاتالى اخرى كما هو المشهور وفي الكشف اشارة اليه حيث قال فاذا اخترنا الصانع احد الجائزين وهو تمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجوز لاخر فعمل صرفه عنه كقولهم منه انتهى وهذا امر اذ المص غاية انه ايجاز غاية الاجاز وهذا إعادة المص وليس اول فادورة كسرت في الاسلام لكن لا خلاص بالرام لظهور ان صدار الانتقال من حال الى حال اخرى ولذا لا يقال صار الله عالما والافعال والتفعل موضوعان للنقل من حال الى حال فلا جرم ان مراده التثنية اى كالتصغير لكن افرق بين الوجهين حتى

٢٢ * واحبنا اثنين * ٢٣ * فاعترفنا بذنوبنا * ٢٤ * فهل الى خروج * ٢٥ * من سبيل * ٢٦ * ذلكم * ٢٧ * بانه * ٢٨ * اذا دعى الله وحده * ٢٩ * كقرن * ٣٠ * وان يشركه تؤمنوا * ٣١ * فالحكم لله * (الجزء الرابع والعشرون)

والظاهر ان ما لهما واحد وان قيل ان المراد بالاول ان التصغير في الابتدائي والتفعل حقيقة اذ كل منهما متناول للمعنى الوضعي واختاره المصنف خلاف كلام الشيخين جار الله والسكاكي كما جرح اليه اسعدى فقد عرفته انه لا مسامح اليه وقدينا ان المصنف قد بين هذا في سورة البقرة واشار الى كونه مجازا فآمل ولا تغفل ٢٢ * قوله (الاحياء الاولى واحبنا البعث) الاحياء الاولى بنفخ الروح في بطن الامهات والثانية بنفخ الروح ايضا في التشوير * قوله (وقيل الامانة الاولى عند انقراض الاجل والثانية في القبر بعد الاحياء للسؤال) الانقراض بانحاء المجمة والراء المهمة انقطاع عمره فحينئذ الامانة في بابها اى المزيل للحيوة مرصه مع انه حقيقة لسبب يلزمه من احيات ثلثة وهو خلاف القرآن كما في الكشاف * قوله (والاحياء ان ما في القبر والبعث اذ المقصود اعترافهم) فيه نوع دفع لزوم مخالفة القرآن بان المقصود احداث الاعتراف ليتوصلوا بذلك الى ما علقوا به اطاعهم الفارغة من الرجوع الى الدنيا ولذلك قالوا فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وهو في المعنى فارغنا فعل صالحا انا موقوفون فلذلك لم يشرعوا في الحية الدنيا فلا محذور فيه لكونها معلومة فهذا المعنى انسب بمجالهم وانه خاص من العمل الذي ارتكبه العلماء وايضا يرد على الاول الخوة في القبر فانه من جملة الاحياء كما هو جوابكم فهو جوابنا وان قيل انه لا اعتداد بهما قلنا ان الحية الدنيا لا اعتداد بها لولا انها كقيل وان لم يكن موجها وانكار الحية في القبر انكار عذاب القبر وتيمم * قوله (بعد المعاني بما غفلوا عنه) بالنون بعد الباء من العيان وهو المشاهدة * قوله (ولم يكثر ثوابه) من الاكثار وهو المسالة اى ولم يسالوا ولم يعددوا به * قوله (ولذلك تسبب بقوله فاعترفنا بذنوبنا) ولذلك اى لاجل المقصود من قولهم احبنا اثنين اعترافهم بالاحياء يتوصلوا بذلك الى ما علقوا به من الرجوع الى الدنيا تسبب بقوله الخ اشارة الى ان الفاعلية داخله على السبب ٢٣ * قوله (فان اعترافهم لهما من اعترافهم بالدنيا وانكارهم للبعث) اعترافهم اى كسبهم لهما اى الذنوب من اعترافهم خبران واعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما انكاره سبب لكسب المعاصي وهو البعث والفناء في فهل الى خروج للسببية لكن لا الخروج بل الى طلب الخروج فان اعترافهم بالذنوب لما كان اعترافهم بان انكار البعث سبب لتلك المعاصي التي من جعلها الكفر حين الدعوة طلبوا الرجوع الى الدنيا حتى يكونوا من زمرة الصالحين ٢٤ * قوله (نوع خروج من النار) اشارة الى ان ثوبن خروج لانوع ٢٥ * قوله (طريق فتسلكه) بالنصب جواب الاستفهام وبيان لما هو المقصود من طلب الخروج الى سبيل * قوله (وذلك لما يقولونه من فرط قنوطهم تهلا وتخيرا) ليتيق الخلود لهم ومع تيقهم الخلود لا مجال لجل الاستفهام على الحقيقة واما بقولونه من فرط قنوطهم اذ نزل هذا الكلام انما يقال في فرط القنوط والبأس الكلى قوله تهلا التعلل هنا الاشتغال بما يلهي قوله وتخيرا عطف الهلة على العلول او بالعكس * قوله (ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم) اى لان الاستفهام ليس بمقصود اجيبوا الخ ولم يتعرض جواب الخروج وطلبه لا نقابا ولا اياتا ولا ان الاستفهام على حقيقة لانهم لكانوا دهشتم كانوا مغلوب العقل وظنوا انهم يجابون مثل حلفهم والله ربنا كما مشركين فاجيبوا بالسبب الحكيم (٢٦) اى الذى انتم فيه ٢٧ بسبب انه ٢٨ * قوله (متوحدا او توحده وحده مخذوف الفعل واقبح مقامه في المحالبة) متوحدا اشارة الى ان وحده حال وهذا هو المشهور نحو ممرت بزيد وحده ولذا قدس المعنى منفرد في ذاته وصفاته ثم جوز ان يكون مفعولا مطلقا فعل محذوف بقوله او توحده من باب التعلل لا فائدة الكمال فهو بالغ من وحد وحده فهو على حد انكم نباتا والجملة حال ايضا تفيد تقوية الحكم وفي الاول اول بحث متكر لان الحال لا تكون الانكرا ٢٩ * قوله (بالوحيد) متعلق الكفر التوحيد لاذاته تعالى فانه لا ينكره احد من العقلاء فالكفر هنا بمعنى الانكار لمقابله يؤمنوا ٣٠ * قوله (بالاشراك) اى قروا به وبادروا به مع الاعتراف بالله تعالى لكن اعترافهم به تعالى كالا اعتراف حيث اشركوا به ولذا اكتفى المصنف بالاشراك ٣١ * قوله (فالحكم لله) اى اذا كان الامر كذلك فالحكم بالعباد السرمدي لله * قوله (المستحق للعبادة) لا غير وانما فسر به لاقتضاء المقام اياه حيث عذبوا غيره وتركوا عبادته لما مر من ان من عبد الله تعالى مع غيره فقد عذب بغيره فقط لانه اغنى الشركاء في بعض النسخ ذكر قوله حيث حكم عليكم بالعباد السرمدي واسقط في بعضها وهو الظاهر

١١ وهي ان الخليل عليه السلام حين وصف الله تعالى بسعة العلم واستلزم ذلك سعة الرحمة واستغرق في بحار الرحمة وراى ان رحمة وسعت كل شئ طمع في غفران والديه قال فاغفرلى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فادخل الكافرين في الرحمة والغفران فضلا عن المؤمنين ذكر صاحب الكشف نحو هذا في سورة التوبة عند قوله ان تغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم وما نحن بصدد اولى واخرى بالرجاء وكيف لا وقد نص الله تعالى على ذكر الرحمة والعلم وفي الكشف فان قلت قد ذكر الرحمة والعلم فوجب ان يكون ما بعد الفاء مستملا على حديثهما جميعا وما ذكر الا لغفران وحده قلت معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك وسبيل الله سبيل الحق التي فليجها العباد وودعا اليها انك انت العزيز الحكيم اى الملك الذى لا يظلم وانت مع ملكك وعزتك لا تغفل شيئا ابداعى الحكمة وموجب حكمتك ان تقي بوعدك ثم كلامه خلاصة السؤال ان الفاء في فاغفر عما عذب بالقتل والمفصل والمفصل مشتمل على شيئين وليس في التفصيل الاشئ واحد واجاب ان العلم مدرج في قوله فاغفر للذين تابوا وامنوا منه اذ ليس المراد انهم يستغفرون لمن آمن مطلقا كما يقتضيه مطلق قوله ويستغفرون للذين آمنوا اى الذين وجد منهم الايمان بل لمن آمن وعلم منه التوبة عن المعاصي والكفر جميعا كما هو قضية مذهبه يؤيد هذا التاويل قوله في سورة الشورى الاى الى قوله في سورة المؤمن ويستغفرون للذين آمنوا وحكاية عنهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وكيف وصفوا المستغفر لهم بما يستوجب الاستغفار كاتركوا الذين آمنوا من المصدقين طمعا في استغفارهم فكيف بالكفرة وقوله ويستغفرون ههنا لمن في مثل حالهم وصفتهم اى في الطهارة عن ارجاس الشرك واوضار الذنوب والمعاصي وغير التائب ليس بطاهر ثم قال صاحب الكشف فان قلت فما الفائدة في استغفارهم اهم وهم متبوعون صالحون موعدون المغفرة والله لا يتخلف الميعاد قلت هذا بمنزلة الشفاعة وقائمه زيادة الكرامة والثواب وقال صاحب الاتصال اخذا من النسخة في هذا الغام من وجوه مراعاة المصلحة واعتقاد متاع غفران الكبار بالتوبة واعتقاد وجوب التوبة على الله وحده الشفاعة واقبح ما فيه المراد بالاستغفار زيادة الكرامة مع ان صريح السؤال هو المغفرة ووقاية الخبيم قوله وهو نصريح بعد اشعار فان الدعاء بالمغفرة لهم مشعر بالدعاء لهم بالحققة عن عذاب الخبيم فصرح بان عطفه عليه عطف الخاص ١١

١١ على العام دلالة على شدة العذاب كعطف جبريل على الملائكة في تنزيل الملائكة والروح مع انه داخل فيهم تفضيلا على غيره وجه الدلالة هو العطف فانه يشترط ان المعطوف بلغ في الزيادة مبلغا خرج به من ان يكون من جملة المعطوف عليه فكان كانه من جنس آخر غير داخل فيه فلا بد من عطف يدخل في حكمه

قوله اول اناني معطوف على الاول اي قوله ومن صلح عطف على هم الاول المتصل بادخل داخل معه في جبر ادخل في انه معطوف او عطف على هم الثاني المتصل بوجدتهم داخل معهم في كونهم موعودين بالجنت فيفيد العطف على هم الثاني عموم الوعد لهم وان صلح من باب انهم الخ قوله وهو تعميم بعد تخصيص فان الدعاء بالنقمة في وقتهم عذاب الجحيم مخصوص بالؤمنين المذكورين في قوله ويستغفرون الذين امنوا وفي وقتهم السبلات يوم المذكورين وآبائهم وازواجهم وذرياتهم الصالحين معنى التعميم مستفاد من رجوع ضمير المفعول في وقتهم انساني الى المذكورين جميعا وقوله او تخصص بصريح صلح على تقدير رجوعه الى من فقط دين الاولين

قوله كانهم طلبوا السبب بعد ما طلبوا المنسب اي كان حالة العرش ومن حوله طلبوا المؤمنين سبب دخولهم الجنة بقولهم وقهم السبلات بعد طلبهم لهم المنسب بقولهم وادخلهم جنت عدن فان النقمة عن السبلات لدخول الجنة على مقتضى وعد الله تعالى وامان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال صاحب الكشف وقهم السبلات اي العقوبة او جزاء السبلات فحذف المضاف على ان السبلات هي الصغار والكبار المتوب عنها والواقعة منها الكثير اقول التوبة تم كلامه قدني الكلام على مذهب وواجب عنه الامام بانه لا يجوز ذلك لان اسقاط عقوبة الكبيرة بعد التوبة عندكم واجب وما كان فعلة واجبا كان عليه بالذات عينا فبيها عندكم وكذا اسقاط عقوبة الصغيرة واجب فلا يحسن طلبه بالذات ولا يجوز ان يكون ذلك اطلب زيادة منفعته على الثواب لان ذلك لا يسيء مغفرة انتهى كلامه فيجب القول بان المراد بالتوبة التسوية عن الشرك كما قال الواحدي فاعذر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك اي دين الاسلام

قوله اذ تدعون طرف لفعل دل عليه المقت الاول لانه لا يجر عنه قال ابو البقاء ومكي وصاحب الكشف لمقت الله لا يجر في اذ تدعون لان المصدر ان اخبر عنه لم يجر ان يعاقب به شي يكون في صلته لان ١١

٢٢ على الكبير * ٢٣ هو الذي يربكم آياته * ٢٤ وينزل لكم من السماء رزقا * ٢٥ وما يذكر * ٢٦ الامن ينيب * ٢٧ فادعوا الله مخلصين له الدين * ٢٨ واوكره الكافرون * ٢٩ رفع الدرجات ذوالعرش (سورة المؤمن) (١٢)

اذ الاول حكم بانه سهو من القلم وغلط النسخ ولعل وجهه ان قوله فالحكم بآي عن ذكر حكم وقيل لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما واراد بما بعده قوله حيث حكم على من اشرك بعد قوله ويسوي بغيره وهذا ساقط في النسخة التي عندنا وعلى تقدير وجوده فالحكم بانه سهو من قلم النسخ مناسب بما ذكر ثانيا وهذا بحث لا طائل تحته * ٢٢ قوله (عن ان يشرك به ويسوي بغيره حيث حكم به على من اشرك ويسوي به بعض مخلوقاته في استحقاق العباد) عن ان يشرك به إشارة الى معنى العلى قوله ويسوي بمعنى الكبير قوله في استحقاق العباد تبيينه على ارتباطه بما قبله وحسن ختم الكلام بما يناسب اوله * ٢٣ قوله (الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم سكبلا لتفوسكم) الدالة على التوحيد خصها بالتوحيد صريحا لمناسبة المقام فان الآيات الفعالية الافاقية والانفسية كالدلالة على التوحيد تدل على وجوده وكال قدرته وعلمه التام وغير ذلك من صفات الكمال كما قال وسائر وجه الدلالة المذكور مشروح في سورة البقرة في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية ويربكم من الاراة البصيرة * ٢٤ قوله (اسباب رزق كالطير) اما تقدير المضاف او يحازر مرسل بذكر السبب وارادة السبب قوله كالطير الظاهر ان الكافي للعينة بقرينة قوله تعالى وانزل من السماء ماء الخ فالجس لتكرره وباعتبار افراده والتبديل والسبب الآخر البرد والبرق والمراد بالاسباب ماله مدخل في وجود الرزق لاسبب مستقل اذ لاسبب هو الماء المزوج بالتراب * قوله (مرعاة لعاشركم) كان الاول لمرعاة معادكم فيه بيان الجامع بين المتطابقين اعني الجامع الخيالي وان الثاني لكون امر دينكم * ٢٥ قوله (بالآيات التي هي كالمروحة في المفعول لظهورها المفعول عنها اللانهاك في التقليد والاتباع الهوى) التذكير مستلزم عدم الثقة عنها بعد المعرفة بها وليس جميع الخلق كذلك فاشار الى ان ممكن معرفتها لظهورها نزل منزلة المعرفة اولا والفضل ثانيا اللانهاك في التقليد الخ * ٢٦ قوله (يرجع عن الانكار بالاقبال عليها) حله عليه لشدة سببه بالمقام اذ المقام على التوحيد بيان احواله قليل الجدوى * قوله (والفكر فيها) إشارة الى معنى آخر للتذكير فيحتاج الى التأويل المذكور * قوله (فان الجزم بشي لا ينظر فيما فيه) تعليل المحصر فالتذكير لا يسيء المقلد الذي لا ينظر الى الآيات * ٢٧ قوله (فادعوا الله الاية من الشرك) فادعوا الله اي اذا كان التذكير مختصا بمن ثبت فادعوا الله اي فادعوا الله ايها الذين آمنوا * ٢٨ قوله (اخلاصكم وشق عليهم) اخلاصكم من الشرك وشق عليهم لاعتقادهم على انهم على حق لان كل حزب بما لديهم فرحون * ٢٩ قوله (خبرنا آخرا) اي على مذهب من جاز تعدد الخبر بدون عطف وهو المختار والخبر الاول الذي يربكم وكون الخبر الاول اسم موصول صلته جملة فعلية مصدرية بالمضارع والخبران الآخرا مفردين فيه نكتة رشيقة لا تخفى * قوله (للدلالة على علوصه بدينه) الصمدية كونه محتاجا اليه في كل الامور والدلالة على ذلك لان كونه رفع الدرجات مستلزم كانه اشار اليه بقوله فان من ارتفعت درجات كاله واشار الى ان المراد بالدرجات درجات كاله * قوله (من حيث المفعول والمحسوس الدال على تفرد في الاوهية) المفعول قديله صمدية والمفعول منفهم من قوله رفع الدرجات والمحسوس من قوله ذوالعرش قوله الدال على تفرد في الاوهية إشارة الى ارتباطه بما قبله وانه رد على المشركين بآراء البرهان الحق في ليس الله وان كل ما رآه كالا من نفسه او من غيره فهو من الله والله والى الله وهذا معنى قوله لا يظهر دونه كاله اي لا يظهر ولا يوجد بدون درجات كاله دون معنى الغير ووجه السعدى على معنى عند ولا يخفى انه لا يظهر حيث ذكرناه من المعنى المذكور مع انه المراد هنا وقد صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية من سورة آل عمران فمناه على كونه بمعنى عنداي لا كاله بالنسبة الى كاله تعالى بل كاله غيره كاله دم * قوله (وكان العرش الذي هو اصل العالم الجسماني بناء على ان السموات والارض اصول العالم كما صرح به في سورة طه وان العرش من جملة السموات وفيه نظر * قوله (وقيل الدرجات مراتب المخلوقات او مصاعد الملائكة الى العرش والسموات او درجات الثواب وقرى رفع بالقصص على المدح)

(فارفع)

٢٢ يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده * ٢٣ لينذر * ٢٤ يوم التلاق * ٢٥ يوم هم بارزون * ٢٦ لا يخفى على الله منهم شي * ٢٧ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار * ٢٨ اليوم يحزى كل نفس بما كسبت (الجزء الرابع والعشرون) (١٣)

فارفع بمعنى الرفع وكذا ما بعده اي هو الذي جعل مراتب المخلوقات رفيعة وكذا ما بعده مرضه لانتفاء الدلالة على علوصه بدينه الخ * ٢٢ قوله (خبرنا رابع للدلالة على ان الروحانيات ايضا مخبرات لامره باظهار آرائها وهو الوحي) الروحانيات اي الملائكة مطلقا او ملائكة الرحمة قوله مخبرات اي متفاداة لامره وهو الوحي والملقى هو الملائكة لكن لا مطلقا بل المأمورون بالوحي الان يراد التغليب والضمير في آرائها راجع الى الملائكة وفي نسخة بالضيم المذكور فالمرجع للتخبر اي ارا التخبر قوله وهو اي آثار الوحي فالتذكير باعتبار الخبر فان مطابقته للخبر اولي من مطابقته للمرجع اذ يظهر بمطابقة الفائدة وكون الوحي اثر الملائكة باعتبار كونهم حاملين له وكذا الكلام في كونه اثر التخبر * قوله (وتعبيد للنسوة بعد تقرير التوحيد والروح الوحي) اي هذا القول تعبيد للنسوة اي بيان لامر النسوة بتقرير التوحيد إشارة الى تأخره عن الخبر الدال على التوحيد وصيغة المضارع لتجديد الوحي والروح الوحي استارة شبه الوحي بالروح لانه يحكي به القلوب بالحياة المعنوية كان الروح سبب الحياة الحسية وفيل جبريل ولم يلفظ اليه اذ الاول هو الانسب بالمقام وايضا المناسب للاتقاء هو الوحي ويكون معنى يلقى ينزل على كون المراد جبريل وهو خلاف الظاهر * قوله (بيانه لانه امر بالخبر) اي بيان الوحي اي الوحي هو بيانه تعالى لانه اي الوحي امر بالخبر فيصح كونه بيانا * قوله (او مبدء الامر هو الملك المبلغ الى غير النسوة) او مبدء إشارة الى ان من يجوز ان يكون ابتداءية كما يجوز ان يكون بيانية باعتبار ان الامر ٢ حيث هو الملك المبلغ وفي الاول الامر هو الله تعالى قوله الى تخبره متعلق بالمبلغ (وفيه دليل على انها عطائية) وفيه اي في قوله على من يشاء من عباده دليل على انها عطائية ولا يشترط فيه الاستعداد الذاتي والاستعداد الذي اعتبر فيه كما اشار اليه في سورة الانعام وفي سورة الزخرف ايضا انهم باعد الله تعالى فهو ايضا من المواهب الالهية * ٢٣ قوله (غاية الاقاء فيمن امره والمستكن فيه لله تعالى وللمن والروح) غاية الاقاء اي غاية بطريق الاستعارة وحاصله لام العاقبة ان كان مرجع الضمير هو الله تعالى وفي الباقيين اللام في بابها * قوله (واللام مع القرب بؤيد اثني) لان من وهو الرسول عليه السلام اقرب لفظ فعوده اليه اولى واما اللام اي لام القرب فلا انقراض انما يناسب ما هو المنذر بالذات وهو النبي عليه السلام * ٢٤ (يوم القيمة فان فيه تلاق الارواح والاجساد واهل السماء والارض والمعبودون والعباد والاعمال والاعمال) يوم القيمة منصوب بترفع الخافض اي من يوم القيمة ومن عذابها وهذا مراد من قال انه ظرف لينذروا لافلاحة للخرقة * ٢٥ قوله (يومهم) بدل من يوم التلاق والاضافة لادنى ملازمة لان اليوم يوم خروجهم من قبورهم فالبروز بمعنى الخروج او ظهورهم لا يستلزم شي من نحو الباء والثياب فالبروز بمعنى الظهور وهما متقاربان لان الخروج يستلزم الظهور والظهور لا يكون الا بعد الخروج * قوله (خارجون من قبورهم او ظهورهم لا يستلزم شي او ظاهرة نفوسهم لا يستلزم شي) غواشي الابدان او افعالهم وسرازمهم او ظاهرة نفوسهم اي ارواحهم الغير المجردة وهي جسم لطيف قوله بغواشي الابدان اي بالابدان الغاشية من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد انها مع حلولها في البدن كقول ماء الورد في الورد تظهر في الاعين لقوة الابصار فلا يسترها الابدان كما يسترها في الدنيا فلا اشكال بانه انكار للحشر الجسماني كيف يتوهم ذلك مع ان الكلام مبني على احوال اناس في الحشر الجسماني * ٢٦ قوله (من اعينتهم واعمالهم واحوالهم وهو تقرير لقوله هم بارزون وازاحة لضمير يتوهم في الدنيا) اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا ٣ من انهم اذا استوتروا بالميطان وسائر الحجب ان الله لا يراهم ولا اعمالهم لمخافتهم وجهلهم * ٢٧ قوله حكاية ليدل على ذلك اليوم ولما يجابهه) اي ان فيه قولا مقدرا اي يقال لهم لمن الملك الخ الظاهر ان القائل والنجيب هو الله تعالى حذف للنهويل او الملك او القائل هو الله تعالى والنجيب الملك وبالعكس وفيه بيان شدة ذلك اليوم وصعوبة الامر لان الملك والحكم اذا كانا واحدا فحسار يصعب الامر جدا * قوله (او لادل عليه ظاهرا الخال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الخال فناطقة بذلك دائما) حيث لا سؤال ولا جواب على الحقيقة بل شبهه ما دل عليه ظاهر الخال بذلك السؤال والجواب * ٢٨ قوله (كانه نتيجة لما سبق) اراد بها معناه اللغوي ولا كان المراد معناه اللغوي وهو الفهم دون الاصطلاح لم يصدر بالذات لانه يفهم من قوله لمن الملك الخ انه يحزى كل نفس بما يستحق من الخير

(س)

(تكررا)

(٤)

٢ اذ الامر حيث هو الملك فاطلاق الامر على الملك لكونه مأورا به مبالغة وان قيل الامر بالذات يكون المعنى ان الامر من طرف الله تعالى الملك فيكون الامر بمعنى اسم الفاعل

٣ منهم اليوم صائر من البروز والانتكشاف الى حال لا يتوهمون فيها مثل ما يتوهمون في الدنيا فلا اشكال بان الله تعالى لا يخفى عليه منهم شي برزوا اولم يبرزوا فاعني قوله لا يخفى عليه منهم شي حين بروزهم

١١ الاخبار عنه يؤذن بتمامه وما يتعلق به يؤذن بتقصاته وقال ابن الجلبج في الامالى اذا انتصب اذ تدعون بالقت الاول يكون المعنى لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فكفرون اكبر من مقتكم انفسكم في الآخرة وابس فيه شي سوى الفرق بين المصدر ومعموله بالاجنبى وهو اكبر الذي هو الخبر وهو جائز لان الظروف متسع فيها قوله ولا لثاني اي ولا ظرف للمقت الثاني لان مقتهم انفسهم انما هو في يوم القيمة حين شاهدوا العذاب على سبيلهم لان وقت دعوتهم في الدنيا الى الايمان وعن الحسن لسار او اعلمهم الحجة مقتوا انفسهم فود والمقت الله الآية واذ ابطال هذان الوجهان علم انه ملحق بمقت دل عليه قوله لمقت الله اي مقتكم الله حين دعيت الى الايمان وكفرتم قال الطيبي ولا ارتباط في تعسفه والاحسن ما قدره مكي حيث قال والاصل فيه اذكروا اذ تدعون الى الايمان فكفرون

قوله الان يؤلى يخوف الضيف ضيفت اللين فيكون الكلام واردا على سبيل التهمك لانهم لم يمتقوا انفسهم وقت الدعوة الى الايمان

قوله او تعليل للحكم وزمان المقتين واحد وهو يوم القيمة على ان يقال لهم في ذلك اليوم لمقت الله اياكم الان اكبر من مقت بعضكم لبعض بكفركم واعراضكم عن الدعوة الى الايمان اقول له يكفر بعضكم ببعض ويعلن بعضكم ببعض فيكون اذ تمعضا لتعليل مجردا عن معنى الزمان وانما جعله امواتا تعليل لا ظرفا في هذا الوجه لانهم لم يمتقوا انفسهم حين دعوا الى الايمان وانما متقوا في النار وعند ذلك لا دعوا الى الايمان

قوله بان خلقتنا امواتا هذا دفع لماعسى يشك ويتوهم ان المفهوم الظاهر من الامانة هو اعدام جنة من الجسم الخي وليس الامانة الاولى كذلك فان الجنين في الرحم قبل تعلق الروح به لا حيوة له حين كانت في الرحم ولا قبله حتى يكون متعلق الامانة ففسر رحمه الله الامانة الاولى بخلفتنا امواتا كما قالوا من صغر البعوض وكبر جسم الغيل معناه ١١

١١ سبحان من خلق البعوض صغيرا وجسم الفيل كبيرا وليس المعنى ان البعوض كان كبيرا فصغر الله وجسم الفيل كان صغيرا فكبره الله اقول يرد على ظاهر هذا السؤال لزوم الجمع بين الحقيقة

والجبر ان كانت الامانة مجازا في ذلك المعنى والجمع بين معنى اللفظ المشترك في اطلاق واحد ان كان حقيقة فيهما اللهم الا ان يصار الى عموم الجبر وفي الكشف فان قلت كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا مائة قلت كما صح ان تقول سبحان من صغر جسم البعوض وكبر جسم الفيل وقولك للعفاريت في الركبة ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردت الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحة ان الصغر والكبر حائزان على المصنوع الواحد من غير ترجيح احدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجسدين وهو يمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائر الآخر فجعل صرفه عنه كقوله منه وهذا هو معنى قوله رحمه الله وان خص بالتصغير فاختر الفاعل المختار احد مقدوريه تصغير وصرف له عن الآخر وقال يصاحب الكشف في تفسير اثنين امانتين او احياءتين او موتيتين وجوابين واراد بالامانة خلقهم امواتا ولا امانتهم عند انقضاء اجالهم وبالا حياءتين الاحياء الاولى واحياء البعث ونافيتفسيرا لذلك قوله تعالى وكنت امواتا فاحياهم ثم يميتهم ثم يحياهم ثم قال ومن جعل الامواتين التي بعد حيوة الدنيا والتي بعد حيوة القبر لزمه اثبات ثلاث احياءات وهو خلاف ما في القرآن الان لا يعمل فيجعل احدها غير معتد بها او يزعم ان الله يميتهم في القبر وتسمى بهم تلك الحية فلا يكون بعد ما بعد هم في المستبين من الصفة في قوله الامن شاملا الى هنا كلامه

قوله اذ الله صود اعترافهم الخ هذا تعليل لكون المراد بالاحياءين ما في القبر وما للبعث وتخصيصهم انهم ائمة اولوا عن الاحياء بعد الموت عن الحيوة الدنيا لانهم متروا للبعث والمعصية المذكورة بقوله لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ عاون الى الايمان فكفرون انما كانت لا لاجل انكارهم فقطضي الحال والمقام ان يكون المراد بالاحياءتين في قولهم واحييتنا اثنين الا حياءتين التائين وهما ما في القبر وما للبعث لا الاحياء التي في الدنيا مع ما في القبر او للبعث لان تلك الاحياء الدينية ليست مما انكروه وقال الطيبي لان مراد الكفار من هذا القول اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبون ١١

٢٢ * لا ظلم اليوم * ٢٣ * ان الله سريع الحساب * ٢٤ * وانذرهم يوم الآزفة * ٢٥ * اذا القلوب لدى الخناجر * ٢٦ * كاطمين * (سورة المؤمن)

والشر * قوله (وحقيقة ان النفوس تكتسب بالعقل والاعمال هيئات توجب لذتها والمها لكبتها لا تشربها في الدنيا لوانت تشغلها فاذا قامت قياتها زالت العوائق وادركت لذتها والمها) هيئات حسنة اوسيسة الخ قبل هذا على طريق الصوفية والحكمة المأهين من اصحاب الكشف وتصفية الباطن بالريضة من كور الطبيعة والهيول المشاهد في الارواح الفارقة للابدان وصور اعمالها وان لذتها والمها هو اللذة والام انتهى وقد ذكر المصنف في هذا الدرس ما يوجب انكار الخسر الجسدي مرتين وان كان مراده ما ذكرناه آنفا مراده انهم يجازون بالثواب والعقاب مع تلك اللذة والام او الهية المذكورة تنقلب ثوابا او عقابا كقوله تعالى ان الذين ياكلون انما ياكلون في بطونهم نارا الآية والمأكل في الدنيا يكون نارا في الآخرة * قوله (ينقص الثواب او زيادة العقاب) هذا على صورة الظلم نفي عنه تعالى وما غس الظلم فلا يتصور في حقه تعالى لانه تصرف في ملكه فلا يكون ظلما ينقص الثواب * قوله (اذ لا يشغله شأن عن شأن) يحاسب الخسائر في مقدار حلية شاة * قوله (فيعمل اليهم ما يستحقونه سرعا) اشار به الى ان المراد باخبار سرعة الحساب وسرعة وصول ما يستحقونه من الثواب وهذه الملاحظة بظهر ارتباط عقابهم بكون نذيلهم وتقرير الة ٣٤ * قوله (اي القينة سميت بها لازوفها اي قربها او الخصة الآزفة) لان كل آت قريب كقوله تعالى اننا لننذرناكم عذابا قريبا الآية اسم فاعل منقول الى يوم القيمة ولما كان المعنى الاصلى ملحوظا في المنقول اليه قال سميت بها لازوفها لانه باق على وصفه فانه يتأني كونه اسما لها او هو باق على وصفه فيكون صفة لوصف في مصدر وهو الخطئة بضم الخاء المجمة وتشديد الطاء الملهمة وبعد هاء تأنيث ومعناها هنا الامر والقصة * قوله (وهي مشارفهم النار) فيكون المراد الامر الذي يقع يوم القيمة من الامور الشديدة التي حقها ان تخط وتكتب لغريتها والتخصيص بقرينة قوله وانذرهم وانما اخر هذا المعنى لان كونه اسما لها هو المشهور المعروف وايضا يحتاج الشان الى تقدير الموصوف قوله وهي مشارفهم النار اشارة الى معنى الآزفة وقربه لما مر * قوله (وقيل الموت) فالمراد بالخطئة ما يقع لهم في الدنيا ولم يرض به لعدم مناسبة السابق واللاحق واقوله وانذرهم ٢٥ * قوله (اذ القلوب) بدل من يوم ولا يلزم هذا كون المراد الموت الخناجر جمع خنجر او خنجر كقولهم لفظا ومعنى وهو كقوله الراغب رأس الخنصر من خارج والخنصر لحم بين الرأس والدين * قوله (فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم) مستفاد من ادى الخناجر * قوله (فلا تعود فيترجوا) جواب الذي اي كلاهما متفيان التزوج حصول الروح بالراحة بالنفس * قوله (ولا يخرج فيسترجوا) بالوت ٢٦ * قوله (على الغم) قال في التاموس كظم الغمظ بكظمه ورجسه والمراد هنا سالكين على الغم والكرب مع بلوغها الخناجر ففيه استعارة مصرحة فان السكوت على الغم شبه بحبس الغمظ وترك العمل بمقتضاه في الامساك فذكر لفظ المشبه وادى الى المشبه فيكون استعارة تبعية وهذا اول من القول بانه مجاز مرسل او هو معنى مغرمين ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في النفس من الغم بماء ملاه قرينة واثبات الكظم تخيلية اذ فيه تكلف وان كان صحيحا في نفسه وانما بالغين المجهدة وكونه بالغه بعيد ريك فان المعنى حينئذ انهم ممسكون على الافواه فلا تخرج قلوبهم مع انفسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف وهذا لا يلزم قول الشيخين ولا يخرج فيسترجوا اذ الخروج مطلوب بهم وبه قراعتهم فكيف يقال ثلاث خرج قلوبهم الخ * قوله (حال من اصحاب القلوب على المعنى لانه على الاضافة) اي اللام عوض عن المضاف اليه والمعنى اذ قلوبهم ولكن تقول اللام لامه اذ كون اللام عوضا عن المضاف اليه مختلف فيه والنسبة جوزوا الحل من المضاف اليه اذا كان المضاف عالما او جزاء او كبر والقول جزؤ من المضاف اليه كقوله تعالى ان دابر هؤلاء مقطوع مصحين * قوله (او منها ومن ضميرها في ادى وجهه كذلك لان الكظم من افعال العقلاء كقوله فظلت اعناقهم اها خاضعين) او منها اي من القلوب وفيه ضعف من وجهين كون الحال من المبدأ وهو ممنوع عند الجمهور وان جوزوا ابن مالك واستناد الكظم اليها مجازي وهذا وارد في كونه خلا من ضميرها ايضا وايضا يحتاج الى التحمل في جمع الكظم جمع العقلاء كما قال وجهه كذلك اي جمع العقلاء لان الكظم الخ ولما كان القلوب وصفت بصفتها العقلاء اجريت مجرى العقلاء وفي انظم الكريم

(خاضعين)

٢٢ * مالمظالمين من حيم * ٢٣ * ولا شفيع يطاع * ٢٤ * يوم القيمة الاعين * ٢٥ * وما تحق الصدور * ٢٦ * يقضي بالحق * (الجزء الرابع والعشرون)

خاضعين حال من اعناقهم والخضوع من صفة العقلاء فلانوصفت الاعناق به اجريت مجرى العقلاء فجمعت بالياء والنون وهذا استعارة ايضا * قوله (ومن مفعول انذرهم على انه حال مقدرة) والمعنى وانذرهم حال كونهم مقدرين الكلام على ان المقدور اسم مفعول اخره لانه مع كونه خلاف الظاهر يحتاج الى التكلف اذ المتبادر كون مقدرين اسم فاعل وقد اورد عليه انه لم يقع ذلك التقدير اصلا فاحتج الى اعتبار كونه اسم مفعول مع ما فيه من الخفاء ٢٣ * قوله (قريب مشفق) القرب من جهة النسب والمراد نفي نفعه وفراره عنه كقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه الآية ٢٣ * قوله (ولا شفيع مشفع) مفعول الشفاعة وهذا معنى يطاع اذ قول شفاعة هو الاطاعة وان كان مجازا والمراد نفي الشفاعة وقبولها معا اذ الشفاعة انما تكون شفاعة اذا كانت مقبولة ولذا نفي كلاهما ولا مفهوم بان له شفيعا لكن لا يقبل شفاعة واولس فافهم ليعارض المنطوق الدال على نفي الشفاعة رأسا * قوله (والضمان ان كانت للفقار وهو الظاهر كان وضع الظلمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه لظاهرهم) اي الضمان المذكور في قوله وتذهم الى هنا ان كانت للفقار وهو الظاهر اذا لحوال المذكورة مختصة بهم قوله للفقار الخ اذ كون القلوب هكذا لا يجاوز المؤمنين قوله وانه لظاهرهم اي الكفرهم اذ الشرك ظلم عظيم فان الحكم على المشتق غيبة على ما أخذ الاشتقاق ولما كان العلة مختصة بهم كان الحكم مختصا بهم ويجوز ان يكون الضمان عاملا لهم وغيرهم فيجئذ لا يكون من باب وضع الظاهر موضع المضمر لكن لا يرى في هذا التعميم حسن اذ الحكم كما صرح به مختص بالآثار الان يقال انه من قبيل اسناد ما هو للبعض الى الكل ولا يخفى ضده ومثل هذا ارتكبه في قوله تعالى ويقول الانسان ائاما مات الآية من سورة مريم ٢٤ * قوله (النظرة ٣ الخائفة كالنظرة الثانية الى غير المحرم) اشار الى انه صفة لوصف مقدر هو النظرة قبل للمعين او الاعين لانه لا يناسبه ماعطف عليه لان الظاهر ان يقال حينئذ والصدور الخفي فيها ونبي بقوله كالنظرة الثانية على ان النظرة الاولى ليست بخائفة بل مفعولها لعدم القصد وان قصدت فهي خائفة ايضا وكذا النظرة الى الملاهي والنظرة الى العلوم المحرمة بدون باعث مجوز ويدخل فيه النظر في النجوم وغير ذلك مما يساعد الشرع القويم النظر اليه بعين سلم قوله (واستراق النظر اليه) اي الى غير المحرم اشارة الى ما ذكرناه من النظرة الاولى بالقصد كاستراق السمع فان الشياطين لما منعوا عن استراق السمع كذلك انهم منعوا عن النظر اليه بالارادة فاسترقوا النظر اليه * قوله (او خائفة الاعين) على ان خائفة مصدر مضاف الى الاعين كالكتابة والباقية واستناد الخيانة الى الاعين مجاز لانها فعل صاحبها وكذا استنادها الى النظرة مجاز ايضا واعتبار كونها استعارة مصرحة او استعارة مكنية وتخييلية بمحمل النظر بمثل شيء يسرق في النظر اليه ولذا عبر بالاستراق كاقيل تصف ٢٥ * قوله (من الضمان والجملة خبر خامس) من الضمان وهو ما يخفيه الانسان في قلبه اختار كون ما موصولة او موصوفة واجتمعت المصدرية وان وافق قوله خائفة الاعين لكن الاول ابلغ لشموله جميع الخفيات والجزاء على اخفاء الصدور باعتبار الخفي فيها والجملة خبر خامس لقوله وهو الذي الخ مثل باقي الروح قد عمل بقوله لينذر يوم التلاق ثم استطرذ ذكر احوال يوم التلاق الى قوله ولا شفيع يطاع كذا في الكشف يريد به انه قريب معنى ولا ضمير في بعده لفظا لان ما ذكر فيهما بينهما معترضة * قوله (للدلالة على انه مامن خفي الا وهو متعلق العلم والجزاء) العموم مستفاد بدلالة النص لانه تعالى لمسلم الخفيات في القلوب فهم منه انه تعالى لم يجمع الخفيات بدلالة النص ولم يشرع علم بخائفة الاعين اظهروه قوله والجزاء بيان انه لازم العلم وانه المراد هنا وان المراد بالعلم علما يرتب عليه الجزاء وهو تعلقه بالحادث بانه وقع الان او قبل دون تعلقه القديم وهو تعلقه في الازل بانه سوجد واخبار العلم بمساق الصدور ليس بتكرار لقوله لا يخفى على الله الآية لان المص خص باعيانهم واعمالهم واحوالهم وهنا المراد الخفيات مطلقا ٢٦ * قوله (والله يقضي) قضاء ملتبس بالحق لا بالباطل وفيه مبالغة ذكر اسم الجلال لترية المهابة وتقديمه على الخبر الفعلي المقيد لقوى الحكم والحصر ايضا معونة المقام وبو يده قوله والذين يدعون الخ * قوله (لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضي بشيء الا وهو حق) لسأعرفت انه المالك الحاكم على الاطلاق بدون التقيد بشيء دون شيء فاذا كان قضاؤه بشيء هو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق وهذا الكلام لبيان ما فهم من النظم الكريم من ان قضاء

٢ اي نظرة الاعين الخائفة على ان اللام عوض عن المضاف اليه او النظرة الخائفة للاعين مستد لا متاع الجمل على معناه الحقيقي فان الطاعة لا يكون الامن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا كذا قيل فيكون المطاع مجازا في المشفع منه وفي الكشف ولا يحسن ان يراد الخائفة من الاعين لان قوله وما تحق الصدور لا يساعد قوله لانه لا يناسبه ماعطف الخ اشارة اليه ١١ الانبياء حين كانوا يدعونهم الى الايمان بالله وحده واليوم الآخر لان قولهم هذا كالجواب عن التداء في قوله يسادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ دعوا الى الايمان فكفرون كما فهم اجابوا ان الانبياء دعوا الى الايمان باليوم الآخر وكنا نعتقد ما يعتقده الدهرية الاحياء بعد الممات فلم نلتفت الى دعواهم ومتاعى ما كنا عليه من الكفر والمعاصي فالان اعترف بالموثقتين والحيوتين لما سبنا شدايد ما واهوا والهموا ما حدثت الاحياء الاول فاقوم معترفون به لا ينكرونه فلا فائدة في ذكره ولهذه القوافي استغفب قوله امتنا اثنين واحيتنا اثنين قوله فاعترفتنا لونا كافي قوله قلوبنا الى بارئكم فافعلوا انفسكم فيكون الذنب تكذيب البعث نظيره قوله تعالى كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها الميا كنذر قالوا بلى فنداء تانذر فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء الى قوله فاعترفوا بذنبيهم وقال صاحب الفراء يدعي ان يقال لا يلزم ثلاث احياءات لان مرادهم من قولهم امتنا اثنين واحيتنا اثنين اننا لان نيقنا انك احييتنا بعد الامانة فاعترفتنا قولهم امتنا الخ سبب لاعتزافهم فذلك جاءوا بالفاء وذلك انهم كانوا يكرن للبعث ويسبب ذلك كانوا اكبر الذنوب فاعترفوا بما عملوا وان الله تعالى كما كان قادرا على الانشاء كان قادرا على الاعادة قوله الى نوع خروج يريدان تنكير خروج للنوعية اي فهل الى نوع من الخروج سريع او بطيء من سبيل قطام اليأس واقع دون ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه وهذا كلام من غلب عليه اليأس والتعوط وانما يقولون ذلك تعلا ولهذا جاء الجواب على حسب ذلك وهو قوله ذلكم الذي اتم فيه وان لا سبيل لكم الى خروج بسبب كفركم بتوحيده الله وايما كنكم بالاشراك به قوله متوحدا او توحدا وحده يعني نصب وحده اما على الحال او على المصدرية لفعل محذوف مقدر وذلك الفعل المقدر حال ولما حذف اقيم مصدره مضافه في افادة معنى الحال بدلالته عليه قوله خبران آخران اي هاتين خبران آخران وهو في قوله هو الذي يريكم اماته بعد الاخبار عنه بالذي يريكم آياته مع ما عطف عليه

قوله وتهدى للهدى بالهدى عطف على تحية

اي هو خير رابع وتهدى للهدى بالهدى عطف على تحية

بالاخبار الثلاثة الاولى

قوله والروح الوحي ومن امره ياتيه يري ان من

في من امره ياتيه او ياتيه والروح مستعار للوحي

لكون الوحي سببا للحياة او من كان ميتا فاحيائه

كان الروح سبب الحياة فالحي على كونها بانية بلقي

الروح الذي هو امر بالخبر على من يشاء وعلى كونها

ابتدائية بلقي الوحي من جهة امره والذي يفهم

من قول الواحدى انها ابتدائية حيث قال من امره

من قضاه او بامرهم من جهة وبامرهم قال ابو البقاء

من يجوز ان يكون حال من الروح وان يكون متعلقا

بناقي

قوله وفيه دليل على انها عطائية اي في هذه الآية

دليل على ان النبوة عطائية وجه الدلالة تعليق

للوحي بالنبوة غير مقيدة بالاكتساب من جهة

العبودية وكلمة من الابتدائية نوع دلالة على ان النبوة

موهبة لا كسبية لاشعارها بان الوحي من جهة الله

لا من جهة المصديكية

قوله والمستكن فيه الله اوله والروح وفي الكشاف

ليذكر الله اوله والروح وفي الكشاف

قال استاذنا الرسول اسناد حقيقي والى الله يتصل

الحقيقة والجزء نحو كسا الخليفة الكعبة والى الروح

مثل انبث الرب البقل في انه لا يتصل بالانجاز والوجه

الاشائي اقرب من جهة اللفظ والمعنى لقرى المرجع

اليه وقوة الاسناد قوله والمعبدون والعباد قالوا هذا

ولى هذه الوجوه لان هذا المطلق محمول على ماورد

في كثير من المواضع نحو من كان رجوا القادر به ان الذين

لا يرجون لقائنا ولا يدال قوله يوم هم بارزون من يوم

لنلاق ويانهم بارزون بقوله لا تخفى على الله منهم

شي قال مكي هم بارزون مبتدأ وخبر في موضع

خفض باضائة يوم اليهما وظروف الزمان

اذا كانت بمعنى اذا ضيقت الى الجمل الفعلية والاسمية

٢٢ * والذين يدعون من دونه لا يقصون بشئ * ٢٣ * ان الله هو السميع البصير * ٢٤ * اولم

يسبروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم * ٢٥ * كانوا هم اشد منهم قوة * ٢٦ * وانار في الارض * ٢٧ * فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق * ٢٨ * ذلك

٢٩ * بانهم كانت آياتهم رسلم بالبينات * ٣٠ * فكفروا فاخذهم الله انه قوي * ٣١ * شديد العقاب * (سورة المؤمن)

١٦

بالحق فقط دون الباطل وهذا الحصر ليس بمستغاد من تقديم المسند اليه بل كون هذه صفته واحواله

لا يقضى الا بالحق كاذكره الخشعي واما الحصر المستغاد من تقديم المبدء فقضاه في القضاء بالحق عن

غيره تعالى ولم ينسب اليه الاضاحية عنه قوله تعالى والذين يدعون * ٢٢ * قوله (تهكم بهم) اي استهزاء

لعايديهم اذ اصل الكلام لا يقدر على شئ ويدخل فيه عدم قدرتهم على القضاء دخولا اوليا * قوله

(لان الجساد لا يقبل فيه انه يقضى ولا يقضى) انه يقضى وهو ظاهر واما قوله لا يقضى لانه انما يقضى الشئ

عما يصح صدور منه فلا شك بالحق لا يقضى لا يقضى لان اتقاء القضاء لا يكتفي في ذلك القول

بل لا بد مع ذلك صحة صدور منه فكان التقابل بينهما تقابل عدم والملكة والذاجل قوله تعالى ان الله

لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة * على الجواز اذ صدور الاستحياء منه تعالى محال ويرد عليه قوله تعالى

لم يلد ولم يولد * الا ان يقال ان ذلك القائلين بانه تعالى ولد وذكر لم يولد للمشكلة وكذا هنا لا يقصون بشئ

محاذ ايضا * قوله (وقرأ نافع وهشام بالنساء على الالف) هو رواية عنه اذ روى ابو حنيفة عنه

خلافه كافي السعدى * قوله (واضار قل) فيكون ابتداء كلام منه عليه السلام فلا يكون الفاعل ولذا

قاله بالالف * قوله (تقرر بعد ثمانية الاعين) ناظر الى البصير * قوله (وقضاه بالحق) ناظر

الى السميع على طريق الف والشر الشوش * قوله (ووعدهم على ما يقولون ويقولون وتعيض بحال

ما يدعون من دونه) وعدهم لف ونشر مرتب الضار كانت للكفار هنا كما في امرهم ولذا اكتفى بالوعد

ولم تعرض بالوعدة ولم تعرض بحال ما يدعون من دونه بانهم لا يسمعون ولا يسمعون فكيف يعبدون وايضا

يفهم منه انهم لا يشعرون القضاء لانهم لا يسمعون ولا يسمعون فكيف يعبدون وايضا

معطوفا على الجزم واما كونه منصوبا في جواب الذي فيحتاج الى النسابة لانه لا يصح تقديره ان لم يسبروا

ينظروا الا ان يقال ان الاستفهام للانكار وانكار ان في آيات فهو جواب في التي والمعنى هلا يسمعون فيظنرون فان

منهم من لم يسر فغلب على غيره كذا قيل ولا يخفى انه معقد لان هلا لا يستغاد من الكلام اصلا * قوله

ما ل حال الذين كذبوا الرسل فيهم كاد ومود) هو تفسيره اقية فيجذروا عن مثل تلك العقوبة * ٢٥ * قوله

(قدرة وتمكنا وانما جنى) بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين) بالفصل وهو لفظه هم مع ان الظاهر تركه

لان حقه ان يقع بين معرفتين لدفع ان ما بعده خبر لصفة وهما ليس كذلك * قوله (لمضارعة افعل

من المعرفة في امتاع دخول الام عليه) تعليل للحيثية اي المشابهة افعل من اي مشابهة اسم التفضيل

الذي استعمل من وفي قوله وحقه ان يقع بين اشارة اي ان تجوز الجرائي وقوع المضارع بعده كافي قوله

تعالى وهو يدى ويعدى ليس في محله اذ كونه ضميرا لفصل غير مسلم * قوله (وقرأ ابن عامر اشد منكم

بالكاف) على الالتفات لكمال التوبيخ مع العتاب وجعله كالواحدة متأنفة معانية كانه قيل كيف كانت امورهم

وعاقبتهم واخبر الجمل الماضوية للاشارة بدوامه * ٢٦ * قوله (مثل القلاع والمدان الحصينة وقيل

المعنى واكثر آثارا كقوله تعالى تعلقا سيفه ورمحا) واكثر آثارا لان الاثر لا يوصف بالشد ولا يوصف باللين

كايوصف بالكثرة يوصف ايضا بالشد اذ الشدة من قبيل الكيف والارباب في انه ووصوف بالبلغة كيف وكما قوله

٢٢ * ولقد ارسلنا موسى باياتنا * ٢٣ * وسلطان بين * ٢٤ * الى فرعون وهامان وقارون

فقالوا ساحر كذاب * ٢٥ * فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا الله الذين اتوا معه واستغيثوا

نساءهم * ٢٦ * وما كبد الكافرين الا في ضلال * ٢٧ * وقال فرعون ذروني اقبل موسى * ٢٨ * واليدع ربه * ٢٩ * اتى اخاف * ٣٠ * ان يبدل دينكم * ٣١ * اوان يظهر في الارض الفساد * (الجزء الرابع والعشرون)

١٧

عقابه لا يؤبه اي لا يتدبه فانه كلا عقاب لتناهيه وخفته بالنسبة اليه ٢٢ (بمعنى الجزات ٢٣ * قوله

وحجة ظهرة قاهرة والعطف لتفسير الوصفين) اي ان المراد بهما واحد ذاتا وهو المجزات وصحة العطف

لتعابير الوصفين من تغير الوصفين منزلة تعابير الذاتين اي ولقد ارسلناه بالجامع بين كونه آياتنا وسلطانا له على

نبوته واتخذ في نفسه اموضاها ايها الفجرات من حيث انها خارقة للعادة ونازلة من عنده تعالى آيات

ومن حيث انه عليه السلام غلب بها على من يعاندها سلطان فهما من ايمان اعتبارا وان اتحد ذاتا والآية

تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع والى ذلك اشار بقوله وحجة قاهرة قوله ظاهرة معنى

مين من اللازم او مظهره موضحة من المعنى * قوله (اولا فراد بعض المجزات كالمصا تجميعا لانه)

كعطف جبريل على الملائكة ٢٤ * قوله (يعون موسى) اذ التقدير هو ساحر لان القول لا يكون الاجالة

* قوله (وفيه تسلية النبي عليه السلام وبيان لعاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بظا واقرهم

زمانا) وفيه تسلية الخ بيان فائدة القصة قوله وفيه ٢ اي ما ذكر من قصة موسى عليه السلام لان قوله ارم

يسروا الى هنا يؤيد قوله وبيان لعاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم ما كنتم تفعلون بهم ولا

كي يصدوا عن مظاهرة موسى) دفع اشكال بان هذا حين ولادته موسى بل قبله فافاش رالى ان المراد الاعادة والدوام

على ما كانوا عليه لشدة شكيبتهم حين لم ينبتوا وبطل هذه الآيات القاهرة بل ازادوا طغيانا الى ان ينقم الله

تعالى منهم قيل لم يصدر عن قارون مثل هذه المقالة لكونهم غلبوا عليه هنا قوله كي يصدوا عن

مظاهرة موسى عليه السلام وفيه اشارة الى ان هذا المواقف او الخوف فرعون بمولود يسلب ملكه وثانيا بعد

ظهوره عليه السلام ليصد الناس عن اتباعه فلا اشكال اصلا ٢٦ * قوله (في ضياع) اشار الى انه

من ضلت الدابة اذا ضاعت وهو معنى لغوي * قوله (ووضع الظاهر فيه موضع الصبر لتعظيم الحكم

٣ والدلالة على اعلم) لتعظيم الحكم اي لكل كافر بل لكل ذي كيد بقصده الاضرار ٢٧ * قوله (كاواكبه فونه

عن قتله ويقولون انه ليس الذي يخافه بن هو ساحر ولو قلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحق وتعالى بذلك مع كونه

سفاكا في امور شئ دليل على انه يثق انه يخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يسره ويؤيده قوله واليدع

ربه) كانوا يكفونه يسان وجه قوله ذروني مع انه ملك مطاع فاشار الى وجهه وهوان قومه يكفونه

عن قتله اي يعفونه لكن المنع ليس بالقهر بل بسط العذر الذي هو ليس من شأن الملك الجبار كانه فامتاعه

عن قتله بهذا القدر ليس الاما ذكره المصنف بقوله وتعالى الخ كما هو ديدن المحجوجين حيث يذعنون رأى

اسافل الناس في ترك المعارضة ويقاؤون لهم اولم تشعروا عن الحاجة لكانت غابا عليه والزمت واسكت له لعله

بان خصمه بحق وحجة دامعة فلا ماساغ له للناظر منه قطع قوله مع كونه سفاكا اي مبالغا في سفك الدماء ومع

خوفه من غائلته وعن هذا قتل نفوسا كثيرة لاجله وبعد ظهور من لاجله ذبح ايشاء بنى اسرائيل كف نفسه

الخبيثة عن اضراره برهان ساطع على انه محق مؤيد من عند الله تعالى ان كان عارفا بالله تعالى ٢٨ * قوله

(فانه تجلدوهم مائة بدعة ربه) تجلد اي اظهر ارجل الالدة وعدم المبالاة بدعائه مع ان باطنه مملوء بالخوف والرعب

قوله دال على انه يثق انه نبي الخ دليل على ما ذكرناه ويؤيده ان هذا عارفا بالحق حيث اظهروا الشجاعة بانواع

٢ ونخصيص قصة موسى عليه السلام كما قال

واقربهم زمانا وكونه تسلية باعتبار اخذهم

وان لم يذكر هنا لعنه ماسبق

٣ وهذا ينافي بحسب الظاهر ان يكون الظاهر

في موضع الصبر

١١ كانه سبب قصة لم يعص الله فيها قط فاول

ما يتكلم به ان يشا دي فساد لمن الملك اليوم لله

الواحد القهار

قوله كانه نتيجة لما سبق فاما سبق دال على البعث

والخشوع والغرض من هذا التفسير ان يكون المنادي هو المنيب

النتيجة غرض وغاية من المقدمتين قال صاحب

الكشاف فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو المنيب

يعنى دل الاستيفاف في قوله اليوم تجزى كل نفس

عما كسبت ان له بعد النام فلا يلزم احداهما التصرف

أثم فلا يشك شانه عن شأن فيسر ع الحساب

واو اوقع لله الواحد القهار جوا عن اهل الخشوع

لم يحسن هذا الاستيفاف قال صاحب الكواشي بعد

فساد الخلق يقول تعالى لمن الملك اليوم فلم يجب

فيقول تعالى الله الواحد القهار والوقف على

اليوم كاف وعلى القهار تمام اليوم الثاني معقول

يجزى وكذا عن ابي البقاء

قوله وتحقيقه ان النفوس تكسب بالاعمال والاعمال

هيئات توجب اذاتها والمخال في تحفة هذا راجحة

افلسفة قالوا لى ان لا يفسر الا بغيره على هذا الوجه

مع ان ظاهر معنى الآية بان ذلك لان ظاهره معنى اليوم

تجزى كل نفس بما كسبت يجزى الله كل نفس

بدل عله جزاء من لذة او ألم لم يكن لها في الدنيا

بل يجازى به يوم القيمة والمفهوم عما ذكره القاضي

رجد الله ان ذلك حاصل للنفوس في الدنيا لكن

لا يستمره امواقي تنسها بالحق والحقظة لا زلفا بالضم

الامر والصفة فيكون الا زلفا صفة مشبهة موصوفا

محذوف اي انذرهم يوم الامر القريب والامر القريب

هو مشارفتهم النار

قوله وقيل الموت انما يسمى الموت بالافضة لكونه قريبا

قوله حال من اصحاب القلوب على المعنى لانه

على الاضافة فان المعنى اذ قلوا لهم لى حنا جرهم

كاظمين

قوله او منها اومن خفيهاى او هو حال من القلوب

على معنى ان القلوب كاظمة على غم وكرب فيها

مع بلوغها الحناجر او حال من خفي القلوب المستكن

في الظرف الذى هو لى الحناجر وانما جمع كاظمين

حيث جمع العقلاء ووصفها بالكظم الذى هو من افعال

العقلاء كما قال رأيتهم لى سا جدين وقال فظلت

اعتافهم لاهلنا منين

قوله اومن مفعول انذر على انه حال متدرة اي

وانذرهم مقدرين الكلم كقوله فادخلوها خالدين

(عقابه)

(٥)

(تكرلة)

(س)

٣ لم يرصد اذ لمقتضى هاتين المتاع كذا قيل
٢٢ * وقال موسى * ٢٣ * اني عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب * ٢٤ * وقال
رجل مؤمن من آل فرعون * ٢٥ * يكتنم ايمانه * ٢٦ * يقتلون رجلا * ٢٧ * ان يقول *
٢٨ * ربى الله *
(سورة المؤمن)

(١٨)

على منع الظواهر والدين يطابق على الحق والباطل واذا قال في تفسيره ما انتم عليه * ٢٢ * قوله (اي لقومه
لمسمع كلامه) جعل القول لقومه لقوله وربكم واماقوله في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا
فلا يذبح هذا لغير من انه قول قومه له وهنا قول فرعون لقومه وقيل انهما قول من كل متكبر في غاية
من الفصاحة حيث عم الكلام من كل متكبر فدخل فرعون دخولا اوليا وبين سبب الاستعانة وهو التكبر
لا مطلقا بل على الله تعالى ثم ضم اليه يوم الحساب والتميز يوم الحساب لتكبره رغبة الفاصلة * ٢٣ * قوله
(صدر الكلام بيان تأكيد او استعانة على ان السبب المؤكد في دفع الشر هو الله تعالى) توكيدا اي الحكم وان مضمون هذه
الجملة يتحقق وان قوله عن صميمه وصدق وان قال واستعان اي تنيها على ان السبب قوله في دفع الشر بيان حاصل معناه
ان لا يذبح في تقدير المضاف فانه شاق المبالغة * قوله (وخص اسم الرب لان المطلوب هو التوبة والخلع) هو من جملة
الترية والحفظ ولذا عطف عليه * قوله (واضافة اليه واليهم حثا لهم على موافقته في تظاهر الارواح من استجلاب
الاجابة) واضافة اليه الخ مع ان الظاهر الاضافة اليه فقط قوله في تظاهر الارواح الخ وهذا هو الحكم في مشروعية
الجملة في العبادات لان تعاون الارواح كمتعاون الابدان وهذا تعليم منه عليه السلام والافضل الله مستغن عن التعاون
وان تظاهر به على تعاون الارواح من العينة اي الاتجاه اذا التجأ الى الرب بالايجاب غير متصور فلا جرم انه
بالارواح اي بالتوجه بالارواح التي هي سريرة في الحقيقة * قوله (ولم يسم فرعون وذكر وصفا ليعلمه وغيره
لتعظيم الاستعانة ورعاية الحق والدلالة على الحمل له على القول) لتعظيم الاستعانة وقدا وضحاها آخا قوله
ورعاية الحق اي رعاية حق فرعون الذي كان له عليه اذ به صغيرا وفيه تنبيه على ان رعاية الحق واجب
اوحسن وان كان صاحب الحق كافرا والدلالة على الحمل له عليه السلام على الاستعانة منه
وهذا اول مما قيل على الحمل له اي فرعون على قوله اقل موسى فان سببه كبره لان المقام بيان قول موسى
عليه السلام حين سمع موسى عليه السلام كلام فرعون * قوله (وقرا بوعرو وجره والكسائي عذت فيه
وفي الدخان بالادغام وعن نافع مثله بالادغام اي بدغام النال المجبة في التاء بعد قلبها * ٢٤ * قوله (من افاربه
وقيل ٢ من متعلق بقوله يكتنم ايمانه) قال في المصباح كتم من يسترل بضم السين الى المعقولين فيحوز
زيادة من في المعقول الاول فيقال كتم من زيد الحديث كاية البعث الدار وبعثها منه ومنه وقال رجل مؤمن الآية
وهو على التقديم والتأخير انتهى كقيل فلا اشكال به لا يمتدح من بل بنفسه كقوله تعالى * ولا تكتنوا الله حديثا
واختاره صاحب النسخ فوجه تقديمه لان التأخير اخلا لا يبين المعنى فانه لو اخر من آل فرعون عن قوله
يكتنم ايمانه لنوهه انه من صلة يكتنم فلم يفهم انه اي ذلك الرجل من آل فرعون فيكون ذلك الرجل المؤمن من
بنى اسرائيل يكتنم ايمانه من آل فرعون خوفا منهم دون موسى ومن جهة واقول بانه ينفي ما ورد في الحديث
الصديقون تشفيح الجبار مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون وعلى بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
يجاب عنه بانه على فرض صحته الاضافة لا في ملازمة او وقوع ايمانه بين اظهارهم مع اتباعه لهم ظاهر اذا
قيل ولعل لهذا التكلف مرضه المصنف * ٢٥ * قوله (والرجل اسرايلى او غريب موحد كان ينافقهم)
والرجل اسرايلى دون من افارب فرعون هذا على الوجه الثاني الذي لم يرض به المصنف قوله او غريب
متناقض وهذا ضعیف جدا لانه لا ينافق الا في المذخور وهذا ناظر الى كونه غريبا واما احتمال كونه ناظرا الى كونه
اسرايلى فبعد وقد عرفت انه على الاحتمال الاول ان ذلك الرجل من اقارب فرعون وقد قيل انه ابن عمه وهو
الظاهر الموافق للرؤية المذكورة وفي الكشف والظاهر انه كان من آل فرعون فان المؤمنين من بنى اسرائيل
لم يقولوا ولم يفروا والدليل عليه قول فرعون ابنه الذين آمنوا معه * ٢٦ * قوله (تفصدون قتله) خيئت
فيه مبالغة حيث انكر اراة قتله فضلا عن قتله اشار الى انه محارم ذكر المسبب وارادة السبب وتوجيه الانكار الى
القصد لانه المتحقق منهم دون القتل * ٢٧ * قوله (لان يقول او وقت ان يقول من غير ريب وتامل في امره)
لان يقول فاشار الى ان الامم الجارة مقدرة قبله هذا على مذهب او وقت ان يقول اي المضاف مقدر وهو الوقت
قدم الاول لان سبب قصدهم هذا القول السدي وفيه توبيخ عظيم بانه ما لك سبب قط في ارتكاب القتل بغير
حق الا هذا القول الحق المركز في العقل المطلق وهو قوله ربى الله * ٢٨ * قوله (وحده وهو في الدلالة
على المحصر مثل صدق زبد) وحده اي الاضافة فيه للجنس كما في المثال المذكور فيفيد المحصر فيكون المعنى

(لا)

٢٢ * وقد جاءكم بالبينات * ٢٣ * من ربكم * ٢٤ * وان يك كاذبا فعليه كذبه * ٢٥ * وان يك
صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم * ٢٦ * ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب *
(الجزء الرابع والعشرون) (١٩)

لا ربلى الا الله تعالى وفيه تعريض لمن اتخذ فرعون ربا مع انه عبد حقيق جزما قوله كصدقي زيد فان الاضافة
فيه للجنس وكذا فيما نحن فيه فان الاضافة لوجلت على العهدية يكون حل الجزئي على الجزئي فلا يفيد فائدة
تامة فلا بد من كون الاضافة للجنس حتى يكون حل الجزئي على الجنس فيفيد المحصر * ٢٢ * قوله (المتكثرة
على صدقه من المعجزات والاستدلالات) المتكثرة لانها الجمع المحل باللام فيفيد الكثرة وهي تسع آيات لقوله تعالى
* وقد آتينا موسى تسع آيات بينات * فلا يبعد ان يكون اللام لله قد قوله والاستدلالات عطف تفسير
للمعجزات لقوله على صدقه وقيل والمراد بالاستدلالات ما مر في السمرات مما ذكره من ادلة التوحيد وهي غير
المعجزات ووجهه وقد جاءكم حال من النافع تفيد التنبيه على انه مع ما قبلها يوجب الايمان به واتعظيم له فقد
قوله بعد هذا في غاية من البعد والشقاوة اوجود ما يشق به واليه في البينات اما المتكثرة او البلاية * ٢٣ * قوله
اضافة اليهم بعد ذكر البينات احتجا عليهم واستندراجا لهم الى الاعتراف به ثم احدهم بالا حجاج من باب
الاحتياط فقال (وان يك كاذبا الآية) بعد ذكر البينات اي الشواهد على كونه تعالى ربهم لان المعجزات الدالة
على صدقه عليه السلام دالة على كونه تعالى ربهم اذ المعجزة فعل الله تعالى وجه الاحتجاج انه لما ثبت الرب
بالبرهان فلا مساحلهم الى الانكار الاعتقاد وتعاكس لكن هذا يحسب الظاهر لا يلزم انه يكتنم ايمانه فان هذا ينسحق
بايمانه الان يقال ان فرعون وقومه يعرفون ربهم لكن لا يعرفون به قوله ثم اخذهم الاحتجاج الخ اشارة
الى دفع هذا الاشكال اي خاف فرعون لما قدمه ان اوعر عرف ايمانه لاخذ فذكر احتجاج الاحتياط وفيه نظر
٢٤ * قوله (لا يخطئه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله) لا يخطئه وبال كذبه تنبيه على المحصر وتقدير
المضاف قوله فيحتاج اي حتى يحتاج في دفعه الى قتله وهو جواب الذي اي لا يوجد الخطي ولا الاحتجاج ٢٥
* قوله (وان يك صادقا) كذا ان هنالك كذا اوزع الخطاطب (فلا اقل من ان يصيبكم بعضه) اي
فلا بد ان يصيب بعضه مع ان اصابة الكل محتمل لكن اصابة البعض كاف في الزجر * قوله (وفيه مبالغة
في الحذر) حيث حذر بانه متوكل على ربه معتمدا على عونه والحال انه اثبت حقيقة بالآيات البينات فمن كان
حاله كذلك اصاب ما وعده لاحتماله فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وهذا تحذير لا تحذير فوجه * قوله (واظهار
الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا) واظهار الانصاف حيث ردد بين كونه كاذبا وبين كونه
صادقا مع تيقن صدقه وهو يرضى مواعده اذ الوعيد دينوى واخرى والمراد بالعصا العذاب الدينوى وفيه
نوع كذا اصابة العذاب الآخرة متيقن دون العذاب الدينوى بالنسبة الى كل كافر فالاولى العكس او السلوك
الى طريق الانصاف * قوله (او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيد كانه خوفهم
بما هو اظهر احتمالا عندهم) جواب عن الكدر الذي ذكرناه لكونه في كونه اظهر احتمالا عندهم منظور فيه
فأمل * قوله (وتفسير البعض بكل قول ليدرك امكنة اذالم ارضها) ويرتبط بعض النفوس جماعها
مردود لانه اراد بالبعض نفسه ترك فعال للمبالغة في التوكيد والامكنة جمع مكان او يرتبط على ان يرتبطا ومطوف
على الجزوم والارتباط هنا بمعنى النعم والعوق مجازا والجام بكسر الحاء المهمل الموت والمعنى انه ترك كل مكان
لا يرتقيه بالرحلة منه الى ان يمتد الموت من الارحال قوله لانه اراد بالبعض نفسه لاجتماع النفوس كازعم المستدل
وهو ابو عبيدة قائلا بان المراد بعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من الموت احد فرد المصنف بان المراد بالبعض
نفسه بقرينة ما قبله اذالم ارضها فالمراد الان اموت واقتال ان يقول ان علاقة الحجاز وهو ذكر البعض وارادة
الجميع متحققة كما قال المصنف في قوله تعالى * اكثرهم به يؤمنون * انه بمعنى كلهم والقرينة على ذلك ان ما خبر به
النبي الصادق لا يختلف فالاولى انه مسلك المصنف المسكت الخصم الا انه على ان ذكر البعض لا ينفي ما عدا
٢٦ * قوله (احتجاج ثالث ذات ٢ وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذا المبالغة الى البينات ولما عذبه بتلك
المعجزات وثانيهما ان من خله الله واهلكه فلا حاجة لكم في قتله وانه اراد به المعنى الاول وخيل اليهم ان في
لئين شكيتهم وعرضه لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله تعالى سبيل الصواب وسبيل النجاة)
احتجاج ثالث باظهار الانصاف جملة مستأنفة اكدت بتأكيدات اهتماما ما شأنا فهاك انك ان ذكر اسم الجليل
وتقديم المستند اليه على الخبر الفعلي والتعرض بالاسراف والكذب على سبيل المبالغة فان فيه تعريضا لهم بانهم
لا يهتدون بتلك الهداية الكاملة لانهم مسرفون متجاوزون الحد في الانهماك عن المعاصي كاذبون ولهذا

قوله ولا شفع مشفع اي ولا شفع مقبول الشفاعة
يريد ان يطاع مجتزأ في شفع قال صاحب الكشف
في المطالع مجتزأ في الشفع لانه حقيقة الطاعة
لنحو حقيقة الامر في انها لا تكون الا بالوفاء وقال
في معنى قوله ولا شفع يطاع مجتزأ ان يتناول التي
الشفاعة والطاعة معا وان يتناول الطاعة دون
الشفاعة كما تقول ما عذني كتاب يباع فهو محتمل
نفي البيع وحده وان عندك كتابا الا انك لا تبعه
ونفيها جبا وان لا كتاب عندك ولا كونه مبيعا
ونحوه ولا ترى الضرب بها بخير يريد نفي الضرب
والتجسار ثم قل فان قلت فعلى اي الاحتمال يجب
حمله قلت على نفي الامر من جميعا من قبل ان الشفاعة
اوليا لله واوليا الله لا يجوز ولا يرضون الا من احبه
الله ورضيه وان الله لا يوجب الظالمين فلا يجوز
واذا لم يحبهم لم ينصروهم ولم يشفعوا لهم قال الله
تعالى وما للظالمين من انصار ولا يشفعون الا لمن
ارتضى ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل
واهل الفضل وزيادة اسماء اهل الثواب بدليل
قوله وزد هم من فضله وعن الحسن والله
ما يكون لهم شفع النبوة الى هنا كلام الكشاف
قوله ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل على
ما عدت الاستدلال
قوله والضمير ان كانت للكفار وهو الظاهر
الخ اي الضمير المذكورة في يوم هم بارزون
وفي لا يخفى على الله منهم شيء وفي وانذرهم وكاظمين
ان كانت راجعة الى الكفار كما هو الظاهر بقرينة
سياق الاى وسبقها من قوله ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الى اخر الآية الموقفة
لذكر الكفرة وذكر اقوالهم واحوالهم يكون لفظ
الظالمين في وما للظالمين من جرم من وضع المظهر
موضع المصنف لانه على اختصاص نفي الجرم والشفع
بهم وان ذلك انفي ملل بظلمهم لما ان ترتب الحكم
على الوصف بشرعية الوصف لذلك الحكم فمع
يكون التعريف في الظالمين للعهد على ما هو مذهب
اهل السنة واليهودون هم الكفرة المذكورون وعند
صاحب الكشف للجنس فانه لا يرى الشفاعة يأنس
الظالمين سواء كانوا مؤمنين او كافرين لما لا يرى
الشفاعة لاهل الكبار كما اشار اليه بقوله ان الشفاعة
اوليا لله الخ وبقرنه ولان الشفاعة لا تكون الا
في زيادة الفضل واهل الفضل وزادته اسماء
اهل الثواب ومرتكب الكبيرة عندهم ليس من اهل
الثواب والظلم من الكبار فمقتضى مذهبه ان يحمل
التعريف فيه على التعريف الجنسي

٢ ذات وجهين الاول ذو وجهين اودات جهتين
بتأويل احتجيج بحجة وانما قال ذات وجهين لان
متعلق الاستشاف امر ان الشرطية الاولى
والشرطية الثانية فالعنى الاول ناظر الى الشرطية
الثانية والثاني الى الاولى
قوله النظرة الخائفة اما صفة مشتقة من خان نعت
للنظرة حذف الموصوف واقيت الصفة مقامه
او مصدر بمعنى الخيانة كالعاقبة بمعنى المغاغة والمراد
استشراق النظر الى ما لا يحل ولا يحسن ان يراد
بها الخائفة من الاعين لان قوله وما تخفى الصدور
لا يسا عد عليه لان مراعاة النسبة بين القرينتين
في فصيح الكلام واجبة فان لا يجوز ان يكون
الخائفة صفة العين اي العين الخائفة ثم اضيف
الصفة الى موصو فها لان قوله وما تخفى الصدور
لا يتناسب لانه نسب الاخفاء الى الصدور وفي وجوب ذلك
ان ينسب الخائفة الى العين ويقال المعنى يعلم نظرة
العين ويعلم ما تخفى الصدور
قوله والخائفة خبر خاص اي جملة يعلم خائفة الاعين
وما تخفى الصدور خبر خاص لهو في قوله هو الذي
يرىكم اياته كما ان باقي الروح خبر اوسع له ولكن
قوله باقي الروح قد علم بقوله ليتذنبون التناقض ثم
استرد ذكر احوال يوم التلاق الى قوله ولا شفع
يطاع فبعد ذلك عن اخواته من الاخبار السابقة
كذا في الكشف قال الطيبي رجع الله فهاك يقدم
على باقي الروح وعلى اخواته لئلا يحصل هذا البعد
قلت لا يخفى اما ان يؤتى به قبل قوله الذي يرىكم
ايامه ويترى لكم من السموات رزقا او بعده ولا يجوز
الاول لان هذا مضمون التهديد كما قال الكشاف
والمراد استراق النظر الى ما لا يحل وقال الوحيدى
يعلم مسارقة النظر الى ما لا يحل وما تسر القلوب
في السر من العصية والله يقضى بالحق فيجزى بالحقنة
والسنة وذلك وارد في الاثنان على ما يوجب الشكر
من نعمه وقد سبق انصافه بما قبله من ان المراد بالآيات
هي الآيات السابقة وذلك انه تعالى لما حكى احوال
المشركين في هذه السورة واراد ان يشرع في احوال
المخلصين المؤمنين على قضية التضاد جعل قوله
فالحكم لله العلى الكبير وما يتصل به تخلص الى ذكرهم
معناه هو الذي يرىكم اياته جمعا من الاتاق والانفس
و يفصلها ويراد به ما شكم بانزال الرزق من السماء
ومعاده بالدعوة الى الدين الخالص ولا يجوز الثاني
لانه اما ان يقدم على رفع الدرجات او يخرجه
ولا يجوز الاول لان رفيع الدرجات في الوجه
الخيار مفسر معصايد الملازمة ومنها بطها للسفارة
بين المرسل والمرسل اليه فهو كالمدة اقوله يلقى
الروح من امره على من يشاء من عباده وورودها
عقيب قوله ويترى لكم من السموات رزقا الايد ان
بان الله كما هو حيوة الارض المينة كذلك الوحي ١١

(٢٢) (سورة المؤمن)

لي ان يرتبط الجسم بعض النفوس قيل اي كلها وهو يوم القيمة وهذا خطأ (سماوية) لاننا نرى بعض
يتجنى على كل احد وعليه قوله تعالى ورفع بعضهم درجات وقال الزجاج قوله بعض الذي يعدكم من
وعده وعدا وقع باسره لابعضه وحق اللفظ كل الذي يعدكم لكن هذا من باب النظر يذهب فيه المناظر
ة ومثله قول الشاعر * فليذكر التأني بعض حاجته * وقد يكون مع السخيل الزلل *

قوله تارك اعكسته البيت أى تركه امكنه اذا لم يرضها
النفس نفسه الى ان يموت من هو مشهور ومعلوم لا
لطيف المسائل لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
لى الزام الحجة بالامر ما فى الامر وليس فيه نقى اصبا

(٢٣) (الجزء الرابع والعشرون)

يُباد من عبد عبد ولا يحمل على ارشده لان فعله لم يأت من افعال المحفوظة بخواجه و جبار واسأرفه وسأروا فصرقه
 امر وقصر عن الامر فينبغي ان يكون جبار وقصار من فعل وكذا ينبغي ان يستدق في سأروا ذلك على انها خرجا بخلاف الزيادة
 تعاملا كما قالوا اقبل المكنن فهو باقل واورس الرث فهو وارس وقالوا التفت الريح السحاب وهي الافع وهذا على -
 شاد الى ارشد بمعنى ارشد تقديرا لاستعماله فان قيل فان المعنى انما هو على ارشد فكيف اجزئت ان يكون مجتبه من رث
 ل المعنى وارجع الى انه مرشد لانه اذا ارشد ارشد لان الارشاد من الرشيد فهو من باب الاكفاء بالسبب من المرشد

• **Prevalence:** 10-15% of the population

٢ لان كل موضع يجري فيه هذا التأويل
١١ بتقدير حذف المضاف الى جلال الذين
يحادلون والصغير في كبر يعود الى الجلال المحذوف
فالمجلة مبتدا وخبر ومثله في حذف المضاف وصود
الصغير اليه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كن آمن بالله في احداث اوله وهو اجعلتم اهل
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله
ومثله وفيه ما يوجب السلامة عما ذكره والاولى
العدول عنه وقال الطبري ولمل في قوله وليس يدع
ان يحمل اشارة الى هذا المعنى
قوله وفاعل كبر كذلك على ان يكون الكاف
في كذلك اسما بمعنى المثل فعلى هذا قد تقدم التبر
على الفاعل ومثله جاز قال المروزي انه يجوز تقديم
التبر على الفاعل وليس في جواز خلاف كافي قوله
يزداد طيبا ترابها قال صاحب الكشاف ومن قال
كبر مقتا عند الله جداهم فقد حذف الفاعل
والفاعل لا يصح حذفه قيل فيه نذر قال ابو البقاء
يجوز ان يكون الخبر كبر مقتا كبر قولهم مقتا وقال
الطبري اذا جاز في قوله تعالى حتى اذا بلغت التراقي
ذلك وقد قال في تفسيره الصبر في بلغت لنفس
وان لم يجزها ذكر لان الكلام الذي وقعت فيه يدل
عليها وتقول العرب ارسلت اى السماء يريدون
جاء المطر فلا يجوز هذا لدلالة الذين يجادلون على
على جداهم اخرى
قوله فيكون قوله بطبع الله الآية استثناء لدلالة
على النوجب كانه لما قيل كبر مقتا مثل جدال الذين
يجادلون في آيات الله فيل في هذا الذي اوجب كبر ذلك
المقت عند جداهم في هذا قيل بطبع الله على كل قلب
متكبر جباراى اوجه استنكارهم عن آيات الله
وطبعهم عليه وتبرهم فيه وقيل في معنى الاستنكار
كانه قيل بعد قوله كبر مقتا عند الله مثل جدال الذين
يجادلون في آيات الله فافعل الله بهم اذا قيل
بطبع الله على قلوبهم فوضع كل قلب متكبر موضع
الصغير استعارة بان المجادل في آيات الله بغير علم متكبر
جبار
قوله لانه متبعهما كما استند الائم الى القلب في قوله
فانه آثم قلبه والائم للجدلة من الروح والبدن كذلك
التكبر استند الى القلب وهو الجملة لان القلب منه فانه
رئيس الاعضاء ومحل كتمان الشهادة ومنشأ التكبر
والعجب وفادته التاكيد كما في رايته بعيسى وسمنه
بازى وكذا رايته عيسى
قوله اوعلى حذف مضاف فينبذ يكون متكبر جبار
صفتى ذى قلب لا قلب ليجتاح في وصفه بالتكبر الى
تاويل

قوله على جواب التبري تشبيها للتبري بالتنى لان
التبري طلب ما يتوقع حصوله والتنى طلب ما لا يمكن
دعوى موسى لاني على تين من ذلك
ويرى من الآراء اى اراد ان يرى قومه رأى عين فساد قول موسى في ذلك
بالصعود الجسائي الى جهة السماء وهو لا قدرة للانسان عليه وذلك لجهله بالله المزمع من الجهة والمكان وجهله بكيفية استنباهه ان يشاء ان يكون نبيا

٢٢ وان مر دنا الى الله * ٢٣ وان المسرفين * ٢٤ هم اصحاب النار * ٢٥ فسندكرون
٢٦ ما قولكم * ٢٧ وافوض امرى الى الله * ٢٨ ان الله بصير بالباد * ٢٩ فقام الله
سبثا مامكروا * ٣٠ وحق بال فرعون * (سورة المؤمن)

لا ليجس قوله فيقلب بالتصيب جواب التنى اى لا تقطاع ولا انقلاب الحق اى لا يزال باطلا حتى يتقلب حقا
قوله لبطان الخ اشارة الى ان قوله انما دعوتنى الخ خبر لا يقدر الام الجارة والبطان مفعول الجملة ولهذا
انكلف مرصده ولا يتأخيه قوله ويؤيد قوله لاجرم انه يفعل بضم الجيم وسكون الراء لان هذا
مؤيد لكونه اسماء لافلا وايضا كون هذا تابنا في كلام البلاء مطلوب البيان ٢٢ قوله (وان مر دنا الى الله
بالموت) اى مر جتنا عطف على انما تدعوتنى ولوضوح ذلك عطف عليه اذا مراد الرجوع بالموت لا بالبعث
وعطف ان المسرفين الخ بلام كون المراد بالرد بالبعث وصحة لاجرم ان مر دنا الخ لوضوح برهانه وان لم
يعرفوه ٢٣ قوله (في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء ٢٤ ملازموها) كالاشراك ناظر الى
الاسراف في الضلالة وسفك الدماء بغير حق كقول فرعون بنى اسرائيل وابنائهم ناظر الى الاسراف في الطغيان
ويحتمل ان يكون الطغيان عطف تفسير للضلالة وهما متشبهان لكن الكفا للعينة والتشبه لكون المفهوم عاما
اذا الضلال البعيد وهو المراد بالاسراف في الضلال تحصى بالاشراك والقتل اعظم الكبائر بعد الاشراك فالقول
بانها تمثيل لتعميم الظلم لنفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة غفلة عن قوله الاسراف
في الضلالة الخ مع ان قوله ملازموها مخصص بالكفار وتأويله بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث
الطويل اشتغال ٢٥ بلاما يعنى ٢٥ قوله (مسيدكم بعضكم بعضا عند معانة العذاب) اشارة الى ان
المراد بالذكر ذكر بعضهم بعضا لا ذكرهم جميعا لغيرهم ففيه تغليب ٢٦ قوله (من النصيحة) من قوله
اتقوا رجلا الى هنا فانه كنه نصيحة لا تعيب وتعيير ومراعاة ان ما قولكم حق جلى تعترفون به حين لا يقع
الاعتراض فهذه الجملة كالقصة لكانها اجال بعد التفصيل ثم اعرض عنهم لعلهم يأنف من محضوا القلوب
فلا يتفهم التذروا الايات وتوجه بشرا شره الى الله القوى الصبر فقال وافوض امرى الى الله افعله خير
ومعناه انشاء واضافة الامر للاستغراق ٢٧ قوله (ليصمى) يؤيد كون افوض انشاء * قوله
(من كل سوء) فيدخل سوء قومه دخولا اوليا ٢٨ قوله (فخيرهم) اى فخير من سلم امره وتوكل
عليه في جمع مهامه واقل عليه بجماع قلبه من خالص عبادته والى هذا المعنى اشار بقوله ان الله بصير بالعباد
اذ معناه ان الله عالم باحوال العباد علما ازليا بانها مستق وعلما بترتب عليه الجزاء وهو علم بانها وقعت تلك
الحال الآن او قبل من فوض امره فقد نجح ومن عصى فقد طغى واكتفى بقوله فخيرهم لانه امس بالمقام
والا فالمراد ما ذكرناه من تفصيل المرام * قوله (وكانه) جواب توعدهم المفهوم من قوله فوقاه الله الآية
وهذا الجواب في غاية من الحسن والبهاء اوحازة نظمهم وجزالة معناه وفي نهاية من البلاغة والبراعة وتعلم
لجميع الامة حيث التجأ الى الله تعالى في دفع الكارها كلها وجلب المنافع عن آخرها لم يمين مكرها وما اشار الى
ما قيل ما رأيت شيئا الا رأيت الله معه بل قلبه وهذا سلوك الصديقين والصالحين اللهم ادخلنا برحمتك
في زمرة السالكين المفهوم من قوله الخ لانه لم يذكر قلبه توعدهم وانما ذكروا من قوله فوقاه الله الآية ولم يجعل
التوعد مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في ثياب لان المراد به ما ذكرنا من الامر بالبناء والاطلاع الى موسى
وغير ذلك ولا اشعار اصلا لتوعد الصبح وانما قال وكان ولم يجزم به لان الصبح في مقام الجزم من عادة العظماء
اولا حتمل انه متاركة ٢٩ قوله (شدائد مكرهم) اى السبثات بمعنى الشدائد والاضافة بيانية وهي اولى
من كونها لامية وافراد المكرم جمع السبثات لان المراد جنس المكر والاضافة للجنس اولانية على ان المكرم
الواحد شدائد كثيرة ويجوز ان يكون مكرم بدون توعدهم ويؤيد التعبير بالمكرم فظهر وجه قوله وكانه ايضا
قوله مكرم اشارة الى ان ماء صديرة * قوله (وقيل الصبر لموسى) اى صبر فوقاه لموسى عليه السلام
مرصده لان السياق وقوله يا قوم يقتضى كونه مؤمن آل فرعون ٣٠ قوله (بفرعون وقومه واستغنى
بذكرهم عن ذكره لعل بانه اول بذلك) اى يدل عليه التظم الكريم بدلالة النص ولم يلتفت الى ما قيل من انه يجوز
ان يكون آل فرعون شاملا له ايضا بان يراد بهم مطلق كلمة القبط كاقيل في قوله تعالى اعلوا آل داود شكر الامة
تكلف يحتاج الى ارتكاب عموم المجاز * قوله (وقيل المراد بطلبة المؤمن من قومه فانه فرأى جبل قاتيه
طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم) وقيل المراد من آل فرعون طلبة
المؤمن بفتح ج جمع طالب والاضافة الى المفعول فلا يمين فرعون وسائر قومه قوله فقتلهم اى قتل فرعون واباهم

ان الله استثناء من آل فرعون وجهه حجة عليهم وعبة للمعتبرين وهو قوله فوقاه سبثا مامكروا وحق بال فرعون وسوء العذاب
كان من آل فرعون ثم كلامه لفظه ايضا في قوله وفي هذا ايضا اشارة الى ما سبق في تفسير قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون من انه قال هناك وقول المؤمن
حق بضرنا من بأس الله ان جاءنا دليل ظاهر على انه يتضح لقومه يعنى كما كان في تلك الآية دلالة ظاهرة على ان المؤمن من آل فرعون كذلك في هذه الآية دلالة
اضافة القوم الى نفسه مرتين وقوله اتبعوا ولم يقل اتبعوا موسى وسلوك طريقة الاجال والتفصيل والمبالغة في التحذير والاذن لان مثل هذه النصيحة ومحاضها ١١

٢٢ سوء العذاب * ٢٣ النار يرضون عليها غدوا وعشيا * ٢٤ ويوم تقوم الساعة *
٢٥ ادخلوا آل فرعون * ٢٦ اشد العذاب * ٢٧ واذا يحاجون في النار * (الجزء الرابع والعشرون)

لجوعهم من غير قتله وعلم من هذا البيان انه اظهر ايمانه بعد كنهه كايقتضيه نصيحته مرض هذا الاحتمال
لان النصيحى خلاف الظاهر ٢٢ قوله (الفرق اوالقتل اوالنار) الفرق على التفسير الاول لاك
فرعون اوالقتل على التفسير الثانى له وهو المرجوح قوله اوالنار على كون قوله النار يرضون خبرا محذوفا
او بدلا من سوء العذاب ٢٣ قوله (جبله مستأففة) اى مسوفة لبيان كيفية نزول العذاب بهم هذا على
كون النار مبتدا خبره يرضون خبر سبيله * قوله (اوالنار خبر محذوف ويروضون استئناف للبيان او بدل
ويروضون حال منها ومن الال) اوالنار خبر محذوف وهو الصبر العائد الى سوء العذاب قوله او بدل اى بدل
الكلم من سوء العذاب فان المراد العذاب السوء اى الشديد * قوله (ورقت منصوبة على
الاختصاص) اى بتقدير اخص اوعنى * قوله (او بانما فعل يفسره يرضون مثل يصلون) يصاد
مهمة من الصلى مثل اصاوها بمعنى الاحراق * قوله (فان عرضهم على النار احراقهم بها من قولهم عرض
الاحراق على السيف اذا قتلوا به) والظاهر انه مجاز من الاحراق ٢٤ لامن قوله عرضت الة فة على الحوض
حتى يقال انه على القلب * قوله (وذلك لا رواحهم) هذا يؤيد كون الارواح اجساما لطيفة سارية
في البدن سارية ماء الورد في الورد لانه ذهب اليه بعضهم لكن قال المصنف في سورة آل عمران والآية تدل
على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك لا يفتى بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه
وتأله والتذاده ويؤيد قوله تعالى النار يرضون عليها الآية انتهى وقد بينا هذا المرام هناك بما لا مزيد عليه
* قوله (كأروى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان ارواحهم في اجواف طير سود تعرض على النار بكرة
وعشيا ان يوم القيمة) قيل ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تعرضون
على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يرضون الآية انتهى والظاهر
ان ارواح جميع الكفار كذلك ويحتمل الاختصاص بهم وعرض الارواح مع الاحراق والتألم * قوله
(وذكر الوقين بمنزل الخصمى) وهذا يقتضى عدم تمذيبهم في غير هذين الوقين الا ان يقال ان الاحراق
والألم باق في عوم الاوقات والقول بالاعذيب بنوح آخر يعيد * قوله (والتألم) هو الظاهر المتبادر والمراد
التألم مادامت الدنيا باقية وقبل وفيما بين الوقين والله اعلم بحالهم * قوله (وفيه دليل على بقاء النفس)
اى الروح كائنات ما فى آل عمران * قوله (وعذاب القبر) فالمراد بالوقين التألم ولا اشكال بان الروح
ليست في القبر لان المراد به عذاب البرزخ لكنه يفيد ان عذاب القبر للروح فقط دون البدن ولا يتخفى بعده
ومن اراد الاطلاع على هذا المرام فليراجع الى شرح الصدور في احوال القبور للامام السيوطي ٢٤ * قوله
(هذا مادامت الدنيا باقية فاذا قامت الساعة الى ما قبله الظاهره معطوف على قوله النار يرضون قوله فاذا قامت الساعة
اراد به ربط قوله ويوم تقوم الساعة الى ما قبله الظاهره معطوف على قوله النار يرضون قوله فاذا قامت الساعة
اشارة الى الترتيب واتصال العذاب والى ان المراد باليوم الوقت قوله قبل لهم اى لللائكة والخزنة وذكر النار دال
عليهم قوله يال فرعون اختار المصنف قراءة ادخلوا من الثلاثى ففى قبل لهم اى لاك فرعون وما ذكرناه اولا
على قراءة ادخلوها من الافعال واثار ايضا الى ان آل فرعون متاذى حذف منه حرف الشدة على قراءة
ادخلوا من الثلاثى ٢٥ قوله (عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه) وعذاب البرزخ ايضا عذاب
جهنم ايضا لكنه اشد اما كيف يتضاعف عذابه على عذاب القبر او كيفاته مثاه وعذاب القيمة غير مثاه
او عذاب القبر متقطع فيما بين الوقين كما قال الزمخشري او بنفس عذابهم وان كان هذا ضعيفا * قوله
(او شد عذاب جهنم) فان عذابها الوان بعضها اشد من بعض كالزهرير والعذاب بالحيات والعقارب والفرق
بين الوجهين ان الاول عذاب جهنم لكنه اشد مما كانوا فيه في البرزخ بالعرض على النار بدون ملاحظة
اصناف العذاب واذا في ملاحظة انواعها والتوع الذى في القيمة اشد من النوع الذى في البرزخ * قوله
(وقرأ نافع وحجرة والكافى ويعقوب وحفص ادخلوا على امر اللائكة بادخالهم النار) اى الخزنة كما مر بيانه
وانهم هم من المقام ٢٧ * قوله (واذكر وقت نخاصهم فيها) على تقدير واذكر الحادث الذى وقت
نخاصهم لان الا لازم الظرفية عند المصنف وجوز البعض كونه مفعولا به على انه اسم ظرف لا ظرف فاعمله
مقدر معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة بدون ملاحظة الانشائية والاختبارية والشرط مناسبة
الغرض من القصصين * قوله (ويحتمل عطفه على غدوا) فيكون قوله ويوم تقوم الساعة

ان الله استثناء من آل فرعون وجهه حجة عليهم وعبة للمعتبرين وهو قوله فوقاه سبثا مامكروا وحق بال فرعون وسوء العذاب
كان من آل فرعون ثم كلامه لفظه ايضا في قوله وفي هذا ايضا اشارة الى ما سبق في تفسير قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون من انه قال هناك وقول المؤمن
حق بضرنا من بأس الله ان جاءنا دليل ظاهر على انه يتضح لقومه يعنى كما كان في تلك الآية دلالة ظاهرة على ان المؤمن من آل فرعون كذلك في هذه الآية دلالة
اضافة القوم الى نفسه مرتين وقوله اتبعوا ولم يقل اتبعوا موسى وسلوك طريقة الاجال والتفصيل والمبالغة في التحذير والاذن لان مثل هذه النصيحة ومحاضها ١١

٢ وعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة
معمولة بتشبيههم بمناخ يبرز من يريده اخذه وجعل
السيف والدار كالطالب الراغب منهم لشده
استحقاقهم للهلاك كذا قيل لكنه يحمل والتفصيل
يتحصل الهيئة في الطرفين والامور المعددة
للملئمة فتأمل وكن على البصيرة. عهد

قوله والفاعل على الحقيقة هو الله هذارد على
صاحب الكشاف في ذهابه الى تنزيه الله تعالى عن
ان يفعل القبيح حيث قال هنا والمرين اما الشيطان
بوسوسته كقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصددهم
عن السيل او الله تعالى على وجه التسليم
لانه مكن الشيطان وامهله ومثله زيناهم اعمالهم
فهم يمهون الا يرى انه حل اسناد التزيين والصد
عند نسبتها الى الله تعالى على المجاز والاستناد الى
السبب وعند نسبتها الى الشيطان على الحقيقة فرد
القاضي رحمه الله بان الفاعل في الحقيقة هو الله تعالى
والشيطان واسطة في تعلق فعل الصد بالمصدود
يعنى عن السيل يعنى ان الصاد حقيقة هو الله تعالى
لكن بواسطة وسوسة الشيطان فاستنداهما الى الله
تعالى اولى الشيطان عند اهل السنة على عكس
ما عليه المعتزلة

قوله ويؤيده وما كيد فرعون الا في ثياب وجه
التأييد هو اضافة الكيد الى فرعون فانها قرينة
على ان الصلة لان الصد عين الكيد او شيعة
قوله اى خسار وفي الكشاف التاب الخسران
والهلاك قال الراغب التاب والخسران في
الخسران يقال تابه وتبه وتبيته اذا قتلته ذلك
ولتضمن الاستقرار قيل اسبب لفلان كذا
اى استمر وتبت يدا ابي اهب اى استمرت في
الخسران

قوله يعنى مؤمن آل فرعون وقيل موسى وانما
استخرج رحمه الله ان يكون القتال مؤمن آل فرعون
لدلالة السياق عليه ولقوله يا قوم ولقوله اتبعوا
آل فرعون وهم ليسوا قوم موسى ولقوله اتبعوا
المشر بالرفق والشدة عليهم حيث لم يقل اتبعوا
موسى وفي الكشاف قال اهدكم سبيل الرشاد فاجل
لهم ثم فسر فافتح بدم الدنيا وتصفيرتها لان
الاخلاق البها هو اصل الشر كله ومنه يتشعب جميع
ما يؤدى الى سخط الله ويحلب الشقاوة في العاقبة
وتنى بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها وانما
هى الوطن او المستقر وذكر الاعمال حسنها وسيئها
وعاقبة كل منها ليثبت عما يتلف وينشط لما يرفق ثم
وازن بين الدعوتين دعوته الى دين الله الذى عمرته
النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد الذى عاقبه النار
وحذر ونذر واجتهد في ذلك واحتشد لاجرم

ان الله استثناء من آل فرعون وجهه حجة عليهم وعبة للمعتبرين وهو قوله فوقاه سبثا مامكروا وحق بال فرعون وسوء العذاب
كان من آل فرعون ثم كلامه لفظه ايضا في قوله وفي هذا ايضا اشارة الى ما سبق في تفسير قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون من انه قال هناك وقول المؤمن
حق بضرنا من بأس الله ان جاءنا دليل ظاهر على انه يتضح لقومه يعنى كما كان في تلك الآية دلالة ظاهرة على ان المؤمن من آل فرعون كذلك في هذه الآية دلالة
اضافة القوم الى نفسه مرتين وقوله اتبعوا ولم يقل اتبعوا موسى وسلوك طريقة الاجال والتفصيل والمبالغة في التحذير والاذن لان مثل هذه النصيحة ومحاضها ١١

٢ وبهذا ظهر كونه جوابا

١١ فلما يصدر من الاجاب كقول امانا بركم الندافيه
زيادة تنبيه لهم وايضا من سنة العلة وفيه انهم
قومه وعشيرته وهم فيما يوثقهم وهو يعلم وجه
خلاصهم ونصبتهم عليه واجبة وهو يخبرن لهم
ويتناطف بهم ويستدعي بذلك الاتهامه فان
سرورهم سروره ونعمهم نعمه ثم ادخل الفاء الفصحى
بعد الفراغ من النصيحة قال فستكون ما تقول لكم
تتيم للقصد بعني لما فرغ من النصيحة قصدوا
اهلاكهم ومكروا وهو ما يذنبه فوق الله مما هو به
ورجع كيدهم اليهم
قوله وفيه تعريض بان ما عليه فرعون وقومه
سبيل الخ وفي الكشف والرشاد نقض الخ وقال
الراغب الرشد والرشاد خلاف التي ويستعمل استعمال
الهداية قال تعالى اهلهم يرشدون وقال بعضهم
الرشاد بالضم اخص فان الرشاد بالضم يقال في الامور
الديوية وبالفتح في الديوية والاخرية والرشاد
يقال فيهما
قوله تمنع يسير معنى السبر مستفاد من تكبر متاع
الغنى لا القليل

قوله ولعل تسميم العمال الخ يعني ان كان مقتضى
المقابلة ان يقال ومن عمل صالحا فيجزى بمثله لكن
غير مقتضى الظاهر حيث قسم من عمل صالحا وفصل
بقوله من ذكر اوائى وذلك يدل على كمال العناية
الى جانب الرحمة وذكر فاولئك يدخلون الجنة يدل
فلا يجرى الاشارة دلالة باسمية الجملة على الدوام
والثبات وصدرت هذه الجملة الاسمية باسم الاشارة
دلالة على الحضور والتقريب وان ذلك المجازاتهم
لاجل انصافهم بالايان والعمل الصالح وهذا
الذي ذكرناه هو الوجه في ان التفسير والاسمية
الجملة الجزائية وتصدرها باسم الاشارة لتعقيب رجاء الله
على مخطئه

قوله وجعل العمل عدة الخ اي التكتية في جعل
العمل عدة حيث جعل ركنا من الكلام مستندا
والايمان قيد الدلالة على الايمان شرط في كون
العمل معتبرا وجه الدلالة اشارة الى المجاز دخول
الجنة انما ترتب على العمل المقيد بالايمان لا على
مطلق العمل فقه ان العمل العاري عن الايمان غير
معتبر فلا يرتب عليه المجازاة بالثواب واماد لاند على
ان الايمان اعلى ثوابا من العمل فلو كانت محسنة للعمل
ولمحسن للغير اولى بان يكون حسنة في ذاته فهذا
الاعتبار كان الايمان احسن من العمل فيكون من
جهة الثواب ايضا اعلى منه

قوله وعطفه على النداء الثاني الداخل على ما هو
بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده

ايضا تفسير لما اجل فيه نصريحا وتعريضاً يريد بيان وجه عطف النداء الثالث على النداء الثاني لان النداء الثاني بيان لما داخل عليه حرف النداء الاول فلذلك ترك العطف لكمال الاتصال بينهما ولا كان ما دل عليه النداء الثالث مشاركا لما داخل عليه النداء الاول عطف الثالث على الثاني بالواو وتشريكه في ذلك الحكم لان الثالث مفسر ايضا لما اجل في الاول تفسير نصريحا وتعريضاً اما التصريح بقوله وانا ادعوكم الى العز من الغفاري الى توحيد الله واما التعريض بقوله مالي ادعوكم الى الجنة الى ان يؤول الى الجنة ويحتمل

٢٢ فيقول الضعفاء الذين استكبروا * ٢٣ انا كنا لكم تبعا * ٢٤ فهل انتم مقنون عنا نصيبا
من النار * ٢٥ قال الذين استكبروا انا كنا لكم تبعا * ٢٦ ان الله قد حكم بين العباد * ٢٧ وقال
الذين في النار خذوا جهنم
(سورة المؤمن) (٢٨)

حينئذ نخاصهم قبل قيام الساعة الان يقال ان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين للدلالة على
ان الاول في الدنيا فلا تفعل * ٢٢ قوله (تفصيله) اي الفاء التفصيلية وصحبه للخاص وفي نسخة لهم
والاول اصح اذ الثاني يحتاج الى التحمل فان هذا ليس تفصيلا للفرقين فيكون المراد تفصيل احوال الفرقتين
٢٣ قوله (تبعا) كخادم جمع خادم اودى تبعا بمعنى اتباع على الاخبار والتجوز تبعا بفتح التاء
جمع تابع وتبعا ايضا جمع تابع لكنه نادر ولذا يجوز كونه مصدرا بتقدير مضاف اي ذوى تبع وهو المراد
بقوله على الاخبار قوله او التجوز اي في الاستدلال بالبالغة كرجل عدل ولشدته تبعة كانهم عين التبعة او التجوز
في الظرف اي المصدر بمعنى اسم الفاعل اي تابعين والاول ابليغ وهذا اخبار للتهديد لقوله فهل انتم
والا فلا فائدة في اخباره ولا لازمه * ٢٤ قوله (فهل انتم مقنون) ابليغ من افانتم مقنون ومن
فهل انتم مقنون ومن فهل تخون مثل قوله تعالى فهل انتم شاكرون وما ذكره من اعتبارها ايضا * قوله
(بالدفع او الجمل) بالدفع هذا اقرب معنى وابعد معنى والثاني عكسه * قوله (ونصيبا مفعول لمصدر عليه
مقنون) وهو الدفع او الجمل كما اشار اليه اولو المعنى تدفون او تحملون عنا نصيبا اي بعضا منه اذا نصيب بمعنى الحصة
* قوله (اوله بالتضمين) اي او مفعول لما للتضمين اي فهل انتم تدفون دافعين او حاملين عنا نصيبا وهذا الاحتمال
هو الذي اكنى في سورة ابراهيم * قوله (او مصدر كناية في قوله ان نفى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا
فتكون من صفة المقنون) او مصدر اي مفعول مطلق لان شيا عبارة عن الاغناء هنا فلا حاجة الى ان يقال اي قام مقام
المصدر لتأويله به قوله كناية في قوله تعالى الخ فان شيا فيه متعين لكونه مصدرا لقوله لن نفى لانه لا يمتد
الى مفعول به وقدم نصيبا هنا واخر من شيا من عذاب الله في سورة ابراهيم لتكتية يعرفها من له سلفية قوله
فيكون من في قوله من النار صلة المقنون اي متعاقبه لانه بعدى من واما على الاول هو ظرف مستقر بيان لنصيب
٢٥ قوله (قال الذين) جملة مستأنفة واذا اختير الفصل وصفة المعنى ليعقوب وقوعه وصيغة المضارع
فيما سر في بابها فلا يرام لها نكتة نعم في سورة ابراهيم وقع لفظة الماضي اي فقال الضعفاء لتكتية المذكورة
والمراد بالذين استكبروا الرؤساء الذين استكبروا * قوله (نحن واتباعكم نفى عنكم ولو قدرنا
لاغنيا عن انفسنا) نحن واتباعكم تفسير لانا كلوا اشارة الى التغلب وهذا اعتذار منهم بانه لا قدرة لنا على الاغناء
واستدلوا عليه بانه لو قدرنا لاغنيا عن انفسنا والظاهر من هذا الجواب ان مراد الضعفاء استفهام حقيقة
لكن المستضعفين يتقوننا لا قدرة لهم فالمراد به المعالجة كما اوى اليه في سورة ابراهيم فالجواب بهذا الطريق لكونه في
صورة الاستفهام واما الجواب في سورة ابراهيم فصالح لان يكون جوابا عن المسئلة كما صرح به المص هناك
واظهار ان هذا الخاص متعدد وعن هذا كان ما وقع هنا مغايرا لوقع هناك وكلاهما مغايران لما نقل
في سورة ساء * قوله (وقرى) لا على التاكيد لانه معنى كلنا وتوحيته عوض عن المضاف اليه وهذا
مذهب الفراء وتبعه الشيوخ ومنع ابن جني كون كل المقطوع عن الاضافة تأكيذا * قوله (ولا يجوز
جعله حالا من المستكن في الظرف فانه لا يعمل في الحاصل المتقدم كما يعمل في الظرف المتقدم كقولك كل يوم لك
ثوب) ولا يجوز زججه حالا لا يربف لانه متعاقبا كيدا باختيار كونه حالا من المستكن في الضمير بالاول لا يعمل الظرف
في الحاصل المتقدم قوله كما يعمل في الظرف المتقدم فانه جائز للتوسع في الظرف كالنار المذكورة فان كل يوم
منصوب على الظرفية وعامله لا ولا يقاس الحل على الظرف فانه يسوغ فيه ما ليسوغ في غيره كما صرح به
غير واحد من العلماء * قوله (بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ولا معقب لحكمه) بان ادخل
اي بان امر بذلك وفيه اقتضا على عن اغناء نصيب من النار وبهذا الاعتبار يظهر حسن ختام الكلام والظاهر
انه من تنمة قول المستكبرين قوله لا معقب لحكمه اي لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال والمعنى
انه حكم للكناف بالكار والابرار بالجنة وذلك كائن لا يمكن تغييره فلا تقدر اغناء نصيب من النار لاغنيا فضلا
لغيرنا * وهذا منتهى من التاكيدات في جملة ان الله الآية ٢٧ * قوله (وقال الذين) عطف لانه مغاير
ولس بجواب لسؤال مقدر والمراد بالوصول العام الاتباع والتبوعين * قوله (اي خزنوها فوضع جهنم
موضع الضمير للهو يل اولى بان يحلهم فيها اذ يحتمل ان يكون جهنم بعد ذلك كما من قولهم بترجهم بيده
القمم) للهو يل لان جهنم علم لدار العذاب الشامل للآداب وغيرها ويحتمل ان يكون الخ وهذا

ايضا تفسير لما اجل فيه نصريحا وتعريضاً يريد بيان وجه عطف النداء الثاني وترك عطف النداء الثاني (مخالف) على النداء
الاول فلخصه اي ما داخل عليه حرف النداء الاول فلذلك ترك العطف لكمال الاتصال بينهما ولا كان ما دل عليه النداء الثالث مشاركا
لما داخل عليه النداء الاول عطف الثالث على الثاني بالواو وتشريكه في ذلك الحكم لان الثالث مفسر ايضا لما اجل في الاول تفسير نصريحا وتعريضاً اما التصريح بقوله وانا ادعوكم الى العز من الغفاري الى توحيد الله واما التعريض بقوله مالي ادعوكم الى الجنة الى ان يؤول الى الجنة ويحتمل

٢٢ ادعوا ربكم يخفف عنا يومنا * ٢٣ من العذاب * ٢٤ قالوا اولئك نأتكم ربكم بالنيات * ٢٥
٢٥ قالوا مالي قالوا فادعوا * ٢٦ ومادعاء الكافرين الا في ضلال * ٢٧ انا لننصر رسلا والذين
آمنوا * ٢٨ في الجنة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد * ٢٩ يوم لا ينفع الظالمين من ذنوبهم * ٣٠ واهم
الجنة * ٣١ واهم سوء النار * ٣٢ واقد آتينا موسى الهدى * ٣٣ واورثنا بني اسرائيل
الكتاب * ٣٤ هدى وذكرى * ٣٥ لاولى الالباب * ٣٦ فاصبر *
(الجز الرابع والعشرون) (٢٩)

مخالف لما صرح به من ان جهنم علم لدار العذاب كما ذكرناه ولهذا اشار الى ضعفه وجهنا بكسر الجيم وتشديد
النون بعدها الفاء البتة العميقة كما اختاره * ٢٤ قوله (قدر يوم) اذلا يوم حيثئذ وهذا منهم لكل
دهشتهم وفرط حيرتهم لما علموا انه لا يخفف عنهم العذاب * ٢٣ قوله (شيئا من العذاب) ويحتمل ان
يكون المفعول يوما بخلاف المضاف ومن العذاب بيانية شيئا من العذاب اشار به الى المفعول المقدر بالخفف
ومن البيان ويحتمل ان يكون من العذاب مفعوله على ان من اسم بمعنى البعض * ٢٤ قوله (ارادوا به
الزامهم الحجة) وتوحيدهم على اضاعتهم اوقات السوء وتعطيلهم اسباب الاجابة الزامهم الحجة اي الاستفهام
لانكار النفي وتقرير النفي للتوبيخ * ٢٥ قوله (قالوا بلى) لفظة بلى لا بطل النفي لان النفي وان بطل
بالاستفهام الانكارى لكن في الجواب يعادل معاملة النفي المحض كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى قالوا
فادعوا الامر بالدعاء للتبكي * قوله (فانا لا نجزي) فيه اذلم يؤذن لنا في الدعاء لاشكائكم وفيه اقتضاطهم
عن الاجابة فانا لا نجزي علة لمقدر اي انما امرناكم بالدعاء فانا لا نجزي فيه فليس لنا اجابة لقولكم ادعوا
ربكم فادعوا ان نعمتم الدعاء فان لكم ذلك قوله لاشكائكم اي لكم كناية واقول والمراد بقوله لاشكائكم الكثرة
ضعيف اذ ليس المراد هنا الكثرة المخصوصون * ٢٦ قوله (ضياع لا يجيب) تفسير ضياع فقوله
فادعوا لمجرد التهمك ولا يبعد ان يكون ومادعاء الكافرين احتراسا لدفع توهم ان المراد بادعوا طلب الدعاء
ويحتمل ان يكون تذيلا لما فهم من الكلام السابق وهو ان دعاءكم لا ينفع اصلا لتعطيلكم اسباب الاجابة
فيكون ومادعاء الكافرين الخ تقرير لهذا المفهوم وعلى التقديرين يظهر ارتباطه بما قبله ومناسبة ختم الكلام
بأوله فافظ ان ومادعاء الكافرين من كلام الخزنة وقد جوز ان يكون كلام الله تعالى اخبارا لنبهه عليه
السلام فحينئذ يكون تذيلا وتقريرا لما فهم لا احتراسا * ٢٧ قوله (بالجنة) والظفر والاشهاد لهم من الكثرة
اشارة الى ارتباطه بما قبله * ٢٨ قوله (اي في الدارين) تفسير للحياة الدنيا وما بعد * قوله (ولا ينقص
ذلك بما كان لا عدائهم عليهم من الغلبة احنا اذ العبرة بالعواقب وغالب الامر) من الغلبة اي كون الكثرة
غالبين بحسب الظاهر * وهذا في الدنيا فان الحرب يدور بين الناس مرة وهذا مرة لذلك الحكمة دعت
ومصلحة اقتضت ومن جملة الحكمة في تبيان الشهادة والسعادة وتخص ذنوب المسلمين قال تعالى
وليعص الله الذين آمنوا ويحقق الكافرين فالنصرة في كل حال للمؤمنين والمجد لله رب العالمين فلا حاجة الى
الجل على غالب الحان كما قال المصنف في قوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون وهو باعتبار الغالب والمقتضى بالذات
وكذا قوله هنا وغالب الامر الان يقال انه باعتبار الظاهر * قوله (والاشهاد ٣ جمع شاهد كصاحب
واصحاب) اختلف في جمع فاعل على فعال كما صاحب فقيل انه جمع فاعل كشهد تخفف شاهد
وقيل هو جمع شهد جمع شاهد فهو الجمع واختار المصنف انها جمع شهد وقيل انها جمع شهيد
* قوله (والمراد بهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبيا والمؤمنين) وقد
فسر في سورة هود بالجوارح قوله على الناس اول الناس * ٢٩ قوله (بدل من الاول وعدم نفع المعذرة
لانها باطله اوله لا يؤذن لهم فعدزون وقرأ غير الكوفيين واذع بالثاء) اوله لا يؤذن لهم فاعلى متوجه
الى النفي والمعذرة معا اي لا معذرة ولا تنفع وهو الصحيح المطابق لما ذكره من الآية المذكورة فالاول وهو ان النفي
متوجه الى التي فقط ضيف لمخاطفة طهره بالآية المذكورة * ٣٠ قوله (البعد من الرحمة) فالام
لتهكم واعيدوا لهم للتهويل ولما قبله * ٣١ قوله (جهنم) تفسير للدار السوء فهو من اضافة الصفة
الى الموصوف * ٣٢ قوله (ما بهتدي به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع) ما بهتدي به اي
ان الهدى مصدر اراد به ما ذكره المبالغة والتجوز به * ٣٣ قوله (وتركنا عليهم بعده من ذلك التوراة)
وتركنا عليهم اي اورثنا استعارة تسمية تركه عليهم بالارث في كونه تركا للبال من المورث الى الوارث
ولكونه اقوى اسباب الملك اخبر اورثنا على سائر اسباب الملك * قوله بعده اي بعد موسى عليه السلام اذ ارث
ما يؤخذ بعد الموت وهذا بيان حاله بعد الوفاة واما حال الحياة فلا ينظم الا براهله فلذا خصه بما بعد الموت وحال
حياته معلوم حيث اخذوا التوراة والعلم منه بالمساقفة او بالذات او بالواسطة * ٣٤ (هداية كونه كره او هداية ومذكرا
قوله ٣٥ لذوى العقول السليمة) لانهم متفقون به وان كان عاما لغيرهم في حد ذاته * ٣٦ (على اذى

٢ وقيل ان من الغلوية لكن الاولى ما ذكرناه
٣ وعبره اي يوم الاشهاد لبيان كيفية التصرف
وبحله
٤ بعده من ذلك الاشارة الى الهدى وصيغة
البعد للتفخيم

١١ ان يكون قوله نصريحا او تعريضا فبدا للاجل
اي تفسير لما اجل في الاول اجل اعلى وجه النصريح
او التعريض اما الاجال اعلى وجه النصريح فقوله
التي عرفت اهرم سبيل الرشاد فان معناه مصرح به
غير ممكن عنه لكن فيه اجل بينه ما دخل عليه النداء
الثالث من قوله وانا ادعوكم الى العز من الغفاري الى
توحيد الله واما الاجال اعلى وجه التعريض ففي قوله
التي عرفت اهرم سبيل الرشاد فان فيه تعريضاً بان
ما عليه فرعون وقومه سبيل النفي وسبيل التي يحل
بينه ما في النداء الثالث من قوله تدعونني لا كفر بالله
فلم منه ان سبيل التي هو الكفر بالله كما علم من قوله
وانا ادعوكم الى العز من الغفاري ان سبيل الرشاد هو
توحيد الله تعالى قال الطبري باني ان يكون اثالث
داخلا في البيان ما فيه من الغلظة والوعيد الى حلول
الدمار وتصريح المشاركة بقوله فستذكرون
ما قولكم لكم الآية وقدم غير مرة ان دأب الانبياء
والداعين الى الله تعالى سلوك طريق الملائكة
وسبيل رعاياهم في الدعوة ثم اذا اقتبوا ان ذلك
التوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتعريض ثم بعده
بما يؤذن بالمشاركة والاقتضا وبمعنى الفصل
بالحلاك والدمار كذلك سلك ههنا

قوله او على الاول عطف على النداء الثاني في قوله
عطفه على النداء الثاني فان قيل قد افروا عطف
رحم الله ان ما بعده النداء الثالث ايضا فغير لما اجل
في الاول نصريحا او تعريضا فعلى هذا يكون بين
اثالث الاول كال الاتصال كما بين في الاول
فيوجب ذلك ترك العطف فلان ان الثالث في البيان
الاول ليس كائى كما قال صاحب الكشف واما
النجي بالواو العاطفة فلان الثاني داخل على كلام
هو ان للمجمل وتفسيره فاعطى الداخل عليه حكمه
في امتناع دخول الواو واما الثالث فدخل على
كلام ليس بذاك المثابة وقال الشارحون يعني قوله
واقوم مالي ادعوكم الى الجنة ليس من جنس الكلام
المفسر وهو اهدكم سبيل الرشاد فجاء بالعاطفة
ليكون عطفاً على قوله يا قوم اتبعوني انا هم يتوعين
من الكلام احدهما في التعريض عن الدنيا وتصفير
شأنها والتعريض على الاطلاق على حقيقة
الآخرة وتعظيم شأنها وعلى ما يقر بهم اليها من
الاعمال الصالحة وما يهدم عنها من الاعمال السيئة

واختصها في بيان مجادلة جرت بينهم وبينه (س) وانه محتمل وانهم مبطلون وختمها بما ياتي عن الممارسة الكلية
ونجدة اعترافاً بهم وتدبيرهم وهو قوله فستذكرون ما قولكم واقض اخرى الى الله ان الله بصير بالعباد قوله والمراد في العلم بنى العلم في العلوم
كأنه قال واشترك به ما ليس باله وما ليس باله كيف يصح ان يعلم الله انها فهذا من باب نفي الشيء نفي لا يمتنع على سبيل الكناية وقيل نفي العلم عن الخاص بناء على الدليل
الواضح الدليل لكل يكون نفي العلم عن الكل قوله لارد لادعوا اليه وجرم فعل بمعنى حق قال الزجاج في سورة هود قال الغفرون المعنى جفا عنهم في الآخرة هم ١١

١١ الاخسررون وزعم يديه ان جرم بمعنى حق
قال الشاعر
ولقد طغت باعينة طنة جرمت فزاره بعدها ان يغضبوا
٢٢ * ان وعد الله حق * ٢٣ * واستغفر لذنبك * ٢٤ * وسبح بحمد ربك بالشئ والابكار *
٢٥ * ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم * ٢٦ * ان في صدورهم الاكبر * ٢٧ * ما هم
ببالغة * ٢٨ * فاستعد بالله * ٢٩ * انه هو السميع البصير * ٣٠ * خلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس *
(سورة المؤمن) (٣٠)

اي حقت فزاره بعدها بالانصاف وقال الفراهي كلة
كانت في الاصل بمعنى لا بد والاصحالة فيجرت على
ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت
بمعزلة حقا فلهذا يصح ان يقال لا جرم لا يثبت
بها عن القسم الا انهم يقولون لا جرم لا يثبت
قال وليس قول من قال جرمت حقت بشئ وانما
ليس عليهم ابراهيم الشاعر بقوله ولقد طغت
البيت فرفعوا فزاره كانه حق ايها الغضب قال وفرارة
منسوب اي جرمهم الطنة ان يغضبوا قال
ابوعبيدة حقت عليهم الغضب اي حقت الطنة
فرارة ان يغضبوا وحقت ايضا من قواهم لا جرم
لا فعل كذا اي حقا

قوله اي حق عدم دعوة آهنتكم الى عبادتها يريد
ان ان مع ما في جرمه فاعل جرم اي حق وبنت عدم دعوة
آهنتكم الى عبادتها وفي الكشاف وان مع ما في جرمه
فاعله اي حق ووجب بطلان دعوتهم اي ما في انما
بمعنى الذي اي حق وبنت ان الذي تدعوني اليه
ليس له دعوة ولما كان معنى قوله ليس له دعوة قريبا
من معنى بطل دعوتهم فسر معنى الآية به

قوله ويؤيده قواهم لا جرم بالضم وجه التأييد
ان كون الجرم بالضم لغة فيه يحق ان جرم بالفتح
ليس باسم كذلك لان فعلا وفعلا اخوان كرسد
ورشد وعدم وعدم

قوله ملازموها يريد ان اضافة الاصحاب الى النار
اضافة مجازية جعلوا اشد استحقاقهم النار
اصحابها ولا يكرها كالاضافة في قواهم اي السيل
واشبابه

قوله وقيل بطلبة المؤمن بكسر اللام وماطلبه
من شئ وفي الاصل مصدر بمعنى الطلب والمراد هنا
المعنى المصدري اي بسبب طلب مؤمن آل فرعون
قوله فرجعوا رعبا فقتلهم اي رجعوا خوفا منه
لما شاهدوا من الكرامة الخارقة للعادة فقتل فرعون
هو الراجح

قوله جلة مستأنفة فكاه لاقيل وحاق بالفرعون
سوء العذاب قبل ما حالهم في ذلك العذاب فقبل
اشار يعرضون عليها الآية قوله او النار خسر
مخدوف تقديره هو النار اي ذلك الشئ النار او بدل
من سوء العذاب ويعرضون حال من النار او من سوء
العذاب

قوله مثل يضلون من صلى فلان النار بانكسر
بصلي صليا احترق ويقال ايضا صليت الرجل نارا

اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فان القية فيها القاء كالك تريد الاحراق لم تاصل بالالف وصلبه تصليه وقرى ويصلي
البناء للمفعول فيكون في الاضمار مثل زيد مررت به فان زيدا منصوب بفعل يفهم مررت نحو جرت تقديره جرت زيدا
الخصيص والتأيد فذا حل على الشخص يكون عرضهم على النار في هذين الوقتين وفيما بين ذلك والله اعلم بحالهم فاما ان يعذبوا بجنس آخر من العذاب او بنفس
عنهم واذا حل على التأيد على ما استعمله اهل العرف في معنى التأيد يقولون ما طلعت الشمس وما لاح التيمم يريدون به ايدا

المشركين * ٢٢ قوله (بالصبر لا يتخلفه واستشهد بحال موسى وفرعون) اشار الى ان القاء في فاصبر جزائية اي
اذا ظهرك ما قصصناه وان الصبر في العاقبة للايمان والمؤمن قدس على الصبر على اذى المشركين كما صبر
الرسول من ذلك حتى باتى امر الله تعالى باهلاك المشركين وانجاء المسلمين * ٢٣ قوله (واقبل على امر
دينك وتدارك فرطك لتترك الاول والا تهتم بامر العدى بالاستغفار فانه تعالى كايك في النصر واظهار الامر)
لتترك الاول اشارة الى ان المراد بالذنب ما عورك الاول فان حسبات الارباب سببات المفرين فترك الاول بعد
ذنبنا اعظم قدرهم لقوله عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاول ثم الاثنى فالاثنى قوله تدارك امر لقوله
واقبل او مصدر معطوف على امر دينك قوله تترك الاول متعلق بفرطك وهي ماسر من غير قصد
وتعداها وامله وان حط عن الامة لكنه لم يحط عن الانبياء لما هم من عظم قدرهم فان خطر الخطيئة اخطر
قوله والاعتماد عطف على الاول او التدارك قوله بالاستغفار متعلق بالتدارك قوله فانه كايك عليه لا قبل اي
فلا حاجة الى اهتمام امر العدى اذ النصر من عند الله تعالى ولو بعد حين فان العاقبة للمتقين وهذا لا يخفى
التشبيث بالاسباب قال تعالى وخذوا حذركم الآية والمذموم هو الاتكاء عليه * ٢٤ قوله (ودم على
النسب والحمد لربك) اي المراد الامر بالدوام في محبة الله لان نفس الاستئصال بالتسبيح موجود قبله وتركه
وان لم يتوقع لكنه امر بالدوام في محبة الله عليه السلام قوله على التسبيح والحمد الاول على التسبيح
ملتبسا بجمده وقدم وجه كون التسبيح اصلا والمجد قيدا فعلى هذا المراد عدم الاوقات لخصوص
الوقت كاهو المشهور في امته * قوله (وقيل صل لهدى الوتين اذ كان الواجب بمكة ركعتين بكرة
وركعتين عشيا) فالمراد ليس كناية عن الدوام كافي الاول بل المراد خصوص الوقتين والمراد بالتسبيح والمجد
الصلوة مجازا لا لتمام الصلوة عليهما قيل والقائل بعدم فرضية الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غير وقدم
في سورة الروم انه يقول كال الواجب ركعتين في اي وقت اتفق بكه تحلف للتسبيح والتسبيح المبرج
وعن هذا مرصه المصنف فالاولى المراد الذكر على الدوام العرفي * ٢٥ قوله (عام في كل مجادل مبطل
وان نزلت في مشركي مكة) واما المجادل الحق فلا بد خل فيه ولا كلام في مشروعيته قال تعالى وجادلهم
بالحق هي احسن الآية * قوله وان نزلت الخ اشارة الى ان الله تعالى في كل عام الخ لان خصوص السبب
لا يقتضي تخصيص الحكم * قوله (او اليهود حين قالوا لست صابرا) اخره لانه يقتضي ان يكون
الآية مدنية وهو خلاف الظاهر * قوله (بل هو المسيح بن داود) وهو الدجال لانه من اليهود ولا يعد
ان يكون المراد ابن الصياد ارادوا به قاتلهم الله تعالى ان النبي المشرك في التوبة المسيح بن داود سمي مسيحا
بالحاء الهلالية لشؤمه لانه يطلق المسح على من فيه شؤم اوله عورته وسوح العين اوله معصية الارض
فهو فعل بمعنى الفاعل وكذا الاول واما الذي فهو فعل بمعنى المفعول * قوله (يلج سلطانه لبر والبحر
وتسيره الانهار) وهذا على تسليمه استدراج وامهال * ٢٦ قوله (ان في صدورهم) انفاية الاكبر
الحصر ادعائى اذ في صدورهم اشياء كثيرة لكن الكبر لغيره كان ماسوا لم يوجد * قوله (الا تكبر عن الحق
وتعظم عن التفكير والتعلم اورادة الراسة او ان النبوة والملك لا يكون الا لهم) اورادة الراسة عطف على
تكبر اطلاق الكبر على الارادة مجزا لانها سبب الكبر والعكس ولذا اخره قوله او ان النبوة عطف على الراسة
فهو مجاز ايضا * ٢٧ قوله (بالحق دفع الآيات) اي الضمير في بغيره راجع الى دفع الآيات اذ المجادلة
في آيات الله دفع الآيات * قوله (او المراد) اي دفع المراد وهو دفع الآيات فالمراد واحد * ٢٨ قوله (فالتجبي اليه
٢٩ قوله (لا فوالكم وافدكم) اي فوالكم وافدكم عليه * ٣٠ قوله (فن قدر عليهم عظمها ولا من غير اصل قدر
على خلق الانسان ثانيا من اصل) فن قدر عليهم عظمها ولا من غير اصل قدر
على وقوع البعث وكون خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس بالنسبة الى علم الانسان والافهم وسائر
الموجودات سواء بالنسبة الى القدرة القاهرة قوله على خلق الانسان ثانيا حله عليه لان الكلام فيه دون الخلق
اولا قوله من غير اصل اي مادة قال في سورة السجدة في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان جوهر
ظلمني وامله اراد بها مادتها والجزء المتصرفة التي ركب منها انتهى وهذا ينافي ما ذكره هنا فلا تغفل ولعل
الاستدلال بها على البعث لا يتوقف على انتفاء المادة قوله ثانيا من اصل بناء على انه ليس معدوم الاصل والمادة

سعيها بالتشديد على
قوله وذكر الوتين تحتل
عنهم واذا حل على التأيد على ما استعمله اهل العرف في معنى التأيد يقولون ما طلعت الشمس وما لاح التيمم يريدون به ايدا

٢٢ * ولكن اكثر الناس لا يعلمون * ٢٣ * وما يستوى الاعى والبصير * ٢٤ * والذين آمنوا وعملوا
الصالحات ولا اله الا الله * ٢٥ * قليلا ما يذكر *
(الجزء الرابع والعشرون) (٣١)

بالمره ولو يجب الذنب الذي يخلق الانسان منه خلق الخلق من النوة وهذا لا يوافق مذهب اكثر المتكلمين
من ان البعث باعادة المعدوم بعينه وامل اطلاق الكلام منه اول * قوله (وهو بيان لاشكل ما يجادلون فيه
بامر التوحيد) وهو بيان لاشبه ما يجادلون فيه بامر التوحيد متعلق باشكل بمعنى اشبه في الوجوب المؤكد
وهو البعث وفي نسخة من امر التوحيد من متعلق باشكل بمعنى اشبه ايضا لكنه باعتبار نصيب معنى اقرب وهو
البعث ايضا لكن نسخة بامر التوحيد اوضح معنى ومراد المصنف بيان اتصال هذه الآية بما قبلها وفي
الكشاف ان مجادلهم في آيات الله كانت مثقلة على انكار البعث وهو اصل المجادلة فيجاءوا بخلق السموات
والارض لانهم كانوا مقربين بان الله تعالى خالقها بانها خلقت عظيم لا يقدر قدره الخ وهو اوضح واراد
المصنف انه لما ذكر قبلها التوحيد وما يشبهه ونفى على المشركين شركهم ذكر ما يثبت البعث لان اللازم
بعد الايمان بالله ووحديته معرفة امر المبدأ والمعاد * ٢٢ قوله (لانهم لا ينظرون ولا يتأملون
لفرط غفلتهم واتباعهم اهلهم) اشارة الى ان ما قبله لما كان لآيات البعث الذي يشهد له العقل ناسب
نفي العلم عن الناس من كثره اشارة الى انهم اذ كانوا عقلاء تفكروا في آيات الله تعالى ولم يجادلوا فيها ولما
لم يذكر مفعول بل يعمل معاملة اللازم وقيد الاكثر لكون الكافرين ثم اشار الى انهم عني بقوله وما يستوى
الاعنى الآية * ٢٣ قوله (الغافل والمستنصر) اي الاعنى مستعار للغافل عن ابصار الآيات والبصير
مستعار للمستنصرين ذوي بصيرة يتأملون في الدلائل وتقديم الاعنى لانه امس بالغافل واشد ملازمة لما قبله
من نفي العلم والنظر ثم قدم الذين آمنوا وعملوا الصالحات لمجاجة البصير ولشراقتهم والمراد بالغافل الكافر
وبالمستنصر المؤمن كما صرح به في سورة فاطر * ٢٤ قوله (والحسن والمسي) والحسن تفسير للذين
آمنوا بالحسن الثقات وما ذكر في الظن الكريم تفسير الحسن ففي هذا تفسير المسي الذين كفروا وعصوا
فاقسم تفسير احد المتقابلين مع انه انما يشانه وهو قريب من صفة الاحسان ولم يعكس اذ الفضل للمقدم
* قوله (فبينى ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي فيما بعد البعث) ولما في الاستواء علم ان لهم حال
يظهر فيها التفاوت وعدم المساواة وذلك في دار الجزاء لا في الدنيا ولذا قال فيما بعد البعث والقرينة ذكره بعد
اقامة الحق على وقوع البعث واما في الدنيا فلا يظهر فيها التفاوت فيها * قوله (وزيادة لاقى المسي) لان
المقصود اني مساواة للحسن في الجنة من الفضل والكرامة) اي العطف يعني عن ذكر لانه زيد لان المقصود
اي من نفي الاستواء في مساواة الحسن في الجنة من الفضل والكرامة وهذا بحسب اللغة يحتمل ان يكون
للمسي فضل وكرامة لكن دون الحسن وان لا يكون له فضل وكرامة اصلا وهو المراد هنا وامثاله بحسب
العرف ولولم يعد النبي ربما ذهل عنه فلما انه ابتداء كلام ولوقيل والذين آمنوا الخ لم يفهم في مساواة المسي
للمحسن في الجنة من الفضل بل يوهى خلافه فادخل كلمة النبي على الاعنى والمسي للتيه على ذلك وظاهر
الكلام في الاستواء بين الفريقين والمراد في مساواة الكافر للمؤمن في الجنة من الفضل وتب على ذلك بادخال كلمة
اشقي على الفريق الغافل وكذا في سائر المواضع ويتضح منه وجه آخر لتقديم الاعنى وتأخير المسي * قوله
(والعاطف الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على الاعنى والبصير) والعاطف الثاني اي قوله والذين
آمنوا عطف الموصول وهو الذين بما عطف عليه وهو قوله لا اله الا الله على الاعنى والبصير اي عطف المجموع
على المجموع كافي قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن اذ لجامع بين الوصفين بل الجامع بين
المجموعين اما الاول والاخر لانه لجمع بين الوصفين * قوله (لتغاير الوصفين في المقصود او الدلالة
بالصراحة والتتميل) وجه التغاير انما هو المراد بالاعنى والمستنصر وهو المراد بالبصير والحسن والمسي
صفات متغايرة المفهوم وان كان ماصدق عليه الاعنى والمسي والمستنصر والحسن متخذا لكن التغاير هو ما
كاف في العطف لانه تغاير اعتباري يزل منزلة التغاير الحق في قوله في المقصود لا يظهر وجهه اذ صحيح العطف
كاعرفه التغاير مفهوم وان امكن ارجاعه اليه قوله او الدلالة عطف على المقصود والدلالة بالاصرا حقا بالذين آمنوا
واتميل بالبصير ايضا والدلالة بالصراحة بالمسي واتميل بالاعنى فعل منه ان قوله والذين آمنوا ولا المسي
مشبه وما قبله مشبه به فترك العطف مناسب لكن عطف للتغاير المذكور * ٢٥ قوله (اي تذكر ما قليلا
يتذكرون والصبر للناس او للكفار) اي تذكر الخ اي ان نصب قليلا لانه صفة مصدر مقدر ويجوز نصبه

ومن في الارض والحيات في جوف الماء وان الانبياء صلوات الله عليهم لم يورثوا دنارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم في اخذته يحفظ واخره اخرج ابو داود والترمذي عن
قيس بن كثير عن ابن الدرداء قال صاحب الجامع معنى وضع اجتهد الملازمة التواضع والخشوع لتطيا للطالب وتوقيرا للعلم قال تعالى واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقيل معناه الكف عن الطير ان اي لا تزول من عنده كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم يذكرن الله عز وجل الا احققهم الملائكة
وتذكره او هاديا ومذكرا الوجه الاول على ان يكون هدى وذكرى مفعولا لا وورثنا والثاني على ان يكون حالين من الكتاب جاءنا على صورة المصدن نحو آيته مشيا
او ماشيا * قوله بل هو المسيح بن داود اي بل صاحبنا المسح ابن داود يريدون به الدجال يقولون يخرج صاحبنا المسح بن داود ويبلغ سلطانه البر والبحر ١١

قوله ويحمل عطفه على غدا هذا انما يصح
اذا كان المراد من عرضهم على النار احراقهم بها
على التجوز ولا يصح على ارادة الحقيقة منه

قوله وقرى كالا قال شراح الكشاف والرفع ابلغ
لان كلنا مبتدأ وفيها خبر والخبر والخبر والخبر
كل مقصود بالذكر بخلاف النصب لانه فضلة في
الكلام قال ابن جني زيد ضربت اقوى من قولنا
زيدا ضربت لان زيدا في الاول ركن الجملة وفي
الثاني فضلة

قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة كما يعمل
في الظرف المتقدم كقول كل يوم لك ثوب ولا تقول
قائما في الدار زيد وذلك اضعف عمل الظرف واما
عنه في الظرف فلا تناسع في الظرف فيكون فيها
ما فيه راحة الفعل

قوله يترجمهم بكسر الجيم والهاء وتشديد
الثون

قوله يحذف المضاف تقديرا بخفف عنا عذاب
يوماء مفعول يخفف على الوجه الاول من العذاب ومن
للتبويض ويوما بميمير مقدم ومساكن مؤدى من
التبعض هنا شيشا من العذاب لان مال بعضا من
العذاب وشيشا من العذاب واحد فسر به والمفعول
على الوجه الثاني يوما على معنى عذاب يوم ومن
العذاب بيان للمضاف المقدر

قوله ولا ينقض ذلك هذا دفع لما اوهى ظاهر قوله
انا انصبر رسلا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد من انه مقبوض بان الرسل والمؤمنين
قد غلبوا في الدنيا في بعض الاحايين يعني انهم
يغلبون في الدارين جميعا بالجنة والظفر على تخالفهم
وان غلبوا في الدنيا في بعض الاحايين امتحانا من الله
والعاقبة لهم

قوله وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية اي
وتركنا عليهم بعد موسى من ذلك الهدى كتاب
التورية يعني اسعير اورشاليم قال صاحب التهامة
في اسماء الله الوارث وهو الذي يرث الخلايق ويبنى
بمعد فائهم ومنه اللهم متبني بسمي وبصري
وجعلهما الوارث حتى اي ابعهما محبتي سليمان
الى ان اموت وفيه اشارة الى ان ميراث الانبياء ليس
الاعلم والكاتب الهادي الناطق بالحكمة والموعظة
الاربي كيف اطلق الهدى في قوله ولقد آتينا موسى
الهدى ليكون شايعا في جميع جهنم فيتناول جميع
ما آتاه الله تعالى في باب الدين ثم جعل نصيب امته
الكتاب وحده وكيف اوى سيدنا صلى الله تعالى عليه
وسلم في قوله من سلطنة طرية يطلب فيه علم سهل الله له
طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها على
اطبال العلم وان العالم يستغفر له من في السموات

٢٢ * ان الساعة لا تية لارب فيها * ٢٣ * ولكن اكثر الناس لا يؤمنون * ٢٤ * وقال ربكم ادعوني *
 ٢٥ * استجب لكم * ٢٦ * ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين *
 ٢٧ * الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه * ٢٨ * والنهار مبصرا * ٢٩ * ان الله لذو فضل على
 الناس * ٣٠ * ولكن اكثر الناس لا يشكرون *
 (سورة المؤمن)

(٢٢)

على الظرفية اي زمانا قليلا يتذكرون الضمير للناس فيكون قليلا في معناه اول الكفار فيكون بمعنى العدم
 * قوله (وقرأ الكوفون بانه على تغليب الخطاب اوامر الرسول بالخطابة) على تغليب
 الخطاب ليس في محله الا يرى قوله والالفاظ فانه لا يلام التغليب والقول بان الظاهر جريانه على الوجهين
 لان بعض الناس او بعض الكفار مخاطب هنا ضعيف الا خطاب هنا لا يكون تغليبا في قراءة الآية قوله اوامر
 الرسول الخ فانه سئل قل لهم قليلا ماذكرون اخره لانه تكلف لكن الالفاظ ح ٢٢ * قوله (في مجيها
 لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها) على جوازها اي على امكانها كما اوضحه
 المصنف في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى وهو بكل شيء عليم وتعرض لجوازها مع ان الكلام في اثباتها
 ووقوعها لان الوعد بوقوعها انما يحمل على ظاهرها اذا امكن فمضى لارب فيها لا ينبغي ان يرتاب اسطوع
 برهانه لان احدا يرتاب والارز التفسير بينه وبين قوله ولكن اكثر الناس الخ ويظهر ايضا معنى الاستدراك
 اي لا ينبغي ان يرتاب فيها ولكن اكثر الناس يرتابون ولا يؤمنون لعدم نظرهم في حجة القاطعة عليها ٢٣ * قوله
 (لا يصدقون بها) انفسهم انفسهم على ظاهر ما يحسون به اي يدركونه بالحواس الظاهرة وعندها بالباء تضمنه
 معنى الشعور وخلق السموات والارض من جملة ما يحسون به ارتباط قوله ان الساعة الاية بما قبله واضح حيث اشير
 الى وقوعها بقوله خالق السموات والارض ٢٤ * قوله (اعبدوني ٢٥ انكم اقول) اعبدوني فسر بالعبادة وان
 كان مجازا بقرينة قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ولما حل الدعاء على العبادة بالقرينة المذكورة حل اسجبت لكم
 على الاتية فقال انكم اما العلاقة في الاول فظاهر لان العبادة تتضمن الدعاء مع ان الدعاء عبادة مخصوصة
 اريد بها مطابق العبادة مجازا واما العلاقة في الثاني فلان الاتية انما ترتب على الاستجابة في بعض العبادات وهو
 الدعاء الذي هو مخ العبادة وهذا القدر كاف في العلاقة ٢٦ * قوله (صاغرين وانفسكم بالدعاء بالسؤال
 كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلة) وانفسكم هو الظاهر ٢٧ * قوله كان الاستكبار اي عن العبادة
 الصارف عن الدعاء بمعنى السؤال منزلا منزلة اي منزلة عدم السؤال فان من استكبر عن عبادة الله تعالى كان كافرا
 ولا يدعوا لله تعالى * قوله (للباطلة) يجعل عدم الدعاء استكبارا عن العبادة كانه كفر فيكون قوله ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي ملائما بهذا الاعتبار لان براد بالدعاء السؤال لكنه لا يحتاج الى التحمل اخره مع انه
 الحقيقى * قوله (اوامر بالدعاء بالدعاء فانه من اجابها وقرأ ابن كثير وابو بكر سيدخلون بضم الياء
 فتح الخاء) اوامر بالدعاء بالدعاء مجازا عكس الوجه الاول فلا حاجة الى التزويل المذكور والفرق ان ما قبله
 ولاستكبار عن العبادة كناية عن عدم السؤال وفي هذا الوجه العبادة مجاز عن الدعاء بمعنى السؤال
 قوله فانه اي الدعاء بمعنى السؤال من ابواب العبادة قال عليه السلام الدعاء مخ العبادة لان فيه اظهار
 كمال الذل والتضرع وهو عين العبادة واظهار العبودية فيثبت لا يكون مجازا ان اريد مطلق العبادة واطلاقها
 على الدعاء لكونه فردا منها وان اريد بالعبادة الدعاء بخصوصه يكرن مجازا كاستعمال اطلاق العلم على الخاص
 ٢٧ * قوله (تستخرجونها فيه بالحق باردا مطبا) اي تسكنونها من السكون لامن السكوني ويلزمه
 الاستراحة وهذا اللازم هو المراد هنا * قوله (ليؤدى الى ضعف الحركات وهذ الحواس) اي بسبب كونه
 باردا وهذ الحواس اي سكونها بسبب الخلة وفيه انا ونشر مرتب الاستراحة بالنوم فيه ازالة الكلال
 الحواس وانما حصة للتمب ٢٨ * قوله (والنهار مبصرا بصر فسد اوبه) اي بسببه وفيه
 اشارة الى ما قاله في سورة يونس وانما قال مبصر ولم يقل لتبصروا فيه تفرقة بين الظرف المجرد والظرف الذي
 هو سبب فان النهار كما ان طرف الابصار سبب له ايضا اشار اليها بقوله بصر فيه اوبه فلتنة او لمع الخوا
 * قوله (واستاد الابصار اليه مجازا فيه مبالغة وانك عدل به عن التحليل الى الحال) مبالغة اي اكتمال سببه
 الابصار جعل كانه مبصر بخلاف الليل فانه طرف مجرد لسبب السكون فلا يحسن ان يقال ساكن فيه لمبالغة
 ٢٩ * قوله (لا يوازنه فضل ولا اشعار به لم يقل لمفضل) لا يوازنه فضل هذا منتهى من تزيين فضل فانه
 للتعظيم قرنه وللإشعار به لم يقل لمفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس هذا بمقصود
 هنا مراده ولا ينبغي ما قبله لان المشتغلات يرد فيها الصفات قصدا فلذا قيل عالم قادر مراد في اثبات العلم
 والقدرة والارادة تعالى ولو قيل التعظيم بوضوح لا يفيد المبالغة لم يعد ٣٠ * قوله (لجلهم بالنعم

٢ وفي الارشاد وان فسر الدعاء بالسؤال كان
 الامر الصارف عنه منزلا منزلة الاستكبار عن
 العبادة وهذا اوضح وما ذكر القاضي معتمدا
 ما في الارشاد وفهمه منه اصعب من خبط القناد
 ولما كان الصارف عن السؤال منزلا منزلة
 الاستكبار عن العبادة حسن ان يكون قوله تعالى ان
 الذين الخ حلة للامر بالدعاء بمعنى السؤال
 ١١ وتسببه لانها هو آية من آيات الله فيرجع
 اليها الملك فسمى الله تمنيعهم ذلك كبرا ونفى ان يبالغوا
 متناههم
 قوله وهو بيان لا شك ما يجادلون فيه من
 التوحيد حيث جعل رحمة الله وجه اتصال هذه
 الآية بما قبلها يبين كمال قدرته على خلق هذه
 الاجرام العظام المشتملة على الصنع العجيب المرعى فيه
 صنوف الحكمة ليستدل به على القدرة على الاعادة
 بمعنى يجادلون في وحدانية الله تعالى وفي قدرته
 على البعث والثاني اشكل عندهم من الاول فيبين الله
 ما هو اشكل بقوله لخلق السموات الآية قال صاحب
 الكشاف ان مجادلهم في آيات الله كانت مشتملة على
 انكار البعث وهو اصل المجادلة ومرادها فصحوا بمخاطبة
 السموات والارض لانهم كانوا مقرين بان الله
 خالقها بانها خلقت عظيم لا يقدر قدره وخلق
 الناس بالقياس اليه شيء قليل مهيئ في قدرته على خلقها
 مع عظمتها كان على خالق الانسان مع مهيئته اقدر
 وهو ابلغ من الاستشهاد بخلق من له عالمي ان الذين
 يجادلون في آيات الدالة على اثبات الحشر والبعث
 لم يكن تلك المجادلة منهم من حجة وبرهان لكن مما
 في قلوبهم من الكبر والاستبعاد لقدرة الله تعالى
 فقبلهم من قدر على خلق السموات والارض
 مع عظمتها كان على خلق امثالكم في المهانة
 اقدر وهو كقولهم تكبرا وعنادا من يحيى العظام
 وهي رميم وقوله قل يحييها الذي الى قوله اوليس
 الذي خلق السموات والارض بقدر على ان يخلق
 مثلهم بل اي مثلهم في الصغر والقضاء بالاضافة الى
 السموات والارض مع عظمتها وينص هذا القول
 ولكن اكثر الناس لا يؤمنون اي لا يؤمنون ما في البعث
 من الحكمة لانه لا بد من جزاء المحسنين والمسيئين
 قوله لا يتظنون ولا يتأملون اقرط غفلتهم اي
 لا يتظنون ولا يتأملون في خلق السموات والارض
 حتى يستدلوا به على ان من قدر على خلق هذه
 الاجسام العظام قادر على البعث والاعادة
 قوله وزيد في السبي يبريدان وجه زيادة كلة
 لا المذكورة للنبي في طرف المسمى دون المحسن حيث
 لم يقل ولا الذين آمنوا وهو موضع زيا دتها ظاهرا
 اذ يقال ما جافى زيد وعمر ولا بكر ولا خالدا لثبته
 فالتكثرة هي ان المقصود نفي مساواة المسمى
 للمحسن في الحسن من الفضل والكرامة قوله
 والمعاطف الثاني الخ الحزى العاطف الثاني وهو الواو في والذين آمنوا عطف (واغفالهم) الموصول يعني الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات بما عطف عليه من قوله ولا المسمى على الاعنى والبصير اي عطف العاطف الثاني هذين الضدين على ذينك الضدين مع ان المعطوف والمعطوف
 عليه متحدان ذاتا فان المراد بالاعنى المسمى وبالبصير المحسن المفهوم من قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات نظرا الى المغايرة الواقعة في المقصود من نفي مساواة الوصفين
 في المعطوف والمعطوف عليه فان المقصود من نفي مساواة الوصفين في المعطوف والمعطوف عليه انظر الى تغاير الوصفين في الدلالة على المعنى المراد ١١

٢٢ * ذلكم * ٢٣ * الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو * ٢٤ * فاني تؤفكون * ٢٥ * كذلك
 يؤفك الذين كانوا يات الله سبحانه * ٢٦ * الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء * ٢٧ * وصوركم
 فاحسن صوركم * ٢٨ * ورزقكم من الطيبات * ٢٩ * ذلكم الله ربكم فباركوا لله رب العالمين *
 (الجزء الرابع والعشرون) (٣٣)

واغفالهم مواقع النعم اما حقيقة وهم الكفرة المقلدون او حكما بتزويل علمهم به منزلة عدم العلم لعدم جريهم
 على موجب العلم * قوله (وتكرر التمسك بالخصيص الكفران بهم) اي لما فيه من مزيد البيان لاسيما اذا وقع وقوع
 الضمير فهو يدل على ان كفران النعمة مخصوص بهم وهو شئ في شكر فهو يتوفى الله تعالى ليعني التخصيص
 الحصري اذ الجنب لا يشكر اكثرهم الا ان راد الحصر الادعائي او راد تعميم الناس الى الجن بمعنى النسي
 كما عجز به في قل اعوذ برب الناس الآية ٢٢ * قوله (التخصص بالافعال المتضمنة للاوعية والربوبية)
 اي المتنازع بالافعال كخلق السموات والارض والليل والنهار وغيرها ثمة به على ان اسم الاشارة لوحظ
 في الاشارة الى الذات الوصف وهو المراد بالافعال ٢٣ * قوله (اخبار مترادفة تخصص الاحقة السابقة
 وتقررها) اخبار مترادفة اشارة الى ان ذلكم مبتدأ خبره الاول اسم الجلال والقول بانه لا فائدة في الاخبار مع انه
 غير مسلم عند الكفار ضعيف لان معنى ذلكم كما عرفت المنصف بهذه الافعال المتضمنة للالهية الله اي العبودية بالحق
 الواجب الوجود لا غير ذلك فانه منكرين فانه منكرين للوحد الذي يدل عليه الحصر المستند من تعريف
 الطرفين فاي فائدة افيد من هذا قوله تخصص الخ اي تقرر الاحقة السابقة فارب بقرينة معبود بالحق
 خالق كل شيء بقرينة الربوبية قوله لا اله الا هو ذكر كمال التقرير فان الحصر فيه بالاتفاق وليس معناه ان الله
 اي المعبود بالحق هو شامل للمسمى فيذكر الرب وهو ايضا شامل الخ لان الله او كان عاما نظرا الى
 اصل الوضع لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا ويجب صون الكلام عن مثل هذه الالفاظ المؤهمة خلاف
 المقصود فراه التقرير كانه عليه قوله وتقرر ما قد مر هذا في سورة الانعام ويانه هك اسم وقد جوزه
 في بعضها البدلية والوصفية وكون الله خيرا بناء على انه اول بالمعبود بالحق اولى انه ليس به على ما اختاره
 المنصف في تفسير البسطة والافعال الخ في لا يحمل على شيء * قوله (وقرئ خاق بالنصب على
 الاختصاص فيكون لا اله الا هو استنسافا عما كان شجعة للأوصاف المدفوعة) استنسافا اي على هذه القراءة واما
 في الاول فخير قوله عما هو كالتجربة لان ما قبله يدل على تفرد بالالهية وانما قال كالتجربة لانه ليس في صورة
 النتيجة بل هو كالتجربة في تفرعه على ذلك ٢٤ * قوله (فكيف ومن اي وجه تصرفون من عبادته الى
 عبادة غيره) يعني ان اتى بضمي بمعنى كيف وبمعنى من اين كلاهما صحيح هنا على سبيل التوبة وعلى كلا
 التقديرين الاستفهام للانكار الوقوعي ٢٥ * قوله (اي كما افكوا فك عن الحق كل من يجد بآيات الله
 ولم يتأملها) كما افكوا كون الما مصدرية اول من كونها موصولة والتعبير بالماضى للاشارة الى ان المضارع بمعنى
 الماضي عدل عنه لاستحضار الصورة العجيبة والاستمرار ٢٦ * قوله (الله الذي جعل لكم الارض قرارا)
 اي مقرا فيه وسمى قرارا للبناء (والسماء بناء) اي قبة مضمومة عليهم * قوله (استدلال ثان في
 اخر مخصوصة) والاستدلال الاول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل الآية بانه ل اخر هو جعل الارض
 موضع استقرار والسماء قبة مضمومة والتعبير بغيرها اشارة الى ارتباطه بقرينه وبعض فاعله تعالى فضله
 المعاني بالامكنة بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقدم الاول لانه اوفر فمعة ٢٧ * قوله (وصوركم) بيان
 فضله المتعلق بانفسهم واثارة فاحسن تفسيرية وفي ذكره اولا جلالا ثم التفصيل ثانيا من الاهتمام بشانه الملائكة
 * قوله (بان خلقكم منتصب القائمة بادي البشرية) منتصب القائمة بخلاف سائر الحيوانات وكذا بادي
 البشرية اي ظاهرها ليس بمقطعي بالشعر والوبر واخذ منتصب القائمة واخويه تاويل كل فرد او تاويل بان خلق
 كل واحد منكم لانه المراد بالجميع من حيث المجموع * قوله (مما سبب الاعضاء والخطوط من مهيئ
 لمزاولة الصنائع وكسب الكسالات) والخطوط من جمع تخطيطية مقابل ما يتصل بالاعضاء كالحواجب
 والاصداغ والشوارب في الرجال والالفاظ وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر المكنات
 وهذا بيان للحجاسن المحسوسة بالحواس الطاهرة وما بعده من قوله مهيئ لمزاولة الخ بيان الحواس
 المعنوية ويدخل في اكتساب الكمالات الاحاطة بالجزئيات واستجماع منافع الكائنات من القوة الى الفعل التي
 يعجز عنه الملائكة فضلا عن غيرهم والجامع بين التصوير وبين جعل السماء بناء على كون كل منها تارة دافع لهم
 وكذا قوله ورزقكم الآية ٢٨ * قوله (الاستدلال) مما يستطيه اشعر القويم والطبع المستقيم
 وقد فسرت بالخلال ايضا ولم يلتفت اليه لكونه خلاف الظاهر مع انه يستلزم الخلل ٢٩ * قوله (فان كل

موضع وضعت الدعاء اغمارا بالمعنى المذكور اغاوى في هذا الوجه (٩) (تكلمة) (س) مجاز وفوق بين وضع شيء موضع شيء آخر لترض وبيان
 ان يراد به بقوله الذين يستكبرون الآية سواء اريد بالدعاء المأمور به في ادعوى العبادة او الرسول استئناف واقع تعليل الامر بالدعاء قوله وهذوه
 الحواس الهدوء على وزن القعود ميموز من هدا هدا وهذوه اي سكن يقال اتانا فلان وقد هدانا العيون واتانا هذوه اذاجاه بعد نومة وبعد هذوه من الليل اي
 بعد ما هدانا الناس اي ناموا روى عن ابي القاسم انه قال المناسب ان ينسب السكون الى الليل لان الحركة اما حركة طبع او اجتناب وحرارة الطبع من الحرارة وحرارة
 الاختيار من الخطوات المتابعة بسبب الحواس فخلق الليل باردا مظلما وهو المعنى بقوله رجه الله بان خلقه باردا مظلما يؤدي الى ضعف الحركات وهذوه الحواس ١١

١١ فان دلالة المعطوف وهو والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات ولا المسمى على المعنى لكونها على وجه
 الصراحة اوضح من دلالة المعطوف عليه وهو
 ما يستوي الاعنى والبصير لكون دلالة عليه وجه
 التمثيل ضرب الاعنى مثلا للمسمى والبصير للمحسن
 فان فيه نوع خفاء لكونه مجازا مستعارا والحقيقة
 ادل على المقصود من المجاز فانه مطلق لتفسيرها
 في الدلالة على المعنى المراد وضوحا ووضوحا عطف
 على هذا الوجه من باب العطف التفسيري
 قوله على تغليب الخطاب او الالفاظ قال الطيبي
 التغليب وان كان اسم لانه اشمل في التناول لكنه
 غير مناسب للمقام واما الالفاظ فانه اسم قاطنة وهي
 انطب للمقام فهذه الآية متصلة بقوله خلقت
 السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن
 اكثر الناس لا يعلمون وهو كلام مع الجدل كما قال
 الزنجشري فصحوا بمخاطبة السموات والارض والعدل
 من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ يدل على
 العطف الشديد والانتكاس البالغ
 قوله اوامر الرسول بالخطابة تقديره قل لهم
 قليلا ماذكرون

قوله وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار
 الصارف عنه عن الدعاء منزلا منزلة الاستكبار
 منزلا منزلة بمعنى ان فسر الدعاء في ادعوى بالسؤال
 لا بالعبادة صكان الاستكبار اصراف عن الدعاء
 منزلا منزلة الاستكبار عن العبادة وضعا
 للعبادة موضع الدعاء للمبالغة وجه المبالغة اشارة بان
 ترك الدعاء ترك العبادة وانما ترتب عليه ما ترتب على ترك
 العبادة وهو خلوها عنهم صاغرين بقبول ان الذين
 يستكبرون الخ تعليل الامر بالدعاء المعنى ادعوني اسجبت
 لكم لان من لا يدعوا فهو مستكبر عن العبادة وانما عذبه
 وضع العبادة موضع الدعاء ليؤكد ان الدعاء مخ
 العبادة وان ترك ترك العبادة عن التزمذ عن انس
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء مخ
 العبادة ووقع صلة يستكبرون ليشعر بان الدعاء
 هو الخوض للباري وفيه اظهار الاقرب والاستكبانة
 وعن التزمذ عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم يسأل الله ينضب عليه وعنه
 عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله
 يحب ان يسأل وهذه الآية معطوفة على جملة
 قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بجماع وجود
 الاستكبار اما بحسب وجود المجادلة في الآيات واما
 بحسب ترك الدعاء والعبادة وما بينهما استطراد
 بمحدث المجادلة في البعث

قوله اوامر بالدعاء بالدعاء فانه ان الذين يستكبرون
 عن الدعاء الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الاول
 ان العبادة في الوجه الاول حقيقة في معناها لكن
 ان يراد به بقوله الذين يستكبرون الآية سواء اريد بالدعاء المأمور به في ادعوى العبادة او الرسول استئناف واقع تعليل الامر بالدعاء قوله وهذوه
 الحواس الهدوء على وزن القعود ميموز من هدا هدا وهذوه اي سكن يقال اتانا فلان وقد هدانا العيون واتانا هذوه اذاجاه بعد نومة وبعد هذوه من الليل اي
 بعد ما هدانا الناس اي ناموا روى عن ابي القاسم انه قال المناسب ان ينسب السكون الى الليل لان الحركة اما حركة طبع او اجتناب وحرارة الطبع من الحرارة وحرارة
 الاختيار من الخطوات المتابعة بسبب الحواس فخلق الليل باردا مظلما وهو المعنى بقوله رجه الله بان خلقه باردا مظلما يؤدي الى ضعف الحركات وهذوه الحواس ١١

٢٢ * هو الحى * ٢٣ * لا اله الا هو * ٢٤ * فادعوه * ٢٥ * مخلصيه له الدين * ٢٦ * الحمد لله رب العالمين * ٢٧ * قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء في البينات من ربي * ٢٨ * وامر ان اسلم رب العالمين * ٢٩ * هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طعلا * ٣٠ * ثم اتلفوا اشداكم * (سورة المؤمن) (٣٤)

ما سواه مريب. فمقرر بان ذات مرض الزوال) فان كل تعاليل اقوله رب العالمين فانه غيبا محصورا لكون الاضافة للاستغراق مع ان المقام يدل عليه والمعنى فان كل ما سواه من الممكنات المحدثات مقترن به تعالى في الابتداء وفي البقاء لان الممكن الحدوث يحتاج الى المحدث في حال حدوثه يحتاج ايضا في البقاء الى مقبضه كاحتماله في تفسير رب العالمين في سورة الفاتحة اذ لا قطع ارادته العلية عنهم واحوالهم لانهم بالكتابة * ٢٢ * قوله (المقر بالذاتية) لان حيوته ماعده عارضى * ٢٣ * قوله (لا اله الا هو) اذ لا موجود يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته (لا اله الا هو) كالتبعية لا تفرد بالحياة الذاتية فلا تكرار في ذكره هنا * ٢٤ * قوله (فادعوه) حكمه مسبب عن حضور هذا الاوصاف وعن هذا مصدر بالفاء قد سبق ان الدعاء يحجب معنى العبادة وتظهر العلاقة وكذا عكسه والداعي اليه قوله مخلصيه له الدين فانه ينظم العبادة دون السوء والوقوله اى الطاعة من الشرك والرياء اشارة الى فان الطاعة مع الشرك جليا كان او خفيا لا طاعة * ٢٥ * قوله (اى الطاعة من الشرك والرياء) اى الطاعة تفسير للمراد تفسير للمراد بالدين هنا وفي امثاله من الشرك متعاقب * ٢٦ * قوله (فان قيل) اذ لا ارتباط بين تقدير القول وفيه نية على ان الاستطاعة على الطاعة بتوفيق الله تعالى فقط فيجب الحمد على ذلك وعلى سائر النعم ولذلك وصف رب العالمين فلا تكرار في ذكره هنا مع ذكره آنفا فان ذكره هنا بيان استحقيقه جميع الحمد بخلاف ما سبق * ٢٧ * قوله (من الحجج والآيات ومن الآيات) من الحجج اى البراهين العقلية والآيات السمعية قيل وبس هذا بما على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان آيات الصانع ووحدانيته تثبت بالفعل ايضا للآيات الدورية لوقوف السمعية على الادلة التمهية وقد صرح المصنف في آخر سورة الانبياء ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع وهذا البيان لا يوافق في الكلام في اثبات وجود الصانع تام بالاتفاق واما التوحيد فبعد الشافعي يصح اثباته بالسمع كما عرفت واما عندنا فكلما علمنا مضطرب فقل بعندهم كتابات الصانع عقلى واليه مال الفاضل الخليلي لكن لزوم الدور لتوقف على السمع غير بين ولا بين وقال بعض علمائنا يصح اثباته بالسمع ولا دور في اثباته بالسمع عندهم فتدبر فان العقل يصحير * ٢ * قوله (فانها مقوية لدلالة العقل منبهة عليها) اى من جهة الاعتداد فان الاحكام الاعتقادية مستفادة من الشرع مأخوذة منه لاعتدائها وان توقف الشرع على بعضها ولا يلزم الدور لتغاير الجهتين والاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفتيد اذ البقي حصل بالاول ضعيف اما اولها فمر من ان المقصود من اثباتي الاعتداد هنا واما ثانيا فلان الدليل الثاني مع قطع النظر عن الاول وكذا الثالث والرابع وهي جراسر حجة اخرى في التاويل اى ان الفقهاء اثبتوا فرضية الصلوة بالقرآن والحدوث واجماع الامم وتوهم ان كثرة فلاحا جفائي ان يقال ان مبادى على ان اليقين قبل الزيادة والنقصان فان هذا قول البعض واليهى عن ذلك لا يمتنع على دوام ذلك كقوله تعالى * ٢٨ * قوله (اى اتخذه واخلص لديني) الامة فاقبل في نظاره وكذا الكلام في قوله وامر ان اسلم الح * ٢٨ * قوله (اى اتخذه واخلص لديني) اى المراد بالاسلام منه القوي وهو الاقضية ظاهرا وباطنا قوله واخلصه ديني اى من الشرك والرياء هذا بالعطف كعطف التفسير وفي نسخة ان اتقاد في اخلص ديني * ٢٩ * قوله (هو الذى خلقكم) استدلال ثالث بافعال مخصوصة بالانسان تدل على صحة البعث والمعنى خلقكم من تراب كخلق آدم منه اذ الاغذية التي يكون منها المني ثم من نطفة اى منى من التطف وهو انصب سمي بها لانه نصب ثم من علقه قطعة من الدم جامدة وهذا خارج عن خلق اجزائهم الاصلية فلا اشكال بانهم لم يولدوا بوجودهم في هذه الحالة ثم يخرجكم اى بعد خلقكم من مضغة مخزنة او غير مخزنة وجعل المضغة عظما وكسونا العظام لما الى آخر ما ذكر في سورة قد انفع المؤمنين فقبه ايجاز حذف اكثر من جملة واحدة والعطف بتم الترخي الاستحسان لا يتبع بعضها عن بعض في الجملة وعطف بالفاء في سورة المؤمنين لان هناك ذكر خلق انطفة علقه الح وهنا ذكر خلق الانسان منها وثمان مابين الخلقين ولك ان تحمّل ثم للتاريخي الرتبى في بعضها * قوله (اطفالا) بيان ما هو المراد منه لان الطفل لكونه اسم جنس يشمل القليل والكثير والمراد هنا الكثير لقوله يخرجكم * قوله (والتوحيد لارادة الجس اوعلى تأويل كل واحد منكم) اى التأويل في خلقكم اى خلق كل واحد منكم خيشت. لطفيل لا يصح ان يكون بمعنى الاطفال وهذا التأويل يتقدير معقول وهو كل واحد وزيادة من وهو تكلف بعد تكلف ولذا آخره * ٣٠ * قوله (لتبغوا اشداكم) كالكلم في القوة والعقل لم يوجد هذا المعنى

قوله وتكرر الناس لخصيص الكفران بهم قال صاحب الفرائد وضع الظاهر موضع الضمير للايدان بانهم لا يشكون (جمع) لكونهم ناسا لان الشرع يحرم في طينة الناس وهذا الغالب عليهم قال الراغب فان قيل لم يختلفوا في هذه الاى اعني خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبعده ان الساعة لا تريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعده ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الجواب ان من آمن بخلق السموات والارض ثم انكر الاعادة فالتناسب ان يذم على ذلك بان يقال ان من قدر على الاكبر فهو اقدر على الاصغر فلذلك اختص بنى العلم لان العلم هو المحتاج اليه والبعوث عليه وان من انكر البعث فهو محتاج الى الايمان به بعد علمه بان القادر ١١

٢ * هذا اشارة الى دفع اشكال وهو ان النهي عن عبادة الاوثان متحقق قبل مجيئ البينات بالادلة العقلية فوجه ترتيبها على بحيثها فاشارة الى دفعه بقوله فانها مقوية بالدلالة العقلية

قوله يبصر فيه اوجه لفظية يبصر على المني للمفعول فسر اسناد مبصر على وجهين الاول من باب الاستناد الى زمان الشيء والثاني من باب الاستناد الى سببه قوله واستناد الابصار اليه مجزؤه مباينة وذلك ان الملابس اذا وصف بصفة الملابس به كان ذلك ايذنا بكمال ذلك الوصف في الاصل وانه سري منه اليه لكثرة صدور منه فاذا قيل نهضه صائم بدل هو في النهار صائم فانه بلغ فيه الى ان اتصف بهاره بصفته وكذا المراد في الآية المباينة في وصفه سبب اسباب المعاش وسهولة تأنيها لان زمان اتعاش هو النهار لتورائته فجعل كانه هو البصر قوله ولذلك عدله عن التعليل الى الحال بمعنى كان مقتضى ظاهر النظم ان يقال والنهار لتبصروا فيه اوافق لتسكنوا فيه في كونه تعليل لكن غير عنه الى جعله حالا من النهار ليقيد المباينة في كونهم مبصرين باستناد الابصار الى ضمير النهار وانما لم يستند السكون الى الليل في منظره حيث لم يقل جعل لكم الليل ساكننا على الاستناد الجرازي ايضا ليطابق الليل والنهار حالا بل قرن الليل بالمفعول له والنهار بالمال ولم يكن السكون والابصار حالتين او ففعولا لهما فبراعى حق المقابلة لان مودى احدهما مودى الآخر معنى وان تغاربا من حيث اللفظ فهما متقابلان من حيث المعنى ولانه اوقبل ساكننا والليل يجوز ان يوصف بالسكون على الحقيقة الابرى الى قولهم ليل ساج وساكن لا يربح فيه لم يتغير الحقيقة من الجواز وذلك ان ساكننا يجوز حله على الحقيقة كما يجوز حله على الجواز فلو قيل ساكننا ليل اللفظ دارا بين المعنيين احدهما المقصود وهو ارادة الجواز اذا المراد ان يكون الناس في الليل ساكنين والاخر غير مقصود وهو ارادة الحقيقة فوجب التصريح بقوله لتسكنوا لئلا يلتبس الغرض هذا تحقيق ماقى الكشاف قال صاحب الفرائد قوله الليل يجوز ان يوصف على الحقيقة بالسكون منظوره في ان اضافة السكون الى الليل باعتبار انه لا يربح فيه قال السكون للربح للليل ولا يلزم من قولهم ليل ساج وساكن ان يكون السكون الليل حقيقة قوله وللشعار به لم يقل لفضل معنى ان المقصود المباينة بتكرير الفضل وانه فضل لا يواز به فضل وذلك لا يتأتى الا بالاضافة فانه اذا جعل فضل مضافا اليه رجع معنى التكبر اليه ولو قيل لمنشغل لم يوجد هذا المعنى

قوله وتكرر الناس لخصيص الكفران بهم قال صاحب الفرائد وضع الظاهر موضع الضمير للايدان بانهم لا يشكون (جمع) لكونهم ناسا لان الشرع يحرم في طينة الناس وهذا الغالب عليهم قال الراغب فان قيل لم يختلفوا في هذه الاى اعني خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبعده ان الساعة لا تريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعده ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الجواب ان من آمن بخلق السموات والارض ثم انكر الاعادة فالتناسب ان يذم على ذلك بان يقال ان من قدر على الاكبر فهو اقدر على الاصغر فلذلك اختص بنى العلم لان العلم هو المحتاج اليه والبعوث عليه وان من انكر البعث فهو محتاج الى الايمان به بعد علمه بان القادر ١١

٢٢ * ثم انكونوا شيوعا * ٢٣ * ومنكم من يتوفى من قبل * ٢٤ * ولتبلغوا * ٢٥ * اجلا مسمى * ٢٦ * ولعلكم تعلمون * ٢٧ * هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا * ٢٨ * فانما يقوله كن فيكون * ٢٩ * الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون * ٣٠ * الذين كذبوا بالكتاب * ٣١ * وبما ارسلنا رسلا * ٣٢ * فسوف يعلمون * ٣٣ * اذا اغلغل في اعتاقهم * ٣٤ * والسلاسل * (الجزء الرابع والعشرون) (٣٥)

جمع شدة كالانعم جمع نعمة كانهاشدة في الامور قوله ثم اتلفوا خطاب للجمع باعتبار بعض افراده وكذا الكلام في قوله ثم انكونوا شيوعا والقرينة قوله ومنكم من يتوفى ومن للبعث (اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يتبعكم لتلفوا وكذا في قوله ٢٢ ثم انكونوا شيوعا ويجوز عطفه على لتلفوا وقرأناهم ووعودهم وحض وشام شيوعا بضم الشين وقرى بانكر وشيوعا كقوله طفلا ٢٣ من قبل الشيوخ خسة او بلوغ الاشد * ٢٤ * قوله (ويغفل ذلك لتلفوا) فاللام تدل على التدوير وهو فعل ذلك اى التبع الى الاشد والشيوخ خسة * ٢٥ * قوله (وهو وقت الموت او يوم القيمة) هو وقت الموت بالنظر الى الاشخاص قوله او يوم القيمة بالنظر الى نوع الانسان قدم الاول لانه انصب بالمقام لان خلقهم للعبادة كما صرح به في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكون الموت غاية له اظهر بالنسبة الى كل شخص شخص من كون القيمة غاية له ٢ بالنسبة الى نوع الانسان لكن الغرض من ايجاب العبادة الجزاء عليها وبهذا الاعتبار لا يبعد ان يكون هذا امر جمعا لكن الاكثرين جنحوا الى الاول فامل * ٢٦ * قوله (ولعلكم تعلمون ماقى ذلك من الحجج والبراهين) ولعلكم تعلمون عطف على قوله ولتلفوا لان امل بمعنى اى وليكن تعلمون فيكون عطف الخبر على الخبر قبل وما يؤيد هذا القول بان امل للتعليل في مثله لكن المصنف لم يرض به وحل مثل هذا على الاستمارة التعليلية ٢٧ * قوله (فاذا اراده ٢٨ فلا يحتاج في تكوينه الى عدة ونجشم كلفة) فاذا اراده اشارة الى ان القضاء معنى تعالى الارادة الالهية او وجوده من حيث انه يوجه والنفس في سورة البقرة فلا يحتاج في تكوينه لان الامر انكونوا كافي فيه العدة بالضم وتشديد الدال وهى الالة ومختار المصنف انه لا امر حقيقة بل المراد تعاقب الارادة الالهية وانه تمثيل وفيه اختلاف بين ائمة اصول كائنه في سورة البقرة في قوله تعالى * ٢٤ * قوله (من حيث انه امر الالهية) * قوله (والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ماسبق) والمراد ماسبق الافعال المخصوصة من قوله الله الذى جعل لكم الليل الى هنا ومن قوله هو الذى خلقكم من تراب الالهية * قوله (من حيث انه يقتضى قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد) حيث هنا لتعليل فهو لتعليل اثره على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات اى منها ها الذات العلى بجمع الاشياء الممكنة بالنسبة الى الذات سواء فكما يستند اليها الآلات والعدد بنفسها وابدعها بلا سبب ومواد كذلك انه قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد لكنه اجري عاداته ربط السبب بالاسباب ولذا قال غير متوقفة على العدد والمواد ولم يقل بلا اسباب ومواد * ٢٩ * قوله (عن التصديق به) اى بوحدانيته اذ لم يجادل في وجوده تعالى احديها به فالمراد آيات الله الدالة على التوحيد ٣ سواء كانت عقلية او تقليدية او تصديق به وبالله ايضا فانه مجادلة في آيات الله تعالى ايضا بغير سلطان ولا علم ولا كتاب منير * قوله (وتكرير ذم المجادلة تعدد المجادل) هذا اذا اريد بالمجادل شخص او اشخاص باعيا عنهم وقد صرح في غير موضع ان الحكم عام لمن هو سبب النزول وغيره الا ان رادبه المجادل الذى هو سبب النزول وان كان الحكم عاما * قوله (او المجادل فيه اولئنا كيد) وهو التوحيد في موضع والبعث في آخره والرسالة في آخرها وقد عرفت عموم الدال على ان هذا مذاق المصنف المخصوص عينا سبب السباق والسباق اول التوكيد فان التكرير للتوكيد من شعب البلاغة ليفيد الاشهاد به * ٣٠ * قوله (الذين كذبوا باقرآن او يحسن الكتب السماوية) الذين كذبوا بدل من الوصول الاول اوصفله على الذم او تصوب كذلك فيفسد ان سبب المجادلة تكذيبهم بآيات الله * ٣١ * قوله (من سائر الكتب او الوحي والشرائع) من سائر الكتب ان اريد بالكتاب القرآن على ان اللام للهدى اذ الكتاب مشهور في القرآن ما يقيم قرينة على خلافه يحمل عليه الوحي والشرائع ان اريد بالكتاب جنس الكتب بناء على ان اللام للجنس فينبذ يكون هذا ابلغ من الكتب اخرى لانه ضعف على ان تكذيب القرآن مستلزم لتكذيب سائر الكتب * ٣٢ * قوله (جزاء تكذيبهم) فنبه وعيد اكيد حيث ابهم للتحويل والهاء لانه تخريج على ما قبله او خبر للذين ان جعل مبتدأ * ٣٣ * قوله (ظرف ليعلمون اذ المعنى على الاستقبال والتعبير بلفظ المضى ليقينه) ظرف ليعلمون اشارة الى ان اظرف زمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى فوقع الاشكال بان يعلمون مستقبل فلا يصح الظرفية واجاب بان المعنى على الاستقبال فانه يقال باذ الدالة على الاستقبال لكن عبر بالماضي كعبرت وهو المراد بقوله والتعبير بلفظ الماضي ليقينه * ٣٤ * قوله (عطف على الاغلال او مبتدأ خبره) يستحبون في الجحيم ولم يرقى باسم الاشارة او بما يقوم مقامه من الضمير لا يذم التوحيد عليه لكن فيه اعتناء بدليل الانفس لذكره اول الاملا ثم مفصلا ثانيا والله اعلم قوله معرض للزوال من العرضة بالضم من قولهم فلان عرضة للناس لا يزالون يعنون فيه وجعلت فلانا عرضة لكننا اى نصيبته وقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لامثالكم اى نصبا قوله فانها مقوية لدلالة العقل منبهة عليها هذا جواب سؤال صبي رد على ظاهر الآية بان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد نهى عن عبادة الاوثان بدلة العقل قبل نزول اذلة النقل التي هي آيات القرآن وظاهر الآية يدل على انه عليه الصلوة والسلام نهى عنها بيزول آيات القرآن اذ امر بان يقول نهيت لما جاءني البينات قيد النهي بوقت مجيئ البينات فخلص الجواب ان آيات القرآن لما كانت مقوية لدلالة العقل ومنبهة عليها كان ذكرها ذكر ادلة العقل فكان ١١

٢ نظيره قوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال المصنف يريد به الموت والقيمة الاول ان كان المراد بالمتع تمتع كل فرد فرد واستقراره والثاني ان كان المراد تمتع نوع الانسان وكذا هنا وامثاله فلا تغفل

٣ فلهذا قال هنا التصديق به وفيما امر اشارة الى ان المراد الشبهة حيث نقل عن اليهود انهم قالوا لست صاحبنا الخ

١١ على خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم واما قوله ان الله لذو فضل فانه ومن كان الله عليه فضل فهو محتاج الى ان يؤدى حقه بالشكر وما يستدعيها له ويربطها لديه قوله اخبار مترادفة اى هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية وخلق كل شئ والوحدانية لاناقه ومعنى تخصيص اللاحق السابق ان السابق اعم بحسب المفهوم من اللاحق ومعنى تقريره ان اللاحق من اوازم السابق واللازم بقرر الملزوم اذ لا وجود الملزوم لم يوجد الا لازم قوله فيكون لا اله الا الله استنسافا بما هو كالتبعية للاروصاف المذكورة اى فيكون جملة لا اله الا الله على كون نصب خالق على الاختصاص كلاما مستنسافا بما هو كالتبعية لكونه تعالى ربا خالقا لكل شئ ومعنى كونه نتيجة للصفات المذكورة ان الاوهية وربوبية العالمين وخالقية كل شئ لكونها اية ان تشترك بين شيئين يقتضى وحدانية من اتصف بها وتفرده

٢٢ * يسبحون في الجيم * ٢٣ * ثم في النار يسبحون * ٢٤ * ثم قيل لهم انما كنتم تشركون من دون الله
قالوا ضلوا عنا * ٢٥ * بل لم يكن تدعوهم من قبل شيئا * ٢٦ * كذلك * ٢٧ * يضل الله الكافرين *
٢٨ * ذلكم *
(سورة المؤمن) (٣٦)

٢٢ والعالم محذوف اي يسبحون بها وهو على الاول حال وقرئ والسلاسل بالجاء جلا على المعنى اذا اغلغل
في اعناقهم بمعنى اعنقوا في الاغلال او اصحاب الابه ويدل عليه القراءات والسلاسل يسبحون
بالنصب وفتح الباء على تقديم المفعول وعطف الفعلية على الاسمية (عطف على الاغلال
والظرف في حكم التأخر والمعنى اذا اغلغل والسلاسل في اعناقهم والجمع لانقسام الآحاد على الآحاد
والفرق ان السلاسل يقدون بها والاغلال يقدون بها اشار اليه في سورة الدهر وعطف الفعلية
اي جلة يسبحون السلاسل على الاسمية وهي اذا اغلغل في اعناقهم وهو حسن لما منع تمنع تساب الجلتين وهو
كون المراد التجدد في السحب وقتا بعد وقت وكون الاغلال في اعناقهم دائما لا ينقطع اصلا بمعنى اعناقهم
في الاغلال وابس مراده انه من باب الغلب كقوله ادخلت القلنسة في رأسي كظن ابن عطية قال المحشي فانه
ليس من القلب في شيء لانهم اعبار بان معتبان انتهى ويرد عليه انه اذا صاح الظرفية من الطرفين يلزم ظرفية
الشيء نفسه فالاولى الجمل على القلب قوله القراءات اي بالباء فلا يحتاج الى القول جلا على المعنى الخ ٢٣
* قوله (يسبحون من سحر النور اذا ملاء بالوقود ومنه السحر للصدق كانه سحر الجلب اي ملأه) فالمراد
احتراق ظاهرهم وباطنهم ومن ججع الجهات هذا اذا كان المراد بالوقود مصدر بمعنى الاتقاد والاحتراق
وان كان بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون المعنى اذا ملاء بالحطب لجمعه قال تعالى وقودها الناس والحجارة
* قوله (والمراد تعذيبهم بأنواع من العذاب ويقولون من بعضها الى بعض) جواب اشكال بان ماقوله
عذاب بالاحراق ايضا فاجاب بان المراد بماقوله سحبه على وجوههم في النار ثم تسلط النار على جميع اعضائه
ظاهرا وباطنا فتم التزخي في الرية والحمل على التزخي الزماني ضعيف قوله ويقولون من بعضها الخ يؤيد ما ذكرنا
لكن اذا نقل من عذاب الى العذاب الذي كان فيه مجددا كما كان ثم وكم قال تعالى فذوقوا من يزيدكم العذابا
٢٤ * قوله (غابوا عنا) اي ضلوا عنا بمعنى غابوا كقوله تعالى اذا ضللتنا في الارض على وجه من ضلت الدابة
اذا لم يعرف مكانها والظاهر انه مجاز واحتمال الاشتراك بعيد * قوله (وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم) اي
السؤال بانما كنتم للترجيح لا حقيقة * قوله (اوضاعوا عنا فلم يجد منهم ما كنا نتوقع منهم) اوضاعوا عنا من
المتاع اذا ضاع فلم يجد منهم ما كنا نتوقع من الشفعة وان كانوا حاضرين انهم لم يدم نفهم كانوا
غائبين ٢٥ * قوله (اي بل بين لنا انما كنتم نعبد شيئا بعبادتهم فانهم ليسوا شيئا بعبادته كقولك حسبه شيئا
فلم يكن) اي بل بين لنا اوله بذلك لان ظاهره كذب صريح اشار بهذا الى وجه غير ما ذكره في قوله تعالى والله
ربنا ما كنا مشركين حيث حمله على الكذب ولم بأوله لان قوله تعالى بعده "انظر كيف كذبوا على انفسهم الآية"
يأتي عن التأويل لانه لو ادله لا يكون كذبا وهو خلاف ما دل عليه النص وامامنا فلم يوجد ما يتفق التأويل فاوله
الشيطان ٢٦ * قوله (مثل هذا الضلال) هذا مشبه به والمشبه عدم اهتدائهم الى شيء ينفعهم
في الآخرة كانه عليه المصنف بقوله حتى لا يهتدوا فذلك اشارة الى ما قبله ٢٧ * قوله (حتى لا يهتدوا
الى شيء ينفعهم في الآخرة او يضلهم عن آلهتهم حتى لو تطلبوا لم يتصادقوا) فيكون ذلك اشارة الى ما بعده ويكون
الكاف للمعية لا التشبيه حتى لو تطلبوا لم يتصادقوا اما توسط الحائل بينها وبينهم او عدم نفهم كانهم لم يتصادقوا
ودخول لوعي المضارع قصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا وكذا بل للترقي لانهم اجابوا عن السؤال
بما عبدو بان آلهتهم الباطلة ليست بموجودة للحائل بينهم او ليست بنافعة وان كانت حاضرة ثم اضر بوا عنه
بترقي الترقى فقالوا قديين لنا انها ليست بشيء مستند حتى بالغوا في ذلك ففقدوا عنها الشبهة ومراهم
نفي كونها شيئا مستندا به اذ كونها شيئا يهدي لا مجال لانكاره الا بقريل الوجود منزلة لعدم لعدم نفهم الظاهر
ان يقال مثل هذا الضلال لانه مفقود مطلق اقوله بضل الله لكن لما كان الاشارة الى ما قبله من قوله ضلوا عنا
قال مثل ذلك الضلال فيكون مفقولا مطلقا ليضلوا من التلاقي الا لازم لقوله بضل الله الكافرين مثل آية الله
نباتا قوله حتى لا يهتدوا اشارة الى ذلك لان عدم الاهتداء هو الضلال فعلم بما قرنا ان الضلال ليس بمعنى
الخذلان هنا لان قولهم ضلوا عنا لا يلازم معنى الخذلان في الوجهين اظهر الكافرين موضع المضمر لبيان
سبب الحكم ورايته ٢٨ * قوله (الاضلال) بمعنى صرفهم عن الاهتداء الى شيء ينفعهم في الآخرة وهذا
في الدنيا او بمعنى صرفهم عن آلهتهم الخ وهذا في الآخرة كما ان ضلالهم في الآخرة حيث لم يجدوا ما يتوقعون

١١ تعيد التهيؤت مجي النبات ظاهر اذا المعنى
نهيت للمجاء في شواهد العقل والسمع وانما هي بها
قال صاحب الكشف لما كانت النباتات مقوية لادلة
العقل ومؤكداتها ومضخمة ذكرها نحو قوله تعبدون
ما تخفون والله خلقكم وما تعلمون واشبه ذلك
من التنبيه على ادلة العقل كان ذكر النباتات ذكرا
لادلة العقل والسمع جميعا وانما ذكر ما يدل على
الامر بن جميعا لان ذكر تناسرا لادلة أدلة العقل
وادلة السمع أقوى في ابطال مذهبهم وان كانت
ادلة العقل كافية وقال صاحب الاتصاف
معرفة الله تعالى ووجدانته معاوماتا بالعقل
قوله والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة
ماتسبى اي القاء في قوله عز وجل فاذا قضى امرا
نتيجة ما سبق من الافعال من الاحياء والامانة وسائر ما ذكر
من افعله الدالة على ان مقدورا من المقدورات
لا يمتنع عليه فكانه قال فان ذلك من الاقتدار البالغ
اذا قضى امرا كان اهون شيء عليه واسرعه الى
امثال امره النافذ وقبول حكم القاهر من غير
توقف واحتياج الى عدد واسباب اخر قال الطيبي
والمعنى اعلموا وتنبهوا على ان من كان قادرا على تلك
المقدورات العظيمة كيف شاء ومتى شاء بلا مانع
ولما دفع كان امره اذا قضى امره لاعداده وجد كاهون
شيء واسرعه وقال وانما قيدناه بذكر الاعادة لان
جميع ما ذكر من الآيات وارد عقيب قوله ان الساعة
لاية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
وقد عطف على هذا مجموع قوله وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سأعذبهم عذابي العظمى على طريق الحصول
والوجود وتفويض الترتيب بينهم الى الذهن يعني
لما اقتضت الحكمة ايجاد الخلق للعبادة ثم رتب
الجزاء عليها وذلك عند قيام الساعة فلا بد من
حصولها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يستكبرون
عن العبادة ويتكبرون الاعادة افلا يتفكرون في تلك
الدلائل الدالة على كمال القدرة ونفاذ الارادة ليعلموا
ان من كان قادرا على ذلك كان امرا لاعداده اهون
شيء عليه واسرعه وفي هذا التنبيه تفرع عظيم
للمجادلين في الآيات الشاهدة على اثبات البعث
واستبعادهم الاعادة ولذلك جعل هذه النتيجة
تخلصا الى اعادة المتر الى الذين يجادلون في آيات الله
على سبيل التعجب والتعجب وسجل على جهالتهم
وصرفهم عن الطريق الحق مع قسام تلك الحجج
القاطعة والبراهين الساطعة بقوله اني تصرفون
كما قال في تلك الآية اني تؤفكون
قوله اولئك الذين يصد ذلك
قوله اذا المعنى على الاستقبال والتعريف بلفظ الماضي

لثبته هذا دفع لما عسى يتوهم من ان الجمع بين سوف وامس في قولك سوف اصوم امس كان (من) اذ موضوع للشي
فدفع هذا الوهم بقوله اذا المعنى على الاستقبال يعني ان اذهنا بمعنى اذا الموضوع للاستقبال وكان مقتضى الظاهر ان يقال اذبل اذبل لكن عدل عن الظاهر واتى بلفظ
الشي لان الامور المستقبلة لما كانت في اختيار الله تعالى متبينة مقطوعا بها عبر عنها بافظ ما كان ووجد قوله وقرئ والسلاسل يسبحون بالنصب وفتح الياء اي
ينصب لام سلاسل وفتح ياء يسبحون على ان السلاسل مفعول يسبحون مقدما عليه اي يسبحون السلاسل في الجيم فيكون هذه الجملة الفعلية اعنى جلة ويسبحون
السلاسل عطف على الجملة الاسمية التي هي الاغلال في اعناقهم لواقعة مضافا اليه كلمة اذوها ان الجلسان متضمنان في معنى الاضافة والمعنى فسوف يعلمون ١١

٢٢ * بما كنتم تفرحون في الارض * ٢٣ * بغير الحق * ٢٤ * وبما كنتم تمرحون * ٢٥ * ادخلوا
ابواب جهنم * ٢٦ * خالدين فيها * ٢٧ * فبئس مثوى المتكبرين * ٢٨ * فاصبر ان وعد الله *
٢٩ * حق * ٣٠ * فاما ترينك * ٣١ * بعض الذي نعدهم * ٣٢ * او توفيتك *
٣٣ * فاليان يرجعون *
(الجزء الرابع والعشرون) (٣٧)

من آلهتهم ٢٢ * قوله (تبطرون وتكبرون) تبطرون من باب عبط وتعكبرون عطف نفسه على في المعنى
لان معنى بطر سرونشط غرورا فهو اخص من السرور ومستلزم للكبر او عينه قوله في الارض اشارة الى
انهم مع كونهم مخلوقين من الارض والطين متمكنون في الارض السفلى يستكبرون وذلك مستلزم للتواضع
واظهار الضراعة والخضرة وعن غفلتهم عن ذلك تكبرون ٢٣ * قوله (وهو الشرك والطغيان) وهو
الشرك اعتقادا والطغيان علما وهذا في المعنى التفسير بغير استحقاق ٢٤ * قوله (تتوعدون في الفرح)
نيه على ان المرح شدة الفرح فهو اخص منه فهو من باب الترقى ولوقدم لا يحتاج الى التعليل * قوله
(والعدول الى الخطاب للبالغة في التوبيخ) اذا عتاب باللوا جهة اشد تأثرا في المؤاخذه واثار بالتوبيخ الى ان
الاخبار لهم بذلك للتوبيخ مجازا او انشاء والا فلا فائدة في الخبر ٢٥ * قوله (الابواب السبعة المقسومة لكم)
قال تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي لكل باب منهم اي من اتباع الشياطين جزء مقسوم
افترس له بزلونها بحسب مراتبهم في الكفر ومتابعة البليس وقدم تفصيله في سورة الحجر بقوله ادخلوا ابواب
جهنم من قبيل تقسم الاحاد الى الاحاد لكن ما سبق من الكفار عبدة الاصنام والامر بالدخول ابواب السبعة
لهم مشكل لان اعلى ابواب العصاة الموحدين والثانية لليهود والثالثة للنصارى او بالعكس الى آخر ما ذكره في الخبر
ولو قال ادخلوا ابواب جهنم التي اعدت لكم كان سالما عن الخدشة والثالثة ٢٦ * قوله (مقدرون الخلود)
واشارة الى ان خالدين حال مقدرة وقدم غير مرة ٢٧ * قوله (عن الحق جهنم) والتكبر عن الحق بمعنى
الاعراض عنه كقوله جهنم مخصوص بالذم * قوله (وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ولكن
لما كان دخول المقيد بالخلود سبب التواء عبر بالثوى) نبيه على ان القائل للثوى قوله عبر بالثوى فبئس ختم
الكلام به واوقيل فبئس مدخل المتكبرين لا ختم حسن الختام وان لم يضر المرام ٢٨ * قوله (بها لاك
اكثر) سواء كان بالهلاك او بالقاء بعد معنى الوعيد حمله عليه لا قضاء ما بعده ٢٩ * قوله (كان لا محالة)
مفهوم من التأكيد بان والجملة الاسمية وضافة الوعد الى اسم الجليل ويكون الخبر حق دون كائن ٣٠
* قوله (فاما ترينك) تفصيل له * قوله (فان ترك وما من يد لك الشريعة ولذلك لحقت التوب
الفعل ولا تلحق مع ان وحدها) ولذلك اي لكون ما من يد لك الشريعة لان التوب المنفصلة الفعل
ولا يلحق مع ان وحدها لان ان الشريعة يكون ما بعدها غير متحقق لا فائدة لها الشك والتزدد والتأكد لا يناسب
الاتفاق فاذا اكدل على انه مما يستحق به فدخل في حكم المتيقن والتعريف بان المقيد للتزدد بالنظر الى وقوده
في نفس الامر لا بالنسبة الى الباري تعالى شأنه وهذا قول اكثرين وقد اجاب بعضهم لحق التوب مع ان
وحدها ولم يلفظ اليه المصنف لضيق ٣١ * قوله (وهو القتل والاسر) ٣٢ * قوله (قبل ان تراه) قيده بقوله
فاما ترينك الآية ٢ كلة او لمع الخلو ٣٣ * قوله (يوم القيمة فمجازيهم على اعمالهم وهو المراد بالاخبار بان اليان يرجعون قوله وهو جواب
او توفيتك لانه شرط آخر بالعطف فالتقدير او ماتوا وتوفيتك قوله فذا لا يتبدأ خبره محذوف ٣ اي فذاك جزاءهم
في الدنيا ولهم جزاء في الآخرة هو اشد واقى ويدل عليه قوله الاتي بمعنى ان نذ بهم الخ * قوله
(ويجوز ان يكون جوابا لهما بمعنى ان نعدبهم في حيلك اول نعدبهم فانا نعدبهم في الآخرة اشد العذاب)
جوابا لهما بمعنى انه جواب سادس الجوابين كما قال صاحب الكشف في بعض المواضع وهو سادس جواب
القسم والشرط وحاصله انه جواب احدهما والاخر محذوف دل عليه المذكور بعينه وهذا امر اذن قال ومعنى
كونه جوابا لهما انه جواب لكل منهما استقلال لا لجموعهما بان يحصل الشرط بميزة شرط واحد لانه
في العطف بالوارد دون او وان كانت التسوية وما ذكر في سورة الفاتر فاما ترينك بعض الذي نعدهم او توفيتك
فانما صليك البلاغ الآتي من الجزاء للشرطين فالظاهر ان المراد به ما ذكرناه من انه سادس الجزائين اي اجزاء
الاخير وجزاء الاول محذوف هو عين المذكور لانه لا وجه لما قيل انه لان الفرض ثمة لاجاب التبليغ
وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من آراء الموعود بازال العذاب عليهم او توفيتك على ذلك وهما
التسوية ونفي التسمية وبين مدة الصبر انتهى لانه تكلف ويجري مثل ذلك هنا اذا كان فاليان يرجعون
جوابا لهما * قوله (ويدل على شدته الاقصار بذكر الرجوع) ويدل عليه قوله تعالى ولعذاب الآخرة

ضلالا اي ضاع وهلك والاسم الضل بالضم (١٠) (تكلفة) (س) قوله فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم قوله جهنم تصوير للتخصيص
بالذم المحذوف وفي الكشف فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم اشارة الى ان التخصيص بالذم هذا وذلك لان لفظ المتكبرين اذا كان من وضع
الظاهر موضع الضمير لارادة التعليل بدليل قوله ادخلوا كان التقدير فبئس مثوى متوكم واذا كان اما قد دخل فيه المخاطبون دخولا اوليا كان التقدير وبئس مثوى
المتكبرين جهنم قوله ولكن لما كان الدخول المقيد بالخلود سبب التواء عبر بالثوى يعني حين صدر الكلام بلفظ ادخلوا كان المناسب بحسب الظاهر ان يجاء
في الخبر بمدخل لتجواب المصدر والمجرر لكن عدل عن مقتضى القياس فقيل مثوى بدل مدخل لان المذكور هو الدخول المقيد بالخلود ويناسبه لفظ الثوى واقطع ٩٩

٢٢ * بما كنتم تفرحون في الارض * ٢٣ * بغير الحق * ٢٤ * وبما كنتم تمرحون * ٢٥ * ادخلوا
ابواب جهنم * ٢٦ * خالدين فيها * ٢٧ * فبئس مثوى المتكبرين * ٢٨ * فاصبر ان وعد الله *
٢٩ * حق * ٣٠ * فاما ترينك * ٣١ * بعض الذي نعدهم * ٣٢ * او توفيتك *
٣٣ * فاليان يرجعون *
(الجزء الرابع والعشرون) (٣٧)

١١ جزاء تكذيبهم وقت كون الاغلال في اعناقهم
ووقت سحبههم السلاسل في الجيم وقالوا في تصحيح
عطف الفعلية على الاسمية هنا ان اذا اغلغل
في اعناقهم يشبه في اللفظ الجملة الفعلية لتقدم الظرف
على المبتدأ كقوله القاصد مع قوة شبه الظرف
بالفعل على ان ابا الحسن رفع زيدا في قوله في الدار
زيد بالظرف كرفع زيدا بالفعل هكذا نقل عن ابن جني
ونقل عنه ايضا ان من غريب شبه الظرف بالفعل
انهم لم يجزوا في قولهم فيك فربما ان يكون
مر فوعا بالابتداء في رغب خبر كقولك ز يدضرب
لان الفعل لا يرفع بالابتداء فكذلك الظرف
قوله والسلاسل بالجاء جلا على المعنى قال مكي
هذا على العطف على الاعناق وهو غلط لانه
يصير في الاعناق وفي السلاسل ولا معنى لائل في
السلاسل ومن ثمة قال الله تعالى رحمة الله جلا على
المعنى وما ذكره المكي من الغلط بناء على الجمل على
اللفظ وفي الكشف وعنه والسلاسل يسبحون بغير
السلاسل ووجهه انه لو قيل ادعاهم في الاغلال
مكان قوله اذا اغلغل في اعناقهم كان محتملا
فلما كانا حبا رتب متبئين حل قوله والسلاسل
على العبارة الاخرى وظهر منه انهم ليسوا
عشرة ولا ثمان كانه قبل بمصلحين ثم كلاه
كان القياس ان يقال ولا ناعبا بالنصب لانه مطوف
على منصوب وهو مصلحين لكن جر الشارح لانه
نائب لانه خبر ليس بجي تارة بالياء وتارة بدونها
فعدل جر نائب على العبارة الاخرى وهي العبارة
بالياء فكذا جر السلاسل هنا محمول على المعنى دون
اللفظ

قوله غابوا عنا اي غابوا عن صيوتنا فلا نراهم
ولا نسمع بهم قال الجوهري ضللت المسجد والدار
اذ لم تعرف موضعهما وكذلك كل شيء مقيم
لا يهتدي له في الحديث عن الرجل الذي قال لعلي
اضل الله يريد اضل عنه اي اخي عليه واغيب
من قوله تعالى اذا ضللتنا في الارض اي خفيتنا
قوله وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم هذا تعلق
بين هذه الآية وبين قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فداؤا في تفسيرهم انهم
مقرونون باآلهتهم فانه يدل على ان آلهتهم معهم
في جهنم حاضرين عندهم

قوله اوضاعوا عنا من قولهم ضل الشيء بضل
قوله فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم قوله جهنم تصوير للتخصيص
بالذم المحذوف وفي الكشف فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم اشارة الى ان التخصيص بالذم هذا وذلك لان لفظ المتكبرين اذا كان من وضع
الظاهر موضع الضمير لارادة التعليل بدليل قوله ادخلوا كان التقدير فبئس مثوى متوكم واذا كان اما قد دخل فيه المخاطبون دخولا اوليا كان التقدير وبئس مثوى
المتكبرين جهنم قوله ولكن لما كان الدخول المقيد بالخلود سبب التواء عبر بالثوى يعني حين صدر الكلام بلفظ ادخلوا كان المناسب بحسب الظاهر ان يجاء
في الخبر بمدخل لتجواب المصدر والمجرر لكن عدل عن مقتضى القياس فقيل مثوى بدل مدخل لان المذكور هو الدخول المقيد بالخلود ويناسبه لفظ الثوى واقطع ٩٩

٢ اشار به الى ارتباطه بمقابلة فان المجادلة في آيات الله عامة لذلك الاقتراح
٣ ولما كان استغراق الفرد اشغل اختيار الرسول في وما كان رسول الآية
٤ وهو عطف على لتزكوا على المعنى اذ المعنى

١١ المدخل انما يناسب مطلق الدخول لا الدخول المقيد بالخلاوة فهذا التقيد صحيح تجاوب عجز الآية مع صدرها معنى كون الدخول المقيد بالخلاوة سبب الثواء ان الثواء بمعنى الإقامة لا مجرد الدخول من غير تقييده بالخلاوة لا يكون سببا للإقامة بل سبب الإقامة هو الدخول على وجه الخلاوة فتقيد بالخلاوة بالثواء عن مكث لا غاية له كان سببا للإقامة النبوة عن المكث في المكان
قوله فان زينك وما حرمه اصله فان زينك وما حرمه لنا كيد معنى الضرر لذلك المقتضى النون بالفتل الا يرى انه لا يقال ان تكر من فلانا بكمرك ولكن يقال اما تكر من فلانا
قوله وجواب زينك محذوف تقديره فاما ترك بعض الذي نهدم من العذاب وهو القتل يوم بدر فذلك اي فذلك مطلوبك قال صاحب الانصاف اما حذف الاول دون الثاني لان الاول اذا وقع فهو غاية الامر في انكارهم وان لم يقع وقع الثاني وهو الذي يحتاج اليه في التسلية قال صاحب الكشاف فالتاثير رجوع متعاقب بتوفيقك وجزاء زينك محذوف تقديره فاما ترك زينك بعض الذي نهدم من العذاب وهو القتل يوم بدر فذلك وان ترفيقك قبل يوم بدر فالتاثير رجوع يوم القيمة فتتقدم منهم اشد الانتقام ونحوه قوله تعالى فاما نهدم زينك فاما نهدم متقدمون اوتريشك الذي وعدناهم فاما عليهم متقدمون

قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الخ ولم يتعرض لهذا الوجه صاحب الكشاف هنا قال الطيبي تفسير صاحب الكشاف اذن بان العذاب الواقع في الدنيا يهتم بشأه معقوده آلهة لان معنى فذلك منك ومطلوبك واما الاخرى فلا بد من كونه وتفسير القاضي دل على الاهتمام بشأن الاخرى والديوى ان وقع اولم يقع سرا وصاحب الكشاف في تفسيره ما يوافق تفسير القاضي حيث قال فاما ترك زينك وكيف ما دارت الخ لا يشك مضارعتهم وما وعدناهم من ازال العذاب عليهم او توفيقك قبل ذلك فليجيب عليك الاتي الرسالة حسب وعليا لا عليك حسابهم وجزاء هم حيث جعل ارتباطك وتوفيقك

الدائرة وأوقع قولهم فليجيب عليك الاتي الرسالة حسب المعترض قوله تعالى فاعليك الابلاغ جزاء للشرط ثم قال الطيبي فان قلت ما الفرق قلت بين المقامين بون بعيد لان الجزاء في الوعد يخص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودال على الردع عن توقع الحساب والعقاب وان عليه تبليغ الرسالة والجزاء ههنا يخص بالكمات ولذلك ما جاز ان يكون جوابا لقوله زينك ولانه وقوله توفيقك معالان هذا المقام مقام التسلية والتصير على اذى القوم والتسلي عنهم مطلوب ولا سيما قد قازوا بما يغيبهم يوم بدر وقضية النظم تساعد هذا التفسير وذلك ان قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق متصل بقوله الم ترالى الذين يجادلون في آيات الله وقوله فسوف

قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الخ ولم يتعرض لهذا الوجه صاحب الكشاف هنا قال الطيبي تفسير صاحب الكشاف اذن بان العذاب الواقع في الدنيا يهتم بشأه معقوده آلهة لان معنى فذلك منك ومطلوبك واما الاخرى فلا بد من كونه وتفسير القاضي دل على الاهتمام بشأن الاخرى والديوى ان وقع اولم يقع سرا وصاحب الكشاف في تفسيره ما يوافق تفسير القاضي حيث قال فاما ترك زينك وكيف ما دارت الخ لا يشك مضارعتهم وما وعدناهم من ازال العذاب عليهم او توفيقك قبل ذلك فليجيب عليك الاتي الرسالة حسب وعليا لا عليك حسابهم وجزاء هم حيث جعل ارتباطك وتوفيقك

قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الخ ولم يتعرض لهذا الوجه صاحب الكشاف هنا قال الطيبي تفسير صاحب الكشاف اذن بان العذاب الواقع في الدنيا يهتم بشأه معقوده آلهة لان معنى فذلك منك ومطلوبك واما الاخرى فلا بد من كونه وتفسير القاضي دل على الاهتمام بشأن الاخرى والديوى ان وقع اولم يقع سرا وصاحب الكشاف في تفسيره ما يوافق تفسير القاضي حيث قال فاما ترك زينك وكيف ما دارت الخ لا يشك مضارعتهم وما وعدناهم من ازال العذاب عليهم او توفيقك قبل ذلك فليجيب عليك الاتي الرسالة حسب وعليا لا عليك حسابهم وجزاء هم حيث جعل ارتباطك وتوفيقك

قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الخ ولم يتعرض لهذا الوجه صاحب الكشاف هنا قال الطيبي تفسير صاحب الكشاف اذن بان العذاب الواقع في الدنيا يهتم بشأه معقوده آلهة لان معنى فذلك منك ومطلوبك واما الاخرى فلا بد من كونه وتفسير القاضي دل على الاهتمام بشأن الاخرى والديوى ان وقع اولم يقع سرا وصاحب الكشاف في تفسيره ما يوافق تفسير القاضي حيث قال فاما ترك زينك وكيف ما دارت الخ لا يشك مضارعتهم وما وعدناهم من ازال العذاب عليهم او توفيقك قبل ذلك فليجيب عليك الاتي الرسالة حسب وعليا لا عليك حسابهم وجزاء هم حيث جعل ارتباطك وتوفيقك

٢٢ * ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك * ٢٣ * وما كان رسول ان يأتي بآية الا باذن الله * ٢٤ * فاذا جاء امر الله * ٢٥ * قضى بالحق * ٢٦ * وخسر هناك المبتلون * ٢٧ * الله الذي جعل لكم الانعام لتزكوا منها ومنها تأكلون * ٢٨ * ولكم فيها منافع * ٢٩ * وتبلىوا عليها حاجة في صدوركم * ٣٠ * وعليها * ٣١ * وعلى الفلك * ٣٢ * تحملون * (سورة المؤمن) (٣٨)

اشدوا بآية وجه الدلالة على الشدة ان هذا يدل على الاهتمام بشأن عقاب الآخرة والديوى وقوعه وعدمه على حد سواء * قوله (في هذا العرض) وفي بعض النسخ العرض بدل العرض والمرض بكسر الميم ومعناه هذا القبيل كذا قيل * ٢٢ * (اذ قيل عدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا والمذكور قصتهم وشخصا معدودة) اذ قيل عدد الانبياء الخ اشار به الى المراد بالرسول المعنى الاعمال الشامل لجميع الانبياء لا المعنى الاخص للرسول فان عددهم ثلثا وثلاثة وعشر كما قيل او ثلثة عشر كما اختاره الفاضل الخيال في قيل والرسول منهم ثلثة وثلاثة وعشر كما عرفت كما وقع في تمة هذا الحديث وهو مروي في كتاب امام احمد والمصنف ايصرح بكونه حديثا بل قال قيل اشار الى ان الاولى عدم التعيين لاحتمال الزيادة عليها والقصصان عنها وفي الكشاف هم ثمانية آلاف اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعه آلاف من غيرهم فليزما اما اخراج بعض الانبياء عنهم او زيادة عليهم وهذا مما يجعل في الاعتقاد خلافا لاصواب عدم التعيين * ٢٣ * قوله (فان المجرزات عطينا الله قسما بينهم) على ما اقتضته الحكمة كسائر القسمة ليس لهم اختيار في اتيار بعضها والاستبداد ببيان المقترح بها) فان المجرزات جواب عن اقترحوه من الآيات عنادوا ولوازل ما اقترحوه لا يؤمنون بل اقترحو آيات آخر قوله قسمها بينهم قال تعالى في سورة العنكبوت قوله هاديني مخصوص بمجرزات من جنس ما هو الغالب كسائر القسمة بكسر القاف جمع قسمة والاستعداد اي الاستقلال * ٢٤ * قوله (فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة) فاذا جاء امر الله فرعه على ما قبله لان عادته تعالى اهلاك من اقترح الآيات عنادوا الاستعداد واختاروا من الماضي لتعقده في جاء استعاره تسمية وكذا في خبره استعاره تسمية وتبليغه (٢٥) باجاء الحق وتبليغه المبتل * ٢٦ * قوله (المعادون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يقنعهم عنها) يشترى وجه آيات الفاء في فاذا جاء كمر قوله بعد ظهور الخ متعاقبا باقتراح وفيه تلبية على عنادهم وتخصيص المبتلون بالاعانين من مقتضيات المقام لان قوله وما كان رسول الآية ٢ مسوقا لرد المقتريين ما بينهم عن المقترحة لان المقصود ظهور النبوة ولا فرق فيها بين مجرزة ومجرزة فاذا دل ما اتاهم الرسول على صدقه في دعوى الرسالة اغنى عما سواه فسؤال المجرزة بعده ليس الا لتعصب والعناد * ٢٧ * قوله (الله الذي) الآية استدلال آخر بنوع آخر من النعم الدالة على وحدانيته وعلى صحة البعث * قوله (فان من جنسها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب وهو الابل والبقر) فان من جنسها اي من نوعها كاتم الكاف لان غيرها كالابل والبقر مما يؤكل والمن يدخل في الغنم وآيات الكاف ليس للاشارة الى المن قوله ومنها ما يؤكل ويركب معا ولذا عطف بالواو وعبدالبر مبرك بناء على عادة بعض الناس وان لم يخلق للركوب بل خلق للزراعة ولك ان تحمله على التليب ولا يجوز ان يذكر بده الخيل لانها ليست من الانعام كالابل والحصان وكلة من تبييضه في الموضوعين كآية علمه المصنف وتقدم منها ٤ تاكون رعاية الفصلة وصيغة المضارع في الموضوعين للاهتمام بتدبير الركوب سيجي الاشارة اليه * ٢٨ * قوله (كالابلان والجلود والاوليان) قد جعل المشارب مقابلة للمنافع في يس اظهار الشرافتها وهنالك ذكر المشارب صرح بمجانبة المنافع عامة لها فقال كالابلان * ٢٩ * قوله (وتبلىوا) الآية هو عام في الركوب وحمل الانتقال ومخصوص بحمل الانتقال لمقابلته الركوب فهو حيث ذكره قوله تعالى وتحمل انماكم الى بلد الاية حاجة مقول وتبلىوا في صدوركم يحمل انماكم من بلد الى بلد فيدق ببيان تقرر الحاجة وبيان من يد العنة حيث كان احوجا ما يكون * قوله (بالسفرة عليها) لكون المسافة ٥ بعيدة ٣٠ (في البر ٣١ في البحر ٣٢) * قوله (وانه قال على الفلك ولم يزل في الفلك للزراعة) اي للسكافة والظاهر انه لا حاجة اليه لان الطريقة والاستعلاء موجود فيها فيصح كل من العبارتين كما اشار اليه في الكشاف حيث قال لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حوله يستعملها ثم ذكر الزاوجة لكن لا حاجة اليه الا ان يقال اراده ان ترجع على الزاوجة * قوله (وتغير النظم في الاكل لانه في حيز الضرورة) حيث لم يجي ولناكلوا كاجاء لتزكوا منها ولتباغوا لانه اي الاكل في حيز الضرورة اي من ضرورات الانسان قيل ويضرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات فلا يحسن ان يجعل الغرض لان يدخل لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل والاكل يترتب عليه لا محالة وايضا الغرض لا يلزم ان يكون مقصودا اصليا ويرد عليه ان الاكل وان كان ضروريا لكن الاكل منها ليس بضروي فلهذا قيل ما ذكره القائل وهو صاحب الكشاف وايضا قال تعالى لتاكلوا من ثمرة بلام الغرض فاذا ذكر المصنف هنا غير تام فالاول

قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الخ ولم يتعرض لهذا الوجه صاحب الكشاف هنا قال الطيبي تفسير صاحب الكشاف اذن بان العذاب الواقع في الدنيا يهتم بشأه معقوده آلهة لان معنى فذلك منك ومطلوبك واما الاخرى فلا بد من كونه وتفسير القاضي دل على الاهتمام بشأن الاخرى والديوى ان وقع اولم يقع سرا وصاحب الكشاف في تفسيره ما يوافق تفسير القاضي حيث قال فاما ترك زينك وكيف ما دارت الخ لا يشك مضارعتهم وما وعدناهم من ازال العذاب عليهم او توفيقك قبل ذلك فليجيب عليك الاتي الرسالة حسب وعليا لا عليك حسابهم وجزاء هم حيث جعل ارتباطك وتوفيقك

٢٢ * وبريكم آياته * ٢٣ * فاي آيات الله * ٢٤ * تنكرون * ٢٥ * افلم يسروا في الاض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واتارا في الارض * ٢٦ * فاغنى عنهم ما كانوا يكسبون * ٢٧ * فلما جاءهم رسلهم بالبينات * ٢٨ * فرحوا بما عندهم من العلم * (الجزء الرابع والعشرون) (٣٩)

الجل على الفتن * قوله (وقبل لانه يقصده العيش والتلذذ والركوب والمسافة عليها قد يكون لا غرض دينية واجبة او مندوبة او للفرق بين العين والمنفعة) لانه يقصده اشارة الى ما ذكره صاحب الكشاف من انه ذكر الركوب وبلوغ الحاجة بالام بخلاف الاكل والجل وسائر المنافع لتكثرة لان مادخله اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا متعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب انتهى وكذا يكون جنس الركوب منه واجب او مندوب كذلك جنس الاكل والمنافع منه ما هو واجب ومنه مندوب كما عرفت به حيث قال لان منه اي بعضه مباح فلا فرق بين الاشياء فيما ذكره وايضا كما عرفت ان الاكل جئ باللام في سورة يس فكيف يقال على اطلاقه مباح لا يتعلق به الطلب فلم يما ذكر ان ما ذكره الشيخان غير مطرد وليس بتمامه لجل على الفتن الذي هو من شعب البلاغة احسن وكذا يظهر ضعف قوله والفرق بين العين والمنفعة اذ المراد بالعين الماء كقوله ٢ وبالمنفعة ما سواه والغرض في الحقيقة يتعلق بالذات بالنفع دون الاعيان وجه الضعف ما مر وايضا يتعلق الغرض بالاعيان اباع منه بالنفع نظيره يتعلق الحل والحرف في الاعيان فان علماء الحنفية ومنهم صاحب الكشاف ذهبوا الى انه حقيقة ومبالغة كما بين اثمة الاصول ويشهد له العقول ٢٢ (دلالة الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته ٢٣ اي فاي آية من تلك الآيات * ٢٤ * قوله (فانها الظهور والاعيان الانكار) اي لا يذبح انكاره وانكارها مكبرة اشار به الى ان الاستفهام الانكار الواقعي للتوبيخ قوله من تلك الآيات اي الآيات المذكورة العقلية اشارة الى ارتباطه بمقابلة وان الفاء للتفريع على ما قبله * قوله (وهو ناصب اذ لو قدرته متعلقا بضميره كان الاولى رفعه) وهو اي قوله تنكرون ناصب اي والتقديم لاقتضاه الصدارة اذ لو قدرته متعلقا بضميره اي اوقلتا ان مفعول تنكرون ضمير حذف للقرينة وهي فاي آيات الله اي تنكرونه كان الاولى رفع فاي آيات الله على انه مبتدأ خبره تنكرونه اذ انصب يقتضي ناصبا محذوفا بدون داع * قوله (والترقية بانه في اي اغرب منها في الاسماء غير الصفات لابهامه) شروع في وجه عدم التاء في اي مع انه مؤنث هنا فاشار الى ان التاء في اي حال التاثير اغرب الخ اي التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حار وجارة غريب فان المعارف الاكثر جريانه في الصفات المشقة وهي اي التفرقة المذكورة في اي اغرب لابهامه فانه اسم استفهام عما هو مهمم بمجهول عند السائل والتفرقة مختلفة لابهامية لانها يقتضي التغير فهو مذكر ومؤنث يعلم بالقرائن اي باعتبار المضاف اليه ولذا قال المصنف في آخر سورة القمان وقرى بانه ارض وشبهه سيويه تأنيها بتأنيث كل في كلهن اي في ان تأنيث كل منهما باعتبار ٣ المضاف اليه * ٢٥ * قوله (افلم يسروا) اي افعدوا في منازلهم فليسروا قد مر توبيخه في هذه السورة في قوله تعالى اولم يسروا وبيان ما وقع بالواو وبالفاء * قوله (ما بقى منهم من القصور والمصانع ونحوها) ما بقى منهم اي من آثارهم فانهم موقوف على قوة وعمله اكثر لا يشد المصانع بحار الماء والمراد هنا الحياض كما قيل ولا مانع من ارادة المعنى الحقيقي * قوله (وقيل آثار اقدارهم في الارض لعظم اجرامهم) فينشد يصح ان يكون عامله اشد مرضه اما اولا فلان كون جميع الامم الها لكة كذلك غير معلوم واما ثانيا فلان مثله لا يطول بقاءه بل الظاهر انه دراسة في مدة قليلة بالزور عليها * ٢٦ * قوله (ما الاولى نافية او استفهامية منصوبة باغنى والثانية موصولة او موصوفة او مصدرية مرفوعة) او استفهامية لانكارها لانه التي منصوبة باغنى اي على تقدير الاستفهام قوله موصولة او موصوفة بل هو الظاهر فينشد يكون العائد محذوفا او مصدرية فلا حذف حيث ذكره لان المراد بالكسب الكسب ايضا على انه الحاصل بالمصدر للمعنى السبي الغير الموجود في الخارج مرفوعة على التقديرين لانه فاعل اغنى وكون ما المصدرية فاعلاما مسامحة والمراد المصدر الحاصل بالتأويل كما شرنا اليه * ٢٧ * قوله (بالمجرات او بالآيات الواضحات) اي الدالة على النبوة وعلى التوحيد فهي اعم من المجرات والعطف بالواو في بعض النسخ * ٢٨ * قوله (واستخروا علم الرسل والمراد بالعلم عقائدهم الزينة وشبههم الداحضة كقوله بل ادارك علمهم في الآخرة) واستخروا علم الرسل وهذا هو المراد بالفرح بما عندهم لما سيجي من ان فرحهم ضحكهم منه الخ ولولا ملاحظة هذا اللازم لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط تام اذ الجراء بحسب الظاهر ليس مبيها عن الشرط الا ان يقدر نحو حينئذ وغيره والمراد بالعلم العقائد الخ كما هو الظاهر اذ ما جاءهم الرسل العقائد

قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الخ ولم يتعرض لهذا الوجه صاحب الكشاف هنا قال الطيبي تفسير صاحب الكشاف اذن بان العذاب الواقع في الدنيا يهتم بشأه معقوده آلهة لان معنى فذلك منك ومطلوبك واما الاخرى فلا بد من كونه وتفسير القاضي دل على الاهتمام بشأن الاخرى والديوى ان وقع اولم يقع سرا وصاحب الكشاف في تفسيره ما يوافق تفسير القاضي حيث قال فاما ترك زينك وكيف ما دارت الخ لا يشك مضارعتهم وما وعدناهم من ازال العذاب عليهم او توفيقك قبل ذلك فليجيب عليك الاتي الرسالة حسب وعليا لا عليك حسابهم وجزاء هم حيث جعل ارتباطك وتوفيقك

٢ قيل اي ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه يتعلق اتلاف العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب فان اتلاف المنفعة في كلام المصنف نوع مسامحة * ٣ وهنا وان لم يكن معنى الاستفهام مر ادا لكن روى ما هو في اصله * ١١

١١ بمواهبهم اسوة عاقبة عنادهم وكفرهم اذا اغلغل في اعتناقهم والصبر على اذاهم فان الله وعد المؤمنين ان يشفي صدورهم بالانتقام منهم في الدنيا فاما ترك زينك بعض ذلك فذلك منك مسامحة او توفيقك فالتاثير رجوع في فصلون الى ما وعدناهم واعدا نالهم من الخزي والكال وجبر السلاسل والاعلال والصعب الى جهنم والسجور في النار فليس المال قوله وتغير النظم في الاكل الى آخره يريد بيان وجه دخول لام الغرض في بعض هذه الامور وسلبها عن بعضها وكان اصل النظم ان يقال لتزكوا منها وتأكلوا منها وتنسوا ما صاؤفها واوبارها والبانها ونسلسها وتبلىوا عليها حاجة صدوركم فتغير النظم في الاكل لتبخر عما عداه من حيث انه من ضرورات ما تحتاج اليه الانسان لبقاء الشخص بخلاف ما عداه او من حيث انه مخصوص بامر ديوى كالعيش والتلذذ وما سواه من الركوب والمسافة ليس كذلك بل قد يكون لغرض ديوى كالعيش والتلذذ وقد يكون لغرض ديني واجب او مندوب او من حيث ان الاكل يكون باستهلاك عين الانعام ومنفعة الركوب والمسافة ليست كذلك قال صاحب الكشاف فان قلت لم قال لتزكوا منها وتأكلوا عليها ولم يقل وتأكلوا منها ولتصلوا الى منافعها واهلكتها قال منها تركون ومنها تأكلون وتبلىون عليها حاجة في صدوركم قلت في الركوب الركوب في الحج والغزو وفي بلوغ الحاجة الهجرة من بلد الى بلد لاقامة دين او طلب علم وهذه اغراض دينية اما واجبة او مندوب اليها مما يتعلق به ارادة الحكيم واما الاكل واصابة المنافع فمن جنس المباح الذي لا يتعلق به ارادته الى هنا كلامه وخلاصة جوازه ان الغالب في الاكل وسائر المنافع استفادة مجرد الشهوة ولا ينافي امر ديني الا في اشد الحاجة فالتاثير فيها سواء والغالب في الركوب وبلوغ الحاجة عليها قضاء العادة فلا يكون الاهتمام فيها سواء ففرق بالام ونظيره قوله تعالى والجيل والبقال والحرير لتزكوا بها وزينة قال صاحب الفرائد كيف يكون الاكل واصابة المنافع بدون تعلق ارادته هذا خارج عن حد الاستقامة والوجه ان يقال انما قال ومنها تأكلون ولكم فيها منافع كالابن والوبر ولم يقل لتاكلوا منها وتصلوا الى المنافع لانهم في الحال آكلون واخذون للمنافع واما الركوب وبلوغ

٢٢ أول ادراك اي شايح حتى استحكم عليهم في الآخرة وعلمهم في الآخرة انهم كانوا يقولون لا تبع الخ وهذا المعنى هو المناسب لفرض المص وهو اطلاق العلم على العقائد الباطلة الخ

١١ التفسير باسم خارجي للتأخلف قوله في قوله قالت ثمة واستشهد ابن حنيفة رحمه الله في انها اثني دليل قالت فانه قال هناك ان الثمة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والاثني فيمن بينهما علامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة اثني وهو وهي وروى عن قتادة انه دخل الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوني عما شئتم وكان ابو حنيفة رحمه الله حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن ثمة سليمان كانت ذكرا ام اثني فسالوه فاجاب فقال ابو حنيفة كانت اثني فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت ثمة ولو كانت ذكرا

اقال قال ثمة قوله اوستهافية منصوبة باغني على انها مفعولة والثانية موصولة او مصدرية مفعولة على القاعلة لاغني والمعنى اي شئ اغني عنهم مكسوبهم او كسبهم قوله وسماها على زعمهم اي سمي عقابهم الزائفة علماء على زعمهم تكلمهم قوله او علم الطابع بالفرض مضاف على عقابهم وكذا او علم الطابع واو علم الانبياء واذا كان المراد علم الانبياء يكون الضمير المجرور في عندهم للانبياء بخلافه في الوجهين الاولين فان المراد به حيثن الكفرة المنكرون لايات الله قوله وقيل الفرح ايضا للرسول كما ان العلم لهم في الوجه الآخر

قوله ولذلك قال لم يك اي ولاجل امتناع قول ايمانهم حيثن قال لم يك بنفعهم دون لم ينفعهم فان الاول بالغ من الثاني لان معنى لم يك معنى لم يصح ولم يستقم ان ينفعهم ايمانهم على ما مر في تفسير ما كان الله ان يتخذ من ولد قال صاحب الانتصاف فائدة دخول كان المباعدة في نفي الفعل الداخلة هي عليه بتعدد جهة نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار النفع مثلا فهو نفي مرتين وقال الطبيب تفسيره بلايصع ولا يستقيم وارد من جهة تسليط النفي على الكون التضمن للفعل الذي كانه قيل هذا الفعل من اشؤن التي عدمها راجع على الوجود فانها من قيل الحال

قوله والفاء الاولى الى آخره يريد بيان مساوي الفات الاربع التي في اغني وطلبا عنهم وفلا راءوا بأسنا وفليك ينفعهم ايمانهم ونحقيق ما ذكره ان انتفاء اغناء كسبهم كالتجربة لما قبله من كثرتهم وشدهم قوة وانما وكونه كالتجربة من حيث ان ذلك كله ادى اليه فهو عاقبته وثمرته كما ان النتيجة

عاقبة المقدمتين وثمرتهما وتام التحقيق له كالتجربة له لكن على القلب يعني اجتماعا وتحشدا مع قوة اجسادهم وحصولا من المال والمثل وما يجاوز اليه من الحصول والمصانع ليعنيهم اذ اخبرهم امر الاغناء التام فانقلب التدبير عليهم وما اغني عنهم ما كانوا يكسبون ولما كان مرتبة نتيجة الشئ التأخر عنه فيه فاسبب الفاء الوضوغة للتعقيب والترييب ولما كان قوله فلما جاءتهم ايمانهم ليعنيهم ايمانهم وكان الغمير يقتضي التأخر عن الفهم ناسب ان يدخله الفاء المفيدة للتعقيب والتأخر ولما كان احاطة العذاب بهم مبالا لان يقولوا آمنا بالله وحده ناسب ذلك ان يدخل الفاء السببية في قوله فلما راءوا بأسنا الخ ولما كان ايمانهم حيثن لكونه ايمانا بأسنا ناسب ان يحمل الفاء في فليك ينفعهم ايمانهم على معنى السبب ايضا ١١

٢٢ وحاق بهم ما كانوا يستهزئون * ٢٣ فلما راءوا بأسنا * ٢٤ قالوا آمنا بالله وحده وكفرا بما كانوا يشركون * ٢٥ فليك ينفعهم ايمانهم لما راءوا بأسنا * ٢٦ سنة الله التي دخلت في عباده * ٢٧ وخسر هناك الكافرون (سورة المؤمن) (٤٠)

الحقة الصحيحة فاعرضوا عنها وفرحوا بالعقائد الباطلة التي اتخذوها ديناً قبل مجيئ الرسل وهو ايضا مؤيد بقوله ٢ بل ادراك علمهم في الآخرة اي ان ما انتهى وتكامل فيه من اسباب علمهم من البراهين والآيات وهو ان القيمة كائن لا محالة لا يعطونه كما ينبغي ولذا قال تعالى بل هم في شك منها كمن تحير في امر لا يجد عليه دليلا بل هم منها عمون لا يدركون دلائلها لاختلال بصيرتهم * قوله (وهو قولهم لا تبع ولا تعذب وما ظن الساعية قائم ونحوها) وهو اي ذلك العلم قولهم اي مفهوم قولهم لا تبع واطلاق القول على العلم مجازا لكونه دالاً بالاولى بالواسطة قوله ولا تعذب اي لو كان البعث لا تعذب قال تعالى حكاية وان رجعت الى ربي اني لكونه عند الحسنى الآية * قوله (وسماها على زعمهم تكلمهم) اي اطلاق العلم على العقائد الزائفة على طريق الاستهارة التهكمية * قوله (او علم الطابع والتعجب والصنائع ونحو ذلك) كلمة من زائدة في الايات وهي غير فصيحة وهو مضاف على قوله عقائد الخ حيثن لا تفهم مرضه لما مر من ان المتبادر عقائدهم الزائفة لان ما جاءهم رسالهم العقائد الصحيحة فاعرضوا عنها وفرحوا بما عندهم الخ * قوله (او علم الانبياء وفرحهم به فرح صحتهم منه واستهزأ بهم به وبؤ به وحاق بهم الآية) اي المراد بما عندهم من العلم علم الانبياء فصيرهم عند الرسل عليهم السلام وضيمهم فرحوا بالكفار وفيه تنكيد الضمير لادخالهم وفرحهم به صحتهم منه الخ * قوله (وقيل الفرح ايضا للرسول لانهم لما راءوا قادمي جهنم الكفار وسوء عقابهم فرحوا بانقراض العلم وشكروا الله عليه وحاق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزأ بهم) وقيل الفرح ايضا اي كان العلم وحاق بالكافرين الخ اشار به الى ان ربط الجزاء بما قبله حيثن ملاحظة العطف واذا فرح الانبياء بما عندهم من العلم وان كان عام في عموم الاوقات غير مختص بوقت محييتهم بالنيات لكن عمادى جهل الكفار وعلمهم سوء عاقبتهم حيثن يكون سببا لزيد فرحهم بما اتوا من العلم وشكرهم التام اذا لاشياء تنكشف باضدادها فزيداد النشاط على الفرح والشكر على التيسار ولا يخفى بعده وعن هذا اخره وان شاء الله بدمج جوارز اياته بالتمثيل المذكور * ٢٣ قوله (شدة عذابنا ٢٤ يعنون الاصلام) شدة عذابنا بالأس العذاب الشديد فيكون متعلقا بالرؤية بمعنى الابصار وان لم يكن نفس الشدة مرئية الا ان يراد بالمبالغة قالوا آمنا بالله هذا انشاء للايمان لاخبار له وكفرا الخ كالتأكيد لما يغيبهم من وحده فليك اسقط التوهم من لم يكن من غير قياس تشبيها بحرف العلة هذا ابلغ من فم ينفعهم ايمانهم * ٢٥ قوله (لا امتاع قوله حيثن ولذلك قال لم يك بمعنى لم يصح ولم يستقم) لا امتاع قوله اشاعا بالغير لانه قضى اريمان اليأس لا يقل فيكون معناه بسبب القضاء كما اننا اليه بقوله سنة الله الآية * قوله (والفاء الاولى لان قوله فاغني كالتجربة لقوله كانوا اكثر منهم واغنية لان قوله فلما جاءتهم رسالهم كالتفسير لقوله فاغني عنهم) والفاء الخ شروع في بيان الفات الاربع الاولى فاغني عن الله عليه بانه فاء النتيجة كما بينه والثانية اي الفاء تفسيرية لان قوله فلما جاءتهم كالتفسير لقوله فاغني لان عدم الاغناء مبهم ويجمل والتفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال ولما كان التفسير غير صريح قال كالتفسير كما قال في الاول كالتجربة لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب لكن لما ترتب عليه تزل مرتلة الغرض والغنية * قوله (والباقيان لان رؤية البأس مسببة عن مجيئ الرسل وامتاع نفع الايمان مسبب عن الرؤية) والباقيان للبدية مسببة عن مجيئ الرسل مسبوحة والمراد مسببة عن عدم قبول البينات حين مجيئ الرسل ما بها وامتاع نفع الايمان مسبب عن الرؤية فيه نظير الامتاع مسبب عن حكم الله تعالى وقضائه فالفاء الرابعة مجرد التعقيب بلا سببية وليس الفاء للتعقيب فقط بل للسببية مع التعقيب كما عرفت * ٢٦ قوله (اي سن الله ذلك سنة ماضية في العباد) اشار الى ان سنة الله مفعول مطلق واصله سن الله سنة فحذف الفعل واضيف المصدر الى الفاعل اي عدم نفع الايمان حين اليأس عادة مستمرة بمقتضى حكمته * قوله (وهي من المصادر المؤنثة) كوعدا لله ولم يلفظ الى كونه مفعولا به بتقدير احذر لكونه خلاف المشهور * ٢٧ قوله (اي وقت تدويرهم اليأس اسم مكان استيعار للزمان) اي وقت تفسير هناك ثم صرح بانه اسم مكان استيعار للزمان والجامع كونها ظرفا * قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفره) موضوع وصلى معنى دعاه المجددة على توفيق تمام ما يتعلق بهذه السورة الكريمة في يوم السبت بين الصلوتين من جاذي الاولى سنة ١١٩٠ الحمد لله والواو اخر اظها وابطا والصلوة على النبي وآله سرمد

قوله (قوله) مازاد في قوتهم من المال والمثل وما يجاوز اليه من الحصول والمصانع ليعنيهم اذ اخبرهم امر الاغناء التام فانقلب التدبير عليهم وما اغني عنهم ما كانوا يكسبون ولما كان مرتبة نتيجة الشئ التأخر عنه فيه فاسبب الفاء الوضوغة للتعقيب والترييب ولما كان قوله فلما جاءتهم ايمانهم ليعنيهم ايمانهم وكان الغمير يقتضي التأخر عن الفهم ناسب ان يدخله الفاء المفيدة للتعقيب والتأخر ولما كان احاطة العذاب بهم مبالا لان يقولوا آمنا بالله وحده ناسب ذلك ان يدخل الفاء السببية في قوله فلما راءوا بأسنا الخ ولما كان ايمانهم حيثن لكونه ايمانا بأسنا ناسب ان يحمل الفاء في فليك ينفعهم ايمانهم على معنى السبب ايضا ١١

قوله (قوله) مازاد في قوتهم من المال والمثل وما يجاوز اليه من الحصول والمصانع ليعنيهم اذ اخبرهم امر الاغناء التام فانقلب التدبير عليهم وما اغني عنهم ما كانوا يكسبون ولما كان مرتبة نتيجة الشئ التأخر عنه فيه فاسبب الفاء الوضوغة للتعقيب والترييب ولما كان قوله فلما جاءتهم ايمانهم ليعنيهم ايمانهم وكان الغمير يقتضي التأخر عن الفهم ناسب ان يدخله الفاء المفيدة للتعقيب والتأخر ولما كان احاطة العذاب بهم مبالا لان يقولوا آمنا بالله وحده ناسب ذلك ان يدخل الفاء السببية في قوله فلما راءوا بأسنا الخ ولما كان ايمانهم حيثن لكونه ايمانا بأسنا ناسب ان يحمل الفاء في فليك ينفعهم ايمانهم على معنى السبب ايضا ١١

٢٢ بسم الله الرحمن الرحيم * ٢٣ تنزيل من الرحمن الرحيم * ٢٤ كتاب * ٢٥ فصلت آياته * ٢٦ قرآنا عربيا * ٢٧ اقوم يعلمون (الجزء الرابع والعشرون) (٤١)

* قوله (سورة السجدة) من قيل اضافة العلم الى الخاضع قد مر تفصيله في سورة الفاتحة قيل ونسبي سورة فصلت وسورة السجدة * قوله (مكية) بالاتفاق وبلا خلاف * قوله (او ايها ثلث او اربع واربعون) نقل عن التفسير انه قال ان الاختلاف في قوله تعالى مثل ساعة عاد وحمود

(بسم الله الرحمن الرحيم) ومنه العون وبه استعين * ٢٣ قوله (ان جعلته مبتدأ فخره ٢٣ تنزيل الآية) ان جعلته مبتدأ على انه اسم السورة او القرآن او على انه اسم الله تعالى والخبر على الاولين تنزيل اسم المبالغة كرجل عدل او يتأوله بالترنل وبه اسم المفعول وفائدة الخبر بالصفة لعل تخصيص الوصفين هنا لما فيه من بيان المصالح الدينية والدنيوية وبه كمال العباد وتخصيص الاعتقاد ونهذيب الاخلاق وتحسين الاعمال الصالحات وهي من عظمة النعم واجلاء الكرم ومعظم النعمة ولما كان بعضها اعظم من بعض جمع الوصفين الاول دال على التهمة الجليلة والثاني على التهمة الحقة وقد بين المصنف وجه تخصيص الوصفين في سورة حم المؤمن وهنا وسكت في سورة الزمر عن بيانه حاله الى فهم الاذكياء وفي كل من السور الثلاثة ذكر الاوصاف الجليلة للنفن وعلى الثالث تنزيل خبر بمعنى منزل بنية اسم الفاعل * قوله (وان جعلته تعديا للحروف فنزيل خبر محذوف اومبتدأ لتخصيصه بالصفة وخبره ٢٤ كتاب وهو على الاولين بدل منه او خبر آخر او خبر محذوف) وخبره كتاب اي كتاب كامل في الهداية بحيث لا يعرف كنهه ولذا نكره فائدة الخبر بملاحظة ما ذكرناه

* قوله (واما افتتاح هذه السور السبع بحم ونسبها له لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكلة في النظم والمعنى واصافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه مناط المصالح الدينية والدنيوية) واما افتتاح بيان النكتة في تصدير تجيها بحم دون ان يجعل فواتحها مختلفة قوله لكونها مصدرة ببيان الكتاب وان كان البيان متقاربا في الجملة سواء كانت حم اسم السورة او القرآن او حروفا مقطعة لاتخاذ ما صدرت به من ذكر الكتاب والاتحاد القرض منها كذا قبل قوله ونسبها له اي عن التعميم الا ان يقال ان الواو بمعنى حتى ولو كره خلاف الظاهر او قوله متشاكلة في النظم والمعنى ناظر الى تسميتها به وقوله مصدرة ببيان الكتاب ناظر الى قوله افتتاح الخ قوله متشاكلة في النظم والمعنى معناه متشابهة تلك السورة في النظم اي في البلاغة والمعنى اي في المعنى الجزيل وانت تامل ان جميع السور كذلك ولا يظهر وجه التخصيص وايضا لا بد من نكتة ذكر عسق في السورة الآية دون ذكر مثله فيما عداها وايضا لا بد من نكتة في الافتتاح بالمر في البقرة وآل عمران وفي السور الثلاثة بطسم وطسن وفي السور الاربع بالهم والسكوت هناك والتعرض هنا عما لا يعرف وجهه ولذا لم يتعرض له صاحب الكشاف وصاحب الارشاد فان ما ذكره هما غير ظاهر المعنى قوله واصافة التنزيل الخ قد مر توضيحه والمراد بالاضافة الاضافة المعنوية القوية * ٢٥ قوله (ميرت باعتبار اللفظ والمعنى) اي ميرت من اصل الايات ومقاطعتها ومبادئ السور وخواتمها وميرت باعتبار المعنى لكونه وعدا ووعدا وقصصا واحكاما وخيرا وانشاء وامرا ونهيا قال في سورة هود فصلت بالفوائد من لعقائد والاحكام والمواعظ والاخبار او جمعها سور او بالانزال ليجامعا او فصل فيها ونخص ما يحتاج اليه انتهى وهذا جمع بين اللفظ والمعنى الاشارة الى ان اوهك لتع الخلو * قوله (وقرى فصلت) من الثلاثي معلوما او مجهولا فري كل منهما في الشواذ

* قوله (اي فصل بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعاني) ظاهره انه حيثن لازم وبعضها فاعلة واما جملة متعديا فاعلة مشتركة راجع الى الايات بعيد اذافاضل ليس بايات الانجاز او بعضها نائب الفاعل * قوله (او فصلت بين الحق والباطل) او فصلت اي الايات بين الحق والباطل او بين الحق والمبطل فيكون متعديا على البناء للمعلوم * ٢٦ قوله (نصب على المدح والاحسان من فصلت آياته وقوله امتان بسهولة قرائته وقوله) نصب على المدح بتقدير امدح او اعني ونحوه قوله او الحال اي الحال الموطنة فان الحال في الحقيقة عربيا من فصلت اي من فاعل فصلت واطهور المراد تسامح في البيان والقول بان فيه مضافا مقدرا اعتمادا على ظهوره ضعيف فانه لا يعتبر في التسامح قوله بسهولة قرائته هذا بالنسبة الى العرب لتزول القراءان على لغتهم ولا يصير في التخصيص لانه عليه السلام لتسا بين اظههم والاسلام شاع في مشارق الارض ومقر بها * ٢٧ قوله (الرؤية اولا لاهل العلم والنظر) قدر المفعول العربية لثانسة

اي فصل نفسه عن البلد نقل عن صاحب الكشاف ان اصله (١١) (تكرلة) (س) فصل نفسه كقوله نزع عن الامر زروا واصله نزع نفسه قال ابو لؤس * واذا نعت عن القواية فليكن * الله ذلك التزع للاثناس * قوله (نصب على المدح والاحسان من فصلت اي ما اقيم مقام فاعله وهو الايات والمعنى على الاول اريد بهذا الكتاب الفضل قرآنا عربيا وعلى الثاني فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا قال ابو البقاء كتاب اي هو كتاب ويجوز ان يكون حرفا تنزيلا على تزل كتاب قرآنا حال منوطه من آياته ويجوز ان يكون حالا من كتاب لانه قد نوصف قوله وفيه امتان بسهولة قرائته وقوله اي في وصف القرآن بالردي امتان من الله لان في الكلام العربي من سهولة الاخذ والفهم ما ليس في غيره قوله يعلمون الرينة هذا راد على ارادة تعلق العلم بالمفعول وان المفعول محذوف مثنوي ١١

٢٢ قوله اولاهل العلم والنظر على ان ينزل العلم منزلة الفعل اللازم ولا يقدره مفعول

قوله اوصلة تنزيل او فصلت الاول اولي وفي

الكشاف والاحود ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده اي قرأنا عربيا لقوم عرب ثلاثا يفرق بين الصلات والصفات يعني ان علق لقوم تنزيل يقع التفرقة بين القول الذي هو لقوم وبين معلقه بقوله كتاب فصلت آياته قرأنا عربيا وبين الصفات ايضا لان بشرا ونذرا صفة قرأنا وان علق بفصلت يلزم التفرقة بين الصفات وهي قرأنا عربيا وبشرا ونذرا وانما جمع الصلات وهي واحدة لوافق قرينها معنى الصفات وقيل انما جمعها وهي واحدة وهي اللام لتسد ما اتصل بها من قوله تنزيل وفصلت واراد بالصلات العلاقات بالمعنى

قوله واصلة أثقل الوقور بالفتح الثقل في الاذن

وبالكسر الجمل للجمار والنبل والوقار السكون

قوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدأ منهم ومنه

قال صاحب الكشاف ولوقيل وبيننا وبينك حجاب

ليكن المعنى اي حجاب حاصل وسط الجهتين واما

زيادة من فالمعنى ان الحجاب ابتداء منا وابتداء منك

فالمسافة المتوسطة بينهما وجهك متوسطة بالحجاب

ولا فراغ فيها وقال صاحب الانصاف مقتضى

كلامه ان يكون من مقدرة على بين الذنوبة لانه

جعلها مفيدة للابتداء فكانه قبل ومن بيننا وبينك

حجاب وهو غلط فان بين لا يصح معها إعادة عامل

لانه يجعل بين داخله على المفرد ومن شأنها الدخول

على متعدد وقد زد على هذا بان جعله للاولى حجابا

من جهتهم والثانية من جهته وليس كذلك فالاولى

هي الثانية بعينها وهي عبارة عن الجهة المتوسطة

بين المضافين وتكرارها ان كان لان الخطوف عليه

مضمر مخفوض بوجوب تكرار خافضة وجلبت

بين زيد وبين عمرو فلا تفاسوت بين قولك

جلست بين زيد وعمرو وجلست بين زيد وبين عمرو

وانما ذكرها اي ان من مع الظاهر جاز

ومع الضمير واجب والصحيح انها اي ان من

ههنا مثل وجعلنا من بين ايديهم سدا للاعداء بان

الجهة المتوسطة بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وبينهم مبتدأ الحجاب ثم كلامه فقوله هذا الاراد

وارد على كلام القاضي ايضا لانه مقتبس من كلام

الكشاف مطابق له وقال صاحب التفسير وفي تقرير

صاحب الكشاف نظر لان الذين اذا خبر بالوسط

ومن للابتداء يكون الابتداء من الوسط لامن الطرف

فلا يلزم استيعاب الوسط ولعله لم يرد بالوسط حاق

الوسط بل المسافة المتوسطة بينهما فصيح ما ذكره

الى هنا كلامه وفي هذه الآية مبالغت بثلاثة حجب

أحدها الحجاب الخارج ثم حجب الصميم ثم حجاب اكنة

القلوب تعود بالله من ذلك

٢٢ نشيرا ونذرا ٢٣ فاعرض اكثرهم ٢٤ فهم لا يسمعون ٢٥ وقالوا قلبنا

في اكنة فاعرضوا اليه ٢٦ وفي اذا تناوثر ٢٧ ومن بيننا وبينك حجاب فاعل

(سورة المؤمن) (١٤٢)

قوله قرأنا عربيا قوله اولاهل العلم اشارة الى ان يلون نزل منزلة اللازم قوله والنظر ذكره لكونه شيئا للعلم

والاشارة الى ان المراد بالعلم النظرى وعلى التقديرين التقييده لانهم المستمعون به مع انه عام لجميع الناس

قوله (وهو صفة اخرى لقراءنا) احترازية بحسب الظاهر قوله (اوصلة تنزيل او فصلت

والاول اولي لوقوعه بين الصفات) والباقي احتمال ضعيف قبل لصحة ذلك لان المصدر قد وصف بقوله

من الرحمن الرحيم فلا يعمل واجب بانه لانسلم كونه صفة وهذا مخالف لتصریح المصنف ولذا سلم وقال لوسلم

الوصف فالظرف يدس في انتهى وهذا ليس بمرضى عند المصنف وقدم مرارا منه المنع من العمل بعد

الوصف ٢٢ قوله (للعاملين به والخالفين له) وقرنا بالفرض على الصفة الكتاب والخبير لحدوث (للعاملين به

يكسر اللام فيه لف ونشر مرتب بناء على انه فهم منه انه ليس لقوم لا يملكون قوله وقرنا بالفرض قبل عزاء

الطبي لنافع وهو خلاف مسالك المصنف حيث عبر عن القراءة الشاذة بصيغة المجهول ٢٣ قوله (فاعرض

اكثرهم لوقوعه عن تدبره) الفاعل السببية على خلاف الفرض لان ما قبله بسبب للقبول وهو لا جعلوه سببا للاعراض لفساد

شكيتهم وقيدا لاكثر لان بعض القوم وهم المؤمنون يقبلون اليه بشراشره فالضير راجع الى القوم ولورجع الى

الكفار المذكورين حكما لا لشكل قيد الاكثر ويحتاج الى التحمل بان الاكثر بمعنى الكل كما صرح به المصنف

في سورة الفرقان قوله (وقوله ٢٤ سمع تأمل وطاعة) فالتى ما هو المقصود من السمع لانفسه

لمعرفة مرارا ان اسم الجنس كاستعمل في سماء يستعمل ايضا لاستيعاب المعاني المخصوصة به والمقصودة

منه الفاء في فهم النتيجة واختير الجملة الاسمية لتفيد الدوام وقدم المسند اليه على الخبر الفعلي للحصر والتفريق

الاوقات فهو سلب كل لرفع الإيجاب ٢٥ قوله (اغطية جمع كنان ٢٦ صم واصله الثقل وقرئ

بالكسر) اغطية جمع كنان كغطاء لغنا ومعنى وليس هو ما يعمل فيه السهام كاقبل اذ لمناسبة الان يحمل

كنية واستمارة تشيلية واختبر هنا لفظة في وفي موضع آخر اختبر على فان الزمخشري انها بمعنى لان ما كان

ظرفا لشيء كان عليه وقد مر في قوله تعالى وعليها وعلى الفاك تحملون توضيحه واختيار في هنا لانه حكى

عنهم فكان الاخواء والظرفية انسب والتعبير بعلى لانه لما كان منسوباً اليه تعالى في الاسراء والكهف

كان معنى الاستعلاء والتعظيم انسب كذا قيل وفيه نظر لان مرادهم هنا ايضا يجعل الله تعالى فالوجه التفتن

والسؤال بالعكس دورى وكذا الكلام في اذا تناوثر ٢٧ قوله (يعتصا عن التواصل) اي الوصول اليك

استماع قولك التفاعل معنى الوصول عبره للمباعدة قوله (ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدأ منهم ومنه

بحسب استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ) ومن اي كلة من للابتداء وجهه ما ذكره اي ان الحجاب عربى

متوعد للسانة المتوسطة بينهما فيكون المبلغ في منع الوصول وليست من زامة اذا الفرق بين قولهم الحجاب بيننا

وبينك وقولهم الحجاب من بيننا وبينك على ان من ابتداء واضح كما عرفت على ان زيادة من في الاثبات غير

فصيح فاندفع الاعتراض بانه لا فرق بين وجود من وعدمه كانه غفل عن اشارة الشئيين فان معنى بين الوسط

بسكون السين سواء كان حاقا ولا فاذا كان مبتدأ الحجاب من الذين الذين اعتبر من الطرفين بقيد استيعاب المسافة

المتوسطة لما عرفت ان الذين ليس يختص بخاق الوسط يقع السين والابتداء مستلزم للابتداء وانتهاء الطرف

الاخر اذا لا لوبة له من الاجزاء فيحصل الاستيعاب بلا ترتيب فكيف يقال انه لا فرق بين وجود من وعدمه

فانه يدل على حجاب ما عند عدم من لا ابتداء وانتهاء وقد قيل الابتداء من حال الوسط بعد الاستيعاب ايضا

للزوم كون الانتهاء لجميع الاطراف لعدم الاولوية قيل هذا ليس مافرق في الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير

من قبل بين اثبات ولا إعادة بين كاجبه الشارح المحقق ردا على غيره من الشراح وانما ذهبوا الى ما ذكره صونا

لكلام الله تعالى عن زيادة من بلا قامة لكن فيه بحث لا يخفى انتهى والابتداء والانتهاء امر يختلف باختلاف

الاعتبار فاذا اعتبر الحجاب مبتدأ من جانب المتكلم يكون انتهائه طرف المخاطب فاذا عكس يكون ابتداء

الحجاب من طرف المخاطب وانتهائه طرف المتكلم فلا يصح في تقدير من قبل بين الثاني بل لابد منه لاعتطف قوله

للزوم كون الانتهاء لجميع الاطراف لعدم الاولوية ضعيف جدا اذ لا بد من كون الانتهاء لجميع الاطراف لعدم

الاولوية حتى يلزم ما ذكر بل نقول الابتداء معتبر من الطرف الذي يلي المتكلم لرجائه بالقرب وعدم اولوية

ما بعده والانتهاء ايضا معتبر من الطرف الذي يلي المخاطب لاولويته بالقرب وعدم اولوية ما بعده فاذا كان

(الحجاب)

٢٢ اتنا عاملون ٢٣ قل انما ابشر بملككم يوحى الى انما الهكم الله واحد ٢٤ فاستمعوا

اليه ٢٥ واستغفروا (الجزء الرابع والعشرون) (١٤٣)

الحجاب مبتدأ منهم ومنتهى اليه وبالعكس حسبا اعتبارك فلارب في الاستيعاب الحمد لله ملهم الصواب قول

المصنف مبتدأ منهم ومنه صريح في اعتبار من قبل بين الثاني قوله (وهذه تمثيلات لتوقلو بهم

عن ادراك ما يدعوه اليه واعتقادهم) وهذه تمثيلات اي قولهم قلوبنا في اكنة وما بعده تمثيلات اما الاول فتتمثل

لنحو قولهم اي بعده عن ادراك الخ وهذا البعد باعتبار الخلقة على زعمهم قال المصنف في قوله تعالى وقالوا

قلوبنا غلف مغشاة باغشية خلقية لا يصل اليه ما جئت به ولا تنفقه مستعار من الاغلف الذي لم يخش ولذا رد الله

هناك بل لعنهم الله بكفرهم الآية ولا يناسب ان يراد هنا بعده عن الادراك بخذ لان الله تعالى لانهم لم يعرفوه

بل قولهم مما دعونا اليه مشررا الى ان قلوبهم اوعية العلوم لكنها ممتدعونا بعيد والمراد بالتثليل استعارة تمثيلية

قوله (ويج اسماعهم له) بيان تمثيل وفي اذا تناوثر قرأى هذا تمثيل لج اسماعهم اي عدم قول ما دعونا

اليه كأنهم صم والكلام فيه مثله فيما قبله وما دعونا معتبر في المعطوف ادعاء منهم ان اذا تناوثر غير ماؤفة لكن

ماؤفة في شأن ما دعونا اليه قدم الاول لان الثاني كالل دليل عليه اذا ادراك القلوب بسلامة الخواس قوله

(وامتناع مواصلتهم وموافقهم للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) وامتناع مواصلتهم اي على زعمهم اي

قوله ومن بيننا الخ تمثيل لامتناع المواصلة الخ ولما كان ما يدعوه اليه من قبيل المسبوعات لم يقولوا وعلى

ابصارنا غشاوة ولا يبعد ان يقال ان قولهم ومن بيننا الخ فيه رمز الى ذلك اذا الحجاب يمنع الرؤية والمخاطب

ولما كان المراد بما ذكرنا التمثيل فرعوا عليه قولهم فاعل ٢٢ قوله (على دينك اوفى ابطل امرك)

على دينك وهو المناسب لقولهم ما دعونا قوله او في ابطل امرك لازم لما ذكرنا وللمنع الخلو

نساء ملون اصكد وايضا كيديات اظهرا على تصليهم فيه وصد في الرغبة وتحقيق ثبات

اما كانوا عليه وهذه الجملة كالتمثيل لقولهم اعمل فيكون تعليلا للمطل ٢٣ قوله (قل) في ردهم انما

ابشر بملككم قصر اضاق يوحى الى وما عبرت عنكم الا بذلك وما يرتب عليه قوله (لست ملكا ولا جنيا)

اشارة الى ان النبي في القصر الملكية والجنية قوله (لا يمكنكم التلويح منه) اشارة الى انه تلويح الى الجواب

عن قولهم قلوبنا في اكنة اي لست ملكا ولا جنيا حتى لا يمكنكم التلويح منه لعدم المجانسة والمناسبة بل انا بشر

ملككم يمكنكم التلويح للمجانسة والمناسبة التي هي شرط في التضام قوله ولا ادعوكم الخ لدفع قولهم ومن بيننا وبينك

الخ مع ملاحظة قوله لست ملكا الخ اي لست ملكا ولا جنيا حتى لا تصلوا اليها قوله (ولا ادعوكم الى

ما يتوابعه العقول والاسماع) جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة وفي اذا تناوثر وقر لكن هذا كونه جوابا بناء على

اسلوب الحكيم كأنهم بنوا قولهم على هذا المذكور اما دعوا او تغلطا فاجيبوا بذلك والافياء قولهم ادعاء

منهم ان قلوبنا في اغطية بحسب الخلقة ولذا لانهم ما تقول ولا نسمة كما عرفت من نصريح المصنف به

في البقرة لكن قولهم بنى على اسلوب الحكيم على ما ذكر لانه الانسب في الجملة بحالهم بما هو عليه كلامهم في نفس

الامر قوله (وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل) اشارة اليه بقوله انما الهكم

الله واحد والاستقامة في العمل كما قال فاستمعوا اليه وهذا بيان للحصر الثاني وهو حصر حقيق اذ المعنى ان

الله واحد لا غير والاضافة اليهم لمزيد الترغيب فلا فهم قوله (وقد يدل عليهما دلائل العقل

وشواهد النقل) اي وقد دل عليهما الخ والتعبير به لافادة الاستمرار وقد التحق في المضارع وهذا تكلف

فالاول وقد دل في سائر المواضع قوله دلائل العقل ناظر الى التوحيد وشواهد النقل ناظر الى الاستقامة في العمل

والجوع للمجموع ٢٤ قوله (فاستمعوا في افعالكم متوجهين اليه وافاستوا اليه بالتوحيد) فاستمعوا في افعالكم

خصه بالافعال الجوارح لان قوله انما الهكم الخ اشارة الى الاستقامة في الاعتقاد لان التوحيد خلاصة المعتقدات

ولما كان الاستقامة في العمل متفرعة على التوحيد اذ لا يعتد العمل الصالح بدونه فرع عليه بالفاء فقال فاستمعوا

ولما كان الاستقامة متأخرة في الرتبة عن التوحيد قيل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بكلمة ثم وسيجي

التفصيل في هذه السورة الكريمة قوله متوجهين اليه اشارة الى ان تعلقا الى تبيين معنى التوجه قوله فاستمعوا

اليه اشارة الى وجه آخر في التعلق اي الاستقامة بمعنى الاستواء وهو يتعدى بالي لكن الاول اول وهذا بيان

حاصل المعنى قوله (والاخلاص في العمل) وهو الاستقامة في العمل وان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج

مستعار للاخلاص تشبيها للمعقول بالمحسوس في انتفاء الاعوجاج المطلق ٢٦ قوله (مما اتم عليه

من سوء العبيدة والعمل) والواو لا تشي الترتيب اذ الاستغفار لابد وان يكون مقدما لكن الاستقامة اكونها

قال اني رسول الله اليكم ومخيرني هذا الكتاب الفارق بين الحق والباطل والكاذب والصادق وانه نازل بلسانكم وانتم زعماء الحوار وارباب البيان تعلمون انه كذلك

لما عجزت عن الاثبات بمثله وهو المراد من قوله يعلمون ما نزل اليهم من الآيات المفصلة المبينة بلسانهم العربي المبين وعند ذلك اعرضوا وعادوا واوردوا الشهة الزكية

معارضين والى الاعراض اشارة بقوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون والى المعارضة بقوله قلوبنا في اكنة الآية فكانهم قالوا سلنا دعواك لكن عندنا ما يتا فيه

وهو ان الرسالة محصورة في الملكية وماتت الابشر مثلنا وما نزل الرحمن من شيء وليس عندنا ما يدفع به هذا الدليل وان اجتهدت كل الاجتهاد وهذا معنى قوله فاعل

اتنا عاملون على احد وجهيه وهو فاعل في ابطال امرنا اتنا عاملون في ابطال امرك فاجابهم بقوله انما ابشر بملككم على سبيل العقول بالموجب يعني لاشك اني ا

قوله لست ملكا ولا جنيا قال صاحب الكشاف

فان قلت من اين كان قوله انما ابشر بملككم يوحى

الى جوابا لقولهم قلوبنا في اكنة قلت من حيث قال

لهم اني لست بملك وانما ابشر وقذاوحي الى دونكم

فصحت بالوحى وانا بشر نبوي واذا صحت نبوحي

وجب عليكم اتبعي وفيما يوحى الى ان الهكم الله

واحد فاستمعوا اليه قال صاحب الفريد ان يكون

هذا جوابا لقولهم ادقو لهم لا يقتضي ان يكون له

جوابا وانما يشعر هذا بان قوله صلى الله تعالى عليه

وسلم لا تتركهم بما ذكرنا انما لا نسمة ما ذكره ومرادهم

بما قالوا ان يتركهم وما يدعون وما يدعون سلنا انه

جواب لكن المراد فيه اني بشر فلا اقدر ان اخرج

قلوبكم من الاكنة وارفع الحجاب من بين والوقر

من الاذن ولكن اوحى الى وامرته ببلغ انما الهكم الله

واحد هذا ينظر الى قول الامام كانه قيل اني لا قدر

ان احلكم على الايمان جبرا وقهرا فاني بشر مثلكم

ولا امتياز بيني وبينكم الا اني يخبر ان الله تعالى اوحى

الى فاني ابلي هذا الوحي اليكم ان شرفكم الله تعالى

بالتوفيق قبلتوه وان خذلكم بالحرمان رددتوه وذلك

لا يتعلق بنبوتي ورسالتي وفسر صاحب الانصاف

كلام صاحب الكشاف بان قال انما كان قوله انما انا

بشر مثلكم جوابا للمسبق لانهم لما ابوا القبول منه

كل الابه قال انما انا بشر لا قدره على اظهار

المجرات بل القدرة عليها خاصة بالله تعالى تصدقنا

ثم عقبه بما يتم المقصود وهو التوحيد وادرج تحت

الاستقامة جميع تفاصيل الشرع ونهه بالذاتهم

على ترك القبول بالويل وقد رخصهم كانه قال لانصحي

الى قولك ولا تعرضوا اليه فقال النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم اذا صحت نبوتي وجب عليكم الارعواء

والاصفاه الى قول وقال الطيبي كيف ما كانت

فالجواب من الاسلوب الحكيم والمطابقة بين الجواب

والسؤال انما يظهر اذا نظر الى الجانبين والى معنى التركيب

وما يقتضيه من المعنى بحسب المقام فنقول لفظة

انما من ادوات الحصر ومعنى التركيب هنا ما نالنا الا

بشر يوحى الى وانما يستقيم هذا اذا قبله فيما يدعيه

من الوحي والرسالة كدعي ما يوجب الخروج من

البشرية والدخول في الملكية لان الرسالة منافقة

للشريعة وانها من مناصب الملائكة وكتاب الله

مماوه من هذا الرد وهذا المعنى انما يعطيه معنى

قوله ومن بيننا وبينك حجاب فاعل اتنا عاملون

على ارادة انك فيما تدعيه من الرسالة والبيان

التوحيد ونحن فيما نفقه من ان البشرية متنافية

للمرسالة في حاجر منع وحجاب سائر كاهر وعام التبرير

انه صلوات الله عليه وسلامه حين يحدتهم بقوله

حم تنزيل من الاحن الرحيم كتاب فصلت آياته كانه

وقيل كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة باق العمل فيها اصح لمرات الاركان والشرايط والمراد لهم الاجر كما كانت في اصح اوقات لهم اعمالهم وشبه الا الصحة الى الوخت مجازية ومثله اخطب ما يكون الامر قائما به

١١ بشرولست بملك وذلك كيف يقدح في دعوائى لان الرسالة انما ثبت بالدعوى وتصدية بها بالمجزة وقد حصل ذلك وهو دليل قاطع فلا ترك القاطع ولا اشتغل بجواب شبهتهم لان الذى على الان الدعوى الى التوحيد ويان سبيل الرشاد والامر بالتوبة بما سبق لكم من الترك والتحرى على مكارم الاخلاق من اداء الزكات والامان بالاخرة الى غير ذلك هكذا ينبغي ان يفسرنا ويل صاحب الكشاف وهو اقرب الاقوال السافهة لان مقتضى انما موجب فاعمل انما عاملون لا يساعداً ويلهم فان قلت تأويلهم هذا مبنى على معنى فاعل انما عاملون في ابطال الامر بمعنى الآية على الوجه الاخر وهو انما عاملون في ديننا قلت تأويله مارواه الواحدى عن مقاتل ان اباجهول رفع ثوبه بينه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعل انت على دينك ومذهبك انما عاملون على ديننا وهذا هنا قال الله تعالى انما انابهم مثلكم اى كواحد منكم لا توحى الامارة بكم والنظم مع الاول الى هنا الكلام الطيب قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وجه الدلالة وورود الوعيد والتهديد على تركهم اداء الزكاة اذ اولوا انهم مخاطبون باداء الزكاة وسائر السادات ومكلفون بها لما هددهم الله على ترك الزكاة قوله وقيل معناه لا يفعلون ما يرى انفسهم وهو الامان والطاعة فان الامان بالله وكتبه ورسله والطاعة لأمراء الله بالامتثال له يظهر ان النفس وزكياتها من دنس الشرك والاصح وبصفلان مرأتها من مكررات تعوقها عن الاتصال بعالم القدس فعلى هذا الوجه لا يكون في الآية دليل على خطاب الكفار بالفروع وتكليفهم بها

قوله حال مشعرة الى آخره فان الحال قد تقع في موقع التعليل كقولك ضربته مؤدبا فان مؤدبا حال يفيد معنى تأديبا ولتأديب ونظائرهما كثيرة في القرآن وغيره من كلام اللغاة

قوله كاصح ما يعلمون اى كاصح احوال كونهم عاملين على تقدير مضاف قبل ما المصدرية في بعض النسخ كاصح ما كانوا يعملون اى كما عملوا في حال كونهم اصح الاجزاء

٢٢ * وويل للمشركين * ٢٣ الذين لا يؤتون الزكاة * ٢٤ * وهم بالآخرة هم كافرون * ٢٥ * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون * ٢٦ * قل انكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين * (سورة المؤمن) (٤٤)

اهم قديم في الذكر والمراد بالاستغفار التذم على الكفر والمعاصي مع العزم على عدم العودة لا على طلب المغفرة لانه لا يفيد المشركين الا ان يقال ان المعنى توبوا اليه واستغفروا اى اطلبوا المغفرة بعد التوبة لان التوبة ثابتة باقتضاء النص * قوله (ثم هددهم على ذلك فقال ٢٢ من فرط جهالتهم واستغفاهم بالله) ثم هددهم ثم للترجيى على ذلك اى على سوء العقيدة قوله من فرط جهالتهم السبب لشركهم والسبب للويل الى الهلاك الدائم اشراكهم ولهذا اظهر في موضع المضرب فيها على علة الحكم ومن في من فرطهم متعلق بالشركين اى اشراكهم بسبب فرط جهلهم بالله تعالى وصفاته * ٢٣ قوله (لجهلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من اعظم الرذائل) لجهلهم لعدم غنائهم وعدم اشفاقهم اى وعدم ترجيحهم على الخلق ومرجع الايمان العظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وكلاهما متفقان فيهم وهذا المعنى بناء على ان الزكاة فرضت بمكة من غير تعيين كافي قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده الخ وما فرضت بالدينه تقدير ما يخرج كاجر توصيحه في سورة الزوم * قوله (وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وقيل معناه لا يفعلون ما يرى انفسهم وهو الامان والطاعة) وفيه دليل هذامذهب الشافعي وبعض العلماء الخفية ومعنى كونهم مخاطبين في الفروع انهم مؤخذون بترك العمل بضاعتهم العذاب بتركه ومعنى كونهم مخاطبين انهم امرؤا به مع تحصيل شرطه وهو ايمان بالله تعالى وتحقيقه في الاصول وقد اوضحه المصنف في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدا ربكم الذى الآية وقيل معناه الخ فيقتد الاشكال بفرضية الزكاة في المدينة لكن مرصه لان هذا المعنى غير متعارف في العرف فاعلموا معنى الاوى * ٢٤ قوله (حال مشعرة بان استماعهم عن الزكاة لاستغفارهم في طلب الدنيا وانكارهم للآخرة) اذ الحال كثير اما بشر التعليل وانما قال مشعرة لعدم كونها في صورة التعليل واختير الجملة الاسمية لافادتها التقرير فيه وكذا اعادتهم للتقرير وتقديم الآخرة لرابية الفاصلة للعصر فالمراد اما الكثرة المخصوصين الذين علم الله انهم باقون على الكفر او عام خص منه البعض الذين آمنوا وخص كفرهم بالآخرة بالذكر لانها ركن اعظم من بين المؤمنين كالامان بالله تعالى * ٢٥ قوله (لاين به عليهم من المن واصله النقل) من المن معنى تعدد التمسك لتذكير اولئك بنسخ واصله النقل فاطلق على ذلك لقوله على المؤمنين عليه لاسيا اذا كان للتوبيخ والتقريع * قوله (او انقطع من منت الحبل اذا قطعته) وهذا هو المناسب للمقام ولذا قدمه في سورة والتين وقد يجرى بمعنى الانعام ولم يذكره لعدم مناسيته * قوله (وقيل نزل في المرضى والزنى والهوى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون) في المرضى جمع مرضى وان كان شابا والهوى جمع هوى وهو الشيخ الفانى وان كان صحيحا فيهما عموم وخصوص من وجه فالمرضى غير منقرض ولا ممنوع اجر من كان في حال شبابه وقوته وصحته اعمالا ثم عجز بالمرض او كبر حتى به هوى فلا ينقص اجر الذى كان يكتب له في شبابه وقوته كما نقل عن السير قندى مرصه ادم الجرم به وايضا الظاهر ان يكتب له نية العمل الذى كان عليه لانفس اجر العمل لكن الاول يرجح من ارحم الراحمين قوله كاصح ما كانوا يعملون اى كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين وهذا مثل اخطب ما يكون الامر مجوزا في النسبة على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم من الاجر في المرض والكبر مثل الذى كان لهم وهم اصح مما هوواهم واصح منهم الان كذا قيل ٢ ولم يبين وجه مرضه وقد ذكرناه انما الظاهر انه اسن يختار المصنف لانه يخالف ظاهر قوله تعالى وان لبس الانسان الامامى فلا تنقل * ٢٨ قوله (قل) امر رسول الله عليه السلام اهتماما بشأه وارتباطه بما قبله ظاهر وذكر احوال المؤمنين في ابتداء توبى الكفرة لان عادته جرت على ان يشفع الزهيب بالترغيب وبالعكس انكم لتكفرون انكار كفرهم للتوبيخ لانه انكار الواقع وان واللام لنا كيد الانكار بان لوحظ اول الانكار ثم التاكيد ثانيا لا لانكار التاكيد بان يلاحظ اول التاكيد ثم الانكار ثانيا بالذى خلق وفي تعلق كفرهم بهذا الموصول استعظام كفرهم مع الاشارة الى ان ما يشركون به لا يذنب على ان يخلق ذرما وفيه ايضا تشيع عظيم جدا وفي ايهام الموصول بتعظيم لشانه تعالى وتعرض خلق الارض اول اقربيه من الحس وظهوره عندهم * قوله (في منادى يومين) قال في سورة الاعراف فان اليوم المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ * قوله (او في يومين) ما بين التوبتين حال من الخلق وبهذا يظهر كونها توبتين والاول اشارة الى تقدير المضاف اى المقدار

(والثاني)

٢٢ * ويجعلون له اندادا * ٢٣ * ذلك * ٢٤ * رب العالمين * ٢٥ * وجعل فيها رواسي * ٢٦ * من فوقها * (الجزء الرابع والعشرون) (٤٥)

والذى الى الجوز قدم الاول لرحمته وقبل الظاهر ان اليوم على هذا التفسير لاطلاق الوقت ولا يثنى ما فيه * قوله (وخلق في كل نوبة ما خلق) قبل في نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها ولا يثنى ان عدم التعيين هو الاسم اذ انيات التعيين مشكل الا باطن والتعيين اذ المادة مقدمة ذابا وخلقها * قوله (في اسرع ما يكون) قيل انه اشارة الى ان المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد اكثر من يوم والظاهر ان التوبتين مقدار يومين يؤيد قوله الاول وهذا لا يثنى قوله في الاعراف وفي خلق الاشياء مدرجا مع القدرة على ايجاده دفعة دليل بالاختيار واعتبار النظر وحث على التأني في الامور لانه ليس دفعيا بل تدريجيا لكن وقع في اسرع ما يكون * قوله (وامل المراد من الارض ما في جهة السفلى من الاجرام البسيطة) بطريق عموم المجاز فيناول نفس الارض وسائر الاجرام البسيطة من الدواب والهواء والاشجار والوحوش وغيرها ولا يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز لانه اريد به معنى مجازي شامل لافراد المعنى الخفية وغيره وهذا جائز بالاتفاق * قوله (ومن خلفها في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صورها) صارت اوتاما) ومن خلفها في يومين عطف على قوله من الارض اى وامل المراد من خلقها الخ بلا يثنى ما ذكرناه من ان عدم التعيين انسب الخ قوله اوتاما كالجبال والبراري والرياح ونحوها فالمرضى صارت اى الارض بها اى بالصور المختلفة على مادل الصور بصيغة الجمع اوتاما اى تنوعت الى انواع مختلفة لدلالة صيغة الجمع على كونها مختلفة والمراد بالاصل المشترك الجوهر انفراد الجزء الذى لا يتجزى لا الهوى بل التكوين ابطوا بالبرهان والمراد بالصور الهيئة القائمة بالمادة لا بالصورة الحسية ولا بالصورة النوعية الجوهرية فان ذلك سلك الفلاسفة والمنطبعة وجوز ذلك المحضى بلا داع اليه وقيل المراد بالاجرام البسيطة العناصر الارضية وهى ارض وماء وهواء نار ولا ريب ان الماء مخلوق قبل الارض قال المصنف في اوائل سورة هود وكان الماء اول حادث بعد العرش وقبل الماء على متن الريح فيلزم حينئذ ان يكون الريح اى الهواء مخلوقا قبل الارض وتعميم خلق الارض اليها لا يخلو عن كسر تقدير فالمراد بها ما في الارض وانما قال وامل اما لعدم الجزم بذلك او بناء على عاة العظمة * قوله (وكفرهم به الخادهم في ذاته وصفاته) في ذاته بان يعتقدوا ما لا يليق به من صفات الجسم وصفاته بان يشكروا قدرته على البعث ونحوه ومن الخادهم في ذاته الاشراك به لانهم بالاشراك به جعلوه من جنس المخلوقات كما صرح به المصنف في قوله تعالى اخن يخاسق كن لا يخاف من سورة النحل * ٢٢ قوله (ولا يصح ان يكون له) اشارة الى ان ذكر الجمع ٢ لانه ابلغ في الذم لانه كيف يكون انداد مع انه لا يصح ان يكون له واحد * ٢٣ قوله (الذى خلق الارض في يومين) اشارة الى ارتباطه بما قبله * ٢٤ قوله (خالق جميع ما وجد من السموات وما فيها) وفيه تقرير لما قبله والعالمين ينزول جميع السموات الموجودة بالتعليق قوله ومريها بيان معنى الرب بعد التنبه على ان المراد به خالق ما وجد جميعا من السموات مع ملاحظة معنى الترية وهى اصاله الى كاله شيا فشيئا فلا يلزم الجمع بين المعنيين المشتركين اوبين الحقيقة والمجاز * ٢٥ قوله (استد ف غير معطوف على خلق للفصل بظاهر خارج عن الصلة) استئناف اى ابداء كلامه فانه قد يصدور بالوا والتعيين اللفظ غير معطوف على خلق هذا تصريح بما عمل التزم ما لا يذنب وجهه بقوله للفصل بانه اى بالجلتين احديهما وتجمعان الخ والثانية ذلك رب العالمين وهما خارج عن الصلة اذ الاولى معطوف على تكفرون والثانية اعتراضية مقررة لمضمون ما قبلها وهما اجتنابان والفصل بالاجتناب يمنع العطف واجب ولا يمنع كون ذلك اجنبيا بان الجملة الاولى متحدة بقوله لتكفرون معنى وان تقاربا لفظا فهو بمنزلة الاعادة له وبيان الجملة الثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام السابق فهى بمنزلة التاكيد فالفصل بينهما كالفصل وفي هذا الاعتبار بلاغة من جهة المعنى لانه يفيد التنبه على ان مجرد المعطوف عليه كاف في تحقق الروية واستحالة ان يجعل له ذك فكيف اذا انضم اليه المعطوفات وتايد بتسليم ذلك ويجوز عطفه على مقدور دل عليه المذكور اى خلقها وجعل تحصيلها للشيء المذكور والكل تكلف اما الاول فلان الاتحاد لوسل لا يخرج من كونه فاصلا بالاجنبي ظهرا بلا ملاحظة الاتحاد بالتأويل واما الثانى فلان التقدير خلاف الظاهر وما ذكر من ان العطف يفيد البلاغة قد فوج بان لك الفائدة تحصل في صورة الاستئناف ايضا روايتى اى جلال شائخة من غمة وقد مررنا به في سورة الزعد * ٢٦ قوله (من غمة عظمها)

(١٢) (تكلفة) (س)

٢ او الجمع باعتبار الواقع لا بان يكون مدار الانكار التعدد واليه اشارة المصنف بقوله ولا يصح ان يكون له انداد الكلام استعارة تشبيهية اذ لم يجعلوا له تعالى ندا فضلا عن الانداد لكن حالهم شبهت بحال من يستند ذلك كما صرح به المصنف في اوائل البقرة سجد قوله ذلك الذى خلق الارض في يومين رب العالمين اشارة الى اتصال قوله رب العالمين بما قبله بتوسط اسم الاشارة وان المذكور قبله مستحق لان قاله رب العالمين لاجل ما اتصف بالقدرة التامة الكاملة وهو خلق الارض في يومين اما بيان كيفية اتصال اللفظ فان صاحب الكشف قال ظاهر الآية مشكل لان قوله وجعل عطف على خلق وداخل في جزم صلة الذى وقد فصل بقوله ويجعلون له اندادا فقد وجه به حال من الضمير الذى في خلق لامن نفس الوصول وقال ابوالعلاء وجعل فيها مستأنف غير معطوف على خلق لما يلزم التفضل وليس من الصلة في شئ وقال الطيبي الكلام امرغ في قالب محكم رصين لا يجوز التذكير بالاجل ولا بالاستئناف فان قوله وجعل عطف على خلق وكذلك ويجعلون عطف على تكفرون فكان اصل الكلام انكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها دليل قوله في اريدة ايام سواء لانه فذلكه لمدة خلق الله الارض وما فيها وفيه تصريح بان جعل معطوف على خلق ثم ان يذ الانكار حتى بقوله ويجعلون له اندادا لانه عطف على سبيل البيان على قوله لتكفرون بالذى خلق الارض لان قوله ويجعلون له اندادا ايبين من تكفرون ورب العالمين اجمع من الذى خلق ذلله قوله تعالى قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمجد الحرام عطف على سبيل الله واتحادهما جوز ذلك كانه قيل صد عن سبيل الله والمجد الحرام كذلك ههنا ان تقدير انكم لتكفرون اندادا من خلق الارض في يومين وجعل فيها كذا وكذا اقول هذا التأويل لا يخلو ايضا عن الفصل بين صلات الذى وقد استحسنه رحمه الله بانه خال من الفصل اذ قال ولا يجوز التفكيك لابلل ولا بالاستئناف فانه حكم بنى جواز الفصل بالحال فضلا عن الفصل بالهطف وقد ارتكب في تأويله هذا ما احتزعه وقال الراغب لايد من احد امرين اما ان يوى بقوله وجعل فيها رواسي التقديم حتى يعطف على خلق ويبنى قوله ويجعلون له اندادا التاخير وهذا مما يجوز في ضرورات الشعر واما ان يعطف على فعل مثل ما وقع في الصلة بدالة الاول عليه فيضرب خلق الارض ثم يعطف عليه وجعل فيها رواسي

يظهر لتظار مافيه من وجوه الاستبصار وتكون متافها معرضة للملاب (من تقعة بان قائدة قوله
 من فوقها مع انه يتم الكلام بدونه ولذا لم يذكر في اكثر المواضع بان خلقها فوق الارض لانهما كما ساطين
 ولا مفرزة فيها كالسامر وان كان بعض اجزائها لمفرزة فيها ولذا قال تعالى والجبال اوتادا لكن اكثر
 اجزائها مرتفعة عليها لما ذكره من المنافع لتكون رأى العين فيستبصر من شاهد خلقها وليستدل بكونها
 تقلا على ثقل على موجد مختار قادر على اسكانها ان تزول وليكن مافيه من المنافع قوله معرضة بنية اسم
 المفعول من الافعال من اعرضه كذا اذا ظهره منك عن اخذه وكونه من الفعل احتمال والمعنى واحد وهذا
 لتفصيل مذكور في الكشف وهذا معلوم بالشاهدة وعن هذا لم يذكر في اكثر المواضع وذكره هنا بذكره
 للعافلين وبصره للعافين وكلمة من ابتدائية واحتمال الصلة ضرف ٢٢ * قوله (واكثر خبرها بان خلق
 فيها انواع النبات والحيوانات) اذ البركة كثرة الخير وصيغة المفاعلة للمبالغة بالمبالغة ٢٣ * قوله (اقوات
 اهله) بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به (اقوات اهله) بتقدير المضاف او الاضافة مجازية لادنى ملائمة
 وما ذكره حاصل المعنى قوله بان عين متعاقب قدر * قوله (واقوات انشأها) بان خاص حدوث كل قوت بقدر من
 اقطار هافر * وقسم فيها اقواتها (نشأ عنها) فالاضافة معنى من فلا حاجة الى تقدير الاله قوله بان خاص
 متعاقب بقوله نشأ بان خاص كل قوت بقدر وقوة نظر لا يخفى فان كل نوع لا يخص بقطر بل اكثرهما ينظم به اصل
 المعاش مشترك كالخطبة كايهده به الحس والشاهدة فان اكثر الحيوانات نشأ من قطر واحد الا ان يراد بالمبالغة
 فان لبعض الاراضي خواص لا يوجد في غيرها كايتم بالاستقرار ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو
 مقتضى المودة والحاب بينهم وبهذا غارة الارض والتنظام امر العاش فسبحان من دقت حكيمه وجلت
 عطية وقرى * وقسم من الثلاثي وهو مؤيد للوجه الثاني في الجملة وينظم الاول ايضا ٢٤ * قوله (في تمة
 اربعة ايام) والمراد في يومين وجه اختيار ما ذكره سيجي * وانما احتاج الى ذلك اي تقدير المضاف وهو تمة لان
 ظاهره لو اراد ان كون خلق السماء والارض في ثمانية ايام لانه تعالى بين انه خلق الارض في يومين ثم صرح
 ايضا بانه قضيهن سبع سموات في يومين فلواريد بانه ايام هنا ظاهرها ان كونها مخلوقتين في ثمانية ايام
 وهو في ستة ايام ٣ كما صرح به في التلميح الكريم في مواضع شتى * قوله (كقولك سرت من البصرة الى بغداد
 في عشرة ايام والالكوفة في خمسة عشر يوما) حاول بيان صحة المعنى المذكور من هذا المعنى اذ المعنى في خمسة يكون
 بهاجلة السفر من البصرة خمسة عشرة يوما وتقدير مضاف اي في تمة خمسة عشر يوما ماقبله حيث قال الى
 البصرة في عشر ثم عطف عليه قوله والى الكوفة في خمسة عشر فدل على ان مراده ما ذكر * قوله
 (ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين) للاشارة الى التخصيص عليهما باليومين الاولين والتصريح على الفضل (للاشارة هذا
 لا يلازم كون معنى يومين يومين ويكون معنى اربعة ايام اربعة ايام وجمع نوبة وقد صرفت ان كونها نوبتين
 انما يتحقق بان يكون بينهما وقت حال من الخلق والالكان نوبة واحدة لا يومين وكذا الكلام في اربعة نوب
 والتعويل على قوله والتصريح على الفضل الى التخصيص عليهما ولذا عدى التصريح بعلى والمراد بالفضل هنا
 كما غلظة ان انه جار مجرى الفضل كما به عليه صاحب الكشف اذ الفضل ذكر فيها تفاصيل اعداد ثم يوق لها
 بحملة فيقال صم ثلثة ايام وسبعة ايام تلك عشرة كلمة وهنا اذ قيل يومان ويومان فهي اربعة ولم يجي
 هكذا الا ان يقال انه بمنزلة لكنه ترك العلم بقرينة قوله تعالى في ستة ايام بحيث يكون الكلام على ظاهره
 والفضل مفسد مضموع مأخوذ من قولهم بعد العدد لشيء فذلك يكون كذا فاشقت منه فذلك بالسهولة
 والحوالة والجدلة ثم يراد بها ما ذكره كاعرفته ٢٥ * قوله (اي استواء سواء بمعنى استواء) اي سواء مصدر
 لفعل محذوف اذ الله اسم مصدر ولذا قال بمعنى استواء ومعنى الاستواء لازادة فيها ولا نقصان فهي صفة
 مؤكدة لان مفهومها مستفاد من كون اربعة ايام فذلك * قوله (والجملة صفة ايام ويدل عليه قرينة
 بمقوب بالجر وقبل حال من الضمير في اقواتها ارفق فيها وقرى بارف على هي سواء) وقبل حال فيكون بمعنى
 مستويا مرصه لان الحال من المضاف اليه قليل في غير الصور انثل ولان الحال وصف معنى وان كان الفرق
 بينهما حاصلًا مما ذكر في النحو وما ذكر صفة الايام كاعرفته لا الارض وايضا يلزم تخالف القارئ في المعنى
 وان لم يؤد الى التخصيص ٢٦ * قوله (متعاقب بتقديره هذا الحصر للسالكين عن مدة خلق الارض

ومافيهما) قوله السائلين خبر مبدأ محذوف وهو هذا المحصر كما صرح به فالمراد التعلق المعنوي قوله عن عدة الخ بيان السؤال عنه * قوله (او بقدر اى قدر فيها الاقوات للطالين لها) اى او متعلق بقدر فيكون ظرا لغوا قوله لا طالين تنبيه على ان السائلين ليس على ظاهره بل يعنى الطالين فلا يقدر السؤال عنه وتقديرها الربط بالاقوات قدم الاول لان السؤال على ظاهره وان المراد الاستعلام فلذا قدر السؤال عنه وهذا السؤال اما تحقيقى او تقديرى والفرق ان السؤال فى الاول طلب العلم وفى الثانى طلب الاقوات ٢٢ * قوله (قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجهها لا يلوى على غيره) لان الاستواء اذا تعدى بالى يكون بمعنى توجه اليه وبمعنى يكون بمعنى الاستيلاء مثل قوله تعالى ثم استوى على العرش والمراد التصديق والارادة الى خلقها * قوله (والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين للتراخي فى المدة) الخلقين اى المخلوقين اذ شان ما بين السموات والارضين وهذا بناء على ان خلق السموات السبع مقدم على خلق الارض ومافيهما واختاره المصنف لانه مقتضى ظاهر الآية المذكورة قال الفاضل السعدى ورد بانه مخالف لطباق اهل التفسير غير مقاتل انه تم خلق الارض ومافيهما فى اربعة ايام ثم خلق السموات ومافيهما فى يومين انتهى ثم فى بابه * قوله (لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها ودحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها) قيل معناه تذكروا الارض اودروها واذكروها بعد ذلك حتى لا يخالف طباق اكثر المفسرين قوله دحيها استئناف والبعدية للرتبة كذا قيل والكل تكلف فالحق احق ان ينبع وقول الاكثرين ليس بحجة على المصنف لانه متمسك بدليل وما ذكر فى جوابه عدول عن الظاهر من وجوه والمصنف ارتكب خلاف الظاهر هنا وحل ثم على التراخي الربى مع انه شائع فى الاستعمال حتى كانه لم يحنى بالحقيقة وما ذكره المصنف فى سورة البقر فهو بناء على قول آخر وهذا عادة فى اكثر المواضع و اشار هنا ايضا الى مسلك آخر بقوله والظاهر الخ على انه لا ضرورة فى اعتقاد احد الطرفين فلا تغفل ٢٣ * قوله (امر ظلماني) وليس المراد حقيقة الدخان لانه لم يكن موجودا ونسبته الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل لوراني * قوله (ولعله زادها مادتها والاجزاء المنصرفة التى ركب منها) مادتها وهى ما تركب منه الشيء وهى الاجزاء التى لا تنجزى عند المتكلمين والاجزاء المنصرفة كالمنصرفة للمادة التى هى الجواهر الفردة واخلالها ايهامها قبل حلول النوع واما التعرض بالهيولى فليس يناسب هنا لانه مذهب الحكماء القائلين ٢٤ * قوله (بما خلقت فيكما من التأثير والتأثر وبرزما ما اودعتمكم) من التأثير ناظر الى العلويات وقوله والتأثر ناظر الى السفليات وفى نسخة لما خلقت باللام وما لهما واحد لان الباء سببية فهى قريبة من معنى اللام التعليلية قوله وبرزما ما اودعتمكم يقتضى ان يكون الباء للتعدي وكون اللام للصلة وكونها سببية او للملابسة لا يلزم لقوله وبرزما الخ بحسب الظاهر اذا المعنى حينئذ اتيان مافيهما بمعنى الاظهار لا اتيان ذاتهما بسبب ما خلقت او ملابساه وان امكن ارجاعهما الى معنى التعدي بالتحمل وما قيل انه يلزم على كونها للتعدي حذف ما هو كبعض حروف الكلمة فذدوع بانه قد يحذف صلة ما على انه مشترك الورد لان بابه السببية والملازمة للتعدي ايضا بمعنى اتصال الفعل الى معموله بواسطة حرف الجار بل حروف الجار كلها سواء فيها نعم التعدي الى الباء لا توجد فى غيرها من الحروف الجارة لكن الكلام فى كونها صلة والكل فيها سواء والامر للتخفيف كذا قيل والظاهر ان الامر على هذا الوجه للتكليف كما يحكى من قوله انه خاطبهما الخ * قوله (من الاوضاع المختلفة والكائنات المتشعبة) المختلفة اى بسبب نسبة بعض اجزائها الى بعض والامور الخارجة والحركة ايضا ناظر ايضا الى العلويات والكائنات المتشعبة ناظر الى السفليات فتبدل ونشر فى الموضوعين والمراد بالكائنات المتشعبة الحادثة الموجودة فى الارض مثل النباتات والاشجار والاعمار ومنها الصواعق والبرق والشهب والزلازل وغير ذلك * قوله (او اتيانها فى الوجود على ان التلق السابق بمعنى التقدير) اى كونها واحدا لكن هذا يتامع على ان الخلق السابق بمعنى التقدير لانه فى اللغة بمعنى التقدير دون اليجاد الذى هو معنى حرفه والا لزم التكرار بلا فائدة * قوله (او الترتيب للرتبة او الاخبار او اتيان السماء حدودها واتيان الارض ان تصير مدحوة وقد عرفت مافيه) او الترتيب عطف على معنى التقدير اى المراد بالخلق السابق اليجاد ايضا لكن الامر للترتيب اى فقال لهما اتيانها ٢٥ احداثا ثم خلق الترتيب متفهم من الفاء ومقسم على الخلق فاذا كان المراد بالخلق معناه

٣ وقد افوتها اى حكم بالفعل بان يوجد فيما سألني
لاهلها من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها
على مقدار معين يقتضيه الحكمة كذا في الارشاد
نجد على ان اختيار التقدير لان اليجاد بالفعل لم يوجد
بعد واما كان الامل عاما لجميع الحيوانات قال من
الانواع المختلفة فان قوت الانسان يخالف قوت
سائر الحيوانات وقس عليه ما عداه

٣ قبل خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق
ما فيها يوم الثلاثاء والاربعاء كما في الكشف
قوله من قطة بالنصب على ان من فوقها صفة
رواى احوال منها

٣ قبل خلق الارض يوم الاحد والاثني وخلق
ما فيها يوم الثلاثاء والاربعاء كما في الكشاف
قوله مرتفعة بالتصويب على ان من فوقها صفة
رواسي احوال منها

قوله من رغبة بالنصب على ان من فوقها صفة
رواسي احوال منها

قوله عرضة لأطالاب هو من قولهم عرض لك الخ
إذا أمكنك ويقال عرض لك الشيء إذا عرضت من عرضه
إذا ولا عرضة عرضت الشيء فأعرض أي أبرزه فبرز
قوله كقولك سرت من البصرة الخ يريد أن في أربعة
أيام ليس قيدا للعدد فقط حتى يكون تقديرا لاقوات
في أربعة أيام غير يومى خلق الأرض بل هو قيد لمجموع
خلق وقد يرمان لخلق الأرض ويومان لتقدير القوت
والجميع أربعة أيام وقوله في أربعة أيام فذلكه ذلك الأيام
الغذلة في الحساب هي أن يذكر أو لا يشاء مفصلة ثم
يجمع تلك التفاصيل ويكتب في مؤخر الحساب فذلك
كذا في من لفظ فذلك كذا فعل قالوا فذلك فذلك
فذلك كالجملة والمجدلة

قوله ای استوت سواد یعنی نصب سواد علی انه
مصدر لعل محذوف ذلك الجملة الفعلية المحذوفة
صفة لایام ای فی اربعة ایام متتوية وبدل عنه قراءة
سواد بالجر علی انه وصف بالمصدر لعل للمبالغة قوله
اوفيها ای احوال من الضمیر فی فیها فی قوله وقدر
فها اقواتها

قوله وقرى بالرفع على هي سواء اي على انه خبر مبتدأ
مخدوف قال يحيى السنة ابو جعفر بالرفع على الابتداء
ويعقوب بالجزم على نعم اربعة والباقيون بالنصب
على المصدر اي استوت سواء واستواء ومعناه سواء
للسائلين عن ذلك قال قتادة والسدى من سأل عنه
فهكذا الامر سواء لازيادة ولا نقصان جوابا
لمن سأل في كم خلقت الارض والاقوات

٢ أوتيان السماء حدودها الخ أي المأمورياتها
في الوجود أيضا حدوث السماء بنفسها والارض
بوصفها

١١ على الترتيب الزماني وليس كذلك ومعنى الترتيب
الزمني ان وجودهما مجرد بالامر بالاتيان وقولهما
اتينا طائفتين العبارتين عن تعلق الارادة بوجودهما
وعن سرعة قبولهما الوجود بلا توقف الى عدد
واسباب اخر امر العجب واغرب من مطلق معنى
الخلق والحاصل ان زمان الخلق السابق وزمان
قوله تعالى اهما اثنان زمان واحد في الترتيب حيث
راجع الزمان ما بين مفهوم الخلق وقوله تعالى اتيانا
قوله او الاخبار عطف على الزمة اي ان يكون
الخلق السابق بمعنى اليجاد ايضا لكن القاء بمعنى
ترتيب الخبر على الخبر يعني اخبر الله تعالى عن خلق
الارض اولاً ثم اخبر عن قولهما اتيانا طوعا او كرها
قالنا اتيانا طائفتين فالترتيب على هذا محمول على
الترتيب الزماني ولذا عطفه على الزمة باو اتينا في
الوجود عطفه على الوجه الاول بالكون الاتيان
فيه على معنى الزوم غير متعدي الى الثاني به وكذا
الوجه الثالث والرابع والفرق بين الوجه الثلاثة
الاخيرة باعتبار اخر غنصة من البيان قال
صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ثم استوى الى
السماء ثم ادعاه وادعى الحكمة الى خلق السماء بعد
خلق الارض وما فيها من غير صراف بصرفه تم
كلامه قالوا فيه سوء ادب واقول قوله هذا ينبغي
ما قال بعده قد خلق جرم الارض او لا غير مدحوة
ثم دعاهم لخلق السماء وما قال في سورة البقرة جرم
الارض تقدم خلقه على خلق السماء واما دحوا
فأخر لانه خلق الارض وما فيها يشربان دحوا
الارض متقدم على خلق السماء لان خلق
ما في الارض لا يكون الا بعد الدحوا ثم قوله
بعده قد خلق جرم الارض او لا غير مدحوة ثم دعاهما
بعد خلق السماء صريح في ان دحوا متأخر عن
خلق السماء وبما ماذكره الامام ان الله سبحانه
وتعالى بين ان خلق الارض في يومين ثم انه تعالى
في اليوم الثالث جعل فيها رواسي من فوّهها وبارك
فيها ووفر فيها اقواتها وبعده الاحوال لا يستقيم دخولها
في الوجود الابد الدحوا ايضا لانه لا نزاع ان قوله
تعالى قال لها والارض اتيانا طوعا او كرها قالنا اتيانا
طائفتين كناية عن ايجاد السماء والارض فلو تقدم
ايجاد السماء على ايجاد الارض لكان قوله اتيانا
طوعا او كرها ايجاد الوجود وتعلق الواحد في البسيط
عن مقاتل انه قال خلق السماء قبل الارض وأول
الآية ثم استوى الى السماء وهي دخان قبل ان يخلق
الارض على اصدار ثم قال والخيار عندي ان يقال
خلق السماء مقدم على خلق الارض والخلق ههنا ليس عبارة عن التكوين واليجاد بل عن التقدير كما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله

٢٢ طوعا او كرها * ٢٣ * قالنا اتيانا طائفتين
(سورة جم السجدة)

المعروف كانت القاء مجازا عن الترتيب في الزمة او في الاخبار والترتيب على اعلى رتبة من الترتيب مع ان
المشهور عنك لكن هذا ليس بطرد مثل ثم التي لا ترتب فان مدحوا لها يكون اعلى رتبة مما قبله وهو الاكثر
الاشهر وقد يكون باله كس فكذا هنا وقيل هذا هو المقصود الاصل من خلقهما فالترتيب اعلى من الترتيب عليه
فيوافق المشهور وهذا مرتب على الخلق وان كان مقصودا اصليا ولا يتم ماذكره القيل واخر هذا الوجه
الذي لان الخلق فيهما معنى التقدير وهو معنى لغوي مهجور وايضا الخلق فيما عداهما باق على معنى اليجاد
فيثني التلا ثم وكذا الكلام فيما بعده مع ما فيه من المخالفة بين اتيانها ٢٢ وجع بين التين المجازيين واشار
المصنف الى ضعفه بوجه آخر بقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون وجودها متقدما على خلق الجبال فعلى
هذا يلزم كونه متأخرا عن خلق الجبال * قوله (اوليات كل منكم الاخرى في حدوث ما يريد توليده منكم)
عطف على اتيان الوجود والمراد بما ذكره توافقهما في ظهور ما يريد منهما وسجتي من المصنف تصريحه
على الاستعارة المجاز المرسل في استعماله في لازمه لان المتوافقين باق كل منهما متخا به كذا نقل عن الكشاف
ولعل المراد بتوافق في ظهور ما يريد منهما التاثير والتاثير فاذ اظهر التاثير في السماء ظهر التاثير في الارض ولا يلزم ذلك
في كل ظهور رماز يشهد هذا القدر بما ذكرناه كاف في ذلك ولكفه كإعترافه من وجوه اخرى عن جميع
الاحتمالات وقد نقل عن الكشاف انه قال هو احسن ولا يعرف وجهه * قوله (ويؤيده قرأتنا واتيان المواتات اي
لوافق كل واحدة اختها فيما اردت منكم) اتيانا بالواو من المواتات نقل عن المصباح انه قال يقال اتيته على
الامر بمعنى واقفته وفي لغة اهل اليمن تبدل الهمزة واو اقية وايتته على الامر جوازاة وهي المشهورة على السنة
الناس انتهى ولذا وقع في نسخة وأتيا قيل فلهذا قرئ به في الشواذ ولذا قال الخشي وفي بعض النسخ اتيانا
بالهمزة وهي الصحیح فان الكلمة مهجورة والقاء وكذا الكلام في المواتاة يجوز قرأته بالهمزة وهو الظاهر وبالواو
لكن مسيئة المقابلة لم يظهر وجهها اذ اتيان التلا في الانية ل ان مراده ان معناه والمواتاة اظهر دلالة
على المراد وهو توافق كل واحدة منهما اختها نظيره ما قاله الفقهاء ان الوجه من المواجهته وقد عرفت
ان اتيانا على هذا الوجه بمعنى التوافق بقريئة تعديته بلى وان كان مقدرا ههنا سمعت من صاحب المصباح
انه قال يقال آتية على الامر بمعنى واقفته فيه به على ان معنى الاتيان كونه بمعنى الموافقة ان تعدى بلى لكن
هذا المعنى حيث حقيقة اوجاز فقيه تردد والظاهر الثاني اذا اشترك خلاف الظاهر ٢٢ * قوله (شئنا
ذلك او اتيانا) شئنا مع طوعا قوله او اتيانا من الاء بمعنى كرها مستعمل الى الوجهة الثالثة المذكورة فتأمل
* قوله (والاراد اظهر كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لايات واضوع والبر لهما وهما مصبران وقفا
موقع الحال) والاراد اظهر الخ اي الكلام وهو اتيانا طوعا استعارة تمثيلية لانها لما لا تملأ العقل حيث
امر او خوطبا اتيانها ما هو من صفة العقلاء من الطوع والكره لانها من خواص العقلاء فيكون ترشيحا
وكذا قوله شئنا او اتيانا قوله وجوب وقوع مراده مع قطع النظر عن وقوع مراده فيهما لانه بيان معنى قوله
اتيانا طوعا او كرها مع قطع النظر عن قولهما اتيانا طوعا فلهذا استعارة مستقلة على خيالها ٢٣ * قوله
(قالنا اتيانا طائفتين متفادين بالذات والظاهر ان المراد تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثيرهما بالذات عنها
وتفاديهما بالمطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون) قالنا اتيانا طائفتين استعارة اخرى اشار اليها
بقوله متفادين بالذات شبه تأريها عن تعلق القدرة والارادة بلامهلة بالانقياد الذي هو من خواص العقلاء
فذكر لفظ الشبهة وذكر المشبه ثم قال والظاهر الخ اشارة الى ان الاظهر كون مجموع الكلام من حيث المجموع
استعارة واحدة تمثيلية قوله ان المراد تصوير تأثير قدرته هذا بيان قوله تعالى اتيانا طوعا الخ قوله وتأثيرهما
بالذات الخ ناظر الى قوله قالنا اتيانا طائفتين قوله وتفيهما اشارة الى ان الكلام من حيث المجموع استعارة
تمثيلية وما ذكره المصنف عام للاحتتمالات المذكورة في اتيانا طوعا الخ وما في الكشاف من قوله معنى امر السماء
والارض بالاتيان وامثالهما انه اراد توكيده فليست معناه وجدنا كما اراد فكان في ذلك كالمأمور المطيع اذا ورد
عليه امر الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التثليل بخصوص الوجه الذي وهو غير مرضي عند المصنف
قوله على التثليل وبما انه شبه حال الصانع في تأثير قدرته على وفي ارادتهما فيهما وحالهما في قبول ما يريد منهما
بتعلق القدرة على وفق الارادة بحال امر المطاع والمأمور المطيع من غير امره او لامثال اشار اليه قوله كقوله

(كن)

كشال آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون لتلازم انه تعالى قال للشيء الذي وجد كن والتقدير في خلق الله تعالى حكمته به سوجد وقضى بذلك وعليه معنى الآية
وقال صاحب الكشاف قال قوم بان لم ترتب الخبر على الخبر اولا لخلق الارض ثم اخبر بخلق السماء قوله والارض ان المراد تصوير تأثير قدرته فيهما الخ
قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى اتيانا طوعا او كرها ومعنى امر السماء والارض بالاتيان وامثالهما انه اراد توكيدهما فليست معناه وجدنا كما اراد فكان
في ذلك كالمأمور المطيع اذا ورد عليه فعل الامر المطاع وهو من المجاز الذي يسمى التثليل ويجوز ان يكون تخيلا لا يبيّن الامر فيه على ان الله كلم السماء والارض وقال لهما ١١

٢٢ * فقضاهن سبع سموات * ٢٣ * في يومين * ٢٤ * وادعى في كل سماء امرها * ٢٥ * وزينا * ٢٦ * وحفظا *
السماء الدنيا فضائح * ٢٦ * وحفظا *
(الجبر الرابع والعشرون)

كن فيكون وقد قال هناك وليس المراد به حقيقة امر وامثال بل تمثيل حصول ما تعلق به ارادته بلامهلة
بطاعة مأمور مطيع بلا توقف انتهى وهذا البيان جار هنا غاية الامر ان الكلام هناك عام وهنا خاص وجواز
كونه تمثيلية ومكنية كما تقول نطق الحلال وغيره من الاحتمالات يخالف ما يفهم من كلام المصنف * قوله
(وما قيل انه تعالى خاطبهما واقدراهما على الجواب) جواز ان يخلق الله في الجهاد ادراكا وحياة ونطقا فيصح
ان يكون مخاطبا ومكنيا ولذا قيل انه كثر لا يمكن الحقيقة فيه * قوله (انما يتصور على الوجه الاول
والاخير) لانها حيثشده موجودتان دون الوجهين الاخيرين لكونهما مدعوتين وهذا انما يتم في الامر
التكليفي وامافي الامر التكويني فيصح ان يخاطب مدعوما كما اختاره بعض ائمة الاصول لكن الكلام في الامر
التكليفي حيث قال واقدراهما على الجواب * قوله (وانما قال طائفتين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبتين
كقوله تعالى ساجدين) طائفتين بصيغة العقلاء وهي جمع المذكر السالم مع الظاهر طائفتان باعتبار كونهما
مخاطبتين وهو من صفة العقلاء كقوله تعالى ساجدين قال ههنا ولما جرت الى الشمس والشمس واحد عشر كوكبا يجري
العقلاء وصفهم بصفتهم ٢٣ * قوله (فخلقهن خلقا ابتداء) واقرن امرهن) القاء للترتيب في الذكر
٢٢ على الوجه الاول في اتيانا كقائه في قوله تعالى فليظنر هل يذهبن كيده ما يغيث صرح به السدي ههنا اشار
الى ان القضاء بمعنى الخلق لا مطلقا بل على وجه الاتيان اذ القضاء اتمام الشيء قولا او فعلا كقوله تعالى
فقضيهن سبع سموات صرح به المصنف في البقرة والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة قوله واقرن امرهن من ما عرفت
ان القضاء الخلق على وجه الالتماس * قوله (والصغير للسماء على المعنى اوسع سبع سموات حال على الاول
وتنيز على الثاني) على المعنى لانه بمعنى السموات اما لكونه اسم جنس وهو المختار عنده اوجع سمعة قوله اوسعهم
اي الصغير ليس له مرجع صريح بل صيرهم به يفسره ما بعده كقوله ربه رجلا وسبع سموات حال من ضمير السماء
او بدل كقائه في البقرة اذا حال شرطها ان تكون مشتقة او مافي حكمها ههنا ليس كذلك الا ان يشمل ٢٣
* قوله (قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر واليوم يوم الجمعة) اي وقع خلقها في الوقت
الذي يسمى يوم الخميس الآن وكذا الكلام في خلق الشمس الخ يوم الجمعة فلا يضره عدم تميز يوم الخميس
والجمعة حيثشده وكذا الكلام في قوله هذا بناء على ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان ازل اوقات وقم
الخلق فيها نائب اعتباره يوم الاحد ٣ الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده والكل بناء على الوقوع
اتفاقا في عدم التعرض لذل هذا مما يتعلق به الغرض به والنص ساكت عنه اولي قيل لكن اورد عليه لزوم تقدم
الدحوا على خلق السماء فلذا امره منه ولا يبعد ان يقال ان هذا القائل التزم ذلك وقدمه توضيحه قريبا ٢٤
* قوله (شأنها وما تاتي منها) شأنها اشار الى ان الامر واحد الاور بمعنى الشؤون * قوله (بان جعلها
عليه اختارا وطوعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره) بان جعلها عليه اختارا مذهب بعض الفلاسفة من انها حية
ناطقة وقوله طوعا بناء على مذهب غيرهم من التكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يوافقون بشئ
منهما كذا قيل وفيه نوع تعريض بان المصنف لم تعرض لثبوت فيما بين اهل الشريعة تجاوزا لله تعالى عنه
قوله بان جعلها لتفسير الوحي وانه مجاز اذا الوحي مستلزم للعمل على الوحي اليه وبه وابي يثني الى ما قبل من ان
الامر واحد الاوامر والوحي على ظاهره واضافة امره لادنى ملازمة لانه خلاف الظاهر لانه يقتضي
كونها حية مدركة وهو خلاف ما ثبت في الشرع والوحي ايضا لا يرد بان اراد ما اشار اليه بقوله وقيل اوحى الى
اهلها الخ فضعه ظاهرا ايضا ولذا امره اذ الكلام مسوق لبيان ما أتى منها بعد خلقها ٢٥ * قوله
(فان الكواكب كلها ٤ ترى كأنها تملأ عليها) اشارة الى انه لا يتبع ذلك كون بعض الكواكب من كوزة
في السموات فوقها اذ الترتيب باظهارها عليها كذا قال في سورة الملك الى ذلك اشارنا بقوله كأنها ترى تملأ عليها
بصفة كأنها وقد مر بعض التفصيل في سورة والصفايات وكذا تفصيل قوله وحفظ ٢٦ * قوله
(اي وحفظناها من الاوقات) اي هو مفعول مطلق لقول محذوف معطوف على زينا والحفظ لاسم من الاوقات
من جملة الترتيب ولذا قدم زينا وظهر الجامع * قوله (اومن المسترققة حفظا) ويؤيده قوله تعالى
وحفظنا من كل شيطان مارد بل يبيّن وصم وحفظناها بالصريح المستعارة للكواكب لانها مضبوطة بالليل
اضافة السرج فيها * قوله (وقيل معقول له على المعنى كانه قال وحفظنا السماء الدنيا بمصابيح زينة

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود اوضح الشوايع (١٣) (تكلة) (م)

لان ضمير المفعول في قضيهن جمع والسماء مفرد لفظا لكن من حيث انه موضوع للجنس جاز جعل ضمير جمعا كما قال تعالى حكمته عن السماء والارض طائفتين على
الجمع خلا على المعنى والظاهر الثانية قوله وسبع سموات حال على الاول وتينر على الثاني فالعنى على الاول فقضاهن كانه سبع سموات او معدودة على انها
سبع سموات وعلى الثاني فقضى سبع سموات على محو به رجلا بمعنى رب رجل على اقامة المفسر مقام المفسر قوله اي وحفظناها من الاوقات اومن المسترققة قدم
من محتمل معنى الحفظ الاطلاق على التثبيد لاسترجاحه عليه حيث ذكرنا غير مفيد بشئ كما قيد في قوله وحفظنا من كل شيطان مارد ليكون الاطلاق مقيدا ١١

٢٢ * فقضاهن سبع سموات * ٢٣ * في يومين * ٢٤ * وادعى في كل سماء امرها * ٢٥ * وزينا * ٢٦ * وحفظا *
السماء الدنيا فضائح * ٢٦ * وحفظا *
(الجبر الرابع والعشرون)

بالاتيان بالوجه الاول لزم الدور
٣ وفي الارشاد روى انه تعالى خلق جرم الارض
يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها
يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيها
يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم عليه السلام
في آخر ساعة منه وفي الساعة التي تقوم فيها
الساعة القيمة انتهى والمراد ما ذكرناه من انه وقع
الخلق في وقت سمي ذلك الوقت الآن الاحد الخ
واما خلق آدم في يوم الجمعة فالمراد حقيقة
٤ اشار به الى ان المصباح مستعارة للكواكب لانها
مضبوطة بالليل اضافة السرج فيه
١١ اتيانا شئنا ذلك او اتيانا فقلنا اتيانا على الطوع
لاعلى الكره والقرض تصويرا لثبوت قدرته في المقدرات
لا غير من غير ان يفتق شئ من الخطايا والجواب
ونحوه قول القائل قال الجدار لو لم يستشعني قال
لو لم يستشعني من يدقني فليتركني ورائي الحجر الذي
وراني الى هنا كلام الكشاف يعني ان المقابلة مع
السماء والارض يجوز ان يكون من باب الاستعارة
التصورية التمثيلية ويجوز ان يكون من الاستعارة
في ذاتها مكنية كما نقل نطق الحال بل ذات
الحل فعمل الحل كالانسان الذي حكم في الدلالة
ثم يفتل له النطق الذي هو لازم للشبهة وينسب
اليه واما بيان الاستعارة التمثيلية فهو انه لما شبه فيه
حالة السماء والارض والمقابلة بينهما وبين خالفهما
في ارادة تكوينهما ويجادهما بحالة امر آدم ذي
جبرته نفاذ في سلطانه واطاعه من تحت ملكه
من غير اياه والوجه ان يراد بقوله تمثيلا تصويرا
اقدرة وعظم سلطانه وان القصد في الترتيب الى
اختلاف الابد والتخلص من المجموع على سبيل الكتابة
الايمائية من غير نظر الى مفرداته كما سبق في قوله
والارض جميعا فضيته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه
قوله وما قيل انه تعالى خاطبهما واقدراهما على
الجواب انما يتصور على الوجه الاول والاخير من
الوجه الاربع المذكورة في تفسير اتيانا طوعا او كرها
وانما حصر جوزه على الاول والاخير لانه لا يتصور
ذلك على الوجهين المتوسطين اذ يلزم حيثشده ان
يقول السماء والارض حال كونهما في العدم اتيانا
في الوجود وحدهما وان يقول الارض دحيت
قوله فخلقهن خلقا ابتداء عيا ريد ان قضى من
القضاء بمعنى الصنع لامن القضاء بمعنى الحكم
كما في قول ابي دؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود اوضح الشوايع (١٣) (تكلة) (م)

٢٢ قوله على قصد وصفه متعلق بقوله اضافة العذاب
 ٢٣ في ايام محنت ٢٤ ولعذاب الآخرة اخري
 ٢٥ وهم لا يتصرون ٢٦ واما تؤذفهم يتصرون ٢٧ فاستحبوا العبي على الهدى
 (سورة حم السجدة) (٥٣)

٢ قوله على قصد وصفه متعلق بقوله اضافة العذاب
 ٣ الفاء للسببية يجعلهم سبباً وسبب استحبوا اليها
 ٤ فلنذكر في ما ذكر استخبارهم للتفتن في البيان الذي من شعب البلاغة
 ٥ واحتمال كون الهداية بهذا المعنى وانهم اردوا بعد ما آمنوا بعد فحينئذ يظهر وجه تخصيصها بتوهم
 ٦ كذا صرح به سراج الحديث لاسيما على القارى في شرح المشكوة
 قوله وقرأ الجزان قرأ الكوفون وابن عامر بكسر الحاء والباءون يسكونها
 قوله اضاف العذاب الى اخرى وهو الذل على قصد وصفه على ان الاضافة من باب اضافة الموصوف الى الصفة كانه قيل ولذيقهم عذابا خزيا على وزن حذرا وخزيا بالكسر على المصدر والدليل عليه قوله ولعذاب الآخرة اخري فان حل اخرى على العذاب المتبى عن تصاق العذاب بخري يرشد الى ان الاضافة في عذاب اخرى على قصد الوصف واخرى الذل والهوان ان قال الجوهري خري بالكسر يخري خزيا ذل وهوان ووصف العذاب بالذل والهوان على الاستناد بخري جعل نفس العذاب ذليلا مهانا واما الدليل المهان الكفار المعذبون للبالغة لانه يشعر بانهم بلغت ذلهم الى ان سرت الى ما لا يسهم وهو العذاب الذي يلحق بهم نحو قولك شعر شاعر وصف الشعر بالشاعرية اشارة الى ان شاعر ايضا شاعر قال المتنبى
 * وما لنا وحدي قلت ذا الشعر كله * ولكن شعري فبك من نفسه شعر
 قوله فاخترنا الضلالة على الهدى قال صاحب الكشاف ولولم تكن في القرآن حجة على القدرة الذين هم بحس هذه الامة بشهادة نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم وكفى به شاهدا اكنى به حجة هذا تعريف منه لاهل السنة والجماعة في قولهم ان الخبر والشريعة من الله تعالى والمعززة يقولون الشر من العبد لانه تعالى لا يفتعل القبيح ويستندون على مذهبهم بهذه الآية لدلائلها على انهم قد احسن هداهم الله ودلهم على الخير اخيار واثن عند انفسهم الباطل على الحق قال الطيبي في حق ما قال صاحب الكشاف هنا انطق الله الذي انطق كل شيء يبه اهل السنة على الامة التي تلتهم والحجة التي تبهرهم يعني ان اسم القدرة يقال لمن ثبت لغير الله قدرة مستقلة ولذلك شبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القدرة

٢٢ قوله (جمع تحس من تحس) بكسر الحاء صفة مشبهة بوزن خشة من تحس الخ من باب علم
 * قوله (تقيض سعد سعدا) من باب علم ايضا برك وكثر خبره واتصاف اليوم بالسعد وتقيضه باختيار ما كان فيه من الامور السعيدة والنجسة اي الشؤم * قوله (وقرأ الجزان والبصران بالسكون على التحقير واتسعت على فعل) على التحقير لان السكون اخف من الحركة فغناه معنى ما قرى بكسر الحاء والفتح على فعل بالسكون وليس على التحقير فغناه ما مر ايضا * قوله (او الوصف بالصدر) مبالغة في بيان شؤمه وهذا وان كان ابلغ لكن اخره لان القراءة الاولى تؤيد الاحتمالين الاولين * قوله (قيل كن آخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم الاربعاء) فهو يوم تحس في حق الكفار ويوم سعد في حق الارباب فمن تشأ به من اهل الايمان فذلك من ضعف ايمانه قال المصنف في سورة الفرق في قوله تعالى انا نرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستر وذلك يوم الاربعاء آخر الشهر وعن هذا تشأ يوم الاربعاء في كل آخر شهر من ليس له حظ من العرفان قيل وفي مناسك الكرماني الايام كلها لله تعالى لكن خلق بعضها خفوسا وخلق بعضها ساءمودة انتهى واعلم مراده بعد تسليم محنته ما ذكرناه من ان التحس والسعد عبارة عما وجد فيه من الخير والنفع والشر والضروا لله تعالى اعلم ٢٣ * قوله (اضاف العذاب الى اخرى وهو الذل على قصد ٢ وصفه بقوله ولعذاب الآخرة اخري) اضاف العذاب بمعنى من اضافة الموصوف الى الصفة قوله وهو الذل الذي يستحق منه ٢٤ * قوله (وهو في الاصل صفة المذهب) لما عرفت من انه ذل يستحق منه وهو من صفات العقلاء * قوله (واما وصفه العذاب على الاستناد بخري للبالغة) اي للبالغة في خري العذاب كانه لفرط شدته تجاوز منه الى العذاب فانصف العذاب به مجازا ٢٥ * قوله (يدفع العذاب عنهم) قيد به لان النصرة دفع الضرر وكذا ليس لهم شفاعة في ذلك الدفع ولا غيره من وجوه دفعه اخبرنا لئلا يكد وقدم المسند اليه على الخبر القوي لقوة الحكم ويجوز كونه للحصر ٢٦ * قوله (فذلناهم على الحق نصب الحجة وارسل الرسل وقرى) ثم بدأ بنصب فعل مضارع مابعد ومنون في الحالين وبضم اللام فذلناهم تنبيه على ان المراد بالهداية هنا الدلالة على ما يوصل الى المطلوب لا الدلالة الموصولة بدليل قوله فاستحبوا الخ ٢٧ قوله بنصب الحجة اي الدلائل العقلية اشارة الى المرتبة الثانية من مراتب الهداية قوله وارسل الرسل مرتبة ثالثة من مراتبها وكذا يصح ان يراد المرتبة الاولى منها وهي افاضة القوى التي بها يمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة وهذه المرتبة متحققة في عامة الكفار ٢٨ واما الهداية بمعنى خلق الاهتداء ٢٩ او بمعنى الدلالة الموصولة الى البقية فوجوده في المؤمنين فقط ولم يتعرض المرتبة الاولى لان ما ذكر مستلزم لها والذم باضاعتهم تلك الهداية ابلغ قوله ومنون في الحالين على انه منصرف يتأويل الحى وعدم انصرافه يتأويل القليلة وتقصيره قدس في الاعراف ٢٧ * قوله (فاخترنا الضلالة على الهدى) اي الاستحباب مجازا للاختيار والعنى للضلالة والملافة كون كل منهما سببا للهلاك مطلقا فالاول سبب للهلاك الحسى والثاني للهلاك المعنوى واستناد الاستحباب اليهم لكونهم كاسيين له وقد عرف في موضعه ان الاستناد الى الكاسب حقيقة فلا يتم استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله استحبوا العبي دل على انه ينافي انفسهم آروا العبي وهذا ذهول عما ذكرناه من ان العبد كاسب والله تعالى خالق وان فعل العبد متعلق بالقدرتين اذ قدرة الله تعالى مؤثرة وقدرة العبد شرط حادى لا تأثير قدرة الله تعالى وبهذا المعنى لها مدخل ما في حصول الفعل الاختيارى للعبد ونعم البحث في علم الكلام وفي المقدمات الاربع لصاحب التوضيح في التوضيح وفي قوله اخبرنا واراد على الكشف حيث قال في لفظ الاستحباب ما يشير بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان الحجة ليست باختيارية بالاتفاق واشار العبي حيا وهو الاستحباب من الاختيارية كذا نقله الفاضل الجنبى وكون الحجة غير اختيارية بحجة حقيقة وهو ميل القلب الى الشيء الكمال ادرك فيه سبب من الاسباب وقد يكون سببا اختياريا وبهذا الاعتبار يكون ممدوحا ومذموما ما موراه ومنهيا عنه كالايان فانه غير اختارى مع انه مأور به بسبب تعاطيه الى سببه الاختيارى المؤدى الى الايمان وكذا الحجة وقد راد بها لازمها وهو الطاعة وهذا هو المراد بحجة الرسول عليه السلام فانما نحن مكلفون بحجة بهذا المعنى الخري السبى بالحجة الشرعية

بالجوس الذين يشنون قادرين فاعل خير محض وفاعل شر محض وسبون الاولين وان والى باهر من فاعلته اول (وعليه) باسم القدرة لانهم يشنون للعبد قدرة على الخلق والابجاد حيث يقولون العبد خالق لجميع افعاله وقال الامام شرع صاحب الكشاف ههنا في سقاة عطية والاولى ان لا يفتن اليه لانه وان كان قدس سعي حسنا فيما يتعلق بالافاظ الا انه كان بعيدا من هذه المعاني

٢٢ فاخذتهم صاعقة العذاب الهون ٢٣ بما كانوا يكذبون ٢٤ ونحيبنا الذين آمنوا وكنوا يتقون ٢٥ ويوم يحشرناهم الله الى النار ٢٦ فمهم يوزعون ٢٧ حتى اذا ما جاؤوها ٢٨ شهد عليهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
 (الجزء الرابع والعشرون) (٥٣)

ودليه حل قوله عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين ٢ وكذا معنى محبة الله تعالى الطاعة ومعنى محبة الله تعالى امانا فارادة الخير والرضا وفي الآخرة اللقاء والاسكان في الدرجات الى ٣ فن حصل له محبة حقيقة مع الصاعقة فقد احرز مقامات سببا واستكمل ايمانه استكراها قويا ولذا قال عليه السلام لعمر حين قاله عليه السلام حصل لي محبة طيبة ملازمة بحجة شرعية بحيث كنت احب الى من الوالد والناس اجمعين الا يا عاير اي استكملت الايمان الا ان يا عاير وقد انكشف لك بما ذكر اختلال ما في الحاشية المدنية وقد عرفت ايضا ان المراد بقوله تعالى فاستحبوا العبي معنى اختاروه كما عرجه المصنف فلا وجه لترض كون المحبة الطيبة غير اختيارية والجواب عنه لان المعنى المراد بها هنا ترجيح الضلالة على الهدى بما ذكرناه من استلزامه وهو اختياري بداهة واثمة ٢٢ * قوله (صاعقة من السماء ٤ فاعلمتهم) قد مر من السماء لئلا يكد وقطع احتمال التجوز في الصاعقة والا فالصاعقة لا تكون الامر السماء وفيه رد من قال المراد بالصاعقة الصيحة كما ورد في آيات اخر اذ لا مانع في جمعها * قوله (واضافها الى العذاب ووصفه بآيول للبالغة) واضافتها مع انها ليست له فهي لاذن ملازمة للبالغة كانه عذابهم له صاعقة وانه عين الهون والحقارة مع انه صفة المذهب ٢٣ * قوله (من اختيار الضلالة) اي عمل الضلالة بترجيحها على الهدى والتعير بالكسب اشارة الى ما ذكرناه من ان العبد كاسب ولذا استدل به حقيقة والله تعالى هو الخالق وقد غفل عن هذه الاشارة الطائفة المعتزلة ٢٤ * قوله (وكما ياتون) ٥ اراد به المرتبة الوسطى من التقوى وكما لا استقرار * قوله (من تلك الصاعقة) متعلق بنجاة اخره امدد التباسه وبهذا التفسير اشار الى ارتباطه بما قبله ٢٥ * قوله (ويوم يحشرهم وقرأ نافع يحشر بالثون مفتوحة وضم الشين ونصب اعداء وقرى يحشر على البناء على هو الله تعالى) ويوم يحشر متعلق بقدرى اذ كرا الحادث الذي وقت يحشر اعداء الله معطوف على قوله فقل الذرئكم وما ينهها اعتراض وفائدة الاعتراض وانحصر ٢٦ * قوله (يحسبواهم على اخرهم ثلاثا يفرقوا) معنى حبس اولهم امساكهم حتى يجتمعوا ففساقون الى النار لانه ابلغ في التوضيح * قوله (وهي عبارة عن كثرة اهل النار) اي كثرة عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا جدا لم يحبس اولهم انتظارا ليجي آخرهم فذكره هنا للدلالة على ما ذكره ولولا لم يكن تحته فائدة كذا قيل ولا يخفى ان فيه فائدة تفضيهم ونشهرهم ولا ينافيه قوله تعالى وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا لان المراد فوجا متفرقا بسبق بعضهم اربعض بحسب طغيانهم وزيادة متوهم فيجوز حبس اولهم الخ او المراد حبس اول فوج من تلك الافواج المرفقة على آخر ذلك الفوج فعلى هذا اندفع الاشكال بان قوله تعالى قالوا بل اتهم لمرحباكم اثم قد مره لنا بان هذا القول يدل على ان بعضهم وهم المشركون يدخلون في جهنم اولا فكيف يقال يحسب اولهم ثلاثا يفرقوا وجه الاندفاع هو ان المراد يحسب اول فرقة من تلك الفرق كالشركيين على اخرهم لاكل فوج فوج وكذا فرقة اثنين اثنين ايضا يحسب اولهم على اخرهم ٢٧ * قوله (اذا حضروها وما مره لنا كيد اتصال الشهادة بالحضور) لانه تؤكد ما زيدت لفظه ما بعده وهو كيد اذافهى تؤكد معنى اذافه كيد الكونها للشرط يدل على اتصال الجواب وهو الشهادة بالشرط وهو المجبة اوجوب وقوعها في زمان واحد ولو كان متدا في بعض الاوقات كان كافيا ونحن فيه فان المعنى حتى اذا ما جاؤوها سألوا عن معاصيهم فانكروا فشهد عليهم بعد ختم افواههم لكن هذا يعتبر زمانا واحدا متدا فلا ينافي قوله لنا كيد اتصال الشهادة بالحضور في الكلام اي: زحذ في اكثر من جلة والمراد بالجلد الجوارح بدليل قوله تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وهذا اول من التخصيص بافروج ولا يبعد ان يقال ان كل عضو يشهد بما فعله والاكتفاء بما ذكرناه لا يوجب سبب لخاصة سائر الاعضاء ٢٨ * قوله (بان ينطقها الله) وهذا انبأ بقولهم انطقوا الله وادنا قدس وهذا الانطاق اما بتركيب العقل والادراك فيها او بدونه اذ هي من خوارق الامارات * قوله (او يظهر عليها آثارا تدل على ما اقترن بها فتطرق بلسان الحال) وهذا الاظهار انطاق استعارة ودلالة الآثار والعلامات على ما اقترن اي اكتسب بها اي تلك الاعضاء وفيه تأكيد لدقنا من ان المراد مطلق الاعضاء نطق بلسان الحال وهي انطق من لسان الله لواسنة نطق الحال مشهورة واطهار هذه الآثار اما بغير اشكالها الى اسوء الاشكال او باحداث هيئة قبيحة على اشكالها الاصلية

(١٤) (تكلمة) (س)

٢ كذا قاله المصنف في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله لاية
 ٣ والمراد باسمه جاب العاوان فان ما علاك فهو سماء لا يراد بها هنا الذل
 ٤ وكان صالحا دخلا فبهم لكن المراد بالنسبة اليه عليه السلام المرتبة العليا من التقوى اوجود المرتبة الوسطى فيها ولم يذكر نجاة عاد ومن معه لظهوره وان ذكره في موضع آخر
 قوله باضافتها الى العذاب ووصفه بالهون للبالغة اما وجه المبالغة في الاضافة فلان الصاعقة تفتيها عين العذاب فان اضيفت الى العذاب يفيد المبالغة في كونها عذابا واما المبالغة في الوصف فظاهر فانه وصف بالصدر نحو رجل عدل

٢ قوله من الشياطين اقله تعالى ومن يش من ذكر
 الرحمن تفيض له شيطان الآفة
 ٢٢ قوله ٢٣ فربهم ما بين ايديهم ٢٤ وما خلفهم ٢٥ وحق عليهم القول
 ٢٦ في امم ٢٧ قد خلت من قبلهم من الجن والانس ٢٨ انهم كانوا خاسرين
 ٢٩ وقال الذين كفروا لاسمعوا لهذا القرآن والقرآن فيه ٣٠ لعلكم تغفون
 (سورة حم السجدة) (٥٦)

يستولون عليهم وهذا القيد ملحوظ في التقدير وفي الكشاف يقال هذان ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين اي
 متقايين فمضى التقدير الخمين والتسوية مراد به الاتي الاقوى لا التقدير بمعنى القضاء ٢٢ قوله (اخذنا
 من الشياطين) ٢ اخذنا جمع خذن وهو الصديق كالحدين قرناه جمع قرين والمراد به هذا المحب الصديق ولذا
 فسرهما بالاخدان وفسر المصنف الاخدان في قوله تعالى ولا تخذلي اخدان بالاخلاق في السر ٢٣ قوله (يستولون
 عليهم) استيلاء القبض على قبض وهو القبض اصل القبض البذل ومنه المقابضة للمعاوضة) يستولون
 اي قبيضها اما الاستيلاء عليهم بالاغواء والاضلال هذا مأخوذ من استيلاء القبض الخ اول اخذه بدلا
 من غيره من سائر القرناء هذا مأخوذ من المقابضة اي بيع المعاوضة اي بيع العرض بالعرض ومرضه وهو
 شتر الزنجيري لان الاول راجع اما قضا فظاهر اذ هو الخلق ما خوذ منه هو الاصل الشائع واما معنى
 فلا فادته الاستيلاء والغلبة على الكفرة وهذا بالغ نعم ما ذكره صاحب الكشاف انب بالتفسير بالتقدير
 والتسوية ٢٣ قوله (من امر الدنيا واتباع الشهوات) من امر الدنيا معنى ما بين ايديهم اي امامهم
 لحضور امر الدنيا عندهم وفرط رغبة لهم كاشي الذي بين يده فبين ايديهم مستار له قوله واتباع
 الشهوات يؤيد ما ذكرناه من فرط رغبة بهم فيه ٢٤ قوله (من امر الآخرة وانكاره) وامرهم
 مشاهدتها ولكمال الاعراض عنها كالامر الذي خلفه وهذا اوفق في الوجود وانسب بالترتيب وقديهم
 فبراد بالاول امر الآخرة واتبع امر الدنيا والترتيب في الاول ظاهر وفي الثاني ترتيب انكاره بحيث يكون
 انكاره مستتبنا عندهم ولك ان قول ان المعنى وصدا عما خلفهم مثل علمتها يتنا وما باردا (٢٥) اي
 كلمة المذاب ٢٦ قوله (في جنة) اي الجار والجارو حال من ضمير عليهم بتقدير مضاف وقادته
 المباشرة في بيان نزول المذاب عليهم بيان انهم معدودون من زمرة الهالكين وبعض من فرقة الخاسرين
 ٢٧ قوله (قوله انك من احسن الصنعة ما فوكا في آخرين قد افكروا وهو حال من الضمير المجرور)
 كقوله اي كقول الشاعر واصنعة الاحسان والكرم وما فوكا بمعنى مصروفا عن الاحسان والجود للخل لا لادم
 ال في آخرين قد افكروا اي فانت في جملة قوم آخرين قد افكروا اي قد صرفوا عن الجود والعطاء اي لم
 اول من يخل اوائك لخبيل وكوكك بخيلا معطويع لكون معدودا من زمرة الخلاء المقطوع بخلافهم وهذا
 المعنى الاخير هو الانسب هنا وهذا محل الاستشهاد وهذا بالغ من كون في معنى مع ٢٧ قوله
 (قد خلت) قد مضت من قبلهم من صلة او ابتداء من الجن والانس العاصين قدم الجن لتقدمهم وجودا
 ٢٨ قوله (وقد عاوا مثل اعمالهم ٢٥) دليل لاستحقاقهم المذاب والضمير لهم واللام) وقد عاوا اي هؤلاء
 انكار مثل اعمالهم اي مثل اعمال الامم الماضية فلا جرم انهم يهذبون مثلهم اذا اشتراك في السبب بوجوب
 الاشتراك في السبب وهذا هو المراد منا وعن هذا قال تعالى انهم كانوا خاسرين لكن الاولى على هذا التقدير
 كون الضمير لهم فقط ٢٩ قوله (وقال الذين كفروا) بيان مشاهير في شان القرآن اثريان شاعتهم
 في حق الآخرة اي قال بعضهم لبعض من كفار مكة لاسمعوا لهذا القرآن انتهى عن سماعهم نهي عن السبب
 المؤدى اليه اذ السمع ليس باختيارى الظاهر ان التعبير بالقرآن بناء على اعتقاد من اعتقد القرآن ٣٠ قوله
 (وعارضوه بالخرافات) جمع خرافة اي بالكذبات واصاله اسم رجل كانت الجن استولته فارجع كان يحدث نراى
 من العجائب ثم شاع في كل كذب لاصل له وتقل عن الزنجيري تشديد راءه وفي الصحاح تحقير راءه وما الى
 الاكثرون وخرافاتهم مثل قصة استنبار وقصة رسم ٣١ قوله (اوارهموا اصواتكم بها ٣) لشوشوه على
 الله ري) فينبذ يكون بيان طريق عدم سماع القرآن وهو المنسب للمقام كانه من قبيل عطف العلة على
 المعلوم قوله لشوشوه التشويش والتخليط وهذا تفسير بحاصل المعنى مناسب للمقام كاشار اليه بقوله اذهني
 فانه به على ان اصل معناه الهذيان وهو لازم لذكره من المعارضة بالكذبات اذ ارفع الاصوات للتشويش
 فاريد به احدهم بمجازا ويجوز كون ارفع الخلو ٣٢ قوله (وقرى بضم القين والمعنى واحد يقال لغى بلى
 واعا لمر اذهني) اني يلغى من الباب الذي وكذا لما بلغ من الباب الاول وما في النظم الكريم من الباب
 ٣٠ قوله (اي اقبولوه على قرائه) ناظر الى الاحل الذي كانه راجع عنده وهو المناسب للمقام كما شرنا له
 (اول اعلمكم)

٢ قوله من الشياطين اقله تعالى ومن يش من ذكر
 الرحمن تفيض له شيطان الآفة
 ٢٢ قوله ٢٣ فربهم ما بين ايديهم ٢٤ وما خلفهم ٢٥ وحق عليهم القول
 ٢٦ في امم ٢٧ قد خلت من قبلهم من الجن والانس ٢٨ انهم كانوا خاسرين
 ٢٩ وقال الذين كفروا لاسمعوا لهذا القرآن والقرآن فيه ٣٠ لعلكم تغفون
 (سورة حم السجدة) (٥٦)

٢٢ قلذين الذين كفروا اعدا باشددا ٢٣ ولجنهم اسوء الذي كانوا يعملون ٢٤ ذلك
 ٢٥ جزاء اعداء الله ٢٦ النار ٢٧ لهم فيها ٢٨ دار الخلد ٢٩ جزاء ما كانوا
 يايتا يحسدون ٣٠ وقال الذين كفروا ربنا انا الذين اضلانا من الجن والانس ٣١ فجعلناهما
 تحت اقدامنا
 (الجزء الرابع والعشرون) (٥٧)

اليه اولعكم تغفون بالمعاصرة ٢ المذكورة على الوجه الاول ٢٢ قوله (المراد بهم هؤلاء القائلون) فينبذ
 يكون من باب وضع المظهر موضع المضمحل ٣ للاشارة بالعلية والرمز الى انهم هم المعادون المقهورون
 بالمذاب الشديد في الدنيا وفي الآخرة ايضا اشير اليه بقوله ولجنهم الخ فينبذ التعير بالجزاء هنا للتيه على
 ان جزاءهم الاوفى انما هو في العقي والمذاب الذي يذو منه لولا محتمل ان يكون المراد بالاول العذاب في الدارين
 او العكس ٢٣ قوله (او عامة الكفار) فينبذ لا يكون موضع المضمحل ٤ فيدخل هؤلاء الكفار دخولا اوليا
 ٢٤ قوله (سيات اعداءهم) قد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة الى ان اعداءهم اسوء الخصم وافضل
 للزيادة المطلقة اشارة اليه بقوله سيات اعداءهم وقد ذكره لوجهين ٥ آخرين ٢٤ قوله (اشارة الى اسوء
 ٢٥ جزاء اعداء الله) خبره) اشارة الى اسوء فصيفة البعد للتهويل فينبذ يجوز ان يكون اسوء في باب وهو الكفر
 فانه اسوء الاعمال وجزاءه اسوء الجزاء لان جزاء اعداء الله اشد الجزاء الظاهر ان المراد بالاسوء الاعمال فكيف
 يحتمل عليه جزاء اعداء الله فالظاهر ان ذلك اشارة الى الجزاء المدلول عليه بقوله ولجنهم الخ ان يقال المراد
 ذلك لكن انه مقيد باسمه والرجل على الاتساع او بتقدير المضاف اي سبب جزاء اعداء الله تعالى ٢٦ قوله
 (عطف بيان للجزاء او خبر محذوف) اي ذلك خبر محذوف وهو الامر ذلك على انه عبارة عن مضمون الجملة
 لاجل الجزاء وحده فينبذ يكون ما بعده جملة مستقلة مبنية لما قبلها فيكون تفصيلا بعد الاجمال فهو أكد
 لكن اخره لاحتياجه الى تقدير فذلك حيث اشارة الى مبهم بفسره ما بعد كضمير الشان ٢٧ (في النار
 ٢٨ قوله (فانها دار افانهم) وهو كذلك في هذه الدار دار سرور وبهني بالدار عيشها) اي
 ان من التجرد المصطلح عند ارباب فن البديع وهو ان يتفرع من امر ذي صفة امر آخر مثله مباينة فيها لانها
 نفسها دار الخلد لا فيها دار الخلد لكن يولع في صفة الخلد بحيث يبلغ الى مرتبة يصح منها دار اخرى
 موصوفة بالخلد مثلاً ٢٩ قوله (على ان المقصود هو الصفة) بسبب العلاقة اشارة الى توجيه آخر للصحاح
 الظرفية لانها اذا قصدت الصفة وذكر الموصوف وهي الدار توطئة لها كانه قيل لهم فيها الخلد وهذا
 وان صح الظرفية لكنه تكلف مع فوات المباينة المذكورة فلاريب في رجحان الاول ولذا قدمه ولم يفت الى
 ما قبل انها على حقيقتها ٣٠ والمراد ان لهم في النار المشقة على الدركات دار مخصوصة هم فيها خالدون
 انتهى لان المراد بالنار دار مخصوصة لا النار المطلقة المشقة على الدركات لان الظرفية حينئذ مجزية والمشار
 الحقيقية والظرف الحقيقي دار مخصوصة بهم فلا جرم انه مراد اذا صار ف عنه نظيره زيد في البغداد
 اوفي جملة كذا وهما طرفان مجازيان وزيد في بيت كذا ظرف حقيقته وما نحن فيه من قبيل زيد في بيت كذا
 ٣١ قوله (يتكرون الحق او يلقون وذكر الجود الذي هو سبب القو) يتكرون الحق وهو المعنى
 الحقيقي وعن هذا قدمه اول بقون وهو مجاز كايته ذكر السبب واريد السبب واكتفى به الزنجيري لانه
 امس عاقبه من قوله وقال الذين كفروا الآية ٣٠ قوله (وقال الذين كفروا) بيان احوالهم في كونهم
 سعدين في النار واكون هذا القول مغايرا للقول الاول من جهة المكان اظهر الذين كفروا اضلالا اي صاروا
 سعدين اضلالا والمراد اضلالا حتى تكون من اهل النار المؤبد ٣٢ قوله (يعني شيطاني النوعين الحاملين على
 الضلالة واليهيان) ٧ اطلاق الشيطان على الانس الحامل على الضلالة مجز واستعارة وعلى الجن حقيقة
 فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جاز عند المصنف وفيما وقع في عبارة مشايخنا براديه عموم المجاز ٣٣ قوله
 (وقيل هما ليس وقيل) فينبذ من في من الجن للتبعض والتبعض كونهما البيان والقول بانها لبيان
 ايضا اطلق الجن على ابليس والانس على قاييل لانها لما كانا متبعين كانهما عين النوعين وقوله فانهما
 سنا الخ اشارة الى ذلك بعيد ٣٤ قوله (فانهم استا الكفر والقتل) لقبوا بضمير رب فان اول من كفر ابليس
 حيث استنكر واستنكر امره تعالى بالسجود لآدم فصار كافرا واول من قتل بغير حق قاييل حيث قتل اخاه
 هابيل والكفر اعظم الكبر ثم القتل بغير حق اعظم من سائر الكبر وبهذا الاعتبار كانوا متبعين في جميع
 المعاصي ثم رتب لآدم خلاف الظاهر من وجهين (وقرأ ابن كثير وابن طمر وبعقوب وابوبكر والسوسي اربا
 بالتحقيق كقوله من فنبذ) وقرأ السدوسي باختلاس كسرة الراء ٣١ قوله (تدوسهما)
 من الدوس اتفانتهما وقيل بجعلهما في الدرك الاسفل) مر ضلعا او لافلانه فنتاج الى تأويله بالجهة
 (١٥) (تكلمة) (س)

٢ ووفوع المعارضة بالخرافات ورفع الاصوات
 للعبة لم نطلع عليه
 ٣ والموصول للمهد
 ٤ والموصول للجنس
 ٥ لكن الوجهين الآخرين لا يناسب فلا تفتل
 ٦ وقد صرح ثمة من البديع بانه من باب التجريد
 فلا جرم ان ما قبل مشعف
 ٧ شيطاني بتشديد الياء تشبيه شيطان اضيف الى باب
 التكلم
 قوله وقرأ ابن عامر الخ قيل معناه بالسكون
 اعطانا الذين اضلانا وحكوا عن الخليل انك اذا قلت
 اربى نوبك بالكسر فهو استعطاء معناه اعطى
 نوبك ونظيره اشهار الايتاء في معنى الاعطاء واضله
 الاحضار

(٥٨) (سورة حم السجدة)

المسألة الثالثة: ما هي الفوائد التي يمكن الاستفادة منها من هذه الدراسة؟

(4)

(٥٩) (الجزء الرابع والعشرون)

نظوف و الحزن) فيمنعهم ان يظهروا اعمى من الامير الذي يقاتلهم

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

(4)

(٦٢) (سورة الحج السجدة)

(۷۵)

(قولہ)

۴ ای احیاء من الاستشارة النبوية - عدد

(الجزء الرابع والعشرون) (٦٣)

(୮୨)

٢٢ * قوله (من الاحياء والامانة) حقيقة كانت اوجازا كانه اشارة الى دليل وهو ان الاحياء والامانة بالمعنيين المذكورين مقدوران له تعالى لانهما ممكنان وكل شيء ممكن مقدوره تعالى فهما مقدوران له تعالى فقوله تعالى انه على كل شيء قدير اشارة الى الكبرى فقوله من الاحياء الخ اشارة الى النتيجة لان كل شيء عبارة عن الاحياء والامانة كما هو به ظاهر العبارة ولظهور المراد تسامح في البيان ٢٣ * قوله (يملون عن الاستقامة) يشير به الى انه عدل قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وما ذكر بينهما من تنفيع بيان الاستقامة بما يرتب عليها وما حفظتها ومن الادلة الدالة على التوحيد الذي خلاصة العلم ومن الادلة الدالة على امكان البعث الذي هو من اعظم قطر الايمان والاحاديد والليل والمراد هنا الميل عن الاستقامة الى الاعراض تعديته بن ٢٤ * قوله (باطعن والتعريف والتأويل الباطل والاتقاء فيها) باطنه بانه سحر او سحر او سحر او من اساطير الاولين وقوله والتعريف الاول تركه لان الظاهر ان المراد بآياتنا القرآن ولم يفسح التعريف فيه كافي التورية والانجيل والتعريف اليهما خلاف الظاهر الا ان قال ان المراد به التأويل الباطل على ان قوله والتأويل الباطل عطف تغييره قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وقوله والاتقاء الخ اشارة الى قواهم والقوا به بالمعنيين المذكورين اخذنا بالاصل لان لقوهم المفهوم من قولهم والقوا بالاتقاء افعال من اللغو ٢٥ * قوله (فحذرهم على الحادهم) اي لا يخفون ٣ علينا كناية عنه ٢٦ * قوله (قابل الالتقاء في النار بالاثان) انا مبالغة في احاد حال المؤمنين (قابل الالتقاء) اذ الظاهر ان يقال ان يدخل الجنة لكنه عدل عنه مبالغة في احاد حال المؤمنين اذ الامن من لقاء النار مستلزم لدخول الجنة دخولا واولا دون العكس اذ يجوز سبق دخول الجنة بقاء النار والامم الدخول ثانيا وقوله في احاد حال المؤمنين اي جعله محجورا والتعريف بالاتقاء في الاول للتنبيه على المفهومية بخلاف اهل الجنة وقدر الكلام في وسبق الذين يقولونهم الآية وبالجملة سوفهم الى الجنة تبيلا لا يوصلهم الى ما قرع به صيرونهم فلا يثاني اختيارهم الدال عليه التعبير بالاثان ٢٧ * قوله (نهديد شديد) اي الامر نستعزضه والمعنى لا تعلموا ما شئتم واعلموا ما امرتكم ٢٨ * قوله (وعيد المجازات ٢٩ يدل من قوله ان الذين يلحدون في آياتنا ومساكنهم وخبرنا محذوف مثل معاندون وهالكون) يدل من قوله يدل الكل من ان المبطل منه مقصود كما دل عليه قوله او مساكين اي جعله ابتدائية مسوقة لبيان منكرى الذكر وحذف اظهر للتحويل اشارة اليه بقوله مثل معاندون الخ الخالصة ليذهب السامع الى اي شيء يمكن فيفيد التحويل لا بالمحالة لكن التقدير بعد قوله جرد * قوله (او او ان ينادون والذكر القرب) اولئك الخ فيقيد لاخذ في لكن آخره لبعده والمراد بالبدل بدل جملة ان الذين الخ من جملة ان الذين يلحدون لا بد لك ان مع الاسم من ان مع الاسم حتى يقال انه ابدال غريب والذكر القرآن لاشتغاله الذكر سمي بالذكر ويؤيد ما ذكرنا ان المراد بآياتنا القرآن لا لا اعم منه لان الذكر من باب ووضعه الظاهر موضع الضم ٣٠ * قوله (كثير النفع عديم النظير) من عزيز من باب علم يعني عدم التباين كذا في المواقف والظاهر انه حقيقة وقيل العزاة مائة للانسان ان يغلب كقائه الراغب فاطلاقه على عدم النظير مجاز مشهور يقال هو عزز اي لا يوجد مثله انتهى هذا من باب الثاني بمعنى الغلبة واما من الباب الرابع فيمنع عدم النظير كما ذكره المواقف في شرح الاسماء الحسنى فهو حقيقة فيه وما هو من الاسماء السامية فيمنع له اي كثيرة كما ذكر في شرح الاسماء الحسنى قوله كثير النفع لازم المعنى اذ ما هو الغالب فهو كثير النفع واما له اشارة الى احتمال كونه من عزيز من باب الثاني بمعنى الغلبة وقوله عديم النظير من الباب الرابع ولكونه معجزا لا نظيره ولكونه شتملا على المصالح كلها كثير النفع * قوله (او متع لا ياتي ابطاله وتحريفه) او متع معنى لازم بمعنى الغلبة لا ياتي ابطاله وتحريفه فيكون ذكر التعريف بغيره ليس على ما ينبغي والمعنى متع لا ياتي اي لا يمكن معارضته واثباته او متع بمعنى العمل بسائر الكتب السماوية كونه ناسخا لها والكل متفرع على معنى الغلبة ٣١ * قوله (لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات) اي من بين يديه ولا من خلفه كناية عن جمع الجهات اذ المعنى من يديه الى خلفه ومن خلفه الى بين يديه على ان من شدة فيفيد جمع الجهات وقدره في قوله تعالى ومن يثاوبك حجاب ما يفيد هنا وهذا استعارة شبيهة الهيئة المتفرعة من جانب القرآن بهيئة مأخوذة من شخص حتى من جميع جهاته فلا يمكن اتصال الضرر اليه من عدوه * قوله (او ما يفيد من الاخبار بالماضي والامور

٤ لان تكرار العمل في البلد غير مسموح الا في الجاز
والجور وكما نقل ذلك عن الشيخ الرضوي وحصل
كلام المص وغيره ان يحدّد في علي كلا الاحتمالين
البديعية والاستثنائية وان كان الظاهر كونه يساوي
الاعتيان في ذلك ان تقول ان المص اختار رأى
الزمخشري فان ظاهر كلامه ان تكرار العمل في البلد
مسموح في غير الجاز والمجور وهو امام وكفى به
دليلا

قوله بدل من قوله ان الذين يحدون قال شراح
الكشاف وفي هذا الابدال اشار بتلظ من تأول
القرآن بالراى الباطل والهوى الزايع وطمع
شأن القرآن المجيد وانه اية عظيمة ومهرة
باهرة وعقبه بيمين عجزهم عن المعارضة تلك
الشبهة الزكية وهى ان الرسالة مختصرة فى الملائكة
تتعدى الى البشر وطعنهم فيه وقواهم لاجتماع
هذا القرآن والتوا فيه لعلمكم تغلبون وذيل المعنى
وجوده من الاستطرادات المناسبة اتى بنوع اخر
من مطاعهم وهو الاحادية تقرأ العجزوا لا اتخذوا
بيانا تبكيهم من الحجة القاهرة وما يدل على
البدل للتظيم وضع قوله بالذكر موضع فى آياتنا
ضعنا للمظهر موضع الضمن من غير لفظه السابق
جمله على لا يثاء واصاف الكمال عليه وانه كتاب
نزل الم

لله من جهة من الجهاد أو بما فيه من الأجر
سأصية والأمور الآتية التأويل الأول
هو لأن من بين يديه ومن خلفه حقيقة في معناه
هو المكان والثاني على أنه مجاز مستعار للزمان
الكشاف لا ياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه
كان الباطل لا يعطى الله ولا يحمده المهيلا
جهة من الجهات حتى يصل إليه ويتلقى به فقلوه
الباطل لا يعطى الله بيان للأمل يعنى فقلوه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه استعارة ١١

٢٢ * تنزيل من حكيم * ٢٣ * جيد * ٢٤ * ما يقال لك * ٢٥ * الاما قد قيل للرسول من ذلك
٢٦ * ان ربك لذو مغفرة * ٢٧ * وذوق عذاب الجحيم * ٢٨ * ولو جعلناه قرآنا انجيميا * ٢٩ * لقالوا
الح *
٣٠ * ولولا فصل آياته * ٣١ * انجمي وعربي *
(سورة حم السجدة)

٣ وفيه اشارة الى ان المائدة في ذلك الحاصل
والافضل ما يوصى الى الرسل المتقدمين لم يوح
الى نبيا عليه السلام لا خلاف اشرايع منه
٤ انجمي الخ جلة من انفق سيقا بيان انكارهم
ذلك
١١ انجيله والوجه مترج من عدة امور وهي مسبوقة
بالتشبيه ومن ثم ان في البيان اذ انه شبه الكتاب
وعدم تطرق الباطل اليه بوجه من الوجوه من هو
محتمل بحاجته غالب فانه يمنع جاره من احاطة اعدوه
من كل جانب ثم اخرجه مخرج الاستعارة بان
المشبه الى ذكر المشبه به قائلا لا ياتي الباطل
من بين يديه ولا من خلفه فقوله لا ياتي الباطل
من عدة اخرى لكن وقوله تنزيل من حكيم جيد
تدليل لا تصافي الكتاب بالوصفين المذكورين
فكونه حكيميا موجب لان يكون منزله حكيميا متقنا
وصيا غلب ولا يغلب فيكون من زوا كونه جيدا
يستدعي ان يكون كلامه حقا لا باطلا عيبا يهدي
الناس الى النعمة العظمى والله يدعوا الى دار السلام
فليس كخاطمه ويحمد التكليم به ثم ان الشرع
حين لم يعرفوا حق هذه النعمة وراموا نسبة
الباطل اليه وطلبا واثروا احكاما كانه عليه قوله
واوجهه قرآنا انجميا الآية على حبيبه اول بقوله
ما قيل لك الاما قد قيل للرسول من ذلك وثانيا بقوله
ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه
قوله اي حكيم اشارة الى ان تكبر حكيم للتعظيم
قوله وهو على الثاني الخ لفظ الاما قد قيل للرسول
يحتمل ان يكون القول نصب على انه خبر يكون
اي قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم على
الوجه الثاني وهو ان يكون القول بمعنى ان حاصل
ما وصى اليك واليهم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين
بالتعقوب وانما وجه رجاء الله معنى الكلام على الثاني
بهذا التوجيه لتعجيبا لمعنى الحصر المستفاد من قوله
ما يقال لك الاما قد قيل للرسول الآية لان ما قال الله
تعالى رسول الله عليه وسلم وللرسل المتقدمة
ليس قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فقط بل
فيما وصى اليهم واليه صلى الله عليه وسلم هذا وغيره
من القصص والاشمال والمواظاة الخ فينبغي
ان يصرف معنى الحصر الى الحاصل فان حاصل
جميع ما وصى اليه واليه صلى الله عليه وسلم
وعليهم ما تضمنه قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
اليهم من الوعد للمؤمنين والوعيد للكافرين فالحصر
ما ينبغي عند البلية بحصر الاحمال

٢٢ * قل هو الذي انشأها *
(الجزء الرابع والعشرون)

الى الجحيم) انجمي بغير همزة فالهمزة الاستفهامية داخل على انجمي ولذا قال منسوب الى الجحيم الاشارة الى ان
اليه حيث لا نسبة ولا يست برائته كافي انجمي والجحيم من هو ما عدا العرب قيل وقد يخص باهل فارس وانهم
الجمية ايضا وهو مشتهر فيهم الان بحيث صار بالقبلة اسماء لهم حتى اذا طلق الجحيم على غير اهل فارس يدى
الى الفتنة والفساد لكونهم مشهورين بسوء الاعتقاد فلو لم يكن اسماء لهم بالقبلة لما كان كذلك فين الا انجمي
والجحيم عروم وخصوص من وجه * قوله (وقرأه انجمي على الاخبار) اي الهمزة من الكلمة وهمزة الاستفهام
متروكة * قوله (وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا فصلت آياته) هلا في فصلت التخصيص وهو التي هنا
لا لتدع * قوله (جعل بعضها انجميا لفهم الجحيم وبعضها عربيا لفهم العرب) بعضها انجميا اي على
لفظ الجحيم ما سوى العرب وليس المراد ما سبق مالا يفهمه وانما قال لفهم الجحيم وهم من عدا العرب وبعضها عربيا
وهو ظاهر فيكون انجمي خبر المبدأ وهو بعضها وكذا عربي ومنها جواز هذه الازادة كون قوله انجمي وعربي
بمنزلة التفسير فالتدريج المذكور المص ويحتمل ان يكون المعنى كافي الاستفهام بالاخبار بان القرآن انجمي والمرسل
اليه عربي وهذا لا يبعد لان الغرض من الاقحام في صورة كون الكلام انجميا والمخاطب عربيا الاقحام في صورة الغرض
ولهذا قال المص وعلى هذا جار ان يكون المراد الخ وانه قطع به بل ذكره مع الاشارة الى ضعفه وكذا اشار الى
ضعف هذا الاحتمال لصاحب الكشف ويكون قراءة الاخبار على تقدير ان يكون المعنى كافي الاستفهام لانكار
ايضا لان معنى الانكار على تناسر حالتي الكتاب والمكتوب اليه لا على ان المكتوب اليه واحدا وجعاعة
كحاشي الكافي * قوله (والمقصود ابطال مقترحهم باستنزامه المحذور) والمقصود اي من قوله
واوجهه ان تمام الشرطية ابطال مقترحهم ومقترحهم كون القرآن بلغة انجمي باستنزامه المحذور وهو انه
لا وجه لانهم اعجبوا على من لا يفهمه لانه يغيب الغرض قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
اي بلسان قومه الذين هم منهم وبث فيهم لبيسهم ما امر به ففقهوه عنه بسيرة وسرعة
ويترجموه فانه اول الناس اليه بان يدعوهم واحق بان يتدبرهم كذا قاله المص هناك وبهذا الدفع
الاشكال يات عليه السلام مبعوث الى كافة الناس مع ان غير العرب لا يفهم اللغة العربية فيكون لهم حجة على
الله تعالى بان لا يفهمه وجه الادفاع علم مما مر من قوله ويترجموه فليبق لهم حجة على الله تعالى
ايضا من انهم اول الناس الخ على ان المقصود ليس على ان عكسه غير ممكن بل يات على انه ممكن لكنه اول
الناس اليهم به وان المقصود ابطال مقترحهم باستنزامه المحذور على زعمهم لانه لا يستلزم المحذور في نفس
الامر وبالنسبة الى المنصف لانه افترض انزال القرآن بلغة الجحيم لا يمكن الفهم بالترجمة كافي عكسه لكنه كان يصعب
عليهم مع انهم اول الناس اليهم * قوله (١) للدلالة على انهم لا يفتكون عن التفت في الآيات كيف جاءت
اي المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا يفتكون عن التفت عندا لافراحهم الانجمية فادا وجدت
طلبا تفصيله وتبينه ولو فصل طلبوا امرائهم ثم كافترا حهم الآيات والمجرات تعشا كما مر توجيها مرارا
وهذا الوجه بقرينة على ما ذكرنا في الوجه الاول من ان المحذور على زعمهم لا في نفس الامر ولما كان المراد بالعربي
المرسل اليهم ينبغي ان يجمع العربي لكن الافراد والتدبير منهن هناك ذكر في الكشف من قوله وحق البلغ
ان مجرد الكلام عمار يد عن مراده والمراد تناسر حالتي الكتاب والمكتوب اليهم اي كون الكلام انجميا والمخاطب
عربيا مع قطع النظر عن غيره وعن هو في حقه فاذا انكرت لبا ساطو بلا على امرأة قصيرة قلت اللباس طويل
واللباس قصير ولو قلت واللباس قصيرة كان من فضول الكلام لان الكلام لم يقص في ذكره اللباس
وانوته واما وقع في غرض وراءها انتهى وظاهره يرى انه تحق في اي قيد رقيق لكنه لا يتخلو عن كدر
لان كل كلام لا يتخلو عن غرض ما فيلزم ان لا ينظر الى افراد وجهه وذكرته وانوته وهذا يخالف لما ذكر
في عامة الكتب المتبررات في علم الايات من ان مطابقة الصفة لموصوفها والتحيز للبتداء وغيرهما واجب
ولم تعرضوا لما ذكره الخمشري ولعل اهدا لم يلفت اليه المص وتركه رأسا لانه رفع الامان قطع على انه
يلزم ان لا يكون مدركا لانه يوه ان موصوفه مدرك ولا مفردا لانه يشهد بان موصوفه واحد والجواب بان
التدكير في الكلام والافراد هو الاصل لا يشيد لاشهاد خلاف الواقع فالجواب المطابق لما هو المشهور هو
انه اسم جنس يحتمل القليل والكثير وجميع الافراد لمشكلة قوله انجمي * قوله (الى الحق) وهو الحكم

قوله انكار مقرر للتخصيص معنى الانكار مستفاد
من الهمزة ادخلت عليه لقرينة معنى التخصيص في اول
فصلت المصنف لانكار
قوله والانجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال
الكلام ايضا قل متكلم انجمي وكلام انجمي
قوله وقرى انجمي على ان يكون منسوبادخل عليه
همزة الانكار
قوله وانجمي على الاخبار اي وقرأ انجمي
بدون همزة الاستفهام على الاخبار على ان يتولد
من كلمة التخصيص معنى التي اي آيات اياته فصلت
تفصيلا بان يكون بعضها انجميا وبعضها عربيا
ليعلم كل اناس مشربهم فيكون قوله انجمي وعربي
بيان للتفصيل الذي يفتقده على سبيل الاخبار
قوله والمقصود ابطال مقترحهم قولهم هلا
تزال القرآن بلغة الجحيم قوله او الدلالة عطف على
ابطال اي والمقصود من هذه الاخبار الدلالة على
انهم لا يفتكون عن التفت على اي وجه كان جاء
تتم ايات الله لان القوم غير طائعين الحق وانما يتبعون
اهواءهم ويجوز ان يكون معنى القراءة على ان الاخبار
ان القرآن انجمي والرسول والمرسل اليه عربي
فهذا يكون قوله انجمي وعربي اخبارا وارفا
ايران عدم التفصيل في الآيات اي اقا او القرآن
انجمي والمرسل اليه عربي والكلام انجمي غير
مفصل للرجل العربي اي غير معين له فكيف يفهم القوم
العربي الكلام انجمي ومعنى عدم التفصيل في
الآيات حيث لا يكونها غير مبينة للربيعين

٢٢ * على الوصف بالصدر او على حذف المضاف
 اي ذو وقرة والشيخ عبدالقادر البكر الثاني في مثله
 انقوات المبالغة الان تجعل
 ٢٣ * وشفاء * ٢٤ * والذين لا يؤمنون * ٢٥ * في اذانهم وقر * وهو عليهم عني
 ٢٦ * اولئك ينادون من مكان بعيد * ٢٧ * ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه * ٢٨ *
 واولا كلمة سبقت من ربك * ٢٩ * لتضي بينهم * ٣٠ * وانهم *
 (سورة حم السجدة) (٦٦)

والاحكام فهدى الكلام رد عليهم بانه هاد لهم الى ما يكمل بنفوسهم من المعارف والعمل الصالح ٢٢ * قوله
 لم في صدورهم من الشك والشبهة) فيه استعارة مكنية وتخيلية ولذا نزل على لسانهم وانهم معجزا فيما
 في نفسه حتى يجزوا عن معارضته عن آخرهم ومبينا لغيره من امر الدين كله صريحا اودلالة اوحاشة على
 القياس ٢٣ * هو مبتدأ خبره في اذانهم وقر * قوله (عني تقدير هو في اذانهم وقر ٢٢ * قوله
 وهو عليهم عني) على تقدير الخ هذا احد الوجوه التي ذكرت في اعرابه وهو كون في اذانهم خبر مبتدأ محذوف
 كقوله على تقدير هو في اذانهم فلفظة هو مبتدأ وفي اذانهم خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وابنه هذا
 الوجه بقوله وهو عليهم عني ٣٠ * فانه انما يناسب لمسا قبله اذا قيل فيه هو ويحتمل ان يكون في اذانهم خبر المبتدأ
 بدون تقدير هو وقر فاعل الجار والمجرور اي الطرف المستقر وفي اذانهم خبر مقدم وو قر مبتدأ مؤخر
 والجملة خبر الاول ورعاية المناسبة لسانا يمكن واجبة لا تقتضي عدم جواز غيره والمص اختار الاول ولم يلفظ
 الى غيره فراجع هو الذكر وفي الاحتمال الثالث يحتاج الى تقدير منه وحذف العائد الجور في كلامه في جوازه
 فهو ضيق واماحد في المبدأ عند قيام قرينة فتشاع في كلام المبالغة بلا متروا وهو اي الذي كرو القرآن عليهم عني
 ٢٤ * قوله (وذلك لتضامهم عن سماعه وتعاينهم عاينهم من الآيات ومن جواز العطف على عاملين
 مختلفين عطف ذلك على الذين آمنوا هدى) وذلك اي المدة كور لتضامهم اي لظاهرهم الصمم حيث
 قالوا وفي اذانهم وقر هذا ناظر الى قوله وفي اذانهم وقر وتعاينهم اي لظاهرهم العيني عاينهم الخ ناظر الى
 قوله وهو عليهم عني حيث قالوا ومن يتناوبك حجاب فهذا نوع رد الجوز على الصدر ومن جواز العطف
 على عاملين اي على عاملين في الكلام مساحمة مشهورة بين الحجة عطف ذلك اي عطف قوله والذين
 لا يؤمنون على الذين آمنوا واحدا من الجار والآخر العامل المعنوي اي الابتداء فالذين لا يؤمنون في موضع
 معطوف على قوله الذين آمنوا على ان المعنى قل هو الذين آمنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون به في
 اذانهم وقر منه اي مختلف حاله باختلاف الحال ويحل السعادة ينفع به انتفاعا تاما محل الشقاوة لا ينفع به اصلا بل يزيده
 ضلالا لهم ويخسر انهم بسبب انكارهم قال تعالى ولا يزيد الظالمين الا خسارا وهذا المعنى لا خفا في حسنة وجوز
 الاخفش هذا المعطف واواخر لتضامه الاشارة الى معنى ذكرناه لكان حسنا وهذا المعطف منه
 بعضهم مطلقا وجوز بعضهم مطلقا وجوز بعضهم اذا كان احدهما مجرورا وقدم كما في ما نحن فيه
 والفصل في شرح الكفاية وفي معنى الآية وشرحه قسم التضام على المعاني لان آفة الاول اشدها اكثر
 ٢٦ * قوله (اي منهم) كذا في بعض النسخ وفي بعضها باسطة منهم * قوله (اي هو تمثيل لهم في عدم
 قبولهم واستماعهم له من مسافة بعيدة) هو تمثيل اي استعارة تمثيلية قوله بمن يصح به اي بحال
 من يصح الخ في عدم استماع الصوت والانداء مطلقا لكن في المشبه به متفاد اصل السمع وفي المشبه متفاد
 المقصود منه وهو قبول الصوت والانداء المتفاد الى القول بانه على حقيقته وانهم يوم القيمة ينادون كذا
 تقضيها لهم لانه خلاف الظاهر اذ الكلام مسوق لبيان مثالهم في الدنيا وحل هذا القول وحده على حالهم
 في الآخرة بعيد جدا قوله يصح به تقبل من الصياح كذا قبل قوله من مسافة بعيدة بيان حاصل المعنى
 واوابي على ظاهره لكان اظهر ٢٧ * قوله (بالتصديق والتكذيب كما اختلف في القرآن) اشارة الى ان المقصود
 من ذلك الاخبار تسليية رسول الله عليه السلام بان الاختلاف في القرآن ليس باو حدى فيه بل سائر الكتب
 السماوية كذا في فلا تخزن واتماخص اي الكتاب بموسى عليه السلام والاختلاف فيه لانه مشهور بين العرب
 وان اليهود ما يكون في جوار المدينة فعلا لهم معلوم لهم ٢٨ * قوله (وهي العدد في القامة وهو
 انقصوه حينئذ او تقدر الاجال) وهي العدد باقامة اي قدر الجراة في القيمة لكونه اشارة الى الجراة قوله
 او تقدر الاجال عطف على العدد ٢٩ * قوله (لتضي بينهم في الدنيا بالمتصل المكدين)
 وانجاء المصدقين والمراد القضاء بالثقل لكن سبق الكلمة من ربك منع ذلك والضمير في بينهم لكفار مكة
 لما عرفت من ان قوله تعالى واقم آياتنا الآية مسوق لبيان ان حال قومك كحال الامم الماضية لكن اخراها لك قومك
 المكدين سبق كلمة ولتضيكم ٣٠ * قوله (وانهم وان اليهود والذين لا يؤمنون) وان اليهود
 اوترك هدا الاحتمال لكان اولي قوله والذين لا يؤمنون من كفار مكة واليهود والتصارى

(قوله)

٢٢ * لي شك منه * ٢٣ * مررب * ٢٤ * من عل صالحا لنفسه * ٢٥ * ومن اساء فعلها *
 ٢٦ * وماربك بظلام العبيد * ٢٧ * اليه رد على الساعة * ٢٨ * وما تخرج من ثمرات من اكمامها *
 ٢٩ * وما تحمل من اثني ولا تضع *
 (الجز الخامس والعشرون) (٦٧)

٢٢ * قوله (من التورية او القرآن) من التورية الاولى عدم التعرض له فان هدا ناظر الى قوله
 وان اليهود وقد عرفت انه لا وجه اذكرهم لبيان انهم انكرو التورية نعم لو ذكر اليهود الذين انكرو القرآن
 كما اشترنا اليه لكان اولي ٢٣ * قوله (موجب للاضطراب) اذ الشك مما يوجب القلق والاضطراب
 وهذا وجه آخر ذكره في سائر المواضع من ان معنى مررب موقع في الرية على الاستاد المجازي ثم المراد
 بالثك ما هو العام للانكار الجازم كما قال فيما مر بالتصديق والتكذيب والتميز بالشك للتميز على انه في باب
 الاعتقاد كالانكار الجازم ٢٤ * نفعه ٢٥ * قوله (ومن اساء فعلها صر) غير الاسلوب ولم يعنى ومن
 عل سببه او من احسن للاشارة الى ان الاساءة لا ينبغي ان تسمى عل ٢٦ * قوله (وماربك بظلام
 للعبيد) والمبالغة في نفي الظلم لان في مبالغة الظلم وان كان هذا هو المتبادر لفساد المعنى لاستلزام وجود
 اصل الظلم والفرق ان ان اولام المبالغة تاليا بمبالغة في النفي ولو عكس بقدر في المبالغة او اذا اراد الله
 الظلم بفعل على وجه المبالغة لان فعل العظيم يكون عظيما فلا مفهوم والتعريف بقوله وماربك لمزيد طرفة عليه
 السلام وجه ارتباطه بما قبله هو ان المعنى من آمن بالقرآن او يجمع الكتب وتل بمقتضاه او يقتضاه
 ومن اساء ومن شك فيه فضلا عن الانكار قوله وماربك الخ تيسيل مقرر له بان الحسن يشاب والمسيء
 يعاقب او عكس لكان في صورة الظلم وماربك بظلام للعبيد فيقول بهم ما يليق بهم من اقامة الحسن
 وتعذيب المسيء * قوله (فيقول بهم ما ليس له ان يفعل) وهذا في صورة الظلم لانه تعالى او عاقب
 المطيع واثاب العاصي لا يكون ظلم لانه تصرف في ملكه وتصرف المسالك في ملكه من جهة
 ملكيته لا يكون ظلم لكان يكون في صورة الظلم وهذا هو المراد هنا وفي سائر المواضع فقوله في فعل بهم الخ اشارة
 الى ما ذكرناه وكثيرا ما يفسر المص قوله تعالى وما ظلمهم الله وما علمهم معاملة الظلم اشارة الى الوجه الذي
 ذكرناه وعمد للقرين ولم يخصه بالمسيء لما ذكرناه من انه لو عذب المحسن لا يكون ظلم او اثناب العاصي لا يكون
 ظلم ايضا وفي الكشاف في غير المسبي وتخصيصه بالمسيء للايمان الى مذهبه من ان الكبرية صاحبها محمدا كذا
 قيل لكنه غير واضح فالاولى انما كني به لانه لا يحسب الظاهر بخل بالكرم واما الثواب فغير المحسن فيعذر كراما فلذا
 اكنى به اذ الكلام في نفيه لافي الوقوع والافه هذا يخالف مذهبه ايضا لان الانابة والعقاب واجب عند
 المعتزلة ٢٧ * قوله (اليه) لا الى غيره رد على الساعة اي على وقت وقوعها وقيامها وهذا باخ من قوله وعنده
 علم الساعة * قوله (اي اذا سئل عنها) بيان وجه ذكر رد التعبير باذا مثل التشبيه على وقوعه ولذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السؤل عنه اعلم من السائل حين سأل جبرائيل عليه السلام عنها فقوله في الساعة
 ولم يقل ما اعلم منك كما هو الظاهر تبينها على ان كل مسؤل فرض ليس باعلم من السائل * قوله (اذ لا يعلم الا هو)
 اشارة الى الحصر فاذالم يعلم الا هو لا يرد علمها الا اليه ٢٨ * قوله (وما تخرج من ثمرات من اكمامها)
 قيل فيه احتملا في شرح التاويلات انه متصل بامر الساعة والبث وهو الاقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله
 تعالى فذكر هذه الامور لئلا يحسبها العلم الساعة وان الكل إيجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهاننا على
 الحشر وان يتصل بقوله ومن آيات الليل والنهار والشمس او بقوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فالمعنى
 من آيات الوهنية وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها انتهى قوله معطوفة على الساعة يؤيد الوجه
 الاول بوضا قوله تعالى لا يعلم الا الله كالمصريح في الاول * قوله (من او عينا جاع كمال كسر وقر انا فاعلم وان عامر
 وحقق من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وقرئ يجمع الضمير ايضا) جمع كم بكسر الكاف من
 كمة اذا ستر وهو بالكسر في آثار وباض كم القيص وقد يضم الاول ايضا لكن المص اختار الكسر قوله وقرئ
 يجمع الضمير ايضا اي اكمامهن * قوله (وما نافية) وبه جزم الزمخشري لئلا يفسد الحصر الذي هو المناسب
 للمقام وهو مختار المص ايضا وعن هذا قال ويحتمل ان تكون موصولة * قوله (ومن الاولى زائدة
 للاستغراق وتحتمل ان تكون موصولة معطوفة على الساعة ومن مينة) ومن الاولى زائدة على انها فاعل
 تخرج للاستغراق اي لتأكيد الاستغراق لان ما النافية تفيد الاستغراق لكسبه ليس ينص ولذا اكد بمن
 الزائدة ومن مينة اي من الاولى مينة على هذا الاحتمال والاستغراق حينئذ لان ما الموصول من الفاظ العموم
 وفاعل تخرج ضمير ما والتأنيث نظر الى المعنى لانه معنى ثمة وكذا الجمع بحسب المعنى كان لا فراد نظر الى اللفظ
 * قوله (بخلاف ٢٩ * قوله وما تحمل من اثني ولا تضع يمكن) فان ما فيه نافية لا غير لانه اتي بعده قوله تعالى

٤ * ويؤيد ما ذكرناه اكتفي في تفسيره وانهم يقولون
 وان كفار قومك ثم اكنى بقوله من القرآن في تفسير
 اني شك منه
 ١١ * الجملة الثانية الى الاولى لان قوله قل هو للذين آمنوا
 هدى اخبار عن القرآن بانه للذين آمنوا هدى وشفاء
 فاذالم يكن في الثانية ذكر القرآن كانت اخية عنها
 ويجوز ان يكون والذين لا يؤمنون مبتدأ وخبره
 في اذانهم وقر من غير تقدير هو والى ابط محذوف
 اي الذين لا يؤمنون من هدا هدا قريب من الوجه
 الثالث المذكور في الكشاف وقال ايضا ويجوز ان
 يكون قوله وهو عليهم عني مر تبطا بقوله قل هو
 للذين آمنوا هدى وشفاء والتقدير هو للذين
 آمنوا هدى وهو على الذين لا يؤمنون عني وقوله
 والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر جملة معترضة
 على الدعا وقال الطبري رحمه الله هدا وان جاز
 من جهة الاعراب لكسبه من جهة المعاني مر دود
 لك النظم واولي الوجوه ما يصح منه عطف
 قوله وهو عليهم عني على قوله في اذانهم وقر ليكون
 على وزن قوله وفي اذانهم وقر وان يواكل آية
 لا يؤمنوا بها ختم الله على قلوبهم وعلى
 سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وذلك ان قدر
 هو اي هو في اذانهم وقر وهو عليهم عني لانه
 الطريق الواضح والمنهج المستقيم اعمايهم من لا
 يصبر ولا بصيرة وهذا هو الوجه الذي ذكره
 القاضي رحمه الله اولا وصاحب الكشاف ثانيا
 وعليه ينتم الكلام
 قوله هو تمثيل لهم الخ يعني ان مثالهم في عدم
 قبولهم واستماعهم له مثل من يصح به من مسافة
 بعيد لا يسمع من مثلها الصوت فلا يسمع النداء
 قوله وقرئ يجمع الضمير ايضا اي قرئ من
 اربعت من اكمامهن

لا يعلم وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي او اليجاب المتضمن للنفي كقوله تعالى • وبأى الله الان ينم نوره • فلا
 يصح كونه موصولة اذ لا يفهم منه النفي كالشكال المذكور قوله ولا تضع عطف على تحمل ولا زائدة قائمة
 مقام ما لا ينافي فلا يقال وفيه نظرا لانه يكنى في صحة التفرع النفي في قوله ولا تضع لان ذكر لا دون ما قرينة
 واضحة على ما ذكرناه ومن في قوله من اكاهم ابتدائة على كل حال ٢٢ * قوله (الامقرونا بعلم واقعا بحسب
 قطعة) لما كان الخروج والحمل والوضع بايجاد الله تعالى وقدرته لا يعلم اشار الى توجيهه بان المعنى هذا
 لا يكون واقعا وهو وجود الاحسب تعلق علمه تعلقا ازيليا على انه سبق كذا كيفية وكذا وصفنا وزمانا
 ومكانا فيكون واقعا على الحالة المذكورة لا مستحالة خلاف علمه تعالى وهذا معنى صكونه مقرونا بعلمه
 ٢٣ * قوله (بزعمكم) لانه منزوع عن الشركاء فسبق الكلام على زعمهم فوبخنا له كما نص عليه في قوله ان شركاؤى
 الذين زعمتم كذا في الكشف وبوم ظرف لصبر مقدم او مؤخر اى اذ كالحادث الذى يقع يوم يساد بهم
 فاضبر المستزلة تعالى وهذا التذاه والسؤال للتوبيخ والتهمك كما عرفت ٢٤ * قوله (اعلمناك) والمراد
 بالاعلام الاخبار فلا يراد منه بقضى اخبارنا لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه والمص لم يلفظ اليه لان هؤلاء الكفرة
 لكمال دهشتهم وفرط حيرتهم قالوا اعلمناك واصل القول لكما التحير لا وقوعه اولا وانظرا انه كذب
 كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين ولا بعد منهم ان يغفلوا عن كونه تعالى عالما لاستبلاء الحيرة فلم يدروا
 ما يقولون وما يصنعون ٢٥ * قوله (من احد يشهد لهم بالشرك اذ تبرأنا عنهم لعائنا الخ) من احد
 موصوف بمقدر الشهيد وهو من الشهادة بمعنى المضارع فتقوله ما من من شهد بجله متفية في محل نصب لانها
 مقول آذناك وقد علق عنها قوله اذ تبرأنا عنهم بيان عدم شهادتهم لهم بالشركة وهذا اقرار ببسادتهم في
 الدنيا والتبر منهم في الآخرة لما عاينا الخال وهذا ايضا من فرط دهشتهم فانهم يعلمون انه لا يفيد قال تعالى
 وقال الذين اتبعوا وان اتينا كره فتنبر منهم كاتبوا • والاية فتنون الرجوع الى الدنيا والبر منهم
 فيقبلهم ذلك فلم ان تبرهم لما عاينوا الخال لا يفيد وانهم يعلمون ذلك لكن اضطراب الحسالى يؤدى الى
 بل هذا المثال * قوله (فيكون السؤال عنهم للتوبيخ) اى اذا كان المراد من الشهادة والقرار التبر
 بهم وانهم اعلموا واخبروه تعالى بذلك التبر فالسؤال عنهم للتوبيخ اى لترك التبر والتوبيخ وتاكيد المقصود
 منع ما يقال مواجهة السؤال بعد سبق الايدان فيما مضى عن الزمان بانه ليس بسؤال حقيقة وهذا من المص
 بجه بحسب الظاهر والا فقدم تحقيقه ان هذا القول بناء على فرط الدهشة كقولهم • والله ربنا ما كنا
 مشركين • ولك ان تقول قوله آذناك انشاء الاخبار وبعد الكلام لا يخلو عن كدر لان السؤال للتوبيخ
 على كل حال سواء سبق الايدان اولا فلا وجه لمقال لانه يفهم منه ان السؤال او كان بدون سبق الايدان
 يكون للتوبيخ وليس كذلك وما ذكره مذكور في الكشف مع زيادة ولا يعرف وجهه اذ السؤال من الله
 على الخال ليس بسؤال حقيقة بل مجاز عن معنى يناسب المقام وهذا المناسب للتوبيخ سواء كان مسبوقا
 بسؤال والجواب اولا وينصر ما قلنا انهم صرحوا كون السؤال للتوبيخ في مثل هذا القول مع عدم ذكر
 هم آذناك الخ * قوله (او من احد يشهدهم لانهم ضلوا عانا) اى شهيد من الشهود لامن الشهادة
 الاول لانهم ضلوا اى غابوا فلا يعرف مكانهم او ضل شفاعتهم ضا فكانا لم نشاهدهم وان كانوا حاضرين
 ول هو المناسب للبرام فالسؤال حينئذ للتوبيخ ايضا غاية الامر انهم قصدوا الجواب عن السؤال فكأنهم
 والسؤال على ظاهره ولعل هذا مراد الشيخين بما ذكرنا من ان السؤال ح للتوبيخ وما في غير ذلك
 ظاهره بحسب زعمهم قيل فعلى هذا يكون آذناك انشاء والاعلام بمعنى العلم وقد عرفت انه انشاء في الاول
 ما وان لم يتعين له قوله والاعلام بمعنى العلم ان اراد به على زعمهم فراجع الى ما ذكرناه في الاحتمال الاول
 فهم لكما حيرتهم يظنون انهم اعلمهم به تعالى فيجوز هنا وهناك وان اراد به ظاهره ففساده ظاهر
 لان كون الشهيد بمعنى الشهادة شائع متبادر وايضا عدم الشهود على تقدير ما أول كما عرفت * قوله
 بل هو قول الشركاء اى ما من من يشهد لهم بانهم كانوا محققين هو قول الشركاء اما حقيقة بانطق الله تعالى
 او القول بلسان الخال او المراد بالشركاء غير الاصنام من العقلاء العبودين كمن يربو والسخ واما هذا التكلف
 منه وايضا ما هو قول الشركاء ما من من يشهد واذا كان مقول الكفرة وحكاية قول بعض في جنب قول

آخر بدون نصريح القائل وان صح عند الامن عن الاشياء بقرينة قبل على المراد لكن القرينة هنا صفة وان
سلبت تحقها قبل مرضه لما فيه من تفكيك الصغار والامر في ذلك سهل ٢٢ (بعدون ٢٣ * قوله
لا ينفعهم ولا يرويه) تفسير اضل ولعدم نفعهم كاذم ليسوا بجاشرين فيكون حينئذ ضل اي غاب مجازا
من قبل تنزيل وجود الشيء منزلة عدم لعدم نفعه او انهم لم يروهم فيكون ضل حقيقة حينئذ قدم الاول
لانه مستلزم للتخسر الشديد والاعسف الشديد وهذا في موقف وجعلهم مقرنين بمدخولهم النار فلا منافاة
٢٤ * قوله (وابتغوا) اي الظن هنا بمعنى العلم اليقين مجازا كعكسه يحكم الادراك مع قيام قرينة صارفة عن
المعنى الحقيقي وهنا لا مجال لاحتمال غيره ٢٥ (مهربوا الظن معاني عنه بحرف النفي ٢٦ لا يدل ٢٧ من طلب
السعة في السعة وقرئ من دعا بالخير ٢٨ * قوله (وان منه الشر الصيغة) اخبر ان المفيدة للشك
لان منه بالنسبة الى مس الخير قليل نادر فسر الشر بالضيقة بمعنى المعارضة اذا المراد بالخير هنا السعة في التهمة
واوعى في الموضوعين لكون ما نحن فيه داخلا دخولا اوليا لم يرد ٢٩ * قوله (من فضل الله ورحته وهذا
صفة الكفار لقوله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون) صفة الكفار فيكون توصيف الانسان به
بوصف اغلب افراده تنبها على انه من مقتضى الجنس الامن عصبه الله تعالى في قوله صفة الكفار تنبيه على
انها قد توجد في المؤمن الغير الكامل فيجب على المؤمن ان يجتهد في الاحتراز عن مثل هذه الصفة او قاربا بها
* قوله (وقد يبالغ في باسه من جهة اليقينة والتكرير) اي الصيغة لان صيغة فاعول للمبالغة فوله
والتكرار رأى تكرر بالأس اذا انقضى بأس ظهر اثره على الموصوف به في هذا الاعتبار يوجد التكرير * قوله
(وما في الفتوى من ظهور اثر اليأس) كنهه وتيسر وجهه فهو اخضر من اليأس مطلقا فذكر الاخص بعد العام بقيد
المبالغة وعكسه يحتاج الى انجح ان يحلوا في قوله تعالى " وكان رسولا نبيا " وقوله وهو صفة الكفار اشارة الى ارتباط
هذه الآية بمقابلتها من انها ناطقة باحوال الكفار في الدنيا كما ان ما قبلها من اشارة الى انها في الآخرة
* قوله (وان اذقتهم الاية) اي والله ان اذقته رجعة عظيمة او قليلة والتعبير بالرجعة دون
النفق معانته المناهضة للضرر تنبها على انه لطيف محض وكرم يحث ومع هذا يقولان هذا الى التكاليف طعنا بهم
وفرط عنوهم * قوله (من بعد ضرر مستبقر يحجب عنه) هذا القيد لبيان انه اسغى نعمة واصله اليه
احوج ما يكون ومع ذلك لم يعرف نعمه قتال ما قال وماذا بعد الحق الا لزال وفي قوله مستبقر ما يستند المس
الى الضرر مع استناد الرحمة الى ذاته العلي تنبيه على ان ارادة الخير بالذات وارادة الشر بالعرض وايضا بالتعريف
بالاذقة في الاول والمس في الثاني لطيف عظيم ير فده من له قلب سليم ٣١ * قوله (حتى استحقه لما لي
من الفضل والعمل اول دائما لا يزول) حتى استحقه لما لي لافضل من الله تعالى فيكون اللام في لي
الاستحقاق في قوله اول عطف على قوله لي من الفضل والعمل اي هذا دائما لا يزول فالا مع الاختصاص
اي هذا لي لا لغيري كقوله تعالى " فاذا جاءتهم الحسنة قالوا هذه التي اقمنا عليها " الاية وهذا اراد به انه لا يشكر ما نعمة ولا يحمد
نعمه لاعتقاده استحقاقه فزجر المؤمنين عن قروهم بمثل هذه الحصلة الثمينة الشهاد فضلا عن اتصافهم بها
٣٢ * قوله (تقوم) اشار الى ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل فيكون مجازا كما صرح به في التوضيح ٣٣
* قوله (اي وان قامت على التوهم كاني عند الله تعالى في الحالة الحسنة من البركة) على التوهم والقرض
بإعانة في تكراره حيث في الظن فضلا عن علم اليقين ثم زاد في العتو حيث فرض وقوعه ورتب عليه ان له الحسنة
على انقياس الفاسد كما مراد بذلك انما اخبره من ان له سوء الحساب وطول العذاب في يوم التاديب وواقع وتقدم
ان حل على الحصر بقيد المبالغة في ذلك كما يفيد هـ قوله الحسنة ثم الظاهر ان هذا قول بعضهم وقوله تعالى
حكمة عنهم " ان نظن الاظلمة " قول بعضهم الآخر والظن في هذا القول بمعنى الوهم فلا منافاة بينهما
* قوله (وذلك لاعتقاده ان ما أصابه من نعم الدنيا فلا تحقاق لا ينك عنه) اشارة الى التفسير الاول لقوله
هذا الى قوله لا ينك عنه اشارة الى التفسير الثاني له تنبيه على ان المعنيين متقاربان يصح جهدهما وقد عرفت انه
باس لكنه فاسد لدارد الله تعالى بقوله فتبين الذين كفروا باقسام كأكده كلامه بالقسم والتعريف بالوصول
الاطهار في موضع المضمرة تبجيلا على كفرهم وتنبها على صلة الحكم للتأكيد ايضا ٣٤ * قوله
فلنخبرهم) هذا الاخبار بافعال بالاقول ٣٥ * قوله (بحقيقة اعمالهم ولنخبرهم عكس ما اعتقدوا فيها)

قولہ وقد جاع فی بأسہ من جهة البیۃ والتکریر
اما المبالغۃ من جهة البیۃ فلان نیساء فعول
للمبالغۃ وما من جهة التکریر فلان القنوط بمعنی
الیأس عبران فی القنوط معنی ظہور اثر الیأس
قال الامام الیأس من صفۃ القلب القنوط اظہار
آثار فی احوال المظاہر

(٧٠) (سورة حم السجدة)

(31)

(الجزء الخامس والعشرون) (٧١)

اذ الطول أطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فاطنك بطوله) وهو بالغ من البلاغة او من المبالغة وهو المناسب لقوله اذ الطول الخ قال في تفسير قوله تعالى * وسارعوا الى عقرة من ربكم * الآية وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل لانه دون الطول انتهى ويستفاد منه ان الكلام لوحل على الاستعارة التمثيلية هنا لكن احسن وأمل قوله مستعاره له عرض الخ اغارة اليه وما ذكر في قوله تعالى في سورة الاسراء واذا سمع الشركان يؤمنا اما بالنسبة الى قوم آخرين وهذا في وقت وذلك وفي وقت آخر فلا تدافع ووقبل ان الدعاء الحريص لا يبعد ان يجتمع مع البأس والقنوط لم يستبعد عقلا الا يرى ان اهل النار مع بأسهم عن الخروج وتيقنهم بالخلود يدعون بالآخر اج بقواهم ربنا اخرجنا وغير ذلك ٢٢ * قوله (اخبروني) اي ارأيتم كثافة الاخبار اذا علم الالوهية سبب الاخبار ٢٣ * قوله (ان كان اي القرآن) كلمة ان بناء على زعم المخاطبين والسلوك الى طريق هذا النصف المسكت للخصم المشاغب ٢٤ قوله (من غير نظر ونساع دليل) هذا القيد إشارة الى سبب كفرهم وان هذه الآية الكريمة مسوقة لازام الطاعنين والمخدين وايضا فيه حث على التأمل والكفر الصائب فيما التي ولا يتبادر الانكار ٢٥ قوله (اي من اضل منك فوضع الموصول) وهو من هو في شقاق بعيد واختير في الصلة الجملة الاسمى وعبر بهو في شقة في المبالغة كان الشقاق احاط به احاطة الظرف بالمظروف والمعنى من هو في خلاف بعيد عن الحق * قوله موضع الضمير) وهو منك كاتبه عليه بقوله من اضل منك * قوله (شرعا لحاجتهم وتعديلا لزبد ضلالهم) فيه إشارة الى ان المعنى في مثله وهم اضل من كل ضال بحسب العرف ٢٦ قوله (يعني ما اخبرهم النبي عليه السلام به من الحوادث الآتية) عبر عنه بالآيات لانها آية دالة على نبوته عليه السلام لكونه اخبارا عن الغيبات والحوادث الآتية مثل قوله في الخندق ان المسلمين يكون ملك كسرى واخبار غلبة الروم على الفارس وقوله عليه السلام ستغرق امي ثلثا وسبعين الحديث * قوله واتار التوازل المضنية) جمع نازلة وهي قصص الله تعالى في الامم الماضية قصة عاد وثمود مما لا يعلم الا بالوحى مع انه عليه السلام ينشئ قريبا ولم يمارس علما ولم يشاهد عالما * قوله (وما يسر الله له وخلفائه من الفتوحات) فتح مكة عليه السلام وغير ذلك * قوله (والظاهر على مالك الشرق والغرب على وجد خارق للعادة) تنبيه على كون ذلك من آيات النبوة ودلائل حقيقة القرآن وهو لا الكفرة لم ينظر والى هذه الآيات الدالة على حقيقة القرآن بل انكروه من غير نظر وفكر ولذا انكروا نبوته عليه السلام وبهذا البيان يظهر ارتباطه باقوله ٢٧ قوله مظهر منها في عين اهل مكة وما حل بهم) مظهر منها هي من الآيات بين اهل مكة من الاسرار والقتل كما وقع في بدر ويوم فتح مكة قوله (او ما في بدن الانسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة) او ما في بدن الانسان صطف على مظهر الخ لان الانسان هو العالم الصغير من حيث انه بشر على نظام في السالم الكبير لان رأسه كالقلوب وموتته كالأزعد وضحه كالبرق وشعره كالنبات وظاهره كالبحر وبطنه كالبحر وعقله كالقمر وروحه كالشمس وحواشه كالخمسة السيارات وغير ذلك فجئت بذلك ليكون المراد بالاقياق ما في السموات والارض وما بينهما من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة والعلم فالمراد بآياتنا ليس ما يدل على النبوة وحقيقة القرآن بل ما ذكر من الآيات الدالة على وجود البارئ ووحدته وقدرته وعلمه فيكون مثل قوله تعالى وفي الارض آيات للمؤمنين وفي انفسكم اثبات تصرون وفي ارتباطه حينئذ بما قبله خفاء ولذا اخره ولم يعرض لكون المراد بالاقياق حينئذ ما في السموات الخ لظهوره فلا يحسن المناقشة فيه وعلى التقديرين فالاضافة لتشریف الآيات والسيف في سرهم للتأكيد مثل الذين في مكنت وسرهم في الاحتمال الاول ظاهر وفي الاحتمال الثاني سرهم بالتوفيق الخ والمراد بالاقياق هتاما هي خارج الانسان والجمع للتنبيه على تعدد انواعه فضلا عن اشخاصه وتقديم الافاق لظهورها وكثرة انبائها بالنسبة الى اختها ٢٨ * قوله (الضمير للقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم) هذا على الاحتمال الاول وتقديم القرآن لانه المذكور سابقا وذكر الرسول منهم من ذكر القرآن على ان احدهما مستلزم للآخر من جهة التبيين فاذا تبين ان القرآن حق علم ان الرسول حق وبالعكس وهذا يؤيد الوجه الاول بل يدل لان تبين كون القرآن حقبا لآيات انما هو على الوجه الاول واماق الثاني فيحتاج الى التحمل فأمل * قوله (او التوحيد اوله) هذا على التفسير

٢ وهذا جواب ايضا اجالا قوله مقتدر عليه
مستفاد من دليل آخر وفيه على ان الاعادة انما هي
بعم الاجزاء والاعتدال على جهتها وقابلة الاجزاء
جهتها كما وضحه المصنف في البقرة

قوله والمعنى اولم يكفاه تعالى على كل شيء شهيد
قال صاحب الكشاف ومعناه ان هذا هو عود من
اظهار آيات الله في الافاق وفي انفسهم سيرونه
ويشاهدونه فينبون عند ذلك ان القرآن ان ينزل
عالم الغيب الذي هو على كل شيء شهيد على ما مطلع
مهمين يستوي عنده غيبه وشهادته فيكفيهم ذلك
دليلا على انه حق وانه من عنده ولو لم يكن كذلك
لما قوى هذه القوة ولما نصر حامدوه هذه النصرة
قال الطبري رحمه الله فان قلت من اين دل هذا
اللفظ الموجز على هذه المعاني المبسوطة التي ذكره
صاحب الكشاف قلت من مقتضى المقام والمدلول
عن الظاهر فان اصل المعنى سترهم هذه الآيات
اظهار الحق وكفى بهاد لئلا لا شارب بالعبادة
وان هذه الآيات انما صلت للدليل على حقيقة
المطوب لان منشئها من هو على كل شيء مطلع
والله الاشارة بقوله فينبون عند ذلك ان القرآن
تنزيل عالم الغيب وايدل انه على كل شيء شهيد من
قوله برك بينا ونفسر اوتينا نانا هذا الوصف
متعين له وشاهد بان الرب هو الذي يكون على
كل شيء شهيدا والله الاشارة بقوله مطلع مهمين
يستوي عنده غيبه وشهادته واما اختصاص الضمير
في انه الحق بالقرآن فن حيث المقام لم يبق ان هذه
السورة الذكرية تارة في بيان عصمة القرآن المجيد
والرد على منكره ومنه ما يدعيه فكل ما جعل ذكره مشرعا
امنى اتي بما يناسبه من المعاني فكان قوله قل
ارايتم ان كان من عند الله ثم تقر به الاما على سبيل
ارضاء النار كالخاتمة لهذه المعاني فجيء بقوله
سرتهم آياتنا في الافاق والآيات لتبين صلوات
الله عليه ووعد الاظهار وكلمه وقهر اعدائه
وساكنه من ملك الدال وابره رايته هلاله وافي
والخالف حقيقة والله الاشارة بقوله ولم يكن كذلك
لما قوى هذه القوة ولما نصر حامدوه هذه النصرة
وادمج في الكلام معنى الاحسان بالانبياء بذكر
على كل شيء شهيد والله الاشارة بقوله يستوي
عنده غيبه وشهادته ليكون كاشفا على انها
بنفسها اية مفصلة من حيث هي خبر عن علم
الغيب ان هذا كلامه روي ابو حمزة عن
الزجاج انه قال ومعنى الكفاية هي ان الله تعالى
قد بين لهم ما به كفاية من الدلالة بعد اخر ما
اظهر في حقه من اية واحدة لمجد الله الحق
بالجمل على انه ما لا يحد في انوار التوفيق
لكن في ماني سورة الشورى والاعتماد والاعتماد

٢٢ * اولم يكف برك * ٢٣ * انه على كل شيء شهيد * ٢٤ * الا انهم في مرة * ٢٥ * من لقاهم *
٢٦ * الا انه بكل شيء محيط *
(سورة حم السجدة) (٧٢)

الثنائي والحصر على الكل اضافي اى انه الحق فقط لا ما زعموه من ان القرآن اساطير الاولين وسحر وغير
ذلك او من ان الرسول شاعر اوساحر ونحو ذلك او من التشريك له تعالى * قوله (اى اولم يكف
ربك والباء مرادة للتأكيد) اى لتوكيد الاتصال الاستنادي بالاتصال الاضافي والمعنى الميقن ولم يكف انكار
اوقوع عدم الكفاية واسم الرب هنا اوقع لان الكفاية من التراتبية وفي اضافته اليه عليه السلام مزيد لطفه
اذهبا الكلام مسوق لتزدهم في شأن القرآن وتوحيدهم عليه بانهم اصرروا على الضاد حتى يريهم الآيات
الدالة على حقيقة القرآن وعلى صدق الرسول عليه السلام ولم يكتفوا باخباره تعالى فدل الله تعالى عليهم بانه
تعالى كاف * قوله (كانه قيل اولم يحصل الكفاية به لانكاد تزداد في الاعمال مع كفى) كانه قيل بان حاصل
المعنى واشارة الى ان زباد الباء مع غير الفاعل كثيرة ومعه نادر لكنه في كفى مشهور ولذا قال ولانكاد تزداد
لكن نقل عن النحاة ان زبادتها في غير كفى شاذ يختلف فيه فقوله لانكاد تزداد لا يلائم هذا القول عن النحاة
ولذا قال القاسم مثل السمدى مراده لانكاد تزداد يقين لان مذهب الاخفش في احسن يزيد في
التجيب انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير الخطاب مستتر وبالجملة ان النحاة في غير كفى اختلافا * قوله
(يدل منه والمعنى اولم يكفاه تعالى على كل شيء) يدل منه اى يدل الاشتغال ولذا قال والمعنى اولم يكفك
انه تعالى على كل الخ ونبه على ان المبدل منه في حكم الطرح كما هو المشهور وان تخلف في بعض الصور قوله
(محققه في تحقيق امر كذا بظاهر الآيات الموعودة كالحق سائر الاشياء الموعودة) محققه في تفسير شهيد لانه من
الشهادة ويلزم الشهادة التحقيق وهذا اللازم هو المراد هنا قوله فيحقق امر كذا كانه نتيجة للمذكور فان قوله
تعالى في قوة الكبرى يؤخذ من تلك الكبرى صغرى ونضم الى تلك الكبرى فيحصل المقصود * قوله
(او معلى) اى شهيد من الشهود والمراد لازمه وهو الاطلاع * قوله (فيعلم حالكم وحالهم) على
يترتب عليه الجزاء وهو العالم بانه وقع الا ان اوقله وهو منقضى فحدث فيكون المراد انه تعالى يحجزك باحسن
الجزاء ويجازيهم باسمه الجزاء او بنصرته في الدنيا ويحجزهم فيها * قوله (او اولم يكف الانسان رادعا
عن المعاصي) او اولم يكف عطف على قوله اولم يكف خطابه عليه السلام فينبذ الكاف في برك مطلق الانسان
فيدخل هو الا الكفرة دخول اوليا * قوله (انه تعالى مطلع على كل شيء لا يخفى عليه خافية) اشار به الى
ان شهيد امن الشهود اى الاطلاع فلذا قال مطلع الخ لا يخفى عليه خافية اى من شأنه الاختفاء فارتباطه بظاهر وان
اريد بالانسان قومه عليه السلام فالارتباط اظهر * قوله (في شك وقرى بالضم وهو لغة كتحفة
وخفية) في شك وهذا احوال بعضهم والبعض الآخر جازم في انكاره قوله بالضم يضم الميم قوله كتحفة
وخفية تبه على انه من اوزان المصادر والكسر افصح * قوله (يا رب العالمين) لاستنادهم عادة
الموتى بعد اختلاط ترابهم بتراب الارض وامتناع تمير ترابهم عن تراب الارض اولاد عائلهم استحالة اعادة
المعدوم بعينه وقد مر جوابه في سورة الم السجدة * قوله (عالم يحمل الاشياء وتقاسمها مقتدر
عليها لا يفوته شيء) منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة السجدة اعطاه الله تعالى بكل حرف عشر
حسنات (عالم يحمل الاشياء فهو عالم بالجزاء الموتى مقتدر عليها فيقدر على تمير اجزائه المخلوط بتراب
الارض قوله لا يفوته شيء منها اشارة الى ان محيطا استيعابه اى لا يفوته شيء من علمه كما لا يغوت المحيط المحيط
وما ذكره من الحديث موضوع والحمد لله على اسباغ نعمه لاسيما على توفيق اتمام ما يتعلق بهذه السورة الكريمة
والصلاة والسلام على مبلغ احكامه وعلى اله واصحابه المحافظين لحدود شرعه تمت في يوم الخميس بين
الصلوتين من جمادى الآخرة سنة ١١٩٠

(سورة حم السجدة)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
* قوله (سورة حم عسق مكية) اى جلها مكية وهذا مختار النسخين وقال بعضهم انه فيها مدنيا
فاسمى بعضهم اربع آيات قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الى آخر الآيات الاربع واسمى في الاثنان لم يقولوا
افزاء لانها تزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق انفسا تزلت في اصحاب الصفة واسمى
بعضهم ايضا الذين اذا صابهم البنى وسأنى في كلام المصنف ما يدل على ان بعض الآيات مدنية كما ستره
(في محله)

٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق * ٢٣ * كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم *
(الجزء الخامس والعشرون) (٧٢)

في محله فكانه بنى هنا على الاغلب فيها كذا قيل اهل المصنف لم يعتمد على هذا الاقوال لكونها مبنية على
خبر الاحاد في سبب النزول والمتبادر من كون السورة مكية او مدنية كون جميعها مالم يدل دليل على خلافه
وما سأتى من كلام المصنف ان امكن تأويله باؤل والا فهو في حكم المستثنى منه لم يتعرض للاعتناء هنا اعتددا
على ما سأتى * قوله (وتسمى سورة الشورى واليهما ثالث وخمسون) وقيل خمسون والاختلاف في
حم عسق قال المصنف في اوائل البقرة حم عسق آياتان ومقتضاه ثلثان وخمسون آية اكن يضم قوله كالاعلام يكون ثلثا
خمسين * قوله (الله اسمان للسورة) اى اهل ما ذكر من حم عسق وبهذا التأويل افرد الضمير
ولم يجيء لعلهما بالثنية واختصار الافراد بهذا التأويل لا نهما في حكم اسم واحد لكون المسمى
واحدا * قوله (وان ذلك فصل بينهما وعد آيتين) علة ليدل الفصل بينهما الخ علة لانه لكونهما
اسمين وهذا الدليل يقتضى ترك الترجي لكن لكون الدليل ظاهرا حيث جوز الفصل ليطابق
سائر الحواصم فانه بالرجاء او لعدم كونهما اسمين لجران الاحتمالات المذكورة في اخواته مثل كون المراد بهما
القطعة المسروقة على نط العداد او المأول من جنس هذه الحروف والظواهر ان جعل اسم القرآن
يحمل هذين الاحتمالين وكذا ان اعتبر اسم الله قبل وقد ايد كونها اسمان بانه ورد في تسميتها عسق من غير
ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا قوله فصل بينهما اى في الخط * قوله (وان كان اسما واحدا
فالفصل ليطابق سائر الحواصم وقرى حم سق) وان كان اسما واحدا فهو آية واحدة فتحقق عدم
الفصل في الخط لكنه فصل ليطابق الخ ليطابق افضة حم سائر الحواصم في انفراد في الرسم عن غيره قبل انه ورد
في الحديث الصحيح والاثار حواصم ولا يختص بالشعر فلا يلتفت الى ما في القاموس من انه الحرف في الدرة وبعض
النحاة ان اريد جمع حم يقال ذوات حم او آل حم ولا يقال حواصم وقد جاء في الشعر انتهى وما جاء في الحديث
الصحيح من حواصم يجوز ان يكون لفهم الخططين كقوله ليس من امر في الصيام في اسفر اذا قاموا في سق في قوله
نقطة قوله وقرى حم سق فانه ان عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم * قوله (اى مثل ما في
هذه السورة من المعاني) اى كذلك مفعول به والكاف بمعنى المثال والمراد التسمية لا التسمية لقوله تعالى
والى الذين من قبلك وجعل ما في هذه السورة مشهرا لكونه معلوما لما في هذه السورة وقادته ما ذكره
المصنف * قوله (او انحاء مثل انحاءها) اى كذلك مفعول مطلق لقوله وحيي مجازا لكونه قائما
بقامه لكونه صفة للمفعول المطلق المحذوف وهذا مراد من قال بعبارة انها واقعة موقع المفعول والمشار
اليه حيث ان انحاء الاله في كافي الوجه الاول وقيل كلاهما تقدير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه
وهذا لا يلائم تقرير المصنف اذا لا يحسن مصدر لاحسن لجملة مفعول به هنا الان يراد به الموصى في
يرجع الى الوجه الاول * قوله (اوحى الله اليك والى الرسل من قبلك) عطف بالمضى لقوله والى الذين
من قبلك فانه اقتضى المضى وان لم يقتض قوله اليك قوله والى الرسل اشارة الى ان المراد بقوله والى الذين من قبلك
الرسول لانه قد يقبل لغز النبي اوحى اليه كما يقال انزل اليه قوله قبلك تنبيه على ان من صلة * قوله
(وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وان انحاء مثل عاده)
وانما ذكر الخ جواب سؤال منشأ في تفسير اوحى قوله للدلالة والمعارف كون هذا علة مستقلة للتعبير بالمضارع
في موضع المضى قال المصنف في قوله تعالى وفرقا تقتلون وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال
الماضية استحضار الها في النفوس اولاد لالة على انكم بعد فيه وانه فطس كثيرة في كلامه وفي كلام غيره
فلا يعرف وجه ما ذكر هنا الاول على استحضار الحال الماضية لقراءته ولذا لا على كمال اظنه اولاد لالة على
استمرار الوحي والاعتدال بان المراد استمراره في الاثرية الماضية ولما كان الماضي للدلالة على الاستمرار عند
الدلالة على ما قصد منه والله الاشارة بقوله وان انحاء مثل عاده حيث لا على لالة على
الاستمرار ان اراد الدلالة القطعية فكذلك المضارع لا دلالة له على الاستمرار قطعا وان اراد الدلالة الظنية
فله دلالة عليه بهذا المعنى قال المصنف في قوله تعالى كنتم خيرا ما دل على خبريهم فيما مضى ولم يدل على
انقطاع طريء كقوله تعالى وكان الله غفور رحيم فالماضي قد يدل على الاستمرار في الأزمنة الثلاثة بمعونة القرينة
فضلا عن الاستمرار في الأزمنة الماضية وايضا لا معنى لدلالة المضارع على الاستمرار في زمان الماضي وانظر

سورة عسق مكية وتسمى الشورى وهي ثلث
وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق اسمان للسورة قرآن عباس وابن مسعود
حم سق قال الزجاج المصاحف فيها العيين ثابته
وقال ابن جني روى مجبوب عن اسمعيل عن
الاعشى وابن مسعود حم عسق وقرى حم سق
قال وهذا مما يوجب كدان يكون الغرض من هذه
الافوخ كونها قراصل بين السور ولو كانت
اسماء الله تعالى للمجاز تغير شيء منها واما نحو
جبرائيل وميكائيل فانهما اسماء اعلمية فبعدت
عن كلامهم فاجترئت عليها وتلقب بها وكان
ابن عباس ايضا يقرأها كذلك الى هنا كقوله
قوله مثل ما في هذه السورة من المعاني او انحاء
مثل انحاءها الاول على ان يكون الكاف في كذلك
مفعولا به لا يوحى والى على ان يكون مفعولا
مطلقا على ان يكون في الاصل مفعولا مطلقا
التقدير اوحى انحاء مثل ذلك حذف اسماء واقيم
الذات مقامه واعرب باعرا به والمشار اليه بلفظ
ذلك حم عسق لانه اسم للسورة ولذلك قال اى
مثل ما في هذه السورة من المعاني قال ابو البقاء وفيه
وجهان احدهما ان كذلك مبتدأ ويوحى الخبر
والثاني ان يكون كذلك مفعولا لمصدر محذوف اى
وحيا مثل ذلك قبل

٢ قوله فانه مكرر في القرآن الخ انما ذكره تحكيما
للتشبيه ومعنى الآية المقدمة مشار اليه وما يشبه
المدكور مكررا في مواضع كثيرة لكن اوجز الكفا على
البيان لا يستغنى عن هذا
٣ بينا انفس فيه عليك لانهما يشار لك ولا تجاوز
حد الانذار كما في الكشاف شد
٤ كقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدوا الآية شد
٥ ويدل ايضا على تقدير الاول قوله تعالى
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله تعالى ولو شاء
لهديكم لهدىكم
١١ الا ترى الى قوله في سورة المؤمن ومن يستفرون للدين
آمنوا وحيث كانتهم فأنذر للدين تابوا واتعوا
مبتلاك كيف وصفوا المستفرون بما يستوجب به
الاستغفار فارتكوا للدين لم يتوبوا من المصدقين طمعا
في استغفارهم فكيف لا تارة ويحتمل ان يقصدوا
بالاستغفار طلب الحلم والغفران في قوله ان الله
يسكن السحوات والارض ان تروا لاني ان قال انه كان
حليما غفورا وقوله وان ربك لدومغفرة للناس على
ظلمهم والمراد الحلم عنهم وان لا يعاجلهم بالانتقام
فيكون عاماهد اولما كان تفسير صاحب الكشاف
هذه الآية على طريقة اهل الاعتزال ترك القاضي
رحمه الله تلك الطريقة وفسرها بما عليه اهل
السنة والوجه ان يحمل هذا الاستغفار على عموم
المجاز كما سبق في سورة المؤمن
قوله والا يذ على الاول زيادة تقرر اعظمته برب
يسان اتصال قوله والملائكة يسبحون الى قوله
النفور والحيم بما قبله على كل واحد من الوجوه
المدكورين اما وجه اتصاله على الوجه الاول
وهو ان يراد بالتفطر انظر من عظمة الله فانه زيادة
تقرر اعظمته فكانه قيل تكاد السموات تفطر
هيبة من جلاله واحتشاما من كبريائه والملائكة
الذين هم بلا السبع الطباق حاقون حول العرش
صفو فابعد صفوفها ومون خضوعا اعظمته على
عبادته وتسبيحه وتحميده ويستغفرون لمن في الارض
خوفا عليهم من سطوته واما على الوجه الثاني
فن حيث دلالة على تقدسه عما نسب اليه من اتخاذ
الواد فكأنه قيل تكاد السموات تفطر من اقدام
اهل الشرك على تلك الكلمة الشيعية والملائكة يحدون
الله ويؤمنون بما لا يجوز عليه من الصفات التي
يضيفها اليه الجاهلون به ويحدون على ما يحتمل
من الظن فانه يستغفرون لاهل الارض يسعون
فيما يوجب مغفرتهم
قوله او يورث اليه امرهم اي ما انت بشخص
موكل اليه امرهم

٢٢ * ولكن يدخل من يشاء في رحمة * ٢٣ * والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير * ٢٤ * ام اتخذوا
٢٥ * من دونه اولياء * ٢٦ * قاله هو الاول * ٢٧ * وهو يحكي الموتى وهو على كل شيء قدير *
٢٨ * وما اختلف * ٢٩ * فيه من شيء * ٣٠ * حكمه الى الله
(الجزء الخامس والعشرون) (٧٧)
تلك القوى مستعد لقبول النور والضلال * قوله (وان يدخل من يشاء في رحمة) وهذا
البلغ من قوله * ويهدي من يشاء اذا ادخل في الرحمة يشتر استيعاب الرحمة اياه استيعاب الطرف المظروف
(بالهداية والجلي على الطاعة * ٢٣ * قوله اي ويهديهم بغير ولي ولا نصير في عذابه) متعلق بقوله
ويهديهم لكن الاول في ضلاله اذ هو المقابل في ادخال الرحمة * قوله (ولعل تغير المقابلة للمبالغة في الوعيد
اذ الكلام في الانذار) ولعل تغير المقابلة فان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في الضلال بعدم التوفيق
والنصرة لكن عدل عنه الى ما ذكر لانصاره بانهم ظالمون انفسهم بصر ف ارادتهم الجزئية الى الشر
والضلال فحرم عن رحمة الملك التمسك وان ليس لهم خلاص من ذلك الضلال وما يترتب عليه من العقاب
والاغلال وضلالهم وعذابهم معلوم من اقتضاء النص والتعير بالمبالغة الاسمية للدلالة على توغلبهم في ذلك
وامتناع النجاة فيما هنالك قوله اذ الكلام في الانذار بغيره ذكر * عقب قوله * وتندري يوم الجم * الآية
والمبالغة في الانذار بالبلغ في الشق الاول مبالغة الشق الثاني ولم يستد صريحا اضلالهم هنا
كافي موضع آخر حيث قال ولكن يضل من يشاء لما من ان ضلالهم ودوام عذابهم من كسبهم حيث عبر
عنهم بالظالمون واما الرحمة فضله تعالى ولدا استداليه تعالى واما الاستناد في موضع فلاته خالق الضلال
كالإهداء وسلب ولايته ونصرته عنهم بطريق العموم اقتطاعهم من الخلاص عن ذلك * ٢٤ * قوله
(بل اتخذوا) اشارة الى انهم منقطعون وهمزة اتخذوا على انه همزة استفهام وهمزة الوصل محذوف
لانهم المنقطع يقدر بيل وهمزة الاستفهام لا باحد مما في المشهور وهي مبطوقة على جملته والظالمون
وانكار انما ذمهم للتوبيخ لانه انكار الواقع * ٢٥ * صكا لانصام * ٢٦ * قوله (جواب شرط
محذوف مثل ان ارادوا اولياء بحق قاله هو الولي بالحق) جوابه شرط محذوف دل عليه المقام
والمنى ان ارادوا اولياء بحق ينصروهم ويعينهم على الحق قاله هو الولي بالحق فحسب فليجتهدوا
في اتخاذه وليا وليجتزوا اتخذوا غيره اولياء ولم يحمل الفاء على كونها عاطفة على قوله اتخذوا الخ او مليلية
الانكار المفهوم من الاستفهام لان التعارف في مثله العطف بالواو والتعليل انما يحسن اذا كان الانكار صريحا
وابضا لانكار لكونه واضحا لية لا يحتاج الى التعليل وتقدر الشرط كثير بموعنة الفاء مع ان فيه تحريضا على
اتخاذ اولياء يدين ان الولاية مخصصة فيه * ٢٧ * قوله (وهو يحكي الموتى) مناسب لقوله وتندري يوم الجم
قوله * وهو على كل شيء قدير * تعميم بعد التخصيص وجه التخصيص ما اشترنا من مساهة بما قبله * قوله (كالتقرير
لكونه حقيقا بالولاية) كالتقرير الاول تقريره بغيره بقررا وتأكيده لما بينهما من التعارض بحسب
صريحه ومنطوقه فاذا تأملته وجدت بينهما تلازما يصلح باعتباره لتأكيد التعميم واكثر التقريرات في مثله باعتبار
اللازم او المزموم والتصريح ليس بشرط فيه * ٢٨ * قوله (انتم والكفار) اشارة الى التخليص ولم
يعكس لشرافة المؤمن ولهدا السر لم يدخل الكفار في الخساطب اصالة فليس فيه التفات اذ الكفار كما يكونون
غائبين اعتبروا غائبين هنا ايضا * ٢٩ * قوله (من امر من امور الدين او الدنيا * ٣٠ * حكمه الى الله تعالى
يمر الحق من المبطل بالنصرا وبالاثابة والمعاقبة) من امر من امور الدين قدسه لانه الموافق لقوله انتم والكفار
اذ الظاهر ان الاختلاف بينهما في امر الدين واما الاختلاف في امر الدنيا فقد يكون بين المسلمين ولدا لم يذكر
الدين في الكثرة واما المصنف تركه والظاهر ان اولئك المخلوق فقط قيل اختلافهم في القرآن وقيل في رسول الله عليه
السلام وقيل في الدين فعلى الاول فحكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن اتيان مثله
وان كان في رسول الله عليه السلام فحكمه الى الله حيث اثبت نبوته ورسالته بديل النقل وبرهان العقل واما في الدين
فقد اقام عليه ما يملك ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل انتهى وما ذكره المصنف فليس بموافق لما ذكره
القائل اذ الحق والمبطل لا يطلق على القرآن ولا على غيره ولا على الدين وغيره بل يطلق على الحق والمبطل واما
الرسول عليه السلام وغيره وان يطلق عليهما الحق والمبطل لكن المراد في قول القائل نبوت رساله لا غيره
عن النبي وعملك التكليفات البعيدة التزام ما لا يلزم فلا يكون الاقوال المذكورة توصيفا لما قاله المصنف
بل هدا وجه آخر يحتمل الكلام وان كان بعيدا عن المرام اذ ان فرض الموق له الكلام التمييز بين المخالفين اما في
الذي يصير الحق فيها وعدم نصير البطل او ثابته الحق وعقاب البطل فالمراد بالحكم التمييز المذكور وهو حكم

(تلك)

٢ اشارة الى ان تقدير الشرط مقتضى الفاء لكن
الظاهر انه على الجراء المحذوف القائمة مقامه كما اشترنا
اليه بقولنا فليجتهد وان اتخذوا وليا فان الله هو
الولي فقط لا غير
قوله الاشارة الى مصدر يوحى فانه في مثل ذلك
الايحاء او حيا اليك اولى معنى الآية المتقدمة وهي
قوله الله حفظ عليهم وما انت عليهم بوكيل
فالاشارة بافظ ذلك الى ما نصتته قوله هدا من
ان الله هو الرقيب عليهم وما انت رقيب عليهم
ولكن نذر لهم لان هذا المعنى كرره الله تعالى
في كتابه في مواضع جمة فكان تكرره في القرآن
مرارا كثيرة كانه محسوس من مشاهد يصح ان يشار
اليه بالاشارة الحسية
قوله وحذف ثاني مقول الاول اي حذف في
ثاني مقول اول تدبر الاول وذكر مقول الاول
وهو ام القرى وحذف اول مقول تدبر الثاني
وذكر مقوله الثاني للتهدويل في الحذف الاول
وايهام التعميم في الحذف الثاني فكان المعنى في الاول
تندري ام القرى شيئا لا يدرك بالوصف ولا يكتسه
كثمه وفي الثاني ليندري جميع الخلائق يوم الجمع
اي من يوم الجمع وهو يوم القيامة وفي بعض
شروح الكشاف وكان التقدير ليندري ام القرى
ما يجب ان تندري به وتندري ام القرى يوم الجمع
روى عن صاحب الكشاف انه قال تندري ام القرى
ومن جواهر عام في الاندراحوال الدنيا والاخرة
ثم خص بقوله ليندري يوم الجمع اي يوم القيمة زيادة في
الاندرا وبيان اعظم احوال يوم القيمة لان افراد
بالذكر يدل على هدا

قوله بشار فبين للفرق في مسائل من ظاهرها معنى
الحال ان يكونوا مجموعين متفرقين وهو مشكل
في ظاهر الراي لايهام الجمع بين متضادين اوله
رحمه الله بمعنى مشارفين للفرق فان معنى مشارفة
التفرق يجتمع مع معنى الجمع وان كان نفس
التفرق لا يجتمع معه وهذا التساؤل مبني على ان يراد
بالجمع الجمع في الموقف وقوله او متفرقين في داري
الثواب والعقاب مبني على ان يراد به الجمع في يوم
القيمة اي هم مجموعون في ذلك اليوم مع افتراء فهم
في داري الثواب والعقاب كما يجتمع الناس يوم الجمعة
متفرقين في مسجد.

قوله واعمل تغير المقابلة للمبالغة في الوعيد يعني
كان ظاهرا النظام يقتضي ان يقال ويدخل من يشاء
في هدا بدل قوله والظالمون ما لهم من ولي ولا
نصير بل قوله يدخل من يشاء في رحمة لكن
عدل عن مقتضى الظاهر الى قوله والظالمون
الآية للمبالغة في الوعيد على رتبة الظلم
بار الله لم ليس له ولي جهم ولا نصير بقدره من بأس
ذلك اليوم يدل على ان التغير اقتصد المبالغة

(٢٠) (تكلمة) (س)

فعل اقوى من حكم قولى بان هذا محقق وذامبطل والظاهر من كلام المص انه يسان حكم الاختلاف في امر الدين ولم تعرض لكم الاختلاف في امر الدنيا لانه احتمال مرجوح والمعنى في الاختلاف في امر الدنيا وما اختلفتم فيه وتنازعتم في شئ من الخصومات حكمه اى فتحاكموا فيه الى رسول الله عليه السلام ولا توثروا على حكومتكم حكومتهم غيركم كما قال البعض فالحق ان قوله او الدنيا سهون قلم الناسخ اذا ما ذكر القبل فليس مختصا بالاختلاف بين المؤمنين والكافرين بل عام للاختلاف بين المسلمين بل لا بعد ان يقال انه مختص بالاختلاف بين المؤمنين كقول الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله ورسوله الاية اذا اختلفتم لا يستقرون حقيقة الرسول عليه السلام وحقيقة الكتاب * قوله (وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل منشاها فارجعوا فيه الى الحكم من كتاب الله) وقيل مرصده لانه تحت لف للسباق لان هذا مختص بالمؤمنين ومذاق الكلام بيان الاختلاف بين المسلمين والمشركون وايضا المراد من حكم الله بحكم الكتاب وهو تكلف * قوله (ذلك الله ربى) هذا دليل على كون قوله تعالى وما اختلفتم فيه الخ حكاية قول الرسول عليه السلام كما في الكتاب فاننا نرى الرب الاستغراق فيزيد الحصر * قوله (ارجع في البعض الى الله) وهذا التعميم مستفاد من حذف المفعول فيكون ابلغ من ذكر المفعول العام لانه يفيد العموم مع الاختصار وقيل هو اشارة الى الحصر المستفاد من تقدم الطرف * قوله (ارجع في البعض الى الله) معنى اتي في بعض الايات في الامور المشككة او في المعاد كما في التفسير في سورة هود * قوله (وقرى بالجبر على البذل من الضمير او الوصف لالى الله وبالرفع خبر آخر لئلا يظن ان خبره جعل لكم الخ) خبر آخر عند من جوز تعدد الخبر بدون عطف وعند من لم يجوز به بدأ خبره جعل لكم او خبر ابتدأ مقدر اى هو قاطر السموات اى خافقهما وقيل صفة لى خبره هذا ان جعل اضافة قاطر معنوية والا فلا يكون صفة فيكون بدلا وقدر التفسير في قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب الاية قوله من الضمير اى من ضمير اليه يدل الكل او الوصف لالى الله في قوله فتحكمه الى الله لكن الموصوف هو الله ولا يدخل قوله الى لظهور المراد تسامح وما بينهما اعتراض بين الصفة والموصوف وكذا الكلام في البداية وجه الاعتراض هو ان سبب تقوى بعض الحكم اليه تعالى * قوله (من جنسكم ٢٦ نساء) من جنسكم ٢٦ اى من انفسكم استهارة للجنس يعنى خلق لكم من جنسكم لامن جنس غيركم فان الجناس شرط التضام وباعت المحبة والاتيان والمعنى خلق لكم من انفسكم ازواجا فان حواء خلقت من ضلع آدم وسائر النساء خلفهن من نطف الرجال وقدر الكلام فيه في سورة الروم * قوله (اي وخلق) الانعام من جنسها وزواجا وخلق لكم من الانعام اصنافا وذكورا واناثا اى وخلق للانعام اشارة الى ان قوله ومن الانعام ازواجا من قبيل عطف الجملة على الجملة يتقدم خلق اذا يصح عطفه بدونه على ازواج لان قوله من انفسكم اياه كذا قبل لكن الظاهر انه من قبيل عطف شيئين على معمولين مختلفين بحرف واحد وساع لنقدم الجار والمجرور وذكر خالق لان العطف في قوة تكرار العمل قوله او اصنافا اى والمراد بازواج اصناف جمع صنف يعنى النوع نوع الابل ونوع البقر ونوع الضأن ونوع المعز لان ازواج قدر اديها الاصناف قوله او ذكورا الخ اى قد يكون الزوج يعنى ذكر وانثى ويقال له الفرد والفرق ان الاول يراد به الاصناف والانواع بدون ملاحظة ذكر وانثى والثانى يراد به الذكر والانثى بدون اعتبار الانواع والاصناف فينهما عموم وخصوص من وجه وقدم المعنى الاول لانه المناسب لما قبله * قوله (يكره من الدرء وهو البت وفي معناه الذر والذر) من الذر وهو البت وهو الانتشار فيلزمه الكثرة فتفسيره تفسير بالانعام وهذا من المهور والذر بوزن المضاعف والذر وفي آخره او مقصود وقد فسره بخلقكم ايضا ولم يلفظ اليه اذ في الاية لم يلفظ وايضا وافق قوله تعالى وبث منهن جارا كثيرا ونساء (والضمير على الاول الناس ولا انعام على تغليب الخطابين السعلاء * قوله (في هذا التدبير) اى مرجع الضمير الجمل المدكور فسرناه ولا يهدى التدبير رعاية عند كبر الضمير واخراده فالتدبير هنا من صفات الفعل وكذا في سائر المواضع التي يستند فيها الى تعالى قوله (وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد فانها كالتبع للشيء والكثير) فانه اى الجمل المدكور كالنوع الخ وفي جملة ظلاله مبالغة اشارة الى قوله كالتبع وهو محل بوع الماء وظهوره قوله كالتبع يشمر بان مدخول في فيه استعارة مكنية ولقطة في قرينة تخيلية وهذا مبالغ في بعض وعين البعض لفظ في استعارة تبعية قوله يكون بينهم توالد فيه اشارة الى ان قوله تعالى يدرككم فيه تغليب العقلاء على غيرهم وتغليب الخطاب

٢ المراد بالجنس النوع
١١ في الوعدان الكلام في الا نذار فلكون المقام مقام الاهتمام بشأن الا نذار كان مقتضى الحل ان يسان فيه قوله جواب شرط محذوف قال الطبى قضية الا ضربا عن الكلام السابق تقتضى التبعيد فدخل مدخول الفاء في خبر الانكار كانه قبل بل اتخذ وامر دون الله اولياء عقيب العلم بان ليس الولي الا الله بدليل تعريف الطهر بالجنس الحقيقي وتوسط ضمير الفصل المؤدى بالخصيص وعطف وهو يحى الموتى عليه
قوله انتم والكفار وهذه الآية اعنى قوله وما اختلفتم الى آخرها حكاية قول رسول الله عليه وسلم للمؤمنين اى ما اختلفتم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلقتهم انهم وهم فيه من امر من امور الدين او الدنيا حكم ذلك الامر المختلف فيه مفروض الى الله وهو ثابتة المحتين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين
قوله وفي معناه الدر والذر والدرة مهور كالنظير والذر ناقص كالفر والذر مضاعف كالد ر قال الراغب الدرة اصلها الصغار من الاولاد وان كانت قد يقع على الصغار والكبار معا في التصارق ويستعمل في الواحد والجماعة واصله الجمع قال الله تعالى ذرية بعضها من بعض وقال تعالى ذرية من جنتهم نوح وفيها ثلاثة اقوال قيل هو من ذر الله الخلق فترك همنه كروية وبرية وقيل ذريرة وقيل هو فعلية من الذر

على الغائب فقيه تغليبان كانقل عن شراح الكشاف انتهى قوله يكون بينهم توالد فيه تغليبان ايضا لكن تغليب الغائب على الخطاب وهو غير مشهور وتغليب الغالب على غيرهم وفيه اشارة الى ترجيح التفسير الاول للازواج كما اشار اليه بالتقديم وقد بينا وجهه * قوله (اي ليس مثله شئ) بزاوجه ويناسبه (واعل اطلاق الكلام عن هذا القيد اولى والاعتذار بانه قيد بقرينة ما قبله ليرتب به صيغة اذا لا يسلط يحصل بنى المسئلة من كل وجه لدخول ما ذكره تحت دخول اوليا فالمعنى ليس مثله شئ في شأن من الشئون التي من جملتها هذا التدبير باليدع * قوله (والمراد من مثله ذاته كافي قولهم ومثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فانه اذا نفي عن يناسبه يسد مسد كان نفيه عنه اولى) والمراد من مثله ذاته فيكون الكاف التشبيه لازمة كما زعم البعض قوله كافي قولهم الخ اشارة الى ان كون المراد الذات بطريق الكتابة وهي ابلغ من التصريح قوله فانه اذا نفي عن يناسبه يسان كونه مبالغة قوله كان نفيه عنه اولى لانه لا يمكن المبالغة منفية عن يكون مثله في صفة فكيف عن نفسه وهو المراد هنا دون نفي المبالغة عن يكون مثله فانه لا مثل له كانه قيل ليس كذا شئ لانه صريح في ذلك ولا مبالغة فيه واما قوله ليس كنهه شئ فهو عين ليس كذا شئ في المعنى لكن فيه مبالغة ولهذا اختير هذا الكلام دون ذلك المقال لانه بنى التشبيهي لا يزم لان نفي اللازم في الملزوم لانه اذا نفي ان يكون لئلا الله مثل والمراد نفي مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو تعالى مثل مثله اذ لا قدر انه موجود فله تعالى ملزوم مثل والمثل لازمه فتفت هذا اللازم والمراد نفي ملزومه اى ليس كذا شئ اذ لو كان له مثل لكان الله تعالى مثل مثله وهذا الوجه هو الوجه الاول في الطول والثاني ما ذكره صاحب الكشاف واختاره المصنف وهو انهم قد قالوا امثلاك لا يخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته فليكنوا طريق الكناية قصد الى المبالغة لانهم اذا نفوه عما مثله وعن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كامر الوجه الاول هو الدقيق والقبول الحقيقي وعلى الوجهين لا يستلزم وجود مثله تعالى فلا يحسن بجل الكاف على الزيادة هربا عن استلزامه وجودا لئلا فانه من غاية العقلة عن هذه الدققة * قوله (ونظيره قول رقيقة بنت صبي في سقيا عبد المطلب الا وفيهم الطيب الطاهر لدانه) ونظيره في كونه كناية بالاشياء عن الذوات قول رقيقة بوزن تصغير اسم امرأه قوله بنت صبي قبل انه سهو وصوابه بنت ابي صبي ابن هاشم بن عبد المطلب كذا ذكره ابن جبر وسبب هذا كما ذكره المحدثون انه تسابعت على قريش سنون بحجة حتى اضربهم القحط جدا قالت رقيقة فينا اننا نامة اذا سمعت هاشما هتفت ويقول يا معشر قريش ان هاشم البعوث منكم قد اظلمت ايامه وهذا ايان يحجوه فجيها بالياء والخصب الا فانظروا راجلا منكم وسيطاعا ما جساما ايضا وطف الا هدا سهل الخدين اسم العرنيين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لدانه وليطه اليه من كل بطن رجل فليسنوا من الماء وليسوا من الطيب ثم ليرتقوا باقيس فليتنق الرجل وليؤمنوا افتمم اذا ما شتم فقصص روي في السابق ابطنى الا قال هوشية الحمد فقام معه رسول الله عليه السلام وقد ايقع قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلوم وموسول غير مجهول هذه عبادك واماوك يشكون اليك سنهم فقد اذهب الحطب اللهم فامطر غيثا فقد قافز الواعن مكانهم حتى تغيرت السماء بجائها والمراد بالطيب الطاهر لدانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طهارة الدات عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الاولاد والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون معنى الولادة والمولد فالمعنى ان مولده ومولده من معنى من آياته موصوف بالطهارة كذا ذكره في الفائق لكن الاول ابلغ واشهر لانه اثبات طهارته يبرهان لان من علم من طهارة اقاربه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كاقربه اهل البيان والسقيا طيب السقي والدعاء له انتهى كلام ما قبل والاستشهاد بقوله لدانه فان المراد به ذاته عليه السلام كناية كامر يانه * قوله (ومن قال الكافي فيه زائدة لعله عنى انه يعطى معنى ليس مثله غير انه أكد لما ذكرناه) ومن قال الخ نفي لم يرد به انه زائدة محضة ليس لدكره فائدة اى مراده ما ذكرناه من ان المعنى معنى ليس مثله والفرق ان هذا أكد بغير مبالغة دون ليس مثله شئ وانما قال لعله لان مراد من قال الكافي زائدة كونه زائدة محضة غير راجع الى ما ذكره من الكناية لكن فيها فائدة اما لفظا فلحسن اللفظ واما معنى فلما كيد معنى التل صرح ائمة البيان انه من قبيل المجاز في الزيادة * قوله (وقيل مثله ان اثبات التل لله محال وقيل التل زائدة اى ليس ا)

٢ وفي الحاشية السعدية اشارة الى ترجيح التفسير الاول والثالث من وجوه تفسير ومن الانعام ازواجا فان الدلالة على التوالد فيها وفيه نظر لان الزوجية المشهورة بالقرين لم تغير عهد

قوله فانه اذا نفي عن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى يعنى لما اريد نفي مثله تعالى بطريق برهاني سلك في نفيه مسالك الكتابة كما قالوا في المذبح بالوجود على وجه المبالغة ذلك لا يخل وغيره لا يجوز لا يريد بهما نفي البخل عن شخص بمثل المدح ولا سلب الجود عن شخص بغير المدح وانما يريدون بالاول نفي البخل عن نفس المدح وبالثاني اثبات الجود له فبعد ما علم انه من باب الكناية لا يلقى فرق بين قوله ليس كنهه شئ وبين قوله ليس كنهه شئ الا ما يعليه الكتابة من فائدة هاشم واليات الشئ بيعة فيكونان كانهما عبارتان معتدبتان على معنى واحد وهونى المبالغة عن ذاته تعالى قوله في سقيا عبد المطلب السقيا من سقياه الله الغيث واقفا والاسم السقيا بضم السين سقياه المشاة والارض والاسم منه السقي بالكسر والمراد من سقيا عبد المطلب دعاؤه لاستسقاء الغيث قوله وفيهم الطيب والطاهر لانه اى اترابه جميع لدة يعنى رب بكسر التاء من واد يلد وادوا الهاء عوض من الواو والمخدوفة من اوله وفي الصحاح وقولهم هذه رب هذه اى لدتها ذكر ابن الجوزى في كتاب الوفاء في حديث رقيقة كلاما طويلا مختصرا من رقيقة بن صبي بن هاشم كانت لدة عبد المطلب رأت في المنام وكان الصام عام القحط قد تسابعت على الناس سنون انهما اشترى اليها من هاشم الى ان رتق النساس الى جبل ابي قيس الاستسقاء فقصص ر وياها فاستو وابدت واد الجبل فقام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام قد ايقع فقال اللهم ساد الخلة كاشف الكربة هذه عبادك واماوك وفيهم الطيب والطاهر لدانه يشكون سبهم اذهب الخلف والظلف اللهم فامطر غيثا فقد قافز الواعن مكانهم حتى تغيرت السماء بجائها الخلة بالفتح التلعة يقال اللهم اشد دخلة والمراد من سد الخلة اصلاح الشأن قال وفيهم الطيب والطاهر لدانه والقصد من طريق الكناية الى طيبه وطهارته لالى طيب لدانه وطهارته

٢٢ * وهو السبع الصبر * ٢٣ * له مقابل السموات والارض * ٢٤ * بسط الرزق لمن يشاء وقدر * ٢٥ * انه بكل شيء عليم * ٢٦ * شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى * ٢٧ * ان اقيموا الدين * ٢٨ * ولا تفرقوا فيه * ٢٩ * كبر على المشركين * ٣٠ * ما يدعوهم اليه * ٣١ * الله يجزي اليه من يشاء * (سورة الشورى) (٨٠)

صفته اي ليس كصفته صفة) فيكون كمثل يقتضيه معنى القصة القرية فيكون شيء بمعنى صفة من صفة مع ان اللؤلؤ واللؤلؤ معنى واحد كشيء وشبهه وشبهه لان اللؤلؤ بكسر الهمزة وسكون اللام غير متعارف في معنى الصفة الجيبية ٢٢ لكل ما يسمع ويصبر * ٢٣ قوله (خرائمه ٢٤ يوسع ويضيق على وفق مشيئة) خرائمه عامر بانه وتفسيره في سورة الروم قوله "يوسع لمن يشاء" في وقت يضيق له في وقت آخر او يوسع لمن يشاء توسيعه من عباده ويضيق لمن يشاء تضيقه من عباده الآخرين وقد مر تفصيله ايضا في سورة الروم ٢٥ * قوله (فيله على ما ينبغي) اي يوسع لمن ينبغي له التوسيع ولو ضيق له لفسد حاله ويضيق لمن ينبغي له الضيق ولو وسع له لفسد حاله وهذا لما كان بالعلم الاولي ختم الآية بقوله انه بكل شيء عليم * ٢٦ قوله (اي) شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بعدهما عليهم السلام من ارباب الشرائع) اي شرع لكم وهو وضع الهيئات في اولى الابواب الى الخير بالذات وهو بيع الفروع كبيع اصول لكن المراد به هذا الاصول كما سيأتي قوله دين نوح معنى ما وصى به نوحا قوله ومحمد اي دين محمد معنى والذي اوحينا اليك قوله ومن بعدهما الخ اشارة الى ما وصينا به ابراهيم الاية وفيه اشارة الى وجه التقديم وهو ان نوحا عليه السلام اول نبي بعث بعد ادم واول نبي شرع الله تعالى على اسنانه الشرائع والاحكام او اول نبي قد اهتلك الله تعالى بعباده اهل الارض كذا قيل في او آخر سورة النساء وامل التخصيص بالانبياء لانه انما كان له لم يبق في وجه الارض بعد الطوفان احد سوى انبيائه ثم قدم عليه السلام لانه اشرفهم قوله ومن بعدهما من ارباب الشرائع اشارة الى ان المراد جميع الانبياء ذكر مشاهيرهم واشرافهم واريد الجمع ولذا قيل يعني انه اكتفى بالانبياء والاختصاص والوسط عن الجميع والاختتام برسولنا ظاهر واما الانبياء بنوح فالمراد بالاقوال الانبياء ادم عليه السلام والمراد بالوسط ابراهيم عليه السلام وعبر باوحيتهما الخطاب بالانبياء اذ التكرار ليس من المحسنات بل هو بوجوه فنية كتكرار الالف واللام الى ان شريعتهم هي الشريعة الكاملة وهذا لا يلزم قوله وهو الاصل المشترك بينهم قوله ومن بعدهما الثلاثة المذكورون لانه ليس لغبرهم شريعة كشرعيتهم كذا قيل ولا يلازم قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا * قوله (وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين) وهو الاصل المشترك بينهم وهو امر واحد فالمراد بالانبياء الاعتباري قوله المفسر بقوله اشارة الى ترجيح كون ان تفسيره فالمراد به التوحيد وسائر العقائد الحقة والطاعة وطاعة الفروع المتفق عليها في الشرائع لا يختلف فيها ولم يتعرض لها المصنف لقلتها * ٢٧ قوله (وهو) الايمان يجب تصديقه والطاعة في احكام الله ومجمله التنبص على البديل من مفعول شرع) اي محران اقيموا على ان كل من صدريه والمعنى شرع اقامتمكم الدين لما عرفت ان المصدرية اذا دخلت على الامر والنهي يراد به المصدر ومعنى الامر والنهي فسلخ عنهما بانه اولا على كون ان مفسرة بقوله المفسرة بقوله ان اقيموا ثم جوز كونها مصدرية ويجوز كونه مخففة من التثنية لكن المفسر يفتح السين مذكورا لانه لا يصح محاي او حينا بشي هو اقامة الدين * قوله (او ارفع على الاستشفاق كانه جواب وما ذلك المشروع او الجرح على البديل من هاهنا) او ارفع على الخبر لانه مقدم وهو الاول من عكسه اي المشروع اقامة الدين او الجرح على البديل من هاهنا والمراد واحد لانه راجع الى ما هو عبارة عن المشروع * ٢٨ قوله (ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فختلف كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) واما الشرائع المتفق عليها فهي في حكم اصول الدين ولم يذكرها المفسر من انها قليلة بالنسبة الى الشرائع المختلف فيها * ٢٩ قوله (عظم عليهم) اي صعب عليهم صعبا روحانيا لمخالفتهم هو اهم وفسره بعظم لانه اشتهر في المعنى شق وصعب والكبر والعظم هنا مستعاران للصعب والمثقة تشبيها للمعقول بالخبوس * ٣٠ قوله (من التوحيد) وسائر اصول الدين والطاعة ايضا لكن خصه بالذكر لانه يناسب الاشراك * ٣١ قوله (يجتنب اليه) تنبيه على ان يجتنب اعتزال من الجبابة وهي الجمع نقل عن الراغب انه قال جيبت الله في الخوض اي جمته ومن جلته قوله تعالى يجزي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لسانا * لكن الاجتناب ليس طائفة بل الجمع على نهج الاصطفاة واجتناب الله تعالى من يشاء من عباده امتيازهم عن من عداهم بالتوفيق وقض العبادي سعى وقد جوز المص في قوله قالوا ولا اجتنبها كونه بمعنى الطلب لانه قد يكون بمعنى الاخذ والطلب مجاز عنه وهذه الطائفة غير الطائفة المهتدين اعلى منهم رتبة ولذا قال هنا من يشاء ولم يذكر ما يدل على كسب التبت وذكر هناك من يفتي الدال على كسبه عليه السلام

٢٢ * ويهدي اليه * ٢٣ * من ينيب * ٢٤ * وما تقرقوا * ٢٥ * الا من بعد ما جاءهم العلم * ٢٦ * بغيا بينهم * ٢٧ * واولا كلمة سقت من ربك * ٢٨ * الى اجا مسمى * ٢٩ * لقضى بينهم * ٣٠ * وان الدين اورتوا الكتاب من بعدهم * (الجزء الخامس والعشرون) (٨١)

وشتان ما بين اقرين وكلتا الطائفتين هم اهل الدين لم يفرقوا فيه لكن الفرق في الاول في زمرة الصديقين الذين هم الغائرون بشرح الله تعالى صدورهم وقذف النور في قلوبهم والفرق الثاني من جملة السالكين الذين يجتهدون في كسب المعارف وتحصيل العلم والاضاف وعن هذا قدم الاول وعبر بالاجتناب وعن يشاء وعبر في الثاني بالهداية والابانة واما صاحب الكشاف فظفر الى ان الكلام في عدم الفرق في الدين فاسب الجمع فقال هم طائفة واحدة على ما فهمه البعض حيث قال وعلى مختار المفسرين هم طائفة واحدة وكذا ما فهم من كلام صاحب الارشاد انهم طائفة واحدة ولكل وجهة لكن ما ذكرناه اولى بالتعبير والتفسير الاعتباري وان كان كافيا في صحة العطف لكن لما كان للتعبير الحقيقي مسانعا لا يصر الى غيره * قوله (والضيق لمساوهم اول الدين) والمال واحد والتزديق في العساة اذ المراد بمساوهم الدين ويسانه بالتوحيد لان التوحيد خلاصة الدين قدم الاول اقر به لقضا ولكون المال واحدا اقتصر المفسر على الدين على الثاني ٢٢ (بالارشاد والتوفيق ٢٣ بقيل اليه ٢٤ * قوله (يعني الامم السابقة) اختار كون الضيق للام السابقة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مؤمنين فبعد موت انبيائهم اختلفت الامم حين بعث اليهم او كانوا امة واحدة موجودين على الفطرة او متفقين على الحق وذلك في عهد ادم الى ان قتل قابيل هابيل او كانوا متفقين على الضلال في فترة من الرسل فيكون المراد بقوله "اولا كلمة سقت من ربك" الامم الهال الى آخر اعمارهم لقضى بينهم * بالعباد حيث افترقوا لعظم ما فترقوا فلا تفرق في عذاب الاستبصال حين جاء اجلهم المقدر فاجلوجه لاشكال في السجود على الوجه الاول * قوله (وقيل اهل الكتاب اقولوا تعالى وما غفر الذين اتوا الكتاب) مرصع انه مؤيد بقوله "وما تفرق الذين" اذ التخصيص خلاف الظاهر واهل الكتاب وهم اليهود والنصارى قوله تعالى "كان الناس امة واحدة" في قوله "فاختلفوا الامم" بعد ما جاءهم الحق" الآية وقوله تعالى "كان الناس امة واحدة" في قوله "فاختلفوا الامم" بعد ما جاءهم الحق (بان اختلف ضلال تنوع عليه اهل العلم بمسئ الرسول عليه السلام) وفيه توبيخ عظيم اذ هذا العلم يوجب الاتفاق على الحق واتفرق من كمال خبيثهم وشدة شكيتهم هذا منظم لكلا التفسيرين لفرقوا قوله او العلم بمسئ الرسول عليه السلام خاص بالوجود الذي لان المراد بالرسول عليه السلام رسولنا عليه الصلاة والسلام * قوله (او اسباب العلم من الرسل والكتب وغيرهما فليفتقروا اليه) او اسباب العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسل او بتقدير المضيق وحينئذ جاءه على حقيقته بالنسبة الى الرسل وفيما عداه استعارة تبعية اخرى لتكفد بالكتاب المجاز مع انه يستلزم مجي العلم اذا السبب لا يفرق عن السبب فلا يكون وجهها آخر في الحقيقة قوله فليفتقروا اليها كما هو جواب عن سؤال بان يجي السبب يستلزم العلم بالسبب فاشارة الى الجواب بان ذلك حين الالتفات لكنه ضعف لانهم لم يفتقروا الى العلم حقيقة حيث لم يعلموا مقتضاه * ٢٦ قوله (عداوة او طلب راحة) اي البغي بمعنى الظلم وتجاوز الحد قوله او طلب راحة اشارة الى ان البغي معنى الطلب وكونه طلبا بالادب الى راحة بعونه المقام لكن التعارف ان الابتغاء بمعنى الطلب والبغي معنى الظلم والتمسك وعن هذا قدم الاول ٢٧ * قوله بالامهال ٢٨ الى اجل مسمى هو يوم القيامة او آخر اعمارهم المقدره اي بالامهال الى آخر اعمارهم المقدره او الى يوم القيمة وقد ظهر لطيف ذكر امهال على اطلاقه باذكرناه آنفا واما قال في الى اجل مسمى هو يوم القيمة او آخر الخ وقد ذهل عنه صاحب الارشاد واعترض على المص بدون الاستناد الاول فانظر الى كون المراد اهل الكتاب والثاني ناظر الى ان المراد الامم السابقة لاف وشر غير مرتب * ٢٩ (باستصال المبطلين) اي افترقوا اعظم ما تقرقوا) لكن القضاء لم يتحقق على هذا الوجه اوجود كلمة الامهال اما في الاول فلم يتحقق هذا القضاء حين افترقوا مع تحقق سببه وهو عظم جرمهم لوجود المانع وهو كلمة سقت بالامهال الى آخر اعمارهم فاذا جاء آخر اعمارهم عذبوا بالاستصال كقوم عاد وثمود واطوط واماني اتاني لم يتحقق الحكم بالاستصال مع وجود سببه لوجود المانع وهو الامهال الى يوم الحساب والسؤال قوله فترقوا بتقديم الفاء على الفاء بمعنى اكتسبوا وما قبله بالمعنى من الافتراق بمعنى التفرق * ٣٠ قوله (يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم) فانهم اوردوا التوراة والانجيل بعد الاسم السابقة وهم عام لما كانوا في عهد رسول الله عليه السلام واسلافهم لكن التفرق لكونه في عهد رسول الله عليه السلام خص بهم اجتناب الله الى دينه وهما اهل دينه

قوله ومجمله التنبص على البديل من مفعول شرع وهو ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فان بعده قوله او ارفع على الاستشفاق فيكون رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف او هو ان اقيموا احد في دلالة السؤال المقدر عليه فان الجواب لمثل هذا السؤال يكون بالجمل

قوله او الجرح على البديل من هاهنا اي من هاهنا مفعول شرع وهو الموصول وهو هاهنا اجع اليه من الصلة وهو الضمير المجزوء وفيه اقول فيه ان البديل يصح اقامته مقام البديل منه ولا يصح ذلك هنا اذ لا يجوز ان يقال شرع لكم من الدين ما وصى به باقامة الدين نوحا فقد راجع الى الموصول ولم يتعرض صاحب الكشاف لهذا الوجه وامل ترك هذا السبب

قوله ولا تختلفوا في هذا الاصل وهو اصل الدين المشترك بين الملل المختلفة وهو دين الاسلام الذي هو توحيد الله وطاعته والايمان برسالة وكتبه ويوم الجزاء وسائر ما يكون الرجل باقامته مسلما ولم يرد به الشرائع التي هي مصالح الامم على حسب احوالهم فانهم مختلفة متفاوتة

قوله يجتنب اليه وفي الكشاف يجتنب اليه ويجمع اخذه من الجبابة وهي جمع الخراج لامن الاجتناب بمعنى الاصطفاة كما قال يحيى السبكي بصطفي اليه من عباده من يشاء لانه جملة من باب الجمع والتفريق فان قوله ان اقيموا الدين ولا تفرقوا امناه اقامة على الجماعة وترك التفرقة وقوله كبر على المشركين وقوله يجزي اليه بيان ان دخل فيها ومن خرج منها فأتا ويل يجزي اليه يجمع الى الدين اظهر معنى وبصطفي ادق معنى لان اصطفاة الله اولياءه يدل على اجتماعهم على التوحيد وعدم الاختلاف في اصول الدين قال الله تعالى اولئك الذين هداهم الله فبهم اقم دعوتهم ان اشركوا الله يدل على اتعدهم والتفرقة لا سمح قد ضم الله كبر واهل هذا دعوا الى التوحيد قالوا امتجيبوا لاهل الاية اله واحد ان هذا الشيء عجيب وقال تعالى لى ضرب الله مثلا رجلين احدهما مشركا وكفرا والآخر مسلم زكيا هل يستويان مثلا وفي اسناد الاجتناب الى ذاته من اجل واسناد كبر الى ما دعوا لانه الى معنى قوله تعالى واذا امرضت فهو يشفين وفيه ان اهل السنة والجماعة عمة عن اجتناب الله الى دينه وهما اهل دينه

٢٢ * لني شك منه * ٢٣ * مرئب * ٢٤ * فذلك * ٢٥ * فادع * ٢٦ * واشتم كما امرت
٢٧ * ولا تتبع أهواءهم * ٢٨ * وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب *
(سورة الشورى) (٨٢)

والآيات باقية في زمنه عليه السلام وإن كان منسوباً بالقرآن فيكون مرجع الضمير في بعدهم الأمم السالفة
* قوله (أوالمشركين الذين أورثوا القرآن من بعدنا) الكتاب وقرئ ورثوا أوورثوا) أوالمشركين
عطف على أهل الكتاب فرجع الضمير في من بعدهم أهل الكتاب والمراد المشركون الذين لا يؤمنون لأن
الآيات هتالكونه بمعنى الأعطى بلا كسب كمال الميراث لا يستلزم الإيماء * قوله (من كانوا يعلمون كما هو
أولاً يؤمنون به حق الإيمان) هذا على التفسير الأول في ما تفرقوا وإن المراد بالموصول أهل الكتاب والكتاب
الذي شك فيه كتابهم وهو التوراة والإنجيل قوله لا يعلمونه كما هو معنى الشك وأنه بمعنى عدم اليقين
ونفي العلم أما عدم علمهم بمقتضاها أن كان المراد علماءهم أولادهم علمهم في نفس الأمر قوله كما هو حقه يؤيد
الأول قوله أولاً يؤمنون به حق الإيمان لا يبعد أن يكون هذا إشارة إلى المنافقين منهم فيكون الشك بمعنى
عدم الإيمان لأن الشك مستلزم لعدم الإيمان * قوله (أو من القرآن) هذا على التفسير الثاني فيما
تفرقوا وإن المراد بالموصول المشركون ولم ينسب على معنى الشك حكمة الله تعالى من قوله أنهم لا يؤمنون قيل
ويجوز فيه إبقاء الشك على معناه المشهور وانت خبير أنه عدم الإيمان إذ الشك في الأمور الاعتقادية كفر
بالأخلاق غاية الأمر أن عدم الإيمان بتحقيق في صورة الجزم بانتهائه * قوله (مقلق أو مدخل في الرية)
مقلق أي موقف في القلق والاضطراب فيكون من الأفعال المتعدية قوله أو مدخل في الرية فيكون من الأفعال
للدخول مثل أصبح الرجل أي دخل وقت الصباح لكن الظاهر ح داخل في الرية إلا أن يقال إن الأفعال
للمتعدية أيضاً بمعنى موقع في الرية أي في الشك وما ذكره حاصل المعنى ويؤيد تفسيره بموقع في الرية فيكون
مجازاً في الاستناد مثل جد جده والفرق أن المعنى في الأول موقع في الرية بمعنى القلق والاضطراب فلا مجاز
في الاستناد وفي الثاني موقع في الرية أي الشك قال المصنف في أول سورة البقرة الرية هي قلق النفس
واضطرابها وسمى الشك بالريبة لأنه يقلق النفس ويزلزله الطمينة * قوله (فلاجل ذلك التفرق
أو الكتاب أو العلم الذي أوحيته) أشار إلى أن اللام للتعليل والمشار إليه التفرق المدلول عليه لفرقوا
وهو المناسب لما بعده ولذا قدمه ثم أشار إلى جواز كون الإشارة إلى الكتاب أو العلم الذي أوحيته صفة العلم
أو الكتاب أيضاً على سبيل المساواة والكتاب مذكور لكن على تقدير كون المراد به القرآن دون التوراة
والإنجيل فمشار إليه أما التفرق أو العلم الذي هو مذكور في قوله من بعده ما جاء هم العلم وما جاء هم من العلم
أعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكون التفرق صلة للدعوة لأن المراد تفرق أهل الكتاب الذين
كانوا في عهد رسول الله عليه السلام وإن كان المراد تفرق الأمم السالفة فالعلة العلم أو الكتاب أي القرآن
والقول بأن تفرقهم سبب لتفرق قومه عليه السلام فلهذا جعل سببه ضعيف * قوله (إلى الاتفاق
على الملة الخفية أو الاتباع لما أوحيته) إلى الاتفاق على الملة الخفية هذا إن أراد بالشار إليه التفرق قوله أو الاتباع
لما أوحيته فإشارته إلى كون المشار إليه الكتاب أو العلم والمراد اعتبار التماس بين التعليل والمعلل وقيل لأجل
التفرق قد خول اللام ح باعث متقدم للأمر بالدعاء وإيجابه فلسو لا التفرق لم يجب الدعاء وهذا كما ترى
* قوله (وعلى هذا يجوز أن يكون اللام في موضع إلى لفادة الصلة والتعليل) وعلى هذا أي على
هذا التقرير في التفسير المذكور على أن اللام متعلقة بالدعوة المتعدية إلى يجوز أن يكون اللام في موضع إلى لفادة
الصلة أي ليدل بها على صلة فيها وإذا كان بمعنى لاجله لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعاء وهو
الدعوة إليه والتعليل ظاهره كونه من اللام فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهذا وإن كان جائزاً عند المصنف
لكن لا حاجة إليه فالناسب ما ذكره أولاً من أن اللام للتعليل وصلة فادع محذوف وكون التعليل مستقداً من القاء
وإن لم يكن بعيداً لكن لا يلزم كلام المصنف * قوله (واستقم على الدعوة كما أمر الله تعالى ٢٧ الباطلة)
واستقم على الدعوة خصها بالدعوة لذكره عقب قوله فذلك فادع وأما في سورة هود فجعلها عاملاً لاقضاء المقام
كما أشار إليه المصنف هناك قيل وقسر الراغب الاستقامة هتابلزوم التهجج المستقيم انتهى فلا ينبغي هذا من التأويل
بالدوام على الاستقامة وكذا قوله ولا تتبع أهواءهم تهيج على ذلك والأمر بالدوام على عدم الاتباع *
قوله (وقل آمنت بما أنزل الله) وهذا بلغ من قوله وآمن بما أنزل الله لأنه صريح في الأخبار المقصود هتاهو
في الحقيقة أمر يهدى إلى الأمانة كإيدل عليه قوله لا الكفار الخ * قوله (يعني جميع الكتب المنزلة لا الكفار والذين آمنوا

(بعض)

٢٢ * وأمرت لأعدل بينكم * ٢٣ * الله ربنا وربكم * ٢٤ * لنا أعمالنا ولكم أعمالكم * ٢٥ * لاجدة
يتناوبتكم * ٢٦ * الله يجمع بيننا * ٢٧ * وإليه المصير * ٢٨ * والذين يحاجون في الله * ٢٩ * من
بعد ما استجاب له * ٣٠ * حجتهم داخضة عند ربهم * ٣١ * وعليهم غضب * ٣٢ * ولهم عذاب
شديد * ٣٣ * الله الذي أنزل الكتاب * ٣٤ * بالحق *
(الجزء الخامس والعشرون) (٨٣)

بعض وكفروا ببعض) يعني جميع الكتب المنزلة لأن ما في أدوات قوم غير العقلاء تحمل على العموم ما لم يكن قرينة
على تخصيصه ولما كان استنراق المفرد أشمل اختير في النظم الكريم من كتاب لا كالكفار عطف على مقدر
أي كن ودم على إيمان جميع الكتب المنزلة لأن كالكفار الذين الخ * قوله (في تبليغ الشرايع
والحكومات) متعلق بأعدل وهذا التفسير مستفاد من قوله بينكم * قوله (والأول إشارة إلى كمال القوة
النظيرية وهذا إشارة إلى كمال القوة العملية) ولك أن تقول والأول إشارة إلى كمال النفس والثاني إشارة إلى
تكبر القبر والأول مقدم وجود أولاد قدم ذكر أو عالم يحيى وأمرت لأن أبلغ الشرايع معاته الظاهر
لنتيجه على أنه عليه السلام يستوي بينه وبين غيره من أمته ولا يأمرهم بما لا يعمل في الغالب ولا يخالفهم ما ينهوا
عنه ولا يفرق بين الأغنياء والفقراء بل أمر كل منهم ما يليق بهم قوله والحكومات إشارة إلى أنه عليه السلام
يعدل أيضاً في فصل القضاء عند المحاكمة والمخاصمة وجمع بينهما تكبير القادة والظاهر أن اللام صلة والعدل
هو المأمور به وبالله محذوفة أي بأن أعدل وقيل المأمور به محذوف واللام على بابها أي أمرت بذلك لأجل
أن أعدل والظاهر أن يتكلم باللائحة إذا مخاطبون ما هو المذكور في أهوائهم * قوله (الله ربنا وربكم خالق الكل
ومتولى أمره) الله ربنا استئناف مسوق لبيان بعض الشرايع قوله خالق الكل أي ربنا وربكم كناية
عن كل الموجودات أو عن كل ما ذكرنا قوله ومتولى أمره معنى الرب وما ذكره أو لاقتبأت باقتضاء النص والرب
يطلق على المربي الصالح والسيد والمالك والخالق والمعبود أما إشارة إلى حقيقة أو مجاز أو الظاهر الثاني
فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وعلى ما ذكرناه من أن معنى الخالق ثابت اقتضاء لا يلزم ذلك
٢٤ (فكل مجازي بعده ٢٥ * قوله لا حجاج بمعنى لا خصوصية) لأن الجملة في الأصل مصدر بمعنى
الاحتجاج كائن على من لا حجاج ثم أطلق على نفس الدليل مجازاً مشهوراً لمحقاً بالحقيقة لكن المراد هو الأول
وعن هذا قال لا حجاج بمعنى لا خصوصية بالاحتجاج وإبراز الجملة * قوله (إذا خلق قد ظهر ولم يبق
للحاجة مجال ولا للخلاف مبدأ سوى الضاد ٢٦ يوم القيامة) سوى الضاد ولا يفيد لار باب الضاد
إبراز الجملة والآيات ٢٧ * قوله (مرجع الكل بفصل القضاء وهذا بعد الجمع ولذا آخر * قوله
(وليس في الآية ما يدل على متاركة الكفار رأساً حتى تكون مسوخة بآية القتال) وليس في الآية الخ
لأن ترك الحاجة لأجل ظهور الحق ووضوح الضاد على الإطلاق لا يدل على ترك المقاتلة بل لا يبعد أن يقال
أن فيها إشارة إلى المقاتلة حيث لم ينفع لهم الحاجة بالحروف فلا طريق إلى المقاتلة بالسيف فكيف يدعى السخ
٢٨ * قوله (في دينه) بتقدير المضاعف وفيه تنبيه على أن هذا القول في معنى التعليل لقوله لاجدة وبيان
لأنهم وصيفة المفاعلة للبيان والمعنى والذين من الكفار يحاجون أي يبالغون في إبراز الجملة لا بطلان دين الله
٢٩ * قوله (من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه أو من بعد ما استجاب الله لرسوله فأنظر دينه
نصره يوم بدر أو من بعد ما استجاب له أهل الكتاب بأن أقروا بنبوته واستقبحوا به) من بعد ما استجاب له
الناس الخ أي ضميره لله تعالى وهذا بيان لعنادهم أي بعد ظهور الحق قد دخل الناس في دين الله أفواجا قوله
أو من بعد ما استجاب الخ فرجع الضمير إلى رسول الله عليه السلام لأنه في حكم المذكور لأنه قائل الآقاويل المذكورة
أو بعد ما استجاب له الخ فالضمير أيضاً إليه عليه السلام لكن السجيب له عليه السلام أهل الكتاب هنا قوله بأن
أقروا بنبوته بيان الاستجابة هنا كما أن قوله فأنظر الخ فيما قبله بيان استجابة الله تعالى والاستجابة مفهوم كلي
يتنوع بالإضافة قدم الأول لسلامته عن التكليف وأما الآخرين فقد قيل إن الآية الكريمة على هذين الوجهين
تكون مدنية مع أن السورة مكية من غير استثناء من المصنف إلا أن يكون مبشراً به وعداً جعل الحقيقة كالمأضي
لكن هذا لا يلزم قوله والذين يحاجون فالوجه الأول هو المصنف قوله واستقبحوا به أي استصروا به أو قهوا
عليهم وصرخوا به بنبوه وهذا الاستقح غير الاستقح المذكور في البقرة ٢٠ في قوله تعالى وكانوا من
قبل يستحقون على الذين كفروا الآية ٣٠ * قوله (زائلة باطلة) عند ربهم وإن كانت ترى حقة
في النظر الفاسد فالتصريح بالحجة للهكم على زعمهم ٣١ (بعادتهم ٣٢ كفهم ٣٣ * قوله جنس الكتاب ٣
٣٤ ملتبساً به بعد من الباطل) جنس الكتاب فدخل القرآن فيه دخولا أولاً ولولمحل على القرآن وحده
لم يعد قوله ملتبساً به أي الباطل لا يلبس ولا يراد من الحق ضد الباطل وقبده مع ظهوره نصراً يحسب أنه حجة

٢ وقيل هو عين ذلك بأن أقروا بنبوته قبل بعثته
ولا يلائمه التصريح بالاستجابة
٣ فالأزوال يتم التدريج والدفع بمعموم المجاز
أن خص الأزوال بالدفع والافهوى على حقيقة
قوله واستقبحوا به الاستقح الاستقصار

٢٢ * والميران * ٢٣ * وما يدرك لعل الساعة قريب * ٢٤ * يستجلب بها الذين لا يؤمنون بها
٢٥ * والذين آمنوا مشفقون منها * ٢٦ * يعلمون أنها الحق * إلا أن الذين يمارون في الساعة
٢٨ * لن يضلوا بعد *
(سورة الشورى) (٨٤)

ثابتة صادقة خلافا لما يزره المعاندون فهذه الجنة مسوقة لبيان قوله لاجبة أي لا يجاح إذا خلق ظهر بأزوال
الكتب كما أن الجملة الأولى سبقت لبيان مكابرتهم بعد ظهور الحق قدمت أولا لمبادرته إلى بيان بطلانها وترك العطف
لكمال لا انقطاع وتبين الغرضين * قوله (أو بما يحق أنزاله من العقائد والأحكام) أي يلزم في هذا الحق معنى الوجوب
واللازم دون مقابل الباطل وإن استلزمه قوله والأحكام أي الأحكام ٣ العملية بقرينة مقابلة العقائد ٢٢ * قوله
(والشرع الذي يوزن به المحقوق ويسوى بين الناس أو العدل بأن أنزل الأمر به) والشرع فيكون الميزان بمعنى
ما يوزن به الشيء وهو معنى أقوى له أو يكون استعارة أن يريد به كلفة الوزن تشبيها للعقول بالمحسوس فيكون عطف
الخصائص على العام على الوجه الأخير بالحق أن يريد بالشرع الفروع وإن أراد مطلق الأحكام فالعطف
للتعظيم الاعتباري فلا يلزم عطف الشيء على نفسه وإلّا لهدى التكلف آخر هذا الوجه ورجح كون الحق بمقابل
الباطل قوله ويسوى بين الناس كما يسوى المقادير وكذا الكلام في العدل فإن الميزان استعارة له وهو أما ضد
الجور والظلم ٣ والتوسط بين الأمور في العقائد وفي الأخلاق والأعمال قوله بأن أنزل الأمر به فيكون الإيقاع
مجازيا ٤ إذا عدل بأي معنى كان لا يوصف بالأنزل * قوله (أو آلة الوزن بأن أوحى بأعاده) فالميزان
بمعناه الحقيقي الاصطلاحي قوله أوحى بأعاده فالأنزل أيضا مجاز عن الإيحاء فهو وإن كان من قبيل الأجسام
يصح إطلاق الأنزال لكنه ليس منزلا من السماء والقول بأنه أنزل من السماء حقيقة بعيد يحتاج إلى نقل شديد
٥ وإيمانه منه ما قيل أنه ميزان الأعمال ٢٣ * قوله (أي أنها) إذا الموصوف بالقرب أتيانها لانفصالها
وهذا السر جعله قريب مذكرا أو المراد بآياتها وقوعها وحصولها أن لا يأتين من خواص الأجسام فالإتيان
استعارة مصرحة * قوله (فأقيم الكتاب واطعوا بالشرع واطعوا على العدل قبل أن يعجزكم اليوم الذي
يوزن فيه أعمالكم ويوفي جزاءكم وقبل تدكير القريب لأنه معنى ذات قرب أو أن الساعة بمعنى البعث)
وأي كتاب الخ تشبيه على ارتباطها بما قبلها وفيه ألف ونشر حسابا ذكر من الوجوه السابقة قوله معنى ذات
قرب أي على السبب كالنار وتامر ٢٤ (استهزاه ٢٥ * قوله (خائفون منها مع اعتنائها بتوقع الثواب) افتعال
من العناية لتوقع الثواب ادخال مع على عتائتها إشارة إلى أنها هو الأصل لكن لم يتعرض لها في النظم لكمال
ظهورها ٢٦ * قوله (الكائنات بالحقالة) هذا استفاد من تأكيد وإشارة إلى أن الحق معنى التحقق الواجب
مثل قوله تعالى ذلك بأن الله هو الحق ٢٧ * قوله (يجادلون فيها من المربة أو من مريت النافقة)
من المربة بمعنى الجدل قوله أو من مريت النافقة قيل كان الظاهر إسقاطه لأن المربة ٦ بمعنى الجدل مأخوذة
من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به المصنف في سورة الحجيم ولذا قيل أنه أراد أنه حقيقة فيه
أو مجاز واستعارة مأخوذة من كراته في وقال المحشي إشارة إلى معنى آخر من قبل ليس بأخذ للبريد بمعنى الجدل خلاف
ما قاله بعضهم ويشهد لهذا إشارة المصنف ظاهر سياق الكلام المحذاه وغيره انتهى ويؤيده العطف بماو * قوله
(إذا أصبحت ضمرها بشدة للطلب لأن كلام المجادلين يخرج عن صاحبه بكلام فيه شدة) ظاهره أن الشدة
مأخوذة في مفهوم مريت النافقة فيكون إخص من مخرج ضمرها في قوله بكلام فيه شدة إذا الجدل يكون كذلك
فظهر ضعف ما قيل أن معنى الشدة فيه غير لازم وأثبت في الآية صريحاً أن الشدة ليست مأخوذة في مفهوم المربة بل
مرتب النافقة ومخترها من واحد واحد فالشدة مأخوذة من صيغة المفاعلة لأنها للبالغة في مثل هذا الالفة فباللغة
أن الجدل بكلام فيه شدة كما يشهد الاستهزاء ٢٨ * قوله (لن يضلوا بعد عن الحق) فيه مبالغة عظيمة حيث
جعل الضلال طرفاً له ووصف بالبعد عن الحق فهو أبغ من قوله يضلون ضلالاً بعيداً فإن إنكار الساعة
من أعظم تكاذب العقائد فهو بعيد عن الحق والصلو أب كذا بواج في أول الآية حيث صدر بحرف
الاستفتاح وكلمة التأكيذ وذكر الموصول والمفهوم منه إلا أن الذين يمارون أنها الحق
أعلى هدى عظيم * قوله (فإن البعث أشبه النانيات إلى المحسوسات) لأنه كالبعد فهو محسوس
والغائب الذي يكون مشابهاً للمحسوس إنكاره كأنكار المحسوس ولأرب في كونه بعيداً عن حس وب محبت
لأربى وصوله بلا ارتياب وعدى أشبه بال لأنه متضمن معنى القرب * قوله (فلم يهتد ليجوزها فهو
ابعد عن الاهتداء إلى ما وراءه) أي إلى ما وراء البعث من اعتقاد وقوعه أو الثواب والعقاب أو من سائر الغيبات
أكون حواسه مأثومة وقابله محتوما قوله فهو أبعد إشارة إلى أن البعد صفة الضلال لا الضلال فاستناد

٢ أي الأحكام العملية فيكون كل واحدة من الفروع
حقاً لازماً بالاضافة إلى زمانها كما فصل المصنف
في قوله تعالى وآمنوا بما نزلت مصداقاً لما علمكم الخ
٣ قال في سورة الحديد وأنزل العدل ليقام به
السياسة ويدفع به الأعداء إذا ظلم يفضي إلى هجوم
الأعداء فالظاهر أن المراد به ضد الظلم
٤ وهذا أولى مما ذكره السعدي
٥ وقد جوز كونه منزلاً من السماء إلى نوح عليه السلام
ولم ينفذ من الله لكون الرواية غير قوية عند
٦ قوله تعالى وما يدرك لعل الساعة الساعة الناطقة
بوقوعها الكتب وبهذا ظهر المناسبة لما قبله
٧ بكسر الميم وقيد بضم
قوله تدكير القريب لأنه بمعنى مقتضى القياس
أن يقال قريبة لأنه مستد إلى ضمير الساعة والقول
إذا كان بمعنى القساع على يجب مطابقة لوصفه
تذكيراً أو تأكيداً فالوجه في ترك التاء كونه بمعنى ذات
قريب كقولهم ناقة لابن أي ذات ابن وأمرأة
طامث بمعنى ذات طمث وقيل ترك التاء تشبيها
للعقل بمعنى فاعل بما هو معنى مقبول

٢٢ * الله لطيف بعباده * ٢٣ * رزق من يشاء * ٢٤ * وهو القوى * ٢٥ * امرئ * ٢٦ * من
كان يريد حرث الآخرة * ٢٧ * نزله في حرثه * ٢٨ * ومن كان يريد حرث الدنيا فؤته منها
٢٩ * وماله في الآخرة من فصب * ٣٠ * أم لهم شركاء *
(الجزء الخامس والعشرون) (٨٥)

البعد إليه مجاز على وفيه مبالغة أخرى وصيغة افضل استفضل مع أن المذكور لفظ بعيد اذ صيغة فعل للبيان
وبدلالة المقام براديه الزيادة على غير ذلك أكبر منك ما ليس بأشبه بالمحسوسات من الغيبات ٢٢ * قوله
(بربهم بصوتف البر لا يلفها إلا فهم) هذا معنى ٢ اللطف هنا قوله لا يلفها إلا فهم ٣ استفاد من مادة
من اللطف فهو وأخص من البر بفتح الباء من الاسم السامية كان صوتف البر استفاد من صيغة فعل والمبالغة
بجانب الكمية من الصيغة وبجانب الكيفية من المادة ولا يبعد عكسه أو كل منهما من كل منهما وترك العطف
لأنه مقصود على حياله وتقديم الاستدلال على الخير المشتق ليقيد المحصر والمراد بعباده العباد الخالص
أد صنف البر شاملة للبر الديني والأخروي ويؤيده قوله لا يلفها إلا فهم والأفهام ولا يبعد التعميم إلى
البر والفاخر ويؤيده في الجنة قوله تدل رزق من يشاء فانه عام أي ٢٣ * قوله (أي يرزقه كما يشاء يخص
ألا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته الحكمة) أي يرزقه كما يشاء وهو المراد هنا لأن رزق كل دابة على
الله تعالى ولا يظهر لطفه قيد من يشاء إلا بما لا يحصى من التوسيع والتضييق كما مر مراراً وصيغة المضارع
للاستقرار قوله فيخص كلاً الخ فإذا كان نوعاً من البر مخصوصاً بكل من عباده كان جنس البر عاماً لكل العباد
فالتعميم باعتبار الجنس والتخصيص باعتبار النوع فلا منافاة قوله على ما اقتضته الحكمة فتوسيع رزق بعض
وتضييق رزق بعض آخر أو توسيع رزق بعض في وقت وتضييقه في وقت آخر عما اقتضاه الحكمة وأوعكس نفسه
حال العبد ٢٤ * قوله (الباهر القدرة ٢٥ المتبع الذي لا يقب) الباهر القدرة فهذه الجملة مقرر لما قبلها
تدلية فقره وهو أقوى مؤكده أقوله الله لطيف بعباده والمراد بمرقر أقوله رزق من يشاء لأن الله لا يغيب
على ما يريد فيه طريقاً لف ونشر مرتب ومن جملة أطفه أنزل الكتاب وبيان الشرايع والأحكام ٢٦
* قوله (توابعها شبهه بالزرع من حيث أنه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة
والحرث في الأصل القاء البذر في الأرض) ثوابها إشارة إلى أنه استعارة قوله شبهه الخ بيان وجه شبهه فالحرث مستعار
لزرع الحاصل من القاء البذر والعمل مشبه بالبذر فهو مستعار للعمل وأيضاً ما يلزم لاستعارة مذكرة
استعارة أخرى مرموز إليها * قوله (ويقال للزرع الحاصل منه) أي مجازاً ملحقاً بالحقيقة والعلاقة الدببية
والمسببية وهو المراد هنا ٢٧ (فقطه بالواحد عشرة إلى سبعمائة ذوقها ٢٨ * قوله (ومن كان يريد
بعمله حرث الدنيا أي نفعها) * قوله (شيئاً منها على ما يقتضيه) أي أفضة من تضييقه قوله على ما يقتضيه
فيه تشبيه على كمال خسارته حيث بين أن ما أراد به عمله وأصل إليه البتة لا تاقستنا بينهم يعيشهم فاضاع
العمل بما لا يفيد وهذا خسارته ليس فوقه خسارته ٢٩ * قوله (أد الأعمال بالنيات وأكل امرئ ما نوى)
إشارته إلى أن المعنى من كان يريد بعمله الصالح وإن كان إرادته مقصورة على متاع الدنيا وخلافها لم يكن له
بسبب ذلك العمل حظ من ثواب الآخرة وإن كان هذا على الاستمرار كابد علمه جمع الماضي مع المضارع
فلاحظ له من ثواب الآخرة أصلاً وإن كان في بعض الأحيان فلا نصيب له من ثواب العمل الذي أراده حرث
الدنيا وأيضاً أن الذي أراده الدنيا لو كان غايته لحبط عمله والافيقص ولا يحيط وهذا غير مذكور في سورة
الاسراء إذا المراد هناك من كان مقتصراً على الدنيا وتخصها بالإنسان أصلاً أو يعمل ويقصده الدنيا
وهنا المراد من كان يريد بالأعمال الخ ثم القول الأولي الاقتصار على ذكر الشطر الثاني من الحديث إذا دلالة صدره
على معنى الآية الأولى مذهب الحقيقة الخ ضيق فإن المعنى إذا عمل أي صحة الأعمال فإذا نوى بعمله متاع الدنيا
لم يصح فلا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية أيضاً ٣٠ * قوله (بل اللهم شركاء) والمراد بالتقريب
والترقيق إشارة إلى أن أم منقطعة فيها معنى بل ٤ والهبة ولذلك قال والهبة للقرير والتقريب أي والإنكار
للتقريب أي المعنى أو لا تقرير أي التثبيت والتحقيق ثم الإنكار ثانياً والإنكار منه دمن الفجوى فلا يلزم الجهم بين المعنيين
الجزئين والأضراب من قوله شرع لكم ما بهنهم اعتراض مقرر لمضمون شرع لكم * قوله (وشرع لكم ما بهنهم) أي
أي الشركاء الذين زعموا أنهم شركاء لله تعالى في وضع الشرع الشياطين الذين أطاعوهم فالاضافة في الموضعين
لأن ملاسقة وحل الشركاء على الشياطين لأن المراد ليس الشركاء في العبادة أقوله تعالى شرعوا لهم فأن التزيين
من الشياطين وقبل وشركاءهم شياطينهم لأنهم شاركوه في الكفر وحلوه عليه فالاضافة على حقيقتها

٢ أي اللطف لنفع فيه دقة لكن المراد هنا طابق
النفع وما قاله قدس سر في شرح المواقف اللطيف
خالق اللطف بلطف لعباده من حيث لا يعلمون
ولا يحتسبون فهو باعتبار أصله فهو عام
٣ وفي بعض النسخ لا يلفها إلا فهم
٤ وبلى في الأصل الاضرب الاضرب إلى الاشتغال
وهنا الاضرب حقيقة لكون ما بعده متكرراً بل
الاضراب صوري ولا اشكال أصلاً وقس عليه
نصائره
قوله وبهم بصوتف البر الذي لا يلفها إلا فهم
براقص صفة مشبهة بمعنى يحسن من ربه بر أو البر
بالكسر مصدره ومعنى عدم بلوغ الأفهام استفاد
من بناء فعل ومن معنى اللطيف فإن اللطيف في المعنى
يتم ادراكه بصائر كما أن اللطيف في المعنى
أدركه لا بصائر لا تدركه لا بصائر وهو يدركه لا بصائر
وهو اللطيف الخبير وفي الكشاف لطيف بعباده
يراد به البر بهم قد توصل به إلى جبهتهم وتوصل
من كل واحد منهم إلى حيث لا يباينهم وهم حد من
كاتبته وجزئياته وفي كل قديم من القبول فائدة تأمل
استفاد من معنى اللطيف في الأساس لطفت بفلان
رفقت به وأنا لطف به إذا أريته مودة ورفقا وقوله
بالحق في بيانه وقوله توصل به إلى جبهتهم
في إضافة العباد وهو جمع إلى خبر الله فيفيد الشعور
والاستفراق وقوله توصل من كل واحد منهم إلى
حيث لا يباينهم وهم أحد فمأخوذ من معنى الدقة
في اللطف وفي الأساس شيء لطيف وكلام لطيف
وفلان لطيف لاستنباط المعاني وتلطفت بفلان
احتلت له على أن اطلعت على أسرار الله والقول
الجامع فيه ما ذكره جده السلام في شرح
اسم الله الحسنى إنما يسهل في هذا الاسم من بعد ما قاني
المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطفت ثم معنى
يسلك في اتصاله إلى المستصلح على سبيل الرزق دون
العنف فإذا اجتمع الدقة في العقل واللطف في الإدراك
ثم معنى اللطف ولا يصور كمال ذلك إلا في الله عز وجل
وقال الإمام الله لطيف البر يظهر آثاره في عباده
من حيث لا يدركون وبعض مصالحيهم بأحسانه
من حيث لا يحتسبون فمعنى قول صاحب الكشاف
توصل من كل واحد توصل به مبتدأ بامن كل
واحد منهم إلى حيث لا يباينهم وهم أحد وقوله
من كاتباته وجزئياته حال من المستغرق توصل
قوله أي رزقه أي رزق أطفه وبره يشاء وقوله
فيخص ألا من عباده بنوع من البر إشارة إلى دفع
شبهة نشأت من قوله الله لطيف بعباده فإن معناه على
ما فسره صاحب الكشاف الله برقه توصل به إلى
جميع العباد وظاهر قوله رزق من يشاء يدل على أنه
تدلى رزق ربه من يشاء ويمنع من يشاء وظاهر هذا كما ترى
تدق في دفع روجه الله هذه الشبهة بقوله فيخص ١١

٢٢ * شرعوا لهم * ٢٣ * من الدين ما لم يأذن به الله * ٢٤ * وأولئك هم الفضل * ٢٥ * لا يرضى عنهم *
٢٦ * وإن الظالمين لهم عذاب أليم * ٢٧ * ترى الظالمين * ٢٨ * مشقة * ٢٩ * ما كسبوا * ٣٠ * وهو واقع بهم *
٣١ * والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات * ٣٢ * لهم ما يشاؤون عند ربهم * ٣٣ * ذلك *
(سورة الشورى) (٨٦)

اتهمى وهذا البلاغ قوله تعالى شرعوا لهم فانه مستأنف بيان الفعل الشرع فهو كالصريح في ذكرناه
في ان المراد الشرعة في وضع الشرع ٢٣ * قوله (بالقرين) معنى انشريع اذ لا يحل لجل شرعوا
على ظاهره فالمراد زيوهم من الدين والدين مشترك بالاشتراك اللغوي بين الدين الحق والباطل
٢٢ * قوله (ككالبشرى وانكار العت والعل للدين) اي العمل الصالح اقصده الدنيا وفيه اشارة الى
ارتباطه بها قوله * قوله (وقيل شرعوا لهم) وادخلها اليهم لانهم لم يرضوا بها شرعوا
واستاد الشرع اليها لانها سبب ضلالتهم وافتقارهم بمادنيها (واصفها الخ لاني ملازمة لانها
على زعمهم بناء على اتخاذهم لها شرعا قوله واستاد الشرع الخ جواب سؤال مقدر لانها سبب ضلالتهم
اي الاستدراج على بلاسة السبية * قوله (او صور ٢ من سنه لهم) جمع صورة اي صور كبرائهم
وانبائهم الساتفة مرض هذا الاحتمال لمعرفته من التكلف فان وضع الشرع لم يطق وعقل فالوجه
الاول هو الاول ٢٤ * قوله (اي القضاة السابق تأجيل الجزاء او العدة بان الفصل يكون يوم القيمة)
اي القضاة السابق تفسير الفصل سمي القضاة لانه فصل بين الامور قوله تأجيل الجزاء الى يوم الحساب
والجزاء قوله او العدة عطف على القضاة السابق وتسمية الفصل حينئذ ظاهر والمراد بالكلية الوعد المذكور
والثاني باعتبار العدة والاضافة لبيانها ان الفصل يكون يوم القيمة ٢٥ * قوله (بين الكافرين
والمؤمنين او المشركين وشركائهم) بين الكافرين والمؤمنين باهلاك الاولين ونجاة الآخرين اخر الاحتمال
الثاني لانه لا يظهر وجه الفصل بينهما سواء اراد بهم المشركين او الاوثان والقول فان لكل منهما خصوصية
كامر لا يعرف وجهه اذ المراد القضاة في الدنيا ٢٦ * قوله (وقرى بالفتح عطف على كلمة الفصل اي
اولا كلمة الفصل وتقرير عذاب الظالمين في الآخرة لقضى بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم غالب في عذاب
الآخرة) وقرى بالفتح ٣ اقرى العامة بالكسر على الاستئناف وقرى سلم بن حيرة والاعرج بفخهما
وفصل بينهما بجواب لولا لانهما الاول قوله فان العذاب الخ دليل للتخصيص بالعذاب في الآخرة
اذ العذاب في الدنيا كالقتل والاسر كالعذاب في جنب عذاب الآخرة ٢٧ * قوله (تري الظالمين
في القيامة) تري الظالمين جملة مستأنفة موقفا لبيان ما قبله اظهر في موضع الضمير لتسجيل على ظلمهم وبيان علة الحكم
٢٨ * قوله (مشقة خاشية) مشقة من امحلت او موهولت وان والخوف وان لم يكن مرييا لكن آثاره مريية وفيه
مبالغة حيث يشد خوفهم بحيث يكاد ان يكون مرييا على الرجل على الرؤية البصرية اول من حلها على الرؤية
القلبية وهذا الرابع * قوله الظالمون مشقة من مشقة من ٤ الخطاب بالمرسل عليه السلام وانك من يصلح للخطاب ٢٩
* قوله (من السبات) اي الكفر وسائر المعاصي لما مر من ان المراد بالظالمين الكافرون اشارة الى المصنف بقوله بين
الكافرين والمؤمنين وكلمة من صلة مشقة من مشقة من ٥ وادخلها في واقع الخ وجهها: تلبية
يوجب ان يكون صلة مشقة من مشقة من ٦ وادخلها في واقع الخ وجهها: تلبية
في الآخرة وادخلها في واقع الخ وجهها: تلبية
(اشقوا اول يشقوا) اشارة ان اشقاهم وعدم اشقاهم سواء في عدم النفع وكلة والتسوية لان خوفهم ليس
في محله ٣١ * قوله (في اطيب بقاعها وازورها) والظاهر ان الاضافة للبيان اذ جعله بقاعها اطيب وازورها
ان يقال ان المراد بالمؤمنين الصديقون والساجدون بالخيرات فيكونون في اطيب بقاعها ومن دون ذلك من المؤمنين
في طبقاتها لكن المتبادر انهم هم المؤمنون الذين لم يعملوا الصالحات فحالهم مسكون عنها ولك ان تقول
ان ما ذكر في النظم الكريم عام ومكانهم اطيب البقاع ومكان عصاة الموحدين طيب ٣٢ * قوله (اي
ما يشتهونه) ثابت لهم عند ربهم اي ما يشتهونه من جنسهم الواسعة ثابت عند ربهم فاعلم خص منه البعض مع ان
في الجنة مقسمات متنوعة فيكون العموم باقيا في بابها واشارة الى ان عند متعلق بالتشريف وهو لهم اذ الغرض
المبالغة في اهل الجنة من النعم حسيا كان او معنويا فان قلت ان شاء كون الجنان له هل يكون ثانيا لهم لان ما يشاؤون
عام قلنا انه قد مر الاشارة الى الجواب عن مثل هذا الاشكال بان المراد ما يشاؤون من الجنة الواسعة وايضا قد صرف
الله تعالى عنهم مشقة مثل ذلك ولا يبعد ان يقل قوله عند ربهم اشارة اليه لان متناهيا كما هو الظاهر في علمه تعالى
في او حكمه وقضاة ٣٣ * قوله (اشارة الى ما لم يؤمنين) الذين يؤمنون الصالحات وصيغة البعد للتخفيف والافراد لاشارة

عطف على سبب ضلالتهم والمراد من كبراء
المشركين فانه سن اي وضع ما لم يأذن به الله لهم
اي للمشركين فاستد الشرع الى الاوثان لكون الاوثان
صور ذوي العقل لكن تلك الصور صور من سنه لهم
منصور فيه لانه صرح في او اخر سورة النوح انها
صور الصالحين فتأمل
٣ فيكون في خبر لا يكون متوقفا على تقدير المضاف
بيان حاصل المعنى اذ عذاب الظالمين غير متحقق
بعد ولما كان التقدير متوقفا على عذاب قال تقدير
عذاب الظالمين
٤ يعني ينعكس الخ في الآخرة فالأمنون في الدنيا
مشقة من في الآخرة والمشقة من في الدنيا آمنون
في الآخرة اشير اليه بقوله والذين آمنوا الخ قدم
الاول لانه مرتبط بمقالة او اكثر
٥ الروضة كل موضع فيه ماء وعذب كذا نقل من
حواشي الكشاف لكن الاول كل موضع فيه ماء
واشجار وعذب
٦ ثابت لهم عند ربهم جعل التشريف متوقفا على
لا يبال مع قرينه واصنافه في العمل اذ ليست منهية
عند الله تعالى ولانه ابلغ في تعميم اهل الجنة
والوجه الثاني لم يجعله حالا من الوصول ومن ضميره
وجوز ان يكون خبرا آخر للذين آمنوا ان جعل مبتدأ
والاول ابتداء لكن المصنف على الظاهر ان الاول اوجز
الجامع وهو التضاد المشهور وان الاصل في الواو
المعطف وفي اختيار الموصول والصلة هنا واسم
الفعل هناك تكتة لطيفة
١١ الخ وجه الدفع ان اتصال نوع من البر الى شخص
دون شخص آخر بمعنى الحكمة لا ينافي اتصال
الجنس الى كل احد قال في الكشف كلهم مبررون
لا يخلو احد من به الا ان البر اصناف وله اوصاف
والتمتع بين العباد متفاوت على حسب تفاوت قضاي
الحكمة لا يشترط في طيب بعض العباد مصنف من البر لم يطر
منه لا خروفا حظه له وصف ليس ذلك الوصف
اصحابه فمن قسم منهم ما لم يقدم الاخر وقد
رزقه وهو الذي اراد بقوله يرزق من يشاء يرزق
احد الاخوة ولدا دون الآخر على انه اصحابه
بنعمة اخرى لم يرزقها صاحب الولد
قوله ويقال للرزق الحاصل منه وهذا المعنى
هو المراد بالمرث في الآية
قوله ثوبه منها شيئا اي قبلا معنى التلة مستفاد
من لغة من التبعية في منها
قوله واضافها اليهم يعني اذا كانت المراد
بالشركاء او انهم معني اضافة الشركاء اليهم
بقوله لهم انهم متخذون شركاء كما جرت جماعها والله
العدل فيكون الاضافة لادنى ملازمة

٢٢ * هو الفضل الكبير * ٢٣ * ذلك الذي بشر الله عباد الله بن آمنوا وعملوا الصالحات * ٢٤ * قل لا املككم عليه *
٢٥ * اجرا ٢٦ * الا المودة في القربى
(الجزء الخامس والعشرون) (٨٧)

الى ما ذكر ٢٢ * قوله (الذي يصعدونه ما ينسبهم في الدنيا) يصعدونه اي عنده وبالنظر اليه اشار
الى ان تعريف الخبر للحصر وخبر الفصل يؤكد والتوصيف بالكبر للاحتراز عن المذكور والمراد بالفضل
ما يفضله لنفسه والفضل وجهه ذلك تذييلية مقررته لفهم من قبله ٢٣ * قوله (ذلك الثواب) وهو المراد
بالفضل الكبير كانه قال ذلك الفضل الكبير الذي هو الثواب العظيم وهو ما يتحدد ذاتا متعارفان فهو ما فلا حاجة الى
ما قبل اشير الى الثواب لفهمه من السياق * قوله (الذي يبشرهم الله به فحذف الجار ثم العائد اشارة الى ما ذكره
في سورة البقرة ومن لم يجوز حذف العائد الجار وقال اتبع فيه فحذف منه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف
وعند من جوزه حذف فحذف واحدة * قوله (او ذلك التبشير الذي يبشره الله عباد) المفهوم من قوله في روضات
الجنات لهم ما يشاؤون الخ فلا وجه لقول اني حيان انه لم يتقدم في هذه السورة افضال بشرى ولا ما يدل عليه حتى تكون
الاشارة اليه انتهى وهذا يجب منه لان قوله تعالى في روضات الجنات دلالة على التبشير اظهر من ان يخفى وقيل انه
اشارة الى المصدر الدال عليه الفعل الذي بعده فان الاشارة قد تكون لمبايعة كما مر في قوله تعالى * وكذلك
جعلناكم امة وسطا الآية ونحوه انتهى وهذا مع انه لا حاجة اليه لما مر من ان التبشير مفهوم من سوق الكلام
غير معلوم في مثله وما نقل عن الامة في مثل قوله تعالى * وكذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه مصدر بالكاف
وذكر الفعل بعده دون فصل وهنالك كذلك وان ثبت في مثله ايضا يكون وجهها صحيحا لكن لم تطلع عليه
وفي هذا التقدير يكون المحذوف الضمير المنصوب فقط كاتيه عليه بقوله يبشره الله الخ قوله ذلك مبتدأ خبره
الذي يبشره الله الآية كالفعل كالفعل السابق فائدة الخبر الخبر يصح على الاجتهاد في كون العدد من زمرة
العباد الصالحين حتى يكون من المبشرين وايضا فيه بيان ان ذلك التبشير في غاية من الكمال بحيث لا يعرف
كنهه وصيغة المضارع الاستمرار قوله يبشر بمعنى يبشر من البشر من الافعال (وقرأ ابن كثير ابو عمرو
وحركة والكسائي يبشر من بشره وقرى يبشر من بشره ٢٤ * قوله (على ما انقطع من التبليغ والاشارة
على اتمامها نفس متكلم وحده من التعاطي والتعاطي تناول الشيء بتكلف ولما كان في التبليغ تكلفا برباطه على
٢٥ * قوله (نعم انكم) فسر به مع ان الاجر في العرف يخص بالمال لكون الاستثناء متصلا فيكون مجازا بذكر الخاص
وارادة العام ٢٦ * قوله (ان تودوني اقراني متكلم) اشار الى ان المودة مصدر مأول بان مع الفعل ككسره واقراني
مصدر بوزن بشري كاقرباء وفي لامية مثل في قوله عليه السلام ان امرأة عذبت في هرة قوله متكلم
اقوله لا ساكنكم والخطاب لقرين وهو الطاهر والقول او الانصار ايضا لانهم اخواله عليه السلام على
على ما بينه اهل الحديث خلاف الظاهر والمشهور مع ان السورة مكية وفيه ملوك طريق الانصاف حيث
اشار الى انكم ان لم تعرفوا ما هو سبب نجاتكم وهو كونى هاد اليكم الى سواء السبيل ورحمة لكم ولسترا المخلوقات
فلاقل من مودتي لاجل قرابتي والمودة لحفظ القرابة امر لازم عليكم فلا تطلب منكم في مقابلة التبليغ الاما هو لازم
عليكم فلم لا تتبعوني مع عدم طلب مفرم ومطالبة منكم من المودة ليس من جنس المفرم * قوله (اوتودوا قرابتي)
اي اوان تودوا قرابتي وهذا حاصل المعنى لاشارة الى كون في زائدة بل هي على هذا الوجه لا ظرفية مجازا
اذ المعنى لا تطلب منكم المودة واقعة في قرابتي والمودة الواقعة في القرابة مودة القرابة والمشهور ان القرابة مصدر
فيحتاج الى تقدير مضاف وهو الاهل ويؤيده ان القرابة معنى القرى وهو مصدر فكذا القرابة فتظهر ضعف
ما قبل وتقدير المضاف ليس بصحيح لان القرابة كانت كون مصدرا تكون اسم جمع اقرىب كالحسابه كاذكره
ابن مالك في التسهيل وما يحتمل ذلك القرابة وهنا المذكور القرى والقرابة تفسيرها فلا جرم انه مصدر
ومودة قرابته يدل على مودته عليه السلام بدلالة النص فهذا المعنى افيد وفيه لفظ في باقية في النظرية
ولو مجازا وفي الوجه الاول حل على السببية فهو احرى بالتقديم * قوله (وقيل الاستثناء منقطع) اذ المودة
ليست اجرا معروفا وهو اعطاء المال وما ذكره اول تأويل الاجر بالتفجع او هو منقطع واو اول الاجر بالتفجع
لان المودة لازمة لهم لئلا يحرمهم بصله الرحم فتفهمها على اليهم ولا يكون نفعه عليه السلام فيكون منقطعاً
ولا يخفى ضعفه غاية الامر ان نفع المودة نفع له عليه السلام ونفع لهم فلا يكون الاستثناء منقطعاً حينئذ
فالوجه ابقاء الاجر على معناه المتبادر كافي قوله تعالى * وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الآية في مواضع
كثيرة وجه الترميز ان الاستثناء المتصل هو الاصل والحقيقة فيجعل عليه مهما امكن * قوله (والعنى

قوله ذلك الثواب الذي يبشرهم الله به اعل
ان يكون المشار اليه بذلك روضات الجنات وقوله
او ذلك التبشير على ان المشار اليه مصدر يبشر المذكور
والعائد الى الموصول في هذا الوجه ايضا محذوف
ولكن لا يقدر الجار
قوله ان تودوني اقراني متكلم منكم الوجه الاول
مبنى على ان يقام مقام لام التعليل كقولك ما حضرته
الا في السأديب والثاني مبنى على ان يكون القرين
مفعولا به للمودة وفي صلة وفي الكشف فان قلت
هلا قبل الامودة القرين والامودة للقرين وما معنى
قوله الامودة في القرين قلت جعلوا مكانا للمودة ومقرا
لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فهم هوى
وحب شديد تريد احبهم وهم مكان حي ومحله وليست
في صلة للمودة كاللام اذا قلت الامودة للقرين
انما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك
المال في الكيس وتقديره الامودة ثابتة في القرين
ومتكينة فيهما والقرين مصدر كالتقرب والبشرى
بمعنى القرابة والمراد في اهل القرى
قوله وقيل الاستثناء منقطع الوجه الاول على
ان الاستثناء متصل اي لا اسألكم الا هذا الاجر
الذي ان تودوا اهل قرابتي

٢ هذا بحسب انظاره والا فها منكران فلا اضرب عن الامر التائب الى ما هو منكر فلا تفعل
٣ اولن الخلو فقط
٤ وقد مر غير مرة ان صدق الشرطية لا يتوقف على صدق الطرفين
قوله بل اتقوا ان يريدان ام منقطع معني بل والهمزة ومعنى الهمزة فيه التوبيخ وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك استبعاد للافتراء عن مثله فالمعنى كافي انكشاف ان يكون ان يسبوا مثله الى الافتراء على الله الذي هو اعظم القربى واغنى عنها فان يشاء الله يختم على قلوبهم حتى تتفكر على الكذب فانه لا يختم على قلوبهم حتى تتفكر على الكذب فان كان في حالهم وهذا الاسلوب مؤداه استبعاد الافتراء من مثله وان في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة الختم على قلوبهم قال الطبري رحمه الله لا بد من تقدم كلام يصح ان يضرب عنه وهو قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ويأمن انه تعالى امره صلوات الله عليه بان يتلو عليهم قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والنبي اوحينا اليك وساق الكلام الى ان انتهى الى الاضرب الاول فاضرب عن الامر بالالوة الى السؤال على سبيل التقرير والتحكم واجرى مثان الكلام حتى بلغ الى مقام الاضرب الثاني فوجهم على امر آخر اعظم من الاول وهو نسبة الافتراء الى اكرم خلق الله فقال ام يقولون اي يتفوهون بهذه العظيمة ويتفوهون ان محمد اشرف من لقاه نفسه هذا الذي تلا عليكم وسماء دينا وذكر ان الله اذن به للانبيا ان يسكبوا به ويوصوا بهم به وهذا معني قولهم اخذنى على الله كذبا وفي الآية تعريض بافتراءهم وانهم الختم على قلوبهم وانهم اخس خلق الله وانذ لهم وابعدهم من رجة الله اولئك كالانعام بل هم اضل

لا اسئلكم اجرا قط ولكن اسئلكم المودة وهذا حاصل المعنى اذ المتعارف في مثله ولكن المودة مسؤلة كان المعنى في جاني القوم الاحرار ان جارا لم يجزى على ان المحذوف خبر لكن * قوله (وفي القرى حال منها) يعني على الوجوه لماع فشان ما ذكر في الوجوه حاصل المعنى لا تفر برأى * قوله (اي الامودة ثابتة في ذوى القرى متمكنة في اهلهما) في ذى القرى اشارة الى ما تسمى وجهى الاتصال والاتصال متمكنة في اهلهما اشارة الى تقدير المضاف * قوله (اوفي حق القرابة ومن اجلها) اوفي حق القرابة هذا على الوجه الاول قوله ومن اجلها فيه تبيين على ان في السببية وهي معنى اللام كانه عليه فيامر بقوله * ان تودوني لقرابتى وان قدر حق اوشان في باقي في القرابة والمصنيه على كلا الوجهين هنا وقد كنى بالوجه الثاني هناك * قوله (كاجاء في الحديث الحب في الله والبغض في الله) فان المعنى الحب لا لاجل الله ولبغضه والبغض يبغى ان يكون لاجل الله تعالى ولرعاية حقوقه * قوله (روى انها المنزلت قبل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء) على وقاطعة وابساها) قبل وهذا يقتضى ان هذه الآية مدنية فان الحسن والحسين ولدا في المدينة ولم يذكر المصنف ان في هذه السورة مدنية وقيل انه ليس برضى له المضاف الحديث المذكور كافي في تخرج احاديث الكشاف لابن حجر * قوله (وقيل القرى القربى الى الله اي الا ان تودوا الله ورسوله في تقر بكم اليه باطاعة والاحل الصالح وقرى في القرى) وقيل القرى في القرى فليس المراد معنى القرابة وانظر هراة حينئذ متقطع لان القربى الى الله تعالى ليس نعماله عليه السلام بل نعم الله تعالى وهذا جار في المعنى الاول ايضا اهم فلا يكون متصلا وان ارد بالاجر النفع مطلقا قيل وانه على نعيم قوله * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فلا يعرف وجهه فخصه بهذا الوجه ٢٢ * قوله (ومن يكتب طاعة لا سيما حب آل الرسول) وحب الرسول يدل بالقرينة الاولى اشارة الى ارتباطه بمافله * قوله (وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه ومودته لهم) اشارة بحجة ما شرعوا وطعامه وخصوص السبب لانساق في عدم الحكم والاولى الاقامة على عمومه ولذا امر به ٢٣ * قوله (اي في الحسنة ٢٤ بمضاعفة الثواب وقرى يزداد يزداد الله وحسنا حسنى) بمضاعفة الثواب كاي اوكية فمع الكرم والتعظيم بالحسن في غاية من البراعة حيث اشر الى انه خير من تلك الحسنة لانه وصفه به عن شوبه بالكوروات ٢٥ * قوله (من اذنبت) ولولم ينسب ٢٥ * قوله (يتوفى الثواب والفضل عليه بالزيادة في اطاع) قوله بتوفية الثواب اي باعطائه كاملا مع زيادة عليه وهذا معني كونه شكورا ومناسبة شكور لاول الآية ظاهر وامامنا غفور فلان العبد وان كان مجاهدا غاية الاجتهاد لا يخلو عن نقصير قال تعالى كمالا لمتقين ما مره فوعده الله تعالى بالغفر والغفران مع الاحسان بعد الوعد بمضاعفة الثواب في مقابلة اقتراف الحسنات فظهر مناسبة حتم الكلام بما يناسب ابتداء فقوله ان الله غفور شكور تعاليل لزيادة الثواب بانه تعالى يغفر النقص الذي وقع في كسب الحسنات ويهبط الثواب بالنقص والظاهر ان قوله تعالى * ومن يقرض * ابتداء كلام وليس من موقول القول ٢٧ * قوله (بل يقولون) اشارة الى ان ام منقضة كافي قوله ام لهم شركاء ٢ معطوف على هذا القول والاستفهام لتقرير والانتكار الواقعي والاضرب ٢ من الادنى الى الاعلى منه وهواه تعالى لما ذكر ما شرعه واضرب عنه الى جعلهم يسبون الشياطين كما شرع لهم في اتباع الضلال اضرب عنه ثانيا انتكارا لهم وتقر بعالمهم ٢٨ * قوله (اخذنى) محمدا عليه السلام بدعوى النبوة والقرآن او بدعوى ٣ ان القرآن من عنده الله ٢٩ * قوله (فان يشاء الله يختم على قلبك استبعاد للافتراء عن مثله) فان يشاء الله القائلية هذا القول كى فان يشاء الله تعالى يختم قلبك بختمه لكن لم يقع المشية ولا الختم بل شاء انشر احده وملا حكمة وعلا ومثل هذا لا يجزى على الافتراء والاشارة الى ذلك قال استبعاد للافتراء الخ هذا من قبيل الاكتفاء بالادنى والا فالظاهر ان يقال بيان استحالة الافتراء عن مثله قوله عن مثله اي عنه كناية * قوله (بالاشارة الى انه انما يجزى عليه من كان مخوما على قلبه جاهلا به) فيه تر بصي حيث تجاسروا على هذا القول الذي هو اشنع الافتراء لكونهم مخومين على قلوبهم * قوله (فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكان قال ان يشاء الله خذلاك يختم على قلبك ليخبرني بالافتراء عليه) وهذا حاصل المعنى والا فالظاهر ان يشاء الله الختم على قلبك فان قيل مشية الختم مقطوع بعدم وقوعها فكان المقام مقام لودون ان لان استعمالها فيا لا يقطع بوجوده ولا بد منه

اجيب بانه قد يور دكلمة ان مثله على سبيل المساهلة ورخاء العنان كقوله تعالى * قل ان كان للرحمن ولد الاية ومثل قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به الاية ولما كان قوله ام يقولون افتراء مستلزما بانهم يختمون على قلوبهم ولذا اجزوا على هذا القول الذي هو اقبح الكذبات والافتراء فرع عليه قوله فان يشاء الله يختم على قلبك باعتبار لازمه كانه قيل واذا كان قوله هذا لكونهم مطبوعى القلوب فان يشاء الله يختم على قلبك فيجزي على الافتراء على الله مثل جساتهم على ذلك فالتفريع على ما قبله واعني جعل وقد استصعبوا ذلك التفريع وتعملوا في توجيهه حتى قال بعضهم فذلك باعسان النظر فان هذه الآية في اصعب ما مر في كلام العظيم وقتنا الله لهم معانيه انتهى وهذا يجب لان تفريع هذا على ما قبله باعتبار ما فهم من المعنى اظهر من ان يخفى ونفسا كثيرة في الكلام العظيم * قوله (وقيل يختم على قلبك بمسك القرآن والوحى عنه) هو من امسكه اذا حسبه وفي بعض النسخ نكس من التسيان وهو الموافق بما فسر به قنا دة نكس القرآن ونقطع الوحى عنك فعدته من نصته معنى التضع فحينئذ ضمير عنه راجع الى القلب ويحمل الالفاظ ووجه التفريع على هذا هو انه لو افترى على الله الكذب ٢ ختم على قلبه باسمه الكذب بالقرآن بالانزال عليه او بانسائه فوضع فان يشاء الله موضع فان افترى لانه سبب لمشيئة ذلك * قوله (او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذا هم) او يربط عطف على مسك قوله بالصبر وهو معنى الربط على القلب كاي في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتأذى به غاية التأذى حتى قيل له املاك يا ختمك لتبته لله تعالى وتكثير ثوابه بانواع المجاهدة كذا قيل اخره لبعده عن المرام اذ المرام استشهاده على بطلان ما قالوا ويدين انه عليه السلام او افترى على الله تعالى لانه عن ذلك كافي في الوجه الاول من الوجه الثاني او استشهاده بدين ان الافتراء منشاؤه ختم القلوب وقبه عليه السلام ليس يختمون كافي في الوجه الاول والتفريع على هذا انه لما حكى انهم يقولون افترى فهم منه انه عليه السلام تأذى منه لافتراءهم عليه عليه السلام مع عدم ايمانهم فرع على هذا المفهوم قوله فان يشاء الله يختم على قلبك بالقاء البصير فلا يشق عليك اذا هم لكذبا ذلك بل شق عليك اذا هم لرفع درجاتك وتكثير ثوابك ٢٢ * قوله (استيناف لتفى الافتراء عما يقوله بانه او كان مفترى لمختمه) والمراد استيناف نحوى اي ابتداء كلام ليس معطوفا على ما في حيز الشرط بل معطوف على مجموع الجملة وسقوط الواو في وجه الله على ما في بعض المصاحف لاتساع اللفظ كقوله * ويدع الانسان * حدث الواو من بدعوا فظا للاستقبال اللام الساكنة كما في قوله تعالى * سندع الزبانية وحده في الخط ايضا تيسرا للفظ لكنها غير محدوفة معني وانما لم يعطف على ما في خبر الشرط لان نحو الباطل امر محقق لانه لو كان مفترى لمختم وهذا متحد مع المعنى الثاني في قوله فان يشاء الله يختم على قلبك حيث قال وقيل ويختم على قلبك بمسك القرآن والوحى عنه ولعل لهذا اخره المصنف ومرضه لكن صاحب الارشاد قدم هذا الوجه ورجحه فأمل وكن على بصيرة * قوله (اذن عاذته تعالى نحو الباطل وثبت الحق) اشارة الى ان المضارع الاستمرار ولذا ذكر الباطل على اطلاقه وعطف عليه قوله يحق الحق ورفع بحق قرينة واضحة على ان نحو ليس بمجزوم معطوف على الجزاء * قوله (بوجه او بضائه او بوعده نحو باطلهم واثبات حقه بالقرآن او بضائه الذي لا مرد له وسقوط الواو من مح في بعض المصاحف لاتساع اللفظ كما في قوله ويدع الانسان عاشر) بوجه معني بكلماته اي المراد بكلماته اما الوحى او القضاء والوعد فالافراد لكون المراد الجنس ولذا جمع الكلمات ولا يبعد ان يكون اولن الخلو فقط قوله نحو الخ متعلق بوعده قوله بالقرآن متعلق باثبات ونحو تنازعا عم الوحى اولا لان مراده يسان عاذته الجارية مع جميع رسله ولذا ذكر الباطل والحق على الاطلاق وخص الوعد بالقرآن لان الوعد لثبته عليه السلام ولذا انصف الباطل اليهم والحق الى الرسول عليه السلام فبراد بالباطل والحق في الظن الكريم اليهود ان واللام عوض عن المضاف اليه وفي الاول المراد بهما الجنس قوله وسقوط الواو الخ قد مر توضيحه وحاصله انه سقطت لانتفاء الساكنين ثم تيمم الرسم ٢٣ * قوله (بالجواز عاينوا عنه والقول بعدى الى مقول ثان بين اوعن تصدقته معنى الاخذ والابانة) ناظر بالجواز عاينوا عنه وهذا معنى التوبة هنا وصيغة المضارع للاستمرار قوله تصدقته معنى الاخذ ناظر

٢ هذا الشرط سبب لاختيار الجزاء كقوله تعالى وما بكم من نعمة من الله
قوله استيناف لتفى الافتراء عليه قال ابو البقاء يختم جوابا للشرط ويجوز فروع مستأنف وليس من الجواب لانه سبحانه نحو الباطل من غير شرط وسقطت الواو من الانتفاء لانتفاء الساكنين ومن المحقق حلا على اللفظ وروى يحيى السنة عن الكسائي ان في الآية تقديم وتاخير مجازا والله يحو الباطل يعني ان الاصل ويحق الحق بكلماته ويجوز الباطل ثم قال يحيى السنة وهو في محل رفع ولكنه حذف منه الواو في المحقق على اللفظ كما حذف في ويدع الانسان وسندع الزبانية اخبر ان ما يقولونه باطل يحوه الله وما يقوى انه مرفوع لا مجزوم عطفا على يختم عطف قوله ويحق الحق بكلماته عليه وهو مرفوع ولو كان المعطوف عليه مجزوما لكان هو مجزوما ايضا بان يقرأ يحق يتبع القاف او بكسر هاء او بكاف الادغام قوله بعدى الى مقول ثان اي القبول بعدى من وعن تصدقته معنى الاخذ والابانة وتصدقته معنى الاخذ عدى من تصدقته معنى الاخذ فقلت منه كاتقول اخذت منه وتصدقته معنى الابانة عدى من يقال فقلت منه كاتقول اخذت منه فقلت منه فقلت منه اخذته منه وجملة مبدأ قبولي ومنشأه ومعني فقلت عنه عزله عنه وابنته

قوله وعن علي كرم الله وجهه هي اسم يقع على ستة مائة روى جاران اعرابا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكد الكد بين وتوبتك تحتاج الى التوبة ففسال بالامر المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة مائة من الذنوب التوبة التوبة الى آخره وفي الكشف التوبة ان يرجع عن التوب والاخلال بالواجب بالندم عليه والزم على ان لا يعود لان الرجوع عنه فيجب والخلل بالواجب وقوله ان يرجع عن التوب إشارة الى مدحه لان اكثرهم قالوا التوبة عن بعض المعاصي مع الاصرار على البعض غير صحيحة قال ابو هاشم اوتاب عن ذلك الصبح لكونه فيها وجب ان يوب عن كل التوب وان تاب عنه لا يجزئ بل افرض آخره يصح توبته وعند اهل السنة التوبة عن بعض المعاصي مع الاصرار على البعض صحيحة وقال الشيخ ابو عبد الله الانصاري التوبة ثلاثة اشياء التوب والاعتذار ولا فلاح قال الطبيب الندم ان يكون على ما فات في الزمان الماضي فرجع عنه باقل لان التوبة سعي من مساعي القلب وتزويده عن التوب واليه الاشارة بقوله ان يرجع عن التوب والاخلال بالواجب بالندم عليهما والاعتذار عند التلا في ما فات في الحبل فخصيا الواجب ان كان من حق الله باداء القريض ورد المظالم ان كان من حق العباد فلا بد من القصي على طريقه اي يجتهد على طريقه لاختصاص منه بآي وجه امكن ان كان المظالم في قدر الحياة فالتقصي عنه بان يرد عليه او يسئل منه وان مات بردها على ورثته وان لم يقدر فيستدق عنه والا فبدها له ويستغفر والا فلاح هو ان يرمي على ان لا يعادى والى التوب وهو يتعلق بالمستقبل ويمكن ان يحمل قوله ان لا يعود لان الرجوع عن التوب فيجب والاخلال بالواجب على انه لا يصح التوبة اذ ارجع عن التوب مجانا او خوفا من الناس او ضيقا حصل في بدنه فلا يكون توبة واقوال تعظيم الله وحذرا من سخطه لكن اولى لانه دخل في كلامه ما اذا رجع عنه طاب المآل والمدح والثناء والحمد لله قوله صغيرها وكبيرها لمن يشاء هذا تفسير الآية على قاعدة اهل السنة وما في الكشف تفسير لها على اصل اهل الاعتزال حيث قال ويعفو عن السيئات عن الكبار اذ توب عنها قال الطبيب اذا لافرق بين قوله يقبل التوبة وبين يعفو عن السيئات لان قبول التوبة ليس الا لعفو عن السيئات بل المعنى من شانه قبول التوبة عن عباده اذا تابوا والعفو عن سيئاتهم يخص رجه او شفاعة شافع قال الامام انه تارة يعفو ابتداء من غير توبة

الى تعديته عن قوله والايابة ناظر الى تعديته عن قوله (وقد عرفت حقيقة التوبة) اي في وائل سورة البقرة وحاصلها الرجوع عن المعاصي بالندم عليها والعزم على ان لا يعود لها * قوله (وعن علي رضي الله تعالى عنه هي اسم يقع على ستة مائة من الذنوب التوبة) وتوضيح الف انص الاشارة ورد المظالم واذا توب النفس في الطاعة كان يتوب في المعصية واذا توب في المعصية كان يتوب في الطاعة حلاوة المعصية والبكاء بدل كل صحتك صحتك (وعن علي رضي الله تعالى عنه) قيل وروي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان اعرابا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له علي رضي الله تعالى عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكد الكد بين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة ففسال بالامر المؤمنين وما التوبة قال هي اسم يقع على ما فات في الكسوف ويحتمل ان يكون مراد التوبة بمجموع هذه الامور فالمراد اكل افرادها لكن ما سبق حاد على هذا لانه التوبة على المعاصي باداء ما فات من حقوق الله وحقوق العباد قوله واذا توب النفس اي تصيرها مهيولة بعد ما قواه بالمعاصي باستغفاء الذات والشهوات الشهية وهذا مندرج في العزم ان لا يعود لها واذا توبها فيه استعادة مراة الطاعة اي بالنسبة الى النفس الغير المرئضة فانها مجبولة على حب المعاصي والا فاطاعة احلى من كل حلو وكذا الكلام في حلاوة المعاصي والافهي امر من كل قول كل صحتك صحتك اي صحتك المعاصي واستادته الى المعاصي مجزى ان قيل ان صحتك بمعنى اصحتك لانه خلاف الظاهر والبكاء اما حقيقة او التوبة وكذا المراد بالصحتك اعم من الحقيقى والحكمى وهو التوب بالمعاصي او السرور * قوله (صغيرها وكبيرها لمن يشاء) واو بلا توبة كما هو مدح من مدح اهل السنة والمراد ما سوى الكفر لمن يشاء لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك * قوله (فيجازى ويجاوز) فيجازى اي بالتوب او العقاب وقوله ويجاوز بالعفو اما تفرع على العلم او كناية عنه نقل عن شرح الكشاف ان المجازاة للتائب والتجاوز بالعفو وما ذكر اولا هو الظاهر ويؤيده عطف يعفو على قوله يقبل التوبة * قوله (عن اتمان وحكمة) ونسخة اتمان بالنساء الفوقية هو الاصح هناس نسخة عن ايمان بآية القيمة افعال من اليقين كما يحكي اي علم جازم لان علمه تعالى لا يوصف باليقين لانه علم يقين الشئ والشبهة عنه بالاستدلال كذا قاله المصنف في وائل سورة البقرة والمراد بانقائه كونه على مقتضى الحكمة فقواه وعن حكمة عطف تفسيره وهذا القيد لم يذكر في غير هذا الموضع * قوله (وقرأ الكوفيون غير ابي بكر ما فعلون بآشاه) فيكون الثغنا والفعل عام للفعل الثاني ايضا والنزول قال في سورة آل عمران وهو اخص من اجاب وهو يمدى بنفسه وبالاام انتهى فحينئذ لا حاجة الى قوله حذف اللام ونقل عن المصنف انه قال يمدى للذات وللاداعي باللام فحينئذ يتم ما قاله هنا * قوله (اي يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في واذا كالوهم والمراد اجابة الدعاء) الاولى والمراد استجابة الدعاء المأذكرة في او آخر آل عمران وهذا هو الراجح هنا اذا اخبر يحتاج الى التمسك كما تفرع في قوله يحتاج الى تقدير مضاف اي دعا الذين آمنوا الآية * قوله (او الاثابة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما ترتب عليه) او الاثابة بالوالا صلة وهو الصحيح وفي نسخة والاثابة في الجمع بين الحقيقة والمجاز او حل الواو على معنى او قوله فانها اي الطاعة كدعاء اي تطلب لما ترتب عليه فاستجبر الدعاء للاثابة للطاعة والاثابة الاستجابة * قوله (ومنه قوله عليه السلام افضل الطاعات الحمد لله تعالى اي افضل الطاعات الحمد لله تعالى الى الحمد لله تعالى سواء كان بقوله الحمد لله او غيره من الانقاسط الدالة على الوصف بالجليل وتخصيص الحمد لله بالذكر لانه اشهر واظهر دلالة على الحمد لله تعالى وقس عليه سائر الطاعات قولا او بدنا ومنه ايضا قوله عليه عليه السلام اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على شيء قدير وقوله في الحديث القدسي من شغله ذكرى عن مائة اعطيت افضل ما اعطى السائلين يدل على ذلك * قوله (او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها) فيحينئذ فاعل يستجيب الذين والمفعول محذوف والاستجابة مستعارة للاقتداء والدعاء مجاز لامر وامل هذا اخره وايضا يحتاج الى تقدير المفعول وايضا عطف يذمهم عليه بكونهم يعملون وهو ان يكون معطوفا على مقدر هو مسبب عن قوله يستجيب والمعنى ويستجيب المؤمنون بالعبادة يستجيب الله تعالى لذلك دعاهم ويجازيهم ويؤيدهم من فضله ولا يخفى انه تكلف بل تعسف وكذا عطف يستجيب على هذا المعنى (لا يكون)

٢٢ * وزيد هم من فضله * ٢٣ * والكافرون لهم عذاب شديد * ٢٤ * واوسط الله الرزق لاسباده لبعوا في الارض * ٢٥ * ولكن ينزل بقدر * ٢٦ * ما يشاء * ٢٧ * انه يساده خبير بصير * ٢٨ * وهو الذي ينزل الغيث * ٢٩ * من بعد قسطوا * ٣٠ * ويشترجته * (الجزء الخامس والعشرون) (٩١)

لا يكون على يقبل التوبة كما هو الظاهر بل يكون معطوفا على قوله وهو الذي يقبل التوبة فيغفر تناسب المجلتين في القطبة وهو من محضات العطف فلا جرم ان الاحتمال الاول هو الراجح المعول * قوله (على ما سألوا او استحقوا واستوجبوا بالاجابة) على ما سألوا في الاحتمال الاول قوله او استحقوا ناظر في الاحتمال الثاني وصيغة المضارع في الافعال كلها الاستمرار ويظهر وجه بعض الافعال على بعض بالمثل الاخرى * قوله (بدل ما للمؤمنين من الثواب والتفضل) مراده بيان مناسبتة لما قبله ولم يصف عذاب الكفار الى ذاته لان المقصود بالاعادة الاثابة واماعاب الكفرة فكأنه داسا فاقه اليه سواء اعتقادهم وشؤم افعالهم * قوله (لتكبروا وافسدا فيها بطرا ولينى بعضهم على بعض استيلاء واستعلاء) لتكبروا اصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب بان يجاوز في القدر والكمية اوفى الوصف وعن هذا قال المصنف تجاوزه والاقتصاد اي التوسط فيما يجرى اي فيما يقصد ومقتضاه ان طلب اقل مما يجب بغي ايضا لكن المتعارف الاول ولذا فسر بتكبروا اذ البغي المسبب عن كثرة المسال هو التكبر لا التناهي والدل المذموم وان صدق عليه طلب تجاوزه الاقتصاد لان يقال تجاوزه الاقتصاد لا يتظم الامساك في الاقتصاد قوله كية او كيفة لمنع الخلو فقط يجرى في المعنيين اما في الثاني وهو الظلم فظاهر واما في الاول فلان التكبر يقبل الشدة والاشدية وايضا يكثر ويقل باعتبار الاوقات او باختلاف الأشخاص والمراد بالبعض الاول في قوله ليني بعضهم من هو ميسر الرزق والمراد بالرزق مطابق المال للرزق المصطلح عند المتكلمين وهو ما ساقه الله تعالى الى الحيوان فيا كله * قوله (وهذا على الغالب واصل البغي طلب تجاوزه الاقتصاد فيما يجرى كية او كيفة) وهذا على الغالب والاقتصاد من هو واسع المسال يتقرب بانواع القربات بامواله الطيبات ولما كان لاكثر حكم الكل ابرز الكلام على صورة العموم وبين المعنيين عموم وخصوص من وجه لان قوله الاستعلاء طلب العلو غير مخصص بطلب العلو بالكل بل قد يكون بطلب العلو في الامر بالمعبد والخادم وفي اظهار الفنى حفظا لقدره وتعالى عن الدل ونعم طلب العلو اذا وافق الشرع * قوله (ولكن ينزل بقدر بقدر ٢٦ ما اقتضته مشيئة) ولكن ينزل استعمال لكن في مثله لكون ما بعده حكما مغايرا لما قبله وهذا القدر كاف في استعمال لكن وان لم يتدفع التوهم به او استدراكه معنى لانه توهم من قبله ان البسط لم يقع فاذل بل هو اي والله لا يدس كل البسط ولا يقدر ولا يضيق كل التضيق لكن ينزل الرزق ويهبطه ويهبطه بتقدير ما يشاء ٢٧ على ما اقتضته مشيئة * قوله (يعلم خبايا سرهم وجلاياهم فيقدر لهم ما يناسب شأنهم) خفايا امرهم اشارة الى معنى خير قوله وجلاياهم بمعنى علم بظواهر احوالهم مجازا لا بمعنى بصيرهم كمالهم اواصل شانه فيدرهم ما يناسب شأنهم كما ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من ينسبه الفنى فلو افقرته لقد حاله وان من عبادي من ينسبه الفقر فلو اغنيته لقد حاله هذا نقل بالمعنى تأمل وظهر من هذا ان الله تعالى اوضح الرزق لفسد حاله لكنه لم يذكر بل اشير اليه بقوله ولكن ينزل الخ ولعل التعبير بالترزق لكونه واقعا بتقدير وثبات في اللوح قوله فيقدر الخ اشارة الى ان قوله خير بصير جلة تذييلة مقرر لما قبلها وختم الكلام بهذين الوصفين من بين الاوصاف مناسب لاول الكلام * قوله (روى ان اهل الصفة تمنوا الفنى فزلت) هم قوم من فقراء الصحابة كانوا على صفة في مسجد المدينة قال آية على هذا مدينة وهو بخلاف لما ذكره المصنف من ان السورة مكية بلا استثناء لان يقال انه خير فيما سبق * قوله (وقيل في العرب كانوا اذا اخصبوا ٣ تحاربوا واذا اجدبوا انجسوا) اذا اخصبوا اي اذا وسع رزقهم تحاربوا لافراقهم عن الاشتغال بكسب المعاش واذا اجدبوا اي اذا فحطوا والجلب الفعط انجسوا بمعنى ارتحلوا للجدع اضم النون وهي طلب الكلاء في غير ما كنهم لعدم ما تعيش به دوايهم ومواخيهم فاذا تفرقوا لم يفسر لهم القتال * قوله (المطر الذي يغثهم من الجذب ولذلك خص الغيث بالتافع وقراء نافع وابن عامر وعاصم ينزل بالشد) بالمطر النافع فلا يغث لغير التافع قوله تعالى من بعد ما قسطوا يدل على ان الغيث المطر الذي ينزل حين الاحتياج قوله بالشد يدل على كثرة نزول المطر فهو ابلغ * قوله (من بعد ما يسوأمه وقرى بكسر النون) وهو الصحيح ووقع في بعضها بفتح النون وهو سهو من القلم لانه قراءة شاذة وما هو بفتح النون قراءة متواترة وعادة المصنف التعبير بصيغة قرى قراءة شاذة * قوله (في كل شيء) العموم منهم من حذف المفعول مع الاختصار قوله من السهل ضد الجبل والمراد بالرجة والعداب وعلى الوجه الثاني ويستجيب عطف على ١١

٢ فلم تمنه ان المتنى هو البسط الذي يكون سبب البغي المذكور لا البسط مطلقا فلا ينافي قوله تعالى يسر الرزق لمن يشاء الآية * قوله (اي اذا دخلوا في الحبس والتجسس) قوله (ولم مانعوا من فيجوزى ويتجسسوا عن اتقان وحكمة اي يجازى النائب ويتجسسوا عن غير التائب وصدرهما عنه عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم تدرك ذلك بقوله فلا اعتراض لاحد عليه وهذا ايضا هو التفسير المراد في ما عليه اهل السنة قال صاحب الكشف ويعلم ما فعلون اي يعلمه فثبت على حسنة وبه يقرب على سيئاته يعني قوله ويعلم ما فعلون جازم لا للكلام السابق فانه قوله يقبل التوبة ويعفو عنه عن السيئات دل على ان العفو يتعلق بالسيئات المتوب عنها فلا بد من وجود سيئات غير متوب عنها غير مفعولها فاقص قوله ويعلم ما فعلون لهما بحسب الشواهد والغالب وفيه تعسف اما على اصل السنة فظاهر واما على اصل اهل الاعتزال فلا نعمهم الاصرار على بعض غير صحيحة على ما مر وتفسيره هذا معنى على صحة التوبة عن بعض السيئات مع وجود سيئات غير متوب عنها وهو يخالف مدحه قوله (ومنه قوله عليه الصلاة والسلام افضل الدعاء الحمد لله اي ومن كون الطاعة الدعاء قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله وجه كونه منه الحمد لله طاعة وقد جعله عليه الصلاة والسلام دعاء وانما قلنا الحمد لله لان الحمد لله تعالى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمنا وهذا يعنى فضل الجوارح والقلب واللسان ومقابلة المنعم بتعظيم الصادر من الطاهر والباطن عين العاقل له قوله فحذف اللام اي فحذف اللام من الذين والاصل ويستجيب الذين كما حذف في اذا كالوهم والاصل كالوالهم قوله ويستجيون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها هذا التفسير معنى على ان يكون الذين آمنوا على يستجيب والتفسير الاول على انه منعه قوله وقوله هو الله تعالى ولد اقل في تفسيره اي يستجيب الله لهم قال ابو البقاء على هذا الوجه الاخير يكون الدين في موضع رفع اي يتقربون له وقال الطبيب على الوجه الاول ويستجيب الدين آمنوا عطف على يقبل التوبة فيشمل الاتيان على استئناف المكلفين الموافقين منهم والخالفين فان المسو من اما عاص او غير عاص والاول تائب او غير تائب والكافر من صنف الخالفين وقد بين في الايتين ما كل من الاصناف وما مكنة الله مع كل فريق من قبول التوبة والعفو والاستجابة والعداب وعلى الوجه الثاني ويستجيب عطف على ١١

٢ فيه إشارة الى ان الآية نفس السموات
لاخلقهافهموا من إضافة الصفات الى الوصف
اي ومن آيات السموات والارض مخلوقة عند
٣ وهو بعض الاشاعة
٤ كالتقدير لقوله ويعفوكذا قبل المراد
١١ مجموع قوله وهو الذي يقبل التوبة وقوله ويريدهم
من فضله عطف على مقدر هو مسبب عن قوله
ويستجيب الذين آمنوا على منوال قوله تعالى
ولقد آتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله اي عجله
وعرفا حق النعمة وقال الحمد لله فالمعنى ويستجيبون
لله تعالى بالطاعة حين دعاهم فاستجيب لذلك
دعاه و يو فيهم اجور هم ويريدهم من فضله
ومن هذا المقام اجاب السيد الجليل ابراهيم بن الادهم
عن قول السائل ما بالنداء هو افلا يجاب بقوله
لانه دعاكم فلم يجيبوه ثم قرأ والله يدعوا الى دار
السلام ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلاستجابة في هذا الوجه استجابة انو من الله
سجدة وتعالى بالطاعة اذ دعاه اليها
قوله واذا جندبوا انجسوا اي اذا قطعوا اتقوا
اي اتقوا بعضهم من بعض من يجس في الخطايا
والوعظ والدواء اي دخل وار والنجمة بالضم
في موضعه تقول منه اتجيمت واتجيمت فلا اذا
اتتته تطلب مع وفه والتجيمت التزل في طلب الكلاء
وهؤلاء قوم ناجمة وسيمون
قوله الذي يفتيهم من الجند يريد ان اصل
معنى الغيث منظور في تسمية المطر بالغيث وهو
الاغثة والذي يستدعى ملاحظة ذلك المعنى كون
المقام مقام الامتنان
قوله وينشر رحمة في كل شيء فلي هذا هو
من عطف العام على الخاص فيكون قوله وهو
الولي الحمد تذيلا لاقرين على طريقة الجمع اي هو
المتولي للغيث ونشر سائر الرحمة وله الحمد على هذا
الاحسان وله الشاء والحمد على كل الافعال
قوله عطف على السموات والارض فالحق تعالى على
الاول ومن آياته خلق السموات والارض وخلق ما
فيها وعلى الثاني ومن آياته ما ثبت فيه ما عاوا
يمكن ان يقال ان ما صدرية والمضاف اليه محذوف
والمعنى ومن آياته بث فيها اقول بردها الوجه
من البانية في من دابة
قوله من سى على اطلاق اسم السبب على المسبب
لداوه ظاهر قوله عز وجل وما ثبت فيها من دابة ان
في السماء دابة كافي الارض اول الآية على وجهين
الوجه الاول ان لفظ الدابة مجاز في مطلق الحي
من باب تسمية السبب باسم السبب فان الحياة
لسبب للديب فيهذه العلاقة عبر عن الحي بلفظ
الدابة فظاهر ان السموات تحمل لدوى الحيوان الملائكة
اكالارض والثاني يكون لفظ الدابة حقيقة ١١

(٩٢)

(سورة الشورى)

منافع الغيث به يظهر الجامع بين قوله ينزل وبين ينشر * قوله (من السهل والجبل والنبات والحيوان)
قال في تفسير قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره انتهى وهو يبلغ
مما ذكر هنا ٢٢ * قوله (الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمة) فيه تلميح على ان هـ
الجملة تذييل لما فهم من قوله وهو الذي ينزل الغيث الخ ٢٣ * قوله (المستحق) سواء جد اول محمد
قوله على ذلك إشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة فيكون جزأ من الشكر الرقي ٢٤ * قوله
(فانها تذلها ووصفها تذل على وجوده فقدر حكيم) ٢ على وجوده صانع اشار الى ان المراد بالآيات الآية
الدالة على وجوده صانع ايضا ولا يخفى انها تدل على وحدته تعالى وقدرته على جميع الممكنات والمناسبات للمحل
التعرض للوحدة وجه التمسك والاستدلال بها بين في سورة البقرة مشروحا ٢٥ (عطف على السموات
او الخلق) ٢٦ * قوله (من سى على اطلاق اسم السبب للسبب) نية به على ان اطلاق الدابة على سكان
السماء مجاز بعلاقة السببية والمسببية فان الدابة ما يدب على الارض وهذا يخالف لما في سورة النحل من قوله
من دابة يان لها لان الديب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في السماء او في الارض * قوله (او ما يدب
على الارض وما يكون في احد الشئين يصدق انه في الجملة) وحاصله انه من باب التغليب مثل قوله
تعالى يخرج منها الاولاد والمرجان وانما يخرج من الملح والمراد انه مجاز عقلي ويؤيده قول صاحب
الكشاف كلمة لا نعيم فيهم شاعرا وشجاع ويطلع وانما هو فخذ من اخذهم اوفضله من فضائلهم ويتوقلار
فعلوا كذا وانما فعله نويس منهم انتهى ومات عطف على السموات اي وخلق ما ثبت فيها وهو عطف على
خلق قبل فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث انتهى وجهه غير ظاهر على الاحتياج الى الالة
الحدوث او الامكان مع الحدوث او الامكان وحده كاي في الواقع وشرحه الآية السموات والارض
المخلوقة قال المص في تفسير قوله تعالى ان خلق السموات والارض في ستة ايام فلو كان الامر
كله ساجدا لوجه مخصوص الى آخره فيه على ان الاستدلال بالامور المخلوقة لا يخلفها فيكون من إضافة
الصفة الى الموصوف وقيل فالمراد انها آية من حيث خلفها وهذا مع مخالفته لما صرح به المص بخالف
للمحاورات حيث قالوا في التفسير ان الله تعالى في خلق السموات والارض في ستة ايام فلو كان الامر
اي وقت بشاء اي جمع الناس اي حشرهم بعد البعث الحساب والجزاء وارجاع الضمير الى السموات والارض
وما فيها على التغليب لوجه له وانما المرجع الناس المعلوم من قوله وما ثبت فيها ٢٨ * قوله (يمكن
منه واذا كادخل على المص في المصارع) سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي
قلته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يخالف المص في دلالاته على التحقق المناسب لاذن ولا ينفو
الاستقبال ولذا امتنع اذا برى قام ولم يمنع اذا ارى يقوم على مافعله النعمة اذ امتنع بجمعهم دون قدر لانه
يلزمه تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه واذا كان المراد بتقديره القدرة ففساده غير ظاهري يتعلق قدرته
على جمعهم وقت مشية جمعهم عند من اختار حدوث ٣ تعالى القدرة ٢٩ * قوله (فيسبب ما يصيبكم)
اي البلاء للسببية والمراد بما كتبت اليكم المعاصي كناية وكسب البلاء وان كان عاما للطاعة ايضا لكنه مشتهر
في المعاصي على ان قوله هذا من مصدرة شاهد عليها * قوله (والله ان ما شرطية او منضمة معناه ولم يذكرها
نافع وابن عامر استغناء بما في الباء من معنى السببية) اي لم يقرأها اي القاء بناء على ما وصل اليها من النبي عليه السلام
بلافا وهذا معنى قوله ولم يذكرها نافع الخ وظهر المراد تساهل في العبارة قوله بما في الباء الخ وايضا
انه ليس بواجب وكون المبدأ موصولا يكتفي في اشعار السببية ثم الظاهر ان الشرط سبب لاجاب الجواب كقوله
تعالى وما بكم من نعمة فمن الله الآية ٣٠ * قوله (من الدواب فلا يعاقب عليها) في الدنيا اذا الكلام
في المؤاخاة في الدنيا فاقول فلا يعاقب اصلا ضعيف * قوله (والآية مخصوصة بالجرمين) فالخاطبون
في وما اصابكم هم الجرميون وفائدة الخبر ان الجرمين المعاصي بانها داء ساقه الى العاقبة في الدنيا فكيف بالآخرة
* قوله (فان ما اصاب غيرهم فلا سبب اخر) غيرهم اي غير الجرمين من الانبياء والاولياء والاطفال
والجنان فلا سبب اخر الخ ومنها رفع درجاتهم * قوله (منها ثم يرضه لاجر العظيم بالصبر عليه)
وهذا لا ينظم الصبيان ٣ والجنان فامل والمراد بسبب اخر غير ما اكتسبه ابيهم وجع الاسباب اشارة
الى كثرتها ٣١ * قوله (وما انتم بمعجزين في الارض فاشين ما قضى عليكم من المصائب ٢٢ يحرسكم

(الفاضل)

٢٢ ولا نصير ٢٣ * ومن آياته الجوار ٢٤ * في البحر كالا سلام ٢٥ * ان يشاء يهلككم
٢٦ * فيظلمون رواك على ظهره ٢٧ * ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
(الجزء الخامس والعشرون) (٩٣)

منها ٢٢ يدفعها عنكم) وما انتم بمعجزين في الارض لعموم التفي لاني المعلوم وقيد في الارض لعموم وان المراد انهم
لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف من في السماء لكن المشهور ان المعنى وما انتم بمعجزين في الارض ما قضى
عليكم من المصائب بسبب المعاصي والمعاصي وبؤيد هذا المعنى قوله تعالى وما لكم الاية فهذه القول تقر بقوله
وما انتم بمعجزين والجموع تقر بقوله ويعفون كثير قوله يحرسكم عنها اي عن المصائب وعن وقوعها
ابتداء قوله يدفعها عنكم اي بعد الوقوع وانما حله على ذلك ليكون تأسيلا لا كيدا ولم يعكس مراعاة
التقديم لاشارة الى الفرق بين الولي والتصير بهذا الوجه لانها حسان في هذا المعنى والفرق ان الولي قد يضعف
عن التصيرة والتصير قد يكون اجنيا عن المنصور فينبغي عموم وخصوص من وجه واعادة لافي ولا نصير
للتبعية على الاستقلال وذكر من دون الله للتبعية على انه هو ملك امورهم فيحرسهم عن وقوع المصائب
ويدفعها عنهم بعد الوقوع ان شاء فاذ استلوا فليست الله واذا استلوا فليست بالله تعالى واذا اتخذوا وليا
فانه هو الولي فليخذوه وليا ٢٣ * قوله (السنن الجارية) اي الجوار صفة لا داهان موصوف وهما
السنن بقرينة قوله في البحر ٢٤ * قوله (كالجبال) معنى الاعلام جمع علم في الجبل * قوله (قالت النساء)
وان حشرنا انتم الهداية كانه على رأسه نار) الخسائهي امره فصيحته من بقاء شعراء العرب وهذا من قصيدة
لها ترى بها اخاها حشرا وقد قتل وان حشرا اي اخوها انتم لتقتل الهداية جمع هاد وهو الدليل الذي
يهدي الطالين الى مطالبهم كالسافر ين يهديهم في طرقهم وفيه مبالغة في المدح لان الهداية اذا اقتدوا به
فغيرهم اولى بالاعتداء كالجبل فانه يعلم به جهة السالك في الاغلب فاذا اوقف في رأسه نار يعلم به جهة المار في الليل
او في النهار فيجئد يكون اقوى في الدلالة في النهار ويناسب هذا غرضها فان الجبل مرشد للطريق فاذا كان
في رأسه نار كان اقوى في الدلالة وذلك في النهار فكذا الصخر اقوى في الهداية وغرض المص الاستشهاد على
ان المراد بالاعلام الجبال واطلاق الجريان على السفن مجاز قال المص في سورة الرحمن الاعلام الجبال
الطوال ٢٥ * قوله (وقرأ نافع الرياح) قد مر ان الرياح تستعمل في الخبر والريح في الشر لكنه اغلبي
لا كلى بقرينة ان كلامها قرئ في موضع واحد ٢٦ * قوله (فيقين ثواب على ظهر البحر) فيقين
معنى فيظلمون ثواب معنى رواك على ظهر البحر بيان مرجع الضمير واطلاق الظاهر على ما ظهر من
البحر مجاز واستعاره بجمع الظهور قبل فسر يظلمون بذلك واصل معناه يقنع بنهار لانه لم يرد به ذلك
ولو فسر بيبصرن كان اول انتهى واستاد الايصار الى السفن لا يظهر وجهه وروا كدحال على ما ذكره
المص ٢٧ * قوله (ان في ذلك) اي فيما ذكر من اب السفن تجري تارة بريح طيبة ولم تجر بسكون الرياح
لايات لدلائل كثيرة عظيمة على القدرة الكاملة والحكمة البالغة وسائر صفاته العلى لكل احد فيقدر النظر والتفكر
في آيات الله تعالى لكن لما لم ينفع بها الاكل صبار شكور قديهما * قوله (لكل من وكل همته وحسب نفسه على
النظر في آيات الله) لكل من وكل معنى صبار والحسب معنى اصلى للصبر ورايد به حبس مخصوص وهو حبس النظر
في آيات الله وهو طاعة عظيمة من انواع الطاعات وهو راجع الى الصبر على الطاعة والتخصيص بذلك من مقتضيات
المقام قوله وكل همته خارج عن مفهوم الصبر لكنه ذكره في تفسير الصبار للبالغة في الحسب المذكور لان معناه
من فوض همته الى النظر الخ وحسب نفسه في آيات الله مطلقا فهو يحبس نفسه في النظر في الآية لمخصوصة
لكونه عاده حيث قال النظر في آيات الله ولم يقل في آياته المذكورة * قوله (واتفكر في الآله) معنى شكور
والكلام فيه مثل الكلام في صبار والحاصل ان الشكر اهر في صرف العبد جمع مانع عليه الى ما خلق له والتخصيص
بالتفكر في نعم الله من اقتضاء المقام وتقدم الصبر لانه افضل من الشكر مع عارية الفاصلة وصيغة المبالغة فيهما للتبعية
على ان ذلك صعب المثال لا يتيسر الا من كان صابرا شاكرا على وجه المبالغة * قوله (او لكل مؤمن كامل)
اي لكل صبار شكور كناية عن المؤمن الكامل وليس المراد معناهما الحقيقي وان التدرجا في المؤمن * قوله
(فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر) تعليل لكون المراد بهما ذلك وكثافته عنه فان
الايمان اي فان شعبه نصفان اي يرجع الى امرين صبر وشكر واضافة نصف الى الصبر والى الشكر
ليان وانما اولنا بالشعب لان الايمان الحقيقي وهو التصديق لا يتجزى فلا يتصور له النصف وفي
قوله فان الايمان الخ اقتباس لطيف قوله ان في ذلك الآية تقيم وتذيل لقوله ومن آياته الجوار الخ

(٢٤)

(تكلمة)

(س)

١١ في معناه وهو كل من له ذنب لكن يصدق على
ما حصل في احد الشئين دون الاخراته فيها قال
صاحب الكشاف يجوز ان ينسب الشئ الى جميع
الذات كوروان كان ملتبسا بفضه كما يقال بنو نعيم
فيهم شاعر مجيدا وشجاع بطل وانما هو في فخذ من
اخذهم اوفضله من فضائلهم ويتوقلار فعلوا
كذا وانما فعله نويس منهم ومنه قوله تعالى جحشا
منها الاواؤ والمرجان وانما يخرج من الملح ويجوز ان
يكون للملائكة عليهم السلام مشي مع الطيران
فبوصفها بالديب كما وصف به الاناسي ولا يبعد
ان يخاف في السموات حيوانا بشي فيها مشي الاناسي على
الارض سبحانه الذي خلق ما نعلم وما لا نعلم من اصناف
الحق الى هنا كلام الكشاف قال صاحب الانتصاف
اطلاق الدابة على الاناسي بعيد من عرف اللغة
فكيف بالملائكة والاول اصح كجاءه في قوله تعالى
ان في خلق السموات والارض الى قوله وما انزل الله
من السماء من ماء فاجابه الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة فدل هذا على اختصاص الدواب
بالارض وقال صاحب الانتصاف ذكر الزمخشري
في قوله بث قواين احدهما انه معطوف على فاحيا اي
فاحيا وبث فيها من كل دابة لان الماء سبب حياة الحيوان
اذ به بئب العشب الذي به حيوتهم فعلى هذا
لا حاجة لصاحب الانتصاف في الآية اذ المراد ذكر
الماء وما حصل منه من النبات وحيات الحيوان والثاني
ان يطف على ازل فيكون فيه بعض التمسك
وان كان تخصيص الشئ بالذات كرايدل على نفيه
عما عده
قوله ولم يذكرها نافع وابن عامر الخ قال الزجاج
بالقاء جود المعجزة وقال ابو البقاء من حذف
الفاء حله على قوله وان اطعمتمهم انكم لم تكسروا
ثم قال حذف الفاء من الجواب حسن اذ كان الشرط
بلفظ الماضي ويجوز ان يجعل ما معنى الذي في هذا
الذهب وفيه ضعف
قوله فان ما اصاب غيرهم فلا سبب اخر قال
الطبي هذا جواب لسؤال كان سائلا قال اذا كانت
الآية مخصوصة بالجرم من فابال الانبياء والاطفال
نصيدهم مصائب ولا جرم لهم فاجاب ان ذلك
لاعواض اي يعوضهم في الآخرة العوض التام اقول
لا رد هذا السؤال على كون الآية مخصوصة بالجرم
وانما بر دوا كانت تم الجرمين وغيرهم اللهم الا
ان يكون هذا جوابا لمطلق السؤال لا لسؤال نشأ
من هذه الآية اذ هذا السؤال لا يرد على كونها
مخصوصة
قوله وما انتم بمعجزين في الارض فاشين ما قضى
عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي
يحرسكم تفسير المعجزين بقاتلين ما قضى عليكم من
المصائب وتقيدها بالاول يحرسكم عنها اشارة الى ان

٢٢ اي الفعل المأول بالصذر مبتدأ لان اكثر دخولها على الاسمية
٢٣ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٢٤ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٢٥ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٢٦ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٢٧ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٢٨ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٢٩ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣٠ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣١ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣٢ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣٣ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣٤ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣٥ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣٦ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣٧ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣٨ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٣٩ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤٠ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤١ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤٢ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤٣ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤٤ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤٥ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤٦ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤٧ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤٨ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٤٩ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥٠ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥١ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥٢ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥٣ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥٤ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥٥ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥٦ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥٧ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥٨ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٥٩ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦٠ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦١ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦٢ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦٣ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦٤ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦٥ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦٦ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦٧ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦٨ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٦٩ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧٠ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧١ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧٢ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧٣ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧٤ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧٥ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧٦ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧٧ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧٨ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٧٩ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨٠ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨١ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨٢ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨٣ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨٤ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨٥ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨٦ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨٧ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨٨ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٨٩ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩٠ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩١ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩٢ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩٣ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩٤ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩٥ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩٦ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩٧ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩٨ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
٩٩ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى
١٠٠ فمضى ثم واقوم ثم وقبى أى ثابت أى فى حال ثبوت قىامى

٢٢ قوله (او يهلكن بارسلال الريح العاصفة المرفقة والمراد اهلاك اهلها) اي امتداد الاهلاك الى السفن بجواز عقلى للبالغة في اهلاك اهلها وتقدير المضاف يخرج الكلام عن المألوف ولو ابقى على ظاهره لكان ابلغ حيث يفيد هلاك جميع ما فيها ومن عليها * قوله (لقوله ٢٣ واصله او يرسلها فيوبقهن لانه قسم يسكن فاقصر فيه على المقصود كما في قوله ٢٤ اذالمنى او يرسلها عاصفة فيوبق ناسا بنوهم وينج ناسا على العفو عنهم) فاقصر فيه المقصود اي من ارسلها عاصفة والظاهر ان ضمير ارسلها راجع الى الريح والى الريح بالاحتياط كما في قوله ويصف عن كثير فان فيه اقصر على المقصود وهو الانجاء والمفهوم منه ان المهلكين قليل فان رحمة الله تعالى غلبت على غضبه وما سبق المفهوم الذنوب الكثيرة وهما الفعوى عن كثير من الناس توفية للكلام بما هو مناسب المرام فجزم بصف على العطف على يوبقهن وجزم يوبقهن على انه جواب الشرط المحذوف اي وان بشأ يرسلها الريح فيوبقهن او ينج ولما حذف جواب الشرط اقيم ما عطف عليه بالفاء السببية مقامه وكلام المص فيه تنبيه على جميع ما ذكرناه وفي قوله اذالمنى او يرسلها عاصفة الخ اشارة الى رد ما قيل ان التحقيق ان يصف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا واذا عطف بالواو والمضى ان يشأ بما فهم بالاسكان او الاعصاف اي ارسل الريح العاصفة وان يشأ بعطف بالواو والمضى ان يشأ بما فهم بالاسكان كلام المصنف عليه فقد بعد عن المرام * قوله (وقرى ويصفوه على الاستيناف) اي على انه ابتداء كلام ليس بعطف وانما هو مسوق لبيان كرمه وعفوه تعالى عن كثير من الناس مع تحقق السبب المسمى الى اهلاكهم بعد بيان اخذ ارباب المعاصي زجر اغيبرهم عنها واخلاء العالم عن الافساد والفساد وقيل على الاستيناف اي على عطفه على جموع الشرط والجواب لا على الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه على جملة مستأنفة والمعطوف في حكم المعطوف عليه انتهى ولا يخفى انه تكلف والظاهر ما ذكرناه نعم ان ما ذكره يصح ان يكون وجه آخر ٢٥ قوله (عطف على علة مقدرة مثل لينقم منهم ويعلم اوعلى الجزاء) عطف الخ والشهور في مثله ذكره بالام التعليلية قال في قوله تعالى ويعلم الله الذين آمنوا ذكركم عطف على علة محذوفة للتنبيه على كثرة العمل كانه قيل ليعلم كيت وكيت وليعلم الخ وما ذكره هنا لانعرف له نظير او لم يهدأ قال اوعلى الجزاء قوله ونصب جواب سؤال مقدر والمعطوف عليه مجزوم فكيف ان نصب فاجاب بما ترى قبل قوله اوعلى الجزاء تقديره عطفه على الجزاء وفي كلامه تسامح لان الجزاء مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا ليس بمدح من مقدمي اهل العربية ولا متأخرين فان للغة فيه ثمة مدح اهل الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناسبة للمضارع بنفسها والثاني مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان مضرة وجوبا بعدها والواو عاطفة على المصدر المبسوط على مصدر مقدر مأخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى هذه الواو والوصف لصر فيها عن عطفه على الجزاء قبلها الى عطف مصدر على مصدر وثالث ما اختاره الرضى من انها الواو والخال ٢٦ والمصدر بعدها مبتدأ ٢٧ خبره مقصور وجوبا بالجملة الحالية او الواو المعية ٢٨ ونصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معنى الافعال كان الواو في المفهوم معه دالة على مصاحبة الاسم فعدل به عن الظاهر ليكون نصافي معنى الجمعية ٢٩ وليس هذا باسهل مما ذكره النحاة من العطف على المصدر المنصوب انتهى وما ذكره المصنف مذهب البصريين كما صرح به المحشى ومذهب الكوفيين ضعفه ظاهر ومسلوك الرضى ليس اقل مؤنة من مذهب البصريين وما ذكره البصريون له نظير في كلامهم مثل زنى فذكره قوله فذكره معطوف على المصدر المبسوط من قوله زنى اي لكن منك زيارة فذكره معنى ولا يعرف لما ذكره الشيخ الرضى نظير في كلامهم قوله ولوجعلنا الواو عاطفة كما ذكره النحاة لم يكن فيه نصوصية على معنى تلجم الامر فيه سهل لان دليل العقل اقوى من دليل اللفظ فاقول عدم النصوصية على الجمع في صورة العطف يستفاد الجمع المذكور من العقل لقيام القرينة عليه قال صاحب التلخيص وحذف المستند اليه لتخيل الدول الى اقوى الدليلين وهو العقل فالشيخ المذكور اعلم لما قلت الى هذه القاعدة الرشيدة او ذهل عنها فالقول قول حذام ولا تغارق من الانام * قوله (او نصب نصب الوقاع جوابا للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب) اي الوقع بعد الاشياء الستة وهي الامر والتهى الخ اي نصب بغير مثل ما نصب بعدها لمشابهة بها لانها تدل على ان ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله لانه ايضا غير واجب قال

(الفاضل)

٢٢ ما لهم من محيص * ٢٣ فما اوتيتهم من شئ خاف الحيرة الدنيا * ٢٤ وما عند الله * ٢٥ خبر وايق للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (الجزء الخامس والعشرون) (٩٥)

الفاضل المحشى قال العلامة الرضى والفاء اي ناصية بشرطين السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد يصح ان الناصية بعد الفاء والواو الواقعين بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تأتني فتكرمنى آتاك اوبعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني آتاك فذكرتك او اكرمك وذلك لمشابهة الشرط في الاول والجزء في الثاني المتى اذ الجزاء مشروط بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه قوله تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن الى قوله ويومئذ على قراءة النصب انتهى قوله فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة فيه تأمل فان هذا في الشرط المصدر بل هو اما بان واذا قد يكون كلاهما موصوف بالوجود حقيقة لاسيما في اذا وقد شاء الله تعالى اسكان الريح وركود السفن واهلاك قوم في اعصار كثيرة وانجاء قوم آخرين ولا بد هذا على بيان المصنف حيث قال لانه غير واجب وان اراد ان كلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة بعد وحين الفرض فهذا صحيح لكن لاحاصله اذ الفرق بين الادوات واضع والتعبير المذكور غير منتظم ظاهرهما ومراد المصنف به الرد على الزحشرى حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول وصاحب الكشاف ضعف هذا ولم يذكره رأسا حيث قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تأتني آتاك واعطيتك ضعف الى ان قال ولا يجوز ان يحمل القراءة المستفظة أى المتواترة على وجه ضعيف انتهى وقد صرحوا بان حمل القرآن على الوجه الاجزلى كما واجب فالكلام انما يرد على ضعفه وبيان قوته ولا يخفى انه لا سبيل له فالتقدير شائع والاكتفاء بالوجه الاول هو المناسب لجزالة النظم الجليل فالعنى قلنا ذلك لينقم منهم ويعلم الذين علما يترتب عليه الجزاء وهو العلم بان الشئ موجود وهو تعلق حادث والمراد بالآيات السمة ومجادلتها انكارها واستهزائها ويجوز كون الآيات مطلقة نقل عن الدر المصون في الاستيناف يحتمل القطعية والاسمية بتقدير مبتدأ وهو يعلم فالتدبر على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول والظاهر انه مفعول على التقديرين وبؤيد قراءة النصب * قوله (وقرى نافع وابن عامر بالرفع على الاستيناف وقرى بالجزم عطف على يعف فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير آخرين) فيكون المعنى وانما احتاج الى بيان المعنى هنا دون الوجوه المذكورة لانه ليس بمستقيم بحسب الظاهر اذ علم المجادلين ليس بمتعلق بالشرط المذكور فيكون المراد بلم المجادلين التحذير كناية والتحذير متعلق بالشرط المذكور فالعنى ان يشأ يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة وقدم غير مرة ان علم الله تعالى كناية عن الجزاء خبرا كان او شرعا وفي قوله والتحذير اشارة الى ان المراد بلم المجادلين لا علم المجادلين ٢٢ * قوله (مجد من العذاب) اي مهرب وخلاص من حاد عنه اذ مال وعدل عنه فكفى به عاذا كذا ويجوز ان يلقى بالحقيقة والجملة العموم في التلويح الى ان اراد بالعذاب الديوى وان اراد بالعذاب الاخرى فيكون للتكميل والاحتراز او للاعتراض * قوله (والجملة معلقة عن النصب) اذا كان الذين فاعلا لانها سادة مسند للمفعولين لا اذا كان مفعولا او لا لانها مفعول ثان حيث هو يكون مفردا وجملة ومثله لا يسمى تعليقا كذا قيل وكون الذين مفعولا مجزوم في صورة العطف على مقدر لان فاعل ينقم هو الله تعالى وكذا فاعل يعلم فيكون الذين مفعولا لا محالة قوله والجملة معلقة عام في هذه الصورة ايضا فيكون هذه مفعولا ثانيا والمستفاد منه انه يسمى تعليقا ايضا على ان الظاهر ان الموصول مفعول على كل احتمال فتأمل ولا تغفل ٢٣ * قوله (خساوتيتهم) عبر به اشارة الى انه تفضل من الله تعالى والفاء في خساوتيتهم للتفريع على ما قبله من المفهوم من قوله ومن آياته الجوارا الخ وهو انكم تريحون بركوبكم في تلك السفن الجارية بريح طيبة فاوتيتهم بذلك زخارف الدنيا فينعمون على خساوتيتهم من شئ حقير كيثاوان كان كثيرا كافتاح اي فهو متاع الحياة الدنيا فلا تغفرون بهال تكسبون به ما عند الله اذ ما عند الله خبر وايق * قوله (تتمون به مدة حياتكم) اشارة الى انه هو المراد بالخير الدنيوي قوله مدة حياتكم تنبيه على ان الاضافة بمعنى في اذيان حاصل المعنى ٢٤ * قوله (من نواب الاخرة ٢٥ خلوص نفعه ودوامه) خلوص نفعه من شوب المضرة كما في التم الدنيوي به اشارة الى الخيرية ودوامه ناظر الى كونه ابقى وهذا وان كان عامالكن قيد بالدين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون لان الخبر يذات نسبة اليهم ام * قوله (وما الاولى موصولة نصبت معنى الشرط من حيث ان ايتاما وتوا سبب للتمتع بها في الحياة الدنيا فجازت الفاء في جوابها) وما الاولى موصولة او موصوفة والعائد محذوف ولم يلفظ الى جواز كانه قال وان يشأ يجمع بين ثلاثة امور هلاك قوم ١١

كونها شرطية مفعولا مقدمالا ويتم لانتفاء سلاسة المعنى قوله للتمتع بها ولم يقل به مع ان الظاهر لجوعه الى ما اشار الى تعددها وتنوعها قوله في جوابها اي في خبرها وانما عبر بالجواب ليتناسب قوله تضمنت فيكون الخبر في قوة الجواب كان المبدأ في منزلة الشرط * قوله (بخلاف السابقة) لان كونه عنده ليس سببا لكونه خيرا وابقى بل الامر بالعكس ٢ : بل سبب الخيرية والبقاء الدائم خلوصه ودوامه كآية عليه المص قال المص في سورة آل عمران لم تدخل الفاء في قوله لن تقبل توبتهم لان الارتداد ليس سببا لعدم قبول التوبة بل سببه عدم توبتهم كإفصاه المص هناك وكذا الكلام هنا فلم ان دخول الفاء في خبر المبدأ اذا كان اسما موصولا مشروطا يكون مضبوطا للصلة سببا للخبر وقصد السلبية واما اذا لم يكن سببا وكان سببا لم يقصد سلبية بل يصح دخول الفاء لانه ليس بشرط حقيقة فلا يضره عدم سلبية او عدم قصد سلبية * قوله (عن علي رضي الله عنه تصديق ابو بكر رضي الله عنه بما له كله فلامه جمع فترلت والذين يجتنبون الآية) بما له كله وهذا مشروع لمن امن نفسه وعياله والا فغير مشروع وقدمه تفصيلا في سورة البقرة في قوله تعالى * وسئلوك ماذا ينفقون قل العفو الآية فيجئنا بالجمع في الخطاب لكون الحكم عاما ٢٢ * قوله (والذين يجتنبون كبار الآثم) اي ما يكره عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما اوجب الحد والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا كذا قاله المص في سورة النجم وما فحش من الكبائر ما يتجاوز الحد في القبح كالزنا فانه اقبح احوال الانسان واغصها كما صرح به المص في سورة النحل فظهر حسن عطف الفواحش على الكبائر وحاصله عطف الخاص على العام للتميز على كمال شاعتها * قوله (بما بعده عطف على الذين آمنوا) اي مع ما بعده وهو قوله والذين استجابوا والذين اذا اصابهم * عطف على الذين اي والذين يجتنبون على ان اللام للبيان ٣ وهذا العطف لتزيل تعارض الصفات منزلة تغاير الذوات * قوله (او مدح منصوب او امر فوع) اما منصوب بتقدير امدح او اعني فم الواو اعتراضية كما نقل عن الرضي او امر فوع بتقدير مبتدأ اي وهم الذين * قوله (وبناء يغفرون على صبرهم خيرا للدلالة على انهم الاحق بالعرف حال الغضب وقرأ حزة والكسائي كبير الآثم) وبناء يغفرون الخ وفي الكشاف اي هم الاخصاء بالغفران في حال الغضب لا يقول الغضب احلامهم كما يقول حاووم الناس والمجي بهم وايقاعه مبتدأ واستاد يغفرون اليه لهذه الفتنة ومثله هم يتصرون انتهى والى ذلك اشار المص بقوله وبناء يغفرون الخ قيل على صبرهم بكسر الهاء وضمتها على قصد لفظ على انه من اضافة العام الى الخاص والمشهور للمعارضة ضم الهاء على ارادة لفظه والاضافة بآية قوله خيرا اشارة الى انهم مبتدأ كما صرح به الزمخشري وليس تأكيد الصبر فقبولوا لانه ح فوات الفتنة المذكورة قوله الاحقاء جمع حقيق وفي نسخة الاخصاء جمع خصيص كاحياء جمع حبيب وهي المناسب لتقديم المسند اليه على الخبر القلي فانه يفيد التخصيص والبيان حيث داخل على المقصور فالعنى ان المغفرة والعفو حال الغضب تخص بهم وفيه رخص الى انهم يغفرون ويغفون الجرائم قبل الاستغناء فانك بعد الاستغناء وفيه ترغيب على ذلك حسيما ساعده الشرع القويم فان العفو في بعض الاحيان ليس بمشروع كالعفو عن حد القذف بعد الخصومة ومعرفة الحاكم وغير ذلك مما بين في محله وكلمة اذا ظرفية متعلقة يغفرون لشرطية لعدم الفاء وقوله حال الغضب نوع رخص اليه قدم على عامه لرعاية الفاصلة والجللة معطوفة على يجتنبون والتأخير للتميز على ان عفوهم غير اجتنابهم واختيار الحق الوقوع واداء اوقع ماضيا الغضب واما يغفرون فلان من رعاية الفاصلة وقرءاءة كبر الآثم بالا افراد لارادة المجلس او الشرك وهو الفرد الكامل منه وفيه نوع كدر اذا الكلام في المؤمنين والايان معتبر في جميع هذه الموصولات والصلات والعدز بانه لا يلزم التكرار لان المراد الدوام والاستمرار صيف ٢٣ * قوله (نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا واقاموا الصلاة) نزلت في الانصار لكن الحكم عام دعاهم رسول الله عليه السلام فاستجابوا له اشارة الى ان معنى استجابتهم لربهم استجابة له عليه السلام فان استجابتهم له استجابة لربهم لان دعوة الله تعالى سمع من الرسول فحبت يكون من عطف الخاص على العام لبيان شرف ايمانهم دون تردد وتوقف هذا اذا اراد بالوصول الانصار فقط واما اذا اراد به الجنس فيكون العطف لتغاير الصفات والانصار آمنوا قبل الهجرة فلا حاجة الى القول بان هذه الآية مدنية ٢٤ * قوله (ذو شورى لا يتفردون رأى حتى يشاوروا ويحتموا عليه وذلك من فرط طهرهم وثقة ظلمهم في الامور وهي مصدر كالفتيا بمعنى التشاور) ذو شورى قد رذول يصح الحمل اذا الشورى مصدر كالشورى ولو لم يقدر

٢ اذا المراد العندية المكنة والكلام استعارة صبر به عاها ونفس وشريف للتميز على شرافته فثبت ما قلنا من ان الخيرية سبب للتميز بمقد الله تعالى فلا يرد ما قاله السعدى ولا حاجة ايضا الى ما ذكره البحر الرقاني كإفصاه السعدى * فهو خبر مبتدأ محذوف اي هذه النعمة لهم

١١ ونجاة قوم وتخذوا آخرين قل الطيبى يعنى يرجع معنى الجزم الى قوله ومن آياته الجوارى في البحر كالاعلام ان بناء يعلم الذين يجادون في اياتنا فانه واجب بان معناه التحذير وتقديره ان يقال ومن آياته الجوارى في البحر كالاعلام ان يشاء يهلك المؤمن العاصى بسبب عصيانه ويهف عن كبر لشعول رجته وعموم لطفه وان يشاء ينقم من الكافر بكفره ويجازيه على صرفه عن آيات الله المنبئة في الافاق على اختلاف انواعها ولكن امهل بصبره وحله وكما عبر عن المؤمن بقوله صبار شكور عبر عن الكافر بقوله الذين يجادلون في آياتنا نعم جاء ذكر الكافر مستطرد الذكر العاصى وعصيانه لان يفوق عن كبير في الآيتين وارد في حق المؤمنين والله اعلم قوله وهي مصدر كالفتيا بمعنى التشاور وقال الراغب المشورة استخراج الى أى بمراجعة البعض الى البعض من شرت العسل واشترته استخراج جسد والشورى الامر الذى يشاور فيه

واربدا المبالغة كرجل عدل لكن احسن فان قلت لاجابة الى اضرار المضاف لظهور وصحة وشانهم تشاور قلت المصدر المضاف من صبح العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابتهم وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله ذو شورى لبيان حاصل المعنى كذا قيل فكأنه حل الامر على القضاء بالمشاورة فيها فاحتاج الى التأويل واما القائل فحمل الامر على غير ذلك وتلام المص يشعر بان الامر هو اراى فلا بد من التأويل الا اذا قصد به المبالغة ٢٢ * قوله (في سبيل الخير) ومن تبعه صبيحة وهذا عبادة مالية واقاموا الصلاة عبادة بدنية وقد كنى بهما جميع العبادات البدنية والمالية كما هو الظاهر هنا فالمراد بالاتفاق الزكوة قوله وامرهم شورى وسط بينهما للتميز على ان استجاباتهم عن تشاور ورأى صائب ولاهتمام به بادرائى ذكره قبل ذكر اداء الزكوة واقامة الصلوة والاتفاق من جملة الاستجابة او بيانها ٢٣ * قوله (والذين اذا اصابهم البغي) اي الظلم والتعدي هم يتصرون والكلام في هم يتصرون مثل الكلام في هم يغفرون في افادة الحصر وانهم الاخصاء بالاتصاف حال البغي فاذا ظرفية لشرطية واختيار اذا ماضى قد مر وجهه واختيار المضارع في يتصرون لاسر من رعاية الفاصلة * قوله (على ما جعله الله لهم كراهة التذلل) اي انتصارهم وهو الانتقام حاصل على الوجه الذى ساعده الشرع المتين للجملة الجاهلية فان الشرع ابطلها قوله كراهة التذلل في عموم الاوقات ومحاذفة للحدود في بعض الاحيان * قوله (وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل) بالشجاعة التي هي وسط القوة الغضبية وهي من امهات الفضائل وهذا قال بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل اي بسائرهما والمراد بالامهات الاصول التي يدور عليها الفضائل والايان المشار اليه بقوله للذين آمنوا اصلها على الاطلاق والصلوة عماد الدين والزكوة قطرة الاسلام وتفرع عليها سائر الاحكام * قوله (وهو لا يخالف وصفهم بالغفران فانه ببنى من عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الخصم والحمل على العاجز محمود وعلى التغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي ثم عقب وصفهم بالانتصار بالنعم عن التحدى فقال وجزاء سيئة الآية) وهو لا يخالف وصفهم بالغفران جواب سؤال مقدر وتقريرهم واضمح وحاصل الجواب انه في محله في مختلفين فالعفو عن عاجز لا يترتب بسائنه وان لم يستغف فهو مدح حبا ووافق الشرع والانتقام من الخصم لا بد فلا تناقض لاختلاف المحل والمكان فكل منهما عام خاص منه البعض وقيل والا وجه ان لا يحمل الكلام على التخصيص بل على التقوى اي يغفرون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا دائما ليتناقض فلا تناقض لاختلاف الزمان وهذا صيف اذا انتصار من الخصم المشاغب محمود دائم وتركه ليس بمستحسن والعفو عن العجز محمود وعلى العاجز محمود وعلى البغي شاهد عليه واما في العاجز فانه ليس باغراء على البغي العجز وانما مصدر ماضى من البغي اما اتفاقا او سهوا او اتباعا لا غير لكن الاحسن ما شربنا اليه آخا من ان العفو حبا ساعده الشرع ويؤيده التمهيد باذا ما غضبوا هم يغفرون والانتقام حيث يقتضيه الشرع والانتقام ولا يساعد الشرع تركه سواء كان خصما قويا او ضعيفا قوله لانه اجراء واغراء الخ لا يلزم قوله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة الى قوله كان له وحسب فان الاستقامة ان احسان المسبى فضلا عن العفو يدفع الخصومة ويورث المودة ويرفع الفتنة سببها كان المسبى خصما قويا قادرا على المقاومة او لا فالاحسن في التوفيق بين التصور ان يقال ما ذكرناه من ان العفو والانتقام حسيما ساعد هما الشرع ولو بطريق الاباحة مدح وحان حيث لا يوافق الشرع بوجه مأموم ما ن قوله ثم عقب وصفهم الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله ٢٤ * قوله (وسمى السابقة سيئة الازدواج اولانها تسوء من نزل به) الازدواج اي للمشاكلة واستعارة لكونه في صورة السيئة سمي سيئة مجازا قوله اولانها تسوء الخ فيكون حقيقة لكن المراد بالسيئة ما يقابل الحسنة وهي ما خالف الشرع وجزائها ليس بسيئة بهذا المعنى فالاكثاف بالوجه الاول هو العول والقول بان كون المراد بالاولى ما يقابل الحسنة لا يشاقى الوجه الثاني ضعيف لان السيئة حينئذ لا تكون على سنن في الموضوعين ٢٤ * قوله (فمن عني واصلح) اي بين عدوه ٢٥ عدة مبهمه تدل على عظام الموعود) فمن عني عن المسبى اليه ولم ينقم مع ان هذا المعنى لا يخالف الحدود قوله بينه وبين يازالة العداوة ونحوه المودة بسبب العفو المشروع واولاى بالقائه في اصلح لكان ظهر دلالة على ما صكرناه لكن احيل ذلك الى دلالة العقل الفاعل في فن عني لتفصيل الجملة السابق

قوله وهو لا يخالف وصفهم بالغفران الخ يعنى ان ظاهر قوله اذا اصابهم البغي هم يتصرون يدل على انهم وقت اصابته البغي من العدو وهو وقت الغضب ينتقمون ولا يغفرون وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون دال على انهم وقت الغضب يغفرون ولا ينتقمون وهذا يومهم بحسب الظاهر ان يوصفوا في وقت واحد بوضفين متنافيين حاصل ما ذكره من التناقض ان غفروا انهم وعفوا هم انما هو للتخصم العاجز دون المقاوم وانتقامهم وعدم مغفرتهم للمقاوم لا للعاجز فاختلفت جهتا القرآن وعدم الغفران فلا تنافي بينهما ومثله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فهو من باب التكميل وفي الكشاف هو ان يتصروا في الانتصار وعلى ما جعله الله لهم ولا يتدوا قال الطيبى يعنى دل التركيب على مزيد الاختصاص بالانتصار وذلك ليجب الضمير وابقا عهده مبتدأ واسما د يتصرون اليه ومثله واذا ما غضبوا هم يغفرون وعليه قول الشاعر جالوس في مجالسهم رزان وان ضيف الم فمهم خفوف وبمعناه يجمل من باب تسوى الحكم لانه اذا قبل هم يغفرون البتة فهم انهم لا يتجاوزون الى الانتصار واذا قبل هم يتصرون قطعاً فهم انهم لا يغفرون البتة

قوله اولانها تسوء من نزل به قال الطيبى بل تسوء الجحازى لان القصد هو تحريض لا عفو والجحازى فسمى الجحازى بالسيئة تهجيبا فهو من باب حسانت الامر ارسياات المقر بين لامن باب المشاكلة وذلك انه تعالى لما ثبت للذين آمنوا على ربهم يتوكلون صفة تين وان حالهم تارة اذا ما غضبوا هم يغفرون واخرى اذا اصابهم البغي هم يتصرون ارشدهم الى خبر الفضيلتين واول الحسنتين فقال وجزاء سيئة مثلها وهذا ختم الآيات بقوله ومن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي لمن عزم مات الامور ومن شيم اول العزم من الرسل في التهميد العزم يحى لمعين بمعنى الجد والصبر وبمعنى الترابض

٢٢ * فاجره على الله * ٢٣ * انه لا يحب الظالمين * ٢٤ * ولما انتصر بعد ظلمه * ٢٥ * فاولئك
ما عليهم من سبيل * ٢٦ * انما السبيل على الذين يظلمون الناس * ٢٧ * ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم * ٢٨ * ولما صبر * ٢٩ * وغفر * ٣٠ * ان ذلك لمن عزم الامور
٣١ * ومن يضل الله فانه من ولى من بعده * ٣٢ * وترى الظالمين لمارا والعذاب * ٣٣ * يقولون
هل الى مرد من سبيل * ٣٤ * وترىهم يعرضون عليها * ٣٥ * خاشعين من الدل *
(سورة الشورى) (٩٨)

من قوله وجزاء سبيله فانه يشعر بان ترك الانتصار اولي اذ امر اعاة المائلة مشكل فتكره حيث كان مشروعا كقوله
احسن خلاص التعدي بالرة قوله عدته مهمة الخ وايضا التعبير بالاجر وصيغة على يدل على عظم الموعود كيف
وكا ٢٣ * قوله (انه لا يحب الظالمين المبدين بالسنة والتجاوز في الانتقام ٢٣ بعد ما ظلم وقد
قرى به ٢٤ بالمعنية والمهفة ٢٥ يتدنونهم بالاضرار او يطلبون ما لا يستحقونه بحجرا عليهم ٢٦ على ظلمهم
وبغهم) انه لا يحب الظالمين سلب كل لاروم الجباب الكلى وهو عفوهم عام ولذا قال المبدين بالسنة
الخ مع ان كونه تعبلا لما قبله يؤيد كون المراد التجاوز في الانتقام كانه قبل العفو المشروع واصلاح ذات
الدين به احسن لانه تعالى لا يحب من ظلم بالتعدي في الانتصار فانه قد يخلو عن التعدي فهو كالسوم يهلك
المتعاطى اولم يقصده والتعدي سبوا وخطا وان كان عفووا لكنه ذنب يجب الاحتراز منه كما يمكن
وبهذا البيان ظهر ان الختام به احسن من الختم بقوله انه يحب المحسنين او العافين قوله بعد ما ظلم بصيغة المجهول
فالصدر مضاف الى المفعول ولما انتصر مفعول على من عفى وصدر باللام لانه مظنة الاثم كما هو متفق
قوله انه لا يحب الظالمين اعتراض لقائه ذكرنا هاهنا قبل قوله فخر عن اعتراض فلا ياباه الفاء كما صرح به
النحاة فلا اعتراض ٢ عليه فاعلم فم المرائية انتهى ولا كلام في كون الاعتراض بالفاء كما كان
بالواو لكن كونه اعتراضا غير ظاهر فاعلم قوله بالمعنية الخ اذا كان الانتصار بدون تعدي كيدل عليه قوله
انما السبيل على الذين الاية قوله يتدنونهم الخ التعرض له لامر من عموم مفهومه والافتقار لتاسير بدون في الانتقام
ارتباط لما قبله قوله ويطلبون الخ اى يردون في الانتقام قوله على ظلمهم اشارة الى الاول وبغهم الى الثاني لف نشر
مرتب وهذا مأخوذ من تعليقه على اسم الاشارة وشار الى ان اولئك لهم اشارة الى الموصول بصلته والبعي اعم هنا
من الظلم على الناس قوله بغير الحق احتراز عن مثل مقابلة الظالم التعدي فانه في صورة البغي لكنه يحق
وكذا البغي المتضمن صلاحا راجعا كقتل الخضر الغلام وخرق السفينة ٢٢ * قوله (ولما صبر على الاذى)
صدر باللام لانه مظنة لعدم الوقوع ٢٣ * قوله (ولم ينصر) مع صبره والفرق ان الصبر يجتمع مع
الانتصار ولوبعد حين وانقر اخص منه ولواكتفى به كافي قوله تعالى فخر عن الاية واذا ما غصوبهم يعفرون
لكني لكن تبني على الصبر ما يتنافى فيه المتنافسون فليترقب المرتقبون ٢٤ * قوله (اى ان ذلك منه)
لان الجملة خبر من فلا بد من تقدير العائد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة الدال عليها صبر وغفر فالمعنى ان
ذلك الصبر والمغفرة منه اى من عزم الامور اى من عزومات الامور التي يجب العزم عليها او ما عزم
الله تعالى عليه اى امر به وبالحق فيه * قوله (فخذف كاحد في قواهم السن متوان منه بدرهم للعلم به)
متوان منه اى من السن وقدر مرارا ان كون الصبر والمغفرة ممدوحا اذا وافق الشرع ولم يؤد الى شر
كما اشير اليه بقوله ومن يضل الله ٢٥ * قوله (من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه) من ناصر يتولاه
معنى من ولى فهو ابلغ من ناصر قوله من بعد خذلان الله اشارة الى ان معنى يضل لا يتخذله وعدم التوفيق
وهذه العبارة شائعة في السنة اهل الحق قال الامام في الفقه الاكبر فخر خذله فلا يقال وقيل انه اشارة الى
الخذلان المفهوم من يضل لانه بمعنى يتخذله والاول اى تقدير المضاف في بعده على ان الضمير في بعده لله تعالى
اوفق بعد اهل الحق ٢٦ * قوله (حين يرونه فخر كرا فافظ الماضي بحقيقة) حين يرونه اشارة الى ان الماضي
بمعنى المضارع ثم قال فذكر الخ وكذا القول بحقيقة الوقوع لكنه لم يعبر بالماضي اذ لا تكنه مبنية على الارادة
وكذا الكلام في ترى الظالمين سواء كان الخطاب له عليه السلام اولى يصلح الخطاب ٢٧ * قوله
(اى الى رجعة الى الدنيا) نبه به على ان مرد مصدر مجي بمعنى الرجعة اى الى رجعة الى الدنيا حتى تؤمن
وتعمل صالحا كقوله تعالى حكاية عنهم ربنا اخرجنا نعمل صالحا الاية لكن هذا في النار وذلك حين رؤية
العذاب وهذا القول لكمال دهشتهم وفرط حيرتهم والافهم يفتنون ان لا سبيل الى الرد في الدنيا والجملة
مفعول ثان لرى من الرؤية القلبية احوال من الظالمين ان كان من الرؤية البصرية وهذا ابلغ والاول اظهر
والمراد بالظالمين الكافرون ٢٨ * قوله (على النار قوله ويدل عليها العذاب) اى على النار العذاب
المذكور في قوله لمارا العذاب وعرضهم على النار احرقتهم بها ٢٩ * قوله (متدلين متقاصرين
مما يلحقهم من الدن) متدلين بيان حاصل المعنى وما ذكر في النظم ابلغ منه لانه تفصيل بعد اجمال

٢٢ * ينظرون من طرف خفي * ٢٣ * وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
٢٤ * يوم القيمة * ٢٥ * الان الظالمين في عذاب مقيم * ٢٦ * وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
ومن يضل الله فانه من سبيل * ٢٧ * استجيبوا ربكم من قبل ان ياتي يوم لا امر له من الله * ٢٨ * ما لكم منه
ملجأ * ٢٩ * يومئذ وما لكم من نكير *
(الجزء الخامس والعشرون) (٩٩)

اذلشوع هو الاخبار والتواضع ثم بين ان منشأ الدل والخزي قوله متقاصرين الخ اشارة الى ما ذكرناه اى
متواضعين الخ واشارة الى ان من سببه كانه يهتك عليه وهو مع ما قبله وما بعده احوال مترادفة او متداخلة
او يعرضون مفعول تريهم ٢٢ * قوله (اى يتدنى نظره الى النار من تحريك لا جفائهم) اى يتدنى اشارة
الى ان من ابتدائية وكونه بمعنى الباء ضعيف وطرف مصدر طرف اذا حرك عنه ومنه طرفه العين وهذا
مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية قوله من تحريك لا جفائهم اشارة الى ما ذكرنا من ان الطرف بمعنى التحريك
لا مطلقا بل تحريك العين والاجفان * قوله (ضعيف) معنى خفي اذا خلفه يستلزم الضعف فذكر المألوم واريد
اللازم اذا خلفه الحقيق وهو مقابل الجهر ليس برادها * قوله (كالصبر ينظر الى السيف) وهو
المقتول صبرا اى حيا بلا حرب فيقدم للقتل موثقا فيجئد ينظر الى الجلاذ وآلة قتله كالسيف من طرف خفي
اى مسارقة ٢٣ * قوله (وقال الذين آمنوا) اى يقول الذين آمنوا وفيه دليل على ان المراد بالظالمين
الكافرون ان الخاسرين اى الموصوفين بحقيقة الخسران وكالهم الذين خسروا خبر ان الخاسرين وافادة
الجل ملاحظة الكلام في المستدالي على ان اللام للجنس مراد به الفرد الاكل وفي اختيار الخاسرين في المستداليه
والذين خسروا انفسهم في السنة دون العكس او ايرادها على نسق واحد تكتة بارعة يعرفها من له سلبية
صادقة * قوله (بالعرض العذاب المتخذ) اى بسبب اختيار الكفر في انفسهم وبالاغراء على الشرك في
اهليهم وان كان كفرهم باختيارهم ٢٤ * قوله (ظرف لخسروا) والخسران وان كان في الدنيا فانه
اختيار الكفر واضاعة الاستعداد الذي هو مثل رأس المال لكن لما كان ظهوره في يوم القيمة صح الظرفية
* قوله (والقول في الدنيا اوقال اى يقولون اذ اذارواهم على تلك الحال) والقول في الدنيا لماضى على حاله
قوله اوقال اى اوظف اقال لماضى ما اول بحقيقة الوقوع وهذا هو الظاهر ٢٥ * قوله (علم كلامهم)
فيكون كالفلك لما قبله والتأكيديت للبالغة في وقوع مضمونها الظاهر في موضع الاشارة للتبني على الله وهي الظلم
الذي هو شرك وهذا ابلغ من لهم عذاب اليم او مقيم * قوله (او تصديق من الله تعالى) فلا يكون
مثل الفلك بل ابتداء كلام سبق تصديق القائل المذكور ٢٦ * قوله (وما كان لهم من اولياء الاية)
من قيل انقسام الاحاد على الاحاد فلا مفهوم بان لهم اولى او وليان قوله ينصرونهم صفة موصفة
او كما شفة ٢٧ * ومن يضل الله الاية تدليل للجملة المتقدمة * قوله (الى الهدى او النجاة)
فيكون مثل قوله ومن يضل الله فانه من هاد قدومه لانه منصوب في موضع آخر قوله او النجاة لانها
تأزم الهدى ٢٧ * قوله (استجيبوا ربكم) اى استجيبوا لرسول الله عليه السلام اذ دعاكم الى الايمان
اذا استجابة له عليه السلام استجابة لله تعالى من قبل ان ياتي اى ان وقع ويوجد فان الايمان لا يقع بعده
* قوله (لا يرد الله بعد ما حكم به ومن صلة لمرد) فيجئد الظاهر ان يكون مرادة فلا وجه للبناء واجيب بانه
مبنى على لغة ذكرها النحاة وعلى هذه اللغة ورد في الحديث الشر يف الله لا مانع لما اعطيت الحديث
وذهب بعضهم الى انه مررب وترك التثوين لمسا بهته بالمضاف فكما ان التثوين في المضاف متروك كذلك
متروك في شبه المضاف * قوله (وقيل صلة بآى من قبل ان ياتي يوم من الله لا يمكن رده) مرصه لانه
بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلان الايمان من الله تعالى واضح لا فائدة في اخباره والمقصود نفي
امكان رده من الله تعالى قوله لا يمكن رده هذا يشعر بان تعلقه بآى كناية عن نفي امكان رده لان ما ياتي
من قبل الله تعالى لا يمكن رده وليس المقصود الاخبار بانه بآى من الله تعالى لانه معلوم مفروغ عنه فيجئد فيه
قائمة بارحة لكنه لكون خلاف الظاهر ضعفه قوله لا يمكن رده يفهم منه ان معنى الامر له من الله لا يمكن
رده على ان جهة القضية ضرورة ٢٨ * قوله (مفر) اى ملجأ اسم مكان والمفر المهرب نفي الله جملة
احتمالات الخلاص من العذاب المقيم ٢٩ * قوله (انكار ما اقترعتموه لانه مدون في صحائف اعمالكم تشهد عليه السنكم وجوارحكم)
٢٩ * قوله (انكار ما اقترعتموه اى اكسبتموه اشارة الى ان تكبر مصدر من الافعال على غير القياس والمراد نفي
الانكار المحدث به فانه بمنزلة المدون لظهور بطلانه لثبوته في صحائف الاعمال وشهادة الجوارح فلا ينفي
قوله تعالى حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين وايضا قولهم هذا وامثاله ليس بانكار حقيقة لانهم

٢ او احترازية لان الاول قد لا ينصر كالان الناصر
قد يكون اجنبيا
٣ فيكون ابلغ من قوله تعالى فانه من هاد
٤ وفيه نظر اذ من جملة الخلاص منه الشفاعة
واعطاء الضدية كما صرح به في قوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزى نفس الاية الا ان يتكلف بتعميم
الاولياء الى الشفع والنصرة بقهر او بشفاعة او باعطاء
خداية تأمل
قوله كالصبر ينظر الى السيف في القرب يقال
للرجل اذا شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل آخر
حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهى عن المصورة
وهي الهيعة المحبوسة على الموت
قوله يوم القيمة ظرف لخسر والافعال في الدنيا
فالغنى ايها الناظر تريهم يعرضون على النار خاشعين
من الذل وقد صدق فيهم قول المؤمنين في الدنيا
ان الخاسرين هم الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة قوله اوقال اى اوظف اقال في قال الذين
آمنوا يقولون اذ اذارواهم على تلك الحال وهي حال
عرضهم على النار ناظرين من طرف خفي قائلين
هل الى مرد من سبيل وانما فسر الماضي بلفظ
المضارع لان المعنى على الاستقبال والتعبير
بالماضي لتحقيق وقوع ذلك القول وقالوا افيد وجه
ثالث وهو ان يتعلق يوم القيمة بخسر او القول واقع
في يوم القيمة واختصاص ذكر يوم القيمة للتحويل
والاشعار بان هذا خسار لا خسار بعده وانه خسار
ضرب لازم يؤيده قوله الان الظالمين في عذاب
مقيم لانه تذييل

٢ اي لا الواحد ولا الاحاد المعهودة
٣ من قوله تعالى ويقول الانسان ائذ امانات الآيات عهد
٤ لا الشبهة المعصية عهد
٥ وقيل ما اشار اليه المصنف من قوله بنسب النعمة
ويذكر البلية عهد

٢٢ * فان اعرضوا قال رسلك عليهم حقيقا * ٢٣ * ان عليك الا البلاغ * ٢٤ * وانا اذا نقضت
الانسان منارحة فرح بها * ٢٥ * وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور * ٢٦ * والله
ملك السموات والارض *
(سورة الشورى) (١٠٠)

قوله بنسب النعمة رأيا إشارة الى صفة وضع المظهر
اعني لفظ الانسان موضع صفة فان مقتضى الظاهر
ان يقال فانهم لجريان ذكر الموصوفين بالكفران لكن
عدل عن الصبر الى الظاهر لالة على ان كفران
الانسان سبب من نسيانه نعمة الله وهذه الدلالة
افادها اشتقاق لفظ الانسان بناء على انه من النسيان
فهذا الاستيفان اعني قوله عز وجل فان الانسان
كفور في الاختلال على صفة الحكم مثل الاستيفان
في قولك احسنت الى زيد صديقك القديم حقيق
بالاحسان
قوله وهذا وان اخضع بالخبر من جازا سنده
الى الجنس لغلبتهم وانذار جهنم فيه يعني ان هذا
الحكم الذي هو حكم الكفران وان كان
مختصا بالخبر من لان الكلام موقوف في حق
من اصحابهم سيئة بما قدمت ايديهم جاز
استداده الى جنس الانسان لغلبة الجبر من افراد
الانسان على غيرهم اقامة الاكثر مقام الكل
ولاندرج الجبر من في جنس الانسان للمحقق لا سنده
فعل البعض الى الكل كافي في قولك بنو افلان قتلوا زيدا
والقاتل واحد منهم قال صاحب الكشاف ولم يقل فانه
كفور ليسجل على ان هذا الجنس موسوم بكفران
التم كما قال ان الانسان اعطى كفا ان الانسان
له كذا والمعتنى انه يذكر البلاغ بنسب النعم
ويتمطها الى هنا كلامه فان يعرف في الانسان
الاول في قوله وانا اذا نقضت الانسان للمعهد في الثاني
للجنس والقرينة الدالة على العهد قوله بما قدمت
ايديهم والمعهود الكفار المخطبون لترتب قوله
فان اعرضوا على قوله استجبوا اليكم فهو من
اقامة المظهر مقام المصغر للاشارة بتصميمهم على
الكفران والابتنان بانهم لا يزعمون عما هم فيه
وافراد الصبر في فرح وجع في وان تصبهم وعي
في ان الانسان لكفور لغفهم واحد على الترفيع
ابن يدع من هذا الانسان المعهود الاصراع على
الكفران لان هذا الجنس موسوم بكفران النعم
فجعل لام التعريف في الانسان الثاني المطابق دليلا
على ذم هذا المفسد ولذلك قال ليسجل وهذا
هو المراد بقوله رحمه الله واقامة على الجزاء مقامه
الى آخره يعني اصل جزاء ان تصبهم سيئة ان يقال
كفروا لكن حذف الجزاء واقام دليله وهو فان
الانسان كفور مقامه ووض الظاهر موضع الصبر
للكمال والمعنى ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
كفروا بانهم الله لان جنس الانسان مذكور
في طبائعه الكفران

لما فهم من الدهشة الكبرى والحيرة العظيمة كانهم مسلوب العقل والمصنف اشار الى هناك حيث قال ويحلفون
عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة كما عاون ربنا اخرجنا منها وقد تفتتوا بالخلود انتهى
فلا انكار حقيقة ولا يحتاج في الانكار الى التأويل * قوله (رقيا او محاسبا) اولن الخلو لانه جمع
في سورة النساء ينشأ * قوله (ان عليك البلاغ وقديلت) الحصر بالنسبة الى الارسل فهو
حقيق وقيل اي لا يخلو فالحصر اضافي تلون الكلام وصرفه عن خطاب الناس بعد امرهم بالاحتجاجة
وتوجه الكلام الى الرسول عليه السلام اي فاذا كان الامر كذلك فان استجبوا اليكم واعرضوا عن دعائكم
الى التوحيد فان المراد بقوله استجبوا اليكم استجبوا الى امر الله عليه السلام كما اشترنا اليه فظهر الارتباط بما قبله
* قوله (اراد بالانسان الجنس) * قوله (لما يحيى توصيه) * قوله (لقله وان تصبهم الآيات) حيث
جمع الصبر الراجع اليه لانه جمع في المعنى واما افراد في فرح فلعناية لفظه واراد بالجنس الاستتراق
اذا لاذقة والاصابة حال الافراد دون الجنس من حيث هي وما ذكر وان كان حال البعض لا الكل لكن
استند ما للبعض الى الكل في الموضعين والقول بان الاستتراق وهم لان ما ذكر ليس حال الجمع يرد عليه ان ما ذكر
ليس حال الجنس والمأية بل حال الافراد كما مر فهي اما الاستتراق او العهد الذهني لكن الشيخين اطلقا
الجنس على الاستتراق دون العهد الذهني نعم كون المراد العهد الذهني اولي ان صح اطلاق الجنس عليه وانكر
البعض الاستتراق وجعل على الجنس المقابل للاستتراق والعهد الذهني وفيه ما فيه وقيل الاول للعهد
والثاني للجنس فيكون صبر تصبهم للاستخدام وهو تكلف ولذا لم يفت اليه المصنف * قوله (بليغ)
الكفران بنسب النعمة رأيا ويذكر البلية ويظهرها ولم يتأمل سببها) بنسب النعمة بنسبها على ان المراد رحمة
النعمة وفيه اشارة الى ان كل انسان متم فصع الاستتراق في الاول قوله ولم يتأمل سببها وهو المعاصي وهي
المراد بما قدمت ايديهم اي بما كسبت والتعبير بما قدمت ايديهم كسبت مع ان المراد ايديها واحد وهو الذنوب
والتي هي بالايدي عن النفس قديم وجهه في سورة البقرة قوله ولم يتأمل ولم يقل ولا يتأمل تنبيه على ان عدم التأمل
قبل نسيان النعمة وذكر البلية فن عقل عن هذا قال الاول ولا يتأمل * قوله (وهذا وان اخضع بالخبر من
جار استداده الى الجنس لغلبتهم وانذار جهنم فيه) اي استند ما للبعض وهو الكفران فانه مختص بالخبر من
دون الموحدين الى الجمع مجازا عقليا لا بشرط الرضاء كاذب اليه البعض قال المصنف في قوله تعالى ورسول
الانسان اذا مات المراد الجنس بانه لان القول مقول فيما بينهم ومراده هنا كذلك اي جاز استداده
الى الجنس بانه لان الكفران في فيما بينهم قوله لغلبتهم بيان لما في نفس الامر لان مجرد الغلبة لا تكفي في
استداده الى الجميع بدون ملاحظة وقوع الكفران فيما بينهم كيف لا وقد اشترط بعضهم الرضاء وان لم يسلح عند
المص وهذا كما صرح بان المراد بالجنس الاستتراق فكيف ينكر من انكره ويزنه انكار ما في سورة مريم كما مر
٣ وقد علم مما قلنا ان قوله وهذا وان اخضع بالخبر من الكفران دون الفرح منه ان المراد بالفرح
انكروا والشاء دون العجب والخيلاء بقرينة قوله كفور نعم ان فسر الفرح بالبطر ونحوه من الخصال الذميمة يكون
الاشارة الى الفرح والكفران * قوله (وتصدر الشرطية الاولى باذا والثانية بان لان اذافة النعمة محقة)
كالصحة وسعة ذات اليد والامن وفي التعبير بالاذافة تنبيه على تحققة لاشعارها بشدة الاصابة * قوله
من حيث انها عادة مقضية بالذات بخلاف اصابة البلية) وهي المراد من السببة ٤ كالمرض والنفق
وتلطف من الاعداء فان اصابتها مقضية بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي مالم يتضمن خيرا اكليا وعبر في الشرطية
الاولى بالرحمة مع ان المناسب للمقابلة الحسنة كما في بعض المواضع للاشارة الى ان اصابة الحسنة تفضل من الله
تعالى ورحمة واما السببة فيكسب العبد ولذا لم يذكر في الرحمة بما قدمت ايديهم * قوله (واقامة على الجزاء
مقامه ووضع الظاهر موضع الصبر في الثانية) والجزاء في كفور ٥ وعلى الجزاء قوله فان الانسان كفور
وضع الظاهر وهو الانسان موضع المصغر وهو فانه سبق ذكر الانسان * قوله (للدلالة على ان هذا
الجنس موسوم بكفران النعمة) وجه الدلالة هو ان ذكر الجنس مع ان المقام مقام المصغر لئلا يكتفى
بالتسمية هنا مذكرا لمص كون هذا الجنس موسوم ما بكفران النعمة باغلب افراد كانه عليه ولا يؤيد هذا ما ذكرناه
من ان الاشارة الى كفران النعمة دون الفرح ٦ * قوله (فه ان قسم النعمة والبلية كيف يشاء)

(ارادته)

٢٢ * يخلق ما يشاء * ٢٣ * يهب لمن يشاء انا ويهب لمن يشاء اندكورا وبزوجههم ذكرانا وانا نازل
من يشاء عاقبا *
(الجزء الخامس والعشرون) (١٠١)

ارادته ارتباطه بما قبله والظاهر انه عام للوجودات باسرها بناء على ان المراد بالسموات جهة العلو والارض
جهة السفلى لكن النعمة تفضل والبلية جزاء سيئته ومقتضى قوله كيف يشاء اذافة النعمة واصابة البلية مطلقا
سواء كان مستحقا للبلية بسبب المعصية او لا وكذا النعمة وهو كذلك الامر من اصابة البلية لغرب الجرمين من
الاولياء والصدقيين لتوفية الاجر العظيم واتعرب بعض ثواب مقيم بالصبر عليه بقلب سلبهم * قوله
(من غير نوم ويحذر اعراض) اي من غير وجوب عليه فان قوله ما يشاء وان يشاء يوجب بدل على ذلك لان
ما يلزم ويجب لا يجري فيه المشية ولا يطلق عليه الهبة وفيه رد على المعترلة والحكمة ايضا قوله ويحذر اعراض
لانه تصرف في ملكه لا يسل عايفعل وهذا مما لا نزاع فيه لاحد من المعلاء * قوله (بدل من يخلق
بدل البعض) اي يهب بدل البعض مراد بمنزلة بدل البعض ان اراد يخلق ما يشاء العموم فكونه بدل البعض
ظاهر وان اراد به مجموع ما ذكره من احوال العباد في الاول فكل واحد واحد بدل البعض والمجموع من
حيث المجموع بدل اكل ولا يضره عدم رجوع الصبر من البدل الى المبدل منه لما عرفت من انه ليس بدلا
كالمراد على ان رجوع الصبر الى المبدل منه في بدل البعض ليس بكافي على ما حققناه في رسالة كلمة التوحيد حيث
ان اسم الجليل بدل بعض مع انه لا يصير فيه الى المبدل منه او بزوجههم الصبر الاولاد وما بعده حال منه مع
ملاحظة العطف فالعطف عليه والمعطوف معا حال ملاحظة العطف قبل الحالية قالوا ومعنى بزوجههم
ان تلد غلاما ثم جارية او بالعكس او تلد ذكر او انثى توأمين ومعنى التزويج وان كان ظاهرا فبنيته لكنه نادر
والصواب الاكتفاء بالاول لانه يتناول التوأمين وغيرهما لان التوأمين تلد ذكرا ثم جارية او بالعكس وقيد
لم يشاء ملحوظ فيه ايضا اكتفى بذكره فيما قبله وانما كرر فيهما ههنا ما لشدته وان منشأ مجموع ذلك هو المشية فقط
لا لا تخفى احد بذلك * قوله (والمعنى يحول احوال العباد في الاول) دحضنا على مقتضى المشية فيهب
لبعض اما صفا واحدا من ذكر او انثى) هذا البعض مقابل لقوله ويعلم آخرين وعن هذا قال اما صفا
واحدا اشار به الى ان المراد بقوله يهب لمن يشاء انا صنف واحد سواء كان متعددا او غير متعدد وخصوص
الجمع ليس بمقصود اومن قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد قوله من ذكر او انثى قدم ذكر امهانه مؤخر في النظم
لتنبه على ان الذكر يستحق التقديم وتأخيره لتكينة * قوله (او الصنفين جميعا) فالمراد تزويجهم صفا
لا عدد او الاصدق التزويج على اثنين من الرجال او النساء ولا يخفى انه ليس بمراد وتبه على ان في النظم
اطناب فلو قيل يهب لمن يشاء انا او ذكر او انثى في افادة المرام وجه الاطناب ما ذكرناه من اهتمامه شان المشية
وللتنبه على مغايرة الهبة وفي الثالث لم يذكر الهبة بل ذكر بزوجههم بدله للتصيص على المقصود لكن لما كان
ما الهبة اطلق المصنف الهبة لان قوله او الضعفين معناه او يهب صنفين * قوله (ويقيم آخرين ولعل
تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل) فلما جاز تعدد الزوجات الى الاربع والشرى منها بما يريد بلاتعين
عدد وهذه علة محكمة فلا اشكال بان الرجال قدمت في اوائل سورة النساء مع الوصف بالكثير قال تعالى وبث
منهما رجلا كثيرا ونساء وتقدم الرجال لشراقتهم وانهم قوامون على النساء وتقدمهم في الوجود * قوله
(اولان مساق الآية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشبهة الله لامشية الاذن والانات كذلك اولان
الكلام في البلاء والعرب تعدن بلاء) والانات كذلك اي تعاقب بهامشيتة تعاقب لانها خلقها كما يشاؤون فانهم
اذا خلوا وطبعتهم يشاؤون الذكور لاسما في زمان الجاهلية وهذا التعليل اقوى من الاول وقريب من
ان يكون علة اخرى جمة او موجبة وكذا الكلام في قوله والكلام في البلاء والعرب الخ اي والعرب تعدن اعظم
البلاء وعن هذا قتلوهن والحاصل انه تعالى لما ذكر في الآية الاولى البلاء والبلية ذكر الجنس الذي كانت
تعدن العرب بلاء ليلي ذكر البلاء فلا اشكال بان الرحمة مذكرة ايضا وهي نعمة تناسب تقديم الذكور اذ اولي
في ذكر البلاء فان قيل لاول في البلاء ايضا لتوسط قوله تعالى لله ملك السموات قلنا ذكره لتأكيد انكار كفرانهم
واذا اختير الفصل عن الوصل فلا ينافي في الاولى * قوله (او لطبيب قلوب آبائهم) بسبب تشريف
البنات بالتقديم اشعارا بانهم سبب تكثير النسل فلا ينبغي الحزن والاضطراب من ولادتهن كما هو عادة اهل
الجاهلية * قوله (اولا لمحافظة على الفواصل ولذلك عرف الذكور) اولا لمحافظة الخ ولذلك اختير
الذكور مع ان الذكور ثانيا الذكور ان قوله ولذلك اي ولعناية الفواصل عرف الذكور ولو نكر لانثى تلك

(س)

(تكلمة)

(٢٦)

قوله بدل من يخلق اي قوله عز وجل يهب بدل
من يخلق بدل البعض من الكل لان معنى يخلق ما يشاء
هنا يحول احوال عباد في الاولاد دحضنا قوله يهب
لمن يشاء الكور الخ لان لا يعارض ذلك الاختلاف
قوله اولان مساق الآية للدلالة على ان الواقع
ما يتعلق به مشبهة الله لامشية الاذن والانات
قال يخلق ما يشاء لم يخلق ما يشاء الا ان كان
الاهم عديان الامور التي تتعلق بها مشبهة الله
ان يذكر او لا ما يشاء الله تعالى دون الانسان وهي
الانات قال صا حب الكشاف قدم الاناث لانه
ذكر البلاء في آخر الآية لان مساق الكلام انه فاعل
ما يشاء ولا ما يشاء والانات فكان ذكر الاناث اللاتي
من جملة ما لا يشاء الانسان اهم والا هم واجب
التقديم قال صاحب التفسير وفيه بحث اذ يمكن
معارضة بيان الآية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة
على البلاء فاسب هذا التقديم المذكور على الاناث
لا يقل مساق هذا انه تعالى يفصل ما لا يشاء
الانسان وهو الاناث فهو اهم فيكون احق بالتقديم
لاننا نقول انه تعالى لا يفعل ما يشاء الانسان لانه
يفعل ما لا يشاءه الا انسان فان قلت انه فاعل
ما يشاء وقدش تقديم الاناث قلنا يشاء الحكمة او لا
لحكمة فان كان الثاني سقط اسل سؤال حكمته بتقديم
الانات وان كان الاول كفت تلك الحكمة لتقديم
الانات بدون هذا التطويل والتعليل قال الطيبي
اما قضية النظم فان قوله لله ملك السموات والارض
وارد على مساق الآيات السابقة وهي وهو الذي يقبل
التوبة وهو الذي يزل الغيث ومن آياته خلق السموات
والارض وما بينهما فبها من دابة ولذا ذكر كثر الحيوان
واراد ان يبين كفة البلاء قدمت استبعادها بالملك
واستقلاله بالملكوت ثم ثنى بانها خالق لما يشاء فاعل
لما يشاء انصرف في ملكه يخلق ما يشاء كيف
يشاء ثم ثنى بقوله يهب لمن يشاء فرق من ذلك
السام الى ذكر الاناث ثم الى افراد الذكور ثم الى
جميعها فلا بد من خل في الكلام ارادة الانسان
وكرامته واما قوله يحول لمن يشاء عاقبا لا سنده
وتيم معنى الاستعداد ولذلك غير العبارة الى يحول
من يشاء ثم ذيل الكلام وعلة بقوله انه عليهم قدر
ليكون زريعة الى ذكر فضل من فضائل هذا النوع
من الخلق ومتنهي كلامه وغاية درجته فقال
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
الحجاب ومن الخلق والى الله الدعوة الى الله تعالى
والتوجه اليه والعبادة له وختم السورة بذكر
افضلهم واكملهم واشرفهم صلوات الله عليه
وعليه اجمعين

قوله اولمحافظة على الفواصل فان الفاصلة
السابقة على الزاء قلنا سب ان يكون هذه الفاصلة
ايضاعا الى الزاء وذلك بتأخير الذكور عن الاناث ولذلك
عرف الذكور اذ اول لم يعرف لكان افاصلة على الالف

٢ فالثالث جامع بين الصنفين فلو عطف بالواو
لنوه وقيل وزوجهم له قسم اكل من التسعين
٣ اي الى التثنية على ذلك لظهوره
٤ تعليل لكونه خفيًا لقوله يدرك بسرعة

قوله ولذا عرف الذكور او الجسور التأخير
اي عرف الذكور للمحافظة على الفاصلة او الجسور
ما حصل من تأخيرهم عن الاناث من معنى التحقير
وجه الانحياز اليه اياهم لعلهم المذكورة تدارك
تأخيرهم وهم احق بالتقديم بغيرهم لان التعريف
تنويه وتشيير كانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان
الاعلام الذين لا يخفون عليكم ثم اعطى بعد ذلك
كلا الجنسين حصة مما من التقديم والتأخير وعرف
ان تقديمهم لم يكن لتقديمهم ولكن لمقتضى آخر
فقال او زوجهم ذكرانا وانانا

قوله وتعتبر العطف في الثالث لانه قسم المشتركين
القسمين يعني في الثاني بالواو الجامعة حيث قيل
ويهب لمن يشاء الذكور وحي في الثالث وهو قوله
او زوجهم بالواو الجامعة دون الواو لان الثالث قسم
للامر المشترك بين القسمين اللذين هما الاناث
والذكور فكانه قيل يهب لمن يشاء صنفًا واحدًا
من الواو لاد اوصفين فان المصنفين قسم للصنف
الواحد فكان المقام مقام اوافاصلة ولم يتجوز في الرابع
وهو قوله ويجعل من يشاء عقبي الى كلمة او اظهور
كونه قسمًا للمشارك بين الاقسام المتقدمة بدلالة
العقل اذ لا معنى يهب لمن يشاء ولدًا ويجعل من يشاء
عقبًا فان يهب من يشاء ولدًا امر مشترك بين
الاقسام المتقدمة وقوله ويجعل من يشاء عقبي
قديم لذلك الامر المشترك واشار رحمه الله الى ظهور
كونه قسمًا له بقوله لافصاحه به قسم المشترك بين
الاقسام المتقدمة يعني استغنى في الدلالة على ان
الرابع قسم للاشياء المتقدمة بدلالة العقل عن دلالة
اللفظ وان كان يباعه سافلًا يتجوز الى كلمة او افاكتي
بالواو الجامعة بين وهب الولد لمن يشاء وجعل
من يشاء عقبي في سطر الحصول والجهة الجامعة
بين المعطوف والمعطوف عليه تناسب التضاد
قوله لانه مثل ليس في ذاته مر كيانا بل لكون الوحي
مدر كاسرعة اي بذلك ذلك الكلام الموحي
بسرعة لان ادراكه انما هو بطريق العقل فانه يكون
بسبب تمثل صورة الكلام في جميع اعضاء من اوصي
اليه لا يختص ادراكه بهض دون عضو ولا يجمع
دون جهة بل يدرك بجمع الاعضاء ومن جتمع
الجهات لا بسبب مجموع الهوا الكيف بكيفية
الحروف المقطعة الخارجة عن مخارجها الموصلة لتلك
الكيفيات الى الصمخ متعاقبة حرفًا بعد حرف حتى يحتاج
ادراك بعضها الى انتضاء بعض وانصرامه على
التعاقب الموجب لطبي الادراك فاذا كان ادراكه بطريق
العقل يكون بسرعة وان كان كلامًا مطولًا وعليه ١١

٢٢ * انه علم قدر * ٢٣ * وما كان لبشر * ٢٤ * ان يكلمه الله الا وحيا *

(سورة الشورى) (١٠٢)

المحافظة * قوله (او الجسور التأخير) بالترديد في الشكر من ايهام التحقير بناء على المتبادر فلا يضر كون
الشكر للتخفيف في بعض المواضع وكذا الكلام في التعريف فان فيه تنويها بذكرهم في بعض المواد دون بعض
آخر لكن الغالب في التعريف التشريف والتشهير كانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام المعهودين
في الاذهان لشدة محبة الذكور كانه غير غائبين عن خواطرهم فاللام في الذكور حيث لا عهد ثم قدم ذكرانا
على انانا كانه وحقه تنبيهها على ان تقديمهم لثقتهم ذكرت فلما حصل التنبيه على ذلك اعطى كل جنس حصة
ولم يتعرض له المصنف لظهوره * قوله (وتفسير العاطف في الثالث) اي في قوله او زوجهم حيث اختير
او والتعريف بالثاني لانه القسم الثاني كانه عليه اولًا بقوله فيهب لبعض ثم قسمه الى صنف واحد والى صنفين
* قوله (لانه قسم المشترك بين القسمين) وهو الانفراد باحد الصنفين القسم الاول صنف واحد من ذكر
والثاني صنف واحد من انثى بالنظر اليه فالناسب وتفسير العاطف في الثالث كما في بعض النسخ وجه صحة
كونه ثانيًا ما نشرنا اليه من انه ثان بالنسبة الى صنف واحد غاية الامر ان ذلك الصنف الواحد ينقسم الى
قسمين كما عرفته قسم من ذكر وقسم آخر من انثى وكل من التعريف بالثاني والثالث وجهه لكن الاولى نسخة
الثاني لانها اوفق لتقرير المصنف حيث جعل فيما مر الموهوب به قسمين صنفًا واحدًا او صنفين ثم قسم
الصنف الواحد ولوعطف بالواو وقيل وزوجهم لنوهي ٢ انه قسم لكل من القسمين دون المشترك بينهما
واشار في اثبات التفرير الى ان لفظة او لتقسيم لا للتشكيك * قوله (ولا يتجوز اليه ٣ الرابع لافصاحه به قسم
المشارك بين الاقسام المتقدمة) جواب سؤال مقدر وتقريره واضح والحاصل ان الرابع ليس قسمًا للمشاركين
القسمين بل قسم للمشارك بين الاقسام المتقدمة فالواجب الواو ٢٢ * قوله (ففعل ما فعل بحكمة واختيار)
اشارة الى مناسبة آخر الكلام باله والتأكيدي كمال الغاية بمعنى ان قوله بحكمة اشارة الى قوله علم
لكن الاول ما فعل بل اذ لم يخرج من مفهوم الحكمة كما صرح به في سورة البقرة في قوله تعالى انك انت
العالم الحكم قوله واختار اشارة الى قدر على طريق اللف والتشريف المرتب ٢٣ * قوله (وما صرح له)
اي وما امكن له وما كان كذا يستعمل تارة بمعنى ما حسن وتارة بمعنى ما صح وما امكن كما مر مرارا والمراد هنا
في الصحة والامكان اي وما صح لفر من افراد البشر وكان بمعنى التامة وقاعله ان يكلمه الله بوجه من الوجوه
الواجب الا بان يوصي اليه فوجها منصوب بزعم الخفاضية او منصوب بالصدر كاجبي ٢٤ * قوله
(كلاما خفيًا) اي المراد بالوحي هنا الكلام الخفي بقرينة قوله ان يكلمه الله والا فالكلام ليس بشرط في الوحي
فانه اما وحي جلي او خفي والاول له اقسام ثثة كما فصل في فن الاصول الاول ما ثبت بلسان الملك وقوع
في سماعه بعد علمه بالبلغ باية قاطعة والقرآن من هذا القبيل والثاني ما وضع له عليه السلام باشارة الملك
من غير بيان بالكلام والثالث ما يتدلى اقله عليه السلام بلا شبهة بالهام الله تعالى بان اراد بنور من عنده
والاخبار وحى وليس بكلام * قوله (يدرك بسرعة لانه مثل ليس في ذاته مر كيانا من حروف مقطعة
تتوقف على موجبات متعاقبة) لانه مثل ٤ اي المراد به تصوير المعنى وتعيينه في ذهن السامع وليس
مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف ليكون خفيًا سريعًا كما نشأ هذه في الكلام النفس الملوحة
في اذهاننا والمراد التشبيه في كونه مدر كاسرعة والا فالمراد بالكلام هنا الكلام اللفظي على ما اختاره المصنف
ردا على الزمخشري كما ساء في قوله وهو ما يعي المشافهة صريح في ذلك كما ذكرناه قوله ليس في ذاته
اي في حقيقة وجوده مر كيانا من حروف مقطعة كاللفظ القائم بنفس الحافظ من غير ترتيب الاجزاء
لعدم تقدم البعض على البعض قوله تتوقف على موجبات متعاقبة صفة لحروف مقطعة والثاني متوجه اليه
دون الموصوف اي هو مثل وتصوير ليس في ذاته مر كيانا من حروف مقطعة على هذا الوصف وان
كان مر كيانا من حروف مقطعة بدون هذا الوصف لانه ليس بالآلة اللسان حتى يحتاج الى موجبات
متعاقبة والمراد بالتعريف هنا مجموع الهوا لان الحروف تعرض للصوت وهو مجموع الهوا والتعاقب هو
التلفظ بالحرف بعد الحرف الاخر كلفظ السين في اسم الله بعد تلفظ الباء * قوله (وهو ما يعي المشافهة به
كاروي في حديث المراج وما وعده في حديث الرؤية) وهو ما يعي المشافهة به والصبر راجع الى الوحي كما
هو الظاهر ارجع الى التعليل والمشافهة بترية اسم المفعول المخاطب به من الله تعالى بدون واسطة كما ورد

(في حديث)

٢٢ * او من وراء حجاب * ٢٣ * او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء *

(الجزء الخامس والعشرون) (١٠٣)

في حديث المراج وفرض الصلاة فيه مخاطبة الله تعالى بكلام سمعه منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله تعالى وما وعده
اي بتكلمه مشافهة في حديث الرؤية ٢ كقوله عليه السلام انكم سترون ربكم لكن المراد رؤيته عليه السلام
لان الوحي بكلام مختص بالوحي عليه السلام * قوله (والمهتف به) اي المهتوف به اي التكلم من وراء حجاب اشار اليه
بقوله لكن عطف قوله الخ * قوله (كما عطف موسى في طوى والطور) اي في الواد المقدس حيث نادى * اني انار بك
فاخلف نبيك * قال المص في سورة طه قيل انه لما نادى قال من المنك * قال اني انانا الله * فوسوس اليه ابليس
لهلك سمع كلام شيطان فقال عليه السلام انما عرفت انه كلام الله تعالى باق اسمعه من جميع الجهات ويجمع
الاعضاء وهو اشارة الى انه عليه السلام تلقى من ربه كلامه تلقًا روحانيًا ثم تبدل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى
الحس المشترك فانتقل به من غير اختصاص ببعض وجهه انتهى وهذا كوضوح ما ذكرناه من ان المص في
اوائل البقرة وامل زول الكتب الالهية على الرسل بان تلقاه الملك من الله تعالى تلقًا روحانيًا اي القرآن مثلاً
وان كان مر كيانا من الافاظ والحروف لكن امين الوحي جبريل عليه السلام ادركه بسرعة لانه مثل ليس
في ذاته مر كيانا من حروف مقطعة تتوقف على موجبات متعاقبة فاذا كان ادراكه بطريق العقل والارتسام
الدفعي يكون بسرعة وان كان كلامًا مطولًا مستقلاً على اجزاء كثيرة بلا تقدم وتأخر بينها والموجب لبطء
الادراك مجموع الهوا الكيف بكيفية الحروف المقطعة الخارجة عن مخارجها لان ذلك الهوا المتوجج يوصل
تلك الكيفيات الى الصمخ متعاقبة حرفًا بعد حرف فيحتاج ادراك بعضها الى انتضاء بعض وانصرامه
على التعاقب فيلزم البطء فحتم قوله تلقًا روحانيًا اي اخذاً سريعًا روحانيًا اي من غير مكنس بكسوة
الحروف والاصوات وكذا الكلام في تلقى الانبياء عليه السلام تلقًا روحانيًا وانما انبأنا الكلام لان المقام من مر الى
الانقضاء ومشتبه الاعلام * قوله (لكن عطف قوله ٢٢ ومن وراء حجاب حجب عليه يخصه بالاول والاية ٣
دليل على جواز الرؤية لاعلى امتاعها) اي رؤية الله اذ انكلم مشافهة بشر ما يمكن رؤيته لاعلى
امتاعها كما ذهب اليه المعتزلة كالزمخشري وغيره * قوله (وقبل المراد به الالهام والافصاح في الروع)
قائله الزمخشري المراد بالخ اي جعل الزمخشري التكلم بثلاثة اقسام على ما مر في الوحي ثم فسره وقال وهو الالهام
والافصاح في القلب سواء كان بقطة او مائما وهوام من الالهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى بيت عبيد
واراد الوحي من الله تعالى بالواسطة والظاهر من كلامه ان الوحي لا يختص بالانبياء عليهم السلام بل يدخل
فيه خطاب مرهم وما يقع لام موسى وما يقع للمسلمين من هذه الامة وغيرهم وقد صرح به صاحب الكشف
والاخبار ان التكلم من وراء حجاب او يرسل رسولا عن انكر الرؤية استدل بهذه الآية لحصر تكليمه تعالى
للشرفي الثلاثة فاذا لم يره من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاول واذ لم يره هو اصلاً لم يره غيره
ولا قائل بالفصل والجواب انه لا يعدم رؤية من يكلمه وانما يكون كذلك اولم يكن التكلم عامًا الى التكلم شفاهًا وذا
ممنوع كما عرفته من تقرير المص ولوسم الحصر في الثلثة على ما زعمه الحصر يجوز ان يكون المراد حصر التكلم
في الدنيا على اننا دليلًا على وقوع رؤية الله تعالى في الآخرة فضلاً عن امكانها كما بين في الكلام والمص
جعل هذه الآية دليلًا على جوازها دون وقوعها مع ان التكلم شفاهًا يدل على الوقوع لان دلالة الآية
على التكلم مشافهة ليست بقطعية بل على طريق الاحتمال فهي تدل على الجواز دون الوقوع واذا كان المراد
الالهام والاتفاق في الروع يضم الراء الى القلب كما اختاره الزمخشري يكون الاستثناء منقطعًا لا متصلاً اذ لا يقال لمن
الهمة الله تعالى انه كلمه حقيقة بل مجاز التواو على ما اختاره المص يكون الاستثناء متصلاً وهو الظاهر المتبادر ولما
مرض ملك الزمخشري * قوله (او الوحي المنزل به الملك الى الرسل) عطف على الالهام فيكون المراد
بالوحي معناه المتعارف وهو ما ازل الملائكة على رسله وهذا غير ما اختاره المص لانه خص به التكلم مشافهة
والزمخشري خص به ما وقع بلسان الملك على الرسل والقرآن من هذا القبيل كما مر الاشارة اليه * قوله
(فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا الآية) او يرسل اليه اي الى البشر نبيًا الخ فيكون المراد بالبشر الامة
والرسول النبي المبعوث اليهم ولا يحتاج الى هذا التأويل اخره الزمخشري مع ان المراد بالوحي معناه المتبادر
ورجح الاول مع انه خلاف الظاهر لانه لا ياباه ٢٣ * قوله (او يرسل اليه نبيًا فيبلغ وجهه كما مر وعلى الاول المراد
بالرسول الملك الموحي الى الرسول) او يرسل رسولا وعن هذا قال وعلى الاول اي على كون المراد بالوحي الالهام

٢ من انه تعالى يكلمه كذا قيل سجد
٣ وفي بعض النسخ فالآية كاختاره السعدني
فهو تفرع على قوله وهو ما يعي المشافهة والظاهر
انه تفرع على كون المراد بالوحي المشافهة سجد
١١ ما روي عن بعض خواص عباد الله تعالى انه
تلقى مقدار خمسة الف خمسة فان ذلك لا يمكن الا على
ذلك الطريق

قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه
يخصه بالاول اي يخصه بالمشافهة به ويخصه به
مستفاد من اقطة او القاسمة فان الكلام من وراء
الحجاب قسم للكلام المشافهة باللمهتف اذ الهتاف
يجوز ان يكون من وراء الحجاب فلا وجه لعطف
من وراء الحجاب عليه باو

قوله والاية دليل على جواز الرؤية لاعلى
امتاعها هذا تفرع من اصحاب الكشف حيث
صرح في تفسير هذه الآية بنى الرؤية قال وما صرح لاحد
من البشر ان يكلمه الله الا على ثلاثة اوجه اما على
طريق الوحي وهو الالهام؛ القذف في القلب والنام
واما على ان يسمعه كلامه الذي يخلفه في بعض الاجرام
من غير ان يبصر السامع من يكلمه لانه في ذاته
غير مرئي وقوله من وراء حجاب مثل اي كما يكلم
الملك المنجب بعض خواصه وهو من وراء حجاب
فيسمع صوته ولا يرى شخصه واما على ان يرسل
رسولا من الملائكة فيوحي الملك اليه كما كلم الانبياء
غير موصى الى هنا خلاصة كلام الكشف وجه
دلالة هذه الآية على جواز الرؤية انه تعالى قابل
من وراء حجاب قوله الا وحيا فيستفاد منه ان الوحي
ما يكون على وجه المشافهة والمشافهة تقتضي ان
يكون كل واحد من التكلم والمخاطب بمرأى من
صاحبه ولا يقال فيمن كلم غيره وهو غير مرئي لانه كانه
مشافهة

قوله فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا فيوحي
بأذنه ما يشاء لفظ او يرسل اليه نبيًا خبر يكون اي فعلي
كون المراد بالوحي الملك المنزل الى الرسل يكون المراد
من رسولا في قوله او يرسل رسولا نبيًا من البشر لا
ملكًا لانه يلزم التكرار المستغنى عنه بذكر الاول قوله
وعلى الاول المراد بالرسول الملك الموحي الى الرسول اي
وعلى ان المراد بالوحي الكلام الخ فيكون المراد برسولا
في او يرسل رسولا الملك الموحي الى الرسول
لا الرسول من البشر

قوله لان من وراء حجاب صفة كلام محذوف
يعنى اذا كان وجها مع عطف عليه من
قوله او من وراء حجاب وقوله او يرسل رسولا

٢٢ * انه على ٢٣ * حكيم

(١٠٤) (سورة الشورى)

الملك اى جبريل الموحى اى البالغ الوحي فاستاد الوحي اليه مجاز وكذا المراد برسولا الملك الموحى على ملك
المص ايضا فالخصل ان المص حل البشر على النبي والملك ثم حل وحيا على التكلم شفاها وحل قوله او من
وراء حجاب على الوحي من وراء حجاب على طريق التمثيل له بحال الملك المحجب الذي يكلم بعض خواصه من
وراء الحجاب فيسمع صوته ولا يرى شخصه وذلك كما كلم موسى وكما يكلم الملائكة وحل قوله او يرسل رسولا
على الوحي بواسطة الملك والنقل حسن واضح سوى الاول فانه معنى على انه عليه السلام رأى ربه ليلة المعراج
بعين الرأس وقد اختلف فيه الائمة ما ذكره على ملك من انكرها بالنسبة الى النبي عليه السلام نعم يتم
بالنسبة الى اهل الجنة في الآخرة فيكون المراد بالبشر عا ملاحا دالمة ايضا لانه تعالى وعدهم ان يكلمهم في حال
الرؤية في الجنة فيكون المراد ان يكلمه الله تعالى في الآخرة مع ان المراد في القسمين الآخرين الوحي في الدنيا
اما بواسطة او بواسطة والبرهان على ذلك ان البشر على عموم البشر سواء كان نبيا او غير نبى ثم حل الوحي
على الالهام تارة وعلى منتهى المتبادر اخرى وحل قوله او من وراء حجاب على ان يسمعه كلامه الذي يخاطبه
في بعض الاجرام من غير ان يصر السامع من بكلمه بطريق الاستعارة التمثيلية بحال الملك المحجب كما
وحل او يرسل رسولا ان يكلمه بواسطة الملك تارة وحله على ان يكون المراد برسولا نبيا مرسل الى الامة
اخرى واختار صاحب الارشاد ملك الرحمن لخصه في كلام القاضى كما عرفها * قوله (ووجها)
بمعطف عليه متصبا بالمصدر لان من وراء حجاب صفة كلام محذوف والارسال نوع من الكلام (ووجها)
الح اى مفعولا مطلقا لان وجها نوع من الكلام او يتقدم كلاما لا كلام وحى والاستثناء مفرغ من اعم
المصادر قوله لان من وراء حجاب الح بيان لكونه متصبا بالمصدر بانه صفة كلام محذوف وحذف الموصوف
وهو المتصبا بالمصدر في الحقيقة واقبح الصفة مقامه فيجوز متصبا بالمصدر قوله والارسال نوع من الكلام
لان ايضا وجده كونه مصدرا لان يكلم ولم يتعرض لكون الوحي نوعا من الكلام لظهوره وفه نظر لان كون
الارسال نوعا مائة اظهرته * قوله (ويجوز ان يكون وجها ويرسل مصدرين ومن وراء حجاب ظرفا
وقمت احوالا) بيان وجه آخر لعرب هذه اللفظة بان الاول مصدر ان يرسل صريح والثاني ما أول
ومن وراء حجاب ظرف وقت احوالا وبان المصدر باسم الفاعل اى موحيا ومرسلا ومعها من وراء حجاب
فكون حلالا من اسم الجليل اخرا هذا الاحتمال مع انه مقدم في الكشف لانهم مرسلا بان المصدر المسبوك من الفعل
مع انه معرف قبل اعرف المعترف لانه يتأويل مصدر مضاف الى المعرفة دائما وشروط الحال ان تكون نكرة وقد منع
سببه وفوق الفعل مع انه حال واحد اخره المص تبيينه على صفته والفعل بان المعرفة اوله مثل مررت بزيد وحده
وابضا العرف في المصدر المسبوك من الفعل مع ان وان اشهر لكنه غير مطرد في شرح التسهيل انه قد يكون
نكرة ايضا الا ترى انهم قسموا ان يفترى بغيره لا يدفع الضعف بل يفيد الصحة مع الضعف لاحتياجه الى
التأويل وان كونه خلافا للشعر وتخرج النظم الجليل على مثل هذا ما لا ينبغي اعتباره * قوله (وقرآنهم)
او يرسل رفع الام (على نه حال فيوحى ايضا مرفوع لكن سكن آخره لقل الضمة وقبل انه بتقدير المبتدأ
اى اوهو يرسل او معطوف على وجها او على ما يتعلق به من وراء حجاب اى يسمع من وراء حجاب او يرسل وح
يكون الجملة حالا معطوفا على الحال المفردة فيحتاج الى بيان وجه الحال الاولى مفردا والثانية جملة واما المضاف
المبتدأ في يرسل ان حل على هذا فتقدير المبتدأ ان يرسل يصح ان يكون حاله وبه الانية لانه لا بد من الدوام
والثبوت فيجعل الحال جملة اسمية وان اردت انها مستأغفة فلا يظهر ما يعطف سوى قوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله وليس حسن الانتظام وتختار الحالية وتوجيه مامر من ارادة الدوام وان تم ما ذكر من القوة
لزم ان لا يوجد الجملة الاسمية خبرها فعل حالا ولا ريب في شذوذه في هـ وجوابه في سائر المواضع فهو جوابا
هـ واحتمال الاستئناف بعيد جدا ٢٢ عن صفات الخواص ٢٣ * قوله (فعلم ما يفتشه حكيمه)
فيكلم تارة بوسط وتارة بغير وسط اما عيانا واما من وراء حجاب (اراد بيان ارتباطه بمافيه وان ختم الآية
انصب ياولها قوله وتارة بغير وسط اما عيانا وهو قوله الاوحيا وقوله واما من وراء حجاب هذا ايضا بغير وسط
وانت تعلم ان هذا من قبيل التمثيل وكذا قوله عيانا محمول على التمثيل قسم الاول مع انه مؤخر في النظم
لبساطته وعدم انتظامه بخلاف ما بغير وسط فانه منقسم الى قسمين فيكون بمنزلة المركب المؤخر عما هو بمنزلة البسيط

(واما)

٢٢ * وكذلك او حينا اليك روحا من امرنا ٢٣ * ما كنت تدروا لكتاب ولا الايمان

(١٠٥) (الجزء الخامس والعشرون)

واما في النظم الكريم فلان التكلم بغير وسط اعلى المراتب والتكلم بالشهادة اعلى من التكلم من وراء حجاب
فقدم الاول على الثاني وقدما على الثالث وما ذكره هنا اختاره ولا ٢٣ * قوله (وكذلك) ٢ ومثل ذلك
الايجاه البدعي اوحينا اليك والاشارة الى ما قبله لا الى ما بعده والكاف للتشبيه لانه لينة فهو مفعول مطلق اى
اوحينا اليك ايجاه مثل ايجاه المذكور والتقديم اما للاهتمام او للصغر لكن ايجاه المذكور شامل لهذا
الايجاه فيتوهم انه تشبيه الشيء بنفسه بالنظر اليه فامل في جوابه وقيل وكذلك فعل الوحي المشهور فترك
او مثل ما في هذه السورة والاشارة الى بعده كما انتهى ولا يخفى ضمه اذا لاشارة الى ما قبله صحيح حسن
والشارية التكليم المتقسم الى الاقسام الثلاثة * قوله (يعنى ما وحي اليه وسماء روحا لان القلوب تحيى به) وسماء
روحا اى استعاره لان القلوب تحيى به اى حيوة معنوية فالحياة ايضا استعاره اى كان الحيوان يحى بالروح كذلك
القلوب تحيى بالوحي فذكر المشبه به واريد المشبه وتكرار الروح للتفخيم قوله من امرنا يريد شانا ومعناه من
الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كالاغضاء او وجد بامرنا وحدث بشكر بنسا كذا فسر
المص في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وهذا وصف للروح باعتبار اصل معناه بالغة في تعظيم الوحي المراد به
* قوله (وقيل جبريل والمسمى ارسناه اليك بالوحي) وقيل جبريل سمي روحا لان الخلق يحى به وبما ازره والمعنى
حينئذ ارسناه يعنى اوحينا بمعنى ارسناه لك بالوحي مجازا او بالتضمن ولهذا امر منه وفيه رد الجح على المصدر
حيث صدر السورة الكريمة بقوله كذلك يوحى اليك الآية ٢٣ * قوله (ما كنت تدري) مانافية
والجمع بين الماضى والمستقبل للتبعية على دوام ذلك واستمراره واما قوله ما الكتاب استغفاهية مستلخفة عن الاستغفاه
الحق ولا الايمان ولا زيادة مؤكدة للتبعية * قوله (اى قبل الوحي) يعنى ان المصى المقرون بالمضارع
بالنسبة الى زمار الوحي كن بطريق استمرار والاستيعاب وقيل المراد قبل حى النبوة بدلالة ما بعده وهو قوله لم يكن
متعبدا قبل النبوة الح ذلك ان نقول انه لا يحتمل غير وحي النبوة * قوله (وهو دليل على انه لم يكن متعبدا
قبل النبوة بشرع) من الشرايع المتقدمة فلم يكن امة اتى من النبوة بل الامام الرازى الحى ان مجدا عليه
السلام قل ارسالة ما كان على شرع نبى من الانبياء عليهم السلام وهو المختار عند الخلق من الخفية لانه
لم يكن امة نبى قط لكنه كان في مقام النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر عليه في مدة نبوته بالوحي
الحق والكشف الصادق من شريعة ابراهيم وغيرها كذا نقله شارح عدة انفسى كذا قاله على القارى
في شرح الفقه الاكبر قاله بان على شرع ابراهيم او على شرع غيره صعب جدا بخلاف اظهار هذه الآية
وفي كلامه اشارة الى ان المراد بالايمان شعب الايمان لا التصديق فقط والاقبال وهو دليل على انه لم يكن
مصفا قبل النبوة مع انه لا ماسا هذا القول اسلا فظهر ضعف ما قاله السعدى ثم في كلامه دلالة على انه
حل الايمان في النظم على معناه الظاهرى فيلزمه خلافا ما جحدوا عليه من ان الانبياء عليهم السلام
قبل النبوة كانوا مؤمنين عارفين بالايمان انتهى والجح ان قوله لم يكن متعبدا الح كيف ينظم حل الايمان على التصديق
وهذا سهو فاحش وموحش بل كلامه صريح فيما ذكرناه وهو كون المراد بالايمان شعب الايمان اى الاعمال الشرعية
المأخوذة من الشرايع المتقدمة ويحتمل ان يكون المراد الاعمال الصالحة فقط لان الايمان يستعمل في الشرع بهذا
المعنى وان كان مجازا لقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوته صرح المص في سورة لقمة ويحتمل ان يكون
المراد مجموع التصديق والافعال والاعمال التى لا سبيل الى ادراكها من غير سماع ويكون مر كبا والمركب بنفى
بانتفاء بعض اجزائه ولا يلزم من انتفاء ادراك الاعمال التى لا سبيل الى ادراكها من غير سماع من الشارع انتفاء
التصديق وان لزم انتفاء مجموع المركب من حيث المجموع وعليه ورد النظم الكريم حيث نفى عنه عليه السلام
الايمان الا ترى ان الشرة تنفى بانتفاء واحد من اجزاء العشرة مثلا مع بقاء اجزائها التسعة مثلا كائنتى بانتفاء
مجموع الاجزاء وتعيين احد الامر بن مو كوله على القرينة والقرينة على ان المراد انتفاء الايمان الذى يراد به
التصديق والاعمال المذكورة بانتفاء بعض اجزائه وهو الاعمال فقط اجماع الامة على ان التصديق بالله تعالى
ووحده ونحوهما ما يدرك بالعقل متحقق في الرسول عليه السلام وفي سائر الانبياء عليهم السلام ايضا * قوله
(وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق الى اليه الا السمع) اى التصديق المجرد كما هو الظاهر لكن لا مطلقا بل الايمان
بما لا طريق الى اليه الا السمع ولا يلزم منه نفى الايمان الذى له طريق اليه بدون سماع اعنى التصديق بوجوده

(٢٧) (تكلمة) (س)

الوحي ككلام خاص من مطلق الكلام كقهرى
في رجس القهرى فانه رجوع خاص من مطلق
الرجوع فاذا كان انتصابه على المصدر يكون كل
واحد مما عطف عليه متصبا على المصدر فيجب
ان يؤول قوله او من وراء حجاب بكلاما من وراء حجاب
وقوله او يرسل رسولا بارسال رسولا وبلا ما صدر
بعنى تكليما والارسال لتضمنه معنى الكلام صح
جعله مفعولا مطلقا من يكلم والمعنى ما كان اشرا
يكلمه الله الانكيا وحيا او تكليما من وراء حجاب
او ارسالا رسولا
قوله ويجوز ان يكون وجها ويرسل مصدران
الح اى ويجوز ان يكون وجها ويرسل مصدرين وقما
حالا من فاعل يكلم وهو الله تعالى معنى موحيا ومرسلا
ومن وراء حجاب ظرفا في موقع الحال بمعنى كالشاة
من وراء حجاب واهل وقوع قوله مصدران وقوله
ظرف هكذا مرفوعا مسبو من الفعل والاصل
مصدرين وظرفا بالنصب لانها ما خبران ليكون قوله
انه على من صفات الخواص قسمين حكيم بغير
ما يقتضيه حكيمه يعنى هذه الفاصلة تامل لما سبق
اى ما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الاعلى
هذه الواجهة والمعنى كما انه عز شانه عن ان يكون
جنابه مشرع كل احد كذلك لا يتوصل الى بيده
حكيمه في ارسال الرسل وهم كل متوهم ومن ثمة
نودى افئضل خاق الله واكرمهم عليه بقوله ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان لو لكن جعلته تورا
فهدي به من نشاء من عبادنا فالحى السعة ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان يعنى شرايع الايمان
وهو علمه وعلمه الاصول على ان الانبياء هم دون قبل
الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي على دين
ابراهيم ولم يبين له شرايع دينه وقال ابن الجوزى
لم يرد به الايمان الذى هو الاقرار بالله لان اياه الذين
ماتوا على الشرك كانوا يؤمنون بالله ويجوزون له
مع شرايعهم وقال ابن قتيبة لم تزل العرب على ما
من دين استعمل من ذلك الحى والحنان واتساع
الطلاق والفعل من الجنابة ويحرم ذوات المحارم
بالقرابة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما كانوا عليه من الايمان بالله والعمل بشرايعهم
فكان قال صاحب الكشف الايمان اسم يتناول اشياء
بعضها الطريق الى العقل وبعضها الطريق الى السمع
دون العقل فعنى به ما الطريق الى السمع دون العقل
وذلك ما كان له فيه علم حتى كسبه بالوحي الا ترى انه
قد فسر الايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
بالصلاة لانها بعض ما يتناول ولا الايمان قال صاحب
الاتصاف معتقدا ان محشرى رجه الله ان فعل
الطاعات من الايمان حتى يخرج تاركها ومركب ١١

٢ عطف على ما فهم منه من قوله انا اوحينا الى بشرنا
باحدى الطرق المذكورة وواحدا يجاه كذلك الح

١١ ومركب الكبيرة من الايمان وظن ان هذه الآية
حجته اذا كان مجرد التوحيد والتصديق لما تنفى عن
التي صلى الله عليه وسلم قبل البعث لكونه مصدقا قبل
البعث فوجب حل الايمان التنى على التصديق وفعل
الطاعات التى لم يتحقق قبل النبوة وجوابه ان التصديق
يعنى به الايمان بالله ورسوله والنبي صلى الله عليه وسلم
يخاطب بالايمان برسالة نفسه فاستقام نفى الايمان
عنه قبل الوحي قال مكي ما الاولى نفى والثانية ستفهم
رفع بالابتداء والكتاب الخبر والجملة في موضع نصب
بتدري هذا آخر ما علمته في حل ما في سورة الشورى
الحمد لله على توفيق الامام فالان اشعر مستغنيا بفضل
ومستهديا بهديته في حل ما في سورة الزخرف والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

٢٢ * ولكن جعلناه * ٢٣ * نورا نهدى به من نساء من عبدا * ٢٤ * وانك تهدي الى صراط مستقيم * ٢٥ * صراط الله * ٢٦ * الذي له ما في السموات وما في الارض * ٢٧ * الا الى الله تصير الامور * ٢٨ * بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين اناجعلناه قرآنا عربيا (سورة الشورى) (١٠٦)

ووجدانيته وغيرهما يدرك بالعقل ويتوقف الشرع عليه ولا يتوقف هو على الشرع لان دور المحل والقربة على ذلك اجاع الامة من لدن آدم على انهم عارفون بريهم ووجدانيته ونحوهما والفرق ان ما اختاره المص الايمان المركب من التصديق والاعمال الشرعية ونفي المجموع بانتفاء بعض اجزائه كاعرفه وامر منه على ما حله المصنف عليه مجموع الايمان والتصديق ونفي عنه عليه السلام هذا المجموع بانتفاء بعض الاجزاء وهو التصديق الذي لا يدرك الا بالسمع ولا يلزم منه انتفاء التصديق الذي يدرك بالعقل هذا ما يفسر في حل هذا المرام والعلم عند الله الملك السلام وبعض ارباب الحواشي حل هذا المقام بغير ما سئل من الكلام * قوله (اي الروح والكتاب او الايمان) * اي الروح وهو الوحي قد علمه لان قوله نورا يلاينه اشد الملاينة او الكتاب اي القرآن كما صرح به في الكشف لكن الاول مطلق الكتاب * ٢٣ * قوله (نورا) اي كنور تشبيه بلفظ * قوله (بالتوفيق للقبول والنظر فيه) بالتوفيق ٣ وهذا معنى هداية الله تعالى قوله والنظر فيه مناسبا للكتاب اي ذلك النور والوحي واما الايمان فالنظر فيه حتى الايمان يتجمل واما التوفيق للقبول فعام لا يتكلف * ٢٤ * قوله (وانك تهدي الى صراط مستقيم هو الاسلام وقرى تهدي الى ليهديك الله) وانك تهدي اي اترشده هو الاسلام واما في قوله تهدي بيان لكماله وقراءته تهدي من الثلاثي بيان تكليمه * ٢٥ * قوله (بدل من الاول) بدل الكل * ٢٦ * قوله (له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا) اي له جميع الكائنات كما هو توضيحه في آية الكرسي * ٢٧ * قوله (بارتفاع الوسايط والتعلقات وفيه وعد ووعد للمطيعين والتجريمين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ حم عسق كان من يرضى عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحون له) بارتفاع الوسايط اي في يوم القيمة حل صيغة المضارع في ظاهرها من الاستقبال وقيل الاستمرار اي يرجع امور ما فيها فاطية اليه لا الى غيره والحديث المذكور موضوع الحمد لله على اتمام ما يتعاق بالسورة الشورى في وقت الضحى في يوم الاربعاء في رجب شهر الولي سنة ١١٩٠

٢٢ * ولكن جعلناه * ٢٣ * نورا نهدى به من نساء من عبدا * ٢٤ * وانك تهدي الى صراط مستقيم * ٢٥ * صراط الله * ٢٦ * الذي له ما في السموات وما في الارض * ٢٧ * الا الى الله تصير الامور * ٢٨ * بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين اناجعلناه قرآنا عربيا (سورة الشورى) (١٠٦)

(وجه)

٣ قوله ولكن جعلناه استدراك من المفهوم مما قبله وهو كون الروح مهتديا به جميع الناس والمعنى ما جعلناه نورا به نهدى به الناس جميعا ولكن جعلناه * ٤ اي بالتوفيق للاسلام ومعنى انك تهدي اي تهدي من نساء من عباد نافه من قبيل الاحياء كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون عا مالم نشاء وتغيره اذ اذ وصول ليس يعتبر في هدايته عليه السلام * ٥ ان جعل جعلناه بمعنى خلقناه والافه مفعول ثان ظاهر او في الحقيقة المفعول الثاني عربيا * سورة الزخرف مكية وآياتها تسع ومائةون بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو من البدائع اي هذه الايمان البدعة تناسب القسم والمقسم عليه قال صاحب التفسير المسمى به ذات القرآن والمقسم عليه وصفه وهو جملة عربيا فابرا والموصوف مع الصيغة متساويان كقول ابي تمام وثنايلها انما اغريض الى وحي ثنايلك ان ثنايلك ايض طري قال يحيى السفة اقسام بالكتاب الذي ايان طريق الهدى من طرف الضلالة واما ما يحتاج اليه الامة من الشريعة اناجعلناه قرآنا عربيا وقال الامام القدير هذه حم ثم ابتدأ وقال والكتاب المبين والمراد منه الكتابة والخط اقسام بالكتابة لكثرة ما فيها من المنافع فان العلوم انما تكاملت بسبب الخط فان لمقدم اذا استبطع على يديه في كتاب وجاء المتأخر زاد عليه فيتأخر اها القوائد والقاضي رجه الله في الاستعداد باليت سالك مسالك اهل الدوق فان الحب المنتهى لا يرى الدنيا الا اثر محبوبه ولا يرى عليها شيا قال ان المحبة امرها عجيب كما ان الشاعر لما اراد المبالغة في وصف نعر المحبوبة جعله مقسما به ولما لم يكن عنده شئ اعزته اقسام به عليه ولعمري ان الهم جد بر ذلك روى عن الدارمي عن سعيد بن ابراهيم قال كن الخواصم يسمي العرايس وروى الزجاج مر فواعمل الخواصم في القرآن مثل الخبرات في اتياب قال الحرري في درة الغواص ووجه الكلام في جوابه ان لا يقال قرأت حم بل آل حم وعن ابن مسعود آل حم دياج القرآن

٢٢ * ولكن جعلناه * ٢٣ * نورا نهدى به من نساء من عبدا * ٢٤ * وانك تهدي الى صراط مستقيم * ٢٥ * صراط الله * ٢٦ * الذي له ما في السموات وما في الارض * ٢٧ * الا الى الله تصير الامور * ٢٨ * بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين اناجعلناه قرآنا عربيا (سورة الشورى) (١٠٦)

وجه الانتفاع هو ان المقصود ٢ القائلين بان القرآن مفترى ويخالف لا الاخبار فقط فلهذا اكد بنا كيدنا وجه كونه عربيا قد مر في قوله تعالى * ولوجعلناه قرآنا عربيا لعلهم يحكموا فيه ويذكروا ما هم فيه مبدلون * وثنايلك بكمسر الكاف لانه خطاب للرأه المحبوبة وهي مقدم الايمان والاغريض الطلع ويقال لكل ايض طرى ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منها وهذا مثل قوله كأنما يلسم عن اؤلوا منضد او يرد او افاح قوله اغريض جواب القسم ومقسم عليه فيتناسب المقسم به وهو الثنايا بناء على ان الاول فيه للقسم فيصح الاستشهاد به وقيل ان الجواب قوله بعده يبين من القصيدة * ليكادني غمام من الاشجار * لم ادر انهن اخرض * قوله ليكاد اي لشيق واتعصى والتمام جمع غمامة بمعنى السحابة والاشجار جمع شجر بالتحريك وهو الحزن والهم فثبت الاستشهاد به على المقصود * قوله (ولعل اقسام الله تعالى بالاشياء استشهاد بما فيها من الدلالة على المقسم عليه) اي وامل اقسام الله تعالى بعض مخلوقاته ٣ يكون لما في المقسم به ما يدل على المقسم عليه فيكون موافقا للقسم في كلام العرب فانه لما أكد ثبوت المقسم عليه وتقوته فهنا يوكد المقسم عليه بذكر ما دل عليه والترجي لعدم القطع بذلك لجواز ان يكون لظهور شرافة المقسم به كاذكروا في غير هذا المحل * قوله (والقرآن من حيث انه معجز عظيم) شروع في بيان تحق ذلك في القرآن المقسم به وهو بما فيه من اعجاز يدل على انه تعالى جعله كذلك اي عربيا وذكرنا عليه حكما لاشتهاره على منافع ابياد وصالح الدارين قوله صيره الخ يدل على ان المقسم عليه جعل الله القرآن عربيا لاسر لغيره والاستفاد بيان التناسب كون المقسم عليه عربية في كلامه نوع تسامح * قوله (مبين طريق الهدى وما يحتاج اليه في الدين) او بين للعرب يدل على انه تعالى صيره كذلك * مبين طريق الخ اشار الى ان الدين من ابا القدي ومفعوله محذوف ثم اشار الى جواز كونه من ابا القدي بقرينه او بين اي ظاهر في نفسه للعرب خصه به لكونه على لسانهم * ٢٢ * قوله (ليكن تفهوما معانيه) بانه على ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل الخطاب للعرب قوله معانيه قدرها ٤ لان حصول المنافع الدينية والدينية منوط بمعانيه * ٢٣ * قوله (عطف على انما قرأه في الكسائي بالكسر على الاستيناف) فيكون داخله في خبر القسم ومن جعله المقسم عليه ٥ قوله على الاستيناف ان تقرير علوشانه الذي ينبغي عنه الاقسام به وعليه فالمراد الاستيناف التحوي ويحتمل البياني كانه قيل كيف حاله حتى اقسام عليه فاجيب بذلك * ٢٤ * قوله (فانه اصل الكتب السماوية وقر خيرة والكسائي ام الكتاب بالكسر) فانه اصل الكتب اشار به الى ان الامم بمعنى الاصل قد مر في اوائل سورة الفاتحة وان الكتاب بمعنى الكتب لا بمعنى المصدر ولكون المراد به الجنس افرد في انتظام الكريم وجع المص لكون المراد به متعددا واصلته لكون الكتب منقولة من اللوح وقرى ام الكتاب بالكسائي بكسر الهمزة اتباعا للهم والكتاب والاول هو الممول اذ لا يكسر في عدم الوصل على الثاني * ٢٥ * قوله (محفوظا عندنا من التغير) اي لدينا بمعنى عندنا كناية عن الحفظ واستعارة تمثيلية ومثل هذا يعبر بالعندية المكناة والمراد ما ذكرناه * قوله (رفيع الشأن في الكتب لكونه معجزا من بينها) في الكتب اي في شأن الكتب السماوية حيث كان مهيمنا عليها يشهد لها بالصححة والثبات * ٢٦ * قوله (ذو حكمة بالغة) من ضيع النسبة فيجوز لا يجاز في الاسناد واذا ارد موصوف بالحكمة فيكون مجازا في النسبة لانها وصف صاحبها * قوله (او يحكم لا يشكخه غيره) اي حكيم فعيل بمعنى المفعول اسم المفعول قوله لا يشكخه غيره لانه لا كتاب بعده وهذا مراده فالقرآن كله محكم بهذا المعنى بعد النبي عليه السلام لا المحكم المقابل له ففسروا النص والظاهر * قوله (وهما خبران لان وفي ام الكتاب متعلق بعلى والام لا يمنع) وهما خبران لان على تقدير كونه مستأنفا وايضا على مذهب من يجوز تعد الخبر بدون عطف قوله والام لا يمنع لمسا قال ابن هشام وغيره والام في الاصل داخله على ان والاصل لان زيدا قائم فكهوا تواتي حرفين بمعنى فاخروها فلذا سمي الام انز حلقه فلا تغيرت عن اصلها وعمل ما بعدها فيما بعدها طلب صدارتها فجوز تقديم ما في خبرها عليها فلا اشكال بانها حرف ابتدائه الصدرفن حقه ان لا يعمل ما بعدها في ما قبلها * قوله (او حال منه ولدنا بدل منه) او حال منه اي من الضمير في لمي او منه لانه في الاصل صفة نكرة قدمت عليها فصار حاله قوله ولدنا بدل منه اي من قوله ام الكتاب او قوله لمي وكلاهما مستقيم وهو بدل الكل على الثاني وبدل الاشتغال على الاول اذ المراد بام الكتاب اللوح المحفوظ * قوله (او حال من الكتاب) المضاف اليه ووجه الصحة هو ان المضاف

٢٢ * ولكن جعلناه * ٢٣ * نورا نهدى به من نساء من عبدا * ٢٤ * وانك تهدي الى صراط مستقيم * ٢٥ * صراط الله * ٢٦ * الذي له ما في السموات وما في الارض * ٢٧ * الا الى الله تصير الامور * ٢٨ * بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين اناجعلناه قرآنا عربيا (سورة الشورى) (١٠٦)

ادفع عنك الهوم

في حكم الجزئ الصغرى منه وطه وتكافئه آخره ٢٢ * قوله (افتدوده و بعد عنكم بحز من قولهم ضرب
الترائب عن الخوض) افتدوده الخ وهذا تفسير لهذا اللفظ بالعي المراد هنا ولدا قال بحز من قولهم الخ
اي الكلام استعارة تشبيهية شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهو القرآن ومن لم يدركه القرآن واعرض
عنه ولم يعلم ما فيه بهيئة اخرى مترعة عن اشياء عديدة وهي اهل غربة وردت الماء مع ابل اصحابه
والضرب والطرده عن الماء بحث لاسماعه الانتفاع بالماء فذكر ما هو موضوع للهيئة المشبهة بها واريده الهيئة
المشبهة وفي مثل لاضرر به ضرب الترائب الابل وقال الحجاج يهدد اهل العراق في خطبته والله لاضرر بكم
ضرب غرائب الابل والله اشار المص كما قيل * قوله (قال طرفه اضرب عنك المهوم طارفا ضربه
بالسيف قونس القرس) طرفه يتقح الطاء والراء والفاء وحكى ارباب اللغة بان تكبير الراء خطاء مشهور
فلا اعتبار لما نقل جواز من بعض اهل الادب اضرب بفتح الباء واصله اصبر بنون التاء كبداية لظيفة فحدثت
والطارق ما بانى ليلا وهو بدل اشتياق من المهوم والقونس وهو عظم نائق بين اذن القرس والشاهد
استعارة الضرب للتعهد فكذلك استعبر للتعهد في النظم والجمع الزوم لان المنع يلزم الضرب او المشاهدة لان سبب
كل منهما الغضب في الغالب اوفي ارباب الالم والهم وبلايحه النصير بالاستعارة فنكون استعارة تبعية * قوله
(وافاء للمطف سالى محمد وى بنى انهم لم تقضرب عنكم الذكر) هذا احد المسالكين في مثل هذا
الكلام والاستفهام داخل في ذلك المحدث موجه الى المطفوف عليه والمطفوف معا وهو لانكار الوقوع
اي لا نهلكم ولا تضرب ولا تمنع عنكم الذكر بانزله على خلاف انتهم كما سيأتى قال ابن الحاجب الفاء لبيان
ان ما قبلها سبب لما بعدها انتهى واطهر منه انه اشارة الى مسلك آخر وهو ان الفاء مقدم على الهزمة والجملة
معطوفة على ما قبلها والاصل فانضرب قدم الهزمة على الفاء لاقضائها الصدرة قبلها وهو قوله تعالى
انازله فرأنا ربنا عيا سبب لما بعدها وهو انكار المنع المذكور * قوله (وصفها مصدر من غير لفظه
فان تحية الذكر عنهم اعرض) مصدر انضرب من غير لفظه كحدث جلوسا والمعنى متحد ولذا قال فان
تحية الذكر وهو معنى اضرب اعراض فيكون صفحا بمعنى اعراضا مفعول مطلق لضرب لتوافق معناها
فكانه افترض عنكم الذكر اعراضا او اعتبد عنكم الذكر تبعية ولكونه ظاهرا قدمه ولانه للتأكيد قوله
(او مفعوله) على انه علة حصوله فيجئ بالاحظ تغاربه انضرب كان في الاول لوحظ اتحادهما باعتبار اوزونه
كاعترفه فان التحية يلزمها الاعراض والنظر اليه يكون مفعولا مطلقا والنظر الى التغاربه يكون مفعولا مفعولا فلا اشكال
بانه يلزم لتعليل الشيء بنفسه فقولنا فان تحية الذكر عنهم اعراض فيه تسامح والمراد انها يستلزمه قال في
سورة العاديات ضجعا نصبه باله ديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات * قوله (او حال بمعنى صنفين
واصله ان تولى الشيء صفحة عنك) صنفين اي معرضين وهذا ايضا بناء على تغاير الصنفين لضرب
واولم بأول وجل حال للمنافاة لم يبعد واصله اي اصل الصفح ان تولى الشيء صفحة عنك اي جانب عنك
ثم شاع في الاعراض * قوله (وقيل انه بمعنى الجانب فيكون ظرفا يؤيده انه قرئ صفحا بالضم وحينئذ
يحمل ان يكون تخفيف صفح جمع صفوح بمعنى صنفين) صفحا بضم الصاد والفاء جمع صفوح ثم خفف
فيكون حالا او ظرفا من غير حاجة الى التأويل في قوله يحن الخ اشارة الى كونه مقرا والمراد بالتخفيف
اسكان العين بعد كونه مضموما كرسل بضمتين يخفف بالشكين * قوله (والمراد انكار ان يكون الامر على
خلاف ما ذكر من ازال الكتاب على انتهم ليفهموه) والمراد اي الاستفهام لانكار الوقوع وقسمه بنفسه
كون الامر على خلاف ذلك ان يزل القرآن على لغة العجم كما هي بيانه في اخر سورة فصلت ٢٣ (اي لان كنتم
٢٤ * قوله (وهو في الحقيقة علة مقتضية لتلك الاعراض عنكم) وهو في الحقيقة الخ اي ظاهره علة للضرب
بمعنى الاعراض اي لم تعرض عنكم لكونكم مسرفين مصرين على الاسراف وان كان هذا يقتضى ذلك
بل انزلنا عليكم كتابا يهديكم الحق ويخرجكم عن السداب المطلق لكن في الحقيقة علة مقتضية لتلك
لاعرض اي انتم تركنا لاعراض لانكم قوم مسرفون مشتمكون في لاسراف ونجاوز الحد فلو اعرضنا عنكم وانزلنا
كتابا على غير لغتكم لبقتم على ذلك الاسراف المؤدى الى خلود العذاب فكونكم مسرفين جاهلين بالله
مقتضيه لتلك التبعية والاعراض اكمال مرجحنا فظاهر يقتضى كونه دلة لاني والحقيقة يوجب كونه علة

والتي والمآل واحد عند التأمل الصادق لان المدار فرط رحمة الله تعالى في الوجهين اما الاول فيشعر ان اسرافهم واصرارهم على التفرس سبب للاعراض عنهم لكونه على خلاف الرضا لكن الله تعالى لم يفعله لكمال لطفه واما الثاني ان اسرافهم وانهما كهم في المعصي سبب ترك الاعراض لكمال مرحته فالأول واحد واذا قال المصنف وهو في الحقيقة الخ لان الاول راجع اليها في نفس الامر * قوله (وقرأ نافع وحزرة والكسائي ارب بالكر على ان الجملة شرطية مخرجة للمحقق يخرج المشكوك استجها لالهم) مخرجة اي تلك الجملة الشرطية المصدرة بان الذي للثالث فهي بزنة اسم الفاعل من الافعال قوله للمحقق وهو اسرافهم يخرج المشكوك ماصله ان استعمل كلفتان المستعملة في المشكوك في التحقق مبنى على جهل المخاطب كانه شك فيه قصدا الى نسبة الجهل بار تكابه الاسراف فان من عصي الله جاهل حتى يتترع من جهلته فصور الشرط بصورة ما يفرض وجوده والى هذا التفصيل اشار المصنف بقوله استجها لالهم اي نسبة الجاهل اليهم وهذا ملاك صاحب الكشف وقال صاحب التلخيص وقد يستعمل ان في مقام الجزم للتوبيخ اي لتعير المخاطب على اسطر وتصور ان المقام لاشتهه على ما يقع الشرط عن اصله لا يصلح اى ذلك المقام الا فرضه اى افرض الشرط مع انه محقق ثابت بدهاه نحو افتضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فان الشرط وهو كونهم مسرفين اى مشركين مقطوع به لكن بجاء بلفظ ان قصد التوبيخ على الاسراف وتصور ان الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الاعلى مجرد الفرض والتقدير ولا تعرض هنا لتعير المخاطب بالعلم منزلة الجاهل لانه تكفيه اخرى مقالة لكتابة التوبيخ كالاتعرض في الوجه الاول للتوبيخ للتخاطب فاحذر عن خلط احد الوجهين بالآخر واما كون الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تأويله بما ذكره في جوابه اما اول فلان الظاهر من حال المسرف بقوه على حاله ومثل هذا بعد في اعرف جزما بل الصواب ان المراد هو الاسراف في الماضي المحقق في الحال ومن ثمة قال الكوفيون ان ان هنا بمعنى انزع عند البرد والزجاج ان كلمة ان لاقلب كان الى معنى الاستقبال لتخصه للزمان مع كثرة استعماله كذا في شرح المفتاح للسيد قدس سره * قوله (وما قبلها دليل الجزاء) المحذوف او هو نفس الجزاء عند من جوز الجزاء المتقدم ٢٢ * قوله (وكم ارسلنا) كم خبرية مفعول ارسلنا قوله في الاولين متعلق بارسلنا والاول طرف مستقر صفة نبي وهو تقدير لما قبله ببيان ان اسراف الامم السابقة وشركهم لم يمنه من ارسال الانبياء لكمال لطفه وسعة رحته ومع ذلك صدر منهم ماصد من استهزاء نبي بوضع السبيل وقيم الدليل وما يأتيهم صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية اى واما ناهم من نبي من زائدة وليس النبي هنا من قبل وضع الظاهر موضع المضمر فتأمل * قوله (ونسب رسول الله عليه السلام عن استهزاء فومه) اذا التبت اذا تمت سهات ولما فيه من الوعد له والوعيد لاهم كسأى ٢٣ * قوله (فاهلكوا اشد) الفاعل السببية لان ارسال الانبياء سبب في اظهار الاهلاك بمعنى استهزاءهم * قوله (اى من اعمد المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبر اعاهم) اى من اعمد المسرفين المذكورين اى في الخطاب فانهم مخاطبون في معنى ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الخ وبسمى تالو بن الخطاب والمراد بالخطاب مطلق الكلام للملقى الى الغير لا الخطاب المتسائل للتكلم والنية وليس في كلام المص إشارة الى الالتفات لان من شرطه ان يكون المراد بالكلام في الحالين واحدا والمراد بالكلام الثاني الرسول عايه السلام وبالأول المشركون كما قال لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول الخ فقدم في اوائل هذه السورة التكررة ما يقع هذا المقام قوله مخبر اعاهم وهذا معنى صرف الخطاب الى الرسول عليه السلام اى هذا الكلام وهو قوله تعالى * وكم ارسلنا الآية كلام مع النبي عليه السلام قال الحرير التنزائي في شرح الكشف وقبل هذا ليس من الالتفات شيئا فافيه من الخلل لانه بعد ما خطاب المسرفين صرف الكلام عنهم الى النبي عليه السلام واتى بهم في جملة من شمه النصير القتب في قوله يأتيهم الالتفات واما خبرهم منهم فليجريه على مقتضى الظاهر لسبق التعير بآية فيه فلا التفات فيه من وجه انتهى ولا التفات في قوله يأتيهم ايضا لما عرفت من ان شرطه ان يكون المراد بالكلام في الحالين واحدا والمراد بالنصير القتب الامم السابقة بقرينة قوله في الاولين والمخطوبون هم المسرفون في زمنه عليه السلام بقية فوله انضرب عنكم الذكر فلا يشعلهم ضمير القتب ولوسلم شموله فلا التفات ايضا لان العلم ليس عين الخاص فالمراد بالكلام

قوله على ان جللة الشرطة مخرجة للحقق
مخرج الشكوك يعني كان ظاهر الحال يقتضي بكلمة
اذا لان اسرافهم يحقق لاشك فيه لكن عدل
عن الظاهر وبكى بكلمة ان الموضوعه للشك تزيلا
للحقيق المقطوع منزلة الشكوك استجها لالههم
اي نسبه لهم ان الجهل فكانهم شاكون في اتصفهم
وزيله الاسراف لان مقتضى العلم بالاراذل
المذمومة ان تركها العالم بها ولا يتصف بشئ
منها قال صاحب الكشف هو من الشرط الذي
ذكرت انه يصدر عن المذلل بصحة الامر المحقق
اشبهه كما يقول الاجبر ان كنت علمت لك فسوفني حتى
وهو علم بذلك ولكن يتخيل في لانه ان تغري بذك
في الخروج عن الحق فذل من له شك في الاتصاف
مع وضوحه استجها لاله قال الطيبي وكذلك ان كنتم
قوما مسرفين استجها لالههم في انهم في معرفتهم
ان القآن عريين وقد ايان طرق الهدى من طرق
الضلالة والبار ما يحتاج الامة في ابواب الديانة فرطوا
فيه مثل تغريط من لم يعرف ذلك وشك فيه قائم بعرف
في الدكر لاهم هذا الخا رجى الله درى لان قوله فرانا
عرياني معنى الله كرونة ولله كرم مظهر وقع في
مقام المضمر غير لفظ سابق في اشارة ابا المايه و اراد به
الشرف والصفه

قولہ و ما قلہ۔ ادابل الجزاء ای و ما قل هذا الآية
و هو قوله ان تضرب عنکم الذکر صفحا ادابل الجزاء
الشروط و التقدير ان کنتم قوما مسرفین لا تضرب
عنکم الذکر صفحا بل اعضابکم و تذکرکم خاصة
اسر افکم

قوله لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم فعليل لرجع ضمير منهم في اشد منهم الى القوم المسرفين يعني مخاطبهم بقوله افترض بكم الذكر صفحا بسبب استهزائكم وفي ازال هذا الكتاب العظيم سب لحوة الخلائق اجمعين بل لانتم ككم وتلزم به الحجة عليكم فها لكانكم كما اهلكنا من هواشد منهم بطشاً ولتأيد الرسول صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم اعرض عنهم لالخطابهم والتفت اليه صلى الله عليه وسلم قائلا فاهلكتا اشد منهم واتى بقوله كم ارسلنا وماياتهم الايتين وعرضا بين العطف والعطف عليه مؤكداً للنسابة

٢٢ * ومضى مثل الاولين * ٢٣ * ونحن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم * (سورة انفراق)

قوله لعله لازم مقولهم وانما لم يقطع بانه مقولهم اذ لو كان مقولهم يكون جميع ما عطف عليه من الصفات المسروقة الى قوله متقلبون داخلا في كونه مقولهم وفيه ساء لا يجوز ان يكون مقولهم وهو قوله فانشرناه ببلدة ميتا كذلك فخرجون فلا يد ان يؤول الكلام بان يقال الفاظ هذا الجواب الدالة على تلك الصفات المتعالية ليست عسائر انهم التي اجابوا بها عند السؤال عن خلق السموات والارض اجابهم ح الله وحوالهم هذا لكونه مستلزما لما في تلك الصفات حكى الله تعالى جوابهم بما دل عليه جوابهم واستلزامه لا ينفس جوابهم فعلى هذا يكون قوله خلقهن امير العلم مع ما عطف عليه مقول الله تعالى المترجم عن قولهم بما اشتل هو عليه وتضمنه فكانهم ذكروا عند ذكرهم لفظة الله هذه الاوصاف كلها ضمنيا ففسر الله تعالى قولهم بهذه الاوصاف روي الاخرى عن ابي الهيثم انه قال لا يكون الهام حتى يكون معبودا حتى يكون له ابد خافورا زقا ومدبرا وعليه مقتدر فيمكن كذلك فليس باله وان عبدوا قال النبي ان الله عالم الاله بالحق جامع لمعاني الاسماء الحسنى ما علم وما لم يعلم وتضمن اسم الله تعالى هذه المعاني في هذا المقام تضمن اسم الحتم الجواد وروي عنه انه قال وهذا احسن وله نظير فادعوا واحدا واخبرك مثلا ان الشيخ قال كذا وعني بالشيخ زيد انتم لقيت زيدا فقلت له فلانا اخبرني ان زيدا قال كذا فقلت ان فلانا لم يجر على لسانه زيدا واما قال الشيخ كذا فقلت ههنا الكفار يقرءون الله لا يتكلمون ذلك ثم ان الله تعالى ذكر صفاته اي اياته الذي يحلون عليه خلق السموات والارض من صفته كيت وكيت وقال صاحب الانصاف بل بعضه من قولهم وهو خلقهن العزيز العليم قوله تعالى ان سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ثم وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بذلك وساق قارا احدا فذلك حذف الموصوف من كلامه كما لو قلت لرجل من اكرمك فقال اكرمني زيد قلت زيد وهو حاضر ان الجواد الكريم ثم جاء اوله على النية واخره على الانتقال الى التكلم في قوله انشرنا فاشان في البلاغة ومثله قول موسى صلوات الله عليه لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعلني الى ان قال فاخر جزاء على النية الاولى والتكلم ثانيا وهي مطابقة لهذه الى هنا كلام صاحب الانصاف وهو المراد بقول التامضي رحمه الله ويجوز ان يكون مقولهم وما بعده استئناف كما قال مجي الستة ليقولن خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله خالقها واقرؤا بعزه وعلمه ثم عبدوا غيره وانكر واقدرته على البعث فطر جهلهم الى هنا ثم الاخبار عنهم ثم ابتدأ الاعلى نفسه بصنعه فقال الذي جعل لكم الارض مهدا الايات

٢٢ * الذي جعل لكم الارض مهدا * ٢٣ * وجعل لكم فيها سبلا * ٢٤ * لعلكم تهتدون * ٢٥ * والذي زل من السماء ماء فقدر * ٢٦ * فانشرناه ببلدة ميتا * ٢٧ * كذلك * ٢٨ * فخرجون * ٢٩ * والذي خلق الأزواج كلها * ٣٠ * وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون * (الجزء الخامس والعشرون) (١١١)

قوله الذي جعل لكم الارض مهدا الى جوابه بان قوله الذي جعل لكم الارض مهدا مستأنف اي ابتداء كلام من الله تعالى وليس من تمة مقولهم * ٢٣ * قوله (فتستقرون فيها) فيه اشارة الى ان الكلام تشبيه بليغ صرح به في سورة النبا حيث قال اي انها كالمهد للصبي مصدر سمي به ما مهد ليوم عليه وفيه اشارة الى ان الناس يرتحمون الامن عصاه الله تعالى كالصبيان فهم يأتون واذا ماتوا اتوا بها * قوله (وقرأ غير الكافرين مهادا بالاف) جعل قراءة مهادا اصلا في سورة طه وفي النبا وهما عكس فخالف عاده وهي جعل قراءة الاكثر اصلا لكن لا بأس لان الكل قرأه متواترة ولا نزاع في كون جعل قراءة الاكثر اصلا دأبه لكن الدأب والعادة في الاكثر دون الكل * ٢٣ * قوله (تسلكونها) بيان وجه التيسير بالسبل بان جعل السبل اذ لا كافي سورة الملك اي لينة والمعنى وجعل لكم فيها سبلا فجاءوا واسعين الجبال والادوية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتلقوا امنا فها ولذا قال تعالى اعلكم تهتدون * ٢٤ * قوله (اي اني تهتدوا الى مقاصدكم الدنيوية اولى حكمة الصانع بالنظر في ذلك) وهذا مشافع الاخرية واولم الخلو اذ حذف المفعول للتيسير و اشار الى ان اهل مستعراكي * ٢٥ * قوله (والذي زل) اعيد الموصول لانه نوع آخر مغاير لما قبله ولم يمد في سورة طه لان التنبه على مفارقة ما بعده لما قبله ليس بواجب والافعال والتفعيل في مثله بيان ولد ابي هنا بتزل وفي غيره ياتزل * قوله (بمقدار رقع ولا يضر) لا ينقص ولا يزيد عن حدته ولا يزيده على ذلك وما وقع في بعض الاوقات من الضرر بكم المطر او بقلته فلتضمنه خبرا رابعا عليه وان لم يطلع عليه فانه قال المص في تفسير قوله تعالى يدك تخبر من آل عمران اذ لا يوجد شرجي الا ويضمن خبرا كليا * ٢٦ * قوله (فانشرناه) فاحيناه كافي موضع آخر الفاء التعقيب باعتبار شروع الماء عقب نزول المطر * قوله (ما من شئ الا وما من شئ الا وما من شئ الا) وفي نسخة زال عنه الفاء وهو واضح والمسال واحد وشارة الى ان ميتا مستعارة مصرحة لزوال النية عن الارض كان الانشراح احياء استعارة لاحداث الفاء ونضارتها وقدر يسانه على وجه الشيع في سورة الفرق في قوله تعالى * وكنت امواتا الآية والمراد بالبلدة الارض الطيبة التراب كما في سورة الاعراف من قوله تعالى * والبلد الطيب الآية * ويحمل المطابق على المقيد في مثله اتفاقا قوله (ونذكره لان البلدة بمعنى البلد والمكان) بمعنى البلد وهو المذكور قوله والمكان اشارة الى وجه كونه بمعنى البلد اي لانه مأول بالمكان لا بالبلدة وايضا اشارة الى ان البلدة معاني الارض بالبلدة المعروفة كانهما عليه * ٢٧ * قوله (مثل ذلك الانشار) اي المشار به الانشار المارول عليه لقوله تعالى * فانشرناه وصيغة البعد للتقديم صفة لموصوف مقدراي فخرجون وتنشرون انشارا مثل ذلك الانشراح قدس رعاة الفاصلة تيه على ان في ذلك لانشر دليلا على امكان البعث كما في سورة الفاتحة حيث قال اي مثل احياء انوار تنشور الاموات في صحة القدورية اذ ليس بينهما الاحتمال اختلاف المادة في المقبس عليه وذلك لاندخل فيها وفي كلامه تنبيه على ان المادة ممتدة في المقبس عليه ولو سلم اختلافها لا يضرنا * ٢٦ * (فخرجون من قبوركم) قرأ ابن عامر وحزرة الكسائي فخرجون بفتح التاء وضم الراء * ٢٧ * قوله (والذي خلق) اعادة الذي لما ذكرناه * قوله (اصناف المخلوقات) تنبيه على ان الأزواج هنا بمعنى الاصناف لا بمعناها المشهور وبين الأزواج في ريس بما ثبتت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى وعما لا يعلمون وازواجا عالم بطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفة قبل وما قبل ان مساواة تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل كقول وتحت وبين وشمال والفرق المزة عن المقابل هو الله تعالى دعوى اطراة في الموجودات بأسرها لا يخلو عن النظر في تعالى قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين اشارة الى ما قبل قال المصنف هك في تفسير زوجين نوعين لعلكم تدركون فخلوا ان العنود من خواص المكتبات وان الواجب ٢ بالذات لا يقبل التعدد والانتظام فيندفع النظر فقدر * ٢٢ * قوله (ما تركبون على تغليب المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره) ما تركبون اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف على انه مقول به ولذا قال على تغليب المتعدي بنفسه الخ ولوقيل ما تركبون فيه لكن الامر بالعكس لكن ما ذكره هو الاصل على ان حذف العائد الجور في اختلاف والتغليب في النسبة الى المتعلق وهذا غير متعارف في التغليب والتغليب من الجزو والجزا في النسبة هنا بطريق عموم الجزا فيكون المعنى الحقيقي من افراد الجزا وهو جائز اتفاقا * قوله (اذ يقال ركبت الدابة وركبت في السفينة) ٣ ركبت الدابة كقوله

٢ وانه معز عن المقابل والمعارض * وفي السهدي اي على تغليب احد اعتباري الفعل لقوته على الآخر والافليس هنا فعلان متسايران بالذات بل فعل واحد يعدي الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الجر فومراده ما ذكرناه من ان التغليب في النسبة الى المتعلق * قوله بمقدار رقع ولا يضر اي بقدر زحاجكم اليه لا كما ازل على قوم نوح بغير قدر حتى اهلكهم * قوله مال عنه الفاء تفسير ميتا فان الماء به حياة الارض فاذا مال عنها كانت بمنزلة الميت * قوله على تغليب المتعدي بنفسه الى المتعدي بغيره يعني اذا تعلق فعل الركوب بالدواب يتعدي بنفسه يقال ركبت الدابة واذ تعلق بالفعل يتعدي بكلمة في يقال ركبت في السفينة ولا يقال ركبت السفينة وقد جمع التعلقان في قوله ما تركبون متعديا كليهما بلا واسطة فوجب المصير الى معنى التغليب * قوله او المخلوق للركوب على المصنوع لانه اولى وعلى تغليب المخلوق للركوب وهو الفلك اولى وعلى تغليب الغالب الاكثر على النادر القليل قال صاحب الكشف غلب المتعدي بغير واسطة لقوته على المتعدي بواسطة قال صاحب الانصاف قوله غلب المتعدي ليس يجوز ان الفاعل المتعدي الى الفلك هو الفعل المتعدي الى الانعام غير ان العرب خصته في بعض مقاييله بواسطة والاختلاف في الالات الهدي او في عدد المقاييل لا يوجب اختلاف المعنى فالقول الواحد بعدونه تارة وبقصرونه تارة نحو شكرت واخواتها ويجعلون علم وان تعدي الى مقول ليه مرادفا لعرف المتعدي الى واحد والاول ان يقال تقديره وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون او يقال غلب احد اعتباري الفعل على الآخر وهو اسهل من التغليب اقول قوله ما تركبون فيه لا يشمل الانعام اذ لا يقال ركبت في الدابة

(مقولا)

٢ ولذا اختير تدكر واعلى محمد والان المتبادر من الحمد الدكر الاساني فقط

٣ بيان لكونه اقرن الشيء بمعنى اطقه فربا على معنى وجده قرينه فان من وجد شيئا قرينه لم يصعب عليه وهو بمعنى اطاقه ولا يعبدان يكون تعليلا لقوله وما كانه قرين لكونه صعبا في اصل الحلقة كذا قيل لاحاجته اليه لان قول وما كانه قرين يفيد ذلك لانه

حال في معنى العلة
قوله ولذلك قال ولتستورا على ظهوره اي ظهور ما تركونه اي ولاجل انه تعالى الغاب على الكدر قال لتستورا على ظهوره فان الاستواء على الظهور مخصوص بالانعام فالتدبير في الانعام وندرته في السنن المتعلق بهما بالاستواء على ظهوره احداهما ذكر للامام وارادة الخاص تنزيلا للنادر منزلة المعلوم قوله وجهه للمعنى اي جمع الظهور وروان كان ما اضيف هو اليه واحد للمعنى فان الضمير عبارة عن افظ ما لموصول وهو مجموع المعنى

قوله تذكروها بقلوبكم معترفين بها واحامين عليها وفي الكشف ومعنى ذكر نعمة الله ان يذكرها في قلوبهم معترفين بها مستغنيين بها عنهم فيحمدوا عليها بالنعمان ثم كلاهما دالة قوله ثم تذكروا نعمة ربكم على قول الجدي حيث استحضار النعمة موجب للشكر وفي العدول من يحمدوا الى تذكروا تصوير حالة كون الركوب مثالا منقادا ولا يمكن الله لم يكن منه ولذلك قرنه بكلمة العجب وهو قوله سبحانه الذي سخرنا هذا وفي لفظ هذا من تدبر لمعنى العجب وروى عن احمد والترمذي وابن داود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا ابا عبد الله وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهره قال الحمد لله ثم قال سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كانه قرين ثم حمد الله تعالى وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم صحت فقيل له فقال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كذا صنعت ثم صحت فقيل من اي شيء صحت قال ان ربك ليحب من عبده قتل رب اغفر لذنبي بل ان الذنوب لا يغفرها غيري قال صاحب الكفا في وعن الحسين ابن علي رضي الله عنهما انه راي رجلا ركبا دابة فقال سبحانه الذي سخر لنا هذا فقال وبم امرنا قال ان تذكروا نعمة ربكم كان قد اغفل الحمد فشبهه عليه وهذا من حسن مر اعانهم لاداب الله ومحافظتهم على دقيقها وجليلها جعلنا الله من المقربين بهم والسائر بن بصرهم فقال احسن باسافل النظر في الاطراف الدبابة يعني كانت نظرت الى صنعة من الصناعات المنقطة المروقة وتجب فيها فانظر الى كل لطيفة من لطائف الدبابة ومحاسن الشريعة فيجب منه فان كل نطق وسكوت بل كل حركة وسكون فيمن الاسرار والحكم ما يفيض منه العجب كل العجب وابالك ان تغفل عن شيء منها اهلها فحرم على نفسك كالات لا غاية لها

٢٢ لتستورا على ظهوره * ٢٣ ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه * ٢٤ وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كانه قرين * (سورة الزخرف)

(١١٢)

الركوبها وزينة وركبت في السفينة كقوله تعالى واذا ركبوا في الفلك وقال اركبوا فيها بسم الله الخ واستعماله في الفلك ونحوه بكلمة في الارض الى مكائدها وكون حركتها غير ارادية قال تعالى وعليها اي على الانعام وعلى الدابة الالية وفيه يمدى الركوب بعلى ومقتضى ذلك ان ركبت الدابة من قبيل الحذف والايصال او يقال انه متعد بنفسه ومتعد بعلى الاول بملاحظة الركوب فقط والثاني بملاحظة الاستملاء على الدابة مع الركوب * قوله (او المخلوق للركوب على المصنوع له) اي غلب الخلق على الدابة وهو الدابة على المصنوع له فانقلب على هذا في ما مضى الذي يمدى اليه بنفسه دون النسبة كما في المفعول وقد كان وجهه في الاول انه نظر الى التعلق قلب ما هو به وبغير واسطة على غيره وهنا انقلب في احد الركوبين اقوته لكونه مصنوعا يخالف التدبير او كذبه * قوله (او انقلب على النادر) وذلك قال ٢٢ لتستورا على ظهوره اي ظهور ما تركون وجهه للمعنى ولذلك اي لاجل انقلب في الوجوه كلها قال تعالى لتستورا على ظهوره اي ظهور ما تركون اي لما غلب ما ركب من الحيوان والدواب على السفن واطلق على المجموع الركوب عبر عن القرار على الجميع بالاستواء على الظهور مع الالتماس بالدواب وجهه اي جمع الظهور مع اضافته الى المفرد للمعنى فان ما غطاه مفرد ومعه متعدد * ٢٣ قوله (ذا استويتم عليه) اشارة الى ان تذكر ظهوره لمزيد البيان والافتي في ذكر عليه وحده * قوله تذكروها بقلوبكم معترفين بها واحامين عليها) تذكروها لعل عدم ذكر ثم للنية على انها للترخي في الرتبة قوله بقلوبكم اي الذكر المعنوية ٢ الذكر القلي معترفين بها لان ما في القلب يظهر في المسان حامدين عليها وهو المراد باعتبارها والمراد الشكر العرفي والحمد باللسان اعظم شعبة فلذا تعرضه دون الحمد باللسان فقط فانه فيه اولا على ان تذكروا من التذكر اي الذكر العرفي وهو ايضا من شعب الشكر العرفي قال الشاعر افادتكم النعماء من ثمة يدي واساني والضمير المحييا واطلق نعمة ربكم الاشعار بان الايق للركب اذ اركب الدابة تذكر نعمة التي افعها عليه ويدخل فيه نعم الركوب دخولا اوليا وبهذا البيان ظهر انه حل الذكر على الذكر الثاني لكونه منشأ لذكره كذا تعرض للذكر الاساني لكونه من لوازمه اذا لا يبرز عن نفسه فلا اشكال ماله لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجمع بين المعنيين لشركتهما على انه يجوز عند المصنف * ٢٤ قوله (وتقولوا سبحان الالية) يعني سبحوا الذي يسخر الحمد لان كمال التعظيم اعماها بخلقها وخلقتها والاول والجمع للترتيب فيوزان يكون المراد التسبيح والاول والحمد العكس اذا الحمد يستلزم التبرية والاباق او الحمد اصلها لان المقام مقام تعدد النعم وانما لم يجز لتسبيحها كما هو المناسب لبقية التشويق الى هذا القول اعني سبحانه الذي اذا تسبيح بطلق على التبرية بلى كلام كان سبحانه الذي سخر اي حده منة دلالة اي لغنا وتصدر الكلام بالتسبيح نظرا لتعجب من هذا الامر الغريب وتزجيره تعالى عن العجز عن مثل هذا الشيء العجيب قوله وما كانه قرين حالة ميتة لكون التسبيح المذكور امر اغريبا ينبغي التسبيح حين مشاهدته وهي في المعنى كانه ليل لكون التسبيح امر عجيبا والكلام الدوام اثني لاثني الدوام بملاحظة ان في الالام الدوام المستدام كان تايوتا كبر اسم الاشارة لتأويله بالركوب وليس للتخفيف لتصور ما هو المراد ولا يبعد ان يكون للتخفيف * قوله (طه من امرن الشيء اذا طافه واصل معناه وجده قرينه اذا ذهب ليكون قرينه الضعيف وقرى بالتسبيح والمعنى واحد) واصل معناه الخ على ان همزة الافعال للوجدان ولم كان قرين الشيء مقاومه فهو مطبق له في الاغلب او عاده اريده لازم معناه مجزأ ثم اشتهر فصار حقيقة عرفة فقوله اذا ذهب ٣ لا يكون الخ بيان للنسبة بين المعنى الاصلي وما اريد منه هنا وبيان على الاغلب * قوله (وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحانه الذي سخر لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا ملعون) رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم كذا قاله ابن حجر قوله اذا وضع رجله اي اذا اراد وضع رجله قال بسم الله لانه امر ذو بال وهو دليل على صحة جواز الاكتفاء بالذكر الرحمن قوله قال الحمد لله علا بقوله ثم تذكروا نعمة ربكم ولا يظن انه يدل على ان المراد بالذكر في الساني لما عرفت من ان ذكر القلب مبدأ الذكر الاساني قوله على كل حال دليل على ما ذكرناه من ان المراد بشيء ربكم مطلق انعمه ويدخل نعمة الركوب دخولا اوليا وكذا يدخل حال الركوب في كل حال دخولا اوليا والمراد كل حال توافق رضاه الله تعالى

(فانك)

٢٢ وانا الى ربنا ملعون * ٢٣ وجعلوا له من عباده جزءا * ٢٤ ان الانسان لَكفور مبین * وكذا راكب السفينة فان الخسوف فيته اكثر

(١١٣)

(الجزء الخامس والعشرون)

فانك في بابه غير مأول بالاكثر ٢٢ * قوله (وانا الى ربنا) عطف على سخرنا ومن نعمة المحمود عليه اذا انقلب الى الرب من اعظم النعم لكونه ذرية الى الحياة الابدية والنعم الخاصة السرمدية وصيغة الجمع مع ان القائل واحد لان التشريك في مثله مثل التشريك في الدعاء اقرب من حصول المفعول وتغير المتألفين اذا انقلب الى الرب الجزاء ينكره كثير من الناس او يتردون فيه فاما مقام مقام التأكيذا كذا كيدنا كيدنا الالية الاسمية وكلمة ان واللام ونحصيل هذه الفائدة لم يراع لحسنات الوصل اي تناسب بين الجملتين في الفعلية والاسمية اذا تسخير لكونه امرا ابديةا لاحتياج الى التاكيد والظاهر وانا اليه ملعون لكونه معطوفا على سخرنا لكن اظهر في موضع الضرر كتمال التقرر والتفخيم واختير اسم الرب هنا دون غيره لان الانقلاب من آثار التربية * قوله (اي راجعون واتصلا بذلك) لما كان ذكره في وقت والركوب وجهه خفيا حاول بيان اتصاله ومناسبه لما قبله فقال واتصلا بذلك * قوله (لان الركوب للثقل والقليل العظمى هو الانقلاب الى الله تعالى) لان الركوب للثقل ٢ من موضع الى موضع آخر والقليل العظمى بحيث لا يعود الى المحل الذي انتقل منه هو الانقلاب الى الله تعالى * قوله (اولاهه مخطر) اي محل خطر يقع الطاء او يكسرهما مع ضم الميم اي موقع في الخطر اي الخوف لما فيه من احتمال السقوط المؤدى الى الهلاك في بعض الاحيان * قوله (فيثني للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله تعالى) ناظر الى الوجهين اي ينبغي للمعاقل ان لا يغفل عن احوال الآخرة في كل حال لاسيما حال الركوب قوله ويستعد للقاء الله اشارة الى ان المراد بالانقلاب الانقلاب للجزاء وان كان المراد الانقلاب بالموت ٢٣ * قوله (متصل بقوله ولئن سألتم) اتصالا منه بيا كانه المصنف اي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف اي ذلك الاعتراف في تناقض الجمل المذكور لان الملائكة من جملة مافي السموات والارض كمنزير والمسيح وقد عرفت ان السموات يراد بها جهة العلو والارض يراد بها جهة السفلى فيشعلان مافي السموات والارض وبعد ذلك الاعتراف بجل الملائكة ولدا له تعالى نفي الخلق عنهم * قوله (اي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله) اشارة الى وجه اتصاله به وهو كون الجلالة حاوية من فاعل ليقول بتقدير وقد وهذا الجمل الجمل اعتقادا من استلزام الجمل قولا ولدا بطلق على الواحد والكثير وتخصيص الملائكة بالذكر لان خداعة من العرب يقولون الملائكة بنات الله فانهم الله اي يؤفكون والمذكور سابقا كقار العرب لا مطلق الكفار * قوله (ولعله ساء جزا كاسي بعضا لانه بضعة من الوالد دلالة على استحسانه على الواحد الحق في ذاته ٤) بضعة بكسر الباء وقيل اي قطعة منه توجيه استعمال الجزء والبعض بمعنى الجزء لاي معنى الجزئي بمعنى الوالد وهذا يدل على انهم يعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى حقيقة لا بمعنى التثنية وقد فسر المصنف وغيره قوله وقالوا اتخذ الله ولدا بالتثنية ونظائره يخالف مافي هذه الآية ونحوها فلا تغفل قوله ولعله ساء اشارة الى ما ذكرناه من ان جعل بمعنى الاعتقاد اذا المعنى ساء جزا نسبة عن اعتقاد قوله على استحسانه لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام والتركيب يقتضي الامكان لاحتياج بعض الاجزاء الى بعض وقد ثبت ببرهان ساطع انه واجب وجوده موجودا لغيره باسره قوله بعد ذلك الاعتراف بعد في مثل هذا المقام يستعمل في البعد لافي معناه الحقيقي فلا مجال لان يقال ان ذلك الجمل كان بعد الاقرار فيكون هذا الجمل رجوعا عنه بمطلاله وكذا قول الكشف مع ذلك الاعتراف لفظه مع فيه الاستبعاد فلا مساع لان يقال انه لا يناسب التعبير بالماضي واستعمال لفظ بعد ومع في الاستبعاد شائع والماضي في مثل هذا الاستمرار لان هذا الجمل وقع منهم في الماضي ولم يوجد دليل على الانقطاع فيفيد الاستمرار وبهذا اول قوله تعالى وكان الله عليما صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى كنتم خیرا ما خرجت للناس الالية * قوله (وقرى جزء بصفتين) وفي بعض النسخ وقرأ ابو بكر وهو الاول لانه عبر بالمجهول عن الشواذ في الاكثر وهما القراءة المذكورة من السبعة ٢٤ * قوله (ظاهر الكفران ومن ذلك نسبة الولد الى الله تعالى) ظاهرا الكفران اي ميين من ابا ان الارز واللام املا الهه واليهود دونهم الكفرة المذكورون والجنس فيكون الحكم عليه باعتبار بعض افرادهم وماله التغليب سواء كان المراد كفران النعمة كاهو الظاهر والكفر الموهود وقوله ومن ذلك الخ يؤيد المهدية ومرا دة بيان ارتباطه بما قبله * قوله (لانها من فرط الجهل بهو ٦ الحقير لسانه) به اي بهذا القول يعني انهم يقولونه عن جهل

(س)

(تكلمة)

(٢٩)

٢ وكذا راكب السفينة فان الخسوف فيته اكثر لكن لم يرد في الحديث وما نقله صاحب الكشف من ان النبي صلى الله عليه كان اذا ركب السفينة قال بسم الله بحريها ومن ساهف فدها بن بحر بانه لم يعهد ٣ انه عليه السلام ركب السفينة في زمان نيسوته ولذا لم يلتفت اليه المصنف

٣ وما ذكره السدي من ان المعنى اذ اركب راكب فيها فليقل الخ فقوله قال اخبار بصورة انشاء معنى فهو خلاف الظاهر

٤ في ذاته متعلق بكل واحد من الواحد والحق اما استحسانه على الواحد في ذاته فلان الركب لا يكون واحدا بالذات واما الحق في ذاته اي الثابت في ذاته فلان الركب يحتاج في ذاته الى اجزائه فلا يكون تابعا من جود في ذاته ولا يخفى عليك ان الاول من عن الثاني قد كررنا في توضيح

٥ بمعنى قرينة المقام وان كان الجزاء عاملا وغيره وارادة الولد من لفظ الجزاء ما حققنا وبجاري سدد اي الجهل المركب كذا قيل وفيه نظر ظاهره الجهل البسيط كما ينشأ

قوله وعنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا وضع رجله الخ حديث من رواية مسلم والترمذي وابي داود والدارمي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خازجا الى سفيره حمد الله تعالى فسبح وكبر ثلاثا قال سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كانه قرين وانا الى ربنا ملعون اللهم اني اسئلك البر والتقوى ومن العمل الصالح ما ترضى الحديث فصوله اولاهه مخطر اي امر ذو خطر

قوله دلالة على استحسانه على الله تعالى لعل اسماء الاول وقوله لانه بضعة من الوالد لتلبيح اسماء الثاني سماء جزه دلالة على استحسانه الجزء على الله تعالى لان الجزئ من صفات الاجسام والله تعالى متعال عنه علوا كبيرا والمعنى ولئن سألتم عن خالق السموات والارض ليعترفن به وقد جعلوا له مع ذلك الاعتراف من عباده جزا فوصفه بصفات المخلوقين

قوله بالجنس الذي جعل له مثلا يعني المراد بما في قوله بما ضرب الجنس وهو الجنس المثل به قوله وفي ذلك دلالة على استحسانه فسادا ما قاله وجه الدلالة فانهم نسبوا الى الخالق ما كرهون نسبته اليهم

مقرط وتوهم كاذب أو تقليد للمسموع من أوائلهم من غير علم بالحق الذي أرادوا به لأنهم يطلقون الاب والابن والولد بمعنى المؤخر والآخر أو بالله اذ لو علموا ما جوزوا نسبة اتخاذ واعتقاد الولد له قوله والتحقيق الخ يؤيد هذا الاحتمال الأخير * قوله (معنى الهمة في أم الانكار والتعجب من شأنهم) يعني ان أم مقطعة بمعنى بل والهمة الاستفهامية لانكار الوقوع أي هذا الانخاذ غير واقع وذكر التعجب لانتهامه من الانكار ولازمه فلا جمع بين المعنيين الجازمين اذ التعجب ليس بمراد من اللفظ بل مفهوم من عرض الكلام * قوله (حيث لم يقتضوا بان جعلوا له جزأ حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختبر لهم وابعض الاشياء اليهم) فالانكار من جهتين الاخسية وتمدد الاخسية وكثرة قوله مما اختبر لهم وهو الذكر وهذا اشارة الى معنى واصفكم بالبين * قوله (بحيث اذا بشر به احدهم اشتد غمهم به كما قال واذا بشر الاية) اشتد غمهم به أي ما بشر به أي ما ذكر من النبات أو البانثي * قوله (واذا بشر احدهم) فيه بالتبشير اما مجاز باعتبار ذكر المقيد وأراد المطلق أي أخبر بولادتها أو بالنظر الى ما في نفس الامر بمضرب الرجن مثلاً وهذا المبلغ في الدم من قوله تعالى في سورة النحل * وإذا بشر احدهم بالانثى واختار الرجن اشارة الى ان هذا القول قضاء عنه بحجة لغضب الله تعالى بحيث لو لاهله ورجحه لتكاد السموات يتفطرن منه وتنفق الارض أي تخرب العالم * قوله (بالجنس الذي جعل له مثلاً اذ الولد لا يد وان بمثل الولد) فيه على ان معنى ضرب هنا بمعنى جعل المتدنى الى المفوقين وما موصولة حذف عنه وهو المفعول الاول وان التثنية بمعنى الشبه وهو واصل معناه اشارة اليه بقوله اذ الولد لا يدان بمثل الولد وجعل ماعبارة عن جنس الانثى لان البشارة وان كانت بالفردي بخصوصه لكن ترتب الغم الشديد عليها لكونه من جنس الانثى الذي هو اخس من جنس الذكر ولا يقل وجعل ماعبارة عن جنس الانثى لان البشارة ليست بفردي وخصوصه لان الجنس لعدم كونه موجوداً في الخارج الا في ضمن الفرد على اختلاف فيه لا يصلح البشارة به * قوله (صار وجهه مسوداً في القافية لم يعز به من الكآبة) صار وجهه أي ظل هائباً معني صار مطلقاً وترك قوله اودام النهار مع ذكر في سورة النحل لان كونه كذلك ليس لخصص النهار قوله اسود ٢ معني مسوداً ولو كان الصيغة للمبالغة قال في القافية تنبيهاً على اشتداده في الكيفية وهو كتابة عن اشتداد الغم والهم والتنبيه عليه فيما يصره بقوله اشتد غمهم لم يعز به من الكآبة (علموا قلبه من الكرب) جلة تذييلة مقرر لما فهم من قوله اذ انكأ به هي الغم قوله علموا قلبه من الكرب هنا وعلموا غيظاً في النحل من قبيل التخييلات ثم الظاهر ان جلة وإذا بشر مستأنفة سبقت لبيان اجزائهم على الله تعالى تقرير اقلها من انكار اتخاذ المذكور وهذا اولى من ان تكون حالا على معني انهم نسبوا اليه ما ذكر ومن حالهم ان احدهم اذا بشر به ضا قلبه الحيل وعيت له المال والاتفات للايدان باقتضائه ذكر قبائحهم ان يمرض عنهم ويحكى لغمهم لكونهم معرضاً عن الحق حرموا عن لذة المخاطبة واما الاتفات في واصفاكم لتشديد التوبيخ والتوبيخ بالموا جهة اشد تأييراً ولذة المخاطبة اذا كان الخطاب للتشريف وهو ما عطف على اتخاذ داخل في حكم الانكار والتعجب وهو الظاهر احوال من فاعله باضمار قد وتخصيص الهمة المفهوم من أم قد مر وبطل المسئلة من ام لا تتصل من بطلان جعلهم ذلك الولد الى انكار اتخاذ المذكور لكن الانتقال ليس بطريق الا بطلان بل بطريق الترقى وقيدان من مجموع الكلام ان معنى اتخاذ بطريق الولادة لا يدل عليه قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءاً الاية وقد فسر بالانثى في سورة يوسف فتأمل ولا تغفل * قوله (وفي ذلك دلالات على فساد ما قالوه) أي في بيان انهم اذا بشروا بالانثى الخ دلالات على فساد ما قالوه حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم واجتروا على اضافة اتخاذ اخس الولد اليه سبحانه مع ظهور احتماله لمن كان له شيء من العقل ونيز من الحياء قال تعالى لكم الذكر وله الانثى تلك اذا قصصة ضيرى أي جارة * قوله (وتعريف البين لما مر في الذكور) قوله واصفاكم بالبين والمراد بما مر في سورة الشورى وحاصله انه لما قدم النبات لكونه انصب بالمقام فان الكلام مسوق لانكار ما نسبوه له تعالى جبر تأخير البين بالتعريف للاشارة الى انهم معهودون عندهم لكونهم نصب اعينهم في تعريضهم لاجل التنويه بالذكر وتحقير الانثى زيادة في الانكار والتعجب واما تعريضهم في سورة الاسراء مع تقديم ذكرهم فلهي من التكتة هنا على انه لم يذكر النبات هناك قال تعالى افاصفياكم ربكم بالبين والبين واتخذ من الملائكة اناثاً الاية * قوله (وقرى مسود ومسود على ان في ظل ضمير البشر ووجهه مسود جلة وقعت خبراً) وقرى مسود

٢ اسود صفة مشبهة مني الفاعل مسود
 قوله وتعرف البين لما مر في الذكور رأى لحافظة
 الفاصلة او جبر التأخير كما مر في وجه تأخير الذكور
 في تفسير قوله تعالى اهب لمن يشاء اناثا واهب لمن يشاء الذكور

بالرفع ومسود من اسود للمبالغة قوله وقعت خبراً أي جلة وجهه مسود خبر لانه من التواسخ بمعنى صار فالعنى صار البشر وجهه مسوداً ومسود فقيه مبالغة لتكرار الاستناد * قوله (أي اوجعلوا له واتخذ من يترى في الزينة يعني النبات) اوجعلوا له أي من منصوب بفعل مضمر مطوف على جعلوا فيكون تكرر الانكار والافتقارح للتوبيخ لكونه انكاراً للواقع قوله واتخذ اشارة الى ان من منصوب بمضمر مطوف على اتخذ فالهمة ح لانكار الوقوع قدم الاول لانه انكار الواقع والاصل اجتزوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا له من الخ وفيه جزالة المعنى فلا ياتي بكثرة التقدير والحاصل ان الهمة داخلية على المطوف عليه الخدوف وكلاهما منكر بانكار الوقوع والمعنى على الناقى اتخذ من لا يرضونه لانفسهم واتخذ من ينشأ والمطوف لتعبار الوصفين تأمل وقدر فعل ناصب لنشأ في الاحتمالين وجعل عطف الجملة على الجملة ولم يجعل عطفاً على مفعول جعل واتخذ لان الهمة اصدار تهما منع من ذلك أي من عمل ما قبله فيما بعده قوله من يترى في الزينة الخ يترى من الترية بالبهاء الموحدة معني ينشأ مع قيده في الخلية أي الزينة وهو كناية عن النبات سواء كانت تترى في الزينة اولاً وفي جهل الزينة ظرفاً للترية مبالغة عظيمة واقرط رغبتهن الزينة كأنهن محاطة بالزينة احاطة المضطرب بالظرف * قوله (وهو في الخصام في المجادلة) تذكير الضمير لضمير بن جلة حاله أي ومع ذلك في الخصام أي في المجادلة * قوله (مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأى) تفسير مبين على انه من ابا المتعنى والمفعول محذوف كما اشار اليه بقوله لما يدعيه واللام لتقوية العمل وتوثيره بالقرر والمبنى القدرة لان في الابانة مع القدرة فالعنى غير قادر على تقدير مدعاء كما هو حقه فاسلب كلى او غير قادر على تقدير عموم مدعاء فاسلب جزئى وهو الظاهر وكذا الكلام في غير قادر اما سلب كلى او سلب جزئى وعلى كل حال فقيه تقوية الانكار المذكور ربان من حاله كذا كيف يحمل للاحاد الحقيقي مع استنكافهم عنه * قوله (ويجوز ان يكون من مبدأ محذوف خبراً أي اومن هذا حاله ولده) والخبر المحذوف لا يظن جلة من كية من مبدأ وخبر لان الخبر واده قوله هذا حاله صفة من فالهمة حيث انكار الوقوع وضعفه لانه يلزم حينئذ عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية بدون داع لان خلاصه ا ما عطف على جعلوا له الخ او على ام اتخذ * قوله (وفي الخصام متعلق بمبني واصافة غير اليه لا لعمه كما عرفت) لان هذه الاضافة كالا اضافة لكون غير مبين لانه فلا اشكال بان المضاف اليه لا يجوز عنه فيقبل المضاف كما عرفت في سورة الفاتحة * قوله (وقر آخرة والكسائي وحفص ينشأ أي يرى وقرى ينشأ وينشأ بمسنداً ونظير ذلك اعتلاء وعلاء وعلاء بمعنى) ينشأ من الثلاثي اي يرى من الثلاثي ايضاً قوله وقرى ينشأ من الفعل وينشأ بمسنداً فالقراءة اربعة الثلاثي والافعال والتفعيل والمفاعلة كلها بمعنى وجعل الافعال اصلاً * قوله (أخر نصته مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكل العباد واكرمهم على الله انفسهم رأياً واخسهم صفات) كثر آخروا لانه عرض له مع انه هامة مسبق لان مرادهم بالنبات الملائكة كما عرّج به المصنف وفي توصية بهم بقوله عباد الرحمن اشارة الى بطلان قواهم انهم نبات الله بالتلويح الى دليل البطلان بانهم يخافون الله والمخاوف لا يجانس مكنونه الواجب له انه فلا يكون لولده لان من حق الولد ان يجانس والده ولما كان فيه تنقص الملائكة والكذب عليهم كان كذا آخر لانه في الحقيقة تكذيب آيات الله الدالة على انهم مكرمون عند الله تعالى واكمل العباد حيث جعلهم انفسهم وفي قرير المص اشارة الى ما ذكرناه وهذا منشا كثرهم * قوله (وقرى عبيد وقر الخازيان وابن عامر ويعقوب عند الرجن على تمثيل زلفاهم وقرى انشا وهو جمع الجمع) عند الرجن بدل عباد الرحمن على كونه استعاراً تمثيلية شبه الهيئته بما خوذ من الملائكة وقرى بهم من الله تعالى بحسب الجرد ٣ عن العلابق الجماعية بالهيئة المنتزعة عن اشخاص وقرى بهم من الملك العظيم بحيث يقبل شفاعتهم ويخصه باواع الكرامة فاستعمل ما هو للشبه في المشبه قوله جمع الجمع لان انشا بصتين ككتب جمع اثنتا وهو جمع جمع اثنتي ٢٦ قوله (احضر واخلق الله اياهم فسادهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالشاهدة) مر تفصيله في سورة والصفات * قوله (وهو تجهيل وتهكم بهم) للاشارة بانهم اقرط جعلهم يقولون به كأنهم قد شاهدوا خلقهم * قوله (وعن نافع واشهدوا بهم همة الاستفهام وهمة مضومة

٢ اوانكار الملائكة وعدم الاعتقاد على الوجوه الذي كانوا عليه
 ٣ اشارة الى ان المراد باكرمهم واكملهم بحسب الجرد فلا يتاني مذهب اهل السنة معه
 قوله مقرر لما يدعيه من نقصان العقل فان المعنى اوجعلوا الرحمن من الولد من هذه الصفة المذمومة صفته وهوائه ينشأ في الخلية أي يترى في الزينة والهمة وهو اذا احتاج الى مجاماة الخصوم ومجازاة الرجال كان غير مبين ليس عنده يسان ولا ياتي ببرهان يحججه من يخصه وذلك لضعف عقول النساء ونقصانهن عن فطرة الرجال ويجوز ان يكون من مبدأ قال يحيى السنة وفي مجمل من ثلاثة وجوه الرفع على الاتهام والنصب على الاضمار مجازة اومن ينشأ في الخلية فجعلوا نبات الله والخلف ردا على قوله مما خلق وقوله بمضرب قدر وجه الله الفعل بعد الواو قبل الموصول في اومن ينشأ اشعاراً بان الواو في اومن يستدعي المعطوف والمعطوف عليه جلة قبوله ام اتخذ مما خلق نبات قدر المعطوف ايضاً فعلاً مناسباً له املاً في الموصول واقصحت الهمة بين المعطوف والمعطوف عليه مع الاستثناء عنها باق المعطوف عليه لمزيد الانكار الذي يعطيه معنى الهمة في ام المقطعة فالجملة الشرطية التي هي قوله واذا بشر احدهم الاية معترضة بين المعطوفين انا كيد المنكر
 قوله واصافة غير اليه لا لعمه أي اضافة غير الى المبين لا يمتنع تعاقب في الخصام به ريدان المضاف اليه لا يجوز ان يعمل فيما قبل المضاف فلا يقال اناز يدا مثل ضارب بخلاف اناز يدا غير ضارب لان غير تضمنه معنى الثاني كان بمنزلة حرف الثاني فيجوز ان يقال اناز يدا غير ضارب كما يجوز اناز يدا الاضارب
 قوله وقرى عبيد أي قرى عبيد الرحمن بدل عند الرحمن وقرى الخازيان وابن عامر ويعقوب عند الرحمن بالتون الساكنة وفتح الدال على تمثيل زلفاهم أي تقديرهم من الله والا لا يجوز اضافة عند الموضوع للمكان اليه تعالى لانه من المكان

٢ قوله لاجحة لهم قبل اشارة الى ان بل لا بطلان جميع ما قبل انتهى وقد صرح ان بل لا بطلان وفي القرآن ليس بابطال ولا معنى لا بطلان هنا لانه تعالى نفى ان يكون لهم حجة ولا بطلان في الحجة بل اضرب عتله انهم اسراء التقليد وهذا رقة في لزام عهد لنا وانما فيها انهم قالوا هذا القول استهزاء بقول اهل الحق ان الكائنات كلها بمشيئة الله تعالى وحين لم يستعدوا بما قالوا اكد بهم الله فبدو جملهم كما اخبرتهم بقوله انهم من اوباش الله اطعمه هذا حق في الاصل ولكن قالوا ذلك في الاصل استهزاء فاكذبهم بقوله ان اثم الاثني ضلال من ذلك قوله قالوا ان شهداءك لرسول الله ثم قال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فقوله ما لهم بذلك من علم انهم الا يخبرون مع ما ليس لهم حجة وهو جهل منهم وكذب اما قول صاحب الكشف لا دليل على انهم قالوا استهزاء في غاية البعد لانه قد دلل الدلائل عليه منها قوله تعالى واوشاء الله ما اقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وامثال هذا من المنقول وغيره كثيرة وقال صاحب التفسير قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم على الاستهزاء واوقافا وجادين كانوا موافقين لما ثبت في الاصول من توقف الامور على مشيئة الله تعالى وحله على الاستهزاء لهذا الدليل دون ما قبله ليس فيه تعويج وقال الامام في تصحيح رد صاحب الكشف ان ذلك يورث الى انه تعالى حكى عن القوم قولين باطلين وبين وجه بطلانهما ثم حكى بعدهما مذاهبا ثالثا في مسئلة اجنية ثم حكم بطلانها ايضا فصرف هذا الا بطلان عن المذكور وختمه الى كلام مقدم عليه غاية البعد وقوله هذا رد لكلام الزجاج حيث قال ان قوله وماله من ذلك من علم ما نداني قولهم الملائكة بنات الله لا الى قولهم اوشاء الرحمن ما عبدناهم وهو الذي اورد صاحب الكشف على نفسه سؤالا واجاب بانه يحمل مبطل وتحريف مكبر ويمكن تصحيح قول الزجاج وهو ان قوله ما لهم بذلك من علم ما نداني قولهم الملائكة بنات الله لا الى قولهم اوشاء الرحمن ما عبدناهم وذلك بان يحمل اوشاء الرحمن ما عبدناهم جوابا لما تضمنت تلك الآيات من معنى الانكار والا حجاج عليهم عبادة الملائكة فيكون قولهم هذا اشارة الى اخذناهم وانقطا عنهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متبني هذا القول كما هو ديد المحجوجين وقدم في الانعام من هذا النوع نبذة وقريب من هذا قول القاضي كانه لا بدى وجوه فساد اقوالهم وحكى شبهتهم المزيفة نفى ان يكون لهم بها علم اى نفى ان يكون لهم بها علم من طريق العقل بقوله وماله من ذلك من علم وجه تخصيص العلم في قوله وماله من ذلك من علم بالمعنى الحاصل من طريق العقل هو وقوعه في مقابلة طريق النقل اعني قوله انتم ايتناهم

٢٢ * بل قالوا اننا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم محبتون * ٢٣ * وكذلك ما رسلنا من قبلك في قرية من نذرا الا قال متر فوها انما وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون * ٢٤ * قل اولو جئكم باعدي عما وجدتم عليه آباءكم (سورة الزخرف) (١١٨)

الكتاب والدليل العقلي وعن هذا قبل هذه ازلنا وهما آيتناهم اى اعطينا ٢٢ * قوله (اى لاجحة لهم على ذلك عقلية ولا عقلية) مراده بيان ما اضرب عنه واشار الى ان المراد بنى العلم في طريق العلم لانه نفى العلم مع وجود طريقه ولذا قال اى آيتناهم نفى طريق العلم والمراد بنى العلم في طريقه العقلي كناية بهذه القرينة اذا قرينة قد تكون بعد * قوله (وانما جئكموا فيه الى تقليد آباءهم الجاهلة) قديمه اى بالجهلة لانه لاجحة لهم ايضا فلا علم لهم لانه لو كان لهم حجة لكان للاشياء حجة ايضا بل لا تقليد في الحقيقة لكنهم متبعين الحجة حينئذ * قوله (والامة الطريقة التي تؤم كالحلة للمرحول اليه وقرئت بالكسر وهي الحالة التي يكون عليها الامم اى القاصد) والامة اى هنا الطريقة التي تؤم اى تقصد على صفة الجاهل الرحلة بضم الراء الرجل العظيم الذي يقصد في المصبات واليه اشار بقوله للمرحول اليه قوله وقرئت اى امة بالكسر اى يكسر الهمزة بوزن فعلة بالكسر للنوع ولذا قال وهي الحالة الخ والفرق ان الاول يعنى المفعول مثل عرضة بمعنى المفعول وكذا القصة صرح به المصنف في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة الالة والثاني كالمصدر المبني للنوع فلما راد نفس الطريقة التي يقصدها القاصد خيرا كانت او شرا على الاول والحالة التي يكون القاصد عليها على الثاني فينتهيا بيان بحسب المفهوم وبحسب الصدق التساوى لان الطريقة المقصودة لا بد وان يكون قاصدها على الحالة من الحالات وكون القاصد على حالة ما لا يكون الا بالطريقة المذكورة فهما بيان في جواز الارادة لا تلازم بينهما لكن المتعارف هو الاول ولذا قدمه على انه قراءة متواترة والثاني قراءة شاذة مروية عن مجاهد وقادة * قوله (ومنها الدين) اى يطلق على الامة بالمعنيين اما الاول فانه طريقة مسلوكة واما الثاني فلان قاصده يكون على حالة ما هو المراد الدين حالة يكون الناس عابها القاصدون لا يصلحهم اوليا يكون عليه فيكون مخصوصا بك في قوله اى بعد الالف اسم فاعل من ام بمعنى قصد وفيه اشارة الى ان كلنا القارئ من الام وهو القصد كافي للكشاف ٢٣ * قوله (وكذلك) اى والامر كما ذكر من عجزهم عن الحجة العقلية والتقليد واتباع التقليد قوله تعالى وما رسلنا من قبلك الالة استئناف نحوى بين لذلك لانه يدل على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لهم سند فقوله وكذلك جلة حذف مبتدأ مفعلة لابقه مع ملاحظة ما بعدها * قوله (تسلي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وان مقدميهم ايضا لم يكن لهم سند متصور اليه) كونه ضلالا مفهوم من الفعوى لانه تعالى سجل على ان المشركين في عبادتهم الملائكة تقليد ولا ريب في ان هذا التقليد ضلال ثم اكد ذلك بقوله وكذلك ثم ذكر احوال السالف للتوضيح فلاجزم ان مقدميهم ايضا مقلدون بالتقليد الباطل والضلال ولولم يكن الامر كذلك بنى الاتساق الذي يجب صون القرآن عنه * قوله (وتخصيص المترفين اشعار بان التمسح والبطالة صر فهم عن النظر الى التقليد) وتخصيص المترفين مع الحكم عام لهم ولغيرهم اشعار الخ فلا فهوم عند القائلين بالفهوم فضلا عن تافهم فغير المترفين منهم اتباعهم لهم عن النظر ايضا والظاهر ان مقتدون بمعنى مهتدون اذا اقتداء شائع في الاقتداء في الاهتداء والظاهر ان على آثارهم حال من ضمير مهتدون ومن ضمير مقتدون قدم لمرعاة الفاصلة ولا يحسن تعلقه بمهتدون ولا مقتدون الا بالضمين فيرجع الى ما ذكرنا ٢٤ * قوله (قال) اى كل نذر لامة المبعوث اليهم حين تمسكوا بالتقليد وظهر حرمانهم عن التحقيق فهداه جلة مسأفة استنفا معانيا كانه قبل ما ذاق كل نذر لامة حين ابرزوا التقليد اجيب بذلك ولذلك ترك العطف * قوله (اى اتبعسون آباءكم واولي جئكم بدين اهدى من دين آباءكم) اشار الى ان الهمزة داخلية على المعطوف عليه مقدر معلوم بما قبله كما مر نظيره غير مرة قوله بدين اهدى اى اهدى صفة موصوفة دين لان لسان الرسول لا ينطق في مثله الا بالدين او مرادفه قوله من دين آباءكم من قبيل الصيغ آحر من الشئ اى بدين هداية زائدة على ضلال دين آباءكم والنسبة مجازية لان كون شخص اهدى بمعنى زيادة في الاهتداء بسبب الدين قلدا استند اهدى الى الدين ثم اثبات الدين معناه لادين لهم بناء على ان لفظ الدين مشترك اشتركا كلفظي بين الدين الحق والباطل * قوله (وهو حكاية امر ماض اوصى الى النذر) هذا على قراءة قل اولو جئكم والتقدير قلنا لنذر قل اولو جئكم * قوله (او خطاب للرسول) فينبذ لا يكون حكاية امر ماض لكن المختار الاحتمال الاول ولذا قدمه لانه متصل بما قبله فيكون المراد كل نذر

(وصيفة)

٢٢ * قالوا انما ارسلنا به كافرون * ٢٣ * فانتقمنا منهم * ٢٤ * فانظر كيف كان عقوبة المكذبين * ٢٥ * واذ قال ابراهيم * ٢٦ * لايه وقومه اني راى مما تعبدون * ٢٧ * الا الذي فطرنى (الجزء الخامس والعشرون) (١١٩)

وصيفة المفرد لانه على ان كل نذر نذر لامة المبعوث اليهم * قوله (ويؤيد الاول قراءة ابن عامر وحفص قال) على انه استئناف كما مر توضيحه ٢٢ * قوله (وقوله قالوا انما ارسلنا به كافرون) اى وان كان اهدى اقتضا للندم من ان ينظروا او يفكروا فيه (قالوا استنفا معاني وعن هذا ترك العطف قالوا انما ارسلنا به كافرون بالغا في الانكار حيث اختاروا الجملة الاسمية واكدوا بان وضعوا بما ارسلنا به موضع بكما ايها ما يانا كافرون بما ارسلنا به سواء ان يلقوا او غيركم فقيه بيان شدة اصرارهم على الكفر بحيث لا يفتكهم الايات والنذر وهذا ابو جب المقت الشدي والعذاب المديد واذ قال فانتقمنا منه بالفاء السببية تليها على ان باعث هلاكهم اصرارهم على الكفر ٢٣ * قوله (بالاستئصال) اى بوجه العموم واختيار صفة المفرد الاول والجمع ثانيا للثبوت على ان الرسل وقت الانذار بنذر كل واحد واحد لامة المبعوث اليهم واما الامة فيبشر اكثرهم او كلهم بالانكار والرد واما قولهم انما ارسلنا به فظاهر في سورة الفرقان في قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل الالة من ان تكذيب الواحد منهم تكذيب كلهم او من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد ٢٤ * قوله (فلا تكثر بتكذيبهم) اى فلا تكثر فل مضارع من الاكثرت من الافعال آخرة ثمة مثل فلا تكثر بتكذيبهم اياك فانهم يؤخذون منهم اذا تباد السبب بوجوب اتحاد السبب ٢٥ * قوله (وقت قوله هذا) اى اذ يقول لا ذكر المقدر على انه مفعول فيه على ما اختاره المصنف قالمعنى واذكر الحوادث وقت قوله او على انه مفعول به على ما جوزه بعضهم * قوله (لبروا كيف تبرا عن التقليد وتمسك بالدليل) اولي قلدوه ان لم يكن لهم يد من التقليد فانه اشرف آياتهم (لبروا اى لعلوا بيان المراد من ذكر قوله عليه السلام والاشارة الى ارتباطه بما قبله بوجهين الاول انه تبرا عن التقليد وتمسك بالدليل فاقتدوا به لعلكم تخلطون دون آباءكم الضالين والوجه الثاني ترغيب لتقليد الله اى ان لم يكن بلهم من التقليد لقصور نظرهم في الدليل فليقلدوه لان اتباع الغير في الدين اذا علم بديله انه بحق ليس بتقليد في الحقيقة بل اتباع لما ازل الله تعالى قوله فانه اشرف آياتهم اشارة الى وجه تخصيص ابراهيم عليه السلام بالذكر من بين الانبياء ٢٦ * قوله (برى من عبادتكم او مبعودكم) تفسير برآ بفتح الباء الموحدة قوله من عبادتكم تبيته على ان ماصدريه او مبعودكم اى ان ماموصولة والسائد محذوف اى مبعودونه وهو المبلغ من الاول لانه مستلزم الاول دون المراد بالعبود الاصنام فقط والبراءة من الاصنام اقوى في المرام * قوله (مصد رعت به ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) اى برآ مصدر مثل ذهب نعت به اوصفه الذات مع انه مباين له للبا افة كرجل عدل ولذلك اى لكونه مصدر اشتمل القليل والكثير استوى الخ * قوله (وقرى برى وبرا ككريم وكرام) برآ بضم الباء جمع برى وكرام بضم الكاف وان كان المشهور بكسر الكاف ٢٧ * قوله (استثناء منقطع) لعدم دخوله فيما قبله اما على الاول فظاهر لان ما قبله هو العبادات وما على الثاني فلان ما محضة بغير ذوى العقول واما التعليل فلا يناسب هنا * قوله (او متصل على ان ما يسم اولي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاوثان) او على ان ما يسم اى على سبيل الحقيقة كاصرح به في سورة النحل واشار اليه ايضا هنا فلا يناسب في ما سبق من انه لا يناسب التعليل قوله وانهم كانوا الخ اى كونه متصلا ببناء على امرين الاول ما ذكرنا لسانى انهم كانوا يعبدون الله الخ ولا كلام فيه لكن الكلام في ان عبادتهم الله تعالى هل هي معتد بها ام لا وقد صرح به في اواخر سورة المائدة ان عبادة الله تعالى مع غيره كلا عبادة فلا يكون الاستثناء متصلا لان يقال ان كلامه هنا بحسب الظاهر وهما كبحسب نفس الامر وجرى كلامه في سورة الشعراء ايضا على الظاهر فجعل قوله الا الذي خلقني استثناء منقطعا تارة ومتصلا اخرى * قوله (او صفة على ان ماموصوفة اى انى برآ من آلهة تعبد ونها غير الذي فطرنى) او صفة معطوف على قوله استثناء اى او صفة لاستثناء على ان ماموصوفة نكرة والاب معنى غير كما يه عليه بقوله غير الذي فطرنى قوله انى برآ من آلهة الخ اشارة الى ان ماموصوفة في معنى الجمع لكونه عام او في حكم العام فيوجد شرط كون الاب معنى غير وهو كونها تابعة للجمع غير محصور وفيه نوع تكلف ولذا اخره وانما اشترط كون الاب معنى غير محصور لان غيرهما في معناه لا يعرف بالاضافة الى المعرفة فلا يصح ان يكون صفة لما اذا اعتبرت موصوفة على ان الموصوفة لا تكون في حكم جمع منكر غير محصور فلا يوجد الشرط ثم كون مامامة له تعالى بناء على ان في الكلام ما يدل على عدم

٢ والظاهر ان ارسلنا به بناء على اعتقاد الرسل اولي اللهكم قوله وهو حكاية امر ماض فالمعنى قلنا لنذرهم حين قالوا ذلك قل اولو جئكم بالالة قوله استثناء منقطع كانه قال لكن الذي فطرنى سيهدين وفي الكشف الذى فطرنى فيه غير وجه ان يكون منصوبا على ان يكون استثناء منقطعا وان يكون مجرورا بدلان المجرور عن كانه قال انى برآهم تعبدون الامن الذى فطرنى ثم قال فان قلت كيف نجعله بدلا وليس من جنس ما يعبدون من وجهين احدهما ان ذات الله مخالفة للجموع الذات فكانت مخالفة لذوات ما تعبدون والثاني ان الله تعالى غير معبود بينهم والاوثان معبودة قلت كانوا يعبدون الله مع او ثنائهم ثم كلامه لسا كان اعتبار البدلية مبنا على كون الاستثناء متصلا بين وجهه الاتصال بان ما يعبدون الله عام يدخل فيه من هو معبود بالحق وغيره وهو المراد من قوله كانوا يعبدون الله مع او ثنائهم ومن قول القاضي وانهم كانوا يعبدون الله والاوثان قال صاحب القوائد كانوا يعبدون الله مع الالهة فبالنظر الى كونه معبودا يصح ان يكون بدلا قوله او صفة عطف على استثناء بمعنى كلمة الا فى الا الذى فطرنى استثناء او صفة بمعنى غير وما فى تعبدون موصوفة لاموصولة والمعنى انى برآ من شئ تعبدونه غير الذى فطرنى وانما شرط فى احتمال او صفة ان يكون ماموصوفة لان الموصولة معرفة لا يوصف بغير وان اضيف الى المعرفة لان غير الا يعرف بالاضافة لثو غله في النكرة والا بهام فلا يكون وصفا للمعرفة بخلاف ما الموصوفة فانها نكرة بمعنى شئ فهو اصف بالنكرة

٢٢ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا * ٢٣ * ورقعنا بعضهم فوق بعض درجات * ٢٤ * ليأخذ بعضهم بعضا سخريا * ٢٥ * ورجعنا كذا * ٢٦ * خير مما يجمعون * ٢٧ * ولولا ان يكون الناس امة واحدة (سورة الزخرف) (١٢٢)

القسم هنا غير ظاهر والتعبير بالقسم لانهم يرددون بين الرجاين وهو يشبه التقسيم او المشاكلة لقوله نحن قسمنا
تقديم نحن للحصر بخلافهم فانه للاعتناء دون الحصر فانه يوم ان الانكار متوجه الى القصر وهو ليس
بصحيح الا ان يقال الكلام لحصر الانكار لانكار الحصر لا حظا لانكار الاوامر الحصر ثانيا دون العكس
٢٢ قوله (وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة امرهم في دنياهم) اشارة الى القصر المستفاد
من تقديم المبدأ على الخبر الفعلي قوله عن تدبيرها فلا ينافي الكسب اذا المراد تدبيرها النظر في عاقبتها والعمل
على مقتضاها قوله خويصة تصغير خاصة بتشديد الصاد المهملة المراد من التصغير التحقير لان امور الدنيا
لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة فتكون احقر من كل حقير * قوله (فن انزلهم ان يسدروا امر
النوبة التي هي اعلى المراتب الانسية) وهو انكار لذلك وفيه تنبيه على ان قوله نحن قسمنا استدل بالان
لانصيب لهم في تقسيم امر النوبة وتديره بوجه من الوجوه بانه لا يقدر على تدبير امر حقير فضلا عن تدبير
اعلى الامور وبهذا يظهر ارتباط قوله نحن قسمنا الآية بما قبله * قوله (واطلاق العتبة يقتضي ان يكون
حلالها وحرامها من الله تعالى) العتبة وهي ما يتعش به الانسان من القوت وغيره فقدم تنبيهه بالحلال
وهي معنى الاطلاق يقتضي الخ وقدمه تفصيلا في تفسير قوله تعالى * وما رزقناهم يفتقون * وغرضه الرد على
المتشككي وغيره من المعتزلة لانهم ادعوا ان الرزق من الله تعالى لا يكون الا حلالا ودليلهم مع جوابه مذكور
مشروحا في الكلام وقد اوضحناه بقوله تعالى في توضيح الآية المذكورة في اوائل سورة البقرة
٢٣ قوله (واوقفنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره) هذا حاصل المعنى والنتيجة على ان المراد برفع
بالمعنى بعد الايمان كإبراديه في غير هذا الموضع لانه يخل بالارتباط بما قبله * ٢٤ قوله (ليستعمل بعضهم
بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام ينظم بذلك نظام العالم لا الكمال في الموضع ولا التقصير في المقتر)
ليستعمل بعضهم وهو اغنياهم وكبرائهم وبعضا وهو فقراهم وضعفائهم وظهور المراد ابيهم
في البيان قوله فيحصل بينهم تألف اي لغة تامة اشار به الى ان المراد بالتفاوت في المال حصول اللفة والمحبة
والاتحاد المذكور لكونه سببا قريبا للحصول المذكور اقيم مقامه واخرى منسوب الى السخرة وهي التذليل
لا بعضي الهزؤ والاستهزاء فانه لا يناسب بل استعماله في حوائجهم كانه عليه المصنف ولا يناسب ايضا
كون المراد التكليف على وجه الجبر فانه ليس بمصدر فقال المحشى اجمع القراء على ضم السين ومراده السبعة
او العشرة فلا ينافيه القراءة بكسر السين فانها من الشواذ لكونها قراءة عمرو بن عبيد وغيره من ارباب الشواذ
قوله وتضام اي اجتماع في المدينة مثلا لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه وكذا الخدمة القليلة
كذلك ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوت مراتبهم واتسوا واهلكوا والمراد بالمراتب مراتب الثنى والفقرا كما هو
الظاهر من السوق والاعم منه ومن التفاوت في امر الدين قال المصنف في تفسير قوله تعالى * ومن زينناهم مسلمة *
وخصا بعضهم لما اعلم ان في ذريتهم مائة وعشرون عالما والحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال
الكلي على الله تعالى فانه مما يشوش المعش ولذلك قبل لولا الحماة لم يثبت الدنيا * قوله (ثم ان اعتراضهم
عليها في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منه) اشارة الى مناسه لما قبله لانه من قبل
التنبيه بالادنى على الاعلى ولذا قال فكيف يكون فيما هو اعلى منه * ٢٥ قوله (هذه هي النوبة وما يتبعها
٢٦ قوله (من خطسام الدنيا والعظيم من رزق منها لانه) اي لا العظيم من رزق من خطسام الدنيا
كازعمه الاخشياء وظهر منه الارتباط بما قبله ايضا والتعبير باسم الرب والاضافة اليه عليه السلام مع التعبير بالرجة
ليان كمال لطفه واحسانه له عليه السلام وورع الى ان الكفرة هم الظالمون حيث وضعوا النسي في غير موضعه
في كل امر وحيث اعتقدوا ان العظيم من رزق من خطسام الدنيا وهو ظلم ايضا لوضعهم العظيم في غير موضعه
٢٧ قوله (لولا ان يرغبوا في الكفر اذ ارادوا الكفر في سعة وتنعيم) اي لولا ان يرغبوا في الكفر وهذا
لازم معنى النظم الكريم لان كونهم امة واحدة يلزمه الرغبة في الكفر والايان لكن المراد الرغبة في الكفر جعلا بقرينة
ما بعده قوله اذ ارادوا الكفر اي الناس والمتبادر منه كون المراد بالناس الموحدين لكن المراد بالناس رمتهم ومشاوره
ما ذكره لكن الاولى ان راءوا الكفار لان هذا غير واقع قوله في سعة اي في سعة عظيمة وتنعيم مفرط بقرينة ما بعده

٢ اي لولا كراهة ان يجمعوا الكفر الخ كما في
الكشاف فلا بد من مثل هذا التقدير اذ لا يستقيم المعنى
بدونه كما ينبغي التفصيل
قوله ليستعمل بعضهم بعضا فخريا من
التخير لان السخرة التي هي بمعنى الهز
قوله لولا ان يرغبوا في الكفر الخ كما في
الكشاف فلا بد من مثل هذا التقدير اذ لا يستقيم المعنى
بدونه كما ينبغي التفصيل
قوله ليستعمل بعضهم بعضا فخريا من
التخير لان السخرة التي هي بمعنى الهز
قوله لولا ان يرغبوا في الكفر الخ كما في
الكشاف فلا بد من مثل هذا التقدير اذ لا يستقيم المعنى
بدونه كما ينبغي التفصيل

٢٢ لجعلنا لمن يكفر بالرحن ليوثهم سقفا من فضة ومعارج * ٢٣ * عليها وظهرون * ٢٤ * وليوثرهم ابوابا وسررا عليها يتكئون * ٢٥ * وزخرفا * ٢٦ * وان كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا * ٢٧ * والاخرة عند ربك للمتقين (الجزء الخامس والعشرون) (١٢٣)

* قوله (لجعلنا الدنيا فيجعلونها عليه) اي لجعلهم حياطينا جليليا فلا ينافيه اختيار الفقر لبعض الكاملين
يوجب الشرع قوله فيجعلونها عليه اي على الكفر وهذا معنى كونهم امة واحدة والامة جمعة اتفقوا في امر
واحد والامر الواحد هنا الكفر قوله واحدة صفة مؤكدة فاعالكون المراد جنسا ينظم القليل والكثير فكدت
تنبيه على ان المراد بالوحدة لا الجنس والمعنى ولولا كراهة ان يجمعوا على الكفر لان اول الامتناع لانتفاء النسي
لوجود الاول والاخر وهو مدخول اول غير متحقق والتحقق كراهة ذلك وحاصله اوجود كراهة اجتماع
الناس على الكفر لم يقع الثاني ولظهوره لم ينعرض المص * قوله (لجعلنا لمن يكفر بالرحن) لم ينجى
لن يكفر نابل الثفت الى اسم الرحمن لاشارة الى ان توسيع النعم من آثار صفة الرحمة واكونهم غافلين عنها بكفر
لنعمه * قوله (ومساعد جمع معراج وقرى معارج جمع معراج) جمع معراج يتبع الميم وكسرهما
السم وكذا المعراج بمعنى وقراءة الجمع لا تقسم الا حاد الى الاحاد وقراءة المفرد لا رادة الجنس وما له قراءة الجمع
٢٣ قوله (يملون السطوح) معنى يظهرون اذ معناه هنا يكون على ظهرها مأخوذة من الظاهر مقابل البطن
فالعمل لازم السطوح جمع سطح * قوله (لخبرة الدنيا) علة للجعل المذكور والكفر موصوفون
بالخبرة والخبرة بناس الحقب * قوله (وليوثرهم بدل من بدل الاثقال) وفي تحقيق شرطه هنا نظر
* قوله (او علة كقولك وهبت له ثوبا لقيصه) او علة فاللام الاولى علة لتعديتها باللام فهو بمنزلة
المفعول به والثانية تعليلية بمنزلة المفعول له فيكون ليوثرهم علة للجعل وكون الذات علة للجعل محل تدبر الان
يقال المراد لتزيت يوتهم وكذا الكلام في القيص وفي بعض النسخ او علة له اي للجعل المتضمن من جعلها
او علة لمن يكفر على السامح لانه لما عمل الفعل بعد تعلق الاول به جعل علة له وكذا المثال المذكور لان معنى
لقيصه ليكون له قصاله فلا تعدد كما توهم كذا قيل وفي بعض النسخ وقديقال اللام الاولى لذلك والثانية
للاختصاص كوهب الليل لادبائه متعلقان بالفعل لانه لا ياتي ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى رد عليه انه اعيد فيه
السائل فلا بد من اتحادهما معنى * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعمر وسقفا لاكتفاء بجمع البيوت وقرى
سقفا بالتحفيف وسقفا وسقفا وهولفة في سقف) وقرأ ابن كثير الخ وسقفا بفتح السين وسقفا بالفتح مفرد
سقف واريد به الجنس الشامل للقليل والكثير فك القرائين واحد اذ المراد الكثير بقرينة البيوت وقرى
سقفا بالتحفيف اي يكون القاف بعد السين المضبوطة وهو جمع سقف ايضا واحتمال كونه جمع سقفة
كسقف وصحيفة بعيد وقرى وسقفا جمع سقف فليس وفلوس وقرى سقفا بفتحين * ٢٤ قوله
(وليوثرهم) اي وجعلنا ليوثرهم ابوابا تكرار البيوت لكمال التكرار * قوله (اي ابوابا وسررا من فضة
اذ انقيد المعبر في المطوف عليه معبر في المطوف مالم يقرينة على خلافه * ٢٥ قوله (وزين عطف على
سقفا) معنى زخرفا قدمه اذ الظاهر ان الزخرف حقيقة في الزينة وسمى الذهب زخرفا لكونه سبب الزينة وايضا
لانعمل حيثن في نصبه وقيل والظاهر انه حقيقة فيها * قوله (او ذهب عطف على محل من فضة)
لان محله منصوب على انه مفعول به واعتبر من فيه ايضا لان المعنى سقفا من ذهب حيثن لا ينفصل وجه
العطف على المحل فلا احتمال الاول هو المفعول * ٢٦ قوله (ان هي الخففة واللام هي الفارقة وقرأ اعاصم
وحركة وحشام بخلاف عنه لما بالتشديد بمعنى الاوان نافية) ان هي الخففة ولما بالتشديد بمعنى الاقربة ان النافية
وفي هذه القراءة مبانة لقاعدة الكلام حيثن القصر * قوله (وقرى به مع ان او ما) وقرى به اي بال التي اداة
الاستثناء بدل لما بالتشديد قوله وبما اي وقرى بالقطعة ما النافية في موضع ان النافية واختار قراءة وان كل ذلك
على ان ان هي الخففة من الثقل لانها قراءة اكثر القراءة قوله بخلاف عنه اي الرواية عن هشام مختلفة
وماعلى قراءة التحفيف زائدة واحتمال كون ما موصولة حيثن بعيدا يحتاج الى تقدير المستند اي لما هو متاع
مع الاستثناء عنه * ٢٧ قوله (والاخرة) اي الجنة عند ربك عند استعارة تمثيلية وقولهم كلمة عند ليست
للمكان بل للمكانة يراد به الاستعارة التمثيلية * قوله (الكفر والمعاصي) اي المراد بالنسوة المرتبة الوسطى
وهي المرادة في اكثر المواضع من القرآن * قوله (وفيه دلالة على ان العظيم هو العظيم في الاخرة
لا في الدنيا) وفيه دلالة اي فيما ذكر من قوله وان كل ذلك الى هنا قوله لا في الدنيا قوله فيما سبق والعظيم
من رزق منها الخ وهو عظيم الاخرة لا الدنيا وان كان في الدنيا * قوله (واشعار بما لاجله لم يجعل ذلك

قوله ان هي الخففة واللام هي الفارقة وقرى
بكسر اللام اي الذي هو متاع الحياة الدنيا قال
ابن جني وهي قراءة في رجاء وما موصولة والعائد
مخذوف اي وان كل ذلك لما يتمتع به من احوال الدنيا
وهذا الخذف على انفصال الضمير وليس بمحسن
ومثله قول من قرأ مثلا ما بعوضة اي ما هو بعوضة
اي ما هو بعوضة وكل منصوب لان ان هذه
مخففة من الثقل ومعنى خففت لضعفها اللام للفرق
بينها وبين ان لنا فية ولا يجوز ان يكون مرفوعا
لانه لا بد معها من اللام الفارقة بين المخففة والنافية
وللام معك لان هذه اللام هي الجارة واوقدر معها
الفارقة لقل وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
كقولك ان زيد لمن الكرام
قوله وقرى به مع ان وما اي وقرى بانشد يد
مع ان نحو وان كل لما متاع الحياة الدنيا قال الزجاج
من قرأ بالتحفيف كانت مالتوا المعنى لمتاع الحياة الدنيا
ومن قرأها مقل خفاء وما كل ذلك الا متاع
الحياة الدنيا
قوله وفيه دلالة على ان العظيم هو العظيم في الاخرة
لا في الدنيا وجه الدلالة ان الكلام في النبوة وانها
لا يستحقها العظيم بالجاء والمال وانما يستحقها العظيم
بالنفس المتخلية بالفضائل ومن جملة الفضائل
فضيلة التقوى عن الكفر والمعاصي فجعل خبر الدارين
للتقنين الاخيار بعد ذم الدنيا يدل على ان العظيم
من هو عظيم في الاخرة بالفضل بل الفاضلة
لا العظيم بمتاع الدنيا القليل القاني ووجه اشعاره
بعلته انه تعالى لم يمنع المؤمنين بمتاع الدنيا ليرغب فيه
الناس ويحثوا على الايمان هو الجاؤه عن ان الخيرة
الاخبار لا يلبق بهم ان ينعوا بمتاع قليل زائل
مانع في الغلب عن اكتساب ما به سعدتهم الاخرية
الابدية فاطع الطرق الوصول اليه

٢٢ أفانت سمع الصم أو بهدى العمى * ٢٣ ومن صكان في ضلال مين * ٢٤ فاما نذ هينك
 ٢٥ فاما منهم متفقون * ٢٦ أو ترينك الذي وعدناهم * ٢٧ فاما عليهم متقدرون
 * ٢٨ فاستمسك بالذي أوحى اليك
 (سورة الزخرف) (١٢٦)

٢ أي الموجب لذلك الانكار تمكثهم في الضلال
 لانهم القصور من الهادي
 قوله وهو يقوى الاول وجه التدوير ان ان
 بالكسر مع مافي حيرة لا يصلح ان يكون فاعل
 لن ينفككم لكونه مركبا لفظا ومعنى بخلاف ان
 بالفتح فانه صالح له لكونه في تأويل المفرد
 قوله انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على
 هدايتهم واراد ان لا يقدّر على ذلك الا هو وحده
 معنى الحصر مستقفا من ابداء التعبير حرف الانكار
 قوله عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين
 يراد ان المراد بالمعطوف عين المعطوف عليه
 فالعطف راجع الى تغاير وصف العمى والضلال
 قوله وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكثهم
 في ضلال لا يخفى وجه الاشعار جمل الضلال ظرفا
 لهم فكانهم لتمكثهم في الضلال صاروا كالضلال
 احاط بهم من جوانبهم احاطة الظرف بالمظروف
 قوله فاستمسك بالذي أوحى اليك من الآيات
 والشرايع قال صاحب الكشف والمعنى سواه
 عجلنا لك الظفر والقلبة أو آخرناه الى اليوم الآخر
 فكان متمسكا بما أوحى اليك وبالعامل به فانه
 الصراط المستقيم الذي لا ينجي عنه الاضلال شق
 وزدك كل يوم صلابة في الحماة على دين الله
 ولا يخرجك الضجرا هم الى شيء من اللين
 والرخاوة في امرك ولكن كما يفعل الثابت الذي
 لا ينشطه تعجيل ظفرو ولا يبطئه تأخيرهم ثم كلامه اخذ
 رحمه الله معنى الزيادة في قوله وزدك كل يوم صلابة
 من اللين في استمسك وقيل معنى الزيادة مستفاد
 من الامر بالاستمسك بالوحي فهو قوله هدى للمتقين
 المراد زيادة الهدى لان المتقين يهتدون وتقولك
 للعزيز المكرم عزك الله واكرمك تريد طلب الزيادة
 على ما هو ثابت فيه كقوله اعدنا الصراط
 المستقيم

منكم ما لا يسهه طائفة) انبكل منكم لتليل لعدم النعم وانه اشتراك في وجه لا يمكن فيه المعاونة والتأني لما ذكره
 * قوله (وقرى انكم بالكسر وهو يقوى الاول) وهو كون فاعل ينفككم ما انتم عليه دون انكم مشتركون
 لانه لا يمكن ان يكون فاعلا ولان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام فلا احتمال لكونه فاعلا وكذا
 في الاحتمال الاول * قوله (انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد عثرهم على
 الكفر واستغراقهم في الضلال) ظاهر كلامه ان تقديم انت للحصر فالانكار متوجه الى الحصر والمعنى اذا
 لم يهدهم الله لم تهدهم انت لكن ظهر الكلام لحصر الانكار لانكار الحصر بلا حطة الحصر ولا ثم الانكار
 تأييدا لمعنى عدم اسماع الصم وعدم هداية العمى مقصور عليك وامانحن فقادروا على ذلك ان شئنا به والاكتفاء
 بقوله على هدايتهم للتنبية على ان المراد بقوله يسمع تهدي والتعجب بسمع لتأنيص الصم والمراد بالهداية الاتصال
 الى المطلوب بالفعل فلا ينافي قدرته عليه السلام الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البقية * قوله
 بحيث صار صراخهم عني مقرونا بالصم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجب نفسه في دعاء قومه وهم لا يزدون
 الا غيافا فزالت ومن كان الخ) صار صراخهم الخ فيه اشارة الى ان المراد بالعمى والصم واحد جامع للوصفين
 واحد الوصفين مانع عن قبول انه هداية فاذن في ذلك في الوصفين والمراد بهما معنى مجازي أي المراد العمى عن
 ابصارهم الحق والصم عن اسماعه وقد مر مرارا توضيحها لاسيما في قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم
 الآية وقوله تعالى * صم بكم عني الآية كان رسول الله عليه السلام يتعجب من الاتعاب والجمع بين الماضي
 والمضارع يفيد الاستمرار والدوام عليه فانه حيث لا يترتب عليه المقصود بمن يشادى اصم او يذل
 الاعى على الطريق كذا قبل وظاهره انه حل الكلام على الاستعارة التعليلية لكن الظاهر الاستعارة في الصم
 وفي العمى * قوله (عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين) يعنى العمى والضلال وليس الكلام على
 مفهومهما متحدان ذاتا وهذا يؤيد ما قلنا من ان العمى والصم متاهران لاهل الضلال وليس الكلام على
 الاستعارة التعليلية * قوله (وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكثهم في ضلال لا يخفى) بان الموجب
 اي بحسب الوعد والا فلا يحجب تمكثهم في ضلال تمكثهم في الظرف في الطرف فهذا ابلغ من قوله والضالين
 فان ادريه قوم مخصوصون علم الله تعالى انهم يموتون على الكفر فالمراد بظاهر والافصاح خص منه البعض
 وهم الذين آمنوا منهم وتقدم سمع الصم لان الصم اشد تأثرا في عدم قبول الحق قوله لا يخفى تفسير
 مين من ايان اللازم * قوله (اي فان قبضتك قبل ان تبصر كعذابهم) والاستاذ مجازي وهذا معنى
 نذهب بك بقرينة مقابلة وهو قوله * أو ترينك الذي الآية وان كان اعم منه بحسب المفهوم كان يكون المعنى فاما
 نذهبك من مسكتك او من يدك مثلا ولذا قال قبل ان تبصر كعذابهم اخذ من المقابلة * قوله (وما مر بد
 مرة كد بزل لاهل القسم في استجلاب التوب المؤكدة) اي مثلما احكمنا لانها لازمة او كالأزمة فيها ومعنى لانها لا تدخل
 المستقبل اذا كان خبرا ابعد ما يدل على التاكيد * قوله (بمعنى في الدنيا والآخرة) بعد قبضك في الدنيا
 والآخرة قبل ذكر عذاب اذارين مخالفا للرحمى في اقتصاره على عذاب الآخرة لقوله تعالى في آية اخرى
 اما توفيتك فاني ارجعون لانه تم فائدة ولا يطلق المدكور هنا واما في تلك الآية فليس فيها ذكر فلا يلزم حل
 ما هنا عليه انتهى وحل المطابق على المقيد مناسب في مثله وايضا المطابق ينصرف الى الكمال وكال الانتقام في
 الآخرة والانتقام في الدنيا في جنبه كالاتقام فلا يحسن ذكره معه لكن قوله فان قبضتك قبل ان تبصر كعذابهم
 يناسب اختصار العذاب في الدنيا تدبر وبلايه ايضا قوله أو ترينك الذي وعدناهم فان المراد به عذاب الدنيا
 * قوله (اوان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب) قيد لارادة لارادة لانها انما ينسب بذكر الاقتدار بعده
 انتهى لكن المناسب او اذارا نؤدق اذاراه يوم بدر * قوله (لا يقر توبنا) اشارة الى انه الجزاء وما ذكرت
 علته اقيمت مقامه واما الجزاء في فاما نذهب فمعذوف ايضا اي فاما نذهب بك فالتشقي حاصل البتة فاما
 متفقون وان لم يحصل لك ذلك التشقي لحكمة وهذا ايضا واقع فكلما والتفسير والفاء في فاما نذهب لا تفصيل
 فان ما قبله يدل على ما بعده اجبالا * قوله (فاستمسك بالذي أوحى اليك من الآيات والشرايع
 وقرى اوحى على البناء للفاعل وهو الله تعالى) فاستمسك اي قدم على ذلك الاستمسك الامر عام لامته ايضا
 لان خطابه عليه السلام خطاب لاهل سوي الخبيصة والتعجب بالوحي مزيد رغبة في الاستمسك ولا يبعد

(نعمية)

٢٢ * انك على صراط مستقيم * ٢٣ * وانه لذكر لك * ٢٤ * ولقومك وسوف تمشون
 ٢٥ * واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا * ٢٦ * اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون * ٢٧ * ولقد
 ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين * ٢٧ * فاجابهم باياتنا اذ اهر منهم الضحكون
 (الجزء الخامس والعشرون) (١٢٧)

نعمية الى الوحي الغير المتلو والفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان المذكور واقعا لا محالة فاستمسك الآية
 واختبر فاستمسك لانه المبلغ من تمسك * قوله (انك على صراط) لتلبيح الامر بالاستمسك اذا المراد
 كاعرفه الامر بدوامه وكونه عليه السلام على صراط يقتضي ذلك وفيه مبالغة حيث اكيد بان كمال
 العناية بمخوفاتها والتعجب على الفيد لاستعلاء الركب على المركوب على طريق الاستعارة التعليلية
 ووصف الصراط بالاستقامة * قوله (لا عوج له) بكسر العين اي لا انحراف فيه ولا انحراف ٢٣
 * قوله (وانه لذكر لك) الشرف لك) وانه اي القرآن قوله لشرف لك حل الذكر على الشرف مجاز لان
 الشرف يستلزم الذكر وكونه شرفا له عليه السلام لانه بالقرآن يرفع درجته في الدنيا والآخرة بسبب عمل
 فيه وكذا شرف لقومه ايضا بعمل مقتضاه وكونه وحيد عليه السلام شرف عظيم له خاصة ولعل لهذا
 اعيد اللام في قوله * قوله (اي عنه يوم القيامة وعن قيامكم بحقه) عنه بطريق هل تعلمون مقتضاه
 ام لا ولذا قاله وعن قيامكم بحقه في قوله تسون تغلب فيه وعدو وعيد * قوله (اي واسئل اهلهم وعلماء دينهم)
 اي فيه مضاف مقدر لان سؤاله عليه السلام الرسل الشفة من ليس يمكن فلا جرم ان المراد خلفاء الرسل
 عليهم السلام وامثالهم والمراد بالسؤال سؤال استعلام وهو عبارة عن التفحص عن شرايعهم لتكنه سيجي
 ولم يلفظ الى القول بانه على ظاهره وقد جعل له الانبياء في بيت المقدس في ليلة الاسراء فاهم لانه لا يلازم
 ماسيجي فانه لا يميز سؤاله عليه السلام اياهم والسؤال انما يفيد اذا كان في محضر من الناس وايضا المراد
 الزلم المشركين بهذا السؤال وهم منكرون الاسراء قبل فائدة هذا المجاز التنبية على ان الرسول عنه عين
 مانطقه السنة الرسل لا ما يقوله علماءهم من تلقاء انفسهم وقوله تعالى فاسئل الذين يقرؤون الكتاب
 من قبلك لم يعتبر هذا المجاز فيه لاغناؤه قوله الذين يقرؤون الكتاب والعرض للكتاب يفيد ما افاد قوله
 واسئل من ارسلنا وفي الكشف المراد به مجاز عن النظر في اديانهم والتفحص عن ملامهم هل جاءت عبادة الاوثان
 قط في مله من الانبياء نظيره قوله من قال سل الارض من شق انها رك الخ فانه عبارة عن النظر لانه
 لا يصح السؤال على الحقيقة واخر التخصي ما اختاره المصنف من المجاز في الحذف اذ التقدير مع القرينة
 اسهل من التجوز ولذا اكتفى المصنف به واقتصر عليه لكن التجوز شائع في مثله كامر من سؤال الديار
 والارض مع ان المجاز ابلغ فالتعريض له انسب وتحرى بفتكهم لا يضر في مثله بل عدم الاعتماد بالخرى بف
 انما هو في الفروع ونحوها واما نحو عبادة الاوثان فكشابههم موثوق به ولذا قال التخصي هل جاءت
 عبادة قط في مله من الانبياء * قوله (هل حكنا عبادة الاوثان وهل جاءت في مله من ملامهم والمراد به
 الاستشهاد باجتماع الانبياء على التوحيد) والظاهر ان المراد علماء بني اسرائيل وفي الكشف وقيل ٢ معناه
 سل ائمة من ارسلنا وهم اهل الكتابين التورية والانجيل انتهى فكيف يكون الاستشهاد باجتماع الانبياء
 على التوحيد في السؤال عن تلك الامم وعن النظر في الكتابين فليأمل * قوله (والدلالة على انه ليس
 ببدع ابتدعه فيكذب ويعدى له فانه كان اقوى ما حمله على التكذيب والخائفة) والدلالة على انه اي
 الدعوة الى التوحيد والزجر عن عبادة الاوثان ليس ببدع ابتدعه اخرعه عليه السلام من تلقاء نفسه كقوله
 تعالى * قل ما كنت بدعا من الرسل الآية قوله فيكذب بالتصحيح جواب النفي ويعادى له عطف عليه قوله
 فانه التوحيد والدعوة اليه والتعجب في ما حمله راجع الى المشركين والخائفة فاذالم يكن الرسول عليه السلام
 بدعا من الرسل فلا وجه للعداوة والتكذيب فقوله انما مخترع ما منما بهذا في آياتنا الاولى بناء على العصب
 بدع بالسؤال عن اهل الكتابين ولذا قال المصنف في تفسير اجعلنا الآية هل حكنا عبادة الاوثان وهل
 جاءت قط في مله من المل * قوله (يريد باقتصاصه تسلية الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومناقضة
 قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) ومناقضة قولهم اي ابطاله لولا نزل هذا القرآن الآية
 لان موسى عليه السلام مع عدم ماله وجهه كان مع فرعون وهو ذو مال عظيم وجهه جسيم ما كان من الدعوة الى
 التوحيد وغيرها وقدايده الله بالوحي والمجرات الباهرة فبطل قولهم * قوله (والاستشهاد بدعوة موسى عليه
 السلام الى التوحيد) على التوحيد بعد الاستشهاد باجتماع الانبياء لان قصة موسى مشهورة عندهم * قوله
 (فاجابوا وقت ضحكهم منها) اشارة الى ان اذ المفاجأة وعامل اذا مقدر وهو فاجابوا وهو عامل في ما قواه

٢ فاسئل على حقيقته على ما اختاره المصنف
 فاسئل وقومه من علماء الامة غير معين في كلامهم
 وام ارا احديهم به او لا وقومه فاسئل بالاسئلة للارشاد
 وكونه للوجوب او للتدب او لا نعم منها غير
 ظاهر ولم ترا احدا يعرض له فليأمل شد
 قوله فانه كان اقوى ما حمله على التكذيب
 اي فان التوحيد اقوى ما حمله على تكذيب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجه كونه اقوى انهم اهل
 الشرائع يصادون اهل التوحيد ويخالفونه لتضاد
 ومخالفة بينهما في الدين
 قوله ومناقضة قولهم لولا نزل هذا القرآن على
 رجل من القريتين عظيم وجه المناقضة ان من
 اسلافهم فرعون وقومه استحققوا موسى حيث قال ام
 انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ومع ذلك
 منعه الله تعالى النبوة والرسالة ودعاهم الى الحق فابوا
 فاهلكهم الله ففقد ظهر لهم من ذلك ان العظيم
 من هو عظيم بالفضائل القدسية لا من عظيم بالمال والجاه
 فقول هو الكفرة لولا نزل هذا القرآن على رجل
 من القريتين عظيم مع علمهم حال فرعون مع موسى
 وغلبه عليهم مع استحقاقهم له قول ساقط واحتجاج
 فاسد

قوله الالهى بالنسبة اقصى درجات الاعجاز بحيث
 يحسب الناظر فيها انها اكبر مما يقاس اليها من الآيات
 وانما سر الافضية في اكبر بالنسبة الى ظن الناظر فيها
 لا بالنسبة الى نفس امر لان نسبتها الى نفس الامر
 يوجب كون كل واحدة من الآيات التسع فاضلة على
 الاخرى ومقولة منها في حالة واحدة فان ظاهر
 الآية يقيدان كل واحدة من الآيات اكبر من كل واحدة
 منها فتنسب قوله اكبر من اختها الى نفس الامر
 وتوجب التفاضل قوله والمراد وصف الكل بالكبرى
 وصف الكل بالكبر على وجه المبالغة والافعال جمع
 سواء في الكبر
 قوله كقولك رايت رجلا افضل من
 بعض فانه يقيدان كلهم فقلون لكن بعضهم ازيد
 في الفضل من بعض وتشبه ما في الآية به في مجرد
 افادته وصف الكل بالفضل لاني ايهام التفاضل
 لان التكرار في الآية واقعة في خبر التفاضل على طريق
 القصر في شأنه ايهام التفاضل ولا كذا كقولك
 رايت رجلا افضل من بعض لانه اثبت
 لاني ولا فائدة قصر قال صاحب الانتصاف الظاهر
 ان الذي يسوغ هذا الاطلاق ان كل آية افردت
 استغرقت عظمتها الفكر وبهرته حتى يحرم منها
 هي النهاية وان كل آية دونها فاذا نقل الفكر
 الى الاذن كانت كذلك وحاصله ان لا يقدر
 الفكر ان يجمع بين اثنين لتبهر الفضلة من المقولة
 وقال صاحب الفرائد نحوه قوله تعالى وارسلناه الى
 مائة الف اوزير يدون فان الناظر اذا نظر الى آية
 ظهرت بعد اخرى يقول هي اكبر من اختها لكون
 كل واحد في غاية الكمال والقدرة
 قوله او الالهى مختصة بنوع من الاعجاز هذا
 التأويل بالنظر الى الاكبرية في نفس الامر ويرتفع
 التناقض بصرف الاختلاف الى اختلاف في الجهة
 قوله نادوه بذلك في تلك الحال اي نادوا موسى
 في حال اخذهم بالعذاب بقوله يا ايها الساحر يعني
 كان مقتضى ابتلائهم بعد ابتلاءهم بسبب ابتلائهم
 عن دعوتهم ان يتضرعوا له ويسألوا منه الداء
 يكشف العذاب عنهم وينادوه باحسن النداء نحو
 يا موسى وبالله التي وبالله الرسول لان زول
 العذاب عنهم لا مشاء عنهم عن دعوتهم ليخلصهم الى
 الاعتراف بنبوته فترك تضرعهم له في تلك الحالة
 وخطابهم بها لئلا يداخر من شدة شكيتهم وفرط
 حاجتهم

وقت ضحكهم اختيار مذهب النجاح من ان اذا ماية وعند اللبرد مكتوبة فالحسن فاجاؤا مكان ضحكهم
 والوقت مقبول فيه لانه مقبول به والام يبق اذا ظرفية بل يصير اسمية بل المقبول به محدث اي فاجاؤا وقت
 ضحكهم ضحكهم كذا في الجامعي في منه * قوله (اي استهزؤا بها اول مارا وهاوليتا ملوا فيها) بنية على ان
 الكلام كناية عن الاستهزاء سواء وجد الضحك ولا قوله اول مارا وهاوليتا ملوا فيها (اي استهزؤا بها اول مارا وهاوليتا ملوا فيها)
 لازم معناه وهذا مدار التسلية لا ما ذكر في الآية الاولى فانه تمهيد لذلك وانه للسببية بالنسبة اليهم لان
 ارساله بالآية سبب قبول الحق لكنهم جعلوه سببا للاستهزاء ونظائر كثيرة ويضكون كناية حال ماضية
 والاستناد الى الجمع من قيل استناد ما لبعض الى انك اذ بعضهم آتوا به كطسوق به قوله تعالى وقال رجل
 مؤمن من آل فرعون * الآية ٢٢ * قوله (الالهى بالنسبة اقصى درجات الاعجاز) اشار به الى دفع
 اشكال من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومقولة معاروه ويرد الى التفاضل وتفضيل الشيء على نفسه
 لعدم آية في الذي ادخل الواو في الالهى لان قوله الالهى اكبر حال لانه مشتمل من عموم الاحوال وفي
 النظم اكتفى بالتصميم وحاصل الدفع انه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحدة واحدة
 على كل واحدة منها حتى لم يذكر ان كان ظاهر النظم بوجه ذلك لكن حقيقة غير مقصودة لظهور الفساد وهو
 قرينة على عدم ارادة الظاهر فالمراد ان انصاف لكل بالكبر بحيث لا يظفر التفاوت ويظن ان كل واحدة
 منها افضل من البواقي وفي النظم اشارة الى ذلك حيث عبر باختصار لانها بمعنى المثل استعارة فكل واحدة
 منها كونه اكبر من اختها اي مظهرها لا بصور على الحقيقة فيكون المراد لازم منها وهو ما ذكره المصنف
 * قوله (بحيث يحسب الناظر فيها انها اكبر مما يقاس اليها من الآيات) فيكون افضل التفضل بحسب
 الناظر ٢ لا بحسب الواقع فيكون الاصل مجازا وبعد هذا يكون كناية عن وصف الكل بالكبر للقرينة
 المذكورة فلا يخدور اصلا ولوقيل ان المعنى ان كل واحدة واحدة منها اكبر من مظهرها بحسب الواقع والمراد
 منه وصف الكل بالكبر كناية لم يبعد قوله طوبى لاجناد اصلا في الواقع فلا يكون كاذبا
 وهذا مستعمل في المحاورات حيث يقال كل واحد من زيد وعمر وفائق على الآخر والمراد بيان كمالهما وان كمالهما
 منساو ولا يتأخيه قوله تعالى * فاره الآية الكبرى * اي العسا واليد البيضاء فان المراد هناك الحقيقة وهنا
 الكناية فلا يخدور * قوله (والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رايت رجلا افضل من بعض) اي
 كلهم زيادة في الفضل والكمال كناية كما مر في هذا القول يمكن ارادة حقيقة قال الله تعالى * تلك الرسل فضلنا
 بعضهم على بعض * بان يراد باليهض اختصار غير البعض الآخر ولا يمكن هذا في النظم الجليل قد عرفت ان
 المراد بالاخت المثل مجازا في اصل الدلالة على النبوة وان كانت متفاوتة في القوة والضعف بالنسبة وفي التقدم
 والتأخر * قوله (وكقوله من تاق منهم قل لا يفت سيدهم * مثل الجحوم التي يسرى بهم السارى) من بيت
 الجاست من تلق منهم تمل جواب من لا يفت سيدهم افاد الشاعر ان كلامهم سيدهم فليزم كون الشخص
 الواحد سيدا متبوعا وقهرا تابعا ويلزم ايضا سيادته على نفسه والجواب وصف الكل بالسيادة كناية للقرينة
 والمراد باراد البيت بعد قوله كقولك رايت رجلا الخ الاستشهاد على ما حل عليه النظم الكريم * قوله
 (او الالهى مختصة بنوع من الاعجاز مقصولة على غيرها بذلك الاعتبار) فالمراد بافضل الزيادة من وجه
 لامن كل وجه فلا يلزم شيء مما ذكرنا من اقسام الجاهل والظاهر انه حقيقة اذ لا يلزم الافضية من كل شيء
 والا لا يصح زيدا افضل من عمرو وقيل انه مجاز ولا يبره وجه ٢٣ * قوله (كالتنين والطوفان والجراد)
 كالتنين اي القحط وتقصيره في سورة الاعراف ٢٤ * قوله (على وجه يري رجوعهم) اي الترتي
 من العباد لان الله تعالى فانه محال ولما كان الترتي غير متعين فسر به بصيغة مجهولة وهذا تنق من المص
 اذ قدمي تفسيره بكي على طريق الاستعارة وما ذكره هنا مجاز لانه موضوع للترتي من التكلم فاطلق على
 المطلق ثم المقيد واما التفسير بالارادة ففسر صحيح اذ يلزم تخلف المراد عن الارادة وهو غير جائز
 عندنا خلافا للمعتزلة ولذا فسر الزمخشري هنا بالارادة اي ارادة ان لا يرجعوا عن الكفر الى
 الايمان بناء على مذهبه من انه ان ارادة فعل غير مايس الا ان يأمره به ويطلب منه فان كان على سبيل القسر
 وجدوا لادار بين ان يوجد وان لا يوجد على حسب اختيار الكاف ٢٥ * قوله (نادوه بذلك
 (في)

في تلك الحال لشدة شكيتهم وفرط حاجتهم (وهذه الشدة ينسب تلك الشدة قوله وفرط حاجتهم حيث
 طلبوا الداء من الخلاص عن تلك الشدة مع نسبته الى العجز وهو البطلان المتبادر من السحر مع انه ينبغي بل
 يجب ان يعظمه بنحو ايها الرسول وان لم يقتدوا واموسى كواقع في موضع آخر حيث قالوا يا موسى ادع لنا
 ربك فاشار الى التوفيق بانهم لما جيلوا على تلك الشدة نادوه بذلك بمقتضى الجلبية واما في موضع آخر فناداهم
 يا موسى لينتظم ما بعد من طلب الداء فلم يسبق الستهم الى التحير بالبحر والنتظ وان كان على خلاف
 طبعهم تحصيلا لمقصودهم ثم ان كان ناداهم متعديا فالتوفيق ما ذكر وان كان واحدا فاحدى العبارتين
 محكا الله تعالى يكون غير عابريهم لاجلالة الظاهر ان هذه العبارة حكاه الله تعالى عنهم بغير عبارتهم
 فانهم قالوا يا موسى كواقع في سورة الاعراف لكن لكون اعتقادهم انه ساحر حكاه الله تعالى على وفق
 اعتقادهم فلا حاجة الى التوفيق بين العبارتين وشدة الشكيمة كناية عن كمال العناد * قوله (اولانهم كانوا
 يسعون في العالم الباهر ساحرا) فلا اشكال اصلا لكن هذا المعنى للساحر غير متعارف ولوسل ذلك فاردتهم
 هذا المعنى من الساحر غير مسلم ولذا اخره مع انه اقوى في دفع الاشكال ٢٢ * قوله (اي لندع لنا فيكشف عنا
 العذاب) تفسير الامر بالخبر في مثله غير ظاهر وجهه والعذر بانه حاصل المعنى ضعيف قبل وقد سقط هذا من
 بعض النسخ هنا وذكر عند قوله وان الله يدون قوله بشرط ان يدعونا الخ وهو الظاهر ولا اشارة حينئذ الى
 كون الامر بمعنى الخبر وقيل وهو اشارة الى ان الامر بمعنى الخبر فالمراد تدعونا فيكشف عنا عذابك ونهتد
 ولا ينبغي ضعفه بل الظاهر انه ان كان الكلام خبرا يكون بمعنى الامر ٢٣ * قوله (بمعهدهم عندك من النبوة)
 اطلاق العهد على ان النبوة باعتبار اصل معناه لانه موضوع لما من شأنه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين
 ولا يرب في ان النبوة اشرف ما من شأنه ان يراعى اولان الله تعالى عهد ان يكرم النبي عليه السلام وهو عليه
 السلام عهد ان يحمل اعباءها اولان فيها كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين * قوله (او من ان يستجيب دعوتك
 او ان يكشف العذاب عن من اهتدى او ما عهد عندك فوفيت به وهو الايمان والطاعة) او من ان يستجيب دعوتك
 اشارة الى ان ما موصولة قدم الاول لاستثنائه عن التقدير ولم يبد كشف العذاب من العهد ولا الايمان والطاعة
 من العهد في سورة الاعراف وعدهم انهم هنالك لانه قدم النبوة لانه اشرف واظهر في سبب اجابة الداء
 والباء صلة لادع الله متعلق به على انها السببية او اللانصاف او حال من الضمير في معنى ادع الله تعالى متوسلا اليه
 بما عهد عندك او متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل اسعنا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك والباء
 للقسمة بحسب قوله ان الله يدون وكال التفصيل في سورة الاعراف وما ذكر هنا وان خالف لفظا لما في الاعراف لكنه
 مطابق لمقصودهم من ان بعض الحكاية غير مذكور للاختصار وبالرأس وله نظائر في القصص قصص موسى عليه السلام
 فلا تعقل ٢٤ (بشرط ان تدعونا ٢٥ * قوله (فلما كشفنا عنهم العذاب) فيه مجازا اكثر من جملة اي دعانا موسى
 فاستجيب الله وكشفنا عنهم العذاب اي القحط والطوفان والجراد وغيرها على سبيل التدرج لم يدكر هنا قوله الى اجل
 هم بالنبوة لكن المراد لما عرفت من ان في تلك الحكاية اختصارا وتغلا بالمعنى * قوله (فاجاؤا انك عهدهم بالاعتداء)
 اي فاجاؤا واوقت نكتهم كما صرح به في قوله تعالى اذاهم منها يصحكون واقراب العهد لم يبعه عليه وايضا المفاجاة
 في الحقيقة النكت وهو المراد بمفاجاة الوقت ٢٦ * قوله (بنفسه او بمناذيه ٢٧ * في جمعهم او فيما بينهم بعد
 كشف العذاب عنهم بخلاف ان يؤمن بعضهم) بنفسه فيكون الاستناد حقيقة او بتناذيه فيكون مجازا قدم الاول
 لكون الاستناد حقيقة اي نادى متعدي نفسه قال تعالى * ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار *
 الآية فالظاهر ونادى فرعون قومه * فترل منزلة اللازم وعدى بنى للدلالة على ان النداء في محل جمعهم
 وشبهة النداء فيما بينهم بحيث لا ينبغي على احد منهم اما بالذات او بالواسطة واوجاه على اصله لم يقد ذلك مع انه
 المقصود لماسيحي من قوله بخلاف ان يؤمن بعضهم فالعنى وقع النداء في جمعهم لا يصال النداء الى كلهم
 قوله بعد كشف العذاب اشارة الى ارتباطه بما قبله فمقتضاه فتادى بالقاء لكهتجى بالواو وحالة الى العقل وهو اقوى
 الدليل وفي سورة الاعراف فانتقمنا منهم بعد قوله اذاهم يكتنون والفاء يدل على ان الانتقام تحقق عقيب
 النكت وما ذكر هنا يدل على ان الانتقام واخر افعهم في ايم بعد النكت مدة فالتقصي اما بحمل الفاء على السببية
 بدون تعقيب او التعقيب بانه وبالاختصار الذي يناسبه قوله بعد كشف العذاب اشارة الى ان نادى عطف

٢٢ * قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار * ٢٣ * تجري من تحتي * ٢٤ * اغلا تبصرون * ٢٥ * ام انا خير * ٢٦ * من هذا الذي هو مهين * ٢٧ * ولا يكاد يبين * (سورة الزخرف) (١٣٠)

على قايما والمقدور قوله مخافة الخ بؤيد ذلك ولم يذكر هذا التداء في الاعراف لما عرفت من ان الاختصار في الحكاية واقع شائع * قوله (انهار النيل ومعظمها اربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر نديس) اشارة الى وجه كون الانهار جمعا قبل المراتب التي هي اطارها السقي العباد والبلاد كما هو معروف فيها ولكل منها اسم يخصه نهر الملك وطولون اسم سلطان مشهور ومنوع من الصرف ودمياط بالبدال المهيمنة مدينة معروفة نقل عن ابن خلكان انه قال واصليها بالسريانية ذيماط بالبدال الجمجمة ومعناها القدرة الربانية لم فيها من مجمع البحرين الملح والعدب وقيل اسم بابها ونهر نديس كسجيل بلدة بقر بها فيها شياخ فاخره مشهورة فان قيل نهر طولون امتلاء من حفرة اجد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قوله فرعون به قلت كذا اورد بعضهم وخطا المص فاما ان يكون المراد بالانهار في الآية وانها الخليا مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجد ابن طولون كذا قيل ٢٣ قوله (تحت قصرى او امرى) قصرى اى المضاف مقدر فالتحفة مكينة وهو الظاهر ولما قدمه قوله او امرى فالتحفة مبنية بحزبية والجامع الاستعلاء مطلقا حسبي في المشبهة ومعنوى في الشبه والجريان بامر ان سلم تحته ابتلاء من الله تعالى لقومه واستدارجه من حيث لا يعلم * قوله (او بين يدي جناتي) فالتحت مستعار للقدام الذي مكان تحته لامتطاء القدم وجه الشبه مطلق الانخفاض * قوله (اما عاطفة لهدى الانهار على الملك فجبرى حال منها) والجامع خيال فجبرى حال مؤكدة * قوله (او او حال وهدى مبتدأ والانهار صفتها وتجري خبرها) وهو الاول لا فادته ان الاصل ملك مصر وهذا اقبله ٢٤ قوله (ذلك) اشارة الى المفعول المقدور والفاء للعطف على مقدر اى الاتفعلون فلا تبصرون والاستفهام لانكار التثنية والاثبات المنفى يريد به استعظام ملكه للرجح عن ان يؤمن بعضهم كما مر لان نزول المصائب مرة بعض اخرى وعدم اقتداره على كشفه مما يوجب الايمان فخاف خوفا شديدا ان يؤمنوا ولما باشر التداء بنفسه وشرع بانواع الترحات ومن جلته قوله ام انا خير الآية ٢٥ * قوله (مع هذه المملكة والبسطة ٢٦ ضعيف حقا لا يستمد للرياسة من المهانة وهى الفلة) مع هذه المملكة اذا حاصل المعنى بل انا خير من هذا قوله مع هذه الخ اشارة الى دليل خبرته ولما افاد من لفرط حاقته ظن ان الخيرية بالمال والجاه وغفل عن سبب الخيرية في الحقيقة وهو استكمال النفس بالفضائل الروحانية كما مر توضيحه ولهذا قال من هذا الذى الخ مراده انه لا يستعمل الرياسة كاشارة الى المص بقوله لا يستعمل الرياسة من المهانة وهذا ايضا دليل على عدم خبرته وعدم استعداده للرياسة ٢٧ * قوله (الكلام ما فيه من الرنة) بضم الراء المهمله وتشديدا لتناء الفوقية العقدة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وحل عقدة من لسانى قد مر الكلام فيه في سورة طه ولا يكاد يبين * بلغ في الدم من قوله ولا يبين * قوله (فكيف يصلح للرياسة) انكار لاستعداده للرياسة كناية ولكمال حرصه على الرياسة ظن ان مراده عليه السلام الاستيلاء على العباد والتبسط في البلاد * قوله (واما منقطعة والهجرة فيها للتقرير اذ قدم من اسباب فضله) وهو المتبادر ولما قدمه والهجرة للتقرير وبول الانتقال من دليل الى مدعى واظهار المراد بيل ام تعرض له المصنف والمراد بالتقرير الجمل على الاقرار واليه اشارة المصنف بقوله اذ قدم من اسباب فضله على زعمه وتقديم بعض اسباب فضله مما يوجب الاقرار * قوله (او متصلة على اقامة السبب مقام السبب والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون انى خير منه) او متصلة هذا منقول عن الخليل وسيبويه على قوله على اقامة السبب وهو العلم بخبرته ثبه عليه بقوله فتعلمون انى خير منه بالخبرية نفسها كما هو ظاهر من النظم الكريم والمراد بالسبب الابصار كما اشار اليه ايضا بقوله والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون حيث ادخل ام على تبصرون ثم فرغ عليه قوله فتعلمون الخ فعلى هذا ياول الجملة الاسمية وهى انا خير بالجملة الفعلية وهى فتعلمون لان ما فرغ على الابصار علم بالخبرية لاضمحاضها وانما عدل عن الظاهر اعنى ام تبصرون لانه امر ظاهر غير محتاج الى الذكر والمحتاج الى الذكر اخبار الخبرية فاقم باعتبار علمها مقام الابصار فادخل ام المتصلة عليها مع انها ليس بعدل لقوله افلا تبصرون لان المراد ام تبصرون فهو عدل له وجهه الزخشرى من تنزيل السبب منزلة السبب عكس ما قاله المصنف وقرره التحرير التفتا اى بان قوله انا خير

(سبب)

٢٢ * فلو لا القوى عليه اسورة من ذهب * ٢٣ * اوجاء معه الملائكة مقترنين * ٢٤ * فاستخف قومه * ٢٥ * فاطاعوه * ٢٦ * انهم كانوا قوما فاسقين * ٢٧ * فلما آسفونا * ٢٨ * انتقمنا منهم * ٢٩ * فاعزاهم اجمعين * ٣٠ * فبعضناهم سلفا * (الجزء الخامس والعشرون) (١٣١)

مسبب لقولهم من جهة نعمته على النظر في احواله واستعداده ماداعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصيرا عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص انه من اقامة السبب الخ وعكس القاضى لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار انتهى ومثل هذا التحمل لا يرتك في كلام النحاة فافانك بكلام الله الملك العلام وكونه منقطعة واضح خال عن التكلف وجهه متصلا بملاحظة التدبيرات والحساوارات يمكن في اكثر المواضع فلا اكتشاف بكونه منقطعة هو الصواب فانا لا نطلع مثل هذا التحمل في غير هذا الموضع ٢٢ قوله (فهذا القى اليه مقابل الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سود وارجلا سوروه وطوقوه بسوار وطوق من ذهب) فهذا القى اى اول التحضية قوله مقابل الملك تنبيه على ان الكلام كناية عن ذلك التملك مقابل جمع مقاد او جمع مقاد بكسر الميم وسكون القاف وقبح اللام من قلته اذا الزمته اذ كانوا الخ لتعليل لكونه كناية عما ذكر لان عادتهم اذا سودوا رجلا اى اذا جعلوا سيدا فيما بينهم سودوه الخ لعل ان جعل سيدا ومتبوعا فذكر لازم وارىء الملزم او العكس * قوله (واساور جمع اسوار بمعنى السوار على تعويض التاء من ياء اساور ووقرى به) واساور جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وهو الاقص وضمتها قوله على تعويض التاء الخ فان اصله اساور بضم السين وقلته عن الف اسوار بوزن افاعيل حذف الياء لاجل التخفيف كما حذف في زنادقة جمع زنديق فموضع التاء عن هاء فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض كما مر في زنادقة جمع زنديق * قوله (وقرى اسورة وحقق اسورة وهى جمع سوار وقرى اساور جمع اسورة والى عليه اسورة واساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى) وقرى اساور التى هى جمع سوار فلا سوار جمع الجمع ٢٣ * قوله (مقرونين يعينونه او بصديقونه) اى الاتفعل بمعنى الثلاثى قوله يعينونه في تخصيص ما شاع اوفى ما يدع قوله او بصديقونه وهذا هو المصريح به في قوله تعالى * اولانزل اليه ملك فيكون معه نذيرا قال المص هناك لعل صدقه بصدقة فاشار الى ان المراد بكونه نذيرا تصديقه يانه رسول من الله تعالى فلما رجع هذا المعنى والجمع هنا والافراد هناك اما لكون القائلين متقاربين او لعل بالمعنى ولكمال تعصبهم تمواكون جماعة من الملائكة معه مقرونين ثم تبه على ان المراد الاغاثة والتصديق كناية والى فلا فائدة في ذكر قوله مقترنين بعد قوله معه وهذا وان خالف لفظا لما في سورة الاسراء والفرقان لكنه طبقه معنى وقد عرفت انه قد يكون الحكاية بقل المعنى وقد يقع الاختصار فيها * قوله (من قرنته به فافترن او متقارنين من افترن بمعنى تقارن) من قرنته فافترن اشار الى ان الاقتران مطاوع قرنته فيكون اسم الفاعل من الافعال متحدا مع اسم المفعول من الثلاثى ذاتا وان تغاير مفعوما ولما فسره بمقرونين كالنكح والتمسك وقوله اوجاء عطف على قوله الذى داخل في حيز اول ٢٤ * قوله (فطلب منهم الخفة في مطاوعته) السين لا طلب ومعنى الخفة السرعة مجاز اى طلب منهم سرعة الاجابة في مطاوعته وقومته منصوب بنزع الخافض والفاء للسببية لان بيان انه ذو جاه ومال عظيم دون موسى عليه السلام فكان ذلك سببا لذلك الامر * قوله (او فاستخف احلامهم) اى وجدهم قليلة العقول فصيغة الاستقبال للوجدان ولذا امرهم باطاعتهم وهذا امراده والا فلا فائدة في اخبار وجودهم خفيفة العقل ٢٥ فيما امرهم به ٢٦ * قوله (فلذلك اطعوا ذلك القاسى) تبه به على ان الجملة تفيد التعليل فيكون تعديلا لعل اذ الفاء يفيدان ما قبله سببا لمابعده والمعنى ان اطاعتهم اياه لكونه ذاملا وجاه لكون عادتهم الفسق ٢٧ * قوله (اغضبونا بالا فراط في العناد والعصيان) فيه تنبيه على ان رجته بالواسطة غلبت فلم يكن عصيانهم سببا لغضبه الله تعالى حتى تجاوزوا فراط في العناد فحينئذ يكون ذلك سببا لغضب الرحمن وقد ورد نعوذ بالله من غضب الخليم * وعن هذا قال الخ انتقمنا منهم اجالا ثم فرغ عليه قوله فاعزاهم اجمعين لان العلم الواحد ادى من العلى * قوله (منقول من اسف اذا اشتد غضبه) فهو اخص من الغضب فالناسب في التفسير فلما اغضبونا بشدة الغضب وقد عرفت في تفسير الرحمن الرحيم ان اسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى افعال دون المبادئ التى هى انتقالات فالعنى فلما فعلوا ما يوجب الغضب الشديد انتقمنا منهم ٢٨ (في اليم) ٢٩ * قوله (قدوة لمن بعدهم من الكفار يتقون بهم في استحقاق مثل عقابهم) قدوة اسم لما يقتدى به ولذا قال يتقون بهم الخ فم

قوله فطلب منهم الخفة في مطاوعته الضمير في قومه ومطاوعته لفرعون والسين الطلاب اى طلب فرعون من قومه ان لا يستقلوا اطاعته ولا يمد يدها ثقيلة شاقة بل يعدوها امر خفيفا هينيا ومطلب منهم ان يخفوا له في الحقيقة بل احتال في سلب ارأئهم واحلامهم حتى يطيعوه فيما اراد منهم مما يباه ارباب العقول واولو البصائر قال محي السني قال استخفهم على رأيه اذ حله على الجهل وعن بعضهم اى جعلهم على ان يخفوا لاهم غير مستقلين فاطاعوه في تكذيب موسى ومخالفته وجمع الجوع لمحاربه

استعارة اذا خلف يقتدى السلف فلما اقتدوا بهم في الكفر الذي هو السبب في نزول العذاب فكأنهم اقتدوا بهم في حلول العذاب وما يترتب عليه من العذاب اذا اقتدوا بهم في السبب يؤدي الى حلول العذاب فكانهم اقتدوا بهم * قوله (مصدر نعت به اوجع سالفا كخدم وخادم وقرأ جزء والكسائي بضم السين واللام جمع سليف كزغيف اوسالف كصبر اوسلف كغضب) مصدر نعت به الدوات للمبالغة في الاقتداء اذا المراد به الاقتداء كما فسره بالقوة فيجوز ان يكون على الكثير اذا المصدر يحمل القليل والكثير وان جعل جمع سالف فالجمل ظاهر لكن يفوت المبالغة ولذا اخبره كخدم جمع خادم والمراد بالجمع اسم الجمع كقيل قوله جمع سليف مثل قرين لفظا ومعنى قوله اوسلفا بالفتح كخشب جمع خشب بفتح الخاء والشين * قوله (وقرى سلفا بابدال ضم اللام فتحة او على انه جمع سلفه اي ثمة سلف) بابدال ضم اللام بناء على انه قد يقال في فعل بالضم كجدد بفتح الدال (روم التخفيف اي ثمة وهي جماعة من الناس قال تعالى " ثمة من الاولين " الخ اي سلفت اي تقدمت * ٢٢ * قوله (وعظمت لهم اوقصة بحجية تيسير الامثالهم) وعظمت لهم كون مثاليهم موعظة مجاز كما كان مجازا في قصة غريبة لمكان قوله تيسير الامثال اي استيعاب القصة بجامع القرابة واما في العظة فلانها تؤثر النفوس انما ساطا واتقيا طائلا لها صابة عن القول الزاجر والرغب كان المثل يؤثر في النفوس لغرابته لكنه ليس بمشهور فيها ولذا لم تعرض له الزحشرى وكونه موعظة لان العاقل من تعذبه غيره والعاقل لم يتعذبه بمصيبة نفسه وعدا به فضلا عن غيره وكونهم مثالا باعتبار ما حل بهم فجعل ذواتهم مثالا مبالغة فجعلوا قدوة للآخرين باعتبار مثاليهم باعتبار آخر ولا آخرين متعلق بمثالا وسلفا ويلايه قوله فيقال مثلكم مثل قوم فرعون لانه مختص بالكفار وكونه عظة لا يقتضي الانعاط فلا اشكال في تخصيص الآخرين بالكفار * قوله (فيقال مثلكم ٢ مثل قوم فرعون) الخطاب ليس بشرط فيقال مثلهم مثل قوم فرعون والحاكي قد يكون موثقا ايضا لكن المثل له لا يكون الاكافرا * ٢٣ * قوله (اي ضربه ابن الزبير لمجادل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى " انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ") ابن الزبير هو عبد الله الصحابي المشهور والابن الزبير بكسر الزاء المجهدة وفتح الباء وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة معناه سيء الخلق في الاصل ثم صار علما له وهذه القصة قبل اسلامه وتفصيل هذه القصة في اواخر سورة الانبياء * قوله (او غيره بان قال النصارى اهل كتاب وهم يعبدون عيسى ويزعمون انه ابن الله والملائكة اولي بذلك) او غيره مطوف على ابن الزبير قيل فعل هذا الضارب من عباد الملائكة قوله بان قال النصارى مبتدأ خبره اهل الكتاب ولا فائدة في الخبر الا انه ذكر تمهيد البيان قوله وهم يعبدون عيسى عليه السلام فالمراد بضرب المثل بعيسى ان بعض المشركين وهم بنو ملج عبدوا الملائكة وزعموا انهم بنات الله تعالى احتجوا في جدالهم له عليه السلام بان النصارى مع كونهم اهل كتاب وقد عبدوا عيسى والملائكة احق بذلك والولدية لقرى بهم منه تعالى وتجردهم عن الدوائق والعلائق الجسمانية فلهم استحقاق الاولوية والانتساب الى الله فرد الله تعالى جدالهم كاستعرفه هذا مقتضى بيانه وفيه نظر اما اول فلان الزحشرى صرح في تقرير ابن الزبير على ما ذكره فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن وآلهتنا معهم ففرحوا وضحكوا وسكت النبي عليه السلام فانزل الله تعالى " ان الذين سبقت لهم منا الحسنى " وتزل هذه الآية انتهى لا اولوية الملائكة بذلك كما فهم من تقرير المصنف الا ان يقال ان مراد المصنف ما ذكره الزحشرى لكن تعرض واووية الملائكة بذلك لتمهيد قوله فان كان هؤلاء في النار الخ واما ما نافي لان الكلام في نزول قوله تعالى " انكم وما تعبدون " حين تلاوته على قريش وهو صريح في ان الجدال في كون هؤلاء من عيسى والملائكة في النار لا في استحقاق العبادة والاووية لبعض وهم الملائكة * قوله (وصلى قوله تعالى " واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا) قبل الظاهر انه مطوف على قوله في قوله تعالى " انكم وما تعبدون " الآية بحسب المعنى لانه في قوة على قوله تعالى " انكم وما تعبدون " ولك ان تقول ان قوله وعلى قوله في قوة وفي قوله تعالى " واسئل من ارسلنا الآية " لانه مسوق لا يبطال عبادة غير الله مطلقا ولفرط حاجتهم ظنوا ان هذا القول سبق لبيان بطلان عبادة الاوثان ونحوها فقالوا ما تقول في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم اهل الكتاب فلوسالت عنه امته وعلماء ملته قالوا ذلك ٣ وظاهر ما ذكره المصنف يناسب جدال ابن الزبير في شأن

٢ اي جعل مثالا ومقاييسا في بيان ابطال ما ذكره رسول الله عليه السلام من كون معبودات الامم من دون الله حصب جهنم او يجعله حجة وتسميتها مثالا لان الجملة تيسير الامثال شهرة منه

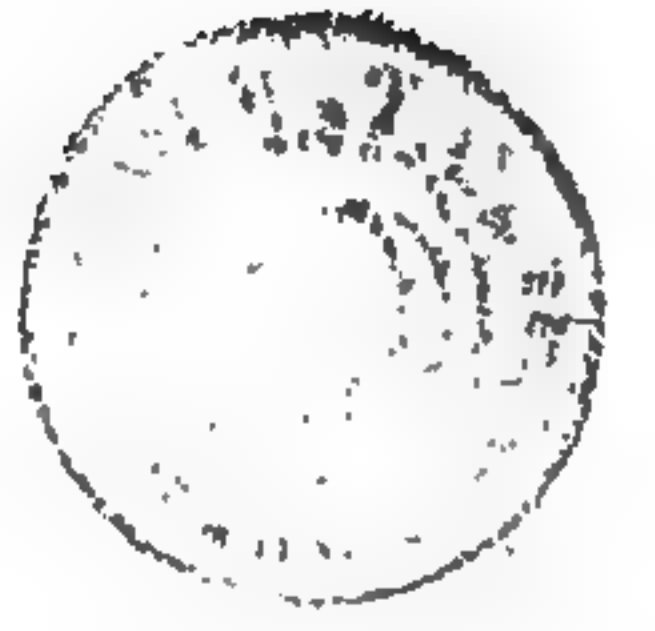
٣ وجوابه ان من يجب بذلك ليس بالحقيقة من امته وعلماء دينه لانهم كفرة مشركون بعبادة عيسى وانهم حرقوا كتابهم فلا اعتماد لقولهم

قوله اي ضربه ابن الزبير لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم شق ذلك عليهم وغضبوا غضبا شديدا فقال عبد الرحمن ابن الزبير اخاصة لنا ولاهتنام لجمع الامم فقال عليه الصلاة والسلام هولكم ولاهتكم وجمع الامم فقال خصمتك ورب الكعبة الست زعم ان عيسى ابن مريم نبي وتلى عليه خيرا وعلى امه وقد علمت النصارى يعبدونها وعزير يعبدوا للملائكة يعبدون فان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن وآلهتنا معهم ففرحوا وضحكوا وسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى " ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها معدون "

هذه الآية والحاصل ان الجدال في الآية الاولى كون هؤلاء في النار وفي الثانية كون عبادة الملائكة الى بان يحتجوا النصارى عبدوا عيسى الخ لكن ظاهر كلام المصنف الجمع بين الجدالين * قوله (او ان محمدا عليه السلام يريد ان يعبد كما عبد المسيح) او ان محمدا عطف على النصارى وان فيه مكسورة فالتل في قوله مثالا حيث تدعى معنى المثال معناه اللغوي والمعنى انهم قالوا تريد ان تعبد كما عبدوا ابن مريم فقوله او ان محمدا نقل بالمعنى وما ذكره المصنف من قوله وعلى قوله تعالى " واسئل من ارسلنا " الى آخره ليس بذكر في الكشف ولا في الارشاد والظواهر من الحاق الناصح وقد قال البعض واسئل من قوله واسئل الخ من بعض النسخة العتقة وهو الصواب لما فيه من الخدشة والاضطراب كالانحى على اولي الابواب والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابه في دخوله فهو معنى اصلي له صرح به المصنف في اوائل البقرة وكذا في الوجه الذي يليه وما يليه ان سلم ثبوته ٢٢ قريش * ٢٣ * قوله (من هذا المثل) من ابتدائية متعلق بصدون ويحتل التعليل والمعنى يصدون ابتداء صدهم هذا المثل اول اجل هذا المثل لكن لا مطلقا بل لظنهم انه عليه السلام قد صار ملزما بهذا المثل كما صرح به ٢٤ * قوله (يصجون فرحا ٢ لظنهم ان الرسول صار ملزما به) يصجون الضجة ارتفاع الاصوات لظنهم ان الرسول عليه السلام ظنا فاسدا وهذا الظن ناش من سكوتهم عليه السلام حين جداله ان صح رواية السكوت لا تتطابق الوحي ولا يصير فيه لان توقفه عن الجواب لتزب الوحي وقع كثيرا وظن الخصم انه ملزم به او غير عارف به لا يتخلل بساحة النبوة لانه ظن باطل لكن المصنف صرح في اواخر سورة الانبياء انه عليه السلام اجاب بلا توقف بقوله بل هم عبدوا الشياطين وصرح صاحب التوضيح بانه عليه السلام رده بقوله ما اجعلكم بلفة قومك اما فهمت ان لطفه ما لا يامل * قوله (وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لقتان يحوي بكف وبكف) من الصدود لامن الصد لانه متعد بمعنى المنع والمعنى هنا على الازم ولذا قال ويعرضون عنه قوله عن الحق اشارة الى المفعول المحذوف وهو الحق والصرط المستقيم اي يعرضون بمثل ما من من الشبه الواهية والحجة الدا حصة وقيل هما لقتان بمعنى الضجة والضجرة كما هو دين السهفاء المحجوجين ويحتل انهما بمعنى الاعراض على اللغتين مرصه لان كون يصدون بمعنى الصياح غير متعارف بل ما هو بمعنى الصياح يصدون من الباب الثاني واما من الباب الاول اما بمعنى الاعراض او المنسم كاعرفه ٢٥ * قوله (اي آلهتنا خير عندك ام عيسى فان كان في النار فلنكن آلهتنا معه) اي آلهتنا وهي الاصنام خير عندك ام عيسى قوله عندك لان ما هو خير عندهم معلوم وهو آلهتهم الباطلة قوله فان كان في النار الخ هذا ناظر الى الوجه الاول وهذا دليل على ما قلنا من ان مراده بيان اووية الملائكة هذا اي فان كان في النار وان كان في بيانه نوع كدر كابر قوله فلنكن آلهتنا معه اشارة الى ان مرادهم الزامه عليه السلام لان عيسى عليه السلام خير عنده عليه السلام فان كان عيسى مع كونه خيرا عندك فلنكن الخ فعمل منه ان مرادهم بهذا القول الزامه عليه السلام لا الاستفهام الحقيقي وتعيين احد الامر من الامر في فلنكن مجاز عن الانكار * قوله (او آلهتنا الملائكة خير ام عيسى فاذا جاز ان يعبد ويكون ابن الله كانت آلهتنا اولي بذلك) او آلهتنا الملائكة بدل من آلهتنا ام عيسى الخ ومرادهم اثبات الخيرية للملائكة لا الاستفهام ذكره للاحتجاج ولذا قال فاذا جاز ان يعبد عيسى وابن الله كانت آلهتنا الخ ناظر الى الوجه الثاني وهذا يؤيد اشكائنا وهوان في الوجه الاول بنى ان لا يتعرض اووية الملائكة وان اجابا عنه بان مراده تمهيد لقولهم فان كان في النار الخ كما ذكرناه انما لكن لا يتخلل عن اضطراب اذا الاولوية المذكورة معتبرة في الوجه الثاني مع انه لا يلا حظ فيه فان كان في النار الخ فانظر الى الركافة في هذا البيان والله المستعان * قوله (او آلهتنا خير ام محمد عليه السلام فعنده وتدع آلهتنا) فيكون مرجع ضمير هو محمد عليه السلام وفي الاولين مرجعه عيسى عليه السلام فعنده والاستفهام ليس بمراد ايضا بل المقصود افادة انهم لا يتركون عبادة آلهتهم ولا يعبدون محمدا هذا ناظر الى الوجه الاخير وهو قوله او ان محمدا يريد ان يعبد الخ قبل تقريره اذا كانت آلهتنا اولي وكانت في حكم المذكورة في الامم السابقة بطل قوله واسئل من ارسلنا سواء جل وجهها مستقلا ولا وان كان الاول يقتضيه السياق انتهى وفي التقرير قصور عظيم فامل * قوله (وقرأ الكوفيون آلهتنا بخفيف الهمزتين والالف بعدهما والباقيون بتلين الثانية)

٢ قوله فرحا اي على غير الوجه الاخير منه قوله يصجون اي يرفعون اصواتهم فرحا وضجعا بما سمعوا منه من اسكات رسول الله صلى الله عليه وسلم يجده له هذا معنى يصدون بكسر الصاد واما القراءة بالضم فن الصدود بمعنى الاعراض قوله شدداد الخصومة معنى الشدداد مقتاد من صيغة خصم فانه صفة مشبهة منبهة عن ان الخصومة لهم ليرتهم فيها مثل سائر القرائن

٢٢ * ماضر بوه لك الاجلا * ٢٣ * بل هم قوم خصمون * ٢٤ * ان هو الا عبد العنساء عليه *
٢٥ * وجعلناه مثلالى اسرائيل * ٢٦ * وانشء لجهنم منكم * ٢٧ * ملائكة فى الارض يخلفون *
(سورة الزخرف) (١٣٤)



بتخفيف الهمزة بين همزة الاستفهام وهمزة الاصلية والف بعد هما والقراءة بجملة واحدة شاذة عند الاكثرين
الاقى رواية عن ورش وغيره ولا يتسهل الثانية بين بين والف بعدهما اى مقبولة عن همزة فاء الكلمة اصلها
الآلهة كاعدة الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية اصلية قلت القاء الوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كافى آمن كذا
قوله المحشى ٢٢ * قوله (ماضر بوه لك الاجلا هذا المثل للاجل الجدل والخصومة للتخفيف الحقيقى من الباطل)
الا لجل الجدل اشار به الى انه المقبول له للتخفيف الحقيقى الخ وهذا الجدل ليس بمذموم * ٢٣ * قوله
(شداد الخصومة حرص على اللجاج) الشدة مستفادة من صيغة خصمون لان صيغة فعل للمبالغة وايضا
الجملة الاسمية تفيد الدوام وهو يفيد الشدة كلمة بل للترقى بيان ان عادتهم الخصومة فى كل امر حق لكنهم
مجبولين على ذلك فهذا الجدل ليس بعيد منهم وبهذا ظهر الارتباط بما قبله * ٢٤ * قوله (ان هو
الا عبد العنساء عليه بالنسبة) ان هو اى عيسى عليه السلام وهذا يؤيد كون ضمير ام هو ليسى عليه السلام
٢٥ * قوله (امر اجيبا كائن السائر لى اسرائيل وهو كالجواب المزمع تلك الشبهة) فيه تنبيه على
ارتباطها بما قبله والمراد بالنسبة ما سلف على اوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه السلام
خارج عن ما يعبدون لانه غير العقلاء او عام خصص بقوله تعالى * ان الذين سبقت لهم * الا يقوا ما على الذين
فلنصرح بعبودية مع الخصم المبطلة ايتوته والوهيته وكذا ابطال معبوده بانه يفتخر على عبوديته فانه
اضل ما اخترعوا وما اختلفوا من انقض على قوله واسئل من ارسلنا بعبادة عيسى وظهر ايضا بطلان ما قالوا
ان محمدا يريد ان يعبد لانه لما كان العبودية متنافية للاوهمية وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عبدا مكرما
من عباده المخلصين وضح بطلان ما اختلفوه وظهر حسن التعبير بعد من وجوه معناه اشرف صفات الانبياء
ولذا لم يجرى ان هو الا نبى وانما قال كالجواب لعدم كونه جوابا صريحا * ٢٦ * قوله (اولدناه منكم يارجال
كاولدنا عيسى من عيراب) اولدناه بتشديد الدال يارجال بيان المراد بضمير منكم اى اى بقدرة القدرة بجزوان ولد
الملائكة من البشر الرجال كما اشار اليه بقوله يارجال فيكون توليد الملائكة بلام تنكس عيسى عليه السلام
كاخلفناهم بطريق الابداع اى ان مثل عيسى عليه السلام ليس يبدع من قدرة الله تعالى فانه تعالى قادر على ابداع
من ذلك كما اشار اليه بقوله والمسمى ان حال عيسى الخ فكلمة من ابتدائية وملائكة مفعول ثان ان قلنا ان جعلنا
بمعنى صيرنا او حال ان كان بمعنى خلق اى ابتدئ التوليد متكم مع انهم على صفة الملكية والظهور كون المادة
نظفة ومع ذلك يكونون على صفة الملكية ويحتمل ان يكون ابتداء خلقهم من الرجال بدون نظفة وهذا ابداع
من الاول والكل ابداع من خلق عيسى عليه السلام بدون اب وجوز ان يكون من تبيضية فالتمس اولدنا
بعضكم فيحتمل يكون ملائكة حالا فالمراد ان الملائكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة الذى خيل لكم
اعتق دكم كونهم من غير توليد لوشنا اوجدناهم بالتوليد على وجه ابداع من خلق عيسى عليه السلام
* قوله (اولدنا بديكم) فن بداية لا ابتدائية ولا تبيضية كفى قوله تعالى ارضيتم بالجزية السنية من الآخرة *
اى بدل الآخرة فعلى هذا يكون المعنى الملائكة يكونون مثلكم وبدلكم بعد اهلاكم بطريق الاستئصال
وهذا المعنى خاف عن اتكاف لكن لا ماس لهذا المقام اذا المقصود بيان انهم لا يصلحون للعبادة ولا يتم الا
بالاحتمال الاول فان المعنى حينئذ الملائكة يكونون نسلانكم بالتوليد منكم بدون ام ولا نظفة ايضا كما هو المتبادر
فمن شأنهم بهذه المنة بالنسبة الى القدرة التامة كيف توههم استحقاقهم للعبودية وانتسابهم اليه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فالتعرض للبدلية غير مستحب * ٢٧ * قوله (ملائكة يخلفونكم فى الارض والمعنى ان حال عيسى
عليه السلام وان كانت عجيبة فله تعالى قادر على ما هو اعجب من ذلك وان الملائكة مثلكم من حيث انها ذوات
ممكنة يحتمل خلقها وتوليدها كاجاز خلقها ابداعا فلو ان لهم استحقاق الاوهمية والانتساب الى الله سبحانه وتعالى والمعنى
ان حال عيسى عليه السلام مراده بيان وجه ذكر حال الملائكة قوله من حيث انها ذوات الخ بيان قوله مثلكم اى
ان الملائكة ممكنة حادثة لا يتعرض الحوادث اذ علة الاحتياج الى الالهة هي الامكان على ما اخترع المصنف
فاذا كان كذلك يحتمل خلقها وتوليدها بالطريق المذكورة لان منشأ خلقهم الامكان فيحصل الامر من ثم فرغ
عليه قوله فن ان لهم الخ وانما قال ذوات اى ذوات موجودة قائمة بانفسها وهذا القدر متفق عليه فذهب
اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة وقات النصارى هي النفوس الفاضلة

(البشرية)

٢٢ * وانه * ٢٣ * لعل الساعة * ٢٤ * فلا تمزن بها * ٢٥ * واتبعون * ٢٦ * هذا *
٢٧ * صراط مستقيم * ٢٨ * ولا يصدنكم الشيطان * ٢٩ * انه لكم عدو مبين * ٣٠ * ولما جاء
عيسى بالبينات *
(الجزء الخامس والعشرون) (١٣٥)



البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس انشا طقة فى الحقيقة كذا قاله
المصنف فى ارائل البقرة وهنا اشار الى هذه الاقاويل حيث قال ذوات ممكنة ولم يقل اجسام او جواهر الخ
فالصحيح انهم اجسام الخ فقول المحشى يحتمل خلقها توليد الان الاجسام متمثلة فيجوز على كل منها ما يجوز
على الآخر ذهول عن مراد النص لانه لم يصرح بانها اجسام لذكرناه وان كان الصحيح ذلك ملائكة
فى الارض اى مستقرين فيها كما جعلناهم فى السماء يخلفونكم مثل اولادكم فى جميع الامور ويشيرون
الافاعيل المتوسطة بميامنكم * ٢٢ * قوله (وانه وان عيسى عليه السلام لعل) شروع فى بيان بقية قصته
قوله ولوشنا بانه لعل الاية كالجمل المعترضة * ٢٣ * قوله (لان حدوته اوزوله من اشراط الساعة يعلم به ذنوها)
حدوته اى خلقه على وجه يديع وهو الظاهر اظهر ارساله اوزوله من اشراط الساعة جمع شرط بفتحين بمعنى
العلامة قوله يعلم به ذنوها اشارة الى ان حاله عليه السلام للمبالغة لكونه سيد العلم ولكم له فى السببية جعل كانه عين علم
والى ان العلوم قرب الساعة لانفسها * قوله (اولان احياه الموتى بل على قدرة الله تعالى عليه) اولان احياه
عطف على لان حدوته قوله عليه اى على البعث الدال عليه الساعة فيكون ح المعلوم البعث نفسه وصحة وقوعه
لانما احياه الموتى مع كونه عبدا ولا شك انه باذن الله فبدل على صحة البعث ويرد عليه ان المنكرين لم يشكر
احياه الموتى على الوجه المذكور بل انما ينكرون البعث بعد كون الاموات عظاما ما ورفا فاما وهذا ليس
كذلك ولعل لهذا اخره وايضا يحتاج فيه الى تقدير كثير اذا المراد احياه عليه السلام وهو سبب العلم
والباقي ظاهر * قوله (وقرى لعل اى علامة ولذكر على نسبية ما ذكره ذكرنا) وقرى لعل لفتح
اى علامة فتح لا تحتمل فيه بخلاف تقديره ولذكرنا وقرى لعل لفتح على نسبية ما ذكره ذكرنا كرا كرا لعل ما علم
فالتعرض له اول * قوله (وفى الحديث بئر عيسى عليه السلام على نية بالارض المقدسة يقال لها افق
ويده خربة بها يقتل السجال فأتى بيت المقدس والتاس فى صلاة الصبح وادمام يوم بهسم فيتأخر الامام
فقد م عيسى ويصلى خلفه على شربة محمد عليه السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع
والنحاس ويقتل النصارى الامن آمنه) وفى الحديث افاد ابن جرر انه من احاديث متفرقة بعضها فى الصحيح
وبعضها من غيره وافق بوزن بصير شاه وقاف والشاهر ان الثانية اى العقبة بالقدس الشريف نفسه
وانفاضل المحشى هو ما وقع فى القاموس من انه قرية بين حوران والفرور والظاهر انه غيره ولعله عبر به لقرب
دمشق فلا يخالف ما هو المهور من نزوله بدمشق وقتله النصارى وكذا دفع الجزية ليس نسخا لشرعنا لان
فى شرعنا وقتة بوزن عيسى عليه السلام صرح به الفاضل الخيال كرفع زكوة مؤلفه القلوب والقول
بالنسخ فى غاية من الضعف وهذا الحديث يؤيد المعنى الاول لانه يدل على ان نزوله من السماء فى قرب الساعة
والذرافع الجزية وقتل النصارى قوله فبرمهم فيه اختلاف ايضا قوله على شربة محمد عليه السلام دفع توهم
النسخ فلا يخالف كونه عليه السلام خاتم الانبياء * قوله (وقيل الصمير لقران فان فى الاعلام بالساعة والدلالة
عليها) بالساعة اى بوقوعه ففيه مسامحة ايضا من لال الكلام فى شأن عيسى عليه السلام ولان القرآن لم يبق ذكر
صريحنا فيحتاج الى التعلل الذى ذكر فى انا انزلناه * ٢٤ * قوله (فلا تشكن فيها * ٢٥ * واتبعوا هداى
وشرى اورسولى وقبل هو قول الرسول امر ان يقول) بتقدير قل اتبعوا من حبه لان تقدير القول انما يحتاج اليه فيما
لا يتم الكلام لا بتقدير القول وهذا ليس كذلك * ٢٦ * قوله (هذا الذى ادعوك اليه ٢٧ لا بصل سالكم)
لانه لا عوجاج فيه * ٢٨ * قوله (ولا يصدنكم الشيطان عن المتابعة) هذا كناية طاهره فهى الشيطان
عن الصدد والمراد نهى المكلف عن متابعة الشيطان فى ذلك الصدد ولقصص المبالغة اختير الكناية * ٢٩
* قوله (ثابت عدوته بان اخرجكم من الجنة وعرضكم للبلية) ثابت بالمثلية من الثبوت وفى نسخة اخرى ثابت
على انه فعل ماض بالنون وبالباء الموحدة بمعنى ظهرت والمآل فيها واحد لانه اشارة الى ان مبين من ابان اللازم
بمعنى ظهر وكل ما ظهر فهو ثابت وفى نسبية مبين الى عد ومجاز اذا المراد مبين عدوته على طريق صفة جرت
على غير ما هي له وكذا فى قوله بان اخرجكم مجازا سند ما هو للاب الى الانباء وكذا فى اخرجكم اسناد مجاز ايضا
لكونه سبب الاخراج * ٣٠ * قوله (بالمجرات اوبابايات الانجيل اوباشرايع الواصحات) بالمجرات قدمها
لانها المتبادرة من البينات اوبابايات الانجيل فيكون المراد الآيات النقليية اوباشرايع وهى قريبة من الدانى

قوله وفى الحديث بئر عيسى عليه السلام
الخ الحديث من رواية البخارى ومسلم والترمذى وابن
داود وابن ماجه عن ابن هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزان ابن مريم
حكما عادلا ولا يكسر الصليب ولا يقتل الخنزير
وايضا عن الجزية الى آخر الحديث

٢٢ * قال قد جئكم بالحكمة * ٢٣ * ولابن لكم بعض الذي تخلقون فيه * ٢٤ * فاتقوا الله واطيعون * ٢٥ * ان الله هوربي وربكم فاعبدوه * ٢٦ * هذا صراط مستقيم * ٢٧ * فاختلف الاحزاب * ٢٨ * من بينهم * ٢٩ * فويل للذين ظلموا * ٣٠ * من عذاب يوم اليم * ٣١ * هل ينظرون الا الساعة * ٣٢ * ان تأتيهم * ٣٣ * بغتة * ٣٤ * وهم لا يشعرون * ٣٥ * الاخلاء * ٣٦ * يومئذ بعضهم لبعض عدو * (سورة الزخرف)

(١٣٦)

واقظة اولئح الخلو ولا مانع من جمعها اذ البينات بمعنى الواضحات لا بد لها من موصوف وهو اما احد المذكورين وهو ظاهر او المجموع بتقدير امرام لها وهو الامور فعمل ان الواضحات صفة لها جمعا اما التنازع او نعت الاخير ويقدر افعير مثله * ٢٢ * قوله (بالانجيل او بالشرابيع) بالانجيل سمي حكمة لاشتغال الحكمة وهي ما يكمل به نفوس الانسان من المعارف وهي بهذا المعنى لا يحسن اطلاقها على المعجزات ولذا لم تعرض لها هنا وان امكن ارادتها على سبيل الجوز قوله وبالشرابيع مظة الاعتقادية او علمية وهي اظهر في الشرايع من الانجيل * ٢٣ * قوله (ولابن لكم) عطف على مقدر اي وجئكم بالحكمة لكي تكتب ومن جعلها لعلكم ولابن لكم ومثل هذه العبارة تفيد تكبير العلة * قوله (وهو ما يكون من امر الدين لا ما يتعلق بامر الدنيا فان الانبياء لم يبعث لسياسة) وهو ما يكون بين البعض وقائدة تفيد بالبعث فاشار الى ان قيد البعض لاخراج امر الدنيا ولا يلزم منه ان يكون المراد جميع امر الدين بل هو ان يكون بعضها معلوما بالعلم وهو ما يتوقف عليه الشرع بل المراد البعض الذي يتوقف على السمع من الشرايع * قوله (ولذلك قال عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم) حديث صحيح قاله لبعض الصحابة بعد الهجرة وقد استشاره في تأييد نخلة لكن قال بعض الشارحين هذا نوع نلطف والمعنى اني بينت ما هو خير لكم في امر دنياكم لكن زعمتموه ان المصلحة ما هو فيسا رأينا فاقم اعلم بامور دنياكم في ظنكم فافعلوا ما جئكم اليه فانه لا بأس لكونه امر الدنيا * ٢٤ (فيما بلغه عنه ٢٥ بيان لما امرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتبدي بالشرائع * ٢٦ * قوله (الاشارة الى مجموع الامرين) الاشارة للتبعية على ان الجمع بين الامرين هو الطريق المستقيم لان مجموع الامرين عبارة عن استكمال النفس بالحكمة النظرية والعملية وبهما تكمل القوة النظرية والعملية (وهو نعمة كلام عيسى صلى الله عليه وسلم اوستأنف من الله بدل على ما هو مقتضى لطافة في ذلك) * ٢٧ * قوله (الفرق المحزنة ٢٨ من بين النصارى واليهود والنصارى من بين قوميه المبعوث اليهم) الفرق المحزنة بمعنى المختلفة الى جماعة جاعة وحزب حزب من بين النصارى فانهم اختلفوا افرقا ملكا تية ونسبوا بديعة وية فان الملكا تية هو اى عيسى عبدالله ونبيه وبعوه الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ونسبوا بديعة قلوبا هو ابن الله كذا يثني المص في سورة مريم وفيه بحث ذكرناه هناك فكون المراد امة اجابة قوله واليهود والنصارى الذين هم امة دعوة اشار اليه بقوله من بين قومه المبعوث اليهم اخره هنا لانهم امة دعوة واما الاول فامة احابة كافر فنه لكن قدم هذا الاحتمال في سورة مريم ولا يظهر وجهه * ٢٩ * قوله (من المحزين) وظاهرهم هو شركهم كما صرح به في مريم وهم الباقية والنسبوية كما امر او اليهود الذين لم يقولوا ان عيسى عبد الله ورسوله * ٣٠ * قوله (اليوم هو القيامة) اليه صفة عذاب بمعنى ولم يفتح اللام على الاستناد المجازي قد مر اليسان في اوائل سورة البقرة وجعله صفة يوم للبالغة لا بعد * ٣١ * قوله (هل ينظرون) بمعنى ينظرون وهل معنى النفي لان الاستفهام الانكار الوقوعي والمعنى ما ينظرون شيئا الا الساعة الحصر اضافي واو ادعائى وهم ما ينظرون الساعة بل هم يتكرو ن لكن لما كان لحوقهم مجزوما فكانهم انظروهم جمعا كما انتظر تهكما بهم * قوله (اضمير قر يش اول الذين ظلموا) القر يش فيكون ابتداء كلام اول الذين ظلموا فيكون من تمت ما قبله وهذا هو الظاهر لكون مرجع الضمير ظاهرا * ٣٢ * قوله (يدل من الساعة والمعنى هل ينظرون الا ان الساع ٣٣ فجأة) يدل من الساعة بدل الاشتغال قوله فجأة بفتح الفاء وسكون الجيم وقع الهزة بوزن بقية لفظا ومعنى وبالضم والمجاز * ٣٤ * قوله (غافلون عنها لاشتغالهم بامور الدنيا وانكارهم لها) معنى عدم الشعور هنا لانه منظم للانكار والافرار مع عدم الشعور بآياتها لكن المراد نفس الساعة فيكون المراد بعدم الشعور الانكار والفلة فقوله وانكارهم عطف نفسه به قوله لاشتغالهم الخ فالاشتغال بامور الدنيا يمنع النظر في الدلائل الدالة على صحة البعث والجلجلة الاسمية للبالغة في بيان غفلتهم فهو ابلغ من قوله لا يشعرون * ٣٥ * قوله (اي يتعادلون) بفتح الدال وتخفيفه يعنى مقتضى الظاهر ان يقال يتعادلون عدل الى الجملة الاسمية لقادة دوام عداوتهم ابدا لآباد غير منقطع بمرور الاوقات وفيه اشارة ايضا الى ان يومئذ متعلق بعبء قدم للاهتمام به * قوله (لا تقطع العلق) جمع علة بمعنى العلاقة العنوية وهي اما نفس الحب او ما يقتضيهها * قوله (لظهور ما كانوا

(يتخلون)

٢٢ * الاتقيين * ٢٣ * يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون * ٢٤ * الذين آمنوا بآياتنا * ٢٥ * وكانوا مسلمين * ٢٦ * ادخلوا الجنة انتم وازواجكم * ٢٧ * تحرون * ٢٨ * يطاف عليهم يحذف من ذهب واكواب * ٢٩ * وفيها * ٣٠ * ما تشتهى الانفس * ٣١ * وتذ الاعين * ٣٢ * وانتم فيها خالدون

(الجزء الخامس والعشرون)

(١٣٧)

يتخلون له سببا للعباد (لما هور ما كانوا اى في الدنيا يتخلون اى يتحابون من الخلقة بمعنى الحب له اى لاجله مثل اتفاقهم في عبادة الاوثان وتحابهم له وفي سائر العصيان كذلك وهذا الوجه يفيد وجه عداوتهم والاول يفيد قطع الحسبة ولا يلزم منه حصول العداوة فالاولى ان يقال واظهروا ما كانوا الخ * ٢٢ * قوله (فان خلقتهم لما كانت في الله تبنى نافعة ابد الا ياد) اى لما كانت سببا لما نالوا من النعيم المؤبد تبقى تلك الخلقة نافعة فلا ينقطع العلق بل يزداد يوما فيوما فاذا بقي الخلقة ابدا لا يقع العداوة بينهم اصلا فحينئذ يتضح حسن الاستثناء * ولم تعرض المصنف لبيان اظهروه * ٢٣ * قوله (حكاية لما يشاء به المتقون المتحابون في الله يومئذ وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسبي وحفص بغير الياء) حكاية لما ينادى نبيه على ان القول مقدر اى يقول الله تعالى لهم تسميوا لسرورهم بنى الخوف والخزن على الدوام قوله يا عباد فيه تشريف لهم جدا قيل ولا انتم تحزنون للمنافسة في دوامه فهو ابلغ ولا تحزنون ولرعاية الفاصلة اخير الفصل * ٢٤ * قوله (صفة للمنادى) للمدح او منصوب او مرفوع على المدح * ٢٥ * قوله (حان من الواو اى الذين آمنوا بآياتنا) بتقدير قد جاء هو المختار وقد صرح به غير مرة اى الذين آمنوا بآياتنا اشار به الى ان المراد بالاسلام الاخلاص والالتزام بقرينة ذكره بعد الايمان فلو جمل على الايمان لا يفيد فائدة تامة والى ان الجملة في تأويل المفرد * قوله (غير ان هذه العبارة أكد) لان هذه العبارة تفيد استمرار الاخلاص في الزمان الماضي ولم يدل دليل على الانقطاع فيقيد استمراره في جميع الازمنة بخلاف مخلصين فانه لا يدل على الاستمرار * ٢٦ * قوله (ادخلوا الجنة) وهذا يدل على ان البداء لهم قبل دخول الجنة وعن مقاتل اذ بعث الله تعالى الناس فزع كل احد فينادى مناد يا عبادى فبرع الخلائق رؤسهم على الرجاء ثم يذمها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة والامر بالدخول اما لدخول الاول او بعد تدميهم ان نعم المؤمنون الى العصاة وان خص المؤمنون بالنعيم الكاملين فالمراد الدخول بغير حساب ولا عذاب * قوله (نساؤكم المؤمنات) احتراز عن نساء الكفار من اليهودية والنصارى واما حور العين فهن في الجنة ولا يصح الاحتراز عنهن * ٢٧ * قوله (تسرون سرورا يصهر حبارى اى اى عيسى عبدالله ونبيه وبعوه الله هبط في الوجوه كما قال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة فالجوز اخص من السرور ولذا اختير هنا تحيرون على تسرون * قوله (اوترت يثوب من الخير وهو حس الهبة او تكرمون اكراما ببالغ فيه والحيرة المبالغة فيما وصف بجميل) اوترت يثوب اى تحيرون من الخير بفتح الحاء وكسر هاء بمعنى اكراما ببالغ فيه والحيرة المبالغة فيما يحتمل ان يكون من الحيرة بفتح الحاء المبالغة في الفعل الموصوف بالجميل فالمراد به هنا الاكرام بمعونة المقام فالاول هو الراجح لان السرور على وجه يظهر اثره على الوجوه مستلزم للترنم بالانواع الزينة والاكرام المبالغ فيه وجلة تحيرون اما حال او استئناف * ٢٨ * قوله (يطاف عليهم) اى يطوف عليهم ولدان يحضف حين الاكل واكواب حين الشرب * قوله (الصحن جمع صحن) اى الفصعة آنية الاكل قدم الصحاف لان العادة تقديم الاكل على الشرب وجمع الكثرة في الصحف وجمع الفلة في اكواب لان اوائى الاكل تكون كثيرة بالنسبة الى اوائى الشرب * قوله (والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة) العروة ما يمسك منه والاريق ما له عروة وقد ذكر الارباق في سورة البقرة * ٢٩ * قوله (وفي الجنة ٣٠ ما تشتهى الانفس وقرأنا فم عاير وحفص ما تشتهى على الاصل * ٣١ * قوله (وتلذ الاعين بمنه ههنا وذلك نعيم يستخصص ما بعد من الزوائد في التمتع والتلذذ) وفي الجنة الخ والصحاف واكواب من ذهب ٣ ما تشتهى الانفس فيكون من عطف العام على الخاص * ٤ كما قاله المصنف والتكئة المشهورة متحققة اذ الصحاف ملوة بالاطعمة النفيسة والاكواب مشحونة بالشرية اللذيذة وهما من اعظم اللذات الحسية وعطف تلذ الاعين عطف الخاص على العام وفي الكشف وهذا حصر لانواع النعم لانها اما مستهانة في القلوب او مستلذة في العيون وهذا بناء على ان مستهات سائر الخواص راجعة الى المستهانة في القلوب وفيه ما فيه قال المصنف في اوائل البقرة واعلم انه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن والمطاعم والنكاح * ٣٢ * قوله (وانتم فيها خالدون) لما كان كمال النعم ونعم السرور بالذوام اخبر الله تعالى بالخلد اذ ازالة الخلق في الزوال * قوله (فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ويستعقب للنفس في ثاب الخ ل) فان كل نعيم اى ما سوى نعيم الجنة

(٣٥)

(تكلمة)

(س)

٣ الاستثناء متصل ان اريد الخلقة مطلقا او منقطع ان اريد الخلقة في الامور الدنيوية لكن الاول هو المعول

٣ وايضا فيه تكرر الاستناد فيه دونه * ٤ اشار به الى ان من ذهب متبرق اكواب * ٥ والتكئة المشهورة متحققة فيه فان منه النظر الى وجهه الكريم رزقنا الله تعالى به بلطفه العظيم فيخسر ان اهل الاعتزال اللثيم * قوله وقرأ ابن كبر وحزرة والكسبي بغير الياء اى قر ويا عباد بغير ياء النكبة اكنافا لكسرة قوله فان خلقتهم لما كانت في الله تبنى نافعة ابدا الا يادى وافقه ماروى ابو داود عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله اناس ما هم ثياب ولا شرباء يعطوهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانتهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم نحا بوايروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال بينهم طوفا فوالله ان وجوههم لتور وانهم ليعلمون اني لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا خاف الناس وقرأ الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون

قوله غير ان هذه العبارة أكد وابلغ فان مقتضى الظاهر على الحالية ان يقال الذين آمنوا بآياتنا مسلمين لكن عدل عن هذه العبارة الى وكا نوا مسلمين باراد كلمة كان اى يكون أكد وابلغ وجهه الابلية قد ذكر في مثل هذا في تفسير قوله السحرة لموسى عليه السلام واما ان نكو ن اول من اتى على ان في اختيار مسلمين على مخلصين دلالة على معنى الاستسلام والالتزام بظواهرهم وبواطنهم قوله وتلذ الاعين بمشاهدته قال الطبري رحمه الله لا بعد ان يحمل قوله وفيها ما تشتهى الانفس على التمتع والملابس وما يتصل بهما ليكامل جميع المشتهيات النفسانية فثبت اللذة الكبرى وهي النظر الى وجه الله الكريم فكفى عنة بقوله وتلذ الاعين واهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الى الطيب والنساء وجمعت قرة عينى في الصلاة وقال قيس ابن الملوحة ولقد هممت بقتلها من حبها كيان تكون خصيتي في المحشر حتى يطول على الصراط وقوفنا وتلذعنى من لذته المنظر

قوله وعليه يتعلق الباء بمحذوف اى وعلى تقدير كون التي صفة الجنة والجنة صفة تلك وتلك مبتدأ والخبر بما كنتم تعملون يكون الباء في ما كنتم تعملون متعلقا بمحذوف فالعنى تلك الجنة التي اورثوها حاصلة لكم بسبب ما كنتم تعملون اى بسبب كونكم عاملين عملا كثره ذلك النعم بخلاف الوجها لاول فان الباء على ذلك متعلق باورثوها اى اورثوها بدل ما كنتم تعملون او بسبب ما كنتم تعملون فالباء له قسامة

او السببية

٢ والصبر الاول وهو صبر لانه لاشان الجزاء والصبر الثاني الجزاء الثالث العمل وقيل والثاني للعمل والثالث الجزاء اي يكون العامل خليفة العمل على جزائه يعني يذهب العمل رب العالمين مع جزائه

(١٣٨)

(سورة الزخرف)

٢٢ * وتلك الجنة التي اوردتموها * ٢٣ * بما كنتم تعملون * ٢٤ * لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون * ٢٥ * ان الجرمين * ٢٦ * في عذاب جهنم خالدون * ٢٧ * لا يغتر عنهم * ٢٨ * وهم فيه * ٢٩ * مبسوثون * ٣٠ * وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين * ٣١ * ونادوا يا مالك * ٣٢ * ليقتض علينا ربك * (سورة الزخرف)

٣ اي لا تأكلوا الا بها واعاقا بها باقية في شجرها مزينة بالثمار ابدًا موقوفة بها لا ترى شجرة عربية من ثمرها كافي الكشاف

قوله بعضهم تأكلون يعني ان كلمة من في منها تأكلون للتبيين اشارة الى كثرة فواكه الجنة ودوام نوعها ودالة على ان اهل الجنة يأكلونها طول اعمارهم السرمدية وهي بعد غير منقطعة بل دائمة التوصل اليها ابدًا في الكشاف من للتبيين اي لا تأكلون الا بعضها واعاقا بها باقية في شجرها فهي مزينة بالثمار ابدًا لا ترى شجرة عربية من ثمرها كالذي في الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزرع رجل في الجنة من ثمرها الا يثبت مكانها مثلاً

قوله الكاملين في الاجرام وهم الكفار اراد بالاجرام الكمال وهو الكفر بقرينة ذكرهم في مقابلة المؤمنين خاطب المؤمنين ولا يتصور له يا عبادي حالهم في الجنة من السور والتميم شرع في بيان حال مقابليهم وهم الكفرة بانهم في العذاب خالدون قوله والتركيب للضعف اي الكلمة المركبة من هذه الحروف التي هي الهاء والتاء والراء امدت على معنى الضعف

قوله وهم فصل اي لفظ هم في قوله كانوا هم الظالمين ضمير فصل لا محل له من الاعراب قال الزجاج وهي عند البصريين تأتي دليلاً على ان ما بعدها ليس بصفة قبلها بل هو خبر ولا موضع لها من الاعراب ويرعون انها بمنزلة ما في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم

قوله وقرى يا مال يحذف الكاف للترخيم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وفي قراءة عبد الله ونادوا يا مال وقرأ ابو السمراد القنوي يا مال يا ضمير كايقال يا حارقا قال ابن جني والترخيم في هذا الموضع ضرورة ذلك انهم اعظم ما هم عليه ضعف قواهم وذلت انفسهم وصغر كلامهم فكان هذا موضع الاختصار ضرورة وقال الطبري هذا اعتذار منه لقراءة ابن مسعود حيث ردها ابن عباس حين سمع ان ابن مسعود قرأ نادوا يا مال فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم فان ما للتخيم مثله قولك لمن كان في شدة اشتغل عنها بما يشغله ما اشغل عن هذا ما يصدك عن هذا ما انت فيه من الهول والشدة وخلاصة اعتذار ابن جني ان هذا الترخيم لم يصدر عنهم عن التكلف بل عن الجزع وضيق المجال

ومراد المصنف التبيه على ان نعم الجنة خلاف ما ذكرناه باق غير موجب لكلفة الحفظ وليس فيه خوف الزوال الخ قوله واتم فيها خالدون اشارة الى مجموع ما ذكرناه عبارة اودلالة والاتفات الى الخطاب لان الوعد بالخلود ملاك الامر في اليهود فعدل الى الخطاب تنشيطا لهم بلذة المخاطبة ٢٢ * قوله (وقرى) وقرىها شبه جزاء العمل بالبر لا به (يخلفه عليه العمل) شبه الخ في الاحتجاج من انها لا يقب بفسخ ولا استرجاع ولا يبطل بردا واسقاطا قوله لانه يخلفه عليه العامل فيه استعارة اذ شبه ما استحق باعمالهم الحسنة من الجنة بما يخلفه المرأ لوارثه من الاملاك والارزاق فذكر لفظ التشبيه واربى المشبه قوله لانه يان وجه التشبيه كما وضحت * قوله (وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقعت مبتدأ والجنة خبرها والتي او رتوها صفتها) وندار فائدة الجمل او من قبل شري شري (او تلك مبتدأ والجنة صفتها والتي او رتوها خبرها الوصف للجنة والخبر عما كنتم تعملون * قوله (وعليه تعلق الباء بمجدوف لا ياورتوها) وعليه اي على كونه خبرا يعلق الباء بمجدوف وهو ظاهر ٢٣ * قوله (بعضهم تأكلون لكثرة انواعها ودوام نوعها) فلا يكون مأكولا جديها فمن تبييض قوله لكثرة انواعها توجيه التبيين بدلالته على كثرة النعم لان بعضها ليس من شأنه الاكل وان حل من على الابتداء ليضرب لكن تغوت الباقية المذكورة تقديم منها ليس للحصر بل لرعاية الفاصلة ودوام نوعها لان دوام النعم لا يتصور ان يكون بشخصها قول اهل الجنة هذا الذي رقتنا الاشارة الى نوع الرزق قبل هذا * قوله (وامل تقضيل النعم بالمطاعم والملايس وتكريره في المران وهو حقيق بالضعف الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة وانفاقة) في الفقر ولما لم يكن في الجنة شدة في تحصيل المطاعم والملايس كرر ذكرها تنبيها على ذلك وتسلية لهم قبل ويحصر اكلامهم على الفاكهة اشارة الى انهم لا يحلقهم الجوع وانما يأكلون تفكهها اي تلذذا ان اراد بانها فاكهة ما يقابل الاطعمة فتدبر منها ليس للحصر كما ذكرنا وان اراد بها ما يمل الاطعمة بناء على انها تدبر كل تلذذ لا لقوت فهو للحصر ٢٥ * قوله (الكاملين في الاجرام) اي اللام الجنس يراد به الفرد الكامل اما لان المطلقة تنصرف الى الكامل او بمعونة القرينة وكلام المصنف عيى الى الثاني حيث قال لانه جعل * قوله (وهم الكفار لانه جعل قسم المؤمنين بالآيات) حيث قال الذين آمنوا بآياتنا الآية وهذا يؤيد ما ذكرنا من ادخول الجنة عام ادخولها بلا حساب وعذاب ولدخولها بعد عذاب قوله لا خوف عليكم لا في ذلك لان التلام رفع الايجاب الكلي لا للسبب الكلي اي لا خوف عليكم دائما سواء كان خوف عليهم في بعض الاوقات وهم عصاة الموحدين او لا يكون خوف اصلا وهم المتقون الكاملون والخصيص بالثقة في الايام كلام المصنف وما كان المراد بالجرمين الكفار لا يدل على خلود عصاة الموحدين كما زعم المعتزلة الخوارج * قوله (وحي عنهم ما يخص الكفار) اي بعد قوله في عذاب جهنم ٢٦ * قوله (خبر ان او خالدون خبر والخرف متعلق به) خبر ان في عذاب جهنم خبر ان خالدون فاعله لا يعتمد الظرف على المبتدأ او خالدون خبر والخرف لغو متعلق به وهو الظاهر لسلسلة المعنى ٢٧ * قوله (لا يخفف عنهم) في عزم الاوقات مع عزم الاشخاص والتخفيف الوارد في حق ابن طاب وحاتم ان جل على ظاهره لا يراد عزم الاشخاص * قوله (من فترت عنه الحجي اذا سكنت فلا والتركيب للضعف) اي بئدته وهي الفاء والتاء والراء ياء صيغة كانت تدل في محله مثلاً فترت الحجي ضعف وجهها وفترت القوى ضعف القوى عن الادراك والحركة وفترت الرسل ضعف آثار الوحي وينظم اندراسه بالكيفية وغير ذلك وهو اقوى من لا يخفف عنهم العذاب ٢٨ * قوله (في العذاب ٢٩ * قوله (آتون من الجنة) قصر الابلاس بالأس لقربه معنى لان اصل معنى الابلاس السكوت وانقطاع الحجة فهو قريب من اليأس ٣٠ * قوله (مرثله غير مرة وهم فصل) اي لفظهم فصل اي ضمير فصل فيؤكد الحصر المستفاد من تعريف الخبر باللام ٣١ * قوله (وقرى يا مال على الترخيم مذكورا او مضموما وامله اشعر بانهم انفسهم لا يستطيعون تأدية الامط بالتمام) وامله واقرأة المشهورة وهي لا ترخيم بضعف هذا الاحتمال والاشعار ولذا قال وامله قوله لا يستطيعون الخ وعلى القراءة المتوسطة وهل هذا الانتافض فالاحسن الترخيم وكذا الاختصار المذكور لفرط الملالة وكال تضجركا هو بكتة الشائعة في هذا العالم * قوله (ولذلك اختصارا) والتمس الآية اختصارا واي يطلب الموت واشارت قولهم وقيل وسئل ٣٢ * قوله (والمعنى سن ربنا ان يقضى علينا من قضى عليه اذا امانه) وفسره في قوله تعالى فوكره موسى قضى

(عليه)

٢٢ * قال انكم ما كنون * ٢٣ * لقد جئناكم بالحق * ٢٤ * ولكن اكثركم للحق كارهون * ٢٥ * ام ابرموا امرا * ٢٦ * فانا مبرمون * ٢٧ * ام يحسبون اننا لنسمع سرهم * ٢٨ * ونجواهم * (الجزء الخامس والعشرون) (١٣٩)

عليه فقله اي امانه بالقتل واصله انه حيوة من قوله وقضينا اليه ذلك الامر * قوله (وهو لا ينافي ابلاهم فانه رجاء وعين الموت من فرط الشدة) جواب سؤال مقدر بان قال ان باسهم من النجاة ينافي مخي الموت فان الموت نجاة من العذاب فاجاب بانهم لفرط الدهشة تمنوا النجاة مع تفهم انه لا يغيد ذلك الا يرى انهم يحلفون ويقولون * والله ربنا ما كنا مشركين مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا الخلود وكذا قاله المصنف هناك وصاحب الكشاف سلك في السؤال والجواب بانه بعد ما وصفتهم بالابلاس اي السكوت كيف قال ونادوا يا مالك والاداء ينافي السكوت واجاب بانه تلك ازمة متطاولة واحقاب ممتدة فيسكنون اوقاتا لغلبة اليأس عليهم بانه لا فرح ويفوتون اوقاتا لشدة ما بهم انتهى والمصنف لم يعتبر السكوت في الابلاس بل حله على اليأس من النجاة فتقرر السؤال والجواب غير ما ذكره صاحب الكشاف وهو الظاهر الحسم لمادة التشبيه بلرة لان جواب الكشاف يرد عليه انهم كيف يغفلون وهم قد ايقنوا بالخلود وعدم النجاة فيحتاج بالآخر ما اختاره المصنف وكذا في سائر المواضع كقولهم ربنا اخرجنا منها وكقولهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الآيات ٢٢ * قوله (لا خلاص لكم بموت ولا غيره) وهذا يناسب ما ذكر المصنف في السؤال والجواب اشارة الى ان المراد المكث حيا ٢٣ * قوله (بالارسل والانتزال) متعلق بقوله جئناكم اذ الباء الاولى للتدنية واللام لاسية والثانية للسببية فلا محذور وكون الارسل بدلا من الحق بعيد اذ الارسل بالمعنى المصدري غير الحق وكذا الانتزال * قوله (وهو تمة الجواب ان كان في قال ضمير الله والاجواب منه وكأنه تعالى تولى جوابهم بعد جواب مالك) ان كان في قال الخ وهذا بعيد اذ التنادي والمخاطبة هو مالك فالمتحد قوله والاجواب منه تعالى قوله وكأنه تعالى تولى الخ اسقاط كانه اول ٢٤ * قوله (ولكن اكثركم للحق كارهون لما في اتباعه من آتات النفس واداب الجوارح) ولكن اكثركم لا يقد الاكثر اما لان المراد الحق اي حق كان في بعضهم يقبلون بعضا من الحق واما الحق الذي هو التوحيد فكلامهم كارهون وان اراد بالحق التوحيد فالاصح بمعنى الكل وكونه بمعنى الكل بمعونة القرينة صرح به المصنف في سورة الفرقان وظهر الحق لكمال التقرر والتفهم قدم على عامله لرعاية الفاصلة ولا يبعد الحصر والاداب بكسر الهمزة الاولى ومد الهمزة الثانية بمعنى الاتباع وفي هذا البيان اشارة الى عموم الحق ٢٥ * قوله (في تكذيب الحق ورده) والابرار بمعنى الاحصاء واصله الخيل وارباه التدبير والاحكام وقد يستعمل في الاحصاء مجازا وهو المراد هنا * قوله (ولم يقتضروا على كراهته) اشارة الى ان ام منقطعة وبل التفهم من ام الاضراب والانتقال من التبع الى الاشع تويحنا لاهل النار بحكاية شاعتهم في الدنيا بانهم ابروا اي فعلوا من الكيد كذا قيل فيكون الابرار ٢٦ * قوله (امر افي بجزائهم) فيه تنبيه على ان ابراهم في تكذيب الحق والاحكام لا يغيب شي سوى مجازاتهم عليه * قوله (والدول من الخطاب للاشعار بان ذلك اسوء من كراهتهم) اي خطاب الكفار الى الغائب للاشعار الخ اي لاسقاطهم عن الخطاب للاشعار بان ذلك اسوء من كراهتهم فاخير في ولكن اكثركم الخطاب تويحنا لهم بالوا جهة * قوله (او انه ان حكم المشركون امر ان كيدهم بالرسول فانما يبرمون كيدنا بهم) حل الابرار على الكيد بعد الجمل على الاحصاء فالهمزة المستفاد من بل الانتكار الواقع واما في الاول فكذلك ان اراد الابرار الصوري والا فلا انتكار الوقعي وهذا الاحتمال جار في الابرار بمعنى الكيد بضمه الى الصوري والحقيقي وكيدهم بالرسول عليه السلام مشاورتهم في دار الندوة بالقتل او الاخراج من مكة كما بين في قوله تعالى * واذ يكره الذين كفو اليه ان يقتلوا او يخرجوا * الآية قوله كيدنا بهم اطلاق الكيد للشاكلة اوسمى جزاء الكيد كيدا قد مر توضيحه في اوائل سورة البقرة * قوله (ويؤيده قوله تعالى ٢٧ * ام يحسبون اننا لنسمع سرهم حديث نفسه بذلك ٢٨ * قوله (وتناجيهم) ويؤيده لانه يدل على ان ما برموه امر اخفوه ولم يظهره فيتناسب الكيد دون التكذيب فانهم يحاربون به فالتناسب تقدم هذا الوجه الا انه اخره لذكر دليله عقيب وارتباط قوله ام يحسبون بالمعنى الاول اما لان المراد به غير ابراهم من اسرارهم ونجواهم مثل كيدهم المذكور ولا يجب ان يكون المراد الابرار المذكور بل الحلف بام ظاهر في انه غير الابرار ولذا قال ويؤيده قوله ولم يقل ويدل بل في التأييد نظر لما ذكر

٢ جوار بضم الجيم وبعده هزة الصباح * والمراد بالامر كيدهم هم الصوري في تكذيب اي في شأن تكذيبه او لتكذيبه * بل الاول كون الكيد معنى امر

قوله فانه جوارو من الموت من فرط الشدة هذا جواب لسأسي يسأل ان قواهم ليقض علينا ربك طلب منهم وسؤال ووصفهم بالابلاس ينافي ذلك لان اليأس من حصول المطلوب يوجب ترك الطلب فاجاب بان ذلك مخ من فرط الشدة لان رجاء حصول المطلوب وفي الكشاف تلك ازمة متطاولة واحقاب ممتدة فيختلف بهسم الاحوال فيسكنون اوقاتا لغلبة اليأس عليهم ويفوتون اوقاتا لشدة ما بهم

قوله وهو تمة الجواب ان كان في قال ضمير الله والاجواب منه يعني قوله لقد جئناكم بالحق تمة الجواب الذي هو انكم ما كنون ان كان الضمير في قال راجعا الى الله تعالى فيكون مجموع قوله انكم ما كنون لقد جئناكم بالحق جو ايا من الله تعالى لهم والا اي وان لم يكن في قال ضمير الله بل ضمير مالك يكون قوله لقد جئناكم بالحق جواب الله تعالى بعد جواب مالك بقوله انكم ما كنون تولى الله تعالى جوابهم بعد جواب مالك

قوله اوام احكم المشركون قال الراجح الابرار احكام الامر واتقائه واصله من ابرم الحبل وهو تريد فتسله والبرم المبرم اي المقنول فلا تحكما والمبرم الملح تشبيها له بمبرم الحبل ومن هذا قيل للبحيل الذي لا يدخل في الميسر برم كايقال للبحيل مقول اليد قوله ويؤيده قوله ام يحسبون اننا لنسمع سرهم ونجواهم وجه تأييده لانه اخفاء الاعداء كلامهم ونسا جيبهم عندهم يعادونه او عند احبائه واتباعه حذرا من اطلاقهم عليه يكون غالبا للمكر

عليكم اليوم ولا تمحزنون) موضوع لاصل له تجاوز الله عنا وعن الراوي له وعلامة الوضع لآية فيها وقد ذكر في اصول الحديث ان الوضع قد يعمل بمقتضى الحديث من البالغة ورعاية المناسبة فيما تقدم ذكره في النظم الكريم الحمد لله الذي اكرمنا بآيات من هذه السورة في اواسط شعبان يوم الاربعاء بين الصلوتين في ١١٩٠ قيل المصير الثاني والصلوة والسلام على رسولنا وعلى الدواعي المحمودة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون وهو المستعان وعليه التكلان * قوله (سورة الدخان مكية الاقوله انكاشف العذاب الآتية) والآية التي استثبت منها فيها اختلاف والاختلاف في العدد بناء على ان آية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليتولون وقوله كالمهل الخ بعض آية اولا وهو امر توفيق لاجل القياس فيه وقد صرح المص في اوائل البقرة وليس شيء منها آية عند غير الكوفيين واما عندهم فالم في موافقها والمص وكهيعص وطه وطسم ويس آية وحج آية وحجس آيات والباقى ليست بآيات وحج كونه آية مستقلة مذهب الكوفيين وعدم كونها آية مستقلة مذهب غير الكوفيين * قوله (وهي سبع اوتسع وخسون آية) يخالف لما في الداني في كتاب العدد من انه خمس اوتسع آيات في الكوفي وسبع في البصري وست في عدد الباقين ٢٢ * قوله (القرآن والواو للعطف ان كان حم مقسما بها) باضمار حرف القسم وحج من اسماء الله تعالى كسائر الحروف المقطعات على احتمال والفصل في اوائل سورة البقرة * قوله (والا فاقسم والجواب قوله ٢٣ انا انزلناه في ليلة مباركة) اي على التقديرين انا انزلناه رجوعا لجملة اما لفظا فله ما معناه فاعلم من اتحاد القسم والقسم عليه فيقفد المبالغة من قصده في اوائل سورة الزخرف ولم يلتفت الى ما قبل من ان جواب القسم * انا انزلناه في ليلة مباركة وما بينهما اعتراض لبعده لفظا مع امكان جعل القريب جوابا ولا تنفاد المبالغة وايضا يرد عليه ان قوله فيها يفرق الآية يكون حيث من تمة الاعتراض فلا يحسن تأخره عن القسم عليه والقول بانه استئناف ضعيف لان الظاهر انه من تمة الاعتراض * قوله (في ليلة القدر والبراءة) وهي ليلة النصف من شعبان وهذا لا يلائم ظاهر قوله تعالى * شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن * اي ابتدأ فيه انزاله وكان ذلك في ليلة القدر كذا قاله المصنف هناك فاعلم في جوابه ولم يتعرض قول الكشف ان بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة لانه بناء على ان ليلة القدر ليلة السابعة والعشرين وذلك غير متيقن والجزء به غير حسن غاية الامر انه قول اكثر المفسرين * قوله (ابتدأ فيها انزاله) فيكون انزالنا مجازا عن ابتداء نافيها انزاله واستند ما لبعض الى الكل مجازا هذا اذا اراد انزاله على الرسول عليه السلام * قوله (او انزل فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح ثم انزل على الرسول عليه السلام نجوما) او انزل فيها جملة فيجئ ذلك لاجاز في الكلام ولا في الاسناد وايضا يلائم معنى الانزال من النزول جملة ومع ذلك اقره لان بركة الليلة لنزوله عليه صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم وكونه سببا للمنافع انما يظهر بالانزال عليه ولما كان نزوله الى السماء الدنيا سببا ومقدمة لنزوله عليه كان له مدخل في البركة في الجملة وعن هذا جوزه وانزال القرآن في رمضان منصوص عليه والمتبادر المعنى الاول ولذا قدمه في الموضوعين فاشكال البعض من الغرائب * قوله (وركتها لذلك فان نزول القرآن سبب للمنافع الدينية والدنيوية) وركتها لذلك اي لنزول القرآن فيها ابتداء اوجلة والمتبادر من ظاهر النظم انها مباركة ولذا انزل فيها القرآن فان مباركة ليلة وسوق الكلام يقتضي اتصافها قبل الانزال فالاولى الوجه الثاني الان يقال ان المراد زيادة البركة وعلى التقديرين فيه اشارة الى ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها الا بما يقع فيها من الاعمال الحسنة والذنوب الشريفة ولذا ورد شرف المكان بالمكن لا بالعكس ولذا كان تربة النبي عليه السلام افضل البقاع كلها وهذا بخلاف ابن عبد السلام ومن تبعه وقال بعضهم لا يبعد ان يخص الله تعالى بعضها عن غيرها بشرف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فعلى هذا يجوز ان يكون الليلة مباركة في حد ذاتها غير محل بركتها بعله ما لكن الاول ارجح بالاستقراء ولذا قال الامام الشافعي * نسيب زمانا والعيب فيه * مال زمانا عيب سوانا الخ

فاشار الى ان الزمان من حيث هو لا يتصف بالشرف والعيب الا بما فيه وكذا بعض ما روى عن بعض ومرة الاختلاف يظهر فمن حلف على ان زمان او مكان في حد ذاته شريف او وضع ان لم يكن له الابعاد وقع فيه ونحوه الطلاق والعتاق اذا علقا بهما على هذا الوجه والا فهو نزاع لاطائل تحته * قوله (اولا) فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية) قسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم بمعنى التقسيم وفصل الاقضية كالأجال والارزاق وهذا المذكور من الامور الشريفة ولكونها واقعة في هذه الليلة تكون مباركة وهذا الوجه اسلم من الاول ٢٢ * قوله (استئناف يبين فيه مقتضى الانزال) استئناف اي جواب عن سبب خاص ولذا اكد بان قوله يبين فيه الخ والبعض قرر السؤال هكذا لم ينزل وهذا الانسب التأكيد فالتناسب هل من شأنه تعالى الانذار فاجيب بالتأكيد كونه تعالى منذرا بواسطة الرسل وهم منذرون فالظاهر ان المعنى انا انزلنا بالانذار فالاستناد مجاز وقد عرفت ان بعضهم كابن عطية اختار كونه جواب القسم ولم يلتفت اليه المص وقيل انها جوابان وفيه تعدد المقسم عليه بلا عطف ولذا لم يتعرض له * قوله (وكذلك قوله فيها) اي وهو استئناف يساني بين مقتضى الانزال ايضا ان كان الاول مقتضى الانزال فيبقى عن الثاني الان يقال انه من تعدد الليل وترك العطف تنبيهها على استقلال كل منهما * قوله (فان كونها مفرق الامور المحكمة) مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق لكن المستفاد من النظم الكريم كون بعضها زمان الفرق والمفهوم من كلام المص كونها مجتمعة مفرقا فلا وجه للتغير قوله المحكمة اشارة الى ان الحكم فيعمل بمعنى الفعل بوزن اسم المفعول وكونها محكمة لانه لا يغير ولا يبدل لقضائه السابق المبرم وقيل بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فانه يحوم ايشاء منه ويثبت ويرد عليه ما من من ان مداني الكلام يستدعي كونها محكمة قبل الفرق وقيل ابرازها للملائكة ولا يضره المحولانه قبل ابراز يقع نحو والاثبات ويكون الامور على البتات * قوله (او الملتبسة بالحكمة استدعى ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عظامها) او الملتبسة بالحكمة وهي العلم التام واتقان العمل فهو وصف صاحبه وتوصيف الامر به على الاسناد المجازي وحاصله الملتبسة بالحكمة ولهذا التحمل اقره والفرق ان الاول يقتضي انزاله باي وقت كان والثاني يستدعي انزاله في هذه الليلة المباركة خصوصا لان انزال القرآن من الامور المحكمة واليه اشير في الكشف والمص اشار اليه ايضا حيث ترك لفظة فيها وذكر في الثانية وبهذا يتدفع البحث السابق من ان الاول يقتضي عن الثاني ويهما فسر جواب القسم الذي هو قوله انا انزلناه في ليلة مباركة كانه قبل انزاله لان شأننا الانذار والتعذير من العقاب وكان انزلنا اياه وفي هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن من الامور الحكيمة وهذه الليلة مفرق كل امر حكيم كذا في الكشف فله دره ما حلل ياته * قوله (ويجوز ان يكون صفة ليلة مباركة وما بينهما اعتراض) وهذه الصفة صفة مخصوصة او موصفة في قوة الدليل على كونها مباركة وفي قوة التعليل لتخصيص الانزال بتلك الليلة قوله وما بينهما اعتراض فائدة الاعتراض اشارة الى مقتضى الانزال * قوله (وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر لانه صفتها قوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر) وهو لي وصف الليلة بقوله يفرق الخ يدل على ان الليلة ليلة القدر فالتعرض لاحتمال كونها ليلة البراءة ليس كاي ينبغي وهذه الدلالة متحققة في احتمال الاستئناف فلا يظفر لنا وجه تخصيص الدلالة باحتمال الوصف وقد ذكرنا ان قوله تعالى * شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن * يدل على ان المراد ليلة القدر وفي الكشف وقيل يبدأ في استساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى جبرائيل وكذلك الزلازل والصواعق والخسوف ونسخة الاعمال الى اسرافيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى عزرائيل فعسى يفرق بفصل ويكتب كل امر حكيم من ارزاق العباد و آجالهم وجميع امرهم منها الى الاخرى القابلة وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان تمتد ابتداء ليلة النصف واتهاؤه ليلة القدر قبل فلا يخالف قوله تنزل الملائكة والروح فلا يدل الوصف المذكور على ان الليلة ليلة القدر بل يحتمل ان تكون ليلة النصف بهذا التوجيه وان صح هذا يتدفع اشكالنا المذكور من ان قوله تعالى * شهر رمضان * الآية يدل على ان المراد ليلة القدر دون ليلة النصف من شعبان لكنه بعيد

(سورة الدخان مكية الاقوله انكاشف الآيات وادها) (سبع اوتسع وخسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حم والكتاب المبين
قوله والواو للعطف ان كان حم مقسما بها اي الواو في الكتاب المبين للعطف ان كان حم مقسما بها وان لم يكن مقسما بها فهي للقسم وجواب القسم على كلا التقديرين قوله انا انزلناه قال صاحب الكشف جواب القسم انا انزلناه منذرين دون قوله انا انزلناه لا لك لا تقسم بالشئ على نفسه لان القسم تأكيد خبر بخبر اخر فقوله انا انزلناه اعتراض بين القسم وجوابه وقال ابو البقاء الجواب انا انزلناه وانا انزلنا مستأنف وقيل هو جواب اخر من غير عاطف والجواب عن قول صاحب الكشف لا لك لا تقسم بالشئ على نفسه انه من باب قول الشاعر
وثنايك انها اعراض كما سبق في الزخرف

قوله استئناف بين مقتضى الانزال فكان سائلا لما قيل انا انزلناه في ليلة مباركة قال ما مقتضى انزال الكتاب وما الحكمة فيه فقبل لان من شأننا الانذار والتخويف من سوء العاقبة وما ادى اليه من قبح الاعمال والتعاقب الفاسدة المداسة لجوهر النفس قوله فان كونها مفرق الامور المحكمة والملتبسة بالحكمة يعني ان الحكم اما بمعنى الحكم او بمعنى ذي حكمة والغصود تاويل وصف الامر بالحكيم والظاهر ان النصف به صاحب الامر ومعنى يفرق بفصل ويكتب كل امر حكيم من ارزاق العباد و آجالهم وجميع امرهم من تلك الليلة الى الليلة الاخرى القابلة وقيل يبدأ في استساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى جبرائيل وكذلك الزلازل والصواعق والخسوف ونسخة الاعمال الى اسرافيل صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب الى ملك الموت وعن بعضهم يعطى كل عامل بركات اعماله فيبقى على السنة الخاق مدحه وعلى قلوبهم هية

٢ قد مدع ان فيه حذرا لان كون الحال حالا
موطئة يورث نوع ضعف مد
٣ واذاجعل امرا حالا يكون حالا موطئة اذا الحال
في الحقيقة من عندنا وهو محط القائده مد
٤ وفي الكشف اما ان يوضع موضع الفرقان الذي
هو مصدر يفرق لان معنى الامر والفرقان واحد
من حيث انه اذا حكم بالشيء وكتبه فقد امر به واوجب
انتهى الى هذا اشار بقوله ان الفرق به اي بسبب
الامر السبب عادي كما فهم من الكشف مد
٥ القائل هو السعدي مد

قوله لانه موصوف لتعليل لكونه حالا من امر
فان انتصاب الحال من النكرة الصرفة لا يجوز ويجوز
اذا كان موصوفا
قوله وان يراد به مقابل انتهى عطف على
ان يكون حالا اي ويجوز ان يراد بالامر مقابل
الشيء لا امر من الامور فيكون واحد من الاوامر
فتصبه على انه مصدر ليقرب من غير لفظه كقصدت
جلوسا او مصدر من لفظ فعله وفعله بمحذوف تقديره
يفرق كل امر حكيم يؤمر امره فيكون يؤمر امر ايانا
لسبب الفرق وجهته اي يفرق بالامر قوله او حالا
من احد ضميرين انزلنا من ضمير الفاعل والفاعل فالعنى
على الاول انزلنا امرين وعلى الثاني انزلنا ما مورا
بازالة من حيث ان جبريل امر بانزله فالقرآن مأمور
بالانزال

قوله اي انزلنا القرآن لان من عادت ارسال الرسل
بالكتب الى العباد معنى العادة مستفاد من كلمة
كان الاستمرارية يريد ان قوله انا كما مر سليمان
بدل من انا كما منذرين يفيد قاعدة التعليل المضمون
الجملة التي استوفت عنها الجملة المبدل منها وقعت
استقانا فليان مقتضى الانزال كذلك الجملة بدلا
يجب ان يكون مشتقة اكلة مقتضية للانزال او جوب
ملا بسة بين المبدل والمبدل منه في بدل الاشتغال
ومقتضى الانزال في المبدل منه من عادة الله الانذار
وفي المبدل ان من عاداته تعالى الارسال والملا بسة
بين الانذار والارسال صحيح جعل ما تضمن احد
هذين الملا بسين بدلا مما تضمن الآخر فهو
بحسب الذات بدل الكل وبحسب وصفي الانذار
والارسال بدل الاشتغال قوله لا اجل الرحمة
عليهم بيان ان رحمة مفعول له للارسال المدلول
عليه بقوله من سليمان قوله ووضع الرب موضع
الضمير للاشعار بان الربوية اقتضت ذلك
بمعنى كان مقتضى الظاهر ان يشال رحمة مثلا لان
المقام مقام الضمير لكن وضع الاسم الظاهر
وهو لفظ الرب مقام الضمير للاشعار بان الربوية
اقتضت ذلك اي اقتضت ارسال الرسل وانزال
الكتب فانه اعظم انواع التريسة لكونه موصلا
الى الفوز بالسعادات

(١٤٦)

(سورة الدخان)

٢٢ * امرا من عندنا * ٢٣ * انا كنا من سليمان رحمة * ٢٤

اعتبار الزمان المتبدل في مثل هذا المرام * قوله (وقرى * يفرق بالتشديد) على انه صيغة المجهول للتكثير
في المفعول وبهذا يظهر ضعف ما قيل ان الفرق مختص بالعماني والفرق بالاجسام * قوله (ويفرق كل اي
يفرق الله وقرى بالنون) و يفرق اي قرى يفرق من الثلاثي على البناء للفاعل وكل امر متصوب على هذه القراءة
والفاعل هو الله تعالى على الاستناد المجازي لكونه امرا له وكذا يفرق من الثلاثي على انه مبنى للفاعل متكلم
مع الغير للتفخيم عبارة عن الله تعالى ٢٢ * قوله (اعني بهذا الامر ٢ امرا حاصلا من عندنا) فيكون
المراد بامر جنس منظم للكثير وهو المراد هنا لانه بيان كل امر فيكون امر منصوب بالفاعل المقدر حذف لدلالة المقام
عليه روما للاختصار قوله حاصلا من عندنا ٣ اشارة الى ان من عندنا ظرف مستقر * قوله (على
مقتضى حكمتنا وهو من يد تفخيم للامر) على مقتضى حكمتنا تبه على ان المراد الشدبة المكتبة على انه
استعارة تشبيلية تفيد فخامة الامر ولذا قال من يد تفخيم للامر وانما قال من يد تفخيم لان اصل التفخيم حاصل
بالوصف بالحكيم ربما وكذا تكبره يدل على التعظيم * قوله (ويجوز ان يكون حالا من كل اوامر او ضميره
المستكن في حكم) اوامر وهو وان كان مضافا اليه لكن يجوز حذف المضاف وقائمة المضاف اليه مقامه
* قوله (لانه موصوف) لانه اي امر الموصوف بالحكيم فيجوز ان يكون ذا الحال وان كان نكرة لتخصيصه بالصفة
لكن محله قبل قوله وضميره المستكن في حكمه كما وقع في عبارة الارشاد * قوله (وان يراد به مقابل انتهى وقع مصدرا
ليفرق اولعله مضرا من حيث ان الفرق به) وان يراد به فيكون مفرد الاوامر كما انه في الاول واحد الامور
فعلى هذا يكون مفعولا مطلقا ليقرب من لفظه لانه يعني يقتضي ويؤمر اولعله اي مفعول مطلق اولعله
ان كان يفرق بمعنى يفصل ويكتب اي يؤمر امر اوامر الله تعالى امر او امره امرا والجملة حال من
المذكور او بيان قوله يفرق قوله من حيث ان الفرق به ناظر الى الاخبار وما كونه ناظرا الى الاول ايضا فضعف
لان الباء السببية لا يلائمه فقوله ٣ لانه اذا كان الفرق بالامر ٤ يجوز ان يكون مفعولا مطلقا كضربته سوطا بغير
ظاهر بل الظاهر ان يكون مثل قصدت جلوسا * قوله (او حالا من احد ضميرين انزلنا بمعنى امرين
او مورا) بمعنى امرين ان جعل حالا من الفاعل او مورا ان جعل حالا من المفعول اشارة الى ان امر مورا
يشق لان الحال يدل على المعنى القائم بذى الحال والمستحق اصل في ذلك وتبه ايضا الى ان امر مصدر ينظم
القبل والكثير ولذا قال امرين بالجمع وان كان للتفخيم ٢٣ * قوله (بدل من انا كنا منذرين اي انا انزلنا
القرآن) لكن المبدل منه ليس في حكم المطروح * قوله (لان من عادت ارسال الرسل بالكتب الى العباد
لاجل الرحمة عليهم) لان من عادتنا منهم من كان لانه يدل على الاستمرار كما ان عادتنا الانذار بانزال الكتب
وارسال الرسل قوله بالكتب ظاهر انه مختص بالرسل الذين لهم كتاب رباني مع ان الكلام عام كانه راى مامر
من قوله انا انزلنا لكن اليوم لازم الان يقال ان من لم ينزل عليه الكتب مأمور بعمل الكتاب الذي انزل عليه
* قوله (ووضع الرب موضع الضمير للاشعار بان الربوية اقتضت ذلك) ووضع الاسم الظاهر موضع
الضمير واختير الرب من بين الاسماء لما ذكره وهذا مراده * قوله (فانه اعظم انواع الترية) اذ الترية
تبلغ الشيء الى كاله شفا فشيئا والكمال الدني اعظم من الكمال الحسي فكذلك الترية تكون اعظم انواع الترية * قوله
وعلة ليقرب اوامر او رحمة مفعول به) او علة عطف على بدل فيكون التقدير لانا كنا من سليمان لكن معنى الارسال ليس
ما ذكر من ارسال الرسل لانه لا يصح ان يكون علة ليقرب بل معنى ارسال الرحمة وعسى هذا قال او لا ورحمة مفعول به
ثم قال لان من شاتان رسل رحمتنا قوله اوامر اعطف على ليقرب اي او علة لامر * قوله (اي يفصل فيها
كل امر او تصدر الاوامر من عندنا لان من شاتان ان ترسل رحمتنا فان فصل كل امر من قصة الارزاق وغيرها
وصدور الاوامر الالهية من باب الرحمة وقرى * رحمة على تلك الرحمة) اي يفصل معنى يفرق من الفصل
بمعنى الفرق قوله كل امر هذا على كون امر من الامور قوله او تصدر الاوامر على كون الامر واحد
الوامر ضد التهي قوله من باب الرحمة اما الثاني فظاهر لان الامر واشتاله بما يوجب السعادة الابدية
ومن خافه فقد اضاع فلاحه بصنعه واما الاول فلان في قصة الارزاق لارب في كونها رحمة واما الحروب
والخلاف والصواعق والمصائب فكرونها رحمة غير ظاهرا لان يقال انها رحمة بالنسبة الى المؤمنين حيث كان
اعدائهم مهزومين وان كانوا مصابين فلهم اجر جسيم في مقابلتها فهي رحمة اخوية لهم ولا حرجا جده

(الى)

٢٢ * انه هو السبع العليم * ٢٣ * رب السموات والارض وما بينهما * ٢٤ * ان كنتم موقنين
٢٥ * لا اله الا هو * ٢٦ * يحيى ويميت * ٢٧ * ربكم ورب ابائكم الاولين * ٢٨ * بل هم في شك
يلعبون * ٢٩ * فارتقب * ٣٠ * يوم تأتي السماء بدخان مبين

(الجزء الخامس والعشرون) (١٤٧)

الى مثل هذا العمل اخره وايضا معنى يفرق كونه بمعنى يصدر الاوامر غير متعارف وايضا يحتاج تخصيص
الوامر بالفرق المذكور كما صرح به آتيا من حيث ان الفرق به اذ لا معنى لصدور الاوامر غير ذلك في تلك الليلة
٢٢ * قوله (يسمع اقوال العباد ويبلغ احوالهم) بل يسمع كل سموع فتخصيصه بالاقتوال من مقتضية
المقام * قوله (وهو عابده تحقيق رويته وانها لا تحقق الا ان هذه صفاته) تبه على ارتباطه لما قبله
قوله وانها اي الى رويته لا تحقق اي لا تثبت ولا تلق الا ان الخ الحصر مستفاد من كون الخبر معمرا باللام
وصير الفصل يؤكد فيقيد انحصار الربوية فيه لانحصار علمها فيه وقدم السمع لان السمع من اسباب العلم
ولولا النسبة الى السموع ٢٣ * قوله (خبر آخر او استئناف وقرأ الكوفيون بالجر بدلا من ربك) خبر آخر
اي خبر ثان لان ان يجوز تعدد بدون عطف ٢٤ * قوله (اي ان كنتم من اهل الايقان في العلوم
او ان كنتم موقنين في اقراركم اذا سلمتم من خلقها فقدم الله علمه ان الامر كما قلنا) في العلوم لان الايقان
في التصديق لا يفيدنا قوله او كنتم موقنين في اقراركم الخ الظاهر ان المتأخرين الكفار ويحتمل العموم قوله
علم ان الامر كما قلنا جواب ان على المعنيين والمسلمين في طرف الشرط مطلق العلوم فلا يضر ان يكون العلم مخصوص
جوابا * قوله (او ان كنتم مريدون بالدين فاعلموا ذلك) فلي هذا يكون موقنين ٢٥ * ولا يبريد اليقين فاعلموا ذلك
جواب ان ان ارادوا الايقان في كل شيء فلا يلزم منه علم ذلك وان ارادوا الايقان في ذلك فغ عدم سلاسته لاقرنة قوية
على ذلك ولعله لذلك اخره ٢٥ * قوله (اذلا خالق سواه) وسبب العبادة الخلق ولذا فرغ على الخلق
العبادة في قوله تعالى * ذلكم الله ربكم لاله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه فلا يكون خالقا لا يكون آلهما والقياس
من الشكل الثاني يخرج ذلك يحيى اولا ويميت ثانيا او يحيى بعضهم ويميت بعضهم ٢٦ * قوله (كما
نشا هدون ذلك الاحياء والامانة والحي والبت وقد عرفت ان ما سواه لا يقدر على ذلك اذ المراد بالاحياء
احياء الجماد والامانة بدون تحريم البيان ومعلوم بدية انه لا يقدر الا هو والجملة مقرر لما قبله ولذا اختير
الفصل وصيغة المضارع للاستمرار ولم يذكر مفعول فليكن للتعميم وخص الاحياء والامانة بالذكر من بين
الافعال لانها ادل على القدرة الكاملة مع الاشارة الى دليل امكان البعث ٢٧ * قوله (وقرى * بالجر
بدلا) اي بدلا من ربك او بدلا من رب السموات على قراءة الجر وقراءة الفاعل على انه بدل من رب السموات
على قراءة الفاعل او خبر لمقدر وهو الاول والمراد بانكم الاولين بانهم الاولون اي الاجداد مجازا
والخصيص لانهم سبب لهم ولا يأنهم بالذات فالامانة بهم امس بالمقام ٢٨ * قوله (ردلكنهم موقنين)
بأي معنى كان والمعنى بل هم في شك في جميع الامور فضلا عما ذكر في اول السورة الى هنا فضلا عن البعث اوفى
شك في ان الامر كما قاله تعالى وهذا الخ من يشكون حيث جعل الشك ظرفا لهم مجازا وقيد بانهم يلعبون على انه
حال او خبر لقوله هم وفي شك متعلق به ٢٩ * والمعنى انهم غير موقنين في اقرارهم حين سلوا عن من خلق السموات
الخ فقالوا الله يلعبون لا يقولون عن جدواذعان بل محصور باللعب والله والهزة على الاحتمال الثاني
في ان كنتم موقنين واما الاول فعام كما عرفت ٢٩ * قوله (فانتظروهم) اي فانتظروهم لاجلهم ما يحمل
بهم عن قريب كايتر بصون لك ما يلقى النفوس من المصائب لكنهم في رقيبهم خائفون وفي مساعيهم خاسرون
القاء لفرع على شكهم يوم مفعول به لقوله فارتقب على انه اسم ظرف والمراد ما فيه من حوادث الدهر او ظرف
والمفعول به محذوف اي فانتظروهم الحادثة ٣٠ * قوله (يوم تأتي) والمراد بالسماء جهة العلم وهو المعنى
الافرى * قوله (يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السم كهيئة الدخان من ضعف بصره اولان
الهواء يظلم عام الحظ لثقل الامطار وكثرة الغبار) يوم شدة ومجاعة اي جوع على ان مجاعة مصدر بمعنى
الجوع عطف تفسير لشدة اشار اليه بقوله فان الجائع الخ قوله كهيئة الدخان اشارة الى ان الدخان مستعار فذلك
الهيئة كما يستعار الاسد لصورته الاسد قوله اولان الهواء عطف على من ضعف بصره لان من اجلية فان الهواء
لما كان مظلم يرى هيئة الدخان وان لم يكن في بصره ضعف ولا مانع من الجمع فيجوز هيئة الدخان تكون اقوى
* قوله (اولان العرب تسمى الشر القالب دخانا وقد قطعوا حتى اكوا جيف الكلب) ولما كان الدخان
من جملة المؤذيات والشر القالب على الخبر فضلا عن الشر المحض فاستعير الدخان لذلك الشر قوله وقد قطعوا
الخ بيان الشر الذي استعير لفظ الدخان له واجبا لانه لان الدخان يلزمه الشر والاذى فذكر المألوم واريد

٢ قال المص في سورة الشعراء ان كنتم موقنين الاشياء
محققين لها علم الخ وهذا اول ما ذكره هنا لان
الايقان اخذ في مفهومه العلم مد
٣ وقدم المالحصر او الفاصلة مد
قوله او علة ليقرب عطف على بدل اي او قوله
انا كنا من سليمان علة ليقرب او علة لامر فيكون
رحمة مفعولا به لم سليمان معنى العلية مستفاد من
وقوع جملة انا كنا من سليمان استنباطا فاكنا سايلنا قال
ماعلة فرق كل امر حكيم او ماعلة الاوامر الالهية
فاجب بانا كنا من سليمان رحمة اي علة ذلك ان من
شائنا ارسال الرحمة الى عبادنا وتلك الرحمة تكون
بفضل كل امر حكيم اوامر الهيبة موصلة اليها قال
ابو البقاء رحمة مفعول من سليمان ويراد بها التي
صلى الله عليه وسلم قال الطيبي فان قلت هل
لاختصاص كون رحمة مفعولا في الاول ومفعولا به
في الثاني من فائدة قلت اجل لان المبدل منه مطلق
فالنا سب ان يكون المبدل كذلك واما التعليل فانه
امان يكون ليقرب ولا شك ان فرق كل امر حكيم
محتاج الى ان يعلم بعلته اولا فهو اولى منه
اذا لتقدير اعني بهذا لامر امر انا كنا من سليمان
وبلى مجازا وكبر باننا ولا يحسن ان يكون امرا
على هذا مفعولا منصوبا على الاختصاص معللا
بقوله انا كنا من سليمان استعير بالتعليل
قوله او استنباطا فيلزم تقدير مبتدا اي هو
رب السموات

قوله قر بانا لجر اي ربكم ورب ابائكم الاولين
بالجر بدلين من ربكم فاذا انجر ابد لا يجب ان يقرأ
رب السموات بالجر ايضا
قوله واستناده الى السماء لان ذلك بكفه عن
الامطار فيكون من باب الاستناد الى السبب
قوله مقدر يقول تقديره قائلين ربنا اكشف

اللازم وهذا اشارة الى ما رواه البخاري عن النبي عليه السلام لما رأى من الناس اديارا اللهم سبحانه يوسف فاخذتهم سنة خصب كل شئ حتى اكلوا الجراد والنبات والجيف فأتاه يوسفان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله تعالى وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي الكشف ثم قال اي ابن السعدي الا وسأحدثكم ان قريش لما استعصت على رسول الله عليه السلام دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضرو اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم الجهد حتى اكلوا الجيف والعطش الى ان قال فغشي يوسفان اليه ونفر معه ونادى الله والرحم فادع الله تعالى لهم * قوله * واستناد الايتان الى السماء لان ذلك بكفه عن الامطار واستناد الايتان الى السماء مع انه ليس فعله بل فعل الله تعالى لان الايتان متعدتا الياء لان ذلك اي ماذكر من الشدة والقحط بكفه اي يسبب كف السماء على ان الكف مصدر مبني للمفعول اي سبب كون السماء مكفوفة ومجموعة عن الامطار فاستاده اليها استناد الى السبب البعيد اذا الكف بالمعنى المني للفاعل بسبب قربه وكون السماء مكفوفة بسبب بعده لعل وجه استاده الى السبب البعيد دون القرب اذا التنداول في الالسة استناد المطر او الامطار الى السماء فالتناسب استناد الكف اليها وتذكير الضمير باعتبار المذكور والقول بان السماء يؤثت ويذكر ضمير متعارف * قوله (او يوم ظهور الدخان المعداد من اشراط الساعة لما روى انه عليه السلام لما قال اول الآيات الدخان ونزل عيسى ونار تخرج من قعر عدن ادين ناسك الناس الى المحشر قيل وما الدخان فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآية وقال يلاء ما بين المشرق والمغرب بمكة اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكر ان يخرج من مخزبه واذنه ودره) او يوم ظهور الدخان فيخند الدخان على حقيقة لكن الاستناد مجاز قيل فيدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالأرأس الخنيزوعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خصائص وفي الكشف وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه خمس قد مضت الزوم والدخان والتمر والبطشة والمزام * قوله (او يوم القيامة والدخان يحتمل المعنيين) الحقيقة والمجاز لكن الحقيقة راجحة جثا امكنت وقدم الاول لانه يلائم قوله ربنا اكشف عنا العذاب الى قوله اني لهم الذكرى الآية بل صريح فيه وسائر الاحتمالات يحتاج الى التعليل في تطبيق هذا القول ٢٢ * قوله (يحيط بهم صفة للدخان) يحيط بهم اي بالناس مؤمنين كانوا او كافرين كما سبق من قوله اما المؤمن الخ وان اردنا المعنى الاول المعول فالظاهر ان المراد بهم الكفار خاصة ٢٣ (وقوله هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون) وقوله ربنا اكشف الخ * (وانا مؤمنون وعد بالايان ان كشف العذاب عنهم) لان اسم الفاعل وان كان مجازا في الاستقبال لكنه امر ادها لان تقديره ان تكشف عنا العذاب فانا مؤمنون وفي هذا البيان ترجيح الاحتمال الاول لان هذا لا ينظم باقي الاحتمال لاسيما الاحتمال الاخير الايات المحل كما سيحكي ٢٤ (من اين لهم الذكرى وكيف يتذكرون بهذه الحال) من اين لهم الذكرى اي فلا يكون الذكرى بسبب هذا العذاب مع انهم لم يتذكروا بسبب ما هو اعظم منه وهو ان قد جاءهم رسول بين لهم الخ فكيف يتذكرون اي فلا يتذكرون فالاستفهام للانكار الوقوعي وقد عرفت ان انكار الكيفية انكار لدلك التدكر كتابة وهي ابلغ اشارة الى ان الله تعالى معنيان وكلاهما صحيحان هنا وهما من اين وكيف ٢٥ * قوله (بين لهم) بيان وجه توصيفه بالبين وانه من ايمان المتمدن * قوله (ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الآيات والمعجزات) اي الآيات الشرعية الثقلية او المعجزات او اعظم منها وعطف المعجزات لتفسير الوصفين في الاحتمال الثاني وعطف الخاص على العام في الثالث ثم تولوا عنه ثم اعرضوا عنه ولم يتذكروا فن كان هذا شأنه فكيف يتذكرون هذه الحالة وهي القحط الشديد فهم في قولهم انما مؤمنون كاذبون ثم للتأخي التوبي وان امكن حمله على التأخي الزماني فهو معطوف على قوله ربنا اكشف لانه في قوة قالوا ربنا فانظروا الى تضرعهم هذا فانه يجب لانهم كاذبون واعراضهم عن الرسول عليه السلام اعجب منه ٢٦ * قوله (وقالوا) اي وقد قالوا او عطف على تولوا مقرر للتولي * قوله (قال بعضهم بعله غلام اعجمي لبعض ثقيف) و اشار الى الرد بان القرآن لسان عربي فكيف يعلم من اعجمي * قوله (وقال آخرون انه مجنون) فيكون قوله وقالوا لف تقديرى قوله معلم الخ ونشر المتعارف في مثله العطف لكن ترك العطف لان المقصود تعداد قبايحهم لجمعة على حبالها

٢٣ * قوله (انا كاشفوا العذاب) واسم الفاعل هنا بمعنى الماضي * قوله (بدعاء النبي عليه السلام) هذا على الوجه الاول في معنى الدخان وهو المختار وسيحكي توجيه سائر الاحتمالات * قوله (فانه دعا فرغ القحط) فيه تنبيه على ان كاشفا معنى الماضي واختلف في انه حقيقة او مجاز كما صرح به صاحب التوضيح و اشار ايضا الى ان المراد بالعذاب القحط ٢٣ * قوله (كاشفا قليلا او زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم) كاشفا قليلا قد مر مرارا ان قليلا في مثله يحتمل ان يكون صفة لمفعول مطلق او صفة لزمان فلما حذف المفعول اقيم الصفة مقامه فيكون مفعولا مطلقا في الاول ويكون منصوبا على الظرفية وهو ما بقي من اعمارهم وهو قليل بالنسبة الى الماضي في الاكثرين والالتفات في انكم عائدون للبالغة في التهديد اذ هو مشعر بالوعيد والمراد بالعود الخلف في الوجود واصرارهم على ما كان عليه من الكفر واذى النبي عليه السلام والتعبير بالعود للبالغة في بيان شاعتهم اذا عودوا الى الكفر بعد الايمان اقيح احوال الانسان فهم لما كان في صدد الايمان بسبب الوعد كان يقاؤونهم على الكفر كما عود اليه في الشناعة فعوله عائدون استعارة للبقاء عليه ٢٤ * قوله (الى الكفر غيب الكشف) اي عفيته ولم يقل بعض الكشف ليعاين قوله قليلا لان المراد بالكشف القليل ما بقي من اعمارهم كما صرح به المص وهو كشف تام بالنسبة اليه وان كان قليلا بالنسبة الى ماضي من اعمارهم فلا حاجة الى ما قيل ولم يقل الى بعض الكشف لان بعض الكشف كشف لانه ضعيف اذا المراد القول ببعض الكشف موافق لقوله تعالى * قليلا * لانه لا يطلق على بعض الكشف كشف وايضا طهر ضعف ما قيل في قوله قليلا دل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف قليل منهم بالكشف راسا عود لانه لا يوافق تقرير المصنف على ان اعود ليس في موضعه لان العود لا يصور فيه الشدة والضعف خصوصا العود المراد هنا وهو اصرارهم على الكفر والخلف في الوعد وفي قوله غيب الكشف اشارة الى رد ما قيل من ان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه اي في ذلك الزمان بناء على ان اسمية الجملتين تمل على مقارنتهما في وجود ولم يرض به المصنف اظهر عدم تقارنهما اذا الكشف وقع في زمان وعودهم في زمان بعده من غير لبث والقول في توجيهه انهما وان لم يتقارنا في الوجود حقيقة لكنهما متقارنان عرفا بان وقع ابتداء احدهما عقب الاخرى بلا مهلة فقلها بعد واقعة في حال وقوع تلك عرفا لانها في بعض اجزاء الحال على ما علم من تعريفه دفعه للترجيح بالمرجح من فضول الكلام لان ما وقع في النظم يجب حله على المعنى القوي لما ينقل منه الى المعنى العرفي وهنا كذلك ولان هذا الكلام ان لم يكن البعدية في اكثر المواقع بمعنى المعية والتزامه مكابرة والفرق تحكم ولان دلالة الجملة الاسمية على الحال لم يقل به احد واما دلالتها على الدوام والثبات مع انه ناقش فيه بعض الاثمة ولا يلزم من ذلك تقارن الجملتين الاسميتين لان الدوام في بابه وبعد حصول مصمون والايان لم تقارن الجمل الاسمية في الوجود ولو في الاكثر ولا ينبغي فساد واسم الفاعل كما يستعمل في الحال كذلك يستعمل في الماضي والاستقبال غايضا لانه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال والماضي مختلف فيه الا يرى ان قوله تعالى * انا كاشفوا العذاب بمعنى الماضي كما عرفت * قوله (ومن فسر الدخان بما هو من الاشراط قال اذا جاء الدخان غوث الكفار بالدعاء فكشفه الله عنهم بعد اربعين) ومن فسر الدخان الخ لما بين حال تفسير الاول وانه ملائم لقوله لما بعده حاول بيان تفسير آخر للدخان وموافقته لما بعده فقال اذا جاء الدخان الحقيق غوث الكفار بالتشديد اي صاحب الغوث والعون فيكشفه الله تعالى عنهم اربعين يوما وليلة فيكون الكشف كاشفا قليلا فيتحقق الكشف والدعاء بالكشف وكذا يتحقق ما هو المذكور من قوله اني لهم الذكرى ٢ * قوله (فرتبنا بكشف عنهم يردون) اي مقدس كشف يردون وحاصله يردون عقوب كشفه وتوضيحه انه قابل ربنا اكشف عنا بقوله انا كاشفوا العذاب الخ وكان معنى ذلك اكشف باربنا فالك كاشفت عنا العذاب كذا مؤمنين من غير لبث كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكان كشفهم يعودون عن الابتغال الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا يكشف الخ * قوله (ومن فسر بما بقي يوم القيامة اوله بالشرط والتقدير) فالعنى حيثما لو كشفنا عنهم بعد دعائهم واعدين الايمان اعدوا عقوب الكشف فيكون كقوله تعالى * ولورد والاعداد والمناهوا عنه * وبهذا الاعتبار يتحقق الكشف وما بعده لكنه خلاف الظاهر قوله بالشرط اي بالجملة الشرطية والتقدير اي الفرض وعن هذا صور ابو واما في الاولين لاسيما في الاول الكشف ودعائه وسائر كاشف محقق واذ روجه

٢ اي واني لهم النفع واما قولهم انما مؤمنون فعلى حقيقة لانهم كذلك يوم القيامة لكن لا يفهم ايمانهم واما قوله تعالى ثم تولوا عنه فله كناية عن عدم نفع ايمانهم واما قولهم معلم بخون فلانهم ثابتون عليهم حقيقة لعدم نفع اقرارهم بالرسالة فانظر الى هذا الكلف فلا يجرم انه ضعيف جدا

قوله اوله بالشرط والتقدير اي لو قد ز وفرض كشفنا العذاب منهم يوم القيامة يعودون الى الكفر مرتدين

٢٢ * يوم نبطش البطشة الكبرى * ٢٣ * انا منتقمون * ٢٤ * ولقد قننا قلوبهم قوم فرعون
٢٥ * وجاءهم رسول كريم * ٢٦ * ان ادوا الى عباد الله *

(١٥٠) (سورة الدخان)

وان كان الدخان مجازا ٢٢ * قوله (يوم القيامة او يوم بدر) يوم القيمة وهو المختار الراجح البطش
الاخذ بعنف البطشة الكبرى مفعول مطلق للتوع والمفعول به محذوف اي يوم نبطش الكفرة البطشة
الكبرى والمراد غارتها وهي شدة التعذيب او يوم بدر وهذا قول البعض ضعيف لان هذه البطشة بالنسبة
الى بطشة يوم القيمة كلا بطشة وايضا هذا مختص بفريش والاول عام لهم وغيرهم * قوله (ظرف)
افعل دل عليه) افعل وهو تنقم * قوله (لانتقمون فان ان يحجز عنه) اي تمنعه بالزاد المجبة فالعنى
يوم نبطش البطشة الكبرى تنقم انا منتقمون تفسيره ولو قدر اسم المفعول لكان اوفق بالمفسر لكن الفعل لكونه
اصلا في العمل اختاره ويجوز ان ينصب باذكار اما تعلقه بتأني السماء او تعلقه بعائدون فيه ركافة مع انه
لا يجزى في كل احتمال * قوله (او بدل من يوم تأني السماء) فيكون المراد حيثئذ يوم بدر في الاحتمال
الراجح ويوم ظهور اشراط الساعة في الاحتمال الثاني ويوم القيمة في الاحتمال الثالث * قوله (وقرئ)
نبطش اي يحول البطشة الكبرى يا طشة) فيثبت يكون البطشة الكبرى مفعول به لتضمنه معنى الجعل قوله
باطشة مفعول ثان وبهم اي الكفار مفعول به غير صريح * قوله (او تحمل اللانكة على بطشهم وهو
التأول بصولة) فيثبت يكون البطشة مفعول مطلق على طريقة انت ثباتا قبل وفي القاموس بجي ابطش
بمعنى بطش فيثبت لاجابة لتأويله بما ذكره المصنف يبلغ ٢٤ * قوله (امتنعهم بارسال
موسى عليه السلام اليهم) اي فتنا مشق من فتق الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو محال
في حقه تعالى فهو استعارة تمثيلية كما مر ارا لاسيا في قوله " وانلركم بشئ " الآية " واذا نبلي ابراهيم
ربه " الآية اي امانناهم معاملة المخن ليطهر حالهم لغيرهم ليطهر حالهم تعالى قدمه لانه يوافق
قوله وجاءهم رسول كريم * قوله (او اوافناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم) في الفتنة اي
الحنكة والمثقة بالامهال فالفتنة بمعنى الحنة والمراد بالفتنة ما يفتن به وهو الحاصل بالمصدر اي ما غفل به عافيه
صلاحه وحاصله الاستدراج والامهال والله شديد المحال * قوله (وقرئ) بالتشديد لتأكيد اولئك القوم
القوم اي المفعول وهذا يستلزم تكرار الفعل ٢٥ * قوله (على الله اوعى المؤمنين اوفى نفسه لشرفه وفضل
حسبه) فكريم بمعنى مكرم لانه قد مر ان فعلا بمعنى المفعول اما عند الله تعالى او عند المؤمنين
فالاول لم يرد في قوله اوفى نفسه اي يجوز ان يكون كريمة في اصل معناه من الكرم وهو الاتصاف
بالاخلاق الحميدة والجمع بالفضائل المختصة وايضا لانه من جمع المعنى المذكور بل هذا مدار المعنى الاول
فيدل عليه اقتضاه فهدا تصريح بما علم التزاما ٢٦ * قوله (بان ادوهم الى) اي ان مصدرية
فيقدر حرف جر قبلها قد مر تفصيله بان المصدرية قد تدخل على الامر والنهي والمقصود المصدر
ومنسج عن معنى الامر وانتهى فالعنى وجاءهم رسول كريم بان ادوا اي تأديتهم عباد الله مفعول به لادوا
وهم بنوا اسرائيل * قوله (وارسلوهم معي) حاصل معناه واشارة الى قوله تعالى ان ارسل معنا
بنو اسرائيل الذين كان فرعون وقومه استعبد لهم ولدنا قال عليه السلام " وتلك نعمة نعمها على ان عبدت
بنو اسرائيل " واما المص ايضا الى ان اداهم استعارة لعنى الارسل والاطلاق ولدا اعطف عليه فقال وارسلوهم
معى لكن هذا يحتاج الى تقدير القول اذ لا معنى لقولك جاءهم بالتأدية الى الجمل على طلب التأدية الى تكلف
واما تقدير القول فتابع عند عدم استقامة المعنى بدونه والمعنى وجاءهم رسول كريم بان قال ادوهم الى ولولهدا
التعسف لم يتعرض للتخشعي لاحتمال المصدرية والمص خالفه حيث تعرضه وقدمه لكن الاول الاخير
لما فيه من التكلف * قوله (او بان ادوا الى حق الله من الايمان وقبول الدعوة باعباد الله) اي بان قال ادوا
الى الحق وهذا معلوم بمونة المقام اذ يحتمل الرسول لانكون الا للدعوة الى التوحيد والايمان وبهذه القرينة يرتك
التقدير ولو كثيرا فيثبت يكون عباد الله منادى لامفعول به كافي الاول ولذا قال باعباد الله ٣ وحذف حرف
النداء كثير وترك قوله وارسلوا الى لان المعنى حيثئذ الفعل والاطاعة وقبول الدعوة واما في الاول فلا يصح
ارادة معنى فعل الاطاعة حيث اعتبروا كون عباد الله مفعول به لادوا فلاريد ان المعنى الارسل والاطلاق
فلذا ذكر الارسل هناك وترك هنا قدم الاحتمال الاول لما ادعى في سورة طه في قوله تعالى " فارسل معنا
بنو اسرائيل وتقيب الاتيان بذلك دليل على ان تخلص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان ويجوز

(ان)

٢٢ * اني لكم رسول امين * ٢٣ * وان لا تعلموا على الله * ٢٤ * اني انيكم بسلطان
٢٥ * واني عدت بري وربكم * ٢٦ * ان ترجون * ٢٧ * وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون *
(الجزء الخامس والعشرون) (١٥١)

قوله اي مخففة او مثقلة قبل اذا كانت مخففة
من الثقيلة ويجوز ان يوضع واحد الحروف الاربعة
الثاني وقد وسوف والسين بلا ما ذهب منها وهما
ما عوض ويجوز ان يكون ان التي معها الفعل في تأويل
المصدر لان جميع الافعال سواء في هذا الحكم
امر كان ازمضارعا او غيرهما قوله لان بجي الرسل
يكون رسالة تتخبر لموقع ان المفسرة فانها لا تكون
الابعد معنى القول بجي الرسول لكونه متصفا بالمعنى
الرسالة والدعوة المتضمنتان لمعنى القول صح وقوع
ان مفسرة بعده

قوله امين غير متهم وفي الكشف امين غير ظنين
الظنين فعل بمعنى مفعول من الظنة وهي التهمة
وفي الحديث لا يجوز شهادة ظنين اي متهم في دينه
يريد ان التعليل بقوله رسول امين ترشيع لاستعارة
ادوال القبول الدعوة قوله وان كالأولى في وجوها
اي كلة ان في ان لا تعلموا كان الاولى في ان ادوا
الاحتمال كونها مخففة من الثقيلة وضمير الشأن
محذوف وكون مفسرة مصدرية

قوله علة للنهي اي استيناف مبين لعله نهى
علاهم على الله

قوله ولذا كرا الامين مع الاداء والسلطان مع
العلاء شأن لا يخفى اي شأن من المناسب غير لذي
حق وجه المناسبة الامانة بلا معنى الاداء سواء
كان المؤدى اليه عباد الله على انه مفعول
ادوا او الواجب بالدعوة من الايمان والاطاعة
على انه منادى والمفعول محذوف اي ادوا الى فاني
امين لاضياح لما ادى الى عندي ومعنى السلطنة
بلا معنى العلاء اي لا تكبروا على الله فان معني فاهرا
بضمحل كبركم وعلوكم

ان يكون للتدريج في الدعوة انتهى وان ناقش فيه بعض التأخرين وهذا يستدعي عدم تعرضه المعنى
الشأن لكن الكلام هنا يحتمل ان يكون عقيب المجي وان يكون بعد الاتيان حيث لم يجي هنا الفاء فساغ
الاحتمالين نظرا الى المعنيين * قوله (ويجوز ان تكون ان مخففة ومفسرة) فيقدم معها ضمير الشأن وجلة
ادوا خبره بناء على جواز كون الجملة الانشائية خبرا اما بلا تأويل وهو مسلك الزمخشري كما حقق في الكشف
او بتأويل تقدير القول اي مفعول في حقه ادوا الى الحق وكذا في نظائره وبجي الرسول متضمن معنى فعل قلبي
والقول بانه لا يدان يقع بعدها التي او قد والسسين اوسوف مدفوع بانه عند الزمخشري ليس بشرط حيث
جوز هنا وفي امثاله وهو امام في علم اللغة وسائر العلوم العربية وقد نقل ايضا عن المبرد انه ليس بشرط
* قوله لان بجي الرسول يكون رسالة ودعوة) بيان نتيجة شرط ان المفسرة وهو تقدم فعل يدل على القول
دون القول الصريح وقد مر ٢٢ * قوله (غير متهم لدلالة المجزات على صدقه) غير متهم
اي بالكذب والافتراء والسرور وفيه رد لمن اتهم بذلك وظاهر لطف التوضيف هنا بالامين وما سبق بالكريم
وتأكيد الجملة هنا بان وجهه ظاهر وكذا وجه ترك التأكيد فياخره واما الحكم خطا لفرعون وقومه لان الكلام
مسوق لنجيه اياهم حيث قال تعالى " ولقد فتنا قلوبهم قوم فرعون وجا رسول كريم تهديد " لفتنا قلوبهم فلا يتوهم
التخصيص بهم فلا اشكال بانه مبعوث الى بني اسرائيل فكيف التخصيص بهم الا يرى ان الله تعالى امر
في اول الوحي " اذهب الى فرعون انه طغي " * قوله (اولان الله اياه على وحده) عطف على قوله لدلالة
المجزات وهي الآيات التسع لكن هذا الاثنان انما يعلم بالمجزة ومما اده اولان الله على وحده وصدقني
بالمجزة لا شعاع الوحي بذلك فلفظة اولان الخلو * قوله (وهو علة الامر) وهو اي هذا القول علة الامر
ولذا صدر بان فان كونه عليه السلام رسولا امينا يقتضي التأدية المذكور بالعين فهي علة لية والمعلل في الحقيقة
كون التأدية واجبة ولازمة لان الانشاء لا يعمل ٢٣ * قوله (ولا تكبروا عليه بالاستعانة بوجهه ورسوله
عليه السلام) لكن المراد ليس بظاهر بل المراد امتنانه وحيه ورسوله ففيه يجوز في النسبة وحاصله وان لا تعلموا
على كقول سليمان لا تعلموا على الآية لكن لما كان العلو على رسوله علوا على الله حكما قيل وان
لا تعلموا على الله تعظي للرسول عليه السلام وتقدير المضاف يفوت المبالغة * قوله (وان كالأولى في وجوها)
وان اي افظة ان كالأولى في الوجوه اي في احتمال كونها مصدرية ومخففة ومفسرة والبحث السابق مع
جوابه جارها وجواز دخول ان المصدرية على الامر والنهي مذهب البعض واختار الشيخان في اكثر
المواضع فلا وجه للاعتراض بمذهب من منه ٢٤ * قوله (علة النهي) اي علة للنهي الذي يفهم من
النهي علة لية كما مر والمضارع اما بان على معناه اول الحكاية الحلال الماضية او الاستمرار * قوله (ولذكر
الامين مع الاداء) اي التأدية فالظاهر الاداء بتشديد الدال مصدر ادى او بالتخفيف اخذ بالاحصاء
او المراد اسم المصدر اداء بمعنى التأدية كالسلام بمعنى التسليم * قوله (والساطان مع العلاء شأن لا يخفى)
اما الاول فلان الامانة يناسب الاداء والسلطان اي الجملة القاهرة يناسب ابطال العلو وقيل يعني انه ترشيع
للاستعانة المصروفة او الكنية بجهلهم كأنهم مال للغير في يده امره يدفعه لمن يؤمن عليه وان السلطان
بمعنى الجملة القالبة وفيه تورية عن معنى الملك فر شحه بقوله لا تعلموا انتهى ولا يخفى ان الامانة غير مختصة
بالاموال الا ان يقال ان اطلاق الامانة على حقوق الله تعالى مجازيا ايضا ولوسم فيبانه غير عام لوجه الشأن وهو
حق الله من الايمان وقبول الدعوة فاذا كان عام له ايضا ٢٥ (الجئات اليه وتوكلت عليه ٢٦ * قوله (ان تؤذوني
ضربا او شتما او تقتلون) ان تؤذوني اي من ان تؤذوني اشار الى ان الرجح مجاز عن ذلك الابدان لكون الاداء
لازم للرجح الشرعي وهو اقتل بالحجارة بالمرق اليهودية فعل هذا يكون ان تقتلون مجازا ايضا بذكر المقيد واردة
المطلق وان اريد انه مجاز عن معناه القوي وهو الرمي يكون استعارة تشبيها للمفعول بالمحسوس في المعنى
الاول وفي القتل مجاز مرسل بذكر السبب واردة السبب * قوله (وقرأ اوعر وجزه والكسافي عت
بالادغام اي بادغام الذال في التاء وهي قرأ ابي عمر ٢٧ * قوله (فكفوا بعزل مني لاعي ولاي ولا تعرضوا
لي بسوء فانه ليس جزءا من دعاكم الى ما فيه فلا حكم) لاعي ولاي تفسير لقوله بعزل مني لكن ما ترتب
على عدم ايمانهم الاعتزال من ضرره لامن نفقه فلو ترك قوله ولاي لكان اولي فيكون ملائمة لقوله ولا تعرضوا

بسوء وهذا هو المراد من الاعتزال لا المفارقة بالابدان بل عدم التعرض بسوء وهذا لا يتناول التوكل حتى يقال قد برز التوكل والاتجاء الى الله تعالى اولافا هذا الطلب منهم وقد قدم التوكل عليه تعالى لان نظرا لاختيار الله تعالى في كل امر لانهم ما راوا شيئا الا وقد راوا ربهم قبله ثم التفت الى الغير عملا بقوله تعالى خذوا حذركم * ولك ان تقول ان مراده وان لم يؤمنوا فلا تتعرضوا الى بسوء فان تعرضوا الى به فله يكون فيكون هذا شقة عليهم اولائم لما صروا على التكذيب دعاء به قوله فانه ليس جزء الخ اشارة الى ٢٢ * قوله (بعدما كذبوه) اشارة الى معنى الفاعل مع التثنية على السببية ٢٣ * قوله (يا هؤلاء) تنبيه على ان افظة بالخذوفة لا صلة الدعاء يقال دعوت الله تعالى بكذا ٢٤ * قوله (وهو تعرض بالبداء عليهم بدكر ما استوجبه به ولذلك سماه دعاء وقرئ بالكسر على اضماع القول) وهو تعرض بالبداء عليهم ولم يصرح به اذ في الترميز بيان استحقاقهم بالبداء عليهم مع اظهار حسن السلوك وايضا ان الانبياء اذا شكوا الى الله تعالى من قومهم فجعل الله لهم العذاب فلذا جعل الله العذاب فقال تعالى فاسر بعبادي ليل الخ ٢٥ * قوله (اي فسال اسرا وقال ان كان الامر كذلك فاسر) اي فقال الخ اشارة الى ان القول مقدر بعد الفاء او قبل الفاء كما قال وقال ان كان الامر كذلك ٢٦ * قوله (وقرئ بوصل) فيكون متعديا بالاسماء الاسماء الال خاصة فقول ليل لا يقطع مجاز السير خفية كان قوله تعالى يطير بجناحيه بعد قوله ولا طائر يقطع مجاز السير مع وهذا امر ادم من قال ان ذكر الليل محمول على التجريد او مراده التاكيد بلا تجريد لاسراء والسير بمعنى واحد لان السير عام والاسراء خاص فيكون الباء التعمدية فيه ايضا وتكبر ليل للبهية فانه كايحيى لبعض الافراد يحيى لبعض الاجزاء ايضا والياء التي للتعمدية تعيد الاستحباب فيبديسيرة السلام وسيرة قومه معه اذ لا مثال مقطوع به ٢٦ * قوله (يذبحكم فرعون وجنوده اذا علوا بخر وجكم) يذبحكم اي اسم المفعول بمعنى المضارع والجملة لتلبيح للامر بالاسراء ويان حكمته المنزبية عليه اذا علوا بخر وجكم اي من مصررو لساكن السير مستازي للبحر وج من مصر قال اذا علوا بخر وجكم ولم يقل اذا علوا سيركم لان العلوم اهم اولاهو اخر وج واترك البحر فيه ايجاز الحذف اكثر من جملة كاعلم من سورة الشعراء اي فسال اسرا موسى وقومه معه ولما علم فرعون ذلك ارسل في المداين حاشرين قبههم جم كبير فالتراء الجمعان قال اصحاب موسى ان المداين كرون فاوحى الى موسى ان اضرب بفضلك البحر فانطلق البحر وقتله واترك البحر وهو بالذخلة القبطي وقد مر ان الله قد بقع اليجاز في قصص الانبياء وحكاية الاعداء في بعض المواضع وقد يقع التفسير في بعض آخر وقد يخالف لفظا لكنه مطابق معنى فلا تغفل قطعا قوله لنعكم الخ اشارة الى ان الجملة مستأنفة تجري مجرى العلة لا كما مر توضيحه ٢٧ * قوله (مفتوحا ذاتجوة واسعة) اشارة الى ان رهو بمعنى الفجوة الواسعة ويلزمه كونه مفتوحا اشارة الى ان رهو مصدر بمعنى الفتح فهو ماؤل بالمفتوح اوفيه مضاعف محذوف قوله ذاتجوة واسعة يلزم كونه مفتوحا اذا البحر ينبت عن السعة * قوله (اوسا كتنا على هيبته بعد ما جاوزته) اوسا كتنا اي الر هو يحيى بمعنى السكون ايضا على انه مصدر بمعنى اسم الفاعل او بمعنى ساكتا على انه صفة مشبهة بوزن شمس فم لا حجة الى تقدير المضاعف وهو ذا قوله بعد ما جاوزته وجاوز ملك قومك * قوله (ولا تعرض به بصاك ولا تغير منه شيئا بذيخه القبط) قبل كان موسى عليه السلام يقصد بضربه ليعود الى ما كان عليه فلا يبدله قبطا وهو عطف على ترك وهو عطف تفسير له ولا يخفى عليك انه انما يتم اذا كان الوحي بعد مجاوزته عليه البحر مع ان قوله بعد ما جاوزته يشعر بان الامر قبل المجاوزة الان يقال انه متوقع منه ٢٨ * قوله (لانهم جند مفرقون) اي يحكمهم عليهم بالاغراق فيكون الجملة مستأنفة جواب اسؤال عن سبب خاص لئلا لا يكدلانه مسوق لمن تردد في ذلك الحكم كقوله تعالى ولا تخسطن في الدين ظلوا انهم مفرقون * اي هل انهم جند مفرقون فاجيب بذلك (وقرئ بالفتح بمعنى لانهم ٢٩ * قوله كثيرا تركوا) اي كم خيرة لا استهامة وفي سورة الشعراء فاخرجهم من جنات وكنوز ومقام كريم وهذا وان خالفه لفظا لكنه مطابق معنى كما عرفته ٣٠ * قوله (محافل من بيوت ومنازل حسنة) معنى كريم اذ انكم من كل شي ما يجمع فضائله ٣١ * قوله (ناعم) وفي الكشف النعمة بالفتح من النعم وبالكسر من الانعام قيل المناسب للترك تفسيرها بالنعم به فانه

٢ كلمة ان هنا مثالا في قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين وقيل معنى اذا على ما ذهب اليه الكوفيون
٣ ان كان الامر كذلك فيكون ح قوله فاسر جواب شرط محذوف والفاء جزائية والجملة الشرطية مع قول القول وجملة القول استئناف يعني كانه قيل فاذا جيب له عليه السلام في دعائه فاجيب بذلك
قوله مفتوحا ذاتجوة قال الجوهرى الفجوة هي الفرجة التسعة بين الشبهين
قوله محافل مزينة ومنازل حسنة اي المقام الكريم ما كان لهم من الجاس المزينة والمنازل الحسنة قال الر اغيب كل شي شرف في بابيه بوصف بالكرم قال الله تعالى واتينا فيها من كل زوج كريم وقال وزروع ومقام كريم وقال انه لقران كريم وقيل لهما قولا كريما فاذا وصف الله بالكرم فهو اسم لاحسانه وانعامه المنظار اقوله ان ربي غني كريم واذا وصف الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال المحمودة التي يظهر منه

يكون بهذا المعنى كثيرا قوله وجنات وعبود الخ بيان النعم به ولو فسر به لكان تأكيذا والتأنيب خيرة منه ٢٢ * قوله (متعدين وقرئ فكهين) وهو بالغ من فاكهين ٢٣ * قوله (مثل ذلك الاخراج اخر جناهم منها او الامر كذلك) مثل ذلك الاخراج اي المشار اليه الاخراج المفهوم من المقام ولذا كره في سورة الشعراء صريحا فلا يقال انفسهم من تركوا الخروج لا الاخراج على ان خروجهم بالدواعي فلا جرم انه بالخراج الكاف في حيز النصب وذلك اشارة الى الاخراج فيكون صفة للاخراج فالجملة ح فعلية واخريلبدأ محذوف كما قال الامر كذلك فيكون الجملة اسمية مقرة لما قبلها والكاف في الاحتمالين للعينية لا للتشبيه قد مر الكلام في مثله غير مرة ٢٤ * قوله عطف على الفعل المقدر او على تركوا عطف على الفعل المقدر اي على الاول او على تركوا على الاحتمال الثاني ٢٥ * قوله (ليسوا منهم في شي وهو بنو اسرائيل) تفسير للاخرين والمراد في شي على انه سلب كلي اي في شي من القرابة والالدين والاولاد وهم بنو اسرائيل * قوله (وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر) فلا يزداد في شي كما هو النظار الان يقال انهم ليسوا منهم في قرابة والالدين والاولاد ايضا ودخلهم في مصر بعد مهلاك فرعون مروى عن الحسن وعدم دخولهم مروى عن قتادة وقال قتادة لم يرد في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار بالتواريخ فان كذب فيها كثير والله اصدق في قبال انتهى ومن اصدق من الله قبالا لكن ليس قول الله صريحا فيه ولذا اختلف العلماء فيه ولو كان صريحا فيه لماساغهم الاختلاف ٢٦ * قوله (مجاز عن عدم الاكثارات بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كقوله بكت عليهم السماء) الاكثارات افتعال من الكثر وهو المبالاة والاعتناء والمعنى مجاز عن عدم المبالاة بهلاكهم وفي الكشف وذلك على سبيل التخييل والتخييل مبالغة في وجوب الجزع والبكاء عليه انتهى وهذا في البكاء الملبت ظاهر كايروي ان المؤمن يصكي عليه الخ اي شبه الهيئة المأخوذة من المؤمن وموته وبقائه مصلاة بالهيئة المتزعة من شخص وبكاء السماء والاجرام العظام فاستعمل اللفظ الموضوع للمشبه به في المشبه والجماع شدة الجزع والمشبه به لا يلزم ان يكون محققا كما صرح به الزمخشري في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم * الآية وكذا صرحوا في قوله تعالى وسع كرسية السموات والارض * الآية ولذا قال صاحب الكشف وذلك على سبيل التخييل والتخييل فقول والتخييل اشارة الى ما ذكرناه من ان المشبه به لا يلزم الخ واما في الثاني فلكونه تابعا للاشياء فيه كما مر تحقيقه في قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب * الآية وقد مر التوضيح فيه * قوله (وكشف لهلكهم الشمس في قبض ذلك ومنهم حاروي في الاخبار ان المؤمن ليكن عليه مصلاة ومحل عبادته ومصدر عمله ومهبط رزقه) وكشف لهلكهم بضم الهم وفتح اللام مصدر رمعي اي لاهلاكهم في قبض ذلك اي فيما يبالى ويعتق * قوله (وقيل تقديره فابكت عليهم اهل السماء والارض) بتقدير المضاف فينبو المبالغة المذكورة والاستعارة المزبورة وان كان المبالغة في الجملة باثبات بكاء اهل السماء والارض اي باسراهم كما هو المتبادر ولذا مره ٢٧ * قوله (مملئين الى وقت آخر) لحيى الوقت المقدر له والقائدة في بيانه مع انه معلوم هي ان ذلك الاخذ بالقضاء السابق لعله بانهم يصرفون ارادتهم الجزئية الى الكفر ويسترون الى ان يموتوا ٢٨ * قوله (من العذاب المهين من استعباد فرعون وقلة ابتائهم من العذاب) المهين احتراز عن العذاب المتع والمهين صفة العذاب واستناده الى العذاب مجاز للمبالغة وهو العذاب الذي راد به اذلالهم من استعباد فرعون اي انخداعهم عبيدا وخداما مع انهم اولاد الملوك ٢٩ * قوله (بدل من العذاب على تقدير المضاف اوجهه عذابا لافراطه في التعذيب) على تقدير المضاف اي من عذاب فرعون اوجهه مصدر معطوف على تقديره الخ ولا يحسن اعتبار الماضي لافراطه في التعذيب لذيخ ابتاءهم الصغار جعل العذاب عين التعذيب مبالغة * قوله (احوال من المهين) لانه صفة العذاب فهو في حكم العذاب الذي هو المفعول به * قوله (بمعنى واقعا من جهته) اشارة الى ان من ابتداءية * قوله (وقرئ من فرعون على الاستهزاء تكبراله لكر ما كان عليه من الشيطنة) من فرعون قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تكبراله اي لجملة نكرته لانه من كمال الشناعة التي لم يهدم مثلها وبهذه النكرة جعل ذاته نكرة وكأنه مثل عنه لنكرته قوله من الشيطنة اي من كمال الخبث وفرط الفساد وفي الكشف من فرعون هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته فانظروا لعدا به ٣٠ * اشارة الى ارتباطه بما قبله من قوله من العذاب المهين اي فعدا من هوشانه

٢ على الاستهزاء بتقدير اقول على انه صفة العذاب على انه مهود ذهني فقد مر نكرا اي مقولا عنده احوال واما جعله مهودا خارجيا وكون التقدير المقول عنده فضيحة لانه يلزم حذف الوصول مع بعض صلته وهو غير مرضي عند البصريين كذا نقله عن شرح المفاتيح وان حمل اللام على انه حرف تعريف يندفع المحذور بعد
٣ وللص سكت عنه لكن المناسب التعرض له منه
قوله مثل ذلك الاخراج اخر جناهم جعل المشار اليه الاخراج ولم يسبق ذكر الاخراج في اللفظ مصرح به لكن في الكلام ما دل عليه وهو قوله انكم متبعون وقوله كم تركوا من جنات وعبود لانه انما يكون المتابعة اذا حصل الاخراج قال ابو البقاء كذلك اي الامر كذلك
قوله ليسوا منهم اي اورثنا تلك الجنات والعبود والزروع والمقام الكريم قوما آخرين ليسوا من زمرتهم وقبا تلهم واقر يا نهم ود ينهم في شي ومعنى قوله ليسوا منهم مستفاد من لفظ آخرين قوله مجاز عن عدم الاكثارات بهلاكهم اي نفي البكاء عن السماء والارض مجاز عن عدم المبالاة بهلاكهم وفيه تهكم بهم وبخالفهم المناقاة لخال من يعظم فقدسه فيقال فيه بكت عليه السماء والارض
قوله وقيل تقديره فابكت عليهم اهل السماء والارض وعن الحسن فابكت عليهم السلائكة والمؤمنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين يعني فابكت عليهم اهل السماء والارض

٢ بل يفهم كونه فاسقا فانقا على المسرفين فانضح
مضى كونه رفيع الطبقة الخ
٣ والاضيق في ولقد اخترناهم راجع الى بني اسرائيل
مطلقا بطريق الاستعداد لا لبني اسرائيل الذين

هم في زمن موسى عليه السلام وهم المراد في قوله
تعالى ولقد نجينا بني اسرائيل الخ
قوله اي كان رفيع الطبقة من بينهم وعليه
كلام ابي البقاء وقوله رفيع الطبقة من بينهم
اشارة الى ان التركيب من باب قولهم فلان من العلماء
اي لهم مساهمة منهم
قوله نعمة جليلة او اختبارا هر يعني ان البلاء
يجي بمعنى النعمة ومعنى الاختبار والامتحان فيختل
ما في الآية ان يسر بكل ماهذين المعنيين و وصف
النعمة بالبلاء والاختبار بالظهور واستعداد
من لفظ معين

قوله ولا قصد فيه الى اثبات ثانية هذا بحث
اضطرب فيه اراء العلماء لاشكال في تفرج معنى الآية
وحاصل الاشكال ان كفار قريش متكرون البعث
والحيوة الثانية فادوا انكارهم ذلك يقولون
ان هي الاموتنا الاولى واقسط اولى يومهم انهم
وعدوا موتين اولى وثانية وهم اقروا بالاولى ونفوا
الثانية وليس مقصودهم به ذلك انما مقصودهم
به انكار الحيوة الثانية بعد فناءهم وعبارتهم هذه
لاني مقصودهم بحسب الظاهر فقال صاحب
الكشاف معناه والله الموفق للصواب انه قبل لهم انكم
تموتون مائة مرة بعد موتكم مائة مرة قد تعقبها
حيوة وذلك قوله عز وجل كنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم فاما ان هي الاموتنا الاولى
يريدون ما الموتة التي من شأنها ان يتعقبها حيوة
الاموتة الاولى دون الموتة الثانية وما هذه
الصفة التي تصفونها بها الموتة من تعقب الحيوة
الاموتة الاولى خاصة فلا فرق اذن بين هذا
وبين قولهم الاحيوة الثانية الدنيا في المعنى وقال
صاحب الانتصاف اظهر من ذلك انهم وعدوا
بعد الحيوة الدنيا حالتين موت ثم بعث واشوا
باوليها وهي الموت ونفوا الثانية وسعوا الاولى
وان لم يعتقدوا شيئا بعدها لانهم اعتقدوا الموتة
التي تعقب الحيوة الدنيا وحل الحصر عن مباشرة
الموت في كلامهم على صفة لم تذكر عدول
عن الظاهر بلا حاجة لان الموت السابق على الحيوة
الدنيا لا يعبر عنه بالموتة لان فيها اشعارا بالبعد
والموت السابق مستحب لم يتقدمه حيوة وانما تعين
ذلك في هذه الآية لقريشة لا يدون قون فالموتة
الاولى لا بدوقونها الى هنا كلامه وما قال القاضى
رحمته الله في تأويله بقوله ما العاقبة ونهاية الامر
الاموتة الاولى المزية للحيوة الدنيوية قريب من توجيه
صاحب الانتصاف قال بعض شراح الكشاف ويطل
قول صاحب الانتصاف ان الاولى والاخرى لا يستعملان
الا فيما يشترك فيه معنى ما قرن فيه من الشئ ١١

٢٢ * انه كان عاليا * ٢٣ * من المسرفين * ٢٤ * ولقد اخترناهم * ٢٥ * على علم
* ٢٦ * على العالمين * ٢٧ * واتيناهم من الايات * ٢٨ * ما فيه بلاء مبين * ٢٩ * ان
هؤلاء * ٣٠ * ليقولون ان هي الاموتنا الاولى *
(سورة الدخان) (١٥٤)

هذا يكون اشدوا لانجاء الله يكون اجسم نعمة واعظم منحة * قوله (متكررا) الاولى متكررا * قوله
(في العلو والشرارة وهو خبر ثان) كان متكررا مسرفا اي كان متكررا مسرفا حاصل المعنى واصل المعنى معدودا
من المسرفين الذين عهدوا بالاسراف ونجاوز الحد في الطغيان واضرار الانسان فهو ابلغ من قوله عاليا مسرفا
كأصريح المصنف في قوله تعالى * قال ان اتخذت الها غيري لاجل ملك من السجودين * قوله (احوال من الضمير
في عاليا اي كان رفيع الطبقة من بينهم) اي من بين المسرفين فابقا عليهم في الاسراف وتخصيص هذا المعنى
بالحال غير ظاهر وجهه فان فهم من كونه عاليا فهم ايضا من كونه خيرا فان اذلا فرق بينهما مالا وان لم يفهم
من التجربة لم يفهم من الحالية ايضا على ان البعض ناقش فيه بان هذا المعنى انما يستفاد من كونه صفة عاليا
لكن على تقدير الصلة لا يفهم كونه ٢ مسرفا ولعل وجه ما ذكره المصنف انه اذا كان حال من الضمير في عاليا
يكون كونه من المسرفين مقيدا بالعلو فيلزم ما ذكره المصنف بخلاف الخبر فيندفع البحث المذكور ٢٤ اخترنا
بني اسرائيل * قوله (عالين بانهم ٣ احقوا بذلك) هذا مال المعنى وما ذكر في النظم ابلغ من عالين
ولكونه حال من الفاعل عبر بعالمين فهو ظرف مستقر متعلقه محذوف اي والله لقد اخترناهم حال كوننا
متكئين على علم تام وحاصله عالين وحذف متعلق العلم والظاهر ان المحذوف استحقاقهم بالاختبار * قوله
(اومع علم منا بانهم يزيغون في بعض الاحوال) اي مع قصيرهم انهم فضلوا وكما فعلى بمعنى مع قوله
تعالى * وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم * اي مع ظلمهم والاول امس بالمقام ولذا قدمه وعلى التقديرين
لا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد * قوله (لكثرة الانبياء فيهم) اختار اولا كون المراد جميع
العالمين فانهم هم المختصون بهذه الفضيلة والنعمة من بين الامم وقد تقرر في محله ان المفصول قديم كونه فضل
على الفضل وله نظائر كثيرة كالغائبين فان ايمانهم افضل من ايمان الحاضرين لما روى ابن مسعود رضي تعالى عنه
انه قال والذي لا اله غيره ما آمن احد افضل من الايمان بالغيب والغائبون افضل من الحاضرين من هذا
الوجه مع ان الاصحاب خبر هذه الامة فيجوز كون بني اسرائيل افضل من امة محمد بهذا الوجه فلا ينافي ذلك
افضل الامة محمد على سائر الامم * قوله (ادعالي زمانهم) فاللام حينئذ للعهد كانه للاستغراق
في الاول فلا اشكال حينئذ اصلا لكن قدم الاول لان الاستغراق هو التبادر ولا قرينة قوية على العهد ولا فساد
في الاستغراق حتى يكون قرينة على العهد واما على الثاني فالقرينة على العهد كونهم مفضلين على عالمي
زمانهم على الإطلاق وان لم تكن قوية * قوله (كفلق البحر ونظليل الغمام وانزال المن والسوى)
كفلق البحر وهذا وان كان آية موسى لقوله تعالى * ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات * لكن ان ما كان للرسول
فهو لامتة ومع ذلك الاول الاكتفاء بنظليل الغمام الخ لان الاول لا يخلو عن كدر فتدبر * ٢٨ * قوله
(نعمة جليلة) اي البلاء بمعنى النعمة واصل البلاء الاختيار ولما كان اختيار الله تعالى بالحق واخرى بالنعمة والنعمة
اطلق البلاء عليهم مجازا لكونها سببا للاختبار والامتحان ثم شاع فيها فصار حقيقة عرفية فيها * قوله
(او اختبار ظاهر) اي يجوز ان يكون باقيا على اصل معناه وان كان مجازا واستعارة في الاختيار المستند اليه
تعالى قوله ظهر معنى معين على الاحتمالين وانه من ايمان اللازم * ٢٩ * قوله (بمعنى كفار قريش لان
الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مدفوعة للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة والانداز عن مثل
ما حل بهم) قوله لان الكلام الخ بيان لذلك ودفع لئولهم كون المراد قوم فرعون لتقدم ذكرهم قريبا
وهؤلاء اشارة الى القريب وجه الدفع ان الكلام اي في صدر السورة في كفار قريش وبيان مثالبهم وما نزل بهم
من العذاب الى قوله ولقد فتناهم ومن ذلك شروع في قصة فرعون وقومه وان اصرارهم على الكفر والايذاء كان
سببا لهلاكهم عن آخرهم للانداز عن مثل ما حل بهم ان اصرارهم على الكفر لان الاشراك في السبب يؤدي الى الاشراك
في السبب وذكر قصة فرعون لاجل انداز قريش يكون ذكرها ياتى وبهذا الاعتبار كان قريشا فاشير اليهم
بهؤلاء * ٣٠ * قوله (ما العاقبة ونهاية الامر) نبه على ان نافية ومرجع هي العاقبة والنهاية بمعنى
القريشة * قوله (الاموتة الاولى المزية للحيات الدنيوية ولا قصد فيه الى اثبات ثانية كافي قولك حج
زيد الحجة الاولى ومات وقيل لما قيل لهم انكم تموتون موتة يتعقبها حياة كاتخذ منكم موتة كذلك
قالوا ان هي الاموتنا الاولى اي ما الموتة التي من شأنها تلك الاموتة الاولى) ولا قصد فيه جواب سؤال

(بان)

٢٤ * وما نحن بمششرين * ٢٥ * فأتوا بالانبياء * ٢٦ * ان كنتم صادقين * ٢٧ * ام قوم تبع *
(الجز الخامس والعشرون) (١٥٥)

بان الظاهر ان يقال ان هي الاموتة الاولى اذ الآية واردة في منكري البعث فالنزاع في الحيوة
الثانية كما قيل ان هي الاحيوة الدنيا وما نحن بمبعوثين وما معنى ان هي الاموتة الاولى وما معنى ذكر الاولى
كانهم وعدوا موتة اخرى حتى نفوها وجحدوا بها فقالوا ان هي الاحيوة الدنيا وتوضح الجواب ان المراد بموتهم
موتهم بعد الحيوة وتوضيها بالاولى ليس في مقابلة الثانية بل في مقابلة ان لا يتقدم عليه غيره سواء كان
ثانيا كافي اكثر المواضع اولم يكن ثانيا كافي قولك حج زيدا حجة الاولى ومات قوله ومات قريشة على ان لم يحج بعده فلم
ان ليس بشرط ان يكون ثانيا وما نحن فيه من هذا القيل وفي الكشاف انه قبل لهم انكم تموتون موتة يتعقبها
الحيوة كاتخذ منكم موتة قد تعقبها حيوة وذلك قوله تعالى * وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم * فقالوا
ان هي الاموتة الاولى يريدون ما الموتة التي من شأنها ان يتعقبها حيوة الاموتة الاولى دون
الموتة الثانية وما هذه الصفة التي تصفونها بها الموتة من تعقب الحيوة الاموتة الاولى خاصة فلا فرق اذن
بين هذا وبين قولهم ان هي الاحيوة الدنيا والمص اشارة بقوله وقيل لما قيل لهم انكم تموتون الخ ولم يرض به
لان المراد بالموتة الاولى حينئذ الموتة الجسدية والمتبادر الموتة الحقيقية فيجب الحل عليها ويدفع المحذور بما
ذكره من ان الاولى لا تقتضي السانوية كما عرفت نقل عن ابي علي انه قال اتفقوا على انه ليس من شرط كونه
اولا ان يكون بعده اخرى وانما الشرطان لا يتقدم عليه غيره انتهى فالاولى ان يقال ان فسر الاول بانه فرد سابق
على الغير فلا بد ان يكون له ثان وان فسر بانه فرد غير متبوع بالفرد الآخر سواء كان سابقا على الغير او لا فلا يلزم
ان يكون له ثان ومنشأ الاشكال التفسير الاول للفرد والجواب بناء على التفسير الثاني وبهذا اضطلع الاشكال الآخر
وهو ان الاول يضائف الآخر والساني يقتضى وجوده بلا شبهة وجه الاحتجاج ان المتضايف الاول
بالتفسير الاول وهو ليس بمراد هنا وما هو المراد هو المفسر بالتفسير الثاني وهو ليس بمضايف للساني وحاصل
جواب المص انهم لم يقصدوا اثبات الموتة الثانية ثم تعقبها بل قصدوا اثبات الموتة الاولى فقط فلا اشكال بانهم
لم يعدوا موتة اخرى حتى نفوها بالحصر المذكور لكن يرد عليه انه لا يلزم منه نفي الحيوة الثانية وهو المراد هنا
لان الحيوة الثانية لا يتعقبها موتة فيجوز تحقق الحيوة الثانية مع انتفاء الموتة الثانية فالقول على ما ذكر في
الكشاف فاحذر من الجدال ٢ والاعتساف ٢٢ (بمبعوثين ٢٣ * قوله (خطاب لمن وعدهم بالشور من
الرسول والمؤمنين) توجيه لجمع الضمير * ٢٤ * قوله (في وعدكم ليدل عليه) متعلق بقوله فأتوا وفاعل
يدل ضمير يرجع الى الايتان المفهوم منه وضمير عليه لصديق الوعد وجه الدلالة لجرد الاحياء بعد الموت واما
السؤال عنهم وجوابهم فلا يدخل في الدلالة ٢٥ * قوله (في القوة والامة) بقوله الذين جمع مانع
بمعنى العسكري المخرجة على امور الدنيا فقط اذ لا خبر في الدين ٢٦ * قوله (تبع الجبري الذي ٣ سار بالجوش)
الجبري منسوب الى جبر وهم اهل الدين وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو ممن هدا الله الى الاسلام في الزمن
القديم ويشير به عليه السلام * قوله (وجبر الخيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها) وجبر الخيرة بكسر الخاء الههله
وسكون الياء والراء الههله مدينة بقرب الكوفة وجبر بمعنى بنى على الاستناد المجازي اي صيرها مدينة كما يقال
مدن المدينة ومصر مصر و بنى سمرقند على الاستناد المجازي ايضا وقيل هدمها حين مر بها من مصر لان
معمور به الا ان لا يلائمه قيل يعني فسيت لذلك سمرقند ومعناها الحصر والتخريب * قوله (وكان
مؤمنسا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه) وقومه كافرين وهذا يؤيد كونه ملكا * قوله
(وعنه عليه السلام لا ادري اكان تبع نيا ام غيري) قال ابن حجر المروى ما ادري اعز برام لا وفي رواية
ذوالقرنين بدل عز بركا رواه ابو داود والحاكم فيجوز ان يكون رواية الشيخين نقلها بالمعنى لان عز را
وذا القرنين ٤ اختلف في نيته * قوله (وقيل للملوك الذين التابعة) اي مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان
والروم قيصر والفرس كسرى وملك مصر فرعون ولكنه كان اوليا لملك مخصوص منهم وهو المارداني
النظيم ثم شاع في كل ملك الخمين * قوله (لانهم يتبعون) بصيغة المجعول اشار الى ان التابع جمع تبع بمعنى
المفعول اي المتبوع وكوت كل ملك كذلك لا يضره لان الاطراد في وجه التسمية ليس بشرط * قوله (كما قيل
الاقبال لانهم يتبعون) بالبناء للمجهول اي يتبعون من قولهم تقبل فلان اباه اذا اقتدى به واقبال

٢ بان يقال ان بنائه المرة بنع بالجدد والحدث
والخالفه الى قبل الحيوة ليست كذلك لان معنى اللفظ
قد يترك بالقرينة والمراد هنا الموت الا بى ان قوله
تعالى وكنتم امواتا جمع موت لا جمع موتة
٣ اهم خبرام قوم تبع ام متصلة ولذا حذف
الخبر والا ستفهم لانكار خبرية قريش واثباتها
لقوم تبع والذين من قبلهم ولقرب هلاك قوم تبع
من كفار قريش الذين هدد به
١١ المذكور فلا يصح ان يقال جاني رجل وامرأة
اخرى والموتة مفارقة الحيوة فلا يصح فيها اولى
بالنسبة الى الحيوة اقول ما ذكره هذا القائل في ابطال
كلام صاحب الانتصاف ناش من عدم التفطن لما
ادرج في تقريره من لفظ حاليين فانه قال انهم وعدوا
بعد الحيوة الدنيا حالتين الحالة الاولى الموت والحالة
الثانية البعث الذي هو الحيوة الثانية فالعوت
والحيوة الثانية يشتركان في كونها ماحلة فعنى الموتة
الاولى الحالة الاولى فصح استعمال الاولى بالنسبة الى
الحالة الثانية التي هي البعث وقال الطبري رحمه الله وحل
الحصر عن المباشرة للموت على صفة لم تذكر عدول
عن الظاهر منظورة فيه ايضا لان التعريف في الموتة
الاولى للبهود وهو قريشة دالة على ان المراد بالموتة
الاولى الموتة المعهودة ولذا استشهد بقوله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ولان في اثباتهم اداة
الحصر لان نافية قريش بالا وبقا عنهم الضمير
مبهاشم فسر بالخبر على نحو قولهم هي العرب
تقول ما شئت الدلالة على ان هذا الكلام وارد
على ما يوافق اراءهم من اثبات موتتين فهم
يتخاولون ابطاله وردة الى موتة ويهتجون بشانه
ولا يصلح لذلك الاما شتم على هذه الموتة الموصوفة
واقول قد اشار صاحب الانتصاف في تقريره
الى جواب هذا النظر ايضا حيث قال لان الموت
السابق لا يعبر عنه بالموتة لان فيها اشعارا بالبعد
والموت السابق مستحب لم يتقدمه حيوة على
ان المعهود هي الحيوة الثانية بعد الموت لا الموتة
الموصوفة بتعقب الحيوة فصرف الحصر الى صفة
لم تذكر عدول عن الظاهر فعلى اي وجه وجهوا به
كلام الرمحشري لاختلاف فيه عن ارتكاب ما هو
خلاف الظاهر اقول في قول القاضى رحمه الله
ولا قصد فيه الى اثبات ثانية نظرا لفظ اولى
يتقضى ثانية البتة اذ لا ولية من الاضافات لا يتصور
معناها بالانسية الى الاخرى بل لثابت الذي اوردته
انما يقال اذا كان زيد في حياته ناويا بحجبا
متعددة ثم حج حجة واحدة مات فيقال زيد حج
الحجة الاولى او مات فالاولى انما هي بالنسبة
الى ما نواه من الحج التي بقيت غير مؤداة
قوله وجبر الخيرة اي الفها وربها واتخذ هامة
تسمى حيرة كما يقال مدن المدن اي بني المدائن

٢٢ * والذين من قبلهم * ٢٣ * اهلكناهم * ٢٤ * انهم كانوا مجرمين * ٢٥ * وما خلقت السموات
والارض وما بينهما * ٢٦ * لآعين * ٢٧ * ما خلقتناهما الا لخلق * ٢٨ * ولكن اكثرهم لا يعلمون
٢٩ * ان يوم الفصل * ٣٠ * ميثاقهم * ٣١ * اجعين * ٣٢ * يوم لا يغني * ٣٣ * مولى
٣٤ * عن مولى * ٣٥ * شيئا * ٣٦ * ولا هم ينصرون *
(سورة الدخان)

(١٥٦)

يؤيد كونه من القبل باقيل من القول واوى فاصل اقبال اقوال قلبت الواو ياء * قوله
(كعاد وعمود) ضمير قبلهم قوم تبع وكونه لقر يش ضعيف اذا الاول يستلزم وليس بالعكس * قوله
(استئناف بمال قوم تبع والذين من قبلهم هدد به كفار قر يش احوال باصمير قد) استئناف اى ياتى كانه
قبل ما هؤلاء فاجيب بان اهلكناهم قوله هدد به قوم قر يش لانه قد مر ان الاشتراك في السبب
يؤدى الى الاشتراك في السبب فلما اهلك من هواشدة قوة واكثر جها بسبب كفرهم والايذاء لمن يدعهم الى
الفلاح فكفار قر يش اولى بالاهلاك لضعفهم وقلة متعتهم احوال من الضمير المستتر في الصلة * قوله
(اوخير من الموصول ان استؤنف به) اى ان جعل مبتدا ولم يعط على قوم تبع فحيث لا يفهم
اهلاك قوم تبع بالنطوق بل يفهم بالاشارة او بدلالة النص وهو تكلف ولذا اخره ولم يتركه * قوله (بيان
للجامع المقضى للاهلاك) اى بين قوم تبع وبين من قبلهم فانه مشتركون في الاجرام والكفر والاثام قوله
المقضى للاهلاك دفعا للفساد عن العالم * قوله (وما بين الجنسين) توجيه للتشبيه بأويل الجنسين اى
التوحيين * قوله (وقرى وما بينهما) وهو ظاهر وما بين شامل لما بين الطبقات لان ما بين طبقاتها يصدق
عليه انه ما بين السموات والارض * قوله (لاهين) الهم طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب واللهو
صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به كذا بيته المص في سورة الاعراف فتفسير الهم باللهو ليس بمناسب *
قوله (وهو دليل على صحة الحشر كما في الانبياء وغيرها) ولو ذكره بعد تفسير قوله ما خلقتناهما الا
بالحق الآية لكان اولى قد مر بيانه في سورة الانبياء * قوله (الاسباب الحق الذى اقتضاه الدليل
من الايمان والطاعة والعبث والجزاء) الاسباب الحق اى الباء ٣ للاسباب والمراد من الحق ما دل عليه
الدليل الساطع وهو الايمان الخ يعنى استكمال القوة النظرية بالمعارف والقوة العملية باتواع القرابت قوله والعبث
الخ اوله الخلو وفي نسخة والبث بالواو وهو الظاهر لانها مشحونة باتواع البدائع تبصرة للنظر وتذكر
لاولى الاعتبار * قوله (لقلة نظريهم) القلة بمعنى العدم اذا المراد الكفار والاكثر بمعنى الكل
ان كان مرجع الضمير للكفار وان كان الناس فالأكثر في بابه ومفعول لا يعلمون محذوف اى لا يعلمون ان الامر كذلك
فلا يتقدمون البعث والجزاء ويجوز ان يكون من لامزلة اللان * قوله (فصل الحق عن الباطل
او الحق عن البطل بالجزء) بيان وجه التسمية يوم الفصل * قوله (او فصل الرجل عن آثاره واحبائه)
اى في بعض المواطن * قوله (وقت موعدهم) الميعات يطلق على ما بين الفعل من زمان او مكان
كميعات الحج وهو ما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كالشبه على الوجه الاول وهو من دقائق
العربية كذا قيل والمراد هنا ميعات زمان قال المص في سورة البقرة الموافقت جمع ميعات من الوقت ثم قال والوقت
الزمان المفروض لامر وتجميعه الى المكان لا يلائم كلام المص * قوله (وقرى ميثاقهم بالنصب على انه
الاسم اى ان يعاد جزائهم في يوم الفصل) على انه الاسم ويوم الفصل خبره باعتبار متعلقه اشار اليه
المص بقوله في يوم الفصل اى كان في يوم الفصل وأشار بقوله ان ميعات جزائهم الى الحاصل اذا صل المعنى
ان ميعاتهم اى وقت موعدهم يوم الفصل وحاصله ان ميعاد جزائهم ٤ في يوم الفصل ويوم الفصل في النظم
اسم الظرف لا الظرف وفي الحاصل ظرف وسره انه لما يريد ميعاتهم ميعاد جزائهم يكون يوم الفصل ظرفا بخلاف
ما في النظم فان المراد بالظرفين الوقت فيصح الجمل سواء كان الميعات اسم ان او خبره * قوله (يدل
من يوم الفصل وصفة لميقاتهم) يعنى على القرائن فيه بان يوم ميعى لا ضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في محل
الرفع والنصب الان المص حكم في آخر المائدة بعدم صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا
اختار منه لمذهب البصريين فالوجه بناء على هذا الوجه على قراءة النص او يقال اختار هنا مذهب الكوفيين
وبعض البصريين ثم كونه صفة بناء على ان اضافة الميقات الى الضمير للمعنى الذى يكون في حكم التكرار
والا فلا يصح كونه صفة * قوله (او ظرف لما دل عليه الفصل لانه لا فصل) اى بينه وبين عامه
بالاجنبى اذ هو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه لكن اذا كان المعمول ظرفا يجوز الفصل قوله الفصل لانه
لفصل جناس تام ٣٣ من غرابة او غيرها ٣٤ اى مولى كان ٣٥ * قوله (شيئا من الاغنياء)
اى شيئا مفعول مطابق لانه عبارة عن الاغنياء ولاعادة التقليل عبرة بشيئا * قوله (الضمير لمولى

(الاول)

٢٢ * الامن رحم الله * ٢٣ * انه هو العزيز * ٢٤ * الرحيم * ٢٥ * ان شجرة الزقوم * ٢٦ * خذوه
طعام الاثيم * ٢٧ * كالمهل * ٢٨ * يغلى في البطون * ٢٩ * كغلي الحميم * ٣٠ * خذوه
٣١ * فاعتلوه * ٣٢ * الى سواء الجحيم

(الجزء الخامس والعشرون)

(١٥٧)

الاول باعتبار المعنى لانه عام) الضمير لمولى الاول دون الثانى اذ الكلام مسوق لبيان عدم نفعه يوم القيمة
ولا انتفاعه لانه عام لانه نكرة في سياق النفي فيعني وهذا يرجع صدور الضمير الى اول لان الثانى ليس بمنفى
ولو قيل الضمير لمولى الاول والثانى معاً لم يصدق قوله ولا هم ينصرون ابغى من ولا ينصرون والكلام
للسلب الكلى وعن هذا استثنى من رحم الله عنه ٢٢ * قوله (بالغوه عنه وقبول الشفاعة فيه ومحوه الرفع
على البذل من الو او اوالنصب على الاستثناء) بالغوه عنه اذا المراد بالاستثنى الموحدين فيكون الاستثناء
متصلا ونقل عن الكسائى انه قال انه منقطع واختار المص الاول قوله على البذل من الو او فى ينصرون اى لا يمنع
من العذاب الامن رحم قوله او انصب على الاستثناء وهو مر جوح وجه كونه منقطعاً هو ان المراد بقوله
ولا هم ينصرون الكفار او النصرة الدفع بقهر كما صرح به في اوائل البقرة لكن قد يستعمل في العموم اى سواء
كان الدفع بقهر او غيره ولد اساع كون الاستثناء متصلاً ولكل وجهه ٢٣ * قوله (لا ينصرون من ارادته به
الرحيم ان اراد ان يرحمه) لا ينصرون اى العز من عزير من الباب الثانى يعنى غلب يغلب واشار الى ان الجملة
تعليل للمستثنى منه والمستثنى منه معاً على سبيل الترتيب وذكر في الموضعين الارادة لان المراد ان يرحم في الآخرة
فلاجر من المراد ان يرحمها ٢٥ * قوله (وقرى بكسر الشين ومعنى ان قوم سبق في الصفات) حيث
قال شجرة الزقوم شجرة تمرها تزل على اهل النار والزقوم اسم شجرة صغيرة الورق تمرها تمر تكون بهامة سميت
به الشجرة الموصوفة وتام التفصيل في الصفات ٢٦ * قوله (كبر الاثام والمراد به الكافر لانه لا ماقبله
وما بعده عليه) كبر الاثام والاثيم وان كان عاماً للعاصي الموحدين لكن كبر الاثام لا ينشأ عنه هدد اقال المص
والمراد به الكافر لانه لا ماقبله وهو يوم لا يغنى عن اهل النار ولا يغنى عن اهل النار لانه لا ماقبله
به تمزونه وهذا الاستدلال لكما لا التوضيح فلا يتا في ما ذكرناه من ان كبر الاثام لا يتناول عصاة الموحدين
٢٧ * قوله (وهو ما يعمل في النار حتى يذوب وقيل دردى الزيت) ما يعمل في النار اى يوضع
في النار حتى يذوب مثل الفضة والذهب والتشبيه في فرط الحرارة قال في سورة الكهف في قوله تعالى * جاء
كالمهل * كالحساس المذاب وهذا شبه طعامهم بالمهل هنا وشبهه ما هم هناك قاله المص معنى المفعول مأخوذ
من المهل يفتح الميم اى السكون لكونه مذباً با على مهل قوله وقيل دردى الزيت وهو الذى في قعر
الاناء واورد عليه ان الحاكم وغيره روى عن ابي سعيد عنه عليه السلام في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب
الى وجهه سقطت فردة وجهه اى جلدها فلا وجه لتريضه ولعل التريض لكونه خبر الواحد والمضى الاول
مشهور في الاستعمال ٢٨ * قوله (وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء على ان الضمير للطعام او الزقوم
لاهل اذا لظهر ان الجملة حال من احدهما) على ان الضمير للطعام وفي قراءة التاء الضمير للشجرة قوله
اذا لظهر فاذا كانت حالاً من احدهما لا بد وان يكون ضميراً في الجملة راجع الى ذى الحال وجه الاظهر به
هو ان الكلام مسوق لبيان حال الزقوم وذكر المهل لتوضيح حاله في الحرارة وانما قال الاظهر لجواز ان يكون
الجملة حالاً من المهل اذا المشبه به حيث ان المهل الموصوف فيقيد ان الزقوم يغلى الخ لكنه ضعيف ولا يقال
اذا المراد ان ما كره لهم يغلى في بطونهم واذا كان حالاً المشبه به المأ كوله لم يفده كالا يتخفى لانه ذهول عن غرض
التشبيه قوله كالمهل خبر ثان او خبر مبتدأ مقدر اى هو كالمهل وهو الراجع اذ تعدد الخبر دون النطف
مختلف فيه ثم كلام المصنف بناء على جواز وقوع الحال من المبتدأ والخبر كما اختاره بعض النحاة والمضاف
اليه المبتدأ في حكم المبتدأ ويجوز اسقاطه بان يقال ان الزقوم فيكون مثل قوله تعالى * بل تبع ملة ابراهيم
حنفا ٢٩ * قوله (غليانا مثل غليه) تيمه على انه صفة مصدر محذوف ويفهم منه انه كالحميم والماء
الحار كما صرح به في الكهف ٣٠ * قوله (على ارادة التول والمقوله الزبانية) على ارادة القول للارتباط
بما قبله اى يقال لهم والقاتل هو الله تعالى او الملك المأمور به ٣٠ * قوله (جروه والعلل الاخذ بجمع الشئ
وجره بقر) الاخذ الخ لم يقل بجمع التوب لان العموم اهم وما ذكر في كتب اللغة تعربف بالاخص
والمعنى الاخذ بجمع الشئ سواء كان الشئ ثوباً او غيره قوله وجره بقر فهو اخص من الجبر * قوله
(وقرأ الحجازيان وابن عامر ويعقوب بالضم وهما لقتان) بالضم اى يضم التاء من باب الاول كان الكسر
من الباب الثانى ٣٢ * قوله (وسطه) سعى سواء لاستنواء بعد جميع جوانبه بالنسبة اليه والمراد به

(٤٠)

(تكملة)

(س)

١١ * ووجدوا الايمان عبوداً ووجدوا عرضاً والشرك
من الواب والقاب فكيف يقال وما نحن بمعوثين
وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون تدبيل وتجهيل
عظيم لمنكرى الحشر وتوكيد لان انكارهم يؤدى
الى ابطال الكائنات باسمها ويحبوه هيشا
وهو عند الله عظيم ولهذا قالوا ربنا ما خلقت هذا
باطلاق سبحانه فتناسعذاب النار

قوله وقرى ميعاتهم بالنصب على انه الاسم
اى اسم ان واخبر يوم الفصل اى ان في يوم الفصل
وقت موعدهم بالجزء

قوله شيئا من الاغنياء يريد ان شيئا نصب
على المصدر وعن بعضهم يجوز ان يكون مفعولاً به
من قوله اغنى عن وجهك والمراد انه لا يفده عنه
شيئا وفي الكلام تنعيم ومبالغة اى لا يغنى مولى
اى مولى كان اغنياء اى اغنياء كان

قوله ومحوه ارفع على البذل قال مكي الامن
رحمه الله من في موضع رفع على البذل من الضمير
في ينصرون اى لا ينصرون الامن رحمه الله وقيل هي
بذل من مولى الاول اى يوم لا يغنى الامن رحمه الله
اى لا يشفع الامن رحمه الله دليل على جواز الشفاعة
من المؤمنين للمؤمنين اهل الذنوب

قوله لكثير الاثام معنى الكثرة مستفاد من صيغة
المبالغة في لفظ اثم

قوله اذا لظهر ان الجملة حال من احد هما
هذا الاسترجاع للقراءة بالياء النكتة وجه كونه اظهر ان
المقام مقام المبالغة في عذاب اهل النار فالانصب
ان يكون الغليان في البطون حال الزقوم او طعام
الاثيم الكائين في بطونهم لاحال ما يشبهه
روى الواحدى عن ابي عبيد انه اختار الياء وقال
لان المهل لمذكر وهو الذى يلى القدر فصار
اولى به للتذكير والقرب وقال ابو على لا يجوز ان
يحمل المعنى على المهل لان المهل اما ذكر للتشبيه به
في الذوب الا يرى ان المهل لا يغلى في البطون وانما
يغلى ما شبه به كقوله تعالى * كغلي الحميم يعنى الماء
الحار اذا اشتد غليانه اراد ان ههنا المشبه واحد
والشبه به متعدد وشبهت عصاة الشجرة نارة
بالمهل في غليانهما وكذا دورتها ونشأتها واخرى بالماء
في اغنيائها بالغليان ومن ثم لم يذهب صاحب
الكشاف الى استناد يغلى الى المهل وقال وقرى بالتاء
لشجرة وبالياء لطعام وروى في الحاشية انه قيل له هل
يجوز بالياء صفة للمهل قال لانه لا يتصف المهل
بالغليان لكن الطعام والشجرة يتصفان به

٢٢ * ثم صوبوا فوق رؤسهم من عذاب الجحيم * ٢٣ * ذقوا لك انت العزيز الكريم * ٢٤ * ان هذا * ٢٥ * ما كنتم به تمترزون * ٢٦ * ان المتقين في مقام * ٢٧ * آمين * ٢٨ * في جنات وعيون
(سورة الدخان) (١٥٨)

مطلق جهنم دون الدركة المسماة بالجحيم لان المراد مطلق الكفار * قوله (كان اصله يصب من فوق رؤسهم الجحيم فقبل يصب من فوق رؤسهم عذاب هو الجحيم للبالغة) كان اصله اي اذا لم يقصد المبالغة اي كان مقتضى الظاهر يصب من فوق رؤسهم الجحيم اذا لصبوب نفس الجحيم دون عذابه فقبل يصب من فوق الخ وهذا القول مفروض هنا لا مقطوع بحقق مراده بيان ان ما في النظم مبالغة بعد مبالغة اذ لو قيل هكذا لافاد المبالغة كما صرح به قوله للبالغة لانه جعل العذاب عين الجحيم * قوله (ثم اضيف العذاب الى الجحيم للتخفيف) اضافة ثانية لبق المبالغة * قوله (وزيد من الدلالة على ان المصوب به من ههنا النوع) فيكون من التبيين في زيادة من الزيادة على اصله لانه زائدة كزيادة ما جاء في من احد وفي الكشاف اذا صب عليه الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدة الان صب العذاب على طرفة الاستعارة كقوله صب عليه صروف الدهر من صب وكقوله تعالى * ربنا افرغ علينا صبرا * فذكر العذاب معلقا به الصب مستعارا له ليكون اهل هول واهيب انتهى ومراده استعارة تمثيلية وهو الظاهر الراجح او مكنية وتخييلية واما استعارة تصريحية فغير واضحة اذ الطرفين مذكوران الا ان يقال انه من قبيل قد زر ازراره على القمر فلا يكون ذكر الطرفان مانعا حيث لم يشعر انشيه * ٢٣ * قوله (اي وقولوا له ذلك استهزاء به او تقريبا على ما كان يزعمه وقرأ الكشاني انك بالفتح اي ذق لثا اوعذاب انك) اي وقولوا له نقد بقولهم انه قد راولا لان المقدس سابقا الفعل المضارع لان تقدير الامر لا يناسب قوله خذوه واما هنا فاقول المقدس لا محالة اي وقولوا ايها الزاوية ذق امر من الذوق خطاب للائم الشامل للقليل والكثير والافراد باعتبار لفظ الائم واصل الذوق ادراك الطعم فاستعيرنا ادراك العذاب للتهكم حيث نزل التعاد منزلة الناسب بواسطة التهكم قوله انك انت العزيز ايضا استعارة تهكمية نزل حقارتهم منزلة العزيز بواسطة التهكم والداعي اليه زعمك كذلك فهما استعارتان الاولى في الذوق والثاني في العزة والكرم قوله استهزاه به لانه في وقت القول في غابة من الذل والهوان وفي اعتبار ما كان في الدنيا ايضا لان مره ليس بهن حقيقة قال تعالى * والله العزة ورسوله وللمؤمنين * الآية في رد قول رئيس المنافقين لئن رجعنا الى المدينة لخيرجن الاعن منها الاذل * ٢٤ * قوله (ان هذا العذاب) او الامر الذي هو فيه والمآل واحد * ٢٥ * قوله (ما كنتم به تمترزون) على الاقرار الى موتكم * قوله (تسكرون) وهم جازمون بعدهم لكن الشك فيه كاف في اليوم والنوم والخبز واذا اختير الشك تنبيه على ان الجازمين احق بذلك اليوم بالاوية * قوله (او تمترزون فيه) من المماراة وهي المجادلة فيما فيه شك وهذا لازم معناه اذ تمترزون من الرية بمعنى الشك فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا الجمع بين المشتركين * ٢٦ * قوله (ان المتقين في مقام) جرى عادة تعالى بان يشفع الوعد بالوعيد وبالعكس ولما بين حال الكفار شرع في بيان حال الاخيرين وان اراد المرتبة الاولى من التقوى يعي عصاة المؤمنين ايضا وان اراد المرتبة الثانية فلا يعيهم بل حالهم يكون مسكونا عنها * قوله (في موضع اقامة وهو قراءة نافع وابن عامر والباقر بن يحيى الميم) في موضع اقامة في هذا التعبير اشارة الى ان الدنيا موضع رحلة وسفر لا موضع اقامة قوله موضع قيام والقيام فيه معنى الشببات والملازمة لاضداد القعود فكثير به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقارئان بمعنى واحد اذا المقام في العرف يراد به موضع الاقامة كالمقام بضم الميم * ٢٧ * قوله (يا من صاحبهم من الآفة والانتقال) اشارة الى ان اسناد امين الى مقام مجاز وما هو له صاحبه وصف المكان بحال متكسبه للمبالغة كانه سرى امن صاحبه اليه افرط اعنه وجعل التبخشى استعارة وظاهره استعارة مكنية وتخييلية كان المكان الخفيف بخون صاحبه بما بقي فيه من المكارة فالكان المؤمن كانه وضع عند ما يحفظه من الآفة والانتقال فالرخصى جعل امين من الامانة لامن الامن فذهب الى انه استعارة وخالفه المصنف فجعل من الامن فاختار انه اسناد مجاز واما اسناد الامانة الى صاحبه اسناد مجاز ايضا ان صح فلا ريب انه استعارة * ٢٨ * قوله (بدل من مقام جنى به الدلالة على نزاهته واشتاله على ما يستلزمه من المآكل والمشارب) بدل من مقام يدل الكل للفرور زيادة التوضيح اذ الجنات اسم مكان كالمقام فيكون عينه وقيل والظاهر

قوله كان اصله يصب من فوق رؤسهم الجحيم فقبل يصب من فوق رؤسهم عذاب هو الجحيم ثم اضيف العذاب الى الجحيم يعني ان حقيقة الصب انما يكون في المبالغات والعذاب ليس من المبالغات لكن شبه العذاب بالمبالغة ثم خيل له ما هو لازم المبالغة وهو صب كما خيل الافراغ للصب بعد تشبيهه بالماء في قوله تعالى * افرغ علينا صبرا * قال صاحب الكشاف اذا صب عليه الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدة الان صب العذاب بطريقة الاستعارة كقوله صب على صروف الدهر من صب وكقوله تعالى افرغ علينا صبرا فذكر العذاب معلقا به الصب مستعارا له ليكون اهل هول واهيب

قوله امين يا من صاحبه من الآفة والانتقال يريدانه وصف المقام بوصف صاحبه على طريقة الاستعارة المكنية قال الراغب اصل الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامان في الاصل مصدر ويجعل الامانة تارة اسما للفعال التي عليها الانسان في الامن وتارة اسما لما يقرب عليه الانسان كقوله وتكونوا امانا انكم اي ما تمنتم عليه

٢٢ * يلبسون من سندس واستبرق * ٢٣ * متقابلين * ٢٤ * كذلك * ٢٥ * وزوجناهم بحور عين * ٢٦ * يدعون فيها بكل فاكهة * ٢٧ * آمين * ٢٨ * لا يدعون فيها الموت الاولى
(الجزء الخامس والعشرون) (١٥٩)

انه بدل الاشتغال لاشتغالها المأكول والمشرب او بعض المأكول من ثمار الجنة والمشارب من العيون ومنشأه قوله واشتاله على ما يستلزم سهولة انتماله ليس ماعو مبدل منه ومراده بيان فائدة البداية الا ان يقال ان المص حيل لفظ الجنات على المأكول بقرينة العيون فيصح ما ذكره لكن البدل خال عن الضمير الرجوع الى المبدل منه مع انه شرط في بدل الاشتغال والبعض وظرفية العيون مجاز مثل زيد في راحة واما جنات فان جعلت عبارة عن المكان فالظرفية حقيقة وان جعلت عن المأكول والمشارب فهي مجازية ايضا والاول هو الموقوف به * قوله (خبرنا لان) عند من جوز تعدده بدون عطف واختيار الجملة ههنا لان اللبس يتحدد حينما يتجلى باختلاف كونهم في الجنات فانه دائم * قوله (او حال من الضمير في الجوار او استنفاد والسندس مارق من الحرير والاستبرق ما غلط منه) اي من الحرير والاول النفس منه ولذا قدم والتون فيهم للتخفيف واللبس اما مجموعهما او على سبيل التناوب والجمع بين النوعين الترفيع في شدة الانفس وتلذذ الاعين * قوله (معرب) معني التعريب ان يجعل عربيا بالتصريف فيه وتغييره عن منهجها واجراءه على وجه الاعراب كذا في الكشاف وقد مر من المص توضيحه في اوائل البقرة وهو معرب استبرق فلا شك بان القرآن عر في فكيف يذكر فيه لغة العجمي * قوله (او مشتق من البراقة) اي بالاشتقاق الكبير فلا اشكال اصلا ولا ساع هذا الاحتال لا يعرف وجه تعرضه بكونه معربا مع قدمه * ٢٣ * قوله (في مجالسهم استأنس بعضهم ببعض) فانه من اعظم اللذات لان هذا التقابل للتساؤل عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا كما ذكر في المواضع الاخرى قال الشاعر وما بقيت من اللذات احاديث الكرام على المدام * ٢٤ * قوله (الامر كذلك) اي كذلك خبر مبدأ محذوف وهو الامر والجملة مقررة لما قبلها ولذا ترك العطف * قوله (او آياتهم مثل ذلك) فيجوز كذلك مفعول الفعل المحذوف والجملة ايضا لتأكيد الجملة الاسمية تفيد حريتها كيد ولذا قدمها وعلى التقديرين الكفاية للعبارة او من قبيل مثلك لا يخل * ٢٥ * قوله (وفرناهم بهن ولذا لك عدى بالباء) لانه معنى فرناهم بهن وهو متعديا لانه ايضا وامازوجه المراد بهن انكحه فهو متعدي بنفسه في المشهور وان جوز الاخفش تعديته بالياء وانما فسره بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بل معنى المشهور * قوله (والخوراء البيضاء والعنب عذبة العين) والخوراء الى ان حور اجتمع حوراء والعين جمع عيناء لكن كسر عينه لاجل الباء قوله البيضاء اشارة الى ترجيح هذا المعنى وقيل الخوراء الشديدة سواد العين وبياضها * قوله (واختلف في انهن نساء النبي او غيرهن) اي اختلف في المراد منهن في هذه الآية والاقساء الدنيا غير الحور العين صفة الماضي في زوجنا لتحق وقوعه واعل التعريفه دون ما عداه لانه اعظم لذة مما سواه من اتعيب الجماعية * ٢٦ * قوله (يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بزمان) لا يتخصص شيء مستفاد من كل فاكهة تعرضه مع ظهوره لان كل قد يستعمل في العموم العرفي او يستعمل في معنى الاكثر وان تكلمنا عليه في بعض المواضع اولد ذكر قوله يمكن ولا زمان والمعنى يطلبون ويطلبون غيب الطلب ٢ بلا تعجب * ٢٧ * قوله (امين من الضرر) اي ضرر كان كما كان في فواكه الدنيا من كثره اكلها او عدم ملازمة بعض انواعها او بعض افرادها للطبع فقوله آمين كالا حتراس في دفع الوهم وحال من ضمير يدعون وكذا قوله لا يدعون وقون حال متداخلة او مترادفة * ٢٨ * قوله (بل ينجون فيها دائما) وعديا لخلود كقوله تعالى هم فيها خالدون ذكر بعد تعداد النعم لان نعم النعمة بدوامها وعدم انقطاعها * قوله (والاستثناء منقطع) اي لكن الموت الاولى قد ذاقوا فيها فلا اشكال بان الموت الاولى ما مضى اهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يد وقونه في الجنة * قوله (او متصل) تأويل بان الموت من حين موته لمساينة ما يبطأ في الجنة كانه فيها التيقن بتعيها وهذا في الحقيقة منقطع لا يقابل هذا القول بقوله انه منقطع الا بهذا التأويل البعيد والظاهر انه من قبيل ولاعب فيهم خبران سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب مبالغة في استحالة الذوق المذكور كانه قيل لا يد وقون فيها الموت الا ان امكن ذوق الموت الاولى حينئذ فيكون محال لا تمليقه بالحس كذا اشارة الى المصنف في آخر كلامه والاولى الاكتفاء به * قوله (والضمير للآخرة والموت اول احوالها) فيكون الاستثناء متصلا ح * قوله (او الجنة والمومن) يشارفها بالموت ويشاهد ههنا عذبه فكأنه فيها) او الجنة وهو ظاهر بل المعين

٢ كما في قوله تعالى ولهم ما يدعون سند قوله والاستبرق ما غلط منه معرب اي معرب من استبرق بمعنى سطر قوله او الجنة والمومن يشارفها بالموت ويشاهد ههنا اي المؤمن يشارف الجنة بسبب الموت ويشاهد ههنا عند الموت فكان الموت بهذا الاعتبار كان في الجنة قال يحيى السفة وقيل انما استثنى الموت الاولى وهي في الدنيا من موت في الجنة لان السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله الى اسباب الجنة بلقون الروح والروحان ورون مشارفهم في الجنة وكان موتهم في الدنيا كانهم في الجنة لا اتصالهم باسبابها ومشاهدتهم اياها

٢ ولم يلق في ما قبل من ان المراد الآيات القرآنية
من اول السورة اذ الكلام مسوق لبيان تلك الآيات

٣ وفيه مجاز في الاستدلال به تعالى وفي الاستدلال
الآيات لان المتواليات الدلالة على تلك الدلائل

قوله محمول على محل ان واسمها فان محمل

ان واسمها الرفع على الابتداء فرفع باب جلال على المحل
قوله فيه قراءتان فيلزمهما العطف على
عاملين وفي الابتداء وان النسخ ههنا مختلفة
والظاهر ان اصل النسخة هكذا في الابتداء
او ان با والاضافة يعني هذا ان العاملان
كلمة في الابتداء في القراءة بالرفع وكلمة
في وان في القراءة بالنصب اي في قوله آيات قراءتان
بالرفع والنصب فالرفع جلال على محل اسم ان والنصب
على لفظة لكن يلزم على كل واحدة من هاتين
القراءتين العطف على معمولي عاملين مختلفين فان
القراءة بالرفع بنية على ان يعطف اختلاف الجمل على
خلفكم وآيات على آيات في قوله آيات اقوم بوقوتون على
ان يقرأ ذلك ايضا بالرفع فيكون العامل في اختلاف
كلمة في وفي آيات الابتدائية والواو في واختلاف
فان مقام هذين العاملين فهو مثل قولك في الدار
زيد والحجر عمرو وما القرآنية بالنصب في على ان يعطف
اختلاف على السموات في قوله ان في السموات
و يعطف آيات على لفظة اسم ان اعني الآيات
فالعامل في اختلاف لفظ في ايضا وفي آيات كلمة
ان والواو في واختلاف فانه مقامهما فهو على نحو ان
في الدار زيد والحجر عمرو فلهذا في الابتداء
ناظر الى القراءة بالرفع وقوله وفي وان محمول على القراءة
بالنصب اي العاملان في القراءة الرفع كلمة في والابتداء
وفي قراءة النصب في وان و اما كان يلزم العطف
على معمولي عاملين قال ابن الحاجب اختلف الناس
في مسئلة العطف على عاملين فذهب من عنده وهو اكثر
لبصريين ومنهم من يجزم وهو اكثر الكوفيين ومنهم
من يفصل فيقول اما مثل قولك في الدار زيد والحجر
عمرو فجاز واما مثل قولك زيد في الدار وعمرو والحجر
فلا يجوز لان احدي المستثنى المجزوء فيها على
العطف فقام العاطف فيها مقام الجاء والآخرى
ليس المجزوء فيها على العطف فكان فيها اضمار
الجار من غير عوض واما من منع العطف على عاملين
فيقول في الآيات ان آيات فيها تأكيد لآيات الاولى
ولو كانت موضع الآيات الاخيرة لفظة اخرى لم يجز
قال ابو البقاء كرر آيات للتوكيد لانها من لفظيات
الاولى واعرا بها عرابها وهذا
في التكرير مثل قولك ان ثوبك دما وشوب زيد ما قدم
الثاني مكررا لك مستغن عن ذكره قال مكي وآيات
نصب على التكرير لاساطال الكلام كما تقول ما زيد
فانما لاجل اسازيد على ان زيد الآخر هو الاول
مؤكدا ولو كان غير الاول لم يجز نصب جالس لان خبر
ما لا يتقدم على اسمها بخلاف ليس

(١٦٢)

(سورة الجاثية)

٢٢ * تلك آيات الله * ٢٣ * تنزلها عليك * ٢٤ * بالحق * ٢٥ * فبأي حديث بعد الله
وآياته يؤمنون *

هذه العبارة شائعة في عبارة القدماء ولذا ذكرها المصنف بلا تغيير لظهور المراد * قوله (على عاملين
في الابتداء او ان) في صورة نصب الآيات والابتداء وفي صورة الرفع او ان الرفع لكثير من القراء القرآن
* قوله (الان يصير في او نصب آيات على الاختصاص او يرفع باضممار هي) الان يصير في فتح
لا يلزم العطف المذكور لكنه خلاف الظاهر اما في الاول يلزم ابقاء عمل الجار بعد حذفه وهو ضعيف
يسان النظم الكريم عنه والمراد بالنصب على الاختصاص بالنصب بقدر اعني فان الاختصاص يطلق عليه
والرخصى يستعمله كثر ابدا المعنى وكونه المجزوء معطوفا وحده او يرفع باضممار هي اي على قراءة الرفع
* قوله (ولعل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور) اختلاف الفواصل حيث
كان الفاصل في الاول للمؤمنين وفي الثاني اقوم بوقوتون وفي الثالث اقوم بوقوتون فيكون من باب الترتيب اذ في الاول
يعمل بالنظر الصحيح انها مصنوعة لايده من صانع فامتوا بالله واقروا حيراد بلوتوشين المشافين بالامان
هذا في الاول واما في الثاني فلا نهم اذا نظرنا في خلق انفسهم وتقلها من حال الى حال وفي هيئة
الى هيئة وفي خلق ما في الارض على ظهر الارض من صنوف الحيوان ازدادوا ابسانا وايقوتوا واتقوا عنهم
اللبس واما في الثالث فلا نهم اذا نظرنا في سائر الحوادث التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار
وزول الامطار وجودة الارض بها بعد موتها وتصريف الرياح جنوا باوشا لا قبولادوبور اعقوا واستحكم علمهم
وخلص قيتهم كذا في الكشف ولا يخفى ان ما ذكره في الثالث مال ما ذكر في الثاني بل ما ذكر في الاول
ايضالا لان الامان لا يتم بدون الايقان واليقان لا يتم بدون الاحتكام وايضا كان الفاصل في سورة البقرة اقوم بوقوتون
بعد ذكر اكثر الآيات وذكر في سورة والذاريات قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وايضا خلق الانسان اذ في آية
من سائر احواله لا يتخللها جميع ما في العالم وما ذكره هنا بوجه خلافه فلا جرم انه غير تام فالاول في مثله القول بأنه ثقتن
في البيان وهو من شعب البلاغة اذ التكرار ليس بمستحسن بل مستكره في مثل هذا المقام والجمع بين الآيات في بعض المواضع
والترقي في بينها في موضع آخر اما وحدها ومع بعض آخر منها لا تخلو عن نكتة بما يقتضيه المقام والتفتن في البيان
منتظم في كل مقام والجمع بين بعض منها للنسبة في خصوصية ما كانت هناك صاحب الكشف فاحفظ ذلك
وقس عليه امثله * ٢٢ * قوله (اي تلك آيات دلالة) اشار الى دفع توهم انحاء السند والمستند اليه
بالاضافة الى اسم الاعظم او العنوان وهو التعجب بالآيات والدلائل ثم ان هذه الجملة قد لكة لما سبق
* ٢٣ * قوله (حال وعلمها معنى الإشارة) حال من آيات الله لانها وان كانت خبر لكتها مفعول به الفعل
الذي يفهم من اسم الإشارة اي اشيرة عليه بقوله وعلمها معنى الإشارة على انه يجوز ان يكون حالا من الخبر
عند بعض تنويع احكامها حال ماضية والمعنى تنويعا لسان جبريل * ٢٤ * قوله (متسبين) حال من ضمير تنولوا * قوله
(وملتبسة به) احوال من ضمير المفعول قدم الاول لانه مستلزم للثاني قوله به من الترتيب فبأي حديث جواب شرط
مقدر قدر للتبسة على انه لا يؤمنون بغيره بالاولوية فان لم يؤمن بآيات الله مع انها مصنوعة عن التغير متخوذة
بانواع البداهة لا يؤمن بغيرها بالاولى والاستفهام الانكار الوقوعي * ٢٥ * قوله (اي بعد آياته وتقدم
اسم الله للمباينة والتعظيم كما في قولك اعجبت زيد وكرمه) اي بعد آياته اي انه بما قصد المعطوف وذكر
المعطوف عليه للتوسط كقوله تعالى انما جزء الذين يحارون الله ورسوله فائدة هذه الطريقة
اي طريقة استاد الفعل الى شيء والمقصود المعطوف للتبسة على اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة
الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يستند اوصافه وافعاله واحواله الى الاول فصفة الآية
كذلك واما البدل فالمقصود فيه بالنسبة هو الثاني دون الاول والمتماطفان كلاهما مقصودان على
اصلهما وقيد بقصد الثاني بذكر الاول للتهديد والتوطئة لئلا يظن منه ان مثل هذا المقام طريقة البدل لكنه
عدل عنه لئلا يظن دققة كما عرفتها * قوله (او بعد حديث الله وهو القرآن) فلا يكون ذكر اسم الله
للتوطئة فانه المضاعف مقدر * قوله (كقوله تعالى الله زل احسن الحديث الآية) يسان صحة اطلاق
الحديث على القرآن * قوله (وآياته دلالة المتلوة) اي والمراد بآياته حيث دلالة المتلوة التي اقامها
في القرآن على حقيقة شرايعه فهو من عطف الخاص على العام لئلا يظن على فضلها فقول الخشي
فتقار المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم ضعيف لان قول المص المتلوة شاهد على كون المراد النظم

(فيندفع)

٢٢ * ويل لكل افاك * ٢٣ * ائيم * ٢٤ * يسمع آيات الله تعالى عليه ثم بصير * ٢٥ * مستكبرا
٢٦ * كان لم يسمعها * ٢٧ * فبشره بعد اب اليه * ٢٨ * واذا علم من آياتنا شيئا * ٢٩ * اتخذها
هزوا اولئك لهم عذاب مهين * ٣٠ * من وراءهم جهنم * ٣١ * ولا يغني عنهم * ٣٢ * ما كسبوا
* ٣٣ * شيئا * ٣٤ * ولما اتخذوا من دون الله اولياء *

(الجزء الخامس والعشرون)

(١٦٣)

فيندفع قوله ايضا في الهامش وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز فان تلك الدلائل تحدث عنها والقرآن حديث
على الحقيقة فتأمل * قوله (او القرآن والعطف لثغرة الوصفين) وقد عرفت ان تغاير الوصفين من منزلة
تغاير الذات فالقرآن من حيث انه حديث يغاير من حيث انه آية دالة فها مستندان بالذات متغايران بالوصف * قوله
وقرأ الحجاب وحقق وانعم وورود يؤمنون بالياء ليوافق ما قبله (وهو يؤمنون وبوقوتون ويعقلون وهذا بحسب
الظاهر على تفراتهم وفي الحقيقة على قراءة التي عليه السلام * ٢٢ * قوله (كذاب) ويدخل فيه دخول اول
من كذب القرآن سمعوا وشعروا وهذا معنى افاك * ٢٣ * قوله (كثير الاثام) لكون الاثام من صيغ المبالغة
والمراد الكفار كما مر والجملة تذييلية ولذا وصف بقوله يسمع آيات الله فانه صفة اخرى لا فاك اختير الجملة في هذه
الصفة لتجدد سمعه واصرار على الكفر واما كونه كثيرا لانام فندام مستر والمراد مطلق السمع واذا نفي عنهم
السمع فالمراد حيث السمع المقرون بالقبول فلا مخالفة بين الاثبات والنفي * ٢٤ * قوله (يقيم على كفره)
نيبه على ان الاصرار على الشيء عدم الانفكاك عنه من الصبر وهو الشدة * ٢٥ * قوله (مستكبرا) حال
مؤكد مستكبرا يدل على انه يتشع في الكبر وهو يبلغ في الذم من متكبرا * قوله (عن الامان بالآيات
ونم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات) وهذا اقوى في التشيع ولذا اختاره مع انه يمكن الحقيقة لان
الاصرار بعد السمع زمانا * قوله (كقوله يرى غرات الموت ثم يزورها) اوله لا يكشف القبا الا ان حرة
* قوله (يرى غرات الموت ثم يزورها) اي لا يكشف الشدة ويزيلها بالارجل كرم يرى فهم الموت ويتحقق الغمرات
بالممارسة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها ٢ والتراخي الترتيب في البيت ظاهر اذ ليس بين رؤية الشدة
ودخولها تراخ زمانى وانما التفات في الترتيب بين مشاهدة الاحوال والدخول فيها فاختلاف ما في النظر فان التراخي
الزمانى فيه ممكن كما عرفت * ٢٦ * قوله (اي كانه فحقت وحذ في ضمير الشان والجملة في موضع الحال
اي بصير مشايها بغير السامع) في عدم الانتفاع كان في اذنيه وقر في سورة الاقسان فسمعه كلا سمع ولذا
نفي عنه السمع رأسا * ٢٧ * قوله (على اصرارها والبشارة على الاصل) فانها في اصل اللغة الخبر المتبر
لوجوده خيرا كان او شرا * قوله (او التهكم) ان ارد بها الخبر السار فهو استعاره تهكمية وهو المعروف عند ارباب
البلاغة واهل التفسير بالمعنى اللغوي كما يجوز فالمراد المعنى العرفي * ٢٨ * قوله (واذا بلغه شيء من آياتنا علم انه منها)
هذا ثابت اقتضاه اذ العالم يتوقف على البلوغ اتخذها اي آياتنا وصبرها هزوا اي محل هزوا ومهزوا
بها او هزوا انفسه لفرط الاستهزاء استبعاد الكونه كلام الله تعالى * ٢٩ * قوله (لذلك من غير ان يرى فيها
ما يناسب الهز) بل مع ما يرى ما يناسب الهز ويوجب الاعتقاد * قوله (والصبر لا يتأنا وفائدة الاشعار بانها اسامع
كلاما علم انه من الآيات بادر الى الاستهزاء بالآيات كماها ولم يقتصر على ما سمعه) والصبر لا يتأنا مطلقا لا يتأنا
المعلومة فقط وفائدة اي فائدة رجوع الصبر لا يتأنا المطلقة الاشعار الخ وفائدة هذا الاشعار بيان شدة
شككهم وكال خبثهم والاشعار بان استهزاء بعض الآيات استهزاء بالآيات عن اخرها وان لم يبادر الى الآيات كلها
صرحوا بآدابهم الى استهزاء جميع الآيات غير ظاهر والقول بان المبادرة مأخوذة من تعليقه بالشرط الدال
على انها في زمان واحد حقيقة او حكما ضعيف لانه يدل على ان الآيات المعلومة كذلك * قوله (او شيء)
لانه معنى الآية) اي الضمير راجع الى شيء في قوله واذا علم من آياتنا شيئا فيجئنا لاشعار بما ذكره على اختياره
بمخلاف ما ذكرناه من ان استهزاء البعض يستلزم استهزاء الكل بلا تبادر اليه * ٣٠ * قوله (من قدامهم لانهم
متوجهون اليها او من خلفهم لانه بعد اجالهم) لما كان الورا من الاضداد جوزها المعنيين فقال اي من
قدامهم لانهم متوجهون اليها توجههم الى ما في قدامهم حقيقة فيكون استهزاء لها ومن خلفهم لانه بعد
اجالهم اي بعد انقضائها اجالهم اشارة الى ان خلفهم ايضا ليس على حقيقة بل معنى بعد شيء لان ما بعد بعد شيء كانه في
خلفه ولما كان جهنم يتحقق بعد انقضائها الاجل جعلت كانه خلفهم فلا حتم لان بالاعتبارين لكن الاول
هو الظاهر ولذا قدمه وفي قوله بعد الاجل اشارة الى انهم واردون جهنم عقوب موتهم لان الغير اول منزل
من منازل الآخرة * ٣١ * (ولا يدفع) * ٣٢ * قوله (من الاموال والاولاد) فلفظة الما لثغيب او حقيقة فيها
كما صرح به المص في سورة النحل والظاهر ان الكسب ايضا للتغلب * ٣٣ * قوله (من عذاب الله) اي شيئا مفعول به
اوشيا من الاغناء فيكون مفعولا مطلقا قال واحد * ٣٤ * (اي الاصنام) والتعميم الى الاصنام وغيرها

٢ وذلك لان غمرات الموت حقيقة بان يجزوا اجها
بنفسه ويطلب القرار منها واما زيارتها والاقدام
عليها وعلى موازيتها فامر مستبعد كذا في الكشف
فالزيارة تجزأ من الدخول وعدم طلب القرار عنها مستبعد
قوله وامل اختلاف الفواصل الثلاثة لاختلاف
الآيات في الدقة والظهور ويريد بيان وجه اختلاف
الفواصل الثلاثة حيث قيل او لا يؤمنون ثم لقوم
بوقوتون ثم لقوم يعقلون يعني جعل نتيجة النظر
في السموات والارض الايمان ونتيجة النظر في الانفس
واحوالها الا زياد في الايمان المدلول عليه بقوله
بوقوتون ونتيجة النظر في صائر الحوادث الاخلاص
في اليقين المدلول عليه بقوله يعقلون فلهذا
جعل كل فاصلة نتيجة ما تقدم لا يخلو عن مناسبة
ولعل المناسبة انما كان السموات والارض صنفا
متجانجا بحيث اذا نظر فيه الناظر نظر النظر الصحيح
يعلمون انه له صانعا تام القدرة ويؤمنون به مناسب
ان يقال فيه يؤمنون ثم اذا نظرنا في خلق انفسهم
وتفاتها من حال الى حال ومن هيئة الى هيئة
وفي خلق ما على الارض من صنوف الحيوانات
ازدادوا يقينا واما بما بخلافها واتقوا عنهم اللبس
لكون دلالتها على خالفها اظهر من دلالة الآيات
الاولى ثم اذا نظرنا في سائر الحوادث التي تتجدد
في كل وقت كاختلاف الليل والنهار وتزل الامطار
وجودة الارض بها بعد موتها وتصريف الرياح جنوا
وشمالا وقبولا ودورا وعقوا واستحكم علمهم
وخلص قيتهم وقوى غاية القوة لسان دلالة هذه
الحوادث على الصانع اظهر مما تقدم والحاصل انه
جعل نتيجة النظر في السموات والارض الايمان ونتيجة
النظر في الانفس وحوالها الا زياد في الايمان
المدلول عليه بقوله بوقوتون ونتيجة النظر في سائر
الحوادث الاخلاص في اليقين المدلول عليه بقوله
يعقلون فانه من عقل من كذا كذا اي استندركه
بالعقل بمعدن لم يكن مستندركا فانه عقلوا
من احبوا الارض بالمرآة تعالى بحج العظام وهي
رميم فهذا طريقة السالك والترقي قال الراغب
رحمه الله ما تقدم من الآيات يدل على قادر لا يشبهه
قادر في وفي النظر في ذلك اداء الى الايمان بالله تعالى
وان كانت الآيات منصوبة لهم ولغيرها وحين
لم يتقنع الغير كانت كانه لم تكن لهم آيات واما قوله
وفي خلقكم الآية فان عجائب الله تعالى في خلق الحيوان
من الاعضاء والخواص التي يدرك بها المدر كات
وما في باطنه من حوادث المود التي بها قوام
الحياة ثم الروح التي بها ثبات الاجساد اكثر من
ان تحصى وتعد فان عرضت شبهة المحدثان كون
الولد من الوالدين ومن نطفتهما باخذ شبهتهما فانه
يصرح في ذلك ولكن ترا ج بالآيات التي ليس للوالد
فعلها ولا جراحة من جوارحه تحيط علما بتفاتها
وحكمة في تركيبتها فثبت ان يكون فاعلمها من صنعها
وتبها بالعقل الذي هو اكبر نعم الله ببارك وتعالى
وهذا الذكر ينقل من ظن الى علم ومن شكالى يقين
وذلك لا يوصف الله تعالى بأنه موقن بل عالم ١١

من أحياء الأرض الطرارة بحجى العظام وهي رميم
هذا موضع يقال فيه عقل من كذا كذا أي استدركه
بالقول بعد أن لم يكن مستدركا كان أصل الوصف
بالعقل موضوع بحالة ثانية ومعرفة طارية وقال
الامام ذكره هنا ثلاث مقاطع يؤمنون ويؤمنون
ويعقون فكانه قيل لهم ان انتم مؤمنين فافهموا

هذه الدلائل وان كنتم اسلمتم من المؤمنين بل انتم
من طلاب الجرم واليهين فافهموا تلك الدلائل وان كنتم
اسلمتم من هؤلاء ومن هؤلاء فلاقل من ان تكونوا من
زمره الساقين فاجتهدوا في معرفة الدلائل وقال
الطبي رحمه الله وعلى هذا هو من باب التزييل
وبين ذلك ان الناس ثلاث طبقات منهم من سلمت
فطرته الاصلية من الشكوك والشبهات ومنهم من احتا
اهم شياطين الانس والجن وابطلت استعدادها في
الفلاسفة ومنهم من بقي بين المتزلزلين ووقع
في ورطة الشكوك والشبهات فالاولون يكفهم ادنى
اشارة قال "ثاني هو اهل ان اعرف الهوى" فصادف
قلبا خاليا بفهم المؤمنين فقل لهم ان في السموات
والارض آيات للمؤمنين والفرى الثاني ان ساعدتهم
التوفيق الالهى لا يضطربهم الى المعرفة الدلائل
الانس قال حجة الاسلام اطيعوني اكثر والنجى
عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان واكثروا الخوض
في تشرىح اعضاء الحيوان فراو افها بجواب صنع
الله ويبدع حكمته فاضطروا معه الى الاعتراف بباطر
حكيم مطلع على غايات الامور ومقاديرها فهو لا
نودوا بقوله وفي خلقكم ومايت من دابة الآيات
اقوم يؤمنون والمتردون بين النقي والاثبات
لا يحتاجون الى اتبع ولا يكفهم ايضا ادنى تأمل
فيها وباقوله واختلاف الليل والنهار الى آيات
اقوم يعقون والله اعلم بحقيقة كلامه

قوله اي تلك الآيات دلائل لما كان ظاهر معناه
الآيات آيات لان المشار اليه بلفظ تلك الآيات وهذا
في الظاهر حل الشيء على نفسه فسر الآيات
الواقعة خبر تلك الدلائل اي تلك الآيات دلائل الله
الدالة على وجوده وكما صفة
قوله ملتبين او ملتبسة به يريدان البقاء في الخلق
للصحة والبالسة فهو حال امان فاعل تلوا
فالتقيد ملتبين بالحق او من معوله الذي هو ضمير
الآيات فالتقيد ملتبسة بالحق
قوله وتقدم اسم الله للمبالغة والتعظيم معنى المبالغة
مستفاد من اشارة بان الايمان بالآيات ايمان بالله ومن
الاجال والتفصيل على محورب اشرف الى صدرى
ويسرى امرى فانه ابلغ من رب اشرف صدرى ويسرى
مرى وقولك العجنى زيد وكرمه ابلغ من العجنى كرم زيد
قوله او بعد حديث الله وهو القرآن فعلى هذا
الوجه يكون قوله بعد الله على حذف المضاف
معناه بعد حديث الله فعطف الآيات عليه من باب
عطف الخاص على العام تشرى بالخص قال ١١

٢٢ ولهم عذاب عظيم * ٢٣ هذا هدى * ٢٤ والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز
اليم * ٢٥ الله الذى سخر لكم البحر * ٢٦ ليجرى الفلك فيه بأمره * ٢٧ ولتبتغوا
من فضله * ٢٨ ولعلكم تشكرون * ٢٩ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا * ٣٠ منه *
(سورة الجاثية) (١٦٤)

اولى لانك قد عرفت ان ما يعظم العقلاء اما تغلبا او حقيقة وتفسيره في الموضوعين صريح في كون ما هو صولة لا يحتمل
المصدرية والعائد محذوف اي ما كسبه ولا ما اتخذوه اعيد لانتبهنا على انه مستقل في النفي ٢٢ قوله
لا يحملونه اي العظم مستعار لعدم التحمل فان العظم من خواص الاجسام وفيما عاده مستعار وذكر العذاب
في الموضوعين توصيفه بالوصفين وكذلك ذكر بعده توصيفه بانه من رجز اي اشد العذاب ٢٣ قوله
(الاشارة الى القرآن) لما ذكره ولا يسبحي من الدليل عليه * قوله (وبدل عليه ٢٤ قوله والذين
كفروا الآية) لان المراد بالآيات آيات القرآن او اعم منها واما التخصيص بالآيات العقلية فقط لا يناسب
المقام ولئن سلم ذلك فيكون في الاشارة ذكره في قوله تعالى * واذا تلى عليه آياته الآية ولو فرض عدم ذكره
اولا لدل عليه هدى وفيه مبالغة من وجوه كثيرة قدمي يانها في اوائل البقرة وفي فن العاني والمعنى هذا
القرآن هادى الصراط المستقيم هداية لا يعرف قدرها ذكرها مع ان الكلام مسوق لبيان احوال الكفار
وما يحل بهم في دار العقاب تمهيد البيان افرهم بها اظهر موضع الضمير سجيلا على كرههم وتنبها على كمال خبيثهم
وفي ذكر ربهم من توبيخ لهم * قوله (وقرأ ابن كثير وبه قوب وحض رفع الميم والرجاء اشد العذاب) برفع الميم
على انه صفة العذاب اخرا لايبرز الفصل بين الميم والميم والفاصلة اخترا لاطاب حيث لم يحى عذاب رجز
لان الايضاح بعد الايهام وقع في النفوس والرجاء اشد العذاب وفيه تمهيد لجد حيث ذكر العذاب ثلاث مرات
بوصف هائل في كل موضع ٢٥ قوله (الله الذى سخر لكم البحر بان جعله امس السطح) شروع في بيان
تعداد نعم والادلة الدالة على وجوده ووحدانيته وكما قدرته وعلمه التام وصدر الجملة بالاسم الاكبر تربية
للهمابة وقدم على الخبرى الفعل على الحصر والتعريف بالتسخير للمبالغة في انقياده طبعيا للتسخير تسهيل استعمالها
فيما يراد بها ولذا قال بان جعله امس السطح لانه لو لم يكن امس اجزاء سطحه متساوية لم يمكن جرى الفلك
عليه * قوله (يطغوا عليه ما يتخلل كالاشخاب ولا يمنع القوس فيه) يطغوا اي يرتفع عليه ما يتخلل
اشارة الى علمه لانه لا يتخلل بخلله الهواء العلوى فيرقه ولا يمنع القوس فيه فظهر تسخيره بمعنى تسهيل
استعماله تجري الفلك على غايته ٢٦ قوله (بتسخيره وانتم راكبوها) تعرض له لان السوق للامتان
على العبادوا اكثرهم غافلون عن شكره ٢٧ قوله (بالتجارة والصيد وغيرها) بالتجارة بالركوب
في الفلك قوله تجري الفلك بيان وتمهيد لهذه الفائدة ونحوها من الحج والقراء في البحر بمران الفلك وهو
المراد بقوله وغيرها ٢٨ قوله (ولعلكم تشكرون هذه النعم) اي ولكي تشكرون هذه النعم خصها
بالذكر لان الكلام فيها وروى هنا كونها نعمة وجهة كونها دلائل على وجود صانعها ووحدانيته
قد روعيت في مواضع اخر واشير اليها ايضا في الآية الآتية ٢٩ قوله (بان خلفها نافسة لكم) اما
بأذات وهو ظاهر او بالواسطة كالحيات والعقارب والسموم قدمي يانه في قوله تعالى هو الذى خلق لكم
ما فى الارض جميعا والسموات والارض * داخلان في ما فى السموات وما فى الارض فيتناول جميع المصنوعات
حتى البحر فاعطف من قبل عطف العام على الخاص لان البحر اعظم النعم واوفرها ٣٠ قوله
(حال من ما) لجمعا حال من الصبر المستر في الجار والجور بناء على جواز تقدم الحال على العامل العنوى فانه
جارى عند بعض الحاة * قوله (اي سخر هذه الاشياء كائنه منه تعالى) يعنى انه مكوها وموجدتها بقدرته
ثم سخرها خلفه * قوله (او سخر محذوف اي هي جميعا منه اولما في السموات) او سخر محذوف اي هي تلك
الاشياء جميعا كائنه منه تعالى قوله اولما في السموات عطف على محذوف اي منه خبر لما في السموات * قوله
(وسخر لكم تكرر للتأكيد) والمراد التأكيد المصطلح لكنه ليس تأكيدا صريحا بل فيه المفاخرة في الجملة ولذا
عطف بالواو وان اتحادا في مطلق التسخير لان ما فى الارض تسخيره بالركوب والاكل والشرب وغير ذلك
وهذا بغير تسخير البحر وما فى السموات تسخيره بالاضاءة وانماء النبات وتدير الفواكه بالتضيق واعطاه الاوان
والظهور ولا يخفى تغايره من وجه واتحاده من وجه آخر وبهذين الاعتبارين يصح العطف واطلاق التأكيد
وما قاله ابن مالك في التسهيل بان عطف التأكيد يختص بتم وما قاله الرضى ايضا من انه يكون بالفاء ايضا
فعله يختص بالتأكيد الصريح كما يشهد به المثال بقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون والعطف بالواو فيما اذا كان مغايرا
في الجملة للتوكيد وقيل انه يحتاج لبيان وجه التخصيص والمراد بتأكيد الجمل كالتأكيد اشير اليه في الفتاح

٢٢ ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون * ٢٣ فللذين آمنوا يغفروا * ٢٤ للذين لا يرجون ايام الله *
٢٥ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون *
(الجزء الخامس والعشرون) (١٦٥)

والتخصيص وكذا يدل وهذا البيان ان كان قوله وسخر لكم تأكيذا الخ على تقدير كون ما فى السموات مفعول
سخر لكم وان كان المراد وسخر لكم تأكيد لقوله سخر لكم ثم ابتدأ قوله ما فى السموات الخ كما صرح به في الكشف
وظاهر كلام المصنف رد الاشكال المذكور فان التكرير للتأكيد المحض فالجواب حيث منع الاختصاص
المذكور بتم والفاء ويقال الواو كذلك وكفى يقول صاحب الكشف شاهدنا وسره ان الواو ليس للعطف
حقيقة بل للجمع وان كان في صورة العطف كما في قوله لا تشاء لربنا ان الوعيد الثاني ابلغ من الاول وكذا هنا
الاشعار بان الاختصار الثاني مجتمع مع الاول مفيد زيادة تقرر * قوله (اولما في الارض) اي اخبر
لما في الارض وهو بعيد ولذا اخره * قوله (وقرئ منه على المفعول له ومنه على انه فاعل سخر على الاستناد
المجازى او سخر محذوف) وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة على المفعول له وهي معنى الانعام وقرئ ومنه
بتحقيق الميم وتشديد النون والاضافة الى الضمير الراجع اليه تعالى على انه فاعل على الاستناد المجازى الى الوصف لانه حال
وصوفه فالرابطه حيث ضمير منه على طريق صفة جرت على من هي له قوله او سخر محذوف اي وهذا منه اي
انعامه فيكون فذلكه لما قبله وهذا الاحتمال هو الراجح الممول ٢٢ قوله (ان فى ذلك لايات) قدم ان الاشياء
المذكورة انعام من حيث انها يتفق بها الانسان وآيات دلائل من حيث دلالتها على ان موجدتها واحد لا شريك له
وموصوف بالاوصاف الكمال ولذلك قيل منه اومنه اي نعمة وانعامه وهنا قال تعالى * ان فى ذلك لايات *
وهي آيات لكل من الناس لكن المتفهمون المتفكرون ولذا قيد به * قوله (في صناعته) اي في مصنوعاته
تعالى بالنظر في مكانه وحدوده بالكيفية المخصوصة مع انه يمكن وجوده بانحاء شتى وكيفيات اخرى فلا بد له
من موجد مخصوص بهذه الكيفية قادر مريد معزه عن ان يكون له شريك كما فصله المصنف في سورة البقرة
٢٣ قوله (حذف القول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا اي يغفروا ويغفروا) حذف
القول وهو اغفروا لدلالة الجواب عليه وهو جواب قل والتكثرة في حذفه الاعلام بانهم اقرط مطاوعتهم
الرسول عليه السلام بحيث لا ينفك مغفرتهم عن امره وانه كاسب الموجب وهناك بحث ذكر في سورة
ابراهيم في قوله تعالى * قل لاسبأى الذين آمنوا * الآية ٢٤ قوله (لا يتوقعون وقائعه باعدانه من
قواهم ايام العرب اوقائهم) لا يتوقعون اشار به الى ان الرجا مجاز عن التوقع لانه مستلزم له لان الرجا مخصوص
بالحبوب الا ان اراد به التهمك فيحسن استعماله في المكروه بواسطة التهمك قوله وقائعه شبه به على ان ايام الله مجاز
عن الوقائع والشدة قوله من قواهم ايام العرب اوقائهم لوقوع الوقائع فيها فاذا ذكر الايام يراد به ما وقع
في الايام لشدة وقوعها فيها * قوله (اولا ياملون الاوقات التي وقعتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم
ووعدهم بها) فلا يكون المراد الاوقات بل المراد مناطق الاوقات لا اوقات ياض النهار فقط واليوم قدر اياه
الوقت المطلق كما صرح به اتمه الاصول * قوله (والآية نزلت في عمر رضى الله تعالى عنه شتمه غفارى
فهم ان جطش به) حتى قبل ان الآية مدنية ويؤيده ما ورد على كونها مكية ان من اسلم بها كانوا معهودين
فلا يمكن الانتصار منهم والماجر لا يؤمر بالمغو والصغى انتهى وبعد اسلام عمر رضى الله تعالى عنه لا يبقى العجز
التام وان سلم بقائه في الجملة * قوله (وقبل انهما منسوخة بآية القتال) هذا يؤيد في الجملة كونها مكية
اذ لم يشرع القتال في مكة ولم يرض به المصنف لان المراد بالنظم ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض
ما يؤذى وينفر عنه وهذا الحكم باقى الان قال تعالى * واذا مغضوبهم يغفرون * وقال تعالى * ادفع بالتي هي
احسن * ٢٥ قوله (علة الامر) اي علة الحكم المستفاد من الامر وهو اغفروا المقدر لانه كالمذكور
اذ الامر بالمغفرة وكون المغفرة حسنة للجزاء باحسن الجزاء * قوله (والقوم هم المؤمنون او الكافرون
او كلاهما فيكون التذكير للتعظيم) ان كان القوم المؤمنين * قوله (او الكافرين) انه كان المراد بالآية قوم الكافرين
واوجه على التعظيم في بابه اي في التواضع والى لم يبعد * قوله (او الشيوخ) اي للتعظيم والتعظيم معا ان كان
المراد بالقوم كلاهما ويرد عليه انه كيف يراد بالتواضع المعين المتأفان في الطلاق واحد فلا يعرفه وجه ووجه
على التعظيم المتزوج الى التعظيم في الخبرة والتعظيم في الشراة ثم المرام وحمل التنوين على ذلك دون
التكثير لان القوم معلومون سواء كان المراد المؤمنين او الكافرين ولم يخص بالواو من المؤمنين كاذكروا في قوله
قل للذين آمنوا كذلك ذكر الكافرون في قوله للذين لا يرجون ايام الله فالتخصيص بالمؤمنين كما في الكشف وتبته

١١ صاحب الكشف في الاعراف وفي آخر المرسلات
فبأي حديث بعده يؤمنون في تفسيره بعد ذلك
يعنى ان القرآن من بين الكتب آية مبصرة ومعجزة باهرة
فحين لم يؤمنوا به فبأي كتاب بعده يؤمنون وبمعضد
هذا التأويل عطف وآياته على الله اي بعد كتاب
الله وآياته الباهرة وبراهينه الساطعة وكذا الترتيب
بالفاء في فبأي على ما قبله قال الطي رحمه الله فعلى
هذا المناسبات في الوجه الاول وهو ان يراد بقوله بعد الله
بعد آيات الله ان يكون المشار اليه بقوله تلك الآيات
التقدمة وفي الوجه الثاني الآية الثالثة على نحو
هذا الخوك وهذا اجمع لانه ضم الدلائل المنصوبة
من الافاقية والانفسية مع النصوص القاهرة
ويحصل منه الترتيب من الادنى الى الاعلى في البيان
والكشف
قوله او القرآن والعطف لتفسير الوصفين يعنى
على تقدير ان يكون معنى بعد الله بعد حديث الله
يكون المعطوف بحسب الذات عين المعطوف
عليه لان المراد بحديث الله والقرآن ايضا فوجب
ان يرجع معنى العطف الى التفسير في الوصف
فان كون القرآن حديثا يغاير كونه آيات ودلائل
قوله ولم لا يتبعها دالا صرا فيكون للترجيح
الرجح لا الزماني ومن باب المجاز المتعارف استعارة
تعبية
قوله كقوله يرى غمرات الموت البيت وذلك
ان غمرات الموت من شأنها ان يطلب رائيها الفرار
عنها وما زادت بها والاقدام على مواضعها فامر
مستبعد فعنى ثم الايد ان بيان فعل التقدم عليها بعد
ما رآها عاينها شئ يستبعد في العادات
والطباع وكذلك آيات الله الواضحة الناطقة بالحق
من تلت هي عليه وسعها مستبعد في اصرا
على الضلالة عندها واستكبارها عن الايمان بها
ونظيره في الاستبعاد قوله تعالى * ومن اعظم من ذكر
بايات الله ثم اعرض عنها
قوله بادري الاستهزاء بالآيات كلها ولم يقتصر
على ما سعه اذ اعلم شأ من الآيات استهزاء كلها
ولا يقتصر الهزة على البعض الذي هو ذلك الشئ
المعلوم عنده انه من الآيات وفي الكشف
واذا ابلغه شئ من آياتنا وعلم انه منها اتخذها
اي تلك الآيات هزوا ولم يقل اتخذها لانه
اذا احس بشئ من الكلام انه من جملة الآيات
التي انزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم خاص
في الاستهزاء بجميع الآيات ولم يقتصر على
الاستهزاء بما بلغه
قوله او الشئ عطف على لاياتنا اي او الضمير
في اتخذها راجع الى شئ في قوله واذا علم من آياتنا
شئ لكن تأييد الضمير والقياس تد كبره حيث تد
لكون الشئ بمعنى الآية

٢٢ * من عمل صالحا فلنفسه ومن اصابه فيها * ٢٣ * ثم الى ربكم ترجعون * ٢٤ * ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب * ٢٥ * والحكم * ٢٦ * والنبوة * ٢٧ * ورزقناهم من الطيبات * ٢٨ * وفضلناهم على العالمين * ٢٩ * وآتيناهم بينات من الامر (سورة الجاثية)

(١٦٦)

صاحب الارشاد ليس في محله واما الاشكال بان مطلق الجزاء لا يصلح تعليل بالمغفرة لتحققه على تقدير المغفرة وعدمها فدفوع بانه على تقدير المغفرة يكون حزاء الكفر اتم واكمل بخلاف عدم المغفرة فان جزائهم يكون ناقصا باخذ الاتهام منهم في الدنيا وهذا قريب من الاستدراج حيث امر بالاعفو عنهم والنجاة عن ايديهم حتى يكون الكفار يحسبون انهم يحثون فيزداد عقوبتهم * قوله (والكسب المغفرة او الاساءة او ما يعمها) قرأ ابن عامر وحزة والكسائي ليجزى بالتون (والكسب المغفرة على الاول او الاساءة على الثاني او ما يعمها على الثالث بان يراد بالكسب معنى عام للاحسان وهو المغفرة والاساءة فلا اشكال فيه وانما الاشكال في عموم التوبين والتعظيم والتعظيم معا * قوله (وقرأ ليجزى قوم وليجزى قوما اي ليجزى الخير والشر او الجزاء اعني ما يجزى به) وقرأ ليجزى قوم الفعل على انشاء للمفعول وقوم نائب انشاء فعل له وهو ظاهر واما الثاني وهو القراءة بالفعل المجهول مع نصب قوما واختيار نائب الفاعل الخير والشر او الجزاء بمعنى الحاصل بالمصدر لا المعنى انسي والخبر والشر مفعول اول فيقوم مقام الفاعل بالاتفاق بل هو الاول من المفعول الثاني * قوله (لا بالمصدر فان الاستناد اليه سيماع المفعول به ضعيف) لا بالمصدر اي الجزاء المعنى انسي لان المصدر لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على المذهب المنصور مذهب البصريين وان اجاز الكوفون ووافقه بعض المتأخرين وعن هذا قال ضعيف ولم يقل باطل لكن قوله لاسيما بوجه انه مع عدم المفعول به لا يقام المصدر مقامه وهو محل بحث قرره سيماع استعماله بدون لا وانكره بعضهم كما مر مرارا لاسيما في اوائل البقرة * ٢٢ * قوله (من عمل صالحا) جملة مستأنفة لبيان كيفية الجزاء خيرا كان او شرا وهذا يؤيد قول المص والقوم هم المؤمنون او الكافرون الخ كما ايداه ما قبله * قوله (اذها ثواب العمل وعليها عقابه) اذها اي الجزاء كناية وفيه اشارة الى ان المراد الرجوع بالبحث لا بالوت وان احتمله واجرم من عمل بها بعد الحديث معناه انه ما جور لكونه سيئا له وهو عمل نفسه والتزك داخل في العمل * ٢٣ * قوله (فيجازيكم على اعمالكم) اي المراد الجزاء كناية وفيه اشارة الى ان المراد الرجوع بالبحث لا بالوت وان احتمله * ٢٤ * قوله (التورية) فاللام للعهد بقرينة ذكر بني اسرائيل والايته وان كان لوسى عليه السلام بالاثزال عليه وكونه مأمورا بالتبليغ والعمل بما فيه لكنه لبني اسرائيل لكونهم مأمورين بالتعب به وانما اخبر هذا لان المقصود بيان نعم التي انعمها الله عليهم ثم بيان انهم لم يشكروا ربهم حق الشكر * ٢٥ * قوله (والحكمة النظرية والعملية او فصل الخصومات) والحكمة النظرية اي المعارف المتعلقة بالقضايا والحكمة العملية هي التجدي بالاعمال الشرعية في نيل الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولم يتعرض للزبور والانجيل لان المراد ببني اسرائيل ان كان في زمن موسى عليه السلام ومن امر بالعمل بالتوراة بقرينة قوله ورزقناهم الآية ولذا كلفنا ذكر بنو اسرائيل يراد بهم قوم موسى الملقين دليل على خلافة قوله مالم نوت غيرهم اشارة اليه ويؤيده قوله تعالى * واذا قال موسى لقومه الى قوله * وايكم مالم يوت احدا من العالمين * واما القول بان الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى عليه السلام مأمور بالعمل بالتوراة فضعيف لان ما ذكر مختلف فيه لاجرم فيه على ان الانجيل ناسخ لحكم التوراة على الاصح صريحه المص في سورة آل عمران في قوله تعالى ولا حل لكم بمن الذي حرم عليكم الآية * ٢٦ * قوله (اذكثر فيهم الايتام مالم يكثر غيرهم * ٢٧ * قوله (مما حل الله من اللذات) ويدخل فيه المن والسوى في التيه والفرق بين الطيب والحلال قد مر في البقرة * ٢٨ * قوله (حيث آتيناهم مالم نوت غيرهم) فالعالمين على اطلاقه لا على عالمي زمانهم لان المراد تفضيل ما غردوا به لامن كل الوجوه قد مر توضيحه * ٢٩ * قوله (ادلة في امر الدين ويندرج فيها المعجزات) اي بينات بمعنى الادلة مطلقا ادلة سمعية او عقلية واذا قال ويندرج فيها المعجزات كاصفا واليد البيضاء والمراد من امر الدين لان البيئة لا تنظم امر الدنيا واثار بقوله في امر الدين الى ان من معنى في وتأويل اياته الادلة حتى المعجزات اياهم قد مر في اياته الكتاب فان المعجزات اعطيت الى النبي عليه السلام ليطهر صدقه واعطيت امته ليعلم صدق نبينهم * قوله (وقيل آيات من امر النبي عليه السلام مينة لصدقه) هذا تخصيص بالانحصار لان هذا داخل في الاول ولذا مر منه وان اراد به امر النبي اي نبى آخر الزمان وهي علامات مدونة في كتبهم فضعيف اما اولا فلان هذا منهم من اياته التورية واما ثانيا

(فلان)

قوله اولها في السموات على ان ما ابتدأ خبره منه وسخر تكرير لسخر الاول وهو خبر لما في الارض وما في السموات مفعول سخر وعلى التقادير يكون الضمير لله اي من عنده بمعنى انه مكرنها ووجدها بقدرته وحكمته ثم سخرها لخلقها

قوله على انه فاعل سخر اي وقرى منة بالرفع على انه فاعل سخر على الاستدراج ووجهه ان الله تعالى سخر ذلك للجنة علينا فكان المنة هو السبب في ذلك

قوله فيكون التذكير للتعظيم او التحقير او الشروع اي التذكير في قوما للتعظيم على ان يراد به المؤمنون والحق على ان يراد به الكافرون والاشيوع على ان يراد به الفرقة من جملة وكذا المراد بالكسب المغفرة على ان القوم هم المؤمنون والاساءة على انهم الكافرون وما يعم المغفرة والاساءة على ان المراد بهم جميع الفرقتين قوله وليجزى قوما اي وقرى وليجزى قوما على بناء يجزى للمفعول ونصب قوما اضطرب العلماء في اعرابه على هذه القراءة فقاموا قوما مفعول اول ليجزى ترك منصوبا ومفعوله الثاني القائم مقام الفاعل محذوف لدلالة حال القوم عليه فان كان المراد بقوما المؤمنين يكون التقدير ليجزى الخير وان كان كافرين يكون التقدير ليجزى الشر وان كان المراد به مجموع الفرقتين يكون التقدير ليجزى الجزاء على ان يراد بالجزاء ما يجزى به من الخير والشر لا المعنى المصدر لان المصدر لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به وقيا منه مقام الفاعل مع عدم وجوده ضعيف فكيف مع وجوده قال صاحب التفسير وفي المجهول في نصب قوما على ليجزى الجزاء قوما نظر لانهم قالوا اذا وجد المفعول به تبيين فالاولى ان ينصب باعني او ليجزى به لدلالة المجهول على جاز وقال ابو البقاء الجيد ان يكون التقدير ليجزى الخير قوما على ان الخير مفعول به في الاصل كقولك جزاك الله خيرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جازا والتقدير ليجزى الجزاء على ان القائم مقام الفاعل المصدر وهو بعيد وقال صاحب الكشف لان المصدر لا يقوم مقام الفاعل مع مفعول صحيح فاذا اخبر مضر كما اخبر الشمس في قوله حتى تورات بالحجاب لان اذ عرض عليه بالمشي دليل على توارى الشمس

قوله وقيل آيات من امر النبي فسر الآيات على وجهين الاول على معنى عام داخل فيه المعجزة وغيرها والثاني خاص بالمعجزة

٢٢ * فما اختلفوا * ٢٣ * الام بعد ما جاءهم العلم * ٢٤ * بغيا بينهم * ٢٥ * ان ذلك شئ بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون * ٢٦ * ثم جعلناك على شريعة * ٢٧ * من الامر * ٢٨ * فاتبعها * ٢٩ * ولا تنس اموال الذين لا يعلمون * ٣٠ * انهم ان يفتنوا عنك من الله شئ * ٣١ * وان الظالمين بعضهم اولياء بعض * ٣٢ * والله ولي المتقين * ٣٣ * هذا * ٣٤ * بصار للناس * ٣٥ * وهدى * ٣٦ * ورحمة * ٣٧ * تقوم يومنون * ٣٨ * ام حسب الذين اجتروا البينات * ٣٩ * ان يحلهم

(١٦٧)

(الجزء الخامس والعشرون)

فلان وله فاختلفوا والمبادر منه كون المختلفين ٢ قنوا بني اسرائيل دون خلفائهم الان يقال ان المراد منهم في زمن رسولنا عليه السلام في لابلان الاحتمال الاول ٢٢ * في ذلك الامر ٢٣ * قوله (بحقيقة الحال) وهي حقيقة النبي عليه السلام ٢٤ * قوله (بغيا بينهم عداوة ٣ وحدا) اذا اختلف بعد العلم بالحقيقة لا يكون اللبني والحسد في العلم كلاهما والعلم له والتكهن منه وقيل قد مر في سورة آل عمران ان المراد بالعلم التكهن منه ٢٥ * قوله (بالواخذة والجزاة) بالواخذة للبطلين والجزاة باحسن الجزاء للمحققين والمراد بالقضاء القضاء فعلا وهو ابلغ من القضاء قولاً ٢٦ * قوله (ثم جعلناك على شريعة طريفة) عطف على آياتهم ووجه الترخي الزمان او الترخي الزماني لان هذا الجملة شأن عظيم قوله على شريعة اي على دين قومهم وشريع مستقيم وتسمى شريعة لكونه طريقة قوية الى الوصول الى الحسنة والابتداء واصل الشريعة هي الطريقة الى الحسنة شبه به الدين لما ذكرنا وهي هداية الى اصول والفروع وقد ينحصر بالفروع ولا يبعد ان يراد هنا ايضا لان الاختلاف للشرايع المتقدمة عما هو بالفروع والتكوين للتعظيم وعلى امتداده تمثيلية انية ٢٧ * قوله (امر الدين) بجي به لتبيين معنى المراد من الشريعة ٢٨ * قوله (فاتبعها قانع شريعك الثانية بالحج) اي قدم على اتباعها ٢٩ * قوله (ولا تنس) اي دم على عدم الاتباع كانه تأكيدها قبله * قوله (اراء الجهال التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آبائنا) اراء الجهال اراء تفسير الاموال جمع هوى وهوى اي تتبع الشهوة فلو قال اراءهم الزائدة الباطلة لكان او في الجهال معنى لا يعلون زل منزلة الا لزم للمبالغة في جهلهم كانهم ليسوا من ذوي العلوم والعقول ولهم ارجع الى دين ابائكم هوى واحد لكن جمع لكونه مضافا الى الجماعة او المراد قالوا له مثلا ارجع الخ فويلهم الى دين ابائكم للتشويق الى الرجوع ولذا جمعوا الاباء واوقالوا الى ديننا لم يوجد فرط التحريض ٣٠ * قوله (انهم ان يفتنوا) جملة استئنافية مينة لعلها انتهى * قوله (مما اراد الله بك) من الضمان ان يتبعهم ولعل هذه المبالغة تلاقاط الكلي للكفار من اتباعه عليه السلام ٣١ * قوله (وان الظالمين) اي الكافرين * قوله (اذالجنسية علة للانقسام) اي التناصب سواء كان في الخير او في الشر علة الانقسام والتعاون * قوله (فلا توالهم باتباع اموالهم) اي قدم على عدم اخذهم اولياء اشارة الى ان المراد باخبار ان العالمين بعضهم الخ فنهيه عليه السلام عن والائهم والامر بالدوام على عدم الموالاة ٣٢ * قوله (فواله بالقي واتباع الشريعة) امر من الموالاة فاذا كان الامر كذلك قدم على اتخاذ الله وليا الخ والتعبير باسم الجلال لتربية المهابة والتشويق الى اتخاذ وليا وتقديسه على الخير المشتق لافادة الحصر والمراد بالمتقين مطلق المؤمنين لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا ٣٣ * قوله (اي القرآن واتباع الشريعة) وهو المذكور في قوله تعالى * تلك آيات الله والآيات الكونية الكثيرة الماطفة بوجه الفلاح جعل خبره جمعا ٣٤ * قوله (يذنب تبصرهم وجه الفلاح من الضلال) تبصرهم اي البصيرة لامن البصر واوجعل منه مبالغة لم يبعد لاسيما لكافة الناس على ان اللام الاستقرا في ومالم ينتفع بد فلا خلال مراجه اولئنا الناس الكاملين في الانسانية بناء على كون اللام للجنس مراد به الافراد الكاملة في الانسانية وكذا الكلام في هدى لكن كونه رحمة ليس بهام وعن هذا قيدت بقوم يوفون ولك ان يجمله قيدا للجموع تناسجا كما اشترنا اليه ٣٥ * قوله (ونعمة من الله) فسرنا بها تقيها على ان المراد بالرحمة هنا صفة فعلية وهي الانعام دون صفة ذاتية وهي ارادة الخير كذا بين المصنف في تفسير البسملة من اطلاق الرحمة على كلا المعنيين ٣٦ * قوله (يطالبون اليقين) اوله به لان الموصوف باليقين لا يحتاج لتبصره به ولولا تأويله بما ذكر كان تحصيل المعاصي والظاهر ان هذا قيد للاخير وقيد بصائر الناس نعم يحتمل ان يكون قيدا للهدى تنازعا فاختارنا الى التأويل المذكور او يقال ان المراد حيث قوة اليقين واما الاخير فلا يحتاج الى التأويل ٣٨ * قوله (ام مفطعة) ايست بمصلحة لعدم شرطها * قوله (ومعنى الهم في انكار الحيات) اي لانكار الواقع فيكون التوبيخ اي لا ينبغي هذا الحسان لوجود ما يشبهه ولظهور عدم التساوي لكل احد وما يكر الحسان بالمعنى الذي وقيل الحسان الحاصل بالمصدر وهو المحبوب * قوله (والاجترار الاكتساب ومنه الجارحة) اي الاعضاء كاليد والارجل التي يكتب بها وهذا المعنى في الاجترار ابلغ ٣٩ * قوله (ان نصبر هم) اي الجملة

٢ فاختلافهم في التوحيد حيث ثلوا النصراني وقالت اليهود عزير الله ومنهم من كان موحدا او اختلافهم في امر نبينا عليه السلام قال بعضهم انه حق وبعضهم انه مبعوث للعرب اوفي امر موسى عليه السلام بعد ه وهما يجاز الحذف اي فاختلفوا وما اختلفوا الخ الفاء للسببية يجعلهم اي جعلوا ما هو مزيج الاختلاف سببا له ٣ علة حصولية وهذا ناظر للبطلين دون المحققين ٤ اي البصائر جمع بصيرة وهي للنفس بمنزلة البصر للبدن سمي القرآن بها تجازا لانه تجلى للنفس الحق وبصره وكذا اتباع الشريعة لكنه ظاهر في الاول واداه قدمه اذا ظاهر ان اتباع الشريعة بعد البصيرة لا بالبصر فالمراد حيث ان اتباع الشريعة يظهر انواع المعارف والحكم الاطائف ٥ وما فيها من معنى بل للاتقال من بيان حال المتقين والظالمين الى بيان حال المحسنين والمسيئين وعدم تساويهما والتاير بين الاول والثاني اعتباري

٢ اي لا مثله لهم حتى اخبر بالاستئناف
٣ لانه لكونه مفهولا ثانيا في حكم المفرد في الكشف

٢٢ * كاذبين آمنوا وعملوا الصالحات * ٢٣ * سواء بحياهم ومماتهم *

(سورة الجاثية)

(١٦٨)

قوله لان المسئلة فيه اي لان المسئلة الواقعة في حين الانكار انما هي فيه اي في مضمون سواء بحياهم ومماتهم وهو تسوية حالهم حياة ومماتهم كجبال المؤمنين فانه وجه الشبه المتبني بالاستئناف الانكاري هو كقولك ليس زيد كالاسد شجاعا فان شجاعا بدل من الكاف في كالا استدتمت لوجه الشبه الذي اريد فيه بليس وانما اشترط في البدلية من الكافي ان يكون الضمير في حياهم ومماتهم للموصول الاول للثاني اذ لو كان الكافي يكون حاصله لا ينجح المسئلة سواء بحياهم ومماتهم وهم وهذا كاري لا معنى له والمعنى انكاران يستوي المسيون والمحسنون بحياهم وان يستوي مسائلا لا يفرق احوالهم احياء حيث عاش هؤلاء على القيام بالصلوات واولئك على ركوب المعاصي ومماتهم حيث مات هؤلاء على اليسرى بالرحمة والوصول الى ثواب الله ورضوانه واولئك على اليسرى من رحمة الله والوصول الى هول ما اعد لهم قوله ويدل عليه قراءة جزة والكسافي وحقق سواء بالنصب على البديل او الحاصل من الضمير في الكافي والمفعول اي ويدل على البدلية وان المعنى انكار ان يكون حيوهم ومماتهم سيئين في البهجة والكرامة القراءة بنصب سواء على البدلية من كاف كاذبين والاحكامية من الضمير في الكافي لانه معنى المثل الذي هو معنى المماثلة ان كان اسما وفي الظرف ان كان حرفا فالعنى على الاول ان يجعلهم سيئين للذين آمنوا حال كون بحياهم ومماتهم سيئين وعلى الثاني ان يجعلهم كاذبين كاذبين آمنوا حال كون بحياهم ومماتهم سيئين وعلى المفعولية للبعد وجه دالة القراءة بنصب على هذا المعنى على التفادير المذكورة ان معنى الانكار حينئذ ينسحب الى مضمون سواء بحياهم ومماتهم فيكون هو النكر بالا سقاهم الانكارى كما هو كذلك في القراءة بالرفع وكونه بدلا من كاف كاذبين آمنوا

قوله وان كان الثاني اي وان كان الضمير في حياهم ومماتهم للموصول الثاني وهو الذين آمنوا فجملة سواء بحياهم ومماتهم حال منه اي من الموصول الثاني والمعنى ان يجعلهم كاذبين آمنوا حال كون بحياهم ومماتهم سيئين وعلى المفعولية للبعد وجه دالة القراءة بنصب على هذا المعنى على التفادير المذكورة ان معنى الانكار حينئذ ينسحب الى مضمون سواء بحياهم ومماتهم فيكون هو النكر بالا سقاهم الانكارى كما هو كذلك في القراءة بالرفع وكونه بدلا من كاف كاذبين آمنوا

قوله وان كان الثاني اي وان كان الضمير في حياهم ومماتهم للموصول الثاني وهو الذين آمنوا فجملة سواء بحياهم ومماتهم حال منه اي من الموصول الثاني والمعنى ان يجعلهم كاذبين آمنوا حال كون بحياهم ومماتهم سيئين وعلى المفعولية للبعد وجه دالة القراءة بنصب على هذا المعنى على التفادير المذكورة ان معنى الانكار حينئذ ينسحب الى مضمون سواء بحياهم ومماتهم فيكون هو النكر بالا سقاهم الانكارى كما هو كذلك في القراءة بالرفع وكونه بدلا من كاف كاذبين آمنوا

(فيلزم)

٢٢ * سواء بحياهم ومماتهم * ٢٣ * سواء بحياهم ومماتهم *

(الجزء الخامس والعشرون)

(١٦٩)

قوله وان يكون المعنى ان حيوهم ومماتهم بالنسبة الى معانيهم مسا والمؤمنين والا فحياهم في نفسها ليس بحية المؤمنين كما اوضحناه آنفا وقد صرح ببعض ما ذكرناه في تفسير قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او الى قوله فلنجزيه حيوه طيبة وبما ذكر يحصل التوفيق بين النصوص فلا تفصل * قوله (كما استوفوا في الرزق والصحة في الحية) كما استوفوا اي بحسب الظاهر والا فلا استواء في الحقيقة لما عرفت من ان المؤمن يطيب عيشه بالقناعة والرضا والخ واما الكافر فلا يترك حرصه ان يجمع عيشه وان كان غنيا كافر * قوله (او استئناف مقرر لتساوي بحياهم وكمالاتهم في الهدى والضلال) قوله في الهدى ناظر الى المؤمن والضلال بالنسبة الى الكافر هذا في الدنيا ظاهر واما في الآخرة فباعتبار الاثر وهو رزق كريم وعذاب اليم * قوله (وقرئ مماتهم بالنصب على ان حياهم ومماتهم ظرفا مقدم للحاج) لانه اسم زمان وهو الظاهر وان اعتبره مصدرا فيكون مصدرا حنيا والعامل سواء مقدم الحاج اي وقت قدومه * قوله (سواء بحياهم هذا اوبس شيئا حملوا به ذلك) سواء بحياهم اي ما مصدرية وسواء فعل تام بمعنى قبح او هو من افعال الذم بمعنى يئس كما اشار اليه بقوله اوبس شيئا فمارة لانه افعال سواء المستكن فيه ويحكمون صفته والمخصوص بالذم محذوف وهو ذلك وحكموا اشاره الى ان يحكمون بمعنى الماضي وجعل في الاول ما مصدرية لانه اشارة الى الحكم السابق وهو الحكم بالتساوي المعهود وفي الثاني الموصوفية لانه تفسير كما عرفت * قوله (كانه دليل على الحكم السابق) اشارة الى ان ذكر هذا القول ليس بتركيب وانما قال كانه دليل لانه ليس في صورة الدليل وليس هذا المقام الدليل كما فهم من قرأ المص * قوله (من حيث ان خلق ذلك بالحق المقضي للعدل يستدعي انتصار المظالم من الظالم والتفاوت بين المسي والمحسن) بالحق اي بسبب الحق الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة والبست والجزاء المقضي اي بالنظر الى الوعد * قوله (واذا لم يكن في الحيا كان بعد الممات) واذا لم يكن اي انتصار المظالم الى الحيا اي كليا اكنى بهذا الوجه اشارة الى رجحانهم وهو عدم كون قوله سواء استئنافا مقرر لتساوي بحياهم وكمالاتهم وان اعتبر ذلك بكون الآية دليلا على التساوي * قوله (عطف على بالحق لانه في معنى العطف وعلى علة محذوفة مثل ليدل بها على قدرته او ليعدل وتجزي) لانه في معنى العلة لان الباء في الحق للسببية الغائية كما احتار المصنف وهو معنى علة وان جعل الباء للعلانية فلا يكون معنى العلة فيجوز ان الاحتمال الثاني وهو عطفه على علة محذوفة هذا مقتضى كلام المصنف ونقل عن التحرير التنازلي ان الملازمة ايضا تفيد العلية اذا لم يخلقها ملازمة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك ولا ينبغي ما في الحاصل لانه ملاحظة الخارج دون دلالة اللفظ الابري ان قولك دخلت عليه بثياب السفر لا يفيد التعليل وهنا كذلك قوله وتجزي ذكر المعطوف المذكور في التظلم في جنب المعطوف عليه وفي نسخة او تجزي فيجوز ان يكون اتحاد المتعاطفين فاما معنى الواو والمعنى لجزي الله وتجزي كل نفس فيحصل المثيرة في الجملة * قوله (وهم) اي كل نفس لانه في معنى الجمع سواء كان النفس العاصية او الطيبة اخير الجملة الاسمية للتأكيد * قوله (بنقص ثواب وتضييف عقاب) بنقص ثواب استحققه بمقتضى الوعد هذا البطيئة وتضييف عقاب اي عقاب استحققه بمقتضى الوعيد والمراد بالتضييف مطلق الزيادة قوله تعالى في بعض المواضع يضاعف لهم العذاب برأيه ما يستحق الكفار بسبب عصيانهم مع كفرهم * قوله (وتسمية ذلك ظلما ووفعه الله لم يكن منه ظلما لانه اوفعه الله غيره لكان ظلما) وتسمية ذلك شيئا خبره قوله لانه اوفعه الله غيره قوله ووفعه الله الخ اعتراض لبيان ان تسميته ظلما استعارة لاحقيقة لانه اوفعه الله غيره لكان ظلما لتصرفه في ملك غيره بغير حق واما ما وقع منه تعالى فتصرف في ملكه كيف ما يشاء فبشيء الهيئة المأخوذة من فعل الله تعالى عبده بدون استحقاق لو كان بالهيئة المنزوعة من الانسان وفعل غيره بغير حق فاستعمل اللفظ الموضوع للمشيئة في المشبه والظلم وان كان متفاهنا كان استعارة ايضا لان التي تابع للاشياء كما في بيان قوله تعالى ان الله لا ينجي ان يضرب الآية * قوله (كالآية) فانه اذا استعمل في شانه تعالى قوله تعالى وليلو نكم بشي * الا فيكون استعارة تمثيلية فكذا هنا * قوله (والاختصار) اي الاختصار عطف تفسير الاعتلاء * قوله (افرأت) اي انظرت فرأيت فعلت او ايصرت مبالغة والاستفهام للتعجب فان هذا امر تعجب منه غاية التعجب قوله اتخذ اي جعل الهة اي عبوده يعودان على الكفار والمؤمنين

قوله اولهم اي او الضمير للموصولين معا فيكون جملة بحياهم ومماتهم بدلا من الكاف او حالا من الموصول الثاني وضمير الموصول الاول في نجهلهم فالعنى على تقديرى البدلية والحالية انكار استواء الفريقين بعد الممات في الكرامة فان سلب استواء الفريقين في الحيا والممات صدقهما اما بسلبه في كل من الحياتين او في احد منهما وصدق السلب هنا بسلب الاستواء في احدى الحياتين وهي الميت لا الحيا لاجواز تساوى حال الفريقين في الحيا بان يكون كل من هؤلاء وهو لاه في سعة الرزق والصحة في الحيوه والديوية فغنى الانكار حينئذ يرجع الى معنى التواو العاطفة لما تهم على بحياهم فالتكرار هو الجمع بين حياهم والفريقين ومماتهم في الاستواء بمعنى ايس حال الفريقين في الممات سواء في الكرامة كما استوفوا في الحيوه في الرزق والصحة فهو كان يقال ليس بين المؤمنين والمحسنين مساواة في الحيا والممات ومعناه في المساواة في مجموع الامرين وصدقه اما بانقضاء التسوية في كل من الحيا والممات او في احدهما دون الآخر والمراد هنا على تقدير رجوع الضمير للموصولين الشق الثاني اثبتت التساوي في الحيا فان كلا من الفريقين في الحيوه مستوفون في الرزق والصحة لكن لا مساواة بينهما في الممات

قوله او استئناف مقرر لتساوي بحياهم وكمالاتهم فاذن سواء بحياهم والمؤمنين والمسيئين فان المؤمنين كلهم على الهدى مسنونون فيه والمسيئين كلهم على الضلال مستنونون فيه وسواء بمماتهم فان المؤمنين جميعا في راحة وثواب والمسيئين كافة في شدة وعذاب اي افراد المؤمنين مساوون في كونهم على حال الراحة وافراد المسيئين مساوون في حال الشدة قوله على ان يحياهم ومماتهم ظرفا مقدم للحاج فيكون المضاف محذوفا اي وقت يحياهم ومماتهم

حذف المضاف واقبح المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه وسمى باسمه فاعلموا هو قول في المفعول فيه في الحقيقة هو المضاف المحذوف فهو كقولك آيت مقدم الحاج اي وقت قدوم الحاج وخقوق النجم بمعنى وقت خقوقه وقى الكشف سواء بحياهم ومماتهم بدلا من الكاف لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد الا انك اوقلت ان يجعلهم سواء بحياهم ومماتهم كان سديدا كما تقول ظننت زيدا ابوه منطلق ومن قرأ بالنصب اجري سواء مجرى مستويا وارتفع بحياهم ومماتهم على الفا عليه وكان مفردا غير جملة ومن قرأ ما تهم بالنصب جعل بحياهم ومماتهم ظرفين كندم الحاج وخقوق النجم اي سواء في حياهم وفي مماتهم قال مكي سواء بالنصب حال من الضمير في نجهلهم ويرفع بحياهم ومماتهم به لانه بمعنى مستوفوا والمفعول الثاني لجعل الكافي كاذبين والضمران يعودان على الكفار والمؤمنين

قوله سواء بحياهم هذا اوبس شيئا حكوا به (٤٣) (تكلية) (س) ذلك قصره على وجهين الوجه الاول مبني على كون ما مصدرية والثاني على انها موصوفة بمعنى شيئا ويحكمون صفة والعائد الى الموصوف محذوف تقديره ما يحكمون به وعلى الوجهين المحذوف ولذا قدر في الاول هذا وفي الثاني ذلك قال مكي ما في قوله سواء ما يحكمون ان جعلت معرفة كانت في موضع زفع بسا فاعلا وان جعلت نكرة كانت في موضع نصب على البيان فيكون في سواء ضمير بهم فيفسر ما

قوله كانه دليل على الحكم السابق والحكم السابق هو عدم جعل مجزى الشيات مثل الذين آمنوا المستفاد من الاستفهام الانكاري

قوله اوعلى علة محذوفة وفي الكشف اوعلى محذوف تقديره وخلق السموات والارض ليدل بها على قدرته وفيه نظر لان المفهوم من تقديره المذكور انه

١١ عطف على عله مقدرة لا على معل مفرد
 قال الطبيب لقاتل ان يقول ان قوله ليدل بها على
 قدرته معنى بالحق وبيان الوجه الاول واماميان
 الوجه الثاني فهو ان يقال ولجبري كل نفس
 بما كسبت فعل ذلك لقوله تعالى ربنا ما خلقت
 هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار واقول فيه
 نظر ايضا لانه حينئذ يكون عطف على معل مفرد
 مقرون مع عله المذكورة على معل مذكور مقرونا
 مع عله لا عطف على معل محذوف فالعنى خلق
 السموات والارض للعين وفعل ذلك لجبري كل نفس
 بما كسبت وقال بعضهم اراد بالمعل التعليل فيكون
 المعل مصدرا فيا واقول فيه نظرا ايضا لان
 المحتمل لا يناسب تفسير كلام الله تعالى لان
 التفسير ايضا ح و يبين والمحتمل بما في ذلك على
 ان المتبادر من لفظ المعل المفعول لا المصدر

هو الهة مفعول الثاني وهو الهة مفعول الاول قدم للاهتمام به ولوجعل الاله مفعول الاول وهو الهة مفعول
 انشئ لكان المبح * قوله (ترك متابعة الهدى الى مطاوعة الهوى) هذا ثابت باقتضاء النص قوله الى
 مطاوعة الهوى متعلق بترك يتضح معنى القصد * قوله (فكانه بعدد) اشارة الى انه استعارة تمثيلية
 لكن المتبادر مفروض * قوله (وقرى آلهة هواء لانه كان احدهم يستحسن حجرا فعبده فاذا رأى
 احسن منه رفضه اليه) وقرى آلهة بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهورى والافراد لانه اراد به الجنس
 اولاً انه مصدر في الاصل قوله رفضه اي تركه كانه اتخذ آلهة متعددة فالرفض لا ينافي التعدد قوله
 اليه اي قاصدا اليه فالآلهة بمعناها الظاهر من غير تجوز واستعارة كما قيل لكن الظاهر ان هذا مثل الاول
 اذا آلهة تجار دون الهوى والمطاوعة هواء كانه عبده مع انه عبده مثل الاجزاء * قوله (وخذله) اي
 لم ينصره بالتوفيق او خلق ضلاله وهذا صحيح على مذهب اهل السنة لكن ما ذكره بلام قوله على علم ولدنا
 قال علما بضلاله قوله وفناد جوهر روحه بان ضلاله وجوهر روحه التابع لمراج يدنه اي خلقها غير
 مستعدة لقبول الهداية والاستعداد ليس بشرط لكنه محقق باعداد الله تعالى بحسن بعض عباده لطفا
 دون بعض الا يجب عليه تعالى شي والتخصيص ببعض الحكمة دعته اليه لا يستلزم ان يفعل * قوله
 (علما بضلاله وفناد جوهر روحه) علما بضلاله حاصل المعنى ان على متعلق بمحذوف حال من الفاعل
 وحاصله ما ذكره وهو ابلغ من قوله علما بضلاله حيث افاد الاستعلاء على العلم والمراد بالعلم تعلقه القديم اي
 تعلقه العلم بانه يكون على الضلال باختياره * قوله (فلا يزال بالو اعظم ولا يفكر في الآيات) لف
 وتشر مرئب قدم ختم السمع نظر الى ان ختمه سبب لختم القلب وقدم ختم القلوب في سورة البقرة لانه
 محل الادراك وختمه سبب لخرمان الفهم بالرة ولكل وجهة ولذا قال ولا يفكر في الآيات اي لا يقدر على التفكير
 فيهما لانه يقدر ولا يفكر فدمر ما هو المراد من الختم في البقرة * قوله (فلا ينظر بين الاستعداد
 والاعتبار) اي لا يقدر على النظر في الآيات المصوبة وغير الاسلوب حيث قيل وجعل اي خلق ولم يقل
 وختم لان كون البصر ماؤفا ليس مثل كون السمع والقلب ماؤفين اذا اعني لا يحرم بالكلية عن كسب الكمال
 وكذا الاعنى مجازا ولدا اخرة والتوئين في عشوة النوع وكون المراد بالسمع والبصر مضطربا انسب بالختم
 او لعشوة من كون المراد الادراك او لقوة المذكرة * قوله (وقرأ حمزة والكسائي عشوة) بفتح العين
 المعجمة وسكون الشين المعجمة وهذا استعارة تمثيلية اذا ختم ولا تفسيه حقيقة * قوله (من بعد اضلاله)
 بتقدير المضائق ومن استغفاه انكار به معني منه ذاته تعالى فانه يهديه اذا شاء هدايته مالم يكن موهة مقضيا
 على الضلال * قوله (افلا تذكرون) اي التذكرون فلا تذكرون * قوله (وقالوا)
 بيان ضلالهم بعد الاخبار بانهم ضالون * قوله (عالمية) بيان مرجع الضمير وهو وان لم يتقدم لكن ما بعده
 قريبة عليه * قوله (او الحمال) الاولى تركه اما اولاد فلان القرينة على المرجع ما بعده وهو يدل على
 الحيوية واما ثانيا فلا حاجة الى تقدير المضاعف بعد الاى الاحال حيوتها حتى يكون المستثنى من جنس
 المستثنى منه او الى دعوى ان الحيوية من جملة الاحوال لكن الاستعمال حال الحيوية وحال الميتات * قوله
 (التي نحن فيها) فالدينا وصف بمعنى القرى لاسم * قوله (اي نكون امواتا فطعناوما قبلها)
 وهو اغذية ورايا فيكون موت مجازا كما فصل في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحسبكم
 الاية لكن صيغة المضارع لا تلائم * قوله (ونحي بعد ذلك او تموت بانفسنا ونحي بقاء اولادنا) او تموت
 بانفسنا فتموت الموت حقيقة وصيغة المضارع ايضا حقيقة وليس بحكاية الحال الماضية ونحي بقاء اولادنا
 فالحيوة مجاز عن بقاء النسل بعلاقة السببية والصيغة على ظاهرها * قوله (او يموت) بعضنا
 ونحي بعضنا فالحال حيث في الاستعداد وهو الذي اكتفى به في سورة المؤمن فثبت لا مجاز لا في الكلمة ولا
 في الاستعداد لكنه مراد في الجنس لا الشخص وان استلزمه من غير نظر الى التقدم * قوله (او يصيبنا الموت)
 والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة) هذا ناظر الى جميع الاحتمالات لا الى الاخير فقط (ويحتمل انهم ارادوا به
 التناهي فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان * قوله (وما يهلكنا الا الدهر) وهذا بيان ضلالهم
 بوجه آخر * قوله (الامرور الزمان وهو في الاصل مدة بقاء العالم) وهو الهوى الدهر في الاصل اي في اصل

٢٢ * وما له بذلك من علم * ٢٣ * ان هم الايطون * ٢٤ * واذا تسلى عليهم آياتنا ينسأت *
 ٢٥ * ما كان جنهم * ٢٦ * الان قالوا اتوايا باننا ان كنتم صادقين *
 (الجزء الخامس والعشرون) (١٧١)

اللغة مدة بقاء العالم اما بذاته كالماء والارض او ببقاء نوعه كالانسان وسائر الحيوان وغيرهما وهو مدة
 بقاء العالم الى النفخة الاولى * قوله (من دهره اذا غلبه) فالدهر مصدر في الاصل بمعنى الغلبة ثم نقل الى
 مذكر والناسبة هي انها لم يبقها كانه غالب على الغالب لقائه وكون الدهر بمعنى مدة بقاء العالم اي اسما
 لجميع الازمنة غير معروف وما نقل عن الجبري التنازع من الفرق بين الدهر والزمان ان الدهر اخص لانه عبارة
 عن طول الزمان والزمان اعم لانه كل حين قريب والفقهاء يفرقون بين الدهر المعترف باللام والدهر المنكر
 في كتاب الاميان * قوله (يعني نسبة الحوادث الى حركات الافلاك) يهيه على ان ذلك اشارة الى
 نسبة الحوادث قدم هذا الاحتمال لانه ملائم لقوله وما يهلكنا الا الدهر فانه فهم انهم نسبوا جميع الحوادث
 الى الدهر اذا غلب بالفضل قبل والظاهر ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة فلا وجه
 لاستبعاد ما فهمه وان لم يعرفوا حقيقة ذلك ما عندهم انتهى ومذهب هؤلاء لا يتوقف على ذلك بل مرادهم
 ان الدهر يهلكنا كانه بحيثما نحن مبعوثون للحساب والعذاب والثواب ان الدهر ليس باهل لذلك والظاهر
 انهم دهرى منكر للصانع الواجب الوجود وهذا المعنى متطير سواء كان الزمان مقدارا حركات الافلاك او لا
 * قوله (وما يتعلق بها على الاستقلال او انكار البعث او كليهما) وما يتعلق بها وهو الجواهر اليومية
 قوله على الاستقلال لا على طريق السببية وجري العادة قوله او انكار البعث والاول مستلزم له فعمل
 حال قوله او كليهما فان الاول يفني عنهما كما عرفت مما يشاء * قوله (انهم) اي ما هم الايطون
 فلنا فاسدا لكون من قلدوه مبطلا في هذا القصير مبالغة حيث ادعى ان اوصافهم سوى الظن الباطل
 بان نسبة الحوادث الى الدهر الخ فهدى الجملة مقررة لما قبلها وجلة وما لهم به من علم مسوق لا يبطال
 قولهم بانه من خرافات الا وهام يظهر فساد اولي الاحلام * قوله (اذ لا دليل لهم عليه وانما
 قالوه بناء على التقليد والانكار لما لم يحسبوا به) عقلا ولا نقلا ولا دليلا عليه فهو غير ثابت قوله على التقليد
 وهو مع انه لا يفيد اليقين باطل في نفسه هنا قوله والانكار لما لم يحسبوا به كالصانع القديم والبعث كذا قيل وهذا
 يؤيد ما قلنا من انهم دهريون او فرقيون منهم * قوله (واضحنا الدلالة على ما يخالف معتقدهم)
 فيكون يثبت صفة جرت على غير ما هي له قوله على ما يخالف معتقدهم خض به لبيان ارتباطه بما قبله فيكون
 قوله تعالى * واذا تلى عليهم الاية كالترقي من انتفاء دليل على معتقدهم الى بيان دليل على خلاف معتقدهم
 * قوله (او يثبت لهم) يعني ان يثبت ما من بان اللازم او المنعدي قدم الاول لان استعمال اللازم كثر وما كهما
 واحد وميناه صفة ما هي له قوله لهم اي لا يخالف معتقدهم * قوله (ما كان لهم من حيث يعارضون بها)
 بفتح الباء اسم مكان اي متمسك قوله يعارضون بها فبه للربط بما قبله * قوله (واما اسماء حجة على حسابهم
 ومسايقهم او على اسلوب قواهم تحية ينهم ضرب وجع) اي المراد بالحجة حقيقة لكن لا في نفس الامر بل على
 حسابهم وزعمهم فانهم مسايق الحجة فسماء حجة تهكمابهم قوله او على اسلوب قولهم تحية الخ
 يعني اطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة حقيقة وفي نفس الامر على طريق الاستعارة التهكمية بتزليل التضاد
 منزلة التاجب بواسطة التهكم كما يقال للبيان اسد واطلاق الحجة اي التعظيم على ضرب وجع والفرق
 بين الوجهين هوان في الاول اوحظ حسان التكرين ومسايقهم فسماء حجة على زعمهم تهكمابهم وفي الثاني
 لم يلاحظ ذلك وهو استعارة تهكمية في كلا الوجهين بتزليل التضاد منزلة التاجب فلا ينافي ما مر من ان الحجة
 حقيقة في رعيهم * قوله (فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء حال امتناعه مطلقا) تعليل لعدم كونه حجة
 لا يلزم عدم حصول الشيء حالا كائنا الا بالاقدمين فانه لا يلزم من عدم حصوله حالا امتناع بعينه
 من التبور مطلق وهذا القول كانا كيد لقوله تعالى ما لهم بذلك من علم فان هذا يفيد ان لا حجة لهم توجب العلم
 بذلك وقد اشار اليه المص هناك حيث قال اذ لا دليل لهم قرى بجهنم بالتصبي على انه خبر كان وبارف على انه اسم
 كان ما كان بجهنم جواب اذا وعدم دخول الفاء لان اذ ليس باصل في أدوات الشرط مثل ان الاوى انها
 ليس بحجة فلا حاجة الى تقدير الجواب بل عمدوا الى الحج الباطلة كاذب اليه ابن هشام في المعنى وقد استد

قوله فانه يلزم من عدم حصول الشيء حالا
 امتناعه مطلقا هذا تعليل لثبوت حجة قولهم
 هذا يعني ليس قولهم هذا حجة لانه لا يلزم من عدم
 اتيان آياتهم الا احياهم امتناع اتيانهم كذلك
 يوم القيمة وفي الكشف سمي قولهم ذلك حجة وليس
 بحجة لانهم استدلو به كاستدلال الخبيخ بجهنم وساقوه
 مسايقهم فسميت حجة على سبيل التهكم ولانه
 في حسابهم وتقديرهم حجة اولانه في اسلوب قولهم
 تحية ينهم ضرب وجع كانه قيل ما كان جنهم
 الاما ليس بحجة والمراد في ان يكون لهم
 حجة البينة

٢٢ * قل الله يحييكم ثم يميتكم * ٢٣ * ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه * ٢٤ * ولكن اكثر الناس لا يعاونون * ٢٥ * والله مالك السموات والارض * ٢٦ * ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون * ٢٧ * وترى كل امة جاثية * ٢٨ * كل امة تدعى الى كتابها * (سورة الجاثية)

ابو حيان بهذا الآية على ان العامل في اذاليس جوابها لان ماله في اذاليس الصدر والمثلة اختلافية ينتج في علم
البحر * قوله (على مادلت عليه الحجج) متعلق بالاخبار لا نزاع في الاول وانما النزاع في الثاني لانهم
ينسبون الاهلاك الى الدهر والاول تعلقه بهما جميعا لانهم ينسبون الحوادث اليه جميعا كما اشار اليه المصنف
هناك وصيغة المضارع للاستمرار اذا الخطاب للنوع اوله تليق المستقبل على الماضي اول قوله ثم يجمعكم ثم يحشركم
من قبوركم الى المحشر او مفضيتم اليه اوفى يوم القيمة * ٢٣ * قوله (لا ريب فيه) حال من اليوم اوصفة
لصدر محذوف اي جمعا لا ريب فيه اي لا ينبغي ان يرتاب فيه * قوله (فان من قدر على الابداء قدر على
الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للمجازاة على ما قرر مرارا) فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة تبيده
على ان ذكر قوله يحييكم الخ للاشارة الى انه دليل الاعادة فدمر بيانه مرارا ولا ينافيه كون ذكره رد قول
وما بهلكنا الآية ولا تعرض في كلام المصنف لكون هذا الزاميا لانهم لا ينسبون الاحياء والامانة اليه تعالى
بل لا يمتثلون بالصانع القديم ولذا قال المصنف على ما دل عليه الحجج * قوله (والوعد المصدق بالآيات
دل على وقوعها) اثبت ما كانها بالدليل كايته المصنف في سورة البقرة وحاصله ان موا الابدان قابلة
للجمع والحيوة بذاتها وما بالذات باي ان يزول ويغير فكيف قلته اولا في الابداء قبله ثانيا في الاعادة فاذا ثبت الامكان
يجب حمل النصوص الناطقة بوقوعها على ظاهرها * قوله (واذا كان كذلك امكن الاتيان
بآياتهم) الاولى واذا كان كذلك يقع آياتهم كما يقع آيات انفسهم * قوله (لكن الحكمة اقتضت
ان يعاد وابتدأ الجمع للجزاء) وبهذا البيان يظهر ارتباطه بما قبله * ٢٤ * لقلة تفكيرهم وقصور نظرهم
على ما يحسونه * ٢٥ * قوله (نعيم للقدرة) لان المراد بالسموات والارض العلويات والسفليات فيجمع
الممكنات الموجودة * قوله (بعد تخصيصها) بالاخياء والامانة وحشر الاجساد لانها ادل على القدرة
مع شرافتها * ٢٦ * قوله (اي ويحشر يوم تقوم ويومئذ بدل منه) اشار به الى ان يوم تقوم الساعة ظرف
ليحشر ويومئذ بدل منه بدل الكل * ٢٧ * قوله (وترى) انت يا محمد او يا من يصلح لان يخاطب كل امة مسلمة او كافرة
هم المشركون لانهم افراد كاملة * ٢٨ * قوله (وترى) الجماعة ومشقة منها اشتقاقا كبير او جيم جنة
* قوله (بجنتهم من الجنة وهي الجماعة) مأخوذة من الجنة وهي الجماعة * قوله (وترى) في ذلك اليوم والروية بصريته
مثلة قيل واصلها تراب يجمع ونحوه وجهه ترى عطف على يوم الساعة اذ المعنى وترى في ذلك اليوم والروية بصريته
وجاثية حال من كل امة اذ الكل تابع للضاف اليه * قوله (او باركة مسنونة على الركب) او باركة اي قاعدة على
الركب كعدو المستوفى وهو الذي لا يستقر ولا يتحرك في يد على اضطرابهم لكل خوفهم من اصابته مكره وهذا
المعنى قدم في الكشف والظاهر انه من الجنة بمعنى البركة والافهوجاز وما ذكره المصنف من قول ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما والفرق بين المعنيين ان الاول يحتمل ان يكون باركة او غير باركة والثاني
يحتمل ان يكون بجمعة او غير بجمعة ولو قيد الثاني بالاجتماع لكان اخص من الاول مطلقا قدمه المصنف لكونه
مرويا وقدام الكشف ما قدمه لان فيه تهديدا يناسب مقام وعلى التدبيرين هذا في موطن لاق كل مسوطن
قوله (وقرى جاذية اي جالسة على اطراف الاصابع لاستيفاء زهم) جاذية بالذال الجمجمة قوله اي جالسة الخ
يحتمل ان يكون اشاره الى انه على الابدال لان الدال والثاء متساويان لكن تغاير المعنى يشعر انه على اصله فيكون
البلغ من الجاني باي معنى كان اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان الجاوس على اطراف الاصابع اولى شدة
الحال وكال الخوف في المالك قوله لاستيفاء زهم الاستيفاء عدم الاطمئنان من الوفرة وهو المكان المرتفع المستلزم لعدم
الاطمئنان غالبا وفي الكشف والجاذية واشد استيفاء وهو احسن مما ذكره المص * ٢٨ * قوله (صحيفة
اعمالها) وفيه رد المعتزلة والمراد كل امة مؤمنة او كافرة وهذه الدعوة بائنا صحيفة اعمالها كما قال في موضع
آخر فاما من اوتي كتابه الآية * قوله (وقرأ يعقوب كل على انه بدل من الاول وتدعى صفة او مفعول
ثان) كل اي بالنصب على انه بدل من الاول بدل الكل لاتحادهما ذاتا ومتغايران معقوما بتغاير صفتيهما
ولذا قال وتدعى صفة لكنها ليست احترازية بل لبيان العموم كقوله تعالى وما من دابة في الارض وصى قراءه
الرفع كل امة مبتدأ خبره ما بعده كونه صفة على قراءه كونه خبرا على قراءه اخرى لا يلام قولهم الشئ قبل
العلم خبر وبعبارة قوله او مفعول ثان بناء على ان الروية علمية وهو المناسب هنا مالا والا فلان الدعوة الى الكتاب

٢٢ * اليوم تجزون ما كنتم تعملون * ٢٣ * هذا كتابنا * ٢٤ * ينطق عليكم بالحق * ٢٥ * اننا كنا نستنسخ * ٢٦ * ما كنتم تعملون * ٢٧ * فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
* ٢٨ * ذلك هو الفوز المبين * ٢٩ * واما الذين كفروا فاولئك انما ياتى تنلي عليهم * ٣٠ * فاستكبرتم * ٣١ * وكتمت قوما بغير حق * ٣٢ * واذا قيل ان وعد الله حق * ٣٣ * والساعة لا ريب فيها * ٣٤ * فاتهم
ما تدري بالساعة

ليست بمبصرة الا ان يراد بالمبالغة واما ثانيا فلما عرفتم من كونه صفة بناء على ان الروية بصريته فالاولى حمل الروية
على العلية * ٢٢ * قوله (اليوم) قدم على عامه للعصر ولرعاية الفاصلة ما كنتم تعملون شامل للتزكك ايضا
* قوله (محمول على القول) اي فيقال لهم والاقائل هو اللاتكة * ٢٣ * قوله (هذا كتابنا)
افراد لان المشار اليه كتاب كل امة او المراد الجنس وهو مفرد لفظا وان كان متعددا معني * قوله (اضاف
صحائف اعمالهم الى نفسه) مع انه اضافها اليهم اولا * قوله (لانه امر الكعبة ان يكتبوا فيها اعمالهم) تحليل
للاضافة يراد به ان الاضافة لادنى ملايسة على التجوز مع تشريف المضاف والداعي الى المجاز تفخيم المضاف
ومناسبتة بقوله ينطق عليكم * ٢٤ * قوله (يشهد عليكم بما علمتم بلا زيادة ونقصان) اي ينطق
استعارة تبعية كما هو المشهور في نطق الحال قوله بما علمتم من الوجود يات والتزكك قوله بلا زيادة ونقصان
معنى بالحق * ٢٥ * قوله (نستكتب اللاتكة) اي نطلب الكتابة من الكعبة بمعنى نأمرها وهذا يؤكد كون
اضافة الكتاب الى ذاته تعالى وبأبي كون الاضافة الى كرام كاتين وان كان الاضافة حقيقة فيهم كالاضافة
الى العامل * ٢٦ * قوله (فاما الذين) تفصيل للمحمل المفهوم من كنتم تعملون فانه فهم ان
العاملين فرقان مؤمن وكافر فاما الذين الخ وهذا اولى من كونه تفصيلا للمحمل المفهوم من ينطق * قوله
(التي من جلستها الجنة) عمم الرجة الى الجنة وغيرها من الرضوان وروية الرحمن فيكون جمعا بين الحقيقة
والجنان لان الظرفية حقيقة في الجنة وبجز في غيرها وهو جاز عند المصنف وفي الكشف فسرهما بالجنة فيكون
الظرفية حقيقة ولواريد العموم لكن بطريق عموم المجاز عند من لم يجوز الجمع المذكور وقد فسرهما بالجنة والثواب
المخلد في سورة آل عمران وساق التكنة في التعبير بالجنة بانها فضل دون استحقاق * ٢٨ * قوله (الظاهر
معنى المين * قوله (خلوصه عن الشوائب) خلوصه عن الشوائب التبيد على ظهوره عن الشوائب اي عن الاكدار
بخلاف نعيم الدنيا وفوزها ولذا جئى الكلام بالحصر * ٢٩ * قوله (اني فيقال لهم الميا كنتم رسل فم كنتم
آياتي تنلي عليكم) قدر القول اذ لا ارتباط بدونه وحذف القول عند قيام قرينة لاسيما بعدما كثر شايع والى
هذا اشار المصنف بقوله حذف القول الخ والمراد بالمعطوف عليه الميا كنتم رسل * قوله (حذف
القول والمعطوف عليه اكتفاء بالمقصود) تحليل لحذف المعطوف عليه اذ المقصود من ارسال الرسل
تلوة الآيات على الامم * قوله (واستغناء بالقرينة) تحليل لحذف القول والمعطوف عليه
ولذا اخبر عن قوله اكتفاء بالمقصود والقرينة معنوية في حذف القول وتعيين المعطوف عليه والفاء في اف
تكن قرينة لفظية على حذف المعطوف عليه مطلقا على تعينه هذا على مذهب من قال في مثله ان الفاء
المعطف على محذوف واما على مسالك من ذهب الى ان الفاء في مثله للمعطف على ما قبله وهجرة الاستفهام في حكم
المؤخر فلا يكون قرينة اصلا * ٣٠ * قوله (عن الايمان بها) اي بالآيات وهذا القيد بقرينة ما قبله والفاء
للسببية على جعلهم مع انها سبب في نفس الامر الايمان بها الباء امالة اوسببية فالؤمن به الآيات على
الاول ويستلزم الايمان بالرسول وكذا انتفاؤه يستلزم انتفاءه * ٣١ * قوله (عاد نكم الاجرام) هذا
من كان المفيد للدوام وايضا نفس اجرامهم مفهوم من فاستكبرتم فلولم ياول به يلزم التكرار وعصاة الموحدين غير
داخلين في الفريقين فالحالهم مسكوت عنها * ٣٢ * قوله (يحتمل الموعود والمصدر) وهو حقيقة فالجمل
عليه اول مع انهما متلا زمان لا محالة * ٣٣ * قوله (كان هو) ناظر الى الاول * قوله (او معلقة
لا محالة) ناظر الى الثاني ورجح الاول لان الحقيقة ظاهرة فيه واما المصدرية فباعتبار متعلقه فيكون مجازا
في النسبة وهي ابلغ من المجاز في الكلمة كما في الاول فان الوعد مصدر اريد به المفعول مجازا * ٣٤ * قوله
(افراد بالمقصود) اي من جملة الموعود لان الموعود عام للثواب والعقاب وانواع النعم واصناف النعم والبث
هو المقصود من حيث انه وسيلة الى سائر وان كان ماعدا مقصودا من جهة اخرى فهو من عطف الخاص
على العام تنبيها على مقصوديته ولوعيم الوعد الى النعم الدنيوية لكن كون البث مقصودا اظهر من ان ينحى
* قوله (وقرأ جزء بالنصب عطفا على اسم ان) وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة المتقدمة
فلا يلاحظ ان هنا لكن تحقيقها وتأكيدها مفهوم لدخولها تحت عموم الوعد * ٣٥ * قوله (اي شئ الساعة
استقرأها) نبيه على ان ما استفهامية قصد بها الاستغراب ولذا قال استقرأها اي عدها غريبا عجبيا

٢ لكن هذا المسلك لا يحسن بل لا يصح فتأمل
قوله حذف القول والمعطوف عليه وهو الم
باتكم رسل ولا بد من تقديره لان الفاء في اف لم تكن
للعطف يقتضي المعطوف عليه والهمزة في التقدير
داخلية عليه حذف المعطوف عليه واقيم مقامه
المعطوف اعتمادا على فهم السامع من القرينة
قوله عاد نكم الاجرام معني العادة مستفاد من كلمة
كان الاستمرارية
قوله كان هو او متعلقه اي كائن ذلك الوعد
او الموعود فالاول على ان المراد بالوعد المعنى المصدرى
والثاني على انه معني الموعود ومعنى قوله لا محالة
مستفاد من اداة التاكيد على كلمة ان ومن اسمية الجملة
قوله افراد بالمقصود على ان المراد بالوعد الموعود
فان آيات الساعة هو الموعود والمراد بقوله
ان وعد الله حق

يحتمل الانتكار ونفي الاستيقان وهو اللام لقولهم * ان نظن الاظنا * الآية فهو لاء غير الفاعلين ما هي الاحياتا الدنيا وعلى احوال الانتكارهم عين الفاعلين المذكورين فقولهم ان نظن الاظنا كناية عن الانتكار مبالغة فيه وبلاية قولهم ما ندري ما الساعة وهو خلاف الظاهر والاول هو الراجح المعول * ٢٣ * قوله (اصله) نظن ظنا فادخل حرفا التثنية والاستثناء لاثبات الظن ونفي ماعدها (اصله نظن ظنا اي مقتضى الظاهر ذلك لانه مسا له مقصود لكن مقتضى الحال ما ذكر في النظم الكريم لذكره المصنف واما الاشكال بان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر بعرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى يفتن ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن مثلا فاحتمل لغير الظن فضلا عن الشكول واستغراقه اياه يفتن حتى يخرج الظن من اليقين فذوق بان توين ظنا للتحقير ومصدر الكلام يحتل الظن القوى والضعيف فالظن الضعيف اخرج من هذا العموم وهذا الجواب عما اختاره السكاكي وكثيرا ما يكون المعقول المطلق مستثنى مفرغا لكونه موصوفا بصفة كقوله تعالى * بل كانوا لا يفقهون الا قليلا * اي لا يفهمون الا قليلا كذا قاله المصنف وادخل الى ان المستثنى فيها وقليلا صفة وكقوله تعالى * ولا تأتون الناس الا قليلا * اي الا قليلا وقليلا ونظيره كثيرة جدا وكذا ما نحن فيه غاية الامر ان الصفة هنا متفهمة من التوين غير مذكورة صراحة ولا ضمير فيه الا يرى انهم اعتبروا في شرار ذناب اي شر عظيم لاحقر فلم يعتبروا هنا مع ان اعتبارهم ذلك غير محصور فيصيح ايضا ما ضربت الاضربا اي الاضربا خفية مثلا * قوله (كانه قال ما نحن الاظن ظنا) قبل اي ما نحن نفعل فعلا الاظن ظنا على جعل ماعدها من الافعال في حين انهم ادعاء لصد المبالغة وهذا مسلك الجمل على التقديم والتأخير نقله الرضى عن ابن عيسى وعده تكلفا انتهى وانت تعلم ان هذا نوع تعقيد لا يناسب جزالة النظم الجليل وما ذكرناه خال عن التكلف ووافي بالاستعمال وما قبل من انه رده قوله تعالى * وما نحن بمستيقنين * فان مقابل الاستيقان مطلق الظن لا الضعيف منه فضعيف لان المطلق لا يوجد الا في ضمن القيد والمراد هنا الضعيف منه بمونة المقام قول المصنف تحيروا الخ يؤيده اذا لم يجر يستعمل في الشك فظنهم قريب من الشك وهو ضعيف جدا بل لا يبعد ان يقال ان الظن هنا بمعنى الشك او بمعنى الوهم لانه قد يستعمل فيه ولذا قيده في فقرات والمجاورات باخالف فقال الظن اغالب احترازا عما ذكرنا وقد صرح جوابه وعدم الاستيقان منتظم بالوجه كلها * قوله (اولني ظنهم في ما سوى ذلك مبالغة) عطف على اثبات الظن والمعنى ما نظن ظنا في الامر الا في هذا الامر والفرق ان في الاول اثبات الظن ونفي ماعدها من الافعال ادعاء كإعترافه وفي الثاني اثبات الظن في امر الساعة ونفيه عما عداه ولان في ماعدها من الافعال كالاتي للظن في الاول عداها امر الساعة ولعمري ان هذا غير مناسب لبلاغة القرآن وفصاحة الفرقان * قوله (ثم اكده بقوله وما نحن بمستيقنين) اي على الاحتمال الثاني اوعلى الاول ايضا والمراد التوكيد للقوى فلا يشاق العطف وتقدم المسند اليه للخصر لكنه اضاف لاحقيق قوله وما نحن بمستيقنين تأكيد لما قبله * ٢٣ * قوله (لا مكانه) اي لا مكان امر الساعة فضلا عن وقوعه فهو رد على زعمهم قوله ان الساعة لا ريب فيها بالبرزخ والافلا ريب في وقوعها ايضا فقيده بالامكان لانكارهم الامكان فضلا عن وقوعها * قوله (ولعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما سمعوا من آياتهم وما نلت عليهم من الآيات في امر الساعة) ولعل ذلك وقدمر انه هو الظاهر من مقالهم وانما قال ولعل ذلك لعدم الجزم بذلك كإعترافه قول بعضهم لان الكفرة مختلفون قال تعالى * هم ينساون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون * يجرى التثنية والشك فيه او بالقرار والانتكار كذا قاله المصنف ٢٤ * قوله (على ما كانت عليه) اي في الدنيا فانهم يحسبون انهم يحسون صاعدا فيظنهم في الآخرة كون اعمالهم سيئة * قوله (بان عرفوا فيها وعابوا وخامه عاقبتها) بان عرفوا فيها الشرع المترتب عليه العذاب وطول الحساب فظهور السيئات وقبحها سبب سوء الجزاء ولذا قال وعابوا وخامه عاقبتها باتواع العقاب والمراد بالوخامة الضرر استعارة اذا صلبها تعفن الهواء المورث الامراض ولا يبعد ان يكون حقيقة عرقية بالاستعارة في معنى الضرر والبأس فلا اشكال بان كون الاعمال سيئة معقول لا يرى ولا يظهر لما عرفت من ان المراد ظهور جزاءها ويطهر السوء بظهوره فاستناد الظهور الى السيئات مجاز والمراد بالظهور المعرفة

قوله اصله نظن ظنا فادخل حرف التثنية والاستثناء لاثبات الظن ونفي ماعدها وانما احتج الى هذا التأويل لان المصدر فادخله كفاية الفعل فلو اجري الكلام على ظاهره يكون معناه ان نظن الاظن وهم لا يجبرون ما ضربت الاضرب بالان معناه ما ضربت الاضرب وهذا الفائدة فيه وقال ابو البقاء النجدى ان نحن الاظن ظنا والموخرة اي موخرة عن موضعها ولو لهذا التقدير ان كان المعنى ما نظن الاظن فاصل تأويل القاصي رحمه الله ان اصل الكلام نظن ظنا ثم زيد اداة الحصر لان التأكيذ واثبات الظن ونفي ما سواه للمبالغة لا يرد بما والانتكار المنكر كما هو مقتضاها ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين فاذن موردا التركيبين واحد فلم يتغير اسوى التوكيد ولما دلل يفهمه على نفي ما سوى الظن وهو اليقين اكده بظهور قوله وما نحن بمستيقنين ذلك المفهوم فيكون من باب الطرد والتكس قال صاحب التقريب فيه نظر لان مورد هما واحد وهو اظن والمصدر يقتضي تعدد المورد فلا ولي ان يحمل التثنية على الاعتقاد المطلق تعميم للخص والثبت على موضوعه اي لا نعقد الاعتقاد ارجا لاجازما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل التثنية على موضوعه وتخصيص المثلث باظن انضيق فالمعنى ان نظن الاظنا مبالغة في اننا كلامه اخذ صاحب التقريب رحمه الله الوجه الاول من قول الواحدى ان نظن الاظنا اي ما نعلم ذلك الاحديثا وتوهمها وما نستيقن كونها ومن قول ابى البقاء ان الظن قد يكون بمعنى العلم والشك فاستثنى الشك اي ما نلنا اعتقادا لا الشك

كما قال بان عرفوا فيها * قوله (اوجزواوها) عطف على ما كانت عليه بحسب المعنى كانه قيل اي ظهر لهم نفس السيئات على ما كانت عليه او ظهر لهم جزاؤها اما بتقدير المضاف والمراد بالسببة جزاؤها مجازا بمبالغة السببية وتوهمه بقوله تعالى * وحاق بهم الآية ٢٢ * قوله (وهو الجزاء) بيان لما تلوته موصولة وهو من عطف الالة على المعلوم وصيغة الضمى هنا وفيما قبله لتحقيق الوقوع وفي التعبير بحاق مبالغة لانه معنى حل واسطاط وهو كقوله تعالى يغيبهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم الآية ٢٣ * قوله (تركبكم في العذاب ترك ما ينسى) لما كان التسيان محلا في حق تعالى اوله بلازمه اذا ترك لازم للتسيان فهو مجاز مرسل قوله ترك المتسى مناسب الاستعارة التبعية ويحتمل الاستعارة التمثيلية * ٢٤ * قوله (كائنتم) الكاف للتعاين وما مصدرية (كتركتكم) اي التسيان هنا استعارة ايضا * قوله (عدته) بضم العين وتشديد الدال ما عده له لا يدمنه مثل كراهه المسافر وراحته وسائر موثته وفيه اشارة الى انهم كالمسافرين كقوله عليه السلام * كره في الدنيا كلك غريب او عابر سبيل * فلا بد لهم ان يبدوا للسفر العميق عدة لا يدمنه حتى يسهل لهم قطع المسافة والوصول الى البقية مع الامن والسلامة * قوله (ولم يبالوا) عطف منضم لوجه الشبه فان الشيء يترك وينسى لعدم المبالاة به كذا قيل حل الكاف على التشبيه لكن لا ينافي العلية وعدم المبالاة بالشيء المالحاق به عنده اول عدم اعتقاده كفايما نحن فيه ولم يلتفت الى ما قيل من ان التعبير بالتسيان لا يدمنه من فطرتهم ونمكتهم منه بظهور دلائله فالتسيان الاول مشاكلة انتهى لان التمكن منه باق لا يزول فتغير التسيان بالنظر اليه غير صحيح * قوله (واضافة اللقاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه) امحازا كقوله * بل مكر الليل والنهار * اجري الظرف مجرى المفعول به اتساعا او حقيقة بتقدير المفعول به اي لقاء الله في ذلك اليوم وكلام المصنف يحتملها لا يتخص بالآخر ولم يجعل اليوم مفعولا به بجعل اليوم اسم ظرف لا الظرف اذ المراد لقاء الله اي جزاؤه في ذلك اليوم لقاءه اليوم نفسه ولواريد لقاءه اليوم نفسه لتضمنه لقاءه ما فيه لكان ابلغ لكونه كناية كقوله تعالى * وذكرهم بيانهم الله ونظائره كثيرة وما ويكم النار فيه الثبات للمبالغة في التهديد * ٢٥ * قوله (وما لكم من ناصرين) تفريلما قبله * قوله (يخلصونكم منها) بقهر كما هو المتبادر من ناصرين ويعلم منه بدلالة النص ان لا شفيع لهم ولا يقبل منهم فدية او المعنى يخلصونكم منها بقهر او بشفاعته وبقدية * ٢٦ * قوله (ذلكم) اي ذلك العذاب بانكم اي بسبب انكم اوبئتم انكم اتخذتم ايات الله هزوا اي جعلتم ايات الله هزوا اي جعلتم ايات الله هزوا وبه اتم تفكروا فيها) حاصل المعنى واثارة الى ان هزوا بمعنى محل هزوا اومهرزوا قوله ولم تفكروا فيها عطف الالة على المعلوم * ٢٧ * قوله (فحسبتم ان لاهية سواها) فذهابهم بها عن طلب الآخرة والسعي اليها قبل الخطاب لمن لم يتغيروا امرها اولهم بناء على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم والاولى الخطاب بالجميع الكفار قوله فحسبتم اشارة الى ان الحسبان كان في ذلك فافانك من اعتقاد ان لاهية سواها * ٢٨ * قوله (وفرأ حررة والكسافي بفتح الياء وضم الزاء) اي من الثلاثي فالعنى جئت لا يقدرون الخروج مع انهم يريدونه لقاء السببية والاثبات من الخطاب الى الغيبة لا تحطاطهم عن ساحة الخطاب ولولو حظ كون الخطاب لمزيد التهديد بحسن الخطاب ولذا التفت من الغيبة الى الخطاب في مواضع كثيرة * ٢٩ * قوله (اي يطلب منهم ان يتوبوا ريبهم اي رضوه لقوات اوائه) اي السنين للطلب اي رضوه بالايان والعمل الصالح لقوات اوائه اي زمانه لان الآخرة ليست دار التكليف وأصل الاعتساب ازالة العني والغيب على ان هزوا الافعال للسلب فعنى الارضاء كثرى له وقدم في سورة الروم والسجدة تفصيله وتفسيره بوجه آخر * ٣٠ * قوله (اذا نكل نعمة ودال على كمال قدرته) اشارة الى ان الله لا يفرغ والمعنى ان الكل وجب الاشياء نعمة منه تعالى فاجدوه جدا كما ان من شرب الشكر فهو الحمد على الجمل الاختباري او المعنى اذ كل من المذكورين اماما ذكر من احوال المؤمنين فكونه نعمة ظاهرة واما احوال الكافرين فلكونها عبرا ومواعظ للمعتبرين والانتقام للآتيا والمراد من هذا الاحتمال هو المناسب للقاء التفرعية وكون الامم الجنس اولى من الاستغراق فيفيد الحصر وتقدم التحذير كد الحصر وتكرار الزايل للاشارة ما في الاستقلال قوله رب العالمين يدل ولذا ذكر بلا عطف وهذا يدل على ان رب السموات ورب الارض عبارة عن جميع المخلوقين اذ المراد جانب العلو والسفل * ٣١ * قوله (اظهر فيهما آثارا) ولما كان الاثار ظاهرا فيهما وما ظاهرا آثارها فكان الكبرياء فيهما وما ظاهرا فيهما مجازا

قوله تركبكم في العذاب ترك ما ينسى يربان التسيان مجاز مستعار او مجاز مرسل اطلاق اسم السبب على السبب لامتناع استناد حقيقة الى الله سبحانه وتعالى ويجوز ان يحصل على المشاكلة والازدواج لقوله كائنتم قوله ولا يستعتبون يطلب منهم ان يتوبوا ريبهم اي رضوه من قولهم استعتبته فاعتني اي استرضيته فارضاني قوله اظهر فيهما آثارها تارة لتقيد كبريائه تعالى بقوله في السموات والارض والحال انه تعالى متصف بالكبرياء على الاطلاق من غير تقيد بشي دون شئ قوله فاجدوه وكبروه الفاء في قوله فاجدوه اشارة الى ان تعقيب هذا الوصف لحكم الحمد في ذلله مشعر بعلمه له ولعله رحمه الله اشارة بقوله فاجدوه وكبروه واطيعوا له الى شعب الشكر فالحمد الى الشكر اللساني والكبرياء الى الشكر القلبي وهو الاعتقاد بعظمته تعالى بالقلب والاطاعة الى الشكر بالاعضاء هذا آخر ما امليته في تفسير سورة الجاثية بعون الله وتوفيقه الحمد لله ميسر كل مسؤل فالان اشرع متمسكا بحبله المتين في ان اشرح ما في سورة الاحقاف واقول

٢٢ * اثوني بكتاب من قبل هذا * ٢٣ * اوتارة من علم * ٢٤ * ان كنتم صادقين *
 ٢٥ * ومن اصل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له * ٢٦ * الى يوم القيمة *
 (سورة الاحقاف) (١٧٨)

وترك قوله وتخصيص الشركة الخ اولي كتركه صاحب الكشاف وتبعه صاحب الارشاد وقال الفاضل المحشي والظاهر ان يجعل الآية من حذف ما عدل ام المنصبة لوجود دليله وان تقدير الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات انتهى ولك ان تقول ان الكلام من قبل الاحتياط اي في الخلق على الاستقلال اي مع الشركة مع الله تعالى معتبر في الارض والسموات جميعا فترك في احدهما ما ذكر في الآخر وهذا اوفق بالرام وانسب بجزالة النظم الكريم * قوله (اثوني بكتاب) الامر للتعبير كقوله تعالى * فاتوا بسورة من مثله * من مقول القول * قوله (من قبل هذا الكتاب) يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد فانه اي القرآن ناطق بالتوحيد اي دال عليه لتلخيص اطلب الايمان صورة بكتاب غير القرآن فلا يمكنه ان يكون كتابا على خلاف ما نطق القرآن اذ الخالف بين الكتب على وجه الشافق محال فلا يولى كونه تعابلا لما يفهم من المقام اي لا يمكنهم ايمان كتاب نازل من السماء غير القرآن ناطق بالشركة فان القرآن ناطق الخ * ٢٣ * قوله (اوتارة من علم) اي اشارة بمعنى بقة * قوله (بقيت عليكم من علوم الاولين) بيان وجه التعبير بالبقية وانما عبر بها لان لهم بقية من التقليد من آياتهم الاقدمين الضالين * قوله (هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او لا) هل فيها اي في علوم الاولين الاستفهام للانكار اي لا يكون علم ولا علوم الاولين الدالة على ذلك فالامر باتباع التبعير وهذا لا بد من ان لا يستفاد من كتاب غير القرآن حتى يتم المقابلة * ٢٤ * قوله (في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيته بوجه ما نقلنا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيه عقلا) وهو اي اثوني الزام لمعرفته من ان الامر للتعبير لا لطلب قوله بوجه ما سواه كان بكتاب غير القرآن او بعلوم السلف قوله بعد الزامهم الخ وانما قدم الاول لتقديم الدليل العقلي على التقلي وهذا يؤيد ان التوحيد على لا يتوقف على الشرع لتوقف الشرع عليه واستفادته من الشرع للاعتداده وانما اخير الاستفهام في قوله اثوني ولم يطف على اروني لكمال الانقطاع بينهما واما كونه تأكيذا لا روي فلا مجال له لما بين الدليل العقلي والتقلي من البيان الكلي فالقول بالنا كيدتهم بحث * قوله (وقرئ اشارة بالكسرة) مشطرة فان المناظرة تثير المعاني (اشارة الى انه استعارة تشبيهها للمعاني بالبحر) اشارة اليه بقوله فان المناظرة تثير المعاني لكن المناظرة مشيرة فاطلق عليها اشارة مبالغة وانها بمعنى مثيرة ولا يقال انه استعارة لشبه ما يبرز ويتحقق بما يثور من الغبار الحاصل من حركات الفرسان اذ تشبيه المعاني بالغبار لا يخلو عن غبار ووقال يلزم من تشبيه المناظرة بالحركات الكائنة من الفرس وعذوه تشبيه المناظرين بالفرسان لم يعد * قوله (وارة اي شيء) او ترم به وارة بالحركات الثلاث في الهمة وسكون كـ فالتوجه للآخرة) اي وقرئ اشارة بفتحين اي شيء او ترم به اي قد قدم به مع كونه مطابقا للحق فاني اهم ذلك * قوله (من مصدر اثر الخحدث اذ ارواه والمكسورة بمعنى الاثر والمضموم ماضم ما يثر) فاعني على هذا اثوني برواية من علم والمكسورة بمعنى الاثر لان الكسرة للهية وقد مر معنى الاثر اي شيء او ترم به وخصصه به من علم لا احاطة به لغيرهم فهو نوع من العلم اسم ما يثر كالحطبة اسم ما يخطب به والـ لـ مثل ما سبق ٢٥ * قوله (انكار ان يكون احد اضل من المشركين) فيكون المشركون اضل من كل ضال ابطل الله استحقاق آلهتهم العبادة والزمهم بدليل عقلي ونقلي بين ان المشركين اضل من كل احد وهذا ابلغ من القول بانهم اضل سبيلا والواو ابتداء لاعتاطفة كاهو الظاهر * قوله (حيث تركوا عبادة السميع الجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم) وانما قال تركوا مسع انهم عبدوه ايضا لما مر في او اخر المائدة من ان عبادة الله تعالى مع غيره كعبادة قوله السميع اي كل شيء او الدعاء وهو الملازم لقوله الجيب اي الدعاء اذ ادعاه بالشروط المعتبرة فيها وهذا مفهوم من دون الله بطريق مفهوم المخالفة كاهو مذهب المص او بطريق الاشارة كاهو مذهبنا قوله الى عبادة متعاقب بتركوا بتضمن معنى الميل * قوله (لو سمع دعاءهم) فرض المحال للذبيك قال تعالى ان تدعوهم لا يستجيبوا لكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم اي ما قدروا الاستجابة * قوله (فضلا) ان يعلم سرائرهم ويراعى مصالحهم (اشارة الى ان ذلك مقتضى الالهية وآلهتهم لا تقدر اهلون من ذلك فكيف تستحق العبادة ودلالة النظم على ما ذكره المصنف بدلالة النص * ٢٦ * قوله (مادامت الدنيا) فاذا انقضى الدنيا وقام العقبي فانت وقت الاستجابة فلا مفهوم للعبادة وان كان مفهوم الغاية معتبرا بالاتفاق لما ذكرناه وقيل ان المراد انها مستمرة ولكن زيادة ما جدها على ما قبلها كافي قوله تعالى وان عليك لعنتي الى

(يوم)

٢٢ * وهم عن دعائهم غافلون * ٢٣ * واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء * ٢٤ * وكانوا بعبادتهم كافرين * ٢٥ * واذا اتلى عليهم آياتنا بينات * ٢٦ * قال الذين كفروا للحق * ٢٧ * ما جاءهم * ٢٨ * هذا سحر مبين * ٢٩ * ام يقولون افترناه * ٣٠ * قل ان افترسته (الجزء السادس والعشرون) (١٧٩)

يوم الدين يعني ان الطرد واللعن الى يوم القيمة فاذا جاء ذلك اليوم افي ما ينسب به اللعن هو اشد منه انتهى ولا يخفى ان هذا لا يناسب هنا اذ الاستجابة ليس لها مراتب اقوى بعضها من بعض بخلاف اللعن فانه من جنس العذاب على ان الراجح كون المعنى ان انتهى امد اللعن يوم الدين فانه يناسب الهم التكليف كانه عليه المص هناك اولا والقول بان لهم عذابا شديدا في يوم القيمة ضعيف لانه ليس من نوع نفي الاستجابة حتى يقال ان مفهوم الغاية من الاستجابة لكن عندنا بطريق الاشارة وعندنا الشافعي بمفهوم المخالفة ومقتضاه هنا كون يوم القيمة غاية لنفي الاستجابة وينتهي النفي عنده ويتحقق الاستجابة فيه مع انه ليس كذلك لما عرفت ان وقت الاستجابة الدنيا فلا مفهوم الغاية وله نظائر كثيرة * قوله (لانهم اما جادات) فثبت انهم من عبادة الكفرة اماها والعبادة للعقلاء ولما فعل لها فعل العقلاء اجريت بحرى العقلاء * قوله (واما عباد مسخرون مشغولون باحوالهم) واما عباد فثبت التعبير عن ظاهروا عنهم لهما فهو محمول على التغليب لكن الظاهر الخطاب لكفار قریش فالاحتمال الاول هو الراجح المعول وهذه جملة تذييله مقررة لما قبلها مع التنبيه على ان المراد بعدم الاستجابة عدم القدرة عليها مع التمكن بعاد بها وفيه تفكيك الضمير حيث ضمير هم لمن لا يستجيب وضمير دعائهم لمساكينهم وتأخير غافلون للحصر مع رعاية الفاصلة والغفلة مجاز عن عدم الغفلة بالنسبة الى الجهاد * ٢٣ * قوله (يضررونهم ولا ينفعونهم) لكون عبادتهم سببا للشقاء المؤبد والسذاب المخلد قوله تعالى يدعو من دون الله مالا يضره اي لا يضره بنفسه فلا منافاة والعبادة مجاز عن هذا الضرر بالنسبة الى الجهاد وان اردت التعميم الى الملائكة والانس والجن يكون اعداء غفلة * ٢٤ * قوله (مكذبين بلسان الحال او المقال) بلسان الحال فيكون كافرين استعارة او المقال على ما روي انه تعالى يحب الاصنام فكروا عبادتهم او ينطق الله تعالى اناها بلا احياء وان عم الى الملائكة وضميرهم في جعل على التغليب او انطاق الاصنام * قوله (وقيل الضمير للمعدين وهو قوله والله ربنا ما كنا مشركين) فلا تفكيك لضمير وهو قوله ٢ * تعالى والله ربنا ما كنا مشركين ولكمال خبرتهم يتكروا اشراكهم ويحلفون على انهم لم يشركوا امرضه لان الكلام مسوق لبيان حال آلهتهم وانها عجزه لا يقدرون على ما يدعونون تهم من المنفعة والشفاعاة ومع ذلك انهم يتكروا عبادتهم فتزداد حسرة العالدين * ٢٥ * قوله (واضحات) اي بينات من بان اللازم اي واضح حقيتها بدلالة الاعجاز * قوله (اومينات) او من بان المتعدي اي بينات الحق والصواب والاحكام والشرائع لاولي الابواب قسم الاول لانه مشهور في الاستعمال وان وضوح حقيقته مستلزم لتبيين الحق والاحكام وايضا بلايم ما بعده * ٢٦ * قوله (اي لاجله وفي شانه) اشارة الى ان الالام متعاقبة يقال وان الالام ليست للتبليغ لان الحق ليس من شانه ان يخطب به فيكون للتبليغ كقوله تعالى * الذين قالوا لاخوتهم وقعدوا اوطا عونا ما قتلوا * الآية قوله وفي شانه توضيح لاجله وتعلقه بكفروا بعيد لانه يحتاج الى جعل الالام بمعنى الباء وان صح في الجملة * قوله (والمراد به الايات فوضعه موضع ضميرها ووضع الذين كفو وموضع ضمير المتلو عليهم للتسجيل عليها بالحق وعليهم بالكفر والالهام في الضلالة) والمراد به بالحق الايات بقرينة ذكرها اولا وهذا يؤيد كون المراد بالبينات الواضحة حقيقته وهذا اولى من كون المراد به النبوة والاسلام كما اختاره في سورة السبا لان هذا مستلزم لهما * ٢٧ * قوله (حين ما جاءهم من غير نظر وتامل) اراد به دفع شبهة وهي ان هذا القول انما يقال لما جاءهم فافادة ذكر ما جاءهم فدفع بان المراد عقب ما جاءهم بلا تأمل وفيه اشارة الى ان قولهم بدون تأمل في الايات ولو املوا لما قاوا الاعساد واستكبرا * ٢٨ * قوله (ظاهر بطلانه) وهذا حاصل المعنى اي ظاهر سحرته كقاف في سورة السبا نبيه ه على ان الكلام صفة جرت على غير ما هي له وفي السبا ان هذا الاسحر مبين بالقصر وهو المراد هنا ايضا بموتة المقام * ٢٩ * قوله (اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكاره وتنجيب) اضراب الخ اي ان ام مقطعة متضمنة بالهزة وبول وهو اضرب لاي معنى الا بطلان ٣ بل للترقي كايته والاستفهام لانكار الوقوع وهو يستلزم التعجب ولذا قال وتنجيب فلا يلزم اجتماع المعنيين المجازين وصيغة المضارع لحكاية الحل الماضية اول الاستمرار وجه الابنية ان افترناه على الله تعالى متضمن لامر من الاول انه كذب والثاني انه مع كذبه نسبته الى الله تعالى والقول بانه سحر هو الامر الاول وبلغ من المسافة على مذهب الكوفيين اومن البلاغة * ٣٠ * قوله (على الفرض) فان المحل قد يفرض وقوعه لاسكت الخصم المشغب فانظر في الكشف

٢ فيه اشارة الى ان يدعون في معناه الحقيقي وقد نبه على انه معنى العبادة بقوله تركوا عبادة السميع الخ فهو اشارة الى جواز ارادة احدهما على سبيل البدل و اشارة الى جواز الجمع بين الحقيقي والمجازي معا كاهو مذهب ولا نغفل

٣ هذا اشارة الى ان الغاية غير داخلية في حكم المنجيات

قوله وهو الزام تقدم ما يدل على الوهيته بوجه ما نقلنا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيه عقلا اما الزام بعدم ما يقتضيه عقلا فبقوله سبحانه قل اراهم ما تدعون من دون الله واما الزام بعدم ما يقتضيه عقلا فبقوله اثوني بكتاب الآية قوله والمكسورة الاثر بالفتحات الثلاث وهي البقية وفي الصحاح اوتارة من علم بقة منه وكذلك الاثر بالهريك

٢ وايضا قوله تعالى وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون يؤيد الاول

٣ اشارة الى المص بقوله ظاهر بطلانه فالسحر بمعنى البطلان

٢ اشابه الى ان الباء صلة اكدا لتسمية الفناء بالنسبة الاضافية
٣ فشهدا فاعل مجاز الاشتهار الفاعل الحقيقي ومثل هذا التبرع خاص لمتعلق ما انتسب عنه
قوله واعرض نفسي من العرصة بالضم اي فكيف اجترى على الافتراء جعل نفسي عرصة للعقاب قوله تندفون فيه قال اندفع الفرس اي اسرع واندفوا في الحديث ان خاضوا فيه وحد بث مستهجن متشعر وقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي ادفوا بكثرة تشبهها بفيض الماء قوله ظرف لمحدوف تقديره وان لم يهتدوا به ظهر عنادهم قوله واليهود حطفت على قريش
قوله ناصب لقوله اماما اي قوله من قبله خبر ناصب لا ما ما على الحال لانه مقدر بفسل او معناه قال الطبري رحمه الله اوروى النساب بين القرينين ويقال كتاب موسى فاعل الظرف صلي مذهب الاخفش وقد ذكره صاحب الكشف كان احسن ولم يلزم التقديم الذي لا يفيد ههنا معنى التخصيص البتة ولا الفصل بين الحال وعاملها ويكون المعنى حصل ومضى من قبله كتاب موسى اماما ورحمة ومير وشوهد عيانا ان كتابك هذا مصدق مجز واطاق مصدق ولم يقل مصدق له اي لكتاب موسى تعميما وايداناباه مصدق للكتب السماوية كلها لكونه معجرا نازلا بلسان عربي مبين تحدى به العرب العرباء فاقموا ومع ذلك انه نذر للذين ظفوا بشير المحسنين

٢٢ * قوله (اي ان عاجاني الله بالعقوبة فلا تقدرين على دفع شيء منها) نبه به على ان لا تكون ايس جوابا لبدء توبيه عليه بل هو جواب للشرط المحذوف والشرط المحذوف مع جوابه جواب للشرط المذكور وفي الكشف ان افترته على سبيل الفرض عاجلي الله لا محالة بعقوبة الافتراء والمص خالفه حيث ذكره بان الشرطية المحتمل لا وقوع والا وقوع فعا جلي جواب الشرط فلا تكون قائم مقام الجواب وطاهر كلام المصنف ما ذكرناه رد للكشاف لان العقوبة ليست بمقطوع بها قوله فلا تقدرين معنى فلا تكون لان القدرة لازم للبلد وجودا وعندما او التي تابع للانيات * قوله (فكيف اجترى عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم) فكيف اجترى عليه اشار به الى ان المراد بتضخون الجنة هذا التفرع كانه قيل فلا اجترى على هذا الافتراء المؤدى الى العقوبة لان هذا الاجتراء لتوقع نفع او دفع ضرر من جهنم وانتم لا تقدرين على ذلك ولا دفع العقوبة المسببة عن الافتراء قوله من قبلكم بكسر القاف وقح الباء اي من جانيكم قوله فكيف اجترى عليه انكار لكيفيته ظاهرا لكن المراد انكار الاجتراء كناية كما اشترنا اليه قوله من غير توقع نفع ذكره لتبهم المرام والمقصود دفع ضرر ولذا اكتفى اولاه حيث قال فلا تقدرين على دفع شيء منها * ٢٣ * قوله (تندفون فيه من القندح في آياته) معنى تفيضون استعارته لانه من افاض الماء اذا اسال وفاض بمعنى سال وهو يستلزم الدفع فهو اما مجاز مرسل بمرتين او استعارة شبه الدفع المعنوي بالدفع الحسي وفيه مبالغة جدا والضمير للآيات تأويل القرآن او الموحى ولذا قال وهو القندح اي الطعن في آياته والظن بكونه مسمرا او مفتريا والترض هو الوعيد الشديد اذا علم بذلك يستلزم ذلك * ٢٤ * قوله (كفي به) اي كفي الله ٢ شهيدا ٣ معبر والمراد شهادة * قوله (بشهادة بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد مجزافاقتهم) يشهد الخ معنى بيني وبينكم والشهادة الواقعة بينه عليه السلام وبينهم بما ذكره المص وهو وعيد الخ لان معنى شهادة الله تعالى عقوبة للمجرمين وأمانة المطيعين * ٢٥ * قوله (وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واخسار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم) وعد بالمغفرة وغرضه بيان مناسبة ختم الكلام باعتدائه اذا لم يظفر ختمه بانه شديد العقاب فينبى مناسبة بهذا الطريق قوله واشمعار بحلم الله معنى الرحيم وان معناه هنا الاحسان بان لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم لعلهم يتداركون او يلدون من آمن بآيات الله تعالى فالرحيم المبلغ من الخليم ولذا لم يختم به * ٢٦ * قوله (يديها منهم) اي بدعا صفة مشبهة بوزن ملح وكونه مصدرا ما ولا به بعد * قوله (ادعوك الى ما لا يدعون اليه) بيان لكونه بدعا اي ما كنت مبدعا لامر مخالفا لأمورهم والدعوة الى بعض الاحكام مخالفا لهم ليس من هذا القبيل لانها من الدعوة الى احكام الله وان كان مخالفا لبعضها لما يدعوا الرسل اليه نوعا او من جزئيات الاحكام بحسب المصالح كإفصالة المص في قوله تعالى وآتوا بما نزلت مصدقا لما معكم الآية * قوله (واقدر على ما لم يدعوا عليه وهو الايمان بالقرآن كلها ونظيره الخف بمعنى الخفيف) وهذا المعنى اسلم من الاشكال بالمرأة لكن الاول هو المناسب للمقام لكن صاحب الكشف رجع هذا المعنى وتبعه صاحب الارشاد حيث قال كانوا يقترحون عليه الآيات ويسألونه عما يوحى اليه من انبياء فقيل له قل ما كنت بدعا الخ والمص راسي مناسبة ما قبله قوله كالحف صفة مشبهة مثل الخفيف * قوله (وقرى بدعا بفتح الدال على انه كقيم مع كسر الباء من الشواذ وهي قراءة عكرمة وغيره كقيم اي صفة مشبهة * قوله (او مقدر بمضاف اي ذابح) اي على انه جمع بدعة وهي الماثل له او مصدر ولذا قال او مقدر بمضاف ولم يقل او مصدر مقدر بمضاف * ٢٧ * قوله (في الدارين على التفصيل) متعلق بلا ادري احتراز عن العلم اجبالا فانه معلوم قوله عليه السلام الخير وقيلهم الشر والضرر والجهول الشر على الخصوص وهذا القيد منهم من لا ادري لان المتبادر العلم التفصيلي اذا علم الاجال علم بالمفهوم الكلي هنا كما عرفت وهو علم بالقوة بالنسبة الى جزئيات المفهوم الكلي * قوله (اذ لا علم بالقلب) الاعلام الله تعالى فلا منافاة بينه وبين قوله لا يغفر لك الله ما تقدم ونحوه والقول بانه منسوخ ضعيف لانه خبر ولا نسخ في الخبر ولا حاجة الى ان يقال ان المنسوخ الامر بقل وقيل الاوفق لما ذكر من سبب النزول انما هو عبارة عما ليس علمه من وظائف النبوة من الحوادث والوقائع الدنيوية دون ما يقع في الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل ما يفصل بالجائين انتهى وقد صرح جوابا بان

عذاب الكفار لا يعرف قدره ولذا نكر العذاب وايضا قد ورد في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا يد حسنت ان امر الآخرة علم مفصلا * قوله (ولانا كيد الذي المشغل على ما يفعل بي) قيل يعني ان اصله ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في جبر الصلة وليس محلا للثب ولا زيادة لان يقل اصله ولا ما يفعل بكم فاختصر كاذب اليه بعضهم وفي الكشف فان قلت ان يفعل مثبت في معنى فكان وجه الكلام ما يفعل بي وبكم قلت اجل ولكن الثاني في ما ادري لما كان مستحلا عليه لتناوله ما وما في جبره صح ذلك وحسن انتهى * قوله (وما ما موصولة منصوبة او استهفامية مرفوعة) منصوبة لكونه مفعول لا ادري قوله مرفوعة اي محله القريب مرفوع لكون الفعل معلقا عنه وادري متعدي الى مفعولين او الى واحد ولم يلفظ الى جواز المصدرية لكونه نكفا * قوله (وقرى يفعل اي يفعل الله) اي وقرى ما يفعل على البناء للفاعل * ٢٣ * قوله (لا تجاوزوه وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار علم يوح اليه من الغيوب) فانهم يقترحون عليه السلام آيات عجيبية ويسألونه عما يوح اليه من الغيوب فنزلت كذا روى وهذا جواب عن الثاني واما الجواب عن اقتراحهم الآيات العجيبة فقوله قل ما كنت بدعا من الرسل كناية عليه المصنف ههنا مع تأخير وما ذكره المصنف هناك او لا فلا ماس لما ذكر في سبب النزول فلا يعرف وجه ترجمته وتقدمه فقل ان القصص اضافي اي لا تتبع الامايوي الى دون ما افترحتوه من الاخبار بالغيوب * قوله (واستجيب السائلين ان يخلصوا من اذى المشركين) روى عن الكلبي ان اصحاب رسول الله قالوا له عليه السلام وقد ضجروا متى نكون على هذا فقال عليه السلام ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ما ترك عكة ام امرى بالطروج الى ارض ذات نخل وشجر قد رفعتلى ورأيتها يعني في منامه كذبة في الكشف فعمل منه ان يحمل ذكر هذا في قوله قل ما كنت بدعا من الرسل لانه لا يخفى في نكته يكون الخطاب للمسلمين وفيما سبق خطاب للمشركين * ٢٣ * قوله (وما لنا الانذير عن عقاب الله) وما لنا الانذير ايضا اضافي اي لا تجاوزوه الى اخبار الغيوب التي لم توح اليه فهو مقرر لما قبله ولذا ختم الكلام به لانسائه ابتداء الكلام بملاحظة ما ذكرناه * ٢٤ * بين الانذار بالشواهد المبينة والمجرات المصدقة * ٢٥ * قوله (اي القرآن) تفسير لاسم كان المستقر فكان حقه تقديمه على قوله من عند الله وكلمة الشك على زعم المشركين * ٢٦ * قوله (وقد كفرتم به) اشار الى انه حال تقدير قدوه هو الظاهر المتبادر ولذا قدمه * قوله (ويجوز ان يكون الواو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله وشهد شاهد الآية) فثبتت كلمة الشرط المفيد للشك مثل قوله ان كنتم قوما مسرفين بخلاف ما سبق وما حق * ٢٧ * قوله (اذ انها تعطف بما عطف عليه على جملة ما قبله) يعني ليست الجملة المذكورة بعد الواو متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه ونظيره في المفردات ما سبق في سورة الاحزاب من قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الآية وقوله تعالى فيما سيجي في سورة الحديد هو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي الكشف ونظيره قولك ان احسنت اليك واسأت واقبلت عليك واعرضت لم تنفق في ذلك اخذت ضميرين فعطفت على مثلثها والمعنى قد اخبروني ان اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع علم بني اسرائيل على نزول مثله فإيمانهم به مع استكباركم عنه وعن الايمان به الستم اضل الناس وظلمهم انتهى به على ان الجامع مشف بين كل واحد من الجمل فصحة العطف وحسنه بهذا الطريق * قوله (والشاهد هو عبدالله بن سلام) يخفف اللام الصحابي المشهور من المبشرين فيكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة كما نزل عن الكونسي ويحتمل ان يكون اخبارا قبل الوقوع ان جعلوا وشاهد الحال او شهد مستقبل لما مضى ان جعلوا الواو للعطف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فيحتمل ان يكون الآية مدنية وان يكون مكينة * قوله (وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة من نعمت الرسول) مرصه لان المتبادر من شاهد كونه من هذه الامة * ٢٨ * قوله (مثل القرآن وهو ما في التوراة) هذا على ان المراد بالشاهد ان سلام فانه لما صدق بالتي وعاجابه لكونه مطابقا لما علم من التوراة كان شاهدا على مثله لكن الاول كونه شاهدا على القرآن نفسه كناية كقولك مثلك لا يخجل اي انت لا تخجل اذا الكلام في شان القرآن * قوله (من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة لها) كالوعد والوعيد والتوحيد وسائر احكام

٢٢ * فآمن * ٢٣ * واستكبرتم * ٢٤ * ان الله لا يهدي القوم الظالمين * ٢٥ * وقال الذين كفروا للذين آمنوا * لو كان * ٢٦ * خيرا مما سبقنا لآله * ٢٨ * واذا لم يهتدوا به * ٢٩ * فيقولون هذا افك قديم * ٣٠ * ومن قبله * ٣١ * كتاب موسى * ٣٢ * اماما ورجة * ٣٣ * وهذا كتاب مصدق

(سورة الاحقاف)

(١٨٢)

الاعتقاد وقصص الانبياء والاعداء وقدم ان الاختلاف في بعض احكام الجزئيات لا يضره * قوله (او مثل ذلك وهو كونه من عند الله) وجعل شهادته على انه من عند الله شهادة على مثله اي مثل شهادة القرآن لانه باعجازه كانه يشهد انفسه بانه من عند الله قيل وهذا جار على الوجهين ايضا اي المراد بالشاهد ابن سلام او موسى عليه السلام وعلى كون الآية مكية او مدنية لكن الظاهر كون المراد ابن سلام * قوله (اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق ٢٣ عن الايمان) لما رآه اشار به الى ان الفاعلية لا يعلم ان مثله انزل على موسى وانه من جنس الوحي وانصف في نفسه فشهد عليه واعترف كان الايمان نتيجة فحصل الايمان مسببا عن الشهادة على مثله وان جعل واو في واستكبرتم حالا فالمراد ظاهر وان جعل عطف فاعلى آمن يلزم ان يكون ماسبق سببا للاستكبار وليس كذلك فلا تغفل * ٢٤ * قوله (استنصاف مشعر بان كفرهم به اضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل عن الجواب المحذور في مثل الستم ظالمين) استنصاف نحوى او ياتي كانه قيل فابالهم انهم بقوا على الضلال فاجب بانهم ظلموا انفسهم بالقرآن المعجز وانه لا يهدي القوم الظالمين قوله بان كفرهم به اي بالقرآن اي بقاؤهم على الكفر به اضلالهم بسبب الكفر به المسبب عن ظلمهم بالاستكبار وهذا عام خص منه البعض وهم الذين آمنوا منهم والمراد طائفة مخصوصة علم الله انهم يموتون على الكفر قوله ودليل على الجواب المحذور كما في توضيحه من الكشف اي الستم ظالمين الاستفهام الانكار وفي الكشف الستم اضلالهم وظلمهم وهو المخرج مما ذكره المصنف * ٢٥ * قوله (لاجلهم) اي اللام ليس للخطاب بل للتعليل وحاصله في شأنهم وقد مر في قوله الحق * ٢٦ * قوله (لو كان الايمان او ما تقي به محمد عليه السلام) لو كان الضمير راجع الى ايمانهم ليحصل الارتباط فاللام في قوله الايمان للعوض قوله او ما تقي به محمد عليه السلام اي اياهم * ٢٧ * قوله (وهي سقاط ادعائهم فقرائهم والى ورعة) وهم سقاط جمع ساقط اي وهم ساقطون عن الاعتبار لكونهم فقراء وعدم جاههم ورياستهم فان ما هو خير لاياله ابدى الاسفل لانه لكمال حقاقتهم يزعمون ان الشرف بالجاه وكثرة الاموال والامور العالي لمن له شرف بذلك وذهلو ان منصب الايمان شرف روحاني يناسب لمن له خصلة روحانية ورتبة كالات قدسية فكله اولاء الاول لا تنفاه الثاني لكن الملازمة ممنوعة والمستند ما ذكرناه * قوله (وانما قاله قريش) وقيل بنوعا وخطه ان واسد واشجع لما اسلم جهينة ومن ينة واسم وغفار وقيل اليهود حين اسلم ابن سلام رضي الله عنه واصحابه وانما قاله قريش المحصر بناء على ما اختاره المصنف والمتعارف في مثله البيان بالاحصر وخطه ان يفتح العين المعجمة وفتح الطاء المهملات قبيلة مشهورة وكذا اسد واشجع اسم قبيلة غير منسوبة قوله لما اسلم ماض من الاسلام قوله واسم اسم قبيلة كاخواته فين اسم الاول واشتاق جنس * ٢٨ * قوله (ظرف محذوف مثل ظهر عندهم) وانما قدر عام لان اذن الظروف اللازمة الظرفية على ما اختصاره المصنف فلا بد من عامل والمذكور لا يصلح ان يكون عام لان لم يهتدوا مضاف اليه فلا يكون عاملا لكون ادعائهم في لافاضته اليه وفيه يقولون مضارع فلا يكون عاملا لاذ فانه للمضي وجلة ظهر عنداهم حال بتقدير قد ابدونه * ٢٩ * قوله (وقوله فيقولون هذا افك قديم مسبب عنه وهو كقولهم اساطير الاولين) اي عن هذا المحذوف لان ظهور التشديد سبب لهذا القول لمي وهذا القول دليل اني افترط عنداهم ولو قيل فسببوا لولن للاستمرار في تناول الماضي فيجوز ان يعمل في اذاهم بعد * ٣٠ * ومن قبله كتاب كلام مسوق لرد خطائهم وقولهم افك قديم ومن قبله خبر مقدم وكتاب موسى مبتدأ مؤخر والجملة حالية تقيد كون هذا القول مستعدا مستكرا ويحتمل كونها مستأنفة * ٣١ * (ومن قبل القرآن وهو خبر لقوله كتاب موسى * ٣١ * قوله (ناصب لقوله اماما ورجة ٣٢ على الحال) من ككتاب موسى عند من جوز وقوع الحال من الخبر والمبتدأ لقوله ناصب الخ مسبوحة والمراد ناصبه العامل المعنوي الذي هو العامل في ذي الحال قول الكشف كقولك في الدار زيد قائما يؤيد ما ذكرناه ومعنى اماما قدوة يؤتم به في دين الله وشرايعه كما يؤتم بالامام في اماما استعارة ورجة لمن آمن به وعمل بما فيه لانه لا يزيد الظالمين الا خسارا كالقرآن * ٣٣ * قوله (وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى اول ما بين يديه) اي هذا كتاب مصدق لكتاب موسى خصه بالذكر فيما قبله اول ما بين يديه من الكتب المتقدمة بأسرها * قوله (وقد فرغ به) اي ما بين يديه في الشواذ وهو يؤيد الاحتمال الثاني ومع هذا اخره لا ذكر كتاب

(موسى)

٢٢ * لسامع عيسى * ٢٣ * ليتدبر الذين ظلموا * ٢٤ * وبشرى للنجسين * ٢٥ * ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

(الجزء السادس والعشرون)

(١٨٣)

موسى اول اقربى قريشة على ان كونه مصدقا لكتاب موسى يستلزم كونه مصدقا لما بين يديه من الكتب السابقة ومعنى كونه مصدقا له بين في اوائل البقرة * ٢٢ * قوله (حال من ضمير كتب في مصدق اومنه لخصه بالصفة) حال اي حال موطنه اذ الحال عيسى والمراد باللسان اللغة العربية من ضمير كتاب في مصدق وهو الظاهر لكونه فاعلا ولذا قدمه ولعله اكتفى به لان في الثاني اختلافا لكونه خبرا لقوله لخصه بالصفة اشارة الى جواز كونه ذا الحال مع كونه نكرة لانه لكونه مخصصا بالصفة كان في حكم المعرفة * قوله (وعالمها معنى الاشارة) اي اشير بهذا اوتيه وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان قوله ناصب لقوله اماما مسبوحة * قوله (وقادتها الاشعار بالدلالة على ان كونه مصدقا) وقادتها اي قائدة الحال مع كونها معلومة الاشعار بالدلالة الخ اي الدلالة على ان تصديقه لكونه مطابقا لما نعت به في توريه او مطابقا لها لما ذكر من القصص والمواعظ والدعوة الى التوحيد وغير ذلك وهي غير عربية ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله تعالى وهو كاف في كونه حقا ووحيا من الله تعالى وقد بدت بلاغته على كل كلام بليغ واشتماله العلوم الحكمية النظرية والعملية واقاصيص الاولين واخبار الآخرين فكيف يقال انه افك قديم وقد تمسكوا بكتاب موسى ورجعوا الى حكمه والظاهر ان هذا جار على ارادة اليهود وهرقول البعض مع كونه مرجوحا والخبر انه قول قريش الان يقال ان كونه لسانا عرييا يتضمن انه بلغ معجز وبهذا الاعتبار يحصل الرد لقول كفار قريش وغيرهم من العرب ولظهوره لم تعرض له مع تعرضه في مواضع كثيرة * قوله (للتورية) وهذا احتمال راجح عنده اول الدلالة على ان كونه مصدقا لكتاب التوراة * قوله (كادل على انه حق دل على انه وحي وتوقيف من الله سبحانه) المتبادر من كونه حقا كونه وحيا فلا يعرف وجه قوله دل على انه وحي الان يقال ان كونه حقا يعنى كونه وحيا او غير وحي بان يكون كلام البشر مطابقا للواقع وان لم يكن مرادا لان المراد كونه وحيا لكن العموم بحسب المفهوم يكفي في المقالة قوله وتوقيف بتقديم انتصاف على القاء وفي نسخة بتأخيرها وهو تحريف من التامع * قوله (وقيل مفعول مصدق اي يصدق ذالسان عربي باعجازه) وقيل ان لسانا عرييا ليس بحال مفعول مصدق لاعتماده على الموصوف بتقدير مضاف كما به عليه بقوله اي يصدق ذالسان عربي اذ المراد به الرسول عليه السلام قوله باعجازه وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان كونه لسانا عرييا بشعر كونه معجزا بلاغته لشهرته بذلك فيحصل الرد بقول قريش ونحوهم فيثبت بقوت الاشعار بالذكور ولذا امر منه وايضا يحتاج الى تقدير المضاف وايضا هو حال في اكثر الاستعمال * ٢٣ * قوله (علة مصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول ويؤيد الاخيرة نافع وابن عامر والبرقي بخلاف عنه ويعقوب بالهاء) وفيه ضمير الكتاب وهو الظاهر اذا المصدق صفة الكتاب ويؤيد الاخيرة الخ اذ الخطاب غير الرسول عليه السلام لا يصلح الابتكاف اما في الكتاب فليجعله بمنزلة العقلاء واما في الله تعالى فينبه على التجريد لا يصح في شأن الرب المجيد * ٢٤ * قوله (عطف على محله) اي على محل لينذر فانه منصوب مفعول له للمصدق وبشرى مصدر بمعنى التبشير وحذف اللام على الوجه الاول ظاهر واما على الاخيرة فيغير ظهرا لان التبشير ليس فعلا لفاعل المفعول فلا يجوز حذف اللام الان يقال يسوع في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه * ٢٥ * قوله (جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم) اشارة الى ان ربنا الله توحيد لان اضافة ربنا للجنس ٢ فيفيد القصص اي ما ربنا الله فيفيد التوحيد الذي هو خلاصة العلم اي خلاصة علم النظرى وهو الاعتقادات * قوله (او الاستقامة في الامور التي هي متهى العمل) سواء كانت الامور اعتقادية او خلقية او اعمالا وهي التوسط في الامور اخترازا عن الافراط والتفريط كما بينه في او آخر سورة هود وفي سورة النحل ايضا قوله لتي هي متهى العمل لا ياتي عن هذا التعميم لان التوسط في الامور المذكورة من الاعمال والتعبير بالامور يوحي اليه والعموم مستفاد من حذف متعلمه مع الابتجاز * قوله (وتم للدلالة على تأخر رتبة العمل) اشارة الى جواب سوال اي كلمة ثم مستعارة ههنا لتأخر رتبة * قوله (وتوقف اعتباره على التوحيد) عطف العلة على المعلوم اي لكون العمل واعتداده في الشرع متوقفا على التوحيد وسائر الاعتقادات تأخر رتبة عن الاعتقادات ولو حمل على التأخر الزماني بناء على ان وجود الاستقامة التي هي عبارة عن متهى العمل متأخر عن التوحيد زمانا وهو ظهري لم يبعد لكن اعتبار

٢ من الاحكام فالمراد به المؤمن به
٣ اذ الفاء لا يمتنع عمل ما بعده فيما قبله نص عليه الرضى
كذا قيل لكن المختار عند المص المتنع اذا وقع لما
واو تقديرا

٣ وان المراد قول المطابق للاعتقاد

قوله وقادتها الاشعار الخ اي قائدة هذه الحال
الاشعار بالدلالة على ان كونه مصدقا للتورية
كادل على انه حق دل على انه وحي وتوقيف من الله
وجه الاشعار بذلك المعنى ان قوله لسانا عرييا حال
في معنى التعليل اي مصدق لكتاب موسى لكونه
لسانا عرييا اي لا يعجزه البشر عن معارضة مع
كونه كلاما وارد اعلى اغتهم قال الزجاج المعنى
مصدق لما بين يديه عرييا وذكر لسانا تو كيدا
يقال جاء في زيد رجلا صالحا اي جاء زيد صالحا
ورجلا تو كيدا وسمى ابوالقضاء هذه الحال حال
موطنه

قوله وبشرى للنجسين عطف على محله اي على
محل اينذ رلانه مفعول له والمعنى انذارا وبشرى
قوله ذات كره او جلاذا كره بر بدان انتصاب كرهاما
على الحال وهو الوجه الاول او على انه صفة
للمصدر وهو الثاني

٢٢ * وأن اعمل صالحا ترضاه * ٢٣ * واصلم في ذريتي * ٢٤ * اني ثبت اليك * ٢٥ * واني
من المسلمين * ٢٦ * اولئك الذين تتقبل عنهم احسن ما عملوا * ٢٧ * وتجاوز عن سيئاتهم * ٢٨ *
في اصحاب الجنة * ٢٩ * وعد الصدق * ٣٠ * الذي كانوا يوعدون * ٣١ * والذي قال اولديه
اف لكما *

(سورة الاحقاف)

(١٨٦)

افراد الانسان ومعنى حتى اذا لم ينجح كما مر عاين واستمر جوده الخ وما ذكر من الرواية وادعاء الاختصاص
لا يناسبه اصلا اما اول فلان لام الانسان للجنس او الاستغراق اذ لا يفرقة على العهد واما ثانيا فلان التوصية
قبل الوقوع اذ لا معنى للايصاء بعد الوقوع والقول بان الخصوص لا ينفى العوم لا يناسب هنا كما لا يخفى قوله
اسلم هو واوله قيل عليه اسلام اياه بعد فتح مكة فيلزم ان يكون هذه الآية مدنية والمصنف لم يشتر
بعض الآيات كغيره فالترجم بعضهم وقال انه مبنى على ان قوله ووصلنا الى اربع آيات مدنية فكان عليه ان يثبت عليه
قد مر في اوائل السورة ما يتعلق بهذا المقام قوله لم يكن احد اسلم ضعيف جدا لان اسامة بن زيد وابن عمر صحابي
ابن صحابي وكذا معاوية وابوه * قوله (نكره للتعظيم اولانه اراد نوعا من الجنس يستحب رضى الله
عن وجله) فالتعظيم النوعية وان كان فيه التعظيم لكن المقصود الى النوع والكلمات مبنية على الارادة قوله
يستحب رضى اي يستحب كمال رضى الله تعالى فلا اشكال بان كل صالح كذلك * قوله (واجمل الى
الصلاح ساريا في ذريتي راسخا فيهم) فمعرفة الافعال للتعدية قوله ساريا في ذريتي سارية معنوية تشبه
السارية الحسية تبيها على ان حقه واصلم في ذريتي لانه متعد بنفسه لكن عدى بنى للبيان وهذا ابلغ
من اصلح ذريتي لانه يغيد كون الصلاح مظهروفا وذريتي ظرفا له فضمن اصلح الى معنى ساريا او حالا فمدى
بنى واقول بانه نزل منزلة اللازم ثم عدى بنى ليندرج ساريا في الصلاح بلازم ما ذكرناه ولم يقل حالا لانه شامل
لحلول الجوارى والمباغة فيه والمباغة في حلول السرياني فشببه هذا الظرف المجازي بالظرف الحقيقي الذي
سرى فيه المأخوذ * قوله (ونحوه يجرح في عراقيها نصلي) اي يحدث الجرح فجعل يجرح مع كونه
متعديا لازما فمدى بنى ليقيد المباغة في سارية الجرح في عراقيها فلا آية الكريمة كذلك * قوله (لا ترضاه او يشغل عنك
٢٥ * قوله (المختصين لك) اي المراد بالاسلام معنى الخلوص لاي معنى الايمان لانه مؤمن قديم التوبة لان
التخلية مقدمة على التحلية ولعل تغاير النظم لمراعاة الفواصل ولا فائدة الدوام في الاخلاص * ٢٦ * قوله (يعني
طاعتهم فان المباح حسن) اي على تفسيره وعلى تفسير آخر واسطة بين الحسن والقبح * قوله (ولا يثبت عليه)
كالا يثبت عليه ٢ وفيه اشارة الى ان القول كالمردف لاثواب وصيغة الفعل للمباغة والاشعار لكمال القول
٢٦ * قوله (اتوبتهم) قيد بالتوبة لتبيين التجاوز واما بدون التوبة فيجوز التجاوز والمؤخدة واسب
المراد انه لا يجاوز بالتوبة ٣ اصلا كما هو مذهب المعتزلة على ان قوله اني ثبت قرينة على اعتبار التوبة
مع انها لا تشرط في العفو والتجاوز (وقرأ حزنه والكسائي وحفص بالون فيهما : ٢٨ * قوله (كائنين
في عدادهم) اي الجار والمجرور حال ومعنى الظرفية انهم معدودون في ذمتهم فالظرفية مجازية بعلاقة
الملازمة وهذا التفسير شامل لجميع اصحاب الجنة ٤ لان المدود في ذمتهم هو من اصحاب الجنة فيلزم كونه
ظرفا ومظهروفا معا والجواب ان التغاير الاعتباري كاف فيه اولان لم استحالة ذلك في الظرف المجازي * قوله
(او متباينين) اي متعلق الجار والفعل خاص وهو متباين فيكون ظرفا مستقرا ايضا دلالة القرينة عليه * قوله
(او معدودين فيهم) فعل خاص ايضا لكن ماله انتقار الاول اي كائنين فعل عام ٢٩ * قوله (مصدر
مؤكد لنفسه فان تقبل وتجاوز وعد) مصدر مؤكد اي مقبول مطلق لفعله المحذوف وهو مؤكد لمضمون
جمله لا يتحمل لها غير خذف فله قياس مطرد ٣٠ اي في الدنيا ٣١ * قوله (مبتدأ خبره اولئك الذين
حق والمراد به الجنس وان صح نزولها في عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه قبل اسلامه فان خصوص
الرب لا يوجب التخصيص) والمراد به الجنس المشاغل لا القليل والكثير والمراد هنا الكثير بقرينة خبره وهو
اولئك قوله وان صح اشارة الى منع صحته وفي الكشف ويشهد بطلان المراد بالذي قال جنس القائلين
وان قوله اولئك الذين حق عليهم القول هم اصحاب النار وعبد الرحمن من افاضل المسلمين انتهى
الاهم الا يقال ان هذا عام خص منه البعض وهم الذين آمنوا منهم وعبد الرحمن من الذين آمنوا
فلا يدخل تحت عدم الوعيد وروى ان عائشة رضى الله تعالى عنها نكرت زواجها فيه انتهى والتخصيص في الكشف
وبالجمله الجواب الاول حاسم اعادة الاشكال بالرة اذ احتمال النزول فيه قبل اسلامه ليس بعدوله
نظرا كثيرة * قوله (وفي اف قرأت ذكر في سورة بنى اسرائيل) والشهور رانه قرئ
اف بكسر الهزة والفتح كالضم بتونين وبلاتونين والحركات الثلاثة مع التونين وبدونه وهو صوت

(اذا)

٢٢ * انما انت انا اخرج * ٢٣ * وقد خلت القرون من قبلي * ٢٤ * وهما يستغيثان الله * ٢٥ *
وبلث آمن * ٢٦ * ان وعد الله حق فيقول ما عدا الاساطير الاولين * ٢٧ * اولئك الذين حق عليهم
القول * ٢٨ * في ام قد خلت من قبلهم * ٢٩ * من الجن والانس * ٣٠ * انهم كانوا
خاسرين * ٣١ * ولكل * ٣٢ * درجات مما عملوا *

(الجزء السادس والعشرون)

(١٨٧)

اذ اصوت به الانسان علمانه متضجروا واللام للبيان كافي قوله تعالى هبت لك ومعناه هذا التأنيف لكم خاصة
ولا جلكم بدون غيركم والمراد الاذى والديه عند دعوه حال التوحيد ويحتمل ان يكون المراد خصوص التأنيف كما
هو ظاهر النص ٢٢ * قوله (انما انت انا اخرج) استفهام لانكار الواقع * قوله (ابعث) لان المراد ان اخرج من القبر
(وقرأ هشام اتعداني بتون واحدة مشددة ٢٣ * قوله فليرجع واحد منهم) اشار به الى ان قوله وقد خلت
الخ تأييدا لنكار البعث اذ المراد به انه لم يرجع احدهم كقول بعض المتكبرين فأتونا بأشأن كنتم صادقين ولم يدروا
لكمال حاققهم ان وقت الرجوع عند قيام الساعة ٢٤ * قوله (يقولون الفيات بالله منك) معنى يستغيثان
الله الفيات مصدر منصوب كمال العباد بالله كانهما حاجتا الى الله تعالى في دفعه القول مستفاد من سين يستغيثان اذ
طلب الفيات انما هو بالقول واصل الفيات بالله اغوث بالله غياثا فحذف الفعل فاقيم المصدر مقامه مثل العباد بالله
قوله (او يستلانه ان يغيبه بالتوفيق للايمان) اي بعينه الخ فح لا يكون المعنى يقولان الفيات بالله منك بل يكون
يقولان اللهم اغثه واعنه بالتوفيق للايمان حتى يرجع معاه وعليه وهذا المعنى هو المناسب للمقام لكن المعنى الاول
هو المناسب لقوله وبلك اشيراليه في الكشف حيث قال يقولان الفيات بالله ومن قولك وهو استعظام اقوله وبلك
آمن ٢٥ * قوله (اي يقولان له وبلك وهو دعاء بتأثير بالحث على ما يخاف على تركه اي التحريض
بدونه قوله وهو دعاء عليه بالتبؤر لكن لا يراد حقيقة التبؤر والهلاك بل المراد الحث على ما يخاف على تركه اي التحريض
على الايمان بقرينة قوله آمن اي كن مؤمنا يا بعث وسر ما يجب الايمان به وجه الاستفاد ان الدعاء بالهلاك
حين التأنيف لاجل الدعوة الى الايمان يستلزم التحريض على الايمان وهذا اللازم هو المراد في مثل هذا
المقام لاسيما اذا كان صادرا عن الابوين فان شفقتهم تمنع عن ارادة الحقيقة وفي هذا الدعاء اشارة الى ان من ترك
الكفر حقيق بان يطلب له الهلاك وان كان ولدا قبل فلذا اذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما ينجمه كذا في
شرح الكشف للمدققي انتهى والله اعلم بحجته ٢ اذ قوله عقب ذلك ما عدا الاساطير الاولين بأي عند
٢٦ * قوله (الا باطلهم التي كتبوها) اي اساطير جمع اسطورة بضم الهاء وسكون السين بمعنى البطلان
او اسطورة بكسر الهاء وسكون السين بمعنى البطلان ايضا او جمع اسطار جمع سطر وهو الخط كذا قاله في سورة
الانعام قوله التي كتبوها اشارة الى الاحتمال الاخير كان قوله باطلهم تنبيه على الاحتمال الاول فالجمع بينهما
في اطلاق واحد شكل فندبر ٢٨ * قوله (بانهم اهل النار وهو رد النزول في عبد الرحمن لا يدل على انه
من اهلها لذلك وقد جب عنه ان كان لاسلامه) وهذا انما يرد اذ لم يكن عاما خاص منه الراض والى هذا
اشار بقوله وقد جب بصيغة المجهول اي قطع عنه ما صدر قبل الاسلام ان كان اي ان وجد ذلك اشارة الى
منه كما مر قوله لاسلامه متعلق يجب وقد صرح في محله ان خصوص اسب لا ينفى عموم الحكم فاذا كان
المراد بالذي الجنس لا ينفى خروج البعض عن الحكم الاخرى بسبب الايمان ولو كان ذلك البعض سبب
النزول ٢٨ * قوله (في ام) اي في جملة ام ٣ وهو حال من الضمير المجرور وقد خلت قدمضت * قوله
(كذوله في اصحاب الجنة) اي المعنى كائنين في عدادهم او معدودين فيهم او معدنين اذ حاصله في اصحاب
الجنة ٤ والظرفية مجازية ايضا بعلاقة الملازمة ولا اشكال في الظرفية هنا لقوله من قلمهم ولو اعتبر من قلمهم
في اصحاب الجنة لم يرد الاشكال عليه ايضا ٢٩ بيان الامم ٣٠ * قوله (تعليل للحكم على الاستئناف)
اي الاستئناف المعاني جواب سؤال مقدر ولذا اكد الجملة بان يكون السائل مترددا كانه قل هل انهم خاسرون
ام لا والمعنى انهم ضيعوا الفطرة الاصلية الجسارية بحري رؤس الاموال بتبذير الهوى فبقوا لاصول
فأفقدن وعن الربح آسفين وفيه استعارة تبعية فكأن على بصيرة وفيه تنبيه على ان قوالهم الباطل اي اساطير
الاولين سبب ٥ لقول بانهم اصحاب النار اذ التعبير يارثك فييد ذلك وسبب هذا القول الفساد خسرانهم
وهذا معنى كون هذه الجملة تعليل للحكم وقس عليه نظائره ٣١ (من الفريقين ٣٢ * قوله مراتب)
اشار اولها الى ان في درجات تغليبها وصرح به ثانيا * قوله (من جزاء ما عملوا من الخير والشر) تنبيه على
ان المضاف مقدر والقرينة كون المراتب للجزاء دون ما عملوا ولك ان تقول ان كون المراتب للجزاء بسبب
كون المراتب الاعمال قوة ووضعا فكيف فلا حاجة الى التقدير وكلمة من ابتدائية او بيانية وما مصدرية على ان
المراد به الحاصل بالمصدر دون المعنى النسبي وجعل ما موصولة يحتاج الى تقدير العائد على ان المسالك متحد

٢ الان يقال ان ما ذكر في شرح الكشف بالنسبة
الى النوع دون الشخص ولا رب في صحته سند
٣ اي وقد عاوا مثل اعمالهم ولد اكانوا في زمرة فهم
سند
٤ لرؤيته في مقابلة اصحاب الجنة سند
٥ لكن سببه هدا في العلم وفي الخارج عكس ذلك
واستوضح به بسببه جلوس السلطان على السرير
انفاده وفي الخارج عكس سند
قوله وهو الدعاء باشوراي قولها وبلك دعاء عليه
بالهلاك والمراد الحث على الايمان لاحقية الهلاك
قالوا الول حقيقة بمعنى الهلاك ودلالته على الحث
على الفعل من حيث فيه اشعار بان ما هو مرتكب
له حقيق بان يتركه وان يطلب له الهلاك فاذا
داسع ذلك كان باعنا على تركه
قوله وهذا رد النزول في عبد الرحمن اي قوله
عز وجل اولئك الذين حق عليهم القول يرد نزول
الآية في حق عبد الرحمن لان الحكم عليهم باهل
النار يدل على ان عبد الرحمن من اهلها لذلك
اي ان ذلك الجرم وهو قوله اولئك الذين حق عليهم
القول والحال ان ذلك الجرم قد رجب عنه لاسلامه
بعد ذلك القول ان وقع ذلك القول وصدر منه لان
الاسلام يحجب ما قبله من الذنوب اي يقطع عنه
قوله في ام قد خلت من قبلهم كقوله في اصحاب الجنة
يعني هو ظرف مستقر وقع حالاي كائنين في ام كما
ان قوله في اصحاب الجنة كذلك
قوله انهم كانوا خاسرين تعليل للحكم اي هو
استئناف واقع لتعليل الحكم عليهم بانهم
اهل النار

٢ فالمراد باحسن المأمورية او القوام او اناسخ
دون المنهى عنه ودون الرخص ودون المنسوخ
على ما فصل في سورة الزمر ثم قال هذا والله اسلم
واشجى كالانابة والمواظبة على الطاعات واواعتبره
لكن اسلم من الاشكال سند
٣ وقد مر مرارا ان معنى الكلام منهم من مذهب
قائله فاحفظ انساب مع المص ولا تحمل كلامه على
مذهب المعتزلة سند
٤ الان يقال ان المعنى في اصحاب الجنة من قبلهم
سند
قوله ونحوه يجرح في عراقيها نصلي اوله
وان تعد ربا لمحل عن ذي ضرعه الى الضيف
يجرح في عراقيها نصلي والاستشهاد في جعل الفعل
المتعدي بمنزلة اللازم وتعديتها بكلمة في مباغة
والعراقية جمع عرفوب وهو العصب الغليظ
المؤثر فوق عقب الانسان وعرفوب السداية
في رجلها بمنزلة الركبة في يد هسا ومعنى اليه
ان اعتذرت بقلة الايمان اسب القحط الى الضيف
اعقرها لتكون هي بدل ابن ذي ضرعه اي بدل
ابنها جعل المتعدي بمنزلة اللازم لارادة الحقيقة
ثم عداه كما يسدى اللازم مباغة قال ابن
الجهاد الآية من باب قولهم فلان يعطى ويمنع
مما استعمل فيه الفعل المتعدي محذوفا مفعوله حذف
غير مقصود وهذا ابلغ في المدح من القصد
الى المفعول على طريقة خصوص وعموم لما فيه
من المباغة وجعل الذرية مكانها محل
للصلاح
قوله والمراد به الجنس وان صح نزولها في عبد
الرحمن لما جعل اولئك خبرا للذي ولا يجوز ان يخبر
عن المفرد بالجمع بل انما يدل اوله بان المراد بالذي
الجنس العام وان كان مورد خاصا ومعنى الجمعية
في الجنس صح ان يخبر عنه بالجمع قال صاحب
الاتصاف وفي الآية رد على من زعم ان المفرد الجنس
لا يعمل به معاملة الجمع لاقى الصفة ولا في الخبر
فلا يقال الدخيل الصغر خير من اندرهم اليض تم
كلامه ويمكن ان يرد هذا قول صاحب المفتح
حيث قال امتنع او جوه كثيرة لا تخفى على معقضى
انواع الادب ادناه واجوب نحو جمل الطويل
والفرس الدهم واجهته

٢٢ وهو الاستكبار على الله سبحانه وهو الدين الباطل ضد قوله الدرجات غالبية في النوبة في أي لفظ الدرجة في الاستعمال غالب في النوبة فانها منسوبة عن الترقى في مراتب المراتب العالية الا على قاعا على والمستعمل في العقوبات لفظ الدر كات وههنا قد استعمل في حق الفريقين لفظ الدرجات مع ان احد الفريقين اهل الدر كات لاهل الدرجات فيلزم ان يصار الى معنى التغليب والتظاهر ان الفريقين مادل عليه قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاخر قوله والذي قالوا لا اله الا الله اني ان اخرج واما تقدير التغليب فهو انه لا يلائم الفرق الاول ووصفهم بنبأ في القول واستقامة في الفعل ورتب عليه جزاءهم ووقع قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا استطرادا في الدين وعقب ذلك بذكر فريق الكافرين ووصفهم بعقوق الوالدين وبانكارهم البعث و جعل الله عوق اصلا في الاعتبار وكرر في القسم الاول الجزاء وهو الجنة وذكر اسم اراثا وافرده جزاء الانكار وهو ذكر النار وخرجه بعد ذكر ما يحبه من قوله ولكل درجات غلب الدرجات على الدر كات لذلك وفيه ان لا شيء افحش من عقوق الوالدين وانكار الحشر وفيه انكار الحشر مقابل لايات الاوحيد الدلالة على ان المنكر مطلق مطلق الحكمة الله تعالى في ايجاد العالم وهذا الترتيب الاتيق والظن الرصين يوفقك على ضعف قول من قال ان الآية نزلت في عبد الرحمن روي يحيى السنة عن الزجاج انه قال قول من قال انها نزلت في عبد الرحمن قول اسلامه يطله قوله اولئك الذين حق عليهم القول الآية لانه تعالى اعلم ان هؤلاء قد حق عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين فلا يكون ممن حق عليه كلمة العذاب

قوله وقيل تعرض النار عليهم فقلت مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض بردون عرض الحوض عليها قال صاحب الاتصاف ان كانت عرضت الناقة على الحوض مقلوبا في حق الذين كفروا على النار ليس مقلوبا بالعرض جازا لادراك له والناقة هي المراكمة واما النار فقدر ذاتها مدركة ادراك اولي العلم فهو كقولك عرضت الاسرى على الاسرى وقال الطبري رحمه الله عرضت الناقة على الحوض من القلب المقبول الذي تزل فيه منزلة المدرك قوله وهو ناسب اليوم أي يقال المقدر هو ناسب يوم في يوم يعرض الذين كفروا لاذهيتهم المذكور لان الواقع في ذلك اليوم ليس الا ذهاب بل القول

قوله (ومن اجل ما علموا) من تعليلة لاحاجة الى التقدير حيث انهم من التعليلة من فروع معنى الابتداء والذاتية مع عدم الاحتياج حيث ان التقدير هو ظرف مستقر صفة درجات على الاول: ذلك في اضافته متعلق على الثاني بكل ارادته على المعنى قوله (او الدرجات غالبية في النوبة وههنا جاءت على التغليب) أي تغليب الدرجات على الدر كات ولما كان الدرجات غالبية في النوبة غير مختصة بها يمكن ان ينقش في كونه من باب التغليب قوله (جزاءها) يتقدير المضاف كما في غير مرة او المراد بالاعمال جزاؤها مجازا بملافة السببية واللام متعلق بمحذوف اما مقدم أي فعله ليحجز بهم ولو فيه فهم فهو مملوف على محذوف او مؤخر كانه قول ولو فيه فهم اعماهم فعل ماضل من تقدير الاجزائية على حسب اعماهم والاول اول اذا المطف لا يظهر على الوجه الثاني وايضا الاول يشتر كونه تعالى وهو المبلغ (وقرأناهم ابنا ذكوان وحزنوا والكافين ابنا عامر باليون ٢٣ قوله وهم لا يظنون يتقص ثواب وزيادة عقاب) وهم لا يظنون حال مؤكدة اختيار الجملة الاسمية لتفيد الدوام والثبات او جملة مستأنفة او تنبؤية مقرة لفهم ما قبلها والمعنى وهم لا يعلمون معاملة الظلم وقد نبه عليه المصنف فيما مر تقديم المستند اليه على الخبر الفعلي للاهتمام والتعوية ولا يناسب القصر وهو لعموم السلب لا لسلب العوم ٢٤ قوله (يعدون بها) فيكون من قبل عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قوله (وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض) فيكون على الحقيقة لكون المعروض عليه من ارباب الحس والادراك لكن حينئذ تغلب اعتبار الطيبة وهنا جعل المعروض عليه من غير ذوى الحس والادراك للبالغة في عرض النار عليهم بحيث سرى ذلك العرض الى غير ذوى الادراك ولما كان هذا خلافا لظاهره والاعتبار المذكور غير ظاهر مرصده المص وقال ابو حيان لا نذب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والخوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الآية وقال انه يرتكب في الضرورة والضرورة تدعو اليه هنا انتهى وغرابته لا تخفى اذا لا بد ان يكون للمعرض عليه ادراك واختيار حتى يقبل المعروض او يعرض عنه بخلاف المعروض فانه لا يطلب منه الاقبال والادبار فلا يشترط الادراك والحس بل يجوز ان يكون له اختيار كعرض الجارية على زيد لكنها في حكم الجادة ان لا يطلب منها الاختيار والاقبال وان لا يكون له اختيار وادراك اصلا فلا جرم ان في عرض الناقة على الحوض قلبا وكذا في الآية الكريمة قطعا والانكار مكابرة قوله اي يقال لهم اذهبتم وهو ناسب اليوم قرر القول اذ لا ارتباط بدونه وهو ناسب اليوم في يوم يعرض وقد خولوا اواذهبتم بتقدير يقال اي ويقال يوم يعرض الخ فيقول ناسب اليوم والواو والابتداء ٢٥ قوله (وقرأناهم ابنا ذكوان وحزنوا والكافين ابنا عامر باليون ٢٦ لندانكم ٢٧ قوله (بأشبهتها) اشارة الى ان في قوله في حيوتكم الدنيا متعلق باذهبتم ٢٨ قوله (واستمعتم بها فاني لكم منها شيء) واستمعتم بها عطف نفي لاذهيتهم نفيها على ان معان ليس ضيعة الطيبات واضافة الطيبات اليه للتنبية على ان المراد الطيبات التي كتب لهم حظ منها اي ما قدر لكم حظ من الطيبات الا ما اصبغوه في حيوتكم الدنيا وقد ذهبتم به واخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء حظكم شيء من الطيبات ٢٩ قوله (فاليوم) انه لاسيية اجواب للشرط المحذوف اي اذا لم يبق لكم حظ من الطيبات بعد الاستيفاء فاليوم الخ قوله (الهوان وقد قرئ به) اي الذل ضد العز بريد العذاب المتضمن لشدة واهانة واضافته الى الهوان لرافقه وتحصن العذاب في الهوان والحجارة لا يشوبه كونه طهارة من الذنوب فالاضافة لامية اي العذاب للهوان والذل فقط فيكون الاضافة لادنى ملازمة اذ الذل والحقارة للمعذب دون العذاب ٣٠ قوله (بسبب الاستكبار البطل والفسوق من طاعة الله وقري نفسهون بانكسر) بسبب الاستكبار معنى بغير الحق ٢ قوله والفسوق عن طاعة الله والمراد به الكفر ٣١ قوله (جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع) وهو اي حقف رمل الخ هذا اصل معناه والمراد انهم كانوا يصفون بقلوبهم وكانوا يسكنون بين رمال ولما كان منازلهم ذات رمال قيل بالاحقاف قوله (فبما نحتهم من احقوف الشيء اذا اوجع وكانوا يسكنون بين رمال) نقل عن البحر راقتنا زاني قال لم يرد ان الحقف مشتق من احقوف بل الامر بالعكس وانما المراد ان ينهبها اشعة فانه في وجه دخول من الابتدائية على المشتق مع ان حقهما ان تدخل على المشتق منه ان احقوف وقف

٢٢ وقد خلت النذر ٢٣ من بين يديه ومن خلفه ٢٤ الاتعبوا الا الله ٢٥ اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ٢٦ قالوا اجتنا لكنا ٢٧ عن آلهتنا ٢٨ فأتينا بعدنا ٢٩ ان كنت من الصادقين ٣٠ قالوا انما العلم عند الله (الجزء السادس والعشرون) (١٨٩)

لما كان اجلي معنى واكثر استعمالا كانه من هذه الجهة اصله فادخلت عليه كلمة الابتدائية للتنبيه على هذا وهو من باب القلب انتهى ونظيره قول الفقهاء الوجه من المواجهة فحكموا ان الثلاثي مشتق من المزيد ومعنى الاشتقاق هنا الاخذ فيجوز في الجوامد ايضا وفي اخذ الثلاثي من المزيد وبالعكس فلا حاجة الى القلب قوله (مشرقة على البحر) اي قريبة منه قوله (في الشجر من الين) بكسر الشين المجرى وسكون الحاء المهملة وفي آخره راه مهملة وحاصله انه ساحل البحر عمان وعدن ينسب اليه العنبر والطيب ٢٢ قوله (الرسول) فالتعبير بالنذر لتهويل وانهم مع ذلك لم ينهبوا ٢٣ قوله (قل هود وبعده) قل هود معنى بين يديه ومن زائدة وبين يديه كناية عن الزمان الماضي او مستعاره وكذا من خلفه مستعار لزمان المستقبل اذا المناسبة بين الزمان والمكان ظاهرة فقدم الفصل في اوائل البقرة قوله (والجملة حال) من فاعل انذر تقييد ان عادا في غاية العتو والطغيان حيث لم يتفهم النذر المتكررة والرسول المتقدمون والمتأخرون وان لم يسلوا اليهم لكن انذارهم عن الشرك والمعاصي وامرهم بالتوحيد عام لهم اذ الرسول كاهم متفقون في ذلك ثم سناد الخلو اي المضي الى النذر من خلفه لتحقيق وقوعه فكانتهم خلوا او لم يسمي وسيجي من خلفه النذر من باب علقته بآثارها باردا او الخلو بالنسبة الى وقت التزول وهذا هو الظاهر الخالي عن التكلف اذ في الاول يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز والثاني خلافا للظاهر قوله (او اعتراض) اي جملة متوسطة بين المفسر والمفسر فائدة الاعتراض التنبيه على ان الانذار ثابت في عموم الاوقات قديما وحديثا ومع ذلك لم يتفهم الايات والنذر وقد عرفت ان الرسول باجهم متفقون في الانذار المذكور والاعتراض قريب من الحال ولذا جوز الشنخا كلهم في محل واحد فالخلو ايضا بالنظر الى الحكاية ووقت التزول فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا يقال ان الخالية من فاعل انذر لا يلائم ما ذكرنا لانقول ان هذا ايضا لا يلائم في الاعتراض لانه كاعتراضه مرتبط بانذر قومه فالخلو فيها بالنسبة الى وقت التزول وان لم يخل من بعد هود وقت الانذار ٢٤ قوله (اي لا تعبوا ولا تعبوا) اختصار او لا كون ان مفسرة ثم جوز ان تكون مصدرية بتقدير الباء الجارة او محفظة وقدم جواز دخول ان المصدرية على الامر والنهي قوله (فان النهي عن الشيء انذار عن مضرة) بيان وجه كون ان لا تعبوا ومفسر الانذار وهذا القدر كاف في صحة كونه مفسرا ٢٥ قوله (اني اخاف) الآية استأناف ياتي لتلليل النهي وعن هذا اكد بان وفي هذا التعير سلوك في حسن الارشاد حيث لم يقل انكم لعذوبون بعذاب عظيم قوله (هائل بسبب شرككم) اشار الى ان العظيم في مثله مستعار له تشبيها للمعقول بالحيوان وس قوله بسبب شرككم مستفاد من ان لا تعبوا ٢٦ قوله (قالوا) استئناف والذاخير الفصل قوله (لتصرفنا) لان معنى الاك في الاصل الصرف والاعمال الكذب افكنا لصرف فانه عن نهج الصواب ٢٧ قوله (عن عبادتها) بتقدير المضاف والاولى الابقاء على ظاهره لانه مبلغ ٢٨ قوله (من العذاب على الشرك) اي العذاب العاجلة في الدنيا بدلالة قوله تعالى قال انما العلم عند الله كما صرح به في الكشف فلم منه ان المراد بعذاب يوم عظيم عذاب الدنيا كلمة ان المفيدة للشك مع انها جازمون بعد ما بناء على اعتقاد المخاطب في زعمهم ٢٩ قوله (لا علم لي بوقت عذابكم) هذا مدلول الحصر التام او مدلوله سلب العلم عن جميع غير الله لي لكن عهدة المقام خص نبي العلم عنه بالذكر قوله (ولا مدخل لي فيه فاستجبل به وانما علمه عند الله فأتيتكم به في وقته المقدر له) ولا مدخل لي فيه جواب عن قولهم فأتينا فانه يتضمن انك مدخل في ذلك العذاب قوله انما العلم عند الله جواب له بطريق برهاني فطابقته لقولهم فأتينا جلي مع زيادة لطيفة قوله فاستجبل به فعل مضارع متكلم جواب للنبي منصوب به دان كنهها متفتيان اي ما يكون لي مدخل في ذلك ولا استجبال به وانما علمه اشار الى ان اللام في العلم للعوض عن المضاف اليه وعند الله استعارة تمثيلية تعيد اختصاص علمه تعالى فهو كالكايد الحصر المستفاد من انما ٣١ قوله (اليكم وما على الرسول الا البلاغ) الحصر مستفاد من سوق للكلام والمعنى ما علينا الا البلاغ لان ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغكم فقولوا وبلغكم في موضع الماضي اما الاستمرار والحكاية الحال الماضية ٣٢ قوله (لا تعلمون ان الرسول بعثنا مطلقين منذرين لاعدائهم مقتربين) اشار الى ان الحصر في قوله وما على الرسول الا البلاغ اضافي اي لاعدائهم باتفهمهم ولا مقتربين ولا سائلين بغير ما اذن لهم قوله ولكني استدراك من مفهوم

قوله بالشجر من الين الشجر ارض من بلاد الين وقيل بين عمان ومهرة قوله والجملة حال او اعتراض يعني يحتمل ان يكون جملة وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ان تكون حالا وان تكون مفعلة بين المفسر والمفسر فعلى ان تكون حالا ينبغي ان يقدر العلم بمقتضى الحال ليدخل تحت الانذار فاما ان يكون حالا من الضاعل اي انذر قومه معلما انذارا لرسول قبله وبعده او من المفسر اي انذر قومه وهم عالمون بانذار سائر الرسل اما بالاشارة او بتعليم اياهم وقرئ به منه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا اي تكفرون والحال انكم عالمون بهذه القضية

٢٢ * فلما رآه عارضا * ٢٣ * مسنفل اوديتهم * ٢٤ * قالوا هذا عارض مطرنا * ٢٥ * بل هو
 ٢٦ * ما استجلبناه * ٢٨ * ربح * ٢٩ * فها عذاب اليم * ٣٠ * تدمر * كل شيء
 ٣١ * يا مري بها * ٣٢ * فاصبحوا لآلئ الامساكنهم
 (سورة الاحقاف) (١٩٠)

قوله وادفكم ما ارسلت به وهو ان الرسل يمشون من مبغين ولكن لا تعلمون ذلك ولذا تقولون لهم فأتنا
 بما تعدنا واطلب للتقريع ومن يدنو من النور والافئدة ولكن لا تعلمون بل قال اربكم اي ابصرتمكم للاشعار بان
 جهلكم ظهر طهورا تاما بحيث يكون محلا للرؤية او علمكم ذلك تجهلون متعديا مفعوله كناية عليه
 المص ويمكن تدبره مفعولا عاماد من جلته ماذكره المص ويحتمل ان يترجمه مترلة باللام اي قوما موصوفين بالجهل كانكم
 جبتم عليه واقاء في ظن اوه فصيحة اي اناهم ما اقترحوه ٢٢ قوله (فلما رآه عارضا) الضمير اما قوله ماتعدنا
 او مبهم بفسره ما بعده وهو عارضا وهو اما تعبير او حال وهذا الوجه افصح كافي الكشاف ٢ وهو الظاهر
 من كلام المصنف وانما كان ارب اي اربن وظهر لان الابهام اربا والتوضيح نائبا اوقع في النفوس وانما
 صح ارجاع الضمير لما تعدنا لانه عام يندرج في تحته افراد كثيرة وتحققه انما هو في ضمن فرد ولا ضمير في رجوع
 الضمير اليه باعتبار تحققة في ضمن فرد * قوله (فها عذاب اليم) اي في جانب السماء اشارة
 الى وجه تسمية السحاب عارضا من عرض اذ ظهر ٢٣ قوله (متوجه اوديتهم والاضافة فيه لفظية وكذا
 في قوله * قالوا هذا الآية والاضافة لفظية) لكونها اضافة الى مفعوله وليس بمعنى المضى والاستمرار
 بل بمعنى الحال فلا تعيد التعريف ولذا وقع صفة للكرة وكذا الكلام في عارض مطرنا ٢٤ (اي ياتينا بالمطر
 ٢٥ * قوله (اي قال هود عليه الصلاة والسلام) لانه قرئ هكذا وانما قدر القول اذا اضرب لايتم
 بدونه ٢٦ * قوله (بل هو ما استجلبناه من العذاب وقرئ قل بل ربح) وعلى هذا يكون الكلام
 كطيف التلقين وفي البقرة قال الله تعالى اي قال الله تعالى على لسان رسوله فلا ستاد يكون مجازا باعتدال الامر
 ٢٧ * قوله (هي ربح ويجوز ان يكون بدلا ما ٢٨ فيها عذاب اليم صفتها وكذلك ٢٩ قوله تدمر
 تهاك) هي ربح اي خبر لبندأ محذوف اي هي اي عارض انت ضميره لانه عبارة عن السحاب وهو مؤنث لانه
 عبارة عن قطعة من السحاب او باعتبار الخبر ٣٠ * قوله (من نفوسهم واموالهم) اي كل شيء عبارة عن
 ذلك بمعنى المقام لا يعم الجاد غير الاموال ولا من شأنه ان يهلك ولا نفوس غيرهم واموالهم فكل شيء عام خص
 منه البعض لكن هذا التخصيص لا يلزم قوله تعالى * ماتد من شيء انت عليه الاجلته كالمهم فلا تغفل
 ٣١ * قوله (اذ لا توجد نابضة حركة ولا قابضة سكنون الاشياء) نابضة حركة من نبض بمعنى تحرك
 فاضافته الى الحركة بيانية وكذا اضافة قابضة الى السكون ايضا بيانية * قوله (وفي ذكر الامر والرب
 واضافته الى ربح فوائد سبق ذكرها مرارا) توجيه التخصيص بالربوبية مع انه رب العالمين ومن جملة
 القوائد كونها دالة على كمال القدرة والربوبية وانها مسخرة منقادة لامره تعالى وفي الكشاف الدلالة على
 ان الربح وتصريف اعنتها بما يشهد اعظم قدرته لانها من اعاجيب خلقه واكبر جنوده وذكر الامر وكونها مأمورة
 من جهته عز وجل لا يصد ذلك ويقويه انتهى والمراد بامر الامر التكويني سواء كان حقيقة او استعارة
 تمثيلية وقدمي بيانه مرارا * قوله (وقرئ يدمر كل شيء من دمر دمار اذا هلك فيكون العائد محذوفا
 او انهاء في ربها) وقرئ يدمر من الثلاثي به عليه بقوله من دمر دمارا اذا هلك يعني انه ليس متعديا
 يهلك كافي الاولى بل بمعنى يهلك من الهلاك فيجئ بكون العائد محذوفا لانه صفة ربح قوله او الهاء في ربها
 واذا صح ذلك فما الحاجة الى القول بمحذوف العائد ولعل وجهه انه حيث لا يعم صريحان الهلاك بسبب الربح
 مع انه المقصود فيحسن ان يقدربها اي يدمر بها كل شيء يرفع كل على انه فاعل فيجئ القراءتان * قوله (ويحتمل
 ان يكون استئنافا للدلالة على ان لكل شيء ممكن فناء مقتضيا لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الهاء نكرة كل شيء فانه
 بمعنى الاشياء) ويحتمل ان يكون استئنافا اي جملة اشياء غير متعلقة بما قبلها للدلالة على وفاء كل شيء حادث
 اعم من ان يكون بالربح او غيرها وكل شيء اعم من ان يكون نفوس قوم هود واموالهم او غيرها وبهذا الاعتبار
 يحصل الارتباط بما قبلها لكن حصول الارتباط يحتاج الى التحمل ولذا اضعفه فقال ويحتمل الخ والاولى
 ذكر الحادث بدل الممكن لان الممكن بعم صفات الله تعالى ايضا والمراد بفناء كل ممكن كل شيء موجود في هذا
 العالم وقدمي الكلام فيه في اواخر سورة القصص ٣٢ * قوله (فاصبحوا) تخصيص الصبح قدمضي
 وجهه في اواخر والصفات * قوله (اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث لوحضرت بلادهم
 لا ترى الامساكنهم) اشارة الى ان الفناء فصيحة منبثة عن الحذف فانه يجوز الحذف باكثر من جملة واحدة

(بحث)

٢٢ * كذلك تجزي القوم لبحرين * ٢٣ * واقدمكنهم فيما ان مكناكم فيه * ٢٤ * وجعلناهم
 وابصارا واقفدة * ٢٥ * فما اغنى عنهم سمهم ولا ابصارهم ولا اقتدتهم من شيء *
 (الجزء السادس والعشرون) (١٩١)

بحث لوحضرت ايها النبي بلادهم لا ترى شيئا من الاشياء الامساكنهم اشارة الى ان الخطاب له عليه السلام
 على فرض حضوره والتقدير وكذا اذا جعل الخطاب لكل احد يأتى منه الروية على الفرض والتقدير ومثل هذا
 الخطاب هل هو حقيقة او مجاز ولا شك في كون الثاني مجازا والتقدير في الاول والظاهر انه حقيقة فتذكر (وقرأ
 حاصم وحزة والكافي لا يرى الامساكنهم بالياء المضومة ورفع الساكن ٢٢ * قوله (روى ان هودا عليه
 السلام لما احس بالريح اعترل بالأمم في الحضرة) لما احس بالريح المرسلة بالعذاب الشديد اعترل عن قومه
 بالأمم اي مع المؤمنين او مصاحبا بالأمم من هذا هو الاول وجاءت الريح الخ الحضرة هي مكان يجلس
 في اطرافه الخطب ونحوه ويدخل فيه وفي الكشاف ما نصيبهم من الريح الامايلين على الجلود وتلذذ الانفس
 وانها لقر من عاد بالظمن بين السماء والارض ودمتهم بالبحارة انتهى نظيره ان ما ائيل ماء المعجوبين
 ودماء المعجوبين وما اربيع سم في قلوب الحيات ولو اؤ في طين الحوت * قوله (وجاءت الريح فامالت
 الاحقاف على الكفرة) وكما لو انحطت سبع ليل وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقد فهم في البحر
 فامالت الاحقاف اي الرمال على الكفرة مع انهم دخلوا ابو نفهم وغلقوا ابو نفهم فقلعت الريح ابو نفهم
 وصر عنهم فامال الله الاحقاف فكانوا تحتها سبع ايام وثمانية ايام قوله فامالت اي الاحقاف فاستناد
 الامالة الى الريح مجازا اذ صله فامال الله تعالى بالريح وكذا الكلام في كشفت اي كشفت الريح اي كشف الله
 تعالى بسبب الريح عنهم الرمال واحتملتهم الريح وقد فهم في البحر ولعل سر كونهم ساكنين في الاحقاف في ساحل
 البحر ذلك المذكور سبحانه من جلت عظمتهم ودقت حكمتهم ٢٣ * قوله (ان نافية وهي احسن من ما
 ههنا لانها اوجب التكرير لفظا) وهو غير مستحسن مالم يوجد مقتضى التكرير وانما قال لفظا لانه في الاول
 موصول او موصوف لكن فيه صورة التكرير وانما قال ههنا لان كلمة ما احسن في غيره لكون اسمها له
 في النفي اشهر واكثر من كلمة ان * قوله (واذا قلب الفها هاء في مهملا) اي ان اصله ماء الشرطية
 فكررت الملائكة قاتل الف الاولى هاء فرارا من ثقل التكرار وهذا قول بعض النحاة * قوله (او شرطية
 محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم في ارضى اوفى شيء ان مكناكم فيه كان بغيركم اكثر) او شرطية عطفت على
 نافية قوله في ارضى اي ماموصولة اوفى شيء يعني ماموصولة والاول نساء على كون المسكن معلوما متعينا
 ان مكناكم فيه قوله كان بغيركم اكثر الجواب المحذوف وفي المال معنى النفي وانما اخره لانه يحتاج الى الحذف
 وهو خلاف الظاهر * قوله (اوصلة) اي او كلمة ان صلة اي زائدة للتأكيد وح يكون اثبات
 تمكناكم فيه فلا يلزم النفي وكذا الشرطية الان يقال ان في ذلك روايتين او احتمالتين ادم الجزم باحدهما
 * قوله (كافي قوله يربى المرأمان لا يراه ويرض دون ادناه الخطوب) يربى اي يؤمل ما لا يراه
 ان زائدة اي يربى والمرأمان وهو كتابة عن كمال بعده وهو يفيد كمال حرصه حتى يحرق على الامور التي صعب
 الوصول اليها ويسعى سعيًا بليغا في حصولها مع ان خطوب الدهر اي حوادثه قد تحول بينه وبين ادنى شيء اليه
 واقربه منه ٢ * قوله (والاول اظهر وارفق لقوله هم احسن انا وربنا كما واكثر منهم واشد قوة واثارا)
 والاول اظهر اي كون ان لا نفي اظهر اما انظرا فسلامته عن الزيادة والحذف واما معنى فذكروا اوفى قوله
 هم احسن اثنا وقوله وكانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض وقوله تعالى * وكم اهلكنا من قبلهم من القرون
 مكناهم في الارض مالم يمكن لكم * كالمصريح في ذلك ٢٤ * قوله (لير فوا تلك النعم ويستدلوا بها
 على ما تخسروا بواظنوا على شكرها) فان ما ذكر آله المعرفة لان السمع والبصر من القوى المسرفة بالجزئيات
 والافتدة اي القلوب مدركا لكليات ولذا اقدم عليها اذ ادركت الجزئيات وسيلة الى ادراك الكليات ووحدة
 السمع لان مسدركه متحد مدرك ما عداه متعدد ولذا جمع وقدم السمع على البصر لان نفعه اوفر فله من ان
 قوله لير فوا بيان للجمع وقيل بيان للاخير فقط والسمع ليسموا التذلل والبصر ليسموا الآيات الانفسية
 والا فاقية فيعظوا ولا يخفى ضعفه ٢٥ * قوله (فما اغنى) الفاء للسببية بناء على صحتها وفيه
 توبيخ عظيم حيث كان ذلك الجمل سببا لعدم الاغناء مع انه سبب للاغناء التام * قوله (من الاغناء
 وهو القليل) فضلا عن الكثير اما السمع فلم يستعمله في استماع الحق وقوله واما البصر فلم يستعمله في النظر
 الى الآيات الدالة على التوحيد واما القلب فلم يمد في التفكير في المصنوعات المحتوية انواع النعم واصناف الثواب

٢ فلا يمكنه الوصول اليه
 قوله الامساكنهم بالياء المضومة ورفع الساكن
 اي قرأ هؤلاء القراء لا يرى بالياء المختلطة على الياء
 للمفعول ورفع الساكن القراءة بالياء
 التخصيص اقوى في امثال هذا التركيب
 من القراءة بالياء الفوقية لانه لا يقال ما حاه تني
 الامرأة ولكن يقال ما جاءني الامرأة لان
 المعنى ما جاءني احد لامرأة فالاصح لا يرى
 بالتذكير لان المعنى لا يرى شيء من الاشياء
 الامساكنهم وانما انظر الى ظاهر افعلا مكناهم
 قوله وكانوا تحتها جملة معتضة بين الفعل
 والمفعول فيها اي وكانوا متوطنين تحت تلك الاحقاف
 قوله اوصلة اي اومر زائدة للتأكيد قوله يربى
 المرأمان لا يراه فان فيه مزيدة والمعنى يربى المرأمان
 لا يراه قبل هو مأخوذ من قولهم يؤملون ما لا يدركون
 وقريب من معنى هذا البيت قول الآخر يربو الرجا
 مؤملا والموت دونه
 قوله والاول اظهر واوفى لقوله هم احسن انا
 اي الوجه الاول وهو ان نافية اظهر واولى
 لان معنى الوجه الثاني يؤدي الى ان يقال
 مكناهم في مثل ما مكناكم فيه فيلزم تفضيل هودا على
 اولئك لان المشبه به اقرب في وجه الشبه بالاولى
 الاول معناه واقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه
 والذي سبق له الكلام ان كفار مكة دون اولئك
 الكفار في التمكن في الارض كقوله تعالى * اولم يروا
 كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض
 مالم يمكن لكم والمعنى لم نعطاهم مكناهم وما اعطينا
 عادا ونموذوا وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة
 في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا

٢٢ * وليس له من دونه اولياء * ٢٣ * اولئك في ضلال مبين * ٢٤ * اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يكن لخلقهن * ٢٥ * بقادر على ان يحيى الموتى * ٢٦ * بلى انه على كل شئ قدير * ٢٧ * ويوم يعرض الذين كفروا على النار * ٢٨ * اليس هذا الحق * ٢٩ * قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون *

(سورة الاحقاف)

(١٩٤)

ولا في السماء لزيد التفرير في عدم كونه معجزين * ٢٢ * قوله (يعنونه عنه) قيدة به لان شأن الاولياء كذلك فلا مفهوم للمخالفة حل الاولياء على معنى الانتصار بمعونة القرينة والا قالوا قد لا يكون نصبر ايا صرح به في البقرة * ٢٣ * قوله (اولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه) اولئك في ضلال مبين وهذا ابلغ من اولئك هم الضالون * ٢٤ * قوله (اولم يروا) اي الم ينظروا ولم يعاوا الاستفهام لانكار النفي وثبات النفي اي قد علموا ذلك لكنهم لم يعملوا بمقتضى علمهم * قوله (ولم ينسب ولم يحزن) ظاهر كلامه ان نفي التوب والحزن على حد واحد وفي الارشاد اى لم يتوب ولم ينسب بذلك اولم يحزنه انتهى وهذا هو الظاهر اذا فرق بينهما واضح والظاهر ان الواو في كلام المص بمعنى او قال في تفسير قوله تعالى افغيتنا بالخلق الاول فاجزنا عن الابداء حتى نخرج عن الاعادة من عبي بالامر اذا لم يهتد اوجه عمله وفي القاموس اعبي الماشي كل فاعلم منه ان العبي يحى * معنى الحزن وبمعنى التوب والمشقة مع الاهتداء الى وجهه والمعنى على الاول ولم يحزن من خلقهن بل خلقهن كما شاهدتموهن وعلى الثاني ولم ينسب ولم ينسب ولم يعرض له مشقة بسبب خلقهن والاول اشبه في قوله تعالى افغيتنا بالخلق الاول والمعنى اننى قد لوح اليه في قوله تعالى وما مستامن لتوب * اى من نصيب وان لم يجعل الواو في كلام المص بمعنى او فاحل على عموم المشترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز * قوله (والمعنى ان قدرته تعالى واجبة لا تنقص ولا تنقطع بالابحاد ابداء الاباد) اى لازمة للذات اذ هي كسائر الصفات القديمة مقتضى الذات لا تنفك عنه اصلا وما كان بالذات لا يزول ابدا والى هذا اشار بقوله لا تنقص وليس المراد انها واجبة بالذات لانها ممكنة قدسية والواجب بالذات يخص بالذات الملقى كما حقق في علم الكلام * ٢٥ * قوله (اى قادر) نبيه على ان يقادر خبران وان البناء زائدة لتوكيد كاصرحه المصنف * قوله (ويدل عليه قراءة يعقوب بن بشر) بافعال المضارع اى يدل على ان قدرته تعالى لا تنقطع لان المضارع يدل على الاستمرار * قوله (والباء مزيدة لتأكيد النفي) فانه مشتمل على ان وما في خبرها) لتأكيد النفي وان النفي منسحب ومسلط على ان وما في خبرها * قوله (ولذلك اجاب عنه بقوله بلى انه الاية) الاية لانه لا ينسحب ٢ المذكور اى يكون النفي مشتملا على ان وما في خبرها اجاب عنه بقوله بلى لانه مختص بابطال النفي فكان حاصل المعنى اولم يروا ان الله اى الم يقدر على احياء الموتى مع قدرته على اكبر منه وهو خلق السموات والارض فابطل هذا النفي بقوله بلى انه الخ والنفي وان ابطال بالاستفهام الانكارى اكن في الجواب عموم معاملة النفي نقله المحشى الفاضل في سورة الحج في قوله تعالى الم تر ان الله ازل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة * الاية * ٢٦ * قوله (تقريرا لقدرة على وجه عام يكون كالبهران على المقصود) حيث جاء على شئ قدبر مع ان الظاهر بلى انه على احياء الموتى قدبر وانما جئ على وجه عام ليكون كالبهران عليه لانه كبرى لصغرى سهولة الحصول فينتج المقصود تقريره ان احياء الموت شئ ممكن وكل شئ ممكن مقدور الله تعالى فاحياء الموتى مقدور الله تعالى اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلان مواد الابدان قابلة للجمع والحيوة فان تعاقب الاوقات والاجتماع والحيوة والموت عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يابى ان يزول وينتزع انه تعالى عالم بها ومواقعها والقدرة على جمع الاجزاء المتفرقة في البر والبحر والجبال والسهل والوعول كالبهران لان تمام البرهان مع الصغرى ولا ذكرها هنا والكبرى مشددا لاجابها بقرينة على كل شئ قدبر * قوله (كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدأ اراد ختمها بآيات المعاد) الاولى اسقاط كانه قوله اراد ختمها الاولى ختمها وان كان ارادة الله مقارنة للفعل عندنا والمراد بالصدر والختم اضفى او عرفت لاحق * ٢٧ * قوله (ويوم يعرض الخ) معنى عرض الكفار على النار قد تقدم تفصيله قريبا في هذه السورة وحاصل المعنى ويوم يعرض الكفار بها من قولهم عرض عرض الاستنار على السيف اى قبلوا به وبعضهم حله على القلب مثل عرضت الثقة على الخوض * قوله (من) قوله (مضر) مضر قوله ٢٨ اليس هذا الحق والاشارة الى العذاب) اى يقال لهم يوم يعرضهم على النار اليس هذا الحق * ٢٩ * قوله (بكفركم في الدنيا) اى كلمة الباء سببية او بدلية وما مصدرية لكن الاولى يكونكم كما فرين اذ قد دخل ما المصدرية كنتم * قوله (ومعنى الامر هو الاهانة بهم والتوبيخ لهم) ومعنى الامر ليس

(على)

٢٢ * قاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل * ٢٣ * ولا تستجبل لهم * ٢٤ * كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبسوا الا ساعة من نهار * ٢٥ * بلاغ *

(الجزء السادس والعشرون)

(١٩٥)

على حقيقته بل على الاهانة مجازا وكونه امر انكوبيا بعيد * ٢٢ * قوله (قاصبر) القاصر جواب شرط محذوف اى اذا كان الامر كما ذكر من تعذيب الكفار جسمانيا وروحانيا فدم على الصبر صبرا كصبر اولو العزم من الرسل فانك من جلتهم واشرفهم * قوله (اولوالبثبات والجد منهم فانك من جلتهم) فانهم صبروا على ما يصيبهم من الكفرة من الاذى وانواع الابتلاء قاصبر على اذاهم الى وقت نصرتنا اياك وتد ميرهم والعزم ثبات الرأى على الشئ نحو ما مضى واليه اشار بقوله اولالبثبات والجد اى الاجتهاد والاجتهاد وهو لازم للبثبات على الامر نحو ما مضى * قوله (ومن للتبيين وقيل للتبيين واووا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على عمل مشاقها ومعاداة الطاغوت فيها ومشاعرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام) ومن للتبيين فينبغي ان يكون جميع الرسل اولو العزم اذ الاجتهاد في تأسيس الشرائع والصبر على تحمل مشاقها موجود في جميعهم واختاره المص حيث قدمه وقال ومث هيرهم نوح الخ ثم نقل قول بعضهم مع التبريض انه للتبيين وذلك لبعض نوح وابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام على قول اوتخذه وهم المذكورون مع عيسى عليه السلام اوتخذه وهم المذكورون وهرن اوداود وعليهما السلام اوسعة آدم ونوح وابراهيم وموسى ودود وسليمان وعيسى عليهم السلام اوتخذه نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى ودود وعيسى عليهم السلام وليس لهم سند قوى فلا اعتداه به ولذا لم يرض به المصنف ولم يرض به ايضا اذ التخصيص خلاف الظاهر واقتضاه على عمومهم صحيح بل واجب وممكنا ذلك لا يصار الى التخصيص * قوله (وقيل الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذى قوميه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه) عطف على اصحاب الشرائع اى الصابرون من اصحاب الشرائع على بلاء الله تعالى اى ابتلاء الله تعالى كنعالي كنوح الخ فيه اشارة الى ان المراد بالربط مطلق الاتيان لان اكثر المذكورين ليس له كتاب سماوى ازل عليه وان كان مأمورا بالكتاب الذى ازل قبله وليس له شرع جديد ايضا * قوله (وابراهيم على النار وذبح ولده والذبح على الذبح ويعقوب على فقر الولد والبصر ويوسف على الحب والسجن وايوب على الضرر وموسى قاله قومه ان المذكون قال كذا ان معنى رضى سبهدين) وذبح ولده اى الامر بذبح ولده حتى يشر ذبحه لانه لم يقع الذبح ومراده بذبح ولده ما ذكرناه والذبح اسمعيل عليه السلام وهو المختار وقيل اسحق عليه السلام تقدم تفصيله في سورة الصافات قوله على فقد البصر اى ضعف البصر اذ الصحيح انه لم يعم * قوله (ودود يربى على خطيئته اربعين سنة) كاتقدم في سورة ص * قوله (وعيسى لم يضع لبنة على لبنة صلى الله تعالى عليهم اجمعين) اى لم يبن بناء * ٢٣ * قوله (لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لايحالة * ٢٤ * قوله (استغفرهم من هولاء) مدة ابشهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة) حتى قالوا لبنا يوما او بعض يوم لانها ايام سرور وابل السورر قصار كان ايام المهوم طوال قوله حتى يحسبونها ٤ ساعة وهذا لا يلائم قولهم لبنا يوما او بعض يوم والمصنف اشار الى التوفيق بقوله استغفرهم مدة ابشهم ٥ اى المراد بهذا الكلام استغفار مدة ابشهم فعبروا بالساعة تارة ويمرون باليوم او بعض يوم تارة اخرى ولا يريدون خصوص الزمان او القائل مختلف او الامكنة مختلفة * ٢٥ * قوله (هذا الذى وعظمت به اوهذه السورة بلاغ اى كتابة) اى على الوجهين عمادها لان في هذه السورة بيان المبدأ وآيات المعاد وبيان التوحيد الذى هو خلاصة الاعتقادات والاستقامة التى هى زبدة العمليات وكذا الكلام في هذا الذى وعظمت به ونبه على ان بلاغ خبر لمبدأ محذوف * قوله (اوتبلغ من الرسول) اى بلاغ اسم مصدر كالسلام بمعنى التسليم وعلى الاول ليس باسم مصدر بل مصدر كالكتابة فالجمل من قيل رجل عدل او بمعنى اسم الفاعل اوتقدر المضاف اى ذو كتابة * قوله (ويؤيده انه قرى بلغ) على انه امر من التفعيل او فعل ماض من التفعيل وقد قرى بهما في الشواذ وكلام المصنف يحتملها وجه التأيد واضح لانه من التفعيل * قوله (وقيل الاغبيد اخبرهم) في قوله ولا تستجبل لهم فيصح الوقف على قوله فلا تستجبل قوله وما يشبهها وهو كانهم الخ اى التشبيه اعتراض اى جملة معترضة * قوله (وما يشبهها اعتراض اى لهم وقت يلقون اليه) نبه على ان البلاغ كاللغو ان لم يكن اسم مصدر بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر والمرام مرضه لما فيه من الفصل الطويل والظاهر ان لهم متاع

٢ وطريق الانسحاب المذكور جعل في العالم كتابة عن نفي العلوم بقريضة الجواب بقوله بلى فتدبر

١١ مختلفة لا يجوز التسوية بينهما في الحكم وذلك ان الاسلام يهدم ما كان قبله على الاطلاق مظلة كانت او غير مظلة كبيرة كانت او صغيرة واما الهجرة والحج بكفران الصغار والكبار فيما لا يتعلق بجهة وق العباد كما عرفنا ذلك من اصول الدين ثم كلامه وفي سنن ابن ماجه عن عباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامت بالمعزة والرحمة فاكثرت الدعاء فاجاب اى قد غفرت لهم ما مالا المظالم فاقى اخذ له ليلوم منه قال اى رب ان شئت اعطيت المظالم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما اصبح بالرد لفة اعاد الدعاء فاجاب الى ما سأل قال ضحك النبي صلى الله عليه وسلم اوتيسم فقال له ابو بكر رضى الله عنه ما الذى اضحكك اضحك الله سنك يا رسول الله قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى اجاب دعائى وغفر لى اخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل واتشور فاضحكى ما رأيت من جزعه

قوله والباء مزيدة لتأكيد النفي قال الزجاج في كتابه دخلت الباء في خبران كدخول اوق اول الكلام ولو قلت ظننت ان زيد اقام لم يجز ولو قلت ما ظننت ان زيد اقام جاز بدخول ما وان دخول ان انهما هو توكيد للكلام فكأنه في تقدير اليس الله بقادر على ان يحيى الموتى

قوله منصوب بقول مضر اى يقال لهم يوم يعرضهم على النار اليس هذا الحق

٢ وقال انها مبر فاعبروها ولا تعزوها كذا في الكشاف

٣ يوم يرون يوم يعلمون علم بالحق اليقين

٤ وفي آخر سورة الاقمان ويوم تقسم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة الاية وهما في موضع آخر وقع بالظن ويحتاج الى التوفيق اما بان يقال القائل مختلف او الامكنة مختلفة

٥ اى في الدنيا وفي القبر كذا قال في سورة والنزاعات او فيما بين فناء الدنيا والبعث وانتقاص عذابهم واكتفى بالدنيا لانها لا نهائى الى القبر ولو كانها قبل القيمة فلا تغفل ويؤيده قوله تعالى قال كذبتم في الارض احياء وامواتا في القبر عدد سنين

قوله هذا الذى وعظمت به اوهذه السورة بلاغ اوتبلغ من الرسول به قال الطيبي رحمه الله الذى هو اقضى لى البلاغة ان يجعل الآية كالحكمة للسورة والقدر انما لما اشغلت عليه وقد قدر هذا تبليغ ويكون اتصال ما بعد الفاء بلاغ اتصال الحكيم بالوصف والمعنى كمن صابر اعلى اذى قومك ولا تضجر منهم ولا تستجلى زول العذاب وادما عليك والزم الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وبعضهم ما روى الواحدي عن الزجاج تأويله لايهلك مع رحمة الله وفضله الا القوم الفاسقون ولهدا قال قوم ما في الرجاء رحمة الله آية اقوى من هذه الآية نظيره في خاتمة سورة الانبياء ان في هذا البلاغ اقوى عابدين فان في هذا الاشارة الى المبدء كور في هذه السورة من الاخبار والوعيد والوعيد والمواظاة البالغة والبلاغ الكفاية وما يباغ به البقية والله سبحانه اعلم بأسرار كلامه ونسأل الله ان يوفقنا به ويحفظنا بحفظه ويجعل اعتمادنا في امور الدين والدنيا عليه وخالص وجهه آمين بالرحم الرحيم هذا آخر ما علمت في تفسير سورة الاحقاف حامدا لله على توفيقه في البداية والنهاية

٢ وهذا الحصر لا يلائم قوله تعالى ظاهر واتقوا
فتنة لا تصيب الذين الا بقوله في توفيقه
٣ يصدون الناس عن الاسلام وياخذونهم بالكفر
واطعموا اجنودا في ذلك اليوم يستظهرون به على عداوة
التي عليه السلام

(سورة محمد وتسمى سورة القتال وهي مدينة وقيل
مكية وايضا تسمى سورة عثمان وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
قوله (امتنعوا عن الدخول في الاسلام وسالوك
طريقا ومنعوا الناس عنه صديقي لازما ومنعوا
قالوجه الاول تفسير بالمعنى الا لازم والثاني تفسير
على التعدي قال الجوهرى صد عنه بصد
صدودا عرض وصدوه عن الامر صدامه والتفسير
الثاني اشد التامالا لفرقة السابقة بالاحقة فان

قوله وصدوا عن سبيل الله اذا فسر بصدوا
غيرهم يكون من عطف الخاص على العام لان
اشلال العام اشد توغلا في الضلال من ضلال
الشخص كان قوله وآمنوا بما نزل على محمد له
اختصاص بالايمان بالمرسل على رسول الله صلى الله
على وسلم من بين ما يجب الايمان به والمعنى الذين
كفروا وما آمنوا بما نزل على محمد وصدوا غيرهم
عن الايمان به واغترروا بما كانوا عليه من مكارم
الاخلاق التي لا اساس لها كصلة الرحم والصدقة
وبناء الجسور وغيرها ابطل الله ايمانهم وفي قوله
وهو الحق واعتراه بين الكلام ايمان بان اعمال
اوئك المؤمنين ثابتة غير زائلة لان الحق في مقابل
الباطل قال الواحدى كفر عنهم سبائهم سترها
عليهم بان كفر هافلا بحسب سبون عليها يوم القيمة
وليس كاضل اخذ الكفار وقال الطبري رحمه الله
فيه اشعار بان اعمال الكفار وان كانت حسنة يضلها
الله تعالى في غمرات كفرهم وحرمان متابعتها الحق
المرسل من عند الله وان سببت المؤمنين سبها الله
في كتمانها عنهم ومنعتهم الحق واليه وقعت الاشارة
بقوله كذلك يضرب الله للناس امثالهم وفيه
ادماج لابطال قول من قال باستغلال العقل وان
الوضاع الشرعية مكرمة للناس قصين وهم مكملون
مهديون لا يفتقرون اليها واهدم قاعدة الحسنة
والتي العقلين ثم انه تعالى اكد هذا المعنى بتعقيب
قوله ذلك بان الذين كفروا واتبعوا الباطل ايضا حا
ويانا لما وقع تعريضا في قوله وهو الحق من ربهم
ياهدا راعا الكافرين وكما لتعليل لتكفير سبائت
المؤمنين واصلاح باهم وهذا هو المراد بقول القاضي
رحمه الله وهذا نصريح بما اخبر به ما قبلها ولد ذلك
سمى تفسيرها قال صاحب الكشاف وهذا الكلام
يسمى علماء البيان التفسير ومن باب التفسير

ما اشد لفظة

٢٢ فهل يهلك الا القوم الفاسقون * ٢٣ بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
٢٤ اضل اعمالهم

(سورة الاحمد) (١٩٦)

بلا تسجل ويحتاج لهم على ما ذكره القيل اذا لمعنى لا يتم بدونه * قوله (كانهم اذا بلغوه ورأوا ما نيه
استصروا مدة عمرهم) اشارة الى ان فائدة الاعتراض للتأكيد فان استصروا مدة لبثهم في الدنيا احياء
وامواتا حين يشاهدتهم الهول التام * قوله (وقرى بالنصب اى بلغوا بلانغا) اى تبلغوا بلغوا فدل
ماض مجهول ضمير راجع الى الكفار اختاره على بلغ امراله عليه السلام اذ لم يصددها كونهم مبشرين وعدم
انقيادهم له ولذا ختم بقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون * ٢٢ قوله (٢) الخارجون عن الانظار او الطاعة
وقرى يهلك يتبع الام وكسر هاء من هلاك وهلاك وتلك بالثبوت ونصب القوم) الخارجون عن الانظار هو
المناسب لقوله وعظمتم قوله او الطاعة وهي الامم للثبوت والمراد هنا الكافرون * قوله (عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنة بعد كل رملة في الدنيا) حديث موضوع الحمد لله
على تمام هذه البقرة والصلوة والسلام على خير البرية في يوم الخميس اول ذى القعدة سنة ١١٩٠

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة محمد عليه السلام وتسمى سورة القتل وهي مدينة) على الاصح وقيل مكية فلا اجماع
في الاول كما روى عن ابن عطية فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي كافي السدية وقيل مدينة الاقوله
وكا من قرية الآية ولم يمتد المصنف على هذه الرواية ولم يستثن * قوله (وايها سبع اوعان وثلاثون آية)
قيل والاصح سبع بالفاء الفوقاية اثنان وثلاثون وقيل اربعون والاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله
لذلة للشاربين * ٢٣ قوله (امتنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه) اى صدوا من صد الاثم
عطف العلة على الملل او اشارة الى بقائهم على الكفر والضمير في سلوكه الاسلام اذ لا لولته دون الدخول
فيه وان صح في الجملة وبعد ان يكون الضمير لله لا يتم ذكر في عبارة المصنف ولان طريقه تعالى الاسلام
والمراد هنا طريق الاسلام * قوله (او منعوا الناس عنه) اى صدوا من الصد التمدي وهو الظاهر يكون
وصفهم بالضللال والاضلال كانه اخره لاحتماله الى حذف المفعول والتخصيص عموم الذين كفروا وكلاهما
ليسبقوى اما الاول فالحذف شاع عند قديم القرينة والتأنيس خبر من التأكيد واما الثاني فلا ضمير في تخصيص
العموم اذا تضمن اعتبار الطبقة والذم بالاضلال ايضا ابلغ على انه يخص على الاول اذ المراد ما لم يؤمن
ومن آمن منهم خارج عنهم * قوله (كالمطعمين يوم بدر) وهم ابو جهل وصفوان بن امية
وسهيل بن عمرو وشيبة بن ربيعة والحارث بن عامر والعباس بن عبد المطلب ٣ وعن مقاتل انهم اثني عشر
رجلا كافي الكشاف وعد بعض المحسنين بايمانهم مع ما بذلوه والاولى عدم تعرض لذلك لانه مع عدم تعلق
اغرض به لا يتخلو عن زيادة وتقص والمراد بذكر الكبرى لانها اول وقعة فيها القتل والقتل * قوله
(او شياطين قريش) وهم اشد عتوا من صناديدهم شياطين استعارة لطيفة * قوله (او المنصرين
من اهل الكتاب او عام اكل من كفر وصد) اى صد الناس عن الايمان اذ الكلام فيه وايضا يتعين العموم
في المعنى الاول * ٢٤ قوله (جعل مكارمهم كصلة الرحم وفك الاسارى وحفظ الجوار) جعل مكارمهم
اى الكفر والصد فرجع الضمير في النظم وفي كلام المصنف الكفر المعلوم من الذين كفروا باعتباره السبية او الله
تعالى ويؤيد قوله محبطة بالكفر * قوله (ضالة اى ضالة محبطة بالكفر) حل الضلال على معنى الاغوى
وهمة اضل للتدنية ومعنى الاحباط عدم القبول من اصلها والحكم بطلانها لعدم شرط صحتها ولم يكن موافقا
للشرط والظاهر من كلام الكشاف انه استعارة حيث قال وحقيقته جعلها ضالة ضالة ايس لها من تغلبها
وتب عليها كالمضالة من الابل التي هي بمضمية لاربها يحفظها ويمنعها باهرها انتهى فشبها المفعول
بالجسوس فاستعمل فيه ما هو موضوع للجسوس والتمثيل مكارم اذا عرّب يسمون مثل صلة الرحم مكارم
لكن الظاهر اعتبار مطلق الاعمال سميت بالمكارم اولا * قوله (او مغلوبة مغورة فيه) اى في الكفر * قوله
(كايضل الماء في الابن) فهو استعارة ايضا وفيه ايضا الاعمال محبطة وشبهه احباطها لينبذها على الماء
فصار الماء مغلوبا ومغوبا وكذلك اعمالهم مغلوبة في الكفر مضحكة بالرة بحيث لا يبق الا الكفر فلا تكرر مع الاول
* قوله (او ضلالا حيث لم يقصدوا به وجه الله) او ضلالا معطوف على قوله ضلالة اى جعل اعمالهم
ضلالا لا يغير هدى اى المراد الضلال الشرعى والظاهر انه استعارة ايضا لان كون الاعمال ضلالا لا يعدم

(كونه)

٢٢ والذين آمنوا وعملوا الصالحات * ٢٣ وآمنوا بما نزل على محمد * ٢٤ وهو الحق من ربهم
٢٥ كفر عنهم سبائهم * ٢٦ واصبح بالهم * ٢٧ ذلك * ٢٨ بان الذين كفروا اتبعوا
الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم * ٢٩ كذلك * ٣٠ يضرب الله للناس
٣١ امثالهم

(الجزء السادس والعشرون) (١٩٧)

كونه هدى يشبه كون الكلف ضالا في عدم موافقته لوجه الله تعالى قوله حيث لم يقصدوا به وجه الله تعالى
فالضلال في الحقيقة صفة العامل ووصف العمل به بناء على التشبيه ولك ان تقول انه مجاز في النسبة وحقيقته
الاستناد الى العامل وهو الظاهر * قوله (او ابطل ٢ ما علموه من الكيد لرسوله والصد عن سبيله)
فالمراد باطل مكرهم وفي الاحتمال الاول الاعمال الخيرة فثبت معنى اضل ابطل واصله جعل اعمالهم المكث ضالمة
ويلزمه الابطال فالمراد به الابطال تجوزا * قوله (ينصر رسوله واطهار دينه) متعلق باطل على اللف
والشعر المرتب * قوله (على الذين كلف) بالنسخ واللام في الاول لا عهد وفي الثاني للجنس ولذا اكده ٢٢
* قوله (يم المهاجرين والانصار والذين آمنوا من اهل الكتاب وغيرهم) لان الموصول عام لكونه للجنس
ولاداعي الى التخصيص بل الخبر داع للعموم اذ التكفير عام لجميع المؤمنين وحال المؤمنين الذين لم يعملوا الصالحات
مسكوت عنها لكن قول المصنف والذين آمنوا بدون تقييده بالعمل الصالح يشير الى ان المراد مطاق المؤمنين والتقيد
بالعمل الصالح بناء على الاولوية لاحرازه عن لم يعمل صالحا ولا يخفى حسنة وغيرهم من المؤمنين الى يوم الدين
٢٣ * قوله (تخصيص للمنزّل ما يجب الايمان به بضميره واشعارا بان الايمان لا يتم دون وانه الاصل فيه
ولا اكده بقوله وهو الحق من ربهم) تخصيص اى هذا عطف الخاص على العام كتكة كعطف جبريل على الملائكة
وهي النية على انه بلغ في الفخامة مبلغا بحيث انه كان لم يكن من افراد المؤمنين بل اعلى مرتبة منه لان الايمان
بما عده لا يتم دون اذ الايمان به يتوقف على الشرع من جهة الاعتداد وان لم يتوقف بعضه ذاتا كالايان ٣
بوجود الباري ووحده وغير ذلك مما يتوقف عليه الشرع وعلم من هذا البيان كونه اصلا فيه ولم يجي آتوا
بالقرآن مع انه اخصر واظهر لان فيما ذكر تشرى للتي عليه السلام * ٢٤ قوله (اعتراض على طريقة
الحصر) لكون الخبر محلي بالام وصحة الحصر بالقياس الى كونه ناسخا غير منسوخ كما اختاره المصنف لان
القياس والاجماع والاخبار راجع اليه على ما ذكرناه * قوله (وقيل حقيقته بكونه ناسخا لا ينسخ) اى
مثلا وفسر بالعدل والصدق في اخباره وبالجملة المحققة انه من عند الله تعالى والحق بمعنى الثابت في الواقع لا يزول
اصلا والباقي من المعنى ضد الباطل (وقرى نزل على البنية للفساغل ونزل على البنية ونزل بالتحقيق ٢٥
* قوله سترها بالايمان وعلمهم الصالح) سترها هذا اصل معنى التكفير قوله بالايمان هذا القيد لانه ما خوذ في جانب
المبتدأ وعلمهم الصالح قد عرفت ان هذا التحريض على الفضل والاحرى والمراد الاذهاب لقوله تعالى
ان الحسنة يذهبن السيئات * ٢٦ قوله (حالهم في الدين والدينا بالتوفيق وانما يد) حالهم اشار
الى ان البال بمعنى الحال والثاني الظاهر انه بمعنى الحال العظيم كقوله عليه السلام كل امرئ ذى بال ويكون بمعنى
الخطر القلبي وتجوز به عن القلب مجازا مشهورا لمحقا بالحقيقة وما ذكره المص شاملا لها قوله بالتوفيق ناظر
الى الاول والثاني الى الثاني ٢٧ * قوله (اشارة الى ما مر من الاضلال والتكفير والاصلاح) نية به على ان
الاشارة الى المتعدي باعتبار التأويل بما مر او بما ذكر او المذكر كروصيفة البعد للتخفيف في بابه ولم يعطف لعدم الجامع
* قوله (وهو مبتدأ خبره بان الذين الآية) وفي هذا اشارة الى رد ما في الكشاف من ان ذلك خبر مبتدأ مقدر اى
الامر كذلك لان ارتكاب الحذف بلا داع غير مستحسن ٢٨ * قوله (بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق)
اى الباء سببية * قوله (وهو قصر مجرما اشعر بما قبلها ولذلك نسي تفسيرا) لان البناء على الموصول يشعر
العالية وهذه الجملة المصدرية بالباء السببية تصرح بذلك ولذلك نسي تفسيرا ولذا اختير الفصل وروى الترتيب
في التفسير اذ التهيب والانداز اراهم من الرغبة والتبشير * ٢٩ قوله (مثل ذلك الضرب) اشارة الى ما بعده
والكاف للنية للتشبيه وقدر تفصيله مرار الا في قوله تعالى * وكذلك جعلناكم امة وسطا من البقرة ٣٠
* قوله (بينهم) وهذا لازم معناه لان اصل الضرب اعتدال المثل والتبيين لازم له ٣١ * قوله
(احوال الفريقين واحوال الناس) كى تفتنوا وانما هو افعالهم اشار به الى ان المثل هنا بمعنى الاحوال
الجيدة والصفات الغريبة او مستعارها لكونها مشابهة للمثل في الغرابة وضمير امثالهم للفريقين وهو الظاهر
ولذا قدمه اول الناس كلهم هذا ترديد في العبارة بحسب الظاهر لان الناس كلهم منحصرون في الفريقين لكن
مراده الاشارة الى ما ذكره آنفا من الوجهين في الذين كفروا من التخصيص بالمطعمين يوم بدر الخ والتعميم
الى جميع الكفار الاول ناظر الى الاول والثاني الى الثاني واما الذين آمنوا فقسام لا غير * قوله (او يضرب

(س) (٥٠) (تكلفة)

ط العوائق جمع عائقة وهي الشابة
الخائف جمع مخافة بالكسر وهي العلاقة والعزعة
تحرى الشئ يقال عزعته فترع ع
٢ عطف على جعل
٣ وهذا لا ينافي كون الايمان بالله هو المنصود
الاعظم من الايمان لما عرفته من ان اعتداده يتوقف
على الشرع
٤ لان معنى الناس لاجل الناس
شعر * به فجمع الفرسان فوق خيولهم
كما فجع تحت التور العوائق ط تساقط من ايديهم
اليض حيرة * وزعزع عن اجسادهم الخائف
قوله ضمنا الى التأكيد الاختصار التأكيد حاصل من
المصدر في فاضربوا الى قابضه لكن قصد مع التأكيد
الاختصار فحذف الفعل واقيم المصدر مقام الفعل
وادخل عليه الفاء الدالة على الفعل فقيل
فضرب الرقاب

امثالهم) اي المراد بالامثال الاستعارة التشبيهية والتشبيه وضربها بغيرها * قوله (بان جعل اتباع الباطل مثالا
لعمل الكفر والاضلال مثالا لخيرتهم واتباع الحق مثالا لثبات مثل الفوزهم) مثالا اي تشبيها
الكفار لان اتباع الباطل مغاير لعمل اي الكفر والصدع سبيله خصوصا اذا اراد بالباطل الشيطان كايروي عن
مجاهد وان اراد بالباطل ضد الحق فلكونه عاما يكون مغاير للكفر والصدع لخصوصهما والاولى كون المراد
بالباطل الشيطان في هذا الوجه والحق تعالى او الرسول عليه السلام وتشبيه خبيثهم بالاضلال
او العكس ظاهر والحاصل ان حقيقة المثل كلام شبه مضمرة بمورده وهو غير موجود هنا فالمراد به هنا اما الحال
والصفة كما ذكره اولا او معنى التمثيل بمعنى التشبيه كما ذكره ثانيا وهو مختار صاحب الكشاف ولا يخلو عن تكلف
ولذا اخره ولعله تركه كانه صاحب الارشاد كيف لا وقد جعله تقديره فكيف يصح التشبيه وقد اوله
الفاضل الحنفي بما لا يسن وقول بعضهم وكذلك اما لما تضمنته الآية الاولى والثانية وذلك لانه ليس باتباع
الباطل واتباع الحق بل ارتكاب الباطل فنبه على الكفار بمقتضى المعروف وعمل المؤمن باتباع الحق بمقتضى المعروف
ضعيف لان ارتكاب الباطل باتباع الباطل * قوله (فاذا القيم الذين كفروا في المحاربة) الفاء لترتيب
ما بعده على ما قبله اي اذا كان حال الكفار كذلك وحال المؤمنين فاذا القيم اي المؤمنين الذين كفروا من الحرب
ولم يكن بينهم معاهدة والى ذلك اشار بقوله في المحاربة فلو صول للعهد وان كان التجسس يكون عاما خص
منه البعض * قوله (اصله فاضربوا الرقاب ضربا يهدف القتل وقدم المصدر وانيب مثابه مضافا
الى المفعول ضمنا الى التاكيد الاختصار) وقدم المصدر اي على المفعول وانيب اي ذلك المصدر متاب الفعل
في تدميته الى المفعول لكنه اضيف اليه قوله ضمنا الى التاكيد وفي الكشاف وفيه اختصار مع اعطاه التاكيد لان
تذكر المصدر وتدل على الفعل بالانصبة التي فيه فقوله ضمنا الى التاكيد الاختصار اشارة الى ذلك اذ مراده
بالاختصار حذف الفعل وانابة المصدر المنصوب مثابه اذا نصب بدل على الفعل كما ذكره صاحب الكشاف
* قوله (والتعير به عن القتل اشعار بأنه ينبغي ان يكون بضرب الرقبة حيث يمكن) والتعير به اي
بضرب الرقاب عن القتل مجازا اشعار الخ وفي الكشاف لان الواجب ان يضرب الرقاب خاصة دون
غيرها من الاعضاء لان هذا احسن القتل قال عليه السلام فاذا قتلتم فاحسوا القتل والمصنف عبر
بانه ينبغي كانه لم يرض بالوجوب او يكتفى بالادنى * قوله (وتصويره باشنع صورة) وهو جز
العنق واطساره العضو الذي هو رأس البدن وعلوه وايضا البدن على هيئة منكرة * ٢٤ * قوله
(اكثرت قتلهم واغفلتوه من القتل وهو الفاظ) حاصل مناه لانه لان القتل معناه الفاظ
حسا وذلك انما يكون في نحو الجبل بكثرة طاقاته وهنا المراد الفلظة المعنوية فيكون استعارة وذلك
بكثرة قتل المشركين ولو قال اغفلتوه واكثرتم قتلهم لكان احسن سبكا * ٢٥ * قوله (فاسروهم
واحفظوهم) اي شدوا الوثاق كناية عن الاسترقاق لان احفظ لازم لشد الوثاق وطريق الحفظ هنا اتاهوا
بطريق الاسر عن هذا قال فاسروهم * قوله (والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به) قيل والظاهر
ان ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الاكّة كالركاب والحزام وهو اسم البرة على خلاف القياس نادر واما
بالفتح فصدر كالحلاص فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك والمجازا فهو تفسير على القرائين ولم يرض به المص
وحكم بانه لا فرق بينهما تبع الكشاف * ٢٦ * قوله (فاما انتم منا او يفتدون فداء) اشارة الى ان من
مفعول مطلق لفعل مقدر وكذا فداء * قوله (والمراد بالخير بعد الاسريين المن والاطلاق وبين اخذ
الفداء) قدم الاول تليها على افضليته * قوله (وهو ثابت عندنا) اي لم ينسخ بقرينة المقابلة * قوله
(فان الذكر الخ المكلف اذا اسر بخير الامام بين القتل والمن والفداء والاسترقاق) لم يذكر القتل بعد الاسر
لكنه متفهم مما قبله والاسترقاق لم يذكر ايضا هنا قيل لانه معلوم ما بعده * قوله (ومنسوخ عند الحنفية
او مخصوص بحرب بدر فانهم قالوا يتعين القتل والاسترقاق وقرئ فدا كصا) منسوخ عند الحنفية فقوله
تعالى فاقتلوا المشركين واليه ذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقناده وغيرهما او مخصوص بحرب بدر فانهم
قالوا يتعين القتل والاسترقاق وقرئ فدا كصا بالفتح والقصر * قوله (آتاهم وثاقها التي لا تقوم الا بها
صكا سلاح والكرع) اي الازوار ٢ استعبرت لها مصرحة لان آتاهم وثاقها واثقلها شعث

(بالاوزار)

٢ واختار المص الاستعارة لانها البغ ويحتمل المجاز
في الحذف اي اهل الحرب ولا يجد ان يكون الحرب
مجاز اهل الحرب

قوله والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به قال
الراغب وثقت به انفس سكنت اليه واعتدت عليه
واوثقت شددته وما يشد به وثاق قال الله تعالى
ولا يوثق وثاقه احد

قوله وهو ثابت عندنا اي قوله تعالى فشدوا
الوثاق فاما من بعد وما فداء ثابت غير منسوخ عند
الائمة الشافعية رحمهم الله فان الشافعي رحمه الله
يقول الامام ان يختار احد اربعة امور على حسب
ما اقتضا نظره للمسلمين وهي القتل والاسترقاق
والفداء باسارى المسلمين والمن ويخبر بان ارسل الله
صلى الله عليه وسلم من على ابي صرة الحبيبي وعلى
اثال الحنفي وغادي رجلا برجلين من المشركين
وهذا كله منسوخ عند ائمة الحنفية رحمهم الله
فان حكم اسارى المشركين عندهم احكامهم
اما قتلهم واما استرقاقهم ايهم اراى الامام مصلحة
ويقولون في المن والفداء المذكورين في الآية نزل
ذلك في يوم بدر ثم نسخ وعن مجاهد ليس اليوم
من ولا فداء وانما هو الاسلام او ضرب العنق
ويجوز ان يراد بالان ان يمين عليهم بترك القتل ويسترقوا
او يمين عليهم فيخلو القبول لهم الجزية وكونهم
من اهل الذمة والفداء ان يفادي اسراهم اسارى
المشركين فقدر واه الطحاوي مذهبا عن ابي حنيفة
والمشهور انه لا يرى فداهم لايمان ولا غيره خيفة
ان يمسودوا حر بالمسلمين قال الواحدي ذهب
جاءه من المفسرين على نسخ المن والفداء بالقتل
اقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقوله تعالى فاما تثقتهم في الحرب فشدوهم
من خلفهم وهو قول قتادة ومجاهد والحسن
والسدي

بالاوزار اي الاعمال المحمولة لانه لما لم يكن لها يد من جرحها فكانها تحملها ويتقل بها فاذا انقضت فكانها
وضعتها او استاد الوضع الى الحرب مجازا لانه لصاحب الحرب وحتى بمعنى الى تفيد ان غاية احد الامر
او ان غاية المجموع وضع الحرب وسيمى من المصنف توضيحه قوله التي لا تقوم الخ اشارة الى وجه التشبيه
ومعنى لا تقوم لا تروج كالسلاح اي الاسلحة والكرع اسم الخيل وهو اسم جمع للفرس اوجع خائل من الخيل
سميت كراعا مجازا لانها تخبط كراعا في الدفع عن نفسها والخيل آلة الجهاد لكنها ليست في مرتبة السلاح
ولذا قدمه ولو قال وهي السلاح الخ لكان اولي الا ان يقال ان التزاي بالنبل والحجارة لا يسمى سلاحا ولا ينبغي
بعده وقول الاعشى واعددت للحرب اوزارها رما حاطوا ولا خيلاذكورا يؤيد كون المراد بالاوزار الآلات
ولذا رجحه قوله رما حاطوا على التمثيل لا على التخصيص * قوله (اي تنقض الحرب) وهذا حاصل
معنى تضع الحرب الخ متفرع على كون المراد اوزارها آلاتها كناية او مجازا اذا لا تنقض لازم لوضع الحرب
اثقالها واما كونه تمثيلا كما قيل فبعد الا ان يقال ان الصفحة او تنقض بالمعنى كفي نسخة قبل لكنه بعيد
* قوله (ولم يبق الا مسلم او مسلم) بيان لانفضاء الحرب والفتنة او في مسالم لمنع الخلو والمراد به من ترك
الحرب من الكفار والمسلم من كان مسلما من اهل الاسلام او من صار مسلما من اهل الحرب وحاصله انه اذا لم يبق
للمشركين شوكه وهذا هو المراد بقوله ولم يبق الا مسلم الخ * قوله (وقيل آتاهمها والمعنى حتى يضع اهل
الحرب شركهم ومعاصيهم) وقيل آتاهمها اي الاوزار جمع وزر بمعنى الاتم والمعصية باقية على معناها وليست
بمستعارة لآلات الحرب كما في الاول قوله شركهم الخ اشارة اليه وجمع المعاصي لانها انواع بخلاف الشرك
اي الكفر فانه ملة واحدة قوله اهل الحرب تنبيه على ان الاضافة لادنى ملازمة مجازية اما مجاز في الحذف او مجاز
في الاستناد او مجاز لغوي اي ذكر الحرب واريد اهله وكلام المصنف يحتمل كما يحتمل الاول وهذا التفصيل
جار في الاحتمال الاول ايضا مرصه لانه غير شامل لكونهم مسلمين بدون اسلام مع انه مراد ايضا كناية
عليه في المعنى الاول المفعول ولا يكون عدم ظهور اضافة الاتم الى الحرب وجه الترتيب اذا الاضافة مجازية كاضافة
الآلات الى الحرب * قوله (وهو غاية للضرب او الشد والمن والفداء او المجموع) وهو غاية لمساكن
المتأد كونه غاية للمن او الفداء اشارة الى ان الراجح كونه غاية للضرب فانه مستلزم لكونه غاية للمجموع ثم يجوز كونه غاية
للشد فانه مستلزم للاول وكذا الكلام في البواقي فان كلا منها متفرع على ما قبله فالأول في الكل واحد لكن كونه
غاية للمجموع خلاف الظاهر اذا التعريف عدم تعدد ذي الغاية صريحا مع ان كونه غاية لواحد منها مستلزم
لكونه غاية للمجموع كما عرفته وعن هذا اخره * قوله (بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم) وهي
وجوب الضرب والشد والمن والفداء وهذا بيان على كل احتمال لا لاخير فقط لما مر من ان كل واحد منها
مستلزم للمجموع * قوله (حتى لا يكون حرب مع المشركين يزول شوكتهم) فيه تنبيه على ان مفهوم الغاية
معتبر اتفاقا اما عند الشافعي فبطريق مفهوم الخائفة واما عندنا فبطريق اشارة النص صريحه في التلويح
في بحث الاجماع فيفيد ان حكم الضرب ونحوه متوقف بزوال شوكتهم اي بمسالتهم وقبول الجزية فالعنى
فاضروا اعتاقهم وشدوا الوثاق الخ حتى ينقض الحرب ويعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وفي هذا
الكلام اشارة الى ان هذا ليس بدلا من حتى الاولى ولا تأكيدها اذ المراد في الموضوعين ليس بتجديد بل متغير
وحق الاول يحتمل ان يكون ابتدائية ان اعتبر اذا شرطية او جارية ان اعتبر اذا شرطية قيل هذا على مذهب
المصنف ظاهر واما عند الحنفية فتخصص بحرب بدر على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر انتهى ولا ينبغي
ما فيه من الاجمال وتوضيحه انه ان جعل غاية للمن والفداء فالمراد بالحرب حرب بدر والمعنى يمين عليهم
او ينادون حتى تضع حرب بدر اوزارها وان حل على جنس الحرب كما هو الظاهر فهي غاية للضرب والشد
للمن والفداء فاذا ذكر المصنف مذهبه ولم يتعرض لمذهب الحنفية وقد فصل العلامة كل التفصيل ومبرر بين
المذهبين وبين المسلكين * قوله (وقيل بزول عيسى عليه السلام) فيكون المراد بوضع الحرب وضعها
رأسا فخطاب فاضروا وغيره لتوع الانسان بوضع الجزية ايضا ولا ينبغي تكلف ما ذكره واذا اخره وتبه على
ضعفه وايضا لا يعلم هنا حكم المشركين الذين كسر شوكتهم وقبول الجزية قبل زول عيسى عليه السلام
* ٢٢ * قوله (اي الامر ذلك) اشارة الى ان ذلك خبر مبتدأ محذوف والمجمل لتاكيد ما سبق اذ المراد بذلك

قوله وهو غنية للضرب والشد اولين والفداء
يعنى ان كلمة حتى اما ان يتعلق بالضرب والشد او بالمن
والفداء فالعنى على تعلقيها بهذين المتعلقين
الذين هما مجموع الضرب والشد ومجموع المن
والفداء انهم لا يزالون على ذلك ابدا الى ان لا يكون
حرب من المشركين وذلك اذا لم يبق لهم شوكه
وقيل اذا نزل عيسى عليه السلام وهذا عند الشافعي
وعندناي حنفية رحمه الله اذا علق بالضرب والشد
فالعنى انهم يقتلون ويوسرون حتى تضع جنس
الحرب الاوزار وذلك حين لا يبقى شوكه للمشركين
واذا علق بالمن والفداء فالعنى انه يمين عليهم ويغادون
حتى تضع حرب بدر اوزارها الا ان يتأول المن
والفداء بما رواه الطحاوي عن ابي حنيفة رحمه الله
على ما ذكرناه قال الزجاج حتى موصلة بالقتل والاسر
والعنى فاقتلوهم واسروهم حتى تضع الحرب اوزارها
والنفسر حتى تؤمنوا وتسلفوا فلا يجب ان يحاربوهم
فما دام الكفر والجهاد والحرب قائمة ابدا
قوله اي الامر ذلك او افعلوا بهم ذلك فجعل ذلك
على الاول رفع وعلى الثاني نصب قال الطحاوي والظاهر ان
المشار اليه ما دل عليه قوله فاذا القيم الذين كفروا
فضرب الرقاب الى آخره بدليل قوله وافعلوا بهم

٢٢ * ولو يشاء الله لانتصرهم * ٢٣ * ولكن ليلا يبعضكم بعض * ٢٤ * والذين قاتلوا في سبيل الله
 ٢٥ * فلن يضل أعمالهم * ٢٦ * سيدهم * ٢٧ * ويصلح بهم ويدخلهم الجنة عرفهم الله
 ٢٨ * يا أيها الذين آمنوا أن تنصروا الله * (سورة محمد)

جميع ما تقدم من الحرب وما يتبعها وصية بعد التخييم * قوله (وافعلوا بهم ذلك) فيكون ذلك مقبولا
 لمقدر على ان المراد بالحرب ونحوها الحاصل بالصدر قدم الاول لان الجملة الاسمية أكد * ٢٢ * (واو يشاء الله)
 اختير المضارع ليدل على استمرار الفعل فيما مضى وقفا * قوله (لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستتصال)
 اي لا انتقم منهم بالتدبير والهلاك بدون قتال كما انتقم من عاد ومجود ونحوهما ولكن لم يشأ الحكمة
 وهي معاملة الامتحان بقوله "ليلوكم" علة لقوله ولكن لم يشأ انتقم من قوله ولو يشاء الله * ٢٣ * قوله
 (ولكن امرهم بالقتال) لازم لعدم المشيئة فلذا ذكر في موضعه تنبيهها على ان عدم مشيئة ذلك لشبهة الامر بالقتال
 للابتلاء المذكور * قوله (ليلوكم) من الكافرين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم) تنبيهه على
 ان الخطاب في بعضكم عام للمؤمنين والكافرين تغليبا فيريد ان المؤمنين يتلون بالكافرين اي يجاهدوهم اذا ابتلاه
 انما هو بالفعل والبلاء بالدوات بناء على التسامح والمراد الفعل بها منحة كانت واجبة اشارة الى المص بقوله
 بان يجاهدوهم الخ في الاول بقوله بان يجاهدوهم الخ في الثاني * قوله (والكافرين بالمؤمنين بان يجاهدوهم
 على ايديهم) اي ليلو الكافرين بالمؤمنين اي بتعذيبهم كسبا وان كان فعل الله خلقا ولذا جعل
 ذلك ابتلاء للكافرين بالمؤمنين لظهور العذاب في ايدي المؤمنين والى ما ذكرنا اشار المصنف بقوله بان
 يساجلهم على ايديهم الخ * قوله (بعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر) ببعض بالتونين
 اي بعض الكفرة عذابهم قيد بالبعض لقوله كي يرتدع بعضهم عن الكفر واما اضافة البعض الى العذاب
 فضميمة قوله ليلو استعارة تشبيهية كما مر تحقيقها في سورة البقرة والحاصل انه تعالى عامل معاملة الامتحان
 للمؤمنين بالامير بالجهد ليعلم المتخلصين من نعمهم فحين صبروا جاهدوا اجر جسيم وثواب عظيم ومن لم يجاهد
 فله خسران عظيم وللکافرين بان يذهب بعضهم على ايدي المسلمين فحين اعتبروا ونظروا من الكفرة وآمن فقد
 فاز فوزا عظيما ومن لم يعتبر وامر على الكفر فقد هلك هلاكاً عظيماً ولا يظفر معنى الابتلاء والامتحان بدون هذا
 البيان والله المستعان * ٢٤ * قوله (اي جاهدوا وقرأ البصريان وحققوا اي استشهدوا) بقرينة في سبيل
 الله فمح يكون الوعد المذكور مختصا بالشهداء فانهم اعلى مرتبة من الغافرين واما القراء الاول فمعاملة لهما
 ولعل لهذا اختاره المص وعلى القرائين يكون هذا القول ترجيحاً للاقتضال المأمور به والاول ابتدائية لا عاطفة
 * ٢٥ * قوله (فلن يضيعها وقرئ يضل من ضل وبضل على البناء المفعول) فلن يضيعها اي الاضلال
 بمعنى انتضيع الاضلال قد يستعمل بمعنى الضياع والتعبير بالاعمال دون التعبير بالثبات لاشابهة عمل صالح مقبول
 عند الله تعالى ولا يبعد ان يقال ان سائر اعمالهم يكون منزلة عند الله تعالى بسبب جهادهم لاسيما بشهادتهم
 وقرئ يضل من الثلاثي فيكون اعمالهم مرفوعة اي لا تضيع اعمالهم وقرئ يضل من الافعال على البناء المفعول
 * ٢٦ * قوله (الى الثواب اوسيت هدايتهم) الى الثواب فيكون السين للاستقبال قوله اوسيت هدايتهم فيكون
 يهديهم مجازاً عن تثبيت هدايتهم الى الحق والاسلام لانهم احصوا قبل هذا فيكون السين للتأكيدي فيقدم الاول لكون
 الهداية حقيقة لان المراد الدلالة والارشاد الى الثواب في الآخرة وهي غير حاصلة بعد * ٢٧ * قوله (ويصلح
 بالهم) اي حالهم في دينهم وديارهم وآخرتهم * قوله (وقد عرفهم الله في الدنيا حتى اشتاقوا اليها
 فعملوا ما استحقوا به) اشار الى ان عرفها حال من القاعل او من المفعول وجوز الاستشاق ايضا والمراد
 تعريفها بالتوصيف لا تعريف ذاتها فقط اشارة الى بقوله حتى اشتاقوا الخ اي قبل رؤيتها * قوله (اويتها
 لهم بحيث يعلم كل احد منزله ويهتدى اليه كانه كان سائداً منذ خلق) اويتها لهم اي في الآخرة بالهم
 الله تعالى لكل احد منزله في الجنة فيوجه له بلا دلائل كما هو حالهم في الدنيا * ٢ * ورد في الاثران حسنة تكون
 دليلاً عليه اي يكون الحسنة مصورة على صورة حسنة قوله كانه سائداً الخ يرجع المعنى الاول * قوله
 (اوطبها لهم من العرف وهو طيب الزمجة) فمح يكون من العرف في بفتح العين لا من المعرفة آخره لكونه
 خلاف الظاهر * قوله (او حده لهم بحيث يكون لكل جنة مفردة) فيكون التعريف بمعنى التحديد ويبان
 حدود كل منزل لكل اهل الجنة بحيث يتميز عن غيره و لكون التعريف لازماً للتحديد استعمل فيه مجازاً
 فيكون المراد ح تعرف نفس الجنة واصطفاه اخره قوله مفردة اسم مفعول من افرد اي فصله وميزه وجعله
 سيدهم بهم الى آخرها كالتفسير لما قبلها والذترك اللطف * ٢٨ * قوله (ان تنصروا دينه ورسوله) اشارة

٢ وظاهره يخالف قوله تعالى ويدخلهم الجنة عند

٢ على انه يلزم من كفران القرآن سائر المؤمنين به
 كهم * ٢٣ * وثبت اقدامكم * ٢٤ * والذين كفروا فاعصاهم * ٢٥ * واضل
 اعمالهم * ٢٦ * ذلك بانهم كرهوا ما اتزل الله * ٢٧ * فاحبط * ٢٨ * اعمالهم * ٢٩ * افل
 يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم *
 (الجزء السادس والعشرون) (٢٠١)

الى ان يقع النصر على الله تعالى بجاز عقلي وليس اشارة الى تقدير المضاعف اذ تقدير المضاعفين غير متعارف الا
 ان يقال ان حاصل المضاعفين متحد نصرته دينه العمل بمقتضاه ونصرة رسوله ظاهر فالمراد بالنصرة عموم الجاز المنتظم
 لنصرة الدين وهي بجازية ونصرة رسوله وهي حقيقة ولو اكنى بنصرة رسوله لكان اقل مؤنة وفيه
 تشريف الرسول حيث جعل نصرته الرسول عليه السلام كنصرة تعالى * ٢٢ * قوله (ينصركم) على
 عدوكم) اي يغلبكم على عدوكم ولذا عدى النصره بـ على * ٢٣ * قوله (في القيام بحقوق الاسلام
 والجهاد مع الكفار) اشار به الى ان المراد بالعدو الاعداء الباطنة وهي اغس الامارة وما يتبعها من الشهوات
 الذمومة والاعداء الظاهرة وهم الكفار وبحقوق الاسلام اشارة الى الاول وبمجاهدة الكفار اشارة الى الثاني قد
 الاول لانه اسبب وتثبيت الاقدام كناية عن التقوية وازالة الرعب واطمئنان القلب وهذا اعانة ذكرها بالنصرة
 وهي دفع المضرة والمعونة اعانها * ٢٤ * قوله (والذين كفروا) لما شرح الله تعالى احوال عباده المؤمنين
 المجاهدين شرع في بيان حال اضدادهم فهي عطف على قوله والذين قاتلوا في سبيل الله * قوله
 (فقتلوا واخطأوا) اي هذا دعاء من الله تعالى بان يعثر فيسقط مثل قوله تعالى * قاتلهم الله * وفيه اظهار
 شدة المقت والتعجب والغرور والسقوط كناية عن اصابته سوء الحال في الدنيا والآخرة او كناية عن بقائهم
 على الكفر مثل قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم * فيشذ عن طريق الموصول اما الله هـد والجنس فيكون عاما
 خاص منه البعض وهم من آمن منهم * قوله (ونقيضه) اي ما يخالفه لما يقع اللام وعين مبهمة
 بعدها الف مقصورة ومناه القيام من سقوط كان التمس السقوط على الوجه من قيام فيكون لما نقض
 التمس * قوله (قال الاعشى فالتمس اوليها من ان اقول لها) يصف ناقة في قصيدة في ديوانه مسطورة
 منها كلفت مجهولة نفسي وشابني الى ان قال فالتمس اولي الخ والمعنى حلت نفسي قطع ياديه بمجهولة الاعلام
 وتابعتني وبدا لي عزمي وهي بشافة قوية لا تموت ولو عثرت كان الدعاء عليها اولي من الدعاء لهما * قوله
 (واتصاه بفعله الواجب اصغاره سماعا والجملة خبر الذين كفروا) واتصاه اي على المصدورية بفعله اي
 تمس تسالهم كسبى اى سقا سبائك واللام للبيان متعلق بمحذوف اي قلت ذلك لهم كافي قوله تعالى * هي لك *
 وانما حذف فعله وجوبا لانه للدعاء مثل سقا واشار بقوله بفعله الواجب الخ الى ضعف ما في الكشف من قوله
 لان المعنى فقال تسالهم او فقصي تسالهم اذ المتبادر كونه مفعولا مطلقا لفعله لا مفعولا به نحو قال او قضى
 كما اختاره الزحمرى والجملة اي جملة فتعس تسالهم خبر الذين كفروا وكونه خبرا مع انه دعاء اما لكون لفظه
 خبرا وان كان معناه انشاء او لكون الخبر انشاء جازا عنده او خبر ليس بدعاء اذ المعنى من البليغ بمحمل الدعاء
 والخبر مثل رحمة الله بالخبر أكد * قوله (او مفسرة لتأصبه) فيكون الذين منصوب المحل حيث كانا
 مرفوع المحل على كونه مبتدأ وهو راجع لدلالته على الدوام فالتمس وتمس الذين كفروا فتعس تسالهم اي ان
 الفاء حيث عسى توهم الشرط للبالغة في وقوع التمس كالحق في قوله تعالى * فابى قاريهون * وسيمحي
 التوضيح في قوله تعالى * وريك فكبر * ولا يلتفت الى ما قيل من انه يقدر مضارعا معطوفا على قوله ويثبت لانه
 بقوت البالغة حيثند وايضا لا يلزم عطف اضل على ذلك المقدور وتنبه بقوله عطف عليه على ان المقدور ماض
 لا مضارع اخبر الماضي هنا بالمبالغة في تحقده * ٢٥ * عطف عليه * ٢٦ * قوله (من القرآن لذفيه من التوحيد
 والتكاليف المختلفة لا القوة واشتهت انفسهم) من القرآن وكذا سائر الكتب الالهية لما فيها ايضا التوحيد
 * قوله (وهو تخصص او تصرح بسببية الكفر بالقرآن للنفس والاضلال) وهو التخصص وهذا التخصص
 والتصرح ببيان اعظمية انكار القرآن وتنبه بقوله تخصص على ان سببية النفس والاضلال مطلق الكفر كالفهم من
 كون كروا صلة الموصول ويدخل فيه كفران القرآن وعن هذا قال تصرح اي تصرح بعد ما علم ضمنا * ٢٧ * الله
 * ٢٨ * قوله (كرره اشعارا به يلزم الكفر بالقرآن ولا يفتك عنه بحال) اشار الى ان معنى احبط اضل وابطل لا احباط
 المعروف وهو الابطال بعد الصحة قوله بانه يلزم الكفر بالقرآن لتفريده عليه بالقائه ولا ينافي هذا لزوم الاحباط الكفر
 بسائر المؤمنين اذ التخصص بالقرآن للنبية على اشعية كقره فلا يفهم * ٢٩ * قوله (افل يسروا) اي اقمدا
 في بلادهم فلم يسروا والاستغناء لانكار التي وايات ٣ التي افسدوا وشاهدوا آثار تدميرهم لكونهم لم يعتبروا
 فكأنهم لم يسروا ولم ينظروا الى ذلك وهذا التوبيخ هو المراد هنا وفي مثله دمر الله اي اهلك الله مطبقا عليهم

قوله وهو تخصص وتصريح بسببية الكفر بالقرآن
 للنفس والاضلال معنى التخصص مستفاد من تقديم
 ذلك على الخبر ومعنى التصريح من البناء في بانهم
 واضل هنا بمعنى ضيع والمعنى والذين كفروا
 اعثرهم الله وضيع اعمالهم التي كانوا يحسبونها عملا
 صالحا وكرر معنى قوله اضل اعمالهم بقوله
 فاحبط اعمالهم اشعارا بان تضيع اعمالهم
 واحباطها يلزم كفرهم بالقرآن غير مفق عنه لزوم
 السبب السبب فانه تعالى جعل كفرهم بالقرآن
 اولا سببا لتضيع اعمالهم بالباء السببية ثم جعله
 سببا لاجباطها بالفاء السببية وتضييع الاعمال
 واحباطها شيء واحد فيستفاد من تكرير اداني
 التسبب على سبب واحد تأكيد سببية كفرهم
 بالقرآن لحبط عملهم ويستفاد من تأكيد السببية ١١

٢٢ * وللکافرين * ٢٣ * امثالها * ٢٤ * ذلك بان الله مولى الذين آمنوا * ٢٥ * وان الكافرين لا مولى لهم * ٢٦ * ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يجمعون * ٢٧ * ويأكلون كما تأكل الانعام * ٢٨ * والنار تنبؤ لهم * ٢٩ * وكأين من قرية هي اشد قوة من قريةك التي اخرجتك * (سورة محمد)

٢٢ * اهلكناهم * ٢٣ * فلاناصر لهم * ٢٤ * افن كان على بينة من ربه * ٢٥ * كن زين له سوء عمله * ٢٦ * واتبعوا هواهم * ٢٧ * مثل الجنة التي وعد المتقون (الجزء السادس والعشرون) (٢٠٣)

وتضعف التدبير معنى الاطباق على بلى والى هذا اشار المص بقوله استاصل عليهم والا لا يدل التدبير على الاستيصال وتعدية الاستيصال على ملاحظة معنى الاطباق وعلى في الموضوعين استعارة تمثيلية مفيدة للمبالغة * قوله (استاصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم) وفي الكشف دمره اى اهلكه ودمر عليه اى اهلك عليه ما يختص به ولما كان الثاني ابلغ اختير في النظم وما يختص به بعم انفسهم واموالهم ٢ واهليهم واموالهم الاول فيهم منه هلاك انفسهم فقط * قوله (من وضع الظاهر موضع المصير) تسجيل على كثرهم صريحاً وتبييناً على انه حلة للعقوبة موضع المضراة من فضي الظاهر واهل امثالها والظاهر ان اللام للعهد ٣ اى كفار قریش واللام الجارة للتهكم اولاً للاختصاص وجع امثال لان المراد الانواع المختلفة * قوله (امثال تلك العاقبة والعقوبة او الهلكة لان التدبير يدل عليها) ولما لم يذكر العقوبة اشارة الى انها مذكرة معنى او حكماً وكذا الكلام في الهلكة واما العاقبة فذكرت كقوله (فقط) لانه اولى اذ اراد بالعاقبة ٥ العقوبة والهلكة * قوله (او السنة لقوله تعالى سنة الله التي قد خلت) اى مرجع الضمير السنة لانها مذكرة في موضع آخر في قوله تعالى سنة الله التي قد خلت فيكون مذكرة حكماً لانها هامة هنا بعونة ذكرها في موضع آخر اشارة لاسبقه من الكاف * قوله (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على اعدائهم) ذلك اى ما ذكر من حال السعد والاشقياء من النصرة والغلبة على الاعداء في الاول والتدبير بطريق الاستيصال في الثاني بسبب ان الله الخ * قوله (يدفع المذاب عنهم وهو لا يخالف قوله وردوا الى الله مولاهم الحق) بية اولا على ان الله الوالدة معنى النصرة ثم صرح ثانياً بقوله وهو لا يخالف الخ * قوله (فان المولى فيه معنى المالك) ولا يزم منه كونه ناصراً فان بينهما عمومًا من وجه فان الناصر قد لا يكون مالكا والمالك قد لا يكون ناصراً وقد يجمع بينهما فلا تنافض لعدم اتحاد المحمول * قوله (ان الله يدخل الآية) بيان ولايته تعالى المؤمنين دون الكافرين بوجه آخر وذكر هنا العمل الصالح بعد الايمان دون هناك تنبيه على ان العمل الصالح مدخلا تاما في دخول الجنة لاسيما في رفع الدرجات واما النصرة على الاعداء فالاعان وحده كاف فيها فاحوال عصاة المسلمين مسكوت عنها هنا كما في كثير المواضع * قوله (والذين كفروا يجمعون ينفقون بمشاع الدنيا) والذين كفروا الآية عطف على قوله ان الله يدخل وفي تغيير الاسلوب حيث لم يجرى وان الله يدخل الذين كفروا يجمعون الى التاريان ان دخولهم النار بسبب كفرهم وليس من باب الجزاء فكان الكفر داه ساقهم الى النار كذا بية عليه المصنف في اوائل سورة يونس فيتمتعون في مقابلة قوله وعملوا الصالحات واما المؤمنون فتركوا الشهوات السقية واكتفوا بالشهوات المستقيمة فهو ابلغ من قوله ولم يعملوا الصالحات كما ان وعملوا الصالحات ابلغ من القول ولا يجمعون ٢٧ * قوله (حريصين غافلين عن العاقبة) وجه الشبه اشارة الى ان المذموم التمتع على قرط الحرص لا التمتع مطلقا قوله غافلين عن العاقبة بيان منشا الحرص والمرا د بالفتنة الجهل والانكار ٢٨ * قوله (منزل ومقام) معنى شوى اذا التواء الاقامة ٢٩ * قوله (والاعلى حذف المضاف) بقرينة اهلكناهم فلاناصر لهم ويجوز ان يكون القرينة مجازا عن الادل قوله اشد قوة ابلغ من قوله اقوى من قريتك * قوله (واجراء احكامه على المضاف اليه) اى بحسب الظاهر قوله على المضاف اليه اى حكمه على القرينة بانها اشد قوة وهي مخرجة له عليه السلام مع انه وصف لاهلها في الواقع ويسمى هذا مجازا في الحذف قيل لكن الفرق بينه وبين المجاز العنقلى دقيق جدا * قوله (والاخراج باعتبار السبب) والا فالخرج عندنا حقيقة هو الله تعالى فاستاد الاخراج الى اهل القرية مجاز علقى والى القرية مجاز علقى كما كان مجازا في الحذف فاجتمع فيه مجازان فلا تغفل قيل واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا يخرج وانما هو الوجود هو الخروج والى خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا الاعتبار الاخراج انتهى وفي الكشف ومعنى اخرجوك كانوا سبب خروجه انتهى وهو موافق للكلام المصنف فكيف يقال واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا يخرج مع انها مذكورة ان في النظم الجليل فلا يعرف وجه ما ذكره ومقتضى قاعدتهم ان الاخراج فعل قوم القرية على انهم خالقوه لكنهم لم يفعلوه كما ان الخروج فعل الرسول عليه السلام فتدبرهم خلقا وقيل وهذا مثل قوله اقدمنى اى البلد حق لى عليك فالخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقة وعند صاحب التلخيص القائل هو الله تعالى وليس هذا الخلاف منبأ على

(خلق)

٢ ففي لفظه ما تغلب او عامة لاولى العقل وغيرهم وضعا كما اختاره المص منه ٣ والجنس اى للكافرين الذين من بعدهم منه ٤ وفيه مسامحة بسيرة منه ٥ لكن المراد المماثلة في العقوبة فسهلها في الاستيصال منه ١١ لزوم السبب وعدم انفكاكه عنه وهذا هو معنى قوله رحمه الله كره اشعار الخ قوله استاصل عليهم ما اختص بهم كان في تصنيف دمر الله عليهم تصنيف معنى الاطباق فعلى بكلمة على فاذا طبق الله عليهم دمارا لم يختص بما يختص بهم شئ من انفسهم واهليهم واموالهم فعموم الاستيصال مستفاد من معنى التصنيف قوله على حذف المضاف اليه واجراء احكامه على المضاف فكانه قيل وكمن قوم هم اشد قوة من قومك الذين اخرجوك اهلكناهم ومعنى اخرجوك كانوا سبب خروجك

خلق افعال العباد كما حقق في حواشي الحفيد على شرح التلخيص فن توهمه فقد وهم انتهى وهذا ايضا يخالف لما قرر المص اذ الظاهر ان فاعله الحقيقي معلوم وهو الله تعالى مثل ثبت الى بيع البقل كما صرح في قوله تعالى * كما اخرجك ربك من بينك * الآية وليس هذا من قبيل اقدمنى الخ فليتامل وتسبب اهل مكة لانهم هم بوابه وبسوء القصد اليه فكانوا بذلك سببا لخروجه حين امره الله تعالى بالهجرة عنها الى المدينة ٢٢ * قوله (بانواع العذاب) اى بالتخفيف والصحة والاعراق وهي متفهمة بحذف ما به الاهلاك ٢٣ * قوله (يدفع عنهم وهو كالحال الحكمة) اذ مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر بقرينة اهلكناهم فالتفرع على الاهلاك الماضي عدم النصرة في الماضي فاريد حكاية الحال الماضية فقيل فلاناصر لهم باسم الفاعل الدال على الحال والاستقبال في الاكثر استحضارا لتلك الصورة الهائلة واوار بديه الماضي او الاستمرار فلا يكون من باب حكاية الحال الماضية وامل لهذا قال المص وهو كالحال الحكمة ولم يقل حكاية حال ماضية كما قاله صاحب الارشاد ثم هذه الجملة بيان ان لاناصر لهم مطلقا بعد بيان ان الله لاناصر لهم وهذا ابلغ من ذلك فلان تكرار بل هي احزناس يدفع التوهم ٢٤ * قوله (افن كان على بينة من ربه حجة من عنده وهو القرآن) افن كان اى ليس الامر كما ذكر في كان ثابتا على بينة اى حجة ساطعة كن زين له سوء عمله والهمزة لانكار وقوع ذلك اى الامر كما ذكر من تباين حال المؤمنين والكافرين والمؤمنون في منزلة عالية والكافرون في دركة سافلة والمنكر هو المعطوف عليه والمعطوف معا والمعطوف عليه ليس الامر كذلك مدخول الهمزة كما نبهنا عليه ثم الظاهر ان يقال افن زين له سوء عمله كن كان على بينة الخ لكن عدل عنه الى ما ذكره لئلا يظن ان الله تعالى افن يخلق كن لا يخلق في سورة النحل وهو القرآن ومعنى كونه عليه كونه مستسكاه وكلمة على تفيد قرط العمل بمقتضاه على انما استعارة تسمية او تمثيلية ويدخل فيه السنة والاجماع بل القياس مرجع هو الحجة ذكره لتأويله بالدليل او الشاهد او لعدم تمحض ثابته في التائيد لعدم الانسكاك او باعتبار الخبر * قوله (او ما يهيم والحج العقلي) اى القرآن على ان براد بالينة مطلق الحجة اذ البينة مشتركة بين الحجة العقلية والعقلية اشرا كما عتوا فلا محذور لكن اختار الاول لاستقنائه عن غيره * قوله (كالتبي والمؤمنين) الكاف للعينة ذكر النبي عليه السلام لانه امام من كان على بينة ورئيس الموحدين وهو اى عليه السلام على بينة من ربه ومستقر عليها استقرارا تاما في الواقع ونفس الامر فعدم التعرض له عليه السلام ليس بمسحسن ٢٥ * قوله (كالشرك والمعاصي) في ذلك لاشبهتهم عليه فضلا عن حجة) كالشرك عده من سوء العمل لانه يعم عمل القلب ايضا وهذا في موضع كن لا يكون على بينة ولو كونه علة لعدم كونه على بينة وضع موضعه وكذا الكلام في افن كان على بينة في موضع افن حسن عمله ويمكن في مثله الاحتباك لكنه لاحاجة اليه قوله فضلا عن حجة مشي الى ما ذكرناه تدبر ثم لا تغفل ٢٦ * قوله (اى في اقصصنا عليك صفتها العجيبة) معنى المثل كما بينه في اوائل سورة البقرة اشار الى ان مثل الجنة مبتدأ خبره محذوف قدره قدما لانه مختار سيدويه واختاره المصنف ايضا والمراد بما قصصنا قوله جئات تجري من تحتها اى من تحت قصورها الانهار * قوله (وقيل مبتدأ خبره كن هو خالد في النار وتقدر الكلام امثل اهل الجنة كمثل من هو خالد او امثل الجنة كمثل جزاءه من هو خالد) وقيل مبتدأ خبره لا حجة الى تقدير المضاف في الموضوعين واحتجاجة ايضا الى تقدير الهمزة بدون حاجة الى ذلك والى ذلك اشار بقوله وتقدر الكلام الخ امثل اهل الجنة الخ هذا تقدير قبل الحاجة اليه لكن رحمه المص في التقدير لان انكار التسوية بين اهل الجنة وبين اهل النار اهم من انكار التسوية بين جزاء اهل الجنة وبين جزاء اهل النار وايضا الاول موافق لمسا قبله من قوله افن كان على بينة من ربه * الآية لان هذا كلفه لذلك على هذا التقدير الاول وصاحب الكشف اختار الثاني واكتفى به نظرا الى انه تقدير بعدمساس الحاجة وان الاول منهم ما قبله ولكل وجهة تقدير المثل في الاول لان جعل الجنة مثل اهل النار غير صحيح بالتحمل وكذا قدر في جانب المشبه به المثل لما ذكر في الثاني قدر المثل في المشبه وقدر ايضا في المشبه به مع تقدير الجزاء لعدم استقامة المعنى يدونه * قوله (فعرى عن حرف) الانكار تفريع على التقدير المذكور حيث ذكر في التوضيح همزة الاستعظام وكونها الانكار الوقوع عرف بمعونة المقام وتبينه على ان الكلام وان كان في صورة الاثبات لكنه في معنى التثني اذ معنى الاثبات غير مستقيم بداهة وقوة القرينة حذف حرف الانكار * قوله (وحذف ما حذف استفهامي مثله) صفة استفهام فعل مضارع معلوم وهو مصدر مجرور ومعناه

٢ هذا تزييف ما ادعاه ابو السعود منه قوله وهو كالحال الحكمة يعنى كان اصل المعنى اهلكناهم ولم يكن لهم حين اهلكناهم ناصر يدفع عنهم الهلاك وقوله فلاناصر لهم معناه في جنس الناصر فيقدر استمرار التي لجميع الازمان حتى الآن وما بعده والمقصود تنبيه حين الهلاك فاول رحمه الله الكلام بجعله من باب حكاية الحال الماضية فهو كما يقال اهلكناهم فهم لا يتصورون ومثل هذا تسمية علماء المعاني استحضارا لصورته الماضية وحكاية ما كانها واقعة الآن قوله تقديره امثل اهل الجنة كمثل من هو خالد او امثل الجنة كمثل جزاءه من هو خالد لما كان ظاهر الكلام افاد تشبيه الجنة بالخالد في النار وهذا غير ظاهر المعنى صرف الكلام عن طاهر بيان قدر همزة الانكار المدلول عليها بالاستفهام المذكور فيما قبلها وقد ادر المضاف في احاطة في الكلام المستند اليه او الاستد فاستقام المعنى اى امثل ساكن الجنة كن هو خالد في النار فهذا كقولك تعالى اجعلهم سقاية الحجاج كن آمن اى اهل سقاية فيكون حينئذ تنظيرا لعدا التسوية بين المتسك بالينة وراكب الهوى بعد التسوية بين التمتع في الجنة والمعذب حالين احد يهما واضح بيان ان الاخرى فالمستسك بالينة هو التمتع في الجنة والمتع للهوى هو المعذب في النار قال القراء اراد من كان في هذا التعم كن هو خالد في النار بدل على هذا المحذوف وقوله وعد المتقون او حرف التشبيه الدال على المشبه والمسي به ذكره صاحب المطالع ولا بد من تقدير شئ اما عند المشبه كاذب اليه القراء او عند المشبه به كما قدره القاضى رحمه الله وهو كمثل جزاءه من هو خالد في النار

٢٢ فيها النهار من ما غير آسن * ٢٣ وانهار من ابن لم يتغير طعمه * ٢٤ وانهار من خمر لذة الشاربين *

(٢٠٤) (سورة محمد)

انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو تنقي معنى واق به متسا والى نفيه ايضا وهذا اعنى قوله لم يجرى مثله فانه مماثل لقوله افن كان على بينة فاعتبر فيه يعتبر في هذا وهو الصحيح للتعريف كذا قيل اى قوله تعالى افن كان على بينة الآية قرينة على اعتبار حرف الانكار في مثل الجنة لانه لا يصح الايات فيه فلا جرم ان المعنى على النقي كافي افن كان على بينة الآية ولولا اكنى ما ذكرناه من ان حذف حرف الانكار لظهور عدم صحة الايات حذف استغناء عنه بقوة القرينة الاولى اى انه اول ما يثار بقرينة قوله افن كان على بينة الآية يصح الحذف بهذه القرينة القوية * قوله (تصوير المكابرة من يسوى بين المتك بالجنة والتابع للهوى) تصويرا على مر بحة فيكون تعلقه بعد التقييد بالاول وفي هذا البيان ترق دون عكسه وفي الكشف زيادة تصوير ولا وجه لترك النص الا ان يقال انه لو ذكر حرف الانكار لم يوجد التصوير المذكور حتى يكون تركه زيادة تصوير قوله بين المتك بالجنة هذا معنى قوله افن كان على بينة والتابع للهوى معنى قوله كفى له الخ واكتفى به لانه سبب تزيين سوء عمله قوله من يسوى الخ اشارة الى ان المراد في مثله التشابه لا التشبيه * قوله (بمكابرة من يسوى بين الجنة والنار) متعلق بالتصوير وان التسوية في الثاني ظاهر البطلان لكون عدم التسوية يذهبها جليا لكونه حيا وكذا التسوية الاولى لانها بمنزلة التسوية الثانية في هذا التصوير جعل المعقول كالحسوس والتخيل كالحق نقل عن الانتصاف انه قال النكتة التي ذكرها ليعبر بها عن الانسية على ان في الكلام محذور ولا بد من تقديره لانه لا معادلة بين الجنة وبين خالد النار الاعلى تقدير مثل ساكن الجنة يقوم وزن الكلام ويتعادل كقائه وهذا الذي قدرته ينطبق آخر الكلام فيكون المقصود بيان بعد التسوية بين المتك بالجنة والتابع للهوى بعد التسوية بين النعم في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو من فرد ان ينظر الشيء لنفسه باعتبار حالتيه احدهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتك بالجنة هو النعم في الجنة الموصوفة والمتك باللهوى هو المعذب في النار المنبوذة ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال والاولا ووضح ذلك بانكار التسوية بينهما باعتبار الجزاء انتهى ملخصا وما ذكره هنا من التطويل الممل لا يفيد الا ان ما ذكره مستفاد من ذكر مثل الجنة الخ عقيب افن كان على بينة الخ وترك حرف الانكار كونه مفيد الماذر غير ظاهر فانه لو ذكر حرف الانكار بفهم التصوير المذكور ايضا لحظ ان الثاني محسوس والاول معقول ولذا لم يذهبوا الى عكس المذكور * قوله (وهو على الاول خير محذور) تقدير ما افن هو خالد في هذه الجنة كمن هو خالد في النار او بدل من قوله كمن زين وما بينهما اعتراض ليسان ما يتنازع به من هو على بينة في الآخرة تقرير الانكار المساواة) وهو اى الخبر وهو قوله كمن هو خالد في النار على الاول اى على كون مثل الجنة مبتدأ خبر محذور وخبر محذور وف الخ * ٢٢ * قوله (استئناف بشرح المثل) اى يأتى جواب سؤال مقدر اى ما مثلها وكونه استئنافا على الوجه الاول فلا بد من اشكال الطبيى بانه يلزم وقوع الاستئناف قبل مضى خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال * قوله (احوال من العائد المحذور) اذ التقدير وعددها التقوى وهذا امتنظم في كلا الوجهين او ناظر الى الثاني على سبيل اللف والتشعر المرتب وهذا البناء على جواز كون الجملة الاسمية حالادون واو وصرح في سورة الاعراف انه غير فصيح وجوز كونه حال من الجنة على غلط قوله ملا ابراهيم حنظلا ولم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر وانه غير مشابه لقوله ملا ابراهيم حنظلا بدون تمثيل * قوله (او خيل) لان الخبر وان كان جملة لا يحتاج الى رابط لانه عينه والعينية تغنى عن الرابط مثل بدل الكل * قوله (وآسن من اسن الماء البقيح اذا تغير طعمه وريحته او بالكسر على معنى الحدوث) وآسن اسم فاعل من اسن وماضيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر او بالكسر من باب علم * قوله (وقرآن كثير اسن) يؤزن حذر صفة مشبهة وهذا المبلغ دلالة على الثبوت * ٢٣ * قوله (لم يصرف قارصا ولا خازرا) لم يصرف قارصا اى حاضرا بالشاف والراء والصاد المهملتين نوع من الجوضة ولا خازرا بضم الخاء معجمة وراء من الخزر وهو ايضا نوع من الجوضة لكنه اشد منه كاقبل فلاحسن لم يصرف قارصا ولا قارصا كاذها تقرر ص لسان الشارب نقضه كانه لم يتغير طعمه ولم يتغير ريحه ايضا ولكون الطعم مقصودا اكتفى به مع انه مستلزم لعدم تغير الريح * ٢٤ * قوله (لذينة) اشارة الى ان الذة مصدر جعل الخمر عين الذة بالغة فقوله لذينة للتشبيه على اصل الكلام لذينة اذالم يقصد بالغة ولا يريد ان الذة بمعنى لذينة لانه يعدم المبالغة كما صرح به الشيخ عبد القاهر في قول الشاعر وانما هي اقبال وادبار فعمل ان هذا احسن من القول بان الذة صفة مشبهة ومذكر كذا او مصدر بتقدير

(المضاف)

قوله وهو على الاول خير محذور اى قوله كمن هو خالد في النار على الوجه الاول وهو ان يكون مثل الجنة مبتدأ خبر محذور تقديره فيما قصصنا عليك مثل الجنة يكون خبر مبتدأ محذور او بدل من كمن زين والمعنى افن كان على بينة من ربه كمن هو خالد في النار فان المبدل منه في حكم الطرح فعلى هذا قوله مثل الجنة التي وعد المتقون مع خبر المحذور جملة معترضة واقعة بين المبدل والمبدل منه لتقرير انكار المساواة بين المتك بالجنة وبين متبع الهوى

قوله او حال من العائد المحذور اى من الضمير المحذور من صلة التي فان التقدير وعد المتقون بها اى وعدوا بها كائنة او مستقرة فيها انهار قوله او خبر لمل فعلى هذا يكون قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ محذور كذا ذكر وفي الكواشي وغيره ان رفع مثل مبتدأ خبر فيها انهار من ماء قوله او بالكسر من اسن الماء اسونا اذا حدث التغير له

قوله لم يصرف قارصا ولا خازرا القارص الذي يحذى لسان وفي المثل عد القارص فخر راي جاز الى ان حص والحازر يقدم الزاى لجملة اللين الحامض قوله لذينة لا يكون فيها كرامة غالبة ربح ولا غائلة سكر وخمار والمعنى ما هو الا لتلذذ الخالص ليس معه ذهب عقل ولا خمر ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر كل ذلك المعنى يطويه الوصف بلذة الشاربين ثم يضاحكهم الدنيا بقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها يزفون ويدل على التعريض بتفسيره المصنف بقوله لم يخالفه الشعم وفضلات الفعل وهذا وان كان في حق العسل لكن يدل على ان المراد من وصف الخمر بمحض الذة التعريض بجمهور الدنيا

٢٢ وانهار من عسل مصفى * ٢٣ ولهم فيها من كل الثمرات * ٢٤ ومغفرة من ربهم * ٢٥ كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميا * ٢٦ فقطع امعاءهم * ٢٧ ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك * ٢٨ قالوا الذين اوتوا العلم * ٢٩ ما انا قال آفا * ٣٠

(الجزء السادس والعشرون) (٢٠٥)

المضاف فهو مجاز في الاستناد لا مجاز في الكلمة * قوله (لا يكون فيها كرامة غائلة ربح ولا غائلة سكر وخمر تأنيث لذا ومصدر تعبه باضمار او يجوز) غائلة بالفتح المجبة اى آفة ربح اى رابحة كريمة فالإضافة من اضافة الصفة الى الموصوف ولا غائلة سكر وهى ازالة العقل مثل قوله تعالى لا فيها غول الآية وخمر بضم الخاء صداعه ولذة مفعول له اى لاجل لذة الشاربين قوله او مصدر الخ قدمه تو ضيحه * قوله (وقرئت بالرفع على صفة الانهار والتصب على العلة) والمعلل جعل انهار من خمر وقرئت بالجر على انها صفة الخمر وهى حقيقة وكونها صفة لانهار مجاز وتوصيفها بالذمة دون الاولين مع انها لذة للشاربين لدفع قوهم عنها مثل خمر الدنيا ولا توههم في الاولين مثل هذا اتوههم بل فيها توههم التغير وقدنى عنهما التغير ولم يذكر عدم تغير الخمر لاغناء لذة الشاربين عنه ولا يعد اعتبار الاحتكاك هنا وقدم الهم فالاهم والله تعالى اعلم وجع الانهار تنيها على كثرتها وجع القلة هنا مستعار لجمع الكثرة * ٢٢ * قوله (لم يخالفه الشعم) بفتح الشيم والعامة يسكنها وهو ما لحن اولفة ردية وهو تفسير للتصنيف * قوله (وفضلات الفعل وغيرها) هذا بناء على ان العسل من فضلات الفعل وعسل الجنة ليس كذلك وتفصيله في سورة النحل * قوله (وفي ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة) اى في قوله وانهار الخ تمثيل اى تشبيه قوله لما يقوم مقام الاشربة تنبيه على ان ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وهذا بناء على ان نعيم الجنة مشابه بنعيم الدنيا في الاسم والصورة لاقى الحقيقة والاشعة * قوله (بانواع ما يستلذ منها في الدنيا بالخير مما يتنصصها وينقصها والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها) بانواع متعلق بتمثيل والمراد بالانواع الماء واللبن والخمر والعسل والخبز والتمر والفاكهة والحبوب والاشربة والاشربة قوله بالخير مما يتنصصها وينقصها والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها بانواع قوله عما ينقصها من النقص المعنوى وهو الاتصاف بما لا يحد كتغير الطعم واللون والريح وينقصها بالفتح المجبة اى يكدرها اشارة الى حال الخمر والعسل كان الاول تنبيه على حال الماء واللبن او العكس اشارة الى حال المجموع وكذا الكلام في التوصيف الخ بيان حال المجموع قوله بما يوجب غزارتها اى كثرتها وهو جعلها جارية بجرى الانهار مع جعل الانهار جمعا واستمرارها حيث عبر بالجملة الاسمية وهى كحال انهار الدنيا لكن انهار الدنيا منقطة من دون انهار الجنة * ٢٣ * قوله (صنف) وهذا متفهم من قوله تعالى فيها من كل فاكهة زوجان ٣ اى صنفان غريب ومعروف اورط وبابس ولكون القرآن يفسر بعضه بعضا ذكر ذلك هنا للافادة في هذا الكلام على هذا المرام * قوله (على هذا القياس) اى قياس ما مر من انها مجردة عن منقضى ومنقضى والتوصيف بالكثرة وعدم الانقطاع وهذا بناء على ان ما اعتبر في الماطوف عليه معتبر في الماطوف ايضا ما لم يرق قرينة على خلافه * ٢٤ * قوله (عطف على الصنف المحذوف) او مبتدأ خبر محذور اى لهم مغفرة) ولا يظهر الجامع بينهما والاولى الوجه الثاني الا ان يقال ان الجامع خيال لان المغفرة بما يتطرق باليسال حين ذكر انعام الملك المتعال وتذكير مغفرة والتوصيف بكونها من ربهم للتفخيم واسم الرب هنا اوقع من سائر الاسماء وتأخيرها ذكر لان المسوق له الكلام بيان نعم دار السلام لكن قيد فيها لم يعتبرها اذ المغفرة قبل دخول الجنة * ٢٥ * قوله (كمن هو خالد) قدمه وجوه اعراه * قوله (مكان تلك الاشربة) كان الخلود في النار مكان خلود الجنة فيظهر حسن التقابل وصيغة المضى في الموضوعين لتعقده * ٢٦ * قوله (يعنى المتأففين) وافرد الضمير او باعتبار لفظة من وجع ثانيا باعتبار معناها * قوله (كانوا يحضرون مجلس الرسول ويسمعون كلامه فاذا خرجوا) ٢٨ قالوا الذين اوتوا العلم اى لعلماء الصحابة ٢٩ ما انا قال آفا) ويسمعون كلامه ولا يراعونه حتى رعايته حتى اذا خرجوا الآية * قوله (ما الذى قال الساعة) اشارة الى ان ما استهزاهم وذله معنى الذى وهذا احد الوجهين في مثله الساعة معنى آفا والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريضها للمهد الحضورى كافي قوله الا ومعنى الساعة الا ان ولو فسر آفا بالان كان اوضح * قوله (استهزاهم او استهزاهم اذ لم يلقوا له اذ انهم بها ونابه) استهزاهم اذ يقعون له آذانهم فلا يكون الاستهزاء حقيقة فيكون مجازا بطريق الاستهزاء كأنهم قالوا اى قول ما قال الا ان اى ليس يقول بعشده وهذا بطريق اخفاء حالهم او استهزاهم فيكون الاستهزاء حقيقة قدم الاول لظهوره من التعريض بالاستماع لانه ظاهر في الاصغاء والفاء الاذان وانما فسر المصنف بقوله يسمعون لينظم كلا الاحتمالين

(٥٢) (كلمة) (س)

٢٢ مصفى من قيل ضيق في البر وكذا قول المصنف وتجريدها * ٢٣ فالاولى صنفان في كلام المصنف * قوله (وفي ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة) بانواع ما يستلذ منها في الدنيا بالخير مما يتنصصها وينقصها والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها بانواع قوله بما ينقصها من النقص المعنوى وهو الاتصاف بما لا يحد كتغير الطعم واللون والريح وينقصها بالفتح المجبة اى يكدرها اشارة الى حال الخمر والعسل كان الاول تنبيه على حال الماء واللبن او العكس اشارة الى حال المجموع وكذا الكلام في التوصيف الخ بيان حال المجموع قوله بما يوجب غزارتها اى كثرتها وهو جعلها جارية بجرى الانهار مع جعل الانهار جمعا واستمرارها حيث عبر بالجملة الاسمية وهى كحال انهار الدنيا لكن انهار الدنيا منقطة من دون انهار الجنة * ٢٣ * قوله (صنف) وهذا متفهم من قوله تعالى فيها من كل فاكهة زوجان ٣ اى صنفان غريب ومعروف اورط وبابس ولكون القرآن يفسر بعضه بعضا ذكر ذلك هنا للافادة في هذا الكلام على هذا المرام * قوله (على هذا القياس) اى قياس ما مر من انها مجردة عن منقضى ومنقضى والتوصيف بالكثرة وعدم الانقطاع وهذا بناء على ان ما اعتبر في الماطوف عليه معتبر في الماطوف ايضا ما لم يرق قرينة على خلافه * ٢٤ * قوله (عطف على الصنف المحذوف) او مبتدأ خبر محذور اى لهم مغفرة) ولا يظهر الجامع بينهما والاولى الوجه الثاني الا ان يقال ان الجامع خيال لان المغفرة بما يتطرق باليسال حين ذكر انعام الملك المتعال وتذكير مغفرة والتوصيف بكونها من ربهم للتفخيم واسم الرب هنا اوقع من سائر الاسماء وتأخيرها ذكر لان المسوق له الكلام بيان نعم دار السلام لكن قيد فيها لم يعتبرها اذ المغفرة قبل دخول الجنة * ٢٥ * قوله (كمن هو خالد) قدمه وجوه اعراه * قوله (مكان تلك الاشربة) كان الخلود في النار مكان خلود الجنة فيظهر حسن التقابل وصيغة المضى في الموضوعين لتعقده * ٢٦ * قوله (يعنى المتأففين) وافرد الضمير او باعتبار لفظة من وجع ثانيا باعتبار معناها * قوله (كانوا يحضرون مجلس الرسول ويسمعون كلامه فاذا خرجوا) ٢٨ قالوا الذين اوتوا العلم اى لعلماء الصحابة ٢٩ ما انا قال آفا) ويسمعون كلامه ولا يراعونه حتى رعايته حتى اذا خرجوا الآية * قوله (ما الذى قال الساعة) اشارة الى ان ما استهزاهم وذله معنى الذى وهذا احد الوجهين في مثله الساعة معنى آفا والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريضها للمهد الحضورى كافي قوله الا ومعنى الساعة الا ان ولو فسر آفا بالان كان اوضح * قوله (استهزاهم او استهزاهم اذ لم يلقوا له اذ انهم بها ونابه) استهزاهم اذ يقعون له آذانهم فلا يكون الاستهزاء حقيقة فيكون مجازا بطريق الاستهزاء كأنهم قالوا اى قول ما قال الا ان اى ليس يقول بعشده وهذا بطريق اخفاء حالهم او استهزاهم فيكون الاستهزاء حقيقة قدم الاول لظهوره من التعريض بالاستماع لانه ظاهر في الاصغاء والفاء الاذان وانما فسر المصنف بقوله يسمعون لينظم كلا الاحتمالين

* سنالهب لم يتصل بدخان * فعلى ما ذكره زجه الله يكون هذه الانهار الاربعة مجازات والمراد الاشياء الشبيهة بالماء واللبن والخمر والعسل لا اعيان هذه الاشربة وهذا قريب مما قيل اوصاف الجنة المذكورة في الكتب السماوية وفي احاديث الرسل انما هي تخيلات وتصورات بغاية ما يستلذ بها في الدنيا لكي يفهموا بقدر الامكان والا فلهذا ايدى الدار الآخرة لا تدخل تحت الوصف والتعريف فان فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله (والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها معنى الغزارة مستفاد من صيغة الجمع في انهار في المواضع الاربعة ومن ذكر هذه الاشربة منكرة ومعنى الاستمرار من اسمة الجملة قوله (بين لهم ما يقعون قال الطبيى وفي اسناد ائناء التقوى الى الله تعالى واستناد متابع الهوى اليهم اعساء الى معنى قوله عليه السلام واذا مرت فتفهمو بشفتين وتلويح الى ان متابع الهوى مرض روحانى وملازمة التقوى دواء الهى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قوله (وقرئ ان تأنيهم على انه شرط فان قلت الشرط المصدر بكلمة ان لابد منه من الشك وهذا موضع يقين اقوله تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها اجيب بان لفظ الشك من الله ومعناه منهم المعنى ان شكوا في مجيئها بغتة فقد جاء اشرا طها اى علا ما انها فهلا توقفوها وتأهبوا او قوعها

٢٢ * أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم * ٢٣ * والذين اهتدوا زادهم هدى * ٢٤ * وآتاهم تقواهم * ٤٥ * فهل ينظرون إلا الساعة * ٢٦ * أن تأتيهم بغتة * ٢٧ * فقد جاء أشراطها

(سورة محمد) (٢٠٦)

* قوله (وأنت من قولهم أنت الشيء لما تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف وأنتف) وأنتا اسم فاعل على غير القياس لأنه لم يسمع له فعل ثلاثي بل المسموع استأنف وأنتف ٢ كآتيه عليه المصنف لكن قوله من قولهم أنت الشيء لما تقدم منه يشعر بأنه فعل ثلاثي أماته اطلع عليه بالنقل من النفاة أو الجريد من الزوائد ويؤيد الأول قوله ومنه أي من أنت الشيء لما تقدم استأنف حيث فصل بقوله ومنه ومثل هذا يقال حين المغارة

* قوله (وهو ظرف بمعنى وقتاً وموقفاً) أي ظرف زمان مبهم وفي الكشف اسم الساعة التي قبل ساعتك التي أنت فيها من الأنف بمعنى التقدم لتقدمها على الوقت الحاضر انتهى وهذا معنى الزمان الماضي قوله بمعنى وقتاً موقفاً أي متقدماً إشارة إلى ما ذكره المتخسر وهذا لا ينافي كونه اسم فاعل كافي بآتيه فانه اسم فاعل غلب عليه معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بآتيه فلا عبرة لقول أبي حيان يتعين نصبه على الحالية وأنه لم يقبل أحد من النحاة أنه يكون ظرفاً كذا قيل وإيضاً كذا دليل على قول المتخسر نظر فيه وأنه امام في العلوم العربية والمتأدري من بيان الشيخين أن أنتا اسم الزمان الذي قبل زمانك وقد مره أولاً بالساعة أي بالوقت الحاضر الآن يقال المراد الزمان الذي هو جزء من أو آخر الماضي وأوائل المستقبل فيصدق عليه أنه الوقت الحاضر لكونه أول المستقبل والوقت الذي قبل وقتك باعتبار كونه أو آخر لماضي لكنه تكلف فالتناسب أن يرد بالساعة الوقت الذي قبل وقتك لا الوقت الحاضر فان الساعة اسم جزء من الزمان مطلقاً * قوله (أوحال من الضمير في قال وقرئ أنتا) أي بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير كذا قيل ٢٢ * قوله (فلذلك استهزأ به وتهانوا بكلامه) الاستهزاء على الاحتمال الأول والثاني وفيه على ارتباطه بما قبله وأشار إلى أن أولئك إشارة إلى ما مر ذكرهم وصيغة البعد للتحقير ومعنى الطبع الختم على الاستعارة كما مر توضيحه في ختم الله على قلوبهم الآية واتساع الهوى مسبب عن الطبع باعتبار البقاء وسبب للطبع باعتبار الابتداء واداً آخر في الذكر ٢٣ * قوله (والذين اهتدوا) مبتدأ خبر زادهم والجملة عطف على ما قبله بجامع التضاد أو جملة ابتدائية وهدي مفعول ثان زائد ويحتمل أن يكون تعبيراً * قوله (أي زادهم الله) أي فاعل زاد هو الله تعالى لأن الهداية بمعنى التوفيق فعل الله تعالى حقيقة * قوله (بالتوفيق والالهام) أي بسبب التوفيق والالهام أي زادهم الله هدى بالتوفيق * قوله (واقول الرسول عليه السلام) عطف على الله المفهوم من قوله من قوله من يستمع اليك آخره لأن الهداية بمعنى الإيصال استأذها إليه عليه السلام مجازاً وبها أمكن الحقيقة لا بصارائه وإن كان باغ وإيضاً فاعل الطبع هو الله تعالى فينبغي أن يكون الفاعل في مقابلة هو الله تعالى وأما كون الفاعل استهزاء المتألفين فبعد جداً ولذا لم يلتفت إليه المصنف ٢٤ * قوله (بين لهم ما يتقون) جعل آتي بمعنى أعطى والتقوى بمعنى ما يتقون ليحسن التقابل بقوله اتبعوا أهواءهم كما تقابل قوله والذين اهتدوا وقوله والذين طبع الله فالإتياء مجاز عن التبيين لأنه من لوازم الإعطاء والتقوى مجاز عن ما يتقون من العاصي لكونه متعلقة * قوله (أوعاهاهم على تقواهم) فالإتياء مجاز عن الإعانة والتقوى على حقيقتها وجعله على الإعانة لأن إعطاء التقوى حاصل قبل هذا * قوله (أوعاهاهم جزاءها) فآتيه على حقيقة لكن المراد جزاؤها مجازاً لما عرفته من حصول التقوى فلا جرم أن المراد جزاؤها فعل منه أنه لو قسم بخلاف التقوى بناء على المذهب الحق لكان نصيب الحاصل الآن يرد بالتقوى الزيادة على ما منحوه من التقوى ٢٥ * قوله (فهل ينظرون غير هذا) الفاء جواب شرط محذوف أي إذا لم يتذكر هؤلاء الكفرة أحوال الأمم الماضية فلا ينظرون إلا الساعة فيحشد بتدكرون لكنه لا يفيدهم كما قال تعالى * فآتيهم إذا جاءتهم ذكراهم * وهم وإن لم ينظروا الساعة لكنها متيقن الوقوع فكانهم منظرون والمعنى وما ينظرون إلا الساعة لأن الاستهزاء بالإنكار قوله ينظرون معنى ينظرون أي النظر هنا بمعنى الانتظار والتربك لكونه متعدياً بنفسه ٢٦ (بدل اشتمل من الساعة ٢٧ * قوله وقوله قد جاء أشراطها كالعلة له) أي للانتظار والمعنى أن انتظارهم الساعة أي القيمة لأنه قد جاء أشراطها فظهر أمارات الشيء سبب لانتظاره وانما قال كالعلة لأنه عادة المصنف لكونه على صورة تشبه العلة إذ يكون الفاء للتعليل ليس بمتعار في شائع وصاحب الكشاف في عبر العلة على ظاهرها * قوله (وقرئ أن تأتيهم على أنه شرط متأنف) بكسر الهمزة على أنه شرط وكلمة الشك بناء على زعم المتسركين والمتألفين متأنف أي غير متعلق بما قبله فيحسن الوقف على الساعة

(قوله)

٢٢ * فآتيهم إذا جاءتهم ذكراهم * ٢٣ * فاعلم أنه لا اله إلا الله واستغفر لذنبك * ٢٤ * والمؤمنين والمؤمنات * ٢٥ * والله يعلم مقبلكم * ٢٦ * ومثواكم

(الجزء السادس والعشرون) (٢٠٧)

* قوله (جزاؤه أي جزاء الشرط قوله فآتيهم) ولو قال وجزاؤه لكان ابتداءً ولم يجعل قوله قد جاء أشراطها لأنه متصل بآتيهم الساعة اتصال العلة بالمول كاصريح في الكشف وأشار إليه المصنف بقوله لا أنه قد ظهر أماراتها وصرح هنا صليته حيث عبر بقوله لا الخ وفي قوله قد ظهر تبيينه على أن جاء مستعار لمعنى ظهر إذ الجئته من خواص الأجسام قوله أماراتها تفسير أشراطها جمع شرط بفتح الراء بمعنى العلامة والامارة * قوله (كجئت النبي) أي نبينا عليه السلام والمبعث مصدر بمعنى البعث وهو عليه السلام لكونه خاتم الأنبياء كانت بعثته أماراة الساعة كما ورد في الحديث "بعثت أنا والساعة كهاتين" * قوله (وانشأ في القمر) وسأتي بيانه في قوله تعالى "أقربت الساعة وانشأ القمر" وفي الكشف والدخان وعن الكلبي كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام وقلة الكرام وكثرة التماس بعثة أي تباغتهم بعثة وهي المفاجأة * قوله (فكيف لهم ذكرهم أي ذكرهم إذا جاءتهم الساعة) حيث لا يفرغ له ولا يفهم أي قوله فآتيهم بمعنى فكيف استهزاء إنكاراً جواب الشرط قوله تذكرهم معنى ذكرهم هنا وحيث لا يفرغ له أي التذكر والفعل مبنى للمفعول من الفراغ قوله ولا يفهم الخ تفسير لا يفرغ له وتنبه على أن الاستهزاء لانكار الوقوع إذا جاءتهم الساعة كلمة إذا لفتها وكلمة أن على زعم المتألفين وحل إذا على الظرفية المحضة ضعيف ٢٣ * قوله (أي إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فآتيت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية وتكامل النفس بإصلاح أحوالها وفعالها) أي إذا علمت تبه به على أن الفاء في فاعل جواب للشرط المحذوف أي إذا علمت من مقتضى السورة إلى هنا فآتيت على ما أنت الخ أوله لأنه عليه السلام عالم بالوحدانية فالمراد الأمر بإشبات عليه وعدم إثبات غير متوقع منه عليه السلام فالمراد ترغيب أمته وتحريضه عليه نعم أيضاً المتألفين وكذا المراد بقوله وتكامل النفس أي تكامل نفس أمته إذا الأمر بالامام المتبوع يستلزم الأمر بالناسخ فيما لم يكن خصيصاً وهذا الأمر هو المراد في مثله وقد صرح به المصنف في مواضع عديدة * قوله (وهضها بالاستغفار لذنبك) وهضها أي كسرهما الخ جعل الأمر بالاستغفار كتابة عن التواضع وكسر النفس لأنه لازم له والمراد أمته أيضاً كما عرفته وذكر الأمة بعده لا ينافي بل يلازم لأنه تصريح بعد رمز وتأكيده بعد تقرير وقيل تذكره بما أنعم عليه وتوطئة لما بعده من الاستغفار للمؤمنين وهو في الحقيقة راجع إلى ما قلنا ٢٤ * قوله (ولذنبهم بالدعاء لهم) قدر المضاف بقرينة ما قبله قوله والدعاء لهم وهذا معنى استغفارهم أحد لغته * قوله (والعريض على ما يستدعي غفرانهم) من الأعمال الصالحة وترك المنكرات الخاطئة وهذا لازم المعنى وفهم من النظم التزاماً من غير استعمال اللفظ فيه فلا يكون هذا من قبيل أجمع بين الحقيقة والمجاز والعطف بالواو يشعر بذلك * قوله (وفي إعادة الجار) مع أن العطف يفني عنه * قوله (وحذف المضاف) وهو الذنوب كآتيه عليه أنتا * قوله (اشعرا بقرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر فإن الذنب ماله تبعاً ما كثر الأول) وجه الأشعار لتوجه الاستغفار إلى ذنوبهم كأنهم كثر ذنوبهم عين الذنب قوله وأنها جنس آخر ناظر إلى إعادة الجار كان قرط الاحتياج ناظر إلى حذف المضاف على ألف والتشعر الغير المرتب أي ذنب المؤمنين جنس آخر أي نوع آخر مغاير لذنوب النبي عليه السلام فإن ذنوبهم بمختلفة الأواهي والنواهي بعضها كبير وبعضها صغير سبب لعذابهم بخلاف ذنب النبي عليه السلام فانه عبارة عن ترك الأول كآتيه عليه المص يقول فأن الذنب أي الذنب المضاف إلى النبي عليه السلام ماله تبعاً أي مؤاخذه ما يترك الأول فالأمر للعهد ولم يتعرض لبيان ذنوب المؤمنين لظهوره وذكر الذنب مفرداً صريح في كون المراد ذنب النبي عليه السلام فلا ركاكة في كلامه كما توهم وهذا البيان بناء على الظاهر فلا ينافي ما ذكرناه من أن المراد أمته فلا تغفل والظاهر أن إطلاق الذنب على ما صدر عنه عليه السلام مجازاً لمسايقته الذنب في الصورة فوله جنس آخر بناء على المسامحة لأن وجود مفهوم كلي متناول لهم غير معلوم ٢٥ * قوله (في الدنيا فأنها من أجل لا بد من قطعها ٢٦ في العقب فأنها دار أقامكم) فأنها من أجل بيان وجه تخصيص التغلب بالدنيا إذا تغلبت محل الحركات فان كل أحد متحرك دائماً فيها بخلاف الآخرة ولذا عبر بالتقوى من التواء بمعنى الإقامة وعن هذا قال فأنها دار أقامكم * قوله (فاتقوا الله واستغفروا واعدوا المصادكم) تنبيه على أن فائدة الحسب ولازمها

قوله (وفي إعادة الجار وحذف المضاف اشعرا بقرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر يعني كان مقتضى الظاهر أن يقال وذنوب المؤمنين بلا إعادة اللام وبذكر المضاف لأن المغفرة إنما تشمل بالذنب لا بذوات المؤمنين اسماءه فرط الاحتياج إلى المغفرة وكثرة الذنوب فاستغفار من حذف المضاف دلالة على أن ذنوبهم ووجودهم بأسره ذنب كاقبل فقلت وماذا ثبت قالت بحجة وجودك ذنب لا ينقاس به ذنب وأما ما سئى كون ذنوبهم جنساً آخر مغايراً لذنوب النبي صلى الله عليه وسلم فلأن ذنب النبي عليه السلام من باب ترك الأولى وهو ذنب لا تبعه بخلاف ذنب المؤمنين فلا شعار إلى معنى المغفرة أعيدت في العطف الإلام الجارة الداخلة على المعطوف عليه معنى الأشعار بمغفرة الجنتين مستفاد من إعادة الجار قال الطبري رحمه الله المراد باستغفار القوم دعوتهم إلى ما ينزل أوصارهم من الكفر بالله والتفاني وسائر المعاصي والنظم يقتضي هذا لأن قوله فاعلم أنه لا اله إلا الله هو مرتب بالفاء على قوله فهل ينظرون إلا الساعة يعني إذا تيقنت أن الساعة آتية وقد جاء أشراطها فخذ بالآهه فالأمر والأمر فالأمر فتمسك بالتوحيد ونزه الله عما لا يليق ثم طهر نفسك بالاستغفار عما لا يليق بك من ترك الأولى فإذا صرت كاملاً في نفسك فكن مكملاً لغيرك فاستغفر للمؤمنين فإذا المراد باستغفار المؤمنين والمؤمنات ما به يزول كفرهم ونفاقهم ومما يصيبهم من العلم والعمل بالمؤمنين العموم سواء كان مختصاً أو كافراً متافقاً تغليباً يدل على الأول قوله تعالى "وقول الذين آمنوا ولازلت سورة فإذا أزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض الآية" فالاستغفار محمول على عموم الجار

٢٢ * ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة * ٢٣ * فإذا نزلت سورة محكمة * ٢٤ * وذكر فيها القتال
 ٢٥ * رأيت الذين في قلوبهم مرض * ٢٦ * ينظرون إليك نظر الغفلى عليه من الموت * ٢٧ * قائل
 لهم * ٢٨ * طاعة وقول معروف * ٢٩ * فإذا عزمت الأمر * ٣٠ * فلو صدقوا الله *
 (سورة محمد)

غير متحقق هنا والمراد الترغيب في التقوى والاستغفار والتهنى للمعاد بأنواع الطاعات والعبادات ٢٢ * قوله
 (هل نزلت سورة في أمر الجهاد) أشار إلى أن أول تخصيصه قوله في أمر الجهاد بقية ما بعده ٢٣ * قوله
 (مينة لا تشابه فيها) بيان كونها مينة وهذا أحد معاني الحكم كقوله تعالى * منه آيات محكمات هن أم
 الكتاب * الآية مقابلة للتشابه في تناول الظاهر والنص والحكم بمعنى لا يقبل السخف والمفسر وزحشيزي
 قسره بأنها غير منسوخة لأن آية القتال لا تنسخ إلى يوم القيمة كذا عن قتادة وتعبيرها بآيات القتال يشعران
 المراد بالسورة الآيات ٢٤ أي الأمر به ٢٥ * قوله (ضعفى الدين وقيل نفاق) فإطلاق المؤمنين لأقاربه
 الدال على التصديق وإن تخلف عنه الدلول في المنافقين لكن مرضه لا مكان أن يراد المؤمن المخلص غير
 المنافق ولذا قدمه ورجحه ٢٦ * قوله (نظر الغفلى عليه من الموت جيبا ونحافة) أي كنظر المخضر الذي
 لا يقدّر أن يطرف بصره ٢٧ * قوله (فويل لهم) بيان ما هو المراد منه وسيجيء بيان أصل معناه * قوله (أفعل
 من الولي وهو القرب) وهذا مختار الأكثرين فيكون معناه قارب الهلاك لهم ولذا قال في حاصل معناه فويل
 لهم وثبه على أن أول مبتدأ خبره لهم والابتداء بالكرة يجوز في الدعاء كقوله تعالى * ويل لكل همزة *
 قوله فويل لهم إشارة إليه ونقل عن الأصمعي أنه قال أنه فعل ماضٍ بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعل كما سيأتي
 في سورة القيمة وقاعله ضمير راجع إلى ما قبل منه أي قارب هلاكه قوله من الولي إشارة إلى رد ما نقل عن أبي
 على أنه قال أنه اسم تفضيل من الولي والأصل أو يل فقلت فوزنه أفعل وجه الرد أن الولي غير متصرف
 ليس له ماض ولا مضارع فضلا عن اسم التفضيل وإن القلب خلاف الأصل ولا يصار إليه ما لم يكن له داع
 موجب ولا داعي له هنا إلا أن يقال أنه بحسب المعنى أقرب إذا لمعنى بالاتفاق التهديد والدعاء عليهم فكونه من
 الولي أنسب ويؤيده ما نقل عن الرضائي أنه قال أنه علم للوعد * قوله (أو فلي من آل) يؤيد معنى رجح
 آخره لأن الأول أحرى بقسام التهديد والوعيد قيل وسمع فيه أوله بناءً على أنه ليس
 بأفعل التفضيل ولا أفعل ما مضى من الأفعال وأنه علم بل هو مثل أرمل وأرمله إذا سمى بها فلذا لم يتصرف
 ولا اسم فعل لأنه سمع فيه أوله معرّبا مفعولا وأو كان اسم فعل بني * قوله (ومعناه الدعاء عليهم
 بأن يلهمهم المكروه) كأنه تعالى طلب من ذاته العلي أهلاكهم مثل قائلهم الله بأن يلهمهم المكروه الأولى زيادة
 أن يلهمهم المكروه وهذا على كونه أفعل من الولي * قوله (أو يؤل إليه أمرهم) أي أهلاك أمرهم
 وهذا على كونه فعلى من آل فقهه لف وتشر مرتب ومعنى القرب وإن كان يحتمل أن يكون القرب من الهلاك
 وغيره وكذا الرجوع لكن قد عرفت أن لفظة أول في مثل هذا المقام للتهديد والوعد بالاتفاق وإن اختلفوا
 في اشتقاقه وعدم اشتقاقه ٢٨ * قوله (استشف أي أمرهم طاعة وطاعة وقول معروف خير لهم) استشف
 غير متصل بما قبله على تقدير لهم على أحد الأقوال فيه ولا يلائمه قوله فويل لهم ولذا أشار إلى رده بقوله استشف
 قوله أمرهم الخ أشار إلى أن طاعة خير مبتدأ محذوف أي أمرهم وشأنهم طاعة أي ينبغي لهم ذلك لكنهم
 لم يفعلوا وكون هذا مراداً بديل عليه قوله أو طاعة وقول معروف خير لهم فعلى هذا طاعة مبتدأ خبره
 محذوف وهي وإن كانت نكرة لكنها في قوة قول معروف كاتبه عليه بالطف أو في قوة طاعة عظيمة وتكافئه
 آخره * قوله (أو حكاية قولهم لقراءة أبي يقولون طاعة) قولهم بتقدير القول على قراءة الجمهور قيل
 الأمر بالجهاد والتقدير ح أمرنا طاعة بعد قولهم لولا نزلت سورة فحينئذ لا حاجة إلى تقدير القول وما بينهما
 يكون اعتراضاً آخره لا يحتاجه إلى التعليل ٢٩ * قوله (أي جد وهو لأصحاب الأمر واستاده إليه مجاز)
 وهو أي العزم والجند لأصحابه والمراد أمر الجهاد إذا كان الكلام فيه قوله مجاز إذا الأمر ملابس له * قوله
 (وعامل الظرف محذوف) أي ناقضوا وعدهم إذا عزمت أصحاب الأمر الحرب بالجهاد وهم المؤمنون المخلصون
 أشار بقوله عامل الظرف بأن العامل في إذا جوابه وهذا قول بعض النحاة ٣٠ * قوله (وقيل فلو صدقوا الله) أي وقيل
 نكصوا أو تحيروا أو خشوا الناس وعن هذا لم يبين العامل ٣٠ * قوله (وقيل فلو صدقوا الله) أي وقيل
 العامل فلو صدقوا الله والفاء لا يمنع عن العمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضائي لكن آخره ومرسته
 لكونه مختلفاً فيه مع أن المال واحد لأن لو يدل على انتفاء الصدق أي لكنهم لم يصدقوا فأنقضوا ما صدر
 منهم * قوله (أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد) كما نطق به قولهم لولا نزلت سورة الآية وإنما

٢ وقيل أن العامل فعل الشرط
 قوله أو من آل بمعنى رجح فالمعنى على الأول
 الدعاء عليهم بأن يلهمهم أي يقرب منهم المكروه وعلى
 الثاني الدعاء بأن يؤل إليه أمرهم أي بأن يؤل إلى
 المكروه أمرهم ترك صاحب الكشف الوجه الثاني
 فأمس تركه لأن أولى ناقص وال أجوف فالوجه
 أن يكون من الولي لأن الولي أصل القاضي
 رحمه الله نظر إلى احتمال كون الفاعل للخلق لكنه
 تكلف وروى الواحدى عن الأصمعي معنى قولهم
 في التهديد أولى لك وليك مكروه وقارب ما نكرهه
 وروى عن أبي على أنه علم للويل مبنى على وزن
 أفعل من لفظ الويل على قلب أصله أو يل وهو
 غير متصرف كاجد للعبية وكونه على وزن الفعل
 وقال صاحب الكشف فاولى لهم مبتدأ وخبر وهو
 اسم التهديد والوعد كأنه قال الوعد لهم وأولى
 غير متصرف لأنه على وزن الفعل وصاراً سمياً للوعد
 وقول المفسر بن معناه أولئك شر واحد لا يريدون به
 أن أولى فعل وإنما ذلك تفسير على المعنى
 قوله وعامل الظرف محذوف أي نكلوا وكذبوا

٢٢ * لكان * ٢٣ * خير لهم فعل عسى * ٢٤ * أن توليت * ٢٥ * أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا
 أرحامكم * ٢٦ * أولئك * ٢٧ * الذين لعنهم الله * ٢٨ * فاصمهم * ٢٩ * واعى أبصارهم
 ٣٠ * أفلا يتدبرون القرآن * ٣١ * أم على قلوب أقفالها

(الجزء السادس والعشرون) (٢٠٩)

قال فيما زعموا لأن كلامهم بني عن الحرص على الجهاد لكنهم ليسوا كذلك * قوله (أو الأيمان) هذا
 بناء على كون المراد المنافقين كما أن الأول ناظر إلى كون المراد من هو ضعيف في الأيمان والصدق في الأيمان
 بأن توأطأت قلوبهم الستهم ٢٢ * قوله (فهل يتوقع منكم) الخطاب لمن في قلوبهم
 مرض والافتات من الغيبة إلى الخطاب لمزيد التوبيخ وفي قوله فهل يتوقع منكم إشارة إلى أن عسى ما أول
 بالخبر ليصح دخول هل الاستفهامية عليه ويكون سوياً على سبيل التوبيخ والمعنى هل يتوقع من يقف
 على حالكم والفاعل هو الواقف على حالهم ولا يصح كونه تعالى مثل النبي ٢٤ * قوله (أمر الناس وتأمرهم
 عليه) مفعول توليت من الولاية ولذا قال وتأمرهم على طريق عطف التفسير من الإمارة * قوله
 (أو اعرضتم وتوليتهم عن الإسلام) فعلى هذا توليتهم من التولي والأعراض عن الأيمان وهذا على كون المراد
 المنافقين كما أن الأول على التفسير الأول الفساد في الأرض ارتكاب أنواع المناهي ومن جعلها عدم معاونة
 المسلمين فإنه يوجب الهرج والمرج في الأرض وكذا المراد بقطع الأرحام وعدم معاونة المسلمين في القتال بتحقيق
 قطع الأرحام وعون الثام وفي الكشاف قطع الأرحام بمقاتلة بعض الأقارب بعضها وأد البنات ٢٥ * قوله (تأمر
 على الولاية وتجادوا مع الإسلام لها) أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من التنازع ومقاتلة الأقارب (تأمر
 على الولاية على التفسير الأول في توليتهم قوله أو رجوعاً على التفسير الثاني فيه التناحر بالحاء المنهية تفاعل
 من التخر بمعنى الذبح والمراد به لازم وهو أشد الخصومة وترك المرجحة وتجادوا بالها تفاعل من الجذب
 والمراد به فرط الخصومة والتناحر للبالغة وكذا الكلام في التنازع تفاعل من الفارة * قوله (والمعنى
 أنهم أضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا أحقاه بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل
 عسى) جواب أشكال بأنه كيف يصح هذا في كلام الله تعالى وهو عالم بما كان وما يكون فإشاراً إلى الجواب
 بأن هذا التوقع ليس من الحكم بل من الخطاب بل لعل الواقع في كلام الله تعالى وثبه عليه بقوله بأن يتوقع
 ذلك منهم من عرف حالهم فاعل يتوقع وقد عرفت أن قوله يتوقع إشارة إلى تأويل عسى بالخبر فيكون مجازاً
 ثم اعتبار التوقع من الخطاب أي من التي إليه الكلام مجازاً أيضاً لتعذر الحقيقة * قوله (وهذا على لغة الحجاز
 فإن بني تميم لا يلحقون الضمير به) وهذا على لغة أهل الحجاز أي الحاق الضمير به كافي سائر الأفعال المتصرفة
 وأما بتوهم فلا يلحقونها ولا يلزم دخولها على أن والفعل في الأول يقال إلا بدان عدا ان يقوموا على الثاني بل
 عسى أن يقوموا والتفصيل في علم النحو ورود النظم على هذا الأسلوب يؤيد فصاحة لغة أهل الحجاز * قوله
 (وخبره أن تفسدوا وأن توليتهم اعتراض وعن يعقوب توليتهم) وجه الاعتراض بيان سبب أفسادهم وقطع
 أرحامهم أما أن كان من الولاية فظاهر وإن كان من التولي والأعراض فهو أيضاً سبب لافساد آخر نحو مقاتلة
 الأقارب ووأد البنات ولا يصح كونه الأعراض رأس الأفساد لأنه مع أفساد آخر يتضا عفا الأفساد
 نظمه الشرك مع العصاى اشع من الشرك وحده فلا يرد ما توهمه صاحب الإرشاد وعن يعقوب توليتهم
 مجهولاً * قوله (أي أن توليتهم خلة خرجت منهم وساعدتهم في الأفساد وقطعة الرحم) هذا معنى
 توليتهم مجهولاً وظاهره أن هذا ليس سبباً لافساد فإشاراً إلى وجهه أنهم حينئذ خرجوا مع الولاية الظلمة وساعدتهم
 في الأفساد الخ وبهذا الاعتبار يكون ذلك سبباً لافساد غاية الأمر أنه يحفهم أن غيرهم مفسدون وهم
 تابعون لهم * قوله (وتقطعوا من القطع وقرى تقطعوا من القطع) القطع من الثلاثي فينشد يكون
 أرحامكم منصوباً بترفع الخافض أي في أرحامكم وكذا الكلام في تقطعوا من الفعل وهو لازم ٢٦ (إشارة إلى
 المذكورين ٢٧ لافسادهم وقطعهم الأرحام ٢٨ * قوله عن استماع الحق ٢٩ واعى أبصارهم فلا يهتدون
 سبيله) عن استماع الحق فالصم مجاز وكذا العمى مجاز وذكر الأبصار هنا دون الأذان لأن العمى يحتمل
 عى القلب بخلاف الصم فقله لعنهم الله في معنى طبع الله على قلوبهم فلما أقرع عليه قوله فاصمهم تقديم اصمهم
 لأن الصم أشد أفة من العمى ٣٠ * قوله (يتفصوونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يمسروا
 على العصاى) يتفصوونه التصغ التأمّل الصادق لا مطلق النظر ولو أريد مطلق النظر يراد به الفرد
 الكامل قائلاً واحداً ٣١ * قوله (لا يصل إليها ذكر ولا يكشف لها امر) إشارته إلى أنه استسار
 تمثيلية كقساوة القلب وختمه وطبعه فالمراد بعده عن قبول الحق وعدم وصول التذكير بمحدث هيئة تمنع

قوله تناحرا على الولاية أي تحارصا وتهالكا
 عليها والتنازع من الاغارة وهي النهب والقتل
 قوله فهذه لغة الحجاز أي الحاق الضمير بكلمة
 عسى وإن يقال عسى وعسى لغة أهل الحجاز
 ويتوهم لا يلحقون الضمير بها فيقولون عسى
 أن تفعل وعسى أن تفعلوا قوله وخبره أن تفسدوا
 أي خبر عسى أن تفسدوا
 قوله من السؤل بفتحين وهو الاسترخاء فله تسمية
 بين الرخاوة والسهولة فسر به سهل

٢٢ * ان الذين ارتدوا على ادبارهم * ٢٣ * من بعد ما بين اهلهم الهدى * ٢٤ * الشيطان رسول لهم
٢٥ * واملى لهم

(سورة محمد)

(٢١٠)

وصول الحق وبه لا ينكشف حسن الطاعات وقبح المنكرات فعلى هذا ام متصلة واقعة بين منسا وبين
لان قوله تعالى * افلا يتدبرون القرآن * في قوة اوصول لهم القرآن فلم يتأملوا حتى التأمل ام لم يصل لهم * قوله
(وقيل ام منقطعة ومعنى الهزيمة فيها للتدبر) ولما كانت مقدرة بيل والهزيمة قال ومعنى الهزيمة اتقير
ومعنى بل الترقى لا الاضراب بمعنى الابطال وكذا معنى الهزيمة في افلا يتدبرون تقرير ٢ لعدم التدبر وانكار
بمعنى انه لا ينبغي ان يكون كذلك مرضه للنبية على ترجيح الاتصال بالتأويل المذكور * قوله (وتنكر
القلوب لان المراد قلوب بعض منهم) مع ان الظاهر ام على قلوبهم كما قال ابصارهم لان المراد قلوب بعض
منهم اشارة الى ان التنكير لبعض وذلك البعض المتفقون وهذا يقتضى ان يقال واعى ابصارا فالوجه الباقى
هو الراجح * قوله (اولا اشارة بانها لا بهام امرها في القسوة او لفرط جهالتها) في القسوة اى اشدة
بمداهنة قول الحق كانه لا يمكن الاطلاع على كنهها * قوله (ونكرها) عطف على فرط جهالتها مصدر
بمعنى كونها منكورة واصطفاة لجهالة الى القلوب لادنى ملازمة واشارة الى انها محل العلم والجهل * قوله
(كانها مبهمه منكورة) لفظة شريفة مرتبة بهمة ناظر الى ابهام امرها قوله منكورة لفرط جهالتها ونكرها
قوله كانها الخ اشارة الى ان الكلام على التنبيه وقيل ان فرط جهلتها سرى اليها فكانت مجمولة ولا يلزم
قوله كانها مبهمه الا ان يجعل * قوله (واحدة الاقفل اليها) مع انها ليس لها اقفال كالابواب
* قوله (للاطلاع على افعال مناسبة لها مختصة بها) يعنى ان المراد افعال مجازية مستعارة للهبة التى حدثت فيها
بمقتضى عمله السوء وهى تمنع وصول الحق كما ان الاقفال تمنع عن الدخول في الدار والوصول الى مافى
الصندوق * قوله (لا يجوز انس الاقفال اليهودية) لانها عبارة عن معقول وتلك محسوسة ويتعسر فتحها
او تعذر * قوله (وقرى افعالها على المصدر) من الافعال اى وضع الفعل والكلام فيه مثل ما مر ثم
ما ذكره المصنف بناء على ان الاستعارة في نفس الاقفال والظاهر استعارة تمثيلية كما اشرنا اليها وقد صرح بها
في ختم الله وهذا في معنى الختم ايضا فلا استعارة حيث في الافعال ٢٢ * قوله (الى ما كانوا عليه من الكفر)
تفسير على ادبارهم مع البالغة حيث عبر بلى المقيدة للتمكن والاستقرار وهو استعارة تشبيه للمعقول بالمحسوس ٣
٢٣ * قوله (بالدلائل الواضحة والمجرات الضاهرة) هذا التفسير لبيان من يد شاعتهم ٢٤ قوله
(سهل لهم اقتراف الكبار من السؤل وهو الاسترخاء) من السؤل يقتضيان كما هو بضبط القلم في الشخ وهذا
وان لم يقدر اليقين لكنه يحصل الاستئناس قوله الاسترخاء لكنه استعارة هنا للتسهيل كانه عليه قوله سهل لهم
اذا استرخاء يستلزم التسهيل اى يمدونه سهلا يتسهل حتى لا يبالي كانه شبه بارخاء ما كان مشدودا وفيه
استعارة ايضا وحاصله التبرين كقوله تعالى * ان الذين كفروا والحيوة الدنيا * قوله (وقيل حلهم على الشهوات)
اى ينسبوا التفتيل للحمل على معنى مصدر الثلاثى كقوله اذا حمله على التربة * قوله (من السؤل
وهو المتنى) وفيه ان السؤل مهورز قات همة واواضع ما قبلها ولا كذلك التسويل ويمكن رده بقولهم هما
يتساولان) من السؤل وهو المتنى وما يشبهه والتفتيل يكون معنى الحمل عليه ورد المصنف بان السؤل
مهورز والتسويل واوى فلا يصح ما ذكره لفظا فاذا لم يكن صحيحا لم يكن صحيحا معنى الا ان يقال انهما
متساويا كما قال ويمكن الخ اى قولهم يتساولان بالواو يدع هذا السؤل فيجوز كون التسويل من السؤل
على هذه اللفظة او هو على المشهورة خفف بقلب الهمة قال السعدى يعنى السؤل بمعنى المتنى له مادتان احدهما
من سأل يسأل وهى المشهورة والثانية واوى من سأل يسأل كخاف وخاف ومنه يتساولان فيجوز ان يكون
التسويل منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السؤل مخففا من المهورز لاستقرار القلب وكما عارض بلترن
ويستمر حتى يصير كالاصلى كجمع عيد على اعياد وغير ذلك من النظائر وامام عدم المناسبة المتعوبة فاشار اليه
المصنفا ولا بقوله حلهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا معناه وهو صحيح واضح كذا قبل ولا ينبغي
ما فيه من التعسف في النظم الجليل مع ظهور الوجه الاوجه * قوله (وقد قرى سؤل على تقدير مضاف اى
كيد الشيطان سؤل لهم) وقرى سؤل على البناء للسجود على تقدير المضاف اذلا استقامة في المعنى بدونه قوله
سؤل لهم خبر اقوله الشيطان والجملة خبر لان خبر مسمى ٢٥ * قوله (ومداهم في الآمال) معنى المد التوسيع
بانواع الحيل والسوسة بان يقولهم ان عمرك طويل تنال في الدنيا كذا وكذا وان الله غفور رحيم ولا يعاقبك بلطفه

(وكرمه)

٢٢ * ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله * ٢٣ * سنبطكم في بعض الامر * ٢٤ * والله يعلم
اسرارهم * ٢٥ * فكيف اذا توفتهم الملائكة * ٢٦ * يضربون وجوههم وادبارهم * ٢٧ * ذلك
٢٨ * بانهم اتبعوا ما اسخط الله * ٢٩ * وكرهوا رضوانه * ٣٠ * فاحبط اعمالهم
٣١ * ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله

(٢١١)

(الجزء السادس والعشرون)

وكرمه واستناد المداهمة بحجاز كاستاد التزيين اليه * قوله (والاماني) بالتخفيف والتشديد وهو الاصح * قوله
(او امهم الله تعالى) ولم يعالجهم بالعبودية اى املى بمعنى امهل كما هو المتعارف وفاعله راجع اليه تعالى بقرينة
ان الاحمال فعله تعالى اخره لانه حينئذ يلزم تفكيك الضمير وان كان لا بأس به لاسيما عند ظهور القرينة * قوله
(اقرائة يعقوب واملى لهم) فان الاصل توافق القرائات وقراءته بصيغة التكلم تؤيد كون مرجع الضمير الى
بقراءة الماضي هو الله تعالى * قوله (اى وانما املى لهم فيكون الواو للتحال او الاستشاق) قدس انما يكون
الجملة اسمية اذا مضارع المثبت لا يفتح حالا بالواو عند الاكثرين * قوله (وقرأ ابو عمرو واملى لهم على البناء
للمفعول وهو ضمير الشيطان) وهو القام مقام المفعول الشيطان والمعنى املى اى امهل الشيطان الى يوم الوقت
المعلوم لهم اى لاجلهم ولا ضلالهم ابتلاء من الله تعالى لتمييز الخبيث من الطيب واللام في لهم لام العاقبة
اى عاقبة امهاتنا اضلالهم * قوله (اولهم) اى نائب الفاعل لاملى الجار والجرور مجازا كما في امر يزيد
وحاصل المعنى ومداهم في اعدائهم يرمونوا اوسيد منهم من آمن به ٢٢ * قوله (ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله اى قال اليهود الذين كفروا بالنبى بعد ما بين لهم فقه المتفقين والمتناقضين لهم واحد
الفرق بين السركين) ذلك اى الارتداد بعد ما بين لهم الهدى قبل ولا يكون اشارة الى التسويل ولا الى الاملاء
لان شيئا منها ليس مسببا من القول الا ترى انه لا كلام في كونه سببا بعدا وان سلم عدم كونه سببا قريبا
وايضا كون القول الا ترى سببا قريبا للارتداد المذكور ليس بواضح ٢٣ * قوله (في بعض اموركم)
فالامر مفرد الامور بمعنى الحلال والشان * قوله (اوقى بعض ما امرهم به) فالامر واحد الارامر
ضد النهى اخره لان الامر ليس على حقيقة مع انه لا معنى له * قوله (كانه عود عن الجهاد) هذا هو
اللام لقوله فاذا ارتدت سورة محكمة * قوله (والموافقة في خروج معهم ان اخرجوا) اشارة الى قوله تعالى
* لن اخرجكم منكم * وهذا كون القائلين المتناقضين والمقول لهم اليهود والاول هو اللام عكسه
* قوله (وانظروا على رسول الله عليه السلام) بانظروا والتاء التثنية تفاعل من انظروا وفي بعض النسخ
بالضاد وهو قريب منه والمعنى التعاون والتعاضد ٢٤ * قوله (ومنها قولهم هذا الذي افشا الله عليهم)
نبيه على ان جعله قوله تعالى * والله يعلم اسرارهم * كناية عن افشاء اسرارهم اذ قادة الخبر ولازمها غير
محقق هنا وتلقى العلم بالاسرار قبل وجودها قديم وحال وجودها بعده تعلق حادث وهو المراد هنا وصيغة
المضارع في مثله منسوخة عن الاستقبال والمراد بالاسرار ما بين اخوانهم كهذا القول فانه سرية بينهم وبهم
ما في صدورهم * قوله (وقرأ حزة والكسائي وحفص اسرارهم على المصدر) اى اخفاهم عن المسلمين
والعلم بالاخفاء مستلزم لما ينبغي كما في العكس فالحق القرائين واحد ٢٥ * قوله (فكيف اذا توفتهم الملائكة
فكيف يعملون ويحتالون حينئذ) فكيف الفاء ترتيب ما بعده على ما قبله اى اذا كان حالهم كذا فكيف يعملون
ويحتالون اشارة بقوله فكيف يعملون الى ان كيف منصوب بفعل مقدر منهم من المقام وهو عامل الظرف
وفيه بيان شدة حالهم اجلا لم فصل بقوله يضربون الآية وهى جملة حالية من الفاعل والمفعول ويحتالون الاستشاق
ولذا قل تصور بما يخافون الخ اى هذا التقييد تصور اى ارازا بما يخافون ويخشون عن القتال لاجله فان ضرب
الوجوه حين المواجهة وضرب الادبار حين التولى والفرار مما يخشى في الجهاد فعل منه وجه تخصيص الضرب
بالوجوه والادبار وتقديم الوجود لكونها اشرف الاعضاء فالضرب بها اشد تنكيلا * قوله (وقرى توفاهم
وهو يحتمل الماضي والمضارع المحذوف احدى تايه) لكن المعنى على الاستقبال والتعريف بالماضى كالتعريف بالحق
وقوعه ولذا قدمه ٢٦ * تصور توفاهم بما يخافون منه ويخشون عن القتال ٢٧ * قوله اشارة الى التوفى الموصوف
بانهم اتبعوا الآية) اشارة الى التوفى المفهوم من توفاهم وصيغة البعد للتحويل ٢٨ * قوله (من الكفر وكتان نبت
الرسول وعصيان الامر) وكتان هذا بناء على ان القائلين اليهود قوله وعصيان الامر على انهم المنافقون وهو
مخصص بهم واما الاول فنام لهم ايضا ٢٩ * قوله (ما يرضاه من الايمان والجهاد وغيرهما من الطاعات)
اى رضوانه مصدر بمعنى ما يرضاه ليوافق ما اسخط الله والافاقاء المصدر على حاله صحيح ٣٠ * قوله
(الذي) مستفاد من الفاء التقرية ومعنى احبط ابطال عن اصله ٣١ * قوله (ام حسب الذين) ام منقطعة
ومعنى الهمة فيها انكار حسابهم للتوبيخ ومعنى بل الترقى من بيان سوء حالهم الى بيان اسوء من ذلك في قلوبهم

قوله وهو ضمير الشيطان اولهم اى المفعول
القائم مقام الفاعل في قراءة املى ضمير الشيطان او الجار
والجرور اعنى لهم ومعنى املى الشيطان لهم وقع
املاؤه لهم وهذا في الحقيقة استناد الى المصدر على
متوال قوله تعالى وحبل بينهم او مضاه مدكيدهم لهم
على حذف المضاف
قوله تصور توفاهم بما يخافون منه ويخشون
عن القتال له اى لاجله بمعنى انهم يلقون
عند التوفى ما يحبسهم عن القتال والجهاد
وهو خوف ان يضرب وجوههم ان حار
بوا وقتلوا في الجهاد فردا في حياتهم عن
ضرب الاناسى وقعدوا عن الجهاد فلفوا
في موتهم ضرب الملائكة ولم يعلموا ان الضرب
الثاني بالنسبة الى الاول كالاخصاء بالنسبة الى الخنة
وبداهم من الله مالم يكونوا يخطبون

٢٢ * أضفناهم * ٢٣ * ولونشاء لارتياكهم * ٢٤ * فلهذه فتمت بسميهم * ٢٥ * ولتتم فتمت
في لحن القول * ٢٦ * والله يعلم أعمالكم * ٢٧ * ولنبولونكم * ٢٨ * حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين * ٢٩ * ونبلوا أخباركم

(سورة محمد)

(٢١٢)

مرض حقيقة أو مجازا كإفصل في أوائل البقرة وهم المنافقون فأنظر في موضع المصير للإشارة إلى علة ما نفي
عليهم من قولهم أن يخرج الله ولا يراد من في قلوبهم مرض غير المنافقين من الضعفاء في الدين * قوله
(أن أن يبرز الله لرسوله والمؤمنين) أن تحفة أسماها خير الشان وخبرها جملته أن يخرج الأخراج مجاز
عن الإبراز والاطهار لانه لازم للأخراج فانه تحريك الشيء من الداخل إلى الخارج وهو الأجسام * قوله
(أضفناهم أحقادهم) جمع ضغن وهو الحقد * ولذا قال المصنف أحقادهم وهذا الجبان منكر جدا لانه
تعالى أبرز ما في صدورهم وما جرى بينهم غائين عن المؤمنين كانه عليه بقوله والله يعلم أسرهم فامرهم
ليس بأقبا مستورا فلا جرم أن هذا الجبان باطل قطعا * ٢٣ * قوله (ولونشاء لارتياكهم) عرفناهم
بلائل تعرفهم بأعيانهم (ولونشاء صيغة المضارع مع الأصل الماضي لإفادة استمرار الفعل فيما مضى وقتنا
فوقنا أي ولونشاء التعريف لارتياكهم لعرفناهم أي الرؤية بمعنى المعرفة ليعم التعريف بالارادة وغيرها
والالفتات إلى تون العظيمة لإبراز العناية بالارادة قبل وقبيلها الرؤية البصرية لعطف العرفان عليه ويكون
المعنى فتعجب رؤيتك إياهم معرفتك لهم وقد عرفت أن مراد المصنف بالمعرفة ما يعنى إشاعة الرؤية وغيرها
من أسباب العلم كيف لا وقد يحصل المعرفة بدون رؤية بسماع سيماهم الدال على نفاقهم ولذا قال بلائل الخ
أشار بها إلى أن المراد بالمعرفة معرفة نفاقهم في الحقيقة وإطلاق المعرفة على الذوات من حيث أنهم منافقون
والنفاق لا يصير فلا جرم أن المراد المعرفة كإشاعة ادعاء ولذا عرّف يارتياك أنما ذكر فاعرفهم مع أن التعريف
بستلزامه لدفع احتمال كون المراد بالتعريف المجاز يقال غلبت فلانا ففعل * ٢٤ * قوله (بملأ ما نهم) التي
نسبهم بها واللام لام الجواب كررت في المعطوف (وعن أنس رضي الله تعالى عنه ما خفي على رسول الله
عليه السلام بعد هذه الآية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسميهم وأندكتنا في بعض الغزوات وفيها تسعة
من المنافقين يشكرهم الناس فتأوا ذات ليلة وأصبحوا وعلى وجه كل واحد منهم مكتوب هذا منافق كذا
في الكشف فخبثت لابد من التحمل في أول الفيدة لانتفاء الثاني لانتفاء الأول وهو كونه بمعنى أن أو اذا فلا تغفل
فوله بملأ ما نهم الجمع لأن إضافة السمي للمعروف أو السمي اسم جنس وأفراد في النظم للتشبيه على أن علاماتهم متحدة
الجنس لكون مدلولها واحدا وهو النفاق * ٢٥ * قوله (جواب القسم المخوف) قبل والجمل معطوفة
على الشرطية فأنظر أن يجعل هذه جملة جزائية لكنه جعل جواب القسم للتأكيد * قوله (ولحن القول
اسلوبه) أي اسلوب القول من أساليب القول لكنه منحرف عن سبيل الصواب * ٣ * وما هو على طريق
الصواب لا يقال لحن القول * قوله (أواماله إلى جهة تريض وتورية ومنه قبل للمعنى) لحن لانه
يبدل الكلام عن الصواب (أي أماله من التصريح إلى التريض وتورية والفرق أن في المعنى الأول
أماله إلى الخطأ من الصواب بدون ملاحظة أماله إلى التريض والتعريض عكسه وبهذا الاعتبار حسن التقابل
وما ذكر المصنف تمثيل لأحصر فوافق ما في الكشف مما يشتمل الكناية بأقسامها والتلويح والتلميح لكن
لمسلم يذكر أداة التمثيل قال المحشي ولعل ما في الكشف أولى مما ذكره * ٢٦ * قوله (فيجازيكم) قد مر غير
مرة أن ذكره مع ظهوره كناية عن المجازاة والمراد العلم بالعلم بالحدث فإن الجزاء إنما يتعلق به * قوله
(على حسب قصدكم إذا أفعال بالنيات) هذا القيد لحفظ استفدته من هذا القول الكريم أشار إلى وجه
انتهامه بقوله إذا أفعال بالنيات ولكل أمرى ما توى ومعنى كونها بالنيات صحيحة بها وهذا في العبادات
أو ثباتها والملازم لفرض المصنف هو الأول لأن مراده أن الأفعال الجزئية ما هي ملابس بها أو لأقل شرطا بدونها
* ٢٧ * قوله (ولنبولونكم) اللام جواب القسم والبلاء استعارة تمثيلية فتأمل وكن على بصيرة * قوله (بالامر
بالجهاد وسائر التكليفات الشاقة) عطف العام على الخاص إذا جهاد من أشق التكليفات ولذا ذكره تعالى
أولا وعطف عليه سائر التكليفات ففعله بالامر بالجهاد إشارة إلى قوله حتى نعلم المجاهدين وقوله وسائر التكليفات
إلى قوله والصابرين والمراد العلم بالحدث الذي يتعلق به الجزاء وقدمه تفصيلا في سورة آل عمران في قوله
تعالى (ولعلم الله الذين آمنوا) الآية * ٢٨ * قوله (على مشاقها) أي التكليف سواء كانت طاعة
أو معصية لكن الصبر عدى بين في المعاصي والمصنف نظر إلى جانب الطاعة فعدى إلى * ٢٩ * قوله (مما يخبر به
عن أعمالكم فيظهر حسناتها) أي الأخبار بمعنى الخبر وفي الكشف ما يحكي عنكم وما يخبر به

(عن)

٢٢ * أن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى * ٢٣ * لن يضرنا
الله شيئا * ٢٤ * وسيحيط أعمالهم * ٢٥ * يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تعجلوا بأعمالكم

(الجزء السادس والعشرون)

(٢١٣)

عن أعمالكم قوله فيظهر حسناتها وقبحها لأن الخبر على حسب الخبر عنه أن حسنا فحسن وأر فبحا فتبيح وفيه
إشارة إلى أن بلاء الأخبار كناية عن بلاء الأعمال قوله فيظهر ٢ حسناتها الخ بيان ما هو المراد من البلاء لا يعني
الامتحان ولا معاملته إذ لا وجه له هنا وإذا أعيد الفعل فيها على أنه معار لبقوله * قوله (أو أخبارهم)
عن إيمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها وكذبها (فلا أخبار باق على أصله في صدقها ذكره أبو سعيد
الدائرة والافتكاد بها ظاهر إذ الخطاب للمؤمنين وقيل المراد ما يخبر به عن الإيمان والموالات على أن الإضافة
للعهد انتهى ولا يخفى أن قوله في صدقها الخ لا يلائم المراد بالأفعال الثلاثة ولا يلائم حتى يعلم المجاهدين
ويجلب أخباركم بأوفى ما قبله وهو قوله والله يعلم أعمالكم وعلى قراءة الجمهور يكون التثنية إشارة إلى العظمة
وتنهيد إليهم * قوله (وقرأ أبو بكر الأفعل الثلاثة بالياء يوافق ما قبلها وعن يعقوب وتيلوب كون الواو على
تقدير ونحن نبول) لكونه مر فوعا ولما لم يكن وجه كونه مر فوعا حصانته عليه بقوله على تقدير ونحن نبول
على أنه مستأنف وهم يقدرون مبتدأ ليفيد التثنية والتأكيد * ٢٢ * قوله (وصدوا) أي الناس من الصد المتعدى
وشاقوا الرسول هذا من جملة الكفر ولكمال فحبه ذكر بعده من بعد قيل للجمهور والمراد بالهدى الحق وملة
الاسلام * قوله (هم قريظة والنضير) فالوصول للمهدى أي بقر قريظة والنضير قبيلتان من اليهود
في حوال المدينة * قوله (أو المطعمون يوم بدر) من المشركين وتبين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول
عليه السلام وما يجابه بأجور القرآن ومجراته لكن هذا العلم لا يغيبهم وتبين الهدى لليهود أوجد أنهم
نعتهم عليه السلام في التورية بأخبار الأخبار * ٢٣ * قوله (بكفرهم وصدهم أول يضرنا رسول الله
بشاقه) بكفرهم إشارة إلى الارتباط قدمه لعدم احتياجه إلى الحذف * قوله (وحذف المضاف) أي
الرسول * قوله (لتعظيم وتنظيم مشاقته) كان مشاقه الرسول عليه السلام مشاقه الله تعالى وفيه
تعظيم الرسول عليه السلام وإذا قل وتنظيم مشاقته أي عده عظيما * ٢٤ * قوله (وسيحيط
أعمالهم) السبب للاستقبال لانه في القيمة ولذلك اختير المضارع وفيما مر اختير الماضي إشارة إلى أن الاحباط
في الدنيا والقول بان الدين للتأكيد ضعيف لانه بناء على أن الاحباط في الدنيا الآن وصيغة المضارع لا يلائم
* قوله (ثواب حسنت أعمالهم بذلك) وقد عرفت أن المراد بالاحباط الإبطال أو لآن حسنت الكفار
كالهباء المنشورة قوله ثواب حسنت الخ مباحة * قوله (أو مكايدهم التي تصوبها في مشاقته فلا يصلون بها
إلى مقاصدهم ولا تلتزمهم الا القتل والجلد) فلا يحاط بمعنى الإبطال فلا يقال هنا بذلك أي
بالكفر والصد والظاهر أنه حيث ليس بمعطوف على الخبر بل جملة ابتدائية مسوقة لبيان ضياع سعيهم وعن
هذا آخره قوله فلا يصلون بها معنى احباطهم قوله الا القتل والجلد عن أوطانهم هذا من قيل ولا عيب
فيهم الخ القتل لبي قريظة والجلد لبي النضير وكذا أكثر قرش من أطعمين قتلوا * ٢٥ * قوله (بما يبطل
به هؤلاء) وفيه تأكيد لما قلنا من أن الاحباط بمعنى الإبطال لكن فرق بين الإبطالين الأول الإبطال عن أصل
والثاني الإبطال ثانيا بعد القول أولا * قوله (كالنفاق والنفاق والجلب والرياء والمن والأذى ونحوها)
كالنفاق والتفريق عميد رد التخصي حيث استدلل بهذه الآية على مذهبه أن الكثرة الواحدة تبطل الأعمال
بأنه لا دليل فيها لانه لم نهمهم عن إبطال العمل بعد الأمر بطاعة الله ورسوله دل ذلك على أن المراد بالحبط
عدم الطاعة باطنا بالكفر والتفريق وظهرا والمراد بإبطال أعمالهم أن يعقبهم بما يبطلهم كاعتقوب العمل بالحبط
والصدق بالمن والأذى لانه المتبادر منه وليس المراد بإبطال الحبب والرياء والمن والأذى إبطال الأعمال
بأسرها حتى ينافي مذهب أهل السنة بل إبطال العمل الذي وقع الحبب والرياء والمن والأذى فيه بدليل قوله
تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تعجلوا بأعمالكم يا أيها الذين آمنوا لا تعجلوا بأعمالكم يا أيها الذين آمنوا لا تعجلوا بأعمالكم)
مما دل على ما ذكرناه فظهر من أن ما قبل من أنه لا دلالة في النظم على احباط أعمال هؤلاء بثل الحبب والرياء
والمن والأذى * قوله (وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكبار) كإظهار التخصي أي بمعنى أن
الكثرة الواحدة تبطل جميع الطاعات كالنفاق فانه يحبط جميع الأعمال بالاتفاق وأما ما عدا الكفر من الكبار
فلا تبطل العبادات مطلقا بل تبطل العمل الذي يقارنه كإمرا فان كان المراد الكفر فعدم دلالة على ما ذكر
ظاهر وإن كان غيره فعدم دلالة على ما ذكرنا من أنه يبطل بعض العمل الذي يجامه فقط وأما عند

(كنه)

(٥٤)

س

٢ وعن الفضيل كان إذا قرأها بكى وقال اللهم
لا تلبسنا فأنك أن يلبسنا فضحتنا وبتك استأنا وعذبتنا
كذا في الكشف ويؤيد ما ذكر من أن المراد بالإتياء
الاطهار والتبين

قوله وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكبار
هنا رد على أهل الاعتزال في قولهم أن الكبار تحبط
الحسنة متمكن بهذه الآية قال الزمخشري في
تفسيره ولا تبطلوا أعمالكم أي لا تحبطوا الطاعات بالكبار
كقوله لا تفرقوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى أن قال
أن تحبط أعمالكم وعن أبي العباس كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضرهم
الإيمان ذنب كالانفع مع الشرك على حتى نزلت
ولا تبطلوا أعمالكم وكما نوايخافون الكبار
على أعمالهم وعن حذيفة ففزعوا عن تحبط الكبار
أعمالهم وعن ابن عمر كنا نرى أنه ليس شيء من
حسنة إلا يقبل ولا حتى نزل ولا تبطلوا أعمالكم فقلنا
ما عدا الذي يبطل أعمالنا فقلنا الكبار والموجبات
وانقروا حش حتى نزل أن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكففتنا عن القول
في ذلك فكففتنا عن علي من أصحاب الكبار وزوجوا
لن لم يصحبها وعن قتادة رحم الله عبد المصطفى
عليه السلام لا تبطلوا ما بالياء والسمعة وعنه
بالشك والتناق وفيه الجلب فالحجب يأكل الحسنة
كأن تأكل النار الحطب وقيل لا تبطلوا صدقاتكم
بالن والأذى وقال صاحب الانصاف الكبار
لا تبطل الحسنة أن الله لا يظلم شئلا ذرة وإن تك
حسنة بضاعتها بل الحسنة يذهب الدينيات
والكبيرة عند المعصية لا تحبط الصالحات
وأو كانت مثل زبد البحر وما أورد الزمخشري
من أن ما وجب رده على قاعدة أهل الحق بالتأويل
فإن لم يقبل التأويل فطر بقدر يحسن أنظر في القول
عنه وبما قلناه وكلام ابن عمر ظاهره أولى
بنصرة أهل السنة والأبطلجة عندنا على الإخلال
بركن وشرط يقتضي الإبطال من أصله لانه
مبطل بعد استكمال شرطه الحجة والقبول قال
الطبري رحمه الله أما قضية النظم فانه تعالى لما حكى
عن المؤمنين الذين قالوا ولا تزل سورة وكانوا يدعون
بذلك الحرس على الجهاد وحين أنزلت سورة محكمة
وذكر فيها القتال جينوا وكفوا وأبوا الاختلاف
طاعة الله ورسوله وذمهم على ذلك ذمنا بل يغنا
وأطرب فيه حتى ختمه بقوله أن الذين كفروا
إلى قوله لن يضرنا الله شيئا وسيحيط أعمالهم
فما جمع ذلك قوله يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تعجلوا بأعمالكم أي لا تكونوا ١١

فخذ هذا وقومه او الانصار او الذين او الملائكة) وهم الفرس قدمهم لانه مؤيد بالخبر الشريف المذكور وهو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره فهو صحيح على شرط مسلم كذا قاله الفاضل المحشي السعدي والمنفهم من قوله عليه السلام هذا وقومه ان المراد قوم مخلوقون حيثئذ مع ان صاحب الكشف فسر بقوله يخلق قوما غيركم على خلاف صفتكم الا ان يقال ان بعضهم غير مخلوقين في ذلك الحين او ما ذكره الزمخشري غير مرضي عنده او مراده بقوله يخلق عام للعدل والاستقبال قوله او الانصار يؤيده وقبل كنده وقيل العجم او الملائكة هذا بعيد جدا * قوله (عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة) موضوع كظننا المجدلة على تمام ما يتعلق بسورة القتال بعون الله الملك المتعال في سنة احدى وتسعين بعد المائة والالف في شهر المحرم الحرام بين الصلوتين في يوم الاحد والصلوة على رسولنا الفضل على كل احد وعلى آله واصحابه الكرام سنة ١١٩١

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الفتح مدينة تزلت في مرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة وآبائها تسع وعشرون) مدينة قيل بالاخلاق ولم يرض به بعض وقال وفيه نظر وقيل انها تزلت بجبل قرب مكة فحينئذ بضاد مجبة وجيم ونونين بزنة سكران انتهى وهذا القول لا يتنافى كونها مدينة اذ معنى كون السورة مدينة انها تزلت بعد الهجرة سواء كانت نازلة في نفس المدينة او غيرها وانما قال في مرجع رسول الله من المدينة وهذا المعنى اصح الاقوال في كونها مكة ومدينة وما تزلت قبل الهجرة مكة وما بعد ها مدينة والمتنازع في نزولها في مرجع رسول الله عليه السلام من المدينة لئلا يتوهم انها مكة كاذب البعض فصرحه احتراز عن ذلك القول الضعيف ٢٢ * قوله (انافتحنا لك) صيغة التاكيد للاعتناء ببيان الفتح لاسيما اذا كان المراد فتح مكة ونون العظيمة لقادة ان ذلك الفتح فخم جدا لانه فعل عظيم الشأن وانه امر صعب يحتاج الى كمال القدرة والعظمة وفتح البلاد عبارة عن الظفر بها عنوة او صلحا فانه مالم يظفر بها كانها منقطة مأخوذ من فتح باب الدار فيكون مجازا لان الظفر يلزم لفتح باب الدار فذكر المنزوم واريده اللازم ويحتل الاستعارة ثم استاده الى الله مجازي لانه وان كان خالقه وموجده لكن الاستناد الى الكسب حقيقة والى الخالق مجاز فيما اجتمع فيه الخلق والنسب كما فيما نحن فيه وتقديمك الاهتمام به ان الفتح لاجله ولذا خص الخطاب به عليه السلام مع ان الفتح عام له واخبره من الامة المطبوعة فتحا مفعول مطلق للتاكيد ذكر تمهيدا لتوصيفه بقوله مينا اي فارقا بين الحق والباطل وفارقا بين الحق والباطل من الابانة المندى وهذا اول من كونه من الابانة اللازمة بمعنى ظاهر الامر مكشوف الخال اذ لا فائدة فيه فائدة تامة * قوله (وعد بفتح مكة عظمها)

الله والتعبير عنه بالمناهي التحققة) وعد بفتح مكة اكتفى به لانه المختار عنده والوعد خبر مستقبل ولذا قال والتعبير الخ جوا بالسؤال مقدر لنا من قوله وعد الخ لتحقيق وقوعه الخ اي شبه الفتح ٢ في المستقبل بالفتح في الماضي في كونه محققا لوقوعه فالفتح في الماضي مستعار للفتح في المستقبل استعارة اصلية ثم اشتق فتح من الفتح المستعار فيكون فتح استعارة تسمية باعتبار الزمان فان مصدره باق على معناه في فتحنا مجاز لغوي لانه معنى الظفر ومجاز عقلي واستعارة تسمية باعتبار الزمان واستعارة اصلية في نون العظيمة وكذا في نون العظيمة في اننا استعارة فتأمل في اسرار البلاغة وكن على بصيرة * قوله (او بما اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر) عطف على قوله بفتح مكة اي وعد بما اتفق له في تلك السنة والتعبير عنه بالمناهي ايضا لتحقيق وقوعه ولم يتعرض له لسببه اولا ولم يؤخر التعليل للاشارة الى رجائه عنده لان فتح مكة من اعظم الامور واجسم اتم فالناسب لاستناد الفتح الى ذاته العلي مع نون العظيمة يقتضي ان يراى فتح مكة واواخر التعليل انهم كون الاحتمالين متساويين عنده والقول بان الاول استعارة والثاني مجاز مرسل باعتبار ما يؤيد عليه ضعيف لان تشبيه المصدر في المستقبل بالمصدر في الماضي عام للمستقبل القريب والبعيد كما يستفاد من اطلاقاتهم واستعمالاتهم وتخصيص كلامهم بالمستقبل البعيد لا بدله من بيان وبرهان وما نقله من الاتقان ومن المعنى لو سلم صحته لايكون حجة على ارباب البيان والله المستعان وبعض ارباب الحواشي توضيح كلام صاحب الكشف ودفع الاعتراض الذي اوردته بعض الناطرين ولكن في الجهد وي اعرضنا عنه

(قوله)

* قوله (وفك) بفتح الفاء بدال مهمله مفتوحة وكاف بلدة معروفة بخبر وقربة من قراها قيل هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البقوي مستندا وهو معارض لقوله تعالى * فيقول لك المخلفون من الاعراب يعني معانم خيبر الخ فلا تكون في تلك السنة واجاب عما حمله بان اول السنة شهر ربيع الاول شهر مقدم المدينة وكلام المصنف عليه والاعتراض بشيء على كون اول السنة المحرم الحرام وهو محدث في زمن عمر رضي الله عنه فلا منافاة بين كلاميه وسيجيى كمال التوضيح هناك ان شاء الله تعالى * قوله (او اخبار عن صلح الحديبية) عطف على وعد الخ والتعبير بالوعد مع انه خبر ايضا يكون الاول خبرا على نهج الوعد والثاني اخبار بما مضى وليس بوعده كانه قال اخبار بما سيقع وهو وعد او اخبار بما مضى وليس بوعده وما قيل وظاهر عطف الاخبار عليه انه اي الوعد عنده انشاء فسحقف جدا لانه صرح في سورة الحج في قوله تعالى * وان يخلف الله وعده بان الوعد خبر فلا مسامحة لكونه انشاء عند احد كيد لا وقد صرح علماء الكلام بان خلف الوعد لا يجوز لانه خبر واجاز ذلك لزم الكذب في خبر الله تعالى وهو محال بل الوعد خبر ايضا ولهذا لا يجوز الخلف ايضا عند بعض ومن جوز الخلف فيه اعتبر قيدا من عدم العفو وعدم الشفاعة او جعل الخبر استعارة للانشاء اي لانشاء التهديد ونحوه والبعض نقل عن السلف انه انشاء فلانعرف وجهه مع ما مر من نقل الثقة والكتب المعبرات قوله حديبية بوزن التصغير وتخفيف الياء هو الراجح قيل وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة * قوله (وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا الصلح) وانما سماه فتحا اي الفتح حيثئذ ليس مجازا للظفر بل مجازا للصلح لانه اي الصلح كان بعد ظهوره اي بعد غلبته على المشركين حتى سألوا الصلح وسؤلهم الصلح دليل على ظهوره عليه السلام عليهم فيكون الفتح مستعارة للصلح لكونه مشابها للفتح في الغلبة وما ذكره المحشي رح من قوله فان الظاهر من الوجه الاول كون التسمية لكون الصلح ميبيا عن الفتح والظفر والظهور على المشركين فضعيف * قوله (وتنبأ بفتح مكة وفرغ به رسول الله عليه السلام لسائر العرب فقرامهم وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما) وتنبأ الخ فيكون مجازا من سلا ذكر السبب واريده السبب قوله وفرغ به الخ فيكون سببا لفتح سائر البلاد فيكون الفتح مجازا من سلا بلافة السببية والسببية قوله وادخل في الاسلام له مدخل في التسمية لان هذا من آثار الفتح والغلبة * قوله (وظهروا في الحديبية آية عظيمة) وظهور آية عظيمة سبب لفتح العظيم وبهذا الاعتبار يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا * قوله (وهي انه تزح ماؤها بالكلية فتمضمض ثم سجد فيها فدرت بالماء) تزح ماؤها اي ماء بئرها بالكلية حتى لا يبقى قطرة فتمضمض القاء للسببية اي كان ذلك سببا للمضمضة وما يرتب عليها والظاهر ان المضمضة من الماء الذي تزح اولاً ثم سجد فيها في فقه الماء وان لم يذكر لكن دل عليه التضمض اي صب الماء في بئر حديبية قبل والحديبية بئر فزحناها فلم تترك فيها قطرة فبلغ النبي عليه السلام فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بماء فتمضمض فتوضأ ثم تمضمض ثم صبه فيها الى آخر القصة قوله حديبية بئر لا يلائم قول صاحب الهداية وبعض الحديبية من الحرم فاستعمال الحديبية في الموضع الذي فيه بئر يسمى حديبية في الاصل ثم شاع في ذلك الموضع * قوله (حتى شرب جميع من كان معه) وشرب دوابهم في من تغليب بل توضأ جميعهم اذ روى وقيل فغاش الماء حتى امتلئت ولم ينفد ماؤها بعد * قوله (او فتح الروم) عطف على صلح الحديبية * قوله (فانهم غلبوا على الفرس في تلك السنة وقد عرف كونه فتحا لرسول الله عليه السلام في سورة الروم) اشارة الى ان الفتح فيه ايضا مجاز وتسميته فتحا لان فيه معجزة لانه اخبر عن الغلب فحقق ما خبر به في عام الحديبية ولانه يقال له لغلبة اهل الكتاب من المؤمنين وفي ذلك من غلبته وظهور امره ما هو بمنزلة الفتح في الفتح استعارة تشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته اي فتحا على الروم لاجل وقوله لرسول الله السلام : يا ابا كذا قبل وبعدها امكن الحقيقة لا يصر الى المجاز لكن امكانها مظهر فيه قيل اخره لان ما ذكره في توجيه تغليب الفتح بالمعجزة لا يجري في هذا الوجه ففيه اشارة الى مرجوحية انتهى وسيجيى توضيحه ٢ هناك * قوله (وقيل الفتح بمعنى القضاء) كقوله تعالى * ربنا افتح بيننا الآية ومنه الفتاحة للحكومة والظاهر ان الفتح بمعنى القضاء حقيقة لكن اخره لان السوق يلابم الفتح بمعنى الظفر قبل والفتح بهذا المعنى ثابت في اللغة * قوله (اي

٢ وقيل فتح الله الاسلام والثبوت والدعوة بالحجة والسيف ولا فتح ابين واعظم وهو رأس الفتوح كلها اذ لا فتح من فتوح الاسلام الا وهو فتحه ومشبه عنه كذا في الكشف ولم يتعرض له المص لان المتبادر فتح البلاد او مجازا باعتبار ما يؤيد اليه وكذا ما قيل هو جميع ما فتح له من الفتوح لانه لا يلائم قوله لك

قضية ان تدخل مكة من قابل) وحكم ذلك ان تدخل مكة من قابل فيكون صبيحة الماضي في بابه وكذا
الامة د حقة قوله ان تدخل مكة من قابل الى المفعول المحذوف وكذا المفعول المحذوف في الاحتمالات المذكورة
لان الغرض الفعل والفتح والقربة على تعيين المحذوف السور ونفس الفعل ونه عليه تقدر مكة او الروم
في الاول وتقدر ان تدخل الخ في الثاني * قوله (علة الفتح) اي بالفتح الاول ولم يضر به في
الفتنة كما تعرض الاول لما عرفت انه مرجوح والمراد بالعلة صورة العلة واللام مستعار كاللام في قوله تعالى
* فالتقطه آل فرعون ليكون لهم * الآية وتوضح هذا معلوم من توضيح ذلك وقد اوضحه علماء البيان
وفي الكشف جعل فتح مكة علة للفتنة وظاهر كلام المصنف الرد عليه حيث جعل الفتنة علة للفتح وهو الظاهر
لان اللام انما تدخل على العلة والقول بان الغاية لها جهتان علة ومعلولة على ما تقرر فلا يلزم على من نظر
الى جهة المعلولة لظهور صحته ضيف اما ولا فلان النظر الى جهة علة الفتح ومعلولة الفتنة انما يحسن
بل انما يصح ان يدخل اللام على الفتح دون الفتنة واذا دخل اللام على الفتنة فكيف يجعل الفتنة علة للفتح
مع ان اللام صريح في كون مدخولها علة نعم فمدخل حرف التعليل على المعلول فيستدل بان المعلول علة
لعلة في الذهن وبهذا الاعتبار تدخل اللام عليه لان كونه معلولا وتوجيه كلام صاحب الكشف بذلك توجيه
واما نيا فلان الغاية انما يصح جهتان لها اذا كانت حقيقة كحلوس السلطان على السرير فانه علة في الذهن
للسرير وهنا ليس كذلك لان الغاية بناء على التشبيه فكما ان الغاية كانت ترتب على الفعل كذلك المصالح
ترتب على افعال الله تعالى بدون باعث عليها واما الغاية الحقيقية فهي باعثة على اقدام الفاعل على الفعل
ولذا قال علماءنا افعال الله تعالى ليست بعلة بالآخر ض لا نقص فلا يكون في المصلحة التي يطلع عليها
غاية مجازا جهتان وما وقع في كلام بعض العلماء ٢ من ان افعال الله تعالى معللة بالاعراض فبني على المسحقة
فكلام الزمخشري لا يخلو عن دغدغة اذ لم يطلع على اطلاق المعلول مع دخول اللام عليه فالحق ان المصنف
قصد بذلك الرد عليه دون تخصيص كلامه كاذب اليه بعض المحققين * قوله (من حيث انه مسبب عن جهاد
الكفر) اي الفتح مسبب عن جهاد الكفار به على ان ما يكون علة للفتنة الفتح كسبا وهو فعل العبد
واستاده في النظم الجليل اليه تعالى مجاز على كاه قال تعالى انما خلقنا الفتح بسبب كبرك اليه بما شئنا اسبابه
للغفرة واما الفتح بفضل الله تعالى فلا كسب من العبد ان تحقق فلا يعمل بالغفرة * قوله (والسعي في ازالة
الشرك واعلاء الدين وتكبير النور النافعة فظهر الصير ذلك بالتدريج اختيارا) بزالة الشرك بزالة الشرك اما
بالاهلاك او بالهداية الى الايمان واعلاء الدين اي اظهار علو دين الاسلام بالغلبة وتكبير النور النافعة اي
الجاهلية يرهاوسا ما يجب عليها فظهر اي جبرها باليوسف لكن لا يبايها ما لم يكن اختيارا ولذا قال ليصير ذلك الخ
وكونه اختيارا بدخول حلالة الايمان في القلوب والاذهان * قوله (وتخصيص الصلوة من ابدى الطلعة)
اي اسارى المسلمين من ابدى الطلعة وهم الكفرة عبر بالظلم انظروا انظروا بتعمد المسلمين ويحتمل نعيم الصلوة الى فقراء
المؤمنين تحت ايدى الغالبين ثم المراد بالفتح ما يمد به وسلم الحديدية فانه سبب فتح مكة مع انه في نفسه في قوة
الفتح حيث كان بعد ظهوره على المشركين كما صرح به المصنف وفي الكشف فان قلت كيف يكون فتحنا
وقد احصرنا ونحوه وحلفوا بالحديدية قلت كان ذلك قبل الهدنة فلا اطالبوها وتمت كان فتحنا الى آخر
ما فصله فلا يقال ان ما ذكره في تعليل الفتح بالغفرة لا يجري هنا * قوله (جمع ما فرط منك بمصح
ان يعتاب عليه) الجمع مستفاد مما تقدم وما تأخر وتسميته ذنب الكوفة في صورته بالنظر الى زنته العظيمة فان خطر
الخطير اخطر ولذا قيل ان حسنات الابرار سيئات المقربين فترك الاولى في حقه كالذنب يصلح ان يعتاب عليه
فلذا قال ليغفر لك الله او قيل ان المراد مغفرة الله كما صرح تفصيله في اوامع السورة المتقدمة لكان ابعد عن الاشكال
اذ الخطاب في ذنبك كان خطابا في فلا تكون من المترن ونحوه وقد صرح جوابا بان المراد امته وكذا هنا المراد امته
قدم الفتنة لان الخلية قبل الخلية * قوله (باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة) باعلاء الذين فهو
من النعم الجسيمة وضم الملك الى النبوة قبل كاه اراد بالملك فتح البلاد واجراء الاحكام تسميها والا فتى الحديث
ان الله خير من يكون ملكا نبيا كسليمان عليه السلام وعبد رسولا واختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك
حتى لا يسمى خلقاوه الراسدون ملوكا انتهى وهذا الابلايم قوله ومراسم الرئاسة لان اقامة مراسمها

انما هو الملك لانه عليه السلام اقام الحدود والاحكام وهذا وظيفة الملك ولا حاكم فوقه فيكون ملكا بهذا المعنى
واما في الحديث فالمراد الملك مع توسع الدنيا ويؤيد قوله كسليمان فالملك بمعنى تنفيذ الاحكام مع انه لا حاكم
اعظم منه ثابت له عليه السلام والملك بمعنى سعة المال مع القدرة على تنفيذ الاحكام غير ثابت له
٢٢ * قوله (في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرئاسة) قيده به لانه عليه السلام على الهدى فالمراد
ليس الهداية الى الحق والاسلام بل المراد ما ذكره بمعونة المقام والمراد بالرئاسة ما هو المراد بالملك وكون
هذا المجموع علة للفتح كاهو مقتضى العطف ظاهرا للفتنة قد مر توضيحها وكذا اتمام النعمة عليه حيث
انه يحصل السعي في اعلاء الدين كما اشار اليه آتينا فالفتح مسبب عن السعي في ازالة الشر والفساد في اعلاء
الدين وان كان اعلاء الدين مسببا عن الفتح لكن الكلام في سعيه وكذا في ضم الملك فان الفتح مسبب عن السعي
في ضم الملك الى النبوة على ان الضم مصدر مني للمفعول او مني للفاعل على حذف الفاعل اي السعي في ضم الله
تعالى الى الملك الخ وكذا الكلام في الهداية فان الفتح مسبب عن السعي في حصول الهداية وان كان نفس وجودها مبنيا
عن الفتح وكذا البيان في النصر العزيز فان الفتح مسبب عن طلب النصر العزيز وان كان نفسه عكسه والمصنف نبه
على ملاحظة السعي في تلك الامور بقوله والسعي في اعلاء الدين وصاحب الكشف نظر الى ان هذه الامور
نفسها مسبب عن الفتح وجعل الفتح علة لاجتماع ما عدا من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة والهداية
والنصر العزيز ولا كلام في حسنة لكن دخول اللام على هذه الامور ياتي عن ذلك كما مر تفصيله وبعض
المحققين قد تصدى لتوجيه كلام صاحب الكشف ودفع اعتراض اورده البعض عليه بما لا طائل تحته
واعرض عن حل كلام البعض اي وهذا غريب جدا * قوله (نصرنا فيه عز ونعمة) وهذا
المعنى اصله لولم يقصد المبالغة اي اصل الكلام ان يكون هكذا لكن عدل عنه وقيل نصرنا عزنا بزيادة العزة
والظرفية مجازة للمبالغة ومعنى كون العز فيه كون المنصور عزيزا به رفيع الشأن بسببه فالعز يوصف
المنصور كقائل وبه من المنصور لكن وصف النصر به المبالغة في وصف المنصور به كاه لكمال وصفه به سرى
عزه الى نفس النصر قوله ومنه بتقنين مصدر بمعنى المنع اي مع الاعداء عمرة العزاذم لمراديه هنا الغلبة والقدرة
من عزيز من الباب الثاني * قوله (او يعز به المنصور فوصف النصر به مبالغة) على طريق الاستدراج الجازي
مثل شعر شاعر في قوله يعز به المنصور اشارة الى ان المنصور وصف هنا صفة المفعول لا بصفة الفاعل اذ الكلام
موسوق لبيان منصورية الخطاطب وذكر الاسم الاعظم في الاول التفتا من المتكلم وفي الاخير لزيادة المهابة
وفي الباقي اكنى بالصبر على ما هو الظاهر واظهر في الاخير اطول العهد وقال الامام الاشارة الى ان النصر لا يكون
الامن الله تعالى قوله تعالى * وما النصر الا من عند الله * وانت تعلم ان الهداية واتمام النعمة لا يكون الا من الله تعالى
٢٤ * قوله (هو الذي) بيان لما فاض عليهم من مبادئ النصر والفتح بل هو عين النصر ولذا اختير
الفصل * قوله (الشبان والطلماينة) وهذا ارجح من تفسيرها بالرجة لانها فسرت بالرجة في كل سكة
وردت في القرآن الا في البقرة والطلماينة عطف تفسيره والتعبير بالانزال ٢ في موضع الاحداث للتفخيم اذا انزال
انحرى من علو الى سفلى وهو من خواص الاجسام فيكون مجازا للخلق والاحداث للتعظيم ٢٥ * (حتى
يتواحيث تلقى النفوس وتدخل الاقدام) اي كي يتواحيث تلقى النفوس اي نفوسهم على ان اللام عوض
اولاهد والمراد بالنفوس القلوب وذكر في بقية المبالغة والقراريه وكان قلهم اي اضطرابهم لصد الكفار لهم
عن البيت وحيث هنا لتعليل وانما قيده به تنبيهها على ازالها في احوج ما يكون فهو نعمة جسيمة
تدحض الافهام كمناسبة عن القلب والاضطراب لان تدحض بمعنى تزل ٢٦ * قوله (يتبين مع يقينهم
برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها) هذا التفسير من المصنف بناء على ان اليقين يزاد بما ضد الادلة
كاذب اليه بعض الكلمة والظاهر ان المصنف اختاره قيل يعني ان الايمان لما ثبت في الازمنة تزل تجد دزماته
منزلة تجدده وازداد فاستعمله ذلك ورشح بكلمة مع ولا يخفى ضعفه ازدياد الاعراض بزيادة الزمان وتجدده
منظور فيها وقدره بعض القول وهو مقبول عند سلبى القول قوله برسوخ ٣ العقيدة يؤيد
ما ذكرناه * قوله (وانزل فيها السكون الى ما جاءه الرسول ليردادوا ايماننا بالسرير مع ايمانهم بالله واليوم
الآخر) وانزل السكون اي الميل الى الخ فيكون معنى زيادة الايمان كاي زيادة المؤمن به كاه وهذا مما اختاره

٢ وهو الشهاب الرد على السعدى لكن لم يصب عند
قوله علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار
يعنى كان الظاهر ان يكون علة للمغفرة قبل المكلف
من الطساعات وقد جعل العلة هنا فتح مكة وهو
فعل الله اقوله انما فتحناك فكيف يكون فتح الله مكة
علة لمغفرته صلى الله عليه وسلم فاجاب رحمه الله بان
فتح مكة مسبب عن فعل هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الجهاد والسعي ولذا جعل
علة لمغفرته عليه الصلاة والسلام قال الطيبي رحمه الله
يمكن ان يقال انما جعل فتح مكة علة للمغفرة لانه
سبب لان يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاشتغال بخدمة نفسه بعد بذل المجتهد فيما
كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعلاء الدين
والاقبال على الفتوى واستدراك الغرط كاقال
تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله ففتح
بمحمد ربك واستغفره انه كان تواليا يمسوزان يراد
بالفتح ما فتح الله تعالى على النبي صلى الله عليه
وسلم من العلوم والهدايات فبني هذا معنى
العلة طاهر والمعنى انما اعلمت كاهديت الى طريق
الدين لتعمل بموجب ما علمت كاهديت الى طريق
المغفرة فرطت ان الراغب اتخ ازالة الاغلاقي
والاشكال وهو ضربان احدهما ما يدرك باليصر
الفتح السباب والفاقى والفتى والفتح والفتح
ولما فتحوا مناعهم وافتتح عليهم بابا من السماء
والنبي ما يدرك باليصر كفتح الله لهم وهو ازالة
انهم وذلك ضربان احدهما في الامور الدنيوية
كاه يزل باطء المال وقال تعالى فلما نسو
ما ذكرناه ففتحنا عليهم ابواب كل شئ اي وسعنا
والثاني فتح الغلق من العلوم نحو قولهم فلان فتح
من العلم بالغة فاقوله تعالى انما فتحناك قبل عني به فتح
مكة وقيل بل عني ما فتح به على النبي صلى الله عليه وسلم
من العلوم والهدايات التي هي طريق الى الثواب
والمنجات لمحودة التي صارت سببا لغفران ذنوبه وفتاحة
كل شئ مدد الذي يفتح به ما عداه وقيل انفتح فلان
كذا اذا تبدأ به وفتح عليه كذا اذا علمه ووقفه عليه
قال تعالى انما فتحناك ففتح الله عليكم وفتح
القضية فتساحا فصل الامر فيها وازال الاغلاقي
قال تعالى ريسا افصح يشا وبين قوا متابا الحق وانت
خير الله تحمين والاستفتاح طلب الفتح قال تعالى وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون
ببركة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يملكون من الله
تعالى يدكره الظفر وقيل يستلمون خبره مرة
ويستنبطونه مرة وباب فتح مفتوح في غاية احواله
وغايق بخلافه وروى من وجد بابا غلقا وجد
الى جانبها بابا فتحا الى هنا كلام الراغب

٢ انزال السكينة بالتشجيع واحداث الشجاعة في
قلوبهم ورفع اضطرابهم وقيل ازالها بالصلح
وهو ضيق

٣ برسوخ العقيدة قبل هذه اشارة الى ان كلمة مع است
على حقيقة لان الواقع ليس انضمام اليقين لا مشاع
اجتماع المثليين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول
فان له مراتب لا تخص من اجلي اليديهييات الى
اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك كما في
مراتب الياساض على ما حقق في موضعه ففهمها
استعادة انتهى وهذا الاية على قول من قال ان
اليقين لا يقبل القوة والضعف مع ان امتناع اجتماع
المثليين مذهب الشيخان الحسن الاشعري يذهب الى ذلك
اربعه كلها منظور فيه كما في المواضع وشرحه
وجزوه جمهور المعتزلة فانظروا ان مع في بابه من
قوله ليردادوا ايماننا على ايمانهم فليست
قوله نصرافيه عز ونعمة يقال فلان في عز
ومنعة يتقنين يقال المذبح مانع مثل كافر
ونعمة اي هو في عز ومنه من حشيرة

قوله او يعز به المنصور فعلى هذا يكون اسناد
عزيزا الى خبر النصر اسنادا مجازيا مثل شعر شاعر
وجدده وذكر في الكشف وجه آخر وهو ان
يكون المعنى عزيزا صاحب ففتح المضاعف واقيم
المضاعف اليه مقدمه فصار عزيزا هو فاستمر الخبر
فصار مر فوعا بعد ان كان بارزا مجرورا

قوله الشبان والطلماينة قال الراغب قيل السكينة
مناك يسكن قلب المؤمن ويؤيده كاهي ان السكينة
لتنطق على اسنان عمر وقيل هو القتل ويقال له
سكينة اذا سكن عن الميل الى الشهوات وعن الراغب
قال يطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل السكينة
والسكن واحد وهو زوال الرعب وى
السكنى عن ابن عطية السكينة بوجوه اولها
حصول الامن في قلوب المؤمنين بعد الخوف ليشكروا
بما يزيد بها ايمانهم فان الحسنة من المدونين
من حجج وانما السكون الى التوحيد وهو مجرد التصديق
والازدياد بانضمام الاعمال الصالحة كقوله تعالى
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانما حصول الوفاء
في القلب ليكون سببا لقوة اليقين كما قال عليه السلام
ولكن ليضمن قلبي وابعها الرحمة والوجه الخيار
هو الاول الى هنا كلامه

٢٢ * والله جنود السموات والارض * ٢٣ * وكان الله عليا * ٢٤ * حكيا * ٢٥ * ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها * ٢٦ * ويكفر عنهم سبائهم * ٢٧ * وكان ذلك * ٢٨ * عند الله فوزا عظيما * ٢٩ * ويسد المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات

(٢٢٠) (سورة القح)

امانا الا عظم في تأويل الآيات الدالة على زيادة الايمان لكن كلام المص برسوخ العقيدة لا يلائم وقيل الاعمال من الايمان والعمل يزيد وينقص وهو قول مرجوح اختاره المعتزلة لا يلائم كلام المصنف اصلا

٢٢ * قوله (يدبر امرها) كما قال المذنبات امرا * قوله (فسلط بعضها على بعض تارة) ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه حكمته (اشار به الى مناسبة هذا القول بما قبله فهذا مختص بجنود الارض او بجمع جنود السماء والارض ولذا ذكر جنود السماء هنا اذ تسلط بعض جنود الارض على بعضها قد يكون بسبب جنود السماء قوله كما يقتضيه الحكمة تنازع فيه الغلان قبله ٢٣ (بالصالح ٢٤ فيما بقدر ويدبر ٢٥ * قوله علة بما بعده لم يدل عليه قوله والله جنود السموات والارض من معنى التدبير) بيان لما في قوله لم يدل الخ ولذا قال فيمصر يدبر امرها اذ خبر والله جنود السموات والارض ليس فيه فائدة الخبر ولا يلزم فلا جرم انه يراد التدبير مجازا لكونه لازما له او كناية * قوله (اي دبر ما دبر من تسلط المؤمنين) اشار به الى ان المراد بقوله فسلط بعضها الخ تسلط المؤمنين على الكافرين دون عكسه اذ الكلام في فتح بلاد الكفار هنا وان وقع العكس ظهرا في بعض الاوقات قال تعالى * وتلك الايام نداولها بين الناس الآية * قوله (ليعرفوا نعم الله فيهم ويشكروها فيدخلوا الجنة) ويعذب الكفار والمنافقين والمنافقات من ذلك) ليعرفوا نعم الله فيهم على ان الله في الحقيقة عرفان الله تعالى ويشكروها فيه اشارة الى ان المعرفة المعتد بها ما هو ذرية الى الشكر قوله فيدخل الجنة ودخول الجنة مسبب عن الشكر فاقم السبب مقام السبب للابحاز مع ظهوره قوله ويعذب الكفار الخ معنى قوله تعالى * ويعذب المنافقين والمنافقات الآية لكن اكتفى بالمنافقين تغليباً على الآيات وكذا في الكفار قوله لما غلبهم الخ نبيه ايضا على ان الله غلب الكفار السبب لعدائهم فاقم السبب ايضا مقام السبب * قوله (اوفتحنا واوتزل اوجع ما ذكر) اوفتحنا اي وعلنا فتحنا بعد تقيده بالعلمة الاولى مثل اكلت من ثمره من تقاضيه فلا يلزم تعلق الجارين بفعل واحد ولتويع تكلف فيه اخره قوله اوجع ما ذكر اي على طريق التنازع او بتأويل مثل فعل ما فعل ليدخل الخ * قوله (اوتزل) وقيل انه بدل منه بدل الاشتغال اي من ليزدادوا بدل الاشتغال ولذا اخر قوله اوتزل زادوا وكونه بدل الاشتغال غير واضح لانه عبارة عما كان بينه وبين المبدل منه ملازمة غير الكلفة والعصية بحيث بدل احدهما على الآخر بحيث ينظر السامع الى ذكر البديل وهنا ليس كذلك ولذا امره وتعمل بعضهم بان الاشتغال هنا لان ادخال المؤمنين والمؤمنات وتعذيب الكفار متنازع في زيادة الايمان ويشغل عليه وفيه نظر لان السبب في زيادة الايمان الاخبار بانهم يدخلون لا الدخول فان المراد في الدنيا الآخرة فانها ليست دار التكليف وان لم يبدد ارادته كل البعد ٢٦ قوله (يغطيها ٣ ولا يظهرها) الاولى ويعتقون لان التكفير برأيه هنا العفو والحو كناية او مجازا بالحقيقة وما ذكره اصل معناه وهو غير مراد ٢٧ * (اي الادخال والتكفير ٢٨ * قوله) لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر وعند حال من الفوز) قدمت عليه لكونه نكرة ومعنى عند الله في علمه او حكمه وهو استعارة تشبيهية ٢٩ * قوله (عطف على ليدخل الا اذا جعل بدلا) والجامع التقابل وانما تعرض ضد تمهيدا لقوله الا اذا جعل بدلا الخ فحينئذ لا يصح العطف عليه لاستلزامه بدلية المصطوف ايضا ولا يخفى فساد فكونه معطوفا على المبدل وهو ليزدادوا وفيه نوع خدشة لان الضمير في المصطوف عليه راجع الى المؤمنين والمعطوف ليس كذلك وان الجامع بينهما غير ظاهر الا ان يقال انه من قبيل خطب الامير يوم الجمعة وخاطب زيد فيه فان صحة العطف فيه باعتبار ان الفرض بيان ما وقع يوم الجمعة وان قطع النظر عنه لا يصح العطف كذا قال قدس سره في شرح الفتح وهنا اذ اقول ان الفرض بيان ما وقع حين ازل السكينة من زيادة ايمان المؤمنين واستحقاق تعذيب المشركين لما غلبهم بحسن العطف والا فلا وقيل لان ازدياد المؤمنين في الايمان يغلب الكفار وهو سبب لتعذيب الكافرين بايدي المؤمنين وفيه نظر ظاهر * قوله (فيكون عطفاً على المبدل) اي على المبدل منه على الحذف والابصال وفي بعض النسخ على المبدل منه وما القول قوله الا اذا جعلته بدلا فيه نظر لا يخفى لان بدل الاشتغال يحسنه الملازمة كما مر وازدياد الايمان على التسفيرين يغطيهم فلا مانع من البدلية فضعيف لان بدل الاشتغال لا يحسنه مطلق الملازمة بل الملازمة

(التي)

٢٢ * الظالمين بالله ظن السوء * ٢٣ * عليهم دائرة السوء * ٢٤ * وغضب الله عليهم واعدهم جهنم * ٢٥ * وساءت مصيرا * ٢٦ * والله جنود السموات والارض وكان الله عزرا حكيا انا ارسلناك شاهدا * ٢٧ * ومبشرا ونذيرا * ٢٨ * ثبوتوا بالله وسوله *

(الجزء السادس والعشرون) (٢٢١)

التي بحيث ينظر السامع بسببها ذكر البديل ولا يخفى انه هنا ليس كذلك على كون ازدياد المؤمنين يغطيهم انما يكون اذا كان معنى الازدياد معطوفا للكفار على التفسيرين وهو مالم كيف وقد اضطرب القول ٢ في تحقيره واما انزال السكينة في قلوبهم فمعلوم بانها مثل ثباتهم في المعركة واقدامهم على المحاربة وتقديم المنافقين لانهم اخب الكفرة والمراد بالمشركين مطلق الكافرين وذكر المنافقات والمشركات لم يبد التفرع في قوله الظالمين بالله تغليب ٢٣ * قوله (ظن الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين) نبيه على ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم نصرة الرسول واذا كان المظنون سوأ يكون الظن المتعلق به سوأ فلذلك اضيف الظن ٣ الى السوء للبالغة ٢٣ * قوله (عليهم دائرة السوء) جملة دعائية وهو بالغ من كونه خيرا عن وقوع السوء وفي التعبير بعلى مبالغة عظيمة الدائرة مصدر بزنة اسم القاعل كالعافية والبقية وكونها اسم فاعل من دار يدور خلاف الظاهر وسمى بها مصائب الزمان استعارة لانها احاطت بهم احاطة مبنوية كاحاطة الدائرة احاطة حسية * قوله (دائرة ما بطونهم) ويرتبطونه بالو منين لا يخطأهم) اشار به الى ان السوء ايضا الامر السوء وهو ما يظنونوه وهو الهلاك والدمار فاضافة الدائرة اليه بيانية ولا بد ان يكون اضافة المشبهة الى المشبه فيكون الدائرة باقية على معناها قوله لا يخطأهم اي لا يجاوز عنهم الى المؤمنين ولا يخطأهم مستعار لهذا وأشار به الى ان تقديم عليهم للحصر * قوله (وقرأ ابن كثير وابوعرو دائرة السوء بالضمة وما اقتنا غير ان المفتوح غلب في ان يضادف اليه ما راد ذمه) ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذهباً وفي الكشف وكانت الدائرة محمودة فكان حقه ان لا تضادف الى السوء بالفتح الاعلى التأويل الذي ذكرناه وهو قوله وقرئ دائرة السوء بالفتح اي الدائرة التي يذمونها ويخطئون فيها فهي عند هم دائرة السوء وعند المؤمنين دائرة صدق انتهى فالتعبير في النظام الكريم بدائرة السوء بالفتح على زعم الكافرين وفيه نوع بعد المصنف اشار الى ان غلب لا يلكي فلا يحتاج الى ما ذكره المفسر لانه يمكن ان يراد بدائرة السوء بالفتح دائرة الصدق ولو كان نادرا * قوله (والمضموم جرى مجرى الشر) فلا تكلف في قراءة دائرة السوء بالضمة لانه اراد بها ما هو شر ليس بخير وهو الهلاك وهو دائرة الصدق ليراد ذمه فيشبهها عموم وخصوص من وجه فكان ينبغي ان يجعل قراءة ابن كثير واني عمرو اصلا كما يستفاد من الكشف لكن نظر الى ان الفتح قراءة الاكثرين وان ما ذكر من ارادة الهم اقل لا يكتفى * قوله (وكلاهما في الاصل مصدر) من ساءتم نقل الى ما ذكر من الشر وما يراد به الذم وهو المراد هنا ٢٤ * قوله (عطف لما استحقوه في الآخرة على ما استحقوه في الدنيا والواقين الآخرين والموضع موضع الفاعل اذ الهم سبب للاعداد والغضب سبب له) عطف لما استحقوه اي عطف اعد لهم جهنم وهو ما استحقوه في الآخرة على ما استحقوه في الدنيا وهو الغضب واللعن وتقديم الغضب لانه اشد من اللعن ولا يبعد ان يكون الغضب للمنافقين واللعن للكافرين لكن لا يلائم قوله اذ الهم الخ فان الظاهر ان يكون الغضب واللعن كلاهما لهم * قوله (لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار السببية) وان تحقق السببية ٢٥ (جهنم ٢٦ * قوله) والله جنود السموات والارض وكان الله عزرا حكيا انا ارسلناك شاهدا * ٢٧ * (على امتك) والله جنود السموات اعاد لما سبق قالوا فالتبها التنبه على ان الله تعالى جنود الرحمة وجنود العذاب وان المراد هنا جنود العذاب كما ينبغي عنه التعرض لوصف العزة او المراد بالاول المدبر لآمر المخلوقات يقتضي حكمته فلذلك تعرض لكونه عزرا حكيا ولك ان تقول التكرار للتأكيد من شعب البلاغة كما صرح به المصنف في سورة والمرسلات وهذا هو الظاهر لان ما ذكر من الوجهين لا يخلو عن نظر ٢٧ (على الطاعة والعصية ٢٨ * قوله (الخطاب للنبي عليه السلام والامة) لان الايمان بالله ورسوله عام اهم ولذا جاع الفعل ويسمى تلويح الخطأ ب اذ الخطاب خاص بالاين عليه السلام لان ما ذكر وظفته ومختص به بخلاف الايمان كما عرفت * قوله (اولهم على ان خطابه منزل منزلة خطا بهم) اي الخطاب للامة فقط على ان خطابه الخ وجهه انه عليه السلام امام امته فخطابه منزل منزلة خطا بهم فخطاب ثبوتوا خطاب النبي عليه السلام مراد به امته نظيره قوله تعالى * فلا تكونن من المتقين الخطاب له عليه السلام لكن المراد امته وكذاها فتح لا يكون النبي عليه السلام مخاطبا بالايمان برسائه واما في الاول فيكون مخاطبا به وهو كذلك وعن هذا قدم الاحتمال الاول على ان الخطاب للنبي وامته تغليا وفي الثاني لا تغليب فيه بل المراد بالخطاب

(٥٦) (تركة) (س)

٢ وهذا اول مما قيل من ان التعذيب على هذا ما حصل لهم من ان يظن بنصر المؤمنين اذ الظاهر العذاب الاخرى كما يه عليه المصنف ٣ وكون الخالية بعد الخالية يناسب تقديم هذا لان ادخال الجنة لكونه مقصودا اصليا قدم هنا واخر في بعض المواضع توفية للاعتبارين ٤ قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتغال اي قيل ان قوله ليبدل بدل من ليزدادوا بدل الاشتغال للملازمة بينهما السببية والمبنية

٢ وهذا وجه النظر في امر ٣ اي يحسب الظاهر ٤ قوله غير ان المفتوح غلب في ان يضادف اليه ما راد ذمه وفي الكشف غلب في ان يضادف اليه ما راد ذمه من كل شيء واما الذي في مجرى الشر الذي هو نقيض الخير يقال اراد به السوء واراد به الخير ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذهباً وكانت الدائرة محمودة وكان حقه ان لا تضادف اليه الاعلى التأويل الذي ذكرناه واما دائرة السوء بالضمة فلان الذي اصحابهم مكر وهو شد فصيح ان يقع عليه اسم السوء كقوله تعالى * ان اراد بكم سوءا واراد بكم رحمة تم تلامه التأويل الذي ذكره هو ان معنى دائرة السوء بالفتح الدائرة التي يذمونها ويخطئون فيها فهي عند هم دائرة السوء وعند المؤمنين دائرة صدق وفي الاساس ودارت به دوائر الزمان وهي صروفه وتربص بكم السد وارتقال الراسب الدائرة الخط المحيط تم عبرتها عن الحصادثة والدورة والدائرة في المكروه كالدولة في المحبوب قال تعالى نخشى ان تصبنا دائرة عليهم دائرة السوء اي يحيط بهم سوء احاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل الى الانفكاك منه بوجه

٢٢ * وتزود * ٢٣ * وتوقرو * ٢٤ * وتسبحو * ٢٥ * بكره واصبلا * ٢٦ ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله * ٢٧ يدالله فوق ايديهم *

(٢٢٢) (سورة الفتح)

الامة فقط كناية لان خطابه عليه السلام يلزمه خطاب امته فيما لم يكن خصيصا له وهنا المراد اللازم فقط
كناية لكن حينئذ بقدر نحو قوله فعلنا ذلك لتو موالاتح لا يكون على الارسل ولذا قال الواحدى هو على التام
والشهر المرتب والخطاب في ارسلك لاني عليه السلام وفي تو موالاتح وانه قد فعل ذلك لتو موالاتح
لتو موالاتح معهم مقصود كذا قيل عند وظاهر كلامه ان تو موالاتح تلويح الخطاب من مخاطب الى مخاطب
آخر من غير ان يحمل خطابه عليه السلام منزلة منزلة خطابهم كاذبه اليه المصنف قال الفاضل السعدي
وهذا انما يقول ان الشريفة في شرح الفتح في قوله تعالى وما ركب بها ذل عما تملكون فحين قرأ آية الخطاب
بتغليب الخطاب على التام اذ عبر عنهم بصيغة موشوعة للخطاب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بالتغليب
لا متاع في خطاب في كلام واحد اثنان من غير عطف او ثنية او جمع انتهى وجوابه مفهم بمثل عن الواحدى
وهو قوله والتقدير فعل ذلك لتو موالاتح كون الكلام واحدا * ٢٢ قوله (وتوقرو بتقوية دينه ورسوله)
اي ايدوه ولما كان بحسب الظاهر غير واضح اشار الى توجيهه بان المراد تقوية دينه ورسوله فابقا القوة
عليه تعالى بحاجته الى وتبها على ان الصغار كلها لله تعالى وهو المختار والقول بان الاولين للرسول والآخرين
له تعالى ضعيف لا سترامه التفكيك وهذا وان لم يكن محذورا لكن ينبغي الاحتراز عنه حسب ما مر
* ٢٣ قوله (وتزودو) وتزودو او تزدوا (اي التمسج مجاز عن الصلاة لاشتمالها عليه لكن اخره لان
الحقيقة يمكن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صلاته والتجوز صلوته الظاهر وصلوة العصر * ٢٥ قوله (غدوة
وعشوا) يجعل طرفي النهار كناية عن الجميع والمراد الدوام العرفي في الاراد المعنى الحقيقي ولا يبعد ان يراد
الصلوات الخمس (وقرا ابن كثير وابو عمرو والاقفال الاربعة بالياء وقرئ تزدو بسكون السين وتزودو
بفتح الزاي وكسرها وتزودو بالزاي وتوقرو من اوقرو بمعنى وقرو * ٢٦ قوله (لانه المقصود بديته)
اشارة الى وجه الحصر بان الحصر باعتبار المقصود لا اصل البية وان كان متعلقا بقصر نفس الفعل لكن
الافعال الاختيارية انما تعلق بالاعراض واغرض من بية الرسول تحصيل مرضاة الله تعالى وهو المراد
بعبادة الله تعالى كانه قيل ان الذين يبايعونك انما يحصل بهارضوان الله تعالى فيبايعون الله ذكر المشاكلة
* ٢٧ قوله (حال او استئناف) كدله على سبيل الخيال (وقال المحشي انما اراد ان الكلام على التشبه اي كان
الله فرق ايديهم * ٢ وكذا الحال في انما يبايعون الله كما اشير اليه في الكشف بقوله
وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطع الله اشير ايضا الى ما ذكره المصنف حيث قال لما قال انما يبايعون الله كدله على طريق الخيال
فقال يدالله فوق ايديهم يريدان يد رسول الله عليه السلام تعلو ايدي المبايعين هي يد الله تعالى والله تعالى
متره عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى الخ مراد الشيخين ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيهه
بالبابع واليد استعارة تخيلية ولا تعرض في بيانها كونه مشاكلة وفي المقصود اما حسن الاستعارة التخيلية
فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كافي قولك فلان بين اتياب المنيه ومخالبها ثم اذا انضم
اليها المشاكلة كافي قوله تعالى يدالله فوق ايديهم كانت احسن واحسن انتهى وهو تعرض للمشاكلة لذكرها
مع ايدي الناس وهذا غير المشاكلة في يبايعون الله ولا كلام في هذه المشاكلة وانما الكلام في مشاكلة يدالله
والظاهر من كلام الشيخين انه لا مشاكلة فيها وانما اثبتها صاحب الفتح وقد نبه صاحب الكشف وصاحب
الفتح على ان الاستعارة بالكناية تجري في اسم الله تعالى وانما المشاكلة المصروفة لانه لا يلزم اطلاق
اسمه تعالى على غيره في الكناية وانت تعلم ان هذا غير مسلم على مذهب السكاكي لان الاستعارة بالكناية
لفظ المشبه الذي ادعى اتحاده مع المشبه به ففيه محذور آخر ولا يجري الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي
كالمرسحة فقل انه في اسم الله استعارة بالكناية تشبيهها لبالباع لا يوافق مذهبه الا ان يجعل بان يقال ان بيانه
على مذهب غيره قيل ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك وانما
ييايعون الله ان يكون الله تعالى مابعا اذ لا يد للبائع من يد فتيهه له تعالى شي كاليده وهي القدرة ويطابق
عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منصفة الى المشاكلة اذ يقال البايعة المنسوبة له تعالى تخيلية تز يلاه تعالى
منزلة رسوله واثبت له اليد على سبيل الخيال رشيحا فصار يدالله فدانضم اليها المشاكلة كما حقق السعد والشريف

(في)

٢٢ * فزكت * ٢٣ * فاما ينكت على نفسه * ٢٤ * ومن اوفى بعهده عليه الله * ٢٥ * فسويته
اجرا عظيما * ٢٦ * سيقول لك الخائفون من الاعراب * ٢٧ * شغلنا اموالنا واهوانا *
٢٨ * فاستغفرنا * ٢٩ * يقولون بالسنتهم ماليس في قلوبهم * ٣٠ * قل من يملك لكم من الله شيئا *
٣١ * ان ارادكم ضررا * ٣٢ * او ارادكم نفعا *

(الجزء السادس والعشرون) (٢٢٣)

في شرح الفتح فاذا ذكره السكاكي غير ما في الكشف انتهى كون ما ذكره السكاكي غير ما في الكشف باعتبار
تعرض المشاكلة وعدم تعرضها وانما كونه استعارة بالكناية والتخيلية فلا قوله على سبيل الخيال باقحام السبل
دفعناهم ان الخيال لا يصح استعماله في شانه تعالى واوجهل الكلام استعارة تخيلية لكن احسن من وجوه
٢٢ (نقص العهد ٢٣) فلا يبعد ضرر نكتة الاعليه ٢٤ وفي في بابته ٢٥ قوله (هو الجنة وقرئ عهد
وقرا حفص عليه السلام بضم الهاء وان كبر ونافع وان عامر وروح فزكت بالياء والاية تزكت في بية الرضوان)
بضم الهاء فان هذه الية الساتنة اصلها الف فان على حتى اضيفت الى الظاهر كانت بالالف فتقول على زيد
نوب ومتى اضيفته الى الضمير كانت بالياء فلا كان اصل هذه الية ان تكون الفاضل لان الالف
لو كانت موجودة لم يكن الهاء الا مضمومة كذا في شرح العنوان مختصرا * ٢٦ قوله (سيقول لك) اعتذرا
الخائفون اي من الغزاة من الاعراب وهم ٢ سكان البادية * قوله (هم اسلم وجهه) ومنه وقفا
استغفرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الخديبية فخلعوا واعطوا بالثمن باموالهم واهليهم وانما
خلفهم الخذلان وضد العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم) اسلم هي قبائل من العرب وجهه
ومن بية هما بصيغة التصغير قوله استغفرهم اي طلب منهم ان يقرروا اي ان يخرجوا قوله فخلعوا بان خلفهم
الخذلان فاناسف خلفهم من النفعيل موافقا للنظم الجليل وقوله وانما خلفهم الخذلان لكن في التعبير بالنفعيل
لا فادان ذلك وقع باختيارهم واستناد الخلف الى الخذلان مجازا كونه سببا * ٢٧ قوله (اذ لم يكن لهم من يقوم
بشغالهم وقرئ بالشديد للتكثير) الضمير راجع الى اهل والاكثبه في عن الاموال وقيل راجع اليها بقلب
العلاء على غيرهم قوله بالشديد اي بشديد الفتن من التفعيل للتكثير اي في الفاعل اوفى الفعل * ٢٨ قوله
(من الله على الخلف) على بمعنى التعليل لما كان الذنب الصادر منهم الخلف قال على الخلف دون الخلف
* ٢٩ قوله (يقولون) حكاية حال ماضية لفيه من الغزاة العظيمة بالسنتهم ذكرها مع ان القول
لا يكون الا بها اشارة الى ان قولهم هذا من طرف اللسان لا يجوز الى الجذات او احتراز عن كونه مجزا ماليس
في قلوبهم كناية عن عدم مطابقتها في نفس الامر فيمكن مطابقة لما في الجذات ولا يصح حضور ما في اللسان
في القلب لان الكلام ما لم يوجد في القلب لا ينطقه اللسان لكنه ليس بمعتقد ولذا قيل في قلوبهم بكلمة
في المفيدة للممكن فيها * قوله (تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار) وهو خبر يكون متعلقا بالصدق
والكذب اي خبرهم بان خلفهم كان لضرورة شغل محافظة الاهل والاموال كاذب غير مطابق للواقع والاعتقاد
ايضا فلا يقال ان هذا يدل على ان الصدق والكذب عدم مطابقة الحكم للاعتقاد وانما التكذيب في قولهم
فاستغفرنا مع انه انشاء فراجع الى ما تبينه من الكلام الخبيرو وهو اعترافهم بانهم مذنبون في هذا الخلف
مع ان دعاءهم مفيد فائدة تامة مع ان اعتقادهم بخالفه لكن مقتضى تعللهم عدم اعتراف كون الخلف ذنبا
ففرعهم الاستغفار على التعال الذي كونه غير واضح فلا تنقل * ٣٠ قوله (قل) ردالهم في ملك الفاء
السببية اي التعال المذكور سبب لهدا السؤال مراد به الانكار * قوله (فن ينعكم من مشيئة وقضائه)
٣ اي المراد بالملك المنع مجازا كونه لازما لان ما ذكر ليس من قبيل الملوك بل من قبيل المنوع قدر المشيئة
تنبهها على حذف المضاف لقوله ان ارادكم الخ وتنبه به على ان الارادة والمشيئة بمعنى واحد عند اهل الحق
وذكر قضائه اذ المشيئة يستلزمه وكلمة الشك في الموضوعين بالنظر الى ما في نفس الامر لا بالنسبة الى التكلم واللام
في لكم اجلية اي لاجلكم ونعمكم وقيل للبيان * ٣١ قوله (ما يضركم قتل او هزيمة وخلاف المال والاهل وعقوبة
على الخلف وقرأ حزنه والكسائي بالضم ٣٢ ما يضاد ذلك) ما يضركم اشارة الى ان المراد بالضرر الحاصل بالصدر
او بمعنى الضرر والتكبر اما التنظيم والتخفيف والمعنى لا يمنع احد ما يضركم ان اراد الله به حتى تتلوا بحفظ اهل
واموال في الخلف ولا يمنع اي لا يقدح احد منع ما ينعكم ما يضاد من الامن من القتل والهزيمة وسلامة في المال
والاهل فالباعث الى الخلف لاجل حفظهما فلا بد من هذين القيدين حتى يظهر ارتباطهما بما قبله
والعرض لقتل وهزيمة فكثير الفائدة وتقديم الضمير التنبه على كثرة وقوعه في شأنهم لسوء صيتهم ولا حاجة
الى اويل ملك القدر في ان ارادكم نفعا يحرم كما ذهب صاحب الانتصاف اليه لان معنى المنع
منظم له ايضا * قوله (وهو نعيم بار) اي يرد نفعهم وجه الرد بملاحظة القيد في الموضوعين

الناسب

٢ والغلبة الجهل والنصب فيهم قيدوا بالاعراب
٣ تنبيهها على ذلك للاحتراز
٤ اي فن ينعكم من مشيئة الله تعالى كلمة من
الابتداء حال من شيئا اي فن ينعكم من مشيئة الله تعالى
٥ فضلا عن شيئا كثير حال كون ذلك الشيء مبديا من
الله تعالى ومن مشيئته ان ارادكم الاية
٦ قوله نفعنا ما بضاد ذلك اي نفعنا من ظفر
وغنيمة وسلامة النفس والمال فانهم ظنوا ان خلفهم
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدفع عنهم الضرر
ويجلب لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم
فاخيرهم الله تعالى ان اراد بهم شيئا من ذلك
لم يقدر احد على دفعه
٧ قوله وهو تعرض بالرداي قوله يقولون بالسنتهم
ماليس في قلوبهم الى قوله او ارادكم نفعا امر يصح
لاني صلى الله تعالى عليه وسلم بان يردا ذارهم بقولهم
شغلنا اموالنا واهوانا فاستغفرنا لان اعتذارهم ذلك
وطلبهم الاستغفار ليس عن حقيقة وصم قلوبهم
وانما هو اعتذار لساني وقوه حال من مواساة
القلب ولما لم يكونوا مثل اولئك الذين قال الله
فيهم واوانهم اذطلوا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفرهم الرسول تيه الله رسوله صلى الله
عليه وسلم بقوله يقولون بالسنتهم ماليس في قلوبهم
ثم امرهم بان يجيبهم باجوبة ثلاثة على الترتي يقول
اولا على سبيل الكلام النصف تعرض ايضا بنعيمهم
من الحقين والمطبلين في ياك لكم من الله شيئا
ان ارادكم ضررا او ارادكم نفعا يعني ليس يملك
الضرر والنفع الا هو فلا اهل ولا اموالكم ولا عقودكم
في يديهم ينعكم ان ارادكم ضررا كما في احدولا
الشخص الى الغزو ومقاتلة الاعداء بضرركم
ان ارادكم نفعا من الضفر والغنيمة كما في بدر ثم اضرب
عن هذا الجواب الى قوله بل كان الله بما تملكون خيرا
وفيه نوع تهديد ولكن على الابهام ثم ترقى وصرح
بمكون ضارهم والكشف عن فضائهم في قوله
بل نظمت ان ان يغلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم
قوله وضع الكافرين موضع الضمير اي اباان
من لم يجمع بين الامان بالله ورسوله فهو كافر
وبانه مستوجب للضرر كالكافرين مستغفران من وضع
افضل الكافرين موضع ضمير من كان مقتضى الظاهر ان
يقال اعتدناهم لكن افادته المعنى الاول من حيث
انه غير من لم يجمع بين الامان بالله والظفر الكافر
وافادته الثاني من حيث ترتيب الحكم على الوصف

٢٢ * قل ان تدعونا * ٢٣ * كذلك قال الله من قبل * ٢٤ * فيقولون بل نحسد ونسأ
 ٢٥ * بل كانوا لا يفقهون * ٢٦ * الا قليلا * ٢٧ * قل للمخالفين من الاعراب * ٢٨ * سددون
 الى قوم اولى بأس شديد * ٢٩ * تقائلونهم اوبسلون *
 (سورة الفتح) (٢٢٦)

وهو وعده فيكون الكلام وجيا متلوامرضه المصنف لان الاول قول جمهور المفسرين وايضا وله
 نعال * اذا انطلقتم الى معانكم * الآية بلام الاول دون الثاني وان تحقق فيه التغير * قوله (وانظروا)
 انه في ترك والكلام اسم للتكليم غلب في الجملة المفيدة) في ترك اي في غزوة تبوك قيل فتزول هذه الآية
 بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غرت جهينة ومنية بعد هذه المدة معه عليه السلام والله اعلم بصحته لان
 ظاهره يخالف قوله تعالى قل ان تخرجوا معي اياها ولا يعرف وجه الظهور بل الظاهر الاحتمال الاول
 كاعرفت تأييده بالوجه المعول قوله والكلام اسم للتكليم اي الكلام اسم مصدر للتكليم مثل السلام اسم للتسليم
 واسم المصدر ما يدل على ما يدل على الحدث ثم غاب على الجملة المفيدة في اصطلاح الشرع واما في اصطلاح
 النحاة فهي اسم لفرد * قوله (وقرأ حزن والكسائر كل الله وهو جمع كلة) اي اسم جمع وعنه المصنف
 جمعا تسبحا لان قوله تعالى يصعد الكلم الطيب * يرد كونه جمعا والتأويل ببعض الكلم الطيب تكلف كاذب
 اليه من جملة جمعا * ٢٢ * قوله (نفي في معنى النهي) وهو آكد والخبر في معنى النهي انشائي * ٢٣ * قوله
 (من قبل) في معنى الخبر) بيان للمضاف اليه المقدر وقول الله من قبل بالوجه الغير المتلو وكذلك
 من قبل ذلك لا يجلي * ٢٤ * قوله (ان تشاركون في انعام وقرى بالكسر) وبالأضراب عن كون ذلك
 حكم الله تعالى بمعنى الابطال لانه يجوز في كلام الله تعالى اذا كان بطريق الحكاية عن الغير فالعنى ليس هذا
 حكم الله تعالى بل من عند انفسكم حسدا فحسدوا للاستقرار والا فظاهر الماضي وكونه لحكاية الحال
 الماضية لا يناسب هنا والحسد زوال انتم عن المحسود عليه والمراد به هنا لانه وهو التأسف على المشاركة
 في النعم ان وقع ذلك ٢٥ لافقهون * ٢٦ * قوله (الا فها قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا) اختار
 كونه مفعولا مطلقا بتقدير الموصوف ويحتمل ان يكون مفعولا به اي لا يفقهون شيئا الا شيئا قليلا وهو امور
 الدنيا لانها قليلة قليلة بالنسبة الى امور الآخرة كما وكيفا * قوله (ومعنى الاضراب الاول ردهم ان يكون
 حكم الله ان لا يفقهوا) واشتات الحسد قد عرفت وتوضيحه * قوله (والذين رد من الله تعالى لذلك
 واثبات جهلهم بامور الدين) تبينه على ان الاضراب هنا ايضا بمعنى الابطال لانه كلام الغير وما وقع في كلامه
 تعالى لا يكون بمعنى الابطال بل للترقي واثبات جهلهم بامور الدين حيث اثبت المعرفة بامور الدنيا فقط
 ونفيت عن امور الدين والمراد بذلك حسد هم فرد الله تعالى بانهم لم يحسدوا فانه حكم الله تعالى ولكن
 لكمال جهلهم بامور الدين افترقا عليهم * ٢٧ * قوله (كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشارة بشناعة
 الخلف) اي هذا موضع الضمير لكنه اظهر لما ذكره * ٢٨ * قوله (بنى حنيفة اوغيرهم من ارتدوا وبعد
 رسول الله عليه السلام) حنيفة بوزن سقيمة وهم قوم مسلمية الكذاب الذين ارتدوا بعد رسول الله
 عليه السلام وقتلتهم ابوبكر رضي الله تعالى عنه * قوله (اوالشركيين) اي مطلقا مشركي العرب
 ومشركي الجعم وهذا مذهب الشافعي وعندنا خصوص مشركي العرب كما فصل في الكشاف * قوله (فانه قال
 ٢٩ تقائلونهم اوبسلون) اي يكون احدا لآخرين اما المتقاتلة او الاسلام لا غير) اي كلمة الواحد الامرين وماله
 التقسيم لالشك والتشكيك قوله لا غير اي لا يقبل منهم الجزية ثم قيل هذه الجملة جملة مستأنفة استئنافا بيانيا
 كانه قيل اي شيء يعاملهم احوال من قوم لاخراج من عداهم وهو اهل الكتاب بالانفاق ومشركي الجعم
 عندنا وقيل لا وجه للوصفية لانهم دعوا الى قتال قوم لانهم دعوا الى قتال قوم موصوفين بالمقاتلة
 او الاسلام قيل وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يقيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود انتهى وهذا
 البيان يقتضي عدم جواز الحلية فالاولى الاكتفاء بالاستيفاء لكن الظاهر ان المعنى يجب عليكم ان تقائلوهم
 الى ان يسلموا فثبت ذلك في حسن الوصفية ويؤيده ما قاله الفاضل الحنفي وفيه تأمل فانه يجوز ان يجعل مع
 ما عطف عليه صفة مخصصة انتهى فلام انه لا يقيد ان دعوتهم للقتال وبهذا البيان يظهر حسن الحلية
 وقد عرفت انهم فعلوا ذلك فهو خبر عن امر واقع حيث ان ابوبكر رضي الله تعالى عنه قاتلهم والمخلفون
 معهم وان كان بعض منهم حاضرين دون البعض الآخر لان المراد قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا
 الى ان اسلموا سواء فسر القوم بنى حنيفة وقد عرف حالهم او بتقيف وهو اذن اوفارس والروم وسجيني
 خائفك الوجود عن احدهما فلا حاجة الى التأويل بالامر نعم او صحح ان احدهما لم يقع لاحتاج الى هذا التأويل

(ليس)

٢٢ * فان تصيبوا بؤنكم الله اجرا حسنا * ٢٣ * وان تولوا كما توليت من قبل * ٢٤ * بمذبحكم
 عذابا اليما * ٢٥ * ليس على الاعبي حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المربض حرج * ٢٦ * ومن
 بطع الله ورسوله يدخله جنة تجري من تحتها الانهار * ٢٧ * ومن يتول بعذبا اليما * ٢٨ * لقد
 رضى الله عن المؤمنين اذ اذيع بؤنكم تحت الشجرة *
 (الجزء السادس والعشرون) (٢٢٧)

ليس فليس * قوله (كادل عليه قراءة اوبسلوا) اي كادل على الحصر على احد الامرين ولا ثالث لهما
 قراءة ابى اوبسلوا لان اوح بمعنى الان فلارب في اضافة الحصر او بمعنى الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع
 انقضاء بغير الاسلام اذ مفهوم الغاية مستبر بالانفاق اما عندنا فبطريق الاشارة واما عند الشافعي في مفهوم
 المخالفة فتقيد ما ذكر من انه لا ينقطع القتال بلا اسلام فيتحقق الحصر * قوله (ومن عداهم يقتل حتى
 يسلم او يعطى الجزية) هذا يجري مجرى العلة لان من عداهم الخ فالمراد من ارتدوا او المشركين
 * قوله (وهو يدل على امامة ابى بكر رضي الله تعالى عنه انما تنفق هذه الدعوة) قوله اذ لم تنفق هذه
 الدعوة الخ بيان للدعوى المذكورة توضيحه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله سددون لا يخلو من ان يكون النبي
 عليه السلام او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله قل ان تدعونا عن ٢ كذا وان لم يكن
 للتأييد لكن قوله كذلك قال الله من قبل يقيد التأيد هنا والايانم النسخ وكونه بمعنى النهي احتمال مرجوح
 ولا يلزم كنه لان ولان يكون عليا رضي الله تعالى عنه لقوله اوبسلون فانه انما قاتل البغاة والظوارج ولا من
 ملك بعدهم لانهم على الخطأ عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابوبكر وعثمان رضي الله تعالى عنهما
 وقد اوجب تعالى طاعة الداعي واعد على مخالفته وهو يقتضي امامته انتهى ولم يبين عدم جواز كون
 المراد عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما وهذا الدليل ظني لا يقيد اليقين ولذا لا يكفر جاحدا امامته وحكم بكفر
 من انكر صحبته لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا * فان المراد بالصاحب ابو بكر رضي الله
 تعالى عنه باجماع المفسرين * قوله (الا اذا صح انهم تقيف وهو وزن فان ذلك كان في عهد النبوة
 وقيل فارس والروم ومعنى يسلمون يتقادلون ليتناولوا الخ) فان ذلك الخ فيجوز ان يكون المراد بالداعي
 النبي عليه السلام لكن حيث لا يكون معنى يسلمون يؤمنون بل بمعنى يتقادلون ليتناولوا الخ فان فارس مجوس
 والروم نصارى يقبل منهم الجزية بالاتفاق وقوله ومعنى يسلمون اي على كون المراد فارسا والروم قال مجي
 السنة فاذا كان المراد يقوم اولى بأس ثقيفا وهو وزن فيخص دوام نفي الاتباع المنفهم من قوله ان تدعونا
 بما في غزوة خيبر ٢٢ هو التقيف في الدنيا والجنة في الآخرة ٢٣ عن الحديثية ٢٤ لتضعف جرمكم ٢٥
 لما اوعده على الخلف نفي الحرج عن هؤلاء المذنبين استند بهم من الوعيد ٢٦ * قوله (فصل الوعد
 واجل الوعد مبالغة في الوعد لسبق رجته ثم جبر ذلك بالترك على سبيل التعميم فقال ومن يتول الآية)
 فصل الوعد الخ آية الوعد بمذبحكم عذابا اليما وهي جملة قرينة الوعد السابق وهو قوله تعالى فان طيعوا *
 الآية والوعيد اعلم الاتي وهو قوله تعالى ومن يتول يبعده * الخ قرين الوعد العام فكان الوعيد مكررا
 فكذا اعاده الوعد مقرر فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا انقصان الوعيد الناشئ عن الاجل كذا قيل
 والجواب ان قوله بالترك على سبيل التعميم يدفع هذا الاشكال لان التكرير اذا كان بطريق التعميم في الوعيد
 يكون مبالغة للتفصيل لا لوجده فيحصل الجبر والمشا الى بذلك اجبال الوعيد يعني فصل الوعيد بقوله * ومن
 بطع الله * الآية فانه وعد على سبيل التفصيل مقرر للوعد السابق بقوله فان طيعوا يؤتكم الخ مبالغة
 فيه لكون الرحمة من ذاته وكرر الوعيد لان قوله ومن يتول جنة تذييلية مؤكدة لمنطوق قوله وان تولوا
 كقولهم لان المذكور او لا يدخل تحت العموم دخولا اوليا كما في صورة الوعد فلا فرق في ذلك بين الوعد والوعيد
 الا انه اجل في الوعيد العام ايضا فالجبر بالترك على سبيل التعميم انما يقتضي ان لم يكن التكرير على التعميم متحققا
 في الوعد ايضا فلا يظهر وجه ما ذكره المنصف ٢٧ * قوله (اذ الترهيب ههنا انفع من الترغيب وقرأ
 نافع وابن عامر دخله ونعذبه بالنون) اذ الترهيب الخ لان المقام يقتضيه لوجود التولى عن الاطاعة ولان
 المكلف يترجى جبره عن المعاصي فينال الرضوان ودخول الجنان ٢٨ * قوله (لقد رضى الله) صدر
 بالقسم اعتناء لشانه ومبالغة في وقوعه عن المؤمنين وهم اصحاب الحديدية والتعير بالمؤمنين دون المشركين
 تنبيها على كمال ايمانهم وذكرهم بأشرف اوصافهم ومنشأ بيبهم هو فرط ايمانهم والتعير بالرضوان اشارة
 الى انهم من اهل الجنة وهم مدودون من البشر بن بها ذبيبتك حكاية حال ماعية استحضا را لصورتها
 البديسة * قوله (روى انه عليه السلام لما نزل الحديدية) رواه الامام احمد كذا قيل والحديدية
 بتخفيف الياء تصغير حد ياء بؤس في المكان والتشديد مر جوح * قوله (بث حواس بن امية الخن اعى

٢ اشارة الى جواب اشكال السعدى
 قوله وهو يدل على امامة ابى بكر رضي الله عنه
 اذ لم تنفق هذه الدعوة لغيره اي لم تنفق الدعوة الى قوم
 اولى بأس شديد لغير ابى بكر من الخلفاء الاربعة رضي الله
 عنهم وتقدره ما ذكره الامام قال الداعي في قوله
 سددون الى قوم اولى بأس شديد قاتلوا وهم اوبسلون
 لا يخلو من ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او الائمة الاربعة ومن بعدهم لا يجوز الاول لقوله
 تعالى قل ان تدعونا كذلك قال الله من قبل اي قوله
 سددون الآية ولا على رضي الله عنه لانه قاتل البغاة
 والظوارج وتلك المقاتلة للاسلام اقواله اوبسلون
 ولا من ملك بعدهم لانهم عندنا على الخطأ وعند
 الشيعة على الكفر ولما بطلت تعين ان المراد بالداعي
 ابوبكر رضي الله عنه وعمر وعثمان رضي الله عنهما
 ثم انه تعالى اوجب طاعتهم واوعده على
 مخالفتهم بقوله فان طيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا
 وان تولوا كما توليت من قبل بمذبحكم عذابا اليما
 قوله الا اذا صح انهم تقيف وهو وزن فان ذلك كان
 في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا لا يكون
 فيه دلالة على امامة ابى بكر رضي الله عنه فحيث
 معنى ان تخرجوا معي اياها ان تخرجوا مادمت على ما اتم
 عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين
 قوله ثم جبر ذلك اي ثم جبر ترك التفصيل في الوعيد
 بتكرير ذكره على وجه التعميم بقوله ومن يتول الآية
 وقوله اذ الترهيب انفع من الترغيب لتعليل لكون
 التكرير جابرا لترك التفصيل في الوعيد

٢٢ * فم ما في قلوبهم * ٢٣ * فانزل السكينة عليهم * ٢٤ * وانابهم قحاً قريبا * ٢٥ * ومقام
كثيرة بأخذونهم * ٢٦ * وكان الله عز وجل حكيماً * ٢٧ * وعذكم الله معصام كثيرة تأخذونهم *
٢٨ * فجعل لكم هذه * ٢٩ * وكف ايدي الناس عنكم *

(٢٢٨) (سورة الفتح)

الى اهل مكة فهو ما في قلوبهم (حواس الحياء والواو والسين المهملة قبل انه من تحريف الناسخ
والصواب خراش بكسر الخاء الموحدة وقح الراء المهملة والفاء بعدها شين مججمة وهو مصحابي معروف الخراشي
اي من بني خزاعة قبيلة معروفة فهو ما في اي قبيلة فمعه الاحاشي جمع احبوش وهم قوم من قبائل
شبي سبوا به قبل لسوادهم كالباش * قوله (فبعت عثمان بن عفان رضي الله عنه بحبوه فار جف بقتله)
اي تحدث الناس به وشاع بينهم والار جاف اشاعة اخبار لاصا اها ٢ قال تعالى * والرجفون في المدينة الآية
* قوله (فمما ارسل الله عليه السلام اصحابه وكانوا الفاوثة ثمة اواربهم ثمة اوخمائة وبابهم على ان يقاتلوا
قريباً ولا يفرحوا منهم وكان جالساً تحت سمره اوسدة) اواربهم ثمة اواربهم ثمة اوخمائة وبابهم على ان يقاتلوا
المصنف ان ال ارجع عنده ثلثمائة وجع بين الروايات بناء على صواب الجمع اترك الاصاغر والاياع والواو واسط
كافي شرح البخاري وجود الاصاغر فيما بينهم بعد السمره بفتح السين المهملة ونظم الميم شجرة معروفة
في ديار العرب فالام في الشجرة لاهل شهر تها عندهم قوله وكان جالساً تحت سمره الخ اشارة الى ان قوله
تحت حال من مفعول به يركب على انه ظرف مستقر تقدير الفعل الخاص عند قيام القرينة لا يضر كون الضرف
مستقراً وفيه اشارة الى ان يبعثهم كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وفي جلوسه عليه السلام ومن الى انه
جالس عن الحرب وسالم عن كيد الكافرين والبيعة ليظهر كمالهم في الايمان وينا اواربهم الرحن قيل وكان
الناس يأبون الشجرة تبركاً فيصلون عندها فبلغ عمر فارح بقصدها وقيل انها عيت عليهم ما يدورون اين ذهبت
وحلمته انه خشى الفتنة اقرب الجاهلية وعبادة غير الله تعالى فيهم كافي الامم الخالية فانهم بطول العهد وقوا
ما وقعوا ٢٢ * قوله (فم ما في قلوبهم من الاخلاص) الفاعلية المباشرة لذلك العلم ان المراد من الاخلاص الحاد
فتحقق ذلك بسبب حدوث المتعلق فيكون المراد العلم به وجد الان او قبل وقدم في الازل انه سبب جده فهو
متعلق قديم لا يتغير اصلاً لكن ما يرتب عليه الجزاء المتعلق الحادث بانه كان موجوداً دون المتعلق القديم قوله
من الاخلاص في تلك البيعة وهو معطوف على قوله رضي الله عنه فانه داخلة على السبب كاعرفته وقيل انه
معطوف على بياعته لانه ماض قصده حكمة الخصال الماضية اعلى رضي الله عنه داخلة على السبب بالتأويل
المشهور وهو كونه ميباً من حيث الذكرا انتهى ولا يخفى ان العلم بالبيعة بانها كانت موجودة انما كان بعد حدوث
البيعة فلا ريب في كون الفاء داخلة على السبب وامال ماض عنهم بسبب البيعة فقدم على العلم لتقديم البيعة
على هذا العلم لما عرفت ان المراد تعلقه الحادث وانما آخر البيعة عن التعلق القديم لانه علم فولي والاول علم
انتمالي مسبب عن الوجود الخارجي فيكون الرضاء الناشئ عن البيعة سبباً لذلك العلم وان ايت عنه فقل
ان الفاء حينئذ لتعقيب دون السببية ٢٣ (الطلأ ثمة وسكون النفس بالتشجيع او الصلح * ٢٤ * قوله فتح
حبيبهم انصرافهم وقيل مكة) مرضه لانه لم يكن غيب انصرافهم عن الحديفة والمبادر من السوق الفتح
بعد انصرافهم عنها وكذا الكلام في هجر قوله (او هجر) وفي البخاري انه عليه السلام صالح اهل البحرين واخذ
الجزيرة من مجوس هجر والفتح بيم الصلح والوجه ان ابيضا اسم لجميع ارض البحرين فاندفع اشكال الطيبي ان هجر كما
في التوبة اما قرية في بنية من المدينة او قرية من البحرين ولم يذكر احدانه عليه السلام غزاه لكن تكلفه اخره ومرضه
٢٥ (يعني مقام خير * ٢٦ * قوله (غالباً امر اعيان مقتضى الحكمة) غالباً معنى عن زامر اعيان الخ تفسير حكيم
وحسن ختام الآية بهما وجهه فلما هـ ٢٧ * * قوله (وعذكم الله) فيه تغليب الخطاب وهو التي
عليه السلام على الغيبة وهم المؤمنون بل فيه تغليب الموجودين على المعدومين اشار الى المص بقوله الى يوم
القيامة وهذا بالغ من القول وانابهم مقام الخ اذا لو عذبتهم الوفاء كالأوجب وصيغة المضى بالسببية الى
علمه تعالى (وهي ما بقي على المؤمنين الى يوم القيامة * ٢٨ * قوله (يعني مقام خير) فيه تلويح الخطاب
اذا لمخاطبون في وعدكم عام للمؤمنين وفي هذا خاص بالخاصين والفاء في فجعل لاخاذه ان هذا
التعجيل مسبب عن الوعد المذكور قبل ان تزلزل بعد فتح خير لم تكن السورة بتأملها نازلة في مرجعه عليه السلام
كما ذكره في اول السورة فهو باعتباره الاكثر وان تزلزل قبل فتحها على انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة
بهذه لتزليل المعاني منزلة الحاضرة المشاهدة والتعريف بالمضي لتحقيقه والظاهر الشق الاول وله نظائر كثيرة
قوله ما بقي اي يرجع وحاصله يعطي من الغنى بمعنى الرجوع ٢٩ * قوله (اي ابدى اهل خير وحلفائهم

٢ لانهم وقروهم وقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت
فاقل فقال ما كنت لا تطوف قبل ان يطوف رسول الله
عليه السلام وذلك لانه اخبرهم بانه عليه السلام
لم يأت للحرب وانما جازاً رأ بالبيت معظما لم يمت
كذا في الكشف
قوله فمعه الاحاشي قيل هو جمع احبوش
وهو الفوج من قبائل شبي يقال تحبشوا من كل
قبيلة اي تجمعوا فصارهم سوادا كثرتهم فنبهوا
بالحبش
قوله او هجر وفيه نظر لان هجر على ما ذكره
صاحب التفسير اما قرية قريبة من القرية
التي فيها القتال او هجر البحر بن فليذ كر احد من الائمة
انه صلى الله عليه وسلم غزاهما وذكر يحيى السفتيانه
صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديفة اقام بالمدينة
بقية ذي الحجة ورجع بقية المحرم سنة سبع
الى خير

٢٢ * وتكون * ٢٣ * آية المؤمنين * ٢٤ * ويهديكم صراطنا مستقيماً * ٢٥ * واخرى *
٢٦ * لم تقدروا عليها * ٢٧ * قد احاط الله بها * ٢٨ * وكان الله على كل شيء قديراً *
٢٩ * ولوقالتكم الذين كفروا * ٣٠ * لاولاد الابرار * ٣١ * ثم لا يجدون ولياً *

(الجزء السادس والعشرون) (٢٢٩)

من بني اسد وغطفان اوابدي قريش بالصلح) وحلفائهم اي اعوانهم اذ بنوا سد وغطفان بوزن زوان
حلفاء لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجيهه عليه السلام لخير سار والمعاونة اليهود فسمعوا صيحة فقتل الله
في قلوبهم العرب فرجعوا هكذا ذكره المحدثون قوله اوابدي قريش الخ اي في الحديفة ٢٢ * قوله
(هذه الكفة او الغنمة) اولمخ الخلو ٢٣ * قوله (اشارة بمرفون بها انهم من الله يمكن) اشارة معنى
آية كاهو الظاهر ولداً قد منها قوله يمكن اي لهم رفعة وشان فاما كان بمعنى المكانة والشرف مجازاً والتعبير
بالمؤمنين يعويه والتوطين للتعظيم ومن الابتداء * قوله (او صدق الرسول اي يعرفون بها صدق الرسول علما بالاشادة
خير في حين رجوعه من الحديفة او وعد المغم) او صدق الرسول اي يعرفون بها صدق الرسول علما بالاشادة
معطوف على محل انهم قوله او وعد المغم معطوف على وعدهم فتح خير واهنا كما فيها قوله لمخ الخلو قوله
في حين رجوعه متعلق بالوعد لا بالفتح حتى يقال ان هذا مؤيد لكون المرجع اسم زمان متمم * قوله
(او عنوان الفتح مكة) عطوف على قوله اشارة الى الآية بمعنى العنوان ولا يخفى ان العنوان بمعنى العلامة غير مبر
للامارة فالاول العطوف على قوله انهم من الله الخ او وعدهم الخ كانه اراد التفن وجه كونه عنوانه لان الظفر
بالاعداء مرة يكون اشارة لطفر مرة اخرى يغيبه الظن لا ليقين ولداً عبر بالعنوان وتخصيص فتح مكة
اكونه اهم ولان النبي عليه السلام رأى في المنام فتح مكة ودروا بالانبياء وحى ظاهر جلي وانما جعل عنوانا
لفتح مكة بهذه القرينة والافتح خير واخذ مقام آية الفتوحات كثيرة * قوله (والعطوف على محذوف
وهو على كف او جعل مثل تسليوا اولنا خذوا) وانما اخبر هذا للتنبية على كثرة العمل كاهم نظائر غير مرة
والعلة المحذوفة ما يناسب المقام والمناسب لهذا المقام ما ذكره المص ونحو قوله مثل تسليوا الخ لف ونشر
مرتب * قوله (او امة المحذوف مثل فعل ذلك) فالظاهر ان يكون الواو اعتراضية واخرها ما من ان في الاول
تكثيرا لعل ٢٤ * قوله (هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه) وانما حله عليها لان الهداية الى الحق
والى ملة الاسلام حاصل قبله فالمناسب للمقام هو الثقة الخ لانها تلايم الكف والحمل على الدوام وان صح لكن
ما ذكره اسس بالمقام وهو استعارة مصرحة للثقة والتوكل ٢٥ * قوله (ومعنى اخرى معطوفة على هذه)
فيلزم تعجيلها والمراد بالتعجيل عدم التأخير الى القرون الآتية وذكر المص ان في يوم القيمة قبل هذه السرعة
الى تنعيم المسرة بيان دوام القيمة الى يوم القيمة مع الاشارة الى غلبة المسلمين فالجواب رب العالمين * قوله
(او منصوبة بفعله يفسره قد احاط الله بها مثل قضى ويحتمل رفعة بالابتداء لانها موصوفة وجرها باعتبار
رب) مثل قضى اي حكم في الازل فالمراد به افادة وقوعها جزماً واذا كانت مبتدأة خبرها قد احاط الله قوله
وجرها باعتبار رب اخره اشارة الى ضعفه لانها لم تأت في القرآن جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف نصبرها
وهذا يغيب ضعفه لاعداء جوازها لان الجزاء بعد واو رب هو المشهور عند الثقة من النجاة وهنا كذلك
٢٦ * قوله (بعد لما كان فيها من الجولة) اي في هذا الحين فيه دفع توهم المناقاة بين قوله واخرى وبين
قوله لم تقدروا بيان ان المراد عدم القدرة في هذا الان ولا يخفى القدرة بعد هذا والمص اشار الى عدم
القدرة بقوله لما كان فيها من الجولة والى القدرة ثانياً بقوله فاطفركم بها والجولة مرة من الجولات بمعنى الدور
والحركة فكيف به عن الهزيمة وهي المراد هنا ولذا نقل عن حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الرجوع ثم الهزيمة
ثم الرجوع ولا يكون الجولة الا هذات به على ان اصل المعنى معتبر في معنى الهزيمة وهو الدور والحركة ولا يطلق
الجولة على الهزيمة بل الرجوع الى القتال ثم الهزيمة ثم الرجوع ٢٧ * قوله (استولى فاطفركم بها وهي ٢ * مع
هوازن او فارس) اي الاحاطة مستلزمة للاستيلاء وهو المراد كناية لكن المراد الاستيلاء التمام ولذا ختم بقوله
وكان الله الآية ٢٨ * قوله (لان قدرته تعالى ذاتية لا تختص بشي دون شي) ذاتية اي مقتضى ذاته
وما هو مقتضى الذات لا يتخلف عنها اصلاً وعن هذا قال لا تختص الخ والمراد بالشيء الممكن اي نسبة قدرته
الى جميع الممكنات سواء والا لم يتخلفها عن الذات وهو محل الماعرف من ان مقتضى الذات لا يتخلف عنها اصلاً
٢٩ * قوله (من اهل مكة ولم يصالحوا) فالوصول لله هذات الكلام في اهل مكة ولم يصالحوا وفيه الحديفة
٣٠ * قوله (لانهم لموا) لان الهزيمة لازمة لتولية دبرهم وهي المراد كناية واما التولية افعال او تعبير
الى فئة فلا يراد بها بقية قوله تعالى ثم لا يجدون الآية ٣١ * قوله (يحرسهم) اي يحفظهم من الهزيمة

٢ وهي مقام هوازن في غزوة حنين ووصفها
بعدم القدرة عليها لما كان فيها من الجولة قبل
ذلك كما مر تفصيله في قوله تعالى لقد نصركم الله
في موطن كثيرة ويوم حنين الآية
قوله او عنوانا عطوف على اشارة والمعنى ويكون
فتح خير علامة وعنوانا لفتح مكة اي شيئاً يستدل
به على فتح مكة
قوله والعطوف على محذوف وهو على كف او جعل
في المعنى وكف ايدي الناس عنكم لتسلوا
وليكون آية او جعل لكم هذه الغنائم لتأخذوها
وليكون آية
قوله او امة المحذوف اي او هو على الفعل محذوف
معطوف على كف او جعل تقديره ويكون آية
للمؤمنين فعل ذلك اي ذلك الكف او التعجيل
قوله هو الثقة بفضل الله اي صراطها هو
الاعتماد بفضل الله والا تستسك بحبله المتين
والتوكل عليه

(٥٨) (تكملة) (س)

(من)

(سورة الفتح)

(سورة الفتح)

(21)

قولہ واستشهدہ علی ان مکہ فحقت عنوة ای قہرا و
علیہ لاصلح الاستشہد بہ والایۃ ابو حنیفہ رحمہ اللہ
علی ان مکہ فحقت عنوة لاصلحہ وانما ضمف القاضی
رحمہ اللہ هذا الاستشہاد لان السورۃ ثلث قبلہ
ویمکن ان یجاب عنہا بان یحمل مفہامہ علی الاخبار
عمما ینفع فی المستقبل لیکونہ متحقق الوقوع بافظ
الماض فیکون معجزۃ

❁ والهدى .. كونا ان يبلغ محله ❁

(۲۳۱)

الظاهر هنا معناه بعد من الحجرة على ان بعضهم ذهب الى ان كون القرآن مجزأ باعتبار اخباره عن النبي
وان كان الصحيح كونه في غاية البلاغة ٢٢ * قوله (من مقلتهم اولاً طاعة لرسوله وكفهم ثانياً تعظيم
بيته وقرأ ابو بكر بايائه) من مقلتهم خصها بعبادة المقام ٢٣ * قوله (فيحجز بهم عنه) قدم مراراً
وجه تفرقة عليه والمراد به علياً وابوقبا على معناه لان علمهم من قبيل المبصرات وماذا تعلمون مصدريه اى علمكم
كانه عليه بقوله من مقلتهم على ان يكون المراد الحاصل المصدر لا معنى للنسي ٢٤ * قوله (والهدى) منصوب
عطفاً على ضمير المنصوب في صدوكم معكوا حال من الهدى مؤكدة لما فهم من الصد اى محبوباً اذا كف
والالبث وشه الاعتكاف ان يلبس محله بدل اختار من الهدى وكونه منصوباً بارتفع اى من ان يبلغ
مكته تكلف * قوله (بدل على ان ذلك كان عام الحديبية) لان صد الهدى وعكوفه اى جسده ان كان
بالحديبية وضمير بدل للهدى الخ والاشارة الى الصد ووجد هذا الصد ظنهم انية تلوهم وشعروهم اذ روى
ان عثمان رضى الله تعالى عنه لما اخبرهم بانه جاء زائراً بالبيت للحرب وقرره وعظمه * قوله
(والهدى ما بهدى الى مكة وقرئ الهدى وهو ٢٥ قيل بمعنى مفعول) الى مكة اى ما رسل الى مكة ليخبر
في محله وقرئ الهدى بتشديد الياء اشار اليه بقوله فعل الخ وفي البحر الزائغ والهدى في اللغة ما يهذى الى
الحرم من شاة او بقرة او بعير انتهى وكذا في الشرع ما يهذى الخ قوله الى الحرم اول من قوله الى مكة
* قوله (ومكته مكته الذى يحل فيه ثمرة) بكسر الحاء اسم مكان من حل يحل من الباب الثانى ولذا قال
كانه الذى يحل فيه فالحل مكان الحل لا مكان الحلول * قوله (والمراد مكته المهود وهو معنى) لاهطلق
مكان الذى يحل فيه الحرم فان الهدى المهود الذى كان معه عليه السلام بالغ محله حيث احصر عند
الشافعى فالمنصف احتاج الى هذا الاوّل ليصح قوله والهدى معكوا الخ اذ لا حبس عن بلوغ محله مطلقاً
بل الحبس عن محله المهدود وهو معنى فيجوز ان يراد بالحل مكانه المهود لانه هو المختار للذبح والحرث بين الامكنة
فى يحل فيها الذبح * قوله (لا مكانه لانه لا يجوز ان يحرق في غيره والا لم تحرمه الرسول لئلا يلام حيث احصر)
دونفس في هذه العبارة بان هذا امر كبة من ان الشرطية ولا الشفعية ودخول اللام في جوابها خطأ لانه لم يسمع
له في كلام الفقهاء وان كثرت في كلام المولدين وابيض قد كثرت في كلام المؤلفين وقد وجهه بعضهم بانه حل ان
الى لرحل الظهير على النظر كما حل التقبض على التقبض وهذا ليس ببعيد قبل وهذا ليس بنسب فاصواب
يقال او مقدرة في مثله ترقياً من احتمال العدم الى الجزم والتقدير وان لم يحل على المهود فلو حل على الاعم
بحر الخ وتقدير الشرط غير عزيز انتهى وحل الظهير على الظهير اعرف منه واجاب صاحب الكشاف بان
عن الحديبية من الحرم وان محصره عليه السلام في طرف الحديبية اسفل مكة على ما في كتب السير والحديبية متصل
رم نقل عن الواقدي ان الحديبية طرف الحرم والمحرور في طرف الشام من الحرم متصل بطرف الحديبية
الى نزل فيه رسول الله عليه السلام جاء بين ما قاله مالك من ان الحديبية خارج عن الحرم وبين ما روى
ابن ابي عمير ان رسول الله عليه السلام نحر هديه في الحرم وكذا نقل عن الواحدي انه قال الحديبية طرف الحرم على
بعض الاميال من مكة فلا قطع في انها من الحل كاذب اليه الشافعى فلا يثبت من حجة للشافعى على ان مذهب هدى
صحيح حيث احصر كما صرح به المنصف في سورة البقرة وان كونه من الحل عند الجمهور لا يضرك وانما نقول
باعتباره لانه عند الواقدي وقد صرح به البخاري في صحيحه بخلافه فقال لا عن اثبات وما روى فيه عن
ابن ابي عمير ما يثبت ضعفه جداً لانه جرح بدون حجة وقول الاكثرين لم يبلغ مرتبة ائوار فالكحل خبر الاحاد
يتبادر من محله المكان الذى لا يجوز ان يحرق في غيره بناء على ان كون الاضافة للاختصاص هو الاصل والحقيقة
صرح به ائمة الاصول وبهذه القرينة بقوى كون الحرم والله تعالى اعلم * قوله (ولا يثبت
للمنفعة على ان مذهب هدى المحصر هو الحرم) وهو مجاز من فهم اذا قام بسرعة الاستقامة فهو
من القيام كما يقال قام الدليل واقامه والعلاقة الاستقامة وفيه رد على الزمخشري حيث قال انه دليل
حنفية على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضارب رسول الله
الله تعالى عليه وسلم في الحل ومضاه في الحرم فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم يقل معكوا ان يبلغ محله
المراد الحل المهود وهو منى انتهى اشار بقوله الحل المهود الى ان الحل هو الحرم مطلقاً فلذا نحر

جمع هدية كجدي وجسدية وسطى ومبتلية كذا
قاله المصنف في البقرة فتح تذكروا بوجوبها وولاما بارادة
بعضها او باعتبار المذكور او باعتبار كل واحد
سنة

تقوله: «مَكَوفا» ان باغ محله ای محبوبه ما من ان باغ
لهدی مکانه الذی محل فيه

بله والمراد به مكانه الذي لا يجوز ان يخفى في غيره وهذا
عند الشافعي رحمه الله واماعند ابي حنيفة رحمه الله
اراد يجعل نحر هدى المحصر الحرم والقسم
رحمه الله شفعوى المذهب فعمم المحل حيث اراده
مكان الذي وجب نحره فيه ولا يجوز في غيره
كان نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
مصر فعلى هذا لا يكون الآية حجة لابي حنيفة
رحمه الله في قوله ان مذبح هدى المحصر هو الحرم
يمكن ان يجاب عنه بان تفسير المحل بما ذكره خلاف
ظاهر قال محيي السنة ان يبلغ محله نحره وحيث
لنحره يعني الحرم وكان محصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرف المدينة الذي الى اسفل
ة وهو من الحرم وعن الزهري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحره بديه في الحرم وقال الواقدي
بديه هي طرف الحرم على تسعة ايام من مكة
قال صاحب المكتاف في تفسير قوله تعالى ولا تظنوا
حكم حتى يبلغ الهدي محله والخطاب فيه
محصرين او وقوعه عقب قوله فان احصرتم فما
يسر من الهدي وذكر هذا ان هدى المحصر
كان حاجا فبا حرم متى شاء عند ابي حنيفة
رحمه الله وعندهما في ايام النحر وان كان معتمرا
لحرم في كل وقت عندهم جميعا

(سورة الفتح) (٢٣٢)

(سورة الفم)

(۵۳۵)

(التأكيدات)

(الجزء السادس والعشرون) (٢٣٣)

(الجزء السادس والعشرون)

(۷۳۳)

(-) (48) (09)

()

(۴۵)

(୦୭)

۲ کا ذکر یہ بالکاف يدفع اشکال بعض الناظرین

قوله علم المادل عليه كيف الابدى والفعل الاول
لما هو جواب لو لا المحذور في قوله

وله اي في توفيقه لزيادة الخير والاسلام يعني
 اقدم من شاء من المؤمنين والمؤمنات ان ينسب اليه

قوله واصلة الدوس وفي الكشاف وطى والدوس
عبارة عن الإقحاع والابادة قال ووطننا وطنا على
حنق وطنا المقيد ثابت الهرم الحنق الحقد والمقيد
البعير الذي عليه القيد وثابت الهرم ثبت يا بس
في الاساس يقال ائبل من الهرمة واحدة الهرم
يقول ائبل فئنا نأثير الحنق الغضبان كما بؤر البعير
المقيد فاوطني هذا التثب وهو ثابت الهرم خص
البعير المقيد لان وطأ ائبل وخص ثابت الهرم لان
هشمة اسهل

عليه الصلاة والسلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يابوا ذلك ويطشوا بهم فازل الله السكينة عليهم فتوقروا ونحوها (وحيطوب تصغير حاطب) مكرزين الخ بكسر الميم وسكون النون ثم راء محلة ثم زاء محبة قوله فقال اعلى الخ تفصيل قوله اكتب باسمك اللهم الخ وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهل بن عمرو صلحا على وضع الحرب على الناس عشر سنين آمن فيه الناس او يكف بعضهم عن بعض على انه من اتي من آل محمد من قريش بغير ذن عليه رده عليهم ومن جاء قريشا عن مع محمد لم يردوه عليه وان يتشا غير مكفوفة وانه لا اسلال ولا غلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهده دخل فيه وسأى في المتخنة نقضهم هذا العهد كذا قيل والقابل العام القابل عرفا وهو المراد منه قوله فهم المؤمنون ايجوع ما ذكر كان سببهم المؤمنون وقصدهم ويطشوا عليهم عدى على بتأويل يتوقفوا البطش والسكينة الصبر والعمل واذا قال فتوقروا ونحوها ولم يملوا يقتضى ههنا يخاف السكينة فالمراد بالانزال الانجساد والاحداث * قوله (كذا الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم او محمد رسول الله اختارهاهم) بيان معنى الالتزام والتعبير بالانزام بيان شدة ملازمتهم وظاهره لا يراد لانه يومهم الجبر والاضطرار وفي تعبير المصنف بالاختيار تنبيه على ان المشركين محرمون منها وانما ابوا عن كتبها ولو اراد بالانزام الزام بالحكم جاز ارادته لكن المتأخر الجبر وعن هذا اوله * قوله (او اشيات والوفاء بالعهود) هذا المناسبت لقوله فازل الله الآية فالناسب عطفه بالوفاء لكن عطف بالوفاء اقطع التنازع عن سببته فحينئذ معنى الالتزام الامر فلا ياول بالاختيار * قوله (واضافة الكلمة الى التقوى لانها سبب الوقاية من النار) فالاضافة لادنى ملازمة ان كان المراد كلمة الشهادة الخ فالامر بظهور وان كان المراد الثبات الخ فاطلاق كلمة التقوى على ذلك مبنى على المسامحة اذ المراد الثبات على كلمة التقوى وكذا الوفاء بالمعهود فان المعهود من قبيل كلمة التقوى قوله سبب الوقاية من النار بناء على ان التقوى الحقيقية الشريفة تضمن اهما والقول بانه حل التقوى على المعنى اللغوي بعيد * قوله (او كلمة اهلها) بتقدير المضاف فلاضافة حيث شذ في بابها قبل في قوله لانها اى الكلمة على الوجه الاخر ولا يظهر وجهه والعموم هو الظاهر * قوله (من غيرها) اى من غير اهلها بتقدير المضاف وفي الكشاف من غيرهم وهم الكفار القاسية قلوبهم اشارة الى الفضل عليه وقبل اسم انتفضيل بمعنى اصل الفعل وهو خال عن التكلف ولك ان تقول هذا من قبيل الصيغ احر من الشياء * قوله (والمتأهلها) صحيح هذا اللفظ وان انكره بعضهم وهذا كائنا كيد لما قبله وقدمي ان الاهلية من واهب الله تعالى فلاشكال بان الاهلية ليست بشرط عند اهل الحق * قوله (فاعلم اهل كل شيء ويسر له) اشراره الى ترتيبه بما قبله وان النظم الكريم بمنزلة الكبرى والمقصود اخبار علم اهل كل شيء وقوله ويسر له بيان نتيجة العلم وثمرته والمراد بالعلم هنا تعلمه القديم * قوله (رأى عليه السلام انه وصحبه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا بها وحسبوا ان ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلما ولا قصرا ولا رأينا البيت فزلت والمعنى صدقه في الرؤيا) اشراره الى ان الكلام من قبيل الحذف والابصال لان صدق يتدرى بنفسه الى مفعول واحد ومعنى صدق حقيق وقوعه ما عنده فالصدق مجز عن تحقق وقوعها هذا رد لقول بعض المنافقين والله ما حلما الخ وهم عبدالله بن ابي عبد الله بن قبيش ورفاعة بن الخارث فزلت هذه الآية وصدر بالقسم مسالفة في الرد وهذه الرؤيا قبل خروجه الى الحديبية وقال مجاهد كانت الحديبية والاول هو الاصح * قوله (ملتبها فان ماراه كأن لا محالة) تنبيه على ان بالحق حال من الرسول اى فان ماراه من الرؤيا كائنا لان رؤيا الانبياء وحى ولا يمتثل ان يكون اضغاث احلام * قوله (في وقته المقدرة وهو العام القابل) بيان وجه التأخير ويحتمل ان يكون حالا من الرؤيا فانها كانت لا محالة في وقتها المعين او قوعها ولم يقل ملتبها لانه لما جرى والاول اول لفظا ومعنى وكلام المصنف مستظهر بظاهر لكتبتها متقاربان ولم يلتفت الى كونه ظرفا لقرا لصدق احوال من الفاعل لانه خلاف الظاهر * قوله (ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اى صدقا ملتبسا بالحق وهو القصد الى التميز بين الثابت على الايمان والمترزل فيه) فيكون معنى الحق مطابقة ما يلبس الرويا للواقع لا مطابقة نفس الرويا وان كان

٢ سواء كان العهد في الاصلاص او غيره فالمراد بكلمة التقوى ما عاهدوا الله عليه مطلقا فالخصيص بالاول ضيق بل الظاهر عهد بينهم كما هو الظاهر من السوق

قوله اى صدقا ملتبسا بالحق وهو القصد الى التميز بين ايت على الايمان والمترزل فيه في الكشف ومعنى صدق الله رسوله رؤيا صدقه في رؤياه ولم يكنه تعالى الله عن الكذب قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ما ضيا كان او مستقبلا وعدا او غير ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر وذلك قال تعالى ومن اصدق من الله قيلا وقال انه كان صادقا الوعد وقد يكونان بالعرض في غير الخبر كالاستهام والامر والدعاء تحو لك ازيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وقوله لا تؤذني مضمين لمعني انه يؤذني ذلك وقوله واس مضمين لمعني انك تحتاج الى الواساة والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه ما اراد لم يكن صدقا لما بل اما ان لا يوصف بالصدق او يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين كقوله كافر غير معتقد محمد رسول الله فصدقه لكون الخبر عنه كذلك وكذا به لخصه الخبر وقد يستعملان في الاعتقاد نحو صدق ظني وكذب ويستعملان في فعل الجوارح نحو صدق في القول اذا لاقى حقه وفعل ما يجب وكذب في القول قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اى حققوا العهد وقوله تعالى لبأس الصادقين عن صدقيهم اى يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيه على انه لا يكتفى بالاعتراف بالحق دون تجربة بالفعل وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق هذا صدق بالفعل وهو التحقيق اى حقق رؤيته عليه قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وعلى هذا ان اهم قدم صدق عند ربهم وقوله واد خلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين فان ذلك سؤال ان يجعله صالحا بحيث اذا اثبت عليه من بعده لم يكن ذلك الشاء كذبا كما قال اذا نحن انذنا عليك بصالح فانك كما نثني وفوق الذي

قوله اما باسم الله تعالى او بتفض الباطل بعض محتمل ان يكون الحق في الحق اسمان اسماء الله الحسنى وان يكون المراد بتفض الباطل وايا كان يصلح ان يكون مقصده

قوله ان شاء الله تعليق للامر بالمشيئة تعليقا للعباد الخ قال صاحب الكشاف في دخول ان شاء الله في اخبار الله عز وجل وجوه ان يعاقب عدته بالمشيئة تعليقا لعباده ان يقولوا في عدا نهم مثل ذلك منقاد بين بادب الله ومقتدرين بسنته وان يريا لدخلن جميعا ان شاء الله ولم يمت متمك احدا او كل ذلك على لسان ملك فادخل الملك ان شاء الله وهى حكاية ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقص عليهم وقيل هو متعلق بآمين وتلخيص هذه الوجوه ان قوله ان شاء الله اما من كلام الله عز وجل او من كلام الملك او من كلام الله صلى الله عليه وسلم وعلى ان يكون من كلام الله تعالى فهو اما متعلق بتدخلن او بآمين واذا كان الاول فاراده اما لتعليم الاولين او اما ان المراد بتدخلن جميعا فاذا تعاقب آمين كان المعنى ما ذكره في قوله ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين اسلوا وآمنوا في دخولكم ان شاء الله والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله دخلتم آمنين وعلى ان يكون من كلام الملك فانه لما اتى كلام الله على النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه الكلمة من تلقا نفسه تبركا وعلى ان يكون من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه فانه صلوات الله عليه لم يوص الروا بآمين او بآمين او بآمين لان روية الانبياء وحى ثم انه تعالى لم يذكر لصدق الله رسوله الرؤيا بالحق استأنف بقوله لتدخلن ليكون جوابا لما قال عند ذلك فيم صدقه الله فقيل في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقد طعن بعض من شراح الكشاف في بعض الوجوه بانه اذا كان من كلام الله ولم يكن لتعليم العباد المراد لتدخلن جميعا ان شاء الله ولم يمت احدا لكن الله تعالى امانت بعضهم وفيه بعد واذا كان من كلام الملك فظاهر الورود لان الزيادة من كلام الغير كيف يدخل في كلام الله تعالى واولى الوجوه ان يكون تعليقا للعباد ويكون كلمة تاديب يذكر في انشاء الكلام تنبها وتبر كل روى الواحدى عن ابي العباس احمد بن يحيى استثنى الله تعالى فيما يعلم ليستثنى الخالق فيما لا يعلم وامر بذلك في قوله ولا تقولن شيئا فاعل ذلك خدا الا ان يشاء الله وكذا عن الامام وقال ايضا ان ذلك لتحقيق الدخول لان المؤمن مشين ارادوا الدخول وابوا الصلح فقيل لتدخلن لكن لا يجادلنكم ولا يراد نكم وانما تدخلن بعمشية الله تعالى وارادته

٢٢ * لتدخلن المسجد الحرام * ٢٣ * ان شاء الله * ٢٤ * آمنين * ٢٥ * محققين رؤسكم ومقصرون * ٢٦ * لا تخافون * ٢٧ * فاعلم ما لم تعلموا * (الجزء السادس والعشرون) (٢٣٥)

لازمه * قوله (وان يكون فسمما باسم الله او بتفض الباطل) تأكيد للاول للاهتمام في شأن الروا والزجر التام للتمكين التام قوله باسم الله لان الحق من اسماء الله والياء للتسميم وهذا هو الظاهر واذا قدمه او بتفض الباطل اذ الخالق بخلاف بعض مخلوقاته وان لم يجر ذلك لتأبلا وتأيلا * قوله (وقوله لتدخلن المسجد الحرام جوابه وعلى الاولين جواب قسم محذوف) جوابه على الوجهين قوله جواب قسم محذوف اى بالله لتدخلن المسجد الحرام الخطاطبة عليه السلام واصحابه الكرام باسم الله تعالى الى الجميع * قوله (تعليق للامر بالمشيئة تعليقا للعباد) بانهم يذبحونهم اهم تعلق وعدمه وغيره بالمشيئة اى المراد لازمه لان تعليقها تعالى العدة بالمشيئة يلزمه تعليم العباد وهذا اللازم هو المراد فلا اشكال بانه تعالى عالم باخواب فاعنى التعلق بالمشيئة وايضا تعليم العباد من اين يستفاد من هذا الكلام فقد عرفت وجهه بانه مجاز او كتابية ذكر الملتزم واريه اللازم فلا حاجة الى القول بان لفظه ان معنى اذا وفيه تنبيه على ان وقوع الدخول بارادته تعالى وتيسره لامن جلادتهم وتدبيرهم وان كان له مدخل ما فيكون قوله تعالى ولا تقولن شيئا فاعل ذلك خدا الا ان يشاء الله الآية * قوله (او اشهادا بان بعضهم لا يدخل لموت او غيبة) فالعطف راجع الى دخول الجميع فلاشكال ايضا ويرد عليه انه تعالى يعلم بعدم دخول الجميع فلا وجه لكلمة الشك ولا يدفع الاشكال بان اصله لتدخلن لا محالة الا ان شاء عدم الدخول لان مشيئة عدم دخول البعض مقطوع به ومشية عدم دخول الجميع انتفاءه مجزوم فلا وجه للشك منه تعالى فيجب صرفه الى الخطاب مثل لعل وعسى مع ان فيه تفيها فاشاذا لمشيئة بالتسبة الى الدخول لا الى عدم الدخول * قوله (او حكاية لما قاله ملك الروا في النوم اوالى عليه السلام لاصحابه) هذا جواب الثالث والرابع مثله فالتك راجع الى الملك في الاول والى النبي عليه السلام وقدمي يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه انه يخون من كلامه ليجتمع انما قبله حكاية كلام يوسف وكذا قوله تعالى ذلك كيل يسير من كلام يوسف مع ان ما قبله من كلام اخوة يوسف وحكاية كلام بعض بلا نصريح الحكاية في انشاء حكاية كلام آخر صحيح اذا قام القرينة وهذا القرينة كمنار على علم فلا وجه لاشكال صاحب التفسير بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وحله شراح الكشاف انه وارد وغير متدفع وما حكاه الله من كلام غيره فهو كلام الله تعالى صرح به الامام الاعظم في الفقه لا كبر الا فصح ولك ان تقول هذا مقبول على السنة العباد ومثل قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اهنا الآية * قوله (حال من الواو والنشرط معترض) اى المحذوفة في لتدخلن لاجتماع الساكنين حاصلة حال من الفاعل * قوله (محلقا بضمهم ومقصرا آخرون) فقيه تقدر بقرينة ان العلق والمقصير لا يجتمعان فالمراد الخلق والمقصير في ذلك الدخول فلا مسامح في حل الخلق في سنة والتقصير في اخرى فالمراد تقدير المضاف في الموضوعين اذ التقدير ومقصرون رؤسكم اى مقصرون بعضهم اذ كثير اما بغير في المعطوف ما ذكر في المعطوف عليه ومحلقا حال مقدرة اذ الدخول حال الاحرام والخلق والتقصير بعد اداء بعض المناسك * قوله (حال مؤكدة واستئناف اى لا تخافون بعد ذلك) حال مؤكدة لقوله آمنين والمراد عدم الخوف في حال الدخول قوله اى لا تخافون بعد ذلك اى بعد الدخول معنى على الاستئناف اليباني كانه قيل كيف حالهم بعد الدخول فاجيب بانكم لا تخافون بعد الدخول هذا بناء على ان المضارع حقيقة في المستقبل واما على القول بانه حقيقة في الحال او مشترك بينهما اشتراكا لفظيا فلا يمتنع كونه بعد الدخول الا ان يقال ان المراد الاستقبال بقرينة آمين اذ التأسيس خبر من التأكيد لكن ميل المصنف الى التأكيد وان لا تخافون للحال دون الاستقبال لكن الاحسن خلافه * قوله (فاعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك) عطف على قوله لقد صدق الله فانها للترتيب الذكرى كما مر في قوله تعالى فاعلم ما لم تعلموا وقيل المراد يعلم العلم الفعلي المتعلق بامر حادث بعد المعطوف عليها اى علم عقيب ما راء الرؤيا الصادقة ما لم تعلموا من الحكمة الداعية الى تقدير ما يشهد بالصدق علما فليلا انتهى وحاصل ما مراد بالعلم المتعلق الحادث بعد المعطوف عليه وهو الحكمة الحادثة بعد المعطوف عليه فيتعلق العلم بانه وجد تلك الحكمة الآن او قيل فلهذا التعلق حادث بعد المعطوف عليه وامامنا العلم بها بان تلك الحكمة ستوجد في وقت كذا فقديم باق اذ لا وابد افلا يراد هنا لتقدمه على المعطوف عليه فلا يلزم ان لا يكون الله تعالى عالم بتلك الحكمة قبل حد وثبها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهكذا في كل موضع

٢٢ * فعمل من دون ذلك * ٢٣ * فحقا قريبا * ٢٤ * هو الذي ارسل رسوله بالهدى *
٢٥ * ودين الحق * ٢٦ * ليظهر على الدين كله * ٢٧ * واكنى بالله شهيدا * ٢٨ * محمد رسول الله
٢٩ * والدين معه * ٣٠ * اشداء على الكفار رجاء بينهم *
(سورة الفتح) (٢٣٦)

يراد فيه انتم الخالد فان له تملقا قديما على نهج ما ذكرناه فلا يعزب عن علمه تعالى متغال ذرة في الارض
ولا في السماء قال ابو السعود واما جعل ما في قوله تعالى " ما لم تعلموا " عبارة عن الحكمة في تأخير فتح العلم القابل
كاجتماع اليه الجمهور فياياه الفناء فان علمه بذلك متقدم على اراءة الروايات فاعلم ان اراد علمه بذلك بالتمام
القديم بمعنى انها ستوجد في علمه تقدمه لكن يرد على ما اختاره هذا الاشكال فان العلم بالحكمة الداعية
الى تقديم ما يشهد بالصدق بالتعلق القديم متقدم على الصدق وان اراد علمه بذلك بالتعلق الجسدي فهو متأخر
عن اراءة الروايات تعلقا بامر حادث كما ذكره فيما اختاره وان اراد علمه في القديم فالتقدم في العلم للترتيب الذكري
وان اراد التعلق الحادث فالترتيب في باب القصر على احد هما من القصور ولم يبين ما هو المراد من الحكمة
في تأخير فتح مكة لكن لا يضرنا لان الحكمة متحققة وان لم تعلم بخصوصها وذلك في قوله في تأخير ذلك
اشارة الى فتح مكة * ٢٢ * قوله (من دون دخولكم المسجد اوقم مكة) فيه على ان ذلك اشارة
الى دخول المسجد الحرام وحاصله غير المسجد الحرام قوله اوقم مكة اخره مع ان الكشف اقصر عليه بعد
من المقام قال المحشي ثم في قوله الى العام القابل تجوز لان الفتح كان في السنة الثامنة لاف السابعة وحسن
الظن به رجاء الله يقتضي ان يكون مراد بالفتح دخولهم معتمرا وان كان بعيدا من اللفظ والحاصل ان كون
المشار اليه دخول المسجد انبى بقوله تعالى " لتدخلن المسجد الحرام " وكونه فتح مكة انبى بقوله فحقا قريبا
٢٧ * قوله (هو فتح خير لتسروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يسير الموعود) والمراد بمجمله وعده وعبر
بالجمل لانجازهم من غير تأخير وقد عرفت ان فتح خير غيب انصرافه عن الحديبية وهذا الفتح القريب وهو المراد
بقوله " فحقا لكم هذه الاية بدل على صدق الروايات قال تعالى " ولتكون اية للمؤمنين " على وجهه ولذا قال لتسروح
اليه الخ الى استريح كذا نقل عن الاساس وتعديته بالضميمة معنى الاطمئنان والمراد بالموعد فتح مكة
٢٤ * قوله (ملتسبا او بسببه او لاجله) ملتسبا به رجح كون الباء للملابسة لانها قيد كونه عليه السلام
هاديا على الدوام لا ينفك عنها اصلا ثم جوز كونها السببية او للتعليل وهما مقاربان والفرق ان السبب مفض الى
الشيء في الجملة والعلل مؤثرة فيه فهو يهدي الى الحق ويوصله اليه بالسببية وهو عليه السلام يهدي الى رشد الى
ما يدل على الحق بالعلية فلي هذين الاحتمالين يكون الظرف لغوا ٢٥ * قوله (ودين الاسلام) * ٢٦ * قوله (اعلمه على
جنس الدين كله) اي ليعلمه على اصله من جملة علمه على ظهوره اذ اجهله على ظهوره فلهذا الاعلا وهو المراد
هنا كناية * قوله (ينسخ ما كان حقا واطهار فساد ما كان باطلا) ينسخ ما كان اي بعض ما كان
حقا واطهار الخ فيه به على ان الدين مشترك اشتراكا نظائيا بين الدين الحق والباطل ومشارك اشتراكا معنويا
بين الاديان الخفة كذا قاله بعض شراح المنار فإرادة الحق والباطل معانيسا على عموم المشترك وظاهر كلام
المصنف ان المراد جنس الدين حيث قال على جنس الدين فيكون مشترك معنويا فالدين بمعنى ما يدل به من الشرايع
فلا اشكال فلو علم على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه * قوله (او بتسلط المسلمين على اهلها)
فيكون علو الدين كناية عن علو اهلها وهو خلاف الظاهر ولذا اخره قوله (اذا ما من اهل ٢ دين الا وقد
قهرهم المسلمون وفيه تأكيد لما وعده من الفتح) وقد قهرهم المسلمون وان كان باثرا لاوقات قال تعالى " وان
جندناهم القسالبون " والمراد في اغلب الاوقات صرح به المصنف هناك والمراد فتح مكة وكونه فتح خير بعد
٢٧ * قوله (على ان ما وعده كائن) من اعداء بني المصطفى به على سائر الاديان او الفتح والملة ثم اجمع
كائن متحقق * قوله (او على نبوته) اخره لان الاول يلائم ما قبله اشد ملازمة * قوله (باظهار
المجزة) متعلق بالشهادة فيكون الشهادة مستعارة لبيانها بالمجرات وجه الشبه مطلق البيان والبيان في المشبه
بالعبارة وفي المشبه بالدلالة ٢٨ * قوله (جبهة مينة للشهود به) ولذا ترك العطف اي محمد متبدا خبره
رسول الله وكونها مينة للشهود به على الوجه الثاني ظاهر واما على الاول فلان كون ما وعده حقا لا يلائم لكونه
رسولا من الله تعالى اذ لا يخبر الا عن صدق محقق ويلزمه كونه شهيدا على المشهود عليه وهو النبوة قوله
(ويجوز ان يكون رسول الله صفة ومحمد خبر محذوف او متبدا) صفة اي صفة مادحة ومحمد خبر
محذوف اي هو محمد وجوز عطف بيان ٢٩ * قوله (والذين معه معطوف على من خالف دينهم ويتراجعون فيما بينهم كقوله
واشداء جمع شديد ورجاء جمع رحيم والمعنى انهم يغفلون على من خالف دينهم ويتراجعون فيما بينهم كقوله

(اذلة)

٢٢ * تراهم ركعا سجدا * ٢٣ * يتفنون فضلا من الله ورضوانا * ٢٤ * سببهم في وجوههم من اثر
السجود * ٢٥ * ذلك * ٢٦ * مثلهم في التوراة * ٢٧ * ومثلهم في الانجيل * ٢٨ * كزرع
٢٩ * اخرج شطاء *
(الجزء السادس والعشرون) (٢٣٧)

اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) انهم يغفون وقدم هذا اذا غلظت حبيشة كسر شوكه المشركين
وتقدم اذلة على المؤمنين ليضل اعزة على الكافرين بقوله " يتفنون فضلا من الله " الآية لانه كائنا له
الكونه حالا من اعزة قوله " رجاء بينهم " احتراز يدفع توهم ان الغلظة طيبة منهم وكذا قوله اعزة على الكافرين
تكمل ايضا ٣٢ * قوله (لا ذنب مستعان بالصلاة) فيه على ان ركعا سجدا عبارة عن الصلوة ولذا ترك
الاعراف والركوع والسجود من الاجزاء التي يتقيا انكلا بانفائهما فيصح كونه مجزا مرسلا وكل واحد منهما كاف
في ذلك لكن في الجمع من يد استظهار وقدم الركوع لقدمه على السجود حقيقة * قوله (في اكثر اوقاته)
منهم من اشيع بالمضارع والتعبير بترام اذا الروية على هذه الحالة تشعر بالمداومة والمراد الدوام احرى في هذا
اباسخ من يصلون او يركعون ويسجدون * ٣٣ * قوله (اشواب والرضاء) الثواب بمعنى فضلا واشكبر
للتعظيم فلو قال ثوابا ورضاء لكان اوفق وفي التعبير فضلا عليه بانهم مع انهم يواظبون على الطاعات
ابتغاء هم الثواب باعتقاده انه فضل من الله تعالى لاجرا على العمل لان العمل كاجر ياخذ الاجرة قبل العمل
وفي هذا البيان ترغيب للمؤمنين العاملين على هذه الخصلة المحسودة ٣٤ * قوله (يريد السعة التي تحدث
في جباههم) اي العلامة التي حدثت في جباههم اساره الى ان الرجوع مجز في الجاه ذكر الشكل وارجو
وجه التعبير بها الاشارة الى ان العلامة التي حدثت في جباههم سرت الى وجوههم * قوله (من اثر السجود)
اي المضاف محذوف بقرينة ان العلامة انما حدثت من كثرة السجود اما كيف او كيف والمراد كثرة السجود في الصلوة
* قوله (فعلى من ساءه ما اعلمه) فعلى بكسر الفاء من ساءه فيكون بمعنى العلامة على كثرة السجود في
الصلوة ويلزمه كثرة صلواتهم بل كثرة طاعتهم وهي نور وپساض يرفون به يوم القيمة
وقل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم في الليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيمة ترى كاتم في ليله
البدن * قوله (وقرئت بمدودة) اي بسمائهم وقرئ ايضا سببهم بالياء بعد الميم والمد وفيها ثلث لغات
كافي الكشف * قوله (ومن اثر السجود) اي احوال من المستكن في الجوار اي سببهم التي هي اثر السجود
وفي هذا بيان تليده على فضيلة السجود من بين اركان الصلوة ٣٥ * قوله (اشارة الى الوصف المذكور)
من شدة الاعداء ورحم الاولياء وصيغة البداء للتخفيف والاشارة الى المتعدد بتأويل المذكور ونحوه كائنه
عليه بقوله الوصف المذكور * قوله (اشارة بمهمة فسرهما كزرع) فالاشارة الى الشيء المبهمة اعتبر
متقدما بقرينة قوله يفسرهما وليس هذا من قبيل الاشارة الى ما خر من قوله تعالى " ذلك الكتاب " نعم في المثال
اشارة الى ما بعد مثل ضمير به رجاء وبالله رجلا فان رجاء الامر المبهمة يفسره ما بعده فهو من جملة الحقيقة
ولا يقلل لانه لا يعود الى ما بعده الا باللفظ الذي ذكرناه واما الاستعارة قبل الذكر فيجوز نحو ضرب غلامه زيد
فالمصير راجع الى ما بعده وشان ما بين الاعتبارين ٣٦ * قوله (صفته المحيية الشان المذكورة فيها) اشار
الى ان المثل معناه هنا الصفة لكن لا مطلق بل الصفة التي فيها غرابة ٣٧ * قوله (عطف عليه اي ذلك مثلهم في الكتابين) ٣٨ * قوله
المذكورة قد مر تفصيله في اوائل سورة البقرة ٣٩ * قوله (عطف عليه اي ذلك مثلهم في الكتابين) ٣٨ * قوله
وقوله كزرع تمثيل ٣٩ * قوله (اي التثنية في الهيئة المترعة من امور عديدة قد تضمنت وصارت
شياء واحدا فالكاف داخل في غير المشبه به كقوله تعالى " واضرب ام مثل الحيوة الدنيا كماء الاية فعلى هذا قوله كزرع
خبر مبتدأ محذوف اي مثلهم كزرع وهذا بناء على ان ذلك اشارة الى الوصف المذكور لانه حيث ذكر ذلك مبتدأ
خبره مثلهم قوله في التورية حال من مثلهم اذ الحاصل من الخبر يجوز عند بعضهم ومعنى كونه في التورية انه
مبين فيها اوصافه اي مثلهم الكائن بانه في التورية * قوله (اوتعبر) هذا بناء على الاشارة الى مهمة
* قوله (او مبتدأ وكزرع خبره) معطوف على قوله عطف عليه اي او مثلهم في الانجيل مبتدأ وكزرع
خبره حيث يحسن الوقف على في التورية وعلى الاول يعجز الوقف عليه والاولا ابتداء واعطف الجملة على الجملة
٣٩ * قوله (اي مراخه يقال اسطأ ازرع اذا فرخ) فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كقوله فخر فخره واصل
الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر وهذا هو المتعارف فاستمر ما خرج من الزرع يقال فرخ الزرع اذا خرج
سنبله من الارض وهذا اول من القول يقال فرخ الزرع اذا نهى لان نشأ لانه قال الراغب الشطأ فرغ
الزرع وهو ما خرج منه ونشر في شاطئه اي جانب وجهه اسطأ انتهى فصرح بانه اسم ما خرج منه

(٦٠) (تكلمة) (س)

٢ الجارية بحري الامثال

٣ خيئت يكون كزرع خبر المبتدأ محذوف اي هم
كزرع الخ فيكون ملاحا آخر بعد مدحهم بالاوصاف
المذكورة والكون الطرفين المذكورين يكون تشبيها
لاستعارة
قوله كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
اي هو من اسلوب التكلم فانه اوا كقوله اذلة
على المؤمنين لا وهم ان ذلك للجزء فكل بقوله اعزة
على الكافرين فاقترن بـ اي عن استواضع ولا يودي
الى التكبر كذا في قوله اشداء على الكفار اوا كقوله
بلا وهم انفسا طلة والغلظة فكل بقوله رجاء
بينهم يعني انهم مع كونهم اشداء على الاعداء
رجاء فيما بينهم ارباب وقار وترحم وعن الحسن
بلغ من تشدهم على الكفار انهم كانوا يخشون
من يبايعهم ان تارق بـ ايهم ومن يبايعهم ان تفس
ايانهم وبلغ من ترحمهم فيما بينهم انه كان لا يرى
مؤمن من مواساة الاصلاحه وعاقبته والمصالحه
لم يفتأ فيها انفسا اشداء واما العلامة ذكره
عندنا حنيفة رحمه الله وكذا التعليل قال لا احب
ان يقبل الرجل من الرجل وجهه ولا يده ولا شيئا
من جسده وقد رخص ابو يوسف في المعافاة
وعن ابنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى المسلمان في صداما وحدهما الله واستغفراه
غفر الله لهما اخرجه ابو داود وفي رواية الترمذي ما من
مسلمين يلتقيان فيصافحان الا غفر الله لهما وقال
الشيخ يحيى الدين التالوي رحمه الله في كتاب
الاذكار المصاحفة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده
الناس بعد صلاتي الصبح والعصر فلا يصلح له ولكن
لا بأس به فان اصل المصافحة سنة وكو نههم
محفوظين عليها في بعض الاحوال وفرطين في كثير
منها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة
لاني ورد الشرح باصلاها وقد ذكر الشيخ الامام
ابو محمد بن عبد السلام في كتابه الموسوم باعداد
البدع على خمسة اقسام واجبة ومكرمة ومكروهة
ومستحبة ومباحة ومن البدع المباحة المصافحة عقيب
الصبح والبصر انتهى ما في الاذكار واما التعليل
فمن الترمذي عن انس قال سمعت رجلا يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل منا
يأتي اخاه وصداقه فيصافحه فانه لا قال افلزمه
وقوله قال لا قال ياخذ بيده وبصافحه قال نعم
وفي الاذكار عن الترمذي عن عابدة رضي الله عنها
قالت قد مر زيد بن حارثة لمدينة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي ففرق الباب فقام اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يجزئوه فاعتقه وقبلة قال
الترمذي هذا حديث حسن قال يحيى الدين التعليل
في المنة لا بأس به عند الله وممن سرف ونحوه ومكرمه
كرامة تزيه في غيره واما الامر الحسن فيخرج
في حقه بكل حال والمذهب الصحيح عندنا انه يحرم
النظر الى امرد الحسن ولو كان بغير شهوة

(٢٣٨) (سورة الفتح)

(الجزء السادس والعشرون) (٢٣٩)

بابها الذين امنوا لا تلحدوا
قوله اترك لان المنصوب دنى التقديم رأسا ذكر
رحم الله في حذف المفعول وجهين الوجه الاول
ينى على ان يراد تعاقب التقديم بمفعوله وحذفه
تتبعهم والثاني على ان يتزلزلهما لالزام ويراد
ينسب عن نفس الفعل والمعنى لا تقبلوا التقديم اصلا
وقولك فلان يعطى ويتمعنى ان يوجد الاعطاء
المنع ويشمل حقيقة ما فيها من الالزام

باب فلان مناقبها اذا امر على وجهه
له منساعا رحمان الجنة المسامحة ابدى
ان تعجب المانه وانه فاستعمل للظن هنا
باب التمثيل اى هو استعارة تمثيلية حيث شبه
الصحابه في اقدامهم على قطع الحكم في امر
مور الدين بغير اذن الله ورسوله بحاله من تقدم
ابدى متبوعه اذا سار في طريق فاه في العادة
يجوز ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعلا
باب المشبه به من الانفاظ والغرض تصوير
لمجته وتفيج قطع الحكم بغير اذن الله ورسوله
قوله تعالى في حق الملائكة لا يسبقونه بالقول
لا يسبق قولهم قوله فاسب السبق اليهم
القول لمحه تنبها على استهجان السابق
باب لافا ثلث على الله مالم يقوله

في صفر الحسيم في سنة ١١٩١

قوله (سورة البقرات مدنية وابها) في عشرة آيات) وقبل انهما مكتبة وهو قول شاذ لا يباع ولا خلاف
 في عدد الآيات ٢٢ * **قوله** (اي لا تقدموا امرنا الخذف المفعول ليذهب الوهم الى كل ما يمكن) لا تقدموا
 امرنا الامور والترك في سياق التي تفيد العموم فحذف المفعول ليقيد العموم مع الاختصار فلا يقال العموم
 يحصل بذكر لفظ الامر مثل امرنا وشاقوله ليذهب الوهم الاول ليسذهب السامع الى كل ما يمكن المراد
 الكل المسموع لالكل الافراد على سبيل البدل فانه وان اطلق العموم عليه لكن المتبادر العموم الشعري
 لكونه حقيقيا * **قوله** (اوترك) اي المفعول اي نزل منزلة اللازم اعمد قصد تعلقه الى المفعول مع تعلقه به
 بنفس الامر فيراد في الفعل نفسه مثل فلان يهبط اي يغفل الاعضاء في الاثرات وهذا ليس ش الفعل اللازم
 فان وجود الفعل فيه مراد ليكن لا يهبط الى المفعول وهذا يهدي الى المفعول ليكن لا يقصد ولعل انما قيل نزل
 منزلة اللازم ولم يقل جعل لازما * **قوله** (لان المقصود في القديم راسا) ولزم منه انتفاء المفعول جزموا وانما
 ان راسا اي كليات المقصود في التقديم سواء كان تقديم امر من الامور او غيره فالغرض انتفاء ما يهبط الفعل
 فمهم لا انتفاء التقديم التعلق بالمر فانه الفرق بين المسلكين وان الثاني ابلغ من الاول وانما قال في التقديم مع
 الكلام منه لان النهي مستلزم للتقي بالنسبة الى المخاطبين والزمخشري جعل الاول راجعا لما فيه من الفائدة
 لا الجواز مع ان الثاني ابلغ لما عرفت من انه يقيد بحقيقة التقديم على الرسول عليه السلام مع قطع النظر عن تقدم
 بن يديه وانه مستلزم لانتفاء المفعول بطريق براهني فانه نظر الى ان فيه الشروع اي صريحاً والمبالغة ورضى به
 اصنف حيث قدم الاول وصاحب الارشاد رجع الثاني حيث قدمه نظرا الى ما ذكرناه من المبالغة والسلوك
 بطريق براهني ولكل وجهة قال صاحب الكشف فنقلت الظرف هنا بمنزلة مفعول لتقدم يعني غشاء
 لتقدم بين يدي الرؤى خروج من التبعة فالتعليل عليه اوقع قلت التقديم وهو ان يجعل احدا امانتك او غرك
 قد ما بين يديه اكثر استهجانا واذا على الخروج عنها فافهم حاصل السؤال ان الظرف اذا تعاقب به السائل
 يميز منزلة المفعول فيقدم العموم كما قرووه في مالك يوم الدين والتقدم بين يديه فيه خروج عن التساوية حسا
 ووفق للاستعارة لعدم المبالغة المعنوية المقصودة هنا فتخير يجده على الزوم اي على كونه لازما لا متعديا
 قوله مقدر ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانها لا تقاوم الابلية المطابقة للمقام قال رجه الزمخشري مر جوح
 هذا الوجه وحاصل الجواب هو ان المراد انتهى عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدي تقييد ان ذلك يجعل
 قصد منه المخالفة وهو اقوى في الدم لدلائله على تقدم عدم التامة لاصدوره عن كونه كسرا في التامة

* قوله (ولا تقدموا منه مقدمة الجيـش لمقدميهم وبلـه قـراءة يعقوب لا تقدموا) من النفل يحذف
احدى التائين وهذا فيكون المتعدي نزل منزلة اللازم فلا وجه لما ذكر من ان المتعدي راجع * قوله (وقري
لا تقدموا من القدم) من ياب علم قوله من القدم من السفر قيل ففد استعارة شبه تعجيلهم لقطع الحكم في امر الدين
بقدم المسافر من سفره فله من شدة الرغبة والعزم وقدمه الى ما علوا من عمل فيعلمناه به باعتورا ولما فيه من البلاغة
اختاره المتحشى الخمي ولا يخفى ان شدة الرغبة والعزم في جانب المشبه غير ظاهر لاسيما من المؤمنين وان سلم كونه
اخص اوصاف المشبه به ولذا قال الفاضل المحشي ولا يبعد ان يجعل قدم بمعنى مضى في الحرب ومنا سببه للمقام اظهر
مما ذكره البعض شبه جسارةتهم على مخالفة حكم الله تعالى ورسوله بحجارة الحار بين على الحرب لان المخالفة
المذكورة من باب المحاربة ٢ فهو اما استعارة تيمية او تمثيلية ٢٣ * قوله (مستعار بما بين الجهنيتين
الساكنتين) والاستعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من قطع الحكم الشرعي والقطع عليه وتقدم عدم
التابعة بالهيئة المنزعة من تابع حاص تقدم بين يدي مشوعه حين سار في طريق غاستمل ما وضع للهيئة
المشبه بها في الهيئة المشبهة من غير نظر الى مفرداتها تصوير الكمال فيجده وشاعته بصورة الحسوس واما
مفرداتها فابق على معناها الاول المجازي هنا في بين الدين فان حقيقة بين العضو من فراديه الجهتان المتقابلتان

(فلی)

٢ اى الساق مستقيمة لقصب الزرع
٣ وبؤيده ما قل عن بعض الصحابة انه قال قد تم
الزرع وقد نما حساده
قوله يريد السعة التى تحد ثقب جباههم من كثرة
السجود قال الامام هو ما يظهره الله تعالى فى
وجوه الساجدين نهار اذا قاموا بالليل متعجبين
هنا محقق لما يشاهد من الفرق بين الساهر فى اللهو
والاعب وبين الساهر فى الذكر والشكر اى نورهم
فى وجوههم اتوجههم نحو الحق ومن يساهد
الشمس ويحاذبها يتنور وجهه على انورها عارضى
الله نور السموات والارض فمن يتوجه اليه بكائه
كافا لوجهه وجهى لله لايدان ظهره فى وجهه
نور تبهر منه الانوار وروى السلى عن عبد
العزيز المكي ليس هو الحولة والصفرة ولكنه نور
يظهر على وجوه العابدين بيد ومن باطنهم على
ظهورهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك فى زنجى
او حبشى وعن بعضهم يرى على وجوههم هيئة
اقرب عيهم لمناجاة سيد هرجل وعز وقال عامر بن
عبد قيس كان وجهه المؤمن يخبر عن مكنون
قله وكذلك وجهه الكافر
قوله فازره فقواه من الموازنة وهى المعاصرة قال
لراغب اصل الازاراز وهو اللباس الذى لى ازاروا زارة
وميزوا يكتى بالازار عن المرأة وقوله تعالى اشهد به
ازرى اى اتقوى به والازار القوة الشديدة وازره
يعنى اعانه وقواه واصله من شد الازار يقال آزرته
فنازراى شددت ازره وهو حسن الازارة وآزرت
البشاء وازرته قويت اسفله ونازراى شددت طال وقوى
وازرته ووازرته صمرت وزره والاصل فيه الواو
قوله ومنهم للبيان قال يحيى السفة فى المعالم
قال ابن جرير يبنى من الشطأ الذى اخرجه الزرع
وهم الداخلون فى الاسلام بعد الزرع الى يوم القيمة
ورد الهاء والميم على معنى الشطأ لا على لفظه
وان ذلك لم يقل منه تمت السورة الحمد لله مكملى كل
خير ومنه اللهم بعونك الهمة فى كل افتتاح
واختتام وبغضك استعقب ومنك التسوفى
والالهام فالان اشعر

٢٢ * واتقوا الله * ٢٣ * ان الله سمع * ٢٤ * علم * ٢٥ * يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي * ٢٦ * ولا يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض

(سورة الحات) (٢٤٠)

٢ وهو انقضاء * قوله والمعنى لا تقطعوا امر اقبل ان يحكمه قال صاحب التفسير لا تقطعوا قول ولا فعلا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله محمديه ان يؤخذ عنه من امر الدين بل انظر واحكمه فيه فان حكمه حكم الله لا يقضى الا بهي الله قوله وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيمه فيكون العطف من باب سرفي زبدته هدية والعجبي عمرو وكرمه والمراد سرفي مشاهدة زيد والعجبي كرم عمرو وذكر زيد وعمرو للتعظيم والتوطئة لذكر مشاهدة ذلك وكرم هذا فكذلك المراد بين يدي رسول الله وذكر الله عز وجل تعظيمه وتوطئة لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لكرمه واجلال له قال صاحب الكشاف وقاية هذا الاسلوب الالالة على قوة الاختصاص ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله بل يمكن ان لا ينفى ملك به ذلك الملك وهذا الاسلوب بالغ والمعاني اشمل والتبديل فيه اظهر لانه اذا حو فقط مجلسه عليه الصلاة والسلام من الفاتحة والاساطات ووقر جانيه من رفع الاصوات كان التقديم بين يدي حكم الله انهي والمحا فقه عليه اخرى واولي ومن غمة عقبه بقوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم وكررت التداوسعرا بالمؤنيتين تنبيهها على ما غفلوا عنه وان الاعيان هو الذي يقتضي ذلك وفصل ذلك الجمل اولا بقوله لا ترفعوا وثانيا بقوله ان الذين ينادونك وثالثا بقوله ان جاءكم فاسق بنبأ ورابعة قوله واعلموا ان فيكم رسول الله وعمل كل ذلك بقوله لوطيكم في كبر من الامر اعلم ولكن الله حبيب اليكم الايمان ثم استطرده فيه بيان حسن المعاشرة مع الاصحاب والاخوان واصلاح ذات الدين والتمتع عن الفراط من التنازع والغيبة وغير ذلك ولا فرغ من بيان ايجاب التهييب لمجلس رسول الله واجلال جانيه وشرح الصحبة مع الاخوان شرع في بيان ما عليهم من محافظة تقوى الله تعالى والايمان والاسلام واعاد التنبية وعجم المنادي بقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي الى اخر السورة

(التعظيم)

قوله اولان تحبط على ان النهى عن الفعل الملل باعتبار التأدية يريد ان تحبط اعمالكم علة لقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي مع ما عطف عليه من قوله ولا تجهروا له الآية فاما ان يكون علة للنهي وهو الوجه الاول فلا بد حينئذ من تقدير مضاف ولذا قال رحمه الله في رسالته كراهة ان تحبطوا المعنى ان رفع اصواتكم فوق صوت النبي كراهة ان تحبطوا عملكم او علة للنهي وهو الوجه الثاني فعلى هذا لا حاجة الى تقدير مضاف بل يكفي تقدير لام

(الجزء السادس والعشرون) (٢٤١)

التعظيم اولى من كونه بالماء المبهمة من قولهم اهلا ومرحبا من الترحيب بمعنى التوسع لانه يحتاج الى ان قال المراد بالتوسعة بسدما بين مقسم النوبة ومقام الامة * قوله (وقيل معناه ولا تحاطبوه باسمه وكنيته كما تحاطب بعضهم بعضا خاطبوه بالنبي والرسول وتكرروا النداء لاستدعاء من يد الاستبصار والمصلحة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنا دى له وزيادة الاحترام به) وقيل معناه وجد التريض ظاهر لان ذكر الجهرح لا يظهر له اذ الظاهر ان يقال لا تحبطوا خطابه كخطاب بعضهم بعضا وان امكن الجواب بان الخطاب باسمه وكنيته مع الجهر فحش واشنع ومعونة العطف يراد هذا المعنى اذ التا سبب خير من التاكيد قوله وتكرروا النداء الخ قد مر توجيهه ٢٢ * قوله (كراهة ان تحبط فيكون علة للنهي) اي وانما نهيتكم عن ذلك كراهة الخ اي عدم رضائنا ذلك باعث للنهي * قوله (اولان تحبط على ان النهى عن الفعل الملل باعتبار التأدية) فيكون علة للنهي عنه ولما كان مظنة ان يقال لا يرفع الاصوات ولا يجهر لان تحبط الاعمال دفعه بقوله على ان النهى عن الفعل الملل فاشار الى ان اللام مستعار للعلاقة كناية عليه بقوله باعتبار التأدية اي عاقبة الرفع والجهر حبط الاعمال وان لم يكن الحبط غرضها لهن لكن يرتب عليه ترتب العلة الغاية كارتب الخراب على البناء مع ان الباني لم يقصد له لكن فيه نوع تحمل فاخه واختار الاول بتقدير المضاف * قوله (لان في الرفع والجهر استخفافا قد يؤدي الى الكفر المحبط وذلك انما ضم اليه قصد الاهانة وعدم المساواة) لان في الجهر علة لتأدية ما ذكر الى الحبط مع انه سبب الكفر والرفع والجهر لا يستلزمان الكفر فين وجهه بان فيهما استخفافا قد يؤدي الى الكفر المحبط وذلك اذا انضم الخ بوجه ذلك ان المراد بالاستخفاف استخفافا مرفعا للصوت والجهر لا استخفافا في نفسه عليه السلام فانه كفر مطلقا فلا يقيد بقوله اذا انضم الخ وفيه تنبيه على ان الرفع والجهر لا يكونان سببا للاحباط مالم ينضم اليه ذلك كما زعمه المخشرون حيث استدلل على مذهبه من احباط الكبار مطلقا الاعمال فان هذه كثيرة فدا حبطت ولا فرق بينها وبين غيرها فالنظم الشريف وارد على قصد الاهانة لانه اهم بانه ذكر مطلقا لانه جرح عنه على اطلاقه اذ انما يغفل الرفع والجهر عن قصد الاهانة وايضا القصد امر قلبي لا يعرف الا بالامارات والرفع والجهر علامة للقصد فيحكم بكفره ظاهرا وان لم يكن بينه وبين الله كافر في انشاء القصد المذكور ووجوده وانشاء غيره معامولنا * قوله (وقد روي ان ثابت بن قيس رضى الله عنه كان في ذمة وفرو كان جهورا فلما نزلت تحلف عن رسول الله عليه السلام ففقدته ودعا) قيس صحابي والحديث ذكره البخاري وغيره وكان جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر قوله فقد فقدته اي شخص وطلب سبب فقده وغيبته * قوله (فقال يا رسول الله لقد نزلت عليك هذه الآية واني رجل جهر الصوت فاقف ان يكون علي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تمشي بخير وتقول بخير وانك من اهل الجنة) قد حبط اي كثر وكنت من اهل النار ولذا قال عليه السلام انك من اهل الجنة لانك لا تقصد بهما الاهانة ولذا قال عليه السلام لست هناك اي لست من يقصد الاهانة فهذه ايدل على ان الرفع والجهر لا يؤديان الى الكفر الخ مالم ينضم اليه قصد الاهانة ٢٣ * قوله (انها محبطة) قدر ذلك بمعونة المقام ٢٤ بخفضونها ٢٥ * قوله (مراعاة للادب او مخافة عن مخالفة النهي) اولى الخلو وهذا هو الاولى بالتقديم وشاربه الى ارتباطه بما قبله عداه بمن تضمنه معنى الاحترام * قوله (قيل كان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما بعد ذلك كانا يسرانه حتى يستفهمهما) الضمير له عليه السلام اي يحكمهانه بصوت خفي كالحبس وفي اقط كانا اشارة الى الدوام حتى يستفهمهما اي يطالب منهما ففهمهما ماقالاه لمدام تمام السمع قوله بخفضونها فيه تنبيه على ان الغرض مجاز في الخفض ٢٦ * قوله (جربها التقوى) بيان اصل معنى الامتحان وهو محال في حقه تعالى قد مر التنبيه عليه مرارا فلذا سكت هنا * قوله (ومر بها عليها) بيان ما هو المراد منه والتمرن جملته متروكا وحاصله انه صبروا على التقوى وتحملوا على منعها لكون تقوىهم مرتاضة بها متوقفة في مقابلتها الثواب الجزيل الذي يستحق لاجله مشقتها وتسلطه عليه مشاقها وذلك كانه يتوفيق الله تعالى ولذا قال اخن الله ونخصيص القلوب بالذكرا لنها محملها وانها ملك الجسد اذا صلت صلح الجسد والمراد بالقوى اتيان الاوامر واجتباب النواهي ومن جعلتها خفض اصواتهم الخ فالامتحان

امر اوتني واستفهم اوتني او عرض (٦١) (تكلم) (س) فتدبران فيدر غير هالا انها ناصبة بنفسها قوله وانتم لا تدرون انها محبطة فتقوله وانتم لا تدرون تحم للمعنى وايدان بان النبي صلى الله عليه وسلم يذني ان يحيل ويظم غاية الاجلال والاعظام وانه قد فعل الشيء مما لا يشع به في امر النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك مهلكا لقاعله وقائله ولذلك قال بعض الفقهاء من لم يحشم في كلامه حضرة الرسالة وبادر منه ما ينبغي عن ادنى نقص وجب قتله وهو مذهب مالك واصحابه رحمه الله قال صاحب الكشاف وقد دلت الآية على امرين احدهما ان فيما يرتكب من يؤمن من الانام ما يحبط عمله والثاني ان في انما لا يدري انه يحبط واهله عند الله كذلك فعلى المؤمن ان يكون في تقواه كالماشي في طريق شيك لا يزال يحترز ويحفظ قال صاحب ١١

١١ الانتصاف الزمخشري رحمه الله يعتقد ان الكبار بحجة للا عمل موجبة للخلود في النار واخذ من هذه الآية ان رفع الصوت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
محصلة لا تبلغ الشكر وقد جعلها بحجة وخوف العباد من اجابات الاعمال والجلوب عند ان المراد التهي عن رفع الصوت على الاطلاق والحذر عما يتوقع منه
في ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان كذا فربما يفتي عن رفع الصوت بخلافه عما يؤيد اليه ولو كان الامر على ما يعتقد الزمخشري لم يكن لقوله
وانهم لا تشعرون معنى اذا الامر مختصر في ان يكون كذا بحجة لكونه مؤذيا او غير مؤذ فيكون بحجة في كل حال على رآيه وكلامنا هذا مبني على مقدماتين
الاولى ان رفع الصوت مما يحصل فيه الاذى
(٢٤٢) (سورة الحجر)

وهو امر مشاهد حتى ان الشيخ تاجي يرفع صوت التليد فكيف بمرتبة النبوة وما يستحقه صلاوات الله عليه من الاجلال والمعظيم الشان ان ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم كقار في هذا كلامه وقال الطي رحمه الله ويمكن ان يقال ان مقام التعريض ان يرضى كاسبق اقتضى المبالغة واستدعى ان يترك اذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الصوت فترك رفع الصوت منزلة الكفر تغليبا لاجلال المنزلة صلى الله عليه وسلم وتفضيلا لمجسده ثم رتب عليه ما يترتب على الكفر الحقيقي من الاحباط لقوله تعالى والله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومعنى وانهم لا تشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحض وليس كسائر المعاصي قوله جريها للتقوى ومرفها عليها لما لم يصح استناد حقيقة الامتحان الى دلائل التقوى بحجة على الجواز فسر على وجوه اربعة الوجوه الثلاثة الاول من قبل المجاز المرسل من اطلاق اسم السبب على السبب والوجه الرابع من باب الاستعارة التورية وصاحب انكشاف ثلث الوجوه حيث قال امحق الله قلوبهم للتقوى من قولك امحق فلان لامر كذا وجربله ودرج اللهو ضربه فهو مضطلع بغيره وان عنه والمعنى انهم صبر على التقوى اقوياء على احتمال مشاقها او وضع الامتحان موضع المعرفة لان تحقق الشيء باختياره كاي وضع الخبر موضعهم فكأنه قيل عرف الله قلوبهم للتقوى وتكون الامم متعلقة بمحذوف وهي مع معاولها منصوبة على الحال او ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الدخلة لاجل التقوى اي لتثبت فبطر تقواها وعلل انهم متقون لان حقيقة التقوى لا تلي الا عند المحن والشدة والاصطبار عليها وقيل اخذوا من التقوى من قواهم امتحن الذهب وقته اذا ذاب فخلص ابريزه من خبثه ونقاها الى هنا كلامه جعل رحمه الله كونه بمعنى المعرفة وكونه بمعنى ضرب القلوب بالمحن متفرقا على كون امتحن موضوعا وموضوع المعرفة فان قوله او ضرب الله قلوبهم على عرف الله فان المستفاد من هذين المعطوفين حصول العلم بقواهم فها هو وجه واحد ذو جهتين عطفت احدي الجهتين على الاخرى باوالة صاعلة قال الطي رحمه الله في شرح الوجوه التي ذكرها صاحب الكشاف فسر امتحن الله قلوبهم للتقوى على ثلاثة اوجه احدها ان يكون

معنى الترن لان الامتحان والتجربة يوجب مرارة الامر ومعالجته مرة بعد مرة وذلك يوجب الترن فيه والترن مضطلع فيه فعل هذا (غشه) مجز الآيات
يراجع الى العباد نحو قوله تعالى وارسلنا الى مائة الف اوزير يدون وثابتها من اطلاق السبب على المسبب فان الامتحان سبب المعرفة وهو المراد من قوله لان تحقق الشيء باختياره وهو اوجهين احدهما ان الامم في التقوى صلة محذوف وهو حال من المنقول وهو قلوبهم وثابتها ان يكون اللام للتعليق والمعنى ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الصعبة لاجل التقوى وثابتها العلم هنا كآية في قوله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويخضعكم شهداءهم وليعلمهم علما يتعلق به الجزاء ومن ثم عتبه بقوله لهم مغفرة واجر عظيم فيكون اوضح الله عطايا على صر في الله وثابتها ان يكون تمثيلا شبه خلوص قلوبهم عن شوائب ١١

الكدورات النفسانية بعد طول المجاهدات ومقاسات المكاديات بخلاص الذهب الابريز الذين عرض على النار وفي من الخبث والذبد الذي يذهب جفاء قال الواحدى
امتحن الله قلوبهم فاخلص للتقوى فحذف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه ولهذا قال قتادة اخلص الله قلوبهم ثم قال الطي هذا الوجه انسب لان الكلام وارد
في مدح اولئك السادة الكرام وفي التعريض بن يسوعا على وصفهم ومن ثم قال في حاشية الآية السابقة وانهم لا تشعرون واللاحقة وانهم لا تشعرون
٢٢ لهم مغفرة * ٢٣ واجر عظيم * ٢٤ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات * (الجزء السادس والعشرون) (٢٤٣)

غشه وفي هذه الاستعارة تبيينه على ان القلب لا يتغير خبثه عن التقوى الا بعد احراقه بالتكاليف الشاقة فظهر لطف هذه الاستعارة واستحقاق تقديمها على سائر التاويلات الان يقال اراد المصنف هنا ببق الترق في التأويل اذا ثلث خبر من ماقبله لكنه ايضا خلافا للظاهر وفي انكشاف بعد استيفاء التأويلات قال والامتحان افعال من محنة وهو اختبار يبلغ اوبلاء جهيد قال ابو عمر وكل شيء جهده فقد محنته انتهى ومراده بيان اصل معناه وما ذكره اولا فتاويل ٢٢ (لذو بهم ٢٣ * قوله اغضهم وسائر طاعتهم) متعلق بالمجموع اي مغفرة لذو بهم واجر عظيم اغضهم اصواتهم عند رسول الله وكذا الحكم عند العلماء والمعلمين وسائر العظماء الكرام فان وجوب الغض عندهم ثابت بامارة النص او دلالة النص قدم المغفرة اذا تخلية مقدمة على التحية * قوله (والتكبر للعظيم) اي تكبر مغفرة واجر للعظيم اي بيان انه عظيم مبالغة في عظمه بحيث لا يعرف كنهه فهذا الباعث من قوله جسات النعم حيث عبر بالاجر المبهم * قوله (والجملة خبر ثان لان) ترك اللطف تبيينها على استقلالها واخرج الخبر الاول لانه كالمقدمة لهذا * قوله (او استئناف لبيان ما هو جزء الغاضين) استئناف اي ياتي كانه قيل ما لهم فاجيب بذلك قوله لبيان ما هو الخ متعلق بالاستئناف لكن الحال في الخبر كذلك * قوله (احاد الخالهم كما اخبر عنهم بمحبة مؤمنة من معرفتين) احاد لتلخيص لبيان ما هو الجزء اي لاجل ان حالهم محبودة وحدهم الله تعالى بذلك * قوله (والمبتدأ اسم الاشارة التضمن لما جعل عنوانهم) وهو غرض اصواتهم وهو عنوان اي علامة يعرف به ما هو المراد من الموصول وجه نصته لان اسم الاشارة انما يشار به الى الذات مع الصفات وبدل على ان ما ذكر بعده لاجل تلك الصفة وصيغة البدل الموصولة لهم عند الله تعالى * قوله (والخبر الموصول بصلة ذات على بلوغهم أقصى الكمالات في الاعتقاد بغضهم) ذات لتلخيص صفة صفة صفة قوله مبالغة قوله كما اخبره وجد الدلالة على ما ذكر من بلوغهم أقصى الكمالات ما من تأويل الامتحان بالوجوه * قوله (والارضاء له وتبر ايضا بشناعة الرفع والجهر وان حال المرتكب لها على خلاف ذلك) والارضاء حيث وعد لهم حسن الجزاء قوله وتبر ايضا الخ اذ الكلام لكون المستند اليه والمستند معرفتين غيب الخسروا القصر يد على نفي ما عداه فيكون حال المرتكب الرفع والجهر على خلاف ذلك وكذا الكلام في حاشية المصنف وقد عرفت ان الرفع والجهر اذا قصد به الاهانة يكون كقرا فلا يتناول الكلام الى عصاة الموحدين ٢٤ * قوله (من خارجها خلفها اوقادها هو من ابتدائية فان المنداة نأت من جهة الراء) من خارجها اشار الى ان وراء من الاضداد يطلق عليها فالمراد هنا اما خلاف او اقدم ومن ابتدائية فان المنداة الخ بخلاف ما قيل ينادونك ورايا الحجرات فانه غوت حيث ذلك القائمة * قوله (وقادتها الدلالة على ان المناسي داخل الحجر اذ لا بد وان يختلف المبدأ والمتمم بالجهة) فلا يجوز ان يجمع المنادي والمنادى داخل الدار وخارجها او اما في الثاني فيجوز وجهه ان يسميه بقوله اذ لا بد وان يختلف المبدأ الخ واما الاعتراض بان من تكون لابتداء النهاية وانتهائها نحو اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لا ابتداء الاخذ وانتهائها فواء قطع الان محل الانتهاء هو التكلم ليس الا هو كانه قيل لبتداء الاخذ من زيد وانتهائها الى كاشه به الحس على ان بعضهم صرح بان من تكون للابتداء وبيان مبدأ الشيء بدون اعتبار الانتهاء وذكر ان مالك ان من فيه للمجاورة قيل وذكر في قوله تعالى اذ دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوة من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدة في ذلك المكان انتهى ولا يخفى ان من في ذلك يجوز ان تكون للتيقن ولو لم كونها للابتداء فقتضاه اختلاف الجهة لكنه قد يدل عنه بالقرينة كما في سائر الالفاظ حيث يدل عن معناه ومقتضاه بمعونة القرينة وبهذا يفهم كثير من الاشكال * (وقرى الحجرات بغض الجيم وسكونها) تبيينه على ان وزن فعله يجوز جمعها بوجه ثلثة ضم العين اتباعا للقاء وفصحها وتكسبها للتحفيف * قوله (وثلاثها) اي قرى بهذه الوجوه الثلاثة وقد علم مما قبله وفي الكشاف وجمعها الحجرات يصحان والحجرات بفتح الجيم والحجرات بكسبها وقرى بفتح الجيم او هاء احسن من عبارة المصنف * قوله (جمع حجره وهي القطعة من الارض المحجورة بخائط ولدالك بقول الخطيرة ابل حجره) بوزن فعله بضم الفاء وسكون العين قوله المحجورة اي المنوعة عن الدخول بالخائط ونحوه اشار اليه بقوله ولدالك يقال الخ فان الخطيرة ما يجمع فيه الابل وسائر المواشي ويكون اطرافه محجورة بالخطب ونحوه اي ممنوعة عن الخروج والدخول

١١ الكدورات النفسانية بعد طول المجاهدات ومقاسات المكاديات بخلاص الذهب الابريز الذين عرض على النار وفي من الخبث والذبد الذي يذهب جفاء قال الواحدى
امتحن الله قلوبهم فاخلص للتقوى فحذف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه ولهذا قال قتادة اخلص الله قلوبهم ثم قال الطي هذا الوجه انسب لان الكلام وارد
في مدح اولئك السادة الكرام وفي التعريض بن يسوعا على وصفهم ومن ثم قال في حاشية الآية السابقة وانهم لا تشعرون واللاحقة وانهم لا تشعرون
٢٢ لهم مغفرة * ٢٣ واجر عظيم * ٢٤ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات * (الجزء السادس والعشرون) (٢٤٣)

قوله والجملة خبر ثان اي جملة لهم مغفرة واجر عظيم خبر ثان لكلمة ان في ان الذين يفضون الآية
والخبر الاول اولئك الذين امتحن الله قلوبهم او هي استئناف لبيان ما هو جزء الغاضين
الموقرين حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فكأنه لما اخبر الله عنهم على وجه التاكيد والمبالغة يجعل خبران جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر معرفتين والمبتدأ اسم اشارة متضمنة لمعنى صفة الغض قيل ما جزاء هؤلاء الموقرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب بان لهم مغفرة واجر عظيم وفي الكشاف وهذه الآية ينظمها الذي رتب عليه من ايقاع اغاضين اصواتهم اسمالان المؤكدة وتصريح خبرها جملة من مبتدأ وخبر معرفتين معا والمبتدأ اسم اشارة واستئناف الجملة المستودعة ما هو جزء الغاضين وعلمهم وابراد الجزاء بذكرهم بمهمها امره ناظرة في الدلالة على غاية الاعتداد والارضاء لمسلم الذين وقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خفض اصواتهم وفي الاعلام بمبلغ عزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقور شرف منزله وفيها تعريض تعظيم ما ارتكب ارا فكون اصواتهم واستجيا بهم ضدها استوجبا هو لا ثم كلامه يعني هذه الآية دالة بواسطة نظمها على غاية الاعتداد وفي تلك القيود التي ذكرها اشارة الى خواص نصتها التركيبين اما التركيب الاول وهو قوله الذين يفضون اصواتهم الى قوله للتقوى ففيه خواص احدها ايقاع الغاضين اصواتهم اسما لان المؤكدة وفادته تؤكد مضمون الجملة وتقرره مع تصوير ما كان يصدر من اولئك السادة عند حضرة الرسالة من التساؤب بشأ ديب الله تعالى نحوه وفي التقرير وراودته التي هو فيها عن نفسه وثابتها تصبر خبرها جملة من مبتدأ وخبر وفادته المستفادة من تعريضه نحو زيد المنطلق يعني هم الذين شرفهم الله تعالى باخلاص القلوب دون غيرهم تعريض بالوثق الذين لم يفضوا اصواتهم وثابتها ايقاع المبتدأ الثاني اسم اشارة لوزن بان من سبق ذكره انما هم امتحن الله قلوبهم لانهم اكتسبوا تلك الفضيلة بها واما التركيب الثاني ففيه فائدتان احدهما فاعدها عن الجملة الاولى واخلاصها عن الرابطة اللفظية وهو الفاء الجملية كاشفة في السامع ويحمله على قوله ما جزاء اولئك الابراز في العقب مع اختصاصهم بهذه المثبة الاسمي فيجاب بان لهم عند الله تعالى القرية والزاني وثابتها تكبر المغفرة يدل على نوع عظيم في بابه لا يكتفه كنهه ولا يقدر قدره الله درصا حب الكشاف في ابراز هذه الحاس وفي ارشاده الى جهات تلك النكات

* قوله (وهي فعلة بمعنى المفعول كالفرقة والقبضة) اشار الى ان تأنيته لفظي فاذا اول زال عنه التأنيث فيقال مقبوض ومقبوض في قبضة وغرفة وكذا عرضة في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لامعانكم الآية بمعنى المفعول * قوله (والمراد حجرات نساء النبي عليه السلام وفيها كناية عن خلوة بالنساء) والمراد بالامام العهد او عوض عن المضاف اليه وفيها كناية عن خلوته بالنساء لانه لازم له المعنى ان الذين يتأدبوك في حال خلوتك بالنساء ولم يجي هكذا توفيرا له عليه السلام ولم يجي ايضا حجرات نساءك لذلك * قوله (ومناداهم من وراءها) اي من خلفها او قدامها المراد احدهما لان اخترا كلهما اشتراك لفظي الا ان يقال عموم المشترك جائز عند المصنوع وما كونه مشتركاً معنواً يخالف مختار المص في سورة البقرة حيث قال انه من الاضداد وما نقل عن الامدي انه قال هي من المواراة والاستتار فاستترعتك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا لم تره وتشاهده فاذا رآته لا يكون وراءك وقوله تعالى وراءهم ملك باخذ كل سفيحة غصبا قالوا انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه فلا يكون من الاضداد فلجاب المصنف بطريق الاشارة حيث قال ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فبراديه ما يتوارى به وهو خافقه والى المفعول فبراد به ما يوارى به وهو قدامه ولذلك عدم الاضداد كذا بينه في قوله تعالى ويكفرون بما وراءه الآية من سورة البقرة * قوله (اما بانهم اتوها بحجارة فتادوه من ورائها) حجة حجة اي مفصلا كقولك قرأت الخو يا يا يا اي جميع حجرات النساء على ان المراد الاستغراق العرفي فتادوا الخ نية به على ان صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية اول الاستمرار * قوله (ولبانهم تفرقوا على الحجرات) مطلبين له (وليس المعنى ان الذين يتأدبوك من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل المعنى يتأدبوك بتأدي بعضهم من وراء حجرة واخر يتأدي من اخرى ومنشأ الوجهين احتمال الاستغراق الاستغراق الافرادى والشمول والثاني هو الاصل المتبادر ولذا قدمه والاول بعبر بانقسام الاحاد على الاحاد وهذا لا يتناول نداء واحدا من وراء حجرة واحدة في حال الخلوة معاته فيجب ايضا والقول بانه منهم ايضا بدلالة النص خلاف الظاهر فلو قيل ان اللام للجنس فيبطل معنى الجملة فيتناول القليل والكثير لكن اسم من الاشكال * قوله (فاستند فعل الابعاض الى الكل) هذا على الوجه الاخير وقال الابعاض لان المراد استناد فعل كل بعض لافعل بعض او بعضين وهذا الاستناد مجازي هل يشترط فيه رضاه الجميع او لا وفيه اختلاف قد مر بيانه في سورة مريم في قوله تعالى ويقول الانسان اذا مات الآية ولعل هذا سكت عن ذكر رضاه الجميع هنا وتعرضه في الرواية المذكورة * قوله (وقيل ان الذي ناداه عيسى بن حصين والافرق بن حابس) مرصه لصفه الرواية فيه وايضا صيغة الجمع في الموضوعين يحتاج الى التسلل وقد اشار الى وجه الجمع حينئذ في الموصول وسكت عن بيان وجه جميع الحجرات ولعلها ناداه بانها اتي بحجارة فتادوا من ورائها * قوله (وقد ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقال يا محمد اخرج اليها وانما استند العقل الى جميعهم لانهم رضوا بذلك او امر واه) والامر يستلزم الرضا فالامر اع من الرضا * قوله (اولاته وجد فيما بينهم) وان لم يرضوا به اشارة الى الاختلاف كما مر ٢٢ * قوله (اذا عقل يقتضى حسن الادب ومراعاة الحشمة سيما كان بهدا المنصب) اذا عقل نية به على ان المنى عنهم مقتضى العقل لانفس العقل فانهم من العقلاء فالوجود مسمى العقل والمنى مقتضى العقل فلا محذور وقيدا لا كثر لان بعضهم لا يقصدون الاهانة والمراد بالمنصب منصب النبوة وفيه اشارة الى عموم الحكم الى من له حشمة قد مر ٢٢ وجهه ٢٣ * قوله (اي ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج فان ان وان دلت بما في حبرها على المصدر دلت بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اخبار العقل) ولو ثبت نية به على ان المصدر المسبوك من ان المقنوعة مع مدخولها فاعل فعل محذوف وهو ثبت فان لو شرطية يقتضى الفعل والقرينة على تعيين المحذوف معنى الكلام اذ كلمة ان تفيد الثبوت وهذا معنى قول المصنف فان وان دلت الخ * قوله (وحتى) اي كلمة حتى في قوله حتى تخرج الخ * قوله (تفيد ان الصبر ٣ ينبغي) اي يجب * قوله (ان يكون مقيا بخروجه) اي الصبر مقيا به لان الصبر امر متد فيتناهى بالخروج اليهم * قوله (فان حتى مختصة بغاية الشيء في نفسه) اشارة الى الفرق بين حتى والى وجهه اختيار حتى دون الى وهو ان حتى مختصة الخ فادخلها على خروجه عليه السلام دل على انه غاية واقعية مضروبة لصبرهم فكان لهم ان يقطعوا امر ادون الانتهاء اليها بخلاف الى فانها عامة لما هو غاية في نفس الامر مثل تمت البارحة الى الصباح

فان الصباح غاية الليل في نفس الامر ولا هو يجعل الجا عل مثل تمت البارحة الى نصفها والصف ابس غاية لها في نفس الامر بل غاية بالجعل فلو ذكر الى هنا لم يعلم ان الخروج غاية واقعية ولا يخفى عليك ان كون الخروج غاية واقعية مثل كون الليل غاية للصيام او لا سهار وكون الرأس غاية للسكة محل تأمل اذ لظاهر انه بالجعل وقد اشار صاحب الكشاف الى دفع هذا الاشكال بان قال فقد اذلت حتى بوضه ان خروج رسول الله عليه السلام اليهم غاية قد ضربت اصبرهم في كان لهم ان يقاموا امر ادون الانتهاء اليه انتهى قوله بوضه ما يدفع الاشكال فلا تعقل وان اوردته قوله قد ضربت اي جعلت قدبر * قوله (وادلك تقول اكلت السمكة حتى رأسه ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى فانها عامة) ولا تقول لان مجروره لا بد ان يكون آخر جزم او ملاقاة لهذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس بمقتضى قوله ان مالك واختاره ايضا صاحب كشف البردوى ورضي به كثيرون من علماء الاصول وامام وقع في قول بعض تمت ليلة حتى نصفها راجعا قدمت بروسا فشد اذ نادر وقع في كلام من لا يعابه * قوله (وفي اليهم اسماء رايته لوخرج لالا جهم ينبغي ان يصبروا حتى يفتحهم بالكلام او يتوجه اليهم) وفي اليهم بيان فائدة قوله اليهم اذا ظاهر تم الكلام بدونه فاشار بانه قد لا بد منه فاقية خروجه اليهم لا مطلقا حتى لوخرج حاجة ينبغي لهم الانتظار حتى يفتحهم الخ ٢٢ * قوله (لكان الصبر خير اليهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجهين للشاء والثواب والاسماف بالسؤل) لكان الصبر بيان مرجع النصير وهو الصبر الدال عليه صبروا قوله من الاستعجال من قبيل الصبر احر من الشاء قوله والاسماف اي القضاء بالسؤل * قوله (اذروى انهم وقدوا شافعين في اسارى بنى النضير فاطلقوا النصف وفدى النصف) اي وقدوا على النبي عليه السلام والنضير لقوم من العرب وهم بنو النضير لان النبي عليه السلام بعث اليهم سرية اميرها عيسى بن حصين فهربوا وتركوا النساء والذراري فسيبهم وقدم بهم النبي عليه السلام فجاء رجاءهم بعد ذلك راجين اطلاق الاسارى فاطلق النصف وفدى النصف الباقي قوله اذروى الخ بيان اسماف السؤل واعطاه ٢٣ * قوله (حيث اقتصر على النصح والتفريع لهؤلاء المسلمين الادب التاركين تعظيم الرسول) حيث اقتصر وكان مقتضى ذلك ان يعذب بهم بالاملاك لكن رحمة سبقت غضبه لكن هذا فيمن لم يقصد بالنداء الاهانة والافلا غفران بلا توبة لانه كفر كما مر ٢٤ * قوله (يا ايها الذين آمنوا) تكرر النداء والتعرض بصيغة الايمان قد مر بيانه والباء في بناء التعدي والابلاسة * قوله (فتعرفوا) اي فتنبهوا بمعنى تعرفوا اذ التبين اي طلب البيان او التكلف في بيان ذلك تخبر مستلزم للمعرفة والتعرف والتكلف في المعرفة وهو يشتر الكمال * قوله (وتصلحوا) التصالح النظر في صنعته وجوانبه والمراد التفتيش عطف تفسير لتعرفوا * قوله (روى انه عليه الصلاة والسلام بعث وليدين عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فاستمعوا به استقبلوه فقتلهم مقاتليه فرجع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم يقتلهم فزات وقيل بعث اليهم خادبن الوليد بعده فوجدتهم نادين بالصلوة متعبدين فسلوا اليه الصدقات فرجع وليدين عقبة واخوه من لا مد قوله مصدقا بشد الصدقات حال مقدرة اي اخذ الصدقة وهي الزكاة وحاصله بعثه لاجل اخذ زكاة اموالهم قوله احنة بكسر الهمزة وسكون الخاء المهملة والتون اي عداوة بينه وبينهم قوله متعبدين اشارة الى انه قدم عليهم ليلا مخفيا محتسبا كما امره النبي عليه السلام بذلك * قوله (وتكبر الشاسق والنبا للتعيم) لان النكرة في سياق الشرط تعم ولا يضره سبب الخصوص * قوله (وفي تعليق الامر بالتبين) كلمة في سهو من قل الناسخ اذ لا سلاسة في المعنى الا اذا جعل يقتضى مصدرا كقوله نسبح بالمعبدى الخ وهو ضعیف * قوله (على فسق الخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان لمعلق على شيء بكلمة ان عدم عند عدمه) والمراد خبر العدل الواحد قوله وان خبر الواحد قوله من حيث التعليل ان المعلق بكلمة ان عدم عند عدمه هذا مذهب الشافعي لكن الثابت في محله مطلق كلمة الشرط ففهوم الشرط معتبر عنده ٢ واجاب علونا في الاصول وحاصل الجواب ان الجزاء يجوز وجوده بعله اخرى غير الشرط المذكور ولا ريب في تعليل الشيء بعل شيء وان كانت علة تامة وانحصار العلة في الشرط المذكور مع اجزاء نادر لا يعابه على ان عدمه عند عدم الشرط ناش من انحصار العلة حيث لا يفتقد لافهم الشرط * قوله (وان خبر الواحد

١ مطلقا الا ان يقال والتخصيص من مقتضيات المقام
قوله وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لم يرب على الفسق هو عطف على قوله ان المعلق على شيء في قوله من حيث ان المعلق الخ اي تعليق الامر بالتبين على فسق الخبر يقتضى جواز قبول الخبر من العدل الواحد من حيث ان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث انه خبر الواحد لم يرب على الفسق بالتبين ع على فسق الخبر اي او وجب تبينه من حيث انه خبر الواحد لكان الظاهر ان يقال ان جاءكم احد بظنا فنبهوا لان علة التبين حيث هو كونه خبر الواحد ولا يعمل بغير ذلك من فسق ذلك الواحد لان ما بالذات لا يعمل بالغير اي لان الشيء الذي يعمل بذات شيء آخر لا يعمل بغير ذات ذلك الشيء الاخر من اوصافه المتغيرة للذات

٢ اي ثبت اليوم بدلالة النص أو اشارته

٣ لكن الصبر صعب ولذا قيل الصبر مر لا يتجرعه الا حركا في الكشف

٢ لانها تكثيرين اجناس الناس فلو شرب طهر شرب
زائد لادى الى الخرج
لاه مذهب البصريين والاخر مذهب الكوفيين عند
قولهم اي فقهوا الى ان يثبت لكم الحلال قال
الراغب في قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا تبيينه
على انه ان كان الخبر عظيم وماله قدر فحقه ان يوقف
فيه وان علم او غاب صحته على الظن حتى يبين فضل
تبيين

قولهم كراهة اصحابكم يعني ان يحل ان تصبوا
نفس على انه مفعول له لتبينوا اي تمقوا وتحققوا
ذلك التباكره ان تصبوا قوما بجهالة والظرف
اعني بجهالة من فاعل تصبوا اي تصبوا بهم
جاهلين بحقيقة الامر وكه القصة
قولهم وتركيب هذه الاحرف الثلاثة وهي التون
والدال والميم سواء كان على هذا التركيب اولاداً
على معنى الدوام فان الهمزة غير متحركة
مكتوبة لها دوام وزام لانه كما تذكر المتدوم عليه
راجعه من الدوام وهو ارام الشرب ودوام صحته
ومن مفعول به ادم الامر ادامة ومدن المكان اقام به
ومنه المدينة فلتضمنه معنى الدوام والزام فسر
رحم الله ناديين بقوله مقتبين غلازما روى
عن صاحب الكشف ان هذه المسئلة مختلفة
فيها وهي ان كل ما تذكر الانسان هل يجب عليه
تجديد التدم ام يكفيه التدم مرة واحدة
وفي الآية اشارة الى انه يجب عليه كما ذكره ان يندم
لان لفظ التدم يبنى عن الزوم فينبغي ان يكون
لازماً كما ذكر

قولهم فانه حال من احد ضمير فيكم اي حال من احد
الضميرين في فيكم المستتر المرفوع والبارز المجرور والمعنى
على الاول ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم
تغيير تلك الحالة وعلى الثاني انتم على حالة يجب
عليكم تغييرها وتلك الحالة هي انكم تحايلون منه
ان يعمل في الحوادث على مقتضى رأيكم وتبينه
فعل التذاع المطع لغزير، واو فعل ذلك لعتق قال
الرحماني رحمه الله الجلة المصدرة بلولا تكون
كلاماً مستأنفاً لاداءه الى تناسر النظم ولكن متصلاً
بما قبله حالاً من احد الضميرين في فيكم وقال ابو القاسم
لو يطبعكم مستأنف ويجوز ان يكون حالاً والاعمال
فيه الاستقرار وانما جاز ذلك من حيث جاز
ان يقع صفة لا كرهه قوله مرث رجل لو كنهه لكلمني
قبل في وجهه عدم الاستئناف ان قوله واعلموا
ان فيكم رسول الله او جعل مور دالاً على
استجابه لاهم بما كان يصدر منهم من الفلتات
التي لا تليق بحضرة الرسالة فتزول ذلك منزلة
من لا يعلم ان فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشقوا ما نالوا رسول الله مستقر فينسا
لم يقع قوله لو يطبعكم في كبر من الامر لعتق ولكن الله
حب اليكم الايمان موقه من الجواب ولكن
اذا جعل حالاً اعني ان فيكم من حاله امارسه الله تعالى
وخصه بنصب الرسالة ولا يقطع امر الابالوجي ١١

٢٢ * ان تصبوا * ٢٣ * قوماً بجهالة * ٢٤ * فصبوا * ٢٥ * على ما علمتم ناديين *
٢٦ * واعلموا ان فيكم رسول الله * ٢٧ * لو يطبعكم في كثير من الامر لعتق *

(سورة الحجرات) (٢٤٦)

لو يجب تبيينه من حيث هو كذلك لارتبه على الفسق اذ التريب يفيد التعليل وما بالذات لا يعمل بالغير) وان خبر
الواحد عطف على قوله ان المعلق بشئ الخ وتعليل آخر له قوله او يجب تبيينه معناه اولم يقبل خبر الواحد لارتب
على الفسق اي لا يصح ان يكون معلقاً بالفسق لكن الثاني باطل والمقدم مثله لان عدم قبوله معطل بالفسق هنا
ثبت بطلان اللازم والمزوم وبقي الكلام في الملازمة فحاول بيانها فقال اذ التريب الخ حاصله ان خبر
الواحد على تقدير عدم القول يقتضي عدم القول لكونه خبراً واحداً فيكون حينئذ معلقاً بالذات وما هو
معلق بالذات على انه علة تاممة لا يعمل بالغير مطلقاً فضلاً بالفسق للابازم تحصيل الحاصل اذ لا يجوز توارد
العتين المستقيمتين على مفعول واحد شخصي وهذا تفصيل قوله وما بالذات لا يعمل بالغير فقوله اذ التريب يفيد التعليل
تركه اولي اذ لا مدخله في التعليل مع انه معناه سابق والجواب ان امتناع توارد العتين المستقيمتين على مفعول
واحد شخصي انما هو في الوجود الخارجي واما في الوجود العلمي فلا امتناع ذلك الا ترى ان الدعوى الواحدة
تعمل باداة شتى قال الفقهاء فرضية الصلوة ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة ولا ريب في ان كلامها
دليل مستقل ونظاره لا يخص في الدلائل العقلية والنقلية والانتكار مكررة ولا فرق في ذلك بين المعلق بالذات
والمعلق بالغير اذ المحدث والوارد المذكور وسره ان في ابراز الدليل الثاني قطع النظر عن الاول وهكذا في الثالث
والرابع ثم المراد الخبر الواحد في الدلائل فان العدالة شرط في قوله كالخبر عن نجاسة الماء فان اخبر بها مسلم
عدل ولو بعدا قبل ويقيم السائل دليلاً عليه قوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين الآية
توضيحه في الاصول واما في المعاملات فيقبل قول فرد ولو كافراً او انثى او ناسكاً او عبداً * قوله
(وقرأ حزة والكسائي فتبينوا اي فتبينوا الى ان يبين لكم الحال) اشار به الى المراد من التثبت الثبات المعنوي
وهو تبين الحال فانه القراءة الاخرى وعلى تلك القرائين يدل على ان الفاسق اهل للشهادة والالام يكن للامر
بالتبني فائدة الا ترى ان العبد اذا شهد بغيره شهد بغيره لا بالتفحص فيها خلافاً لما قيل
٢٢ * قوله (كراهة اصحابكم) تبيينه على ان المصدر مفعول له بتقدير المضاف لان الامر باتبين ليس لاجل
الاصابة بل لاجل عدم الاصابة حتى يقدّر حرف نفى مع الالام اي ثلاثاً تصبوا قوماً على المذهب الاخر
والمصنف اختار الاول ٣ فقدر مضاف ٢٣ * قوله (جاهلين بجهالهم) هذا حاصل المعنى فان الجاهل
والمجرور حال اي ملتبسين بجهالة ٢٤ * قوله (فصبوا) اشارة الى ان تصبوا بمعنى تصبوا سواء كان
الصبرورة في وقت الصباح او في غيره ذكر المفيد واربداً المطابق وجه الذكر به ان الحوادث تظهر في وقت الصباح في
الاكثر ٢٥ * قوله (ناديين) خبر تصبوا على ما فاعلهم متعلق به قدم السمع والتعريف ليعلم كل فعل خاص
وقوله لانه فعل اللام ومقتضى السوق على ما قلتم لكن قصد انهم * قوله (مقتبين غلازما مقتبين لم يقع)
لازم معني ناديين قوله لازماً مستفاد من المادة كما سيجي قوله مقتبين انه لم يقع اصل معناه لان اندامه التمسر على
ما قبل او ترك وهذا اولي من القول بان التمسر على وقوع شئ مع معني عدم وقوعه * قوله (وتركيب هذه
الاحرف اثنتي عشرة دائرة مع الدوام) وهي التون والدال والميم دائرة مع الدوام اي الدوام العرفي كقولهم
فانه تحسّر وغم دائم ومدن اي لازم الاقامة وانما سمي البلد مدينة لدوام الاقامة فيها ومنه مد من الشرب
ومنه علم ان التركيب من هذه الاحرف اثنتي عشرة اي وجه كان سواء قدم التون او اخر وكذا الدال والميم قدمنا واخرنا
بغير الدوام ٢٦ * قوله (ان عافى حيزه ساد مسد مفعول اعلموا باعتبار ما قبله من الحال وهو قوله لو يطبعكم
الآية) تبيينه على انه اولم يقبل باحلال لا يكون للعب فائدة تاممة لكونه معلوماً ما هم واما القول بان فائدة
الدلالة على انهم نزولوا منزلة الجاهلين لمكانه لتعريفهم فيما يجب من تعظيم شأنه فوله جدا لان الخطاب
للجاهلية ولا يناسب مثل هذا القول في شأنهم مع انه يمكن التوجيه بغير هذا الوجه السخيف وهو ما اختاره
الشيخان ٢٧ * قوله (فانه حال من احد ضمير فيكم) الضمير المجرور وهو ضمير المؤمنين المتخاطبين
والاخر الضمير المرفوع المستتر في الظرف وهو الضمير الراجع الى الرسول عليه السلام فلو لم يطلب
الجواب وفي بعض الموائد خولها على المضارع لقصد استمرار الفعل فيما مضى وتنا فوقنا وقيد بكبر لان الاطاعة
في بعض الامور الدينية لا تكون كذلك كاد قوله عليه السلام انتم اعلم بامر دينكم فاذا امرتكم بشئ من دينكم
فخذوا به فعمل منه ان المراد بامر الدين فانه كثير بالنسبة الى امر الدنيا كما اوكفنا * قوله (ولو جعل

(استئناف)

١١ النازل فيجب عليكم ان لا تحسواوا ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما بين لكم من رأى واستصواب جاء الحسن ويمكن ان يوجه طريق الاستئناف بانه
تعال لما ارشدكم طريق الثواب بقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اي استعملوا التأني فيما نسخ لكم من الامور وكشف الاحوال الثلاث وجهاً الى كلام
بعض الفاسق فتتورطوا فيما تدعون منه تبينهم اي ان فيهم رسول الله الناطق بالسنة العادلة والحكمة الساطعة لا يرجع الى رأى كل زائغ ولا يعمل
٢٢ * ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان *
(الجزء السادس والعشرون) (٢٤٧)

استئنافاً لم يظهر الامر فائدة) وفي الكشف لانه لو اعتبروا لو يطبعكم كلاماً ما برأ سبه لا يكون فائدة
للامر فيكون متصلاً بما قبله على انه حال الخ وغر المص كلامه وقال لم يظهر الامر فائدة في التخصيص القصة
ولم ينفذ في ظهور الفائدة كانه اراد به مجوز ان يكون له فائدة خفية فالتبني في ظهور الفائدة وصاحب
الكشف في فائدة الخبر وهي افادة الحكم المخطوب ولا لازمه فوجب تبيينه بالحل لان محط الفائدة القيد
وهو باعتبار قيده بتقدير الخطاب المحمدي لانه فيجوز الكلام على ظهره بلا تأويل ولا تكلف * قوله
(والمعنى ان فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها وهي انكم تريدون ان يشرع رأيكم في الحوادث) اشارة بقوله
على حال الى الجواب عن الاشكال بان العالم في الحال الظرف وهو يدل على الزمان الحاضر ولو يطبعكم ليعاني
فكيف يكون قيده واما الاستمرار المستفاد من دخول اوعلى المضارع فهو في الماضي فلا يوجد المقارنة فاشارة الى
الجواب عنه بانه ما لو بما يصح المقارنة وهو قوله على حال يجب تغييرها الخ اي ان فيكم رسول الله كما شاعلى حال يجب
عليكم تغييرها وتكرها والعمل بخلافها او كائنين على حال والكيونة المذكورة مقارنة لظهوره جاء في زيد والشمس
طائفة فان هذا الجملة حال من زيد تأويل حال كونه مقارناً لظهور الشمس قوله في الحوادث اي في اكثر الحوادث المتعلقة
بامور الدين * قوله (ولو جعل ذلك لعتق اي اوقعت في الدنيا وهو الجهد والهالك) تبيينه على ان المضارع في
الظن انكم في موقع الماضي اوقعت في الجهد والهالك المعنوي لكن عتقكم لانفاء استمرار اطاعته وهذا هو الاول
اقوله في كثير من الامر وقيل معناه وعتقكم متف لا استمرار لثبته اطاعته وهذا لا يناسب قيد كثير من الامر
بحسب الظاهر فان مقتضى تحقق الاطاعة في بعض الامور تأليفاً لقولهم فالتبني استمرار الاطاعة لاسل الطاعة
حتى يكون استمراراً ثباتاً الاطاعة وان اختاره صاحب المفتاح حيث قال ان المعنى ان امتناع عتقكم باستمرار امتناعه
عن طاعتكم نعم هذا المعنى هو الموافق للاستعمال لان المضارع يفيد الاستمرار التجددي فدخل اوعلى لانه يفيد
امتناع الاستمرار لاستمرار الامتناع لكن لو حظ الامتناع او لائم الاستمرار تأليفاً كقوله تعالى ولا تطع كل حلاف
مهيمن فتدلو حظ اول الثاني المستفاد من النهي ثم العموم تأليفاً فادعوا عتقكم والسلب او عكس لفساد المعنى مع ان مقتضى
الكلام سلب العموم لكن المعنى حينئذ ليس بمصحح وتام الكلام في المطول * قوله (وفيه اشعار بان بعضهم
اشارة بالايقاع بين المصطلق اي بالقتال تصديقاً قول الوليد وانه عليه السلام لم يطع رأيهم وان وجدناهم
كأمر من انه سبب النزول وجه الاشعار بظاهر لكن كونه من بعضهم غير ظاهري من الكلام لكن حسن الظن باجلاء
المتحبة انهم لم يشرخوا اليه على ان قوله تعالى ولكن الله حب * الآية يدل عليه على المعنى الثاني ٢٢ * قوله
(وقوله ولكن الله حب * الآية استدرأ لغير عذرهم وهو انهم من فرط حبهم الايمان وكرهتهم الكفر جاءهم
على ذلك لما سمعوا قول الوليد) بيان ان شرط الاستدراك وهو مخالفة ما بعده ما قبله ثانياً متحقق
معني وان لم يوجد لفظ لان حاصل قوله وهو انهم الخ لم يحملهم على ذلك غرض فاسد بل جعلهم عليه حب
الايمان وكرهتهم الكفر والعصيان والتعرض بانه تعالى حب الخ لبيان فرط محبتهم وفرط كراهتهم
فمح الخطاب في اليكم لبعض منهم فقيه تلون الخطاب لان الظاهر الخطاب السابق عام لعموم الاصحاب
وفيه دليل على ضعف مقال السعدي من انه يجوز تزييلهم مغزاة الجاهلين كائنه عليه فيما مر قوله تعالى
او كره اليكم الكفر الخ كالتأكيد لما قبله وذكر الفسق والعصيان من باب التوقيف كانه قول بل كره الفسق وهي
الكبائر بل كره العصيان وهو ما هو بالصحة ولم يذكر ما قبله في لاول وهو الطاعة والمبرات للتبني على ان محبة
الايمان كافية في ذلك قوله وزينه تأكيده حب اوعطف العلة على المعامل * قوله (او بصفة من
لم يفعل ذلك منهم احاداً فاعلمهم وتعرض لهم من فعل) مطوف على قوله لبيان عذرهم وهذا توجيه آخر لبيان
شرط الاستدراك فقوله من لم يفعل ذلك الخ متفهم من قوله حب اليكم والاستدراك باعتبار ما تضمنه الكلام
شائع كبر قال المصنف في قوله تعالى ولكن رسول من رب العالمين استدرأ باعتبار ما يرام وهو كونه على هدى
كانه قال واكنى على هدى في الآية لاني رسول من الله انتهى فافهنا وهذا ما ذكرناه فانه ينفك في اوضاع كثيرة
قوله او بصفة الخ اشارة الى ان المراد بقوله حب وكراهة وبكسر الواو كما تبيينه عليه اولاً بقوله لبيان عذرهم
الخ فتح الخطاب لبعض من لم يفعل فقيه تلون الخطاب ايضاً او قيل الخطاب عام لاهم باستاد ماصدر
عن البعض الى الكل لم يبعد وتعرض لهم من فعل تركه اولاً لانه يخالف الوجه الاول * قوله (و يوبى)

يجوز على التعليل والتشديد والا فهم المخاطبون يباينهم الذين آمنوا الآية وما تقتضيه كلمة الاستدراك من المناسرة راجع في هذا الوجه الثاني الى الذات
قولهم ويؤيده قوله اولئك هم الراشدون اي ويؤيد معنى التعريض وجه التأنيدي جى على اسلوب القصر والتخصيص حيث جعل المبتدأ والخبر معنيين
ووسط الخبر الفصل بينهما وجعل المبتدأ اسم اشارة متضمنة لصفة المشار اليهم اي اولئك المحب اليهم الايمان هم الراشدون لا غيرهم من اهل الله وعلى صفتهم وهذا في افادة
معنى القصر والاشارة الى الوصف مثل قولك زيد من اهل التقوى ذلك هو الكريم قوله لكنه لما تضمن معنى التبني تزل اليكم مغزاة مفعول آخر يعني
اذ اعني فعل بالتشديد كان القياس ان يمدى بلا واسطة الجاز وكان القياس في كره اذ اشد دان يقال وكرهكم الكفر لكن لما تضمن كره معني بعض ١١

١١ عدى تدمية يقال بهضه الله الى الناس تبهضا والبعض ضد الحب قال صاحب الكشف ومعنى تحبيب الله وتكرهه اللطف والامداد بالتوفيق وسيله
لكتابته كما سبق وكل ذى اب وراجع الى بصيرة وذهن لا يبغي عليه ان ازل جل لا يمدح بغيره وحل الآية على ظاهرها يؤدى الى ان يثنى عليهم بفعل
الله وقد نعى الله هذا على الذين انزل فيهم ويحبون ان يحمدوا واعمالهم بغيره الى هنا كلامه اما بيان الكناية فان التحبيب والتكره في قوله حب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان لازما لا غبار والتوفيق كان بحجة الكفر
وكرهية الطاعة رديف للخذلان وعندنا استناد
التحبيب والتكره الى الله تعالى حقيقة ليس من باب
الكناية كاذب اليه التخصى وقوله وكل ذى اب
الحج استدل على ان المراد بتحبيب الايمان وزينه
على القلب وتكره الكفر اللطف والتوفيق كناية
لانه تعالى خلق في قلوبهم بحجة الايمان وكرهه
الفسق والعصيان حقيقة قال صاحب التفسير
وما اثنى على المؤمنين بالتحبيب والتكره وبما فعل
الله تعالى ولا يمدح الرجل بفعل غيره لان مدحهم
او جود التحبب فيهم هو الايمان لانفس التحبيب
كما يصح المدح بالجمال الحسن وقال صاحب
الاتصاف ان ترك التخصى الحق لحيال اعتد
عليه في المشاهد من ان الايمان لا يمدح بفعله
وابطل ما في الآية من نسبة ذلك الى الله وحده
وكيف ينزله الله العقل وصريح انقل في قوله تعالى
الله خالق كل شئ وامهاله بعباس انب على المشاهد
فهذا تحريف لكتاب الله تعالى فان الله عز وجل
اعطى واثني وحمد ولام وجود الاية
وصفاته وافعله بعضها على بعض في ذاتقول
في شئ الله على رساله باصطفا فيهم هو اكد جوده
او بما وهبهم فتهبوه فان قال بالاول خرج عن الملة
وان قال بالثاني فسلم الامر وقال الطيبي رحمه الله
قوله وحل الآية على ظاهرها يؤدى الى ان يثنى
عليهم بفعل الله بعينه عن المنام لان ولكن الله
حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم غير
وارد على المدح بل على سبيل الامثال والله تعالى
هو بفضله وكرمه اختصهم به بعبادته على ذلك لانه
يحبهم به ولذلك قرره بقوله وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان على سبيل الطرد والعكس
ثم فرع عليه بقوله اولئك هم الراشدون مدحا
وترياضا ثابت الحقائق اولا وقرنه بالكذب ثانيا
ومدحهم عليه انقول ليس مراد صاحب الكشف
بالمدح ههنا ما دل عليه قوله ولكن الله حب اليكم
الايمان بل ما دل عليه قوله اولئك هم الراشدون
فان ظاهره مدح لهم بالرشاد الذي اتمه فعل الله
الذي هو تحبيبهم اليهم الايمان وتكرهه اليهم الكفر فان
لفظ اولئك دلالة على ان تحبيب الله اليهم الايمان
علة لمدحهم كقولك صدقتك القديم حقيق
بالاحسان وهذا في الظاهر مدح للانسان بفعل
الله تعالى لانه لما كان الرشيد معاولا لقل الله كان

(٢٤٨)

(سورة الخوات)

٢٢ قوله (اولئك هم الراشدون) اي اولئك المستثنون من الذين اصابوا الطريق السوي ورويدهم ولم يقل ويدل لان
المشترى الى الابق لكان مشاؤه حب الايمان الخ فهم الراشدون ايضا وصيغة البعد لا تعظم اشارة الى سبب الرشاد
قوله (وكه) بمعنى نفسه الى مفعول واحد فاذا عد ذراياه اخر اكنه لم يضمن معنى التبعض اي حصل
في ضمته لا التبعض المصطلح * قوله (تزل اليكم منزلة مفعول آخر) فلذلك مفعول آخر لم يضمن معنى
لتبعض والتبعض مقابلة للحب اظهر ولم يترس ابيان حب لانه على ظاهره وفي القاموس حيث اليه وقبل
لما كان في الحب والتكره معنى الاية عدا بالي * قوله (والتكره تعطية نعم الله تعالى بالجوهر والفسوق
الخروج عن القصد) اي مستعار من تعطية الحب يقال كثر الزرع الجواب بانى ستره تحت الارض فاستعير لتعطية
نعمته لله بالانكار او نقل الى هذا المعنى انكار وحده الله تعالى والنسوة مثلا انكار نعمته لله والفسوق الخروج
عن القصد اي الوسط اما بالافراط او بالانحراف والفسوق في الشرع الخروج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبائر
وله درجات ثلاث التعلل والانهك والجحود كافضله في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وما ذكره هنا
اصل منه ومنه فقت الثمرة اذا خرجت من قشرها * قوله (والعصيان الامتناع عن الاقياد) اصله
من عصت الوجة صابت واشتدت فتقل الى الامتناع عن الانقياد بينه وبين الفسق الشرعي وعزم وخصوصا مطلقا
كل في في وهو ارتكاب الكبرياء عصى وبس بالعكس اذا عصيان فحق في الصغار دين الفسق * قوله
تأمل لكره او حب وما بينهما اعتراض للراشدون فان الفضل فعل الله) اوجب اولئك الخلو قوله فان
الفضل فعل الله تعالى والرشيد فعل العبد فليوجد شرط نصب المفعول له * قوله (والرشاد وان كان
مستبعدا عنه مستدلى بغيرهم) اشارة الى رد صاحب الكشف حيث قال الرشاد سبب عن التحبيب والتكره
وهو فعل الله تعالى فردد به مستند الى غيرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور فكونه عبارة عن ذكر لا يفيدها
وما ذكره التفسير تكلف فانه جعل فضلا مفعولا له عن الفعل المستند اليه تعالى حيث قال لما وقع الرشاد
عبارة عن التحبيب والتكره مستند الى اسمه تعالى صار الرشاد كانه فعله لجز ان ينصب عنه ولا ينصب عن
الراشدون والمصنف لم يلتفت الى ما ذكره من انه بعد التأويل لا يكون مستندا الى غيرهم بل الى الله لانه تغير
النظام بالاداع فان فعل الله تعالى وهو التحبيب المذكور صريحا فهو مفعول له قبل وليس ما ذكره المصنف والتفسير
هنا في شئ من الاعتزال كما هو لان الرشاد فعل الله تعالى عند اهل الحق لا مسيبا عنه لان الكلام فيما يقال له
فعل ففاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام انتهى وهذا بعيد لان الكلام في مثل هذا الفعل والفاعل عند اهل
الكلام لا يرى ان الفعل في قوله فان الفضل فعل الله تعالى الفعل عند اهل الكلام ٢ وكذا بما في الصواب ان يقال
ان مراده بالفعل الابقع والاحداث والرشاد وهو اصابة الحق باحداث الله تعالى وبكسب العبد له لكن اذا
استدل الله تعالى وجعل فاعلا فهو لا يكون الامتناع مجازا والى المخلوق حقيقة فمضى قوله والرشاد وان كان مسببا
عن فعله المخصص به تعالى بلا مدخلية كسب العبد لانه يتوفى الله تعالى وتحببه كان الهداية من الله تعالى سبب
لا تهتداء العبد وهو فعل العبد كسب الله تعالى خلقا ونظيره لا تحصى فليس فيه شبهة من الاعتزال فظاهره
القول بالتأويل * قوله (او مصدر لفرقة فان التحبيب والرشاد فضل من الله وانعام) او مصدر مثل قدمت جلوسا
فهو منصوب اما بقوله حب اولئك هم الراشدون * قوله (والله عليهم) اظهر لزية المهابة * قوله
(باحوال المؤمنين وما بينهم من الفضل) والتخصيص من معونة المقام والافعال كل شئ ومن جعلته احوال
المؤمنين وما بينهم من الفضل وما يستحقه من الثواب وحسن المأب * قوله (حين فضل وبنعمه بالتوفيق
عليهم) يفضل بعضهم على بعض وبنعم اياهم زيادة على غيرهم حكمه دعت الى ذلك قوله بالتوفيق
معنى حب وزين وكه كما وفق بعض المؤمنين فلم يفعل ما فعله بعضهم او فعل ما فعله من فرط حبهم الايمان
وكرهاتهم للكفر والطغيان وبهذا البيان ظهر مناسبة ختم الكلام بما يناسب ابتداء في المعنى ويقال له تشابه
الاطراف وتقديم علم على حكم اوقع هنا اذ متعلق الاول احوالهم ومتعلق الثاني في الانعام على
حسب مراتبهم في العمل والاحسان * قوله (تاملوا وانما بالجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع ٢٧ بالنصح
والدعاء الى حكم الله) باعتبار المعنى والافعال اقترالا * قوله (فان كل طائفة جمع معنى وان كان مثنى اقترافا مثل
هذا يسوغ الامر ان الجمع والاثنية انظر الى اللفظ والمعنى وانما قيل فاصحوا بينهما بالثنية ولم يعكس لان

المدح به مدحا بفعل الله وان كان نفس الرشاد فعلهم قوله الكفر تعطية نعم الله بالجوهر قال الراغب الكفر عيانا عن السرور كفر التعمية سترها (الملاحظة)
وحقيقة الكفر ستر نعمته الله واعظم الكفر ما كان مقابلا لا عظم النعم وهو ما يوصل الى الايمان واستحقاق الثواب ومن قابل تلك النعمة بالكفران فهو الكافر
المطلق ولذلك صار الكفر في الاطلاق محصورا بالوحدانية والنسوة والفرارح قوله فان الفضل فعل الله تعالى يريدان فضلا مفعولا له لطلب وكره ولا يجوز ان
يكون مفعولا له للرشاد في اولئك هم الراشدون لان المفعول له يجب ان يكون فعلا لفاعل الفعل المفضل فعل الله تعالى والرشاد فعلهم وان كان مسببا عن فعل
الله وهو تحبيبهم اليهم الايمان وتكرههم اليهم الكفر والفسوق والعصيان كرهها

١١ مغوضا لهم فلا جل ذلك صاروا راشدين وجعله صاحب الكشف مفعولا له للرشاد باعتبارانه كناية عن التحبيب حيث قال فان قلت من اين جاز وقوعه مفعولا له
والرشاد فعل التوفيق والفضل فعل الله والشرط ان يتحد الفاعل قلت لما وقع الرشاد عبارة عن التحبيب والتكره مستندة الى اسمه تقدست اسماءه صار
الرشاد كانه فعله فجاز ان ينصب عنه يعنى يصير الرشاد كناية عن التحبيب والتكره لان الرشاد دل على تحبيبهم وتكرههم على ان الله حب اليهم قال صاحب الاتصاف
٢٢ فان ثبت احدا مع على الاخرى * ٢٣ فقاتلوا التي تبغى حتى تقضى الى امر الله * ٢٤ فان قاتل
فاصلحوا بينهما بالعدل * ٢٥ واقتطوا * ٢٦ ان الله يحب لمفسطين
(الجزء السادس والعشرون) (٢٤٩)

الملاحظة الاجتماع مناسب للاقتل وعدم ملا حظة الجمعية حين طلب الصلح حسن وان تحسب الجمعية
ولم يوجد التفرق وكلمة الشك لان هذا نادر الوقوع وانه ينبغي ان لا يقع مثل هذه المفسدة بين اهل الايمان
والعدالة فيلحق ان يصور بصورة فرض المحلل قوله فقاتلوا الى الاعتقال بمعنى التفاعل * قوله (فان ثبت
احد لهما على الاخرى تعدت عليها) الفاء للتعقيب او السببية بناء على جعلهم الطاب بالصلح سببا للثبوت والكلام
في كلمة الشك مثل ما مر وقد سبق غير مر فان كلمة الشك في كلام الله تعالى حيث لم يقل عن الغير بالذات الى ما مر
في نفس الامر لا بالنسبة الى الله تعالى * قوله (ترجع الى حكمه) اي الامر واحد او غير واحد
الحكم * قوله (او امر به) فالامر واحد او امر قدس الاول لانه المتبادر على انه يحتمل ان يكون
من الامر واحد او امر على ان المراد لازمه وايضا المراد ما مر واه على الاحتمال الثاني فيكون مجازا
* قوله (وانما اطلق التي على الظل لرجوعه بعد نسخ الشمس) جواب سؤال مقدر نشأ من تفسير
تقضى بترجع فاشار الى ان التقضى كل معناه يتصرف فيه الرجوع المناسب له فالظل الواقع بعد الزوال يسمى قيا
لرجوعه الى الوجود بعد نسخه اي بعد اعراسه الشمس في وقت الزوال وقد لا يسد الظل بالمره فينبذ
رجوعه الى الزيادة * قوله (والفتية لرجوعها من الكفار الى المسلمين) وفيه تلميح على ان الاموال ينبغي
ان تكون للمسلمين لانها خلقت للعبادة فتقع في ايدي الكفار كأنها غايه فيهم ثم رجعت الى اصل مالها
وظني ان هذا البيان هنا قليل الجدوى * قوله (يغسل ما بينهما على ما حكم الله وتقيدهم بالاصلاح بالعدل
ههنا لانه مظنة الخيف من حيث انه بعد المقتلة) بيان ما مر المراد بالعدل فانه يطلق على معان كثيرة فان
اصل معناه التوسط في الامور اعتقادا وعلا وخافا وقد يطلق على جزء منها وهنا اطلق على التوسط في العمل
وهو الفصل المذكور وحاصله ترك الظلم رأسا كما اشار اليه بقوله لانه مظنة الخيف اي الخوف لوقوعه بعد المقتلة
المؤدية الى الاساءة فامرنا بالعدل مخافة للهوى ومتابعة لحكم المولى * قوله (واعادوا في كل الامور)
ومن جعلته الاصلاح بين المؤمنين فيكون تذيلا لما قبله للتأكيد * ٢٦ قوله (ان الله يحب المقتنين) اي يرضى
المقتنين اي كل مقتط ومن جعلته المقتسط في الاصلاح فيكون ترغيبا للعدل المذكور وبذلك يظهر الارتباط
بقوله ويلم حسن الاختتام به * قوله (بحمد فعلهم بحسن الجزاء) اي يثنى على فعلهم اذا تشاء عام
يكون باللسان وغيره وان وقع في عبارة بعض اشرار حين قيد اللسان في تمديف الحمد اللغوي وامل مراد من قال
ان الحمد ليس بمعناه المشهور ان قيد اللسان معتبر في مفهوم الحمد فلا يقال انه وهم واليه فيحسن للاسلاية
واوارد به الحمد الجزاء على فعلهم كإيراد بشكر الله الجزاء على عمله يكون الباء لاصلة قال المصنف في تفسير قوله
تعالى وكان الله شاكرا عليم * مثيا يقبل اليسير ويعطى الجزيل * قوله (والاية نزات في قتال حدث بين
الاوس والخزرج في عهده عليه الصلاة والسلام بالسيف والتهال) اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة
وتقصان في الرواية وسببه انه عليه السلام وقف على حماره على مجلس الصحابة فيقال فقال عبدالله بن ابي
يسر حمارك اذن اذنا فقال عبدالله بن رواحة والله بول حماره لا يلب من مسكك وربي حماره افضل منك
وبول حماره اطيب من مسكك ومضى رسول الله عليه السلام وطل الخرض بينهم حتى استبسا وتجادلوا وجاء
قومهما وهما الاوس والخزرج فيجدادوا بالصي وقيل بالايدي والتمال والسيف فرجع اليهم رسول الله عليه
السلام فاصلح بينهم فزلت كذا في الكشف والسيف جريد الخيل * قوله (وهي تدل على ان الباغي
مؤمن) لانه حكم بايمان طائفتين تقاتلا والمقتلة بلا باعث شرعي كبره فدل ان مرتكب الكبرية مؤمن اذ لا قاتل
بافضل والتأويل بانهم مؤمنون باعتبار ما كان مثل اطلاق اليتامى على الباغيين تأويل بارد فاسد لان ما مرده
اذ المراد بالمؤمنين في قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم الاوس والخزرج على الخصوص او على الدخول
تحت العموم ومراده الرد على المعتزلة وللجواب لان صاحب الكبرية ليس بمؤمن ولا كافر اكنه مخلص في النار
وعذاب دون عذاب الكفار وكافر عند الخوارج * قوله (وانه اذا قبض عن الحرب ترك كاجا في الحديث)
اي كف عنها ترك اي لم يؤخذ كاجا في الحديث وهو قوله عليه السلام ان الله حكم بين بني من هذه الامة
ان لا يجور على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيها كما رواه الحاكم وغيره وفي الكشف
تفصيل * قوله (فانه فاء الى امر الله) اي الترك فباء الى امر الله تعالى وفي نسخة فاء ما ضب فحيث
الصغير في فانه للشان ومن فاء الى امر الله وحكمه سلم من التسدي كما هو مقتضى حتى في حتى نفي الى امر الله

قوله ار مصدر افر فمفعوله فكاهه قيل ولكن الله
حب اليكم الايمان تحبيبا على منوال قولك قدمت
جلوسا وفي الكشف واما كونه مصدرا من غير
فعله فان اوضح موضع رشدا لان رشدهم فضل
من الله عز وجل اكونهم مو فقين فيه والفضل
والثبته بمعنى الافضال والانعام
قوله والجمع باعتبار المعنى معنى كان مقتضى
الظاهر ان يقال اقتتلا كما هو قراءة عبيد بن عمر
على تأويل الرهطين او يقال اقتتلا لما قرأ ابن ابي
عبلة لاسناد الفعل الى ضمير المثنى وهو الطائفتان
لكن ترك مقتضى الظاهر فيجمع نظر الى المعنى فان كل
طائفة من هاتين جمع

قوله ترجع الى حكم الله او امر به يعني المراد
بالامر في قوله عز وجل حتى تقضى الى امر الله اما حكم الله
فيكون الامر واحدا من الامور واما ما امر به
فيكون واحد الامور فوله وانما اطلق التقضى
على انظر الخ يريد بيان المناسبة في اطلاق التقضى
على الظل وعلى الفتية يعني لما كان اصل معنى
التقضى الرجوع اطلق على الظل وعلى الفتية لوجود
معنى الرجوع فيهما وهذه المناسبة انما هي ترجيح
النسبة لا لتجوز الاطلاق فلا يلزم ان يطلق اسم التقضى
على كل ما يوجد فيه معنى الرجوع قال الراغب التقضى
الرجوع الى حاله بخلافه قال الله تعالى فان قاتل
بينهما فان قاتلا فان الله غفور رحيم ومنه فاء الظل
وقيل للفتية التي لا يلحق بها مشقة في قوله تعالى
وما افاء الله على رسوله منهم فاسا وجفتم عليه
من خيل ولا ركاب قال بعضهم شئ ذلك بالتقضى
الذي هو الظل تليها على ان اشرف اعراض

الدينيا يجرى بجرى ظل زائل (٦٢) (تكملة) (س) والفتية الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في الاعتاضد قوله وتقيدهم بالاصلاح
بالعدل هنا لانه مظنة الخيف يريد بيان وجه تقييد الصلح بالعدل وترك تقييده به في الاول وتلخيص ما ذكر ان العدل انما يجرى فيما يتصور فيه الظلم والخيف
ولما كان هذا الصلح بعد المقتلة كان المقام مقام ان يظن فيه الخيف المحتاج الى ازالة الى العدل وتضمين الجانبين ولا كذلك الصلح الاول فان العرض فيه اماتة الضغائن
وسل الاحقاد دون ضمان الجسديات استدل رحمه الله على كون الثاني مظنة الخيف بوقوعه بعد المقتلة وفيه نظر لان الاول مظنة الخيف ايضا بههنا المعنى لانه
متفرع على قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والاقتتال لا يخلف عن حيف وظلم فالصلحان مشتركان في كونها واقعين بعد المقتلة فلا بد لتقييد الثاني بالعدل ١١

١١ عن عبيها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيوا غيركم من لا يدن بدينكم ولا يسير بسيركم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه من محذره الناس
تم كلامه وفيه لحن الى مذهبه من ان القسق لا يجتمع مع الايمان **قوله** او لا تفتلوا ما ترون به فعلي هذا يكون الاضافة حقيقة والامر مجازا **قوله** فان التبر
مختص بالقلب السوء فيكون التركيب من باب رأيه يعني وسعته بذن اعني يكون بالانساب مورد على سبيل التاكيد والافلا تبا يزوا عن ذكره لان التبر
٢٢ * ولا تنابزوا باللقاب * ٢٣ * بئس الاسم الفسوق بعد الايمان * ٢٤ * ومن لم يترك
هوالة عوة بالقلب

قوله اي بئس الذي ذكر المرتفع معنى الارتفاع
مستفاد من لفظ الاسم فانه من السوء بمعنى الرفعة
فان الاسم تنويه للسمي ورفع لشانه ومعنى ارتفاع
الذكر بالقسق فسوء واشتهاره به بين الناس
قال الزنجشيري رحمه الله الاسم هنا بمعنى الذكر
من قولهم طار اسمع في الناس بالكرم او باللوم
كايقال طار ثا وموصيه وحقيقته ما سما من ذكره
وارتفع بين الناس

قوله اما تهجين نسبة الكفر والفسق الى المؤمنين
يريد بيسان فائدة في تعييد ذم اسم الفسق بكونه
بعد الايمان واسم الفسق مذموم مطلقا سواء كان
قبل الايمان او بعده اي قوله عن رجل بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان اما تهجين نسبة هذا
الذي يثني الى المؤمنين تغيير المؤمنين ونهيسا لهم
عن ارتكاب الفسق او الدلالة على ان الجمع بين
الفسق وبين الايمان مستفح والفرق بين هذين
الوجهين مع ان كليهما ارجاعا الى معنى التهجين
والاستفحاح ان المستهجن في الوجه الاول نسبة
الفسق اليهم وفي الثاني جمعه مع الايمان قال
الزنجشيري رحمه الله وفي قوله بعد الايمان ان ثلاثة
اوجه احدها استفحاح الجمع بين الايمان
وبين الفسق الذي بآياه الايمان ويحظره كقول
بئس الشأن بعد الكبر الصبوة والثاني انه كان
في شتا بهم من اسلم من اليهود يهودي يافسق
فنهوا عنه وقيل لهم بئس الذكر ان تذكروا
الرجل بالفسق واليهودية بعد ايمانه والجملة على
هذا التقدير متعلقة بالهي عن التنازع والثالث
ان يجعل من فسق غير مؤمن كاتقول للتحول
عن التجارة الى الفلاحة بئس الحرفة الفلاحة
بعد التجارة تم كلامه والفا عن رحه الله ترك الوجه
الثالث لكونه على اصل المعتزلة وفي قوله في الوجه
الاول يا ابا له ايمان ويحظره اشارة الى اصلهم ايضا
وفي هذا الوجه تنوع اعترافه بان الايمان يجتمع
مع الفسق لكنه مذموم مستفح قال صاحب
الاتصاف اقرب الوجوه الثلاثة اولها بعدا
بصرف الذم الى نفس الفسق لان الاسم هو المسمى
والزنجشيري جزم لان الاسم عنده التسمية والوجه
الثاني يحمل فيه الاسم على التسمية صريحا
والثالث ان الفاسق غير مؤمن والاول هو الجاري
على قاعدة أهل السنة

قوله كونوا منه على جانب هو اشارة الى أخذ

اشتقاق اجتنابوا قال الزنجشيري رحمه الله يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله منه في جانب فيعدى الى مفعولين قال الله تعالى واجتنبوا وبني (قوله)
ان بعد الاصنام ثم يقال في مطا وعه اجتنب الشر فيقتض المطا وعه مفعولا والمأ مور باحتيا به هو بعض الظن وذلك بعض موصوف بالكثرة الا يرى الى قوله
ان بعض الظن اثم **قوله** وابهسام الكبير الخ اي تنكير كثيرا في اجتنابوا اكثر من الظن لا عموم لذهب ذن السامع الى كل كبير من افراد جنس الظن ويختص
فيه ويأمل يعرف ان الذي يظنه من اي قيل له او مما يجب اتبعه او مما يحرم او مما يباح وصاحب الكشف حل تنكير كبير على التعويض حيث قال بجته تنكيره في
معنى البهسية وان في الظنون ما يجب ان يجنب من غير تبين لذلك ولا تعيين لثلا يجزئ احد على ظن الابد نظر وتأمل وتميز بين حقسه وباطله بامارة ينشأ ١١

٢٢ * يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن * ٢٣ ان بعض الظن اثم * ٢٤ * ولا تجسسوا * ٢٥ *
ولا يغتب بعضكم بعضا
(الجزء السادس والعشرون) (٢٥٣)

٢٢ * قوله (يا ايها الذين) وجه تكرر التذام قد مر فتذكر * **قوله** (كونوا منه على جانب) هذا
ان اصل معناه لانه افتعال من الجانب ثم شاع في التبعاد اللازم له لانه الكون على جانب معنوي منه فصار
حقيقة عريضة * **قوله** (وابهسام الكبير ليجتنبوا في كل ظن وتأمل حتى يعلم انه من اي القبائل) اي تنكيره
لانه يقتضي اجتنابا كثيرا على التبعين فيلزم منه ما ذكر * **قوله** (فان من الظن ما يجب اجتنابه كالظن حيث
لا تقاطع فيه من المبادئ هذا في حق المجتهدين ومقلد بهم وفي الكشف والذي غير الظنون التي يجب
اجتنابها عما سواها ان كل ما لم يعرف له امانة صحيحة وسبب ظاهري كان حراما واجبا لاجتناب الخ والمصنف اشار
الى ما يجوز من الظنون والى ما لا يجوز ونهيه علم ان قيدا كثيرا احتراز عن الظنون التي لا هادئ فيها في الشرع
كما وضحه * **قوله** (وحسن الظن بالله تعالى) وفي الحديث القدسي ان عند ظن عبد بي * **قوله**
(وما يحرم كالظن في الاهيات والتبوات وحيث يخلفه قاطع وسوء الظن بالموثوقين وما يباح كالظن في الامور
العاشية) وسوء الظن بالموثوقين اذا كان الموثوق به من شوهه منه الصلاح بخلاف من اشتهر بالخير
وقد روى من التي جلباب الحياء فلا غيبة له وفي الحديث اذكر الفجر بما فيه * **قوله** (تعليل مستأنف
للامر) ولذا صدر بان الغيبة لتأكيد النسبة وقيد اليه من امر من ان بعض الظن الخ ليس كذلك
* **قوله** (والايم الذنب الذي يستحق صاحبه العقوبة بذهبه والهزيمة فيه بدل من الواو) اي اصله وثم
اذا كسره واعتبر ض عليه ان الهزيمة ملتزمة في جميع تصاريه وان اثم من باب علم ووثم من باب
ضرب والزنجشيري ذكره في باب الهزيمة في الاحساس والواو متعد وهذا لازم ولعله استعمال بالاسم
وحسن الظن بالزنجشيري انه اطلع على ذلك واجتنب عن خلافة فان بعض الظن اثم * **قوله** (كأنه يتم
الاعمال اي كسرهما) كما ورد الحد بأكل الحشرات كالأكل النار الحطب فبعض المعاصي مؤثر في نقص الاعمال
الصالحات لانه يحبطها ويطلها يؤيده قوله كأنه بالتشبيه حتى يكون هذا مبنيا على مذهب المعتزلة ٢٤
* **قوله** (ولا تجسسوا عن عورات المسلمين) هذا مستفاد من قرأه بماقبله وما بعده والا فهو نطاق البحث
والتمحص عن الشيء وكذا قيد المسلمين لان الخطاب معهم والا فاجتنب عن عورات الكفار ليس بممدوح فيما
لا يضر المسلمين * **قوله** (تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالجلس) اي ان الجس كالجلس فيه معنى
الطلب فان من يطلب الشيء يسميه ويبحثه في بعض الاحيان وقد جافى معنى الطلب في قوله تعالى وانالسناسماء
الآية اي طلبها سائر بقية قوله فوجدناها الخ وقال الفاضل السعدي اي في الفعل يعني انه لا طلب
كالاستفعال وليس للتكلف والبعض ارجع الضمير الى الجس وهو المنهزم من كلام الكشف حيث قال لما في الجس
من معنى التطلب لكن الملايم الكلام المصنف ما ذكره السعدي وتوجيه ما قبل ان في الجس معنى الطلب والفعل
للمبالغة فيه * **قوله** (وقرى بالخ من الجس الذي هو ارجاس وغاية ذلك قيل للجواس الجواس) فانه يهي
في الحقيقة نهى عن الجس لان الجس بعد مباشرة مباديه ضروري والنهي عن مثل هذا نهى عن مباشرة
اسبابه كالامر بالايمان فانه امر بمباديه وهذا مراد المصنف بقوله ارجاس الخ ولذلك قيل للجواس الحمسة
الظاهرة كالسمع والبصر جواس لكون الجس ارجاس وان لم يكن فيها جس بهذا المعنى وما وقع في كتب
الحكمة ان الجواس جاسوس الجس المشترك فيناه على اصطلاح آخر * **قوله** (وفي الحديث لا تتبعوا
عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحها ولو في جوف بيته) مراده بسوق الحديث لما فيه
اي من سوق الحديث تفسيره معنى الآية وتأنيده والمراد بعوراتهم ما يكره المرأ من الاطلاع عليه واصل معناه
الخلل والفرجة وقدر في سورة الاحزاب توضيحه والمراد بتبع الله عورته اظهارها بما يحاسبها لكونه لازماله
ذكر مشاكلة قوله حتى يفضح الخ قرينة على ما ذكرناه قيل وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم
وكذا مذكور في الكشف مع زيادة ٢٥ * **قوله** (ولا يذكر بعضكم بعضا باسوء في غيبته) اشار الى
تعريف الغيبة اشارة الى ما غابته لمسا قبله لكن يكون عين قوله ولا تروا انفسكم على بعض المعاني فالاول
ان يحمله على معنى بغا الغيبة * **قوله** (وسئل منه عليه الصلاة والسلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك
بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهت) قيل والحديث مذكور في مسلم قوله ان تذكر اخاك
الخ فيه نوع مسامحة فان المراد ان تذكر اخاك حال غيبته بما يكرهه مع انصافه كما قال فان كان الخ فاذا ذكر

١١ مع استئذان التقوى والحذر واوعظ لكان
الامر باجتناب الظن منوطا بما يكرهه دون ماغل
ووجب ان يكون كل ظن متصفا بالكثرة بحيث
وما انصف منه بالقلة من خصا في تفضيه والذي
غير الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها ان كل
ما لم يعرف له امانة صحيحة وسبب ظاهري كان
حراما واجبا لاجتناب وذلك اذا كان المظنون
به من شوهه منه الصلاح واو نبت منه
الامانة في الظاهر فضل الفساد والباطل في خلاف
من اشتهر بين الناس بتعاطي الرب والمجاهرة بالحيث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم
دمه وعرضه وان يظن به ظن سوء وعن الحسن
كنا في زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم
في زمان اعمل واسكت وظن بالناس مائت وعنه
لاحرمة افساح وعنه ان الفاسق اذا ظهر فسقه
وهلك سرقه هكك الله واذا استتر لم يظهر الله عليه
لمله ان يتوب وقد روى من التي جلباب الحياء
فلا غيبة له
قوله تعليل مستأنف للامر اي قوله ان بعض
الظن اثم تعليل الامر باجتناب كثير من الظن
وارد على طريق الاستئناف جوابا لماعسى يسأل
عن علل الامر به ويقال لم امر باجتناب عن ذلك
فاجيب ان بعض الظن اثم اي امر به لانه العلة
والهزيمة فيه من الواو كانه يتم الاعمال قال صاحب
الفرات وثم من باب ضرب واثم من باب علم فن
اي وجه يلزم ان تكون الهزيمة من الواو
قوله من الجس ارجاس وغاية قال الراغب
اصل الجس من العرق تنفضه اليكم به على الصحة
والسقم وهو اخص من الجس بفتح الجاء قال الراغب
الجس تعرف ما يدركه الجس والجس بالجم تعرف
حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس
قوله وسئل عليه السلام عن الغيبة فقال ان تذكر
اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه
فقد بهتته البهت النكذب والافتراف يقال بهتته
بهتسا وبهتانا كذا في التهذيب الحديث مع تغير
يسير اخرجه مسلم والترمذي وابوداد عن ابي
هريرة قال الراغب الغيبة ان تذكر انسان
بما فيه من عيب من غير ان احتج الى ذكره قال تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا قال الشيخ يحيى الدين النوروي
الغيبه كل ما انهمت به غيرك نقصان مسلم عاقل
وهو حرام قوله ما قهرت به غيرك متداول للفظ
الصريح والكتابة والزمن والثر بين والكتابة
والاشارة بالعين والبدو والرس واشتقاقها من فاعل
واغتبا به كغاله وغتاله فهي ذكر السوء في الغيبة

٢ لان الاستفهام لتقرير ما يعرفه عيسى عليه السلام
من ان النصارى قالوا ذلك لانه قال عيسى عليه السلام

فكذلكما نحن فيه

قوله الاستفهام المقرر معنى التقرير هنا الحمل
على الاقرار اى مع مبالغته منها الاستفهام
الحامل للمضامين على الاقرار بانهم لا يحجبون ذلك
وان يقولوا لا يحجبون وتعين هذا الجواب ان ذلك
السؤال اجاب الله تعالى قبل ان يجيبوا بقوله
فكرهتموه اى ما حبيبوه ومقتضى انظروا هراى فقال
فكرهتموه وانه و لكن حتى يلفظ الماضي لتحقيق
كراهته له وانفسا في فكرهتموه هي التي يسميها
علماء المعاني فاه فصيح كالفاء في قوله فقد جئنا
خراسانا والمعنى ان صح ذلك فقد جئنا خراسانا فكذلك
المعنى في الآية ان صح ذلك او عارض عليكم هذا
فقد كرهتموه فاذا ثبت وتحقيق عندكم استغفار
اكل جيفة اخيك الميت وكراحتكم لدم غير انكار
من احدكم فليحقق عندكم ايضا ان الغيبة والظن
في اعراض اخوانكم المسلمين مثل ذلك ومنها
استناد الفعل الى احد فانه يفيد العموم فانه وان
وقع طسار في سياق الاثبات لكنه في المعنى
واقف في سياق النفي لان المعنى لا يجب احد منكم
فان فيه عموما بوجهين الاول ما في لفظ احد وان
مشمولاه اعم من مشمولات رجل والثاني وقوعه
نكرة في سياق النفي من حيث المعنى ومنها تعاقب
الحجة بما هو في غاية الكراهة فان يحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا بالفسخ في الانكار من
ايكل احدكم لحم اخيه ميتا لان حب الاكل اجد
من الاكل فانكار الابد ابغى من انكار العبد
ومنها تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان ايا
ولم يقتصر على اكل لحم الاخر حتى جعل ميتا ولم يقتصر
على التمثيل المشتل على هذه المبالغت بل عقبه بقوله
فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لاني محتمل اكل لحم الاخر الميت
اي فقد كرهتموه ولا يمكنكم ان تحبوه ولا تذكروا
كراهته روى السيد السجري في الاماني ان اباعلى
ذكر في كتاب التذكرة ان المعنى فكما كرهتموه
فاكرهوا الغيبة واتقوا الله عطف على قوله فاكرهوا
لدلالة الكلام عليه قوله تعالى اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت اى فاضرب فانفجرت فقره
فكرهتموه كلام مستأنف وانما دخلت الفاء
لما في الكلام من معنى الجواب فكأنهم لما قالوا
في جواب قوله يجب احدكم ان يأكل لحم اخيه
ميتا لا فقال فكرهتموه اى فكما كرهتموه فاكرهوا
الغيبة فان المعنى على فكرهتموه وان لم يكن
كما ذكره في ان قولهم ما أتيتني فحذتني المعنى
ماتأيتني فكيف تحذتني وان لم يكن كيف مذكرة
وانما هي مقدرة ثم قال السيد هذا التقرير بعيد لانه
قد المحذوف موصولا وهو المصدرية وحذف ١١

(٢٥٤)

(سورة الحجرات)

٢٢ * يحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا * ٢٣ * فكرهتموه * واتقوا الله ان الله تواب رحيم

في معرض الجواب اعم والمراد ما ذكر فقد بهته بمعنى كذبت عليه عمدا والعمد مأخوذ في مفهوم الافتراء
والبهتان فهو اخص من الكذب وحرمة البهتان ثابتة هنا بدلالة النص ومنطوقا في موضع آخر والبهتان
لا يشترط فيه الغيبة بل يكون في الحضور فهو داخل في تحت عموم قوله ولا تذكروا * قوله (تمثيل لما يناله
المغتاب من عرض الغتاب) اى ان الكلام استعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من امور عديدة وهي الغتاب
وهو من فعل الغيبة والمغتاب وهو الذي اغتبت به وما ذكره الغتاب من الامور الكراهية وهناك عرضه بالهيئة
المتفرقة من اشياء كثيرة اكل لحم وكونه لحم اخيه وكون اخيه ميتا والكراهة التامة فذكر ما هو المشبه به
واريد المشبه ويحتمل ان يراد التمثيل المفرد بان يشبه المغتاب باكل اللحم ومارماه من الامر الذي يكرهه باكل
لحم اخيه حال كونه ميتا واول كلامه يشير الى كون التمثيل في الهيئة وآخر كلامه يشير بانه تمثيل المفرد بالمفرد
تنبه على مسامح الوجهين لكن الاول لكونه ابغى قدمه وقد صرح بجواز الوجهين في قوله تعالى * مثلهم
كذلك الذي * الى قوله * او كصيب من السماء * غيبة الامر ان الكلام هناك في التمثيل بدون استعارة وهنا استعارة
* قوله (على الخشن وجهه مع مبالغته) نقل عن المثل السائر انه قال كنى عن الغيبة باكل انسان اللحم انسان
آخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا جعل ما هو غيبة الكراهة موصولا بالحجة فهذه اربعة امور
دالة على ما قصده بطريقه المعنى الوارد لاجله فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانه اذكر
الذنب وتزويق الاعراض المثل لاكل اللحم بعد عزيقه وجعله كالحكم اخيه لان العقل والشرع استكرها
وامرا بتركه فكانت في الكراهة الشديدة كالحكم الاخر وجعله ميتا لان الغتاب لا يسه تقيبه ووصله بالحجة لما جلت
عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بمحبتها وافاد على انها استعارة تمثيلية فيها مبالغت انتهى وقد عرفت
توضيحه * قوله (الاستفهام المقرر واستناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق الحجة بما هو في غاية الكراهة)
شروع في بيان المبالغت فان الاستفهام التقريرى يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع
حقيقة او ادعاء كذا نقل عن الخشري والظاهر ان التقرير هنا ادعاء اذا اظهر انه لا ينكار كما يدل عليه قوله
وتعلق الحجة بما هو في غاية الكراهة وهذا كالمصرح في كون الاستفهام الانكار الا ان يقال ان النفس جلت
على الميل اليها مع علمها بمحبتها كما مر فلا تنفلا عن المثل السائر فلا تنفلا عن المثل السائر لان الاضافة للجنس
قوله بما هو غاية في الكراهة وهو اكل لحم الاخر الميت * قوله (وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وحمل
المأكل ايا ميتا) وظهره انه اراد تمثيل المفرد بالمفرد * قوله (وتعقب ذلك بقوله ٢٣ وفكرهتموه)
تقريرا وتحقيقا لذلك وتعقب ذلك اى التمثيل اى ذكر قوله فكرهتموه عقب ذلك تقرير اى لاجل الحمل على
الاقرار والتحقيق اى ادم محبته والوجه الذي لا ينفى مثلها كذا قيل والاخر لا يلازم قوله فكرهتموه واما الال
قد خول الهمة المحبة لا عدم المحبة الا ان يقال ان التفرير ليس يجب ان يكون بالحكم الذي عليه الهمة
بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم وعليه قوله تعالى * مات قلت للناس * الآية ٢ كذا في المطول لكنه
تكلف فالاول في مثله انما الانكار * قوله (والمعنى اى صرح ذلك او عرض عليكم هذا فقد كرهتموه) والتقدير
الشأن احسن اشارته الى ان الفاء جواب للشرط المحذوف قوله فقد كرهتموه قدر قد لان الجواب ماض
وقدر قد يصح دخول الفاء على الجواب الماضي كما قيل وضيق كرهتموه الاكل وهو الظاهر واما رجوعه
الاغتياب فلا يلازم السوق * قوله (ولا يمكنكم انكار كراهته) فالماضى لكونه جوابا في معنى المستقبل
فلا وجه لما قيل فالماضى مأول بما ذكر من تبين كراهته فيحقق ترتيبه على الشرط في المستقبل * قوله
(واصاب ميتا على الحال من اللحم والآخر) لان المضاف جزء من المضاف اليه وايضا يصح وضع المضاف
اليه موضع المضاف اى ان يأكل اخاه قدم الاول لظهوره لكن وصف اللحم بالموت لا يخلو من محمل والنسائي
خال عن التكلف فالاولى الاكتفاء به * قوله (وشده نافع) اى ميتا على الاصل وقراءته الجهور مخفف
ميت بالتشديد ٢٤ (لم اتق ما نهى عنه وتاب بما فرط منه والمبالغة في التواب لانه يبلغ في قبول التوبة
اذبحول صجها كن لم يذنب) لمن اتقى متعلق بريح نبيه على ان الجملة المصدرة بان تعليل الامر السابق عليها
كما صرح به آتيا وظهر موضع الضمير كمال تقرره في الذهن والتكرار لا كراهة فيه اذا كان في الجنتين ومعنى
التواب الرجوع على عباده بالافوا وقبول التوبة واختاره المص حيث قال لانه يبلغ في قبول التوبة قوله كن لم يذنب

(ولذا)

٢٢ * يا ايها الناس اتخلفكم من ذكروا نتي * ٢٣ * وجه انسابكم شعوبا وقبائل * ٢٤ * لتعارفوا

(الجزء السادس والعشرون)

(٢٥٥)

ولذا ورد السائب من الذنب كن لا ذنب له * قوله (اولكتة التوب عليهم اولكتة ذنوبهم) اولكتة
التوب عليهم فالبالغة باعتبار متعلقه كالا كفا وهو المتبادر من صيغة الفعل وكذا الكلام في قوله اولكتة
ذنوبهم فالاول هو المعلوم وعن هذا قدمه * قوله (روى ابن جليلين من الصحابة بشا سلمان رضى الله عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخى ايهما ادما وكان اسامة على طعنه فقال ما عذرى شئ فاخبرهما
سلمان فقالوا بمشاهل بئر سميحة لغار ماوها) سميحة روى انه بالجيم وهو صغرا سم بئر من ابار مكة والصحيح
كا في القاموس انه بالخاء المهملة بوزن جهينة بئر بالمدية لان اسمها اسم بالمدية قوله لغار ماوها وهو عبارة
عن شوم سلمان رضى الله تعالى عنه ولذا عاتبها التي عليه السلام وجعله غيبة * قوله (فلما جاء الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهما ما اى خضرة اللحم في افو اهكما فقالا ما تناولنا لحم فقال انكما قد اغتبتما
فترلت) خضرة اللحم اى اللحم الاخضر وكنى به عن لحم انتم فانه يرى لكمال تغيره كانه اخضر والاستفهام
للتعجب بقوله ما اى لا ارى الهدهد الآية وفي هذا زيادة تعجب حالهما وبجرة باهرة حيث اخبر فقال قد اغتبتما
ولم تذكر سلبان لان الغيبة حرام مطلقا باى شخص كان وهذا يشهد على ان ما ذكره موجود في زمان والا فهو
بهتان اشنع منها ٢٢ * قوله (يا ايها الناس) ولم يعبر بانتم انتموا اذ اختلفت المذكور عام * قوله
(من آدم وحواء) ان اريد بالناس جميع افراد الناس على ان اللام الاستغراق فيهم الموجودين والمعدومين
من بني آدم فلا يتناول آدم وحواء وهو ظاهر ولا يتناول عيسى عليه السلام ايضا وكلمة من ابتدائية فيتناول
المبدأ الاقرب والبعيد وان اريد بهم الناس من هذه الامة فالامر واضح لكن الخطأ عام للموجودين
والمعدومين الى يوم القيمة فلا بد من ارتكاب المجاز على كل حال * قوله (او خلفكم كل واحد منكم من ابوام)
اى المراد الكل الافرادى فيحذف يكون المراد من ذكر الاب وانتمى الامو من داخل على المبدأ الاقرب
وفي الاول المراد الكل الجموعى * قوله (فاكل سواك في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب) فلا وجه للتفرع على الاول
ظاهر ولذا قدمه مع ان فيه كثرة المجاز وازاد به بيان ارتباطه بما قبله اذ مدار السخرية واللمز والغيبة التفاخر
بالنسب فاذا ضم اليه الحسب يزداد التفاخر وما يرتب عليه الامن عصمه الله تعالى انتفاء التفاخر بالنسب بناء
على ان الاب واحد واما اذا كان متعدد فانتفاء التفاخر بلا حظ ان سبب التفاخر في التقوى
* قوله (ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة المذمة عن الاغتياب) الاخوة السابقة الاخوة في الدين وما ذكر
هنا الاخوة في النسب فلا وجه لكونه مقرر لها الا بملاحظة انتفاء الام اخوة السابقة الى الاخوة في الدين
ولذا قال ويجوز الخ وقد عرفت ان التعبير بالناس اعم اختصاصة بالأمم ٢٣ * قوله (الشعب الجمع
العظيم المنسوب الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة يجمع العمار والعمارة يجمع البطون والبطن يجمع
الافخاذ والفخذ يجمع الفضائل فخرية شعب وكثافة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهشم فخذ وعيس
فصيلة) الشعب يفتح الشين المجبة وسكون العين المهملة قوله وهو يجمع القبائل فالعطف حسن للتقابل
اذ لا يقال القبيلة على الشعب وبالعكس وما ذكره في ترتيب العمار مما اتفق عليه اهل اللغة والفقهاء في باب
الوصايا ولما كان القبائل يجمع العمار الخ اكتفى بذكرها عن ذكر ما عداها اذ الغرض التعارف كما قال لتعارفوا
وما ذكر كاف فيه * قوله (وقيل الشعوب بطون الجيم والقبائل بطون العرب) والمراد بالبطون مطاق
الشعائر لا البطون التي يجمع الفخذ خص الشعوب بالجيم لكثرة اشعابهم وتفرق انسابهم مرضه لانه غير
متعارف والمشهور عدم التفرقة لكن الجيم ضيعوا انسابهم فالذكور من الشعوب والقبائل مشهور في العرب
لكن ما ذكر في النظم الكرم عام لهم ٢٤ * قوله (ليرى بعضكم بعضا) فتصاوا الارحام وتبينوا
الانساب في المناكحت وتركها والتوارث بينهم لالتفاخر وما يرتب عليه من استعزازهم من دونكم والبرر فحافظوا
غاية جعلكم شعوبا وقبائل ولا تخطوا خططها فتهلكوا * قوله (لالتفاخر بالاباء والقبائل) الحصر
مستفاد من سوق الكلام اذ الكلام مسوق للزجر عن الامور المذكورة من الاستعزاز وغيره فيلزم الزجر عن
سيئه وهو التفاخر المذكور قوله (وقرى لتعارفوا بالادغام ولتعارفوا ولتعارفوا) بالادغام اصله تعارفوا
بالتأني فادغمتم وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه لكن المصنف عدها من القراءة الشاذة ولتعارفوا تأني
بالادغام وتعارفوا من العرفان والظاهر ان الثلاثى بمعنى التفاعل وفي الكشف اى وتعارفوا كيف تتناسبون فينبذ

الموصول وابنه صالته ضعيف ولو قدر المحذوف
مبتدأ كان جديلا ان حذ في المبتدأ كثيرا فهذا
كرهتموه الجملة المقدرة مبتدأة لامرية كما قدرها
ابو على وانما قدرها امرية ليعطف عليها قوله
واتقوا الله لانها امرية ايضا ولا حاجة اليها
لان قوله واتقوا الله عطف على الجملة التمهية
وهي لا يعقب بعضها بعضا والعطف على
المذكورة اول من المقدرة والاشارة في المبتدأ الذي
قدرته وهو هذا موجهة الى الاجل الذي وصفه
الله كانه لما قدر انهم قالوا لاني جواب قوله يجب
احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا قيل فهذا
كرهتموه والغيبة مثله فقامل وقال ابن الحجاج
في الامالي انه تعالى لم ينهي عن الغيبة شبيها هو مكره
في عاداتهم وهو اكل لحم المغتاب ميتا فاني به على صفة
الانكار تنبيهها على انه مما لا يعلونه ثم كان ذلك
التشبيه اذ كتحقق الكراهة فقال بعد ذلك
فكرهتموه فكان ذكر تحقق الكراهة وثبوتهما
مبنيان على هذا التشبيه الذي قصد به ايد كراهة
ما نهى عنه اذ به يحقق تو بخبر في وقوعهم
في الغيبة المشبهة بما يؤنه ويكرهونه
قوله والمبالغة في التواب لانه يبلغ في قبول التوبة
اذ جعل صاحبها كن لم يذنب فسررحه الله
معنى المبالغة في التواب على ثلاثة اوجه الوجه
الاول راجع الى المبالغة بحسب الكيف والثاني
والثالث الى المبالغة بحسب الكم والكيفية
اما في ذواتهم فهو الشان اى وفي وصفهم فهو
اشادات فان المبالغة في الكرم هي معنى الكثرة
والكثرة اما بحسب تعدد التائبين وهو الوجه
الثاني او بحسب تعدد ذنوب كثيرة لتائب واحد
وهو الوجه الثالث قد وقع في نسخ نظرت فيها لفظ
اوفى قوله رحمه الله اوفى يجعل صاحبها كن لم يذنب
واعلم تحريف من الناسخين وانظر ان الواقع في اصل
النسخة اذ كان او تعابلا لكونه تعالى بلغة في قبول
التوبة
قوله الى بئر سميحة باضافة البراءى سميحة وسميحة
بالجيم على التصغير وروى سميحة بالخاء المهملة قبل
هو بئر من ابار مكة
قوله خضرة اللحم في النهاية في الحديث ان الدنيا
حلمة خضرة اى خضرة طرية ناعمة
قوله الشعب يفتح الشين وهي الطيبة وهي الطبقة الاولى
من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب
والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب
رؤس القبائل مثل ربيعة ومضر والاسوس والخزرج
سموا شعوبا وشبههم واجتمعا عنهم كشعب اغصان
الشجر والشعب من الامداد يقال شعب اى جمع
وشعب اى فرق

(२०६)

هو على اصله ٢٢ * قوله (ان اكرمكم الآية) استحسان في معرض التعليل كانه قيل لم لا تتفاخر بالانساب
فاجيب بان اكرمكم الخ اي من اراد شرفا باقيا عند الله فليطلب من التقوى لامن السب فانهم مع عدم نعمه عند الله
تعالى مشترك فيه بين الفخار والابرار ومعنى عند الله في حكم الله تعالى وقضائه * قوله (فان التقوى بها تكمل
النفس وتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليطلب منها) فمن اراد ان يدعى عند الله تعالى كادل عليه الحديث فمن طلب
عزا بغير التقوى اعتساع العسر في طلب الهوى ويدخل في التقوى العلم بما يجب معرفته كما فعل في انصف
باحد هما دون الآخر فلا يس باتى اشار اليه بقوله فان التقوى بها تكمل النفس * قوله (كما قال عليه
الصلوة والسلام من سره ان يكون اكرم الناس فليقل لله وقال عليه السلام يا ايها الناس اتما الناس رجلا
مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقي هين على الله) اتما الناس وكذا الجن لم يذكره لكنونه معلوما من بيان
احوال الناس والمراد رجلا صنفان فيتناول النساء ايضا ويدخل في مؤمن تقى المؤمن العصاة لانه
متقى بالمربية الاولى لكن الملازمة للسوق كون المراد المربية الوسطى من التقوى فحال العصاة مسكوت عنه قوله
وفاجر اي كافر بقرينة المقابلة قوله هين اي حقير في حكم الله تعالى ولو كان شريرا شهيرا في الدنيا وعدي بعلى
لان الهين بمعنى السبر في الاصل والمراد لازمه وهو الحقايرة ٢٣ * قوله (يكم) اي يطو او يركم بقرينة
المقابلة ٢٤ * قوله (خيرين بيواظكم) من حسن الاعتقاد واخلص العمل وضدهم فيجاء بكم عليهم فاقتنعوا
بتزكية القلوب حتى تكونوا شرفاء كرماء عند الله الملك العالم الغيوب فلا تتفاخر ولا تبالس وما يرتب عليه
من الاستهزاء ولز الاخوان وبهذا يظهر حسن الختام ورباط الكلام ٢٥ * قوله (نزل في نفر من بني
اسد قدموا المدينة في سنة جديدة) بكسر الدال المهجلة اي قحط * قوله (واظهروا الشهادات وكانوا
يقولون لرسول الله آتيك بالانفال والعيال ولم يأتك كفاتاك بنوا فلان) واظهروا الشهادات وتبين وهذا
هو المراد بقولهم آتنا يحتمل الانشاء والخبر والمراد بالانفال امثلة بيوتهم بقرينة قولهم والعيال * قوله
(يريدون الصدقة) اي يريدون بقولهم آتيك ملايسين بالانفال اعطاه الصدقة كناية لانه لا فائدة في هذا
الخبر ولا لازمهما فلا جرم ان المراد ان يعطيهم الصدقة كناية تعريضية * قوله (ومنون) بقرينة
ذكره بعده ٢٦ * قوله (اذ اليمان تصديق) اي وحده والاقرار شرط في اجراء الاحكام وهو المختار
عند المص كما صرح به في اوائل سورة البقرة * قوله (مع ثقة وطائفة قلب) بيان لكناه وان اراد بها
الثقة والاعتقاد على الله تعالى خاصا فهو عين التصديق وبالجملة تبع في ذكر هذا المفيد الزبحشري ولا يظهر
وجهه فالاولى الاكتفاء بالتصديق كافي سائر المواضع * قوله (ولم يحصل لكم والامانة معني على الرسول
بالاسلام وترك المغالبة كادل عليه آخر السورة) فان من آمن بالله ورسوله حق الايمان مع علمه بان الايمان
واجب عليه ولا يتيسر الاجتوفيق لله تعالى يعلم ان المنة لله تعالى لاله فان فعل الواجب لا يكون امتنان عليه قلن
يدل على انه لم يعرفوا ما الايمان فضلا عن دخول الايمان ٢٧ * قوله (فان الاسلام انقياد ودخول في السلم
واظهار الشهادات وتترك المحاربة بشرا به) انقياد اي ظاهرا كما دل عليه قوله واظهر الشهادات وفي قوله
ودخول في السلم اشارة الى ان الاسلام الذي يفارق عن الايمان الاسلام اللغوي لانه في اللغة دخل في السلم
على ان همزة الافعال للدخول كاصح اي دخل في الصباح واما الاسلام الشرعي وهو الانقياد البطاني لينتك
عن الايمان وهو مراد المتكلم والايمان والاسلام واحد لانك احدهما عن الآخر وأشار اليه المص بقوله
وقد فقد اعتبره شرعا * قوله (وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا اولم تؤمنوا
ولكن اسلمتم) اي مقتضى الظاهر ان يقول لا تقولوا لانهم ادعوا الايمان مع خلوصهم عنه فانظروا نفي
قولهم آمنا بان يقول لا تقولوا آمنا فيظهر الاستدراك بقوله ولكن قولوا اسلمنا اولم تؤمنوا ولكن اسلمتم اي الظاهر
ما ذكر حتى يكون النفي والاثبات على وتبعة واحدة فيثبت في الايمان ببني ان ثبت الاسلام ولا يذكر القول
وحيث يذكر القول ببني في القول في الآخر هذا مقتضى الظاهر اكن مقتضى الحال ما اخبر في النظم لما ذكره
المص * قوله (فعدل عنه الى هذا النظم احتراز من النهي عن اقوال بالايمان) ولم يلتفت الى القول
بالاحتياط بل يقال ان اصله لم تؤمنوا ولا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا لحذف من كل منهما ما ثابت في الآخر
لانه خلافا للظاهر ولاداعي الى ارتكاب حذف الكثير ولذا قال فعدل عن الخ اي احتراز عن فهمهم

(۲۵)

(704)

(الجزء السادس والعشرون)

عن القول بالايان وان كان المراد لا تدعو الايمان فناقوا وكذا لكن ظاهره التهي عن القول ولذا قال تعالى
• لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا • مع ان ما لهما واحد فر بما يسعه المشركون و يوقعون الشبهة ويتسلون به
الى التلبس والتدليس وبهذا البيان ظهر ضعف الاحتياك * قوله (والجزم باسلامهم وقد فقد شرط
اعتباره شرعا) فانظر الى العدول عن اسلمهم ولما كان ههنا مظنة ان يقال والجزم باسلامهم القوي المذكور لآس
في جزمهم قال وقد فقد شرط اعتباره شرعا وهذا وان لم يكن مرادا لكنه يحتمله ولذا لم يجزم باسلامهم
بل امروا بالقول به وهذا لا يضر المقصود لان القول به لا يقتضي الجزم به ٢٢ * قوله (نوقت اقولوا فانه حال
من ضميره) اشارة الى دفع توهم التكرار مع قوله لم تؤمنوا وحاصل الدفع ان هذه الجملة المنفية
حالة من فاعل قولوا ومن المعلوم ان الحال تقيد اعمالها فالامر يقول اسلمنا مقيد بعدم دخول الايمان في
قلوبهم اى قولوا اسلمنا دون آمننا مادمت على عدم الايمان فاذا زال هذه الصفة ودخل الايمان في قلوبكم
فقولوا حيثن اسلمنا وآمننا فعمل من ذلك البيان ان هذه الجملة الحالية ظهورها موقوف على قوله لم تؤمنوا اذ المعنى
كأمر فنه مادمت على هذه الصفة الملوحة من قوله لم تؤمنوا فان التكرار واصل لما لم يزيد عليها ما وفيها
توقع ولذا جعل مقابل قد كذا اية في سورة البقرة فتبينها توقع ولذا اختير على لم وانها تفيد ان نفي الماضي
مستمر الى زمن الحال * قوله (اى لكن قولوا اسلمنا ولم تواطى قلوبكم السنكم بعد) معنى ولما يدخل الايمان
التعير بالدخول للبالغ في الواطى المدكور نفيها واباتا في الدخول مجازا ونفي في مجازا ايضا ٢٣ * قوله (بالاخلاص
وترك الاتفاق ٢٤ لا ينقصكم من اجورها ٢٥ * قوله (من لات ليتا اذ انقص وقرأ البصريان لا ياتكم
من الات وهو لغة غطفان) فنقص يكون متعديا ولازما وهنا المراد الاول فضمير الخطاب مفعوله بدون حذف
وايصال قوله من اجورك اى الاممال مجاز لقوى للاجور لانها سبب لها والقول بأنه بتقدير المضاعف لا يسايب
كلام المصنف حيث لم يقل من اجورها شيئا شيئا قليلا وحقيقا مستقادم المقام امام مفعول به في تعدى الى مفعولين
او مفعول مطلقا وعلى هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء قوله من الات وهو نقصان
ايضا قال الفاضل السعدى الخاق التاء بالفتح اى قالت الاعراب مع خلوه عنها في قوله تعالى • وقال نسوة
في المدينة • للدلالة على نقصان عقولهم بخلافهن حيث لمن امره العز يز في مرادونها فاتها وذلك بليق بالاعتلاء
انتهى وهذا انما يتم اذا كان لومهن للديانة وليس كذلك بل هذا القول منهن للكر والحيلة لرؤية فاتها
ولذا قال تعالى • فاستعصم بكمهن • الآية بل كل جمع مؤنث غير حقيقي يجوز التذكير والتأنيث في الفعل
المستند اليه قال تعالى • قالت امرأه العزيز • الآية وارتباطها بما قبلها لانها بيان بعض من ترك التقوى مع ادائها
اتباعا للهوى ٢٦ (لما فرط من المطيعين ٢٧ بالفضل عليهم ٢٨ * قوله (لم يشكوا من ارتاب مطاوع
رايا اذا اوقعه في الشك مع التهمة) مطاوع رايا بكسر الواو اذا اوقعه في الشك فارتاب اى قيل الشك واصله
قلنى النفس واضطربها سعى به الشك لانه يلقى النفس ويزيل الطمأنينة فعمل منه ان التهمة ليست بما خوذ
في مفهوم الرب ولذا قيل الشك في الخبر والتهمة للسخر لانها لازمة للشك سواء ذكرت او لم تذكر كما في اكثر
المواضع * قوله (وفيه اشارة الى ما اوجب نفي الايمان عنهم) اى في قوله لم يرتابوا الى ما اوجب الخ اى فيه تعريض
لمن نفي عنهم الايمان آتيا بان فعل كونهم مرتابين وفيه تأكيد لقوله تعالى • ولما دخل الايمان الخ و اراد به بيان ارتباط
بما قبله وفي الحصر بما بالغة في نفي الايمان عنهم وفي اختيارنا ثنييه على ان هذا الحكم من شأنه ان يعلم باذنه
الثبات وفيه توبيخ لهم جدا * قوله (وتم للاشعار بان اشتراط عدم الارتاب في اعتبار الايمان ليس حال
نفي الارتاب فيما يستقبل ويفهم منه عدم الارتاب في حال الايمان بدلالة النص اذ لو تحقق الرب في حال
الايمان لم يعتبر ذلك الايمان حيثن لا فائدة في نفي الرب عنهم فيما يستقبل فلا شك بان عدم الرب غير متعلق
عنهم فكيف يكون مزاحبا عنهم قوله فهمي كقوله تعالى • ثم استقاموا • هذا بناء على معنى الاستقامة الثبات
على الايمان بعد دخوله ولم يذكر هذا المعنى في تفسير هذه الآية في سورة الاحقاف وحم السجدة وما ذكر
هناك الاستقامة في العمل وتم حيثن التراخي في الرتبة كما صرح به هناك واو قيل انه للتظهير فيتم كون المراد العمل
لكان التراخي حيثن التراخي في الرتبة فظاهر كلام المصنف التراخي في الزمان لما عرفت من ان فيه تكبير الفائد

(س)

(تکلیف)

(70)

قوله توقيت لقولوا اى تعين وتقييد لقولوا يعنى
قوله عز وجل ولما يدخل الايمان فى قلوبكم حال
من الراوى فى قولوا استثناء بقية لقولهم ذلك وبخاصة
له ببعض الاحوال فان الخال قبله العامل وتقييد المطلق
تعين له وتخصيص بعض ما يتناول اى ولكن قولوا
استباحا حال كونكم غير مصدقين بقولوا بكم وتحذافا
الستكم لقولوا بكم قال العلامة فى الكشاف فان قلت
قوله ولما يدخل الايمان فى قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا
يشبه النكرير من غير استعلاء بل بقاؤه متجددة قلت
ليس كذلك فان قاعدة قوله قل لم تؤمنوا هو تكذيب
دعواهم وقوله ولما يدخل الايمان فى قلوبكم
توقيت لما امروا به ان يقولوا كانه قبل لهم ولكن
قواوا استباحا حين لم يثبت مواطاة قلوبكم بالاستنك
لانه كلام واقع موقع الحال من الضمير فى قولوا
وما فى لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء
قدما متوافعا بعد

قوله اذا وقع فى الشك مع التهمة فالعنى آمنوا ثم لم يرق
فى انفسهم شك فيما آمنوا به ولا اتهم لمن صدقوه
واعتر ذوابان الحق .

قوله وفيه اشارة الى ما اوجب فى الايمان عندهم
اى عن الاعراب الذين قالوا آمنوا فى قلوبهم شك
ولذلك هو الذى اوجب فى ايمانهم والمعنى انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اى لم يكونوا
مثل هؤلاء الاعراب الذين ارتابوا اول يوم متروا
بقلوبهم فيكون تعريضا بهم ويدل عليه مجئ
اولئك هم الصادقون بطريق القصر وتوسيط
ضمير الفصل اى اولئك هم الصادقون لا غيرهم
من الذين آمنوا باستنكهم وارتابت قلوبهم

یسانه
ماده
لی الله
منا
ایمان
کالی
اث
ملنا
ان
-وا
ان
کم
نیه
و
م
ن
م
ا
ا

1
2
3
4
5
6
7
8

٢٢ * وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله * ٢٣ * اولئك هم الصادقون * ٢٤ * قل تعملون
الله دينكم * ٢٥ * والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم * ٢٦ * يثبون عليك ان اسلوا
* ٢٧ * قل لا تنوعوا على اسلامكم * ٢٨ * بل الله يثبون عليكم ان هذاكم الايمان * ٢٩ * ان كنتم صادقين
(سورة الحجرات) (٢٥٨)

واوار يد عدم الرب حال الايمان فتم حينئذ للتزاح في الرتبة لكنه قليل الجدوى ولذا لم يلتفت اليه المصنف
٢٢ * قوله (في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس تصليح للعبادات المالية) اي في شان
طاعته اول اجل طاعته اشار به الى ان المراد به لبس الغزو فقط بل ما يبع الطاعات كلها بدنية او مالية او مركبة
منها لان المبرات كلها في سبيل الله وصرح به بعد الاشارة فقال والمجاهدة بالاموال الخ فالمجاهدة بالاموال
عبارة عن العبادة المالية كالزكاة قال تعالى * الذين ينفقون اموالهم * الآية والمجاهدة بالانفس العبادة البدنية
كالصلاة والصوم وبمجموع المعطوف والمعطوف عليه عبارة عن المركب منهما كالخروج في الجهاد
الصغير والا كغيره يكون مثل قوله تعالى * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات * ولم يكتف بكون المراد الغزو فقط
كافي اكثر المواضع تكثيرا للفاضة وان قرأه بالايمان بالله ورسوله يؤدي التعظيم بخلاف سائر المواضع قوله
للمعابدات المالية الخ لف وشعر مرتب وقدم الاموال لان قوام البدن وصحته اعتمدوا بالاموال ولذا قيل المال شقيق
الروح واما القول بانه قدم الاموال لخص الانسان عليهم اضعف لان الانسان على بقاء الحيوة احرص ولذا صرف
المال لحفظ النفس دون العكس ومفعول جاهدوا محذوف اي جاهدوا العدو سواء كان العدو والظاهر وهم
الكفار والباطني كالشيطان واليهوي * ٢٣ * قوله (الذين صدقوا في ادعاء الايمان) اي اللام في الصادقين
موصول وفي هذا الحصر تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان بعد تصريح وبعد تعريض بانهم
لم يؤمنوا مبالغة في استهجان شأنهم * ٢٤ * قوله (تخبرونه بقولكم آمنة) لان الاخبار لازم للتعليم والتعريف
بالعلم ان يدلتوا بغيره وفرط التشيع قوله بقولكم آمنة ولم يوافق قلوبكم بالسنن كما فهم قالوا وهذا القدر يكفي
في الدين كما يشهد به حلفهم بانهم صدقوا في ادعائهم * ٢٥ * قوله (لا يخفى عليه خافية وهو يحجبهم لهم
وتوحيج روى انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه) معتقدون لم يذكره
صاحب الكشاف ولا صاحب الارشاد ولو كان في الرواية معتقدون لم يظهر وجه قوله تعملون الله دينكم
بل المناسب ان يقال اتخلفون على الكذب والاستهجان لانكار الواقع والمضارع لحكمة الحال الماضية
اذ الظاهر الماضي وتعملون تفعل من علم المتعدي الى واحد فالتعليم يتعدى الى مفعولين والباء زائدة وما يستفاد
من الكشاف حيث قال ما علمت بقدمكم اي ما احطت به وما اشعرت به ومنه قوله تعملون الله دينكم يشعر بانه
يتعدى الى المفعول بالياء والاضمة يتعدى لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر كما صرح به بعض المحققين لكن
المتعارف في مادة علم ما ذكرناه اولاً قوله يخجلهم لهم لانهم كيف يعملونه وهو العالم بكل شيء وانه واضع الدين
وهم وان لم يقصد وابه التعليم لانه لا يقدم عليه المجنين فضلا عن العقلاء لكن زل طورهم ومعا ملتهم مترلة
التعليم قوله والله يعلم الخ حال من مفعول يعملون مؤكدة للتشيع وقوله والله بكل شيء عليم جملة تذييلية مقرر
لمساقلة تأكيدها بعد ما كيد وقد روى الترمذي في التوبخ حيث اخبر اولاً بانه يعلم ما في السموات وما في الارض
ثم ترقى فقال والله بكل شيء سواء كان معصوماً او ممكناً او موجوداً او معصوماً او ممكناً او موجوداً او معصوماً او ممكناً
سأني عليم مبالغ في العلم سواء كان تعلمه قديماً او حديثاً * ٢٦ * قوله (يثبون عليكم) صيغة المضارع اما
حكاية الحال الماضية للاستمرار * قوله (يبدون اسلامهم عليكم) متفوهي النعمة التي لا يستتب مولها من زاهها
اليه من ان يعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجته) يبدون حاصل المعنى قوله وهي اي النعمة التي لا يستتب
اي لا يطلب الثواب مولها اي معطيها من زاهها اي من يوصل اليه من لائق يستتب وفي القاموس ازل اليه
نعمته اهتزها اليه من التي اي واصله من المن يعنى القطع وجه المناسبة ما ذكره من قوله لان المقصود الخ فلا شقاق
كبير * قوله (وقيل النعمة الثقيلة) اي النعمة الحسنة ولا يلاحظ فيها عدم طلب ثواب معطيها كما
لا يلاحظ كون النعمة حسنة في الاول * قوله (من المن) وهو الرطل الذي يوزن به فلا شقاق ايضا
اشتقاق كبير فلا شقاق يجرى في الجوامد كالشقائق مرصه لان المناسب للمقام المعنى الاول اذ اتصال النعمة الى المنعم
عالية معتبر في متوهها فتم عليهم صلى الله عليه وسلم في غاية الذم والقبح اذ اسلامهم واوفرض انه ايمان ابن
نعمتههم الى التي عليه السلام * ٢٧ * قوله (اي بسلامكم فتنصب بزع الخافض او تضمن الفعل معنى الاعتقاد قيل
كاشار اليه اولاً بقوله يبدون الخ اي يبدون وقدم الاول لانه اقل مؤنة فقوله فيما سبق بيان حاصل المعنى
* ٢٨ * قوله (على ما زعمتم ان الهداية لاتستلزم الاهتداء وقرئ ان هذاكم بالكسر واذهبكم ٢٩ في ادعاء
الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قاله اي قلله الله عليكم) على ما زعمتم اي الكلام بناء على زعم المخاطب

قوله وللمجاهدة بالاموال والانفس تصليح للعبادة
المالية والبدنية بأسرها يعني بجوزان يراد بالمجاهدة
بالنفس الغزو ونقط وان يراد هو وباقي العبادة البدنية
وان يراد بالمجاهدة بالمال الزكاة فقط وهي وسائر
ما يتعلق بالمال من اعمال البر التي يتحسا في فيها
الانسان على ماله اوجه الله اي بتكليف ان يفعلها
مع كون فعلها اشق
قوله وتخبرونه به يريدان الباء في دينكم لتضيح
التعليم معنى الاخبار فمعدى بمعدى به الاخبار
والا فالتعليم مما يتعدى بنفسه الى مفعولين ان كان
من العلم بمعنى المعرفة والى ثلاثة مفعولين ان كان
من العلم الذي هو من افعال اليقين وهو ههنا من العلم
بمعنى الامر فله تعدية الى المفعولين ولكن لتضمينه
معنى الاخبار معدى الى المفعول الثاني بالياء
قوله من زاهها اليه في النهاية من ازلت اليه نعمة
فليشكرها اي اسديت اليه واعطيتها واصليها
من الزل وهو اتساع الجسد من مكان الى مكان
فاستعير لانتقال النعمة من المنعم الى المتعم عليه يقال
زات منه نعمة وزاهها اليه
قوله من المن يعنى القطع قال الراغب المن النعمة
الثقيلة وذلك على وجهين احدهما بالفعل على الحقيقة
فيقال من عليه اذا اثقله بالنعمة قال الله تعالى ولكن
الله يثبون على من يشاء من عباده وذلك في الحقيقة
لا يكون الا لله سبحانه وتعالى والثاني بالقول وذلك
مستقبح فيما بين الناس الا عند كفرا ان النعمة
قيل واذا كبرت النعمة حسنت المنة وقوله تعالى
يثبون عليكم ان اسلوا قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله يثبون عليكم ان هذاكم الايمان الآية فالمنة
منهم بالقول ومنه الله عليهم بالفعل وهو ههنا
ايهم كاذرون وقوله تعالى لهم اجر غير ممنون قيل معتد به
كما قال بغير حساب وقيل غير مقطوع ولا منقوص
ومنه المنون للمنة لانها تنقص العدد وتقطع المدد
وقيل المنون بالقول من هذا لانها تقطع النعمة وتقتضي
قطع الشكر

٢٢ * ان الله يعلم غيب السموات والارض * ٢٣ * والله بصير عما تعملون *

(الجزء السادس والعشرون) (٢٥٩)

ثم سلانه بناء على ما في نفس الامر فالهداية متحققة لكنها لاتستلزم الاهتداء كقوله تعالى * واما ائود فهديناهم
فاستجبوا للبعث * الآية فالهداية بمعنى الدلالة لاتستلزم الاهتداء واما بمعنى الايصال الى البقية او خلق الاهتداء
فستلزمة له واول كلامه ناظر اليه والواصل ان الاضراب يقتضي ان ما من بهم واقع اما على زعم المخاطب
او على حل الهداية على معنى الدلالة ولا يلزم تقد والجواب في ان كنتم صادقين من لفظ ما قبله بعينه وقدره
المصنف على ان الجواب المحذوف قلله الله عليكم * ٢٣ * قوله (وفي سياق الآية لطف وهو انهم لما سموا
ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به) اي لطف عظيم لما فيها من البلاغة والبراعة وهو انهم الخ حيث قالوا آمنا كذا
ونفاقا ومنوا به مع طلب اعطاء الصدقة قولهم آمنا وان لم يكن نصفا في الامتنان لكنه يحتمل وحل عليه
ليناسب حالهم وقد اخبر الله تعالى بانهم يثبون الخ وفي قوله ومنوا به * الاشارة الى ان المضارع لحكمة الحال
الماضية * قوله (فتنى ايمان) جواب لما قيل انه زائدة وقيل انه قد يثبون بالفاء كافي للتسهيل انتهى وليس
في كلام التسهيل انه ليست زائدة * قوله (وسماها اسلاما) اي لغة وليس اسلاما شرعا ايضا
واضافة الاسلام اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى ما ذكرناه من انه ليس اسلاما معتد به لفقد شرط اعتباره
شرعا ثم بين ان الاسلام العتبر شرعا اسلام عبادنا المخلصين بقوله انما المؤمنون الذين آمنوا * قوله
(ان قال يثبون عليكم بما هو في الحقيقة اسلام) وهو الاسلام الجامع مع الايمان حيث قالوا آمنا حكى عنهم اولاً وهذا
قيل يثبون عليكم ان اسلوا ولم يثنى يثبون عليكم ان آمنوا فعل انهم ارادوا بالاسلام ما هو في الحقيقة * قوله
(وليس يجدي ان يثبون عليكم) معنى للمفعول اي ان يقع المن عليكم او عليكم نائب الفاعل مجازا * قوله (بل
لو صح ادعائهم الايمان قلله الله عليهم بالهداية له لالهم) بمعنى الايصال لالهم الحصر منهم من قوله
لا تمنوا على اسلامكم قوله بل لو صح الخ معنى بل الله يثبون الخ فيكون من مفعول القول وقيل انه كلام المص
ابتداً لمفعول القول * قوله (ما غاب فيهما) اي الغيب في الاصل مصدر اريد به وصفه بالبيان او بحذف
غيب والمراد به الامر الخفي الذي لا يقتضيه بديه العقل ولا يدركه الحس فتدعي المستدله على الخبر القوي للحصر
والتصديق بحرف التأكيذ للمبالغة في تحقق مضمونه او الغيبة بمضمونه وذكر الاسم الاعظم لثبوت المهابة
وكذا التكرار في قوله والله بصير * ٢٣ * قوله (في سرهم وعلايتكم) يعني انه تعالى يصير كل عمل يعملونه من قبيل
المبصرات ويعلم الخفي في العالم وكل عمل يعملونه مما يكون مبصراً او غير مبصر * قوله (فكيف يخفى عليه
ما في ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالياء لما في الآية من الغيبة) تفرع على المجموع بل على كونه عالماً بكل خفي في العالم
لانه دليل عليه كانه قيل لا يخفى على الله ما في ضمائرهم لانه امر خفي وكل امر خفي لا يخفى عليه تعالى وهذا بيان
لكونه صادقاً في دعواهم وبه يظهر حسن الاختتام به * قوله (عن التي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الحجرات اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه) ومارواه من الحديث موضوع الحمد لله على التمام
والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه اجمعين
ثم ما يتعلق بالسورة الكريمة بين الصلواتين الظهر والعصر
في يوم الاثنين في من صفر الحجة ٢٥ سنة ١١٩١

(تم طبع تكملة الجلد السادس ويليها الجلد السابع)



فلا رداً شكال السعدى
قوله وفي سياق الآية لطف وهو انه الخ يثبانه
ان الاعراب لم يقدروا المدينة وظهروا الشهادة
وكانوا تعدون وروحو على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يثبون عليه صلوات الله عليه بقوله آمنا
وساقوا الكلام مساق الاخبار من احداث الايمان
لكن في معرض الامتنان فامر الله سبحانه وتعالى
حيث صلوات الله عليه ان يجب عن احداث
الايمان بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا ائمانا
ثم نهض على مكان الامتنان بقوله يثبون عليكم ان
اسلوا وامره ان يجب عنه بقوله قل لا تمنوا
على اسلامكم بل الله يثبون عليكم ان هديكم للايمان
فوضع موضع ما ليس جديراً بالاعتداد قوله اسلامكم
قال صاحب الكشاف وفي سياق هذه الآية فيه
لطف ورشاقة وذلك ان الكائن من الاعراب
قد ساء الله اسلاما ومن ان يكون كازعوا ايمانا فافانوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان منهم
قال الله سبحانه رسوله عليه السلام ان هؤلاء يعتدون
عليك بما ليس جديراً بالاعتداد به من حديثهم
الذي حق تسميته ان يقال له اسلام فقل لهم
لا تمنوا على اسلامكم اي حديثكم المسمى اسلاما
عندى لا ايماناً قال بل الله يثبون عليكم ان امدكم
يتوحيه حيث هذاكم الايمان على ما زعمتم وادعيتهم
انكم ارشدتم اليه ووفقه له ان صح زعمكم وصدقت
دعواكم الا انكم تزعرون وتدعون ماله الله عليم بخلافه
وفي اضافة الاسلام اليهم وابراد الايمان غير مضاف
مالي الخفي على التماثل يعنى معنى اضافة الاسلام
اليهم انه الاسلام الذي تعورف من امتثالهم
وما يلدن ان ينسب اليهم ومعنى ابراد الايمان
غير مضاف اليهم بل يخفى بلام التعريف انه الايمان
الكامل وما يقال له عند الله وعند المؤمنين انه ايمان
قوله فكيف يخفى عليه ما في ضمائرهم اشارة
الى ان قوله عز وجل والله بصير بما تعملون بيان
لكونه غير صادق في دعواهم يعنى انه سبحانه
يعلم كل مستور ويصير كل عمل ظاهر وياطن لا يخفى
عليه منه شيء فاذا كان شأنه تعالى ذلك كيف
يخفى عليه ما في ضمائرهم من الشك وان كنتم تظنون
الايمان بالسننكم وتقولون امنا في السورة والله
سبحانه وتعالى اعلم باسرار كلامه الحمد لله جدا
كثيرا دائما اللهم توفيقك وعونك اشرع في حل
ما في تفسير سورة في